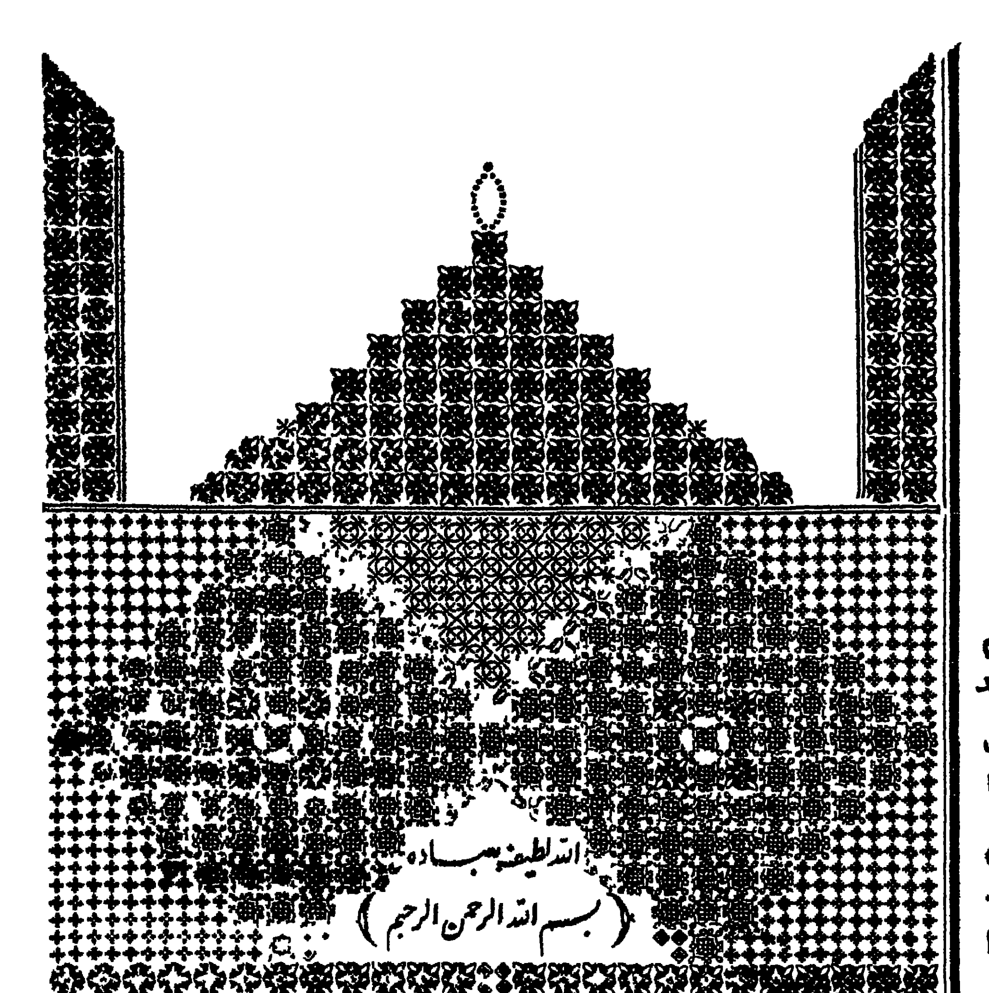


﴿هذا باب علم ما الكَلِمُ من العربية﴾ فالكَلِمُ اسمٌ وفِعْلٌ وحَرْفٌ جاء لمعنى ليس باسم ولا فعل فالاسم رَجُلٌ وفرسٌ وحائطٌ وأما الفعل فأمثلةٌ أُخِذَتْ من لفظ أَحداث الاسماء وبُنِيَتْ لما مضى ولما يكون ولم يقع وما هو كائنٌ لم يَنقطع فأما بناء ما مضى فذَهَبَ وسَمِعَ ومَكُثَ وحُمِدَ وأما بناء ما لم يقع فانه قولك آمِرًا آذهَبْ واقتُلْ واضرِبْ ومخبِرًا يَقتُلُ ويَذهَبُ ويَضرِبُ ويُقتَلُ ويُضرَبُ وكذلك بناء ما لم يَنقطع وهو كائن إذا أَخبرتَ فهذه الامثلة التى أُخذت من لفظ أَحداث الاسماء ولها أبنية كثيرة ستبيَّن إن شاء الله والأَحداث نحو الضَّرْبِ والقَتْلِ والحَمْدِ وأما ما جاء لمعنى وليس باسم ولا فعل فنحو ثُمَّ وسَوْفَ وواو القسم ولام الاضافة ونحو هذا

﴿هذا باب مَجارى أواخر الكلم من العربية﴾ وهى تجرى على ثمانية مَجارٍ على النصب والجرّ والرفع

بسم الله الرحمن الرحيم ولا اله الا الله الحمد لله حمدا يبلغ رضاه ويوجب المزيد من مواهبه وعطاياه ويؤدى حق نعمته ويتكفل بالراحة لديه فى جنته وصلى الله على محمد نبيه المصطفى ورسوله المنتخب المتقى وأمينه البشير المرتضى وأهل بيته خاصة وعلى جميع أنبيائه عامة أفضل صلاة وأزكاها وأرفعها

(قوله هذا باب علم ما الكلم من العربية) أشار رحمه الله إلى ما فى نفسه من العلم الحاضر أو أشار الى منتظر قد عرف قربه هذا الشتاء مقبل وهذه جهنم التى يكذب بها المجرمون والثالث وضع كلمة الاشارة ليشير بها عند الفراغ مما يشير إليه هذا ما شهد عليه الشهود وقوله ما الكلم لم يقل الكلام لانه الكثير والكلم جمع كلمة ولم يقل الكلمات لان الكلم أخف ولان الكلم اسم الذات والكلام المصدر وأدخل من لوجهين أحدهما تبيين الجنس والثانى انه قصد الى الاسم والفعل والحرف وليس هو كل العربية ولذلك قال هذا باب ولم يقل هذا كتاب وفى الترجمة خمسة عشر لفظا

والجزم

والجزم والفتح والكسر والضمّ والوقف وهذه المجارى الثمانية يُجمعهنّ فى اللفظ أربعةُ أضرب فالنصبُ والفتح فى اللفظ ضربٌ واحد والجرّ والكسر ضرب واحد وكذلك الرفع والضمّ والجزم والوقف وانما ذكرتُ لك ثمانية مجارٍ لأَفرُقَ بين مايَدخله ضربٌ من هذه الاربعة لما يُحدِثُ فيه العاملُ وليس شئٌ منها إلّا وهو يزول عنه وبين مايُبنَى عليه الحرفُ بناءً لايزول عنه لغير شئٍ أَحدَثَ ذلك فيه من العوامل التى لكلّ عامل منها ضربٌ من اللفظ فى الحرف وذلك الحرفُ حرف الاِعراب فالنصب والجرّ والرفع والجزم لحروفِ الاِعراب وحروفُ الاِعراب للاسماء المتمكّنة وللأفعال المضارِعة لاسماء الفاعلين التى فى أوائلها الزوائدُ الاربع الهمزة والتاء والياء والنون وذلك قولك أَفعَلُ أنا وتَفعل أنتَ أو هى ويَفعل هو ونَفعل نحن فالنصب فى الاسماء رأيت زيدًا والجرّ مررت بزيدٍ والرفع هذا زيدٌ وليس فى الاسماء جزم لتمكّنها وللَحاق التنوين فاذا ذهب التنوين لم يَجمعوا على الاسم ذهابَه وذهابَ الحركة والنصب فى المضارع من الافعال لن يَفعلَ والرفع سيَفعلُ والجزم لم يَفعلْ وليس فى الافعال المضارعة جرٌّ كما أنه ليس فى الاسماء جزم لان المجرور داخل فى المضاف إليه معاقبٌ للتنوين وليس ذلك فى هذه الافعال وانما ضارعتْ أسماءَ الفاعلينَ أنّك تقول إنّ عبدالله لَيفعلُ فيوافِقُ قولك لفاعلٌ حتى كأنّك قلت ان زيدا لفاعلٌ فيما تريد من المعنى وتَلحقه هذه اللامُ كما لحقت الاسمَ ولاتَلحق فَعَلَ اللامُ وتقول سيفعلُ ذلك وسوفَ يفعل ذلك فتُلحِقُها هذين الحرفين لمعنى كما تُلحق الالفُ واللام الاسماءَ للمعرفة ويُبين لك أنها ليست بأسماء أنك لو وضعتها مواضعَ الاسماء لم يجز ذلك ألاترى أنك لو قلت إنّ يَضرِبَ يأتينا وأشباه هذا لم يكن كلاما الا أنها ضارعت الفاعلَ لاجتماعهما فى المعنى وسترى ذلك أيضا فى موضعه ولدخول اللام قال الله تعالى وإنّ ربّكَ لَيحكُمُ بينهم أى لحاكم ولما لحقها من السين وسوف كما لحقت الالفُ واللام الاسمَ للمعرفة * وأما الفتح والكسر والضم والوقف فللاسماء غير المتمكنة المضارِعة عندهم ماليس باسم ولافعل مما جاء لمعنًى ليس غيرُ نحوسَوْفَ وقَدْ وللأفعال التى لم تَجر مجرى المضارعة وللحروف التى ليست بأسماء ولا أفعال ولم تجئ الا لمعنى فالفتح

درجة وأسناها (هذا كتاب) امر بتأليفه وتلخيصه وتهذيبه وتخليصه المعتضد بالله المنصور بفضل الله أبو عمرو عباد بن محمد بن عباد أطال الله بقاءه وأدام عزه وعلاه عناية منه بالادب وميلا اليه وتهمما بعلم لسان العرب وحرصا عليه أمر أدام الله عزه وأعز سلطانه ونصره باستخراج شواهد كتاب سيبويه أبى بشر عمرو ابن عثمان بن قنبر رحمة الله عليه وتخليصها منه وجمعها فى كتاب يخصها ويفصلها عنه مع تلخيص معانيها

(قوله الهمزة الخ) ألف أفعل همزة لان الالف لاتكون متحركة فى حال وانما سميت الهمزة ألفا لانها تصور بصورتها لان الهمزة لاصورة لها وانما تصور بصورة غيرها وصارت هذه الحروف يعنى نفعل ويفعل وتفعل وأفعل أولى بالافعال من غيرها لان أولى الحروف بذلك حروف المدّ واللين المأخوذة منها الحركات فلما كانت الالف لاتكون الا ساكنة ولم يصح الابتداء بساكن جعل عوضها أقرب الحروف منها وهو الهمزة لقربها من الالف ولكثرة وقوعها زائدة أولا ولما كانت الواو لاتقع زائدة أولا أبدل منها حرف يبدل منها كثيرا وهو التاء مثل والله وتالله وأما الياء فلا يحتاج اليه لان أخذ الكسرة من الياء واضح لايحتاج الى تفسير وكان الرابع النون لانها غنة فى الخيشوم تجرى فيه كما تجرى حروف المد واللين فى مواضعها ويكون اعرابا فى يفعلان ونحوه وضميرا لجماعة المؤنث فعلن وبدلا منها الالف فى الوقف فى قولك رأيت زيدا

في الاسماء قولهم حيثَ وكيفَ وأينَ والكسر فيها نحو أولاءِ وحَذارِ وبَدادِ والضم نحو
حيثُ وقبلُ وبعدُ والوقف نحو مَنْ وكَمْ وقطْ وإذْ والفتح في الافعال التي لم تجرِ مجرى المضارعة
قولهم ضَرَبَ وكذلك كل بناء من الفعل كان معناه فَعَلَ ولم يُسكّنوا آخر فَعَلَ لان فيها بعض
ما في المضارعة تقول هذا رجلٌ ضَرَبَنا فتصف بها النكرة وتكون في موضع ضاربٍ إذا قلت
هذا رجلٌ ضاربٌ وتقول إن فَعَلَ فَعَلْتُ فيكون في معنى إن يَفْعَلْ أَفْعَلْ فهي فِعْلٌ كما أن المضارع
فِعْلٌ وقد وقعت موقعها في إنْ ووقعت موقع الاسماء في الوصف كما تقع المضارعة في الوصف
فلم يسكّنوها كما لم يسكّنوا من الاسماء ما ضارع المتمكّن ولا ما صُيِّرَ من المتمكّن في موضع بمنزلة
غير المتمكّن فالمضارع مِنْ عَلُ حرّكوه لانهم قد يقولون من عَلٍ فيجرّونه وأما المتمكن الذي جُعل
بمنزلة غير المتمكن في موضع فقولك ابدأ بهذا أوّلُ ويا حَكَمُ والوقف قولهم اضربْه في الامر لم
يحرّكوها لانها لا يوصف بها ولا تقع موقع المضارعة فبعُدت من المضارعة بُعْدَ كم واذ من
المتمكنة وكذلك كل بناء من الفعل كان معناه افْعَلْ والفتح في الحروف التي ليست إلا لمعنى
وليست بأسماء ولا أفعال قولهم سوف وثمّ والكسر فيها قولهم في باء الاضافة ولامها بِزيدٍ
ولِزيدٍ والضم فيها مُنْذُ فيمن جرّ بها لانها بمنزلة مِنْ في الايام والوقف فيها قولهم مِنْ وهَلْ وبل
وقد ولا ضمّ في الفعل لانه لم يجئ ثالث سوى المضارع وعلى هذين المعنيين بناءُ كل فعل بعد
المضارع * واعلم انك إذا ثنّيت الواحد لحقته زيادتان الاولى منهما حرف المد واللين وهو حرف
الاعراب غير متحرّك ولا منوّن تكون في الرفع ألفًا ولم تكن واوا ليُفْصَلَ بين التثنية والجمع
الذي على حدّ التثنية وتكون في الجرّ ياءً مفتوحا ما قبلها ولم يُكْسَرْ ليُفصَل بين التثنية والجمع
الذي على حدّ التثنية وتكون في النصب كذلك ولم يجعلوا النصب ألفًا ليكون مثلَه في الجمع
وكان مع هذا أن يكون تابعا لما الجرُّ منه أولى لان الجرّ للاسم لا يجاوزه والرفعُ قد ينتقل الى الفعل
فكان هذا أغلبَ وأقوى وتكون الزيادة الثانية نونا كأنها عوضٌ لما مُنع من الحركة والتنوين
وهي النون وحركتُها الكسر وذلك قولك هما الرجلانِ ورأيت الرجلَيْنِ ومررت بالرجلَيْنِ
واذا جمعت على حدّ التثنية لحقتها زيادتان الاولى منهما حرف المدّ واللين والثانية نون وحال

وتقريب مراميها وتسهيل مطالعها ومراقيها وجلاء ما غمض وخفي منها من وجوه الاستشهادات فيها
ليقرب على الطالب تناول جملتها ويسهل عليه حصر عامتها ويجتني من كثب غر فائدتها فانتهيت الى أمره

(قوله الفتح في الافعال) الخ ان قيل لم وجب فتح أواخر الافعال الماضية وهلا أسكنت أو حركت بغير الفتح فالجواب عنه ان الافعال كلها حقها أن تكون مسكنة الاواخر والاسماء كلها حقها أن تكون معربة غير ان الافعال انقسمت ثلاثة أقسام فقسم منها ضارع الاسماء مضارعة تامة فاستحق أن يكون معربا وهو الافعال المضارعة التي في أولها الزوائد الاربع والضرب الثاني ما ضارع الاسماء مضارعة ناقصة وهو الماضي والضرب الثالث ما لم يضارع الاسماء بوجه من الوجوه وهو فعل الامر فرأينا الافعال قد ترتبت ثلاث مراتب أولها المضارع المستحق للاعراب وقد أعرب وآخرها فعل الامر الذي لم يضارع الاسم البتة فبقي على سكونه وتوسط الماضي فنقص عن المضارع وزاد على فعل الامر بما فيه من المضارعة فلم يسكن كفعل الامر ولم يعرب كالمضارع وبني على حركة لما ان المتحرك أمكن من الساكن وكانت فتحة لما انها أخف الحركات اهـ سيرافي ببعض اختصار

الاولى فى السكون وترك التنوين وأنها حرف الاعراب حال الاولى فى التثنية الا أنها واو مضموم ماقبلها فى الرفع وفى الجر والنصب ياء مكسور ماقبلها ونونها مفتوحة فرقوا بينها وبين نون الاثنين كما أن حرف اللين الذى هو حرف الاعراب مختلف فيهما وذلك قولك المسلمون ورأيت المسلمين ومررت بالمسلمين ومن ثم جعلوا تاء الجمع فى الجر والنصب مكسورة لانهم جعلوا التاء التى هى حرف الاعراب كالواو والياء والتنوين بمنزلة النون لانها فى التأنيث نظيرة الواو والياء فى التذكير فأجروها مجراها * واعلم ان التثنية اذا لحقت الافعال المضارعة علامة للفاعلين لحقها ألف ونون ولم تكن الالف حرف الاعراب لانك لم ترد أن تثنى يفعل هذا البناء فتضم اليه يفعلا آخر ولكنك انما ألحقته هذا علامة للفاعلين ولم تكن منونة ولا تلزمها الحركة لانه يدركها الجزم والسكون فيكون الاول حرف الاعراب والآخر كالتنوين فلما كان حال يفعل فى الواحد غير حال الاسم وفى التثنية لم يكن بمنزلته فجعلوا إعرابه فى الرفع ثبات النون لتكون له فى التثنية علامة الرفع كما كان فى الواحد إذ منع حرف الاعراب وجعلوا النون مكسورة كحالها فى الاسم ولم يجعلوها حرف إعراب إذ كانت متحركة لا تثبت فى الجزم ولم يكونوا ليحذفوا الالف لانها علامة الاضمار والتثنية فى قول من قال أكلونى البراغيث وبمنزلة التاء فى قلت وقالت فأثبتوها فى الرفع وحذفوها فى الجزم كما حذفوا الحركة فى الواحد ووافق النصب الجزم فى الحذف كما وافق النصب الجر فى الاسماء لان الجزم فى الافعال نظير الجر فى الاسماء وليس للاسماء فى الجزم نصيب كما انه ليس للفعل فى الجر نصيب وذلك قولك هما يفعلان ولم يفعلا ولن يفعلا وكذلك اذا لحقت الافعال علامة للجمع لحقتها زائدتان إلا ان الاولى واو مضموم ماقبلها لئلا يكون الجمع كالتثنية ونونها مفتوحة بمنزلتها فى الاسماء كما فعلت ذلك فى التثنية لانهما وقعتا فى التثنية والجمع ههنا كما انهما فى الاسماء كذلك وهو قولك هم يفعلون ولم يفعلوا ولن يفعلوا وكذلك اذا ألحقت التأنيث فى المخاطبة إلا ان الاولى ياء وتفتح النون لان الزيادة التى قبلها بمنزلة الزيادة التى فى الجمع وهى تكون فى الاسماء فى الجر والنصب وذلك قولك أنت تفعلين ولم تفعلى ولن تفعلى وإذا أردت جمع المؤنث فى الفعل المضارع ألحقته للعلامة نونا وكانت علامة الاضمار والجمع فيمن قال

العلى وسلكت فيه منهاج مذهبه الرفيع السنى وأمليته على ما حدد أيده الله وأعلى يده وألهمه على ربيئة وقوع الشواهد فى الكتاب وأسندت كل شاهد منها الى بابه أولا ثم الى شاعره ان كان معلوما آخرا

(قوله لحقتها ألف ونون الخ) ان قال قائل لم كان الواحد المضمر المرفوع بلا علامة كقولك زيد قائم والاثنان والجماعة بالعلامة كالزيدان قاما والزيدون قاموا والهندات قمن فالجواب ان الفعل معلوم فى العقول انه لابد له من فاعل كالكتابة التى لابد لها من كاتب ولا يحدث شئ منه من تلقاء نفسه فقد علم فاعل لامحالة ولا يخلو منه الفعل وقد يخلو من الاثنين والجماعة فاحتاج فعلهما الى علامة تدل عليهما فان قيل ان الألف فى تثنية الفعل والواو فى جمعه انما هو ضمير الاثنين والجماعة الفاعلين فلم وقعت النون علامة لرفع الفعل وقد فصلت بينها وبين الفعل بالفاعلين فالجواب ان الاعراب انما يكون فى المعرب اذا كان حركة لانها تكون فى المتحرك لا غير فاذا كان حرفا فهو قائم بنفسه متصل بما أعرب به وقد صارت الالف والواو بمنزلة حرف من حروف الفعل فلحق الاعراب بعدهما

أكلوني البراغيث وأسكنت ما كان في الواحد حرف الاعراب كما فعلت ذلك في فعل حين قلت فعلت وفعلن فأسكن هذا ههنا وبني على هذه العلامة كما أسكن فعل لانه فعل كما أنه فعل وهو متحرك كما أنه متحرك وليس هذا بأبعد فيها اذ كانت هي وفعل شيأ واحدا من يفعل اذ جاز لهم فيها الاعراب حين ضارعت الاسماء وليست باسماء وذلك قولك هن يفعلن ولن يفعلن ولم يفعلن وتفتح النون لانها نون جمع ولا تحذف لانها علامة إضمار وجمع في قول من قال أكلوني البراغيث فالنون ههنا في يفعلن بمنزلتها في فعلن وفعل بلام يفعل ما فعل بلام فعل لما ذكرت لك ولانها قد تبنى مع ذلك على الفتحة في قولك هل تفعلن وألزموا لام فعل السكون وبنوها على العلامة وحذفوا الحركة لما زادوا لانها في الواحد ليس آخرها حرف الاعراب لما ذكرت لك * واعلم أن بعض الكلام أثقل من بعض فالافعال أثقل من الاسماء لان الاسماء هي الاول وهي أشد تمكنا فمن ثم لم يلحقها تنوين ولحقها الجزم والسكون وإنما هي من الاسماء ألا ترى أن الفعل لا بدّ له من الاسم وإلا لم يكن كلاما والاسم قد يستغني عن الفعل تقول الله إلهنا وعبد الله أخونا * واعلم أن ما ضارع الفعل المضارع من الاسماء في الكلام ووافقه في البناء أجرى لفظه مجرى ما يستثقلون ومنعوه ما يكون لما يستخفون فيكون في موضع الجر مفتوحا استثقلوه حيث قارب الفعل في الكلام ووافقه في البناء وذلك نحو أبيض وأسود وأحمر وأصفر فهذا بناء أذهب وأعلم وأما مضارعته في الصفة فانك لو قلت أتاني اليوم قوي وألا باردا ومررت بجميل كان ضعيفا ولم يكن في حسن أتاني رجل قوي وألا ماء باردا ومررت برجل جميل أفلا ترى أن هذا يقبح ههنا كما أن الفعل المضارع لا يتكلم به إلا ومعه الاسم لان الاسم قبل الصفة كما أنه قبل الفعل ومع هذا أنك ترى الصفة تجري في معنى يفعل وتنصب كما ينصب الفعل وسترى ذلك ان شاء الله فان كان اسما كان أخف عليهم وذلك نحو أفكل وأكلب ينصرفان في النكرة ومضارعة أفعل الذي يكون صفة للاسم أنه يكون وهو اسم صفة كما يكون الفعل صفة وأما يشكر فانه لا يكون صفة وهو اسم انما يكون صفة وهو فعل * واعلم أن النكرة أخف عليهم من المعرفة وهي أشد تمكنا لان النكرة أول ثم يدخل عليها ما تعرف

(قوله لان الاسماء هي الاول) أي انها مقدمة في الرتبة على الافعال لأنها أصل الافعال وقوله وهي أشد تمكنا يعني الاسماء أشد تمكنا من الافعال لخفتها وما خف كان أشد احتمالا للزوائد وقوله وهي من الاسماء يعني الافعال من الاسماء كقولك قتل مشتق من القتل وقوله ألا ترى ان الفعل الخ يعني انك متى ذكرت فعلا ولم تذكر فاعله لم يكن كلاما

(وسميته بكتاب تحصيل عين الذهب من معدن جوهر الادب في علم مجازات العرب) ليكون اسمه مطابقا لمعناه وترجمته دالة على مغزاه ولم أطل فيه اطالة تمل الطالب الملتمس لحقيقته ولا قصرت تقصيرا يخل

بمعنى ثم أكثر الكلام ينصرف في النكرة * واعلم أن الواحد أشد تمكنا من الجمع لأن الواحد الأول ومن ثم لم يصرفوا ما جاء من الجمع على مثال ليس يكون للواحد نحو مساجد ومفاتيح واعلم أن المذكر أخف عليهم من المؤنث لأن المذكر أول وهو أشد تمكنا وإنما يخرج التأنيث من التذكير ألا ترى أن الشيء يقع على كل ما أخبر عنه من قبل أن يعلم أذكر هو أو أنثى والشيء مذكر فالتنوين علامة للأمكن عندهم والأخف عليهم وتركه علامة لما يستثقلون وسوف يبين ما ينصرف وما لا ينصرف إن شاء الله وجميع ما لا ينصرف إذا أدخل عليه الألف واللام أو أضيف انجر لأنها أسماء أدخل عليها ما يدخل على المنصرف وأدخل فيها المجرور كما يدخل في المنصرف ولا يكون ذلك في الأفعال وأمنوا التنوين فجميع ما يترك صرفه مضارع به الفعل لأنه إنما فعل ذلك به لأنه ليس له تمكن غيره كما أن الفعل ليس له تمكن الاسم * واعلم أن الآخر إذا كان يسكن في الرفع حذف في الجزم لئلا يكون الجزم بمنزلة الرفع فحذفوا كما حذفوا الحركة ونون الاثنين والجميع وذلك قولك لم يرم ولم يغز ولم يخش وهو في الرفع ساكن الآخر تقول هو يرمي ويغزو ويخشى

﴿هذا باب المسند والمسند إليه﴾ وهما ما لا يستغني واحد منهما عن الآخر ولا يجد المتكلم منه بدا فمن ذلك الاسم المبتدأ والمبني عليه وهو قولك عبد الله أخوك وهذا أخوك ومثل ذلك قولك يذهب زيد فلا بد للفعل من الاسم كما لم يكن للاسم الأول بد من الآخر في الابتداء ومما يكون بمنزلة الابتداء قولك كان عبد الله منطلقا وليت زيدا منطلق لأن هذا يحتاج إلى ما بعده كاحتياج المبتدإ إلى ما بعده * واعلم أن الاسم أول أحواله الابتداء وإنما يدخل الناصب والرافع سوى الابتداء والجار على المبتدإ ألا ترى أن ما كان مبتدأ قد تدخل عليه هذه الأشياء حتى يكون غير مبتدإ ولا تصل إلى الابتداء ما دام مع ما ذكرت لك إلا أن تدعه وذلك أنك إذا قلت عبد الله منطلق إن شئت أدخلت رأيت عليه فقلت رأيت عبد الله منطلقا أو قلت كان عبد الله منطلقا أو مررت بعبد الله منطلقا فالابتداء أول كما كان الواحد أول العدد والنكرة قبل المعرفة

﴿هذا باب اللفظ للمعاني﴾ اعلم أن من كلامهم اختلاف اللفظين لاختلاف المعنيين واختلاف اللفظين والمعنى واحد واتفاق اللفظين واختلاف المعنيين وسترى ذلك إن شاء الله تعالى

عنده بالفائدة فإن جاء على ما أوافقه أبدا تدبرته بعد، وتوفيق الله عز وجل وإن جاء بخلاف ذلك فقد اجتهدت ولكني حرمت التوفيق وحسبي الله ونعم الوكيل وأنشد سيبويه رحمه الله في باب ترجمته

(قوله نحو مساجد ومصابيح) فإن قيل قد رأينا هذا البناء في الواحد وهو قولهم للضبع حضاجر قال الحطيئة

هلا غضبت لرحل جا
رك إذ تنبذه حضاجر

قيل في الجواب حضاجر جمع حضجر وهو العظيم البطن وإنما لقبت الضبع بهذا اللقب وصار علما لها لعظم بطنها أو ولغ فيه حتى كأنها ذات بطون عظام والدليل على أن حضاجر جمع قول الشاعر

حضجر كأم التوأمين توكأت
على مرفقيها مستهلة عاشر

فإن قيل إذا كنت تمنع الصرف في الجمع الذي لا نظير له في الواحد فينبغي أن لا تصرف أكلبا قيل لم يرد سيبويه ما ذهب إليه المعترض وإنما أراد على مثال لا يجمع جمعا ثانيا فإن ما كان على مثال يتأتى فيه جمع ثان فهو بمنزلة الواحد اهـ سيرافي ببعض اختصار

فاختلافُ اللفظين لاختلاف المعنيين هو نحو جلسَ وذهبَ واختلافُ اللفظين والمعنى واحدٌ نحو ذهبَ وانطلقَ واتّفاق اللفظين والمعنى مختلفٌ قولك وجدتُ عليه من المَوْجِدة ووجدت اذا أردت وِجدان الضالّة وأشباهُ هذا كثيرٌ

﴿ هذا باب ما يكون فى اللفظ من الأعراض ﴾ اعلم أنهم مما يحذفون الكلم وان كان أصله فى الكلام غير ذلك ويحذفون ويعوّضون ويستغنون بالشئ عن الشئ الذى أصله فى كلامهم أن يُستعمل حتى يصير ساقطا وسترى ذلك ان شاء الله فما حُذف وأصله فى الكلام غير ذلك لم يَكُ ولا أَدْرِ وأشباه ذلك وأما استغناؤهم بالشئ عن الشئ فانهم يقولون يَدَعُ ولا يقولون وَدَعَ استغنوا عنها بتَرَكَ وأشباه ذلك كثيرة والعِوَضُ قولهم زَنادقةٌ وزَناديقُ وفَرازنةٌ وفَرازينُ حذفوا الياء وعوّضوا الهاءَ وقولهم أَسْطاعَ يُسْطيعُ وانما هى أَطاعَ يُطيع زادوا السينَ عوضا من ذهاب حركة العين من أَفْعَلَ وقولهم اللّهُمَّ حذفوا يا وألحقوا الميم عوضًا

﴿ هذا باب الاستقامة من الكلام والاحالة ﴾ فمنه مستقيم حسن ومحال ومستقيم كذب ومستقيم قبيح وما هو محال كذب فأما المستقيم الحسن فقولك أتيتُك أَمْسِ وسآتيك غدًا وأما المحال فأن تنقض أول كلامك بآخره فتقول أتيتك غدا وسآتيك أمس وأما المستقيم الكذب فقولك حملت الجبل وشربت ماء البحر ونحوه وأما المستقيم القبيح فأن تضع اللفظ فى غير موضعه نحو قولك قد زيدا رأيت وكى زيدًا يأتيك وأشباه هذا وأما المحال الكذب فأن تقول سوف أشرب ماء البحر أمس

﴿ هذا باب ما يَحتمل الشعرُ ﴾ اعلم أنه يجوز فى الشعر ما لا يجوز فى الكلام من صرف ما لا يَنصرف يشبّهونه بما ينصرف من الاسماء لانها أسماء كما أنها أسماء وحذف ما لا يُحذف يشبّهونه بما قد حُذف واستُعمل محذوفا كما قال العجّاج (رجز)

قَواطِنًا مكّةَ من وُرْقِ الحَمِى

هذا باب ما يحتمل الشعر للعجاج * قواطنا مكة من ورق الحمى * بريد الحمام فغيرها الى الحمى وفى ذلك أوجه احسنها عندى واشبهها بالمستعمل من كلام العرب أن يكون اقتطع بعض الكلمة للضرورة وأبقى بعضها للدلالة المبقى على المحذوف منها وبناها بناء يد ودم وجبرها بالاضافة وألحقها الياء فى اللفظ لوصل القافية فيكون فى التغيير والحذف مثل قول لبيد * عفت المنا متالع فأبان * أراد المنازل فغير كما ترى وهذا بين جدا ووجه آخر أن يكون حذف الالف من زيادتها فبقى الحمم وأبدل من الميم الثانية ياء استثقالا

(قوله من الاعراض) قال السيرافى يعنى ما يعرض فى الكلام فيجىء على غير ما ينبغى أن يكون عليه قياسه . وقال فى قوله مما يحذفون أراد ربما يحذفون وهو يستعمل هذه الكلمة كثيرا فى كتابه والعرب تقول أنت مما يفعل كذا أى ربما تفعل وتقول العرب أيضا أنت مما ان تفعل أى من الامر أن تفعل فتكون ما بمنزلة الامر وأن تفعل بمنزلة الفعل ويكون ان تفعل فى موضع رفع بالابتداء وخبره مما وتقديره أنت فعلك كذا وكذا من الامر الذى يفعله اه المقصود

قوله قواطنا الخ قبله كما فى لسان العرب
وربِّ هذا البيت المحرم * والقاطنات البيت غير الريم
كتبه مصححه

يريد الحمام وكما قال خُفاف بن نُدبة السُّلَمى (كامل)

كَنَواحِ رِيشِ حَمامةٍ نَجْديّةٍ * ومسحتِ باللِّثتَيْنِ عَصْفَ الإثْمِدِ

وكما قال (رجز)

دارٌ لِسُعْدَى إذْهِ مِنْ هَواكا

وقال (وافر)

فَطِرتُ بمُنْصُلِي في يَعْمَلاتٍ * دَوامِي الأَيْدِ يَخْبِطْنَ السَّرِيحَا

وكما قال النجاشى (طويل)

فلستُ بآتِيهِ ولا أَستطيعُهُ * ولاكِ اسْقِنِي إن كان ماؤُكَ ذا فَضْلِ

للتضعيف كما قالوا تظنيت فى تظننت ثم كسر ما قبل الياء لتسلم من الانقلاب الى الالف فقال الحمى ووجه آخر ان يكون حذف الميم للترخيم فى غير النداء ضرورة وأبدل من الالف ياء كما يبدل من الياء ألف فى قولهم مدارى وعذارى وانما أصله مدار وعذار وصف فى البيت حمام مكة القاطنة بها الا متها فيها وواحدة القواطن قاطنة وهى الساكنة المقيمة وصرفها ضرورة والورق جمع أورق وورقاء وهى الشئ على لون الرماد تضرب الى الخضرة * وأنشد فى الباب لخفاف بن ندبة السلمى

كنواح ريش حمامة نجدية * ومسحت باللثتين عصف الاثمد

أراد كنواحى ريش فحذف الياء فى الاضافة ضرورة تشبيها لها بها فى حال الافراد والتنوين وحال الوقف وصف فى البيت شفتى المرأة فشبههما بنواحى ريش الحمامة فى رقتهما ولطافتهما وحوتهما وأراد ان لثاتها تضرب الى السمرة فكأنها مسحت بالاثمد وعصف الاثمد ما سحق منه وهو من عصفت الريح اذا هبت بشدة فعصفت ما مرت عليه وكسرته وهو مصدر وصف به المفعول كما قيل الخلق بمعنى المخلوق والرواية الصحيحة مسحت بكسر التاء وعليه التفسير وروى مسحت بضم التاء ومعناه قبلتها فمسحت عصف الاثمد فى لثتيها وكانت العرب تفعل ذلك تغرز المرأة لثاتها بالابرة ثم تذر عليها الاثمد والنؤور وهو دخان الشحم المحرق حتى يثبت فى اللثات فيشتد سمرها ويتبين بياض الثغر أو يكون المعنى باشرت من سمرتها مثل عصف الاثمد وانما خص الحمامة النجدية لان الحمام عند العرب كل مطوق كالقطا وغيره وانما قصد منها الى الحمام الورق المعروفة وهى تألف الجبال والحزن والنجد ما ارتفع من الارض ولا تألف الفيافى والسهول كالقطا وغيره * وأنشد فى الباب مثل ذلك

فطرت بمنصلى فى يعملات * دوامى الايد يخبطن السريحا

حذف الياء من الايدى مع الالف واللام ضرورة كما حذفها من الاول مع الاضافة والعلة واحدة وقد تقدمت واستغنى عن اعادتها وصف انه أسرع القيام بسيفه وهو المنصل فى نوق فعقرهن للاضياف أو لاصحابه مع حاجته اليهن ودكرأنهن دوامى الايدى اشارة الى أنه فى سفر فقد حفين لادمان السير ودميت أخفافهن فانعلن السريح وهى جلود أو خرق تشد على اخفافهن وواحدة اليعملات يعملة وهى القوية على العمل وواحدة السريح سريحة واشتقاقها من التسريح كأن الناقة قامت من الحفاء فلما انعلتها سرحت وانبعثت والسريح الناقة الخفيفة السريعة * وأنشد فى الباب للنجاشى

فلست بآتيه ولا أستطيعه * ولاك اسقنى ان كان ماؤك ذا فضل

حذف النون من لكن لاجتماع الساكنين ضرورة لاقامة الوزن وكان وجه الكلام أن يكسر لالتقاء الساكنين شبهها فى الحذف بحروف المد واللين اذا سكنت وسكن ما بعدها نحو يغزو العدو ويقضى الحق ويخشى

اعلم ان سيبويه ذكر فى هذا الباب جملة من ضرورة الشعر ليرى بها الفرق بين الشعر والكلام ولم يتقصه لانه لم يكن غرضه فى ذكر ضرورة الشعر قصدا اليها نفسها وانما أراد أن يصل هذا الباب بالابواب التى تقدمت فيما يعرض فى كلام العرب ومذهبهم فى الكلام المنظوم والمنثور وضرورة الشعر على سبعة أوجه وهى الزيادة والنقصان والحذف والتقديم والتأخير والابدال وتغيير وجه من الاعراب الى وجه آخر على طريق التشبيه وتأنيث المذكر وتذكير المؤنث فالزيادة اما أن تكون زيادة حرف أو زيادة حركة أو اظهار مدغم أو تصحيح معتل او قطع ألف وصل أو صرف ما لا ينصرف وهذه الاشياء بعضها حسن مطرد وبعضها مطرد ليس بالحسن الجيد وبعضها يسمع سماعا ولا يطرد الى آخر ما أطال به السيرافى فى هذا المقام فارجع اليه

وكما قال مالك بن خُرَيْم الهمدانى (طويل)

فان يكُ غثّاً أو سميناً فاننى * سأجعل عينيه لنفسه مقنعا

وقال الاعشى (كامل)

وأخو الغوان متى يشأ يصرمنه * ويكنّ أعداءً بعيدَ وداد

وربما مدّوا مثل مَساجد ومَنابر فيقولون مَساجيد ومَنابير شبّهوه بما جُمع على غير واحده فى الكلام كما قال الفرزدق (بسيط)

تنفى يداها الحصى فى كل هاجرة * نفىَ الدنانير تنقادُ الصياريفِ

وقد يبلغون بالمعتل الاصلَ فيقولون راددُ فى رادّ وضننوا فى ضنّوا ومررتم بجوارىَ قبلُ قال قعنب بن أم صاحب (بسيط)

الله ولما استعمل محذوفا نحو لم يك ولا أدر وصف انه اصطحب ذئبا فى فلاة مضلة لا ماء بها وزعم ان الذئب ردّ عليه فقال لست بآت ما دعوتنى اليه من الصحبة ولا استطيعه لاننى وحشى وأنت انسى ولكن اسقنى ان كان ماؤك فاضلا من ريك وأشار بهذا الى تعسفه للفلوات التى لا ماء فيها فيهتدى الذئب الى مظانه فيها لاعتياده لها * وأنشد فى الباب لمالك بن حريم الهمدانى ويروى ابن خريم وهو الصحيح

وان يك غثا أو سمينا فاننى * سأجعل عينيه لنفسه مقنعا

أراد لنفسهى فحذف الياء ضرورة فى الوصل تشبيها بها فى الوقف اذ قال لنفسه وصف ضيفا فيقول انه يقدم اليه ما عنده من القرى ويحكمه فيه ليختار منه أفضل ما تقع عليه عيناه فيقنع بذلك * وأنشد فى الباب مستشهدا على مثل ذلك * دار لسعدى اذه من هواكا * أراد هى فسكن الياء أولا ضرورة ثم حذفها ضرورة أخرى بعد الاسكان آخرا تشبيها لها بعد سكونها بالياء اللاحقة فى ضمير الغائب اذا سكن ما قبله والواو اللاحقة له فى هذه الحال نحو عليه ولديه ومنه وعنه وصف دارا خلت من سعدى هذه المرأة وبعد عهدها بها فتغيرت بعدها وذكر أنها كانت لها دارا ومستقرا اذ كانت مقيمة بها فكان يهواها لاقامتها فيها * وأنشد فى الباب للاعشى

وأخو الغوان متى يشأ يصرمنه * ويعدن أعداء بعيد وداد

أراد الغوانى فحذف الياء ضرورة وقد تقدمت علته وصف النساء بالغدر وقلة الوفاء والصبر فيقول من كان مشغوفا بهن ومواصلا لهن اذا تعرض لصرمهن سارعن الى ذلك لتغير أخلاقهن وقلة وفائهن وأراد متى يشأ صرمهن يصرمنه فحذف وقد قيل المعنى متى يشأ وصالهن يصرمنه والاول أصح لانه قد أثبت المواصلة منهن والوداد بقوله بعيد وداد ولو صح هذا التأويل وقطعه على انه متى يشا الوصال صرم لما جاز أن يتواصل عاشقان أبدا وواحدة الغوانى غانية وهى التى غنيت بشبابها وحسنها عن الزينة ويقال هى التى غنيت بزوجها عفة وتحصنا ويقال هى التى غنيت فى البيوت أى أقامت بها ولم تنصرف صيانة لها * وأنشد فى الباب للفرزدق

تنفى يداها الحصى فى كل هاجرة * نفى الدراهم تنقاد الصياريف

زاد الياء فى الصياريف ضرورة تشبيها لها بما جمع فى الكلام على غير واحده نحو ذكر ومذاكير وسمح ومسامح وصف ناقة بسرعة السير فى الهواجر فيقول ان يديها لشدة وقعهما فى الحصى تنفيانه فيقرع بعضه بعضا ويسمع له صليل كصليل الدنانير اذا انتقدها الصيرف فنفى رديئها عن جيدها وخص الهاجرة لتعذر السير فيها * وأنشد فى الباب لقعنب بن أم صاحب

(فائدة) أجاز الكوفيون والاخفش فى الشعر ترك صرف ما ينصرف وأباه سيبويه وأكثر البصريين لانه ليس يحاول بمنع صرف ما ينصرف أصل يرد اليه وأنشدوا فى ذلك أبياتا كلها تتخرج على غير ما أولوه وينشد على غير ما أنشدوه فمن ذلك انشادهم قول عباس ابن مرداس

فما كان حصن ولا حابس * يفوقان مرداس فى مجمع

فلم يصرف مرداسا وهو أبوه وليس بقبيلة ومن ذلك أيضا قول الآخر

ومن ولدوا عامر * ذو الطول وذو العرض

لم يصرف عامرا ولم يجعله قبيلة لانه وصفه فقال ذو الطول الخ وأجيب عن مثل هذا من طرف سيبويه والبصريين بأن الرواية فى بيت عباس يفوقان شيخى فى مجمع وشيخه هو مرداس وأما البيت الآخر فعامر أبو القبيلة فيجوزان يعنى القبيلة فلا يصرف ثم يرد الكلام الى لفظه فيصرف كما قال تعالى ألا ان ثمودا كفروا ربهم ألا بعدا لثمود فى قراءة من صرف الاول وترك صرف الثانى وقد أطال السيرافى فى هذا المقام فارجع اليه

مَهْلاً أعاذِلَ قد جَرَّبْتِ من خُلُقِى * أنّى أجودُ لأقوامٍ وإن ضَنِنُوا

ومن العرب من يثقّل الكلمة إذا وقف عليها ولا يثقّلها في الوصل فاذا كان في الشعر فهم يجرونه في الوصل على حاله في الوقف نحو سَبْسَبّا وكَلْكَلّا لانهم قد يثقّلونه في الوقف فأثبتوه في الوصل كما أثبتوا الحذف في قوله لنفسه مقنعا وإنما حذفه في الوقف قال رؤبة (رجز)

ضَخْمٌ يُحِبُّ الخُلُقَ الأَضْخَمّا

يُروى بكسر الهمزة وفتحها وقال بعضهم الضِّخَمّا بكسر الضاد وقال أيضا في مثل لنفسه مقنعا وهو الشماخ (وافر)

لهُ زَجَلٌ كأنّهُ صوتُ حادٍ * إذا طلبَ الوسيقةَ أو زَميرُ

وقال حنظلة بن فاتك (طويل)

وأيقنَ أنّ الخيلَ إن تلتبسْ به * يكنْ لفسيلِ النخلِ بعدَه آبِرُ

وقال رجل من باهلة (بسيط)

مهلا أعاذل قد جربت من خلقى * أنى أجود لاقوام وان ضننوا

أراد ضنوا فبناه على الاصل وأظهر التضعيف ضرورة شبهه بما استعمل في الكلام مضاعفا على أصله نحو لححت عينه اذا التصقت وضبب البلد كثرت ضبابه وألل السقاء اذا تغير ريحه وصف انه جواد لا يصرفه العذل عن الجود وان كان الذي يجود عليه مانعا له بخيلا عليه بماله واغا يريد ان جوده سجية فلا سبيل الى أن يكفه العذل منه * وأنشد في الباب لرؤبة * ضخم يحب الخلق الاضخما * أراد الاضخم فشدد في الوصل ضرورة تشبيها بما يشدد في الوقف اذ قيل هذا أكبر وأعظم ولو قال الاضخم فوقف على الميم لم تكن فيه ضرورة ولكنه لما وصل القافية بالالف خرجت الميم من حكم الوقف لان الوقف على الالف لا عليها ولذلك مثل سيبويه به بسبسبا وكلكلا وروى الاضخما بكسر الهمزة والضخما بكسر الضاد فالضرورة على روايته لان إفعلا وفعلا موجودان في الكلام كثيرا نحو إرزب وخدب وانما الضرورة في فتح الهمزة لان أفعلا ليس بموجود وصف رجلا بشرف الهمة وعظم الخليقة ونسبه الى الضخم اشارة الى ذلك ولم يرد ضخم الجثة قال الله عز وجل وانك لعلى خلق عظيم والعظم والضخم سواء * وأنشد في الباب للشماخ

له زجل كأنه صوت حاد * اذا طلب الوسيقة أو زمير

أراد كأنهو فحذف الواو ضرورة وقد تقدمت علته وصف حمار وحش هائجا فيقول اذا طلب وسيقته وهي اتانه التي يضمها ويجمعها وهي من وسقت الشئ أي جمعته صوت بها وكأن صوته لما فيه من الزجل والحنين ومن حسن الترجيع والتطريب صوت حاد بابل يتغنى و يطربها أو صوت مزمار والزجل صوت فيه حنين وترنم * وأنشد في الباب لحنظلة بن فاتك

وأيقن ان الخيل ان تلتبس به * يكن لفسيل النخل بعده آبر

أراد بعدهو فحذف الواو ضرورة كما تقدم والبيت يتأول على معنيين أحدهما وهو الاصح أن يكون وصف جبانا فيقول أيقن أنه ان التبست به الخيل قتل فصار ماله الى غيره فكع وانهزم والمعنى الآخر أن يكون وصف شجاعا فيقول قد علم انه ان ثبت وقتل لم تتغير الدنيا بعده وبقى من أهله من يخلفه في حرثه وماله فثبت ولم يبال بالموت وفسيل النخل صغاره واحدته فسيلة والآبر المصلح له القائم عليه والابار تلقيح النخل * وأنشد في الباب لرجل من باهلة

(قوله ومن العرب من يثقل الكلمة الخ) قال السيرافي وانما يفعلون هذا فيما كان قبل آخره متحرك مثل خالد وجعفر اذا وقفوا عليه ولا يفعلون في زيد وعمرو لئلا يلتقي ثلاثة سواكن فاذا وصلوا ردوا الكلام الى أصله فقالوا مررت بجعفر يا فتى وهذا جعفر فاعلم استغنوا عن التشديد بتحريك آخره اذ كانوا انما شددوه ليدلوا على التحريك في الوصل فاذا اضطر الشاعر الى تشديده في الوصل شدده وأجراه مجراه في الوقف فقال رأيت جعفرا ومررت بجعفر وهذا جعفر الى أن قال ونظير هذا قولهم الضاربونه والقاتلونه اذا وقفوا عليه يزيدون الهاء لبيان حركة النون وكذلك كل حركة ليست للاعراب يجوز أن تلحقها هذه الهاء فتقول ابنه وكيفه في الوقف فاذا اضطر الشاعر جاز ان يجرى هذه الهاء في الوصل مجراها في الوقف ويجعلها

أومعبرُ الظهرِ ينْبِي عن وليّته * ماحجّ ربُّه فى الدنيا ولا اعتمرا

وقال الاعشى (طويل)

وماله من مجدٍ تليدٍ وماله * من الريح حظٌّ لا الجنوبُ ولا الصَّبا

وقال (بسيط)

بيناهُ فى دار صدقٍ قد أقام بها * حيناً يُعلِّلنا وما نُعلِّلُهُ

ويحتملون قُبحَ الكلام حتى يضعوه فى غير موضعه لانه مستقيم ليس فيه نقص فمن ذلك قول عمر ابن أبى ربيعة (طويل)

صَددْتِ فأطولتِ الصُّدودَ وقلَّما * وصالٌ على طُولِ الصدودِ يدومُ

وانما الكلام قلَّ مايدوم وصالٌ وجعلوا مالا يجرى فى الكلام الا ظرفا بمنزلة غيره من الاسماء وذلك قول المرار بن سلامة العجلى (طويل)

أومعبرا الظهر ينبى من وليته * ماحج ربه فى الدنيا ولا اعتمرا

أراد ربهو فحذف الواو ضرورة وقد تقدمت علته وصف لصا يتمنى سرقة بعير لم يستعمله ربه فى سفر بحج أو عمرة فينصبه والمعبر الظهر الكثير وبره الممتلئه ومعنى ينبى عن وليته يجعلها تنبو عنه لسمنه وكثرة وبره وكان ينبغى أن يقول تنبى وليته عن ظهره فغلب لانه اذا أنباها عن ظهره فقد أبى ظهره منها والولية البرذعة * وأنشد فى الباب للاعشى

وماله من مجد تليد وماله * من الريح حظ لا الجنوب ولا الصبا

أراد لهو فحذف الواو ضرورة كما قبله هجا بالبيت رجلا فيقول هو لئيم الاصل لم يرث مجدا ولا كسب خيرا فضرب له المثل بقلة خيره بنفى حظه من الريحين الجنوب والصبا لان الجنوب والصبا أكثر الرياح عندهم خيرا والجنوب تلقح السحاب والصبا تلقح الاشجار وقد يتأول على معنى انه لا خير عنده ولا شر كما يقال فلان لا ينفع ولا يضر أى ليس بشئ يعبأ به لان الصبا عند بعضهم لا تأتى بخير والتليد القديم ورفع الجنوب والصبا على البدل من الحظ لان الحظ ههنا جزء من الريح والريح فى معنى الرياح لانه اسم جنس ثم بين الحظ الذى نفى عنه بالريحين ويجوز خفض الجنوب على البدل من الريح * وأنشد فى الباب

بيناه فى دار صدق قد أقام بها * حينا يعللنا وما نعلله

أراد بيناهو فسكن ضرورة ثم حذف فادخل ضرورة على ضرورة وعلته كعلة حذف الياء فى قوله اذه من هواكا وقد تقدم شرحه وصف رجلا سيدا فاجأته المنية فاخترمته فيقول بيناهو فى خير وصلاح حال يعللنا بالطعام والشراب والمعروف والافضال ذهبت به المنية ففقدناه وجواب بيناه فيما يتصل بالبيت والصدق ههنا الخير والصلاح * وأنشد فى الباب للمرار الفقعسى

صددت فأطولت الصدود وقلما * وصال على طول الصدود يدوم

أراد وقلما يدوم وصال فقدم وأخر مضطرا لاقامة الوزن والوصال على هذا التقدير فاعل مقدم والفاعل لا يتقدم فى الكلام الا أن يبتدأ به وهو من وضع الشئ فى غير موضعه ونظيره قول الزباء * ما للجمال مشيها وئيدا * أى وئيدا مشيها فقدمت وأخرت ضرورة وفيه تقدير آخر وهو أن يرتفع بفعل مضمر يدل عليه الظاهر فكأنه

= ويجعلها كهاء من نفس الكلمة داخلة للضمير الى أن قال وقال بعضهم ان الهاء فى مثل هذا هى ضمير المفعول وضرورة الشاعر الجأته الى اثبات النون مع الاضافة اه باختصار ومما يجوز للشاعر قطع ألف الوصل وأكثر مايكون فى النصف الثانى من البيت لانهم كثيرا يسكتون على النصف الاول فيصير كأنه مبتدأ فان قيل اذا جاز فى الشعر قطع ألف الوصل فلم لا يجوز له مد المقصور وقد قلتم ان الذى أبطل مد المقصور انه زيادة وليس للشاعر ان يزيد فى الكلام ماليس منه فالجواب ان ألف الوصل لها حال يثبت فيها وهى حالة الابتداء فاذا اضطر الشاعر ردها الى حال قد كانت لها كما يصرف مالا ينصرف فيرده الى أصله ولا كذلك مد المقصور فاعرف ذلك اه سيرافى باختصار

ولا يَنْطِقُ الفحشاء من كان منهم * إذا جلسوا منّا ولا من سَوائنا

وقال الاعشى (طويل)

وما قَصدتْ من أهلها لسَوائكا

وقال خطام المجاشعى (رجز)

وصاليات ككما يُؤَثفين

فعلوا ذلك لان معنى سَواء معنى غير ومعنى الكاف معنى مثل وليس شئ يُضطرّون إليه إلا وهم يحاولون به وجها وما يجوز فى الشعر أكثر من أن أذكره لك ههنا لان هذا موضع جُمَل وسنبيّن ذلك فيما يستقبل إن شاء الله

﴿ هذا باب الفاعل ﴾ الذى لم يتعدّه فعلُه إلى مفعول والمفعول الذى لم يتعدّ إليه فعلُ فاعل ولا تعدّى فعلُه إلى مفعول آخر وما يَعمَل من أسماء الفاعلين والمفعولين عَمَلَ الفعل الذى يتعدى إلى مفعول وما يَعمل من المصادر ذلك العملَ وما يَجرى من الصفات التى لم تَبلغ أن تكون فى القوة كأسماء الفاعلين والمفعولين التى تَجرى مجرى الفعل المتعدّى إلى مفعول مجراها وما

قال وقلما يدوم وصال يدوم وهذا أسهل فى الضرورة والاول أصح معنى وإن كان أبعد فى اللفظ لان قلما موضوعة للفعل خاصة بمنزلة ربما فلا يليها الاسم البتة وقد يتجه ان تقدر ما فى قلما زائدة مؤكدة فيرتفع الوصال بقل وهو ضعيف لان ما انما تزاد فى قل ورب لتليهما الافعال وتصيرا من الحروف المخترعة لها وأجرى أطولت على الاصل ضرورة شبهه بما استعمل فى الكلام على أصله نحو استحوذ وأغيلت المرأة وأخيلت السماء يقول ان العاشق الوصول اذا أديم هجرانه يئس فطابت نفسه بالقطيعة * وأنشد فى الباب للمرار بن سلامة العجلى

ولا ينطق الفحشاء من كان منهم * اذا جلسوا منا ولا من سوائنا

أراد غيرنا فوضع سواء موضع غير ضرورة وكان ينبغى أن لا يدخل من عليها لانها لا تستعمل فى الكلام الا ظرفا ولكنه جعلها بمنزلة غير فى دخول من عليها لان معناها كمعناها وصف نادى قومه ومتحدثهم بالتوقير والتعظيم فيقول لا ينطق الفحشاء من كان فى نادينا من قومنا أو من غيرنا اذا جلسوا للحديث اجلالا لنا وتعظيما * وأنشد فى الباب للاعشى * وما قصدت من أهلها لسوائكا * أراد لغيرك وهو مثل الاول وقد تقدمت علته وصف انه معول فى قصده على هذا الممدوح دون خاصة أهله وجعل الفعل للناقة مجازا وصدر البيت * تجانف عن جو اليمامة ناقتى * والتجانف الانحراف وأنشد فى الباب لخطام المجاشعى * وصاليات ككما يؤثفين * أراد كمثل ما يؤثفين أى كمثل حالها اذا كانت أثافى مستعملة وقد وضع الكاف وان كانت حرفا موضع مثل فادخل عليها الكاف تشبيها لها بها لانها فى معناها وهى فى دخولها على مثل فى الاسمية نظير سواء فى دخولها على غير فى التمكن وعلتها كعلتها وصف ديارا خلت من أهلها فنظر الى آثارها باقية لم تتغير فذكر من عهد بها فحزن لذلك والصاليات الاثافى لانها صليت النار أى وليتها وباشرتها فيقول سوادها باق كما كانت وهى أثاف مستعملة ومعنى يؤثفين ينصبن للقدر يقال أثفيت القدر وثفيتها وهو على هذا يؤفعلن فاجراه على الاصل كما قال فانه أهل لان يؤكرما وأثفية أفعولة على هذا وهمزتها زائدة فمن جعلها فعلية فهمزتها أصلية ويؤثفين بمنزلة يسلقين ولا ضرورة فيها وفعلها على هذا أثفت وزنه فعلت ومما أنشده الاخفش فى الباب قول العجير السلولى

(قوله هذا باب الفاعل الخ) ان قيل لم كان الفاعل مرفوعا ولم يكن منصوبا أو مخفوضا فالجواب ان الفاعل واحد والمفعول جماعة لان الفعل قد يتعدى الى مفعول ومفعولين وثلاثة والى المفعول له والمفعول معه وظرف الزمان والمكان والمصدر والحال فكثر المفعولون فاختير لهم أخف الحركات وجعل للفاعل اذ كان واحدا أثقلها ووجه ثان وهو ان الفاعل أول لان ترتيبه أن يكون بعد الفعل لان الفعل لا يستغنى عنه ويجوز الاقتصار عليه دون المفعولين لما كان كذلك وكانت الحركات مختلفة المواضع لاختلاف مواضع الحروف المأخوذة هى منها وكان مخرج الواو المأخوذة منها الضمة الشفتين وهما أول المخارج أعطى الاول للاول وقيل غير ذلك فانظر شرح السيرافى

أُجرى مُجرى الفعل وليس بفعل ولم يَقوَ قوّتَه وما جرى من الاسماء التى ليست بأسماء الفاعلين التى ذكرتُ لك ولا الصفات التى هى من لفظ أحداث الاسماء ويكون لأحداثها أمثلةٌ لما مضى ولما لم يَمضِ وهى التى لم تبلغ أن تكون فى القوّة كأسماء الفاعلين والمفعولين التى تريد بها ما تريد بالفعل المتعدّى إلى مفعول مجراها وليست لها قوّة أسماء الفاعلين التى ذكرتُ لك ولا هذه الصفات كما أنه لا يَقوى قوّة الفعل ما جرى مجراه وليس بفعل

﴿ هذا باب الفاعل ﴾ الذى لم يَتعدّه فعلُه إلى مفعول والمفعول الذى لم يتعدّ إليه فعلُ فاعلٍ ولا تعدّى فعلُه إلى مفعول آخَر فالفاعلُ والمفعولُ فى هذا سَواءٌ يرتفع المفعول كما يرتفع الفاعل لانك لم تَشغَل الفعلَ بغيره وفرّغتَه له كما فعلتَ ذلك بالفاعل فأما الفاعل الذى لا يَتعدّاه فعله فقولك ذَهَبَ زيدٌ وجَلَسَ عمرٌو والمفعولُ الذى لم يتعدّه فعله ولم يتعدّ إليه فعلُ فاعلٍ فقولك ضُرِبَ زيدٌ ويُضرَبُ عمرو فالاسماء المحدَّثُ عنها والامثلةُ دليلةٌ على ما مضى وما لم يمض من المحدَّث به عن الاسماء وهو الذَّهابُ والجُلوس والضَّرْب وليست الامثلةُ بالأحداث ولا ما يكون منه الأحداثُ وهى الاسماء

﴿ هذا باب الفاعل الذى يَتعدّاه فعلُه إلى مفعول ﴾ وذلك قولك ضَرَبَ عبدُالله زيدا فعبدُالله ارتفع ههنا كما ارتفع فى ذَهَبَ وشَغَلتَ ضربَ به كما شغلتَ به ذهبَ وانتصب زيدٌ لانه مفعولٌ به تَعدّى اليه فعلُ الفاعل وإن قدّمتَ المفعولَ وأخّرتَ الفاعلَ جرى اللفظُ كما جرى فى الاول وذلك قولك ضَرَبَ زيدا عبدُالله لانك انما أردت به مؤخَّرا ما أردت به مقدَّما ولم ترد أن تَشغَلَ الفعلَ بأوّلَ منه وان كان مؤخَّرا فى اللفظ فمن ثم كان حدُّ اللفظ فيه أن يكون

فبيناه يشرى رحله قال قائل * لمن جمل رخو الملاط نجيب

اراد بيناهو وقد مضى تفسيره وصف بعيرا ضل عن صاحبه فيئس منه وجعل يبيع رحله فبيناهو كذلك سمع مناديا يبشر به وانما وصف ما ورد عليه من السرور بعد الاسف والحزن والملاط ما ولى العضد من الجنب ويقال للعضدين ابنا ملاط ووصفه برخاوته لان ذلك أشد لتجافى عضديه عن كركرته وأبعد له من ان يصيبه ناكت أو ماسح أو حاز أو ضبب وهذه كلها اعراض وآفات تلحقه اذا احتك بعضده كركرته ومعنى يشرى يبيع وهو من الاضداد ومما أنشده الاخفش أيضا فى الباب قول الفرزدق

وما مثله فى الناس الا مملكا * أبو أمه حى أبوه يقاربه

أراد وما مثله فى الناس حى يقاربه الا مملكا أبو أم هذا المملك أبو هذا الممدوح وأراد بالمملك الخليفة هشام بن عبد الملك وخاله الذى أبوه أبو أمه ابراهيم بن هشام المخزومى وتلخيص معنى البيت ما مثل هذا الممدوح فى الناس الا الخليفة الذى هو ابن أخته وهذا المعنى مع سخفه أمثل مما عبر به عنه من لفظه لانه فرق بين النعت والمنعوت فى قوله حى يقاربه بخبر المبتدا وهو قوله أبوه وفرق بين المبتدا الذى هو أبو أمه وبين خبره بقوله حى فأحال اللفظ حتى عمى المعنى السخيف فازداد قبحا الى سخفه ومما أنشده الاخفش فى الباب لقيس بن زهير

(قوله ضرب زيدا عبد الله) قال أبو سعيد السيرافى انما قدموا المفعول هنا على الفاعل لدلالة الاعراب عليه فلم يضر من جهة المعنى تقديمه واكتسبوا بتقديمه ضربا من التوسع فى الكلام لان فى كلامهم الشعر المقفى والكلام المسجع وربما اتفق أن يكون السجع فى الفاعل فيؤخرونه فاذا وقع فى الكلام ما لا يتبين فيه الاعراب فى فاعل ولا مفعول قدم الفاعل لاغير كقولهم ضرب عيسى موسى فعيسى هو الفاعل لاغير وان كان الاعراب فى أحدهما جاز التقديم والتأخير كقولك ضرب زيدا عيسى وضرب عيسى زيدا والفاعل كيفما تصرفت فيه الحال فهو الذى يبنى له الفعل والمفعول كالفضلة فى الكلام للاستغناء عنه والفاعل وان كان مؤخرا فى اللفظ فان تقديره التقديم لان الفعل لا يستغنى عنه اهـ

الفاعل

الفاعلُ مقدّماً وهو عربيٌّ جيدٌ كثيرٌ كأنهم إنما يقدّمون الذي بيانُه أهمُّ لهم وهُم ببيانه أعنَى وإن كانا جميعاً يُهِمّانِهم ويَعْنِيانِهم * واعلم أن الفعل الذي لا يتعدّى الفاعلَ يتعدّى إلى اسم الحدَثان الذي أُخذ منه لأنه إنما يُذكَر ليدلّ على الحدَث ألا ترى أن قولك قد ذهب بمنزلة قولك قد كان منه ذَهابٌ وإذا قلت ضرب عبدُ الله لم يَستبِن أنّ المفعول زيدٌ أو عمرو ولا يدلّ على صنف كما أنّ ذهبَ قد دلّ على صنف وهو الذهاب وذلك قولك ذهبَ عبدُ الله الذهابَ الشديدَ وقَعَدَ قِعْدةَ سوءٍ وقعد قعدتين لمّا عَمِلَ في الحدث عمِل في المرّة منه والمرّتين وما يكون ضرباً منه فمن ذلك قَعَدَ القُرفُصاءَ واشتمل الصَّمّاءَ ورَجَعَ القَهْقَرَى لأنه ضربٌ من فعله الذي أُخذ منه ويتعدّى إلى الزمان نحو قولك ذهبَ لأنه بُنِيَ لما مضى منه وما لم يمضِ فإذا قال ذهبَ فهو دليل على أنّ الحدث فيما مضى من الزمان وإذا قال سيَذهبُ فهو دليل على أنه يكون فيما يستقبل من الزمان ففيه بيانُ ما مضى وما لم يمضِ منه كما أنّ فيه استدلالاً على وقوع الحدث وذلك قولك قعد شهرين وسيقعد شهرين وتقول ذهبتُ أمسِ وسأذهبُ غداً فإن شئت لم تجعلهما ظرفاً فهو يجوز في كلّ شيء من أسماء الزمان كما جاز في كل شيء من أسماء الحدث ويتعدّى هذا الفعل إلى كل ما اشتُقّ من لفظه اسماً للمكان وإلى المكان لأنه إذا قال ذهبَ أو قعد فقد عُلم أنّ للحدث مكاناً وإن لم يُذكره كما عُلم أنه قد كان ذهابٌ وذلك قولك ذهبتُ المذهبَ البعيدَ وجلستُ مجلساً حسناً وقعدتُ مقعداً كريماً وقعدتُ المكانَ الذي رأيتَ وذهبتُ وجهاً من الوجوه وقد قال بعضهم ذهبتُ الشامَ شبّهه بالمبهَم إذ كان مكاناً يقع عليه المكانُ والمذهبُ

ألم يأتيك والأنباء تنمي * بما لاقت لبون بني زياد

أثبت الياء في حال الجزم ضرورة لأنه إذا اضطر ضمها في حال الرفع تشبيها بالصحيح وهي لغة لغيره ضعيفة فاستعملها عند الضرورة ووصف بالبيت وما يتصل به من الأبيات ما كان فعله بأم الربيع بن زياد العبسي وكان قيس بن زهير قد أعار الربيع درعا فمطله بها فمرت به أم الربيع على راحلتها فأخذ بزمامه وذهب بها مرتهنا لها بالدرع فقالت له العجوز وهي فاطمة بنت الخرشب الأنمارية يا قيس أين غرب عقلك أترى بني زياد مصالحيك أبدا وقد ذهبت بأمهم يمينا وشمالا فقال الناس ما شاؤوا وإن حسبك من شره سماعه فخلى سبيلها وذهبت كلمتها مثلا والباء في قوله بما لاقت زائدة مؤكدة بمنزلتها في قوله عز وجل وكفى بالله شهيدا وحسن دخولها في ما أنها مبهمة مبنية كالحرف فأدخل عليها حرف الجر إشعارا بأنها اسم والتقدير ألم يأتيك ما لاقت ويجوز أن تكون متصلة بيأتيك على إضمار الفاعل فيكون التقدير ألم يأتيك النبأ بما لاقت ودل على النبأ قوله والأنباء تنمي أي تشيع وأصله من نمى الشيء ينمي إذا ارتفع وزاد يروى وأنشده سيبويه في لم يأتك

(هذا باب الفاعل الذي يتعداه فعله إلى مفعول) أسامة بن حزية الهذلي

(قوله واعلم أن الفعل الخ) يعني أن الفعل يعمل في مصدره وإن كان لا يتعدى الفاعل كقولنا قام زيد قياما والمصدر أصح المفعولات لأن الفاعل يخرجه من العدم وصيغة الفعل تدل عليه والأفعال كلها متعدية إليه عاملة فيه والأشياء التي تشترك في تعدي الأفعال إليها ستة المصدر وظرف الزمان وظرف المكان والحال والمفعول معه والمفعول له وأما اختلاف الأفعال ففي غير هذه الستة فمنها ما لا يتعدى إلى شيء سواها ومنها ما يتعدى إلى واحد سواها ومنها ما يتعدى إلى اثنين وهو على ضربين ضرب يجوز فيه الاقتصار على أحدهما فيه وضرب لا ومنها ما يتعدى إلى ثلاثة مفاعيل اهـ سيرافي باختصار

وهـذا شاذٌ لانّه ليس فى ذهبَ دليلٌ على الشام وفيـه دليلٌ على المذهبِ والمكانِ ومثلُ ذهبتُ الشامَ دخلتُ البيتَ ومثل ذلكَ قول ساعدةَ بن جُؤَيّةَ

لَدْنٌ بهزِّ الكفِّ يَعسِلُ مَتْنُهُ * فيه كما عَسَلَ الطريقَ الثعلبُ

ويتعـدّى الى ما كان وقتا فى الاماكن كما يتعـدّى الى ما كان وقتا فى الازمنـة لانه وقتٌ يقع فى الاماكن ولا يُختصُّ بمكانٍ واحدٍ كما أنّ ذاكَ وقتٌ فى الازمان لا يُختصُّ به زمنٌ بعينـه فلما صار بمنزلة الوقت فى الزمن كان مثلَه لانّكَ قد تفعل بالاماكن ما تفعل بالازمنـة وان كان أقوى فى ذلكَ وكذلكَ كان ينبـغى أن يكون اذ صار فيما هوأ بعـدُ نحو ذهب الشامَ وهو قولكَ ذهبتُ فرسخين وسرتُ ميلـين كما تقول ذهبتُ شهرين وسرتُ يومين وانما جُعـل فى الزمان أقوى لان الفعلَ بُنى لما مضى منه وما لم يمض ففيه بيانُ الفعل متى وقع كما أنّ فيـه بيان أنه قد وقع المصـدرُ وهو الحـدَثُ والاماكنُ لم يُبْنَ لها فعلٌ وليست الاماكنُ بمصادر أُخـذَ منها الامثلةُ فالاماكن الى الأَناسىّ ونحوِهم أقربُ ألا ترى أنهم يختصّونها بأسماء كزيدٍ وعمرٍو فى قولهـم مكّةُ وعُمانُ ونحوُهما ويكون فيها خلَقٌ لا تكون لكلّ مكانٍ ولا فيـه كالجبل والوادى والبحر والدهرُ ليس كذلكَ والاماكنُ لها جُثّةٌ وانما الدهرُ مُضِيُّ الليل والنهار فهو الى الفعل أقربُ

﴿ هـذا بابُ الفاعلِ ﴾ الذى يتعدّاه فعلُه الى مفـعولين فان شئتَ اقتصرتَ على المفـعول الاوّل وان شئتَ تعـدّى الى الثانى كما تعدّى الى الاوّل وذلكَ قولكَ أعطى عبدُ الله زيدا درهمًا وكسوتُ بشرا الثيابَ الجيادَ ومن ذلكَ اخترتُ الرجالَ عبدَ الله ومثـل ذلكَ قوله عزّ وجلّ وَاخْتَارَ مُوسَى قَوْمَهُ سَبْعِينَ رَجُلًا لِمِيقَاتِنَا وسمّيتُه زيدا وكنّيتُ زيدا أبا عبـد الله ودعوتُه زيدا اذا أردتَ دعوتَه التى تجـرى مجرى سمّيتُـه وان عنيتَ الدُّعاءَ الى أمرٍ لم يجاوِزْ مفـعولا واحـدًا ومنـه قول الشاعر (بسيط)

لدنٌ بهزّ الكفّ يعسل متنـه * فيه كما عسل الطريق الثعلب

استشهد به على وصول الفعل الى الطريق وهو اسم خاص للوضع المستطرق بغير واسطة حرف تشبيها بالمكان لان الطريق مكان وهو نحو قول العرب ذهبت الشام الا أن الطريق أقرب الى الابهام من الشام لان الطريق تكون فى كل موضع يسار فيه وليس الشام كذلك وصف فى البيت رمحا لين الهز فشبه اضطرابه فى نفسه أو فى حال هزه بعسلان الثعلب فى سيره والعسلان سير سريع فى اضطراب واللدن الناعم اللين ويروى لذ أى مستلذ عند الهز لينه والهاء من فيه يعود على اللدن او على الهز على حسب التفسير * وأنشد فى باب ترجمته *(هذا باب الفاعل الذى يتعداه فعله الى مفعولين)* وان شئت اقتصرت الترجمة

(قـوله ويتعدى الى ما كان وقتا الخ) يريد أن الفعل يتعدى الى ما كان مقدرا مسافته من الامكنة نحو الفرسخ والميل وذلك ان الفرسخ والميـل وما أشبهه يصلح وقوعه على كل مكان بتلك المسافـة المعلومة المقـدرة وسماه وقتا لان العرب قد تستعمل التوقيت فى معنى التقدير وان لم يكـن زمنا ألا ترى ان النبى صـلى الله عليـه وسـلم وقت مواقيت الحج لكل بلد فجعلها أماكن اهـ من السيرافى

أَسْتَغْفِرُ اللّٰهَ ذَنْبًا لَسْتُ مُحْصِيَهُ * رَبَّ العِبادِ إِلَيْهِ الوَجْهُ وَالعَمَلُ

وقال عمرو بن معديكرب الزُّبَيْدىّ (بسيط)

أَمَرْتُكَ الخَيْرَ فَافْعَلْ ما أُمِرْتَ بِهِ * فَقَدْ تَرَكْتُكَ ذا مالٍ وَذا نَشَبِ

وإنما فُصِلَ هذا أنها أفعالٌ تُوصَلُ بحروف الاضافة فتقول اخترتُ فلانا من الرجال وسمّيتُهُ بفلان كما تقول عرّفتُه بهذه العلامة وأوضحتُه بها وأستغفرُ اللّٰهَ من ذلك فلما حذفوا حرف الجرّ عَمِلَ الفعلُ ومن ذلك قول المتلمّس (بسيط)

آلَيْتُ حَبَّ العِراقِ الدَّهْرَ أَطْعَمُهُ * وَالحَبُّ يَأْكُلُهُ فِى القَرْيَةِ السُّوسُ

يريد على حبّ العراق وكما تقول نُبِّئتُ زيدا يقول ذاك أى عن زيد وليستْ عن وعلى ههنا بمنزلة الباء فى قوله كَفَى بِاللّٰهِ شَهِيدًا وليس بزيد لان عن وعلى لا يُفعَلُ بهما ذاك ولا بمِنْ فى الواجب وليست أستغفرُ اللّٰهَ ذنبا وأمرتُكَ الخيرَ أكثرَ فى كلامهم جميعا وانما يتكلّم بها بعضهم وأما سمّيتُ وكنيتُ فانما دخلتها الباءُ على حدّ ما دخلتْ فى عرّفتُ تقول عرّفتُه زيدا ثم تقول عرّفته بزيد فهو سوى ذلك المعنى فانما تدخل فى سمّيتُ وكنيتُ على حدّ ما دخلتْ فى عرّفتُه بزيد فهذه الحروفُ كان أصلُها فى الاستعمال بحروف الاضافة وليس كلّ الفعل يُفعَلُ به هذا كما أنه ليس

أستغفر الله ذنبا لست محصيه * رب العباد اليه الوجه والعمل

أراد من ذنب فحذف الجار وأوصل الفعل فنصب والذنب ههنا اسم جنس بمعنى الجمع فلذلك قال لست محصيه والوجه ههنا القصد والمراد وهو بمعنى التوجه * وأنشد فى الباب لعمرو بن معديكرب

أمرتك الخير فافعل ما امرت به * فقد تركتك ذا مال وذا نشب

أراد بالخير فحذف ووصل الفعل ونصب وسوغ الحذف والنصب ان الخير اسم فعل يحسن أن وما عملت فيه فى موضعه وأن يحذف معها حرف الجر كثيرا تقول أمرتك أن تفعل تريد بأن تفعل ومن ان تفعل فحسن الحذف فى هذا لطول الاسم ويكثر فاذا وقع موقع ان اسم فعل شبه بها فحسن الحذف فان قلت أمرتك بزيد لم يجز أن تقول أمرتك زيدا لما بينت لك والنشب المال الثابت كالضياع ونحوها وهو من نشب الشئ اذا ثبت فى موضع ولزمه وكأنه أراد بالمال ههنا الابل خاصة فلذلك عطف عليه النشب وقد قيل النشب جميع المال فيكون على هذا التقدير عطفه على الاول مبالغة وتوكيدا وسوغ ذلك اختلاف اللفظين وأنشد فى الباب للمتلمس واسمه جرير بن عبد المسيح الضبعى

آليت حب العراق الدهر آكله * والحب يأكله فى القرية السوس

أراد على حب العراق فحذف الجار ونصب هذا مذهب سيبويه وهو الصحيح وللمبرد فيه قول مرغوب عنه والرواية الصحيحة فى آليت بالفتح لانه يخاطب عمرو بن هند الملك ويدل على هذا قوله بعده * لم تدر بصرى بما آليت من قسم * وكان قد أقسم أن لا يطعم المتلمس حب العراق لما خافه على نفسه ومر الى الشام ومدح ملوكها فقال له المتلمس مستهزئا آليت على حب العراق لا اطعمه وقد أمكننى منه الشام ما يغنى عما عندك: وأشار

(قوله وليست عن وعلى ههنا بمنزلة الباء الخ) أراد سيبويه أن عن المحذوفة فى قولك نبئت زيدا وعلى المحذوفة فى قوله آليت حب العراق ليستا زائدتين وان المعنى يحوج اليهما فعلى وعن لم يزادا قط فاذا وجدناهما فى شئ ثم فقدناهما علمنا انهما مقدرتان كأنهما قالوا نبئت عن زيد ثم قالوا نبئت زيدا علمنا ان عن مقدرة ولو لم تكن مقدرة عند حذفها كانت زائدة عند ذكرها وهى لم تكن قط زائدة كزيادة الباء فى وكفى بالله وليس أخوك بزيد وقوله ولا بمن فى الواجب يريد ان من سبيلها فى الواجب انها تدخل لمعنى فاذا حذفت فهى تراد وقد تزاد فى النفى فعن وعلى فى كل حال ومن فى الواجب يدخلن لمعان فاذا حذفن قدرن اه من السيرافى

كل فعل يتعدى الفاعلَ ولا يتعدى الى مفعولين ومنه قول الفرزدق (طويل)

منا الذى اختير الرجالَ سماحةً * وجودًا اذا هبّ الرياحُ الزعازعُ

وقال الفرزدق أيضا (طويل)

نُبّئتُ عبدَ الله بالجوّ أصبحتْ * كرامًا مواليها لئيمًا صميمُها

﴿ هذا باب الفاعل ﴾ الذى يتعدّاه فعلُه الى مفعولين وليس لك أن تقتصرَ على أحد المفعولين دون الآخر وذلك قولك حَسِبَ عبدُ الله زيدًا بكرًا وظنّ عمرٌو خالدًا أباك وخال عبدُ الله زيدًا أخاك ومثل ذلك رأى عبدُ الله زيدًا صاحبَنا ووجد عبدُ الله زيدًا ذا الحفاظ وانما منعك أن تقتصر على أحد المفعولين ههنا أنك انما أردتَ أن تبيّن ما استقرّ عندك من حال المفعول الاول يقينا كان أو شكًّا وذكرتَ الاولَ لتُعلِم الذى تُضيف اليه ما استقرّ له عندك من هو فانما ذكرتَ ظننتُ ونحوَه لتجعلَ خبرَ المفعول الاول يقينا أو شكًّا ولم تُرد أن تجعل الاول فيه الشكَّ أو تعتمدَ عليه باليقين ومثل ذلك علمتُ زيدًا الظريفَ وزعم عبدُ الله زيدًا أخاك فان قلت رأيتُ فأردتَ رؤيةَ العين أو وجدتُ فأردتَ وجدانَ الضالّة فهو بمنزلة ضربتُ ولكنك انما تريد بوجدتُ علمتُ وبرأيتُ ذلك أيضا ألا ترى أنه يجوز للأعمى أن يقول رأيتُ زيدًا الصالحَ وقد يكون علمتُ بمنزلة عرفتُ لا تريد الا علمَ الاول فمن ذلك قوله تعالى وَلَقَدْ عَلِمْتُمُ الَّذِينَ اعْتَدَوْا مِنْكُمْ فِي السَّبْتِ وقال سبحانه وَآخَرِينَ مِنْ دُونِهِمْ لَا تَعْلَمُونَهُمُ اللَّهُ يَعْلَمُهُمْ فهى ههنا بمنزلة عرفتُ كما كانت رأيتُ على وجهين وأما ظننتُ ذلك فانما جاز السكوتُ عليه لانك تقول ظننتُ فتقتصرُ كما تقول ذهبتُ ثم تُعمِله فى الظنّ كما تُعمِل ذهبتُ فى الذهاب فذلك ههنا هو

(قوله وأما ظننت ذلك الخ) يعنى أن قول العرب ظننت ذلك انما يعنون ذلك الظن وقد جاز أن تقول ظننت فاذا جئت بذلك وأنت تعنى به المصدر فانما أكدت الفعل ولم تأت بمفعول يحوج الى مفعول آخر وكذلك خلت وحسبت يعنى اذا قلت خلت ذلك وحسبت ذلك اه سيرافى

الى كثير ما هناك منه عاد كرمس أكل السوس له وأراد بالقرية الشام وبالحب البر * وأنشد فى الباب للفرزدق

منا الذى اختير الرجال سماحة * وجودا اذا هب الرياح الزعازع

أراد اختير من الرجال فحذف وعدى على ما تقدم وصف قومه بالجود والكرم عند اشتداد الزمان وهبوب الرياح الشديدة وهى الزعازع واحدتها زعزاع وزعزع وزعزوع وانما أراد زمن الشتاء ووقت الجدب * وأنشد فى الباب له أيضا

نبئت عبد الله بالجو أصبحت * كراما مواليها لئيما صميمها

أراد نبئت بمعنى خبرت وخبرت يتعدى بعن ولا يستغنى منها الا أن يحذف اتساعا وقد خولف سيبويه فى هذا وجعل تعدى نبئت بذاتها كتعدى أعلمت لانها قد خرجت الى معناها وان كان أصلها الخبر وكلا المذهبين صحيح ان شاء الله وأراد بعبد الله القبيلة وهى عبد الله بن دارم والفرزدق بن مجاشع بن دارم والضمير عائد على عبد الله بن دارم لانه أراد القبيلة كما فسرنا والصميم الخالص من كل شئ واراد به ههنا من خلص نسبه منهم

الظن كأنك قلت ظننت ذاك الظن وكذلك خلت وحسبت ويدلك على أنه الظن أنك لو قلت خلت زيدا وأرى زيدا لم يجز وتقول ظننت به جعلته موضع ظنك كما قلت نزلت به ونزلت عليه ولو كانت الباء زائدة بمنزلتها في قوله عز وجل كفى بالله لم يجز السكت عليها فكأنك قلت ظننت في الدار ومثله شككت فيه

﴿ هذا باب الفاعل ﴾ الذى يتعداه فعله الى ثلاثة مفعولين ولا يجوز لك أن تقتصر على مفعول منهم واحد دون الثلاثة لأن المفعول ههنا كالفاعل في الباب الاول الذى قبله في المعنى وذلك قولك أرى الله زيدا بشرا أباك ونبأت عمرا زيدا أبا فلان وأعلم الله زيدا عمرا خيرا منك * واعلم أن هذه الافعال اذا انتهت الى ما ذكرت لك من المفعولين فلم يكن بعد ذلك متعدى تعدت الى جميع ما تعدى اليه الفعل الذى لا يتعدى الفاعل وذلك قولك أعطى عبد الله زيدا المال إعطاء جميلا وسرقت عبد الله الثوب الليلة لا تجعله ظرفا ولكن كما تقول يا سارق الليلة زيدا الثوب لم تجعلها ظرفا وتقول أعلمت هذا زيدا قائما العلم اليقين إعلاما وأدخل الله زيدا المدخل الكريم إدخالا لانها لما انتهت صارت بمنزلة ما لا يتعدى

﴿ هذا باب المفعول الذى تعداه فعله الى مفعول ﴾ وذلك قولك كسى عبد الله الثوب وأعطى عبد الله المال رفعت عبد الله ههنا كما رفعته في ضرب حين قلت ضرب عبد الله وشغلت به كسى وأعطى كما شغلت به ضرب وانتصب الثوب والمال لانهما مفعولان تعدى اليهما فعل مفعول هو بمنزلة الفاعل وان شئت قدمت وأخرت فقلت كسى الثوب زيد وأعطى المال عبد الله كما قلت ضرب زيدا عبد الله فالامر في هذا كالامر في الفاعل ﴿ واعلم أن المفعول الذى لا يتعداه فعله الى مفعول يتعدى الى كل شئ تعدى اليه فعل الفاعل الذى لا يتعداه فعله الى مفعول وذلك قولك ضرب زيد الضرب الشديد وضرب عبد الله اليومين اللذين تعلم لا تجعله ظرفا ولكن كما تقول يا مضروب الليلة الضرب الشديد وأقعد عبد الله المقعد الكريم فجميع ما تعدى إليه فعل الفاعل الذى لا يتعداه فعله إلى مفعول يتعدى اليه فعل المفعول الذى لا يتعداه فعله * واعلم أن المفعول الذى لم يتعد اليه فعل فاعل في التعدى والاقتصار بمنزلته إذا تعدى اليه فعل الفاعل لان معناه متعديا اليه فعل الفاعل وغير متعد اليه فعله سواء ألا ترى أنك تقول ضربت زيدا فلا تجاوز هذا المفعول وتقول ضرب زيد فلا يتعداه فعله

(قوله وسرقت عبد الله الثوب الخ) ان قال قائل لم جاز أن تكون الليلة ظرفا اذا لم تضف اليها ولا يجوز ان تكون ظرفا اذا أضفت اليها قيل له معنى الظرف ما كانت في فيه مقدرة محذوفة فاذا ذكرنا في أو حرفا من حروف الجر فقد زال عن ذلك المنهاج فاذا أضفناه اليه فقد صارت الاضافة بمنزلة حروف الجر فخرج من ان تكون ظرفا وقوله وتقول أعلمت هذا زيدا قائما الخ فالعلم مصدر واليقين نعت له واعلاما مصدر أيضا فجاء بمصدرين أحدهما فيه فائدة ليست في الفعل وهو العلم اليقين لان معناه العلم اليقين الذى تعرف واعلاما تأكيد لأعلمت اه سيرافي ببعض اختصار

لان المعنى واحد وتقول كسوت زيدا ثوبا فيجاوز الى مفعول آخر وتقول كسى زيد ثوبا فلا يجاوز الثوب لان الاول بمنزلة المنصوب لان المعنى واحد وإن كان لفظه لفظ الفاعل

﴿ هذا باب المفعول الذي يتعداه فعله الى مفعولين ﴾ وليس لك ان تقتصر على واحد منهما دون الآخر وذلك قولك نبئت زيدا أبا فلان لما كان الفاعل يتعدى الى ثلاثة تعدى المفعول الى اثنين وتقول أرى عبد الله أبا فلان لانك لو أدخلت في هذا الفعل الفاعل وبنيته له لتعداه فعله الى ثلاثة مفعولين ✽ واعلم ان الافعال اذا انتهت ههنا فلم تجاوز تعدت الى جميع ما تعدى اليه الفعل الذي لا يتعدى المفعول وذلك قولك أعطى عبد الله الثوب إعطاء جميلا ونبئت زيدا أبا فلان تنبيأ حسنا وسرق عبد الله الثوب الليلة لا تجعله ظرفا ولكن على قولك يا مسروق الليلة الثوب صير فعل المفعول والفاعل حيث انتهى فعلهما بمنزلة الفعل الذي لا يتعدى فاعله ولا مفعوله ولم يكونا ليكونا أضعف من الفعل الذي لا يتعدى

﴿ هذا باب ما يعمل فيه الفعل فينتصب وهو حال وقع فيه الفعل وليس بمفعول ﴾ كالثوب في قولك كسوت الثوب وفي قولك كسوت زيدا الثوب لان الثوب ليس بحال وقع فيها الفعل ولكنه مفعول كالاول ألا ترى أنه يكون معرفة ويكون معناه ثانيا كمعناه أولا إذا قلت كسوت الثوب وكمعناه إذا كان بمنزلة الفاعل اذا قلت كسي الثوب وذلك قولك ضربت عبد الله قائما وذهب زيد راكبا فلو كان بمنزلة المفعول الذي يتعدى اليه فعل الفاعل نحو عبد الله وزيد ما جاز في ذهبت ولجاز ان تقول ضربت زيدا أباك وضربت زيدا القائم لا تريد بالاب ولا بالقائم الصفة ولا البدل فالاسم الاول المفعول في ضربت قد حال بينه وبين الفعل أن يكون فيه بمنزلته كما حال الفاعل بينه وبين الفعل في ذهب أن يكون فاعلا وكما حالت الاسماء المجرورة بين ما بعدها وبين الجار في قولك لي مثله رجلا ولي ملؤه عسلا وكذلك ويحه فارسا وكما منعت النون في عشرين أن يكون ما بعدها جرا اذا قلت له عشرون درهما فعمل الفعل ههنا فيما يكون حالا كعمل لي مثله فيما بعده ألا ترى أنه لا يكون الا نكرة كما أن هذا لا يكون الا نكرة ولو كان هذا الحال بمنزلة الثوب وزيد في كسوت لما جاز ذهبت راكبا لانه لا يتعدى الى مفعول كزيد وعمرو وانما جاز هذا لانه حال وليس معناه كمعنى الثوب وزيد فعمل كعمل غير الفعل ولم يكن أضعف منه اذ كان يتعدى الى ما ذكرت من الازمنة والمصادر ونحوه

(قوله صير فعل المفعول والفاعل حيث انتهى فعلهما الخ) يعني ان المفعول والفاعل الذي لا يتعدى فعلهما في تعديهما إلى المصدر والظرفين والحال ليسا بأضعف من الفعل الذي لا يتعدى في تعديه الى هذه الاشياء (قوله هذا باب ما يعمل فيه الفعل فينتصب الخ) قال السيرافي ضمن سيبويه هذا الباب ما ينتصب لانه حال وفرق بينه وبين ما ينتصب لانه مفعول ثان من قبل أن الحال انما هي وصف من أوصاف الفاعل أو المفعول في وقت وقوع الفعل اه المقصود منه

هذا باب الفعل الذي يتعدى اسمُ الفاعل الى اسم المفعول واسمُ الفاعل والمفعول فيه لشيء واحد فمن ثَمَّ ذُكِرَ على حدته ولم يُذْكَرْ مع الاول ولا يجوز فيه الاقتصارُ على الفاعل كما لم يجز في ظننتُ الاقتصارُ على المفعول الاول لانّ حالكَ في الاحتياج الى الآخر ههنا كحالك في الاحتياج اليه ثَمَّةَ وسنبيّن لك ان شاء الله وذلك قولك كانَ ويكونُ وصار ومادام وليس وما كان نحوهنّ من الفعل مما لا يستغني عن الخبر تقول كان عبدُ الله أخاكَ فانما أردتَ أن تُخبر عن الأُخوة وأدخلتَ كانَ لتجعلَ ذلكَ فيما مضى وذكرتَ الاول كما ذكرتَ المفعول الاول في ظننتُ وان شئتَ قلتَ كان أخاكَ عبدُ الله فقدّمتَ وأخّرتَ كما فعلتَ ذلكَ في ضَرَبَ لانه فعلٌ مثلُه وحالُ التقديم والتأخير فيه كحاله في ضَرَبَ إلّا أنّ اسم الفاعل والمفعولِ فيه لشيءٍ واحد وتقول كُنّاهم كما تقول ضَرَبْناهم وتقول اذا لم نكنْهم فمَن ذا يكونُهم كما تقول اذا لم نَضربْهم فمَن ذا يَضربُهم قال أبو الاسود الدُّؤَليّ (طويل)

فانْ لا يكُنْها أو تكُنْه فانّه * أخوها غَذَتْهُ أُمُّه بلِبانها

فهو كائنٌ ومَكُونٌ كما كان ضاربٌ ومضروبٌ وقد يكون لِكانَ موضعٌ آخرُ يُقتصَرُ على الفاعل فيه تقول قد كان عبدُ الله أي قد خُلِقَ عبدُ الله وقد كان الامرُ أي وقعَ الامرُ وقد دام فلانٌ أي ثَبَتَ كما تقول رأيتُ زيدًا تريد رُؤْيةَ العين وكما تقول أنا وَجَدْتُه تريد وِجْدانَ الضالّة وكما يكون أصبحَ وأمسى مرّةً بمنزلة كان ومرّةً بمنزلة قولك استيقظوا وناموا وأما ليس فانه لا يكون فيها ذلكَ لانها وُضعتْ موضعًا واحدًا ومن ثَمَّ لم تَصرَّفْ تَصرُّفَ الفعلِ الآخر فمما جاء على وَقَعَ قول الشاعر وهو مقّاسٌ العائذيّ (طويل)

فِدًى لبني ذُهْلِ بنِ شَيْبانَ ناقتي * إذا كانَ يومٌ ذو كواكبَ أَشْهَبُ

وأنشدنى باب ترجمته

(هذا باب الفعل الذى يتعدى اسم الفاعل الى اسم المفعول واسم الفاعل والمفعول فيه لشئ واحد) لابى الاسود الدوئلى واسمه ظالم بن عمرو

فان لا يكنها أو تكنه فانه * أخوها غذته أمه بلبانها

أراد سيبويه أنها لتصرفها تجرى مجرى الافعال الحقيقية فى عملها فيتصل بها ضمير خبرها اتصال ضمير المفعول بالفعل الحقيقى فى نحو ضربته وضربنى وما أشبهه وصف نبيذ الزبيب وأطلقه على مذهب العراقيين فى الانبذة وحض على شربه وترك الخمر بعينها للاجماع على تحريمها وجعل الزبيب أخا للخمر لان أصلهما الكرمة واستعار اللبان لما ذكره من الاخوة واللبان للآدميين واللبن لغيرهم وقد يكون اللبان جمع لبن فى غير هذا الموضع *وأنشد فى الباب لمقاس العائذى واسمه مسهر بن النعمان ونسب الى عائذة وهو

(مقست بهم ليل التمام مسهرا * الى أن بدا ضوء من الفجر ساطع)

فدى لبنى ذهل بن شيبان ناقتى * اذا كان يوم ذو كواكب أشهب

(قوله وتقول كناهم كما تقول ضربناهم الخ) أراد الدلالة على أن كان وأخواتها أفعال لاتصال الفاعلين بها ووقوعها على المفعولين كما يكون ذلك فى ضربناهم وقوله اذا لم نكنهم يكون على وجهين أحدهما اذا لم نشبههم ألا ترى أنك تقول أنت زيد فى معنى مشبه له والوجه الآخر أن يقول قائل من كان الذين رأيتهم أمس فى مكان كذا وكذا فيقول المجيب نحن كناهم اذا كان السائل قد رآهم ولم يعلم انهم المخاطبون اهـ سيرافى

(قوله مقاس العائذى) قال السيرافى ويزعم بعض الناس انه مقاعس العائذى وهو خطأ

أى إذا وقع وقال عمرو بن شأس (طويل)

بنى أسد هل تعلمون بلاءنا * إذا كان يوما ذا كواكب أشنعا

أضمر لعلم المخاطب بما يعنى وهو اليوم وسمعت بعض العرب يقول أشنعا ويرفع ما قبله كأنه قال إذا وقع يوم ذو كواكب أشنعا * واعلم أنه إذا وقع فى هذا الباب نكرة ومعرفة فالذى تشغل به كان المعرفة لانه حد الكلام لانهما شئ واحد وليس بمنزلة قولك ضرب رجل زيدا لانهما شيآن مختلفان وهما فى كان بمنزلتهما فى الابتداء إذا قلت عبد الله منطلق تبتدئ بالأعرف ثم تذكر الخبر وذلك قولك كان زيد حليما وكان حليما زيد لا عليك أقدمت أم أخرت الا أنه على ما وصفت لك فى قولك ضرب زيدا عبد الله فاذا قلت كان زيد فقد ابتدأت بما هو معروف عنده مثله عندك فانما ينتظر الخبر فاذا قلت حليما فقد أعلمته مثل ما علمت واذا قلت كان حليما فانما ينتظر أن تعرفه صاحب الصفة فهو مبدوء به فى الفعل وان كان مؤخرا فى اللفظ فان قلت كان حليم أو رجل فقد بدأت بنكرة ولا يستقيم أن تخبر المخاطب عن المنكور وليس هذا بالذى ينزل به المخاطب منزلتك فى المعرفة فكرهوا أن يقربوا باب لبس وقد تقول كان زيد الطويل منطلقا اذا خفت التباس الزيدين وتقول أسفيها كان زيد أم حليما وأرجلا كان زيد أم صبيا تجعلها لزيد لانه انما ينبغى لك أن تسأله عن خبر من هو معروف عنده كما حدثته عن خبر من هو معروف عندك فالمعروف هو المبدوء به ولا يبدأ بما يكون فيه اللبس وهو النكرة ألا ترى أنك لو قلت كان رجل منطلقا أو كان إنسان حليما كنت تلبس لانه لا يستنكر أن يكون فى الدنيا إنسان هكذا فكرهوا أن يبدؤا بما فيه اللبس ويجعلوا المعرفة خبرا لما يكون فيه هذا اللبس وقد يجوز فى الشعر وفى ضعف من الكلام حملهم على ذلك أنه فعل بمنزلة ضرب وأنه قد يعلم إذا ذكرت زيدا وجعلته خبرا أنه صاحب الصفة على ضعف من الكلام وذلك

أراد وقع يوم أو حضر يوم ونحو ذلك مما يقتصر فيه على الفاعل وأراد باليوم يوما من أيام الحرب ووصفه بالشدة فجعله كالليل تبدو فيه الكواكب ونسبه الى الشهبة اما لكثرة السلاح الصقيلة فيه واما لما ذكر من النجوم وذهل بن شيبان من بنى بكر بن وائل وكان مقاس نازلا فيهم وأصله من قريش من عائذة وهم حى منهم * وأنشد فى الباب لعمرو بن شأس

بنى أسد هل تعلمون بلاءنا * اذا كان يوما ذا كواكب أشنعا

أراد اذا كان اليوم يوما وأضمر لعلم المخاطب ومعناه اذا كان اليوم الذى يقع فيه القتل قال سيبويه وبعض العرب ينشده * اذا كان يوم ذو كواكب اشنعا * وتفسير هذا كالذى مر فى البيت الذى قبله وفى نصب أشنعا تقديران أجودهما أن يكون نصبه على الحال المؤكدة لانه اذا وصف اليوم بالكواكب فقد دل على الشنعة والحال المؤكدة تستعمل كثيرا كقولهم قم قائما وكما قال الله عز وجل وأرسلناك للناس رسولا والتقدير

قول

(قوله واعلم انه إذا وقع فى هذا الباب نكرة ومعرفة الخ) يعنى اذا قلت كان زيد قائما فالوجه ان ترفع زيدا وتنصب قائما لان زيدا وقائما شئ واحد وزيد معرفة وقائم نكرة وحد الكلام أن تخبر عمن يعرف بما لا يعرف لان الفائدة فى أحد الاسمين والآخر معروف لا فائدة فيه والذى فيه الفائدة هو الخبر فالاولى أن يجعل زيد المعروف هو الاسم ويجعل المنكور هو الخبر حتى يكون مستفادا فليس يحسن اذا أن تقول كان قائم زيدا ولا يشبه هذا ضرب رجل زيدا لانك انما أخبرت عن رجل بالضرب الواقع منه بزيد ولو نصبت رجلا ورفعت زيدا انعكس المعنى وصار المفعول فاعلا لانهما شيآن مختلفان اه سيرافى باختصار

قول خداش بن زهير (وافر)

فإنَّكَ لا تُبالي بعدَ حَوْلٍ * أظَبْيٌ كانَ أُمَّكَ أمْ حِمارُ

وقال حسان بن ثابت (وافر)

كأنَّ سَبِيئةً من بيتِ رأسٍ * يكونُ مِزاجَها عَسَلٌ وماءُ

وقال أبو قيس بن الأسلت الأنصاري (وافر)

ألَا مَنْ مُبلِغٌ حسانَ عنّي * أسِحْرٌ كانَ طِبَّكَ أمْ جُنونُ

وقال الفرزدق (طويل)

أسَكْرانُ كانَ ابنَ المَراغةِ إذْ هَجا * تَميمًا بجَوْفِ الشامِ أمْ مُتَساكِرُ

الآخر أن يكون نصبه على الخبر المؤكد به والخبر لا يكاد يقع الا لفائدة يحتاج اليها لا يستغنى عن ذكرها وقد استغنى عنه هنا فلذلك قبح هذا التقدير وضعف * وأنشد فى الباب لخداش بن زهير

فانك لا تبالى بعد حول * أظبى كان أمك ام حمار

استشهد به على جعل اسم كان نكرة وخبرها معرفة ضرورة ووجه جوازه ذلك أن كان فعل بمنزلة ضرب فى التصرف وضرب قد ترفع النكرة وتنصب المعرفة فشبهت بها عند الضرورة وصف فى البيت تغير الزمان واطراح مراعاة الانساب وتنصل به ما بينه وهو قوله

فقد لحق الاسافل بالاعالى * وصار مع المعلهجة العشار

فيقول لا تبالى بعد قيامك بنفسك واستغنائك عن أبويك من انتسبت اليه من شريف أو وضيع وضرب المثل بالظبى والحمار وجعلهما أمين وهما ذكران لانه مثل لا حقيقة وقصد قصد الجنسين ولم يحقق ابوة وذكر الحول لذكر الظبى والحمار لانهما يستغنيان بأنفسهما بعد الحول فضرب المثل بذكره الانسان لما أراد من استغنائه بنفسه * وأنشد فى الباب لحسان بن ثابت فى مثله

كأن سلافة من بيت رأس * يكون مزاجها عسل وماء

الشاهد فى نصب المزاج وهو معرفة ورفع العسل والماء وهما نكرتان وعلته كالذى قبله الا انه هذا أقوى نسبا لان المزاج مضاف الى ضمير السلافة وهى نكرة فضميرها مثلها فى الفائدة فكأنه أضاف الى نكرة وأخبر عن نكرة بنكرة ومما يقويه أيضا على الاول ان الفائدة فى تعريف العسل والماء وتنكيرهما اذا قصد تعريف الجنس لا تعريف العهد سواء والسلافة الخمر ويقال هو اسم لما سال منها قبل أن تعصر وذلك أخلصها واشتقاقها من سلف الشئ اذا تقدم وبيت رأس اسم موضع وقيل رأس رئيس الخمارين ويقال هذا رأس القوم وشرط أن يمزجها لان الخمر ناهية تقتل ان لم تمزج ويقال رأس اسم خمار معروف * وأنشد فى الباب لابى قيس بن الاسلت الانصارى فى مثل ذلك

الا من مبلغ حسان عنى * اسحر كان طبك ام جنون

تفسير اعرابه كتفسير بيت خداش بن زهير وقد تقدم فى الباب والطب هنا العلة والسبب يقول لحسان ابن ثابت وكانت بينهما مهاجاة امسحرت فكان ذلك سبب هجائك ام جننت بتوحلك بالمقارضة * وانشد فى الباب للفرزدق فى مثله

أسكران كان ابن المراغة اذ هجا * تميما بجوف الشام أم متساكر

القول فيه كالقول فى البيت الذى قبله وأراد بابن المراغة جرير ابن الخطفى وكان الفرزدق قد لقب أمه بالمراغة ونسبها الى انها راعية حمير والمراغة الاتان التى لا تمتنع من الفحول وأراد بتميم ههنا بنى دارم من مالك

(قوله كأن سبيئة) هكذا فى المطبوع ومثله فى اللسان ووقع فى الشواهد كأن سلافة والسبيئة والسلافة الخمر والذى فى السيرافى مثل ما فى الشواهد فرواه سيبويه بالروايتين فاقتصر كل على ما وصل اليه كتبه مصححه

فهذا إنشادُ بعضهم وأكثرُهم ينصبُ السكرانَ ويرفع الآخر على قطع وابتداء وإذا كانا معرفةً فأنت بالخيار أيّهما جعلته فاعلا رفعته ونصبتَ الآخر كما فعلتَ ذلكَ في ضربَ وذلكَ قولكَ كان أخوكَ زيدا وكان زيدٌ صاحبَكَ وكان هذا زيدا وكان المتكلّمُ أخاكَ وتقول من كان أخاكَ ومن كان أخوكَ كما تقول مَنْ ضربَ أباكَ اذا جعلتَ مَنْ الفاعلَ ومن ضربَ أبوكَ اذا جعلتَ الأبَ الفاعلَ وكذلكَ أيُّهم كان أخاكَ وأيُّهم كان أخوكَ وتقول ما كان أخاكَ الازيدُ كقولكَ ماضربَ أخاكَ الازيدُ ومثلُ ذلكَ قوله عز وجل ما كانَ حُجّتَهُمْ إلّا أنْ قالوا وما كانَ جَوابَ قَوْمِهِ إلّا أنْ قالوا وقال الشاعر (طويل)

وقد علِمَ الأقوامُ ما كانَ داءَها * بثهلانَ إلّا الخزيُ ممّنْ يقودُها

وان شئت رفعت الاول كما تقول ماضربَ أخوكَ الازيدًا وقد قرأ بعض القرّاء ماذكرنا بالرفع ومثلُ قولهم من كان أخاكَ قولُ العرب ماجاءتْ حاجتَكَ كأنّه قال ماصارت حاجتَكَ ولكنّه أدخل التأنيث على ما حيث كانت الحاجةَ كما قال بعض العرب من كانتْ أمَّكَ حيثُ أوقع مَنْ على مؤنث وانما صُيِّرَ جاءَ بمنزلة كان في هذا الحرف وحدَه لانه بمنزلة المَثَل كما جعلوا عَسَى بمنزلة كان في قولهم عسى الغُوَيْرُ أبْؤُسًا ولا يقال عَسَيْتَ أخانا وكما جعلوا لَدُنْ مع غُدْوَةَ منونة في قولهم لَدُنْ غُدْوَةً ومن كلامهم أن يجعلوا الشئ في موضع على غير حاله في سائر الكلام وسترى مثل ذلكَ ان شاء الله ومن يقول من العرب ماجاءتْ حاجتُكَ كثيرٌ كما يقول من كانتْ أمُّكَ ولم يقولوا ماجاء حاجتَكَ كما قالوا مَنْ كان أمَّكَ لانه بمنزلة المَثَل فألزموه التاءَ كما اتفقوا

ابن حنظلة وهم رهط الفرزدق من تميم وجرير من كليب بن يربوع بن حنظلة فلم يعتد الفرزدق برهط جرير في تميم احتقارا لهم * وأنشد في الباب

وقد علم الاقوام ما كان داءها * بثهلان الا الخزى ممن يقودها

استشهد به على استواء اسم كان وخبرها في الرفع والنصب لاستوائهما في المعرفة وصف كتيبة انهزمت فيقول لم يكن داؤها وسبب انهزامها الا جبن من يقودها وانهزامه وجعل الفعل للخزى مجازا واتساعا والمعنى الا فائدها المنهزم الحريان وثهلان اسم جبل وأنشد * ثهلان ذوالهضبات لايتحلحل *

وأنشد في الباب للاعشى وتشرق بالقول الذى قد اذعته * كما شرقت صدر القناة من الدم

استشهد به على تأنيث الصدر وهو مذكر لانه مضاف الى مؤنث هو منه والخبر عنه كالخبر عما أضيف اليه لان المعنى في شرقت القناة وشرق صدر القناة واحد يخاطب بالبيت يزيد بن مسهر الشيبانى وكانت بينهما مباينة ومهاجاة فيقول له يعود عليك مكروه ما أذعت عنى من القول ونسبته الى من القبيح فلا تجد منه مخلصا والشرق بالماء كالغصص بالطعام والجرض بالريق وانما شبه شرقه بشرق القناة مبالغة في وصف الشرق بالمزوم لمواصلة صدر القناة الدم لمواصلة الطعن ومعنى أذعته نشرته وبثثته واذاعة السر افشاؤه وبثه

(قوله واذا كانا معرفة فأنت بالخيار الخ) ان قيل اذا كان الاسم والخبر جميعا معروفين فما الفائدة قيل الاسم المعروف قد يعرف بأنحاء منفرد ثم قد يعرف بها مركبة فزيد معروف بهذا الاسم منفردا وأخوك معروف بهذا الاسم منفردا غير أن الذى عرفهما بهذين الاسمين منفردين قد يجوز ان يجهل ان أحدهما هو الآخر ألا ترى أنك لو سمعت بزيد وشهر أمره عندك من غير أن تراه لكنت عارفا به ذكرا أو شهرة ولو رأيت شخصه لكنت عارفا به عيانا غير أنك لا تركب هذا الاسم الذى سمعته على الشخص الذى رأيته الا بمعرفة أخرى بأن يقال لك هذا زيد ونحوه من المعارف اه سيرافى

على

على لَعمرُ اللهِ في اليمين وزعم يونسُ أنه سمع رُؤبةَ يقول ماجاءتْ حاجتُك فرفع ومثلُ قولهم ماجاءتْ حاجتَك اذصارتْ تقع على مؤنث قراءةُ بعض القرّاء ثُمَّ لَمْ تَكُنْ فِتْنَتَهُمْ إلاَّ أَنْ قالُوا وتَلْتَقِطْهُ بَعْضُ السَّيَّارَةِ وربما قالوا في بعض الكلام ذهبتْ بعضُ أصابعه وانما أنّث البعضَ لانه أضافه الى مؤنث هو منه ولو لم يكن منه لم يؤنّثه لأنه لو قال ذهبتْ عبدُ أُمِّك لم يَحْسُنْ وممّا جاء مثلُه في الشعر قول الاعشى (طويل)

وتَشْرَقُ بالقول الذي قد أذَعْتَهُ * كما شَرِقَتْ صَدْرُ القَناةِ من الدَّمِ

لان صدرَ القناة من مؤنث ومثله قول جرير (وافر)

اذا بعضُ السِّنينَ تَعَرَّقَتْنا * كفى الأيْتامَ فَقْدُ أبي اليتيمِ

لان بعضَ ههنا سنونَ ومثله قول جرير أيضا (كامل)

لمّا أتى خَبَرُ الزُّبَيْرِ تَواضَعَتْ * سُورُ المدينةِ والجبالُ الخُشَّعُ

ومثله قول ذي الرمة (طويل)

مَشَيْنَ كما اهتزَّتْ رِماحٌ تَسَفَّهَتْ * أعالِيَها مَرُّ الرِّياحِ النَّواسِمِ

(قوله فألزموه التاء كما اتفقوا على لعمر الله في اليمين) يعنى ان العرب اتفقوا على النطق بهذا المثل على تأنيث جاءت كما اتفقوا على قولهم في اليمين لعمر الله بفتح العين وذلك أن العمر والعمر بفتح العين وضمها معناهما البقاء فكأنه قيل لبقاء الله حلفي ولم يقل أحد من العرب لعمر الله بضم العين وان كان بمعنى مفتوحها في غير هذا الموضع فاختص هذا الموضع باحدى اللغتين كما اختص جاءت بالتأنيث دون التذكير في قولهم ماجاءت حاجتك اه سيرافي

---

* وأنشد في الباب لجرير اذا بعض السنين تعرقتنا * كفى الايتام فقد أبي اليتيم

استشهد به على تأنيث تعرقتنا فعل بعض لاضافته الى السنين ولانه أراد سنة فكأنه قال اذا سنة من السنين تعرقتنا عنى بالبيت هشام بن عبد الملك فيقول اذا أصابتنا سنة جدب تذهب المال قام للايتام مقام آبائهم لانه ذكر الايتام أولا ولكنه أفرد حملا على المعنى لأن الايتام هنا اسم جنس فواحدها ينوب مناب جمعها وجمعها ينوب مناب واحدها فمعنى كفى الايتام فقد أبي ليتيم ومعنى كفى اليتيم فقد أبيه واحد ومعنى تعرقتنا اذهبت أموالنا وأصله من تعرقت العظم اذا أذهبت ما عليه من اللحم * وأنشد في الباب أيضا

لما أتى خبر الزبير تواضعت * سور المدينة والجبال الخشع

القول فيه كالقول في الذى قبله الا أنه أبعد شيأ لان السور وان كان بعض المدينة فلا يسمى مدينة كما تسمى بعض السنين سنة ولكن الاتساع فيه متمكن لان معنى تواضعت المدينة وتواضع سور المدينة متقارب وصف مقتل الزبير بن العوام صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم حين انصرف يوم الجمل وقتل في الطريق غيلة فيقول لما وافى خبر المدينة مدينة الرسول صلى الله عليه وسلم تواضعت هي وجبالها وخشعت حزنا له وهذا مثل والمراد أهلها وكان ينبغي أن يقول والجبال الشامخة ولكنه وصفها بما آلت اليه كما قال عز وجل انى أرانى أعصر خمرا أى عنبا يؤول الى الخمر وهذا التفسير مع عطف الجبال على السور فان جعلتها مبتدأ لم يكن فى الكلام اتساع ويكون التقدير والجبال خشع لموته * وأنشد في الباب لذى الرمه

مشين كما اهتزت رماح تسفهت * أعاليها مر الرياح النواسم

القول فى تأنيث فعل المر لانه من مؤنث كالقول فى الذى قبله وصف نساء فيقول اذا مشين اهتززن فى مشيهن وتثنين فكأنهن رماح نصبت فمرت عليها الرياح فاهتزت وتثنت ومعنى تسفهت استخفت والسفه خفة العقل وضعفه والنواسم الضعيفة الهبوب واحدتها ناسمة واسم الفعل النسيم وانما خص النواسم لان الزعازع الشديدة لهبوبها تغير ويروى مرضى الرياح يريد الفاترة ولا ضرورة فيه على هذا

وقال العجاج (رجز)

طُولُ اللَّيالي أَسْرَعَتْ في نَقْضِي

وسمعنا من نَثِق به من العرب يقول اجتمعتْ أهلُ اليمامة لانه يقول في كلامه اجتمعت اليمامةُ يعني أهلَ اليمامة فأنّث الفعلَ في اللفظ اذ جعله في اللفظ لليمامة فترك اللفظَ على ما يكون عليه في سعة الكلام ومثلُه في هذا يا طَلْحَةَ أَقْبِلْ لان أكثرَ ما يَدْعو طلحةَ بالترخيم فترك الحاءَ على حالها ويا تَيْمَ تَيْمَ عَدِيٍّ أقبل وقال جرير (بسيط)

يا تَيْمَ تَيْمَ عَدِيٍّ لا أَبَا لَكُمُ * لا يُلْقِيَنَّكُمُ في سَوْأَةٍ عُمَرُ

وسترى هذا مبيَّنًا في مواضعه ان شاء الله وتركُ التاء في جميع هذا الحدُّ والوجهُ وسترى ما إثباتُ التاء فيه جيّدٌ ان شاء الله من هذا النحو لكثرته في كلامهم وسيبيَّن في بابه فان قلت مَنْ ضَرَبَتْ عبدُ أُمِّكَ أو هذه عبدُ زَيْنَبَ لم يجز لانه ليس منها ولا بها ولا يجوز أن تَلْفِظ بها وأنت تريد العبدَ

﴿ هذا باب تُخْبِرُ فيه عن النكرة بنكرة ﴾ وذلك قولك ما كان أحدٌ مثلَكَ وليس أحدٌ خيرًا منك وما كان أحدٌ مجترئًا عليك وانما حَسُنَ الاخبارُ ههنا عن النكرة حيث أردت أن تنفي أن يكون في مثل حاله شيءٌ أو فوقَه لانّ المخاطَبَ قد يحتاج الى أن تُعْلِمَه مثلَ هذا واذا قلت كان رجلٌ ذاهبًا فليس في هذا شيءٌ تُعْلِمُه كان جَهِلَه ولو قلت كان رجلٌ من آل فلانٍ فارسًا حَسُنَ لانه قد يحتاج الى

---

* وأنشد في الباب للعجاج في مثله * طول الليالي أسرعت في نقضي * انث فعل الطول وهو مذكر لانه أضافه الى مؤنث وهذا كالذي قبله يقول مرور الليالي على هرّمني وأبلاني وصيرت الى الضعف بعد القوة فكأنما نقضت بعد الابرام وبعده * أكلن بعضي وتركن بعضي * فأخبر عن الليالي دون الطول فقد بين لك ان معنى طول الليالي أسرعت في نقضي والليالي أسرعت سواء * وأنشد في الباب لجرير

يا تيم تيم عدي لا أبا لكم * لا يلقينكم في سوأة عمر

استشهد به على اقحام تيم الثاني بين تيم الاول وما أضيف اليه لان الفائدة في تكرير الاسمين وايرادهما سواء اذا كانا لشيء واحد كأنه انما أضاف اسما واحدا الى عدي فحذف التنوين منهما للاضافة كما يحذف من أحدهما اذا أضيف يخاطب تيم بن عبد مناة وهم رهط عمر بن لجأ التيمي الخارجي وعدي هذا هو عدي بن عبد مناة فأضاف تيما اليه لالتباسه وكانت بينه وبين عمر هذا مهاجاة فلما توعد جرير قومه أتوه به موثقا وحكموه فيه فأعرض عن هجوهم ومعنى لا يلقينكم في سوأة لا تمالئوه على ما أعارضكم بالهجو فتقعوا بسببه في سوأة وشين والسوأة الفعلة القبيحة ومعنى لا أبا لكم الغلظة في الخطاب والحط وأصله أن ينسب الرجل المخاطب الى غير أب معلوم شتما له واحتقارا وكثرت في الاستعمال حتى جعلت في كل خطاب يغلظ فيه على المخاطب

(قوله ومثله في هذا يا طلحة أقبل الخ) اعلم أن الاسم الذي في آخره هاء التأنيث ينادى بأربعة ألفاظ الضم واثبات الهاء كيا طلحةُ وحذف الهاء وفتح الحاء كيا طلحَ وبهذا أكثر ما ينادى ويا طلحُ بضم الحاء وحذف الهاء ويا طلحةَ باثبات الهاء وفتحها وهذا الوجه هو مراد سيبويه وذلك انه مفتوح ولم يلحقه ترخيم في اللفظ وانما جاز فتح الهاء لان أكثر ما ينادي العرب هذا الاسم بحذف الهاء وفتح الحاء فاذا فعلوا ذلك ثم أدخلوا الهاء فتحوها اتباعا للمفتوح قبلها فكأن فتحهم آخر هذا المنادى كفتحهم يا طلح أفاده السيرافي

أن تعلمه أنّ ثالثاً في آل فلان وقد يجهله ولو قلت كان رجلٌ في قوم فارساً لم يحسن لانه لا يُستنكر أن يكون في الدنيا فارسٌ وأن يكون من قوم فعلى هذا النحو يحسُن ويقبُح ولا يجوز في أحدٍ أن تضعه في موضع واجبٍ لو قلت كان أحدٌ من آل فلان لم يجز لانه انما وقع في كلامهم نفياً عامّاً يقول الرجلُ أتاني رجلٌ يريد واحداً في العدد لا اثنين فتقول ما أتاك رجلٌ أي أتاك أكثرُ من ذلك ثم يقول أتاني رجلٌ لا امرأةٌ فتقول ما أتاك رجلٌ أي امرأةٌ أتتك و يقول أتاني اليومَ رجلٌ أي في قوته ونفاذه فتقول ما أتاك رجلٌ أي أتاك الضُّعفاءُ فاذا قال ما أتاك أحدٌ صار نفياً عامّاً لهذا كلِّه فانما مجراه في الكلام هذا ولو قلت ما كان مثلُك أحداً أو ما كان زيدٌ أحداً كنتَ ناقضاً لانه قد عُلم أنه لا يكون زيدٌ ولا مثلُه الا من الناس واذا قلتَ ما كان مثلَك اليومَ أحدٌ فانه يكون أن لا يكون في اليوم انسانٌ على حاله الا أن تقول ما كان زيدٌ أحداً أي من الأحَدِينَ وما كانَ مثلَكَ أحداً على وجه تصغيره فتصير كأنك قلت ما ضربَ زيدٌ أحداً وما قتَلَ مثلُك أحداً والتقديمُ والتأخيرُ في هذا بمنزلته في المعرفة وما ذكرتُ لك من الفعل وحسنت النكرةُ ههنا في هذا الباب لأنك لم تجعلِ الأعرفَ في موضع الأنكر وهما متكافئان كما تكافأت المعرفتان ولانّ المخاطَبَ قد يحتاج الى علم ما ذكرتُ لك وقد عرَف من تَعْني بذلك كمعرفتك وتقول ما كان فيها أحدٌ خيرٌ منك وما كان أحدٌ مثلُك فيها وليس أحدٌ فيها خيرٌ منك اذا جعلتَ فيها مستقرًّا ولم تجعلْه على قولك فيها زيدٌ قائمٌ أجريتَ الصفةَ على الاسم فان جعلتَه على قولك فيها زيدٌ قائماً نصبتَ تقول ما كان فيها أحدٌ خيراً منك وما كان أحدٌ خيراً منك فيها الّا أنك اذا أردت الالغاء فكلّما أخّرتَ الذي تُلغي كان أحسنَ واذا أردت أن يكونَ مستقرًّا تكتفي به فكلّما قدّمتَه كان أحسنَ لانه اذا كان عاملاً في شئ قدّمتَه كما تُقدِّم أظنُّ وأحسِبُ واذا ألغيتَ أخّرتَه كما تؤخّرهما لانهما ليسا يَعملان شيأً والتقديمُ ههنا والتأخيرُ فيما يكون ظرفاً أو يكون اسماً في العناية والاهتمام مثلُه فيما ذكرتُ لك في باب الفاعل والمفعول وجميع ما ذكرتُ لك من التقديم والتأخير والالغاء والاستقرار عربيٌّ جيّد كثيرٌ فمن ذلك قوله عزّ وجلّ ولَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ وأهل الجَفاء من العرب يقولون ولم يكنْ كُفُوًا له أحدٌ كأنهم أخّروها حيث كانت غيرَ مستقرّ وقال الشاعر (رجز)

لَتَقْرِبِنَّ قَرَبًا جُلْذِيّا ٭ مادام فيهنّ فَصيلٌ حيّا

(قوله ولا يجوز في أحد الخ) اعلم أن أحداً له مذهبان في الكلام أحدهما أن يكون في موضع واحد وأكثر ما يكون ذلك في العدد نحو أحد وعشرون أي واحد وعشرون ومنه قل هو الله أحد أي واحد وثانيهما أن يكون في غير الايجاب بمعنى العموم فتضعه في النفي والاستفهام وتنفي به ما يعقل نفياً عاماً فتقول ما بالدار أحد نافياً للرجال والنساء والصبيان كقولك ما بالدار عريب وما بالدار كرّاب وما بالدار طوريّ أي أحد ولا يجوز أن تقول في الدار أحد أفاده السيرافي

٭ وأنشد في باب ترجمة هذا باب [illegible]
لتقربن قربا جلذيا ، مادام فيهن فصيلا حيا

* فقدْ دَجا الليلُ فهَيَّا هَيَّا *

﴿ هذا باب ما أُجْرِيَ مُجْرَى لَيْسَ فى بعض المواضع بلغة أهل الحجاز ثم يَصيرُ الى أصله ﴾ وذلك الحرفُ ما تقول ما عبدُ الله أخاكَ وما زيدٌ منطلقًا وأما بنو تميم فيُجْرُونها مُجْرى أَمَا وهَلْ وهو القياس لانها ليست بفعل وليس ما كَلَيْسَ ولا يكون فيها اضمارٌ وأمّا أهلُ الحجاز فيشبِّهونها بلَيْسَ اذ كان معناها كمعناها كما شبّهوا بها لاتَ فى بعض المواضع وذلك مع الحين خاصّةً لا تكون لاتَ إلّا مع الحين تُضْمِرُ فيها مرفوعًا وتَنْصِبُ الحين لانّه مفعول به ولم تَمَكَّنْ تَمَكُّنَها ولم يَستعملوها الامضمرًا فيها لانها ليست كليس فى المخاطَبة والاخبار عن غائب تقول لستَ ولستُ وليسوا وعبدُ الله ليس ذاهبًا فتُبْنَى على المبتدإ وتُضْمَرُ فيه وهذا لا يكون فيه ذاك ولا تقول عبدُ الله لاتَ منطلقًا ولا قومُك لاتُوا منطلقينَ ونظيرُ لاتَ فى أنه لا يكون الا مضمرًا فيه ليس ولَا يكون فى الاستثناء اذا قلت أتَوْنى ليس زيدًا ولا يكون بِشْرًا وزعموا أنّ بعضهم قرأ وَلَاتَ حينُ مَناص وهى قليلة كما قال بعضهم فى قول سعد بن مالك القيسى (كامل)

مَنْ فَرَّ عن نيرانِها * فأنا ابنُ قَيْسٍ لا بَرَاحُ

جَعلها بمنزلة ليس فهى بمنزلة لاتَ فى هذا الوجه ولا يجاوَزُ بها هذا الموضعُ رفعتَ أو نصبتَ ولا تَمَكَّنُ فى الكلام كتمكُّن ليس وانما هى مع الحين كما أنّ لَدُنْ انما يُنْصَبُ بها مع غُدْوَةٍ وكما أنّ التاء لا تَجُرُّ فى القسم ولا فى غيره الا فى الله اذا قلت تاللهِ لأَفْعَلَنَّ ومثلُ ذلك قوله عز وجل مَا هَذَا بَشَرًا فى لغة أهل الحجاز وبنو تميم يَرْفعونها الّا من عرف كيف هى فى المُصْحَف فاذا قلت مَا منطلقٌ

(قوله وتنصب الحين لانه مفعول به) أى لانه شبيه بالمفعول به اذ كان خبر ليس انما ينصب تشبيها بالمفعول به أفاده السيرافى وقول الشاعر لا براحُ أورده الجوهرى شاهدا لرفع اسم لا وجعلها بمنزلة ليس وقال ان القصيدة مرفوعة الروى وقول سيبويه ولا يجاوز بها هذا الموضع يعنى لا تستعمل لات الا مع الحين أظهرت الحين بعدها مرفوعا أو منصوبا وهى العاملة اه سيرافى

* فقد دجا الليل فهيا هيا *

استشهد به على تقديم فيهن على [illegible] وجعله لعوامل التقديم وسوغ ذلك أنك لو حذفت [illegible] الى آخره [illegible] الحرف الزائد [illegible] الورود [illegible] العرب الى ورد الماء فى [illegible] اليه وطلب [illegible] أن يكون اسم [illegible] والضمير فى قوله [illegible] الضمير اليه [illegible] السبيل [illegible] ما دام فى [illegible] يطيق السير [illegible] وهى [illegible]
هذا باب ما أجرى [illegible]

من [illegible] عن نيرانها * [illegible]

استشهد به على اجراء لا مجرى ليس [illegible] أهل الحجاز [illegible] على معنى ليس لى براح والوجه فى لا اذا وليتها النكرة [illegible]

عبدُ الله أو ما مُسِيءٌ مَنْ أَعْتَبَ رفعتَ ولا يجوز أن يكون مقدَّمًا مثلَه مؤخَّرًا كما أنّه لا يجوز أن تقول إنَّ أخوكَ عبدَ الله على حدِّ قولك إنَّ عبدَ الله أخوكَ لانها ليست بفعل وانما جُعلت بمنزلته فكما لا تتصرّف إنّ كالفعل كذلك لم يجز فيها كلُّ ما يكون في الفعل ولم تَقْوَ قوّتَه فكذلك ما وتقول ما زيدٌ إلّا منطلقٌ تستوي فيه اللغتان ومثله قوله عزّ وجلّ ما أنتم إلّا بشرٌ مثلُنا لم تَقْوَ ما حيثُ نقضتَ معنى ليس كما لم تَقْوَ حين قدّمتَ الخبرَ فمعنى ليس النفيُ كما أنّ معنى كان الواجبُ فكلُّ واحدٍ منهما يعني كان وليس اذا جرّدتهما فهذا معناها فان قلتَ ما كان أدخلتَ عليها ما يَنفي وإن قلتَ ليس زيدٌ إلّا ذاهبًا أدخلتَ ما يوجِبُ كما أدخلتَ ما يَنفي فلم تَقْوَ ما في قلبِ المعنى كما لم تَقْوَ في تقديم الخبر وزعموا أنّ بعضهم قال وهو الفرزدق (بسيط)

فأصبحوا قد أعادَ اللهُ نعمتَهم * إذ هُمْ قريشٌ وإذ ما مثلَهُم بَشَرُ

وهذا لا يكاد يُعرَف كما أنّ لاتَ حينَ مَناصٍ لا يكاد يُعرف ورُبَّ شيءٍ هكذا وهذا كقول بعضهم هذه مِلْحَفَةٌ جديدةٌ في القلّة وتقول ما عبدُ الله خارجًا ولا مَعْنٌ ذاهبٌ ترفعه على أن لا تُشرِكَ الاسمَ الآخَرَ في ما ولكن تَبتدئُه كما تقول ما كان عبدُ الله منطلقًا ولا زيدٌ ذاهبٌ اذا لم تجعله على كانَ وجعلتَه غيرَ ذاهبٍ الآنَ وكذلك ليس وان شئتَ جعلتها لا التي يكون فيها الاشتراكُ فتَنصب كما تقول في كان ما كان زيدٌ ذاهبًا ولا عمرٌو منطلقًا وذلك قولك ليس زيدٌ ذاهبًا ولا أخوكَ منطلقًا وكذلك ما زيدٌ ذاهبًا ولا معنٌ خارجًا وليس قولهم لا يكون في ما إلّا الرفعُ بشيءٍ لانهم يحتجّون بأنّك لا تستطيع أن تقول ولا ليس ولا ماهانت تقول ليس زيدٌ ولا أخوه ذاهبَيْنِ وما عمرٌو ولا خالدٌ منطلقَيْنِ فتُشرِكُه مع الاول في ليس وفي ما فما يجوز فيها الوجهانِ كما يجوز في كان الا أنّك إن حملتَه على الاول أو ابتدأتَ

(قوله وهذا لا يكاد يعرف الخ) يعني أن نصب مثلهم في قول الفرزدق وإذ ما مثلهم بشر على تقديم الخبر لا يكاد يعرف كما أن لات حين مناص بالرفع قليل لا يكاد يعرف وكما أن ملحفة جديدة قليل لأن فعيلا الذي بمعنى مفعول حكمه أن لا تلحقه هاء التأنيث لقولهم امرأة قتيل وكف خضيب وملحفة جديد في معنى مقتولة ومخضوبة ومجدودة فلحاق الهاء لفعيل في هذا المثال قليل خارج عن نظائره أفاده السيرافي

سيبويه في باب لا وذكره بعلته وأما رفعها النكرة مفردة ونصب الخبر مجرى الصبر وره في العلة وهي في ذلك مشبهة بليس لأن معناها كمعناها ودخولها على المبتدأ كدخولها فأعملت إعمالها وصف نفسه بالشجاعة والإقدام عند اشتداد الحرب وصدود الشجعان عنها والأقران * وأنشد في الباب للفرزدق

فأصبحوا قد أعاد الله نعمتهم * إذ هم قريش وإذ ما مثلهم بشر

الشاهد فيه على تقديم خبر ما منصوبا والفرزدق تميمي يرفعه مؤخرا فكيف إذا تقدم وقد رد سيبويه حمله على هذا وخرج للنصب وجهان أضربت عنهما للتبيين لهما في كتاب النكت والذي حمله عليه سيبويه أصح عندي وإن كان الفرزدق تميميا لأنه أراد أن يخلص المعنى من الاشتراك فلا يبالي إفساد اللفظ مع إصلاح المعنى وتحصينه وذلك أنه لو قال إذ ما مثلهم بشر بالرفع لجاز أن يتوهم أنه من باب ما مثلك أحد إذا نفيت عنه الإنسانية والمروءة فإذا قال ما مثلهم بشرا بالنصب لم يتوهم ذلك وخلص المعنى للمدح دون توهم الذم فتأمله تجده [illegible]
[illegible] مع وجود ذلك [illegible]

فالمعنى أنك تنفي شيأ غير كائن في حال حديثك وكان الابتداء في كان أوضح لأن المعنى يكون على مامضى وعلى ماهو الآن وليس يمتنع أن تريد به الأول كما أردت في كان ومثل ذلك قولك ان زيدا ظريف وعمرو وعمرا فالمعنى في الحديث واحد وما تريد من الاعمال مختلف في كان وليس وما

وتقول ما زيد كريما ولا عاقلا أبوه تجعله كأنه للأول بمنزلة كريم لانه ملتبس به اذا قلت أبوه تجريه عليه كما أجريت عليه الكريم لأنك لو قلت ما زيد عاقلا أبوه نصبت وكان كلاما وتقول ما زيد ذاهبا ولا عاقل عمرو لأنك لو قلت ما زيد عاقلا عمرو لم يكن كلاما لانه ليس من سببه فترفعه على الابتداء والقطع من الاول كأنك قلت وما عاقل عمرو ولو جعلته من سببه لكان فيه له إضمار كالهاء في الاب ونحوها ولم يجز أن تنصبه على مالأنك لو ذكرت ما ثم قدمت الخبر لم يكن الا رفعا وان شئت قلت ما زيد ذاهبا ولا كريم أخوه ان ابتدأته ولم تجعله على ما كما فعلت ذلك حين بدأت بالاسم ولكن ليس وكان يجوز فيهما النصب وان قدمت الخبر لأنك لو ذكرتهما كان الخبر فيهما مقدما مثله مؤخرا وذلك قولك ما كان زيد ذاهبا ولا قائما عمرو وتقول ما زيد ذاهبا ولا محسن زيد الرفع أجود وان كنت تريد الاول لانك لو قلت ما زيد منطلقا زيد لم يكن حد الكلام وكان ههنا ضعيفا ولم يكن كقولك ما زيد منطلقا هو لأنك قد استغنيت عن إظهاره وانما ينبغي لك ان تضمره ألا ترى أنك لو قلت ما زيد منطلقا أبو زيد لم يكن كقولك ما زيد منطلقا أبوه لأنك قد استغنيت عن الاظهار فلما كان هذا كذلك أجري مجرى الأجنبي واستؤنف على حياله حيث كان هذا ضعيفا فيه وقد يجوز أن تنصبه قال سوادة بن عدي (خفيف)

لا أرى الموت يسبق الموت شيء * نغص الموت ذا الغنى والفقيرا

(قوله وتقول ما زيد ذاهبا ولا محسن زيد الخ) كتب السيرافي هنا ما تلخيصه اعلم أن الاسم الظاهر متى احتيج الى تكريره في جملة واحدة كان الاختيار ذكر ضميره نحو زيد ضربته وزيد ضربت أباه وزيد مررت به ويجوز اعادة لفظه بعينه في موضع كنايته اما اذا أعدت لفظه في جملة أخرى فذلك جائز حسن نحو قوله تعالى قالوا لن نؤمن حتى نؤتى مثل ما أوتي رسل الله الله أعلم ومن اعادة الظاهر في جملة واحدة قولك ما زيد ذاهبا ولا محسنا زيد والمختار ولا محسنا هو بالضمير ولذلك كان رفع محسن أجود حتى تكون جملة أخرى اه

كان غيره أقرب الى القياس في الظاهر مدح بالشعر بني أمية فيقول كان ملك العرب في الجاهلية لغير قريش وسائر مضر وكانوا أحق به لفضلهم على جميع البشر فقد أصبحوا والاسلام والملك فيهم فعاد اليهم ما خرج عن غيرهم مما كان واجبا لهم بفضلهم * وأنشد في الباب لسوادة بن عدي وقيل لامية بن أبي الصلت

لا أرى الموت يسبق الموت شيء * نغص الموت ذا الغنى والفقيرا

استشهد به على اعادة الظاهر مكان المضمر وفيه قبح اذا كان تكريره في جملة واحدة لانه يستغنى ببعضها عن بعض كالبيت فلا يكاد يجوز الا في ضرورة كقولك زيد ضربت زيدا فان كانت اعادته في جملتين حسن كقولك زيد شتمته و زيد أهنته لانه قد يمكن أن يسكت على الجملة الاولى ثم يستأنف الاخرى بعد ذكر رجل غير زيد فلو قيل زيد ضربته وهو أهنته لجاز أن يتوهم الضمير لغير زيد فاذا أعيد مظهرا أزال التوهم ومع اعادته مظهرا في الجملة الواحدة كقولك زيد ضربته لا يتوهم الضمير لغيره لانك لا تقول زيد ضربت عمرا والاظهار في مثل هذا أحسن منه في زيد ونحوه لان الموت اسم جنس فاذا أعيد مظهرا لم يتوهم أنه اسم شيء آخر كما يتوهم في زيد ونحوه من الاسماء المشتركة فلذلك كان الاظهار في هذا أمثل لانه لا يشكل

فاعاد الاظهارَ وقال الجعدىّ (طويل)

اذا الوَحْشُ ضَمَّ الوَحْشَ فى ظُلُلاَتِها * سَواقِطُ مِنْ حَرٍّ وقد كانَ أَظْهَـرَا

والرفعُ الوجهُ وقال الفرزدق (طويل)

لَعَمْرُكَ مامَعْنٌ بتارِكِ حَقِّهِ * ولا مُنْسِئٌ مَعْنٌ ولا مُتَيَسِّرُ

وان قلت مازيدٌ منطلقا أبو عمرو وأبو عمرو أبوه لم يجز لانك لم تُعرِّفه به ولم تَذْكُرْ له إضمارًا ولا إظهارا فيه فهذا لا يجوز لانك لم تجعل له فيه سببا وتقول ما أَبو زَيْنَبَ ذاهبًا ولامقيمةٌ أُمُّها ترفع لانك لوقلتَ ما أبو زَيْنَبَ مُقيمةً أُمُّها لم يجز لأنها ليست من سببه وانما عَمِلتْ مافيه لا فى زينبَ ومِثْلُ ذلك قول الاَعْوَرِ الشَّنِّىّ (متقارب)

هَوِّنْ عليكَ فانّ الأُمور * بكَفِّ الالهِ مَقـادِيرُها

فليس بآتيـكَ مَنْهِيُّها * ولا قاصرٍ عنكَ مَأْمُورُها

لانه جعل المأمورَ من سبب الأُمور ولم يجعله من سبب المذكَّر وهو المَنهىّ وقد جَرَّه قومٌ فجعلوا

وصف ان الموت لا يفوته شئ ومعنى يسسق يفوت والتنغيص تنكيد العيش وتكديره أى اذا دكره الانسان تنغص * وأنشد فى الباب للجعدى فى مثله

اذا الوحش ضم الوحش فى ظللاتها * سواقط من حر وقد كان أظهرا

القول فيه كالقول فى الذى قبله وعلته كعلته وصف سيره فى الهاجرة اذا استكن الوحش من حر الشمس واحتدامها ولحق بكنسه والظللات جمع ظلة وهو ما يستظل به وحرك اللام على أصل التحريك فيما جمع من الصحيح بالالف والتاء نحو الظلمات والعرفات ويجوز أن تكون الظللات جمع ظلل وظلال جمع ظليل كجديد وجدد فيكون جمع الجمع ومعنى أظهر صار فى وقت الظهيرة وهو منتصف النهار وحينئذ يشتد الحر ودكر أظهر بعد ان أنث الضمير فى ظللاتها لان الوحش اسم جنس يذكر ويؤنث * وأنشد فى الباب للفرزدق

لعمرك مامعن بتارك حقه * ولا منسئ معن ولا متيسر

استشهد به على أن تكرير الاسم مظهرا فى جملتين أحسن من تكريره فى جملة واحدة لما قدمت ذكره ولو حمل البيت على أن التكرير من جملة واحدة قال ولا منسئ معن عطفا على قوله بتارك حقه ولكنه لما كرره مظهرا وأمكنه أن يجعل الكلام جملتين استأنف الكلام فرفع الخبر وعنى بالبيت معن بن زائدة الشيبانى وهو أحد أجواد العرب وسمحائهم فوصفه طلبا بسوء الاقتضاء وأخذ الغريم على عسرته وانه لا ينسئه بدينه ولا يتيسر عليه والنسء التأخير يقال نسأته وأنسأته اذا أخرته * وأنشد فى الباب للاعور الشنى

هون عليك فان الامور * بكف الاله مقاديرها

فليس بآتيك منهيها * ولا قاصر عنك مأمورها

استشهد بالبيت الاخير من البيتين على جواز النصب فى الخبر المعطوف على خبر ليس وان كان الآخر أجنبيا لأن ليس تعمل فى الخبر مقدما ومؤخرا لقوتها ودكر أن الجر جائز فى البيت على أن يجعل الآخر من سبب الأول لانه أخبر أولا عن المنهى فقال ليس بآتيك منهيها ثم أخبر آخرا عن المأمور وأضافه الى ضمير الاول والمنهى من الأمور فكان الضمير الذى اضيف اليه المأمور عائد عليه لانه من الأمور أمره وجعله بمنزلة

(قوله وقد جَرَّه قوم جعلوا الخ) اعلم أن سيبويه لا يجيز ليس زيد بقاعد ولا قائم عمرو لانه لا يرى العطف على عاملين ومتى أجاز ذلك كان عطفا على عاملين وذلك أنك لو قلت ليس زيد بقاعد فزيد مرتفع بليس وقاعد مجرور بالباء وهما عاملان مختلفان فعل يعمل الرفع وحرف يعمل الجر فاذا قلت ولا قائم عمرو فقد عطفت قائما على قاعد وعامله الباء وعمرا على زيد وعامله ليس ولما كان العاطف قائما مقام العامل والعامل الواحد لا يعمل رفعا وجرا لم يجز أن تعطف بحرف واحد على معمولين لعاملين مختلفين أفاده السيرافى ولم يستشهد سيبويه بهذا البيت على جواز النصب كما قاله صاحب الشواهد بل أنشده كما قال السيرافى ليرينا أن الجملة الثانية فى البيت غريبة من الجملة الاولى لان الضمير فيها ليس عائدا الى المنهى بل الى ما اضيف اليه فهذا البيت مثل قولك ما أبو زينب ذاهبا ولا مقيمة امها اه

المأمورَ للمنهىِ والمنهىُّ هو الأُمورُ لانه من الأُمور وهو بعضُها فأجراه وأنّثه كما قال جرير (وافر)

اذا بَعْضُ السّنِينَ تَعرّقتْنا * كَفَى الايتامَ فَقْدَ أَبِى اليَتِيمِ

ومثل ذلك قول النابغة الجعدىّ (طويل)

فلَيْسَ بِمَعْرُوفٍ لنا أَنْ نَرُدَّها * صِحاحًا ولا مُسْتَنْكَرٌ أَنْ تُعقَّرا

كأنّه قال ليس بمعروف لنا ردُّها صحاحا ولا مستنكَرٌ عَقرُها والعَقْرُ ليس للردّ وقد يجوز أن يجرّ

قول جرير * اذا بعض السنين تعرقتنا * وقدم تفسيره وكذلك تأويل بيت النابغة الجعدى وهو قوله

فليس بمعروف لنا أن نردها * صحاحا ولا مستنكر أن تعقرا

فرد قوله ولا مستنكر على قوله بمعروف وجعل الآخر من سبب الاول لان الرد ملتبس بالخيل وكأنه منها والعقر متصل بضميرها فكأنه اتصل بضمير الرد حيث كان من الخيل كما كان المر من الرياح النواسم وقدم تفسيره فتقدير البيت الاول عند سيبويه فليس بآتيك الامور منهيها ولا قاصر عنك مأمورها وتقدير الآخر فليس بمعروفة خيلنا ردها صحاحا ولا مستنكر عقرها لما ذكرنا من التباس المنهى بالامور فكأنه الامور والتباس الرد بالخيل فكأنه الخيل وقد رد عليه ما تأول فى البيتين وابطل جواز الجر الذى أجازه سماعا من العرب فقال وقد جر بعضهم والرد عليه فى تأوله صحيح والرد على العرب من الاعتداء وأشد التعسف والاجتراء وسأبين صحة القياس فيما أجازته العرب من ذلك وغفلة سيبويه فى تأويله وما يلحقه فيه من السهو الموكل بالبشر على أنى قد استقصيت القول فيما تأوله هو وغيره فى البيتين فى كتاب النكت فأقول ان العرب تجيز فى الدار زيد والحجرة عمرو وان فى الدار زيدا والحجرة عمرا وليس بقائم زيد ولا خارج عمرو ولا تجيز زيد فى الدار والحجرة عمرو ولا ان زيدا فى الدار والحجرة عمرا ولا ليس زيد بقائم ولا خارج عمرو والفرق بين الكلامين انك اذا قلت فى الدار زيد والحجرة عمرو جرى آخر الكلام وأوله على سواء من تقديم الخبرين على المخبر عنهما واحتمل الكلام الحذف من الثانى لدلالة الاول على المحذوف ولاتصال المحذوف بحرف العطف القائم مقامه فى الاتصال بالمجرور فلم يبق فى الكلام ازالة شىء عن موضعه لوقوع الرتبة فيه وحصولها فاذا قلت زيد فى الدار والحجرة عمرو لم يجز لان خبر الاول وقع مؤخرا فيجب فى خبر الآخر أن يقدر مؤخرا طلبا للاستواء وأنت اذا أخرته فقلت زيد فى الدار وعمرو الحجرة بطل بحذف حرف الجر مع التفريق بين المجرور وحرف العطف وكل ما لم يجز حذفه فى التأخر لم يجز مع التقدم وكذلك القول فى ان فى الدار زيدا والحجرة عمرا وفى قولك ليس بقائم زيد ولا خارج عمرو لان هذا كله جار على الرتبة فجاز فيه الحذف على ما تقدم فان اخرت الخبرين فى المسئلتين بطل فيهما ما بطل فى الاول فقوله ليس بآتيك منهيها ولا قاصر عنك مأمورها بمنزلة قولك ليس بقائم زيد ولا خارج عمرو وكذلك بيت الجعدى ولو كان تأليف البيتين ليس منهيها بآتيك ولا قاصر عنك مأمورها وليس أن نردها صحاحا بمعروف ولا مستنكر عقرها لم يجز لما قدمنا فحمل البيتين على جواز الجر فى الثانى ان كان الآخر أجنبيا من الاول خارج عن هذا ولا يحتاج الى ما تأوله سيبويه من جعل المنهى كالامور ورد الضمير المضاف اليه المأمور عليه لان المأمور لا يكون من المنهى بوجه وان كان أمورا وكذلك العقر لا يجوز أن يضاف الى ضمير الرد وان كان الرد ملتبسا بالخيل لانه لا معنى له اذ ليس الرد بالخيل ولا العقر واقعا به فى التحصيل فقد بطل مذهب سيبويه وصح التأويل الذى ذكرنا فى البيتين مع السماع من العرب ووجوده فى القرآن والشعر قال الله عز وجل واختلاف الليل والنهار الى قوله وتصريف الرياح آيات وآيات بالرفع على موضع ان والنصب على المنصوب بها وهذا حذف الجار من الخبر كما ترى ولا يلتفت الى ما تأوله النحويون فى الآية مما ذكرنا فى كتاب النكت عنهم مع الشاهد القاطع وهو قوله عز وجل للذين أحسنوا الحسنى وزيادة الى آخر الآية ثم قال والذين كسبوا السيئات جزاء سيئة بمثلها والتقدير للذين أحسنوا الحسنى وللذين أساؤا جزاء بالسيئة فحذف من

(قــوله ولا مستنكر) وقع فى الاصل المطبوع كسر الكاف هنا فى عدة مواضع وهو تحريف والصواب فتحها كما هنا فانه اسم مفعول كمعروف كتبه مصححه

ويحمله على الردّ يؤنّث لانه من الخيل كما قال ذو الرُّمّة (طويل)

مَشَيْنَ كما اهْتَزَّتْ رِماحٌ تَسَفَّهَتْ * أَعالِيَها مَرُّ الرِّياحِ النَّواسِمِ

كأنه قال تسفّهتها الرياحُ وكأنه قال ليس بآتيتك منهيّها وليس بمعروفة ردّها حين كان من الخيل والخيلُ مؤنّثة فأنّث ومثل هذا قوله عزّ وجلّ بَلَى مَنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ فَلَهُ أَجْرُهُ عِنْدَ رَبِّهِ وَلاَ خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلاَ هُمْ يَحْزَنُونَ أجرى الاوّل على لفظ الواحد والآخر على المعنى فهذا مثله في أنه تُكُلِّمَ بمذكّرٍ ثم أُنِّثَ كما جُمِعَ ههنا وهو في قوله ليس بآتيتك منهيّها كأنه قال ليس بآتيتك الأُمورُ وفي ليس بمعروفة ردّها كأنه قال ليس بمعروفة خيلُنا صحاحًا وان شئت نَصَبْتَ فقلتَ ولا مستنكرًا ان تُعقَرا ولا قاصرًا عنك مأمورُها على قولك ليس زيدٌ ذاهبا ولا عمرٌو منطلقا أو ولا منطلقا عمرو وتقول ما كلُّ سوداءَ تمرةً ولا بيضاءَ شحمةً وان شئت نصبتَ شحمةً وبيضاءُ في موضع جرٍّ كأنك لفظتَ بكلٍّ فقلتَ ولا كلُّ بيضاءَ قال أبو دُواد (متقارب)

أَكُلَّ امْرِئٍ تَحْسِبِينَ امْرَأً * ونارٍ تَوَقَّدُ باللَّيْلِ نارَا

فاستغنيتَ عن تثنيته بذكرك اياه في أوّل الكلام ولقلّة التباسه على المخاطَب وجاز كما جاز في قولك ما مثلُ عبدِ الله يقول ذاك ولا أخيه وان شئتَ قلت ولا مثلُ أخيه فكما جاز في جمع الخبر كذلك جاز في تفريقه وتفريقُه أن تقول ما مثلُ عبد الله يقول ذاك ولا أخيه يكرهُ ذاك وكذلك ما مثلُ أخيك ولا أبيك يقولان ذاك

﴿هذا باب ما تُجريه على الموضع لا على الاسم الذى قبله﴾ وذلك قولك ليس زيدٌ بجبانٍ ولا بخيلا وما زيد بأخيك ولا صاحبَك والوجه فيهما الجرُّ لانك تريد أن تُشرِكَ بين الخبرَيْنِ وليس ينقضُ اجراؤُه عليه المعنى فأنْ يكونَ آخرُه على أوّله أولى ليكون حالُهما في الباء سواءً كحالهما في غير الباء مع قربه

الآخر حرف الجر لذكره في الاول فهكذا قولك لزيد عقل وعمرو أدب تريد ولعمرو أدب وكذلك ما حكاه سيبويه رحمه الله من قول العرب ما كل سوداء تمرة ولا بيضاء شحمة أراد ولا كل بيضاء شحمة فحذف كلا من الآخر كما حذف حرف الجر فيما ذكرناه وكذلك البيت الذى أنشده لابي دواد وهو قوله

أكل امرئ تحسبين امرأ * ونار توقد بالليل نارا

أراد وكل نار فحذف لما جرى من ذكر كل مع تقدمه المجرورين وحصول الرتبة في آخر الكلام واتصال المجرور بحرف العطف لفظا ومعنى ولو كان تأليف البيت أتحسبين امرأ كل امرئ ونار توقد بالليل نارا لم يجز حتى تظهر كلا لانك ان أعطيت الكلام حقه من الاستواء لزمك تأخير النار المجرورة بكل المقدرة كما أخرت كلا الاول فكنت تقول أتحسبين امرأ كل امرئ وتحسبين نارا نار تريد كل نار وبه تقدم فساد ذلك وكذلك المسائل التى ذكر في آخر الباب قياسها كلها واحد وهى بمنزلة الابيات والابيات لا فرق بينها فتأمل ذلك تجده صحيحا جاريا على

(قوله وتقول ما كل سوداء تمرة الخ) احتج بعض الناس أن هذا عطف على عاملين وذلك ان بيضاء جر عطفا على سوداء والعامل فيها كل وشحمة نصب عطفا على تمرة خبر ما فقال سيبويه ليس ذلك عطفا على عاملين وتأوله على أن بيضاء مجرور بكل أخرى مقدرة بعد لا وليست معطوفة على سوداء ومثل ذلك تأوّل في قول أبي دواد ونار كما هو ظاهر من كلامه وقوله فاستغنيت عن تثنيته أى عن ذكرك اياه ثانيا أفاده السيرافي

منه وقد حملهم قربُ الجوارِ على أن جرّوا هذا جُحْرُ ضَبٍّ خَرِبٍ ونحوَه فكيف ما يصحّ معناه ومما جاء من الشعر في الاجراء على الموضع قول عُقَيْبَةَ الأسدي (وافر)

مُعاوِيَ إنّنا بَشَرٌ فأَسْجِحْ * فلسنا بالجبالِ ولا الحديدا

أَديروها بَني حَرْبٍ عليكم * ولا تَرْمُوا بها الغَرَضَ البَعيدا

لان الباء دخلتْ على شيء لو لم تدخل عليه لم يُخِلَّ بالمعنى ولم يُحْتَجْ اليها ولكانَ نصبا ألا تراهم يقولون حسبُكَ هذا وبحسبِكَ هذا فلا يتغيّرُ المعنى وجرى هذا مجراه قبلَ أن تدخُلَ الباءُ لانّ بحسبِكَ في موضعِ ابتداء ومثلُ ذلك قول لبيد (طويل)

فإنْ لم تَجِدْ من دونِ عَدْنانَ والِدًا * ودونَ مَعَدٍّ فَلْتَزَعْكَ العَواذِلُ

والجرُّ الوجهُ ولو قلت ما زيدٌ على قومنا ولا عندَنا كان النصبُ ليس غيرُ لانه لا يجوز حَمْلُه على على ألا ترى أنك لو قلت ولا على عندنا لم يكن لانّ عندَنا لا يُستعمَلُ الا ظرفا وانما أردتَ أن تُخبِرَ أنه ليس عندكم وقال أَخَذَتْنا بالجَوْدِ وفَوْقَه لانه ليس من كلامهم وبفَوْقِه ومثل ودُونَ مَعَدٍّ قول الشاعر وهو كعبُ بن جُعَيْلٍ (طويل)

أصل مطرد ان شاء الله ومعاني الابيات ظاهرة مستغنية عن التفسير * وأنشد في باب ترجمته هذا باب ما يجري على الموضع لا على الاسم الذي قبله لعقيبة الاسدي

معاوي إننا بشر فأسجح * فلسنا بالجبال ولا الحديدا

أديروها بني حرب عليكم * ولا ترموا بها الغرض البعيدا

استشهد به على جواز حمل المعطوف على موضع الباء وما عملت فيه لان معنى لسنا بالجبال ولسنا الجبال واحد. وقد رد سيبويه رواية البيت بالنصب لان البيت من قصيدة مجرورة معروفة وبعده ما يدل على ذلك وهو قوله

أكلتم أرضنا فجرزتموها * فهل من قائم أو من حصيد

وسيبويه غير متهم رحمه الله فيما نقله رواية عن العرب ويجوز أن يكون البيت من قصيدة منصوبة غير هذه المعروفة أو يكون الذي أنشده رده الى لغته فقبله منه سيبويه منصوبة فيكون الاحتجاج بلغة المنشد لا بقول الشاعر أراد معاوية بن أبي سفيان شكا اليه جور العمال ومعنى أسجح سهل وارفق وخد أسجح أي طويل سهل وناقة سجح سهلة المر هذا * وأنشد في الباب للبيد في مثله

فان لم تجد من دون عدنان والدا * ودون معد فلتزعك العواذل

حمل دون الآخرة على موضع الاولى لان معنى لم تجد من دون عدنان ولم تجد دون عدنان واحد وصف أن قصارى الانسان الموت فينبغي له أن يكف من القبيح ويتعظ بالموت فيقول انتسب الى عدنان أو معد فان لم تجد من بينك وبينهما من الآباء باقيا فاعلم أنك ستصير مصيرهم فينبغي لك أن تنزع عما أنت عليه ومعنى تزعك تكفك فأراد بالعواذل ما يزعه ويكفه من حوادث الدهر وزواجره فسماها عواذل على السعة والعذل اللوم * وأنشد في الباب لكعب بن جعيل

(قوله عقيبة) هكذا هو بالتصغير في نسخ ووقع مكبرا في نسخ أخرى فليحرر وقوله أخذتنا بالجود الجود هو المطر الواسع الغزير قال ابن سيده وأما ما حكاه سيبويه من قولهم أخذتنا بالجود وفوقه فانما هو مبالغة وتشنيع والا فليس فوق الجود شيء وقوله لانه ليس من كلامهم وبفوقه يعني لم يجز جر فوق عطفا على الجود لان العرب لا تكاد تدخل الباء على فوق لا يقولون أخذتنا بفوق الجود وانما يقولون أخذتنا بمطر فوق الجود ولو جرت لجاز وليس الاختيار أفاده السيرافي

أَلَا حَيِّ نَدْمَانِي عُمَيْرَ بْنَ عَامِرٍ * إِذَا مَا تَلَاقَيْنَا مِنَ الْيَوْمِ أَوْ غَدَا

وقال العجاج (رجز)

كَشْحًا طَوَى مِنْ بَلَدٍ مُخْتَارَا * مِنْ يَأْسَةِ الْيَائِسِ أَوْ حِذَارَا

وتقول ما زيدٌ كعمرٍو ولا شبيهًا به وما عمرٌو كخالدٍ ولا مفلحًا النصبُ في هذا جيّدٌ لأنك انما تريد ما هو مثلَ فلانٍ ولا مفلحًا هذا معنى الكلام فان أردت أن تقول ولا بمنزلة من يُشْبِهُه جررتَ نحو قولك ما أنت كزيدٍ ولا شبيهٍ به فانّما أردتَ ولا كشبيهٍ به واذا قلت ما أنت بزيدٍ ولا قريبًا منه فانه ليس ههنا معنًى بالباء لم يكن قبل أن تجيء بها وأنت اذا ذكرتَ الكافَ تُمثِّلُ ويكون قريبًا ههنا ان شئتَ ظرفًا وان لم تجعل قريبًا ظرفًا جاز فيه الجرُّ على الباء والنصبُ على الموضع

﴿هذا باب الاضمار في ليس وكان﴾ كالاضمار في إنّ اذا قلت إنّه مَن يأتنا نأته وإنّه أمَةُ الله ذاهبةٌ * فمن ذلك قولُ بعض العرب ليس خَلَقَ اللهُ مثلَه فلولا أنّ فيه إضمارًا لم يجز أن تذكرَ الفعلَ ولم تُعمِلْه في اسمٍ ولكن فيه من الاضمار مثلُ ما في إنّه وسوف نبيّن حالَ هذا الاضمار كيف هو ان شاء الله قال حُمَيْدٌ الأرقطُ (بسيط)

فأصبحوا والنَّوى عالي مُعَرَّسِهِمْ * وليس كلَّ النَّوى تُلْقِي المساكينُ

ألا حي ندماني عمير بن عامر * اذا ما تلاقينا من اليوم أو غدا

استشهد به على حمل غد على موضع اليوم لان معنى تلاقينا من اليوم وتلاقينا اليوم واحد والندمان والنديم في البناء مثل الرحمن والرحيم * وأنشد في الباب للعجاج

كشحا طوى من بلد مختارا * من يأسة اليائس أو حذارا

استشهد به على حمل الحذار على موضع اليأسة لان معناه يأسة اليائس وهو كالذى تقدم وصف ثورا وحشيا أو حمارا خرج من بلد الى بلد تخوفا من صائد أحس به أو يأسا من مرعى كان فيه فيقول طوى كشحه على ما نوى من النقلة مختار الذلك يأسا منه أو حذارا والكشح الجنب ويقال الحصر ويقال لكل من أضمر شيأ ونواه طوى عليه كشحا * وأنشد في باب ترجمته هذا باب الاضمار في ليس وكان لحميد الارقط

فأصبحوا والنوى عالى معرسهم * وليس كل النوى يلقى المساكين

استشهد به على الاضمار في ليس لانها فعل وجعل الدليل على ذلك إيلاءها المنصوب بغيرها وشرط العامل أن لا يفصل بينه وبين معموله بعامل يعمل فيه لان ما عمل فيه من سببه فلا يفصل بينه وبينه بأجنبي ليس منه وصف بالبيت أضيافا نزلوا به وقبل البيت

باتوا وجلتنا الصهباء بينهم * كأن أظفارهم فيها السكاكين

والجلة قفة التمر تتخذ من سعف النخل وليفه فلذلك وصفها بالصهبة فيقول لما أصبحوا ظهر على معرسهم وهو موضع نزولهم نوى التمر ودلالكثرته على أنهم لحاجتهم لم يلقوا الا بعضه وذا اشارة الى كثرة ما قدم لهم منه وكثرة أكلهم له ونصب كل بيلقى والجملة تفسير للمضمر في ليس وخبر عنه

(قوله ألا حي ندماني البيت) كذا هو بهذا الضبط في الاصل المطبوع ولسنا منه على ثقة فقد علمنا عليه تحريف الضبط في عدة مواضع ولم يتعرض صاحب الشواهد كالتبريزي ولا السيرافي لحل معناه كتبه مصححه

(قوله كالاضمار في ان الخ) اعلم أن كل جملة حديث وأمر وشأن والعرب تقدّم قبل الجمل ضمير الامر والشأن ثم تأتي بالجملة خبرا له لانها معناه كقولهم انه زيد ذاهب وقول الله تعالى انه من يأت ربه مجرما وانه لما قام عبد الله فالهاء في هذه المواضع هي الاسم والجملة بعده خبر ولا يجوز حذف هذه الهاء لا تقول ان زيد ذاهب على معنى انه زيد ذاهب وقد جاء في الشعر وقد يجعل مكان هذا الضمير ضمير القصة كقولهم انها جاريتك منطلقة ومنه فانها لا تعمى الابصار ومن ضمير الشأن قل هو الله أحد على رأى الكسائى وجماعة من البصريين وقال الفراء هو اسم الله تعالى أفاده السيرافى

فلو كان كلٌّ على ليس ولا إضمارَ فيه لم يكن الا الرفعُ فى كلّ ولكنه انتصب على تُلْقِى ولا يجوز أن تَحملَ المساكين على ليس وقد تقدّمتْ فجعلتَ الذى يَعْمَلُ فيه الفعلُ الآخِرُ يَلِى الأوّلَ وهذا لا يَحْسُن لو قلتَ كانتْ زيدًا الحُمَّى تأخُذُ أو تأخذ الحُمّى لم يجز وكان قبيحا ومثلُ ذلك فى الاضمار قولُ العُجَيْرِ سمعناه ممن يوثَق بعربيّته (طويل)

إذا مُتُّ كانَ الناسُ صِنفانِ شامِتٌ * وآخَرُ مُثْنٍ بالذى كنتُ أصْنَعُ

أضمرَ فيها وقال بعضهم كانَ أنتَ خيرٌ منه كأنه قال إنّه أنت خيرٌ منه ومثله كادَ تَزِيغُ قُلُوبُ فَرِيقٍ منْهُمْ وجاز هذا التفسيرُ لان معناه كادتْ قلوبُ فريقٍ منهم تزيغ كما قلت ما كان الطيبُ الا المسكُ على إعمال ما كان الامرُ الطيبُ الا المسكُ جاز هذا اذ كان معناه ما الطيبُ الا المسكُ وقال هشامٌ أخو ذى الرُّمّة (بسيط)

هى الشِّفاءُ لِدائى لو ظَفِرْتُ بها * وليس منها شِفاءُ الداءِ مَبْذولُ

ولا يجوز هذا فى ما فى لغة أهل الحجاز لانه لا يكون فيه إضمارٌ ولا يجوز أن تقول ما زيدًا عبدُ الله ضاربًا وما زيدًا أنا قاتلًا لانه لا يَستقيم كما لم يَستقم أن تُقدّمَ فى كان وليس ما يَعْمَلُ فيه الآخِرُ فان رفعتَ الخبرَ حَسُنَ حملُه على اللغة التَّميمية كأنك قلت أمّا زيدًا فأنا ضاربٌ كأنك لم تذكر أمّا وكأنك لم تذكر ما وكأنك قلت زيدًا أنا ضاربٌ وقال مُزاحِمٌ العُقَيْلِى (طويل)

وقالوا تَعَرَّفْها المَنازِلَ من مِنًى * وما كُلُّ مَنْ وافَى مِنًى أنا عارِفُ

وقال بعضهم * وما كُلَّ مَنْ وافَى مِنًى أنا عارِفُ * لزِمَ اللغةَ الحجازيّةَ فرفعَ كأنه قال ليس

(قوله فلو كان كل على ليس الخ) أى لو لم يكن فى ليس ضمير الامر لارتفع كل بها وصار تلقى المساكين خبر كل واحتيج الى اضمار فى تلقى فيصير التقدير وليس كل النوى تلقيه المساكين وحذف الهاء من الاخبار قبيح لا يحسن زيد ضربت فى معنى زيد ضربته وقوله ولا يحسن أن تحمل المساكين على ليس الخ يعنى لا يجوز أن ترفع المساكين بليس وقد جعلت الذى يلى ليس لفظ كل وهو منصوب بتلقى وكان وليس وأخواتها لا يليهن منصوب بغيرهن لا يجوز كانت زيدا الحمى تأخذ أو كانت زيدا تأخذ الحمى وذلك أن كان وبابها تعمل الرفع والنصب فلا يجوز أن يليها الاشئ تعمل فيه أو فى موضعه أفاده السيرافى

وأنشد فى الباب للعجير السلولى إذا مت كان الناس صنفان شامت * وآخر مثن بالذى كنت أصنع
استشهد به على الاضمار فى كان كما تقدم فى ليس ولو لم يضمر لنصب الخبر فقال صنفين ومعنى البيت ظاهر من لفظه * وأنشد فى الباب لهشام أخى ذى الرمة

هى الشفاء لدائى لو ظفرت بها * وليس منها شفاء الداء مبذول

القول فيه كالبيتين قبله لانه أضمر فى ليس وجعل الجملة تفسيرا للمضمر فى موضع الخبر ووصف امرأة شغف بها وهى تهجره فيقول وصالها شفاء لما أجده من داء حبها لو بذلته لى ثم قال وتقدير الاسم المضمر فى ليس وليس الامر الذى هو شفاء دائى مبذولا منها وإعرابه كما تقدم * وأنشد فى الباب لمزاحم العقيلى

وقالوا تعرفها المنازل من منى * وما كل من وافى منى أنا عارف

استشهد به على رفع كل بما اذ لم يمكنه الاضمار فيها لانها حرف ولو أمكنه الاضمار فى ما كما يمكن فى ليس لنصب كلا بعارف كما نصب كل النوى بتلقى وحذف الهاء من قوله أنا عارفه وهو ينويها فاتزن رفع كل بما على لغة أهل الحجاز وجعل الجملة بعدها خبرا عنها مع حذف الهاء ضرورة ولو جعل ما تميمية لنصب كلا بعارف ولم يكن

عبدُ اللهِ أنا عارفٌ فأضمرَ الهاءَ فى عارفٍ وكان الوجهُ عارفُهُ حيثُ لم يُعْمِلْ عارفٌ فى كلٍّ وكان هذا أحسنَ من التقديمِ والتأخيرِ لانهم قد يَدَعُونَ هذه الهاءَ فى كلامهم وفى الشعر كثيرا وذلك ليس فى شئٍ من كلامهم ولا يكاد يكون فى شعرٍ وسترى ذلك ان شاء الله

﴿هذا بابُ ما يَعْمَلُ عَمَلَ الفعلِ ولم يَجْرِ مجرى الفعلِ ولم يتمكَّنْ تمكُّنَه﴾ وذلك قولك ما أَحْسَنَ عبدَ اللهِ زعم الخليلُ أنه بمنزلة قولك شئٌ أَحسنَ عبدَ اللهِ ودخَلَه معنى التعجّبِ وهذا تمثيلٌ ولم يُتَكَلَّمْ به ولا يجوزُ أن تُقَدِّمَ عبدَ اللهِ وتؤخّرَ ما ولا تُزيلَ شيأً عن موضعه ولا تقول فيه ما يُحْسِنُ ولا شيأً مما يكون فى الافعال سوى هذا وبناؤه أبدا من فَعَلَ وفَعِلَ وفَعُلَ وأَفْعَلَ هذا لأنهم لم يريدوا أن يَتَصرَّفَ فجعلوا له مثالا واحدا يجرى عليه فشُبِّهَ هذا بما ليس من الفعل نحو لاتَ وما وإن كان من حَسُنَ وكَرُمَ وأَعْطَى كما قالوا أَجْدَلُ فجعلوه اسما وان كان من الجَدْلِ وأُجْرِىَ مُجْرَى أَفْكَلٍ ونظيرُ جعلِهم ما وحدَها اسما قولُ العربِ إنّى مما أَنْ أَصنعَ أى من الامر أن أصنعَ فجعل ما وحدَها اسما ومثلُ ذلك غَسَلْتُهُ غَسْلًا نِعِمَّا أى نِعْمَ الغسلُ وتقول ما كان أحسنَ زيدا فتذكر كان لتدلَّ أنه فيما مضى

﴿هذا بابُ الفاعلَيْنِ والمفعولَيْنِ اللذينِ كلُّ واحدٍ منهما يَفْعَلُ بفاعله مثلَ الذى يَفْعَلُ به وما كان نحو ذلك﴾ وهو قولك ضربتُ وضَرَبَنى زيدٌ وضربنى وضربتُ زيدا تَحْمِلُ الاسمَ على الفعل الذى يليه فالعاملُ فى اللفظ أحدُ الفعلينِ وأمّا فى المعنى فقد يُعْلَمُ أن الاول قد وقع الّا أنه لا يُعْمَلُ فى اسمٍ واحدٍ رفعٌ ونصبٌ وانما كان الذى يليه أَوْلَى لقُرْبِ جوارِه وأنه لا ينقُضُ معنًى وانّ المخاطَبَ قد عَرَفَ أنّ الاولَ قد وقع بزيدٍ كما كان خَشَّنْتُ بصدره وصدرِ زيدٍ وجهَ الكلام حيث كان الجرُّ فى الاول وكانت الباءُ أقربَ الى الاسم من الفعل ولا يَنْقُضُ معنًى سَوَّوْا بينهما فى الجرّ كما يَسْتَوِيانِ فى النصب ومما يقوّى تركَ نحوِ هذا لعلمِ المخاطَبِ قولُه عزّ وجلّ والذّاكرينَ اللهَ كثيرًا والذّاكراتِ والحافظينَ فُرُوجَهُمْ والحافظاتِ فلم يُعْمِلِ الآخرَ فيما أَعْمَلَ فيه الاولُ استغناءً عنه ومثلُ ذلك ونَخْلَعُ ونَتْرُكُ من يَفْجُرُكَ وجاء فى الشعر من الاستغناء أشدُّ من هذا وذلك قول قيسِ بن الخَطيم (منسرح)

فيه ضرورة لان ما فى لغتهم غير عاملة الا يصح أن يأتى بها عاملة فيما غيرها وصف أنه اجتمع بمحبوبته فى الحج فجعل يتعقد ما سبيل له تعريضا بالمنازل من [illegible] حيث [illegible] أيام [illegible] أنا لا [illegible] وان من سأله عنها لانه لا يسأل عنها الا من يعرفه ويعرفها وأنت [illegible] عند [illegible] لقيس بن الخطيم

(قوله ما أحسن عبد الله) ما عند سيبويه اسم مبتدأ غير موصولة وأحسن فعل ماض وجملة أحسن خبر ما وفيه ضمير يعود عليها وهو الفاعل وعبد الله مفعوله وقال الفراء ومن تابعه من الكوفيين ان ما استفهامية فى الاصل وأحسن اسم مضاف الى عبد الله على الاستفهام ثم عدلوا عنه الى الخبر ففتحوا أحسن ونصبوا عبد الله فرقا بين الخبر والاستفهام وهذا قول لا دليل عليه وكان الاخفش يجعل ما موصولة وأحسن صلة لها والخبر محذوف وأنكر سيبويه هذا وقال ان المتعجب مبهم فلا يصح أن يصل ما لان الصلة ايضاح وتبيين وقد جاءت غير موصولة فى كلام العرب كقولهم انى مما أن أصنع أى من الامر صنعى كذا وكذا ونحو ذلك أفاده السيرافى

نَحْنُ بِمَا عِنْدَنَا وأَنتَ بِمَا * عِنْدَكَ راضٍ والرَّأْيُ مُخْتَلِفُ

وقال ضابئُ البُرْجُمِىّ (طويل)

فمَن يَكُ أَمْسَى بالمدينة رَحْلُهُ * فإنّى وقَيَّارٌ بها لَغَرِيبُ

وقال ابن أَحْمَر (طويل)

رَمانى بأَمْرٍ كُنْتُ منه ووالِدِى * بَرِيًّا ومن أَجْلِ الطَّوِىِّ رَمانى

فوَضَعَ فى موضع الخبر لفظَ الواحد لأنه قد عَلِمَ أنّ المخاطَب سَيَسْتَدِلّ به على أن الآخَرِين فى هذه الصفة والاولُ أَجْوَدُ لأنه لم يَضَعْ واحدا فى موضع جمع ولا جمعا فى موضع واحد ومثلُه قولُ الفرزدق (كامل)

إنّى ضَمِنْتُ لِمَنْ أَتانى ما جَنَى * وأَبى فكانَ وكُنْتُ غيرَ غَدُورِ

تَرَكَ أن يكون للاول خبرٌ استغناءً بالآخر ولِعِلْمِ المخاطَب أنّ الاوّلَ قد دخل فى ذلك ولو لم تَحْمِل الكلامَ على الآخِرِ لقلتَ ضربتُ وضربونى قومَك وانما كلامُهم ضربتُ وضربَنى قومُك

(قوله والاول أجود) يعنى حذف المفعول من الفعل نحو ضربت وضربنى زيد ونخلع ونترك من يفجرك والذاكرين الله كثيرا والذاكرات أجود من حذف الخبر من الاول اكتفاء بخبر الثانى لانه لم يضع واحدا فى موضع جمع ولا جمعا فى موضع واحد أفاده السيرافى

نحن بما عندنا وأنت بما * عندك راض والرأى مختلف

استشهد به مقويا لما جاز من حذف المفعول الذى هو فضلة مستغنى عنها فى قولهم ضربت وضربنى زيد لانه حذف فى البيت خبر المبتدا الاول الذى هو محتاج اليه لا يتم الكلام الا به وجاز هذا الحذف لان خبر المبتدا الثانى دال عليه اذ كان معناه كمعناه والتقدير نحن راضون وأنت راض وهذا يقوى مذهب سيبويه فى تقدير الحذف من الاول فى قوله عز وجل والله ورسوله أحق ان يرضوه لان قوله راض لا يكون خبرا البتة لنحن ولا بد من تقدير حذف خبره ضرورة * وأنشد فى الباب لضابئ البرجمى

فمن يك أمسى بالمدينة رحله * فانى وقيار بها لغريب

اراد فانى بها لغريب وان قيارا بها لغريب على مذهب سيبويه فحذف من الاول اجتزاء بالآخر لان الخبر عنهما واحد فهو بمنزلة انى وقيارا بها لغريبان وقيار اسم فرسه وصف فى البيت حبس عثمان رضى الله عنه بالمدينة حين استعدى عليه والرحل هنا المنزل * وأنشد فى الباب لابن أحمر فى مثله واسمه عمرو بن أحمر ابن العمرّد الباهلى

رمانى بأمر كنت منه ووالدى * بريا ومن أجل الطوىّ رمانى

اراد كنت منه بريا والدى منه بريا كما تقدم وهذا كله تقوية لحذف المفعول فى هذا الباب وصف فى البيت رجلا كانت بينه وبينه مشاجرة فى بئر وهو الطوى فذكر أنه رماه بأمر يكرهه ورمى أباه بمثله على براءتهما منه من أجل المشاجرة التى كانت بينهما ويروى ومن جول الطوى رمانى والجال والجول جدار البئر من أسفلها الى أعلاها فى جميع جوانبها والمعنى ان الذى رمانى به رجع عليه وكان أحق به فكان كمن رمى فى قعر بئر فرجعت رميته عليه وهذا البيت على هذه الرواية من أحكم أبيات العرب * وأنشد فى الباب للفرزدق فى مثله

انى ضمنت لمن أتانى ما جنى * وأبى فكان وكنت غير غدور

هذه الابيات المتقدمة فى حذف خبر الاول لدلالة خبر الثانى عليه وتقدير جميع الابيات عند غير سيبويه الا البيت الاول منها وهو قوله نحن بما عندنا على التقديم والتأخير فتقدير هذا البيت عند غيره فكان غير غدور وكنت على

فاذا

فاذا قلت ضربنى لم يكن سبيلُ للاول لانك لا تقول ضربنى وأنت تجعلُ المُضْمَر جميعا ولو أعملت الاول لقلت ضربتُ وضربنى بزيد وانما قبح هذا أنهم قد جعلوا الاقرب أولى اذ لم ينقض معنى قال الفرزدق (طويل)

ولكنّ نصفًا لو سَبَبْتُ وسَبَّنِى * بنو عبدِ شمسٍ من مَنافٍ وهاشمِ

وقال طُفيلُ الغنوىّ (طويل)

وكُمْتًا مُدَمّاةً كأنّ مُتونَها * جَرَى فوقها واستشعرتْ لونَ مُذْهَبِ

وقال رجلٌ من باهلةَ (طويل)

ولقد أرى تغنى به سَيْفانةٌ * تُصْبِى الحليمَ ومثلُها أَصْباهُ

فالفعلُ الاول فى كل هذا مُعْمَلٌ فى المعنى غيرُ مُعْمَلٍ فى اللفظ والآخرُ مُعْمَلٌ فى اللفظ والمعنى فان قلتَ ضربتُ وضربونى قومَك نصبتَ إلا فى قول من قال أكلونى البراغيثُ أو تحملُه على البَدَل فتجعله بدلا من المضمر كأنك قلت ضربتُ وضربنى ناسٌ بنو فلان وعلى هذا الحدّ تقول ضربتُ

(قوله فان قلت ضربت وضربونى قومك نصبت الخ) أى فالاختيار ضربت وضربونى قومك بالنصب تعمل الاول فى القوم واذا أعملت الثانى فيهم أفردت الفعل فان جمعته فقلت ضربونى كان المختار عند البصريين ما قدمنا ويجوز أن ترفع قومك على أن يكون فاعلا الثانى والواو فيه علامة الجمع على لغة من يقول قاما أخوالك وأكلونى البراغيث أو تجعل الواو ضمير الفاعل وقومك بدلا منه أفاده السيرافى

ان المعنى وكنت كذلك أى وكنت غير غدور فاذا كان حمله على التقديم والتأخير لا يخرجه من الحذف فقول سيبويه أولى مع اجماعهم فى البيت الاول المتقدم الذكر على حذف خبر الاول ضرورة * وأنشد فى الباب أيضا للفرزدق

ولكن نصفا لو سببت وسبنى * بنو عبد شمس من مناف وهاشم

استشهد به على اعمال الفعل الثانى وهو سبنى لقربه من الاسم وحذف المفعول من الفعل الاول للاستغناء عنه لدلالة ما بعده عليه وصف فى البيت شرفه وأنه لا كفء له يقاومه فى مسابة ومفاخرة الا من قريش وقبل هذا البيت

وان حراما أن أسب مقاعسا * بآبائى الشم الكرام الخضارم

ومقاعس حى من تميم فيقول قد حرمت على نفسى مسابتهم بآبائى لضعتهم وشرفى ولا أرى انتصافا العرضى بذم أعراضهم ولكن انتصافى فى المسابة والمهاجاة أن أسب أشراف قريش وتسبنى و بنو عبد شمس من أشراف قريش وهم بنو عبد مناف بن قصى فقال من مناف وهو يريد من عبد مناف على حسب النسب اليه اذ قالوا منافى لانه لا يشكل وعطف هاشما على عبد شمس لانهما أخوان وهما ابنا عبد مناف ولم يعطفه على مناف لفساد المعنى والنصف بمعنى الانتصاف * وأنشد فى الباب لطفيل الغنوى فى مثله

وكمتا مدماة كأن متونها * جرى فوقها واستشعرت لون مذهب

استشهد به سيبويه على اعمال الفعل الثانى وهو استشعرت ولو أعمل الاول وهو جرى لرفع اللون وأضمر فى استشعرت فقال واستشعرته لون مذهب وصف خيلا كمتا مشربة حمرة وهى المدماة وشبه ما أشربت كمتتها من الحمرة بالذهب وجعلها كأنها قد لبست منه شعارا وهو ما ولى الجلد من اللباس والدثار ما لبس فوقه والكمت جمع كميت على حد مكبره لو تكلم به وهو أكمت وانما ألزم الكميت التصغير لانه لون بين الحمرة والسواد ولم يخلص لاحدهما فصغر لنقصانه من كل واحد منهما والمذهب هنا اسم الذهب * وأنشد فى الباب لرجل من باهلة فى مثله

ولقد أرى تغنى به سيفانة * تصبى الحليم ومثلها أصباه

أراد ولقد أرى سيفانة تغنى به فحذف المعمول وجعل الفعل الاول اعلى ما تقدم وصف منزلا خاليا فيقول

وضربَنى عبدُ الله تُضمِرُ فى ضربَنى كما أضمرتَ فى ضربونى وان قلتَ ضربَنى وضربتُهم قومُكَ رفعتَ لانك شغلتَ الآخِرَ فأضمرتَ فيه كأنّك قلتَ ضربَنى قومُكَ وضربتُهم على التقديم والتأخير إلّا أن تجعل ههنا البدل كما جعلته فى الرفع فان فعلتَ ذلك لم يكن بدٌّ من ضربونى لانك تُضمِرُ فيه الجمع قال عُمَرُ بنُ أبى رَبيعة (طويل)

اذا هى لم تَستَكْ بعودِ أراكةٍ * تُنُخِّلَ فاستاكتْ به عودُ إسْحِلِ

لانه أضمرَ فى آخِرِ الكلام وقال المَرّارُ الاسدىُّ (وافر)

فرَدَّ على الفُؤادِ هَوًى عَميدًا * وسُوئِلَ لو يُبِينُ لنا السُّؤالا

وقد نَغْنَى بها ونَرَى عُصورًا * بها يَقْتَدْنَنا الخُرُدَ الخِدالا

حدّثنا به أبو الخطّاب عن شاعره وإذا قلت ضربونى وضربتُهم قومَكَ جعلتَ قومَكَ بدلا من هُمْ لانّ الفعل لابدّ له من فاعل والفاعلُ ههنا جماعةٌ وضميرُ الجماعة الواوُ وكذلك تقول ضربونى وضربتُ قومَكَ اذا أعملتَ الآخِرَ فلابدّ فى الاول من ضمير الفاعل لانّ الفعل لايخلو من فاعل وانّما قلت ضربتُ وضربَنى قومُكَ فلم تجعل فى الاول الهاءَ والميمَ لانّ الفعل قد يكون بغير مفعول ولايكون الفعلُ بغير فاعل

قد كنت أرى قبل اليوم امرأة سيفانة تغنى به أى تقيم ومنه قيل للمرأة غانية وللمنزل مغنى والسيفانة المشوقة اللحم المهفهفة شبهت بالسيف فى ارهافه ولطافته ومعنى تصبى الحليم أى تدعوه الى الصبا بحسنها وجمالها ثم أكد حسنها فقال ومثلها من أهل الحسن أصبى الحليم * وانشد فى الباب لعمر بن أبى ربيعة فى إعمال الاول وقال الاصمعى هو لطفيل الغنوى

اذا هى لم تستك بعود اراكة * تنخل فاستاكت به عود إسحل

أراد تنخل عود إسحل فاستاكت به ولو أعمل الآخر لقال فاستاكت بعود أسحل وصف امرأة تستعمل سواك الاراك والاسحل على حسب انتقالها فى المواضع التى تنبتهما والاراك من أفضل شجر السواك واحدتها أراكة والاسحل مثله واحده إسحلة ومعنى تنخل اختير * وأنشد فى الباب للمرار الاسدى (١) وقيل لابى ربيعة

فرد على الفؤاد هوى عميدا * وسوئل لو يبين لنا السؤالا

وقد نغنى بها ونرى عصورا * بها يقتدننا الخرد الخدالا

الشاهد فى البيت الاخير وأنشد الاول ليرى ان القوافى منصوبة فلذلك اضطر الى اعمال الفعل الاول وهو نرى فنصب به الخرد الخدال وصف منزلا يقول لما ألممت به ذكرت من كنت عهدته فيه فرد على من الهوى ما قد سلوت عنه والعميد الشديد البالغ وأصله من عمد البعير اذا تشدخ سنامه من داخله وأنث ضمير المنزل فى قوله نغنى بها لانه فى معنى الدار والمنزلة والعصور الدهور ونصبها على الظرف ومعنى يقتدننا على بنا الى الصبا ويقدننا نحوه واحدة الخرد خريدة وهى الخفرة الحيية والخدال جمع خدلة وهى الغليظة الساق الناعمة ومعنى نغنى نقيم وقد تقدم تفسيره

(١) قوله فى شرح الشواهد وقيل لأبى ربيعة هكذا هو فى الاصل وانظر أبا ربيعة من هو من الشعراء ان لم يكن محرفا من ابن أبى ربيعة كتبه مصححه

وأما

وأما قول امرئ القيس (طويل)

فلو أنّ ما أسعى لأدنى معيشةٍ * كفانى ولم أطلُبْ قليلٌ من المالِ

فانما رفع لانه لم يجعل القليلَ مطلوبًا وانما كانَ المطلوبُ عندَه المُلْكَ وجعل القليل كافيًا ولو لم يُرِدْ ذلكَ ونصبَ فَسَدَ المعنى وقد يجوز ضربتُ وضربَنى زيدا لانّ بعضَهم قد يقول متى رأيتَ أو قلتَ زيدًا منطلقًا والوجهُ متى رأيتَ أو قلتَ زيدٌ منطلقٌ ومثلُ ذلكَ فى الجواز ضربَنى وضربتُ قومَكَ والوجهُ ان تقولَ ضربونى وضربتُ قومَكَ فتحملَه على الآخِر فان قلت ضربَنى وضربتُ قومَكَ فجائز وهو قبيحٌ أنْ تجعلَ اللفظ كالواحد كما تقول هو أحسنُ الفتيان وأجملُه وأكرمُ بنيه وأنبلُه ولابُدَّ من هذا لانّه لايخلو الفعلُ من مضمرٍ أو مظهرٍ مرفوعٍ من الاسماء كأنّكَ قلت اذا مثّلتَه ضربَنى من ثَمَّ وضربتُ قومَكَ وتركُ ذلكَ أجود وأحسنُ للتبيان الذى يجىء بعدَه فأضمرَ من لذلكَ وهذا ردىءٌ فى القياس يدخل عليه أنْ تقولَ أصحابُكَ جلسَ فتُضْمِرَ شيأً يكون فى اللفظ واحدًا فقولهم هو أظرفُ الفتيان وأجملُه لايُقاس عليه ألا ترى أنك لو قلتَ وأنتَ تريد الجماعةَ هذا غلامُ القومِ وصاحبُه لم يحسن

هذا باب ما يكون فيه الاسمُ مبنيًّا على الفعل قُدِّمَ أو أُخِّرَ وما يكون فيه الفعلُ مبنيًّا على الاسم فاذا بنيتَ الاسمَ عليه قلتَ ضربتُ زيدا وهو الحدُّ لانّكَ تريد أن تُعْمِلَه وتحملَ عليه الاسمَ كما كان الحدُّ ضَرَبَ زيدٌ عمرًا حيث كان زيدٌ أوّلَ ما تَشغل به الفعلَ فكذلكَ هذا اذا كان يَعمَلُ فيه وان قدّمتَ الاسمَ فهو عربىٌّ جيّدٌ كما كان ذلك عربيًّا جيّدا وذلك قولكَ زيدًا ضربتُ والاهتمامُ والعنايةُ هاهنا فى التقديم والتأخير سواءٌ مثلُه فى ضَرَبَ زيدٌ عمرًا وضَرَبَ عمرًا زيدٌ واذا بنيتَ الفعلَ على الاسم قلتَ زيدٌ ضربتُه فلزمتْه الهاءُ وانما تريد بقولكَ مبنىٌّ عليه الفعلُ أنّه فى موضع منطلقٍ اذا قلتَ عبدُ الله منطلقٌ فهو فى موضع هذا الذى بُنى على الاول وارتفع به فانما قلتَ عبدُ الله فنبّهتَه ثم بنيتَ عليه الفعلَ ورفعتَه بالابتداء ومثلُ ذلكَ قولُه عزّ وجلّ وأمّا ثمودُ فهديناهُم وانما حَسُنَ أن يُبْنَى الفعلُ على الاسم حيث كان مُعْمَلًا فى المُضْمَرِ وشغلتَه به ولولا ذلكَ

فلوان ما أسعى لادنى معيشة * كفانى ولم أطلب قليل من المال

أراد كفانى قليل من المال ولم أطلب الملك وعليه معنى الشعر ولو أعمل الثانى ونصب به القليل فسد المعنى وصف بعد همته فيقول لو كان سعيى فى الدنيا لادنى حظ منها كفتنى البلغة من العيش ولم أتجشم ما أتجشم

* وأنشد فى باب ترجمته هذا باب ما يكون الاسم فيه مبنيا على الفعل قدم أو أخر لبشر بن أبى حازم الاسدى

(قوله فانما رفع الخ) يعنى انه رفع قليلا بكفانى ولم ينصبه بأطلب لان امرأ القيس انما أراد لو سعيت لمنزلة دنيئة كفانى قليل من المال ولم أطلب الملك وعلى ذلك معنى الكلام لانه قال فى البيت الثانى

ولكنما أسعى لمجد مؤثل * وقد يدرك المجد المؤثل أمثالى

(قوله فان قلت ضربنى وضربت قومك الخ) يعنى أنك اذا وحدت الفعل الاول وأعملت الثانى وقد علمت ان فاعل الفعل الاول جماعة والفعل لابد له من فاعل فالضرورة تحوجك الى أن تضمر فى الفعل الاول ضميرا واحدا فى معنى جمع فيكون تقديره ضربنى من ثم أو ضربنى جمع ممن ثم ولفظ جمع واحد ومعناه جماعة اه سيرافى ببعض اختصار

لم يحسن لانك لم تشغله بشئ وان شئت قلت زيدا ضربته وانما نصبه على إضمار فعل هذا تفسيره كأنك قلت ضربت زيدا ضربته إلا أنهم لا يظهرون هذا الفعل استغناء بتفسيره والاسم هاهنا مبنى على هذا المضمر ومثل ترك إظهار الفعل هاهنا ترك الاظهار فى الموضع الذى يقدم فيه الاضمار وستراه ان شاء الله وقد قرأ بعضهم وأما ثمود فهديناهم وأنشدوا هذا البيت على وجهين على النصب والرفع قال بشر بن أبى خازم

فأما تميم تميم بن مر * فألفاهم القوم روبى نياما

ومثله قول ذى الرمة

اذا ابن أبى موسى بلال بلغته * فقام بفأس بين وصليك جازر

والنصب عربى كثير والرفع أجود لأنه اذا أراد الاعمال فاقرب الى ذلك أن يقول ضربت زيدا وزيدا ضربت ولا يعمل الفعل فى مضمر ولا يتناول به هذا المتناول البعيد وكل هذا من كلامهم ومثل ذلك زيدا أعطيت وأعطيت زيدا وزيد أعطيته لان أعطيت بمنزلة ضربت وقد بين المفعول الذى هو بمنزلة الفاعل فى أول الكتاب فان قلت زيد مررت به فهو من النصب أبعد من ذلك لان المضمر قد خرج من الفعل وأضيف الفعل اليه بالباء ولم يوصل اليه الفعل فى اللفظ فصار كقولك زيد لقيت أخاه وان شئت قلت زيدا مررت به تريد أن تفسر له مضمرا كأنك قلت اذا

(قوله والاسم هاهنا مبنى الخ) كثيرا ما يدور فى كلام سيبويه بناء الشئ على الشئ وقد فسره السيرافى فقال اذا قال بنيت الاسم على الفعل فمعناه أنك جعلت الفعل عاملا فى الاسم كقولك ضرب زيد عمرا فزيد وعمرو مبنيان على الفعل قدم الاسم أو أخر واذا قال لك بنيت الفعل على الاسم فمعناه أنك لو جعلت الفعل وما يتصل به خبرا عن الاسم وجعلت الاسم مبتدأ كقولك زيد ضربته فزيد مبنى عليه وضربته مبنى على الاسم الخ ما فى السيرافى

فأما تميم تميم بن مر * فألفاهم القوم روبى نياما

استشهد به على أن حكم الاسم بعد أما حكمه فى الابتداء ولانها لا تعمل شيأ فكأنها لم تذكر قبله والروبى الخثراء الانفس المستثقلون نوما ويقال هم الذين شربوا الرائب فسكروا وواحد الروبى رائب وهو غريب ونظيره هالك وهلكى * وأنشد فى الباب لذى الرمة

اذا ابن أبى موسى بلال بلغته * فقام بفأس بين وصليك جازر

استشهد فى البيت وهو مشتمل على ما يبنى على الفعل مرة ويبنى عليه الفعل مرة واذا مما يكون الاسم فيه مبنيا على الفعل خاصة فى مثل البيت لما فيها من معنى الشرط فاما أن يكون سيبويه رحمه الله يعتقد فيها هذا ويذكر النصب هنا بعدها وان كان الباب مما يجوز فيه الرفع والنصب ليرى ضربا من تمثيل نصب الاسم باضمار فعل فى غير اذا من مسائل الباب واما ان يكون مذهبه جواز الرفع والنصب بعد اذا وان كان فيها معنى الشرط لأنها غير عاملة ولان تقديم الاسم فيها على الفعل حسن ويكتفى بما فى جملة الابتداء من ذكر الفعل فيستغنى بذلك عن ان يليها الفعل وكلا المذهبين حسن صحيح ان شاء الله يخاطب ناقته فيقول اذا بلغتنى هذا الممدوح وهو بلال ابن أبى بردة بن أبى موسى الاشعرى فقد استغنيت عن استعمالك لانى قد حللت عنده فى سعة وخصب فلا احتاج الى الرحيل وقوله فقام بفأس دعاء منه عليها وقد عيب عليه لانه كان ينبغى له أن ينظر لها مع استغنائه عنها وأدخل الفاء على الفعل الماضى لانه دعاء كما تقول ان أعطيتنى فجزاك الله خيرا ولو كان خبرا لم تدخل عليه الفاء والوصل بالكسر واحد الاوصال

مثلتَ ذلك جعلتُ زيدا على طريق مررتُ به ولكنه لا يظهر هذا الاول لما ذكرتُ لك واذا قلت زيدٌ لقيتُ أخاه فهو كذلك وان شئت نصبتَ لأنّه اذا وقع على شئ من سببه فكأنّه قد وقع به والدليل على ذلك ان الرجل يقول أهنتَ زيدا باهانتك أخاه وأكرمته باكرامك أخاه وهذا النحو فى كلامهم كثير يقول الرجل انما أعطيتُ زيدا وانما يريد لمكان زيد أعطيتُ فلانا واذا نصبتَ زيدا لقيتُ أخاه فكأنّه قال لابستُ زيدا لقيتُ أخاه وهذا تمثيل ولا يتكلم به فجرى هذا على ما جرى عليه قولك أكرمتُ زيدا وانما وصلت الاثرةُ الى غيره والرفعُ فى هذا أحسنُ وأجود لانّ أقربَ الى ذلك أن تقول مررتُ بزيد ولقيتُ أخا عمرو ومثلُ هذا فى البناء على الفعل وبناء الفعل عليه أيُّهم وذلك قولهم أيُّهم ترَ يأتك وأيُّهم تره يأتك والنصبُ على ما ذكرتُ لك لانه كأنه قال أيَّهم ترَ ترَه يأتك فهو مثلُ زيد فى هذا الباب وقد يفارقه فى أشياء كثيرة ستُبيَّنُ ان شاء الله

﴿هذا باب ما يجرى مما يكون ظرفا هذا المجرى﴾ وذلك قولك يومُ الجمعة ألقاك فيه وأقلُّ يومٍ لا ألقاك فيه وأقلُّ يومٍ لا أصوم فيه وخطيئةُ يومٍ لا أصيدُ فيه ومكانُكم قمتُ فيه فصارت هذه الاحرفُ ترتفع بالابتداء كارتفاع عبد الله وصار ما بعدها مبنيًّا عليها كبناء الفعل على الاسم الاول فكأنك قلتَ يومُ الجمعة مباركٌ ومكانُكم حسنٌ وصار الفعلُ فى موضع هذا وانما صار هذا كهذا حين صار فى الآخِرِ إضمارُ اليوم والمكان فخرج من أن يكون ظرفا كما يخرجُ اذا قلتَ يومُ الجمعة مباركٌ فاذا قلت يومُ الجمعة صُمْتُه فصُمْتُه فى موضع مبارك حيث كان المُضمَرُ هو الاولَ كما كان المباركُ هو الاولَ ويدخل النصبُ فيه كما دخل فى الاسم الاول ويجوز فى ذلك يومَ الجمعة آتيك فيه وأصومُ فيه كما جاز فى قولك عبدَ الله مررتُ به كأنه قال ألقاك يومَ الجمعة فنصبَه لانه ظرفٌ ثم فسّر فقال ألقاكَ فيه وان شاء نصبَه على الفعل نفسه كما أعمل فيه الفعلَ الذى لا يتعدّى الى مفعول كلُّ ذلك عربىٌّ جيد ونصبَه لانه ظرفٌ لفعلٍ أضمَرَه وكأنه قال يومَ الجمعة ألقاك والنصبُ فى يومَ الجمعة صُمْتُه ويومَ الجمعة سِرْتُه مثلُه فى قولك عبدَ الله ضربتُه إلّا أنه ان شاء نصبَه بأنه ظرفٌ وان شاء أعملَ فيه الفعلَ كما أعملَه فى عبد الله لأنّه يكون ظرفا وغيرَ ظرف ولا يحسُنُ فى الكلام ان تجعلَ الفعلَ مبنيًّا على الاسم ولا تذكُرَ علامةَ إضمار الاول حتى تخرج من لفظ الاعمال فى الاول ومن حال بناء الاسم عليه وتَشْغَلَه بغير الاول حتى يمتنع من أن يكون يعملُ فيه ولكنه قد يجوز فى الشعر وهو ضعيف فى الكلام قال

(قوله فخرج من ان يكون ظرفا كما يخرج الخ) يعنى انك اذا قلت يوم الجمعة قمت فيه فهو بمنزلة يومَ الجمعة مبارك لان الفعل لما اشتغل بضميره لم يصلح أن ينتصب بالفعل (قوله ولا يحسن فى الكلام أن تجعل الفعل مبنيا على الاسم الخ) يعنى انه جعل الاسم مبتدأ والفعل خبرا والوجه أن تظهر الضمير الذى يعود الى الاسم حتى يخرج من لفظ ما يعمل فيه فى الاول يعنى انه قبيح ان تقول زيد ضربت لان ضربت فى لفظ ما يعمل فى زيد لحذفك الضمير فى اللفظ ولا بد من تقديره اذا قد جعلت الاسم مبتدأ اهـ سيرافى

أبو النجم العجلي رجز

قد أصبحتْ أمُّ الخيار تَدَّعي * على ذَنْبًا كلُّه لم أَصْنَعِ

فهذا ضعيف وهو بمنزلته فى غير الشعر لانّ النصب لا يَكْسِرُ البيتَ ولا يُخِلُّ به تركُ إظهار الهاء وكأنّه قال كلُّه غيرُ مصنوعٍ وقال امرؤُ القيس متقارب

فأقبلتُ زَحْفًا على الرُّكبَتَيْنِ * فثوبٌ ءَ ١ لَى وثوبٌ أجُرّْ

وقال النَّمِرُ بن تَوْلَبٍ وسمعناه من العرب يُنشدونه متقارب

فيومٌ علينا ويومٌ لنا * ويومٌ نُساءُ ويومٌ نُسَرّْ

يريدون نُساءُ فيه ونُسَرُّ فيه وزعموا أنّ بعض العرب يقول شَهْرٌ ثَرَى وشهرٌ تَرَى وشهرٌ مَرْعَى يريد ترى فيه وقال (وافر)

ثلاثٌ كلُّهنّ قتلتُ عَمْدًا * فأخزَى اللهُ رابعةً تعودُ

فهذا ضعيف والوجهُ الاكثرُ الاعرفُ النصبُ وانما شبّهوه بقولهم الذى رأيتُ فلانٌ حين لم يَذكروا

١ فى بعض النسخ نسيت هى رواية الشواهد

---

* وأنشد فى باب ترجمته هذا باب ما يجرى مما يكون ظرفا هذا المجرى لابى النجم

قد أصبحت أم الخيار تدعى * على ذنبا كله لم أصنع

استشهد به على رفع كل مع حذف الضمير من الفعل وجعله فى الجواب مثل زيد ضربت وقال هو بمنزلته فى غير الشعر لان النصب لا يكسر الشعر يريد انه لو قال كله لم أصنع لاجراه على ما ينبغى ولم يحتج الى الرفع مع حذف الضمير والقول عندى ان الرفع هنا أقوى منه فى قولك زيد ضربت وألزم ولان كلا لا يحسن حملها على الفعل لان أصلها أن تأتى تابعة للاسم مؤكدة كقولك ضربت القوم كلهم أو مبتدأة بعد كلام كقولك ان القوم كلهم ذاهب فان قلت ضربت كلا القوم وبنيتها على الفعل قبحت لخروجها من الاصل فاذا كان الامر كذلك فينبغى أن يكون قوله كله لم أصنع وان كان قد حذف الهاء أقوى من قوله كله بالنصب وتكون الضرورة فيه حذف الهاء لا رفع كل وكذلك ما يجرى مجراه * وأنشد فى الباب لامرئ القيس

فاقبلت زحفا على الركبتين * فثوب نسيت وثوب أجر

هذا كالذى قبله عند سيبويه فى ابتداء الاسم مع حذف الضمير من الخبر ويجوز عندى ان يكون نسيت وأجر من نعت الثوبين فيمتنع ان يعمل فيه لان النعت لا يعمل فى المنعوت فيكون التقدير فثوب منسى وثوب مجرور وصف انه طرق محبوبته على خوف من الرقباء فجعل يزحف اليها اى يمشى رويدا لئلا يحس به فتذهله تلك الحال حتى ينسى أحد ثوبيه ويجر الآخر ولم يرد ثوبين خاصة وانما أراد الجنس مقسما على حالتين * وأنشد فى الباب لنمر بن تولب فى مثله

فيوم علينا ويوم لنا * ويوم نساء ويوم نسر

هذا كالذى قبله عند سيبويه ويجوز عندى فيه وجه آخر وهو ما جاز فى البيت المتقدم من جعل الفعل نعتا للاسم * وأنشد فى الباب فى مثل الاول

ثلاث كلهن قتلت عمدا * فأخزى الله رابعة تعود

كان الوجه عند سيبويه أن يكون كلهن محمولا على الفعل وقد ثبت ان الاختيار عندى الرفع على ما يوجبه القياس لما ذكرت من العلة

الهاء

الهاء وهو فى هذا أحسن لان رأيت تمامُ الاسمِ و به يتمّ وليس بخبرٍ ولا صفةٍ فكرهوا طوله حيث كان بمنزلة اسمٍ واحدٍ كما كرهوا طولَ اشهيبابٍ فقالوا اشهباب وهو فى الوصف أمثلُ منه فى الخبر وهو على ذلك ضعيفٌ ليس كحُسْنه بالهاء لأنه فى موضع ماهو من الاسم وما يُجْرى عليه وليس بمنقطعٍ منه خبرا مبنيًّا عليه ولا مبتدأ فضارعَ ما يكون من تمام الاسم وان لم يكن تمامًا له ولا منه فى البناء وذلك قولك هذا رجلٌ ضربتُه والناسُ رجلان رجلٌ أكرمتُه ورجلٌ أهنتُه كأنه قال هذا رجلٌ مضروبٌ وهذا رجلٌ مُكْرَمٌ ورجلٌ مُهانٌ فان حذفتَ الهاء جاز وكان أقوى مما يكون خبرا ومما جاء من الشعر فى ذلك قولُ جرير (وافر)

أَبَحْتَ حِمَى تِهامَةَ بعدَ نَجْدٍ * وما شَيْءٌ حَمَيْتَ بمُسْتَباحِ

يريد الهاء وقال الحرث بن كَلَدَة (وافر)

فما أَدْرِى أَغَيَّرَهُمْ تَنَاءٍ * وطُولُ العَهْدِ أم مالٌ أصابُوا

يريد أصابوه ولا سبيلَ الى النصب وان تركتَ الهاء لانه وصفٌ كما لم يكن النصبُ فيما أتممتَ به الاسمَ يعنى الصلةَ فمن ثَمَّ كان أقوى مما يكون فى موضع المبنىّ على المبتدإ لانه لا يُنْصَبُ به وانما مَنَعَهم أن يَنْصِبُوا بالفعل الاسمَ اذا كان صفةً له أن الصفة تمامُ الاسم الا ترى أن قولك مررتُ بزيدٍ الأحمرِ كقولك مررتُ بزيدٍ وذلك أنك لو احتجتَ الى أن تنعتَ فقلتَ مررتُ بزيدٍ وأنت تريد الأحمرَ وهو لا يُعْرَفُ حتى تقول الأحمر لم يكن تَمَّ الاسمُ فهو يجرى منعوتًا مَجْرَى مررتُ بزيدٍ اذا كان يُعْرَف وحدَه فصار الأحمر كأنه من صلته

(قوله وهو فى هذا أحسن الخ) اعلم ان حذف الهاء يكون فى ثلاثة مواضع فى الصلة والصفة والخبر فأما حذفها فى الصلة فحسن وليس بدون إثباتها وقد ورد بهما القرآن وأما حذفها فى الصفة فدون حذفها فى الصلة وإثباتها أحسن وأما حذفها فى الخبر فقبيح لان الخبر غير المخبر عنه وليس هو معه كشئٍ واحد اهـ ملخصا من السيرافى

---

* وأنشد فى الباب لجرير

أبحت حمى تهامة بعد نجد * وما شئ حميت بمستباح

استشهد به لجواز حذف الهاء من الفعل اذا كان فى موضع النعت لانه مع المنعوت كالصلة مع الموصول والحذف فى الصلة حسن بالغ فضارعها النعت فحسن الحذف فيه يخاطب عبد الملك بن مروان فيقول ملكت العرب وابحت حماها بعد مخالفتها لك وما حميت لا يصل اليه من خالفك لقوة سلطانك وتهامة ماتسفل من بلاد العرب ونجد ما ارتفع وكنى بهما عن جميع بلاد العرب * وأنشد فى الباب للحرث بن كلدة فى مثله

وما أدرى أغيرهم تناء * وطول العهد أم مال اصابوا

استشهد به لحذف الهاء من الفعل اذا نعت به الاسم على ما تقدم ولو نصب هنا الاسم على أن يجعل الفعل خبرا او وصفا لجاز وكان يكون التقدير وما ادرى أغيرهم تناء أم أصابوا مالا فغيرهم الا ان حمله على الوصف أحسن ليكون الاسم بعد أم محمولا على الاسم المتصل بغيرهم لانه شك بين تغيير التنائى لهم أو المال الذى أصابوه وقوله تناء منون لا يجوز حذف التنوين منه لانه لم يضفه الى ضميره ولو أضافه لشدد الياء فانكسر الشعر ومعنى البيت ظاهر من لفظه

﴿هذا باب ما يُختار فيه إعمالُ الفعل مما يكون في المبتدإ مبنياً عليه الفعلُ﴾ وذلك قولك رأيتُ زيدا وعمرا كلّمتُه ورأيتُ عمرا وعبدَ الله مررتُ به ولقيتُ قيسا وبكرا أخذتُ أباه ولقيتُ خالدا وزيدا اشتريتُ له ثوبا وإنّما اختيرَ النصبُ ههنا لانّ الاسمَ الاوّلَ مبنيٌّ على الفعل فكان بناءُ الآخرِ على الفعل أحسنَ عندهم اذ كان يُبنَى على الفعل وليس قبله اسمٌ مبنيٌّ على الفعل ليَجرِيَ الآخرُ على ما جَرَى عليه الذي يَليه قبله اذ كان لا يَنقض المعنى لو بَنيتَه على الفعل وهذا أولى أن يُحمَلَ عليه ما قَرُبَ جِوارُه منه اذ كانوا يقولون ضَرَبوني وضربتُ قومَك لانه يَليه فكان أن يكونَ الكلامُ على وجهٍ واحدٍ اذا كان لا يَمتنعُ الآخرُ من ان يكونَ مبنياً على ما بُنِيَ عليه الاولُ أقربَ في المأخذ ومثلُ ذلك قوله عزّ وجلّ يُدخِلُ مَنْ يَشاءُ في رَحْمَتِه والظّالِمينَ أعَدَّ لَهُمْ عَذاباً أليماً وقوله عزّ وجلّ وَعاداً وثَمُودَ وأصحابَ الرَّسِّ وقُرُوناً بَيْنَ ذلكَ كَثيراً وكُلّاً ضَرَبْنا لهُ الأمْثالَ ومثله فَريقاً هَدَى وفَريقاً حَقَّ عَلَيْهِمُ الضَّلالَةُ وهذا في القرآن كثير ومثلُ ذلك كنتُ أخاكَ وزيدا كنتُ أخاه لان كنتُ أخاكَ بمنزلة ضربتُ أخاكَ وتقول لستُ أخاكَ وزيدا أعنتُكَ عليه لانها فعلٌ وتَصرَّفُ في معناها تَصرُّفَ كانَ وقال الربيعُ بن ضَبُعٍ الفَزاريّ

أصبحتُ لا أحمِلُ السِّلاحَ ولا * أمْلِكُ رأسَ البَعيرِ إنْ نَفَرا
والذِّئبَ أخشاه إنْ مررتُ به * وحدي وأخشَى الرِّياحَ والمَطَرا

وقد يُبتدأ فيُحمَلُ على مثل ما يُحمَلُ عليه وليس قبله منصوبٌ وهو عربي وذلك قولك لقيتُ زيدا وعمرٌو كلّمتُه كأنّك قلت لقيتُ زيدا وعمرٌو أفضلُ منه فهذا لا يكون فيه الّا الرفعُ لانّك لم تذكُرْ فعلا فاذا جاز أن يكون في المبتدإ بهذه المنزلة جاز أن يكون بين الكلام وأقربُ منه الى الرفع عبدُ الله لقيتُه وعمرٌو لقيتُ أخاه وخالدا رأيتُ وزيدٌ كلّمتُ أباه فهو ههنا الى الرفع أقربُ كما كان في الابتداء

﴿ وانشد في باب ترجمته هذا باب ما يختار فيه اعمال الفعل مما يكون في المبتدا مبنيا عليه الفعل للربيع بن ضبع الفزارى

أصبحت لا أحمل السلاح ولا * أملك رأس البعير ان نفرا
والذئب أخشاه ان مررت به * وحدى وأخشى الرياح والمطرا

استشهد في البيتين لاختيار النصب في الاسم اذا كان قبله اسم بنى على الفعل وعمل فيه طلبا للاعتدال وتقدير البيت أصبحت لا أحمل السلاح وأخشى الذئب أخشاه فحذف الفعل الناصب للذئب لدلالة الفعل الثانى عليه وصف في البيتين انتهاء شبيبته وذهاب قوته فلا يطيق حمل السلاح لحرب ولا يملك رأس البعير ان نفر من شئ واذا خلا بالذئب خشيه على نفسه وانه لا يحتمل برد الرياح وأذى المطر لهرمه وضعفه والربيع هذا أحد المعمرين ويقال إنه نيف على مائتى عام وير وى ولا أملك رأس البعير أن يقرا من الوقار أى لضعفه لا يملك تسكين بعيره وتوقيره عند النفار ونسب الوقار الى الرأس لانه الموضع الذى يملك منه ويحاول تسكينه

(قوله هذا باب ما يختار فيه إعمال الفعل الخ) اعلم أن العرب اذا ذكرت جملة كلام اختارت مطابقة الالفاظ مالم تفسد عليها المعانى فاذا جئت بجملة صدرتها بالفعل ثم جئت بجملة أخرى فعطفتها على الجملة الاولى وفيها فعل كان الاختيار أن يصدر الفعل في الجملة الثانية مطابقة للجملة الاولى في اللفظ وتصدير الفعل فاذا قلت رأيت عبد الله وزيدا مررت به قدرت فعلا ينصب زيدا لتكون الجملة الثانية مطابقة للاولى في تصدير الفعل وتقديمه وسواء ذكرت في الفعل الاول منصوبا أو لم تذكره لان الغرض أن يجمع بين الجملتين في تقديم الفعل لا في لفظ النصب أو غيره وقد أطال السيرافى في التمثيل والتنكيت فانظره

من النصب أبعدَ وأما قوله عز وجل يَغشى طائفةً منكم وطائفةٌ قد أهمتهم أنفسهم فانما وجّهوه على انه يغشى طائفةً منكم وطائفةٌ في هذه الحال كأنه قال اذ طائفةٌ في هذه الحال فانما جعله وقتا ولم يرد أن يجعلها واو عطف انما هي واو الابتداء ومما يُختار فيه النصب لنصب الاول قوله ما لقيتُ زيدا ولكن عمرا مررتُ به وما رأيتُ زيدا بل خالدا لقيتُ أباه تُجريه على قولك ضربت زيدا وعمرا لم ألقه يكون الآخر في انه يُدخله في الفعل بمنزلة هذا حيث لم يُدخله لانّ بل ولكن لا تعملان شيأ وتُشرِكان الآخر مع الاول لانهما كالواو وثُمّ والفاء فأَجرِهما مُجراهنّ فيما كان فيهن النصبُ الوجهَ وفيما جاز فيه الرفعُ

﴿ هذا باب يُحمَلُ فيه الاسمُ على اسمٍ بُنِيَ عليه الفعلُ مرةً ويُحمَلُ مرةً أُخرى على اسمٍ مبنيٍّ على الفعل ﴾ أيّ ذلك فعلتَ جاز فان حملتَه على الاسم الذي بُنِيَ عليه الفعلُ كان بمنزلته اذا بنيتَ عليه الفعلَ مبتدأً يجوز فيه ما يجوز فيه اذا قلتَ زيدٌ لقيتُه وان حملته على الذي بُنِيَ على الفعل اختيرَ فيه النصبُ كما اختير فيما قبله وجاز فيه ما جاز في الذي قبله وذلك قولك عمرٌو لقيتُه وزيدٌ كلّمتُه ان حملتَ الكلامَ على الاول وان حملتَه على الآخر قلت عمرٌو لقيتُه وزيدًا كلّمتُه ومثل ذلك قولك زيدٌ لقيتُ أباه وعمرا مررتُ به ان حملتَه على الاب وان حملتَه على الاول رفعتَ والدليلُ على انّ الرفع والنصب جائز كلاهما انك تقول زيدٌ لقيتُ أباه وعمرا إن أردتَ انك لقيتَ عمرا والابَ وان زعمتَ أنك لقيتَ أبا عمرو ولم تلقَهُ رفعتَ ومثل ذلك زيدٌ لقيتُه وعمرٌو وإن شئت رفعتَ وان شئتَ قلت زيدٌ لقيتُه وعمرًا وتقول أيضا زيدًا ألقاه وعمرٌو وعمرًا فهذا يُقوّي أنك بالخيار في الوجهَين وتقول زيدٌ ضربني وعمرٌو مررتُ به ان حملتَه على زيد فهو رفعٌ لانّه مبتدأ والفعلُ مبنيٌّ عليه وان حملتَه على المنصوب قلت زيدٌ ضربني وعمرا مررت به فالوجهُ النصبُ لان زيدا ليس بمبنيٍّ عليه الفعلُ مبتدأً وانما هو ههنا بمنزلة التاء في ضربتُه وذكرتَ المفعولَ الذي يجوز فيه النصب في الابتداء فحملتَه على مثل ما حملتَ عليه ما قبله وكان الوجهَ اذ كان يكون ذلك فيه في الابتداء واذا قلتَ مررتُ بزيد وعمرًا مررتُ به نصبتَ وكان الوجهَ لانك بدأتَ بالفعل ولم تبتدئ اسما تبنيه عليه ولكنك قلت فعلتُ ثم بنيتَ عليه المفعول وان كان الفعلُ لا يَصِلُ اليه الا بحرف الاضافة فكأنك قلت مررتُ زيدا ولولا أنّه كذلك ما كان وجهُ الكلام أزيدا مررتَ به وقتُ وعمرا مررتُ به ونحوُ ذلك قولك خُشِّنْتُ بصدره فالصدرُ في موضع نصب

(قوله ومثل ذلك قولك عمرٌو لقيته وزيد كلّمته) المستفاد من كلام سيبويه أنك في هذا المثال بالخيار بين الرفع والنصب في زيد فان المعطوف عليه قد اشتمل على جملتين احداهما مبنية على الاسم وهي جملة زيد لقيته والاخرى قولك لقيته وفيها الاسم مبني على الفعل فان عطفته على الجملة التي هي لقيته نصبت كأنك قلت لقيت زيدا وعمرا كلمته وأنكر الزيادي وغيره هذا على سيبويه فقالوا اذا قلت زيد لقيته وعمرو كلمته لم يجز النصب لخلو جملة عمرو لقيته من الضمير الذي يعود على زيد ووجود الضمير في هذه الحال واجب اذ تصير جملة وعمرو الخ خبرا والخبر لابد فيه من الرابط وقد ظن السيرافي ان سيبويه انما يعني بالجواز اذا اشتملت الجملة على الضمير بأن قيل زيد لقيته وعمرو كلمته عنده وانما فوته التصريح بهذا اشتغاله ببيان جواز رد المسئلة الثانية الى المبتدا مرة والى المفعول مرة ولم يشتغل بتصحيح لفظ المسئلة اهـ من السيرافي ببعض تلخيص

والباءُ قد عَمِلَتْ ومثله قُلْ كَفَى بِاللهِ شَهِيدًا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ انما هو كفى اللهُ ولكنّكَ لما أدخلتَ الباءَ عَمِلَتْ والموضعُ موضعُ نصبٍ والمعنى معنى النصب وهذا قولُ الخليل رحمه الله واذا قلتَ عبدُ الله مررتُ به أجريتَ الاسم بعدَه مُجراه بعدَ زيدٌ لقيتُه لأنّ مررتُ بعبدِ الله تَجري به مُجرى لقيتُ عبدَ الله وتقول هذا ضاربُ عبدِ الله وزيدًا يَمُرُّ به ان حملتَه على المنصوب فان حملتَه على المبتدإ وهو هذا رفعتَ فان ألقيتَ النونَ وأنت تُريدُ معناها فهو بتلك المنزلة وذلك قولك هذا ضاربُ زيدٍ غدًا وعمرًا سيَضْرِبُه ولولا أنه كذلك لما قلتَ أَزيدًا أنتَ ضاربُه وما زيدًا أنا ضاربُه فهذا نحوُ مررتُ بزيدٍ لأنّ معناه منوّنًا وغيرَ منوّنٍ سواءٌ كما انك اذا قلتَ مررتُ بزيدٍ فكأنّك قلتَ مررتُ زيدًا وتقول ضربتُ زيدًا وعمرًا أنا ضاربُه تختارُ هذا كما تختارُ في الاستفهام ومما يُختار فيه النصبُ قولُ الرجل مَنْ رأيتَ وأيَّهم رأيتَ فتقول زيدًا رأيتُه تُنزله منزلةَ قولك كلّمتُ عمرًا وزيدًا لقيتُه ألا ترى أنّ الرجلَ يقول مَنْ رأيتَ فتقولُ زيدًا على كلامه فيصيرُ هذا بمنزلة قولك رأيتُ زيدًا وعمرًا فيَجرى على الفعل كما جرى الآخرُ بالواو على الاوّل ومثل ذلك قولك أرأيتَ زيدًا فتقول لا ولكنْ عمرًا مررتُ به ألا ترى أنه لو قال لا ولكن عمرًا لَجرى على أرأيتَ فان قال من رأيتَه وأيُّهم رأيتَه فأجبتَه قلتَ زيدٌ رأيتُه إلّا في قول من قال زيدًا رأيتُه في الابتداء لأنّ هذا كقولك أيُّهم منطلقٌ ومَنْ رسولٌ فتقول فلانٌ وان قال أعبدَ الله مررتَ به أم زيدًا قلتَ زيدًا مررتُ به كما فعلتَ ذلك في الاوّل فان قلتَ لا بل زيدًا فانْصِبْ أيضا كما تقول زيدًا اذا قال من أتيتَ لأنّ مررتُ به تفسيرُ لقيتُه ونحوِها فانما تَحمِلُ الاسمَ على ما يَحمِلُ عليه السائلُ كأنّهم قالوا أيَّهم أتيتَ فقلتَ زيدًا ولو قلتَ مررتُ بعمرٍو وزيدًا لكان عربيًّا فكيف هذا لأنه فعلٌ والمجرورُ في موضع مفعولٍ منصوبٍ ومعناه أتيتُ ونحوُها فيُحمَل الاسمُ اذا كان العاملُ الاوّلُ فعلًا وكان المجرورُ في موضع المنصوب على فعلٍ لا يَنقض معناه كما قال جرير (بسيط)

جِئْنِي بِمِثْلِ بَنِي بَدْرٍ لِقَوْمِهِمِ * أَوْ مِثْلَ أُسْرَةِ مَنْظُورِ بْنِ سَيَّارِ

(قوله واذا قلت مررت بزيد وعمرا مررت به نصبت الخ) يعني أن قولك مررت بزيد بمنزلة قولك ضربت زيدا لان مررت فعل كما أن ضربت فعل وان كان الاول لا يتعدى الا بالحرف فينبغي ان تختار في الجملة الثانية نصب الاسم كما اختير في ضربت زيدا نصب الاسم في الجملة الثانية اهـ من السيرافي

* وأنشد في باب ترجمته هذا باب يحمل فيه الاسم على اسم بني عليه الفعل مرة لجرير

جئني بمثل بني بدر لقومهم * اومثل أسرة منظور بن سيار

استشهد به لحمل الاسم المعطوف على موضع الباء وما عملت فيه لان معنى قوله جئني بمثل بني بدر هات مثلهم فكأنه قال هات مثل بني بدر أو مثل اسرة منظور يخاطب الفرزدق فيفخر عليه بسادات قيس لانهم أخواله وبنو بدر من فزارة وفيهم شرف قيس عيلان وبنو سيار من سادات فزارة أيضا وفزارة من ذبيان من قيس وأسرة الرجل رهطه الادنون اليه واشتقاقه من أسرت الشئ اذا شددته وقويته لان الانسان يقوى برهطه على

ومثله

ومثله قول العجاج (رجز)

* يَذْهَبْنَ فى نَجْدٍ وغَوْرًا غائرًا *

كأنّه قال ويَسْلُكْنَ غورا غائرا لأنّ معنى يَذْهَبْنَ فيه يَسْلُكْن ولا يجوز أن تُضمِر فعلا لا يَصِلُ إلا بحرف جرّ لأنّ حرف الجرّ لا يُضمَر وسترى بيانَ ذلك ولو جاز ذلك لقلت زيدا تريد مُرَّ بزيد ومثل هذا وحُورًا عِينًا فى قراءة أُبَىّ بن كعب فإن قلت قد لقيتُ زيدا وأمّا عمرٌو فقد مررتُ به ولقيتُ زيدا فإذا عبدُ الله يَضرِبه عمرٌو فالرفعُ إلا فى قول من قال زيدا رأيتُه وزيدا مررتُ به لأنّ أمّا وإذا يُقطَع بهما الكلامُ وهما من حروف الابتداء يَصرِفان الكلامَ الى الابتداء إلا أن يَدخُلَ عليهما ما يَنْصِب ولا يُحمَلُ بواحد منهما آخِرٌ على أوّلَ كما يُحمَل بثُمّ والفاءِ ألا ترى أنّهم قرؤا وأَمّا ثَمُودُ فَهَدَيْنَاهُمْ وقبله نصبٌ وذلك لأنّها تَصرِفُ الكلامَ الى الابتداء إلا أن يقعَ بعدَها فعلٌ نحو أمّا زيدا فضربتُ وإن قلت إنّ زيدا فيها وإنّ فيها زيدا وعمرٌو أدخلتُه أو دخلتُ به رفعتَه إلا فى قول من قال زيدا أدخلتُه وزيدا دخلتُ به لأنّ إنّ ليس بفعل وإنّما هو مشبَّهٌ به ألا ترى أنّه لا يَتصرّف فيه فاعلٌ ولا يؤخَّر فيه الاسمُ وإنّما هو بمنزلة الفعل كما أنّ عشرين درهما وثلاثين رجلا بمنزلة ضاربينَ عبدَ الله وليس بفعل ولا فاعل وكذلك ما أحسنَ عبدَ الله وزيدٌ قد رأيناه فإنّما أجريتَه يعنى أحسن فى هذه المواضع مُجرَى الفعل فى عمله وليس كالفعل ولم يَجِئْ على أمثلته ولا إضماره ولا تقديمه ولا تأخيره ولا تصرُّفه وإنّما هو بمنزلة لَدُنْ غُدْوَةً وكم رجُلًا فقد عَمِلا عَمَلَ الفعل وليسا بفعل ولا فاعلٍ وممّا يُختار فيه النصبُ لنصب الأوّل ويكون الحرفُ الذى بين الأوّل والآخِر بمنزلة الواو والفاء وثُمّ قولك لقيتُ القومَ كلَّهم حتّى عبدَ الله لقيتُه وضربتُ القومَ حتّى زيدًا ضربتُ أباه وأتيتُ القومَ أجمعين حتّى زيدا مررتُ به ومررتُ بالقوم حتّى زيدا مررتُ به فحتّى تَجْرِى مَجرَى الواو وثُمّ وليست بمنزلة أمّا لأنّها إنّما تكون على الكلام الذى قبلها ولا تُبتدَأُ وتقول رأيتُ القومَ حتّى عبدُ الله وتَسكُتُ فإنّما معناه أنّك قد رأيت عبدَ الله مع القوم كما كان رأيتُ القومَ وعبدُ الله على ذلك وكذلك

(قوله إلا أن يدخل عليهما ما ينصب) يعنى إلا أن يدخل على ما بعد أمّا وإذا ما ينصب فتقول لقيت زيدا وأمّا عمرا فضربت أو ما يجر فتقول وأمّا بعمرو فمررت ولقيت زيدا وإذا عبد الله يضربه بكر فهما بعدهما بمنزلة المبتدأ حتى يدخل عليهما ما ينصب أو يجر اه سيرافى (قوله وقبله نصب) أى منصوب وهو قوله فأرسلنا عليهم ريحا صرصرا فلو كان بمنزلة العطف لاختير فيه النصب وقد يقال اعتراضا على هذا ان ما قبله مرفوع وهو وأما عاد الخ والجواب ان ذلك غير مراد سيبويه انظر السيرافى

العدو ويعرف وأنشد فى الباب للعجاج * يذهبن فى نجد وغورا غائرا * استشهد به لما يجوز بعد حتى فى عطف عمل الفعل بعضه على بعض لنصب غورا حملا على موضع نجد وما عمل فيه لان معنى يذهبن فى نجد ويسلكن نجدا واحد فكأنه قال يسلكن نجدا وغورا غائرا وصف ظعائن منتجعات يأتين مرة نجدا وهو ما ارتفع من بلاد العرب ومرة الغور وهو تهامة وهى ما انخفض من بلادها

ضربتُ القومَ حتى زيداً أنا ضاربُه وتقول هذا ضاربُ القومِ حتى زيداً يضربه اذا أردتَ معنى التنوين فهي كالواو الا أنك تجرّ بها اذا كانت غايةً والمجرورُ مفعولٌ كما أنك قد تجرّ في قولك هذا ضاربُ زيدٍ غداً وتَكُفُّ النونَ وهو مفعولٌ بمنزلته منصوباً منوّناً ما قبله ولو قلت هلَكَ القومُ حتى زيداً أهلكتُه اُختيرَ النصبُ ليُبنَى على الفعل كما بُنيَ ما قبله مرفوعاً كان أو منصوباً كما فُعِلَ ذلك بعدما بُنيَ على الفعل وهو مجرورٌ فان قلت انما هو لنصبِ اللفظ فلا تنصب بعد مررتُ بزيدٍ وانصبْ بعدَ إن فيها زيداً وان كان الاول لانه في معنى الحديث مفعولٌ فلا ترفَعْ بعده عبدَ الله اذا قلت عبدُ الله ضربتُه اذا كان بعده وزيداً مررتُ به وقد يحسُنُ الجرُّ في هذا كله وهو عربيّ وذلك قولك لقيتُ القومَ حتى عبدِ الله لقيتُه فانما جاء بلقيتُه توكيداً بعد أن جعله غايةً كما تقول مررتُ بزيدٍ وعبدِ الله مررتُ به قال الشاعر (وهو ابن مروان النحوي)

أَلْقَى الصَّحِيفَةَ كَيْ يُخَفِّفَ رَحْلَهُ * والزَّادَ حتّى نَعْلِهِ أَلْقَاهَا

والرفعُ جائزٌ كما جاز في الواو وثَمَّ وذلك قولك لقيتُ القومَ حتى عبدُ الله لقيتُه جعلتَ عبدَ الله مبتدأً وجعلتَ لقيتُه مبنيّاً عليه كما جاز في الابتداء كأنك قلت لقيتُ القومَ حتى زيدٌ مُلْقًى وسَرَّحتُ القومَ حتى زيدٌ مسرَّحٌ وهذا لا يكون فيه الا الرفعُ لأنك لم تذكُرْ فعلاً فاذا كان في الابتداء زيدٌ لقيتُه بمنزلة زيدٌ منطلقٌ جاز ههنا الرفع

﴿هذا بابُ ما يُختارُ فيه النصبُ وليس قبله منصوبٌ بُنيَ على الفعل وهو بابُ الاستفهام﴾ وذلك أنّ من الحروفِ حروفاً لا يُذكَرُ بعدها الا الفعلُ ولا يكون الذي يليها غيرَه مظهَراً أو مضمَراً فمما لا يليه الفعلُ إلا مظهَراً قَدْ وسَوْفَ ولَمّا ونحوهنّ فان اضطُرّ شاعرٌ فقدّم الاسمَ وقد أوقع الفعلَ على شيءٍ

(قوله فان قلت انما هو لنصب اللفظ فلا تنصب الخ) يريد ان رأيت ان اختيار النصب هنا النصب اللفظ قبله لا لمراعاة البناء على الفعل منصوبا أو مرفوعا وجب ان لا تنصب بعد قولك مررت بزيد فلا تقول مررت بزيد وعمرا كلمته ولوجب ان تنصب بعد قولك ان فيها زيدا وعمرا كلمته وهذا غير مختار وحينئذ فالعلة غير ما زعمه ذلك الزاعم اهـ ملخصا من السيرافي

* وأنشد في الباب أيضا ألقى الصحيفة كي يخفف رحله * والزاد حتى نعله ألقاها

استشهد به لما يجوز بعد حتى في عطف عمل الفعل بعضه على بعض في الرفع والنصب والجر كقولك ضربت القوم حتى زيدا ضربته وحتى زيد بالجر والنصب لان حتى من حروف العطف فكأنه قال زيدا ضربته والرفع على القطع وجعل حتى بمنزلة واو الابتداء كأنه قال وزيد مضروب والخفض بحتى لانها غاية بمنزلة الى فكأنه قال فانتهت الضرب الى زيد ويكون ضربته توكيدا مستغنى عنه وكذلك تفسير الفعل بعد حتى ووصف راكبا جهدت راحلته فخاف ان تقوم عليه وتقطع به أو كان خائفا من عدو يطلبه فخفف رحله بالقاء ما كان معه من صحيفه وهي الكتاب وزاد ونعل وهذا من الافراط في الوصف والمبالغة في الدلالة على شدة الجهد أو طلب القوة وكان الواجب في الظاهر ان يقول القى الزاد كي يخفف رحله والنعل حتى الصحيفة فيبدأ بالأثقل محملا ثم يتبعه الاخف فلم عكسه أو يكون قدم الصحيفة لأن الزاد والنعل أحق عنده بالابقاء لان الزاد يبلغه الوجه الذي يريده والنعل يقوم له مقام الراحلة ان عطبت فاحتاج الى المشي فقد قالوا كاد المنتعل ان يكون راكبا وكأن البيت عنى به المتلمس حين رمى صحيفته وفر الى ملوك الشام

من سببه لم يكن حدُّ الاعراب الا النَّصبَ وذلكَ نحوُ لَمْ زَيدا أَضْرِبْهُ اذا اضطُرّ شاعرٌ فقدَّم لم يكن الا النصبُ فى زيد ليس غيرُ لو كان فى شعرٍ لانه يُضمِرُ الفعلَ اذا كان ليس ممّا يليه الاسمُ كما فعلوا ذلكَ فى مواضعَ ستراها ان شاء الله وأمّا ما يجوز فيه الفعلُ مُظهرا او مضمرا او مقدّما او مؤخّرا ولا يجوز أن يُبْتَدَأَ بعده الاسماء فهلّا ولَولا ولَوما وأَلّا لو قلتَ هلّا زيدا ضربتَ ولولا زيدا ضربتَ وألّا زيدًا قتلتَ ولو قلتَ أَلّا زيدا وهلّا زيدا على إضمار الفعل ولا تذكُر جاز وانّما جاز ذلكَ لأنّ فيه معنى التحضيض والامرِ فجاز فيه ما جاز فى ذلكَ ولو قلتَ سوفَ زيدا أضربُ لم يحسُنْ او قد زيدا لقيتُ لم يحسُنْ لانهم انّما وُضِعَتْ للأفعال إلّا أنه جاز فى تلكَ الاحرف التأخيرُ والاضمارُ لما ذكرتُ لكَ من التحضيض والامر وحروفُ الاستفهام كذلكَ بُنِيَتْ للفعل إلّا أنّهم قد توسّعوا فيها فابتدؤا بعدها الأسماء والأصلُ غيرُ ذلكَ ألا ترى أنّهم يقولون هَلْ زيدٌ منطلقٌ وهل زيدٌ فى الدار وكيف زيدٌ آخذٌ فان قلت كيف زيدا رأيتَ وهل زيدٌ يذهب قَبُحَ ولم يجُزْ إلّا فى شعرٍ لأنّه لمّا اجتمع الفعلُ والاسمُ حملوه على الاصل فان اضطُرّ شاعرٌ فقدّم الاسمَ نصبَ كما كنتَ فاعلا ذلكَ بقَدْ ونحوِها وهو فى هذه أحسنُ لانه يُبتدأُ بعدها الاسماءُ وانما فعلوا هذا بالاستفهام لأنه كالأمر فى أنّه غيرُ واجبٍ وانه يريد به من المخاطَبِ أمرًا لم يستقِرّ عند السائل ألا ترى أنّ جوابه جَزْمٌ فلهذا اختِير النصبُ وكَرِهوا تقديمَ الاسم لأنّها حروفٌ ضارَعَتْ بما بعدها ما بعد حروف الجزاء وجوابُها كجوابه وقد يَصير معنى حديثها اليه وهى غيرُ واجبةٍ كالجزاء فقَبُحَ تقديمُ الاسم لهذا إلّا أنّكَ اذا قلت أَيْنَ عبدُالله آتِه فكأنّكَ قلتَ حيثُما يَكُنْ آتِه فأمّا الالفُ فتقديمُ الاسم فيها قبل الفعل جائزٌ كما جاز ذلكَ فى هَلّا وذلكَ لانها حرفُ الاستفهام الذى لا يزول عنه الى غيره وليس للاستفهام فى الاصل غيرُه وانّما تُرِكَ الالفُ فى مَنْ ومتى وهَلْ ونحوِهن حيث أَمِنُوا الالتباسَ ألا ترى أنّكَ تُدخِلُها على مَنْ اذا تمّتْ بصلتها كقول الله عزّ وجلّ أَفَمَنْ يُلْقَى فى النّارِ خيرٌ أَمْ مَنْ يأتى آمِنًا يومَ القيامة وتقول أَمْ هَلْ فانّما هى بمنزلة قد ولكنّهم تركوا الالفَ استغناء اذا كان هذا الكلامُ لا يقعُ إلّا فى الاستفهام وستراه إن شاء الله مبيّنا أيضا فهى هٰهنا بمنزلة إنْ فى باب الجزاء فجاز تقديمُ الاسم فيها كما جاز فى قولكَ إن اللهُ أَمْكَنَنى فعلتُ كذا وكذا ويُختار فيها النصبُ لأنّكَ تُضمِرُ الفعلَ فيها لأنّ الفعلَ أولى اذا اجتمع هو والاسمُ وكذلكَ كنتَ فاعلًا فى إنْ لانها انما هى للفعل وسترى بيان ذلك ان شاء الله فالالفُ اذا كان معها فعلٌ بمنزلة

(قوله ألا ترى ان جوابه جزم) قال السيرافى يعنى ألا ترى ان جواب الاستفهام جزم كما يكون جواب الامر تقول أين زيدٌ آته كما تقول ائتنى آتك وقوله وكرهوا تقديم الاسم الخ يعنى أن حروف الاستفهام أيضا تشبه حروف الجزاء لانها يجازى بها وهى غير واجبة كما ان حروف الجزاء غير واجبة لان الشرط يجوز أن يقع وان لا يقع كالاستفهام وقوله وقد يصير معنى حديثها اليه يعنى اذا قلت أين زيد آته فأين زيد استفهام وآته مجازاة وقد ناب الاستفهام عن الشرط فصار معنى حديث الاستفهام الى الجزاء اهـ

لولا وهلا إلا أنك إن شئت رفعت فيها والرفع مع الالف أمثلُ منه فى متى ونحوها لانه قد صار فيها مع أنك تبتدئ بعدها الاسماء أنك تقدّم الاسم قبل الفعل والرفع فيها على الجواز ولا يجوز ذلك فى هلّا ولولا لانه لا يُبتدأ بعدها الأسماء وليس جواز الرفع فى الالف مثل جواز الرفع فى ضربتُ زيدا وعمرا كلّمته لأنه ليس ههنا حرف هو بالفعل أولى وانما اختير هذا على الجواز وليكونَ معنىً واحدا فهذا أقوى والذى يُشبهه من حروف الاستفهام الالفُ واعلم أن حروف الاستفهام كلّها يقبح أن يصيّر بعدها الاسمُ اذا كان الفعل بعد الاسم لو قلت هل زيدٌ قام وأينَ زيدٌ ضربته لم يجز إلا فى الشعر فاذا جاء فى الشعر نصبته الا الألف فانه يجوز فيها الرفع والنصب لان الالف قد يُبتدأ بعدها الاسمُ فان جئت فى سائر حروف الاستفهام باسم وبعد ذلك الاسم اسمٌ من فعلٍ نحو ضارب جاز فى الكلام ولا يجوز فيه النصب الا فى الشعر لو قلت هل زيدٌ أنا ضاربُه لكان جيدا فى الكلام لان ضاربا اسمٌ وان كان فى معنى الفعل ويجوز النصب فى الشعر

﴿ هذا باب ما ينتصب فى الألف ﴾ تقول أعبدَ الله ضربته وأزيدا مررتَ به وأعمرا قتلتَ أخاه وأعمرًا اشتريتَ له ثوبا ففى كل هذا قد اضمرتَ بين الالف والاسم فعلا هذا تفسيرُه كما فعلتَ ذلك فيما نصبته فى هذه الاحرف فى غير الاستفهام وقال جريرٌ وافر

أثعلبةَ الفوارسِ أم رياحًا * عدَلْتَ بِهِمْ طُهَيَّةَ والخِشابا

فاذا أوقعتَ عليه الفعلَ أو على شئ من سببه نصبته وتفسيرُه ههنا هو التفسيرُ الذى فُسّر فى الابتداء أنك تُضمِر فعلا هذا تفسيرُه إلا أن النصب هو الذى يُختار ههنا وهو حدُّ الكلام فأما الانتصابُ ثَمّ وههنا فمن وجه واحد ومثلُ ذلك أعبدَ الله كنتَ مثلَه لان كنتَ فعلٌ والمثلُ مضافٌ اليه وهو منصوبٌ ومثلُه أزيدًا لستَ مثلَه لأنه فعلٌ فصار بمنزلة قولك أزيدًا لقيتَ أخاه وهو قول الخليل ومثلُ ذلك ما أدرى أزيدا مررتُ به أم عمرًا وما أُبالى أعبدَ الله لقيتُ اخاه ام عمرًا لانه حرفُ الاستفهام وهى تلك الالفُ التى فى قولك أزيدًا لقيتَه أم عمرا وتقول اعبدُ الله ضَرَبَ أخوه زيدا لا يكون إلا الرفعُ لان الذى من سبب عبدِ الله مرفوعٌ فاعلٌ والذى ليس

* وأنشد فى باب ترجمته هذا باب ما ينتصب فى الالف لجرير

أثعلبة الفوارس أم رياحا * عدلت بهم طهية والخشابا

استشهد به لنصب ثعلبة باضمار فعل دل عليه ما بعده فكأنه قال اظلمت ثعلبة عدلت بهم طهية ونحوه من التقدير

(قوله لانه قد صار فيها الخ) قال السيرافى يعنى ان الالف قد اجتمع فيها انه يليها الابتداء ويليها الاسم المنصوب الذى يعمل فيه الفعل الذى بعده وهو الاختيار اه بخ (قوله والرفع فيها على الجواز) أى لا على الاختيار ولا يجوز ذلك فى هلا ولولا لانه لا يبتدأ بعدهما الاسماء فلا يجوز أن تقول هلا زيد قائم ويجوز أن تقول هلا زيدا ضربته على معنى هلا ضربت زيدا ضربته (قوله كما فعلت ذلك فيما نصبته الخ) يعنى أضمرت فعلا ينصب الاسم فى الاستفهام كما أضمرت فيما قبل الاستفهام فعلا ينصب لان الاستفهام غير عامل ولم يعن بقول الحروف حروف المعانى وانما أراد الاسماء والافعال التى أشار اليها

من سببه مفعولٌ فيرتفع اذا ارتفع الذى من سببه كما ينتصب اذا انتصب ويكون المضمرُ
ما يرفع كما أضمرت فى الاول ما ينصب فانما جعل هذا المظهر بيانَ ما هو مثله فان جعلتَ زيدا
الفاعلَ قلت أعبدَ الله ضربَ أخاه زيدٌ وتقول أعبدُ الله ضرب أخوه غلامَه اذا جعلت الغلامَ
فى موضع زيد حيث قلت أعبدُ الله ضرب أخوه زيدا فيصيرُ هذا تفسيرا لشئ رَفَعَ عبدَ الله
لأنه يكون مُوقِعًا الفعلَ بما هو من سببه كما يوقعه بما ليس من سببه كأنه قال فى التمثيل وان كان
لا يُتكلّمُ به أعبدُ الله أهانَ غلامَه أو عاقبَ غلامَه أو صار فى هذه الحال عند السائل وان لم يكن
ثُم فسّر وان جعلتَ الغلامَ فى موضع زيد حين رفعتَ زيدا نصبتَ فقلت أعبدَ الله ضَرَبَ أخاه
غلامُه كأنه جعله تفسيرا لفعلٍ غلامُه أوقعه عليه لانه قد يُوقع عليه الفعلَ ما هو من سببه
كما يوقعه هو على ما هو من سببه وذلك قولك أعبدَ الله ضربَ أباه وأعبدَ الله ضَرَبَهُ أبوه يجرى
مجرى أعبدُ الله ضَرَبَ زيدا وأعبدَ الله ضَرَبَه زيدٌ كأنه فى التمثيل تفسيرٌ لقوله اعبدَ الله أهان أباه
غلامُه وأعبدَ الله ضربَ أخاه غلامُه ولا عليك أقدّمتَ الاخَ أم أخرته أم قدمت الغلام أم أخرته أيهما
ما جعلتَه كزيد مفعولا فالاولُ رفعٌ وان جعلتَه كزيد فاعلا فالأولُ نصبٌ وتقول آلسّوطَ ضُرِبَ به زيدٌ
وهو كقولك آلسوطَ ضُربتَ به وكذلك آلخِوانَ أُكِلَ اللحمُ عليه وكذلك أزيدا سُمّيتَ به
أو سُمّيَ به عمرٌو لأنّ هذا فى موضع نصبٍ وإنما تعتبره بانك لو قلت آلسوطَ ضُربتَ فكان هذا
كلاما أو آلخِوانَ أُكلتَ لم يكن إلا نصبا كما أنك لو قلت أزيدا مررتَ فكان كلاما لم يكن الا نصبا
فمن ثَمّ صار هذا الفعلُ الذى لا يَظهر تفسيرُه تفسيرَ ما يَنصب فاعتبِرْ ما أشكل عليك من هذا بذا
فان قلت أزيدٌ ذُهِبَ به أو آزيدٌ أُنطُلِقَ به لم يكن الّا رفعًا الا أنك لو لم تَقُلْ به فكان كلاما لم يكن
إلّا رفعا كما قلتَ أزيدٌ ذَهَبَ أخوه لأنك لو قلت أزيدٌ ذَهَبَ لم يكن الّا رفعا وتقول أزيدا ضربتَ
أخاه لانك لو ألقيت الاخَ قلت أزيدًا ضربتَ فاعتبِرْ هذا بهذا ثم اجعَلْ كلَّ واحد جئتَ به
تفسيرَ ما هو مثله واليومُ والظروفُ بمنزلة زيد وعبد الله اذا لم يكنّ ظروفا وذلك قولك أيومَ
الجُمعةِ ينطلقُ فيه عبدُ الله كقولك أعمرًا تكلّمَ فيه عبدُ الله وأيومُ الجمعة يُنْطَلَقُ فيه كقولك

خاطب الفرزدق فاخرا عليه برهطه الادنى اليه من تميم لان ثعلبة ورياحا من بنى يربوع بن حنظلة وجرير
ابن كليب بن يربوع وطهية والخشاب من بنى مالك بن حنظلة والفرزدق من بنى دارم بن مالك بن حنظلة فهم
أدنى اليه وانما قال الفوارس لان فرسان تميم معدودون فى بنى يربوع بن حنظلة

(قوله فيرتفع اذا ارتفع الذى من سببه الخ) يعنى أنه يجوز أن تنصب عبد الله لان نصبه يكون من وجهين إما أن يكون الفعل الذى بعده واقعا على ضميره فيضمر فعل ينصبه وإما أن يكون الفعل الذى بعده واقعا على سببه فيضمر ما ينصبه على ما قدمنا وفى هذه المسئلة الفعل واقع من سببه بزيد فوجب رفع عبد الله إما بالابتداء وإما باضمار فعل يرفع كأنك قلت ألابس عبد الله زيدا ضرب أخوه زيدا اهـ سيرافى

أزيدٌ يُذهَبُ به وتقول أأنتَ عبدُ الله ضربتَه تُجْرِيه هاهنا مُجرى أنا زيدٌ ضربتُه لأنّ الذي يَلي حرفَ الاستفهام أنتَ ثم ابتدأتَ هذا وليس قبله حرفُ استفهام ولا شيءٌ هو بالفعل وتقديمه أَوْلى إلّا أنك إن شئتَ نصبتَه كما نصبتَ زيدا ضربتُه فهو عربيٌّ جيّدٌ وأمرُه هاهنا على قولك زيدٌ ضربتُه فان قلت أَكُلَّ يومٍ زيدا تَضرِبُه فهو نصبٌ كقولك أزيدا تَضْرِبُه كلَّ يومٍ لأنّ الظرف لا يَفصِل فى قولك ما اليومَ زيدٌ ذاهبًا وإنّ اليومَ عمرا منطلقٌ فلا يَحجُزُ هاهنا كما لم يَحجُزْ ثَمّه وتقول أعبدُ الله أخوه تَضربه كما فعلت ذلك فى قولك أأنتَ زيدٌ ضربتَه لان الاسم هاهنا بمنزلة مبتدإٍ ليس قبله شيءٌ وان نصبته على قولك زيدا ضربتَه قلت أزيدا أخاه تضربُه لانك نصبت الذى من سببه بفعل هذا تفسيره ومن قال زيدا ضربته قال أزيدا أخاه تضربه وانما نصبت زيدا لان ألف الاستفهام وقعت عليه والذى من سببه منصوبٌ وقد يجوز الرفع فى أعبدُ الله مررتَ به على ما ذكرت لك وأعبدُ الله ضربتَ أخاه وأما قولك أزيدا مررتَ به فبمنزلة قولك أزيدا ضربتَه والرفع فى هذا أقوى منه فى أعبدُ الله ضربتَه وهو أيضا قد يجوز اذا جاز هذا كما كان ذلك فيما قبله من الابتداء وما جاء بعد ما بُنى على الفعل وذلك أنه ابتدأ عبدَ الله وجعل الفعلَ فى موضع المبنيّ عليه فكأنّه قال أعبدُ الله أخوك فمن زعم انه اذا قال أزيدا مررت به انما ينصبه بهذا الفعل فهو ينبغى له أن يَجرّه لانه لا يَصل الا بحرف اضافة واذا أعملت العربُ شيأ مضمرا لم يَخرج عن عمله مظهرا فى الجر والنصب والرفع تقول وبلدٍ تريد ورُبَّ بلدٍ وتقول زيدا تريد عليك زيدا وتقول الهلالُ تريد هذا الهلال فكلُّه يَعمل عملَه مظهرا ومما يقبح بعده ابتداءُ الاسماء ويكون الاسم بعده اذا أوقعتَ الفعلَ على شيءٍ من سببه نصبا فى القياس اذا وحَيْثُ تقول اذا عبدَ الله تَلْقاه فأكرمْه وحيث زيدا تجدُه فأكرمْه لانهما يكونان فى معنى حروف المجازاة ويقبح ابتداء الاسم بعدهما اذا كان بعده الفعل لو قلت اجلسْ حيث زيدٌ جَلَس أو اجلسْ اذا زيدٌ يجلسُ كان أقبحَ من قولك اذا جلس زيدٌ واذا يجلسُ وحيث يجلسُ وحيث جلس والرفع بعدهما جائزٌ لانك قد تَبتدئُ الاسماءَ بعدهما فتقول اجلسْ حيث عبدُ الله جالسٌ واجلسْ اذا عبدُ الله جَلَس ولإذا موضعٌ آخر يحسن فيه ابتداءُ الاسماء بعدها تقول نظرتُ فاذا زيدٌ يَضربه عمرٌو لانك لو قلت نظرتُ اذا زيدٌ يُذهبُ بهِ لَحَسُنَ وأما إذْ فيحسن ابتداء الاسم بعدها فتقول جئتُ اذ عبدُ الله قائمٌ وجئت اذ عبدُ الله يقومُ إلّا أنها فى فَعَلَ قبيحة نحو

قولك

(قوله فان قلت أكل يوم زيدا تضربه الخ) يريد أن تقدّم الظرف كتأخره فى قولك أكل يوم زيدا تضربه لانه لا فرق بين أن تقول أزيدا كل يوم تضربه وبين أن تقول أكل يوم زيدا تضربه ولا يشبه هذا قولك أأنت عبد الله ضربته ولا قولك أزيد هند تضربها لأن نحو هذا هذا المثال اشتمل على أنت وهو مبتدأ ولم يكن بعده ضمير له منصوب ولا متصل بمنصوب والعائد اليه التاء فى ضربته وهى ضمير مرفوع أما مثالنا فلا بد فيه من نصب الظرف لانه لا عائد اليه سواء نصبناه بالظاهر أو بالمضمر ويجب نصب زيد عما به ينصب الظرف انظر السيرافى

قولك جئت إذ عبدُ الله قام ولكنّ إذ انما يقع في الكلام الواجب فاجتمع فيها هذا وأنك تبتدئ الاسمَ بعدها فحسن الرفعُ ومما يُنصَب أوّلُه لان آخره ملتبس بالاول قوله أزيدا ضربتَ عمرا وأخاه وأزيدا ضربتَ رجلا يُحبّه وأزيدا ضربتَ جاريتين يحبّهما فانما نصبت الاوّلَ لان الآخر ملتبس به اذ كانت صفتُه ملتبسة به واذا اردت أن تُعْلِم التباسه به فأدخله في الباب الذي تقدّمُ فيه الصفةَ فما حَسُن تقديمُ صفته فهو ملتبس بالاول وما لا يحسن فليس ملتبسا به ألا ترى أنك تقول مررت برجل منطلقةٍ جاريتان يحبّهما ومررت برجل منطلقٍ زيدٌ وأخوه لأنك لما أشركت بينهما في الفعل صار زيد ملتبسا بالاخ فالتبس بالرجل ولو قلت أزيدا ضربتَ عمرا وضربت أخاه لم يكن كلاما لان عمرا ليس من سبب الاول ولا ملتبسا به ألا ترى أنك لو قلت مررت برجل قائمٍ عمرٌو وقائمٍ أخوه لم يجز لان أحدهما ملتبس بالاول والآخر ليس ملتبسا

﴿هذا باب ما جَرَى في الاستفهام من أسماء الفاعلينَ والمفعولينَ مَجْرَى الفعل كما يَجري في غيره مجرى الفعل﴾ * وذلك قولك أزيدا أنت ضاربُه وأزيدا أنت ضاربٌ له وأعمرا أنت مُكرِمٌ أخاه وأزيدا أنت نازلٌ عليه كأنك قلت أنت ضاربٌ وأنت مُكْرِمٌ وأنت نازل كما كان ذلك في الفعل لانه يَجري مَجراه ويَعمَلُ في المعرفة كلّها والنكرة مقدّما ومؤخّرا ومظهرا ومضمرا وكذلك آلدارَ أنت نازلٌ فيها وتقول أعمرًا أنت واجدٌ عليه وأخالدا أنت عالم به وأزيدا أنت راغبٌ فيه لانك لو ألقيت عليه وبه وفيه مما هاهنا التعتير لم تكن لتكون الا مما ينتصب كأنه قال أعبدَ الله أنت ترغبُ فيه وأعبدَ الله أنت تعلَمُ به وأعبدَ الله أنت تجِدُ عليه فانما استفهمته عن علمه به ورغبته فيه في حال مسئلتك ولو قال آلدارُ أنت نازلٌ فيها فجعَل نازلا اسما رفع كأنه قال آلدارُ أنت رجلٌ فيها ولو قال أزيدٌ أنت ضاربُه فجعله بمنزلة قولك أزيدٌ أنت أخوه جاز ومثل ذلك في النصب أزيدا أنت محبوسٌ عليه وأزيدا أنت مُكابَرٌ عليه وإن لم يرد به الفعلَ وأراد به وجهَ الاسم رَفَع وكذلك جميعُ هذا فمفعولٌ مثل يُفعَل وفاعلٌ مثل يَفعَل ومما أُجري به مجرى أسماء الفاعلين فَواعلُ أجْرَوه مُجرى فاعلة حيث كانوا جمعوه وكسّروه عليه كما فعلوا ذلك بفاعلين وفاعلات فمن ذلك قولهم هنّ حَواجُّ بيتَ الله وقال أبو كبير الهذلي (كامل)

* وأنشد في باب تسمية هذا باب ما جرى في الاستفهام من أسماء الفاعلين والمفعولين مجرى الفعل لأبي كبير الهذلي

(قوله وذلك قولك أزيدا أنت ضاربه الخ) يعني أنه بمنزلة قولك أزيدا تضربه واسم الفاعل يجري مجرى الفعل ويعمل عمله فان قيل ان الضمير العائد على زيد مجرور فكيف ينصب هو فالجواب ان جر الضمير لا يمنع أن يكون ضارب في معنى الفعل ونظير هذا قولك أزيدا مررت به فالجر في اللفظ والنية نية التنوين في ضاربه كأنك قلت ضارب له وقوله ويعمل في المعرفة كلها والنكرة الخ يعني أن اسم الفاعل بمنزلة الفعل فيعمل عمله ويجري مجراه من تقديم المعمول وتأخيره واظهاره واضماره اهـ ملخصا من السيرافي

مِمّن حَمَلْنَ به وهنّ عَواقِــدٌ * حُبُكَ النِطاقِ فشَبَّ غيرَ مُهَبَّلِ

وقال العجّاج (رجز)

أَوَالِفًا مَكّةَ من وُرْقِ الحَمِى

وقد جعل بعضهم فُعّالًا بمنزلة فَواعِل فقالوا قُطّانُ مكّةَ وسُكّانُ البلدِ الحرامَ لانه جمعٌ كفَواعِلَ وأجروا اسمَ الفاعل اذا أرادوا ان يبالغوا فى الامر مجراه اذا كان على بناء فاعِلٍ لأنّه يريد به ما أراد بفاعِل من إيقاع الفعل إلّا أنّه يريد أن يُحدِّثَ عن المبالغة فما هو الاصلُ الذى عليه أكثرُ هذا المعنى فَعولٌ ومِفْعالٌ وفَعّالٌ وفَعِلٌ وقد جاء فَعيلٌ كرَحيمٍ وعَليمٍ وقَديرٍ وسَميعٍ وبَصيرٍ يجوز فيهنّ ما جاز فى فاعِلٍ من التقديم والتأخير والاظهار والاضمار لو قلت هذا ضَروبٌ رؤوسَ الرجال وسُوقَ الابل على وضَروبٌ سوقَ الابل جاز كما تقول هذا ضاربُ زيدٍ وعمرا تُضمِر وضاربُ عمرا ومما جاز فيه مقدّما ومؤخّرا على نحو ما جاء فى فاعِلٍ قول ذى الرُّمّة (طويل)

هَجُومٌ عليها نَفْسَــه غيرَ أنّه * متى يُرْمَ فى عينَيْه بالشَّبْحِ يَنْهَضِ

وقال أبو ذُؤَيب الهذلى (طويل)

قَلَى دِينَــه وٱهْتاجَ للشَّوْقِ إنّها * عَلَى الشَّوقِ إخْوانَ العَزاءِ هَيوجُ

(قوله لانه يريد به ما أراد بفاعل من ايقاع الفعل) أى لان فعل بالتشديد كفعل بالتخفيف من حيث العمل فكذلك صيغ التكثير تكون كصيغ القلة فى العمل

ممن حملن به وهن عواقد * حبك النطاق فشب غير مهبل

الشاهد فى نصب حبكَ النطاق بعواقد لانه جمع عاقدة وعاقدة تعمل عمل الفعل المضارع لانها فى معناه فجرى جمعها فى العمل مجراها ونون عواقد مضطرا وصف رجلا منهم الفؤاد ماضيا فى الرجال فذكر أنه ممن حملت به النساء مكرهات فغلب عليه شبه الآباء وخرج مذكرا وكان العرب تفعل ذلك يغتصب الرجل منهم المرأة و يعجلها حل نطاقها و يقع بها فيغلب ماؤه على مائها فينزع الولد اليه فى الشبه وحبك النطاق مشتده واحدها حباك وهو من حبكت الشئ اذا شددته وأحكمته والنطاق ازار تشده المرأة فى وسطها وترسل أعلاه على أسفله تقيمه مقام السراويل والمهبل الثقيل و يقال هو الذى يدعى عليه بالهبل فيقال هبلته أمه أى فقدته ونظير البيت ما أنشده بعد هذا للعجاج وهو قوله * أوالفا مكة من ورق الحمى * وقد مر تفسيره * وأنشد فى الباب لذى الرمة

هجوم عليها نفسه غير انه * متى يرم فى عينيه بالشبح ينهض

الشاهد فى نصب النفس بهجوم لانه تكثير هاجم وهاجم يعمل عمل يهجم فجرى تكثيره مجراه وصف ظليما فيقول يهجم نفسه على بيضه اى يلقيها عليها حاضنا لها فاذا ما جاء شخص وهو الشبح فارق بيضه وشرد ونهض فارا و يقال للشخص شبح وشبح ومعنى قوله يرم فى عينيه بالشبح يفاجئه بسرعة فينظر اليه فجعل مفاجأته انظره كشئ واحد رمى به وهو من بديع الكلام وفصيحه وأنشد فى الباب لابى ذؤيب

قلى دينه واهتاج للشوق إنها * على الشوق اخوان العزاء هيوج

الشاهد فى نصبه اخوان العزاء بهيوج لانه تكثير هائج وعمل فيه مقدما كعمله فيه مؤخرا لقوته وجريه مجرى الفعل فى عمله وصف امرأة بالحسن واستمالة الرجال فيقول لو نظر اليها راهب لقلى دينه أى أبغضه وتركه واهتاج شوقا اليها ثم قال انها لافراط حسنها وجمالها تهيج اخوان العزاء على مثلها وتحملهم على الصبا

وقال

وقال القُلاخ (طويل)

أخا الحربِ لَبّاسًا إليها جِلالَها * وليس بِوَلّاجِ الخوالفِ أعْقَلا

وسمعنا من يقول أمّا العسلَ فأنا شَرّابٌ وقال

بكيتُ أخا لأْواءَ يُحْمَدُ يومُه * كريمٌ رؤوسَ الدارعين ضَروبُ

وقال أبو طالب بن عبد المطّلب (طويل)

ضَروبٌ بنَصْلِ السيفِ سُوقَ سِمانِها * اذا عَدِموا زادًا فإنّكَ عاقِرُ

وقد جاء في فَعِلٍ وليس ككثرة ذلك قال الشاعر (كامل)

أو مِسْحَلٌ شَنِجٌ عِضادَةَ سَمْحَجٍ * بسَراتِها نَدَبٌ له وكُلومُ

والهوهو يقال هجت الشئ فاهتاج اذا هيجته ولا يقال أهجت * وأنشد فى الباب للقلاخ بن حزن المنقرى والقلاخ بالخاء معجمة وهو من قلخ البعير قلاخا اذا هدر

أخا الحرب لباسا اليها جلالها * وليس بولاج الخوالف أعقلا

الشاهد فى نصب جلالها بقوله لباسا لانه تكثير لابس فعمل عمل فعله وصف رجلا بالشجاعة والاعداد للحرب فيقول هو أخوها الملازمة لها معدلا آلتها لابس لعدتها وجعل ما يلبسه لها من السلاح كالدرع ونحوها جلالا وهى جمع جل على طريقة المثل والاستعارة والولاج الكثير الولوج فى البيوت المتردد فيها لضعف همته ونفى ذلك منه والخوالف جمع خالفة وهى عمود فى مؤخر البيت ويقال هى شقة فى أسفل مؤخر البيت والاعقل الذى تصطك ركبتاه عند المشى خلقة أو ضعفا * وأنشد فى الباب مستشهدا لمثله

بكيت أخا لأواء يحمد يومه * كريم رؤس الدارعين ضروب

الشاهد فى نصب الرؤس بضروب وقد تقدم نظيره * وصف رجلا شجاعا كريما فقده فبكى عليه فيقول بكيت رجلا أخا لأواء أى كافيا لها دافعا لمعرتها واللأواء الشدة ثم بين أنه معدم على الاقران ضروب لرؤسهم بالسيف واذا نال منهم الرؤس فقد بلغ النهاية من الاقدام عليهم ومعنى قوله يحمد يومه أى ان تولى يوما من أيام الحرب أو العطاء والبذل حمد وجعل الفعل لليوم مجازا واتساعا * وأنشد فى الباب لابى طالب فى نحوه

ضروب بنصل السيف سوق سمانها * اذا عدموا زادا فانك عاقر

الشاهد فى نصب سوق بضروب على ما تقدم[3] مدح رجلا بالكرم فيقول يضرب بسيفه سوق السمان من الابل للاضياف اذا عدموا الزاد ولم يظفروا بحواد لشدة الزمان وكلبه وكانوا اذا أرادوا نحر الناقة ضربوا ساقها بالسيف فخرت ثم نحروها * وأنشد فى الباب لابن الاحمر

أو مسحل شنج عضادة سمحج * بسراته ندب لها وكلوم

الشاهد فى نصب عضادة بشنج لانه تكثير شانج وشانج فى معنى ملازم وفعله شنجته كلزمته على ما حكاه البصريون وذلك غير مشهور فى اللغة وقد خولف سيبويه فى هذا وجعل نصب عضادة على الظرف والتقدير شنج فى عضادة سمحج وعضادتها ناحيتها فكأنه قال منقبض فى ناحية من الاتان وشنج فى معنى منقبض على هذا التأويل وهو غير متعد والصحيح قول سيبويه وعليه معنى الشعر لانه وصف المسحل وهو عير الفلاة بالنشاط والهياج والحمل على أتانه فهى ترمحه وتكلمه أى تجرحه وشبه ناقته به فى هذه الحال ولو كان المعنى على التفسير الآخر لقصر فى وصف ناقته وتشبيهها به السمحج الطويلة على وجه الارض والسراة أعلى الظهر

(٣) هو مسافر بن عمرو القرشى الجاشمى وأراد عراقيب سوق سمانها لان الذى يصيبه السيف العرقوب فحذف اهـ

وقال إنما لَتَصارُ بُوَائكها وفَعِلٌ أَقلّ من فَعيل بكثير وأجروه حين بنوه للجمع يعنى فعولا كما كان أُجرى فى الواحد ليكون كفواعل حين أُجرى مثل فاعل من ذلك قول طرفة (رمل)

ثم زادوا أنَّهم فى قومهم * غُفُرٌ ذنبَهم غيرُ فُخُرْ

ومما جاء على فعل قول الشاعر (كامل)

حَذِرٌ أُمورًا لا تَضيرُ وآمِنٌ * ما ليس مُنْجيَه من الأقدارِ

ومن هذا الباب قول رؤبة (رجز)

برأس دَمّاغٍ رُؤُسَ العِزِّ

ومنه قول ساعدة بن جؤية (بسيط)

حتى شآها كليلٌ مَوْهِنًا عَمِلٌ * باتَتْ طِرابًا وباتَ الليلَ لم يَنَمِ

ووسطه والندب آثار الجراحات واحدتها ندبة والكلوم الجراحات واحدها كلم * وأنشد فى الباب لطرفة ابن العبد

ثم زادوا أنهم فى قومهم * غفر ذنبهم غير فخر

الشاهد فى نصب ذنبهم بغفر لانه جمع غفور وغفور تكثير غافر وعامل عمله فجرى جمعه على العمل مجراه مدح قومه فيقول لهم فضل على الناس وزيادة عليهم بانهم يغفرون ذنب المذنب اليهم ولا يفخرون بذلك سترا لمعروفهم وروى غير فجر بالجيم أى يغفرون الذنب ويعفون عن الفحشاء والرواية الاولى أصح وأحسن * وأنشد فى الباب

حذر أمورا لا تضير وآمن * ما ليس منجيه من الاقدار

الشاهد فى نصب امور بحذر لانه تكثير حاذر وحاذر يعمل عمل فعله المضارع فجرى حذر عند سيبويه مجراه فى العمل لانه عنده مغير من بنائه للتكثير كما كان ضروب وضراب وغيرهما من الامثلة وقد خولف سيبويه فى تعدى فعل وفعيل لانهما بناآن لما لا يتعدى كبطر واشر وكريم ولئيم وسيبويه رحمه الله لا يراعى موافقته بناء ما لا يتعدى اذا كان منقولا من فاعل المتعدى للتكثير وهو القياس مع اثباته بالشاهد وان كان قد رد عليه استشهاده بالبيت وجعل مصنوعا ونسب الى أبى الحسن الاخفش وزعم الراد عنه انه قال سألنى سيبويه عن تعدى فعل فوضعت له حذر أمورا لا تخاف وان كان هذا صحيحا فلا يضر ذلك سيبويه لان القياس يعضده وقد ألفيت فى بعض ما رأيت لزيد الخيل بن مهلهل الطائى بيتا فى تعدى فعل وهو قوله

أتانى انهم مزقون عرضى * جحاش الكرملين لها فديد

فقال مزقون عرضى كما ترى واجراه مجرى ممزقين وهذا لا يحتمل غير هذا التأويل فقد ثبت صحة القياس بهذا الشاهد القاطع وأنشد فى الباب لرؤبة فى مثل ما تقدم * برأس دماغ رؤس العز *

الشاهد فيه نصب رؤس العز بدماغ لانه تكثير دامغ وهو الذى يبلغ بالشجة الى الدماغ وأراد رؤس أهل العز فحذف كما قال الله عز وجل واسأل القرية * وأنشد فى الباب لساعدة بن جؤية

حتى شآها كليل موهنا عمل * باتت طرابا وبات الليل لم ينم

الشاهد فى نصب الموهن بكليل لانه عنى مكل مغير منه لمعنى التكثير وقد رد هذا التأويل على سيبويه لما قدمنا من أن فعيلا وفعلا بناآن لما لا يتعدى فى الاصل وجعل الراد نصب موهن على الظرف والمعنى عنده أن البرق ضعيف الهبوب كليل فى نفسه وهذا الرد غير صحيح اذ لو كان كليلا لم يقل عمل وهو الكثير العمل ولا وصفه

وقال الكميت (بسيط)

شُمٌّ مَهَاوِينُ أَبْدَانَ الجَزُورِ مَخَا * مِيصُ العَشِيَّاتِ لا خُورٌ ولا قُزُمُ

ومنه قَدِيرٌ وعَلِيمٌ ورَحِيمٌ لانه يريد المبالغة فى الفعل وليس هذا بمنزلة قولك حَسَنٌ وجهَ الاخ لان هذا لا يُقْلَبُ ولا يضمر وانما حَدُّهُ أن يتكلّم به فى الالف واللام أو نكرة ولا تعنى به أنك أوقعت فعلا سلف منك الى أحد ولا يَحْسُنُ أن تفصل بينهما فتقول هو كريمٌ فيها حَسَبَ الاب وممّا أُجرى مُجرى الفعل من المصادر قول الشاعر (طويل)

يَمُرُّونَ بالدَّهْنَا خِفافًا عِيابُهُم * ويَرْجِعْنَ من دارِينَ بُجْرَ الحَقائِبِ

على حِينَ أَلْهَى النَّاسَ جُلُّ أُمورِهِم * فَنَدْلًا زُرَيْقُ المالَ نَدْلَ الثَّعالِبِ

بقوله وبات الليل لم ينم والمعنى على مذهب سيبويه انه وصف حمارا وأتنا نظرت الى برق مستطير دال على الغيث بكل الموهن بروقه وتوالى لمعانه كما يقال أتعبت ليلك أى سرت فيه سيرا حثيثا متعبا متواليا والموهن وقت من الليل فشاقها ذلك البرق أى ساقها وأزعجها من موضعها الى الموضع الذى كان منه البرق فباتت طربة اليه متنقلة نحوه وفعيل فى معنى مفعل موجود كثيرا يقال بصير فى معنى مبصر وعذاب أليم بمعنى مؤلم وداع سميع بمعنى مسمع كما قال عمرو بن معديكرب * أمن ريحانة الداعى السميع * أى المسمع وكذلك كليل فى معنى مكل واذا كان بمعناه عمل عمله لانه مغير منه للتكثير كما تقدم * وأنشد فى الباب للكميت

شم مهاوين أبدان الجزور مخا * ميص العشيات لا خور ولا قزم

الشاهد فى نصب ابدان الجزور بقوله مهاوين لانه جمع مهوان ومهوان تكثير مهين كما كان مضار ومضراب تكثير ناحر وضارب فعمل الجمع عمل واحده كما تقدم وصف قوما بالعزة والكرم فيقول هم شم الانوف أعزة فجعل الشمم كناية من العزة والانفة كما يقال للعزيز شامخ الانف وللذليل خاشع الانف ثم قال يهينون للاضياف والمساكين أبدان الجزور وهو جمع بدنة وهى الناقة المتخذة للنحر المسمنة وكذلك الجزور وقوله مخاميص العشيات أى يؤخرون العشاء تربصا على ضيف يطرق فبطونهم خميصة فى عشياتهم لتأخيرهم الطعام والخور الضعفاء عند الشدة والقزم والقزم الحقراء الارذال وأصل القزم أرذال الغنم ويروى أبداء الجزور وهو أفضل أعضائها اذا فصلت واحدها بدء ومنه قيل للسيد بدء لفضله * وأنشد فى الباب

يمرون بالدهنا خفافا عيابهم * ويخرجن من دارين بجر الحقائب

على حين ألهى الناس جل أمورهم * فندلا زريق المال ندل الثعالب

الشاهد فى نصب المال بقوله ندلا لانه بدل من قولك اندل كما تقول ضربا زيدا بمعنى اضرب زيدا والذى فى نصب ندلا تقديران ان شئت جعلت الفعل المضمر هو العامل فيه وندلا دال عليه مؤكد له وان شئت جعلت نصبه بفعل آخر كانه قال أوقع ندلا ونحوه من التقدير فيكون العامل فيه غير فعله وصف تجارا وقيل لصوصا فيقول يمرون بالدهنا وهى رملة من بلاد تميم خفافا عيابهم لا شئ فيها ثم قال ويخرجن من دارين فأخبر عن رواحلهم فلذلك أنث ودارين اسم سوق ينسب اليه المسك فيقال مسك دارى والبجر الممتلئة وأصل البجرة نتوء السرة والحقائب جمع حقيبة وهى ما يحتقبه الراكب خلفه من سفرة وعيبة ونحو ذلك ثم قال * على حين ألهى الناس جل أمورهم * فدل هذا على أنهم لصوص يفترصون الناس عند ما يعنيهم من أمورهم فيلهون به عن حفظ أموالهم وان كانوا تجارا فيقول هم مواظبون على التجارة والكسب وان كان الناس فى شغل عن ذلك لما هم فيه من اختلاف أهوائهم وتشعب أمورهم وزريق اسم قبيلة وهو منادى والندل هنا الاخذ باليدين ومنه اشتقاق المنديل والندل أيضا السرعة

(قوله ومنه قديرا الخ) يعنى أن قديرا ونحوه يتعدى كتعدى الفعل ويقدم المفعول ويؤخر ويضمر عليم ونحوه فيجعل مضمرا وليس كذلك الصفة المشبهة فاذا قلت حسن الوجه بنصب الوجه لم يحسن أن تقول هذا الوجه حسن كما تقول هذا زيدا ضارب فهذا معنى قوله لان هذا لا يقلب أى لا يقدم أفاده الشارح (قوله ويرجعن) فى نسخة ويخرجن وعليها الشرح السيرافى وغيره اه مصححه

كأنه قال آتذكر وقال المرار الاسدى (كامل)

أَعَلاقةً أُمَّ الوُلَيِّدِ بعــدما * أَفنانُ رأسِكَ كالثَّغامِ المُخْلِسِ

وقال (وافر)

بضَرْبٍ بالسُّيوفِ رُؤُسَ قَومٍ * أَزَلْنـا هـامَهُنَّ عَنِ المَقِيـلِ

وتقول أَعبدُ الله أنت رسولٌ له ورسولُه لأنك لاتريد بفَعول ههنا ما تريد به فى ضَروبٍ لأنك لاتريد أن تُوقِعَ منه فعلًا عليه وانما هو بمنزلة قولك أَعبدُ الله أنت عجوزُه وتقول أَعبدُ الله أنتَ له عديلٌ وأَعبدُ الله أنتَ له جليسٌ لانك لاتريد به مبالغةً فى فعلٍ ولم تقل مُجالسٌ فيكونُ كفاعلٍ فانما هو اسمٌ بمنزلة قولك أزيدٌ أنتَ وَصيفٌ له أو غلامٌ له وكذلك آلبَصرةَ أنتَ عليها أميرٌ فأما الاصلُ الاكثرُ الذى يجرى مجرى الفعل من الاسماء ففاعلٌ وانما جاز فى التى بُنيتْ للمبالغة لانها بُنيتْ للفاعل من لفظه والمعنى واحدٌ وليستْ بالابنيةِ التى هى فى الاصل أن تَجرِىَ مجرى الفعل يدلك على ذلك أنها قليلة فاذا لم يكن فيها مبالغةُ الفعل فانما هى بمنزلة غلام وعبد لان الاسم على فَعَلَ يَفعَلُ فاعلٌ وعلى فُعِلَ يُفعَلُ مَفعولٌ فاذا لم يكن واحدٌ منهما ولا الذى للمبالغة الفاعل لم يكن فيــه إلا الرفعُ وتقول أَ كلَّ يومٍ أنت فيــه أميرٌ ترفعه لانه ليس بفاعلٍ وقد خرج كلٌّ من أن يكونَ ظرفًا فصار بمنزلة عبدُ الله ألا ترى أنك إذا قلت أَ كلُّ يومٍ يُنطلَقُ فيه صار كقولك أزيدٌ يُذهَبُ به ولو جاز أن تَنْصبَ كلَّ يومٍ وأنت تريد بالامير الاسمَ لقلتَ أَعَبْدَ الله عليــه ثوبٌ فان جوّزتَ النصبَ لانك تقول أَ كلَّ يومٍ لك ثوبٌ فيكونُ نصبا فاذا شغلتَ الفــعلَ نصبتَ فقلتَ أ كلَّ يومٍ لك فيــه ثوبٌ

(قــوله وتقول أعبــد الله أنت رسول له الخ) يعنى أن رسولا لا تجرى مجــرى الفــعل كما تجرى ضروب ألا ترى أنك لا تقول هــذا رسول زيدا كما تقول هــذا ضروب زيدا وذلك أن الرسول اسم للمرســل لا للمرسل عند مبالغة فعله فهو بمنزلة عجوز التى لا تجرى على الفــعل فلذلك لا تنصب عبــد الله الذى يلى حرف الاستفهام لانه ليس بعده فعــل واقــع به ولا اسم أفاده الشارح

فى السير ويقال فى المثل هو أ كسب من ثعلب لانه يدخر لنفسه ويأتى على ما يعدو عليه من الحيوان اذا أمكنه والدهماء دو تقصر * وأنشد فى الباب فى نحوه

أعــلاقة أم الوليد بعدما * أفنان رأسك كالثغام المخلس

الشاهد فى نصب الام بقوله عــلاقة لانها بدل من لفظ تعلق فعملت عمله وصــف كبره وان الشيب قــد شمله فلا يليق بها الصبا واللهو وأفنان الرأس خصل شعره وأصل الفنن الغصن والثغام شجر اذا يبس ابيض ويقال هو نبت له نور أبيض فشــبه بياض الشيب فى سواد الشعر ببياض النور فى خضرة النبت والمخلس ما اختلط فيه البياض بالسواد يقال أخلس الشعر والنبت اذا كان فيــه لونان والعلاقة والعلق أن يعلق الحب بالقلب ومنه نظرة من ذى علق أى من ذى هوى قد علق قلبه وأولى بعدما الجملة فى قوله بعدما أفنان رأسك وبعد لا تليها الجمل وجاز ذلك لان ما وصلت بها التهيأ الجملة بعدها كما فعل بقلما وربما وما مع الجملة فى موضع جر باضافتها اليها والمعنى بعد شبه رأسك بالثغام المخلس وصغر الوليد ليدل على سن المرأة لان صغير وليدها لا يكون الا فى عصر

هذا

﴿ هذا باب الأفعال التى تُستعمَلُ وتُلْغَى ﴾ فهى ظَنَنْتُ وحَسِبْتُ وخِلتُ وأُرِيتُ ورَأَيتُ وزعمتُ وما يتصرّف من أفعالهنّ فاذا جاءت مستعملةً فهى بمنزلة رأيتُ وضربتُ وأعطيتُ فى الاعمال والبناءِ على الاوّل وفى الخبر والاستفهام وكلّ شىء وذلك قولك أَظُنُّ زيدا منطلقا وأظنّ عمرًا ذاهبا وزيدا أظنُّ أباكَ وعمرا زعمتُ أخاكَ وتقول زيدٌ أظنّه ذاهبا ومن قال عبدَ الله ضربتُه نَصَبَ فقال عبدَ الله أظنّه ذاهبا وتقول أظنُّ عمرا منطلقا وبكرا أظنّه خارجا كما قلتَ ضربتُ زيدا وعمرا كلّمتُه وان شئتَ رفعتَ على الرفع فى هذا فان ألغيتَ قلت عبدُ الله أظنُّ ذاهبٌ وهذا إخالُ أخوكَ وفيها أُرَى أبوكَ وكلما أردتَ الالغاء فالتأخيرُ أقوى وكلٌّ عربىٌّ جيّد قال الشاعر وهو اللّعينُ (بسيط)

أَبالأَراجيزِ يا ابنَ اللُّؤْمِ تُوعِدُنى * وفى الأَراجيزِ خِلْتُ اللُّؤْمُ والخَوَرُ

أنشَدَناه يونسُ مرفوعا عنهم وانما كان التأخيرُ أقوى لانه انما يجىء بالشكّ بعدما يَمْضِى كلامُه على اليقين أو بعدما يَبتدئُ وهو يريد اليقينَ ثم يُدرِكُه الشكُّ كما تقول عبدُ الله صاحبُ ذاكَ بلغَنى وكما قال من يقول ذاكَ تَدرِى فأخّر ما لم يَعمَلْ فى أوّلِ كلامه وانما جعل ذلك فيما بلغه بعد ما مضى كلامُه على اليقين وفيما يَدرِى فاذا ابتدأ كلامَه على ما فى نيّته من الشكّ أَعْمَلَ الفعلَ قدّم أو أخّر كما قال زيدا رأيتُ ورأيتُ زيدا وكلما طال الكلامُ ضَعُفَ التأخيرُ اذا أعملتَ وذلك قولك زيدا أخاكَ أظنُّ فهذا ضعيفٌ كما يَضعُفُ زيدا قائما ضربتُ لأنّ الحدَّ أن يكونَ الفعلُ مبتدأً اذا أُعْمِلَ ومما جاء فى الشعر مُعمَلا فى زعمتُ قول الشاعر وهو أبو ذُؤَيب (طويل)

فِانْ تَزْعُمِينى كنتُ أَجْهَلُ فيكمُ * فانى شَرَيْتُ الحِلْمَ بعدكِ بالجَهْلِ

شبابها وما يتصل به من زمان ولادتها * وأنشد فى باب ترجمته هذا باب الأفعال التى تستعمل وتلغى للعين المنقرى يهجو العجاج

أبالأراجيز يا ابن اللؤم توعدنى * وفى الأراجيز خلت اللؤم والخور

الشاهد فى رفع اللؤم والخور بعد خلت لما تقدم عليهما من الخبر ونوى فيهما من التأخير والتقدير وفى الاراجيز اللؤم والخور خلت ذلك وصف أنه راجز لا يحسن القصيد والتصرف فى أنواع الشعر فجعل ذلك دلالة على لؤم طبيعته وخور نفسه والخور الضعف * وأنشد فى الباب لابى ذؤيب الهذلى

فان تزعمينى كنت أجهل فيكم * فانى شريت الحلم بعدك بالجهل

الشاهد فى اعمال تزعمين فيما بعده لانه مقدم عليه فلا يحسن الغاؤه وصف انه رجع عن الصبا بعد خوضه فيه

(قوله فهى ظننت الخ) اعلم أن هذه الافعال تدخل على جمل هى أسماء وأخبار قد كانت قائمة بنفسها فيحدث الشك واليقين فى أخبارها فلذلك لم يجز الاقتصار على أحد المفعولين دون الآخر فاذا قلت حسبت زيدا منطلقا فالمحسبة وقعت على انطلاق زيد فلم يجز حسبت زيدا وتسكت لانها لم تقع على زيد ولا حسبت منطلقا وتسكت لان الانطلاق الواقع عليه الفعل اذا لم يكن مسندا الى صاحب فلا فائدة فيه ويجوز ترك المفعولين جميعا والاقتصار على الفاعل فتقول ظننت وحسبت لانك لم تأت باسم يحتاج الى خبر ولا خبر يحتاج الى صاحب وانما جئت بالفعل والفاعل وكان الفعل خبرا عن الفاعل وتم الكلام والفائدة فيه أنه وقع منه ظن ومخيلة وانظر الشارح

وقال النابغة الجعدى (طويل)

عَدَدتَ قُشَيرًا اذ نَخَرتَ فلم أُسَأْ * بذاك ولم أَزْعُمْكَ عن ذاك مَعْزِلَا

وتقول أين تُرَى عبدَ الله قائما وهل تُرَى زيدا ذاهبا لان هل وأين كأنك لم تذكرهما لان ما بعدهما ابتداءٌ فكأنك قلت أَتُرَى زيدا ذاهبا وأَتَظُنُّ عمرا منطلقا فان قلت أين وأنت تريد أن تجعلها بمنزلة فيها إذا استغنى بها الابتداءُ قلت أين تُرى زيدٌ وأين تُرَى زيدا واعلم انّ قلتُ فى كلام العرب انما وقعتْ على أن يُحكَى بها وانما يُحْكَى بعد القول ما كان كلاما لا قولا نحو قلتُ زيدٌ منطلقٌ ألا ترى أنه يَحسن أن تقول زيدٌ منطلقٌ فلما أُوقعتْ قلتُ على ألّا يُحْكَى بها إلّا ما يَحسن أن يكون كلاما وذلك قولك قال زيدٌ عمرٌو خيرُ الناس وتصديق ذلك قوله عزّ وجلّ إِذْ قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ يَا مَرْيَمُ إِنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكِ ولولا ذلك لقال أنّ الله وكذلك جميع ما تصرّف من فعله إلّا تقولُ فى الاستفهام شبّهوها بتَظُنُّ ولم يجعلوها كظُنَّ وبِظُنُّ فى الاستفهام لانه لا يكاد يُستفهَمُ المخاطَبُ عن ظنّ غيره ولا يُستفهَم هو الّا عن ظنّه فانما جُعلتْ كتَظنّ كما انّ ما كلَيسَ فى لغة أهل الحجاز ما دامتْ فى معناها فاذا تغيّرت عن ذلك أو قُدّم الخبرُ رجعتْ الى القياس وصارت اللغاتُ فيها كلغة تميمٍ ولم يُجْعَلْ قلتُ كظننتُ لانها انما أصلُها عندهم الحكاية فلم تُدْخَلْ فى باب ظننتُ بأكثر من هذا كما أنّ ما لم تَقْوَ قوّةَ ليس ولم تقع فى جميع مواضعها لان أصلها عندهم أن يكون مبتدأً ما بعدها وسترى ان شاء الله ما يكون بمنزلة الحرف فى شىءٍ ثم لا يكون معه على أكثر أحواله وقد بُيّن بعضُه فيما مضى وذلك قولك متى تقول زيدا منطلقا وأتقول عمرا ذاهبا وأ كلَّ يوم تقول عمرا منطلقا لا يُفصَل بها كما لم يُفْصَلْ بها فى أ كلَّ يوم زيدا تضربه فان قلتَ أ أنتَ تقول زيدٌ منطلقٌ رفعتَ لانه فَصَلَ بينه وبين حرف الاستفهام كما

لما وعظه من الشيب الزاجر له فيقول يا ان كنت تزعمين انى كنت أجهل فى هواى لكم وصبوتى اليكم فقد شريت بذلك الجهل والصبا حلما وعقلا ورجعت عما كنت عليه * وأنشد فى الباب للنابغة الجعدى فى مثله

عددت قشيرا اذ عددت فلم أُسأ * بذاك ولم أزعمك من ذاك معزلا

الشاهد فى نصب الضمير فى قوله لم أزعمك لتقدم الزعم عليه ونصب معزل على المفعول الثانى والتقدير ولم أزعمك ذا معزل من ذلك ويجوز أن يكون نصبه على الظرف الواقع موقع المفعول الثانى لانك تقول أنت معزلا عن ذلك تريد فى معزل منه وبمعزل كما تقول أنت منى مرأى ومسمعا تريد بمرأى ومسمع وصف أن رجالا من قشير وهى قبيلة من بنى عامر فاخره بكثرة سادات قشير وعددهم فذكر النابغة وهو من بنى جعدة وجعدة أخت قشير من بنى

(قوله اذ نخرت) فى نسخة اذ عددت وعليها شرح السيرافى وغيره اه مصححه

(قوله وتقول أين ترى عبد الله قائما الخ) يعنى انك اذا جعلت قائما هو المفعول الثانى فقد تقدم الفعل المفعولين جميعا فوجب النصب فيهما ويكون أين ظرفا ملغى فى صلة قائم (قوله فان قلت أين وأنت تريد الخ) يعنى اذا جعلت أين خبرا كقولك أين زيد وفى الدار زيد ثم جئت بالظن بعد أين جاز الاعمال والالغاء فيصير بمنزلة قولك قائما ظننت زيدا وقائم ظننت زيد ويجوز أين ترى زيدا قائما تجعل أين خبر زيد وتلغى ترى وتنصب قائما على الحال اه من الشارح

فصل في قولك أأنت زيدٌ مررتَ به فصارت بمنزلة أخواتها وأُقرّت على الاصل قال الكُميت (وافر)

أَجُهّالاً تقولُ بني لُؤَيٍّ * لَعَمْرُ أبيكَ أم مُتَجاهِلِينا

وقال عُمَرُ بن أبي ربيعة (كامل)

أمّا الرحيلُ فدونَ بَعْدِ غَدٍ * فمتى تقولُ الدارَ تَجْمَعُنا

وان شئتَ رفعتَ بما نصبتَ فجعلته حكايةً وزعم أبو الخطّاب وسألتُه عنه غير مرّةٍ أنّ ناسا من العرب يوثَق بعربيّتهم وهم بنو سُلَيم يجعلون باب قلتُ أَجْمَعَ مثلَ ظننتُ واعلم أنّ المصدر قد يُلْغَى كما يُلْغَى الفعلُ وذلك قولُك متى زيدٌ ظنَّك ذاهبٌ وزيدٌ ظنِّي أخوك وزيدٌ ذاهبٌ ظنِّي فان ابتدأتَ فقلت ظنِّي زيدٌ ذاهبٌ كان ضعيفا لا يجوز البتّة كما ضَعُفَ أظنُّ زيدٌ ذاهبٌ وهو في متى وأين أحسنُ اذا قلت متى ظنُّك زيدٌ ذاهبٌ ومتى تظنُّ عمرٌو منطلقٌ لأنّ قبله كلاما وانما يَضْعُفُ هذا في الابتداء كما يَضْعُفُ غيرَ شكٍّ زيدٌ ذاهبٌ وحقًّا عمرٌو منطلقٌ وان شئتَ قلتَ متى ظنُّك زيدا أميرا كقولك متى ضربُك زيدا وقد يجوز أن تقول عبدُ الله أظنُّه منطلقٌ تجعلُ هذه الهاء على ذاك كأنك قلت زيدٌ منطلقٌ أظنُّ ذاك لا تجعل الهاء لعبد الله ولكنك تجعلها ذاك المصدرَ كأنه قال أظنُّ ذاك الظنَّ أو أظنُّ ظنِّي وانما يَضْعُفُ هذا اذا ألغيتَ لان الظنَّ يُلْغَى في مواضعِ أظنُّ حتى يكونَ بدلا من اللفظ به فكُرِهَ إظهارُ المصدرِ ههنا كما قَبُحَ أن يظهر ما انتصب عليه سَقْيًا وسترى ذلك ان شاء الله مبيَّنا وهو ذاك أحسنُ لانه ليس بمصدر وانما هو اسمٌ مبهمٌ يقع على

(قوله وان شئت رفعت بما نصبت فجعلته حكاية) قال أبو عثمان غلط سيبويه في قوله وان شئت رفعت الخ لان الرفع بالحكاية والنصب باعمال الفعل يريد أبو عثمان أنك اذا قلت زيد منطلق فزيد مرفوع بالابتداء واذا قلت أتقول زيدا منطلقا فهو منصوب بالفعل فقال المجيب انما أراد سيبويه وان شئت رفعت في الموضع الذي نصبت ولم يعرض لذكر العامل كما تقول زيد بالبصرة وانما تريد في البصرة وقد يجوز أن يكون المعنى رفعت بما نصبت والباء زائدة قال تعالى تنبت بالدهن أي تنبت الدهن أفاده الشارح

عامر أن قومه أكثر منهم وأعز فلم يسؤه ما عدده القشيري من قومه ولم يخله بمعزل من ذلك فيعجزه من فخره بهم ولعديده لهم ما يسوءه * وأنشد في الباب للكميت

أجهالا تقول بني لؤي * لعمر أبيك أم متجاهلينا

الشاهد في اعمال تقول عمل الظن لانها بمعناها ولم يرد قول اللسان انما أراد اعتقاد القلب والتقدير أتقول بني لؤي جهالا أي أتظنهم كذلك وتعتقده فيهم وأراد ببني لؤي جمهور قريش وعامتها لان أكثرها ينتهي في النسبة الى لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر وهو أبو قريش كلها وهذا البيت من قصيدة يفخر فيها على اليمني ويذكر فضل مضر عليهم فيقول أتظن قريشا جاهلين أم متجاهلين حين استعملوا اليمانيين في ولاياتهم وآثروهم على المضريين مع فضلهم عليهم والمتجاهل الذي يستعمل الجهل وان لم يكن من أهله * وأنشد في الباب لعمر بن أبي ربيعة في مثله

أما الرحيل فدون بعد غد * فمتى تقول الدار تجمعنا

الشاهد في نصب الدار بتقول لخروجها الى معنى الظن كما تقدم يقول قد حان رحيلنا عن ذي من فارقتناله

كل شيء ألا ترى أنك لو قلت زيدٌ ظني منطلقٌ لم يجز أن تضع ذاك مكانها وترك ذاك في أظن اذا كان
لغواً أقوى منه اذا وقع على المصدر لان ذاك اذا كان مصدرا فانك لاتجيء به لان المصدر يقبح
أن تجيء به ههنا فاذا قبح المصدر فجيئك بذاك أقبح لانه مصدر وأظن بغير الهاء أحسن لئلا
يلتبس بالاسم وليكون أبين في أنه ليس يَعْمَلُ فاما ظننت أنه منطلقٌ فاستغنى بخبر أنّ تقول أظن
أنّه فاعلٌ كذا وكذا فتفسّر وانما يُقْتَصَرُ على هذا اذا عُلِمَ أنه مستغنٍ بخبر أنّ وقد يجوز أن تقول
ظننتُ زيدا اذا قال من تظن أي من تتّهم فتقول ظننتُ زيدا كأنه قال اتّهمتُ زيدا وعلى هذا
قيل ظَنِينٌ أي مُتَّهَمٌ ولم يجعلوا ذاك في حسبتُ وخلتُ وأُرَى لان من كلامهم أن يُدْخِلوا المعنى في
الشيء لايَدْخُلُ في مثله وسألتُه عن أيّهم لِمَ لَمْ يقولوا أيَّهم مررتَ به فقال لان أيّهم هو حرف
الاستفهام لايَدخل عليه الالفُ وانما تُرِكَتِ الالفُ استغناءً فصارت بمنزلة الابتداء ألا ترى أنّ
حدّ الكلام أن تؤخّرَ الفعلَ فتقولَ أيّهم رأيتَ كما تفعلُ ذلك بالالف فهي نفسها بمنزلة الابتداء
فان قلت أيُّهم زيدًا ضَرَبَ قَبُحَ كما قبح في متى ونحوها وصار أن يَلِيَها الفعلُ هو الاصلُ لانها من
حروف الاستفهام ولايُحتاجُ الى الالف فصارت كمتى وأين وكذلك مَنْ وما لانهما تجريان
معها ولاتفارقانها تقول مَنْ أَمَةَ الله ضَرَبَها وما أَمَةَ الله أَتاها نَصْبٌ في كلّ ذا لانه أنْ يَلِيَ هذه
الحروفَ الفعلُ أولى كما أنه لو اضطُرَّ شاعرٌ في متى زيدا ضربتَه

﴿ هذا باب من الاستفهام يكونُ الاسمُ فيه رفعا لانك تبتدئه لتُنَبِّهَ المخاطَبَ ثم تستفهم بعدُ ﴾

وذلك قولك زيدٌ كَمْ مَرّةً رأيتَه وعبدُ الله هل لقيتَه وعمرٌو هلّا لقيتَه وكذلك سائرُ حروف الاستفهام
فالعاملُ فيه الابتداء كما أنك لو قلت أرأيتَ زيدا هل لقيتَه كان أرأيتَ هو العاملُ وكذلك اذا
قلت قد علمتُ زيدا كم لقيتَه كان علمتُ هو العامل فكذلك هذا انما بعد المبتدا من هذا الكلام
في موضع خبره فان قلت زيدٌ كم مرّةً رأيتَ فهو ضعيفٌ الّا أن تُدْخِلَ الهاء كما ضَعُفَ في قوله
كلُّه لم أَصْنَعْ ولايجوز أن تقول زيدا هل رأيتَ الّا أن تريد معنى الهاء مع ضعفه فتَرْفَعُ لانك قد
فَصَلْتَ بين المبتدا وبين الفعل فصار الاسمُ مبتدأً والفعلُ بعد حرف الاستفهام ولو حَسُنَ هذا
أو جاز لقلتَ قد علمتُ زيدٌ كم ضُرِب ولقلت أرأيتَ زيدٌ كم مرّةً ضُرِبَ على الفعل الآخر فكما

في غدو عبر عن ذلك بقوله دون بعد غد فتى تجمعنا الدار فيما نقدر ونعتقد ولم يرد بالدار دارا بعينها وانما أراد موضعا
يحلونه منتجعين فيجمعه ومن يحب فكل موضع يحلون فيه فهو لهم دار ومستقر

(قوله وانما تركت الالف استغناء) يعني لم تدخل ألف الاستفهام على أي في حال الاستفهام بها ونظيرها من وما وكيف وسائر الاسماء التي يستفهم بها وكان حكمها عند سيبويه أن تدخل ألف الاستفهام على أي في حال الاستفهام بها لانها أسماء والاسماء دالة على معانيها التي وضعت لها من مكان وزمان وانسان وحيوان وحروف الاستفهام تدل على الاستفهام فيها غير أنهم طرحوا حرف الاستفهام لانهم لم يستعملوا هذه الاسماء في جميع المواضع كما يستعملون سائر الاسماء الصحاح انظر الشارح

لاتجد

لا تجد بدًّا من إعمال الفعل الاول كذلك لا تجد بدًّا من إعمال الابتداء لانك انما تجيء بالاستفهام بعد ما تفرغ من الابتداء ولو أرادوا الاعمال لما ابتدؤا بالاسم ألا ترى أنك تقول زيدٌ هذا أعمرٌو ضربه أم بشرٌ ولا تقول عمرًا أضربتَ فكما لا يجوز هذا لا يجوز ذلك فحرف الاستفهام لا يُفصَل فيه بين العامل والمعمول ثم يكون على حاله اذا جاءت الالف أوّلًا وانما يدخل على الخبر ومما لا يكون الا رفعا قولك أأخواك اللذان رأيت لان رأيت صلة للذين وبه يتمّ اسما فكانك قلت أأخواك صاحبانا ولو كان شيء من هذا ينصب شيئًا في الاستفهام لقلت في الخبر زيدًا الذي رأيت فنصبت كما تقول زيدا رأيت واذا كان الفعل موضع الصفة فهو كذلك وذلك قولك أزيدٌ أنت رجلٌ تضربه وأكلُّ يومٍ ثوبٌ تلبَسُه فاذا كان وصفا فاحسنه أن يكون فيه الهاء لانه ليس بموضع إعمال ولكنه يجوز كما جاز في الوصل لانه في موضع ما يكون من الاسم ولم تكن لتقول أزيدا أنت رجلٌ تضربه وأنت اذا جعلته وصفا للمفعول لم تنصبه لانه ليس بمبنيّ على الفعل ولكن الفعل في موضع الوصف كما كان في موضع الخبر فمن ذلك قول الشاعر (رجز)

أكُلَّ عامٍ نَعَمٌ تَحْوُونَه ＊ يُلْقِحُه قومٌ وتَنْتِجُونَه

وقال زيد الخيل (طويل)

أفي كلِّ عامٍ مأتَمٌ تَبعثونه ＊ على مِحْمَرٍ ثَوَّبْتُمُوه وما رُضَا

(قوله لانه ليس بموضع اعمال الخ) يعني لانك اذا حذفت الهاء فليس يصل الفعل الى شيء قبله كما أنك اذا قلت زيد ضربته ثم حذفت الهاء قلت زيدا ضربت فلما لم يكن كذلك لم يحسن حذف الهاء وقوله ولكنه يجوز كما جاز في الوصل الخ يعني حذف الهاء جائز في الصفة كما جاز في الوصل يعني صلة الذي وما يجري مجراها (لانه في موضع ما يكون من الاسم) يعني لان الوصف من الاسم الموصوف كبعضه لانهما كشيء واحد يقعان موقع اسم واحد أفاده الشارح

＊ وأنشد في باب ترجمته هذا باب من الاستفهام يكون الاسم فيه رفعا

أكل عام نعم تحوونه ＊ يلقحه قوم وتنتجونه

الشاهد في رفع نعم لان قوله تحوونه في موضع وصفه فلا يعمل فيه لان النعت من تمام المنعوت فهو كالصلة من الموصول فكما لا يعمل فيه لا يكون تفسيرا لفعل مضمر في معناه وصف قوما بالاستطالة على عدوهم وشن الغارة فيهم فكلما ألقح عدوهم ابلهم أغاروا عليها فنتجت عندهم والالقاح الحمل على الناقة حتى تلقح أي تحمل ويقال نتجت الناقة انتجها وأنتجتها اذا نتجت عندك فكانك وليت ذلك منها ونصب كل عام على الظرف وان كان بعده النعم وهو جثة لان المعنى أتحوون النعم كل عام فالظرف على الحقيقة انما هو للاحتواء لا للنعم ويجوز أن يكون التقدير أكل عام حدوث نعم تحوى فحذف اختصارا لعلم السامع كما يقال الليلة الهلال أي طلوعه وحدوثه ＊ وأنشد في الباب لزيد الخيل أفي كل عام مأتم تبعثونه ＊ على محمر ثوبتموه وما رضا

الشاهد في رفع مأتم لان تبعثونه في موضع الوصف له فلا يعمل فيه كما تقدم وصف فرسا أهدى اليه ثوابا من يد كانت منه الى مهديه فيقول ندمتم على ما أهديتم الينا وحزنتم حزن من فقد حميما فجمع له مأتما والمأتم النساء يجتمعن في الخير والشر وأراد به ههنا اجتماعهن في الشر خاصة ثم وصف أن ذلك الفرس محمر أي هجين أخلاقه كاخلاق الحمير ومعنى ثوبتموه جعلتموه لنا ثوابا ورضا بمعنى رضي وهي لغة طيئ يكرهون مجيء الياء بعد الكسرة متحركة فيفتحون ما قبلها لتنقلب الى الالف لخفتها وبعد هذا البيت في الباب بيت جرير وبيت الحارث ابن كلدة وتقدم تفسيرهما فأغنى ذلك عن اعادتهما

وقال جرير فيما ليست فيه الهاءُ (وافر)

أبحتَ حِمَى تِهامةَ بعد نجدٍ * وما شيءٌ حَمَيْتَ بمُسْتَباحِ

وقال الشاعر (وافر)

فما أدري أغيَّرهم تَناءٍ * وطولُ العهدِ أم مالٌ أصابوا

ومما لا يكون فيه الا الرفع أعبدُ الله أنت الضاربُه لأنك انما تريد معنى أنت الذي ضَرَبَه فهذا
لا يجرى مجرى يفعَلُ ألا ترى أنه لا يجوز أن تقولَ ما زيداً أنا الضاربُ ولا زيداً أنت الضاربُ وانما
تقول الضاربُ زيداً على مثل قولك الحسنُ وجهاً ألا ترى أنك لا تقول أنت المائةَ الواهبُ كما تقول
أنت زيداً ضاربٌ وتقول هذا ضاربٌ كما ترى فيجيءُ على معنى هذا يَضربُ وهو يَعمل في حال
حديثك وتقول هذا ضاربٌ فيجيءُ على معنى هذا سيَضربُ واذا قلت هذا الضاربُ فانما تعرّفه
على معنى الذي يَضرِبُ فلا يكون الا رفعا كما أنك لو قلت أزيدٌ أنت ضاربُه اذا لم تُرِدْ بضاربه الفعلَ
وصار معرفةً رفعتَ فكذلك هذا الذي لا يجيءُ الا على هذا المعنى فانما يكون بمنزلة الفعل نكرةً
وأصلُ وقوع الفعل صفةً للنكرة كما لا يكون الاسمُ كالفعل الا نكرةً ألا ترى أنك لو قلت أ كلَّ يوم
زيداً تضربه لم يكن الا نصبا لأنه ليس بوصف فاذا كان وصفا فليس بمبنيّ عليه الأولُ كما أنه لا يكون
الاسمُ مبنيّا عليه في الخبر فلا يكون ضاربٌ بمنزلة يَفعَلُ وتَفعَلُ الا نكرةً وتقول أذَكَراً أن تَلِدَ ناقتُك
أحبُّ اليك أم أنثى كأنه قال أذَكَرٌ نتاجُها أحبُّ اليك أم أنثى فأن تلدَ اسمٌ وتَلِدُ به يتمّ الاسمُ كما
يتمّ الذي بالفعل فلا عمل له هنا كما ليس يكون لصلة الذي عَمَلٌ وتقول أزيدٌ أنْ يَضربه عمرو
أمثلُ أم بِشرٌ كأنه قال أزيدٌ ضربُ عمرٍو إياه أمثلُ أم بشرٌ فالمصدر مبنيّ على المبتدا وأمثلُ مبنيّ
عليه ولم ينزّل منزلة يَفعَلُ فكأنه قال أزيدٌ ضاربُه خيرٌ أم عمرو وذلك أنك ابتدأته فبنيت عليه
فجعلته اسما ولم يلتبس زيدٌ بالفعل اذ كان صلةً له كما لم يلتبس به الضاربُه حين قلت زيدٌ أنت
الضاربُه الا أنّ الضاربُه في معنى الذي ضَرَبَه والفعل تمام هذه الاسماء فالفعل لا يلتبس بالاول
اذا كان هكذا وتقول أ أنْ تلدَ ناقتُك ذكراً أحبُّ اليك أم أنثى لأنك حملته على الفعل الذي هو
صلةُ أنْ فصار في صلة أنْ مثلَ قولك الذي رأيتُ أخاه زيدٌ ولا يجوز أن تبدأ بالأخ قبل الذي تُعمِلُ
فيه رأيتُ أخاه زيدٌ فكذلك لا يجوز النصب في قولك أذكراً أن تلدَ ناقتُك أحبُّ اليك أم أنثى

(قوله ومما لا يكون فيه الا الرفع أعبدُ الله أنت الضاربه الخ) يعني أن الالف واللام بمعنى الذي وغير جائز أن يعمل ما في صلة الالف واللام فيما قبلهما كما كان ذلك في الذي اذا كانت تجري مجراها فان قال قائل قال تعالى وكانوا فيه من الزاهدين فجعل فيه من تمام الزاهدين وهي قبله قيل له فيه جوابان أحدهما أن يكون على تقدير وكانوا فيه زهادا من الزاهدين ليكون العامل فيه زهادا والثاني أن يكون فيه على التبيين كأنه قال أعني فيه فالعامل فيه أعني انظر الشارح

وذلك أنك لو قلت أخاه الذى رأيتُ زيدٌ لم يجز وأنت تريد الذى رأيتُ أخاه زيدٌ وممالا يكون فى الاستفهام الا رفعًا قولك أعبدُ الله أنت أكرمُ عليه أم زيدٌ وأعبدُ الله أنت له أصدقُ أم بشرٌ كأنك قلت أعبدُ الله أنت أخوه أم عمرو لان أفعَلَ ليس بفعلٍ ولا اسمٍ يَجرى مجرى الفعل وانما هو بمنزلة شديدٍ وحَسَنٍ ونحوِ ذلك ومثلُه أعبدُ الله أنت له خيرٌ أم بشرٌ وتقول أزيدٌ أنت له أشدُّ ضَرْبًا أم عمرو فانما انتصابُ الضَّرْبِ كانتصاب زيد فى قولك ما أحْسَنَ زيدًا وانتصابِ وجهٍ فى قولك حَسَنٌ وجهَ الاخِ فالمصدرُ ههنا كغيره من الاسماء كقولك أزيدٌ أنت أَطْلَقُ له وجها أم فلانٌ وليس له سبيلٌ الى الاعمال وليس له وجهٌ فى ذلك وممالا يكون فى الاستفهام الا رفعًا قولك أعبدُ الله إنْ تَرَهُ تضربْهُ وكذلك إنْ طرحتَ الهاءَ مع قُبْحه فقلت أعبدُ الله إنْ تَرَ تضربْ فليس للآخِر سبيلٌ على الاسم لانه جَزْمٌ وهو جوابُ الفعل الاوّل وليس للفعل الاول سبيلٌ لانه مع إنْ بمنزلة قولك أعبدَ الله حين يأتينى أَضْربُ فليس لعبد الله فى يأتينى حَظٌّ لانه بمنزلة قولك أعبدَ الله يومَ الجمعة أضرِبُ ومثل ذلك زيدٌ حين أَضْربُ يأْتينى لان المعتمَدَ على زيدٍ آخِرُ الكلام وهو يأْتينى وكذلك اذا قلت زيدا اذا أتانى أضربُ انما هى بمنزلة حينَ فانْ لم تجزِمِ الآخِرَ نصبتَ وذلك قولك أزيدا انْ رأيتَ تضربُ وأَحْسَنُه أن تُدْخِلَ فى رأيتَ الهاءَ لانه غيرُ مستعمَلٍ فصارت حروفُ الجزاء فى هذا بمنزلة قولك زيدٌ كم مرّةً رأيْتَه فاذا قلتَ إنْ تَرَ زيدا تضربْ فليس الا هذا لانه بمنزلة قولك حين ترى زيدا يأتيك لانه صار فى موضع المُضْمَر حين قلت زيدٌ حين تَضْرِبُهُ يكون كذا وكذا ولو جاز أن تجعل زيدا مبتدأً على هذا الفعل لقلتَ القتالُ زيدا حين تأتى تريد القتالُ حين تأتى زيدا وتقول فى الخبر وغيرِه إنْ زيدا تَرَه تضربْ تنصبُ زيدا الا أن الفعلَ أنْ يَلِيَ إنْ أولى كما كان ذلك فى حروف الاستفهام وهو أبعدُ من الرفع لانه لا يُبْتَدَأُ فيها الاسم على مبتدإ وانما أجازوا تقديمَ الاسم فى إنْ لانها أمُّ الجزاء ولا تزول عنه فصار ذلك فيها كما صار فى ألف الاستفهام مالم يجز فى الحروف الأُخَرِ وقال النَّمِرُ بنُ تَوْلَبٍ (كامل)

لا تَجْزَعِي إنْ مُنْفِسًا أَهْلَكْتُهُ * واذا هلكتُ فعند ذلكِ فاجْزَعِي

---

* وأنشد فى الباب للنمر بن تولب

لا تجزعى ان منفسا أهلكته * واذا هلكت فعند ذلك فاجزعى

الشاهد فى نصب منفس باضمار فعل دل عليه ما بعده لان حرف الشرط يقتضى الفعل مظهرا أو مضمرا وصف أن امرأته لامته على اتلاف ماله جزعا من الفقر فقال لها لا تجزعى من اهلاكى لنفيس المال فانى كفيل باخلافه بعد التلف واذا هلكت فاجزعى فلا خلف لك منى

(قوله فان لم تجزم الآخر نصبت الخ) اعلم أن الفعل جواب الشرط اذا رفع فله مذهبان عند سيبويه أحدهما أن ينوى به التقديم والآخر أن يرفع على اضمار الفاء كقولك ان تأتنى أكرمك على معنى أكرمك ان تأتنى أو على معنى ان تأتنى فأكرمك أى ان تأتنى فأنا مكرم لك فاذا قدرت الفاء والفعل مرفوع لم يجز أن تنصب به ما قبله فلا تقول أزيدا ان تره فتضرب على معنى ان تر زيدا فتضرب زيدا كما لا تقول أخاك ان يأتنى فأكرم على معنى ان يأتنى فأكرم أخاك لان ما بعد الفاء لا ينوى به التقديم على حرف الشرط واذا كان النية فى الفعل التقديم جاز أن تنصب به ما قبل حرف الشرط نحو أزيدا ان رأيت تضرب تقديره أتضرب زيدا ان رأيت وأحسنه أن تقول أزيدا ان رأيته تضرب تقديره أتضرب زيدا ان رأيته ليشتغل الفعل بضمير الاول لانك لم تعمله فى شئ وهو فعل متعد وقد ذكره فعوله أفاده السيرافى

وإن اضطُرّ شاعر فجازى بإذا أجراها فى ذلك مُجرى إنْ فقال أَزَيْدًا إذا تَرَ تَضْرِبْ إن جعل تضربْ جَوَابًا وان رفعَها نصبَ لانه لم يجعلها جوابا ويَرفعُ الجوابَ حين يَذهب الجزمُ من الاول فى اللفظ والاسمُ ههنا مبتدأٌ اذا جزمتَ نحو قولهم أيُّهم يأتِكَ تضربْ اذا جزمتَ لانّك جئتَ بتضربْ مجزوما بعد أن عَمِلَ الابتداءُ فى أيُّهم فلا سبيل له عليه وكذلك هذا حيث جئتَ به مجزوما بعد أن عَمِلَ فيه الابتداءُ وأمّا الفعل الاوّل فصار مع ماقبله بمنزلة حينَ وسائرِ الظروف وان قلت زيد اذا يأتيني أَضربُ تريد معنى الهاء ولا تريد زيدا أضربُ اذا يأتيني ولكنّك تضع أَضربُ ههنا مثلَ أضربْ اذا جزمت وان لم يكن مجزوما لأنّ المعنى معنى المجازاة فى قولك أزيدٌ إنْ يأتِكَ أضربْ ولا تريد به أضربُ زيدا فيكونَ على أوّل الكلام رفعتَ عنده فجيّدٌ كما لم تُرِدْ بهذا أوّل الكلام وكذلك حينَ اذا قلت أزيدٌ حين يأتيك تضربُ وانما رفعتَ الاوّلَ فى هذا كله لانك جعلت تضربُ وأضربُ جوابًا فصار كأنّه من صلته اذا كان من تمامه ولم يَرجع الى الاوّل وانما تَرُدّه الى الاوّل فيمن قال إن تأتِني آتيكَ وهو قبيحٌ وانما يجوز فى الشعر واذا قلت أزيدًا إن يأتِكَ تضربْه فليس تكون الهاءُ الا لزيد ويكونُ الفعلُ الآخِرُ جوابا للاوّل ويدلّك على أنّها لا تكون الا لزيد أنك لو قلت أزيدٌ إنْ تأتِكَ أَمَةُ الله تضربْها لم يجز لانّك ابتدأت زيدا ولا بدّ من خبر ولا يكون ما بعده خبرا له حتى يكون فيه ضميرُه واذا قلت زيدًا لَمْ أضربْ أو زيدًا لن أضربَ لم يكن فيه الا النصبُ لانك لم توقِع بعد لَمْ ولَنْ شيئا يجوز لك أن تقدّمه قبلهما فيكون على غير حاله بعدهما كما كان ذلك فى الجزاء ولن أَضربَ نفيٌ لقوله سأَضربُ كما أنّ لا تَضربْ نفيٌ لقوله اضْرِبْ ولم أَضربْ نفيٌ لضربتُ وتقول كلَّ رجلٍ يأتيك فاضربْ نصبٌ لانّ يأتيك ههنا صفةٌ فكأنّك قلت كلَّ رجلٍ صالحٍ اضربْ وان قلت أيُّهم جاءك فاضربْ رفعتَه لانه جعل جاءك فى موضع الخبر وذلك لان قوله فاضربْ فى موضع الجواب وأيٌّ من حروف المجازاة وكُلُّ رجل ليست من حروف المجازاة ومثله زيدٌ إن أتاك فاضربْ الا أن تريد أوّل الكلام فتنصبُ ويكونُ فى حدّ قولك زيدا إن يأتِكَ تَضْرِبْ وأيُّهم يأتِكَ تضربْ فيصيرُ بمنزلة الذى وتقول زيدا اذا أتاك فاضربْ فان وضعته فى موضع زيدٌ إن يأتِكَ تضربْ رفعتَ فارفعْ اذا كانت تضربْ جوابا لِيأتِكَ وكذلك حينَ والنصبُ فى زيد أحسنُ اذا كانت الهاءُ يَضْعُفُ تَرْكُها ويَقْبُحُ كما أنّ الفعل يقبح اذا لم يكن معه مفعولٌ مضمرًا أو مظهرًا فأعمله فى

(قوله وأما الفعل الاول الخ) يعنى أن فعل الشرط الذى بعد اذا وهو ترى رفعته أو جزمته لا يعمل فيما قبل اذا لانه واذا كشئ واحد بمنزلة حين ولا يصلح تقديمه فلم يصلح على كل حال أن يعمل فيما قبل اذا أفاده السيرافى

الاول وليس هـذا فى القياس يعنى انا لم نجزم بها لانها تكون بمنزلة حين واذا وحينٌ لا يكون واحدةٌ منهما خبر الزيد الاترى أنك لا تقول زيدٌ حينَ يأتينى لان حينَ لا تكون ظرفا للزيد وتقول الحرُّ حين تأتينى فيكون ظرفا لما فيه من معنى الفعل وجميعُ ظروف الزمان لا تكون ظروفا للجُثث فان قلت زيدا يومَ الجمعة أَضربُ لم يكن فيه الا النصبُ لانه ليس ههنا معنى جزاء ولا يجوز الرفع الا على قوله * كلّه لم أصنع * ألا ترى أنك لو قلت زيدٌ يومَ الجمعة فانا أضربُه لم يجز ولو قلت زيدٌ اذا جاءنى فانا أضربُه كان جيّدا فهذا يدلك على انه يكون على غير قوله زيدا أضرب حين يأتيك

﴿ هذا باب الامر والنهى ﴾ والامرُ والنهىُ يُختار فيهما النصبُ فى الاسم الذى يُبْنَى عليه الفعلُ ويُبْنَى على الفعل كما اختير ذلك فى باب الاستفهام لانّ الامر والنهى انما هما للفعل كما أنّ حروف الاستفهام بالفعل أولى وكان الاصل فيها أن يُبْدَأَ بالفعل قبل الاسم فكذا الامرُ والنهى لانهما لا يقعان الا بالفعل مظهرا أو مضمرا وهما أقوى فى هذا من الاستفهام لانّ حروف الاستفهام قد تُستعمل وليس بعدها الا الاسماء كقولك أزيدٌ أخوك ومتى زيدٌ منطلق وهل عمرٌو ظريفٌ والامرُ والنهىُ لا يكونان الا بفعل وذلك قولك زيدا اضربْه وعمرا أمْررْ به وخالدا اضربْ أباه وزيدا اشترِ له ثوبا ومثل ذلك أمّا زيدا فاقتلْه وأمّا عمرا فاشترِ له ثوبا وأمّا خالدا فلا تشتمْ أباه وأمّا بكرا فلا تمرر به ومنه زيدا ليضربْه عمرٌو وبشرا ليقتلْ أباه بكرٌ لانه أمرٌ للغائب بمنزلة افعلْ للمخاطَب وقد يكون فى الامر والنهى أن يُبْنَى الفعل على الاسم وذلك قولك عبدُ الله اضربْه ابتدأتَ عبدَ الله ورفعته بالابتداء ونبّهتَ المخاطَبَ له ليعرفَه باسمه ثم بنيتَ الفعل عليه كما فعلت ذلك فى الخبر ومثل ذلك أمّا زيدٌ فاقتلْه فاذا قلت زيدٌ فاضربْه لم يستقم أن تحملَه على الابتداء ألا ترى أنك لو قلت زيدٌ فمنطلقٌ لم يستقم فهذا دليل على انه لا يجوز أن يكون مبتدأ فان شئت نصبته على شئٍ هذا تفسيرُه كما كان ذلك فى الاستفهام وان شئت على عليك كأنك قلت عليك زيدا فاقتلْه وقد يحسُنُ ويستقيمُ أنْ تقولَ عبدُ الله فاضربْه اذا كان مبنيًّا على مبتدإٍ مُظْهَرٍ أو مُضْمَرٍ فاما فى المظهر فقولك هذا زيدٌ فاضربْه وان شئت لم تُظْهِرْ هذا ويعمل كعمله اذا كان مظهَرا وذلك قولك الهلالُ والله فانظرْ اليه كأنك قلت هذا الهلالُ ثم جئت بالامر. ومما يَدُلُّك على حُسنِ الفاء ههنا أنك لو قلت هذا زيدٌ فحَسَنٌ جميلٌ كان كلاما جيّدا ومن ذلك قول الشاعر (طويل)

(قوله فان قلت زيدا يوم الجمعة أضرب لم يكن فيه الا النصب الخ) يعنى ان يوم الجمعة لغو كانك قلت زيدا أضرب فيجب النصب الا أن تحذف الهاء على الوجه القبيح فى نحو زيد ضربت وكله لم أصنع برفع زيد وكل والنصب أحسن على نية التقديم لضعف ترك الهاء العائدة الى الابتداء أفاده السيرافى

وقائلةٍ خَوْلانُ فانْكِحْ فتاتَهُمْ * وأُكرومةُ الحَيَّيْنِ خِلْوٌ كما هِيا

فهذا أُسْمِعَ من العرب تُنْشِدُه وتقول هذا الرجلَ فاضرِبْه اذا جعلته وصفا ولم تجعله خبرا وكذلك هـذا زيدا فاضربه اذا كان معطوفا على هـذا أو بدلا وتقول الذين يأتيانك فاضربْهما تنصبُه كما نصبت زيدا وان شئت رفعته على أن يكون مبنيّا على مظهَر أو مضمَر وان شئت كان مبتدأً لانه يستقيم أن تجعلَ خبرَه من غير الأفعال بالفاء ألا ترى انك لو قلت الذي يأتيني فله درهمٌ والذي يأتيني فمُكْرَمٌ محمولٌ كان حسنا ولو قلت زيدٌ فله درهمان لم يجز وانما جاز ذلك لان قوله الذي يأتيني فله درهمٌ في معنى الجزاء فدخلت الفاءُ في خبره كما تدخل في خبر الجزاء ومن ذلك قوله عز وجل الذين يُنْفِقُونَ أَمْوالَهُم بالليلِ والنهارِ سِرًّا وعَلانيةً فلهم أجرُهم عند ربِّهم ولا خوفٌ عليهم ولا هم يحزنون ومن ذلك قولهم كلُّ رجل يأتيك فهو صالحٌ وكلُّ رجل جاء فله درهمان لان معنى الحديث الجزاءُ وأمّا قول عديّ بن زيد (خفيف)

أَرَواحٌ مُوَدِّعٌ أم بُكُورُ * أنتَ فانظرْ لأيِّ ذاك تصيرُ

(قوله ولو قلت زيد فله درهمان لم يجز) أي لان دخول الفاء لا معنى له ههنا لان الكلام إخبار محض ولا مذهب للمجازاة فيه وقوله وأما قول عدى بن زيد الخ انما جاء به سيبويه لقوله أنت فانظر وهو يشبه زيد فاضربه وهو لم يجوزه الا على اضمار بسبب دخول الفاء وقد دخلت في فانظر فتأول ذلك على وجوه ثلاثة أراد بها تصحيح دخولها الاول ان ترفع أنت بفعل مضمر يفسره المظهر والثاني ان تجعل أنت مبتدأ وتضمر خبرا والفاء جواب الجملة كأنه قال أنت الراحل فانظر ونحو قولك اذا كثرت الشجاعة قال الناس أنت والوجه الثالث أن تجعل أنت خبرا وتنوي المبتدأ اهـ ملخصا من السيرافي

* وأنشد في باب ترجمته هذا باب الامر والنهي

وقائلة خولان فانكح فتاتهم * وأكرومة الحيين خلو كما هيا

الشاهد في قوله خولان فانكح فتاتهم فرفع خولان عنده على معنى هؤلاء خولان لامتناعه من أن يكون مبتدأ والفاء داخلة على خبره لانه لا يجوز زيد فمنطلق على الابتداء والخبر والقول عندي أن رفعه على الابتداء والخبر في الفاء وما بعدها لانه في معنى المنصوب اذا قلت خولان فانكح فتاتهم والفاء داخلة على فعل الامر دلالة على تعلقه بأول الكلام لان حكم الامر أن يصدر به فمن حيث جازت الفاء مع النصب جازت مع الرفع ولو جاز زيدا فضربت لجاز زيد فضربته وقد بينت علة هذا في كتاب النكت * يقول رب قائلة حضتني على نكاح هذه المرأة من خولان وهي قبيلة من مذحج والاكرومة اسم للكرم كالاحدوثة اسم للحدث فوصف المرأة به على معنى ذات اكرومة وجعلها موضع كريمة ونسبها الى الحيين كأنه يريد حي أبيها وحي أمها والخلو التي لا زوج لها وقوله كما هي أي كما عهدت بكرا في أول حالتها * وأنشد في الباب لعدى بن زيد

أرواح مودع أم بكور * أنت فانظر لأي حال تصير

الشاهد في قوله أنت فانظر وتقديره على ثلاثة أوجه أحدها أن يكون أنت محمولا على فعل مضمر يفسره ما بعده فيكون في المرفوع على حده في المنصوب اذا قلت زيدا فاضربه والوجه الثاني أن يكون مبتدأ وخبره مضمر والتقدير أنت الهالك فانظر والوجه الثالث أن يكون خبر مبتدإ مضمر كأنه قال الهالك أنت وقد بين سيبويه الاوجه الثلاثة ويجوز عندي أن يكون أنت مبتدأ وخبره فانظر كما هو لان معنى انت فانظر وأنت انظر سواء والفاء زائدة مؤكدة لمعنى تعلق الامر بأول الكلام كما بينت في قوله خولان فانكح فتاتهم ويجوز أن يكون التقدير أرواح أنت على معنى أذو رواح أنت ووصف أن الموت لا يفوته شيء وان لم يفجأ رواحا فجئ بكورا ولا بد من المصير الى الهلاك في أحد الوقتين ولم يرد الوقتين خاصة وانما يريد في ليل أو نهار وجعل التوديع للرواح اتساعا والمعنى أنت ذو رواح تودع فيه أم ذو بكور وهو مثل قوله عز وجل والنهار مبصرا أي يبصر فيه واذا ودع فيه فهو ذو توديع فجرى على لفظ الفاعل لذلك

فانه على أن يكون فى الذى يرفع على حال المنصوب فى الذى ينصب على أنه على شئ هذا تفسيره تقول ترفع أنت على فعل مضمر لان الذى من سببه مرفوع وهو الاسم المضمر الذى فى انظر وقد يجوز أن يكون أنت على قوله أنت الهالك كما يقال اذا ذكر انسان لشئ قال الناس زيد وقال الناس أنت ولا يكون على أن تضمر هذا لانك لا تشير للمخاطب الى نفسه ولا تحتاج الى ذلك وانما تشير له الى غيره ألا ترى أنك لو اشرت له الى شخصه فقلت هذا أنت لم يستقم ويجوز هذا أيضا على قولك شاهدك أى شاهداك ما ثبت لك أو ما يثبت لك شاهداك قال الله تعالى طاعة وقول معروف فهو مثله فاما أن يكون أضمر الاسم وجعل هذا خبره فكانه قال أمرى طاعة وقول معروف أو يكون أضمر الخبر فقال طاعة وقول معروف أمثل ﴿ واعلم أن الدعاء بمنزلة الامر والنهى وانما قيل دعاء لانه استعظم أن يقال أمر أو نهى وذلك قولك اللهم زيدا فاغفر ذنبه وزيدا فاصلح شأنه وعمرا ليجزه الله خيرا وتقول زيدا قطع الله يده وزيدا أمر الله عليه العيش لان معناه معنى زيدا ليقطع الله يده وقال أبو الاسود الدؤلى (طويل)

أميران كانا آخيانى كلاهما * فكلا جزاه الله عنى بما فعل

ويجوز فيه من الرفع ما جاز فى الامر والنهى ويقبح فيه ما يقبح فى الامر والنهى وتقول أما زيدا فجدعا له وأما عمرا فسقيا له لانك لو أظهرت الذى انتصب عليه سقيا وجدعا لنصبت زيدا وعمرا فاضماره بمنزلة إظهاره كما تقول أما زيدا فضربا وتقول أما زيد فسلام عليه وأما الكافر فلعنة الله عليه لان هذا ارتفع بالابتداء وأما قوله عز وجل الزانية والزانى فاجلدوا كل واحد منهما مائة جلدة وقوله تعالى والسارق والسارقة فاقطعوا أيديهما فان هذا لم يبن على الفعل ولكنه جاء على مثل قوله تعالى مثل الجنة التى وعد المتقون ثم قال بعد فيها كذا وكذا فانما وضع المثل للحديث الذى بعده وذكر بعد أخبارا وأحاديث فكانه على قوله ومن القصص مثل الجنة أو مما يقص عليكم مثل الجنة فهو محمول على هذا الاضمار ونحوه والله أعلم وكذلك الزانية والزانى كانه لما قال سورة أنزلناها وفرضناها قال فى الفرائض الزانية والزانى أو الزانية والزانى فى الفرائض

---

* وأنشد فى الباب لابى الاسود الدؤلى

أميران كانا آخيانى كلاهما * فكلا جزاه الله عنى بما فعل

الشاهد فى نصب كل باضمار فعل فسره ما بعده كما تقدم وصف رجلين من أمراء قريش آخياه وأحسنا اليه فدعا لهما بحسن الجزاء

ثم قال فاجْلِدُوا الجماعةَ بالفعل بعد أن مضى فيهما الرفعُ كما قال * وقائلةٍ خَوْلانُ فانْكِحْ فتاتَهم * جاء بالفعل بعد أن عَمِلَ فيه المضمَرُ وكذلك والسارِقُ والسارِقَةُ كأنه قال وفيما فرضَ اللهُ عليكم السارقُ والسارقةُ أو السارق والسارقة فيما فرض عليكم فانما جاءت هذه الاشياءُ بعد قَصَصٍ وأحاديثَ وحُمِلَ على نحوٍ من هذا ومثل ذلك واللّذانِ يأْتيانِها منكُم فآذُوهُمَا وقد يَجْرِي هذا في زيد وعمرو وعلى هذا الحدّ اذا كنتَ تُخْبِرُ بأشياء أو تُوصِي ثم تقول زيدٌ أي زيدٌ فيمن أُوصِي به فأَحْسِنْ اليه وأَكْرِمْه وقد قرأ أناسٌ والسارقَ والسارقةَ والزانيةَ والزانيَ وهو في العربيّة على ما ذكرتُ لك من القوّة ولكن أَبَتِ العامّةُ الّا القراءةَ بالرفع وانما كان الوجهُ في الامر والنهي النصبَ لان حدَّ الكلام تقديمُ الفعل وهو فيه أوجبُ اذ كان ذلك يكون في ألف الاستفهام لانهما لا يكونان الا بفعل وقَبُحَ تقديمُ الاسم في سائر الحروف لانها حروفٌ تَحْدُثُ قبل الفعل وقد يصير معنى حديثهنّ الى الجزاء والجزاءُ لا يكون الا خبرًا وقد يكون فيهنّ الجزاءُ في الخبر وهي غيرُ واجبة كحروف الجزاء فأُجْرِيَتْ مُجراها والامر ليس يَحْدُثُ له حرفٌ سوى الفعل فيُضارِعَ حروفَ الجزاء فيقبُحَ حذفُ الفعل منه كما يقبح حذفُ الفعل بعد حروف الجزاء وانما قَبُحَ حذفُ الفعل وإضمارُه بعد حروف الاستفهام لمضارعتها حروفَ الجزاء وانما قلت زيدًا اضرِبْه لان اضرِبْه مشغولةٌ بالهاء والمأمورُ لا بدّ له من آمر والامر والنهي لا يكونان الا بالفعل فلم يَستغنِ عن الاضمار اذا لم يَظهَر

﴿هذا باب حروفٍ أُجْرِيَتْ مُجْرى حروف الاستفهام وحروفِ الامر والنهي﴾ وهي حروف النفي شبّهوها بالف الاستفهام حيث قُدِّم الاسمُ قبل الفعل لانهن غيرُ واجبات كما أن الالف وحروف الجزاء غير واجبة وكما أن الامر والنهي غير واجبَيْنِ وسَهُلَ تقديم الاسماء فيها لانها نفيُ واجبٍ وليست كحروف الاستفهام والجزاء انما هي مضارعةٌ وانما تجيء لخلاف قوله قد كان وذلك قولك ما زيدًا ضربتُه ولا زيدًا قتلتُه وما عمرًا لقيتُ أباه ولا عمرًا مررتُ به ولا بشرًا اشتريتُ له ثوبًا وكذلك اذا قلت ما زيدًا أنا ضاربُه اذا لم تجعله اسمًا معروفًا قال هُدْبةُ بن الخَشْرم العُذْري (طويل)

فلا ذا جَلالٍ هِبْنَهُ لجلاله * ولا ذا ضَياعٍ هُنَّ يَترُكْنَ للفقرِ

(قوله وانما كان الوجه الخ) يعني لما كان الاختيار في الف الاستفهام نصب الاسم على ما شرطنا كان نصبه أولى في الأمر والنهي لانهما لا يكونان الا بفعل أفاده السيرافي

---

* وأنشد في باب ترجمته هذا باب حروف أجريت مجرى حروف الاستفهام لهدبة بن خشرم العذري

فلا ذا جلال هبنه لجلاله * ولا ذا ضياع هن يتركن للفقر

الشاهد في نصب ذي جلال وذي ضياع باضمار فعل على ما تقدم لان حروف النفي تقتضي الفعل مظهرا أو مضمرا وصف المنايا وعمومها للخلق فيقول لا يتركن الجليل هيبة لجلاله ولا الضائع الفقير اشفاقا لضياعه وفقره

وقال

وقال زهير (بسيط)

لا الدارَ غيّرها بعدى الأنيسُ ولا * بالدار لو كلّمتْ ذا حاجةٍ صَمَمُ

وقال جرير (وافر)

فلا حَسَبًا فخرتَ به لتَيْمٍ * ولا جَدًّا اذا ازدحم الجُدودُ

وان شئت رفعت والرفعُ فيه أقوى اذ كان يكون فى ألف الاستفهام لانهن نفىٌ واجبٌ يُبتدأ بعدهن ويُبْنَى على المبتدإ بعدهن ولم يبلغنَ أنْ يكنَّ مثلَ ماشُبّهنَ به فان جعلت ما بمنزلة ليس فى لغة أهل الحجاز لم يجز الا الرفع لانك تجيءُ بالفعل بعد أن يَعمل فيه ما هو بمنزلة فِعْلٍ يَرفع كأنك قلت ليس زيدٌ ضربتُه وقد أنشد بعضهم هذا البيتَ رفعًا قول مُزاحم العُقَيلىّ (طويل)

وقالوا تَعرَّفْها المَنازلَ من مِنًى * وما كلُّ من وافَى مِنًى أنا عارفُ

فان شئت حملته على ليس وان شئت حملته على «كلُّه لم أصنعِ» وهو أبعدُ الوجهين وقد زعموا أن بعضهم يجعل ليس كما وذلك قليل لا يكاد يُعرفُ فقد يجوز أن يكون منه ليس خَلَقَ مثلَه أشعرَ منه وليس قالها زيدٌ وقال حُميدٌ الأَرْقَطُ (بسيط)

فأصبحوا والنَّوَى عالى مُعَرَّسِهِمْ * وليس كلَّ النَّوَى يُلقِى المَساكينُ

وقال هشامٌ أخو ذى الرُّمّة (بسيط)

هى الشِّفاءُ لِدائى لو ظَفِرْتُ بها * وليس منها شِفاءُ الداءِ مَبْذولُ

هذا كلّه سُمع من العرب والجيّدُ والوجه أن تحمله على أنّ فى ليس إضمارًا وهذا مبتدأٌ كقولك إنّه أَمَةُ الله ذاهبةٌ الّا أنهم زعموا أن بعضهم قال ليس الطِيبُ الّا المِسكُ وما كان الطيبُ الا المسكُ

---

* وانشد فى الباب لزهير فى مثله

لا الدار غيرها بعدى الانيس ولا * بالدار لو كلمت ذا حاجة صمم

الشاهد فى نصب الدار باضمار فعل على ما تقدم وصف دارا خلت من أهلها ولم يخلفهم غيرهم فيها فيغيروا ما عهد من آثارها ورسومها ويروى بعد الانيس أى هى باقية الآثار كما عهدتها لم يغيرها بعدى من عهدت من الانيس فيها والانيس من يؤنس به من الناس ثم قال وقفت بها فسألتها وناديتها عقدا ربما أسمعها لو أجابت ولكنها لم تجب فكأن بها صمما * وأنشد فى الباب لجرير

فلا حسبا فخرت به لتيم * ولا جدا اذا ازدحم الجدود

الشاهد فى نصب الحسب باضمار فعل على ما تقدم والفعل المقدر هنا فعل واصل الى المفعول بذاته فى معنى الفعل الظاهر والتقدير ولا ذكرت حسبا فخرت به ونحوه يخاطب عمر بن لجأ وهو من تيم عدى فيقول لم تكسب لهم حسبا يفخرون به ولا لك جد شريف تعول عليه عند ازدحام الناس للفاخر أى ليس لك قديم ولا حديث * وأنشد فى الباب أيضا أبياتا قد مرت بتفسيرها فأغنى ذلك عن ذكرها

وان قلت ما أنا زيدٌ لقيتُه رفعتَ الّا فى قول من نَصَبَ زيدًا لقيتُه وان كانت ما التى هى بمنزلة ليس فكذلك كأنّك قلت لستُ زيدٌ لقيتُه لانك شغلت الفعل بأنا وهذا الكلام فى موضع خبره وهو فيه أقوى لانه عاملٌ فى الاسم الذى بعده وألفُ الاستفهام وما فى لغة تميم يَفْصِلنَ فلا يَعْمَلنَ فاذا اجتمع أنّك تَفْصِلُ وتُعْمِلُ الحرفَ فهو أقوى وكذلك إنّى زيدٌ لقيتُه وأنا عمرٌو ضربتُه ولَيْتَنِى عبدُ الله مررتُ به لانه انما هو اسمٌ مبتدأٌ ثم ابْتُدِئَ بعده أو اسم قد عَمِلَ فيه عاملٌ ثم ابتُدِئَ بعده الكلام فى موضع خبره فأما قوله عزّ وجلّ إنّا كُلَّ شىءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ فانما جاء على زيدًا ضربتُه وهو عربىٌّ كثير وقد قرأ بعضهم وأمّا ثَمُودَ فهَدَيْناهُم الا أنّ القراءة لا تُخالَفُ لانها السُّنّةُ وتقول كنتُ عبدُ الله لقيتُه لانه ليس من الحروف التى يُنْصَبُ ما بعدها كحروف الاستفهام وحروف الجزاء ولا ما شُبِّهَ بها وليس بفعلٍ ذُكِرَ ليَعْمَلَ فى شىءٍ فيَنْصِبَه أو يَرْفَعَه ثم يُضَمَّ الى الكلام الاول الاسمُ بما يُشْرَكُ به كقولك زيدًا ضربتُ وعمرًا مررتُ به ولكنه شىءٌ عَمِلَ فى الاسم ثم وضعتَ هذا فى موضع خبره ما نعالَه أن يَنْصِبَ كقولك كان عبدُ الله أبوه منطلقٌ ولو قلت كنتُ أخاكَ وزيدًا مررتُ به نصبتَ لانه قد أُنْفِذَ الى مفعولٍ ونُصِبَ ثم ضممتَ اليه اسمًا وفعلًا واذا قلت كنتُ زيدٌ مررتُ به فقد صار فى موضع أخاكَ ومَنَعَ الفعلَ أن يَعْمَلَ وكذلك حَسِبْتُنى عبدُ الله مررتُ به لانّ هذا المضمرَ المنصوبَ بمنزلة المرفوع فى كنتُ لانه يحتاج الى الخبر كاحتياج الاسم فى كنتُ واحتياج المبتدإ فانما هذا فى موضع خبره كما كان فى موضع خبر كان فانما أراد أن يقولَ كنتُ هذه حالى وحَسِبْتُنى هذه حالى كما قال لقيتُ عبدَ الله وزيدٌ يَضرِبه عمرٌو فانما قال لقيتُ عبدَ الله وزيدٌ هذه حالُه ولم يَعْطِفه على الحديث الاول ليكون فى مثل معناه ولم يُرِدْ أن يقول فعلتُ وفَعَلَ وكذلك لم يُرِدْه فى الاول ألا ترى أنه لم يُنْفِذ الفعلَ فى كنتُ الى المفعول الذى به يَسْتغنى الكلامُ كاستغناء كنتُ بمفعوله فانما هذه فى مواضع الاخبار وبها يَسْتغْنِى الكلامُ واذا قلتَ زيدًا ضربتُ وعمرًا مررتُ به فليس الثانى فى موضع خبرٍ ولا تريد أن يَستغنَى به شىءٌ لا يتمّ الا به فانما حالُه كحال الاول فى أنه مفعولٌ وهذا الثانى لا يَمْتَنِعُ الاوّلَ مفعولَه أنْ يَنْصِبَه لانه ليس فى موضع خبره فكيف يُختار فيه النصبُ وقد حال بينه وبين مفعوله وصار فى موضعه الّا أن يَنْصِبه على قولك زيدًا ضربتُه ومثل ذلك قد علمتُ لَعَبْدُ الله أضربُه فدخولُ اللام يَدُلّك أنه انما أراد به ما أراد اذا

(قوله فأما قوله تعالى انا كل شئ خلقناه بقدر الخ) كتب السيرافى ما ملخصه فان قال قائل قد زعمتم أن نحو انى زيد كلّمته الاختيار فيه الرفع لانه جملة فى موضع الخبر فلم اختير النصب فى انا كل شئ خلقناه بقدر وكلام الله تعالى أولى بالاختيار فالجواب ان فى النصب ههنا دلالة على معنى ليس فى الرفع فان التقدير على النصب انا خلقنا كل شئ خلقناه بقدر فهو يوجب العموم واذا رفع فليس فيه عموم اذ يجوز أن يكون خلقناه نعتا لشئ وبقدر خبر الكل ولا يكون فيه دلالة على خلق الاشياء كلها بل انما يدل على أن ما خلقه منها خلقه بقدر اه

لم يكن قبله شيءٌ لانها ليست مما يُضَمُّ به الشيءُ الى الشيء كحروف الاشتراك وكذلك تركُ الواو في الاول هو كدخول اللام ههنا وان شاء نصبَ كما قال الشاعر وهو المرّار الاسدى (طويل)

ولو أَنَّها اِيَّاكَ عَضَّتْكَ مِثْلُها * جَرَرتَ على ماشئتَ نَحْراً وكَلْكَلَا

﴿هذا بابٌ من الفعل يستعمَلُ في الاسم ثم تُبْدِلُ مكانَ ذلك الاسم اسمًا آخَرَ فيَعْمَلُ فيه كما عَمِلَ في الاول﴾ وذلك قولك رأَيتُ قومَكَ أَكثرَهم ورأيتُ بني زيد ثُلُثَيْهِم ورأيتُ بني عمّك ناسامنهم ورأيتُ عبدَ الله شخصَه وصرفْتُ وجوهَها أَوَّلِها فهذا يجيءُ على وجهين على أنه أراد رأيتُ أَكثرَ قومك ورأيت ثُلُثَيْ قومك وصرفتُ وجوهَ أَوّلِها ولكنه ثَنَّى الاسمَ توكيدا كما قال فَسَجَدَ المَلائكةُ كُلُّهم أَجمعونَ وأشباه ذلك فمن ذلك قوله عزّ وجلّ يَسْأَلُونَكَ عنِ الشَّهْرِ الحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ وقال الشاعر (رجز)

وذَكَرَتْ تَقْتُدَ بَرْدَ مائِها * وعَتَكُ البَوْلِ على أنسائِها

ويكون على الوجه الآخَر الذى أذكره لك وهو أن يتكلّم فيقولَ رأيتُ قومَكَ ثم يبدُو له أن يبيّنَ ما الذى رأى منهم فيقولَ ثُلُثَيْهِم أو ناسامنهم ولا يجوز أن تقول رأيتُ زيدا أباه والابُ غيرُ زيد لانك لا تبيّنه بغيره ولا بشيءٍ ليس منه وكذلك لا تثنّي الاسم توكيدا وليس بالاول ولا شيءٌ منه فانما تثنّيه وتؤكّده مثنًّى بما هو منه أو هو هو وانما يجوز رأيتُ زيدا أباه ورأيتُ زيدا عمرًا إمّا أن يكون أراد أن يقول رأيتُ عمرا أو رأيتُ أباه فغَلِطَ أو نَسِيَ ثم استدركَ كلامَه وإمّا أن يكون أَضْرَبَ عن ذلك فنحّاه وجعل عمرا مكانَه فأمّا الاول فجيّدٌ عربى مثلُه قوله عزّ وجلّ ولله على النّاسِ حِجُّ البَيْتِ

---

* وأنشد في الباب أيضا للرار الاسدى

فلو أنها اياك عضتك مثلها * جررت على ماشئت نحرا وكلكلا

الشاهد فيه نصب اياك باضمار فعل فسره ما بعده واذا مثلته لزمك أن تجعله بعد اياك لانه ضمير منفصل لا يجوز اتصاله بالفعل كما هو فيقول فلو أنها اياك عضت عضتك مثلها وصف داهية شديدة لا يضطلع بها فيقول لمن يخاطبه لو عضتك مثلها الكباك لوجهك فجررت على ما قابلت في صرعتك نحرك وكلكلك وهو الصدر

وأنشد في باب ترجمته هذا باب من الفعل يستعمل في الاسم ثم يبدل مكان ذلك الاسم اسم آخر

وذكرت تقتد بردماثها * وعتك البول على أنسائها

الشاهد في نصب برد مائها على البدل من تقتد لاشتمال الذكر عليها وصف ناقة بعد عهدها بورود الماء لادمانها السير في الفلاة فيقول ذكرت برد ماء تقتد وهو موضع بعينه وأثر بولها على انسائها ظاهر بين الخثارية واذا قل ورودها الماء خثر بولها وغلظ واشتدت صفرته وعتك البول أن يضرب الى الحمرة ومنه قوس عاتكة اذا قدمت واحمرت ويروى وعبك البول وهو اختلاطه بوبرها وتلبده به والانسا جمع نسا وهو عرق يستبطن الفخذ والساق

(قوله ثم تبدل مكان ذلك الاسم اسما الخ) اعلم أن البدل انما يجيء في الكلام على أن يكون مكان المبدل منه كانه لم يذكر وقول النحويين ان التقدير فيه تنحية المبدل منه ووضع البدل مكانه ليس على معنى الغائه وازالة فائدته بل على أن البدل قائم بنفسه غير مبين للمبدل منه تبيين النعت للمنعوت اذ لو كان على الالغاء لكان نحو قولك زيد رأيت أباه عمرا في تقدير زيد رأيت عمرا وهذا فاسد محال أفاده السيرافي

مَنِ استطاعَ اليهِ سَبيلًا لأنّهم من الناس ومثلُه إلّا أنّهم أعادوا حرفَ الجرّ قال المَلأُ الّذين استكبروا مِنْ قومِه للّذين اسْتُضْعِفوا لِمَنْ آمنَ منهُمْ ومن هذا الباب قولك بِعتُ متاعَك أسفلَه قبلَ أعلاه واشتريتُ متاعَك أسفلَه أسرعَ من اشترائي أعلاه واشتريتُ متاعَك بعضَه أعجلَ من بعضٍ وسَقَيتُ إبلَك صغارَها أحسنَ مِنْ سَقْيِ كبارِها وضربت الناسَ بعضَهم قائما وبعضَهم قاعدا فهذا لا يكون فيه الا النصبُ لانّ ما ذكرتَ بعده ليس مبنيّا عليه فيكونَ مبتدأً وانما هو من نعتِ الفعل زعمتَ أنّ بَيْعَه أسفلَه كان قبل بيعه أعلاه وأنّ الشّراءَ كان في بعضه أعجلَ من بعضٍ وسَقْيَه الصغارَ كان أحسن من سقيه الكبار ولم تجعله خبرا لما قبله من المبدَل ومن ذلك مررتُ بمتاعك بعضِه مرفوعا وبعضِه مطروحا فهذا لا يكون مرفوعا لانك حملت النعتَ على المُرور فجعلته حالا للمرور ولم تجعله مبنيّا على مبتدإ وان لم تجعله حالا للمرور جاز الرفع ومن هذا الباب أَلزمتُ الناسَ بعضَهم بعضًا وخَوّفتُ الناسَ ضعيفَهم قويَّهم فهذا معناه في الحديث المعنى الذي في قولك خافَ الناسُ ضعيفُهم قويَّهم ولَزِمَ الناسُ بعضُهم بعضا فلما قلت أَلزمتُ وخوّفتُ صار مفعولا وأجريتَ الثانيَ على ما جرى عليه الاوّلُ وهو فاعلٌ فصار فِعلا يتعدّى الى مفعولينِ وعلى ذلك دفعتُ الناسَ بعضَهم ببعضٍ على قولك دَفَعَ الناسُ بعضُهم بعضا ودخولُ الباء ههنا بمنزلة قولك أَلزمتُ كأنك قلت في التمثيل أَدْفعتُ كما أنك تقول ذهبتَ به من عندنا وأَذهبتَه من عندنا وأخرجتَه معك وخرجتَ به معك وكذلك ميّزتُ متاعَك بعضَه من بعضٍ وأَوصلتُ القومَ بعضَهم الى بعضٍ فجعلتَه مفعولا على حدّ ما جعلتَ الذي قبله وصار قوله الى بعض ومن بعض في موضع مفعولٍ منصوبٍ ومن ذلك فضّلتُ متاعَك أسفلَه على أعلاه فانما جعله مفعولا من قوله خَرَجَ متاعُك أسفلُه على أعلاه كأنه في التمثيل فضَلَ متاعُك أسفلُه على أعلاه فعلى أعلاه في موضع نصب ومثل ذلك صَكَكتُ الحَجَرَيْنِ أَحَدَهما بالآخَر على أنه مفعول من اصْطَكّ الحجرانِ أحدُهما بالآخر ومثل ذلك قوله عزّ وجلّ وَلَوْلَا دِفَاعُ اللهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ وهذا ما يجرى منه مجرورا كما يجرى منصوبا وذلك قولك عجبتُ من دفعِ الناسِ بعضِهم ببعضٍ اذا جعلت الناس مفعولينَ كان بمنزلة قولك عَجِبْتُ من اذهابِ الناسِ بعضِهم بعضًا لانك لو قلت أفعلتُ استغنيتَ عن الباء واذا قلت فَعلتُ

احتجتَ الى الباء وجرى فى الجرّ على قولك دفعتُ الناسَ بعضَهم ببعض وان جعلت الناسَ فاعلين قلت عجبتُ من دفعِ الناسِ بعضِهم بعضًا جرى فى الجرّ على حدّ مجراه فى الرفع كما جرى فى الاوّل على مجراه فى النصب وهو قولك دفعَ الناسُ بعضُهم بعضا وكذلك جميعُ ماذكرنا اذا أعملتَ فيه المصدرَ يجرى مجراه فى الفعل ومن ذلك قولك عجبْتُ من موافقةِ الناسِ أسودِهم أحمرَهم جرى على قولك وافقَ الناسُ أسودُهم أحمرَهم وتقول سمعتُ وقعَ أنيابِهِ بعضِها فوقَ بعض جرى على قولك وقعتْ أنيابُهُ بعضُها فوق بعض وتقول عجبتُ من إيقاعِ أنيابِهِ بعضِها فوق بعض على حدّ قولك أُوقعتْ أنيابُهُ بعضُها فوق بعض هذا وجهُ اتّفاقِ الرفعِ والنصبِ فى هذا الباب واختيارِ النصب واختيار الرفع تقول رأيتُ متاعَكَ بعضُه فوقَ بعض اذا جعلتَ فوقًا فى موضع الاسم المبنىّ على المبتدإ وجعلتَ الاول مبتدأ كأنك قلت رأيتُ متاعَكَ بعضُه أحسنُ من بعض وفوقَ فى موضع أحسنَ وان جعلتَه حالا بمنزلة قولك مررتُ بمتاعك بعضُه مطروحا وبعضُه مرفوعا نصبتَه لانك لم تَبْنِ عليه شيأ فتَبتدئَه وان شئت قلت رأيتُ متاعَكَ بعضَه أحسنَ من بعض فيكون بمنزلة قولك رأيتُ بعضَ متاعِكَ الجيّدَ فتوصلُه الى مفعولين لانك أبدلتَ فصرتَ كأنك قلت رأيتُ بعضَ متاعك والرفعُ فى هذا أعْرَفُ لانهم شبّهوه بقولك رأيتُ زيدا أبوه أفضلُ منه لانه اسمٌ هو للأوّل ومن سببه كما أن هذا له ومن سببه والآخِرُ هو الاوّلُ المبتدأُ كما أن الآخِرَ ههنا هو المبتدأُ الاوّل وان نصبت فهو عربى جيّد فمما جاء رفعا قوله عزّ وجلّ ويومَ القِيامَةِ تَرَى الّذِينَ كَذَبُوا عَلَى اللهِ وُجُوهُهُمْ مُسْوَدَّةٌ ومما جاء فى النصب أنّا سمعنا من يوثق بعربيّته يقول خَلَقَ اللهُ الزَّرافَةَ يَدَيْها أَطْوَلَ من رِجْلَيْها وحدّثنا يونسُ أنّ العرب تُنْشِدُ هذا البيت وهو لعَبْدَةَ بن الطبيب (طويل)

فما كانَ قيسٌ هُلْكُهُ هُلْكُ واحِدٍ * ولكنّه بُنْيانُ قومٍ تَهَدَّما

وقال رجل من بَجِيلَةَ أو خَثْعَمٍ (وافر)

---

* وأنشد فى باب ترجمته هذا باب وجه اتفاق الرفع والنصب لعبدة بن الطبيب

فما كان قيس هلكه هلك واحد * ولكنه بنيان قوم تهدّما

الشاهد فى رفع هلك واحد ونصبه على جعل هلكه بدلا من قيس أو مبتدأ وخبره فيما بعد رثى فى البيت قيس بن عاصم المنقرى وكان سيد أهل الوبر من تميم يقول كان لقومه وجيرته مأوى وحرزا فلما هلك تهدّم بنيانهم وذهب عزهم

(قوله لعبدة بن الطبيب) هكذا فى نسخة ونحوه فى القاموس وفى أخرى ابن الطيب ومثله فى عاصم ومختصر الصحاح لكن فى شرح القاموس اسم الطبيب زيد بن مالك بن امرئ القيس وساق نسبه الى جشم بن عبد شمس حرر

كتبه مصححه

ذَرِينى إنّ أَمْرَكِ لن يُطاعَا * وما أَلْفَيْتِنِى حِلْمِى مُضاعَا

وقال آخر فى البدل (رجز)

إنّ علىّ اللهَ أن تُبايِعا * تُؤْخَذَ كَرْهًا أو تَجِىءَ طائعا

هذا عربى حسن والاول أعرف وأكثر وتقول جعلتُ متاعَك بعضَه فوقَ بعض فله ثلاثة أَوجه فى النصب ان شئتَ جعلتَ فَوْقَ فى موضع الحال كأنه قال عملتُ متاعَك وهو بعضُه على بعض أى فى هذه الحال كما فعلتَ ذلك فى رأيتُ فى رؤية العين وان شئتَ نصبتَه على ما نصبتَ عليه رأيتُ زيدا وجهَه أحسنَ من وجه فلان تريد رؤية القلب وان شئت نصبتَه على أنك اذا قلت جَعلتُ متاعَك يدخل فيه معنى أَلقيتُ فيصير كأنك قلت أَلقيتُ متاعَك بعضَه فوقَ بعض لانّ أَلقيتُ كقولك أَسقطتُ متاعَك بعضَه على بعض وهو مفعولٌ من قولك سَقَط متاعُك بعضُه على بعض فجرى كما جرى صَكَكْتُ الحَجَرَيْنِ أحدَهما بالآخر فقولك بالآخر ليس فى موضع اسمٍ هو الاوّلُ ولكنّه فى موضع الاسم الآخِر فى قولك صَكّ الحَجَرانِ أحدُهما الآخَرَ ولكنك أَوصلتَ الفعلَ بالباء كما أنّ مررتُ بزيد الاسمُ منه فى موضع اسمٍ منصوبٍ ومثل هذا طرحتُ المتاعَ بعضَه على بعض لان معناه أَسقطتُ فأُجرى مُجراه وان لم يكن من لفظه فاعلٌ وتصديقُ ذلكُ قولُه عزّ وجلّ ويَجْعَلَ الخَبِيثَ بَعْضَهُ على بَعْضٍ والوجه الثالث أن تجعله مثل ظننتُ متاعَك بعضَه أحسنَ من بعض والرفعُ أيضا فيه عربىّ كثير تقول جعلتُ متاعَك بعضُه على بعض فوجهُ الرفع فيه على ما كان فى رأيتُ وتقول أَبكيتُ قومَك بعضَهم على بعض وحَزَّنْتُ قومَك بعضَهم على بعض فأَجريتَ هذا على حدّ الفاعل اذا قلت بَكى قومُك بعضُهم على بعض وحَزِن قومُك بعضُهم على بعض فالوجه ههنا النصب لانك اذا قلت أَحزنتُ قومَك بعضَهم على بعض وأَبكيتُ قومَك بعضَهم

وأنشد فى الباب لرجل من خثعم

ذرينى ان أمرك لن يطاعا * وما ألفيتنى حلمى مضاعا

الشاهد فى حمل الحلم على الضمير المنصوب بدلا منه لاشتمال المعنى عليه يخاطب عاذلته على اتلاف ماله فيقول ذرينى من عذلك فانى لا أطيع أمرك فالحلم وصحة التمييز والعقل يأمرنى باتلافه فى اكتساب الحمد ولا أضيع * وأنشد فى الباب فى نحو من البدل

إن علىّ الله أن تبايعا * تؤخذ كرها أو تجىء طائعا

الشاهد فى حمل تؤخذ على تبايع لانه مع قوله أو تجىء تفسير للمبايعة اذ لا تكون الا أحد الوجهين من اكراه أو طاعة وأراد بقوله الله القسم والمعنى ان على والله فلما حذف الجار نصب

على

على بعض لم ترد أن تقول بعضُهم على بعض في عون ولا أنّ أجسادَهم بعضُها على بعض فيكونَ الرفعُ الوجهَ ولكنك أجريته على قولك بكى قومُك بعضُهم بعضاً فانما أوصلتَ الفعلَ الى الاسم بحرف الجرّ والكلامُ في موضع اسم منصوب كما تقول مررتُ على زيد ومعناه مررت زيداً فان قلت حزنتُ قومَك بعضُهم أفضلُ من بعض وأبكيتُ قومَك بعضُهم أكرمُ من بعض كان الرفعُ الوجهَ لان الآخِرَ هو الاوّل ولم يجعله في موضع مفعول هو غير الاوّل وان شئت نصبتَه على قولك حزنتُ قومَك بعضَهم قائماً وبعضَهم قاعداً على الحال لانك قد تقول رأيتُ قومَك أكثرَهم وحزنتُ قومَك بعضَهم فاذا جاز هذا أتبعتَه ما يكون حالا وان كان مما يتعدّى الى مفعولين أنفذتَه اليه لانه كأنه لم يذكر قبله شيأ وكأنك قلت رأيتُ قومَك وحزنت قومَك الا ان أعربَه وأكثرَه اذا كان الآخِرُ هو الاوّلَ أن يُبتَدَأ وان أجريتَه على النصب فهو عربيّ جيد

(هذا باب من الفعل يُبدَلُ فيه الآخِرُ من الاوّل ويُجرَى على الاسم كما يُجرَى أجمعونَ على الاسم ويُنصَبُ بالفعل لانه مفعول) فالبدَلُ أن تقول ضُرِبَ عبدُ الله ظهرُه وبطنُه وضُرِبَ زيدٌ الظهرُ والبطنُ وقُلِبَ عمرٌو ظهرُه وبطنُه ومُطِرْنا سهلُنا وجبلُنا ومُطِرْنا السهلُ والجبلُ وان شئتَ كان على الاسم بمنزلة أجمعين توكيدا وان شئت نصبت فقلت ضُرِبَ زيدٌ الظهرَ والبطنَ ومُطِرْنا السهلَ والجبلَ وقُلِبَ زيدٌ ظهرَه وبطنَه فالمعنى أنهم مُطِروا في السهل والجبل وقُلِبَ على الظهرِ والبطنِ ولكنهم أجازوا هذا كما أجازوا قولهم دَخَلْتُ البيتَ وانما معناه دخلتُ في البيت والعاملُ فيه الفعلُ وليس المنتصبُ ههنا بمنزلة الظرف لانك لو قلت قُلِبَ هو ظهرَه وبطنَه وأنت تعني شيأ على ظهره لم يجز ولم يُجيزوه في غير السهل والجبل والظهر والبطن كما لم يَجُز دخلتُ عبدَ الله فجاز هذا في ذا وحده (١) كما لم يجز دخلتُ الّا في الأماكن في مثل دخلتُ البيتَ واختُصَّت بهذا كما أنّ لَدُنْ مع غُدْوَةً لها حالٌ ليست في غيرها من الاسماء وكما أنّ عسى لها في قولهم عسى الغُوَيرُ أبْؤُسًا حالٌ لا تكون في سائر الاشياء ونظير هذا أيضا في أنهم حذفوا حرف الجرّ ليس الّا قولُهم نُبِّئْتُ زيدا قال ذاك انما يريد عن زيد الّا أنّ معنى الاوّل معنى الأماكن وزعم الخليل رحمه الله أنهم يقولون مُطِرْنا الزرعَ والضرعَ وان شئت رفعت على البدل وعلى أن تصيّره بمنزلة أجمعين توكيدا فان قلت ضُرِبَ زيدٌ اليدُ والرِّجْلُ جاز على أن يكون بدلا وأن

قوله الا ان أعربه الخ هكذا في النسخ مع ضبط أكثره بالنصب ولتحرر العبارة كتبه مصححه

(١) قوله كما لم يجز دخلت الخ في نسخة كما لم يجز حذف حرف الجر الا في الاماكن الخ كتبه مصححه

يكون توكيدا وان نصبته لم يحسن لان الفعل انما أُنفذ في هذه الاسماء خاصة الى المنصوب اذا حذفت منه حرف الجرّ الا ان تسمع العربَ تقول في غيره وقد سمعناهم يقولون مُطِرْتُهم ظهرًا وبطنا وتقول مُطرَ قومُك الليلَ والنهارَ على الظرف وعلى الوجه الآخر وان شئت رفعته على سَعَة الكلام كما قال صِيدَ عليه الليلُ والنهارُ وكما قال نهارُه صائمٌ وليلُه قائمٌ وكما قال جرير (طويل)

لقد لُمْتِنا يا أُمّ غَيْلانَ في السُّرَى * ونِمْتِ وما لَيْلُ المَطِيِّ بنائمِ

فكأنه في كل هذا جعل الليلَ بعضَ الاسم وكما قال الشاعر (بسيط)

أَمّا النهارُ ففي قَيْدٍ وسِلْسِلَةٍ * والليلُ في قَعْرِ مَنْحُوتٍ من السّاجِ

فكأنه جعل النهارَ في قيد والليلَ في جوف منحوت أو جعله الاسمَ أو بعضه وان شئت قلت ضُرِبَ عبدُ الله ظهرُه ومُطِرَ قومُك سهلُهم على قولك رأيتُ القومَ أكثرَهم ورأيتُ عمرا شخصَه كما قال الأعشى (كامل)

وكأنّه لَهِقُ السَّراةِ كأنّه * ما حاجِبَيْه مُعَيَّنٌ بسَوادِ

يريد كأنّ حاجبيه فأبدل حاجبيه من الهاء التي في كأنه وما زائدة

---

* وأنشد في باب ترجمته هذا باب من الفعل يبدل فيه الآخر من الاول ويجرى على الاسم لجرير

لقد لمتنا يا أم غيلان في السرى * ونمت وما ليل المطي بنائم

الشاهد في الاخبار عن الليل بالنوم اتساعا ومجازا والمعنى وما المطي بنائم في الليل وصف أنه عذل في ادمان ومواصلة سرى الليل فقال يلومنا في ذلك من ينام عنه ونصلى شدته دونه لما نرجو من الفائدة في غبه فلا نصغى الى لومه فيه وبذله * وأنشد في الباب مستشهدا في مثله

أما النهار ففي قيد وسلسلة * والليل في جوف منحوت من الساج

الشاهد في اخباره عن النهار بكونه في سلسلة وعن الليل باستقراره في جوف منحوت الساج اتساعا ومجازا وصف محبوسا يقيد بالنهار ويغل في سلسلة ويوضع بالليل في خشبة منحوتة والنحت حفر في خشبة أو حجر والساج شجر معروف من شجر الهند * وأنشد في الباب

فكأنه لهق السراة كأنه * ما حاجبيه معين بسواد

الشاهد في بدل الحاجبين من الضمير المتصل بكأن وما زائدة مؤكدة للكلام ورد قوله معين بسواد على الضمير لا على الحاجبين وهو في المعنى خبر عنهما الا ان الخبر انما يكون عن البدل لا عن المبدل منه لان المبدل منه ساقط في التقدير فكأنه احو وصف ثورا وحشيا شبه به بعيره في حذقه ونشاطه فيقول كأنه ثور لهق السراة أى أبيض أعلى الظهر وسراة الظهر أعلاه أسفع الخدين كأنما عين بسواد وكذلك بقر الوحش بيض كلها الا سفعة في خدودها ومخابنها أكارعها ويقال للابيض لهق ولهق

وقال

وقال الجعدى (كامل)

مَلَكَ الخَوَرْنَقَ والسَّدِيرَ ودانَهُ * ما بين حِمْيَرَ أَهْلِها وأُوالِ

يريد ما بين أهل حمير فأبدل الاهل من حمير ومثل ذلك قولهم صرفتُ وجوهَها أوّلَها ومثله مالى بهم علمٌ أمرِهم وأما قول جرير (كامل)

مَشَقَ الهَواجِرُ لَحْمَهُنَّ مع السُّرَى * حتّى ذَهَبْنَ كَلاكِلًا وصُدُورَا

فانما هذا على قوله ذهبَ قُدُمًا وذهبَ أُخْرًا وقال عمرو بن عمار النهدى (طويل)

طويلٌ مِتَلُّ العُنْقِ أَشْرَفُ كاهِلًا * أَشَقُّ رَحِيبُ الجَوْفِ مُعْتَدِلُ الجِرْمِ

---

* وأنشد فى الباب للنابغة الجعدى

ملك الخورنق والسدير ودانه * ما بين حمير أهلها وأوال

الشاهد فى بدل الاهل من حمير وأراد بحمير البلادة سماها باسمه لنزوله بها أخبر عن بعض ملوك لخم فيقول ملك الخورنق والسدير وهما قصران بالعراق بقرب الحيرة ودانه أى طاع له والدين الطاعة ما بين بلاد حمير باليمن وأوال وهى بلدة بعينها مما يلى الشام * وأنشد فى الباب لجرير

مشق الهواجر لحمهن مع السرى * حتى ذهبن كلاكلا وصدورا

الشاهد فى نصب الكلاكل والصدور بقوله ذهبن نصب التمييز لا نصب الشبيه بالظرف فى قولهم مطرنا السهل والجبل ونحوه من مسائل الباب وعبر سيبويه عما أراد من نصب هذا ونحوه على التمييز بذكر الحال لما بين التمييز والحال من المناسبة لوقوعهما نكرتين بعد تمام الكلام وتبيينهما الشئ المقصود من النوع أو النصبة كالفعل فى قوله هذه جبتك خزا فسمى الخز حالا وانما هو تمييز لانه يجرى فى التنزيل والنصب مجرى قولك هذه جاريتك منطلقة وذلك انك تقول جبتك خز كما تقول جاريتك منطلقة ثم تقول هذه جبتك كما تقول هذه جاريتك ثم تميز بين جنس الجبة فتقول هذه جبتك خزا كما تميز نصبة الجارية فتقول هذه جاريتك منطلقة فكذلك تقول ذهب زيد ظهرا وصدرا وتغير وجها وجسما تريد ذهب ظهره وصدره وتغير وجهه وجسمه ثم تشغل الفعل باسمه فتنصب هذه الاعضاء على التمييز كما تقول ذهب زيد مسرعا وانطلق راكبا فتنصب هذه الصفات لاشتغال الفعل بالاسم المذكور قبلها ولو أخلص لها الفعل لارتفعت به فلما كان التمييز والحال بمنزلة واحدة فى هذه الاشياء عبر عن التمييز بالحال وعلى هذا تجرى سائر الابيات * وصف رواحل أنضاها دؤب السير فى الهواجر والليل حتى ذهبت لحوم كلاكلها وصدورها ونحلت والكلاكل الصدور واحدها كلكل وكلكال وكأنه أراد بالكلكل هنا أعلى الصدر فلذلك ذكر معه الصدر ويكون أيضا ذكرها للتوكيد ومعنى مشق أذهب لحومهن والمشوق الضرب الخفيف اللحم الخفيف الجسم * وأنشد فى الباب لعمرو بن عمار النهدى فى مثله

طويل متل العنق أشرف كاهلا * أشق رحيب الجوف معتدل الجرم

الشاهد فيه نصب الكاهل على التمييز لا على التشبيه بالظرف وقد تقدم القول فيه * وصف فرسا فيقول هو طويل العنق مشرف الكاهل رحيب الجوف طويل الخلق معتدل الشكل والمتل العنق الطويل العايط المغرز وأنه انه الى العنق ليبين نوع المتل فكأنه قال طويل الشئ المتل الذى هو العنق والكاهل فروع الكتفين والاشق الطويل النسق وهو الجانب والرحب والرحيب الواسع والجرم الجسم

كأنّه قال ذهبَ صُعُدًا فانّما أخبرَ أنّ الذهاب كان على هذه الحال ومثله قول رجل من عُمانَ (رجز)

اذا أكلتُ سمكًا وفرضًا * ذهبتُ طولًا وذهبتُ عرضًا

فانّما شبّهه هذا الضربَ من المصادر وليس هذا مثل قول عامر بن الطُّفيل (كامل)

فَلَأَبْغِيَنَّكُمُ قَنًا وعُوارِضًا * ولَأُقْبِلَنَّ الخيلَ لابةَ ضَرْغَدِ

لان قَنًا وعُوارِضَ مكانان وانّما يريد بقَنًا وعُوارِضَ ولكن الشاعر شبّهه بدخلتُ البيتَ وقُلِبَ الظهرَ والبطنَ

﴿ هذا باب من اسم الفاعل الذى يَجرِى مَجرى الفعل المضارع فى المفعول فى المعنى فاذا أردت فيه من المعنى ما أردت فى يَفْعَلُ كان منوّنا نكرةً ﴾ وذلك قولك هذا ضاربٌ زيدًا غدًا فمعناه وعمله هذا يَضرِبُ زيدًا غدًا واذا حدّث عن فعلٍ فى حينِ وقوعه غيرِ منقطعٍ كان كذلك وذلك قولك هذا ضاربٌ عبدَ الله الساعةَ فمعناه وعملُه مثلُ هذا يَضرِبُ زيدا الساعةَ وكان زيدٌ ضاربًا أباكَ فانّما يُحدِّثُ أيضا عن اتّصال فعلٍ فى حينِ وقوعه وكان موافقًا زيدًا فمعناه وعملُه كقولك كان يَضرِبُ أباكَ ويُوافِقُ زيدا فهذا أُجرِيَ مُجرى الفعل المضارِعِ فى العمل والمعنى منوّنا وممّا جاء فى الشعر

---

* وأنشد فى الباب للعمانى الراجز

اذا أكلت سمكا وفرضا * ذهبت طولا وذهبت عرضا

الشاهد فيه نصب الطول والعرض على التمييز لان المعنى ذهب طولى وعرضى أى اتسعا وتملأ شبعا والطول والعرض هنا عبارة عن جميع جسد. فهما فى التحصيل جوهران كانا فى اللفظ اسم فعل فنصبهما اذا كنصب الكلا كل والصدور فى البيت المتقدم وعلتهما واحدة والفرض ضرب من التمر لاهل عمان والفرض ايضا الدى يؤخذ فى فرض الركاة وكذلك الربيب واصل الفرض فى اللغة القطع قاله الرجاج فى المعانى * وأنشد فى الباب لطفيل الغنوى والصحيح أنه لعامر بن الطفيل

فلا بغينكم قنا وعوارضا * ولأقبلن الخيل لابة ضرغد

الشاهد فى نصب قنا وعوارض على اسقاط حرف الجر ضرورة لانهما كانا مختصان لا ينتصبان انتصاب الظرف وهما بمنزلة ذهبت الشام فى الشذوذ والحذف توعد فى البيت أعداءه بتتبعهم والايقاع بهم حيث حلوا من المواضع المنيعة ومعنى لأبغينكم لاطلبنكم وقنا وعوارض جبلان واللابة الحرة وضرغد جبل بعينه ومعنى لاقبلن الخيل لاوردنها هذه الحرة ولأقبلنها

منونا

منوّناً من هذا الباب قوله (كامل)

إنّي بِحَبْلِكَ واصِلٌ حَبْلِي * وبِرِيشِ نَبْلِكَ رائِشٌ نَبْلِي

وقال عُمَرُ بنُ أبي ربيعة (طويل)

ومن مالئٍ عينَيْه من شيءٍ غيرِهِ * إذا راحَ نحوَ الجمرةِ البِيضُ كالدُّمَى

وقال زُهير (طويل)

بَدا لِيَ أنّي لستُ مُدْرِكَ ما مَضَى * ولا سابِقاً شيئاً إذا كان جائيا

وقال الأُخْوَصُ الرِّياحيُّ (طويل)

مَشائيمُ ليسوا مُصْلِحِينَ عَشيرةً * ولا ناعِبٍ إلّا بِبَيْنٍ غُرابُها

واعلم أنّ العرب يَستخفّون فيحذفون النونَ والتنوينَ ولا يَتغيّرُ من المعنى شيءٌ ويَنْجَرُّ المفعولُ

وأنشد في باب ترجمته هذا باب من اسم الفاعل لامرئ القيس ويروى للنمر بن تولب

اني بحبلك واصل حبلي * وبريش نبلك رائش نبلي

الشاهد فيه تنوين واصل ورائش ونصب ما بعدهما تشبيها بالفعل المضارع لانهما في معناه ومن لفظه فجريا في العمل مجراه كما جرى في الاعراب مجراهما * يخاطب محبوبته فيقول لها أمري من أمرك مالم تتشبثي بغيري وتميلي بهواك اليه وبعده

مالم أجدك على هدى أثر * يقفو مقصك قائف قبلي

ويروى بفتح الضمير على خطاب الصديق والصاحب وضرب وصل الحبل مثلا للودة والتواصل وريش النبل مثلا للمخالطة والتداخل * وأنشد في الباب لعمر بن أبي ربيعة

ومن مالئ عينيه من شئ غيره * اذا راح نحو الجمرة البيض كالدمى

فلم أر كالتجمير منظر ناظر * ولا كليالى الحج أصبين ذا هوى

الشاهد فيه تنوين مالئ ونصب العينين به تشبيها بالفعل المضارع له كما تقدم * وصف أن المحب العاشق يلقى عند رمى الجمار من يحب فيملأ عينيه منه ويلتذ بنظره اليه والبيض النساء والدمى صور الرخام شبه بها النساء لان الصانع لها لا يبقى غاية في تحسينها وتلطيف شكلها وتخطيطها ويراد أيضا مع ذلك السكينة والوقار * وأنشد في الباب لزهير

بدا لى أنى لست مدرك مامضى * ولا سابقا شيأ اذا كان جائيا

الشاهد فيه تنوين سابق ونصب ما بعده كالذى تقدم * يقول اختبرت حال الزمان وتقلبي فيه فبدا لى انى لا أدرك مافات منه ولا أسبق مالم يجئ بعد فيه قبل وقته والمعنى ان الانسان مدبر لا يملك لنفسه ضرا ولا نفعا

وأنشد في الباب للاخوص الرياحى

مشائيم ليسوا مصلحين عشيرة * ولا ناعبا الا ببين غرابها

الشاهد فيه اثبات النون في مصلحين ونصب العشيرة وعلته كعلة ما قبله لأن النون فيه بمنزلة التنوين في واحده وكل يمنع من الاضافة ويوجب نصب ما بعده * يهجو قوما وينسبهم الى الشؤم وقلة الصلاح والخير فيقول لا يصلحون أمر العشيرة اذا فسد ما بينهم ولا يأغرون لخير فغرابهم لا ينعب الا بالتشتيت والفراق وهذا مثل للتطير منهم والتشؤم بهم والنعيب صوت الغراب ومد عنقه عند ذلك ومنه ناقة نعوب ومنعب اذا مدت عنقها في السير

لِكَفِّ التنوين من الاسم فصار عملُه فيه الجرَّ ودخل في الاسم مُعاقِبًا للتنوين فجرى مجرى غُلامِ
عبد الله في اللفظ لأنه اسمٌ وإن كان ليس مثله في المعنى والعمل وليس يغيّر كفُّ التنوين إذا حذفته
مستخفًّا من المعنى شيأً ولا يجعله معرفةً فمن ذلك قوله عزّ وجلّ كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ وإِنَّا مُرْسِلُو
النَّاقَةِ وَلَوْ تَرَى إِذِ الْمُجْرِمُونَ نَاكِسُو رُؤُسِهِمْ وغَيْرَ مُحِلِّي الصَّيْدِ فالمعنى معنى وَلَا آمِّينَ الْبَيْتَ الْحَرَامَ
ويزيدُ هذا عندكَ بيانًا قولُه عزّ وجلّ هَدْيًا بَالِغَ الْكَعْبَةِ وعَارِضٌ مُمْطِرُنَا فلو لم يكن هذا في معنى
النكرة والتنوين لم توصَفْ به النكرةُ وستراه مُضافا مفسَّرًا في بابه مع غير هذا من الحجج وقال
الخليل هو كائنُ أخيكَ على الاستخفاف والمعنى هو كائنٌ أخاكَ ومما جاء في الشعر غير منوّن
قول الفرزدق (طويل)

أَتَانِي عَلَى الْقَعْسَاءِ عَادِلَ وَطْبِهِ * بِرِجْلَيْ لَئِيمٍ وَاسْتِ عَبْدٍ تُعَادِلُهْ

يريد عادلًا وطبه وقال الزِّبْرِقانُ بن بدر (بسيط)

مُسْتَحْقِبِي حَلَقِ الْمَاذِيِّ يَحْفِزُهُ * بِالْمَشْرَفِيِّ وغَابٌ فَوْقَهُ حَصِدُ

وقال سُلَيْكُ بن السُّلَكَةِ (وافر)

وأنشد في الباب للفرزدق

أتاني على القعساء عادل وطبه * برجلي لئيم واست عبد تعادله

الشاهد فيه حذف التنوين من عادل استخفافا وإضافته إلى ما بعده وتنكيره وإن كان مضافا إلى المعرفة لما ينوى فيه من التنوين والنصب والتقدير أتاني عادلا وطبه هجا رجلا وجعله راعيا يقول أتاني راكبا على راحلة قعساء وهي المحدودبة من الهزال فعدل وطبه وهو زق اللبن باسته ورجليه أي جعلهما عدلا له وقد قيل أراد بالقعساء أتانا والأول أولى لذكره الوطب لأن الراعي إنما يرتحل من الإبل التي يرعاها وأنشد في الباب للزبرقان ابن بدر

مستحقبي حلق الماذي يحفزه * بالمشرفي وغاب فوقه حصد

الشاهد في حذف النون من مستحقبين استخفافا وإضافته إلى ما بعده وصف جيشا أنال غبراء عن فرسانه مستحقبي حلق الماذي أي جعلوها في حقائبهم وهي ما تحمل الرجال معدة للبأس والماذي الدروع الصافية اللينة الملمس واحدتها ماذية وقوله يحفزه أي يدفعه الجيش الذي وصف [illegible] والمشرفي السيف منسوب إلى المشارف وهي قرى بالشام تطبع بها السيوف [illegible] وتشمير [illegible] وأراد بالغاب الرماح شبهها بأجمتها والغاب جمع غابة وهي الأجمة والحصد [illegible] تقطع من أجمتها ووصفها بذلك ويقال أحصد الشيء [illegible] عكم الفتل شديد

تَراهامِنَ يَبِيسِ الماءِ شُهْبًا * مُخالِطَ دِرَّةٍ منها غِرارُ

يريد عَرَقَ الخيل ومما يزيدُ هذا البابَ إيضاحًا أنه على معنى المنوَّن قول النابغة (بسيط)

أَحْكُمْ كَحُكْمِ فتاةِ الحَيِّ إذ نظرتْ * إلى حَمامٍ شِراعٍ وارِدِ الثَّمَدِ

فوصف به النكرة وقال المرار الأسدي (كامل)

سَلِّ الهُمومَ بكلِّ مُعْطِي رأسِهِ * ناجٍ مُخالطِ صُهْبَةٍ مُتَعَيِّسِ

فهو على المعنى لا على الأصل والأصل التنوين لأنّ هذا الموضع لا يقع فيه معرفةٌ ولو كان الأصلُ ههنا تركَ التنوين لَما دخله التنوينُ ولا كان نكرةً وذلك أنه لا يجري مجرى المضارع فيما ذكرت لك وزعم عيسى أنّ بعض العرب يُنشد هذا البيت لأبي الأسود الدُّؤلي (متقارب)

فألفيتُهُ غيرَ مُسْتَعْتِبٍ * ولا ذاكِرَ اللهَ إلا قليلا

وأنشد في الباب للسليك بن السلكة

تراها من يبيس الماء شهبا * مخالط درة منها غرار

الشاهد فيه حذف التنوين من مخالط وإضافته إلى الدرة والمعنى مع اثبات التنوين والنصب ويدل على ذلك ارتفاع غراره والتقدير مخالط درتها غرار * وصف خيلا فيقول إذا يبس العرق عليها ابيض فرأيتها شهبا وكذلك عرق الخيل وأما عرق الإبل فيصفر إذا يبس ثم وصفها باعتدال العرق وتوسطه للكثرة والقلة فقال يخالط درّ عرقها وهي دفعته وكثرته غرار وهو تجسه شيأ بعد شيء وقلته وهو المستحب ويكره افراطه لأن ذلك يجهد ويكره انقطاعه وعدمه لما يتوهم عليه من الربو بذلك * وأنشد للنابغة الذبياني في الباب

احكم كحكم فتاة الحي اذ نظرت * الى حمام شراع وارد الثمد

الشاهد فيه اضافة وارد الى الثمد على نية التنوين والنصب ولذلك نعت به النكرة مع اضافته الى المعرفة اذ كانت اضافته غير محضة يخاطب النعمان بن المنذر فيقول كن حكيما في أمري أي مصيبا الحق فيه واعدل وكان واجدا عليه وضرب له المثل باصابة الزرقاء في حزرها الحمام التي مرت طائرة بها فحصرت عددها مع كثرتها وتراكبها وخبرها مشهور يستغنى عن التفسير والشراع الواردة والشريعة المورد والثمد الماء القليل على وجه الأرض * وأنشد في الباب للمرار الاسدي

سل الهموم بكل معطي رأسه * ناج مخالط صهبة متعيس

الشاهد فيه اضافة معط الى الرأس مع نية التنوين والنصب والدليل على ذلك اضافة كل اليه لأن كلا هنا لا تضاف إلا الى نكرة ونعته بناج وما بعده وهو نكرة والمعنى سل همومك اللازمة لك بفراق من تهوى ونأيه عنك بكل بعير ترتحله للسفر معط رأسه أي ذلول منقاد ناج أي سريع والنجاء السرعة والفوت والصهبة أن يضرب بياضه الى الحمرة وهو تجار الكرم والعتق والمتعيس والأعيس الأبيض وهو أفضل ألوان الإبل وبعده في بعض النسخ

مغتال أحبله مبين عنقه * في منكب زبن المطي عرندس

وسيفسر في موضعه ان شاء الله من الكتاب * وأنشد في الباب

فألفيته غير مستعتب * ولا ذاكر الله الا قليلا

الشاهد فيه حذف التنوين من ذاكر لالتقاء الساكنين ونصب ما بعده وان كان الوجه اضافته كما تقدم

لم يحذف التنوين استخفافاليعاقب المجرور ولكنه حذفه لالتقاء الساكنين كما قال رقى القوم وهذا اضطرار وهو مشبه بذلك الذى ذكرت لك وتقول فى هذا الباب هذا ضاربُ زيدٍ وعمرٍو اذا أشركت بين الآخر والاول فى الجار لانه ليس فى العربية شئ يَعمل فى حرف فيمتنع أن يُشرك بينه وبين مثله وإن شئت نصبته على المعنى وتُضمِر له ناصبا فتقول هذا ضاربُ زيدٍ وعمرًا كأنه قال ويَضرِبُ عمرًا أو وضاربٌ عمرًا وممّا جاء على المعنى قول جرير (بسيط)

جِئْنِى بمِثلِ بَنِى بَدْرٍ لقومِهِمِ * أو مِثْلَ أُسْرَةِ مَنْظُورِ بنِ سَيّارِ

وقال كعبُ بن جُعَيْلٍ التغلبىّ (طويل)

أَعِنّى بِخَوّارِ العِنانِ تَخالُهُ * اذا راحَ يَرْدِى بالمُدَجَّجِ أَحْرَدا
وأَبيضَ مَصْقولَ السِّطامِ مُهَنَّدا * وذا حَلَقٍ من نَسْجِ داودَ مُسْرَدا

فحَمَلَه على المعنى كأنه قال وأَعطِنى أَبيضَ مصقولَ السطام أو قال هاتِ مثلَ أُسرةِ منظورِ بنِ سيّارٍ والنصبُ فى الاول أقوى وأحسنُ لأنك أدخلت الجرّ على الحرف الناصب ولم تجئ ههنا الا بما أصله الجرُّ ولم تُدخِله على ناصبٍ ولا رافعٍ وهو على ذلك عربىٌّ جيدٌ والجرُّ أجودُ قال رجل من قيس عيلان (وافر)

وفى حذف تنوينه لالتقاء الساكنين وجهان أحدهما أن يشبه بحذف النون الخفيفة اذا لقيها ساكن كقولك اضرب الرجل تريد اضربن والوجه الثانى أن يشبه بما حذف تنوينه من الاسماء الاعلام اذا وصف بابن مضاف الى علم كقولك رأيت زيد بن عمرو وأحسن ما يكون حذف التنوين لاضرورة فى مثل قولك هذا زيد الطويل لان النعت والمنعوت كالشئ الواحد فيشبه بالمضاف والمضاف اليه ✲ وأنشد بعد هذا البيت بيتا لجرير فيما حمل على المعنى وهو قوله

جئنى بمثل بنى بدر لقومهم * أو مثل أسرة منظور بن سيار

وقد مر تفسيره ✲ وأنشد فى الباب لكعب بن جعيل التغلبى

أعنى بخوار العنان تخاله * اذا راح يردى بالمدجج أحردا
وأبيض مصقول السطام مهندا * وذا حلق من نسج داود مسردا

الشاهد فى حمل أبيض على معنى أعنى بخوار العنان لان معناه أعطنى وناولنى كأنه قال ناولنى خوار العنان وأبيض مصقول السطام وجعل سيبويه هذا تقوية لنصب المعطوف فى قولك هذا ضارب زيد وعمرا لان المعنى يضرب زيدا وعمرا وأراد بخوار العنان فرسا منقادا متأتيا لين العنان عند الجذب والتصريف والخوار الضعيف اللين والرديان أن يضرب بيديه عند السير ضربا بالمرجم ويقال لما تكسر به الحجارة مرداة من هذا والمدجج اللابس للسلاح وهو بالكسر والفتح والكسر أفصح وشبه الفرس بالاحرد لانه يميل بيديه عن التصدير وأصل الحرد داء يصيب البعير فى يديه من العقال وأراد بالابيض سيفا صقيلا والسطام جوانبه ولا يعرف لها واحد والمهند الهندى ولا فعل له ولكنه لفظ موضوع لمعنى النسب ومثله غريب وأراد بالحلق حلق الدرع ونسبها الى داود عليه السلام لانه أول من عمل الدروع والمسرد المتتابع النظم والمعروف فى اللغة سردت الدرع فهى مسرودة ويجوز على هذا أسردتها فهى مسردة وهو قليل

بيتا

بينا نحن نَطلُبه أتانا * مُعلِّقَ وَفضة وزِنادَ راعي

وزعم عيسى أنهم يُنشِدون هذا البيت (بسيط)

هل أنت باعثُ دينارٍ لحاجتنا * أو عبدَ ربٍّ أخا عَونِ بن مِخراق

فاذا أَخبَرَ أنّ الفعل قد وقع وانقطع فهو بغير تنوين ألبتّةَ لأنّه انما أُجرِيَ مُجرى الفعل المضارع له كما أشبهه الفعلُ المضارعُ فى الاعراب فكلّ واحد منهما داخلٌ على صاحبه فلما أراد سوى ذلك المعنى جرى مجرى الاسماء التى من غير ذلك الفعل لأنّه انما شُبِّهَ بما ضارَعَهُ من الفعل كما شُبِّهَ به فى الاعراب وذلك قولك هذا ضاربُ عبدِ الله وأخيه وجهُ الكلام وحدُّه الجرُّ لانه ليس موضعا للتنوين وكذلك قولك هذا ضاربُ زيدٍ فيها وأخيه وهذا قاتلُ عمرٍو أمسِ وعبدِ الله وهذا ضاربُ عبدِ الله ضَرْبًا شديدا وعمرٍو ولو قلت هذا ضاربُ عبدِ الله وزيدًا جاز على اضمار فعل أى وضَرَبَ زيدا وانما جاز هذا الاضمارُ لانّ معنى الحديث فى قولك هذا ضاربُ زيدٍ هذا ضَرَبَ زيدا وان كان لا يَعمَلُ عملَه فحُمِلَ على المعنى كما قال عزّ وجلّ وَلَحْمِ طَيْرٍ مِمّا يَشْتَهُونَ وَحُورٌ عِينٌ لمّا كان المعنى فى الحديث على قولهم لهم فيها حَمَلَه على شيء لا يَنقُضُ الاوّلَ فى المعنى وقد قرأه الحسن ومثله قول الشاعر (بسيط)

يَهدِي الخميسَ نِجادًا فى مَطالعها * إمّا المَصاعَ وإمّا ضَربةٌ رُغُبُ

حَمَلَه على شيء لو كان عليه الاوّلُ لم يَنقُض المعنى

---

* وأنشد فى الباب

بينا نحن نرقبه أتانا * معلق وفضة وزناد راعى

الشاهد فيه نصب زناد حملا على موضع الوفضة لان المعنى يعلق وفضة وزناد راع والوفضة الكنانة

* وأنشد فى الباب

هل أنت باعث دينار لحاجتنا * أو عبد رب أخا عون بن مخراق

الشاهد فيه نصب عبد رب حملا على موضع دينار لأن المعنى هل أنت باعث دينارا أو عبد رب ويحتمل دينار هنا وجهين أحدهما أن يكون أراد أحد الدنانير أو يكون أراد رجلا يقال له دينار لانه من أسمائهم * وأنشد فى الباب فيما حمل على المعنى لمزاحم العقيلى

يهدى الخميس نجادا فى مطالعها * إما المصاع وإما ضربة رغب

الشاهد فيه حمل الضربة على معنى إما المصاع لان المعنى إما أمره المصاع وإما ضربة رغب وأما نصب المصاع فعلى المصدر والعامل فيه فعله الذى جعل بدلا من اللفظ به وهو يماصع والمصاع القتال والنجاد جمع نجد وهو الطريق فى الجبل والنجد أيضا ما ارتفع من الارض ونصب النجاد بيهدى على اسقاط حرف الجر والتقدير يهدى الخميس الى النجاد وفى النجاد والرغب الواسعة وهو مصدر وصف به

ومثله قول كعب بن زُهَير (طويل)

فلم يجدا إلا مُناخَ مطيّةٍ * تجافى بها زَورٌ نبيلٌ وكَلكَلُ
ومَفْحَصَها عنها الحصى بجرانها * ومَثْنَى نواجٍ لم يخنهن مَفْصِلُ
وسُمْرٌ ظِماءٌ واترتهنّ بعدما * مضت هَجعةٌ من آخر الليل ذُبَّلُ

كأنه قال وثَمّ سُمْرٌ ظِماءٌ وقال (كامل)

بادت وغيّر آيهنّ مع البلى * إلا رواكدَ جمرُهنّ هَباءُ
ومُشَجَّجٌ أمّا سواءُ قَذاله * فبدا وغيّر سارَهُ المَعزاءُ

وأنشد في الباب لكعب بن زهير

فلم يجدا الا مناخ مطية * تجافى بها زور نبيل وكلكل
ومفحصها عنها الحصى بجرانها * ومثنى نواج لم يخنهن مفصل
وسمر ظماء واترتهن بعدما * مضت هجعة من آخر الليل ذبل

الشاهد في الأبيات رفع السمر الظماء حملا على المعنى لأنه لما قال فلم يجدا الا مناخ مطية ومفحصها عنها الحصى علم أن بالمنزل الذي وصف هذه الأشياء فكأنه قال فيه كذا وكذا وسمر ظماء وصف منزلا رحل عنه فطرقه ذئبان يعتسانه فلم يجدا به الا موضع اناخة مطيته وموضع فحص الحصى عند البروك بجرانها وهو باطن عنقها ومواضع قوائمها وهي المثنى لأنها تقع بالأرض مثنية والنواجي السريعة يعني قوائمها ووصفها بتجافي الزور وضمرها اذا بركت تجافى بطنها عن الأرض والزور ما بين ذراعيها من صدرها والنبيل المشرف الواسع والكلكل الصدر وأراد بالسمر الظماء بعرها ووصفها بالظمأ لعدمها المرعى الرطب وقلة ورودها الماء لأنها في فلاة ومعنى واترتهن تابعت بينهن عددا بعد القائها وذلك من فعلها معروف والهجعة النومة في الليل خاصة وأراد بها نومة المسافر في آخر الليل والذبل من وصف السمر الظماء ورفعها الذي اضطره الى القطع والحمل على المعنى وكان الوجه النصب لو أمكنه وأنشد في الباب في مثله

بادت وغير آيهن مع البلى * الا رواكد جمرهن هباء
ومشجج أما سواء قذاله * فبدا وغير ساره المعزاء

الشاهد فيهما حمل مشجج على المعنى لأنه لما قال الا رواكد فاستثناهن من آي الديار علم أنها ثابتة فيها فكأنه قال بها رواكد ومشجج وأراد بالرواكد الأثافي وركودها ثبوتها وسكونها ووصف الجمر بالهباء لتقدمه وانسحاقه والهباء الغبار وما يبدو من شعاع الشمس اذا دخلت من كوة وأراد بالمشجج وتدا من أوتاد الخباء وتشجيجه ضرب رأسه ليثبت ومنه الشجة في الرأس وسواء قذاله وسطه ويروى سواد قذاله وسواد كل شيء شخصه وأراد بالقذال أعلاه وهو من الدابة معقد العذار بين الأذنين وقوله ساره أراد سائره فحذف عين الفعل لاعتلاله وعليه جاء هار بمعنى هائر وشاك بمعنى شائك والمعزاء أرض صلبة ذات حصى وكانوا يتحرون النزول في الصلابة ليكون معزلا عن السيل واثبت لأوتاد الأبنية ومعنى بادت تغيرت وبليت وأضمر الفاعل في غير لدلالة بادت عليه والمعنى وغير سودها آيهن والآي جمع آية وهي علامات الديار والبلى تقادم العهد ومما أنشد الأخفش في الباب

فزججتها بمزجة * زج القلوص أبي مزاده

الشاهد فيه الفصل بين الزج وأبي مزادة بالقلوص ومفعوله والتقدير زج أبي مزادة القلوص ومثل هذا لا يجوز في شعر ولا في غيره وانما يجوز في الشعر بالظرف خاصة لأنه موجود وان لم يذكر فتقدم لذلك

لأنّ قوله إلّا ازّوا كذهي في معنى الحديث أي بها ازّوا كذ فحمله على شيء لو كان عليه الاوّل لم ينقض الحديث والجرّ في هذا أقوى يعني هذا ضاربُ زيدٍ وعمرٍو وقد فعل لانه اسم وان كان قد جرى مجرى الفعل بعينه والنصبُ في الفعل أقوى اذا قلت هذا ضاربُ زيدٍ فيها وعمرًا وكلّما طال الكلام كان أقوى وذلك أنك لا تفصل بين الجارّ وبين ما يعمَلُ فيه فكذلك صار هذا أقوى فمن ذلك قوله عزّ وجلّ وَجاعِلُ اللَّيْلِ سَكَنًا والشَّمْسَ والقَمَرَ حُسْبانًا وكذلك إن جئت باسم الفاعل الذي تَعدّى فعلُه الى مفعولَيْن وذلك قولك هذا مُعْطِي زيدٍ درهمًا وعمرٍو اذا لم تُجره على الدرهم والنصب على ما نصبت عليه ما قبله وتقول هذا مُعْطِي زيدٍ وعبدَ الله والنصبُ اذا ذكرت الدرهمَ أقوى لأنك قد فصلت بينهما وان لم ترد بالاسم الذي يَتعدّى فعلُه الى مفعولين أن يكون الفعلُ قد وقع أجريته مُجرى الفعل الذي يَتعدّى الى مفعولٍ في التنوين وتَرْكِ التنوين وأنت تريد معناه وفي النصب والجرّ وجميع أحواله فاذا نوّنت فقلت هذا مُعْطٍ زيدًا درهمًا لم تُبالِ أيّهما قدّمت لانه يَعمَلُ عَمَلَ الفعل وان لم تنوّن لم يجز هذا مُعْطِي درهمًا زيدٍ لأنك لا تفصل بين الجارّ والمجرور لأنه داخلٌ في الاسم فاذا نوّنت انفصل كانفصاله في الفعل ولا يجوز إلّا في قوله هذا مُعْطِي درهمٍ زيدًا كما قال تعالى فَلا تَحْسَبَنَّ اللهَ مُخْلِفَ وَعْدِهِ رُسُلَهُ

﴿ هذا بابُ ما جرى مجرى الفاعل الذي يَتعدّى فعلُه الى مفعولَيْن في اللفظ لا في المعنى ﴾ وذلك قولك (رجز)

يا سارِقَ الليلةِ أهلَ الدارِ

وتقول على هذا الحدِّ سَرَقْتُ الليلةَ أهلَ الدار فتُجْرِي الليلةَ على الفعل في سَعة الكلام كما قال صِيدَ عليه يومان ووُلِدَ له ستّون عامًا فاللفظ يَجري على قوله هذا مُعْطِي زيدٍ درهمًا والمعنى انما هو في الليلة وصِيدَ عليه في اليومين غير أنهم أوقعوا الفعلَ عليه لسَعة الكلام وكذلك لو قلت هذا مُخْرِجُ اليومِ الدرهمَ وصائدُ اليومِ الوحشَ ومثلُ ما أُجْرِيَ مُجرى هذا في سَعة الكلام والاستخفاف قوله عزّ وجلّ بَلْ مَكْرُ اللَّيْلِ والنَّهارِ فالليلُ والنهار لا يَمْكُران ولكنّ المكرَ فيهما فان نوّنت فقلت يا سارقًا الليلةَ أهلَ الدار كان حدُّ الكلام أن يكون أهلُ الدار على سارقٍ منصوبًا وتكون الليلةُ ظرفًا لأنّ هذا موضعُ انفصال وإن شئت أجريته على الفعل على سَعة الكلام ولا يجوز يا سارقَ الليلةِ أهلِ

الدار إلّا فى شعر كراهية أن يفصلوا بين الجار والمجرور فاذا كان منوّنا فهو بمنزلة الفعل الناصب تكون الاسماء فيه منفصلة قال الشمّاخ (رجز)

رُبَّ ابنِ عَمٍّ لسُلَيْمَى مُشْمَعِلّْ * طَبَّاخِ ساعاتِ الكَرَى زادَ الكَسِلْ

هذا على يا سارقَ الليلةَ أهلَ الدار وقال الأخطل (طويل)

وكَرّارِ خَلْفَ المُجْحَرِينَ جَوادَهُ * اذا لم يُحامِ دونَ أُنْثَى حَليلُها

فان قلت كرّار وطبّاخ صار بمنزلة طبختُ وكررتُ تُجرِي بهما مجرى السارق حين نوّنت على سعة الكلام وقال رجل من بنى عامر (طويل)

ويومٍ شَهِدْناهُ سُلَيْمًا وعامِرًا * قليلٍ سِوَى الطَّعْنِ النِّهالِ نَوافِلُهْ

وكما قال تَمانِى حِجَجٍ حَجَجْتُهُنَّ بيتَ الله

ومما جاء فى الشعر قد فُصِلَ بينه وبين المجرور قول عمرو بن قَمِيئَةَ (سريع)

---

* وأنشد فى باب ترجمته هذا باب جرى مجرى الفاعل الذى يتعدى فعله الى مفعولين للشماخ

رب ابن عم لسليمى مشمعل   طباخ ساعات الكرى زاد الكسل

الشاهد فيه اضافة طباخ الى الساعات ونصب الزاد على التعدى والتقدير طباخ ساعات الكرى على تشبيه الساعات بالمفعول به لا على الظرف ولا تجوز الاضافة اليها وهى مقدرة على أصلها من الظرف لأن الظرف يقدر فيه حرف الوعاء وهو فى والاضافة الى الحرف غير جائزة وانما يضاف الى الاسم ولما أضاف الطباخ الى الساعات على هذا التأويل اتساعا ومجازا عداه الى الزاد لانه المفعول به فى الحقيقة والمشمعل الجاد فى أمره المشمر *يقول اذا كسل أصحابه عن طبخ الزاد عند تعريسهم وغلبة الكرى عليهم كفاهم ذلك وشمر فى خدمتهم والعرب تفتخر بهذا ونحوه ويجوز إضافة طباخ الى الزاد والفصل بالظرف ضرورة والاول أجود وأنشد فى الباب للاخطل فى مثله

وكرار خلف المجحرين جواده   اذا لم يحام دون انثى حليلها

الشاهد فيه اضافة كرار الى خلف ونصب الجواد به والقول فيه كالقول فى البيت الذى قبله الا أن الاضافة الى خلف أضعف لقلة تمكنها فى الاسماء ويجوز فيه من الفصل ما جاز فى الاول والاول أجود وصف رجلا بالشجاعة والاقدام فيقول اذا فر الرجال عن أزواجهم منهزمين وأسلموهن للعدو كر جواده خلف المجحرين وهم الملجؤن المغشيون فقاتل فى أدبارهم * وأنشد فى الباب

ويوم شهدناه سليما وعامرا   قليل سوى الطعن النهال نوافله

الشاهد فيه نصب ضمير اليوم بالفعل تشبيها بالمفعول به اتساعا ومجازا والمعنى شهدنا فيه سليما وعامرا قبيلتان من قيس عيلان والنوافل هنا الغنائم يقول يوم لم يغنم فيه الا النفوس لما أوليناهم من كثرة الطعن النهال المروية بالدم وأصل النهل أول الشرب والعلل الشرب بعد الشرب والطعن هنا جمع طعنة

لما

لمّا رأتْ ساتِيدَمَا اسْتَعْبَرتْ * للهِ درُّ اليـــومَ مَنْ لامَهَا

وقال أبو حَيَّةَ النُّمَيْرِيُّ (وافر)

كما خُطَّ الكتابُ بكفِّ يومًا * يَهوديٍّ يقاربُ أو يُزِيلُ

وهذا لا يكون فيه إلّا هذا لأنّه ليس في معنى فِعلٍ ولا اسمِ الفاعلِ الذي جرى مجرى الفعل وممّا جاء مفصولًا بينه وبين المجرور قول الأعشى (كامل)

ولا نُقاتـــلُ بالعصيِّ* ولا نُرامي بالحِجـــارهْ

إلّا عُـلالةَ أو بُدا * هةَ قارحٍ نَهْدِ الجُزارهْ

وقال ذو الرُّمَّة (بسيط)

---

* وأنشد في الباب لعمرو بن قميئة

لما رأت ساتيدما استعبرت　　لله در اليوم مـــن لامها

الشاهد فيه اضافة الدر الى من مع جواز الفصل بالظرف ضرورة اذ لم يمكنه اضافة الدر اليه ونصب من به لانه ليس باسم فاعل ولا اسم فعل فيعمل عمل الفعل * وصف امرأة نظرت الى ساتيدما وهو جبل بعينه بعيد من ديارها فذكرت به بلادها فاستعبرت شوقا اليها ثم قال لله در اليوم من لامها على استعبارها وشوقها انكارا على لائمها لانها استعبرت بحق فلا ينبغي أن تلام ويقال ان هذا الجبل لم يمر عليه يوم من الدهر لم يسفك فيه دم ولذلك سمى ساتيدما والله أعلم * وأنشد في الباب لابي حية النميري

كما خط الكتاب بكف يوما　　يهـــودي يقارب أو يزيل

الشاهد فيه اضافة الكف الى اليهودي مع الفصل بالظرف والقول فيه كالقول في الذي قبلـه وعلته كعلته * وصف رسوم الدار فشبهها بالكتاب في دقتها والاستدلال بها وخص اليهود لانهم أهل كتاب وجعل كتابته بعضها متقارب وبعضها مفترق ومتباين لاقتضاء آثار الديار تلك الصفة والحال ومعنى يزيل يفرق ما بينهما ويباعد يقال زال الشيء يزيل وأزلتـه وزلته اذا ميزت بعضه من بعض وفرقتـه وزيلته فتزيل * وأنشد في الباب للاعشى

ولا نقاتـــل بالعصي* ولا نرامي بالحجـــارة

الا عـــلالة أو بدا * هة قارح نهد الجزارة

الشاهد فيـه اضافة العلالة الى القارح مع الفصل بالبـداهة ضرورة وسوغ ذلك انهما يقتضيان الاضافة الى القارح اقتضاء واحدا فأنزلتا منزلة اسم واحـد مضاف الى القارح كما قالوا يا تيم تيم عدي وقد مر تفسيـره وتقدير هذا قبل الفصل الا علالة قارح أو بداهته فلما اضطر الى الاختصار والتقديم حذف الضمير وقدم البداهة وضمها الى العلالة فأتبت القارح وأضيفت به فاتصلت اليـه وقد كانت العلالة مضافة الى القارح قبل تقـديم البداهة فبقيت على اضافتها وهذا تقدير سيبويه وقد خولف فيـه والصحيح امـاله * وصف انه وقومه أصحاب حرب يقاتلون على الخيل لا أصحاب ابل يرعونها فيقاتل بعضهم بعضا بالعصي والحجارة والعلالة آخر جريها والبداهة أوله والنهد الغليظ والجزاره القوائم والرأس ويستحب غلظهما مع قلة لحمهما وانما سميت جزارة لانها كانت من الجزور وأجرة الجازر فبقى عليها الاسم

كأنّ أصواتَ مِنْ إيغالِهِنّ بنا * أواخِرِ المَيْسِ أصواتُ الفراريجِ

فهذا قبيح ويجوز فى الشعر على هذا مررتُ بخيرٍ وأفضلِ مَنْ ثَمّ

وقالت دُرْنَا بنت عَبْعَبَةَ من بنى قيس بن ثعلبة (طويل)

هما أَخَوا فى الحَرْبِ مَنْ لا أخَا لهُ * اذا خافَ يومًا نَبْوَةً فدعاهما

وقال الفرزدق (منسرح)

يا مَنْ رأى عارضًا أُسَرُّ به * بَيْنَ ذِراعَىْ وجَبْهَةِ الأَسَدِ

وأما قوله عزّ وجلّ فَبِمَا نَقْضِهِمْ مِيثَاقَهُمْ فانما جاء لأنه ليس لما معنًى سوى ما كان قبل أن تجىء به إلّا التوكيدُ فمن ثَمّ جاز ذلك اذ لم تُرِدْ به أكثر من هذا وكانا حرفين أحدُهما فى الآخر عاملٌ ولو كان اسمًا أو ظرفًا أو فعلًا لم يجز وأما قوله أدخلْ فُوهُ الحَجَرَ فهذا جرى على سَعَة الكلام والجيّد أُدخل فاه الحجرُ كما قال أدخلتُ فى رأسى القَلَنْسُوَةَ والجيّد أدخلتُ فى القلنسوة رأسى وليس مثل الليلة واليوم لأنهما ظرفان فهو مخالف له فى هذا موافقٌ له فى السعة قال الشاعر (طويل)

ترى الثورَ فيها مُدْخِلَ الظِّلِّ رأسَهُ * وسائرُهُ بادٍ الى الشمس أَجْمَعُ

---

* وأنشد فى الباب لذى الرمة

كأن أصوات من ايغالهن بنا   أواخر الميس أصوات الفراريج

الشاهد فيه اضافة الاصوات الى أواخر الميس مع فصله بالمجرور ضرورة والتقدير كأن أصوات أواخر الميس من شدة سيرالابل بنا واضطراب رحالها عليها أصوات الفراريج والميس شجر يعمل منه الرحال ويقال هو النشم والايغال شدة السير * وأنشد فى الباب لدرنا بنت عبعبة من بنى قيس بن ثعلبة

هما أخوا فى الحرب من لا أخا له   اذا خاف يوما نبوة فدعاهما

الشاهد فيه اضافة الاخوين الى من مع الفصل بالمجرور وهو كالذى قبله * رثت أخوين لها فتقول كانا لمن لا أخا له فى الحرب ولا ناصر أخوين ينصرانه اذا خشيه العدو نخاف أن ينبو عن مقاومته وأصل النبوة أن يضرب بالسيف فينبو عن الضريبة ولا يمضى فيها * وأنشد فى الباب للفرزدق

يا من رأى عارضا أرقت له   بين ذراعى وجبهة الاسد

الشاهد فيه اضافة الذراعين الى الاسد مع الفصل بالجبهة والقول فيه كالقول فى البيت الذى قبله وعلته كعلته * وصف عارض سحاب اعترض بين نوء الذراع ونوء الجبهة وهما من انواء الاسد وانواؤه أحمد الانواء وذكر الذراعين والنوء للذراع المقبوضة منهما لاشتراكهما فى أعضاء الاسد والتسمية ونظير هذا قوله عز وجل يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان يريد من البحرين الملح والعذب وانما يخرج اللؤلؤ والمرجان من الملح منهما * وأنشد فى الباب

ترى الثور فيها مدخل الظل رأسه   وسائره باد الى الشمس أجمع

فوجه الكلام فيه هذا كراهية الانفصال وإذا لم يكن في الجرّ فحدّ الكلام أن يكون الناصبُ مبدوأً به

﴿هذا بابُ صار الفاعلُ فيه بمنزلة الّذي فَعَلَ في المعنى وما يَعْمَلُ فيه﴾ وذلك قولك هذا الضاربُ زيدًا فصار في معنى هذا الّذي ضَرَبَ زيدًا وعَمِلَ عَمَلَه لأنّ الألف واللام مَنَعَتا الاضافة وصارتا بمنزلة التنوين وكذلك هذا الضاربُ الرّجلَ وهو وجه الكلام وقد قال قوم من العرب تُرْضَى عربيّتُهم هذا الضاربُ الرجلِ شبّهوه بالحَسَنِ الوجهِ وإن كان ليس مثله في المعنى ولا في أحواله الّا أنّه اسمٌ وقد يُجَرُّ كما يُجَرُّ ويُنْصَبُ أيضا كما يُنْصَبُ وسيبيَّنُ ذلك في بابه ان شاء الله وقد يُشَبِّهون الشئَ بالشئِ وليس مثلَه في جميع أحواله وسترى ذلك في كلامهم كثيرا وقال المرّار الأسدي (وافر)

أنا ابنُ التاركِ البَكْرِيِّ بِشْرٍ * عليه الطَّيْرُ تَرْقُبُه وُقُوعَا

سمعناه ممّن يَرْويه عن العرب وأجرى بشرا على مجرى المجرور لانه جعله بمنزلة ما يَكُفُّ منه التنوينُ ومثل ذلك في الاجراء على ما قبله هو الضاربُ زيدًا والرَّجُلَ لا يكون فيه الّا النصبُ لانّه عَمِلَ فيهما عمل المنوّن ولا يكون هو الضاربُ عمرٍو كما لا يكون هو الحسنُ وجهٍ ومن قال هذا الضاربُ الرجلِ قال هو الضاربُ الرجلِ وعبدِ الله

الشاهد فيه اضافة مدخل الى الظل ونصب الرأس به على الاتساع والقلب وكان الوجه أن يقول مدخل رأسه الظل لان الرأس هو الداخل في الظل والظل المدخل فيه ولذلك سماه سيبويه الناصب في تفسير البيت فقال الوجه أن يكون الناصب مبدوأ به * وصف هاجرة قد ألجأت الثيران الى كنسها فترى الثور مدخلا رأسه في ظل كناسه لما يجد من شدة الحر وسائره بارز للشمس * وأنشد في باب ترجمته هذا باب صار فيه الفاعل بمنزلة الذي فعل في المعنى وما يعمل فيه للمرار الاسدي

أنا ابن التارك البكري بشر عليه الطير ترقبه وقوعا

الشاهد فيه اضافة التارك الى البكري تشبيها بالحسن الوجه لانه مثله في اضافته الى الالف واللام وجاز الجمع بينهما تقديرا للانفصال وأجرى بشرا على لفظ البكري عطف بيان عليه أو بدلا منه وان لم يكن فيه الالف واللام وجاز ذلك لبعده عن الاسم المضاف ولانه تابع والتابع يجوز فيه ما لا يجوز في المتبوع وقد خولف سيبويه في جر بشر وحمله على لفظ البكري لانك لو وضعته موضعه لم تتسع لك أن تقول أنا ابن التارك بشر كما لا تقول الضارب زيد والصحيح ما أجازه سيبويه لاخذه ذلك من العرب والعلة التي ذكرنا * وصف أن أباه صرع رجلا من بكر فوقعت عليه الطير وبه رمق فجعلت ترقب موته لتتناول منه والوقوع هاهنا جمع واقع وهو ضد الطائر ويجوز نصبه على الحال من الضمير في ترقبه ولو رفع على الخبر لجاز

ومن ذلك انشادُ بعضِ العرب قولَ الأعشى (كامل)

الواهبُ المائةِ الهِجانِ وعَبْدِها * عُــوذًا تُزَجِّي بينها أطفالُهــا

فاذا ثنيتَ أو جمعتَ فأثبتَّ النونَ قلتَ هذانِ الضاربانِ زيدًا وهم الضاربونَ الرجلَ لا يكون فيه غــيرُ هذا لأنّ النونَ ثابتةٌ فمن ذلك قوله عزّ وجلّ والمُقيمــينَ الصَّلاةَ والمُؤْتونَ الزَّكاةَ وقال ابن مُقبِلٍ (بسيط)

ياعَينِ بَكّي حُنَيفًا رأسَ حَيِّهِمِ * الكاسرِينَ القَنا في عَوْرَةِ الدُّبُرِ

فان كففتَ النون جررتَ وصار الاسم داخلا في الجارّ وبدلا من النون لان النون لا تعاقبُ الالفَ واللامَ ولم تدخل على الاسم بعــد أن ثبتتْ فيه الالفُ واللام لانه لا يكون واحــدًا معروفًا ثم يثنَّى فالتنوينُ قبــلَ الالف واللام لان المعرفة بعد النكرة فالنونُ مكفوفةٌ والمعنى معنى ثبات النون كما كان ذلك في الاسم الذي يجري مجــرى الفــعل المضارع وذلك قولك هــما الضاربا زيدٍ والضاربو عمرٍو

* وأنشد في الباب للاعشى

الواهب المائة الهجان وعبدها عــوذا تزجى بينها أطفالها

الشاهد فيه عطف عبدها على المائة وهو مضاف الى غير الالف واللام فهو عندهم مثل الضارب الرجل وعبد الله وقد غلط سيبويه في استشهاده بهذا لان العبد مضاف الى ضمير المائة وضميرها بمنزلتها فكأنه قال الواهب المائة وعبد المائة فهذا جائز باجماع وليس مثل الضارب الرجل وعبد الله لان عبدا لله اسم علم كالمفرد لم يضف الى ضمير الاول فيكون بمنزلته والحجة لسيبويه انه لم يقصد الى أن يكون البيت شاهدا على نص ما قدمه وانما أراد ان المعطوف على الالف واللام بمنزلتــه في الجر ومثــل ذلك بذكر البيت وان لم تكن فيــه الحجة قاطعة في جواز المسئلة التي قدم . يقول يهب المائة من الابل وراعيها وخص الهجان لانها أكرمها والهجان البيض والعوذ الحديثات النتاج واحدتها عائذ وهو جمع غريب ونظيره حائل وحول وسميت عائذا لان ولدها يعوذ بها لصغره و بني على فاعل لانه على نية النسب لا على ما اوجب التصريف كما قالوا عيشة راضية والمعنى مرضية ومعنى تزجى تساق سوقا رفيقا والاطفال تقع على كل صغير من أولاد الحيوان وجما أنشد الزجاج في الباب عن المبرد للفرزدق في قولهم الضارب الرجل

ثأرنا بها قتــــلى وما في دمائها وفاء وهــنّ الشافيات الحوائم

فأضاف الشافيات وفيها الالف واللام الى الحوائم يقول ثأرنا بقتلانا فقتلنا [illegible] وليس فيها مع ذلك وفاء لدمائنا وان كانت شفاء لغيظنا ووفاء بذحلنا والحوائم التي تحوم حول الماء عطاشا [illegible] مثلا لطلبة الدم * وأنشد في الباب لابن مقبل واسمه تميم بن أبي بن مقبل العجلاني

ياعين بكي حنيفا رأس حيهم الكاسرين القنا في عورة الدبر

الشاهد فيه اثبات النون مع الالف واللام في الكاسرين وان لم يثبت معها النون لقوتها بالحركة [illegible] بالسكون ونصب ما بعدها يرثى قوما يقول كانوا سادة حيهم يحلون محل الرأس منهم وكانوا اذا شهدوا الحرب فانكسر جيشهم كروا في أدبار المنهزمين وقاتلوا دونهم وكسروا رماحهم في حفظ عورتهم [illegible] وحنيف قبيلة من قيس وهم بعض أجداد ابن مقبل والقنا الرماح والعورة ههنا المكان [illegible]

وقال

وقال الفرزدق (وافر)

أُسَيِّدُ ذو خُرَيِّطَةٍ نَهارًا * مِنَ المُتَلَقِّطِي قَرَدِ القُمامِ

وقال رجل من بني ضَبَّة (كامل)

الفارِجِي بابَ الأميرِ المُبْهَمِ

وقال رجل من الأنصار (منسرح)

الحافِظُو عَوْرَةَ العشيرةِ لا * يأتِيهِمُ من ورائنا نَطَفُ

لم يَحذف النونَ للاضافة ولا لِيُعاقِبَ الاسمُ النونَ ولكن حذفوها كما حذفوها من اللّذينِ والّذينَ

حين طال الكلامُ وكان الاسمُ الأوّلُ مُنتهاه الاسمُ الآخِرُ قال الأخطل (كامل)

أبَنِي كُلَيْبٍ إنّ عَمَّيَّ اللّذا * قَتَلَا المُلوكَ وفَكَّكَا الأغلالَا

لأنّ معناه معنى الذين فعلوا وهو مع المفعول بمنزلة اسم مُفْرَدٍ لم يَعْمَلْ في شيء كما أنّ الذينَ فعلوا مع

صلته بمنزلة اسم

ما أتيح فهو عورة والدبر الادبار عند الانهزام ؛ وأنشد في الباب للفرزدق

أسيد ذو خريطة نهارا   من المتلقطي قرد القمام

الشاهد فيه اضافة المتلقطي الى القرد مع الالف واللام وجاز ذلك لانه جمع يثبت نونه مع الالف واللام ولا تعاقبهما كما تعاقب التنوين فجازت اضافته كما يثبت نونه على ما بينه سيبويه * وصف أنه يدس الى من يحب غلاما أسيدا حقيرا لايؤبه له متلقطا القرد وهو ما تراكب من القمام وهو ما كنس واحدته قامة والقمة المكنسة وأسيد تصغير أسود وقبل البيت

سيبلغهن وحي القول مني * ويدخل رأسه تحت القرام

والقرام الستر ۞ وأنشد في الباب لرجل من بني ضبة

* الفارجي باب الامير المبهم

الشاهد فيه اضافة الفارجي وفيه الالف واللام الى ما بعده وعلته كعلة الذي قبله ؛ وصف قوما أشرافا لايحجبون من الامراء ولا تغلق أبوابهم دونهم والمبهم المغلق وكل شيء مغلق فهو مبهم والفارج الفاتح ونظير هذا قول الآخر

من النفر البيض الذين اذا اعتزوا ~ وهاب الرجال حلقة الباب قعقعوا

۞ وأنشد في الباب لرجل من الانصار ويقال هو قيس بن الخطيم

الحافظو عورة العشيرة لا ۞ يأتيهم من ورائنا نطف

الشاهد فيه حذف النون من الحافظين استخفافا لطول الاسم ونصب ما بعده على نية اثبات النون ولو خفض على حذف النون للاضافة لجاز ؛ وصف أنهم يحفظون عورة عشيرتهم اذا انهزموا ويحمونها من عدوهم ولا يخذلونهم فيكونوا نطعين في نعلهم والنطف الدنس ويروى وكف وهو العيب ؛ وأنشد في الباب للاخطل واسمه غياث ابن غوث التغلبي

أبني كليب ان عمي اللذا ۞ قتلا الملوك وفككا الاغلالا

وقال أشهب بن رميلة (طويل)

وإنّ الذى حانت بفلج دماؤهم * هُم القومُ كلُّ القوم يا أُمَّ خالد

وإذا قلت هم الضاربوك وهما الضاربانك فالوجه فيه الجر لأنك إذا كففت النون من هذه الأسماء فى المظهر كان الوجه الجر إلا فى قول من قال الحافظو عورةَ العشيرة ولا يكون فى قولهم هم ضاربوك أن تكون الكاف فى موضع النصب لأنك لو كففت النون فى الإظهار لم يكن إلا جرًّا ولا يجوز فى الإظهار هم ضاربو زيدًا لأنها ليست فى معنى الذى لأنها ليست فيها الألف واللام كما كانت فى الذى واعلم أنّ حذف النون والتنوين لازم مع علامة المضمر غير المنفصل لأنه لا يُتكلّم به مفردًا حتى يكون متصلا بفعل قبله أو باسم فيه ضمير فصار كأنه النونُ والتنوينُ فى الاسم لأنهما لا يكونان إلا زوائد ولا يكونان إلا فى أواخر الحروف والمظهرُ وإن كان يعاقب النونَ والتنوينَ فإنه ليس كعلامة المضمر المتصل لأنه اسم ينفصل ويُبتدأُ وليس كعلامة الإضمار لأنها فى اللفظ كالنون والتنوين فهى أقربُ إليهما من المظهر اجتمع فيها هذا والمعاقبةُ وقد جاء فى الشعر فزعموا أنه مصنوع (طويل)

هُمُ القائلونَ الخيرَ والآمرونه * إذا ما خَشُوا من مُحْدَثِ الأمرِ مُعْظَما

وقال (طويل)

ولم يَرْتَفِقْ والناسُ مُحْتَضِرونَهُ * جميعًا وأيدى المُعْتَفِينَ رَواهِقُهْ

الشاهد فيه حذف النون من اللذين تخفيفا لطول الاسم بالصلة * يفخر على جرير وهو من بنى كليب بن يربوع بن اشتهر من قومه من بنى تغلب وساد كعمرو بن كلثوم قاتل عمرو بن هند الملك (م) وعصم بن أبى حنش قاتل شرحبيل ابن عمرو بن حجر يوم الكلاب وغيرهم من سادات تغلب * وأنشد فى الباب للأشهب بن رميلة ويروى زميلة بالزاى

وإن الذى حانت بفلج دماؤهم * هم القوم كل القوم يا أم خالد

الشاهد فيه حذف النون من الذين استخفافا كما تقدم والدليل على أنه أراد به الجمع قوله دماؤهم ويجوز أن يكون الذى واحدا يؤدى عن الجمع لإبهامه ويكون الضمير محمولا على المعنى فيجمع كما قال الله عز وجل والذى جاء بالصدق وصدق به أولئك هم المتقون * رثى قوما قتلوا بفلج وهو موضع بعينه كانت فيه وقعة * وأنشد فى الباب قال وزعموا أنه مصنوع

هم القائلون الخير والآمرونه * إذا ما خشوا من محدث الأمر معظما

الشاهد فيه الجمع بين النون والضمير فى قوله الآمرونه وحكم الضمير أن يعاقب النون والتنوين لأنه بمنزلتهما فى الضعف والاتصال فهو معاقب لهما إذا كان المظهر مع قوته وانفصاله قد يعاقبهما وقد رد على سيبويه حمله على هذا التقدير وجعلت الهاء بيانا للحركة النون على نية الوقف وإثباتها فى الوصل ضرورة وتشبيها فى الحركة بهاء الإضمار ضرورة وكلا الوجهين بعيد * وأنشد فى الباب فى مثله

ولم يرتفق والناس محتضرونه * جميعا وأيدى المعتفين رواهقه

هـذا بابٌ من المصادر يَجري مَجرى الفعل المضارِع فى عمله ومعناه وذلك قولك عَجِبتُ من ضَرْبٍ زيدا فمعناه أنه يَضرب زيدا وتقول عجبتُ من ضَرْبٍ زيدا بكرٌ ومن ضَرْبٍ زيدٌ عمرا اذا كان هو الفاعل كأنه قال عجبتُ من أنه يَضرب زيدٌ عمرًا او يَضرب عمرًا زيدٌ وانما خالَف هذا الاسمَ الذى جرى مجرى الفعل المضارِع فى أنّ فيه فاعلا ومفعولا لأنك اذا قلت هذا ضاربٌ فقد جئت بالفاعل وذكرتَه واذا قلت عجبتُ من ضربٍ فانّك لم تذكر الفاعلَ فالمصدرُ ليس بالفاعل وان كان فيه دليلٌ على الفاعل فلذلك احتجتَ فيه الى فاعل ومفعول ولم تحتج حين قلت هذا ضاربٌ زيدا الى فاعل ظاهر لأنّ المضمر فى ضارب هو الفاعل فما جاء من هذا قوله عزّ وجلّ أَوْ إِطْعَامٌ فِي يَوْمٍ ذِي مَسْغَبَةٍ يَتِيمًا ذَا مَقْرَبَةٍ وقال (طويل)

فلولا رَجاءُ النَّصرِ منك ورَهْبةٌ * عِقابَك قد صاروا لنا كالمَوارِدِ

وقال (وافر)

أَخذتُ بسَجْلِهم فنَفحتُ فيه * مُحافَظةً لهن إخا الذِّمامِ

وقال (وافر)

بضَرْبٍ بالسُّيوف رُؤُسَ قَوْمٍ * أَزَلْنا هامَهنّ عَنِ المَقِيلِ

وإن شئت حذفتَ التنوينَ كما حذفت فى الفاعل ويكون المعنى على حاله إلّا أنك تجرّ الذى يلى

الشاهد فيه قوله محتضر ونه وعلته كالذى قبله يقول غشيه المعتفون وهم السائلون واحتضروا الناس جميعا للعطاء فجلس لهم جلوس متصرف متبذل غير مرتفق متودع * وأنشد فى باب ترجمته هذا باب من المصادر جرى مجرى الفعل المضارع

فلولا رجاء النصر منك ورهبة * عقابك قد صاروا لنا كالموارد

الشاهد فيه تنوين رهبة ونصب ما بعدها بها على معنى وان نرهب عقابك * يقول لولا رجاؤنا النصر لك لنا عليهم ورهبتنا العقاب لنا ان انتقمنا بأيدينا منهم لوطئناهم وأذللناهم كما توطأ الموارد وهى الطرق الى الماء وخصها لانها أعمر الطرق * وأنشد فى الباب

أخذت بسجلهم فنفحت فيه * محافظة لهن إخا الذمام

الشاهد فيه نصب إخا الذمام بمحافظة والتقدير لان حافظت إخا الذمام أى راعيته وقارضت به والمعنى على إخا الذمام فحذف حرف الجر ووصل المصدر لما فيه من معنى الفعل وأراد أخاء الذمام فقصر ضرورة والسجل الدلو ملأى ماء فضربت مثلا فى العطاء والحظ لان العيش بالماء ومعنى فنفحت أعطيت وأصل النفح الدفع عرقوه ومنه نفحة الطيب وهى اندفاع رائحته وانتشارها * وأنشد فى الباب

بضرب بالسيوف رؤس قوم * أزلنا هامهن عن المقيل

الشاهد فيه تنوين ضرب ونصب الرؤس به لأن التقدير بأن ضربنا بالسيوف رؤس قوم وأراد بالمقيل الاعناق لانها مقيل الرؤس وموضع مستقرها وأضاف الهام الى الرؤس والهام هى الرؤس اتساعا ومجازا

المصدرَ فاعلا كان أو مفعولا لأنه اسمٌ قد كففتَ منه النونَ كما فعلت ذلك بفاعلٍ ويصير المجرورُ بدلا من التنوين معاقباله وذلك قولك عجبتُ من ضَرْبِهِ زيدا ان كان فاعلا ومن ضَرْبِهِ زيدٌ ان كان المضمرُ مفعولا وتقول عجبت من كِسْوَةِ زيدٍ أبوه وعجبت من كسوةِ زيدٍ أباه اذا حذفت التنوين ومما جاء لا ينوّن قول لبيد (كامل)

عَهْدِى بها الحَىَّ الجميعَ وفيهمُ * قبلَ التفرّقِ مَيْسِرٌ ونِدامُ

ومنه قولهم سَمْعُ أُذُنِى زيدا يقولُ ذاك قال رؤبة (رجز)

ورَأْىُ عَيْنَىَّ الفَتَى أخاكا * يُعْطِى الجَزِيلَ فعليك ذاكا

وتقول عجبتُ من ضربِ زيدٍ وعمرٍو اذا أشركتَ بينهما كما فعلت ذلك فى الفاعل ومَنْ قال هذا ضاربُ زيدٍ وعمرًا قال عجبتُ له من ضَرْبِ زيدٍ وعمرا كأنه أضْمَرَ ويَضربُ عمرا أو وضَرَبَ عمرا قال رؤبة (رجز)

قد كنتُ داينْتُ بها حسّانَا * مخافةَ الافلاسِ واللَّيَانَا

* يُحْسِنُ بَيْعَ الاصلِ والقِيانَا *

وسوّغ ذلك اختلاف اللفظين وربما وقع مثل هذا فى كلامهم كقولهم مسجد الجامع ودار الآخرة والجامع هو المسجد والآخرة هى الدار * وأنشد فى الباب للبيد

عهدى بها الحى الجميع وفيهم * قبل التفرق ميسر وندام

الشاهد فيه نصب الحى بعهدى لان معناه عهدت بها الحى وعهدى مبتدأ وخبره فى قوله وفيهم ميسر وندام لأن موضع الجملة موضع نصب على الحال والحال تكون خبرا عن المصدر كقولهم جلوسك متكئا وأكلك مرتفقا والواو مع ما بعدها تقع هذا الموقع فتقول جلوسك وأنت متكئ وأكلك وأنت مرتفق وساغ هذا فى المصدر لانه ينوب مناب الفعل والفاعل فكأنك قلت تجلس متكئا وتأكل مرتفقا مع أن المتكئ والمرتفق غير الجلوس والاكل فلا يجوز رفعهما على الخبر لان الخبر انما يرتفع اذا كان هو الاول كقولك جلوسك حسن وأكلك شديد * وصف دارا خلت من أهلها فذكر ما كان عهد بها من اجتماع الحى مع سعة الحال والجميع المجتمعون والميسر القمار على الجزور والندام المنادمة * وأنشد فى الباب لرؤبة

ورأى عينى الفتى أخاكا * يعطى الجزيل فعليك ذاكا

الشاهد فيه نصب الفتى وما بعده بقوله رأى عينى والقول فيه كالقول فى الذى قبله ويعطى فى موضع الحال النائبة مناب الخبر على ما تقدم وأنشد فى الباب

قد كنت داينت بها حسانا * مخافة الافلاس والليانا

* يحسن بيع الاصل والقيانا *

الشاهد فيه نصب الليان والقيان على معنى الاول والتقدير داينت بها مخافة ان خفت الافلاس والليان ويحسن أن يبيع الاصل والقيان ويجوز أن يكون الليان معطوفا على الافلاس فلما تعذر عطف القيان على ذلك حمله على فعل مضمر ويجوز ان يكون

وتقول عجبتُ من الضَّرْبِ زيدًا كما قلتَ عجبتُ من الضاربِ زيدا تكون الالفُ واللامُ بمنزلة التنوين وقال الشاعر (متقارب)

ضعيفُ النِّكايةِ أعداءَه * يَخالُ الفِرارَ يُراخي الأجَلْ

وقال المَرّارُ الاسديّ (طويل)

لقد علمتْ أُولَى المُغيرةِ أنّني * كررتُ فلم أنْكُلْ عن الضَّرْبِ مِسْمَعَا

ومن قال هو الضاربُ الرَّجُلَ لم يقل عجبتُ له من الضَّرْبِ الرجلَ لأنّ الضاربَ الرجلِ مشبَّهٌ بالحَسَنِ الوجهِ لأنه وصفٌ للاسم كما أنّ الحَسَنَ وَصْفٌ وهو ليس بحدّ في الكلام وقد ينبغي في قياس من قال الضاربُ الرجلِ أن يقولَ الضاربُ أخي الرجلِ كما يقول الحَسَنُ الاخِ والحسنُ وجهِ الاخِ وكان الخليل يَراه وان شئتَ قلتَ هذا ضَرْبُ عبدِ الله كما تقول هذا ضاربُ عبدِ الله فيما انقطع من الأفعال وتقول عجبتُ من ضَرْبِ اليومِ زيدا كما قال * ياسارقَ الليلةِ أهلَ الدار * وليس مثلَ * لله دَرُّ اليومَ مَنْ لامَها * لأنهم لم يجعلوه فعلا أو فَعَلَ شيأ في اليوم انما هو بمنزلة لله بلادُك ويجوز عجبتُ له من ضَرْبِ أخيه يكون المصدرُ مضافا فَعَلَ أو لم يَفْعَلْ ويكونُ منوَّنا وليس بمنزلة ضاربٍ

﴿هذا باب الصفة المشبَّهة بالفاعل فيما عَمِلتْ فيه﴾ ولم تَقْوَ أن تَعمل عَمَلَ الفاعل لأنها ليست في معنى الفِعلِ المضارِعِ فانما شُبِّهتْ بالفاعل فيما عَمِلتْ فيه وما تَعمَلُ فيه معلومٌ انما تعمل

أن يكون نصبه على تقدير ومخافة اللبان هذف المخافة وأقام اللبان مقامها في الاعراب كما قال الله عز وجل واسئل القرية التي كنا فيها واللبان مصدر لويته بالدين لياولياناً اذا مطلته وهذا المثال قليل في المصادر لم يسمع الا في هذا وفي قوله شنأته شنآناً فيمن سكن النون والقيان جمع قينة وهي الامة مغنية كانت أو غير مغنية والمعنى ظاهر بين * وأنشد في الباب

ضعيف النكاية أعداءه يخال الفرار يراخي الاجل

الشاهد في نصب الاعداء بالنكاية لمنع الالف واللام من الاضافة ومعاقبتهما التنوين الموجب للنصب ومن النحويين من ينكر عمل المصدر وفيه الالف واللام لخروجه من شبه الفعل فينصب ما بعده باضمار مصدر منكور فتقديره ضعيف النكاية نكاية أعداءه وهذا يلزمه مع تنوين المصدر لان الفعل لا ينون فقد خرج المصدر من شبه الفعل بالتنوين فينبغي على مذهبه أن لا يعمل عمله * يهجو رجلا فيقول هو ضعيف عن أن ينكي أعداءه وجبان من أن يثبت لقرنه ولكنه يلجأ الى الفرار ويخاله مؤخر الاجله * وأنشد في الباب للمرار

لقد علمت أولى المغيرة أنني لحقت فلم أنكل عن الضرب مسمعا

الشاهد فيه نصب مسمع بالضرب على نحو ما تقدم ويجوز أن يكون بلحقت والاول أولى لقرب الجوار ولذلك اقتصر عليه سيبويه * يقول قد علم أول من لقيت من المغيرين اني صرفتهم عن وجههم هازما لهم ولحقت عميدهم فلم أنكل عن ضربه بسيفي والنكول الرجوع عن القرن جبنا

فيما كان من سببها مُعَرَّفا بالالف واللام أو نكرةً لا تُجاوِزه هذا لانه ليس بفعل ولا اسم هو فى معناه والاضافةُ فيه أحسن وأكثر لانه ليس كما جرى مجرى الفعلِ ولا فى معناه فكان هذا أحسنَ عندهم أن يَتباعدَ منه فى اللفظ كما أنه ليس مثلَه فى المعنى وفى قوته فى الأشياء والتنوينُ عربىٌّ جيِّدٌ ومع هذا أنّهم لو تركوا التنوينَ أو النونَ لم يكن أبدًا الا نكرةً على حاله منوَّنا فلما كان تركُ التنوين فيه والنونِ لا يُجاوَزُ به معنى النون والتنوينِ كان تركُهما أخفّ عليهم فهذا يقوِّى أنّ الاضافة أحسنُ من التفسير الاوّلِ فالمضافُ قولك هذا حَسَنُ الوجهِ وهذه حَسَنَةُ الوجهِ فالصفةُ تَقَعُ على الاسم الاوّل ثم توصِلُها الى الوجه والى كلّ شيءٍ من سببه على ما ذكرتُ لك كما تقول هذا ضاربُ الرجلِ وهذه ضاربةُ الرجلِ الّا أنّ الحُسْن فى المعنى للوجه والضربُ ههنا للاوّل ومن ذلك قولهم هو أحمرُ بَيْنِ العينينِ وهو جيِّدُ وجهِ الدار ومما جاء منوَّنا قول زُهَيرٍ (بسيط)

أَهْوَى لها أَسْفَعُ الخَدَّيْنِ مُطْرِقُ * رِيشَ القَوادِمِ لم يُنْصَبْ له الشَّبَكُ

وقال العجّاج (رجز)

* مُحْتَبِكٌ ضَخْمٌ شُؤُونَ الراسِ *

وقال أيضا النابغة (وافر)

ونَأْخُذُ بعده بِذِنابِ عَيْشٍ * أَجَبَّ الظَّهْرَ ليس له سَنامُ

(قوله كما انه ليس مثله فى المعنى الخ) يعنى أن قولك حسن الوجه لم يجر مجرى حسن كما جرى ضارب مجرى ضرب فكان الاحسن عندهم فى حسن الاضافة لبعد الاضافة من الفعل فى اللفظ كما تباعد حسن الوجه من الفعل ومما جرى مجراه فى المعنى اه سيرافى

---

* وأنشد فى باب ترجمته هذا باب الصفة المشبهة باسم الفاعل لزهير

أهوى لها أسفع الخدين مطرق * ريش القوادم لم تنصب له الشبك

الشاهد فيه نصب الريش بمطرق تشبيها له فى العمل باسم الفاعل المتعدى لانه صفة مثله جارية على فعله كجريه ويلحقه من التثنية والجمع والتذكير والتأنيث ما يلحقه فعمل لذلك فيما كان من سببه الخ * وصف صقرا انقض على قطاة والسفعة سواد فى خديه والاطراق والمطاروفة تراكب ريشه والقوادم ريش مقدم الجناح وقوله لم تنصب له الشبك أى هو وحشى لم يصد ويذلل باليد وذلك أشد له وأسرع لطيرانه ومعنى أهوى انقض والمعروف هوى يهوى وقد روى فى البيت كذلك وأما أهوى فهو بمعنى أومأ يقال أهوى اليه بيده * وأنشد فى الباب للعجاج

* محتبك ضخم شؤن الراس *

الشاهد فيه نصب الشؤن بضخم على التشبيه بالمعول كما تقدم * وصف بعيرا بشدة الخلق وعظم الرأس والمحتبك الشديد والشؤن قبائل الرأس وملتقى أجزائه واذا انضمت ونبأت كان أشد له وأوثق وأعظم للهامة * وأنشد فى الباب للنابغة

ونأخذ بعده بذناب عيش * أجب الظهر ليس له سنام

وهو

وهو فى الشعر كثير واعلم أن الالف واللام فى الاسم الآخر أكثر وأحسن من أن لا يكون فيه الالف واللام لان الاول فى الالف واللام وغيرهما ههنا على حالة واحدة وليس كالفاعل فكان إدخالهما أحسن وأكثر كما كان ترك التنوين أكثر وكان الالف واللام أولى لأن معناه حسن وجهه فكما لا يكون هذا الا معرفة اختاروا فى ذلك المعرفة والأخرى عربية كما أن التنوين والنون عربى مطرد فمن ذلك قوله هو حديث عهد بالوجع وقال عمرو بن شأس (طويل)

ألكنى الى قومى السلام رسالة * بآية ما كانوا ضعافا ولا عزلا

ولا سيئى زى اذا ما تلبسوا * الى حاجة يوما مخيسة بزلا

وقال حميد الارقط (رجز)

* لاحق بطن بقرا سمين *

ومما جاء منونا قول أبى زبيد يصف الأسد (بسيط)

كأن أثواب نقاد قدرن له * يعلو بخملتها كهباء هدابا

الشاهد فيه نصب الظهر بأجب على نية التنوين ولو كان غير منون فى النية لانجر ما بعده بالاضافة وانجر هو لاضافته اليه ' وصف مرض النعمان بن المنذر وانه ان هلك صار الناس بعده فى اسوإ حال وأضيق عيش وتمسكوا منه بمثل ذنب بعير أجب وهو الذى لا سنام له من الهزال والذناب والذنابة والذنابى الذنب الا أن المستعمل للبعير ونحوه الذنب وللطائر الذنابى وللعين ونحوها الذنابة والسنام حدبة البعير * وأنشد فى الباب لعمرو بن شأس

ألكنى الى قومى السلام رسالة * بآية ما كانوا ضعافا ولا عزلا

ولا سيئى زى اذا ما تلبسوا * الى حاجة يوما مخيسة بزلا

الشاهد فى اضافة سيئى الى زى وهو نكرة على تقدير اثبات الالف واللام وحذفها للاختصار * وصف انه تغرب عن قومه بنى أسد فحمل رجلا اليهم السلام وجعل آية كونه منهم ومعرفته بهم ما وصفهم به من القوة على العدو ووفادتهم على الملك بأحسن الزى ومعنى ألكنى بلغ عنى وكن رسولى وهو من الالوكة وهى الرسالة والآية العلامة والعزل الذين لا سلاح معهم واحدهم أعزل ومعنى تلبسوا ركبوا وغشوا والمخيسة المذللة بالركوب يعنى الرواحل والبزل المسنة واحدها بازل وهو جمع غريب ' وأنشد فى الباب لحميد الارقط

* لاحق بطن بقرا سمين *

الشاهد فيه اضافة لاحق الى البطن مع حذف الالف واللام منه للاختصار كما تقدم ' وصف فرسا بضمر البطن ثم نفى أن يكون ضمره من هزال فقال بقرا سمين واللاحق الضامر وحقيقته أن يلحق بطنه بظهره والقرا الظهر وأنشد فى الباب لابى زبيد الطائى

كأن أثواب نقاد قدرن له * يعلو بخملتها كهباء هدابا

الشاهد فيه نصب الهداب بقوله كهباء لما فيه من نية التنوين ' وصف أسدا فيقول كأنه لابس أثواب نقاد قدا على خملها أى جعله من خارج والنقاد راعى النقد والنقد ضرب من الغنم صغار الاجسام ومعنى قدرن أى طبعن عليه وجعلن على قدر جسمه وقوله يعلو بخملتها أى يعلى خملها والباء معاقبة للهمزة من أعلى والكهباء

(قوله فكما لا يكون هذا الا معرفة الخ) يعنى أن الالف واللام اثباتهما فى الوجه أحسن لان المعنى فى اثباتهما ونزعهما سواء وفى اثباتهما تعريف عوض من التعريف الذى كان فى وجهه حيث كان مضافا الى الهاء وقوله والاخرى عربية يعنى نزع الالف واللام اه سيرافى

وقال أيضا (بسيط)

هيفاء مقبلة عجزاء مدبرة * محطوطة جدلت شنباء أنيابا

وقال عدي بن زيد (مديد)

من حبيب أو أخي ثقة * أو عدو شاحط دارا

وقد جاء في الشعر حسنة وجهها شبهوه بحسنة الوجه وذلك ردىء لانه بالهاء معرفة كما كان بالالف واللام وهو من سبب الاول كما أنه من سببه بالالف واللام قال الشماخ (طويل)

أمن دمنتين عرس الركب فيهما * بحقل الرخامى قد عفا طللاهما

أقامت على ربعيهما جارتا صفا * كميتا الاعالي جونتا مصطلاهما

(قوله وذلك ردىء) قال السيرافي من قبل أن في حسن ضميرا يرتفع به يعود الى زيد فلا حاجة بنا الى الضمير الذي في الوجه لان الاصل كان زيد حسن وجهه والهاء تعود الى زيد فنقلنا هذه الهاء بعينها الى حسن فجعلناها في حال رفع فاستكنت فيه فلا معنى لاعادتها الى آخر ما ذكره فانظره

التي تضرب الى الغبرة والهداب الهدب * وأنشد في الباب لأبي زبيد الطائي

هيفاء مقبلة عجزاء مدبرة * محطوطة جدلت شنباء أنيابا

الشاهد فيه نصب الانياب بشنباء لما فيه من نية التنوين كما تقدم وصف امرأة بهيف الخصر وهو ضمره وعظم العجيزة وشنب الثغر وهو بريقه وبرده فيقول اذا أقبلت رأيت لها خصرا هيفا واذا أدبرت نظرت الى عجيزة مشرفة والمحطوطة الملساء الظهر والمحط حديدة تدلك بها الجلود يريد أنها غير متغضنة الجلد من سمن ولا ترهل ومعنى جدلت ألطف خلقها وأحكم كالجديل وهو زمام من أدم وأنشد في الباب لعدي بن زيد

من حبيب أو أخي ثقة * أو عدو شاحط دارا

الشاهد في نصب دار بشاحط تشبيها بالمفعول به كما تقدم والشاحط البعيد * وصف أن الدهر يعم بنوائبه الصديق والعدو والقريب والبعيد وقوله أو أخي ثقة أى من صديق أو حميم يوثق به في الشدة * وأنشد في الباب للشماخ

أمن دمنتين عرس الركب فيهما * بحقل الرخامى قد عفا طللاهما
أقامت على ربعيهما جارتا صفا * كميتا الاعالي جونتا مصطلاهما

الشاهد في قوله جونتا مصطلاهما لجونتا بمنزلة حسنتا ومصطلاهما بمنزلة وجوههما والضمير الذي في مصطلاهما يعود على قوله جارتا صفا وهما الاثفيتان والصفا الجبل وهو الثالث لهما وقوله كميتا الاعالي يعني ان الاعالي من الاثفيتين لم تسود لبعدها عن مباشرة النار فهي على لون الجبل وجونتا مصطلاهما يعني مسودتا المصطلى وهو موضع الوقود منهما وأنكر بعض النحويين هذا على سيبويه وجعل ان الضمير من مصطلاهما عائد على الاعالي لا على الجارتين فكأنه قال كميتا الاعالي جونتا مصطلى الاعالي كما تقول حسنتا الغلام جميلتا وجهه أى وجه الغلام وهذا جائز باجماع وجعل الضمير في مصطلاهما مثنى عائدا على الاعالي وهي جمع لانها في معنى الاعليين فرده على المعنى والصحيح قول سيبويه لان الشاعر لم يرد أن يقسم الاعالي فيجعل بعضها كميتا وبعضها جونا مسودا وانما قسم الاثفيتين فجعل أعلاهما كميتا لبعده من النار وسفلهما جونا لمباشرته النار وقد بينت صحة مذهبه واختلال مذهب من خالفه في كتاب النكت * وصف دمنتي دارين خلتا من أهلهما والربع موضع النزول منهما والدمنة ما صير الحي من فناء الدار بالرماد والدمن وهو البعر ونحو ذلك وحقل الرخامى موضع بعينه والطلل ما شخص من علامات الديار وأشرف كالاثفية والوتد ونحوهما وان لم يكن له شخص كآثار الرماد وملاعب الغلمان فهو رسم ومعنى عفا درس وتغير وجعل الاثفيتين جارتي الصفا لاتصالهما به

واعلم

واعلم أنه ليس فى العربية مضافٌ يدخل عليه الالفُ واللام غيرُ المضاف الى المعرفة فى هذا الباب وذلك قولك هذا الحَسَنُ الوجهِ أدخلوا الالفَ واللام على حسنِ الوجه لانه مضافٌ الى معرفة لا يكون به معرفةً أبدًا فاحتاج الى ذلك حيث مُنِعَ ما يكون فى مثله البتّة ولا يُجاوَزُ به معنى التنوين وأمّا النكرة فلا يكون فيها الّا الحَسَنُ وجهًا تكون الالفُ واللام بدلا من التنوين لانك لو قلت حديثُ عهدٍ أو كريمُ أبٍ لم تُخِلّ بالاول فى شئ فتحتمل له الألفُ واللام لانه على ما ينبغى أن يكون عليه قال رؤبة (رجز)

* الحَزْنُ بابًا والعَقُورُ كَلْبَا *

وزعم أبو الخطّاب أنه سمع قوما من العرب يُنشدون قول الحرث بن ظالم (وافر)

فما قومى بثَعْلَبَةَ بنِ سَعْدٍ * ولا بفَزارةَ الشُّعْرَى رِقَابَا

فانما أُدخلت الالفُ واللام فى الحسن ثم أعملته كما قال الضاربُ زيدا وعلى هذا الوجه تقول هو الحسنُ الوجهَ وهى عربية جيّدة قال الشاعر (وافر)

فما قومى بثعلبةَ بن سعدٍ * ولا بفَزارةَ الشُّعْرِ الرِّقابَا

وقد يجوز فى هذا أن تقول هو الحَسَنُ الوجهِ على قوله هو الضاربُ الرجلِ فالجرّ فى هذا الباب من وجهين من الباب الذى هو له وهو الاضافة ومن إعمال الفعل ثم يُستخفّ فيضاف وإذا ثنّيتَ أو جمعت فأثبتَّ النون فليس الا النصبُ وذلك قولهم هم الطيّبون الأخبارَ وهما الحسنان الوُجوهَ ومن ذلك قوله تعالى قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُمْ بِالأَخْسَرِينَ أَعْمَالًا

ومجاورتهما له والحوبة السوداء وهى أيضا البيضاء فى غير هذا الموضع * وأنشد فى الباب لرؤبة

* الحزن بابا والعقور كلبا

الشاهد فيه نصب باب وكلب على قولك الحسن وجها * وصف رجلا بغلظ الحجاب ومنع الضيف فجعل بابه حزنا وثيقا لا يستطيع فتحه وكلبه عقورا لمن حل بفنائه طالبا لمعروفه * وأنشد فى الباب للحرث بن ظالم المرى

فما قومى بثعلبة بن سعد * ولا بفزارة الشعرى رقابا

الشاهد فيه نصب الرقاب بالشعر على حد قولك الحسن وجها ويجوز فيه الشعر الرقابا على ما أنشده بعد وهو كقولك الحسن الوجه بالنصب على التشبيه بالمفعول به * وصف ما كان من انتقاله عن بنى ذبيان ولحاقه بقريش وانتمائه اليهم حين عدا على بعض سادات العرب وهو خالد بن جعفر بن كلاب فى حمى جوار ملوك لخم فقتله غيلة فى خبر طويل اختصرته فيقول منتفيا من قبائل ذبيان وفزارة بن ذبيان والحرث بن يربوع بن غيظ بن مرة بن عوف بن سعد بن ذبيان فوصف فزارة بالغمم وهو كثرة شعر القفا وهدم الرأس لأنه عندهم مما يتشاءم به ويذم

(قوله فأما النكرة فلا يكون فيها الا الحسن وجها الخ) يعنى انك اذا أدخلت الالف واللام فى الصفة ونكرت ما بعدها لم تجز اضافتها فان قيل لم لا تجوز اضافة الصفة الى نكرة فى اللفظ وليست الاضافة صحيحة فيقال الحسن وجه يقال من قبل انا اذا أعطيناها لفظ الاضافة وان لم يكن معناها معنى الاضافة لم يجز أن يكون خارجا لفظها عن لفظ الاضافة الصحيحة لانا سميناها بها وليس فى شئ من الاضافات لفظا وحقيقة ما يكون المضاف معرفة والمضاف اليه نكرة فلم يحسن أن تقول مررت بزيد الحسن وجه فيجرى على خلاف ألفاظ الاضافة التى سميناها به اهـ سيرافى

وقالت خِرْنِقُ من بنى قيس (كامل)

لا يَبْعَدَنْ قومى الذين هُمُ * سَمُّ العُداةِ وآفةُ الجُزُرِ

النازلون بكلِّ مُعْتَرَكٍ * والطيّبونَ مَعاقِدَ الأُزُرِ

فان كففتَ النونَ جررتَ كان المعمولُ فيه نكرةً أو فيه الالفُ واللامُ كما قالت هم الضاربو زيدٍ وذلك قولهم هم الطيّبو أخبارٍ وإن شئتَ نصبتَ على قوله الحافظو عَوْرَةَ العشيرة وتقول فيما لا يقع الا منوَّنا عاملا فى نكرة وانما وقع منوَّنا لانه فُصِلَ فيه بين العامل والمعمول فالفصلُ لازمٌ له أبدا مظهرًا أو مضمرا وذلك قولك هو خيرٌ منك أبًا وهو أحسنُ منك وجهًا ولا يكون المعمول فيه الا من سببه وان شئت قلت هو خيرٌ عملًا وأنت تنوى منك وان شئت أخرتَ الفصلَ فى اللفظ وأصلُه التقديم لانه لا يمنعه تأخيرُه عملَه مقدّما كما قال ضَرَبَ زيدا عمرٌو فعمرٌو مؤخرٌ فى اللفظ مبدوءٌ به فى المعنى وهذا مبدوءٌ به فى أنه يُثبتُ التنوينَ ثم يَعمَلُ ولا يَعمَلُ الا فى نكرة كما أنه لا يكون الا نكرةً ولا يَقوَى قوّةَ الصفة المشبّهة فأُلزِمَ فيه وفيما يَعمَلُ فيه وجها واحدا وتقول فى الجمع خيرٌ منك أعمالًا فان أضفتَ فقلت هذا أوّلُ رجلٍ اجتمع فيه لزومُ النكرة وأنْ يُلفَظ بواحدٍ وهو يريد الجمع وذلك لأنه أراد أن يقول أوّلُ الرجالِ فحذف استخفافا واختصارا كما قالوا كلُّ رجلٍ يريدون كل الرجال فكما استخفّوا بحذف الالف واللام استخفّوا بترك بناء الجميع واستغنوا عن الالف واللام وعن قولهم خيرُ الرجال وأوّلُ الرجال ومثل ذلك فى ترك الالف واللام وبناءِ الجميع قولهم عشرون درهمًا انما أرادوا عشرين من الدراهم فاختصروا واستخفّوا ولم يكن دخولُ الالف واللام يغيِّر العشرين عن نكرته فاستخفّوا بترك ما لم يُحتَجْ إليه ولم تَقْوَ

(قوله وتقول فيما لا يقع الا منوّنا عاملا الخ) قال السيرافى ان قال قائل لم لا يكون أفعل وبابه الا نكرة وخالف باب الصفة المشبهة فالجواب أن افعل حين منع التثنية والجمع بحاول به محل الفعل لسبب دلالته على المصدر والزيادة منع التعريف وغيره كما لا يكون الفعل معرفا ولا مثنى ولا مجموعا اه منه باختصار

والمحمود عندهم البرع وهو انحسار الشعر عن مقدم الرأس والاشعرى منسوب الى الاشعر وهو منسوب ... من الا كبر وأنثه لتأنيث القبيلة والشعر جمع أشعر تجمع لانه جعل كل واحد منهم أشعر فجمع على المعنى

* وأنشد فى الباب لخرنق شعر ... لا يبعدن قومى الذين هم * سم العداة وآفة الجزر

النازلون بكل معترك * والطيبون معاقد الازر

الشاهد فيه نصب معاقد الازر بقولها الطيبون تشبيها بالمفعول به لانه معرفة باضافته الى الازر وهو كقولك الحسنون الوجه الاح * وصفت قومها بالظهور على العدو ونحر الجزر للاضياف والعفة عن الفواحش فجعلت قومها سما للاعداء يقضى عليهم وآفة للجزر لكثرة ما ينحرون منها والمعترك موضع ازدحام الناس فى الحرب ويقال فلان طيب معقد الازار اذا كان عفيفا ... ة

هذه

هذه الاحرفُ قوّةَ الصفة المشبَّهة ألا ترى أنك تؤنّثها وتذكّرها وتجمعها كالفاعل تقول مررت برجل حَسَنِ الوجهِ أبوه كما تقول مررت برجل حسنٍ أبوه وهو مثل قولك مررت برجل ضاربٍ أبوه فان جئت بخيرٍ منك أو عشرين رفعتَ لأنها مُلْحَقَةٌ بالاسماء لا تعمل عملَ الفعل فلم تقْوَ قوّةَ المشبَّهة كما لم تقْوَ المشبَّهةُ قوةَ ما جرى مجرى الفعل وتقول هو خيرُ رَجُلٍ فى الناس وأفْرَهُ عبدٍ فيهم لأن الفارِهَ هو العبد ولم تُلْقِ أفْرَهَ ولا خيرًا على غيره ثم تختصّ شيأً فالمعنى مختلف وليس ها هنا فصلٌ ولم يلزم الأفْرَهَ التنوين كما أن عشرين وخيرًا منك لم يلزم فيه الا التنوينُ ولم يُدْخِلوا الالفَ واللام كما لم يدخلوه فى الاول وتفسيرُه تفسيرُ الاول وانما أرادوا أفْرَهَ العبيدِ وخيرَ الأعمال وانما أثبتوا الالفَ والّلامَ فى قولهم أفضلُ الناس لأن الأوّلَ قد يصير به معرفةً فأثبتوا الالف واللام وبناء الجميع ولم يُنَوِّنْ وفرّقوا بترك النون والتنوين بين معنيين وقد جاء من الفعل ما أُنفذ الى مفعول ولم يَقْوَ قوّةَ غيره مما قد تعدّى الى مفعول وذلك قولك امتلأتُ ماءً وتفقّأتُ شحمًا ولا تقول امتلأتُه ولا تفقّأتُه ولا يعمل فى غيره من المَعارف ولا يقدّم المفعولُ فيه فتقول ماءً امتلأتُ كما لا يقدَّمُ المفعولُ فيه فى الصفات المشبَّهة ولا فى هذه الأسماء لأنها ليست كالفاعل وذلك لانه فعلٌ لا يتعدّى الى مفعول وانما هو بمنزلة الانفعال وانما أصلُه امتلأتُ من الماء وتفقّأتُ من الشحم فحُذف هذا استخفافا وكان الفعلُ أجدرَ أن يتعدّى اذ كان هذا ينفذ وهو فى أنهم ضعّفوه مثلُه وتقول هو أشجعُ الناس رجلًا وهما خيرُ الناس اثنين فالمجرورُ ها هنا بمنزلة التنوين وانتصب الرجلُ والاثنان كما انتصب الوجهُ فى قولك هو أحسنُ منه وجهًا ولا يكون الا نكرةً كما لم يكن ثَمَّ الا نكرةً والرجلُ هو الاسم المبتدأُ والاثنان كذلك انما معناه هو خيرُ رجلٍ فى الناس وهما خيرُ اثنين فى الناس وان شئت لم تجعله الاوّلَ فقلت هو أكثرُ الناس مالا ومما أُجْرِىَ هذا المجرى أسماءُ العدد تقول فيما كان لأدنى العدّة بالاضافة الى ما يُبْنَى لجمع أدنى العدد الى أدنى العُقود وتُدْخل فى المضاف اليه الألفَ واللام لانه يكون الاوّلُ به معرفةً وذلك قولك ثلاثةُ أثواب وأربعةُ أنْفُس وأربعةُ أثواب وكذلك تقول فيما بينك وبين العَشَرة واذا أدخلتَ الالفَ واللام قلتَ خمسةُ الأثواب وستّةُ الأجمال فلا يكون هذا أبدا الا غير منوّن يلزمه أمرٌ واحد لما ذكرتُ لك فاذا زدتَ على العشَرة شيأً من أسماء أدنى العدد فانه يُجعل مع الاول اسمًا واحدًا استخفافا

(قوله تقول مررت برجل حسنِ الوجهِ أبوه كما تقول الخ) قال السيرافى فان قال قائل ما هذا التشبيه وكيف تقدير هذا الكلام فالجواب انك اذا قلت مررت برجل حسن الوجه ففى حسن ضمير من رجل قد نقل اليه من الوجه كأنك اذا قلت مررت برجل ضارب زيد ففى ضارب ضمير الرجل الا أنه غير منقول فاذا قلت مررت برجل حسن الوجه أخوه نقلت ذلك الضمير الى الاخ لانه من سببه كما تقول مررت برجل ضارب زيد أبوه فتجعل أبوه مكان الضمير الذى كان فى ضارب من رجل لأن الصفة المشبهة تجرى مجرى اسم الفاعل كما بينا اه باختصار

ويكونُ في موضعِ اسمٍ منوَّنٍ وذلكَ قولكَ أحدَ عشرَ درهمًا واثنا عشرَ درهمًا وإحدى عشرةَ جاريةً فعلى هذا يُجْرَى من الواحد الى التسعة فاذا ضاعفتَ أدنى العُقود كان له اسمٌ من لفظه ولا يُثنَّى العَقْدُ ويُجْرَى ذلكَ الاسمُ مُجرى الواحد الذى لحقته الزيادةُ للجمع كما لحقته الزيادةُ للتثنية ويكون حرفُ الاعراب الواوَ والياءَ وبعدهما النونُ وذلكَ قولكَ عشرونَ درهمًا فان أردتَ أن تثلِّثَ أدنى العُقود كان له اسمٌ من لفظ الثلاثة يَجرى مجرى الاسم الذى كان للتثنية وذلكَ قولكَ ثلاثونَ عبدًا وكذلكَ الى أن تتسَّعه وتكونُ النونُ لازمةً له كما كان تركُ التنوين لازمًا للثلاثة الى العشرة وانما فعلوا هذا بهذه الاسماء وألزموها وجهًا واحدًا لأنها ليست كالصفة التى فى معنى الفعل ولا التى شُبِّهتْ بها فلم تَقْوَ تلكَ القوّةَ ولم يجز حين جاوزتَ أدنى العُقود فيما تُبَيِّنُ به من أىّ صِنْفِ العددُ إلّا أن يكون لفظُه واحدًا ولا يكونُ فيه الالفُ واللام لما ذكرتُ لكَ وكذلكَ هو الى التسعين فيما يَعْمَلُ فيه ويبيَّن به من أىّ صنفِ العددُ فاذا بلغتَ العَقدَ الذى يليه تركتَ التنوينَ والنونَ وأضفتَ وجعلتَ الذى يَعْمَلُ فيه ويبيَّن به العددُ من أىّ صنفٍ هو واحدًا كما فعلتَ ذلكَ فيما نوّنتَ فيه الّا أنكَ تُدْخِلُ فيه الالفَ واللام لأنّ الاول يكون به معرفةً ولا يكونُ المنوَّنُ به معرفةً وذلكَ قولكَ مائةُ درهمٍ ومائةُ الدرهمِ وذلكَ إنْ ضاعفتَه قلتَ مائتا درهمٍ ومائتا الدينارِ وكذلكَ العَقْدُ الذى بعده واحدًا كان أو مثنًّى وذلكَ قولكَ ألفُ درهمٍ وألفا درهمٍ وقد جاء فى الشعر بعضُ هذا منوَّنًا قال الرَّبيعُ ابن ضَبُعٍ الفَزارىّ (وافر)

اذا عاشَ الفَتَى مِائَتينِ عامًا * فقد أَوْدَى المَسَرَّةُ والفَتاءُ

وقال (رجز)

أَنْعَتُ عَيْرًا من حَمِيرِ خَنْزَرَهْ * فى كلِّ عَيْرٍ مائتانِ كَمَرَهْ

(قوله وتكون النون لازمة له الخ) قال أبو سعيد السيرافى يعنى أن النون والتمييز لازم للعشرين الى التسعين كما كان تركُ التنوين والاضافة لازما للثلاثة الى العشرة وقوله وانما فعلوا هذا بهذه الاسماء الخ قال يعنى انما ألزموها النون ولم يجيزوا اضافتها الى الجنس فيقولوا عشرو درهم كما قالوا فى الصفة ضاربون زيدا وضاربو زيد وحسنون وجها وحسنو وجوه لأن عشرين لم تقو قوة اسم الفاعل والصفة المشبهة ولم تتصرف تصرفهما وألزمت طريقا واحدا اه

وأنشد فى الباب للربيع بن ضبع الفزارى

اذا عاش الفتى مائتين عاما * فقد أودى المسرة والفتاء

الشاهد فيه اثبات النون فى مائتين ضرورة ونصب ما بعدها بها وكان الواجب حذفها وخفض ما بعدها الا انها شبهت للضرورة بالعشرين ونحوها مما يثبت نونه وينصب ما بعده * وصف فى البيت هرمه وذهاب مسرته ولذته وكان قد عمر بيفا على المائتين فيما يروى ومعنى أودى ذهب وانقطع والفتاء مصدر الفتى ويروى تسعين عاما ولا ضرورة فيه على هذا * وأنشد فى الباب

أنعت عيرا من حمير خنزره * فى كل عير مائتان كمره

واما

وأما الثُمانُمائة الى تسعمائة فكان ينبغى أن يكون مِئِينَ أو مِئَاتٍ ولكنهم شبّهوه بعشرين وأَحَدَ عَشَرَ حيث جعلوا ما يُبيَّنُ به العددُ واحدًا لأنه اسمٌ لعدد كما أنّ عشرين اسمٌ لعدد وليس بمستنكر فى كلامهم أن يكون اللفظُ واحدًا والمعنى جميعٌ حتى قال بعضهم فى الشعر من ذلك ما لا يُسْتَعْمَلُ فى الكلام قال عَلْقَمَةُ بن عَبَدَةَ (طويل)

بها جِيَفُ الحَسْرَى فأمّا عِظامُها * فَبِيضٌ وأمّا جِلْدُها فَصَلِيبُ

وقال (رجز)

لا تُنْكِرُوا القَتْلَ وقد سُبِينَا * فى حَلْقِكُمْ عَظْمٌ وقد شُجِينَا

فاختُصَّ التثليثُ بهذا الباب الى تِسْعِ المائة كما أنّ لَدُنْ لها مع غُدْوَةٍ حالٌ ليست فى غيرها تُنْصَبُ بها كأنه ألحقَ التنوينَ فى لغة من قال لَدُ وذلك قولك من لَدُنْ غُدْوَةً وقال بعضهم لَدُنْ غُدوةً كأنه أسكنَ الدالَ ثم فتحها كما قال اضرِبَنْ زيدًا ففتح الباء حين جاء بالنون الخفيفة والجرُّ فى غُدْوَةٍ هو الوجهُ والقياس وتكونُ النونُ من نفس الحرف بمنزلة نون مِنْ وعَنْ فقد يشذُّ الشئُ فى كلامهم عن نظائره ويُستخَفُّ الشئُ فى موضع ولا يستخفّونه فى غيره من ذلك قولُهم ما شَعَرْتُ به شِعْرَةً ويقولون لَيْتَ شِعْرِى ويقولون العَمْرُ والعُمْرُ لا يقولون فى اليمين الّا بالفتح يقولون كلُّهم لَعَمْرُكَ وسترى أشباهَ هذا أيضا فى كلامهم ان شاء الله ومما جاء فى الشعر

(قوله وأما ثلثمائة الخ) قال السيرافى يعنى أن القياس فى تسعمائة كان يجمع المائة فكان ينبغى أن تقول ثلاث مئات وثلاث مئين وذلك أن ثلاثا وتسعا تضاف الى الجماعة فى الآحاد فانبغى أن تكون ههنا أيضا مضافة الى جماعة غير أنهم أضافوها الى واحد وبنوها كما بينوا أحد عشر وعشرين بواحد وقد بينا وجه الشبه فيه اهـ

الشاهد فيه كالشاهد فى الذى قبله وعانه كعانته * هجا امرأة فنعت عيرا وهو الحمار وذكر أن فى غرموله وهى الكمرة ما تنى كمره وادخله فى هن المرأة المهجوة وخنزرة موضع بعينه وانما قال فى كل أير لا يكى فغيرت همزته الى العين فقيل فى كل عير استقباحا لذكره * وأنشد فى الباب لعلقمة بن عبدة

بها جيف الحسرى فأما عظامها * فبيض وأما جلدها فصليب

الشاهد فيه وضع الجلد موضع الجلود لأنه اسم جنس ينوب واحده عن جميعه فأفرده ضرورة لذلك * وصف طريقا بعيدا شاقا على من سلكه فجيف الحسرى وهى المعيية من الابل مستقرة فيه وقوله فأما عظامها فبيض أى أكلت السباع والطير ما عليها من اللحم فتعرت وبدا وضحها وقوله وأما جلدها فصليب أى محرم يابس لانه ملقى بالفلاة لم يدبغ ويقال الصليب هنا الودك أى قد سال ما فيه من رطوبة لاحماء الشمس عليه * وأنشد فى الباب للمسيب بن زيد مناة الغنوى

لا تنكروا القتل وقد سبينا * فى حلقكم عظم وقد شجينا

الشاهد فيه وضع الحلق موضع الحلوق كالذى تقدم قبله * وصف انهم قتلوا من قوم كانوا قد سبوا من قومه فيقول لا تنكروا قتلنا لكم وقد سبيتم منا ففى حلوقكم عظم بقتلنا لكم وقد شجينا نحن أيضا أى غصصنا بسبيكم لمن سبيتم منا وهذا مثل

على لفظ الواحد يراد به الجميع (وافر)

كُلُوا فى بَعضِ بَطْنِكُم تَعِفُّوا * فانّ زمانَكُم زَمَنٌ خَمِيصُ

ومثل ذلك فى الكلام قوله سبحانه وتعالى فَإِنْ طِبْنَ لَكُمْ عَنْ شَيْءٍ مِنْهُ نَفْسًا وقَرِّى به عَيْنًا وإن شئت قلت أَعْيُنًا وأَنْفُسًا كما قلت ثلثمائة وثلاث مِئِينَ ومِئات ولم يُدخلوا الالف واللام كما لم يُدخلوا فى امتلأتُ ماءً

﴿ هذا باب استعمال الفعل فى اللفظ لا فى المعنى ﴾ لاتساعهم فى الكلام وللايجاز والاختصار فمن ذلك أن تقول على قول السائل كم صِيدَ عليه وكم غيرُ ظرفٍ لما ذكرت لك فى الاتساع والايجاز فتقول صِيدَ عليه يومان وانما المعنى صِيدَ عليه الوحشُ فى يومين ولكنه اتسع واختصر ولذلك أيضا وضع السائلُ كم غيرَ ظرف ومن ذلك أن تقول كم وُلِدَ له فيقول ستون عاما فالمعنى وُلِدَ له الأولادُ ووُلِدَ له الولدُ ستين عاما ولكنه اتسع وأَوجز ومثل ذلك أن تقول كم سِيرَ عليه وكم غيرُ ظرف فيقول يومُ الجمعةِ ويومان فكم هاهنا بمنزلة قوله ما صِيدَ عليه وما وُلِدَ له من الدهر والأيّام فليس كم ظرفا كما أن ما ليس بظرف ومن ذلك أن يقول كم ضُرِبَ به فتقول ضُرِبَ به ضربتان وضُرِبَ به ضَربٌ كثيرٌ ومما جاء على اتساع الكلام والاختصار قوله تعالى وَاسْأَلِ الْقَرْيَةَ الَّتِي كُنَّا فِيهَا وَالْعِيرَ الَّتِي أَقْبَلْنَا فِيهَا انما يريد أهلَ القرية فاختصر وعَمِلَ الفعلُ فى القرية كما كان عاملا فى الأهل لو كان هاهنا ومثله بَلْ مَكْرُ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وانما المعنى بل مكرُكم فى الليل والنهار وقال تعالى وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ انما هو ولكنّ البِرَّ بِرُّ من آمن بالله ومثله فى الاتساع قوله عز وجل وَمَثَلُ الَّذِينَ كَفَرُوا كَمَثَلِ الَّذِي يَنْعِقُ بِمَا لَا يَسْمَعُ إِلَّا دُعَاءً وَنِدَاءً فلم يشبّهوا بما ينعق وانما شُبّهوا بالمنعوق به وانما المعنى مثلكم

(قوله انما هو ولكن البر بر من آمن بالله الخ) قال السيرافى وفى هذا وجه آخر وهو أن يجعل البر فى معنى البار فكأنه قال تعالى ولكن البار من آمن بالله اهـ

---

* وأنشد فى الباب فى مثله

كلوا فى بعض بطنكم تعفوا * فان زمانكم زمن خميص

الشاهد فيه وضع البطن فى موضع البطون كما تقدم قبله * وصف شدة الزمان وكلبه فيقول كلوا فى بعض بطنكم ولا تملؤها حتى تعتادوا ذلك وتعفوا عن كثرة الاكل وتقنعوا باليسير فان الزمان ذو مخمصة وجدب

* ومما أنشد المازنى فى الباب قول المخبل السعدى

أتهجر ليلى بالفراق حبيبها * وما كان نفسا بالفراق تطيب

الشاهد فيه تقديم التمييز وهو قوله نفسا على العامل فيه وهو تطيب وقياسه عند المازنى قياس الحال والحال متقدم عند جميع النحويين الا الجرمى اذا كان العامل فيها فعلا وسيبويه لا يرى تقديم التمييز وان كان العامل فيه فعلا لانه منقول عن الفاعل والفاعل لا يتقدم وأما الحال فهو مفعول فيها كالظرف فجاز فيها من التقديم ما يجوز فيه والرواية الصحيحة فى البيت وما كان نفس بالفراق تطيب * وأنشد فى باب ترجمته هذا باب استعمال الفعل فى اللفظ لا فى المعنى للنابغة الجعدى واسمه عبد الله بن قيس

ومثل

ومَثَلُ الذين كفروا كمَثَل الناعق والمنعوق به الذى لا يسمع ولكنه جاء على سعة الكلام والايجاز لعلم المخاطَب بالمعنى ومثل ذلك من كلامهم بنو فلان يَطَؤُهم الطريقُ وانما يَطَؤُهم أهلُ الطريق وقالوا صِدْنا قَنَوَيْنِ وانما يريد صدنا بقَنَوَيْنِ أو صدنا وحش قنوين وانما قَنَوانِ اسمُ أرض ومثله فى السعة أنتَ أكرمُ علىّ من أن أضربك وأنت أنكدُ من أن تتركه انما تريد أنت أكرمُ علىّ من صاحب الضرب وأنت أنكدُ من صاحب تركه لأن قولك أن أضربك وأن تتركه هو الضَّربُ والتَّركُ لأن أن اسمٌ وتتركه وأضربك من صلته كما تقول يَسوءُنى أن أضربك أى يَسوءُنى ضَرْبُك وليس يريد أكرمُ علىّ من الضرب ولكن أكرمُ علىّ من الذى أُوقِعَ به الضربُ وقال الجعدى (وافر)

كأنَّ عَذِيرَهم بجَنوبِ سِلَّى * نَعامٌ قاقَ فى بَلَدٍ قِفارِ

وقال عامر بن الطُّفيل (كامل)

ولأَبْغِيَنَّكُمُ قَنًا وعُوارِضًا * ولأُقْبِلَنَّ الخيلَ لابَةَ ضَرْغَدِ

انما يريد بقنًا ولكنه حذف وأوصل الفعل * ومن ذلك قول ساعدة (كامل)

لَدْنٌ بهَزِّ الكفِّ يَعْسِلُ مَتْنُه * فيه كما عَسَلَ الطريقَ الثعلبُ

يريد فى الطريق ومن ذلك قولهم أكلتُ بلدةَ كذا وكذا وأكلتُ أرضَ كذا وكذا انما يريد أنه أكل من ذلك وشرب وأصاب من خيرها وهذا أكثر من أن يُحصَى ومنه قولهم هذه الظُّهرُ أو العَصرُ أو المغرب انما يريد صلاةَ هذا الوقت واجتمع القَيظُ يريد اجتمع الناسُ فى القيظ وقال الحُطيئة (طويل)

وشَرُّ المَنايا مَيِّتٌ وَسْطَ أهلِه * كهُلْكِ الفَتى قد أسلَمَ الحَيَّ حاضِرُهْ

كأن عذيرهم بجنوب سلى * نعام قاق فى بلد قفار

الشاهد فيه حذف العذير من قوله عذير نعام واقامة النعام مقامه اختصارا وايجازا * وصف قوما انهزموا لما أخذت فيهم السلاح ضربا وطعنا جعلوا يصيحون صياح النعام وانما شبههم بالنعام لشرودها فجعل فرارهم منهزمين كفرارها والعذير هنا الصوت وسلى موضع بعينه وجنوبه نواحيه ومعنى قاق صوت ووصف البلد وهو اسم واحد بالقفار وهو جمع لانه اسم جنس يشتمل على فلوات ومواضع مقفرة * وأنشد بعد هذا بيتا لعامر بن الطفيل وهو

فلأبغينكم قنا وعوارضا * ولأقبلن الخيل لابة ضرغد

وقد مر تفسيره * وأنشد فى الباب للحطيئة

وشر المنايا ميت بين أهله * كهلك الفتى قد أسلم الحى حاضره

(قوله ومثله فى السعة أنت أكرم على من أن أضربك الخ) قال السيرافى قال أبو إسحق الزجاج ان قدرته أنت أكرم على من ضربك لم يجز لانك لا تريد هذا وان حمل المعنى عليه بطل وتم ذهب الكلام هو كأن قائلا قال أنت تضربنى فنسب الضرب الى نفسه فقال الآخر أنت أكرم على من صاحب الضرب الذى نسبته الى نفسك وليس لك فكأنه قال أنت أكرم على ممن يستحق ما زعمت انه لك ونسبته الى نفسك اهـ باختصار

يريد مَنِيّةُ مَيّتٍ وقال الجعدى (متقارب)

وكيف تُواصِلُ مَنْ أَصْبَحَتْ * خُلالَتُه كأَبِي مَرْحَبِ

يريد كخلالة أبى مَرْحَب

﴿ هذا باب وُقوع الاسماء ظُروفا وتصحيح اللفظ على المعنى ﴾ فمن ذلك قولك متى يُسارُ عليه وهو يجعله ظرفا فيقولُ اليومَ أو غدًا أو بعد غدٍ أو يومَ الجمعة وتقول متى سِيرَ عليه فيقول أَمْسِ وأَوّلَ من أَمْسِ فيكونُ ظرفا على أنّه كان السَّيْرُ فى ساعة دونَ سائر ساعات اليوم أو حين دون سائر أحيانِ اليوم ويكونُ أيضا على أنه يكونُ السيرُ فى اليوم كلّه لأنّك قد تقول سِيرَ عليه فى اليوم ويُسارُ عليه فى يوم الجمعة والسَّيْرُ كان فيه كلّه وقد تقول سِيرَ عليه اليومُ فترفعُ وأنت تعنى فى بعضه كما تقول فى سعة الكلام الليلةَ الهِلالُ وانما الهلالُ فى بعض الليلة وانما أراد الليلةَ ليلةُ الهِلالِ ولكنه اتّسع وأَوْجز وكذلك هذا أيضا كأنّه قال سِيرَ عليه سَيْرُ اليوم والرفعُ فى جميع هذا عربىّ كثير فى جميع لغات العرب على ما ذكرتُ لك من سعة الكلام والايجاز يكونُ على كَمْ غيرَ ظرف وعلى مَتَى غيرَ ظرف كأنّه قال أىُّ الأحيان يُسار عليه أو سِيرَ عليه

وممّا لا يكون العملُ فيه من الظروف الا متّصلا فى الظرف كلّه قولك سير عليه الدّهْرَ والليلَ والنهارَ والأَبَدَ وهذا جوابٌ لقوله كَمْ سِيرَ عليه اذا جعله ظرفا لانه يريد فى كَمْ سِيرَ عليه فتقول مجيبًا له الليلَ والنهارَ والدهرَ والأَبَدَ على معنى فى الليل والنهار والأبد ويدلُّك على أنه لا يجوز أن يُجْعَلَ العملُ فيه فى يومٍ دونَ الايّام وفى ساعة دون الساعات أنك لا تقول لقيتُه الدهرَ والأَبَدَ وأنت تريد يوما منه ولا لقيتُه الليلَ وأنت تريد لقاءه فى ساعة دون الساعات وكذلك النهارُ إلّا أن تريد سير عليه الدهرَ أجمعَ والليلَ كلّه على التكثير وإن لم تجعله ظرفا فهو العربىّ

الشاهد فيه حذف المنية من قوله منية ميت كالذى قبله * يقول شر المنايا أن يموت الانسان حتف أنفه اتى بين أهله قد أسلموه لما به وأراد بالحى المحتضر لانه لم يمت بعد وحاضره من حضره من أهله عند الموت * وأنشد فى الباب للنابغة الجعدى

وكيف تواصل من أصبحت * خلالته كأبى مرحب

الشاهد فيه قوله كأبى مرحب والتقدير كخلالة أبى مرحب والخلالة الصداقة وهى مصدر [illegible] * يقول خلة هذه المرأة ووصالها لا يثبت كما لا تثبت خلة أبى مرحب هذا الرجل ولا ينبغى أن يستأنس اليها ويعتد بها وانما استطرد الى هجوه فضرب لها المثل بخلته * وأنشد فى باب ترجمته هذا باب وقوع [illegible] ظروفا للعدى بن الرقاع العاملى

الكثيرُ في كلامهم وإنما جاء هذا على جواب كم لأنه جعله على عدة الأيام والليالي يجرى على جواب ماهو للعدد كأنه قال سِيرَ عليه عدةُ الأيام أو عدةُ الليالي ومن ذلك ما يكون متصلا قولك سِيرَ عليه يومين أو ثلاثة أيام لأنه عدد ألا ترى أنه لا يجوز أن تجعله ظرفا وتجعل اللقاءَ في أحدهما دون الآخر ولو قلت سِيرَ عليه يومين وأنت تعنى أنَّ السيرَ كان في أحدهما لم يجز فهذا يجرى على أن تجعل كم ظرفا وغير ظرف وأما متى فإنما تريد بها أن يُوقَّتَ لك وقتا ولا تريد بها عددا فإنما الجوابُ فيه اليومَ أو يومَ كذا أو شهرَ كذا أو سنةَ كذا أو الآنَ أو حينئذٍ وأشباهُ هذا ومما يجرى مجرى الأبد والدهر والليل والنهار المحرَّمُ وصَفَرُ وجُمادَى وسائرُ أسماء الشهور إلى ذى الحجة لأنهم جعلوهن جملةً واحدة لعدة الأيام كأنهم قالوا سِيرَ عليه الثلاثون يوما ولو قلت شهرُ رمضانَ أو شهرُ ذى القَعْدة لكان بمنزلة يوم الجمعة والبارحة والليلة ولصار جوابَ متى وجميعُ ما ذكرت لك مما يكون على متى يكون مجرًى على كم ظرفا وغير ظرف وبعضُ ما يكون في كم لا يكون في متى نحو الليل والنهار والدهر . وإنما جاز أن يُدخِل كم على متى لأن كم هو الأولُ فجعل الآخر تبعا له ولا يكون الدهرُ والليل والنهار إلا على العدة وجوابا لكم وقد يقول الرجلُ سِيرَ عليه الليلُ يعنى ليلَ ليلته ويجرى على الأصل كما تقول في الدهر سِيرَ عليه الدهرُ وإنما يعنى بعضَ الدهر ولكنه يكثِّر كما يقول الرجلُ جاءنى أهلُ الدنيا وعسى أن لا يكونَ جاءه إلا خمسةٌ فاستكثرهم وكذلك شهرا ربيعٍ حين ثنيت جاء على العدد عندهم لا يجوز أن تقول يُضرب شهرَى ربيع وأنت تريد في أحدهما كما لا يجوز ذلك في اليومين وأشباههما فليس لك في هذه الأشياء إلا أن تُجريَها على ما أجروها ولا يجوز لك أن تريد بالحرف غيرَ ما أرادوا وتقول ذهبَ زيدٌ الشتاءَ وانطلقتُ الصيفَ سمعنا العربَ الفصحاءَ يقولون انطلقتُ الصيفَ أجروه على جواب متى لأنه أراد أن يقول في ذلك الوقت ولم يُرد العدد وجوابَ كم قال ابن الرِّقاع (خفيف)

فقَصرنَ الشتاءَ بعدُ عليه * وهو للذَّودِ أن يُقسَّمنَ جارُ

فقصرن الشتاء بعد عليه * وهو للذود أن يقسمن جار

الشاهد فيه نصب الشتاء على الظرف جوابا لما فيه من التوقيت لأنه زمان بعينه أو جوابا لكم لما فيه من الكمية المعلومة لأنه فصل يقتضى ربع العام * وصف نوقا قصرت البانها على فرسه لعتقه وكرمه وحمايته لها ومنعه من أن يغار عليها فتقسم وخص فصل الشتاء لأنه أشد الزمان عندهم والجار هنا المجير المانع تقول العرب أنا جارك منه أي مجيرك

فهــذا يكون عــلى متى و يكون على كم ظرفين وغير ظرفين *واعــلم أن الظروف من الأماكن كالظروف من الليالى والايام فى الاختصار وسـعة الكلام فمن ذلك أن تقول كم سـير عليه من الارض فيقول فرسخان أو ميلان أو بريدان كما قلت يومان وكذلك لو قال كم صـيد عليه من الأرض يجرى على هــذا المجـرى وإن شئت نصبت وجعلت كم ظرفا كما فعلت ذلك فى اليومـين فلا يكون ظرفا وغير ظرف الأعلى كم لانه عدد كما كان ذلك فى اليومين ونظير متى من الأماكن أين فلا يكون أين إلا للأماكن كما لا يكون متى إلا لليالى والأيام فان قلت أين سير عليــه قلت سـير عليه مكان كذا وكذا وسـير عليه المكان الذى تعلم فهو بمنزلة قولك يوم كذا وكذا واليوم الذى تعـلم فأجر كم فى الاماكن مجراها فى الليالى والايام وأجر أين فى الأماكن مجـرى متى فى الايام ويقـال أين سـير عليه فتقول خلف دارك وفوق دارك فان لم تجعـله ظرفا وجعلتــه على سـعة الـكلام رفعته على أن كم غير ظرف وعلى أن أين غـير ظرف كما فعلت ذلك فى متى وتقول سير عليه ليل طويل وسير عليه نهار طويل وإن لم تذكر الصـفة وأردت هــذا المعنى رفعت إلا أن الصفة تبين بها معنى الرفع وتوضحه وان شئت نصبت على نصب الليـل والنهار و رمضان تقول سـير عليه يوم فترفعه على حد قولك يومان وتنصبه عليه وإن شئت قلت سـير عليه يوما أتانا فيه فلان كأنه قال متى سـير عليه فيقول يوما كنت فيـه عندنا فهذا يحسـن فيه على متى و يصير بمنزلة يوم كذا وكذا لأنك قد وقته وعرفته بشئ وتقول سـير عليه غدوة يا فتى و بكرة فترفع على مثـل ما رفعت ماذكرنا والنصب فى ذلك على الظرف لأنك قد تجر به وان لم ينصرف مجرى يوم الجمعــة تقول موعدك غدوة أو بكرة فترفع على مثل ما رفعت ماذكرنا والنصب فيه على ذلك وتقول ما لقيته مذ غدوة أو بكرة وكذلك غداة أمس وصباح يوم الجمعة والعشـية وعشية يوم الجمعة ومساء ليلة الجمعة وتقول سـير عليه حينئذ و يومئذ والنصب على ماذكرت لك وكذلك نصف النهار لأنك قد تقول بعـد نصف النهار وموعــدك نصف النهار وكذلك سواء النهار لأنك تقول هــذا سواء النهار اذا أردت وسطه كما تقول هذا نصف النهار وأما سراة اليوم فبمنزلة أول اليوم وتقول سـير عليــه ضحوة من الضحوات اذا لم تعن ضحوة يومـك لأنهـا بمنزلة قولك ساعة من الساعات وكذلك قولك سير عليه عتمة من الليل لأنك تقول أتانا بعد ما ذهبت عتمة من الليل

وتقول قد مضى لذلك ضَحْوَةٌ وضحوةٌ والنصب فيه وجهه على ما مَضَى وتقول فى الاماكن سِيرَ عليه ذاتُ اليَمين وذاتُ الشمال لأنك تقول دارُه ذاتُ اليمين وذاتُ الشمال والنصب على ما ذكرتُ لك وتقول سِيرَ عليه أيْمُنٌ وأشْمُلٌ وسِيرَ عليه اليَمِينُ والشِّمالُ لأنه يَتَمَكَّن تقول على اليمين وعلى الشمال ودارُك اليمينُ ودارُك الشمالُ قال أبو النجم (رجز)

يأتى لها من أيْمُنٍ وأشْمُلِ

وان شئت جعلته ظرفا كما قال عمرو بن كُلْثُوم (وافر)

وكانَ الكأسُ مَجْراها اليَمِينا

ومثل ذات اليمين وذات الشمال شَرْقِىُّ الدار وغَرْبِىُّ الدار تجعله ظرفا وغيرَ ظرف قال جرير (بسيط)

هَبَّتْ جَنُوبٌ بأُولاها ذِكْرى ماذَكَرْتُكُمُ * عند الصَّفاةِ التى شَرْقِىَّ حَوْرانا

وقال بعضهم دارُه شرقىُّ المسجدِ ومثلُ مَجْراها اليَمِينا قوله البقولُ يمينَها وشمالَها

---

* وأنشد فى الباب لابى النجم

* يأتى لها من أيمن وأشمل *

الشاهد فيه قوله من أيمن وأشمل واخراجهما من ان يكونا ظرفا لدخول من عليهما * وصف ظليما ونعامة فيقول كلما أسرعت الى ادحيها وهو مبيضها عرض لها يمينا وشمالا امر يعجلها ويروى يبرى لها أى يعرض * وأنشد فى الباب لعمرو بن كلثوم

* وكان الكأس مجراها اليمينا *

الشاهد فيه نصب اليمين على الظرف وكونه فى موضع الخبر عن المجرى والتقدير وكان الكأس جريها على ذات اليمين ويجوز أن يكون مجراها بدلا من الكأس وقوله اليمين خبرا عنه على أن يجعلها هى المجرى على السعة وصدر البيت

* صددت الكأس عنا أم عمرو *

ويروى هذا البيت لعمرو بن عدى ابن أخت جذيمة الابرش وأم عمرو جارية الفتيين اللذين وفدا به على خاله جذيمة وهما مالك وعقيل وكانت اذا سقت صاحبيها تصد الكاس عن عمرو فقال لها البيت والخبر طويل مشهور * وأنشد فى الباب لجرير

هبت جنوب باولاها ذكرى ماذكرتكم * عند الصفاة التى شرقى حورانا

الشاهد فيه نصب شرقى على الظرف ولا يسوغ هنا رفعه لحذف الضمير ولو أظهر فقيل التى هى شرقى حوران لجاز الرفع على الاتساع * وصف أنه تغرب عن أهله ومن يحبه وصار فى شق الشمال فكلما هبت الجنوب ذكرهم لهبوبها من شقهم وحوران مدينة من مدن الشام وأضمر الريح فى هبت لدلالة الجنوب عليها وما زائدة مؤكدة والتقدير فذكرتكم ذكرى والصفاة الصخرة الملساء وهى هنا موضع بعينه

﴿ هذا باب ما يكون فيه المصدرُ حِيناً لسعة الكلام والاختصار ﴾ وذلك قولك متى سِيرَ عليه فيقول مَقْدَمَ الحاجِّ وخُفوقَ النجمِ وخلافةَ فلانٍ وصَلاةَ العَصْرِ فانما هو زَمَنَ مَقْدَمِ الحاجِّ وحينَ خُفوقِ النجم ولكنه على سعة الكلام والاختصار وإن قال كَمْ سيرَ عليه فكذلك وإن رفعته أجمع كان عربيا كثيرا وينتصب على أن تجعل كَمْ ظَرْفا وليس هذا في سعة الكلام والاختصار بأبعدَ من صِيدَ عليه يومانِ ووُلِدَ له ستّون عامًا وتقول سير عليه فرسخان يومَيْنِ لأنك شغلت الفعلَ بالفرسخَيْنِ فصار كقولك سير عليه بعيرُك يومَيْنِ وإن شئت قلت سير عليه فرسخَيْنِ يومانِ أيُّهما رفعتَه صار الآخَرُ ظرفا وان شئت نصبته على الفعل في سعة الكلام لا على الظرف كما جاز يا ضاربَ اليومِ زيدا ويا سائرَ اليومِ فرسخَيْنِ وتقول صِيدَ عليه يومَ الجُمُعة غُدوةٌ يافتى وإن شئت جعلتهما جميعا ظرفا لأنك كأنك قلت السَّيْرُ في يوم الجُمُعة في هذه الساعة وإن شئت قلت سيرَ عليه يومُ الجُمُعة غُدوةَ كما تقول سيرَ عليه يومُ الجمعة صَباحا أي سيرَ عليه يومُ الجمعة في هذه الساعة وانما المعنى كان ابتداءُ السير في هذه الساعة ومثلُ ذلك ما لقيتُه مُذْ يومِ الجمعة صَباحا أي في هذه الساعة وانما معناه أنه في هذه الساعة وقع اللقاءُ كما كان ذلك في سيرَ عليه يومُ الجمعة غدوةَ وتقول سيرَ عليه يومُ الجمعة غدوةٌ تجعل غدوةٌ بدلا من اليوم كما تقول ضُربَ القومُ بعضُهم وتقول اذا كان غَدٌ فأْتِني واذا كان يومُ الجمعة فالْقَنِي فالفعل لغدٍ واليومِ كقولك إذا جاء غَدٌ فأْتِني وإن شئت قلت اذا كان غَدًا فأْتِني وهي لغة بني تميم والمعنى أنّه لقي رجلا فقال له اذا كان ما نحن عليه من السّلامة أو كان ما نحن عليه من البَلاء في غدٍ فأْتِني ولكنهم أضمروا استخفافا لكثرة كانَ في كلامهم لأنه الاصل لما مَضَى وما سيَقَعُ وحذفوا كما قالوا حينئذٍ الآنَ وانما يريد حينئذٍ واسْمَعْ إليَّ الآنَ فحَذَفَ واسمعْ مني الآن كما قال تاللهِ ما رأيتُ كاليومِ رَجُلًا أي كرجلٍ أراه اليومَ رَجُلًا وانما أضمر ما كان يقع مظهَرا استخفافًا ولأنّ المخاطَبَ يعلم ما يعني فجرى بمنزلة المثل كما تقول لا عليكَ وقد عَرَفَ المخاطَبُ ما تعني أنه لا بأسَ عليكَ ولا ضَرَّ عليك ولكنه حذف لكثرة هذا في كلامهم ولا يكون هذا في غيرِ لا عليك وقد تقول اذا كان غَدًا فأْتِني كأنه ذكر أمرا إمّا خُصومةً وإمّا صُلْحًا فقال اذا كان غدا فأْتِني فهذا جائزٌ في كلِّ فعلٍ لأنك انما أضمرت بعدما ذكرتَ مظهَرا والاولُ محذوفٌ منه لفظُ المظهَر

وأضمروا استخفافا فان قلت اذا كان الليلَ فأنى لم يجز ذلك لأنّ الليل لا يكون ظرفا الا أنْ تعنى
الليل كلّه على ما ذكرت لك من التكثير فان وجّهته على إضمار شئ قد ذُكر على ذلك الحدّ
جاز وكذلك أخوات الليل وممّا لا يحسن فيه إلّا النصبُ قولهم سير عليه سَحَرَ لا يكون فيه إلّا
أن يكون ظرفا لانهم انما يتكلّمون به فى الرفع والنصب والجرّ بالالف واللام يقولون هذا السَّحَرُ
وبأعلى السحرِ وإنّ السَّحَرَ خيرٌ لك من أوّل الليل إلّا أن تجعله نكرةً فتقول سير عليه سَحَرٌ من
الأسحار لأنّه يتمكّن فى الموضع وكذا تحقيره اذا عنيت سَحَرَ ليلتك تقول سير عليه سُحَيْرًا ومثله
سير عليه ضُحًى اذا عنيت ضُحَى يومك لانهما لا يتمكّنان من الجرّ فى هذا المعنى لا تقول موعدُك
ضُحًى ولا عند ضُحًى ولا موعدُك سُحَيْرًا الا أن تنصبَ ومثل ذلك صِيدَ عليه صَباحا ومَساءً
وعشيّةً وعشاءً اذا أردت عشاءَ يومك ومَساءَ ليلتك لأنهم لم يستعملوه على هذا المعنى الا ظرفا
ولو قلت موعدُك مَساءٌ وأنا ناعند عشاءٍ لم يحسن ومثل ذلك سير عليه ذاتَ مرّةٍ نَصْبٌ لا يجوز الا
هذا ألا ترى أنك لا تقول إنّ ذاتَ مرّةٍ كان موعدَهم ولا تقول إنما لك ذاتُ مرّةٍ كما تقول انما لك
يومٌ وكذلك إنما يُسارُ عليه بُعَيْداتِ بَيْنٍ لأنّه بمنزلة ذاتَ مرّةٍ ومثل ذلك سير عليه بكرًا ألا ترى
أنه لا يجوز لك موعدُك بكرٌ ولا مذ بكرٍ فالبكرُ لا يتمكّن فى يومك كما لم يتمكّن ذاتَ مرّةٍ وبُعَيْداتِ
بَيْنٍ وكذلك ضَحْوةٌ فى يومك الذى أنت فيه يجرى مجرى عشيّةِ يومك الذى أنت فيه وكذلك سير
عليه عَتَمَةً اذا أردت عتمةَ ليلتك كما تقول صَباحا ومساءً وبَكَرًا وكذلك سير عليه ذاتَ يومٍ وسير
عليه ذاتَ ليلةٍ بمنزلة ذاتَ مرّةٍ وكذلك سير عليه ليلا ونهارا اذا أردت ليلَ ليلتك ونهارَ نهارك لأنّه
انما يُجرَى على قولك سير عليه بَصَرًا وسير عليه ظَلاما إلّا أن تريد معنى سير عليه ليلٌ طويلٌ ونهارٌ
طويلٌ فهو على ذلك الحدّ غيرُ متمكّنٍ وفى هذا الحال متمكّنٌ كما أنّ السَّحَرَ بالألف
واللام متصرّفٌ فى المواضع التى ذكرتُ وبغير الالف واللام غيرُ متمكّنٍ فيها وذو صَباحٍ
بمنزلة ذاتَ مرّةٍ تقول سير عليه ذا صَباحٍ أخبرَنا بذلك يونسُ عن العرب إلّا أنّه قد جاء
فى لغةٍ لخثعمَ مفارقا لذاتِ مرّةٍ وذاتِ ليلةٍ وأمّا الجيّدةُ العربيّةُ فأن يكون بمنزلتها وقال رجل
من خثعم (وافر)

عزمتُ على إقامةِ ذي صَباحٍ * لشيءٍ ما يسوَّدُ من يَسُودُ

فهو على هذه اللغة يجوز فيه الرفعُ وجميع ما ذكرنا من غير المتمكّن إذا ابتدأتَ اسمًا لم يجز أن تبنيَه عليه وترفعَ إلّا أن تجعلَه ظرفًا وذلك قولك موعدُك سَحَرًا وموعدُك صباحًا ومثل ذلك إنّه ليُسارُ عليه صباحَ مساءَ إنما معناه صَباحًا ومساءً وليس يريد بقوله صباحًا ومساءً صباحًا واحدًا ومساءً واحدًا ولكنه يريد صباحَ أيّامه ومساءَها فليس يجوز هذه الأسماءُ التي لم تتمكّنْ من المصادر التي وُضعتْ للحين وغيرِها من الأسماء أن تُجْرَى مُجرى يوم الجمعة وخُفوقِ النجم ونحوِهما ومما يُختار فيه أن يكون ظرفًا ويقبُح أن يكون غيرَ ظرف صفةُ الأحيان تقول سِيرَ عليه طويلًا وسِيرَ عليه حديثًا وسير عليه كثيرًا وسير عليه قليلًا وسِير عليه قديمًا وإنما نُصِبَ صفةُ الأحيان على الظرف ولم يجز الرفعُ لأنّ الصفة لا تقع مَواقعَ الأسماء كما أنه لا يكون إلّا حالًا قولُه ألَا ماءَ ولو باردًا لأنه لو قال ولو أتاني باردٌ كان قبيحًا ولو قلت آتيك بجيّد كان قبيحًا حتّى تقولَ بدرهمٍ جيّدٍ وتقولَ آتيك به جيّدًا فكما لا تقوى الصفةُ في هذا إلّا حالًا أو تجرِيَ على اسم كذلك هذه الصفة لا تجوز إلّا ظرفًا أو تجريَ على اسم فإن قلت دهرٌ طويلٌ أو شيءٌ كثيرٌ أو قليلٌ حَسُنَ وقد يَحْسُنُ أن تقول سِيرَ عليه قريبٌ لأنك تقول لقيتُه مُذْ قريبٌ والنصب عربيّ كثير جيّد وربما جرت الصفةُ في كلامهم مجرى الاسم فإذا كان كذلك حَسُنَ فمن ذلك الأبرقُ والأبطحُ وأشباهُهما ومن ذلك مَلِيٌّ من النهار والليل تقول سِيرَ عليه مَلِيٌّ والنصبُ فيه كالنصب في قريب ومما يبيّن لك أن الصفة لا يقوى فيها إلّا هذا أنّ سائلًا لو سألك فقال هل سِيرَ عليه لقلت نعم سير عليه شديدًا وسِير عليه حسنًا فالنصبُ في ذا على أنه حال وهو وجهُ الكلام لأنه وصفُ السَّيْرِ ولا يكون فيه الرفعُ لأنه لا يقع موقعَ ما كان اسمًا ولم يكن ظرفًا لأنه ليس بحين يقع فيه

وأنشد في باب ترجمته هذا باب ما يكون فيه المصدر حينا الرجل من خثعم

عزمت على إقامة ذي صباح * لأمر ما يسوّد من يسود

الشاهد فيه جر ذي صباح بالإضافة اتساعا ومجازا والوجه فيه أن يستعمل ظرفا لقلة تمكنه وإذا جاز أن يضاف إليه فجر جاز أن يخبر عنه فيرفع فيقول سير عليه ذو صباح وذات مرة وهذا قليل لم يسمع إلا في هذه اللغة يقول عزمت على الإقامة في الصباح وتأخير الغارة على العدو إلى أن يرتفع النهار ثقة مني بقوتي عليهم وظفري بهم ثم بين أنه استحق أن يسود قومه بأشياء منها صحة الرأي وشدة العزم فقال لأمر ما يسود من يسود وما زائدة للتأكيد ويروى يسوّد أي عزمت على هذا الذي قبله السودد والشرف يسوّد صاحبه ويشرفه

الامرُ الا أن تقول سِيرَ عليه سَيْرٌ حَسَنٌ أو سِيرَ عليه سَيْرٌ شديدٌ فان قلت سِيرَ عليه طويلٌ من الدهر وشديدٌ من السَّيْرِ فأطلتَ الكلام ووصفتَ كان أحسنَ وأقوى وجاز ولا يبلغ فى الحُسْن الأسماءَ وانما جاز حين وصفتَ وأطلتَ لأنه ضارَعَ الاسماءَ لان الموصوفة فى الاصل الاسماءُ

﴿هذا باب ما يكون من المَصادر مفعولا﴾ فيرتفع كما ينتصب اذا اشغلتَ الفعلَ به وينتصب اذا شغلتَ الفعل بغيره وانما يجىءُ ذلك على أن تبينَ أىَّ فعلٍ فعلتَ أو تأكيدا فمن ذلك قولك على قول السائل أىُّ سَيْرٍ سِيرَ عليه فتقول سِيرَ عليه سَيْرٌ شديدٌ وضُرِبَ به ضَرْبٌ ضعيفٌ فأجريته مفعولا والفعلُ له فان قلت ضُرِبَ به ضَرْبًا ضعيفا فقد شغلتَ الفعلَ به ومثله سِيرَ عليه سيرا شديدًا وكذلك إن أردتَ هذا المعنى ولم تذكر الصفة تقول سِيرَ عليه سَيْرٌ وضُرِبَ به ضَرْبٌ كأنك قلت سير عليه ضَرْبٌ من السير وسِيرَ عليه شىءٌ من السير وكذلك جميعُ المصادر ترتفع على أفعالها اذا لم تَشْغَلِ الفعلَ بغيرها وتقول سِيرَ عليه أيَّما سَيْرٍ سَيْرًا شديدا كأنك قلت سِيرَ عليه بَعيرُك سَيرا شديدا وتقول سِيرَ عليه سَيْرَتانِ أيَّما سَيْرٍ كأنك قلت سير عليه بعيرُك أيَّما سير فجرى مجرى ضُرِبَ زيدٌ أيَّما ضَرْبٍ وضُرِبَ عمرٌو ضَرْبًا شديدا وتقول على قول السائل كم ضَرْبةً ضُرِبَ به وليس فى هذا إضمارُ شىءٍ سوى كم والمفعولُ كمْ فتقول ضُرِبَ به ضربتان وسِيرَ عليه سَيْرتانِ لأنه أراد أن يبينَ له العدة فجرى على سعة الكلام والاختصار وإن كانت الضربتان لا تُضْرَبان فانما المعنى كم ضُرِبَ بالسوط الذى وقع به الضربُ من ضربة فأجابه على هذا المعنى ولكنه اتَّسع واختصر وكذلك هذه المصادرُ التى عَمِلَتْ فيها أفعالُها انما تَسألُ عن هذا المعنى ولكنه يَتَّسِعُ ويَختزلُ الذى يقع به الفعلُ اختصارا واتساعا وقد عُلِمَ أنَّ الضرب لا يُضْرَبُ ومن ذلك سِيرَ عليه تَرْوِيحتانِ وسِيرَ عليه مرتانِ وليس ذلك بأبعدَ من قولك وُلِدَ له ستون عامًا وسمعتُ من أَثِقُ به من العرب يقول بُسِطَ عليه مرتانِ وإنما يريد بُسِطَ عليه العذابُ مرتين وتقول سِيرَ عليه طَوْرانِ طَوْرٌ كذا وطَوْرٌ كذا والنصبُ ضعيفٌ جدا اذا ثنيتَ كقولك طَوْرٌ كذا وطَوْرٌ كذا وقد يكون فى هذا النصبُ اذا أضمرتَ وقد تقول سِيرَ عليه مرتين تجعله على الدهر أى ظرفا وتقول سِيرَ عليه طَوْرَيْنِ وتقول ضُرِبَ به ضربتَيْنِ أى قَدْرَ ضربتين من الساعات

(قوله وانما يجىء ذلك على أن تبين الخ) يعنى انما يجىء المصدر منصوبا أو مرفوعا على أحد وجهين اما لبيان صفة المصدر الذى دل عليه كقولك ضربت زيدا ضربا شديدا وإما للتأكيد كقولك ضربت زيدا ضربا وحركته تحريكا وانما صار تأكيدا لأنه ليس فيه من الفائدة الا ما فى قولك ضربت وحركت اهـ سيرافى باختصار

كما تقول سِيرَ عليه تَرْوِيحَتَيْنِ فهذا على الأحيان ومثل ذلك انْتَظِرْ به نَحْرَ جَزُورَيْنِ إنما جعله على الساعات كما قال مَقْدَمَ الحاجّ وخُفوقَ النجم فكذلك جَعَلَه ظرفا وقد يجوز فيه الرفع إذا شغلتَ به الفعل وإن جعلتَ المرّتين وما أشبههما من السير رفعتَ ومما يجيء توكيدا ويُنْصَب قوله سِيرَ عليه سَيْرًا وانْطُلِقَ به انطلاقا وضُرِبَ به ضَرْبا فيُنْصَب على وجهين أحدُهما على أنه حال على حد قولك ذُهِبَ به مَشْيًا وقُتِلَ به صَبْرًا وإن وصفته على هذا الحد كان نصبا تقول سِيرَ به سيرا عَنِيفًا كما تقول ذُهِبَ به مَشْيًا عَنِيفًا وإن شئت نصبته على إضمار فعلٍ آخرَ ويكون بدلا من اللفظ بالفعل فتقول سِيرَ عليه سَيْرًا وضُرِبَ به ضَرْبا كأنك قلت بعد ما قلت سِيرَ عليه وضُرِبَ به يَسيرون سَيْرًا ويَضْرِبون ضَرْبا ويَنطلقون انطلاقا ولكنه صار المصدر بدلا من اللفظ بالفعل نحو يَضْرِبون ويَنطلقون وجرى على قوله إنما أنت سَيْرًا سَيْرًا وعلى قوله الحَذَرَ الحَذَرَ وإن شئت قلت على هذا المعنى سِيرَ عليه السَّيْرَ وضُرِبَ به الضربَ جاز على قوله الحَذَرَ الحَذَرَ وعلى ما جاء فيه الألفُ واللامُ نحو العِراكَ وكان بدلا من اللفظ بالفعل وهو عربيّ جيّد حسن ومثله سِيرَ عليه سَيْرَ البَرِيدِ وإن وصفتَ على هذه الحال لم يغيّره الوصفُ كما لم يغيّر الوصفُ ما كان حالا ولا يجوز أن تُدْخِلَ الألفَ واللامَ في السَّيْر إذا كان حالا كما لم يَجُزْ أن تقول ذُهِبَ به المَشْيَ العَنيفَ وأنت تريد أن تجعله حالا قال الراعي (بسيط)

نَظّارةٌ حينَ تَعْلُو الشمسُ راكِبَها * طَرْحًا بعَيْنَيْ لِيَاحٍ فيه تَحْديدُ

فأكّده بقوله طَرْحًا وشدّد لأنه يَعلم المخاطَبُ حين قال نَظّارةٌ أنها تَطرح وإن شئت قلت سِيرَ عليه السَّيْرُ كما قلت سِيرَ عليه سَيْرٌ شديدٌ وإن وصفته كان أقوى وأبينَ كما كان ذلك في قوله سِيرَ عليه ليلٌ طويلٌ ونهارٌ طويلٌ وجميعُ ما يكون بدلا من اللفظ بالفعل لا يكون إلا على فعلٍ قد عَمِلَ في اسم لأنك لا تَلفظ بالفعل فارغًا ثم لم يكن فيه الرفعُ في كلامهم لأنه إنما يَعمَل فيه ما هو بدل

(قوله ولا يجوز أن تدخل الألف واللام في السير الخ) قال السيرافي يعني أن المصدر إذا كان في معنى الحال فالقياس يمنع دخول الألف واللام عليه كما لا تدخل الألف واللام على الحال لا تقول مررت بزيد القائمَ على الحال وقوله وجميع ما يكون بدلا من اللفظ بالفعل الخ يعني أنك إذا نصبت المصدر بإضمار فعل فذلك الفعل الذي أضمرته معه فاعله لأن الفعل لا يكون إلا بفاعل ومعنى قوله قد عمل في اسم أي عمل في الفاعل وحذف معه اهـ

وأنشد في الباب ترجمته هذا باب ما يكون من المصادر مفعولا للراعي

نظارة حين تعلو الشمس راكبها * طرحا بعيني لياح فيه تحديد

الشاهد فيه قوله طرحا ونصبه على المصدر المؤكد به لأنه لما قال نظارة علم أنها تطرح ببصرها وترمي به يمينا وشمالا فكأنه قال تطرح نظرها طرحا وصف ناقة بالنشاط وحدة النظر عند الكلال والسير في الهاجرة إذا صارت الشمس على قمة الرأس فعلت راكبها والالياح الأبيض اللامع يعني ثورا وحشيا والتحديد [illegible] طر أو حدة النشاط وروى تجديد بالجيم وهو من الجدة والجدة خطة سوداء على ظهره وكذلك [illegible]

من اللفظ به إلّا أنه صار كأنه فعل قد لُفظ به فأُولِيَ ما عمل فيه ما هو بمنزلة اللفظ به وممّا يُنتَقى فيه الرفعُ من المصادر لأنه يراد به أن يكون في موضع غير المصدر قوله قد خيف خَوفٌ وقد قيل في ذلك قول إنما يريد قد خيف منه أمرٌ أو شيءٌ وقد قيل في ذلك خيرٌ أو شرٌّ ومثل هذا في المعنى كان منه كَونٌ أي كان من ذلك أمرٌ وإن حملته على ما حملت عليه السيرَ والضربَ في التوكيد حالا وقع فيه الفعلُ أو بدلا من اللفظ بالفعل نصبتَ وإذا كان المَفعَلُ مصدرا أُجري مجرى ما ذكرنا من الضرب والسير وسائر المصادر التي ذكرنا وذلك قولك إنّ في ألف درهم لمَضرَبا فإذا قلت ضُرِبَ به ضَربًا قلت ضُرِبَ به مَضرَبا وإن رفعتَ رفعتَ ومثل ذلك سُرِّحَ به مُسَرَّحًا أي تسريحا فالمُسَرَّحُ والتسريح بمنزلة الضَّرب والمَضرَب قال جرير (وافر)

أَلَم تَعلَم مُسَرَّحِيَ القَوافي * فلا عِيًّا بهنّ ولا اجتلابا

أي تسريحي القوافي وكذلك تُجري المَعصِيَةُ مجرى العِصيانِ والمَوجِدة بمنزلة المصدر لو كان الوَجدُ يُتكلّم به قال الشاعر وهو ابن أحمر (طويل)

تداركْنَ حيًّا من نُمَيرِ بن عامرٍ * أُسارى تُسامُ الذُّلَّ قتلًا ومَحرَبا

فإن قلت ذُهِبَ به مَذهَبٌ أو سُلِكَ به مَسلَكٌ رفعتَ لأن المَفعَلَ ههنا ليس بمنزلة الذَّهابِ والسُّلوكِ وإنما هو الوجه الذي يُسلَكُ فيه والمكانُ الذي يُذهَبُ إليه وإنما هو بمنزلة قولك ذُهِبَ به السُّوقُ وسُلِكَ به الطريقُ وكذلك المَفعَلُ إذا كان حينا نحو قولهم أتت الناقةُ على مَضرَبِها أي

(قوله وان حملته على ما حملت عليه السير والضرب الخ) قال السيرافي يعني ان جعلت خيف منه خوف هو الخوف الذي في القلب فسبيله سبيل قولك سير به سير وقوله والموجدة بمنزلة المصدر لو كان الوجد الخ قال يعني الموجدة في الغضب سبيلها سبيل الوجد الذي ليس فيه ميم ولا يتكلم بالوجد في معنى الموجدة يقال وجدت عليه موجدة اذا غضبت عليه ووجدت به وجدا اذا أحببته الى ان قال فالموجدة في الغضب تجري مجرى الوجد في الحب اه باختصار

---

* وأنشد في الباب لجرير

ألم تعلم مسرحي القوافي * فلا عيا بهن ولا اجتلابا

الشاهد فيه جري المسرح مجرى التسريح وعمله كعمله لأن معناه كمعناه يقول أنا أسرح القوافي وأطلقها من عقالها اقتدارا عليها وهذا مثل لتأتيها له وتيسرها عليه ثم قال فلا عيا بهن ولا اجتلابا أي لا أجتلبها من شعر غيري والمعنى لا أسرقها وسكن الياء من القوافي ضرورة وهي في موضع نصب بالمسرح * وأنشد في الباب لابن أحمر في مثله وهو عمرو بن احمر بن العمرد الباهلي

تداركن حيا من نمير بن عامر * أسارى تسام الذل قتلا ومحربا

الشاهد فيه قوله ومحربا وهو بمعنى الحرب فبناه على مفعل فالحرب السلب ويجوز أن يكون من الغضب يقال حربت حربا ومحربا اذا غضبت * وصف أن خيله قد أدركت حيا من نمير قد أسرهم العدو والخسف بقتل بعضهم وسلب بعضهم فاستنقذتهم من أيدي العدو الآسر لهم والشاعر من باهلة بن اعصر وهم من قيس أيضا فلذلك ذكر استنقاذهم لهم لأنهم اخوتهم

على زمان ضرابها وكذلك مَبعثُ الجيوش تقول سيرَ عليه مَبعثُ الجيوش ومَضرَبُ الشَّوْلِ قال حُمَيدُ بن ثَور (طويل)

وماهي إلّا في إزارٍ وعِلْقَةٍ * مُغارَ ابنِ هَمّامٍ على حَيِّ خَثْعَما

فصيّرَ مُغارًا وقتًا وهو ظرفٌ

﴿هذا باب ما لا يَعمَلُ فيه ما قبله من الفعل الذي يَتعدّى الى المفعول ولا غيره﴾ لأنّه كلامٌ قد عَمِلَ بعضُه في بعض فلا يكون إلّا مبتدأً لا يَعمل فيه شيءٌ قبله لأنّ ألف الاستفهام تَمنعه من ذلك وهو قولك قد علمتُ أعَبدُ الله ثَمَّ أم زيدٌ وقد عرفتُ أبو مَن زيدٌ وقد عرفتُ أيُّهم أبوك وأما ترى أيٌّ بَرْقٍ هاهنا فهذا في موضع مفعول كما أنك اذا قلت عبدُ الله هل رأيتَه فهذا الكلامُ في موضع المبنيّ على المبتدإ الذي يَعمَلُ فيه فيَرفعُه ومثل ذلك لَيتَ شِعْري أعَبدُ الله ثَمَّ أم زيدٌ وليتَ شعري هل رأيتَه فهذا في موضع خَبَرِ لَيتَ فإنّما أدخلتَ هذه الاشياءَ على قولك أزيدٌ ثَمَّ أم عمرٌو وأيُّهم أبوك لما احتجتَ اليه من المعنى وستَذكرُ ذلك في باب التسوية ومثل ذلك قوله عزّ وجلّ لِنَعلَمَ أيُّ الحِزْبَيْنِ أحْصَى لِمَا لَبِثُوا أمَدًا وقوله تعالى فَلْيَنْظُرْ أيُّها أزْكَى طَعَامًا ومن ذلك قد علمتُ لَعَبدُ الله خيرٌ منك فهذه اللامُ تَمنعُ العملَ كما تَمنعُ ألفُ الاستفهام لأنّها إنّما هي لامُ الابتداء وإنّما أدخلتَ عليه علمتُ لتُؤكِّدَ وتَجعلَه يقينًا قد علمتَه ولا تُحيلُ على علمِ غيرك كما أنك اذا قلت قد علمتُ أزيدٌ ثَمَّ أم عمرٌو أردتَ أن تُخبِرَ أنك قد علمتَ أيُّهما ثَمَّ وأردتَ أن تُسوِّيَ علمَ المخاطَب فيهما كما استوى علمُك في المسئلة حين قلتَ أزيدٌ ثَمَّ أم عمرٌو ومثل ذلك قوله عزّ وجلّ وَلَقَدْ عَلِمُوا

(قوله ولا غيره) قال السيرافي بعض أصحاب سيبويه يروى الى المفعول ولا غيره بالجر وبعضهم يقول ولا غيره بالرفع فمن رواه بالجر عطفه على الفعل ومن رفعه عطفه على ما الثانية كأنه قال لا يعمل فيه شئ قبله من الفعل المتعدى الى مفعول ولا شئ غير الفعل المتعدى اه ببعض اختصار

+ وأنشد في الباب لحميد بن ثور الهذلى

وماهي الا في ازار وعلقة * مغار ابن همام على حي خثعما

الشاهد فيه نصب مغار على الظرف والتقدير مدة اغارة ابن همام وقد غلط سيبويه في جعله المغار ظرفا وقد تعدى الى حي خثعم بعلى والظرف لا يتعدى وزعم الراد عليه ان نصبه على المصدر المشبه به والعامل فيه معنى قوله وما هي الا في ازار وعلقة لانه دال على العرى وقلة اللباس وكان ابن همام لا يغير الا عريانا فيما زعم الراد فكأنه قال وماهي الا صغيرة تتعرى تعرى ابن همام اذا أغار فشبه عريها بعرى ابن همام عند مغاره فأوقع التشبيه على لفظ المغار لانه سبب عريه وهذا الرد غير مبطل لما ذهب اليه سيبويه من جعله ظرفا على التعدى لانه أراد من اغارة ابن همام على حي خثعم وقت اغارته فحذف الوقت وأقام المغار مقامه في النصب كما تقول أتيتك خفوق النجم تريد وقت خفوق النجم وصف امرأة كانت صغيرة السن كانت تلبس العلقة وهي من لباس الجوارى وهى ثوب قصير بلا كمين تلبسه الصبية تلعب فيه ويقال له الاتب والبقيرة وكانت تلبسه في وقت اغارة ابن همام على هذا الحى وخثعم قبيلة من اليمن

لمن

لَمَنِ اشْتَراهُ مالَهُ في الآخِرَةِ مِنْ خَلَاقٍ ولولم تستفهم ولم تُدخل لام الابتداء لأعملت علمت كما تُعمل عرفتُ ورأيتُ وذلك قولك قد علمتُ زيدًا خيرًا منك كما قال ولقد علمتُمُ الذين اعتدوا منكم في السبت وكما قال عز وجل لا تعلمونهم الله يعلمهم كقولك لا تعرفونهم الله يعرفهم وقال سبحانه والله يعلم المفسد من المصلح وتقول قد عرفت زيدا أبو من هو وعلمتُ عمرًا أأبوك هو أم أبو غيرك فأعملت الفعل في الاسم الاول لأنه ليس بالمُدخل عليه حرف الاستفهام كما أنك اذا قلت عبد الله أأبوك هو أم أبو غيرك أو زيدٌ أبو مَنْ هو فالعامل في هذا الابتداء ثم استفهمت بعده ومما يُقوّي النصب قولك قد علمتُه أبو مَنْ هو وقد عرفتُك أيُّ رجلٍ أنت وتقول قد دَرَيْتُ عبد الله أبو من هو كما قلت ذلك في علمتُ ولم يؤخذ ذلك إلا من العرب ومن ذلك قد ظننتُ زيدًا أبو من هو وإن شئت قلت قد علمتُ زيدٌ أبو من هو كما تقول ذاك فيما لا يتعدى إلى مفعول وذلك قولك اذهبْ فانظرْ زيدٌ أبو من هو ولا تقول نظرتُ زيدا واذهبْ وسَلْ زيدٌ أبو من هو وإنما المعنى اذهبْ فسَلْ عن زيد ولو قلت اسألُ زيدا على هذا الحد لم يجز ومثل ذلك دريتُ في أكثر كلامهم لأن أكثرهم يقول ما دريتُ به مثل ما شعرتُ به ومثل ذلك ليت شعري أزيدٌ أعندك هو أم عند عمرو ولابدّ من هو لأن حرف الاستفهام لا يستغني بما قبله إنما يستغني بما بعده فانما جئت بالفعل بعد مبتدا قد وُضع الاستفهامُ في موضع المبنيّ عليه الذي يرفعه فأدخلته عليه كما أدخلته على قولك قد عرفتُ لزيدٌ خيرٌ منك وإنما جاز هذا فيه مع الاستفهام لأنه في المعنى مستفهَم عنه كما جاز لك أن تقول إنّ زيدا فيها وعمرٌو ومثله أنّ الله بريءٌ من المشركين ورسولُهُ فابتدأ لأن معنى الحديث حين قال إنّ زيدا منطلقٌ زيدٌ منطلقٌ ولكنه أكّد بإنّ كما أكّد فأظهر زيدا وأضمره والرفعُ قولُ يونس فان قلت قد عرفتُ أبو من زيدٌ لم يجز إلا الرفعُ لأنك بدأت بما لا يكون إلا استفهاما وابتدأته ثم بنيت عليه فهو بمنزلة قولك قد علمتُ أأبوك زيدٌ أم أبو عمرو فان قلت قد عرفتُ أبا مَنْ زيدٌ مكنيٌّ انتصب على مكنيٍّ كأنك قلت أبا من زيدٌ مكنيٌّ ثم أدخلتَ عرفتُ عليها ومثله قولك قد علمتُ أأبا زيد تُكنّى أم أبا عمرو كأنك قلت أأبا زيد تُكنّى أم أبا عمرو ثم أدخلت عليه علمتُ كما أدخلته عليه حين لم يكن ما بعده إلا مبتدأً فلا ينتصب إلا بهذا الفعل الآخر كما لم يكن في الاول الا مبتدأً وإذا قلت قد عرفتُ زيدا أبو من هو قلت قد عرفتُ زيدا

(قوله وإن شئت قلت قد علمت زيد أبو من هو الخ) يعني انه يجوز لك ان لا تعمل علمت في زيد للاستفهام الذي بعده اذ كان هذا الاستفهام يجوز أن يقع على زيد فتقول قد علمت أبو من زيد فلما جاز أن يتقدم زيدا الاستفهام ولا يتغير المعنى صار بمنزلة ما قد وقع الاستفهام عليه ومنع من أن يعمل فيه اهـ سيرافي

أبامن هو مكنى ومن رفع زيدا ثمة رفع زيدا هاهنا ونصب الآخر كما نصبه حين قال قد عرفت أبا من أنت مكنى وكأنه قال زيدا أبامن هو مكنى ثم أدخل الفعل عليه وكأنه قال زيدا أبا بشر يكنى أم أبا عمرو ثم أدخل الفعل عليه وعمل الفعل الآخر حين كان بعد ألف الاستفهام وتقول قد عرفت زيدا أبو أيهم يكنى به وعلمت بشرا أيهم يكنى به ترفعه كما ترفع أيهم ضربته وتقول أرأيتك زيدا أبو من هو وأرأيتك عمرا أعندك هو أم عند فلان لا يحسن فيه إلا النصب في زيد ألا ترى أنك لو قلت أرأيت أبو من أنت وأرأيت أزيد ثم أم فلان لم يحسن لأن فيه معنى أخبرني عن زيد وهو الفعل الذي لا يستغني السكوت على مفعوله الأول فدخول هذا المعنى فيه لم يجعله بمنزلة أخبرني في الاستغناء فعلى هذا أجرى وصار الاستفهام في موضع المفعول الثاني وتقول قد عرفت أي يوم الجمعة فتنصب على أنه ظرف لا على عرفت وإن لم تجعله ظرفا رفعت وبعض العرب يقول لقد علمت أي حين عقبتي وبعضهم يقول لقد علمت أي حين عقبتي وأما قوله (بسيط) *

حتى كأن لم يكن إلا تذكره * والدهر أيتما حال دهارير

فإنما هو بمنزلة قولك والدهر دهارير كل حال وكل مرة أي في كل حال وفي كل مرة فانتصب لأنه ظرف كما تقول القتال كل مرة وكل أحوال الدهر

(قوله فدخول هذا المعنى فيه الخ) قال السيرافي يعني دخول معنى أخبرني في أرأيتك لم يمنعه من أن يكون له مفعولان كما كان له قبل أن يدخل فيه معنى أخبرني وقيل أراد فدخول أخبرني في أرأيت لم يجعله مقتصرا به على مفعوله الأول كما يجوز أن يقتصر على النون والياء في قولك أخبرني وقال بعضهم في النسخ غلط وإنما أراد أن يقول بمنزلة رأيت في الاستغناء اه باختصار

﴿هذا باب من الفعل سمي الفعل فيه بأسماء لم تؤخذ من أمثلة الفعل الحادث﴾ وموضعها من الكلام الأمر والنهي فمنها ما يتعدى المأمور إلى مأمور به ومنها ما لا يتعدى المأمور ومنها ما يتعدى المنهي إلى منهي عنه ومنها ما لا يتعدى المنهي أما ما يتعدى فقولك رويد زيدا فإنما

---

* وأنشد في باب ترجمته هذا باب ما لا يعمل فيه ما قبله من الفعل

حتى كأن لم يكن إلا تذكره * والدهر أيتما حال دهارير

الشاهد فيه نصب أيتما على الظرف والعامل فيه الدهارير والتقدير والدهر دهارير كل حين والدهارير الدواهي واحدها دهرور ودهرار ويقال الدهارير أول الدهر والمعنى والدهر متجدد أبدا على ما عهد منه لا يبلى ولذلك قيل له الجذع ويقال الدهارير جمع دهر على غير قياس كما قيل ذكر ومذاكير والمعنى على هذا والدهر متقلب من حال إلى حال ومتصرف بخير وشر فكأنه قال دهور لاختلافه وقبل هذا البيت

وبينما المرء في الأحياء مغتبطا * إذ صار في الرمس تعفوه الأعاصير

وروي أن الفرزدق شهد دفن رجل فأنشد منشد هذا الشعر فقال الفرزدق أتدرون من قائل هذا الشعر فقالوا لا فقال الموضوع في حفرته * وأنشد في باب من الفعل سمي فيه الفعل بأسماء لم تؤخذ من أمثلة الفعل الحادث

هو اسم أَرْوِدْ زيدا ومنها هَلُمَّ زيدا إنما تريد هات زيدا ومنها قول العرب حَيَّهَلَ الثريدَ وزعم أبو الخطاب أن بعض العرب يقول حَيَّهَلَ الصلاةَ فهذا اسمُ ائتِ الصلاةَ أي ائتوا الثريدَ وأْتوا الصلاةَ ومنه قوله (رجز)

* تَراكِها من إبلٍ تَراكِها *

فهذا اسم لقوله اتْرُكْها وقال (رجز)

* مَناعِها من إبلٍ مَناعِها *

وهذا اسم لقوله امنَعْها وأما ما لا يتعدّى المأمورَ ولا المنهيَّ إلى مأمور به ولا إلى منهيّ عنه فنحو قولك مَهْ وصَهْ وآهِ وإيهِ وما أشبه ذلك * واعلم أن هذه الحروف التي هي أسماءٌ للفعل لا تظهرُ فيها علامةُ المضمر وذلك لأنها أسماءٌ وليست على الأمثلة التي أُخذت من الفعل الحادث فيما مضى وفيما يُستقبل وفي يومك ولكنّ المأمور والمنهيّ مضمران في النية وإنما كان أصلُ هذا في الأمر والنهي وكانا أَوْلى به لأنهما لا يكونان إلا بفعل فكان الموضعُ الذي لا يكون إلا فعلا أغلبَ عليه وهي أسماءُ الفعل وأُجريتْ مُجرى ما فيه الألف واللام نحو النَّجاءَ لئلا يخالف لفظُ ما بعدها لفظَ ما بعد الأمر والنهي ولم تَصَرَّفْ تَصَرُّفَ المصادر لأنها ليست بمصادرَ وإنما سُمّي بها الأمرُ والنهي فعَمِلَتْ عملَهما ولم تجاوزْ فهي تقوم مقامَ فعلِهما

(هذا باب متصرِّفِ رُوَيْدَ) تقول رُوَيْدَ زيدا وإنما تريد أَرْوِدْ زيدا

---

* تراكها من ابل تراكها *

وبعده في الباب

* مناعها من ابل مناعها *

الشاهد فيه وضع تراكها ومناعها موضع اتركها وامنعها وهما اسمان لفعل الامر وجب لهما البناء على الكسر لانه مبني وكان حقهما السكون وكسر الالتقاء الساكنين وخصا بالكسر لانهما مؤنثان والكسر يختص به المؤنث وبعدهما

* أما ترى الموت لدى أوكارها * و

* أما ترى الموت لدى أرباعها *

أي هي محمية من أن يغار عليها فاتركها وانج بنفسك

(قوله وإنما كان أصل هذا في الامر والنهي الخ) قال السيرافي يعني أن هذه الاسماء التي ذكرها في هذا الباب لا تقع الا في الامر والنهي لا يجوز أن تقول أعجبني مناع زيدا ولا هذا رويد زيدا كما تقول أعجبني منعك زيدا وقال في قوله وأجريت مجرى ما فيه الالف واللام الخ يعني انها جعلت مفردة غير مضافة كما أن النجاء مفرد غير مضاف حتى لا ينخفض ما بعدها وينتصب ما بعد الامر والنهي ولا ينخفض اهـ

قال الهذلى (طويل)

رُوَيدَ عليًّا جُدَّ ما ثَدْيُ أُمِّهِمْ * إلينا ولكنْ بُغضُهم مُتَمايِنُ

وسمعنا من العرب من يقول والله لو أردتَ الدراهمَ لأعطيتُك رُوَيدَ ما الشعرَ يريد أرْوِدِ الشعرَ كقول القائل لو أردتَ الدراهمَ لأعطيتُك فدَعِ الشعرَ فقد تبيّن لك أنّ رُوَيدَ في موضع الفعل ويكون رُوَيدَ أيضا صفةً كقولك ساروا سيرًا رُوَيدًا ويقولون أيضا ساروا رُوَيدًا فيحذفون السيرَ ويجعلونه حالا به وَصَفَ كلامَه اجتزاءً بما في صدر حديثه من قوله ساروا عن ذكر السير ومن ذلك قول العرب ضَعْهُ رُوَيدًا أي وَضْعًا رُوَيدًا ومن ذلك قولك للرجل تراه يعالج شيأ رُوَيدًا إنما تريد علاجًا رُوَيدًا فهذا على وجه الحال إلّا أن يَظهرَ الموصوفُ فيكونَ على الحال وعلى غير الحال * واعلم أنّ رُوَيدًا تلحقها الكافُ وهي في موضع افْعَلْ وذلك قولك رُوَيدَكَ زيدا ورُوَيدَكُم زيدا وهذه الكاف التي لحقت إنما لحقت لتُبيِّنَ المخاطَبَ المخصوصَ لأنّ رُوَيدَ تقع للواحد والجمع والذكر والأنثى فإنما أدخل الكافَ حين خاف التباسَ مَن يَعني بمن لا يعني وإنما حذفها في الأول استغناءً بعلم المخاطَب أنّه لا يَعني غيرَه فلَحاقُ الكاف كقولك يا فلانُ للرجل حتى يُقبِلَ عليك وتركُها كقولك للرجل أنتَ تفعلُ إذا كان مُقبِلًا عليك بوجهه مُنصِتًا لك فتركتَ يا فلانُ حين قلتَ أنتَ تفعلُ استغناءً بإقباله عليك وقد تقول أيضا رُوَيدَكَ لمن لا يخاف أن يَلتبِسَ بسواه توكيدا كما تقول للمقبِل عليك المُنصِت لك أنتَ تفعلُ ذاك يا فلانُ توكيدا وذا بمنزلة قول العرب هاءَ وهاءَكَ وهاْ وهاْكَ وبمنزلة قولك حَيَّهَلَ وحَيَّهَلَكَ وكقولهم النَّجاءَكَ فهذه الكاف لم تجئ علَمًا للمأمورين والمنهيّين المضمَرين ولو كانت علَمًا للمضمَرين لكان خطأً لأنّ المضمَرين ههنا فاعلون وعلامةُ المضمَرين الفاعلين الواوُ كقولك افعَلُوا وإنما جاءت هذه الكافُ توكيدا وتخصيصا ولو كانت اسما لكان النَّجاءَكَ مُحالا لأنه

(قوله وسمعنا من العرب من يقول والله لو أردت الدراهم الخ) قال السيرافي قال أبو العباس هذا رجل مدح رجلا فقال الممدوح للمادح هذا القول وقد يقال ان سائلا سأل آخر أن ينشد شعرا وكان انشاده عليه سهلا فقال لو أردت الدراهم التي اعطاؤها صعب لأعطيتك فدع الشعر الذي هو سهل تقريبا اليه في مبادرته الى قضاء حاجته اهـ

---

* وأنشد في باب ترجمته هذا باب متصرف رويد للهذلي

رويد عليا جد ما ثدي أمهم * الينا ولكن بغضهم متماين

الشاهد فيه نصب علي برويد لانه بدل من قولك أرود ومعناه أمهل * وصف قطيعة كانت بينهم وبين كنانة ووحشة على ما بينهم من القرابة والاخوة وعلي حي من كنانة بن خزيمة بن مدركة والشاعر من هذيل بن مدركة فيقول أمهلهم حتى يؤبوا الينا بودهم ويرجعوا عما هم عليه من قطيعتهم وبغضهم فقطيعتهم لنا على غير أصل وبغضهم ايانا لاحقيقة له ومعنى جد قطع والمتماين المتكاذب والمين الكذب

لا يُضاف الاسمُ الذى فيه الألف واللام ويبنغى لمن زعم أنهن أسماء أن يزعم أن كاف ذلك اسمٌ فاذا قال ذلك لم يكن له بدٌّ من أن يزعُم أنها مجرورة أو منصوبة فان كانت منصوبة انبغى له أن يقول ذاك نفسَك زيدًا اذا أراد الكاف وينبغى له أن يقول إن كانت مجرورة ذاك نفسِك زيدٌ وينبغى أن يقول إنّ تاءَ أنتَ اسمٌ وانما تاءُ أنتَ بمنزلة الكاف ومما يدلّك على أنه ليس باسم قول العرب أرأيتَكَ فلانًا ما حالُه فالتاء علامة المضمر المخاطَب المرفوع ولو لم تُلحق الكافَ كنتَ مستغنيا كاستغنائك حين كان المخاطَبُ مقبلا عليك عن قولك يا زيدُ ولَحاقُ الكاف كقولك يا زيدُ لمَنْ لو لم تقُلْ له يا زيدُ استغنيتَ فانما جاءت الكاف فى أرأيتَ والنداءُ فى هذا الموضع توكيدا وما يجيء فى الكلام توكيدا لو طُرِحَ كان مستغنًى عنه كثيرٌ وحدّثنا من لا نتّهمُ أنه سمع من العرب من يقول رُوَيْدَ نفسِه جعله مصدرا كقوله فَضَرْبَ الرِّقابِ وكقولك عَذِيرَ الحيِّ وتطيرُ الكاف فى رُوَيْدَ فى المعنى لا فى اللفظ لكَ التى تجيء بعد هَلُمَّ فى قولك هَلُمَّ لكَ فالكاف ههنا اسمٌ مجرور باللام والمعنى فى التوكيد والاختصاص بمنزلة الكاف التى فى رُوَيْدَ وما أشبهها كأنه قال هَلُمَّ ثم قال إرادتى بهذا لكَ فهو بمنزلة سَقْيًا لكَ وإن شئت قلت هَلُمَّ لى بمنزلة هاتِ لى وهَلُمَّ ذاك لكَ بمنزلة أَدْنِ ذاك لكَ وتقول فيما يكون معطوفا على الاسم المضمَرِ فى النيّة وما يكون صفة له فى النيّة كما تقول فى المظهَر أمّا المعطوف فكقولك رُوَيْدَكُمْ أنتم وعبدُ الله كأنك قلت افعلوا أنتم وعبدُ الله لأن المضمر فى النيّة مرفوع فهو يجرى مجرى المضمر الذى تبيّنتَ علامته فى الفعل فان قلت رُوَيْدَكُمْ فعبدُ الله فهو أيضا رفعٌ وفيه قُبْحٌ لأنك لو قلت اذهبْ وعبدُ الله كان فيه قُبْحٌ فاذا قلت اذهبْ أنت وعبدُ الله حسُن ومثل ذلك فى القرآن فَاذْهَبْ أَنْتَ وَرَبُّكَ فَقَاتِلَا واسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ وتقول رُوَيْدَكُمْ أنتم أنفُسُكم كأنك قلت افعلوا أنتم أنفسكم فان قلت رويدَكم أنفُسُكم رفعتَ وفيها قبحٌ لأن قولك افعلوا أنفُسُكم فيها قبحٌ فاذا قلت أنتم أنفُسُكم حَسُنَ الكلام وتقول رُوَيْدَكُمْ أجمعون ورويدكم أنتم أجمعونَ كلٌّ حَسَنٌ لأنه يحسن فى المضمر الذى له علامةٌ ألا ترى أنك تقول قُومُوا أجمعونَ وقوموا أنتم أجمعونَ وكذلك رُوَيْدَ اذا لم تُلحِقْ فيها الكافَ تجرى هذا المجرى وكذلك الحروفُ التى هى أسماءُ الفعل جميعا تجرى هذا المجرى لحقتها الكافُ أو لم تلحقها إلا أن هَلُمَّ اذا لحقتها لكَ فان شئت حملتَ أجمعين ونفسَك

(قوله وتظير الكاف فى رويدا الخ) قال السيرافى يعنى انك اذا قلت رويد فالمعنى تام فاذا زدت الكاف زدتها بعد تمام المعنى لتبيين المخاطب وان كانت رويد قد أغنتك عن ذلك كما أنك اذا قلت هلم للمخاطب استغنى الكلام به وتم فاذا قلت هلم لك جئت بلك فانما تجيء بها بعد استغناء الكلام عنها وتمامه دونها حرصا على تبيين المخاطب وكذا الحال فى سقيا لك غير أن الكاف فى هلم لك وسقيا لك مجرورة وفى رويدك لا موضع لها من الاعراب اهـ

على الكاف المجرورة فتقول هَلُمَّ لكم أجمعين وهَلُمَّ لكم أنفسكم ولا يجوز أن تعطف على الكاف المجرورة الاسم لأنك لا تعطف المظهر على المضمر المجرور ألا ترى أنه يجوز لك أن تقول هذا لك نفسك ولكم أجمعين ولا يجوز أن تقول هذا لك وأخيك وإن شئت جعلت الصفة والمعطوف على المضمر المرفوع فى النية فتقول هَلُمَّ لك أنتَ وأخوك وهَلُمَّ لكم أجمعون كأنك قلت تعالَوْا أنتم أجمعون وتعالَ أنت وأخوك فان لم تُلحق لك جرت مجرى رُوَيْدَ

وهذا باب من الفعل سُمِّيَ الفعلُ فيه بأسماء مضافة ليست من أمثلة الفعل الحادث ولكنها بمنزلة الأسماء المفردة التى كانت للفعل نحو رُوَيْدَ وحَيَّهَلَ ومجراهن واحد وموضعهن من الكلام الأمرُ والنهيُ اذا كانت للمخاطب المأمور والمنهىّ وانما استوت هى ورُوَيْدَ وما أشبه رُوَيْدَ كما استوى المفردُ والمضافُ اذا كانا اسمين نحو عبد الله وزيد مجراهما فى العربية سواءٌ ومنها ما يتعدّى المأمورَ الى مأمور به ومنها ما يتعدّى المنهىَّ الى منهىّ عنه ومنها ما لا يتعدّى المأمورَ ولا المنهىَّ أمّا ما يتعدّى المأمورَ الى مأمور به فهو قولك عليكَ زيدًا ودونَكَ زيدًا وعندَكَ زيدًا تأمرُه به حدّثنا بذلك أبو الخطّاب وأمّا ما تعدّى المنهىَّ الى منهىّ عنه فنحو قولك حَذَرَكَ زيدا وحَذارَكَ زيدا سمعناهما من العرب وأما ما لا يتعدّى المأمورَ ولا المنهىَّ فقولك مكانَكَ وبعدَكَ اذا قلت تأخَّرْ أو حذّرته شيأ خلفَه وكذلك عندَكَ اذا كنتَ تحذّرُه من بين يديه شيأ أو تأمره أن يتقدّمَ وكذلك فرَطَك اذا كنت تحذّره من بين يديه شيأ أو تأمره أن يتقدم ومثلها أمامَكَ اذا كنت تحذِّره أو تبصِّره شيأ وإليكَ اذا قلت تنحَّ ووراءَكَ اذا أردت أفطِنْ لما خلفَكَ

وحدّثنا أبو الخطاب أنه سمع من العرب مَنْ يقال له إليكَ فيقول إلىَّ كأنه قيل له تنحَّ فقال أتنحّى ولا يقال دونى ولا علىَّ هذا انما سمعناه فى هذا الحرف وحده وليس لها قوّةُ الفعل فيُقاس * واعلم أن هذه الأسماءَ المضافة بمنزلة الاسماء المفردة فى العطف والصفات وفيما قَبُحَ فيها وحَسُنَ لأنّ الفاعل المأمور والفاعل المنهىّ فى هذا الباب مضمران فى النيّة ولا يجوز أن تقول رُوَيْدَهُ زيدًا ودُونَهُ عمرًا تريد به غيرَ المخاطَب لأنه ليس بفعل ولا يتصرّف تصرُّفَه وحدّثنى من سمعه أنّ بعضهم قال عليه رجلًا لَيْسَنِى وهذا قليل شبّهوه بالفعل وقد يجوز أن تقول عليكم أنفُسكم وأجمعينَ فتحمله على المضمر المجرور الذى ذكرته للمخاطبة كما حملته على لك حين ذكرتها بعد هَلُمَّ ولم

(قوله وأما ما تعدى المنهى الى منهىّ عنه الخ) قال السيرافى رد عليه أبو العباس المبرد هذا اللفظ من وجهين أحدهما أن قولك حذرك انما هو احذر وقد جعله سيبويه نهيا فان قيل معنى احذر لا تدن قيل وكذلك عليك معناه لا يفوتنك وكل أمر أمرت به فأنت ناه عن خلافه فاذا كان كذلك فلا وجه للتفصيل بين الامر والنهى والوجه الآخر أنه وضع فى هذا الباب ما لم يؤخذ من أمثلة الفعل وحذرك مأخوذ من الحذر فهو خارج من هذا الباب وقد رد السيرافى على أبى العباس فقال ان ألفاظا من ألفاظ الامر الاكثر فى عادة كلام الجمهور أن يقال نهى وان كان بلفظ الامر كقولك تجنب واحذر وابعد فانما يقال نهاه عنه فجرى سيبويه على اللفظ المعتاد قال وأما الوجه الآخر فانما غرض سيبويه فى هذا الباب تفصيل المضاف من المفرد الذى قبله وقد ترجم الباب بقوله بأسماء مضافة اهـ باختصار

تَحمل على المضمر الفاعلِ فى النية فجاز ذلك ويدلّك على أنك اذا قلت عَلَيكَ فقد أضمرت فاعلًا فى النية وانما الكاف للمخاطبة قولُك عَلَيّ زيدا وانما أدخلتَ الياءَ على مثل قولك للمأمور أَوْلِنِي زيدا ولو قلت أنت نفسُك لم يكن إلّا رفعا ولو قال انا نفسى لم يكن إلّا جرّا ألا ترى أن الياءَ والكاف انما جاءتا للتفصل بين المأمور والامر فى المخاطبة واذا قال عليك زيدا فكأنه قال له ائت زيدا ألا ترى أنّ للمأمور اسمين اسمَ المخاطبة مجرورا واسمَه الفاعلَ المضمر فى النية كما كان اسمُ فاعلٍ مضمر فى النية حين قال عليّ فاذا قلت عليك فله اسمان مجرورٌ ومرفوعٌ ولا يحسن أن تقول عليك وأخيك كما لا يحسن أن تقول هلُمَّ لك وأخيك وكذلك حَذَرَكَ يدلّك على أنّ حَذَرَكَ بمنزلة عليك قولك تحذيرى زيدا اذا أردت حَذِّرْنى زيدا فالمصدرُ وغيره فى ذا الباب سواءٌ ومن جعل رُوَيْدًا مصدرا قال رُوَيْدَكَ نفسِك اذا أراد أن يحمل نفسَك على الكاف كما قال عليك نفسِك حين حمل الكلامَ على الكاف وهى مثلُ حَذَرَكَ سواءٌ اذا جعلتَ مصدرا لأنّ الحَذَرَ مصدرٌ وهو مضافٌ الى الكاف فان حملتَ نفسَك على الكاف جررتَ وإن حملتَه على المضمر فى النية رفعت وكذلك رُوَيدَكُم اذا أردت الكاف تقول رُوَيدَكُم أجمعينَ وأمّا قول العرب رُوَيدَكَ نفسَك فانهم يجعلون النفسَ بمنزلة عبد الله اذا أمرتَه به كأنك قلت رُوَيْدَكَ عبدَ الله اذا أردت أَرْوِدْ عبدَ الله وأمّا حَيَّهَلَكَ وهاءَكَ وأخواتُها فليس فيها إلّا ما ذكرنا لأنهن لم يُجعَلْنَ مصادرَ * واعلم أنّ ناسا من العرب يجعلون هلُمَّ بمنزلة الأمثلة التى أُخِذَتْ من الفعل يقولون هَلُمِّى وهَلُمَّا وهَلُمُّوا واعلم أنك لا تقول دُونِى كما قلت عَلَيّ لأنه ليس كلُّ فعلٍ يجىء بمنزلة أَوْلِنِى قد تعدّى الى مفعولين فانما عَلَيّ بمنزلة أَوْلِنِى ودُونَكَ بمنزلة خُذْ لا تقول آخِذْنِى درهما ولا خُذْنِى درهما واعلم أنه لا يجوز لك أن تقول عَلَيهِ زيدا تريد به الامرَ كما أردت ذلك فى الفعل حين قلت لِيَضرِبْ زيدًا لأنّ عَلَيهِ ليس من الفعل وكذلك حَذَرَهُ زيدًا قبيحةٌ لأنها ليست من أمثلة الفعل فانما جاء تحذيرى زيدا لأنّ المصدر يتصرّف مع الفعل فيصير حَذَرَكَ فى موضع احْذَرْ وتحذيرى فى موضع حَذِّرْنى فالمصدرُ أبدًا فى موضع فعله ودُونَكَ لم يُؤْخَذْ من فعلٍ ولا عِنْدَكَ فانما تنتهى فيها حيث انتهت العربُ واعلم أنه يَقبح زيدًا عَلَيكَ وزيدا حَذَرَكَ لأنه ليس من أمثلة الفعل فقَبُحَ أن يَجرى ما ليس من الامثلة مجراها إلّا أن تقول زيدا فتنصبَ باضمارك الفعلَ

(قوله وأما حيهلك وهاءك الخ) يعنى أن الكاف فى هذه الاشياء لا موضع لها وانما هى للخطاب أراد الفرق بين رويدك وبين حيهلك بأن رويدك قد تكون الكاف فيه مرة للخطاب فتكون بمنزلة حيهلك ومرة فى موضع جر فتكون بمنزلة عليك وحذرك اهـ سيرافى باختصار

ثم تذكر عليك بعد ذلك فليس يقوى هذا قوة الفعل لأنه ليس بفعل ولا يتصرف تصرف الفاعل الذي في معنى يفعل

﴿ هذا باب ما جرى من الامر والنهى على إضمار الفعل المستعمل إظهاره اذا علمت أن الرجل مستغن عن لفظك بالفعل ﴾ وذلك قولك زيدا وعمرا ورأسه وذلك أنك رأيت رجلا يضرب أو يشتم أو يقتل فاكتفيت بما هو فيه من عمله أن تلفظ له بعمله فقلت زيدا أى أوقع عملك بزيد أو رأيت رجلا يقول أضرب شر الناس فقلت زيدا أو رأيت رجلا يحدث حديثا فقطعه فقلت حديثك أو قدم رجل من سفر فقلت حديثك استغنيت عن الفعل بعلمه أنه مستخبر فعلى هذا يجوز هذا وما أشبهه وأما النهى فانه التحذير كقولك الأسد الأسد والجدار الجدار والصبي الصبي فانما نهيته أن يقرب الجدار المخوف المائل أو يقرب الاسد أو يوطئ الصبي وان شاء أظهر مع هذه الاشياء ما أضمر من الفعل فقال اضرب زيدا واشتم عمرا ولا توطئ الصبي واحذر الجدار ولا تقرب الاسد ومنه أيضا قوله الطريق الطريق إن شاء قال خل الطريق أو تنح عن الطريق قال جرير (بسيط)

خل الطريق لمن يبنى المنار به ❊ وابرز ببرزة حيث اضطرك القدر

ولا يجوز أن تضمر تنح عن الطريق لأن الجار لا يضمر وذلك أن المجرور داخل في الجار غير منفصل فصار كأنه شئ من الاسم لأنه معاقب للتنوين ولكنك إن أضمرت أضمرت ما هو في معناه مما يصل بغير حرف إضافة كما فعلت فيما مضى ❊ واعلم أنه لا يجوز أن تقول زيد وأنت تريد أن تقول ليضرب زيد أو ليضرب زيد اذا كان فاعلا ولا زيدا وأنت تريد ليضرب عمرو زيدا ولا يجوز زيد عمرا اذا كنت لا تخاطب زيدا اذا أردت ليضرب زيد عمرا وأنت تخاطبنى فانما تريد أن أبلغه أنا عنك أنك قد أمرته أن يضرب عمرا وزيد وعمرو غائبان فلا يكون أن تضمر فعل الغائب وكذلك لا يجوز زيدا وأنت تريد أن أبلغه أنا عنك أن يضرب

(قوله على اضمار الفعل المستعمل اظهاره الخ) قال السيرافى اعلم أن الاضمار على ثلاثة أوجه وجه يجب فيه الاضمار ولا يحسن فيه الاظهار مثل قوله اياك وأن تقرب الاسد فلا يحسن اظهار ما نصب اياك ووجه لا يجوز أن تضمر العامل فيه وذلك كأن تقول مبتدئا زيدا من غير سبب يجرى ولا حال دالة على معنى ووجه يجوز فيه الاضمار وعدمه وهو ما عقد له الباب اه ملخصا

وأنشد فى باب ترجمته هذا باب ما جرى من الامر والنهى على اضمار الفعل المستعمل اظهاره لجرير

خل الطريق لمن يبنى المناربه ❊ وابرز ببرزة حيث اضطرك القدر

الشاهد فيه اظهار الفعل قبل الطريق والتصريح به ولو أضمر لكان حسنا على ما بينه ❊ يخاطب بهذا عمرو بن لجا التيمى من تيم عدى فيقول تنح عن طريق الفضل والشرف والفخر وخله لمن هو أحق منك به ممن يعمره ويبنى مناره وعلمه وابرز الى حيث اضطرك القدر من اللؤم والضعة وبرزة احدى جداته فعيره بها

زيدا لأنك اذا أضمرت فعل الغائب ظن السامع الشاهد اذا قلت زيدا أنك تأمره هو بزيد فكرهوا الالتباس هاهنا ككراهيتهم فيما لم يؤخذ من الفعل نحو عليك أن يقولوا عليه زيدا لئلا يشبه مالم يؤخذ من أمثلة الفعل بالفعل وكرهوا هذا في الالتباس وضعف حين لم تخاطب المأمور كما كره وضعف أن يشبه عليك ورويد بالفعل وهذه حجج سمعت من العرب وممن يوثق به يزعم أنه سمعها من العرب من ذلك قول العرب في مثل من أمثالهم اللهم ضبعا وذئبا اذا كان يدعو بذلك على غنم رجل واذا سألتهم ما يعنون قالوا اللهم اجمع أو اجعل فيها ضبعا وذئبا كلهم يفسر ما ينوي وانما سهل تفسيره عندهم لأن المضمر قد استعمل في هذا الموضع باظهار حدثنا أبو الخطاب أنه سمع بعض العرب وقيل له لم أفسدتم مكانكم هذا فقال الصبيان بأبي كأنه حذر أن يلام فقال لم الصبيان وحدثنا من يوثق به أن بعض العرب قيل له أما بمكان كذا وكذا وجذ وهو موضع يمسك الماء فقال بلى وجاذا أي فأعرف بها وجاذا ومن ذلك قول الشاعر (طويل)

أخاك أخاك إن من لا أخا له . كساع الى الهيجا بغير سلاح

كأنه يريد الزم أخاك ومن ذلك قولك زيدا وعمرا كأنك قلت اضرب زيدا وعمرا كما قلت زيدا وعمرا رأيت ومنه قول العرب أمر مبكياتك لا أمر مضحكاتك والظباء على البقر يقول عليك أمر مبكياتك وخل الظباء على البقر

﴿هذا باب ما يضمر فيه الفعل المستعمل إظهاره من غير الامر والنهي﴾ وذلك اذا رأيت رجلا متوجها وجهة الحاج قاصدا في هيئة الحاج فقلت مكة ورب الكعبة حيث زكنت أنه يريد مكة كأنك قلت يريد مكة والله ويجوز أن تقول مكة والله على قولك أراد مكة والله كأنك أخبرت بهذه الصفة عنه أنه كان فيها أمس فقلت مكة والله أي أراد مكة اذ ذاك

وأنشد في الباب لابراهيم بن هرمة القرشي

أخاك أخاك إن من لا أخا له * كساع الى الهيجا بغير سلاح

الشاهد فيه نصب الأخ باضمار فعل والتقدير الزم أخاك واحفظ أخاك واستشهد به فيما يستعمل اضمار الفعل فيه وهذا التكرير يقوم مقام اظهار الفعل فلا يجوز معه الاظهار وانما أراد سيبويه تمثيل النصب باضمار فعل خاصة وان كان هذا مما لا يجوز اظهاره * يقول استكثر من الاخوان فانهم عدة يستظهر بها على الزمان كما قال الرسول عليه الصلاة والسلام المرء كثير بأخيه وجعل من لا أخا له يستظهر به كمن قاتل عدوه ولا سلاح معه والهيجاء الحرب بمد ويقصر

(قوله يدعو بذلك على غنم رجل) ذكر أبو العباس المبرد أنه سمع ان هذا دعاء له لا دعاء عليه لأن الضبع والذئب اذا اجتمعا تقاتلا فافلتت الغنم قال وأما ماوضعه عليه سيبويه فانه يريد ذئبا من ههنا وضبعا من ههنا اه سيرافي

(وقوله أمر مبكياتك لا أمر مضحكاتك الخ) معناه كما في السيرافي اتبع أمر من ينصحك فيرشدك وان كان مرا عليك صعب الاستعمال ولا تتبع أمر من يشير عليك بهواك لان ذلك ربما أدى الى العطب اه

ومن ذلك قوله عز وجل بَلْ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا أى بل نتّبع ملّة إبراهيم حنيفا كأنه قيل لهم اتّبعوا حين قيل لهم كُونُوا هُودًا أَوْ نَصَارَى أو رأيت رجلا يسدّد سهما قِبَلَ القرطاس فقلت القرطاسَ والله أى يُصيبُ القرطاسَ وإذا سمعتَ وَقْعَ السهم فى القرطاس قلت القرطاسَ والله أى أصابَ القرطاسَ ولو رأيتَ ناسا يَنظرون الهلالَ وأنت منهم بعيدٌ فكبّروا لقلتَ الهلالَ وربِّ الكعبة أى أبصروا الهلالَ أو رأيتَ ضَرْبا فقلت على وجه التفاؤل عبدَ الله أى يَقع بعبد الله أو بعبد الله يكون ومثل ذلك أن ترى رجلا يريد أن يوقع فعلا أو رأيته فى حال رجل قد أوقع فعلا أو أُخبرتَ عنه بفعل فتقول زيدا تريد اضربْ زيدا أو أتضربُ زيدًا ومنه أن ترى الرجلَ أو تُخبَرَ عنه أنه قد أتى أمرا قد فعلَه فتقول أَ كلَّ هذا بُخْلًا أى أتفعلُ كلَّ هذا بُخْلًا وإن شئت رفعته فلم تحمله على الفعل ولكنك تجعله مبتدأ وإنما أضمرتَ الفعلَ هاهنا وأنت تخاطِبُ لأن المخاطَبَ المُخْبَرَ لستَ تجعلُ له فعلا آخرَ فى المُخْبَرِ عنه وأنت فى الأمر للغائب قد جعلت له فعلا آخرَ كأنك قلت قُلْ له لِيَضربْ زيدًا أو قل له اضربْ زيدا أو مُرْهُ أن يَضربَ زيدا فضَعُفَ عندهم مع ما يَدخل من اللبس فى أمر واحد أن يُضمَرَ فيه فعلان لشيئين

﴿هذا باب ما يُضمَر فيه الفعلُ المستعمَلُ إظهارُه بعد حرف﴾ وذلك قولك الناسُ مَجزيّون بأعمالهم إنْ خيرًا فخيرٌ وإن شرًّا فشرٌّ والمرءُ مقتولٌ بما قَتَلَ به إنْ خنجرًا فخنجرٌ وإن سيفا فسيفٌ وإن شئت أظهرتَ الفعلَ فقلت إن كان خنجرا فخنجرٌ وإن كان شرًّا فشرٌّ ومن العرب من يقول إنْ خنجرا فخنجرًا وإن خيرا فخيرا وإن شرًّا فشرًّا كأنه قال إن كان الذى عَمِلَ خيرا جُزِيَ خيرا أو كان خيرا وإن كان الذى قَتَلَ به خنجرا كان الذى يُقتَلُ به خنجرا والرفعُ أكثرُ وأحسنُ فى الآخر لأنك إذا أدخلتَ الفاء فى جواب الجزاء استأنفتَ ما بعدها وحَسُنَ أن يقع بعدها الأسماءُ وإنما أجازوا النصبَ حيث كان النصبُ فيما هو جوابُه لأنه يُجزَمُ كما يُجزَمُ وإنه لا يستقيم واحدٌ منهما إلا بالآخر فشبّهوا الجوابَ بخبر الابتداء وإن لم يكن مثلَه فى كلّ حاله كما يشبّهون الشىءَ بالشىء وإن لم يكن مثلَه ولا قريبا منه وقد ذكرنا ذلك فيما مضى وسنذكره أيضا إن شاء الله وإذا أضمرتَ فأن تُضمِرَ الناصبَ أحسنُ لأنك إذا أضمرتَ

(قوله إن كان الذى عمل خيرا جزى خيرا الخ) شرح سيبويه هذا المثال على تقدير المعنى لا على تقدير اللفظ وإلا فلا يجوز أن تدخل الفاء فى جواب الشرط إذا كان فعلا ماضيا إلا تقول إن تأتنى فأكرمتك إلا أن يكون دعاء كقولك إن يأتنى زيد فأحسن الله جزاءه فلما كانت الفاء إنما تدخل على المستقبل وجب أن تقدر ما بعد الفاء مستقبلا فتقدير سيبويه كما علمت على المعنى لا على حقيقة اللفظ اهـ ملخصا من السيرافى

الرافعَ أضمرتَ أيضا خبرا أوشيأ يكون فى موضع خبره فكلّما كثُرَ الاضمارُ كان أضعفَ وإن أضمرتَ الرافع كما أضمرتَ الناصبَ فهو عربىٌّ حسنٌ وذلك قولك إنْ خيرٌ فخيرٌ وإنْ خنجرٌ فخنجرٌ كأنه قال إنْ كان معه حيث قُتِلَ خنجرٌ فالذى يُقتَلُ به خنجرٌ وإن كان فى أعمالهم خيرٌ فالذى يُجزَوْنَ به خيرٌ ويجوز أن تجعل إنْ كان خيرٌ على إنْ وقع خيرٌ كأنه قال إن كان خيرٌ فالذى يُجزَوْنَ به خيرٌ وزعم يونسُ أنّ العرب تُنشِدُ هذا البيتَ لهُدْبَةَ بن خَشْرَمٍ

(طويل)

فإنْ تَكُ فى أموالنا لانَضِقْ بها * ذراعًا وإنْ صَبْرٌ فنَصْبِرُ للصَّبْرِ

والنصبُ فيه جيّدٌ بالغٌ على التفسير الاوّل والرفعُ على قوله وإن وقع صَبْرٌ أو إن كان فينا صبرٌ فإنّا نَصبرُ وأمّا قول الشاعر لنعمانَ بن المُنذِر

(بسيط)

قد قيل ذلك إنْ حقًّا وإنْ كَذِبًا * فما اعتذارُك من شئٍ اذا قيلا

فالنصبُ على التفسير الاوّل والرفعُ يجوز على قوله إنْ كان فيه حقٌّ وان كان فيه باطلٌ كما جاز ذلك فى إن كان فى أعمالهم خيرٌ ويجوز أيضا على قوله إنْ وقع حقٌّ وإن وقع باطلٌ ومن ذلك قوله عزّ وجلّ وَإِنْ كَانَ ذُو عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ إِلَى مَيْسَرَةٍ ومثل ذلك قولُ العرب فى مَثَلٍ من أمثالهم إن لاحَظِيّةٌ فلا أَلِيّةٌ أى إن لا تكن له فى الناس حظيّةٌ فإنّى غيرُ أَلِيّةٍ كأنها قالت فى المعنى إنْ كنتَ ممّن لا يُحْظَى عنده فإنّى غيرُ أَلِيّةٍ ولو عنتْ بالحظيّة نفسَها لم يكن إلّا نصبا اذا جعلتَ الحظيّةَ فى التفسير الاوّل ومثلُ ذلك قد مررتُ برجلٍ إنْ طويلا وإنْ قصيرا وامرُرْ بأيّهم أفضلُ إنْ زيدا وإنْ عمرا وقد مررتُ برجلٍ قبلُ إنْ زيدًا وإنْ عمرا لا يكون فى هذا إلّا النصبُ لأنه لا يجوز أن يَحمِلَ الطويلَ والقصيرَ على غير الاوّل ولا زيدا ولا عمرا وأمّا إنْ

---

* وانشد فى باب ترجمته هذا باب ما يضمر فيه الفعل المستعمل اظهاره بعد حرف لهدبة بن خشرم العذرى

فان تك فى أموالنا لا نضق بها * ذراعا وان صبرا فنصبر للصبر

الشاهد فيه حمل ما بعد ان على اضمار فعل مع جواز النصب والرفع فيه وتقدير الرفع ان وقع صبر وتقدير النصب ان كان الذى يقع ويجب صبرا والصبر هنا الامر الذى يجب الصبر عليه لما فيه من الفضل والشرف وكان قد قتل ابن عم له فيلة ثم اعترف بقتله فيقول ان لزمنا الدية لم نضق بها ذرعا ولم نعجز اموالنا عنها وان وجب علينا القتل وقع صبرنا له من الكرم والفضل * وانشد فى الباب فى مثله

قد قيل ذلك ان حقا وان كذبا * فما اعتذارك من قول اذا قيلا

الشاهد فيه نصب حق وكذب باضمار فعل يقتضيه حرف الشرط لانه لا يكون الا بفعل والتقدير ان كان ذلك حقا وان كان كذبا ورفعه جائز على معنى ان وقع فيه حق او كذب

(قوله ان لاحظية فلا ألية) قال السيرافى أصل هذا أن رجلا تزوج امرأة فلم تحظ عنده ولم تكن بالمقصرة فى الاشياء التى تحظى النساء عند أزواجهن فقالت ان لاحظية فلا ألية أى ان لم تكن حظية للنساء لأن طبعك لا يلائم طباعهن فانى غير مقصرة فيما يلزمنى للزوج اه

حقٌّ وإنْ كذبٌ فقد تستطيع أن لا تحمله على الاول فتقول إن كان فيه حقٌّ أو كان فيه كذبٌ أو إن وقع حقٌّ أو باطلٌ ولا يستقيم فى ذا أن تريد غير الاول اذا ذكرته ولا تستطيع أن تقول إنْ كان فيه طويلٌ أو كان فيه مزيدٌ ولا يجوز على إنْ وقع وقالت ليلى الأخيلية (كامل)

لا تقربنّ الدهرَ آلَ مُطرِّفٍ * إنْ ظالماً أبداً وإنْ مظلوما

وقال ابن همّام السلولى (متقارب)

وأحضرتُ عُذْرى عليه الشُّهو * دُ إن عاذراً لى وإنْ تاركا

فنصبه لانه عنى الامير المخاطَب ولو قال إنْ عاذرٌ لى وإنْ تاركٌ يريد إنْ كان لى فى الناس عاذرٌ أو غير عاذرٍ جاز وقال النابغة الذبيانى (كامل)

حَدِبتْ على بطونِ ضِنّةَ كلُّها * إنْ ظالماً فيهم وإنْ مظلوما

ومن ذلك أيضا قولك مررتُ برجلٍ صالحٍ وإن لا صالحاً فطالحٌ ومن العرب من يقول إن لا صالحاً فطالحاً كأنه يقول إن لا يكنْ صالحاً فقد مررتُ به أو لقيتُه طالحاً وزعم يونس أنّ من العرب من يقول إن لا صالحٍ فطالحٍ على إن لا أكنْ مررتُ بصالحٍ فطالحٍ وهذا قبيح ضعيف لانك

وهذا البيت يروى للنعمان بن المنذر قاله للربيع بن زياد العبسى حين دخل عليه لبيد بن ربيعة والربيع يواكله فقال

مهلاً أبيت اللعن لا تأكل معه * انّ استه من برص ملمّعه

فأمسك النعمان من الاكل فقال الربيع أبيت اللعن ان لبيداً كاذب فقال النعمان قد قيل ذلك البيت فيقال هو له ويقال بل تمثّل به وهو لغيره * وأنشد فى الباب لليلى الاخيلية

لا تقربن الدهر آل مطرف * ان ظالما أبدا وان مظلوما

الشاهد فيه نصب ما بعد ان على ما تقدم ولا يجوز ههنا الرفع لانه صفة للمخاطب والتقدير لا تقربنهم ان كنت ظالما أو مظلوما * تمدح قومها من بنى عامر وتصفهم بالقوة فتقول لا تقربنهم ظالما فانك لا تستطيعهم ولا مظلوما فيهم طالبا للانتصار منهم فانك تعجز عن مقاومتهم لعزتهم وقوتهم ويروى إلّ مطرف وهو الصحيح * وأنشد فى الباب

وأحضرت عذرى عليه الشهو * د ان عاذرا لى وان تاركا

الشاهد فيه كالشاهد فى الذى قبله والنصب فيه الوجه لانه عنى الامير الذى خاطبه وكان قد قذف عنده بذنب فبين عذره واستشهد على براءته فيقول انا احضرت عذرى وعليه شهود يحققونه كنت عاذرا لى أيها الامير أو تاركا أى غير عاذر لى والرفع جائز على معنى ان كان لى فى الناس عاذر أو تارك على العموم ويكون الامير داخلا فيهم * وأنشد فى الباب للنابغة الذبيانى

حدبت على بطون ضنة كلها * ان ظالما فيهم وان مظلوما

(قوله وهذا قبيح ضعيف الخ) قال السيرافى قبح سيبويه قول يونس من جهتين احداهما أنك تحتاج الى اضمار أشياء وحكم الاضمار أن يكون شيأ واحدا والثانية أن حرف الجر يقبح اضماره الا فى مواضع قد جعل منه عوض اه ملخصا

تُضمِر بعد إن لا فعلا آخَرَ غيرَ الذى تضمِر بعد إن لا فى قولك ان لا يكنْ صالحًا فطالحٌ ولا يجوز أن تضمِرَ الجارّ ولكنهم لمّا ذكروه فى أوّلِ كلامهم شبّهوه بغيره من الفعل وكان هذا عندهم أقْوَى اذا أُضمِرتْ رُبَّ ونحوُها فى قولهم (رجز)

* وبَلْدَةٍ ليس بها أَنيسُ *

ومن ثَمَّ قال يونسُ امرُرْ على أيُّهم أفضلُ إنْ زيدٍ وإنْ عمرٍو يعنى إن مررتَ بزيد أو مررتَ بعمرو واعلمْ أنه لا ينتصِبُ شئٌ بعد إنْ ولا يَرْتَفِعُ إلّا بفعلٍ لأنّ إنْ من الحروف التى يُبْنَى عليها الفعلُ وهى إنِ المجازاةِ وليستْ من الحروف التى يُبْتَدَأُ بعدها الاسماءُ لتُبْنَى عليها الاسماءُ فانما أرادَ بقوله إنْ زَيْدٍ وإنْ عمرٍو إن مررتَ بزيد وان مررتَ بعمرو فجَرَى الكلامُ على فعلٍ آخَرَ وانجرّ الاسمُ بالباء لأنه لا يَصِلُ اليه الفعلُ الّا بالباء كما أنّه حين نَصَبه كان محمولًا على كانَ ومَنْ رَأَى الجرَّ فى هذا قال مررتُ برجلٍ إنْ زيدٍ وإنْ عمرٍو يريد إن كنتُ مررتُ بزيدٍ وإن كنتُ مررتُ بعمرو ولو قلتَ عندَنا أيُّهم أفْضَلُ أو عندَنا رجلٌ ثم قلتَ إنْ زيدا وإن عمرا كان نصبُه على كان وإن رفعتَه رفعتَه على كانَ كأنك قلت إن كان عندنا زيدٌ أو كان عندنا عمرٌو ولا يكونُ رفعُه على عندَنا من قِبَلِ أنّ عندنا ليس بفعلٍ ولا يجوز بعد إنْ أنْ تُبْنَى عندَنا على الاسماء ولا الاسماءُ تُبْنَى على عند كما لم يجزْ لك أن تَبْنِيَ بعدَ إن الاسماءَ على الاسماءِ واعلمْ أنه لا يجوز لك أن تقول عَبْدَ اللهِ المقتولَ وأنت تريد كُنْ عبدَ اللهِ المقتولَ لأنه ليس فعلا يصل من شئٍ الى شئٍ ولأنك لستَ تشير الى أحدٍ

(قوله واعلم أنه لا يجوز لك أن تقول عبد الله المقتول الخ) قال السيرافى لانه ليس قبله ولا فى الحال دلالة عليه اذ يجوز أن يكون على معنى نول عبد الله المقتول وأحبه وما أشبه ذلك وانما يضمرون ما عليه الدلالة من الكلام أو شاهد من الحال اهـ

الشاهد فيه كالشاهد فى الذى قبله وهو بيت ليلى الاخيلية وملته كعلته * يقول هذا منتسبا الى ضنة وهى قبيلة من عذرة وكان هو وأهل بيته ينتسبون اليها وينفون عن بنى ذبيان فحقق انتسابه الى عذرة فقال حدبت علىّ بطون بها أى عطفت لانى منهم ونصرتنى ظالما كنت أو مظلوما لانى أحدهم ويروى ضبة وهو تصحيف * وأنشد فى الباب

وبلدة ليس بها أنيس * الا اليعافير والا العيس

استشهد به لاضمار حرف الجر والتقدير ورب بلدة وجعل هذا تقوية لاضمار الفعل مع قوتها وجاز اضمار حرف الجر مع ضعفه والواو عنده حرف عطف غير عوض من رب الا انها دالة عليها فأضمرت لذلك وهى عند غيره عوض من رب وواقعة موقعها كما كانت هاء التنبيه عوضا من الواو فى قولهم لا ها الله والمعنى لا والله وكلا التقديرين صحيح ان شاء الله

ومن ذلك قول العرب (رجز)

* مِنْ لَدُ شَوْلًا فإلى إتْلائها *

نَصَبَ لأنه أراد زمانا والشَّوْلُ لا يكون زمانا ولا مكانا فيجوز فيها الجرُّ كقولك مِنْ لَدُ صلاةِ العصرِ الى وقت كذا وكقولك من لَدُ الحائط الى مكان كذا فلما أراد الزمانَ حَمَلَ الشَّوْلَ على شيءٍ يَحسن أن يكون زمانا اذا عَمِلَ فى الشَّوْل ولم يَحسنْ الا ذا كما لم يَحسن ابتداءُ الاسماء بعد إنْ حتى أضمرتَ ما يَحسن أن يكون بعدها عاملا فى الاسماء فكذلك هذا كأنك قلت من لَدُ أنْ كانتْ شَوْلًا فالى إتلائها وقد جرَّه قومٌ على سَعَة الكلام وجعلوه بمنزلة المصدر أى جعلوا الشَّوْلَ بمنزلة المصدر كأنه قال شالت شَوْلًا فأضافوا لَدُ الى الشول وجعلوه بمنزلة الحين كما تقول لَدُ مَقْدَمِ الحاجِّ فمَقْدَمُ مصدرٌ قد جعلوه بمنزلة الحين وإنما يريد حينَ كذا وكذا وان لم يكن فى قوة المصادر لأنها لا تَتصرَّفُ تصرفَها واعلم أنه ليس كلُّ حرفٍ يَظْهرُ بعده الفعلُ يُحذفُ فيه الفعلُ ولكنك تُضمر بعد ما أضمرتْ فيه العربُ من الحروف والمواضع وتُظهر ما أظهروا وتُجْرى هذه الأشياءَ التى هى على ما يَستخفون بمنزلة ما يَحذفون من نفس الكلام ومما هو فى الكلام على ما أَجْرَوْا فليس كلُّ حرفٍ يُحذَفُ منه شيءٌ ويُثبَتُ فيه نحو يَكُ ويَكُنْ ولم أُبَلْ وأُبالِ لم يَحملهم ذاك على أن يَفعلوه بمثله ولم يَحملهم اذ كانوا يُثبتون فيقولون فى مُرْ أُوْمُرْ أن يقولوا فى خُذْ أُوخُذْ وفى كُلْ أُوكُلْ فقف على هذه الأشياء حيث وقفوا ثم قِسْ بعدُ وأما قول الشاعر (وافر)

لقد كَذَبَتْكَ نفسُكَ فاكْذِبَنْها * فإنْ جَزَعًا وإنْ إجمالَ صَبْرِ

(قوله نصب لانه أراد زمانا الخ) قال السيرافى المعنى أن لدا انما تضاف الى ما بعده من زمان متصل به أو مكان اذا اقترنت بها الى كقولك جلست من لد صلاة العصر الى وقت المغرب فلما كان الشول جمع الناقة الشائل لم تصلح أن تكون زمانا فأضمر ما يصلح أن يقدر زمانا فكأنه قال من لد أن كانت شولا والكون مصدر والمصادر تستعمل فى معنى الازمنة كقولك جئتك مقدم الحاج وخلافة المقتدر وصلاة العصر على معنى أوقات هذه الاشياء اه باختصار

* وأنشد فى الباب

* من لد شولا فالى اتلائها *

الشاهد فيه نصب شول على اضمار كان لوقوعها فى مثل هذا كثيرا والتقدير عنده من لد أن كانت شولا وهى التى ارتفعت ألبانها للحمل الى اتلائها الى أن صارت متلية يتلوها أولادها بعد الوضع ويجوز جر الشول على تقديرين أحدهما أن يريد الزمان فكأنه قال من لدن زمان شولها أى ارتفاع لبنها ويكون الشول مصدرا على هذا التقدير ثم يحذف الزمان ويقام الشول مقامه والتقدير الثانى من لدن كون شولها ووقوعها فى اتلائها فحذف الكون وتقيم الشول مقامه كما تقدم فى التقدير الاول ولد محذوفة من لدن لكثرة الاستعمال

* وأنشد فى الباب لهدبة بن الخشرم

لقد كذبتك نفسك فاكذبنها * فان جزعا وان اجمال صبر

الشاهد فى قوله فان جزعا وان اجمال صبر والمعنى اما جزعا واما اجمال الا انه حذف ما من اما ضرورة ولا يجوز أن يكون ان هنا شرطا لوقوع الفاء قبلها فلو كانت شرطا لكان مستأنفا لا جواب له لمنع الفاء ان يكون جوابه فيما قبله

فهذا

فهذا على إمّا وليس على إن الجزاء وليس كقولك إنْ حقًّا وإنْ كذبًا فهذا على إمّا محمولٌ ألا ترى أنك تُدخل الفاءَ ولو كانت على إنِ الجزاء وقد استقبلتَ الكلام لاحتجتَ الى الجواب فليس قوله فإن جزعا كقوله إن حقًّا وإن كذبا ولكنّه على قوله تعالى فإمّا منًّا بعدُ وإمّا فداءً ولو قلت فإنْ جزعٌ وإن إجمالُ صبرٍ كان جائزا كأنك قلت فإمّا أمري جزعٌ وإمّا إجمالُ صبرٍ لأنك لو صحّحتها فقلت إمّا جاز ذلك فيها ولا يجوز طرحُ ما من إمّا إلّا في الشعر قال النَّمِرُ بن تَوْلَب (متقارب)

سَقَتْه الرَّواعدُ من صَيِّفٍ * وإنْ من خريفٍ فلن يَعْدَما

وإنما يريدوا إمّا من خريف ومَن أجاز ذلك في الكلام دَخَل عليه أن يقول مررتُ برجلٍ إن صالحٍ وإنْ طالحٍ يريد إمّا وإن أراد إنِ الجزاء فهو جائز لأنه يُضمِر فيها الفعلَ الذي يَصل بحرف وأمّا إمّا فيَجري ما بعدها ههنا على الابتداء وعلى الكلام الأوّل ألا ترى أنك تقول قد كان ذلك إمّا صَلاحًا وإمّا فَسادًا كأنّك قلت قد كان ذلك صَلاحا أو فَسادا ولو قلت قد كان ذلك إن صلاحا وإنْ فسادا كان النصبُ على كانَ أُخْرَى ويجوز الرفعُ على ما ذكرنا ومما يَنتصب

(قوله فهذا على اما وليس على إن الجزاء الخ) قال السيرافي من قبل أنا لو جعلنا ان ههنا للجزاء لاحتجنا الى جواب لان جواب إن يكون فيما بعدها وقد يكون ما قبلها مغنيا عن الجواب اذا لم يدخل عليها شئ من حروف العطف كقولك أكرمك ان جئتني فان أدخلت عليها فاء أو ثم بطل أن يكون ما قبلها مغنيا فلذلك بطل أن يكون البيت على المجازاة اه باختصار

---

* يقول معزيا النفسه عن أخيه عبد الله بن العصمة وكان قد قتل لقد كذبتك نفسك فيما منتك به من الاستمتاع بحياة أخيك فأكذبها في كل ما تمنتك به بعد فاما ان تجزع لفقد أخيك وذلك لا يجدي عليك شيأ واما أن تجمل الصبر وذلك أجدى عليك * وأنشد في الباب للنمر بن تولب

سقته الرواعد من صيف * وان من خريف فلن يعدما

(وبعده)

فلو كان من حتفه ناجيا * لكان هو الصدع الاعصما

الشاهد فيه كالشاهد في الذي قبله وتقديره عند سيبويه سقته الرواعد اما من صيف واما من خريف فلن يعدم الري البتة حذف اما في أول البيت ضرورة لدلالة اما الثانية عليها لانها لا تقع الا مكررة ثم ما من اما الباقية ضرورة كما تقدم فقال وان من خريف وقد خالف سيبويه في هذا التقدير الاصمعي وغيره وقالوا انما هي ان التي للجزاء حذف الفعل بعدها لما جرى من ذكره قبلها والفاء جوابها والتقدير عندهم سقته الرواعد من صيف وان سقته من خريف فلا يعدم الري وتقدير سيبويه أولى لما فيه من عموم الري في كل وقت من صيف وخريف ولا يصح هذا المعنى على تقدير الاصمعي وأصحابه لانهم جعلوا ريه لسقي الخريف له خاصة * وصف وعلا بالف قصبة مخصبة في جبل حصين لا يوصل اليه والامطار ملازمة له ولا تعييه فلا يحتاج الى أن يسهل فيصاد وهو مع ذلك لا ينجو من الحتف وقبل هذا البيت

اذا شاء طالع مسجورة * ترى حولها النبع والساسما

والمسجورة الروضة المملوءة عشبا والنبع والساسم من شجر الجبال والصيف مطر الصيف وأراد بالخريف مطر الخريف

على إضمار الفعل المستعمل إظهاره قولك هلّا خيراً من ذلك وألّا خيراً من ذلك أو غير ذلك كأنك قلت ألّا تفعل خيراً من ذلك أو ألّا تفعل غير ذلك وهلّا تأتي خيراً من ذلك وربما عرضت هذا على نفسك فكنت فيه كالمخاطب كقولك هلّا أفعل وألّا أفعل وإن شئت رفعته فقد سمعنا رفع بعضه من العرب وممن سمعه من العرب فجاز إضمار ما يرفع كما جاز إضمار ما ينصب ومن ذلك قولك أوفرقاً خيراً من حبّ أي أو أفرقك فرقاً خيراً من حبّ وإنما حمله على الفعل لأنه سئل عن فعله فأجابه على الفعل الذي هو عليه ولو رفع جاز كأنه قال أو أمري فرق خير من حبّ وإنما انتصب هذا النحو على أنه يكون الرجل في فعل فتريد أن تنقله أو ينتقل هو إلى فعل آخر فمن ثم نصب أوفرقاً لأنه أجاب على أفرق وترك الحبّ وممّا ينتصب على إضمار الفعل المستعمل إظهاره قولك ألا طعام ولو تمراً كأنك قلت ولو كان تمراً وأتني بدابة ولو حماراً وإن شئت قلت ألا طعام ولو تمر كأنك قلت ولو يكون عندنا تمر ولو سقط إليّ الناعر وأحسن ما تضمر فيه أحسنه في الإظهار ولو قلت ولو حمار فجررت كان بمنزلته في إنْ ومثله قول بعضهم إذا قلت جئتك بدرهم فهلّا دينار وهو بمنزلة إنْ في هذا الموضع تبنى عليها الأفعال والرفع قبيح في فهلّا دينار وفي ولو حمار لأنك لو لم تحمله على إضمار يكون ففعل المخاطب أولى به والرفع في هذا وفي ولو حمار بعيد كأنه يقول ولو يكون مما يأتيني به حمار ولو بمنزلة إنْ لا يكون بعدها إلّا الأفعال فإن سقط بعدها اسم ففيه فعل مضمر في هذا الموضع تبنى عليه الأسماء فإذا قلت ألا ماء ولو بارداً لم يحسن إلّا النصب لأنّ بارداً صفة ولو قلت ائتني ببارد كان قبيحاً ولو قلت ائتني بتمر كان حسناً ألا ترى كيف قبح أن تضع الصفة موضع الاسم ومن ذلك قول العرب ادفع الشرّ ولو إصبعاً كأنه قال ولو دفعته إصبعاً ولو كان إصبعاً ولا يحسن أن تحمله على ما يرفع لأنك إن لم تحمله على إضمار يكون ففعل المخاطب المذكور أولى وأقرب فالرفع في هذا وفي ائتني بدابة ولو حمار بعيد كأنه يقول ولو يكون مما تأتيني به حمار ولو يكون مما تدفع به إصبع ومما ينتصب على إضمار الفعل المستعمل إظهاره أن ترى الرجل قد قدم من سفر فتقول خير مقدم أو يقول الرجل رأيت فيما يرى النائم كذا وكذا فتقول خيراً لنا وشراً لعدوّنا وخيراً وما سرّ وإن شئت قلت خير مقدم وخير لنا وشرّ لعدوّنا أما النصب فكأنه بناه

(قوله ومن ذلك قولك أوفرقاً خيراً من حب) هذا كلام تكلم به عند الحجاج رجل قد فعل له فعلاً فاستجاده فقال الحجاج أكل هذا حباً أي فعلت كل هذا حباً لي قال الرجل مجيباً له أوفرقاً خيراً من حب أي أو فعلت هذا فرقاً فهو أنبل لك وأجل اهـ سيرافي

على

على قوله قَدِمْتُ فقال قَدِمْتَ خيرَ مَقْدَمٍ وإن لم يُسْمَعْ منه هذا اللفظ فانّ قدومَه ورؤيتَه إياه بمنزلة قوله قدمتَ وكذلك إن قيل قَدِمَ فلانٌ وكذلك اذا قال رأيتُ فيما يرى النائم كذا وكذا فتقول خيرا لنا وشرّا لعدوّنا فاذا نصبَ فعلى الفعل وأمّا الرفع فعلى أنه جعل ذلك أمرا ثابتا ولم يرد أن يحمله على الفعل وجعله مبتدأ أو مبنيًّا على مبتدإ فكأنّه قال هذا خيرٌ مَقْدَمٍ وهذا خيرٌ لنا وشرٌّ لعدوّنا وهو خيرٌ وماسرّ ومن ثَمّ قالوا مصاحَبٌ مُعانٌ ومبرورٌ مأجورٌ كأنه قال أنت مصاحَبٌ وأنت مبرور فاذا رفعتَ هذه الأشياء فالذى فى نفسك ما أظهرتَ واذا نصبت فالذى فى نفسك غيرُ ما أظهرتَ وهو الفعل والذى أظهرتَه الاسمُ وأما قولهم راشدًا مهديًّا فانهم أضمروا اذْهَبْ راشدا مهديًّا وان شئتَ رفعت كما رفعتَ مصاحَبٌ معانٌ ولكنه كثُرَ النصبُ فى كلامهم لأنّ راشدا مهديًّا بمنزلة ما صار بدلا من اللفظ بالفعل كأنه لَفَظَ برَشِدتَ وهُدِيتَ وسترى بيان ذلك ان شاء الله ومثله هنيأً مَرِيأً وان شئت نصبت فقلت مبرورا مأجورا ومصاحَبا مُعانا حدّثنا بذلك عن العرب عيسى و يونس وغيرُهما كأنه قال رجعتَ مبرورًا واذهبْ مصاحَبا ومما ينتصب أيضا على اضمار الفعل المستعمَل إظهارُه قول العرب حَدّثْ فلانُ بكذا وكذا فتقول صادقًا والله أو أنشدك شعرا فتقول صادقا والله أى قاله صادقا لأنك اذا أَنشدك فكأنه قد قال كذا ومن ذلك أيضا أن ترى رجلا قد أوقعَ أمرا أو تعرّضَ له فتقول متعرِّضًا لِعَنَنٍ لم يَعْنِه أى دنا من هذا الامر متعرِّضا لعَنَنٍ لم يعنه وترْكُ ذكر الفعل لما يُرَى من الحال ومثله بَيْعَ المَلَطَى لا عهدَ ولا عقدَ وذلك إن كنتَ فى حال مساومةٍ وحالِ بيعٍ فتدَعُ أُبايِعُكَ استغناءً لما فيه من الحال ومثله (طويل)

مَواعيدَ عُرْقُوبٍ أخاه بيَثْرِبِ

كأنه قال واعدتَنى مَواعيدَ عرقوبٍ أخاه ولكنه ترك واعدتَنى استغناءً بما هو فيه من ذكر الخُلْفِ واكتفاءً بعلم من يعنى بما كان بينهما قبل ذلك ومن العرب من يقول مُتَعَرِّضٌ ومنهم من يقول صادقٌ واللهِ وكلٌّ عربىٌّ ومثله غَضَبَ الخيلِ على اللُّجُم كأنه قال غضبتَ أو رآه غضبانَ فقال غَضَبَ الخيلِ فكأنه بمنزلة قوله غَضِبْتَ أى غضبتَ غضبَ الخيلِ على اللجم ومن العرب من يَرفع فيقول غَضَبُ الخيلِ على اللجم فرفعَه كما رفع بعضُهم الظِّباءُ على البَقَرِ ومثله أَنْ

(قوله فاذا رفعت هذه الاشياء فالذى فى نفسك ما أظهرت الخ) قال السيرافى يعنى أنك اذا رفعت فالذى أضمرت مبتدأ والذى تظهر هو خبره والمبتدأ هو الخبر واذا نصبت فالذى أضمرت فعل والفعل غير الاسم لان تقدير مصاحبا معانا اذهب مصاحبا معانا اهـ

تسمع الرجل ذكر رجلا فقلت أهل ذاك وأهله أى ذكرت أهله لأنك فى ذكره فحمله على المعنى وإن شاء رفع على هو ونصبه وتفسيره تفسير خبر مقدم

﴿هذا باب ما ينتصب على إضمار الفعل المتروك إظهاره استغناء عنه﴾ وسأمثله لك مظهرا لتعلم ما أرادوا ان شاء الله تعالى

(هذا باب ما جرى منه على الأمر والتحذير) وذلك قولك اذا كنت تحذر إياك كأنك قلت إياك نح وإياك باعد وإياك اتق وما أشبه ذا ومن ذلك أن تقول نفسك يا فلان أى اتق نفسك إلا أن هذا لا يجوز فيه إظهار ما أضمرت ولكن ذكرته لأمثل لك ما لا يظهر إضماره ومن ذلك أيضا قولك إياك والاسد وإياى والشر كأنه قال إياك فاتقين والأسد وكأنه قال إياى لأتقين والشر فإياك متق والاسد والشر متقيان فكلاهما مفعول ومفعول منه ومثله إياى وأن يحذف أحدكم الأرنب ومثله إياك وإياه وإياى وإياه كأنه قال إياك باعد وإياه أو نح وزعم أن بعضهم يقال له إياك فيقول إياى كأنه قال إياى أحفظ وأحذر وحذفوا الفعل من إياك لكثرة استعمالهم إياه فى الكلام فصار بدلا من الفعل وحذفوا كحذفهم حينئذ الآن فكأنه قال احذر الأسد ولكن لابد من الواو لأنه اسم مضموم إلى آخر ومن ذلك رأسه والحائط كأنه قال خل أودع رأسه مع الحائط فالرأس مفعول والحائط مفعول معه فانتصبا جميعا ومن ذلك قولهم شأنك والحج كأنه قال عليك شأنك مع الحج ومن ذلك امرأ ونفسه كأنه قال دع امرأ مع نفسه فصارت الواو فى معنى مع كما صارت فى معنى مع فى قولهم ما صنعت وأخاك وإن شئت لم يكن فيه ذلك المعنى فهو عربى جيد كأنه قال عليك رأسك وعليك الحائط وكأنه قال دع امرأ ودع نفسه فليس ينقض هذا ما أردت فى معنى مع من الحديث ومثل ذلك أهلك والليل كأنه قال بادر أهلك قبل الليل وإنما المعنى أن يحذره أن يدركه الليل والليل محذر منه كما كان الأسد محتفظا منه ومن ذلك قولهم ماز رأسك والسيف كما تقول رأسك والحائط وهو يحذره كأنه قال اتق رأسك والحائط وإنما حذفوا الفعل فى هذه الأشياء حين ثنوا لكثرتها فى كلامهم واستغناء بما يرون من الحال وبما جرى من الذكر وصار المفعول الاول بدلا من اللفظ بالفعل حين صار عندهم مثل إياك ولم يكن مثل

(قوله كحذفهم حينئذ الآن) قال السيرافى قولهم حينئذ الآن كلام جرى للعرب محذوفا من حينئذ ومن الآن ومعنى ذلك أن ذاكرا ذكر شيأ فيما مضى يستدعى مثله فى الحال فقال له المخاطب حينئذ الآن معناه كان هذا الذى ذكرت حينئذ فى الوقت الذى ذكرت واسمع الآن غير ذلك أو نحوه من التقدير ولا يستعملون الفعل الذى حذف وكذلك لا يستعملون الفعل الناصب لإياك اه

إيّاكَ لو أفردته لأنه لم يكثر في كلامهم كثرة إيّاكَ فشُبّهت بإيّاكَ حيث طال الكلام وكان كثيرا في الكلام ولو قلت نفسَك أو رأسَك أو الجدارَ كان إظهارُ الفعل جائزا نحو قولك اتّقِ رأسَك واحفظْ نفسَك واتّقِ الجدارَ فلمّا ثنّيتَ صار بمنزلة إيّاكَ وإيّاكَ بدلٌ من اللفظ بالفعل كما كانت المصادرُ كذلك نحو الحَذَرَ الحَذَرَ ومما جُعِل بدلا من اللفظ بالفعل قولهم الحَذَرَ الحَذَرَ والنَّجاءَ النَّجاءَ وضَرْبًا ضَرْبًا فإنما انتصب هذا على الزَمْ الحَذَرَ وعليكَ النَّجاءَ ولكنهم حذفوا لأنه صار بمنزلة افعلْ ودخولُ الزَمْ وعليكَ على افعلْ مُحالٌ ومن ثَمّ قال عَمْرو بن مَعْدِي كَرِبَ (وافر)

أُرِيدُ حِباءَهُ ويُرِيدُ قَتْلِي ٭ عَذِيرَكَ من خَلِيلِكَ من مُرادِ

وقال الكُمَيْت (طويل)

نَعاءِ جُذامًا غيرَ موتٍ ولا قَتْلِ ٭ ولكنْ فِراقًا للدَّعائِمِ والأَصْلِ

وقال ذو الإصْبَع العَدْوانيّ (هزج)

عَذِيرَ الحَيِّ من عَدْوا ٭ نَ كانوا حَيَّةَ الأرضِ

* وأنشد في باب ترجمته هذا باب ما ينتصب على إضمار الفعل المتروك إظهاره لعمرو بن معدي كرب ويقال إنه لعلي بن أبي طالب رضي الله عنه قاله في ابن ملجم

أريد حباءه ويريد قتلي ٭ عذيرك من خليلك من مراد

الشاهد فيه نصب عذيرك ووضعه موضع الفعل بدلا منه والمعنى هات عذرك وقرب عذرك والتقدير اعذرني منه عذرا واختلف في العذير فمنهم من جعله مصدرا بمعنى العذر وهو مذهب سيبويه ومنهم من جعله بمعنى عاذر كعليم وعالم والمعنى عنده هات عاذرك وأحضر عاذرك وامتنع ان يجعله بمعنى العذر لأن فعيلا لا ينبني على المصدر الا في الاصوات نحو الصهيل والنهيق والنبيح وما أشبهه والاولى مذهب سيبويه لأن المصدر يطرد وضعه موضع الفعل بدلا منه لأنه اسمه ولا يطرد ذلك في اسم الفاعل وقد جاء فعيل في غير الصوت كقولهم وجب القلب وجيبا اذا اضطرب * يقول لقيس بن مكشوح المرادي وكانا صديقين ثم أظلم ما بينهما الأمر أوجب ذلك فيقول أريد حباءه ونفعه مع ارادته قتلي وتمنيه موتي فمن يعذرني منه والحباء العطية ويروى أريد حياته

*وأنشد في الباب للكميت بن زيد الاسدي وقيل هو للكميت بن معروف

نعاء جذاما غير موت ولا قتل ٭ ولكن فراقا للدعائم والاصل

الشاهد فيه وضع نعاء موضع الفعل وبدلا من اللفظ به والمعنى انع جذاما وعلته كعلة *تراكها من ابل تراكها* وقد مر تفسيره * يقول هذا منكرا على جذام انتسابها الى عدي بن عمرو بن سبا ومؤاخاتها لخم بن عدي بن عمرو والكميت من أسد بن خزيمة بن مدركة وكان متعصبا لمضر وهاجيا اليمن وجذام فيما يزعم بعض النسابين من ولد أسد بن خزيمة لحقوا باليمن وانتسبوا اليهم فقال الكميت محققا لذلك انع جذاما غير ميتين ولا مقتولين ولكن مفارقين لاصلهم من مضر ومنتسبين الى غيرهم من اليمن

* وأنشد في الباب لذي الاصبع العدواني

عذير الحي من عدوا ٭ ن كانوا حية الارض

(قوله عذير الحي الخ) قال السيرافي انا أذكر أصل عذيرك وما يراد به لينكشف معناه والفعل الناصب له تقول العرب من يعذرني من فلان ويفسر على وجهين أحدهما من يعذرني في احتمالي إياه والآخر من يذكر لي عذرا فيما يأتيه وقوله عذيرك من خليلك يخرج على وجهين أحدهما من يعذرني في احتمالي إياه وإن لم يذكر لي عذره فيما يأتيه والآخر من يذكر عذره فيما أتاه واختلفوا في عذير فقيل هو بمنزلة عاذر كقادر وقدير وعالم وعليم وقيل هو فعيل بمعنى المصدر وضعفه بعضهم اهـ باختصار فانظره

فلم يجز إظهارُ الفعل وقَبُح كما كان ذلك مُحالا

(هـذا باب ما يكونُ معطوفا في هـذا الباب على الفاعـل المضمَر في النيّـة ويكونُ معطوفا على المفعول وما يكون صـفةَ المرفوعِ المضمَر في النيّـة ويكون على المفعول) وذلك قولك إيّاكَ أنت نفسُـك أن تفـعَلَ وإيّاكَ نفسَـك أن تفعلَ فإن عنيت الفاعلَ المضمَر في النيّـة قلت إيّاكَ أنت نفسُـك كأنك قلت إيّاكَ نَحِّ أنت نفسُـك وحملتـه على الاسم المضمَر في نَحِّ فإن قلت إيّاكَ نفسُـك تريد الاسمَ المضمَرَ الفاعـلَ فهو قبيح وهو على قُبحـه رَفْعٌ ويدلُّك على قُبحـه أنك لو قلت اذهبْ نفسُـك كان قبيحا حتى تقـولَ أنتَ نحـن ثم كان النصبُ أحسـنَ لأنك إذا وصـفتَ بنفسِـك المضمَرَ المنصـوبَ بغـير أنتَ جاز تقول رأيتُـك نفسَـك ولا تقول انطلقتَ نفسُـك وإذا عطفتَ قلت إيّاكَ وزيدًا والأسَـدَ وكذلك رأسَـك ورِجْلَيْك والضَّرْبَ وإنما أمرتَه أن يتَّقيَهما جميعا والضربَ فإن حملت الثاني على الاسم المرفوع المضمر فهو قبيحٌ لأنك لو قلت اذْهَبْ وزيدٌ كان قبيحا حتى تقول اذهبْ أنت وزيدٌ فإن قلتَ إيّاكَ أنت وزيدٌ فأنت بالخيار إن شئت حملته على المنصـوب وإن شئت على المضمر المرفوع لأنك لو قلت رأيتُـك قلت ذاكَ أنت وزيدٌ جاز فإن قلت رأيتُك قلت ذاكَ وزيدا فالنصبُ أحسـنُ لأنّ المنصوبَ يُعطَفُ على المنصوب المضمَر ولا يُعطَفُ على المرفوعِ المضمَر إلا في الشـعر وذلك قبيح أنشـدنا يونس لجرير (متقارب)

إيّاكَ أنت وعبدَ المسيحِ * أنْ تقرَبا قِبلَةَ المَسْجِدِ

أنشـدناه منصوبا وزعـم أنّ العرب كذا تُنشِده * واعـلم أنه لا يجوز أن تقول إيّاكَ زيدا كما أنه لا يجوز أن تقول رأسَكَ الجِـدارَ حتى تقولَ من الجدار أو والجِـدارَ وكذلك أن تَفعَلَ إذا أردتَ

(قـوله ويدلك على قبحـه أنك لو قلت الخ) قال السيرافي انما لم يحسن في المرفوع الا بتقدمة توكيد قبل النفس لان المـرفوع يكون في النية بغير علامة والمنصوب لا يكون الا بعلامة وقـد يقع في المـرفوع اللبس في بعض الاحوال كما اذا قلت هنـد خرجت نفسها وجعلت النفس توكيـدا للضمـير في خرجت فانه يتوهـم ان الفعل للنفس فاذا قلت خرجت هي نفسها علم انها توكيد والعطف بهـذه المـنزلة اهـ باختصار

الشاهد فيه كالشاهد في بيت عمرو بن معدى كرب قبله وعلته كعلته * وصف ما كان من تفرق عدوان بن عمرو بن سعد بن قيس عيلان وتشتتهم في البلاد مع كثرتهم وعزتهم في البلاد لكثرة سادتهم وبغى بعضهم على بعض فيقول من يعذرهم في فعلهم أو من يعذرني منهم وقوله كانوا حية الارض أى كانوا يتقى منهم لكثرتهم وعزتهم كما يتقى من الحية المنكرة * وأنشد في باب ترجمته هذا باب ما يكون معطوفا على الفاعل المضمر في النية لجرير

اياك أنت وعبد المسيح * ان تقربا قبلة المسجد

الشاهد فيه عطف عبد المسيح على اياك على تقدير حذر نفسك وعبد المسيح ويجوز الرفع عطفا على انت أى احذر أنت وعبد المسيح * يخاطب بهـذا الفرزدق لميله مع الاخطل يقول لا تقرب المسجد فلست على الملة لميلك الى النصارى ومداخلتك لهم

إيّاكَ والفِعلَ فاذاقلت إيّاكَ أن تفعلَ تريد إيّاكَ أعِظُ مخافةَ أنْ تفعلَ أومن أجْلِ أنْ تفعلَ جازلأنّكَ لاتريد أن تَضُمّه إلى الاسم الأوّل كأنّكَ قلت إيّاكَ نَحِّ لمكان كذا وكذا ولو قلت إيّاكَ الاسدَ تريد من الأسد لم يجز كما جاز فى أنْ إلاّ أنّهم زعموا أنّ ابنَ أبى إسحق أجاز هذا البيت فى شعر (طويل)

إيّاكَ إيّاكَ المِراءَ فانّه * الى الشرّ دَعّاءٌ وللشّرّ جالبُ

كأنّه قال إيّاكَ ثم أضْمَرَ بعد إيّاكَ فعلاً آخر فقال اتّقِ المِراءَ قال الخليل لوأنّ رجلاً قال إيّاكَ نفسِكَ لم أُعَنِّفه لأنّ هذه الكاف مجرورة وحدّثنى من لاأتّهم عن الخليل أنه سمع أعرابيا يقول اذابلغ الرجلُ السّتّينَ فإيّاه وإيّا الشّوابِّ

﴿هذا بابٌ يُحْذَفُ منه الفعل لكثرته فى كلامهم حتى صار بمنزلة المَثَل﴾ وذلك قولك هذا ولازَعَماتِكَ أى ولاأتوهّمُ زَعَماتِكَ ومن ذلك قول الشاعر وهوذوالرُّمّة وذَكَرَ المَنازلَ والديارَ (بسيط)

دِيارَمَيّةَ إذْمَىٌّ مُساعِفةٌ * ولايَرى مثلَها عُجْمٌ ولاعَرَبُ

كأنه قال اذْكُرْ ديارَمَيّة ولكنّه لايَذكراذكرْلكثرة ذلك فى كلامهم واستعمالهم ايّاه ولما كان فيه من ذكر الدّيار قبل ذلك ولم يُستعمل اظهارُه (طويل)

لقدخَطَّ رومىٌّ ولازَعَماتِه * لِمَيّةَ خَطًّالم تبِنْ مَفاصِلُهْ

---

* وأنشدفى الباب

اياك اياك المـراءفانه * الى الشر دعاء وللشر جالب

الشاهدفيه نصب المراء بعداياك مع اسقاط حرف العطف ضرورة والمعروف فى الكلام اياك والمراء واياك والأسد ولايجوز إياك الاسد كما لايجوزاتق نفسك الاسدعلى مابينه سيبويه ويجوزأن يكون المراء منصوبا باضمارفعل دل عليه اياك كأنه قال اياك تجنب المراء فلايكون فيه ضرورة على هذا ويجوزأن يكون مفعولا له فحذف منه حرف الجر تشبيها بأن وماعملت فيه اذاقلت اياك أن تفعل كذا تريد اياك أعظك ان تمارى ثم وضع المراءموضعه والمراءالمخالفة فى الكلام والملاجة فيه * وأنشدفى باب ترجمته هذاشئ يحذف منه الفعل لكثرته فى كلامهم لذى الرمة

ديارميـة اذمى تساعفنا * ولايرى مثلها عجم ولاعرب

الشاهدفيه نصب ديارمية باضمارفعل ترك استعماله وقامت بماتقدم دلالته فحذف وتقديره أذكرديارمية وأعنيها ومعنى تساعفناتواتيناعلى مانريدوتساعدنا ورخم مية فى غيرالنداءضرورة ويقال كانت تسمى مياومية

(قوله لقدخط رومى البيت) سقط هذا البيت ومايتعلق به مقدما ومؤخرا من نسخ الخط التى بأيدينا وكذالم يذكره السيرافى ولا صاحب الشواهد ونظم نسخ الخط هكذا (ولكنه لايذكراذكرلكثرته فى كلامهم ولم يذكرولاأتوهم زعماتك لكثرة استعمالهم اياه الخ) فتنبه كتبه مصححه

أَضمر ولا أَزعم زَعَمَاتِه ولا أَتوهّم هذا فى قولهم ولا زعماتك ولم يَذكر ولا أَتوهّمُ زعماتك لكثرة استعمالهم اياه ولاستدلاله بما يَرى من حاله أنه يَنهاه عن زَعْمِه ومن ذلك قول العرب كِلَيْهما وتمرًا فهذا مَثَلٌ قد كَثُرَ فى كلامهم واستُعمل وتُرِكَ ذكرُ الفعل لما كان قبل ذلك من الكلام كأنّه قال أَعْطِنى كِلَيْهما وتمرا ومن ذلك قولهم كلَّ شئٍ ولا هذا وكلَّ شئٍ ولا شَتيمةَ حُرٍّ أى ائت كلَّ شئٍ ولا تَرتكبْ شَتيمةَ حُرٍّ فحذف لكثرة استعمالهم إيّاه فأُجرى مُجرى ولا زعماتك ومن العرب من يقول كلاهما وتمرًا كأنه قال كلاهما لى ثابتان وزِدْنى تمرا وكلُّ شئٍ ولا شَتيمةُ حُرٍّ كأنه قال كلُّ شئٍ أَمَمٌ ولا شتيمةُ حُرٍّ وتَرَكَ ذكرَ الفعل بعدُ لا لما ذكرتُ لك ولأنه يَستدلّ بقوله كلّ شئ أنه يَنهاه ومن العرب من يرفع الديارَ كأنه قال تلك ديارُ مَيّةَ وقال الشاعر (بسيط)

اعتادَ قَلْبَكَ مِنْ سَلْمَى عَوائدُهُ * وهاجَ أَهواءَكَ المكنونةَ الطَّلَلُ

رَبْعٌ قَواءٌ أَذاعَ المُعْصِراتُ به * وكُلُّ حَيْرانَ سارٍ ماؤُه خَضِلُ

كأنه أراد ذاكَ رَبْعٌ أو هو رَبْعٌ رَفَعَه على ذا وما أشبهه سمعناه ممّن يَرويه عن العرب ومثلُه لعمر ابن أبى ربيعة (بسيط)

هل تَعْرِفُ اليومَ رَسْمَ الدارِ والطَّلَلا * كما عرفتَ بجَفْنِ الصَّيْقَلِ الخِلَلا

دارٌ لمَرْوَةَ اذ أَهْلِى وأَهلُهُمُ * بالكانِسيّةِ نَرْعَى اللَّهْوَ والغَزَلا

(قوله كأنه أراد ذاك ربع الخ) قال أبو سعيد ويجوز أن يكون ربع قواء بدلا من الطلل كأنه قال وهاج أهواءك ربع قواء وقوله فى البيت بعد بالكانسية يروى بالكامسية (بالميم) قال السيرافى كأنه قال تلك دار لمروة وهو يقوى التفسير فى ربع قواء لأنه يحتمل البدل اهـ

---

* وأنشد فى الباب

اعتاد قلبك من سلمى عوائده * وهاج أهواءك المكنونة الطلل

ربع قواء أذاع المعصرات به * وكل حيران سار ماؤه خضل

الشاهد فيه رفع الربع على اضمار مبتدا والتقدير ذاك ربع وجاز ذلك لما تقدم من ذكر الطلل الدال عليه ولو نصب على أعنى وأذكر لكان حسنا * يقول لقد كنت سلوت عن حب سلمى هذه المرأة فلما نظرت الى آثار دارها متغيرة ذكرتها فعاود قلبى حبها ومعنى هاج حرك والمكنونة المستورة وأصلها المصونة يقال كننت الشئ اذا صنته وأكننته فى نفسى اذا سترته وأخفيته والربع المنزل والقواء القفر ومعنى أذاع فرّق وغير ومنه اذاعة السر وهو نشره والمعصرات السحاب ذوات المطر ويقال الرياح أى غيرته وأزالت بهجته الامطار بما محت منه والرياح بما أذرت عليه وأراد بالحيران سحابا تردد بمطره عليه ولازمه فجعله كالحيران لذلك والخضل الغزير

* وأنشد فى الباب فى مثله

هل تعرف اليوم رسم الدار والطللا * كما عرفت بجفن الصيقل الخللا

دار لمروة اذ أهلى وأهلهم * بالكانسية نرعى اللهو والغزلا

القول فيه كالقول فى الذى قبله وعلته كعلته * شبه رسوم الدار فى اختلافها وحسنها فى عينه بتوشية الخلل وهى

فاذا

فاذا رفعتَ فالذى فى نفسك ما أظهرتَ واذا نصبتَ فالذى فى نفسك غيرُ ما أظهرتَ ومما يَنتصب فى هذا الباب على إضمار الفعل المتروكِ اظهارُه انْتَهُوا خيْرًا لكُمْ ووراءَكَ أَوْسَعَ لكَ وحَسْبُكَ خيرًا لكَ اذا كنتَ تأمر ومن ذلك قول الشاعر وهو ابن أبى ربيعة (سريع)

فواعِدِيه سَرْحَتَىْ مالِكٍ * أَوِ الرُّبَا بينهما أَسْهَلَا

وانما نصبتَ خيرًا لكَ وأَوْسَعَ لكَ لأنكَ حين قلتَ انْتَهِ فانت تريد أن تُخْرِجَه من أمرٍ وتُدْخِلَه فى آخَرَ وقال الخليل كأنكَ تحمله على ذلك المعنى كأنكَ قلتَ انْتَهِ وادْخُلْ فيما هو خيرٌ لكَ فنصبتَه لأنكَ قد عرفتَ أنكَ اذا قلتَ له انْتَهِ أنكَ تحمله على أمرٍ آخَرَ فلذلك انْتَصَب وحذفوا الفعل لكثرة استعمالهم إياه فى الكلام ولعلمِ المخاطَب أنه محمولٌ على أمرٍ حين قال انْتَهِ فصار بدلًا من قوله ائْتِ خيرًا لكَ وادْخُلْ فيما هو خيرٌ لكَ ونظيرُ ذلك قوله انْتَهِ يا فلانُ أمرًا قاصدًا انما أردتَ انْتَهِ وأْتِ أمرًا قاصدًا الا أنّ هذا يجوز لكَ فيه اظهارُ الفعل فانما ذكرتُ لكَ ذا لأُمَثِّلَ لكَ الاوّلَ به لأنه قد كثُر فى كلامهم حتى صار بمنزلة المَثَلِ فحُذِفَ كحَذْفِهم ما رأيتُ كاليومِ رجُلًا ومثل ذلك قول القُطامىّ (وافر)

فكَرَّتْ تَبْتَغِيه فوافَقَتْه * على دَمِه ومَصْرَعِه السِّباعَا

أعشية جفون السيوف واحدتها اخلة والكاسية موضع بعينه ومعنى نرعيا الهوو الغزلا نلتزمهما ونحافظ عليهما والغزل مغازلة النساء *وأنشد فى الباب لعمر بن أبى ربيعة

فواعديه سرحتى مالك * أو الربا بينهما أسهلا

الشاهد فيه نصب أسهل باضمار فعل دل عليه ما قبله لانه لما قال فواعديه سرحتى مالك أو الربا بينهما علم انه مزعج لها داع الى اتيان أحدهما فكأنه قال ائتى أسهل الامرين عليك وغير سيبويه يقدره يكن أسهل عليك وقد بين بطلان مثل هذا وعلة امتناعه وسرحتا مالك موضع بعينه والسرحتان شجرتان شهرا الموضع بهما والربا جمع ربوة وهى المشرف من الارض * وأنشد فى الباب للقطامى

فكرت تبتغيه فصادفته * على دمه ومصرعه السباعا

الشاهد فيه نصب السباع على اضمار الموافقة لما جرى من ذكرها فى صدر البيت والتقدير فكرت تبتغيه فوافقته ووافقت السباع على دمه ومصرعه هذا تقدير سيبويه وقد رد المبرد وغلط فيما تأوله فيه وأجازه لان الحمل على المعانى انما يكون بعد تمام الكلام كقولك وافقت زيدا وعنده عمرو وبشرا تريد وافقت بشرا عنده لان المعنى قد تم فى قوله وعنده عمرو ولو قلت وافقت زيدا وعنده عمرا لم يجز عند غير سيبويه فى شعر ولا غيره لنقصان الكلام دون الآخر المحمول على المعنى والحجة لسيبويه أن الشعر موضع ضرورة يحتمل فيه ما لا يحتمل فى غيره فاذا جاز الحمل فى الكلام على المعنى مع التمام جاز فى الشعر ضرورة مع النقصان مع أخذه هذا عن العرب وروايته له عنهم وغير سيبويه يرويه

فكرت ذات يوم تبتغيه * فألفت فوق مصرعه السباعا

(قوله انتهوا خيرا لكم ووراءك أوسع لك الخ) للنحويين فى توجيه النصب فى هذه الامثلة ثلاثة أقاويل قولا سيبويه والخليل اللذان ذكرهما وقال الكسائى معناه انتهوا يكن الانتهاء خيرا لكم وأنكره الفراء وقال قولا قريبا منه فقال فى قوله تعالى فآمنوا خيرا لكم ان خيرا متصل بالامر واستدل على ذلك بانا نقول اتق الله هو خير لك فاذا حذفنا هو وصل الفعل اليه فنصبه اه ملخصا من السيرافى

ومثله قوله وهو ابن الرقيات (خفيف)

لن تَراها ولو تأمّلتَ إلّا * ولها في مَفارِقِ الرّأسِ طِيبَا

وإنّما انتصب هذا لأنّه حين قال وافقته وقال لن تراها فقد عُلم أنّ الطِّيبَ والسِّباعَ قد دخلا في الرُّؤيةِ والموافقةِ وأنهما قد اشتملا على ما بعدهما في المعنى ومثل ذلك قول ابن قَميئةَ (سريع)

تذكّرتْ أرضًا بها أهلُها * أخوالَها فيها وأعمامَها

لأنّ الأخوالَ والأعمامَ قد دخلوا في التذكُّرِ ومثل ذلك فيما زعم الخليل (بسيط)

اذا تَغَنّى الحَمامُ الوُرْقُ هَيَّجَنِي * ولو تغرّبْتُ عنها أُمَّ عَمّارِ

قال الخليل لمّا قال هَيَّجني عُرِف أنّه قد كان ثَمّ تَذَكُّرٌ لتذكرة الحمام وتَهْييجه فألْقَى ذلك الذي قد عُرِف منه على أمّ عمّار كأنّه قال هيّجني فذكّرني أمَّ عمّار ومثل ذلك أيضا قول الخليل وهو قول أبي عمرو ألَا رَجُلَ إمّا زيدا وإمّا عمرا لأنّه حين قال ألَا رجلَ فهو مُتَمَنٍّ شيأ يَسألُه ويريده فكأنّه قال اللهمّ اجعلْه زيدا أو عمرا أو وفّقْ لي زيدا أو عمرا وإن شاء أظْهَرَه فيه وفي جميع هذا الذي مُثِّلَ به وإن شاء اكتَفَى فلم يذكر الفعلَ لأنّه قد عُرِف أنّه مُتَمَنٍّ سائلٌ شيأ وطالبُه ومثل ذلك

وسيبويه أوثق من أن يتهم فيما نقله ورواه * وصف بقرة فقدت ولدها فجعلت تطلبه فوافقت السباع عليه * وأنشد في الباب لقيس بن الرقيات

لن تراها ولو تأملت الا * ولها في مفارق الرأس طيبا

الشاهد فيه كالشاهد في الذي قبله وعلته كعلته لأنه لما قال لن تراها ولو تأملت علم ان الطيب داخل في الرؤية كأنه قال لن تراها الا رأيت لها في مفارق الرأس طيبا ومفارق الرأس الفروق بين خصله واحدها فرق ومفرق * وأنشد في الباب لعمرو بن قميئة

تذكرت أرضا بها أهلها * أخوالها فيها وأعمامها

الشاهد فيه نصب الاخوال والاعمام باضمار فعل وهذا جائز عندهم باجماع لأن الكلام قد تم بقوله تذكرت أرضا بها أهلها ثم حمل ما بعده على معنى التذكر فكأنه قال تذكرت أخوالها وأعمامها ولو نصب الأهل على ما نصب عليه السباع والطيب لجاز على بعد * وأنشد في الباب

اذا تغنى الحمام الورق هيجني * ولو تغربت عنها أم عمار

الشاهد فيه حمل أم عمار على فعل مضمر دل عليه ما قبله لانه لما قال هيجني علم انه يتذكر من يحب فكأنه قال فهيجني فذكرني أم عمار وقد تقدم تفسير الورق

قول

قول الشاعر وهو عبد بنى عبس (رجز)

قد سالَمَ الحيّاتُ منه القدَمَا * الأُفْعُوانَ والشُّجاعَ الشَّجْعَمَا

* وذاتَ قَرْنَيْنِ ضَمُوزًا ضِرْزِمَا *

فانّما نصب الأُفعوانَ والشُّجاعَ لأنه قد عُلِم أنّ القدم ههنا مسالِمةٌ كما أنها مسالَمةٌ فحَمَل الكلامَ على أنها مسالِمة ومثلُ هذا انشادُ بعضهم لأَوس بن حَجَر (طويل)

تُواهِقُ رِجْلاها يداها ورأسُهُ * لها قَتَبٌ خَلْفَ الحقيبة رادفُ

وإنشادُ بعضهم للحرث بن نَهيك (طويل)

لِيُبْكَ يزيدُ ضارعٌ لخُصومةٍ * ومُخْتَبِطٌ مما تُطيحُ الطَّوائحُ

لمّا قال لِيُبْكَ يزيدُ كان فيه معنى لِيَبْكِ يزيدَ كما كان في القَدَمِ أنها مسالِمة كأنه قال لِيَبْكِه ضارعٌ

---

* وأنشد في الباب للعجاج

قد سالم الحيات منه القدما * الافعوان والشجاع الشجعما

* وذات قرنين ضموزا ضرزما *

الشاهد فيه نصب الافعوان والشجاع وما بعدهما وحمله على المعنى لانه لما قال قد سالم الحيات منه القدما علم ان القدم مسالمة للحيات لان ما سالمِ شيأ فقد سالمه الآخر فكأنه قال سالمت القدم الافعوان* وصف رجلا بخشونة القدمين وغلظ جلدهما والحيات لا تؤثر فيهما والافعوان الذكر من الأفاعى والشجاع ضرب من الحيات والشجعم الطويل وذات قرنين ضرب منها أيضا والضموز الساكنة المطرقة التى لا تصفر لخبثها فاذا عرض لها انسان ساورته وثبا والضرزم المسنة وذلك أخبث لها وأوحى لسمها ويقال الضرزم الشديد * وأنشد فى الباب لأوس بن حجر

تواهق رجلاها يداها ورأسه * لها قتب خلف الحقيبة رادف

الشاهد فيه رفع اليدين حملا على المعنى لأن الرجلين لما لابستهما بالمواهقة وهى الملاحقة والمداركة لابستهما اليدان بالمواصلة للسير والمسابقة وقد غلط سيبويه فى جواز هذا لان الكلام غير تام دون اليدين فيحملان على المعنى ولان المواهقة لا تصح الا للرجلين لانهما التابعتان اليدين اللاحقتان لهما وقد بينت التباس فعل بعضهما ببعض فلذلك جاز ما ذهب اليه سيبويه على بعده * وصف حمار وحش وأتانا يسوقها الى الوجه الذى يريده ويزعجها نحوه فرأسه فى موضع الحقيبة منها وهى مؤخر الرحل فهو كالقتب الموضوع خلفها والرادف من ردفت الشئ اذا صرت خلفه * وأنشد فى الباب لبيد

ليبك يزيد ضارع لخصومة * ومختبط مما تطيح الطوائح

الشاهد فيه رفع الضارع باضمار فعل دل عليه ما قبله كأنه لما قال ليبك يزيد علم أن ثم باكيا يبكيه يجب بكاؤه عليه فكأنه قال ليبك ضارع لخصومة ومختبط محتاج* وصف أنه كان مقيما لحجة المظلوم ناصرا له ومواسيا للفقير المحتاج مفضلا عليه والضارع الذليل الخاضع والمختبط الطالب المعروف وأصل الاختباط ضرب الشجر للابل ليسقط ورقها فتعلفه الابل ومعنى تطيح تذهب وتهلك يقال أطاحته السنون اذا ذهبت به فى طلب الرزق أو أهلكته وكان ينبغى أن يقول المطاوح لانه جمع مطيحة فجمعه على حذف الزيادة كما قال جل وعز وأرسلنا الرياح لواقح واحدتها ملقحة

(قوله وهو عبد بنى عبس) كذا فى الاصل المطبوع وسقط هذا من نسخ الخط وفى اللسان نسبة هذا الشعر الى مساور بن هند العبسى وفى الشواهد نسبته للعجاج

كتبه مصححه

ومن ذلك قول عبد العزيز الكلابي (وافر)

وَجدْنا الصَّالحين لهم جزاءٌ * وجنّاتٍ وعَيْناً سَلْسَبيلا

لأنّ الوجدان مشتمل في المعنى على الجزاء فحمل الآخر على المعنى ولو نصب الجزاء كما نصب السباع لجاز وقال (رجز)

أَسْقَى الإلهُ عُدُوَاتِ الوادي * وجَوْفَه كلُّ مُلِثٍّ غادِي

* كُلُّ أَجَشَّ حالِكِ السَّوادِ *

كأنّه قال سقاها كلُّ أجشّ كما حُمل ضارعٌ لخصومة على لِيُبْكَ يزيد لأنّ فيه معنى سقاها كلُّ أجشّ ولا يجوز أن تقول ينتهي خيرا له ولا أأنتهي خيرا لي لأنك اذا نهيت فأنت تزجيه الى أمر واذا أخبرت أو استفهمت فأنت لست تريد شيأ من ذلك انما تعلم خبرا أو تسترشد مُخْبِرًا وليس بمنزلة وافقته على دمه ومَصرعه السباعا لأنّ السباع داخلٌ في معنى وافقته كأنه قال وافقت السباع على مصرعه والخير والشرّ لا يكون محمولا على ينتهي وشبهه لا تستطيع أن تقول انتهيت خيرا كما تقول قد أصبت خيرا وقد يجوز أن تقول ألا رجلَ إمّا زيد وإمّا عمرو كأنه قيل له من هذا المتمنّى فقال زيدٌ أو عمرٌو ومثل لِيُبْكَ يزيدُ قراءة بعضهم وكذلك زُيِّنَ لكثير من المشركين قَتْلُ أولادِهِم شُرَكاؤُهُم رفع الشركاء على مثل ما رُفع عليه ضارعٌ

﴿هذا باب ما ينتصب على إضمار الفعل المتروك إظهاره في غير الأمر والنهي﴾ وذلك قولك

(قوله ولا يجوز ان تقول ينتهي خيرا له الخ) قال السيرافي انما يجوز هذا في الأمر لان الآمر انما يسوق المأمور الى أمر يحدثه فله قوة في الاضمار وحكم ليس لغيره اه

---

* وأنشد في الباب

وجدنا الصالحين لهم جزاء * وجنات وعينا سلسبيلا

الشاهد فيه حمل الجنات والعين على المعنى ونصبهما باضمار فعل كما تقدم والتقدير وجدنا لهم جنات وعينا سلسبيلا والسلسبيل السلس العذب ولو نصب الجزاء على ما تقدم لجاز على قبحه لانه داخل في الوجدان

* وأنشد في الباب

أسقى الاله جنبات الوادي * وجوفه كل ملث غادي

* كل أجش حالك السواد *

الشاهد فيه رفع كل أجش وحمله على المعنى لأنه لما قال أسقى الاله جنبات الوادي كل ملث غادي علم ان ثم سحابا يسقيها فكأنه قال سقاها كل أجش والأجش الشديد صوت الرعد والحالك الشديد السواد وذلك أخلقه للمطر والملث من المطر الدائم الملازم ويقال ألث بالموضع اذا أقام به ومعنى أسقى حصل له سقيا تقول سقيتك ماء اذا ناولته اياه يشرب به وأسقيتك اذا حصلت له سقيا

أخذتُه بدرهم فصاعدًا وأخذتُه بدرهم فزائدا حذفوا الفعل لكثرة استعمالهم إياه ولأنهم أمِنوا أن يكونَ على الباء لو قلتَ أخذتُه بصاعدٍ كان قبيحًا لأنه صفةٌ ولا يكون في موضع الاسم كأنه قال أخذتُه بدرهم فزاد الثمنُ صاعدا أو فذهَبَ صاعدا ولا يجوز أن تقول وصاعدا لأنك لا تريد أن تُخبِرَ أنّ الدرهم مع صاعدٍ ثمنٌ لشيءٍ كقولك بدرهمٍ وزيادةٍ ولكنك أخبرتَ بأدنى الثمن فجعلته أوّلا ثم قرَنْتَ شيأ بعد شيءٍ لأثمانٍ شتّى فالواوُ لم تُرِدْ فيها هذا المعنى ولم تُلزِمِ الواوُ الشيئين أنْ يكون أحدُهما بعد الآخَر ألا ترى أنك اذا قلت مررتُ بزيدٍ وعمرٍو لم يكن في هذا دليلٌ على أنك مررت بعمرٍو بعد زيد وصاعدٌ بدلٌ من زاد ويَزيدُ وثُمَّ بمنزلة الفاء تقول ثُمّ صاعدًا إلّا أنّ الفاءَ أكثرُ في كلامهم ومما يَنتصب في غير الأمر والنهي على الفعل المتروك إظهارُه قولك يا عبدَ الله والنِداءُ كلُّه وأمّا يا زيدُ فله عِلّةٌ ستراها في باب النِّداء إن شاء الله حذفوا الفعلَ لكثرة استعمالهم هذا في الكلام وصار يا بدلا من اللفظ بالفعل كأنه قال يا أُريدُ عبدَ الله فحَذَف أُريدُ وصارت يا بدلا منها لأنك اذا قلت يا فلانُ عُلِمَ أنك تُريدُه ومما يدلّك على أنه يَنتصب على الفعل وأنّ يا صارت بدلا من اللفظ بالفعل قولُ العرب يا إيّاكَ إنما قلتَ يا إيّاكَ أَعْني ولكنهم حذفوا الفعلَ وصار يا وأيا وأَيْ بدَلا من اللفظ بالفعلِ ومن ذلك قول العرب مَنْ أنتَ زيدًا وزعم يونُس أنّه على قوله مَنْ أنت تَذكُرُ زيدًا ولكنه كثُر في كلامهم واستُعمل واستغنوا عن إظهاره بأنّه قد عُلم أن زيدا ليس خبرا ولا مبتدأً ولا مبنيًّا على مبتدإٍ فلا بدّ من أنْ يكونَ على الفعل كأنه قال مَنْ أنتَ معرِّفًا ذا الاسمَ ولم تَحمل زيدًا على مَنْ ولا أنتَ ولا يكون مَنْ أنتَ زيدا إلّا جوابا كأنه لمّا قال أنا زيدٌ قال فمَنْ أنتَ ذاكِرًا زيدًا وبعضُهم يَرفع وذلك قليل كأنه قال مَنْ أنت كلامُك أو ذِكْرُكَ زيدٌ وإنما قَلّ الرفعُ لأنّ إعمالَهم الفعلَ أحسنُ من أنْ يكون خبرًا لمصدرٍ ليس به ولكنه يجوز على سعة الكلام وصار كالمثل الجاري حتّى إنهم يسألون الرجلَ عن غيره فيقولُ القائلُ منهم مَنْ أنتَ زيدا كأنّه يكلّمُ الذي قال أنا زيدٌ أي أنت عندي بمنزلة الذي قال أنا زيدٌ فقيل له من أنت زيدا كما تقول للرجل أَطِرِّي إنّكِ ناعِلةٌ واجْمَعِي أي أنتَ عندي بمنزلة التي يقال لها هذا سمعنا رجُلا منهم يَذكر رجلا فقال لرجلٍ ساكتٍ لم يَذكر ذلك الرجلَ مَنْ أنتَ فلانًا ومن ذلك قول العرب

(قوله لو قلت أخذته بدرهم كان قبيحا الخ) قال السيرافي لا يحسن ان تقول أخذته بدرهم فصاعد لأن صاعدا نعت ولا يحسن أن تعطف على الدرهم الا المنعوت ولأن الثمن لا يعطف بعضه على بعض بالفاء لا تقول أخذت الثوب بدرهم فدانق لأن الثمن تقع جملته عوضا عن المبيع فلا يتقدم بعضه على بعض وإنما يعطف بالواو لأنها للجمع اهـ باختصار

أمّا أنتَ منطلقًا انطلقتُ معك وأمّا زيدٌ ذاهبًا ذهبتُ معه وقال الشاعر (العبّاس بن مرداس) (بسيط)

أبا خُراشةَ أمّا أنتَ ذا نفرٍ * فانّ قومي لم تأكُلهم الضَّبُعُ

فانما هي أنْ ضُمّتْ اليها ما وهي ما التوكيد ولزمتْ كراهيةَ أن يُجحفوا بها لتكون عوضًا من ذهاب الفعل كما كانت الهاءُ والالفُ عوضًا في الزَّنادقة واليَماني ومثل أنْ في لزوم ما قولُهم إمّا لا فألزموها ما عوضًا وهذا أحرى أن يُلزموا فيه اذ كانوا يقولون آثِرًا ما فيُلزمون ما شبّهوها بما يَلزم من النونات في لَيَفعَلَنَّ واللامِ في إن كان لَيَفعلُ وإن كان ليس مثلَه وانما هو شاذٌّ كنحو ما شُبّه بما ليس مثلَه فلمّا كان قبيحا عندهم أن يذكروا الاسمَ بعد أنْ ويبتدؤه بعدها كقُبح كَيْ عبدُ الله يقولُ ذاك حملوه على الفعل حتى صار كأنّهم قالوا إذ صرتَ منطلقا فانا أنطلقُ معك لأنها في معنى اذ في هذا الموضع واذ في معناها أيضا في ذا الموضع إلّا أنّ اذ لا يُحذَفُ معها الفعلُ وأمّا لا يُذكَرُ بعدها الفعلُ المضمَرُ لأنه من المضمَر المتروك إظهارُه حتى صار ساقطا بمنزلة تركهم ذلك في النداء وفي مَنْ أنتَ زيدًا فان أظهرتَ الفعلَ قلت إمّا كنتَ منطلقا انطلقتُ انما تريد إنْ كنتَ منطلقا انطلقتُ فحذفُ الفعل لا يجوز ههنا كما لم يجز ثَمَّ إظهارُه لأنّ أمّا كثرتْ في كلامهم واستُعملتْ حتى صارت كالمثل المستعمَل وليس كلُّ حرف هكذا كما أنه ليس كلُّ حرف بمنزلة لم أُبَلْ ولم يَكُ ولكنهم حذفوا هذا لكثرته وللاستخفاف فكذلك حذفوا الفعلَ من أمّا ومثل ذلك قولهم إمّا لا فكأنّه يقول افعَلْ هذا إنْ كنتَ لا تفعَلُ غيرَه ولكنهم حذفوا ذا لكثرة استعمالهم إيّاه وتصرّفوا حتى استَغنوا عنه بهذا ومن ذلك قولهم مَرحَبًا وأهْلًا وإن تأتني فأهلَ الليلِ والنهارِ وزعم الخليل حين مثّله أنه بمنزلة رجلٍ رأيتَه سدّدَ سهمًا فقلتَ القرطاسَ أي

(قوله أمّا أنت منطلقا انطلقت معك الخ) اتفق الكوفيون والبصريون على وجوب حذف الفعل في هذا ونحوه واختلفوا في المعنى فالكوفيون يقولون هو بمعنى أن وإنّ أن المفتوحة فيها معنى إن التي للمجازاة ويحملون قوله تعالى أن تضل احداهما الآية عليه والبصريون يقولون انه على معنى التعليل أي لأن كنت منطلقا أنطلق معك وشبهوها باذ ولأجل ان الثاني استحق بالاول جاز دخول الفاء في الجواب اهملخصا من السيرافي

* وأنشد في باب ترجمته هذا باب ما ينتصب على اضمار الفعل المتروك اظهاره في غير الامر والنهي لعباس ابن مرداس

أبا خراشة أمّا أنت ذا نفر * فان قومي لم تأكلهم الضبع

الشاهد فيه حمل ذا نفر على اضمار كان والتقدير لأن كنت ذا نفر فحذفت كان وجعلت ما لازمة لأن عوضا من حذف الفعل بعدها ومعنى الكلام الشرط ولذلك دخلت الفاء جوابا لأمّا وقد بينت علة هذا على مذهب سيبويه في كتاب النكت والضبع هنا السنة الشديدة أي ان كنت كثير القوم معززا فان قومي موفورون لم تهلكهم السنون

أصبتَ القرطاسَ أى أنت عندى ممن سيُصيبُه وإن أثبتَ سهمَه قلت القرطاسَ أى قد استحق وقوعُه بالقرطاس فانما رأيتَ رجلا قاصدا الى مكان أو طالبا أمرًا فقلتَ مرحبًا وأهلًا أى أدركتَ ذلك وأصبتَ فحذفوا الفعلَ لكثرة استعمالهم إياه فكأنه صار بدلا من رَحُبتْ بلادُك وأَهِلَتْ كما كان الحذرَ بدلا من احذَرْ ويقول الرادُّ وبكَ وأهلًا وسهلًا وبك أهلًا فاذا قال وبك وأهلا فكأنه قد لفظ بمرحبًا بك وأهلا واذا قال وبكَ أهلا فهو يقول ولك الأَهْلُ اذا كان عندك الرُّحْبُ والسعةُ فاذا رددتَ فانما تقول أنت عندى ممن يقال له هذا لو جئتنى وانما جئتَ ببك لتبين من تعنى بعد ما قلتَ مرحبًا كما قلتَ لك بعد سقيًا ومنهم من يرفع فيجعل ما يُضمِرُ هو ما أظهرَ وقال طُفَيلُ الغنوىّ (طويل)

وبالسَّهبِ ميمونُ النَّقيبةِ قولُه * لمُلتمسِ المعروفِ أهلٌ ومرحبُ

أى هذا أهلٌ ومرحبٌ وقال أبو الأسود (طويل)

اذا جئتُ بوّابًا له قال مرحبًا * ألا مرحبٌ واديكَ غيرُ مُضيّقِ

فاعرف فيما ذكرتُ لك أن الفعلَ يجرى فى الاسماء على ثلاثة مجارٍ فعلٌ مُظهَرٌ لا يحسن إضمارُه وفعلٌ مُضمَرٌ مستعمَلٌ إظهارُه وفعلٌ مُضمَرٌ متروكٌ إظهارُه أمّا الفعل الذى لا يحسن إضمارُه فانه أن تنتهىَ الى رجلٍ لم يكن فى ذكرِ ضَرْبٍ ولم يخطر بباله فتقول زيدا فلا بدّ له من أن يقول اضربْ زيدا وتقول له قد ضربتَ زيدا أو يكون موضعا يَقبحُ أن يعرَى من الفعل نحو أنْ وقدْ وما أشبه ذلك وأمّا الموضعُ الذى يُضمَرُ فيه وإظهارُه مستعمَلٌ فنحو قولك زيدا لرجلٍ فى ذكرِ ضَرْبٍ تريد اضربْ زيدا وأمّا الموضعُ الذى يُضمَرُ فيه الفعلُ المتروكُ إظهارُه فمن الباب الذى ذُكِرَ فيه إيّاكَ الى الباب الذى آخرُه ذكرُ مرحبًا وأهلا وسترى ذلك فيما تَستقبل إن شاء الله

---

* وأنشد فى الباب لطفيل الغنوى

وبالسهب ميمون النقيبة قوله * لملتمس المعروف أهل ومرحب

الشاهد فيه رفع أهل ومرحب على اضمار مبتدإ والتقدير هذا أهل ومرحب أو يكون مبتدأ على معنى لك أهل ومرحب * يرثى رجلا دفن بالسهب وهو موضع بعينه وأصله ما انخفض من الارض وسهل والنقيبة الطبيعة * وأنشد فى الباب

اذا جئت بوابا له قال مرحبا * ألا مرحب واديك غير مضيق

(قوله ويقول الرادّ وبك وأهلا وسهلا الخ) قال أبو سعيد هذا الكلام تقديره ان يقول الرجل الذى يدخل اذا قال له المدخول عليه مرحبا وأهلا فيردّ فيقول وبك وأهلا كأنه قال وبك مرحبا وأهلا وانما هذه تحية المزور ومن يدخل عليه يحيى بها الزائر المزور على معنى انك أصبت عندى سعة وأنسا واذا قال الزائر وبك أهلا فيحمل على انك لو جئتنى لكنت عندى بهذه المنزلة اه ملخصا

﴿هذا باب ما يَظْهرُ فيه الفعلُ ويَنتصِبُ فيه الاسمُ﴾ لأنّه مفعولٌ معه ومفعولٌ به كما انتصب نَفْسَه في قولك امرأً ونفسَه وذلك قولك ماصنعتَ وأباكَ ولو تُركت الناقةُ وفصيلَها لَرَضَعها إنما أردتَ ماصنعتَ مع أبيك ولو تُركت الناقةُ مع فصيلِها فالفصيلُ مفعولٌ معه والأبُ كذلك والواوُ لم تغيّر المعنى ولكنّها تُعمِلُ في الاسم ماقبلها ومثلُ ذلك مازلتُ وزيدًا حتى فَعَلَ أي مازلتُ بزيدٍ حتى فَعَلَ فهو مفعولٌ به ومازلتُ أسيرُ والنيلَ أي مع النيل واستوَى الماءُ والخشبةَ أي بالخشبة وجاء البَرْدُ والطيالسةَ أي مع الطيالسة وقال (وافر)

فكونوا أنتمُ وبني أبيكم * مكانَ الكُليتَينِ من الطِّحالِ

وقال (طويل)

وكان وإيّاها كَحَرّانَ لم يُفِقْ * عن الماء إذ لاقاهُ حتّى تقدَّدا

ويدلّك على أنّ الاسم ليس على الفعل في صنعتَ أنّك لو قلتَ اقعُدْ وأخوكَ كان قبيحًا حتى تقول أنتَ لأنّه قبيحٌ أن تَعطف على المرفوع المُضْمَر فإذا قلتَ ماصنعتَ أنتَ ولو تُركتْ هي فأنت بالخيار إن شئتَ حملتَ الآخِرَ على ماحملتَ عليه الأوّلَ وإن شئتَ حملتَه على المعنى الأوّل

﴿هذا بابُ معنى الواو فيه كمعناها في الباب الأوّل﴾ إلّا أنّها تَعطِفُ الاسمَ ههنا على مالا يكونُ مابعده إلّا رفعًا على كلّ حال وذلك قولك أنتَ وشأنُك وكلُّ رجلٍ وضَيعتُه وما أنتَ وعبدُالله

الشاهد فيه رفع مرحب وتفسيره كالذي قبله والمعنى ان بوابه قد اعتاد الاضياف فيتلقاهم مستبشرا بهم لما عرف من حرص صاحبه عليهم ثم قال الا مرحب أي عندك الرحب والسعة فلا يضيق وادبك بمن حله * وأنشد في باب ترجمته هذا باب مايظهر فيه الفعل وينتصب فيه الاسم

فكونوا أنتم وبني أبيكم * مكان الكليتين من الطحال

الشاهد فيه حمل وبني على اضمار فعل لما فيه من معنى وصولها اليه بتوسط مع والتقدير كونوا مع بني أبيكم فلما حذفت مع عدى الفعل فنصب وجعلت الواو مؤدية معنى مع * حضهم على الائتلاف والتقارب في المذهب وضرب لهم المثل بقرب الكليتين من الطحال واتصال بعضهما ببعض * وأنشد في الباب لكعب بن جعيل

وكان واياها كحران لم يفق * عن الماء اذ لاقاه حتى تقددا

الشاهد فيه قوله واياها والمعنى فكان معها والقول فيه كالقول في الذي قبله * يقول كان غرضا اليها فلما لقيها قتله الحب سرورا بها فكان كالحران وهو الشديد العطش أمكنه الماء وهو بآخر رمق فلم يفق عنه حتى انقد بطنه أي انشق يقال قددت الاديم اذا شققته وهذا مثل

(قوله هذا باب مايظهر فيه الفعل وينتصب فيه الاسم الخ) مذهب سيبويه ان مابعد الواو منصوب بالفعل لأنها بمعنى مع وهي والواو يتقاربان فانهما جميعا يفيدان الانضمام فأقاموا الواو مقام مع لأنها أخف في اللفظ وجعلوا الاعراب الذي كان في مع في الاسم الذي بعد الواو لأنها حرف كما فعلوا في المستثنى بالا فأظهروا الاعراب فيما بعدها وخالفه الزجاج فقال ان النصب في هذا الباب باضمار فعل كأنه قال ماصنعت ولابست أباك وزعم ان ذلك من أجل انه لايعمل الفعل في المفعول وبينهما الواو ورده السيرافي فانظره اه ملخصا

وكيف أنت وقصعةٌ من ثريد وماشأنُك وشأنُ زيد وقال المخبّل (كامل)

يا زبرقانُ أخا بنى خلفٍ * ما أنتَ ويبَ أبيك والفخرُ

وقال جميل (طويل)

وأنت امرؤٌ من أهل نجدٍ وأهلُنا * تهامٍ فما النجدىُّ والمتغوِّرُ

وقال (وافر)

وكنتَ هناك أنتَ كريمَ قيسٍ * فما القيسىُّ بعدَك والفخارُ

وإنما فرق بين هذا وبين الباب الأوّل لأنه اسمٌ والأوّلُ فعلٌ فأُعمل كأنك قلت فى الأوّل ماصنعتَ أخاك وهذا مُحالٌ ولكن أردتُ أن أمثّل لك ولو قلتَ ماصنعتَ مع أخيك ومازلتُ بعبد الله لكان مع أخيك وبعبد الله فى موضع نصب ولو قلت أنتَ وشأنُك كنتَ كأنك قلت أنتَ وشأنُك مقرونان وكلُّ امرئ وضيعتُه مقرونان لأن الواو فى معنى مَعَ ههنا يَعمل فيما بعدها ما عَمِلَ فيما قبلها من الابتداء والمبتدإ ومثله أنتَ أعلمُ ومالَك فإنما أردتَ أنت أعلمُ مع مالك وأنتَ أعلمُ وعبدُ الله أى أنت أعلمُ مع عبد الله وإن شئت كان على الوجه الآخر كأنك قلت أنتَ وعبدُ الله أعلمُ من غيركما فإن قلت أنت أعلمُ وعبدُ الله فى الوجه الآخر فإنه أيضا يَعمل فيما بعدها المبتدأُ كما أعملتَ فى ماصنعتَ وأخاك صنعتَ فعلى أىّ الوجهين وجّهتَه صار على المبتدإ لأن الواو فى المعنيين جميعا يَعمل فيما بعدها ما عمل فى الاسم الذى تَعطف عليه وكذلك ما أنتَ وعبدُ الله وكيف أنتَ وعبدُ الله كأنك قلت ما أنت وما عبدُ الله وأنت تريد أن تحقِّر

---

* وأنشد فى باب ترجمته هذا باب معنى الواو فيه كمعناها فى الاول

يا زبرقان أخا بنى خلف * ما أنت ويب أبيك والفخر

الشاهد فيه رفع الفخر عطفا على أنت مع ما فى الواو من معنى مع وامتناع النصب فيه اذ ليس قبله فعل يتعدى اليه فينصبه كما كان فى الباب الذى قبله ومعنى ويب أبيك التصغير له والتحقير وبنو خلف رهط الزبرقان بن بدر الادنى اليه من تميم * وأنشد فى الباب فى مثله

وأنت امرؤ من أهل نجد وأهلنا * تهام وما النجدى والمتغور

الشاهد فيه قوله والمتغور وهو كالذى قبله والتهامى منسوب الى تهامة والنجدى منسوب الى نجد والغور وتهامة ما انخفض من بلاد العرب ونجد ما ارتفع منها * وأنشد فى الباب

وكنت هناك أنت كريم قيس * وما القيسى بعدك والفخار

الشاهد فيه رفع الفخار عطفا على القيسى والقول فيه كالقول فى الذى قبله * يرثى رجلا من سادات قيس فيقول كنت كريمها ومعتمد فخرها فلم يبق لهم بعدك مفخر

أمره وكذلك كيف أنت وعبدُ الله وأنت تريد أن تسأل عن شأنهما لأنك إنما تعطف بالواو إذا أردت معنى مَعَ على كيفَ وكيف بمنزلة الابتداء كأنك قلت وكيف عبدُ الله فعملت ما عَمِلَ الابتداءُ لأنها ليستْ بفعل ولأنّ ما بعدها لا يكون إلا رفعا يدلّك على ذلك قول الشاعر (وهو زيادُ الأعجمُ ويقال غيره) (وافر)

تكلِّفني سَويقَ الكَرْمِ جَرْمٌ * وما جَرْمٌ وما ذاكَ السَّويقُ

ألا ترى أنه يريد معنى مَعَ والاسمُ تَعمل فيه ما ومثلُ ذلك قول العرب إنّك ما وخَيْرًا تريد إنّك مع خَيْرٍ وقال (وهو شدّادٌ أبو عنترةَ) (وافر)

فَمَنْ لَكَ سائلًا عنّي فإنّي * وجِرْوَةَ لا تُرُودُ ولا تُعارُ

فهذا كلّه يَنتصب انتصابَ إنّي وزيدًا منطلقان ومعناه مَعَ لأنّ إنّي هاهنا بمنزلة الابتداء ليس بفعل ولا اسمٍ بمنزلة الفعل وكيفَ أنت وزيدٌ وأنت وشأنُك مثالهما واحدٌ لأنّ الابتداءَ وكيف وما وأنت يَعْمَلْنَ فيما كان معناه مَعَ الرفعَ ويُحْمَلُ على المبتدإ كما يُحْمَلُ على الابتداء ألا ترى أنك تقول ما أنت وما زيدٌ فيَحسُنُ ولو قلت ما صنعتَ وما زيدٌ لم يَحسن ولم يستقمْ إذا أردتَ معنى ما صنعتَ وزيدًا ولم يكنْ ليَعمَلَ ما أنت وكيف أنت عَمَلَ صنعتَ وليسا بفعلٍ ولم نرهم أعملوا شيأً من هذا كذا فإذا نصبتَ فكأنك قلت صنعتَ زيدًا مثلَ ضربتَ زيدا ولم نَرَ شيأً من هذا ليس بفعلٍ فُعِلَ به هذا فنُجريَه مُجرى الفعل وزعموا أن ناسا يقولون كيف

وأنشد في الباب لزياد الأعجم

تكلفني سويق الكرم جرم * وما جرم وماذاك السويق

الشاهد فيه اظهار ما في قوله وماذاك السويق ولو حذفها لاستغنى عنها كما استغنى في الابيات التي قبله عنها فجعل سيبويه اظهارها تقوية لرفع المعطوف في قولك ما أنت وزيد لأن المعنى ما أنت وما زيد فان معنى ما جرم وذاك السويق كمعنى ما جرم وماذاك السويق * يقول هذا محتقرا لجرم مستنكرا لهم شرب الخمر وسمى الخمر سويقا لانسياقها في الحلق لان السويق شرب في الاكثر ولا يؤكل وبعده

وما عرفته جرم وهو حل * وما غالى بها إذ قام سوق

فلما أنزل التحريم فيها * إذا الجرمي منها لا يفيق

* وأنشد في الباب لشداد أبي عنترة بن شداد العبسي

فمن يك سائلا عني فاني * وجروة لا ترود ولا تعار

الشاهد فيه نصب جروة عطفا على المنصوب بان ومعنى الواو فيه معنى مع الا أن ما بعدها محمول على ما قبلها في ان كما كان في الابتداء لعدم الفعل كما تقدم وهو كقول العرب انك ما وخيرا اى انك مع خير أى مقترن ومصاحب له والتقدير انك والخير مقترنان فاستغنى عن ذكر الخبر لتضمن الواو معنى الصحبة والاقتران وجروة اسم فرسه ومعنى ترود تجيء وتذهب اى هى مرتبطة بالفناء لعتقها وكرمها لا تهمل ولا تعار وتبتذل

أنت وزيدا وما أنت وزيدا وهو قليل في كلام العرب لم يحملوا الكلام على ما ولا كيف
ولكنهم حملوه على الفعل على شيء لو ظهر حتى يلفظوا به لم ينقض ما أرادوا من المعنى حين
حملوا الكلام على ما وكيف كأنه قال كيف تكون أنت وقصعة من ثريد وما كنت
وزيدا لأن كنت وتكون يقعان ههنا كثيرا ولا ينقضان ما تريد من معنى الحديث
فمضى صدر الكلام كأنه قد تكلم بها وإن كان لم يلفظ بها لوقوعها ههنا كثيرا ومن ثم
أنشد بعضهم (متقارب)

فما أنا والسيرَ في متلف * يبرّح بالذكر الضابط

لأنهم يقولون ما كنت ههنا كثيرا ولا ينقض هذا المعنى وفي كيف معنى يكون تجري ما أنت
مجرى ما كنت كأن كيف على معنى يكون وإذا قال أنت وشأنك فانما أجرى كلامه على
ما هو الآن فيه لا يريد كان ولا يكون وإن كان حمله على هذا ودعاه إليه شيء قد كان بلغه فانما
ابتدأ وحمله على ما هو فيه الآن وجرى على ما يبتنى على المبتدإ ولذلك لم يستعملوا ههنا الفعل
من كان ويكون لما أرادوا من الاجراء على ما ذكرت لك وزعم أبو الخطاب أنه سمع بعض العرب
الموثوق بعربيتهم ينشد هذا البيت نصبا (وافر)

أتوعدني بقومك يا ابن حجل * أشابات يخالون العبادا
بما جمعت من حضن وعمرو * وما حضن وعمرو والجيادا

(قوله وإذا قال أنت وشأنك الخ) قال السيرافي لا يجوز في الثاني غير الرفع لأن العرب لا تضمر في مثل هذا وقوله أنت وشأنك إنما يريد به الحال فان حملته على فعل فإنما تحمله على شيء ماض أو مستقبل لم يدل عليه دليل اهـ

وأنشد في الباب لأسامة بن حبيب الهذلي

فما أنا والسير في متلف * يبرح بالذكر الضابط

الشاهد فيه نصب السير باضمار الملابسة لأن معنى ما أنا والسير ما لي ألابس السير وأتشبث به فكأنه قال ما أنا وملابستي السير وقدره سيبويه بما كنت والسير وكيف أكون والسير يسهل نصبه بذكر الفعل لأن الواو لا ينصب ما بعدها على معنى مع حتى يكون قبلها الفعل أو يشتمل الكلام على معناه ولو رفع السير هنا عطفا على أنا لكان أجود كما تقدم في الذي قبله * يقول ما لي أتجشم السير في الفلوات الشاقة المبرحة المتلفة وأراد بالذكر جملا لأنه أقوى من الناقة والضابط القوي والتبريح المشقة * وأنشد في الباب

أتوعدني بقومك يا ابن حجل * أشابات يخالون العبادا
بما جمعت من حضن وعمرو * وما حضن وعمرو والجيادا

الشاهد فيه نصب الجياد حملا على معنى الفعل والتقدير وما حضن وعمرو وملابستهما الجياد أي ليسا منها في شيء وتقديره كتقدير البيت الذي قبله وعلته كعلته والأشابات الأخلاط ومعنى يخالون يظنون وأراد بالعباد هنا العبيد ونصب الأشابات على الذم ويجوز أن يكون بدلا من القوم وحضن وعمرو قبيلتان

وزعموا أنّ الراعي كان يُنْشِدُ هذا البيت نصبا (كامل)

أَزمانَ قومي والجماعةَ كالذي * مَنَعَ الرِّحالةَ أَنْ تَمِيلَ مَمِيلا

كأنّه قال أَزمانَ كان قومي والجماعةَ فحملوه على كان لأنّها تقع في هذا الموضع كثيرا ولا تَنْقُضُ ما أرادوا من المعنى حين يحملون الكلام على ما يُرفع فكأنّه اذا قال أزمانَ قومي كان معناه أزمانَ كان قومي وأمّا أنت وشأنُك وكلُّ امرئٍ وضيعتُه وأنت أعلمُ وربُّك وأشباهُ ذلك فكلُّه رفعٌ لا يجوز فيه النصبُ لأنّك إنّما تريد أن تُخْبِرَ بالحال التي فيها المحدَّثُ عنه في حال حديثك فقلتَ أنت الآن كذلك ولم ترد أن تجعل ذلك فيما مضى ولا فيما يُستقبل وليس موضعا يُستعمل فيه الفعلُ وأمّا الاستفهامُ فإنّهم أجازوا فيه النصب لأنّهم يَستعملون الفعلَ في ذلك الموضع كثيرا يقولون ما كنتَ وكيف تكون اذا أرادوا معنى مَعَ ومن ثَمّ قالوا أزمانَ قومي والجماعةَ لأنّه موضع يَدخل فيه الفعلُ كثيرا يقولون أزمانَ كان وحينَ كان وهذا شبيهٌ بقول صِرْمةَ الأنصاريّ (طويل)

بَدَا لِيَ أَنّي لستُ مُدْرِكَ ما مضى * ولا سابقٍ شيئًا اذا كان جائيا

فجعلوا الكلام على شيء يقع هنا كثيرا ومثله قول الأحوص (طويل)

مَشائيمُ ليسوا مُصْلِحِينَ عَشيرةً * ولا ناعِبٍ إلّا بِبَيْنٍ غُرابُها

---

* وانشد في الباب للراعي ويروى للاعشى

ازمانَ قومي والجماعةَ كالذي * منع الرحالةَ أن تميل مميلا

الشاهد فيه نصب الجماعة على ما تقدم على اضمار الفعل فكأنه قال أزمان كان قومي مع الجماعة على ما بينه سيبويه * وصف ما كان من استواء الزمان واستقامة الامور قبل قتل عثمان رضي الله عنه وشمول الفتنة وأراد التزام قومه الجماعة وتركهم الخروج على السلطان * والمعنى أزمان قومي والتزامهم الجماعة وتمسكهم بها كالذي تمسك بالرحالة ومنعها ان تميل فتسقط والرحالة الرحل وهي أيضا السرج ضرب بها مثلا * وأنشد بعد هذا تقوية للحمل على المعنى قول صرمة الانصاري ويروى لزهير

بدا لي أني لست مدرك ما مضى * ولا سابق شيأ اذا كان جائيا

وقول الاحوص الرياحي

مشائيم ليسوا مصلحين عشيرة * ولا ناعب الا ببين غرابها

فحمل قوله ولا سابق على معنى الباء في قوله مدرك لان معناه لست بمدرك فتوهم الباء وحمل عليها كما توهم كان في البيت الاول وكذلك توهم الباء في قوله ليسوا مصلحين فخفض قوله ولا ناعب فاذا جاز توهم الحرف الجار مع ضعفه فالحمل على اضمار الفعل أولى وأحرى لقوته وقد رد هذا على سيبويه ولم يجز الراد فيه الا النصب لان حرف الجر لا يضمر وقد بين سيبويه ضعفه وبعد مع أخذه لذلك عن العرب سماعا فلا معنى لرد ذلك عليه وقد تقدم هذان البيتان بتفسيرهما

حملوه على ليس وابعضُ ليس ولستُ بمدركٍ ومثله لعامر بن جُوَيْن الطائى (طويل)

فلم أَرَ مثلَها خُباسةَ واحـــد * ونَهْنَهْتُ نفسى بعدَ ما كدتُ أفعلَه

حمله على أنْ لأنّ الشعراء قد يستعملون أنْ ههنا مضطرّين كثيرا

﴿هـذا بابٌ منه يُضمِرون فيه الفعلَ لقبح الكلام اذا حُمل آخرُه على أوّله﴾ وذلك قولك مالكَ وزيدا وماشأنُكَ وعمـرا فانما حـدُّ الكلام ههنا ماشأنُكَ وشأنُ عمـرو فان حملتَ الكلام على الكاف المضمرة فهو قبيح وإن حملتَه على الشأن لم يجز لانّ الشأنَ ليس يلتبس بعبد الله انما يلتبس به الرجـلُ المضمَـرُ فى الشأن فلمّا كان ذلك قبيحا حملوه على الفعل فقالوا ماشأنُكَ وزيدا أى ماشأنُكَ وتناولُكَ زيدا قال المِسكينُ الدارمىّ (وافر)

فمالكَ والتلدُّدَ حولَ نجدٍ * وقد غَصَّتْ تِهامةُ بالرِّجالِ

وقال (طويل)

ومالكُمُ والفَرْطَ لاتقـرَبونَه * وقد خِلْتُـهُ أدنَى مَرَدٍّ لعاقلِ

---

* وأنشد فى الباب لعامر بن جوين الطائى

فلم أر مثلها خباسة واحـــد * ونهنهت نفسى بعدما كدت أفعله

الشاهد فيه نصب أفعله باضمار أن ضرورة ودخول أن على كاد لا يستعمل فى الكلام فاذا اضطر الشاعر أدخلها عليها تشبيها لها بعسى لاشتراكهما فى معنى المقاربة فلما أدخلوها بعد كاد فى الشعر ضرورة توهمها هذا الشاعر مستعملة ثم حذفها ضرورة هذا تقدير سيبويه وقد خولف فيه لأن أن مع ما بعدها اسم فلا يجوز حذفها وحمل الراد الفعل على ارادة النون الخفيفة وحذفها ضرورة والتقدير عنده بعدما كدت أفعلنه وهذا التقدير أيضا بعيد لتضمنه ضرورتين وهما ادخال النون فى الواجب ثم حذفها فقول سيبويه أولى لأن أن قد أتت فى الاشعار محذوفة كثيرا * وصف ظلامة هم بها ثم صرف نفسه عنها والخباسة الظلامة ورجل خبوس أى ظلوم ومعنى نهنهت كففت وذكر الضمير لأن الظلامة والظلم بمعنى واحد * وأنشد فى باب ترجمته هذا باب يضمرون فيه الفعل لقبح الكلام اذا حمل آخره على أوله لمسكين الدارى

فمالك والتلدد حول نجد * وقد غصت تهامة بالرجال

الشاهد فيه نصب التلدد باضمار الملابسة اذ لم يمكن عطفه على المضمر المجرور وقد كان النصب فيما يمكن فيه النصب من نحو قولك ما أنت وزيدا جائزا فقد صار هنا لازما * يقول مالك تقيم بنجد وتتردد فيها مع جدبها وتترك تهامة مع لحاق الناس بها لخصبها والتلدد الذهاب والمجىء حيرة والتلدد أيضا التلبث وأصله من اللديدين وهما صفحتا العنق ومعنى غصت امتلأت وأصل الغصص الاختناق بالطعام فضرب به مثلا * وأنشد فى الباب

ومالكم والفرط لاتقربونه * وقد خلته أدنى مرد لعاقل

الشاهد فيه نصب الفرط على ما تقدم والفرط هنا اسم جبل والعاقل الصاعد فيه يقول لم لا تقربون هذا الموضع مع حصانته ورده عمن عقل فيه وتحرز به

(قوله حمله على أن الخ) قال السيرافى غير سيبويه يقول انهم أرادوا بعد ما كدت أفعلها والعرب قد تحذف فى الوقف الألف التى بعد الهاء فى المؤنث وتلقى فتحة الهاء على ما بعدها وهذا فى مذهب البصريين يخرج على طرح النون الخفيفة اه باختصار

ويدلك أيضا على قبحه إذا حمل على الشأن أنك لو قلت ماشأنك وما عبدالله لم يكن كحسن ما جرم وماذاك السويق لأنك توهم أن الشأن هو الذي يلتبس بزيد وإنما يلتبس شأن الرجل بشأن زيد ومن أراد ذلك فهو ملغز تارك لكلام الناس الذي يسبق الى أفئدتهم فاذا أظهر الاسم فقال ماشأن عبدالله وأخيه يشتمه فليس إلا الجر لأنه قد حسن أن يحمل الكلام على عبدالله لأن المظهر المجرور يحمل عليه المجرور وسمعنا بعض العرب يقول ماشأن عبدالله والعرب يشتمها وسمعنا أيضا من العرب من يوثق بعربيته يقول ماشأن قيس والبر تسرقه لما أظهروا الاسم حسن عندهم أن يحملوا عليه الكلام الآخر فاذا أضمرت فكأنك قلت ماشأنك وملابسة زيدا أو وملابستك زيدا فكان أن يكون زيد على فعل وتكون الملابسة على الشأن لأن شأنك معه ملابسة له أحسن من أن يجروا المظهر على المضمر فان أظهرت الاسم في الجر عمل عمل كيف في الرفع ومن قال ما أنت وزيدا قال ماشأن عبدالله وزيدا كأنه قال ما كان شأن عبدالله وزيدا وحمله على كان لأن كان يقع ههنا والرفع أجود وأكثر في ما أنت وزيد والجر في قولك ماشأن عبدالله وزيد أحسن وأجود كأنه قال ماشأن عبدالله وشأن زيد ومن نصب أيضا قال مالزيد وأخاه يريد ما كان لزيد وأخاه يريد ما كان شأن زيد وأخاه لأنه يقع في هذا المعنى ههنا فكأنه قد كان تكلم به ومن ثم قالوا حسبك وزيدا لما كان فيه معنى كفاك وقبح أن يحملوه على المضمر نووا الفعل كأنه قال حسبك ويحسب أخاك درهم وكذلك كفيك وقدك وقطك وأما ويلاله وأخاه وويله وأباه فانتصب على معنى الفعل الذي نصبه كأنك قلت ألزمه الله ويله وأباه فانتصب على معنى الفعل الذي نصبه فلما كان كذلك وإن كان لا يظهر حمله على المعنى وإن قلت ويل له وأباه نصبت لأن فيه ذلك المعنى كما أن حسبك مرتفع بالابتداء وفيه معنى كفاك وهو كقولك مررت به وزيدا وان كان أقوى لأنك ذكرت الفعل كأنك قلت ولقيت أباه وأما هذا لك وأباك فقبيح أن تنصب الأب لأنه لم يذكر فعلا ولا حرفا فيه معنى فعل حتى يصير كأنه قد تكلم بالفعل

﴿هذا باب ما ينتصب من المصادر على إضمار الفعل غير المستعمل إظهاره﴾ وذلك قولك

(قوله فاذا أظهر الاسم فقال ماشأن عبدالله وأخيه يشتمه الخ) قال السيرافي جملة يشتمه في موضع نصب على الحال فان شئت جعلته حالا من الاول وان شئت جعلته حالا من الثاني اهـ

سَقْيًا ورَعْيًا ونحوقولك خَيْبةً ودَفْرًا وجَدْعًا وعَقْرًا وبُؤْسًا وأُفَّةً وتُفَّةً وبُعْدًا وسُحْقًا ومن ذلك قولك تَعْسًا وتَبًّا وجُوعًا وجُوسًا ونحوُقول ابن مَيّادةَ (طويل)

تَفاقَدَ قومي اذ يَبيعون مُهْجتي * بجاريةٍ بَهْرًا لهم بعدها بَهْرًا

وقال (خفيف)

ثم قالوا تُحِبُّها قلتُ بَهْرًا * عَدَدَ النَّجْمِ والحَصَى والتُّرابِ

كأنه قال جَهْدًا أي جَهْدي ذلك وإنما يَنتصب هذا وما أشبهه إذا ذُكر مذكورٌ فدعوتَ له أو عليه على إضمار الفعل كأنك قلت سَقاكَ اللهُ سَقْيًا ورَعاكَ اللهُ رَعْيًا وخَيَّبكَ اللهُ خَيْبةً فكلُّ هذا وما أشبهه على هذا يَنتصب وإنما اختُزِل الفعلُ هاهنا لأنهم جعلوه بدلا من اللفظ بالفعل كما جُعِل الحَذَرَ بدلا من احذرْ وكذلك هذا كأنه بدلٌ من سَقاكَ اللهُ ورَعاكَ اللهُ ومن خَيَّبكَ اللهُ وما جاء منه لا يَظهر له فعلٌ فهو على هذا المثال نصبٌ كأنك جعلتَ بَهْرًا بدلا من بَهَرَكَ اللهُ فهذا تمثيلٌ ولا يُتكلَّم به وممّا يدلّك أيضا على أنه على الفعلِ نُصب أنك لم تذكر شيأ من هذه المصادر لتَبْنيَ عليه كلاما كما تَبْني على عبد الله اذا ابتدأته وأنك لم تجعلْه مبنيًّا على اسمٍ مضمَرٍ في نِيّتك ولكنه على دُعائك له أو عليه وأمّا ذكرُهم لك بعد سَقْيًا فإنما هو ليبيِّنوا المعنيَّ بالدعاء وربما تركوه استغناءً اذا عَرَفَ الداعي أنه قد عُلِم مَن يَعني وربما جاء به على العلم توكيدا فهذا بمنزلة قولك بِكَ بعد قولك مَرْحَبًا يجري مَجْرَى ما جاء فيما وصفتُ لك وقد رفعتِ الشعراءُ بعضَ هذا فجعلوه مبتدأً وجعلوا ما بعده مبنيًّا عليه قال أبو زُبَيْدٍ (طويل)

أَقامَ وأَقْوَى ذاتَ يومٍ وخَيْبةٌ * لأَوّلِ مَن يَلْقَى وشَرٌّ مُيَسَّرُ

(قوله ومما يدلك أيضا على أنه على الفعل نصب الخ) يعني أن هذه المصادر لم يذكرها الذاكر ليخبر عنها بشئ كما يخبر عن زيد اذا قال زيد قائم أو عبد الله قائم وهذا معنى قوله لتبني عليه كلاما الخ يعني تبني عليه خبرا ولم تجعل هذه المصادر أيضا خبر الابتداء محذوف فترفعها وهذا معنى قوله انك لم تجعله مبنيا على اسم مضمر اه سيرافي

---

* وأنشد في باب ترجمته هذا باب ما ينتصب من المصادر على اضمار الفعل غير المستعمل اظهاره لابن ميادة واسمه الرماح بن أبرد

تفاقد قومي اذ يبيعون مهجتي * بجارية بهرا لهم بعدها بهرا

الشاهد فيه قوله بهرا وهو على ما فسره سيبويه بمعنى تبا وهو بدل من اللفظ بالفعل والتقدير بهر وابهرا ويقال معناه هاعلا بقلهم وقهرا أي غلبوا وقهروا ومنه قولهم القمر الباهر لغلبة نوره * يقول فقد بعض قومي بعضا حيث لم يعيشوني على جارية شغفت بحبها ومرضوني لتلف مهجتي حبالها فغلبوا عليه وقهرهم العدو قهرا وقوله بعدها أي بعد هذه الفعلة * وأنشد في الباب لأبي زبيد الطائي

أقام وأقوى ذات يوم وخيبة * لأول من يلقى وشر ميسر

الشاهد فيه رفع خيبة بالابتداء وهي نكرة لأنها من معنى النصب على المصدر المدعو به على ما تقدم من جو به

وهذا شبيهٌ رفعُه ببيت سمعناه ممن يوثق بعربيته يَرويه لقومه (طويل)

عَذِيرَكَ من مَوْلًى اذا نِمْتَ لم يَنَمْ * يقولُ الخَنَا أو تَعْتَرِيكَ زَنَابِرُهْ

فلم يَحمل الكلامَ على اعذِرْنِى ولكنه قال انما عُذرُكَ إيّاى من مولى هذا أمرُه ومثله قول الشاعر (طويل)

أَهَاجَيْتُمُ حَسّانَ عندى ذَكائِهِ * فَغَيٌّ لأَولادِ الحِماسِ طَويلُ

وفيه المعنى الذى يكونُ فى المنصوب كما أنّ قولَكَ رحمةُ اللهِ عليه فيه معنى الدّعاءِ كأنّه قال رَحِمَهُ اللهُ

﴿هذا باب ما جرى من الأسماءِ مجرى المَصادرِ التى يُدْعَى بها﴾ وذلك قولك تُرْبًا وجَنْدَلًا وما أشبه هذا فان أدخلتَ لكَ فقلتَ تُرْبًا لكَ فانّ تفسيرها ههنا كتفسيرها فى الباب الأوّل كأنه قال أَلْزَمَكَ اللهُ وأَطعَمَكَ اللهُ تُربًا وجندلا وما أشبه هذا من الفعل فاخْتُزِلَ الفعلُ هاهنا لانهم جعلوه بدلا من قولك تَرِبَتْ يداكَ وجُنْدِلْتَ وقد رَفَعَه بعضُ العرب فجعله مبتدأً مبنيًّا عليه ما بعده قال الشاعر (طويل)

لقد أَلَّبَ الواشونَ أَلْبًا لِبَيْنِهِم * فَتُرْبٌ لأَفْواهِ الوُشاةِ وجَنْدَلُ

ولم يرد به الدعاء فى الحقيقة ولكنه أمر متوقع منتظر فهو كالدعاء فى هذا وحكمه كحكمه فى جواز الرفع والنصب * وصف أسدا ومعنى أقوى نفد ما عنده من زاد يقال أقوى الرجل اذا نفد ما عنده من زاد وأقوى اذا صار فى القواء وهو القفر فيقول من لقى هذا الاسد فى هذه الحال فالخيبة له والشر * وأنشد فى الباب

عذيرك من مولى اذا نمت لم ينم * يقول الخنا أو تعتريك زنابره

الشاهد فيه قوله عذيرك بالرفع على الابتداء وخبره فى المجرور بعده والوجه فيه النصب لوضعه موضع الفعل على ما تقدم وتقدير رفعه أن يجعل خبرا مضمنا معنى الامر فكأنه قال انما عذرك اياى اللازم لك ان تعذرنى من مولى هذا أمره والمولى هنا ابن العم وأراد بالزنابر ما يتتابع به * وأنشد فى الباب لحسان

أهاجيتم حسان عند ذكائه * فغى لأولاد الحماس طويل

الشاهد فيه قوله فغى ورفعه وهو نكرة لما فيه من معنى المنصوب كما تقدم والغى الضلال والذكاء انتهاء السن اى هاجيتموه عند اجتماع عقله وعلمه بالهجاء وحنكته ضلالا منكم وغيا والحماس حى من بنى الحرث بن كعب وهم رهط النجاشى وكانت بينه وبين حسان بن ثابت مهاجاة * وأنشد فى باب ترجمته هذا باب ما جرى من الاسماء مجرى المصادر التى يدعى بها

لقد ألب الواشون ألبا لبينهم * فترب لأفواه الوشاة وجندل

الشاهد فيه قوله فترب لأفواه الوشاة ورفعه بالابتداء وهو نكرة لما فيه من معنى المنصوب على ما تقدم فى المصادر المدعو بها والترب والجندل كناية عن الخيبة لأن من ظفر من حاجته بهما لم يظفر بشئ ينتفع به يقول ألبوا على اى جمعوا الى جمعهم متعاونين على افساد ما بينه وبين من يحب فخيبهم الله عز وجل

(قوله هذا باب ما جرى الخ) قال أبو سعيد اعلم ان هذا الباب يدعى فيه بجواهر لا أفعال منها نحو التراب والترب والجندل وليس لشئ من ذلك فعل يصير مصدرا له ولكنهم أجروه فى الدعاء مجرى المصادر التى قبل هذا الباب وقدروا الفعل الناصب لها بما ذكره المؤلف وحذف لانهم جعلوه بدلا من قولهم تربت يداك فعبر عنه بفعل قد صرف من التراب اهـ

وفيه ذلك المعنى الذى فى المنصوب كما كان ذلك فى الأوّل ومن ذلك قول العرب فاهَا لفيكَ وإنما تريد فا الداهية كأنه قال تُرْبًا لفيكَ فصار بدلا من اللفظ بالفعل وأُضمر له كما أُضمر للتُّرْب والجندل فصار بدلا من اللفظ بقوله دهاكَ اللهُ وقال أبو سِدْرةَ الهُجَيْمىُّ (طويل)

تحسَّبَ هَوّاسٌ وأقبلَ أنّنى * بها مُفْتَدٍ من واحدٍ لا أُغامِرُهْ

فقلتُ له فاها لفيكَ فإنّها * قَلُوصُ امرئٍ قاريكَ ما أنت حاذِرُهْ

ويدلُّك على أنه يريد به الداهيةَ قوله (متقارب)

وداهيةٍ من دواهى المَنو * نِ يَرْهَبُها الناسُ لا فَا لَها

يجعل للداهية فَمًا حدّثنا بذلك من نثق به

﴿وهذا باب ما أُجرى مُجرى المَصادر المَدْعُوِّ بها من الصفات﴾ وذلك قولك هَنيئًا مَريئًا كأنك قلت ثَبَتَ لك هَنيئًا مَريئًا وهَنَأَهُ ذلك هَنيئًا وإنما نَصَبه لأنه ذُكر لك خيرٌ أصابه رجلٌ فقلتَ هَنيئًا مَريئًا كأنك قلت ثَبَتَ ذلك له هنيئًا مريئًا فاخْتُزِلَ الفعلُ لأنه صار بدلا من اللفظ بقولك هَنَأَكَ ويدلُّك على أنه على إضمار هَنَأَكَ

(قوله وذلك قولك هنيأ مريأ الخ) قال السيرافى وليس فى الباب غير هذين الحرفين صفة دعا بها وذلك أن هنيأ مريأ صفتان لانك تقول هذا شئ هنئ مرئ وليسا بمصدرين ولا هما من أسماء الجواهر كالتراب والجندل فأفرد لهما بابا آخر اهـ

---

* وأنشد فى الباب

تحسب هواس وأقبل أننى * بها مفتد من واحد لا أغامره

فقلت له فاها لفيك فإنها * قلوص امرئ قاريك ما أنت حاذره

الشاهد فيه قوله فاها لفيك اى فم الداهية لفيك ونصبه على اضمار فعل والتقدير ألصق الله فاها لفيك وجعل فاها لفيك ونحو هذا من التقدير ووضع موضع دهاك الله فلذلك الزم النصب لانه بدل من اللفظ بالفعل فجرى فى النصب مجرى المصدر وخص الفم فى هذا دون سائر الاعضاء لان اكثر المتالف تكون منه بما يؤكل او يشرب من السموم ويقال معنى فاها لفيك فم الحية لفيك فمعناه على هذا اخيبك الله والاول تقدير سيبويه وكلاهما صحيح * وصف اسدا عرض له طامعا فى راحلته ومعنى تحسب وحسب وظن واحد والهواس من صفات الاسد وهو من هست الشئ اذا كسرته ودققته وأراد بالواحد الاسد والمغامرة المحاربة والمدافعة وأصلها الدخول فى الغمرات وهى الشدائد والقلوص الناقة الفتية وقوله قاريك ما انت حاذره أى لا قرى لك عندى الا السيف والمكروه * وأنشد فى الباب للخنساء

وداهية من دواهى المنو * ن يرهبها الناس لا فا لها

استشهد به لما فيه من الدلالة على ان قوله فاها لفيك يراد به فم الداهية على ما بينت من تفسير مذهبه ومعنى لا فا لها لا مدخل الى معالجتها والتداوى منها أى هى داهية مشكلة والمنون الدهر وهو أيضا المنيه

قول الأخطل (بسيط)

الى إمامٍ تُغادينا فَواضِلُه * أظفَرَهُ اللهُ فَلْيَهْنِئْ له الظَفَرُ

كأنّه اذا قال هنيأً له الظفرُ فقد قال ليَهْنِئْ له الظفرُ واذا قال ليهنئ له الظفرُ فقد قال هنيأً له الظفرُ فكلُّ واحدٍ منهما بدلٌ من صاحبه فلذلك اختزلوا الفعلَ ههنا كما اختزلوه في قولهم الحَذَرَ فالظفرُ والهَنِءُ يُعمَلُ فيهما الفعلُ والظفرُ بمنزلة الاسم في قوله هَنَاذلك حين مُثِّل وكذلك قول الشاعر (طويل)

هَنيأً لأربابِ البُيوتِ بُيوتُهم * وللعَزَبِ المِسْكينِ ما يَتَلمَّسُ

﴿هذا باب ما جرى من المصادر المضافة مجرى المصادر المُفْرَدة المَدْعُوّ بها﴾ وإنّما أُضيفت ليكونَ المضافُ فيها بمنزلته في اللام اذا قلت سَقْياً لك لتبيّنَ مَن تَعنى وذلك وَيْلَكَ وَوَيْحَكَ وَوَيْسَكَ وَوَيْبَكَ ولا يجوز سَقْيَكَ إنّما تجرى ذا كما أجرت العربُ ومثلُ ذلك عَدَدَك وكَتْبَك ووزنَتك ولا تقول وهَبْتك لأنّهم لم يُعدّوه ولكن وهبتُ لك وهذا حرفٌ لا يُتكلّم به مفردًا إلّا أن يكونَ على وَيْلَك وهو قولك وَيْلَكَ وعَوْلَكَ ولا يجوز عَوْلَكَ

﴿هذا باب ما ينتصب على إضمار الفعل المتروك إظهارُه من المصادر في غير الدُّعاء﴾ من ذلك قولك حَمْدًا وشُكْرًا لا كُفْرًا وعَجَبًا وأفعلُ ذلك وكرامةً ومَسَرّةً ونُعْمةَ عَيْنٍ وحُبًّا ونَعامَ عَيْنٍ ولا أفعلُ ذلك ولا كَيْدًا ولا هَمًّا ولأفعلنّ ذلك ورَغْمًا وهوانًا فانما ينتصب هذا على إضمار الفعل كأنّك قلت أَحْمَدُ اللهَ حَمْدًا وأَشكُرُ اللهَ شُكْرًا وكأنّك قلت أَعْجَبُ عَجَبًا وأُكْرِمُكَ كَرامةً وأَسُرُّكَ مَسَرّةً ولا أَكادُ كَيْدًا ولا أَهُمُّ هَمًّا وأُرْغِمُكَ رَغْمًا وإنّما اختُزِلَ الفعلُ ههنا لأنّهم جعلوا

(قوله وذلك ويلك وويحك الخ) قال السيرافي ذكر سيبويه هذه الاشياء على نحو استعمال العرب لها ولم يجز سقيك لان العرب لم تدع به وانما وجب لزوم استعمال العرب اياها لأنها أشياء قد حذف منها الفعل وجعلت بدلا من اللفظ به على مذهب أرادوه من الدعاء فلا يجوز تجاوزه لأن الاضمار والحذف واقامة المصادر مقام الافعال ليس بقياس مستمر فيتجاوز فيه الموضع الذى لزموه اهـ ببعض اختصار

---

* وأنشد في باب ترجمته هذا باب ما أجرى مجرى المصادر المدعو بها من الصفات للاخطل

الى امام تغادينا فواضله * أظفره الله فليهنئ له الظفر

الشاهد فيه قوله فليهنئ له الظفر وتصريحه بالفعل فدل على أن معنى هنيأ له الظفر كمعنى ليهنئ له الظفر وانه موضوع موضعه فلذلك لزمه النصب خاصة * أراد بالامام عبد الملك بن مروان والفواضل العطايا وأراد أظفره الله بقيس عيلان وكانوا من أشياع ابن الزبير * وأنشد في الباب في مثله

هنيأ لارباب البيوت بيوتهم * وللعزب المسكين ما يتلمس

القول فيه كالقول في الذى قبله والعزب الذى لا زوج له والأنثى عزبة وعزب أيضا وهو في الاصل مصدر وصف به ولا فعل له يجرى عليه ولكن يقال تعزب الرجل اذا صار عزبا

هذا بدلا من اللفظ بالفعل كما فعلوا ذلك فى باب الدعاء كأنّ قولهم حمدًا فى موضع أحمدُ اللهَ وقوله عجبًا منه فى موضع أعجبُ منه وقوله ولا كيدًا فى موضع ولا أكادُ ولا أهمّ وقد جاء بعض هذا رفعا يُبتدأ ثم يُبنى عليه وزعم يونس أنّ رؤبة بن العجاج كان يُنشد هذا البيت رفعا وهو لبعض مذحج (وهو هُنَىّ بن أحمر الكنانى) (كامل)

عجبٌ لتلك قضيّةً وإقامتى * فيكم على تلك القضيّة أعجبُ

وسمعنا بعض العرب الموثوق به يقال له كيف أصبحتَ فيقول حمدُ الله وثناءٌ عليه كأنه يحمله على مضمر فى نيته هو المظهر كأنه يقول أمرى وشأنى حمدُ الله وثناءٌ عليه ولو نصب لكان الذى فى نفسه الفعلَ ولم يكن مبتدأ ليُبنى عليه ولا ليكون مبنيّا على شىء هو ما أظهر وهذا مثل بيت سمعناه من بعض العرب الموثوق به يرويه (طويل)

فقالت حنانٌ ما أتى بك ههنا * أذو نسبٍ أم أنت بالحىّ عارفُ

لم تُرد تحنّنْ ولكنها قالت أمرُنا حنانٌ أو ما يصيبنا حنانٌ وفى هذا المعنى كله معنى النصب ومثله فى أنه على الابتداء وليس على فعل قوله عز وجل قالوا معذرةٌ إلى ربكم لم يريدوا أن يعتذروا اعتذارا مستأنفا من أمر ليموا عليه ولكنهم قيل لهم لم تعظون قوما قالوا موعظتنا معذرةٌ إلى ربكم ولو قال رجل لرجل معذرةً إلى الله وإليك من كذا وكذا يريد اعتذارا لنصب

---

* وأنشد فى باب ترجمته هذا باب ما ينتصب من المصادر فى غير الدعاء لبعض مذحج

عجب لتلك قضية وإقامتى * فيكم على تلك القضية أعجب

الشاهد فيه رفع عجب على اضمار مبتدإ والتقدير أمرى عجب ويجوز أن يكون مرفوعا بالابتداء وان كان نكرة لوقوعه موقع المنصوب ويتضمن من الوقوع موقع الفعل ما يتضمن المنصوب فيستغنى عن الخبر لأنه كالفعل والفاعل فكأنه قال أعجب لتلك قضية ويجوز أن يكون خبره فى المجرور بعده ونصب قضية على التمييز للنوع الذى أشار اليه بتلك وكان هذا الشاعر ممن يبر أمه ويخدمها وكانت مع ذلك تؤثر أخاله عليه يقال له جندب وقبله

واذا تكون كريهة أدعى لها * واذا يحاس الحيس يدعى جندب

فعجب من ذلك ومن صبره عليه * وأنشد فى الباب

فقالت حنان ما أتى بك ههنا * أذو نسب أم أنت بالحى عارف

الشاهد فيه رفع حنان باضمار مبتدإ والتقدير أمرنا حنان ونحوه مما يقوم به المعنى وهو مع رفعه نائب مناب المصدر الموضوع بدلا من اللفظ بالفعل ولذلك جرى مجراه فى الافراد والتنكير * وصف أنه طرق حى فتاة فأنكرته وتعرفت السبب الموجب لاتيانه هل هو لنسب بينه وبين حيها أو لمعرفة كانت بينه وبينهم فكأنها توقعت عليه قومها فلذلك تحننت عليه والحنان الرحمة

ومثل ذلك قول الشاعر (رجز)

يشكو إلىَّ جملى طولَ السُّرى * صَبْرٌ جميلٌ فكلانا مُبْتَلَى

والنصبُ أكثر وأجود لأنه يأمره ومثلُ الرفع فَصَبْرٌ جميلٌ واللهُ المُسْتَعانُ كأنه يقول الأمرُ صبرٌ جميلٌ والذى يُرْفَعُ عليه حَنانٌ وصبرٌ وما أشبه ذلك لا يُستعمل إظهارُه وتركُ إظهاره كتركِ إظهارِ ما يَنْتَصِبُ فيه ومثلُه قول بعض العرب مَنْ أنتَ زيدٌ أى من أنت كلامُك زيدٌ فتركوا إظهارَ الرافع كتركِ إظهار الناصب ولأنَّ فيه ذلك المعنى وصار بدلا من اللفظ بالفعل وسترى مثلَه إن شاء الله

(قوله يشكو الخ) قال السيرافى نصب صبر فى البيت أجود لأن الجمل كان شاكيا لطول السرى فأمره صاحبه بالصبر والذى فى الآية إخبار يعقوب بصبر حاصل أو سيكون عند فقد ان يوسف اه ببعض اختصار

﴿هذا بابٌ أيضا من المصادر يَنْتَصِبُ بإضمار الفعل المتروكِ إظهارُه﴾ ولكنها مصادرُ وُضِعَتْ موضعا واحدا لا تتصرَّف فى الكلام تصرُّفَ ما ذكرنا من المصادر وتصرُّفُها أنها تقع فى موضع الجرّ والرفع ويدخلُها الألفُ واللام وذلك قولك سُبْحانَ اللهِ ومَعاذَ اللهِ ورَيْحانَه وعَمْرَكَ اللهَ إلّا فعلتَ وقِعْدَكَ اللهَ إلّا فعلتَ كأنه حيث قال سُبْحانَ اللهِ قال تسبيحا وحيث قال ورَيْحانَه قال واسترزاقا لأنَّ معنى الرَّيْحانِ الرِّزْقُ فنَصَبَ هذا على أُسَبِّحُ اللهَ تسبيحا وأسترزقُ اللهَ استرزاقا فهذا بمنزلة سبحانَ اللهِ ورَيْحانَه وخُزِلَ الفعلُ ههنا لأنه بدلٌ من اللفظ بقوله أُسَبِّحُكَ وأسترزقُكَ وكأنه حيث قال معاذَ اللهِ قال عِياذًا باللهِ وعياذًا انتصب على أعوذُ باللهِ عياذا ولكنهم لم يُظْهِروا الفعلَ ههنا كما لم يُظْهر فى الذى قبله وكأنه حيث قال عَمْرَكَ اللهَ وقِعْدَكَ اللهَ قال عَمَّرْتُكَ اللهَ بمنزلة نَشَدْتُكَ اللهَ فصارت عَمْرَكَ اللهَ منصوبةً بعَمَّرْتُكَ اللهَ كأنك قلت عَمَّرْتُكَ عَمْرا ونَشَدْتُكَ نَشْدًا ولكنهم خزلوا الفعل لأنهم جعلوه بدلا من اللفظ به

---

* وأنشد فى الباب

يشكو إلى جملى طول السرى * صبر جميل فكلانا مبتلى

الشاهد فيه رفع صبر جميل مع وضعه موضع الفعل والوجه فيه النصب لأنه أمر لا يقع موقعه الخبر وتقدير سيبويه فى هذا أن يحمله على اضمار مبتدأ أو اضمار خبر فكأنه قال أمرك صبر جميل أو صبر جميل أمثل والقول عندى أنه مبتدأ لا خبر له لأنه اسم فعل ناب مناب الفعل والفاعل ووقع موقعه وتعرى من العوامل فوجب رفعه واستغنى عن الخبر لما فيه من معنى الفعل والفاعل ونظيره من كلام العرب فى الاكتفاء به وحده دون خبر قولهم حسبك ينم الناس لأن معناه اكفف ولذلك أجيب كما يجاب الامر وهذا بين ان شاء الله

قال الشاعر (بسيط)

عَمَّرْتُكِ اللهَ إلّا ماذَكَرْتِ لنا * هل كنتِ جارتَنا أيامَ ذى سَلَمِ

فقِعْدَكَ اللهَ يجرى هذا المجرى وإن لم يكن له فِعْلٌ وكأنّ قوله عَمْرَكَ اللهَ وقِعْدَكَ اللهَ بمنزلة نَشَدْتُكَ اللهَ وان لم يُتَكلَّم بنَشَدْتُكَ اللهَ ولكن زعم الخليل أنه تمثيلٌ يُمَثَّل به قال الشاعر أيضا (وهو ابن أحمر) (كامل)

عَمَّرْتُكَ اللهَ الجليلَ فإنّنى * أَلْوِى عليكَ لَوَ اَنّ لُبَّكَ يَهْتَدِى

والمصدرُ النِّشدانُ والنِّشْدَةُ ﴿ وهذا ذِكْرُ معنى سُبْحانَ واِنّما ذُكِرَ ليُبيِّنَ لكَ وجهُ نصبِه وما أشبهه زعم أبو الخطّاب أنّ سُبْحانَ اللهِ كقولك بَرَاءَةَ اللهِ من السُّوءِ كأنّه يقول أُبَرِّئُ بَراءةَ اللهِ من السوء وزعم أنّ مثلَه قولُ الشاعر (وهو الاعشى) (سريع)

أقولُ لمّا جاءنى فَخْرُه * سُبْحانَ مِنْ عَلْقَمَةَ الفاخِرِ

أى براءةً منه وأمّا تَرْكُ التنوين فى سُبْحانَ فانّما تُرِكَ صرفُه لأنّه صار عندهم معرفةً وانتصابُه كنصبِ الحمدَ للهِ وزعم أبو الخطّاب أنّ مثلَه قولُكَ للرجل سَلامًا تريد تسلُّمًا منكَ كما قلتَ براءةً منكَ تريد لا أَلْتَبِسُ بشيءٍ من أمرِكَ وزعم أنّ أبا ربيعةَ كان يقول اذا لقيتَ فلانا فقُلْ له سَلامًا فزعم أنه سأله ففَسَّرَه له بمعنى براءةً منكَ وزعم أنّ هذه الآيةَ مفعولٌ بها وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ

---

* وأنشد فى باب ترجمته هذا باب أيضا من المصادر ينتصب على اضمار الفعل المتروك اظهاره

عمرتك الله الاماذكرت لنا * هل كنت جارتنا أيام ذى سلم

الشاهد فيه قوله عمرتك الله ووضعه موضع عمرك الله فاستدل سيبويه على أن عمرك وضع بدلا من اللفظ بالفعل فلزمه النصب بذكر الفعل مجردا فى البيت ومعنى عمرتك الله ذكرتك به وأصله من عمارة الموضع فكأنه جعل تذكيره عمارة لقلبه وذوسلم موضع بعينه وما بعد الا زائدة للتوكيد والا جواب لقوله عمرتك بمنزلة اللام فى قوله الله لتفعلن وقد بينت علة دخولها فى مثل هذا على اللام فى كتاب النكت * وأنشد فى الباب فى مثله

عمرتك الله الجليل فاننى * ألوى عليك لو أن لبك يهتدى

القول فيه كالقول فى الذى قبله ومعنى ألوى أعطف وأعرج واللب العقل أى قد وعظتك وتهممت بارشادك لو اهتديت وجعل الفعل للب مجازا لانه سبب اهتدائه وجواب عمرتك فيما بعد البيت * وأنشد فى فصل ترجمته وهذا ذكر معنى سبحان للاعشى

أقول لما جاءنى فخره * سبحان من علقمة الفاخر

الشاهد فيه نصب سبحان على المصدر ولزومها النصب من أجل قلة التمكن وحذف التنوين منها لانها وضعت علما للكلمة فجرت فى المنع من الصرف مجرى عثمان ونحوه ومعناها البراءة والتنزيه * يقول هذا لعلقمة ابن علاثة الجعفرى فى منافرته لعامر بن الطفيل وكان الاعشى قد فضل عامرا وتبرأ من علقمة وفخره على عامر

(قوله وأما ترك التنوين فى سبحان الخ) ذكر أبو سعيد أن سبحان مصدر فعل لا يستعمل قال كأنه قال سبح سبحانا كما تقول كفر كفرانا وشكر شكرانا قال وأما قولهم سبح يسبح فهو فعل ورد على سبحان بعد أن ذكر وعرف ومعنى سبح قال سبحان الله كما تقول بسمل اذا قال بسم الله وقال فى ريحانه إنه مصدر متصرف يخفض ويرفع واستشهد على ذلك ثم قال فلعل سيبويه أراد اذا ذكر ريحانه مع سبحانه كان غير متمكن كسبحان اه باختصار

قالوا سلامًا بمنزلة ذلك لأن الآية فيما زعم مكية ولم يؤمر المسلمون يومئذ أن يسلموا على المشركين ولكنه على قوله براءة منكم وتسلمًا لا خير بيننا وبينكم ولا شر وزعم أن قول الشاعر (وهو أمية ابن أبي الصلت) (وافر)

سلامَكَ ربَّنا في كلِّ فجرٍ * بريئًا ما تَغَنَّثَكَ الذُّمومُ

على قوله براءتك ربنا من كل سوء فكل هذا ينتصب انتصاب حمدًا وشكرًا إلا أن هذا يتصرف وذاك لا يتصرف ونظير سبحان الله في البناء من المصادر والمجرى لا في المعنى غفرانَ لأن بعض العرب يقول غفرانك لا كفرانك يريد استغفارًا لا كفرًا ومثل هذا قوله ويقولون حِجْرًا مَحْجُورًا أي حرامًا محرمًا يريد البراءة من الأمر ويبعّد عن نفسه أمرًا فكأنه قال أُحَرِّمُ ذلك حرامًا محرمًا ومثل ذلك أن يقول الرجل للرجل أتفعل كذا وكذا فيقول حِجْرًا أي سترًا وبراءة من هذا فهذا ينتصب على إضمار الفعل ولم يُرد أن يجعله مبتدأ خبره بعده ولا مبنيًا على اسم مضمر واعلم أن من العرب من يرفع سلامٌ إذا أراد معنى المبارأة كما رفعوا حنانٌ سمعنا بعض العرب يقول للرجل لا تكونن مني في شيء إلا سلامٌ بسلامٍ أي أمري وأمرك المبارأة والمتاركة وتركوا لفظ ما يرفع كما تركوا فيه لفظ ما ينصب لأن فيه ذلك المعنى ولأنه بمنزلة لفظك بالفعل وقد جاء سبحانَ منونًا مفردًا في الشعر قال الشاعر (وهو أمية بن أبي الصلت) (بسيط)

سُبْحانَهُ ثمّ سُبْحانًا يَعُودُ لهُ * وقَبْلَنا سَبَّحَ الجُودِيُّ والجُمُدُ

شبهه بقولهم حِجْرًا وسلامًا وأما سُبُّوحًا قُدُّوسًا رَبَّ الملائكةِ والرُّوحِ فليس بمنزلة سبحانَ الله لأن

---

* وأنشد في الباب لأمية بن أبي الصلت

سلامك ربنا في كل فجر بريئًا ما تغنثك الذموم

الشاهد فيه قوله سلامك ونصبه على المصدر الموضوع بدلًا من اللفظ بالفعل ومعناه البراءة والتنزيه وهو بمنزلة سبحانك في المعنى وقلة التمكن ونصب بريئًا على الحال المؤكدة والتقدير أبرئك بريئًا لأن معنى سلامك كمعنى أبرئك ومعنى تغنثك تعلق بك وهي بالثاء ثلاث نقط والذموم جمع ذم أي لا تلحقك صفة ذم * وأنشد في الباب لأمية أيضًا

سبحانه ثم سبحانًا يعود له * وقبلنا سبح الجودي والجمد

الشاهد فيه قوله سبحانًا وتنكيره وتنوينه ضرورة والمعروف فيه أن يضاف إلى ما بعده أو يجعل مفردًا معرفة كما تقدم في بيت الأعشى ووجه تنكيره وتنوينه أن يشبه ببراءة لأنه في معناها والجودي والجمد جبلان

السبوحَ والقُدّوسَ اسمٌ ولكنه على قوله أذكرُ سبّوحاً قدّوساً وذاك أنه خطر على باله أو ذكره
ذاكرٌ فقال سبّوحاً أي ذكرتَ سبّوحاً كما تقول أهلَ ذاك إذا سمعتَ الرجلَ ذكرَ الرجلَ بثناء
أو بذمّ كأنه قال ذكرتَ أهلَ ذاك لأنه حيث جرى ذكرُ الرجل في منطقه صار عنده بمنزلة قوله
أذكرُ فلاناً أو ذكرتُ فلاناً كما أنه حيث أنشد ثم قال صادقاً صار الإنشادُ عنده بمنزلة قال ثم قال
صادقاً وأهلَ ذاك فحمله على الفعل متابعاً للقائل والذاكر فكذلك سبّوحاً قدّوساً كأنّ نفسه
صارت بمنزلة الرجل الذاكر والمنشد حين خطر على باله الذكرُ ثم قال سبّوحاً قدّوساً أي ذكرتَ
سبّوحاً متابعاً لها فيما ذكرتْ وخطر على بالها وخزلوا الفعلَ لأنّ هذا الكلام صار عندهم
بدلاً من سبّحتُ كما كان مرحباً بدلاً من رحُبتْ بلادُك وأهلتْ ومن العرب من يرفع فيقول
سبّوحٌ قدّوسٌ ربُّ الملائكة والروح كما قال أهلُ ذاك وصادقٌ والله على ما سمعنا العربَ تتكلّم به
رفعاً ونصباً ومثلُ ذلك خيرَ ما رُدَّ في أهلٍ ومالٍ وخيرُ ما رُدَّ في أهلٍ ومالٍ أُجري مُجرى خيرَ مقدمٍ
وخيرُ مقدمٍ ومما ينتصب فيه المصدرُ على إضمار الفعل المتروك إظهارُه ولكنه في معنى التعجّب
قوله كرَماً وصلَفاً كأنه يقول ألزمك الله وأدام لك كرماً وأُلزمتَ صلَفاً ولكنهم خزلوا الفعلَ ههنا
كما خزلوه في الأول لأنه صار بدلاً من قولك أكرِمْ به وأصلِفْ به كما انتصب مرحباً وقلت لك كما قلت
بك بعد مرحباً لتبيّن من تعني وصار بدلاً من اللفظ برحُبتْ بلادُك وسمعتُ أعرابياً وهو أبو
مرهِب يقول كرماً وطولَ أنفٍ أي أكرِمْ بك وأطوِلْ بأنفك

هذا بابٌ يُختار فيه أن تكون المصادرُ مبتدآتٍ مبنيّاً عليها ما بعدها وما أشبه المصادرَ من
الأسماء والصفات وذلك قولك الحمدُ لله والعجبُ لك والويلُ لك والترابُ لك والخيبةُ لك وإنما
استحبّوا الرفعَ فيه لأنه صار معرفةً وهو خبرٌ فقوي في الابتداء بمنزلة عبدُ الله والرجل والذي تعلم
لأنّ الابتداءَ إنما هو خبرٌ وأحسنه إذا اجتمع معرفةٌ ونكرةٌ أن تبدأ بالأعرف وهو أصل الكلام
ولو قلت رجلٌ ذاهبٌ لم يحسن حتى تعرّفه بشيء فتقول راكبٌ من بني فلان سائرٌ وتبيعُ الدارَ
فتقول حدٌّ منها كذا وحدٌّ منها كذا فأصلُ الابتداء للمعرفة فلما أدخلتَ فيه الألفَ واللامَ
وكان خبراً حسُنَ الابتداءُ وضعُف الابتداءُ بالنكرة إلا أن يكون فيه معنى المنصوب وليس
كلُّ حرفٍ يُصنع به ذاك كما أنه ليس كلُّ حرفٍ يدخل فيه الألفُ واللامُ من هذا الباب لو قلت السّقيُ

(قوله وذلك قولك الحمد لله الخ) قال أبو سعيد يعني هذه المصادر التي ذكرها اختارت العرب فيها الرفع لأنهم جعلوها كالشيء اللازم الواجب فأخبروا عنها وجعلوها مبتدأة وجعلوا ما بعدها خبرها وصار بمنزلة قولك الغلام لزيد اهـ باختصار

لكَ والرَّعْيُ لكَ لم يجز واعلم أنّ الحمدُ لله وان ابتدأته ففيه معنى المنصوب وهو بدل من اللفظ بقولك أَحْمَدُ اللهَ وأمّا قولهُ شيءٌ ما جاءَ بكَ فانه يحسن وإن لم يكن على فعل مضمَرٍ لأنّ فيه معنى ما جاء بك إلّا شيءٌ ومثلُه مَثَلُ العرب شرٌّ أَهَرَّ ذا ناب وقد ابْتُدِئَ في الكلام على غير ذا المعنى وعلى غير ما فيه معنى المنصوب وليس بالأصل قالوا في مَثَلٍ أَمْتٌ في حَجَرٍ لا فيكَ ومن العرب من يَنصب بالألف واللام من ذلك قولك الحمدَ للهِ يَنصبها عامّةُ بني تميم وسمعنا ناسا من العرب كثيرا يقولون التُّرابَ لكَ والعَجَبَ لكَ فتفسيرُ نصبِ هذا كتفسيره حيث كان نكرةً كأنّك قلت حمدا وعجبا ثم جئت بلكَ لتبيِّنَ مَنْ تعني ولم تجعله مبنيا عليه فتَبتدئَهُ

(هذا بابُ من النكرة يَجري مجرى ما فيه الألفُ واللامُ من المصادر والاسماء) وذلك قولك سلامٌ عليكَ ولَبَّيْكَ وخيرٌ بين يديك ووَيْلٌ لكَ ووَيْحٌ لكَ ووَيْسٌ لكَ ووَيْلَةٌ لكَ وعَوْلَةٌ لكَ وخَيْرٌ له وشَرٌّ له ولَعْنَةُ اللهِ على الكافرين فهذه الحروفُ كلُّها مبتدأةٌ مبنيٌّ عليها ما بعدها والمعنى فيهنّ أنّك ابتدأتَ شيأ قد ثَبَتَ عندك ولستَ في حال حديثك تَعمَلُ في إثباتها وتزجيتِها وفيها ذلك المعنى كما أنّ حسبُكَ فيه معنى النهي وكما أنّ رحمةُ اللهِ عليه في معنى رَحِمَه اللهُ فهذا المعنى فيها ولم تُجْعَلْ بمنزلة الحروف التي اذا ذكرتها كنتَ في حال ذكرك إيّاها تَعمَلُ في اثباتها وتزجيتها كما أنهم لم يجعلوا سَقْيًا ورَعْيًا بمنزلة هذه الحروف فانما تُجرِ بها كما أجرت العربُ وتضَعُها في المواضع التي وُضعن فيها ولا تُدْخِلَنَّ فيها ما لم يُدخِلوا من الحروف ألا ترى أنك لو قلت طعامًا لكَ وشَرابا لكَ ومالا لكَ تريد معنى سَقْيًا أو معنى المرفوعِ الذي فيه معنى الدعاء لم يجز لأنه لم يُستعمَل هذا الكلامُ كما استُعمل ما قبله فهذا يدلُّك ويبصِّرك أنه ينبغي لك أن تُجرِيَ هذه الحروفَ كما أجرتِ العربُ وأنْ تَعْنِيَ ما عَنَوْا بها فكما لم يجز أن يكون كلُّ حرف بمنزلة المنصوب الذي أنت في حال ذكرك إيّاه تَعمَلُ في إثباته ولا بمنزلة المرفوع المبتدإ الذي فيه معنى الفعل كذلك لم يجز أن تجعل المرفوعَ الذي فيه معنى الفعل بمنزلة المنصوب الذي أنت في حال ذكرك إيّاه تَعمَلُ في إثباته وتزجيته ولم يجز لك أن تَجعل المنصوبَ بمنزلة المرفوع إلّا أنّ العرب ربما أجرتِ الحروفَ على الوجهين ومثلُ الرفع طُوبَى لَهُمْ وحُسْنُ مَآبٍ يدلُّك على رفعها رفعُ حُسْنُ مآبٍ وأما قوله سبحانه وَيْلٌ يومئذٍ للمُكَذِّبِينَ ووَيْلٌ لِلمُطَفِّفِينَ فانه لا ينبغي أن يقول إنه دعاءٌ ههنا لأنّ الكلام بذلك واللفظ به

(قوله أمت في حجر لافيك الخ) معناه اعوجاج في حجر لافيك وجعله سيبويه اخبارا محضا وقال المبرد إنه خبر مراد به الدعاء كأنهم قالوا جعل الله في حجر أمتا لافيك (وقوله ومثل المرفوع طوبى لهم الخ) يعني أن طوبى وان لم يتبين فيها الاعراب فهي في موضع رفع لان المعطوف عليها وهو حسن مآب رفع اه سيرافي

قبيح



قبيحٌ ولكنّ العبادَ كُلِّمُوا بكلامهم وجاء القرآنُ على لغتهم وعلى ما يَعنون فكأنّه والله أعلمُ قيل لهم وَيْلٌ للمطفِّفين ووَيْلٌ يومئذٍ للمكذِّبين أى هؤلاء ممن وجب هذا القولُ لهم لأنّ هذا الكلامَ إنما يقال لصاحب الشرّ والهلكة فقيل هؤلاء ممن دخل فى الشرّ والهلكة ووجب لهم هذا ومثل ذلك قوله تعالى فَقُولَا لَهُ قَوْلًا لَيِّنًا لَعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَى فالعلمُ قد أتى من وراء ما يكون ولكن اذهبا أنتما فى رجائكما وطمعكما ومبلغكما من العلم وليس لهما أكثرُ من ذا ما لم يَعْلَما ومثله قَاتَلَهُمُ اللَّهُ فإنما أُجرى هذا على كلام العباد وبه أُنزل القرآنُ وتقول وَيْلٌ له وَيْلٌ طويلٌ فان شئت جعلته بدلا من المبتدإ الأوّل وان شئت جعلته صفةً له وان شئت قلت وَيْلٌ لك وَيْلًا طويلا تجعلُ الويلَ الآخِرَ غيرَ مبدَلٍ مبتدإ ولا موصوف به ولكنك تجعله دائما أى ثَبَتَ لك الويلُ دائما ومن هذا الباب فِداءٌ لك أبى وأمّى وحِمًى لك أبى ووِقاءٌ لك أمّى ولا تقول عَوْلُهُ لك إلا أن تكون ةً لها وَيْلُهُ لك ولا تقول عَوْلٌ لك حتى تقول وَيْلٌ لك لأنّ هذا تَبَعٌ لهذا كما أنّ يَنُوءُك يَتْبَعُ يَسُوءُك ولا يكون يَنُوءُك مبتدأً واعلم أنّ بعض العرب يقول وَيْلًا له وويلَه وعولَه يُجريها مُجرى خَيْبَةً من ذلك قول الشاعر (طويل)

كَسَا اللُّؤْمُ تَيْمًا خُضْرَةً فى جُلُودِهَا * فوَيْلًا لِتَيْمٍ من سَرَابِيلِهَا الخُضْرِ

ويقول الرجل يا وَيْلاهُ فيقول الآخَرُ وَيْلًا كَيْلًا كأنه يقول لك مادعوتَ به وَيْلًا كَيْلًا يدلّك على ذلك قولُهم اذا قال يا ويلاه نَعَمْ وَيْلًا كَيْلًا أى كذاك أمرُك أولك الوَيْلُ وَيْلًا كَيْلًا وهذا أشبه بقوله وَيْلٌ له وَيْلًا كَيْلًا وربما قالوا وكَيْلًا وان شاء جعله على قوله جَدْعًا وعَقْرًا

﴿هذا بابٌ استكرهه النحويون وهو قبيح فوضعوا الكلامَ فيه على غير ما وضعت العربُ﴾

وذلك قولك وَيْحٌ له وتَبٌّ وتَبًّا لك ووَيْحًا فجعلوا التَّبَّ بمنزلة الوَيْحِ وجعلوا وَيْحٌ بمنزلة التَّبِّ فوضعوا

---

* وأنشد فى باب ترجمته هذا باب من النكرة

كسا اللؤم تيما خضرة فى جلودها * فويلا لتيم من سرابيلها الخضر

الشاهد فيه قوله فويلا بالنصب والأكثر فى كلامهم رفعه بالابتداء وان كان نكرة لأنه فى معنى المنصوب كما تقدم ومعنى الويل القبوح وهو مصدر لا فعل له يجرى عليه لاعتلال فائه وعينه وما يلزم من الثقل فى تصريف فعله لو استعمل فاطرح لذلك * هجا تيم بن عبد مناة بن أد وهم تيم عدى رهط عمرو بن لجا الخارجى وجعل لها سرابيل سودا من اللؤم بادية عليهم على طريق المثل لأنهم يقولون فى الكريم النقى العرض هو طاهر الثوب أبيض السربال والخضرة هنا السواد والسربال القميص

(قوله ومثله قاتلهم الله فإنما أجرى هذا الخ) قال أبو سعيد قد يعبر عن بعض أفعال الله بما جاء فى القرآن وغيره بما لو حمل على حقيقة اللغة لم يجز أن يوصف المولى بذلك مثل قوله تعالى أولئك الذين امتحن الله قلوبهم للتقوى الآية وقوله ولنبلونكم حتى نعلم الآية والامتحان والبلوى فى معنى التجربة وهو من الله عز وجل على وجه الأمر لهم أو ايراد بعض أفعاله عليهم بما يظهر للناس ثبات المفعول به والصبر على طاعة الله وكذلك ما يتعارفه الناس فى كلامهم دعاء اذا وقع من الله فهو من طريق اللفظ على ما تعارفه الناس وهو من الله واجب ومثل ذلك فى القرآن كثير أنظر السيرافى

كلَّ واحدٍ منهما في غير الموضع الذي وَضَعَتْه العربُ ولابُدَّ لوَيْحٍ مع قبحها من أن تُحْمَلَ على تبٍّ لأنها اذا ابتُدِئَتْ لم يَحْسُنْ حتى يُبْنَى عليها كلامٌ واذا حملتَها على النصب كنتَ تَبنيها على شئٍ مع قُبحِها فاذا قلتَ وَيْحٌ له ثم ألحقتَها التبَّ فانّ النصبَ فيه أحسنُ لأن تبًّا اذا نصبتَها فهي مستغنيةٌ عن لَكَ فانما قطعتَها من أوّلِ الكلام كأنك قلتَ وتبًّا لك فأجريتَها على ما أجرتِ العربُ فأمّا النحويّون فيجعلونها بمنزلة وَيْحٍ ولاتُشبهُها لأنّ تبًّا تَستغنى عن لَكَ ولاتَستغنى وَيْحٌ عنها فاذا قلتَ تبًّا له ووَيْحٌ له فالرفعُ ليس فيه كلامٌ ولايختلف النحويّون في نصبِ التبِّ اذا قلت وَيْحٌ له وتبًّا له فهذا يدلّك على أنّ النصبَ في تبًّا فيما ذكرنا أحسنُ لأنّه لم يَعْمَلْ في التبِّ

﴿هذا باب ما ينتصب فيه المصدرُ كان فيه الألفُ واللام أو لم يكن فيه على إضمارِ الفعلِ المتروكِ إظهارُه لأنّه يَصيرُ في الاخبارِ والاستفهامِ بدلًا من اللفظ بالفعل كما كان الحَذَرَ بدلًا من احْذَرْ في الأمر﴾ وذلك قولك ما أنت إلّا سَيْرًا وإنما أنت سَيْرًا سَيْرًا وما أنت إلّا الضربَ الضربَ وما أنت إلّا قتْلًا قتْلًا وما أنت إلّا سيرَ البَرِيدِ سيرَ البريدِ فكأنّه قال في هذا كلّه ما أنت إلّا تَفْعَلُ فعلًا وما أنت إلّا تَفْعَلُ الفعلَ ولكنهم حذفوا الفعل لما ذكرتُ لك وصار في الاستفهام والخَبَرِ بمنزلةِ الأمرِ والنهيِ لأنّ الفعلَ يقع ههنا كما يقع فيهما وإن كان الأمرُ والنهيُ أقوى لأنهما لا يكونان بغير فعلٍ فلم يَمتنع المصدرُ ههنا أن يَنتصب لأنّ العمل يقع ههنا مع المصدر في الاستفهام والخبرِ كما يقع في الأمر والنهي والآخِرُ غيرُ الأوّل كما كان ذلك في الأمر والنهي اذا قلت ضَرْبًا فالضربُ غيرُ المأمور وتقول زيدٌ سيرًا سيرًا وإنّ زيدا سيرا سيرا وكذلك لَيْتَ ولَعَلَّ ولكنّ وكأنّ وما أشبه ذلك وكذلك إن قلت أنت الدهرَ سَيْرًا سَيْرًا وكان عبدُ الله الدهرَ سَيْرًا سيرا وأنت مُذُ اليومِ سَيْرًا سَيْرًا واعلم أنّ السيرَ اذا كنتَ مُخْبِرًا عنه في هذا الباب فانما تُخْبِرُ بسَيْرٍ متّصلٍ بعضُه ببعضٍ في أيّ الاحوال كان وأما قولك إنما أنت سيرٌ فانما جعلتَه خبرا لأنتَ ولم تضمر فعلًا وسنبيّن لك وجهَه إن شاء الله ومن ذلك قولك ما أنت إلّا شُرْبَ الابلِ وما أنت إلّا ضربَ الناسِ وما أنت إلّا ضربًا الناسَ وأمّا شربَ الابلِ فلا يُنوّن لأنه لم يشبّهه بشرب الابل ولأنّ الشربَ ليس بفعلٍ يَقع منك على الابل ونظيرُ ما انتصب قولُ الله عزّ وجلّ فإمّا مَنًّا بَعْدُ وإمّا فِدَاءً فانما انتصب على فإمّا تَمُنّون مَنًّا وإمّا تُفادون فداءً ولكنهم حذفوا الفعلَ لما ذكرتُ لك

(قوله حتى يبنى عليها كلام الخ) قال السيرافي يعنى حتى يؤتى له بالخبر لأن العرب لاتقول ويح ولا ويل الا مع خبرهما وان نصبت فقد بنيتها على شئ ينصبها مع قبحها كما جاء تبا وما أشبه ذلك فاذا قلت تباله وويح له فجئت لويح بخبر وهو اللام حسن الرفع في ويح وان نصبت تبا ولايختلف النحويون في نصب التب اذا كان معه له اه

ومثله قول الشاعر (وهو جرير) (وافر)

أَلَمْ تَعلَمْ مُسَرَّحِيَ القَوافِي * فلا عِيًّا بِهِنّ ولا اجتلابا

كأنه نفى قوله فعيًّا بهن واجتلابا أى فأنا أَعْيا بهنّ عيًّا وأَجتلبُهن اجتلابا ولكنه نفى هذا حين قال فلا ومثله قولك ألم تعلم مَسيرى يا فلانُ فاتعابًا وطَرْدًا فانما ذَكَرَ مُسَرَّحه وذكر مسيرَه وهما عَمَلانِ فجعل المسيرَ إتعابا وجعل المسرّحَ لاعِيَّ فيه وجعله فعلا متّصلا اذا سار واذا سَرَّحَ وإن شئتَ رفعت هذا كله فجعلتَ الآخِرَ هو الأوّلَ فجاز على سعة الكلام من ذلك قولُ الخنساء (بسيط)

تَرْتَعُ ما رَتَعَتْ حتى اذا ادَّكَرتْ * فانّما هى إقبالٌ وإدبارُ

فجعلها الاقبالَ والادبارَ فجاز على سعة الكلام كقولك نهارُك صائمٌ وليلُك قائمٌ ومثل ذلك قول الشاعر (وهو متمم بن نُوَيْرة) (طويل)

لَعَمْرِى وما دَهْرِى بتأبينِ هالكٍ * ولا جَزَعٍ مما أَصابَ فأَوْجَعا

جَعَلَ دهرَه الجَزَعَ والنصبُ جائزٌ على قوله فلا عيًّا بهنّ ولا اجتلابًا وانما أراد وما دهرى بدهرِ جزعٍ ولكنه جاز على السعة واستخفوا واختصروا كما فعل ذلك فيما مضى وأمّا ما ينتصب فى الاستفهام فى هذا الباب فقولك أَقيامًا يا فلانُ والناسُ قُعودٌ وأَجُلوسًا والناسُ يَفِرّون لا يريد أن يُخبِرَ أنه يَجلس ولا أنه قد جلس وانقضى جلوسُه ولكنه يُخبِر أنه فى تلك الحال فى جُلوسٍ

(قوله فانما هى اقبال الخ) قال أبو سعيد النحويون يقدّرون مثل هذا على تقديرين أحدهما أن يقدروا مضافا الى المصدر ويحذفون كما يحذفون فى واسئل القرية والوجه الثانى أن يكون المصدر فى موضع اسم الفاعل وكان الزجاج يأبى الا الوجه الاول ومما يقوى الثانى انك تقول رجل ضخم وعبل فتجعلهما فى موضع اسم الفاعل وليسا بمصدرين لضخم وعبل اه باختصار

* وأنشد فى باب ترجمته هذا باب ما ينتصب فيه المصدر للخنساء

ترتع ما غفلت حتى اذا ادّكرت * فانما هى اقبال وادبار

الشاهد فيه رفع اقبال وادبار على السعة والمعنى ذات اقبال وادبار فحذف المضاف وأقيم المضاف اليه مقامه ولو نصب على معنى فانما هى تقبل اقبالا وتدبر ادبارا ووضع المصدر موضع الفعل لكان أجود كما أنشد لجرير

ألم تعلم مسرحى القوافى * فلا عيابهن ولا اجتلابا

أى فلا أعيا بهن ولا أجتلبهن اجتلابا وقد تقدم البيت بتفسيره ومعنى ترتع ترعى *وصف ناقة أو بقرة فقدت ولدها فكلما غفلت عنه رتعت فاذا ادّكرته حنت اليه فأقبلت وأدبرت فضربتها مثلا لفقدها أخاها صخرا * وأنشد فى الباب لمتمم بن نويرة

لعمرى وما دهرى بتأبين هالك * ولا جزع مما أصاب فأوجعا

الشاهد فيه قوله بتأبين هالك ولا جزع والمعنى بدهر تأبين ولا جزع فحذف اختصارا واتساعا ويجوز أن يكون تقديره وما دهرى بذى تأبين فيجعل الفعل للدهر اتساعا ثم يحذف المضاف الى التأبين اختصارا ومجازا كما تقدم فى البيت الذى قبله * يرثى أخاه مالك بن نويرة وهو الذى قال فيه فتى ولا كمالك فيقول لا أرنى بعده هالكا ولا أبكى عليه ولا أجزع من شئ يصيبنى بعده والتأبين مدح الرجل ميتا والتقريظ مدحه حيا

وفى قيام وقال العجّاج (رجز)

* أَطَرَبًا وأنتَ قِنَّسْرِىٌّ *

فانما أراد أَتَطْرَبُ أى أنت فى حال طَرَبٍ ولم يُرِدْ أن يُخْبِر عما مضى ولا عما يستقبل ومن ذلك قول بعض العرب أَغُدَّةً كَغُدَّةِ البعير ومَوْتًا فى بيتِ سَلُولِيَّةٍ كأنه انما أراد أَأُغَدُّ غُدَّةً كغُدّة البعير وأَموتُ موتًا فى بيت سَلولية وهو بمنزلة أَطَرَبًا وتفسيره كتفسيره وقال جرير (وافر)

أَعَبْدًا حلّ فى شُعَبَى غريبًا * أَلُؤْمًا لا أبالكَ واغترابا

يقول أَتَلْؤُمُ لُؤْمًا وأَتَغْتَرِبُ اغترابا وحَذَفَ الفعلَ فى هذا الباب لأنهم جعلوه بدلا من اللفظ بالفعل وهو كثير فى كلام العرب وأما عبدا فيكون على ضربين إن شئت على النداء وإن شئت على قوله أتفخر عبدا ثم حذف الفعل وكذلك إن أخبرتَ ولم تَستفهم تقول سَيْرًا سيرًا عنيتَ نفسَك أو غيرَك وذلك أنك رأيت رجلا فى حال سيرٍ أو كنت فى حال سيرٍ أو ذُكِر رجلٌ بسيرٍ أو ذُكرتَ أنت بسيرٍ وجرى كلامٌ يَحسن بناءُ هذا عليه كما حسن فى الاستفهام لأنك إنما تقول أَطَرَبًا وأَسَيْرًا اذا رأيتَ ذلك من الحال أو ظننتَه فيه وعلى هذا يَجرى هذا البابُ اذا كان خبرا أو استفهاما اذا رأيتَ رجلا فى حال سيرٍ أو ظننتَه فيه فأثبتَّ ذلك له وكذلك أنت فى الاستفهام اذا قلتَ أَأَنت سيرا ومعنى هذا الباب أنه فعلٌ متصلٌ فى حال ذكرك إياه استفهمتَ أو أخبرتَ وأنك فى حال ذكرك شيأ من هذا الباب تَعمَلُ فى تثبيته لك أو لغيرك ومثل ما تَنصبه فى هذا الباب وأنت تعنى نفسَك قولُ الشاعر (وافر)

سَماعَ اللهِ والعُلَماءِ أَنّى * أَعوذُ بِحَقْوِ خالِكَ يا ابنَ عَمْرِو

---

* وأنشد فى الباب للعجاج

أطربا وأنت قنسرى *

الشاهد فيه نصب طرب على المصدر الموضوع موضع الفعل والتقدير أتطرب طربا والمعنى أتطرب وأنت شيخ والطرب خفة الشوق هنا والطرب أيضا خفة السرور والقنسرى الشيخ وهو غير معروف فى اللغة ولم يسمع الا فى هذا البيت وحده * وأنشد فى الباب

أعبدا حل فى شعبى غريبا الؤما لا أبالك واغترابا

الشاهد فيه قوله ألؤما واغترابا ونصبه لوقوعه موقع الفعل كما تقدم * هجا رجلا جعله عبدا لئيما نازلا فى غير أهله غريبا فأنكر عليه أن يجمع بين اللؤم والغربة وشعبى اسم موضع ونصب عبدا على النداء المنكور ويجوز نصبه على الحال وتقدير العامل فيه أتفخر عبدا على ما فسره سيبويه بعد هذا * وأنشد فى الباب

سماع الله والعلماء أنى * أعوذ بحقو خالك يا ابن عمرو

الشاهد فيه قوله سماع الله ونصبه على المصدر الموضوع موضع الفعل والتقدير أسمع الله والعلماء اسماعا ووضع

(قوله أغدة الخ) يعزى هذا الى عامر بن الطفيل قاله منكرا الاجتماع المكروه والغدة داء اذا أصاب البعير لم يلبثه وكان قد أتى النبى صلى الله عليه وسلم هو وأربد بن ربيعة العامرى ليغتالاه فأطلعه الله عليهما فقال اللهم اكفنى عامرا وأربد فأصابت أربد صاعقة وأصابت عامرا الغدة اه ملخصا من السيرافى

ذلك

وذلك لأنه جعل نفسه فى حال من يسمع فصار بمنزلة من رآه فى حال سير فقال سماعا الله بمنزلة قولك ما أنت إلا ضربا الناس وإلا ضرب الناس إنما حذفت التنوين تخفيفا

﴿هذا باب ما ينتصب من الأسماء التى أخذت من الأفعال انتصاب الفعل استفهمت أو لم تستفهم﴾ وذلك قولك أقائما وقد قعد الناس وأقاعدا وقد سار الركب وكذلك إن أردت هذا المعنى ولم تستفهم تقول قاعدا علم الله وقد سار الركب وقائما قد علم الله وقد قعد الناس وذلك أنه رأى رجلا فى حال قيام أو حال قعود فأراد أن ينبهه فكأنه لفظ بقوله أتقوم قائما وأتقعد قاعدا ولكنه حذف استغناء بما يرى من الحال وصار الاسم بدلا من اللفظ بالفعل فجرى مجرى المصدر فى هذا الموضع ومثل ذلك عائذا بالله من شرها كأنه رأى شيأ يتقى فصار عند نفسه فى حال استعاذة حتى صار بمنزلة الذى رآه فى حال قيام وقعود لأنه يرى نفسه فى تلك الحال فقال عائذا بالله كأنه قال أعوذ بالله عائذا بالله ولكنه حذف الفعل لأنه بدل من قوله أعوذ بالله فصار هذا يجرى ههنا مجرى عياذا بالله ومنهم من يقول عائذ بالله واذا ذكرت شيأ من هذا الباب فالفعل متصل فى حال ذكرك وأنت تعمل فى تثبيته لك أو لغيرك فى حال ذكرك إياه كما كنت فى باب سقيا وحمدا وما أشبهه اذا ذكرت شيأ منه فى حال تزجية وإثبات وأجريت عائذا بالله فى البدل والاضمار مجرى المصدر كما كان هنيأ بمنزلة المصدر فيما ذكرت لك وقال الشاعر (وهو عبد الله بن الحرث السهمى) (بسيط)

ألحق عذابك بالقوم الذين طغوا * وعائذا بك أن يعلوا فيطغونى

ومثله (وافر)

أراك جمعت مسئلة وحرصا * وعند الحق زحارا أنانا

(قوله وذلك قولك أقائما الخ) قال أبو سعيد هذا الباب مثل ما مضى فى الباب الذى قبله غير أن ذاك بمصدر وهذا باسم الفاعل وقدر سيبويه أن العامل فيه مثل الفعل الذى يعمل فى المصادر كأنه يقول أتقوم قائما الخ وأنكره بعض الناس لأن لفظ الفعل لا يكاد يعمل فى اسم الفاعل الذى من لفظه وما جاء من ذلك يصرف الى أنه مصدر لا اسم فاعل كذا قال المبرد والقول عندى ما قاله سيبويه لانه قد تكون الحال توكيدا كما يكون المصدر توكيدا وان كان الفعل قد دل عليه اه باختصار

سماعا موضع إسماع كما قالوا أعطيته عطاء أى اعطاء : والمعنى أشهد الله والعلماء إشهادا مسمع مبين لاشهاده أى أعوذ بحالك من شرك وذكر الحقو وهو الخصر لأنه موضع احتضان الشئ وستره

* وأنشد فى باب ترجمته هذا باب ما ينتصب من الاسماء التى أخذت من الأفعال انتصاب الفعل لعبد الله ابن الحرث السهمى من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم

ألحق عذابك بالقوم الذين طغوا * وعائذا بك أن يعلوا فيطغونى

الشاهد فيه وضع عائذ موضع المصدر الموضوع موضع الفعل والتقدير وعياذا بك والمعنى وأعوذ بك أن يعلوا المسلمين ويظهروا عليهم فيطغونى واياهم * وأنشد فى الباب

أراك جمعت مسئلة وحرصا * وعند الحق زحارا أنانا

كأنه قال تزجرون زجيرا وتئنّون أنينا ثم وضعه مكان هذا أى أنت عند الحقّ هكذا

﴿ وهذا باب ما جرى من الأسماء التى لم تؤخذ من الفعل مجرى الأسماء التى أُخذت من الفعل ﴾ وذلك قولك أتميميّا مرّةً وقيسيّا أُخرى وإنما هذا أنك رأيت رجلا فى حال تلوّن وتنقّل فقلت أتميميّا مرّةً وقيسيّا أُخرى كأنك قلت أتحوّلُ تميميّا مرّةً وقيسيّا أُخرى فأنت فى هذه الحال تعمل فى تثبيت هذا له وهو عندك فى تلك الحال فى تلوّن وتنقّل وليس يسأله مسترشدا عن أمرٍ هو جاهلٌ به ليفهّمه إياه ويُخبِرَه عنه ولكنه وبّخه بذلك وحدّثنا بعضُ العرب أنّ رجلا من بنى أسد قال يوم جَبَلةَ واستقبله بعيرٌ أعورُ فتطيّرَ منه فقال يا بنى أسد أعورَ وذا نابٍ فلم يرد أن يسترشدهم ليخبروه عن عَوَره وصحّته ولكنه نبّههم كأنه قال أتستقبلون أعورَ وذا نابٍ والاستقبالُ فى حال تنبيهه إياهم كان واقعا كما كان التلوّنُ والتنقّلُ عندك ثابتين فى الحال الأُولى وأراد أن يثبت لهم الأعورَ ليحذروه ومثل ذلك قول الشاعر (طويل)

أفى السِّلْمِ أعيارًا جفاءً وغِلْظةً * وفى الحَرْبِ أشباهَ النساءِ العوارِكِ

أى تنقّلون وتلوّنون مرّةً كذا ومرّةً كذا وقال (بسيط)

أفى الوَلائمِ أولادًا لواحدةٍ * وفى العِيادةِ أولادًا لعَلّاتِ

قوله وذلك قولك أتميميا مرة الخ) قال أبو سعيد هذا الباب مثل الذى قبله الا أن الاسم الذى نصبه ليس بمأخوذ من فعل فأحوج الى تقدير فعل ليس من لفظه مما شاهده من حاله (وقوله يوم جبلة الخ) قال أبو سعيد هو يوم لبنى عامر على بنى أسد وذبيان وتطير هذا الاسدى على قومه من استقبالهم هذا البعير الاعور فحقق حذره وهزموا وقتل منهم والفعل الناصب الاعور وذا ناب أتستقبلون وكان ذلك فى الحال المشاهدة اهـ

الشاهد فيه وضع زحار وهو تكثير زاحر موضع الزحير بعد أن قدر الزحير بدلا من اللفظ بتزحرنا فنصب لذلك * والمعنى أراك جمعت مسئلة الناس والحرص على ما فى أيديهم وعندما يلزمك من حق تزحر وتئن بخلا ونصب أنانا على المصدر المؤكد والمعنى تزحرانينا والانان الانين والزحير السعال * وانشد فى باب ترجمته هذا باب ما جرى من الاسماء التى لم تؤخذ من الفعل مجرى الاسماء التى اخذت من الفعل

افى السلم أعيارا جفاء وغلظة * وفى الحرب اشباه النساء العوارك

الشاهد فيه نصب الأعيار باضمار فعل وضعت موضعه بدلا من اللفظ به كما عمل فى الباب قبله * والمعنى اتحولون فى السلم أعيارا جفاء وفى الحرب نساء حيضا جبنا وضعفا والسلم الصلح وهو بالفتح والكسر والاعيار جمع عير وهو الحمار والغلظة القسوة والعوارك الحيض واحدتها عارك * وانشد فى الباب فى مثله

أفى الولائم اولادا الواحدة * وفى العيادة اولادا العلات

الشاهد فيه نصب اولادا باضمار فعل وضعت موضعه بدلا من اللفظ به * والمعنى أتصيرون اولادا لواحدة وتنتقلون الى هذا الحال فى الولائم وهى جمع وليمة وتصيرون اولاد العلات وهن الامهات الشتى واحدتهن علة فى عيادة المرضى اى تتعاونون على شهود الطعام وتتفقون وتتخاذلون عند عيادة المريض وتتقاطعون

واما

وأماقول الشاعر (وافر)

* أَعَبْدًا حَلَّ فى شُعَبَى غَرِيبًا *

فيكونُ على وجهين على النداء وعلى أنه رآه فى حال افتخار واجتراء فقال أعبدا أى أَتَفْخَرُ عبدا كما قال أتميميا مرَّةً وإن أخبرتَ فى هذا الباب على هذا الحدّ نصبتَ أيضا كما نصبتَ فى حال الخبر الاسمَ الذى أُخذ من الفعل وذلك قولك تميميًّا قد علِمَ اللهُ مُرَّةً وقيسيًّا أُخرى فلم تُرِدْ أن تُخبِرَ القومَ بأمرٍ قد جهلوه ولكنّك أردت أن تَشتِمَه بذلك فصار بدلا من اللفظ بقولك أتَقَمَّمُ مرّةً وتتقيّسُ أخرى وأتمضون وقد استقبلكم هذا وتنقّلون وتلوّنون فصار هذا هكذا كما صار تُرْبًا وجَنْدَلًا بدلا من اللفظ بتَرِبْتَ وجَنْدَلْتَ لو تُكُلِّمَ بهما ولو مثّلت ما نصبتَ عليه الأَعيارَ والأَعورَ فى البدل من اللفظ لقلت أتعيّرون مرّةً وأتعوّرون اذا أوضحتَ معناه لأنك إنما تُجرِيه مُجرى ما له فعلٌ من لفظه وقد يجرى مجرى الفعل ويَعمل عملَه ولكنه كان أحسنَ أن توضحه بما يُتكلّم به اذا كان لا يغيِّر معنى الحديث وكذلك هذا النحوُ ولكنه يُترَكُ استغناءً بما يحسن من الفعل الذى لا ينقض المعنى وأما قوله جلّ وعزّ بَلَى قادرينَ فهو على الفعل الذى أُظهر كأنه قال بلى نَجمعُها قادرينَ حدّثنا بذلك يونُس وأما قوله (وهو الفرزدق) (طويل)

عَلَى حَلْفَةٍ لا أَشْتِمُ الدَّهْرَ مُسْلِمًا * ولا خارجًا مِنْ فِىَّ زُورُ كَلامِ

فإنما أراد ولا يخرج فيما أَستقبلُ كأنه قال ولا يَخرجُ خُروجًا ألا تراه ذكر عاهدتُ فى البيت الذى قبله فقال

أَلَمْ تَرَنِى عاهدتُ رَبِّى وإنَّنِى * لَبَيْنَ رِتاجٍ قائمًا ومَقامِ

(قوله ولو مثلت ما نصبت عليه الاعيار الخ) قال أبو سعيد يعنى انهم لما جعلوا فى السلم أعيارا وأعورو ذا ناب كقولهم أفاءً وقعد الناس والاعيار والاعور ليس بمأخوذ من فعل يجرى عليه وقائما مأخوذ من فعل وقد أضمر ناصبه على لفظ الفعل الذى أخذ منه كان الاحسن فى الاعيار والأعور أن يقدر فعل من لفظه وان كان لا يستعمل اذ قد يجرى مثله فى الكلام على طريق التشبيه ألا ترى أنا نقول قد ترجلت المرأة اذا تشبهت بالرجال فهذا التقدير أحسن فى مثل هذا اه

* وأنشد فى الباب للفرزدق

ألم ترنى عاهدت ربى وانى * لبين رتاج قائما ومقام

على حلفة لا أشتم الدهر مسلما * ولا خارجا من فى زور كلام

الشاهد فيه قوله ولا خارجا ونصبه لوقوعه موقع المصدر الموضوع موضع الفعل على مذهب سيبويه والتقدير عاهدت ربى لا يخرج من فى زور كلام خروجا ويجوز أن يكون قوله ولا خارجا منصوبا على الحال والمعنى عاهدت ربى غير شاتم ولا خارج أى عاهدته مصادقا وهذا على مذهب عيسى بن عمر وقد ذكره سيبويه عنه ولا شاهد فيه على هذا التقدير * يقول هذا حين تاب من الهجاء وقذف المحصنات وعاهد الله على ذلك بين رتاج باب الكعبة ومقام ابراهيم صلى الله عليه وسلم وإنما فصل سيبويه رحمه الله هذا الباب من الباب الاول لما احتمل من التأويلين على مذهبه ومذهب عيسى بن عمر وقد بينت الحقيقة فى المذهبين فى كتاب النكت

ولو حمله على أنه نفى شيأ هو فيه ولم يرد أن يحمله على عاهدت لجاز والى هذا الوجه كان يذهب عيسى فيما نرى لأنه لم يكن يحمله على عاهدت فاذا قلت ما أنت إلا قائم وقاعد وأنت تميمي مرة وقيسي أخرى وإنى عائذ بالله ارتفع ولو قال هو أعور وذو ناب لرفع فهذا كله ليس فيه إلا الرفع لأنه مبنى على الاسم الأول والآخر هو الأول فجرى عليه وزعم يونس أن من العرب من يقول عائذ بالله أى أنا عائذ بالله كأنه أمر قد وقع بمنزلة الحمد لله وما أشبه ذلك وزعم الخليل أن رجلا لو قال أتميمي يريد أنت ويضمرها لأصاب وإنما كان النصب الوجه لأنه موضع يكون الاسم فيه معاقبا للفظ بالفعل فاختير فيه كما يختار فيما مضى من المصادر التى فى غير الأسماء والرفع جيد لأنه المحدث عنه والمستفهم ولو قال أعور وذو ناب كان مصيبا وزعم يونس أنهم يقولون عائذ بالله فان أظهر هذا المضمر لم يكن الا الرفع اذ جاز الرفع وأنت تضمر وجاز لك أن تجعل عليه المصدر وهو غيره فى قوله أنت سير سير فلم يجز حيث أظهر عندهم غيره كما أنه لو أظهر الفعل الذى هو بدل منه لم يكن إلا نصبا كما لم يجز فى الاضمار أن تضمر بعد الرافع ناصبا كذلك لم تضمر بعد الاظهار وصار المبتدأ والفعل يعمل كل واحد منهما على حدة فى هذا الباب لا يدخل واحد على صاحبه

﴿ هذا باب ما يجيء من المصادر مثنى منتصبا على إضمار الفعل المتروك إظهاره ﴾

وذلك قولك حنانيك كأنه قال تحننا بعد تحنن كأنه يسترحمه ليرحمه ولكنهم حذفوا الفعل لأنه صار بدلا منه ولا يكون هذا مثنى إلا فى حال إضافة كما لم يكن سبحان الله ومعاذ الله إلا مضافين فحنانيك لا يتصرف كما لم يتصرف سبحان الله وما أشبه ذلك قال الشاعر (وهو طرفة بن العبد) (طويل)

أبا منذر أفنيت فاستبق بعضنا * حنانيك بعض الشر أهون من بعض

وزعم الخليل أن معنى التثنية أنه أراد تحننا بعد تحنن كأنه قال كلما كنت فى رحمة وخير منك

(قوله فان أظهر هذا المضمر لم يكن الا الرفع) قال السيرافى ولقد تأول بعض المتقدمين فى النحو ممن أدركته رواية عن على بن أبى طالب فى قوله تعالى ونحن عصبة بنصب عصبة وزعم أن عصبة تنصب كما تقول العرب انما العامرى عمته فيجعل عصبة بمنزلة المصدر ورددت أنا ذلك فقلت انما يجوز هذا فى المصادر دون الأسماء تقول أنت سيرا ولا تقول أنت سائرا وعصبة اسم لا مصدر اه

---

* وأنشد فى باب ترجمته هذا باب ما يجيء من المصادر مثنى لطرفة بن العبد

أبا منذر أفنيت فاستبق بعضنا * حنانيك بعض الشر أهون من بعض

الشاهد فيه نصب حنانيك على المصدر الموضوع موضع الفعل والتقدير تحنن علينا تحننا وثنى مبالغة وتكثيرا أى تحنن تحننا بعد تحنن ولم يقصد بهذا مقصد التثنية خاصة وإنما يراد به التكثير فجعلت التثنية علما لذلك لأنها أول تضعيف العدد وتكثيره وكذلك ما جاء من نحوه فى الباب * خاطب عمرو بن هند الملك وكنيته ابو المنذر حين أمر بقتله وذكرته لمن قتل من قومه تحريضا لهم على طلب ثاره

فلا يَنْقَطِعَنَّ ولْيَكُنْ موصولا بآخَرَ من رحمتك ومثلُ ذلك لَبَّيْكَ وسَعْدَيْكَ وسمعنا من العرب من يقول سبحانَ اللهِ وحَنانَيْهِ كأنّه قال سبحانَ اللهِ واسترحاماً كما قال سبحانَ اللهِ ورَيْحانَه يريد واسترزاقَه وأمّا قولك لَبَّيْكَ وسَعْدَيْكَ فانتصب هذا كما انتصب سبحانَ اللهِ وهو أيضا بمنزلة قولك اذا أخبرتَ سَمْعاً وطاعةً إلّا أنّ لَبَّيْكَ لا تتصرّف كما أنّ سبحانَ اللهِ وعَمْرَكَ اللهَ وقِعْدَكَ اللهَ لا تتصرّف ومن العرب من يقول سَمْعٌ وطاعةٌ أى أمرى سَمْعٌ وطاعةٌ بمنزلة

* فقالتْ حَنانٌ ما أتى بك هاهنا *

وكما قال سلامٌ والذى يَرتفع عليه حَنانٌ وسَمْعٌ وطاعةٌ غيرُ مستعمَل كما أنّ الذى يَنتصب عليه لَبَّيْكَ وسبحانَ اللهِ غيرُ مستعمَل واذا قال سَمْعاً وطاعةً فهو فى ترجيةِ السمعِ والطاعةِ كما قال حَمْداً وشُكْراً على هذا التفسير ومثل ذلك حَذارَيْكَ كأنّه قال لِيَكُنْ منك حَذَرٌ بعد حَذَرٍ كأنّه أراد بقوله لَبَّيْكَ وسَعْدَيْكَ إجابةً بعد إجابةٍ كأنّه يقول كلّما أجبتُك فى أمرٍ فأنا فى الأمرِ الآخَرِ مجيبٌ وكأنّ هذه التثنيةَ أشدُّ توكيدا ومثله إلّا أنّه قد يكون حالا وقع عليه الفعلُ قول الشاعر (وهو عبدُ بنى الحَسْحاسِ) (طويل)

اذا شُقَّ بُرْدٌ شُقَّ بالبُرْدِ مثلُه * دَوالَيْكَ حتّى ليس للبُرْدِ لابِسُ

أى مداوَلَتَك ومداوَلَةً لك وإن شاء كان حالا ومثله أيضا (رجز)

* ضَرْباً هَذاذَيْكَ وطَعْناً وَخْضاً *

ومعنى تثنية دَوالَيْكَ أنه فِعْلٌ من اثنين لأنّى اذا داولتُك فمن كلِّ واحدٍ منّا فِعْلٌ وكذلك

---

* وأنشد فى الباب لعبد بنى الحسحاس واسمه سحيم الاسود

اذا شق برد شق بالبرد مثله * دواليك حتى ليس للبرد لابس

الشاهد فيه قوله دواليك ونصبه على المصدر الموضوع موضع الحال وثنى لان المداولة من اثنين والمعنى اعتورنا هذا الفعل متداولين له والكاف للخطاب ولا حظ لها فى معنى الاضافة فلذلك لم يتعرف ما قبلها بها ووقع حالا وكان الرجل اذا أراد تأكيد المودة بينه وبين من يحب واستدامة مواصلته شق كل واحد منهما برد صاحبه يرى أن ذلك أبقى للمودة * وأنشد فى الباب فى مثله

* ضربا هذاذيك وطعنا وخضا *

الشاهد فيه قوله هذاذيك والقول فيه كالقول فى الذى قبله أعنى دواليك والمعنى ضربا يهذ هذا بعد هذ على التكثير وهو صفة للضرب أو بدل منه ويجوز أن يكون حالا من نكرة والهذ السرعة فى القطع وغيره والوخض الطعن الجائف أى يضرب الاعناق ويطعن فى الاجواف

هذا إذنك كأنه يقول هذا بعد هذا من كل وجه وإن شاء حمله على أن الفعل وقع هذا بعد هذا فنصبه على الحال وزعم يونس أن لبيك اسم واحد ولكنه جاء على هذا اللفظ في الإضافة كقولك عليك وزعم الخليل أنها تثنية بمنزلة حواليك لأنا سمعناهم يقولون حنان وبعض العرب يقول لب فيجريه مجرى أمس وغاق ولكن موضعه نصب وحواليك بمنزلة حنانيك ولست تحتاج في هذا الباب إلى أن تفرد لأنك إذا أظهرت الاسم تبين أنه ليس بمنزلة عليك وإليك لأنك لا تقول لبي زيد وسعدي زيد وقد قالوا حوالك فأفردوا كما قالوا حنان قال (رجز)

أهدموا بيتك لا أبا لكا * وحسبوا أنك لا أخا لكا

* وأنا أمشي الدألى حوالكا *

وقال (متقارب)

دعوت لما نابني مسورا * فلبى فلبى يدي مسور

فلو كان بمنزلة على لقال فلبى يدي مسور لأنك تقول على زيد إذا أظهرت الاسم

﴿هذا باب ذكر معنى لبيك وسعديك وما اشتقا منه﴾ وإنما ذكر ليبين لك وجه نصبه كما ذكر معنى سبحان حدثنا أبو الخطاب أنه يقال للرجل المداوم على الشيء لا يفارقه ولا يقلع عنه

---

*وأنشد في الباب

أهدموا بيتك لا أبا لكا * وحسبوا أنك لا أخا لكا * وأنا أمشي الدألى حوالكا

الشاهد فيه قوله حوالكا وأراد والمستعمل فيه التثنية يقال حولك وحواليك وحوالك قليل كما أن حوليك قليل وإنما ذكر سيبويه هذا محتجا لحواليك وأبيك ونحوه مما يثنى للتكثير وربما أفرد فقيل حوال ولب كما تفرد حواليك فيقال حوالك وزعم أبو عبيدة أن هذا من قول الضب للحسل أيام كانت الأشياء تتكلم فيما تزعم الأعراب والدأل مشي والدألى مشية فيها تثاقل يقال مر يدأل بحمله * وأنشد في الباب

دعوت لما نابني مسورا * فلبي فلبي يدي مسور

الشاهد فيه قوله فلبي يدي بإثبات الياء لأنها ياء التثنية وإنما احتج به على يونس لزعمه أن لبيك اسم مفرد بمنزلة عليك وإن ياءه كيائها فأخذ سيبويه بقول الشاعر فلبي يدي مسور وإظهاره الياء مع إضافته إلى الظاهر ولو كان بمنزلة عليك لقال فلبى يدي مسور كما تقول على يديه ونحوه * يقول دعوت مسورا لرفع نائبة نابتني فأجابني بالعطاء فيها وكفاني مؤنتها وكأنه سأله في دية وإنما لبى يديه لأنهما الدافعتان إليه ما سأله منه فخصهما بالتلبية لذلك

(قوله لبيك وسعديك الخ) قال أبو سعيد اعلم أن التثنية في هذا الباب الغرض فيها التكثير وأنه شيء يعود مرة بعد أخرى ولا يراد بها اثنان فقط من المعنى الذي تذكر والدليل على ذلك أنك تقول ادخلوا الأول فالأول فإنما غرضك أن يدخل كل وجئت بالأول فالأول حتى تعلم أنه شيء بعد شيء قال ولا تحتاج إلى تكريره أكثر من مرة فيعلم أنه شيء يعود بعد الأول ويكثر فتكتفي بذلك اللفظ وهذا المثنى كله غير متصرف أي أنه لا يكون إلا مصدرا منصوبا أو اسما في موضع الحال وإنما لم يتمكن لأنه دخله بالتثنية لفظا معنى التكثير ودخل هذا اللفظ لهذا المعنى في موضع المصدر فقط فلم يتصرفوا فيه وبعضه يوحد فيتصرف كما قال تعالى وحنانا من لدنا اهـ باختصار

قد ألَبَّ فلانٌ على كذا وكذا ويقال قد أسعدَ فلانٌ فلاناً على أمره وساعَده والالبابُ والمساعدةُ دُنُوٌّ ومتابعةٌ اذا ألَبَّ على الشيء فهو لا يفارقه واذا أسعده فقد تابَعَه فكأنّه اذا قال الرجلُ للرجل يافلانُ فقال لَبَّيْكَ وسَعْدَيْكَ فقد قال قُرْباً منك ومتابعةً لك فهذا تمثيلٌ وإن كان لا يُستعمل في الكلام كما كان بَراءةَ الله تمثيلاً لسبحانَ الله ولم يُستعمل وكذلك اذا قال لَبَّيْكَ وسَعْدَيْكَ يعني بذلك الله عزوجل كأنه يقول أىْ ربِّ لا أنأى عنك في شيءٍ تأمُرني به فاذا فعل ذلك فقد تقرَّب الى الله بهَواه وأما قوله وسَعْدَيْكَ فكأنّه يقول أنا متابعٌ أمرَك وأولياءَك غيرُ مُخالِف فاذا فعل ذلك فقد تابَعَ وأطاعَ وطاوَعَ وإنما حملْنا على تفسير لَبَّيْكَ وسَعْدَيْكَ لنوضح به وجهَ نصبِهما لأنهما ليسا بمنزلة سَقْياً ورَعْياً وحَمْداً وما أشبهه ألا ترى أنك تقول للسائل عن تفسير سَقْياً وحَمْداً إنما هو سَقاك اللهُ سَقْياً وأحمَدُ اللهَ حَمْداً وتقول حَمْداً بدلٌ من أحمَدُ وسَقْياً بدلٌ من سَقاك اللهُ ولا تستطيع أن تقول أُلِبُّكَ لَبّاً وأُسعِدُك سَعْداً ولا تقول سَعْداً بدلٌ من أَسْعَدَ ولا لَبّاً بدلٌ من ألَبَّ فلما لم يكن ذاك فيه التُمِس له شيءٌ من غير لفظه معناه كبَراءةَ الله حين ذكرتُها لأُبيِّنَ معنى سُبْحانَ الله فالتمستُ ذلك للَبَّيْكَ وسَعْدَيْكَ وللفظ الذى اشتُقّا منه اذ لم يكونا فيه بمنزلة الحَمْد والسَّقْيِ في فعلهما ولا يتصرّفان تصرُّفَهما فمعناهما القربُ والمتابعةُ فمثلتُ بهما النصبَ في سَعْدَيْكَ ولَبَّيْكَ كما مثلتُ ببراءة النصبَ في سُبْحانَ الله ومثل ذلك تمثيلُك أُفّةً وتُفّةً اذا سُئلتَ عنهما تقول نَتْناً لأنّ معناهما واحدٌ هما واحد مثل تمثيلك بَهْراً بتَبّاً ودَفْراً بنَتْناً وأما قولهم سَبَّحَ ولَبَّى وأفَّفَ فانما أراد أن يُخبِرك أنه قد لفظ بسُبْحانَ الله وبلَبَّيْكَ وبأُفٍّ فصار هذا بمنزلة قوله قد دَعْدَعَ وقد بَأْبَأَ اذا سمعتَه يلفظ بدَعْ وبقوله بأَبى ويدلك على ذلك قوله هَلَّلَ اذا قال لا إلهَ إلا اللهُ وإنما ذكرتُ هَلَّلَ وما أشبهه لتقول قد لفظ بهذا ولو كان هذا بمنزلة كلّمتُه من الكلام لكان سُبْحانَ الله ولَبَّ وسَعْد مصادرَ مستعملةً متصرّفةً في الجر والرفع والنصب والألف واللام ولكن سَبَّحْتُ ولَبَّيْتُ بمنزلة هَلَّلْتُ ودَعْدَعْتُ اذا قال دَعْ ولا إلهَ إلا اللهُ

﴿هذا باب ما يَنتصب فيه المصدرُ المشبَّهُ به على إضمار الفعل المتروك إظهارُه﴾ وذلك قولك مررتُ به فاذا له صَوْتٌ صَوْتَ حِمارٍ ومررتُ به فاذا له صُراخٌ صُراخَ الثَّكْلَى

(قوله لان معناهما وحدهما واحدا الخ) لانه لا يستعمل من دفر افعل فجئت بمصدر فعل مستعمل وهو قولك نتن نتنا وكذلك يجرى سيبويه في تفسير بهرا ولم يزد على أن مثله بتبا ولكن يقال بهر في الشيء اذا غلبني كما تقول بهر القمر الكواكب أى غطاها ويقال بهرا في معنى عجبا ويقال بهر فلان فلانا اذا دعا عليه بسوء ولم أر أحدا فسر ذلك المدعو به الا سيبويه في قوله تبا اهـ ملخصا من السيرافي

وقال الشاعر (وهو النابغة الذُّبيانى) (بسيط)

مَقْذوفةٍ بِدَخِيسِ النَّحضِ بازِلُها * لهُ صَرِيفٌ صَرِيفَ القَعْوِ بالمَسَدِ

وقال (طويل)

لها بَعْدَ إِسْنادِ الكَلِيمِ وهَدْئِه * ورَنَّةِ مَنْ يَبْكِى اذا كان باكِيا

هَدِيرٌ هَدِيرَ الثَّوْرِ يَنْفُضُ رأسَه * يَذُبُّ بِرَوْقَيهِ الكِلابَ الضَّوارِيا

فانما انتصب هذا لأنك مررتَ به فى حال تصويت ولم ترد أن تجعل الآخِرَ صفةً للأوَّل ولا بدلا منه ولكنك لما قلتَ له صوتٌ عُلِم أنه قد كان ثَمَّ عَمَلٌ فصار قولُك له صوتٌ بمنزلة قولك فاذا هو يصوِّتُ فحملتَ الثانى على المعنى وهذا شبيه فى النصب لا فى المعنى بقوله عزّ وجلّ وَجاعِلُ اللَّيْلِ سَكَنًا والشَّمْسَ والقَمَرَ حُسْبانًا لأنه حين قال جاعلُ الليل فقد عَلِم القارئُ أنه على معنى جَعَلَ فصار كأنه قال وجَعَلَ الليلَ سَكَنًا وحَمَلَ الثانى على المعنى وكذلك له صوتٌ كأنه قال فاذا هو يصوِّتُ فحمَلَه على المعنى فنَصَبه كأنه توهّم بعد قوله له صوتٌ يصوِّتُ صوتَ الحمار أو يُبْدِيه أو يُخْرِجُه صوتَ حمار ولكنه حذف هذا لأنه صار له صوتٌ بدلا منه فاذا قلت

(قوله ولم ترد أن تجعل الآخر صفة للأول الخ) يعنى أنك لم ترد أن تجعله نعتا ولا بدلا منه فترفع وقوله (وهذا شبيه فى النصب لا فى المعنى الخ) يعنى ان جاعل الليل سكنا فى معنى جعل الليل سكنا فعطف الشمس والقمر على معنى جعل اه سيرافى

* وأنشد فى باب ترجمته هذا باب ما ينتصب فيه المصدر المشبه به للنابغة الذبيانى

مقذوفة بدخيس النحض بازلها * له صريف صريف القعو بالمسد

الشاهد فيه نصب صريف القعو على المصدر المشبه به والعامل فيه فعل مضمر دل عليه قوله له صريف فكأنه قال بازلها يصرف صريفا مثل صريف القعو ورفعه على البدل جائز * وصف ناقة بالقوة والنشاط فيقول كأنما قذفت باللحم قذفا لتراكبه عليها والنحض اللحم ودخيسه ما تداخل منه وتراكب والبازل سن تخرج عند بزولها وذلك العام التاسع من سنها وعند ذلك تكمل قوتها ويقال لها بازل والصريف صوت أنيابها اذا حكت بعضها ببعض نشاطا أو اعياء وأرادها النشاط خاصة والقعو ما تدور فيه البكرة اذا كان من خشب فاذا كان من حديد فهو خطاف والمسد حبل من ليف أو جلد ولا يسمى مسدا الا كذلك ويقال مسدته اذا أحكمت فتله وحبل ممسود والمسد الاسم * وأنشد فى الباب للنابغة الجعدى واسمه قيس بن عبد الله ويقال عبد الله بن قيس

لها بعد اسناد الكليم وهدئه * ورنة من يبكى اذا كان باكيا

هدير هدير الثور ينفض رأسه * يذب بروقيه الكلاب الضواريا

الشاهد فيه نصب هدير الثور على اضمار فعل دل عليه قوله لها هدير لان معناه تهدر والقول فيه كالقول فى الذى قبله * وصف طعنة جائفة تهدر عند خروج دمها وفوره والكليم المجروح واسناده اقعاده معتمدا بظهره على شئ يمسكه لضعفه وهدؤه سكونه ونومه والرنة رفع الصوت بالبكاء والضوارى التى ضريت على الصيد واعتادته والروق القرن

هدير

مررتُ به فاذا هو يصوّتُ صوتَ الحمار فعلى الفعل غير حال فان قلت صوتَ حمارٍ فألقيتَ الألفَ واللامَ فعلى إضمارك فعلاً بعد الفعل المظهر وتجعل صوتَ حمارٍ مثالاً عليه يخرج الصوتُ أو حالاً كما أردتَ ذلك حين قلتَ فاذا له صوتٌ وإن شئتَ أوصلتَ اليه يصوّت فجعلته العاملَ فيه كقولك يذهب ذهاباً ومثل ذلك مررتُ به فاذا الدَّفعُ دفعَك الضعيفَ ومثل ذلك أيضاً مررتُ به فاذا له دقٌّ دقَّك بالمنحاز حبَّ الفُلْفُل ويدلك على أنك اذا قلت فاذا له صوتٌ صوتَ حمارٍ فقد أضمرت فعلاً بعد له صوتٌ وصوتَ حمارٍ انتصب على أنه مثالٌ أو حالٌ يخرج عليه الفعلُ أنك اذا أظهرتَ الفعلَ الذى لا يكون المصدرُ بدلاً منه احتجتَ الى فعل آخر تضمره فمن ذلك قول الشاعر (رجز)

اذا رأتنى سقطتْ أبصارُها * دأْبَ بكارٍ شايحتْ بكارُها

ويكون على غير الحال وإن شئت بفعل مضمر كأنك قلت تدأبُ فيكونُ أيضاً مفعولاً وحالاً كما يكون غير حال فما لا يكون حالاً ويكون على الفعل قولُ الشاعر (رجز)

لَوَّحها من بعد بُدْنٍ وسَنَقْ * تضميرَك السابقَ يُطْوَى للسَّبَقْ

وإن شئت كان على أضمرها وان شئت كان على لوّحها لأنَّ تلويحه تضمير

---

* وأنشد فى الباب

اذا رأتنى سقطت أبصارها * دأب بكار شايحت بكارها

الشاهد فى قوله دأب بكار ونصبه على المصدر المشبه به كالذى تقدم والعامل فيه معنى قوله اذا رأتنى سقطت أبصارها لانه دال على دؤبها فى ذلك * والمعنى كلما رأتنى سقطت ابصارها وخشعت هيبة لى أى كما تفعل البكار وهى جمع بكر من الابل اذا جدت فحولها فى اعتراضها ومعنى شايحت جدت والمشيح من الرجال الجاد الماضى ويقال معنى شايحت حاذرت فيكون المعنى على هذا دأب بكار شايحت هى اى حاذرت ثم وضع البكار موضع الضمير وأضافه الى الضمير نفسه توكيدا لاختلاف اللفظين كما قال * ازلناهامهن من المقيل * بعدد كرالرؤس اى ازلناها من المقيل وقد بينت علته جوازه والدأب العادة * وأنشد فى الباب لرؤبة

لوحها من بعد بدن وسنق * تضميرك السابق يطوى للسبق

الشاهد فيه قوله تضميرك السابق ونصبه على اضمار فعل دل عليه قوله لوحها لانه فى معنى ضمرها واللائح الضامر وأصله من اللوح وهو العطش * وصف اتانا ضمرت لمواثبة العير والبدن السمن والسنق أن يكثر لها من العلف حتى تسنق وتتخم وشبه ضمرها بضمر السابق من الخيل المعد للرهان ومعنى تطوى تضمر والسبق الخطر ويجوز أن يريد السبق فحركه ضرورة

(قوله فمن ذلك قول الشاعر اذا رأتنى الخ) قال أبو سعيد اعلم أن مذهب سيبويه انه اذا جاء بالمصدر بفعل ليس من حروفه كان باضمار فعل من لفظ ذلك المصدر فمن أجل هذا استدل على اضمار فعل بعد قوله له صوت بهذا الشعر لان قوله دأب بكار منصوب وليس قبله فعل من لفظه فاضمر دأبت وتدأب والذى قبله سقطت أبصارها كأنه قال أداموا النظر الى والدأب الدوام ويكون دأب بكار على الحال وعلى المصدر وكان أبو العباس يرد هذا ويقول بجواز مجيء المصدر من فعل ليس من حروفه اذا كان فى معناه اهـ ببعض تلخيص

ومثله (رجز)

ناجٍ طَواهُ الأَيْنُ مِمّا وَجَفا * طَيَّ اللّيالي زُلَفاً فَزُلَفا
* سَماوةَ الهِلالِ حتّى احْقَوقَفا *

وقد يجوز أن تُضمر فعلا آخر كما أضمرتَ بعده صوتٌ يدلُّك عليه أنك لو أظهرتَ فعلا لا يجوز أن يكون المصدرُ مفعولا عليه صار بمنزلة له صوتٌ وذلك قولُه (وهو أبو كبير الهذلي) (رجز)

ما إنْ يَمَسُّ الأرضَ إلّا مَنْكِبٌ * منه وحَرْفُ السّاقِ طَيَّ المِحْمَلِ

صار ما إنْ يَمَسُّ الأرضَ بمنزلة له طَيٌّ لأنه اذا ذكر ذا عُرف أنه طَيّانُ وقد يدخل في صوت حمار إنما أنت شُرْبَ الإبلِ اذا مُثِّل بقوله إنما أنت شُرْبًا فما كان معرفةً لم يكن حالا ولم يكن إلّا مفعولا وتشركه النكرة وإن شئتَ جعلتَه حالا عليه وقع الأمرُ وهو تشبيهٌ للأوّل يدلُّك على ذلك أنك لو أدخلتَ مثلَ ههنا كان حسنا وكان نصبا فاذا أخرجتَ مِثلَ قام المصدرُ النكرةُ مقامَ مِثلِ لأنه مِثلَه نكرةٌ فدخولُ مِثلِ يدلُّك على أنه تشبيه فاذا

(قوله وقد يدخل في صوت حمار إنما أنت الخ) قال أبو سعيد ذكر سيبويه لمثل هذا تقوية لاضمار فعل فيما خالف مصدره لفظ الفعل المذكور وان قدرنا المصدر منصوبا على أنه مصدر فكأنه جواب لمن قال أي فعل فعل واذا كان على الحال فكأنه جواب لمن قال على أي حال وقع واذا كان معرفة لم يكن حالا اه

---

[1] وانشد في الباب للعجاج

ناج طواه الأين مما وجفا * طي الليالي زلفا فزلفا
* سماوة الهلال حتى احقوقفا *

الشاهد في قوله طي الليالي ونصبه على المصدر المشبه به دون الحال لانه معرفة لهذا ذكره سيبويه ولم يقصد فيه ما قصد في الذي قبله من أن يجعله على اضمار فعل من غير لفظه كما تأول عليه من غلطه ونسب اليه أنه استشهد بنصب سماوة على المصدر المشبه به * وصف بعيرا أضمره دؤب السير حتى اعوج من الهزال كما تمحق الليالي القمر شيأ بعد شئ حتى يعود هلالا محقوقفا معوجا والناجي السريع والوجيف سير سريع والأين الاعياء والفتور ولم يرد أن الاعياء طواه وانما أراد سيره الشديد المفضي به الى الاعياء فجعل الفعل له مجازا والزلف الساعات المتقاربة واحدتها زلفة وأراد بها الاوقات التي تطلع فيها بعد منتصف الشهر و بعضها يتأخر عن بعض فأحرى قريبا وسماوة كل شئ أعلاه ونصبها بالطي نصب المفعول به والمحقوقف المعوج والحقف ما اعوج من الرمل وكان ينبغي أن يقول سماوة القمر ولكنه سمى القمر هلالا لما يؤول اليه * وانشد في الباب لابي كبير الهذلي

ما ان يمس الارض الا منكب * منه وحرف الساق طي المحمل

الشاهد فيه نصب طي المحمل باضمار فعل دل عليه قوله ما ان يمس الارض الا منكب منه وحرف الساق لان ذلك لانطواء كشحه وضمر بطنه فكأنه قال طوى طيا مثل طي المحمل * وصف رجلا بالضمر فشبهه في طي كشحه وارهاف خاقته بحمالة السيف وهي المحمل وزعم انه اذا اضطجع نائيا ببطنه عن الارض ولم يلمسها منه الا منكبه وحرف ساقه

قلت فاذا هو يصوّت صوتَ حمار فان شئت نصبت على أنه مثالٌ وقع عليه الصوتُ وإن شئت نصبت على ما فسّرنا وكان غير حال وكأنّ هذا جوابٌ لقوله على أيّ حال وكيف ومثله كأنه قيل له كيف وقع الأمر أو جعل المخاطَب بمنزلة مَن قال ذلك فاراد أن يبيّن كيف وقع الأمر وعلى أيّ مثال فانتصب وهو موقوعٌ فيه وعليه وعمل فيه ما قبله وهو الفعلُ واذا كان معرفةً لم يكن حالا وكان على فعلٍ مظهرٍ إن جاز أن يعمل فيه أو على مضمرٍ إن لم يجز المظهرُ كما ينتصب طَيَّ المحمل على غير يُمْسَ وإن شئت قلت له صوتٌ صوتُ حمارٍ وله صوتٌ خُوارُ ثَورٍ وذلك اذا جعله صفةً للصوت ولم يرد فعلا ولا إضماره وإن كان معرفةً لم يجز أن يكون صفةً لنكرة كما لا يكون حالا وسترى هذا مبيَّنا فى بابه إن شاء الله وزعم الخليل أنه يجوز له صوتٌ صوتُ الحمار لأنه تشبيه فمن ثَم حسن أن تصف به النكرةَ وزعم الخليل أنه يجوز أن يقول الرجلُ هذا رجلٌ أخو زيد اذا أردتَ أن تشبّهه بأخى زيد وهذا قبيح ضعيف لا يجوز إلّا فى موضع الاضطرار ولو جاز هذا لقلتَ هذا قصيرُ الطويلِ تريد مثلُ الطويلِ فلم يجز هذا كما قبح أن تكون المعرفةُ حالا كالنكرة إلّا فى الشعر وهو فى الصفة أقبح لأنك تنقض ما تكلّمتَ به فلم تجامعه فى الحال كما فارقه فى الصفة وبيّن ذلك فى بابه إن شاء الله تعالى

﴿هذا بابٌ يختار فيه الرفعُ﴾ وذلك قولك له علمٌ علمُ الفقهاءِ وله رأىٌ رأىُ الأُصَلاء وإنما كان الرفعُ فى هذا الوجه لأنّ هذه خصالٌ تذكرها فى الرجل كالحلم والعقل والفضل ولم ترد أن تخبر أنك مررت برجلٍ فى حال تعلّمٍ ولا تفهّمٍ ولكنك أردت أن تذكر الرجل بفضلٍ فيه وأن تجعل ذلك خصلةً قد استكملها كقولك له حَسَبٌ حَسَبُ الصالحين لأنّ هذه الأشياء وما يُشبهها صارت تحليةً عند الناس وعلامات وعلى هذا الوجه رُفع الصوتُ وإن شئت نصبتَ فقلت له علمٌ علمَ الفقهاء كأنك مررت به فى حال تعلّمٍ وتفقّهٍ وكأنه لم يَستكمل أن يقال له عالمٌ وإنما فرق بين هذا وبين الصوت لأنّ الصوت علاجٌ وأنّ العلمَ صار عندهم بمنزلة اليدِ والرِّجْلِ ويدلّك على ذلك قولهم له شَرَفٌ وله دِينٌ وله فَهْمٌ ولو أرادوا أنه يُدْخِلُ نفسَه فى الدين ولم يَستكمل أن يقال له دينٌ لقالوا يَتديّنُ وليس بذلك ويَتشرّفُ وليس له شرفٌ ويَتفهّمُ وليس له فَهمٌ فلمّا كان هذا اللفظُ للذين لم يَستكملوا اما كان غيرَ علاجٍ بَعُدَ النصبُ فى قولهم له علمٌ علمُ الفقهاء واذا قال له صوتٌ

(قوله وذلك قولك له علم علم الفقهاء الخ) قال أبو سعيد انما رفع الثانى على أحد وجهين إما أن يكون بدلا من الاول كأنه قال له علم الفقهاء وله حسب الصالحين أو على اضمار هو وما أشبهه وكان الاختيار فيه الرفع لانه شئ قد ثبت فيه فصار بمنزلة اليد والرجل قال وانما فرق بين هذا الباب والباب الاول لان الباب الاول شئ لم يثبت وانما يعالج عمله اهـ باختصار

صوتَ حمارٍ فانما أخبر أنه مرّ به وهو يصوّت صوتَ حمار وإذا قال له علمُ علمِ الفقهاء فهو يُخبِر عمّا قد استقرّ فيه قبل رؤيته وقبل سَمْعِه منه أو رآه يتعلّم فاستدلّ بحُسْن تعلّمه على ما عنده من العلم ولم يرد أن يخبر أنه إنما بدأ في علاج العلم في حال لُقِيِّه إياه لأنّ هذا ليس مما يُثْنَى به وإنما الثناء في هذا الموضع أن يُخبِر بما استقرّ فيه ولا يُخبِر أنّ أمثلَ شيءٍ كان فيه التعلّمُ في حال لقائه

﴿هذا باب ما يختار فيه الرفعُ إذا ذكرتَ المصدرَ الذي يكون علاجًا﴾ وذلك إذا كان الآخِرُ هو الأوّلَ وذلك قولك له صوتٌ صوتٌ حَسَنٌ وإنما ذكرتَ الصوت توكيدًا ولم ترد أن تحمله على الفعل لمّا كان صفةً وكان الآخِرُ هو الأوّلَ كما قلتَ ما أنت إلا قائمٌ وقاعدٌ حملتَ الآخِرَ على أنت لمّا كان الآخِرُ هو الأوّلَ ومثلُ ذلك له صوتٌ أيّما صوتٍ وله صوتٌ مثلُ صوتِ الحمار لأنّ أيّ والمِثْل صفةٌ أبدًا وإذا قلت أيّما صوتٍ فكأنك قلت له صوتٌ حَسَنٌ جدًّا وهذا صوتٌ شبيهٌ بذلك فأيٌّ ومِثْلٌ هما الأوّلُ فالرفعُ في هذا أحسنُ لأنك ذكرتَ اسمًا يحسن أن يكون هذا الكلامُ منه محمولًا عليه كقولك هذا رجلٌ مثلُك وهذا رجلٌ حَسَنٌ وهذا رجلٌ أيّما رجلٍ وأمّا له صوتٌ صوتَ حمارٍ فقد علمتَ أنّ صوتَ حمارٍ ليس بالصوت الأوّل وإنما جاز لك رفعُه على سعة الكلام كما جاز لك أن تقول ما أنت إلا سَيْرٌ وكأنّ الذين يقولون صوتَ حمارٍ اختاروا هذا كما اختاروا ما أنت إلا سيرًا إذ لم يكن الآخِرُ هو الأوّلَ حملوه على فعله كراهيةَ أن يجعلوه من الاسم الذي ليس به كما كرهوا أن يقولوا ما أنت إلا سَيْرٌ إذ لم يكن الآخِرُ هو الأوّلَ فحملوه على فعله فصار له صوتٌ صوتَ حمارٍ ينتصب على فعلٍ مضمَرٍ كانتصاب تضميرك السابقَ على الفعل المضمَر وإن قلت له صوتٌ أيّما صوتٍ أو مثلَ صوتِ الحمار أو له صوتٌ صوتًا حَسَنًا جاز وزعم ذلك الخليلُ ويقوّي ذلك أنّ يونس وعيسى جميعًا زعما أن رؤبة كان يُنشد هذا البيت نصبًا (رجز)

* فيها ازدهافٌ أيّما ازدهافِ *

(قوله فأيّ ومثل هما الأول الخ) قال أبو سعيد يعني هو هو يريد أن قولك له صوت أيما هو الاول وصوت مثل صوت الحمار مثل هو الاول وأراد أن يفرق بين هذا وبين قوله له صوت صوت حمار لأن صوت حمار ليس بالصوت الاول ولم يظهر لفظ مثل فيختار فيه الرفع (وقوله وانما جاز رفعه على سعة الكلام الخ) يريد أن جوازه على اضمار مثل كاضمارك في واسئل القرية على معنى أهل القرية وكاضمارك في ما أنت الاسير أي الاصاحب سير اهـ ملخصا

وأنشد في باب ترجمته هذا باب ما يختار فيه الرفع لرؤبة

* فيها ازدهاف أيما ازدهاف *

الشاهد فيه نصب أيما وإن كان من صفة المصدر قبله وإن كان حقه أن يجرى عليه ولكنه حمل على المعنى لأنه

حمله على الفعل الذى ينصب صوت حمار لأن ذلك الفعل لو ظهر نصب ما كان صفة وما كان غير صفة لأنه ليس باسم تُحمل عليه الصفات ألا ترى أنه لو قال مثل تضميرك أو مثل دأب بكار نصب فلما أضمره أيضا فيما يكون غير الأول أضمره أيضا فيما يكون هو الأول كأنه قال تردهف أيما ازدهاف ولكنه حذفه لأنه ازدهاف قد صار بدلا من الفعل

﴿هذا باب ما الرفع فيه الوجه﴾ وذلك قولك هذا صوتٌ صوتُ حمار لأنك لم تذكر فاعلا لأن الآخر هو الأول حيث قلت هذا فالصوت هو هذا ثم قلت هو صوتُ حمار لأنك سمعت نهاقا فلا شك فى رفعه وإن شبهت أيضا فهو رفع لأنك لم تذكر فاعلا يفعله وإنما ابتدأته كما تبتدأ الأسماء فقلت هذا ثم بنيت عليه شيأ هو هو فصار كقوله هذا رجلٌ رجلُ حرب فإذا قلت له صوتٌ فالذى فى اللام هو الفاعل وليس الآخر به فلما بنيت أول الكلام كبناء الأسماء كان آخره أن يُجعل كالأسماء أحسن وأجود فصار كقولك هذا رأسٌ رأسُ حمار وهذا رجلٌ أخو حرب إذا أردت الشبه ومن ذلك عليه نَوْحٌ نَوْحُ الحمام على غير صفة لأن الهاء فى عليه ليست بالفاعل كما أنك إذا قلت فيها رجلٌ فالهاء ليست بفاعل فعل بالرجل شيأ فلما جاء على مثال الأسماء كان الرفع الوجه وإن قلت لهن نَوْحٌ نَوْحَ الحمام فالنصب لأن الهاء هى الفاعلة يدلك على ذلك أن الرفع فى هذا وفى عليه أحسن لأنك إذا قلت هذا أو عليه فأنت لا تريد أن تقول مررتُ بهذه الأسماء تفعل فعلا ولكنك جعلت عليه موضعا للنوح وهذا مبنىٌّ عليه نفسه ولو نصبت كان وجها لأنه إذا قال هذا صوتٌ أو هذا نَوْحٌ أو عليه نوحٌ فقد عُلم أن مع النوح والصوت فاعلين فحمله على المعنى كما قال (طويل)

لِيُبْكَ يزيدُ ضارعٌ لخصومةٍ ، ومُختبطٌ مما تُطيحُ الطوائحُ

﴿هذا باب لا يكون فيه إلا الرفع﴾ وذلك قولك له يَدٌ يَدُ الثور وله رأسٌ رأسُ الحمار لأن هذا اسم ولا يُتوهم على الرجل أنه يصنع يدا ولا رجلا وليس بفعل

(قوله ومن ذلك عليه نوح نوح الحمام الخ) قال أبو سعيد الفرق بين هذا وبين له صوت ان الذى له الصوت فاعل الصوت والذى عليه النوح ليس بفاعل للنوح وقولك نوح الحمام ليس بصفة لنوح لانه معرفة ونوح نكرة وإنما هو بدل أو على اضمار هو وقد مضى نحو هذا وإذا قلت لهن نوح نوح الحمام وأنت تعنى النوائح كان الوجه النصب لانهن الفاعلات كما كان فى قولك له صوت صوت الحمار اه

إذا قال فيها ازدهاف صلم أيها تردهف فكأنه قال تردهف أيما ازدهاف ٢ وصف رجلا بالحلم وقول القائل ويقال ان ذلك الرجل أبو الصحاح هبل أقواله تردهف العقول أى تستخفها وقبله قولك أقوال لا مع التصلاف * فيها ازدهاف أيما ازدهاف

﴿ هـذا بابٌ لا يكون فيه إلا الرفعُ ﴾ وذلك قولك صَوْتُه صوتُ حمارٍ وتلويحُه تضميرُك السابقَ ووَجْدى بها وَجْدُ الثَّكْلَى لأنّ هذا ابتداءٌ فالذى يُبْنَى على الابتداء بمنزلة الابتداء ألا ترى أنك تقول زيدٌ أخوك فارتفاعُه كارتفاع زيدٍ أبدا فلما ابتدأ وكان محتاجا الى ما بعده لم يُجْعَلْ بدلا من اللفظ بيُصَوِّتُ وصار كالأسماء قال الشاعر (وهو مزاحم العُقَيلى) (طويل)

وَجْدِى بها وَجْدُ المُضِلِّ بَعيرَه * بنَخْلَةَ لم تَعْطِفْ عليه العَواطِفُ

وكذلك لو قلت مررتُ به فصوتُه صوتُ حمارٍ فان قال فاذا صوتُه يريد الوجهَ الذى يُسكَتُ عليه دخله نصبٌ لأنه يُضْمِرُ بعدُ ما يَستغنِى عنه

﴿ هذا باب ما ينتصب من المصادر لأنه عُذْرٌ ﴾ لوقوع الامر فانتصب لأنه موقوع له ولأنه تفسيرٌ لما قبلَه لِمَ كان وليس بصفة لما قبله ولا منه فانتصب كما انتصب الدرهم فى قولك عشرون درهما وذلك قولك فعلتُ ذاك حِذارَ الشرِّ وفعلتُ ذاك مخافةَ فلانٍ وادِّخارَ فلانٍ وقال الشاعر (وهو حاتم بن عبد الله الطائى) (طويل)

وأَغْفِرُ عَوْراءَ الكريمِ ادِّخارَه * وأُصْفِحُ عن شَتْمِ اللئيمِ تَكَرُّما

---

* وأنشد فى باب بعد هذا * ليبك يزيد ضارع لخصومة * البيت وقدم تفسيره * وأنشد فى باب ترجمته هذا باب لا يكون فيه الا الرفع لمزاحم العقيلى

وجدى بها وجد المضل بعيره * بنخلة لم تعطف عليه العواطف

الشاهد فيه رفع وجد المضل بعيره لانه خبر عن الاول لا يستغنى عنه فلم يجز نصبه كما انتصب ما قبله فى الابواب المتقدمة * يقول وجدى بهذه المرأة وحزنى لفقدها كوجد من أضل بعيره أحوج ما يكون اليه ونخلة موضع بقرب مكة وعليها يأخذ الحاج منصرفين فهذا انقضاء حجهم ولذلك قال لم تعطف عليه العواطف لأنهم آخذون فى الانصراف ومعنيون بمطيهم * وأنشد فى باب ترجمته هذا باب ما ينتصب من المصادر لانه عذر لحاتم الطائى

وأغفر عوراء الكريم ادخاره * وأعرض عن شتم اللئيم تكرما

الشاهد فيه نصب الادخار والتكرم على المفعول له والتقدير لادخاره وللتكرم فحذف حرف الجر ووصل الفعل فنصب ولا يجوز مثل هذا حتى يكون المصدر من معنى الفعل المذكور قبله فيضارع المصدر المؤكد لفعله كقولك قصدتك ابتغاء الخير وعفرت دنبك ادخارا لك لأنه بمنزلة ابتغيت ما عندك قصدى لك وابتغاء وادخرتك معفرى ذنبك ادخارا فان كان المصدر لغير الاول لم يجز حذف حرف الجر لأنه لا يشبه المصدر المؤكد لفعله كقولك قصدتك لرغبة زيد فى ذلك لان الراغب غير القاصد ولا يجوز قصدتك رغبة زيد فى ذلك * يقول اذا جهل على الكريم احتملت جهله ابقاء عليه وادخارا له وان سفه اللئيم أعرضت عن شتمه

| (قوله فان قال فاذا صوته يريد الوجه الخ) قال أبو سعيد يريد أن اذا هذه وهى التى تكون للمفاجأة اذا كان بعدها مبتدأ جاز أن يسكت عليها ولا يؤتى لها بخبر ويجوز أن يؤتى بخبرها فاذا قال فاذا صوته صوت حمار وهو يريد الوجه الذى تأتى فيه للخبر فقد وجب رفع الثانى كما يرفع فى قولك صوته صوت حمار وان قدر الاستغناء عنه كان منصوبا على الحال أو باضمار فعل على نحو ما مضى اهـ ملخصا

وقال

وقال الآخر (وهو النابغة الذُّبيانى) (طويل)

وحلّتْ بيوتى فى يفاعٍ ممنّعٍ * يُخالُ به راعى الحَمولةِ طائرا

حِذارًا على أنْ لا تُصابَ مَقادتى * ولا نِسْوتى حتّى يَمُتْنَ حرائرا

وقال الحرث بن هشام (كامل)

فصفحتُ عنهم والأحِبَّةُ فيهمِ * طَمَعًا لهم بعقابِ يومٍ مُفسِدِ

وقال الراجز (وهو العجّاج)

يركَبُ كلَّ عاقرٍ جُمْهُورِ * مخافةً وزَعَلَ المَحْبورِ

* والهَوْلَ من تَهَوُّلِ الهُبورِ *

وفعلتُ ذاكَ أَجْلَ كذا وكذا فهذا كلّه ينتصب لأنّه مفعول له كأنّه قيل له لِمَ فعلتَ كذا وكذا

أكرام الذى عنه والعوراء الكلمة القبيحة أو الفعلة وأصله من العور أو العورة * وأنشد فى هذا الباب للنابغة الذبيانى

وحلت بيوتى فى يفاع ممنع * يخال به راعى الحمولة طائرا

حذارا على أن لا تصاب مقادتى * ولا نسوتى حتى يمتن حرائرا

الشاهد فيه نصب حذار على المفعول له * يقول هذا للنعمان بن المنذر وكان واجدا عليه أى لا أوذى لك بجوار لادم وإن كنت بحيث لا أخافك وفاء بحق نعمتك وقضاء لما يلزمنى من مراعاة أمرك واليفاع ما ارتفع من الارض وجعل راعى الحمولة فيه كالطائر لاشرافه وبعده فى السماء وكل ما أشرف فالكبير يبدو فيه صغيرا وما اطمأن واتسع ظهر فيه الصغير كبيرا فلذلك جعله كالطائر ويحتمل أن يريد أنه كالطائر المحلق فى الهواء والمقادة الطاعة والانقياد والحرائر جمع حرة على غير قياس وقيل واحدتها حريرة بمعنى حرة وهو غريب * وأنشد فى الباب للحرث بن هشام المخزومى

فصفحت عنهم والأحبة فيهم * طمعا لهم بعقاب يوم مفسد

الشاهد فيه نصب طمع على المفعول له كما تقدم فى الذى قبله * يقول هذا معتذرا من فراره يوم قتل أبو جهل أخوه ببدر وهو من أحسن الاعتذار فيما يأتيه الرجل من قبيح الفعل أى لم أفر جبنا ولم أصفح عنهم خورا وضعفا ولكن طمعا فى أن أعدلهم وأعاقبهم بيوم أوقع بهم فيه فتفسد أحوالهم * وأنشد فى هذا الباب للعجاج

يركب كل عاقر جمهور * مخافة وزعل المحبور

* والهول من تهول الهبور *

الشاهد فيه نصب مخافة وما بعده على المفعول له وعلته كعلة ما قبله * وصف ثورا وحشيا فيقول يركب لنشاطه وقوته كل عاقر من الرمل وهو الذى لا ينبت والجمهور المتراكب بعضه على بعض أو سمع أو لزعله وسروره والزعل النشاط والمحبور المسرور ولهول يهوله كهول الهبور ويروى الهبور وهى الغيابات من الارض المطمئنات واحدها هبر لانها مكمن للصائد فهو يخافها لذلك

فقال لكذا وكذا ولكنه لما طرح اللام عمل فيه ما قبله كما عمل فى دأب بكار ما قبله حين طرح مثلا وكان حالا وحسن فى هذا الألف واللام لأنه ليس بحال فيكون فى موضع فاعل حالا ولا يشبه بما مضى من المصادر فى الامر والنهى ونحوهما لأنه ليس فى موضع ابتداء ولا موضعا يبنى على مبتدإ فمن ثم خالف باب رحمة الله عليه وسقيا لك وحمدا لك

﴿ هذا باب ما ينتصب من المصادر لأنه حال وقع فيه الامر فانتصب لأنه موقع فيه الامر ﴾

وذلك قولك قتلته صبرا ولقيته فجاءة ومفاجاة وكفاحا ومكافحة ولقيته عيانا وكلمته مشافهة وأتيته ركضا وعدوا ومشيا وأخذت ذلك عنه سمعا وسماعا وليس كل مصدر وإن كان فى القياس مثل ما مضى من هذا الباب يوضع هذا الموضع لأن المصدر ههنا فى موضع فاعل اذا كان حالا ألا ترى أنه لا يحسن أتانا سرعة ولا أتانا رجلة كما أنه ليس كل مصدر يستعمل فى باب سقيا وحمدا واطرد فى هذا الباب الذى قبله لأن المصدر هناك ليس فى موضع فاعل ومثل ذلك قول الشاعر (وهو زهير بن أبى سلمى) (طويل)

فلأيا بلأى ما حملنا وليدنا * على ظهر محبوك ظماء مفاصله

كأنه يقول حملنا وليدنا لأيا بلأى كأنه يقول حملناه جهدا بعد جهد فهذا لا يتكلم به ولكنه تمثيل ومثله قول الراجز

* ومنهل وردته التقاطا *

أى فجاءة واعلم أن هذا الباب أتاه النصب كما أتى الباب الأول ولكن هذا جواب لقوله كيف لقيته كما كان الأول جوابا لقوله لمه

(قوله وذلك قولك قتلته صبرا الخ) قال أبو سعيد مذهب سيبويه فى هذا وما بعده أن المصدر فى موضع الحال كأنه قال قتلته مصبورا وأتيته ماشيا وأخذت ذلك عنه سامعا اذا كان الحال من الهاء واذا كان من التاء فصابرا وليس بقياس مطرد لأنه شئ وضع فى موضع غيره كما أن باب سقيا لا يطرد فيه القياس وكان أبو العباس يجيز هذا فى كل شئ دل عليه الفعل نحو أتانا سرعة وأتانا رجلة ولا تقول أتانا ضربا ولا ضحكا لأنهما ليسا من ضروب الاتيان اهـ ملخصا

* وأنشد فى باب ترجمته هذا باب ما ينتصب من المصادر لأنه حال وقع فيه الامر لزهير بن أبى سلمى

فلأيا بلأى ما حملنا وليدنا * على ظهر محبوك ظماء مفاصله

الشاهد فيه قوله لأيا بلأى ونصبه على المصدر الموضوع موضع الحال والتقدير حملنا وليدنا مبطئين ملتئين * وصف فرسا بالنشاط وشدة الخلق فيقول اذا حملنا الغلام عليه ليصيد امتنع لنشاطه فلم نحمله الا بعد ابطاء وجهد واللأى الابطاء ولا فعل له يجرى عليه ولكن يقال التأت عليه الحاجة اذا أبطأت والمحبوك الشديد الخلق والظماء هنا القليلة اللحم وهو المحمود منها وأصل الظما العطش * وأنشد فى الباب فى مثله

* ومنهل وردته التقاطا *

الشاهد فيه قوله التقاطا والمعنى وردته ملتقطا أى مفاجئا له لم أقصد قصده لأنه فى فلاة مجهولة والمنهل المورد

﴿ وهذا ما جاء منه في الألف واللام ﴾ وذلك قولك أرسلها العراكَ قال لبيد بن ربيعة (وافر)

فأرسلها العراكَ ولم يَذُدْها * ولم يُشفِقْ على نَغَصِ الدِّخالِ

كأنه قال اعتراكاً وليس كلُّ المصادر في هذا الباب يدخله الألفُ واللامُ كما أنه ليس كلُّ مصدر في باب الحمدُ لله والعجبَ لك يدخله الألفُ واللامُ وإنما شُبِّه بهذا حيث كان مصدرا وكان غيرَ الاسم الأوّل

﴿ وهذا ما جاء منه مضافا معرفةً ﴾ وذلك قولك طاقتَه جُهدَك كأنه قال اجتهادا وكذلك طاقتَه طاقتَك وليس كلُّ مصدر يضاف كما أنه ليس كلُّ مصدر يدخله الألفُ واللامُ في هذا الباب وأمّا فعلتُه طاقتي فلا يُجعَلُ نكرة كما أنّ مَعاذَ الله لا يُجعَلُ نكرةً ومثل ذلك فعله رأيَ عيني وسمعَ أذني قال ذاك وإن قلت سمعاً جاز إذا لم تختصص نفسك ولكنه كقولك أخذتُه عنه سماعا

﴿ هذا باب ما جُعل من الأسماء مصدرا كالمضاف في الباب الذي يليه ﴾ وذلك قولك مررتُ به وحدَه ومررتُ بهم وحدَهم ومررتُ برجلٍ وحدَه ومثل ذلك في لغة أهل الحجاز مررتُ بهم ثلاثتَهم وأربعتَهم وكذلك إلى العشرة وزعم الخليلُ أنه إذا نصب ثلاثتَهم فكأنه يقول مررتُ بهؤلاء فقط ولم أُجاوِزْ هؤلاء كما أنه إذا قال وحدَه فإنما يريد مررتُ به فقط لم أُجاوِزْه وأمّا بنو تميم فيُجرونه على الاسم الأوّل إن كان جرًّا فجرًّا وإن كان نصبا فنصبا وإن كان رفعا فرفعا وزعم الخليل أنّ الذين يجرّون كأنهم يريدون أن يعمّوا كقولك مررتُ بهم كلِّهم أي لم أدَعْ منهم أحدا وزعم الخليل حيث مثّل نصبَ وحدَه وخمستَهم أنه كقولك أفردتُهم إفرادا فهذا تمثيل ولكنه لم

(قوله وأما فعلته طاقتي الخ) أي لا يستعمل هذا إلا مضافا لا تقول فعلته طاقة ولا جهدا فهو نحو معاذ الله وعمرك الله من كل مصدر ملازم للإضافة وأما رأي عيني وسمع أذني فيجوز قطعه عن الإضافة لأنه قد استعمل مضافا وغير مضاف اه ملخصا من السيرافي

* وأنشد في باب ترجمته هذا باب ما جاء منه في الألف للبيد بن ربيعة

فأرسلها العراك ولم يذدها * ولم يشفق على نغص الدخال

الشاهد فيه نصب العراك وهو مصدر في موضع الحال والحال لا يكون معرفة وجاز هذا لأنه مصدر والفعل يعمل في المصدر معرفة ونكرة فكأنه أظهر فعله ونصبه به ووضع ذلك الفعل موضع الحال فقال أرسلها تعترك الاعتراك ولو كان من أسماء الفاعل لم يجز ذلك فيه نحو أرسلها المعتركة * وصف إبلا أوردها الماء مزدحمة والعراك الازدحام ولم يشفق على ما تنغص شربه منها والدخال أن يدخل القوي بين ضعيفين أو الضعيف بين قويين فيتنغص عليه شربه

يُستعمل فى الكلام ومثل خمستهم قول الشّماخ (طويل)

أتَتْنى سُلَيمٌ قَضَّها بقَضيضها * تُمَسِّحُ حَوْلى بالبَقيعِ سِبالَهَا

كأنّه قال انقضاضُهم أى انقضاضًا ومررتُ بهم قَضِّهم بقضيضهم كأنّه يقول مررتُ بهم انقضاضا فهذا تمثيل وإن لم يُتكلّم به كما كان إفرادا تمثيلا وإنما ذكرنا الافراد فى وَحْدَه والانقضاضَ فى قَضِّهم لأنه اذا قال قَضِّهم فهو مشتقٌّ من معنى الانقضاض لأنه كأنه يقول انقضَّ آخرهم على أوّلهم وكذلك وَحْدَه إنما هو من معنى التفرُّد فكذلك أيضا يكونُ خمستهم نصبا اذا أردتَ معنى الانفراد فان أردتَ أنك لم تدع منهم أحدا جررتَ كما كان ذلك فى قَضِّهم وبعضُ العرب يجعل قَضِّهم بمنزلة كلّهم يُجريه على الوجوه

﴿هذا باب ما يُجعَلُ من الأسماء مصدرا كالمصادر التى فيها الألفُ واللامُ نحو العِراكُ﴾ وذلك قولك مررتُ بهم الجَمَّاءَ الغَفيرَ والناسُ فيها الجَمَّاءَ الغفيرَ فهذا ينتصب كانتصاب العراك وزعم الخليل أنهم أدخلوا الألفَ واللامَ فى هذا الحرف وتكلّموا به على نِيَّة طَرْحِ الألف واللام وهذا جُعِلَ كقولك مررتُ بهم قاطبةً ومررتُ بهم طُرًّا أى جميعا إلّا أنّ هذا نكرةٌ لا يدخله الألفُ واللامُ كما أنه ليس كُلُّ المصادر بمنزلة العراك كأنه قال مررتُ بهم جميعا فهذا تمثيلٌ وإن لم يُتكلّم به فصار طُرًّا وقاطبةً بمنزلة سُبْحانَ الله فى بابه لأنه لا يتصرّف كما أنّ طُرًّا وقاطبةً لا يتصرّفان وهما فى موضع المصدر ولا يكونان معرفةً ولو كانا صفةً لجَرَيا على الاسم أو بُنِيا على الابتداء فلم يوجَدْ ذا فى الصفة وقد رأينا المصادرَ قد صُنع ذا فيها فهما فى موضع المصدر

﴿هذا باب ما ينتصب لأنه حالٌ يقع فيه الأمرُ وهو اسمٌ﴾ وذلك قولك مررتُ بهم جميعا

* وأنشد فى باب ترجمته هذا باب ما جعل من الأسماء مصدرا كالمضاف فى الباب الذى يليه الشماخ ويروى لمزرد أخيه

أتتنى تميم قضها بقضيضها * تمسح حولى بالبقيع سبالها

الشاهد فيه نصب قضها على الحال وهو معرفة بالاضافة لانه مصدر والقول فيه كالقول فى العراك وعامه كلته * وصف جماعة من تميم أتته تشهد عليه فى دين لزمه قضاؤه فجعلوا يمسحون لحاهم تأهبا للكلام ومعنى قضها بقضيضها منقضا آخرهم على أولهم وأصل القض الكسر وقد استعمل الكسر موضع الانقضاض كقولهم عقاب كاسر أى منقضة والبقيع موضع بالمدينة ويروى أتتنى سليم

(قوله وذلك قولك مررت بهم الجماء الغفير الخ) قال أبو سعيد اعلم أن الجماء هو اسم والغفير نعت له وهو بمنزلة قولك فى المعنى الجم الكثير لانه يراد به الكثرة والغفير يراد به انهم غطوا الأرض من كثرتهم من قولك غفرت الشئ أى غطيته ونصبه فى قولك مررت بهم الجماء الغفير على الحال والحال اذا كان اسما غير مصدر لم يكن بالالف واللام فأحوج ذلك سيبويه والخليل أن جعلاهما كالعراك كأنك قلت مررت بهم الجموم الغفر أى جامين غافرين اهملخصا

وعامة وجماعة كأنك قلت مررت بهم قياما وانما فرقنا بين هذا الباب والباب الأول لأن الجميع وعامة اسمان متصرفان تقول كيف عامتكم وهؤلاء قوم جميع فاذا كان الاسم حالا يكون فيه الامر لم تدخله الألف واللام ولم يضف لو قلت ضربته القائم تريد قائما كان قبيحا ولو قلت ضربتهم قائميهم تريد قائمين كان قبيحا فلما كان كذلك جعلوا ما أضيف ونصب نحو خمستهم بمنزلة طاقته وجهده ووحده وجعلوا الجماء الغفير بمنزلة العراك وجعلوا قاطبة وطرا اذا لم يكونا اسمين بمنزلة الجميع وعامة وكقولك كفاحا ومكافحة وفجاءة فجعلت هذه كالمصادر المعروفة البينة كما جعلوا عليك ورويدك كالفعل المتمكن وكما جعلوا سبحان الله ولبيك بمنزلة حمدا وسقيا فهذا تفسير الخليل وقوله وزعم يونس أن وحده بمنزلة عنده وأن خمستهم والجماء الغفير وقضهم كقولك جميعا وعامة وكذلك طرا وقاطبة بمنزلة وحده وجعل المضاف بمنزلة كلمته فاه الى فى وليس مثله لأن الآخر هو الأول عند يونس فى المسئلة الاولى وفاه الى فى ههنا غير الأول وأما طرا وقاطبة فأشبه بذلك لأنه جيد أن يكون حالا غير المصدر نكرة ولا يجوز أن يكون حالا غير المصادر إلا نكرة والذى نأخذ به الأول وأما كلهم وجميعهم وأجمعون وعامتهم وأنفسهم فلا يكن أبدا إلا صفة وتقول هو نسيج وحده لأنه اسم مضاف اليه بمنزلة نفسه اذا قلت هذا جحيش وحده وجعل يونس نصب وحده كأنك قلت مررت برجل على حياله فطرحت على فنصب ثم قال هو مثل عنده وهو عند الخليل كقولك مررت به خصوصا ومررت بهم خمستهم مثله ومثل قولك مررت بهم عما ولا يكون مثل جميعا لما ذكرت لك وصار وحده بمنزلة خمستهم لأنه مكان قولك مررت به واحده فقام وحده مقام واحده فاذا قلت وحده فكأنك قلت هذا

(هذا باب ما ينتصب من المصادر توكيدا لما قبله) وذلك قولك هذا عبد الله حقا وهذا زيد الحق لا الباطل وهذا زيد غير ما تقول وزعم الخليل أن قوله هذا القول لا قولك إنما نصبه كنصب غير ما تقول لأن لا قولك فى ذلك المعنى ألا ترى أنك تقول هذا القول لا ما تقول فهذا فى موضع نصب واذا قلت لا قولك فهو فى موضع لا ما تقول ومثل ذلك فى الاستفهام أجدك لا تفعل كذا وكذا كأنه قال أحقا لا تفعل كذا وكذا وأصله من الجد كأنه قال أجدا ولكنه

(قوله مررت بهم جميعا وعامة وجماعة الخ) قال أبو سعيد اذا قلت مررت بهم جميعا فله وجهان أحدهما أن تريد مررت بهم وهم مجتمعون والآخر أن تريد مررت بهم فجمعتهم بمروري وان كانوا متفرقين فان أردت الأول فهو حال لا غير وان أردت الثاني جاز أن يكون فى موضع مصدر باضمار فعل آخر كأنه قال جمعتهم جمعا فى مروري وجاز أن يكون حالا على نحو قوله تعالى وأرسلناك للناس رسولا وقولهم قم قائما اهـ ملخصا

لا يتصرّف ولا يفارقُ الاضافةَ كما كان ذلك فى لَبَّيْكَ ومَعاذَ الله وأمّا غيرَ ما تقول فلا يعرّى من أن يكون فى هذا الموضع مضافا الى أمر معروف نحو لاقولك لأنّه لو قال غيرَ قولٍ أولا قولاً لم يكن فى هذا بيانٌ لأنّه ليس كلّ قول باطلا وانما يريد أن يحقّق الأوّل بأمر معروف ولو قال هذا الأمرُ غيرَ قيلٍ باطلٍ كان حسنا لأنّه قد أكّد أوّل كلامه بأمر معروف وقد اختصّه فصار بمنزلة قولك لاقولك حين جعله مضافا لأنه اذا قال لاقولك فجعله مضافا فقد اختصّه من جميع القول باضافتك وبأنه يسوغ أن يكون قولُه باطلا ولا يسوغ أن يكون جميعُ الأقوال باطلا ومن ذلك قولك قد قعد البتّةَ ولا يُستعمل الّا معرفةً بالألف واللام كما أن جَهْدَكَ وأجتِدّكَ لا يُستعملان إلّا معرفةً بالاضافة وأمّا الحقَّ والباطلَ فيكونان معرفةً بالألف واللام ونكرةً لانهما لم يُنْزَلا منزلةَ ما لم يتمكّن من المصادر كسُبْحانَ وسَعْدَيْكَ ولكنهم أنزلوهما منزلةَ الظنّ وكذلك اليقين لأنك تحقّق به كما تفعل ذلك بالحقّ فأُنْزِلَ ما ذكرنا غيرَ هذا بمنزلة عَمْرَكَ اللهَ وقِعْدَكَ اللهَ

﴿ هذا باب ما يكون المصدرُ فيه توكيدًا لنفسه نصبًا ﴾ وذلك قولك له علىّ ألفُ درهمٍ عُرْفًا ومثلُ ذلك قول الأحوص (كامل)

إنّى لأَمْنَحُكَ الصُّدودَ وإنّنى * قَسَمًا اليكَ مع الصُّدودِ لأَمْيَلُ

وانما صار توكيدا لنفسه لأنّه حين قال له علىّ فقد أقرّ واعترف وحين قال لأَمْيَلُ عُلِمَ أنه بعد حَلِف ولكنه قال عُرْفًا وقَسَمًا توكيدا كما أنه اذا قال سِيرَ عليه فقد عُلِمَ أنه كان سَيْرٌ ثم قال سَيْرًا توكيدا واعلم أنه قد تدخل الألفُ واللام فى التوكيد فى هذه المصادر المتمكّنة التى تكون بدلا من اللفظ بالفعل كدخولها فى الأمر والنهى والخبر والاستفهام فأجْرِها فى هذا الباب مُجراها هنالك وكذلك الاضافةُ بمنزلة الالف واللام فأمّا المضاف فقول الله عزّ وجلّ وتَرَى الْجِبَالَ تَحْسَبُهَا جَامِدَةً وَهِيَ تَمُرُّ مَرَّ السَّحَابِ صُنْعَ اللَّهِ وقال وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ بِنَصْرِ اللَّهِ

(قوله وأما الحق والباطل الخ) قال الزجاج اذا قلت هذا زيد حقا وهذا زيد غير قيل باطل لم يجز تقديم حقا فان ذكرت بعض هذا الكلام فوسطته وقلت زيد حقا أخوك جاز فقيل له أنت لا تجيز زيدا قائما أخوك اذا أردت به الصداقة فلم أجزت زيد حقا أخوك فأجاب انما امتنع تقديم الحال لان العامل فيه أخوك وليس بقوى بخلاف المثال فان العامل فيه فعل مضمر اه ملخصا

* وأنشد فى باب ترجمته هذا باب ما يكون منه المصدر توكيدا لنفسه نصبا للاحوص بن محمد الانصارى

انى لأمنحك الصدود وانى * قسما اليك مع الصدود لأميل

الشاهد فيه نصب قوله قسما ونصبه على المصدر المؤكد لما قبله من الكلام الدال على القسم لانه لما قال انى لأمنحك الصدود وانى اليك لأميل علم انه محقق مقسم فقال قسما مؤكدا لذلك يخاطب من لا يمكنه يعتزله خوفا من عدو يرقبه وقلبه مع ذلك موكل به مائل اليه وقبله

يابيت عاتكة الذى أتعزل * حذر العدا وبه الفؤاد موكل

يَنْصُرُ مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ وَعْدَ اللهِ لا يُخْلِفُ اللهُ وَعْدَهُ وقال الَّذِي أَحْسَنَ كُلَّ شَيْءٍ خَلْقَهُ وقال تعالى وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ النِّسَاءِ إِلَّا مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ كِتَابَ اللهِ عَلَيْكُمْ ومن ذلك اللهُ أكبرُ دعوةَ الحقِّ لأنه لمّا قال مَرَّ السَّحَابِ وقال أَحْسَنَ كُلَّ شَيْءٍ علم أنه خَلْقٌ وصُنْعٌ ولكنه وكّد وثبّت للعباد ولمّا قال حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَاتُكُمْ حتى انقضى الكلامُ علم المخاطَبون أنّ هذا مكتوب عليهم مثبّت فقال اللهُ كِتَابَ اللهِ توكيدا كما قال صُنْعَ اللهِ وكذلك وَعْدَ اللهِ لأنّ الكلام الذي قبله وَعْدٌ وصُنْعٌ فكأنه قال وَعْدًا وصُنْعًا وخَلْقًا وكِتَابًا وكذلك دَعْوَةَ الحقِّ لأنه قد عُلِم أنّ قولك اللهُ أكبرُ دُعاءُ الحقِّ ولكنه توكيدٌ كأنه قال دعاءً حقًّا قال رؤبةُ (رجز)

إنّ نِزارًا أَصْبَحَتْ نِزارَا * دَعْوَةَ أَبْرارٍ دَعَوْا أَبْرارَا

لأنّ قولك أصبحتْ نزارًا بمنزلة هم على دَعْوةٍ بارّةٍ وقد زعم بعضُهم أنّ كِتَابَ اللهِ نصب على قوله عليكم كتابَ الله وقال قوم صِبْغَةَ اللهِ منصوبةٌ على الأمر وقال بعضُهم لا بل توكيدًا والصبغةُ الدِّينُ وقد يجوز الرفعُ فيما ذكرنا أجمع على أن تضمر شيأً هو المظهر كأنك قلت ذاك وعدُ الله وصبغةُ الله أو هو دعوةُ الحقِّ على هذا ونحوه رفعه ومن ذلك قوله عزّ وجلّ كَأَنْ لَمْ يَلْبَثُوا إِلَّا سَاعَةً مِنْ نَهَارٍ بَلَاغٌ كأنه قال ذلك بلاغٌ واعلمْ أنّ هذا البابَ انتصب كمنصوبٍ بما قبله من المصادر في أنه ليس بصفة ولا من اسم قبله وإنما ذكرته للتوكيد به ولم تحمله على مضمَرٍ يكون ما بعده رفعا فهو مفعولٌ به ومثلُ نصبِ هذا الباب قولُ الشاعر (وهو الراعي) (طويل)

دَأَبْتُ إلى أن يَنْبُتَ الظِّلُّ بعدما * تَقاصَرَ حتّى كاد في الآلِ يَمْصَحُ

---

* وأنشد في الباب لرؤبة

ان نزارا أصبحت نزارا * دعوة أبرار دعوا أبرارا

الشاهد فيه نصب الدعوة على المصدر المؤكد به ما قبله لأنه لما قال ان نزارا أصبحت نزارا علم انهم على دعوة برة لاصطلاحهم وتألفهم * والمعنى ان ربيعة ومضر ابنى نزار كانت بينهما حرب بالبصرة وتقاطع وكان المضرى ينتمى في الحرب الى مضر ويجعلها شعاره والربعى ينتمى الى ربيعة فلما اصطلحوا انتموا كلهم الى أبيهم نزار وجعلوه شعارهم فجعل دعوتهم برة لذلك * وأنشد في الباب للراعى

دأبت الى أن ينبت الظل بعدما * تقاصر حتى كاد فى الآل يمصح

(قوله ومن ذلك قولهم الله أكبر دعوة الحق الخ) لان قولك الله أكبر انما هو دعاء الى الحق والى أن يكون السامع ينتمى الى جملة القائلين بالتوحيد والى القوم الذين شعارهم الله أكبر فيكون هذا دعوة الحق يتداعون بها كأنه قال دعوا دعاء الحق وادعوا دعاء الحق اه سيرافى

وَجِيفَ المَطَايَا ثمّ قلتُ لصُحْبَتِي * ولم يَنزِلوا أَبْرِدُوا ثمّ فَتَرَوَّحُوا

لأنه قد عُرف أنّ قوله دأْبتُ سرت لمّا ذكر في صدر قصيدته فصار دأبتُ بمنزلة أوجفتُ عنده فجعل وَجِيفَ المطايا توكيدا لأوجفتُ الذي في ضميره واعلم أن نصب هذا الباب المؤكّد به العامّ منه وما وُكِّد به نفسُه ينتصب على إضمار فعل غير كلامك الأوّل لأنه ليس في معنى كيف ولا لِمَ كأنه قال أَحُقّ حقًّا فجعله بدلا كظنًّا من أظنّ ولا أقول قولك وأقول غير ما تقول وأَتَجَدَّدُ جِدَّك وكَتَبَ الله كتابه وادّعوا دعاءً حقًّا وصَنَعَ الله صُنْعَه ولكن لا يَظهر الفعلُ لأنه صار بدلا منه بمنزلة سَقْيًا وكذلك توجيهُ سائر الحروف من ذا الباب كما فعلتَ ذلك في باب سَقْيًا له وحَمْدًا لله

(قوله لأنه ليس في معنى كيف ولا لم) أي ليس بحال ولا مفعول له لأن الحال جواب كيف والمفعول جواب لم كأنه قال أحق حقا الخ اهـ سيرافي

هذا باب ما ينتصب من المصادر لأنه حالٌ صار فيه المذكورُ وذلك قولك أمّا سِمَنًا فسمينٌ وأمّا عِلْمًا فعالمٌ وزعم الخليل أنه بمنزلة قولك أنتَ الرَّجُلُ علمًا ودينًا وأنت الرجلُ فَهْمًا وأَدَبًا أي أنت الرجلُ في هذه الحال وعَمِلَ فيه ما قبله وما بعده ولم يَحْسُن في هذا الوجه الألفُ واللام كما لم يَحْسُن فيما كان حالا وكان في موضع فاعلٍ حالا وكذلك هذا فانتصب المصدرُ لأنه حالٌ مَصِيرٌ فيه ومن ذلك قولك أمّا عِلْمًا فلا عِلْمَ له وأمّا عِلْمًا فلا عِلْمَ عنده وأمّا عِلْمًا فلا عِلْمَ تضمِرُ له لأنك إنما تعني رجلا وقد يُرفَع هذا في لغة بني تميم والنصبُ في لغتهم أحسنُ لأنهم يتوهّمون الحالَ فإذا أُدخلت الألفُ واللام رفعوا لأنه يمتنع من أن يكون حالا وتقولُ أمّا العلمُ فعالمٌ بالعلم وأمّا العلمَ فعالمٌ بالعلم فالنصبُ على أنك لم تجعل العلمَ الثانيَ العلمَ الأوّلَ الذي لفظتَ به قبله كأنك قلت أما العلمَ فعالمٌ بالأشياء وأما الرفعُ فعلى أنه جعل العلمَ الآخِرَ هو العلمَ الأوّلَ فصار كقولك أمّا العلمُ فأنا عالمٌ به وأمّا العلمُ فما أعلمني به فهذا رفعٌ لأنّ المضمرَ هو العلمُ فصار كقولك أمّا العلمُ فحسنٌ فإن جعلتَ الهاءَ غيرَ العلمِ الأوّل نصبتَ كأنك قلت

وجيف المطايا ثم قلت لصحبتي * ولم ينزلوا أبردتم فتروحوا

الشاهد فيه نصب وجيف المطايا على المصدر المؤكد لمعنى قوله دأبت لأنه بمعنى وصلت السير وأوجفت المطي أي سيرتها الوجيف وهو سير سريع * وصف أنه وصل السير الى الهاجرة ثم نزل مبردا بأصحابه ثم راح سائرا ومعنى قوله الى أن ينبت الظل الى أن يأخذ في الزيادة بعد زوال الشمس وينمو يقال نبت لفلان مال اذا نما وزاد والآل الشخص ومعنى يصح يذهب بدعند قائم الظهيرة اذا انتقل الشخص ظله والمطايا الرواحل لانها تطى أي تستعمل ظهورها والمطى الظهر ومعنى أبردتم دخلتم في برد العشى فتروحوا اى سيروا رواحا

أمّا علمًا فعالم أعلمني بعبد الله وإذا قلت أمّا الضربَ فضاربٌ فهذا ينتصب على وجهين على أن يكون الضربُ مفعولا كقولك أمّا عبدَ الله فأنا ضاربٌ ويكون نصبا على قولك أمّا علمًا فعالمٌ كأنك قلت أمّا ضَرْبًا فضاربٌ فيصير كقولك أمّا ضربًا فذو ضرب وقد ينصب أهل الحجاز في هذا الباب بالألف واللام لأنهم قد يتوهمون في هذا الباب غير الحال وبنو تميم كأنهم لا يتوهمون غيره فمن ثمّ لم ينصبوا في الألف واللام وتركوا القبيح فكأن الذي توهّم أهل الحجاز الباب الذي ينتصب لأنه موقوع له نحو قولك فعلته مخافةَ ذلك وذلك قولهم أمّا النُّبْلَ فنبيلٌ وأمّا العقلَ فهو الرجلُ الكاملُ كأنه قال هو الرجلُ الكاملُ العقلَ والرأيَ أي العقلِ والرأيِ وكأنه أجاب مَنْ قال لِمَهْ وعلى هذا الباب فأجْرِ جميعَ ما أجريته نكرةً حالا إذا أدخلت فيه الألف واللام قال الشاعر (طويل)

ألا ليتَ شعري هل إلى أمِّ مَعْمَرٍ * سبيلٌ فأمّا الصَّبْرَ عنها فلا صَبْرا

وأمّا بنو تميم فيرفعون لما ذكرتُ لك فيقولون أمّا العلمُ فعالمٌ كأنه قال فأنا أو فهو عالمٌ به وكان إضمارُ هذا أحسنَ عندهم من أن يُدخلوا فيه ما لا يجوز كما قال تعالى يومًا لا تجزي نفسٌ أضمر فيه وقال الشاعر (عبد الرحمن بن حسّان) (وافر)

ألا يا ليلَ ويحكِ نبّئينا * فأمّا الجُودُ منكِ فليس جودُ

أي فليس لنا منكِ جودٌ ومما ينتصب من الصفات حالا كما انتصب المصدرُ الذي يوضع موضعه ولا يكون إلا حالا قولُه أمّا صديقًا مُصافيًا فليس بصديقٍ مُصافٍ وأمّا ظاهرًا فليس بظاهرٍ وأمّا عالمًا فعالمٌ فهذا نصبٌ لأنه جعله كائنًا في حال علمٍ وخارجًا من حال ظُهورٍ ومصادقةٍ والرفعُ

---

* وأنشد في باب ترجمته هذا باب ما ينتصب من المصادر لأنه حال

ألا ليت شعري هل إلى أم معمر * سبيل فأما الصبر عنها فلا صبرا

الشاهد فيه نصب الصبر على المفعول له والتقدير مهما ذكرت الصبر ومن أجله فلا صبر لي ولو رفع بالابتداء لكان حسنا وكان يكون التقدير فأما الصبر عنها فلا صبر لي به أي لا أحتمله فيكون لي صبرا موجودا ومعنى البيت ظاهر من لفظه

* وأنشد في الباب لعبد الرحمن بن حسان

ألا يا ليل ويحك نبئينا * فأما الجود منك فليس جود

الشاهد فيه رفع الجود بالابتداء وخبره فيما بعده على إرادة الضمير الراجع عليه وحذفه والتقدير أما الجود منك فليس لنا منك به جود والمعنى انها لا تجود البتة يقول نبئينا عما أنت عليه من مودة أو غيرها فاما جودك فلا طمع فيه لما عهدت من بخلك

(قوله وقد ينصب أهل الحجاز في هذا الباب بالألف واللام الخ) محصل ما ذهب إليه سيبويه في هذا الباب ان الحجازيين ينصبونه على المفعول لأجله لانهم ينصبون المعرف كما ينصبون المنكر والمفعول يكون نكرة ومعرفة وأما بنو تميم فلم ينصبوا المعرف في هذا الباب بل رفعوه على الابتداء فدل على أن نصبه عندهم على الحال لانه هو الذي يلزم التنكير اهـ سيرافي

لايجوز ههنا لأنك قد أضمرت صاحب الصفة وحيث قلت أما العلم فعالم فلم تضمر مذكورا قبل كلامك هو العلم وانما ذكرت صاحب العلم نحن ثم حسن في هذا الرفع ولم يجز الرفع في الصفة ولا يكون في الصفة الالف واللام لأنه ليس بمصدر فيكون جوابا لقوله لمه وانما المصدر تابع له ووضع في موضعه حالا واعلم أن ما انتصب في هذا الباب فالذى بعده أو قبله من الكلام قد عمل فيه كما عمل في الحذر ماقبله اذا قلت أكرمته حذر أن أعاب وكما عمل في قوله أتاه مشيا وماشيا

﴿هذا باب ما يختار فيه الرفع ويكون فيه الوجه في جميع اللغات﴾ وزعم يونس أنه قول أبي عمرو وذلك قولك أما العبيد فذو عبيد وأما العبد فذو عبد وأما عبدان فذو عبدين وانما اختير الرفع لأن ماذكرت في هذا الباب أسماء والأسماء لاتجرى مجرى المصادر ألا ترى أنك تقول هو الرجل علما وفقها ولا تقول هو الرجل خيلا وإبلا فلما قبح ذلك جعلوا مابعده خبرا له كأنهم قالوا أما العبيد فأنت فيهم أو أنت منهم ذو عبيد أى لك من العبيد نصيب كأنك أردت أن تقول أما من العبيد أو أما في العبيد فأنت ذو عبيد الا أنك أخرت من وفي وقدمت المبتدأ بعدهما وأضمرت فيهما أسماءهم وأما قوله أما العبد فأنت ذو عبد فكأنه قال أما في العبد فأنت ذو عبد ولكنه أخر في وأضمر فيه اسمه كما فعل ذلك في العبيد فلما قبح عندهم أن يكون بمنزلة المصدر ولم يكن مما يجوز فيه عندهم ذلك حملوه على هذا فرارا من أن يدخلوا في المصدر ماليس منه كما فعلت تميم ذلك في العلم حين رفعوا فكأنك قلت أما العبيد فهم لك وأما العبد فهو لك لأنك ذلك المعنى تريد وسمعنا من العرب من يقول أما ابن مزنية فأنا ابن مزنية كأنه قال أما ابن مزنية فأنا ذلك جعل الآخر هو الأول كما كان قائلا ذلك في الألف واللام أما ابن المزنية فأنا ابن المزنية وان شئت نصبت على الحال كما قلت أما صديقا فأنت صديق وأما صاحبا فأنت صاحب وزعم يونس أن قوما من العرب يقولون أما العبيد فذو عبيد وأما العبد فذو عبد يجرونه مجرى المصدر سواء وهو قليل خبيث وذلك أنهم شبهوه بالمصدر كما شبهوا الجماء الغفير بالمصدر وشبهوا خمستهم بالمصدر وكأن هؤلاء أجازوا هو الرجل العبيد والدراهم أى للعبيد وللدراهم فهذا لا يتكلم به وانما وجهه وصوابه الرفع وهو قول العرب وأبي عمرو ويونس ولا أعلم الخليل خالفهما وقد حملوه على المصدر فقال النحويون

(قوله وذلك قولك أما العبيد فذو عبيد الخ) قال أبو سعيد قوله أما العبيد فذو عبيد هو الوجه لان العبيد ليس بمصدر فيقدر له فعل من لفظه ينصبه على ماتقدم في المصادر فوجب رفعه بالابتداء ومابعده يكون خبرا له والعائد اليه محذوف تقديره أما العبيد فأنت منهم أوفيهم أو نحو هذا ذو عبيد (وقوله وزعم يونس أن قوما من العرب ينصبونه الخ) قال السيرافي وكان المبرد لايجيز النصب ولايرى له وجها وكان سيبويه لايجيزه على ضعفه الا أن يكون العبيد بغير أعيانهم ليلحق بالمصادر المبهمة وكان الزجاج يتأول في نصب العبيد تقدير الملك والملك مصدر اه باختصار

أَمّا العِلْمَ والعَبيدَ فذو علم وذو عبيد وهذا قبيح لأنّك لو أفردته كان الرفعُ الصوابَ نحبث اذا أُجرى غيرُ المصدر كالمصدر وشُبّه به ما هو في الرداءة مثلُه وهو قولهم ويلٌ لهم وتَبٌّ وأَمّا قوله أَمّا البَصْرةُ فلا بَصْرةَ لك وأَمّا الحارثُ فلا حارثَ لك وأَمّا أبوك فلا أبا لك فهذا لا يكون فيه أبدا إلّا الرفعُ لأنّه اسمٌ معروفٌ ومعلومٌ قد عرف المخاطَبُ منه مثلَ ما قد عرفتَ كأنّك قلت أَمّا الحارثُ فلا حارثَ لك بعده أو فلا حارثَ لك سواه وكأنّه قال أَمّا البَصْرةُ فليستْ لك وأَمّا الحارثُ فليس لك لأنّه ذلك المعنى يريد ولو قال أَمّا العبيدُ فأنت ذو عبيد يريد عبيدًا بأعيانهم قد عرفهم المخاطَبُ كمعرفتك كأنّك قلت أَمّا العبيدُ الذين تَعرف لم يكنْ إلّا رفعا وقولُه ذو عبيدٍ كأنّه قال أنت فيهم أو منهم ذو عبيد ولو قال أَمّا أبوك فلك أبٌ لكان على قوله فلك به أبٌ أو فيه أبٌ وإنما يريد بقوله فيه أبٌ مجرى الأب على سعة الكلام وليس الى النصب ههنا سبيل وإنما جاز النصبُ في العبيد حين لم يجعلهم شيأ معروفا بعينه لأنه يشبَّه بالمصدر فالمصدرُ قد يَدخله الألفُ واللام ويَنتصب على ما ذكرتُ لك فاذا أردتَ شيأ بعينه وكان هو الذي تلزمه الاشارة جرى مجرى زيد وعمرو وأبيك وأَمّا قول الناس للرجل أَمّا أن يكون عالما فهو عالمٌ وأَمّا أن يعلم شيأ فهو عالمٌ وقد يجوز أن تقول أَمّا أَنْ لا يكونَ يَعلم فهو يَعلم وأنت تريد أَنْ يكونَ كما جاءتْ لئلّا يَعْلَمَ أَهْلُ الكتاب في معنى لأَنْ يَعلمَ أهلُ الكتاب فهذا يُشْبِهُ أن يكونَ بمنزلة المصدر لأنّ أَنْ مع الفعل الذي يكون صلةً بمنزلة المصدر كأنّك قلت أَمّا عِلْما وأَمّا كينونةَ علمٍ فأنت عالمٌ ألا ترى أنك تقول أنت الرجلُ أَنْ تُنازِلَ أو أَنْ تُخاصِمَ كأنّك قلت نِزالا وخُصومةَ وأنت تريد المصدر الذي في قوله فَعَلَ ذلك مَخافةَ ذاك ألا ترى أنك تقول سكتُّ عنه أَنْ أَجْتَرَّ مودَّتَه كما تقول اجترارَ مودّتِه ولا تقع أَنْ وصلتُها حالا يكونُ الأوّلُ في حالِ وقوعِه لأنها إنما تُذكر لما لم يقع بعدُ فمن ثم أُجريت مُجرى المصدر الأوّل الذي هو جوابٌ لِمَهْ

﴿هذا باب ما ينتصب من الاسماء التي ليست بصفة ولا مصادرَ لانه حالٌ يَقع فيه الأمرُ فينتصبُ لأنه مفعولٌ فيه﴾ وذلك قولك كلّمتُه فاهُ الى فِيَّ وبايعتُه يَدًا بِيَد كأنّه قال كلّمتُه مشافَهةً وبايعتُه نَقْدا أى كلّمتُه في هذه الحال وبعضُ العرب يقول كلّمتُه فُوهُ الى فِيَّ كأنّه يقول كلّمتُه وفُوهُ إلى فِيَّ أى كلّمتُه وهذه حالُه فالرفعُ على قوله كلّمتُه وهذه حالُه والنصبُ على قوله

(قوله وذلك قولك كلمته فاه الى فيّ الخ) قال أبو سعيد اختلف الناس فيما نصب فاه فأصحابنا يقولون ان الناصب كلمته وجعلوه نائبا عن مشافهة أى مشافها وجعلوه من المحمول على غيره لانه معرفة واسم غير صفة فصار بمنزلة قولك الجماء الغفير والكوفيون ينصبونه باضمار جاعلا ولو كان على ما قالوا لم يكن فيه شذوذ ولجاز أن يقال كلمته وجهه الى وجهى أى بالنصب ولم يقل هذا أحد فدل على أنه شاذ فلذلك لم يقس عليه وأكثر أصحابنا أجاز تقديم فاه منصوبا لما كان العامل فيه كلمته وزعم بعضهم أن سيبويه يمنع أن يقال فاه الى فى كلمته اهـ أنظر السيرافى

كلّمته في هذه الحال فانتصب لأنه حال وقع فيه الفعل وأما يداً بيد فليس فيه إلا النصب لأنه لا يحسن أن تقول بايعته ويدٌ بيد ولم يرد أن يخبر أنه بايعه ويده في يده ولكنه أراد أن يقول بايعته بالتعجيل ولا يبالي أقريباً كان أم بعيدا وإذا قال كلّمته فوه إلى فيّ فإنما يريد أن يخبر عن قربه منه وأنه شافهه ولم يكن بينهما أحد ومثله من المصادر في أن تلزمه الإضافة وما بعده مما يجوز فيه الابتداء ويكون حالا قوله رجع فلانٌ عودَه على بدئه وانثنى فلانٌ عودَه على بدئه كأنه قال انثنى عوداً على بدء ولا يستعمل في الكلام قوله رجع عوداً على بدء ولكنه مَثَل به ومن رفع فوه إلى فيّ أجاز الرفع في قوله رجع فلانٌ عودُه على بدئه ومما ينتصب لأنه حال وقع فيه الفعل قولك بعتُ الشاءَ شاةً ودرهماً وقامرته درهماً في درهم وبعته داري ذراعاً بدرهم وبعتُ البُرَّ قفيزين بدرهم وأخذتُ زكاةَ ماله درهماً لكل أربعين درهما وبيّنتُ له حسابه باباً باباً وتصدّقتُ بمالي درهماً درهما واعلم أن هذه الأشياء لا ينفرد منها شيءٌ دون ما بعده وذلك أنه لا يجوز أن تقول كلّمته فاه حتى تقول الى فيّ لأنك إنما تريد مشافهةً والمشافهةُ لا تكون إلا من اثنين فإنما يصحّ المعنى إذا قلت الى فيّ ولا يجوز أن تقول بايعته يداً لأنك إنما تريد أن تقول أخذ مني وأعطاني فإنما يصحّ المعنى بيد لأنهما عملان ولا يجوز أن تقول انثنى عودَه لأنك إنما تريد أنه لم يقطع ذهابه حتى وصله برجوع وإنما أردت أنه رجع في حافرته أي نقض مجيئه برجوع وقد يكون أن يقطع مجيئه ثم يرجع فيقول رجعتُ عودي على بدئي أي رجعتُ كما جئتُ والمجيءُ موصولٌ به الرجوعُ فهو بدءٌ والرجوعُ عودٌ ولا يجوز أن تقول بعتُ داري ذراعا وأنت تريد بدرهم فيُرى المخاطَبُ أن الدار كلَّها ذراعٌ ولا يجوز أن تقول بعتُ شائي شاةً شاةً وأنت تريد بدرهم فيُرى المخاطَبُ أنك بعتها الأول فالأول على الولاء ولا يجوز أن تقول بيّنتُ له حسابه باباً فيُرى المخاطَبُ أنك إنما جعلت له حسابه باباً واحدا غير مفسّر ولا يجوز تصدّقتُ بمالي درهما فيُرى المخاطَبُ أنك تصدقت بدرهم واحد وكذلك هذا وما أشبهه وأما قول الناس كان البُرُّ قفيزين وكان السمنُ منوين فإنما استغنوا هاهنا عن ذكر الدرهم لما في صدورهم من علمه ولأن الدرهم هو الذي يُسعَّر عليه فكأنهم إنما يسئلون عن ثمن الدرهم في هذا الموضع كما يقولون البُرُّ بستين وتركوا ذكر الكُرّ استغناءً بما في صدورهم من علمه وبعلم المخاطَب لأن المخاطب قد علم ما يعني فكأنه إنما سُئل هاهنا عن ثمن الكُرّ

(قوله بعت الشاء شاة ودرهما وقامرته الخ) قال أبو سعيد هذه الأسماء المنصوبة هي حالات جعلت في موضع مسعرا فإذا قال بعت الشاء شاة بدرهمين فالمعنى بعت الشاء مسعرا على شاة بدرهم وجعلت الواو في معنى الباء فبطل خفض الدرهم وعطف على شاة فاقترن الدرهم والشاة فعطفت أحدهما على الآخر وان كانت الشاة مثمنا والدرهم ثمنا اهـ

كما سألَ الأوّلُ عن ثمنِ الدرهم فكذلك هذا وما أشبهه فأَجْرِه كما أجرتْه العربُ وزعم الخليل أنه يجوز بعتُ الشاءَ شاةً ودرهمًا إنما يريد شاةً بدرهمٍ ويجعل بدرهمٍ هو خَبَرُ الشاة وصارت الواوُ بمنزلة الباءِ في المعنى كما كانت في قولك كلُّ رَجُلٍ وضيعتُه في معنى مَعَ وإذا قال شاةً بدرهم فانّ بدرهمٍ ليس بمبنيّ على اسمٍ قبله وإنما جاء ليبيّن به السعر كما جاءتْ لكَ في سَقْيًا لكَ لتُبَيِّنَ مَن تَعني فالباءُ هاهنا بمنزلة إلى في قولك فاهُ إلى فِيّ ولم تُبْنَ على ما قبلها وكذلك ما انتصب في هذا الباب وكان ما بعده مما يجوز أن يُبْنَى على ما قبله جاز فيه الرفعُ ولا يجوز أن يُبْنَى على ما قبله في هذا الباب وزعم الخليلُ أنه يجوز أن تقول بعتُ الدارَ ذراعًا بدرهم كما جاز ذلك في الشاء وزعم أنه يقول بعتُ داري الذراعانِ بدرهمٍ وبعتُ البُرَّ القفيزانِ بدرهمٍ ولم يشبِّهْ هذا بقوله فاه الى فِيّ لأنّ هذا في بابه بمنزلة المصادر التي تكون حالًا يقع فيها الأمرُ نحو قولك لقيتُه كفاحًا ونحو قوله أرْسَلَها العِراكَ وفعلتُ ذاكَ طاقتي وليس كلُّ مصدرٍ في هذا الباب تَدخله الألفُ واللامُ ويكونُ معرفةً بالاضافة وليس كلُّ المصادر تكونُ في هذا الباب فالأسماءُ أبْعَدُ ولذلك كان الذراعُ رفعًا لأنه لا يجوز أن تَدخل الألفُ واللامُ في قولك لقيتُه قائمًا وقاعدًا أن تقولَ لقيتُه القائمَ والقاعدَ ولا تقولُ ضربتُه القائمَ فلمّا قبح ذلك في الذراع جُعل بمنزلة قولك لقيتُه يدُه فوق رأسِه ومثلُ ذلك بعتُه رِبْحُ الدرهمِ درهمٌ لا يكون فيه النصبُ على حال وزعم الخليل أنّ قولهم رَبِحْتُ الدرهمَ درهمًا محالٌ حتى تقولَ في الدرهمِ أو للدرهمِ وكذلك وجدنا العربَ تقول فانْ قال قائل فاحذِفْ حرفَ الجرِّ وانْوِه قيل له لا يجوز حذفُ الباء كما لا يجوز مررتُ أخاك وأنت تريد بأخيك فان قال لا يجوز حذفُ الباء من هذا قيل له فهذا لا يقال أيضا وقال الخليل كَلَّمْتُه فاهُ إلى فِيّ مثلُ بايعتُه يدًا بيدٍ وقال الخليل كَلَّمَني يدُه في يدي الرفعُ لا يكون غيرُه لأنّ هذا لا يكون من صفة الكلام وقال الخليل إن شئت جعلتَ رجعتَ عودَكَ على بدئك مفعولًا بمنزلة قولك رجعتَ المالَ عليّ أي رددتَ المالَ عليّ كأنه قال ثَنَيْتَ عَوْدي على بدئي

﴿هذا باب ما ينتصب فيه الاسمُ لأنه حالٌ يقع فيه السِّعْرُ﴾ وان كنتَ لم تلفظ بفعلٍ ولكنّه حالٌ يقع فيه السِّعْرُ فينتصبُ كما انتصبَ لو كان حالًا وقع فيه الفعلُ لأنه في أنه حالٌ وقع فيه أمرٌ في الموضعين سواءٌ وذلك قولُك لك الشاءُ شاةً بدرهم وان شئت ألغيتَ

(قوله وذلك قولك لك الشاء شاة بدرهم الخ) قال أبو سعيد اذا قلت لك الشاء شاة بدرهم فالشاء مبتدأ ولك خبر مقدم وشاة بدرهم حال كأنك قلت وجب لك الشاء مسعرا هذا السعر ولو اكتفيت بقولك لك الشاء وسكت جاز تمام الاسم والخبر وقوله وان شئت ألغيت لك الخ يعني لم تجعلها خبرا فيكون الشاء مبتدأ وشاة مبتدأ ثان وبدرهم خبرها والتقدير شاة منها الخ اه

لكَ فقلتَ لكَ الشاءُ شاةٌ بدرهمٍ شاةٌ بدرهمٍ كما قلتَ فيها زيدٌ قائمٌ رفعتَ وإذا قلتَ الشاءُ لكَ فان شئتَ رفعتَ وإن شئتَ نصبتَ وصارتْ لكَ الشاءُ اذا نصبتَ بمنزلةِ وجبَ الشاءُ كما كان فيها زيدٌ قائماً بمنزلة استقرّ زيدٌ قائماً

﴿هذا بابُ يختارُ فيه الرفعُ والنصبُ لقُبحه أن يكونَ صفةً﴾ وذلكَ قولكَ مررتُ ببُرٍّ قبلُ قفيزٌ بدرهمٍ قفيزٌ بدرهمٍ وسمعنا العربَ الموثوقَ بهم ينصبونه سمعناهم يقولون العجبَ من بُرٍّ مررنا به قبلُ قفيزاً بدرهمٍ قفيزاً بدرهمٍ فحملوه على المعرفة وتركوا النكرة لقبح النكرة أن تكون موصوفةً بما ليس صفةً وإنما هو اسمٌ كالدرهم والحديد ألا ترى أنكَ تقول هذا مالُكَ درهماً وهذا خاتمُكَ حديداً ولا يحسن أن تجعله صفةً فقد يكون الشيءُ حسناً اذا كان خبراً وقبيحاً اذا كان صفةً وأما الذين رفعوه فقالوا مررتُ ببُرٍّ قبلُ قفيزٌ بدرهمٍ فجعلوا القفيزَ مبتدأً وقولكَ بدرهمٍ مبنياً عليه

﴿هذا بابُ ما ينتصبُ من الصفات كانتصاب الأسماء في الباب الأول﴾ وذلكَ قولكَ أبيعُه الساعةَ ناجزاً بناجزٍ وسادولكَ كابراً عن كابرٍ فهذا كقولكَ بعتُه رأساً برأسٍ

﴿هذا بابُ ما ينتصبُ فيه الصفةُ لأنه حالٌ وقع فيه الألفُ واللامُ﴾ شبّهوه بما يشبَّه من الأسماء بالمصادر نحو قولكَ فاهُ الى فيَّ وليس بالفاعل ولا المفعول فكما شبّهوا هذا بقولكَ عَوْدَه على بَدْئه وليس بمصدرٍ كذلكَ شبّهوا الصفةَ بالمصدر فشذّ هذا كما شذّت المصادرُ في بابها حيث كانت حالاً وهي معرفةٌ وكما شذّت الأسماءُ التي وُضعت موضعَ المصدر وما يشبَّه بالشيء في كلامهم وليس مثلَه في جميع أحواله كثيرٌ وقد بُيّن فيما مضى وستراه أيضاً إن شاء الله تعالى وهو قولكَ دخلوا الأوّلَ فالأوّلَ جرى على قولكَ واحداً فواحداً ودخلوا رجلاً رجلاً وإن شئتَ رفعتَ فقلتَ دخلوا الأوّلُ فالأوّلُ جعلتَه بدلاً وحملتَه على الفعل كأنه قال دخل الأوّلُ فالأوّلُ وإن شئتَ قلتَ دخلوا رجلٌ فرجلٌ تجعله بدلاً كما قال عزّ وجلّ بالناصيةِ ناصيةٍ كاذبةٍ فان قلتَ ادخُلوا فأمرتَ فالنصبُ الوجهُ ولا يكون بدلاً لأنكَ لو قلتَ ادخُلِ الأوّلُ فالأوّلُ أو رجلٌ رجلٌ لم يجز ولا يكون صفةً لأنه ليس معنى الأوّلِ فالأوّلِ أنكَ تريد أن تعرّفه بشيءٍ تحلّيه به لو قلتَ قومُكَ الأوّلُ فالأوّلُ أتَوْنا لم يستقم وليس معناه معنى كلِّهم فأجرى مجرى خمستَهم ووحدَه

(قوله وذلكَ قولكَ مررتُ ببُرٍّ الخ) قال أبو سعيد يريد أن يقبح أن يجعل قفيزاً نعتاً للبرّ فتقول مررتُ ببرٍّ قفيزٌ منه بدرهمٍ لأن القفيز ليس بحلية وإنما هو مكيال فتجعله مبتدأ وما بعده خبره وتكون الجملة في موضع خبرٍ أو حالٍ أو نعتٍ ويجوز أن تنصب قفيزاً على الحال ولا يكون جملة اهـ ملخصاً

ولا يجوز في غير الأول هذا كما لا يجوز أن تقول مررتُ به واحدٍ. ولا بهما اثنيهما وكان عيسى يقول ادخُلوا الأوّلُ فالأوّلُ لأنّ معناه ليدخلْ فحمله على المعنى وليس بأبعدَ من ليُبْكَ يزيدُ ضارعٌ لخصومة فان قلت ادخُلوا الأوّلُ والآخِرُ والصغيرُ والكبيرُ فالرفعُ لأنّ معناه معنى كلّهم كأنّه قال ليدخلوا كلّهم واذا أردتَ بالكلام أن تجريه على الاسم كالمجرى النعتَ لم يجز أن تُدخل الفاءَ لأنك لو قلتَ مررتُ بزيدٍ أخيك وصاحبِك كان حسنا ولو قلت مررتُ بزيدٍ أخيك فصاحبِك والصاحبُ زيدٌ لم يجز وكذلك لو قلت زيدٌ أخوك فصاحبُك ذاهبٌ لم يجز ولو قلتها بالواو حسنتْ كما أنشد كثيرٌ من العرب لأميّة بن أبي عائذ (متقارب)

ويأوي الى نسوةٍ عُطَّلٍ * وشُعْثٍ مراضيعَ مثلِ السَّعالي

ولو قلتَ فشُعْثٍ قَبُحَ وقال الخليل ادخلوا الأوّلُ فالأوّلُ والأوسطُ والآخِرُ لا يكون فيه غيرُه وقال يكونُ على جواز كلّكم حمله على البدل

﴿هذا باب ما ينتصب من الأسماء والصفات لأنها أحوالٌ تقع فيها الامورُ﴾ وذلك قولك هذا بُسْرًا أطيبُ منه رُطَبًا فان شئتَ جعلته حينا قد مضى وإن شئتَ جعلته حينا مستقبلا وإنما قال الناسُ هذا منصوبٌ على إضمار إذا كانَ فيما يُستقبل وإذ كانَ فيما مضى لأنّ ذا لمّا كان معناه ذا أشبه عندهم أن ينتصب على إذا كانَ وإذ كانَ ولو كان على إضمار كانَ لقلتَ هذا التمرُ أطيبُ منه البُسْرَ لأنّ كانَ قد تنصب المعرفةَ كما تنصب النكرةَ فليس هو على كانَ ولكنه حال ومنه مررتُ برجلٍ أخبثَ ما يكونُ أخبثَ منك أخبثَ ما تكونُ وبرجلٍ خيرَ ما يكون خيرٍ منك خيرَ ما تكونُ وهو أخبثَ ما يكون أخبثُ منك أخبثَ

(قوله وذلك قولك هذا بسرا أطيب منه رطبا الخ) قال أبو سعيد هذا الباب لتفضيل شئ في زمن من أزمانه على نفسه في سائر الازمان فيجوز أن يكون الزمان الذى فضل فيه ماضيا وأن يكون مستقبلا ولابدّ من دليل على المضى والاستقبال فان كان ماضيا أضمرت اذ وان كان مستقبلا أضمرت اذا فاذا قلت هذا بسرا أطيب منه تمرا وكانت الاشارة اليه في حال ما هو تمر فالتفضيل لما مضى والتقدير هذا اذ كان بسرا أطيب منه اذا كان تمرا فهو مبتدأ وأطيب منه خبره وبسرا وتمرا حالان من المشار اليه في زمانين والعامل في الحال كان اه

* وأنشد في باب ترجمته هذا باب ما تنتصب فيه الصفة لأمية بن أبي عائذ الهذلي

ويأوي الى نسوة عطل * وشعث مراضيع مثل السعالي

الشاهد فيه حمل شعث على عطل بالواو لأنهما صفتان ثابتتان معا للموصوف فعطفت احداهما على الأخرى بالواو لأن معناها الاجتماع ولو عطفت بالفاء لم يجز لأن معنى الفاء التفرقة وصف صائدا يسعى لعياله فيقول يعزب عن نسائه في طلب الوحش ثم يأوي اليهن محتاجات لا شئ لهن والعطل اللاتي لا حلي عليهن والشعث المتغيرات من الهزال وسوء الحال وشبههن بالسعالي لشعثهن وتغيرهن واعماؤهن هذا يرى حاجته الى الصيد وحرصه عليه

ماتكون فهـذا كلّه محمولٌ على مثـل ماحملت عليـه ماقبله وإن شئت قلت مررتُ برجلٍ خيرُ مايكون خـيرٌ منـك كأنّه يريد برجـلٍ خـيرُ أحواله خـيرٌ منك أى خـيرٌ من أحوالك وجاز أن يقول خـيرٌ منـك وهو يريد من أحوالك كما جاز أن تقـول نهارُك صائمٌ وليلُك قائمٌ وتقول البُرُّ أرخصُ ما يكون قفـيزان أى البُرُّ أرخصُ أحواله التى يكون عليها قفيزان كأنّك قلت البُرُّ أرخصُـه قفيزان ومن ذلك هـذا البيتُ تُنشده العربُ على أوْجُـهٍ بعضُهم يقول وهو قول عمرو بن مَعْدِى كَرِبَ (كامل)

الحَرْبُ أوّلُ ماتكونُ فُتَيّةٌ * تَسْعَى بِبِزَّتِها لكلّ جَهولِ

ولكنه أنّث الأوّلَ كما تقول ذهبتْ بعضُ أصابعه وبعضُهم يقول الحربُ أوّلَ ماتكون فُتَيّةٌ أى اذا كانت فى ذلك الحين وبعضهم يقول الحربُ أوّلُ ماتكون فُتَيّةً كأنّه قال الحربُ أوّلُ أحوالِها اذا كانتْ فُتَيّةً كما تقول عبدُ الله أحسنُ ما يكون قائمًا ومن رفَع الفتيّةَ ونَصب الأوّل على الحال قال البُرُّ أرخصَ ما يكون قفيزان ومن نَصَبَ الفُتيّةَ ورَفَعَ الأوّل قال البُرُّ أرخصُ ما يكون قفـيزَيْنِ فأمّا عبدُ الله أحسنُ ما يكونُ قائمًا فلا يكون فيه إلّا النصبُ لأنّه لا يجوز لك أن تجعـل أحسنَ أحواله قائمًا على وجـهٍ من الوجوه وتقول عبـدُ الله أخْطَبُ ما يكون يومَ الجمعة والبِداوةُ أطيبُ ماتكون شهرَىْ ربيعٍ كأنّك قلت أخطبُ ما يكون عبدُ الله فى يوم الجمعة وأطيبُ ماتكون البِـداوةُ فى شهرَىْ ربيعٍ ومن العرب من يقول أخطبُ ما يكون الاميرُ يومُ الجمعة وأطيبُ ماتكون البِداوةُ شهرا ربيعٍ كأنّه قال أخطبُ أيّام الامير يومُ الجمعة وأطيبُ أزمنة

(قوله فأما عبد الله أحسـن ما يكون قائمًا الخ) قال أبو سعيد كان الاخفش يجيز رفع قائم وأجازه المبرد كأن التقـدير أحسن أحواله وأحسن أحواله هو عبد الله ويكون قائمًا خبراله وعلى مذهب سيبويه اذا قلت أحسن ما يكون فمعناه أحسن أحـواله وأحواله ليست اياه وقائم هو عبـد الله ولا يجوز أن يكون خبرا لأحسن وهو اختيار الزجاج وهو الصحيح لأنا لو قلنا زيد أحسـن أحواله قائم لم يجـز لأن قائمًا ليس من أفعاله اهـ أنظـر السـيرافى

---

* وأنشد فى باب ترجمته هذا باب ما ينتصب من الأسماء والصفات لأنها أحوال لعمرو بن معدى كرب

الحرب أول ماتكون فتية * تسعى ببزتها لكل جهول

الشاهد فيه رفع أول ونصب فتية ونصب أول ورفع فتية ورفعهما جميعا ونصبهما جميعا على تقديرات مختلفة فمن رفع أول ونصب فتية فتقديره الحرب أول أحوالها اذا كانت فتية والحرب مبتدأ وأول مبتدأ ثان وفتيـة حال ينوب مناب الخبر والجملة خبر الحرب ومن نصب أول ورفع فتية فتقديره الحرب فى أول أحوالها فتية فالحرب مبتدأ وفتية خبرها وأول نصب على الظرفية ومن رفع أول وفتية فتقديره الحرب أول أحوالها فتية فأول مبتدأ ثان أو بدل من الحرب وفتية خبره وان كان مذكرا لأنه مضاف الى مؤنث هو بعضه ومن سبده فأنث لذلك خبره ومن نصبهما جميعا جعـل أول ظرفا وفتية حالا والتقدير الحرب فى أول أحوالها اذا كانت فتية وتسعى خبر عنها أى الحرب فى حال ماهى فتية أى فى وقت وقوعها وكونها تسعى ببزتها وصف ان الحرب فى أول وقوعها تغر من لم يجربها حتى يدخـل فيها فتهلكه والبزة اللباس وأصله من بززت الرجل أبزه اذا سلبته فسمى اللباس بما يؤل اليه من السلب

البداوة

البداوة شهرا ربيع وجاز أخطبُ أيامه يومُ الجمعة على سعة الكلام وكأنه قال أطيبُ الأزمنة التي تكون فيها البداوة شهرا ربيع وأخطبُ الأيام التي يكون فيها عبدُ الله خطيبًا يومُ الجمعة

وتقول آتيك يومَ الجمعة أبطؤه كأنه قيل له أيَّ غاية هذه عندك وأيُّ إتيان أسريعٌ أم بطيءٌ فقال أبطؤه على معنى ذلك أبطؤه وتقول آتيك يومَ الجمعة أو يومَ السبت أبطؤه وأعطيته درهما أو درهمين أكثرَما أعطيته وأعطيته درهما أو درهمان أكثرُما أعطيته وإن شاء نصب درهمين ورفع أكثرُ وإن شاء نصب أكثرَ أيضا على أنه حال وقع فيه العطيةُ وإن شاء قال آتيك يومَ الجمعة أبطأه أي أبطأ الإتيان يومَ الجمعة

﴿هذا باب ما ينتصب من الأماكن والوقت﴾ وذلك لأنها ظروف تقع فيها الأشياء وتكون فيها فانتصب لأنه موقوعٌ فيها ومكونٌ فيها وعمل فيها ما قبلها كما أن العلم إذا قلت أنت الرجلُ علمًا عمل فيه ما قبله وكما عمل في الدرهم عشرون إذا قلت عشرون درهما وكذلك يعمل فيها ما بعدها وما قبلها فالمكان قولك هو خلفَك وهو قدامَك وأمامَك وهو تحتَك وقبالتَك وما أشبه ذلك ومن ذلك أيضا هو ناحيةَ من الدار وهو ناحيةَ الدار وهو ناحيتَك وهو نحوَك وهو مكانا صالحا وداره ذاتَ اليمين وشرقيَّ كذا قال الشاعر (وهو جرير) (بسيط)

هبَّتْ جنوبًا فذكرى ما ذكرتُكم * عند الصفاة التي شرقيَّ حورانا

وقالوا منازلُهم يمينًا ويسارًا وشمالًا قال عمرو بن كلثوم (وافر)

صددتِ الكأسَ عنا أمَّ عمرو * وكان الكأسُ مجراها اليمينا

أي على ذات اليمين حدثنا بذلك يونس عن أبي عمرو وهو رأيُه وتقول هو قصدَك كما قال الشاعر وسمعنا بعض العرب يُنشده كذا (طويل)

سرى بعد ما غار الثريَّا وبعدما * كأنَّ الثريَّا حلَّةَ الغورِ منخُلُ

(قوله فالمكان قولك هو خلفك الخ) مذهب البصريين في هذا ونحوه مما يجعل الظرف خبرا له أنه منصوب بتقدير فعل هو استقر أو نحوه ومذهب الكوفيين فيه أنه منصوب بالخلاف للأول لأنه ليس هو وظاهر كلام سيبويه ملتبس لأنه جعل ما قبل الظرف هو الفاعل ولكن مراده على ما ينتظم من مذهبه أن الذي ظهر دل على المحذوف فناب عنه فهو موافق للبصريين راجع السيرا في

*وأنشد في باب ترجمته هذا باب ما ينتصب من الأماكن والوقت

مرى بعد ما غار الثريا وبعدما * كأن الثريا حلة الغور منخل

الشاهد فيه نصب حلة الغور على الظرف ومعناها قصد الغور ومحله؛ وصف طارقا سرى في الليل بعد أن غارت الثريا أول الليل وذلك في استقبال زمن القيظ وشبه الثريا في اجتماعها واستدارة نجومها بالمنخل

أى قَصْدَه يقال هو حَذْوَهُ الغورَ أى قَصْدَه سمعنا ذلك ممن يوثق به من العرب ويقال هما خَطَّان جَنابَتَىْ أنفِها يعنى الخطَّين اللذَين اكتنفا جنبَىْ أنف الظبية قال الأعشى (بسيط)

نحن الفوارسُ يومَ الحِنْوِ ضاحيةً * جَنْبَىْ فُطَيْمَةَ لا مِيلٌ ولا عُزُلُ

فهذا كلّه انتصب على ما هو فيه وهو غيرُه وصار بمنزلة المنوَّن الذى يعمل فيما بعده نحو العشرين ونحو قوله هو خيرٌ منك عَمَلاً فصار هو خَلْفَك وزيدٌ خلفَك بمنزلة ذلك والعاملُ فى خَلْفَ الذى هو موضعٌ له والذى هو فى موضع خبره كما أنك اذا قلت عبدُ الله أخوك فالآخر قد رَفَعَه الأوّل وعَمِلَ فيه وبه استغنى الكلامُ وهو منفصلٌ منه ومن ذلك قول العرب هو موضعَه وهو مكانَه وهذا مكانَ هذا وهذا رجلٌ مكانَك اذا أردتَ البَدَلَ كأنك قلت هذا فى مكان ذا وهذا رجلٌ فى مكانك ويقال للرجل اذهبْ معك بفلان فيقول معى رجلٌ مكانَ فلان أى معى رجلٌ يكونُ بدلا منه ويُغنى غَناءَه ويكون فى مكانه واعلم أنّ هذه الأشياء كلَّها انتصابُها من وجه واحد ومثل ذلك هو صَدَدَك وهو سَقَبَك وهو قُرْبَك واعلم أنّ هذه الأشياء كلَّها قد تكون أسماءً غيرَ ظروف بمنزلة زيد وعمرو وسمعنا من العرب من يقول دارُك ذاتُ اليمين قال الشاعر (وهو لبيد) (كامل)

فَغَدَتْ كِلا الفَرْجَيْن تَحْسِبُ أنه * مَوْلَى المخافة خَلْفُها وأمامُها

ومن ذلك أيضا هذا سَواءَك وهذا رجلٌ سَواءَك فهذا بمنزلة مكانَك اذا جعلتَه فى معنى بَدَلَك ولا

(قوله ومن ذلك قول العرب هو موضعه الخ) قال أبو سعيد هذا يكون على معنيين كلاهما ظرف أحدهما أن يراد المكان الذى يكون فيه والآخر أن يراد البدل منه فى صنعة أو ولاية ويجوز أن يدخل عليه حرف الجر فتقول هذا فى مكانك ومعى رجل فى مكان فلان أى معى رجل يكون بدلا منه ويغنى غناءه اهـ باختصار

---

* وأنشد فى الباب للاعشى

نحن الفوارس يوم الحنو ضاحية * جنبى فطيمة لا ميل ولا عزل

الشاهد فيه نصب جنبى فطيمة على الظرفية وفطيمة موضع كانت لهم فيه وقعة فيقول أبلينا فى هذا اليوم والحنو موضع بعينه والضاحية البارزة والميل الذين لا يثبتون على السروج واحدهم أميل والعزل جمع أعزل وهو الذى لا سلاح معه وحرك الزاى ضرورة * وأنشد فى الباب للبيد بن ربيعة

فغدت كلا الفرجين تحسب أنه * مولى المخافة خلفها وأمامها

الشاهد فيه رفع خلفها وأمامها اتساعا ومجازا والمستعمل فيهما الظرف ورفعهما على البدل من كلا والتقدير فغدت خلفها وامامها تحسبهما مولى المخافة وكلا فى موضع رفع بالابتداء وتحسب مع ما بعدها فى موضع الخبر والهاء من أنه عائدة على كلا لانه اسم واحد فى معنى التثنية فحمل ضميره على لفظه ومولى المخافة خبر لأن معناه موضع المخافة ومستقرها من قول الله عز وجل مأواكم النار هى مولاكم أى هى مستقركم الاولى بكم ووصف بقرة فقدت ولدها أو أحست بصائد فهى خائفة حذرة تحسب كلا طريقيها من خلفها وامامها مكمنا له يغترها منه والفرج هنا موضع المخافة وهو مثل الثغر وثناه لانه أراد ما تخاف منه خلفها وامامها

يكون

يكون اسماً إلّا فى الشعر قال بعض العرب لمّا اضطُرَّ فى الشعر جعله بمنزلة غير قال الشاعرُ (وهو رجل من الأنصار) (طويل)

ولا يَنْطِقُ الفَحْشاءَ مَن كان منهمُ * اذا قعدوا مِنّا ولا من سَوائنا

وقال الآخر (وهو الأعشى) (طويل)

تَجانَفُ عن جَوِّ اليَمامةِ ناقتى * وما عَدَلَتْ من أهلها لسَوائكا

ومثل ذلك أنت كعبد الله كأنّه يقول أنت كعبد الله أى أنت فى حال كعبد الله فأُجرى مُجرى بعبد الله إلّا أنّ ناساً من العرب اذا اضطُرُّوا فى الشعر جعلوها بمنزلة مثل قال الراجز (وهو حُمَيْدٌ الأرقط)

* فصُيِّروا مثلَ كعَصْفٍ مأْكولْ *

وقال خِطام المجاشعى (رجز)

* وصالياتٍ ككَما يُؤَثْفَيْنْ *

ويدلّ على أنّ سَواءَكَ وكزيدٍ بمنزلة الظروف أنك تقول مررتُ بمن سَواءَكَ والذى كزيدٍ فحَسُنَ هذا كحُسنِ مَنْ فيها والذى فيها ولا تحسن الأسماءُ ههنا ولا تَكثر فى الكلام لو قلت مررتُ بمن فاضلٌ أو الذى صالحٌ كان قبيحاً فهكذا مُجْرَى كزيدٍ وسَواءَكَ وتقول كيفَ أنت اذا أُقبِلَ قُبُلُكَ ونُحِىَ نَحْوُكَ كأنّه قال كيف أنت اذا أُريدت ناحيتُكَ وأُريدَ ما عندكَ حين قال اذا نُحِى نحوُكَ وأمّا حين قال أُقبِلَ قُبُلُكَ فكأنّه قال كيف أنت اذا أُقبِلَ النَّقْبُ الرِّكابُ جعلهما اسمَيْن وزعم الخليل أن النصب جيّدٌ اذا جعله ظرفاً وهو بمنزلة قول العرب هو قريبٌ منك وهو قريباً منك أى مكاناً قريباً منك حدّثنا يونسُ أنّ العربَ تقول فى كلامها هَلْ قريباً منك أحدٌ كقولهم هل

(قوله فكأنّه قال كيف أنت اذا أقبل النقب الركاب الخ) قال فى السيرافى لان الركاب اسم للابل وقد أقامه مقام الفاعل فى أقبل ونصب النقب وهو طريق فى الجبل فشبه قبلك ونحوك وناحيتك بالركاب فى اقامته مقام الفاعل فان هذه الاسماء تكون ظرفاً فى حال والركاب لا تكون ظرفا اهـ

* وأنشد فى الباب

* فصيروا مثل كعصف مأكول *

الشاهد فيه ادخال مثل على الكاف وان كان حرفاً لأنها فى معنى مثل فأخرجها اليها وألحقها بنوعها من الاسماء ضرورة والتقدير فصيروا مثل عصف مأكول وجاز الجمع بين مثل والكاف جوازاً حسناً لاختلاف لفظهما مع ما قصد من المبالغة فى التشبيه ولو كرر المثل لم يحسن * وصف قوماً استؤصلوا فشبههم بالعصف الذى أكل حبه والعصف التبن * وأنشد فى الباب أبياتاً قد مرت بتفسيرها فأغنى ذلك عن اعادتها

قُرْبَكَ أحدٌ وأمّا دونَكَ فهو لا يُرْفَعُ أبدًا وإن قلت هو دونَكَ في الشَّرَف لأنّ هذا إنما هو مَثَلٌ كما كانَ هذا مكانًا في البدل مثلا فإنما الأصلُ في الظروف الموضعُ والمستقَرُّ من الأرض كما تقول إنّه لَصُلْبُ القَناةِ وإنّه لَمِنْ شَجرةٍ صالحةٍ وأمّا قُصِدَ قصدُكَ فَنَلُ نُحِيَ نحوُكَ وأُقبِلَ قِبالُكَ يرتفع كما يَرْتفعان ويَنْتصب كما يَنْتصبان وإن شئت قلت هو دونَكَ إذا جعلتَ الأوّلَ الآخرَ ولم تَجعله رجُلًا يعني أنك جعلته أصغرَ من الذى فوقه ويقولون هو دُونٌ في غير الإضافة أي هو دُونٌ من القوم وهذا ثوبٌ دُونٌ إذا كان رَديًا واعلم أنه ليس كلُّ موضعٍ ولا كلُّ مكانٍ يَحسن أن يكون ظرفا فمما لا يحسن أنّ العربَ لا تقول هو جَوْفَ الدارِ ولا هو داخِلَ المسجد ولا هو خارجَ الدار حتى تقول هو في جوفها وفي داخل الدار ومن خارجها وإنما فُرِّقَ بين خلفَ وما أشبهها وبين هذه الحروف لأنّ خلفَ وما أشبهها إلا ماكنُ التى تَلِى الأسماءَ من أقطارها على هذا جرتْ عندهم والجَوْفُ والخارجُ عندهم بمنزلة الظَّهْرِ والبطنِ والرأسِ واليد وصارتْ خلف وما أشبهها تدخل على كلِّ اسمٍ فتصير أمكنةً تَلِى الاسمَ من نواحيه وأقطاره ومن أعلاه وأسفله وتكونُ ظروفا كما وصفتُ لك وتكون أسماءً نحوَ قولك هو ناحيةُ الدار إذا أردتَ الناحيةَ بعينها وهو في ناحيةِ الدار فتصير بمنزلة قولك هو في بيتك وفي دارك ويدلُّك على أنّ المجرورَ بمنزلة الاسم غيرِ الظرف أنك تقول زيدٌ وَسْطَ الدار وضربتُ وَسَطَه وتقول في وَسَطِ الدار فيصيرُ بمنزلة قولك ضربتُ وَسَطَه مفتوحا مثلَه واعلم أنّ الظروفَ بعضُها أشدُّ تَمكّنا من بعضٍ في الأسماء نحوَ القُبْلِ والقَصْد والناحية فأمّا الخَلْفُ والأَمامُ والتَّحتُ فهنّ أقلُّ استعمالًا في الكلام أن تُجعَلَ أسماءً وقد جاءت على ذلك في الكلام والأشعار ۞ وهذه حروف تَجرى مَجرى خَلْفَكَ وأمامَك ولكنّا عزلناها لنفسّر معانيَها لأنها غرائبُ فمن ذلك حرفان ذكرناهما في الباب الأول ثم لم نفسّر معناهما وهما صَدَدَكَ ومعناه القَصْد وسَقَبَكَ ومعناه القُرب ومنه قول العرب هو وَزْنَ الجبلِ أي ناحيةً منه وهم زِنَةَ الجبل أي حِذاءَه ومن ذلك قول العرب هم قُرابَتَكَ أي قُرْبَكَ يعني المكانَ وهم قَرابَتُكَ في العلم أي قريبًا منك في العلم فصار هذا بمنزلة قول العرب هو حِذاءَه وإزاءَه وحَوالَيْه بنو فلان وقومُكَ أقطارَ البلاد

(قوله وأما دونك فهو لا يرفع أبدا الخ) قال أبو سعيد ذكر سيبويه دون في معنيين أحدهما أن تكون ظرفا ولا يجوز فيه غير النصب وإنما يستعمل في معنى المكان تشبيها وأما الموضع الآخر فأن تكون بمعنى حقير أو مسترذل فيقال هذا دونك أي حقير كما تقول ثوب دون وجائز أن يكون دون الذى في المرتبة والمنزلة المستعمل ظرفا محمولا على هذا في الرفع لأنك إذا جعلته في مكان أسفل من مكانه على التمثيل صار بمنزلة أسفل وتحت وهما يجوز رفعهما على التنكير اه باختصار

ومن

ومن ذلك قول أبى حيّة النّميرى (طويل)

اذا ما انْعَشْناه على الرَّحْل يَنْثَنِى * مُساليْهِ عنه من وراءٍ ومُقْدَمِ

ومُسالاه عِطْفاهُ فصار بمنزلة جَنْبَىْ فُطَيْمَة

﴿هـذا باب ما شُبِّه من الأماكن المختصّة بالمكان غير المختصّ شُبِّهت به اذ كانت تقع على الأماكن﴾ وذلك قول العرب سمعناه منهم هو مِنّى منزلةَ الشَّغاف وهو منّى منزلةَ الوَلَد ويدلّك على أنه ظرف قولك هو منّى بمنزلة فانما أردت أن تجعله فى ذلك الموضع فصار كقولك منزلى مكانَ كذا وكذا وهو منّى مَزْجَرَ الكَلْبِ وأنت منّى مَقْعَدَ القابلة وذلك اذا دنا فلَزِق بك من بين يديك قال الشاعر (وهو أبو ذُؤَيْب) (كامل)

فوَرَدْنَ والعَيُّوقُ مَقْعَدَ رابِئِ الضُّرَباءِ خلفَ النَّجمِ لا يَتَتَلَّعُ

وهو منك مَناطَ الثُّرَيّا

---

* وأنشد فى فصل منه ترجمته وهذه حروف تجرى مجرى خلفك وأمامك لأبى حية النميرى

اذا ما نعشناه على الرحل ينثنى * مساليه عنه من وراء ومقدم

الشاهد فيه نصب مساليه على الظرف والتقدير ينثنى فى مساليه أى فى عطفيه وناحيتيه وسميا مسالين لأنهما أسيلا أى سهلا فى طول واعتدال فهما كسيل الماء * وصف راكبا أدام السرى حتى غشيه النوم وغلبه فجعل ينثنى فى عطفيه من مقدم الرحل ومؤخره ومعنى نعشناه رفعناه ومنه سمى النعش نعشا لحمله على الأعناق والهاء فى عنه راجعة على الرحل أى ينثنى عن الرحل من وراء ومقدم

* وأنشد فى باب ترجمته هذا باب ما شبه من الأماكن المختصة بالمكان غير المختص لأبى ذؤيب الهذلى

فوردن والعيوق مقعد رابئ الضرباء خلف النجم لا يتتلع

الشاهد فيه نصب مقعد على الظرف مع اختصاصه تشبيها له بالمكان لأن مقعد الرابئ مكان من الامكنة المخصوصة والفعل يعمل فى المكان مختصا ومبهما وجاز ذلك فى مثل مقعد رابئ الضرباء ولم يجز فى الدار ونحوها لانهم أرادوا به التشبيه والمثل فكأنهم قالوا العيوق من الثريا مكانا مقربا مثل مكان قعود الرابئ من الضرباء فحذفوا اختصارا وجعلوا المقعد ظرفا لذلك ولا تقع الدار ونحوها هذا الموقع فلذلك اختلف حكمهما * وصف حمرا وردت الماء فى وقت من الليل بدت فيه الثريا متكبدة للسماء والعيوق خلفها قد دنا فى رأى العين منها الاستعلاء ثم امتشبه مكانه منها بمقعد الرابئ من الضرباء والرابئ الامين على القداح الحفيظ عليها وأراد بالنجم الثريا وهو علم لها والضرباء الضاربون بالقداح فى الميسر ومعنى يتتلع يبعد ويرتفع والتلعة ما ارتفع من الارض

وقال الأحوص (طويل)

وإنّ بنى حَرْب كما قد علمتُمُ * مَناطَ الثُّريّا قد تعلّتْ نجومُها

وقال هو منّى مَعْقَدَ الإزارِ فأُجرى هذا مجرى قولك هو منّى مكانَ السارية وذلك لأنّها أماكنُ ومعناها هو منّى فى المكان الذى يَقعد فيه الضرباءُ وفى المكان الذى نِيطَ به الثُّريّا وبالمكان الذى يَنزل به الولدُ وأنت فى المكان الذى تقعد فيه القابلةُ وبالمكان الذى يُعقَدُ فيه الإزارُ فإنما أراد هذا المعنى ولكنه حذف الكلامَ وجاز ذلك كما جاز دخلتُ البيتَ وذهبتُ الشامَ لأنّها أماكنُ وإن لم تكن كالمكان وليس يجوز هذا فى كلّ شئ لو قلت هو منّى مجلسَك ومتّكأ زيدٍ ومَربطَ الفرسِ لم يجز فاستعملْ من هذا ما استعملتِ العربُ وأجِزْ منه ما أجازوا ومن ذلك قول العرب هو منّى دَرَجَ السَّيْلِ أى مكانَ دَرَجِ السيلِ من السيلِ قال الشاعر (وهو ابن هَرْمَة) (وافر)

أنَصْبُ المَنِيّةِ تَعْتَرِيهِمْ * رِجالى أم هُمُ دَرَجَ السُّيولِ

ويقال رَجَعَ أدراجَه أى رجع فى الطريق الذى جاء فيه هذا معناه فأُجرى مجرى ما قبله كما أجروا ذلك المجرى دَرَجَ السيولِ ﴿ وأمّا ما يرتفع من هذا الباب فقولك هو منّى فرسخانِ وهو منّى عَدْوةُ الفَرَسِ ودَعْوةُ الرجلِ وغَلْوةُ السهمِ وهو منّى يومانِ وهو منّى فَوْتُ اليدِ فإنما فارق هذا البابَ الأوّلَ لأنّ معنى هذا أنه يُخبِرُ أنّ بينه وبينه فرسخينِ ويومينِ ودعوةَ الرجلِ وفوتًا ومعنى فوت اليد أنه يريد أن يقرِّبَ ما بينه وبينه فهذا على المعنى وجرى على الكلامِ الأوّلِ كأنّه هو لسعة

---

* وأنشد فى الباب للأحوص بن محمد الانصارى

فان بنى حرب كما قد علمتم * مناط الثريا قد تعلت نجومها

الشاهد فيه نصب مناط الثريا على الظرف والقول فيه كالقول فى الذى قبله يقول هم فى ارتفاع المنزلة وعلو المرتبة كالثريا اذا استعلت وصارت على قمة الرأس ومناطها معلقها فى السماء وهو من نطت الشئ أنوطه اذا علقته وأراد بنى حرب آل أبى سفيان بن حرب * وأنشد فى الباب لابراهيم بن هرمة

أنصب للمنايا تعتريهم * رجالى أم هم درج السيول

الشاهد فيه نصب درج السيول على الظرف وهو كالذى قبله وعلته كعلته والدرج طريق يجاء فيها ويذهب يقول باكيا على قومه لكثرة من فقد منهم أهم نصب للمنية تدور عليهم لا تتخطاهم أم هم درج السيول تجحف بهم وتذهبهم والنصب والنصب ما نصب للعبادة ونحوها مما يلتزم ويدار حوله ومعنى تعتريهم تردد عليهم وتغشاهم

(قوله وليس يجوز هذا فى كل شئ الخ) قال أبو سعيد منع سيبويه أن يقاس على مناط الثريا ونحوه مما استعملوه ظروفا غيره من الأماكن نحو مربط الفرس الا أن تظهر المكان فتقول هو منى مكان مربط الفرس فيجوز الى أن قال وقد ظهر أن سيبويه يجوز يدخلفك (أى بالرفع) اذا جعلته هو الخلف ولم يشرط ضرورة شاعر وهو قول المازنى وكان الجرى لا يجيزه الا فى ضرورة الشعر والكوفيون يمنعونه أشد المنع اه باختصار

الكلام كما قالوا أخطبُ ما يكون الاميرُ يومُ الجمعة وأما قول العرب أنت منى مرأى ومسمعٌ فانما رفعوه لأنهم جعلوه هو الأول حتى صار بمنزلة قولهم أنت منى قريبٌ وزعم يونس أن ناسا من العرب يقولون (وافر)

أنَصْبُ للمنية تعتريهم * رِجالى أم هُمُ دَرَجُ السُّيولِ

فجعلهم هم الدَّرَج كما قال زيد قصدُك اذا جعلت القصدَ زيدا وكما يجوز لك أن تقول عبدُ الله خلفُك اذا جعلته هو الخلفَ واعلم أن هذه الظروفَ بعضها أشدُّ تمكنا فى أن يكون اسما من بعض كالقصدِ والنحوِ والقُبُلِ والناحية وأما الخَلْفُ والأمام والتحتُ والدونُ فتكون أسماء وكينونةُ تلك أسماءً أكثرُ وأجرى فى كلامهم وكذلك مرأًى ومسمعٌ كينونتهما أسماءً أكثر ومع ذلك انهم جعلوه اسما خاصا بمنزلة المجلس والمتكا وما أشبه ذلك فكرهوا أن يجعلوه ظرفا وقد زعموا أن بعض الناس ينصبه يجعله بمنزلة دَرَجَ السيل فينصبه وهو قليل كأنهم لما قالوا مرأى ومسمع فصار غير الاسم الأول فى المعنى واللفظ شبهوه بقوله هو منى بمنزلة الولد وقد زعم يونس أن ناسا يقولون هو منى مزجرَ الكلب يجعلونه بمنزلة مرأى ومسمع وكذلك مقعدُ ومناطُ يجعلونه هو الأول فيجرى كقول الشاعر (متقارب)

وأنتَ مكانُك من وائلٍ * مكانُ القُرادِ من استِ الجَمَلْ

واعلم أحسن الرفع ههنا لأنه جعل الآخر هو الأول كقولك له رأسٌ رأسُ الحمار ولو جعل الآخرَ ظرفا جاز ولكن الشاعر أراد أن يشبه مكانه بذلك المكان وأما قولهم دارى خلفَ دارك فرسخا فانتصب لأن خلفَ خبرٌ للدار وهو كلامٌ قد عمل بعضه فى بعض واستغنى فلما قال دارى خلفَ دارك أبهم فلم يدر ما قدرُ ذلك فقال فرسخا وذراعا وميلا أراد أن يبين فيعمل هذا الكلام فى هذه الغايات بالنصب كما عمل له عشرون درهما فى الدرهم كأن هذا الكلام شئ منون يعمل

(قوله وأما قول العرب أنت منى مرأى ومسمع الخ) يريد أنهم رفعوه جعلوه الاول كما قالوا زيد منى قريب ومن العرب من ينصب فيقول مرأى ومسمعا فجعله ظرفا لانهم لما قالوا مرأى ومسمع صار غير الاسم الاول فنصب على الظرف كما تقول أنت منى مكان زيد أو أنت بمكان زيد اه سيرافى باختصار

---

* وأنشد فى الباب للاخطل

وأنت مكانك من وائل * مكان القراد من است الجمل

الشاهد فيه رفع المكان الآخر لأنه هو الأول ولا يكون ظرفا له لأنه أراد تشبيه مكانه من وائل بمكان القراد من است الجمل فى الدناءة والخسة

فيما ليس من اسمه ولا هو هو كما كان أفضلهم رجلا بتلك المنزلة وإن شئت قلت دارى خلفَ
داركَ فرسخان تُلْغى خلف كما تُلْغى فيها اذا قلت فيها زيدٌ قائمٌ وزعم يونس أن أبا عمرو كان يقول
دارى من خَلْفِ دارك فرسخان يشبّهه بقولك داركَ منّى فرسخان لأنّ خلف ههنا اسمٌ وجَعَل
مِنْ فيها بمنزلتها فى الاسم وهذا مذهبٌ قوىّ ❁ وأما العربُ فتجعله بمنزلة قولك خَلْفَ فتنصبُ
وترفعُ لأنك تقول أنت من خَلْفى ومعناه أنت خَلْفى ولكنّ الكلام حُذف ألا ترى أنك تقول
داركَ من خلف دارى فيستغنى الكلامُ وتقول أنت منّى فرسخين أى أنت منّى ما دُمْنا نسيرُ
فرسخين فيكونُ ظرفا كما كان ما قبله مما شُبّه بالمكان وأما الوقتُ والساعاتُ والأيّام والشّهور
والسّنون وما أشبه ذلك من الأزمنة والأحيان التى تكون فى الدهر فهو قولك القتالُ يومَ الجمعة
اذا جعلتَ يومَ الجمعة ظرفا والهلالُ الليلةَ وانما انتصبا لأنك جعلتهما ظرفا وجعلتَ القتالَ فى يوم
الجمعة والهلالَ فى الليلة وإن قلت الليلةَ الهلالُ واليومَ القتالُ نصبتَ التقديمُ والتأخيرُ فى ذلك
سَواءٌ وإن شئت رفعتَ فجعلتَ الآخِرَ الأوّلَ وكذلك اليومَ الجمعةُ واليومَ السبتُ وإن شئت
رفعتَ فأما اليومُ الأحَدُ واليومُ الاثنان فانّه لا يكون إلا رفعا وكذلك الى الخميس لأنه ليس بعَمَلٍ
فيه كأنك أردتَ أن تقول اليومُ الخامسُ والرابعُ وكذلك اليومُ خَمْسةَ عَشَرَ من الشهر إنما
أردتَ هذا اليومُ تمامُ خَمْسةَ عَشَرَ من الشهر ويومان من الشهر رُفع كلُّه فصار بمنزلة
قولك العامُ عامُها ومن العرب من يقول اليومَ يومُك فيجعلُ اليومَ الأوّلَ بمنزلة الآنَ
لأنّ الرجل يقول أنا اليومَ أفعل ذلك ولا يريد يوما بعينه وتقول عَهْدى به قريبا
وحديثا اذا لم تجعل الآخرَ هو الأوّلَ فان جعلت الآخرَ هو الأوّلَ رفعتَ واذا نصبتَ جعلتَ
الحديثَ والقريبَ من الدهر وتقول عَهْدى به قائما وعلمى به ذا مالٍ فتنصبُ على أنه حال وليس
بالعهد ولا العلم وليسا هنا ظرفين وتقول ضَرْبى عبدَ الله قائما على هذا الذى ذكرتُ لك واعلم
أنّ ظروفَ الدهر أشدُّ تمكّنا فى الاسماء لأنها تكون فاعلةً ومفعولةً تقول أهلكَكَ الليلُ
والنهارُ واستَوفيتَ أيّامَك فأُجرِى الدهرُ هذا المجرى فأَجْرِ الاشياءَ كما أجروها

يقول هذا الكعب بن جعيل التغلبى وقبله
وسميت كعبا بشر العظام ❊ وكان أبوك يسمى الجعل
ووائل أبو بكر وتغلب ابنى وائل

(قوله وان قلت الليلة الهلال واليوم القتال الخ) اعلم أن ظروف الزمان تكون أخبارا للمصادر ولا تكون أخبارا للجثث وظروف المكان تكون أخبارا لهما وذلك لأن الجثة الموجودة قد تكون فى بعض الامكنة دون بعض مع وجود الاماكن فاذا قلت زيد خلفك علم أنه ليس قدامه ولا تحته الى غير ذلك من الاماكن ففى إفراد الجثة بمكان فائدة وأما ظروف الزمان فانما يوجد منها شئ بعد شئ وما وجد منها فليس شئ من الموجودات أولى به من شئ (وقوله وكذلك اليوم الجمعة واليوم السبت) بنصب اليوم لان الجمعة بمعنى الاجتماع والسبت بمعنى الراحة فهما مصدران يقعان فى اليوم بخلاف اليوم الأحد وما بعده اه سيرافى

﴿ هذا باب الجرّ ﴾ والجرّ إنما يكون فى كلّ اسم مضاف اليه واعلم أنّ المضاف اليه ينجرّ بثلاثة أشياء بشئ ليس باسم ولا ظرف وبشئ يكون ظرفا وباسم لا يكون ظرفا فأمّا الذى ليس باسم ولا ظرف فقولك مررتُ بعبد الله وهذا العبد الله وما أنت كزيدٍ ويا لَبَكْرٍ وتَالله لأفعلُ ذالك ومِنْ وفى ومُذْ وعَنْ ورُبَّ وما أشبه ذلك وكذلك أخذته عن زيدٍ والى زيدٍ وأمّا الحروفُ التى تكون ظرفا فنحو خَلْفَ وأَمامَ وقُدّامَ ووراءَ وفوقَ وتحتَ وعندَ وقبلَ ومعَ وعلَى لأنّك تقول من عَلَيْكَ كما تقول من فوقِك وذهبَ من مَعه وعَنْ أيضا ظرفٌ بمنزلة ذات اليمينِ والناحية ألا ترى أنك تقول مِن عَنْ يمينك كما تقول مِنْ ناحيةِ كذا وكذا وقُبالةَ ومَكانَكَ ودُونَ وقَبْلُ وبَعْدُ وإزاءَ وحِذاءَ وما أشبه هذا من الأزمنة وذلك قولك أنت خَلْفَ عبدِ الله وأَمامَ زيدٍ وقُدّامَ أخيك وكذلك سائرُ هذه الحروف وهذه الظروفُ أسماءٌ ولكنها صارت مواضعَ للأشياءِ وأمّا الأسماءُ فنحوُ مثلٍ وغيرٍ وكُلٍّ وبَعْضٍ ومثلُ ذلك أيضا الاسماءُ المختصّةُ نحوُ حمارٍ وجِدارٍ ومالٍ وأَفْعَلَ نحو قولك هذا أعْمَلُ الناسِ وما أشبه هذا من الاسماء كلّها وذلك قولك هذا مثلُ عبدِ الله وهذا كلُّ مالكَ وبعضُ قومك وهذا حمارُ زيدٍ وجِدارُ أخيك ومالُ عمرٍو وهذا أَشَدُّ الناسِ وأمّا الباء وما أشبهها فليست بظروف ولا أسماءٍ ولكنها يضاف بها الى الاسم ما قبله أو ما بعده فاذا قلتَ يا لَبَكْرٍ فانما أردت أن تَجعلَ ما يَعملُ فى المُنادَى مُضافا الى بكرٍ باللام واذا قلت مررتُ بزيدٍ فانما أضفتَ المُرورَ الى زيد بالباء وكذلك هذا العبدِ الله واذا قلت أنت كعبدِ الله فقد أضفتَ الى عبد الله الشَبَهَ بالكاف واذا قلت أخذتُه من عبدِ الله فقد أضفتَ الأَخْذَ الى عبد الله بمِنْ واذا قلت مُذْ زمانٍ فقد أضفتَ الامرَ الى وقتٍ من الزمان بمُذْ واذا قلت أنت فى الدارِ فقد أضفت كينونتَكَ فى الدار الى الدار بفِى واذا قلت فيك خَصْلةُ سَوْءٍ فقد أضفتَ اليه الرَداءَةَ بفِى واذا قلت رُبَّ رجلٍ يقولُ ذاك فقد أضفتَ القولَ الى الرجلِ برُبَّ واذا قلت باللهِ ووَاللهِ وتَاللهِ فانما أضفتَ الحَلْفَ الى الله جلّ ثناؤه كما أضفتَ النداءَ باللام الى بكرٍ حين قلت يا لَبَكْرٍ وكذلك رَوَيْتُه عن زيدٍ أضفتَ الروايةَ الى زيد بعَنْ

﴿ هذا باب مَجرى النعتِ على المنعوتِ والشريكِ على الشريكِ والبَدَلِ على المُبْدَلِ منه وما أشبه ذلك ﴾ فأما النَّعْتُ الذى جرى على المنعوت فقولك مررتُ برجلٍ ظَريفٍ قَبْلُ

(قوله وأما الباء الخ) قال السيرافى معنى هذا أن حروف الجر تصرف الفعل الذى هى صلته الى الاسم المجرور بها ومعنى اضافتها الفعل ضمها اياه وايصاله الى الاسم كقولك رغبت فى زيد وقمت الى عمرو فمعنى أوصلت الى زيد الرغبة والى أوصلت القيام الى عمرو وهكذا مررت بزيد اهـ

فصار النعتُ مجروراً مثلَ المنعوت لأنّهما كالاسم الواحد من قِبَلِ أنّك لم تُرِدِ الواحدَ من الرجال الذين كلُّ واحدٍ منهم رجلٌ ولكنّك أردت الواحدَ من الرجال الذين كلُّ واحدٍ منهم رجلٌ ظريفٌ فهو نكرةٌ وانما كان نكرةً لأنه من أُمّةٍ كلُّها له مثلُ اسمه وذلك أنّ الرجالَ كلُّ واحدٍ منهم رجلٌ والرجالُ الظرفاءُ كلُّ واحدٍ منهم رجلٌ ظريفٌ واسمُه يَخلطه بأُمّته حتّى لا يُعْرَفَ منها فان أطلتَ النعتَ فقلتَ مررتُ برجلٍ عاقلٍ كريمٍ مُسْلِمٍ فأَجْرِه على أوّله ومن النعت أيضا مررتُ برجلٍ أيِّما رجلٍ فأيِّما نعتٌ للرجل في كماله وبَذِّه غيرَه كأنّه قال مررتُ برجلٍ كاملٍ ومنه مررتُ برجلٍ حَسْبِكَ من رجلٍ فهذا نعتٌ للرجل باحسابه إيّاك من كلّ رجلٍ وكذلك كافيك من رجلٍ وهَمِّك من رجلٍ وناهيك من رجلٍ ومررتُ برجلٍ ماشئتَ من رجلٍ ومررتُ برجلٍ شَرْعِك من رجلٍ ومررتُ برجلٍ هَدِّك من رجلٍ وبامرأةٍ هَدِّك من امرأةٍ فهذا كلُّه على معنىً واحدٍ وما كان منه يَجري فيه الاعرابُ فصار نعتاً لأوّله جرى على أوّله وسمعنا بعض العرب الموثوق بهم يقول مررتُ برجلٍ هَدَّكَ من رجلٍ ومررتُ بامرأةٍ هَدَّتْكَ من امرأةٍ فجعله فعلا مفتوحا كأنّه قال فَعَلَ وفَعَلَتْ بمنزلة كَفاكَ وكَفَتْكَ ومن النعت أيضا مررتُ برجلٍ مِثْلِك فمِثْلُك نعتٌ على أنك قلت هو رجلٌ كما أنك رجلٌ ويكون نعتا أيضا على أنه لم يَزِدْ عليك ولم يَنقص عنك في شيء من الامور ومثلُه مررتُ برجلٍ مِثْلِك أي صورتُه شبيهةٌ بصورتك وكذلك مررتُ برجلٍ ضَرْبِك وشِبْهِك وكذلك نَحْوِك يَجْرِينَ في المعنى والاعراب مَجْرًى واحداً وهنّ مضافاتٌ الى معرفةٍ صفاتٌ لنكرة ويونس يقول هذا مِثْلُك مُقْبِلاً وهذا زيدٌ مِثْلَك اذا قدّمه جعله معرفة واذا أخّره جعله نكرة ومن العرب من يوافقه على ذلك ومنه مررتُ برجلٍ شَرٍّ منك فهو نعتٌ له بأنه نَقَصَ عن أن يكون مثلَه ومنه مررتُ برجلٍ خيرٍ منك فهو نعتٌ له بأنه قد زاد على أن يكون مثلَه ومنه مررتُ برجلٍ غَيْرِك فغيرُك نعتٌ تَفصل به بين مَنْ نعتّه بغَيْرٍ وبين من أضفتَها اليه حتى لا يكون مثلَه أو يكون مَرَّ باثنين ومنه مررتُ برجلٍ آخَرَ نعتٌ على نحو غَيْرٍ ومنه مررتُ برجلٍ حَسَنِ الوجهِ نعتَّ الرجلَ بحُسْنِ وجهه ولم تَجعل فيه الهاءَ التي هي إضمارُ الرجلِ كما تقول حَسَنٍ وجهُه لأنه اذا قيل حَسَنُ الوجهِ عُلم أنه لا يَعني من الوجوه إلّا وجهَه ومثلُ ذلك مررتُ بامرأةٍ حَسَنةِ الوجهِ انما أَدخلتَ الهاءَ في الحسنة لأنّ الحسنة

خص سيبويه هذا الباب بالنعت بالنكرة وأما النعت بالمعرفة فسيذكره في باب على حدة وانما صار النعت تابعا للمنعوت في اعرابه لأنهما لشيءٍ واحدٍ فصار ما يلحق الاسم يلحق بنعته وانما صارا لشيءٍ واحدٍ من قبل أنك اذا قلت مررت برجل ظريف فهو من الرجال الظرفاء الذين كل واحد منهم ظريف فالرجال الظرفاء جملة لرجل ظريف كما أن الرجال جملة لرجل اه سيرافي

انما وقعتْ نعتا لهـا ثم بلغتَ به بعـد ما صار نعتا لها حيث أردتْ فحسن ثم صار فيها الهاءُ وليست بمنزلة حَسَنِ وجهِه فى اللفظ وان كان المعنى واحـدا لأنّ الحسَنَ ههنا الاول ثم تضيفه الى من أردتَ وحَسَنُ مضافٌ الى معرفةٍ صفةُ النكرة فلمّا كانت صـفةَ النكرة أُجريت مُجراها كما جرت مجراها أخواتُها مثْـل وما أشبهها ومما يكون نعتا للنكرة وهو مضافٌ الى معرفـةٍ قول الشاعر (وهو امرؤ القيس) (طويل)

بِمُنْجَرِدٍ قَيْدِ الأَوابِدِ لاحَهُ * طِرادُ الهَوادِى كلَّ شَأْوٍ ومُغَرَّبِ

ومنـه أيضا مررتُ عـلى ناقةٍ عُـبْرِ الهَواجِرِ ومما يكون مضافا الى المعرفة ويكون نعتـا للنكرة الأسماءُ التى أُخـذت من الأَفعال وأريد بها معـنى التنوين من ذلك مررتُ برجـلٍ ضاربِك فهو نعت عـلى أنه سيَضربه كأنك قلت مررتُ برجـلٍ ضاربٍ زيدا ولكن حُـذف التنوينُ استخفافا وان أظهرتَ الاسمَ وأردتَ التخفيف والمعـنى معـنى التنوين جرى مجراه حـين كان الاسمُ مضمَـرًا وذلك قولك مررتُ برجـلٍ ضاربِ زيدٍ فان شئت حملتَه على أنه سيَفعل وإن شئتَ عـلى أنك مررت به وهو فى حال عملٍ وذلك قوله عز وجـل هٰـذا عارِضٌ مُمْطِـرُنا فالرفعُ ههنا كالجرّ فى باب الجرّ * واعـلم أنّ كلّ مضافٍ الى معـرفةٍ وكان للنكرة صـفةً فانه اذا كان موصوفا أو وَصْـفا أو خَـبَرا أو مبتدأ بمنزلة النكرة المُفْـرَدة ويدلّك عـلى ذلك قول الشاعـر (وهو جرير) (طويل)

ظَلِلْنا بِمُسْتَنِّ الحَرُورِ كأنّنا * لَدَى فَرَسٍ مُسْتَقْبِلِ الرِّيحِ صائِمِ

---

* وأنشد فى باب ترجمته هذا باب مجرى النعت على المنعوت لامرئ القيس

بمنجرد قيد الأوابد لاحه * طراد الهوادى كل شأو ومغرب

الشاهد فيه جرى قيد الاوابد على منجرد نعتا له وان كان مضافا الى ما فيه الالف واللام لانه فى معنى الفعل فكأنه قال بمنجرد يقيـد الاوابد * وصف فرسا جوادا والمنجـرد القصير الشعرة وبذلك توصف العتاق ويقال هو السابق المنجرد من الخيل وصيره قيدا للوحش لحصره لها ومنعها من الفوت والاوابد الوحش ومعنى لاحه ضمـره والطراد مطاردة الصـيد واتباعه والهوادى المتقدمـة السابقة والشأو الطلق والمغرب البعيـد يقال مغرب ومغرب * وأنشد فى الباب لجرير

ظللنا بمسـتن الحرور كأننا * لدى فرس مستقبل الريح صائم

الشاهد فيه جرى مستقبل الريح على فرس نعتا له لانه منفصل فى التقدير فكأنه قال لدى فرس مستقبل الريح صائم * وصـف خيمة أقامها له ولاصحابه يسـتظلون بها من حر الشمس ولها فرج يخلص اليهـم الحرور منها فشبهها بفرس قائم يستقبل الريح فتنفذ بين فروجه وتأخـذه من كل وجه ومسـتن الحرور طريقه ومسلكه والحرور شـدة الحر والصائم الممسك عن المشى أو الرعى

(قوله ومما يكون مضافا الى المعرفة الخ) يريد أن الاسماء المأخوذة من الفـعل ان أضيفت بمعنى سيفعل أو يفـعل فاضافتها تخفيف وهى بمعناها نكرة غـير مضافـة والنكرات ينعت بها اهـ سـيرافى

كأنه قال لذى مستقبلٍ صائم وقال المَرّار الأسدى (كامل)

سَلِّ الهُمومَ بكلِّ مُعطِى رأسِه * ناجٍ مُخالطِ صُهبةٍ متعَيِّس

مُغتالِ أحبُلِه مُبينٍ عُنْقُه * فى مَنكِبٍ زَبَنَ المَطِىَّ عَرَندَس

سمعناه ممّن يَرويه من العرب يُنشدُه هكذا ومنه أيضاً قول ذى الرُّمّة (طويل)

سَرَتْ تَخبِطُ الظَّلْماءَ من جانِبَىْ قَسًا * وحُبَّ بها من خابطِ اللَّيلِ زائرِ

فكأنهم قالوا بكلِّ مُعطٍ رأسَه ومن خابطِ الليل ومن ذلك قولُ جرير (بسيط)

يا رُبَّ غابِطِنا لو كان يَعرِفُكم * لاقَى مُباعَدةً منكم وحِرمانا

وقال أبو مِحجَنٍ الثقفى (كامل)

يا رُبَّ مثلِكِ فى النساءِ غريرةٍ * بيضاءَ قد متّعتُها بطَلاقِ

فرُبَّ لا يقع بعدها الا نكرةٌ فهذا يدلّك على أنّ غابطنا ومثلك نكرةٌ ومن ذلك قول العرب

---

* وأنشد فى الباب للرار

سل الهموم بكل معطى رأسه * ناج مخالط صهبة متعيس

مغتال أحبله مبين منقه * فى منكب زبن المطى عرندس

الشاهد فيه حمل مغتال أحبله على ماقبله نعتا له لان معناه معنّ لأحبله * وصف بعيرا بعظم الجوف فاذا شد رحله عليه اغتال أحبله واستوفاها العظم جوفه والاغتيال الذهاب بالشئ والمبين البين الطول ومعنى زبن زاحم ودفع والعرندس الشديد ويروى متين منقه وقد مر البيت الاول بتفسيره * وأنشد فى الباب لذى الرمة

سرت تخبط الظلماء من جانبى قسا * وحب بها من خابط الليل زائر

الشاهد فيه جرى زائر على خابط نعتا له وان كان مضافا الى معرفه لان اضافته غير محضة لما يقدر فيها من التنوين والانفصال * وصف خيالا طرقه فجعله فى الاخبار عنه بمنزلة المرأة التى تخيلت له فقال سرت أى طرقت ليلا تخبط الظلماء اليه وقسا اسم موضع ولك أن تصرفه وأن لا تصرفه على ما تريد من المكان أو البقعة ومعنى حب بها التعجب أى أحبب بها وهى نادرة فى هذا المعنى * وانشد فى الباب لجرير

يا رب غابطنا لو كان يطلبكم * لاقى مباعدة منكم وحرمانا

الشاهد فيه اضافة رب الى غابطنا ورب لا تعمل الا فى نكرة فغابطنا فى نية التنوين والانفصال * يقول رب من يغبطنا ويسر بأن يطلب معروفنا لو طلب ما عندكم لبوعد وحرم * وأنشد فى الباب لابى محجن الثقفى

يا رب مثلك فى النساء غريرة * بيضاء قد متعتها بطلاق

الشاهد فيه اضافة رب الى مثلك لانها نكرة وان كانت بلفظ المعرفة لانها وما كان فى معناها تنوب مناب الفعل كما هى مضافة الى ما بعدها والفعل نكرة كله فجرت مجراه فى الجرى على النكرة فتقول مررت برجل مثلك فتنوب مناب مررت برجل يشبهك وكذلك مررت برجل غيرك لانه بمنزلة مررت برجل ليس بك ومثله مررت برجل حسبك من رجل لانه فى معنى كفاك من رجل وكذلك مررت برجل كفيك من رجل وهمك من رجل لان معنا كله كفاك من رجل ويدل على صحة هذا الاعتلال تصريح العرب بالفعل فى بعض هذا كقولهم مررت برجل

لى

لى عشرون مثله ومائة مثله فأجروا ذلك بمنزلة عشرون درهما ومائة درهم فالمثل وأخواته كأنه كالذى حذف منه التنوين فى قولك مثل زيدا وقيد الأوابد وهذا تمثيل ولكنها كأنه وعشرين فلزمها شئ واحد وهو الاضافة يريد أنك أردت معنى التنوين فمثل ذلك قولهم مائة درهم وزعم يونس أنه يقول عشرون غيرك على قوله عشرون مثلك وزعم يونس والخليل أن مائة درهم نكرة لأنهم يقولون مائة الدرهم التى تعلم فهى بمنزلة عبدالله

وزعم يونس والخليل أن هذه الصفات المضافة الى المعرفة التى صارت صفة للنكرة قد يجوز فيهن كلهن أن يكن معرفة وذلك معروف فى كلام العرب يدلك على ذلك أنه يجوز لك أن تقول مررت بعبدالله ضاربك فتجعل ضاربك بمنزلة صاحبك وزعم يونس أنه يقول مررت بزيد مثلك اذا أرادوا مررت بزيد الذى هو معروف بشبهك فتجعل مثلك معرفة ويدلك على ذلك قوله هذا مثلك قائما كأنه قال هذا أخوك قائما الا حسن الوجه فانه بمنزلة رجل لا يكون معرفة وذلك لأنه يجوز لك أن تقول هذا الحسن الوجه فيصير معرفة بالألف واللام كما يصير الرجل معرفة بالألف واللام ولا يكون معرفة إلا بهما ومن النعت أيضا مررت برجل إما قائم وإما قاعد فقد أعلمهم أنه ليس بمضطجع ولكنه شك فى القيام والقعود وأعلمهم أنه على أحدهما ومن النعت أيضا مررت برجل لا قائم ولا قاعد جر لانه نعت كأنك قلت مررت برجل قائم فكأنك تحدث من فى قلبه أن ذلك الرجل قائم أو قاعد فقلت لا قائم ولا قاعد لتخرج ذلك من قلبه ومنه مررت برجل راكب وذاهب استحقهما الا أن الركوب قبل الذهاب ومنه مررت برجل راكب فذاهب بين أن الذهاب بعد الركوب وأنه لا مهلة بينهما ومنه مررت برجل راكب ثم ذاهب فبين أن الذهاب بعده وأن بينهما مهلة وجعله غير متصل به فصيره على حدة ومنه مررت برجل راكع أو ساجد فانما هى بمنزلة إما وإما إلا أن إما يجاء بها ليعلم أنه يريد أحد الأمرين واذا قال أو ساجد فقد يجوز أن يقتصر عليه ومنه مررت برجل راكع لا ساجد لاخراج الشك أو لتأكيد العلم فيهما ومنه مررت برجل حسن الوجه جميله جر لأنه حسن الخاصة جميلها والوجه ونحوه خاص ولو كان حسن العامة لقال حسن جميل ومنه مررت برجل ذى مال أى صاحب مال ومنه مررت برجل رجل صدق منسوب الى الصلاح كأنك قلت مررت

(قوله وزعم يونس والخليل أن الصفات المضافة الخ) قال أبو سعيد يصير لفظ المعرفة كلفظ النكرة فى موضعين وأصلهما التعريف وإنما دخلهما التنكير على تأويل وذلك فى الأسماء الأعلام التى لا ألف ولام فيها وفى الأسماء المضافة التى تمكن فيها التنوين أو تقديره تقول فى الأعلام جاءنى زيد وزيد آخر ومررت بعثمان وعثمان آخر لان الاسم العلم وان كان موضوعا للمعين الا أنه لما سمى به غيره ترادف ذلك الاسم على شخوص كثيرة فصار بالمشاركة عاما فأشبه أسماء الانواع كرجل وفرس فان أورده المتكلم قاصدا به من يعرفه المخاطب فهو معرفة وان أورده على أنه واحد من جماعة لا يعرفه المخاطب فهو نكرة وتقول فى الاسماء المضافة مررت برجل ضاربك وبرجل حسبك الى آخر ما ذكره فهن صفات مضافات الى معرفة وهن نكرات لما أن التنوين منوى اه بتلخيص كثير

برجلٍ صالحٍ وكذلك مررتُ برجلٍ رجلِ سَوْءٍ كأنّك قلت مررتُ برجلٍ فاسدٍ لأنّ
الصدقَ صلاحٌ والسوءَ فسادٌ وليس الصدقُ ههنا بصدق اللسان لو كان كذلك لم يجز لك أن
تقول هذا ثوبُ صدقٍ وحمارُ صدقٍ وكذلك السَّوْءُ ليس فى معنى سُؤْتُه ومن النعت أيضا
مررتُ برجلين مِثْلَيْن تفسيرُ المثلين أنّ كلّ واحدٍ منهما مثلُ صاحبه ومثل ذلك سِيّان وسَواءٌ
ومنه مررتُ برجلين مِثْلِك أى كلُّ رجلٍ منهما مِثْلُك ووجهٌ آخرُ على أنّهما جميعا مِثْلُك
وكلُّ ذلك حسنٌ ومنه مررتُ برجلين غيرِك فان شئت حملته على أنهما غيره فى الخصال وفى
الامور وإن شئت على قوله مررتُ برجلين آخَرَيْن اذا أردتَ أنه قد ضُمَّ معك فى المرور
سواك فيصير كقولك برجلٍ آخَرَ اذا ثنّيته ومنه مررتُ برجلين سَواءٍ على أنهما لم
يَزِيدا على رجلين ولم يَنْقُصا من رجلين وكذلك مررتُ بدرهمٍ سَواءٍ ومنه أيضا مررتُ
برجلين مُسْلمٍ وكافرٍ جمعتَ الاسمَ وفرّقتَ النعتَ وان شئت كان المسلمُ والكافرُ بدلا
كأنه أجاب مَنْ قال بأىِّ ضربٍ مررتَ وإن شاء رفَعَ كأنه أجاب مَنْ قال فما هما فالكلامُ
على هذا وإن لم يلفظ به المخاطَبُ لأنه انما يجرى كلامُه على قدر مسئلتك عنده لو
سألته وكذلك مررتُ برجلين رجلٍ صالحٍ ورجلٍ طالحٍ ان شئت جعلته تفسيرا للنعت
وصار إعادتُك الرجلَ توكيدا وان شئت جعلته بدلا كأنه جوابٌ لمن قال بأىِّ رجلٍ
مررتَ فتركتَ الأوّلَ واستقبلتَ الرجلَ بالصفة وان شئت رفعتَ على قوله فما هما ومما
جاء فى الشعر قد جُمع فيه الاسم وفُرّق النعتُ وصار مجرورا قوله (وهو رجل
من باهلة) (وافر)

بَكَيْتُ وما بُكا رَجُلٍ حَليمٍ * على رَبْعَيْنِ مسلوبٍ وبالِ

كذا سمعنا العربَ تُنْشِده والقوافى مجرورةٌ ومنه أيضا مررتُ بثلاثةِ نفرٍ رجلين مسلمين

(قوله وكذلك السوء ليس فى معنى سوئه الخ) قال فى السيرافى أراد أن يعلمك أنه ليس بفعل فعله الرجل فيكون نعتاله والسوء ههنا بمعنى الفساد والرداءة وليس من ساءنى يسوءنى والصدق بمعنى الجودة والصلاح فاذا قال مررت بحمار سوء فقد قال بحمار ذى رداءة واذا قال بحمار صدق فقد قال بحمار ذى جودة اه

كملك من رجل وهملك من رجل وبامرأة كملك من امرأة وهملك من امرأة فهذا بين ان شاء الله عز وجل
والعزيزة المعترة بلين العيش الغافلة عن صروف الدهر وهى معنتها بالطلاق أعطيتها شيئا تستمتع به عند طلاقها
وأنشد فى الباب

بكيت وما بكا رجل حليم * على ربعين مسلوب وبال

الشاهد فيه جرى مسلوب وبال على الربعين نعتا والرفع فيهما أحسن لامكان التبعيض فيهما أو القطع والتقدير
أحدهما مسلوب والآخر بال ولذلك قال سيبويه بعد البيت والقوافى مجرورة وقد غلط فى هذا
لمفضل بن ... واستواء رفعه وجره والحجة لسيبويه أن القوافى لو كانت مرفوعة لم ينتق عليه الا ... باسم

ورجل

ورجلٍ كافرٍ جمعتَ الاسمَ وفصلتَ العدّةَ ثم نعتَّه وفسرتَه وإن شئتَ أجريتَه مُجرى الأوّل في الابتداء فترفعُه وفي البدلِ فتجرُّه قال الراجز (وهو العجاج) (رجز)

خَوّى على مُستَوياتٍ خَمْسِ * كِرْكِرةٍ وثَفِناتٍ مُلْسِ

فهذا يكون على وجهين على البدل وعلى الصفة ومثلُ ما يجيءُ في هذا الباب على الابتداء وعلى الصفة والبدل قوله عزّ وجلّ قد كان لكم آيةٌ في فِئَتَيْنِ الْتَقَتا فِئَةٌ تُقاتِلُ في سَبيلِ اللهِ وأُخرى كافِرةٌ ومن الناس من يجرّ والجرّ على وجهين على الصفة وعلى البدل ومنه قول كُثَيِّرِ عَزَّةَ (طويل)

وكنتُ كذي رِجْلَيْنِ رِجْلٍ صحيحةٍ * ورِجْلٍ رَمَى فيها الزمانُ فشَلَّتِ

فأمّا مررتُ برجلٍ راكعٍ وساجدٍ ومررتُ برجلٍ رجلٍ صالحٍ فليس الوجهُ فيه الّا الصفةَ وليس هذا بمنزلة مررتُ برجلين مُسلمٍ وكافرٍ ولا ما أشبهه من قِبَلِ أنك ثَمّ تُبَعِّض كأنك قلتَ أحدُهما كذا والآخرُ كذا ومنهم كذا ومنهم كذا وإذا قلتَ مررتُ برجلٍ قائمٍ ومررتُ برجلٍ قاعدٍ فهذا اسمٌ واحدٌ ولو قلتَ مررتُ برجلٍ مسلمٍ وثلاثةِ رجالٍ مسلمينَ لم يَحسُن فيه الّا الجرُّ لأنك جعلتَ الكلامَ اسمًا واحدًا حتى صار كأنك قلتَ مررتُ بقائمٍ ومررتُ برجالٍ مسلمينَ وهذا قولُ يونسَ ولو جاز الرفعُ لقلتَ كان عبدُ اللهِ راكعٌ لأنك إن

مرفوع غير منقوص وأيضا فان الشاعر المجيد قد يبني قوافيه على اعراب واحد وان كانت مرفوعة كقول الحطيئة

شاقتك أظعان لليلى دون ناظرة بواكر

فلو أطلق قوافي القصيدة لكانت كلها مرفوعة وكذلك قول الكميت

هل بالديار وقوف زائر * وتأى انك غير صاغر

فقوافيها مقيدة ولو أطلقت لكانت كلها مجرورة، ومعنى البيت ظاهر من لفظه والربع المنزل والمسلوب الذي سلب بجنبه لخلائه من أهله * وأنشد في الباب للعجاج

خوى على مستويات خمس * كركرة وثفنات ملس

الشاهد في جر الكركرة وما بعدها تبيينا للمستويات وحملها على البدل أو عطف البيان لقيامه مقام النعت وهو الذي أراد سيبويه بقوله فهذا يكون على الصفة * وصف جملا بارك متجافيا عن الارض في بروكه لضمره وصلابة ثفناته وهي ما ولي الارض من قوائمه اذا برك والكركرة ما ولي الارض من صدره * وأنشد في الباب لكثير عزة

وكنت كذي رجلين رجل صحيحة * ورجل رمى فيها الزمان فشلت

الشاهد فيه حمل رجل صحيحة وما بعدها على قوله رجلين بدلا منهما او تبيينا لهما ولو رفعت على القطع لجاز * وصف كأنه من حبه وحرصه على الاقامة عندها تمنى أن يكون أشل الرجل حتى لا يبرح عنها

(قوله لم يحسن فيه الا الجر الخ) قال أبو سعيد يريد أن الاسم الواحد وان كان له خبر معطوف عليه خبره فانه لا يجوز فيه التبعيض كما أن صفات الواحد لا يجوز فيها التبعيض في الخبر اذا كان الاسم مثنى أو مجموعا كقولك كان أخواك راكع وساجد على معنى أحدهما راكع والآخر ساجد الى آخر ما قال فانظره

شبهته بالتبعيض فالتبعيض ههنا رفع إذا قلت كان أخواك راكع وساجد ومثل ذلك مررت برجل وامرأة وحمار قيام فرقت الأسماء وجمعت النعت فصار جمع النعت ههنا بمنزلة قولك مررت برجلين مسلمين لأن النعت ههنا ليس مبعضا ولو جاز في هذا الرفع لجاز مررت بأخيك وعبد الله وزيد قيام فصار النعت ههنا مع الأسماء بمنزلة اسم واحد وتقول مررت بأربعة صريع وجريح لأن الصريع والجريح غير الأربعة فصار على قولك منهم صريع وجريح ومن النعت أيضا مررت برجل مثل رجلين وذلك في الغناء والجزء وهذا مثل قولك مررت ببرمة قدحين فالذي يضاف إليه المثل مقياس ومكيال ومثقال ونحوه والأول موزون ومقيس ومكيل وكذلك مررت برجلين مثل رجل في الغناء كقولك ببرتين مثل قدح وتقول مررت برجل أسد شدة وجرأة إنما تريد مثل الأسد وهذا ضعيف قبيح لأنه اسم لم يجعل صفة وإنما قاله النحويون تشبيها بقولهم مررت بزيد أسدا شدة وقد يكون خبرا ما لا يكون صفة ومثله مررت برجل نار حمرة ومنه أيضا ما مررت برجل صالح بل طالح وما مررت برجل كريم بل لئيم أبدلت الصفة الآخرة من الصفة الأولى وأشركت بينهما بل في الإجراء على المنعوت وكذلك مررت برجل صالح بل طالح ولكنه يجيء على النسيان أو الغلط فيتدارك كلامه لأنه ابتدأ بواجب ومثله ما مررت برجل صالح ولكن طالح أبدلت الآخر من الأول فجرى مجراه فإن قلت مررت برجل صالح ولكن طالح فهو محال لأن لكن لا يتدارك بها بعد إيجاب ولكنها يثبت بها بعد النفي وإن شئت رفعت فابتدأت على هو فقلت ما مررت برجل صالح ولكن طالح وما مررت برجل صالح بل طالح ومررت برجل صالح بل طالح لأنها من الحروف التي يبتدأ بها ومن ذلك قوله عز وجل ﴿وَقَالُوا اتَّخَذَ الرَّحْمَٰنُ وَلَدًا سُبْحَانَهُ بَلْ عِبَادٌ مُكْرَمُونَ﴾ فالرفع ههنا بعد النصب كالرفع بعد الجر وإن شئت كان الجر على أن يكون بدلا على البدء * واعلم أن بل ولا بل ولكن يشركن بين النعتين فيجريان على المنعوت كما أشركت بينهما الواو والفاء وثم وأو ولا وإما وما أشبه ذلك وتقول ما مررت برجل مسلم فكيف رجل راغب في الصدقة بمنزلة فأين راغب في الصدقة وزعم يونس أن الجر خطأ لأن أين ونحوها يبتدأ بهن ولا يضمر بعدهن شيء كقولك فهلا دينارا إلا أنهما مما يكون

(قوله لأن أين ونحوها يبتدأ بهن الخ) قال أبو سعيد يريد أنهن لا يجرين مجرى حروف العطف التي يعمل فيما بعدهن عامل الاسم الذي قبلهن وهذا لا يجوز في حروف الاستفهام لأنهن لا يعمل ما قبلهن فيما بعدهن لا تقول رأيت زيدا فأين عمرا وفهل بشرا ولكن وبل لا يكونان مبتدأين فيشبهن بحروف العطف إذ كن لا يبتدأ بهن اه

بعدهما الفعلُ ألا ترى أنك لو قلت رأيتُ زيداً فأينَ عمراً أو فهل بشراً لم يجز وقد بُيِّنَ ترك إضمار الفعل فيما مضى ولكنْ وبَلْ لا يُبتدأنِ ولا يكونان إلَّا على كلام فشُبِّهْنَ بأمّا وأَوْ ونحوهما ومما جرى نعتاً على غير وجه الكلام هذا جُحْرُ ضَبٍّ خَرِبٍ فالوجه الرفعُ وهو كلامُ أكثرِ العربِ وأفصحهم وهو القياسُ لأنَّ الخَرِبَ نعتُ الجُحْرِ والجُحْرُ رفعٌ ولكنّ بعض العربِ يجُرُّه وليس بنعتِ الضبِّ ولكنه نعتٌ للذي أُضيف الى الضبِّ فجرّوه لأنه نكرةٌ كالضبِّ ولأنه في موضع يقع فيه نعتُ الضبِّ ولأنه صار هو والضبُّ بمنزلة اسم واحد ألا ترى أنك تقول هذا حَبُّ رُمّانٍ فاذا كان لك قلت هذا حَبُّ رُمّاني فأضفتَ الرمّانَ اليك وليس لك الرمّانُ انما لك الحَبُّ ومثلُ ذلك هذه ثلاثةُ أثوابك فكذلك يقع على جُحْرِ ضَبٍّ ما يقع على حَبِّ رُمّانٍ تقول هذا جُحْرُ ضَبِّي وليس لك الضبُّ انما لك جُحْرُ ضَبٍّ فلم يمنعك ذلك من أنْ قلتَ جُحْرُ ضَبّي والجُحْرُ والضبُّ بمنزلة اسم مفرد فانجرَّ الخَرِبُ على الضبِّ كما أضفتَ الجُحْرَ اليك مع اضافة الضبِّ مع أنهم أتبعوا الجرَّ الجرَّ كما أتبعوا الكسرَ الكسرَ نحو قولك بِهِمْ وبدارِهِمْ وما أشبه هذا وكلا التفسيرَيْنِ تفسيرُ الخليل وكان كلُّ واحد منهما عنده وجهاً من التفسير وقال الخليل لا يقولون إلَّا هذان جُحْرا ضَبٍّ خَرِبانِ من قِبَلِ أنّ الضبَّ واحدٌ والجحر جُحْرانِ وإنما يَغلَطون اذا كان الآخِرُ بعدّة الأوّل وكان مذكّراً مثلَه أو مؤنّثاً وقال هذه جِحَرةُ ضِبابٍ خَرِبةٍ لأنّ الضِّبابَ مؤنّثةٌ ولأنّ الجِحَرةَ مؤنّثةٌ والعِدّةُ واحدةٌ فغَلِطوا فهذا قولُ الخليل ولا نرى هذا والأوّلَ إلَّا سواءً لأنه اذا قال هذا جُحْرُ ضَبٍّ مُتَهَدِّمٍ ففيه من البيان أنه ليس بالضبِّ مثلُ ما في التثنية من البيان أنه ليس بالضبِّ وقال العجّاج

* كأنّ غَزْلَ العنكبوتِ المُرْمَلِ *

وأنشد في الباب للعجاج

* كأن غزل العنكبوت المرمل *

الشاهد فيه جري المرمل على العنكبوت نعتاً لها في اللفظ لقرب جوارها منه وكان الخليل رحمه الله لا يجيز مثل هذا حتى يكون المتجاوران مستويين في التعريف والتنكير والتأنيث والتذكير والافراد والجمع كقولهم هذا جحر ضب خرب وجحرا ضبين خربين وجحرة ضباب خربة وسيبويه يجيز الحمل على الجوار وان اختلف المتجاوران اذا لم يشكل المعنى كقولك هذان جحرا ضب خربين وهذا جحر ضبين خرب واحتج ببيت العجاج هذا لأنه حمل المرمل وهو مذكر على العنكبوت وهي مؤنثة والمرمل من وصف الغزل في الحقيقة والمرمل والمرمول المنسوج

(قوله ومما جرى نعتا على غير وجه الكلام الخ) قال أبو سعيد رأيت بعض النحويين من البصريين قال في هذا جحر ضب خرب قولا شرحته وقويته بما يحتمله زعم هذا النحوي أن المعنى هذا جحر ضب خرب الجحر والذي يقوي هذا انا اذا قلنا خرب الجحر صار من باب حسن الوجه وفي خرب الجحر مرفوع لان التقدير خرب جحره ومثله ماقاله النحويون مررت برجل حسن الابوين لاقبيحين وأطال في الكلام بعد أن اعترف بقوة حجة سيبويه ومخالفته للخليل فانظره اهـ

و الغزل مذكّر والعنكبوت أنثى

﴿ هذا باب ما أشرك بين الاسمين في الحرف الجار فجريا عليه كما أشرك بينهما في النعت فجريا على المنعوت ﴾ وذلك قولك مررت برجل وحمار قبل فالواو أشركت بينهما في الباء فجريا عليه ولم تجعل للرجل منزلة بتقديمك إياه يكون بها أولى من الحمار كأنك قلت مررت بهما فالنفي في هذا أن تقول ما مررت برجل وحمار أي ما مررت بهما وليس في هذا دليل على أنه بدأ بشيء قبل شيء ولا بشيء مع شيء لأنه يجوز أن تقول مررت بزيد وعمرو والمبدوء به في المرور عمرو ويجوز أن يكون زيدا ويجوز أن يكون المرور وقع عليهما في حالة واحدة فالواو يجمع هذه الأشياء على هذه المعاني فإذا سمعت المتكلم يتكلم بهذا أجبته على أيها شئت لأنها قد جمعت هذه الأشياء وقد تقول مررت بزيد وعمرو تعني أنك مررت بهما مرورين وليس في ذلك دليل على المرور والمبدوء به كأنه يقول ومررت أيضا بعمرو فنفي هذا ما مررت بزيد وما مررت بعمرو وسنبين النفي بحروفه في موضعه إن شاء الله ومن ذلك قولك مررت بزيد فعمرو ومررت برجل فامرأة فالفاء أشركت بينهما في المرور وجعلت الأول مبدوءا به ومن ذلك مررت برجل ثم امرأة فالمرور ههنا مروران وجعلت ثم الأول مبدوءا به وأشركت بينهما في الجر ومن ذلك قولك مررت برجل أو امرأة فأو أشركت بينهما في الجر وأثبتت المرور لأحدهما دون الآخر وسوّت بينهما في الدعوى فجواب الفاء ما مررت بزيد فعمرو وجواب ثم ما مررت بزيد ثم عمرو وجواب أو إن نفيت الاسمين ما مررت بواحد منهما وإن أثبت أحدهما قلت ما مررت بفلان ومن ذلك مررت برجل لا امرأة أشركت بينهما لا في الباء وأحقت المرور للأول وفصلت بينهما عند من التبسا عليه فلم يدر بأيهما مررت

﴿ هذا باب المبدل من المبدل منه ﴾ والمبدل يشرك المبدل منه في الجر وذلك قولك مررت برجل حمار فهو على وجه محال وعلى وجه حسن فأما المحال فأن تعني أن الرجل حمار وأما الذي يحسن فهو أن تقول مررت برجل ثم تبدل الحمار مكان الرجل فتقول حمار إما أن تكون غلطت أو نسيت فاستدركت وإما أن يبدو لك أن تضرب عن مرورك بالرجل وتجعل مكانه مرورك بالحمار بعدما كنت أردت غير ذلك ومثل ذلك قولك

(قوله فنفي هذا ما مررت بزيد الخ) ذكر سيبويه في هذا الباب كيف نفي الموجب ورد المازني على سيبويه نفي المرورين بما مررت وما مررت الخ وسوى بينه وبين المرور الواحد بشخصين وقال ما مررت وما مررت لا يكون نفيا إلا لما تكرر فيه باللفظ وقال أبو سعيد ما قاله سيبويه أصح لأن النافي مكذب للمثبت فإذا كان الذي خبر به مرورين كل واحد منهما وقع بأحد الرجلين وقال ما مررت بهما احتمل أن تريد ما مررت بهما بمرور واحد وإذا قال ما مررت وما مررت فقد كشف التكذيب له وأبطل التأويل اهـ ملخصا من السيرافي

لا بَلْ حمارٍ ومن ذلك قولك مررتُ برجلٍ بَلْ حمارٍ وهو على تفسير مررتُ برجلٍ حمارٍ ومن ذلك ما مررتُ برجلٍ بَلْ حمارٍ وما مررتُ برجلٍ ولكنْ حمارٍ أبدلتَ الآخِرَ من الأوّل وجعلتَه مكانَه وقد يكون فيه الرفع على أن يَذْكُرَ الرجلُ فيقال مَنْ أمره ومن أمره فتقول أنت قد مررتُ به فما مررتُ برجلٍ بل حمارٌ ولكنْ حمارٌ أي بل هو حمارٌ ولكنْ هو حمارٌ ولو ابتدأتَ كلاما فقلتَ ما مررتُ برجلٍ ولكنْ حمارٌ تريد ولكنْ هو حمارٌ كان عربيًّا أو بل حمارٌ أو لا بل حمارٌ كان كذلك كأنّه قال ولكنّ الذي مررتُ به حمارٌ وإذا كان قبل ذلك منعوتٌ فأضمرتَه أو اسمٌ أضمرتَه أو أظهرتَه فهو أقوى لأنك تُضمر ما ذكرتَ وأنت هنا تُضمر ما لم تَذكر وهو جائزٌ عربيٌّ لأنّ معناه ما مررتُ بشيءٍ هو بَغْلٌ فجاز هذا كما جاز المنعوتُ المذكورُ نحو قولك ما مررتُ برجلٍ صالحٍ بل طالحٌ ومثل ذلك قوله عزّ وجلّ وقالوا اتَّخَذَ الرحمنُ ولدًا سبحانه بل عبادٌ مُكرَمون فهذا على أنهم قد كانوا ذكروا الملائكة قبل ذلك بهذا وعلى الوجه الآخَر والمعرفةُ والنكرة في لكنْ وبَلْ ولا بل سواءٌ ومن المبدَل أيضا قولك قد مررتُ برجلٍ أو امرأةٍ إنما ابتدأ بيقينٍ ثم جعل مكانه شكًّا أبدله منه فصار الأوّلُ والآخِرُ الادّعاءُ فيهما سواءٌ فهذا شبيهٌ بقوله ما مررتُ بزيدٍ ولكنْ عمرٍو ابتدأ بنفيٍ ثم أبدل مكانَه يقينًا وأمّا قولهم أمررتَ برجلٍ أم امرأةٍ إذا أردتَ معنى أيُّهما مررتَ به فإنّ أمْ تُشرِكُ بينهما كما أشركتْ بينهما أوْ وأمّا ما مررتُ برجلٍ فكيف امرأةٍ فزعم يونس أنّ الجرّ خطأٌ وقال هو بمنزلة أينَ ومَنْ جرّ هذا فهو يَنبغي له أن يقول ما مررتُ بعبد الله فلِمَ أخيه وما لقيتَ زيدًا مرّةً فكم أبا عمرٍو يريد فلِمَ مررتَ بأخيه وكم لقيتَ أبا عمرٍو * واعلم أنّ المعرفة والنكرة في باب الشريك والبدل سواءٌ * واعلم أنّ المنصوب والمرفوع في الشركة والبدل كالمجرور

﴿ هذا باب مجرى نعت المعرفة عليها ﴾ فالمعرفةُ خمسةُ أشياءَ الأسماءُ التي هي أعلامٌ خاصّةٌ والمضافُ الى المعرفة إذا لم تُرد معنى التنوين والألفُ واللامُ والأسماءُ المبهمةُ والإضمارُ فأمّا العلامةُ اللازمةُ المختصّةُ فنحو زيدٍ وعمرٍو وعبدِ الله وما أشبه ذلك وإنما صار معرفةً لأنه اسمٌ وقع عليه يُعرَف به بعينه دون سائر أُمّته وأمّا المضاف الى المعرفة فنحو قولك هذا أخوك ومررتُ بأبيك وما أشبه ذلك وإنما صار معرفةً بالكاف التي أضيف اليها لأنّ الكاف

(قوله وأما مررت برجل فكيف امرأة الخ) قال أبو سعيد مذهب البصريين أن العطف لا يجوز بشيء من حروف الاستفهام وأجاز الكوفيون النسق بأين وكيف وألا وهلا وألزم سيبويه من أجاز النسق بأين وكيف بـلِم وبكم وهم لا يلتزمون ذلك اهـ

يراد بها الشئ بعينه دون سائر أمّته وأمّا الألف واللام فنحو البعير والرجُل والفرس وما أشبه ذلك وإنما صار معرفة لأنك أردت بالألف واللام الشئ بعينه دون سائر أمّته لأنك إذا قلت مررت برجل فانك إنما زعمت أنك إنما مررت بواحد ممن يقع عليه هذا الاسم لا تريد رجلا بعينه يعرفه المخاطَب وإذا أدخلتَ الألف واللام فإنما تذكّره رجلا قد عرّفه فتقول الرجُل الذى من أمره كذا وكذا ليتوهّم الذى كان عهده بما تذكر من أمره وأمّا الأسماء المبهمة فنحو هذا وهذه وهذان وهاتان وهؤلاء وذاك وتلك وذانك وتانك وأُولئك وما أشبه ذلك وإنما صارت معرفة لأنها صارت أسماء إشارة الى الشئ دون سائر أمّته وأمّا الإضمار فنحو هُو وإيّاه وأنتَ وأنا ونحنُ وأنتم وأنتنّ وهنّ وهُم وهيَ والتاء التى فى فعلتُ وفعلتَ وفعلتِ وما زيد على التاء نحو قولك فعلتما وفعلتم وفعلتنّ والواو التى فى فعلوا والنون والألف اللتان فى فعلنا فى الاثنين والجميع والنون فى فعلنَ والاضمار الذى ليست له علامة ظاهرة نحو قد فعل ذاك والألف التى فى فعلا والكاف والهاء فى رأيتك ورأيته وما زيد عليهما نحو رأيتكما ورأيتكم ورأيتهما ورأيتهم ورأيتكنّ ورأيتهنّ والياء فى رأيتنى والألف والنون اللتان فى رأيتنا وغلامنا والهاء والكاف اللتان فى بكَ وبه وبها وما زيد عليهن نحو قولك بكما وبكم وبكنّ وبهما وبهم وبهنّ والياء فى غلامى وبى وإنما صار الاضمار معرفة لأنك إنما تضمر اسما بعدما تعلم أنّ من تحدّث قد عرف من تعنى أو ما تعنى وأنك تريد شيأ بعينه * واعلم أنّ المعرفة لا توصف إلا بمعرفة كما أنّ النكرة لا توصف إلا بنكرة واعلم أنّ العَلَم الخاصّ من الأسماء يوصف بثلاثة أشياء بالمضاف الى مثله وبالألف واللام وبالأسماء المبهمة فأمّا المضاف فنحو مررت بزيد أخيك والألف واللام نحو قولك مررت بزيد الطويل وما أشبه هذا من الاضافة والألف واللام وأمّا المبهمة فنحو مررت بزيد هذا وبعمرو ذاك والمضاف الى المعرفة يوصف بثلاثة أشياء بما أضيف كاضافته وبالألف واللام وبالأسماء المبهمة وذلك مررت بصاحبك أخى زيد ومررت بصاحبك الطويل ومررت بصاحبك هذا وأمّا الألف واللام فيوصف بالألف واللام وبما أضيف الى الألف واللام لأن ما أضيف الى الألف واللام بمنزلة الألف واللام فصار نعتا كما صار المضاف الى غير الألف واللام صفة لما ليس فيه ألف ولام نحو مررت بزيد أخيك وذلك قولك مررت بالجميل النبيل ومررت

(قوله بالمضاف الى مثله) يريد الى مثله فى فى أنه معرفة لا فى أنه علم لان العلم يوصف بالمضاف الى الضمير والى سائر المعارف كقولك مررت بزيد غلامك وغلام عمرو وغلام الرجل وغلام هذا ونحو ذلك اه سيرافى

بالرجل

بالرجل ذى المال وإنما منع أخاك أن يكون صفة للطويل أن الأخ اذا أضيف كان أخص لأنه مضاف الى الخاص والى إضماره فانما ينبغى لك أن تبدأ به وإن لم تكتف بذلك زدت من المعرفة ما تزداد به معرفة وإنما منع هذا أن يكون صفة للطويل والرجل أن المخبر أراد أن يقرب به شيأ ويشير اليه لتعرفه بقلبك وبعينك دون سائر الأشياء واذا قال الطويل فانما يريد أن يعرّفك شيأ بقلبك ولا يريد أن يعرّفكه بعينك فلذلك صار هذا ينعت بالطويل ولا ينعت الطويل بهذا لأنه صار أخص من الطويل حين أراد أن يعرّفه شيأ بمعرفة العين ومعرفة القلب واذا قال الطويل فانما عرّفه شيأ بقلبه دون عينه فصار ما اجتمع فيه شيآن أخص * واعلم أن المبهمة توصف بالأسماء التى فيها الألف واللام والصفات التى فيها الألف واللام جميعا وإنما وصفت بالأسماء التى فيها الألف واللام لأنها والمبهمة كشئ واحد والصفات التى فيها الألف واللام هى بمنزلة الأسماء فى هذا الموضع وليست بمنزلة الصفات فى زيد وعمرو اذا قلت مررت بزيد الطويل لأنى لا أريد أن أجعل هذا اسما خاصا ولا صفة له يعرف بها وكأنك أردت أن تقول مررت بالرجل ولكنك إنما ذكرت هذا لتقرّب به الشئ وتشير اليه ويدلك على ذلك أنك لا تقول مررت بهذين الطويل والقصير وأنت تريد أن تجعله من الاسم الأول بمنزلة هذا الرجل ولا تقول مررت بهذا ذى المال كما قلت مررت بزيد ذى المال * واعلم أن صفات المعرفة تجرى من المعرفة مجرى صفات النكرة من النكرة وذلك قولك مررت بأخويك الطويلين فليس فى هذا إلا الجر كما ليس فى قولك مررت برجل طويل إلا الجر وتقول مررت بأخويك الطويل والقصير ومررت بأخويك الراكع والساجد ففى هذا البدل وفى هذا الصفة وفيه الابتداء كما كان ذلك فى مررت برجلين صالح وطالح واذا قلت مررت بزيد الراكع ثم الساجد أو الراكع فالساجد أو الراكع لا الساجد أو الراكع أو الساجد أو إما الراكع وإما الساجد وما أشبه هذا لم يكن وجه كلامه إلا الجر كما كان ذلك فى النكرة فان أدخلت بل ولكن جاز فيهما ما جاز فى النكرة فعلى هذا فقس المعرفة * واعلم أن كل شئ كان للنكرة صفة فهو للمعرفة خبر وذلك قولك مررت بأخويك قائمين فالقائمان هنا نصب على حد الصفة فى النكرة وتقول مررت بأخويك مسلما وكافرا هذا على من جر وجعلهما صفة للنكرة ومن جعلهما بدلا من النكرة جعلهما

(قوله وتقول مررت بأخويك مسلما وكافرا الخ) قال أبو سعيد فى هذه المسئلة ثلاثة أوجه النصب والجر والرفع أما من نصب فهو الذى كان يقول مررت برجلين مسلم وكافر على الصفة فصارت الصفة حالا لتعريف الموصوفين وأما من جر فهو الذى كان يقول مررت برجلين مسلم وكافر على البدل فلما عرف الأول لم يتعين البدل وأما الذى يرفع فهو الذى يقول مررت برجلين مسلم وكافر على ما فسرنا قبل اه بتلخيص من السيرافى

بدلا من المعرفة كما قال الله عز وجل لَنَسْفَعًا بِالنَّاصِيَةِ نَاصِيَةٍ كَاذِبَةٍ خَاطِئَةٍ وأُنْشِدَ لبعض العرب الموثوق بهم (كامل)

فإلى ابنِ أُمِّ أُنَاسَ أَرْحَلُ نَاقَتِي * عَمْرٍو فَتُبْلِغُ حَاجَتِي أَوْ تُزْحِفُ

مَلِكٍ إذا نَزَلَ الوُفُودُ بِبَابِهِ * عَرَفُوا مَوَارِدَ مُزْبِدٍ لا يُنْزَفُ

ومَنْ رفع في النكرة رفع في المعرفة قال الفرزدق (طويل)

فأَصْبَحَ في حَيْثُ الْتَقَيْنَا شَرِيدُهُمْ * طَلِيقٌ ومَكْتُوفُ اليَدَيْنِ ومُزْعَفُ

وقال الآخر (رجل من بني قُشَيْر) (طويل)

فلا تَجْعَلِي ضَيْفَيَّ ضَيْفٌ مُقَرَّبٌ * وآخَرُ مَعْزُولٌ عن البيتِ جَانِبُ

والنصبُ جيد كما قال النابغة الجعدي (طويل)

وكانتْ قُشَيْرٌ شَامِتًا بِصَدِيقِهَا * وآخَرَ مَرْزِيًّا عليه وزَارِيَا

---

* وأنشد في باب ترجمته هذا باب مجرى نعت المعرفة عليها

فإلى ابن أم أناس أرحل ناقتي * عمرو فتبلغ حاجتي أو تزحف

ملك إذا نزل الوفود ببابه * عرفوا موارد مزبد لا ينزف

الشاهد فيه جري ملك على ما قبله بدلا منه وهو من بدل النكرة من المعرفة لما فيه من زيادة الفائدة ولو رفع على القطع لكان حسنا * يمدح عمرو بن هند الملك وأم أناس بعض جداته وهي من بني يشكر ومعنى تزحف تعيا وتكل والموارد مناهل الماء المورودة شبه بها عطاياه وجعله كالبحر المزبد لكثرة جوده ومعنى ينزف يستنفد ماؤه * وأنشد للفرزدق في الباب

فأصبح في حيث التقينا شريدهم * طليق ومكتوف اليدين ومزعف

الشاهد فيه رفع طليق وما بعده على القطع لأنه تبعيض للشريد وتبيين لأنواعه والشريد واحد يؤدي عن الجمع لأنه واقع على كل من شردته الحرب وأجلته فكأنه قال منهم طليق أي منعم عليه ومنهم مكتوف اليدين أي أسير مغلول ومنهم مزعف أي مقتول والزعاف الموت الوحي وهو مثل الذعاف ويروى مزعف بالكسر ومعناه ذو إزعاف أي ذو صرع وقتل وليس بجار على الفعل وهكذا رواه حملة الكتاب * وأنشد في الباب

فلا تجعلي ضيفي ضيف مقرب * وآخر معزول عن البيت جانب

الشاهد فيه رفع ضيف على القطع ولو نصب لجاز والقول فيه كالقول فيما قبله والجانب هنا بمعنى المجانب المتباعد أي سوي بين ضيفي في التقريب والإكرام * وأنشد في الباب للنابغة الجعدي

وكانت قشير شامتا بصديقها * وآخر مرزيا وآخر زاريا

الشاهد فيه حمل شامت وما بعد على كان خبرا عنها ولو قطع لكان حسنا كما تقدم * هجا قشيرا وهي قبيلة من بني عامر كانت بينه وبينهم مهاجاة فجعل منهم من يشمت بصديقه إذا نكب وجعل بعضهم مرزأ بعضا للؤمهم واستطالة قويهم على ضعيفهم وبنى مرزيا على تخفيف الهمزة ولو بناه على الأصل لقال مرزأ

قوله وجعل بعضهم مرزأ الخ هذا على رواية الشواهد مرزيا وزاريا بتقديم الراء المهملة ورواية الأصل بتقديم الزاي كما ترى وكل صحيح اه كتبه مصححه

وقال

وقال الآخر (وهو ذو الرمة) (طويل)

تَرَى خَلْقَها نِصْفٌ قَناةٌ قَوِيمةٌ * ونِصْفٌ نَقًا يَرْتَجُّ أو يَتَمَرْمَرُ

وبعضهم ينصبه على البدل وان شئت كان بمنزلة رأيته قائما كأنه صار خبرا على حدّ من جعله صفة للنكرة على الأوجه الثلاثة * واعلم أن المضمر لا يكون موصوفا من قِبَل أنك إنما تضمر حين تُرَى أن المحدَّث قد عرف مَنْ تَعني ولكن لها أسماء تُعطَف عليها تَعُمّ وتؤكِّد وليست صفة لأن الصفة تحلية نحو الطويل أو قرابة نحو أخيك وصاحبك وما أشبه ذلك أو نحو الأسماء المبهمة ولكنها معطوفة على الاسم تجري مجراه فلذلك قال النحويون صفةٌ وذلك قولك مررتُ بهم كلّهم أي لم أَدَعْ منهم أحدا ويجيء توكيدا كقولك لم يبق منهم مُخبِرٌ وقد بَقِي منهم ومنه أيضا مررتُ بهم أجمعينَ أكتعينَ ومررتُ بهم جُمَعَ كُتَعَ ومررتُ به أجمعَ أكتعَ ومررتُ بهم جميعهم فهكذا هذا وما أشبهه ومنه مررتُ به نفسه ومعناه مررتُ به بعينه * واعلم أن العَلَم الخاصّ من الأسماء لا يكون صفة لأنه ليس بحلية ولا قرابة ولا مبهم ولكنه يكون معطوفا على الاسم كعطف أجمعين وهذا قول الخليل وزعم أنه من أجل ذلك قال يا أيها الرجلُ زيدٌ أَقبِلْ قال لو لم يكن على الرجل كان غير منوّن وانما صار المبهم بمنزلة المضاف لأن المبهم تقرِّبُ به شيأ أو تُباعِدُه وتُشير إليه ومن الصفة أنت الرجل كلُّ الرجل ومررتُ بالرجل كلِّ الرجلِ فان قلتَ هذا عبدُ الله كلُّ الرجلِ أو هذا أخوك كلُّ الرجل فليس في الحُسْن كالألف واللام لأنك انما أردتَ بهذا الكلام هذا الرجلُ المبالغُ في الكمال ولم تُرِدْ أن تجعل كلَّ الرجل شيأ تعرِفُ به ما قبله وتبيِّنُه للمخاطَب كقولك هذا زيدٌ فاذا خفتَ أن يكون

(قوله قال لو لم يكن على الرجل كان غير منون الخ) يعني أن الاسم العلم لم يسم بمعنى في المسمى استحق له أن يسمى بذلك الاسم دون غيره كزيد وعمرو والمبهم مفارق للعلم لأن في المبهم لفظا يوجب التقريب كهذا وهذه ولفظا يوجب التبعيد نحو ذلك وتلك وأولئك اهـ ملخصا من السيرافي

---

* وأنشد في الباب لذي الرمة

ترى خلقها نصف قناة قويمة * ونصف نقا يرتج أو يتمرمر

الشاهد فيه رفع نصف وما بعده على القطع والابتداء ولو نصب على البدل أو على الحال لجاز وقد غلط سيبويه في حمله على الحال وزعم الراد انه معرفة لأنه في نية الاضافة فكأنه قال ترى خلقها نصفه كذا ونصفه كذا والحجة لسيبويه أنه نكرة وان كان متضمنا معنى الاضافة وليس من باب كل وبعض لأن العرب قد أدخلت فيه الألف واللام وثنته وجمعته وليس شيء من ذلك في كل وبعض فلذلك أجاز نصبه على الحال كما قال الشاعر

ونحن اقتسمنا المال نصفين بيننا * فقلت لها هذا لها ها وذا ليا

* وصف امرأة فجعل أعلاها في الارهاف واللطافة كالقناة وأسفلها في امتلائه وكثافته كالنقا المرتج والنقا الكثيب من الرمل وارتجاجه اضطرابه وانهيال بعضه على بعض لينه والتمرمر أن يجري بعضه في بعض

لم يُعرَفْ قلت الطويلُ ولكنك بنيت هذا الكلام على شئ قد أثبتَّ معرفته ثم أخبرتَ أنه مستكملُ الخصال ومثل ذلك قولك هذا العالمُ حقُّ العالمِ وهذا العالمُ كلُّ العالمِ إنما أراد أنه مستحقٌّ للمبالغة فى العلم فاذا قال هذا العالمُ جِدُّ العالمِ فهو يريد معنى هذا عالمٌ جدًّا أى هذا قد بلغ الغاية فى العلم تجرى هذا البابُ فى الألف واللام مجراه فى النكرة اذا قلت هذا رجلٌ كلُّ رجلٍ وهذا عالمٌ حقُّ عالمٍ وهذا عالمٌ جِدُّ عالمٍ ويدلك على أنه لا يريد أن يثبت بقوله كلُّ الرجلِ الأوّلَ أنه لو قال هذا كلُّ الرجلِ كان مستغنيا به ولكنه ذكر الرجلَ توكيدا كقولك هذا رجلٌ رجلٌ صالحٌ ولم يرد أن يبيّن بقوله كلُّ الرجلِ ما قبل الرجلِ كما يبين زيدا اذا خاف أن يلتبس فلم يرد ذلك بالألف واللام وانما هذا ثناء تُحضِرُك عند ذكرك إياه ومن الصفة قولك ما يحسن بالرجل مثلك أنْ يفعل ذلك وما يحسن بالرجل خير منك أن يفعل ذلك

وزعم الخليل أنه انما جُرَّ هذا على نية الألف واللام ولكنه موضعٌ لا تدخله الألفُ واللام كما كان الجمَّاءَ الغفيرَ منصوبا على نية إلغاء الألف واللام نحو طُرًّا وقاطبةً والمصادر التى تشبهها

وزعم أنه لا يجوز فى ما يحسن بالرجل شبيه بك الجرُّ لأنك تقدر فيه على الألف واللام وقال أما قولهم مررتُ بغيرك مثلك وبغيرك خير منك فهو بمنزلة مررتُ برجلٍ غيرك خير منك لأن غيرك ومثلك وأخواتها يكنَّ نكرة ومَنْ جعلهن معرفة قال مررتُ بمثلك خيرا منك وان شاء خير منك على البدل وهذا قول يونس والخليل * واعلم أنه لا يحسن ما يحسن بعبد الله مثلك على هذا الحد ألا ترى أنه لا يجوز ما يحسن بزيد خير منك لأنه بمنزلة كلّ الرجل فى هذا فان قلتَ مثلكَ وأنت تريد أن تجعله المعروفَ بشبهه جاز وصار بمنزلة أخيك ولا يجوز فى خير منك لأنه نكرة فلا يُثبت به المعرفةَ ولم يرد فى قوله ما يحسن بالرجل خير منك أن يُثبت له شيأ بعينه ثم يعرّفه به اذا خاف التباسا * واعلم أن المنصوب والمرفوع يجرى معرفتُهما ونكرتُهما فى جميع الأشياء كالمجرور

﴿ هذا باب بدل المعرفة من النكرة والمعرفة من المعرفة وقطع المعرفة من المعرفة مبتدأةً ﴾

أما بدل المعرفة من النكرة فقولك مررتُ برجلٍ عبدِ الله كأنه قيل له بمَنْ مررتَ أو ظنَّ أنه يقال له ذلك فأبدل مكانه ما هو أعرفُ منه ومثل ذلك قوله عز وجل وإنك لتهدى إلى صراطٍ مستقيمٍ صراطِ الله وإن شئت قلت مررتُ برجلٍ عبدُ الله كأنه قيل لك مَنْ هو أو ظننتَ ذلك ومن

(قوله ومن الصفة قولك ما يحسن بالرجل مثلك الخ) قال أبو سعيد يعنى أن الرجل معرفة ومثلك وخير منك نكرة وقد وصف بهما المعرفة لتقارب معناهما لأن الرجل فى هذين المثالين غير مقصود به الى رجل بعينه وان كان لفظه لفظ المعرفة لأنه أريد به الجنس ومثلك وخير منك نكرتان غير مقصود بهما الى شيئين بأعيانهما فاجتمعا فحسن نعت أحدهما بالآخر الخ ما قال اهـ ملخصا من السيرافى

(قوله وهو صخـــر الغي) في بعض النسخ وهو مالك ابن خويلد الخناعي وبذلك صرح صاحب الشواهد كما ترى اه كتبه مصححه

البدل أيضا مررتُ بقومٍ عبدِالله وزيدٍ وخالدٍ والرفعُ جيّدٌ وقال الشاعر (وهو بعض الهُذليّين وهو صخرُ الغَيّ) (بسيط)

يامَيُّ إنْ تَفقدى قوما وَلَدتِهِمِ * أو تُخْلَسيهم فإنّ الدهرَ خَلّاسُ

عمرٌو وعبدُمنافٍ والذى عَهدَتْ * بِبَطْنِ عَرْعَرَ آبِى الضّيْمِ عَبّاسُ

والرفعُ فيه قوىٌّ لأنه لم يَنقض معنًى كما فعل ذلك فى النكرة وأمّا المعرفة التى تكون بدلا من المعرفة فهو كقولك مررتُ بعبدالله زيدٍ إمّا غلطتَ فتداركتَ وإمّا بدالك أن تُضرِب عن مرورك بالأوّل وتجعلَه للآخر وأما الذى يجىءُ مبتدأً فقول الشاعر (وهو مُهلهِلٌ) (كامل)

ولقد خَبَطْنَ بيوتَ يَشْكُرَ خَبْطَةً * أخوالُنا وهُمُ بنو الأعمامِ

كأنه حين قال خبطنَ بيوت يشكرَ قيل له ماهم فقال أخوالُنا وهم بنو الأعمام وقد يكون مررتُ بعبدالله أخوك كأنه قيل له مَنْ هو أو مَنْ عبدُالله فقال أخوك وقال الفرزدق (طويل)

وَرِثْتُ أبى أخلاقَه عاجِلَ القِرَى * وعَبْطَ المَهارِى كُومُها وشَبوبُها

---

* وأنشد فى باب ترجمته هذا باب بدل المعرفة من النكرة لمالك بن خويلد الخناعى من هذيل

يامى ان تفقدى قوما ولدتهم * أو تخلسيهم فان الدهر خلاس

عمرو وعبدمناف والذى عهدت * ببطن مكة آبى الضيم عباس

الشاهد فى قطع عمرو ومابعده مماقبله وحمله على الابتداء ولو نصب على البدل من القوم لجاز ومعنى تخلسيهم تستلبيهم والخلس أخذ الشئ بسرعة أى ان أفقدك الدهر اياهم فذلك شأنه وأراد بعمرو عمرو بن عبدمناف ابن قصى وهو هاشم بن عبدمناف وسمى هاشما لهشمه الثريد لقومه فى مجاعة أصابتهم وأراد بالعباس العباس بن عبدالمطلب رضى الله عنه وامتدحهم ليذكر كرمهم وطول ولدتهم لما بين هذيل وقريش من القرابة فى النسب والدار لأنهم كلهم من ولد مدركة بن الياس بن مضر ومحل هذيل بعرفة ومايتصل بها * وأنشد فى الباب لمهلهل

ولقد خبطن بيوت يشكر خبطة * أخوالنا وهم بنو الأعمام

الشاهد فيه قطع الاخوال مماقبلها وحملها على الابتداء لأنه لما قال بيوت يشكر توهم أن يقال له ومن هم فقال أخوالنا أى هم أخوالنا وهم بنو أعمامنا لأن يشكر من بكر بن وائل ومهلهل من تغلب بن وائل وأراد بالبيوت القبائل والأحياء * وأنشد فى الباب للفرزدق

ورثت أبى أخلاقه عاجل القرى * وعبط المهارى كومها وشبوبها

الشاهد فيه قطع الكوم ومابعدها مماقبلها وحملها على الابتداء ولو خفضت على البدل لجاز والكوم جمع كوماء وهى العظيمة السنام والعبط أن تنحر لغير علة ومنه اعتبط الرجل اذا مات شابا والمهارى جمع مهرية وهى

كأنه قيل له أىُّ المهارى فقال كُومُها وشَبُوبُها وتقول مررتُ برجلٍ الأسدُ شدّةً كأنك قلت مررتُ برجلٍ كاملٍ لأنك أردتَ أن تَرفع شأنَه وإن شئت استأنفتَ كأنه قيل له ماهو ولا يكون صفةً كقولك مررتُ برجلٍ أسدٍ شدّةً لأنّ المعرفةَ لا توصَفُ بها النكرةُ ولا يجوز أن توصَفَ بنكرةٍ أيضا لما ذكرتُ لك والابتداءُ فى التبعيض أقوى وهذا عربى جيّد قولُه أخوالُنا وقد جاء فى النكرة فى صفتها فهو فى ذا أقوى وقال الراجز

وساقيَيْنِ مثلِ زيدٍ وجُعَلْ * سَقْبانِ مَمْشوقانِ مَكْنوزَا العَضَلْ

﴿هذا باب ما تَجرى عليه صفةُ ما كان من سببه وصفةُ ما التَبس به أو بشىء من سببه كمَجرى صفته التى خَلَصت له﴾ هذا ما كان من ذلك عَمَلًا وذلك قولك مررتُ برجلٍ ضاربٍ أبوه رجلا ومررتُ برجلٍ ملازمٍ أبوه رجلا ومن ذلك أيضا مررتُ برجلٍ ملازمٍ أباه رجلٌ ومررتُ برجلٍ مخالطٍ أباه داءٌ فالمعنى فيه على وجهين إن شئت جعلته يلازمُه ويخالطُه فيما يُستقبل وإن شئت جعلته عَمَلًا كائنا فى حال مرورك وإن ألقيتَ التنوينَ وأنت تريد معناه جرى مثلَه اذا كان منوّنا ويدلّك على ذلك أنك تقول مررتُ برجلٍ ملازمك فيَحسُنُ ويكون صفةً للنكرة بمنزلته اذا كان منوّنا حين قلت مررتُ برجلٍ ملازمٍ أباه رجلٌ وحين قلتَ مررتُ برجلٍ ملازمِ أبيه رجلٌ فكأنك قلت فى جميع هذا مررتُ برجلٍ ملازمٍ أباه ومررتُ برجلٍ ملازمٍ أبيه لأنّ هذا يَجرى مَجرى الصفة التى تكون خالصةً للأوّل وتقول مررتُ برجلٍ مخالطٍ جسمَه أو بدنَه داءٌ فإن ألقيتَ التنوينَ جرى مجرى الأوّل اذا أردتَ ذلك المعنى ولكنك تُلقى التنوينَ تخفيفا فإن قلت مررتُ برجلٍ مخالطِه داءٌ وأردتَ معنى التنوين جرى على الأوّل كأنك قلت مررتُ برجلٍ مخالطٍ اياه داءٌ فهذا تمثيلٌ وان كان يَقبُحُ فى الكلام فاذا كان يَجرى عليه

المهاة نسبت الى مهرة بن حيدان حىّ من قضاعة فابلهم معروفة بالنجابة والشبوب المسنة وأكثر ما يستعمل فى الثور الوحشى واستعاره للناقة ويروى وشنوبها بنونين وهو أصح والشنون التى أخذت فى السمن ولم تمته ويه وسبب أخلاقه على البدل من الأب ويجوز أن يكون معمولا لورثت على تقدير ورثت من أبى أخلاقه * وأنشد فى الباب

وساقيين مثل زيد وجعل * صقبان ممشوقان مكنوزا العضل

الشاهد فى قطع الصقبين وما بعدهما وحملهما على الابتداء ولو خفضا على البدل من الاسمين قبلهما لجاز إلا أنه اضطر الى التزام الرفع لقوله مكنوزا العضل ولو جره قال مكنوزى العضل لانكسر الشعر والصقبان الطويلان والصقب عمود من أعمدة الخباء فشبه الطويل به والممشوق الضرب اللحم الطويل والمكنوز الشديد اللحم والعضل جمع عضلة وهى لحمة الساق والعضد ونحوهما مما فيه العصب

(قوله صفة ما كان من سببه الخ) قال أبو سعيد صفة ما كان من سببه يعنى ما كان الفعل من فاعله اسما مضافا الى ضميره كقولك مررت برجل ضارب أبوه رجلا وملازم أبوه رجلا فضارب صفة وهى اسم فاعل وفعله الضرب وفاعله أبوه وهو سبب الأول وأما صفة ما التبس به فنحو قولك مررت برجل مخالطه داء فالصفة مخالطه وهو فعل لداء وقد وقع بضمير الرجل فقد التبس به والذى التبس بشىء من سببه قولك مررت برجل ملازم أباه رجل فالصفة ملازم وفاعله رجل قد التبس بالأب ووقع على ضميره اه بتلخيص

(صقبان) كذا رواية الشواهد بالصاد وهى والسين بمعنى

اذا التبس بغيره فهو اذا التبس به أحرى أن يجرىَ عليه وإن زعم زاعمٌ أنه يقول مررتُ برجلٍ مخالطٍ بدنه داءٌ ففرق بينه وبين المنوّن قيل له ألستَ تعلم أنّ الصفة اذا كانت للأوّل فالتنوين وغيرُ التنوين سواءٌ اذا أردتَ بإسقاط التنوين معنى التنوين نحو قولك مررتُ برجلٍ ملازمٍ أباك ومررتُ برجلٍ ملازمِ أبيك وملازمِك فانه لا يجد بدًّا من أن يقول نعم وإلّا خالفَ جميعَ العرب والنحويّين واذا قال ذلك قلتَ أفلستَ تجعلُ هذا العملَ اذا كان منوّنا وكان لشئ من سبب الأوّل أو التبس به بمنزلته اذا كان للأوّل فانه قائلٌ نعم وكأنك قلت مررتُ برجلٍ ملازمٍ فاذا قال ذلك قلتَ له فما بالُ التنوينِ وغير التنوين استويا حيث كانا للأوّل واختلفا حيث كانا للآخر وقد زعمتَ أنه يجرى عليه اذا كان للآخر كمجراه اذا كان للأوّل ولو كان كما تزعمون لقلتَ مررتُ بعبد الله الملازمِه أبوه لأنّ الصفة المعرفة تجرى على المعرفة كمجرى الصفة النكرة على النكرة ولو أنّ هذا القياسَ لم تكنِ العربُ الموثوق بعربيتهم تقوله لم يُلتفت اليه ولكنّا سمعناها تُنشد هذا البيتَ جرّا (وهو قول ابن ميّادة المرّى من غطفان) (كامل)

وارتَشْنَ حين أردنَ أن يَرمينا * نَبْلًا مقذّذةً بغيرِ قِداحِ
وتَظُرْنَ من خَلَلِ السُّتورِ بأعْيُنٍ * مَرْضَى مُخالطِها السَّقامُ صِحاحِ

سمعنا من العرب من يَرويه ويَروى القصيدةَ التى فيها هذا البيتُ لم يلقّنه أحدٌ هكذا وأنشدَ غيرُه من العرب بيتا آخرَ فأجروه هذا المجرى (وهو قول الاخطل) (طويل)

حَمينَ العَراقيبَ العصا وتركنَه * بهِ نَفَسٌ عالٍ مُخالطُه بُهُرُ

---

* وأنشد فى باب ترجمته هذا باب ما جرى عليه صفة ما كان من سببه لابن ميادة المرى من غطفان

وارتشن حين أردن أن يرمينا * نبلا بلا ريش ولا بقداح
ونظرن من خلل الستور بأعين * مرضى مخالطها السقام صحاح

الشاهد فى حمل مخالطها على الأعين وهى نكرة لما فيه من نية التنوين والخروج عن الاضافة ولذلك جرى مجرى الفعل فرفع ما بعده * وصف نساء يصبن القلوب فتور أعينهن وحسنهن فجعل نظرهن كالسهام وجعل أشفارهن كالريش ثم حقق أنهن غير سهام فقال نبلا بلا ريش ولا قداح ووصف عيونهن بالمرض لفتور جفونهن ثم بين أن فتورها لغير علة فقال صحاح وخلل الخدور فرجها أى هن مصونات لا يطرن الا من وراء حجاب

* وأنشد فى الباب فى مثله

حمين العراقيب العصا وتركنه * به نفس عال مخالطه بهر

الشاهد فى قوله مخالطه بهر وجريه على قوله نفس لما فيه من نية التنوين كما تقدم والبهر تتابع النفس ...

(قوله وان زعم زاعم أنه يقول الخ) قال أبو سعيد فى هذا الباب أشياء أجمع النحويون عليها واختلفوا فى غيرها فجعل سيبويه المجمع عليه أصلا ورد اليه ما اختلف فيه والذى أجمعوا عليه أن الصفة اذا كانت فعلا للأوّل أو لسببه أو لما التباس به وكانت منونة فانها تجرى على الأوّل كقولك مررت برجل ضارب زيدا وضارب أبوه زيدا وملازم أباه زيد ثم اختلفوا اذا كانت مضافة فأجرى سيبويه جميعها على الأوّل كالمنونة وأجرى غيره بعضها على الأوّل ومنع اجراء بعض فألزمه سيبويه اجراء الجميع على الاول أو المناقضة فقال وان زعم زاعم الخ اه بتلخيص

فالعمل الذى لم يقع والعمل الواقعُ الثابتُ فى هذا الباب سَواءٌ وهو القياسُ وقولُ العرب فان زعموا أنّ ناسا من العرب يَنصبون هذا فهم يَنصبون به داءٌ مُخالطه وهو صفةٌ للأوّل وتقول هذا غلامٌ لك ذاهبا ولو قال مررتُ برجلٍ قائمًا جازَ فالنصبُ على هذا وانما ذكرناهذا لأنّ ناسا من النحويين يَفرقون بين التنوين وغير التنوين ويَفرقون اذا لم ينوّنوا بين العمل الثابت الذى ليس فيه علاجٌ يَرونه نحو الآخذ واللازم والمخالط وما أشبهه وبين ما كان علاجا يَرونه نحو الضارب والكاسر فيجعلون هذا رفعا على كلّ حال ويجعلون اللازم وما أشبهه نصبا اذا كان واقعا ويُجرونه على الأوّل اذا كان غيرَ واقع وبعضُهم يجعله نصبا اذا كان واقعا ويجعله على كلّ حال رفعا اذا كان غيرَ واقع وهذا قول يونس والأوّلُ قول عيسى فاذا جعله اسمًا لم يكن فيه إلّا الرفعُ على كلّ حال تقول مررتُ برجلٍ ملازمُه رجلٌ أى مررتُ برجلٍ صاحبُ ملازمته رجلٌ فصار هذا كقولك مررتُ برجلٍ أخوه رجلٌ وتقول على هذا الحد مررتُ برجلٍ ملازمُوه بنو فلان فقولُك ملازموه يدلُّك على أنه اسمٌ ولو كان عملا لقلت مررتُ برجلٍ ملازمِه قومُه كأنك قلت مررتُ برجلٍ ملازمٍ إياه قومُه أى قد لازم إياه قومُه

﴿ هذا باب ما يجرى من الصفات غيرَ العمل على الاسم الأوّل اذا كان لشئ من سببه ﴾ وذلك قولك مررتُ برجلٍ حَسَنٍ أبوه ومررتُ برجلٍ كريمٍ أخوه وما أشبه هذا نحو المُسلم والصالح والشيخ والشابّ وانما أُجريت هذه الصفاتُ على الأوّل حتى صارت كأنها له لأنك قد تضعها فى موضع اسمه فيكونُ منصوبا ومجرورا ومرفوعا والنعتُ لغيره وذلك قولك مررتُ بالكريمِ أبوه ولقيتُ موسَّعا عليه الدنيا وأتانى الحسنةُ أخلاقُه فالذى أتيتَ والذى أتاك غيرُ صاحب الصفة وقد وقع موقعَ اسمه وعمل فيه ما كان عاملا فيه وكأنك قلت مررتُ بالكريمِ ولقيتُ موسَّعا عليه وأتانى الحسنُ فكما يجرى مجرى اسمه كذلك يجرى مجرى صفته

﴿ هذا بابُ الرفعُ فيه وجهُ الكلام وهو قول العامّة ﴾ وذلك قولك مررتُ بسَرجٍ خَزٌّ صُفّتُه ومررتُ بصحيفةٍ طينٌ خاتَمُها ومررتُ برجلٍ فضّةٌ حليةُ سيفه وانما كان الرفعُ فى هذا أحسن من قبل أنه ليس بصفة لو قلت له خاتمٌ حديدٌ أو هذا خاتمٌ طينٌ كان قبيحا انما الكلام أن تقول هذا خاتمُ حديدٍ وصُفّةُ خزٍّ وخاتمٌ من حديدٍ وصفّةٌ من خزٍّ فكذلك هذا وما أشبهه ويدلّك أيضا على أنه ليس بمنزلة حَسَنٍ وكريمٍ أنك تقول مررتُ بحَسَنٍ أبوه وقد مررتُ بالحسن أبوه فصار هذا بمنزلة

(قوله وذلك قولك مررت بسرج خزصفته الخ) قال أبو سعيد أما قولك مررت بسرج خزصفته الى آخر ما مثل به فانك ان أردت حقيقة هذه الأشياء لم يجز غير الرفع لأن هذه جواهر ولا يجوز النعت بهما وان أردت المماثلة والحمل على المعنى اختير فيها ما حكى عن العرب فقد سمع منهم هذا خاتم طين بحمل طين على مطين واذا سمع منهم خزصفته بحمل على لينة كأنهم قالوا هو لين الى آخر ما أول به فى السيرافى فانظره اه باختصار

اسم واحد كأنك قلت مررتُ بحَسَنٍ اذا جعلتَ الحَسَن للمرور به فمن ثم أيضا قالوا مررتُ برجلٍ حَسَنٍ أبوه ومررتُ برجلٍ ملازِمِه أبوه كأنهم قالوا مررتُ برجلٍ حسنٍ وبرجلٍ ملازِمِه ولا تقول مررتُ بخزٍ صُفَّتُه ولا بطينٍ خاتَمُه لأنّ هذا اسمٌ وقد يكون في الشعر هذا خاتَمٌ طينٌ وصُفَّةٌ خزٌ مستكرَهًا فالجرّ يكون في مررتُ بصحيفةٍ طينٍ خاتَمُها على هذا الوجه ومن العرب من يقول مررتُ بقاعٍ عَرْفَجٍ كلُّه يجعلونه كأنه وصفٌ

﴿هذا باب ما جرى من الأسماء التي تكون صفةً مجرى الأسماء التي لا تكون صفةً﴾ وذلك أَفْعَلُ منه ومِثْلُكَ وأخواتُهما وحَسْبُكَ من رجلٍ وسَواءٌ عليه الخيرُ والشرُّ وأَيُّما رجلٍ وأبو عَشَرةٍ وأَبٌ لك وأَخٌ لك وصاحبٌ لك وكلُّ رجلٍ وأَفْعَلُ شيءٍ نحو خيرُ شيءٍ وأفضلُ شيءٍ وأفعلُ ما يكون وأَفْعَلُ منك وانما صار هذا بمنزلة الأسماء التي لا تكون صفةً من قِبَل أنها ليست بفاعلة وأنها ليست كالصفات غير الفاعلة نحو حَسَنٍ وطويلٍ وكريمٍ من قبل أن هذه تُفْرَدُ وتؤنَّثُ بالهاء كما يُؤنَّث فاعلٌ ويَدخلها الألفُ واللامُ وتضاف الى ما فيه الألفُ واللامُ وتكونُ نكرةً بمنزلة الاسم الذي يكون فاعلا حين تقول هذا رجلٌ ملازِمُ الرجلِ وذلك قولك هذا حَسَنُ الوجهِ ومع ذلك أنك تدخلُ على حَسَنِ الوجهِ الألفَ واللامَ فتقولُ الحَسَنُ الوجهِ كما تقول الملازِمُ الرجلِ فحَسَنٌ وما أشبهه يَتصرّف هذا التصرّفَ ولا تَستطيع أن تُفْرِدَ شيأ من هذه الأسماء الأُخَر لو قلت هذا رجلٌ خيرٌ وهذا رجلٌ أفضلُ وهذا رجلٌ أبٌ لم يستقم ولم يكن حَسَنا وكذلك أيٌّ لا تقول هذا رجلٌ أيٌّ فلما أضعفتَهن وأوصلتَ اليهن شيأ حَسُنَّ وتَمَّمنَ به فصارت الاضافةُ وهذه اللواحقُ تُحسِّنُه ولا تَستطيع أن تدخِلَ الألفَ واللامَ على شيءٍ منها كما أدخلتَ ذلك على الحسن الوجهِ ولا تنوِّن ما تنوِّن منه على حدّ تنوين الفاعل فتكونَ بالخيار في حذفه وتركه ولا تؤنِّث كما تؤنِّث الفاعل فلم يَقْوَ قوّةَ الحَسَن اذا لم يُفْرَد إفرادَه فلما جاءت مضارِعةً للاسم الذي لا يكون صفةً البتّةَ إلا مستكرَها كان الوجهُ عندهم فيه الرفعَ اذا كان النعتُ للآخِر وذلك قولك مررتُ برجلٍ حسنٌ أبوه ومع ذلك أيضا أنّ الابتداء يَحسُن فيهن تقول خيرٌ منك زيدٌ وأبو عشرةٍ زيدٌ وسَواءٌ عليه الخيرُ والشرُّ ولا يَحسن الابتداءُ في قولك حَسَنٌ زيدٌ فلما جاءت مضارِعةً للأسماء التي لا تكون صفةً وقَوِيت في الابتداء كان الوجهُ فيها عندهم الرفعَ اذا كان النعتُ للآخِر وذلك قولك مررتُ برجلٍ خيرٌ منك

(قوله ومن العرب الخ) قال السيرافي بعد أن شرح هذه الجملة وجملة الأمر أنه اذا جعل شيء من هذا صفة ورفع بها ما بعدها فمن النحويين من يذهب الى أنه بتقدير مثل وحذفه ومنهم من يجعل اسم الجوهر في مثل هذا فاعلا ويرفع به فاذا قيل مررت بدار ساج بابها جعل الساج في تقدير وثيق وصلب ويتأول في خز ونحوه ما يليق بمعناه اه ملخصا

أبوه ومررتُ برجلٍ سَواءٌ عليه الخيرُ والشرُّ ومررتُ برجلٍ أبٌ لك صاحبُه ومررتُ برجلٍ حَسْبُك من رجلٍ هو ومررتُ برجلٍ أيُّما رجلٍ هو وإن قلت مررتُ برجلٍ حَسْبُك به من رجلٍ رفعتَ أيضا وزعم الخليلُ أنّ به ههنا بمنزلة هُو ولكنّ هذه الباءَ دخلتْ ههنا توكيدا كما قال كفى الشيبُ والاسلامُ وكفى بالشيب والاسلام فان قلت مررتُ برجلٍ شديدٍ عليه الحَرُّ والبردُ جررتَ من قِبَل أنّ شديدا قد يكون صفةً وحدَه مستغنيا عن عليه وعن ذكر الحرّ والبرد ويَدخل في جميع ما دخل الحَسَنُ وإذا قلت مررتُ برجلٍ سَواءٍ في الخير والشرّ جررتَ لأنّ هذا من صفة الأول فصار كقولك مررتُ برجلٍ خيرٍ منك وإن قلت مررتُ برجلٍ مُسْتَوٍ عليه الخيرُ والشرُّ جررتَ أيضا لأنه صار عَمَلا بمنزلة قولك مررتُ برجلٍ مفضَّضٍ سيفُه ومررتُ برجلٍ مسمومٍ شرابُه ويَدخله جميعُ ما يَدخل الحَسَنَ فاذا قلت سُمٌّ وفضّةٌ رفعتَ وتقول مررتُ برجلٍ سَواءٌ أبوه وأمُّه اذا كنتَ تريد أنه عَدْلٌ وتقول مررتُ برجلٍ سَواءٍ درهمُه كأنك قلت تمامٍ درهمُه وزعم يونس أنّ ناسا من العرب يجُرّون هذا كما يجرّون مررتُ برجلٍ خَزٍّ صُفّتُه ومما يقوّيك في رفع هذا أنك لا تقول مررتُ بخيرٍ منه أبوه ولا بسَواءٍ عليه الخيرُ والشرُّ كما تقول بحَسَنٍ أبوه وتقول مررتُ برجلٍ كلُّ ماله درهمان لا يكون فيه إلّا الرفعُ لأنّ كلّ مبتدأٌ والدرهمانِ مبنيّان عليه فان أردتَ به ما أردتَ بقولك مررتُ برجلٍ أبي عشرةٍ أبوه جاز لأنه قد يوصَف به تقول هذا مالٌ كلُّ مالٍ وليس استعماله وصفا بقوّة أبي عشرةٍ ولا كثرته وليس بأبعدَ من مررتُ برجلٍ خَزٍّ صُفّتُه ولا قاعٍ عَرْفَجٍ كلُّه ومن جواز الرفع في هذا الباب أني سمعت رجلين من العرب عربيّين يقولان كان عبدُ الله حَسْبُك به رجلا وهذا أقربُ الى أن يكون فيه الاجراءُ على الأوّل اذا كان في الخزّ والفضّة لأنّ هذا يوصَف به ولا يوصَف بالخزّ ونحوه

﴿ هذا باب ما يكون من الأسماء صفةً مُفْردا وليس بفاعل ولا صفة تشبَّه بالفاعل كالحَسَن وأشباهه ﴾ وذلك قولك مررتُ بحَيّةٍ ذراعٍ طولُها ومررتُ بثوبٍ سَبْعٍ طولُه ومررتُ برجلٍ مائةٍ إبلُه فهذه تكون صفات كما كانت خيرٌ منك صفةً يدلّك على ذلك قولُ العرب أخَذَ بنو فلان من بني فلان إبلا مائةً فجعلوا مائةً وصفا وقال الشاعر (وهو الأعشى) (طويل)

(قوله وزعم يونس الخ) قال أبو سعيد كأنهم يتأولون في ذلك تأويل اسم الفاعل فيتأول خير منه أبوه تأويل فاضل عليه أبوه وراجح عليه أبوه ونحو هذا ويتأولون في سواء أبوه وأمه مستوٍ أبوه وأمه كما يتأولون في خز صفته ليّن صفته اهـ سيرافي

لئن كُنْتَ في جُبٍّ ثمانينَ قامةً * ورُقِّيتَ أسبابَ السماءِ بِسُلَّمِ

فاختير الرفعُ فيه لأنك تقول ذراعُ الطولُ ولا تقول مررتُ بذراعٍ طولُه وبعضُ العرب يجرّه كما يجرّ الخزّ حين يقول مررتُ برجلٍ خزٍّ صُفَّتُه ومنهم من يجرّه وهو قليل كما تقول مررتُ برجلٍ أسدٍ أبوه اذا كنتَ تريد أن تجعله شديدا ومررتُ برجلٍ مثلِ الأسدِ أبوه اذا كنتَ تشبّهه فان قلت مررتُ بدابّةٍ أسدٌ أبوها فهو رفعٌ لأنك إنما تخبر أنّ أباها هذا السَّبُعُ فان قلت مررتُ برجلٍ أسدٌ أبوه على هذا المعنى رفعتَ إلا أنك لا تجعل أباه خَلْقُه كخِلْقة الأسد ولا صورته هذا لا يكون ولكنه يجيء كالمَثَل ومن قال مررتُ برجلٍ أسدٍ أبوه قال مررتُ برجلٍ مائةٍ إبلُه وزعم يونس أنه لم يَسمعه من ثقة ولكنهم يقولون هو نارٌ حُمْرةً لأنهم قد يَبنون الأسماءَ على المبتدإ ولا يَصفون بها فالرفعُ فيه الوجه والرفع فيه أحسنُ وإن كنتَ تريد معنى أنه مبالغٌ في الشدة لأنه ليس بوصف ومثل ذلك مررتُ برجلٍ رجلٌ أبوه اذا أردتَ معنى أنه كاملٌ وجرُّه كجرّ الأسد وقد تقوله على غير هذا المعنى تقول مررتُ برجلٍ رجلٌ أبوه تريد رجلا واحدا لا أكثرَ من ذلك وقد يجوز على هذا الحدّ مررتُ برجلٍ حَسَنٌ أبوه وهو فيه أبعدُ لأنه صفة مشبّهةٌ بالفاعل وإن وصفتَه فقلت مررتُ برجلٍ حَسَنٌ ظريفٌ أبوه فالرفعُ فيه الوجه والحدّ والجرُّ فيه قبيح لأنه يَفصل بوصف بينه وبين العامل ألا ترى أنك لو قلت مررتُ بضاربٍ ظريفٍ زيدا وهذا ضاربٌ عاقلٌ أباه كان قبيحا لأنه وصفَه فجعل حالَه كحال الأسماء لأنك إنما تبتدئُ بالاسم ثم تصفه وان قلت مررتُ برجلٍ شديدٍ رجلٌ أبوه فهو رفعٌ لأنّ هذا وان كان صفةً فقد جعلتَه في هذا الموضع اسما بمنزلة أبي عشرةٍ يَقبح فيه ما يَقبح في أبي عشرة ومن قال مررتُ برجلٍ أبي عشرةٍ أبوه قال مررتُ برجلٍ شديدٍ رجلٍ أبوه ومن

(قوله وان قلت مررت برجل شديد رجل أبوه الخ) قال أبو سعيد فرجل الذى بعد شديد بدل من شديد فبطل أن يعمل شديد فى أبوه وقد أبدل منه رجل لأن الفعل لا يبدل منه الاسم فان وحدناه ورفعنا أبوه برجل بجرى رجل مجرى أبى عشرة لأن حكمهما واحد فى اختيار الرفع فيهما اهـ سيرافى

التقدير ويجوز أن يكون رفعهما على الابتداء والخبر * وصف رواحل تحدى فيقول تحمى عراقيبها من عصا الحادى لسرعتها وهو يسرع فى آثارها فقد ملا نفسه وبهر لذلك * وأنشد فى باب ترجمته هذا باب ما يكون من الأسماء صفة مفردا للاعشى

لئن كنت فى جب ثمانين قامة * ورقيت أسباب السماء بسلم

الشاهد فيه جرى الثمانين على الجب نعتا له لأنها نوب مناب طويل وعميق ونحوه فكأنه قال فى جب بعيد القعر طويل * يقول هذا ليزيد بن مسهر الشيبانى متوعدا له بالهجاء والحرب أى لا ينجيك منى بعدك وضرب رقيه فى السماء وهويه تحت الأرض مثلا والأسباب الأبواب لأنها تؤدى الى ما بعدها وكل ما أدى الى غيره فهو سبب وأصل السبب الحبل لأنه يوصل الى الماء ونحوه مما يبعد مرامه

قال مررتُ برجلٍ حَسَنِ الوجهِ أبوه فليس بمنزلة أبي عشرةٍ لأنّ قولك حسنِ الوجه أبوه بمنزلة
قولك مررتُ برجلٍ حسنِ الوجهِ فصار هذا بدخول التنوين يشبه ضاربا اذا قلت مررتُ
برجلٍ ضاربٍ أباه وأبو عشرةٍ لا يدخله التنوين ولا يجرى مجرى الفعل ولكنك ألقيتَ
التنوينَ استخفافا فصار بمنزلة قولك مررتُ برجلٍ ملازمٍ أباه رجلٌ ومررتُ برجلٍ ملازمِ أبيه
رجلٌ اذا أردتَ معنى التنوين فكأنك قلت مررتُ برجلٍ حسنٍ أبوه وتقول مررتُ بالرجل
الحسنِ الوجهِ أبوه كما تقول مررتُ بالرجل الملازمه أبوه فصار حسنُ الوجهِ بمنزلة حسنٍ
ومُلازمٍ أباه بمنزلة ملازمٍ وليس هذا بمنزلة أبي عشرةٍ وخيرٍ منك ألا ترى أنك لا تقول مررتُ
بخيرٍ منه أبوه ولا تقول بأبي عشرةٍ أبوه كما لا تقول مررتُ بالطين خاتَمُه وأما مررتُ برجلٍ
سواءٍ والعدمُ فهو قبيح حتى تقول هو والعدمُ لأنّ في سواءٍ اسما مضمرا مرفوعا كما تقول
مررتُ بقومٍ عَرَبٍ أجمعون فارتفع أجمعون على مضمرٍ في عَرَبٍ بالنية فهي ههنا معطوفةٌ
على المضمر وليست بمنزلة أبي عشرةٍ فان تكلّمتَ به على قبحه رفعتَ العدمَ وإن جعلته مبتدأً
رفعتَ سواءً وتقول ما رأيتُ رجلا أبغضَ اليه الشرُّ منه اليه وما رأيتُ أحدا أحسنَ في
عينه الكُحْلُ منه في عينه وليس هذا بمنزلة خيرٌ منه أبوه لأنه مفضِّلٌ الابَ على الاسم في من
وأنت في قولك أحسنَ في عينه الكحلُ منه في عينه لا تريد أن تفضل الكحلَ على الاسم الذى
في منْ ولا تزعم أنه قد نقص عن أن يكون مثلَه ولكنك زعمت أنّ للكحل ههنا عملا وهيئةً
ليست له في غيره من المواضع فكأنك قلت ما رأيتُ رجلا عاملا في عينه الكحلُ كعمله في عين
زيد وما رأيتُ رجلا مبغضا اليه الشرُّ كما يُبغَض الى زيد ويدلّك على أنه ليس بمنزلة خيرٌ منه أبوه
أنّ الهاء التى تكون في منْ هي الكحل والشرّ كما أنّ الاضمار الذى في عمله وبُغض هو الكحلُ
والشرّ ومما يدلك على أنه على أوله ينبغي أن يكون أنّ الابتداء فيه مُحالٌ أنك لو قلت أبغضُ اليه
منه الشرّ لم يجز ولو قلت خيرٌ منه أبوه جاز ومن ذلك ما من أيامٍ أحبَّ الى الله فيها الصومُ منه في
عشرِ ذي الحجّة وإن شئت قلت ما رأيتُ أحدا أحسنَ في عينه الكحلُ منه وما رأيتُ رجلا
أبغضَ اليه الشرُّ منه وما من أيامٍ أحبَّ الى الله فيها الصومُ من عشرِ ذي الحجة وانما المعنى
الاولُ إلا أنّ الهاءَ ههنا الاسمُ الاولُ ولا تخبرُ أنك فضّلت الكحلَ عليه ولا أنك فضّلت الصومَ
على الأيام ولكنك فضّلت بعضَ الأيام على بعضٍ والهاءُ في الأول هو الكحلُ وإنما فضّلته

(قوله فارتفع أجمعون على مضمر الخ) لأن عربا محمول على متعربين كما أن سواء في معنى مستوٍ وأجمعون توكيد للضمير في عرب وقوله معطوفة يعني عطف بيان وقوله وليست كأبي عشرة يعني ليست أجمعون في ارتفاعه بمنزلة أبي عشرة أبوه اهـ سيرافي

في هذا الموضع على نفسه في غير هذا الموضع ولم ترد أن تجعله خيرا من نفسه البتة قال الشاعر (وهو سُحَيم بن وَثيل) (طويل)

مررتُ على وادى السِّباع ولا أرى * كوادى السباع حين يُظْلِمُ واديا

أَقَلَّ به رَكْبٌ أَتَوْهُ تَئِيَّةً * وأَخْوَفَ إلّا ما وَقَى اللهُ سارِيا

وإنما أراد أقلَّ به الركبُ تَئِيَّةً منهم به ولكنه حذف ذلك استخفافا كما تقول أنت أفضلُ ولا تقول من أحد وكما تقول اللهُ أكبرُ ومعناه اللهُ أكبرُ من كل شئ وكما تقول لا مالَ ولا تقول لك وما يشبهه ومثل هذا كثير * واعلم أن الرفع والنصب تجرى الأسماءُ ونعتُ ما كان من سببها ونعتُ ما التبس بها وما التَبَس بشئ من سببها فيها مجراهنّ في الجرّ * واعلم أن ما جرى نعتا على النكرة فإنه منصوب في المعرفة لأن ما يكون نعتا من اسم النكرة يَصير خبرا للمعرفة لأنه ليس من اسمه وذلك قولك مررتُ بزيد حسنًا أبوه ومررتُ بعبد الله ملازمَك * واعلم أن ما كان في النكرة رفعا غيرَ صفة فإنه رفعٌ في المعرفة من ذلك قوله عزّ وجلّ أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ اجْتَرَحُوا السَّيِّئَاتِ أَنْ نَجْعَلَهُمْ كَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَوَاءٌ مَحْيَاهُمْ وَمَمَاتُهُمْ وتقول مررتُ بعبد الله خيرٌ منه أبوه فكذلك هذا وما أشبهه ومن أجرى هذا على الأوّل فإنه يَنبغي له أن يَنصبه في المعرفة فيقول مررتُ بعبد الله خيرا منه أبوه وهي لغة رَديئة وليست بمنزلة العمل نحو ضارب وملازم وما ضارَعَه نحو حَسَن ألا ترى أن هذا عملٌ يجوز فيه يَضربُ ويلازمُ وضَرَبَ ولازَمَ ولو قلت مررتُ بخيرٍ منه أبوه كان قبيحا وكذلك بأبى عشرة أبوه ولكنه حين خَلَص للأوّل جرى عليه كأنك قلت مررتُ برجلٍ خيرٍ منك ومن قال مررتُ برجلٍ أبى عشرةٍ

---

* وأنشد لسحيم بن وثيل الرياحى

مررت على وادى السباع ولا أرى * كوادى السباع حين يظلم واديا

أقل به ركب أتوه تئية * وأخوف الا ما وقى الله ساريا

الشاهد في قوله أقل به ركب وحذفه تمام الكلام اذ صار العلم السامع والتقدير أقل به ركب أتوه منهم بوادى السباع فجرى في الحذف مجرى قولهم الله أكبر ومعناه أكبر من كل شئ * يقول وافيت هذا الوادى ليلا وهو واد بعينه فأوحشنى لكثرة سباعه فرحلت عنه ولم أمكث فيه لوحشه والتئية التلبث والمكث ورفع الركب بأقل وقوله أتوه في موضع الوصف لهم وتلخيص لفظ البيتين واعرابهما ولا أرى كوادى السباع واديا أقل به الركب الآتوه تئية منهم بوادى السباع فأقل نعت لقوله واديا والهاء في به عائدة عليه والركب مرتفع بأقل كما تقدم

(قوله رفعا غير صفة الخ) أى بالابتداء وقوله فهو في المعرفة رفع أى في موضع الحال وقوله فانه ينبغى له أن ينصبه في المعرفة يعنى على الحال لأن الحال كالنعت تقول مررت بعبد الله خيرا منه أبوه اه سيرافى

أبوه فشبّهه بقوله مررتُ برجلٍ حسنٍ أبوه فهو ينبغى له أن يقول مررتُ بعبد الله أبى العشرة أبوه كما قال مررتُ بزيدٍ الحسنِ أبوه ومن قال مررتُ بزيدٍ أخوه عمرٌو لم يكن فيه إلّا الرفعُ لأنّ هذا اسمٌ معروفٌ بعينه فصار بمنزلة قولك مررتُ بزيدٍ عمرٌو أبوه ولو أنّ العشرة كانوا قوما بأعيانهم قد عرّفهم المخاطَبُ لم يكن فيه إلّا الرفعُ لأنّك لو قلت مررتُ بأخيه أبوك كان مُحالا أن ترفع الأبَ بالأخ وهى مررتُ بأبى عشرةٍ أبوه وبأبى العشرة أبوه اذا لم يكن شيأ بعينه يجوز على استكراه فان جعلتَ الأخَ صفةً للأوّل جرى عليه كأنّك قلت مررتُ بأخيك فصار الشئ بعينه نحو زيد وعمرو وضارَعَ أبو عشرةٍ حَسَنًا حين لم يكن شيأ بعينه قد عرّفه كمعرفتك على ضعفه واستكراهه * واعلم أنّ كلّ شئ من العمل وما أشبهه نحو حَسَنٍ وكريمٍ اذا أدخلتَ فيه الألفَ واللامَ جرى على المعرفة كجراه على النكرة حين كان نكرةً كقولك مررتُ بزيدٍ الحَسَنِ أبوه ومررتُ بأخيك الضاربِه عمرٌو * واعلم أن العرب يقولون قومٌ مَعْلُوجاءُ وقومٌ مَشْيَخَةٌ وقومٌ مَشْيُوخاءُ يجعلونه صفةً بمنزلة شُيوخٍ وعُلوجٍ

(قوله ولو أن العشرة كانوا قوما بأعيانهم الخ) قال أبو سعيد لأن مذهب الفعل الذى يعمل ما يجرى مجراه شائع غير معين فاذا تعين الاسم لم يجر مجراه ألا ترى أنك لا تقول مررت بأخيه أبوك ويجوز أن تقول يؤاخيه أبوك لأن مؤاخيه فى مذهب يؤاخيه والعشرة اذا كانوا بأعيانهم فهو بمنزلة هؤلاء اخوتك اه سيرافى

﴿هذا باب ما جرى من الأسماء التى من الأفعال وما أشبهها من الصفات التى ليست بعَمَلٍ نحو الحَسَنِ والكريمِ وما أشبه ذلك مجرى الفعل اذا أظهرتَ بعده الأسماءَ أو أضمرتَها﴾

وذلك قولك مررتُ برجلٍ حَسَنٍ أبَواه وأحَسَنٍ أبَواه وأخارجٍ قومُك فصار هذا بمنزلة قال أبَواك وقال قومُك على حدّ من قال قومُك حَسَنُونَ اذا أخّروا فيصيرُ هذا بمنزلة أذاهبٌ أبَواكَ أو منطلقٌ قومُك فان بدأتَ بالاسم قبل الصفة قلتَ قومُك منطلقون وقومُك حسنون كما تقول أبَواكَ قالا ذاك وقومُك قالوا ذاك فان بدأتَ بنعتٍ مؤنَّثٍ فهو يجرى مجرى المذكّر إلّا أنّك تُدْخِلُ الهاءَ وذلك قولك أذاهبةٌ جاريتاك وأكريمةٌ نساؤكم فصارت الهاءُ فى الأسماء بمنزلة التاء فى الفعل اذا قلت قالتْ نساؤكم وذهبتْ جاريتاك وإنما قلتَ أكريمةٌ نساؤكم على قول من قال أنساؤكم كريماتٌ اذا أخّر الصفةَ والألفُ والتاء والواو والياء والنون فى الجميع والألفُ والنون فى التثنية بمنزلة الواو والألف فى قالوا وقالا وبمنزلة الواو والنون فى يقولون وكذلك أقرَشيٌّ قومُك وأقرشيٌّ أبواك اذا أردتَ الصفة جرى مجرى حَسَنٍ وكريمٍ وإنما قالت العربُ قال قومُك وقال أبواك لأنهم اكتفَوْا بما أظهروا عن أن يقولوا قالا أبواك وقالوا قومك فحذفوا ذلك اكتفاءً بما أظهروا

قال الشاعر (بسيط)

أليس أكرم خلق الله قد علموا * عند الحفاظ بنو عمرو بن حنجود

صار ليس ههنا بمنزلة ضرب قومك بنو فلان لأن ليس فعل فاذا بدأت بالاسم قلت قومك قالوا ذاك وأبواك قد ذهبا لأنه قد وقع ههنا اضمار في الفعل وهو أسماؤهم فلابد للضمر أن يجيء بمنزلة المظهر وحين قلت ذهب قومك لم يكن في ذهب إضمار وكذلك قالت جاريتاك وقالت نساؤك إلا أنهم أدخلوا التاء ليفصلوا بين التأنيث والتذكير وحذفوا الألف والنون لما بدؤا بالفعل في تثنية المؤنث وجمعه كما حذفوا ذلك في التذكير فان بدأت بالاسم قلت نساؤك قلن ذاك كما قلت قومك قالوا ذاك وتقول جاريتاك قالتا كما تقول أبواك قالا لأن في قلن وقالتا اضمارا كما كان في قالا وقالوا واذا قلت ذهبت جاريتاك أو جاءت نساؤك فليس في الفعل إضمار ففصلوا بينهما في التذكير والتأنيث ولم يفصلوا بينهما في التثنية والجمع وانما جاؤا بالتاء للتأنيث لأنها ليست علامة إضمار كالواو والألف وانما هي كهاء التأنيث في طلحة وليست باسم وقال بعض العرب قال فلانة وكلما طال الكلام فهو أحسن نحو قولك حضر القاضي امرأة لأنه اذا طال الكلام كان الحذف أجمل وكأنه شيء يصير بدلا من شيء كالمعاقبة نحو زنادقة وزناديق فيحذف الياء لمكان الهاء وكما قالوا في مغتلم مغيلم ومغيليم وكأن الياء صارت بدلا لما حذفوا وانما حذفوا التاء لأنهم صار عندهم إظهار المؤنث يكفيهم عن ذكرهم التاء كما كفاهم الجميع والاثنان حين أظهر وهم عن الواو والألف وهذا في الواحد من الحيوان قليل وهو في الموات كثير ففرقوا بين الموات والحيوان كما فرقوا بين الآدميين وغيرهم تقول هم ذاهبون وهم في الدار ولا تقول جمالك ذاهبون ولا هم في الدار وأنت تعني الجمال ولكنك تقول هن وهي وذاهبات وذاهبة ومما جاء في القرآن من الموات قد حذفت فيه التاء قوله عز وجل فمن جاءه موعظة من ربه وقوله من

(قوله فاذا بدأت بالاسم الخ) قال السيرافي إن قال قائل لم يجعل للضمير الواحد علامة وجعل للاثنين والجماعة قيل لأنه معلوم أن الفعل لابد له من فاعل لا يخلو منه وقد يخلو من الاثنين والجماعة فلذلك جعل لهما علامة لئلا يقع لبس واكتفي بما تقدم في العقل من حاجة الفعل الى فاعل عن علامة ظاهرة واذا قيل زيد قام هو فالضمير الذى قام في النية وهو توكيد له اهـ

---

* وأنشد في باب ترجمته هذا باب ما جرى من الأسماء التي من الأفعال وما أشبهها من الصفات مجرى الفعل

ألیس أكرم خلق الله قد علموا * عند الحفاظ بنو عمرو بن حنجود

الشاهد فيه افراد ليس وإن كانت فعلا للجماعة على قياس الأفعال المتقدمة على فاعلها والتقدير أليس بنو عمرو ابن حنجود أكرم خلق الله وقوله قد علموا أي قد علم الناس ذلك والحفاظ المحافظة على الأعراض في حرب أو هجاء

بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ ٱلْبَيِّنَاتُ وهـذا النحو كثير في القرآن وهو في الواحدة اذا كانت من الآدميين أقلّ منه في سائر الحيوان الاترى أنّ لهم في الجمع حالا ليست لغيرهم لأنهم الأوّلون وأنهم قد فُضّلوا بما لم يفضّل به غيرهم من العقل والعلم فأمّا الجمع من الحيوان الذى يكسّر عليه الواحدُ فبمنزلة الجميع من غيره الذى يكسّر عليه الواحدُ في أنه مؤنّث الاترى أنك تقول هو رجلٌ وتقول هي الرِّجالُ فيجوز لك وتقول هو جَمَلٌ وهي الجِمالُ وهو عَيْرٌ وهي الأَعْيارُ فجرت هـذه كلُّها مجرى هي الجُذوعُ وما أشبه ذلك يُجْرَى هـذا المجرى لأنّ الجميع يؤنّث وان كان كلُّ واحد منه مذكّرا من الحيوان فلما كان كذلك صيّروه بمنزلة المَوات لأنه قد خرج من الأول الأمْكَنِ حيث أردتَ الجمع فلما كان ذلك احتملوا أن يُجْروه مُجْرَى جمع المَوات قالوا جاءَ جَواريك وجاء نساؤك وجاء بناتُك وقالوا فيما لم يكسّر عليه الواحدُ لأنه في معنى الجمع كما قالوا في هذا كما قال عزّ وجلّ وَمِنْهُمْ مَنْ يَسْتَمِعُونَ إِلَيْكَ اذا كان في معنى الجميع وذلك قوله وَقَالَ نِسْوَةٌ فِي ٱلْمَدِينَةِ * واعلم أنّ من العرب من يقول ضربوني قومُك وضرباني أخواك فشبّهوا هذا بالتاء التي يُظْهِرونها في قالتْ فلانةُ فكأنهم أرادوا أن يجعلوا للجمع علامةً كما جعلوا للمؤنّث وهي قليلة قال الشاعر (وهو الفرزدق) (طويل)

ولكنْ دِيافِيٌّ أبوه وأمُّه * بحَوْرانَ يَعْصِرْنَ السَّليطَ أقاربُهْ

وأمّا قوله عزّ وجلّ وَأَسَرُّوا ٱلنَّجْوَى ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا فانه يجيء على البدل أو كأنه قال انطلقوا فقيل له مَنْ فقال بنو فلان فقوله وَأَسَرُّوا ٱلنَّجْوَى ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا على هـذا فيما زعم يونس وقال الخليل فعلى هذا المثال تجرى هذه الصفات وكذلك شابٌّ وشيخٌ وكهلٌ اذا أردتَ شابّينَ وشيخينِ

(قوله لأنهم الاوّلون الخ) فخلق الله ما يعقل لعبادته المؤدية لهم الى منافعهم وخلق ما لا يعقل لمصالح ما يعقل فهم الاصل في الخلق والاوّلون اه سيرافي

وأنشد في الباب للفرزدق

ولكن ديافيّ أبوه وأمّه * بحوران يعصرن السليط أقاربه

الشاهد في قوله يعصرن فأتى بضمير الاقارب في الفعل وهو مقدم على لغة من ثنّى الفعل وجمعه مقدما ليدل على أنه لاثنين أو لجماعة كما تلحقه علامة التأنيث دلالة على أنه لمؤنث والشائع في كلامهم افراده لأنّ ما بعده من ذكر الاثنين والجماعة يغني عن تثنيته وجمعه وأما تأنيثه فلازم لأنّ الاسم المؤنث قد يقع لمذكر فلو حذفت علامة التأنيث من فعل المؤنث لالتبس بفعل المذكر * هجا رجلا فجعله من أهل القرى المعتملين لاقامة عيشهم ونفاه عما عليه العرب من الانتجاع والحرب ودياف قرية بالشأم والسليط الزيت ويقال هو دهن السمسم وهو هنا الزيت خاصة لأنّ الشام كثيرة الزيتون وحوران من مدن الشام وأنث ضمير الأقارب لانه أراد الجماعات

وكهلينَ تقول مررتُ برجلٍ كهلٍ أصحابُه ومررتُ برجلٍ شابٍّ أبواه قال الخليل فان ثنّيتَ أو جمعتَ فان أحسنه أن تقول مررتُ برجلٍ قُرَشِيّانِ أبواه ومررتُ برجلٍ كَهْلونَ أصحابُه تجعله اسماً بمنزلة قولك مررتُ برجلٍ خَزٌّ صُفَّتُه وقال الخليل من قال أكلوني البراغيثُ أجرى هذا على أوّله فقال مررتُ برجلٍ حَسَنَيْنِ أبواه ومررتُ بقومٍ قُرَشِيِّينَ آباؤُهم وكذلك أفعَلُ نحو أعوَر وأحمَر تقول مررتُ برجلٍ أعورَ أبواه وأحمرَ أبواه فان ثنّيتَ قلت مررتُ برجلٍ أحمرانِ أبواه تجعله اسماً ومن قال أكلوني البراغيث قال على حدّ قوله مررتُ برجلٍ أعوَرَيْنِ أبواه وتقول مررتُ برجلٍ أعورَ آباؤُه كأنك تكلّمت به على حدّ أعورِينَ وان لم يُتكلّم به كما توهّموا في هَلْكَى ومَوْتَى ومَرْضَى أنه فُعِلَ بهم فجاؤا به على مثال جَرْحَى وقَتْلَى ولا يقال هَلِكَ ولا مُرِضَ ولا مَوِيتَ قال الشاعر (وهو النابغة الجعدى) (طويل)

ولا يَشعُرُ الرُّمْحُ الأَصَمُّ كعوبُهُ * بِثَرْوةِ رهطِ الأَعْيَطِ المُتَظَلِّمِ

وأحسنُ من ذلك أعورُ قومُك ومررتُ برجلٍ صُمٍّ قومُه وتقول مررتُ برجلٍ حِسانٍ قومُه وليس يجري هذا مجرى الفعل انما يجري مجرى الفعل ما دخله الألف والنون والواو والنون في التثنية والجمع ولم يغيّره نحو قولك حَسَنٌ وحَسَنانِ فالتثنية لم تغيّر بناءه وتقول حسنونَ فالواوُ والنونُ لم تغيّرا الواحدَ فصار هذا بمنزلة فَعَلا وفَعَلُوا لأن الألف والواو لم تغيّر فَعَلَ وأمّا حِسانٌ وعُورٌ فانه اسمٌ كُسِّرَ عليه الواحدُ فجاء مبنيّاً على مثال كبناء الواحد وخرج من بناء الواحد الى بناء آخر لا تلحقه في آخره زيادةٌ كالزيادة التي لحقت في قُرَشِيّ في الاثنين والجميع فهذا الجميعُ له بناءٌ بُنِيَ عليه كما بُنِيَ الواحدُ على مثاله فأُجري مجرى الواحد ومما يدلّك على أن هذا الجميع ليس كالفعل أنه ليس شيءٌ من الفعل اذا

(قوله تقول مررت برجل كهل أصحابه الخ) قال أبو سعيد قد تقدم أن الصفة الجارية مجرى الفعل هي التي تجمع جمع السلامة كما أن الفعل يتصل به تثنية الضمير وجمعه فلذلك صار شاب أبواه على مذهب شابين وشيخين أي مذهب شبوا وشاخوا واذا تقدم الفعل وحد واسم الفاعل الموحد المقدم بمنزلة الفعل المقدم الموحد فاذا ثنيت شيأ من هذا أو جمعته فالوجه فيه أن ترفعه بالابتداء والخبر لأنك أخرجته عن مذهب الفعل بترك التوحيد اهـ

وأنشد في الباب للنابغة الجعدى

ولا يشعر الرمح الأصم كعوبه * بثروة رهط الاعيط المتظلم

الشاهد فيه رفع الكعوب بالاصم وافراده تشبيها له بما يسلم جمعه من الصفات على ما بينه سيبويه في الباب وكان وجه الكلام أن يقول الصم كعوبه لان أصم مما لا يسلم جمعه انما يجرى على التكسير يقول هذا متوعدا أي من كان كثير العدد وعزيزا فالرمح لا يشعر به ولا يباليه والاصم هنا الصلب والكعوب العقد الفاصلة بين أنابيب القناة واذا صلبت كعوبها صلب سائرها والثروة كثرة العدد وهي أيضا كثرة المال والأعيط الطويل وأكمة عيطاء أي طويلة مشرفة وأراد به ههنا المتطاول كبرا والمتظلم الظالم ويقال تظلمته حقه وظلمته بمعنى ويروى رهط الابلخ وهو المتكبر الشامخ بأنفه ويروى أنه لما قال هذا قال له المتوعد لكن حامله يشعر فيقدعه يا أبا ليلى فأفحمه وغلبه بالكلام

كان للجميع يجيءُ مبنيّاً على غير بنائه اذا كان للواحد فمن ثم صار حسانٌ وما أشبهه بمنزلة الاسم الواحد نحو مررتُ برجلٍ جُنُبٍ أصحابُهُ ومررتُ برجلٍ صَرورةٍ قومُهُ فاللفظُ واحدٌ والمعنى جميعٌ * واعلم أنّ ما كان يُجْمَعُ بغير الواو والنون نحو حَسَنٍ وحِسانٍ فانّ الأجود فيه أن تقول مررتُ برجلٍ حِسانٍ قومُه وما كان يُجمَعُ بالواو والنون نحو منطلقٍ ومنطلقينَ فانّ الأجود فيه أن يُجعَلَ بمنزلة الفعل المتقدّم فتقولَ مررتُ برجلٍ منطلقٍ قومُه * واعلم أنه من قال ذَهَبَ نساؤُكَ قال أذاهبٌ نساؤُكَ ومن قال فَمَنْ جاءَهُ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّهِ قال أجائِيٌّ موعظةٌ يُذْهِبُ الهاءَ ههنا كما يُذهِب التاءَ في الفعل وكان أبو عمرو يقرأ خاشِعاً أبْصارُهُمْ قال أبو ذُؤَيْبٍ الهُذَلِيُّ (متقارب)

بَعيدُ الغَزاةِ فما إنْ يَزا * لُ مُضْطَمِراً طُرَّتاهُ طَليحا

وقال الفرزدق (طويل)

وكُنّا وَرِثْناهُ على عَهْدِ تُبَّعٍ * طَويلاً سَوارِيهِ شَديداً دَعائِمُهْ

وقال الفرزدق أيضا (متقارب)

قَرَنْبى يَحُكُّ قَفا مُقْرِفٍ * لَئيمٍ مَآثِرُهُ قُعْدُدِ

وأنشد في الباب لأبي ذؤيب الهذلي

بعيد الغزاة فما ان يزا * ل مضطمرا طرتاه طليحا

الشاهد فيه حذف الهاء من مضطمره لأن الطرة في معنى الجانب فتأنيثها غير حقيقي فلذلك حسن حذف الهاء * مدح الزبير رضي الله عنه فيقول هو بعيد الغزو لبعد همته ملازم للاسفار ولا يزال مضطمر الجانبين معييا واالطليح المعيي * وأنشد في الباب للفرزدق في مثله

وكنا ورثناه على عهد تبع * طويلا سواريه شديدا دعائمه

الشاهد فيه حذف الهاء من طويلا وشديدا والقول فيه كالقول في الذي قبله * وصف مجده بالقدم والثبات على مرور الدهر واستعار له سواري ودعائم لأنه جعله كالبناء المحكم وتبع ملك العرب في أول الزمان وهو أبو كرب * وأنشد في الباب للفرزدق في مثله

قرنبى يحك قفا مقرف * لئيم مآثره قعدد

الشاهد فيه حذف الهاء من لئيمة والقول فيه كالقول في الذي قبله * يهجو جريرا فيجعل أباه عطية كالجعل وهو القرنبى ويقال هي دويبة تشبهه وقبل البيت

أيدرك مجد بني دارم * عطية كالجعل الاسود

والمقرف اللئيم الأب وأراد بقفا مقرف قفاه لأنه اذا كان عنده مقرفا وحك قفاه فقد حك قفا مقرف والمآثر الافعال التي تؤثر عنه والاخبار واحدتها مأثرة والقعدد القريب الاب الاكبر الذي ينتهي اليه في النسب والغض

وقال الآخر (وهو أبو زُبَيد الطائى) (خفيف)

مُسْتَحِنٌ بها الرِّياحُ فما يَجْـ * ـتابُها فى الظلام كلُّ هَجُود

وقال آخر (من بنى أسد) (طويل)

فلاقَى ابنَ أُنْثَى يَبْتَغِى مِثْلَ ما ابْتَغَى * من القوم مَسْقِىَّ السِّمامِ حَدائدُه

وقال آخر (الكُمَيت بن معروف) (طويل)

ومازِلْتُ مَحْمُـولاً على ضَغِينَةٌ * ومُضْطَلِعَ الأَضْغانِ مُذْ أنا يافِعُ

وهذا فى الشعر أكثر من أن أُحصيه لك ومن قال ذَهَبَ فلانةُ قال أذاهِبٌ فلانةُ وأَحاضِرٌ القاضىَ امرأةٌ وقد يجوز فى الشعر موعظةٌ جاءنا اكتفى بذكر الموعظة عن التاء وقال الشاعر (وهو الأعشى) (متقارب)

فإمّا تَرَىْ لِمَّتِى بُدِّلَتْ * فإنّ الحَوادِثَ أَوْدَى بِهَا

---

* وأنشد فى الباب لأبى زبيد الطائى فى مثله

مستحن بها الرياح فما يجتابها فى الظلام كل هجود

الشاهد فيه حذف الهاء من مستحنة كما تقدم فى الذى قبله * وصف فلاة واسعة تحرق فيها الرياح فيسمع لها حنين وهى مع ذلك موحشة لا يقدم على السير فيها ليلا ومعنى يجتابها يقطعها بالسير فيها والهجود هنا الساهر وقد يكون النائم وهو من الأضداد

* وأنشد فى الباب لرجل من بنى أسد (هو أشعث بن معروف الاسدى)

فلاقى ابن أنثى يبتغى مثل ما ابتغى * من القوم مسقى السمام حدائده

الشاهد فيه حذف الهاء من مسقية وعلته كعلة ما قبله * وصف صائدا لقى لصا مثله يبتغى مثل ما يبتغيه وقوله ابن انثى فيه معنى التعظيم له والتضخيم لأمره كما يقال ابن رجل والسمام جمع سم وأراد بالحدائد نصال سهامه * وأنشد فى الباب فى مثله للكميت

ومازلت محمولا على ضغينة * ومضطلع الأضغان مذ أنا يافع

الشاهد فيه حذف الهاء من محمولة لأن معنى الضغينة والضغن واحد كما تقدم لك فى الذى قبله * وصف ما جبل عليه من عزة النفس وبعد الهمة فيقول لم أزل محسدا يضطغن علىّ ومضطلعا للاضغان على العدو مطالبا له والمضطلع هنا الحامل بين اضطلاعه للضغينة والعداوة واليافع الذى ناهز الحلم وأصله من اليفاع وهو المرتفع من الارض وفعله أيفع وهو نادر * وأنشد فى الباب للاعشى

فإما ترى لمتى بدلت * فإن الحوادث أودى بها

الشاهد فيه حذف التاء من أودت ضرورة ودعاه الى حذفها أن القافية مردفة بالألف وسوغ له حذفها أن تأنيث الحوادث غير حقيقى وهى فى معنى الحدثان ومعنى أودى بها ذهب بهجتها وحسنها واللمة الشعر تلم بالمنكب وتبدلها تغيرها من السواد الى البياض

وقال الآخر (وهو عامر بن جُوَيْن الطائى) (متقارب)

فلا مُزْنَةٌ وَدَقَتْ وَدْقَها * ولا أَرْضَ أَبْقَلَ إبْقالَها

وقال الآخر (وهو طُفَيْلٌ الغَنَوِىّ) (بسيط)

إذْ هِىَ أَحْوَى مِنَ الرِّبْعِىِّ حاجِبُه * والعينُ بالإثْمِدِ الحارِىِّ مَكْحولُ

وزعم الخليل أنّ السماءُ منفطرٌ به كقولك معضِلٌ للقَطاة وكقولك مُرْضِعٌ للتى بها الرَّضاعُ وأمّا المنفطرة فيجى على العمل كقولك مشقَّةٌ وكقولك مرضعةٌ للتى تُرْضِعُ وأمّا كُلٌّ فى فَلَكٍ يَسْبَحُونَ ورأيتُهم لى ساجدين ويا أيها النمل ادخلوا مساكنكم فزعم أنه بمنزلة ما يَعقل ويَسمع لمّا ذكرهم بالسجود وصار النملُ بتلك المنزلة حين حَدَّثْتَ عنه كما تُحَدِّثُ عن الأَناسِىّ وكذلك فى فلك يَسْبَحُون لأنها جُعِلت فى طاعتها وفى أنه لا ينبغى لأحد أن يقول مُطِرْنا بنَوْء كذا ولا ينبغى لأحد أن يَعبد شيأ منها بمنزلة من يَعقل من المخلوقين ويُبصر الأمورَ قال النابغة الجعدى (طويل)

شَرِبْتُ بها والدِّيكُ يَدْعو صَباحَهُ * اذا ما بَنُو نَعْشٍ دَنَوْا فتَصَوَّبُوا

فجاز هذا حيث صارت هذه الأشياءُ عندهم تُؤْمَرُ وتُطِيعُ وتَفْهَمُ الكلامَ وتَعبد بمنزلة

---

* وأنشد فى الباب فى نحوه لعامر بن جوين الطائى

فلا مزنة ودقت ودقها * ولا أرض أبقل إبقالها

الشاهد فيه حذف التاء من أبقلت لأن الأرض بمعنى المكان فكأنه قال ولا مكان أبقل إبقالها * وصف أرضا مخصبة لكثرة ما نزل بها من الغيث والودق المطر والمزنة السحابة ويروى أبقلت ابقالها بتخفيف الهمزة ولا ضرورة فيه على هذا * وأنشد فى الباب لطفيل الغنوى

إذ هى أحوى من الربعى حاجبه * والعين بالإثمد الحارى مكحول

الشاهد فيه تذكير مكحول وهو خبر عن العين وهى مؤنثة لأنها فى معنى الطرف ويجوز أن يكون خبرا عن الحاجب فيكون التقدير حاجبه مكحول بالإثمد والعين كذلك فلا تكون فيه ضرورة إلا أن سيبويه حمله على العين لقربه من جوارها منه * وصف امرأة فجعلها غزالا ظبيا أحوى وهو الذى فى ظهره وجنبتى أنفه خطوط سود والحوة السواد وقوله من الربعى أى من الصنف المولود فى الربيع وهو أسنه وأفضله والحارى منسوب الى الحيرة * وأنشد فى الباب للنابغة الجعدى

شربت بها والديك يدعو صباحه * اذا ما بنو نعش دنوا فتصوبوا

الشاهد فيه تذكيره بنات نعش لإخباره عنها بالدنو والتصوب كما يخبر عن الآدميين على ما بينه سيبويه * وصف خمرا باكرها بالشرب عند صياح الديك وتصوب بنات نعش ودنوها من الأفق للغروب والباء فى قوله بها زائدة مؤكدة وكثيرا ما تزيدها العرب فى مثل هذا كما قال عنترة

* شربت بماء الدحرضين فأصبحت *

الآدميِّينَ وسألتُ الخليل عن ما أحسنَ وجوهَهما فقال لأنَّ الاثنين جميعٌ وهذا بمنزلة قول الاثنين نحنُ فعلنا ولكنهم أرادوا أن يفرقوا بين ما يكون منفردا وبين ما يكون شيأ من شئ وقد جعلوا أيضا المنفردين جمعا قال الله جلَّ ثناؤه وهَلْ أتاكَ نَبأُ الْخَصْمِ إذْ تَسَوَّرُوا الْمِحْرابَ إذْ دَخَلُوا عَلَى داوُدَ فَفَزِعَ مِنْهُمْ قالُوا لا تَخَفْ خَصْمانِ بَغَى بَعْضُنا عَلَى بَعْضٍ وقد يثنُّون ما يكون بعضا الشئ زعم يونس أنَّ رؤبة كان يقول ما أحسنَ رأسيهما قال الراجز (وهو خطام)

* ظَهْراهما مثلُ ظُهورِ التُّرسَيْنْ *

وقالوا وَضَعا رِحالَهما يريد رَحْلَيْ راحلتين فأجروه مجرى شيئين من شيئين

﴿هذا بابُ إجراء الصفة على الاسم فيه في بعض المواضع أحسنُ﴾ وقد يستوى فيه إجراءُ الصفة على الاسم وأن تجعله خبرا فتنصبه فأمّا ما استويا فيه فقوله مررتُ برجلٍ معه صَقْرٌ صائدٌ به إن جعلته وصفا وان لم تحمله على الرجل وحملتَه على الاسم المضمر المعروف نصبتَه فقلت مررتُ برجلٍ معه صَقْرٌ صائدًا به كأنه قال معه بازٌ صائدًا به حين لم يرد أن يحمله على الأول كما تقول أتيتُ على رجل ومررتُ به قائمٍ إن حملتَه على الرجل وإن حملته على مررتُ به نصبتَه كأنك قلت مررتُ به قائما ومثله نحن قومٌ نَنطلقُ عامدون الى بلد كذا إن حملته وصفا وإن لم تجعله وصفا نصبتَ كأنه قال نحن ننطلق عامدينَ ومنه مررتُ برجلٍ معه بازٌ قابضٍ على آخَرَ ومررتُ برجلٍ معه جُبّةٌ لابسٍ غيرَها وان حملتَه على الاضمار الذى فى معه نصبتَ وكذلك مررتُ برجلٍ عنده صقرٌ صائدٍ ببازٍ ان حملتَه على

(قوله فأجروه مجرى شيئين الخ) فى نسخة بدل هذا وحد الكلام أن يقول وضعت رحلى الراحلتين اهـ كتبه مصححه

(قوله مررت برجل معه صقر الخ) قال أبو سعيد معه صقر جملة مركبة من مبتدإ وخبر صفة لرجل وصائد به صفة أخرى اذا حملته على رجل فان حملته على الهاء فى معه وهو الاسم المضمر المعروف الذى عناه سيبويه نصبته على الحال وهذا معنى قوله تجعله خبرا يعنى حالا اهـ سيرافى باختصار

وقال قبله وروحل [illegible] المغرون وأسد فى الباب لحطام المجاشعى

ظهراهما مثل ظهور الترسين *

الشاهد فيه تثنية الظهرين على الأصل والأكثر فى كلامهم اخراج مثل هذا الى الجمع كراهة لاجتماع تثنيتين فى اسم واحد لأن المضاف اليه من تمام المضاف مع ما فى التثنية من معنى الجمع وان المعنى لا يشكل ولذلك قال مثل ظهور الترسين فجمع الظهور وصف فلاتين لا نبت فيهما ولا شخص يستدل به فشبههما بالترسين وقبله

* ومهمهين قذفين مرتين

والمهمه القفر والقذف البعيد والمرت الذى لا نبت وبعده

جبتهما بالنعت لا بالنعتين

أى جزتهما بالسير واكتفيت فى الدلالة عليهما بأن نعتا لى مرة واحدة

الوصف فهو هكذا وان حملته على ما في عنده من الاضمار نصبت كأنك قلت عنده صقر صائدا بباز وكذلك مررت برجل معه الفرسُ راكبٌ برذونا ان لم ترد الصفة نصبت كأنك قلت معه الفرسُ راكبا برذونا فهذا لا يكون فيه وصفٌ ولا يكون الا خبرا ولو كان هذا على القلب كما يقول النحويون لفسد كلامٌ كثيرٌ ولكان الوجهُ مررتُ برجلٍ حسنِ الوجهِ جميلهِ لأنك لا تقول مررتُ برجلٍ جميلهِ حسنِ الوجهِ ولقال مررتُ بعبد الله معه بازٌ الصائدَ به فتنصبُ فهذا لا يكون فيه الا الوصفُ لأنه لا يجوز أن تجعل المعرفةَ حالا يقع فيه شئٌ ولم تقل جميله لأنك لم ترد أن تقول انه حسنُ الوجه في هذه الحال ولا انه حسنٌ وجهُه جميلا أي في هذه الحال حَسُنَ وجهُه فلم يرد هذا المعنى ولكنه أراد أن يقول هذا رجلٌ جميلُ الوجه كما يقال هذا رجلٌ حسنُ الوجه فهذا الغالبُ في كلام الناس وان أردتَ الوجه الآخرَ فنصبته فهو جائز لا بأس به وان كان ليس له قوةُ الوصف في هذا فهذا الذي الوصفُ فيه أحسنُ وأقوى ومثله في أن الوصفَ أحسنُ هذا رجلٌ عاقلٌ لبيبٌ لم يجعل الآخرَ حالا وقع فيه الاول ولكنه أثنى عليه وجعلهما شرعًا سواءً وسوّى بينهما في الاجراء على الاسم والنصبُ فيه جائز على ما ذكرتُ لك وانما ضعُف لأنه لم يرد أن الاول وقع وهو في هذه الحال ولكنه أراد أنهما فيه ثابتان لم يكن واحدٌ منهما قبل صاحبه كما تقول هذا رجلٌ سائرٌ راكبا دابةً وقد يجوز في سعة الكلام على هذا ولا ينقض المعنى في أنهما شرعٌ سواءٌ فيه وسترى هذا النحو في كلامهم فأما القلب فباطلٌ لو كان ذلك لكان الحدُّ والوجه في قوله مررتُ بامرأةٍ آخذةٍ عبدَها فضاربته النصبَ لأن القلبَ لا يصلح ولقلتَ مررتُ برجلٍ عاقلةٍ أمُّه لبيبةً لأنه لا يصلح أن تقدم لبيبةً فتضمرَ فيها الأمَّ ثم تقولَ عاقلةٍ أمُّه وسمعناهم يقولون هذه شاةٌ ذاتُ حملٍ مثقلةٌ به وقال الشاعر (وهو حسان بن ثابت) (طويل)

ظننتم بأن يخفى الذي قد صنعتمُ * وفينا نبيٌّ عنده الوحيُ واضعُهْ

(قوله كأنك قلت عنده صقر الخ) يعني كأنك بدأت فقلت عنده صقر صائدا بباز لرجل جرى ذكره وكذا قوله كأنك قلت معه الفرس راكبا برذونا يعني قلت مبتدئا معه الفرس الخ وقوله ولا يكون الا خبرا يريد حالا اه سيرافي ملخصا

---

* وأنشد في باب ترجمته هذا باب اجراء الصفة على الاسم فيه في بعض المواضع أحسن لحسان ابن ثابت

ظننتم بأن يخفى الذي قد صنعتم * وفينا نبيٌّ عنده الوحي واضعه

الشاهد فيه جري قوله واضعه على النبي صلى الله عليه وسلم مع اعادة الضمير على الوحي وهو لا يحتمل القلب كما تقدم في الباب وقد رد عليه هذا التقدير وجعل الضمير عائدا على الذي قد صنعتم على تقدير وفينا نبي

ومما يبطل القلب قوله زيد أخو عبد الله مجنون به اذا جعلت الأخ صفة والمجنون من زيد بأخيه لأنه لا يستقيم زيد مجنون به أخو عبد الله وتقول مررت برجل معه كيس مختوم عليه الرفع الوجه لأنه صفة الكيس والنصب جائز على قوله فيها رجل قائما وهذا رجل ذاهبا * واعلم أنك اذا نصبت في هذا الباب فقلت مررت برجل معه صقر صائدا به غدا فالنصب على حاله لأن هذا ليس بابتداء ولا يشبه فيها عبد الله قائم غدا لأن الظروف تلغى حتى يكون المتكلم كأنه لم يذكرها في هذا الموضع فاذا صار الاسم مجرورا أو عاملا فيه فعل أو مبتدأ لم تلغه لأنه ليس يرفعه الابتداء وفي الظروف اذا قلت فيها أخواك قائمان يرفعه الابتداء وتقول مررت برجل معه امرأة ضاربته فهذا بمنزلة قوله معه كيس مختوم عليه فان قلت مررت برجل معه امرأة ضاربها جررت ونصبت على ما فسرت لك وان شئت قلت ضاربها هو فنصبت وان شئت جررت ويكون هو وصف المضمر في ضاربها حتى يكون كأنك لم تذكرها وان شئت جعلت هو منفصلا فيصير بمنزلة اسم ليس من علامات الاضمار فتقول مررت برجل معه امرأة ضاربها هو فكأنك قلت معه امرأة ضاربها زيد ومثل قولك ضاربها هو قوله مررت برجل معه امرأة ضاربها أبوه اذا جعلت الأب مثل زيد فان لم تنزل هو والأب منزلة زيد وما ليس من سببه ولم يلتبس به قلت مررت برجل معه امرأة ضاربها أبوه أو هو وان شئت نصبت تجري الصفة على الرجل ولا تجريها على المرأة كأنك قلت ضاربها وضاربها وخصصته بالفعل فيجري مجرى مررت برجل ضاربها أبوه ومررت بزيد ضاربها أخوه ولا يجوز هذا في زيد كما أنه لا يجوز مررت برجل ضاربها زيد ولا مررت بعبد الله ضاربها خالد وكما لم يجز يا ذا الجارية الواطئها زيد فتحمله على النداء ولكن الجر جيد ألا ترى أنك لو قلت مررت بالذي وطئها أبوه جاز ولو قلت بالذي وطئها زيد لم يكن فان قلت يا ذا الجارية الواطئها أبوه جررت كما تجر في زيد حين قلت يا ذا الجارية الواطئها زيد وتقول يا ذا الجارية الواطئها أبوه تجعل الواطئها من صفة المنادى ولا يجوز أن تقول يا ذا الجارية الواطئها زيد من قبل أن الواطئها من صفة المنادى فلا يجوز كما لا يجوز

واضع ما قلـ[illegible] لا على الوحي كما قدره والجملة لـ[illegible] أن رده على الوحي أولى لأنه [illegible] فيما أوحى اليه فيه [illegible] بصنيعكم على الحقيقة واذا رد الضمير على الذي كان التقدير واصنع الذي [illegible] بالوحي الذي هو أكشف لحقيقته والوصع هنا [illegible]

(قوله والنصب جائز على قوله فيها رجل الخ) قال أبو سعيد ألزمهم بقبح القلب نصب خبر المبتدا في زيد أخو عبد الله مجنون به وذلك أن زيدا مبتدأ وأخو عبد الله صفته ومجنون به خبره والهاء تعود الى عبد الله ولو قيل زيد مجنون به أخو عبد الله لم يجز اه سيرافي

أن تقول مررتُ بالرجلِ الحسنِ زيدٌ وقد يجوز أن تقول بالحسنِ أبوه وكذلك إن قلت ياذا الجاريةِ الواطئِها هو وجعلت هُوَ منفصلا وإن شئت نصبته كما تقول ياذا الجارية الواطئَها فتُجريه على المنادَى ولا تُجريه على الجارية وان قلت ياذا الجارية الواطئِها وأنت تريد الواطئها هو لم يجز كما لا يجوز مررتُ بالجارية الواطئِها تريد هو أو أنت كما لا يجوز هذا وأنت تريد الأبَ أو زيدا وليس هو كقولك مررتُ بالجارية التى وطئَها أو التى وطئتَها لأنّ الفعل يضمَر فيه وتقع فيه علامةُ الاضمار والاسمُ لا تقعُ فيه علامةُ الاضمار فلو جاز ذلك لجاز أن يوصَف ذلك المضمَرُ بهُوَ فانما يقعُ فى هذا إضمارُ الاسم رفعا اذا لم يوصَف به شئٌ غيرُ الأوّل وذلك قولك ياذا الجارية الواطئَها ففى هذا إضمارُ هُوَ وهو اسمُ المنادَى والصفةُ انما هى للاول المنادَى ولو جاز هذا لجاز مررتُ بالرجل الآخذِيه تريد أنتَ ولجاز مررتُ بجاريتك راضيًا عنها تريد أنت ولو قلت مررتُ بجاريةٍ رَضيتَ عنها أو مررتُ بجاريتك راضيا عنها أو مررتُ بجاريتك قد رضيتَ عنها كان جيّدا لأنك تضمر فى الفعل وتكون فيه علامةُ الاضمار ولا يكون ذلك فى الاسم إلّا أن تضمَر اسمَ الذى هو وصفُه ولا يوصفُ به شئٌ غيرُه مما يكون من سببه ويلتبس به وأمّا رُبَّ رجلٍ وأخيه منطلقَينِ ففيها قُبْحٌ حتى تقول وأخٍ له والمنطلقان عندنا مجرور ران من قبل أنّ قوله وأخيه فى موضع نكرةٍ لأنّ المعنى انما هو وأخٍ له فان قيل أمضافةٌ الى معرفة أو نكرة فانك قائلٌ الى معرفة ولكنها أُجريت مجرى النكرة كما أن مثلَك مضافةٌ الى معرفة وهى توصَف بها النكرةُ وتَقع مَواقعَها ألا ترى أنك تقول رُبَّ مثلِك ويدلّك على أنها نكرةٌ أنه لا يجوز لك أن تقول رُبَّ رجلٍ وزيدٍ ولا يجوز لك أن تقول رُبَّ أخيه حتى تكون قد ذكرت قبل ذلك نكرةً ومثل ذلك قول بعض العرب كلُّ شاةٍ وسخلتِها أى وسخلةٍ لها ولا يجوز حتى تَذكر قبله نكرةً فيُعلَم أنك لا تريد شيأ بعينه وأنك تريد شيأ من أُمَّةٍ كلُّ واحد منهم رجلٌ وضممتَ اليه شيأ من أُمّةٍ كلُّهم يقال له أخٌ ولو قلت وأخيه وأنت تريد شيأ بعينه كان مُحالا وقال (طويل)

وأىُّ فتى هَيجاءَ أنتَ وجارِها ... اذا ما رِجالٌ بالرجالِ آستقلّتِ

(قوله ولو جاز هذا لجاز مررت بالرجل الآخذيه الخ) يعنى لو جاز ياذا الجارية الواطئها وأنت تريد هو وتحذفها وما أشبهه مما ذكرناه لجاز مررت بالرجل الآخذ به تريد أنت الى أن قال وأهل الكوفة يجيزون حذف الفاعل من اسم الفاعل فى مثل ما ذكرنا اذا كان له ذكر فى أول الكلام كقولك بدلك باسطها تريد باسطها أنت ولذكر الكاف فى أوله جاز حذفها اه سيرافى

* وأنشدى الباب وى ى هيجاء أ ب وحارها * اداما رجل بالرجال اسعلت
الشاهد فيه عطف جارها على فتى هيجاء والتقدير أى فتى هيجاء وأى جارها أنت فجارها نكرة لأن أيا اذا أضيفت الى واحد لم يكن الا نكرة لانه فرد الجنس فجارها وان كان مضافا الى ضمير هيجاء فهو نكرة فى المعنى لأن

فالجارُ لا يكون فيه أبداً ههنا إلّا الجرُّ لأنه لا يريد أن يجعله جارَ شيءٍ آخَرَ فتى هيجاءَ ولكنه
جعله فتى هيجاءَ وجارَ هيجاءَ ولم يرد أن يعنيَ إنساناً بعينه لأنه لو قال أيُّ فتى هيجاءَ أنتَ وزيدٌ
لجعل زيداً شريكَه في المدح ولو رفعه على أنت لو قال أيُّ فتى هيجاءَ أنتَ وجارُها لم يكن فيه
معنى أيُّ جارِها الذي هو في معنى التعجّب وقال الأعشى (متقارب)

وكَمْ دونَ بيتِك من صَفْصَفٍ * ودَكْداكِ رَمْلٍ وأَعْقادِها
ووَضْعِ سِقاءٍ وإحْقابِه * وحَلِّ حُلوسٍ وإغْمادِها

هذا حُجّةٌ لقوله رُبَّ رجلٍ وأخيه فهذا الاسمُ الذي لم يكن ليكون نكرةً وحدَه ولا يوصف
به نكرةٌ ولم يحتمل عندهم أن يكون نكرةً ولا يقع في موضعٍ لا يكون فيه إلّا نكرةً حتى يكون
أوّلُ ما يَشغَلُ به العاملَ نكرةً ثم يُعطَف عليه ما أضيف إلى النكرة ويصيرُ بمنزلة مثلك ونحوه
ولم يُبتدأ به كما يُبتدأ بمثلك لأنه لا يجري مجراه وحدَه ولم يَصِرْ هذا نكرةً إلّا على هذا الوجه
كما أنّ أجمعين لا يجوز في الكلام إلّا وصفاً وكما أنّ أيًّا تكون في النداء كقوله يا هذا ولا يجوز
إلّا موصوفاً وليس هذا حالَ الوصف والموصوف في الكلام كما أنه ليس حالُ النكرة كحال هذا
الذي ذكرتُ لك وفيه على جوازه وكلامِ العربِ به ضَعْفٌ

ضمير الهيجاء في العائد مثلها فكأنه قال أي فتى هيجاء وأي جار هيجاء أنت ولا يجوز رفعه لأنه إذا رفع فهو على
أحد وجهين إما أن يكون معطوفا على أي أو معطوفا على أنت فإن كان معطوفا على أي وجب أن تكون بإعادة حرف
الاستفهام وخرج من معنى المدح فيصير أي فتى هيجاء وأجارها أنت وإن كان معطوفا على أنت صار التقدير أي فتى
هيجاء أنت والذي هو جار الهيجاء فكأنه قال أنت ورجل آخر جار هيجاء ولم يقصد الشاعر إلى هذا والهيجاء
الحرب وأراد بفتاها القائم بها المبلي فيها وبجارها المجير منها الكافي لها ومعنى استقلت نهضت وأنشد
في الباب للأعشى في مثله

وكم دون بيتك من صفصف * ودكداك رمل وأعقادها
ووضع سقاء وإحقابه * وحل حلوس وإغمادها

الشاهد في قوله وأعقادها وفي قوله وإحقابه وإغمادها وحملها كلها وهي مضافة إلى الضمائر على الأسماء
المجرورة بمن وهي أسماء منكورة لو وضعها موضع المنصوب على التمييز والقول في جواز هذا كالقول في جواز الذي
تقدم قبله وصف بعد المسافة بينه وبين الممدوح الذي قصده ليستوجب بذلك جائزته والصفصف المستوي من
الأرض الذي لا نبت به يريد الفلاة والدكداك من الرمل المستوي والأعقاد جمع عقد وهو المتعقد من الرمل
المتراكب ووضع السقاء حطه عن الراحلة وإحقابه وضعه على الحقيبة وهي مؤخر الرحل ويروى وأحقابه
بفتح الهمزة وهو جمع حقيبة على حذف الزيادة وهو جمع غريب ونظيره شريف وأشراف ويتيم وأيتام
والحلوس مسوح من شعر توضع تحت الرحل في مؤخر الرحل وإغمادها إدخالها تحت الرحل

﴿ هذا باب ما ينتصب فيه الاسم لأنه لا سبيل له الى أن يكون صفة ﴾ وذلك قولك هذا رجل معه رجل قائمين فهذا ينتصب لأن الهاء التى فى معه معرفة فأشرك بينهما وكأنه قال معه امرأة قائمين ومثله مررت برجل مع امرأة ملتزمين فله اضمار فى مع كما كان له اضمار فى معه إلا أن للضمر فى معه علما وليس له فى مع امرأة علم الا بالنية ويدلك على أنه مضمر فى النية قولك مررت بقوم مع فلان أجمعون ومما لا يجوز فيه الصفة فوق الدار رجل وقد جئتك برجل آخر عاقلين مسلمين وتقول اصنع ما سرّ أخاك وأحب أبوك الرجلان الصالحان على الابتداء وتنصبه على المدح والتعظيم كقول الخرنق (من قيس بن ثعلبة) (كامل)

لا يبعدن قومى الذين هُمُ * سمّ العُداة وآفةُ الجُزُر

النازلين بكل معترك * والطيبون معاقدَ الأُزُر

ولا يكون نصب هذا كنصب الحال وإن كان ليس فيه الألف واللام لأنك لم تجعل فى الدار رجل وقد جئتك بآخر فى حال تنبيه يكونان فيه لاشارة ولا فى حال عمل يكونان فيه لأنه اذا قال هذا رجل مع امرأة أو مررت برجل مع امرأة فقد دخل الآخر مع الأول فى التنبيه والاشارة وجعلت الآخر فى مرورك فكأنك قلت هذا رجل وامرأة ومررت برجل وامرأة وأما الألف واللام فلا يكونان حالا البتة لو قلت مررت بزيد القائم كان قبيحا اذا أردت قائما وإن شئت نصبت على الشتم وذلك قولك اصنع ما ساءأباك وكره أخوك الفاسقين الخبيثين وإن شاء ابتدأ ولا سبيل الى الصفة فى هذا ولا فى قولك عندى غلام وقد أتيت بجارية فارهين لأنك لا تستطيع أن تجعل فارهين صفة للأول والآخر ولا سبيل الى أن يكون بعض الاسم جرّا وبعضه رفعا فلما كان كذلك صار بمنزلة ما كان معه معرفة من النكرات لأنه لا سبيل الى وصف هذا كما أنه لا سبيل الى وصف ذلك فجعل نصبا كأنه قال عندى عبد الله وقد أتيت

(قوله هذا باب ما ينتصب فيه الاسم الخ) قال أبو سعيد جملة هذا الباب ان يتقدم اسمان أو أسماء قد أعربت باعراب مختلف أو اعراب واحد من جهتين مختلفتين فلا يمكن جمع صفاتها أو تثنيتها بلفظ واحد محمول على الاعراب الأول فيحمل على شئ يجتمعان فيه مما يصح اجتماعهما على ما أسوق وبين إن شاء الله اه سيرافى ملخصا

* وأنشد فى باب بعد هذا للخرنق

لا يبعدن قومى الذين هم * سم العداة وآفة الجزر

النازلين بكل معترك * والطيبون معاقد الأزر

استشهد بهما لقطع النازلين والطيبين من الموصوف وحملهما على اضمار الفعل والمبتدا لما قصد بهما من معنى المدح دون الوصف على ما بينته فى الباب وقد تقدم البيان بتفسيرهما فأغنى ذلك عن اعادته

بأخيه فارهين جعل الفارهين ينتصبان على النازلين بكل معترك وفروا من الاحالة فى عندى غلامٌ وأُتيتُ بجارية الى النصب كما فروا اليه فى قولهم فيها قائمًا رجلٌ * واعلم أنه لا يجوز أن تصف النكرة والمعرفة كما لا يجوز وصفُ المختلفين وذلك قولك هذه ناقةٌ وفصيلُها الراتعان فهذا محالٌ لأن الراتعان لا يكونان صفةً للفصيل ولا للناقة ولا تستطيع أن تجعل بعضها نكرةً و بعضها معرفةً وهذا قول الخليل وزعم الخليل أن الجرين أو الرفعين اذا اختلفا فهما بمنزلة الجر والرفع وذلك قولك هذا رجلٌ وفى الدار آخر كريمين وقد أتانى رجلٌ وهذا آخر كريمين لأنهما لم يرتفعا من وجه واحد وقبَّحه بقوله هذا لابن إنسانين عندنا كرامًا فقال الجرُّ ههنا مختلفٌ ولم يُشرِك الآخِرُ فيما جرَّ الأول ومثل ذلك هذه جاريةُ أخوى ابنين لفلان كراما لأن أخوى ابنين اسمٌ واحدٌ والمضاف اليه الآخِر منتهاه ولم تُشرِك الآخِرَ بشيءٍ من حروف الاشراك فيما جرَّ الاسمَ الأوّلَ ومثل ذلك هذا فرسُ أخوى ابنيك العقلاءَ الحلماءَ لأن هذا فى المعرفة مثلُ ذاك فى النكرة فلا يكونُ الكرامُ والعقلاءُ صفةً للاخوين والابنين ولا يجوز أن يجرى وصفا لما انجرّ من وجهين كما لم يجز فيما اختلف إعرابُه ومما لا تجرى الصفةُ عليه نحوُ هذان أخواك وقد تولّى أبواك الرجالُ الصالحون الّا أن ترفعه على الابتداء أو تنصبه على المدح والتعظيم وسألتُ الخليل عن مررتُ بزيدٍ وأتانى أخوه أنفسهما فقال الرفع على هما صاحباى أنفسُهما والنصبُ على أعنيهما ولا مدح فيه لأنه ليس مما يُمدَح به وتقول هذا رجلٌ وامرأتُه منطلقان وهذا عبدُ الله وذاك أخوك الصالحان لأنهما ارتفعا من وجه واحد وهما اسمان يُبنَيان على مبتدأين وانطلق عبدُ الله ومضى أخوك الصالحان لأنهما ارتفعا بفعلين وذهب أخوك وقدم عمرٌو الرجلان الحليمان * واعلم أنه لا يجوز مَن عبدُ الله وهذا زيدٌ الرجلين الصالحين رفعتَ أو نصبتَ لأنك لا تُثنى الّا على من أثبتَّه وعلمتَه ولا يجوز أن تخلط مَنْ تعلم ومَنْ لا تعلم فتجعلهما بمنزلةٍ واحدة وانما الصفةُ علَمٌ فيمن قد علمتَه

﴿ هذا باب ما ينتصب لأنه حالٌ صار فيها المسؤولُ والمسؤولُ عنه ﴾ وذلك قولك ما شأنُك قائمًا وما شأنُ زيدٍ قائمًا وما لأخيك قائمًا فهذا حالٌ قد صار فيه وانتصب بقولك ما شأنُك كما ينتصب قائمًا فى قولك هذا عبدُ الله قائمًا بما قبله وسنبين هذا فى موضعه ان شاء الله تعالى وفيه معنى لِمَ قمتَ فى ما شأنُك ومالك قال الله تعالى فما لهم عن التذكرة معرضين ومثل ذلك من ذا

(قوله وزعم الخليل أن الجرين أو الرفعين اذا اختلفا الخ) قال أبو سعيد اختلاف الرفعين والجرين يمنع من جمع الصفتين لأن الصفة تتبع الموصوف فى الاعراب فيكون الاعراب الحاصل فى الموصوف وفى الصفة متعلقا بالعامل الذى عمل فى الموصوف فلو جمع الصفتان بلفظ واحد لجعلنا للمرفوعين المتقدمين أو المجرورين صار لفظ الصفتين وهو واحد معلقا برافعين أو جارين فلذلك لم يصلح هذا رجل وفى الدار آخر كريمان وأطال فى بيان الأمثلة أنظر السيرافى

فائما بالباب على الحال أى من ذا الذى هو قائم بالباب هذا المعنى يريد وأما العامل فيه فبمنزلة هذا عبد الله لأن من مبتدأ قد بنى عليه اسم وكذلك من ذا الدار مفتوحا بابها وأما قولهم من ذا خير منك فهو على قوله من ذا الذى هو خير منك لأنك لم ترد أن تشير أو تومئ الى انسان قد استبان لك فضله على المسؤل فيعلمكه ولكنك أردت من ذا الذى هو أفضل منك فان أومأت الى انسان قد استبان لك فضله عليه فأردت أن يعلمكه نصبت خيرا منك كما قلت من ذا قائما كأنك قلت انما أريد أن أسألك عن هذا الذى قد صار فى حال قد فضلك بها ونصبه كنصب ما شأنك قائما

(قوله من ذا قائما بالباب الخ) من مبتدأ وذا خبره أو ذا مبتدأ ومن خبر مقدم وقائما منصوب على الحال والعامل فيه ذا بمعنى الاشارة كأنه سأل عن عرف قيامه ولم يعرفه اه سيرافى

﴿ هذا باب ما ينتصب فى التعظيم والمدح ﴾ وان شئت جعلته صفة فجرى على الأول وان شئت قطعته فابتدأته وذلك قولك الحمد لله الحميد هو والحمد لله أهل الحمد والملك لله أهل الملك ولو ابتدأته فرفعته كان حسنا كما قال الأخطل (بسيط)

نفسى فداء أمير المؤمنين اذا * أبدى النواجذ يوم باسل ذكر

الخائض الغمر والميمون طائره * خليفة الله يستسقى به المطر

وأما الصفة فان كثيرا من العرب يجعلونه صفة فيتبعونه الأول فيقولون أهل الحمد والحميد هو وكذلك الحمد لله أهله ان شئت جررت وان شئت نصبت وان شئت ابتدأت كما قال مهلهل (كامل)

ولقد خبطن بيوت يشكر خبطة * أخوالنا وهم بنو الأعمام

وسمعنا بعض العرب يقول الحمد لله رب العالمين فسألت عنها يونس فزعم أنها عربية ومثل ذلك قول الله عز وجل لكن الراسخون فى العلم منهم والمؤمنون يؤمنون بما أنزل اليك وما أنزل

---

* وأنشد فى باب ترجمته هذا باب ما ينتصب على التعظيم والمدح للأخطل

نفسى فداء أمير المؤمنين اذا * أبدى النواجذ يوم باسل ذكر

الخائض الغمر والميمون طائره * خليفة الله يستسقى به المطر

الشاهد فى قطع الخائض وما بعده من قوله أمير المؤمنين لما قصده من معنى المدح والثناء ولو نصبه على هذا المعنى لكان حسنا ولو جره على البدل والنعت لجاز * مدح عبد الملك بن مروان ووصف اليوم بابداء النواجذ لشدته وبسالته فكأنه يكلح فتبدو نواجذه وجعله ذكرا مبالغة فى وصفه بالشدة والباسل الكريه المنظر وانما يريد يوما من أيام الحرب والغمر الماء الكثير ويجوز أن يكون جمع غمرة وهى الشدة وأصلها من الأول وجعله ميمون الطائر لكثرة خيره والتيمن به * وأنشد فى الباب قول مهلهل * ولقد خبطن بيوت يشكر خبطة *

من

مِنْ قَبْلِكَ وَالْمُقِيمِينَ الصَّلاةَ وَالْمُؤْتُونَ الزَّكاةَ فلو كان كلُّه رفعا كان جيّدا فأمّا المؤتون فمحمولٌ على الابتداء وقال تعالى وَلٰكِنَّ البِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ وَالْمَلائِكَةِ وَالْكِتابِ وَالنَّبِيِّينَ وَآتَى الْمالَ عَلَى حُبِّهِ ذَوِي الْقُرْبَى وَالْيَتامَى وَالْمَساكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ وَالسّائِلِينَ وَفِي الرِّقابِ وَأَقامَ الصَّلاةَ وَآتَى الزَّكاةَ وَالْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذا عاهَدُوا وَالصّابِرِينَ فِي الْبَأْساءِ وَالضَّرّاءِ وَحِينَ الْبَأْسِ ولو رفع الصابرين على أوّل الكلام كان جيّدا ولو ابتدأته فرفعته على الابتداء كان جيّدا كما ابتدأتَ في قوله وَالْمُؤْتُونَ الزَّكاةَ ونظيرُ هذا النصب من الشعر قول الخِرْنِق

لا يَبْعَدَنْ قومي الذين هُمُ ✱ سُمُّ العُداةِ وآفةُ الجُزْرِ
النّازلينَ بكلِّ مُعْتَرَكٍ ✱ والطيّبونَ مَعاقِدَ الأُزْرِ

فرفعُ الطيّبين كرفع المؤتين ومثل هذا في الابتداء قول ابن خَيّاط العُكْلِيّ (بسيط)

وكلُّ قومٍ أطاعوا أمرَ مُرْشِدِهِمْ ✱ إلّا نُمَيْرًا أطاعتْ أمرَ غاوِيها
الظّاعنينَ ولمّا يُظْعِنوا أحَدًا ✱ والقائلونَ لِمَنْ دارٌ نُخَلّيها

وزعم يونس أنّ من العرب من يقول النازلون بكلّ معترَكٍ والطيّبين فهذا مثل والصّابِرِينَ ومن العرب من يقول الظاعنون والقائلين فنصبُه كنصب الطيّبين إلّا أنّ هذا شتمٌ لهم وذمٌّ كما أنّ الطيّبين مدحٌ لهم وتعظيمٌ وإن شئتَ أجريتَ هذا كلَّه على الاسم الأوّل وإن شئتَ ابتدأته جميعا فكان مرفوعا على الابتداء كلُّ هذا جائزٌ في ذَيْنِ البيتين وما أشبههما كلُّ ذلك

(قوله والمقيمين الصلاة الخ) في اعراب المقيمين وجهان أحدهما أن يكون منصوبا على المدح والآخر أن يكون مجرورا بالعطف على ما فيكون معناه ويصدقون بما أنزل اليك وبالمقيمين أى بمذاهبهم وبدينهم والمؤتون الزكاة مبتدا مستأنف أو عطف على الراسخين اه سيرافى

وقول الخرنق لا يبعدن قومى البيتين وقدمرت بتفسيرها ✱ وأنشد فى الباب لابن خياط

وكل قوم أطاعوا أمر سيدهم ✱ الا نميرا أطاعت أمر غاويها
الطاعنين ولما يطعنوا أحدا ✱ والقائلون لمن دار نخليها

الشاهد فى نصب الظاعنين باضمار فعل ورفع القائلين على اضمار مبتدا لما قصده من معنى الذم ولو أراد التحلية والوصف لأجراه على ما قبله نعتا والقول فيه كالقول فى الذى قبله ونمير قبيلة من بنى عامر وغاويها بمعنى مغويها فبناه على فاعل لما اراد من معنى النسب ولم يجره على الفعل كما قالوا هم ناصب أى منصب ويجوز أن يريد الغاوى فى نفسه لأنه اذا أطيع فقد أغوى مطيعه وقول الظاعنين ولما يظعنوا أحدا أى يخافون من عدوهم لقلتهم وذلهم فيظعنون ولا يخاف منهم عدوهم فيظعن عن داره خوفا منهم وقوله لمن دار نخليها أى اذا ظعنوا عن دار لم يعرفوا من يحلها بعدهم لخوفهم من جميع القبائل

واسعٌ وزعم عيسى أنه سمع ذا الرمّة يُنشد هذا البيت نصبا (طويل)

لقد حملت قيسُ بن عيلانَ حربَها * على مُستقِلٍّ للنّوائبِ والحربِ

أخاها اذا كانت عضاباً سمالَها * على كلّ حالٍ من ذَلولٍ ومن صَعْبِ

زعم الخليل أنّ نصب هذا على أنك لم ترد أن تحدّث الناسَ ولا مَن تخاطبُ بأمرٍ جهلوه ولكنهم قد علموا من ذلك ما قد علمتَ فجعلتَه ثناءً وتعظيما ونصبُه على الفعل كأنه قال اذكرُ أهلَ ذاكَ واذكرِ المقيمينَ ولكنه فِعلٌ لا يُستعمل إظهارُه وهذا شبيهٌ بقوله إنّا بني فلانٍ نفعل كذا لأنه لا يريد أن يُخبرَ مَنْ لا يَدري أنه من بني فلان ولكنه ذكر ذلك افتخارا وابتهاء الّا أنّ هذا يجري على حرف النّداء وستراه إن شاء الله مبيَّنًا في بابه في باب النداء ومن هذا الباب في النكرة قول أُميّةَ بن أبي عائذ

ويأوي الى نِسوةٍ عُطّلٍ * وشُعثًا مراضيعَ مثلَ السّعالي

كأنه حيث قال الى نسوةٍ عُطّلٍ صِرنَ عنده ممن عُلم أنهنّ شُعثٌ ولكنه ذكر ذلك تشنيعا لهن وتشويها قال الخليل كأنه قال وأذكرُهن شُعثا الّا أنّ هذا فعلٌ لا يُستعمل إظهارُه وان شئت جررتَ على الصفة وزعم يونس أنك تقول مررتُ بزيدٍ أخيك وصاحبك كقول الراجز

بأَعيُنٍ منها مَليحاتِ النُّقَبْ * شَكلِ التِّجارِ وحَلالِ المُكتسَبْ

كذلك سمعناه من العرب وكذلك

---

* وأنشد في الباب

لقد حملت قيس بن عيلان حربها * على مستقل للنوائب والحرب

أخاها اذا كانت عضابا سمالها * على كل حال من ذلول ومن صعب

الشاهد فيه نصب أخاها على المدح ولو رفع على القطع أو خفض على البدل من المستقل لجاز والمستقل الناهض بما حمل وقوله سما لها أي ارتفع لها كالما حمل عليه من الشدائد * وأنشد بعده بيت أمية بن أبي عائذ الهذلي

ويأوي الى نسوة عطل * وشعثا مراضيع مثل السعالي

استشهد به على نصب قوله وشعثا باضمار فعل لأنه لما قال نسوة عطل علم أنهن شعث فكأنه قال وأذكرهن شعثا الا أنه فعل لا يظهر لأن ما قبله قد دل عليه فأغنى عن ذكره على ما يجري الباب عليه في المدح والذم وقد تقدم البيت بتفسيره وأنشد في الباب

بأعين منها مليحات النقب * شكل التجار وحلال المكتسب

الشاهد في جري شكل التجار وحلال المكتسب على ما قبله نعتا ولو قطع فنصب أو رفع لما فيه من معنى المدح لجاز * وصف جواري والنقب جمع نقبة وهي حرق النقاب أو حرق البرقع على العين وقوله شكل التجار أي هن مما يصلح للتجارة و حلال المكتسب ويروى شكل التجار أي تشا كل تجارها وتشبهه والتجار الأصل واللون

قال مالكُ بنُ خُوَيلدٍ الخُناعي (بسيط)

ياميَّ لا يُعجِزُ الأيّامَ ذو حَيَدٍ * في حَوْمةِ الموتِ رَزّامٌ وفَرّاسُ

يَحمي الصَّريمةَ أُحدانُ الرِّجالِ له * صَيِدٌ ومُجترِئٌ بالليلِ هَمّاسُ

وإن شئت حملته على الابتداء كما قال (طويل)

فتى الناسِ لا يَخفى عليهم مكانُه * وضِرْغامةٌ إن هَمَّ بالحربِ أوقعا

وقال آخر إذا لقيَ الأعداءَ كان خَلاتَهم * وكلبٌ على الأدنَيْنَ والجارِ نابحُ

كذلك سمعناهما من الشاعرين اللذين قالاهما * واعلم أنه ليس كلُّ موضعٍ يجوز فيه التعظيمُ ولا كلُّ صفةٍ يحسن أن يعظَّم بها لو قلت مررتُ بعبد الله أخيك صاحبَ الثياب أو البزّازَ لم يكن هذا مما يعظَّم به الرجلُ عند الناس ولا يفخَّم به وأمّا الموضع الذي لا يَحسن فيه التعظيم فأن تذكر رجلا ليس بنبيهٍ عند الناس ولا معروفٍ بالتعظيم ثم تعظِّمه كما تعظِّمُ النبيهَ وذلك قولك مررتُ بعبد الله الصالحِ فإن قلت مررتُ بقومك الكرامِ الصالحين ثم قلت المُطعِمين في المَحْل جاز لأنه إذا وصفهم صاروا بمنزلة مَن قد عُرف منهم ذلك وجاز له أن يجعلهم كأنهم

---

* وأنشد في الباب لمالك بن خويلد الخناعي وقيل لأبي ذؤيب

ياميّ لا يعجز الأيام ذو حيد * في حومة الموت رزام وفراس

يحمي الصريمة أحدان الرجال له * صيد ومجترئ بالليل هماس

الشاهد فيه جري الصفات على ما قبلها مع ما فيها من معنى التعظيم ولو نصب لجاز * وصف أسدا ووقع في انشاد البيت الأول غلط وهو قوله ذو حيد والصواب مسترك وهو الأسد البارك وأما ذو حيد فهو من وصف الوعل وحيده نتوء في قرنه واحدتها حيده وهو جمع غريب كضيعة وضيع وحيضة وحيض ويروى بفتح الحاء وهو مصدر الأحيد وحومة الموت مجتمعه والرزام الصراع يقال رزم به إذا صرعه والفراس الذي يدق الأعناق ومنه فريسة الأسد لأنه يدق عنقها وأراد بالصريمة موضعه الذي يكون فيه والصريمة رملة منقطعة من معظم الرمل وأحدان جمع أحد وأحد في معنى واحد أي يصطاد الرجال واحدا بعد واحد والهماس من الهمس وهو صوت المشي الخفي وبذلك يوصف الأسد والمعنى أن الدهر لا يعجزه شيء وتمام البيت الذي وقع فيه الغلط

ياميّ لا يعجز الأيام ذو حيد * بمشمخر به الظيان والآس

وبعده بأبيات البيتان المتقدمان * وأنشد في الباب

فتى الناس لا يخفى عليهم مكانه * وضرغامة إن هم بالحرب أوقعا

الشاهد فيه قوله وضرغامة وحمله على الابتداء والتقدير وهو ضرغامة ولو نصب لما فيه من معنى المدح لكان حسنا والضرغامة من أسماء الأسد شبهه به الرجل في جرأته وإقدامه * وأنشد في الباب

إذا لقي الأعداء كان خلاتهم * وكلب على الأدنين والجار نابح

الشاهد فيه قوله وكلب ورفعه على القطع والابتداء ولو نصب على الذم لجاز وصف رجلا بضعفه عن مقاومة

قد علموا فاستحسن ما استحسنت العرب وأجزه كما أجزته وليس كل شىء من الكلام يكون تعظيما لله عز وجل يكون لغيره من المخلوقين لو قلت الحمد لزيد تريد العظمة لم يجز وكان عظيما وقد يجوز مررت بقومك الكرام اذا جعلت المخاطب كأنه قد عرفهم كما قال مررت برجل زيد فتنزله منزلة من قال من هو وان لم يتكلم به فكذلك هذا تنزله هذه المنزلة وان كان لم يعرفهم

﴿هذا باب ما يجرى من الشتم مجرى التعظيم وما أشبهه﴾ وذلك قولك أتانى زيد الفاسق الخبيث لم يرد أن يكرره ولا يعرفك شيأ تنكره ولكنه شتمه بذلك وبلغنا أن بعضهم قرأ هذا الحرف نصبا وامرأته حمالة الحطب لم يجعل الحمالة خبرا للمرأة ولكنه كأنه قال أذكر حمالة الحطب شتما لها وان كان فعلا لا يستعمل اظهاره وقال عروة الصعاليك (وافر)

سقونى الخمر ثم تكنفونى * عداة الله من كذب وزور

انما شتمهم بشىء قد استقر عند المخاطبين وقال النابغة (طويل)

لعمرى وما عمرى على بهين * لقد نطقت بطلا على الأقارع

أقارع عوف لا أحاول غيرها * وجوه قرود تبتغى من تجادع

وزعم يونس أنك ان شئت رفعت البيتين جميعا على الابتداء تضمر فى نفسك شيأ لو أظهرته لم يكن

(قوله وليس كل شىء من الكلام يكون تعظيما الخ) قال أبو سعيد يحتاج التعظيم الى اجتماع معنيين فى المعظم أحدهما أن يكون الذى عظم به فيه مدح وثناء ورفعة والآخر أن يكون المعظم قد عرفه المخاطب وشهر عنده بما عظم أو يتقدم من كلام المتكلم ما يتقرر به عند المخاطب بحال مدح وتشريف فى المذكور يصح أن يورد بعدها التعظيم وهذا معنى ما ذكره سيبويه اه سيرا فى ملخصا

أعدائه فيكون لهم كالخلاة اذا لقيهم والخلاة الرطب من الحشيش وهى واحدة الخلا وبمنع الجار والأقارب وأذاهم فعله كالكلب النابح فى بخله ومنعه وأذاته * وأنشد فى باب ترجمته هذا باب ما يجرى من الشتم مجرى التعظيم لعروة بن الورد العبسى

سقونى الخمر ثم تكنفونى * عداة الله من كذب وزور

الشاهد فيه نصب العداة على الشتم ولو رفع لجاز والقول فيه كالقول فيما تقدم قبله * وصف ما كان من فعل قوم امرأته حين احتالوا عليه وسقوه الخمر حتى أجابهم الى مفاداتها وكانت سبية عنده وله خبر اختصرته وروى سقونى النسى وهو الخمر لأنها تنسى الواجب أى تؤخره وواحد العداة عاد وهو بمعنى العدو وبعد هذا

وقالوا لست بعد فداء ليلى * بغنى ما لديك ولا فقير

* وأنشد فى الباب للنابغة الذبيانى

لعمرى وما عمرى على بهين * لقد نطقت بطلا على الأقارع

أقارع عوف لا أحاول غيرها * وجوه قرود تبتغى من تجادع

الشاهد فى قوله وجوه قرود ونصبه على الذم ولو قطع فرفع لجاز * هجا قوما من بنى قريع وهم من بنى تميم من بنى سعد بن زيد مناة وكانوا قد وشوا به الى النعمان حتى تغير له وسماهم الأقارع لا نقريعا أبوهم سمى بهذا الاسم وهو تصغير أقرع على جهة الترخيم والعرب اذا نسبت الأبناء الى الآباء فربما سمتهم باسم الأب كما قالوا

مابعده إلا رفعا ومثل ذلك (طويل)

متى تَرَ عينى مالكٍ وجِرانَه * وجَنْبَيْه تَعلمْ أنه غيرُ ثائرِ

حِضَجْرٌ كأُمِّ التوأمَينِ توكّأتْ * على مِرْفَقَيها مستهِلّةَ عاشرِ

وزعموا أن أبا عمرو كان يُنشد هذا البيت نصبا (وهذا الشعرُ لرجلٍ معروفٍ من أَزْدِ السَّراةِ)

قُبِّحَ من يَزْني بعَوْ * فٍ من ذوات الخُمُرِ

الآكلَ الأَسلاءَ لا * يَحفِلُ ضَوْءَ القمرِ

وان شاء جعله صفة فجرّه على الاسم وزعم يونس أنه سمع الفرزدق يُنشد (كامل)

كم عَمّةٍ لكَ يا جريرُ وخالةٍ * فَدْعاءَ قد حلَبتْ علىَّ عِشاري

شَغّارةً تَقِذُ الفَصيلَ برِجْلها * فَطّارةً لقَوادمِ الأَبْكارِ

جعله شتما وكأنه حين ذكر الحلَب صار من يخاطب عنده عالما بذلك ولو ابتدأه وأجراه على

المهالبة والمسامعة فى بنى المهلب وبنى مسمع وعوف هذا هو عوف بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم ومعنى أحاول أعالج وأزاول والمجادعة المشاتمة وأصلها من الجدع وهو قطع الأنف والأذن * وأنشد فى الباب

متى ترعينى مالك وجرانه * وجنبيه تعلم أنه غير ثائر

حضجر كأم التوأمين توكأت * على مرفقيها مستهلة عاشر

الشاهد فيه رفع حضجر على القطع والابتداء ولو نصب على الذم باضمار فعل لجاز * وصف رجلا بالتنعم والسكون الى رفاهية العيش وترك طلب الثار والجران باطن العنق والحضجر العظيم البطن ومنه قيل للضبع حضاجر لعظم بطنها وجعله فى عظم البطن كالحامل بتوأمين اذا قاربت ولادها فتوكأت على مرفقيها لثقلها ورفعت صوتها للطلق وهى المستهلة وأراد بالعاشر الشهر العاشر من حملها يريد أنها زادت على عدتها فكان ذلك أعظم لحملها وهم يصفون طالب الثار بضد هذا كما قال

رأيتكما يا بنى أخى قد سمنتما * ولا يطلب الأوتار الا الملوح

وهو الهزيل الضامر * وأنشد فى الباب لرجل معروف من أزد السراة

قبح من يزنى بعو * ف من ذوات الخمر

الآكل الأشلاء لا * يحفل ضوء القمر

الشاهد فى قوله الآكل الأشلاء ونصبه على الذم كما تقدم ولو رفع على القطع لجاز * هجا رجلا فوصفه بالنهم والقعود عن السفر ودعا على من يرضاه من النساء بالقبوح وذوات الخمر النساء المستترات المصونات والأشلاء الأعضاء بما عليها من اللحم وقوله لا يحفل ضوء القمر أى لا يباليه لأنه ليس ممن يسرى فى سفر ويروى الأسلاء وهو جمع سلى أى يأكل الأقذار وما لا يحل له لنهمه * وأنشد فى الباب للفرزدق

كم عمة لك يا جرير وخالة * فدعاء قد حلبت على عشارى

شغارة تقذ الفصيل برجلها * فطارة لقوادم الأبكار

الشاهد فى نصب شغارة وفطارة على الشتم ولو رفع على الابتداء لجاز كما تقدم وصف أن نساء جرير راعيات اه

الاول كأنّه قال جائزا عربيا وقال (وافر)

طليقُ الله لم يَمنُن عليه * أبو داوُدَ وابنُ أبي كثيرِ

ولا الحجّاجُ عينَيْ بنتِ ماءٍ * تقلّبُ طرفَها حذرَ الصُّقورِ

فهذا بمنزلة وُجوهَ قرودٍ وأمّا قولُ حسّان بن ثابت (بسيط)

حارِ بنَ كعبٍ ألا الأحلامُ تزجرُكم * عنّي وأنتم من الجُوفِ الجماخيرِ

لا بأسَ بالقوم من طُولٍ ومن عِظَمٍ * جِسْمُ البِغالِ وأحلامُ العصافيرِ

فلم يرد أن يجعله شتما ولكنّه أراد أن يعدّد صفاتِهم ويفسّرَها فكأنّه قال أمّا أجسامهم فكذا وأمّا أحلامهم فكذا وقال الخليل لو جعله شتما فنصبه على الفعل كان جائزا وقد يجوز أن ينصب ما كان صفةً على معنى الفعل ولا يريد مدحا ولا ذمّا ولا شيئا ممّا ذكرتُ لك وقال

وما غرّني حوزُ الرِّزاميِّ مِحصَنًا * عواشيَها بالجوِّ وهو خصيبُ

يحلب عليه عشاره وهي النوق التي أتى عليها من حملها عشرة أشهر ثم يبقى عليها الاسم بعد النتاج واحدتها عشراء والشعارة التي ربع رحاها صار بيته للفصيل اتبعه من الرضاع بعد الحلب قال شمر الكلب اذا رفع رجله ليبول والوقد أشد الضرب والموقود التي نهكت ضربا حتى أشرفت على الهلاك والعطارة التي تحلب العطر وهو القبض على الحلف بأطراف الاصابع لصغر الضرع ان يقبض عليه بالكف لعظمه والأبكار التي نتجت أول بطن واحدتها بكر وقوادمها أخلافها وهي أربعة قادمان وآخران فسماها كلها قوادم اتساعا ومجازا واعا وصفها بهذا الضرب من الحلب لأنه اصعبه * وأنشد في الباب

طليق الله لم يمنن عليه * أبو داود وابن أبي كثير

ولا الحجاج عيني بنت ماء * تقلب طرفها حذر الصقور

الشاهد فيه نصب عيني بنت ماء على الذم ولو قطع فرفع لجاز * وصف أنه كان محبوسا فتحيل حتى استنقذ نفسه دون ان يمن عليه من حبسه فيطلقه ووصف الحجاج بالجبن مع تسلق الجفنين فجعل عينيه عند تقليبه لهما حذرا وجبنا كعيني بنت ماء وهي ما يصاد من طير الماء كالغرنيق ونحوه اذا نظرت الى صقر فقلبت طرفها حذرا منه * وأنشد في الباب لحسان بن ثابت

حار بن كعب ألا أحلام تزجركم * عني وأنتم من الجوف الجماخير

لا بأس بالقوم من طول ومن عظم * جسم البغال وأحلام العصافير

الشاهد فيه رفع الجسم والأحلام على اضمار مبتدإ لما أراد من تفسير أحوالهم دون القصد الى الذم والتقدير أجسامهم أجسام البغال وأحلامهم أحلام العصافير ولو قصد به الذم لنصبه باضمار فعل كما تقدم لجاز * هجا بني الحرث بن كعب وهم رهط النجاشي وكانت بينهم مهاجاة والجوف جمع أجوف وهو العظيم الجوف والجماخير جمع جخور وهو الضعيف وافرد الجسم وهو يريد الجمع ضرورة كما قال

* في حلقكم عظم وقد شجينا * وقد تقدمت علته * وأنشد في الباب

وما غرني حوز الرزامي محصنا * عواشيها بالجو وهو خصيب

ومحصَّنٌ اسمُ الرزاميّ فنصبَه على أعني وهو فعلٌ يَظهر لأنه لم يُرِدْ أكثرَ من أن يعرِّفه بعينه ولم يُرِدِ افتخاراً ولا مدحاً ولا ذمّاً وكذلك سُمِع هذا البيتُ من أفواه العرب وزعموا أنّ اسمه محصَّنٌ

ومن هذا الترحُّمُ والترحُّمُ يكون بالمسكين والبائس ونحوه ولا يكون بكلّ صفة ولا كلّ اسم ولكن تَرَحَّمْ بما تَرَحَّمُ به العربُ وزعم الخليل أنه يقول مررتُ به المسكينِ على البدل وفيه معنى الترحم وبدلُه كبدلِ مررتُ به أخيك وقال (رجز)

فأصبحتْ بقَرْقَرَى كَوانِسا * فلا تَلُمْهُ أن يَنامَ البائِسا

وكان الخليلُ يقول ان شئت رفعته من وجهين فقلتَ مررتُ به البائسُ كأنه لمّا قال مررتُ به قال المسكينُ هو كما يقول مبتدئاً المسكينُ هو والبائسُ أنت وان شاء قال مررتُ به المسكينُ كما قال

* بنا تميماً يُكْشَفُ الضَّبابُ *

وفيه معنى الترحّم كما كان في قوله رحمةُ اللهِ عليه معنى رَحِمَه اللهُ فما يُترحَّمُ به يجوز فيه هذان الوجهان وهو قول الخليل وقال أيضاً يكون مررتُ به المسكينُ على المسكينُ مررتُ به وهذا بمنزلة لقيتُه عبدُ اللهِ اذا أراد عبدُ الله لقيتُه وهذا في الشعر كثيرٌ وأما يونس فيقول مررتُ به المسكينَ على قوله مررتُ به مسكيناً وهذا لا يجوز لأنه لا ينبغي أن يجعله حالاً ويَدخل فيه الألفُ واللام ولو جاز هذا لجاز مررتُ بعبد الله الظريفَ تريد ظريفاً ولكنك ان شئت حملته على أحسنَ من هذا كأنه قال لقيتُ المسكينَ لأنه اذا قال مررتُ بعبد الله فهو عَمِلَ كأنه أضمر

(قوله ومن هذا الترحم الخ) قال أبو سعيد مذهب الترحم على غير منهاج التعظيم والشتم وذلك أن الاسم الذي يعظم به والاسم الذي يشتم به شيء قد وجب للمعظم والمشتوم وشهر به قبل التعظيم والشتم فيذكره المعظم أو الشاتم على جهة الرفع منه أو الوضع منه والترحم انما هو رقة وتحنن يلحق الذاكر على المذكور في حال ذكره اياه رقة عليه وتحننا اهـ سيرافي

الشاهد فيه نصب محصن باضمار فعل يجوز اظهاره وهو أعني لأنه ليس في ذكر اسم الرجل مدح ولا ذم فينصب عليه ومحصن اسم الرجل الرزامي ورزام حي من بني عمرو بن تميم والعواسي [illegible] العلقة من الابل واحدتها عاسية ومنه المثل العاسية [illegible] الآسية أي اذا رأت الابل تأبى الأكل الى [illegible] حاجتها كانت وحوزها جمعها العلف يقول جمعها للعلف ليمنع الضيف وهو حسبه لأنها الابل [illegible] وهي تلف * وأنشد في فصل من الباب بمعنى الترحم

فأصبحت بقرقرى كوانسا   فلا تلمه أن ينام البائسا

الشاهد فيه نصب البائس باضمار فعل على معنى الترحم وهو فعل لا يظهر كما تقدم في المدح والذم وصف ابلاً تركت بعد الشبع فنام راعيها لأنه غير محتاج الى رعيها أو وردت موضعا مخصبا بالتمامة وأصل الكنوس للظباء وبقر الوحش فاستعاره للابل والبائس الفقير المحتاج ويستعمل لمعنى الترحم كما يستعمل المسكين * وأنشد في الباب لرؤبة

بنا تميما يكشف الضباب

الشاهد فيه نصب تميم باضماره فعل على معنى الاختصاص والفخر [illegible] الضباب [illegible] أي بنا تكشف الشدائد في الحروب وغيرها

عملا وكأن الذين حملوه على هذا انما حملوه عليه فرارا من أن يصفوا المضمر وكان حملهم إياه على الفعل أحسن وزعم الخليل أنه يقول إنه المسكينُ أحمقُ على الاضمار الذى جاز فى مررتُ كأنه قال إنه هو المسكينُ أحمقُ وهو ضعيف وجاز هذا أن يكون فصلا بين الاسم والخبر لأن فيه معنى المنصوب الذى أجريته مجرى إنا تميما ذاهبون فاذا قلت بى المسكينَ كان الأمرُ أو بك المسكينَ مررتُ فلا يحسن البدلُ لأنك اذا عنيتَ المخاطَبَ أو نفسكَ فلا يجوز أن يكون لا يدرى مَنْ تعنى لأنك لست تحدِّثُ عن غائب ولكنك تنصبه على قولك بنا تميما وان شئت رفعته على ما رفعتَ عليه ما قبله فهذا المعنى يجرى على هذين الوجهين والمعنى واحدٌ كما اختلف اللفظان فى أشياء كثيرة والمعنى واحدٌ وأما يونس فزعم أنه ليس يرفع شيأ من الترحم على إضمار شئ يرفع ولكنه ان قال ضربتُه لم يقل أبدا إلا المسكينَ يحمله على الفعل وان قال ضربَ بانى قال المسكينان حمله أيضا على الفعل وكذلك مررتُ به المسكينِ يحمل الرفعَ على الرفع والجرَّ على الجرِّ والنصب على النصب ويزعم أن الرفع الذى فسّرنا خطأٌ وهو قول الخليل وابن أبى اسحق

(هذا باب ما ينتصب لأنه خبرٌ للمعروف المبنىّ على ما هو قبله من الأسماء المبهمة) والأسماءُ المبهمةُ هذا وهذان وهذه وهاتان وهؤلاء وذاك وذانك وتلك وتانك وتيك وأولئك وهُوَ وهِىَ وهُما وهُم وهُنّ وما أشبه هذه الأسماءَ وما ينتصب لأنه خبرٌ للمعروف المبنىّ على الأسماء غير المبهمة فأما المبنىّ على الأسماء المبهمة فقولك هذا عبدُ الله منطلقا وهؤلاء قومُك منطلقين وذاك عبدُ الله ذاهبا وهذا عبدُ الله معروفا فهذا اسمٌ مبتدأٌ ليُبنَى عليه ما بعده وهو عبدُ الله ولم يكن ليكون هذا كلاما حتى يُبنَى عليه أو يُبنَى على ما قبله فالمبتدأُ مُسْنَدٌ والمبنىُّ عليه مُسْنَدٌ اليه فقد عمِلَ هذا فيما بعده كما يعمل الجارُّ والفعلُ فيما بعده والمعنى أنك تريد أن تنبِّهه له منطلقا لا تريد أن تعرِّفه عبدَ الله لأنك ظننت أنه يجهله فكأنك قلت أُنظرْ اليه منطلقا فمنطلقٌ حالٌ قد صار فيها عبدُ الله وحالَ بين منطلق وهذا كما حالَ بين راكب والفعل حين قلت جاء عبدُ الله راكبا صار جاء لعبد الله وصار الراكبُ حالا فكذلك هذا وذاك بمنزلة هذا إلا أنك اذا قلت ذاك فأنت تنبِّهه لشئ مُتراخٍ وهؤلاء بمنزلة هذا وأولئك بمنزلة ذاك وتلك بمنزلة ذاك فكذلك هذه الأسماءُ المبهمةُ التى توصَفُ بالأسماء التى فيها الألفُ واللام وأما هو فعلامةُ مضمَرٍ وهو مبتدأٌ وحالُ ما بعده كحاله بعد هذا وذلك قولك هو زيدٌ معروفا

(قوله هذا باب ما ينتصب لأنه خبر للمعروف الخ) قال أبو سعيد ترجم الباب بما ضمنه من الأسماء المبهمة وفصلها ومثلها ووصل بها ما ليس بمبهم من الأسماء المضمرة وانما خلطها بالمبهمة لقرب الشبه بينهما ولأنه بنى عليها مسائل فى الباب على أن أبا العباس المبرد قال علامات الاضمار كلها مبهمة والمبهم على ضربين منه ما يقع مضمرا ومنه ما يقع غير مضمر وانما صارت كلها مبهمة من قبل أن هو وأخواتها وهذا وأخواتها تقع على كل شئ ولا تفصل شيأ من شئ من الموات والحيوان وغيره اهـ سيرافى

فصار المعروفُ حالا وذلك أنك ذكرت للمخاطَب انسانا كان يجهله أو ظننتَ أنه يجهله فكأنك قلت انتبهْ أو الزَمْه معروفا فصار المعروفُ حالا كما كان المنطلقُ حالا حين قلت هذا زيدٌ منطلقا والمعنى أنك أردت أن توضح أن المذكور زيدٌ حين قلت معروفا ولا يجوز أن تذكر في هذا الموضع إلا ما أشبه المعروفَ لأنه يعرِّف ويؤكِّد فلو ذكر هنا الانطلاقَ كان غير جائز لأن الانطلاق لا يوضح أنه زيدٌ ولا يؤكّده ومعنى قوله معروفا لا شك وليس ذا في منطلق وكذلك هو الحقُّ بيّنا ومعلوما لأن ذا مما يوضح ويؤكَّد به الحقُّ وكذلك هي وهما وهنّ وأنا وإنّه قال ابن دارة (بسيط)

أنا ابنُ دارةَ معروفًا بها نَسَبي * وهل بدارةَ يالَلنّاسِ من عارِ

وقد يكون هذا وصواحبُه بمنزلة هو يعرَّف به تقول هذا عبدُ الله فاعرِفه إلا أن هذا ليس علامةً للضمر ولكنك أردت أن تعرِّف شيأ بحضرتك وقد تقول هو عبدُ الله وأنا عبدُ الله فاخرًا أو مُوعِدًا أي اعرِفْني بما كنتَ تعرف وبما كان يبلغك عني ثم يفسِّر الحالَ التي كان يَعلَمه عليها أو تبلغه فيقول أنا عبدُ الله كريما جَوادًا وهو عبدُ الله شجاعا بَطَلا ويقول إنّي عبدُ الله مصغِّرا نفسَه لربّه ثم يفسّر حالَ العبيد فيقول آكلًا كما يأكل العبيدُ وشاربا كما يَشرب العبدُ وإذا ذكرتَ شيأ من هذه الأسماء التي هي علامةٌ للضمر فإنه مُحالٌ أن يَظهر بعدها الاسمُ إذا كنتَ تُخبِر عن عَمَلٍ أو صفةٍ غيرِ عَمَلٍ ولا تريد أن تعرِّفه بأنه زيدٌ أو عمرو وكذلك إذا لم توعِد ولم تفخر أو تصغّر نفسَك لأنك في هذه الاحوال تعرِّف ما تُرى أنه قد جُهِل أو تُنزِلُ المخاطَبَ منزلةَ من يجهل فخرا أو تهدُّدا أو وَعيدا فصار هذا كتعريفك إياه باسمه وإنما ذكر الخليلُ هذا لتَعرف ما يُحال منه وما يَحسن فانّ النحويّين يتهاونون بالخُلْف إذا عرفوا الاعرابَ وذلك أنّ رجلا من إخوانك ومعرفتك لو أراد أن يُخبِرك عن نفسه أو عن غيره بأمر فقال أنا عبدُ الله منطلقًا وهو زيدٌ منطلقا كان مُحالا لأنه إنما أراد أن يُخبِرك بالانطلاق ولم يقل هُوَ ولا أنا حتى استَغنيتَ أنت عن التسمية لأنّ هُوَ وأنا علامتان للضمر وإنما يُضمِر إذا علم أنك قد عرفتَ من يَعني إلا أن رجلا لو كان خلف حائط أو في موضع تجهله

(قوله هذا زيد منطلقا الخ) قال أبو سعيد اعلم أن النصب في هذا زيد منطلقا على غير وجه النصب في قولنا هو زيد معروفا وبين ذلك أنك لا تقول هو زيد منطلقا أما النصب في هذا عبد الله الخ فقد ذكرناه وأما نصب هو زيد معروفا فعلى جهة التوكيد لما ذكرته وخبرت به وذلك أنك إذا قلت هو زيد فقد خبرت بخبر يحتمل أن يكون حقا وأن يكون باطلا وظاهر الاخبار يوجب أن المخبر يحقق ما خبر به فإذا قال هو زيد معروفا فكأنه قال لا شك فيه وكأنه قال أحق ذلك والعامل فيه أحق انظر السيرافي فقد أطال في هذا المقام

* وأنشد في باب ترجمته هذا باب ما ينتصب لأنه خبر للمعروف المبني على ما قبله لسالم بن دارة

أنا ابن دارة معروفا بها نسبي * وهل بدارة ياللناس من عار

الشاهد في قوله معروفا ونصبه على الحال المؤكدة له لانه اذا قال أنا ابن دارة فقد عرف بهذا النسب ثم قال معروفا بها نسبي توكيدا ودارة أمه واسم أبيه مسافع وهو من بني عبد الله بن غطفان بن قيس

فيه فقلت من أنت فقال أنا زيد منطلقا في حاجتك كان حسنا وأما ما ينتصب لأنه خبر لمبني على اسم غير مبهم فقولك أخوك عبد الله معروفا هذا يجوز فيه جميع ما جاز في الاسم الذي بعده هو وأخواتها

﴿هذا باب ما غلبت فيه المعرفة النكرة﴾ وذلك قولك هذان رجلان وعبد الله منطلقين وإنما نصبت المنطلقين لأنه لا سبيل الى أن يكون صفة لعبد الله ولا أن يكون صفة للاثنين فلما كان ذلك محالا جعلته حالا صارا فيها كأنك قلت هذا عبد الله منطلقا وهذا شبيه بقوله هذا رجل مع امرأة قائمين وإن شئت قلت هذان رجلان وعبد الله منطلقان لأن المنطلقين في هذا الموضع من اسم الرجلين فجرى عليه وتقول هؤلاء ناس وعبد الله منطلقين اذا خلطتهم ومن قال هذان رجلان وعبد الله منطلقان قال هؤلاء ناس وعبد الله منطلقون لانه لم يشرك بين عبد الله وبين ناس في الانطلاق وتقول هذه ناقة وفصيلها راتعين وقد يقول بعضهم هذه ناقة وفصيلها راتعان وهذا شبيه بقول من قال كل شاة وسخلتها بدرهم إنما يريد كل شاة وسخلة لها بدرهم ومن قال كل شاة وسخلتها جعله بمنزلة كل رجل وعبد الله منطلقا لم يقل في الراتعين الا بالنصب لأنه إنما يريد حينئذ المعرفة ولا يريد أن يدخل السخلة في كل لأن كل لا يدخل في ذا الموضع الا على النكرة والوجه كل شاة وسخلتها بدرهم وهذه ناقة وفصيلها راتعين لأن هذا أكثر في كلامهم وهو القياس والوجه الآخر قد قاله بعض العرب

﴿هذا باب ما يجوز فيه الرفع مما ينتصب في المعرفة﴾ وذلك قولك هذا عبد الله منطلق حدثنا بذلك يونس وأبو الخطاب عمن يوثق به من العرب وزعم الخليل أن رفعه يكون على وجهين فوجه أنك حين قلت هذا عبد الله أضمرت هذا أو هو كأنك قلت هذا منطلق أو هو منطلق والوجه الآخر أن تجعلهما جميعا خبرا لهذا كقولك هذا حلو حامض لا تريد أن تنقض الحلاوة ولكنك تزعم أنه جمع الطعمين وقال الله عز وجل كَلَّا إِنَّهَا لَظَى نَزَّاعَةً لِلشَّوَى وزعموا أنها في قراءة ابن مسعود وهذا بعلي شيخ وقال الراجز

مَنْ يَكُ ذَا بَتٍّ فَهذَا بَتِّي * مُقَيِّظٌ مُصَيِّفٌ مُشَتِّي

(قوله هذا باب ما يجوز فيه الرفع مما ينتصب في المعرفة الخ) أفرد الباب لجواز رفع منطلق من قولك هذا عبد الله منطلق ورفعه من أربعة أوجه ذكر سيبويه عن الخليل وجهين منها كما ترى والوجهان الآخران أحدهما أن تجعل عبد الله معطوفا على هذا عطف بيان كأنه قال عبد الله منطلق ويكون أيضا بدلا من هذا في هذا الوجه والثاني أن يكون منطلق بدلا من زيد فيكون التقدير هذا منطلق وتقديره هذا زيد رجل منطلق فتبدل رجل من زيد ثم تحذف الموصوف وتقيم الصفة مقامه اه ملخصا من السيرافي

وأنشد في باب ترجمته هذا باب ما يجوز فيه الرفع مما ينتصب في المعرفة
من يك ذا بت فهذا بتي * مقيظ مصيف مشتي

سمعناه ممن يروى هذا الشعرَ عن العرب يرفعه وأمّا قول الأخطل (كامل)

ولقـد أبيتُ من الفتاة بمنزِلٍ * فأبيتُ لا حَرِجٌ ولا محرومُ

فزعم الخليـل أنّ هذا ليس على إضمار أنا ولو جاز هـذا على إضمار أنا لجاز كان عبـدُ الله لا مسلمٌ ولا صالحٌ على إضمار هو ولـكنه فيما زعم الخليل فأبيتُ بمنزلة الذى يقال له لا حرجٌ ولا محرومٌ ويقوّيه فى ذلك قوله (طويل)

على حين أنْ كانت عقيلٌ وشائظًا * وكانتْ كلابٌ خامرِى أُمَّ عامرِ

فانما أراد كانت كلابٌ التى يقال لها خامرِى أمَّ عامر وقـد زعم بعضـهم أنّ رفعـه على النفى كأنه قال فأبيتُ لا حرجٌ ولا محـرومٌ بالمكان الذى أنا به وقولُ الخليـل حكايةٌ لما كان يُتكلّم به قبل ذلك فكأنه حكى ذلك اللفظ كما قال (طويل)

كَذَبْتم وبيتِ الله لا تَنْكِحونها * بَنِى شابَ قَرْناها تُصَرُّ وتُحلَبُ

الشاهد فيه رفع مقيط وما بعده على الخبر كما تقول هـذا زيد منطلق والنصب فيـه على الحال أكثر وأحسن ويجوز رفعه على البدل وعلى خبر ابتداء مضمر والبت الكساء وجعله مقيظا على السعة والمعنى مقيط فيه كما قالوا نهارك صائم والمعـنى يصام فيه يريد أنه لا شئ له الا كساؤه فهو يستعمله فى كل زمان * وأنشد فى الباب للاخطل

ولقد أبيت من الفتاة بمنزل * فأبيت لا حرج ولا محروم

الشاهد فى رفع حرج ومحروم وكان وجه الكلام نصبهما على الحال والخبر ووجه رفعهما عند الخليل الحمل على الحكاية والمعنى فأبيت كالذى يقال له لا حرج ولا محروم ولا يجوز رفعه حملا على مبتدا مضمر كما لا يجوز كان زيد لا قائم ولا قاعد على تقدير لا هو قائم ولا هو قاعد لأنه ليس موضع تبعيض وقطع فلذلك حمله على الحكاية كما قال بنى شاب قرناها ويجوز رفعـه على الابتداء واضمار الخبر على معنى فأبيت لا حرج ولا محروم فى المكان الذى أبيت فيه ثم حذف هذا العلم السامع واذا نفى أن يكون فى مكان مبيته حرج أو محروم فهو غير حرج وغير محروم لأنه فى ذلك المكان يقول أبيت منها قريبا ممكينا الا أتحـرج من لذة ولا أحرم ارادة * وأنشد فى الباب للاخطل

على حين أن كانت قشير وشائطا * وكانت كلاب خامرى أم عامر

الشاهد فى قوله خامرى ووضعه موضع الخبر لكان على معنى الحكاية أى وكانت كلاب يقال لها خامرى أم عامر وذكر هذا تقوية لما ذهب اليه الخليل فى الباب الاول من الحكاية هجا قشير بن كعب بن ربيعة وكلاب بن ربيعة ابن عامر فجعل قشيرا أدعياء ملصقين بالصميم كالوشائظ وهى شظايا من عظام تلصق بعظام الذراع فضرب بها مثلا وجعل كلابا كالضبع فى الحمق وكان كلاب بن ربيعة بن عامر ينسب الى النوك والضبع عند العرب من أحمق الدواب يزعمون أن الرجل اذا أراد صيدها يقول لها خامرى أم عامر أى ادخلى الخمر وهو ما استترفيه وتسكن به فتدخل جحرها فتصاد وفتح حين لاضافتها الى غير متمكن ويجوز جرها على الاصل * وأنشد فى الباب فى مثله

كذبتم وبيت الله لا تنكحونها * بنى شاب قرناها تصر وتحلب

الشاهـد فى قوله بنى شاب قرناها وحمله على الحكاية كالذى قبله والمعنى بنى التى يقال لها شاب قرناها أى بنى

أى بنى من يقال له ذلك والتفسير الآخر الذى على النفى كأنه أسهل وقد يكون رفعه على أن تجعل عبد الله معطوفا على هذا كالوصف فيصير كأنه قال عبد الله منطلق وتقول هذا زيد رجل منطلق على البدل كما قال جل ذكره بالناصية ناصية كاذبة فهذه أربعة أوجه فى الرفع

﴿ هذا باب ما يرتفع فيه الخبر لأنه مبنى على مبتدإ أو ينتصب فيه الخبر لأنه حال لمعروف مبنى على مبتدإ ﴾ فأما الرفع فقولك هذا الرجل منطلق فالرجل صفة لهذا وهما بمنزلة اسم واحد كأنك قلت هذا منطلق قال النابغة (طويل)

توهمت آيات لها فعرفتها * لستة أعوام وذا العام سابع

كأنه قال وهذا سابع وأما النصب فقولك هذا الرجل منطلقا جعلت الرجل مبنيا على هذا وجعلت الخبر حالا له قد صار فيها فصار كقولك هذا عبد الله منطلقا وإنما يريد فى هذا الموضع أن يذكر المخاطب برجل قد عرفه قبل ذلك وهو فى الرفع لا يريد أن يذكره بأحد وإنما أشار فقال هذا منطلق فكأن ما ينتصب من أخبار المعرفة ينتصب على أنه حال مفعول فيها لأن المبتدأ يعمل فيما بعده كعمل الفعل فيما يكون بعده ويكون فيه معنى التنبيه والتعريف ويحول بين الخبر والاسم المبتدإ كما يحول الفاعل بين الفعل والخبر فيصير الخبر حالا قد ثبت فيها فصار فيها كما كان الظرف موضعا قد صير فيه بالنية وإن لم يذكر فعلا وذلك أنك إذا قلت فيها زيد فكأنك قلت استقر فيها زيد وإن لم تذكر فعلا وانتصب بالذى هو فيه كانتصاب الدرهم بعشرين لأنه ليس من صفته ولا محمولا على ما حمل عليه فأشبه عندهم ضارب زيدا وكذلك هذا عمل فيما بعده عمل الفعل وصار منطلق حالا فانتصب بهذا الكلام انتصاب راكب بقولك مر زيد راكبا وأما قوله عز وجل هو الحق مصدقا فان الحق لا يكون صفة لهو من قبل أن هو اسم مضمر والمضمر لا يوصف بالمظهر أبدا لأنه قد

(قوله ويحول بين الخبر والاسم المبتدإ الخ) يريد أن الحال فى قولك هذا الرجل منطلقا وهذا عبد الله منطلقا مفعول فيها لأن المعنى أنبه له فى هذه الحال وقوله لأن المبتدأ يعمل فيما بعده معناه يرفع ما بعده من الخبر والظاهر من كلامه فى هذا الموضع أن المبتدأ هو العامل وقد يجوز أن يريد بالمبتدإ اذا كان اشارة عمل فيما بعده نحو هذا وما جرى مجراه اهـ سيرافى بتصرف

العجوز الراعية ومعى تصر تشد الضرع لتجتمع الدرة فحلب والقرنا القودمن الشعر فى جانب الرأس * وأنشد فى باب ترجمته هذا باب ما يرتفع فيه الخبر للنابغة الذبيانى

توهمت آيات لها فعرفتها * لستة أعوام وذا العام سابع

الشاهد فيه رفع سابع خبرا عن ذا لأن العام من صفته فكأنه قال وهذا سابع * وصف خلاء دارا أحبته وتنكرها عليه لتغيرها بعده وأنه لم يعرفها إلا توهما وتذكرا بما بان من آياتها وهى علاماتها كالأثافى والرماد ونحوهما وقوله لستة أعوام أى بعد ستة أعوام كما تقول كتبت لعشر خلون أى بعد عشر

استغنى

استغنى عن الصفة وإنما تُضمِر الاسمَ حين تَستغنى بالمعرفة فمن ثَمّ لم يكن فى هذا الرفعُ كما كان فى هذا الرجلُ ألا ترى أنك لو قلت مررتُ بهُوَ الرجلِ لم يجز ولم يَحسن ولو قلت مررتُ بهذا الرجلِ كان حسنا جميلا

﴿ هذا باب ما يَنتصب فيه الخبرُ لأنه خبرٌ لمعروف يَرتفع على الابتداء قدّمتَه أو أخّرتَه ﴾

وذلك قولك فيها عبدُ الله قائمًا وعبدُ الله فيها قائمًا فعبدُ الله ارتفع لابتداء لأن الذى ذُكر قبله وبعده ليس به وإنما هو موضع له ولكنه يَجرى مجرى الاسم المبنىّ على ما قبله ألا ترى أنك لو قلت فيها عبدُ الله حَسُنَ السُّكوتُ وكان كلاما مستقيما كما حَسُنَ واستُغنى فى قولك هذا عبدُ الله وتقولُ عبدُ الله فيها فيصيرُ كقولك عبدُ الله أخوك إلّا أنّ عبد الله يَرتفع مقدّما كان أو مؤخّرا بالابتداء ويدلّك على ذلك أنك تقول إنّ فيها زيدًا فيصيرُ بمنزلة قولك إنّ زيدا فيها لأن فيها لمّا صارت مستقَرًّا لزيد يَستغنى به السكوتُ وقع موقعَ الأسماء كما أن قولك عبدُ الله لقيتُه يصير لقيتُه فيه بمنزلة الاسم كأنك قلت عبدُ الله منطلِقٌ فصار قولك فيها كقولك استقرّ عبدُ الله ثم أردت أن تُخبِر على أيّة حالٍ استقرّ فقلت قائمًا فقائمٌ حالٌ مستقَرٌّ فيها وإن شئت ألغيتَ فيها فقلت فيها عبدُ الله قائمٌ قال النابغة (طويل)

فبِتُّ كأنّى ساوَرَتْنى ضَئيلةٌ * من الرُّقْشِ فى أنيابِها السُّمُّ ناقِعُ

وقال الهذلىّ (بسيط)

لا دَرَّ دَرِّىَ إنْ أَطعمتُ نازلَكم * قِرْفَ الحَتِىِّ وعندى البُرُّ مكنوزُ

كأنك قلت البُرُّ مكنوزٌ عندى وعبدُ الله قائمٌ فيها فإذا نصبتَ القائمَ ففيها قد حالت بين

---

* وأنشد فى باب ترجمته هذا باب ما ينتصب لأنه خبر لمعروف للنابغة أيضا

فبت كأنى ساورتنى ضئيلة * من الرقش فى أنيابها السم ناقع

الشاهد فى رفع ناقع خبرا عن السم على الغاء المجرور ولو نصب على الحال والاعتماد فى الخبر على المجرور لجاز * وصف خوفه للنعمان بن المنذر وأنه يبيت هيبة له مبيت السليم والمساورة المواثبة والافعى لا تلدغ الا وثبا والضئيلة الدقيقة من الكبر وهو أشد لسمها والرقش المنقطة بسواد والناقع الخالص ويقال هو الثابت والمستنقع من الماء ما ثبت فى القرارة من الارض * وأنشد فى الباب للهذلى وهو المتنخل

لا درى درى ان أطعمت نازلكم * قرف الحتى وعندى البر مكنوز

الشاهد فيه رفع مكنوز خبرا عن البر على الغاء الظرف ولو نصب على الحال لكان حسنا والقول فيه كالقول فى الذى قبله * يقول ان استأثرت على ضيفى بالبر وكنزته دونه وأطعمته قرف الحتى فلا اتسع عيشى وضرب مثلا بالدر وأصله فى الضرع والحتى سويق تمر المقل وهو الدوم وقرفه قشره يريد اللحمة التى على عجمه وكل ما قشرته فقد قرفته ومنه قيل لهذا التابل قرفة لانه قشر شجرة

(قوله إلّا أنّ عبد الله يرتفع مقدما كان أو مؤخرا الخ) قال أبو سعيد مذهب سيبويه أن الاسم يرتفع بالابتداء أخرت الظرف أو قدمته وقال الكوفيون اذا تقدم الظرف ارتفع الاسم بضمير له مرفوع فى الظرف المتأخر فكان من حجة سيبويه فى ذلك أنا اذا أدخلنا إنّ نصبنا الاسم وان كان قبله ظرف كقولنا ان فى الدار زيدا اه سيرافى

المبتدإ والقائم واستُغني بها فعَمِلَ المبتدأُ حين لم يكن القائمُ مبنيّاً عليه عَمَلَ هذا زيدٌ قائمًا وانما تَجعل فيهَا اذا رفعتَ القائمَ مستقرًّا للقيام وموضعاً له وكأنك لو قلت فيها عبدُ الله لم يَجز عليه السُّكوتُ وهذا يدلُّك على أنّ فِيهَا لا يُحدِث الرفعَ أيضاً في عبد الله لأنها لو كانت بمنزلة هٰذا لم تكن لتُلْغَى ولو كان عبدُ الله يَرتفع بفِيهَا لارتفع بقولك بك عبدُ الله مأخوذٌ لأنّ الذى يَرفع ويَنصب ما يَستغنى عليه السكوتُ وما لا يَستغنى بمنزلة واحدة ألا ترى أنّ كانَ تَعمل عَمَلَ ضَرَبَ ولو قلت كان عبدُ الله لم يكن كلاما ولو قلت ضَرَبَ عبدُ الله كان كلاما ومما جاء في الشعر أيضا مرفوعا قوله (بسيط)

لاسافِرُ النِّيِّ مَدخولٌ و لاهَبِجٌ * عارى العِظامِ عليه الوَدْعُ مَنْظومُ

فجميعُ ما يكون ظرفا تُلْغيه ان شئت لأنه لا يكون آخِرًا الّا على ما يكون عليه أوّلاً قبل الظرف ويكون موضعَ الخبر دون الاسم فجرى في أحد الوجهين مجرى ما لا يَستغنى عليه السكوتُ كقولك فيك زيدٌ راغبٌ فرغبتُه فيه ومثل قولك فيها عبدُ الله قائمًا هولك خالصًا وهولك خالصٌ كأنّ قولك هولك بمنزلة أَهَبُه لك ثم قلت خالصا ومن قال فيها عبدُ الله قائمٌ قال هولك خالصٌ فيصيرُ خالص مبنيّا على هُوَ كما كان قائم مبنيّا على عبد الله وفيها لغْوٌ الّا أنك ذكرت فيهَا لتبيِّن أينَ القيامُ وكذلك لَكَ انما أردتَ أن تبيِّن لمَن الخالصُ وقد قُرِئ هذا الحرفُ على وجهين قُلْ هِيَ لِلَّذِينَ آمَنُوا فِي ٱلْحَيَاةِ ٱلدُّنْيَا خَالِصَةً يَوْمَ ٱلْقِيَامَةِ بالرفع والنصب وبعضُ العرب يقول هولك الجَمَّاءُ الغفيرُ يَرفع كما يَرفع الخالص والنصبُ أكثر لأنّ الجمّاءَ الغفير بمنزلة المصدر فكأنه قال هولك خُلوصًا فهذا تمثيل ولا يُتكلّم به ومما جاء في الشعر قد انتصب خبرُه وهو مقدَّم قبل الظرف قوله (كامل)

إنّ لكم أَصْلَ البِلادِ وفَرْعَها * فالخَيْرُ فيكم ثابِتًا مَبذولَا

(قوله قل هي للذين آمنوا في الحياة الدنيا خالصة الخ) قال أبو سعيد هي عند سيبويه مبتدأ وللذين آمنوا خبره وخالصة منصوب على الحال والعامل فيها اللام على تقدير استقر وما أشبه ذلك فان قيل الحال مستصحبة فكيف تكون خالصة في يوم القيامة والتى هي لهم في الحياة الدنيا قيل الحال على كل حال مستصحبة وقد يكون الملفوظ به من الحال متأخرا بتقدير شئ مستصحب كقوله تعالى فادخلوها خالدين تقديره ادخلوها مقدرين الخلود أو مستوجبين الخلود وانما يقع مثل هذا فيما علم ووثق به اه سيرافي مختصرا

---

* وأنشد في الباب لابن مقبل

لاسافر النيّ مدخول ولاهبج * عارى العظام عليه الودع منظوم

الشاهد في رفع منظوم خبرا عن الودع على الغاء المجرور والقول فيه كالقول في الذى قبله * وصف امرأة شبهها بغزال هذه صفته والسافر المنكشف الظاهر والنيّ الشحم والهبج المتورم والتهبج أن يضرب الكلب أو غيره بالعصا حتى يتورم جلده والودع الخرز يريد أنه مربب محلى وأدخل قوله مدخول وعارى العظام في النفي كما قال الله عز وجل لا ذلول تثير الارض أي ليست بذلول ولا مثيرة * وأنشد في الباب

ان لكم أصل البلاد وفرعها * فالخير فيكم ثابتا مبذولا

وسمعنا

وسمعنا بعض العرب الموثوق بهم يقول أتكلّم بهذا وأنت ههنا قاعداً وممّا ينتصب لأنه حال وقع فيه أمرٌ قول العرب هو رجلُ صدقٍ معلوماً ذاكَ وهو رجلُ صدقٍ معروفاً ذاكَ وهو رجلُ صدقٍ بيّناً ذاكَ كأنه قال هذا رجلُ صدقٍ معروفاً صلاحُه فصار حالاً وقع فيه أمرٌ لأنك اذا قلت هو رجلُ صدقٍ فقد أخبرتَ بأمرٍ واقعٍ ثم جعلتَ ذلك الوقوعَ على هذه الحال ولو رفعتَ كان جائزاً على أن تجعله صفةً كأنك قلت هو رجلٌ معروفٌ صلاحُه ومثل ذلك مررتُ برجلٍ حسنةٍ أمُّه كريماً أبوها زعم الخليل انه أخبر عن الحُسْن أنه وجبَ لها في هذه الحال وهو كقولك مررتُ برجلٍ ذاهبةٍ فرسُه مكسوراً سرجُها والأوّلُ كقولك هو رجلُ صدقٍ معروفاً صدقُه وان شئت قلتَ معروفٌ ذاكَ ومعلومٌ ذاكَ على قولك ذاكَ معروفٌ وذاكَ معلومٌ سمعتُه من الخليل

﴿ هذا بابٌ من المعرفة يكونُ فيه الاسمُ الخاصُّ شائعاً في الأُمّة ﴾ ليس واحدٌ منها أولى به من الآخر ولا يُتوهَّمُ به واحدٌ دون آخر له اسمٌ غيرُه نحو قولك للأسد أبو الحارث وأُسامةُ وللثعلب ثُعالةُ وأبو الحُصَيْن وسَمْسَمُ وللذئب دَألانُ وأبو جَعْدةَ وللضَّبُع أُمُّ عامرٍ وحَضاجِرُ وجَعارِ وجَيْألُ وأُمُّ عَنْثَلٍ وقَثامِ ويقال للضِّبعان قُثَمُ ومن ذلك قولهم للغُراب ابنُ بَرِيحٍ فكلُّ هذا يجري خبرُه مجرى خبر عبدالله ومعناه اذا قلت هذا أبو الحارث أو هذا ثُعالةُ أنك تريد هذا الأسدُ وهذا الثعلبُ وليس معناه كمعنى زيدٍ وان كانا معرفةً وكان خبرُهما نصباً من قبل أنك اذا قلت هذا زيدٌ فزيدٌ اسمٌ لمعنى قولك هذا الرجلُ اذا أردتَ شيأً بعينه قد عرفه المخاطَبُ بحِلْيته أو بأمرٍ قد بلغه عنه قد اختُصَّ به دون من يعرف فكأنك اذا قلت هذا زيدٌ قلت هذا الرجلُ الذي من حِلْيته ومن أمره كذا وكذا بعينه فاختُصَّ هذا المعنى باسم عَلَمٍ يلزم هذا المعنى ولِيُحذَفَ الكلامُ ولِيُخرَجَ من الاسم الذي قد يكون نكرةً ويكونُ لغير شئٍ بعينه لأنك اذا قلت هذا الرجلُ فقد يكون أن تعني كمالَه ويكون أن تقول هذا الرجلُ وأن تريد كلَّ ذَكَرٍ تكلَّمَ ومشى على رِجْلين فهو رَجُلٌ فاذا أراد أن يخلّص ذلك المعنى ويختصّه ليُعرَفَ من تَعني بعينه وأمره قال زيدٌ ونحوه واذا قلت هذا أبو الحارث فأنت تريد هذا الأسدُ أي هذا الذي سمعتَ باسمه أو هذا الذي قد عرفتَ أشباهه ولا تريد أن تشير الى شئٍ قد عَرَفه بعينه قبل ذلك كمعرفته

الشاهد فيه نصب ثابت على الحال والاعتماد فيه على الخبر وروى الخبر والرفع فيه حسن كما تقدم وأراد بالخير هنا المعروف وكنى بالأصل والفرع من جميع البلاد

(قوله نحو قولك للأسد الخ) قال أبو سعيد الأسماء التي ذكرها سيبويه معارف هي أعلام للأجناس التي ذكرها كزيد وهند الا أن اسم زيد وهند يختص شخصاً بعينه دون غيره وأسماء الأجناس يختص كل اسم منها جنساً وكل شخص من الجنس يقع عليه الاسم الواقع على الجنس اه سيرافي

زيدا ولكنه أراد هذا الذى كلُّ واحد من أمّته له هذا الاسمُ فاختُصّ هذا المعنى باسم كما اختُصّ
الذى ذكرنا بزيد لأنّ الأسد يتصرّف تصرُّفَ الرجل ويكون نكرةً فأرادوا اسمًا لا يكون
إلّا معرفةً ويلزم ذلك المعنى وإنما منَع الأسدَ وما أشبهه أن يكون له اسمٌ معناه معنى زيد أنّ
الأسد وما أشبهها ليست بأشياء ثابتة مقيمة مع الناس فيحتاجوا الى أسماء يعرفون بها بعضها
من بعض ولا تُحفَظُ حِلاها كحفظ ما يثبت مع الناس ويقتنونه ويتّخذونه ألا تراهم قد
اختصّوا الخيلَ والإبل والغنم والكلاب وما ثبت معهم واتخذوه بأسماء كزيد وعمرو ومنه
أبو جُخادِبٍ وهو شئٌ يُشبه الجُنْدُبَ غير أنه أعظمُ منه وهو ضربٌ من الجنادب كما أنّ بناتِ أوبرَ
ضربٌ من الكمأة وهى معرفةٌ ومن ذلك ابنُ قِتْرَةَ وهو ضربٌ من الحيّات فكأنهم إذا قالوا
هذا ابنُ قِترةَ فقد قالوا هذا الحيّة الذى من أمره كذا وكذا وإذا قالوا بنات أوبرَ فكأنهم قالوا
هذا الضرب الذى من أمره كذا وكذا من الكمأة وإذا قالوا أبو جُخادِبٍ فكأنهم قالوا هذا
الضربُ الذى سمعتَ به من الجنادب أو رأيتَه ومثل ذلك ابنُ آوى كأنه قال هذا الضرب
الذى سمعتَه أو رأيتَه من السباع فهو ضربٌ من السباع كما أنّ بنات أوبرَ ضربٌ من الكمأة
ويدلّك على أنه معرفةٌ أنّ آوَى غيرُ مصروف وليس بصفة ومثل ذلك ابنُ عِرْسٍ وأمُّ حُبَيْنٍ
وسامُّ أَبْرَصَ وبعضُ العرب يقول أبو بُرَيْصٍ وحمارُ قَبّانَ كأنه قال فى كل واحد من هذا
الضرب الذى يُعرَف من أحناش الارض بصورة كذا وكأنه قال فى المؤنث نحو أمّ حُبَيْنٍ
هذه التى تُعرَف من أحناش الارض بصورة كذا فاختصّت العربُ لكل ضربٍ من هذه
الضروب اسمًا على معنى الذى تعرفها به لا تدخله النكرةُ كما أنّ الذى معرفةٌ لا تدخله النكرةُ
كما فعلوا ذلك بزيد والأسد إلّا أنّ هذه الضروب ليس لكل واحد منها اسمٌ يقع على كل واحد
من أمّته تدخله المعرفةُ والنكرةُ بمنزلة الاسد يكون معرفةً ونكرةً ثم اختُصّ باسم معروف كما
اختُصّ الرجلُ بزيد وعمرو وهو أبو الحارث ولكنها ألزمت اسمًا معروفًا وتركوا الاسمَ الذى
تدخله المعانى المعرفةُ والنكرةُ ويدخله التعجّبُ وتوصَفُ به الاسماءُ المبهَمة كمعرفته بالالف
واللام نحو الرجل والتعجّبُ هذا وأنت تريد أن ترفع شأنه ووصفُ الاسماء المبهَمة نحو هذا
الرجلُ قائمٌ فكأنّ هذا اسمٌ جامعٌ لمعانٍ وابنُ عِرْسٍ يراد به معنًى واحدٌ كما أريد بأبى الحارث
وزيد معنًى واحدٌ واستُغنى به ومثلُ هذا فى بابه مثلُ رجلٍ كانت كُنيتُه هى الاسمَ وهى

(قوله فكأنهم إذا قالوا هذا ابن قترة الخ) قال أبو سعيد كأنّ تلقيب هذه الاشياء وتسميتها بهذه الاسماء المعارف فى مذهب سيبويه دلالة على الاسم وبعض صفاته وخواصه ألا تراه قال فكأنهم إذا قالوا هذا ابن قترة فقد قالوا هذا الحيّة الذى من أمره كذا وكذا الخ وهذا مذهب حسن اه سيرافى ببعض اختصار

الكنيةُ ومَثَلُ الأسدِ وأبى الحارثِ كرَجُلٍ كانت له كنيةٌ واسمٌ ويدلُّك على أنّ ابنَ عِرْسٍ وأمَّ حُبَيْنٍ وسامَّ أَبْرصَ وابنَ مَطَرٍ معرفةٌ أنك لا تُدخِل فى الذى أُضيفنَ اليه الألفَ واللامَ فصار بمنزلة زيدٍ وعمرٍو ألا ترى أنك لا تقول أبوا الحُبَاب وهو قول أبى عمرٍو حدّثنا به يونس عن أبى عمرٍو وأمّا ابنُ قِتْرةٍ وحِمارُ قَبّانَ وما أشبههما فيدلّك على معرفتهن تركُ صرفِ ما أُضفنَ اليه وقد زعموا أنّ بعضَ العرب يقول هذا ابنُ عِرْسٍ مُقْبِلٌ فرفعُه على وجهين فوجهٌ مثلُ هذا زيدٌ مُقْبِلٌ ووجهٌ على أنه جَعَل ما بعده نكرةً فصار مضافا الى نكرةٍ بمنزلة قولك هذا رجلٌ منطلقٌ ونظيرُ ذلك هذا قَيْسُ قُفّةَ آخَرُ منطلقٌ وقيسُ قُفّةَ لقبٌ والألقابُ والكُنَى بمنزلة الأسماء نحو زيدٍ وعمرٍو ولكنه أراد فى قيسِ قُفّةَ ما أراد فى قوله هذا عثمانُ آخَرُ ولم يكن له بُدٌّ من أن يُجعَل ما بعده نكرةً حتى يَصيرَ نكرةً لأنه لا يكون الاسمُ نكرةً وهو مضافٌ الى معرفةٍ وعلى هذا الحدّ تقول هذا زيدٌ منطلقٌ كأنك قلت هذا رجلٌ منطلقٌ فانما دخلت النكرةُ على هذا العَلَم الذى إنما وُضع للمعرفة ولها جِىءَ به فالمعرفةُ هنا الأَوْلى وأمّا ابنُ لَبُونٍ وابنُ مَخاضٍ فنكرةٌ لأنها تَدخلها الالفُ واللامُ وكذلك ابنُ ماءٍ قال جرير (بسيط)

وابنُ اللَّبونِ اذا مالُزَّ فى قَرَنٍ * لم يَستطِعْ صَوْلةَ البُزْلِ القَناعيسِ

وقال أبو عطاءٍ السِّنْدىّ (طويل)

مفدّمةً قَزًّا كأنّ رِقابَها * رِقابُ بناتِ الماءِ أَفْزَعَها الرَّعْدُ

---

*وأنشد فى باب ترجمته هذا باب من المعرفة يكون فيه الاسم الخاص شائعا لجرير

وابن اللبون اذا مالز فى قرن * لم يستطع صولة البزل القناعس

الشاهد فيه ادخال الألف واللام فى اللبون ليعرف الأول به لأنه اسم جنس نكرة بمنزلة ابن رجل ولم يجعل علما بمنزلة ابن آوى وغيره فلذلك خالفه فى دخول الألف واللام على ما أضيف اليه *ضرب هذا مثلا لنفسه ولمن أراد مقاومته فى الشعر والفخر لأن ابن اللبون وهو الفصيل الذى نتجت أمه عن فصارت لبونا اذا لزأى شد فى قرن وهو الحبل بقارن من الجمال قوى لم يستطع صولته ولا قاومه فى سيره والقناعيس الشداد واحدها قنعاس

* وأنشد فى الباب لأبى عطاء السندى

مقدّمة قزا كأن رقابها * رقاب بنات الماء أفزعها الرعد

الشاهد فيه تعريف بنات الماء باضافتها الى الألف واللام لأنهم أنزلوا ابن ماء منزلة ابن لبون وعلته كعلته * وصف أباريق خمر مسدودة الرؤس بالقز وهى المقدمة والفدام ما تشد به وشبه رقابها فى الاشراف والطول برقاب الغرانيق وهى بنات الماء اذا فزعت للرعد فنصبت أعناقها ويروى لابن الهندى وقبله

ستغنى أبا الهندى عن وطب سالم * أباريق لم يعلق بها وضر الزبد

ويروى البيت الأول تفزع الرعد

(قوله وعلى هذا الحد تقول هذا زيد منطلق الخ) يريد أن ابن عرس وان كان موضوعا للتعريف فى الأصل فقد يجوز أن ينكر كما ينكر زيد وعمرو وان كان موضوعهما معرفة فاذا قلنا هذا ابن عرس مقبل فيكون على وجهين أحدهما أن يكون ابن عرس على تعريفه وترفع مقبل على ما ترفعه عليه لو قلت هذا عبد الله مقبل وقد مضت وجوه الرفع فيه والوجه الآخر أن تجعل ابن عرس نكرة ومقبل نعته اه سيرافى

وقال الفرزدق وَجَدْنا نَهْشَلًا فَضَلَتْ فُقَيْمًا * كفَضْلِ ابنِ المَخاضِ على الفَصِيلِ

فاذا أخرجتَ الألفَ واللامَ صار الاسمُ نكرةً قال ذو الرمّة (طويل)

وَرَدتُ اعتِسافًا والثُّرَيّا كأنّها * على قِمّةِ الرأسِ ابنُ ماءٍ مُحَلِّقُ

وكذلك ابنُ أَفْعَلَ اذا كان أَفْعَلُ ليس باسمٍ لشئ وقال ناسٌ كلُّ ابنِ أَفْعَلَ معرفةٌ لأنّه لا ينصرف وهذا خطأٌ لأنّ أَفْعَلَ لا ينصرف وهو نكرة ألا ترى أنّك تقول هذا أَحمرُ قُمُدٌّ فترفعُه اذا جعلتَه صفةً للأحمر ولو كان معرفةً كان نصبا فالمضافُ اليه بمنزلته قال ذو الرمّة

كأنّا على أَولادِ أَحْقَبَ لاحَها * ورَمْيُ السَّفَا أَنفاسَها بسِهامِ

جَنُوبٌ ذَوَتْ عنها التَّناهِي وأَنْزَلَتْ * بها يومَ ذَبّابِ السَّبِيبِ صِيامِ

كأنّه قال على أولادِ أَحْقَبَ صِيامِ

(قوله وكذلك ابن أفعل الخ) يعني أن ابن أفعل وإن كان لا ينصرف فهو نكرة اذا لم يجعل علما لشئ كابن أحقب وهو الحمار وهو نكرة وتدخل عليه الألف واللام فيصير معرفة كقولك مررت بابن الأحقب اه سيرافي

---

* وأنشد في الباب للفرزدق

وجدنا نهشلا فضلت فقيما * كفضل ابن المخاض على الفصيل

الشاهد فيه ادخال الألف واللام على المخاض ليتعرف به المضاف اليه والقول فيه كالقول في الذي قبله * هجا نهشلا وفقيما وهما حيان من مضر ففقيم بن جرير بن دارم من تميم وفقيم من كنانة أيضا ونهشل بن دارم من بني تميم فجعل فضل أحدهما على الآخر كفضل ابن المخاض على الفصيل وكلاهما لا فضل له ولا خير عنده وابن المخاض هو الذي حملت أمه والفصيل ما كان في الحول وما اتصل به وكلاهما صغير لا ينتفع به والبيت منسوب الى الفرزدق وهو لغيره لأن نهشلا أعمامه وهم نهشل بن دارم والفرزدق من مجاشع بن دارم وهو يفخر بنهشل كما يفخر بمجاشع وقال * كأن أباها نهشل أو مجاشع * وأنشد في الباب لذي الرمة

وردت اعتسافا والثريا كأنها * على قمة الرأس ابن ماء محلق

الشاهد فيه جري محلق على ابن ماء نعتا له لأنه نكرة مثله اذ لم يقصد به قصد ابن آوى ونحوه مما جعل علما في جنسه * وصف أنه ورد ماء في فلاة على غير قصد ولا هداية ساف أن يركب رأسه على غير هداية في وقت من الليل قد كبدت فيه الثريا السماء وصارت على قمة الرأس فشبهها في ارتفاعها وتقارب نجومها في رأي العين لتكبيدها السماء بابن ماء قد حلق في الهواء أي استوى طائرا فيه والحالق الهواء * وأنشد في الباب لذي الرمة أيضا

كأنا على أولاد أحقب لاحها * ورمي السفا أنفاسها بسهام

جنوب ذوت عنها التناهي وأنزلت * بها يوم ذباب السبيب صيام

الشاهد في جري صيام على أولاد أحقب لأنه نكرة مثله والقول فيه كالقول فيما تقدم قبله وقد بين سيبويه علة أحقب في امتناعه من الصرف وان كان اسما نكرة فأغنى عن ذكره * وصف رواحل ضامرة سريعة فشبهها بأولاد أحقب وهي الحمر الوحشية وأحقب من صفة الحمار لبياض في موضع الحقيبة منه وهو مؤخره ومعنى لاحها ضمرها والسفا شوك البهمى وهو كالسنبل والحمر تكلف بالبهمى وهو ضرب من الحرشف واذا أسفى امتنعت منه وطلبت لين المرعى فأضمرها ذلك لهيج النبات وعدم الرطب وأراد بأنفاسها أنوفها لأنها مخارج الأنفاس وجعل شوك البهمى كالسهام وقوله رمي السفا معطوف مقدم على الجنوب والتقدير لاحها جنوب أذوت الغدران ورمي السفا أنفاسها ومعنى ذوت جفت والتناهي الغدران واحدها تنهية لأن

هذا

﴿هـذا باب ما يكون فيه الشئ غالبا عليه اسم يكون لكل من كان من أمته أو كان فى صفته من الأسماء التى يدخلها الألف واللام وتكون نكرته الجامعة لما ذكرت لك من المعانى﴾ وذلك قولك فلان بن الصَّعِق والصعق فى الأصل صفة تقع على كل من أصابه الصعق ولكنه غلب عليه حتى صار علما بمنزلة زيد وعمرو وقولهم النجم صار علما للثريا وكابن الصعق قولهم ابن رألان وابن كراع صار علما لانسان واحد وليس كل من كان ابنا لرألان وابنا لكراع غلب عليه هذا الاسم فان أخرجت الألف واللام من النجم والصعق لم يصر معرفة من قبل أنك صيرته معرفة بالألف واللام كما صار ابن رألان معرفة برألان فلو ألقيت رألان لم يكن معرفة وليس هذا بمنزلة عمرو وزيد وسلم لأنها أعلام جمعت ماذكرنا من التطويل وحذفوا وزعم الخليل أنه إنما منعهم أن يدخلوا فى هذه الأسماء الألف واللام أنهم لم يجعلوا الرجل الذى سمى بزيد من أمة كل واحد منها يلزمه هذا الاسم ولكنهم جعلوه سمى به خاصا وزعم الخليل أن الذين قالوا الحارث والحسن والعباس إنما أرادوا أن يجعلوا الرجل هو الشئ بعينه ولم يجعلوه سمى به ولكنهم جعلوه كأنه وصف له غلب عليه ومن قال حارث وعباس فهو يجريه مجرى زيد وأما ما ألزمه الألف واللام فلم يسقطا منه فانما جعل الشئ الذى يلزمه ما يلزم كل واحد من أمته وأما الدبران والسماك والعيوق وهذا النحو فانما يلزم الألف واللام من قبل أنه عندهم الشئ بعينه فان قال قائل أيقال لكل شئ صار خلف شئ دبران ولكل شئ عاق عن شئ عيوق ولكل شئ سمك وارتفع سماك فانك قائل له لا ولكن هذا بمنزلة العدل والعديل فالعديل ما عادلك من الناس والعدل لا يكون إلا للمتاع ولكنهم فرقوا بين البناءين ليفصلوا بين المتاع وغيره ومثل ذلك بناء حصين وامرأة حصان فرقوا بين البناء والمرأة فانما أرادوا أن يخبروا أن البناء محرز لمن لجأ اليه والمرأة محرزة لفرجها ومثل ذلك الرزين من الحجارة والحديد والمرأة رزان فرقوا بين ما يحمل وبين ما ثقل فى مجلسه فلم يخف وهذا أكثر من أن أصفه لك فى كلام العرب فقد يكون الاسمان مشتقين من شئ والمعنى فيهما واحد وبناؤهما مختلف فيكون أحد البناءين مختصا به شئ دون

السيل ينتهى اليها ومعنى أزلت بها يوم ذباب أى أزلت الجنوب بالحمر يوم حر شديد لهبوبها فى استقبال القيظ والسبيب شعر أذنابها أى يهيج بها الذباب لشدة الحر فتذب بأذنابها والصيام الممسكة عن الرعى وانما وصف ضمرها وانطواء بطونها التشبيه الرواحل بها

(قوله وذلك قولك فلان بن الصعق الخ) الصعق رجل من بنى كلاب وهو خويلد ابن نفيل بن عمرو بن كلاب ذكروا أنه كان يطعم الناس بتهامة فهبت ريح فسفت فى جفانه التراب فشتمها فرمى بصاعقة فقتلته فقال فيه بعض بنى كلاب

ان خويلدا فابكى عليه * قتيل الريح فى البلد التهامى

فعرف خويلد بالصعق وغلب عليه وشهر به ثم عرف بعض أولاده بابن الصعق وهو زيد بن عمرو بن الصعق وكان قد أسر وبرة ابن رومانس الكلبى أخا النعمان بن المنذر لأمه فأرسل اليه النعمان ان يطلقه فأبى حتى يحكم فحكمه فاحتكم مائة فرس ومائة بعير ومائة شاة ومائة سيف ومائة رمح وألف قوس وألف درع فأرسل اليه بذلك فخلى سبيله اهـ سيرافى

شيء ليفرقوا بينهما فكذلك هذه النجوم اختصت بهذه الأبنية وكل شيء جاء قد لزمه الألف واللام فهو بهذه المنزلة فان كان عربيا نعرفه ولا نعرف الذى اشتق منه فانما ذاك لأنا جهلنا ما علم غيرنا أو يكون الآخر لم يصل اليه علم وصل الى الأول المسمى وبمنزلة هذه النجوم الأربعاء والثلاثاء انما يريد الرابع والثالث وكلها أخبارها كأخبار زيد وعمرو فان قلت هذان زيدان منطلقان وهذان عمران منطلقان لم يكن هذا الكلام الا نكرة من قبل أنك جعلته من أمة كل رجل منها زيد وعمرو وليس واحد منها أولى به من الآخر وعلى هذا الحد تقول هذا زيد منطلق ألا ترى أنك تقول هذا زيد من الزيدين أى هذا واحد من الزيدين فصار كقولك هذا رجل من الرجال وتقول هؤلاء عرفات حسنة وهذان أبانان بينين وانما فرقوا بين أبانين وعرفات وبين زيدين وزيدين من قبل أنهم لم يجعلوا التثنية والجمع علما لرجلين ولا لرجال بأعيانهم وجعلوا الاسم الواحد علما لشيء بعينه كأنهم قالوا اذا قلنا ائت بزيد فقد قلنا هات هذا الشخص الذى نشير لك اليه ولم يقولوا اذا قلنا جاء زيدان فانما نعني شخصين بأعيانهما قد عرفا قبل ذلك وأثبتا ولكنهم قالوا اذا قلنا قد جاء زيد بن فلان وزيد بن فلان فانما نعني شيئين بأعيانهما فهكذا تقول اذا أردت أن تخبر عن معروفين واذا قالوا هذان أبانان وهؤلاء عرفات فانما أرادوا شيئا أو شيئين بأعيانهما اللذين نشير لك اليهما وكأنهم قالوا اذا قلنا ائت أبانين فانما نعني هذين الجبلين بأعيانهما اللذين نشير لك اليهما ألا ترى أنهم لم يقولوا أمرر بأبان كذا وأبان كذا لم يفرقوا بينهما لأنهم جعلوا أبانين اسما لهما يعرفان به بأعيانهما وليس هذا في الأناسي ولا في الدواب انما يكون هذا في الأماكن والجبال وما أشبه ذلك من قبل أن الأماكن والجبال أشياء لا تزول فيصير كل واحد من الجبلين داخلا عندهم في مثل ما دخل فيه صاحبه من الحال في الثبات والخصب والقحط ولا يشار الى واحد منهما بتعريف دون الآخر فصارا كالواحد الذى لا يزايله منه شيء حيث كان من الأناسي والدواب والانسانان والدابتان لا يثبتان أبدا انهما يزولان ويتصرفان ويشار الى أحدهما والآخر عنه غائب وأما قولهم أعطيكم سنة العمرين فانما أدخلت الألف واللام على عمرين وهما نكرة فصارا معرفة بالألف واللام كما صار الصعق معرفة بهما واختصا به كما اختص النجم بهذا الاسم وكأنهما جعلا من أمة كل واحد منهم عمر ثم عرفا بالألف واللام فصارا بمنزلة الغريين المشهورين بالكوفة وبمنزلة

(قوله وأما قولهم أعطيكم سنة العمرين الخ) أكثر الناس على أن سنة العمرين سنة أبي بكر وعمر واختاروا التثنية على لفظ عمر لأنه مفرد وهو أخف في اللفظ من المضاف ومنهم من يقول اختير لفظ عمر لطول أيامه وكثرة فتوحه وشهرة آثاره ويروى أنه قيل لعثمان نسألك سنة العمرين وقيل العمران عمر بن الخطاب وعمر بن عبد العزيز اه سيرافي

النَّسْرَيْنِ اذا كنتَ تعني النجمين

﴿هذا باب ما يكون الاسمُ فيه بمنزلة الذي في المعرفة﴾ اذا بُنِيَ على ما قبله وبمنزلته في الاحتياج الى الحشو ويكون نكرةً بمنزلة رَجُل وذلك قولك هذا مَنْ أَعْرِفُ منطلقًا وهذا مَنْ لا أَعْرِفُ منطلقًا أي هذا الذي قد علمتُ أني لا أعرفه منطلقا وهذا ما عندي مَهِينًا وأَعْرِفُ ولا أَعْرِفُ وعندي حَشْوٌ لهما يَتِمّان به فيصيران اسمًا كما كان الذي لا يَتِمّ إلّا بحشوه وقال الخليل ان شئت جعلتَ مَنْ بمنزلة إنسانٍ وجعلتَ ما بمنزلة شيءٍ نكرتين ويصير منطلقٌ صفةً لِمَنْ ومَهِينٌ صفةً لِما وزعم أنّ هذا البيت عنده مثل ذلك (وهو قول الأنصاريّ) (كامل)

فكَفَى بنا فَضْلًا على مَنْ غَيْرُنا * حُبُّ النبيِّ محمّدٍ إيّانا

ومثل ذلك قول الفرزدق (بسيط)

إنّي وإيّاكَ اذْ حَلَّتْ بأَرْحُلِنا * كَمَنْ بواديه بعد المَحْلِ مَمْطورِ

وأمّا هذا ما لَدَيَّ عَتِيدٌ فرفعه على وجهين على شيءٌ لَدَيَّ عَتِيدٌ وعلى هذا بَعْلِي شيخٌ وقد أدخلوا في قول من قال انها نكرةٌ فقالوا هل رأيتم شيأ يكون موصوفا لا يُسكَت عليه فقيل لهم نعم يا أيّها الرجلُ الرجلُ وصفٌ لقوله يا أيّها ولا يجوز أن يُسكَت على يا أيّها فرُبَّ اسمٍ لا يَحسن عليه عندهم السكوتُ حتى يَصِفوه وحتى يصير وصفُه عندهم كأنه به يَتِمّ الاسمُ لأنهم انما جاؤا بيا أيّها ليَصِلوا الى نداء الذي فيه الألف واللام فلذلك جِيءَ به وكذلك مَنْ وما انما يُذكَران لحشوهما ولوصفهما ولم يُرَدْ بهما خِلْوَيْن شيءٌ فلزمه الوصفُ كما لزمه الحشوُ وليس لهما بغير حشوٍ ولا وصفٍ معنًى فمن ثَمّ كان الوصفُ والحشوُ واحدا فالوصفُ كقولك مررتُ بِمَنْ صالحٍ فصالحٍ وصفٌ وان

---

* وأنشد في باب ترجمته هذا باب ما يكون الاسم فيه بمنزلة الذي في المعرفة للانصاري حسان

فكفى بنا فضلا على من غيرنا * حب النبي محمد ايانا

الشاهد فيه حمل غير على من نعتا لها لأنها نكرة مبهمة فوصفت بما بعدها وصفا لازما يكون لها كالصلة والتقدير على قوم غيرنا ورفع غير جائز على أن تكون من موصولة ويحذف الراجع عليها من الصلة والتقدير من هو غيرنا والحب مرتفع بكفى والباء في قوله بنا زائدة مؤكدة والمعنى كفانا فضلا على من غيرنا حب النبي ايانا وهجرته الينا * وأنشد في الباب للفرزدق في مثله

اني وإياك اذ حلت بأرحلنا * كمن بواديه بعد المحل ممطور

الشاهد فيه جري ممطور على من نعتا لها والقول فيه كالقول في الذي قبله وقوله بواديه متصل بممطور في التقدير والمعنى كرجل مطور هو بواديه ومحله وصف خياله طرقه وحل برحله ورحال أصحابه فسر به سرور المحتاج الى الغيث اذا نزل به

أردتَ الحشوَ قلت مررتُ بمَنْ صالحٌ فيصيرُ صالحٌ خبرَ الشيءِ مضمرٍ كأنك قلت مررتُ بمن هو صالحٌ والحشوُ لا يكون أبداً لمَنْ وما إلّا وهما معرفةٌ وذلك من قبل أنّ الحشو اذا صار فيهما أشبهتا الذى فكما أنّ الذى لا يكون إلّا معرفةً لا يكون ما ومَنْ اذا كان الذى بعدهما حشوا وهو الصِلةُ إلّا معرفةً وتقول هذا مَنْ أَعْرِفُ منطلقٌ فتجعلُ أَعْرِفُ صفةً وتقول هذا مَنْ أَعْرِفُ منطلقا فتجعلُ أَعْرِفُ صلةً وقد يجوز منطلقٌ على قولك هذا عبدُ الله منطلقٌ ومثل ذلك الجمّاءُ الغفيرُ فالغفيرُ وصفٌ لازم وهو توكيد لأنّ الجمّاء الغفيرَ مَثَلٌ فلزمَ الغفيرُ كما لزم ما فى قولك إنّك ما وخيرًا * واعلم أنّ كَفَى بنا فَضْلاً على مَنْ غيرُنا أجودُ وفيه ضعفٌ إلّا أن يكون فيه هُوَ لأنّ هُوَ من بعض الصلة وهو نحو مررتُ بأيُّهم أفضلُ وكما قرأ بعضُ الناس هذه الآية تَمَامًا عَلَى الذِى أَحْسَنُ * واعلم أنه قبيحٌ أن تقول هذا مَنْ منطلقٌ اذا جعلتَ المنطلقَ حشوا أو وصفا فان أطلتَ الكلام فقلت مَنْ خيرٌ منك حسَنٌ فى الوصف والحشو زعم الخليل أنه سمع من العرب رجلا يقول ما أنا بالذى قائلٌ لك سُوءًا وما أنا بالذى قائلٌ لك قبيحًا فالوصفُ بمنزلة الحشو المحشوِّ لأنه يحسن بما بعده كما أنّ الحشو المحشوَّ إنما يتمّ بما بعده ويقوّى أيضا أنّ مَنْ نكرةٌ قول عمرو بن قَمِيئةَ (سريع)

يا رُبَّ مَنْ يُبْغِضُ أَذْوادَنا * رُحْنَا على بُغْضائِه واغْتَدَيْنْ

ورُبَّ لا يكون ما بعدها إلّا نكرةً وقال أُميّة بن أبى الصلت (خفيف)

رُبَّما تَكْرَهُ النُّفوسُ من الأَمْرِ * له فَرْجَةٌ كحَلِّ العِقالِ

(قوله كما لزم ما فى قولك انك ما وخيرا الخ) قال السيرافى الخبر فى هذا ونحوه عند أصحابنا محذوف تقديره انك وخيرا مقرونان وما زائدة وهى لازمة عوضا من المحذوف ومثل هذا كل رجل وقرينه وكل انسان وضيعته التقدير كل رجل وقرينه مقرونان وعند الكوفيين الواو بمعنى مع وهى الخبر اهـ ببعض اختصار

وأنشد فى الباب فى مثله لعمرو بن قميئة اليشكرى

يا رب من يبغض أذوادنا * رحنا على بغضائه واغتدين

الشاهد فيه ادخال رب على من والاستدلال بذلك على تنكيرها لأن رب لا تعمل الا فى نكرة و يبغض فى موضع الوصف لمن يقول نحن محسودون لشرفنا وكثرة مالنا والحاسد لا ينال منا أكثر من اظهار البغضاء لنا لعزنا وامتناعنا وأنشد فى الباب لأمية بن أبى الصلت

ربما تكره النفوس من الأمر * له فرجة كحل العقال

الشاهد فيه دخول رب على ما لأنها نكرة فى تأويل شىء والعائد عليها من جملة الصفة هاء محذوفة مقدرة والمعنى رب شىء تكرهه النفوس من الأمور الحادثة الشديدة ولها فرجة تعقب الضيق والشدة كحل عقال المقيد والفرجة بالفتح فى الأمر وبالضم فى الحائط ونحوه مما يرى

وقال

وقال آخر ‌ ألا رُبَّ من تَغْتَشُّه لك ناصحٍ * ومُؤْتَمَنٍ بالغَيْبِ غيرِ أمينِ

وقال آخر ‌ ألا رُبَّ مَنْ قلبي له الله ناصحٌ * ومَنْ هو عندي في الظِباء السَّوانحِ

﴿هذا باب ما لا يكون الاسم فيه إلا نكرةً﴾ وذلك قولك هذا أوّلُ فارسٍ مُقْبِلٌ وهذا كلُّ متاعٍ عندك موضوعٌ وهذا خيرٌ منك مقبلٌ ومما يدلّك على أنهن نكرةٌ أنهن مضافاتٌ الى نكرة وتوصَفُ بهن النكرةُ وذلك أنك تقول فيما كان وصفا هذا رجلٌ خيرٌ منك وهذا فارسٌ أوّلُ فارسٍ وهذا مالٌ كلُّ مالٍ عندك ويُستدلُّ على أنهن مضافاتٌ الى نكرة أنك تَصِف ما بعدهن بما تُوصَفُ به النكرةُ ولا تَصِفه بما توصَف به المعرفةُ وذلك قولك هذا أوّلُ فارسٍ شُجاعٍ مقبلٌ وحدّثنا الخليل أنه سمع من العرب من يوثَق بعربيته يُنْشِد هذا البيت (وهو قول الشَّمّاخ)

وكلُّ خليلٍ غيرُ هاضِمِ نفسِه * لوَصْلِ خليلٍ صارمٌ أو مُعارِزُ

فجعله صفةً لكلّ وحدّثني أبو الخطاب أنه سمع من يوثَق بعربيته من العرب يُنْشِد هذا البيت

كأنّا يومَ قُرَّى * إنّما نَقْتُلُ إيّانا

قَتَلْنا منهم كُلَّ * فتىً أبيضَ حُسّانا

---

* وأنشد في الباب

ألا رب من تغتشه لك ناصح * ومؤتمن بالعيب غير أمين

الشاهد في تنكير من ووصفها بقوله ناصح وتغتشه في موضع الوصف أيضا * يقول قد ينصح الانسان ويتولاه من يظن به الغش وقد يغشه ويعتابه من يأمنه ويثق به * وأنشد في باب ترجمته هذا باب ما لا يكون الاسم فيه الا نكرة للشماخ

وكل خليل غير هاضم نفسه * لوصل خليل صارم أو معارز

الشاهد فيه جري غير على كل نعتا لها لأنها مضافة الى نكرة ولو أجري على المخفوض بكل لكان حسنا ورفع كل بالابتداء وخبرها صارم أو معارز والتقدير كل خليل لا يهضم نفسه ويظلمها لخليله صارم لوصله أي قاطع أو منقبض عنه والمعارز المنقبض ويقال لما تقبض من اللحم على الجمر استعرز وتعرز والهضم الظلم * وأنشد في الباب في مثله

كأنا يوم قرى إنما نقتل إيانا

قتلنا منهم كل * فتى أبيض حسانا

الشاهد فيه جري حسان على كل نعتا له لأنه نكرة مثله والقول فيه كالقول في الذي قبله * وصف أن قومه أوقعوا ببني عمهم فكأنهم قتلوا أنفسهم ويقال انه اسم قاطع وصف أنه قتل من هذه صفته وقرى اسم موضع وفصل الضمير من الفعل ضرورة وكان الوجه نقتلنا والأصل في هذا أن يستغني فيه بالنفس فيقال نقتل أنفسنا فوضع إيانا موضع ذلك والحسان الحسن والصفات قد تبنى على هذا المثال للمبالغة ونظيره كبار بمعنى كبير وكرام بمعنى كريم وهو كثير

(قوله ألا رب من قلبي الخ) سقط هذا البيت من كثير من النسخ ولهذا لم يشرحه صاحب الشواهد ولم يذكره السيرافي في شرحه والظاهر سقوطه لضعف الاستشهاد به أو عدم وجود الشاهد فيه فتدبر كتبه مصححه

لجعله وصفا للكل ومثل ذلك هذا أيُّما رجلٍ منطلقٌ وهذا حَسْبُكَ من رجلٍ منطلقٌ ويدلك على أنه نكرة أنك تصف به النكرةَ فتقول هذا رجلٌ حَسْبُكَ من رجلٍ فهو بمنزلة مِثْلِكَ وضاربك إذا أردتَ النكرةَ ومما يوصَف به كلٌّ قول ابن أحمرَ (كامل)

وَلِهَتْ عليه كلُّ مُعْصِفَةٍ * هَوْجاءُ ليس لِلُبِّها زَبْرُ

سمعناه ممن يَرويه من العرب ومن قال هذا أوّلُ فارسٍ مقبلًا من قِبَل أنه لا يستطيع أن يقول هذا أوّلُ الفارس فيُدْخِلَ عليه الألفَ واللام فصار عنده بمنزلة المعرفة فلا ينبغي له أن يَصِفه بالنكرة وينبغي له أن يَزعم أنّ درهما في قولك عشرون درهما معرفةٌ فليس هذا بشيءٍ وإنما أرادوا من الفُرْسانِ فحذفوا الكلامَ استخفافا وجعلوا هذا يُجْزِئُهم من ذلك وقد يجوز نصبُه على نصبِ هذا رجلٌ منطلقا وهو قول عيسى وزعم الخليل أنّ هذا جائزٌ ونصبُه كنصبه في المعرفة جَعَلَه حالا ولم يَجعله وصفا ومثل ذلك مررتُ برجلٍ قائما إذا جعلتَ الممرورَ به في حال قيام وقد يجوز على هذا فيها رجلٌ قائما وهو قول الخليل ومثل ذلك عليه مائةٌ بيضًا والرفعُ الوجهُ وعليه مائةٌ عَيْنًا والرفع الوجه وزعم يونس أنّ ناسا من العرب يقولون مررتُ بماءٍ قِعْدةَ رَجُلٍ والجرُّ الوجهُ وإنما كان النصبُ هنا بعيدا من قبل أنّ هذا يكون من صفة الأوّل فكرهوا أن يجعلوه حالا كما كرهوا أن يجعلوا الطويل والأخ حالا حين قالوا هذا زيدٌ الطويلُ وهذا عمرٌو أخوك وألزموا صفةَ النكرةِ النكرةَ كما ألزموا صفةَ المعرفةِ المعرفةَ وأرادوا أن يجعلوا حالَ النكرة فيما يكون من اسمها كحال المعرفة فيما يكون من اسمها وزعم من نثق به أنه سمع رؤبةَ يقول هذا غلامٌ لك مُقْبِلًا جعله حالا ولم يجعله من اسم الأوّل * واعلم أنّ ما كان صفة للمعرفة لا يكون حالا ينتصب انتصابَ النكرة وذلك أنه لا يَحسن لك أن تقول هذا زيدٌ الطويلَ ولا هذا زيدٌ أخاك من قبل أنه من

* وأنشد في الباب لابن أحمر في مثله

ولهت عليه كل معصفة * هوجاء ليس للبها زبر

الشاهد فيه جري هوجاء على كل نعتا لها كالذي تقدم ، وصف منزلا ترددت عليه الرياح فعفت آثاره وطمست رسومه ومعنى ولهت حنت جعل هبوبها عليه كحنين الناقة على ولدها إذا فقدته والمعصفة الشديدة الهبوب يقال عصفت الريح وأعصفت والهوجاء الحمقاء وصفها بذلك لاضطرابها وهبوبها من كل وجه واللب العقل وزبره إحكامه وقوته وأصل الزبر إحكام طي البئر والزبير البئر المطوية فإذا لم تطو البئر تهارت فضربت مثلا لمن لا عقل له ولا رأي يرجع إليه

(قوله وأرادوا أن يجعلوا حال النكرة فيما يكون من اسمها الخ) قال أبو سعيد الحال من المعرفة كالحال من النكرة فيما يوجبه العامل غير أن الحال من النكرة تنوب عن معناها الصفة والصفة مشاكلة للفظ الأول فيكون أولى من الحال المخالفة للفظ الأول وذلك قولك جاءني رجل راكب في حال مجيئه وأما المعرفة فإن فائدة الحال فيها غير فائدة الصفة فإذا قلت جاءني زيد أمس راكبا فالركوب في حال مجيئه لا في حال إخبارك وجعل سيبويه أول فارس مقبلا في باب الحال كقولك هذا رجل منطلقا ليحقق تنكير أول فارس إذ محله في الإعراب والحال الذي بعده كمحل رجل من هذا رجل اهـ سيرافي ملخصا

قال

قال هذا فينبغي له أن يجعله صفةً للنكرة فيقول هذا رجلٌ أخوك ومثل ذلك في القبح هذا زيدٌ أسودَ الناسِ وهذا زيدٌ سيّدَ الناس حدّثنا بذلك يونس عن أبي عمرو ولو حسن أن يكون هذا خبرا للمعرفة لجاز أن يكون خبرا للنكرة فتقول هذا رجلٌ سيّدَ الناس من قبل أنّ نصب هذا رجلٌ منطلقا كنصب هذا زيدٌ منطلقا فينبغي لما كان حالا للمعرفة أن يكون حالا للنكرة فليس هكذا ولكن ما كان صفةً للنكرة جاز أن يكون حالا للنكرة كما جاز حالا للمعرفة ولا يجوز للمعرفة أن تكون حالا كما تكون النكرةُ فيُلتبسَ بالنكرة ولو جاز ذلك لقلت هذا أخوك عبدَ الله اذا كان عبدُ الله اسمَه الذي يُعرَف به وهذا كلامٌ خبيث موضوع في غير موضعه إنما تكون المعرفةُ مبنيّا عليها أو مبنيّةً على اسم أو غير اسم وتكونُ صفةً لمعروف لتبيّنه وتؤكّده أو تقطعه من غيره فاذا أردتَ الخبرَ الذي يكون حالا وقع فيه الأمر فلا تضعْ في موضعه الاسمَ الذي جُعل لتوضَح به المعرفةُ أو تبيَّنَ به فالنكرةُ تكون حالا وليست تكون شيأ بعينه قد عرفه المخاطَبُ قبل ذلك فهذا أمرُ النكرة وهذا أمر المعرفة فأجرِه كما أجروه وضَعْ كلَّ شيءٍ موضعَه

﴿هذا باب ما ينتصب خبرُه لأنه معرفةٌ وهي معرفة لا توصَفُ ولا تكون وصفا﴾ وذلك قولك مررتُ بكلٍّ قائمًا ومررتُ ببعضٍ قائما وببعضٍ جالسا وإنما خروجهما من أن يكونا وصفين أو موصوفَيْن لأنه لا يحسن لك أن تقول مررتُ بكلٍّ الصالحينَ ولا ببعضٍ الصالحينَ قَبُحَ الوصفُ حين حذفوا ما أضافوا اليه لأنه مخالفٌ لما يضاف شاذٌّ منه فلم يجرِ في الوصف مجراه كما أنهم حين قالوا يا ألله خالفوا ما فيه الألفُ واللام لم يَصِلوا ألفَه وأثبتوها وصار معرفةً لأنه مضاف الى معرفة كأنك قلت مررتُ بكلّهم وببعضهم ولكنك حذفت ذلك المضاف اليه فجاز ذلك كما جاز لاهِ أبوك تريد لله أبوك حذفوا الألف واللامين وليس هذا طريقةَ الكلام لأنه ليس من كلامهم أن يُضمِروا الجارّ ومثله في الحذف لا عليك فحذفوا الاسم وقال ما فيهم يَفضُلك في شيء يريد ما أحدٌ يفضلك كما أراد لا بأسَ عليك أو نحوَه والشواذُّ في كلامهم كثيرةٌ ولا يكونان وصفا كما لم يكونا موصوفين وإنما يوضَعان في الابتداء أو يُبنَيان على اسم أو غير اسم فالابتداءُ نحو قوله عزّ وجلّ وكُلٌّ أَتَوْهُ داخِرينَ فأمّا جميعٌ فيجري مجرى رجل ونحوه في هذا الموضع قال الله عزّ وجلّ وإنْ كُلٌّ لمّا جميعٌ لدينا مُحضَرونَ وقال أتيتُه والقومُ جميعٌ وسمعت من العرب

(قوله حذفوا الألف واللامين الخ) اللامان المحذوفان عند سيبويه لام الجر والتي بعدها وقال محمد بن يزيد لام الجر هي هذه المبقاة وكانت أولى بالتبقية عنده لأنها دخلت لمعنى وفتحت لام الجر لأن لام الجر في الأصل مفتوحة والصواب عندنا ما قاله سيبويه أنظر السيرافي

أى مجتمعون وزعم الخليل أنه يَستضعف أن يكون كلّهم مبنيًّا على اسم أو غير اسم ولكنه يكون مبتدأً أو يكون كلّهم صفةً فقلتُ ولِمَ استضعفتَ أن يكون مبنيًّا فقال لأنّ موضعه فى الكلام أن يُعمَّ به غيرُه من الأسماء بعدما يُذكر فيكونُ كلّهم صفةً أو مبتدأً فالمبتدأُ قولك إنّ قومك كلّهم ذاهبٌ أو ذُكر قومٌ فقلت كلّهم ذاهبٌ فالمبتدأُ بمنزلة الوصف لأنك إنما ابتدأت بعدما ذكرت ولم تَبْنه على شئ تقدّمتَ به وقال أكلتُ شاةً كلَّ شاةٍ حسنٌ وأكلتُ كلَّ شاةٍ ضعيفٌ لأنهم لا يعُمّون هكذا فيما زعم الخليل وذلك أنّ كلّهم اذا وقع موقعًا يكون الاسمُ فيه مبنيًّا على غيره شُبِّه بأجمعينَ وأنفسهم ونفسه فأُلحق بهذه الحروف لأنها إنما توصَف بها الأسماءُ ولا تُبنَى على شئ وذلك أنّ موضعها من الكلام أن يُعَمّ بها بعضها ويؤكَّد بها بعدما يُذكر الاسمُ إلّا أنّ كلّهم قد يجوز فيها أن تُبنَى على ما قبلها وان كان فيها بعضُ الضَّعف لأنه قد يُبتدأُ به فهو يُشبِه الأسماءَ التى تُبنَى على غيرها وكِلاهما وكِلتاهما وكلّهن يَجرين مجرى كلّهم وأمّا جميعهم فقد يكون على وجهين يوصَف به المضمَرُ والمظهَرُ كما يوصَف بكلّهم ويَجرى فى الوصف مجراه ويكون فى سائر ذلك بمنزلة عامّتهم وجماعتهم يُبتدأُ ويُبنَى على غيره لأنه يكون نكرةً تدخله الألف واللام وأمّا كلُّ شئ وكلُّ رجل فإنما يُبنَيان على غيرهما لأنه لا يوصَف بهما والذى ذكرتُ لك قولُ الخليل ورأينا العربَ توافقه بعدما سمعناه منه

﴿ هذا باب ما ينتصب لأنه قبيحٌ أن يكون صفةً ﴾ وذلك قولك هذا راقودٌ خلًّا وعليه نحىٌ سمنًا وان شئت قلت راقودُ خلٍّ وراقودٌ من خلٍّ وإنما فررتَ الى النصب فى هذا الباب كما فررتَ الى الرفع فى قولك بصحيفةٍ طينٌ خاتمُها لأنّ الطين اسم وليس مما يوصَف به ولكنه جوهرٌ يضاف اليه ما كان منه فهكذا مجرى هذا وما أشبهه ومن قال مررتُ بصحيفةٍ طينٍ خاتمُها قال هذا راقودٌ خلٌّ وهذه صُفّةٌ خزٌّ وهذا قبيحٌ أُجرى على غير وجهه ولكنه حسنٌ أن يُبنَى على المبتدإ ويكون حالا فالحالُ قولك هذه جُبّتُك خزًّا والمبنىُّ على المبتدإ قولك جُبّتُك خزٌّ ولا يكون صفةً فيُشبِهَ الأسماءَ التى أُخذت من الفعل ولكنهم جعلوه يَلِى ما ينصب ويَرفع وما يجرّ فأَجْرِه كما أجروه فإنما فعلوا به ما يُفعَل بالأسماء والحالُ مفعولٌ فيها والمبنىُّ على المبتدإ بمنزلة ما ارتفع بالفعل والجارُّ بتلك المنزلة يَجرى فى الاسم مجرى الرافع والناصب

﴿ هذا باب ما ينتصب لأنه ليس من اسم ما قبله ولا هو هو ﴾ وذلك قولك هو ابنُ عمّى دِنيًا وهو

(قوله وذلك قولك هذا راقود خلا الخ) قال أبو سعيد راقود ونحى مقدار ينتصب ما بعدهما اذا نونتهما كما ينتصب ما بعد أحد عشر وعشرين وان أضفتهما فبمنزلة مائة درهم وألف ثوب ولم يذكر سيبويه نصبه من أى وجه الا أن القياس يوجب ما ذكرته وجعل سيبويه هذه جبتك خزا حالا لأن الجبة ليست بمقدار يقدر به الخز وخطأه أبو العباس محمد بن يزيد وقال إنما هو تمييز اه سيرافى مختصرا

جاري بيتَ بيتَ فهذه أحوالٌ قد وقع في كلّ واحد منها شيءٌ وانتصب لأنّ هذا الكلام قد عمل
فيها كما عمل الرجلُ في العلم حين قلت أنت الرجلُ علماً فالعلمُ منتصب على ما فسّرتُ لك وعمل فيه
ما قبله كما عمل عشرون في الدرهم حين قلت عشرون درهما لأنّ الدرهم ليس من اسم العشرين
ولا هو هي ومثل ذلك هذا درهمٌ وزناً ومثل ذلك هذا حسيبٌ جدًّا ومثل ذلك هذا عربيٌّ
حِسْبةً حدّثنا بذلك أبو الخطاب عمّن نثق به من العرب جعله بمنزلة الدّنيّ والوزن كأنه قال هو
عربيٌّ اكتفاءً فهذا تمثيل ولا يتكلّم به ولزمته الاضافةُ كما لزمت جَهْدَه وطاقته وما لم يُضَف من
هذا ولم تدخله الألف واللام فهو بمنزلة ما لم يُضَف فيما ذكرنا من المصادر نحو لقيته كفاحاً وأتيته
جِهاراً ومثل ذلك هذه عشرون مراراً وهذه عشرون أضعافَها وزعم يونس أنّ قوما يقولون
هذه عشرون أضعافُها وهذه عشرون أضعافٌ أي مضاعفةٌ والنصبُ أكثر ومثل ذلك هذا
درهمٌ سواءً كأنه قال هذا درهمٌ استواءً فهذا تمثيل وان لم يتكلّم به قال الله عزّ وجلّ في أربعة أيامٍ
سواءً للسائلين وقد قرأ أناس في أربعة أيامٍ سواءٍ قال الخليل جعله بمنزلة مستويات وتقول هذا
درهمٌ سواءٌ كأنك قلت هذا درهمٌ تامٌّ

﴿ وهذا شيءٌ ينتصب على أنه ليس من اسم الأول ولا هو هو ﴾ وذلك قولك هذا عربيٌّ محضاً
وهذا عربيٌّ قلباً فصار بمنزلة دنياً وما أشبهه من المصادر وغيرها والرفعُ فيه وجهُ الكلام وزعم
يونس ذلك وذلك قولك هذا عربيٌّ محضٌ وهذا عربيٌّ قلبٌ كما قلت هذا عربيٌّ قُحٌّ ولا يكون القُحّ
إلا صفةً ومما ينتصب على أنه ليس من اسم الأول ولا هو هو قولك هذه مائةٌ وزنَ سبعةٍ ونقدَ
الناسِ وهذه مائةٌ ضربَ الأميرِ وهذا ثوبٌ نسجَ اليمنِ كأنه قال نسجاً وضرباً ووزناً وان شئت
قلت وزنُ سبعةٍ قال الخليل اذا جعلت وزن مصدرا نصبت وان جعلته اسما وصفت به وشبّه ذلك
بالخَلْق قال قد يكون الخلقُ المصدرَ ويكون الخلقُ المخلوقَ وقد يكون الحَلَبُ الفعلَ والحَلَبُ
المحلوبَ فكأنّ الوزنَ ههنا اسمٌ وكأنّ الضرب اسم كما تقول رجلٌ رضًا وامرأةٌ عدلٌ ويومٌ
غَمٌّ فيصير هذا الكلام صفةً وقال أستقبح أن أقول هذه مائةٌ ضربُ الأميرِ فأجعلَ الضربَ صفةً
فيكون نكرةً وُصفت بمعرفة ولكن أرفعه على الابتداء كأنه قيل له ما هي فقال ضربُ الأمير
فان قال ضربُ أميرٍ حسنت الصفةُ لأنّ النكرة توصف بالنكرة * واعلم أنّ جميع ما ينتصب
في هذا الباب ينتصب على أنه ليس من اسم الأول ولا هو هو والدليل على ذلك أنك لو ابتدأت اسما

(قوله لأنّ الدرهم ليس من اسم العشرين الخ) قال السيرافي الاسم الذي هو هو اسمان أحدهما هو الآخر ولو عبّرنا عن كل واحد بالآخر كان له اسما والذي هو من اسمه أن يكون محمولا على اعرابه وذلك النعت وما كان من الحال من أسماء الفاعلين كقولنا هذا زيد ذاهبا فهو هو وما كان مصدرا لم نقل هو هو كقولك هو ابن عمي دنيا ودنيا منصوب على الحال والعامل فيه معنى ابن عمي كأنه قال يناسبني دانيا اه بتلخيص

لم تستطع أن تَبني عليه شيأ مما انتصب في هذا الباب لأنه يجري في كلام العرب أنه ليس منه ولا هو هو ولو قلت ابنُ عمّي دِنْيٌ وعربيٌّ جدًّا لم يجز ذلك فاذا لم يجز أن يُبنى على المبتدإ فهو من الصفة أبعدُ لأنّ هذه الأجناس التي يضاف اليها ما هو منها ومن جوهرها ولا تكون صفة قد تُبنى على المبتدإ كقولك خاتَمُك فضةٌ ولا يكون صفة فما انتصب في هذا الباب فهو مصدر أو غيرُ مصدر قد جُعل بمنزلة المصدر وانتصابا من وجه واحد * واعلم أنّ الشيء يوصَف بالشيء الذي هو هو وهو من اسمه وذلك قولك هذا زيدٌ الطويلُ ويكون هو هو وليس من اسمه كقولك هذا زيدٌ ذاهبًا ويوصَف بالشيء الذي ليس به ولا من اسمه كقولك هذا درهمٌ وَزْنًا لا يكون إلّا نصبًا

﴿هذا باب ما ينتصب لأنه قبيح أن يوصَف بما بعده ويُبنى على ما قبله﴾ وذلك قولك هذا قائمًا رجلٌ وفيها قائمًا رجلٌ لمّا لم يجز أن توصَف الصفةُ بالاسم وقَبُح أن تقول فيها قائمٌ فتَضَعَ الصفةَ موضع الاسم كما قبح مررتُ بقائمٍ وأتاني قائمٌ جعلتَ القائمَ حالا وكانَ المبنيُّ على الكلام الأوّل ما بعده ولو حسُن أن تقول فيها قائمٌ لجاز فيها قائمٌ رجلٌ لا على الصفة ولكنه كأنه لمّا قال فيها قائمٌ قيل له مَنْ هو وما هو فقال رجلٌ أو عبدُ الله وقد يجوز على ضعفه وحُمل هذا النصبُ على جوازِ فيها رجلٌ قائمًا وصار حين أُخِّر وجهَ الكلام فرارا من القبح قال ذو الرمّة

وتحتَ العوالي في القَنا مستظلّةً * ظباءٌ أعارتها العُيونَ الجآذرُ

وقال الآخر

وبالجسم منّي بيّنًا لو علمتِه * شُحوبٌ وإنْ تستشهدي العينَ تشهدِ

وقال كُثَيّرٌ

* لِعزّةَ موحِشًا طَلَلُ *

(قوله وذلك قولك هذا قائما رجل الخ) قال أبو سعيد جملة هذا الباب أن يكون اسم منكور له صفة تجري عليه ويجوز نصب صفته على الحال والعامل في الحال شيء متقدم لذلك المنكور ثم تتقدم صفة ذلك المنكور عليه لضرورة عرضت لشاعر الى تقديم تلك الصفة ويكون الاختيار في لفظ تلك الصفة أن لا تحمل على الحال ويجوز حملها على الحال والعامل فيه اما التنبيه في نحو هذا رجل قائما أو الظرف في نحو في الدار رجل قائما اهـ ملخصا

* وأنشد في باب ترجمته هذا باب ما ينتصب لأنه يقبح أن يوصف بما بعده لذي الرمة

وتحت العوالي في القنا مستظلة * ظباء أعارتها العيون الجآذر

الشاهد فيه نصب مستظلة على الحال لأنها صفة للظباء مقدمة عليها فلم يمكن أن تجري نعتا لها لأن النعت لا يتقدم المنعوت والنصب فيها لو تأخرت بعد الموصوف جائز على قبح فلما تقدم صار لازما لأن الحال تتقدم تقدم المفعول والنعت لا يجوز ذلك فيه لأنه كالصلة من الموصول * وصف نساء سبين فصرن تحت عوالي الرماح وفي ممنعتها وعواليها صدورها وشبههن بالظباء في طول الأعناق وانطواء الكشوح وشبه عيونهن بعيون الجآذر وهي أولاد البقر الوحشية واحدها جؤذر وجوذر والقنا الرماح وقوله في القنا توكيد وحشو لأن العوالي قد علم أنها في القنا ومنها * وأنشد في الباب في مثله

وبالجسم مني بينا لو علمته * شحوب وان تستشهدي العين تشهد

الشاهد فيه تقديم بين على شحوب ونصبه على الحال كما تقدم * يقول شحوبي وتغير جسمي لما أقاسيه من الوجد بك بين ظاهر فان نظرت الي واستشهدت عينك على ما أدعيه عندك تبينت ذلك تبين الحق بالشاهد * وأنشد في الباب في مثله لكثير لمية موحشا طلل الشاهد فيه تقديم موحش على الطلل ونصبه

وهذا

وهذا كلامٌ أكثره يكون في الشعر وأقلُّ ما يكون في الكلام * واعلم أنه لا يقال قائمًا فيها رجلٌ فان قال قائلٌ أجعله بمنزلة راكبًا مرَّ زيدٌ وراكبًا مرَّ الرجلُ قيل له فانه مثله في القياس لأن فيها بمنزلة مرَّ ولكنهم كرهوا ذلك فيما لم يكن من الفعل لأن فيها وأخواتها لا يتصرفن تصرُّفَ الفعل وليس بفعل ولكنهن أُنزلن منزلةَ ما يستغني به الاسم من الفعل فأجره كما أجرته العربُ واستحسنت ومن ثم صار مررتُ قائمًا برجلٍ لا يجوز لأنه صار قبل العامل في الاسم وليس بفعلٍ والعاملُ الباءُ ولو حسُن هذا لحسُن قائمًا هذا رجلٌ فان قال أقول مررتُ بقائمًا رجلٍ فهذا أخبثُ من قبل أنه لا يُفصل بين الجارّ والمجرور ومن ثم أسقط رُبَّ قائمًا رجلٍ فهذا كلامٌ قبيح ضعيف فاعرف قبحه فانّ إعرابه يسيرٌ ولو استحسناه لقلنا هو بمنزلة فيها قائمًا رجلٌ ولكنّ معرفة قبحه أمثلُ من إعرابه وأمّا بكَ مأخوذٌ زيدٌ فانه لا يكون إلا رفعا من قبل أنّ بكَ لا تكون مستقرًّا للرجل ويدلّك على ذلك أنه لا يستغني عليه السكوتُ ولو نصبتَ هذا لنصبتَ اليومَ منطلقٌ زيدٌ واليومَ قائمٌ زيدٌ وإنما ارتفع هذا لأنه بمنزلة مأخوذٌ زيدٌ وتأخيرُ الخبرِ على الابتداء أقوى لأنه عاملٌ فيه ومثل ذلك عليك نازلٌ زيدٌ لأنك لو قلت عليك زيدٌ وأنت تريد النزولَ لم يكن كلاما وتقول عليك أميرًا زيدٌ لأنه لو قال عليك زيدٌ وهو يريد الامرة كان حسنا وهذا قليلٌ في الكلام كثيرٌ في الشعر لأنه ليس بفعل وكلما تقدم كان أضعفَ له وأبعدَ فمن ثم لم يقولوا قائمًا فيها رجلٌ ولم يحسن حُسْنَ فيها قائمًا رجلٌ

﴿هذا باب ما يثنّى فيه المستقرُّ توكيدا﴾ وليست تثنيته بالتي تمنع الرفعَ حالَه قبل التثنية ولا النصبَ ما كان عليه قبل أن يثنّى وذلك قولك فيها زيدٌ قائمًا فيها فانما انتصب قائمٌ باستغناء زيدٍ بفيها وان زعمتَ أنه انتصب بالآخر فكأنك قلت زيدٌ قائمًا فيها فانما هذا كقولك قد ثبت زيدٌ أميرًا قد ثبت فأعدتَ قد ثبت توكيدا وقد عمل الأوّلُ في زيد وفي الأمير ومثله في التوكيد والتثنية لقيتُ عمرًا عمرا فان أردتَ أن تُلغيَ فيها قلتَ فيها زيدٌ قائمٌ فيها كأنه قال زيدٌ قائمٌ فيها فيها فيصير بمنزلة قولك فيك زيدٌ راغبٌ فيك وتقول في النكرة في دارك رجلٌ قائمٌ فيها فيجري قائمٌ على الصفة وإن شئت قلت فيها رجلٌ قائمًا فيها على الجواز كما يجوز فيها رجلٌ قائمًا وان شئت

على الحال كأنه قدم ويروى لعزة وتمام البيت * يلوح كأنه خلل * أي تلوح آثاره وتتبين تبين الوشي في خلل السيوف وهي أغشية الأغماد واحدتها خلة

(قوله هذا باب ما يثنى فيه المستقر توكيدا الخ) قال أبو سعيد جعل سيبويه تثنية الظروف أي تكريرها بمنزلة ما لم يقع فيه تكرير في حكم اللفظ وجعل التكرير توكيدا للأول لا يغير شيأ من حكمه فيما يكون خبرا وما لا يكون خبرا وقال الكوفيون ما كان من الظروف خبرا اذا كررته وجب النصب في الصفة وان لم تكرره فأنت مخير بين النصب والرفع واحتجوا في المكرر بقوله تعالى وأما الذين سعدوا الآية أنظر السيرافي

قلت أخوك في الدار ساكنٌ فيها فتجعل فيها صفةً للساكن ولو كانت التثنية تنصب لنصبت في قولك عليك زيدٌ حريصٌ عليك ونحوه هذا مما لا يُستغنى به وإن قلت قد جاءَ وأَمّا الّذين سعدُوا فَفِي الجنّة خالدين فيها فهو مثل إنَّ المتّقين في جنّات وعُيون آخذين وفي آية أخرى فاكهين

﴿ هذا باب الابتداء ﴾ فالمبتدأ كُلُّ اسم ابتُدئ ليُبْنَى عليه كلام والمبتدأ والمبنىّ عليه رفعٌ فالابتداء لا يكون إلّا بمبنيّ عليه فالمبتدأ الأوّل والمبنيّ ما بعده عليه فهو مسنَدٌ ومسنَدٌ اليه

* واعلم أنّ المبتدأ لا بدّ له من أن يكون المبنيّ عليه شيأ هو هو أو يكون في مكان أو زمان وهذه الثلاثة يُذْكَرُ كلٌّ واحد منها بعد ما يُبتدأُ فأمّا الذي يُبْنَى عليه شيءٌ هو هو فانّ المبنيّ عليه يَرتفع به كما ارتفع هو بالابتداء وذلك قولك عبدُ الله منطلقٌ ارتفع عبدُ الله لأنه ذُكر ليُبْنَى عليه المنطلقُ وارتفع المنطلقُ لأنّ المبنيّ على المبتدإ بمنزلته وزعم الخليل أنه يَستقبح أن يقول قائمٌ زيدٌ وذلك اذا لم تجعل قائما مقدّما مبنيّا على المبتدإ كما تؤخّر وتقدّم فتقول ضَرَبَ زيدًا عمرٌو وعمرٌو على ضَرَبَ مرتفعٌ وكان الحدُّ أن يكون مقدّما ويكون زيدٌ مؤخّرا وكذلك هذا الحدُّ فيه أن يكون الابتداءُ فيه مقدّما وهذا عربيّ جيّد وذلك قولك تميميٌّ أنا ومشنوءٌ من يَشْنَؤُكَ ورجلٌ عبدُ الله وخَزٌّ صُفّتُك فاذا لم يريدوا هذا المعنى وأرادوا أن يجعلوه فعلا كقوله يقوم زيدٌ وقام زيدٌ قَبُح لأنه اسمٌ وإنما حسُن عندهم أن يَجري مجرى الفعل اذا كان صفةً جرى على موصوف أو جرى على اسم قد عمل فيه كما أنه لا يكون مفعولا في ضارب حتى يكون محمولا على غيره فتقول هذا ضاربٌ زيدًا وأنا ضاربٌ زيدا ولا يكون ضاربٌ زيدا على ضربتُ زيدا وضربتُ عمرا فكما لم يجز هذا كذلك استقبحوا أن يَجري مجرى الفعل المبتدإ وليكون بين الفعل والاسم فصلٌ وإن كان موافقا له في مواضع كثيرة فقد يوافق الشيءُ الشيءَ ثم يخالفه لأنه ليس مثلَه وقد كتبنا ذلك فيما مضى وستراه فيما تستقبل ان شاء الله

﴿ هذا باب ما يقع موقع الاسم المبتدإ ويَسُدُّ مَسَدَّه ﴾ لأنه مستقَرٌّ لما بعده وموضع والذى عمل فيما بعده حتى رفعه هو الذى عمل فيه حين كان قبله ولكن كلُّ واحد منهما لا يُستغنَى به عن صاحبه فلمّا جُمعا استُغني عليهما السكوتُ حتى صارا في الاستغناء كقولك هذا عبدُ الله وذلك قولك فيها عبدُ الله ومثله ثَمَّ زيدٌ وههنا عمرٌو وأينَ زيدٌ وكيفَ عبدُ الله وما أشبه ذلك فمعنى أينَ في أيّ مكان وكيفَ على أيّة حالة وهذا لا يكون إلّا مبدوأً به قبل الاسم لأنّها من حروف الاستفهام فشُبّهت بهَل وألف

(قوله وذلك اذا لم تجعل قائما مقدما الخ) يريد أن قولك قائم زيد قبيح ان أردت أن تجعل قائم المبتدأ وزيد خبره أو فاعله وليس بقبيح أن تجعل قائم خبرا مقدما والنية فيه التأخير كما تقول ضرب زيدا عمرو والنية تأخير زيد الذى هو المفعول وتقديم عمرو الذى هو الفاعل اهـ سيرافي

الاستفهام لأنهن يستغنين عن الألف ولا يكن كذا إلا استفهاما

﴿هذا بابٌ من الابتداء يُضمَر فيه ما بُني على الابتداء﴾ وذلك قولك لولا عبدُ الله لكان كذا وكذا أما لكان كذا وكذا فحديثٌ معلّقٌ بحديث لولا وأما عبدالله فانه من حديث لولا وارتفع بالابتداء كما يرتفع بالابتداء بعد ألف الاستفهام كقولك أزيدٌ أخوك انما رفعتَه على ما رفعتَ عليه زيدٌ أخوك غير أن ذلك استخبارٌ وهذا خبرٌ وكأن المبنيّ عليه الذى فى الاضمار كان فى مكان كذا وكذا فكأنه قال لولا عبدُ الله كان بذلك المكان ولولا القتالُ كان فى زمان كذا وكذا ولكنّ هذا حُذف حين كثر استعمالهم إياه فى الكلام كما حُذف الكلامُ من إمّالا زعم الخليل أنهم أرادوا إن كنتَ لا تفعلُ غيرَه فافعل كذا وكذا إمّا لا ولكنهم حذفوه لكثرته فى الكلام ومثل ذلك حينئذٍ الآنَ إنما تريد واسمعِ الآنَ وما أغفلَه عنك شيأ أى دَعِ الشكَّ عنك فحُذف هذا لكثرة استعمالهم وما حُذف فى الكلام لكثرة استعمالهم كثيرٌ ومن ذلك هَل من طعام أى هل من طعام فى زمان أو مكان وانما تريد هل طعامٌ فمِنْ طعام فى موضع طعامٌ كما كان ما أتانى من رَجُلٍ فى موضعِ ما أتانى رجلٌ ومثله جوابُه ما من طعامٍ

﴿هذا بابٌ يكون المبتدأ فيه مُضمَرا ويكون المبنيّ عليه مظهَرا﴾ وذلك أنك رأيت صورةَ شخص فصار آيةً لك على معرفة الشخص فقلت عبدُ الله وربّى كأنك قلت ذاك عبدُ الله أو هذا عبدُالله أو سمعتَ صوتا فعرفتَ صاحب الصوت فصار آيةً لك على معرفته فقلتَ زيدٌ وربّى أو مَسِستَ جَسَدا أو شَمِمْتَ ريحا فقلتَ زيدٌ أو المسكُ أو ذُقْتَ طعاما فقلتَ العَسَلُ ولو حُدِّثتَ عن شمائل رجل فصار آيةً لك على معرفته لقلت عبدُ الله كأنّ رجلا قال مررتُ برجلٍ راحمِ المساكينِ بارٍّ بوالدَيْه فقلت فلانٌ والله

﴿هذا باب الحروف الخمسة التى تَعملُ فيما بعدها كعمل الفعل فيما بعده﴾ وهى من الفعل بمنزلة عشرينَ من الأسماء التى بمنزلة الفعل ولا تصرَّفُ تصرُّفَ الأفعال كما أن عشرين لا تصرَّفُ تصرُّفَ الأسماء التى أُخذت من الفعل وكانت بمنزلته ولكن يقال بمنزلة الأسماء التى أُخذت من الأفعال وشُبِّهت بها فى هذا الموضع فنصبتَ درهَما لأنه ليس من نعتها ولا هى مضافةٌ اليه ولم تُردْ أن تَحمل الدرهمَ على ما حُمل العشرون عليه ولكنه واحدٌ بُيّن به العددُ وعَملتْ فيه كعمل الضارب فى زيد اذا قلت هذا ضاربٌ زيدا لأن زيدا ليس من صفة الضارب

(قوله وما أغفله عنك شيأ الخ) قال أبو سعيد لم يفسر هذا الحرف فيما مضى الى أن مات المبرد وفسره أبو اسحق الزجاج بعد ذلك فقال معناه على كلام تقدم كأن قائلا قال زيد ليس بغافل عنى فقال المجيب بلى ما أغفله عنك أنظر شيأ أى تفقد أمرك فاحتج به على الحذف يريد حذف انظر الناصب شيأ اهـ

ولا نحو ولا على ما حُمل عليه الضاربُ وكذلك هذه الحروفُ منزلتُها من الأفعال وهي أنَّ ولكنَّ وليتَ ولعلَّ وكأنَّ وذلك قولك إنَّ زيدا منطلقٌ وإنّ عمرا مسافرٌ وإنّ زيدا أخوك وكذلك أخواتُها وزعم الخليل أنها عملت عملين الرفعَ والنصبَ كما عملتْ كانَ الرفعَ والنصبَ حين قلتَ كانَ أخاك زيدٌ إلّا أنه ليس لك أن تقول كأنّ أخوك عبدَ الله تريد كأنّ عبدَ الله أخوك لأنها لا تصرّف تصرّفَ الأفعال ولا يُضمَر فيها المرفوعُ كما يُضمَر في كانَ ومن ثمّ فرقوا بينهما كما فرقوا بين لَيْسَ وما فلم يُجروها مجراها ولكن قيل هي بمنزلة الأفعال فيما بعدها وليست بأفعال وتقول إنّ زيدا الظريفَ منطلقٌ فإن لم تذكر المنطلق صار الظريفُ في موضع الخبر كما قلت كانَ زيدٌ الظريفُ ذاهبًا فلما لم تجئ بالذاهب قلت كانَ زيدٌ الظريفَ فنصبُ هذا في كانَ بمنزلة رفع الأوّل في انّ وأخواتها وتقول إنّ فيها زيدا قائمًا وان شئت رفعت على إلغاء فيها وان شئت قلت إنّ زيدا فيها قائمًا وقائمٌ وتفسيرُ نصب القائم ههنا ورفعه كتفسيره في الابتداء وعبدُ الله ينتصب بانّ كما ارتفع ثَمَّ بالابتداء إلّا أنّ فيها ههنا بمنزلة هذا في أنه يستغني على ما بعدها السكوتُ وتقع موقعه وليست فيها بنفس عبد الله كما كان هذا نفسَ عبد الله وانما هي ظرفٌ لا تعمل فيها انّ بمنزلة خلفَك وانما انتصب خلفك بالذي فيه وقد يقع الشيءُ موقعَ الشيءِ وليس اعرابُه كاعرابه وذلك قولك مررتُ برجلٍ يقول ذاك فيقولُ في موضع قائلٍ وليس إعرابُه كاعرابه وتقول إنّ بك زيدا مأخوذٌ وإنّ لك زيدا واقفٌ من قِبل أنك اذا أردت الوقوف والأخذ لم يكن بكَ ولا لكَ مستقرّين لعبد الله ولا موضعين ألا ترى أنّ السكوت لا يستغني على عبد الله اذا قلت لكَ زيد وأنت تريد الوقوف ومثل ذلك إنّ فيك زيدًا الراغبُ قال الشاعر (طويل)

فلا تلحَني فيها فانّ بحبِّها * أخاك مُصابُ القلبِ جَمٌّ بلابلُهْ

كأنك أردت إنّ زيدا راغبٌ وإنّ زيدا مأخوذٌ ولم تذكر فيكَ ولا بكَ فأُلغيتا ههنا كما أُلغيتا في الابتداء ولو نصبتَ هذا لقلتَ إنّ اليومَ زيدا منطلقًا ولكن تقول إنّ اليومَ زيدا منطلقٌ وتُلغي

---

* وأنشد في باب الحروف الخمسة

فلا تلحني فيها فان بحبها * أخاك مصاب القلب جم بلابله

الشاهد فيه رفع مصاب على الخبر والغاء المجرور لأنه من صلة المحبوب من تمامه ولا يكون مستقرا للاسم ولا خبرا عنه * يقول لا تلحني في حب هذه المرأة فقد أصيب قلبي بها واستولى عليه حبها فالعذل لا يصرفني عنها ويقال لحيت الرجل اذا لمته ولحيت العود ولحوته اذا قشرت لحاه. وأصل الأول منه والجم الكثير والبلابل الأحزان وشغل البال واحدها بلبال

اليومَ كما ألغيتَه في الابتداء وتقول إنّ اليومَ فيه زيدٌ ذاهبٌ من قبل أنّ إنّ عملت في اليوم فصار كقولك إنّ عمرًا فيه زيدٌ متكلّمٌ ويدلّك على أنّ اليوم قد عملت فيه إنّ أنّك تقول اليومُ فيه زيدٌ ذاهبٌ فترفعُ بالابتداء فكذلك تنصب بإنّ وتقول إنّ زيدا لَفيها قائمًا وان شئت ألغيتَ لَفيها كأنّك قلت إنّ زيدا لَقائمٌ فيها ويدلّك على أنّ لَفيها تُلغَى أنّك تقول إنّ زيدا لَبِكَ مأخوذٌ قال الشاعر (وهو أبو زُبَيْد الطائيّ) (بسيط)

إنّ امرأً خصّني عَمْدًا مودّتَه * على التنائي لَعندي غيرُ مكفورِ

فلمّا دخلت اللامُ فيما لا يكون إلّا لغوًا عرفْنا أنّه يجوز في فيها أو يكون لغوا لأنّ فيها قد تكون لغوا وإذا قلت إنّ زيدا فيها لَقائمٌ فليس إلّا الرفعُ لأنّ الكلام محمولٌ على إنّ واللامُ تدلّ على ذلك ولو جاز النصبُ ههنا لجاز فيها زيدٌ لقائمًا في الابتداء ومثلُه إنّ فيها زيدا لَقائمٌ وروى الخليلُ أنّ ناسا يقولون إنْ بكَ زيدٌ مأخوذٌ فقال هذا على قوله إنّه بكَ زيدٌ مأخوذٌ وشبّهه بما يجوز في الشعر نحو قوله (وهو ابن صَريمٍ اليَشكُريّ) (طويل)

ويومًا تُوافينا بوجهٍ مُقسَّمٍ * كأنْ ظَبْيَةٌ تَعطُو إلى وارِقِ السَّلَمْ

وقال الآخر وَوَجْهٌ مُشرِقُ النَّحْرِ * كأنْ ثَدْياهُ حُقّانِ

(قوله وتقول ان زيدا لفيها قائما الخ) قال أبو سعيد هذه اللام تدخل بعد تمام الاسم والخبر فإذا دخلت على الخبر جاز أن يكون الذي يلاصقها الخبر وأن يكون شيأ في صلة الخبر مقدما عليه فأما ملاصقتها الخبر فقولك ان زيدا القائم في الدار وأما ملاصقتها ما في صلة الخبر والخبر بعده فقولك ان زيدا لفيها قائم وإنه لبك مأخوذ اه سيرافي باختصار

---

* وأنشد في الباب لأبي زبيد

ان امرأ خصني عمدا موده * على التنائي لعندي غير مكفور

الشاهد فيه الغاء الظرف مع دخول لام التأكيد عليه والتقدير لغير مكفور عندي * مدح الوليد بن عقبة ووصف نعمة أنعمها عليه مع بعده وتنائيه عنه والمكفور ههنا من كفر النعمة وجحودها وأراد خصني بموده فحذف وأوصل الفعل فنصب * وأنشد في الباب لابن صريم اليشكري

ويوما توافينا بوجه مقسم * كأن ظبية تعطو الى وارق السلم

الشاهد فيه رفع ظبية على الخبر وحذف الاسم مع تخفيف كأن والتقدير كأنها ظبية ويجوز نصب الظبية بكأن تشبيها بالفعل اذا حذف وعمل نحو لم يك زيده نطلقا والخبر محذوف لعلم السامع والتقدير كأن ظبية تعطو هذه المرأه ويجوز جر الظبية على تقدير كظبية وأن زائدة مؤكدة * وصف امرأة حسنة الوجه فشبهها بظبية مخصبة والعاطية التي تتناول أطراف الشجر من تعة والوارق المورق وفعله أورق وهو نادر والسلم شجر بعينه والمقسم المحسن وأصله من القسمات وهي مجاري الدموع في أعالي الوجه ويقال لها أيضا التناصيف لأنها في منتصف الوجه اذا قسم وهي أحسن ما في الوجه وأنور فينسب اليها الحسن فيقال له القسام لظهوره هناك وتبينه * وأنشد في الباب

ووجه مشرق النحر * كأن ثدياه حقان

الشاهد فيه تخفيف كأن وحذف اسمها والتقدير كأنه ثدياه حقان ويجوز كأن ثدييه على إعمال كأن مخففة كما تقدم والهاء في ثدييه عائدة على الوجه والنحر والمعنى كأن ثدي صاحبه حقان

لأنه لا يحسن ههنا إلا الاضمار وزعم الخليل أن هذا يشبه قول من قال (وهو الفرزدق)

فلو كنتَ ضَبِّيًّا عَرَفْتَ قرابتي * ولكنَّ زَنْجِيٌّ عظيمُ المَشافِرِ

والنصبُ أكثر في كلام العرب كأنه قال ولكنّ زنجيًّا عظيمَ المشافر لا يعرف قرابتي ولكنه أضمر هذا كما يُضمر ما يُبنَى على الابتداء نحو قوله عز وجل طاعةٌ وقولٌ معروفٌ أي طاعةٌ وقولٌ معروفٌ أمثلُ وقال الشاعر (طويل)

فما كنتُ ضَفَّاطًا ولكنَّ طالبًا * أُناخَ قليلًا فوقَ ظَهْرِ سَبيلِ

أي ولكنّ طالبًا مُنيخًا أنا فالنصبُ أجودُ لأنه لو أراد إضمارًا لخَفَّف وجعل المضمرَ مبتدأً كقولك ما أنت صالحًا ولكنْ طالحٌ ورفعُه على قوله ولكنّ زنجيٌّ وأمّا قول الأعشى

في فِتْيَةٍ كسُيوفِ الهِنْدِ قد عَلِمُوا * أنْ هالِكٌ كُلُّ مَنْ يَحْفَى ويَنْتَعِلُ

فإنّ هذا على إضمار الهاء لم يحذفوا لأن يكون الحذفُ يُدخله في حروف الابتداء بمنزلة إنّ ولكنّ ولكنهم حذفوا كما حذفوا الاضمارَ وجعلوا الحذف علمًا لحذف الاضمار في إنّ كما فعلوا ذلك في كأنّ وأمّا ليتما زيدًا منطلقٌ فإنّ الالغاء فيه حسنٌ وقد كان رؤبةُ بنُ العجّاج ينشد هذا البيتَ رفعًا (وهو قول النابغة الذبياني) (بسيط)

قالتْ ألا ليتما هذا الحَمامُ لنا * إلى حَمامتِنا ونِصْفُهُ فَقَدِ

---

* وأنشد في الباب للفرزدق

فلو كنت ضبيا عرفت قرابتي * ولكن زنجي عظيم المشافر

الشاهد فيه رفع زنجي على الخبر وحذف اسم لكن ضرورة والتقدير ولكنك زنجي ويجوز نصب زنجي بلكن على اضمار الخبر وهو أقيس والتقدير ولكن زنجيا عظيم المشافر لا يعرف قرابتي * هجا رجلا من ضبة فنفاه عنها ونسبه الى الزنج وأصل المشفر للبعير فاستعاره للانسان لما قصد من تشنيع الخلق والقرابة التي بين ضبة وبينه أنه من تميم بن مر بن أد بن طابخة وضبة هو ابن أد بن طابخة * وأنشد في الباب

وما كنت ضفاطا ولكن طالبا * أناخ قليلا فوق ظهر سبيل

الشاهد فيه حذف خبر لكن لعلم السامع به والتقدير ولكن طالبا منيخا أنا والضفاط المحدث يقال ضفطت اذا قضى حاجته من جوفه والضفاط أيضا المختلف على الحمر من قرية الى قرية ويقال للحمير الضفاطة والطالب هنا طالب الابل الضالة كأنه نزل عن راحلته لأمر فظن به النزول للحدث فنفى ذلك * وأنشد في الباب للأعشى

في فتية كسيوف الهند قد علموا * أن هالك كل من يحفى وينتعل

الشاهد فيه تخفيف أن مع حذف الاسم والتقدير أنه هالك * وصف شربا بادمهم فشبههم بالسيوف في مضائهم وشهرتهم وذكر أنهم موقنون بالموت فلا يدخرون لذة ومبادرة للموت قبل حلوله * وأنشد في الباب للنابغة الذبياني

قالت ألا ليتما هذا الحمام لنا * الى حمامتنا ونصفه فقد

فرفعه على وجهين على أن يكون بمنزلة قول من قال مَثَلًا ما بَعوضةٌ أو يكون بمنزلة قوله إنما زيدٌ منطلقٌ وأمّا لعلّما فهو بمنزلة كأنّما وقال الشاعر (وهو ابن كُراع) (طويل)

تَحَلَّلْ وعالِجْ ذاتَ نفسِكَ وانْظُرَنْ * أبا جُعَلٍ لعلّما أنتَ حالِمُ

وقال الخليل إنّما لا تَعمل فيما بعدها كما أنّ أُرَى اذا كانت لغوا لم تَعمل فجعلوا هذا نظيرها من الفعل كما أنّ نظيرَ إنّ من الفعل ما يعمل ونظيرُ إنّما قول الشاعر (وهو المرّارُ الفقعسىّ) (كامل)

أَعَلاقةً أُمَّ الوُلَيِّدِ بعدما * أفنانُ رأسِكَ كالثَّغامِ المُخْلِسِ

جعل بَعْدَما بمنزلة حرف واحد وابتدأ ما بعدها * واعلم أنهم يقولون إنْ زيدٌ لَذاهبٌ وإنْ عمرو لخيرٌ منك لمّا خفّفها جعلها بمنزلة لكنْ حين خفّفها وألزمها اللامَ لئلّا تلتبس بإنِ التى هى بمنزلة ما التى يُنْفَى بها ومثل ذلك إنْ كلُّ نفسٍ لَمَا عليها حافظٌ إنما هى لَعَلَيْها حافظٌ وقال تعالى وإنْ كُلٌّ لَمّا جميعٌ لَدَيْنا مُحْضَرُونَ إنما هى لَجميعٌ وما لَغْوٌ وقال تعالى وإنْ وَجَدْنا أكثرَهُمْ لَفاسقينَ وإنْ نَظُنُّكَ لَمِنَ الكاذِبِينَ وحدّثنا من نثق به أنه سمع من العرب من يقول إنْ عمرًا لَمنطلقٌ وأهل المدينة يقرؤن وإنْ كُلًّا لَمّا لَيُوَفِّيَنَّهُمْ رَبُّكَ أعْمالَهُمْ يخفّفون وينصبون كما قالوا كأنْ ثَدْيَيْهِ حُقّانِ وذلك لأنّ الحرف بمنزلة الفعل فلمّا حُذف من نفسه شئٌ لم يغيَّر عملُه كما لم يغيَّر عملُ لَمْ يَكُ ولَمْ أُبَلْ حين حُذف وأمّا أكثرهم فأدخلوها فى حروف الابتداء بالحذف كما أدخلوها فى حروف الابتداء حين ضمّوا اليها ما

﴿هذا باب ما يحسن عليه السكوتُ فى هذه الأحرف الخمسة﴾ لاضمارك ما يكون مستقرًّا لها وموضعا لو أظهرتَه وليس هذا المضمَرُ بنفس المظهَر وذلك إنّ مالًا وإنّ وَلَدًا وإنّ عَدَدًا

الشاهد فيه الغاء ليما ورفع ما بعدها ويجوز أن تكون معملة فى ما على تقدير ليت الذى هو هذا الحمام لنا ويجوز نصب الحمام على زيادة ما والغائها * وصف ما كان من أمر الزرقاء حين نظرت الى القطا طائرة فعملت عددها وخبرها مشهور يستغنى عن الذكر وقد تقدمت جملة منه ومعنى قدى حسبى يقال قدى كذا وقدنى وقطى وقطنى بمعنى * وأنشد فى الباب لسويد بن كراع العكلى

تحلل وعالج ذات نفسك وانظرن * أبا جعل لعلما أنت حالم

الشاهد فيه الغاء لعلما لأنها جعلت مع ما من حروف الابتداء على ما بينه سيبويه * يقول هذا لرجل توعده أى انك كالحالم فى وعيدك لى وعينك على مضرتى فتحلل من يمينك أى استثن وعالج ذات نفسك من ذهاب عقلك وتعاطيك ما ليس فى وسعك * وأنشد فى الباب بيت المرار الفقعسى

أعلاقة أم الوليد بعدما * أفنان رأسك كالثغام المخلس

(قوله على أن يكون بمنزلة قول من قال مثلا ما بعوضة الخ) قال أبو سعيد أحد وجهى الرفع أن تجعل ما بمنزلة الذى كأنه قال ألا ليت الذى هو هذا الحمام لنا وكذلك مثلا الذى هو بعوضة والوجه الآخر أن تجعل ما كافة للعامل مثل انما زيد منطلق وليست باسم اهـ

أى إن لهم مالا فالذى أضمرت لهم ويقول الرجل للرجل هل لكم أحد إن الناس ألب عليكم فيقول إن زيدا وإن عمرا أى إن لنا وقال الأعشى (منسرح)

إن محلا وإن مرتحلا * وإن فى السفر ما مضى مهلا

وتقول إن غيرها إبلا وشاء كأنه قال إن لنا غيرها إبلا وشاء أو عندنا غيرها إبلا وشاء فالذى تضمر هذا النحو وما أشبهه وانتصب الإبل والشاء كانتصاب فارس إذا قلت ما فى الناس مثله فارسا ومثل ذلك قول الشاعر * ياليت أيام الصبا رواجعا * فهذا كقوله ألا ماء باردا كأنه قال ألا ماء لنا باردا وكأنه قال ياليت لنا أيام الصبا وكأنه قال ياليت أيام الصبا أقبلت رواجع وتقول إن قريبا منك زيدا إذا جعلت قريبا منك موضعا وإذا جعلت الأول هو الآخر قلت إن قريبا منك زيد وتقول إن بعيدا منك زيد والوجه إذا أردت هذا أن تقول إن زيدا قريب منك أو بعيد لأنه اجتمع معرفة ونكرة قال امرؤ القيس (طويل)

وإن شفاء عبرة مهراقة * فهل عند رسم دارس من معول

فهذا أحسن لأنهما نكرة وإن شئت قلت إن بعيدا منك زيدا وقلما يكون بعيدا منك ظرفا وإنما قل هذا لأنك لا تقول إن بعدك زيدا وتقول إن قربك زيدا فالدنو أشد تمكنا فى الظرف من البعد وزعم يونس أن العرب تقول إن بدلك زيدا أى إن مكانك زيدا والدليل على هذا قول

(قوله ان زيدا وان عمرا الخ) قال الفراء انما تحذف مثل هذا اذا كررت ان ليعرف أن أحدهما مخالف للآخر عند من يظنه غير مخالف ويحكى أن أعرابيا قيل له الزبابة الفارة فقال ان الزبابة وان الفارة وتقديره ان الزبابة زبابة وان الفارة فارة أى ان هذه مخالفة لهذه وخالفه غيره فى اشتراط التكرار أنظر السيرافى

استشهد به ههنا على دخول ما لم يجعل بعد من حروف الابتداء كما جعلت لعل وأخواتها وقد تقدم البيت بتفسيره * وأنشد فى باب ترجمته هذا باب ما يحسن عليه السكوت للأعشى

ان محلا وان مرتحلا * وان فى السفر ما مضى مهلا

الشاهد فيه حذف خبر ان لعلم السامع والمعنى ان لنا محلا فى الدنيا ومرتحلا عنها الى الآخرة وأراد بالسفر من رحل من الدنيا فيقول فى رحيل من رحل ومضى مهل أى لا يرجع ويروى مثلا أى فيمن مضى مثل لمن بقى أى سيفنى كما فنى * وأنشد فى الباب

* ياليت أيام الصبا رواجعا *

الشاهد فيه نصب رواجعا على الحال وحذف الخبر والتقدير ياليت لنا أيام الصبا رواجعا أو ياليتها أقبلت رواجع ومن النحويين من جوز نصب الاسم والخبر بعد ليت تشبيها لها بوددت وتمنيت لأنها فى معناها فيكون هذا البيت على تلك اللغة ان كانت صحيحة مسموعة * وأنشد فى الباب لامرئ القيس

وان شفاء عبرة مهراقة * فهل عند رسم دارس من معول

الشاهد فيه نصب شفاء بان وهو نكرة لقربه من المعرفة وكان وجه الكلام ان يجعله خبرا وينصب العبرة بان لأنها موصوفة مقربة من المعرفة ويروى شفائى وهو أحسن لأنه معرفة * يقول البكاء يشفى من لوعة الحزن ثم قال منكرا على نفسه البكاء على الديار مع قلة إجدائه ونفعه وهل عند رسم دارس من معول

العرب هذا لكَ بَدَلَ هذا أى هذا لكَ مكانَ هذا وإن جعلت البَدَلَ بمنزلة البَديل قلت إن بَدَلَكَ زيدٌ أى إن بَدِيلَكَ زيدٌ وتقول إنّ ألفًا فى دراهمك بيضٌ وإن فى دراهمك ألفًا بيضٌ فهذا يجرى مجرى النكرة فى كانَ وليس لأن المخاطَب يحتاج الى أن تُعلمه ههنا كما يحتاج الى أن تُعلمه فى قولك ما كان أحدٌ فيها خيرًا منك وإن شئت جعلت فيها مستقرًّا وجعلت البيض صفةً * واعلم أنّ التقديم والتأخير والعناية والاهتمامَ ههنا مثلُه فى باب كانَ ومثل ذلك قولك إنّ أسدًا فى الطريق رابضًا وإنّ بالطريق أسدًا رابضٌ وإن شئت جعلت بالطريق مستقرًّا ثم وَصفتَه بالرابض فهذا يَجرى ههنا مجرى ما ذكرتُ من النكرة فى باب كانَ

﴿ هذا باب ما يكون محمولا على إنّ فيشاركُه فيه الاسمُ الذى وَليَها ويكون محمولا على الابتداء ﴾

فأمّا ما حُمل على الابتداء فقولك إنّ زيدا ظريفٌ وعمرٌو وإنّ زيدا منطلقٌ وسعيدٌ فعمرو وسعيدٌ يَرتفعان على وجهين فأحدُ الوجهين حَسن والآخر ضعيف فأمّا الوجهُ الحسن فأن يكونَ محمولا على الابتداء لأن معنى إنّ زيدا منطلقٌ زيدٌ منطلقٌ وإنّ دخلتْ توكيدا كأنه قال زيدٌ منطلقٌ وعمرٌو وفى القرآن مثلُه إنّ اللهَ بَرِىءٌ مِنَ المُشْرِكِينَ ورَسُولُهُ وأمّا الوجه الآخر الضعيف فأن يكونَ محمولا على الاسم المضمَر فى المنطلق والظريف فاذا أردتَ ذلك فأَحسنُه أن تقول منطلقٌ هو وعمرٌو وإنّ زيدا ظريفٌ هو وعمرٌو وإن شئت جعلت الكلامَ على الأوّل فقلت إنّ زيدا منطلقٌ وعمرًا ظريفٌ فحملته على قوله عزّ وجلّ وَلَوْ أَنَّ مَا فِى الأَرْضِ مِنْ شَجَرَةٍ أَقْلامٌ وَالبَحْرُ يَمُدُّهُ مِنْ بَعْدِهِ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ وقد رفعه قومٌ على قولك لو ضربتَ عبدَ الله وزيدٌ قائمٌ ما ضرَّكَ أى لو ضربتَ عبدَ الله وزيدٌ فى هذه الحال كأنه قال ولو أنّ ما فى الأرض من شجرة أقلامٌ والبحرُ هذا أمرُه ما نفِدتْ كلماتُ الله وقال الراجز (وهو رؤبة بن العجاج)

إنّ الربيعَ الجَوْدَ والخَرِيفَا * يَدَا أبى العبّاسِ والصُّيوفَا

(قوله وقد رفعه قوم الخ) قال السيرافى انما أحوج سيبويه الى أن يفسر رفع البحر بالحال لأن حمل رفع البحر على موضع ان لا يحسن لأن لو لا يليها الابتداء اهـ

أى لا ينبغى أن يعول عليه فانه لا يجدى شيأ ويكون المعول أيضا من العويل وهو البكاء أى لا ينبغى أن يبكى عليه فان ذلك لا يرد ما تغير منه وذهب * وأنشد فى باب ترجمته هذا باب ما يكون محمولا على إن لرؤبة

ان الربيع الجود والخريفا * يدا أبى العباس والصيوفا

الشاهد فيه حمل الصيوف على المنصوب بان ولو رفع حملا على موضعها أو على الابتداء واضمار الخبر لجاز ٠ مدح أبا العباس السفاح فجعل يديه لكثرة معروفه كمطر الربيع والصيف والجود أغزر المطر والربيع هنا المطر نفسه وأراد بالخريف مطر الخريف وبالصيوف أمطار الصيف وذكر الربيع والخريف وهما فى المعنى واحد توكيدا ومبالغة وساغ له ذلك لاختلاف اللفظين كما قالوا النأى والبعد

ولكنّ المثقّلةُ في جميع الكلام بمنزلة إنّ واذا قلت إنّ زيدا فيها وعمرو جرى عمرو بعد فيها مجراه بعد الظريف لأنّ فيها في موضع الظريف وفي فيها إضمار ألا ترى أنك تقول إن قومك فيها أجمعون وإن قومك فيها كلُّهم كما تقول إن قومك عَرَبٌ أجمعون وفي فيها اسمٌ مضمرٌ مرفوع كالذي يكون في الفعل اذا قلت إن قومك ينطلقون أجمعون وقال جرير (كامل)

إن الخلافةَ والنُّبوَّةَ فيهمُ * والمَكْرُماتُ وسادةٌ أطهارُ

فاذا قلت إنّ زيدا فيها وإنّ زيدا يقول ذاك ثم قلت نَفْسُه فالنصبُ أحسنُ وإن أردت حَمْلَه على المضمر فعلى هو نفسُه واذا قلت إنّ زيدا منطلقٌ لا عمرو فتفسيرُه كتفسيره مع الواو واذا نصبتَ فتفسيرُه كنصبه مع الواو وذلك قولك إن زيدا منطلقٌ لا عمرا * واعلم أنّ لعلّ وكأنّ وليتَ ثلاثتهن يجوز فيهن جميعُ ما جاز في إنّ إلّا أنه لا يُرفَع بعدهن شئٌ على الابتداء ومن ثم اختار الناسُ ليتَ زيدا منطلقٌ وعمرا وقَبُحَ عندهم أن يحملوا عمرا على المضمر حتى يقولوا هُوَ ولم تكن ليتَ واجبةً ولا لَعَلّ ولا كأنّ فقبح عندهم أن يُدخلوا الواجبَ في موضع التمنّي فيَصيروا قد ضمّوا الى الأول ما ليس على معناه بمنزلة إنّ ولكنّ بمنزلة إنّ وتقول إن زيدا فيها لا بل عَمْرو وإن شئت نصبتَ ولا بَلْ تَجري مجرى الواو ولا

﴿ هذا باب ما تستوى فيه الحروفُ الخمسةُ ﴾ وذلك قولك إنّ زيدا منطلقٌ العاقلُ اللبيبُ فالعاقل اللبيب يَرتفع على وجهين على الاسم المضمر في منطلق كأنه بدلٌ منه فيصير كقولك مررتُ به زيدا اذا أردت جوابَ بمَنْ مررتَ فكأنه قيل له مَنْ يَنطلق فقال زيدٌ العاقلُ اللبيبُ وان شاء رَفَعه على مررتُ به زيدٌ اذا كان جوابَ مَنْ هو فتقول زيدٌ كأنه قيل له مَنْ هو فقال العاقلُ اللبيبُ وإن شاء نَصَبه على الاسم الأول المنصوب وقد قرأ الناسُ هذه الآيةَ على وجهين قُلْ إنّ رَبّي يَقْذِفُ بالحَقِّ عَلّامُ الغُيُوبِ وعَلّامَ الغُيُوبِ

(قوله واعلم أن لعل وكأن الخ) قال أبو سعيد حمل المعطوف على هذه الحروف على الابتداء يغير المعنى الذى أحدثته هذه الحروف من التمنى والتشبيه والترجى فلذلك لم يحملوه على الابتداء ألا ترى أنا لو قلنا ليت زيدا منطلق وعمرو مقيم على عطف جملة على جملة كان عمرو مقيم خارجا عن التمنى اهـ

* وأنشد في الباب لجرير

ان الخلافة والنبوّة فيهم * والمكرمات وسادة أطهار

الشاهد فيه رفع المكرمات حملا على موضع ان وما عملت فيه لأنها عارية الابتداء ويجوز أن تكون معطوفة على المضمر العامل في النية والتقدير استقرا فيهم هما والمكرمات ويجوز أن تكون مبتدأ على معنى والمكرمات فيهم ولو نصبه حملا على المنصوب ان لجاز وقوله وسادة محمول على اضمار مبتدإ والمعنى وهم سادة أطهار ويجوز أن يكون على تقدير وفيهم سادة أطهار والأطهار جمع طاهر كصاحب وأصحاب وشاهد وأشهاد وهو جمع غريب

﴿هـذا بابٌ يَنتصب فيه الخبرُ بعد الأحرف الخمسة انتصابَه اذا صار ما قبله مبنيًّا على الابتداء﴾

لأنّ المعنى واحدٌ في أنه حالٌ وأنّ ما قبله قد عَمِلَ فيه ومَنَعَه الاسمُ الذي قبله أن يكون محمولا على إنّ وذلك قولك إنّ هذا عبدُ الله منطلقا وقال تعالى إنّ هذه أُمَّتُكُمْ أُمَّةً واحِدَةً وقد قرأ بعضهم أُمَّتُكُمْ أُمَّةٌ واحدةٌ حَمَلَ أُمّتكم على هذه كأنه قال إنّ أمّتكم كلّها أمّةٌ واحدةٌ وتقول إنّ هذا الرجلَ منطلقٌ فيجوز في المنطلق هنا ما جاز فيه حين قلت هذا الرجلُ منطلقٌ إلّا أنّ الرجل هنا يكون خبرا للمنصوب وصفةً له وهو في تلك الحال يكون صفةً لمبتدإ أو خبرًا له وكذلك اذا قلت ليتَ هذا زيدٌ قائمًا ولعلّ هذا زيدٌ ذاهبًا وكأنّ هذا بِشْرٌ منطلقًا إلّا أنّ معنى إنّ ولكنّ لأنهما واجبتان كمعنى هذا عبدُ الله منطلقا وأنت في لَيتَ تَمَنّاه في الحال وفي كأنّ تشبّهه انسانا في حال ذَهابه كما تمنّيته انسانا في حال قيام واذا قلت لعلّ فأنت ترجوه أو تخافه في حال ذهاب فلعلّ وأخواتها قد عَمِلْنَ فيما بعدهن عملين الرفعَ والنصبَ كما أنك حين قلت ليس هذا عمرا وكان هذا بشرا أعملتَا عملين رَفعتا ونَصبتا كما أنك اذا قلت ضَرَبَ هذا زيدا فزيدا انتصب بضَرَبَ وهذا ارتفع بضَرَبَ ثم قلت أليس هـذا زيدا منطلقا فانتصب المنطلق لأنه حال وَقَعَ فيه الأمر فانتصب كما انتصب في إنّ وصار بمنزلة المفعول الذي تَعَدّى اليه فعلُ الفاعل بعدما تعدّى الى مفعول قبله وصار كقولك ضَرَبَ عبدُ الله زيدا قائمًا فهو مثلُه في التقدير وليس مثلَه في المعنى وتقول إنّ الذي في الدار أخوك قائمًا كأنه قال مَن الذي في الدار فقال إنّ الذي في الدار أخوك قائمًا فهو يجري في إنّ ولكنّ في الحُسن والقُبح مجراه في الابتداء إنْ قَبُحَ في الابتداء أن تذكر المنطلق قَبُحَ ههنا وإن حَسُنَ أن تذكر المنطلق حَسُنَ ههنا وإن قَبُحَ أن تذكر الأخ في الابتداء قَبُحَ ههنا لأنّ المعنى واحد وهو من كلام واجب وأمّا في ليتَ وكأنّ ولعلّ فيجري مجرى الأوّل ومن قال إنّ هذا أخاك منطلقٌ قال إنّ الذي رأيتُ أخاك منطلقٌ ولا يكون الأخ صفةً للذي لأنّ أخاك أخصّ من الذي ولا يكون له صفةً من قِبَل أنّ زيدا لا يكون صفةً لشيءٍ وسألتُ الخليلَ عن قوله

(وهو لرجل من بني أسد) إنّ بها أَكْتَلَ أو رِزامَا * خُوَيْرِبَيْنِ يَنْقُفانِ الهاما

فزعم أنّ خويربين انتصبا على الشتم ولو كان على إنّ لقال خُوَيْرِبًا ولكنه انتصب على الشتم

(قوله وتقول ان الذي في الدار أخوك قائما الخ) قال أبو سعيد هـذا لا يجوز اذا أردت به أخوّة النسب لأنك ان نصبت قائمًا بأخوك لم يجز كما لا يجوز زيد أخوك قائمًا في النسب وان نصبت قائمًا بالظرف صار قائمًا في صلة الذي ولم يجز أن يفصل بين الصلة والموصول بأخوك وهو خبر وان جعلت أخوك في معنى المؤاخاة وجعلته هو العامل في قائمًا جاز أنظر السيرافي

* وأنشد في باب ترجمته هذا باب ينتصب فيه الخبر بعد الأحرف الخمسة لرجل من بني أسد

إنّ بها أكتل أو رزاما * خويربين ينقفان الهاما

الشاهد في نصب خويربين على الذم ولا يجوز أن يكون حالا من أكتل ورزام لأن الخبر [illegible]

كما انتصب حمّالةَ الحطبِ والنازلين بكلّ معتركٍ على المدح والتعظيم وقال (طويل)

أمِنْ عمَلِ الجرّافِ أمسِ وظُلْمِه * وعُدْوانِه أعْتَبْتُمونا براسِمِ

أَميرَيْ عَداءٍ إنْ حبَسْنا عليهما * بَهائمَ مالٍ أوْدَيا بالبَهائمِ

نصبهما على الشتم لأنك ان حملت الأميرين على الاعتاب كان محالا وذلك لأنه لا يُحمَلُ صفةُ الاثنين على الواحد ولا يُحمَلُ الذي جرّ الاعتابُ على الذي جرّ الظلمُ فلما اختلف الجرّان واختلطت الصفتان صارتا بمنزلة قولك فيها رجلٌ وقد أتاني آخرُ كريمَيْنِ ولو ابتدأ فرفع كان جيدا ومما ينتصب على المدح والتعظيم قولُ الفرزدق (طويل)

ولكنّني استبقيتُ أعراضَ مازنٍ * وأيّامَها من مستنيرٍ ومُظْلِمِ

أُناسًا بثَغْرٍ لا تزالُ رماحُهم * شَوارعَ من غير العشيرةِ في الدمِ

ومما ينتصب على أنه عظّم الأمرَ قولُه (وهو لعمرو بن شاس الأسدي) (طويل)

ولم أرَ لَيْلى بعدَ يومٍ تعرّضَتْ * لنا بين أثوابِ الطِّرافِ من الأَدَمْ

بينهما ولو كان حالا لأفرده كما تقول ان في الدار زيدا أو عمرا جالسا لأنك توجب الجلوس لأحدهما فالمعالم عكس فيه الحال لما بيناه نصب على الذم والخارب اللص ويقال هو سارق الابل خاصة والصحيح أن كل لص خارب لقوله بعد هذا * لم يتركا لمسلم طعاما * ولقول الآخر * والخارب اللص يحب الخاربا * فجعله شائعا لكل لص ومعنى يسقفان الهام يستخرجان دماغها وهذا مثل ضربه لعلمهما بالسرق واستخراجهما لأخفى الأشياء وأبعدها مراما * وأنشد في الباب

أمن عمل الجرّاف أمس وظلمه * وعدوانه أعتبتمونا براسم

أميري عداء ان حبسنا عليهما * بهائم مال أوديا بالبهائم

الشاهد في نصب أميري عداء على الشتم ولا يجوز نصبه على الحال ولا جره على البدل من الاسمين لاختلاف العامل فيهما لأن الجراف مخفوض بالاضافة وراسما مجرور بالباء وهو في صلة أعتبتمونا فقد اختلف معناهما فقطعت الصفة فيهما ونصبت على الذم والجراف وراسم عاملان ذكر جورهما واعتداءهما فيما يأخذان من صدقات أموالهم ومعنى أعتبتمونا أرضيتمونا والعداء الظلم وأراد ببهائم المال الابل أي ان حبسنا عليهما الابل ليحصلاها ويأخذا صدقاتها جارا فذهبا بها ويقال أودى بكذا اذا ذهب به * وأنشد في الباب للفرزدق

ولكنني استبقيت أعراض مازن * وأيامها من مستنير ومظلم

أناسا بثغر لا تزال رماحهم * شوارع من غير العشيرة في الدم

الشاهد في قوله أناسا ونصبه على التعظيم والمدح ولا يحسن نصبه على الحال لأنه لا يتعلق بمعنى قبله يقع فيه * وصف أنه حاشى بني مازن وهم من مزارة مما هجا به قيسا وان كانوا منهم لفضلهم فيهم وشهرة أيامهم في حروبهم واقامتهم في الثغور ذابين عمن وليهم والشوارع الوارده والشريعة المورد أي يوقعون بأعدائهم دون عشيرتهم فيوردون رماحهم في دمائهم * وأنشد في الباب لعمرو بن شاس الأسدي

ولم أر ليلى بعد يوم تعرضت * لنا بين أثواب الطراف من الأدم

كِلابِيَّةً وَبْرِيَّةً حَبْتَرِيَّةً * نَأَتْكَ وخانتْ بالمَواعيدِ والذِّمَمْ

أُناساً عِدًى عُلِّقْتُ فيهم ولَيْتَنِى * طلبتُ الهَوَى فى رأسِ ذى زَلَقٍ أَشَمّْ

وقال الآخر ضَنِنْتُ بنفسى حِقْبَةً ثم أصبحتْ * لبنتِ عَطاءٍ بَيْنُها وجَميعُها

ضِبابِيَّةً مُرِّيَّةً حابِسِيَّةً * مُنِيفاً بنَعْفِ الصَّيْدَلَيْنِ وَضِيعُها

فكلُّ هذا سمعناه ممّن يَرويه من العرب نصبا ومما يدلّ على أنّ هذا ينتصب على التعظيم والمدح أنك لو حملت الكلامَ على أن تجعله حالا لما بنيته على الاسم الأوّل كان ضعيفا وليس ههنا تعريفٌ ولا تنبيهٌ ولا أراد أن يوقِع شيأ فى حالِ لقيه ولضعفِ المعنى وزعم يونس أنه سمع رؤبة يقول

* أنا ابنُ سَعْدٍ أَكْرَمَ السَّعْدِينا *

نَصَبَه على الفخر وقال الخليل إنّ من أفضَلِهم كانَ زيدًا على إلغاء كانَ وشبّهه بقول الشاعر (وهو الفرزدق) فكيفَ اذا رأيتَ ديارَ قومٍ * وجِيرانٍ لنا كانوا كِرامِ

كلابية وبرية حبترية * نأتك وخانت بالمواعيد والذمم

أناسا عدى علقت فيهم وليتنى * طلبت الهوى فى رأس ذى زلق أشم

الشاهد فى نصب كلابية وما بعدها على التعظيم ونصب أناس على الاختصاص والتشنيع وليست بأحوال لفساد المعنى على ما بينه سيبويه والطراف قبة من أدم وهى لأهل الثروة والغنى وأراد بأثوابها الستور وقوله كلابية وبرية حبترية نسبها الى قبيلها ثم الى حيها ثم الى فصيلها ورهطها الأدنى اليها تفخيما لها ومعنى نأتك بعدت منك يقال نأيته ونأيت عنه بمعنى وقوله أناسا عدى يعنى القبائل التى نسبها اليها وهم من بنى عامر وكان بينهم وبين بنى أسد وهو منهم حروب وتغاور فجعلهم عدى لذلك ويريد أنها بين أعدائه فلا سبيل له اليها ولذلك تمنى أن يكون طلب الهوى فى رأس جبل أشم أى هى أبعد من الأروى التى تألف شواهق الجبال وأصعب مراما * وأنشد فى الباب فى مثله

ضننت بنفسى حقبة ثم أصبحت * لبنت عطاء بينها وجميعها

ضبابية مرية حابسية * منيفا بنعف الصيدلين وضيعها

الشاهد فى نصب ضبابية وما بعدها على التفخيم والقول فيه كالقول فى الذى قبله يقول ملكت نفسى من تتبع هذه المرأة حقبة من الدهر أى حينا ثم غلبنى هواها فأصبحت نفسى لها وأصل الحقبة السنة فجعلها الحين من الدهر والجميع هنا بمعنى الاجتماع أى صار لها بين نفسى واجتماعها أى كلها وضرب هذا مثلا ونسبها الى الضباب وهم حى من بنى عامر وحابس ومرة حيان منهم والمنيف المشرف والنعف أصل الجبل والصيدلان جبل بعينه * يقول هى شريفة القوم ووضيعهم مشرف المحل فكيف رفيعهم * وأنشد فى الباب لرؤبة

أنا ابن سعد أكرم السعدينا

الشاهد فيه نصب أكرم على التفخيم والمدح وانما قال أكرم السعدينا لأن السعود فى العرب كثير مثل سعد بن مالك فى ربيعة وسعد بن ذبيان فى غطفان وسعد بن بكر فى هوازن وسعد بن هذيم فى قضاعة ورؤبة من بنى سعد بن زيد مناة بن تميم وفيهم الشرف والعدد وأنشد فى الباب للفرزدق

فكيف اذا رأيت ديار قوم * وجيران لنا كانوا كرام

وقال إن من أفضلهم كانَ رجلا يَقعُ لأنك لو قلت إن من خيارهم رجلا ثم سكتَّ كان قبيحا حتى تعرِّفه بشيء أو تقول رجلا من أمره كذا وكذا وقال إن فيها كانَ زيدٌ على قولك إنه فيها كانَ زيدٌ وإلّا فإنّه لا يجوز أن تحمل الكلامَ على إنَّ وقال إنّ أفضلَهم كان زيدٌ وإن زيدا ضربتُ على قوله إنه زيدا ضربتُ وإنّه كان أفضلَهم زيدٌ وهذا فيه قُبحٌ وهو ضعيف وهو في الشعر جائز ويجوز أيضا على إن زيدا ضربتُه وإن أفضلَهم كانَه زيدٌ فتنصبُه على إن وفيه قُبحٌ كما كان في إن وسألتُ الخليل عن قوله وَيْكَأنَّه لا يُفلِحُ وعن قوله وَيْكَأنَّ اللهَ فزعم أنها مفصولةٌ من كأنّ والمعنى على أن القوم انتبهوا فتكلّموا على قدر علمهم أو نُبِّهوا فقيل لهم أما يُشْبِه أن يكون ذا عندكم هكذا والله أعلمُ وأمّا المفسرون فقالوا ألم ترَ أنّ الله وقال القُرَشيُّ (وهو زيد بن عمرو بن نُفَيل)

سَالَتَانِي الطَّلاقَ أنْ رَأَتَاني * قَلَّ مالي قد جِئْتُماني بِنُكْرِ
وَيْ كأنْ مَنْ يَكُنْ له نَشَبٌ يُحْـ * ـبَبْ ومَنْ يَفْتَقِرْ يَعِشْ عَيْشَ ضُرِّ

* واعلم أن ناسا من العرب يَغلطون فيقولون إنّهم أجمعون ذاهبون وإنك وزيدٌ ذاهبان وذاك أنّ معناه معنى الابتداء فيُرى أنه قال هُمْ كما قال * ولا سابقٍ شيئاً إذا كان جائيا * على ما ذكرتُ لك وأمّا قوله عزّ وجلّ والصّابِئُونَ فعلى التقديم والتأخير كأنه ابتدأ على قوله والصابِئونَ بعدما مضى الخبرُ وقال الشاعر (بشر بن أبي حازم) (وافر)

وإلّا فاعْلَموا أنّا وأنتم * بُغاةٌ ما بَقِينا في شِقاق

الشاهد فيه إلغاء كان وزيادتها توكيدا وتبيينا للمعنى المضي والتقدير وجيران لنا كرام كانوا كذلك وقد رد المبرد هذا التأويل وجعل قوله لنا خبرا لها والصحيح ما ذهب اليه الخليل وسيبويه من زيادتها لأن قوله لنا من صلة الجيران ولا يجوز أن يكون خبرا لكان إلا أن تريد معنى الملك ولا يصح الملك ههنا لأنهم لم يكونوا لهم ملكا إنما كانوا لهم جيرة للجوار وهو الخبر ولما تبين له وقد بينت هذا مستقصى في كتاب النكت *وأنشد في الباب لزيد بن عمرو بن نفيل القرشي

سالتاني الطلاق أن رأتاني * قل مالي قد جئتماني بنكر
ويكأن من يكن له نشب يحـ * ـبب ومن يفتقر يعش عيش ضر

الشاهد في قوله ويكأن وهي عند الخليل وسيبويه مركبة من وي ومعناها التنبيه مع كأن التي للتشبيه ومعناها ألم تر وعلى ذلك تأولها المفسرون وزعم بعض النحويين أن قولهم ويكأن بمعنى ويلك اعلم أن فحذفت اللام من ويلك كما قال عنترة * ويك عنتر أقدم * وحذف اعلم لعلم المخاطب مع كثرة الاستعمال وهذا القول مردود لما يقع فيه من كثرة التغيير وقد بينت حقيقته في كتاب النكت وقوله سالتاني أبدل فيه الهمزة ألفا ضرورة أو يكون استعمل لغة من يقول سلته أساله مثل خفته أخافه وهما يتساولان وهي لغة معروفة وعليها قراءة من قرأ سال سائل بعذاب واقع والنشب المال وقد تقدم تفسيره * وأنشد في الباب

والا فاعلموا أنا وأنتم * بغاة ما بقينا في شقاق

(قوله وسألت الخليل عن قوله ويكأنه لا يفلح الخ) قال أبو سعيد في ويكأن الله ثلاثة أقوال أحدها قول الخليل تكون وي كلمة تندم يقولها المتندم ويقولها المندم غيره ومعنى كأن التحقيق الثاني قول الفراء تكون ويك موصولة بالكاف وأن منفصلة ومعناها عنده تقرير كقولك أما ترى والقول الثالث يذهب الى أن ويك بمعنى ويلك وجعل أن مفتوحة بفعل مضمر كأنه قال ويلك اعلم أن الله واحتج السيرافي لكل من هذه الاقوال فانظره

كأنه قال بُغاةٌ ما بغينا وأنتم

﴿هذا باب كَمْ﴾ اعلم أن لِكَمْ موضعين فأحدهما الاستفهام وهو الحرف المستفهَم به بمنزلة كيفَ وأيْنَ والموضع الآخر الخبر ومعناها معنى رُبَّ وهي تكون في الموضعين اسمًا فاعلا ومفعولا وظرفا ويُبْنَى عليها إلا أنها لا تَصَرَّفُ تصرُّفَ يوم وليلة كما أن حيثُ وأيْنَ لا يتصرّفان تصرُّفَ تَحْتَكَ وخَلْفَكَ وهما موضعان بمنزلتهما غير أنهما حروفٌ لم تَمَكَّنْ في الكلام إنما لها مواضعُ تلزمها في الكلام ومثلُ ذلك في الكلام كثيرٌ وقد ذُكر فيما مضى وستراه فيما تستقبل ان شاء الله

أمّا كَمْ في الاستفهام اذا أُعملتْ فيما بعدها فهي بمنزلة اسم يتصرّفُ في الكلام منوّن قد عَمِلَ فيما بعده لأنه ليس من صفته ولا محمولا على ما حُمل عليه وذلك الاسمُ عشرون وما أشبهها نحو ثلاثين وأربعين واذا قال لك رجلٌ كم لك فقد سألك عن عَدَد لأن كَمْ انما هي مسئلةٌ عن عدد ههنا فعلى المجيب أن يقول عشرون أو ما شاءَ مما هو أسماءٌ لعدّة فاذا قال لك كم لك درهمًا أو كم درهمًا لك ففسّر ما يسأل عنه قلتَ عشرون درهما فعَمِلتْ كَمْ في الدرهم عَمَلَ العشرين في الدرهم ولكَ مبنيّةٌ على كَمْ * واعلم أن كَمْ تَعمل في كل شيء حَسُنَ للعشرين أن تَعمل فيه فاذا قَبُحَ للعشرين أن تَعمل في شيء قَبُحَ ذلك في كَمْ لأن العشرين عدد منوّنٌ وكذلك كَمْ هو منوّنٌ عندهم كما أن خَمْسةَ عَشَرَ عندهم بمنزلة ما قد لفظوا بتنوينه ولولا ذلك لم يقولوا خمسةَ عشرَ درهمًا ولكنّ التنوين ذهب منه كما ذهب مما لا ينصرف وموضعُه موضع اسم منوّن وكذلك كَمْ موضعُها موضع اسم منوّنٍ وذهبتْ منها الحركةُ كما ذهبت من إذ لأنهما غيرُ متمكّنين في الكلام وذلك أنك لو قلت كم لك الدرهمَ لم يجز كما لم يجز في قولك عشرون الدرهمَ لأنهم انما أرادوا عشرين من الدراهم هذا معنى الكلام ولكنهم حذفوا الألفَ واللام وصيّروه الى الواحد وحذفوا من استخفافا كما قالوا هذا أوّلُ فارس في الناس وإنما يريدون هذا أوّلُ من الفُرْسان فحُذفَ الكلامُ وكذلك كَمْ إنما أرادوا كم لك من الدراهم أو كم من الدراهم لك وزعم أن كم درهما لك أقوى من كم لك درهما وان كانت عربيّةً جيدة وذلك أن قولك العشرون لك درهمًا فيها قبحٌ ولكنها جازت في كَمْ جوازا حسنا لأنه كأنه صار عوضا من المتمكّن في الكلام لأنها لا تكون إلا مبتدأةً ولا تؤخّر فاعلةً ولا مفعولةً لا تقول رأيتَ كم رجلًا وانما تقول كم رأيتَ رجلًا وتقول كم رجلًا أتاني ولا تقول أتاني كم رجلٍ ولو قال أتاك ثلاثون اليومَ درهمًا كان قبيحا في الكلام لأنه لا يَقوى قوّةَ الفاعل وليس مثلَ كَمْ لما ذكرتُ لك

وقد قال الشاعرُ على أنّني بعدَ ما قد مضى * ثلاثون للهَجْرِ حَوْلاً كَمِيلاَ

يُذَكِّرُنيكَ حَنِينُ العَجُولِ * ونَوْحُ الحَمامةِ تَدْعُو هَدِيلاَ

وكم رجلاً أتاكَ أقوى من كم أتاكَ رجلاً وكَمْ ههنا فاعلةٌ وكم رجلاً ضربتَ أقوى من كم ضربتَ رجلاً وكَمْ ههنا مفعولةٌ وتقول كم مثلَهُ لكَ وكم خيراً منه لكَ وكم غيرَهُ لكَ كلُّ هذا جائزٌ حسنٌ لأنه يجوز بعد عشرين فيما زعم يونس تقول كم غيرَهُ مثلَهُ لكَ انتصب غيرٌ بكَمْ وانتصب المثل لأنه صفةٌ له ولم يُجِزْ يونسُ والخليلُ كَمْ غلماناً لكَ لأنكَ لا تقول عشرون ثياباً لكَ إلا على وجهِ لكَ مائةٌ بِيضًا وعليكَ راقودٌ خَلًّا فان أردتَ هذا المعنى قلتَ كم لكَ غلماناً ويَقبحُ أن تقول كم غلماناً لكَ لأنه قبيحٌ أن تقول عبدُ الله قائماً فيها كما قبُح أن تقول قائماً فيها زيدٌ وقد فسّرنا ذلكَ في بابه وإذا قال كم عبدُ الله ماكثٌ فكَمْ أيامٌ وعبدُ الله فاعلٌ وإذا قال كم عبدُ الله عندكَ فكَمْ ظرفٌ من الأيام وليس يكون عبدُ الله تفسيرَ الأيام لأنه ليس منها والتفسير كم يوماً عبدُ الله ماكثٌ أو كم شهراً عبدُ الله عندكَ فعبدُ الله يرتفع بالابتداء كما ارتفع بالفعل حين قلتَ كم رجلاً ضَرَبَ عبدُ الله فاذا قلتَ كم جَرِيبًا أرضُكَ فأرضُكَ مرتفعةٌ بكَمْ لأنها مبتدأةٌ والأرضُ مبنيّةٌ عليها وانتصب الجريب لأنه ليس بمبنيّ على

الشاهد فيه رفع قوله وأنتم على التقديم والتأخير والتقدير فاعلموا أنا بغاة وأنتم فأنتم مبتدأ والخبر محذوف لعلم السامع والمعنى وأنتم بغاة ويجوز أن يكون المحذوف خبر أن كما تقول ان هندا وزيد منطلق فالمعنى ان هندا منطلقة وزيد منطلق حذفت خبر الأولى لدلالة الآخر عليه والبغاة جمع باغ وهو الساعي بالفساد والشقاق الخلاف وأصله أن يأتي كل واحد من الفريقين ما يشق على صاحبه أو يكون كل واحد منهما في شق غير شق صاحبه والشق الجانب وأنشد في باب كم

على أنني بعد ما قد مضى * ثلاثون للهجر حولا كميلا

يذكريك حنين العجول * ونوح الحمامة تدعو هديلا

الشاهد في فصله بين الثلاثين والحول بالمجرور ضرورة فجعل هذا سيبويه تقوية لما يجوز في كم من الفصل عوضا لما منعته من التصرف في الكلام بالتقديم والتأخير لتضمنها معنى الاستفهام والتصدير بها والثلاثون ونحوها من العدد لا تمنع من التقديم والتأخير لأنها لم تتضمن معنى يجب لها به التصدير فعملت في المميز متصلا بها على ما يجب في التمييز وقد بينت هذا بعلته في كتاب النكت يقول لم أنس عهدك على بعده فكلما حنت عجول وهي الفاقدة ولدها الواله من الابل وغيرها أو ناحت حمامة رقت نفسي فذكرتك والهديل هنا صوت الحمامة ونصبه على المصدر والعامل فيه تدعو لأنه بمنزلة تهدل ويجوز أن يكون الهديل الفرخ الذي تزعم الأعراب أن جارحا صاده في سفينة نوح فالحمام تبكي عليه كما قال طرفة

* كداعي هديل لا يجاب ولا يمل *

فالهديل هنا الفرخ لأن الحمام تدعوه نائحة عليه فلا يجيبها ولا تمل دعاءه

مبتدأ ولا مبتدأ ولا وصف فكأنك قلت عشرون درهما خير من عشرة وإن شئت قلت كم غلمانٌ لك فتجعل غلمان فى موضع خبر كم وتجعل لك صفة لهم وسألته عن على كم جذع بيتك مبنى فقال القياس النصب وهو قول عامة الناس فأما الذين جرّوا فانهم أرادوا معنى من ولكنهم حذفوها ههنا تخفيفا على اللسان وصارت على عوضا منها ومثل ذلك الله لأفعل واذا قلت لاها الله لأفعل لم يكن إلا الجر وذلك أنه يريد لا والله ولكنه صار ها عوضا من اللفظ بالحرف الذى يجر وعاقبه ومثل ذلك آلله لتفعلن اذا استفهمت أضمروا الحرف الذى يجر وحذفوا تخفيفا على اللسان وصارت ألف الاستفهام بدلا منه فى اللفظ معاقبا * واعلم أن كم فى الخبر بمنزلة اسم يتصرف فى الكلام غير منون يجر ما بعده اذا أسقط التنوين وذلك الاسم نحو مائتى درهم فانجر الدرهم لأن التنوين ذهب ودخل فيما قبله والمعنى معنى رب وذلك قولك كم غلام لك قد ذهب فان قال قائل ما شأنها فى الخبر صارت بمنزلة اسم غير منون فالجواب فيه أن تقول جعلوها فى المسئلة مثل عشرين وما أشبهها وجعلت فى الخبر بمنزلة ثلاثة الى العشرة تجر ما بعدها كما جرت هذه الحروف ما بعدها فجاز ذا فى كم حين اختلف الموضعان كما جاز فى الأسماء المتصرفة التى هى للعدد * واعلم أن كم فى الخبر لا تعمل إلا فيما تعمل فيه رب لأن المعنى واحد إلا أن كم اسم ورب غير اسم بمنزلة من والدليل عليه أن العرب تقول كم رجل أفضل منك تجعله خبر كم أخبرناه يونس عن أبى عمرو * واعلم أن ناسا من العرب يعملونها فيما بعدها فى الخبر كما يعملونها فى الاستفهام فينصبون بها كأنها اسم منون ويجوز لها أن تعمل فى هذا الموضع فى جميع ما عملت فيه رب إلا أنها تنصب لأنها منونة ومعناها منونة وغير منونة سواء لأنه لو جاز فى الكلام أو اضطر شاعر فقال ثلاثةٌ أثوابا كان معناه معنى ثلاثة أثواب وقال يزيد بن ضبة (وافر)

إذا عاش الفتى مائتين عاما * فقد ذهب المسرة والفتاء

وقال الآخر

أنعتُ عيرا من حمير خنزره * فى كل عير مائتان كمره

وبعض العرب ينشد قول الفرزدق (كامل)

كم عمةً لك يا جرير وخالةً * فدعاء قد حلبت على عشارى

* وأنشد فى الباب بعد هذا للربيع بن ضبع " اذا عاش الفتى مائتين عاما "
وقول الراجز أنعت عيرا من حمير خنزره فى كل عير مائتان كمره
والفرزدق " كم عمة لك يا جرير وخالة ويجوز فى قوله كم عمة الرفع والنصب والجر والرفع على الابتداء

(قوله وإن شئت قلت كم غلمان لك الخ) التقدير كم غلاما غلمان لك فتكون كم مبتدأ وغلمان خبره ولك صفة لهم وكم فى الاستفهام تنصب لا غير أما اذا قلت كم غلمانا لك لم يجز لأنك ان نصبت غلمانا على التمييز لم يجز لأن كم فى الاستفهام لا يميز إلا بواحد كعشرين وان نصبتها على الحال لم يجز لأن العامل لك وهى مؤخرة فان قدمت لك جاز كما يجوز عبد الله فيها قائما وتقديره كم مما لك فى حال ما هم غلمان كما تقول لك مائة بيضا أى فى حال ما هى بيض اه ملخصا من السيرافى

وهم كثيرٌ منهم الفرزدقُ والبيتُ له وقد قال بعضُهم كمْ على كل حال منوَّنةٌ ولكنّ الذين جرّوا في الخبر أضمروا مِنْ كما جاز لهم أن تُضمِروا رُبَّ وزعم الخليل أن قولهم لاهِ أبوك ولقيتُه أمْسِ انما هو على للهِ أبوك ولقيتُه بالأمس ولكنهم حذفوا الجارَّ والألف واللام تخفيفا على اللسان وليس كلُّ جارٍّ يُضمَر لأن المجرور داخلٌ في الجارّ فصارا عندهم بمنزلة حرف واحد فمِن ثَمَّ قَبُح ولكنهم قد يُضمرونه ويحذفونه فيما كثُر في كلامهم لأنهم الى تخفيف ما أكثروا استعماله أحْوَجُ وقال العنبري (طويل)

وجَدّاءَ ما يُرْجى بها ذو قرابةٍ * لعَطْفٍ وما يخشى السُّماةَ رَبيبُها

وقال امرؤ القيس (طويل)

ومثلِكِ بِكْراً قد طَرَقْتُ وثَيِّباً * فأَلْهَيْتُها عن ذي تمائمَ مُغْيَلِ

أي رُبَّ مثلِك ومن العرب من يَنصبه على الفعل وقال الشاعرُ (طويل)

ومِثْلِكِ رَهْبَى قد تركتُ رَذِيّةً * تُقَلِّبُ عينَيْها اذا مَرَّ طائرُ

سمعنا ذلك ممن يَرويه عن العرب والتفسيرُ الأوّل في كم أقوى لأنه لا يُحمَلُ على الاضطرار والشاذّ اذا كان له وجهٌ جيّدٌ ولا يَقوى قولُ الخليل في أمْسِ لأنك تقول ذهبَ أمْسِ بما فيه

وتكون كم لتكثير المرار والتقدير كم مرة حلبت عليّ عشاري عمة لك وخالة والنصب على أن تجعل كم استفهاما أو خبرا في لغة من ينصب بها في الخبر والجر على أن تكون كم خبرا بمنزلة رب * وأنشد في الباب للعنبري

وجداء ما يرجى بها ذو قرابة * لعطف وما يخشى السماة ربيبها

الشاهد فيه خفض جداء على اضمار رب وقد تقدمت علة اضمارها واختلاف النحويين في تقديرها والجداء فلاة لا ماء بها وأصلها من الجدّ وهو القطع لانقطاع مائها والسماة جمع سام وهو الذي يسمو لصيد الوحش في سموم الحر عند كنوسها ويقال له المسمّي أيضا والربيب ما تربب من الوحش فيها والمعنى انها فلاة لا ماء فيها ولا عمران فيكون فيها ربيب من الوحش يصاده فيخشى الصائد أي لا وحش بها لبعدها من العمران وقلة خيرها * وأنشد في الباب لامرئ القيس

ومثلك بكرا قد طرقت وثيبا * فألهيتها عن ذي تمائم مغيل

الشاهد في خفض مثلك على اضمار رب ونصبه على الفعل الذي بعده ويروى ومثلك حبلى قد طرقت ومرضعا * يقول أنا محبب الى النساء والمراضع على زهدهن في الرجال فكيف الأبكار الراغبات فيهم والتمائم معاذة تعلق على الصبيان واحدتها تميمة والمغيل المرضع وأمه حبلى وقيل هو الذي يرضع وأمه توطأ * وأنشد في الباب

ومثلك رهبى قد تركت رذية * تقلب عينيها اذا مر طائر

الشاهد فيه نصب مثلك بالفعل الذي بعده ويجوز جره على اضمار رب والقول فيه كالقول في الذي قبله يخاطب ناقته والرهبى الخائفة والرذية المعيية الساقطة أي أعملتها في السفر حتى أودعتها الطريق فكلما مر عليها طائر قلبت عينيها رهبة منه وخوفا أن يقع عليها ليأكل منها

وقال

وقال اذا فصلتَ بين كَمْ وبين الاسم بشئ استغنى عليه السكوتُ أو لم يَستغنِ فاحمِلْه على لغة الذين يجعلونها بمنزلة اسم منوَّنٍ لأنه قبيحٌ أن يُفصَلَ بين الجارّ والمجرور لأن المجرور داخل فى الجارّ فصارا كأنهما كلمة واحدة والاسمُ المنوَّن يُفصَل بينه وبين الذى يعمل فيه تقول هذا ضاربٌ بكَ زيدًا ولا تقول هذا ضاربُ بكَ زيدٍ وقال زهير (متقارب)

تَؤُمُّ سِنانًا وكَمْ دُونَه * من الأرض مُحْدَوْدِبًا غارُها

وقال القطامىّ كَمْ نالَنى منهم فَضْلًا على عَدَمٍ * اذ لاأكادُ من الإقتار أَحْتَمِلُ

وان شاء رَفَعَ فجعل كَمْ المرارَ التى ناله فيها الفضلُ فارتفع الفضل بنالَنى كقولك كم قد أتانى زيدٌ فزيدٌ فاعلٌ وكَمْ مفعولٌ فيها وهى المرارُ التى أتاه فيها وليس زيدٌ من المرار وقد قال بعض العرب

كَمْ عَمَّةٌ لكَ يا جريرُ وخالةٌ * فَدْعاءُ قد حَلَبتْ علىّ عِشارى

فجعل كم مرارًا كأنه قال كم مرّةً قد حلبتْ علىّ عَمّتُك وقال ذو الرمّة ففصل بين الجارّ والمجرور

كأنّ أصواتَ مِنْ إيغالهنّ بنا * أواخِرِ المَيْسِ أصواتُ الفَراريجِ

وقال الآخر كم فى قدفاتنى بطلٍ كَمِىٍّ * وياسرِ فتيةٍ سَمْحٍ هَضُومِ

وقد يجوز فى الشعر أن تَجُرَّ وبينها وبين الاسم حاجزٌ فتقول كم فيها رجلٍ كما قال الأعشى

إلّا عُلالةَ أو بُدا * هةَ قارحٍ نَهْدِ الجُزارَهْ

---

* وأنشد فى الباب لزهير

تؤم سنانا وكم دونه * من الأرض محدودبا غارها

الشاهد فى نصب كم من المجرور بها ونصبه على التمييز لقبح الفصل بين الجار والمجرور * وصف ناقته فيقول تؤم سنانا هذا الممدوح على بعد المسافة بينها وبينه والغار هنا الغائر من الأرض المطمئن وجعله محدودبا لما يتصل به من الآكام ومتون الأرض وقيل فى الغائر غار كما قيل فى السائل سال وفى السائر سار كما قال وهى أسماء سارها أى سائرها وقال وميرسار المعزاء أى سائره وأنشد فى الباب للقطامى

كم نالنى منهم فضلا على عدم * اذ لا أكاد من الاقتار أحتمل

الشاهد فيه نصب ما بعد كم على التمييز من أجل الفصل والقول فيه كالقول فى الذى قبله يقول أنعموا علىّ وأفضلوا عند عدمى لشدة الزمان وشمول الجدب وقوله اذ لا أكاد من الاقتار أحتمل أى حين بلغ منى الجهد وسوء الحال الى أن لا أقدر على الارتحال لطلب الرزق ضعفا وفقرا ويروى أجتمل بالجيم أى أجمع العظام لأخرج ودكها وأتعلل به والجميل الودك * وأنشد فى الباب

كم قد فاتنى بطل كمى * وياسر فتية سمح هضوم

الشاهد فيه وقوع كم ظرفا لتكثير المرار والمعنى كم مرة فاتنى بطل كمى والكمى الشجاع ومعنى فاتنى أنقذته من الموت ورثيته والياسر الداخل فى الميسر لكرمه وسماحته والهضوم الذى يهضم ماله للصديق والجار والسائل والهضم الظلم والنقصان * وأنشد فى الباب بعد هذا لذى الرمة

* كأن أصوات من ايغالهن بنا *

وللأعشى الا علالة أو بدا * هة قارح نهد الجزاره

فان قال قائلٌ أضمِرْ مِنْ بعدَ فيها قيل له ليس فى كلّ موضع يضمَرُ الجارُّ ومع ذلك أنّ وقوعها بعد كَمْ أكثرُ وقال يجوز على قول الشاعر (رمل)

كم بجودٍ مُقْرِفٍ نال العُلَى * وكريمٍ بُخْلُه قد وَضَعَهْ

الجرُّ والرفع والنصب على ما فسّرناه كما قال (كامل)

كم فيهم مَلِكٍ أغرَّ وسُوقةٍ * حَكَمٍ بأرْدِيَة المكارم مُحْتَبِي

وقال

كم فى بنى سعدِ بنِ بكرٍ سيّدٍ * ضخمِ الدَّسيعةِ ماجدٍ نفّاعِ

وتقول كم قد أتانى لا رجلٌ ولا رجلان وكم عبدٍ لك لا عبدٌ ولا عبدان فهذا محمولٌ على ما حُمِل عليه كَمْ لا على ما عَمِل فيه كَمْ كأنك قلت لا رجلٌ أتانى ولا رجلان ولا عبدٌ لك ولا عبدان وذلك لأنّ كَمْ تفسر ما وقعتْ عليه من العدد بالواحد المنكور كما قلت عشرون درهمًا أو بجمعٍ منكورٍ نحو ثلاثة أثوابٍ وهذا جائزٌ فى التى تقع فى الخبر فأمّا التى تقع فى الاستفهام فلا يجوز فيها إلّا ما جاز فى العشرين ولو قلت كم لا رجلًا ولا رجلين فى الخبر أو الاستفهام كان غير جائز لأنه ليس هكذا تفسيرُ العدد ولو جاز ذا لقلتَ له عشرون لا عبدًا ولا عبدين فلا رجلٌ ولا رجلان توكيدٌ لكَمْ لا للذى عَمِل فيه لأنه لو كان عليه كان محالًا وكان نقضًا ومثل ذلك

وقد مرّا بتفسيرهما * وأنشد فى الباب

كم بجود مقرف نال العلى * وكريم بخله قد وضعه

الشاهد فيه جواز الرفع والنصب والجر فى مقرف فالرفع على أن يجعل كم ظرفًا ويكون لتكثير المرار وترفع المقرف بالابتداء وما بعده خبر والتقدير كم مرة مقرف نال العلى والنصب على التمييز لقبح الفصل بينه وبين كم فى الجر وأما الجر فعلى أنه أجاز الفصل بين كم وما عملت فيه بالمجرور ضرورة وموضع كم فى الموضعين موضع رفع بالابتداء والتقدير كثير من المقرفين نال العلى بجود والمقرف النذل اللئيم الأب يقول قد يرتفع اللئيم بجوده ويتضع الرفيع الكريم الأب ببخله * وأنشد فى الباب

كم فيهم ملك أغر وسوقة * حكم بأردية المكارم محتبى

الشاهد فيه خفض ملك بكم مع الفصل بالمجرور ضرورة ولو رفع أو نصب لجاز كالذى تقدم والأغر المشهور وأصل الغرة البياض فى الوجه والسوقة دون الملك ويقع للواحد والجميع واشتقاقه من سقت الشئ أسوقه إذا سايرته من خلفه والاحتباء أن ينتطق الرجل بردائه أو حمائل سيفه ويدخل فى انتطاقه ساقيه ملتويين فى قعوده ليقساند بذلك ويعتمد عليه بظهره وربما احتبى بيديه وكانت السادة تعتاد ذلك فى مجالسها ولا تحل حباها إلا لضرورة * وأنشد فى الباب

كم فى بنى بكر بن عمرو سيد * ضخم الدسيعة ماجد نفاع

الشاهد فيه خفض سيد بكم ضرورة والقول فيه كالقول فى الذى قبله والدسيعة العطية وهو من دسع البعير بجرته إذا دفع بها ويقال هى الجفنة والمعنى أنه واسع المعروف والماجد الشريف

قولك

قولك للرجل كم لك عبدًا فيقول عبدان أو ثلاثة أعبد حمل الكلام على ما حمل عليه كم ولم يرد من المسؤل أن يفسر له العدد الذى يسأل عنه انما على السائل أن يفسر العدد حتى يجيبه المسؤل عن العدد ثم يفسره بعد إن شاء فيعمل فى الذى يفسر به العدد كما أعمل السائل كم فى العبد ولو أراد المسؤل عن ذلك أن ينصب عبدًا أو عبدين على كم كان قد أحال كأنه يريد أن يجيب السائل بقوله كم عبدا فيصير سائلا ومع هذا أنه لا يجوز لك أن تعمل كم وهى مضمرة فى واحد من الموضعين لأنه ليس بفعل ولا اسم أخذ من الفعل ألا ترى أنه اذا قال المسؤل عبدين أو ثلاثة أعبد فنصب على كم أنه قد أضمر كم وزعم الخليل أنه يجوز أن تقول كم غلامًا لك ذاهب تجعل لك صفة للغلام وذاهبا خبرا لكم ومن ذلك أن تقول كم منكم شاهد على فلان اذا جعلت شاهدا خبرا لكم وكذلك هو فى الخبر أيضا تقول كم مأخوذ بك اذا أردت ان تجعل مأخوذا بك فى موضع لك اذا قلت كم لك لأن لك لا تعمل فيه كم ولكنه مبنى عليها كأنك قلت كم رجل لك وان كان المعنيان مختلفين لأن معنى كم مأخوذ بك غير معنى كم رجل لك ولا يجوز فى رب ذلك لأن كم اسم ورب غير اسم فلا يجوز أن تقول رب رجل لك

﴿هذا باب ما جرى مجرى كم فى الاستفهام﴾ وذلك قولك له كذا وكذا درهمًا وهو مبهم فى الأشياء بمنزلة كم وهو كناية للعدد بمنزلة فلان اذا كنيت به فى الأسماء وكقولك كان من الأمر ذية وذية وذيت وذيت وكيت وكيت صار ذا بمنزلة التنوين لأن المجرور بمنزلة التنوين وكذلك كأين رجلا قد رأيت زعم ذلك يونس وكأين قد أتانى رجلا إلا أن أكثر العرب انما يتكلمون بها مع من قال عز وجل وكأين من قرية وقال عمرو بن شاس (طويل)

وكائن رددنا عنكم من مدجج * يجىء أمام الألف يردى مقنعا

(قوله ولم يرد من المسؤل أن يفسر له الخ) أى على السائل أن يفسر فيقول كم درهما أو دينارا لك فيقول المسؤل عشرون وان شاء ذكر المعدود فقال درهما وان شاء لم يفسر النوع وقوله ولو أراد المسؤل عن ذلك أن ينصب عبدا الخ يعنى أن المسؤل لو نصب خرج عن حد الجواب فصار سائلا لأنه اذا نصب فانما ينصبه بكم والذى تلفظ بكم هو سائل وان أظهرها فقال فى جوابه كم لا عبدا ولا عبدين فقد أحال لأنه سأل وحقه أن يجيب وان لم يظهر كم فلا بد من أن يضمرها فيشارك من أظهرها ويزيد عليه فى إعمال كم مضمرة وهى وأمثالها لا تضمر لضعفها اه ملخصا من السيرافى

* وأنشد فى باب ترجمته هذا باب ما جرى مجرى كم فى الاستفهام لعمرو بن شاس

وكائن رددنا عنكم من مدجج * يجىء أمام القوم يردى مقنعا

الشاهد فيه فى قوله كائن ومعناها معنى كم وفيها لغات كائن على لفظ فاع من المنقوص نحو راء وجاء وكىء على وزن كيع وكأى على وزن كعى وكئن على وزن كع ومعناها كلها معنى كأى وهى بتأويل كم ورب وقد بينت أصلها وحكمها وعلتها فى كتاب النكت * يقول كم رددنا عن عشيرتنا فى الحرب من مدجج بارز لهم والمدجج اللابس السلاح ومعنى يردى يمشى الرديان وهو ضرب من المشى فيه تبختر والمقنع الذى تقنع بالسلاح كالبيضة والمغفر ونحوهما

فانما ألزموها من لأنها توكيد فجعلت كأنها شئ يتم به الكلام وصار كالمثل ومثل ذلك ولاسيما زيد فرب توكيد لازم حتى يصير كأنه من الكلمة وكأين معناها معنى رب وإن حذفت من وما فعربى وقال إن جرها أحد من العرب فعسى أن يجرها باضمار من كما جاز ذلك فيما ذكرنا فى كم وقال كذا وكأين عملتا فيما بعدهما كعمل أفضلهم فى رجل حين قلت أفضلهم رجلا فصار أى وذا بمنزلة التنوين كما كان هم بمنزلة التنوين وقال الخليل كأنهم قالوا له كالعدد درهما وكالعدد من قرية فهذا تمثيل وإن لم يتكلم به وإنما تجىء الكاف للتشبيه فتصير وما بعدها بمنزلة شىء واحد من ذلك قولك كأن أدخلت الكاف على أن للتشبيه

﴿ هذا باب ما ينتصب نصب كم إذا كانت منونة فى الخبر والاستفهام ﴾ وذلك ما كان من المقادير نحو قولك ما فى السماء موضع كف سحابا ولى مثله عبدا وما فى الناس مثله فارسا وعليها مثلها زبدا وذلك أنك أردت أن تقول لى مثله من العبيد ولى ملؤه من العسل وما فى السماء موضع كف من السحاب فحذف ذلك تخفيفا كما حذفه فى عشرين حين قال عشرون درهما وصارت الأسماء المضاف إليها المجرورة بمنزلة التنوين ولم يكن ما بعدها من صفتها ولا محمولا على ما حملت عليه فانتصب بملء كف ومثله كما انتصب الدرهم بالعشرين لأن مثل بمنزلة عشرين والمجرور بمنزلة التنوين لأنه قد منع الاضافة كما منع التنوين وزعم الخليل أن المجرور بدل من التنوين ومع ذلك أنك إذا قلت لى مثله فقد أبهمت كما أنك إذا قلت لى عشرون فقد أبهمت الأنواع فإذا قلت درهما فقد اختصصت نوعا وبه يعرف من أى نوع ذلك العدد فكذلك مثله هو مبهم يقع على أنواع على الشجاعة والفروسة والعبيد فإذا قال عبدا فقد بين من أى أنواع المثل والعبد ضرب من الضروب التى تكون على مقدار المثل فاستخرج على المقدار نوعا والنوع هو المثل ولكنه ليس من اسمه والدرهم ليس من العشرين ولا من اسمه ولكنه ينصب كما ينصب العشرون ويحذف من النوع كما يحذف من نوع العشرين والمعنى مختلف ومثل ذلك عليه شعر كلبين دينا الشعر مقدار وكذلك لى ملء الدار خيرا منك ولى خير منك عبدا ولى ملء الدار أمثالك لأن خيرا منك نكرة وأمثالك نكرة وإن شئت قلت لى ملء الدار رجلا وأنت تريد جميعا فيجوز ذلك ويكون كمنزلته فى كم وعشرين وإن شئت قلت رجالا فجاز عنده كما جاز عنده فى كم حين دخل فيها معنى رب لأن المقدار معناه مخالف لمعنى كم فى الاستفهام فجاز فى تفسيره الواحد والجميع كما جاز فى كم إذ دخلها معنى رب كما تقول ثلاثة أثوابا أى من ذا الجنس تجعله بمنزلة

(قوله وكأين معناها معنى رب) مذهب الفراء أن معناها كم لأن النحويين بصريين وكوفيين كثر تفسيرهم لها بكم قال السيرافى وما ذهب إليه سيبويه أصح لأن الكاف حرف دخوله على ما بعده كدخول رب وكم اسم فى نفسها وتقول كم لك ولا تقول كأى لك اهـ

التنوين ومثل ذلك لا كزيدٍ فارسًا اذا كان الفارسُ هو الذى سَمّيتَه كأنك قلت لا فارسَ كزيد فارسًا وقال كعب بن جُعَيْل (طويل)

لنا مِرْفَدٌ سبعون ألفَ مُدَجَّجٍ * فهل فى مَعَدٍّ فوق ذلك مِرْفَدَا

كأنه قال فهل فى معدٍّ مِرْفَدٌ فوق ذلك مِرْفَدًا ومثل ذلك تالله رجلًا كأنه أضمر تالله ما رأيتُ كاليوم رجلًا وما رأيتُ مثلَه رجلًا

﴿هذا باب ما ينتصب انتصابَ الاسم بعد المقادير﴾ وذلك قولك وَيْحَهُ رجلًا ولله دَرُّه رجلًا وحَسْبُك به رجلًا وما أشبه ذلك وان شئت قلت وَيْحَه من رجلٍ وحَسْبُك به من رجلٍ ولله دَرُّه من رجلٍ فتُدخل مِنْ ههنا كدخولها فى كَمْ توكيدا وانتصب الرجلُ لأنه ليس من الكلام الأول وعَمِل فيه الكلامُ الأولُ فصارت الهاءُ بمنزلة التنوين ومع هذا أيضا أنك اذا قلت وَيْحَه فقد تَعجَّبتَ وأبهمتَ من أىّ أمورِ الرجلِ تعجَّبتَ وأىِّ الأنواعِ تعجَّبتَ منه فاذا قلت فارسًا وحافظًا فقد اختصصتَ ولم تُبْهِم وبيَّنتَ فى أىِّ نوعٍ هو ومثل ذلك قول عبّاس بن مِرْداس

ومُرَّةُ يَحْمِيهم اذا ما تَبَدَّدوا * ويَطْعُنُهم شَزْرًا فأَبْرَحْتَ فارسًا

فكأنه قال فكفى بك فارسا وانما يريد كَفَيتَ فارسا ودخلته هذه الباءُ توكيدا ومن ذلك قول الأعشى تقول ابنتى حين جَدَّ الرَّحيلُ * فأَبْرَحْتَ ربًّا وأَبْرَحْتَ جارًا

(قوله وذلك قولك ويحه رجلا الخ) قال أبو سعيد جميع ما ذكر فى هذا الباب من الهاآت انما هو ضمير ما قد ذكر يجرى ذكر رجل فيثنى عليه ويذكر اللفظ الذى يستحق به المدح فيقال ويحه رجلا فاذا قلت ذلك دللت على أنه محمود فى الرجال متعجب من فضله وكذلك اذا قلت فارسا أو حافظا أو نحو ذلك اه

---

* وأنشد فى باب ما ينتصب نصب كم اذا كانت منونة لكعب بن جعيل

لنا مرفد سبعون ألف مدجج * فهل فى معد فوق ذلك مرفدا

الشاهد فيه نصب مرفد على التمييز لنوع الاسم المبهم المشار اليه وهو ذلك والمرفد الجيش من رفدته اذا قويته وأعنته * وصف جموع ربيعة وحلفاءهم من الأسد فى الحروب التى كانت بينهم وبين تميم بالبصرة وأراد فهل فى معد مرفد فوق ذلك فحذف المرفد لدلالة فوق عليه لأنها فى موضع وصفه * وأنشد فى باب ما ينتصب انتصاب الاسم بعد المقادير لعباس بن مرداس السلمى

ومرة يحميهم اذا ما تبددوا * ويطعنهم شزرا فأبرحت فارسا

الشاهد فيه نصب فارس على التمييز للنوع الذى أوجب له فيه المدح والمعنى فأبرحت من فارس أى بالغت وتناهيت فى الفروسية وأصل أبرحت من البراح وهو المتسع من الأرض المنكشف أى تبين فضلك تبين البراح من الأرض وما نبت فيه * يقول اذا تبددت الخيل أى تفرقت للغارة ردها وحماها أى حمى منها والشزر الطعن فى جانب فان كان مستقيما فهو اليسر والشزر أشد منه لأن مقاتل الانسان فى جانبيه * وأنشد فى الباب للأعشى

* فأبرحت ربا وأبرحت جارا

الشاهد فيه نصب رب وجار على التمييز والمعنى أبرحت من رب ومن جار أى بلغت غاية الفضل فى هذا النوع وصدر البيت

تقول ابنتى حين جد الرحيل * فأبرحت ربا وأبرحت جارا

ومثله أكرمْ به رجلا

﴿هذا باب ما لا يعمل فى المعروف إلّا مضمرا﴾ وذلك لأنهم بدؤا بالإضمار لأنهم شرطوا التفسير وذلك نَوَوْا فجرى ذلك فى كلامهم هكذا كما جرت إنّ بمنزلة الفعل الذى تقدّم مفعوله قبل الفاعل فلزم هذا هذه الطريقة فى كلامهم كما لزمتْ إنّ هذه الطريقة فى كلامهم وما انتصب فى هذا الباب فإنه ينتصب كانتصاب ما انتصب فى باب حَسْبُكَ به وذلك قولهم نِعْمَ رجلًا عبدُ الله كأنك قلت حَسْبُكَ به رجلا عبدُ الله لأنّ المعنى واحد ومثل ذلك رُبَّهُ رجلا كأنك قلت وَيْحَه رجلا فى أنه عَمِلَ فيما بعده كما عَمِلَ وَيْحَه فيما بعده لا فى المعنى وحَسْبُكَ به رجلا مثلُ نِعْمَ رجلا فى العمل وفى المعنى وذلك لأنهما ثناءٌ فى استيجابهما المنزلةَ الرفيعةَ ولا يجوز لك أن تقولَ نِعْمَ ولا رُبَّهُ وتسكت لأنهم إنما بدؤا بالإضمار على شريطة التفسير وإنما هو إضمارٌ مقدَّمٌ قبل الاسم والإضمارُ الذى يجوز عليه السكوتُ نحوُ زيدٌ ضربتُه إنما أَضمرَ بعدما ذَكَرَ الاسمَ مظهَرا فالذى تقدّم من الإضمار لازمٌ له التفسيرُ حتى يبيّنه ولا يكونُ فى موضع الإضمار فى هذا الباب مظهَرٌ ومما يضمَرُ لأنه يفسّرُه ما بعده ولا يكون فى موضعه مظهَرٌ قولُ العرب إنّه كِرامٌ قومُكَ وإنه ذاهبةٌ أَمَتُكَ فالهاءُ إضمارُ الحديثِ الذى ذكرتَ بعد الهاء كأنّه فى التقدير وإنْ كان لا يُتكلّم به قال إنّ الأمرَ ذاهبةٌ أمتُك وفاعلةٌ فُلانةُ فصار هذا الكلامُ كلُّه خبرَ الأمر فكذلك ما بعد الهاء فى موضع خبره وأمّا قولهم نِعْمَ الرجلُ عبدُ الله فهو بمنزلة ذَهَبَ أخوه عبدُ الله عَمِلَ نِعْمَ فى الرجل ولم يَعمل فى عبد الله وإذا قال عبدُ الله نِعْمَ الرجلُ فهو بمنزلة عبدُ الله ذهبَ أخوه أو كأنه قال نِعْمَ الرجلُ فقيل له مَنْ هو فقال عبدُ الله وإذا قال عبدُ الله فكأنه قيل له ما شأنه فقال نِعْمَ الرجلُ فنِعْمَ تكون مرّةً عاملةً فى مضمَرٍ يفسّرُه ما بعده فتكونُ هى وهو بمنزلة وَيْحَه ومِثْلَه ثم يعملان فى الذى فسّر المضمرَ عَمَلَ مِثْلَه ووَيْحَه إذا قلت لى مِثْلُه عبدًا وتكونُ مرّةً أخرى تعمل فى مظهَرٍ لا تجاوِزُه فهى مرّةً بمنزلة رُبَّهُ رجلًا ومرّةً بمنزلة ذَهَبَ أخوه فتجرى مجرى المضمَرِ الذى قُدِّم لما بعده من التفسير وسَدَّ مكانَه لأنه قد بيّنه وهو نحو قولك أَزيدا ضربتَه * واعلم أنه محال أن تقول عبدُ الله نِعْمَ الرجلُ والرجلُ

والمعنى على هذا أبرح ربك وأبرح جارك ثم حول الفعل لغير الرب والجار فقال أبرحت ربا وأبرحت جارا كما تقول طبت نفسا وقررت عينا أى طابت نفسك وقرت عينك وهذا أبين من التفسير الأول وعليه يدل صدر البيت وأراد بالرب الملك الممدوح وكل من ملك شيأ فهو ربه

(قوله وذلك قولهم نعم رجلا عبد الله الخ) قال أبو سعيد نعم وبئس فعلان ماضيان موضوعان للمدح العام والذم العام ومبناهما على فعل فى الأصل وفى كل واحد منهما أربع لغات ويلزم باب نعم وبئس ذكر شيئين أحدهما الاسم الذى يستحق به المدح أو الذم والآخر الممدوح أو المذموم وذلك قولك نعم الرجل زيد وبئس الخادم غلامك فالاسم الذى يستحق به المدح هو الاسم الذى تعمل فيه نعم أو بئس اهـ باختصار

غيرُ عبدُ الله كما أنه محال أن تقول عبدُ الله هو فيها وهو غيره * واعلم أنه لا يجوز أن تقول قومُك نِعْمَ صغارُهم وكبارُهم إلا أن تقول قومُك نِعْمَ الصغارُ ونِعْمَ الكبارُ وقومُك نِعْمَ القومُ وذلك لأنك أردت أن تجعلهم من جماعات ومن أُمَمٍ كلُّهم صالحٌ كما أنك اذا قلت عبدُ الله نِعْمَ الرجلُ فانما تريد أن تجعله من أُمّةٍ كلُّهم صالحٌ ولم ترد أن تعرّف شيأ بعينه بالصلاح بعد نِعْمَ ومثل ذلك قولك عبدُ الله فارهُ العبدِ فارهُ الدابّة فالدابّةُ لعبد الله ومن سببه كما أنّ الرجل هو عبدُ الله حين قلت عبدُ الله نِعْمَ الرجلُ ولست تريد أن تخبر عن عبد بعينه ولا عن دابّة بعينها وانما تريد أن تقول إن في ملك زيد العبدَ الفارهَ والدابّةَ الفارهةَ اذا لم ترد عبدا بعينه ولا دابّة بعينها فالاسمُ الذي يَظهر بعد نِعْمَ اذا كانت نِعْمَ عاملةً الاسمُ الذي فيه الألف واللام نحو الرجل وما أضيف اليه وما أشبهه نحو غلام الرجل اذا لم ترد شيأ بعينه كما أنّ الاسم الذي يظهر في رُبَّ قد يُبْدأ باضمار رجل قبله حين قلت رُبَّه رجلا لما ذكرتُ لك وتَبدأُ باضمار رجل في نِعْمَ لما ذكرتُ لك فانما مَنَعك أن تقول نِعْمَ الرجلَ اذا أضمرتَ أنه لا يجوز أن تقول حَسْبُك به الرجلَ اذا أردت معنى حسبُك به رجلا ومن زعم أنّ الاضمار الذي في نِعْمَ هو عبدُ الله فقد ينبغي له أن يقول نِعْمَ عبدُ الله رجلا وقد ينبغي له أن يقول نِعْمَ أنت رجلا فتجعل أنتَ صفةً للضمر وانما قبح هذا المضمرُ أن يوصف لأنه مبدوءٌ به قبل الذي يفسّره والمضمرُ المقدّمُ قبل ما يفسّره لا يوصف لأنه انما ينبغي لهم أن يبيّنوا ما هو فان قال قائلٌ هو مضمرٌ مقدَّمٌ وتفسيره عبدُ الله بدلًا منه محمولا على نِعْمَ فأنت قد تقول عبدُ الله نِعْمَ رجلًا فتبدأُ به ولو كان نِعْمَ يصير لعبد الله لما قلت عبدُ الله نِعْمَ الرجلُ فترفعه فعبدُ الله ليس من نِعْمَ في شئٍ والرجلُ هو عبدُ الله ولكنه منفصلٌ منه كانفصال الأخ منه اذا قلت عبدُ الله ذَهَبَ أخوه فهذا تقديره وليس معناه كمعناه ويدلك على أنّ عبد الله ليس تفسيرا للضمر أنه لا يعمل فيه نِعْمَ بنصب ولا برفع ولا يكون عليها أبدا في شئ * واعلم أنّ نِعْمَ تؤنّث وتذكّر وذلك قولك نِعْمَتِ المرأةُ وان شئت قلت نِعْمَ المرأةُ كما قالوا ذَهَبَ المرأةُ والحذفُ في نِعْمَتْ أكثر * واعلم أنك لا تُظْهِر علامةَ المضمَرين في نِعْمَ لا تقول نِعْمُوا رجالًا يكتفون بالذي يفسّره كما قالوا مررتُ بكلٍّ وقال الله عز وجل وكلٌّ أتوه داخرين فحذفوا علامةَ الاضمار وألزموا الحذفَ كما ألزموا نِعْمَ وبِئْسَ الاسكانَ وكما ألزموا خُذِ الحذفَ ففعلوا هذا بهذه الأشياء لكثرة استعمالهم هذا في كلامهم وأصلُ نِعْمَ وبِئْسَ نَعِمَ وبَئِسَ وهما الأصلان اللذان وُضعا في الرداءة والصلاح ولا يكون منهما فعلٌ لغير هذا

(قوله واعلم أن نعم وبئس تؤنث وتذكر الخ) انما كان حذف التأنيث منهما أحسن لنقصان تمكنهما في الافعال وبطلان استعمال المستقبل منهما فان قيل لم يكن لهما مستقبل والأفعال لا تمتنع من الاستقبال اذا أريد بها الاستقبال قيل المانع من الاستقبال أنهما وضعا للمدح والذم وهما لا يكونان الا بما قد وجد وثبت في الممدوح والمذموم اهـ سيرافي باختصار

المعنى وأما قولهم هذه الدارُ نعمتِ البلدُ فإنه لما كان البلدُ الدارَ أقحموا التاءَ فصار كقولك مَنْ كانت أمَّكَ وما جاءتْ حاجتَكَ ومن قال نِعمَ المرأةُ قال نِعمَ البلدُ وكذلك هذا البلدُ نعمتِ الدارُ لما كانت البلدُ ذُكِّرتْ فلزم هذا في كلامهم لكثرته ولأنه صار كالمثل كما لزمت التاءُ في ما جاءتْ حاجتَكَ ومثل ذلك قول الشاعر (وهو لبعض السعديين) (رجز)

هل تعرفُ الدارَ يُعفِّيها المُورْ * والدَّجْنُ يوماً والعَجاجُ المَهْمُورْ

* لكلِّ ريحٍ فيه ذَيلٌ مَسْفُورْ *

فقال فيه لأنَّ الدارَ مكانٌ فحمله على ذلك وزعم الخليل أنَّ حبَّذا بمنزلة حَبَّ الشيءُ ولكنَّ ذا وحَبَّ بمنزلة كلمة واحدة نحو لولا وهو اسم مرفوع كما تقول يا ابنَ عمَّ فالعمّ مجرورٌ ألا ترى أنك تقول للمؤنث حبَّذا ولا تقول حبَّذه لأنه صار مع حبَّ على ما ذكرتُ لك وصار المذكَّرُ هو اللازمَ لأنه كالمثل وسألته عن قوله (وهو الراعي) (طويل)

فأومأتُ إيماءً خفيًّا لحَبْتَرٍ * ولله عينا حَبْتَرٍ أيَّما فتى

فقال أيُّما تكون صفةً للنكرة وحالاً للمعرفة وتكون استفهاماً مبنيًّا عليها ومبنيَّةً على غيرها ولا تكون لتبيين العدد ولا في الاستثناء نحو قولك أتوني إلا زيدا ألا ترى أنك لا تقول له عشرون أيَّما رجلٍ ولا أتوني إلا أيَّما رجلٍ فالنصبُ في لي مثلُه رجلاً كالنصب في عشرين رجلا فأيُّما لا تكون في الاستثناء ولا تختصُّ بها نوعا من الأنواع ولا تفسِّر بها عددا وأيُّما فتى استفهامٌ ألا ترى أنك تقول سُبحانَ الله مَنْ هو وما هو فهذا استفهام فيه معنى التعجب ولو كان خبرا لم يجز

---

* وأنشد في باب ترجمته هذا باب ما لا يعمل في المعروف الا مضمرا لبعض السعديين

هل تعرف الدار يعفيها المور * والدجن يوما والسحاب المهمور

* لكل ريح فيه ذيل مسفور *

الشاهد فيه تذكير الضمير من قوله فيه لأن الدار والمنزل بمعنى فكأنه قال هل تعرف المنزل ومعنى يعفيها يطمس آثارها والمور ما طيرته الرياح من التراب والدجن إلباس الغيم السماء والمهمور المنسكب يقال همرته الريح فانهمر إذا استدرته وجعل للريح ذيلا على الاستعارة يريد انجرار آخرها عليه وسفي التراب فيه والمسفور المكنوس والمسفرة المكنسة وكان الوجه أن يقول ذيل سافر لأنه يسفر التراب ولكنه بناه على مفعول لأنه بمعنى محرور ومكنوس به * وأنشد في الباب للراعي

فأومأت ايماء خفيا لحبتر * ولله عينا حبتر أيما فتى

الشاهد فيه قوله أيما فتى لما تضمن من معنى المدح والتعجب الذي ضمنته نعم وحبذا ورفعه بالابتداء والخبر محذوف والتقدير أي فتى هو وما زائدة مؤكدة * وصف أنه أمر ابن أخت له يقال له حبتر بنحر ناقة من ابل أصحابه لأنه كان في غير محله ليخلفها عليه اذا لحق بأهله وأومأ اليه بذلك حتى لا يشعر به فهم عنه وعرف اشارته لذكائه وحدة بصره والايماء الاشارة بعين أو يد

ذلك لأنه لا يجوز في الخبر أن تقول مَنْ هو وتسكت وأمّا أَحَدٌ وكَرابٌ وأَرَمٌ وكَتيعٌ وعَريبٌ
وما أشبه ذلك فلا يَقعن واجبات ولا حالا ولا استثناءً ولا يُستخرج به نوعٌ من الأنواع فيَعمل
ما قبله فيه عَمَلَ عشرين في الدرهم اذا قلت عشرون درهما ولكنهن يَقعن في النفي مبنيّا عليهن
ومبنيّةً على غيرهن فمن ثم تقول ما في الناس مثلُك أَحَدٌ حملتَ أحدا على مثل ما حملت عليه مثلا
وكذلك ما مررتُ بمثلِك أَحَدٍ وقد فسّرنا لِمَ ذلك فهذه حالُها كما كانت تلك حالَ أيّما فاذا قلت
له عَسَلٌ ملءُ جَرّةٍ وعليه دَيْنٌ شَعَرُ كَلْبَيْنِ فالوجهُ الرفعُ لأنه وصفٌ والنصبُ يجوز كنصب
عليه مائةٌ بيضًا بعد التمام وان شئت قلت لي مثلُه عبدٌ فرفعتَ وهي كثيرةٌ في كلام العرب
وان شئت رفعته على أنه صفةٌ وان شئت كان على البدل فاذا قلت عليها مثلُها زُبْدٌ فان شئت
رفعتَ على البدل وان شئت رفعت على قوله ما هو فتقول زُبْدٌ أي هو زبدٌ ولا يكون الزبد صفةً
لأنه اسمٌ والعبد يكون صفةً وتقول هذا رجلٌ عبدٌ وهو قبيحٌ لأنه اسمٌ

﴿هذا باب النداء﴾ اعلم أن النداء كلُّ اسم مضاف فيه فهو نصبٌ على إضمار الفعل المتروك
إظهارُه والمفردُ رفعٌ وهو في موضع اسمٍ منصوب وزعم الخليل أنهم نصبوا المضاف نحو
يا عبدَ الله ويا أخانا والنكرةَ حين قالوا يا رجلا صالحا حين طال الكلام كما نصبوا هو قبلَك وهو
بعدَك ورفعوا المفرد كما رفعوا قبلُ وبعدُ وموضعهما واحدٌ وذلك قولك يا زيدُ ويا عمرُو وتركوا
التنوين في المفرد كما تركوه في قبلُ قلتُ أرأيتَ قولهم يا زيدُ الطويلَ علامَ نصبوا الطويل
قال نُصب لأنه صفةٌ لمنصوب وقال وان شئت كان نصبا على أَعْني فقلتُ أرأيتَ الرفعَ
على أيّ شيءٍ هو اذا قال يا زيدُ الطويلُ قال هو صفةٌ لمرفوع قلتُ ألستَ قد زعمتَ أن هذا
المرفوع في موضع نصب فلِمَ لا يكون كقوله لقيتُه أمسِ الأحدثَ قال من قِبَل أن كلّ اسم
مفرد في النداء مرفوع أبدا وليس كلُّ اسم في موضع أمسِ يكون مجرورا فلمّا اطّرد الرفعُ في
كلّ مفرد في النداء صار عندهم بمنزلة ما يرتفع بالابتداء أو بالفعل فجعلوا وصفه اذا كان مفردا
بمنزلته قلتُ أفرأيتَ قول العرب كلّهم (طويل)

أَزَيْدُ أخا وَرْقاءَ إن كنتَ ثائرًا * فقد عَرَضَتْ أَحْناءُ حقٍّ فخاصِمِ

---

* وأنشد في باب النداء
أزيدُ أخا ورقاء ان كنت ثائرا * فقد عرضت أحناء حق فخاصم
الشاهد فيه في قوله أخا ورقاء ونصبه حملا على موضع المنادى المفرد لأنه مدعو فهو في موضع نصب وورقاء حي من قيس والثائر طالب الدم * يقول ان كنت طالبا بثارك فقد أمكنك ذلك فاطلبه وخاصم فيه والأحناء الجوانب واحدها حِنْو

(هذا باب النداء الخ) قال أبو سعيد باب النداء مخالف لغيره من الالفاظ لانها في الاغلب عبارة عن غيرها من الاعمال أو الالفاظ كقولك أكرمت زيدا وقال زيد قولا جميلا ولفظ النداء لا يعبر به عن شئ آخر وانما هو لفظ مجراه مجرى عمل يعمله عامل ولما كان لفظا احتاج الى اجرائه على ما لابد للفظ عنه من اعراب أو بناء وليس معه شئ من العوامل فيوجب ضربا من الاعراب وقد تكلمت العرب في المنادى بما انتهى النحويون الى استعماله على اللفظ الذى استعملته العرب واختلفوا في علته فسيبويه وسائر البصريين جعلوا المنادى بمنزلة المفعول به وجعلوا الاصل فيه النصب واستدلوا بنصبهم المنادى المضاف والموصوف والنكرة ونعوتها =

لأىّ شئ لم يجز فيه الرفعُ كما جاز فى الطويل قال لأنّ المُنادَى اذا وُصف بالمضاف فهو بمنزلته اذا كان فى موضعه ولو جاز هذا لقلتَ يا أخُونا تريد أن تجعله فى موضع المفرَد وهذا لحنٌ فالمضافُ اذا وُصف به المُنادَى فهو بمنزلته اذا ناديتَه لأنه وصفُ المُنادَى فى موضع نصبٍ كما انتَصب حيث كان منادًى لأنه فى موضع نصب ولم يكن فيه ما كان فى الطويل لطوله وقال الخليل كأنّهم لمّا أضافوا ردّوه الى الأصل كقولك إنّ أَمْسَكَ قد مضى وقال الخليل وسألتُه عن يا زيدُ نفسَه ويا تميمُ كلَّكم ويا قيسُ كلَّهم فقال هذا كلُّه نصبٌ كقولك يا زيدُ ذا الجُمّة وأمّا يا تميمُ أجمعونَ فأنت فيه بالخيار ان شئتَ قلت أجمعونَ وان شئت قلت أجمعينَ ولا ينتصب على أَعْنِى من قِبَل أنه مُحالٌ أن تقول أَعْنِى أجمعينَ ويدلّك على أنّ أجمعين ينتصب لأنه وصفُ المنصوب قولُ يونس المعنى فى الرفع والنصب واحدٌ وأمّا المضاف فى الصفة فهو ينبغى له أن لا يكون إلّا نصبًا اذا كان المفردُ ينتصب صفتُه قلتُ أرأيتَ قول العرب يا أخانا زيدًا أقبلْ قال عطفوه على هذا المنصوب فصار نصبًا مثلَه وهو الأصلُ لأنه منصوبٌ فى موضع نصبٍ وقال قوم يا أخانا زيدُ وقد زعم يونس أنّ أبا عمرو كان يقوله وهو قول أهل المدينة قال هذا بمنزلة قولنا يا زيدُ كما كان قولُه يا زيدُ أخانا بمنزلة يا أخانا فيُحمَلُ وصفُ المضاف اذا كان مفردًا بمنزلته اذا كان منادًى ويا أخانا زيدًا أكثرُ فى كلام العرب لأنهم يردّونه الى الأصل حيث أزالوه عن الموضع الذى يكون فيه منادًى كما ردّوا ما زيدٌ الّا منطلقٌ الى أصله وكما ردّوا أتقول حين جعلوه خبرًا الى أصله فأمّا المفرَد اذا كان منادًى فكلُّ العرب تَرفعه بغير تنوين وذلك لأنه كثُر فى كلامهم فحذفوه وجعلوه بمنزلة الأصوات نحو حَوْبُ وما أشبهه وتقول يا زيدُ زيدُ الطويلُ وهو قول أبى عمرو وزعم يونس أنّ رؤبة كان يقول يا زيدُ زيدًا الطويلَ فأمّا قول أبى عمرو فعلى قولك يا زيدُ الطويلُ وتفسيرُه كتفسيره وقال رؤبة

إنّى وأَسْطارٍ سُطِرْنَ سَطْرَا * لَقائلٌ يا نَصْرُ نَصْرًا نَصْرَا

---

* وأنشد فى الباب لرؤبة

انى وأسطار سطرن سطرا * لقائل يا نصر نصرا نصرا

الشاهد فيه نصبه نصرا نصرا حملا على موضع الاول لانه فى موضع نصب كما تقدم ولو رفع حملا على لفظ الاول لجاز لأنه اسم مفرد عطف على الاول عطف البيان الذى يقوم مقام الوصف فجرى مجرى النعت المفرد فى جواز الرفع والنصب وقد خولف سيبويه فى حمله على هذا التقدير وحمل نصب نصر على المصدر والمعنى انصرنى نصرا وكرر للتوكيد والنصر ههنا بمعنى المعونة قال أبو عبيدة نصر الاول هو نصر بن سيار ونصر الثانى حاجبه فأغرى به أى عليك نصرا

= وقد ذكروا أن ما يقدر ناصبا هو أدعو أو أنادى ولكن ذلك على جهة التمثيل والتقريب لانهم أجمعوا أن النداء ليس بخبر ومذهب السيرافى فى هذا أنه لما احتاج المنادى الى عطف المنادى على نفسه واستدعائه احتاج الى حرف يصله باسمه ليكون تصويتا به وتنبيها له وهو يا وأخواتها فصار المنادى كالمفعول بتحريك المنادى له وتصويته والمنادى كالفاعل ولا لفظ له وصار بمنزلة الفعل الذى يذكره الذاكر فيصله بمفعول ظاهر وفاعل مضمر وعبر سيبويه عن هذا المعنى بأنه فعل لا يستعمل اظهاره ثم عرض فى المفرد ما أوجب ضمه لأنه مخاطب وسبيله أن يعبر عنه بالكناية كأنت وإياك وذهب الكسائى والفراء مذاهب أخرى فى المنادى وردها السيرافى بما يطول فانظره

وأمّا قول رؤبة فعلى أنه جعل نَصْرًا عطفَ البيان ونَصَبَه كأنه على قوله يا زيدُ زيدًا وأمّا قول أبي عمرو فكأنه استأنف النداء وتفسيرُ يا زيدُ زيدًا الطويلُ كتفسير يا زيدُ الطويلُ فصار وصفُ المفرَد إذا كان مفردًا بمنزلته لو كان منادًى وخالفَ وصفَ أمْسِ لأنّ الرفع قد اطّرد في كلّ مفرَدٍ في النداء وبعضهم يُنشِد يا نَصْرُ نَصْرٌ نَصْرَا وتقول يا زيدُ وعمرُو وليس إلّا أنهما قد اشتركا في النداء في قوله يا وكذلك يا زيدُ وعبدَ الله ويا زيدُ لا عمرُو ويا زيدُ أو عمرُو لأنّ هذه الحروف تُدخِل الرفعَ في الآخِر كما دخل في الأوّل وليس ما بعدها بصفة ولكنه على يا وقال الخليل من قال يا زيدُ والنَّضْرَ فنَصَبَ فإنما نصب لأنّ هذا كان من المواضع التي يُرَدُّ فيها الشئُ إلى أصله فأمّا العرب فأكثرُ ما رأيناهم يقولون يا زيدُ والنضرُ وقرأ الأعرجُ يا جِبالُ أَوِّبِي مَعَهُ والطَّيْرُ فرفعَ ويقولون يا عمرُو والحرثُ وقال الخليل هو القياس كأنه قال ويا حارثُ ولو حَمَلَ الحرثَ على يا كان غيرَ جائز البتّةَ نَصَبَ أو رَفَعَ من قِبَلِ أنك لا تنادي اسمًا فيه الألف واللام بيا ولكنك أشركتَ بين النضر والأوّل في يا ولم تجعلها خاصّةً للنضر كقولك ما مررتُ بزيدٍ وعمرٍو ولو أردتَ عملين لقلت ما مررتُ بزيدٍ ولا مررتُ بعمرٍو قال الخليل ينبغي لمن قال النَّضْرَ فنَصَبَ لأنه لا يجوز يا النضرُ أن يقول كلُّ نعجةٍ وسَخْلَتَها بدرهم فيَنصِبَ إذا أراد لغة من يَجُرّ لأنه محال أن يقول كلُّ سَخْلَتِها وإنما جَرّ لأنه أراد وكلِّ سخلةٍ لها ورَفْعُ ذلك لأنّ قوله والنضرُ بمنزلة قوله ونضرُ وينبغي أن يقول (طويل)

* أيُّ فتى هَيْجاءَ أنتَ وجارَها *

لأنه محال أن يقول وأيُّ جارِها وينبغي أن يقول رُبَّ رجلٍ وأخاه فليس ذا من قِبَلِ ذا ولكنها حروفٌ تُشرِك الآخرَ فيما دخل فيه الأوّلُ ولو جاءت تَلِي ما وَلِيَه الاسمُ الأوّلُ كان غيرَ جائز لو قلت هذا فصيلُها لم يكن نكرةً كما كان هذه ناقةٌ وفصيلُها وإذا كان مؤخَّرًا دخل فيما دخل فيه الأوّلُ وتقول يا أيُّها الرجلُ وزيدُ ويا أيُّها الرجلُ وعبدَ الله لأنّ هذا محمولٌ على يا كما قال رؤبة

* يا دارَ عَفْراءَ ودارَ البَخْدَنِ *

---

* وأنشد في الباب لرؤبة

* يا دار عفراء ودار البخدن *

الشاهد فيه نصب المعطوف المضاف وحمله على مثل ما حمل عليه الأول لأن إعادة حرف النداء مقدر فيه فكأنه قال ويا دار البخدن

(قوله فأما العرب فأكثر ما رأيناهم يقولون يا زيد والنضر الخ) فالرفع اختيار الخليل وذكر أبو العباس أنك إذا قلت يا زيد والرجل فالنصب هو الاختيار وفرق بينه وبين النضر حيث جعل الاختيار فيه الرفع بأن النضر ونضر علمان وليس في الالف واللام معنى سوى ما كان في نضر والالف واللام في الرجل قد أفادت معنى وهو معاقبة الاضافة فلما كان الواجب في المضاف النصب كان الاختيار فيما هو بمنزلة الاضافة النصب اهـ سيرافي

وتقول ياهذا ذا الجمّة كقولك يا زيدُ ذا الجمّة ليس بين أحد فيه اختلاف

﴿ هذا باب لا يكون الوصف المفرد فيه الا رفعا ولا يقع في موقعه غير المفرد ﴾ وذلك قولك يا أيُّها الرجلُ ويا أيُّها الرجلان ويا أيُّها المرأتان فأيّ ههنا فيما زعم الخليل كقولك ياهذا والرجل وصفٌ له كما يكون وصفا لهذا وإنما صار وصفه لا يكون فيه الا الرفع لأنك لا تستطيع أن تقول يا أيّ ولا يا أيّها وتسكت لأنه مبهم يلزمه التفسيرُ فصار هو والرجل بمنزلة اسم واحد كأنك قلت يا رجلُ * واعلم أن الأسماء المبهمة التي توصف بالأسماء التي فيها الألف واللام تنزّل منزلة أيّ وهي هذا وهؤلاء وأولئك وما أشبهها وتوصف بالأسماء وذلك قولك ياهذا الرجلُ وياهذان الرجلان صار المبهم وما بعده بمنزلة اسم واحد وليس ذا بمنزلة قولك يا زيدُ الطويل من قبل أنك قلت يا زيدُ وأنت تريد أن تقف عليه ثم خفت أن لا يُعرف فنعتّه بالطويل وإذا قلت ياهذا الرجلُ فأنت لم ترد أن تقف على هذا ثم تصفه بعد ما تظن أنه لم يُعرف فمن ثمّ وُصفتْ بالأسماء التي فيها الألف واللام لأنها والوصف بمنزلة اسم واحد كأنك قلت يا رجلُ فهذه الأسماءُ المبهمةُ اذا فسّرتها تصيرُ بمنزلة أيّ كأنك اذا أردت أن تفسّرها لم يجز لك أن تقف عليها وانما قلت ياهذا ذا الجمّة لأن ذا الجمّة لا توصف به الأسماءُ المبهمةُ انما يكون بدلا أو عطفا على الاسم اذا أردت أن تؤكّد كقولك يا هؤلاء أجمعون فانما أكّدت حين وقفت على الاسم والألف واللام والمبهم يصيران بمنزلة اسم واحد يدلّك على ذلك أن أيّ لا يجوز لك فيها أن تقول يا أيّها ذا الجمّة فالأسماءُ المبهمةُ توصف بالألف واللام ليس إلا ويفسّر بها ولا توصف بما يوصف به غير المبهمة ولا تفسّر بما يفسّر به غيرها الا عطفا ومثل ذلك قول الشاعر (وهو ابن لَوذانَ السَّدوسيّ) (كامل)

يا صاحِ يا ذا الضامرُ العَنْسِ * والرَّحْلِ ذي الأَقْتاعِ والحِلْسِ

ومثله قول ابن الأبرص (كامل)

(قوله وذلك قولك يا أيها الرجل الخ) قال أبو سعيد الاصل في دخول يا أيها الرجل أنهم أرادوا نداء الرجل فلم يمكن من أجل الالف واللام وكرهوا نزعهما وتغيير اللفظ فأدخلوا أيّ وصلة الى نداء الرجل على لفظه وجعلوه الاسم المنادى وجعلوا الرجل نعتاله وألزموها ها لتكون دلالة على خروجها عما كانت عليه في الكلام وعوضا من المحذوف منها من الاضافة أو الصلة وقال سيبويه جعلوا ها بمنزلة يا وأكدوا التنبيه وقوله وهي هذا وهؤلاء وأولئك أراد عد أولئك في المبهمات لا فيما ينادى لان الكاف للمخاطب وأولاء غير الذي له الكاف فكيف ينادى من ليس بمخاطب اهـ سيرافي باختصار

---

* وأنشد في باب ترجمته هذا باب لا يكون فيه الوصف المفرد الا رفعا لابن لوذان السدوسي

* ياصاح ياذا الضامر العنس *

الشاهد فيه رفع الضامر وان كان مضافا الى العنس لان اضافته ليست محضة وتقديره ياذا الذي ضمرت عنسه والعنس الناقة الشديدة وأصل العنس صخرة في الماء فشبهت الناقة بها لصلابتها وقد نحو لف سيبويه في انشاده بالرفع وزعم المخالف أن الشاعر قال ياذا الضامر العنس على اضافة ذا الى ضامر وبدل العنس منه

يا ذا المُخَوِّفُنا بِمَقْتَلِ شَيْخِهِ * حُجْرٍ تَمَنِّيَ صاحبِ الأَحْلامِ

ومثله يا ذا الحَسَنُ الوجهِ وليس ذا بمنزلة يا ذا ذا الجُمَّة من قبل أن الضامرَ العَنْسِ والحَسَنَ الوجهِ كقولك يا ذا الضامرُ ويا ذا الحَسَنُ وهذا الجر وههنا بمنزلة المنصوب اذا قلت يا ذا الحَسَنُ الوجهَ ويا ذا الحسنُ وجهًا ويدلك على أنه ليس بمنزلة ذي الجُمَّة أن ذا معرفةٌ بالجُمَّة والضامرُ والحَسَنُ ليس واحدٌ منهما معرفةً بما بعده ولكن ما بعده تفسيرٌ لموضع الضُّمور والحُسْن اذا أردت أن لا تُبهمهما فكلُّ واحد من المواضع من سبب الأوّل لا يكونان الّا كذلك فاذا قلت الحَسَنُ فقد عممتَ فاذا قلت الوجه فقد اختصصتَ شيأً منه واذا قلت الضامرُ فقد عمَّمتَ واذا قلت العَنْس فقد اختصصتَ شيأً من سببه كما اختصصتَ ما كان منه وكأنّ العنسَ شيءٌ منه فصار هذا تبيينا لموضع ما ذكرتُ كما صار الدرهم تبيينًا به ثَمّ العشرون حين قلت عشرون درهما ولو قلت يا هذا الحَسَنَ الوجهِ لقلت يا هؤلاء العشرين رجلًا وهذا بعيدٌ فاعما هو بمنزلة الفعل اذا قلت يا هذا الضاربُ زيدا ويا هذا الضاربُ الرجلَ كأنك قلت يا هذا الضاربُ وذكرتَ ما بعده لتبيّن موضع الضرب ولا تبهمَه ولم يُجعَل معرفةً بما بعده ومن ثم كان الخليل يقول يا زيدُ الحَسَنُ الوجهِ قال هو بمنزلة قولك يا زيدُ الحَسَنُ ولو لم يجز فيما بعد زيد الرفعُ لما جاز في هذا كما أنه اذا لم يجز يا زيدُ ذو الجُمّة لم يجز يا هذا ذو الجُمّة وقال الخليل اذا قلت يا هذا وأنت تريد أن تقف عليه ثم تؤكّده باسم يكونُ عطفا عليه فأنت فيه بالخيار إن شئت نصبت وان شئت رفعت وذلك قولك يا هذا زيدُ وان شئت قلت زيدًا يصير كقولك يا تميمُ أجمعون وأجمعين وكذلك يا هذان زيدٌ وعمرٌو وإن شئت قلت زيدًا وعمرًا فتُجرِي ما يكون عطفا على الاسم مجرى ما يكون وصفا نحو قولك يا زيدُ الطويلُ ويا زيدُ الطويلَ وزعم لي بعض العرب أنّ

والمعنى يا صاحب العنس الضامر واحتج بقوله بعد هذا * والرحل ذي الاقتاب والحلس * أي صاحب هذه الأشياء فلو كان على ما ذهب اليه سيبويه لم يعطف الرحل وما بعده على العنس لانه لا يقال الضامر الرحل والحجة لسيبويه أن الضامر دال على التعريف فكأنه قال يا ذا المتغير العنس والرحل كما قال

يا ليت زوجك قد غدا * متقلدا سيفا ورمحا

فأدخل الرمح في التقلد وهو يريد الاعتقال لان معنى التقلد والاعتقال الحمل فكأنه قال قد غدا متقلدا سيفا وحاملا رمحا * وأنشد في الباب لعبيد بن الابرص الاسدي

يا ذا المخوفنا بمقتل شيخه * حجر تمني صاحب الاحلام

الشاهد فيه حمل المخوفنا على ذا نعتا له لأنه في معنى مفرد مثله وان كان في اللفظ موصولا بمعموله والقول فيه كالقول في الذي قبله

يا هـذا زيدُ كثير فى كلام طَيِّئٍ ويقوّى يا زيدُ الحَسَنُ الوجه ولا تلتفتْ فيه الى الطول أنّك لا تستطيع أن تُناديه فتجعله وصفا مثلَه منادًى * واعلم أن هذه الصفات التى تكون والمبهمةَ بمنزلة اسم واحد اذا وُصفتْ بمضاف أو عُطف على شئٍ منها كان رفعا من قبل أنه مرفوع غيرُ منادًى واطّرد الرفعُ فى صفات هذه المبهَمة كاطّراد الرفع فى صفاتها اذا ارتفعتْ بفعل أو ابتداء أو تُبْنَى على مبتدإ فصارت بمنزلة صفاتها اذا كانت فى هذه الحال كما أن الذين قالوا يا زيدُ الطويلُ جعلوا زيدا بمنزلة ما يَرتفع بهذه الاشياء الثلاثة فمن ذلك قول الشاعر (رجز)

* يا أيُّها الجاهلُ ذو التَّنَزِّى *

وتقول يا أيُّها الرجلُ زيدُ أقبلْ وانما تنوِّن لأنه موضعٌ يَرتفع فيه المضافُ وانما يُحذف منه التنوينُ اذا كان فى موضعٍ يَنتصب فيه المضافُ وتقول يا زيدُ الطويلُ ذو الجمّة اذا جعلته صفةً للطويل وان حملتَه على زيد نصبتَ فاذا قلت يا هذا الرجلُ فأردت أن تعطف ذا الجمّة على هذا جاز فيه النصبُ ولا يجوز ذلك فى أىّ لأنه لا تَعطف عليه الاسماءَ ألا ترى أنك لا تقول يا أيُّها ذا الجمّة فمن ثم لم يكن مثلَه وأمّا قولك يا أيُّها ذا الرجلُ فانّ ذا وصفٌ لأىّ كما كان الألفُ واللام وصفا له لأنه مبهَمٌ مثلُه فصار صفةً له كما صار الألفُ واللام وما أُضيف اليهما صفةً للألف واللام وذلك نحو قولك مررتُ بالحَسَن الجميلِ وبالحَسَن ذى المال وقال ذو الرمّة

أَلا أيُّها ذا المَنزِلُ الدارِسُ الذى * كأنّك لم يَعْهَدْ بك الحَىَّ عاهِدُ

ومن قال يا زيدُ الطويلَ قال ذا الجُمّةِ لا يكون فيه غيرُ ذلك اذا جاء بهما من بعد الطويل وان رفعَ الطويلَ وبعده ذو الجمّةِ كان فيه الوجهان وتقول يا زيدُ الناكِى العَدُوَّ وذا الفضل ان

(قوله وانما تنوّن لانه موضع يرتفع فيه المضاف الخ) يريد تنون ما ينصرف لانه قد خرج من أن يكون مبنيا وتدع التنوين فيما ينتصب فيه المضاف اهـ سيرافى

---

* يقول هذا الامرئ القيس بن حجر معترضا عليه فى قوله

والله لا يذهب شيخى باطلا * حتى أبير مالكا أو كاهلا

وهما حيان من بنى أسد وكانوا قد قتلوا أباه فتوعدهم بالاهلاك فجعل عبيد وعيده كاذبا وما تمناه فيهم غير واقع كأضغاث الاحلام * وأنشد فى الباب

* يا أيها الجاهل ذو التنزى *

الشاهد فيه نعت الجاهل بذى التنزى ورفعه وان كان مضافا لان الجاهل ليس بمنادى فيجرى نعته على الموضع ولو نصب ذو التنزى على البدل من أى أو ارادة النداء على معنى ويا ذا التنزى لجاز والتنزى هنا خفة الجهل وأصله الوثب * وأنشد فى الباب لذى الرمة

ألا أيها ذا المنزل الدارس الذى * كأنك لم يعهد بك الحى عاهد

الشاهد فيه نعت أى بالاسم المبهم لانه مثله فى الابهام وأجرى المنزل على هذا لانه معرد مثله * يقول كأن

جعلت

حملت ذا الفضل على زيد نصبت لأنه وصف لمنادى وهو مضاف وان حملته على غير زيد انتصب على يا كأنك قلت ويا ذا الفضل

﴿هذا باب ما ينتصب على المدح والتعظيم أو الشتم﴾ لأنه لا يكون وصفاً للأول ولا عطفاً عليه وذلك قولك يا أيها الرجل وعبد الله المسلمين الصالحين وهذا بمنزلة قولك اصنع ما سرّ أباك وأحبّ أخوك الرجلين الصالحين فان قلت يا زيد وعمرو ثم قلت الطويلين فأنت بالخيار إن شئت نصبت وإن شئت رفعت لأنه بمنزلة قولك يا زيد الطويل وتقول يا هؤلاء وزيد الطوال والطوال لأنه كله رفع والطوال ههنا رفع عطف عليهم وتقول يا هذا ويا هذان الطوال وإن شئت قلت الطوال لأن هذا كله مرفوع والطوال ههنا عطف وليس الطوال بمنزلة يا هؤلاء الطوال لأن هذا انما هو من وصف غير المبهمة وانما فرقوا بين العطف والصفة لأن الصفة تجيء بمنزلة الألف واللام كأنك اذا قلت مررت بزيد أخيك فقد قلت مررت بزيد الذي تعلم واذا قلت مررت بزيد هذا فقد قلت بزيد الذي ترى أو الذي عندك واذا قلت مررت بقومك كلهم فأنت لا تريد أن تقول مررت بقومك الذين من صفتهم كذا وكذا ولا مررت بقومك الهنين وعلى هذا المثال جاء مررت بأخيك زيد فليس زيد بمنزلة الألف واللام ومما يدلك على أنه ليس بمنزلة الألف واللام أنه معرفة بنفسه لا بشيء دخل فيه ولا بما بعده فكل شيء جاز أن يكون هو والمبهم بمنزلة اسم واحد هو عطف عليه وانما جرت المبهمة هذا المجرى لأن حالها ليس كحال غيرها من الأسماء وتقول يا أيها الرجل وزيد الرجلين الصالحين من قبل أن رفعهما مختلف وذلك أن زيدا على النداء والرجل نعت ولو كان بمنزلته لقلت يا زيد ذو الجمة كما تقول يا أيها الرجل ذو الجمة وهو قول الخليل * واعلم أنه لا يجوز لك أن تنادي اسما فيه الألف واللام البتة إلا أنهم قد قالوا يا ألله اغفر لنا وذلك من قبل أنه اسم يلزمه الألف واللام لا يفارقانه وكثر في كلامهم فصار كأن الألف واللام فيه بمنزلة الألف واللام التي من نفس الكلمة وليس بمنزلة الذي قال ذلك من قبل أن الذي قال ذلك وان كان لا يفارقه الألف واللام ليس اسما بمنزلة زيد وعمرو غالبا ألا ترى أنك تقول يا أيها الذي قال ذلك ولو كان اسما غالبا بمنزلة زيد وعمرو لم يجز ذا فيه وكأن الاسم والله أعلم إله فلما أدخل فيه الألف واللام حذفوا الألف وصارت الألف واللام خلفا منها فهذا أيضا مما يقويه أن يكون بمنزلة ما هو من نفس الحرف ومثل ذلك أناس فاذا أدخلت الألف واللام قلت الناس إلا أن الناس قد يفارقهم الألف

(قوله وتقول يا أيها الرجل وزيد الخ) لا يجوز نعت الرجل وزيد بنعت واحد لأن الرجل معرب مرفوع وزيد مبني على الضم فالطريق فيما أوجب ضمهما مختلف فوجب حمل الصفتين على فعل مضمر ينصبهما أو على هما الرجلان الصالحان واستدل على اختلاف الضم في الرجل وفي يا زيد أنك لا تقول يا زيد ذو الجمة كما يقال يا أيها الرجل ذو الجمة اهـ سيرافي

واللام ويكون نكرةً والله لا يكون فيه ذلك تعالى ذكره وليس النَّجْمُ والدَّبَرَانُ بهذه المنزلة لأنّ هذه الأشياء الألفُ واللام فيها بمنزلتها فى الصَّعِق وهى فى الله بمنزلة شيءٍ غيرِ منفصلٍ فى الكلمة كما كانت الهاءُ فى الجَحَاجِحَةِ بدلاً من الياء وكما كانت الألفُ فى يَمَانٍ بدلاً من الياء وغيَّروا هذا لأنّ الشئ اذا كثُر فى كلامهم كان له نَحْوٌ ليس لغيره مما هو مثلُه ألا ترى أنك تقول لم أَكُ ولا تقول لم أَقُ اذا أردت أَقُلْ وتقول لا أَدْرِ كما تقول هذا قاضٍ وتقول لم أُبَلْ ولا تقول لم أُرَمْ تريد لم أُرامِ فالعربُ مما يغيِّرون الأكثرَ فى كلامهم عن حال نظائره وقال الخليل اللهمَّ نداءٌ والميمُ ههنا بدلٌ من يا فهى ههنا فيما زعم الخليل آخِرَ الكلمة بمنزلة يا فى أوّلها الّا أنّ الميم ههنا فى الكلمة كما أنّ نونَ المسلمينَ فى الكلمة بُنِيتْ عليها فالميمُ فى هذا الاسم حرفان أوّلهما مجزومٌ والهاءُ مرتفعةٌ لأنه وقع عليها الاعرابُ واذا أَلحقتَ الميم لم تَصِفِ الاسمَ من قبل أنه صار مع الميم عندهم بمنزلة صوت كقولك يا هَنَاهْ وأمّا قوله عزّ وجلّ اللهمَّ فاطرَ السَّمواتِ والأرضِ فعلى يا فقد صرّفوا هذا الاسمَ على وُجوهٍ لكثرته فى كلامهم ولأنّ له حالاً ليست لغيره وأمّا الألف والهاء اللتان لَحِقتا أَيّ توكيدا فكأنك كرّرت يا مرّتين اذا قلت يا أيُّها وصار الاسمُ بينهما كما صار هُوَ بين هَا وذَا اذا قلت ها هو ذا وقال الشاعر (وافر)

مِنَ اَجْلِكِ يا التى تَيَّمْتِ قلبى * وأنتِ بَخيلةٌ بالوُدِّ عَنّي

شَبَّهه بيا اللهُ وزعم الخليل أنّ الألف واللام انما مَنَعَهما أن يَدخلا فى النداء من قبل أنّ كل اسم فى النداء مرفوعٍ معرفةٌ وذلك أنه اذا قال يا رجلُ ويا فاسقُ فمعناه كمعنى يا أيُّها الفاسقُ ويا أيُّها الرجلُ وصار معرفةً لأنك أشرت اليه وقَصدت قصدَه واكتفيت بهذا عن الألف واللام وصار كالأسماء التى هى للاشارة نحو هٰذَا وما أشبه ذلك وصار معرفةً بغير ألفٍ ولام لأنك انما قصدت قصدَ شئٍ بعينه وصار هذا بدلاً فى النداء من الألف واللام واستُغنى به عنهما كما استَغنيتَ بقولك اضربْ عن لِتَضربْ وكما صار المجرورُ بدلاً من التنوين وكما صارت الكافُ

(قوله من أجلك البيت) قال السيرافى كان أبو العباس لا يجيز يا التى ويطعن على البيت وسيبويه غير متهم فيما رواه ومن أصحابنا من يقول ان قوله يا التى تيمت قلبى على الحذف كأنه قال يا أيها التى تيمت قلبى فحذف وأقام النعت مقام المنعوت اهـ

المنزل المدروسه وتغير آثاره لم يقم فيه أحد ولا عهد به * وأنشد فى باب ترجمته هذا باب ما ينتصب على المدح والتعظيم والشتم

من أجلك يا التى تيمت قلبى * وأنت بخيلة بالود عنى

الشاهد فيه دخول حرف النداء على الألف واللام فى قولهم يا التى تشبيها بقولهم يا ألله للزوم الالف واللام لها ضرورة ولا يجوز ذلك فى الكلام ومعنى تيمت ذللت واستعبدت ومنه تيم اللات أى عبد اللات وقوله وأنت بخيلة بالود عنى أى على وحروف الجر يبدل بعضها من بعض

في رأيتُكَ بدلا من رأيتُ إيّاكَ وإنما يُدخلون الألفَ واللامَ ليعرّفوك شيأ بعينه قد رأيتَه أو سمعتَ به فإذا قصدوا قصدَ الشيِّ بعينه دون غيره وعَنَوْه ولم يجعلوه واحدا من أُمّة فقد استغنوا عن الألف واللام فمن ثم لم يُدخلوهما في هذا ولا في النداء وممّا يدلّك على أنّ يا فَساقِ معرفةٌ قولُك يا خَباثِ ويا لَكاعِ ويا فَساقِ تريد يا فاسقةُ ويا خبيثةُ ويا لَكْعاءُ فصار هذا اسما لهذا كما صارت جَعارِ اسمًا للضَّبُع وكما صارت حَذامِ ورَقاشِ اسمًا للمرأة وأبو الحرث اسمًا للأسد ويدلّك على أنه اسم للمنادَى أنهم لا يقولون في غير النداء جاءتني خَباثِ ولَكاعِ ولا لُكَعُ ولا فُسَقُ فإنما اختُصّ النداءُ بهذا الاسم أنّ الاسم معرفةٌ كما اختُصّ الأسدُ بأبي الحرث إذ كان معرفةً ولو كان شيءٌ من هذا نكرةً لم يكن مجرورا لأنها لا تُجَرّ في النكرة ومن هذا النحو أسماءٌ اختُصّ بها الاسمُ المنادَى لا يجوز منها شيءٌ في غير النداء نحو يا نَوْمانُ ويا هَناهُ ويا فُلُ ويقوّي ذلك كلَّه أنّ يونس زعم أنه سمع من العرب من يقول يا فاسقُ الخبيثُ وممّا يقوّي أنه معرفةٌ تركُ التنوين فيه لأنه ليس اسمٌ يُشبه الأصواتَ فيكون معرفةً إلّا لم ينوّن وينوّن إذا كان نكرةً ألا ترى أنهم قالوا هذا عَمْرَوَيْهِ وعَمْرَوَيْهٍ آخَر وقال الخليل إذا أردتَ النكرةَ فوصفتَ أو لم تصف فهذه منصوبةٌ لأنّ التنوين لحقها فطالت فجُعلت بمنزلة المضاف لمّا طال نُصب ورُدَّ إلى الأصل كما فُعل ذلك بقَبْلُ وبَعْدُ وزعموا أنّ بعض العرب يصرف قَبْلًا وبَعْدًا فيقول ابدأ بهذا قَبْلًا فكأنه جعلها نكرةً وإنما جعل الخليل المنادَى بمنزلة قبل وبعد وشبّهه بهما مفردَين إذا كان مفردًا فإذا طال وأُضيف شبّهه بهما مضافَين إذا كان مضافًا لأنّ المفردَ في النداء في موضع نصب كما أنّ قبلُ وبعدُ قد يكونان في موضع نصب وجرّ ولفظُهما مرفوعٌ فإذا أضفتَهما رددتَهما إلى الأصل وكذلك نداءُ النكرة لمّا لحقها التنوينُ وطالت صارت بمنزلة المضاف ومن ذلك قول الشاعر (ذي الرمّة) (طويل)

أَدارًا بحُزْوَى هِجْتِ للعين عَبْرةً * فماءُ الهوى يَرْفَضُّ أو يَتَرقرقُ

(قوله وممّا يدلّك على أنّ يا فاسق معرفة الخ) قال أبو سعيد استدلّ سيبويه على تعريف ما تقصده من الأسماء المناداة وأنّ حرف النداء يصيره إلى حال هذا ويغنيه عن الألف واللام وأنّ قولهم يا خباث ويا لكاع من أدلّ الدليل على التعريف لأنّ فعال المبنية على الكسر إنما تكون في حال التعريف اهـ

---

* وأنشد في الباب لذي الرمة

أدارا بحزوى هجت للعين عبرة * فماء الهوى يرفض أو يترقرق

الشاهد فيه نصب دارا لأنه منادى منكور في اللفظ لاتصاله بالمجرور بعده ووقوعه في موضع صفته كأنه قال أدارا مستقرة بحزوى فجرى لفظه على التنكير وإن كان مقصودا بالنداء معرفة في التحصيل ونظيره مما ينتصب وهو معرفة لأنّ ما بعده من صلته فضارع المضاف قولهم يا خيرا من زيد وكذلك ما نقل إلى النداء موصوفا بما توصف به النكرة جرى عليه لفظ المنادى المنكور وإن كان في المعنى معرفة * وصف أنه نظر إلى

وقال الآخر (توبة بن الحمير)

لَعَلَّكَ يا تَيْسًا نَزَا في مَرِيرَةٍ * مُعَذِّبُ لَيْلَى أَنْ تَرَانِي أَزُورُهَا

وقال عبدُ يغوث (طويل)

فيا راكِبًا إِمَّا عَرَضْتَ فَبَلِّغَنْ * نَدامايَ من نَجْرانَ أَنْ لا تَلاقِيَا

وأما قول الطِّرِمَّاح (سريع)

يا دارُ أَقْوَتْ بعدَ أَصْرامِها * عامًا وما يَعْنِيكَ من عامِهَا

فانما ترك التنوين فيه لأنه لم يجعل أَقْوَتْ من صفة الدار ولكنه قال يا دارُ ثم أقبلَ بعدُ يحدّث عن شأنها فكأنه لما قال يا دارُ أقبلَ على انسان فقال أَقْوَتْ وتغيّرتْ وكأنه لما ناداها قال إنها أَقْوَتْ يا فلانُ وانما أردتُ بهذا أن تعلم أنّ أقوتْ ليس بصفة ومثل ذلك قول الأحوص

يا دارُ حَسَّرَها البِلَى تَحْسِيرًا * وسَفَتْ عليها الريحُ بعدَكَ مُورًا

وأما قول الشاعر ألَا يا بَيْتُ بالعَلْياءِ بيتُ * ولولا حُبُّ أَهْلِكَ ما أَتَيْتُ

دار بعينها عهد فيها من يحب فهاجت شوقه وحزنه وحزوى موضع بعينه وأراد بماء الهوى الدمع لأنه يبعثه ومعنى يرفض ينصب متفرقا ومنه سميت الرافضة لتفرقهم عن زيد بن علي وترقرقه جولانه في العين * وأنشد في الباب لتوبة بن الحمير

لعلك يا تيسا نزا في مريرة * معذب ليلى أن ترانى أزورها

الشاهد فيه نصب تيس لانه منادى منكور في اللفظ لوصفه بالفعل ولا يوصف به الا النكرات والقول فيه كالقول في الذي قبله * توعد زوج ليلى الاخيلية لمنعه من زيارتها فجعله كالتيس النازي في حبله والمريرة الحبل المحكم الفتل وهي أيضا طاقة من طاقات الحبل * وأنشد في الباب لعبد يغوث بن وقاص الحرثي ويروى لمالك بن الريب

فيا راكبا إما عرضت فبلغن * نداماى من نجران أن لا تلاقيا

الشاهد فيه نصب راكبا لأنه منادى منكور اذ لم يقصد به قصد راكب بعينه انما التمس راكبا من الركبان يبلغ قومه خبره وتحيته ولو أراد راكبا بعينه لبناه على الضم ولم يجز له تنوينه ونصبه لانه ليس بعده شئ نكرة يكون من وصفه كما كان في الذي تقدم وانما قال هذا لانه كان أسيرا وان كان البيت لمالك بن الريب فانه قاله في غربته وعند موته بخراسان غازيا وقصته مشهورة * وأنشد في الباب للطرماح

يا دار أقوت بعد أصرامها * عاما وما يعنيك من عامها

الشاهد فيه رفع الدار وان كان بعدها الفعل وكان الظاهر أن تنصب على ما تقدم الا أنه لم يجعل أقوت في موضع الوصف انما ناداها ثم جعل يخاطب غيرها ويخبره عنها فقال أقوت هذه الدار بعد أصرامها أى أقفرت بعد أهلها والأصرام الجماعات واحدها صرم وجعل مدة اقوائها عاما ثم قال وما يعنيك من عامها منكرا على نفسه التشاغل بها والاهتمام بتغيرها في عامها اذ لا يجدى عليه ذلك شيأ * وأنشد في الباب للأحوص

يا دار حسرها البلى تحسيرا * وسفت عليها الريح بعدك مورا

الشاهد فيه رفع الدار وبعدها الفعل للعلة التي تقدمت في البيت الذي قبله ومعنى حسرها غيرها وأخفى آثارها والبلى القدم ومعنى سفت طيرت والمور ما تطيره الريح من التراب * وأنشد في الباب لعمرو بن قنعاس

ألا يا بيت بالعلياء بيت * ولولا حب أهلك ما أتيت

فانه

فانه لم يجعل بالعَلْياءِ وصفا ولكنه قال بالعلياءِ لى بيتٌ واعمّا تركتُه لك أَيُّها البيتُ لحبِّ أهله وأما قول الأحوص سَلامُ اللهِ يامَطَرٌ عليها * وليس عليكَ يامَطَرُ السلامُ

فانما لحقه التنوينُ كما لحق مالا ينصرف لأنه بمنزلة اسم لا ينصرف وليس مثلَ النكرة لأنّ التنوين لازمٌ للنكرة على كل حال والنصب وهذا بمنزلة مرفوع لا ينصرف يلحقه التنوينُ اضطرارا لأنك أردت فى حال التنوين فى مطر ما أردت حين كان غير منوّن ولو نصبته فى حال التنوين لنصبته فى غير حال التنوين ولكنه اسمٌ اطّرد الرفعُ فى أمثاله فى النداء فصار كأنه يُرْفَعُ بما يَرفَعُ من الأفعال والابتداء فلما لحقه التنوينُ اضطرارا لم يغيَّر رفعُه كما لا يغيَّر رفعُ مالا ينصرف اذا كان فى موضع رفع لأن مطرا وأشباهه فى النداء بمنزلة ما هو فى موضع رفع فكما لا ينتصب ما هو فى موضع رفع لا ينتصب هذا وكان عيسى بن عمر يقول يامطَرًا يشبّهه بقوله يا رجلًا يجعله اذا نُوِّن وطال كالنكرة ولم نسمع عربيًّا يقوله وله وجهٌ من القياس اذا نُوِّن وطال كالنكرة ويا عشرين رجلًا كقوله ياضاربًا رجلًا

﴿هذا باب ما يكونُ الاسمُ والصفةُ فيه بمنزلة اسم واحد﴾ ينضمّ فيه قبل الحرف المرفوع حرفٌ وينكسر فيه قبل الحرف المجرور والذى ينضمّ قبل المرفوع وينفتح فيه قبل المنصوب ذلك الحرفُ وهو ابنُمٌ وامرُؤٌ فان جررت قلت فى ابنِمٍ وامرِئٍ وان نصبت قلت ابنَمًا وامرَأً وان رفعت قلت هذا ابنُمٌ وامرُؤٌ ومثل ذلك قولك يازيدَ بنَ عمرٍو وقال الراجز (وهو من بنى الحِرْماز)

* ياحكَمَ بنَ المُنْذِرِ بنِ الجارُودْ *

الشاهد فيه رفع البيت لأنه قصده بعينه ولم يصفه بالمجرور بعده فينصبه لأنه أراد لى بالعلياء بيت غيرك ولكنى أوترك عليه لحبى فى أهلك وبعده

ألا يابيت قومك أبعدونى * كأنى كل ذنب قد جنيت

أى كأنى جنيت كل ذنب أناما ليهم آت * وأنشد فى الباب للاحوص

سلام الله يامطر عليها * وليس عليك يامطر السلام

الشاهد فيه تنوين مطر وتركه على ضمه لجريه فى النداء على الضم واطراد ذلك فى كل علم مثله فأشبه المرفوع غير المنصرف فى غير النداء فلما نون ضرورة ترك على لفظه كما ينون الاسم المرفوع الذى لا ينصرف فلا يغيره التنوين من رفعه وهذا مذهب الخليل وأصحابه واختيارهم وأبو عمرو ومن تابعه يختارون نصبه مع التنوين لمضارعته النكرة بالتنوين ولأن التنوين يعاقب الاضافة فيجرونه على أصله لذلك وكلا المذهبين مسموع من العرب والرفع أقيس لما تقدم من العلة * وأنشد فى باب ترجمته هذا باب ما يكون الاسم والصفة فيه بمنزلة اسم واحد لرجل من بنى الحرماز

* ياحكم بن المنذر بن الجارود *

وقال العجاج ¤ ياعُمَرَ بنَ مَعْمَرٍ لامُنْتَظَرْ ¤

وانما حملهم على هذا أنهم أنزلوا الرفعة التى فى قولك زيد بمنزلة الرفعة فى راء امرئ والجرّ بمنزلة الكسر فى الراء والنصب كفتحة الراء وجعلوه تابعا الابن ألا تراهم يقولون هذا زيدُ بنُ عبد الله ويقولون هذه هندُ بنتُ عبد الله فيمن صرف فتركوا التنوين ههنا لأنهم جعلوه بمنزلة اسم واحد لمّا كثر فى كلامهم فكذلك جعلوه فى النداء تابعا الابن وأمّا من قال يازيدُ بنَ عبد الله فانه انما قال هذا زيدُ بنُ عبد الله وهو لا يجعله اسما واحدا وحذف التنوين لأنه لا ينجزم حرفان فان قلت هلّا قالوا هذا زيدُ الطويلُ فانّ القول فيه أن تقول جُعل هذا لكثرته فى كلامهم بمنزلة قولهم لَدُ الصلاة حذفها لأنه لا ينجزم حرفان ولم يحركها واختصّ هذا الكلامُ بحذف التنوين لكثرته كما اختُصّ لا أدْرِ ولم أُبَلْ لكثرتهما ومن جعله بمنزلة لَدُنْ حذفه لالتقاء الساكنين ولم يجعله بمنزلة اسم واحد قال هذه هندُ بنتُ فلانٍ وزعم يونس أنها لغةٌ كثيرةٌ فى العرب جيدةٌ وأمّا يازيدًا ابنَ أخينا فلا يكون الّا هكذا من قبل أنك تقول هذا زيدٌ ابنُ أخينا فلا تجعله اسما واحدا كما تقول هذا زيدٌ أخونا وزيد فى قولك يازيدُ بنَ عمرو فى موضع نصب كما أنّ الأُمّ فى موضع جرّ فى قولك يا ابنَ أُمِّ ولكنه لفظه كما ذكرتُ وهو على الأصل

¤ هذا باب يكرّر فيه الاسم فى حال الاضافة ويكون الأوّل بمنزلة الآخر ¤ وذلك قولك يازيدَ زيدَ عمرو ويازيدَ زيدَ أخينا ويازيدَ زيدَنا زعم الخليل ويونس أن هذا كلّه سواءٌ وهى لغةٌ للعرب جيدةٌ وقال جرير (بسيط)

ياتَيْمَ تَيْمَ عَدِيٍّ لا أبا لَكُمُ ¤ لا يُلْقِيَنَّكُمُ فى سَوْأَةٍ عُمَرُ

الشاهد فيه بناء حكم على الفتح إتباعا لحركة الابن لأن النعت والمنعوت كاسم ضم الى اسم مع كثرة الاستعمال وهو مشبه فى الاتباع بقولهم ياتيم تيم عدى و بقولهم ابنم وامرؤ على مابينه سيبويه والرفع فى حكم أقيس لأنه اسم مفرد نعت بمضاف وقياسه أن يكون بمنزلة قولهم يازيد ذا الجمة ونحوه* مدح أحد بنى المنذر بن الجارود العبدى ابن عبد القيس بن أفصى بن دعمى وهم حى من ربيعة وحكم هذا أحد ولاة البصرة لهشام بن عبد الملك وبعده

* سرادق المجد عليك ممدود *

وسمى جده الجارود لانه أغار على قوم فاكتسح أموالهم فشبه بالسيل الذى يجرد مامر به * وأنشد فى الباب للعجاج

* ياعمر بن معمر لامنتظر *

القول فيه كالقول فى الذى قبله وعمر هذا هو عمر بن عبيد الله بن معمر القرشى وكان سيد أهل البصرة وواليها وقوله لامنتظر أى لا انتظار أى بحثه الى اعطائه وتسريحه ويروى * ياعمر بن معمر فتى مضر *

(قوله كما أن الأم فى موضع جر الخ) قال أبو سعيد أم فى يا ابن أم مبنى على الفتح وهو فى موضع جر ولكن كثر فى الكلام فأتبعوا فتحة الميم فتحة النون وحركة النون اعراب وحركة الميم بناء ومثله يا ابن عم وهو عكس يازيد بن عمرو لأن الأول فى يازيد بن عمرو إتباع للثانى وفى يا ابن أم ويا ابن عم إتباع للاول اه سيرافى

وقال بعض ولد جرير * يا زيدَ زيدَ اليَعْمَلاتِ الذُّبَّلِ *

وذلك لأنهم قد علموا أنهم لو لم يكرّروا الاسم صار الأوّلُ نصبا فلما كرّروا الاسمَ توكيدا تركوا الأوّل على الذى كان يكون عليه لو لم يكرّروا وقال الخليل هو مثلُ لا أبا لك قد علم أنه لو لم يجئ بحرف الاضافة قال لا أباً فتركه على حاله الأولى واللامُ ههنا بمنزلة الاسم الثانى فى قوله يا تيمَ تيمَ عدىّ وكذلك قول الشاعر اذا اضطرّ يا بُؤسَ للحرب انما يريد يا بؤسَ الحرب وكأنّ الذى يقول يا تيمَ تيمَ عدىّ لو قاله مضطرّا على هذا الحدّ فى الخبر لقال هذا تيمُ تيمِ عدىّ قال وان شئت قلت يا تيمُ تيمَ عدىّ كقولك يا تيمُ أخانا لأنك تقول هذا تيمٌ تيمُ عدىّ كما تقول هذا تيمٌ أخونا وزعم الخليل أن قولهم يا طلحةَ أقبلْ يُشبه يا تيمَ تيمَ عدىّ من قبل أنهم قد علموا أنهم لو لم يجيئوا بالهاء لكان آخرُ الاسم مفتوحا فلما أَلحقوا الهاءَ تركوا الاسم على حاله التى كان عليها قبل ان يُلحقوا الهاء وقال النابغة الذبيانى (طويل)

كِلِينى لِهَمٍّ يا أُمَيْمَةَ ناصِبِ * وليلٍ أُقاسيه بطىءِ الكَواكِبِ

فصار يا تيمَ تيمَ عدىّ اسما واحدا وكان الثانى بمنزلة الهاء فى طلحةَ يُحذف مرّةً ويُجاء به أخرى

---

* وأنشد فى باب ترجمته هذا باب يكرر الاسم فيه فى حال الاضافة لبعض ولد جرير

* يا زيد زيد اليعملات الذبل *

الشاهد فيه اقحام زيد الثانى بين الأول وما أضيف اليه والتقدير يا زيد اليعملات زيدها فحذف الضمير اختصارا وقدم زيدا فاتصل باليعملات فوجب له النصب وقد كان زيد الأول مضافا اليها فبقى على نصبه وجاز هذا لأن النداء كثير الاستعمال فاحتمل التغيير ورفع زيد الأول أكثر وأقيس لأنه منادى مفرد بين باسم مضاف على طريق البدل أو عطف البيان الذى يقوم مقام الصفة واليعملات الابل القوية على العمل والذبل الضامرة لطول السفر وأضاف زيدا اليها لقيامه عليها ومعرفته بحدائها وبدء

* تطاول الليل عليك فانزل *

أى انزل من راحلتك واحد الابل ونظير هذا البيت البيت الذى أنشده بجريرٍ فى الباب وهو قوله

* يا تيم تيم عدى لا أبا لكم *

وقد تقدم تفسيره وعلته * وأنشد فى الباب للنابغة

* كلينى لهم يا أميمة ناصب *

الشاهد فيه اقحام الهاء بعد حذفها للترخيم ضرورة والقياس البناء على الضم وجاز الحذف والاقحام لما تقدم من أن النداء كثير الاستعمال محتمل للتغيير وناصب من نعت الهم وفعله أنصب وكان القياس أن يقول منصب فجاء على معنى ذى نصب ولم يجر على الفعل ومعنى كلينى اتركينى وهو من وكلتك الى كذا اذا تركتك واياه وتمام البيت

* وليل أقاسيه بطىء الكواكب *

أى اتركينى وما أنا فيه من الهم ومقاساة طول الليل بالسهر ولا تريديني باللوم والعذل وجعل بطء الكواكب

(قوله يا زيد زيد اليعملات الخ) قال أبو سعيد مذهب سيبويه أن زيدا الأوّل هو المضاف الى اليعملات والثانى توكيد للأوّل لا تأثير له فى المضاف اليه ومذهب أبى العباس أن الأوّل مضاف الى محذوف والثانى مضاف الى المذكور وانما حذف الأوّل اكتفاء بالثانى وقال أبو سعيد وعندى وجه ثالث وذلك أن تجعل الثانى نعتا للأوّل مثل قولنا يا زيد بن عمرو ثم تتبع حركة الأوّل المبنى حركة الثانى المعرب اهـ بتلخيص

والرفعُ فى طلحةَ ويا تيم تيمَ عدىّ القياسُ * واعلم أنه لا يجوز فى غير النداء أن تُذهب التنوينَ من الاسم الأوّل لأنهم جعلوا الأوّل والآخر بمنزلة اسم واحد نحو طلحةَ فى النداء واستخفّوا بذلك لكثرة استعمالهم إياه ولا يُجعَل بمنزلة ما جُعل من الغايات كالصوت فى غير النداء لكثرته فى كلامهم ولا يُحذَف هاءُ طلحةَ فى الخبر فيجوز هذا فى الاسم مكرّرًا من تيم تيم عدىّ فى الخبر بقول لو فعل هذا بطلحةَ جاز هذا وإنما فعلوا هذا بالنداء لكثرته فى كلامهم ولأنّ أوّل الكلام أبدًا النداءُ إلّا أن تدَعه استغناءً بإقبال المخاطَب عليك فهو أوّلُ كلّ كلام لك به تعطف المكلَّم عليك فلما كثُر وكان الأوّلَ فى كل موضع حذفوا منه تخفيفا لأنهم مما يغيّرون الأكثر فى كلامهم حتى جعلوه بمنزلة الأصوات وما أشبه الأصوات من غير الأسماء المتمكّنة ويحذفون منه كما فعلوا فى لم أُبَلْ وربما ألحقوا فيه كقولهم أُمّهاتٌ ومن قال يا زيدُ الحسَنُ قال يا طلحةَ الحسَنُ لأنها كفتحة الحاء إذا حذفتَ الهاءَ ألا ترى أنّ من قال يا زيدُ الكريمُ قال يا سَلْمَ الكريمُ

(قوله وربما ألحقوا فيه كقولهم أمهات الخ) يعنى زادوا فى النداء كما زادوا الهاء فى أمهات والذى زادوا فيه نحو يا أبت ويا أمة والترخيم لا يغير نعت المرخم عما كان عليه قبل الترخيم لأنه ليس بتغيير لموضع الذى قد رله الاعراب فيه فلذلك قالوا يا سلم الكريم اه سيرافى

﴿هذا باب إضافة المنادَى الى نفسك﴾ * اعلم أنّ ياء الاضافة لا تثبت فى النداء كما لم يثبت التنوينُ فى المفرد لأنّ ياء الاضافة فى الاسم بمنزلة التنوين لأنها بدلٌ من التنوين ولأنه لا يكون كلاما حتى يكون فى الاسم كما أنّ التنوين إذا لم يكن فيه لا يكون كلاما فحُذف وتُرك آخرُ الاسم جرًّا ليُفصَل بين الاضافة وغيرها وصار حذفُها ههنا لكثرة النداء فى كلامهم حيث استغنوا بالكسرة عن الياء ولم يكونوا ليُثبتوا حذفَها إلّا فى النداء ولم يكن لَبْسٌ فى كلامهم لحذفها فكانت الياءُ حقيقةً بذلك لما ذكرتُ لك إذ حذفوا ما هو أقلُّ اعتلالا فى النداء وذلك قولك يا قومِ لا بأس عليكم وقال عزّ وجلّ يا عبادِ فاتّقونِ وبعض العرب يقول يا ربُّ اغفرْ لى ويا قومُ لا تفعلوا وثباتُ الياء فيما زعم يونس فى الأسماء * واعلم أنّ بقيان الياء لغةٌ فى النداء فى الوقف والوصل تقول يا غلامىَ أقبلْ وكذلك إذا وقفوا وكان أبو عمرو يقول يا عبادىَ فاتّقونِ قال الراجز (وهو عبد الله بن عبد الأعلى القُرَشىّ) (رجز)

فكنتَ إذ كنتَ إلٰهى وحدَكا * لم يَكُ شئٌ يا إلٰهى قبلَكا

دليلا على طول الليل كأنها لا تعرب ويستقصى الليل * وأنشد فى باب اضافة المنادى الى المتكلم لعبد الله ابن عبد الأعلى القرشى

وكنت اذ كنت الهى وحدكا * لم يك شئ يا الهى قبلكا

وقد يُبدلون مكانَ الياء الألفَ لأنها أخفّ وسنبيّن ذلك ان شاء الله وذلك قولك يا ربّا تجاوَزْ عنّا ويا غُلاما لا تفعلْ فاذا وقفتَ قلت يا غُلاماهْ وانما ألحقتَ الهاء ليكون أوضحَ للألف لأنها خفيّة وعلى هذا النحو يجوز يا أباهْ ويا أُمّاهْ وسألتُ الخليلَ عن قولهم يا أبهْ ويا أبتِ لا تفعلْ ويا أبتاهْ ويا أُمّتاهْ فزعم الخليل أنّ هذه الهاء مثلُ الهاء فى عمّة وخالة وزعم الخليل أنه سمع من العرب من يقول يا أُمّةُ لا تفعلى ويدلّك على أنّ الهاء بمنزلة الهاء فى عمّة أنك تقول فى الوقف يا أُمّهْ ويا أبهْ كما تقول يا خالهْ وتقول يا أُمّتاهْ كما تقول يا خالتاهْ وانما يلزمون هذه الهاءَ فى النداء اذا أضفتَ الى نفسك خاصّةً كأنهم جعلوها عوضًا من حذف الياء وأرادوا أن لا يُخلّوا بالاسم حين اجتمع فيه حذفُ الياء وأنهم لا يكادون يقولون يا أباهْ ويا أُمّاهْ وصار هذا محتملًا عندهم لما دخلَ النداءَ من التغيير والحذف فأرادوا أن يعوّضوا هذين الحرفين كما قالوا أَيْنُقٌ لمّا حذفوا العينَ جعلوا الياءَ عوضًا فلمّا ألحقوا الهاءَ فى أبهْ وأُمّهْ صيّروها بمنزلة الهاء التى تلزم الاسمَ فى كلّ موضع نحو عمّة وخالة واختُصّ النداءُ بذلك لكثرته فى الكلام كما اختُصّ النداءُ بيا أيّها الرجلُ ولا يكونُ هذا فى غير النداء لأنهم جعلوا ها تنبيهًا فيها بمنزلة يا وأكّدوا بها التنبيه حين جعلوا يا معها فمن ثمّ لم يجز لهم أن يسكتوا على أىّ ولزمه التفسيرُ قلتُ فلِمَ دخلت الهاءُ فى الأب وهو مذكّر قال قد يكون الشئُ المذكّر يوصَف بالمؤنّث ويكون الشئُ المذكّر له الاسمُ المؤنّث نحو نَفْس وأنت تعنى الرجلَ به ويكون الشئُ المؤنّث يوصَف بالمذكّر وقد يكون الشئُ المؤنّث له الاسمُ المذكّر فمن ذلك هذا رجلٌ رَبْعةٌ وغلامٌ يَفَعةٌ فهذه الصفاتُ والأسماءُ قولُهم نَفْسٌ وثلاثةُ أنفسٍ وقولهم ما رأيتُ عَيْنًا يعنى عينَ القوم فكأنّ أبهْ اسمٌ مؤنّثٌ يقع للمذكّر لأنهما والدان كما يقع العينُ للمذكّر والمؤنّث لأنهما شخصان فكأنهم انما قالوا أبَوانِ لأنهم جعلوا بين أبٍ وأبةٍ إلّا أنه لا يكون مستعملًا إلّا فى النداء اذا عنيتَ المذكّرَ واستغنوا بالأمّ فى المؤنّث عن أبة وكان ذلك عندهم فى الأصل على هذا فمن ثمّ ساووا عليه بالأبوين وجعلوه فى غير النداء أبًا بمنزلة الوالد وكأنّ مؤنّثه أبةٌ كما أنّ مؤنّث الوالد الوالدة ومن ذلك أيضًا قولك للمؤنّث هذه امرأةٌ عَدْلٌ ومن الأسماء فَرَسٌ هو للمذكّر فجعلوه لهما وكذلك عَدْل وما أشبه ذلك وحدّثنا يونس أنّ بعض العرب يقول يا أُمُّ لا تفعلى جعلوا هذه الهاءَ

(قوله وسألت الخليل الخ) قال أبو سعيد الأصل فى نداء الأب والأمّ قبل دخول علامة التأنيث فيهما أن يقال يا أب ويا أم بالكسر من غير ياء وبالياء يا أبى ويا أمى وبالألف مكان الياء يا أبا ويا أما اهـ سيرافى

الشاهد فيه اثبات الياء فى قوله يا الهى على الأصل وحذفها أكثر فى الكلام لأن النداء باب حذف وتغيير والياء تشبه التنوين فى الضعف والاتصال فتحذف كما يحذف التنوين من المنادى المفرد ولو حذفها لما انكسر الوزن ولكنه روى باثبات الياء وتقدير البيت وكنت يا الهى اذ كنت وحدك لم اك شيئا الخ

بمنزلة هاء طلحة اذ قالوا يا طلحَ أقبل لأنهم رأوها متحركة بمنزلة هاء طلحة فحذفوها ولا يجوز ذلك في غير الأم من المضاف وانما جازت هذه الأشياءُ في الأب والأم لكثرتهما في النداء كما قالوا يا صاحِ في هذا الاسم وليس كلُّ شيءٍ يكثر في كلامهم يغيَّرُ عن الأصل لأنه ليس بالقياس عندهم فكرهوا ترك الأصل

﴿هذا باب ما تُضيف اليه ويكونُ مضافا اليك﴾ وتثبت فيه الياءُ لأنه غيرُ منادًى وانما هو بمنزلة المجرور في غير النداء وذلك قولك يا ابنَ أخي و يا ابنَ أبي يَصير بمنزلته في الخبر وكذلك يا غلامَ غلامِي وقال الشاعر (أبو زُبيد الطائي) (خفيف)

يا ابنَ أُمِّي ويا شُقَيِّقَ نَفْسِي * أنتَ خَلَّيْتَنِي لدهرٍ شديدِ

وقالوا يا ابنَ أُمَّ ويا ابنَ عَمَّ فجعلوا ذلك بمنزلة اسم واحد لأن هذا أكثر في كلامهم من يا ابنَ أبي ويا غلامَ غلامي وقد قالوا أيضا يا ابنَ أُمِّ ويا ابنَ عَمِّ كأنهم جعلوا الأوّل والآخر اسمًا ثم أضافوا الى الياء كقولك يا أحدَ عشرَ أقبِلوا وان شئت قلتَ حذفوا الياءَ لكثرة هذا في كلامهم وعلى هذا قال أبو النجم * يا ابنةَ عمَّا لا تَلومي واهْجَعِي *

* واعلم أن كل شيء ابتدأناه في هذين البابين أوّلاه والقياس وجميعُ ما وصفْنا من هذه اللغات سمعناه من الخليل و يونس عن العرب

﴿هذا باب ما يكون النداءُ فيه مضافًا الى المنادَى بحرف الاضافة﴾ وذلك في الاستغاثة والتعجبِ وذلك الحرفُ اللامُ المفتوحةُ وذلك قولُ الشاعر (وهو مهلهِلٌ) (مديد)

يا لَبَكْرٍ أَنْشِروا لي كُلَيْبًا * يا لَبَكْرٍ أينَ أينَ الفِرارُ

---

* وأنشد في باب ترجمته هذا باب ما تضيف اليه و يكون مضافا اليك لأبي زبيد الطائي

يا ابن أمي و يا شقيق نفسي * أنت حليتني لدهر شديد

الشاهد فيه اثبات الياء في الأم والنفس لأنهما غير منادين فجريا في اثبات الياء مجرى الاسم المضاف اليه في قولك يا ابن زيد في اثبات التنوين وصغر قوله يا شقيق نفسي دلالة على قربه من نفسه ولطف محله من قلبه

* وأنشد في الباب لأبي النجم العجلي

* يا ابنة عما لا تلومي واهجعي *

الشاهد فيه ابدال الألف من الياء في قوله يا ابنة عما كراهة لاجتماع الكسرة والياء مع كثرة الاستعمال * خاطب امرأته أم الخيار وهي ابنة عمه ولها يقول

قد أصبحت أم الخيار تدعي * علي ذنبا كله لم أصنع

والهجوع النوم بالليل خاصة * وأنشد في باب ترجمته هذا باب ما يكون فيه النداء مضافا الى المنادى بحرف الاضافة لمهلهل بن ربيعة التغلبي

يا لبكر أنشروا لي كليبا * يا لبكر أين أين الفرار

(قوله وقد قالوا أيضا يا ابن أم و يا ابن عم الخ) فيهما أربعة أوجه فتح أم وعم اتباعا لنون ابن وموضعهما خفض بالاضافة ويجوز فيهما الكسر لأنهما لما جعلا كاسم واحد حذفت الياء وبقيت الكسرة كما يفعل في الاسم الواحد والوجه الثالث أن تثبت الياء واثباتها على وجهين أحدهما أن تثبتها كما تثبتها في غلامي والآخر وهو الأجود أن تثبتها كما تثبتها في يا ابن أخي و يا غلام غلامي والرابع أن تجعل مكان الياء ألفا اه سيرافي باختصار

فاستغاث بهم لأنْ يَنشروا له كُليبًا وهذا منه وَعيدٌ وتهدُّدٌ وأمّا قوله يالَبكرٍ أينَ أينَ الفرارُ

فإنّما استغاث بهم لهم أي لِمَ تفرّون استطالةً عليهم ووَعيدًا وقال أميّة بن أبي عائذ الهذليّ

أَلَا يالَقَوْمِ لِطَيْفِ الخَيالِ * أَرَّقَ مِنْ نازِحٍ ذي دَلالِ

وقال قيس بن ذَريح تَكَنَّفَني الوُشاةُ فأزعجوني * فيالَلنّاسِ لِلْواشي المُطاعِ

وقالوا يالَلّهِ يالَلنّاسِ إذا كانت الاستغاثةُ به فالواحدُ والجميعُ فيها سواءٌ وقال الآخر

يالَقومٍ مَنْ لِلعُلى والمَساعي * يالَقومٍ مَنْ لِلنّدى والسَّماحِ

يالَعَطافِنا ويالَرِياحِ * وأبي الحَشْرَجِ الفتى النَّفّاحِ

ألا تراهم كيف سوَّوا بين الواحد والجميع وأمّا في التعجُّب فقوله (وهو فرّار الأسدي)

لَخَطّابُ لَيلى يالَبُرْثُنَ مِنكُمُ * أَدَلُّ وأَمضى مِن سُلَيكِ المَقانِبِ

وقالوا يالَلعَجَبِ ويالَلفَليقةِ كأنّهم رأوا أمرًا عجبًا فقالوا يالَبُرْثُنَ أي مِثلُكم دُعِيَ للعِظامِ وقالوا

الشاهد فيه ادخال لام الاستغاثة على بكر مفتوحة للفرق بينها وبين لام المستغاث من أجله وكانت أولى بالفتح لوقوع المنادى موقع المضمر ولام الجر تفتح مع المضمر وأيضا فان الفعل لا يظهر معها لأن حرف النداء بدل من اللفظ به ويظهر مع لام المدعو له فتقول يالزيد أدعوك لكذا فغيرت الأولى كما غير الفعل بالحذف وتركت الثانية على المستعمل فيها لظهور الفعل معها على ما يجب في الأصل والمستغاث من أجله في البيت هو المستغاث به والمعنى يالبكر أدعوكم لأنفسكم مطالبا لكم في اثار كليب واحيائه وهذا منه استطالة ووعيد وكانوا قد قتلوا كليبا أخا في أمر البسوس وخبرها مشهور * وأنشد في الباب لأمية بن أبي عائذ

ألا يالقوم لطيف الخيال * أرق من نازح ذي دلال

الشاهد فيه فتح اللام الأولى وكسر اللام الثانية فرقا بين المستغاث به والمستغاث من أجله وقد تقدمت علته والطيف ما يطيف بالانسان في النوم من خيال من يحب ومعنى أرق منع النوم والنازح البعيد وذكر لأنه أراد الشخص والدلال الدلالة بحسن ومحبة ونحوهما * وأنشد في الباب لقيس بن ذريح العامري

تكنفني الوشاة فأزعجوني * فيالناس للواشي المطاع

الشاهد في قوله فيالناس للواشي والقول فيه كالقول في الذي قبله ومعنى تكنفني أحاطوا بي والكنف الجانب والوشاة النمامون لأنهم يزينون الباطل واحدهم واش وأصله من الوشي ومعنى أزعجوني روعوني وأصل الازعاج تحريك الشيء وحثه والمرتاع لتحرك نفسه * وأنشد في الباب

يالقوم من للعلى والمساعي * يالقوم من للندى والسماح

يالعطافنا ويالرياح * وأبي الحشرج الفتى النفاح

الشاهد ادخال لام الاستغاثة على الأسماء وفتحها للعلة المتقدمة رثى رجالا من قومه فيقول لم يبق للعلى والمساعي من يقوم بها بعدهم والنفاح الكثير العطاء ويروى الوضاح وهو المشهور الكرم والوضح البياض أي هو من الشهرة كالأغر من الخيل * وأنشد في الباب

لخطاب ليلى يالبرثن منكم * أدل وأمضى من سليك المقانب

الشاهد فيه ادخال لام الاستغاثة على برثن متعجبا منهم لا مستغيثا بهم وكانوا قد داخلوا امرأة هويها وخطبوها عليه فقال لهم هذا متعجبا من فعلهم وجعلهم في الاهتداء الى افسادها والتلطف في تغيرها عليه واستمالتها أهدى

(قوله باللعجب وياللماء الخ) ان قيل لم كان فتح لام المدعو أولى من فتح لام المدعو له قيل لأن المدعو له لم يخرج عن منهاج ما تدخله اللام المكسورة لأنك اذا قلت بالظلوم فمعناه أدعوكم للظلوم فهو على منهاجه والمدعو في دخول اللام عليه خارج عن القياس لأن المنادى لا يحتاج الى لام فكان تغييرلامه أولى اهـ أنظر السيرافي

باللَعَجَبِ وياللَمَاءِ لما رأوا عجباً أو رأوا ماءً كثيرا كأنه يقول تعالَ ياعجبُ أو تعالَ يا ماءُ فانه من أيّامك وزمانك ومثل ذلك قولهم باللدواهي أى تعالَينَ فانه لا يُستنكر لكُنّ لأنه من أحيانكن وكلّ هذا في معنى التعجّب والاستغاثة وإلّا لم يجز ألاترى أنك لوقلت بالزيد وأنت تحدّثه لم يجز ولم يلزم في هذا الباب إلّا يا للتنبيه لئلا تلتبس هذه اللام بلام التوكيد كقولك لَعمرٌو خيرٌ منك ولايكونُ مكان يا سواها من حروف التنبيه نحو أيْ وهَيا وأيا لأنهم أرادوا أن يميّزوا هذا من ذلك الباب الذى ليس فيه معنى استغاثة ولا تعجّب وزعم الخليل أنّ هذه اللام بدلٌ من الزيادة التي تكون في آخر الاسم اذا أضفتَ نحو قولك ياعَجَباهْ ويا بَكْراهْ اذا استغثتَ أو تعجّبتَ فصار كلّ واحد منهما يعاقبُ صاحبَه كما كانت هاءُ الجحاجحة معاقبة ياءَ الجحاجيح وكما عاقبت الألفُ في يَمانٍ الياءَ في يَمَنِيّ ونحو هذا في كلامهم كثير وستراه ان شاء الله

﴿هذا باب ما تكون اللام فيه مكسورة لأنه مَدعوٌّ له ههنا وهو غيرُ مَدْعوّ﴾ وذلك قول بعض العرب يا للَعجب ويا للِماء وكأنه نبّه بقوله يا غيرَ الماء للماء وعلى ذلك قال أبو عمرو يا وَيْلٌ لك ويا وَيْحٌ لك كأنه نبّه انسانا ثم جعل الوَيْلَ له وعلى ذلك قال قيس بن ذَريح (وافر)

* فيا للنّاسِ للواشي المُطاعِ *

و * يالَلقومِ لِفُرْقةِ الأحْبابِ * (خفيف)

كسَروها لأنّ الاسم الذى بعدها غيرُ منادًى فصار بمنزلته اذا قلت هذا لِزيدٍ فاللامُ المفتوحةُ أضافت النداءَ الى المنادَى المخاطَب واللامُ المكسورةُ أضافت المدعُوَّ الى مابعده لأنه سببُ المَدعوّ وذلك أنّ المدعوّ انما دُعي من أجل مابعده لأنه مَدْعوٌّ له ومما يدلّك على أنّ اللام المكسورةَ مابعدها غيرُ مَدْعوّ قوله (بسيط)

يالَعْنَةُ اللهِ والأقوامِ كلِّهِمُ * والصالحينَ على سِمْعانَ من جارِ

من السليك بن السلكة في الفلوات وهو أحد رجيلى العرب وصعاليكهم وهو من مقاعس من بنى سعد بن زيد مناة من تميم والمقانب جماعات الخيل واحدها مقنب وبعد هذا

تزوروهم ولا أزور نساءكم * ألهفي لأولاد الاماء الحواطب

* وأنشد في باب ما تكون فيه اللام مكسورة لأنه مدعو له

* يالقوم لفرقة الأحباب *

الشاهد فيه كسر اللام الثانية لأنها لام المدعو له فجرت على الكسر المستعمل في لام الجر لوقوعها في موضعها على ما قدم * وأنشد في الباب

يالعنة الله والأقوام كلهم * والصالحين على سمعان من جار

فيا

فيا لغير اللعنة وتقول يا لزيد ولعمرو واذا لم تجئ بيا الى جنب اللام كسرت ورددت الى الأصل

﴿هذا باب النُّدبة﴾ اعلم أن المندوب مدعوّ ولكنه متفجَّع عليه فان شئت ألحقت في آخر الاسم الألف لأن الندبة كأنهم يترنّمون فيها وان شئت لم تلحق كما لم تُلحق في النداء * واعلم أن المندوب لا بدّ له من أن يكون قبل اسمه يا أو وا كما لزم يا المستغاثَ به والمتعجَّبَ منه * واعلم أن الألف التي تلحق المندوبَ تُفتح كلُّ حركة قبلها مضمومةً كانت أو مكسورةً لأنها تابعةٌ للألف ولا يكون ما قبل الألف إلّا مفتوحا فأمّا ما تلحقه الألفُ فقولك وازيداهْ اذا لم تُضف الى نفسك وان أضفت الى نفسك فهو سواءٌ لأنك اذا أضفت زيدا الى نفسك فالدالُ مكسورةٌ واذا لم تُضف فالدالُ مضمومةٌ ففتحتَ المكسورَ كما فتحتَ المضمومَ ومن قال يا غلامي وقرأ يا عبادي قال وازيدياهْ اذا أضاف من قبل أنه اِنّما جاء بالألف فألحقها الياءَ وحرّكها في لغة من جزم الياءَ لأنه لا ينجزم حرفان وحرّكها بالفتح لأنه لا يكون ما قبل الألف إلّا مفتوحا وزعم الخليل أنه يجوز في النُّدبة واغلاميَهْ من قبل أنه قد يجوز أن أقول واغلاميَ فأُبيِّنَ الياءَ كما أبيِّنُها في غير النداء وهي في غير النداء مبيَّنةٌ فيها لغتان الفتحُ والوقف ومن لغة مَنْ يفتح أن يُلحق الهاءَ في الوقف حين بيَّن الحركةَ كما أُلحقت الهاء بعد الألف في الوقف لأن يكون أوضحَ لها في قولك يا ربّاهْ فاذا بيَّنتَ الياءَ في النداء كما بيَّنتها في غير النداء جاز فيها ما جاز اذا كانت غيرَ نداء قال الشاعر (وهو ابن قيس الرُّقَيَّات) (كامل)

تبكيهم دَهْماءُ مُعْوِلةً * وتقول سلمى وارزيَّتِيَهْ

واذا لم تُلحق الألفَ قلت وازيدُ اذا لم تُضف ووازيدِ اذا أضفت وان شئت قلت وازيدي

الشاهد فيه حذف المدعو لدلالة حرف النداء عليه والمعنى يا قوم لعنة الله على سمعان ولذلك رفع اللعنة بالابتداء ولو أوقع النداء عليها لنصبها وذكر في الباب قول قيس بن ذريح

* فيا للناس للواشي المطاع *

وقد مر تفسيره * وأنشد في باب الندبة لعبيد الله بن قيس الرقيات

تبكيهم دهماء معولة * وتقول سلمى وارزيتيه

الشاهد فيه ادخال هاء السكت على المندوب لبيان الحركة في الوقف بعد أن قدر المندوب على غير حاله في غير الندبة من حذف الزيادة التي تلحق آخره من قولك وازيداه ونحوه * رثى قوما من قريش قُتلوا بالمدينة يوم الحرة والمعولة الباكية يقال أعول الرجل وعول اذا بكى والاسم العويل ونصب معولة على الحال الموكدة لأن قولهم تبكيهم دال على انها معولة فذكر معولة توكيدا

(قوله اعلم أن المندوب الخ) قال أبو سعيد الندبة تفجع ونوح من حزن وغم يلحق النادب على المندوب عند فقده فيدعوه وان كان يعلم أنه لا يجيب لازالة الشدة التي لحقته لفقده كما يدعو المستغاث به لازالة الشدة التي قد رهقته ولما كان المندوب ليس بحيث يسمع احتيج الى غاية بعد الصوت فألزموا أوله يا أو وا وآخره الألف في الأكثر من الكلام لأن الألف أبعد للصوت وأمكن للمد اهـ سيرافي

فالالحاقُ وغيرُ الالحاق عربىّ فيما زعم الخليل ويونس واذا أَضفتَ المندوبَ وأضفتَ الى نفسك المضافَ اليه المندوبُ فالياءُ فيه أبدًا بيّنةٌ وان شئتَ ألحقتَ الألف وان شئتَ لم تُلحِق وذلك قولك وا انقطاعَ ظَهْرِيَاهْ ووَا انقطاعَ ظهرِى وانما لزمته الياءُ لأنه غير منادَى * واعلم أنك اذا وَصلتَ كلامَك ذهبتْ هذه الهاءُ فى جميع الندبة كما تَذهب فى الصلة اذا كانت تبيَّنُ بها الحركةُ وتقول واغلامَ زيداهْ اذا لم تُضف زيدا الى نفسك وانما حذفتَ التنوين لأنه لا يَنجزم حرفان ولم يحرّكوها فى هذا الموضع فى النداء اذ كانت زيادةً غيرَ منفصلة من الاسم فصارت تعاقب وكان أخفَّ عليهم فهذا فى النداء أَحْرَى لأنه موضعُ حذف وان شئتَ قلتَ واغلامَ زيدٍ كما قلتَ وازيدُ وزعموا أنّ هذا البيتَ يُنشَد على وجهينِ (وهو قول رؤبة) (رجز)

* فَهْيَ تَرَثّى بِأَبِى وابْنِيمَا *

وبأَبَا وابنَاما فَمَا فضلٌ وانما حَكى ندبتَها * واعلم أنه اذا وافقت الياءُ الساكنةُ ياءَ الاضافة فى النداء لم تُحذَف أبدًا ياءُ الاضافة ولم يُكسَر ما قبلها كراهيةَ الكسرة فى الياء ولكنهم يُلحقون ياءَ الاضافة ويَنصبونها لئلّا يَنجزم حرفان فاذا ندبتَ فأنت بالخيار ان شئتَ ألحقتَ الألفَ وان لم تُلحِق جاز كما جاز لك فى غيره وذلك قولك واغلامِيَّاهْ ووا قاضِيَّاهْ وواغلامِيَّ ووا قاضِيَّ يَصير مجراه ههنا كمجراه فى غير الندبة إلّا أنّ لك فى الندبة أن تُلحِق الألفَ وكذلك الألف اذا أضفتَها اليك مجراها فى الندبة كمجراها فى الخبر اذا أضفتَ اليك واذا وافقت ياءُ الاضافة ألفًا لم تحرّك الألفُ لأنها إن حُرِّكتْ صارت ياءً والياءُ لا تَدخلها كسرةٌ فى هذا الموضع فلمّا كان تغييرُهم إيّاها يَدعوهم الى ياءٍ أخرى وكسرةٍ تركوها على حالها كما تُركتْ ياءُ قاضِى اذ لم يخافوا التباسا وكانت أخفَّ وأثبتوا ياءَ الاضافة ونصبوها لأنه لا يَنجزم حرفان فاذا ندبتَ فأنت بالخيار إن شئتَ ألحقتَ الألفَ كما ألحقتَها فى الأول وان شئتَ لم تُلحِقها وذلك قولك وامُثَنّايَاهْ وامُثَنّايَ فان لم

---

* وأنشد فى الباب لرؤبة

* فهى تنادى بأبى وابنيما *

قال ويروى بأبا وابنيما يريد أن المندوب المضاف الى المتكلم يجوز فيه ما جاز فى المنادى غير المندوب من قلب الياء ألفا وتركها على أصلها وفى بعض النسخ وابناما وهو غلط لأن القافية مردفة بالياء والألف لا تجوز معها فى الردف كما تجوز الواو وقبله

* مكاء ثكلى فقدت حميما *

وانما الشاهد فى قوله بأبا وأدخل الباء فى المندوب وتركه محكيا على لفظه والمعنى فهى تنادى بيا أباه وما فى قوله وابنيما زائدة مؤكدة

(قوله واذا أضفت المندوب وأضفت الى نفسك الخ) قال أبو سعيد القياس اذا أدخلت الألف على ياء المتكلم فى الاسم المندوب وهى ساكنة أنه يكون فيها التحريك لاجتماع الساكنين ولم يذكر سيبويه سقوطها لاجتماع الساكنين فى المندوب ولا فى الاسم المضاف اليه المندوب وأما أبو العباس فقد ذكر سقوطها فى المندوب فيمن أثبت الياء قبلها ساكنة نحو ياغلامى وياصاحبى ولم يذكر سقوطها فى وا انقطاع ظهرى ويا صاحب غلامى والقياس فيهما واحد وهو جواز سقوطها لاجتماع الساكنين اه سيرافى

تُضف الى نفسك قلت وامُثَنَّاه وتحذف الأولى لأنه لا ينجزم حرفان ولم يخافوا التباسا فذهبتْ كما تَذهب فى الألف واللام ولم يكن كالياء لأنه لا يدخلها نصب

﴿هذا بابٌ تكونُ ألفُ الندبة فيه تابعةً لما قبلها﴾ إن كان مكسورا فهى ياءٌ وان كان مضموما فهى واو وانما جعلوها تابعةً ليفرقوا بين المؤنَّث والمذكَّر وبين الاثنين والجميع وذلك قولك واظَهْرَهُوهْ اذا أضفتَ الظهر الى مذكَّر وانما جعلتها واوا للتفرق بين المذكَّر والمؤنَّث اذا قلت واظهرَهَاهْ وتقول واظهرَهُمُوهْ وانما جعلتَ الألف واوا للتفرق بين الاثنين والجميع اذا قلت واظهرَهُمَاهْ وانما حذفتَ الحرف الأوّل لأنه لا ينجزم حرفان كما حذفتَ الألف الأولى من قولك وامُثَنَّاهْ وتقول واغلامَكِيهْ اذا أضفتَ الغلام الى مؤنّث وانما فعلوا ذلك ليفرقوا بينها وبين المذكَّر اذا قلت واغلامَكَاهْ وتقول وا انقطاعَ ظهرِهُوهْ فى قول من قال مررتُ بظهرِهُو قبلُ وتقول وا انقطاعَ ظهرهِيهْ فى قول من قال مررتُ بظهرهِي قبلُ وتقول وا أبا عَمْرِياهْ وان كنتَ انما تندب الأب وإيّاه تضيف الى نفسك لا عمرا من قبل أنّ عمرا انجرّ هاهنا كجرّه لو كان لك لأنه لا يستقيم لك اضافةُ الأب اليك حتى تجعل عمرا كأنه لك لأنّ ياء الاضافة عليه تقع ولا تحذفها لأنّ عمرا غير مُنادًى ألا ترى أنك تقول يا أبا عَمْرِى ومما يدلّك على أنّ عمرا ههنا بمنزلته لو كان لك أنه لا يجوز أن تقول هذا أبو النَّضْرِكَ ولا هذه ثلاثةُ الأثوابِك اذا أردت أن تضيف الأب والثلاثة من قبل أنه لا يَسوغ لك ولا تصل الى أن تضيف الأوّل حتى تجعل الآخِر مضافا اليك كأنه لك

﴿هذا باب ما لا تلحقه الألفُ التى تلحق المندوبَ﴾ وذلك قولك وازيدُ الظريفُ والظريفَ وزعم الخليل أنه منَعه من أن يقول الظريفاهْ أنّ الظريفَ ليس بمنادًى ولو جاز ذا لقلتَ وازيدًا أنتَ الفارسُ البَطَلاهْ لأنّ هذا غيرُ نداء كما أنّ ذلك غيرُ نداء وليس هذا مثلَ وا أميرَ المؤمنيناهْ ولا مثلَ واعبدَ قيساهْ من قبل أنّ المضاف والمضاف اليه بمنزلة اسم واحد منفرد والمضافُ اليه هو تمامُ الاسم ومقتضاه ومن الاسم ألا ترى أنك لو قلت عبدًا أو أميرًا وأنت تريد الاضافة لم يجز لك ولو قلت هذا زيدٌ كنتَ فى الصفة بالخيار ان شئت وصفتَ وان شئت لم تَصف ولستَ فى المضاف اليه بالخيار لأنه من تمام الاسم وانما هو بدلٌ من التنوين ويدلّك على ذلك أنّ ألف الندبة انما تقع على المضاف اليه كما تقع على آخر الاسم المفرَد ولا تقع على المضاف والموصوفُ انما تقع ألفُ الندبة عليه لا على الوصف وأمّا يونس فيُلحق الصفةَ الألفَ فيقولُ

(قوله وتقول وا أبا عمرياه الخ) قال أبو سعيد اذا أضاف المتكلم الى نفسه اسما مضافا الى شئ فان حق اللفظ فى ذلك أن يصير الآخر مضافا الى اسمك الذى هو الياء وان كان القصد الى اضافة الاسم الذى قبله ويصير الاسم الآخر كأنه مضاف اليك منفردا وكذلك لو كان اسم مضاف الى منكور وأردت تعريفه عرفت الثانى كأنك أردت تعريفه منفردا ويكون تعريفه تعريفا للاول وذلك نحو قولك هذه مائة درهم فان أضفت مائة الى نفسك قلت هذه مائة درهمى لم ترد أن تضيف درهما الى نفسك انما قصدك الى اضافة مائة اليك دون غيرها وعلى هذا اذا أضفت الى نفسك أبا عمرو كنية رجل أضفت عمرا كأنه لك كما كان درهم فى مائة درهم كأنه درهم لك اهـ سيرافى باختصار

وازيدُ الظريفاهْ واجُمجُمَتِيَ الشاميتيناهْ وزعم الخليل أنّ هذا خطأ وتقول واقنسّرُوناهْ لأنّ هذا اسم مفردٌ وكذلك رجلٌ سُمّي باثنى عشر تقول وا اثنا عشراهْ لأنه اسم مفرد بمنزلة قِنّسرينَ وإذا ندبت رجلا يسمّى ضَرَبُوا قلت واضَرَبُوهْ وإن سُمّي ضَرَبَا قلت واضَرَباهْ فهذا بمنزلة واغلامَهُوهْ وواغلامَهاهْ جعلت ألف الندبة تابعة لتفرق بين الاثنين والجميع ولو سمّيت رجلا بغلامِهِم أو غلامِهما لم تحرّف واحدا منهما عن حاله قبل أن يكون اسما ولتركته على حاله الأولى في كل شيء فكذلك ضَرَبَا وضَرَبُوا إنما تحكى الحال الأولى قبل أن يكونا اسمين وصارت الألف تابعة لهما كما تبعت التثنية والجمع قبل أن يكونا اسمين نحو غلامهما وغلامهم لأنهما كما لم يتغيرا في سائر المواضع لم يتغيرا في الندبة

﴿هذا باب ما لا يجوز أن يُندَب﴾ وذلك قولك وارَجُلاهْ ويارَجُلاهْ وزعم الخليل ويونس أنه قبيح وأنه لا يقال وقال الخليل إنما قبح لأنك أبهمت ألا ترى أنك لو قلت واهذاهْ كان قبيحا لأنك إذا ندبت فإنما ينبغي لك أن تفجّع بأعرف الأسماء وأن تخصّ فلا تبهم لأن الندبة على البيان ولو جاز هذا لجاز يارجلا ظريفا فكنت نادبا نكرة وإنما كرهوا ذلك أنه تفاحش عندهم أن يختلطوا وأن يتفجّعوا على غير معروف فكذلك تفاحش عندهم في المبهم لإبهامه لأنك إذا ندبت تخبر أنك قد وقعت في عظيم وأصابك جسيم من الأمر فلا ينبغي لك أن تبهم وكذلك وامَنْ في الداراهْ في القبح وزعم أنه لا يستقبح وامَنْ حفر زمزماهْ لأن هذا معروف بعينه كأنّ التبيين في الندبة عذر للتفجّع فعلى هذا جرت الندبة في كلام العرب ولو قلت هذا لقلت وامَنْ لا يعنيني أمرُهوهْ فإذا كان ذا ترك لأنه لا يعذر على أن يتفجّع عليه فهو لا يعذر بأن يتفجّع ويبهم كما لا يعذر على أن يتفجّع على من لا يعنيه أمره

﴿هذا باب يكون الاسمان فيه بمنزلة اسم واحد ممطول وآخر الاسمين مضموم إلى الأول بالواو﴾ وذلك قولك واثلاثةً وثلاثيناهْ وإن لم تندب قلت ياثلاثةً وثلاثين كأنك قلت ياضاربا رجلا وليس هذا بمنزلة قولك يازيدُ وعمرُو لأنك حين قلت يازيدُ وعمرُو جمعت بين اسمين كلّ واحد منهما مفردٌ يتوهّم على حياله وإذا قلت ياثلاثةً وثلاثين فلم تفرد الثلاثة من الثلاثين لتتوهّم على حيالها ولا الثلاثين من الثلاثة ألا ترى أنك تقول يازيدُ وياعمرُو ولا تقول ياثلاثةُ وياثلاثون لأنك لم ترد أن تجعل كلّ واحد منهما على حياله فصار بمنزلة قولك ثلاثةَ عشرَ لأنك لم ترد أن تفصل ثلاثة من العشرة ليتوهّموها على حيالها ولزمها النصب كما لزم ياضاربا رجلا حين طال

الكلام

(قوله وازيد الظريفاه الخ) قال أبو سعيد ندبة الصفة قول يونس والكوفيين والذي حكاه سيبويه عن يونس لست أدري ألحاق علامة الندبة من قياس يونس أو مما حكاه عن العرب فيحتج به وقد احتج الخليل لبطلان ندبة الصفة ببطلان ندبة الخبر وقال من يخالفه ليس الخبر مثل الصفة لأن الخبر منقطع عن المندوب والصفة من تمامه اهـ سيرافي باختصار

الكلامُ وقال ياضاربًا رجلا معرفةٌ كقولك ياضاربُ ولكنّ التنوين انما يَثبت لانّه وَسَطُ الاسم ورَجُلًا من تمام الاسم فصار التنوين بمنزلة حرف قبل آخر الاسم ألا ترى أنك لو سمّيت رجلا خيرًا منك لقلت يا خيرًا منك فألزمته التنوينَ وهو معرفةٌ لأنّ الراء ليست آخرَ الاسم ولا منتهاه فصار بمنزلة الذي اذا قلت هذا الذي فَعَلَ فكما أن خيرًا منك لزمه التنوينُ وهو معرفةٌ كذلك لزم ضاربًا رجلا لأنّ الباء ليست منتهى الاسم وانما يُحذَف التنوينُ في النداء من آخر الاسم فلما لَزِمَتِ التنوينةُ وطال الكلامُ رجع الى أصله وكذلك ضاربُ رجلٍ اذا أَلقيت التنوين تخفيفا لأنّ الرجل لا يجعل ضاربًا نكرةً اذا أردت معنى التنوين كما لا يجعله معرفةً في غير النداء اذا أردت معنى التنوين وحذفته نحو قولك هذا ضاربُ زيدٍ غدًا ألا ترى أنّ حذف التنوين كثباته لا يغيّر الفاعل اذا كنت تَحذفه وأنت تريد معناه وأمّا قولك يا أخا رجلٍ فلا يكون الأخ ههنا إلا نكرةً لأنه مضاف الى نكرة كما أنّ الموصوف بالنكرة لا يكون إلا نكرةً ولا يكون الرجل ههنا بمنزلته اذا كان منادًى لأنه ثَمّ يَدخله التنوينُ وجاز لك أن تريد معنى الألف واللام ولا تلفظ بهما وهو ههنا غيرُ منادًى وهو نكرةٌ تُجعل ما أضيف اليه بمنزلته

﴿هذا باب الحروف التي يُنبَّه بها المَدعوّ﴾ فأمّا الاسم غيرُ المندوب فينبّه بخمسة أشياءَ بيا وأيا وهيا وأَيْ وبالألف نحو قولك أحارِ بنَ عمرو إلا أنّ الأربعة غيرَ الألف قد يَستعملونها اذا أرادوا أن يمدّوا أصواتهم للشيء المتراخي عنهم أو للانسان المُعرض عنهم الذي يُرَوْنَ أنه لا يُقبل عليهم إلا باجتهاد أو النائمِ المستثقل وقد يَستعملون هذه التي للمدّ في موضع الألف ولا يَستعملون الألف في هذه المواضع التي يمدّون فيها وقد يجوز لك أن تَستعمل هذه الخمسة غيرَ وا اذا كان صاحبُك قريبًا مقبلا عليك توكيدا وان شئت حذفتهن كلّهن استغناءً كقولك حارِ بنَ كعب وذلك أنه جعلهم بمنزلة مَنْ هو مقبلٌ عليه بحضرته يخاطبه ولا يحسن أن تقول هذا ولا رجلُ وأنت تريد يا هذا ويا رجلُ ولا تقول ذلك في المبهم لأنّ الحرف الذي يُنبَّه به لزم المبهمَ كأنه صار بدلا من أيّ حين حذفته فلم تقل يا أيُّها الرجلُ ولا يا أيُّهذا ولكنك تقول ان شئت مَنْ لا يزال محسنًا افعلْ كذا وكذا لأنه لا يكون وصفا لأيّ وقد يجوز حذف يا من النكرة في الشعر قال العجاج

* جاريَ لا تستنكري عذيري *

---

* وأنشد في باب الحروف التي ينبه بها المدعو للعجاج

* جاريَ لا تستنكري عذيري *

(قوله وقد يجوز حذف يا من النكرة الخ) قال أبو العباس قد أخطأ في هذا كله خطأ فاحشا يعني أن هذه الأشياء معارف بالنداء وقد جعلها سيبويه نكرات قال أبو سعيد ادعاء أبي العباس الخطأ هو الخطأ والعجب منه كيف ذهب ذلك عليه أترى سيبويه يعتقد أن مخنوق وليل نكرتان وهو يضمهما بغير تنوين وانما يعني ما كان نكرة قبل النداء فورد النداء فصار معرفة من أجله وبه ومثل هذا كثير في الكلام اهـ ببعض اختصار

يريد يا جارية وقال فى مثل افتد مخنوق وأصبح ليل وأطرق كرا وليس هذا بكثير ولا قوىّ وأما المستغاث به فيا لازمة له لأنه يجتهد وكذلك المتعجب منه وهو قولك يا للناس ويا للماء وإنما اجتهد لأن المستغاث عندهم متراخ أو غافل والتعجب كذلك والندبة يلزمها يا ووا لأنهم يختلطون ويدعون من قد فات وبعد عنهم ومع ذلك أن الندبة كأنهم يترنمون فيها فمن ثم ألزموها المدّ وألحقوا آخر الاسم المدّ مبالغة فى الترنم

﴿هذا باب ما جرى على حرف النداء وصفا له﴾ وليس بمنادى ينبهه غيره ولكنه اختص كما أن المنادى مختص من بين أمته لأمرك أو نهيك أو خبرك فالاختصاص أجرى هذا على حرف النداء كما أن التسوية أجرت ما ليس باستخبار ولا استفهام على حرف الاستفهام لأنك تسوّى فيه كما تسوّى فى الاستفهام فالتسوية أجرته على حرف الاستفهام والاختصاص أجرى هذا على حرف النداء . وذلك قولك ما أدرى أفعل أم لم يفعل فجرى هذا كقولك أزيد عندك أم عمرو وأزيد أفضل أم خالد إذا استفهمت لأن علمك قد استوى فيهما كما استوى عليك الأمران فى الأول فهذا نظير الذى جرى على حرف النداء وذلك قولك أما أنا فأفعل كذا وكذا أيها الرجل ونفعل نحن كذا وكذا أيها القوم وعلى المضارب الوضيعة أيها البائع واللهم اغفر لنا أيتها العصابة وإنما أردت أن تختص ولا تبهم حين قلت أيتها العصابة وأيها الرجل أراد أن يؤكد لأنه قد اختص حين قال أنا ولكنه أكد كما تقول الذى هو مقبل عليك بوجهه مستمع منصت لك كذا كان الأمر يا أبا فلان توكيدا ولا تدخل يا ههنا لأنك لست تنبه غيرك

الشاهد فيه حذف حرف النداء ضرورة من قوله جارى وهو اسم منكور قبل النداء لا يتعرف إلا بحرف النداء وإنما يطرد الحذف فى المعارف ورد المبرد على سيبويه جعله الجارية نكرة وهو يشير الى جارية بعينها فقد صارت معرفة بالإشارة ولم يذهب سيبويه الى ما تأوله المبرد عليه من أنه نكرة بعد النداء إنما أراد أنه اسم شائع فى الجنس نقل الى النداء وهو نكرة وكيف يتأول عليه الغلط فى مثل هذا وهو قد فرق بين ما كان مقصودا بالنداء من أسماء الأجناس وبين ما لم يقصد قصده ولا اختص بالنداء من غيره بأن جعل الأول مبنيا على الضم بناء زيد وغيره من المعارف وجعل الآخر معربا بالنصب وهذا من التعسف الشديد والاعتراض القبيح والعذير هنا الحال وكان يحاول عمل حلس لبعيره فهزئت منه فقال لها هذا وبعده

* سيرى وإشفاقى على بعيرى *

أى لا تستنكرى عذيرى وإشفاقى على بعيرى وسيرى عنى واذهبى ويقال أراد بالعذير ههنا الصوت كأنه كان يرجز فى عمله لحلسه فأنكرت عليه ذلك

(قوله لأنهم يختلطون) أى يجتهدون كما يؤخذ من الشرح وفى اللسان خلط خلطا وأخلط واختلط حلف ولج وغضب واجتهد اهـ كتبه مصححه

(قوله وذلك قولك أما أنا فأفعل كذا وكذا أيها الرجل الخ) قال أبو سعيد الذى عندى أن أيها الرجل وأيتها العصابة فى موضع اسم مبتدإ محذوف الخبر أو خبر محذوف المبتدإ فكأنه قال العصابة المذكورة أو الرجل المذكور من أريد أو من أريد العصابة أو الرجل المذكور لأنه لا يقدر فيه حرف النداء اهـ سيرافى

﴿هذا باب من الاختصاص يجرى على ما جرى عليه النداء﴾ فيجىء لفظه على موضع النداء نصبًا لأن موضع النداء نصب ولا تجرى الأسماء فيه مجراها فى النداء لأنهم لم يجروها على حروف النداء ولكنهم أجروها على ما حُمل عليه النداء وذلك قولك إنا معشرَ العربِ نفعل كذا وكذا كأنه قال أعنى ولكنه فعل لا يظهر ولا يُستعمل كما لم يكن ذلك فى النداء لأنهم اكتفوا بعلم المخاطَب وأنهم لا يريدون أن يحملوا الكلامَ على أوله ولكنْ ما بعده محمولٌ على أوله وذلك نحو قوله (وهو عمرو بن الأهتم) (بسيط)

إنَّا بنى مِنْقَرٍ قومٌ ذوو حَسَبٍ * فينا سَراةُ بنى سَعْدٍ وناديها

وقال الفرزدق ألم ترَ أنَّا بنى دارمٍ * زُرارةُ منَّا أبو مَعْبَدِ

فإنما اختُصَّ الاسمُ ههنا ليُعرَف بما حُمل على الكلام الأول وفيه معنى الافتخار وقال رؤبة

* بنا تميمًا يُكْشَفُ الضَّبابُ *

وقال نحن العربَ أقرى الناس لضَيْفٍ فإنما أدخلتَ الألف واللام لأنك أجريتَ الكلامَ على ما النداءُ عليه ولم تُجرِه مجرى الأسماء فى النداء ألا ترى أنه لا يجوز لك أن تقول يا العربَ وإنما دخل فى هذا الباب من حروف النداء أىّ وحدَها لجرى مجراه فى النداء وأما قول لبيد

نحن بنو أمّ البنينَ الاربعهْ * ونحن خيرُ عامرِ بنِ صَعْصَعَهْ

---

* وأنشد فى باب ترجمته هذا باب من الاختصاص يجرى على ما جرى عليه النداء لعمرو بن الأهتم المنقرى

إنا بنى منقر قوم ذوو حسب * فينا سراة بنى سعد وناديها

الشاهد فيه نصب بنى منقر على الاختصاص والفخر وذكر هذا فى باب النداء لأن العامل فيه وفى المنادى فعل لا يجوز اظهاره مع اشتراكهما فى معنى الاختصاص والفخر على ما بينه ورفع القوم لأنه خبر لأن والمعنى انا قوم ذو وحسب ثم اختص من يعنى بذلك من الأقوام فقال بنى منقر أى أعنى هؤلاء وأريدهم وبنو منقر حى من بنى سعد بن زيد مناة بن تميم والسراة السادة واحدهم سرى وهو جمع غريب لا يجرى على واحده وانما هو اسم يؤدى من الجمع ولذلك جمع فقيل سروات والنادى والندى المجلس واشتقاقه من نداء القوم بعضهم بعضا بالحديث أى فينا مجتمع القوم وخوضهم فى الرأى والتدبير واصلاح أمر العشيرة * وأنشد فى الباب للفرزدق

ألم تر أنا بنى دارم * زرارة منا أبو معبد

الشاهد فيه نصب بنى دارم على الاختصاص والفخر والقول فيه كالقول فى الذى قبله وزرارة هذا من بنى عبد الله ابن دارم وفيه وفى ولده شرفهم وبيتهم وكنيته أبو معبد * وأنشد بعده لرؤبة

* بنا تميما يكشف الضباب *

والقول فيه كالقول فى الذى قبله وقد تقدم تفسيره * وأنشد فى الباب للبيد

* نحن بنو أم البنين الأربعه *

فلا يُنشدونه إلّا رفعا لأنّه لم يرد أن يجعلهم إذا افتخروا أن يُعرفوا بأنّ عدّتهم أربعةٌ ولكنه جعل الأربعة وصفًا ثم قال المُطعِمون الفاعلون بعدما حلّاهم ليُعرَفوا وإذا صغّرت الأمر فهو بمنزلة تعظيم الأمر في هذا الباب وذلك قولك إنّا معشرَ الصّعاليكِ لا قوّةَ بنا على المُرُوّة وزعم الخليل أنّ قولهم بكَ اللهَ نرجو الفضلَ وسُبحانَكَ اللهَ العظيمَ نصبُه كنصب ما قبله وفيه معنى التعظيم وزعم أنّ دخول أيّ في هذا الباب يدلّ على أنه محمول على ما حُمل عليه النداء فكأنّ هذا عندهم في الأصل أن يقولوا فيه يا ولكنهم خزلوها وأسقطوها حين أجروه على الأصل * واعلم أنه لا يجوز لك أن تُبهِم في هذا الباب فتقولَ إنّي هذا أفعلُ كذا وكذا ولكن تقول إنّي زيدًا أفعلُ ولا يجوز أن تذكر إلّا اسمًا معروفا لأنّ الأسماء إنما تُذكر ههنا توكيدا وتوضيحا للمضمر وتذكيرا فإذا أبهمتَ فقد جئتَ بما هو أشكلُ من المضمَر ولو جاز هذا لجازت النكرةُ فقلتَ إنّا قومًا فليس هذا من مواضع النكرة والمبهَم ولكن هذا موضعُ بيان كما كانت الندبةُ موضعَ بيان فقبُح إذا ذكروا الأمر توكيدا لما يعظّمون أمرَه أن يذكروه مبهَمًا وأكثر الأسماء دخولًا في هذا الباب بنو فلان ومَعْشَرٌ مُضافةً وأهلُ البيتِ وآلُ فلانٍ ولا يجوز أن تقول إنهم فعلوا أيّتُها العصابةُ إنما يجوزُ هذا للمتكلّم والمكلَّم المنادَى كما أنّ هذا لا يجوز إلّا لحاضر

وسألتُ الخليل ويونس عن نصبِ قول الصَّلَتان العَبْدي (طويل)

أَيا شاعرًا لا شاعرَ اليومَ مثلُه * جريرٌ ولكنْ في كُلَيبٍ تَواضُعُ

فزعما أنه غيرُ منادًى وإنما انتصب على إضمارٍ كأنه قال يا قائلَ الشِّعرِ شاعرًا وفيه معنى حَسْبُكَ به

الشاهد فيه رفع قوله بنو لأنّ الأربعة لا بس فيها معنى فخر ولا تعظيم فيكون ما قبلها منصوبا على الاختصاص والفخر كما تقدم في بني منقر وإنما هو مخبر بنسبهم وعدّتهم لا مفتخر وأراد الخمسة لأنهم خمسة معروفون فاضطرته القافية إلى الأربعة * وأنشد في الباب الصلتان العبدي

أيا شاعرا لا شاعر اليوم مثله * جرير ولكن في كليب تواضع

الشاهد فيه على مذهب الخليل وسيبويه نصب شاعر بإضمار فعل على معنى الاختصاص والتعجب والمنادى محذوف والمعنى يا هؤلاء أو يا قوم عليكم شاعرا أو حسبكم به شاعرا كما ذكر سيبويه وإنما امتنع عنده أن يكون منادى لأنه نكرة عنده يدخل فيه كل شاعر بالحضرة وهو إنما قصد شاعرا بعينه وهو جرير وكان ينبغي أن يبنيه على الضم على ما يجري عليه المخصوص بالنداء وقوله جرير محمول على إضمار مبتدا أي هذا المتعجب منه جرير ويجوز عندي أن يكون قوله شاعرا منادى جرى على لفظ المنكور وإن كان مخصوصا معروفا لوصفه بالجملة التي بعده والجملة لا يوصف بها إلا النكرة فيكون مثل قوله * لعلك يا تيسا نزا في مريرة * وقد تقدمت علته * يقول هذا إذ دعي به ليحتكم للفرزدق وجرير فيما كان بينهما من الافتخار ففضل جريرا في الشعر وفضل الفرزدق في الشرف والفضل ولذلك قال ولكن في كليب تواضع وكليب رهط جرير من بني تميم

(قوله فلا ينشدونه إلا رفعا الخ) قال السيرافي يجيز أبو العباس في هذا النصب وهو على وجهين أحدهما أن أم البنين من أشرف نسبة وبنوها الأربعة كلهم سيد والخبر مطعمون الجفنة المدعدعة فنصب على الفخر والوجه الآخر أنه لم يرد معنى الفخر ونصبه على أعني بلا مدح ولا ذم ورد هذا التجويز السيرافي وقال إن قول سيبويه أقرب فانظره

كأنه حيث نادى قال حسبُك به ولكنه أضمره كما أضمروا فى قوله تالله رجلًا وما أشبهه مما سنجده فى الكتاب ان شاء الله ومما جاء وفيه معنى التعجب كقولك يا لك فارسًا قول شُريح بن الأحوص الكلابىّ

تَمَنَّانى لِيَلْقانى لَقِيطٌ * أَعامِ لَكَ بنَ صَعْصَعَةَ بنِ سَعد

وانما دعاهم لهم تعجّبًا لأنه قد تبيّن لك أن المنادى يكون فيه معنى أَفْعِلْ به يعنى يا لك فارسًا وزعم الخليل أن هذا البيت مثل ذلك (بسيط)

أَيامَ جُمْلٍ خَليلًا لو يخافُ لها * صُرْمًا لَخُولِطَ منه العَقلُ والجَسَدُ

وقال فى قول الشاعر * يا هِنْدُ هِنْدٌ بين خِلْبٍ وكَبِدْ *

يجعلها نكرةً وقد يجوز أن تقول بعد النداء مقبلًا على مَنْ تحدّثه هِنْدُ هذه بين خِلْبٍ وكَبِدٍ فيكون معرفةً

﴿هذا باب الترخيم﴾ والترخيمُ حذفُ أواخر الأسماء المفردةِ تخفيفًا كما حذفوا غير ذلك من كلامهم تخفيفا وقد كتبناه فيما مضى وستراه فيما بقى ان شاء الله تعالى * واعلم أنّ

---

* وأنشد فى الباب للأحوص أبى شريح الكلابى

عنانى ليلقانى لقيـــط * أعام لك ابن صعصعة بن سعد

الشاهد فى قوله لك والمعنى يا عامر دعائى لك والمعنى معنى التعجب كما يقول يا لك فارسا أى يا هذا دعائى لك من فارس أى أعجب لك فى هذه الحال فبين سيبويه بهذا ان المنادى قد يختص بالنداء على معنى التعجب لا على معنى الدعاء الى أمر وكان لقيط بن زرارة التميمى قد توعد الأحوص أبا شريح الكلابى وتمنى أن يلقاه فيقتله فقال هذا متعجبا لقومه بنى عامر من تمنيه لقتله وتوعده له والأحوص من بنى كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن فقال ابن صعصعة بن سعد لأنهم فيما يقال من بنى سعد بن زيد مناة بن تميم نزلوا فى معاوية بن بكر فنسبوا اليهم وأراد عامر بن صعصعة فرخم * وأنشد فى الباب للأخطل

أيام جمل خليلا لو يخاف لها * صرما لخولط منه العقل والجسد

الشاهد فيه نصب خليل على الاختصاص والتعجب والمعنى أيام جمل لو يخاف لها صرما أى أيام كونها هكذا ثم قال خليلا أى أعجب بها خليلا وما أعجبها خليلا وهو مناسب لما قبله لما فيه من معنى الاختصاص والتعجب ويروى أيام جمل خليل على الابتداء والخبر واضافة الأيام الى الجملة لأنها ظرف زمان وهذا أبين وأحسن ولا شاهد فيه وقال بعض النحويين انما احتج به لنصب الأيام على الاختصاص كما نصب بنى منقر ونحوه على ذلك وهذا القول ليس بشئ لأن الأيام منصوبة على الظرف للمعنى المتقدم قبلها فى قوله

وقد أراها وشعب الحى مجتمع * وأنت صب بمن علقت معتمد

أى قد أرى هذه الدار فى هذا الوقت كذا وأضاف الأيام الى جمل فجرها على تقدير أيام حال جمل وكون جمل ونحو ذلك من التقدير * وأنشد فى الباب

* يا هند هند بين خلب وكبد *

الشاهد فيه حمل هند الثانية على اضمار مبتدا وتقديرها نكرة موصوفة بما بعدها والتقدير أنت هند مستقرة بين خلب وكبد كما يقال أنت زيد من الزيدين فيجعل نكرة ويجوز أن تجعلها معرفة على أصلها مقطوعة أيضا

(قوله قول شريح بن الأحوص) كذا فى نسخ الكتاب وهو يخالف عزو صاحب الشواهد البيت الى الأحوص أبى شريح وشرحه على هذا الوجه كما ترى فتنبه اهـ كتبه مصححه

الترخيم لا يكون إلا في النداء إلا أن يضطر شاعر وإنما كان ذلك في النداء لكثرته في كلامهم
فحذفوا ذلك كما حذفوا التنوين وكما حذفوا الياء من قومي ونحوه في النداء * واعلم أن
الترخيم لا يكون في مضاف إليه ولا في وصف لأنهما غير مناديين ولا يرخم مضاف ولا اسم منون
في النداء من قبل أنه جرى على الأصل وسلم من الحذف حيث أجري مجراه في غير النداء
إذا حملته على ما ينتصب ومع ذلك أنه إنما ينبغي أن تحذف آخر شيء في الاسم ولا تحذف قبل
أن تنتهي إلى آخره لأن المضاف إليه من الاسم الأول بمنزلة الوصل من الذي إذا قلت الذي
قال وبمنزلة التنوين في الاسم ولا ترخم مستغاثا به إذا كان مجرورا لأنه بمنزلة المضاف إليه
ولا ترخم المندوب لأن علامته مستعملة فإذا حذفوا لم يحملوا عليه مع الحذف الترخيم وإذا
ثنيت لم ترخم لأنها كالتنوين * واعلم أن الحرف الذي يلي ما حذفت ثابت على حركته التي
كانت فيه قبل أن تحذف إن كان فتحا أو كسرا أو ضما أو وقفا لأنك لم ترد أن تجعل ما بقي من
الاسم اسما ثابتا في النداء وغير النداء ولكنك حذفت حرف الإعراب تخفيفا في هذا الموضع
وبقي الحرف الذي يلي ما حذف على حاله لأنه ليس عندهم حرف الإعراب وذلك قولك في
حارث يا حار وفي سلمة يا سلم وفي برثن يا برث وفي هرقل يا هرق

(هذا باب ما أواخر الأسماء فيه الهاء) * اعلم أن كل اسم كان مع الهاء ثلاثة أحرف أو
أكثر من ذلك كان اسما خاصا غالبا أو اسما عاما لكل واحد من أمة فإن حذف الهاء منه في
النداء أكثر في كلام العرب فأما ما كان اسما غالبا فنحو قولك يا سلم أقبل وأما الاسم العام
فنحو قول العجاج * جاري لا تستنكري عذيري *
إذا أردت يا سلمة ويا جارية وأما ما كان على ثلاثة أحرف مع الهاء فنحو قولك يا شا ادجني ويا ثب
أقبلي إذا أردت شاة وثبة * واعلم أن ناسا من العرب يثبتون الهاء فيقولون يا سلمة أقبل
وبعض من يثبت يقول يا سلمة أقبل * واعلم أن العرب الذين يحذفون في الوصل إذا وقفوا
قالوا يا سلمه ويا طلحه وإنما ألحقوا هذه الهاء ليبينوا حركة الميم والحاء وصارت هذه الهاء
لازمة كما لزمت الهاء في قه وارمه ولم يجعل المتكلم بالخيار في حذف الهاء عند الوقف وإثباتها
من قبل أنهم جعلوا الحذف لازما لهاء التأنيث في الوصل كما لزم حذف الهاء من ارمه في الوصل

بما قبلها كأنه قال هند هذه المذكورة بين خلبي وكبدي مستقرة والخلب لحمة تصل ما بين الكبد وزيادتها
فجعلها في الاتصال بنفسه قد حلت ذلك المحل

(قوله واعلم أن الترخيم لا يكون في مضاف إليه الخ) قال أبو سعيد شرط المرخم أن يكون منادى مفردا معرفة على أكثر من ثلاثة أحرف أو تكون في آخره هاء التأنيث وإن كان على ثلاثة أحرف فإن نقص من هذه الشرائط شيء لم يجز ترخيمه ثم قال وزعم الكسائي والفراء أن المضاف يجوز ترخيمه ويوقعان الترخيم في آخر الاسم الثاني فيقولان يا أبا عمرو ويا آل عكرم وحمل سيبويه ما استدلا به من الشعر على الضرورة أنظر السيرافي

وكأنهم ألزموا هذه الهاء في ارمه في الوقف ولم يجعلوها بمنزلتها اذا بينت حركة ما لم يحذف بعده شيءٌ نحو عليه وإليه ولكنها لازمة كراهية أن يجتمع في ارمه حذف الهاء وترك الحركة فأرادوا أن تثبت الحركة على كل حال ليكون ثباتها عوضا من الحذف للياء والهاء فبينت الحركة بالهاء في السكوت ليكون ثباتها في الاسم على كل حال لئلا يخلوا به * واعلم أن الشعراء اذا اضطروا حذفوا هذه الهاء في الوقف وذلك لأنهم يجعلون المدة التي تلحق القوافي بدلا منها وقال الشاعر (ابن الخرع) (متقارب)

كادت فزارة تشقى بنا * فأولى فزارةُ أولى فزارا

وقال القطامي

* فقبل التفرق يا ضباعا *

وقال هُدبة

* عوجي علينا واربعي يا فاطما *

وانما كان الحذف للهاآت ألزم في الوصل وفيها أكثر منه في سائر الحروف في النداء من قبل أن الهاء في الوصل في غير النداء تُبدل مكانها التاء فلما صارت الهاء في موضع يحذف منه لا يُبدل منها شيءٌ تخفيفا كان ما يُبدل ويتغير أولى بالحذف وهو له ألزم وجعلوا تغييره الحذف في موضع الحذف اذا كان متغيرا لا محالة وسمعنا الثقة من العرب يقول يا حرمل يريد يا حرملة كما قال بعضهم

انما كان الترخيم أكثر فيما آخره هاء التأنيث لعلتين احداهما ان هاء التأنيث شيءٌ مضاف الى الاسم ليس من بنيته لأنها لا تعود في جمع مكسر ولا جمع سالم كما تعود ألف التأنيث والعلة الأخرى انها هاء في الوقف وتاء في الوصل وهذا التغيير لازم لها ودخولها على الكلام أكثر من دخول ألفي التأنيث فكان حذفها أولى لأنها اذا حذفت لم يختل الاسم لحذفها اهـ سيرافي باختصار كثير

---

* وأنشد في باب من الترخيم ترجمته هذا باب ما أواخر الأسماء فيه الهاء لابن الخرع

كادت فزارة تشقى بنا * فأولى فزارة أولى فزارا

الشاهد فيه ترخيم فزارة والوقف عليها بالألف عوضا من الهاء لأنهم اذا رخموا ما فيه الهاء ثم وقفوا عليه ردوا الهاء للوقف فلما لم يمكنه رد الهاء ههنا جعل الألف عوضا منها على ما بينه سيبويه يقول كدنا نوقع بفزارة فتشقى بنا لولا فرارهم وتحصنهم منا ويقال للرجل اذا أفلت وقد كاد يعطب أولى له وهي كلمة وعيد وتهديد فلذلك قال فأولى فزارة أي أولى لك يا فزار وروى أن رجلا كان يرمي الصيد فيخطئه فيقول أولى لك فقال

فلو كان أولى يطعم القوم صدتهم * ولكن أولى تترك القوم جوعا

وأنشد في الباب للقطامي * فقبل التفرق يا ضباعا

الشاهد فيه ترخيم ضباعة والوقف على الألف بدلا من الهاء كما تقدم في الذي قبله وتمام البيت

* ولا يك موقف منك الوداعا * وأنشد في الباب لهدبة في مثله

* عوجي علينا واربعي يا فاطما *

الشاهد فيه قوله يا فاطما والقول فيه كالقول في الذي قبله والرجز لزائدة بن زيد العذري وهو ابن عم هدبة بن خشرم وفاطمة أخت هدبة وكان زائدة قد حدا بالقوم فشبب بها وبهذا السبب عدا عليه هدبة فقتله غيلة ثم قتل به ومعنى عوجي اعطفي وعرجي وقوله واربعي أي أقيمي يقال ربعت بالمكان فأنا رابع اذا أقمت به

* وأنشد في الباب قبل هذا قول العجاج

جاري لا تستنكري عذيري *

وقد مر بتفسيره

إِرْمِ يقفون بغيرهاء * واعلم أن هاء التأنيث اذا كانت بعد حرف زائد ولم تكن بعده حُذف أو بعد حرفين لو لم تكن بعدهما حُذفا زائدين لم يُحذف غيرها من قبل أن الحروف الزوائد قبل الهاء في الترخيم بمنزلة غير الزوائد من الحروف وذلك قولك في طائفية يا طائفيَّ أقبلي وفي رَعْشَنة يا رَعْشَنَ أقبلي وفي سِعْلاة يا سِعْلاَ أقبلي ولو حذفت ما قبل الهاء كحذفك إياها وليس بعدها لقلت في رجل يسمى عُثمانة يا عُثْمَ أقبِلْ لأن الهاء لو لم تكن ههنا لقلت يا عُثْمَ أقبِلْ فانما الكلام أن تقول يا عُثْمانَ أقبِلْ فأُجْرِ ترخيم هذا بعد الزوائد مجراه اذا كان بعد ما هو من نفس الحرف ومن حذف الزوائد مع الهاء فانه ينبغي له أن يقول في فاطمة يا فاطِ لا تفعلي من قبل أن الهاء لو لم تكن بعد الميم لقلت يا فاطِ كما تقول يا حارِ فانت قد تحذف ما هو من نفس الحرف كما تحذف الزوائدَ فاذا ألحقتها الزوائدَ لم تحذفها مع الزوائد فكذلك الزوائدُ اذا ألحقتَها مع الزوائد لم تحذفها معها

﴿ هذا باب يكون فيه الاسم بعد ما يُحذف منه الهاء بمنزلة اسم يتصرف في الكلام لم تكن فيه هاء قط ﴾ وذلك قول بعض العرب وهو عنترةُ العَبْسي (كامل)

يَدْعون عنترُ والرِّماحُ كأنها * أشْطانُ بِئرٍ في لَبانِ الأدْهَمِ

جعلوا الاسم عنترُ وجعلوا الراء حرف الاعراب وقال الأسودُ بن يَعْفُر تصديقا لهذه اللغة

أَلاهلْ لهذا الدهرِ من مُتَعَلَّلِ * عن الناس مَهْمَا شاءَ بالناس يَفْعَلِ

ثم قال

وهذا رِدائي عنده يَستعيرُه * لِيَسْلُبَني نفسي أَمالِ بنَ حَنْظَلِ

---

* وأنشد في باب ترجمته هذا باب ما يكون الاسم فيه بعد ما تحذف الهاء منه بمنزلة اسم يتصرف في الكلام لعنترة

يدعون عنترُ والرماح كأنها * أشطان بئر في لبان الأدهم

الشاهد فيه ترخيم عنترة و بناؤه بعد الترخيم على الضم تشبيها له باسم مفرد منادى لم يحذف منه شئ وأراد يدعون يا عنتر فحذف حرف النداء لانه اسم علم يحسن معه الحذف لانه معرفة بنفسه غير محتاج الى تعريف حرف النداء له * يقول ينادونني في الحرب مستنصرين بي والرماح قد أحاطت بالفرس وشرعت فيه شروع الدلاء في الماء وشبه الرماح بالأشطان وهي حبال البئر واللبان الصدر والأدهم فرسه ووصف أنه مقدم على اقرانه فرماحهم تشرع في صدر فرسه دون سائر جسده لذلك * وأنشد في الباب للأسود بن يعفر النهشلي

ألا هل لهذا الدهر من متعلل * على الناس مهما شاء بالناس يفعل

وهذا ردائي عنده يستعيره * ليسلبني نفسي أمال بن حنظل

الشاهد فيه ترخيم حنظلة واجراؤه بعد الترخيم مجرى اسم لم يرخم فلذلك جره بالاضافة وهو مما رخم في غير النداء ضرورة * يقول ان هذا الدهر يذهب ببهجة الانسان وشبابه ويتعلل في فعله ذلك تعلل المتجني على غيره ثم قال وهذا ردائي أي شبابي فكنى عن الشباب بالرداء لانه أجمل اللباس وجعل ما ذهب به من شبابه حقا غصبه اياه وغلبه عليه ثم نادى مالك بن حنظلة مستعينا بهم مستنصرا بهم لانه منهم وهم من بني نهشل بن دارم بن مالك ابن حنظلة

(قوله امال بن حنظل الخ) روى عن أبي العباس فيه رواية أخرى أمالَ بن حنظل بفتح اللام اتباعا لما بعده وذلك أنه جعل مال بعد حذف الكاف منه للترخيم بمنزلة من اسمه مال اذا ناداه جاز فيه الفتح اتباعا لحركة ابن والضم كما تقول أزيدَ بن حنظل اه من السيرافي

وذلك لأنّ الترخيم يجوز في الشعر في غير النداء فلمّا رخّم جعل الاسمَ بمنزلة اسم ليست فيه هاءٌ وقال رؤبة (رجز)

إمّا تَرَيْني اليومَ أُمَّ حَمْزِ * قارَبْتُ بين عَنَقِي وجَمْزِي

وإنما أراد أمّ حمزة وأمّا قول ذي الرمّة (بسيط)

دِيارَ مَيّةَ إذ مَيٌّ تُساعِفُنا * ولا يَرَى مِثْلَها عُجْمٌ ولا عَرَبُ

فزعم يونس أنه كان يسمّيها مرّةً ميّةَ ومرّةً ميّ ويجعل كلَّ واحد من الاسمين اسمًا لها في النداء وفي غيره وعلى هذا المثال قال بعض العرب إذا رخّموا يا طَلْحُ ويا عَنْتَرُ وقد يكون قولُهم يَدْعون عنترُ بمنزلة ميّ لأنّ ناسًا من العرب يسمّونه عنترًا في كلّ موضع ويكون أن تجعله بمنزلة ميّ بعدما حذفتَ منه وقد تكون ميٌّ أيضا كذلك تجعلها بمنزلة ما ليس فيه هاءٌ بعدما تحذف الهاءَ وأمّا قول العرب يا فُلُ أقبلْ فإنهم لم يجعلوه اسمًا حذفوا منه شيئًا يثبت في غير النداء ولكنّهم بنوا الاسمَ على حرفين وجعلوه بمنزلة دَمٍ والدليل على ذلك أنه ليس أحدٌ يقول يا فُلا فإن عنوا امرأةً قالوا يا فُلَةُ وهذا اسمٌ اختُصّ به النداءُ وإنما بُني على حرفين لأنّ النداء موضعُ تخفيف ولم يجز في غير النداء لأنه جُعل اسمًا لا يكون إلّا كنايةً لمنادًى نحو يا هَنَاهْ ومعناه يا رَجُلُ وأمّا فُلانٌ فإنما هو كنايةٌ عن اسمٍ سُمّي به المحدَّثُ عنه خاصٍّ غالب وقد اضطُرّ الشاعرُ فبناه على حرفين في هذا المعنى قال أبو النجم (رجز)

* في لُجَّةٍ أَمْسِكْ فُلانًا عن فُلِ *

﴿ هذا بابٌ إذا حذفتَ منه الهاءَ وجعلتَ الاسمَ بمنزلة ما لم تكن فيه الهاءُ أبدلتَ حرفًا مكانَ الحرف الذي يلي الهاءَ ﴾ وإن لم تجعله بمنزلة اسم ليس فيه الهاءُ لم يتغيّر عن حاله التي

(قوله ديارمية اذ مىّ تساعفنا البيت) قال أبو العباس يجوز أن يكون أجراه في غير النداء على يا حار أى بالضم ثم صرفه لما احتاج اليه قال السيرافى وهذا هو الوجه عندى لأن الرواة كلها تنشد
فيا مىّ ما يدريك أين مناخنا * معرقة الالحى يمانية سمرا
على الترخيم فهذا يدل على أنه يقصد قصد مية اهـ

---

* وأنشد في الباب لرؤبة

املترينى اليوم أم حمز * قاربت بين عنق وجمزى

الشاهد فيه ترخيم حمزة في غير النداء ضرورة والقول فيه كالقول في الذى قبله * وصف كبره وأنه قد قارب بين خطاه في مشيه وجمزه ضعفا والعنق والجمز ضربان من السير والجمز أشدهما وهو كالوثب * وأنشد بعد هذا قول ذى الرمة

* ديار مية اذ مى تساعفنا * مستشهدا به على ترخيم مية في غير النداء ضرورة وذكر أنه يجوز تسميتها مرة كذا ومرة كذا وقدم البيت بتفسيره * وأنشد في الباب لأبى النجم

* في لجة أمسك فلانا عن فل * الشاهد فيه استعمال فل مكان فلان في غير النداء ضرورة وفي وضعه له هذا الموضع تقديران أحدهما أن يكون أراد عن فلان فحذف النون للترخيم في غير النداء ثم حذف الألف لزيادتها

كان عليها قبل أن تحذف وذلك قولك فى عَرْقُوَة وقَمَحْدُوَة إن جعلت الاسم بمنزلة اسم لم تكن فيه هاء على حال ياعَرْقِى و ياقَمَحْدِى من قبل أنه ليس فى الكلام اسم آخره كذا وكذلك ان رخّمت رَعُوم وجعلته بهذه المنزلة قلت يارَعِى وان رخّمت رجلا يسمى قَطَوان فجعلته بهذه المنزلة قلت ياقَطَا أقبل وان رخّمت رجلا اسمه طُفَاوة قلت ياطُفَاءُ أقبل من قبل أنه ليس فى الكلام اسم هكذا آخره يكون حرف الاعراب يعنى الواو والياء اذا كانت قبلهما ألف زائدة ساكنة لم يثبتا على حالهما ولكن تبدل الهمزة مكانهما فان لم تجعلهما حرف الاعراب فهى على حالها قبل أن تحذف الهاء وذلك قولك ياطُفَاوَ أقبل اذا لم ترد أن تجعله بمنزلة اسم ليست فيه الهاء * واعلم أن مايجعل بمنزلة اسم ليست فيه هاء أقل فى كلام العرب وترك الحرف على ما كان عليه قبل أن تحذف الهاء أكثر من قبل أن حرف الاعراب فى سائر الكلام غيره وهو على ذلك عربى وقد حملهم ذلك على أن رخّموه حيث جعلوه بمنزلة مالا هاء فيه قال العجاج

فقد رأى الراؤن غير البُطَّلِ * أنك يامُعاوِ ياابن الأفضل

يريد مُعاوية وتقول فى حَيْوَة ياحَيْوَ أقبل فان رفعت الواو تركتها على حالها لأنه حرف أجرى على الاصل وجعل بمنزلة غَزْوٍ ولم يكن التغيير لازما وفيه الهاء واعلم أنه لا يجوز أن تحذف الهاء وتجعل البقية بمنزلة اسم ليست فيه الهاء اذا لم يكن اسما خاصا غالبا من قبل أنهم لو فعلوا ذلك التبس المؤنث بالمذكر وذلك أنه لا يجوز أن تقول للمرأة ياخَبِيثُ أقبلى وانما جاز فى الغالب لأنك لا تذكر مؤنثا ولا تؤنث مذكرا * واعلم أن الأسماء التى ليس فى أواخرها هاء أن لا يحذف منها أكثر لأنهم كرهوا أن يخلوا بها فيجمعوا عليها حذف التنوين وحذف حرف

(قوله وذلك قولك فى عرقوة الخ) قال أبو سعيد اذا وقع الترخيم على أن يكون المبقى بمنزلة اسم كامل غير مرخم فينبغى أن تراعى الحرف الذى يقع طرفا فان كان مما يغير اذا وقع طرفا غير وان بقى ما ينبغى أن يزاد فيه ليتم اسما زيد فيه حتى يكون على منهاج الأسماء المفردة ولذلك قالوا فى عرقوة ياعرقى لان الواو وقعت طرفا وقبلها ضمة قلبت ياء وكسر ما قبلها وكذلك فعلت العرب فى جمع دلو وحقو حيث قالوا أدل وأحق اه

والآخر أن يكون نقله محذوفا من قولهم يافل ضر و رة والجبة اختلاط الاصوات فى الحرب ومعنى أمسك فلانا عن فل أى خذهذا بدم هذا وأمر هذا بهذا * وأنشد فى باب ترجمته هذا باب اذا حذفت منه الهاء وجعلت الاسم بمنزلة مالم تكن فيه الهاء أبدلت حرفا مكان الحرف الذى يلى الهاء للعجاج

لقد رأى الراؤن غير البطل * انك يامعاو ياابن الافضل

الشاهد فيه ادخال الترخيم على الترخيم فى قوله يامعاو وذلك ان الهاء قد اطرد حذفها للترخيم وكثر فكأن الاسم لم تكن فيه هاء ثم ادخل عليه حرف النداء والياء آخره فحذفها للترخيم وهذا من أقبح الضرورة ويحتمل أن تكون الياء من قوله ياابن الأفضل ياء معاوية على قوله يامعاوى ابن الافضل فتوهمت ياء ياابن التى فى النداء وانما هى ياء معاوية والشعر للعجاج يمدح يزيد بن معاوية ووقع فى الكتاب هكذا غلطا وجمع الباطل على بطل قياسا على أصله فى الصفة لانه من بطل يبطل ونصب غير الانه فى موضع وصف المصدر والتقدير لقد رأوا رأيا صحيحا حقا لا باطلا

لازم للاسم لا يتغير فى الوصل ولا يزول وان حذفت فحسن وليس الحذف لشئ من هذه الأسماء ألزم منه لحارث ومالك وعامر وذلك لأنهم استعملوها كثيرا فى الشعر وأكثروا التسمية بها للرجال قال مهلهل بن ربيعة (كامل)

يا حارِ لا تجهلْ على أشياخنا * إنا ذوو السَّورات والأحلام

وقال امرؤ القيس أحارِ ترى برقاً أُريكَ وميضَهُ * كلمعِ اليدينِ فى حَبِيٍّ مُكَلَّلِ

وقال الأنصارىّ (منسرح) * يا مالِ والحقُّ عنده فقفوا *

وقال النابغة الذبيانى (بسيط)

فصالحونا جميعا إن بدا لكمُ * ولا تقولوا لنا أمثالها عامِ

وهو فى الشعر أكثر من أن أحصيه وكلُّ اسم خاصّ وتحته فى النداء فالترخيم فيه جائز وان كان فى هذه الأسماء الثلاثة أكثر فمن ذلك قول الشاعر (طويل)

فقلتم تعالَ يا يزِى بنَ مُخَرَّمٍ * فقلتُ لكمْ إنى حليفُ صُداءِ

---

*وأنشد فى الباب لمهلهل بن ربيعة

ياحار لا تجهل على أشياخنا * انا ذوو السورات والأحلام

الشاهد فيه ترخيم حارث وعلته فى الترخيم ثابتة لكثرة استعماله بالتسمية *يقول هذا للحرث بن عباد كغراب العاتم بحرب بكر بعد قتل ابنه بجير بن الحرث وقول مهلهل له عند قتله بؤ بشسع نعل كليب أى كن قودا لشسع نعله احتقارا له فيصف ما بينهما من المهاجاة والمسابة والسورات جمع سورة وهى الحدة والخفة عند الغضب أى فينا أنفة وحدة وان كنا حلماء *وأنشد فى الباب لامرئ القيس

أحار ترى برقا أريك وميضه * كلمع اليدين فى حبى مكلل

الشاهد فيه ترخيم حارث والقول فيه كالقول فى الذى قبله وأراد أترى برقا فحذف حرف الاستفهام لعلم المخاطب بما أراد واكتفى بحرف النداء لأنه تنبيه وتحريك لمن يخاطبه كما أن حرف الاستفهام تحريك للمستفهم واشعار بالمعنى المقصود من الاستخبار ولفظا الحرفين واحد والوميض اللمع وفعله أومض يومض ايماضا والوميض الاسم وشبه انتشار البرق فى لمعانه بانتشار الاصابع عند مبادرة القداح عند ضربها المفيض بها فى الميسر وقوله فى حبى متصل بقوله أريك وميضه أى أريك وميضه فى الحبى وهو السحاب المعترض بالافق يقال حبا لك الشئ اذا عرض وارتفع والمكلل المتراكب *وأنشد فى الباب للنابغة

فصالحونا جميعا ان بدا لكم * ولا تقولوا لنا أمثالها عام

الشاهد فيه ترخيم عامر والقول فيه كالذى تقدم *يقول هذا لبنى عامر بن صعصعة وكانوا قد عرضوا على النابغة وقومه مقاطعة بنى أسد ومحالفتهم دونهم فقال لهم صالحونا واياهم ان شئتم ولا تعرضوا علينا مصالحتكم دونهم فانا لا نرضى بدلا بهم *وأنشد فى الباب ليزيد بن مخرم

فقلتم تعال يا يزى بن مخرم * فقلت لكم انى حليف صداء

الشاهد فيه ترخيم يزيد والقول فيه كالقول فيما قبله *وصف انه دعى الى الحلف فأبى أن ينقض حلفه لصداء ويحالف غيرهم وصداء حى من بنى أسد وقد قيل هو اسم فرسه أى لا أحتاج مع فرسى والاعتزاز به الى حليف

وهو يزيد بن مخزم وقال مجنون بني عامر (وافر)

أَلَا يا لَيْلَ إن خُيِّرتِ فينا * بنفسي فانْظُرِي أين الخِيارُ

يريد في الاول يزيد وفي الثاني لَيْلَى وقال أوْسُ بن حَجَر (طويل)

* تَنَكَّرتِ منّا بعدَ مَعرِفةٍ لَمِي *

يريد لَمِيس * واعلم أن كلَّ شئ جاز في الاسم الذي في آخره هاءٌ بعد أن حذفتَ الهاء منه في شعر او كلام يجوز فيما لا هاءَ فيه بعد أن يُحذَف منه فمن ذلك قول امرئ القيس (طويل)

لَنِعْمَ الفَتَى تَعْشُو الى ضَوْءِ نارِه * طَرِيفُ بنُ مالٍ ليلةَ الجُوعِ والخَصَرْ

جعَل ما بقى بعد ما حذف بمنزلة اسم لم يُحذَف منه شئٌ كما جعل ما بقى بعد حذف الهاء بمنزلة اسم لم تكن فيه الهاء قال رجل من بني مازن (طويل)

عليَّ دماءُ البُدْنِ إن لم تُفارِقى * أبا حَرْدَبٍ ليلًا وأصحابَ حَرْدَبِ

وقال وهو مصنوعٌ على طَرَفةَ وهو لبعض العِبادِيِّين (متقارب)

---

*وأنشد في الباب لمجنون بني عامر وهو قيس بن الملوح

ألا يا ليل ان خيرت فينا * بنفسي فانظري أين الخيار

الشاهد فيه ترخيم ليلى وحذف ألفها كما تحذف الهاء * يقول ان خيرت فيّ وفي غيري للنكاح فاختاريني فني الخيار وقوله بنفسي أي بنفسي أنت والمعنى أفديك بنفسي *وأنشد في الباب لأوس بن حجر

تنكرت منا بعد معرفة لمي

أراد لميس فرخم ولميس اسم امرأة وتمام البيت * وبعد التصافي والشباب المكرم *

أي أنكرتنا لمكان الكبر بعد معرفتك بنا زمن الشباب *وأنشد في الباب لامرئ القيس

لنعم الفتى تعشو الى ضوء ناره * طريف بن مال ليلة الجوع والخصر

الشاهد فيه ترخيم مالك في غير النداء ضرورة وجعله بمنزلة اسم لم يحذف منه شئ فلذلك جره بالاضافة وهذا حكم ما رخم في غير النداء ضرورة عند أكثر النحويين ومذهب سيبويه اجراؤه على الوجهين لأن الشاعر اذا اضطر الى ترخيمه وحذفه فانما ينقله من باب النداء على حسب ما كان عليه وهو في النداء متصرف على الوجهين فيجري به في غير النداء على ذلك * مدح رجلا من طيء استجار به فأجاره وكانت القبائل تتحاماه خوفا من الملك المطالب له ومعنى تعشو تسير في الظلام والعشاء الظلام والخصر شدة البرد *وأنشد في الباب لرجل من بني مازن

على دماء البدن ان لم تفارقي * أبا حردب ليلا وأصحاب حردب

الشاهد فيه ترخيم حردبة في غير النداء ضرورة واجراؤه بعد الترخيم مجرى غير المرخم في الاعراب كما تقدم *يخاطب ناقته ويأمرها بمفارقة أبي حردبة وكان لصا قاطعا وكان من أصحابه فتاب وأراد أصحاب أبي حردبة فحذف ضرورة لعلم السامع والبدن جمع بدنة وهي الناقة تهدى للنحر وأراد هنا نحرها بمكة نذرا وخاطب ناقته وهو يريد نفسه اتساعا ومجازا

أَسَعْدَ بْنَ مَالٍ أَلَمْ تَعْلَمُوا * وذو الرأي مهما يقل يَصْدُقِ

*واعلم أن كل اسم على ثلاثة أحرف لا يحذف منه شئ اذا لم يكن آخره الهاء فزعم الخليل أنهم خففوا هذه الأسماء التى ليست أواخرها الهاء ليجعلوا ما كان على خمسة على أربعة وما كان على أربعة على ثلاثة فانما أرادوا أن يقربوا الاسم من الثلاثة أو يصيروه اليها وكان غاية التخفيف عندهم لأنه أخف شئ عندهم فى كلامهم ما لم ينتقص فكرهوا أن يحذفوه واذا صار قصاراهم أن ينتهوا اليه، واعلم أنه ليس من اسم لا تكون فى آخره الهاء يحذف منه شئ اذا لم يكن اسما غالبا نحو زيد وعمرو من قبل أن المعارف الغالبة أكثر فى الكلام وهم لها أكثر استعمالا وهم لكثرة استعمالهم إياها قد حذفوا منها فى غير النداء نحو قولك هذا زيد بن عمرو ولم يقولوا هذا زيدا بن أخيك ولو حذفت من الأسماء غير الغالبة لقلت فى مسلمين يا مُسْلِمُ أقبلوا وفى راكب يا راكِ أقبل الا أنهم قد قالوا يا صاحِ وهم يريدون يا صاحب وذلك لكثرة استعمالهم هذا الحرف فحذفوا كما قالوا لم أُبَلْ ولم يَكُ ولا أَدْرِ

﴿هذا باب ما يحذف من آخره حرفان لأنهما زيادة واحدة بمنزلة حرف واحد زائد﴾ وذلك قولك فى عثمان يا عُثْمَ أقبل وفى مروان يا مَرْوَ أقبل وفى أسماء يا أَسْمَ أقبلى وقال الفرزدق

يا مَرْوَ إنّ مَطِيَّتِى محبوسةٌ * تَرْجُو الحِباءَ وَرَبُّها لم يَيْأَسِ

وقال آخر * يا نُعْمَ هل تَحْلِفُ لا تَدِينُها * (رجز)

وقال لبيد يا أَسْمَ صَبْرًا على ما كان من حَدَثٍ * إنّ الحوادثَ مَلْقِىٌّ ومُنْتَظَرُ

(قوله واعلم أن كل اسم على ثلاثة أحرف الخ) مذهب البصريين والكسائى ومتبعيه من أهل الكوفة أن الاسم اذا كان على ثلاثة أحرف ليس الثالث هاء تأنيث لم يرخم سواء تحرك الوسط أو سكن وقال الفراء يجوز ترخيم ما كان على ثلاثة أحرف أوسطها متحرك تقول فى نحو حجر وقدم يا حج و يا قد وكذلك فى عنق يا عن وفى كتف يا كت قال لأن فى الأسماء نحو يد ودم اه من السيرافى بتلخيص

---

* وأنشد فى الباب لبعض العباديين وهو مصنوع على طرفة

أسعد بن مال ألم تعلموا وذو الرأى مهما يقل يصدق

الشاهد فيه ترخيم مالك كالذى تقدم وسعد بن مالك حى من بكر بن وائل وهم رهط طرفة بن العبد والبيت مضمن بما فيه تعسير المعلوم الذى قرره عليهم *وأنشد فى باب ترجمته هذا باب ما يحذف من آخره حرفان للفرزدق

يا مرو إن مطيتى محبوسة * ترجو الحباء وربها لم ييأس

الشاهد فيه ترخيم مروان وحذف الألف والنون لزيادتهما وكون الاسم ثلاثيا بعد حذفهما وأراد مروان بن الحكم وكان واليا على المدينة فوفد عليه مادحا له فابطأ عليه جائزته فقال له هذا محرداه مستجديا والحباء العطاء وجعل الرجاء للناقة وهو يريد نفسه مجازا *وأنشد فى الباب مثله

* يا نعم هل تحلف لا تدينها

الشاهد فيه ترخيم نعمان والقول فيه كالقول فى الذى قبله ومعنى تدينها تجازيها يقال دنته بما صنع أى جازيته ومنه المثل كما تدين تدان أى كما تفعل تجازى سمى فعله دينا وان لم يكن جزاء لانه سبب الجزاء فسمى باسمه

*وأنشد فى الباب للبيد يا أسم صبرا على ما كان من حدث * ان الحوادث ملقى ومنتظر

وانما كان هذان الحرفان بمنزلة زيادة واحدة من قبل أنك لم تلحق الحرف الآخر أربعة أحرف رابعهن الألف من قبل أن تزيد النون التى فى مروان والألف التى فى فعلاء ولكن الحرف الآخر والذى قبله زيدا معا كما أن ياءى الاضافة وقعتا معا ولم تلحق الآخرة بعدما كانت الأولى لازمة كما كانت ألف سلمى انما لحقت ثلاثة أحرف ثالثها الميم لازمة ولكنهما زيادتان لحقتا معا فحذفتا جميعا كما لحقتا جميعا وكذلك ترخيم رجل يقال له مسلمون تحذف الواو والنون جميعا من قبل أن النون لم تلحق واوا ولا ياء قد كانت لزمت قبل ذلك ولو كانت قد لزمت حتى تكون بمنزلة شىء من نفس الحرف ثم لحقتها زائدة لم تكن حرف الاعراب وكذلك رجل اسمه مسلمان تحذف الألف والنون وأما رجل اسمه بنون فلا تطرح منه الا النون لأنك لا تصير اسما على أقل من ثلاثة أحرف ومن جعل ما بقى من الاسم بعد الحذف بمنزلة اسم يتصرف فى الكلام لم تكن فيه زيادة قط قال يا بنى لأنه ليس فى الكلام اسم يتصرف آخره كآخر بنو

﴿ هذا باب يكون فيه الحرف الذى من نفس الاسم وما قبله بمنزلة زائد وقع وما قبله جميعا ﴾ وذلك قولك فى منصور يا منص أقبل وفى عمار يا عم أقبل وفى رجل اسمه عنتريس يا عنتر أقبل وذلك لأنك حذفت الآخر كما حذفت الزائد وما قبله ساكن بمنزلة الحرف الذى كان قبل النون زائدا فهو زائد كما كان ما قبل النون زائدا ولم يكن لازما لما قبله من الحروف ثم لحقه ما بعده لأن ما بعده ليس من الحروف التى تزاد فلما كانت حال هذه الزيادة حال تلك الزيادة وحذفت الزائدة وما قبلها حذف هذا الذى من نفس الحرف

﴿ هذا باب تكون الزوائد فيه بمنزلة ما هو من نفس الحرف ﴾ وذلك قولك فى قنور يا قنو أقبل وفى رجل اسمه هبيخ يا هبي أقبل لأن هذه الواو التى فى قنور والياء التى فى هبيخ بمنزلة الواو

(قوله فلما كانت حال هذه الزيادة الخ) يريد لما كانت حال الحرف الاصلى فى منصور وعمار وعنتريس وهو الراء فى منصور وعمار والسين فى عنتريس قد وجب حذفه لانها طرف الاسماء صارت هذه الحروف الاصلية فى الحذف كالزائد الثانى من الزائدين والزائد الاول من الزائدين بمنزلة الزائد الذى قبل الحرف الاصلى وقد ساوى الزائدان الزائد والاصلى وقد وجب حذف الزائدين فوجب حذف الزائد والاصلى اه سيرافى

الشاهد فيه ترخيم أسماء وحذف الألف والهمزة منها كما حذفت الألف والنون من مروان وأسماء عند سيبويه فعلاء لانه جعل فى آخرها زيادتين زيدتا معا فحذفتا فى الترخيم معا كما حذفتا فى مروان معا ولا تعرف فى الكلام اسما بهذا التأليف فتكون أسماء فعلاء منه والظاهر ان أسماء أفعال على انه جمع اسم فسمى به وحذفت الألف مع الهمزة التى هى لام الفعل لانها زائد رابعة كألف عمار فحذفت مع الاصلى كما تحذف ألفه وان كانت أسماء فعلاء كما ذكر سيبويه فاشتقاقها من الوسامة أبدلت واوها همزة استثقالا للواو أولا كما قالوا امرأة أناة من الونى وقالوا أحد والاصل وحد لانه من الواحد فعلى هذا يخرج قوله ود كر ملقيا ومنتظرا وهما خبر من الحوادث لانه أراد أن الحوادث منها حادث ملق قد وقع وحادث منتظر لم يقع بعد

التى

التى فى جَدْوَل والياء التى فى عِثْيَر وانما لحقتا لتُلْحِق ما كان على ثلاثة أحرف ببنات الأربعة وتصير بمنزلة حرف من نفس الحرف كقاف جَعْفَر فى هذا الاسم ويدلك على أنها بمنزلتها أن الألف التى تجىء لتُلْحِق الثلاثة بالأربعة منونة كما ينون ما هو من نفس الحرف وذلك نحو مِعْزًى ومع ذلك أن الزيادة تلحقها كما تلحق ما ليس فيه زيادة نحو جِلْواخ وجِرْيال وقِرْواح كما تقول سِرْداح وتقدّم قبل هذه الزيادة الياء والواو زائدتين كما تقدّم الحرف الذى من نفس الحرف فى قَدَوْكَس وخَفَيْدَد وهى الواو التى فى قَنَوّر الأولى والياء التى فى هَبَيَّخ الأولى بمنزلة ياء سَمَيْدَع فصار قَنَوّر بمنزلة قَدَوْكَس وهَبَيَّخ بمنزلة سَمَيْدَع وجَدْوَل بمنزلة جَعْفَر فأجروا هذه الزوائد بمنزلة ما هو من نفس الحرف فكرهوا أن يحذفوها اذ لم يحذفوا ما أشبهوها به وما جعلوها بمنزلته ولو حذفوا من سَمَيْدَع حرفين لحذفوا من مُهاجِر حرفين فقالوا إيامُها وهذا لا يكون لأنه إخلال مُفْرِط بما هو من نفس الحرف

﴿هذا باب تكون الزوائد فيه أيضا بمنزلة ما هو من نفس الحرف﴾ وذلك قولك فى رجل اسمه حَوْلايا أو بَرْدَرايا يا بَرْدَراى أَقْبِلْ ويا حَوْلاىَ أَقْبِلْ من قبل أن هذه الألف لو جىء بها للتأنيث والزيادة التى قبلها لازمة لها تقعان معا لكانت الياء ساكنة وما كانت حية لأن الحرف الذى يُجعل وما بعده زيادة واحدة ساكن لا يتحرك ولو تحرك لصار بمنزلة حرف من نفس الحرف ولجاء بناء آخر ولكن هذه الألف بمنزلة الهاء التى فى دِرْحايَة وفى عِفارِيَة لأن الهاء انما تلحق للتأنيث والحرف الذى قبلها بائن منها قد لزم ما قبله قبل أن تلحق وكذلك الألف التى تجىء للتأنيث اذا جاءت وحدها لأن حال الحرف الذى قبلها كحال الحرف الذى قبل الهاء والهاء لا تكون أبدا مع شىء قبلها زائد بمنزلة زيادة واحدة وان كان ساكنا نحو ألف سِعْلاة ولو كانت بمنزلة زيادة واحدة لم تقل سُعَيْلِيَة ولكانت فى التحقير ياء مجزومة كالياء التى تكون بدل ألف سِرْحان اذا قلت سُرَيْحِين أو بمنزلة عُثْمان اذا قلت عُثَيْمان ولكنها لحقت حرفا جىء به ليُلْحِق الثلاثة ببنات الأربعة وكذلك ألف التأنيث اذا جاءت وحدها يدلك على ذلك تحرك ما قبلها وحياته وانما كانت هذه الأحرف الثلاثة الزوائد الياء والواو والألف وما بعدها بمنزلة زيادة واحدة لسكونها وضعفها فجعلت وما بعدها بمنزلة حرف واحد اذ كانت ميتة خفية ويدلك على أن الألف التى فى حَوْلايا بمنزلة الهاء أنك تقول حَوْلائِىّ كما تقول دِرْحائِىّ ولو كانت وما قبلها بمنزلة زيادة واحدة لم تحذف الألف كما لا تحذفها اذا قلت خُنْفُساوِىّ

(قوله وذلك قولك فى رجل اسمه حولايا الخ) قال أبو سعيد هذا الباب الى آخره فى أن الألف الأخيرة فى حولايا و بردرايا بمنزلة الهاء فى درحاية وعفارية وأنا اذا رخمنا حولايا و بردرايا لا نحذف غير الألف وان كان ما قبلها زائدا كما لا نحذف ما قبل الهاء وان كان ما قبلها زائدا أنظر السيرافى

﴿هذا باب ما اذا طُرِحتْ منه الزائدتان اللتان بمنزلة زيادة واحدة رَجعتْ حرفًا﴾ وذلك قولك في رجل اسمُه قاضُونَ يا قاضِي أقبلْ وفي رجل اسمُه ناجِيٌّ يا ناجِي أقبلْ أَظهرتَ الياءَ لحذف الواو والنون وفي رجل اسمُه مُصْطَفَوْنَ يا مُصْطَفَى أقبلْ وانما رددتَ هذه الحروف لانك لم تَبْنِ الواحدَ على حذفها كما بنيتَ دَمٌ على حذف الياء ولكنك حذفتهن لانه لا يَسكن حرفان معًا فلما ذهب في الترخيم ما حذفتَهن لمكانه رجعتَهن فحذفُ الواو والنون ههنا كحذفهما في مُسْلِمِينَ لانَّ حذفهما لم يكن الا لانه لا يَسكن حرفان معا والياءُ والالفُ في قاضي ومُصْطَفَى تَثبتان كما تَثبت الميمُ في مُسْلِمِينَ ومثل ذلك غَيْرَ مُحِلِّي الصَّيْدِ وأَنْتُمْ حُرُمٌ فاذا لم تَذكر الصيد قلت مُحِلِّي

﴿هذا بابُ يُحرَّكُ فيه الحرفُ الذي يَليه المحذوفُ لانه لا يَلتقي ساكنان﴾ وهو قولك في رجل اسمُه رادٌّ يا رادِ أقبلْ وانما كانت الكسرةُ أَولى الحركات به لانه لو لم يُدغَم كان مكسورا فلما احتجتَ الى تحريكه كان أَولى الاشياء به ما كان لازمًا له لو لم يُدغَم وأما مَفَرٌّ فاذا حذفتَ منه وهو اسم رجل لم تحرِّكْ الراءَ لانَّ ما قبلها متحرِّكٌ وإن حذفتَ من اسم مُحْمارٍّ ومُضارٍّ قلت يا مُحْمارِ ويا مُضارِ تجيء بالحركة التي هي له في الاصل كانك حذفتَ من مُحْمارِرٍ وحيث لم يَجُز لك أن تُسكِن الراءَ الاُولى ألا ترى أنك اذا احتجتَ الى تحريكها والراءُ الآخرةُ ثابتةٌ لم تحرِّكْ إلا على الاصل وذلك قولك لم يَحْمارِرْ فقد احتجتَ الى تحريكها في الترخيم كما احتجتَ اليه ههنا حين جزمتَ الراءَ الآخرة وإن سمَّيتَه بمُضارٍّ وأنت تريد المفعول قلت يا مُضارَ أقبلْ كانك حذفتَ من مُضارَرٍ وأما مُحْمَرٌّ اذا كان اسمَ رجل فانك اذا رخَّمته تركتَ الراءَ الاُولى مجزومةً لانَّ ما قبلها متحرِّكٌ فلا تحتاج الى حركتها ومَن زعم أنَّ الراءَ الاُولى زائدةٌ كزيادة الواو والياء والالف فهو لا ينبغي له أن يَحذفهما مع الراء الآخرة من قِبَل أنَّ هذا الحرف ليس من حروف الزيادة وانما يُزادُ في التضعيف فأَشبهَ عندهم المضاعَفَ الذي لا زيادة فيه نحو مُرْتَدٍّ ومُقْتَدٍّ حين جرى مجراه ولم يَجِئْ زائدا غيرَ مضاعَفٍ لانه ليس عندهم من حروف الزيادة وانما جاء زائدا في التضعيف لانه اذا ضُوعف جرى مجرى المضاعَف الذي ليس فيه زيادةٌ ولو جعلتَ هذا الحرف بمنزلة الالف والواو والياء لثبتتْ في التحقير والجمع الذي يكون ثالثُه ألفًا ألا ترى أنه صار بمنزلة اسم على خمسة أحرف ليس فيه زيادةٌ نحو جِرْدَحْلٍ وما أشبه ذلك وأما رجل اسمُه إِسْحارٌّ فانك اذا حذفتَ الراءَ الآخرة لم يكن لك بدٌّ من تحريك الراء الساكنة لانه لا يَلتقي ساكنان وتحريكُه الفتحةُ لانه يَلي الحرفَ الذي منه الفتحةُ وهو الالف ألا ترى أنَّ المضاعَف اذا أُدغم في موضع

(قوله وأما مفر الخ) الفراء لا يجيز سكون الحرف الاخير في الترخيم فيرد مفرا الى مفرر فيحذف الراء الآخرة وتبقى التي بعدها مفتوحة وقوله ومن زعم أن الراء الاولى زائدة الخ يعني أن الذي يجعل الراء الاولى من محمر زائدة لا يحذفها مع حذف الراء التي بعدها كما حذف واو منصور مع الراء لأن الراء وما جانسها لا تجري مجرى حروف المد واللين في الحذف كما لم تجر مجراها في التصغير اه سيرافي

الجزم حركة آخر الحرفين لأنه لا يلتقى ساكنان وجُعل حركته كحركة أقرب المتحركات منه وذلك قولك لم يَرُدُّ ولم يَرتدَّ ولم يَفِرَّ ولم يَعَضَّ فاذا كان أقربَ من المتحرك اليه الحرفُ الذى منه الفتحةُ ولا يكون ماقبله إلا مفتوحا كان أجدر أن تكون حركته مفتوحة لأنه حيث قرب من الحرف الذى منه الفتحةُ وان كان بينهما حرفٌ كان مفتوحا فاذا قرب منه هو كان أجدر أن تفتحه وذلك لم يُضارَّ وكذلك تقول ياإسحارُّ أقبل فعلت بهذه الراء ما كنت فاعلا بالراء الآخرة لو ثبت الراآن ولم تسكن الآخرة حرف الاعراب فجرى عليها ما كان جاريا على تلك كما جرى على ميم مُدَّ ما كان بعد الدال الساكنة وأمْدُدْه والأصلُ وإن شئتَ فتحتَ اللامَ اذا أسكنتَ على فتحة إنطلَقَ ولم يَلْدَهُ اذا جزموا اللامَ وزعم الخليل أنه سمع العرب يقولون (وهو قول رجل من أزد السَّراة)

ألا رُبَّ مولودٍ وليس له أبٌ * وذى وَلَدٍ لم يَلْدَهُ أبَوانِ

جعلوا حركته كحركة أقرب المتحركات منه هذه كأيْنَ وكيْفَ وانما منع إسحارًّا أن يكون بمنزلة مُحمارٍّ أن أصل مُحمارٍّ مُحمارِرٌ يدلك على ذلك قولك اذا قلت لم يَحمارِرْ وأمّا إسحارٌّ فانما هو اسمٌ وقع مُدغما آخره ليس لرائه الأُولى فى كلامهم نصيبٌ فى الحركة ولا تقع إلا ساكنة كما أن الميم الأُولى من الحُمَّر والراءَ الأُولى من شَرابٍّ لا تقعان إلا ساكنتين ليستا عندهم إلا على الاسكان فى الكلام وفى الأصل وسنبين ذلك فى باب التصريف ان شاء الله

﴿هذا باب الترخيم فى الأسماء التى كلُّ اسم منها من شيئين كانا بائنين فضُمَّ أحدُهما الى صاحبه فجُعلا اسما واحدا بمنزلة عَنتريسٍ وحَلَكوكٍ﴾ وذلك مثل حضرموتَ ومعدى كربَ وبختَ نصَّر ومارسرجسَ ومثل رجلٍ اسمه خمسةَ عشرَ ومثلُ عمرويه فزعم الخليل أنه يحذف الكلمة التى ضُمّت الى الصدر رأسًا وقال أُراه بمنزلة الهاء ألا ترى أنّى اذا حقّرته لم أُغيِّر الحرف الذى يليه كما لم أُغيِّر الذى يلى الهاء فى التحقير عن حاله التى كان عليها قبل أن يُحقَّر وذلك قولك فى تَمْرة تُمَيْرة فحالُ الراء واحدةٌ وكذلك التحقيرُ فى حَضْرَمَوْتَ تقول حُضَيْرَمَوْتُ وقال أُرانى اذا

* وأنشد فى باب ترجمته هذا باب ما يحرك فيه الحرف الذى يليه المحذوف لرجل من أزد السراة

ألا رب مولود وليس له أب * وذى ولد لم يلده أبوان

الشاهد فى قوله لم يلده وأراد لم يلده فسكن المكسور تخفيفا كما قالوا فى علم علم فسكنت اللام وبعدها الدال ساكنة للجزم فحركها لالتقاء الساكنين بحركة أقرب المتحركات اليها وهى الفتحة لأن الياء مفتوحة فحمل الدال عليها ولم يعتد باللام الساكنة لأن الساكن غير حاجز حصين وأراد بالمولود الذى لا أب له عيسى عليه السلام وبذى الولد الذى لم يلده أبوان آدم عليه السلام

(قوله وان شئت فتحت اللام الخ) قال السيرافى شبهوا انطلق ويلده بفخذ فأسكنوا الحرف المكسور استثقالا للكسرة فاجتمع ساكنان ففتحوا القاف والدال وفى فتحهم ثلاثة أوجه أحدها الحمل على الطاء والياء والساكن غير حاجز حصين والثانى انهم حملوه على الأخف وهى الفتحة والثالث انهم فى التسكين انما هربوا من الكسرة فكرهوا التحريك بما قد هربوا منه اه سيرافى بتلخيص

أضفتُ الى الصدر وحذفتُ الآخرَ فأقول فى مَعْدى كَرِبَ مَعْدِىٌّ وأقول فى الاضافة الى أربعةَ عشرَ أربعِىٌّ فحذف الاسم الآخر بمنزلة الهاء فهو فى الموضع الذى يُحذَف فيه ما يَثبت فى الاضافة أجدرُ أن يُحذَف اذا أردت أن ترخّم وهذا يدلّ على أنّ الهاء تُضَمّ الى الأسماء كما يُضَمّ الاسمُ الآخر الى الأوّل ألا ترى أنها لا تُلحِق بنات الثلاثة بالأربعة ولا الأربعةَ بالخمسة كما أنّ هذه الأسماء الآخرة لم تُضَمّ الى الصدر لتُلحِق الصدرَ ببنات الأربعة ولا لتُلحقه ببنات الخمسة وذلك لأنها ليست زيادات فى الصدور ولا هى منها ولكنها موصولة بها وأُجريتْ مجرى عَنْتَرِيس ونحوه ولا يغيَّر لها بناءٌ كما لا يغيَّر لياء الاضافة أو ألف التأنيث أو لغيرهما من الزيادات وسترى ذلك فى موضعه ان شاء الله كما أنّ الأسماء الآخرة لم تغيّر بناءَ الأُولى عن حالها قبل أن تُضَمّ اليها لم تغيَّر خمسةَ فى خمسةَ عشرَ عن حالها فالهاءُ وهذه الأسماءُ الآخرةُ مضمومةٌ الى الصدر كما يُضَمّ المضاف اليه الى المضاف لأنهما كانا باثنين وُصل أحدُهما بالآخَر فالآخِرُ بمنزلة المضاف اليه فى أنه ليس من الأوّل ولا فيه وهما من الاعراب كاسم واحد لم يكن آخِرُه باثنا من أوّله واذا رخّمت رجلا اسمُه خمسةَ عشرَ قلت يا خمسةَ أقبلْ وفى الوقف تبيِّن الهاءَ يقول لا تجعلْها تاءً لأنها تلك الهاءُ التى كانت فى خمسة قبل أن تُضَمّ اليها عشرَ كما أنك لو سمّيت رجلا مُسلِمِينَ كنت قائلا فى الوقف يا مُسلِمَهْ لأنّ الهاء لو أبدلتَ منها تاءً لتُلحق الثلاثةَ بالأربعة لم تحرِّك الميمَ وأمّا اثنا عشرَ فاذا رخّمته حذفت عشرَ مع الألف لأنّ عشر بمنزلة نون مُسلِمِينَ والألفُ بمنزلة الواو وأمرُه فى الاضافة والتصغير كأمر مُسلِمِينَ يقول تُلقِى عشرَ مع الألف كما تُلقِى النونَ مع الواو

* واعلم أنّ الحكاية لا ترخَّم لأنك لا تريد أن ترخِّم غيرَ منادًى وليس مما يغيّره النداءُ وذلك نحو تأبّطَ شرًّا وبَرَقَ نحرُه وما أشبه ذلك ولو رخّمت هذا لرخّمت رجلا يسمَّى بقول عنترة

* يا دارَ عَبْلةَ بالجِواءِ تكلّمى *

﴿هذا باب ما رخّمت الشعراءُ فى غير النداء اضطرارا﴾ قال الراجز

* وقد وسطتُ مالكًا وحنظلا *

(قوله فهى فى الموضع الذى يحذف فيه) أى أنا اذا كنا نحذف فى الاضافة وهى النسبة الاسم الثانى اذا قلنا معدى وأربعى كان الاسم الثانى فى الترخيم أولى بالحذف اذ كنا نحذف فى الترخيم ما لا نحذف فى الاضافة التى هى النسبة وذلك قولك فى النسبة الى جعفر جعفرى وتقول فى ترخيمه يا جعف اه سيرافى

---

* وأنشد فى باب ترجمته ما رخّمت الشعراء فى غير النداء اضطرارا

* وقد وسطت مالكا وحنظلا *

الشاهد فى ترخيم حنظلة فى غير النداء ضرورة ومعنى وسطت توسطتهم فى الشرف ومالك هو مالك بن حنظلة بن تميم وهو أبو دارم بن مالك

وقال ابن أحمر أبوحَنَشٍ يؤرِّقُنا وطَلْقٌ * وعَمَّارٌ وآونةً أُثالا

وقال جرير ألا أضحتْ حِبالُكُمُ رِماما * وأضحتْ منكَ شاسعةً أُماما

يَشُقُّ بها العَساقِلَ مُؤْجَداتٌ * وكُلُّ عَرَنْدَسٍ يَنْفِي اللُّغاما

وقال زهير خُذوا حَظَّكُم يا آلَ عِكْرِمَ واذْكُروا * أواصِرَنا والرَّحْمُ بالغَيْبِ تُذْكَرُ

وقال الآخر (وهو ابن حَبْناء) (بسيط)

إنَّ ابنَ حارِثَ إنْ أشْتَقْ لرؤيتِه * أو أمتدِحْه فإنَّ الناسَ قد عَلِموا

---

* وأنشد في الباب لابن أحمر

أبوحنش يؤرقنا وطلق * وعمار وآونة أثالا

الشاهد فى ترخيم اثالة فى غير النداء ضرورة وتركه على لفظه وان كان فى المعنى مرفوعا وقد قدمت أن سيبويه يرى أن اجراءه بعد الترخيم فى غير النداء على الوجهين الجائزين فيما يرخم فى النداء والمبرد لايراه جائزا الا على لغة من جعله اسما على حياله متصرفا بوجوه الاعراب ويزعم أن قوله اثالا منصوب محمول على الضمير المنصوب فى قوله يؤرقنا والمعروف من هذا ان عمرو بن أحمر رثى قوما منهم اثالة فهو من جملة من أرقه حزنا عليه وفيه تقرير آخر يخرج به عن مذهب سيبويه والمبرد وهو أن ينصب اثالا وهو غير مرخم باضمار فعل دل عليه يؤرقنا لانه اذا أرقه فقد ذكره فكأنه قال وآونة أذكر اثالا فيؤرقنا وآونة جمع أوان ونصب على الظرف * وأنشد فى الباب لجرير

ألا أضحت حبالكم رماما * وأضحت منك شاسعة اماما

يشق بها العساقل مؤجدات * وكل عرندس ينفى اللغاما

الشاهد فيه ترخيم امامة فى غير النداء ضرورة وتركها مفتوحة وهى فى موضع رفع بأضحت كما تقدم فى اثالة والقول فيهما واحد وكان المبرد يرد هذا ويزعم أن الرواية فيه * وما عهد كعهدك يا اماما * وان عمارة بن عقيل بن بلال بن جرير أنشده هكذا وسيبويه أوثق من أن يتهم فيما رواه والرمام جمع رميم وهو الخلق البالى يريد أن حبال الوصل بينه وبين امامة قد تقطعت للفراق الحادث بينهما والشاسعة البعيدة والعساقل جمع عسقلة وعسقول وهما تلمع السراب واضطرابه يريد يسيرها فى الفلوات راجعة الى محضرها بعد انقضاء زمن الانتجاع والمؤجدة الناقة القوية وهى الأجد أيضا والعرندس الجمل الشديد واللغام ما يطرحه من الزبد لنشاطه * وأنشد فى الباب لزهير

خذوا حظكم يا آل عكرم واذكروا * أواصرنا والرحم بالغيب تذكر

الشاهد فى ترخيم عكرمة وتركه على لفظه ويحتمل ان يجعل فتحته اعرابا على ان تجعله اسما للمؤنث فلا تصرفه لأن عكرمة وان كان اسم رجل فانه يقع على القبيلة وهو عكرمة بن حصفة بن قيس عيلان بن مضر والأواصر العواطف والأرحام ويقال أصرته على رحم أى عطفته والرحم التى ادعاها بينه وبين آل عكرمة أنه من مزينة ابن أد بن طابخة بن الياس بن مضر وعكرمة بن مضر كما تقدم والمعنى خذوا حظكم من مودتنا ومسالمتنا وكانوا قد عزموا على غزو قومه * وأنشد فى الباب لابن حبناء التميمى

إن ابن حارث ان أشتق لرؤيته * أو أمتدحه فان الناس قد علموا

الشاهد فيه ترخيم حارثة وتركه على لفظه مفتوحا كما كان قبل الترخيم وهذا يقوى مذهب سيبويه فى حمله على وجهى الترخيم فى غير النداء ضرورة كما كان فى النداء جاريا عليهما لأن حارثة هنا اسم رجل فاذا رخم وأعرب لم يكن له مانع من الصرف لأنه ليس بقبيلة ولا اسم لمؤنث وهو حارثة بن بدر الغدانى سيد غدانة بن يربوع ابن حنظلة من تميم

وأمّا قول الأسود بن يعفر (بسيط)

أَوْدَى ابنُ جُلْهُمَ عَبّادٌ بصِرْمَتِه * إنّ ابنَ جُلْهُمَ أمسى حَيّةَ الوادي

فإنّما أراد أُمّه جُلْهُمَ والعرب يسمّون المرأةَ جُلْهُمَ والرجلَ جُلْهُمَةَ وأمّا قوله (وهو رجل من بني يَشْكُرَ)

لها أشارِيرُ من لَحْمٍ تُتَمِّرُه * من الثعالي ووَخْزٌ من أرانيها

فزعم أنّ الشاعر لمّا اضطُرّ إلى الياء أبدلها مكانَ الباء كما يُبدلها مكانَ الهمزة وقال أيضا

ومَنْهَلٍ ليس له حَوازِقُ * ولِضَفادِي جَمِّه نَقانِقُ

وإنّما أراد الضفادع فلمّا اضطُرّ إلى أن يقف آخرَ الاسم كره أن يقف حرفا لا يدخله الوقف في هذا الموضع فأبدل مكانه حرفا يوقَف في الرفع والجرّ وليس هذا لأنّه حذف شيئا فجعل الياء عوضا منه لو كان ذلك لعوّضتَ حارثًا الياءَ حيث حذفتَ الثاء وجعلتَ البقيّة بمنزلة اسم يتصرّف في الكلام على ثلاثة أحرف وذلك حين قلتَ يا حارُ ولو قلت هذا لقلتَ يا مَرْوِى إذا أردت أن تجعل ما بقي من مَرْوانَ بمنزلة ما بقي من حارثٍ حين قلت يا حارُ

---

* وأنشد في الباب للأسود بن يعفر

أودى ابن جلهم عبّاد بصرمته * إنّ ابن جلهم أمسى حيّة الوادي

الشاهد في قوله جلهم وأنّه أراد أمّه جلهم فلا ترخيم فيه على هذا لأنّ العرب سمّت المرأة جلهم بغير هاء والرجل جلهمة بالهاء كذا جرى اسمها لهم للاسمين وإن كان أراد أباه فقد رخّم على ما تقدّم والقول فيه كالقول في الذي قبله والصرمة القطعة من الإبل ما بين الثلاثين إلى الأربعين ومعنى أودى بها ذهب بها وقوله أمسى حيّة الوادي أي يحمي ناحيته ويتّقى منه كما يتّقى من الحيّة الحامية لواديها المانعة منه والوادي المطمئنّ من الأرض

* وأنشد في الباب لرجل من بني يشكر

لها أشارير من لحم تتمّره * من الثعالي ووخز من أرانيها

الشاهد فيه إبدال الياء من الباء في الثعالب والأرانب ضرورة ووجه ذلك أنّه لمّا اضطرّ إلى إسكان الحرفين لإقامة الوزن وهما ممّا لا يسكن في الوصل أبدل مكانهما الياء لأنّها تسكن في حال الرفع والخفض وأعاد ذكر سيبويه هذا لئلّا يتوهّم من باب الترخيم وأنّ الياء زيدت كالعوض لأنّ المطّرد في الترخيم أن لا يعوّض من الحرف المحذوف شيء لأنّ التمام منويّ فيه ولأنّ الترخيم تخفيف فلو عوّض منه لرجع فيه إلى التثقيل * وصف عقابا والأشارير جمع إشرارة وهي القطعة من اللحم يجفّف للادّخار (٣) والمِشْر ما يجفّف عليه اللحم وغيره ومعنى تتمّره تجفّفه وتستفّه من التمرير يد بقاءه في وكرها حتّى يجفّ لكثرته والوخز القطع من اللحم وأصل الوخز الطعن الخفيف كأنّه يريد ما تقطعه من اللحم بسرعة * وأنشد في الباب في مثله ويقال هو مصنوع لخلف الأحمر

ومنهل ليس له حوازق * ولضفادي جمّه نقانق

الشاهد فيه إبدال الياء من العين في الضفادع ضرورة وعلّته كعلّة الذي قبله والمنهل المورد والحوازق الجماعات واحدتها حزيقة فجمعها جمع فاعلة كأنّ واحدتها حازقة لأنّ الجمع قد يبنى على غير واحده أي هو منهل مقفر لا وارد له والجمّ جمع جمّة وهي معظم الماء ومجتمعه والنقانق أصوات الضفادع واحدتها نقنقة

﴿ هذا باب النفي بلا ﴾ ولا تعمل فيما بعدها فتنصبه بغير تنوين ونصبها لما بعدها كنصب إنّ لما بعدها وترك التنوين لما تعمل فيه لازم لأنها جعلت وما عملت فيه بمنزلة اسم واحد نحو خمسة عشر وذلك لأنها لا تشبه سائر ما ينصب مما ليس باسم وهو الفعل وما أجري مجراه لأنها لا تعمل إلا في نكرة ولا وما تعمل فيه في موضع ابتداء فلما خولف بها عن حال أخواتها خولف بلفظها كما خولف بخمسة عشر فلا لا تعمل إلا في نكرة كما أن ربّ لا تعمل إلا في نكرة وكما أن كم لا تعمل في الخبر والاستفهام إلا في النكرة لأنك لا تذكر بعد لا إذا كانت عاملة شيأ بعينه كما لا تذكر ذلك بعد ربّ وذلك لأن ربّ إنما هي للعدة بمنزلة كم فخولف بلفظها حين خالفت أخواتها كما خولف بأيّهم حين خالفت الذي وكما قالوا يا ألله حين خالفت ما فيه الألف واللام وسترى أيضا نحو ذلك إن شاء الله فجعلت وما بعدها كخمسة عشر في اللفظ وهي عاملة فيما بعدها كما قالوا يا ابن أمّ فهي مثلها في اللفظ وفي أن الأول عامل في الآخر وخولف بخمسة عشر لأنها إنما هي خمسة وعشرة فلا لا تعمل إلا في نكرة من قبل أنها جواب فيما زعم الخليل لقوله هل من عبد أو جارية فصار الجواب نكرة كما أنه لا يقع في هذه المسئلة إلا نكرة . واعلم أن لا وما عملت فيه في موضع ابتداء كما أنك إذا قلت هل من رجل فالكلام بمنزلة اسم مرفوع مبتدإ وكذلك ما من رجل وما من شيء والذي يبنى عليه في زمان أو في مكان ولكنك تضمره وإن شئت أظهرته وكذلك لا رجل ولا شيء إنما تريد لا رجل في مكان ولا شيء في زمان والدليل على أن لا رجل في موضع اسم مبتدإ وما من رجل في موضع اسم مبتدإ في لغة تميم قول العرب من أهل الحجاز لا رجل أفضل منك وأخبرنا يونس أن من العرب من يقول ما من رجل أفضل منك وهل من رجل خير منك كأنه قال ما رجل أفضل منك وهل رجل خير منك * واعلم أنك لا تفصل بين لا وبين المنفي كما لا تفصل بين من وما تعمل فيه وذلك أنه لا يجوز أن تقول لا فيها رجل كما أنه لا يجوز لك أن تقول في الذي هو جوابه هل من فيها رجل ومع ذلك أنهم جعلوا لا وما بعدها بمنزلة خمسة عشر فقبح أن يفصلوا بينهما عندهم كما لا يجوز أن يفصلوا بين خمسة وعشر بشيء من الكلام لأنها مشبهة بها

﴿ هذا باب المنفي المضاف بلام الاضافة ﴾ * اعلم أن التنوين يقع من المنفي في هذا الموضع إذا قلت لا غلام لك كما يقع من المضاف الى اسم وذلك إذا قلت لا مثل زيد والدليل على ذلك قول العرب لا أبا لك ولا غلامي لك ولا مسلمي لك وزعم الخليل أن النون إنما ذهبت للاضافة ولذلك

(قوله من قبل أنها جواب الخ) أي جواب هل من رجل في الدار قال أبو سعيد وذلك أنه إخبار وكل إخبار يصح أن يكون جواب مسئلة ولما كان لا رجل في الدار نفيا عاما كانت المسئلة عنه مسئلة عامة ولا يتحقق لها العموم إلا بإدخال من وذلك أنه لو قال في مسئلته هل رجل في الدار جاز أن يكون سائلا عن رجل واحد كما تقول هل عبد الله في الدار فالذي يوجب عموم المسئلة دخول من لأنها لا تدخل إلا على واحد منكور في معنى الجنس اهـ سيرافي ملخصا

أَلحقتَ الألفَ التى لاتكون إلا فى الاضافة وانما كان ذلك من قبل أنّ العرب قد تقول لا أَبالكَ فى معنى لا أَبا لكَ فعلموا أنهم لو لم يجيؤا باللام لكان التنوينُ ساقطًا كسقوطه فى لا مثلَ زيدٍ فلمّا جاؤا باللام الاضافة تركوا الاسم على حاله قبل أن تجىء اللامُ اذ كان المعنى واحدا وصارت اللامُ بمنزلة الاسم الذى ثُنّى به فى النداء ولم يغيّروا الأوّلَ عن حاله قبل أن تجىء به وذلك قولك يا تيمَ تيمَ عدىٍّ وبمنزلة الهاء اذا لحقتْ طلحةَ فى النداء لم يغيّروا آخر طلحةَ عمّا كان عليه قبل أن تلحق وذلك قولهم * كليني لهمّ يا أُميمةَ ناصبِ *

ومثلُ هذا الكلام قولُ الشاعر اذا اضطُرّ (بسيط)

* يا بُؤسَ للجَهْلِ ضَرّارًا لأقوامِ *

جعلوه على أن اللام لو لم تجئ لقلت يا بؤسَ الجهلِ وانما فُعل هذا فى المنفىّ تخفيفا كأنهم لم يذكروا اللامَ كما أنهم اذا قالوا يا طلحةَ أقبلْ فكأنهم لم يذكروا الهاء وصارت اللامُ من الاسم بمنزلة الهاء من طلحة لا تغيّر الاسم عن حاله قبل أن تلحق كما لا تغيّر الهاءُ الاسمَ عن حاله قبل أن تلحق فالنفىُ فى موضع تخفيف كما أن النداء موضعُ تخفيف فمن ثم جاء فيه مثلُ ما جاء فى النداء وانما ذهبت النونُ فى لا مُسلِمَىْ لكَ على هذا المثال جعلوه بمنزلة ما لو حُذفت بعده اللامُ كان مضافا الى اسم وكان فى معناه اذا ثبتتْ بعده اللامُ وذلك قولك لا أبالكَ فكأنهم لو لم يجيؤا باللام قالوا لا مُسلِمَيْكَ فعلى هذا الوجه حذفوا النون فى لا مُسلِمَىْ لكَ وذا تمثيلٌ وان لم يُتكلّم بلا مسلِمَيْكَ قال مِسكينٌ الدارمى (طويل)

وقد ماتَ شَمّاخٌ وماتَ مُزَرِّدٌ * وأَىُّ كريمٍ لا أبالكَ يُمَتَّعُ

ويُروَى مُخلَّدُ وتقول لا يدَيْنِ بهالكَ ولا يدينِ اليومَ لكَ إثباتُ النون أحسنُ وهو الوجهُ وذلك

(قوله وانما كان ذلك من قبل أن العرب قد تقول لا أبالك الخ) قال أبو سعيد اذا كان بعد الاسم المنفى لام الاضافة ففى الاسم الأوّل وجهان أحدهما أن يبنى الاسم الأوّل مع لا وتكون اللام فى موضع النعت للاسم أو فى موضع الخبر وهذا هو الأصل والقياس وتكون بمنزلة اللام كمنزلة سائر حروف الجر والوجه الآخر أن يكون الاسم الذى بعد لا مضافا الى الاسم الذى بعد اللام وتكون اللام زائدة مؤكدة للاضافة ولا عاملة فى الاسم الأوّل غير مبنية معه وذلك قولك لا أبا لزيد ولا مسلمى لك وعلم ثبات الألف وسقوط النون أنه مضاف وزيادة اللام شاذة ولا تزاد الا فى لا وفى النداء اهـ سيرافى باختصار

---

* وأنشد فى باب ترجمته هذا باب المنفى بلام الاضافة للنابغة

* يا بؤس للجهل ضرارا لأقوام *

الشاهد فيه اقحام اللام بين المضاف والمضاف اليه فى قوله يابؤس الجهل توكيدا للاضافة على ما بينه فى الباب وصدر البيت * قالت بنو عامر خالوا بنى أسد

يريد ما كان من عزم بنى عامر على قومه فى مقاطعة بنى أسد والدخول فى حلفهم فجهّلهم فى ذلك ومعنى خالوا اتركوا وقاطعوا ويقال للطلقة خلية من هذا وخليت الندت اذا قطعته ونصب ضرارا على الحال من الجهل والمعنى ما أبأس الجهل على صاحبه وأضره له * وأنشد فى الباب للنابغة

* كليني لهم يا أميمة ناصب *

مستشهدا به على اقحام الهاء توكيدا للترخيم والدلالة عليه وقد تقدم تفسيره

أنك

أنك اذا قلت لا يدَىْ لك ولا أبا لك فالاسم بمنزلة اسم ليس بينه وبين المضاف اليه شئ نحو لا مثلَ زيد
فكما قبح أن تقول لا مثلَ بها زيد فتفصل قبح أن تقول لا يدَىْ بها لك ولكن تقول لا يدَيْن بها لك
ولا أبَ يومَ الجمعة لك كأنك قلت لا يدين بها ولا أبَ يومَ الجمعة ثم جعلت لك خبرا فرارا من
القبح وكذلك إن لم تجعل لك خبرا ولم تفصل بينهما وجئت بلك بعد أن تضمر فى مكان أو زمان
كاضمارك اذا قلت لا رجلَ ولا بأس وإن أظهرت فحسن ثم تقول لك لتبيِّن المنفىَّ عنه وربما
تركتها استغناء بعلم المخاطب وقد تذكرها توكيدا وان عُلم من تعنى فكما قبح أن تفصل
بين المضاف والاسم المضاف اليه قبح أن تفصل بين لك وبين المنفىّ الذى قبله لأن المنفىّ الذى
قبله اذا جعلته كأنه اسم لم تفصل بينه وبين المضاف اليه بشئ قبح فيه ما قبح فى الاسم المضاف
الى اسم لم تجعل بينه وبينه شيأ لأن اللام كأنها ههنا لم تُذكر ولو قلت هذا لقلت لا أخا هذين
اليومين لك وهذا يجوز فى الشعر لأن الشاعر اذا اضطُرّ فصل بين المضاف والمضاف اليه
قال الشاعر (وهو ذو الرمة) (بسيط)

كأنَّ أصواتَ مِنْ إيغالهنّ بنا * أواخرِ المَيْسِ أصواتُ الفراريجِ

وانما اختير الوجه الذى تثبت فيه النون فى هذا الباب كما اختير فى كم اذا قلت كم بها رجلا
مصابا وأنت تخبر لغةُ من ينصب بها لئلا يُفصل بين الجار والمجرور ومن قال كم بها رجلٍ مصابٍ
فلم يبالِ القبح قال لا يدَىْ بها لك ولا أخا يومَ الجمعة لك ولا أبا فاعلمْ لك والجرّ فى كم بها رجلٍ مصابٍ
وترك النون فى لا يدَىْ بها لك قولُ يونس واحتج بأن الكلام لا يستغنى اذا قلت كم بها رجل
والذى يستغنى به الكلام وما لا يستغنى به قبحُهما واحد اذا فصلت بكل واحد منهما بين الجارّ
والمجرور ألا ترى أن قبح كم بها رجلٍ مصابٍ كقبح رُبَّ فيها رجلٍ ولو حسن بالذى لا يستغنى به
الكلامُ لحسن بالذى يستغنى به كما أن كل مكان حسن لك أن تفصل فيه بين العامل والمعمول
فيه بما يحسن عليه السكوت حسن لك أن تفصل فيه بينهما بما يقبح عليه السكوت وذلك
قولك إن بها زيدا مصابٌ وإن فيها زيدا قائمٌ وكان بها زيدٌ مصابا وكان فيها زيدٌ مصابا وانما يفرق
بين الذى يحسن عليه السكوت والذى لا يحسن فى موضع غير هذا وإثباتُ النون قولُ الخليل
وتقول لا غلامَيْن ولا جاريتَيْن لك اذا جعلت الآخر مضافا ولم تجعله خبرا له وصار الأول مضمرا له

---

* وأنشد بعد قول ذى الرمة
كأن أصوات من إيغالهن بنا * أواخر الميس أصوات الفراريج
وقد مر بعلته

(قوله كأن أصوات الخ) أضاف أصوات الى أواخر الميس وفصل بما بينهما من الكلام ولا يقع الفصل بين المضاف والمضاف اليه الا بالظروف وحروف الجر وقد استقبح سيبويه الفصل بما يتم به الكلام وبما لا يتم وأجازه يونس بما لا يتم ومعنى قول سيبويه وانما يفرق بين الذى يحسن عليه السكوت والذى لا يحسن فى موضع غير هذا يعنى نحو قوله فى الدار زيد قائم وقائما لأن الكلام يتم بقولك فى الدار ولا تقول بعمرو زيد كفيلا لأنك لا تقول بعمرو زيد وتسكت اه من السيرافى

خبرٌ كأنك قلت لاغلامين فى ملكك ولاجاريتين لك كأنك قلت ولاجاريتيك فى التمثيل ولكنهم لايتكلمون به فانما اختصت لا فى الأب بهذا كما اختص لدن مع غدوة بما ذكرت لك ومن كلامهم أن يجرى الشئ على ما لا يستعملونه فى كلامهم نحو قولهم ملامح ومذاكير لا يستعملون لا ملمحة ولا مذكارا وكما جاء عذيرك على مثال ما يكون نكرة ومعرفة نحو ضربا وضربك ولا يتكلم به إلا معرفة مضافا وسترى نحو هذا ان شاء الله ومنه ما قد مضى وان شئت قلت لاغلامين ولاجاريتين لك اذا جعلت لك خبرا لهما وهو قول أبى عمرو وكذلك اذا قلت لاغلامين لك وجعلت لك خبرا لأنه لا يكون اضافة وهو خبر لأن المضاف يحتاج الى الخبر مضمرا أو مظهرا ألا ترى أنه لو جاز تيم تيم عدى فى غير النداء لم يستقم لك إلا أن تقول ذاهبون فاذا قلت لا أبا لك فههنا اضمار مكان ولكنه يترك استخفافا واستغناء قال الشاعر (وهو نهار بن توسعة اليشكرى) فيما جعله خبرا (وافر)

أبى الاسلام لا أب لى سواه * اذا افتخروا بقيس أو تميم

واذا تركت التنوين فليس الاسم مع لا بمنزلة خمسة عشر لأنه لو أراد ذلك لجعل لك خبرا وأظهر النون أو أضمر خبرا ثم جاء بعدها بلك توكيدا ولكنه أجراه مجرى ما ذكرت لك فى النداء لأنه موضع حذف وتخفيف كما أن النداء كذلك وتقول أيضا ان شئت لاغلامين ولاجاريتين لك ولاغلامين وجاريتين لك كأنك قلت لاغلامين ولاجاريتين فى مكان كذا وكذا لك فجاء بلك بعد ما بنى على الكلام الأول فى مكان كذا وكذا كما قال لا يدين بها لك حين صيره كأنه جاء بلك فيه بعد ما قال لا يدين بها فى الدنيا * واعلم أن المنفى الواحد اذا لم يل لك فانما يذهب منه التنوين كما أذهب من آخر خمسة عشر لا كما أذهب من المضاف والدليل على ذلك أن العرب تقول لاغلامين عندك ولاغلامين فيها ولا أب فيها وأثبتوا النون لأن النون لا تحذف من الاسم الذى يجعل وما قبله أو ما بعده بمنزلة اسم واحد ألا تراهم قالوا الذين فى الدار فجعلوا الذين وما بعده من الكلام بمنزلة اسم حين جعلا اسما واحدا ولم تحذف النون لأنها لا تجيء على حد التنوين

(قوله فاذا قلت لا أبا لك الخ) ان قيل ذكرتم أن قول القائل لا أخالك تقديره لا أخا لك واللام زائدة فاذا قال لا أخاى وجعلت اللام زائدة بقى لا أخاى وليس فى الكلام رأيت أخاى فالجواب أن الأصل أن يقال رأيت أخى لكنهم استثقلوا تشديد الياء فحذفوا لام الفعل وشبهوها بما حذف لامه نحو يدى ودمى فاذا فصلوا بينهما باللام رجع الحرف الى أصله ونطق به على قياسه فى لا أخالك وغيره اه سيرافى

وأنشد فى الباب لنهار بن توسعة

أبى الاسلام لا أب لى سواه * اذا افتخروا بقيس أو تميم

الشاهد فيه جعله المجرور خبرا لا فى قوله لا أب لى ولو أراد الاضافة وتأكيدها باللام المقحمة لقال لا أبالى واحتاج الى اضمار الخبر كما يحتاج اليه اذا أضيف فقيل لا أباك كما قال

* وأى كريم لا أباك يخلد *

ألا ترى انها تدخل في الألف واللام وما لا ينصرف وانما صارت الأسماء حين وليت لا بمنزلة مضاف لأنهم كانوا ألحقوا اللام بعد اسم كان مضافا كما أنك حين قلت يا تيمَ تيمَ عديّ فانما ألحقت الاسم اسما كان مضافا ولم يغيّر الثاني المعنى كما أن اللام لم تغيّر معنى لا أبا لك واذا قلت لا أبَ فيها فليست في من الحروف التي اذا لحقت بعد مضاف لم تغيّر المعنى الذى كان قبل أن تلحق ألا ترى أن اللام لا تغيّر معنى المضاف الى الاسم اذا صارت بينهما كما أن الاسم الذي يثنّى به لا يغيّر المعنى اذا صار بين الأوّل والمضاف اليه فمن ثم صارت اللامُ بمنزلة الاسم الذي يثنّى به وتقول لا غلامَ وجاريةً فيها لأن لا انما تجعلُ وما تعمل فيه اسمًا واحدا اذا كانت الى جنب الاسم فكما لا يجوز أن تفصل خمسةَ من عشرَ كذلك لم يستقم هذا لأنه مشبَّهٌ به فاذا فارقه جرى على الأصل قال الشاعر

لا أبَ وابنًا مثلَ مَروانَ وابنِه * اذا هو بالمجد ارتدى وتأزّرا

وتقول لا رجلَ ولا امرأةً يا فتى اذا كانت لا بمنزلتها في لَيْسَ حين تقول ليس لك رجلٌ ولا امرأةٌ فيها وقال رجل من بني سُليم (وهو أنس بن العبّاس) (سريع)

لا نَسَبَ اليومَ ولا خُلّةً * اِتّسعَ الخَرْقُ على الراقعِ

وتقول لا رجلَ ولا امرأةَ فيها فتعيدُ لا الأولى كما تقول ليس عبدُ الله وليس أخوه فيها فتكونُ حالُ الآخرة في تثنيتها كحال الأولى فان قلت لا غلامين ولا جاريتين لك اذا كانت الثانيةُ هي الأولى أثبتَّ النون لأن لك خبرٌ عنهما والنون لا تذهب اذا جعلتَهما كاسم واحد لأن النون أقوى من التنوين فلم يُجروا عليها ما أجروا على التنوين في هذا الباب لأنه مفارقٌ للنون ولأنها

---

* يقول اذا اعتزى غيري الى قومه وادّعى في الشرف اليهم فأنا معتز للاسلام حسبي في الشرف اليه وانما قال هذا لأن يشكر من بكر بن وائل في غير البيت وموضع الشرف وأنشد في الباب

لا أب وابنا مثل مروان وابنه * اذا هو بالمجد ارتدى وتأزرا

الشاهد فيه عطف ابن على المنصوب بلا وتنوينه لأن المعطوف لا يجعل وما قبله بمنزلة اسم واحد لأنهما مع حرف العطف ثلاثة اشياء والثلاثة لا تجعل اسما واحدا * مدح مروان بن الحكم وابنه عبد الملك وجعلهما لشهرة مجدهما كاللابسين له المترديين به وجعل الخبر عن أحدهما وهو يعنيهما اختصارا لعلم السامع

* وأنشد في الباب لأنس بن العباس السلمي

لا نسب اليوم ولا خلة * اتسع الخرق على الراقع

الشاهد فيه نصب المعطوف وتنوينه على إلغاء لا الثانية وزيادتها تأكيدا للنفي والتقدير لا نسب وخلة اليوم والقول فيه كالقول في الذي قبله ولو رفع الخلة على الموضع لجاز * وصف شدة اصابته بأمر فيها الولي والصديق وضرب اتساع الخرق مثلا لتفاقم الأمر وقطع الألف من اتسع ضرورة وساغ له ذلك لأن القسيم الأول يوقف عليه ثم يستأنف ما بعده فيبتدأ به

تثبت فيما لا يثبت فيه * واعلم أن كل شئ حسن لك أن تعمل فيه ربّ حسن لك أن تعمل فيه لا وسألت الخليل عن قول العرب ولا سيّما زيد فزعم أنه مثل قولك ولا مثل زيد وما لغو وقال ولا سيّما زيد كقولهم دع ما زيد وكقوله مثلا ما بعوضة فسيّ في هذا الموضع بمنزلة مثل فمن ثم عملت فيه لا كما تعمل ربّ في مثل وذلك قولك ربّ مثل زيد وقال أبو محجن الثقفي (كامل)

يا ربّ مثلك في النساء غريرة * بيضاء قد متّعتها بطلاق

﴿هذا باب ما يثبت فيه التنوين من الأسماء المنفية﴾ وذلك من قبل أن التنوين لم يصر منتهى الاسم فصار كأنه حرف قبل آخر الاسم وانما يحذف في النفي والنداء منتهى الاسم وهو قولك لا خيرا منه لك ولا حسنا وجهه لك ولا ضاربا زيدا لك لأن ما بعد حسن وضارب وخير صار من تمام الأسماء فقبح عندهم أن يحذفوا قبل أن ينتهوا الى منتهى الاسم لأن الحذف في النفي في أواخر الأسماء ومثل ذلك قولك لا عشرين درهما لك وقال الخليل كذلك لا آمرا بالمعروف لك اذا جعلت بالمعروف من تمام الاسم وجعلته متصلا به كأنك قلت لا آمرا معروفا لك وان قلت لا آمر بمعروف فكأنك جئت بمعروف بعد ما بنيت على الأول كلاما كقولك لا آمر في الدار يوم الجمعة وان شئت جعلته كأنك قلت لا آمر يوم الجمعة فيها فيصير المبني على الأول مؤخرا ويكون الملغى مقدما وكذلك لا داعيا الى الله لك ولا مغيرا على الأعداء لك اذا كان الآخر متصلا بالأول كاتصال منك بأفعل وان جعلته منفصلا من الأول كانفصال لك من سقيا لك لم تنون لأنه يصير حينئذ بمنزلة يوم الجمعة وان شئت قلت لا آمرا يوم الجمعة اذا نفيت الآمرين يوم الجمعة لا من سواهم من الآمرين فاذا قلت لا آمر يوم الجمعة فأنت تنفي الآمرين كلهم ثم أعلمت في أي حين واذا قلت لا ضاربا يوم الجمعة فانما تنفي ضاربي يوم الجمعة في يومه أو في يوم غيره وتجعل يوم الجمعة فيه منتهى الاسم وانما نونت لأنه صار منتهى الاسم اليوم كما صار ما ذكرت منتهى الاسم وصار التنوين كأنه زيادة في الاسم قبل آخره نحو واو مضروب وألف مضارب فنونت كما نونت في النداء كل شئ صار منتهى الاسم فيه ما بعده وليس منه فنون في هذا ما نونته في النداء مما ذكرت لك الا النكرة فان النكرة في

(قوله وان قلت لا آمر بمعروف الخ) فان الباء ليست في صلة آمر كأنك قلت لا آمر وسكت وأضمرت خبره ثم جئت بالباء للتبيين كأنك قلت أعني بمعروف كما تقول سقيا ثم تجيء بلك على أعني اهـ سيرافي

---

* وأنشد بعده قول أبي محجن الثقفي

يا رب مثلك في النساء غريرة *

مستشهدا به على أن رب تلزم العمل في النكرة كما تلزمه لا في التبرئة وقدمر البيت بتفسيره

هذا الباب بمنزلة المعرفة فى النداء ولا تعمل لا إلا فى النكرة تجعل معها بمنزلة خمسة عشر فالنكرة ههنا كالمعرفة هناك

﴿ هذا باب وصف المنفى ﴾ * اعلم أنك اذا وصفت المنفى فان شئت نونت صفة المنفى وهو أكثر فى الكلام وان شئت لم تنون وذلك قولك لا غلام ظريفا لك ولا غلام ظريف لك فأما الذين نونوا فانهم جعلوا الاسم ولا بمنزلة اسم واحد وجعلوا صفة المنصوب فى هذا الموضع بمنزلته فى غير المنفى وأما الذين قالوا لا غلام ظريف لك فانهم جعلوا الموصوف والوصف بمنزلة اسم واحد فاذا قلت لا غلام ظريفا عاقلا لك فأنت فى الوصف الأول بالخيار ولا يكون الثانى إلا منونا من قبل أنه لا تكون ثلاثة أشياء منفصلة بمنزلة اسم واحد ومثل ذلك لا غلام فيها ظريفا اذا جعلت فيها صفة أو غير صفة واذا كررت الاسم فصار وصفا فأنت فيه بالخيار ان شئت نونت وان شئت لم تنون وذلك قولك لا ماء ماء باردا ولا ماء ماء بارد ولا يكون بارد إلا منونا لأنه وصف ثان

﴿ هذا باب لا يكون الوصف فيه إلا منونا ﴾ وذلك قولك لا رجل اليوم ظريفا ولا رجل فيها عاقلا اذا جعلت فيها خبرا أو لغوا ولا رجل فيك راغبا من قبل أنه لا يجوز لك أن تجعل الاسم والصفة بمنزلة اسم واحد وقد فصلت بينهما كما أنه لا يجوز لك أن تفصل بين عشر وخمسة فى خمسة عشر ومما لا يكون الوصف فيه إلا منونا قوله لا ماء سماء لك باردا ولا مثله عاقلا من قبل أن المضاف لا يجعل مع غيره بمنزلة خمسة عشر وانما يذهب التنوين منه كما يذهب منه فى غير هذا الموضع فمن ثم صار وصفه بمنزلته فى غير هذا الموضع ألا ترى أن هذا لو لم يكن مضافا لم يكن إلا منونا كما يكون فى غير باب النفى وذلك قولك لا ضاربا زيدا لك ولا حسنا وجه الأخ فيها فاذا كففت التنوين وأضفت كان بمنزلته فى غير هذا الباب كما كان كذلك غير مضاف فلما صار التنوين انما يكف للاضافة جرى على الأصل فاذا قلت لا ماء ولا لبن ثم وصفت اللبن فأنت بالخيار فى التنوين وتركه فان جعلت الصفة للماء لم يكن الوصف إلا منونا لأنه لا يفصل بين الشيئين اللذين يجعلان بمنزلة اسم واحد مضمرا أو مظهرا لأنهما قد صارا اسما واحدا بمنزلة زيد ويحتاجان الى الخبر مضمرا أو مظهرا ألا ترى أنه لو جاز تيم تيم عدى لم يستقم لك إلا أن تقول ذاهبون فاذا قلت لا أبا لك فها هنا إضمار مكان

﴿ هذا باب لا يسقط فيه النون وان وليت لك ﴾ وذلك قولك لا غلامين ظريفين لك ولا مسلمين

(قوله ولا غلام ظريف لك الخ) ان قيل لم بنى الاسم والصفة وقد دخلت عليهما لا وهى تبنى مع ما بعدها فيصير ثلاثة أشياء كشئ واحد فالجواب أنهما بنيا لأن الموضع الذى وقعا فيه موضع تغيير وبناء بنى مع غيره فاذا كان قد بنى فيه الاسم مع حرف فبناء اسم مع اسم أولى فاذا أدخلنا لا على الاسم والصفة وقد بنى أحدهما مع الآخر كانت هى غير مبنية معهما بل تكون عاملة فى موضعهما اهـ سيرافى بتلخيص

صالحين لك من قبل أن الظريفين والصالحين نعت للمنفى ومن اسمه وليس واحد من الاسمين ولى لا ثم وليته لك ولكنه وصف وموصوف فليس للموصوف سبيل الى الاضافة ولم يجئ ذلك فى الوصف لأنه ليس بالمنفى وانما هو صفة وانما جاز التخفيف فى النفى فلم يجز ذلك الا فى المنفى كما أنه يجوز فى المنادى أشياء لا تجوز فى وصفه من الحذف والاستخفاف وقد بين ذلك

﴿هذا باب ما جرى على موضع المنفى لا على الحرف الذى عمل فى المنفى﴾ فمن ذلك قول ذى الرمة

بها العينُ والآرامُ لا عِدَّ عندها * ولا كَرَعٌ إلا المَغاراتُ والرُّبَلُ

وقال رجل من مَذحِجٍ (كامل)

هذا لَعَمْرُكُمُ الصَّغارُ بعينه * لا أُمَّ لى إن كان ذاك ولا أَبُ

فزعم الخليل أن هذا أُجرى على الموضع لا على الحرف الذى عمل فى الاسم كما أن الشاعر حين قال

* فلسنا بالجبالِ ولا الحَديدا *

أجراه على الموضع ومثل ذلك أيضا قول العرب لا مالَ له قليلٌ ولا كثيرٌ رفعوه على الموضع ومثل ذلك أيضا قول العرب لا مثلَه أحدٌ ولا كزيد أحدٌ وإن شئت حملت الكلام على لا فنصبت وتقول لا مثلَه رجلٌ اذا حملته على الموضع كما قال بعض العرب لا حولَ ولا قوةٌ إلا بالله وان شئت حملته على لا فنوّنته ونصبته وإن شئت قلت لا مثلَه رجلًا على قوله لى مثلُه غلامًا وقال ذو الرمة

هى الدارُ اذ مَىٌّ لأهلك جيرةٌ * ليالىَ لا أمثالُهن لياليا

---

* وأنشد فى باب ترجمته هذا باب ما جرى على موضع المنفى لا على الحرف الذى عمل فى المنفى لذى الرمة

بها العين والآرام لا عد عندها * ولا كرع الا المغارات والربل

الشاهد فيه رفع كرع عطفا على موضع الاسم المنصوب بلا والتقدير لا فيها عد ولا كرع ولو نصب حملا على اللفظ لجاز * وصف فلاة لا ماء بها الا ما غار من ماء السماء ولا شجر الا ما تربل فى أصول اليبس وهو الربل والعين بقر الوحش وحدها أعين وعيناء سميت بذلك لسعة عيونها والآرام جمع ريم وهو الظبى الخالص البياض والعد الماء الثابت المعتد به كماء الآبار والعيون والكرع ما تكرع فيه الواردة من ماء السماء مما يظهر على وجه الأرض والمغارات حيث يغور ماء السماء * وأنشد فى الباب لرجل من مذحج

هذا لعمركم الصغار بعينه * لا أم لى ان كان ذاك ولا أب

الشاهد فيه عطف الأب على موضع الأم والقول فيه كالقول فى الذى قبله وقد تقدم معنى البيت وخبره والبيت الذى قبله يبينه وهو قوله

واذا تكون كريهة أدعى لها * واذا يحاس الحيس يدعى جندب

* وأنشد فى الباب بعده قول عقيبة الأسدى

* فلسنا بالجبال ولا الحديدا *

مستشهدا به لما حمل على الموضع وقدمر تفسيره * وأنشد فى الباب لذى الرمة

هى الدار اذ مى لأهلك جيرة * ليالى لا أمثالهن لياليا

وقال

وقال الخليل يدلّك على أنّ لا رجلَ فى موضع اسم مبتدإ مرفوع قولُك لا رجلَ أفضلُ منك كأنك قلت زيدٌ أفضلُ منك ومثل ذلك بحَسْبك قولُ السَّوْء كأنك قلت حَسْبُك قولُ السَّوْء وقال الخليل حين مثّله كأنك قلت رجلٌ أفضلُ منك وأمّا قول الشاعر (وهو جرير)

يا صاحبَيَّ دَنا الرَّواحُ فسيرا * لا كالعشيّةِ زائرًا ومَزورا

فلا يكون إلّا نصبًا من قِبَل أنّ العشيّة ليست بالزائر وانما أراد لا أرى كالعشيّة زائرًا كما تقول ما رأيتُ كاليوم رجلًا فكاليوم كقولك فى اليوم لأنّ الكاف ليست باسم وفيه معنى التعجّب كما قال تاللهِ رجلًا وسُبْحانَ اللهِ رجلًا وانما أراد تاللهِ ما رأيتُ رجلا ولكنه يَترُكُ إظهار الفعل استغناءً لأنّ المخاطَب يَعلم أنّ هذا الموضع انما يُضمَر فيه هذا الفعلُ لكثرة استعمالهم إيّاه وتقول لا كالعشيّةِ عشيّةٌ ولا كزيدٍ رجلٌ لأنّ الآخِر هو الأوّلُ ولأنّ زيدًا رجلٌ وصار لا كزيد كأنك قلت لا أحدَ كزيدٍ ثم قلت رجلٌ كما تقول لا مالَ له قليلٌ ولا كثيرٌ على الموضع قال الشاعر (امرؤ القيس)

ويلُمِّها فى هَواءِ الجَوِّ طالبةً * ولا كهذا الذى فى الأرض مَطْلوبُ

كأنه قال ولا شئَ كهذا ورفعَ على ما ذكرتُ لك وإن شئت نصبته على نصبه (طويل)

* فهل فى مَعَدٍّ فوقَ ذلك مِرْفَدَا *

(قوله ما رأيت كاليوم رجلا) المعنى ما رأيت رجلا كرجل رأيته أو أراه اليوم وانما يقال ذلك عند التعجب وقوله كأنه قال ولا شئ كهذا فرفع الخ يعنى رفع على موضع لا وما عملت فيه اه سيرافى

الشاهد فيه قوله لا أمثالهن ليا ليا فنصب أمثالهن بلا لأن المثل نكرة وإن كان مضافا الى معرفة كما تقدم ونصب ليالى على التبيين لأمثالهن على مثال قولك لا مثلك رجلا فرجل تبيين للمثل على اللفظ ولو حمل على المعنى لجاز ويجوز نصب ليال على التمييز كما تقول لا مثلك رجلا على تقدير لا مثلك من رجل وفى نصبه على التمييز قبح لأن حكم التمييز أن يكون واحدا يؤدى عن الجميع ‹ يقول هذه الدار كانت لمية دارا زمن المرتبع وتجاور الأحياء وفضل تلك الليالى لما نال فيها من التنعم بالوصال واجتماع الشمل » وأنشد فى الباب لجرير

لا كالعشية زائرا ومزورا

الشاهد فيه نصب زائر ومزور باضمار فعل والتقدير لا أرى كالعشية زائرا ومزورا أى لا أرى زائرا ومزورا كزائر العشية ومزورها فحذف اختصارا لعلم السامع كما قالوا ما رأيت كاليوم رجلا أى كرجل أراه اليوم ولا يحسن فى هذا رفع الزائر لأنه غير العشية وليس بمنزلة لا كزيد رجل لأن زيدا من الرجال * وأنشد فى الباب لامرئ القيس

ويلمها فى هواء الجو طالبة * ولا كهذا الذى فى الأرض مطلوب

الشاهد فيه رفع مطلوب حملا على موضع الكاف لأنها فى تأويل مثل وموضعها موضع رفع وهو بمنزلة لا كزيد رجل ولو نصب حملا على اللفظ أو على التمييز لجاز * وصف عقابا تتبع ذئبا فتصيده فعجب منها فى شدة طلبها ومنه فى سرعته وشدة هروبه وأراد ويل أمها فحذف الهمزة لثقلها ثم أتبع حركة اللام حركة الميم وقد بينت هذا بعلته فى كتاب النكت * وأنشد فى الباب بعد

فهل فى معد فوق ذلك مرفدا

كأنّه قال لا أحدَ كزيدٍ رجلًا وحَمَلَ الرجلَ على زيدٍ كما حمل المرفوعَ على ذلك وإن شئت نصبته على ما نصبتَ عليه لا مالَ له قليلًا ولا كثيرا وتظيرُ لا كزيدٍ في حذفهم الاسمَ قولُهم لا عليكَ وإنما تريد لا بأسَ عليكَ ولا شيءَ عليكَ ولكنه حذفَ لكثرةِ استعمالهم إيّاه

﴿هذا بابُ ما لا تُغيِّرُ فيه لا الأسماءَ عن حالها التي كانت عليها قبل أن تدخلَ لا﴾ ولا يجوز ذلك إلّا أن تُعيدَ لا الثانيةَ من قبل أنه جوابٌ لقوله أغلامٌ عندكَ أم جاريةٌ إذا ادّعيتَ أنّ أحدهما عنده فلا يَحسن إلّا أن تُعيدَ لا كما أنه لا يَحسن إذا أردتَ المعنى الذي تكون فيه أمْ إلّا أن تذكرها مع اسمٍ بعدها وإذا قال لا غلامَ فإنما هي جوابٌ لقوله هل من غلامٍ وعَمِلتْ لا فيما بعدها وإن كان في موضع ابتداءٍ كما عملتْ مِنْ في الغلام وإن كان في موضع ابتداءٍ فمما لا يتغيّر عن حاله قبل أن تدخل عليه لا قولُ الله عزّ وجلّ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ وقال الشاعر (الراعى)

وما صَرَمْتُكِ حتى قلتِ مُعْلِنةً * لا ناقةٌ لِيَ في هذا ولا جَمَلُ

وقد جُعلتْ وليس ذلك بالأكثر بمنزلة لَيْسَ وإن جعلتَها بمنزلة ليس كانت حالُها كحال لا في أنها في موضع ابتداءٍ وأنها لا تَعمل في معرفةٍ فمن ذلك قولُ سَعْدِ بنِ مالكٍ (كامل)

مَن صَدَّ عن نيرانِها * فأنا ابنُ قيسٍ لا بَراحُ

* واعلم أنّ المعارفَ لا تجري مجرى النكرة في هذا الباب لأنّ لا لا تَعمل في معرفةٍ أبدًا فأمّا قول الشاعر * لا هَيْثَمَ الليلةَ للمَطِيِّ *

فإنه جعله نكرةً كأنه قال لا هَيْثَمَ من الهَيْثَمِينَ ومثلُ ذلك لا بَصْرةَ لكم وقال ابن الزُّبير

استشهد به على نصب رجل على التمييز في قولك لا مثلك رجلا والتقدير فهل في معد من فتى فوق ذلك مرفدا وقد تقدم البيت بتفسيره * وأنشد في باب ترجمته هذا باب لا تغير فيه لا الأسماء عن حالها للراعى

وما صرمتك حتى قلت معلنة * لا ناقة لى فى هذا ولا جمل

الشاهد فيه رفع ما بعد لا بالابتداء والخبر لتكريرها على ما يجب فيها مع التكرير ولو نصب على إعمالها لجاز والرفع أكثر لأنها جواب لمن قال ألك فى ذا ناقة أو جمل فقيل له لا ناقة لى فى هذا ولا جمل فجرى ما بعدها فى الجواب مجراه فى السؤال * يقول ما صرمها حتى تبرأت منه وصرمته وأعلنت بذلك وضرب قوله لا ناقة لى فى هذا ولا جمل مثلا للبراءة منه وقطعها له وهذا مثل سائر فى هذا المعنى * وأنشد فى الباب بعده قول سعد بن مالك

من صد عن نيرانها * فأنا ابن قيس لا براح

استشهد به على إعمال لا عمل ليس فى بعض اللغات ولزومها النكرة فى الرفع كلزومها لها فى النصب وقد تقدم البيت بعلته وتفسيره * وأنشد فى الباب

* لا هيثم الليلة للمطى *

الشاهد فيه نصب هيثم وهو اسم علم معرفة بلا وهى لا تعمل إلا فى نكرة وجاز ذلك لأنه أراد لا أمثال هيثم ممن يقوم مقامه فى حداء المطى فصار هذا شائعا فأدخل هيثم فى جملة المنفيين وهو كقولهم قضية ولا أبا حسن يراد

الاسدى

الأَسدىّ أَرى الحاجاتِ عندَ أبى خُبَيْبٍ * نَكِدْنَ ولا أُمَيّةَ بالبِــلادِ

وتقول قَضِيّةٌ ولا أبا حَسَنٍ تجعله نكرةً قلتُ فكيف يكون هذا وانما أراد عَلِيًّا عليه السلام فقال لأنه لا يجوز لك أن تُعمِل لا فى معرفة وانما تُعمِلها فى النكرة فاذا جعلتَ أبا حسنٍ نكرةً حَسُن لك أن تُعمِل لا وعلِم المخاطَبُ أنه قد دخل فى هؤلاء المنكورين عليٌّ وأنه قد غُيِّبَ عنها فان قلت إنه لم يُرِد أن يَنفِى كلَّ مَن اسمُه عليٌّ فانما أراد أن ينفِى منكورين كلَّهم فى قضيته مثلُ عليّ كأنه قال لا أمثالَ علىّ لهذه القضيّة ودلّ هذا الكلامُ على أنه ليس لها علىٌّ وأنه قد غُيِّب عنها وإن جعلتَه نكرةً ورفعتَه كما رفعتَ لا بَراحُ فجائزٌ ومثله قول الشاعر (مُزاحِم العُقَيْليّ)

فَرَطْنَ فلا ردَّ لما بُتَّ فانقضى * ولكنْ بَغُوضٌ أن يقالَ عَديمُ

وقد يجوز فى الشعر رفعُ المعرفة ولا تثنّى لا قال الشاعر (طويل)

بَكَتْ جَزَعًا واسترجعتْ ثم آذنتْ * رَكائبُها أن لا إلينا رُجُــوعُها

* واعلم أنك اذا فصلت بين لا والاسم بحشوٍ لم يحسن إلا أن تُعيد لا الثانيةَ لأنه جُعل جوابَ أذا عندك أم ذا ولم تُجعَل لا فى هذا الموضع بمنزلة لَيْسَ وذلك لأنهم جعلوها اذا رَفعتْ مثلَها اذا

على بن أبى طالب رضى الله عنه والمعنى ولا قاضى ولا فاصل مثل أبى حسن لها * وأنشد فى الباب فى مثله لابن الزبير الأسدى

أرى الحاجات عند أبى خبيب * نكدن ولا أمية بالبلاد

الشاهد فيه نصب أمية بالتبرئة على معنى ولا أمثال أمية والقول فيه كالقول فى الذى قبله * يقول هذا لعبد الله بن الزبير رحمه الله وكنيته أبو خبيب ومعنى نكدن ضقن وتعذرن والنكد ضيق العيش وكان ابن الزبير بخيلا فذمه ومدح بنى أمية وأراد بالبلاد دمًا كان فى طاعة ابن الزبير من خلافته وهذا الشاعر من أسد بن خزيمة واسم أبيه الزبير بفتح الزاء وكسر الباء والزبير طين البئر وذكرت هذا لأن الناس يغيرونه فيقولون عبد الله بن الزبير بضم الزاى وفتح الباء غلطا * وأنشد فى الباب لمزاحم العقيلى

فرطن فلا رد لما بت فانقضى * ولكن بغوض أن يقال عديم

الشاهد فيه رفع ما بعد لا تشبيها لها بليس كما تقدم * وصف كبره وذهاب شبابه وقوته وفتوته فيقول فرطن أى ذهبن وتقدمن فلا رد لما فات منهن ومعنى بت قطع ثم قال ولكن بغوض ان يقال عديم أى مبغض الى الناس لأن قيل عدم شبابه وبغوض تكثير بغيض ويروى لعوض أى تعوض من شبابك حلما مخافة أن يقال عديم شباب وحلم * وأنشد فى الباب

بكت جزعا واسترجعت ثم آذنت * ركائبها أن لا الينا رجوعها

الشاهد فيه ابتداء المعرفة بعد لا مفردة وانما يبتدأ بعدها المعارف مكررة كقولهم لا زيد فى الدار ولا عمرو ووجه جوازه تشبيه لا بليس ضرورة فى افراد الاسم بعدها وان لم تعمل فيه عملها فكأنه قال ليس الينا رجوعها * وصف أنها فارقته فبكت واسترجعت لفراقه ومعنى آذنت أشعرت وأعلمت والركائب جمع ركوبة وهى الراحلة تركب

نصبتَ لاتُفصَل لأنها ليست بفعل فما فُصل بينه وبين لا بحشوٍ قوله عز وجل لَا فِيهَا غَوْلٌ وَلَا هُمْ عَنْهَا يُنْزَفُونَ ولا يجوز لا فيها أحدٌ إلا ضعيفا ولا يحسن لا فيك خيرٌ فان تكلّمتَ به لم يكن إلّا رفعا لأنّ لا لا تَعمل اذا فُصل بينها وبين الاسم رافعةً ولا ناصبةً لما ذكرتُ لك وتقول لا رجلَ أفضلُ منك اذا جعلته خبرا وكذلك لا أحدَ خيرٌ منك قال الشاعر (بسيط)

وردُّ جازرُهم حرفًا مُصرَّمةً * ولا كريمَ من الوِلدان مصبوحُ

لمّا صار خبرا جرى على الموضع لأنه ليس بوصف ولا محمول على لا فجرى مجرى لا أحدَ فيها إلّا زيدٌ وان شئت قلت لا أحدَ أفضلَ منك فى قول مَن جعلها كلَيسَ ويُجريها مُجراها ناصبةً فى الموضع وفيما يجوز أن يُحمَل عليها ولم تُجعَل لا التى كليسَ مع ما بعدها كاسم واحد لئلّا يكون الرافعُ كالناصب وليس أيضا كلُّ شئ يخالف بلفظه يَجرى مجرى ما كان فى معناه

﴿هذا بابُ لا تجوز فيه المعرفةُ إلّا أن تُحمَل على الموضع﴾ لأنه لا يجوز لا أن تَعمل فى معرفة كما لا يجوز ذلك لرُبَّ فمن ذلك قولك لا غلامَ لك ولا العبّاسُ فان قلت أَحمِلُه على لا فانه ينبغى لك أن تقول رُبَّ غلامٍ لك والعبّاسِ وكذلك لا غلامَ لك وأخوه فأمّا من قال كلُّ نعجةٍ وسَخلتها بدرهم فانه ينبغى له أن يقول لا رجلَ لك وأخاه لأنه كأنه قال لا رجلَ لك وأخاه

﴿هذا باب ما اذا لحقته لا لم تغيّره عن حاله التى كان عليها قبل أن تَلحق﴾ وذلك لأنها لحقت ما قد عَمِل فيه غيرُها كما أنها اذا لحقت الأفعالَ التى هى بدلٌ منها لم تغيّرها عن حالها التى كانت عليها قبل أن تَلحق ولا يَلزمك فى هذا الباب تثنيةُ لا كما لا تثنّى لا فى الأفعال التى هى بدلٌ منها وذلك قولك لا مرحبًا ولا أهلًا ولا كرامةً ولا مَسرّةً ولا شَلَلًا ولا سَقْيًا ولا رَعْيًا ولا هَنِيئًا ولا مَرِيئًا صارت لا مع هذه الأسماء بمنزلة اسم منصوب ليس معه لا لأنها أُجريت مُجراها قبل أن تَلحق لا ومثل ذلك لا سلامٌ عليك لم تغيّر الكلام عمّا كان عليه قبل أن تَلحق

(قوله ويجريها مجراها ناصبة فى الموضع) يعنى أن الرافعة محمولة على الناصبة فأجريت مجراها وأعطيت حكمها أى من حيث العمل فى النكرة وعدم جواز الفصل بينها وبين اسمها واعمال لا كليس قليل والكثير فيها إعمالها كانّ فلما لزمت فى أقوى حاليها وهو النصب العمل فى النكرة ولم يجز فيها الفصل لزمت هذا الحكم أيضا فى الحالة الأقل وهى الرفع اهـ أخذا من السيرافى

---

* وأنشد فى الباب لرجل من النبيت بن قاصد

وردّ جازرهم حرفا مصرمة * ولا كريم من الولدان مصبوح

الشاهد فيه رفع مصبوح على خبر لا لأنها وما عملت فيه فى موضع اسم مبتدإ ويجوز أن يكون مصبوح نعتا للاسم بها محمولا على الموضع ويكون الخبر محذوفا لعلم السامع تقديره موجود ونحوه يقول هم فى جدب فاللبن عندهم متعذر لا يسقاه الوليد الكريم النسب فضلا عن غيره لعدمه فجازرهم يرد عليهم من المرعى ما ينحرون الضعفاء ولا لبن عندهم والحرف الناقة الضامر ويقال هى القوية الصلبة شبهت بحرف الجبل وهو ناحية منه وطرف وسميت الضامر حرفا لانحرافها عن السمن الى الهزال والمصرمة المقطوعة اللبن لعدم المرعى والمصبوح المسقى صبوحا وهو شرب الغداة

وقال

وقال جرير ونُبِّئتُ جَوَّابًا وسَكْنًا يَسُبُّني * وعَمرو بنَ عَفْرا لا سَلامٌ على عَمْرِو

ولم يلزمك في ذا تثنيةُ لا كما لم يلزمك ذلك في الفعل الذي فيه معناه وذلك لا سلّمَ الله عليه فدخلتْ في ذا الباب لتنفي ما كان دُعاءً كما دخلتْ على الفعل الذي هو بدلٌ من لفظه ومثلُ لا سلامٌ على عمرو لا بكَ السَّوءُ لأنّ معناه لا ساءك الله وممّا يجري مجرى الدعاء ممّا هو تطلّقٌ عند طلب الحاجة وبشاشةٌ نحو كرامةٌ ومسرّةٌ ونُعمةُ عَينٍ فدخلتْ على هذا كما دخلتْ على قوله ولا أُكرِمُكَ ولا أَسُرُّكَ ولا أُنعِمُكَ عينًا ولو قَبُحَ دخولُها ههنا لقَبُحَ في الاسم كما قَبُحَ في لا أضربُ لأنّه لا يجوز لا أضربُ في الأمر وقد دخلتْ في موضع غير هذا فلم تغيّره عن حاله قبل أن تدخله وذلك قولهم لا سواءٌ وإنّما دخلت لا ههنا لأنّها عاقبت ما ارتفعتْ عليه سواءٌ ألا ترى أنّك لا تقول هذان لا سواءٌ فجاز هذا كما جاز لاهاالله ذا حين عاقبتْ ولم يجز ذكرُ الواو وقالوا الاولى أن تفعل لأنّهم جعلوه معاقبًا لقوله لا ينبغي أن تفعل كذا وكذا وصار بدلًا منه فدخَلَ فيه ما دخل في ينبغي كما دخل في لا سلامٌ ما دخل في سلّم * واعلم أنّ لا قد تكون في بعض المواضع بمنزلة اسم واحدٍ هي والمضافُ إليه ليس معه شيءٌ وذلك نحو قولك أخذتَه بلا ذنبٍ وأخذتَه بلا شيءٍ وغضبتَ من لا شيءٍ وذهبتَ بلا عَتادٍ والمعنى معنى ذهبتَ بغير عَتادٍ وأخذتَه بغير ذنبٍ إذا لم تُرِد أن تجعل غيرًا شيئًا أخذتَه به يعتدّ به عليه ومثل ذلك قولك للرجل أجئتنا بغير شيءٍ أي رائقًا وتقول إذا قلّلتَ الشيءَ أو صغّرتَ أمره ما كان إلّا كلا شيءٍ وإنّك ولا شيئًا سواءٌ ومن هذا النحو قولُ الشاعر

تَركتَني حينَ لا مالٍ أَعيشُ به * وحينَ جُنَّ زمانُ الناسِ أو كَلِبا

والرفعُ عربيٌّ على قوله * حينَ لا مُستَصرَخٌ ولا بَراحُ *

والنصبُ أجودُ وأكثر من الرفع لأنّك إذا قلتَ لا غلامَ فهي أكثر من الرافعة التي بمنزلة ليس

(قوله وذلك قولك أخذته بلا ذنب الخ) لا بمعنى غير وإنّما استعملت في معنى غير لما بينهما من الاشتراك في الجحد لأنّ غير مسلوب عنها ما أضيفت إليه فإذا قلت مررت بغير صالح فغير هو الذي مررت به وصالح لم تمر به وقد سلب من غير الصلاح فإذا قلت أخذته بلا ذنب فمعناه أخذته بغير ذنب ولا حرف لا يقع عليه حرف الخفض فوقع حرف الخفض على ما بعد لا ومعنى قوله جئت بغير شيء لا يراد به جئت بشيء هو غير شيء وإنّما يراد به جئت خاليا من شيء معك وهذا معنى قوله رائقا لأنّ الرائق الخالي اه من السيرافي

وأنشد في باب ترجمته هذا باب ما إذا لحقته لا لم تغيره عن حاله لجرير

وبئت جوّابا وسكنا يسبني * وعمرو بن عفرا لا سلام على عمرو

الشاهد فيه رفع سلام على الابتداء وإن كانت لا غير مكررة لأنّه في المعنى بدل من اللفظ بالفعل والفعل لا يلزم معه تكرير لا وكأنّه قال لا سلم الله عمرا لأنّ معنى قولهم سلام عليك سلمك الله وأفرد يسبني اكتفاء بخبر الواحد عن خبر الاثنين كما تقدم وقصر عفراء ضرورة * وأنشد في الباب

تركتني حين لا مال أعيش به * وحين جنّ زمان الناس أو كلبا

الشاهد في إضافة حين إلى المال وإلغاء لا وزيادتها في اللفظ على حد قولهم جئت بلا زاد وغضبت من لا شيء ولو رفع المال على شبه لا بليس لجاز * يرثي أباه فقده أحوج ما كان إليه لفقره وكلب الزمان وشدته وضرب الجنون والكلب مثلا لشدة الزمان وأصل الكلب السعار

قال الشاعر * حَنَّتْ قَلُوصِي حِينَ لاحِينَ مَحَنّ *

وأمّا قول جرير (بسيط)

ما بالُ جَهْلِكَ بعدَ الحِلْمِ والدِينِ * وقد عَلاكَ مَشيبٌ حِينَ لاحِينِ

فانّما هو حينَ حِينٍ ولا بمنزلة ما اذا ألْغيتْ * واعلم أنّه قبيح أن تقول مررتُ برجل لافارس حتى تقول لافارسٍ ولا شُجاعٍ ومثل ذلك هذا زيدٌ لافارسًا لايحسن حتى تقول لافارسًا ولاشجاعًا وذلك أنّه جوابُ لمن قال أو لمن تجعله من قال أبرجلٍ شجاعٍ مررتَ أم بفارسٍ ولقوله أفارسٌ زيدٌ أم شجاعٌ وقد يجوز على ضعفه في الشعر قال رجل من بني سَلول (طويل)

وأنتَ امرؤٌ منّا خُلِقتَ لغيرِنا * حَياتُكَ لانَفْعٌ وموتُكَ فاجِعُ

فكذلك هذه الصفاتُ وما جعلتَه خبرًا للأسماء نحو زيدٌ لافارسٌ ولاشجاعٌ * واعلم أنّ لا في الاستفهام تَعمل فيما بعدها كما تعمل فيه اذا كانت في الخبر فمن ذلك قوله (البيتُ لحسّان بن ثابت)

ألَا طِعانَ ولا فُرْسانَ عادِيَةً * إلّا تَجَشُّؤُكُمْ عندَ التَنانيرِ

---

* وأنشد في الباب * حنت قلوصي حين لاحين محن *

الشاهد فيه نصب حين بالتبرئة واضافة حين الأولى الى الجملة وخبر لا محذوف والتقدير حين لاحين محن لها أي حنت في غير وقت الحنين ولو جرّ الحين على الغاء لا لجاز كالذي بعده والقلوص الناقة الفتية وهي من الابل كالجارية من الأناسي وحنينها صوتها شوقًا الى أصحابها والمعنى انها حنت اليها على بعد منها ولا سبيل لها اليها * وأنشد في الباب لجرير

ما بال جهلك بعد الحلم والدين * وقد علاك مشيب حين لاحين

الشاهد فيه اضافة حين الأولى الى الآخرة على تقدير زيادة لا لفظا ومعنى والمعنى قد علاك مشيب حين حين وجوبه هذا تفسير سيبويه ويجوز أن يكون المعنى ما بال جهلك بعد الحلم والدين حين لاحين جهل ولا صبا فيكون لا لغوا في اللفظ دون المعنى وانما أضاف الحين الى الحين لأنه قدر أي أحدهما بمعنى التوقيت فكأنه قال حين وقت حدوثه ووجوبه * وأنشد في الباب لرجل من سلول

وأنت امرؤ منا خلقت لغيرنا * حياتك لانفع وموتك فاجع

الشاهد فيه رفع ما بعد لا من غير تكرير وقد تقدم قبحه ونظير البيت قوله زيد لا قائم ولا يحسن حتى يقول لا قائم ولا قاعد وسوّغ الافراد ههنا أن ما بعده يقوم مقام التكرير في المعنى لأنه اذا قال وموتك فاجع دل على أن حياته لا تضر فكأنه قال حياتك لانفع ولا ضر * يقول هو منا في النسب الا أن نفعه لغيرنا فحياته لا تنفعنا لعدم مشاركته لنا وموته يفجعنا لأنه أحدنا * وأنشد في الباب لحسان

ألا طعان ولا فرسان عادية * الا تجشؤكم عند التنانير

الشاهد فيه عمل ألا عمل لا لأن معناها كمعناها وان كانت ألف الاستفهام داخلة عليها للتقرير وكذلك حكمها اذا دخلت عليها بمعنى التمني لأن الأصل فيه كله لحرف التبرئة فلم تغير المعاني الداخلة عليه عمله وحكمه * يقول هذا لبني الحرث بن كعب ومنهم النجاشي وكان يهاجيه فجعلهم أهل نهم وحرص على الطعام لا أهل غارة وقتال والعادية المستطيلة وروي غادية بالغين المعجمة وهي التي تغدو للغارة وعادية أعم لأنها تكون

وقال

وقال فى مَثَل أَفلا قُماصَ بالعَيْر ومن قال لاغلامُ ولاجارية قال ألاغلامُ والاجاريةُ * واعلم أنَّ لا اذا كانت مع ألف الاستفهام ودخل فيها معنى التمنّى عملت فيما بعدها فنصبته ولا يحسن لها أن تعمل فى ذا الموضع إلّا فيما تعمل فيه فى الخبر وتسقط النونُ والتنوين فى التمنّى كما سقط فى الخبر فمن ذلك ألاغلامَ لى وألاماءَ باردًا ومن قال لاماءَ باردَ قال ألاماءَ باردَ ومن ذلك ألاأبالى وألا غُلامَىْ لى وتقول ألاغلامين وجاريتين لك كما تقول لاغلامين وجاريتين لك وتقول ألاماءَ ولَبنًا كما قلت لاغلامَ وجاريةَ لك تُجريها مجرى لا ناصبةً فى جميع ما ذكرتُ لك وسألتُ الخليل عن قوله

ألارجلًا جزاه اللهُ خيرًا * يدلُّ على مُحَصِّلةٍ تَبيتُ

فزعَم أنه ليس على التمنّى ولكنه بمنزلة قول الرجل فهلّا خيرًا من ذلك كأنه قال ألاتُرُونَنى رجلا جزاه الله خيرا وأمّا يونس فزعم أنه نوّن مضطرًّا وزعم أنّ قوله * لا نَسَبَ اليومَ ولا خُلّةً * على الاضطرار وأمّا غيره فوجّهه على ما ذكرتُ لك والذى قال مذهب ولا يكون الرفع فى هذا الموضع لأنه ليس بجواب لقوله أذا عندك أم ذا وليس فى ذا الموضع معنى لَيْسَ وتقول ألاماءَ وعسلًا باردًا حُلْوًا لا يكون فى الصفة إلّا التنوين لأنك فصلت بين الاسم والصفة حين جعلت البَرْدَ للماء والحلاوةَ للعسل ومن قال لاغلامَ أفضلُ منك لم يقل فى ألاغلامَ أفضلَ منك إلّا بالنصب لأنه دخل فيه معنى التمنّى وصار مستغنيا عن الخبر كاستغناء اللهمّ غلامًا ومعناه اللهمّ هَبْ لى غلامًا

﴿هذا باب الاستثناء﴾ فحرفُ الاستثناء إلّا وما جاء من الأسماء فيه معنى إلّا فغَيْرٌ وسِوًى وما جاء من الأفعال فيه معنى إلّا فلا يكونُ وليس وعدا وخلا وما فيه ذلك المعنى من حروف الاضافة وليس باسم فحاشى وخلا فى بعض اللغات وسأبيّن لك أحوالَ هذه الحروف ان شاء الله الأوّلَ فالأوّلَ

(قوله وقال فى مثل الخ) يضرب للرجل الذى لا حراك به وقوله واعلم أن لا اذا كانت مع ألف الاستفهام الخ مذهب سيبويه أن الألف الداخلة على لا اذا كانت استفهاما جاز فيما بعد لا من الرفع والنصب ما جاز فيه قبل دخول الألف وأما اذا كانت بمعنى التمنى فمذهبه وجوب النصب ومذهب المازنى أن الحروف الدواخل على لا لا تغير حكم اللفظ فيما بعد لا والجملة يراد بها التمنى كما يراد بجملة الاستفهام التقرير أنظر السيرافى

بالغداة وغيرها ويجوز رفع الحشو على البدل من موضع الاسم المنفى ونصبه على الاستثناء المنقطع * وأنشد فى الباب

ألارجلا جزاه الله خيرا * يدل على محصلة تبيت

الشاهد فيه نصب رجل وتنوينه لأنه حمله على اضمار فعل وجعل ألا حرف تحضيض والتقدير ألاترونى رجلا ولو جعلها ألا التى للتمنى لنصب ما بعدها بغير تنوين هذا تقدير الخليل وسيبويه ويونس يرى أنه منصوب بالتمنى ونون ضرورة والأول أولى لأنه لا ضرورة فيه وحروف التحضيض مما يحسن اضمار الفعل بعدها وأراد بالمحصلة امرأة تحصل الذهب من تراب المعدن وتخلصه منه وطلبها للمبيت اما للتحصيل أو للفاحشة

هذا باب ما يكون استثناءً بإلّا * اعلم أنّ إلّا يكون الاسمُ بعدها على وجهين فأحد
الوجهين أن لا تغيّر الاسمَ عن الحال التي كان عليها قبل أن تلحق كما أنّ لا حين قلت لا مرحبًا ولا
سلامٌ لم تغيّر الاسمَ عن حاله قبل أن تلحق فكذلك إلّا ولكنها تجيء لمعنى كما تجيء لا لمعنى والوجه
الآخر أن يكون الاسمُ بعدها خارجًا مما دخل فيه ما قبله عاملًا فيه ما قبله من الكلام كما تعمل
عشرون فيما بعدها إذا قلت عشرون درهمًا فأمّا الوجه الذي يكون فيه الاسم بمنزلته قبل
أن تلحق إلّا فهو أن تُدخل الاسمَ في شيء تنفي عنه ما سواه وذلك قولك ما أتاني إلّا زيدٌ وما لقيتُ
إلّا زيدًا وما مررتُ إلّا بزيدٍ تُجري الاسمَ مجراه إذا قلت ما أتاني زيدٌ وما لقيتُ زيدًا وما مررتُ
بزيد ولكنك أدخلت إلّا لتوجب الأفعالَ لهذه الأسماء ولتنفي ما سواها فصارت هذه الأسماء
مستثناةً فليس في هذه الأسماء في هذا الموضع وجهٌ سوى أن تكون على حالها قبل أن تلحق
إلّا لأنها بعد إلّا محمولةٌ على ما يجرّ ويرفع وينصب كما كانت محمولةً عليه قبل أن تلحق إلّا ولم تَشغل
عنها قبل أن تلحق إلّا الفعلَ بغيرها

هذا باب ما يكون المستثنى فيه بدلًا مما نُفي عنه ما أُدخل فيه وذلك قولك ما أتاني أحدٌ إلّا
زيدٌ وما مررتُ بأحدٍ إلّا عمرٍو وما رأيتُ أحدًا إلّا عمرًا جعلتَ المستثنى بدلًا من الأوّل فكأنك
قلت ما مررتُ إلّا بزيدٍ وما أتاني إلّا زيدٌ وما لقيتُ إلّا زيدًا كما أنك إذا قلت مررتُ برجلٍ زيدٍ
فكأنك قلت مررتُ بزيدٍ فهذا وجه الكلام أن تجعل المستثنى بدلًا من الذي قبله لأنك تُدخله
فيما أخرجتَ منه الأوّلَ ومن ذلك قولك ما أتاني القومُ إلّا عمرٌو وما فيها القومُ إلّا زيدٌ وليس
فيها القومُ إلّا أخوك وما مررتُ بالقوم إلّا أخيك فالقوم ههنا بمنزلة أحد ومن قال ما أتاني القومُ
إلّا أباك لأنه بمنزلة قوله أتاني القومُ إلّا أباك فإنه ينبغي له أن يقول ما فعلوه إلّا قليلًا منهم وحدثني
يونس أنّ أبا عمرو كان يقول الوجه ما أتاني القومُ إلّا عبدُ الله ولو كان هذا بمنزلة أتاني القومُ لما
جاز أن تقول ما أتاني أحدٌ كما أنه لا يجوز أتاني أحدٌ ولكنّ المستثنى في ذا الموضع مبدَلٌ من الاسم
الأوّل ولو كان من قِبَل الجماعة لما قلت وَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ شُهَدَاءُ إِلَّا أَنْفُسُهُمْ ولكان ينبغي له أن
يقول ما أتاني أحدٌ إلّا قد قال ذاك إلّا زيدًا لأنه ذكر واحدًا ومن ذلك أيضًا ما فيهم أحدٌ اتّخذتُ
عنده يدًا إلّا زيدٌ وما فيهم خيرٌ إلّا زيدٌ إذا كان زيدٌ هو الخير وتقول ما مررتُ بأحدٍ يقول ذاك
إلّا عبدِ الله وما رأيتُ أحدًا يقول ذاك إلّا زيدًا هذا وجه الكلام وإن حملته على الإضمار
الذي في الفعل فقلت ما رأيتُ أحدًا يقول ذاك إلّا زيدٌ فعربيٌّ

(قوله هذا باب ما يكون استثناء بالا) أفرد هذا الباب بالاسم الذي تدخل عليه الا فلا تغيره عما كان عليه وذلك في كل ما كان فيه ما قبل الا محتاجا الى ما بعده نحو ما أتاني الا زيد فان قيل كيف سمي استثناء ولم يذكر المستثنى منه يجاب بأن هذا وان حذف واعتمد لفظ ما قبل حرف الاستثناء على الاسم الذي بعده في العمل فلا يخرج بذلك من معنى الاستثناء كما أن الفعل اذا حذف فاعله وبني للمفعول فرفع به لم يخرجه من أن يكون مفعولا اهـ أنظر السيرافي

قال

قال الشاعر (وهو عدىّ بن زيد) (منسرح)

في ليلةٍ لا نرى بها أحدًا * يحكى علينا إلّا كواكبُها

وكذلك ما أظنّ أحدًا يقول ذاك إلّا زيدًا وإن رفعت فجائز حسنٌ وكذلك ما علمتُ أحدًا يقول ذاك إلّا زيدًا وإن شئت رفعت وانما اختير النصبُ ههنا لأنهم أرادوا أن يجعلوا المستثنى بمنزلة المبدَل منه وأن لا يكون بدلا إلّا من منفيّ فالمبدَلُ منه منصوبٌ منفيّ ومضمَرُه مرفوعٌ فأرادوا أن يجعلوا المستثنى بدلا منه لأنه هو المنفيّ وهذا وصفٌ أو خبرٌ وقد تكلّموا بالآخر لأنّ معناه النفيُ اذا كان وصفا لمنفيّ كما قالوا قد عرفتُ زيدٌ أبو مَن هو لما ذكرتُ لك لأنّ معناه معنى المستفهَم عنه وقد يجوز ما أظنّ أحدًا فيها إلّا زيدٌ ولا أحدَ منهم اتّخذتُ عنده يدًا إلّا زيدٌ على قوله إلّا كواكبُها وتقول ما ضربتُ أحدًا يقول ذاك إلّا زيدًا لا يكون في ذا إلّا النصبُ وذلك لأنك أردت في هذا الموضع أن تُخبِر بموقوع فعلك ولم ترد أن تُخبِر أنه ليس يقول ذاك إلّا زيدٌ ولكنك أخبرت أنك ضربت ممن يقول ذاك زيدًا والمعنى في الأوّل أنك أردت أنه ليس يقول ذاك إلّا زيدٌ ولكنك قلت رأيتُ أو ظننتُ أو نحوهما لتجعل ذلك فيما رأيتَ وفيما ظننتَ ولو جعلتَ رأيتُ رؤيةَ العين كان بمنزلة ضربتُ قال الخليل ألا ترى أنك تقول ما رأيتُه يقول ذاك إلّا زيدٌ وما أظنّه يقوله إلّا عمرٌو فهذا يدلّك على أنك انما انتحيتَ على القول ولم ترد أن تجعل عبد الله موضعَ فِعلٍ كضربتُ وقتلتُ ولكنه فعلٌ بمنزلة ليس يجي لمعنًى وانما يدلّ على ما في علمك وتقول أقلّ رجلٍ يقول ذاك إلّا زيدٌ لأنه صار في معنَى ما أحدٌ فيها إلّا زيدٌ وتقول قلّ رجلٌ يقول ذاك إلّا زيدٌ فليس زيدٌ بدلا من الرجل في قلّ ولكنّ قلّ رجلٌ في موضع أقلّ رجلٍ ومعناه كمعناه وأقلّ رجلٍ مبتدأ مبنيّ عليه والمستثنى بدلٌ منه لأنك تُدخله في شيءٍ تُخرِج منه مَن سواه وكذلك أقلّ من يقول ذاك وقلّ من يقول ذاك اذا جعلتَ مَن بمنزلة رَجُلٍ حدّثنا بذلك يونس عن العرب يجعلونه نكرةً

(قوله وتقول أقلّ رجل يقول ذاك الا زيد الخ) قال السيرافي لا يصح البدل من لفظه لأنا ان أبدلنا زيدا من أقل رجل اطرحناه في التقدير فبقي يقول ذاك الا زيد وهذا لا يصح ولكنا نرده الى معناه ونفصله بما يصح معه البدل وأقل يستعمل على معنيين أحدهما النفي العام والآخر ضد الكثرة فاذا أريد الأول فتقديره ما رجل يقول ذاك الا زيد وان أريد الثاني فتقديره ما يقول ذاك كثير الا زيد ومعناهما يؤول الى شيء واحد اه

---

* وأنشد في الباب لعدى بن زيد

في ليلة لا نرى بها أحدا * يحكى علينا إلا كواكبها

الشاهد فيه رفع الكواكب على البدل من الضمير الفاعل في يحكى لأنه في المعنى منفي ولو نصب على البدل من أحد لكان أحسن لأن أحدا منفي في اللفظ والمعنى والبدل منه أقوى * وصف أنه خلا مع محبوب في ليلة لا يطلع فيها عليهما ويخبر بحالهما الا الكواكب لو كانت ممن تخبر

كما قال   رُبّما تكرهُ النُّفوسُ من الأمرِ * له فَرْجةٌ كحَلِّ العِقالِ

بجَعْلِ ما نكرةً

﴿هذا باب ما حُمل على موضع العامل فى الاسم والاسم﴾ لا على ما عَمِل فى الاسم ولكنّ الاسم وما عَمِل فيه فى موضع اسم مرفوع أو منصوب وذلك قولك ما أتانى من أحدٍ إلّا زيدٌ وما رأيتُ من أحدٍ إلّا زيدًا وإنما منعكَ أن تحمل الكلام على مِنْ أنه خَلْفٌ أن تقول ما أتانى إلّا من زيد فلمّا كان كذلك حَمَله على الموضع فجعَله بدلا منه كأنه قال ما أتانى أحدٌ إلّا فلانٌ لأنّ معنى ما أتانى أحدٌ وما أتانى من أحدٍ واحدٌ ولكنّ مِنْ دخلتْ ههنا توكيدًا كما تدخل الباءُ فى قولك كَفَى بالشيب والإسلامِ وفى ما أنت بفاعلٍ ولستَ بفاعلٍ ومثل ذلك ما أنت بشيءٍ إلّا شيءٌ لا يُعبأُ به من قبل أن بِشَيْءٍ فى موضع رفع فى لغة بنى تميم فلمّا قبُح أن تحمله على الباء صار كأنه بدلٌ من اسم مرفوع وبِشَيْءٍ فى لغة أهل الحجاز فى موضع منصوب ولكنك اذا قلت ما أنت بشيءٍ إلّا شيءٌ لا يُعبأُ به استوت اللغتان فصارت على أقيس الوجهين لأنك اذا قلت ما أنت بشيءٍ إلّا شيءٌ لا يُعبأُ به فكأنك قلت ما أنت إلّا شيءٌ لا يُعبأُ به وتقول لستَ بشيءٍ إلّا شيئًا لا يُعبأُ به كأنك قلت لستَ إلّا شيئًا لا يُعبأُ به والباءُ ههنا بمنزلتها فيما قال الشاعر   (كامل)

يا ابنَى لُبَيْنَى لستُما بيَدٍ * إلّا يدًا ليست لها عَضُدُ

ومما أُجرى على الموضع لا على ما عَمِل فى الاسم لا أحدَ فيها إلّا عبدُ الله فلا أحدَ فى موضع اسم مبتدإ وهى ههنا بمنزلة مِن أحدٍ فى ما أتانى ألا ترى أنك تقول ما أتانى من أحدٍ لا عبدُ الله ولا زيدٌ من قبل أنه خَلْفٌ أن تَحمل المعرفةَ على مِنْ فى ذا الموضع كما تقول لا أحدَ فيها لا زيدٌ ولا عمرٌو لأنّ المعرفة لا تُحمَلُ على لَا وذلك أنّ هذا الكلام جوابٌ لقوله هل مِن أحدٍ أو هل أتاك

* وأنشد فى الباب بعده قول أمية بن أبى الصلت

رب ما تكره النفوس من الا مـ * ـر له فرجة كحل العقال

استشهد به على أن ما نكرة بتأويل شئ ولذلك دخلت عليها رب لأنها لا تعمل الا فى نكرة ولا تكون ما ههنا كافة لأن فى تكره ضميرا عائدا عليها فى النية ولا يضمر الا الاسم وكذلك الضمير فى له عائد عليها أيضا وقد قدم البيت بتفسيره *وأنشد فى باب ترجمته هذا باب ما حمل على موضع العامل فى الاسم والاسم لا على ما عمل فى الاسم

يا ابنى لبينى لستما بيد * الا يدا ليست لها عضد

الشاهد فيه نصب ما بعد الا على البدل من موضع الباء وما عملت فيه والتقدير لستما يدا الا يدا لا عضد لها ولا يجوز الجر على البدل من المجرور لأن ما بعد الا موجب والباء مؤكدة للنفى وتروى مخبولة العضد والخبل الفساد أى أنتما فى الضعف وقلة النفع كيد بطل عضدها

(قوله وذلك قولك ما أتانى من أحد الازيد الخ) قال أبو سعيد ما كان من الحروف يختص بالجحد فلا يجوز دخوله على الموجب ولا تعليق الموجب به فاذا قلت ما أتانى من أحد الا زيد لم يجز خفض زيد لأن خفضه معلق بمن ولو كانت من التى تدخل على المنفى والموجب لجاز خفض ما بعد الا بها كقولك ما أخذت من أحد الا زيد ومثل الأول ما أنت بشئ الا شئ لا يعبأ به لأن هذه الباء لا تدخل الا على منفى لتأكيد الجحد فلا يجوز ما أنت بشئ الا شئ أى بالجر وقال الكوفيون يجوز فيما بعد الا الخفض فى النكرة ولا يجوز فى المعرفة فأجازوا ما أتانى من أحد الا رجل ولم يجيزوا الا زيد أى بالجر فيهما واحتج عليهم فى الشرح فانظره

مِنْ أحدٍ وتقول لاأحدَ رأيتُه إلّا زيدٌ اذا بنيتَ رأيتُه على الأوّل كأنّك قلت لاأحدَ مَرْئِيٌّ وإن جعلت رأيتُه صفةً فكذلك كأنّك قلت لاأحدَ مَرْئيًّا وتقول مافيها إلّا زيدٌ وماعلمتُ أنّ فيها إلّا زيدًا فان قلبتَه فجعلتَه يَلِي أنّ وما فى لغة أهل الحجاز قَبُحَ ولم يَجُزْ لأنّهما ليسا بفعل فيُحتمَلَ قلبُهما كما لم يَجُزْ فيهما التقديمُ والتأخيرُ ولم يَجُزْ ماأنت إلّا ذاهبًا ولكنه لمّا طال الكلامُ قَوِيَ واحتُمِل ذلك كأشياءَ تَجوز فى الكلام اذا طال وتَزدادُ حُسْنًا وسترى ذلك ان شاء الله ومنها ماقد مضى وتقول إنّ أحدًا لايقولُ ذاك وهو ضعيفٌ خبيث لأنّ أحدا لايُستعمل فى الواجب وانما نفيتَ بعد أنْ أَوجبتَ ولكنه قد احتُمِل حيث كان معناه النفىَ كما جاز فى كلامهم قد عرفتُ زيدًا أبو مَن هو حيث كان معناه أبو مَن زيدٌ فمن أجاز هذا قال إنّ أحدًا لايقول هذا إلّا زيدا كأنه يقول على الجواز رأيتُ أحدًا لايقول ذاك إلّا زيدا يَصير هذا بمنزلة ماأعلمُ أنّ أحدا يقول ذاك كما صار هذا بمنزلة ماأرأيتُ حيث دخله معنى النفى وإن شئت قلت إلّا زيدٌ حملتَه على يقولُ كما جاز يَحكى علينا إلّا كَواكِبُها وليس هذا فى القوّة كقولك لاأحدَ فيها إلّا زيدٌ وأقلُّ رجلٍ رأيتُه إلّا عمرٌو لأنّ هذا الموضع انما ابتُدِئ مع معنى النفى وهذا موضعُ إيجابٍ وانما جِيءَ بالنفى بعد ذلك فى الخبر فجاز الاستثناءُ أن يكون بدلا من الابتداء حين وقع منفيًّا ولايجوز أن يكون الاستثناءُ أوّلا لو لم يَقل أقلُّ رجلٍ ولارجلَ لأنّ الاستثناء لابُدّ له ههنا من النفى وجاز أن يُحمَل على إنّ هنا حيث صارت أحد كأنها منفيّةٌ

﴿هذا باب النصب فيما يكون مستثنًى مبدَلًا﴾ حدّثنا بذلك يونس وعيسى جميعا أنّ بعض العرب الموثوقَ بعربيته يقول مامررتُ بأحدٍ إلّا زيدًا وماأتانى أحدٌ إلّا زيدًا وعلى هذا مارأيتُ أحدًا إلّا زيدًا فتَنصبُ زيدًا على غير رأيتُ وذلك أنك لم تَجعل الآخِرَ بدلا من الأوّل ولكنك جعلته منقطِعا ممّا عَمِل فى الأوّل والدليلُ على ذلك أنه يَجِيء على معنى ولكنّ زيدًا ولاأَعْنِي زيدًا وعَمِل فيه ماقبله كما عَمِل العشرون فى الدرهم اذا قلت عشرون درهمًا ومثلُه فى الانقطاع مِن أوّله إنّ لفُلانٍ واللهِ مالًا إلّا أنه شَقِيٌّ فأنّه لايكون أبدا على إنّ لفلانٍ وهو فى موضع نصبٍ وجاء على معنًى ولكنه شقىٌّ

﴿هذا بابٌ يختار فيه النصبُ لأنّ الآخِرَ ليس من نوع الأوّل﴾ وهو لغة أهل الحجاز وذلك قولك مافيها أحدٌ إلّا حِمارًا جاؤوا به على معنى ولكنّ حمارا وكرهوا أن يُبدِلوا الآخِرَ من الأوّل فيَصيرَ كأنه من نوعه فحُمِل على معنى ولكنّ وعَمِل فيه ماقبله كعمل العشرين فى الدرهم

(قوله ماعلمت أن فيها الا زيدا الخ) قال السيرافى انما جاز ذلك لأنك تقول ما علمت فيها زيدا وماعلمت أن فيها زيدا بمعنى واحد فمن حيث جاز ماعلمت فيها الا زيدا جاز ماعلمت أن فيها الا زيدا لأن أن للتوكيد والناصب لزيد فى ماعلمت فيها الا زيدا علمت وفى ما علمت أن فيها الا زيدا أن ولو قلت ماعلمت أن الا زيدا فيها لم يجز لأن الاستثناء لايجوز أن يكون فى أول الكلام وكذلك لايجوز الاستثناء بعد حرف يدخل على جملة ولا يلى الحرف الا اهـ

وأمّا بنو تميم فيقولون لا أحدَ فيها إلّا حمارٌ أرادوا ليس فيها إلّا حمارٌ ولكنه ذكر أحداً توكيداً لأنْ يُعلَم أنْ ليس فيها آدميٌّ ثم أبدلَ فكأنه قال ليس فيها إلّا حمارٌ وإن شئت جعلته إنسانَها قال الشاعر (وهو أبو ذُؤيب الهذلي) (طويل)

فإنْ تُمسِ في قبرٍ برَهْوَةَ ثاوِيًا * أنيسُكَ أصداءُ القُبورِ تَصيحُ

فجعلَهم أنيسَه ومثل ذلك قوله مالي عتابٌ إلّا السيفُ جعلَه عتابَه كما أنك تقول ما أنت إلّا سيرٌ إذا جعلتَه هو السيرَ وعلى هذا أنشدتْ بنو تميم قولَ النابغة الذُّبياني (بسيط)

يا دارَ مَيّةَ بالعَلْياءِ فالسَّنَدِ * أقْوَتْ وطالَ عليها سالفُ الأَبَدِ

وقفتُ فيها أُصَيْلانًا أُسائلُها * عيَّتْ جوابًا وما بالرَّبْعِ من أَحَدِ

إلّا أَواريُّ لأْيًا ما أُبَيِّنُها * والنُّؤْيُ كالحَوْضِ بالمَظْلومةِ الجَلَدِ

وأهلُ الحجاز ينصبون

---

* وأنشد في باب ترجمته هذا باب ما يختار فيه النصب لأن الآخر ليس من نوع الأول لأبي ذؤيب

فإن تمس في قبر برهوة ثاويا * أنيسك أصداء القبور تصيح

الشاهد في جعله الأصداء أنيس الموضع اتساعا ومجازا لأنها تقوم في استقرارها بالمكان وعمارتها له مقام الأناسي وقوّى بهذا مذهب بني تميم في بدل ما لا يعقل ممن يعقل إذا قالوا ما في الدار أحد إلا حمار فجعلوه بمنزلة ما في الدار أحد إلا فلان والنصب في مثل هذا أجود لانقطاعه من جنس الأول وهو مذهب أهل الحجاز * رثى رجلا وجعل أنيسه بالموضع الذي حل فيه قبره الأصداء وهي جمع صدى وهو طائر يقال له الهامة تزعم الأعراب أنه يخرج من رأس القتيل إذا لم يدرك بثأره فيصيح اسقوني اسقوني حتى يثأر به وهذا مثل وإنما يراد به تحريض ولي المقتول على طلب دمه فيجعله جهلة الأعراب حقيقة ورهوة موضع بعينه والثاوي المقيم * وأنشد في الباب للنابغة

يا دار مية بالعلياء فالسند * أعيت جوابا وما بالربع من أحد

إلا الأواري لأيا ما أبينها * والنؤي كالحوض بالمظلومة الجلد

الشاهد في قوله إلا الأواري بالنصب على الاستثناء المنقطع لأنها من غير جنس الأحدين والرفع جائز على البدل من الموضع والتقدير وما بالربع أحد إلا الأواري على أن تجعل من جنس الأحدين اتساعا ومجازا كما تقدم * وصف أن الدار خلت من أهلها فسألها توجعا منه وتذكرا لمن حل بها فلم تجبه إذ لا مجيب بها ولا أحد إلا الأواري وهي محابس الخيل واحدها آري وهو من تأريت بالمكان إذا تحبست به واللأي البطء والمعنى أبينها بعد لأي لتغيرها والنؤي حاجز حول الخباء يدفع عنه الماء ويبعده وهو من نأيت إذا بعدت وشبهه في استدارته بالحوض والمظلومة أرض حفر فيها الحوض لغير إقامة لأنها في فلاة فظلمت بذلك لأن معنى الظلم وضع الشيء في غير موضعه وإنما أراد أن حفر الحوض لم يعمق فلذلك أشبه النؤي به ولذلك جعلها جلدا وهي الصلبة ويروى عيت جوابا ومعناه عييت جوابا فأدغم للتضعيف ونصب جوابا على التمييز وهو منقول من قوله عي جوابها كما يقول طابت نفسا والمعنى طابت نفسها ورفع الجواب بعيت مع ما فيه من الاتساع معروف في كلامهم كما قال الفرزدق

تميم بن زيد لا تكونن حاجتي * بظهر فلا يعيا علي جوابها

(قوله وأما بنو تميم الخ) رفع المستثنى عندهم في هذا على تأويلين ذكرهما سيبويه وقال المازني إن فيه وجهاً ثالثاً وهو أنه خلط ما يعقل بما لا يعقل فعبر عن جماعة ذلك بأحد ثم أبدل حماراً من لفظ مشتمل عليه وعلى غيره ونظيره قوله تعالى والله خلق كل دابة من ماء فمنهم من يمشي على بطنه الآية لما خلط ما يعقل وهم بنو آدم بما لا يعقل وهو الحية والبهائم خبر عنها كلها بلفظ ما يعقل وهو ومنهم ومن ولو كان ما لا يعقل لقال فمنها ما يمشي اهـ سيرافي

ومثل ذلك قوله (رجز)

وبَلْدةٍ ليس بها أَنِيسُ * إلّا اليَعافيرُ وإلّا العِيسُ

جعلها أنيسَها وإن شئت كان على الوجه الذى فسّرته فى الحمار أوّلَ مرّة وهو على كلا المعنيين اذا لم تنصب بدلٌ ومن ذلك من المصادر ماله عليه سُلْطانٌ الّا التكلُّفَ لأنّ التكلُّف ليس من السلطان وكذلك الّا أنه يتكلّف هو بمنزلة التكلّف وانما يجىء هذا على معنى ولكنْ ومثل ذلك قوله عزّ وجلّ ما لَهُم بِهِ مِنْ عِلْمٍ إلّا اتّباعَ الظّنِّ ومثله وإنْ نَشَأْ نُغْرِقْهُم فلا صَرِيخَ لَهُم ولا هُمْ يُنْقَذُونَ إلّا رَحْمَةً منّا ومثل ذلك قول النابغة (طويل)

حَلفتُ يَميناً غيرَ ذى مَثْنَوِيّةٍ * ولا عِلْمَ إلّا حُسْنَ ظَنٍّ بصاحِبِ

وأمّا بنو تميم فيرفعون هذا كلّه يجعلون اتّباعَ الظنّ علمَهم وحُسْنَ الظنّ علمَه والتكلُّف سلطانَه وهم يُنشدون بيت ابن الأيهم التغلبىّ رفعًا (خفيف)

ليس بينى وبين قَيْسٍ عِتابٌ * غيرُ طَعْنِ الكُلَى وضَرْبِ الرِّقابِ

جعلوا ذلك العتابَ وأهلُ الحجاز ينصبون على التفسير الذى ذكرنا وزعم الخليل أنّ الرفع فى هذا على قوله وخَيْلٍ قد دَلَفْتُ لها بخَيْلٍ * تَحِيّةُ بينِهم ضَرْبٌ وَجِيعُ

جعَلَ الضربَ تحيّتَهم كما جعلوا اتّباعَ الظنّ علمَهم وإن شئت كانت على ما فسّرتُ لك فى الحمار اذا

فجعل الفعل له * وأنشد فى الباب

وبلدة ليس بها أنيس * الا اليعافير والا العيس

الشاهد فيه رفع اليعافير والعيس بدلا من الأنيس على ماتقدم من الاتساع والمجاز واليعافير أولاد الظباء واحدها يعفور والعيس بقر الوحش لبياضها والعيس البياض وأصله فى الابل فاستعاره للبقر * وأنشد فى الباب للنابغة

حلفت يمينا غير ذى مثنوية * ولا علم الا حسن ظن بصاحب

الشاهد فيه نصب مابعد الا على الاستثناء المنقطع لأن حسن الظن ليس من العلم ورفعه جائز على البدل من موضع العلم واقامة الظن مقام العلم اتساعا ومجازا كما تقدم والمثنوية الاستثناء فى اليمين أى حلفت غير مستثن فى يمينى حسن ظن منى بصاحبى قام عندى مقام العلم الذى يوجب اليمين * وأنشد فى الباب لابن الأيهم التغلبى

ليس بينى وبين قيس عتاب * غير طعن الكلى وضرب الرقاب

الشاهد فيه رفع غير على البدل من العتاب اتساعا ومجازا كما قالوا عتابك السيف وتحيتك الشتم أى هذا يقوم لك مقام هذا كما قال جل وعز فبشرهم بعذاب أليم أى الذى يقوم لهم مقام البشارة العذاب الأليم ونصب غير هو الوجه لأن مابعدها ليس من جنس ماقبلها وانما قال هذا لما كان بين تغلب وقيس من العداوة والحروب * وأنشد فى الباب لعمرو بن معدى كرب

وخيل قد دلفت لها بخيل * تحية بينهم ضرب وجيع

لم تجعله أنيسَ ذلك المكان   وقال الحرث بن عُباد   (كامل)

والحَـرْبُ لا يَبْقَى لِجَا * حِمِها التَّخَيُّـلُ والمِراحُ

إلاَّ الفتى الصَّبَّارُ فى النَّجَدات والفَرَسُ الوَقاحُ

وقال   لم يَغْذُها الرِّسْلُ ولا أيسارُها * إلاَّ طَرِىُّ اللَّحمِ واستجزارُها

وقال   عَشِيَّةَ لا تُغْنِى الرِّماحُ مكانَها * ولا النَّبلُ إلاَّ المَشْرَفِىُّ المُصَمِّمُ

وهـذا يقوى ما أتانى زيدٌ إلاَّ عمرٌو   وما أعانه إخوانُكم إلاَّ إخوانُه لأنَّها معارفُ ليست الأسماءُ الآخرةُ بها ولا منها

﴿ هذا باب ما لا يكون إلاَّ على معنى ولكنْ ﴾ فمن ذلك قوله عزّ وجـلّ لَا عَاصِمَ ٱلْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ ٱللَّهِ إِلَّا مَن رَّحِمَ أى ولكنْ مَن رحم   وقوله عزّ وجـلّ فَلَوْلَا كَانَتْ قَرْيَةٌ آمَنَتْ فَنَفَعَهَا إِيمَانُهَا إِلَّا قَوْمَ يُونُسَ أى ولكنْ قوم يونس   وقـوله عـزّ وجـلّ فَلَوْلَا كَانَ مِنَ ٱلْقُرُونِ مِن قَبْلِكُمْ أُولُوا بَقِيَّةٍ يَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْفَسَادِ فِى ٱلْأَرْضِ إِلَّا قَلِيلًا مِّمَّنْ أَنجَيْنَا مِنْهُمْ أى ولكنْ قليلا ممن أنجينا منهم وقوله عزّ وجـلّ أُخْرِجُوا مِن دِيَارِهِم بِغَيْرِ حَقٍّ إِلَّا أَن يَقُولُوا رَبُّنَا ٱللَّهُ أى ولكنهم يقولون ربنا الله

الشاهد فيه حمل الضرب تحية على الاتساع المتقدم ذكره   والمراد كرهذا تقوية لجواز البدل فيما لم يكن من جنس الأول كالأبيات المتقدمة * يقول اذا تلاقوا فى الحرب جعلوا بدلا من تحية بعضهم لبعض الضرب الوجيع ومعنى دلفت زحفت والدليف مقاربة الخطو فى المشى * وأنشد فى الباب للحرث بن عباد

والحرب لا يبقى لجا * حمها التخيل والمراح

الا الفتى الصبار فى النجدات والفرس الوقاح

الشاهد فيه بدل الفتى وما بعده من التخيل والمراح على الاتساع والمجاز والقول فيه كالقول فيما تقدم وجاحم الحرب معظمها وأشدها وأصله من تلظى النار والتخيل من الخيلاء والتكبر والمراح من المرح واللعب والنجدات الشدائد والنجدة الشدة فى الشجاعة وغيرها والوقاح الصلب الحافر واذا صلب حافره صلب سائره * وأنشد فى الباب

لم يغذها الرسل ولا أيسارها * الا طرى اللحم واستجزارها

الشاهد فيه بدل الطرى من الرسل وان لم يكن من جنسه والقول فيه كالقول فى الذى قبله * وصف امرأة منعمة تغتذى طرى اللحم مما تستجزره لنفسها من مالها ونفى عنها التغذى بالرسل وهو اللبن لأنه غذاء المحتاجين الذين لا يقدرون على اللحم ونفى عنها أيضا التغذى بلحم الجزور المجتزأة للميسر لأنهم كانوا يطعمونه ضعفاء الحى ومساكين الجيران والأيسار المتقامرون بالقداح فى الميسر واحدهم يسر ويامر * وأنشد فى الباب

عشية لا تغنى الرماح مكانها * ولا النبل الا المشرفى المصمم

الشاهد فيه بدل المشرفى وهو السيف من الرماح والنبل وان لم يكن من جنسهما مجازا على ما تقدم والمصمم الماضى فى العظام * وصف حربا شديدة تضطرتهم الى اطراح النبل والرماح واستعمال السيف

وهذا

وهذا الضربُ في القرآن كثيرٌ ومن ذلك من الكلام لا تكونَنَّ من فلانٍ في شيءٍ إلا سلامًا بسلامٍ ومثل ذلك أيضًا من الكلام فيما حدّثنا أبو الخطاب ما زاد الا ما نقص وما نفعَ الا ما ضرَّ فما مع الفعل بمنزلة اسمٍ نحو النُّقصان والضَّرر كما أنك اذا قلت ما أحسنَ ما كلّم زيدًا فهو ما أحسنَ كلامَه زيدًا ولولا ما لم يجز الفعل بعد الا في ذا الموضع كما لا يجوز بعد ما أحسنَ بغير ما كأنه قال ولكنه ضرٌّ ولكنه نقص هذا معناه ومثل ذلك من الشعر قولُ النابغة (طويل)

ولا عيبَ فيهم غيرَ أنّ سيوفهم * بهنّ فلولٌ من قِراعِ الكتائبِ

أي ولكنّ سيوفهم بهن فلولٌ وقال النابغة الجعديّ (طويل)

فتًى كَمُلَتْ خيراتُه غيرَ أنّه * جَوَادٌ فما يُبقي من المالِ باقيا

كأنه قال ولكنه مع ذلك جوادٌ * ومثل ذلك قول الفرزدق (طويل)

وما سجنوني غيرَ أنّي ابنُ غالبٍ * وأنّي من الأثْرَيْنَ غيرِ الزَّعانِفِ

(قوله فما مع الفعل بمنزلة اسم الخ) كأنه قال ما زاد الا النقصان ولا نفع الا الضرر وفي نفع وزاد ضمير فاعل يجري ذكره كأنه قال ما زاد النهر الا النقصان وما نفع زيد الا الضرر على معنى ولكنه وتقديره ولكن النقصان أمره فالنقصان مبتدأ والخبر محذوف وهو أمره اه سيرافي

وأنشد في باب ترجمته هذا باب ما لا يكون الا على معنى ولكن للنابغة

ولا عيب فيهم غير أن سيوفهم * بهن فلول من قراع الكتائب

الشاهد فيه نصب غير على الاستثناء المنقطع لأن ما بعدها ليس من جنس ما قبلها وهو على معنى ولكن سيوفهم بهن فلول وتفلل سيوفهم ليس بعيب لانه دال على الاقدام ومقارعة الأقران * مدح آل جفنة ملوك الشام من غسان فنفى عنهم كل عيب وأوجب لهم الاقدام في الحرب واستثنى ذلك من جملة العيوب مبالغة في المدح وهو ضرب من البديع يعرف بالاستثناء * وأنشد في الباب للنابغة الجعدي

فتى كملت خيراته غير أنه * جواد فما يبقي من المال باقيا

الشاهد فيه نصب غير على الاستثناء المنقطع والقول فيه كالقول في الذي قبل ومعناه قريب من معناه لأنه استثنى جوده واتلافه للمال من الخيرات التي كملت له مبالغة في المدح فجعلهما في اللفظ كأنهما من غير الخيرات كما جعل تفلل السيوف كأنه من العيوب * وأنشد في الباب للفرزدق

وما سجنوني غير أني ابن غالب * وأني من الأثرين غير الزعانف

الشاهد فيه نصب غير على الاستثناء المنقطع كما تقدم والمعنى وما سجنوني ولكني ابن غالب هذا هو مذهب سيبويه وهذا التقدير يوجب انه لم يسجن والمعروف ان خالد بن عبد الله القسري سجنه فقال هذا الشعر يستعدي عليه هشام بن عبد الملك وقبله

فان كنت محبوسا بغير جريرة * فقد أخذوني آمنا غير خائف

وقد رد عليه المبرد حمله على الاستثناء وزعم أن غيرا منصوب به على المفعول له والمعنى عنده ما سجنوني لغير شيء الا وهذا الرد غير صحيح لأنك لو قلت ما ضربتك غيرا نك شتمتني لم يجز اذا أردت معنى ما ضربتك الا انك شتمتني لم يجز حتى تقول ما ضربتك لغير شتمك اياي والصحيح ما ذهب اليه سيبويه من معنى لكن على ما تقدم في الباب ويجعل سجنه غير معدود عنده مجالا لانه لم ينقصه ولا حط من شرفه ولا أزال عزه لان من كان عنده منتسبا الى مثل أبيه غالب ومنتميا الى مثل قومه الأشراف لا يبالي ما جرى عليه من حبس وغيره وقوله الأثرين هو جمع الأثرى وهو الكثير العدد والزعانف الأدعياء الملصقون بالصميم وأصل الزعانف أجنحة السمك

كأنه قال ولكنى ابنُ غالب ومثل ذا فى الشعر كثيرٌ ومثل ذلك قوله (وهو قولُ بعض بنى مازن يقال له عنز بن دَجاجة) (كامل)

من كانَ أَشْرَكَ فى تفرّقِ فالجٍ * فلَبُونه جَرِبَتْ معًا وأَغَدَّتِ

الّا كناشرةَ الذى ضَيَّعتمُ * كالغُصْنِ فى غُلَوائه المتنبِّتِ

كأنه قال ولكن هذا كناشرة وقال (كامل)

لولا ابنُ حارِثةَ الأميرُ لقد * أَغْضَيْتَ من شَتْمِى على رَغْمِ

إلّا كمُعْرِضِ المحسِرِ بَكْرَه * عَمْدًا يسيِّبُنى على الظُّلْمِ

﴿ هذا باب ما تكون فيه أَنَّ وأَنْ مع صلتهما بمنزلة غيرهما من الأسماء ﴾ وذلك قولك ما أتانى الّا أنّهم قالوا كذا وكذا فأنّ فى موضع اسم مرفوع كأنه قال ما أتانى الّا قولُهم كذا وكذا ومثل ذلك قولهم ما منَعَنى الّا أَنْ يَغضب علىّ فلانٌ والحُجّةُ على أنّ هذا فى موضع رفع أنّ

واحدتها زهفة بالكسر وحكاها المبرد بالفتح والكسر أعرف * وأنشد فى الباب لعنز بن دجاجة المازنى

من كان أشرك فى تفرق فالج * فلبونه جربت معا وأغدت

الا كناشرة الذى ضيعتم * كالغصن فى غلوائه المتنبت

الشاهد فى قوله الا كناشرة ونصبه على الاستثناء المنقطع والمعنى لكن مثل ناشرة لاجربت لبونه ولا أغدت لانه لم يشرك فى تفرق فالج وفالج هذا هو فالج بن مازن بن مالك بن عمرو بن تميم سعى عليه بعض بنى مازن وأساء اليه حتى رحل عنهم ولحق ببنى ذكوان بن بهثة بن سليم بن قيس عيلان فنسب اليهم وكانت بنو مازن قد ضيقوا على رجل منهم يسمى ناشرة حتى انتقل عنهم الى بنى أسد فدعا هذا الشاعر المازنى على بنى مازن حيث اضطروه فألجئ الى الخروج عنهم واستثنى ناشرة منهم لأنه لم يرض فعلهم ولانه قد امتحن محنة فالج بهم وكان المبرد يجعل الكاف فى قوله كناشرة زائدة ولا يحتاج الى زيادتها لانه أراد ناشرة ومن كان مثيله ممن لم يظلم غيره كما تقول مثلك لا يرضى بهذا أى أنت وأمثالك لا ترضون به ومعنى أغدت صارت فيها الغدة وهى كالذبحة تعترى البعير فلا تلبثه واللبون ذوات اللبن وهى تقع للواحدة والجماعة والغلواء النماء والارتفاع ومنه غلاء السعر والمتنبت المنمى المغذى ويروى بكسر الباء ومعناه النابت النامى * وأنشد فى الباب فى مثله للنابغة الجعدى

لولا ابن حارثة الامير لقد * أغضيت من شتمى على رغم

الا كمعرض المحسر بكره * عمدا يسيبنى على الظلم

الشاهد فى قوله الا كمعرض والقول فيه كالقول فى الذى قبله * يقول هذا لرجل شتمه ولاذ من الامير مكانة فلم يقدم على سبه والانتصار منه لمكانته ثم استثنى رجلا آخر يقال له معرض فجعله ممن ساح له شتمه والانتصار منه لشتمه اياه ظلما له فيقول للاول لولا ابن حارثة الامير ومكانك منه لشتمتك فأغضيت من شتمى على رغم وهوان ولكن معرضا المحسر بكره والجاد فى سبى مباح لى سبه لسبه لى والمحسر المتعب والحسير المعيى والبكر الفتى من الابل وهو لا يحتمل الاتعاب والتحسير لضعفه فضرب به له مثلا فى تقصيره عن مقاومته فى المسابة والمهاجاة ومعنى يسيبنى يكثر سبى

أبا الخطّاب حدّثنا أنّه سمع من العرب الموثوق بهم مَن يُنشد هذا البيت رفعًا (بسيط)

لم يَمنعِ الشربَ منها غيرُ أنْ نطقتْ * حمامــةٌ في غصونٍ ذاتِ أوْقالِ

وزعموا أنّ ناسا من العرب ينصبون هــذا الذى فى موضع الرفع فقال الخليل هذا كنصب بعضهم يومَئذٍ فى كلّ موضع فكذلك غيرَ أنْ نطقتْ وكما قال النابغة (طويل)

على حينَ عاتبتُ المَشيبَ على الصِّبا * وقلتُ ألمّا أصحُ والشَّيبُ وازعُ

كأنّه جعل حينَ وعاتبتُ اسمًا واحدا

﴿ هــذا بابٌ لا يكون المستثنى فيــه الّا نصبا ﴾ لأنّه مُخرَجٌ مما أدخلتَ فيــه غيرَه فعمِل فيــه ماقبــله كما عمِل العشرون فى الدرهم حين قلتَ له عشرون درهمًا وهذا قول الخليل وذلك قولك أتانى القومُ الّا أباك ومررتُ بالقوم الّا أباك والقومُ فيها الّا أباك وانتصب الأبُ اذ لم يكن داخلا فيما دخل فيه ماقبله ولم يكن صفةً وكانَ العاملُ فيــه ماقبله من الكلام كما أنّ الدرهم ليس بصفة للعشرين ولا محمولٍ على ما حُمِلتْ عليــه وعمِل فيها وإنّما منَع الأبَ أن يكون بدلا من القوم أنّك لو قلت أتانى الّا أبوك كان مُحالا وإنّما جاز ما أتانى القومُ الّا أبوك لأنّه يحسن لك أن تقول ما أتانى الّا أبوك فالمبــدَلُ إنّما يجيء أبدًا كأنّه لم يُذكَر قبله شيءٌ لأنّك تُخلى له الفعلَ وتجعله مكانَ الأوّل فاذا قلت ما أتانى القومُ الّا أبوك فكأنّك قلت ما أتانى الّا أبوك وتقول ما فيهم أحدٌ الّا قد قال ذلك الّا زيدًا كأنّه قال قد قالوا ذلك الّا زيدًا

---

* وأنشد فى باب ترجمته هذا باب ما يكون فيه أنْ وأنّ مع صلتهما بمنزلة غيرهما من الاسماء لرجل من كنانة

لم يمنع الشرب منها غير أن نطقت * حمامة فى غصون ذات أوقال

الشاهد فيه بناء غير على الفتح لاضافتها الى غير متمكن وان كانت فى موضع رفع وذلك أنّ أنْ حرف توصل بالفعل وانما تؤولت باسم مع مابعدها من صلتها لأنها دلت على المصدر ونابت منابه فى المعنى فلما أضيفت غير اليها مع لزومها للاضافة بنيت معها واعرابها على الاصل جائز حسن ونظير بنائها بناء أسماء الزمان اذا أضيفت الى الجمل والافعال كقولك عجبت من يوم قام زيد ومن يوم زيد قائم لأنّ حق الاضافة أن تقع على الاسماء المفردة دون الافعال والجمل فلما خرجت هنا عن أصلها بنى الاسم وقد بينت هذا مستقصى فى كتاب النكت * يقول لم يمنعها من التعريج على الماء الا صوت حمامة ذكرتها من تحب فهيجتها وحثتها على السير والأوقال الاعالى ومنه التوقل فى الجبل وهو الصعود فيه * وأنشد فى الباب للنابغة

على حين عاتبت المشيب على الصبا * وقلت ألما أصح والشيب وازع

الشاهد فى اضافة حين الى الفعل وبنائها معه على الفتح للعلة التى ذكرناها واعرابها جائز على الاصل كما تقدم * وصف انه بكى على الديار فى حين مشيبه ومعاتبته لنفسه على صباه وطربه والوازع الناهى وأوقع الفعل على

﴿ هذا باب ما يكون فيه إلّا وما بعده وصفًا بمنزلة مثل وغير ﴾ وذلك قولك لو كان معنا رجلٌ إلّا زيدٌ لغُلبنا والدليلُ على أنه وصفٌ أنك لو قلتَ لو كان معنا إلّا زيدٌ لهلكنا وأنت تريد الاستثناء لكنتَ قد أحلتَ ونظير ذلك قوله عز وجل لو كانَ فيهما آلهةٌ إلّا اللهُ لفسدتا ونظير ذلك من الشعر قوله (وهو ذو الرمّة) (طويل)

أُنيختْ فألقتْ بلدةً فوقَ بلدةٍ * قليلٍ بها الأصواتُ إلّا بُغامُها

كأنه قال قليلٍ بها الأصواتُ غيرُ بُغامِها إذا كانت غيرُ غيرَ استثناء ومثل ذلك قوله تعالى لا يستوي القاعدون من المؤمنين غيرُ أولي الضرر وقوله عز وجل صراطَ الذين أنعمتَ عليهم غيرِ المغضوب عليهم ومثل ذلك في الشعر للبيد بن ربيعة (رمل)

وإذا أُقرضتَ قرضًا فاجْزِه * إنما يجزي الفتى غيرُ الجمل

وقال أيضا لو كان غيري سُليمى اليومَ غيَّره * وقعُ الحوادثِ إلّا الصارمُ الذَّكَرُ (بسيط)

كأنه قال لو كان غيري غيرُ الصارمِ الذَّكرِ لغيَّره وقعُ الحوادث إذا جعلتَ غيرًا الآخرةَ صفةً للأُولى والمعنى أنه أراد أن يُخبر أنّ الصارم الذكر لا يغيّره شيءٌ وإذا قال ما أتاني أحدٌ إلّا زيدٌ

المشيب أنساها والمعنى عاتبت نفسي على الصبا لمكان شيبي * وأنشد في باب ترجمته هذا باب ما يكون فيه إلا وما بعده وصفا بمنزلة غير ومثل لذي الرمة

أنيخت فألقت بلدة فوق بلدة * قليل بها الأصوات إلا بغامها

الشاهد في وصف الأصوات بقوله إلا بغامها على تأويل غير والمعنى قليل بها الأصوات غير بغامها أي الأصوات التي هي غير صوت الناقة وأصل البغام للظبي فاستعاره للناقة ويجوز أن يكون البغام بدلا من الأصوات على أن يكون قليل بمعنى النفي فكأنه قال ليس بها صوت إلا بغامها * وصف ناقة أناخها فلأنه لا يسمع بها صوت إلا صوتها لخلوها من غيرها وأراد بالبلدة الأولى ما يقع على الأرض من صدرها إذا بركت وبالبلدة الثانية الفلاة والبلد الذي أناخها به * وأنشد في الباب للبيد

وإذا أقرضت قرضا فاجزه * إنما يجزي الفتى غير الجمل

الشاهد فيه نعت الفتى وهو معرفة بغير وإن كان نكرة والذي سوغ هذا أن المعرف بالألف واللام يكون للجنس ولا يخص واحدا بعينه فهو مقارب للنكرة وإن غيرا مضافة إلى معرفة فقاربت المعارف لذلك وإن كانت نكرة فقرب على الأول لذلك * يقول ينبغي لمن أقرض قرضا وأحسن إليه أن يجزي صاحبه ولا يكفر النعمة فيكون كالبهيمة لا تعرف الإحسان فلا تجازي به * وأنشد في الباب

لو كان غيري سليمى اليوم غيره * وقع الحوادث إلا الصارم الذكر

الشاهد فيه جري إلا وما بعدها على غير نعتا لها والتقدير لو كان غيري غير الصارم الذكر لغيره وقع الحوادث والمعنى أن وقع الدهر لا يغيرني كما لا يغير الصارم الذكر وهو الماضي من السيوف والذكر والمذكر الحديد الذي ليس بأنيث

(قوله وذلك قولك لو كان معنا رجل إلا زيد الخ) قال أبو سعيد لا يكون في لو بدل بعد إلا لأنها في حكم اللفظ تجري مجرى الموجب وذلك أنها شرط بمنزلة إن ولو قلت إن أتاني رجل إلا زيد خرجت لم يجز لأنه يصير في التقدير إن أتاني إلا زيد خرجت كما لا يجوز أتاني إلا زيد فهذا وجه من الفساد فيه وفيه وجه آخر ذكره سيبويه بقوله والدليل على أنه وصف الخ أي لأنه يصير في المعنى لو كان معنا زيد لهلكنا لأن البدل بعد إلا في الاستثناء موجب وكذلك لو كان فيهما آلهة إلا الله لفسدتا لو كان على البدل لكان التقدير لو كان فيهما الله لفسدتا وهذا فاسد اهـ سيرافي بتغيير يسير

فأنت بالخيار إن شئت جعلت الا زيدٌ بدلاً وإن شئت جعلته صفةً ولا يجوز أن تقول ما أتاني الا زيدٌ وأنت تريد أن تجعل الكلام بمنزلة مثل انما يجوز ذلك صفةً ونظير ذلك من كلام العرب أجمعون لا يجرى في الكلام الا على اسم ولا يعمل فيه ناصبٌ ولا رافعٌ ولا جارٌّ وقال عمرو بن معدى كرب (وافر)

وكلُّ أخٍ مفارقُه أخوه ... لعمرُ أبيك إلا الفرقدانِ

كأنه قال وكلُّ أخٍ غيرُ الفرقدين مفارقُه أخوه اذا وصفت به كلًّا كما قال الشمّاخ (طويل)

وكلُّ خليلٍ غيرُ هاضمِ نفسه ... * لوصلِ خليلٍ صارمٌ أو مُعارزُ

ولا يجوز رفع زيد على إلا أن يكون لأنك لا تضمر الاسم الذى هذا من تمامه لأنّ أنْ يكون اسمًا

﴿ هذا باب ما يقدَّم فيه المستثنى ﴾ وذلك قولك ما فيها الا أباك أحدٌ ومالى الا أباك صديقٌ وزعم الخليل أنهم انما حملهم على نصب هذا أنّ المستثنى انما وجهه عندهم أن يكون بدلا ولا يكون مبدلا منه لأنّ الاستثناء انما حدُّه ان تداركه بعد ما تنفى فتبدله فلما لم يكن وجهُ الكلام هذا حملوه على وجه قد يجوز اذا أخّرتَ المستثنى كما أنهم حيث استقبحوا أن يكون الاسمُ صفةً في قولهم فيها قائما رجلٌ حملوه على وجه قد يجوز لو أخّرتَ الصفة وكان هذا الوجه أمثلُ عندهم من أن يحملوا الكلام على غير وجهه وقال كعب بن مالك رضى الله عنه (بسيط)

النّاسُ ألْبٌ علينا فيكَ ليس لنا ... * الا السيوفَ وأطرافَ القَنا وَزَرُ

سمعناه ممن يرويه عن العرب الموثوق بهم كراهيةَ أن يجعلوا ما حدُّ المستثنى أن يكون بدلا منه

---

* وأنشد في الباب لعمرو بن معديكرب ويروى لسوار بن المضرب

وكل أخ مفارقه أخوه * لعمر أبيك الا الفرقدان

الشاهد فيه نعت كل بقوله الا الفرقدان على تأويل غير والتقدير وكل أخ غير الفرقدين مفارقه أخوه وهذا على مذهب الجاهلية كأنه قال هذا قبل الاسلام ويحتمل أن يريد في مدة الدنيا * وأنشد بعده قول الشماخ

* وكل خليل غير هاضم نفسه * مستشهدا به لنعت كل بغير وقد مر الكلام عليه [illegible] * وأنشد في باب ترجمته هذا باب ما يقدم فيه المستثنى لكعب بن مالك الانصاري

الناس ألب علينا فيك ليس لنا * الا السيوف وأطراف القنا وزر

الشاهد فيه تقديم المستثنى على المستثنى منه في قوله الا السيوف وأطراف القنا والتقدير مالنا وزر الا السيوف فالرفع على البدل والنصب جائز على الاستثناء فلما قدم لم يجز البدل لانه لا يكون الا تابعا [illegible] الاستثناء لازما * يقول هذا للنبي عليه الصلاة والسلام والالب المجتمعون المتألبون [illegible]

وأصلها الجبل

(قوله ولا يجوز أن تقول ما أتاني الا زيد الخ) يريد أن الا وما بعدها انما تكون صفة اذا كان قبلها اسم موصوف مذكور كما أن أجمعين لا يكون الا تابعا للأسماء المذكورة قبله ولا يقام مقام المنعوت كما يقام مثل وغير مقام المنعوت في قولك مررت بمثل زيد وبغير زيد تريد برجل مثل الخ لان مثلا وغيرا اسمان ينعت بهما وهما يتصرفان تصرف الاسماء والا حرف انما نعت بها حملا على غير لأن غير قد حمل عليه في الاستثناء فلما كان نفس غير اذا لم يكن قبلها اسم لم تكن نعتا لم يكن المشبه به نعتا وليس باسم يلحقه ما يلحق الاسماء من دخول حرف الجر عليه فلم يجز ما مررت بالا زيد كما جاز ما مررت بزيد وبغير زيد اهـ سيرافى

بدلا من المستثنى ومثل ذلك مالى الّا أباك صديق فان قلت ما أتانى أحدٌ الّا أبوك خيرٌ من زيد وما مررتُ بأحد الّا عمرٍو خيرٍ من زيد وما مررتُ بأحد الّا عمرٍو خيرٍ من زيد كان الرفعُ والجرُّ جائزًا وحسُن البدل لأنك قد شغلت الرافعَ والجارَّ ثم أبدلته من المرفوع والمجرور ثم وصفتَ بعد ذلك وكذلك مَن لى الّا أبوك صديقًا لأنك أخليت مَنْ للاب ولم تُفرده لأن يعمل كما يعمل المبتدأُ وقد قال بعضهم ما مررتُ بأحد الّا زيدًا خيرٍ منه وكذلك مَن لى الّا زيدًا صديقًا ومالى أحدٌ الّا زيدًا صديقٌ كرهوا أن يقدّموه وفى أنفسهم شىءٌ من صفته الّا نصبًا كما كرهوا أن يقدّم قبل الاسم الّا نصبًا وحدّثنا يونس أنّ بعض العرب الموثوق بهم يقولون مالى الّا أبوك أحدٌ فيجعلون أحدًا بدلا كما قالوا ما مررتُ بمثله أحدٍ فجعلوه بدلا وان شئت قلت مالى الّا أبوك صديقًا كأنك قلت لى أبوك صديقًا كما قلت مَن لى الّا أبوك صديقًا حين جعلته مثلَ ما مررتُ بأحدٍ الّا أبيك خيرًا منه ومثله قول الشاعر وهو الكَلْحَبة (طويل)

أمرتُكمُ أمرى بمنقطَعِ اللّوَى * ولا أمرَ للمَعْصىّ الّا مضيَّعَا

كأنه قال للمعصىّ أمرٌ مضيَّعًا كما جاز فيها رجلٌ قائمًا وهذا قول الخليل وقد يكون أيضا على قوله لا أحدَ فيها الّا زيدًا

﴿ هذا باب ما تكون فيه فى المستثنى الثانى بالخيار ﴾ وذلك قولك مالى الّا زيدًا صديقٌ وعمرًا وعمرٌو ومَن لى الّا أباك صديقٌ وزيدًا وزيدٌ أما النصب فعلى الكلام الأول وأمّا الرفع فكأنه قال وعمرٌو لى لأنّ هذا المعنى لا ينقض ما تريد فى النصب وهذا قول يونس والخليل

﴿ هذا باب تثنية المستثنى ﴾ وذلك قولك ما أتانى الّا زيدٌ الّا عمرًا ولا يجوز الرفعُ فى عمرو من قِبَل أنّ المستثنى لا يكون بدلا من المستثنى وذلك أنك لا تريد أن تُخرِجَ الاولَ من شىءٍ تُدخِل فيه الآخَر وان شئت قلت ما أتانى الّا زيدًا الّا عمرٌو فتجعل الاتيانَ لعمرو ويكونَ زيد منتصِبا من حيث انتَصب عمرو فأنت فى ذا بالخيار ان شئت نصبتَ الأول ورفعت الآخِر

*وأنشد فى الباب للكلحبة اليربوعى واسمه هبيرة بن عبدمناف وهو من بنى عرين بن يربوع

* ولا أمر للعصى الا مضيعا *

الشاهد فيه نصب مضيع على الحال من الامر وهو حال من نكرة وفيه ضعف لأن أصل الحال أن تكون للمعرفة ويجوز أن يكون نصبه على الاستثناء والتقدير الا أمرا مضيعا وفيه قبح لوضع الصفة موضع الموصوف وصدر البيت

* أمرتكم أمرى بمنقطع اللوى *

واللوى مسترق الرمل حيث يلوى وينقطع

(قوله وكذا من لى الا أبوك صديقا الخ) أعرب أبو العباس محمد بن يزيد هذا المثال فقال ان من مبتدأ وأبوك خبره ومثله بقوله ما زيد الا أخوك وصديقا حال قال السيرافى والوجه عندى أن من مبتدأ ولى خبره وأبوك بدل من من كأنه قال ألى أحد الا أبوك وقوله لأنك أخليت من للاب ولم تفرده أى أبدلت الأب منه ولم تفرد من لأن لى خبرها وقد فسر مثل ما فسرت غير أبى العباس من مفسرى كلام سيبويه اه سيرافى

وان شئت نصبتَ الآخر ورفعت الأوّل وتقول ما أتانى الا عمرًا الا بشرٌ أحدٌ كأنك قلت ما أتانى الا عمرا أحدٌ الا بشرٌ فجعلتَ بشرا بدلا من أحد ثم قدّمتَ بشرا فصار كقولك مالى الا بشرا أحدٌ لأنك اذا قلت مالى الا عمرا أحدٌ الا بشرٌ فكأنك قلت مالى أحدٌ الا بشرٌ والدليل على ذلك قول الشاعر (وهو الكُمَيت) (طويل)

فمالِىَ الا اللهَ لاربَّ غيرُه * ومالىَ الا اللهَ غيرَكَ ناصرُ

فغيرَكَ بمنزلة الا زيدا وأمّا قوله (وهو حارثة بن بدر الغُدانى) (بسيط)

يا كعبُ صبرًا على ما كان من حَدَثٍ * يا كعبُ لم يَبقَ منّا غيرُ أجسادِ
الا بقيّاتُ أنفاسٍ نُحَشْرِجُها * كراحلٍ رائحٍ أو باكرٍ غادى

فانّ غيرَ ههنا بمنزلة مثل كأنك قلت لم يبق منا مثلُ أجسادٍ الا بقياتُ أنفاس وعلى ذا أنشدَ بعض الناس هذا البيتَ رفعا للفرزدق (بسيط)

ما بالمدينة دارٌ غيرُ واحدةٍ * دارُ الخليفة الا دارُ مَرْوانَا

جعلوا غَيرُ صفةً بمنزلة مثل ومَن جعله استثناءً لم يكن له بُدٌّ من أن ينصب أحدَهما وهو قول ابن أبى اسحق وأمّا الا زيدٌ فانه لا يكون بمنزلة مثل الا صفةً ولو قلت ما أتانى الا زيدٌ الا أبو عبد الله كان جيّدا اذا كان أبو عبد الله زيدا ولم يكن غيرَه لأنّ هذا يكرَّر توكيدا كقولك رأيتُ زيدًا زيدًا

---

* وأنشد فى باب تثنية المستثنى للكميت

فمالى الا الله لا رب غيره * ومالى الا الله غيرك ناصر

الشاهد فى تكرير المستثنى بالا والتقدير ومالى ناصر الا الله غيرك فالله بدل من ناصر وغيرك نصب على الاستثناء فلما تقدم لزمه النصب لأن البدل لا يقدم * وأنشد فى الباب لحارثة بن بدر الغدانى

يا كعب صبرا على ما كان من حدث * يا كعب لم يبق منا غير أجلاد
الا بقيات أنفاس نحشرجها * كراحل رائح أو باكر غادى

الشاهد فيه بدل الا وما بعدها من قوله غير أجلاد لأنه أنزل غيرا منزلة مثل فى وصفها للاجلاد منه ولم يقصد بها معنى الاستثناء فينصبها والتقدير لم يبق منا شئ هو غير أجلاد الا بقيات أنفاس ويروى غير أجساد وانما قال هذا فى محاربته الأزارقة وكان أحد من عقد له فى محاربتهم ومعنى نحشرجها نرددها فى حلوقنا يريد اشرافهم على الموت لما هم فيه من الشدة فى الحرب * وأنشد فى الباب للفرزدق

ما بالمدينة دار غير واحدة * دار الخليفة الا دار مروانا

الشاهد فيه اجراء غير على الدار نعتا لها واذا رفع ما بعد الا والمعنى ما بالمدينة دار هى غير واحدة وهى دار الخليفة الا دار مروان وما بعد الا بدل من دار الأولى ولو جعل غير واحدة استثناء بمنزلة الا واحدة لجاز نصبها على الاستثناء ورفعها على البدل واذا رفعت على البدل نصب ما بعد الا لأنه استثناء بعد استثناء فلا بد من رفع أحدهما ونصب الآخر على ما بينه فى الباب ومعنى غير واحدة اذا كانت غير نعتا أى هى مفضلة على دور ودار

(قوله وتقول ما أتانى الا عمرا الا بشرا أحد) قال أبو سعيد الاسمان المستثنيان وان اختلف اعرابهما فهما مشتركان فى معنى الاستثناء وانما رفع أحدهما ونصب الآخر على ما يوجبه تصحيح اللفظ فاذا قلت ما أتانى الا زيد الا عمرا فلابد من رفع أحد الاسمين لان الفعل المنفى لا فاعل معه واذا جعلنا المرفوع زيدا لم يجز رفع عمرو لأن المرفوع بعد الا إما أن يرفع اذا فرغ له الفعل أو يجعل بدلا من المرفوع الذى قبله ومما يدل على أنهما مستثنيان جميعا أنك لو أخرت المستثنى منه وقدمتهما نصبتهما كقولك مالى الا عمرا الا بشرا أحد اه سيرافى باختصار

وقد يجوز أن يكون غيرَ زيدٍ على الغلط والنسيان كما يجوز أن تقول رأيتُ زيداً عمراً لأنه إنما أراد عمرا فنسى فتداركَ ومثلُ ما أتانى الا زيدٌ الا أبو عبد الله اذا أراد أن يبيّن ويوضحَ قولُه (رجز)

مالكَ من شيخك الا عمَلُهْ * الا رَسيمُه والا رَمَلُهْ

﴿هذا باب ما يكون مبتدأ بعد إلا﴾ وذلك قولك ما مررتُ بأحدٍ الا زيدٌ خيرٌ منه كأنك قلت مررتُ بقومٍ زيدٌ خيرٌ منهم الا أنك أدخلت إلا لتجعل زيدا خيرا من جميع مَن مررتَ به ولو قال مررتُ بناسٍ زيدٌ خيرٌ منهم لجاز أن يكون قد مرّ بناسٍ آخرين هم خيرٌ من زيد فانما قال ما مررتُ بأحدٍ الا زيدٌ خيرٌ منه ليخبر أنه لم يمرّ بأحدٍ يفضل زيدا ومثل ذلك قول العرب والله لأفعلنّ كذا وكذا إلا حِلُّ ذلك أن أفعلَ كذا وكذا فأن أفعلَ كذا وكذا بمنزلة فعلِ كذا وكذا وهو مبنىٌّ على حِلّ وحِلّ مبتدأٌ كأنه قال ولكنْ حِلُّ ذلك أن أفعلَ كذا وكذا وأمّا قولهم والله لا أفعلُ الا أن تفعلَ فأنْ تفعلَ فى موضع نصب والمعنى حتى تفعلَ أو كأنه قال أو تفعلَ والأولُ مبتدأٌ ومبنىٌّ عليه

﴿هذا باب غير﴾ اعلم أن غيرًا أبدا سوى المضاف اليه ولكنه يكون فيه معنى إلا فيُجرى مُجرى الاسم الذى بعد إلّا وهو الاسمُ الذى يكون داخلا فيما يخرج منه غيرُه وخارجا مما يدخل فيه غيرُه فأمّا دخوله فيما يخرج منه غيرُه فأتانى القومُ غيرَ زيدٍ فغيرُهم الذين جاؤوا ولكن فيه معنى إلّا فصار بمنزلة الاسم الذى بعد إلّا وأمّا خروجه مما يدخل فيه غيرُه فما أتانى غيرُ زيدٍ وقد يكون بمنزلة مثلٍ ليس فيه معنى الّا وكلُّ موضع جاز فيه الاستثناءُ بالّا جاز بغير وجرى مجرى الاسم الذى بعد إلّا لأنه اسمٌ بمنزلته وفيه معنى إلّا ولو جاز أن تقول أتانى القومُ زيدًا تريد الاستثناءَ ولا تذكر إلّا لما كان الا نصبًا ولا يجوز أن يكون غيرٌ بمنزلة الاسم الذى يُبتدأ بعد إلّا وذلك أنهم لم يجعلوا فيه معنى إلّا مبتدأً وإنما أدخلوا فيه معنى الاستثناء فى كل موضع يكون

الخليفة تبيين الدار الأولى لحو بكر ر وأراد مروان بن الحكم رحمه الله * وأنشد فى الباب

مالك من شيخك الا عمله * الا رسيمه والا رمله

الشاهد فيه تبيين الاول بالآخر على حده ولك ما جاءنى الا زيد الا أبو عبد الله اذا كان أبو عبد الله كنية لزيد وأبو عبد الله بدل من زيد وتبيين له والا مؤكدة وكذلك الرسيم والرمل وهما ضربان من السير بدل من العمل وتبيين له والا مؤكدة مكررة وأراد بالرسيم السعى بين الصفا والمروة وبالرمل السعى فى الطواف أى لا منتفع فيك ولا عمل عندى أفوت به غيرى الا هذا

فيه

فيه بمنزلة مثلٍ ويُجْزِئُ من الاستثناء ألا ترى أنه لو قال أتاني غيرُ عمرٍو كان قد أخبر أنه لم يأته وإن كان قد يستقيم أن يكون قد أتاه فقد يُستغنَى به في مواضع من الاستثناء ولو قال ما أتاني غيرُ زيدٍ يريد بها منزلة مثلٍ لكان مُجْزِئًا من الاستثناء كأنه قال ما أتاني الذي هو غيرُ زيدٍ فهذا يُجْزِئُ من قوله ما أتاني إلّا زيدٌ

﴿ هذا باب ما أُجري على موضع غيرٍ لا على ما بعد غيرٍ ﴾ زعم الخليل ويونس جميعا أنه يجوز ما أتاني غيرُ زيدٍ وعمرٌو والوجهُ الجرُّ وذلك أن غيرَ زيدٍ في موضع إلّا زيدٌ وفي معناه فحملوه على الموضع كما قال (وافر)

فلسنا بالجبال ولا الحديدا

فلما كان في موضع إلّا زيدٌ وكان معناه كمعناه حملوه على الموضع والدليل على ذلك أنك إذا قلت غيرُ زيدٍ فكأنك قد قلت إلّا زيدٌ ألا ترى أنك تقول ما أتاني غيرُ زيدٍ وإلّا عمرٌو فلا يقبح الكلامُ كأنك قلت ما أتاني إلّا زيدٌ وإلّا عمرو

﴿ هذا بابُ يُحذَفُ المستثنى فيه استخفافا ﴾ وذلك قولك ليس غيرٌ وليس إلّا كأنه قال ليس إلّا ذاك وليس غيرُ ذاك ولكنهم حذفوا ذلك تخفيفا واكتفاءً بعلم المخاطَب ما يَعني وسمعنا بعض العرب الموثوق بهم يقول ما منهما مات حتى رأيتُه في حال كذا وكذا وإنما يريد ما منهما واحدٌ مات ومثل ذلك قوله عزّ وجلّ وَإِنْ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ إِلَّا لَيُؤْمِنَنَّ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ ومثل ذلك من الشعر قول النابغة (وافر)

كأنك من جِمالِ بني أُقَيْشٍ * يُقَعْقَعُ خلفَ رِجليه بشَنِّ

أي كأنك جملٌ من جمال بني أقيش ومثل ذلك أيضا قوله (رجز)

لو قلتَ ما في قومِها لم تِيثَمِ * يَفضُلُها في حَسَبٍ ومِيسَمِ

---

* وأنشد في باب ترجمته هذا باب ما يحذف المستثنى فيه استخفافا للنابغة الذبياني

كأنك من جمال بني أقيش * يقعقع خلف رجليه بشن

الشاهد فيه حذف الاسم لدلالة حرف التبعيض عليه والتقدير كأنك جمل من هذه الجمال وبنو أقيش حي من اليمن في إبلهم نفار ويقال هم حي من الجن وهي تقعقع يصوت والقعقعة صوت الجلد اليابس وهو الشن وإنما وصف جبن عيينة بن حصن وهو من فزارة * وأنشد في الباب في مثله

لو قلت ما في قومها لم تيثم * يفضلها في حسب وميسم

الشاهد فيه حذف الاسم كما تقدم والتقدير لو قلت ما في قومها أحد يفضلها لم تأثم [illegible]
وكسر ياء تأثم على لغة من يكسر تاء تفعل فانقلبت الألف ياء

(قوله ألا ترى أنه لو قال أتاني غير عمرو الخ) بين سيبويه أن غيرا تجزى من الاستثناء وإن لم تكن للاستثناء ليقوى الاستثناء بها في الموضع الذي جعلت فيه بمنزلة إلا وذلك قولك أتاني غير عمرو وغير فاعل أتاني ولا يكون بمعنى إلا لأنك لا تقول أتاني إلا عمرو وقد أغنى عن الاستثناء لأن الذي يفهم به أن عمرا ما أتاك فخروج عمرو عن الإتيان كخروجه بالاستثناء وقد يستقيم في حقيقة اللفظ أن يكون عمرو أتاه لأن قوله أتاني غير عمرو ظاهر اللفظ أن غير عمرو أتاه وليس في إتيان غير عمرو نفي لإتيان عمرو كما لو قال أتاني عبد زيد لم يكن فيه دلالة على أن زيدا لم يأته اهـ سيرافي

يريد ما في قومها أحدٌ فحذفوا هذا كما قالوا لو أنّ زيدا ههنا وانما يريدون لكان كذا وكذا وقولهم
ليس أحدٌ أي ليس ههنا أحدٌ فكلُّ ذلك حُذف تخفيفا واستغناءً بعلم المخاطَب بما يعني ومثل
البيتين الأوّلين قول الشاعر (وهو ابن مُقبِل) (طويل)

وما الدهرُ إلّا تارتان فمنهما * أموتُ وأُخرى أبتغي العيشَ أكدَحُ

انما يريد فمنهما تارةٌ أموتُ وأُخرى ومثل قولهم ليس غيرُ هذا الذي أمسِ يريد الذي فعلَ أمس
وقوله (وهو العجّاج) * بعد اللُّتيّا واللُّتيّا والتي *
فليس حذفُ المضاف اليه في كلامهم بأشدَّ من حذف تمام الاسم

(هذا باب لا يكونُ وليس وما أشبههما) فاذا جاءتا وفيهما معنى الاستثناء فانّ فيهما إضمارًا
على هذا وقعَ فيهما معنى الاستثناء كما أنّه لا يقع معنى النهي في حَسْبُك إلّا أن يكون مبتدأً وذلك
قولك ما أتاني القومُ ليس زيدًا وأتوني لا يكون زيدًا وما أتاني أحدٌ لا يكونُ زيدًا كأنه حين قال
أتوني صار المخاطَبُ عنده قد وقعَ في خَلَده أنّ بعض الآتين زيدٌ حتى كأنه قال بعضُهم زيدٌ
فكأنه قال ليس بعضُهم زيدا وتركَ إظهارَ بعضٍ استغناءً كما تركَ الاظهارَ في لاتَ حينَ فهذه
حالُهما في حال الاستثناء وعلى هذا وقعَ فيهما الاستثناءُ فأَجْرِهما كما أجروهما وقد يكون صفةً
وهو قول الخليل وذلك قولك ما أتاني أحدٌ ليس زيدًا وما أتاني رجلٌ لا يكونُ زيدًا اذا جعلتَ
ليس ولا يكونُ بمنزلة قولك ما أتاني أحدٌ لا يقولُ ذاك اذا كان لا يقولُ في موضع قائلٍ ذاك
ويدلّك على أنه صفةٌ أنّ بعضهم يقول ما أتتني امرأةٌ لا تكونُ فلانةَ وما أتتني امرأةٌ ليست

(قوله فكل ذلك حذف تخفيفا الخ) قال أبو سعيد الحذف الذي استعملوه بعد الا وغير انما يستعمل اذا كانت لا وغير بعد ليس ولو كان مكان ليس غيرها من ألفاظ الجحد لم يجز الحذف لا تقول بدل ليس الا لم يكن الا ولا لم يكن غير اهـ سيرافي

---

* وأنشد في الباب لابن مقبل

وما الدهر الا تارتان فمنهما * أموت وأخرى أبتغي العيش أكدح

الشاهد فيه حذف الاسم لدلالة الصفة عليه والتقدير فمنهما تارة أموت فيها والقول فيه كالقول في الذي قبله ومعنى أكدح أسعى وأجهد في طلب الرزق * وأنشد في الباب للعجاج

* بعد اللتيا واللتيا والتي *

الشاهد فيه حذف صلة التي اختصارا لعلم السامع بما أراد هذا تقدير سيبويه وبعده * اذا علتها أنفس تردّت * وهذا يكون صلة للتي فاما أن يكون سيبويه لم يرو هذا بعده وإما أن يكون قد رواه فجعله صلة للتي وحدها وحذف صلة اللتيا فيكون الشاهد في ذلك وحسن حذف صلة اللتيا لتصغيرها الدال على تشنيعها لأنهم قد يصغرون الشيء على معنى التعظيم والتشنيع كما قال

* دويهية تصفر منها الأنامل *

يعني الموت وانما وصف العجاج دواهي شنيعة ومعنى تردت سقطت هاوية وهلكت

فلانة

فلانة فلولم يجعلوه صفة لم يؤنثوا لأن الذى لايجىء صفة فيه إضمار مذكر ألا تراهم يقولون أتيننى لا يكون فلانة وليس فلانة يريد ليس بعضهن فلانة فالبعض مذكر وأما عدا وخلا فلا يكونان صفة ولكن فيهما إضمار كما كان فى ليس ولا يكون وذلك قولك ما أتانى أحد خلا زيدا وأتانى القوم عدا عمرا كأنك قلت جاوز بعضهم زيدا إلا أن خلا وعدا فيهما معنى الاستثناء ولكنى ذكرت جاوز لأمثل لك به وإن كان لا يستعمل فى هذا الموضع وتقول أتانى القوم ماعدا زيدا وأتونى ما خلا زيدا فما هنا اسم وخلا وعدا صلة له كأنه قال أتونى ما جاوز بعضهم زيدا وما هم فيها ماعدا زيدا كأنه قال ماهم فيها ما جاوز بعضهم زيدا وكأنه قال إذا مثلت ما خلا وما عدا فجعلته اسما غير موصول قلت أتونى مجاوزتهم زيدا مثلته بمصدر ما هو فى معناه كما فعلته فيما مضى إلا أن جاوز لا يقع فى الاستثناء وإذا قلت أتونى إلا أن يكون زيد فالرفع جيد بالغ وهو كثير فى كلامهم لأن يكون صلة لأن وليس فيها معنى الاستثناء وأن يكون فى موضع اسم مستثنى كأنك قلت لا يأتونك إلا أن يأتيك زيد والدليل على أن يكون ليس فيها ههنا معنى الاستثناء أن ليس وعدا وخلا لا يقعن ههنا ومثل الرفع قول الله عز وجل إلا أن تكون تجارة عن تراض منكم وبعضهم ينصب على وجه النصب فى لا يكون والرفع أكثر وأما حاشا فليس باسم ولكنه حرف يجر ما بعده كما تجر حتى ما بعدها وفيه معنى الاستثناء وبعض العرب يقول ما أتانى القوم خلا عبد الله فجعلوا خلا بمنزلة حاشا فإذا قلت ما خلا فليس فيه إلا النصب لأن ما اسم ولا تكون صلتها إلا الفعل هنا وهى ما التى فى قولك أفعل ما فعلت ألا ترى أنك لو قلت أتونى ما حاشا زيدا لم يكن كلاما وأما أتانى القوم سواك فزعم الخليل أن هذا كقولك أتانى القوم مكانك وما أتانى أحد مكانك إلا أن فى سواك معنى الاستثناء

﴿هذا باب مجرى علامات المضمرين وما يجوز فيهن﴾ وسنبين ذلك إن شاء الله

﴿هذا باب علامات المضمرين المرفوعين﴾ * اعلم أن المضمر المرفوع إذا حدث عن نفسه فإن علامته أنا وإن حدث عن نفسه وعن آخر قال نحن وإن حدث عن نفسه وعن آخرين قال نحن ولا يقع أنا فى موضع التاء التى فى فعلت لا يجوز أن تقول فعل أنا لأنهم استغنوا بالتاء عن أنا ولا يقع نحن فى موضع نا التى فى فعلنا لا تقول فعل نحن وأما المضمر المخاطب فعلامته إن كان واحدا أنت وإن خاطبت اثنين فعلامتهما أنتما وإن خاطبت جميعا

(قوله كأنك قلت جاوز بعضهم الخ) إن قيل لم يستثن بجاوز كما استثنى بعدا وخلا وجاوز أبين وأجلى فى المعنى فالجواب أن اللفظين قد يجتمعان فى معنى ثم يختص أحدهما بموضع لا يشاركه فيه الآخر كالعمر (أى بالضم) والعمر (أى بالفتح) فى البقاء ثم يختص المفتوح باليمين وله نظائر كثيرة اهـ من السيرافى

فعلامتهم أنتم * واعلم أنه لا يقع أنتَ في موضع التاء التي في فعلتَ ولا أنتما في موضع تما التي في فعلتما ألا ترى أنك لا تقول فعلَ أنتما ولا يقع أنتم في موضع تم التي في فعلتم لو قلت فعلَ أنتم لم يجز ولا يقع أنتِ في موضع التاء في فعلتِ ولا يقع أنتنّ في موضع تنّ التي في فعلتنّ لو قلت فعلَ أنتنّ لم يجز وأما المضمر المحدَّث عنه فعلامته هُوَ وإن كان مؤنثا فعلامته هيَ وإن حدَّثت عن اثنين فعلامتهما هُمَا وإن حدَّثت عن جميع فعلامتهم هُم وإن كان الجميع جميعَ مؤنث فعلامته هُنَّ ولا يقع هُوَ في موضع المضمر الذي في فعَلَ لو قلت فعَلَ هُوَ لم يجز إلّا أن يكون صفةً ولا يجوز أن يكون هُمَا في موضع الألف التي في ضَرَبا والألف التي في يَضربان لو قلت ضَرَبَ هُمَا أو يَضرِبُ هُمَا لم يجز ولا يقع هُم في موضع الواو التي في ضَرَبُوا ولا الواو التي مع النون في يَضربونَ لو قلت ضَرَبَ هُم أو يَضرِبُ هُم لم يجز وكذلك هيَ لا تقع موضعَ الاضمار الذي في فَعَلَتْ لأن ذلك الاضمار بمنزلة الاضمار الذي له علامة ولا يقع هُنَّ في موضع النون التي في فَعلْنَ ويَفْعَلْنَ لو قلت فَعَلَتْ هيَ لم يجز إلّا أن يكون صفةً كما لم يجز ذلك في المذكَّر فالمؤنث يجري مجرى المذكَّر فأنا وأنتَ ونحنُ وأنتما وأنتم وأنتنّ وهُوَ وهيَ وهُمَا وهُم وهُنَّ لا يقع شيءٌ منها في موضع شيءٍ من العلامات مما ذكرنا ولا في موضع المضمر الذي لا علامة له لأنهم استغنوا بهذا فأسقطوا ذلك

﴿ هذا باب استعمالهم علامةَ الإضمار الذي لا يَقع موقعَ ما يُضمَر في الفعل إذا لم يَقع موقعَه ﴾

فمن ذلك قولهم كيفَ أنتَ وأينَ هو من قبل أنك لا تقدر على التاء ههنا ولا على الاضمار الذي في فَعَلَ ومثل ذلك نحن وأنتم ذاهبون لأنك لا تقدر ههنا على التاء والميم التي في فعلتُم كما لا تقدر في الأول على التاء التي في فعلتَ وكذلك جاء عبدُ الله وأنت لأنك لا تقدر على التاء التي تكون في الفعل وتقول فيها أنتم لأنك لا تقدر على التاء والميم التي في فعلتُم ههنا وفيها هم قياما بتلك المنزلة لأنك لا تقدر هنا على الاضمار الذي في فعَلَ ومثل ذلك أمّا الخبيثُ فأنتَ وأمّا العاقل فهو لأنك لا تقدر هنا على شيء مما ذكرنا وكذلك كُنّا وأنتم ذاهبينَ وكذلك أهو هو وقال الله عز وجل كأنَّه هُوَ وأوتينا العِلْمَ فوقع هُوَ ههنا لأنك لا تقدر على الاضمار الذي في فَعَلَ وقال الشاعر (وافر)

فكأنها هي بعدَ غبِّ كلالِها * أو أسفعُ الخدّين شاةُ إرانِ

قوله فكأنها الخ قبل هذا البيت
فتضيّفت من أطلالهن بحسرة * عيرانةٌ كالعقد ذي البنيان
كسفينة الهندي طابق درأها * بسقائف مشبوحة ورهان

* وأنشد في باب ترجمته هذا باب استعمالهم علامة الاضمار الذي لا يقع موقع ما يضمر في الفعل إذا لم يقع موقعه للبيد
فكأنها هي مدغب كلالها * أو أسفع الخدين شاة إران

وتقول ما جاء إلّا أنا قال عمرو بن معدي كرب (سريع)

قد علمت سلمى وجاراتها * ما قطّر الفارسَ إلّا أنا

وكذلك ها أنا ذا وها نحن أولاء وها هو ذاك وها هما ذانك وها هم أولئك وها أنت ذا وها أنتما ذان وها أنتم أولاء وها أنتنّ أولاء وها هنّ أولئك وإنما استعملت هذه الحروف ههنا لأنك لا تقدر على شيء من الحروف التي تكون علامة في الفعل ولا على الإضمار الذي في فَعَلَ وزعم الخليل أنّ ها هنا هي التي مع ذا إذا قلت هذا وإنما أرادوا أن يقولوا هذا أنت ولكنهم جعلوا أنت بين ها وذا وأرادوا أن يقولوا أنا هذا وهذا أنا فقدّموا ها وصارت أنا بينهما وزعم أبو الخطّاب أنّ العرب الموثوق بهم يقولون أنا هذا وهذا أنا ومثل ما قال الخليل في هذا قول الشاعر (طويل)

ونحن اقتسمنا المال نصفين بيننا * فقلت لهم هذا لها ها وذا ليا

كأنه أراد أن يقول وهذا لي فصيّر الواو بين ها وذا وزعم أنّ مثل ذلك إي ها الله ذا إنما هو هذا وقد تكون ها في ها أنت ذا غير مقدّمة ولكنها تكون للتنبيه بمنزلتها في هذا يدلّك على هذا قوله عزّ وجلّ ها أنتم هؤلاء فلو كانت ها ههنا هي التي تكون أولًا إذا قلت هؤلاء لم تُعَد ها ههنا بعد أنتم وحدّثنا يونس أيضا تصديقا لقول أبي الخطّاب أنّ العرب تقول هذا أنت تقول كذا وكذا لم يرد بقوله هذا أنت أن يعرّفه نفسه كأنك تريد أن تُعلمه أنه ليس غيره هذا مُحالٌ ولكنه أراد أن ينبّهه كأنه قال الحاضرُ عندنا أنت والحاضرُ القائلُ كذا وكذا أنت وإن شئت لم تقدّم ها في هذا الباب قال تعالى ثمّ أنتم هؤلاء تقتلون أنفسكم

الشاهد في إظهاره هي إذ كانت كأنّ حرفا لا يستكنّ فيه ضمير الرفع كما يستكنّ في الفعل لقوّة الفعل وضعف الحرف * وصف ناقة فشبّهها بعد الكلال بها نفسها في حال نشاطها وأوّل سيرها وقيل الضمير راجع على سفينة ذكرها شبّه الناقة بها في كمال خلقها وشدّتها ووصف الشيء بعده والأسفع الأسود يضرب إلى الحمرة وأراد به ثورا وحشيا والشاة تقع عليه وعلى البقرة والإران النشاط وفعله أرن أرنا والإران الاسم والإران أيضا نعش النصارى * وأنشد في الباب لعمرو بن معدي كرب

قد علمت سلمى وجاراتها * ما قطّر الفارس إلّا أنا

الشاهد في إظهار أنا وانفصاله بعد إلّا حيث لم يقدر على الضمير المتصل بالفعل ومعنى قطّره صرعه على أحد قطريه أي على أحد جانبيه والقطر والقتر الجانب * وأنشد في الباب للبيد

ونحن اقتسمنا المال نصفين بيننا * فقلت لهم هذا لها ها وذا ليا

الشاهد في فصله بين ها وذا بالواو والتقدير وهذا لي كما قالوا ها أنا ذا والتقدير هذا أنا ونصب نصفين على الحال وفي هذا حجّة لما أجازه سيبويه من الحال في قول ذي الرمّة * ترى خلقها نصف قناة قويمة * واحتجاج على المبرّد في إبطال جوازه كما تقدّم

(قوله وكذلك ها أنا ذا وها نحن الخ) قال أبو سعيد إنما يقول القائل ها أنا ذا إذا طلب رجل لم يدر أحاضر هو أم غائب فقال المطلوب ها أنا ذا أي الحاضر عندك أنا وإنما يقع جوابا للقول القائل أين من يقوم بالأمر فيقول له الآخر أنا ذا أو ها أنت ذا أي أنا في الموضع الذي التمست فيه من التمست أو أنت في ذلك الموضع ولو ابتدأ الإنسان على غير هذا الوجه فقال هذا أنت وهذا أنا يريد أن يعرّفه نفسه كان محالا لأنه إذا أشار له إلى نفسه فالإخبار عنه ثابت لا فائدة فيه لأنك إنما تعلمه أنه ليس غيره ولو قلت ما زيد غير زيد كان لغوا لا فائدة فيه اهـ باختصار

﴿هذا باب علامة المضمَرِينَ المنصوبِينَ﴾ * اعلم أنّ علامة المضمَرِينَ المنصوبِينَ إيّا ما لم تقدر على الكاف التي في رأيتُكَ وكُما التي في رأيتُكما وكُم التي في رأيتُكم وكُنّ التي في رأيتُكنّ والهاء التي في رأيتُه والهاء التي في رأيتَها وهُما التي في رأيتَهما وهُم التي في رأيتَهم وهُنّ التي في رأيتَهنّ ونِي التي في رأيتَني ونا التي في رأيتَنا فإن قدرتَ على شيءٍ من هذه الحروف في موضع لم تُوقِع إيّا ذلك الموضعَ لأنّهم استغنوا بها عن إيّا كما استغنوا بالتاء وأخواتها في الرفع عن أنتَ وأخواتها

﴿هذا باب استعمالهم إيّا إذا لم تقع مواقعَ الحروف التي ذكرنا﴾ فمن ذلك قولهم إيّاكَ رأيتُ وإيّاكَ أعني فإنما استعملتَ إيّاكَ ههنا من قبل أنك لا تقدر على الكاف وقال الله عزّ وجلّ وإنّا أو إيّاكُم لعلى هُدًى أو في ضلالٍ مُبينٍ من قبل أنك لا تقدر على كُمْ ههنا وتقول إنّي وإيّاكَ منطلقان لأنك لا تقدر على الكاف ونظير ذلك قوله عزّ وجلّ ضَلَّ مَنْ تدعُونَ إلّا إيّاهُ فلو قدرتَ على الهاء التي في رأيتُه لم تقل إيّاهُ وقال الشاعر (بسيط)

مُبرَّأً من عيوبِ الناس كلِّهِمِ * فاللهُ يَرعَى أبا حَرْبٍ وإيّانا

لأنّه لا يقدر على نا التي في رأيتَنا وقال الآخر (وافر)

لعمرُكَ ما خشيتُ على عديٍّ * سيوفَ بني مقيّدةِ الحمارِ

ولكنّي خشيتُ على عديٍّ * سيوفَ القوم أو إيّاكَ حارِ

ويُرْوَى رماحَ القوم لأنّه لم يقدر على الكاف وتقول إنّ إيّاكَ رأيتُ كما تقول إيّاكَ رأيتُ من

---

* وأنشد في باب استعمالهم إيّا

مبرأً من عيوب الناس كلهم * فالله يرعى أبا حرب وإيانا

الشاهد في استعمالهم إيانا وهو ضمير منفصل حيث لم يقدر على الضمير المتصل بالفعل وإيا عند سيبويه والخليل اسم مبهم مضاف الى ما بعده من ضمائر المتكلم والمخاطب والغائب للتخصيص ويدل على ذلك ما حكاه الخليل من قولهم فإياه وإيا الشواب وغيرهما يجعلها مع ما اتصل بها من هذه العلامات اسما واحدا على حياله وقولهما أولى للشاهد من كلام العرب * وأنشد في الباب في مثله

لعمرك ما خشيت على عدى * سيوف بنى مقيدة الحمار

ولكنى خشيت على عدى * سيوف القوم أو اياك حار

الشاهد في اتيانه باياك اذ لم يقدر على الضمير المتصل بالفعل * هجا قوما فجعل أمهم راعية حمر وقوله سيوف القوم أراد قوما بأعيانهم مدحهم وفخمهم وعطف اياك على السيوف والتقدير وخشيتك عليه ولو عطفها على القوم لقال أو سيوفك فأعاد السيوف مع الضمير المجرور ولأن ضمير المجر لا ينفصل

قبل أنك اذا قلت إنّ أفضلَهم لقيتُ فأفضلَهُمْ منتصب بلَقِيتُ هذا قولُ الخليل وهو فى هذا غيرُ حسَن فى الكلام لأنه انما يريد إنّه إيّاكَ لقيتُ فترَكَ الهاءَ وهذا جائز فى الشعر وإن قلت إنّ أفضلَهم لقيتُ فنصبتَ بإنّ فهو قبيح حتى تقول لقيتُه وقد بُيّن وجهُ ذلك وقد بيّنّاه فى باب إنّ وأخواتها واستُعملتْ إيّاكَ لقبح الكاف والهاء ههنا وتقول عَجِبتُ من ضَرْبِى إيّاكَ فان قلت لِمَ وقد تقع الكافُ ههنا وأخواتُها تقول عجبتُ من ضَرْبِيكَ ومن ضَرْبِيهِ ومن ضَرْبِيكُمْ فالعربُ قد تَتكلّم بهذا وليس بالكثير ولم تَستحكم علاماتُ الاضمار التى لا تقع إيّا مواقعَها كما استَحكمتْ فى الفعل لا يقال عجبتُ من ضَرْبِكَنِي إن بدأتَ به قبل المتكلِّم ولا من ضَرْبِهِيكَ إن بدأتَ بالبعيد قبل القريب فلمّا قَبُحَ هذا عندهم ولم تَستحكم هذه الحروفُ عندهم فى هذا الموضع صارت إيّا عندهم فى هذا الموضع لذلك بمنزلتها فى الموضع الذى لا يقع فيه شىءٌ من هذه الحروف ومثل ذلك كانَ إيّاه لأنّ كانَهُ قليلةٌ ولم تَستحكم هذه الحروفُ ههنا لا تقول كانَنِى ولَيْسَنى ولا كانَكَ فصارت إيّا ههنا بمنزلتها فى ضَرْبِى إيّاكَ وتقول أتونى ليس إيّاكَ ولا يكون إيّاه لأنك لا تقدر على الكاف ولا الهاء هنا فصارت إيّا بدلا من الكاف والهاء فى هذا الموضع قال الشاعر

لَيْتَ هذا الليلَ شَهْرٌ * لا نَرى فيه عَرِيبا
ليس إيّاىَ وإيّا * كَ ولا نَخْشَى رَقيبا

وبلغنى عن العرب الموثوق بهم أنهم يقولون لَيْسَنِى وكانَنِى وتقول عجبتُ من ضَرْبِ زيدٍ أنتَ ومن ضَرْبِكَ هو اذا جعلتَ زيدا مفعولا وجعلتَ المضمَر الذى علامتُه الكافُ مفعولا فجاز أنتَ ههنا للفاعل كما جاز إيّا للمفعول لأنّ إيّا وأنتَ علامتا الاضمار وامتناعُ التاء يقوِى دخولَ أنتَ ههنا وتقول قد جرّبتُك فوجدتُك أنتَ أنتَ فأنتَ الأُولى مبتدأةٌ والثانيةُ

---

* وأنشد فى الباب فى مثله لابن أبى ربيعة

ليت هذا الليل شهر * لا نرى فيه عريبا
ليس اياى وايا * ك ولا نخشى رقيبا

الشاهد فى اتيانه بالضمير بعد ليس منفصلا لوقوعه موقع خبرها والخبر منفصل من المخبر عنه فكان الاختيار فصل الضمير اذا وقع موقعه واتصاله بليس جائز لأنها فعل وان لم تقو قوة الفعل الصحيح وليس فى البيت يحتمل تقديرين أحدهما أن يكون فى موضع الوصف للاسم قبلها كأنه قال لا نرى فيه عريبا غيرى وغيرك والتقدير الآخر أن يكون استثناء بمنزلة الا وعريب بمعنى أحد وهو بمعنى معرب أى لا نرى فيه متكلما يعرب عنا ويعرب من حالنا

(قوله ليت هذا الليل الخ) انما كان الاختيار فى ذلك الضمير المنفصل لعلل ثلاث منها أن كان وأخواتها أفعال دخلت على مبتدإ وخبر فأما الاسم المخبر عنه فان ضميره يتصل لأنه بمنزلة فاعل هذه الافعال والاسمية لازمة له ويصير مع الفعل كشىء واحد وتغير بنيته له وأما الخبر فقد يكون فعلا وجملة وظرفا غير متمكن فلما كانت هذه الاشياء لا يجوز اضمارها ولا تكون الا منفصلة من الفعل اختير فى الخبر الذى يمكن اضماره اذا أضمر أن يكون على منهاج ما لا يضمر من الاخبار فى الخروج عن الفعل وذكر السيرافى بقية العلل فانظره

مبنيةٌ عليها كأنك قلت فوجدتُك وجهك طليقٌ والمعنى أنك أردت أن تقول فوجدتُك أنتَ الذى أعرفُ ومثل ذلك أنتَ أنتَ وإن فعلتَ هذا فأنتَ أنتَ أى فأنتَ الذى أعرفُ أو أنتَ الجوادُ والجلْدُ كما تقول الناسُ الناسُ أى الناسُ بكل مكان وعلى كل حال كما تعرف وإن شئت قلت قد وليتَ عملاً فكنتَ أنتَ إياكَ وقد جرّبتُك فوجدتُك أنتَ إياكَ جعلتَ أنتَ صفةً وجعلتَ إياكَ بمنزلة الظريف اذا قلت فوجدتُك أنتَ الظريفَ والمعنى أنك اردت أن تقول وجدتُك كما كنتُ أعرفُ وهذا كله قولُ الخليل سمعناه منه وتقول أنتَ أنتَ تكررها كما تقول للرجل أنتَ وتسكتُ على حد قوله قال الناسُ زيدٌ وعلى هذا الحد تقول قد جُرّبتَ فكنتَ كنتَ اذا كررتها توكيدا وإن شئت جعلتَ كنتَ صفةً لأنك قد تقول قد جُرّبتَ فكنتَ ثم تسكتُ

﴿هذا باب الاضمار فيما جرى مجرى الفعل﴾ وذلك إنّ ولعلّ وليتَ وأخواتها ورُوَيْدَ ورُوَيْدَكَ وعليكَ وهلمّ وما أشبه ذلك فعلاماتُ الاضمار حالُهن هنا كحالهن فى الفعل لا تقوى أن تقول عليكَ إياه ولا رُوَيْدَ إياه لأنك قد تقدر على الهاء تقول عليكَهُ ورُوَيْدَهُ ولا تقول عليكَ إيايَ لأنك تقدر على نى وحدثنى يونس أنه سمع من العرب من يقول عليكَنى من غير تلقين ومنهم من لا يستعمل نى ولا نا فى ذا الموضع استغناءً بعليكَ بى وعليكَ بنا عن نى ونا وإيايَ وإيانا ولو قلت عليكَ إياه كان ههنا جائزا فى عليكَ وأخواتها لأنه ليس بفعل وإن شبّه به ولم تقوَ العلاماتُ ههنا كما قويتْ فى الفعل فهى مضارعةٌ فى ذلك للأسماء * واعلم أنه قبيحٌ أن تقول رأيتُ فيها إياكَ ورأيتُ اليومَ إياه من قبل أنك قد تجد الاضمار الذى هو سوى إيا وذلك الكاف التى فى رأيتُك فيها والهاءُ التى فى رأيتُه اليومَ فلما قدروا على هذا الاضمار بعد الفعل ولم ينقض معنى ما أرادوا لو تكلموا بإياكَ استغنوا بهذا عن إياكَ وإياه ولو جاز هذا لجاز ضَرَبَ زيدٌ إياه وإنّ فيها إياكَ ولكنهم لما وجدوا إنّك فيها وضَرَبَهُ زيدٌ ولم ينقض ما أرادوا لو قالوا إنّ فيها إياكَ وضَرَبَ زيدٌ إياه استغنوا به عن إيا وأمّا ما أتانى إلّا أنتَ وما رأيتُ إلّا إياكَ فانه لا يدخل على هذا من قبل أنه لو أخّر إلّا كان الكلامُ محالا ولو أسقط إلّا لانقلب المعنى وصار الكلامُ على معنىً آخر

﴿هذا باب ما يجوز فى الشعر من إيا ولا يجوز فى الكلام﴾ من ذلك قول الشاعر (رجز)

* اليك

(قوله وذلك ان ولعل الخ) قال أبو سعيد ما فى هذا الباب على ثلاثة اضرب فى الاتصال والانفصال فأقواها فيهما ان واخواتها لأنهن أجرين مجرى الفعل الماضى فى فتح الآخر وفى لزوم الاسم المنصوب المشبه بالمفعول والخبر المرفوع المشبه بالفاعل ثم رويد تقول رويدزيدا ورويدك زيدا وبعدهما عليك وهى أقوى فى الفصل يجوز عليكه وعليكنى وعليك اياى وانما جاز اياى لأنه بالاضافة الى الكاف قد أشبه المصدر المضاف الذى جاز فيه الفصل اه باختصار

* إليكَ حتّى بلغتْ إيّاكا *

وقال بعض اللصوص كأنّا يومَ قُرَّى إنّما نقتُلُ إيّانا *
قتلنا منهم كلَّ * فتىً أبيضَ حُسّانا

﴿هذا باب علامة اضمار المجرور﴾ * اعلم أنّ أنتَ وأخواتها لا يكنّ علامات لمجرور ومن قبل أنّ أنتَ اسمٌ مرفوع ولا يكون المرفوعُ مجرورا ألا ترى أنّك لو قلت مررتُ بزيد وأنت لم يجز ولو قلت ما مررتُ بأحد إلّا أنت لم يجز ولا يجوز إيّا أن تكون علامةَ المضمر مجرور ومن قبل أنّ إيّا علامةُ المنصوب فلا يكون المنصوبُ في موضع المجرور ولكنّ اضمار المجرور علاماته كعلامات المنصوب التي لا تقع مواقعهن إيّا إلّا أن تضيف الى نفسك نحو قولك بِي ولِي وعندي وتقول مررتُ بزيد وبك وما مررتُ بأحد إلّا بك أعدتَ مع المضمر الباء من قبل أنهم لا يتكلّمون بالكاف وأخواتها منفردةً فلذلك أعادوا الجارَّ مع المضمر ولم يوقع إيّا ولا أنتَ ولا أخواتها ههنا من قبل أنّ المنصوب والمرفوع لا يقعان في موضع المجرور

﴿هذا باب اضمار المفعولَين اللذين تعدّى اليهما فعلُ الفاعل﴾ * اعلم أنّ المفعول الثاني قد تكون علامتُه اذا أُضمر في هذا الباب العلامةَ التي لا تقع إيّا موقعها وقد تكون علامتُه اذا أُضمر إيّا فأمّا علامة الثاني التي لا تقع إيّا موقعها فقولك أعطانيه وأعطانيك فهذا هكذا اذا بدأ المتكلّمُ بنفسه فان بدأ بالمخاطَب قبل نفسه فقال أعطاكَنِي أو بدأ بالغائب قبل نفسه فقال قد أعطاهُونِي فهو قبيح لا تكلّمُ به العربُ ولكنّ النحويّين قاسُوه وانما قبح عند العرب كراهيةَ أن يبدأ المتكلّمُ في هذا الموضع بالأبعد قبل الأقرب ولكن تقول أعطاكَ إيّايَ وأعطاه إيّايَ فهذا كلام العرب وجعلوا إيّا تقع هذا الموقع اذ قبح هذا عندهم كما قالوا إيّاكَ

---

* وأنشد في باب ما يجوز في الشعر من إيّا لحميد الأرقط

* اليك حتى بلغت اياكا *

الشاهد فيه وضعه اياك موضع الكاف ضرورة وقال الزجاج أراد بلغتك اياك فحذف الكاف ضرورة وهذا التقدير ليس بشيء لأنه حذف المؤكد وترك التوكيد فهو كمد العين وحوده لم يخرج من الضرورة الا الى أقبح منها والمعنى سارت هذه الناقة اليك حتى بلغتك * وأنشد بعد هذا في الباب قول أحد اللصوص

* كأنا يوم قرى انما نقتل ايانا

مستشهدا به على وضع ايانا موضع الضمير المتصل في نقتلنا وبقية البيت ... سر

(قوله ولكن اضمار المجرور علاماته كعلامات المنصوب الخ) قال أبو سعيد المجرور لا يتقدم على عامله ولا يفصل بينه وبين عامله بشيء لأن الجر انما يكون باضافة اسم الى اسم أو دخول حرف جر على اسم ولا يجوز تقديم المضاف اليه على المضاف ولا الفصل بين المضاف والمضاف اليه ومن أجل ذلك لم يكن ضميره الا متصلا بعامله فان عرض أن يعطف على المجرور أو يبدل منه في الاستثناء اقتضى حرف العطف وحروف الاستثناء الضمير المنفصل وليس للجر ضمير منفصل ولا يكون ضميره الا مع عامله فأعادوا الضمير مع العامل كقولك مررت بزيد وبك وما نظرت الى أحد الا اليك اهـ باختصار

رأيتُ وإيّاىَ رأيتَ اذ لم يجز لهم نِى رأيتَ ولاكَ رأيتُ فاذا كان المفعولان اللّذان تَعدّى اليهما فعلُ الفاعل مخاطَبا وغائبا فبدأتَ بالمخاطَب قبل الغائب فانّ علامة الغائب العلامةُ التى لا تقع موقعها إيّا وذلك قوله أعطيتُكَهُ وقد أعطاكَهُ وقال عزّ وجلّ فَعَمِيَتْ عليكم أَنُلْزِمُكُمُوهَا وأنتم لها كارِهُونَ فهذا هكذا اذا بدأتَ بالمخاطَب قبل الغائب وانما كان المخاطَبُ أَولى بان يُبدأ به من قبل أنّ المخاطَب أقربُ الى المتكلِّم من الغائب فكما كان المتكلّم أَولى بأن يَبدأ بنفسه قبل المخاطَب كان المخاطَبُ الذى هو أقرب من الغائب أَولى بان يُبدأ به من الغائب فان بدأتَ بالغائب فقلت أعطاهُولَكَ فهو فى القبح وأنه لا يجوز بمنزلة الغائب والمخاطَب اذا بُدئ بهما قبل المتكلّم ولكنك اذا بدأتَ بالغائب قلتَ قد أعطاه إيّاكَ وأمّا قول النحويين قد أعطاهُولَكَ وأعطاهُونِى فانما هو شئٌ قاسوه لم تكلّمْ به العربُ فوضعوا الكلام فى غير موضعه وقياسُ هذا لو تُكلّمَ به كان هيّنا ويدخل على من قال هذا أن يقول الرجلُ اذا منحتَه نفسَه قد منحتَنِينِى ألا ترى أنّ القياس قد قبُح اذا وضعتَ نِى فى غير موضعها فان ذكرتَ مفعولَين كلاهما غائبٌ فقلت أَعْطاهُوهَا وأَعْطاهَاهُ جاز وهو عربى ولا عليك بأيّهما بدأتَ من قبل أنهما كلاهما غائبٌ وهذا أيضا ليس بالكثير فى كلامهم والأكثرُ فى كلامهم أَعْطاهُ إيّاه على أنه قد قال الشاعر (طويل)

وقد جَعلتْ نفسى تَطيبُ لضَغْمةٍ * لضَغْمِهِماهَا يَقْرَعُ العَظْمَ نابُهَا

ولم تَستحكم ههنا العلاماتُ كما لم تَستحكم فى عَجِبتُ من ضَرْبِى إيّاكَ ولا فى كانَ إيّاه ولا فى ليس إيّاه وتقول حَسِبْتُكَ إيّاه وحَسِبْتُنِى إيّاه لا تَحَسِبْتُنِيهِ وحَسِبْتُكَهُ قليلٌ فى كلامهم وذلك لأنّ حَسِبْتُ بمنزلة كانَ انما يَدخلان على المبتدإ والمبنيّ عليه فيكونان فى الاحتياج على حال

---

* وأنشد فى باب ترجمته هذا باب اضمار المفعولين

وقد جعلت نفسى تطيب لضغمة * لضغمهماها يقرع العظم نابها

الشاهد فى قوله لضغمهماها وكان وجه الكلام لضغمهما اياها لأنّ المصدر لم يستحكم فى العمل والاضمار استحكام الفعل والضغمة العضة ومنه قيل للأسد ضيغم وهذا الشاعر وصف شدة أصابه بها رجلان فيقول قد جعلت نفسى تطيب لاصابتهما بمثل الشدة التى أصابانى بها وضرب الضغمة مثلا ثم وصف الضغمة فقال يقرع العظم نابها فجعل لها نابا على السعة والمعنى يصل الناب فيها الى العظم فيقرعه واسم هذا الشاعر مغلس بن لقيط الأسدى والرجلان من قومه وهما مدرك ومرة وقبله

سقيتكما قبل التفرق شربة * عمر على باغى الظلام شرابها

والظلام جمع ظلامة

الا ترى أنك لا تقتصر على الاسم الذى يقع بعدهما كما لا يُقتصر عليه مبتدأً والمنصوبان بعد
حسبتُ بمنزلة المرفوع والمنصوب بعد ليس وكانَ وكذلك الحروف التى بمنزلة حسبتُ وكانَ
لأنهما إنما يجعلان المبتدأ والمبنىّ عليه فيما مضى يقينًا أو شكًّا أو علمًا وليس بفعل أحدثتَه
منك الى غيرك كضرَبْتُ وأعطيتُ انما تجعل الأمرَ فى علمك يقينًا أو شكًّا فيما مضى ولا
يجوز أن تقول ضربتُنى ولا ضربتُ إيّاى لا يجوز واحدٌ منهما لأنهم قد استغنوا عن ذلك
بضربتُ نفسى و إيّاى ضربتُ

﴿ هذا بابٌ لا تجوز فيه علامةُ المضمَر المخاطَب ولا علامةُ المضمَر المتكلّم ولا علامةُ المضمَر
المحدَّث عنه الغائب ﴾ وذلك أنه لا يجوز لك أن تقول للمخاطَب اضرِبْكَ ولا اقتُلْكَ ولا ضرَبْتَكَ
لمّا كان المخاطَبُ فاعلا وجعلتَ مفعولَه نفسَه قبُح ذلك لأنهم استغنوا بقولهم اقتُلْ نفسَك
وأهلكتَ نفسَك عن الكاف ههنا وعن إيّاكَ وكذلك المتكلّم لا يجوز له أن يقول أهلكْتُنى
ولا أهلكْنى لأنه جعل نفسَه مفعولَه فقبُح وذلك لأنهم استغنوا بقولهم أنفعُ نفسى عن
نى وعن إيّاى وكذلك الغائبُ لا يجوز لك أن تقول ضرَبَه اذا كان فاعلا وجعلتَ مفعولَه
نفسَه لأنهم استغنوا عن الهاء وعن إيّاه بقولهم ظلَمَ نفسَه وأهلكَ نفسَه ولكنه قد يجوز
ما قبُح ههنا فى حسبتُ وظننتُ وخلتُ وأُرَى وزعمتُ ورأيتُ اذا لم تَعْنِ رؤيةَ العين ووجدتُ
اذا لم ترد وِجدانَ الضالّة وجميع حروف الشك وذلك قولك حسبتُنى وأُرانى ووجدتُنى فعلتُ
كذا وكذا ورأيتُنى لا يستقيم لى ذلك وكذلك ما أشبه هذه الأفعال تكون حالُ علامات
المضمَرِين المنصوبِين فيها اذا جعلتَ فاعليهم أنفسَهم كحالها اذا كان الفاعلُ غيرَ المنصوب
ومما يثبت علامات المضمَرِين المنصوبِين ههنا أنه لا يحسن إدخالُ النفس ههنا لو قلتَ تظنُّ
نفسَك فاعلةً أو أظنُّ نفسى تفعلُ على حدّ تظنُّك وأظنُّنى لم يُجزئ ذلك من ذا لم يُجزئْ كما
أجزأ أهلكتَ نفسَك عن أهلكتَك فاستُغنى به عنه وانما افترقت حسبتُ وأخواتها
والأفعالُ الأُخَر لأنّ حسبتُ وأخواتها انما أدخلوها على مبتدإ ومبنىٍّ على مبتدإ لتجعل
الحديثَ شكًّا أو علمًا الا ترى أنك لا تقتصر على المنصوب الأوّل كما لا تقتصر عليه مبتدأً
والأفعالُ الأُخَر انما هى بمنزلة اسم مبتدإ والأسماءُ مبنيّةٌ عليها الا ترى أنك لا تقتصر على
الاسم كما تقتصر على المبنىّ على المبتدإ فلمّا صارت حسبتُ وأخواتها بتلك المنزلة جُعلت بمنزلة
إنّ وأخواتها اذا قلتَ إنّنى ولعلّنى ولكنّنى وليتنى لأنّ إنّ وأخواتها لا يُقتصر فيها على الاسم

(قوله وذلك أنه لا يجوز لك أن تقول للمخاطب اضربك الخ) قال أبو سعيد اعتمد المبرد وغيره من أصحابنا فى ابطال اضربك ونحوه على أن الفاعل بكليته لا يكون مفعولا بكليته فأبطلوا من أجله ضربتنى وما أشبهه وهذا كلام اذا فتش وسبر لم يثبت وذلك لأن المفعول الصحيح ما اخترعه فاعله وأخرجه من العدم الى الوجود نحو خلق الله الأشياء وما يفعله الانسان من القعود والقيام ولا يجوز أن يكون الفاعل فى ذلك مفعولا لأنه لابد من أن يكون الفاعل موجودا قبل وجود المفعول الى أن قال فاذا قلنا ضرب زيد عمرا فالذى فعله زيد انما هو الضرب وهذا شئ يحيط به العلم بأن زيدا لم يفعل عمرا واطلاق النحويين أنه مفعول مجاز أنظر السيرافى

الذي يقع بعدها لأنها إنما دخلت على مبتدإ ومبنيّ على مبتدإ وإذا أردتَ برأيتُ رؤيةَ العين لم يجز رأيتُني لأنها حينئذ بمنزلة ضربتُ وإذا أردتَ التي بمنزلة علمتُ صارت بمنزلة إنّ وأخواتها لأنهن لسن بأفعال وإنما يجئن لمعنًى كذلك هذه الأفعال إنما جئن لعلمٍ أو شكٍّ ولم يُرِدْ فعلاً سلف منه إلى إنسان يبتدئه

﴿ هذا باب علامة إضمار المنصوب المتكلّم والمجرور المتكلّم ﴾ * اعلم أنّ علامة إضمار المنصوب المتكلّم نِي وعلامة إضمار المجرور المتكلّم الياء ألا ترى أنك تقول إذا أضمرتَ نفسَك وأنت منصوبٌ ضَرَبَنِي وقَتَلَنِي وإنَّنِي ولَعَلَّنِي وتقول إذا أضمرتَ نفسَك وأنت مجرورٌ غُلامِي وعِنْدِي ومَعِي فإن قلتَ ما بالُ العرب قد قالت إنِّي وكأنِّي ولَعَلِّي ولكنِّي فإنه زعم أنّ هذه الحروف اجتمع فيها أنها كثيرة في كلامهم وأنهم يستثقلون في كلامهم التضعيف فلمّا اجتمع كثرةُ استعمالهم إيّاها وتضعيفُ الحروف حذفوا التي تلي الياء فإن قلت لَعَلِّي ليس فيها نونٌ فإنه زعم أنّ اللام قريبةٌ من النون وهي أقربُ الحروف من النون ألا ترى أنّ النون قد تُدْغَمُ مع اللام حتى تُبْدَلَ مكانَها اللامُ وذلك لقربها منها فحذفوا هذه النون كما يحذفون ما يكثر استعمالُهم إيّاه وسألتُه عن الضارِبِي فقال هذا اسمٌ ويدخله الجرُّ وإنما قالوا في الفعل ضَرَبَنِي ويَضْرِبُنِي كراهيةَ أن يدخله الكسرُ كما مُنِعَ الجرَّ فإن قلت قد تقول اضْرِبِ الرجلَ فتكسرُ فإنك لم تكسرها كسرًا يكون للأسماء إنما يكون هذا لالتقاء الساكنين وقد قال الشاعرُ حيث اضطُرَّ لَيْتِي كأنهم شبّهوه بالاسم حيث قالوا الضارِبِي والمضمرُ منصوبٌ قال الشاعر (زيد الخيل) (وافر)

كمُنْيَةِ جابرٍ إذ قال لَيْتِي * أُصادِفُه وأُتْلِفُ بعضَ مالي

وسألتُه عن قولهم عَنِّي وقَدْنِي وقَطْنِي ومِنِّي ولَدُنِّي فقلتُ ما بالهم جعلوا علامةَ إضمار المجرور ههنا كعلامة إضمار المنصوب فقال إنه ليس في الدنيا حرفٌ تلحقه ياءُ الإضافة إلّا كان متحرّكًا مكسورًا ولم يريدوا أن يحرّكوا الطاءَ التي في قَطْ ولا النونَ التي في مِنْ فلم يكن لهم بُدٌّ من أن يجيئوا

(قوله ضربني الخ) ذكر الكوفيون في فعل التعجب إسقاط النون نحو ما أقربي منك وما أحسني وهم يعنون ما أحسنني ولم يذكر البصريون من هذا شيئًا ولست أدري عن العرب حكوا هذا أو قاسوه على مذهبهم في ما أفعل زيدًا لأنه اسم عندهم في الأصل اهـ سيرافي

---

* وأنشد في باب ترجمته هذا باب علامة إضمار المنصوب المتكلم والمجرور المتكلم لزيد الخيل

كمنية جابر إذ قال ليتي * أصادفه وأتلف بعض مالي

الشاهد في حذف النون من ضمير المنصوب في ليتي وكان الوجه ليتني كما تقول ضربني فشبه ليت في الحذف ضرورة بإني ولعلي إذا قلت إني ولعلي والمنية واحدة المنى من التمني * وصف أن رجلا تمنى لقاءه ليقتله كما تمناه جابر هذا المذكور وكان ثقيه عليه

بحرف لياء الاضافة متحرك اذلم يريدوا أن يحركوا الطاء ولا النونات لأنهم لا تُذكر أبداً الّا وقبلها
حرف متحرك مكسور وكانت النون أولى لأن من كلامهم أن تكون النون والياء علامة
المتكلم فجاؤا بالنون لأنها اذا كانت مع الياء لم تخرج هذه العلامة من علامات الاضمار وكرهوا
أن يجيؤا بحرف غير النون فيخرجوا من علامات الاضمار وانما حملهم على أن لا يحركوا الطاء
والنونات كراهية أن تُشبه الأسماء نحو يَدٍ وهَنٍ وأمّا ما تحرك آخره فمصروف ومَعَ ولَدُ كتحريك
أواخر هذه الأسماء لأنه اذا تحرك آخره فقد صار كأواخر هذه الأسماء فمن ثم لم يجعلوها
بمنزلتها فمن ذلك قولك مني ولدي في لد وقد يقولون في الشعر قطي وقدي فأما الكلام فلا بد فيه
من النون وقد اضطر الشاعر فقال قدي شبهه بحسبي لأن المعنى واحد قال الشاعر

قدني من نصر الخبيبين قدي * ليس الامام بالشحيح الملحد

لما اضطر شبهه بحسبي وهني لأن ما بعد هن وحسب مجرور كما أن ما بعد قد مجرور فجعلوا علامة
الاضمار فيهما سواء كما قال ليتي حيث اضطر فشبهه بالاسم نحو الضاربي لأن ما بعدهما في
الاظهار سواء فلما اضطر جعل ما بعدهما في الاضمار سواء وسألناه عن إلَيّ ولَدَيّ وعلَيّ فقلنا
هذه الحروف ساكنة ولا ترى النون دخلت فيها فقال من قبل أن الألف في لدا والياء في على
اللذين قبلهما حرف مفتوح لا تحرك في كلامهم واحدة منهما لياء الاضافة ويكون التحريك
لازما لياء الاضافة فلما علموا أن هذه المواضع ليس لياء الاضافة عليها سبيل بتحريك كما كان لها
السبيل على سائر حروف المعجم لم يجيؤا بالنون اذ علموا أن الياء في ذا الموضع والألف ليستا من
الحروف التي تحرك لياء الاضافة ولو أضفت الى الياء الكاف التي تجر بها لقلت ما أنت كي والفتح
خطأ وهي متحركة كما أن أواخر الأسماء متحركة وهي تجر كما أن الأسماء تجر ولكن العرب قلما
تكلموا بذا وأما قطْ وعنْ ولدنْ فانهن تباعدن من الأسماء ولزمهن ما لا يدخل الأسماء المتمكنة
وهو السكون وانما يدخل ذلك على الفعل نحو خُذْ وزِنْ فضارعت الفعل وما لا يجر أبدا وهو

(قوله وانما حملهم على أن لا يحركوا الطاء ولا النونات كراهية الخ) لأن الاسم الذي آخره متحرك باعراب أو بناء اذا اتصل به ياء المتكلم كسر آخره ويد وهن من الأسماء المعربة المتحركة الأواخر وهن عبارة عن كل اسم منكور كما أن قولنا فلان عبارة عن كل اسم علم مما يعقل اه سيرافي

---

* وأنشد في الباب لأبى نخيلة

* قدني من نصر الخبيبين قدي *

الشاهد في حذف النون من قدي تشبيها بحسبي واثباتها في قدني وهو المستعمل لأنها في الأسماء ومضارعة
الحروف لزمتها النون وقدي مثل الياء المكسورة ليسلم آخرها من السكون وأراد بالخبيبين عبد الله
ابن الزبير وكنيته أبو خبيب ومصعبا أخاه وغلبه لشهرته وروى الخبيبين على الجمع يريد أبا خبيب وشيعته [illegible]

ما أشبهَ الفعلَ فأُجريتْ مجراهُ ولم يحرِّكوه

﴿هذا باب ما يكون مضمَرًا فيه الاسمُ متحوِّلًا عن حاله اذا أُظهرَ بعدهُ الاسمُ﴾ وذلك لَوْلاكَ ولَوْلايَ اذا أضمرتَ الاسمَ فيه جُرَّ واذا أظهرتَ رُفع ولو جاءت علامةُ الاضمار على القياس لقلتَ لولا أنتَ كما قال سبحانه لَوْلا أَنتم لَكُنَّا مُؤْمِنِينَ ولكنهم جعلوه مضمَرًا مجرورا والدليل على ذلك أن الياء والكاف لا تكونان علامةَ مضمَرٍ مرفوع قال الشاعر (يزيد بن أُمّ الحَكَم)

وكَمْ مَوْطِنٍ لولايَ طِحْتَ كما هَوَى * بأَجْرامِه من قُلَّةِ النِّيقِ مُنْهَوِي

وهذا قول الخليل ويونس وأمّا قولهم عَساكَ فالكافُ منصوبةٌ قال الراجز (وهو رؤبة)

* يا أَبَتا عَلَّكَ أو عَساكا *

والدليل على أنها منصوبة أنك اذا عنيتَ نفسكَ كانت علامتُكَ نِي قال عِمْران بن حِطّان

ولي نفسٌ أقولُ لها اذا ما * تُنازِعُني لَعَلِّي أو عَساني

فلو كانت الكافُ مجرورةً لقال عَسايَ ولكنهم جعلوها بمنزلة لَعَلَّ في هذا الموضع فهذان الحرفان

(قوله وكم موطن لولاي) أنكر هذا المبرد وخطأ الشعر وقال انه من قصيدة فيها خطأ كثير قال أبو سعيد ما كان لأبي العباس أن يسقط الاستشهاد بشعر رجل من العرب قد روى قصيدته النحويون وغيرهم ولا أن ينكر ما أجمع الجماعة على روايته عن العرب ثم اختلف النحويون بعد في موضع الياء والكاف فمذهب سيبويه ونقله عن الخليل ويونس ان موضعه جر ومذهب الاخفش والفراء انه في موضع رفع اهـ سيرافي باختصار

ومعنى قدني حسبي وكفاني * وأنشد في باب ترجمته هذا باب ما يكون الاسم اذا أضمر فيه متحولا عن حاله اذا أظهر ليزيد بن ام الحكم

وكم موطن لولاي طحت كما هوى * بأجرامه من قلة النيق منهوى

الشاهد في اتيانه بضمير الخفض بعد لولا وهي من حروف الابتداء ووجه ذلك أن الاسم المبتدأ بعدها لا يذكر خبره فأشبه الاسم المجرور في انفراده والمضمر لا يبين فيه الاعراب فوقع مجرور موقع مرفوعه والأكثر لولا أنت قياسا على الظاهر وكان المبرد يرد مثل هذا ويطعن على قائل هذا البيت ولا يراه حجة وهذا من تحامله وتعسفه وقد أنشد غير سيبويه لرؤبة

* لولا كما قد خرجت نفساهما *

ورؤبة عند المبرد وغيره من أفصح العرب ومعنى طحت هلكت والأجرام جمع جرم وهو الجسد والنيق أعلى الجبل وكذلك القلة والقنة * وأنشد في الباب لرؤبة

* يا أبتا علك أو عساكا *

الشاهد فيه وضع ضمير النصب بعد عسى موضع ضمير الرفع تشبيها بلعل لأنها في معناها وكان المبرد يرد هذا ويزعم أن الضمير في موضع خبرها المنصوب على حد قولهم * عسى الغوير أبؤسا * ويجعل ضمير الرفع مستكنا فيها ومذهب سيبويه أولى لاطراد وقوع الضمير بعدها على هذا الحال ولأن قولهم عسى الغوير أبؤسا لم يسمع الا في هذا وهو كالمثل * وأنشد في الباب لعمران بن حطان الخارجي وقيل للأسدي

ولي نفس أقول لها اذا ما * تنازعني لعلي أو عساني

الشاهد في اتصال ضمير النصب بعسى على ما تقدم ودخول النون على الياء في عساني دليل على أن الكاف في عسالك في موضع نصب لا جر لأن النون والياء علامة المنصوب يقول اذا نازعتني نفسي في أمر الدنيا خالفتها وقلت لعلي أتورط فيها فأكف عما تدعوني اليه منها

لهما

لهما فى الاضمار هذه الحالُ كما كان لَدُنْ حالٌ مع غُدْوةَ ليست مع غيرها وكما أنّ لاتَ إن لم تُعْمِلها فى الأحيان لم تُعْمَل فيما سواها فهى معها بمنزلة لَيْسَ فاذا جاوزتْها فليس لها عملٌ ولا يستقيم أن تقول وافَقَ الرفعُ الجرَّ فى لولاىَ كما وافَقَ النصبُ الجرَّ حين قلت مَعَكَ وضَرْبَكَ لأنك اذا أضفت الى نفسك اختلفا وكان الجرُّ مفارقًا للنصب فى غير الأسماء ولا تقول وافَقَ الرفعُ النصبَ فى عَسَانِى كما وافَقَ النصبُ الجرَّ فى ضَرْبَكَ ومَعَكَ لأنهما مختلفان اذا أضفتَ الى نفسك كما ذكرتُ لك وزعم ناسٌ أنّ الياء فى لولاىَ وعَسانى فى موضع رفعٍ جعلوا لولاىَ موافقةً للجرّ ونِى موافقةً للنصب كما اتّفق الجرُّ والنصب فى الهاء والكاف وهذا وجهٌ رَدِىءٌ لِما ذكرتُ لك ولأنك لا ينبغى لك أن تَكسر الباب وهو مطّرِدٌ تَجِدُ له وجهًا وقد يوجَّه الشىءُ على الشىءِ البعيد اذا لم يوجَد غيرُه وربّما وقع ذلك فى كلامهم وقد بُيِّنَ بعضُ ذلك وستراه فيما تستقبل ان شاء الله

﴿هذا باب ما تَرُدّه علامةُ الاضمار الى أصله﴾ فمن ذلك قولك لِعبدِ الله مالٌ ثم تقول لَكَ مالٌ ولهُ مالٌ فتَفتح اللامَ وذلك أنّ اللام لو فتحوها فى الاضافة لالتبستْ بلام الابتداء اذا قال إنّ هذا لَفلانٌ ولَهذا أفضلُ منك فأرادوا أن يميّزوا بينهما فلمّا أضمروا لم يخافوا أن تَلتبس بها لأنّ هذا الاضمار لا يكون للرفع ويكون للجرّ ألا تراهم قالوا يا لَبَكْرٍ حين نادوه لأنهم قد علموا أن تلك اللام لا تَدخل ههنا وقد شبّهوا به قولهم أَعْطَيْتُكُمُوهُ فى قول من قال أعطيتُكُمْ ذلك فيَجزم ردّه بالاضمار الى أصله كما ردّه بالألف واللام حين قال أعطيتُكُمُ اليومَ فشبّهوا هذا بلَهُ وان كان ليس مثلَه لأنّ من كلامهم أن يشبّهوا الشىءَ بالشىء وان لم يكن مثلَه وقد بيّنّا ذلك فيما مضى وستراه فيما بقى وزعم يونس أنه يقول أَعطيتُكُمْهُ وأَعطيتُكُمْهَا كما تقول فى المظهَر والأوّلُ أكثرُ وأعرفُ

﴿هذا باب ما يَحسن أن يَشْرَكَ المظهَرُ المضمَرَ فيما عَمِلَ فيه وما يَقبح أن يَشْرَكَ المظهَرُ المضمَرَ فيما عَمِلَ فيه﴾ أمّا ما يَحسن أن يَشركه المظهَرُ فهو المضمَرُ المنصوب وذلك قولك رأيتُكَ وزيدًا وإنّك وزيدًا منطلقان وأمّا ما يَقبح أن يَشركه المظهَرُ فهو المضمَر فى الفعل المرفوعُ وذلك قولك فعلتُ وعبدُ الله وأَفعلُ وعبدُ الله وزعم الخليل أنّ هذا انما قبُح من قبل أنّ هذا الاضمار يُبْنَى عليه الفعلُ فاستقبحوا أن يَشركَ المظهَرُ مضمَرًا يغيِّر الفعلَ عن حاله اذا بَعُدَ منه وانما حَسُن شَرِكَتُه المنصوبَ لأنه لا يغيِّر الفعلُ فيه عن حاله التى كان عليها قبل أن يضمَر فأَشبه

(قوله فمن ذلك قولك لعبد الله مال الخ) قال أبو سعيد انما كسروا اللام مع الظاهر وفتحوها مع المضمر لأن حروف الظاهر وصيغتها لا تتغير بتغير الاعراب ولا تدل على مواضعه من الرفع والنصب والجر وحروف المضمرات بأنفسها تدل على مواضعها من الاعراب فلذلك كسروا اللام مع الظاهر لأنهم لو فتحوها لم يعلم أهى لام الاضافة والملك أم لام التوكيد الى أن قال وانما كان أصلها الفتحة لان الباب فى الحروف المفردة أن تبنى على الفتح فاذا وصلتها بالمكنى عادت الى أصلها اهـ سيرافى

المظهَر وصار منفصلا عندهم بمنزلة المظهر اذ كان الفعلُ لا يتغيّر عن حاله قبل أن تُضمر فيه وأمّا فَعَلْتُ فانهم قد غيّروه عن حاله فى الاظهار أُسكنتْ فيه اللامُ فكرهوا أن يَشركَ المظهرُ مضمرًا يُبْنَى له الفعلُ غيرَ بنائه فى الاظهار حتى صار كأنه شئٌ فى كلمة لا يفارقها كأَلفِ أَعْطَيْتُ فان نعتّه حسُن أن يَشركه المظهَر وذلك قولك ذهبتَ أنتَ وزيدٌ وقال الله عزّ وجلّ فَاذْهَبْ أَنْتَ وَرَبُّكَ وَاسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ وذلك أنك لمّا وصفته حسُن الكلام حيث طوّلته ووكّدته كما قال قد علمتُ أن لا تقولُ ذاك فان أخرجتَ لا قبح الرفعُ فأنتَ وأخواتها تقوّى المضمَر وتصير عوضًا من السكون والتغيير ومن ترك العلامة فى مثل ضَرَبَ وقال الله عزّ وجلّ لَوْ شَاءَ اللهُ مَا أَشْرَكْنَا وَلَا آبَاؤُنَا ولا حرّمنا حسُن لمكان لا وقد يجوز فى الشعر قال الشاعر

قلتُ اذ أقبلتْ وزُهْرٌ تَهادَى * كنِعاجِ المَلا تعسّفْنَ رَمْلا

* واعلم أنه قبيح أن تصف المضمَر فى الفعل بنفسك وما أشبهه وذلك أنه قبيحٌ أن تقول فعلتَ نفسُك إلّا أن تقول فعلتَ أنتَ نفسُك وإن قلت فعلتم أجمعون حسُن لأنّ هذا يُعَمّ به واذا قلت نفسُك فانما تريد أن تؤكّد الفاعلَ ولمّا كانت نفسُك يُتكلّم بها مبتدأةً وتُحمل على ما يُجَرّ ويُنصب ويُرفع شبّهوها بما يَشرك المضمرَ وذلك قولك نزلتُ بنفس الجبل ونفسُ الجبل مُقابلي ونحو ذلك وأمّا أجمعون فلا يكون فى الكلام إلّا صفةً وكلُّهم قد يكون بمنزلة أجمعين لأنّ معناها معنى أجمعين فهى تَجرى مجراها وأمّا علامة الاضمار التى تكون منفصلة من الفعل ولا تغيّر ما عمِل فيها عن حاله اذا أُظهر فيه الاسمُ فانه يَشركها المظهَر لأنه يُشبه المظهَر وذلك قولك أنتَ وعبدُ الله ذاهبان والكريمُ أنتَ وعبدُ الله * واعلم أنه قبيح أن تقول ذهبتَ وعبدُ الله وذهبتُ وعبدُ الله وذهبتَ وأنا لأنّ أنا بمنزلة المظهَر ألا ترى أنّ المظهَر لا يَشركه إلّا أن يجىء فى الشعر

قال أبو سعيد لا خلاف بين النحويين فى العطف على المنصوب وأما العطف على المرفوع فعند البصريين لا يحسن الا بالتوكيد أو ما هو بمنزلته والكوفيون يجيزون العطف بغير توكيد والأمر فى ترك التوكيد عندهم أسهل منه عند البصريين وسيبويه يرى ترك التوكيد وما يقوم مقامه قبيحا الا فى الشعر والكوفيون لا يرونه قبيحا اهـ ملخصا من السيرافى

---

* وأنشد فى باب ترجمته هذا باب ما يحسن أن يشرك المضمر فيما عمل فيه لعمر بن أبى ربيعة

قلت اذ أقبلت وزهر تهادى * كنعاج الملا تعسفن رملا

الشاهد فى عطف الزهر على الضمير المستكن فى الفعل ضرورة وكان الوجه أن يقول أقبلت هى وزهر فيؤكد الضمير المستكن ليقوى ثم يعطف عليه والزهر جمع زهراء وهى البيضاء المشرقة والتهادى المشى الرويد الساكن والنعاج بقر الوحش شبه النساء بها فى سكون المشى فيه ومعنى تعسفن ركبن واذا مشت فى الرمل كان أسكن لمشيها الصعوبة المشى فيه والملا الفلاة الواسعة والملى والملا من الدهر الطويل الواسع

قال الراعى ‌ ‌ فلما لحقنا والجيادُ عَشِيّةً * دَعَوْا يالَكَلْبٍ واعتَزَيْنا لِعامِرِ

ومما يَقبح أن يَشركه المظهَر علامةُ المضمَر المجرور وذلك قولك مررتُ بك وزيدٍ وهذا أبوك وعمرٍو كرهوا أن يَشرك المظهَرُ مضمَرا داخلا فيما قبله لأن هذه العلامة الداخلة فيما قبلها جمعتْ أنها لا يُتكلَّم بها إلّا معتمِدةً على ما قبلها وأنها بدلٌ من اللفظ بالتنوين فصارت عندهم بمنزلة التنوين فلما ضعُفتْ عندهم كرهوا أن يُتبِعوها الاسمَ ولم يجز أيضا أن يُتبِعوها إياه وإن وصفوه لا يَحسن لك أن تقول مررتُ بك أنتَ وزيدٍ كما جاز فيما أضمرتَ في الفعل نحو قمْتَ أنتَ وزيدٌ لأن ذلك وإن كان قد أُنزِلَ منزلةَ أحد حروف الفعل فليس من الفعل ولا من تمامه وهما حرفان يَستغني كلٌّ واحد منهما بصاحبه كالمبتدإ والمبنيِّ عليه وهذا يكون من تمام الاسم وهو بدلٌ من الزيادة التى فى الاسم وحالُ الاسم إذا أُضيف اليه كحاله إذا كان منفردا لا يُستغنى به ولكنهم يقولون مررتُ بكم أجمعينَ لأن أجمعين لا يكون إلّا وصفا ويقولون مررتُ بهم كلِّهم لأن أحد وجهَيْها مثلُ أجمعين وتقول أيضا مررتُ بك نفسِك لما أجَزْتَ فيهما يجوز فى فعلْتُم مما يكون معطوفا على الاسم احتملتْ هذا اذ كانت لا تغيِّر علامةُ الاضمار ههنا ما عَمِلَ فيها وضارعتْ ههنا ما ينتصب فجاز هذا فيها وأما فى الاشراك فلا يجوز لأنه لا يَحسن الاشراكُ فى فَعَلْتَ وفَعَلْتُمْ إلّا بأنتَ وأنتم وهذا قول الخليل وتفصيله عن العرب وقد يجوز فى الشعر أن تُشرك بين الظاهر والمضمَر على المرفوع والمجرور إذا اضطُرَّ الشاعر وجازت قمتَ أنتَ وزيدٌ ولم يجز مررتُ بك أنتَ وزيدٍ لأن الفعل يَستغني بالفاعل والمضاف لا يَستغني بالمضاف اليه لأنه بمنزلة التنوين وقد يجوز فى الشعر قال ‌ ‌ (رجز)

آبَكَ أيِّهْ بِيَ أو مُصَدَّرِ * من حُمُرِ الجِلّةِ جأبٍ حَشْوَرِ

(قوله ومما يقبح ان يشركه المظهر الخ) احتج أبو عثمان المازنى لذلك بأن قال لما كان المضمر المجرور لا يعطف على الظاهر الا باعادة الخافض كقولك مررت بزيد وبك كذلك تقول مررت بك وبزيد فتحمل كل واحد منهما على صاحبه وشيعه أبو العباس المبرد فى ذلك اهـ سيرافى

---

* وأنشد فى الباب للراعى

فلما لحقنا والجياد عشية ‌ ‌ دعوا يالكلب واعتزينا لعامر

الشاهد فى عطف الجياد على الضمير المتصل بالفعل وفيه قبح حتى يؤكد ضميره [illegible]

* يقول أغاروا فى الصباح ثم خرجنا فى الطلب فلحقناهم عشية ووقعت الحرب فاعتزينا [illegible] والراعى من [illegible] ابن عامر وكلب من قضاعة وهو كلب بن وبرة * وأنشد فى الباب

آبك أيه بي أو مصدر * من حمر الجلة جأب حشور

الشاهد فى عطف المصدر على المضمر المجرور دون اعادة الجار وهو من أقبح الضرورة والمصدر الشديد [illegible] والجأب الغليظ والحشور المنتفخ والجلة المسان واحدها جليل ومعنى آبك [illegible]

وقال الآخر

فاليومَ قرَّبْتَ تهجُونا وتَشْتِمُنا * فاذهبْ فمابكَ والأيّامِ من عَجَبِ

﴿هذا باب مالايجوز فيه الاضمار من حروف الجرّ﴾ وذلك الكاف فى أنت كزيد وحتّى ومُذْ وذلك لأنّهم استغنوا بقولهم مِثْلِى وشِبْهِى عنه فأسقطوه واستغنوا عن الاضمار فى حتّى بقولهم رأيتُهم حتّى ذاكَ وبقولهم دَعْهُ حتّى يومِ كذا وكذا وبقولهم دَعْهُ حتّى ذاكَ وبالاضمار فى إلَى اذا قال دَعْهُ اليه لأنّ المعنى واحدٌ كما استغنوا بِمِثْلِى ومِثْلِهِ عن كِى وكَهُ واستغنوا عن الاضمار فى مُذْ بقولهم مذ ذاكَ لأنّ ذاكَ اسمٌ مبهمٌ وانما يُذكر حين يَظُنّ أنه قد عُرف مايَعنى إلّا أنّ الشاعر اذا اضطُرّ أضمر فى الكاف فيَجُرّونها على القياس قال الشاعر (العجّاج)

* وأُمَّ أَوْعالٍ كَهَا أو أقربا *

وقال العجّاج فلا تَرَى بَعْلًا ولا حَلائِلَا * كَهُ ولا كَهُنَّ إلّا حاظِلَا

شبّهوه بقوله لَهُ ولَهُنّ ولو اضطُرّ شاعرٌ فأضاف الكاف الى نفسه قال ما أنت كِى وكِى خطأٌ من قبل أنه ليس فى العربية حرفٌ يُفتح قبل ياء الاضافة

﴿هذا باب ما تكون فيه أنْتَ وأنَا ونحنُ وهُوَ وهىَ وهُمْ وهُنّ وأنْتُنّ وهُمَا وأنْتُمَا وأنْتُمْ وصفا﴾

أيهت بالابل اذا صحت بها * وأنشد فى الباب فى مثله

فاليوم قربت تهجونا وتشتمنا * فاذهب فمابك والأيام من عجب

الشاهد فيه عطف الأيام على المضمر المجرور والقول فيه كالقول فى الذى قبله ومعنى قربت جعلت وأخذت يقال قربت تفعل كذا أى جعلت تفعله والمعنى هجوك لنا من عجائب الدهر فقد كثرت فلا يتعجب منها * وأنشد فى باب ترجمته هذا باب مالايجوز فيه الاضمار من حروف الجر للعجاج

* وأم أوعال كها أو أقربا *

الشاهد فيه ادخال الكاف على المضمر تشبيها لها بمثل لأنها فى معناها واستعمل ذلك عند الضرورة وأم أوعال أكمة بعينها والهاء فى قوله كها عائدة على شئ مؤنث شبه الأكمة به وعطف أقرب على شئ قبل البيت * وأنشد فى الباب للعجاج أيضا

فلا ترى بعلا ولا حلائلا * كهو ولا كهن الا حاظلا

الشاهد فى قوله كهو ولا كهن وأراد مثله ومثلهن والقول فيه كالقول فى الذى قبله والوقف على كهو باسكان الواو لأنه ضمير جر متصل بالكاف لاتصاله بمثل فالوقف عليه هنا كالوقف عليه ثم * وصف حمارا وأتنا والحاظل والعاضل سواء وهو المانع من التزويج لأن الحمار يمنع أتنه من حمار آخر يريدهن ولذلك جعلهن كالحلائل وهى الأزواج

* اعلم أنّ هذه الحروف كلّها تكون وصفا للمضمر المجرور والمنصوب والمرفوع وذلك قولك مررتُ بك أنتَ ورأيتُك أنت وانطلقتَ أنت وليس وصفا بمنزلة الطّويل اذا قلت مررتُ بزيد الطويل ولكنه بمنزلة نفسه اذا قلت مررتُ به نفسه وأتاني هو نفسُه ورأيتُه هو نفسَه وانما تريد بهن ما تريد بالنفس اذا قلت مررتُ به هو ومررتُ به نفسه وليس تريد أن تحليه بصفة ولا قرابة كأخيك ولكنّ النحويّين صار ذا عندهم صفة لأنّ حاله كحال الوصف والموصوف كما كان أخوك والطّويل في الصفة بمنزلة الموصوف في الاجراء لأنه يلحقهما ما يلحق الموصوفَ من الاعراب * واعلم أنّ هذه الحروف لا تكون وصفا للمظهر كراهيةَ أن يصفوا المظهَرَ بالمضمَر كما كرهوا أن يكون أجمعونَ ونفسُه معطوفا على النكرة في قولك مررتُ برجلٍ نفسِه أو مررتُ بقومٍ أجمعين فان أردت أن تجعل مضمَرا بدلا من مضمَر قلت رأيتُك إيّاك ورأيتُه إيّاه فان أردت أن تُبدل من المرفوع قلت فعلتَ أنتَ وفعلَ هو فأنتَ وهُوَ وأخواتُهما نظيرةُ إيّا في النصب * واعلم أنّ هذا المضمَر يجوز أن يكون بدلا من المظهر وليس بمنزلته في أن يكون وصفا له لأنّ الوصف تابعٌ للاسم مثلُ قولك رأيتُ عبدَ الله أبا زيد فأمّا البدل فمنفردٌ كأنك قلت زيدا رأيتُ أو رأيتُ زيدا ثم قلت إيّاه رأيتُ وكذا أنتَ وهو وأخواتُهما في الرفع * واعلم أنه قبيح أن تقول مررتُ به وبزيدٍ هما كما قبح أن تُشرك المظهَرَ والمضمَرَ فيما يكون وصفا للمظهَر ألا ترى أنه قبيح أن تقول مررتُ بزيدٍ وبه الطويلين وإن أراد البدل قال مررتُ به وبزيد بهما لأنه من الباء الثانية في البدل

«هذا بابٌ من البدل أيضا» وذلك قولك رأيتُه إيّاه نفسَه وضربتُه إيّاه قائمًا وليس هذا بمنزلة قولك أظنّه هو خيرًا منك من قبل أنّ هذا موضعُ فصلٍ والمضمَرُ والمظهَرُ في الفصل سواءٌ ألا ترى أنك تقول رأيتُ زيدا هو خيرًا منك وقال الله عزّ وجلّ ويَرَى الّذينَ أُوتوا العِلمَ الّذي أُنزِلَ إليكَ من ربّك هوَ الحقّ وانما يكون الفصلُ في الأفعال التي الأسماءُ بعدها بمنزلتها في الابتداء فأمّا ضربتُ وقتلتُ ونحوُهما فان الأسماء بعدها بمنزلة المبنيّ على المبتدإ وانما تذكر قائمًا بعد ما يستغني الكلامُ ويكتفي وينتصب على أنه حالٌ فصار هذا كقولك رأيتُه إيّاه يومَ الجمعة فأمّا نفسُه حين قلت رأيتُه إيّاه نفسَه فوصفٌ بمنزلة هُوَ وإيّاه بدلٌ وانما ذكرتُ توكيدا كقوله عزّ وجلّ فسجد الملائكةُ كلُّهم أجمعونَ إلّا أنّ إيّاه بدلٌ والنفس وصفٌ كأنك قلت رأيتُ الرجلَ زيدًا نفسَه وزيدٌ بدلٌ ونفسُه على الاسم وانما ذكرتُ هذا للتمثيل وانما

(قوله لا تكون وصفا للظهر كراهية أن يصفوا الخ) ان اعترض عليه فقيل وما تنكره من هذا ومن كلامهم وصف المضمر بالمظهر في قولك قمتم أجمعون فما بين المظهر والمضمر تباين يوجب أن لا يؤكد أحدهما بالآخر فالجواب أن المضمر لا يوصف بما يعرّفه وانما يوصف بما يؤكد عمومه أو عينه والظاهر يشارك المضمر في التوكيد بالعموم وبالنفس ويختص الظاهر بالصفة التي هي تحلية عند التباسه بآخر مثله نحو مررت بزيد البزاز وما أشبهه ومن شرط الصفات أن لا تكون الصفة أعرف من الموصوف فلما كان المضمر أعرف من الظاهر لم يجعل توكيدا للظاهر لأن الظاهر كالصفة اهـ سيرافي باختصار

كان البدل بعيدًا في أظنّ ونحوها لأنه موضعٌ يلزم فيه الخبرُ وهو ألزمُ له من التوكيد لأنه
لا يجد منه بدًّا وإنما فَصَلَ لأنك إذا قلت كان زيدٌ الظريفَ فقد يجوز أن تريد بالظريف
نعتًا لزيد فإذا جئتَ بهو أعلمتَ أنها متضمّنةٌ للخبر وإنما فَصَلَ لما لابُدَّ له منه ونَفْسُه يُجزئُ
من إيّا كما يُجزئُ منه الصفةُ لأنك جئتَ بها توكيدا وتوضيحا فصارت كالصفة ويدلّك على
بُعده أنك لا تقول إنّك أنت إيّاكَ خيرٌ منه فإن قلت أظنُّه خيرا منه جاز أن تقول إيّاه لأن هذا
ليس موضعَ فصلٍ واستغنى الكلامُ فصار كأنه قال ضربتُه إيّاه وكان الخليل يقول هي عربيةٌ
إنّك إيّاكَ خيرٌ منه فإذا قلت إنّك فيها إيّاكَ فهو مثل أظنُّه خيرا منه يجوز أن تقول إيّاكَ ونظير إيّا
في الرفع أنتَ وأخواتُها * واعلم أنه في الفعل أقوى منه في إنّ وأخواتها ويدلّك على أنّ
الفصل كالصفة أنه لا يستقيم أظنُّه هو إيّاه خيرا منك فإذا ثبتَ أحدُهما سقطَ الآخَرُ لأنّ
أحدهما يُجزئ من الآخر لأنّ الفصل هو كالصفة والصفة كالفصل وكذلك أظنُّه إيّاه هو خيرا
منه لأنّ الفصل يُجزئ من التوكيد والتوكيدُ منه

﴿هذا باب ما يكون فيه هُوَ وأنتَ وأنا ونحنُ وأخواتُهنّ فصلًا﴾ * اعلم أنهنّ لا يكنّ فصلًا إلّا
في الفعل ولا تكون كذلك إلّا في كلّ فعلٍ الاسمُ بعده بمنزلته في حال الابتداء واحتياجِه إلى
ما بعده كاحتياجه إليه في الابتداء فجاز هذا في هذه الأفعال التي الأسماءُ بعدها بمنزلتها في
الابتداء إعلامًا بأنه قد فَصَلَ الاسمَ وأنه فيما ينتظر المحدَّثُ ويتوقّعه منه مما لابدّ له من أن
يذكره للمحدَّث لأنك إذا ابتدأتَ الاسمَ فإنما تبتدئه لما بعده فإذا ابتدأتَ فقد وجب عليك
مذكورٌ بعد المبتدأ لابدّ منه وإلّا فَسَدَ الكلامُ ولم يَسُغْ لك فكأنه ذَكَرَ هو ليستدلّ المحدَّثُ أنّ
ما بعد الاسم ما يخرجه مما وَجَبَ عليه وأنّ ما بعد الاسم ليس منه هذا تفسير الخليل وإذا
صارت هذه الحروفُ فصلا وهذا موضعُ فصلها في كلام العرب فأَجْرِه كما أجروه فمن تلك الأفعال
حَسِبْتُ وخِلْتُ وظننتُ ورأيتُ إذا لم ترد رؤيةَ العين ووجدتُ إذا لم ترد وِجْدانَ الضالّة وأُرَى
وجعلتُ إذا لم ترد أن تجعلها بمنزلة عَمِلْتُه ولكن تجعلها بمنزلة صيَّرتُه خيرا منك وكانَ وليسَ وأصبحَ
وأمسى ويدلّك على أنّ أصبحَ وأمسى كذلك أنك تقول أصبحَ أباكَ وأمسى أخاكَ فلو كانتا بمنزلة
جاءَ وركبَ لقبح أن تقول أصبحَ العاقلَ وأمسى الظريفَ كما يَقبح ذلك في رَكِبَ وجاءَ ونحوهما
فمما يدلّك على أنهما بمنزلة ليستَ أنه يُذكر بعد الاسم فيهما ما يُذكر في الابتداء * واعلم أنّ ما
كان فصلا لا يغيّر ما بعده عن حاله التي كان عليها قبل أن يُذكر وذلك قولك حسبتُ زيدا هو خيرا
منك

(قوله ونفسه يجزئ من إيا الخ) يريد أنا إذا قلنا رأيتك نفسك أو رأيته نفسه أجزأت نفسك عن إياك ويكون معنى رأيتك نفسك كمعنى رأيتك إياك كما أن أنت إذا قلت رأيتك أنت أجزأت عن أن تقول رأيتك إياك لأنهما جميعا للتوكيد غير أن النفس يجوز أن يؤتى بها مع الضمير الذي للتوكيد فيكون توكيدان ولا يجوز أن يؤتى بضميرين متواليين للتوكيد لا تقول رأيتك أنت إياك اهـ سيرافي ملخصا

منك وكان عبدُ الله هو الظريفَ قال الله عزّ وجلّ ويَرَى الذين أُوتوا العلمَ الذى أُنزِلَ إليكَ من رَبِّكَ هُوَ الحَقَّ وقد زعم ناسٌ أنّ هُوَ ههنا صفةٌ فكيف يكون صفةً وليس فى الدنيا عربىٌّ يجعلها صفةً للظهر ولو كان ذلك كذلك لجاز مررتُ بعبد الله هو نفسِه فهُوَ ههنا مستكرَهةٌ لا يتكلّمُ بها العربُ لأنه ليس من مواضعها عندهم ويَدخل عليهم إن كان زيدٌ لَهُوَ الظريفَ وإن كُنّا لَنَحْنُ الصالحينَ فالعربُ تَنصب هذا والنحويُّون أجمعون ولو كان صفةً لم يجز أن يَدخل عليه اللامُ لأنك لا تُدخلها فى ذا الموضع على الصفة فتقولَ ان كان زيدٌ لَلظريفُ عاقلًا ولا يكون هُوَ ولا نَحْنُ ههنا صفةً وفيهما اللامُ ومن ذلك قوله عزّ وجلّ وَلَا يَحْسَبَنَّ الذين يَبْخَلُونَ بِمَا آتَاهُمُ اللهُ مِنْ فَضْلِهِ هُوَ خَيْرًا لَهُمْ كأنه قال ولا يحسبنّ الذين يبخلون البُخْلَ هو خيرًا لهم ولم يَذكر البخلَ اجتزاءً بعلم المخاطَب بأنه البخل لذكره يَبْخَلُونَ ومثل ذلك قول العرب مَن كَذَبَ كان شرًّا له يريد كان الكذبُ شرًّا له إلّا أنه استغنى بأنّ المخاطَب قد علم أنه الكَذِبُ لقوله كَذَبَ فى أوّل حديثه فصارت هُوَ ههنا وأخواتُها بمنزلة مَا اذا كانت لَغْوًا فى أنها لا تغيّر ما بعدها عن حاله قبل أن تُذكَر * واعلم أنها تكون فى إنّ وأخواتِها فصلا وفى الابتداء ولكنّ ما بعدها مرفوعٌ لأنه مرفوعٌ قبل أن تَذكر الفصلَ * واعلم أنّ هُوَ لا يَحسن أن تكون فصلا حتى يكون ما بعدها معرفةً أو ما أشبه المعرفةَ مما طال ولم تَدخله الألفُ واللام فضارَعَ زيدا وعمرا نحو خيرٍ منك ومِثْلِك وأفضلَ منك وشرٍّ منك كما أنها لا تكون فى الفصل إلّا وقبلها معرفةٌ أو ما ضارَعها كذلك لا يكون ما بعدها إلّا معرفةً أو ما ضارَعها لو قلت كان زيدٌ هو منطلقًا كان قبيحا حتى تَذكر الأسماءَ التى ذكرتُ لك من المعرفة أو ما ضارَعها من النكرة مما لا يَدخله الألفُ واللام وأمّا قوله عزّ وجلّ إِنْ تَرَنِ أَنَا أَقَلَّ مِنْكَ مَالًا وَوَلَدًا فقد تكون أَنَا فصلا وصفةً وكذلك وَمَا تُقَدِّمُوا لِأَنْفُسِكُمْ مِنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِنْدَ اللهِ هُوَ خَيْرًا وَأَعْظَمَ أَجْرًا وقد جعل ناسٌ كثيرٌ من العرب هُوَ وأخواتِها فى هذا الباب اسمًا مبتدأً وما بعده مبنىٌّ عليه فكأنه يقول أَظُنُّ زيدًا أبوه خيرٌ منه ووجدتُ عمرًا أخوه خيرٌ منه فمن ذلك أنه بلغنا أنّ رؤبة كان يقول أَظُنُّ زيدًا هو خيرٌ منك وناسٌ كثيرٌ من العرب يقولون وَمَا ظَلَمْنَاهُمْ وَلَكِنْ كَانُوا هُمُ الظَّالِمُونَ وقال الشاعر (قيس بن ذَرِيح) (طويل)

تُبَكِّى على لُبْنَى وأنتَ تركتَها ، وكنتَ عليها بالمَلَا أنتَ أَقْدَرُ

---

* وأنشد فى باب ترجمته هذا باب ما يكون فيه هو وأخواتها فصلا لـ[قيس] بن الذريح

تبكى على لبنى وأنت تركتها ، وكنت عليها بالملا أنت أقدر

(قوله ومن ذلك قوله عزّ وجلّ ولا يحسبنّ الذين يبخلون الآية) قال السيرافى يقرأ بالتاء والياء فمن قرأ بالتاء فتقديره ولا تحسبنّ بخل الذين يبخلون بما آتاهم الله حذف البخل وأقام المضاف اليه مقامه وهو الذين كما قال واسأل القرية ومعناه أهل القرية ومن قرأ بالياء فتقديره ولا يحسبنّ الذين يبخلون بما آتاهم الله من فضله البخل هو خيرا لهم وفى هذه القراءة استشهاد سيبويه وهى أجود القراءتين فى تقدير النحو وذلك أن الذى يقرأ بالتاء يضمر البخل قبل أن يجرى لفظ يدل عليه والذى يقرأ بالياء يضمر البخل بعد ما ذكر يبخلون اه

وكان أبو عمرو يقول إنْ كانَ لَهو العاقلُ وأمّا قولهم كلُّ مولودٍ يولَدُ على الفطرة حتى يكون أبواهُما اللّذانِ يهوّدانه وينصّرانه ففيه ثلاثةُ أوجه فالرفعُ من وجهين والنصبُ من وجه واحد فأحدُ وجهي الرفع أن يكون المولود مضمَرا في يكونَ والوالدانِ مبتدآنِ وما بعدهما مبنيٌّ عليهما كأنه قال حتى يكون المولود أبواه اللّذان يهوّدانه وينصّرانه ومن ذلك قول الشاعر (رجل من عَبْس)

اذا ما المَرءُ كانَ أبوه عَبْسٌ * فَحَسْبُكَ ما تريدُ الى الكَلامِ

وقال آخر

متى ما يُفِدْ كسبًا يكنْ كلُّ كسبه * له مَطْعَمٌ من صدرِ يومٍ ومأكَلُ

والوجهُ الآخرُ أن تُعمِل يكونَ في الأبوين ويكونَ هُمَا مبتدأً وما بعده خبرًا له والنصبُ على أن تَجعل هُمَا فصلا وإذا قلت كان زيدٌ أنتَ خيرٌ منه أو كنتَ يومئذ أنا خيرٌ منك فليس إلّا الرفع لأنك إنما تَفصل بالذى تَعنى به الأوّلَ إذا كان ما بعد الفصل هو الأوّلَ وكانَ خبرَه ولا يكون الفصلُ بما تَعنى به غيرَه ألا ترى أنك لو أخرجتَ أنتَ لاستحال الكلامُ وتغيَّر المعنى وإذا أخرجتَ هُوَ من قولك كان زيدٌ هو خيرًا منك لم يَفسد المعنى وأمّا إذا كان ما بعد الفصل هو الأوّلَ فقلت هذا عبدُ الله هو خيرٌ منك وضربتُ عبدَ الله هو قائمٌ وما شأنُ عبدِ الله هو خيرٌ منك فلا تكون هُوَ وأخواتُها فصلا فيها وفى أشباهها ههنا لأنّ ما بعد الاسم ههنا ليس بمنزلة ما يُبْنَى على المبتدإ وإنما يَنتصب على أنه حال كما انتصب قائمٌ فى انظُرْ اليه قائمًا ألا ترى أنك لا تقول هذا زيدٌ هو القائمُ ولا ما شأنُك أنت الظريفُ أوَلَا ترى أنّ هذا بمنزلة راكبٍ فى قولك مَرَّ زيدٌ راكبًا فليس هذا بالموضع الذى يَحسن فيه أن يكون هُوَ وأخواتُها فصلا لأنّ ما بعد الأسماء ههنا لا يُفسِد تركُه الكلامَ فيكونَ دليلا على أنه فيما تكلّمه به وإنما يكون هُوَ فصلا فى هذه الحال

(قوله فالرفع من وجهين) ذكر السيرافى وجها ثالثا وهو أن يكون فى يكون ضمير الشأن وما بعده مبتدأ وخبر مفسر له (قوله هذا عبد الله هو خير منك) سيبويه وأصحابه لا يجيزون فيه النصب اذا أدخلت هو لأن نصبه على الحال لتمام الكلام قبله وأجاز الكسائى فيه النصب وأجرى هذا مجرى كان وعبد الله مرتفع بهذا والاعتماد فى الاخبار على الاسم المنصوب وخرج عليه قراءة من قرأ هؤلاء بناتى هنّ أطهرَ لكم أى بالنصب اه من السيرافى

الشاهد فى ابتداء أنت ورفع أقدر على الخبر ولو كانت القوافى منصوبة لنصب أقدر وجعل أنت فصلا كما تقدم فى الباب * وصف تَتَبُّع نفسه للبنى بعد أن طلّقها وأنه لاما التسع من الأرض أى كنت أقدر عليها وأنت مقيم بالملامة قبل تطليقها يعنف نفسه على ما عمل * وأنشد فى الباب لرجل من بنى عبس

اذا ما المرء كان أبوه عبس * فحسبك ما تريد الى الكلام

الشاهد فيه اضمار اسم كان قبلها والجملة خبره ولولا ذلك لنصب أحد الاسمين بعدها ونسب الفصاحة والبلاغة الى عبس لأنه منهم وعبس بن بغيض من قيس عيلان والى ههنا ينتهى من وفيها بعد لأنها ضدها والأجود أن يريد فحسبك ما تريد من الشرف الى الكلام أى مع الكلام

﴿هذا باب لا تكون هو وأخواتها فيه فصلا﴾ ولكن تكون بمنزلة اسم مبتدإ وذلك قولك ما أظن أحدًا هو خيرٌ منك وما أجعل رجلًا هو أكرمُ منك وما إخال رجلًا هو أكرمُ منك لم يجعلوه فصلا وقبله نكرةٌ كما أنه لا يكون وصفا ولا بدلا لنكرة وكما أن كلهم وأجمعين لا يكرران على نكرة فاستقبحوا أن يجعلوها فصلا في النكرة كما جعلوها في المعرفة لأنها معرفةٌ فلم تصر فصلا إلا لمعرفة كما لم تكن وصفا ولا بدلا إلا لمعرفة وأما أهل المدينة فينزلون هو ههنا بمنزلته بين المعرفتين ويجعلونها فصلا في هذا الموضع وزعم يونس أن أبا عمرو رآه لحنًا وقال احتبى ابنُ مروان في هذه في اللحن وكان الخليل يقول والله إنه لعظيم جعلهم هو فصلا في المعرفة وتصييرهم إياها بمنزلة ما إذا كانت ما لغوًا لأن هو بمنزلة أبوه ولكنهم جعلوها في ذلك الموضع لغوًا كما جعلوا ما في بعض المواضع بمنزلة ليس وإنما قياسها أن تكون بمنزلة كأنما وإنما ومما يقوّي ترك ذلك في النكرة أنه لا يستقيم أن تقول رجلٌ خيرٌ منك ولا أظنُّ رجلًا خيرًا منك حتى تنفي وتجعله بمنزلة أحد فلما خالف المعرفةَ في الواجب الذي هو بمنزلة الابتداء وفي الابتداء لم يجر في النكرة مجراه لأنه قبيح في الابتداء وفيما أجرى مجراه من الواجب فهذا مما يقوّي ترك الفصل

﴿هذا باب أيّ﴾ اعلم أنّ أيًّا مضافا وغير مضاف بمنزلة مَنْ ألا ترى أنك تقول أيٌّ أفضلُ وأيُّ القوم أفضلُ فصار المضافُ وغيرُ المضاف يجريان مجرى مَنْ كما أنّ زيدا وزيد بن مَناة يجريان مجرى عمرو فحالُ المضاف في الاعراب والحُسْن والقبح كحال المفرد وقال الله عزّ وجلّ أيًّا ما تدعوا فله الأسماءُ الحُسْنى فحَسُن كحسنه مضافا وتقول أيّها تشاءُ لك فتشاءُ صلة لأيّها حتى كمل اسمًا ثم بنيتَ لكَ على أيّها كأنك قلت الذي تشاءُ لك فإن أدخلتَ الفاء جزمتَ فقلت أيّها تشأْ فلك من قبل أنك إذا جازيت لم يكن الفعلُ وصلا وصار بمنزلته في الاستفهام إذا قلت أيّها تشاءُ وكذلك مَن مجرى مجرى أيّ فيما ذكرنا وتقع موقعه وسألتُ الخليل عن قولهم اضربْ أيُّهم أفضلُ فقال القياسُ النصب كما تقول اضرب الذي أفضلُ لأنّ أيًّا في غير الاستفهام والجزاء بمنزلة الذي كما أنّ مَنْ في غير الجزاء والاستفهام بمنزلة الذي وحدثنا هرون أنّ الكوفيين يقرؤنها ثُمَّ لَنَنْزِعَنَّ مِنْ كُلِّ شِيعَةٍ أَيَّهُمْ أَشَدُّ عَلَى الرَّحْمَنِ عِتِيًّا وهي لغة جيدة نصبوها كما جرّوها حين قالوا امررْ على أيّهم أفضلُ فأجراها هؤلاء مجرى الذي إذا قلت اضرب الذي أفضلُ لأنك تُنزل أيّ ومَنْ منزلة الذي في غير الجزاء والاستفهام وزعم الخليل أنّ أيُّهم وقع في اضربْ أيُّهم أفضلُ على أنه حكاية كأنه

(قوله وأما أهل المدينة فينزلون هو ههنا الخ) الذي في نسخة السيرافي ونسخة خط أخرى وأما أهل المدينة فينزلون هو ههنا منزلتها في المعرفة في كان ونحوه وقال السيرافي عليه هذا الكلام إذا حمل على ظاهره غلط وسهو لأن أهل المدينة لم يحك عنهم انزال هو في النكرة منزلتها في المعرفة والذي حكى عنهم هؤلاء بناتي هن أطهر لكم (أي بالنصب) وهؤلاء بناتي جميعا معرفتان وأطهر لكم منزل منزلة المعرفة في باب الفصل والذي أنكر سيبويه أن يجعل ما أظن أحدا هو خيرا منك فصلا وليس هذا مما حكي عن أهل المدينة والذي يصحح به كلام سيبويه أن يقال هذا الباب والذي قبله بمنزلة باب واحد اهـ باختصار

قال اضربِ الذى يقال له أَيُّهم أفضلُ وشبَّهه بقوله (كامل)

ولقد أَبِيتُ من الفتاة بمنزلٍ . فأَبِيتُ لا حَرِجٌ ولا محرومُ

وأمّا يونس فيزعم أنه بمنزلة قولك أَشهدُ إنك لَرسولُ الله واضربْ معلّقةً وأُرَى قولهم اضربْ أَيُّهم أفضلُ على أنهم جعلوا هذه الضمّة بمنزلة الفتحة فى خمسةَ عشر وبمنزلة الفتحة فى الآنَ حين قالوا من الآنَ الى غدٍ ففعلوا ذلك بأيّهم حين جاء مجيئاً لم تجئْ أخواتُه عليه الّا قليلا واستُعمل استعمالا لم تُستعمل أخواتُه الّا ضعيفا وذلك أنه لا يكاد عربىٌّ يقول الذى أفضلُ فاضربْ واضربْ الذى أفضلُ حتى يقول هُوَ ولا يقول هات ما أحسنُ حتى يقول ما هو أحسنُ فلمّا كانت أخواتُه مفارقةً له لا تُستعمل كما استُعمل خالفوا بإعرابها اذا استعملوه على غير ما استُعملت عليه أخواتُه الّا قليلا كما أنّ قولك يا أللهُ لمّا خالفتْ سائرَ ما فيه الألفُ واللام لم يَحذفوا ألفَه وكما أنّ لَيْسَ لمّا خالفتْ سائرَ الفعل ولم تصرَّفْ تصرُّفَ الفعل تُرِكتْ على هذه الحال وجاز سقوطُ هُوَ فى أَيّهم كما قال لا عليكَ تخفيفا ولم يجز فى أخواته الّا قليلا ضعيفا وأمّا الذين نصبوا فقاسوه وقالوا هو بمنزلة قولنا اضربِ الذين أفضلُ اذا أَثْرنا ان نتكلّم به وهذا لا يَرفعه أحدٌ ومن قال امرُرْ على أَيُّهم أفضلُ قال امرُرْ بأيُّهم أفضلُ وهما سَواء واذا جاء أيُّهم مجيئاً يَحسن على ذلك المجىء أخواتُه ويَكثر رَجع الى الاصل والى القياس كما ردّوا ما زيدٌ الّا منطلقٌ الى الاصل والى القياس وتفسيرُ الخليل ذلك الاوّلُ بعيدٌ إنما يجوز فى شعرٍ أو فى اضطرار ولو ساغ هذا فى الاسماء لجاز أن تقول اضربِ الفاسقُ الخبيثُ تريد الذى يقال له الفاسقُ الخبيثُ وأمّا قول يونس فلا يُشبه أَشهدُ إنك لَزيدٌ وسترى بيانَ ذلك فى باب إنّ وأنّ ومن قولهم ما اضربْ أَىٌّ أفضلُ وأمّا غيرهما فيقول اضربْ أيًّا أَفضلُ يقيس ذا على الّذى وما أشبهه من الكلام ويسلِّمُ ذلك الضمّةَ فى المضافة لقول العرب بذلك وأَجرَوا أيًّا على القياس ولو قالت العربُ اضربْ أىٌّ أفضلُ لقلتَه ولم يكن بدٌّ من متابعتهم فلا ينبغى لك أن تقيس على الشاذِّ المنكرِ فى القياس كما أنك لا تَقيس على أَمْسِ أَمْسَكَ ولا على أَتقولُ أَيقولُ ولا سائرَ أمثلة القول ولا على الآنَ آنَكَ وأشباهُ ذا كثيرٌ ولو جعلوا أيًّا فى الانفراد بمنزلته مضافا لكانوا خُلَقَاءَ اذا كان بمنزلة الّذى معرفةً أن لا ينوِّن لأنّ كلّ اسم ليس يتمكّنُ لا يدخله التنوينُ فى المعرفة ويدخله فى النكرة وسترى بيانَ ذلك فيما ينصرف ولا ينصرف وسألتُه عن أَيِّى

(قوله ومن قال امرر على أيهم أفضل الخ) كأنه قد جمع على أيهم أفضل أكثر من بأيهم أو المسموع هو على أيهم ويكون بأيهم قياسا عليه لانه لافرق بينهما اه سيرافى

وإيّاك

وأيّكَ كان شرًّا فأخزاه الله فقال هذا كقولك أخزى الله الكاذبَ منّي ومنك يريد منّا وكقولك هو بيني وبينك تريد هو بيننا فانما أراد أيّنا كان شرًّا الّا أنهما لم يشتركا في أيّ ولكنه أخلصه لكلّ واحد منهما وقال الشاعر (العبّاس بن مرداس) (وافر)

فأيّي ما وأيّكَ كان شرًّا * فسيقَ الى المَقامة لا يَراهَا

وقال خداش بن زهير (كامل)

ولقد علمتُ اذا الرجالُ تَناهَزُوا * أيّي وأيُّكم أعَزُّ وأمْنَعُ

وقال خداش أيضا (طويل)

فأيّي وأيُّ ابنِ الحُصَيْنِ وعَثْعَثٍ * اذا ما التَقَينا كانَ بالحِلْفِ أغْدَرَا

﴿هذا باب مجرى أيّ مضافا على القياس﴾ وذلك قولك اضربْ أيَّهم هو أفضلُ واضرب أيَّهم كان أفضلَ واضربْ أيَّهم أبوه زيدٌ جرى ذا على القياس لأنّ الذي يَحسن هاهنا ولو قلت اضربْ أيَّهم عاقلٌ رفعتَ لأنّ الذي عاقلٌ قَبيحةٌ فان قلت اضربْ أيَّهم هو عاقلٌ نصبتَ لأنّ الذي هو عاقلٌ حَسَنٌ ألا ترى أنك لو قلت هذا الذي هو عاقلٌ كان حسنا وزعم الخليل أنه سمع عربيًّا يقول ما أنا بالذي قائلٌ لك شيأ وهذه قليلة ومن تكلّم بها فقياسُه اضربْ أيُّهم قائلٌ لك شيأ قلتُ أفيقال ما أنا بالذي منطلقٌ فقال لا فقلتُ فما بالُ المسئلة الأولى فقال لأنه اذا طال الكلام فهو أمثلُ قليلا وكأنّ طوله عوضٌ من ترك هُوَ وقلّ من يتكلّم بذلك

﴿هذا باب أيّ مضافا الى ما لا يكمل اسمًا الا بصلة﴾ فمن ذلك قولك اضربْ أيَّ مَن رأيتَ أفضلُ فمَنْ كَمَلَ اسمًا برأيْتَ فصار بمنزلة القوم فكأنْ قلت أيُّ القوم أفضلُ وأيُّهم

---

* وأنشد في الباب أي للعباس بن مرداس

فأيي ما وأيك كان شرا * فسيق الى المنية لا يراها

الشاهد فيه افراد أي لكل واحد من الاسمين واخلاصها له توكيدا والمستعمل اضافتها اليهما معا فيقال أينا

* يقول أينا كان شرا من صاحبه فاحان الله منيته ويروى فسيق الى المقامة وهي جماعة الناس والمعنى أعماه الله وما زائدة للتوكيد * وأنشد في الباب لخداش بن زهير

ولقد علمت اذا الرجال تناهزوا * أيي وأيكم أعز وأمنع

الشاهد فيه تكرير أي توكيدا كما تقدم ومعنى تناهزوا افترص بعضهم بعضا في الحرب * وأنشد في الباب لخداش أيضا

فأيي وأي ابن الحصين وعثعث * غداة التقينا كان عندك أغدرا

الشاهد فيه كالذي قدم في البيتين قبله ويروى كان بالحلف أغدرا والحلف تعاهد القوم واصطلاحهم وهو من اليمين لانه يؤكدها

أفضلُ وأىُّ مَن رأيتَ فى الدار أفضلُ لأنّ رأيتَ صلةٌ وفيها متّصلة برأيتَ لأنك ذكرت موضع
الرؤية فكأنك قلت أيضا أىُّ القوم أفضلُ وأيُّهم أفضلُ لأنّ فيها لا تغيّر الكلام عن حاله كما
أنك اذا قلت أىُّ مَن رأيتَ قومَه أفضلُ كان بمنزلة قولك أىُّ مَن رأيتَ أفضلُ فالصلة مُعمَلةٌ وغير
معملة فى القوم سواءٌ وتقول أىَّ مَن فى الدار رأيتَ أفضلَ وذلك لأنك جعلت فى الدار صلةً فتمّ
المضاف اليه أىّ اسمًا ثم ذكرتَ رأيتَ فكأنك قلت أىَّ القوم رأيتَ أفضلَ ولم تجعل فى الدار
ههنا موضعا للرؤية وتقول أىُّ مَن فى الدار رأيتَ أفضلُ كأنك قلت أىُّ مَن رأيتَ فى الدار
أفضلُ ولو قلت أىُّ مَن فى الدار رأيته زيدًا اذا أردت أن تجعل فى الدار موضعا للرؤية لجاز
ولو قلت أىُّ مَن رأيتَ فى الدار أفضلُ قدّمتَ أو أخّرتَ سواءٌ وتقول فى شئ منه أىُّ مَن إن
يأتنا نُعطه نُكرمْه فهذا إن جعلته استفهاما فاعرابه الرفع فهو كلام صحيح من قبل أنّ إن
يأتنا نُعطه صلةٌ لمَن فكمل اسمًا ألا ترى أنك تقول مَن إن يأتنا نُعطه بنو فلان كأنك قلت
القومُ بنو فلان ثم أضفتَ أيًّا اليه فكأنك قلت أىُّ القوم نُكرمه وأيُّهم نُكرمه فان لم تُدخل
الهاءَ فى نُكرم نصبتَ كأنك قلت أيَّهم نُكرمُ فان جعلت الكلام خبرا فهو محال لأنه
لا يحسن أن تقول فى الخبر أيُّهم نُكرمه ولكنك إن قلت أىُّ مَن إن يأتنا نُعطه نُكرمْ تُهِنْ
كان فى الخبر كلاما لأنّ أيَّهم بمنزلة الذى فى الخبر فصار نُكرمْ صلةً وأعملتَ تُهِنْ كأنك قلت
الذى نُكرمْ تُهِنْ وتقول أىَّ مَن إن يأتنا نُعطه نُكرمْ تُهِنْ كأنك قلت أيَّهم نُكرمْ تُهِنْ وتقول
أىُّ مَن يأتينا يريد صلتَنا فنحدّثُه فيستحيل فى وجه ويجوز فى وجه أمّا الوجه الذى يستحيل
فيه فهو أن يكون يريد فى موضع مُريدًا اذا كان حالا فيه وقع الاتيان لأنه معلّق بيأتينا كما كان
فيها معلّقا برأيتَ فى أىُّ مَن رأيتَ فى الدار أفضلُ فكأنك قلت أيُّهم فنحدّثُه فهذا لا يجوز فى خبر
ولا استفهام وأمّا الوجه الذى يجوز فيه فأن يكون يريد مبنيّا على ما قبله ويكون يأتينا الصلةَ
فان أردت ذلك كان كلاما كأنك قلت أيُّهم يريد صلتَنا فنحدّثُه وفنحدّثَه إن أردت الخبر وأمّا
أىُّ مَن يأتينا فنحدّثُه فهو محال لأنّ أيَّهم فنحدّثُه محال فان أخرجت الفاء فقلت أىُّ مَن
يأتيني نحدّثْه فهو كلام فى الاستفهام محال فى الاخبار وتقول أىُّ مَن إن يأته مَن إن يأتنا
نُعطه يُعطه تأتِ يُكرمْك وذلك أنّ مَن الثانية صلتُها إن يأتنا نُعطه فصار بمنزلة زيد فكأنك قلت

(قوله فى صحيفة ٣٩٨ كأنك قلت الذى تشاءلك فان أدخلت الفاء الخ) وجد فى النسخة التى شرح عليها السيرافى كأنك قلت الذى تشاءلك فان أضمرت الفاء جاز وجزمت تشاء ونصبت أيها وان أدخلت الخ وكتب عليها ما نصه أول شئ رُدّ على سيبويه من هذا الباب قوله وان أضمرت الفاء الخ فقال المراد إضمار الفاء انما يجوز فى الشعر قال أبو سعيد وليس كذلك انما أراد اذا أضمرت فى الموضع الذى يجوز إضماره على ما ستقف عليه فى باب المجازاة وكان حكمه أن تنصب أيها بفعل الشرط وتجزم فعل الشرط اه

أيّ مَن إن يأتهِ زيدٌ يُعطِه تأتِ يُكرِمْك فصار إن يأته زيدٌ يُعطِه صلةً لمن الأولى فكأنك قلت أيّهم تأتِ يُكرِمْك فجميع ما جاز وحسُن في أيّهم ههنا جاز في أيّ مَن إن يأته مَن إن يأتنا نُعطه يُعطِه لأنه بمنزلة أيّهم وسألتُ الخليل عن قولهم أيّهنّ فلانةٌ وأيّتهنّ فلانةٌ فقال اذا قلت أيّ فهو بمنزلة كلّ لأنّ كلًّا مذكّر يقع للذكّر والمؤنّث وهو أيضا بمنزلة بعض فاذا قلت أيّتهنّ فانك أردت أن تؤنّث الاسم كما أنّ بعض العرب فيما زعم الخليل يقول كُلّتهُنّ منطلقةٌ

﴿هذا باب أيّ اذا كنتَ مستفهما بها عن نكرة﴾ وذلك لو أنّ رجلا قال رأيتُ رجلا قلتَ أيًّا فان قال رأيتُ رجلين قلتَ أيَّيْن وإن قال رأيتُ رجالا قلتَ أيِّينَ فان ألحقتَ يا فتى في هذا الموضع فهي على حالها قبل أن تُلحِقَ يا فتى واذا قال رأيتُ امرأةً قلتَ أيّةً يا فتى فان قال رأيتُ امرأتين قلتَ أيّتَيْن يا فتى فان قال رأيتُ نسوةً قلتَ أيّاتٍ يا فتى فان تكلّمَ بجميع ما ذكرنا مجرورا جررتَ أيًّا وإن تكلّمَ به مرفوعا رفعتَ أيًّا لأنك إنما تستفهم على ما وضعَ المتكلّمُ عليه كلامَه قلتُ فاذا قال رأيتُ عبدَ الله أو مررتُ بعبد الله قال فانّ الكلام أنْ لا تقول أيًّا ولكن تقول مَنْ عبدُ الله وأيٌّ عبدُ الله لا يكون اذا جئتَ بأيّ الّا الرفعُ كما أنه لا يجوز اذا قال رأيتُ عبدَ الله أن تقول مَنًا وكذلك لا يجوز اذا قال رأيتُ عبدَ الله أن تقول أيًّا ولا تجوز الحكايةُ فيما بعد أيّ كما جاز فيما بعد مَنْ وذلك أنه اذا قال رأيتُ عبدَ الله قلتَ أيٌّ عبدُ الله واذا قال مررتُ بعبد الله قلتَ أيٌّ عبدُ الله وإنما جازت الحكايةُ بعد مَنْ في قولك مَنْ عبدُ الله لأنّ أيًّا واقعةٌ على كلّ شيءٍ وهي للآدميّين ومَنْ أيضا مُسَكَّنةٌ في غير بابها فكذلك يجوز أن تجعل ما بعد مَنْ في غير بابه

﴿هذا باب مَنْ اذا كنتَ مستفهما عن نكرة﴾ * اعلم أنك تُثنّي مَنْ اذا قلت رأيتُ رجلين كما تُثنّي أيًّا وذلك قولك رأيتُ رجلين فتقول مَنَيْن كما تقول أيَّيْن وأتاني رجلان فتقول مَنان وأتاني رجالٌ فتقول مَنُونَ واذا قال رأيتُ رجالا قلتَ مَنِينَ كما تقول أيِّينَ وان قال رأيتُ امرأةً قلتَ مَنَهْ كما تقول أيّةً فان وصلَ قال مَنْ يا فتى للواحد والاثنين والجميع وان قال رأيتُ امرأتين قلتَ مَنْتَيْنْ كما قلتَ أيّتَيْن الّا أنّ النون مجزومةٌ فان قال رأيتُ نساءً قلتَ مَنَاتْ كما قلتَ أيّاتٍ الّا أنّ الواحد يخالف أيًّا في موضع الجرّ والرفع وذلك قولك أتاني رجلٌ فتقول مَنُو وتقول مررتُ برجلٍ فتقول مَنِي وسنبيّن وجه هذه الواو والياء في غير هذا الموضع فأيّ في موضع الجرّ والرفع اذا وقفتَ بمنزلة زيدٍ وعمرٍو وذلك لأنّ التنوين لا يَلحق مَنْ في الصلة

(قوله فان الكلام أن لا تقول أيا الخ) أي أن لا تقتصر على اسم واحد قال السيرافي وانما فصلوا بين المعرفة والنكرة في المسئلة فاكتفوا في النكرة بذكر اسم واحد ولم يكتفوا في المعرفة الا بذكر الاسم والخبر لأن المسئلة عنهما على وجهين مختلفين ففرقوا بينهما لذلك فالمسئلة عن النكرة انما هي عن ذاتها لا عن صفتها والمسئلة عن المعرفة انما هي عن نعتها فلا بد من ذكرها لان الجواب نعت ولا بد من ذكر المنعوت اه سيرافي بتلخيص

وهو يلحق أيّا فصارت بمنزلة زيد وعمرو وأما منْ فلا ينوّن في الصلة لجاءا في الوقف مخالفًا وزعم الخليل أن منتين ومنه ومنات ومنين ومنين كلّ هذا في الصلة يسكن النون وذلك أنك تقول اذا قال رأيت نساءً أو رجالاً أو امرأةً أو امرأتين أو رجلا أو رجلين منْ يافتى وزعم الخليل أن الدليل على ذلك أنك تقول منو في الوقف ثم تقول منْ يافتى فيصير بمنزلة قولك منْ قال ذاك فتقول منْ يافتى اذا عنيت جميعا كأنك تقول من قال ذاك اذا عنيت جماعة واعما فارق باب منْ باب أيّ أن أيّا في الصلة يثبت فيه التنوين تقول أيٌّ ذا وأيّة ذه وزعم أن من العرب وقد سمعناه من بعضهم من يقول أيون هؤلاء وأيان هذان مأيٌّ قد تجمع في الصلة وتثنّى وتضاف وتنوّن ومنْ لا يثنّى ولا يجمع في الاستفهام ولا يضاف وأيٌّ منوّنٌ على كلّ حال في الاستفهام وغيره فهو أقوى وحدثنا يونس أن قوما يقولون أبدًا منًا ومنِي ومنُو عنيت واحدا أو اثنين أو جميعا في الوقف فمن قال ذا قال أيًا وأيّ وأيٌّ اذا عنى واحدا أو جميعا أو اثنين فان وصل نوّن أيًا وانما فعلوا ذلك بمنْ لأنهم يقولون منْ قال ذاك فيعنون ما شاؤوا من العدد وكذلك أيٌّ تقول أيٌّ يقول ذاك فتعني بها جميعا وإن شاء عنى اثنين وأما يونس فانه كان يقيس منَه على أيّة فيقول منةٌ ومنةً ومنةٍ اذا قال يافتى وكذلك ينبغي له أن يقول اذا آثر أن لا يغيّرها في الصلة وهذا بعيد وانما يجوز هذا على قول شاعر قاله مرّة في شعر ثم لم يسمع بعده مثله قال (وافر)

أتوا نارى فقلت منون أنتم * فقالوا الجن قلت عموا ظلامًا

وزعم يونس أنه سمع أعرابيا يقول ضرب منٌ منًا وهذا بعيد لا تتكلم به العرب ولا يستعمله منهم ناس كثير فانما يجوز منونَ يافتى على ذا وينبغي لهذا أن لا يقول منو في الوقف ولكن يجعله كأيّ واذا قال رأيت امرأة ورجلا فبدأت في المسئلة بالمؤنث قلت منْ ومنًا لأنك تقول منْ يافتى في الصلة في المؤنث وإن بدأت بالمذكر قلت منْ ومنَه وانما

---

* وأنشد في باب ترجمته هذا باب من اذا كنت مستفهما بها عن نكرة

أتوا نارى فقلت منون أنتم * فقالوا الجن قلت عموا ظلاما

الشاهد فيه منون أنتم وجمعه لمن في الوصل وإنما يجمع في الوقف وجاز ذلك ضرورة * وصف أن الجن طارقته وقد أوقد نارا لطعامه ونصب ظلاما على التمييز كما تقول أنعم صباحا والمعنى نعم بالكم ونعم ظلامكم على الاتساع ويجوز نصبه على الظرف ويقال وعم يعم في معنى نعم ينعم وبعده

فقلت الى الطعام فقال منهم * زعيم نحسد الانس الطعاما

لقد فضلتم بالاكل فينا * ولكن ذاك يعقبكم سقاما

(قوله وهذا بعيد) قال السيرافي لأن قوله ضرب من منا استفهام عن الضارب وعن المضروب بلفظين من ألفاظ الاستفهام وقد قدم الفعل على الاستفهامين والاسم المستفهم به يتضمن حرف الاستفهام ولا يكون الا صدرا ولو رددناهما الى ما تضمناه من حرف الاستفهام لصار تقديره ضرب أزيدا أعمرا وهذا باطل مضمحل اهـ

جعتْ أيّ في الاستفهام ولم تُجمع في غيره لأنه انما الاصل فيها الاستفهامُ وهي فيه أكثر في كلامهم وانما تُشبه الأسماءَ التامّةَ التي لا تحتاج الى صلة في الجزاء وفي الاستفهام وقد تشبَّه مَنْ بها في هذه المواضع لأنها تجري مجراها فيها ولم تقوَ قوّةَ أيّ لما ذكرتُ لك ولما يدخلها من التنوين والاضافة

﴿هذا باب ما لا يَحسن فيه مَنْ كما يَحسن فيما قبله﴾ وذلك أنه لا يجوز أن يقول الرجلُ رأيتَ عبدَ الله فتقول مَنًا لأنه اذا ذكر عبد الله فانما ذكر رجلا تَعرفه بعينه أو رجلا أنت عنده ممن يَعرفه بعينه فانما تسأله على أنك ممن يعرفه بعينه الّا أنك لا تدري آلطويلُ هو أم القصيرُ أم ابنُ زيد أم ابنُ عمرو فكرهوا أن يُجرَى هذا مجرى النكرة اذا كانا مفترقين وكذلك رأيتُه ورأيتُ الرجل لا يَحسن لك أن تقول فيهما الآمَنْ هو أو مَن الرجلُ وقد سمعنا من العرب من يقال له ذهبْنا معهم فيقول مع مَنِينْ وقد رأيتُه فيقول مَنًا أو رأيتَ مَنًا وذلك أنه سأله على أن الذين ذكر ليسوا عنده ممن يَعرفه بعينه وانّ الأمر ليس على ما وضعه عليه المحدِّثُ فهو ينبغي له أن يَسأل في ذا الموضع كما سأل حين قال رأيتُ رجلا

﴿هذا باب اختلاف العرب في الاسم المعروف الغالب اذا استفهمتَ عنه بمَنْ﴾ * اعلم أنّ أهل الحجاز يقولون اذا قال الرجلُ رأيتُ زيدًا مَنْ زيدًا واذا قال مررتُ بزيد قالوا مَنْ زيد واذا قال هذا زيدٌ قالوا مَنْ زيدٌ وأمّا بنو تميم فيرفعون على كلّ حال وهو أقيسُ القولين فأمّا أهل الحجاز فانهم حملوا قولهم على أنهم حكوا ما تكلّم به المسؤولُ كما قال بعض العرب دَعْنا من تَمْرتان على الحكاية لقوله ما عنده تَمْرتانِ وسمعتُ أعرابيا مَرّةً وسأله رجلٌ فقال أليس قُرَشيًّا فقال ليس بقُرَشيًّا حكايةً لقوله وجاز هذا في الاسم الذي يكون عَلَمًا غالبا على ذا الوجه ولا يجوز في غير الاسم الغالب كما جاز فيه وذلك لأنه الأكثر في كلامهم وهو العَلَمُ الأوّلُ الذي به يتعارفون وانما يُحتاج الى الصفة اذا خاف الالتباس من الأسماء الغالبة وانما حكى مبادرةً للسؤل أو توكيدا عليه أنه ليس يسأله عن غير هذا الذي تكلّمَ به والكُنْيةُ بمنزلة الاسم واذا قال رأيتُ أخا زيد لم يجز مَنْ أخا زيد الّا على قول من قال دَعْنا من تمرتان وليس بقرشيًّا والوجهُ الرفع لأنه ليس باسم غالب وقال يونس اذا قال الرجلُ رأيتُ زيدا وعمرا أو زيدا وأخاه أو زيدا أخا عمرو فالرفعُ يَردّه الى القياس والاصل اذا جاوز الواحدَ كما تَرُدّ ما زيدٌ الّا منطلقٌ الى الاصل وأمّا ناس فانهم قاسوه فقالوا تقول مَنْ أخو زيد وعمرٍو ومَن عمرًا وأخا زيد تُتبِع الكلامَ بعضَه بعضًا

(قوله ذهبنا معهم فيقول مع منين الخ) قال السيرافي انما جاز أن يقول مع منين وهو يستفهم عن الهاء والميم في معهم أو عن الهاء في رأيته لأن المتكلم بنى أمر المخاطب على أنه عارف بالمكني ولم يكن عارفا به فأورد مسئلته على غير ما ذكره المتكلم وكأن السائل سأل على ما كان ينبغي للمتكلم أن يكلمه به وهو أن يقول ذهبنا مع رجال الخ فلما غلط المتكلم في توهمه على المخاطب رده المخاطب الى الحق في حال نفسه أنه غير عارف وسأل عن ذلك وجعل المتكلم كأنه قد تكلم به اه

وهذا أحسنُ فاذا قالوا مَنْ عمرًا ومَنْ أخو زيد رفعوا أخا زيد لأنه قد انقطع من الاول بمَنِ الثانى الذى مع الأخ فصار كأنك قلت مَنْ أخو زيد كما أنك تقول تَبًّا له ووَيْلًا له وتَبًّا له ووَيْلٌ له وسألتُ يونس عن رأيتُ زيدَ بنَ عمرٍ فقال أقول مَنْ زيدَ بنَ عمرو لأنه بمنزلة اسم واحد وهكذا ينبغى اذا كنت تقول يا زيدَ بنَ عمرو وهذا زيدُ بنُ عمرو فتُسقِطَ التنوين فأمّا مَنْ زيدٌ الطويلُ فالرفعُ على كلّ حال لأنّ أصل هذا يجرى للواحد لتُعرِّفه له بالصفة فلمّا جاوز ذلك ردّه الى الأعرف ومَن نوّن زيدا جعل ابْنَ صفةً منفصلة ورفَعَ فى قول يونس فاذا قال رأيتُ زيدًا قال أىٌّ زيدٌ فليس فيه الّا الرفعُ تُجريه على القياس وانما جازت فى مَنِ الحكايةُ لانهم لمَنْ أكثرُ استعمالا وهم مما يغيّرون الأكثرَ عن حال نظائره وإن أدخلتَ الواوَ والفاءَ فى مَنْ فقلت فمَنْ أو ومَنْ لم يكن فيما بعده الّا الرفعُ

﴿هذا باب مَنْ اذا أردت أن يضاف لك مَن تسأل عنه﴾ وذلك قولك رأيتُ زيدا فتقول المَنِيَّ فاذا قال رأيتُ زيدا وعمرا قلت المَنِيَّيْنِ فاذا ذكر ثلاثة قلت المَنِيِّين وتَحمل الكلام على ما حمل عليه المسؤلُ إن كان مجرورًا أو منصوبا أو مرفوعا كأنك قلت القُرَشىُّ أم الثَّقَفىُّ فان قال القرشىُّ نصَبَ وإن شاء رفَعَ على هُوَ كما قال صالحٌ فى كيف كنتَ فان كان المسؤلُ عنه من غير الإنس فالجوابُ الهَنُ والهَنةُ والفُلانُ والفُلانةُ لأنّ ذلك كناية عن غير الآدميّين

﴿هذا باب إجرائهم صلةَ مَنْ وخبرَه اذا عنيتَ اثنين كصلة اللّذَيْنِ واذا عنيتَ جميعا كصلة الذينَ﴾ فمن ذلك قوله عز وجل وَمِنْهُمْ مَنْ يَسْتَمِعُونَ إِلَيْكَ ومن ذلك قولُ العرب فيما حدّثنا يونس مَنْ كانت أُمَّكَ وأيُّهن كانت أُمَّكَ ألحقَ تاءَ التأنيث لمّا عنى مؤنّثا كما قال يَسْتَمِعُونَ إِلَيْكَ حين عنى جميعا وزعم الخليل أنّ بعضهم قرأ وَمَنْ تَقْنُتْ مِنْكُنَّ لِلَّهِ وَرَسُولِهِ فجُعلت كصلة التى حين عنيتَ مؤنّثا فاذا ألحقتَ التاءَ فى المؤنّث ألحقتَ الواو والنون فى الجميع قال الشاعر حين عَنَى الاثنين (وهو الفرزدق) (طويل)

تَعالَ فانْ عاهدتَنى لا تَخونُنى * نَكُنْ مِثْلَ مَنْ يا ذِئْبُ يَصْطَحِبانِ

﴿هذا باب إجرائهم ذَا وحدَه بمنزلة الّذى وليس يكون كالّذى الّا مع ما ومَنْ فى الاستفهام

---

* وأنشد فى باب ترجمته هذا باب اجرائهم صلة من وخبره اذا عنيت اثنين كصلة الذين للفرزدق

تعال فان عاهدتنى لاتخوننى * نكن مثل من ياذئب يصطحبان

الشاهد فيه تثنية يصطحبان حملا على معنى من لانها كناية عن اثنين وأخبر عنه وعن الذئب فجعله ونفسه

فيكون

(قوله فمن ذلك قوله عز وجل ومنهم من يستمعون اليك) قال أبو سعيد لمن لفظ ومعنى فاللفظ واحد مذكر والمعنى يختلف باختلاف قصد المتكلم بها فاذا رددت الضمير العائد من صلتها أو خبرها اليها على اللفظ كان واحدا مذكرا وان أوردته على المعنى فهو فى الافراد والتثنية والجمع على ما يقصده المتكلم منها ومما أورد على المعنى قوله تعالى ومنهم من يستمعون اليك ومن الشياطين من يغوصون له وأكثر ما فى القرآن من هذا الضرب وربما أتى على اللفظ والمعنى كقوله تعالى ومن يقنت منكن لله ورسوله وتعمل صالحا وذكر بعض الكوفيين انه اذا حمل على المعنى لا يجوز أن يرد الى اللفظ واذا حمل على اللفظ جاز أن يرد الى المعنى قال ولا فرق بينهما عندى والذى يبطل ما قال ذلك البعض قوله عز وجل ومن يؤمن بالله ويعمل صالحا ندخله الى قوله خالدين فجمع خالدين على المعنى ثم قال قد أحسن الله له رزقا فرده الى اللفظ اه سيرافى ملخصا (قوله فان كان المسؤل الخ) ساقط من نسخ الخط التى بأيدينا اه كتبه مصححه

فيكونَ ذَا بمنزلة الّذي و يكونَ مَا حرفَ الاستفهام وإجرائهم اياه مع مَا بمنزلة اسم واحد أمّا إجراؤهم ذَا بمنزلة الّذي فهو قولك ماذا رأيتَ فتقول متاعٌ حَسَنٌ وقال الشاعر (لبيد)

ألَا تَسْأَلَانِ المرءَ ماذا يُحاوِلُ * أَنَحْبٌ فيُقضَى أم ضَلالٌ وباطِلُ

وأمّا إجراؤهم اياه مع مَا بمنزلة اسم واحد فهو قولك ماذا رأيتَ فتقول خيرًا كأنك قلت ما رأيتَ ومثل ذلك قولهم ماذا تَرَى فتقول خيرًا وقال عزّ وجلّ مَاذَا أَنْزَلَ رَبُّكُمْ قَالُوا خَيْرًا فلو كان ذَا لغوًا لَمَا قالت العرب عماذا تسألُ ولقالوا عمّ ذا تسألُ كأنهم قالوا عَمّ تسألُ ولكنهم جعلوا مَا وذَا اسمًا واحدا كما جعلوا مَا وإنَّ حرفا واحدا حين قالوا إنّما ومثلُ ذلك كأنّما وحيثُما في الجزاء ولو كان ذا بمنزلة الّذي في ذا الموضع البتّة لكان الوجهُ في ماذا رأيتَ اذا أجاب أن يقول خيرٌ وقال الشاعر سمعناه من العرب الموثوق بهم (وافر)

دَعِي ماذا علمتِ سأَتَّقِيه * ولكنْ بالمغيَّبِ نَبِّئِينِي

فالّذي لا يجوز في ذا الموضع وما لا يحسن أن تُلغيها وقد يجوز أن يقول الرجلُ ماذا رأيتَ فيقول خيرٌ كأنه قال ما رأيتَ خيرٌ ولم يُجِبْه على رأيتَ ومثل ذلك قولهم في جواب كيف أصبحتَ فيقول صالحٌ وفي مَن رأيتَ فيقول زيدٌ كأنه قال أنا صالحٌ ومَن رأيتُ زيدٌ والنصبُ في هذا الوجهُ لأنه الجواب على كلام المخاطَب وهو أقربُ الى أن تأخذ به وقال عزّ وجلّ مَاذَا أَنْزَلَ رَبُّكُمْ قَالُوا أَسَاطِيرُ الأَوَّلِينَ وقد يجوز أن تقول اذا قلت مَن الذي رأيتَ زيدا لأنّ ههنا معنى

بمنزلتهما في الاصطحاب * وصف أنه أوقد نارا وطرقها الذئب فدعاه الى العشاء والصحبة وقبله

وأطلس عسال وما كان صاحبا * دعوت لنارى موهنا فأتانى

وفرق بين من وصلتها بقوله ياذئب وساغ له ذلك لان المداء موجود فى الخطاب وان لم يذكر وان قدرت من نكرة ويصطحبان فى موضع الصفة كان الفصل بينهما أسهل وأقيس * وأنشد فى باب ترجمته هذا باب اجرائهم ذا بمنزلة الذى للبيد ألا تسألان المرء ماذا يحاول * أنحب فيقضى أم ضلال وباطل

الشاهد فيه رفع أنحب وما بعده وهو مردود على ما فى قوله ماذا فدل ذلك على أن ذا فى معنى الذى وما بعده من صلته فلا عمل فى الذى قبله فما فى موضع رفع بالابتداء فلذلك رفع ما بعدها لانه رد عليها والنحب النذر يقول ألا تسألان عن تهدا فى أمر الدنيا وتتبعها فكأنما أوجب على نفسه فى ذلك نذرا يجرى الى قضائه وهو منه فى ضلال وباطل * وأنشد فى الباب

دعى ماذا علمت سأتقيه * ولكن بالمغيب نبئينى

الشاهد فيه جعله ماذا اسما واحدا بمنزلة الذى والمعنى دعى الذى علمته فانى سأتقيه لعلمى منه مثل الذى علمت ولكن نبئينى بما غاب عنى وعنك مما يأتى به الدهر أى لا تعذلينى فيما أبادر به الزمان من اتلاف مالى فى وجوه الفتوة ولا تخوفينى الفقر

فعل فيجوز النصبُ ههنا كما جاز الرفعُ في الأول

﴿هذا باب ما تلحقه الزيادةُ في الاستفهام﴾ اذا أنكرتَ أن تُثبتَ رأيه على ماذكر أو أنكرتَ أن يكون رأيُه على خلاف ماذكر فالزيادةُ تتبع الحرفَ الذي هو قبلها الذي ليس بينه وبينها شيءٌ فان كان مضموما فهي واوٌ وان كان مكسورا فهي ياءٌ وان كان مفتوحا فهي ألف وان كان ساكنا تحركتْ لئلا يسكن حرفان فيتحركُ كما يتحركُ في الألف واللام الساكنُ مكسورا ثم تكون الزيادةُ تابعةً له فما تحركَ من السواكن كما وصفتُ لك وتبعته الزيادةُ قولُ الرجل ضربتُ زيدا فتقول منكرًا لقوله أزيدَنيهْ وصارت هذه الزيادةُ علَمًا لهذا المعنى كعلَمِ النُّدبة وتحركت النونُ لأنها ساكنةٌ فلا يسكن حرفان فان ذكر الاسمَ مجرورا جررتَه أو منصوبا نصبتَه أو مرفوعا رفعتَه وذلك قولك اذا قال رأيتُ زيدا أزيدَنيهْ واذا قال مررتُ بزيدٍ أزيدٍنيهْ واذا قال هذا زيدٌ أزيدُنيهْ لأنك انما تسأله عما وضع كلامه عليه وقد يقول الرجلُ أتعرفُ زيدا فتقول أزيدَنيهْ إمّا منكرًا لرأيه أن يكون على ذلك وإمّا على خلاف المعرفة وسمعنا رجلا من أهل البادية قيل له أتخرج إن أخصبتِ الباديةُ فقال أأنا إنيهْ منكرًا لرأيه أن يكون على خلاف أن يخرج ويقول قد قدم زيدٌ فتقول أزيدُنيهْ غير رادٍّ عليه متعجبا أو منكرا عليه أن يكون رأيُه على غير أن يقدم أو أنكرتَ أن يكون قدم فقلت أزيدُنيهْ فان قلت مجيبا لرجل قال لقيتُ زيدا وعمرا قلت أزيدًا وعمرَنيهْ تجعل العلامةَ في منتهى الكلام ألا ترى أنك تقول اذا قال ضربتُ عمرَ أضربتَ عمراهْ وإن قال ضربتُ زيدا الطويلَ قلتَ أزيدًا الطويلاهْ تجعلها في منتهى الكلام وإن قال أزيدا يافتى تركتَ العلامةَ كما تركتَ علامةَ التأنيث والجمع وحرفَ اللين في قولك منًا ومَنِي ومَنُو حين قلت يافتى وجعلتَ يافتى بمنزلة ماهو في مَنْ حين قلت مَنْ يافتى ولم تقل مَنينْ ولا مَنَهْ ولا مَنِي أذهبتَ هذا في الوصل وجعلت يافتى بمنزلة ماهو في مسئلتك يمنع هذا كلّه وهو قولك مَنْ ومَنَهْ اذا قال رأيتُ رجلا وامرأةً أمَنَهْ قد منعتْ مَنْ من حروف اللين فكذلك هو ههنا يمنع كما يمنع ما كان في كلام المسؤل العلامةَ من الأول ولا تدخل العلامةُ في يافتى لأنه ليس من حديث المسؤل فصار هذا بمنزلة الطويل حين منع العلامة زيدا كما منع مَنْ ماذكرتُ لك وهو قول العرب ومما تتبعه هذه الزيادةُ من المتحركات كما وصفتُ لك قولُه رأيتُ عثمانَ فتقول أعثماناه ومررتُ بعثمانَ فتقول أعثماناهْ ومررتُ بحَذامِ فتقول أحَذاميهْ وهذا عُمَرُ فتقول أعُمَروهْ فصارت تابعةً كما كانت الزيادةُ التي في واغلاماهُوهْ تابعةً

هذا الباب كله في اثبات العلامة للانكار وجعل الانكار على وجهين أن ينكر كون ماذكر كونه أو يبطله كما اذا قال لك رجل أتاك زيد وزيد ممتنع اتيانه عندك فتنكره لبطلانه والوجه الآخر أن يقول أتاك زيد وزيد من عادته إتيانك فتنكر أن يكون ذلك الا كما قال فالمثال الاول معنى قوله أنكرت أن تثبت رأيه والمثال الثاني معنى قوله أن تنكر أن يكون على خلاف ماذكر اهـ ملخصا من السيرافي

واعلم

واعلم أنّ من العرب مَن يجعل بين هذه الزيادة وبين الاسم إنْ فيقول أَعُمَرُ إنيهْ وأزيدُ إنيهْ كأنهم أرادوا أن يَزيدوا العَلَمَ بياناً وإيضاحا كما قالوا إمّا إنْ فأكّدوا بإنْ وكذلك أوضحوا بها ههنا لأنّ في العَلَمِ الهاءَ والهاءُ خفيّةٌ والياءُ كذلك فاذا جاءت الهمزةُ والنونُ جاء حرفان لو لم يكن بعدهما الهاءُ وحرفُ اللين كانوا مستغنين بهما ومما زادوا به الهاءَ بياناً قولُهم أضربْهْ وقالوا في الياء في الوقف سَعْدِجْ يريدون سَعْدِي فانما ذكرتُ لك هذا لتعلم أنهم قد يَطلبون إيضاحها بنحوٍ من هذا الذي ذكرتُ لك وإن شئت تركتَ العلامة في هذا المعنى كما تركتَ علامة النُّدْبة وقد يقول الرجلُ إنّي ذهبتُ فتقول أَذَهَبْتُوهْ وتقول أنا خارجٌ فتقول أنا إنيهْ تُلحق الزيادةَ ما لَفظَ به وتحكيه مبادرةً له وتبييناً أنه يُنكر عليه ما تكلّم به كما فعل ذلك في مَنْ عبدَ الله وإن شاء لم يتكلّم بما لَفظَ به وألحقَ العلامةَ ما يصحّح المعنى كما قال حين قلتَ أتخرج الى البادية أأنا إنيهْ وإن كنت متثبّتا مسترشدا اذا قال ضربتُ زيدا فانك لا تُلحق الزيادةَ واذا قال ضربتُه فقلتَ أقلتَ ضَرَبْتُه لم تُلحق الزيادةَ أيضا لأنك انما أوقعتَ حرفَ الاستفهام على قلتَ ولم يكن من كلام المسؤول وانما جاء على الاسترشاد لا على الانكار

﴿هذا باب الأفعال المضارِعة﴾ اعلم أنّ هذه الأفعال لها حروفٌ تَعمل فيها فتنصبها لا تَعمل في الأسماء كما أنّ حروف الأسماء التي تَنصبها لا تَعمل في الأفعال وهي أَنْ وذلك قولك أُريدُ أنْ تفعَلَ وكَيْ وذلك جئتُكَ لكَيْ تفعَلَ ولَنْ فأمّا الخليل فزعم أنها لا أنْ ولكنهم حذفوا لكثرته في كلامهم كما قالوا وَيْلُمّهِ يريدون وَيْ لأُمّهِ وكما قالوا يومَئذٍ وجُعلتْ بمنزلة حرف واحد كما جعلوا هَلّا بمنزلة حرف واحد فانما هي هَلْ ولاَ وأمّا غيره فزعم أنه ليس في لَنْ زيادةٌ وليست من كلمتين ولكنها بمنزلة شيء على حرفين ليست فيه زيادةٌ وأنها في حروف النصب بمنزلة لَمْ في حروف الجزم في أنه ليس واحدٌ من الحرفين زائدا ولو كانت على ما يقول الخليل لَما قلتَ أمّا زيدًا فلَنْ أَضْرِبَ لأنّ هذا اسمٌ والفعل صلةٌ فكأنه قال أمّا زيدًا فلا الضربُ له

﴿هذا باب الحروف التي تُضمَر فيها أَنْ﴾ وذلك اللامُ التي في قولك جئتُكَ لتفعَلَ وحتّى وذلك قولك تكلّمْ حتّى أُجيبَكَ فانما انتصب هذا بأَنْ وأَنْ ههنا مضمَرة ولو لم تُضمِرها لكان الكلامُ محالا لأنّ اللام وحتّى انما تَعملان في الأسماء فتجرّان وليستا من الحروف التي تضاف الى الأفعال فاذا أَضمرتَ أَنْ حسُن الكلامُ لأنّ أَنْ ويَفعَلَ بمنزلة اسم واحد كما أنّ الذي وصلته بمنزلة اسم

(قوله فأما الخليل فزعم أنها لا أن الخ) وكذلك حكى عن الكسائي قال أبو سعيد المختار قول غير الخليل والحجة فيه سوى ما ذكره سيبويه أنا اذا قلنا لن أضرب زيدا كان كلاما تاما لا يحتاج الى اضمار شئ واذا قلنا لا أن أضرب زيدا لم يتم الكلام لأن أن وما بعدها بمنزلة اسم واحد والاسم الواحد اذا وقع بعد لا احتاج معه الى خبر فليس لفظ أن وفقا للفظ لا أن ولا معناها وفقا لمعناها وجملة الأمر أنه ليس لنا أن ندعى في لن غير ظاهرها الا ببرهان وقد رأينا في الحروف الناصبة كي واذن وليسا بمأخوذين من لفظ أن اهـ سيرافي

(قوله ومن قال كيمه جعلها بمنزلة اللام الخ) يعنى أنها تكون جارة وزعم الكوفيون أن مه فى كيمه وحتامه منصوبة على مذهب المصدر كقول القائل أقوم كى تقوم سمعه المخاطب ولم يفهم تقوم فقال كيمه يريد كى ماذا والتقدير كى يفعل ماذا فموضع مه نصب على جهة المصدر قال أبو سعيد والصحيح ما قاله سيبويه لأن سقوط الألف من ما فى الاستفهام لا يكون الا اذا كانت ما فى موضع خفض واتصل بها الخافض ولو كان على ما قاله الكوفيون لجاز أن تقول أن مه ولن مه اذا لم يفهم المستفهم ما بعد هذه الحروف من الفعل اهـ سيرافى بتلخيص

واحد فاذا قلت هو الذى فعلَ فكأنك قلت هو الفاعلُ واذا قلت أخشى أن تفعلَ فكأنك قلت أخشى فعلَك أفلا ترى أنّ أنْ تفعلَ بمنزلة الفعْل فلما أضمرتَ أنْ كنتَ قد وضعت هذين الحرفين مواضعهما لأنهما لا يعملان الا فى الأسماء ولا يضافان الا اليها وأنْ وتفعلَ بمنزلة الفعْل وبعضُ العرب يجعل كَىْ بمنزلة حتّى وذلك أنهم يقولون كَيْمَهْ فى الاستفهام فيُعملونها فى الأسماء كما قالوا حتّامَهْ وحتّى متى ولِمَهْ فمن قال كَيْمَهْ فانه يُضمر أنْ بعدها وأمّا من أدخل عليها اللامَ ولم يكن من كلامه كَيْمَهْ فانها عنده بمنزلة أنْ وتدخل عليها اللامُ كما تدخل على أنْ ومَن قال كَيْمَهْ جعلها بمنزلة اللام * واعلم أنّ أنْ لا تظهر بعد حتّى وكَىْ كما لا يظهر بعد أمّا الفعلُ فى قولك أمّا أنتَ منطلقًا انطلقتُ وقد ذُكر حالُها فيما مضى وا كتفوا عن إظهار أنْ بعدهما بعلم المخاطَب أنّ هذين الحرفين لا يضافان الى فعل وأنهما ليسا مما يَعمل فى الفعل وأنّ الفعل لا يحسن بعدهما الا أن يُحمَل على أنْ فأنْ ههنا بمنزلة الفعل فى أمّا وما كان بمنزلة أمّا مما لا يَظهر بعده الفعلُ فصار عندهم بدلا من اللفظ بأنْ وأمّا اللام فى قولك جئتُك لتفعلَ فبمنزلة إنْ فى قولك إن خيرًا فخيرٌ وإن شرًّا فشرٌّ إن شئتَ أظهرتَ الفعل ههنا وإن شئتَ خزلته وأضمرته وكذلك أنْ بعد اللام ان شئتَ أظهرته وان شئت أضمرته * واعلم أنّ اللام قد تجىء فى موضع لا يجوز فيها الاظهار وذلك ما كان ليَفعلَ فصارت أنْ ههنا بمنزلة الفعل فى قولك إيّاك وزيدًا وكأنك اذا مثّلتَ قلت ما كان زيدٌ لأنْ يفعلَ أى ما كان زيدٌ لهذا الفعل فهذا بمنزلته ودخل فيه معنى نَفْىِ كانَ سيَفعلُ فاذا قال هذا قلتَ ما كان ليَفعلَ كما كان لَنْ يَفعلَ نفيًا لسيَفعلُ وصارت بدلا من اللفظ بأنْ كما كانت ألفُ الاستفهام بدلا من واو القسم فى قولك آللهِ لتَفعلنّ فلم يَذكروا الا أحدَ الحرفين اذ كان نفيًا لما معه حرفٌ لم يَعمل فيه شئٌ ليُضارعَه فكأنه قد ذكر أنْ كما أنه اذا قال سقيًا له فكأنه قال سقاه الله

﴿ هذا باب ما يعمل فى الأفعال فيجزمها ﴾ وذلك لَمْ ولمّا واللامُ التى فى الأمر وذلك قولك ليَفعلْ ولا فى النهى وذلك قولك لا تَفعلْ فانما هما بمنزلة لَمْ * واعلم أنّ هذه اللام ولا فى الدعاء بمنزلتهما فى الأمر والنهى وذلك قولك لا يَقطعِ اللهُ يمينَك وليَجزِك اللهُ خيرًا * واعلم أنّ هذه اللام قد يجوز حذفُها فى الشعر وتَعمل مضمَرةً وكأنهم شبّهوها بأنْ اذا أعملتْ مضمَرةً وقال الشاعر

مُحمّدُ تَفْدِ نفسَك كلُّ نفسٍ * اذا ما خفتَ من شئٍ تَبالا (وافر)

* وأنشده فى باب ترجمته هذا باب ما يعمل فى الأفعال فيجزمها
محمد تفد نفسك كل نفس * اذا ما خفت من شئ تبالا

وانما أراد لتَفْدِ وقال مُتَمِّمُ بن نُوَيْرةَ (طويل)

على مِثْلِ أَصْحابِ البَعُوضةِ فاخْمُشِى * لَكِ الوَيْلُ حُرَّ الوجهِ أَو يَبْكِ مَن بَكَى

أراد لِيَبْكِ وقال أُحَيْحةُ بن الجُلاحِ (وافر)

فَمَن نالَ الغِنَى فَلْيَصْطَنِعْهُ * صَنِيعتَه ويَجْهَدْ كُلَّ جَهْدِ

* واعلم أنّ حروف الجزم لا تَجزم الّا الأَفعالَ ولا يكون الجزمُ الّا فى هذه الأَفعال المضارعة للأسماء كما أنّ الجرّ لا يكون الّا فى الأَسماء والجزمُ فى الأفعال نظيرُ الجرّ فى الأسماء فليس للاسم فى الجزم نصيبٌ وليس للفعل فى الجرّ نصيب فمن ثَمّ لم يُضمِروا الجازمَ كما لم يُضمِروا الجارَّ وقد أَضمره الشاعرُ شبّهه بإضمارهم رُبَّ وواوَ القسم فى كلام بعضهم

﴿هذا باب وجه دخول الرفع فى هذه الأفعال المضارعة للأسماء﴾ * اعلم أنها اذا كانت فى موضع اسمٍ مبتدإٍ أو اسمٍ بُنِىَ على مبتدإٍ أو فى موضع اسمٍ مرفوعٍ غيرِ مبتدإٍ ولا مبنىٍّ على مبتدإٍ أو فى موضع اسمٍ مجرورٍ أو منصوبٍ فإنها مرتفعةٌ وكينونتُها فى هذه المواضع أَلزمتْها الرفعَ وهى سببُ دخول الرفع فيها وعِلّتُه أنّ ما عمل فى الأسماء لم يَعمل فى هذه الأفعال على حدّ عمله فى الأسماء كما أنّ ما يَعمل فى الأفعال فيَجزِمُها أو يَنصِبُها لا يَعمل فى الأسماء وكينونتُها فى موضع الأسماء تَرفعها كما تَرفع الاسمَ كينونتُه مبتدأً فأمّا ما كان فى موضع المبتدإ فقولك يقولُ زيدٌ ذاك وأمّا ما كان فى موضع المبنىّ على المبتدإ فقولك زيدٌ يقولُ ذاك وأمّا ما كان فى موضعِ غيرِ المبتدإ ولا المبنىِّ عليه فقولك مررتُ برجلٍ يقولُ ذاك وهذا يومُ آتيك وهذا زيدٌ يقولُ ذاك وهذا رجلٌ يقولُ ذاك وحسبتُه يَنطلقُ فهكذا هذا وما أشبهه ومن ذلك أيضا هَلّا يقولُ زيدٌ ذاك فيقولُ فى موضع ابتداءٍ وهَلّا لا تَعمل فى اسم ولا فعل فكأنك قلت يقولُ

الشاهد فيه إضمار لام الأمر فى قوله تفد والمعنى لتفد نفسك وهذا من أقبح الضرورة لأن الجازم أضعف من الجار وحرف الجر لا يضمر وقد قيل هو مرفوع حذفت لامه ضرورة واكتفى بالكسرة منها وهذا أسهل فى الضرورة وأقرب والتبال سوء العاقبة وهو بمعنى الوبال فكأن التاء بدل من الواو أى إذا خفت وبال أمر أعددت له * وأنشد فى الباب لمتمم بن نويرة

على مثل أصحاب البعوضة فاخمشى * لك الويل حر الوجه أو يبك من بكى

الشاهد فى جزم يبكى على إضمار لام الأمر ويجوز أن يكون مجزوما على معنى فاخمشى لأنه فى معنى لتخمشى وهذا أحسن من الأول والبعوضة هنا موضع بعينه قتل فيه رجال من قومه فحض على البكاء عليهم ومعنى اخمشى اخدشى

زيدٌذالكَ إلّا أنّ من الحروف ما لا يَدخل إلّا على الافعال التى فى موضع الأسماء المبتدأة وتكونُ الأفعال أولى من الأسماء حتى لا يكونَ بعدها مذكورٌ يَليها إلّا الأفعالَ وسنبيّن ذلك إن شاء اللهُ وقد بُيّن فيما مضى ومن ذلك قولهم اِئْتِنى بعد ما تفرغُ فما وتفرُغُ بمنزلة الفَراغ وتَفْرُغُ صلةٌ وهى مبتدأةٌ وهى بمنزلتها فى الذى اذا قلت بعد الذى يَفْرُغُ فيفرغ فى موضع مبتدإ لأنّ الذى لا يَعمل فى شئ والأسماءُ بعده مبتدأةٌ ومَن زعم أنّ الأفعال تَرتفع بالابتداء فانه ينبغى له أن يَنصبها اذا كانت فى موضعٍ يَنتصب فيه الاسمُ ويَجرّها اذا كانت فى موضعٍ يَنجرّ فيه الاسمُ ولكنها تَرتفع بكينونتها فى موضع الاسم ومن ذلك أيضا كُدتُ أَفعلُ ذالكَ وكُدْتَ تَفرُغُ فكُدتُ فَعلْتُ وفَعُلْتُ لا يَنصب الأفعال ولا يَجزمها وأَفعَلُ ههنا بمنزلتها فى كُنْتُ إلّا أنّ الأسماء لا تُستعمل فى كِدتُ وما أشبهها ومثل ذلك عَسَى يَفعلُ ذالكَ فصار كُدتُ ونحوُها بمنزلة كُنْتُ عندهم كأنك قلت كِدتُ فاعلًا ثم وضعتَ أَفْعَلُ فى موضع فاعِل ونظيرُ هذا فى العربيّة كثيرٌ وستراه إن شاء الله تعالى ألا ترى أنك تقول بلغنى أنّ زيدًا جاء فأنّ زيدًا جاءَ كلُّه اسمٌ وتقول لو أنّ زيدًا جاء لكان كذا وكذا فمعناه لو مجىءُ زيدٍ ولا يقال لو مجىءُ زيد وتقول فى التعجُّب ما أَحْسَنَ زيدًا ولا يكون الاسمُ فى موضع ذا فتقولَ ما مُحْسِنٌ زيدًا ومنه قد جَعَلَ يقولُ ذاكَ كأنك قلت صار يقولُ ذاكَ فهذا وجهُ دخول الرفع فى الأفعال المضارِعة للأسماء وكأنهم إنما منَعَهم أن يَستعملوا فى كِدْتُ وعَسَيْتُ الأسماءَ أنّ معناها ومعنى نحوها تَدخله أَنْ نحو قولهم خَليقٌ أن يقولَ وقارَبَ أن لا يَفعلَ ألا تراهم يقولون عَسَى أَنْ يَفعل ويُضطرُّ الشاعرُ فيقول كِدتُ أَنْ فلمّا كان المعنى فيهن ذلك تركوا الأسماءَ لئلّا يكونَ ما هذا معناه كغيره وأجروا اللفظ كما أَجروه فى كُنْتُ لأنه فعلٌ مثلُه وكُدتُ أن أفعلَ لا يجوز إلّا فى شعر لأنه مثل كانَ فى قولك كان فاعلًا ويكونُ فاعلًا وكأنّ معنى جعَلَ يقولُ وأَخَذَ يقولُ قد آثَرَ أن يقولَ ونحوه فمن ثَمّ مُنِع الأسماءَ لأنّ معناها معنى ما يُستعمل بأَنْ فتركوا الفعلَ حين خزلوا أَنْ ولم يستعملوا الاسمَ لئلّا يَنقضوا هذا المعنى

﴿هذا باب إِذَنْ﴾ * اعلم أنّ إِذَنْ اذا كانت جوابًا وكانت مبتدأةً عَمِلتْ فى الفعل عَمَلَ أُرَى فى الاسم اذا كانت مبتدأةً وذلك قولك إِذَنْ أَجيئَكَ وإِذنْ آتيَكَ ومن ذلك أيضا قولك إِذنْ واللهِ أَجيئَكَ والقسمُ ههنا بمنزلته فى أُرَى اذا قلت أُرَى واللهِ زيدًا فاعلًا ولا تَفصلُ بين شئ مما

(قوله ومن ذلك أيضا كدت أفعل الخ) انما ألزموا فيه الفعل لانه أريد به الدلالة بصيغة الفعل على زمانه أو مداناته وقرب الالتباس به ومواقعته فاذا قلت كدت أفعل كذا فلست بمخبر أنك فعلته ولا أنك عريت منه عرى من لم يرمه ولكنك رمته وتعاطيت أسبابه حتى لم يبق بينك وبينه شئ الا مواقعته فاذا قلت كدت أفعله فكأن أفعله حد انتهيت اليه ولم تدخل فيه فكأنك قلت كنت مقاربا الفعله وعلى حد فعله ولفظ كدت أفعل أدل على حقيقة المعنى وأخصر فى اللفظ اهـ سيرافى

ينصب

بنصب الفعل وبين الفعل سوى إذن لأنّ إذن أشبهت أُرَى فهى فى الأفعال بمنزلتها فى الأسماء وهى تُلْغَى وتُقَدَّم وتؤخَّر فلمّا تصرّفت هذا التصرّف اجترؤا على أن يفصلوا بينها وبين الفعل باليمين ولم يفصلوا بين أنْ وأخواتها وبين الفعل كراهيةَ أن يشبّهوها بما يعمل فى الأسماء نحو ضَرَبْتُ وقَتَلْتُ لأنها لا تصرَّفُ تصرّفَ الأفعال نحو ضَرَبْتُ وقَتَلْتُ ولا تكون إلّا فى أوّل الكلام لازمةً لموضعها لا تفارقه فكرهوا الفصل لذلك لأنه حرفٌ جامدٌ * واعلم أنّ إذَنْ اذا كانت بين الفاء والواو وبين الفعل فانك فيها بالخيار ان شئت أعملتها كاعمالك أُرَى وحَسِبْتُ اذا كانت واحدةٌ منهما بين اسمين وذلك قولك زيدًا حَسِبْتُ أخاك وان شئت ألغيتَ إذَنْ كالغائك حَسِبْتُ اذا قلت زيدٌ حَسِبْتُ أخوك فأما الاستعمال فقولك فاذَنْ آتيك وإذَنْ أُكرمَك وبلغنا أنّ هذا الحرف فى بعض المصاحف وإذَنْ لا يَلْبَثُوا خَلْفَكَ إلّا قليلًا وسمعنا بعض العرب قرأها فقال وإذَنْ لا يلبثوا وأمّا الالغاء فقولك فاذَنْ لا أجيئُك وقال تعالى فاذَنْ لا يُؤْتُونَ النَّاسَ نَقِيرًا * واعلم أنّ إذَنْ اذا كانت بين الفعل وبين شئ الفعلُ معتمِدٌ عليه فانّها مُلْغاةٌ لا تنصب البتّة كما لا تنصب أُرَى اذا كانت بين الفعل والاسم فى قولك كان أُرَى زيدٌ ذاهبًا وكما لا تعمل فى قولك إنّى أُرَى ذاهبٌ فاذَنْ لا تصل فى ذا الموضع الى أن تنصب كما لا تصل أُرَى هنا الى أن تنصب فهذا تفسير الخليل وذلك قولك أنا إذَنْ آتيك هى ههنا بمنزلة أُرَى حيث لا تكون إلّا ملغاةً ومن ذلك أيضا قولك إنْ تأتنى إذَنْ آتِك لأنّ الفعل ههنا معتمِدٌ على ما قبل إذَنْ وليس هذا كقول ابن عَنَمَةَ الضَّبّىّ (بسيط)

أُرْدُدْ حِمارَكَ لا تُنْزَعْ سَوِيَّتُه * إذَنْ يُرَدُّ وقَيْدُ العَيْرِ مَكْرُوبُ

من قبل أنّ هذا منقطع من الكلام الأوّل وليس معتمِدًا على ما قبله لأنّ ما قبله مستغنٍ ومن ذلك أيضا واللهِ إذَنْ لا أَفعلُ من قبل أنّ أفعَلُ معتمِدٌ على اليمين وإذَنْ لغوٌ وليس الكلامُ ههنا بمنزلته اذا كانت إذَنْ فى أوّله لأنّ اليمين ههنا الغالبةُ ألا ترى أنك تقول اذا كانت إذَنْ مبتدأةً

(قوله وهى تلغى وتقدم الخ) قال أبو سعيد وانما جاز الغاء اذن لأنها جواب تكون من بعض كلام المتكلم كما يكتفى بلا وبنعم يقول القائل ان تزرنى أزرك فيجاب اذن أزورك والمعنى ان تزرنى أزرك فنابت اذن عن الشرط وكفت من ذكره كما يقول أزيد فى الدار فيقال نعم أولا وتكفى نعم من قوله زيد فى الدار ولا من قوله ما زيد فى الدار فلما كانت اذن جوابا قويت فى الابتداء لأن الجواب لا يتقدمه كلام ولما وسطت وأخرت زال بها مذهب الجواب فبطل عملها اهـ سيرافى

---

* وأنشد فى باب اذن لابن عنمة الضبى

أردد حمارك لا تنزع سويته * اذن يرد وقيد العير مكروب

الشاهد فيه نصب ما بعد اذن لأنها مبتدأة معتمد عليها والرفع جائز على الغائها وتقدير الفعل واقعا للحال لأن حروف النصب لا تعمل الا فيما خلص للاستقبال والسوية شئ يجعل تحت البردعة للحمار كالحلس للبعير * يقول هذا لمن تعرض لمقاومته فى أمر فجعله كمن صاول عمارا والمكروب المدانى المقارب من قولهم كرب أن يفعل كذا أى قارب

إذَنْ واللهِ لاَ أفعلَ لأنّ الكلامَ على إذنْ وَواللهِ لا يَعمل شيئاً ولو قلتَ واللهِ إذنْ أفعلَ تريد أن تُخبرَ أنك فاعلٌ لم يجز كما لا يجوز واللهِ أذهبَ إذنْ اذا أخبرتَ أنك فاعل فقُبحِ هذا يدلّك على أنّ الكلامَ معتمِدٌ على اليمين وقال كُثيِّرُ عزّة (طويل)

لئنْ عادَ لى عبدُ العزيزِ بمثلِها * وأمكَنَنى منها إذَنْ لا أُقيلُها

وتقول إن تأتنى آتك وإذنْ أُكرِمْكَ اذا جعلتَ الكلامَ على أوّله ولم تقطعه وعطفتَه على الأوّل وإن جعلتَه مستقبَلاً نصبتَ وان شئتَ رفعتَه على قول من ألغَى وهذا قول يونس وهو حَسَن لأنك اذا قطعته من الأوّل فهو بمنزلة قولك فإذَنْ أفعلُ اذا كنتَ مجيباً رجلا وتقول إذَنْ عبدُ اللهِ يقولُ ذاك لا يكونُ إلاّ هذا من قِبَل أنّ إذَنْ الآن بمنزلة إنّما وهَل كأنك قلت انما عبدُ اللهِ يقولُ ذاك ولو جعلتَ إذَنْ ههنا بمنزلة كَىْ وأنْ لم يحسن من قِبَل أنه لا يجوز لك أن تقول كَىْ زيدٌ يقولَ ذاك ولا أنْ زيدٌ يقولَ ذاك فلمّا قبُح ذلك جُعلتْ بمنزلة هَل وكأنّما وأشباهِهِما وزعم عيسى بن عمر أنّ ناساً من العرب يقولون إذَنْ أفعلُ ذاك فى الجواب فأخبرتُ يونس بذلك فقال لا تُبعِدنّ ذا ولم يكن ليَروىَ إلاّ ما سمع جعلوها بمنزلة هَل وبَلْ وتقول اذا حُدِّثتَ بالحديث إذَنْ أظنُّه فاعلاً وإذَنْ إخالُك كاذباً وذلك لأنك تُخبر أنك تلك الساعة فى حال ظنٍّ وخيلة فخرجَت من باب أنْ وكَىْ لأنّ الفعل بعدهما غيرُ واقع وليس فى حال حديثك فعلٌ ثابتٌ ولمّا لم يجز ذا فى أخواتها التى تشبَّهُ بها جُعلتْ بمنزلة إنّما ولو قلتَ إذَنْ أظُنَّك تريد أن تُخبره أنّ ظنَّك سيقع لنصبتَ وكذلك إذَنْ يَضربُكَ اذا أخبرتَ أنه فى حال ضربٍ لم ينقطع * وقد ذكر لى بعضُهم أنّ الخليل قال أنّ مضمَرةٌ بعد إذَنْ ولو كانت مما تُضمَر بعده أنْ فكانت بمنزلة اللام وحتّى لأضمرتَها اذا قلت عبدُ اللهِ إذَنْ يأتيك فكان ينبغى أن تَنصب إذَنْ يأتيكَ لأنّ المعنى واحد ولم يتغيّر فيه المعنى الذى كان فى قوله إذَنْ يأتيكَ عبدُ اللهِ كما يتغيّر المعنى فى حتّى فى الرفع والنصب فهذا ما رَوَوا وأمّا ما سمعتُ منه فالأوّلُ

---

* وأنشد فى الباب لكثير عزة

لئن عادلى عبد العزيز بمثلها * وأمكننى منها اذن لا أقيلها

الشاهد فيه الغاء اذن ورفع لا أقيلها لاعتماده على القسم المتصدر فى أول الكلام والتقدير والله لئن عادلى بمثلها لا أقيلها اذن وكان عبد العزيز بن مروان قد جعل له أن يتمنى عليه وقد مدحه فتمنى أن يجعله عاملا مكان عامل كان له كاتبا وكثير أى فاستجهله عبد العزيز وأبعده فقال هذا ويقال بل أعطاه جائزة فاستقلها فردها عليه ثم ندم ويروى لا أقيلها الا أقيل رأيى فيها

﴿هذا باب حتّى﴾ * اعلم أنّ حتّى تَنصِب على وجهين فأحدُهما أن تجعل الدخول غايةً لمسيرك وذلك قولك سِرْتُ حتّى أَدخلَها كأنك قلت سرتُ الى أن أَدخلَها فالناصبُ للفعل ههنا هو الجارُّ فى الاسم اذا كان غايةً فالفعلُ اذا كان غايةً منصوبٌ والاسمُ اذا كان غايةً جرٌّ وهذا قولُ الخليل وأمّا الوجه الآخر فأن يكون السيرُ قد كان والدخولُ لم يكن وذلك اذا جاءت مثلَ كَىْ التى فيها إضمارُ أَنْ وفى معناها وذلك قولك كلّمْتُه حتّى يأمرَ لى بشئٍ * واعلم أنّ حتّى يُرفَع الفعلُ بعدها على وجهين تقول سرتُ حتّى أَدخلُها تعنى أنه كان دخولٌ متّصلٌ بالسير كاتّصاله به بالفاء اذا قلت سرتُ فأَدخلُها وأَدخلُها ههنا على قولك هو يَدخلُ وهو يَضربُ اذا كنتَ تُخبِر أنه فى عمله وأنّ عمله لم ينقطع فاذا قال حتّى أَدخلُها فكأنه يقول سرتُ فاذا أنا فى حال دخول فالدخولُ متّصلٌ بالسير كاتّصاله بالفاء فحتّى صارت ههنا بمنزلة إذا وما أشبهها من حروف الابتداء لأنها لم تجئ على معنى إلى أَنْ ولا معنى كَىْ فخرجتْ من حروف النصب كما خرجتْ إذَنْ منها فى قولك إذَنْ أَظُنُّك وأمّا الوجه الآخر فانه يكون السيرُ قد كان وما أشبهه ويكون الدخولُ وما أشبهه الآنَ فمن ذلك لقد سرتُ حتّى أَدخلُها ما أُمنَعُ أى حتّى أنى الآنَ أَدخلُها كيف شئتُ ومثل ذلك قول الرجل لقد رأى منّى عامًا أوّلَ شيأً حتّى لا أستطيعُ أن أُكلّمه العامَ بشئٍ ولقد مَرِضَ حتّى لا يَرجونه والرفعُ ههنا فى الوجهين جميعا كالرفع فى الاسم قال الفرزدق

فيا عَجَبًا حتّى كُلَيْبٌ تَسُبُّنى * كأنّ أباها نَهْشَلٌ أو مُجاشِعُ

فحتّى ههنا بمنزلة إذا وانما هى ههنا كحرفٍ من حروف الابتداء ومثل ذلك شرِبتْ حتّى يجئُ البعيرُ يَجُرُّ بطنَه أى حتّى إنّ البعيرَ ليجئُ يَجُرُّ بطنَه ويدلّك على حتّى أنها حرفٌ من حروف الابتداء أنك تقول حتّى إنّه يفعلُ ذاك كما تقول فاذا إنّه يفعلُ ذاك ومثل ذلك قول حسّان بن ثابت

يُغْشَوْنَ حتّى ما تَهِرُّ كلابُهم * لا يَسألون عن السَّوادِ المُقْبِلِ

---

* وأنشد فى باب حتى للفرزدق

فيا عجبا حتى كليب تسبنى * كأن أباها نهشل أو مجاشع

الشاهد فيه دخول حتى على جملة الابتداء ودل هنا على أن الفعل يجوز أن يقطع بعدها فيرفع * هجا كليب بن يربوع رهط جرير وجعلهم من الضعة بحيث لا يساوون مثله لشرفه ونهشل ومجاشع رهط الفرزدق وهما ابنا دارم * وأنشد فى الباب لحسان بن ثابت

يغشون حتى ما تهر كلابهم * لا يسألون عن السواد المقبل

الشاهد فيه الغاء حتى كما تقدم * مدح آل جفنة ملوك غسان فقال كلابهم لا تهر من غشيهم لاعتيادها

(قوله واعلم أن حتى يرفع الفعل بعدها على وجهين الخ) قال أبو سعيد وأما وجها رفع الفعل بعد حتى فأصلهما وجه واحد فى المعنى وذلك ان يكون ما قبلها موجبا لما بعدها ولكن ما يوجبه ما قبلها فقد يجوز أن يكون عقيبا له ومتصلا به ويجوز أن لا يكون متصلا به ولكن يكون موطأ بالفعل الأول متى اختاره صاحبه أوقعه وقد وطئ له ومكن منه ومن هذا قوله لقد سرت حتى أدخلها ما أمنع لأن السير مكن له أن يدخلها كيف شاء فى المستقبل الى ان قال وحتى فى رفع الفعل بمنزلة الواو والفاء واذا وانما وسائر حروف الابتداء التى يرتفع الفعل بعدها وسبيلها فى بطلان عملها عن الفعل كسبيلها فى بطلان عملها عن الاسم اذا قيل رأيت القوم حتى زيدا وجاءنى القوم حتى زيد اه

بالأوّل أنهما وقعا فيما مضى كما أنه اذا قال (طويل)

* فانّ المَنْدَى رِحْلَةٌ فرُكوبُ *

فانما يَعنى أنهما وقعا فى الماضى من الأزمنة وأنّ الآخر كان مع فَراغه من الأوّل فان قلت كان سيرى أمس حتى أَدخلُها تجعل أَمْسِ مستقَرًّا جاز الرفعُ لأنّه استَغْنى فصار كسرْتُ لو قلتَ فأدخلُها حسُن ولا يَحسن كان سيرى فأدخلُ إلّا أن تجىء بخبرٍ لكانَ وقد تَقع نَفْعَلُ فى موضع فَعَلْنا فى بعض المواضع ومثل ذلك قوله (لرجل من بنى سَلولٍ مُوَلَّدٍ) (كامل)

ولقد أَمُرُّ على اللَّئيم يَسُبُّنى * فمضيتُ ثُمَّتَ قلتُ لا يَعْنينِى

* واعلم أنّ أَسِيرُ بمنزلة سِرْتُ اذا أردتَ بأَسِيرُ معنى سِرْتُ * واعلم أنّ الفعل اذا كان غير واجب لم يكن إلّا النصبُ من قبل أنه اذا لم يكن واجبا رجعتْ حتّى الى أنْ وكَىْ ولم تَصر من حروف الابتداء كما لم تَصر إذَنْ فى الجواب من حروف الابتداء اذا قلت اذَنْ أَظنّكَ وأَظُنّ غيرُ واقع فى حال حديثكَ وتقول أيُّهم سار حتّى يدخلُها لأنّكَ قد زعمت أنه كان سيرٌ ودخولٌ وانما سألتَ عن الفاعل ألا ترى أنكَ لو قلتَ أَيْنَ الذى سار حتّى يدخلُها وقد دخَلَها لكان حسَنا ولجاز هذا الذى يكون لِما قد وقع لأنّ الفعل ثَمّ واقعٌ وليس بمنزلة قَلّما سرتُ اذا كان نافيا لكُثْرَمَا ألا ترى أنه لو كان قال قلّما سرتُ فأَدخلُها أو حتّى أَدخلُها وهو يريد أن يجعلها واجبةً خارجةً من معنى قلّما لم يَستقم إلّا أن تقول قلّما سرتُ فدخلتُ وحتّى دخلتُ كما تقول ما سرتُ حتّى دخلتُ فانما ترفع بحَتّى فى الواجب ويكونُ ما بعدها مبتدأً منفصلا من الأوّل كانَ مع الأوّل فيما مضى أو الآنَ وتقول أَسِرْتَ حتّى تَدخلَها نصبٌ لأنّكَ لم تُثبِت سيرا تَزعم أنه قد كان معه دخولٌ

(قوله واعلم أن أسير بمنزلة سرت الخ) قال أبو سعيد انما يستعمل ذلك اذا كان الفاعل قد عرف منه ذلك الفعل خلقا وطبعا ولا ينكر منه فى المضى والاستقبال ولا يكون افعل فعله مرة من الدهر وقوله أين الذى سار حتى يدخلها لا يمنع الاستفهام من الرفع لأن السير موجب وانما سأل عن صاحبه وكذلك لو نفى فقال ما رأيت الذى سار حتى يدخلها وما ضربت الذى سار حتى يدخلها لأن الاعتماد على نفى الرؤية والضرب وأما قوله سرت حتى تدخلها فالنصب لأنه لم يوجب سيرا يجب به الدخول اه سيرافى

﴿هذا باب ما يكون العملُ فيه من اثنين﴾ وذلك قولك سرتُ حتّى يَدخلَها زيدٌ اذا كان دخولُ

ترادجاء بها ويذهب ويقال يراد الشئ وأرده * وأنشد فى ما ترجمه هذا باب الرفع فيما اتصل بالأوّل كاتصاله بالفاء لرجل من بنى سلول ويقال هو مولد

ولقد أمر على الائيم يسبنى * فمضيت ثمت قلت لا يعنينى

الشاهد فى وضع أمر موضع مررت على حد وقوع الفعل المستقبل بعد حتى فى معنى الماضى اذا قلت سرت حتى أدخل فى معنى سرت فدخلت وجاز أمر فى معنى مررت لأنه لم يرد ماضيا منقطعا وانما أراد أن هذا أمره ودأبه فجعله كالفعل الدائم وقيل معنى ولقد أمر ربما أمر فالفعل على هذا فى موضعه والمعنى أنه يترك من سبه من اللئام بمنزلة من لم يسبه احتقارا له فلا يجيبه

زيد لم يؤدّه سيرك ولم يكن سببه فيصير هذا كقولك سرت حتّى تطلعَ الشمسُ لأنّ سيرك لا يكون سببا لطلوع الشمس ولا يؤدّيه ولكنك لو قلت سرتُ حتّى يدخلُها ثقلي وسرتُ حتّى يدخلُها بدني لرفعتَ لأنك جعلت دخولَ ثقلك يؤدّيه سيرُك وبدنُك لم يكن دخوله إلّا بسيرك وبلغنا أن مجاهدا قرأ هذه الآية وزُلزلوا حتّى يقولُ الرسولُ وهي قراءة أهل الحجاز وتقول سرتُ حتى يدخلَها زيدٌ وأدخلَها وسرتُ حتى أدخلَها ويدخلُها زيدٌ اذا جعلتَ دخولَ زيد من سبب سيرك وهو الذي أدّاه ولا تجد بدًّا من أن تجعله ههنا في تلك الحال لأنّ رفع الأوّل لا يكون إلّا وسببُ دخوله سيرُه واذا كانت هذه حالَ الأوّل لم يكن بدٌّ للآخر من أن يتبعه لأنه يُعطَف على دخولك في حتّى وذلك أنه يجوز أن تقول سرتُ حتّى يدخلُها زيدٌ اذا كان سيرك يؤدّي دخولَه كما تقول سرتُ حتّى يدخلُها ثقلي وتقول سرتُ حتى أدخلُها وحتى يدخلَها زيدٌ لأنك لو قلت سرتُ حتّى أدخلُها وحتّى تطلعَ الشمسُ كان جيّدا وصارت إعادتُك حتّى كإعادتك له في تبًّا له وويلٌ له ومَنْ عمرا ومَنْ أخو زيد وقد يجوز أن تقول سرتُ حتّى يدخلُها عمرو واذا كان أدّاه سيرُك ومثل ذلك قراءة أهل الحجاز وزُلزلوا حتّى يقولُ الرسولُ * واعلم أنه لا يجوز سرتُ حتّى أدخلُها وتطلعُ الشمسُ يقول اذا رفعتَ طلوع الشمس لم يجز وإن نصبتَ وقد رفعتَ فعلَك فهو محالٌ حتّى تنصبَ فعلَك من قبل العطف فهذا محالٌ أن ترفع ولم يكن الرفعُ لأنّ طلوع الشمس لا يكون أن يؤدّيه سيرُك فترفع تطلع وقد حُلْتَ بينه وبين الناصبة ويحسن أن تقول سرتُ حتّى تطلعَ الشمسُ وحتى أدخلُها كما يجوز أن تقول سرتُ الى يوم الجمعة وحتى أدخلُها قال امرؤ القيس

سَرَيْتُ بهم حتّى تَكِلَّ مَطِيُّهم * وحتّى الجيادُ ما يُقَدْنَ بأرسانِ

فهذه الآخرة هي التي تَرفع وتقول سرتُ وسار حتّى ندخلُها كأنك قلت سرْنا حتى ندخلُها وتقول سرتُ حتّى أسمعَ الأذانَ هذا وجهه وحدُّه النصبُ لأنّ سيرك ليس يؤدّي سمعَك الأذانَ انما يؤدّيه الصُّبحُ ولكنك تقول سرتُ حتّى أكِلُّ لأنّ الكلال يؤدّيه سيرُك وتقول سرتُ حتّى

(قوله لا يجوز سرت حتى أدخلها وتطلع الشمس الخ) لان تطلع الشمس لا يرتفع أبدا لأن السير لا يؤدّي اليه ولا يكون سببا له فبطل عطفه على أدخلها ولا يجوز نصبه وليس قبله ما ينصبه لأن حتى اذا ارتفع ما بعدها فليست هي حتى التي تنصب الفعل ولو أعاد حتى وجعلها ناصبة جاز وقوله قد حلت بينه وبين حتى يعني أنك حلت بأدخلها المرفوعة وبين حتى الناصبة كأن أدخلها لو لم يكن وكان في موضعها تطلع الشمس لجئنا بحتى الناصبة في موضع حتى الرافعة فهذه حيلولة ما بين حتى وتطلع اه سيرافي بتلخيص

* وأنشد في باب ترجمته هذا باب ما يكون العمل فيه من اثنين لامرئ القيس

سريت بهم حتى تكل مطيهم * وحتى الجياد ما يقدن بأرسان

الشاهد فيه جعل حتى الثانية غير عاملة ودخولها بعد حتى الناصبة مكررة لأنها غير عاطفة يريد أنه يسري بأصحابه غازيا حتى تكل المطي وتنقطع الخيل وتجهد فلا تحتاج الى قود

أُصْبِحَ لأنّ الاصباح لا يؤدّيه سيرُك انما هى غايةُ طلوع الشمس

﴿هـذا باب الفاء﴾ * اعـلم أنّ ما انتَصب فى باب الفاء يَنتَصب على إضمـار أنْ وما لم يَنتصب فانه يَشركُ الفعلَ الأوّل فيمـا دخل فيـه أو يكونُ فى موضع مبتدإ أو مبنيّ على مبتدإ أو موضعِ اسم مما سوى ذلك وسيبيّن ذلك ان شاء الله وتقول لا تأتينى فتحدّثَنى لم ترد أن تُدخل الآخرَ فيما دخل فيـه الاوّلُ فتقولَ لا تأتينى ولا تحدّثُنى ولـكنك لمّا حوّلت المعنى عن ذلك تحوّلَ الى الاسم كأنك قلت ليس يكون منـك إتيانٌ فحديثٌ فلمّا أردتَ ذلك اسـتحال أن تضمّ الفعل الى الاسم فأضمروا أنْ لأنّ أنْ مع الفعل بمنزلة الاسم فلمّا نَوَوا أن يكون الأوّلُ بمنزلة قولهـم لم يكن إتيانٌ استحالوا أن يَضمّوا الفعل اليـه فلمّا أضمروا أنْ حسُـن لأنه مع الفعل بمنزلة الاسم وأنْ لا تَظهر ههنا لأنّه يَقع فيها معانٍ لا تـكون فى التمثيل كما لا يقع معـنى الاسـتثناء فى لا يكونُ ونحوها إلّا أن تُضمر ولولا أنك اذا قلت لم آتك صار كأنك قلت لم يكن إتيانٌ لم يجز فأُحدّثَك كأنك قلت فى التمثيل فحديثٌ وهذا تمثيل ولا يُتـكلّم به بعد لم آتك لا تقول لم آتك فحديثٌ فـكذلك لا تقع هذه المعانى فى الفاء إلّا باضمـار أنْ ولا يجوز إظهارُ أنْ كما لا يجوز إظهارُ المضمَر فى لا يكونُ ونحوها فاذا قلت لم آتك صار كأنك قلت لم يكن اتيانٌ ولم يجز أن تقول فحديثٌ لأنّ هـذا لو كان جائزا لأظهرتَ أنْ ونظيرُ جعلهم لم آتك ولا آتيك وما أشـبهه بمنزلة الاسم فى النيّة حتّى كأنهم قالوا لم يكُ اتيانٌ إنشادُ بعض العرب قولَ الفرزدق (طويل)

مَشائيمُ ليسوا مُصلحينَ عَشيرةً * ولا ناعبٍ إلّا ببينٍ غُرابُها

ومثلُه قول الفرزدق أيضا (طويل)

وما زُرْتُ سَلْمَى أن تـكونَ حَبيبةً * الىّ ولا دَيْنٍ بها أنا طالبُـه

بجرّه لأنه صار كأنه قال لأنْ ومثله قول زهير (طويل)

بَدالىَ أنّىَ لستُ مُدْرِكَ ما مضى * ولا سابِقٍ شيأً اذا كان جائيا

* وأنشد فى باب الفاء للفرزدق

وما زرت سلمى أن تـكون حبيبة * الىّ ولا دين بها أنا طالبه

الشاهد فيه حمل دين على معنى لأن تـكون وجره وهو كالبيت الذى أنشده فى الباب لزهير والبيت الذى أنشده للفرزدق وقد مرا بتفسيرهما يقول لم أزر سلمى لمحبة بها ولا لدين أطالبها به واعا زرتها لغير ذلك هذا ظاهر لفظه وقيل المعنى ما تركت زيارتها لغير محبة ولا لدين تطالبنى به ولـكن خشية الرقباء ولفظ البيت لا يؤدى الى هذا التفسير وقوله بها فى معنى منها ويحتمل أن يريد أنا به طالبها فقلب

لمّا كان الأوّل تُستعمل فيه الباءُ ولا تغيّر المعنى وكانت مما يلزم الأوّل نووها في الحرف الآخر حتى كأنهم قد تكلّموا بها في الأوّل وكذلك صار لم آتك بمنزلة لفظهم بلم يكن اتيانٌ لأن المعنى واحد * واعلم أنّ ما ينتصب في باب الفاء قد ينتصب على غير معنًى واحد وكلّ ذلك على اضمار أنْ إلّا أنّ المعاني مختلفةٌ كما أنّ يعلَمُ اللهُ يرتفع كما يرتفع يذهبُ زيدٌ وعلِمَ اللهُ ينتصب كما ينتصب ذَهَبَ زيدٌ وفيهما معنى اليمين والنصبُ ههنا في التمثيل كأنك قلت لم يكن اتيانٌ فأن تحدّثَ والمعنى على غير ذلك كما أنّ معنى علِمَ اللهُ لأَفعلنّ غيرُ معنى رزقَ اللهُ فأن تحدّثَ في اللفظ مرفوعةٌ بيكُنْ لأنّ المعنى لم يكن اتيانٌ فيكونُ حديثٌ وتقول ما تأتيني فتحدّثَني فالنصبُ على وجهين من المعاني أحدُهما ما تأتيني فكيف تحدّثُني أي لو أتيتني لحدّثتني وأمّا الآخر فما تأتيني أبدًا إلّا لم تحدّثني أي منك اتيانٌ كثيرٌ ولا حديثٌ منك وإن شئت أشركتَ بين الأوّل والآخر فدخل الآخرُ فيما دخل فيه الأوّل فتقول ما تأتيني فتحدّثُني كأنك قلت ما تأتيني وما تحدّثُني فمثلُ النصب قوله عزّ وجلّ لا يُقْضَى عَلَيْهِمْ فَيَمُوتُوا ومثل الرفع قوله عزّ وجلّ هٰذَا يَوْمُ لَا يَنْطِقُونَ وَلَا يُؤْذَنُ لَهُمْ فَيَعْتَذِرُونَ وإن شئت رفعت على وجه آخر كأنك قلت فأنت تحدّثُنا ومثل ذلك قول بعض الحارثيين (خفيف)

غيرَ أنّا لم تأتنا بيقينٍ * فنرجّي ونُكثرُ التأميلا

كأنه قال فنحن نرجّي فهذا في موضع مبنيّ على المبتدإ وتقول ما أتيتَنا فتحدّثَنا فالنصبُ فيه كالنصب في الأوّل وإن شئت رفعتَ على فأنت تحدّثُنا الساعةَ والرفعُ فيه يجوز على ما واعلم اختير النصبُ لأنّ الوجه ههنا وحدّ الكلام أن تقول ما أتيتَنا فحدّثتَنا فلمّا صرفوه عن هذا الحدّ ضعُف أن يضمّوا يفعَلُ الى فَعَلْتَ فحملوه على الاسم كما لم يجز أن يضمّوه الى الاسم في قولهم ما أنت منّا فتنْصُرَنا ونحوه وأمّا الذين رفعوه فحملوه على موضع أتيتَنا لأنّ أتيتَنا في موضع فعل مرفوع وتُحدّثُنا ههنا في موضع حدّثتَنا وتقول ما تأتينا فتكلّمَ إلّا بالجميل فالمعنى أنك لم تأتنا إلّا تكلّمتَ بجميل ونصبُه على اضمار أنْ كما كان نصبُ ما قبله على إضمار أنْ وتمثيلُه كتمثيل الأوّل وإن شئت رفعتَ على الشَّرِكة كأنه قال وما تكلّمُ إلّا بالجميل

---

* وأنشد في الباب لبعض الحارثيين

غيرَ أنّا لم تأتنا بيقين * فنرجّي ونكثر التأميلا

(قوله ما أتيتنا فتحدّثنا الخ) وجها النصب في تحدّثنا جيدان وإن كان الفعل الأوّل ماضيا والجواب مستقبلا وأما الرفع فأحد وجهيه جيد والآخر ضعيف فأما الوجه الجيد فعلى قولك ما أتيتنا فأنت تحدّثنا الساعة وأما الوجه الضعيف فأن تريد ما أتيتنا فحدّثتنا والجيد في ذلك وحد الكلام أن تعطف الماضي على الماضي ولكن الذي رفعه حمله على أن ما اذا وقع بعدها فعل يعرب لم يكن الا مرفوعا وصار موضع الماضي موضع رفع فلذلك رفع المستقبل الذي بعده وهو في موضع حدّثتنا ومعناه معنى ما كنت تأتينا فتحدّثنا والاتيان والحديث منفيان فيما مضى اهـ سيرافي

ومثل النصب قول الفرزدق

وما قام منّا قائمٌ في نَدِيِّنا * فينْطِقَ إلّا بالتي هي أعرفُ

وتقول لا تأتينا فتحدّثَنا إلّا ازددْنا فيك رغبةً فالنصبُ ههنا كالنصب في ما تأتيني فتحدّثَني اذا أردت معنى ما تأتيني محدّثًا وانما أراد ما أتيتني محدّثًا إلّا ازددتُ فيك رغبةً ومثل ذلك قول اللّعين

وما حلّ سعديٌّ غريبًا ببلدة * فيُنْسَبَ إلّا الزِّبْرِقانُ له أبُ

وتقول لا يَسَعُني شيءٌ فيعجِزَ عنك أي لا يسعني شيءٌ فيكونُ عاجزًا عنك ولا يسعني شيءٌ إلّا لم يعجِز عنك هذا معنى هذا الكلام وإن حملتَه على الأوّل قبُح المعنى لأنك لا تريد أن تقول إنّ الأشياء لا تَسَعُني ولا تعجِزُ عنك فهذا لا ينويه أحدٌ وتقول ما أنت منّا فتحدّثَنا لا يكون الفعلُ محمولًا على ما لأنّ الذي قبل الفعل ليس من الأفعال فلم يشاكله قال الفرزدق

ما أنتَ من قيس فتنبحَ دونَها * ولا من تميم في اللّها والغلاصمِ

وان شئت رفعت على قوله فتُرَبِّي وتُكثِرُ التأميلا وتقول ألا ماءَ فأشربَه وليته عندنا فيحدّثَنا وقال أُميّةُ بن أبي الصلت (بسيط)

ألا رسولَ لنا منّا فيُخْبِرَنا * ما بُعْدُ غايتِنا من رأسِ مُجْرانا

الشاهد فيه قطع ما بعد الفاء ورفعه ولو أمكنه النصب على الجواب لكان أحسن * وأنشد في الباب للفرزدق

وما قام منا قائم في ندينا * فينطق الا بالتي هي أعرف

الشاهد في نصب ما بعد الفاء على الجواب مع دخول الا بعده للايجاب لأنها عرضت بعد اتصال الجواب بالنفي ونصبه على ما يجب له فلم يغيره والندى المجلس أي اذا نطق منا ناطق في مجلس جماعة عرف صواب قوله فلم ترد مقالته * وأنشد في الباب للعين المنقري

وما حل سعدى غريبا ببلدة * فينسب الا الزبرقان له أب

الشاهد فيه نصب ما بعد الفاء على الجواب والرفع جائز والقول فيه كالقول في الذي قبله * يقول الزبرقان سيد قومه وأشهرهم فاذا تغرب رجل من سعد وهم رهط الزبرقان فسئل عن نسبه انتسب اليه لشرفه وشهرته * وأنشد في الباب للفرزدق

فما أنت من قيس فتنبح دونها * ولا من تميم في اللها والغلاصم

الشاهد فيه نصب تنبح على الجواب ولو قطع فرفع لجاز * يقول هذا لجرير وكان يكافح عن قيس لخؤولته فيهم وجعل مهاجاته منهم نباحا على طريق الاستعارة ونفى عنه الشرف في تميم بأن يحل منهم مكان الرأس في العلو والرفعة وكنى عن ذلك باللها وهي مداخل الطعام في الحلق واحدتها لهاة والغلاصم وهي ما اتصل باللهاة واحدتها غلصمة * وأنشد في الباب لامية بن أبي الصلت

ألا رسول لنا منا فيخبرنا * ما بعد غايتنا من رأس مجرانا

الشاهد فيه نصب يخبرنا على الجواب بالفاء ولو قطع فرفع لجاز * يقول اذا مات الانسان لم تعرف مدة اقامته الى أن يبعث فتمنى رسولا من الأموات يخبر بحقيقة ذلك وهذا على طريق الوعظ وضرب المجرى والغاية

لا يكون

لايكون فى هذا الّا النصبُ لأنّ الفعل لم تَضمّه الى فعل وتقول ألا تقعُ الماءَ فتَسْبحُ اذا جعلتَ الآخر على الأوّل كأنّك قلت ألا تَسبحُ وان شئت نصبتَه على ما انتصب عليه ما قبله كأنّك قلت ألا يكون وقوعٌ فأن تَسبح فهذا تمثيل وان لم يُتكلّم به والمعنى فى النصب أنه يقول اذا وقعتَ سَبحتَ وتقول ألم تأتنا فتحدّثَنا اذا لم يكن على الأوّل وان كان على الأوّل جزمتَ ومثل النصب قوله (وافر)

أ لم تَسألْ فتُخبِرَكَ الرسومُ * على فِرتاجَ والطَّلَلُ القديمُ

وإن شئت جزمتَ على أوّل الكلام وتقول لاتَمُدّدْها فتَشُقَّها اذا لم تحمل الآخر على الأوّل وقال عزّ وجلّ لا تَفْتَرُوا على الله كَذِبًا فَيُسْحِتَكُمْ بِعَذَابٍ وتقول لاتَمْدُدْها فتَشْقُقْها اذا أشركت بين الآخر والأوّل كما أشركتَ بين الفعلين فى لَمْ وتقول ائتنى فأُحدّثَك قال أبو النجم

يا ناقَ سِيرِى عَنَقًا فسيحًا * الى سُلَيْمانَ فنَستريحا

ولا سبيلَ ههنا الى الجزم من قبل أنّ هذه الأفعال التى يَدخلها الرفعُ والنصبُ والجزمُ وهى الأفعال المضارعةُ لا تكون فى موضع افْعَلْ أبدا لأنّهم انما تُنصَب وتُجزم بما قبلها وافْعَلْ مبنيّةٌ على الوقف فان أردت أن تجعل هذه الأفعال أمرًا أدخلتَ اللام وذلك قولك ائته فلْيحدّثْك وفيحدّثْك اذا أردت المجازاة ولو جاز الجزمُ فى ائتنى فأُحدّثْك ونحوها لقلت تحدّثْنى تريد به الأمر وتقول ألستَ قد أتيتَنا فتحدّثَنا اذا جعلته جوابا ولم تجعل الحديث وقع إلّا بالاتيان وان أردت فحدّثْتَنا رفعتَ وتقول كأنّك لم تأتنا فتحدّثَنا وإن حملتَه على الأوّل جزمتَ وقال رجل من بنى دارم (طويل)

كأنّك لم تَذبحْ لأهلك نَعجةً * فيُصبِحَ مُلْقًى بالفِناء إهابُها

(قوله ألستَ قد أتيتنا فتحدّثنا الخ) لأنّ معناه قبل دخول الاستفهام ما أتيتنا فتحدّثنا فتنصبه بجواب الجحد ثم تدخل ألف الاستفهام على المنصوب ولا يتغيروان رفعت فعلى معنى حدّثتنا وهو مثل قولك سرت فأدخلها على معنى فاذا أنا داخل اه سيرافى

مثلا وأصلهما فى السباق بين الخيل * وأنشد فى الباب فى مثله

ألم تسأل فتخبرك الرسوم * على فرتاج والطلل القديم

الشاهد فيه نصب ما بعد الفاء والرفع جائز والقول فيه كالذى تقدم وفرتاج موضع بعينه * وأنشد فى الباب لأبى النجم

يا ناق سيرى عنقا فسيحا * الى سليمان فنستريحا

الشاهد فيه نصب ما بعد الفاء على جواب الأمر والعنق ضرب من السير والفسيح الواسع المكين وأراد سليمان بن عبد الملك * وأنشد فى الباب لرجل من دارم

كأنك لم تذبح لأهلك نعجة * فيصبح ملقى بالفناء إهابها

وتقول وَدَّلو تأتيه فتحدّثه والرفعُ جيّد على معنى التمنّي ومثله قوله عزّ وجلّ وَدُّوا لو تُدْهِنُ فَيُدْهِنُونَ وزعم هرون أنها في بعض المصاحف وَدُّوا لو تُدْهِنُ فَيُدْهِنُوا وتقول حسبتُه شتمني فأَثِبَ عليه اذا لم يكن الوثوبُ واقعا ومعناه أنْ لو شتمني لوثبتُ عليه وان كان الوثوبُ قد وقع فليس إلّا الرفعُ لأنّ هذا بمنزلة قوله ألستَ قد فعلتَ فأفعلُ * واعلم أنك ان شئت قلت ائتني فأُحدّثُك ترفع وزعم الخليل أنك لم ترد أن تجعل الاتيان سببا للحديث ولكنك كأنك قلت ائتني فأنا ممن يحدّثك البتّة جئتَ أو لم تجئ قال النابغة الذبياني (طويل)

ولازالَ قبرٌ بينَ تُبْنَى وجاسمٍ * عليه من الوَسْمِيّ جَوْدٌ ووابلُ

فيُنْبِتُ حَوْذانًا وعَوْفًا مُنَوِّرًا * سأُتْبِعُه من خيرِ ما قال قائلُ

وذلك أنه لم يرد أن يجعل النبات جوابا لقوله ولازال ولا أن يكون متعلّقا به ولكنه دعا ثم أخبر بقصّة السحاب كأنه قال فذاك يُنْبِتُ حوذانا قال الخليل ولو نصبَ هذا البيت لجاز ولكنّا قبلناه رفعا وقال (طويل)

ألم تسألِ الرَّبْعَ القَواءَ فيَنْطِقُ * وهل تُخْبِرَنْكَ اليومَ بَيْداءُ سَمْلَقُ

لم يجعل الأوّل سببا للآخر ولكنه جعله يَنطقُ على كلّ حال كأنه قال فهو مما يَنطقُ كما قال ائتني فأُحدّثُك فجعل نفسه ممن يحدّثه على كلّ حال وزعم يونس أنه سمع هذا البيت بألَمْ وانما

الشاهد فيه نصب مابعد الفاء على الجواب وان كان معنى الكلام الايجاب لأنه كان قبل دخول كأن منفيا على تقدير لم تذع بحة فيصبح إها بها ملق ثم دخلت عليه كأن فأوجبت فبقي على لفظه منصوبا والبحة الشاة والاهاب الجلد * وأنشد في الباب للنابغة الذبياني

فلازال قبر بين تبنى وجاسم * عليه من الوسمي جود ووابل

فينبت حوذانا وعوفا منورا * سأتبعه من خير ما قال قائل

الشاهد فيه رفع فينبت لأنه جعله خبرا عن الغيث واجبا وتفسيرا لحاله ثابتا والمعنى فينبت ذلك الغيث حوذانا وهو ضرب من النبت طيب الريح وكذلك العوف طيب الريح ورثى بهذا النعمان بن الحرث الغساني وتبنى وجاسم موضعان بالشام ويروى بين بصرى وهي من مدن الشام والجود والوابل أغزر المطر وخص الوسمي لأنه أطرق المطر عندهم لاتيانه عقب القيظ * وأنشد في الباب لجميل بن معمر

ألم تسأل الربع القواء فينطق * وهل يخبرنك اليوم بيداء سملق

الشاهد فيه رفع ينطق على الاستئناف والقطع على معنى فهو ينطق وايجاب ذلك له ولو أمكنه النصب على الجواب لكان أحسن والقواء القفر وجعله ناطقا للاعتبار بدروسه وتغيره ثم حقق أنه لا يجيب ولا يخبر سائله لعدم القاطنين به فقال وهل يخبرنك اليوم بيداء وهي القفر والسملق التي لا شيء بها

(قوله وتقول حسبته شتمني الخ) ويجوز رفعه اذا كان الوثوب واقعا لأن تقديره فانا واثب عليه كقولك سرت فأدخلها اذا كان الدخول واقعا وقال أبو عمر حسبته شتمني فأثب عليه (أي بالنصب) أي كان منه شتمي فيكون مني الوثوب عليه فلما جاء الثاني على غير مجيء الأول لأن الاول ماض والثاني غير ماض نصبته لأنه أشبه النفي وجوابه اه سيرافي

كتبتُ ذا لئلّا يقولَ انسانٌ فلعلّ الشاعر قال أَلَا   وسألتُ الخليل عن قول الأعشى

لقد كانَ فى حَوْلٍ ثَوَاءٍ ثَوَيْتُه * تُقَضّى لُباناتٌ ويَسْأَمُ سائمُ

فرفعه وقال لا أعرف فيه غيره لأنّ أوّل الكلام خبرٌ وهو واجب كأنه قال ففى حول تقضّى لُباناتٌ ويَسأَمُ سائمٌ هذا معناه * واعلم أن الفاء لا تُضمَر فيها أنْ فى الواجب ولا يكون فى هذا الباب إلّا الرفعُ وسنبيّن لمَ ذلك وذلك قوله إنّه عندنا فيحدّثُنا وسوف آتيه فأُحدّثُه ليس إلّا إن شئت رفعته على أن تُشرِكَ بينه وبين الأوّل وان شئت كان منقطعا لأنك قد أوجبت أن تفعل فلا يكون فيه إلّا الرفعُ وقال عزّ وجلّ فلا تَكْفُرْ فيَتَعَلّمونَ فارتفعتْ لأنه لم يُخبِر عن المَلَكَيْنِ أنهما قالا لا تكفُرْ فيتعلّمونَ ليجعلا كُفْرَه سببا التعليم غيره ولكنه على كَفَروا فيتعلّمونَ ومثله كُنْ فيكونُ كأنه قال انما أمرُنا ذاك فيكونُ وقد يجوز النصبُ فى الواجب فى اضطرار الشعر ونصبُه فى الاضطرار من حيث انتصب فى غير الواجب وذلك لأنك تجعل أنِ العاملةَ فمما نُصب فى الشعر اضطرارا قول الشاعر • (وافر)

سأَترُكُ منزلى لبنى تميمٍ * وأَلحَقُ بالحِجازِ فأَستَرِيحَا

وقال الأعشى وأنشدناه يونس (طويل)

ثُمّتَ لا تَجْزونَنى عند ذاكُمُ * ولكنْ سيَجْزِينى الالهُ فيُعْقِبَا

وهو ضعيف فى الكلام وقال طرفة (طويل)

لنا هَضْبةٌ لا يَنْزِلُ الذُّلُّ وسطَها * ويأْوِى اليها المُستجيرُ فيُعْصَمَا

---

* وانشد فى الباب للأعشى

لقد كان فى حول ثواء ثويته * تقضى لبانات ويسأم سائم

الشاهد فيه رفع يسأم لأنه خبر واجب معطوف على تقضى واسم كان مضمر فيها والتقدير لقد كان الأمر تقضى لبانات فى الحول الذى ثويت فيه ويسأم من أقام به لطوله * يخاطب بهذا نفسه والثواء الاقامة وهو بدل من الحول ويجوز نصبه على تقدير ثويته ثواء ويروى تقضى لبانات ويسأم سائم بالنصب على اضمار أن والعطف على تقضى * وأنشد فى الباب

سأترك منزلى لبنى تميم * وألحق بالحجاز فأستريحا

الشاهد فيه نصب فأستريحا وهو خبر واجب باضمار أن ضرورة ويروى لأستريحا فلا ضرورة فيه على هذا * وأنشد فى الباب للأعشى فى مثله

ثمت لا تجزونى عند ذاكم * ولكن سيجزينى الاله فيعقبا

الشاهد فى نصب يعقب بالفاء وهو خبر واجب ضرورة ويجوز أن يريد النون الخفيفة وهو أسهل فى الضرورة ومعنى يعقب يجمل العاقبة * وأنشد فى الباب لطرفة

لنا هضبة لا ينزل الذل وسطها * ويأوى اليها المستجير فيعصما

(قوله كن فيكون الخ) قال السيرافى فيكون ليس بجواب لكن لان الكلام الاول وجوابه جميعا من كلام واحد غير منقطع أحدهما من الآخر ولم يرد الله عز وجل أنه يقول للشئ كن فيكون وكن فيكون مقولان للشئ والذى قيل للشئ كن حسب ثم خبر عنه أنه يكون فصار يكون كلاما منفردا مستأنفا ودخلت عليه الفاء لأنه عطف جملة على جملة اه سيرافى

وكان أبو عمرو يقول لاتأتينا فَتُشتَمُكَ وسمعتُ يونس يقول ماأتيتَنى فأحدثُك فيماأستقبل فقلتُ له ماتريد به فقال أريد أن أقول ماأتيتَنى فأنا أحدثُك وأُكرمُك فيماأستقبل وقال هذا مثل ائتنى فأحدثُك اذا أراد ائتنى فأنا صاحبُ هذا وسألتُه عن ألَمْ تَرَ أنّ اللهَ أنزلَ من السماءِ ماءً فتُصبحُ الأرضُ مُخضرّةً فقال هذا واجبٌ وهو تنبيهٌ كأنك قلت أتَسمعُ أنزلَ اللهُ من السماء ماءً فكان كذا وكذا وانما خالفَ الواجبُ النفىَ لأنك تَنقُضُ النفىَ اذا نصبتَ وتغيّر المعنى يعنى أنك تنفى الحديث وتوجب الاتيانَ تقول ماأتيتَنى قطُّ فتحدثَنى إلّا بالشرّ فقد نقضتَ نفىَ الاتيان وزعمتَ أنه قد كان وتقول ماتأتينى فتحدثَنى اذا أردت معنى فكيف تحدثُنى فأنت لاتنفى الحديث ولكنك زعمتَ أنّ منه الحديث وانما يحول بينك وبينه تركُك الاتيان وتقول ائتنى فأحدثَك فليس هذا من الأمر الأول فى شىء واذا قلت قد كان عندنا فسوف يأتينا فيحدثُنا لم تردعلى أن جئتَ بواجب كالأول فلم يحتاجوا الى أنْ لماذكرتُ لك ولأنّ تلك المعانى لاتقع ههنا ولو كانت الفاءُ والواوُ وأوْ ينتصبن لأدخلتَ عليهن الفاءَ والواوَ للعطف ولكنها كحتّى فى الاضمار والبدل فشُبّهتْ بها لما كان النصبُ فيها الوجهَ لأنهم جعلوا الموضع الذى يستعملون فيه اضمارَ أنْ بعد الفاء كما جعلوه فى حتّى انما يُضمَر اذا أراد معنى الغاية وكاللام فى ما كان ليفعلَ

﴿هذا باب الواو﴾ * اعلم أنّ الواو يَنتصب مابعدها فى غير الواجب من حيث انتصب مابعد الفاء وأنها قد تُشرِكُ بين الأول والآخر كما تُشرِكُ الفاءُ وأنها يُستقبح فيها أن تُشرِكَ بين الأول والآخر كما استُقبح ذلك فى الفاء وأنها يجىء مابعدها مرتفعا منقطعا من الأول كما جاء مابعد الفاء * واعلم أنّ الواو وإن جرت هذا المجرى فإنّ معناها ومعنى الفاء مختلفان ألاترى الأخطل قال (كامل)

لاتَنْهَ عن خُلُقٍ وتأتىَ مثلَه * عارٌ عليك اذا فعلتَ عظيمُ

الشاهد فيه نصب يعصم والقول فيه كالقول فى الذى قبله وروى لتعصما ولاصرو رنعيه وكنى بالهضبة عن عزة قومه ومنعتهم والهضبة الجبل * وأنشد فى باب الواو للاخطل ويروى لأبى الأسود الدؤلى

لاتنه عن خلق وتأتى مثله * عار عليك اذا فعلت عظيم

الشاهد فيه نصب وتأتى باضمار أن لأنه أراد لاتجمع بين النهى والاتيان والمعنى لايكن منك أن تنهى وتأتى ولو جزم الآخر على النهى لفسد المعنى لقطعه على أن لاينهى البتة عن شىء ولايأتيه وانما أراد اذا نهيت عن قبيح فلاتأته فان ذلك عار عليك

فلو دخلت الفاء ههنا لأفسدت المعنى وانما أراد لا يجتمعن النهي والاتيان فصار تأتي على إضمار أنْ ومما يدلك أيضا على أن الفاء ليست كالواو قولك مررتُ بزيد وعمرو ومررتُ بزيد فعمرو تريد أن تُعلم بالفاء أن الآخر مرّ به بعد الأول وتقول لا تأكل السمكَ وتشربَ اللبنَ فلو أدخلت الفاء ههنا أفسد المعنى وان شئت جزمت على النهي في غير هذا الموضع قال جرير (طويل)

ولا تَشْتِمِ المولَى وتَبْلُغْ أَذاتَه * فانك إن تفعلْ تُسَفَّهْ وتَجْهَلِ

ومنعك أن تجزم في الأول لأنه انما أراد أن يقول له لا تجمع بين اللبن والسمك ولا ينهاه أن يأكل السمك على حدة ويشرب اللبن على حدة فاذا جزم فكأنه نهاه أن يأكل السمك على كل حال أو يشربَ اللبن على كل حال ومثل النصب في هذا الباب قول الحُطَيْئة (وافر)

أَلَم أَكُ جارَكُم وتكونَ بيني * وبينكمُ المودَّةُ والإخاءُ

كأنه قال ألم أكُ هكذا وتكونَ بيني وبينكم وقال دُرَيْدُ بن الصِّمَّة (طويل)

قتلتُ بعبد الله خيرَ لِداتِه * ذُؤابًا فلم أَفْخَرْ بذاك وأَجْزَعا

وتقول لا يَسَعُني شيءٌ ويَعجِزَ عنك فانتصابُ الفعل ههنا من الوجه الذي انتصب به في الفاء إلّا أن الواو لا يكون موضعُها في الكلام موضعَ الفاء وتقول ائتني وآتيَك اذا أردت ليكنْ اتيانٌ منك وأنْ آتيك تعني اتيانٌ منك واتيانٌ مني وان أردت الأمر أدخلت اللام كما فعلت ذلك

(قوله فصار تأتي على اضمار أن) نقل عن الأصمعي أنه كان يقول لم أسمعه الا وتأتي مثله مرفوع ولا يصح هذا الا بأن تكون الواو في معنى الحال كأنه قال لا تنه عن خلق وأنت تأتي مثله أي وهذه حالك وهذا في معنى النصب صحيح اه سيرافي ملخصا

---

* وأنشد في الباب لجرير

فلا تشتم المولى وتبلغ أذاته * فانك ان تفعل تسفه وتجهل

الشاهد فيه جزم تبلغ لدخوله في النهي والمعنى لا تشتمه ولا تبلغ أذاته والمولى هنا ابن العم * وأنشد في الباب للحطيئة

ألم أك جاركم وتكون بيني * وبينكم المودة والاخاء

الشاهد فيه نصب وتكون باضمار أن على تأويل الاسم في الأول والتقدير ألم يقع أن أكون جاركم وتكون بيني وبينكم المودة * يقول هذا لآل الزبرقان بن بدر وكانوا قد جفوه فانتقل عنهم وهجاهم * وأنشد في الباب لدريد بن الصمة

قتلت بعبد الله خير لداته * ذؤابا فلم أفخر بذاك وأجزعا

الشاهد فيه قوله وأجزعا ونصبه باضمار أن على تأويل لم يكن مني أن أفخر بقتله وأجزع أي لم أجمع بين الفخر والجزع أي فخرت بقتله وادراك ثأر أخي به غير جازع من قومه لعزتي ومنعتي وكان ذؤاب الأسدي أو أحد قومه قد قتل عبد الله بن الصمة أخا دريد فقتله دريد بأخيه والِّلدة الترب

في الفاء حيث قلت ائتني فلا أحدثك فتقول ائتني ولا أحدثك ومن النصب في هذا الباب قوله عزّ وجلّ ولمّا يعلمِ اللهُ الذين جاهدوا منكم ويعلمَ الصّابرين وقد قرأها بعضهم ويعلمِ الصّابرين وقال تعالى ولا تلبسوا الحقّ بالباطل وتكتموا الحقّ وأنتم تعلمون ان شئت جعلت وتكتموا على النهى وان شئت جعلته على الواو وقال تعالى يا ليتنا نُرَدُّ ولا نكذّبُ بآيات ربنا ونكونُ من المؤمنين فالرفع على وجهين فأحدهما أن يشرك الآخر الأوّل والآخر على قولك دعني ولا أعودُ أي فانّي ممن لا يعودُ فانما يسأل الترك وقد أوجب على نفسه أن لا عودة له البتّة تُرِك أو لم يُترك ولم يرد أن يسأل أن يجتمع له الترك وأن لا يعودَ وأمّا عبد الله بن أبي إسحق فكان ينصب هذه الآية وتقول زُرني وأزورك أي أنا ممن قد أوجب زيارتك على نفسه ولم ترد أن تقول لتجتمع منك الزيارة وأن أزورك تعني لتجتمع منك الزيارة فزيارة منّي ولكنه أراد أن يقول زيارتك واجبة على كلّ حال فلتكن منك زيارة قال الأعشى (وافر)

فقلتُ ادعي وأدعوَ إنّ أندى * لصوتٍ أن ينادي داعيانِ

ومن النصب أيضا قوله (وافر)

لَلُبْسُ عباءةٍ وتقرَّ عيني * أحبُّ اليّ من لُبْسِ الشّفوفِ

لمّا لم يستقم أن تحمل وتقرّ وهو فعل على لُبْس وهو اسم لمّا ضممته الى الاسم وجعلت أحبّ لهما ولم ترد قطعه لم يكن بدّ من إضمار أن وسترى مثله مبيّنا وسمعنا من ينشد هذا البيت من العرب (وهو لكعب الغنوي) (طويل)

وما أنا للشيء الذي ليس نافعي * ويغضبَ منه صاحبي بقؤولِ

(قوله وأما عبد الله بن أبي إسحق فكان ينصب هذه الآية الخ) والتقدير ياليتنا يجتمع لنا الرد وترك التكذيب والكون في جملة المؤمنين وظاهر هذا التقدير يوجب أن الفعلين الآخرين متمنيان على ما ذكرنا من تقدير الواو ولأن التمني اذا وقع لاجتماع هذه الأشياء فهي متمناة ولو كان مكان الواو فاء لتغير المعنى وصار جوابا على معنى متى وقع الرد لم يقع التكذيب أنظر السيرافي

* وأنشد في الباب للأعشى ويروى للحطيئة

فقلت ادعي وأدعو إن أندى * لصوت أن ينادي داعيان

الشاهد في نصب وأدعو بإضمار أن حملا على معنى ليكن منا أن ندعي وأدعو ويروى وأدع فإن أندى على معنى لتدعي ولأدع على الأمر وأندى أبعد صوتا والندى بعد الصوت * وأنشد في الباب

للبس عباءة وتقر عيني * أحب الي من لبس الشفوف

الشاهد فيه نصب تقر بإضمار أن ليعطف على اللبس لأنه اسم وتقر فعل فلم يمكن عطفه عليه فحمل على إضمار أن لأن أن وما بعدها اسم فعطف اسما على اسم وجعل الخبر عنهما واحدا وهو أحب والمعنى للبس عباءة مع قرة العين وصفاء العيش أحب الي من لبس الشفوف مع سخنة العين ونكد العيش والعباءة جبة الصوف والشفوف ثياب رقاق تصف البدن واحدها شف * وأنشد في الباب لكعب الغنوي

وما أنا للشيء الذي ليس نافعي * ويغضب منه صاحبي بقؤول

والرفعُ أيضاً جائزٌ حسنٌ كما قال قيس بن زهير بن جَذيمةَ (طويل)

فلا يَدْعُنِى قومى صَريحاً لِحُرَّةٍ * لَئِنْ كنتُ مقتولاً ويَسْلَمُ عامِرُ

ويَغْضَبُ معطوف على الشئ ويجوز رفعه على أن يكون داخلا فى صلة الذى

﴿هذا باب أَوْ﴾ * اعلم أنّ ما انتصب بعد أَوْ فإنه يَنتصب على إضمار أَنْ كما انتصب فى الفاء والواو على إضمارها ولا يُستعمل إظهارُها كما لم يُستعمل فى الفاء والواو والتمثيلُ ههنا مثلُه ثم تقول إذا قال لَأَلْزَمَنَّكَ أو تُعْطِيَنِى كأنه يقول ليكونَنَّ اللزومُ أو أَنْ تُعطيَنِى * واعلم أنّ معنى ما انتصب بعد أَوْ على إِلَّا أَنْ كما كان معنى ما انتصب بعد الفاء على غير معنى التمثيل تقول لَأَلْزَمَنَّكَ أو تَقْضِيَنِى ولَأَضْرِبَنَّكَ أو تَسبِقَنِى فالمعنى لَأَلْزَمَنَّكَ إِلَّا أَنْ تَقضيَنِى ولَأَضْرِبَنَّكَ إِلَّا أَنْ تَسبِقَنِى هذا معنى النصب قال امرؤ القيس (طويل)

فقلتُ له لا تَبْكِ عينُكَ إنما * نُحاوِلُ مُلْكاً أو نَمُوتَ فنُعْذَرَا

والقوافى منصوبةٌ فالتمثيلُ على ما ذكرتُ لك والمعنى على إِلَّا أَنْ نَمُوتَ فَنُعْذَرَ وإِلَّا أَنْ تُعْطِيَنِى كما كان تمثيلُ الفاء على ما ذكرتُ لك وفيه المعانى التى فصّلتُ لك ولو رفعتَ لكان عربيّاً جائزاً على وجهين على أن تُشْرِكَ بين الأوّل والآخر وعلى أن يكون مبتدأً مقطوعاً من الأوّل يَعنى أو نحن ممن يموتُ وقال جلّ وعزّ سَتُدْعَوْنَ إلى قومٍ أُولِى بأسٍ شديدٍ تُقاتِلُونَهُم أو يُسْلِمُونَ إن شئت كان على الإشراك وإن شئت كان على أو هم يُسْلِمون

(قوله تقاتلونهم أو يسلمون) الثانى عطف على الأوّل والذى يقع من ذلك أحد الأمرين إما القتال وإما الاسلام وذكر أن فى بعض المصاحف أو يسلموا نصب على معنى إلا أن فيجوز أن يقع القتال ثم يرتفع بالاسلام اه سيرافى

الشاهد فى نصب يغضب حملا على معنى ولأن يغضب والتقدير وما أنا بقؤول الشئ غير النافع ولأن يغضب منه صاحبى أى لست بقؤول للسبب المؤدى الى غضبه لأنه لا يقول الغضب انما يقول ما يؤدى الى الغضب ويجوز ويغضب بالرفع حملا على صلة الذى وهو أبين وأحسن ورد المبرد على سيبويه تقديمه النصب على الرفع ولم يقدمه سيبويه لأنه عنده أحسن من الرفع وانما قدمه لما بنى عليه الباب من النصب باضمار أن * وأنشد فى الباب لقيس بن زهير العبسى

فلا يدعنى قومى صريحا لحرة * لئن كنت مقتولا ويسلم عامر

الشاهد فيه ويسلم على القطع والاستئناف ولو نصب باضمار أن لأن ما قبله من الشرط غير واجب لجاز وتقدير البيت لئن قتلت وعامر سالم من القتل فلست بصريح النسب حر الأم وأراد عامر بن الطفيل * وأنشد فى باب أو لامرئ القيس

فقلت له لا تبك عينك انما * نحاول ملكا أو نموت فنعذرا

الشاهد فيه نصب نموت باضمار أن لأنه لم يرد معنى العطف وانما أراد أنه يحاول طلب الملك الا أن نموت فنعذر ويروى فنعذرا ومعناه نبلغ العذر وقال هذا لعمرو بن قميئة اليشكرى حين استصحبه فى مسيره الى قيصر

وقال ذو الرمة (طويل)

حَراجِيجُ ماتنفكُّ إلّا مُناخةً * على الخَسْفِ أو نَرْمِي بها بلدًا قَفْرا

فان شئت كان على لا تنفكُّ نرمى بها أو على الابتداء وتقول الزمه أو يتقيَك بحقّك واضربه أو يستقيمَ وقال زياد الأعجم

وكنتُ اذا غمزتُ قناةَ قومٍ * كسرتُ كعوبَها أو تستقيما

معناه إلّا أن وإن شئت رفعتَ في الأمر على الابتداء لأنه لا سبيل الى الاشراك وتقول هو قاتلي أو أفتدىَ منه وان شئت ابتدأتَه كأنه قال أو أنا أفتدى وقال طرفة بن العبد (طويل)

ولكنّ مولاىَ امرؤٌ هو خانقي * على الشُّكر والتَّسآل أو أنا مفتدِى

وسألتُ الخليل عن قوله عزّ وجلّ وما كان لبشرٍ أن يكلّمه الله إلّا وحيًا أو من وراء حجاب أو يُرسلَ رسولًا فيوحىَ بإذنه ما يشاءُ فزعم أنّ النصب محمول على أنْ سوى هذه التى قبلها ولو كانت هذه الكلمةُ على أنْ هذه لم يكن للكلام وجهٌ ولكنه لمّا قال إلّا وحيًا في معنى إلّا أن يوحىَ وكان أو يُرسلَ فعلا لا يجرى على إلّا فأُجرى على أنْ هذه كأنه قال إلّا أن يوحىَ أو يُرسلَ لأنه لو قال إلّا وحيًا وإلّا أن يُرسلَ كان حسنا وكان أن يُرسلَ بمنزلة الارسال فحملوه على أنْ اذ لم يجز أن يقولوا أو إلّا يُرسلَ فكأنه قال إلّا وحيًا أو أن يُرسلَ وقال الحُصين بن حُمام المُرّى (طويل)

---

* وأنشد فى الباب لذى الرمة

حراجيج ماتنفك الامناخة * على الخسف أو نرمى بها بلدا قفرا

الشاهد فيه رفع نرمى على القطع ويجوز حمله على خبر تنفك والتقدير ماتنفك تستقر على الخسف أو نرمى بها القفر والخسف الاذلال وهو أيضا المبيت على غير علف وكان الأصمعى يغلط ذا الرمة فى قوله ماتنفك الامناخة لادخاله حرف الايجاب على ماتنفك ومعناها ايجاب الخبر والذى يخرج به من الخطا أن يقدر تنفك تامة دون خبر ويكون معناها لا تنفصل من السير الا فى حال اناختها أو يكون خبرها فى قوله على الخسف كما تقدم وينصب مناخة على الحال فى الوجهين والحراجيج الطوال واحدتها حرجوج * وأنشد فى الباب لزياد الأعجم

وكنت اذا غمزت قناة قوم * كسرت كعوبها أو تستقيما

الشاهد فيه نصب تستقيم على معنى الا أن تستقيم ومعنى غمزت لينت وهذا مثل والمعنى اذا اشتد على جانب قوم رمت تليينهم حتى يستقيموا * وأنشد فى الباب لطرفة

ولكن مولاى امرؤ هو خانقى * على الشكر والتسآل أو أنا مفتدى

الشاهد فيه ابتداء ما بعد أو والاستدلال بذلك على جواز القطع فى مثل قولك أنت قاتلى أو أفتدى منك على معنى أو أنا أفتدى والمولى هنا ابن العم وكان ابن عم لطرفة يعيره بسؤال الملوك ومدحهم فقال له هذا

ولولا رجالٌ من رِزامٍ أعِزَّةٌ * وآلُ سُبَيْعٍ أو أسوأَكَ عَلْقَما

يُضمِرُ أنْ وذاكَ لأنه امتنع أن يجعل الفعل على لولا فأضمر أنْ كأنه قال لولا ذاكَ أو لولا أنْ أَسوأَكَ وبلغنا أنّ أهل المدينة يرفعون هذه الآية وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُكَلِّمَهُ ٱللَّهُ إِلَّا وَحْيًا أَوْ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ أَوْ يُرْسِلُ رَسُولًا فَيُوحِي بِإِذْنِهِ مَا يَشَاءُ فكأنه والله أعلم قال الله عز وجل لا يكلّم اللهُ البشرَ إلا وحياً أو يُرسِلُ رسولاً أي في هذه الحال وهذا كلامُه إياهم كما تقول العربُ تحيّتُك الضربُ وعتابُك السيفُ وكلامُك القتلُ وقال الشاعر (وهو عمرو بن معدي كرب)

وخيلٍ قد دلفتُ لها بخيلٍ * تحيّةُ بينِهم ضربٌ وجيعُ

وسألتُ الخليل عن قول الأعشى (بسيط)

إن تركبوا فركوبُ الخيلِ عادتُنا * أو تنزلون فإنّا معشرٌ نُزُلُ

فقال الكلامُ هاهنا على قولك يكون كذا أو يكونُ كذا لمّا كان موضعُها لو قال فيه أتركبون لم ينقض المعنى صار بمنزلة قولك ولا سابقٍ شيئاً وأمّا يونس فقال أرفعُه على الابتداء كأنه قال أو أنتم نازلون وعلى هذا الوجه فُسِّر الرفعُ في الآية كأنه قال أو هو يُرسِلُ رسولاً كما قال طرفة أو أنا مُفتدي وقولُ يونس أسهلُ وأمّا الخليل فجعله بمنزلة قول زهير (طويل)

بدا ليَ أنّي لستُ مُدرِكَ ما مضى * ولا سابقٍ شيئاً إذا كان جائيا

والإشراكُ على هذا التوهّم بعيدٌ كبُعدِ ولا سابقٍ شيئاً ألا ترى أنه لو كان هذا كهذا لكان في الفاء والواو وإنما توهّم هذا فيما خالف معناه التمثيلَ يعني مثل هو يأتينا ويحدّثنا يقول يدخل عليك نصبُ هذا على توهّمِ أنك تكلّمت بالاسم قبله يعني مثل قولك لا تأتِه فيشتمَك

---

* وأنشد في الباب للحصين بن حمام المري

ولولا رجال من رزام أعزة * وآل سبيع أو أسوأك علقما

الشاهد فيه نصب أسوأك بإضمار أن ليعطف على ما قبله من الأسماء والمعنى لولا هؤلاء وأن أسوأك لفعلت كذا أي لولا كون هؤلاء الموصوفين أو أن أسوأك لفعلت كذا أي ومساءتك والبيت مضمن تمامه في غيره ورزام وسبيع قبيلتان * وأنشد بعد هذا

* وخيل قد دلفت لها بخيل *

وقد مر تفسيره * وأنشد في الباب للأعشى

ان تركبوا فركوب الخيل عادتنا * أو تنزلون فانا معشر نزل

الشاهد في رفع تنزلون حملا على معنى إن تركبوا لأن معناه ومعنى أتركبون متقارب فكأنه قال أتركبون فذاك عادتنا أو تنزلون في معظم الحرب فنحن معروفون بذلك هذا مذهب الخليل وسيبويه وحمله يونس على القطع والتقدير عنده أو أنتم تنزلون وهذا أسهل في اللفظ والأول أصح في المعنى والنظم والخليل مع

(قوله والإشراك على هذا التوهم بعيد كبعد ولا سابق شيئاً الخ) يعني بعد عطف أو تنزلون على توهمهم أتركبون كبعد عطف سابق على توهم بمدرك ما مضى اهـ سيرافي

فتمثيله على لايكن منك إتيانٌ فشتيمةٌ والمعنى على غير ذلك

﴿هذا باب اشتراك الفعل فى أنْ وانقطاع الآخر من الأول الذى عمل فيه أنْ﴾ فالحروف التى تُشرِكُ الواوُ والفاءُ وثُمَّ وأَوْ وذلك قولك أريد أن تأتينى ثم تحدِّثنى وأريد أن تفعلَ ذاك وتُحسِنَ وأريد أن تأتينا فتُبايِعَنا وأريد أن تنطقَ بجميلٍ أو تَسكتَ ولو قلت أريد أن تأتينى ثم تحدِّثُنى جاز كأنك قلت أريد إتيانك ثم تحدِّثُنى ويجوز الرفع فى جميع هذه الحروف التى تُشرِكُ على هذا المثال وقال عزّ وجلّ ما كانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُؤْتِيَهُ اللّٰهُ الكِتابَ والحُكْمَ والنُّبُوَّةَ ثُمَّ يَقُولَ لِلنَّاسِ ثم قال سبحانه وَلَا يَأْمُرُكُمْ فجاءت منقطعة من الأول لأنه أراد ولا يأمركم الله وقد نصبها بعضهم على قوله وما كان لبشر أن يأمركم أن تتخذوا وتقول أريد أن تأتينى فتشتُمُنى لم يرد الشتيمة ولكنه قال كلّما أردتُ إتيانك شتمتنى هذا معنى كلامه فمن ثَمّ انقطع من أنْ قال رؤبة

* يريدُ أن يُعرِبَه فيُعجِمُه *

أى فاذا هو يُعجِمُه وقال عزّ وجلّ لِنُبَيِّنَ لَكُمْ وَنُقِرُّ فِى الأَرْحامِ أى ونحن نُقِرُّ فى الأرحام لأنه ذكر الحديث للبيان ولم يذكره للإقرار وقال عزّ وجلّ أَنْ تَضِلَّ إِحْداهُما فَتُذَكِّرَ إِحْداهُما الأُخْرى فانتصب لأنه أمر بالإشهاد لأن تذكّر إحداهما الأخرى ومن أجل أن تذكّر فان قال انسانٌ كيف جاز أن تقول أن تَضِلَّ ولم يُعَدَّ هذا للضلال وللالتباس فانما ذكر أنْ تَضِلَّ لأنه سببُ الإذكار كما يقول الرجل أعددته أن يَميلَ الحائطُ فأَدْعَمَه وهو لا يطلب بإعداد ذلك مَيَلانَ الحائط ولكنه أخبر بعلّة الدَّعْم وبسببه وقرأ أهل الكوفة فَتُذَكِّرُ رفعا وسألتُ الخليل عن قول الشاعر (لبعض الحارثيّين) (طويل)

فما هو إلّا أنْ أَراها فُجاءةً * فأُبْهَتُ حتى ما أكادُ أُجِيبُ

فقال أنت فى أُبْهَت بالخيار إن شئت حملتها على أنْ وإن شئت لم تحملها عليه فرفعتَ كأنك قلت ما هو إلّا الرأىُ فأُبْهَتُ وقال ابن أحمر فيما جاء منقطعا من أنْ (وافر)

(قوله لنبين لكم ونقر الخ) لا يصح نصب نقر وحمله على نبين وذلك أن الله عز وجل ذكر خلق الانسان من تراب ونقلهم من حال الى حال وهم معترفون بذلك ليبين به البعث الذى لا يعترفون به فقال عز من قائل يا أيها الناس ان كنتم فى ريب من البعث الآية فبين بقدرته على هذه الاحوال التى يعترفون بها قدرته على البعث وذكر تبارك وتعالى ذلك لهم ليبين لهم أمر البعث وليس ذكره لذلك ليقر فى الارحام اه سيرافى

يأخذ بصحة المعانى ولا يبالى اختلال الألفاظ * وأنشد فى باب ترجمته هذا باب اشتراك الفعل فى أن لرؤبة

* يريد أن يعربه فيعجمه *

الشاهد فيه رفع فيعجمه لأن المعنى فاذا هو يعجمه ولا يجوز نصبه على أن لفساد المعنى لأنه لا يريد اعجامه وهذا البيت يروى للحطيئة وقبله * والشعر لا يسطيعه من يظلمه * وأنشد فى الباب لبعض الحارثيين

فما هو الا أن أراها فجاءة * فأبهت حتى ما أكاد أجيب

الشاهد فيه جواز الرفع والنصب فى أبهت فالنصب محمول على أن والرفع على القطع والاستئناف

يُعالِجُ عاقِرًا أَعْيَتْ عليه * لِيُلْقِحَها فيَنْتِجُها حُوارَا

كأنه قال يُعالِجُ فاذا هو يَنْتِجُها وان شئت على الابتداء وتقول لا يَعْدو أن يأتيَكَ فيَصنعَ ما تريد وإن شئت رفعتَ كأنك قلت لا يَعدو ذلك فيَصنعُ ما تريد وتقول ما عَدا أن رآني فَيثِبُ كأنه قال ما عَدا ذلك فيَثِبُ لأنه ليس على أوّل الكلام فان أردت أن تحمل الكلام على أنْ فانّ أَحسنه ووجهه أن تقول ما عَدا أن رآني فوَثَبَ فضعفُ يَثِبُ هاهنا كضعف ما أتيتَني فتحدّثُني اذا حملتَ الكلام على ما وتقول ما عَدَوْتَ أن فعلتَ وهذا هو الكلام ولا أَعْدو أن أفعلَ وما آلُو أن أفعلَ يعني لقد جهدتُ أن أفعلَ وتقول ما عدوتُ أن آتيَكَ أي ما عدوتُ أن يكون هذا من رأيي فيما أستقبلُ ويجوز أن يُجعلَ أَفْعَلُ في موضع فَعَلْتُ ولا يجوز فَعَلْتُ في موضع أَفْعَلُ الا في مُجازاة نحو إن فعلتَ فعلتُ وتقول واللهِ ما أَعدو أن جالستُكَ أي أن كنتُ فعلتُ ذلكَ أي ما أُجاوزُ مُجالستَكَ فيما مضى ولو أراد ما أَعدو أن جالستُكَ غدًا كان محالا ونقضا كما أنه لو قال ما أعدو أن أُجالسَكَ أمسِ كان محالا وانما ذكرتُ هذا التصرّفَ ووجوهَه ومعانيَه وأن لا تستحيلَ منه مستقيمًا فانه كلام يَستعمله الناسُ ومما جاء منقطعا قول الشاعر (وهو عبد الرحمن بن أمّ الحكم) (طويل)

على الحَكَمِ المأتيِّ يومًا اذا قَضَى * قضيّتَه أن لا يَجورَ ويَقصِدُ

كأنه قال عليه غيرُ الجَوْر ولكنه يَقصِدُ أو هو قاصدٌ فابتدأ ولم يَحمل الكلام على أنْ كما تقول عليه أن لا يَجورَ وينبغي له كذا وكذا فالابتداء في هذا أسبقُ وأعرفُ لأنها بمنزلة قولك كأنه قال ونَوْلُكَ فمن ثَمّ لا يكادون يَحملونها على أنْ

﴿ هذا باب الجزاء ﴾ فما يُجازَى به من الأسماء غيرِ الظروف مَنْ وما وأيُّهم وما يُجازَى به من

(قوله ما عدوت أن آتيك الخ) فيه وجهان أحدهما أن تريد ما عدوت فيما مضى أن آتيك فيما أستقبل ومعناه رأيت فيما مضى أن آتيك فيما أستقبل وما تجاوزت فيما مضى اعتقاد أن آتيك في المستقبل والوجه الآخر ما عدوت فيما مضى أن آتيك وتجعل آتيك في موضع أتيتك وهذا معنى قوله ويجوز أن يجعل افعل في موضع فعلت وانما يجوز ذلك اذا تقدم قبله شيء قد مضى أو شيء فيه دلالة على المضي والفعل المستقبل مصاحبه كما تقول جاءني زيد أمس يضحك اهـ سيرافي باختصار

* وأنشد في الباب لابن أحمر

يعالج عاقرا أعيت عليه * ليلقحها فينتجها حوارا

الشاهد في رفع ينتجها على القطع ولو نصب حملا على المنصوب قبله لكان أحسن لأن رفعه يوجب وقوعه وكونه ونتاج العاقر لا يكون * يقول هذا الرجل يحاول مضربه وإذلاله فجعله في طلبه ذلك ومحاولته إياه كمن حاول أن يلقح عاقرا أو ينتجها والقاحها الحمل عليها حتى تلقح والحوار ولد الناقة ويقال نتجت الناقة أنتجها وأنتجها إذا نتجت عندك وأنتجت إذا دنا نتاجها * وأنشد في الباب لعبد الرحمن بن أم الحكم

على الحكم المأتي يوما إذا قضى * قضيته أن لا يجور ويقصد

الشاهد في رفع يقصد وقطعه لأن المعنى وينبغي له أن يقصد ولم يحمله على أول الكلام وفيه معنى الأمر كأنه قال وليقصد في حكمه ونظيره مما جاء على لفظ الخبر ومعناه الأمر قوله جل وعز والوالدات يرضعن أولادهن

الظروف أيّ حين ومتى وأين وأنّى وحيثما ومن غيرهما إنْ وإذما ولا يكون الجزاء في حيثُ ولا في إذْ حتى يُضمّ الى كلّ واحد منهما ما فتصيرُ إذْ مع ما بمنزلة إنّما وكأنّما ليست ما فيهما بلغو ولكنّ كلّ واحد منهما مع ما بمنزلة حرف واحد فمما كان من الجزاء بإذما قولُ العباس بن مرداس

اذما أتيتَ على الرسول فقلْ له * حقّاً عليك اذا اطمأنّ المجلسُ

وقال الآخر (قالوا هو لعبد الله بن همّام السلولي) (طويل)

اذما ترَيْني اليومَ مُزْجَى ظعينتي * أُصعّدُ سيْراً في البلاد وأُفرِعُ
فإنّي مِنْ قومٍ سواكمْ وإنما * رجالي فَهُمٌ بالحجاز وأشجعُ

سمعناهما ممن يرويهما عن العرب والمعنى إمّا ومما جاء من الجزاء بأنّى قول لبيد (طويل)

فأصبحتَ أنّى تأتِها تلتبسْ بها * كلا مركبيها تحت رجلك شاجرُ

وفي أينَ قوله (وهو ابن همّام السلولي) (خفيف)

أينَ تَضربْ بنا العُداةُ تجدْنا * نَصرفُ العيسَ نحوَها للتلاقي

وإنما منَع حيثُ أن يجازَى بها أنك تقول حيث تكونُ أكونُ فتكونُ وصلٌ لها كأنك قلت

حولين أي ليرضعن أولادهن وينبغي لهن أن يرضعنهم * وأنشد في الباب لعباس بن مرداس

اذما أتيت على الرسول فقل له * حقا عليك اذا اطمأن المجلس

الشاهد فيه مجازاته باذما ودل على ذلك اتيانه بالفاء جوابا لها والمعنى ان أتيت على الرسول صلى الله عليه وسلم فقل له كذا حقا عليك لازما حملتك اياه والبيت مضمن وتمامه فيما بعده * وأنشد في الباب لعبد الله بن همام السلولي

اذما تريني اليوم مزجى ظعينتي * أصعد سيرا في البلاد وأفرع
فاني من قوم سواكم وانما * رجالي فهم بالحجاز وأشجع

الشاهد في قوله اذما والفاء في أول البيت الثاني جوابها ولذلك جاء به والمزجى من أزجيته اذا سقته برفق والظعينة المرأة في الهودج والمفرع هنا المنحدر وهو من الاضداد وانتمى في النسب الى فهم وأشجع وهو من سلول بن عامر لأنهم كلهم من قيس عيلان بن مضر وقد بينت علة اذما في خروجها الى الشرط في كتاب النكت * وأنشد في الباب للبيد

فأصبحت أنى تأتها تلتبس بها * كلا مركبيها تحت رجلك شاجر

الشاهد فيه جزم تأتها بأنى لأن معناها معنى أين ومتى وكلاهما للجزاء وتلتبس جزم على جوابها * وصف داهية شنيعة وقضية معضلة من أتاها ورام ركوبها التبس بها ونشب واستعار لها مركبين وأغار بذا ناحيتيها اللتين ترام منهما والشاجر من شجرت بين الشيئين اذا فرقت بينهما وشجر بين القوم أي اختلف وتفرق أي من ركبها انحرف بين رجليه فهوت به * وأنشد في الباب لابن همام السلولي

أين تضرب بنا العداة تجدنا * نصرف العيس نحوها للتلاقي

الشاهد في مجازاته بأين وجزم ما بعدها لأن معناها إن تضرب بنا العداة في موضع من الارض نصرف العيس

المكان

المكانُ الذى تكونُ فيه أكونُ ويبيّن هذا أنها فى الخبر بمنزلة إنّما وكأنّما وإذا إنه يُبتدأ بعدها الأسماءُ ، أنك تقول حيث عبدُ الله قائمٌ زيدٌ وأكونُ حيث زيدٌ قائمٌ فحَيْثُ كهذه الحروف التى تُبتدأ بعدها الأسماءُ فى الخبر ولا يكون هذا من حروف الجزاء فاذا ضممتَ اليها ما صارت بمنزلة إنْ وما أشبهها ولم يجز فيها ما جاز فيها قبل أن تجيء بما وصارت بمنزلة إمّا وأمّا قول النحويّين يجازَى بكلّ شيء يُستفهم به فلا يَستقيم من قبل أنك تجازى بإنْ وبحيثُما وإذما ولا يَستقيم بهنّ الاستفهام ولكنّ القولُ فيه كالقول فى الاستفهام ألاترى أنك اذا استفهمت لم تجعل ما بعده صلةً فالوجهُ أن تقول الفعلُ ليس فى الجزاء بصلة لما قبله كما أنه فى حروف الاستفهام ليس صلة لما قبله واذا قلت حيثُما تكنْ أكنْ فليس بصلة لما قبله كما أنك اذا قلت أينَ تكونُ وأنت تَستفهم فليس الفعل بصلة لما قبله فهذا فى الجزاء ليس بصلة لما قبله كما أنّ ذلك فى الاستفهام ليس بوصل لما قبله وتقول من يَضربْكَ فى الاستفهام وفى الجزاء مَنْ يَضربْكَ أَضربْه فالفعلُ فيهما غيرُ صلة وسألتُ الخليل عن مَهْما فقال هى ما أُدخلتْ معها ما لغواً بمنزلتها مع متَى اذا قلت متى ما تأتِنى آتِك وبمنزلتها مع إنْ اذا قلت إنْ ما تأتِنى آتِك وبمنزلتها مع أينَ كما قال سبحانه وتعالى أَيْنَما تَكونوا يُدْرِكْكُمُ المَوْتُ وبمنزلتها مع أىّ اذا قلت أيّاً ما تَدْعُوا فَلَهُ الأَسْماءُ الحُسْنَى ولكنهم استقبحوا أن يكرّروا لفظا واحدا فيقولوا ماما فأبدلوا الهاءَ من الألف التى فى الأُولى وقد يجوز أن يكون مَهْ كإذْ ضُمّ اليها ما وسألتُ الخليل عن قوله كيفَ تَصنعْ أَصنعْ فقال هى مستكرَهة وليست من حروف الجزاء ومَخرجُها على الجزاء لأنّ معناها على أىّ حالٍ تكنْ أكنْ وسألتُه عن إذا ما منعهم أن يُجازوا بها فقال الفعلُ فى إذا بمنزلته فى إذْ اذا قلت أتذكرُ إذْ تقولُ فإذا فيما تَستقبل بمنزلة إذْ فيما مضى ويُبيّنُ هذا أنّ إذا تجيء وقتاً معلوما ألاترى أنك لو قلت آتيك اذا احمرّ البُسْرُ كان حَسَنا ولو قلت آتيك إنْ احمرّ البُسْرُ كان قبيحا فإنْ أبدا مبهمة وكذلك حروف الجزاء وإذا توصَلُ بالفعل فالفعلُ فى إذا بمنزلته فى حينَ كأنك قلت الحينُ الذى تأتينى فيه آتيك فيه قال ذو الرمّة (بسيط)

تُصْغِى اذا شَدَّها بالرَّحْل جانحةً * حتّى اذا ما آستوَى فى غَرْزِها تَثِبُ

(قوله وأما قول النحويين يجازى بكل شيء يستفهم به فلا يستقيم الخ) قال أبو عمر الجرمى ومن وافقه لايكون ما قال سيبويه ردا عليهم لأنهم لم يقولوا لا تكون المجازاة الا بما يستفهم به فيلزمهم هذا وانما قالوا تكون المجازاة بما يستفهم به ولا يمنع هذا المجازاة بغيره كما لو قال قائل يكون الرفع بأنه الفاعل والنصب بأنه مفعول به لم يمنع الرفع والنصب بغيرهما قال المفسر الذى حكى عنهم أنهم قالوه هو أن أصل الجزاء الاستفهام وكل شيء جوزى به انما هو منقول من الاستفهام فأراهم أنهم يجازون بحيثما وان وهما لايكونان استفهاما فهذا مخرج هذا انظر السيرافى

يُصوّبها الأقاء والعيس البيض من الابل فكانوا يرحلون على الابل فاذا لقوا العدوّ قاتلوا على الخيل ولم يرد أنهم يلقون العدو على العيس * وأنشد فى الباب لذى الرمة

تصغى اذا شدها بالرحل جانحة * حتى اذا ما استوى فى غرزها تثب

وقال الآخر (ويقال وضعه النحويون) (وافر)

اذا ما الخبزُ تأدمه بلحمٍ * فذاك أمانةَ الله الثريدُ

وقد جازوا بها في الشعر مضطرين شبهوها بإنْ حيث رأوها لما يستقبل وأنه لابدّ لها من جواب

قال قيس بن الخطيم الأنصاري (طويل)

اذا قصرتْ أسيافُنا كان وصلُها * خُطانا الى أعدائنا فنضاربِ

وقال الفرزدق (بسيط)

تَرفعُ لى خِندفٌ والله يَرفعُ لى * نارًا اذا خمدتْ نيرانُهم تقدِ

وقال بعض السلوليين (طويل)

اذا لم تزل فى كل دارٍ عرفتَها * لها واكفٌ من دمع عينك يَسْجُمِ

فهذا اضطرار وهو فى الكلام خطأ ولكن الجيد قول كعب بن زهير (خفيف)

واذا ما تشاءُ تبعثُ منها * مَغرِبَ الشمسِ ناشطًا مذعورًا

الشاهد فيه رفع ما بعد اذا على ما يجب لها لأنها تخص وقتا بعينه وحرف الشرط يقتضى الابهام فى الاوقات وغيرها على ما بينه سيبويه * وصف ناقة مؤدبة تسكن اذا رحلت فاذا استوى عليها الراكب سارت بسرعة والجامعة المائلة فى شق والغرز للرحل كالركاب للسرج * وأنشد فى الباب ويقال هو مما وضعه النحويون

اذا ما الخبز تأدمه بلحم * فذاك أمانة الله الثريد

الشاهد فيه رفع ما بعد اذا كما تقدم ومعنى تأدمه تخلطه ونصب أمانة الله باسقاط حرف الجر ووصول الفعل المضمر والمعنى أحلف بأمانة الله * وأنشد فى الباب لقيس بن الخطيم

اذا قصرت أسيافنا كان وصلها * خطانا الى أعدائنا فنضارب

الشاهد فيه جزم فنضارب عطفا على موضع كان لأنها فى موضع جزم على جواب اذا لأنه قدرها عاملة عمل إن ضرورة * يقول اذا قصرت أسيافنا فى القاء عن الوصول الى الأقران وصلناها بخطانا مقدمين عليهم حتى تنالهم * وأنشد فى الباب فى مثله للفرزدق

ترفع لى خندف والله يرفع لى * نارا اذا خمدت نيرانهم تقد

الشاهد فيه جزم تقد على جواب اذا والقول فيه كالقول فى الذى قبله * يقول ترفع لى قبيلتى من أشرف ما هو فى الشهرة كالنار المتوقدة اذا تعدت بغيرى قبيلته وخندف أم مدركة وطابخة ابنى إلياس بن مضر وتميم من ولد طابخة بن إلياس فلذلك فخر بخندف على قيس عيلان بن مضر * وأنشد فى الباب لبعض السلوليين فى مثله

اذا لم تزل فى كل دار عرفتها * لها واكف من دمع عينك يسجم

الشاهد فى جزم يسجم على جواب اذا كما تقدم وتقدير لفظ البيت اذا لم تزل فى كل دار عرفتها من ديار الأحبة يسجم لها واكف من دمع عينك ومعنى يسجم ينصب والواكف القاطر ورفعه باضمار فعل دل عليه يسجم ويجوز أن يكون مرتفعا به على التقديم والتأخير ضرورة ويروى سكب والبيت لجرير فى قصيدة بائية ونسب الى غيره فى الكتاب وغير قافيته غلطا ويحتمل أن يكون لغيره من قصيدة ميمية * وأنشد فى الباب لكعب بن زهير

واذا ما تشاء تبعث منها * مغرب الشمس ناشطا مذعورا

* واعلم

* واعلم أنّ حروف الجزاء تجزم الأفعال ويَنجزم الجوابُ بما قبله وزعم الخليل أنك اذا قلت إنْ تأتِني آتِكَ فآتِك انجزمت بإنْ تأتِني كما تَنجزم اذا كانت جوابا للأمر حين قلت ائتني آتِكَ وزعم الخليل أنّ إنْ هي أُمُّ حروف الجزاء فسألته لِمَ قلتَ ذلك فقال من قِبَلِ أنّي أرى حروف الجزاء قد يَتصرّفن فيكنّ استفهاما ومنها ما يُفارقه ما فلا يكون فيه الجزاءُ وهذه على حال واحدة أبدا لا تفارقُ المجازاة * واعلم أنه لا يكون جوابُ الجزاء الا بفعل أو بالفاء فأمّا الجواب بالفعل فنحو قولك إن تأتِني آتِكَ وإن تَضربْ أضربْ ونحو ذلك وأمّا الجواب بالفاء فقولك إنْ تأتِني فأنا صاحبُكَ ولا يكونُ الجوابُ في هذا الموضع بالواو ولا بثُمَّ ألا ترى أن الرجل يقول افعلْ كذا وكذا فتقول فإذَنْ يكونُ كذا وكذا ويقول لم أُغَثْ أمسِ فتقول فقد أتاك الغوثُ اليومَ ولو أَدخلتَ الواو وثُمَّ في هذا الموضع تريد الجواب لم يَجز وسألتُ الخليل عن قوله عزّ وجلّ وَإِنْ تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ إِذَا هُمْ يَقْنَطُونَ فقال هذا كلام معلّقٌ بالكلام الأوّل كما كانت الفاءُ معلّقةً بالكلام الأوّل وهذا ههنا في موضع قَنَطُوا كما كان الجوابُ بالفاء في موضع الفعل قال ونظير ذلك قوله سَوَاءٌ عَلَيْكُمْ أَدَعَوْتُمُوهُمْ أَمْ أَنْتُمْ صَامِتُونَ بمنزلة أم صَمَتُّمْ ومما يَجعلها بمنزلة الفاء أنها لا تجيء مبتدأةً كما أنّ الفاء لا تجيء مبتدأةً وزعم الخليل أنّ إدخال الفاء على إذا قبيحٌ ولو كان إدخالُ الفاء على إذا حَسَنًا لكان الكلامُ بغير الفاء قبيحا فهذا قد استغنى عن الفاء كما استغنت الفاء عن غيرها فصارت إذا ههنا جوابا كما صارت الفاء جوابا وسألته عن قوله إنْ تأتِني أنا كريمٌ فقال لا يكون هذا الّا أن يضطرّ شاعرٌ من قِبَل أنّ أنا كريمٌ يكونُ كلاما مبتدأً والفاءُ وإذا لا يكونان الّا معلّقتين بما قبلهما فكرهوا أن يكون هذا جوابا حيث لم يُشبه الفاءَ وقد قاله الشاعرُ مضطرًّا يُشبّهه بما يُتكلَّم به من الفعل قال حسّان بن ثابت (بسيط)

مَن يَفعلِ الحَسَناتِ اللهُ يَشكُرُها * والشرُّ بالشرّ عند الله مِثْلانِ

(قوله واعلم أنه لا يكون جواب الجزاء الا بفعل أو بالفاء الخ) قال السيرافي والذي أحوج الى ادخال الفاء في جواب الجزاء أن أصل الجواب أن يكون فعلا مستقبلا لأنه شيء مضمون فعله اذا فعل الشرط أو وجد مجزوما ملتبسا بما قبله من الشرط وان هي التي تربط أحدهما بالآخر ثم عرض في الكلام أن يجازى بالابتداء والخبر لنيابتهما عن الجواب وإن لا تعمل فيهما ولا يقعان موقع فعل مجزوم فأتوا بحرف يقع بعده الابتداء والخبر وجعلوه مع ما بعده في موضع الجواب واختاروا الفاء دون الواو وثم لأن حق الجواب أن يكون عقيب الشرط متصلا به والفاء توجب ذلك اهـ

الشاهد في رفع ما بعد اذا على ما يجب فيها * وصف ناقته بالنشاط والسرعة بعد سير النهار كله فشبهها في انبعاثها مسرعة بناشط قد ذعر من صائد أو سبع والناشط الثور يخرج من بلد الى بلد فذلك أوحش له وأذعر

* وأنشد في الباب

من يفعل الحسنات الله يشكرها * والشر بالشر عند الله مثلان

الشاهد في حذف الفاء من الجواب ضرورة والتقدير فالله يشكرها وزعم الأصمعي ان النحويين غيروه وأن الرواية

* من يفعل الخير فالرحمن يشكره *

وقال الأسدي (طويل)

بَنِي ثُعَلٍ لاتَنْكَعُوا العَنْزَ شِرْبَها * بَنِي ثُعَلٍ مَن يَنْكَعِ العَنْزَ ظالِمُ

وزعم أنه لايحسن فى الكلام إن تأتنى لأفعلنّ من قبل أنّ لأفعلنّ تجىء مبتدأة ألاترى أن الرجل يقول لأفعلنّ كذا وكذا فلوقلت إن أتيتنى لأكرمنّك وإن لم تأتنى لأغمّنّك جاز لأنه فى معنى لئن أتيتنى لأكرمنّك ولئن لم تأتنى لأغمّنّك ولابدّ من هذه اللام مضمرة أو مظهرة لأنها لليمين كأنك قلت والله لئن أتيتنى لأكرمنّك فان قلت لئن تفعل لأفعلنّ قبح لأنّ لأفعلنّ على أوّل الكلام وقبح فى الكلام أن تعمل إنْ أو شئٌ من حروف الجزاء فى الأفعال حتى تجزمه فى اللفظ ثم لايكون لها جواب ينجزم بما قبله ألاترى أنك تقول آتيك إن أتيتنى ولاتقول آتيك إن تأتنى الّا فى شعر لأنك أخّرت إنْ وما عملت فيه ولم تجعل لانْ جوابا ينجزم بما قبله فهكذا جرى هذا فى كلامهم ألاترى أنه قال عزّ وجلّ وَإِنْ لَمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ وقال عزّ وجلّ وَإِلَّا تَغْفِرْ لِي وَتَرْحَمْنِي أَكُنْ مِنَ الْخَاسِرِينَ لمّا كانت إن العاملة لم يحسن الّا أن يكون لها جواب ينجزم بما قبله فهذا الذى يشاكلها فى كلامهم اذا عملت وقد تقول إن أتيتنى آتيك أى آتيك إن أتيتنى قال زهير

وان أتاه خليلٌ يومَ مسئلةٍ * يقولُ لاغائبٌ مالى ولاحَرِمُ

ولايحسن إن تأتنى آتيك من قبل أنّ إنْ هى العاملة وقد جاء فى الشعر قال جرير بن عبد الله البجلى (رجز)

يا أَقْرَعُ بنَ حابسٍ ياأَقْرَعُ * إنك إنْ يُصْرَعْ أخوكَ تُصْرَعُ

والسيان المثلان واشتقاقه من السواء لا بمثل الشئ مساوله * وأنشد فى الباب لرجل من بنى أسد

بنى ثعل لاتنكعوا العنز شربها * بنى ثعل من ينكع العنز ظالم

الشاهد فيه حذف الفاء ضرورة والقول فيه كما تقدم فى الذى قبله ومعنى تنكع تمنع والنكوع القصيرة كأنها منعت من الطول والشرب الحظ من الماء وثعل حىّ من طىء * وأنشد فى الباب لزهير

وان أتاه خليل يوم مسأله * يقول لاغائب مالى ولاحرم

الشاهد فيه رفع يقول على نية التقديم والتقدير يقول ان أتاه خليل وجاز هذا لأن إن غير عاملة فى اللفظ والمبرد يقدره على حذف الفاء يقول هذا لهرم بن سنان المرى والخليل المحتاج ذو الخلة والحرم والحرم بمعنى الحرام أى اذا سئل لم يعتل بغيبة ماله ولا حرمه على سائليه * وأنشد فى الباب لجرير بن عبد الله البجلى

ياأقرع بن حابس ياأقرع * انك إن يصرع أخوك تصرع

الشاهد فيه على مذهبه تقديم تصرع فى النية وتضمنه الجواب فى المعنى والتقدير إنك تصرع إن

(قوله ان تأتنى لأفعلنّ الخ) فيه وجهان أحدهما تقدير الفاء أى ان تأتنى فلأفعلنّ والآخر نية التقديم كأنه قال لأفعلن ان تأتنى وكلاهما غير حسن أما حذف الفاء فقد ذكرناه آنفا وأما التقديم فانه لايحسن مع جزم الشرط بان فاذا لم يجزم بها حسن كقولك ان أتيتنى لأكرمنك وان لم تأتنى لأغمنك ومن أجل هذا ألزموا الشرط الفعل الماضى فى اليمين كقولك والله لئن أتيتنى لأكرمنك ووالله لئن جفوتنى لأزورك لأن جواب اليمين يغنى عن جواب الشرط ويبطل جزمه اهـ سيرافى

أى إنّك تُصرَعُ إن يُصرَعْ أخوكَ ومثل ذلك قوله (بسيط)

هـذا سُراقةُ للقرآنِ يَدرُسُهُ * والمرءُ عند الرُّشا إن يَلقَها ذيبُ

أى المرءُ ذئبٌ إن يَلقَ الرُّشا قال الاصمعيّ هو قديمٌ أنشدنيه أبو عمرو وقال ذو الرمّة

وإنّى متى أُشرِفْ على الجانبِ الذى * به أنتِ من بين الجوانبِ ناظرُ

أى ناظرٌ متى أُشرِفْ فجاز هذا فى الشعر وشبّهوه بالجزاء إذا كان جوابُه منجزمًا لأنّ المعنى واحد كما شبّه اللهُ يَشكُرُها وظالمٌ بإذاهم يَقنَطون جعله بمنزلة يَظلمُ ويَشكُرُها اللهُ كما كان هذا بمنزلة قَنِطوا وكما قالوا فى اضطرار إن تأتنى أنا صاحبُك يريد معنى الفاء فشبّهه ببعض ما يجوز فى الكلام حذفُه وأنت تَعنيه وقد يقال إن أتيتَنى آتِك وإن لم تأتنى أجْزِكَ لأنّ هذا فى موضع الفعل المجزوم وكأنه قال إن تفعلْ أفعلْ ومثل ذلك قوله عزّ وجلّ مَنْ كَانَ يُرِيدُ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا وَزِينَتَهَا نُوَفِّ إِلَيْهِمْ أَعْمَالَهُمْ فِيهَا فكانَ فَعَلَ وقال الفرزدق (بسيط)

دَسّتْ رسولًا بأنّ القومَ إن قدَروا * عليكَ يَشفُوا صدورًا ذاتَ تَوغيرِ

وقال الأسود بن يَعفُر (طويل)

ألا هل لهذا الدهرِ من مُتَعَلَّلِ * عن الناسِ مَهْما شاءَ بالناسِ يَفعَلِ

وقال إن تأتنى فأُكرِمُكَ أى فأنا أُكرمُك فلا بدّ من رفع فأُكرِمُكَ إذا سكتَّ عليه لأنه

يصرع أخوك وهذا من ضرورة الشعر لأنّ حرف الشرط قد جزم الأوّل فحكمه أن يجزم الآخر وهو عند المبرد على حذف الفاء كما تقدم والأقرع بن حابس من بنى تميم * وأنشد فى الباب فى مثله

هـذا سراقة للقرآن يدرسه * والمرء عند الرشا إن يلقها ذيب

تقديره عنده والمرء عند الرشا ذيب إن يلقها والمبرد يحمله على ارادة الفاء كما تقدم * هجا رجلًا من القراء فنسب اليه الرياء وقبول الرشا والحرص عليها والهاء فى يدرسه كناية عن المصدر والفعل متعد باللام الى القرآن لتقدمه على حد قولك لزيد اضرب والتقدير هذا سراقة يدرس القرآن درسا

* وأنشد فى الباب لذى الرمة

وانى متى أشرف على الجانب الذى * به أنت من بين الجوانب ناظر

تقديره وانى ناظر متى أشرف والقول فيه كالقول فى الذى قبله * يقول لكلفى بك لا أنظر الى سواك

* وأنشد فى الباب للفرزدق

دست رسولا بأن القوم ان قدروا * عليك يشفوا صدورا ذات توغير

الشاهد فيه جزم يشفوا على الجواب لأن الاول فى موضع جزم والتوغير التضرم والحقد وأصله من وغرة القدر وهى فورتها عند الغلى * وأنشد بعده قول الاسود بن يعفر

ألا هل لهذا الدهر من متعلل * على الناس مهما شاء بالناس يفعل

جواب وانما ارتفع لأنه مبنىٌّ على مبتدإ ومثل ذلك قوله عز وجل وَمَنْ عَادَ فَيَنْتَقِمُ اللّٰهُ مِنْهُ ومثله وَمَنْ كَفَرَ فَأُمَتِّعُهُ قَلِيلًا ومثله فَمَنْ يُؤْمِنْ بِرَبِّهِ فَلَا يَخَافُ بَخْسًا وَلَا رَهَقًا

﴿هذا باب الأسماء التى يجازى بها وتكون بمنزلة الّذى﴾ وتلك الأسماء مَنْ وما وأَيُّهم فاذا جعلتها بمنزلة الّذى قلت ما تقولُ أقولُ فيصير تقولُ صلةً لما حتى تكملَ اسمًا فكأنك قلت الذى تقولُ أقولُ وكذلك مَنْ يأتينى آتيه وأَيُّها تشاءُ أُعطيك وقال الفرزدق (بسيط)

ومن يَميلُ أمالَ السيفُ ذِرْوَتَه * حيث التقى من حِفَافَىْ رأسِه الشَّعَرُ

وتقول آتى مَنْ يأتينى وأقولُ ما تقولُ وأُعطيك أيَّها تشاءُ هذا وجه الكلام وأحسنُه وذلك أنه قبيح أن تؤخّر حرف الجزاء اذا جزم ما بعده فلما قبح ذلك حملوه على الّذى ولو جزموه هاهنا لحسُن أن تقول آتيك إن تأتنى فاذا قلت آتى مَنْ أتانى فأنت بالخيار ان شئت كانت أتانى صلةً وان شئت كانت بمنزلتها فى إنْ وقد يجوز فى الشعر آتى مَنْ يأتنى وقال الهذلىّ (طويل)

فقلتُ تحمّلْ فوق طوقك إنّها * مُطَبَّعةٌ مَنْ يأتها لا يَضيرُها

هكذا أنشدناه يونس كأنه قال لا يَضيرُها مَنْ يأتها كما كان وإنّى متى أُشرِفْ ناظرُ على القلب ولو أُريد به حذفُ الفاء جاز فجعلتَ كإنْ وإن قلت أقولُ مهما تقلْ وأكونُ حيثما تكنْ وأكونُ أين تكنْ وآتيك متى تأتنى وتلتبسُ بها أنّى تأتها لم يجز إلا فى الشعر وكان جزمًا وانما كان من قِبَلِ أنهم لم يجعلوا هذه الحروف بمنزلة ما يكون محتاجًا الى الصلة حتى يكمل اسمًا ألا ترى أنه لا يقول مهما تصنعْ قبيحٌ ولا فى الكلام مَهْما تقولُ اذا اراد أن يجعل القول وصلًا فهذه الحروف بمنزلة إنْ لا يكون الفعل صلةً لها فعلى هذا فأجْرِ ذا الباب

﴿هذا باب ما تكون فيه الأسماءُ التى يجازى بها بمنزلة الّذى﴾ وذلك قولك إنّ مَنْ يأتينى آتيه

(قوله وان قلت أقول مهما تقل الخ) أراد أنه لا يصح رفع ما بعدهن من الافعال لأنهن لا يكن بمنزلة الذى كما يكون من وما وأيهم فيجعل الفعل بعدهن صلة لها وترفع ألا ترى أنك تقول مررت بمن يعجبنى وبما يسرنى ولا تقول مررت بمهما يسرنى فلما لم تكن هذه الحروف بمنزلة الذى بطل رفع الفعل فيهن ووجبت المجازاة وقبح الجزم فى فعل الشرط اذ لا جواب بعده كما قبح أن تقول أقول إن يقل وآتيك إن تأتنى ولو كان ماضيا لحسن اهـ سيرافى

أى مهما شاء أن يفعل بالناس فعل وقدم البيت بعد يره * وأنشد فى باب ترجمته هذا باب الاسماء التى يجازى بها وتكون بمنزلة الذى للفرزدق

ومن يميل أمال السيف ذروته * حيث التقى من حفافى رأسه الشعر

الشاهد فى رفع يميل لانه جعل من بمعنى الذى ولم يجعلها بمعنى الشرط لأنه أراد هاهنا معهودا لا تخص شيئا بعينه أى من مال عن الحق والتزام الطاعة فعل به ذلك وأراد بالذروة الرأس لعلوه وذروة كل شئ أعلاه وحفافا الرأس جانباه وملتقى شعرهما القفا * وأنشد فى الباب لابى ذؤيب

فقلت تحمل فوق طوقك انها * مطبعة من يأتها لا يضيرها

الشاهد فيه رفع يضيرها على نية التقديم فى مذهبه والتقدير لا يضيرها من يأتها وهو عند المبرد على ارادة الفاء

وكانَ مَن يأتِني آتيه وليس مَن يأتِني آتيه وإنما أذهبتَ الجزاءَ من هاهنا لأنك أعملتَ كانَ وإنّ ولم يَسُغ لك أن تَدَعَ كانَ وأشباهَه معلّقةً لا تُعملها في شئ فلما أعملتَهن ذهب الجزاءُ ولم يكن من مواضعه ألا ترى أنك لو جئتَ بإنْ ومتى تريد إنْ إنْ وإنّ متى كان محالا فهذا دليل على أنّ الجزاء لا ينبغي له أن يكون هاهنا بمَن وما وأيّ فإن شغلتَ هذه الحروف بشئ جازيتَ فمن ذلك قولك إنّه مَن يأتنا نأتِه وقال عزّ وجلّ إنّه مَن يأتِ ربَّه مُجْرِمًا فإنّ له وكنتُ مَن يأتِني آتِه وتقول كانَ مَن يأتِه يُعْطِه وليس مَن يأتِه يُحْبِبْه اذا أضمرتَ الاسم في كانَ أو في ليسَ لأنه حينئذ بمنزلة لَسْتُ وكُنْتُ فإن لم تُضمر فالكلامُ على ما ذكرنا وقد جاء في الشعر إنّ مَن يأتِني آتِه قال الأعشى (خفيف)

إنّ مَن لامَ في بني بنتِ حَسّا ٭ نَ أَلُمْه وأَعْصِه في الخُطوبِ

وقال أُميّةُ بن أبي الصلت (طويل)

ولكنّ مَن لا يَلْقَ أمرًا ينوبُه ٭ بعُدّته يَنْزِلْ به وهْو أعْزَلُ

وزعم الخليل أنه إنما جازى حيث أضمر الهاءَ وأراد إنّه ولكنّه كما قال الراعي (طويل)

فلو أنّ حُقَّ اليومَ منكم إقامةٌ ٭ وإن كان سَرْحٌ قد مضى فتَسَرَّعا

أراد فلو أنه حُقَّ اليومَ ولو لم يُرِدِ الهاءَ كان الكلامُ محالا وتقول قد علمتُ أنْ مَن يأتِني آتِه من

لأنه يصير إذا تقدمت على من ارتفعت به وبطل فيها الجزاء لأن حرف الشرط لا يعمل فيه ما قبله والحجة لسيبويه أنه يقدر الضمير فيصير على ما هو عليه في التأخير ومن مبتدأة على أصلها * وصف قرية كثيرة الطعام من امتارها وحمل فوق طاقته لم ينقصها والطوق الطاقة والمطعمة التي يؤكل منها وطمع عليها * وأنشد في باب ترجمته هذا باب ما تكون فيه الأسماء التي يجازى بها بمنزلة الذي للأعشى

إن من لام في بني بنت حسان * ألمه وأعصه في الخطوب

الشاهد في جعل من للجزاء مع إضمار المنصوب بأن ضرورة ولذلك جزم ألمه والتقدير إنه من يلمني في تولي هؤلاء القوم والتعويل عليهم في الخطوب ألمه وأعص أمره في كل خطب ينوبني * وأنشد في الباب لأمية بن أبي الصلت في مثله

ولكن من لا يلق أمرا ينوبه * بعدته ينزل به وهو أعزل

الشاهد فيه حذف الضمير من لكنه والمجازاة بمن والقول فيه كالقول في الذي قبله * يقول من لم يعد لما ينوبه من الزمان قبل حلوله به ضعف عنه عند نزوله ومعنى ينزل به ينزل به والأعزل الذي لا سلاح معه * وأنشد في الباب للراعي

فلو أن حق اليوم منكم إقامة * وإن كان سرح قد مضى فتسرعا

الشاهد فيه حذف الضمير من أن ضرورة ولذلك وليها الفعل في اللفظ لأن حروف التأكيد لا تليها الأفعال إلا مع مضمر أو مظهر * يقول ليتهم أقاموا وإن كانوا قد رحلوا وتقدم [illegible] منكم

قبل أنّ أنْ هاهنا فيها إضمارُ الهاء ولا تجيء مخففةً هاهنا إلّا على ذلك كما قال (وافر)

أُكاشِرُه وأَعلمُ أنْ كِلانا * على ما ساءَ صاحبَه حَرِيصُ

ولا يجوز أن تنوى فى كانَ وأشباه كانّ علامةَ إضمار المخاطَب ولا تَذكرَها لو قلت ليس مَن يأتك تُعطه تريد لَسْتَ لم يجز ولو جاز ذلك لقلت كانَ مَن يأتك تُعطه تريد به كُنْتَ وقال الأعشى

فى فتيةٍ كسُيوف الهِنْد قد علموا * أنْ هالكٌ كلُّ مَنْ يَحْفَى ويَنْتَعِلُ

فهذا يريد معنى الهاء ولا تخفَّف أنّ إلّا عليه كما قال قد علمتُ أنْ لا يقولُ ذاك أى أنّه لا يقولُ وقال عزّ وجلّ أَفَلا يَرَوْنَ أنْ لا يَرْجِعُ إليهم قَوْلاً وليس هذا بقوىّ فى الكلام كقوّة أنْ لا يقولُ لأنّ لا عِوَضٌ من ذهاب العلامة ألا ترى أنّهم لا يكادون يتكلّمون به بغير الهاء فيقولون قد علمتُ أنْ عبدُ الله منطلقٌ

﴿هذا بابٌ يَذهبُ فيه الجزاءُ من الأسماء﴾ كما ذهَبَ فى إنّ وكانَ وأشباههما غيرَ أنّ إنّ وكانَ عواملُ فيما بعدهن والحروفُ فى هذا الباب لا يُحْدِثْنَ فيما بعدهن من الأسماء شيأ كما أحدثتْ إنّ وكانَ وأشباهُهما لأنّها من الحروف التى تدخل على المبتدإ والمبنىّ عليه فلا تغيّر الكلام عن حاله وسأُبيّنُ لك كيف ذهَبَ الجزاءُ فيهنّ إن شاء الله فمن ذلك قولك أتذكُرُ إذ مَن يأتينا نأتيه وما مَن يأتينا نأتيه وأمّا مَن يأتينا فنحن نأتيه وإنّما كرهوا الجزاءَ هاهنا لأنّه ليس من مواضعه ألا ترى أنّه لا يحسن أن تقول أتذكُرُ إذْ إنْ تأتنا نأتك كما لم يجز أن تقول إنّ إنْ تأتنا نأتك فلمّا ضارع هذا البابُ بابَ إنّ وكانَ كرهوا الجزاءَ فيه وقد يجوز فى الشعر أن يُجازَى بعد هذه الحروف فتقولُ أتذكُرُ إذ مَن يأتنا نأته وإنّما أجازوه لأنّ إذْ وهذه الحروفَ لا تغيّرُ ما دخلتْ عليه عن حاله قبل أن تجىءَ بها فقالوا نُدخلُها على مَنْ يأتنا نأته ولا تغيّرُ الكلامَ كأنّا قلنا مَن يأتنا نأته كما أنّا إذا قلنا إذ عبدُ الله منطلقٌ فكأنّا قلنا عبدُ الله

(قوله أن هالك كل من يحفى الخ) قال السيرافى وفى حاشية كتاب أبى بكر مبرمان هذا ممحول والبيت * أن ليس يرفع عن ذى الحيلة الحيل * قال المفسر والشاهد فى كلتى الروايتين واحد لأنه فى اضمار الهاء فى أن وتقديره أنه هالك وأنه ليس الخ اه

حقفت لما ومعى لوهما المسى ولا حواب لها كما ... ول لو أنك أقت عـد ما أى لبت أهـ والسرح المال الراعى ويقال حقف الشئ وأحقفته أى حققته * وأنشد فى الباب فى مثله

أكاشره وأعلم أن كلانا * على ما ساء صاحبه حريص

الشاهد فى حذف الضمير من أن وابتداء ما بعدها على نية اثبات الضمير ومعنى أكاشره أضاحكه ويقال كشر عن نابه اذا كشف عنه * وأنشد بعده قول الاعشى

فى فتية كسيوف الهند قد علموا * أن هالك كل من يحفى وينتعل

منطلقٌ لأنّ إذْ لم تُحدِث شيأ لم يكن قبل أن تذكرها وقال لبيد

على حينَ من تَلْبَثْ عليه ذَنوبُهُ * يَرِثْ شِرْبَهُ اذْ في المقام تَداثُرُ

ولو اضطُرّ شاعرٌ فقال أتذكُرُ إذْ إنْ تأتنا نأتكَ جازله كما جاز في مَنْ وتقول أتذكُرُ إذْ نحن مَن يأتنا نأتِه فنحنُ فصلَتْ بين إذْ ومَنْ كما فصلَ الاسمُ في كانَ بين كانَ ومَنْ وتقول مررتُ به فاذا مَن يأتيه يُعطيه وان شئت جزمتَ لأنّ الاضمار يَحسن هاهنا ألا ترى أنك تقول مررتُ به فاذا أجملُ الناسِ ومررتُ به فاذا أيّما رجلٍ فاذا أردتَ الاضمار فكأنك قلت فاذا هو مَن يأتِه يُعطِه فاذا لم تُضمر وجعلتَ إذا هي لِمَنْ فهي بمنزلة إذْ لا يجوز فيها الجزمُ وتقول لا مَن يأتِك تُعطِه ولا مَن يُعطِك تأتِه من قِبَل أنّ لا ليست كإذْ وأشباهها وذلك لأنها لغوٌ بمنزلة ما في قوله عزّ وجلّ فبما رحمةٍ من الله لِنتَ لهم فما بعده كشئ ليس قبله لا ألا تراها تدخل على المجرور فلا تغيّره عن حاله تقول مررتُ برجلٍ لا قائمٍ ولا قاعدٍ وتدخل على النصب فلا تغيّره عن حاله تقول لا مرحباً ولا أهلاً فلا تغيّر الشئ عن حاله التي كان عليها قبل أن تنفيه ولا تنفيه مغيّراً عن حاله يعني في الاعراب الذي كان فصار ما بعدها معها بمنزلة حرفٍ واحدٍ ليست فيه لا وإذْ وأشباهُها لا يقعن هذه المواقعَ ولا يكون الكلامُ بعدهن إلّا مبتدأً وقال ابن مُقْبِل (طويل)

وقِدْرٍ ككَفّ القِرْدِ لا مُستعيرُها * يُعارُ ولا مَنْ يأتِها يَتَدَسَّمِ

ووقوعُ إنْ بعد لا يقوّي الجزاءَ فيما بعد لا وذلك قول الرجل لا إنْ أتيتَنا أعطيتَنا ولا إنْ قعدْنا عندك عرضتَ علينا ولا لغوٌ في كلامهم ألا ترى أنك تقول خِفتُ أنْ لا تقولَ ذاك

(قوله أتذكر اذ نحن من يأتنا الخ) قال السيرافي لأنّ نحن في موضع مبتدإ وما بعده خبره فصار كقولك زيد من يأته يكرمه وعلى هذا الوجه استحسن سيبويه مررت به فاذا من يأته يعطه على تقدير فاذا هو من يأته يعطه واضمار هو كثير بعد اذا مستحسن الى أن قال وان لم تقدر هو بعد اذا قلت مررت به فاذا من يأتيه يعطيه من بمعنى الذي ويأتيه صلتها ويعطيه خبرها وهو بمنزلة فاذا زيد يعطيك اهـ

مستشهدا به على حذف الضمير من أن مع التضعيف وقدمه بتفسيره * وأنشد في باب ترجمته هذا باب ما يذهب فيه الجزاء للبيد

على حين من تلبث عليه ذنوبه * يرث شربه اذ في المقام التدابر

الشاهد في جوازه عن منع اضافة حين الى جملة الشرط ضرورة وحكمها أن لا تضاف هي واذا الا الى جملة يخبر بها والمبهمات انما تفسر وتوصل بالأخبار لا بحروف المعاني وما دخلت عليه كما بين في الباب وجاز هذا في الشعر تشبيها لجملة الشرط بجملة الابتداء والخبر والفعل والفاعل * وصف مقاما اختصموا فيه وكثرت المخاصمة والمحاجة فيه وضرب الذنوب وهي الدلو مملوأة ماء مثلا لما يدلى به من الحجة والشرب الحظ من الماء والريث الابطاء والتدابر التقاطع وأصله أن يولي كل واحد من المتقاطعين صاحبه دبره وروى تداثر وهو التزاحم وأصله من الدثر وهو المال الكثير وأراد بالمقام المجلس الذي جمعهم للخصام * وأنشد في الباب لابن مقبل

وقدر ككف القرد لا مستعيرها * يعار ولا من يأتها يتدسم

الشاهد في جوازه عن بعد لا بما خالف ما التابعة في أنها تكون لغوا وأنه يصح الجار المجرور ولا تغير

وتجري مجرى خفتُ أن تقولَ وتقول إن لا يقلْ أقلْ فلا لغوٌ وإذْ وأشباهُها ليست هكذا انما يصْرفن الكلامَ أبدا الى الابتداء وتقول ما أنا ببخيل ولكنْ إن تأتني أُعطك جازَ هذا وحسُن لأنك قد تُضمِر ههنا كما تُضمر في إذًا ألا ترى أنك تقول ما رأيتُك عاقلا ولكنْ أحمقَ وإن لم تُضمِر تركتَ الجزاءَ كما فعلتَ ذلك في إذًا قال طرفة (طويل)

ولستُ بحَلّال التِّلاعِ مَخافةً * ولكنْ متى يَسْتَرْفِدِ القومُ أَرْفِدِ

كأنه قال أنا ولا يجوز في متى أن يكون الفعلُ وصلًا لها كما جاز في مَنْ والذي وسمعناهم يُنشدون قول العُجَيْرِ السَّلُوليّ (طويل)

وماذاكَ أنْ كانَ ابنَ عَمّي ولا أخي * ولكنْ متى ما أَمْلِكِ الضرَّ أنفعُ

والقوافي مرفوعةٌ كأنه قال ولكنْ أنفعُ متى ما أَمْلِكِ الضرَّ ويكونُ أَمْلِكْ على متى في موضع جزاءٍ وما لغوٌ ولم يجد سبيلا الى أن يكون بمنزلة مَنْ فتوصَلَ ولكنها كمَهْما وأمّا قوله عز وجل وأمّا إنْ كانَ منْ أصحابِ اليَمِينِ فسَلامٌ لكَ منْ أصحابِ اليَمِينِ فانما هو كقولك أمّا غدًا فلك ذاكَ وحسُنتْ إنْ كانَ لأنه لم يجزم بها كما حسُنتْ في قوله أنت ظالمٌ إن فعلتَ

﴿هذا بابُ إذا ألزمتَ فيه الأسماءَ التي تُجازى بها حروفَ الجرّ لم تغيّرها عن الجزاء﴾ وذلك قولك على أيّ دابّةٍ أُحْمَلْ أرْكَبْهُ وعمّن تُؤْخَذْ أُوخَذْ به هذا قول يونس والخليل جميعا فحروفُ الجرّ لم تغيّرها عن حال الجزاء كما لم تغيّرها عن حال الاستفهام ألا ترى أنك تقول عمّن عمرٌو وعلى أيّها أرْكبُ فلو غيّرتها عن الجزاء غيّرتها عن الاستفهام وقال ابن هَمّامٍ السَّلُوليّ

لمّا تمكّنَ دُنْياهمْ أطاعهمُ * في أيّ نحوٍ يُميلوا دِينَه يَمِلِ

(قوله كأنه قال ولكن أنفع متى ما أملك الضر الخ) قال السيرافي وفيه قبح لأنه جزم الشرط وليس بعده جواب وقبحه كقبح قولك أكرمك إن تأتني ولا يليق ههنا من المجازاة وجزم أملك لأنها لا تنصرف الى مذهب من وأخواتها فيرفع الفعل بعدها صلةً لها اه

الكلام من حاله فلذلك دخلت على جملة الشرط فلم تغير عمله * هجا قوما فجعل قدرهم في الصغر ككف القرد وجعلها لا تعار ولا يبالي من دسمها للؤمهم * وأنشد في الباب لطرفة

ولست بحلال التلاع مخافة * ولكن متى يسترفد القوم أرفد

الشاهد فيه حذف المبتدا بعد لكن ضرورة والمجازاة بمتى بعدها والتقدير ولكن أنا متى أسترفد أرفد والرفد العطاء والتلاع ما انحدر من الارض وهي أيضا ما ارتفع أي لا أحل تلاع الارض وبطونها مخافة من الضيف الطارق * وأنشد في الباب للعجير السلولي

وماذاك أن كان ابن عمي ولا أخي * ولكن متى ما أملك الضر أنفع

الشاهد في رفع أنفع على نية التقديم والجزم بمتى على الشرط والتقدير ولكن أنفع متى ما أملك الضر وما زائدة مؤكدة * يقول اذا قدرت على الضر أخذت بالفضل فجعلت النفع بدلا منه * وأنشد في باب ترجمته هذا باب اذا ألزمت فيه أسماء الجزاء حروف الجر لم تغيرها الابن همام السلولي

لما تمكن دنياهم أطاعهم * في أي نحو يميلوا دينه يمل

وذاك لأنّ الفعل انما يَصل الى الاسم بالباء ونحوها فالفعلُ مع الباء بمنزلة فعلٍ ليس قبله حرفُ جرٍّ ولا بعده فصار الفعلُ الذى يَصل بإضافة كالفعل الذى لا يَصل بإضافة لأنّ الفعل يَصل بالجرّ الى الاسم كما يَصل غيرُه رافعًا وناصبًا فالجرُّ هاهنا نظيرُ النصب والرفعِ فى غيره فان قلت بِمَن تَمُرّ به أَمُرُّ وعلى أَيِّهم تَنزلُ عليه أَنزلُ وبما تأتينى به آتيك رفعتَ لأنّ الفعل انما أَوصلتَه الى الهاء بالباء الثانية والباءُ الأُولى للفعل الآخِر فتغيّرُ عن حال الجزاء كما تغيّرُ عن حال الاستفهام فصارت بمنزلة الّذى لأنّك أَدخلت الباءَ للفعل حين أَوصلتَ الفعلَ الذى يَلى الاسمَ بالباء الثانية الى الهاء فصارت الأُولى ككانَ وإنّ يقول لا يجازَى بما بعدها وعملت الباءُ فيما بعدها عَمَلَ كانَ وإنَّ فيما بعدهما وقد يجوز أن تقول بِمَن تَمُرُّ أَمُرُّ وعلى مَن تَنزلُ أَنزلُ اذا أردت معنى عَلَيْه وبِه وليس بحدّ الكلام وفيه ضعفٌ ومثل ذلك قول الشاعر (وهو بعض الأعراب)

إنّ الكريم وأبيكَ يَعْتَمِلْ * إنْ لم يَجِدْ يومًا على مَنْ يَتّكِلْ

يريد يَتّكِلُ عليه ولكنه حذفَ وهذا قول الخليل وتقول غُلامَ مَن تَضربْ أَضربْه لأنّ ما يضاف الى مَنْ بمنزلة مَنْ ألا ترى أنك تقول أَبوأَيِّهم رأيتَه كما تقول أَيَّهم رأيتَه وتقول بغلامِ مَن تؤخَذْ أُوخَذْ به كأنك قلت بِمَن تؤخَذْ أُوخَذْ به وحُسْنُ الاستفهام هاهنا يقوّى الجزاءَ تقول غلامَ مَن تَضربْ وبغلامِ مَن مررتَ ألا ترى أنّ كينونة الفعل غيرَ وَصْلٍ ثابتةٌ وتقول بِمَن تَمُرْ أَمْرُرْ به وبِمَن تؤخَذْ أُوخَذْ به فهذا الكلام أن تُثْبِت الباءَ فى الآخِر لأنه فعلٌ لا يَصل الّا بحرف الاضافة يدلّ على ذلك أنك لو قلت مَن تَضربْ أَنزِلْ لم يجز حتى تقول عَلَيْه الّا فى شعر فان قلت بِمَن تَمُرْ أَمْرُرْ أو بِمَن تؤخَذْ أُوخَذْ فهو أَمثلُ وليس بحدّ الكلام وانما كان فى هذا أَمثلَ لأنه قد ذَكَرَ الباءَ فى الفعل الأوّل فعُلِمَ أنّ الآخِر مثلُه لأنه ذلك الفعلُ

﴿هذا باب الجزاء اذا أَدخلتَ فيه ألفَ الاستفهام﴾ وذلك قولك أَإنْ تأتنى آتِك ولا تكتفى

الشاهد فى ادخال حرف الجر على أى وهى للجزاء فلم يغيرها عن عملها لأن حروف الجر وصلة للفعل بعدها والفعل فى الحقيقة هو العامل وحرف الجر لا ينفصل من المجرور فكان دخوله كخروجه * وصف رجلا اتصل بالسلطان فضيع دينه فى اتباع أمره ولزوم طاعته وذكر فعل الدنيا لأنها فى معنى الزمان والحال * وأنشد فى الباب لأحد الأعراب

إن الكريم وأبيك يعتمل * ان لم يجد يوما على من يتكل

الشاهد فيه حذف العائد على من فى مذهبه والتقدير على من يتكل عليه ورد هذا المبرد لدخول على قبل من وحمله على وجهين أحدهما أن يكون من استفهاما ويحذف معمول يجد فكأنه قال ان لم يجد شيأ نعلى من يتكل أى على

(قوله فان قلت بمن تمر به أمر الخ) انما وجب الرفع ههنا لأنك جعلت ما بعد من وأيهم صلة لهما فاوجب ذلك أن يكونا بمنزلة الذى لأنهما فى الاستفهام والمجازاة لا يحتاجان الى صلة وتقديره بالذى تمر به أمر وتمر به صلة الذى والعائد الى الذى الهاء الذى فى به بعد تمر والهاء الواقعة على الذى فى صلة أمر وتقديره أمر بالذى تمر به وكذلك أنزل على الذى تنزل عليه وآتيك بالذى تأتنى به اهـ سيرافى

بمَنْ لأنها حرفُ جزاء ومَتَى مثلُها فمن ثم أُدخلَ عليه الألفُ تقول أمَتى تَشْتِمْنِى أَشْتِمْكَ وأمَن يقلْ ذاكَ أَزُرْه وذلكَ لأنكَ أدخلت الألف على كلام قد عَمِلَ بعضُه فى بعض فلم يغيِّره وإنما الألف بمنزلة الواو والفاء ولَا ونحوِ ذلكَ لا تغيِّر الكلام عن حاله وليست كإذْ وهَلْ وأشباههما ألا ترى أنها تَدخل على المجرور والمنصوب والمرفوع فتَدَعُه على حاله ولا تغيِّرُه عن لفظ المستفهَم ألا ترى أنه يقول مررتُ بزيدٍ فتقولُ أَزيدٍ وإن شئت قلت أزيدِنيه وكذلك تقول فى الرفع والنصب وإن شئت أدخلتها على كلام المخبِرِ ولم تَحذف منه شيأ وذلكَ اذا قال مررتُ بزيد قلتَ أَمررتَ بزيدٍ ولا يجوز ذلكَ فى هَلْ وأخواتها وان قلت هل مررتَ بزيدٍ كنت مستأنفًا ألا ترى أنّ الألف لغوٌ فان قيل فانّ الألف لا بُدّ لها من أن تكون معتمِدةً على شىء فانّ هذا الكلام معتَمَدٌ لها كما يكون صلةَ الذى إذا قلت الذى إن تأتِه يأتكَ زيدٌ فهذا كلّه وصلٌ فان قال الذى إن تأتِه يأتِكَ زيدٌ وأجعلُ يأتِكَ صلةَ الّذى لم يَجد بُدًّا من أن يقول أنا إن تأتِنى آتِكَ لأنّ أنا لا يكون كلاما حتى يُبْنَى عليه شىءٌ وأمّا يونس فيقول أَإن تأتِنى آتيكَ وهذا قبيحٌ يُكْرَهُ فى الجزاء وان كان فى الاستفهام وقال عزّ وجلّ أَفَإنْ مِتَّ فَهُمُ الْخَالِدُونَ ولو كان ليس موضعَ جزاءٍ قبُحَ فيه إنْ كما يَقبح أن تقول أَتَذكُرُ إذ إن تأتِنى آتيكَ فلو قلت إن أتيتَنى آتيكَ على القلب كان حَسَنًا

﴿ هذا باب الجزاء اذا كان القَسَمُ فى أوّله ﴾ وذلكَ قولكَ والله إن أتيتَنى لا أَفعلُ لا يكون إلّا معتمِدةً عليه اليمينُ ألا ترى أنكَ لو قلت والله إن تأتِنى آتِكَ لم يجز ولو قلت والله مَن يأتِنى آتِه كان محالا واليمينُ لا تكون لغوًا كلَا والألف لأنّ اليمين لآخِرِ الكلام وما بينهما لا يمنع الآخِر أن يكون على اليمين واذا قلت أَإن تأتِنى آتِكَ فكأنكَ لم تَذكر الألف واليمينُ ليست هكذا فى كلامهم ألا ترى أنكَ تقول زيدٌ منطلقٌ فلو أَدخلتَ اليمين غيَّرتَ الكلام وتقول أَنا والله إن تأتِنى لا آتِكَ لأنّ هذا الكلام مبنىٌّ على أنَا ألا ترى أنه حَسَنٌ أن تقول أنا والله إن تأتِنى آتِكَ فالقسمُ هاهنا لغوٌ فاذا بدأتَ بالقسم لم يجز إلّا أن يكون عليه ألا ترى أنكَ تقول لئن أتيتَنى لا أَفعلُ ذاكَ لأنها لامُ قسمٍ ولا يَحسن فى الكلام لئن تأتِنى لا أَفعلُ لأنّ الآخِر لا يكون جزمًا

(قوله ألا ترى أنّ الألف لغو الخ) قال السيرافى يريد دخولها بين العامل والمعمول فيه كدخول ما ولا فى قول الله تعالى فبما نقضهم ميثاقهم (وقوله فان هذا الكلام معتمد لها) يعنى ما بعد ألف الاستفهام من الشرط والجزاء معتمد لها كما يعتمد على الابتداء والخبر فى قولكَ أزيد منطلق وكما يعتمد الذى فى صلتها على الشرط والجزاء والابتداء والخبر الا أن الذى يحتاج الى عائد لأنها اسم وألف الاستفهام لا تحتاج الى العائد اهـ

أى الناس والوجه الآخر أن يكون حذف معنى يعلم أى يعمل ان لم يعلم أعلى هذا يتكل فيعيبه أم على هذا وتقدير سيبويه أقرب وأبين ويكون تقديم على توكيدا كما تقول سأعلم على من نزل وسأرى من تمرتر بد سأعلم من نزل عليه وسأرى من عزبه فتحذف الآخر وقدم حرف الجر توكيدا وعوضا ويجوز أن يكون التقدير يعمل

وتقول

وتقول والله إن أتيتني آتيك وهو معنى لا آتيك فإن أردت أنّ الاتيان يكونُ فهو غير جائز وإن نفيتَ الاتيان وأردتَ معنى لا آتيك فهو مستقيم وأمّا قول الفرزدق (طويل)

وأنتم لهذا الناس كالقِبْلة التي * بها أن يَضِلَّ الناسُ يُهْدَى ضَلالُها

فلا يكون الآخرُ إلّا رفعا لأنّ أنْ لا تجازى بها وإنّما هى مع الفعل اسمٌ فكأنّه قال لأن يَضِلَّ الناسُ يُهْدَى وهكذا أنشده الفرزدق

﴿هذا باب ما يَرتفع بين الجزمين ويَنجزم بينهما﴾ فأمّا ما يَرتفع بينهما فقولك إن تأتنى تسألُنى أُعطِك وإن تأتنى تَمشى أَمشِ معك وذلك لأنك أردت أن تقول إن تأتنى سائلاً يكن ذلك وإن تأتنى ماشيًا فعلتُ وقال زهير (طويل)

ومَن لا يَزَلْ يَستحمِلُ الناسَ نفسَه * ولا يُغْنِها يومًا من الدهر يُسْأَمِ

إنما أراد من لا يزل مستحملاً يكنْ من أمره ذلك ولو رَفَع يُغْنِها جاز وكان حسنًا كأنه قال من لا يزل لا يُغنى نفسَه وممّا جاء أيضا مرتفعا قول الحُطَيْئة (طويل)

متى تأتِه تَعْشُو إلى ضَوْءِ نارِه * تَجِدْ خيرَ نارٍ عندها خيرُ مُوقِدِ

وسألتُ الخليل عن قوله (طويل)

(قوله وتقول والله ان أتيتنى آتيك الخ) قال السيرافى لأن جواب اليمين يجوز اسقاط لا منه اذا كان جحدا قال الله تعالى قالوا تالله تفتؤ تذكر يوسف على معنى تالله لا تفتؤ وانما جاز اسقاط لا منه لأنه لا يشكل بالايجاب لأن الايجاب يحتاج الى لام ونون كقولك والله لآتينك ولا يجوز اسقاط واحد من اللام والنون فاذا أسقطوا لا من الجحد علم أنه جحد لسقوط اللام والنون منه اهـ باختصار

على من يتكل عليه من عياله أى يسعى لهم وان لم يكن واجدة ومعنى يعمل يحترف لاقامة العيش * وأنشد فى باب الجزاء اذا كان القسم فى أوله للفرزدق

وأنتم لهذا الناس كالقبلة التى * بها أن يضل الناس يهدى ضلالها

الشاهد فيه رفع يهدى لان أن ليست من حروف الجزاء والمعنى أنتم كالقبلة التى يهدى بها الضلال وجعل الفعل للضلال مجازا وقال أن يضل الناس توكيدا ولأن الضلال سبب الهدى فذكر لذلك كما تقول أعددت الخشبة أن يميل الحائط فأدعمه فالدعم مقصود وذكر الميل لانه سببه والها فى قوله ضلالها عائدة على الناس لانهم جماعة ويجوز أن يكون للقبلة على معنى يهدى الضلال عنها وقوله لهذا الناس محمول فى التذكير على لفظ الناس لانه واحد فى معنى جمع * وأنشد فى باب ترجمته هذا باب ما يرتفع بين الجزمين لزهير

ومن لا يزل يستحمل الناس نفسه * ولا يغنها يوما من الدهر يسأم

الشاهد فيه رفع يستحمل لانه ليس بشرط ولا جزاء وانما هو معترض بينهما خبر عن يزل أى من لا يزل مستحملا الناس نفسه ملقيا اليهم سوائمه يسأم * وأنشد فى الباب للحطيئة فى مثله

متى تأته تعشو الى ضوء ناره * تجد خير نار عندها خير موقد

الشاهد فيه رفع تعشو لوقوعه موقع الحال والمعنى متى تأته عاشيا أى فى الظلام وهو العشاء تجد خير نار أى تجد

متى تأتنا تُلْمِمْ بنا في ديارنا * تَجِدْ حَطَبًا جَزْلًا ونارًا تأجّجا

قال تُلْمِمْ بدلٌ من الفعل الأوّل ونظيرُه في الأسماء مررتُ برجلٍ عبدِ الله فأراد أن يفسّر الاتيان بالإلمام كما فسّر الاسم الاول بالاسم الآخر ومثل ذلك أيضا قوله أنشدنيهما الأصمعي عن أبي عمرو لبعض بني أسد (كامل)

إن يَبْخَلوا أو يَجْبُنوا * أو يَغْدِروا لا يَحْفِلوا

يَغْدُوا عليك مُرَجَّلِينَ * كأنّهم لم يَفْعلوا

فقوله يَغْدُوا بدلٌ من لا يحفلوا وغُدُوُّهم مرجّلين يفسّر أنّهم لم يحفلوا وسألتُه هل يكونُ إن تأتنا تسألْنا نُعْطِك فقال هذا يجوز على غير أن يكون مثل الأوّل لأنّ الأوّل الفعلُ الآخرُ تفسيرٌ له وهو هو والسؤالُ لا يكون الاتيانَ ولكنه يجوز على الغلط والنسيان ثم يَتَدارَكُ كلامَه ونظيرُ ذلك في الأسماء مررتُ برجلٍ حمارٍ كأنه نسي ثم تَدارَكَ كلامَه وسألتُه عن قوله عزّ وجلّ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَ أَثَامًا يُضَاعَفْ لَهُ العَذَابُ فقال هذا كالأوّل لأنّ مضاعفة العذاب هو لُقِيُّ الآثام ومثل ذلك من الكلام إن تأتنا نُحْسِنْ إليك نُعْطِك ونَحْمِلْك تفسّر الاحسان بشيءٍ هو هو وتجعل الآخر بدلا من الأوّل فإن قلت إن تأتني آتك أَقُلْ ذاك كان غير جائز لأنّ القول ليس بالاتيان الّا أن تُجيزه على ما جاز عليه تسألْنا * وأمّا ما يَنْجزم بين المجزومين فقولك إن تأتني ثُمّ تسألْني أُعْطِك وإن تأتني فتسألْني أُعْطِك وإن تأتني وتسألْني أُعْطِك وذلك لأنّ هذه الحروف يُشْرِكن الآخرَ فيما دخل فيه الأوّلُ وكذلك أَوْ وما أشبههن ولا يجوز في ذا الفعل الرفعُ وإنما كان الرفعُ في قوله متى تأته تعشو لأنه في

نار معدّة للضيف الطارق * وأنشد في الباب

متى تأتنا تلمم بنا في ديارنا * تجد حطبا جزلا ونارا تأججا

الشاهد في جزم تلمم لانه بدل من قوله تأتنا وتفسير له لأن الالمام اتيان ولو أمكنه رفعه على تقدير الحال لجاز وقوله تأججا خبر عن الحطب والنار ويجوز أن يكون خبرا عن النار وحدها فيذكرها لان تأنيثها غير حقيقي ضرورة ويجوز أن يريد تأججن بالنون الخفيفة والوقف عليها بالألف * وأنشد في الباب لبعض بني أسد

إن يبخلوا أو يجبنوا * أو يغدروا لا يحفلوا

يغدوا عليك مرجلين * كأنهم لم يفعلوا

وبعدهما

كأبي براقش كل لو * ن لونه يتخيل

الشاهد فيه جزم يغدوا على البدل من قوله لا يحفلوا كما هو لأن غدوّهم مرجلين دليل على أنهم لم يحفلوا بقبيح ما أتوه فهو تفسير له وتبيين والترجيل مشط الشعر وتليينه بالدهن ويقال ما حفلت بكذا أي ما باليت به

موضع عاش كأنه قال متى تأته عاشيا ولو قلت متى تأته وعاشيا كان محالا وانما أمرهن أن يشرك بين الأول والآخر وسألت الخليل عن قوله إن تأتنى فتحدثنى أحدثك وإن تأتنى وتحدثنى أحدثك فقال هذا يجوز والجزم الوجه ووجه نصبه على أنه حمل الآخر على الاسم كأنه أراد إن يكن اتيان فحديث أحدثك فلما قبح أن يرد الفعل على الاسم نوى أن لأن الفعل معها اسم وانما كان الجزم الوجه لأنه اذا نصب كان المعنى معنى الجزم فيما أراد من الحديث فلما كان ذلك كان أن يحمل على الذى عمل فيما يليه أولى وكرهوا أن يتخطوا به من بابه الى باب آخر اذا كان يريد شيأ واحدا وسألته عن قول ابن زهير (طويل)

ومن لا يقدم رجله مطمئنة * فيثبتها فى مستوى الأرض يزلق

فقال النصب فى هذا جيد لأنه أراد ههنا من المعنى ما أراد فى قوله لا تأتينا إلا لم تحدثنا فكأنه قال من لا يقدم إلا لم يثبت زلق ولا يكون أبدا اذا قلت إن تأتنى فأحدثك الفعل الآخر الا رفعا وانما منعه أن يكون مثل ما انتصب بين المجزومين أن هذا منقطع من الأول ألا ترى أنك اذا قلت إن يكن اتيان فحديث أحدثك فالحديث متصل بالأول شريك له واذا قلت إن يكن اتيان فحديث ثم سكت وجعلته جوابا لم يشرك الأول وكان مرتفعا بالابتداء وتقول إن تأتنى آتك فأحدثك هذا الوجه وان شئت ابتدأت وكذلك الواو وثم وان شئت نصبت بالواو والفاء كما نصبت ما كان بين المجزومين * واعلم أن ثم لا ينصب بها كما ينصب بالواو والفاء ولم يجعلوها مما يضمر بعده أن وليس يدخلها من المعانى ما يدخل فى الفاء وليس معناها معنى الواو ولكنها تشرك ويبتدأ بها * واعلم أن ثم اذا أدخلته على الفعل الذى بين المجزومين لم يكن الا جزما لأنه ليس مما ينصب ولا يحسن الابتداء لأن ما قبله لم ينقطع وكذلك الفاء والواو وأو اذا لم ترد بهن النصب فاذا انقضى الكلام ثم جئت بثم فان شئت جزمت وإن شئت رفعت وكذلك الواو والفاء قال الله تعالى وَإِنْ يُقَاتِلُوكُمْ يُوَلُّوكُمُ الْأَدْبَارَ ثُمَّ لَا يُنْصَرُونَ وقال تعالى وَإِنْ تَتَوَلَّوْا يَسْتَبْدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ ثُمَّ لَا يَكُونُوا أَمْثَالَكُمْ الا أنه قد يجوز النصب بالفاء والواو

(قوله ولو قلت متى تأته وعاشيا الخ) قال السيرافى لأنه ليس فى متى تأته منصوب تعطف عليه عاشيا الا الهاء فى تأته ولو عطفت عليه صار عاشيا كأنه انسان آخر غير الهاء يقع الاتيان بهما فكأنك قلت متى تأتهما وليس الأمر كذلك لأن عاشيا هو الفاعل المضمر فى تأته وقوله والجزم الوجه وانما ضعف النصب لأنه متى نصب لم يخرج عن معنى المجزوم فاختاروا المجزوم لأن عامله عامل المجزوم الذى قبله فيجتمع فيه تطابق اللفظين وظهور العامل فيهما واذا نصب فهو على تأويل بعيد المتناول لا تحوج اليه ضرورة اهـ

---

* وأنشد فى الباب لكعب بن زهير

ومن لا يقدم رجله مطمئنة * فيثبتها فى مستوى الارض يزلق

الشاهد فى نصب يثبتها باضمار أن على جواب النفى والمعنى من لا يقدم رجله مثبتا لها فى موضع مستو زلق وهذا مثل أى من لم يتأهب للأمر قبل محاولته أخطأ فى تدبيره

وبلغنا أن بعضهم قرأ يُحَاسِبْكُمْ بِهِ اللهُ فَيَغْفِرْ لِمَنْ يَشَاءُ وَيُعَذِّبْ مَنْ يَشَاءُ وَاللهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ وتقول إن تأتني فهو خيرٌ لك وأُكرمُك وإن تأتني فأنا آتيك وأُحسنُ اليك وقال عز وجل وَإِنْ تُخْفُوهَا وَتُؤْتُوهَا الْفُقَرَاءَ فَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَنُكَفِّرُ عَنْكُمْ مِنْ سَيِّئَاتِكُمْ والرفعُ ههنا وجهُ الكلام وهو الجيد لأنّ الكلام الذى بعد الفاء جرى مجراه فى غير الجزاء فجرى الفعلُ هنا كما كان يجرى فى غير الجزاء وقد بلغنا أنّ بعض القرّاء قرأ مَنْ يُضْلِلِ اللهُ فَلَا هَادِيَ لَهُ وَيَذَرْهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ وذلك لأنه حَمَلَ الفعلَ على موضع الكلام لأنّ هذا الكلام فى موضعٍ يكونُ جوابا لأنّ أصل الجزاء الفعلُ وفيه تَعمَلُ حروفُ الجزاء ولكنهم قد يَضعون فى موضع الجزاء غيرَه ومثل الجزم ههنا النصبُ فى قوله (وافر)

* فلسنا بالجبال ولا الحديدا *

حَمَلَ الآخِر على موضع الكلام وموضعُه موضعُ نصبٍ كما كان موضعُ ذاك موضعَ جزم وتقول إن تأتنى فلن أُوذِيَك وأَستقبِلُك بالجميل فالرفع ههنا الوجه اذا لم يكن محمولا على لَنْ كما كان الرفعُ الوجهَ فى قوله فهو خيرٌ لك وأُكرمُك ومثل ذلك إن أتيتَنى لم آتك وأُحسنُ اليك فالرفعُ الوجه اذا لم تحمله على لَمْ كما كان ذلك فى لَنْ وأَحسنُ ذلك أن تقول إن تأتنى لا آتك كما أنّ أحسن الكلام أن تقول إن أتيتَنى لم آتك وذلك أنّ لَمْ أَفعلْ نفىُ فَعَلَ وهو مجزوم بِلَمْ ولا أَفعلُ نفىُ أَفعلُ وهو مجزوم بالجزاء فاذا قلت إن تفعلْ فأحسنُ الكلام أن يكون الجواب أَفعلْ لأنه نظيرُه من الفعل واذا قال إن فعلتَ فأحسنُ الكلام أن تقول فعلتُ لأنه مثله فكما ضعُف فَعَلْتُ مع أَفعلْ وأَفعلْ مع فَعَلْتُ قَبُح لم أَفعل مع يَفعلْ لأنّ لم أَفعلْ نفىُ فَعلتُ وقبُح لا أَفعلُ مع فَعَلَ لأنها نفىُ أَفعلُ * واعلم أنّ النصب بالفاء والواو فى قوله إن تأتنى آتك وأُعطيَك ضعيف وهو نحوٌ من قوله (وافر)

* وأَلحقُ بالحجاز فأَستريحا *

فهذا يجوز وليس بحدّ الكلام ولا وجهه الّا أنه فى الجزاء صار أقوى قليلا لأنه ليس بواجب أنه يفعل الّا أن يكون من الأوّل فعلٌ فلمّا ضارع الذى لا يوجبُه كالاستفهام ونحوه أجازوا فيه هذا على ضعفه وإن كان معناه كمعنى ما قبله اذا قال وأُعطيَك وانما هو فى المعنى كقوله أفعلُ إن شاء الله يوجبُ بالاستثناء قال الأعشى فيما جاز من النصب (طويل)

(قوله وتقول ان تأتنى فلن أوذيك وأستقبلك بالجميل الخ) قال السيرافى أستقبلك رفع عطف على موضع لن كأنه قال ان تأتنى فأستقبلك بالجميل ولا يجوز نصبه بالعطف على أوذيك لفساد المعنى لأنه يصير فى التقدير فلن أوذيك ولن أستقبلك وهو نقض لن أوذيك ويجوز فيه الجزم على موضع الفاء كما جاز ويذرهم اه

وَمَن يَغْتَرِبْ عن قومه لا يَزَلْ يَرَى * مَصارِعَ مظلومٍ مَجَرًّا ومَسْحَبَا

وتُدْفَنَ منه الصالحاتُ وإن يُسِئْ * يكنْ ما أساءَ النارَ فى رأسِ كَبْكَبَا

﴿ هذا بابٌ من الجزاء يَنجزم فيه الفعلُ اذا كان جوابًا لأمرٍ أو نهيٍ أو استفهامٍ أو تمنٍّ أو عَرْضٍ ﴾ فأمّا ما انجزم بالأمر فقولك ائتنى آتِك وما انجزم بالنهى فقولك لا تفعلْ يكنْ خيرًا لك وأمّا ما انجزم بالاستفهام فقولك ألا تأتينى أُحدِّثْك وأين تكونُ أَزُرْك وأمّا ما انجزم بالتمنّى فقولك ألا ماءَ أشرَبْه وليته عندنا يحدِّثْنا وأمّا ما انجزم بالعرض فقولك ألا تنزلُ تُصِبْ خيرا وإنما انجزم هذا الجوابُ كما انجزم جوابُ إن تأتنى بإن تأتِنى لأنهم جعلوه معلّقا بالأوّل غيرَ مستغنٍ عنه اذا أرادوا الجزاء كما أنّ إن تأتِنى غيرُ مستغنية عن آتِك وزعم الخليل أنّ هذه الأوائل كلّها فيها معنى إنْ فلذلك انجزم الجوابُ لأنه اذا قال ائتنى آتِك فإنّ معنى كلامه إن يكن منك إتيانٌ آتِك واذا قال أين بيتُك أَزُرْك فكأنه قال إن أَعلمْ مكانَ بيتك أزرْك لأنّ قوله أين بيتك يريد به أَعْلِمْنى واذا قال ليته عندنا يحدِّثْنا فإنّ معنى هذا الكلام إن يكن عندنا يحدِّثْنا وهو يريدها اذا تمنّى ما أراد فى الأمر واذا قال لو نزلتَ فكأنه قال انزلْ ومما جاء من هذا الباب فى القرآن وغيره قوله عزّ وجلّ ﴿هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَى تِجَارَةٍ تُنْجِيكُمْ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتُجَاهِدُونَ فِى سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ﴾ فلمّا انقضت الآيةُ قال ﴿يَغْفِرْ لَكُمْ﴾ ومن ذلك أيضا أتيتَنا أمسِ نُعْطِكَ اليومَ أى إن كنتَ أتيتنا أمس أعطيناك اليوم هذا معناه فإن كنتَ تريد أن تقرِّره بأنه قد فعلَ فإنّ الجزاء لا يكون لأنّ الجزاء إنما يكون فى غير الواجب ومما جاء أيضا منجزمًا بالاستفهام قوله (وهو رجل من بنى تَغْلِبَ) (طويل)

(قوله فأما ما انجزم بالامر الخ) قال فى الشرح ما ملخصه بجزم جواب الأمر والنهى والاستفهام الخ باضمار شرط فى ذلك كله والدليل على ذلك أن الأفعال التى تظهر بعد هذه الاشياء انما هى ضمانات يضمنها ويعدبها الآمر والناهى وليست بضمانات مطلقة ولا عدات واجبة على كل حال وانما هى معلقة بمعنى ان كان وجد وجب الضمان والا لم يجب ألا ترى أنه اذا قال ائتنى آتك لم يلزم الآمر أن يأتى المأمور الا بعد أن يأتيه المأمور ولفظ الأمر والاستفهام لا يدل على هذا المعنى والذى يكشفه لفظ الشرط فوجب تقديره بعد هذه الاشياء اه

* وأنشد فى الباب للأعشى

ومن يغترب عن قومه لا يزل يرى * مصارع مظلوم مجرا ومسحبا

وتدفن منه الصالحات وان يسئ * يكن ما أساء النار فى رأس كبكبا

الشاهد فى نصب تدفن على اضمار أن لأن جواب الشرط قبله وان كان خبرا فانه لا يقع الا بوقوع الفعل الاول فضارع غير الواجب فجاز النصب فى مثل ما عطف عليه لذلك * يقول من يغترب عن قومه جرى عليه الظلم واحتمل للعدم ناصر وأخفيت حسناته وأظهرت سيآته وانما دل بهذا الحمة جرت ليه فى عز ته والمسحب من قولك سحبت الشئ اذا جررته وكبكب جبل بعينه والنار فى رأس الجبل أشهر

أَلَا تَنْتَهِي عَنَّا مُلُوكٌ وَتَتَّقِي * مَحَارِمَنَا لَا يَبُؤِ الدَّمُ بِالدَّمِ

وقال الآخر متى أَنَامُ لا يُؤَرِّقْنِي الكَرِي * لَيْلًا وَلَا أَسْمَعُ أَجْرَاسَ المَطِي

كأنه قال إن يكن منى نوم فى غير هذه الحال لا يؤرقنى الكرىّ كأنه لم يعدّ نومه فى هذه الحال نوما وقد سمعنا من العرب من يُشِمُّه الرفع كأنه يقول متى أَنامُ غيرَ مُؤَرَّقٍ وتقول ائتنى آتِك فتجزم على ما وصفنا وان شئت رفعتَ على أن لا تجعله معلّقا بالأوّل ولكنك تَبتدئه وتجعل الأوّل مستغنيا عنه كأنه يقول ائتنى أنا آتيك ومثل ذلك قول الشاعر (وهو الاخطل)

وقال رائدهم أَرْسُوا نُزَاوِلُها * فكلُّ حَتْفِ امْرِئٍ يَمْضِي لِمِقْدارِ

وقال الأنصارى (منسرح)

يا مالِ والحقُّ عندَه فَقِفُوا * تُؤْتَوْنَ فيه الوفاءَ مُعْتَرَفا

كأنه قال إنكم تؤتون فيه الوفاءَ معترَفا وقال معروف (طويل)

---

* وأنشد فى باب ترجمته هذا باب من الجزاء يجزم فيه الفعل لجابر بن حبير التغلبى

ألا تنتهى عنا ملوك وتتقى * محارمنا لا يبؤ الدم بالدم

الشاهد فى جزم يبؤ على جواب ما تضمنه قوله ألا تنتهى من معنى الأمر والتقدير انتهوا عنا لا يبؤ الدم بالدم أى ان انتهيت عنا ولم تقتل منا لم يبؤ الدم بالدم أى لم يقتل واحد بآخر والبواء القود * وأنشد فى الباب

* متى أنام لا يؤرقنى الكرى *

الشاهد فيه جزم يؤرقنى على جواب الاستفهام والمعنى متى أنام نوما صحيحا لا يؤرقنى الكرىّ لأنه جعل نومه مع تأريق الكرىّ له غير نوم وحكى سيبويه أن بعض العرب كان يشم الضم فى يؤرقنى على تقدير وقوعه موقع الحال أى متى أنام غير مؤرق وهذا أبين إلا أن فيه قبحا لاسكان الفعل فى حال رفعه وجاز مع قبحه لتوالى الحركات واستثقال الضم والكسر والكرىّ المكارى وبعده

* ليلا ولا أسمع أجراس المطى *

* وأنشد فى الباب للاخطل

وقال رائدهم أرسوا نزاولها * فكل حتف امرئ يمضى لمقدار

الشاهد فى رفع نزاولها على القطع والاستئناف ولو أمكنه الجزم على الجواب لجاز * وصف شربا قدموا أحدهم يرتاد لهم خمرا فظفر بها فقال لهم أرسوا أى انزلوا وأثبتوا ومعنى نزاولها نحاول صاحبها ونحاول افتراصه فيها وقوله فكل حتف امرئ يمضى لمقدار أى لا بد من الموت فينبغى أن يبادر بانفاق المال فيها وفى نحوها من اللذات * وأنشد فى الباب لعمرو بن الاطنابة الانصارى

يا مال والحق عنده فقفوا * تؤتون فيه الوفاء معترفا

الشاهد فى رفع تؤتون على القطع والقول فيه كالقول فى الذى قبله * يقول نحو أعند الحق نعترف لكم بالوفاء والخير وعطف الجملة بالواو على جملة النداء لأن حروف النداء بدل من اللفظ بالفعل فكأنه قال أدعوكم فقفوا عند الحق

كونوا كمَن واسى أخاه بنفسه * نَعيشُ جميعًا أو نموتُ كِلانا

كأنه قال كونوا هكذا إنّا نعيشُ جميعا أو نموتُ كلانا إن كان هذا أمرَنا وزعم الخليل أنه يجوز أن يكون نعيشُ محمولا على كُونُوا كأنه قال كونوا نَعيشُ جميعا أو نموتُ كلانا وتقول لا تَدْنُ منه يكن خيرا لك فإن قلت لا تَدْنُ من الأسد يأكلْك فهو قبيح إن جزمتَ وليس وجهَ كلام الناس لأنك لا تريد أن تجعل تباعُدَه من الأسد سببا لأكله فإن رفعتَ فالكلامُ حَسَنٌ كأنك قلت لا تَدْنُ منه فإنه يأكلُك وإن أدخلتَ الفاء فهو حسن وذلك قولك لا تَدْنُ منه فيأكلَك وليس كلُّ موضع تَدخل فيه الفاء يُحَسن فيه الجزاءُ ألا ترى أنه يقول ما أتيتَنا فتحدّثَنا والجزاءُ ههنا محال وإنما قبح الجزمُ في هذا لأنه لا يجيء فيه المعنى الذي يجيء إذا أدخلتَ الفاء وسمعنا عربيًّا موثوقا بعربيته يقول لا تَذهبْ به تُغْلَبْ عليه فهذا كقوله لا تَدْنُ من الأسد يأكُلْك وتقول ذَرْه يَقلْ ذاك وذَرْه يقول ذاك فالرفع من وجهين فأحدُهما الابتداء والآخَر على قولك ذَرْه قائلًا ذاك فتجعل يَقولُ في موضع قائلٍ فمثل الجزم قوله عز وجل ذَرْهُمْ يأكُلُوا ويَتَمَتَّعُوا وَيُلْهِهِمِ ٱلْأَمَلُ ومثل الرفع قوله ذَرْهُمْ فِي خَوْضِهِمْ يَلْعَبُونَ وتقول ائتني تَمشي أي ائتني ماشيًا وإن شاء جزَمه على أنه إن أتاه مشى فيما يستقبل وإن شاء رفَعه على الابتداء وقال عز وجل فَاضْرِبْ لَهُمْ طَرِيقًا فِي ٱلْبَحْرِ يَبَسًا لَا تَخَافُ دَرَكًا وَلَا تَخْشَى فالرفع على وجهين على الابتداء وعلى قوله اضربه غيرَ خائف ولا خاشٍ وتقول قُمْ يَدْعوكَ لأنك لم ترد أن تجعل دعاءه بعد قيامه ويكونَ القيامُ سببًا له ولكنك أردت قُمْ إنه يدعوك وإن أردتَ ذلك المعنى جزمتَ وأما قول الأخطل (بسيط)

كُرُّوا إلى حَرَّتَيْكُم تَعمُرونهما * كما تَكُرُّ إلى أَوطانها البَقَرُ

فعلى قوله كُرّوا عامرينَ وإن شئت رفعتَ على الابتداء وتقول مُرْه يَحفِرْها وقُلْ له يَقُلْ ذاك

---

* وأنشد في الباب لمعروف

كونوا كمن واسى أخاه بنفسه * نعيش جميعا أو نموت كلانا

الشاهد في رفع نعيش على القطع والاستئناف كالذي تقدم ويجوز حمله على كانوا والتقدير كونوا هكذا عائشين وجاز كونوا نعيش لأن المعنى لنكن نحن وأنتم نعيش جميعا مؤتلفين أو نموت كذلك * وأنشد في الباب للأخطل

كروا إلى حرتيكم تعمرونهما * كما تكر إلى أوطانها البقر

الشاهد في تعمرونهما لوقوعه موقع الحال والتقدير كروا عامرين أي مقدرين لهذه الحال صائرين إليها

(قوله وزعم الخليل أنه يجوز أن يكون نعيش محمولا على كونوا الخ) قال السيرافي ظاهر الكلام يمنع من ذلك لأن الواو في كونوا للمخاطبين ليس للمتكلم فيها شيء وقولك نعيش للمتكلم ومعه غيره فكيف يجوز أن يكون ما للمتكلم خبرا عن المخاطب من غير ضمير عائد إليه ثم قال قال المفسر وإذا حمل هذا على معناه احتمل وذلك أن يكون قوم اجتمعوا وتواصوا بالتآلف فيكون متكلمهم إذا أوصاهم بشيء فهو داخل معهم فيه فلا فرق بين أن يأمرهم وهو في المعنى داخل معهم وبين أن يكون لفظ الأمر لنفسه وهم معه فيصير قوله كونوا كقوله لنكن وإذا قال لنكن نعيش جميعا فنعيش خبر فهذا محمول على معناه اهـ مصححه

وقال الله عزّ وجلّ قُلْ لِعِبَادِىَ الَّذِينَ آمَنُوا يُقِيمُوا الصَّلاةَ ويُنْفِقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ ولو
قلت مُرْهُ يحفرُها على الابتداء كان جيّدا وقد جاء رفعه على شئ هو قليل فى الكلام على
مُرْهُ أن يحفرَها فاذا لم يذكروا أنْ جعلوا المعنى بمنزلته فى عَسَيْنا نَفْعَلُ وهو فى الكلام قليل
لا يكادون يتكلمون به فاذا تكلموا به فالفعلُ كأنه فى موضع اسم منصوب كأنه قال عسى
زيدٌ قائلا ثم وضَعَ يقولُ فى موضعه وقد جاء فى الشعر قال طرفة بن العبد (طويل)

ألا أيُّهذا الزاجرِى أحْضُرُ الوَغَى * وأنْ أشْهَدَ اللَّذاتِ هل أنتَ مُخْلِدِى

وسألتُه عن قوله عزّ وجلّ قُلْ أفَغَيْرَ اللهِ تأمُرُونِّى أعْبُدُ أيُّها الجاهلُونَ فقال تأمُرُونِّى كقولك
هو يقولُ ذاكَ بلغنى فبلغنى لغوٌ وكذلكَ تأمُرُونّى كأنه قال فيما تأمرونى كأنه قال فيما بلغنى
وان شئت كان بمنزلة ألا أيُّهذا الزاجرى أحضرُ الوغَى

(هذا باب الحروف التى تُنَزَّلُ بمنزلة الأمر والنهى لأنّ فيها معنى الأمر والنهى) فمن
تلك الحروف حَسْبُكَ وكَفْيُكَ وشَرْعُكَ وأشباهها تقول حَسْبُكَ يَنَمِ الناسُ ومثل ذلك
اتّقَى اللهَ امرؤٌ وفعَلَ خيرا يُثَبْ عليه لأنّ فيه معنى لِيَتَّقِ اللهَ امرؤٌ ولْيفعلْ خيرا وكذلك
ما أشبه هذا وسألتُ الخليلَ عن قوله عزّ وجلّ فَأَصَّدَّقَ وأكُنْ مِنَ الصَّالِحِينَ فقال
هذا كقول زهير (طويل)

بَدَا لِىَ أنّى لستُ مُدْرِكَ ما مضى * ولا سابقٍ شيئا اذا كان جائيا

فانما جرّوا هذا لأنّ الأوّل قد يدخله الباء فجاؤا بالثانى وكأنهم قد أثبتوا فى الأوّل الباء
فكذلك هذا لمّا كان الفعلُ الذى قبله قد يكون جزمًا ولا فاء فيه تكلموا بالثانى وكأنهم قد
جزموا قبله فعلى هذا توهّموا هذا وأمّا قول عمرو بن عمّار الطائىّ (طويل)

فقلتُ له صَوِّبْ ولا تَجْهَدَنَّهُ * فيُدْنِكَ من أُخْرَى القَطاةِ فتَزْلَقِ

(قوله وسألته عن قوله عز وجل قل أفغير الله تأمرونى الآية) قال السيرافى أجود ما يقال فيه ما ذكره سيبويه وهو نصب غير بأعبد وتأمرونى غير عامل كما تقول هو يفعل ذا بلغنى كأنك قلت هو يفعل ذلك فيما بلغنى قال وقال سيبويه وان شئت كان بمنزلة ألا أيهذا الزاجرى أحضر الوغى وهو ضعيف لأنه يؤدى الى أن يقدر أعبد بمعنى عابدا غير الله وفيه فساد والذى عليه الناس هو الوجه الاول الذى ذكرناه اه

ولو نصب الجزم على جواب الأمر لجاز وحمله على القطع جائز أيضا * يقول هذا لبنى سليم فى هجائه لقيس وبنو سليم منهم وحرة بنى سليم معروفة وثناها بحرة أخرى تجاورها والحرة الارض ذات الحجارة السود واشتقاقها من حر النار كأنها أحرقت لسوادها ووصفهم بالنزول فى الحرة لحصانتها ولا امتناع الذليل بها * وأنشد فى الباب لطرفة

ألا أيهذا الزاجرى أحضر الوغى * وأن أشهد اللذات هل أنت مخلدى

الشاهد فى رفع أحضر لحذف الناصب وتعريه منه والمعنى لأن أحضر الوغى وقد يجوز النصب باضمار أن ضرورة وهو مذهب الكوفيين والوغى الحرب * وأنشد فى ترجمة هذا باب الحروف التى تنزل منزلة الأمر والنهى لعمرو بن عمار الطائى

فقلت له صوب ولا تجهدنه * فيدنك من أخرى القطاة فتزلق

فهذا على النهى كما قال لا تَمُدُنْها فتَشُقُّها كأنه قال لا تجهدنّه ولا يُدْنِيَنَّك من أُخرى القطاة ولا تَزْلقنّ ومثله من النهى لا يَرَيَنَّك ههنا ولا أَرَيَنَّك ههنا وسألته عن آتى الأمير لا يَقطعُ اللصّ فقال الجزاءُ ههنا خطأٌ لا يكون الجزاءُ أبدا حتى يكون الكلامُ الأول غيرَ واجب إلا أن يُضطرّ شاعرٌ ولا نَعلم هذا جاء فى شعر البتّةَ وسألته عن قوله أمّا أنت منطلقًا أنطلقُ معك فرفَعَ وهو قول أبى عمرو وحدّثنا به يونس وذلك لأنه لا يجازَى بأَنْ كأنه قال لأَن صرتَ منطلقا أنطلقُ معك وسألته عن قوله ما تَدومُ لى أَدومُ لك فقال ليس فى هذا جزاءٌ من قبل أنّ الفعل صلةٌ لما فصار بمنزلة الّذِى وهو بصلته كالمصدر ويَقع على الحين كأنه قال أدومُ لك دَوامَك لى فما ودُمْتُ بمنزلة الدّوام ويدلّك على أنّ الجزاء لا يكون ههنا أنك لا تستطيع أن تَستفهم بما تَدُومُ على هذا الحدّ ومثل ذلك كُلَّما تأتينى آتيك فالاتيانُ صلةٌ لما كأنه قال كلّ إتيانك آتيك وكُلَّما تأتينى يَقع أيضا على الحين كما كان ما تأتينى يقع على الحين ولا يُستفهم بكلّما كما لا يُستفهم بما تَدُومُ وسألتُه عن قوله الذى يأتينى فله درهمان لِمَ جاز دخولُ الفاء ههنا والّذى يأتينى بمنزلة عبد الله وأنت لا يجوز لك أن تقول عبدُ الله فله درهمان فقال إنما يَحسن فى الّذى لأنه جَعَلَ الآخر جوابا للاول وجَعَلَ الأوّل به يَجِبُ له الدرهمان فدخلت الفاءُ ههنا كما دخلت فى الجزاء اذا قال إن يأتنى فله درهمان وإن شاء قال الذى يأتينى له درهمان كما تقول عبدُ الله له درهمان غيرَ أنه إنما أَدخل الفاء لتكون العطيّةُ مع وقوع الاتيان فاذا قال له درهمان فقد يكون أن لا يوجِبَه له ذلك بالاتيان فاذا أدخل الفاء فانما يَجعل الاتيانَ سببَ ذلك فهذا جزاءٌ وان لم يَجْزِمْ لأنه صلةٌ ومثل ذلك قولهم كُلُّ رجل يأتينا فله درهمان ولو قال كُلُّ رجل فله درهمان كان محالا لأنه لم يجئْ بفعل ولا بعمل يكون له جوابٌ ومثل ذلك الّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ بِالَّيْلِ وَالنَّهَارِ سِرًّا وَعَلَانِيَةً فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وقال جلّ من قائلٍ قُلْ إِنَّ الْمَوْتَ الَّذِى تَفِرُّونَ مِنْهُ فَإِنَّهُ مُلَاقِيكُمْ ومثل ذلك إِنَّ الَّذِينَ فَتَنُوا الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ ثُمَّ لَمْ يَتُوبُوا فَلَهُمْ عَذَابُ جَهَنَّمَ وَلَهُمْ عَذَابُ الْحَرِيقِ وسألتُ الخليل عن قوله جلّ ذكره حَتَّى إِذَا جَاءُوهَا وَفُتِحَتْ أَبْوَابُهَا أين جوابُها وعن قوله جلّ وعلا وَلَوْ يَرَى الَّذِينَ ظَلَمُوا إِذْ يَرَوْنَ الْعَذَابَ وَلَوْ تَرَى إِذْ وُقِفُوا عَلَى النَّارِ فقال إنّ العرب قد تَترك فى مثل هذا الخبرَ الجوابَ فى كلامهم لِعلم المخبَر لأىّ شىءٍ وُضع هذا الكلامُ وزعم أنه قد وجد

(قوله وسألته عن قوله ما تدوم لى أدوم لك الخ) قال السيرافى ما والفعل بمنزلة المصدر فقام مقام الوقت كمقدم الحاج وخفوق النجم فكأنه قال وقت دوامك لى أدوم لك كما تقول يوم نحر وجئك ألزمك ولا يجوز أن تقول ما تدم لى أدم لك كما تقول متى تدم لى أدم لك لأن ما اذا جعلت وما بعدها من الفعل مصدرا بطل فيها الاستفهام لأنها اذا كانت للاستفهام لم يحتج الى أن توصل بفعل وانما يجازى بها اذا نقلت عن الاستفهام لاستواء الجزاء والاستفهام هذا معنى قوله انك لا تستطيع أن تستفهم يعنى اذا كانت موصولة بتدوم اهـ

فى أشعار العرب ربّ لا جواب لها من ذلك قول الشمّاخ (طويل)

ودَوِّيَّةٍ قفـــــرٍ تُمَشِّى نَعامُها * كَمَشْىِ النَّصارَى فى خِفافِ الأَرَنْدَجِ

فهـذه القصيدة التى فيها هـذا البيت لم يجئ فيها جوابُ رُبَّ لعلم المخاطَب أنه يريد قطعتُها أو ما هو فى هذا المعنى

﴿هذا باب الأفعال فى القَسَم﴾ * اعـلم أنّ القسم تأكيـد لكلامك فاذا حلفتَ على فعل غـير منفىّ لم يقع لزمته اللامُ ولزمت اللامَ النونُ الخفيفـة أو الثقيلة فى آخر الكلمة وذلك قولك واللهِ لأَفعلنّ وزعم الخليـل أنّ النون تَلزم اللامَ كلزوم اللام فى قولك إنْ كان لَصالحًا فانّ بمنزلة اللام واللامُ بمنزلة النون فى آخر الكلمة * واعـلم أنّ من الافعال أشياءَ فيها معنى اليمـين يَجرى الفعلُ بعدها مجراه بعد قولك واللهِ وذلك قولك أُقْسِمُ لَأَفعلنّ وأَشْـهَدُ لَأَفعلنّ وأَقسمتُ بالله عليك لَتَفعلنّ وإن كان الفعلُ قد وقَع وحلفتَ عليه لم تَزِدْ على اللام وذلك قولك واللهِ لَفعلتَ وسمعنا من العرب من يقول واللهِ لَـكَذبتَ وواللهِ لَكذَبَ فالنونُ لا تَدخـل على فعلٍ قد وقَع انما تَدخل على غير الواجب واذا حلفتَ على فعـلٍ منفىّ لم تغيِّره عن حاله التى كان عليها قبـل أن تَحلف وذلك قولك واللهِ لا أَفعلُ وقد يجوز لك وهو من كلام العرب أن تَحذف لا وأنت تريد معناها وذلك قولك واللهِ أَفعلُ ذاك أبدا تريد واللهِ لا أَفعلُ وقال (طويل)

خالِفْ فلا واللهِ تَهبِطُ تَلْعـــةً * مِنَ الأرضِ إلّا أنتَ لِلذُّلِّ عارِفُ

الشاهـد فيـه جزم فيدنك حملا على النهى أى لا تجهـده ولا يدنك ولو أمكنه النصب بالفاء على جواب النهى لجاز * يقول هـذا للغلام وقد حمـله على فرسه ليصيد له ومعنى صوّب خذ القصد فى السير وارفق بالفرس ولا تجهد وأخرى القطاة آخرها والقطاة مقعـد الردف ويروى فيـذرك أى يرمى بك يقال أذراه عن فرسه اذا رمى به * وأنشد فى الباب للشماخ

ودوّية قفـــــر تمشى نعامـــها * كمشى النصارى فى حفاف الأرندج

الشاهد فيه حذف جواب رب لعلم السامع والمعنى رب دوّية قطعت ونحوه وقـد رد عليه ما تأوّله من حذف الجواب وزعم الراد أن بعده

قطعت الى معروفها منكراتها * وقد خب آل الأمعز المتوهج

والحجة له أنه لم يرو ما بعده أو أخـذ البيت مفردا عمن رواه له من العرب مع اجماع النحويين على جواز الحـذف فى مثـل هـذا كما قال عز وجل ولو أن قرآنا سيرت به الجبال فلم يأت للو جواب والمعنى لكان هذا القرآن والدوّية الصحراء ومعنى تمشى تكثر المشى وشبه أسوق النعام وسوادها بخفاف الارندج وهو الجلد الاسود وخص النصارى لانهم معروفون بلباسها * وأنشد فى باب ترجمته هذا باب الافعال فى القسم

خالف فلا والله تهبط تلعـــة * من الارض الا أنت للذل عارف

وسألتُ الخليل عن قولهم أقسمتُ عليكَ إلّا فعلتَ ولمّا فعلتَ لِمَ جازَ هذا في هذا الموضع وإنما
أقسمتُ ههنا كقولك والله فقال وجهُ الكلام لتفعلنّ ههنا ولكنهم أجازوا هذا لأنهم شبّهوه
بنَشَدْتُكَ اللهَ إذ كان فيه معنى الطَّلَب وسألتُه عن قوله لتفعلنّ إذا جاءت مبتدأةً ليس قبلها
ما يُحْلَفُ به فقال إنما جاءت على نيّة اليمين وإن لم يُتكلّم بالمحلوف به * واعلم أنك إذا أخبرت
عن غيرك أنه أكّد على نفسه أو على غيره فالفعلُ يَجرِي مجراه حيث حلفتَ أنت وذلك قولك
أقسم لَيفعلنّ واستحلفه ليفعلنّ وحلَف ليفعلنّ ذلك وأخذ عليه لا يفعلُ ذلك أبدا وذاك أنه
أعطاه من نفسه في هذا الموضع مثلَ ما أعطيتَ أنت من نفسك حين حلفتَ كأنك قلت
حين قلت أقسم ليفعلنّ قال والله ليفعلنّ وحين قلت استحلفه ليفعلنّ قال له والله ليفعلنّ
ومثل ذلك قوله تعالى وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ لَا تَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ وسألتُه لِمَ لم
يجز والله تفعلُ يريدون بها معنى ستفعلُ فقال من قبل أنهم وضعوا تفعلُ ههنا محذوفةً منها
لا وإنما تجيء في معنى لا أفعلُ فكرهوا أن تلتبس إحداهما بالأخرى فقلتُ فلِمَ ألزمتَ
النونَ آخرَ الكلمة فقال لكي لا يُشبه قولَه إنه ليفعلُ لأن الرجل إذا قال هذا فإنما يُخبِر
بفعلٍ واقعٍ فيه الفاعلُ كما ألزموا اللامَ إنْ كان ليقولُ مخافةَ أن يلتبس بما كان يقولُ ذاك
لأنّ إن تكون بمنزلة ما وسألته عن قوله عز وجل وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ لَمَا آتَيْتُكُمْ
مِنْ كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ ثُمَّ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ وَلَتَنْصُرُنَّهُ فقال
ما ههنا بمنزلة الذي ودخلتها اللام كما دخلت على إنْ حين قلت والله لئن فعلتَ لأفعلنّ واللامُ
التي في ما كهذه التي في إنْ واللام التي في الفعل كهذه التي في الفعل هنا ومثل هذه اللام
الأولى أنْ إذا قلت والله أنْ لو فعلتَ لفعلتُ وقال (طويل)

فأُقسِمُ أنْ لو التقينا وأنتمُ * لكان لكم يومٌ من الشرِّ مُظلِمُ

فأنْ في لو بمنزلة اللام في ما فأوقعتَ ههنا لامين لامٌ للأول ولامٌ للجواب ولامُ الجواب هي التي

الشاهد فيه حذف لا وجاز ذلك لأن الموجب تلزمه اللام والنون فلم يشكل حذفها ويقوّي الحذف هنا ذكر لا في صدر البيت والتلعة ما انحدر من الأرض وهي أيضا ما ارتفع * يقول حالف من تعتز بحالفه والا عرفت الذل حيث توجهت من الأرض * وأنشد في الباب للمسيب بن علس

فأقسم أن لو التقينا وأنتم * لكان لكم يوم من الشر مظلم

الشاهد فيه ادخال أن توكيدا للقسم بمنزلة اللام ولذلك لم يجمع بينهما فيقول أقسم لأن لو التقينا يقول لو التقينا

(قوله وسألت الخليل عن قولهم أقسمت عليك الا فعلت الخ) قال السيرافي وأما أقسمت عليك الا فعلت ولما فعلت فان المتكلم اذا قال أقسمت عليك لتفعلن فهو مخبر عن فعل المخاطب أنه يفعله ومقسم عليه فاذا لم يفعله فهو كاذب لأنه لم يوجد خبره على ما أخبر به واذا قال أقسم عليك الا فعلت ولما فعلت فهو طالب منه سائل ولا يلزمه فيه تصديق ولا تكذيب والفرق بين المعنيين فرق بين اللفظين اه

يعتمد عليها القسم فكذلك اللام في قوله عز وجل لما آتيتكم من كتاب وحكمة ثم جاءكم رسول مصدق لما معكم لتؤمنن به لام للاول وأخرى للجواب ومثل ذلك لمن تبعك منهم لأملأن انما دخلت اللام على نية اليمين والله أعلم وسألته عن قوله عز وجل ولئن أرسلنا ريحا فرأوه مصفرا لظلوا من بعده يكفرون فقال هي في معنى ليفعلن كأنه قال ليظلن كما تقول والله لا فعلت ذاك أبدا تريد معنى لا أفعل وقالوا لئن زرته ما يقبل منك وقال لئن فعلت ما فعل يريد معنى ما هو فاعل وما يفعل كما كان لظلوا مثل ليظلن وكما جاءت سواء عليكم أدعوتموهم أم أنتم صامتون على قوله أم صمتم وكذلك جاء هذا على ما هو فاعل قال عز وجل ولئن أتيت الذين أوتوا الكتاب بكل آية ما تبعوا قبلتك أي ما هم تابعين وقال سبحانه ولئن زالتا إن أمسكهما من أحد من بعده أي ما يمسكهما من أحد وأما قوله عز وجل وإن كلا لما ليوفينهم ربك أعمالهم فإن إن حرف توكيد فلها لام كلام اليمين لذلك أدخلوها كما أدخلوها في إن كل نفس لما عليها حافظ ودخلت اللام التي في الفعل على اليمين كأنه قال إن زيدا لما والله ليفعلن وقد يستقيم في الكلام إن زيدا ليضرب وليذهب ولم يقع ضرب والأكثر على ألسنتهم كما خبرتك في اليمين فمن ثم ألزموا النون في اليمين لئلا يلتبس بما هو واقع قال الله عز وجل إنما جعل السبت على الذين اختلفوا فيه وإن ربك ليحكم بينهم يوم القيامة وقال لبيد (كامل)

ولقد علمت لتأتين منيتي * إن المنايا لا تطيش سهامها

كأنه قال والله لتأتين كما قال قد علمت لعبد الله خير منك وقال أظن لتسبقنني وأظن ليقومن لأنه بمنزلة علمت وقال عز وجل ثم بدا لهم من بعد ما رأوا الآيات ليسجننه لأنه موضع ابتداء ألا ترى أنك لو قلت بدا لهم أيهم أفضل لحسن كحسنه في علمت كأنك قلت ظهر لهم أهذا أفضل أم هذا

﴿ هذا باب الحروف التي لا تقدم فيها الأسماء الفعل ﴾ فمن تلك الحروف الحروف العوامل في الأفعال الناصبة ألا ترى أنك لا تقول جئتك كي زيد يقول ذاك ولا خفت أن زيد

(قوله فقال هي في معنى ليفعلن الخ) قال السيرافي لأن المجازاة مبنية على يمين وقد ذكرنا أنها إذا كانت كذلك فالقسم يعتمد على جواب الشرط وجواب الشرط إذا كان فعلا فهو فعل مستقبل فوجب الاستقبال لأنه مجازاة ووجبت له اللام لأنها جواب القسم فصار حق اللفظ ليظلن ثم نقل إلى لفظ الماضي لأن حروف المجازاة تسوغ نقل لفظ الماضي إلى الاستقبال وكذلك نقل لفظ الفعل بعد ما التي للمضي وهو في معنى الاستقبال في قولك لئن فعلت تريد ما هو فاعل وما يفعل كما كان لظلوا في معنى ليظلن اه

متحار بين لأظلم نهار كم وصرتم منه في مثل الليل * وأنشد في الباب لبيد

ولقد علمت لتأتين منيتي * ان المنايا لا تطيش سهامها

الشاهد فيه تعليق لتأتين علمت على نية القسم والمعنى علمت والله لتأتين منيتي ومعنى تطيش تعدل عن الرمية أي

يقول ذاك فلا يجوز أن تفصل بين الفعل والعامل فيه بالاسم كما لا يجوز أن تفصل بين الاسم وبين إنّ وأخواتها بفعل وممّا لا تقدّمُ فيه الأسماءُ الفعلَ الحروفُ العواملُ في الأفعال الجازمةُ وتلك لَمْ ولمّا ولا التى تجزم الفعل فى النهى واللامُ التى تجزم فى الأمر ألا ترى أنه لا يجوز أن تقول لَمْ زيدًا يأتك فلا يجوز أن تفصل بينها وبين الأفعال بشئ كما لم يجز أن تفصل بين الحروف التى تجر وبين الأسماء بالأفعال لأنّ الجزم نظير الجر ولا يجوز أن تفصل بينها وبين الفعل بحشو كما لا يجوز لك أن تفصل بين الجارّ والمجرور بحشوٍ إلّا فى شعر ولا يجوز ذلك فى التى تعمل فى الأفعال فتنصبُ كراهيةَ أن تشبَّه بما يعمل فى الأسماء ألا ترى أنه لا يجوز أن تفصل بين الفعل وبين ما ينصبه بحشوٍ كراهيةَ أن يشبهوه بما يعمل فى الاسم لأنّ الاسم ليس كالفعل وكذلك ما يعمل فيه ليس كما يعمل فى الفعل ألا ترى إلى كثرة ما يعمل فى الاسم وقلّة هذا فهذه الأشياءُ فيما يجزم أردأُ وأقبحُ منها فى نظيرها من الأسماء وذلك أنك لو قلت جئتُك كى بك يؤخَذَ زيدٌ لم يجز وصار الفصلُ فى الجزم والنصب أقبحَ منه فى الجرّ لقلّة ما يعمل فى الأفعال وكثرة ما يعمل فى الأسماء * واعلم أنّ حروف الجزاء يقبح أن تتقدّمَ الأسماءُ فيها قبل الأفعال وذلك لأنهم شبّهوها بما يجزم مما ذكرنا إلّا أنّ حروف الجزاء قد جاز ذلك فيها فى الشعر لأنّ حروف الجزاء يدخلها فَعَلَ ويَفْعَلُ ويكون فيها الاستفهامُ فترفع فيها الأسماءُ وتكون بمنزلة الّذى فلمّا كانت تصرَّفُ هذا التصرّفَ وتُفارقُ الجزمَ ضارعتْ ما يجرّ من الأسماء التى إن شئت استعملتَها غير مضافة نحو ضاربِ عبدِ الله لأنك إن شئت نوّنت ونصبتَ وإن شئتَ لم تُجاوز الاسمَ العاملَ فى الآخِر يعنى ضاربٍ فلذلك لم تكن مثل لَمْ ولا فى النهى واللام فى الأمر لأنهنّ لا يفارقن الجزمَ ويجوز الفرقُ فى الكلام فى إنْ إذا لم تجزم فى اللفظ نحو قوله (بسيط)

* عاودَ هَراةَ وإنْ معمورُها خَرِبا *

فإن جزمتَ ففى الشعر لأنه يشبَّه بلَمْ وإنما جاز فى الفصل ولم يُشبه لَمْ لأنّ لَمْ لا يقع بعدها فَعَلَ وإنما جاز هذا فى إنْ لأنها أصل الجزاء ولا تفارقه فجاز هذا كما جاز إضمار الفعل فيها

(قوله وصار الفصل فى الجزم والنصب أقبح منه فى الجر الخ) مذهب البصريين فى هذا أن الاسم الذى بعد أن يرتفع باضمار فعل ما ظهر تفسيره وموضع هذا الفعل جزم وان كان ماضيا يقوم فى التقدير مقام الفعل الذى هو تفسيره والدليل على ذلك أن الشاعر لما جعله مستقبلا جزمه فمن ذلك قول الشاعر

فتى واغل ينبهم

وغيره مما ذكره فى الباب اما الفراء وأصحابه فلا يقدرون فعلا قبل الاسم المرفوع ويجعلون الاسم المرفوع والمنصوب مستحسنا فى إن خاصة لقوتها اه سيرافى ملخصا

ان المنية لا تخطئ من حصر أجله * وأنشد فى ما بترجمته هذا باب الحروف التى لا تقدم فيها الاسماء الفعل

* عاود هراة وان معمورها خربا *

الشاهد فيه تقديم الاسم على الفعل بعد إن وحمله على اضمار فعل لأن حرف الشرط يقتضيه ظاهرا أو مضمرا وجاز تقديمه مع الفعل الماضى فى إن لأنها أم حروف الجزاء [illegible] والتاسعر

حين قالوا إنْ خيرًا فخيرٌ وإنْ شرًّا فشرٌّ وأمّا سائر حروف الجزاء فهذا فيه ضَعْفٌ فى الكلام لأنّها ليست كانْ فلو جاز فى إنْ وقد جزمتْ كان أقوى اذ جاز فيها فَعَلَ ومما جاء فى الشعر مجزوما فى غير إنْ قول عدىّ بن زيد (خفيف)

فمتى واغلٌ يَنُبْهم يُحيّو ... هُ وتُعْطَفْ عليه كأسُ الساقى

وقال صَعْدةٌ نابتةٌ فى حائرٍ ... أينما الريحُ تُمَيِّلْها تَمِلْ (رمل)

ولو كان فَعَلَ كان أقوى اذ كان ذلك جائزا فى إنْ فى الكلام * واعلم أن قولهم فى الشعر إنْ زيدٌ يأتِكَ يكنْ كذا انما ارتفع على فعلٍ هذا تفسيرُه كما كان ذلك فى قولك إنْ زيدًا رأيتَه يكنْ ذلك لأنه لا تُبتدأ بعدها الأسماءُ ثم يُبْنَى عليها فان قلت إن تأتنى زيدٌ يقلْ ذاك جاز على قول من قال زيدًا ضربتُه وهذا موضعُ ابتداءٍ ألا ترى أنك لو جئت بالفاء فقلت إن تأتنى فأنا خيرٌ لك كان حَسَنًا وإن لم يَحملْه على ذاك رفعَ وجاز فى الشعر كقوله اللهُ يَشكرُها ومثل الأوّل قولُ هشام المُرّىّ (طويل)

فمَن نحن نُؤْمِنْه يَبِتْ وهو آمِنٌ ... ومَن لا نُجِرْه يُمْسِ منّا مُفَزَّعَا

﴿ هذا باب الحروف التى لا يَليها بعدها الّا الفعلُ ولا تغيِّر الفعلَ عن حاله التى كان عليها قبل أن يكون قبله شئٌ منها ﴾ فمن تلك الحروف قَدْ لا يُفصَل بينها وبين الفعل بغيره وهو جوابٌ لقوله أَفَعَلَ كما كانت ما فَعَلَ جوابا لهَلْ فَعَلَ اذا أخبرتَ أنه لم يقع ولمّا يَفْعَلْ وقَدْ فَعَلَ

(قوله ومثل الاوّل قول هشام الخ) يعنى بالاول قوله فمتى واغل وأينما الريح اهـ

مع انها لا تعمل فى لفظ الماضى لأنه مبنى فضارعت ألف الاستفهام فى تقدم الاسم على الفعل ولا يجوز ذلك فى أخواتها الا ضرورة لأنها فروع داخلة عليها فلم تقو قوتها وهى أم الباب * وأنشد فى الباب لعدى بن زيد العبادى

فمتى واغل ينبهم يحيو ... ه وتعطف عليه كأس الساقى

الشاهد فيه تقديم الاسم على الفعل فى متى مع جزمها الفعل ضرورة وارتفاع الاسم بعدها باضمار فعل يفسره الظاهر لأن الشرط لا يكون الا بالفعل كما تقدم والواغل الداخل على الشرب ولم يدع ومعنى ينبهم ينزل بهم * وأنشد فى الباب فى مثله لحسام

صعدة نابتة فى حائر ... أينما الريح تميلها تمل

الشاهد فى تقديم الاسم على الفعل فى أينما ومعناها الشرط والقول فيه كالقول فى الذى قبله * وصف امرأة شبه قدها بالصعدة وهى القناة وجعلها فى حائر لان ذلك أنعم لها وأشد لتثنيها اذا اختلف الريح والحائر القرارة من الارض يستقر فيها السيل فيتحير ماؤه أى يستدير ولا يبرى قدما * وأنشد فى الباب لهشام المرى

فمن نحن نؤمنه يبت وهو آمن ... ومن لا نجره يمس منا مروعا

إنما

إنما هما القوم يَنتظرون شيأ فمن ثم أشبهتْ قَدْ لَمّا فى أنها لا يُفصَل بينها وبين الفعل ومن تلك الحروف أيضا سَوْفَ يَفْعَلُ لأنها بمنزلة السين التى فى قولك سَيَفْعَلُ وإنما تدخل هذه السينُ على الأفعال وإنما هى إثباتٌ لقوله لَنْ يَفْعَلَ فأشبهتْها فى أن لا يُفصَل بينها وبين الفعل ومن تلك الحروف رُبَّمَا وقَلَّمَا وأشباههما جعلوا رُبَّ مع مَا بمنزلة كلمة واحدة وهَيَّؤُها ليُذكر بعدها الفعلُ لأنه لم يكن لهم سبيلٌ الى رُبْ يقولُ ولا الى قَلَّ يقولُ فألحقوهما مَا وأخلصوهما للفعل ومثل ذلك هَلَّا ولَوْلَا وأَلَّا ألزموهنّ لَا وجعلوا كلَّ واحدة مع لَا بمنزلة حرف واحد وأَخلصوهنّ للفعل حيث دخل فيهنّ معنى التحضيض وقد يجوز فى الشعر تقديم الاسم قال

صددتِ فأطولتِ الصدودَ وقَلَّمَا * وِصالٌ على طُول الصدود يَدومُ

* واعلم أنه اذا اجتمع بعد حرف الاستفهام نحو هَلْ وكَيْفَ ومَنْ اسمٌ وفعلٌ كان الفعلُ بأن يَلِىَ حرفَ الاستفهام أَوْلى لأنها عندهم فى الأصل من الحروف التى يُذكر بعدها الفعلُ وقد بُيِّنَ حالُهنّ

﴿ هذا باب الحروف التى يجوز أن يَليها بعدها الأسماءُ ويجوز أن يَليها بعدها الأفعالُ ﴾

وهى لٰكِنْ وإنَّمَا وكأنَّمَا وإذْ ونحو ذلك لأنها حروفٌ لا تَعمل شيأ وتُرِكَت الأسماءُ بعدها على حالها كأنه لم يُذكر قبلها شىءٌ فلم يجاوَزْ ذا بها اذ كانت لا تغيِّر ما دخلتْ عليه فيجعلوا الاسمَ أولى بها من الفعل سألتُ الخليل عن قول العرب انتَظِرْنى كما آتيك وارْقُبْنى كما أَلْحَقُك فزعم أنّ مَا والكاف جُعلتا بمنزلة حرف واحد وصُيِّرتْ للفعل كما صُيِّرت للفعل رُبَّمَا والمعنى لَعَلِّى آتيك فمن ثم لم يَنصبوا به الفعلَ كما لم يَنصبوا بِرُبَّمَا قال رؤبة (رجز)

* لاتَشْتُمِ الناسَ كما لاتُشْتَمُ *

---

* الشاهد فيه تقديم الاسم على الفعل بعد من وهى للشرط ضرورة كما تقدم والعلة واحدة * وأنشد فى باب بعد هذا

صددت فأطولت الصدود وقلما * وصال على طول الصدود يدوم

وقد تقدم فى أول الكتاب بعلته وتفسيره * وأنشد فى باب ترجمته هذا باب الحروف التى يجوز أن يليها بعدها الاسماء والافعال لرؤبة

* لاتشتم الناس كما لاتشتم *

الشاهد فيه وقوع الفعل بعد كما لأنها كاف التشبيه وصلت بما وهيئت لوقوع الفعل بعدها كما فعل بربما ومعناها هنا لعل أى لاتشتم الناس لعلك لاتشتم ان لم تشتمهم ومن النحويين من يجعلها بمعنى كى ويجيز النصب

(قوله فى أنها لا يفصل بينها وبين الفعل الخ) يعنى على وجه الاختيار لأن منزلة قد من الفعل كمنزلة الالف واللام من الاسم لأن دخولها على كل متوقع أو مسؤل عنه فأشبهت قد العهد فى قولك جاءنى الرجل لمن عهده المخاطب أو جرى ذكره عنده ومما يوجب أن لا يفصل بينها وبين الفعل أنها نقيض لما ولما حرف جازم تقول ركب زيد ولما يتمم فيقول الراد بل ركب وقد تمم ومعناه ركب وهذه حاله الا أنهم أجازوا الفصل بينها وبين الفعل اه سيرافى ملخصا

وقال أبو النجم (رجز)

قلتُ لشَيْبانَ اُدْنُ من لقائهْ * كما تُغَدِّى الناسَ من شِوائهْ

﴿ هذا باب نفى الفعل ﴾ اذا قال فَعَلَ فانّ نفيه لم يَفْعَلْ واذا قال قد فَعَلَ فانّ نفيه لمّا يَفْعَلْ واذا قال لقد فَعَلَ فانّ نفيه ما فَعَلَ لأنه كأنه قال والله لقد فَعَلَ فقال والله ما فَعَلَ واذا قال هو يَفْعلُ أى هو فى حال فِعْلٍ فانّ نفيه ما يَفعلُ واذا قال هو يَفعلُ ولم يكن الفعلُ واقعًا فنفيه لا يَفعلُ واذا قال ليَفعلنّ فنفيه لا يَفعلُ كأنه قال والله ليَفعلنّ فقلتَ والله لا يَفعلُ واذا قال سوف يَفعلُ فانّ نفيه لن يَفعلَ

﴿ هذا باب ما يضاف الى الأفعال من الأسماء ﴾ يضاف اليها أسماءُ الدهر وذلك قولك هذا يومُ يقومُ زيدٌ وآتيك يومَ يقولُ ذاك وقال الله عزّ وجلّ هذا يَوْمُ لا يَنْطِقُونَ وهَذَا يَوْمُ يَنْفَعُ الصّادقينَ صِدْقُهُمْ وجاز هذا فى الأزمنة واطّرد فيها كما جاز للفعل أن يكون صفةً وتوسّعوا بذلك فى الدهر لكثرته فى كلامهم فلم يُخْرِجوا الفعلَ من هذا كما لم يُخْرِجوا الأسماءَ من ألف الوصل نحو ابْنٍ وإنما أصلُه للفعل وتصريفه ومما يضاف الى الفعل أيضا قولك ما رأيته مُذْ كان عندى ومُذْ جاءنى ومنه أيضا آيةَ قال (وافر)

بآيةِ تُقْدِمون الخيلَ شُعْثًا * كأنّ على سَنابِكِها مُدامَا

وقال يزيد بن عمرو بن الصَّعِق (وافر)

ألا مَنْ مُبْلِغٌ عنّى تميمًا * بآيةِ ما يُحِبّون الطَّعامَا

بها وهو مذهب الكوفيين * وأنشد فى الباب لأبى النجم فى مثله

قلت لشيبان ادن من لقائه * كما تغدى الناس من شوائه

* الشاهد فى قوله كما تغدى والقول فيه كالقول فى الذى قبله * يقول هذا لابنه شيبان يأمره باتباع ظليم والدنو منه لعله يصيد فيطعم الناس من شوائه * وأنشد فى باب ترجمته هذا باب ما يضاف الى الافعال من الاسماء

بآية تقدمون الخيل شعثا * كأن على سنابكها مداما

الشاهد فيه اضافة آية الى تقدمون على تأويل المصدر أى بآية اقدامكم الخيل وجاز هذا فيها لانها اسم من أسماء الفعل لأنها بمعنى علامة والعلامة من العلم وأسماء الافعال تضارع الزمان فى حيث جاز أن يضاف الزمان الى الفعل جاز هذا فى آية وكأن اضافتها على تأويل اقامتها مقام الوقت فكأنه قال بعلامة وقت تقدمون يقول أبلغهم عنى كذا بعلامة اقدامهم الخيل شعثا مغبرة من السفر والجهد وشبه ما ينصب من عرقها ممتزجا بالدم على سنابكها بالمدام وهى الخمرة والسنابك جمع سنبك وهو مقدم الحافر * وأنشد فى الباب ليزيد بن عمرو بن الصعق الكلابى فى مثله

ألا من مبلغ عنى تميما * بآية ما يحبون الطعاما

فما

فالغوُ ومما يضاف أيضا الى الفعل قوله لا أفعلُ بذى تَسْلَمُ ولا أفعلُ بذى تسلمان ولا أفعلُ بذى تسلمون المعنى لا أفعلُ بسلامتك وذو مضافة الى الفعل كاضافة ما قبله كأنه قال لا أفعلُ بذى سلامتك فذو ههنا الأمر الذى يسلّمك وصاحبُ سلامتك ولا يضاف الى الفعل غيرُ هذا كما أنّ لَدُنْ لا تنصب الا فى غُدْوة واطّردت الأفعالُ فى آية اطّرادَ الأسماء فى أتقولُ اذا قلت أتقولُ زيدًا منطلقًا شُبّهت بتظُنّ وسألته عن قوله فى الأزمنة كان ذاك زمنَ زيدٌ أميرٌ فقال لمّا كانت فى معنى إذْ أضافوها الى ما قد عَمِل بعضُه فى بعض كما يُدخلون إذْ على ما قد عَمِل بعضُه فى بعض ولا يغيّرونه فشبّهوا هذا بذلك ولا يجوز هذا فى الأزمنة حتى تكون بمنزلة إذْ فإن قلت يكون هذا يومَ زيدٌ أميرٌ كان خطأً حدّثنا بذلك يونس عن العرب لأنك لا تقول يكون هذا اذ زيدٌ أميرٌ جملةُ هذا الباب أنّ الزمان اذا كان ماضيًا أضيف الى الفعل والى الابتداء والخبر لأنه فى معنى إذْ فأضيف الى ما يضاف إليه إذْ واذا كان لما لم يقع لم يُضَف الا الى الأفعال لأنه فى معنى إذا وإذا هذه لا تضاف الا الى الأفعال

﴿هذا باب إنّ وأَنّ﴾ أمّا أنّ فهى اسم وما عملت فيه صلةٌ لها كما أنّ الفعل صلة لأنِ الخفيفة وتكون أنّ اسمًا ألا ترى أنك تقول قد عرفتُ أنك منطلقٌ فأنّك فى موضع اسم منصوب كأنك قلت قد عرفتُ ذاك وتقول بلغنى أنك منطلقٌ فأنّك فى موضع اسم مرفوع كأنك قلت بلغنى ذاك فأنّ الأسماءُ التى تعمل فيها صلةٌ لها كما أنّ أنِ الأفعالُ التى تعمل فيها صلةٌ لها ونظير ذلك فى أنه وما عَمِل فيه بمنزلة اسم واحد لا فى غير ذلك قولك رأيتُ الضاربَ أباه زيدٌ فالمفعولُ فيه لم يغيّره عن أنه اسم واحد بمنزلة الرجل والفتى فهذا فى هذا الموضع شبيه بأنّ اذ كانت مع ما عملتْ فيه بمنزلة اسم واحد فهذا لتعلمَ أنّ الشئ يكون كأنه من الحرف الأوّل وقد عَمِل فيه وأمّا إنّ فانما هى بمنزلة الفعل لا يَعمل فيها ما يَعمل فى أنّ كما لا يَعمل فى الفعل ما يَعمل فى الأسماء ولا تكون إنّ الا مبتدأةً وذلك قولك إنّ زيدًا منطلقٌ وإنك ذاهبٌ

﴿هذا باب من أبواب أنّ﴾ تقول ظننتُ أنه منطلقٌ فظننتُ عاملة كأنك قلت ظننتُ

الشاهد فيه اضافة آية الى يحبون وما زائدة للتوكيد والقول فيه كالقول فى الذى قبله ويجوز أن تكون ما مع الفعل بتأويل المصدر فلا يكون فيه شاهد على هذا لأن اضافتها الى المصدر كاضافتها الى سائر الاسماء وانما ذكر حب تميم الطعام وجعل ذلك آية يعرفون بها لما كان من أمرهم فى تحريق عمرو بن هند لهم ووفود البرجمى عليه حين شم رائحة المحرقين منهم فظنه طعاما يصنع به فى النار وخبرهم مشهور والبراجم حى

(قوله أما أن فهى اسم الخ) قال أبو سعيد أن وما بعدها من اسمها وخبرها منزلتها منزلة اسم واحد فى مذهب المصدر كما تكون أن المخففة وما بعدها من الفعل الذى تنصبه بمنزلة المصدر وتقع أن المشددة فاعلة ومفعولة ومبتدأة ومخفوضة ويعمل فيها جميع العوامل الا أنها لا تقع مبتدأة فى اللفظ وقد ذكر الامثلة فانظرها اه

ذاكَ وكذلكَ وددتُ أنّه ذاهبٌ لأنّ هذا في موضع ذاكَ اذا قلتَ وددتُ ذاكَ وتقول لولا أنّه منطلقٌ لفعلتُ فأنّ مبنيّة على لَوْلا كما تُبْنَى عليها الأسماءُ وتقول لو أنّه ذاهبٌ لكان خيرا لهُ فأنّ مبنيّةٌ على لَوْ كما كانت مبنيّة على لَوْلا كأنّك قلت لو ذاكَ ثم جعلتَ أنّ وما بعدها في موضعه فهذا تمثيل وإن كانوا لا يبنون على لَوْ غير أنّ كما كان تَسْلَمُ في قولك بذي تَسلَم في موضع اسم ولكنّهم لا يستعملون الاسم لأنهم ممّا يستغنون بالشيء عن الشيء حتى يكون المستغنَى عنه ساقطًا وقال الله عزّ وجلّ قُلْ لَوْ أَنْتُمْ تَمْلِكُونَ خَزَائِنَ رَحْمَةِ رَبِّي إِذًا لَأَمْسَكْتُمْ خَشْيَةَ الْإِنْفَاقِ وقال (رمل)

* لو بغير الماء حلقي شَرِقٌ *

وسألته عن قوله ما رأيتُ مثلَه مُذْ أنّ الله خلقني فقال أنّ في موضع اسم كأنّك قلت مُذْ ذاكَ وتقول أمّا إنّه ذاهبٌ وأمّا أنّه منطلقٌ فسألتُ الخليل عن ذلك فقال اذا قال أمّا أنّه منطلقٌ فانه يجعله كقولك حقًّا أنّه منطلقٌ واذا قال أمّا إنّه منطلقٌ فانه بمنزلة قوله أَلَا كأنّك قلت أَلا إنّه ذاهبٌ وتقول أما والله أنّه ذاهبٌ كأنّك قلت قد علمتُ والله أنّه ذاهبٌ واذا قلت أما والله إنّه ذاهبٌ فكأنّك قلت أَلا والله إنّك لأحمقُ وتقول قد عرفتُ أنّه ذاهبٌ ثم أنّه معجِلٌ لأنّ الآخر شريكُ الأوّل في عَرَفْتُ وتقول قد عرفتُ أنّه ذاهبٌ ثم إنّي أُخْبِرُكَ أنّه معجِلٌ لأنّك ابتدأتَ إنّي ولم تجعل الكلام على عَرَفْتُ وتقول رأيتُه شابًّا وإنّه يفخر يومئذ كأنّك قلت رأيتُه شابًّا وهذه حالُه تقول هذا ابتداء ولم تحمل أنّ على رأيتُ وان شئتَ حملتَ الكلام على الفعل ففتحتَ قال ساعدة بن جُؤَيّة (طويل)

رأتْه على شَيْبِ القَذالِ وأنّها * تُواقِعُ بَعْلًا مَرّةً وتَئيمُ

وزعم أبو الخطّاب أنه سمع هذا البيت من أهله هكذا وسألته عن قوله عزّ وجلّ وَمَا يُشْعِرُكُمْ أَنَّهَا إِذَا جَاءَتْ لَا يُؤْمِنُونَ ما منعها أن تكون كقولك ما يُدريك أنّه لا يفعلُ فقال لا يحسن ذلك في هذا الموضع انما قال وَمَا يُشْعِرُكُمْ ثم ابتدأ فأوجب فقال إنّها إذا جاءت

(قوله فأنّ مبنية على لولا الخ) يريد معقودة بلولا في المعنى الذى تقتضيه ولولا مقدمة عليه وليست بعاملة فيه لأنّ الاسم بعد لولا يرتفع بالابتداء لا بلولا ولزومها للاسم بعدها بالمعنى الذى وضعت عليه كلزوم العامل للمعمول به فشبهت به ففتحت أنّ ولم تكسر لأنّ إنّ المكسورة انما تدخل على مبتدإ مجرد لم يغير معناه بحرف قبله ولم يرد أيضا بقوله فأنّ مبنية على لو أنها مبنية عليها بناء معمول على عامل لأنّ لو لا تعمل شيأ وانما هو بناء الشيء على ما يحدث فيه معنى ولم يغير لفظه ففتح أنّ بعد لو كفتحها بعد لولا الى آخر ما قاله السيرافي هنا فانظره

من تميم * وأنشد في باب من أبواب أنّ لساعدة بن جؤية الهذلي

رأته على شيب القذال وأنها * تواقع بعلا مرة وتئيم

الشاهد فتح أنّ حملا على رأت والمعنى رأت أنها تواقع بعلا ولو كسرت على القطع لجاز * وصف امرأة فقدت ولدها بعد أن شاب قذاله وزهد فيها الرجال فسرّ بنكاحها قنوطا ومرة تطلق فتئيم والأيّم التي لا زوج لها

لَا يُؤْمِنُونَ ولوقال وما يُشعِرُكم أنّها كان ذلك عُذرًا لهم وأهلُ المدينة يقولون أنّها فقال الخليل هي بمنزلة قول العرب ائتِ السُّوقَ أنّك تشتري لنا شيئا أي لَعَلّك فكأنه قال لعلّها اذا جاءت لا يؤمنون وتقول إنّك هذا علىّ وأنك لا تُؤذَى كأنك قلت وإنّك أنّك لا تؤذَى وان شئت ابتدأتَ ولم تَحمل الكلام على إنّك وقد قُرِئَ هذا الحرفُ على وجهين قال بعضهم وَإِنَّكَ لَا تَظْمَأُ فِيهَا وقال بعضهم وَأَنَّكَ * واعلم أنه ليس يَحسن لأنّ أن تلي إنّ ولا أنّ كما قَبُح ابتداءُ الثقيلةِ المفتوحة وحَسُن ابتداءُ الخفيفة لأن الخفيفة لا تزول عن الأسماء * واعلم أنه ليس يَحسن أن تلي إنّ أنّ ولا أنّ إنّ ألا ترى أنك لا تقول إنّ أنّك ذاهبٌ في الكتاب ولا تقول قد عرفتُ أنّ إنّك منطلقٌ في الكتاب وإنما قَبُح هذا ههنا كما قَبُح في الابتداء ألا ترى أنه قبيح أن تقول أنّك منطلقٌ بلغني أو عرفتُ لأن الكلام بعد أنّ وإنّ غيرُ مستغنٍ كما أن المبتدأ غيرُ مستغنٍ وإنما كرهوا ابتداء أنّ لئلا يشبّهوها بالأسماء التي تَعمل فيها إنّ ولئلا يشبّهوها بأنّ الخفيفة لأنّ أنْ والفعلَ بمنزلة مصدرِ فعلِه الذي يَنصبه والمصادرُ تَعمل فيها إنّ وأنّ ويقول الرجلُ للرجل لِمَ فعلتَ ذلك فيقول لِمَ أنّه ظريفٌ كأنه قال قلتَ لِمَهْ قلتُ لأنّ ذلك كذلك وتقول اذا أردت أن تُخبر ما يعني المتكلّم أي إنّي نَجِدٌ اذا ابتدأتَ كما تَبتدئ أي أنا نَجِدٌ وإن شئت قلت أي أنّي نَجِدٌ كأنك قلت أي لأنّي نَجِدٌ

﴿ هذا بابٌ آخرُ من أبواب أنّ ﴾ تقول ذلك وأنّ لك عندي ما أحببتَ وقال الله عز وجل ذَٰلِكُمْ وَأَنَّ اللَّهَ مُوهِنُ كَيْدِ الْكَافِرِينَ وقال ذَٰلِكُمْ فَذُوقُوهُ وَأَنَّ لِلْكَافِرِينَ عَذَابَ النَّارِ وذلك لأنها شُرِكَتْ ذلك فيما حُمل عليه كأنه قال الأمرُ ذلك وأنّ الله ولو جاءت مبتدأةً لجازت يدلّك على ذلك قوله عز وجل ذَٰلِكَ وَمَنْ عَاقَبَ بِمِثْلِ مَا عُوقِبَ بِهِ ثُمَّ بُغِيَ عَلَيْهِ لَيَنْصُرَنَّهُ اللَّهُ فمَن ليس محمولا على ما حُمل عليه ذلك فكذلك يجوز إنّ منقطعةً قال الشاعر (الأحوص) (بسيط)

عَوّدتُ قومي اذا ما الضيفُ نَبَّهني * عَقْرَ العِشارِ على عُسْري وإيساري

إنّي اذا خَفِيَتْ نارٌ لمُرْمِلةٍ * أُلْفَى بأرفعِ تَلٍّ رافعًا ناري

فقد به أحوج ما كانت اليه فاشتد وجدها به * وأنشد في باب ترجمته هذا باب آخر من أبواب أن للأحوص عوّدت قومي اذا ما الضيف نبّهني * عقر العشار على عسري وإيساري
إني اذا خفيت نار لمرملة * ألفى بأرفع تلّ رافعا ناري

(قوله واعلم أنه ليس يحسن أن تلي إنّ أنّ الخ) لأنهما جميعا للتأكيد ويجريان مجرى واحد فكرهوا الجمع بينهما كما كرهوا الجمع بين اللام وإنّ فإن فصلت بينهما أو عطفت حسن فالفصل قولك إنّ لك أنك تحبا وتكرم والعطف قولك إنّ كرامتك عندي وأنك تعان وعلى هذه قراءة من قرأ وأنك لا تظمأ ومن كسر استأنف اهـ سيرافي

ذاكَ وإنّي على جاري لَذُو حَدَبٍ * أحْنو عليه بما يُحْنَى على الجارِ

فهذا لا يكون إلّا مستأنفاً غيرَ محمولٍ على ما حُمِلَ عليه ذاك فهذا أيضاً يقوّي ابتداءَ إنَّ في الأوّل

﴿ هذا بابٌ آخَرُ من أبواب أَنَّ ﴾ تقول جئتُك أنّك تريد المعروفَ إنّما تريد لأنّك تريد المعروف ولكنّك حذفت اللام ههنا كما تحذفها من المصدر إذا قلت (طويل)

وأغْفِرُ عَوْراءَ الكريمِ ادّخارَه * وأُعْرِضُ عن ذَنْبِ اللّئيمِ تَكَرُّما

أي لادّخاره وسألتُ الخليل عن قوله جلّ ذكره وَأَنَّ هٰذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاتَّقُونِ فقال إنّما هو على حذف اللام كأنّه قال ولأنّ هذه أمّتكم أمّةً واحدةً وأنا ربّكم فاتّقونِ وقال نظيرُها لِإِيلَافِ قُرَيْشٍ لأنّه إنّما هو لذلك فَلْيَعْبُدُوا فإن حذفتَ اللام من أنّ فهو نصبٌ كما أنّك لو حذفت اللام من لإيلاف كان نصباً هذا قول الخليل ولو قرؤها وَإِنَّ هٰذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً كان جيّدا وقد قُرِئ ولو قلت جئتُك إنّك تُحِبُّ المعروفَ مبتدأً كان جيّدا وقال سبحانه وتعالى فَدَعَا رَبَّهُ أَنِّي مَغْلُوبٌ فَانْتَصِرْ وقال وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَى قَوْمِهِ أَنِّي لَكُمْ نَذِيرٌ مُبِينٌ إنّما أراد بأنّي مغلوبٌ وبأنّي لكم ولكنّه حذف الباء وقال أيضا وَأَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلّٰهِ فَلَا تَدْعُوا مَعَ اللّٰهِ أَحَدًا بمنزلة وَأَنَّ هٰذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً واحدةً والمعنى ولأنّ هذه أمّتكم فاتّقونِ ولأنّ المساجد لله فلا تدعوا مع الله أحدا وأمّا المفسّرون فقالوا على أُوحِيَ ولو قُرِئت وَإِنَّ الْمَسَاجِدَ لِلّٰهِ كان جيّدا * واعلم أنّ العرب تُنشد هذا البيت على وجهين على إرادة اللام وعلى الابتداء قال الفرزدق (طويل)

ذاك وإني على جاري لذو حدب * أحنو عليه بما يحنى على الجار

الشاهد في كسر إنّ لدخول لام التأكيد ولو لم تدخل لفتحت حملا على ماقبلها * يقول إذا طرقني الضيف نحرت له وإن كنت معسرا وأرفع ناري بالتل ليعشو اليه المحتاج إذا أخفى غيري ناره للؤمه وأقوم بحق جاري وأعطف عليه وأواسيه والعشار جمع عشراء وهي التي أتى عليها من حملها عشرة أشهر وقوله أنّي ما الفتح محمول على البدل من العقر لأنّ عقر العشار مشتمل على إيقاد النار ودال عليه فكأنه قال عودت قومي أني أوقد النار لطارق وكسر إنّ ههنا أجود على الاستئناف والقطع والمرملة الجماعة التي نفد زادها ورجل مرمل لا شيء له مشتق من الرمل كأنه لا يملك غيره كما قال ترب الرجل إذا افتقر والتل ما ارتفع من الارض وقوله ذاك وإني أي أمري وشأني ذلك والحدب العطف وقد حدب علي إذا عطف والحنو مثله * وأنشد في باب ترجمته هذا باب آخر من أبواب أنّ للفرزدق

منعتُ تميمًا منكَ أنّى أنا ابنُها * وشاعرُها المعروفُ عند المَواسِمِ

وسمعنا من العرب من يقول إنّى أنا ابنُها وتقول لَبَّيْكَ إنَّ الحمدَ والنعمةَ لك وإن شئت قلت أنَّ ولو قال انسانٌ إنّ أنّ في موضع جرٍّ في هذه الأشياء ولكنه حرفٌ كثُرَ استعمالُه في كلامهم فجاز حذفُ الجارِّ فيه كما حذفوا رُبَّ في قوله (رجز)

* وبَلَدٍ تَحْسَبُه مَكْسُوحا *

لكان قولًا قويًّا وله نظائرُ نحو قوله لاهِ أبوك والأوّل قولُ الخليل ويقوِّى ذلك قولُهم وَأَنَّ ٱلْمَسَاجِدَ لِلّٰهِ لأنهم لا يقدّمون أنّ ويبتدئونها ويُعملون فيها ما بعدها إلّا أنه يحتجّ الخليلُ بأنّ المعنى معنى اللام فاذا كان الفعلُ أو غيرُه موصَلًا اليه باللام جاز تقديمُه وتأخيرُه لأنه ليس هو الذى عَمِلَ فيه في المعنى فاحتملوا هذا المعنى كما قال حَسْبُكَ يَنَمِ الناسُ اذ كان فيه معنى الأمر وسترى مثلَه ومنه ما قد مضى

﴿ هذا باب إنّما وأنّما ﴾ اعلم أنّ كلّ موضع تقع فيه أنّ تقع فيه أنّما وما ابتُدئَ بعدها صلةٌ لها كما أنّ الذى ابتُدئَ بعد الذى صلةٌ له ولا تكون هى عاملةً فيما بعدها كما لا يكون الذى عاملًا فيما بعده فمن ذلك قوله عزّ وجلّ قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ يُوحَى إِلَيَّ أَنَّمَا إِلٰهُكُمْ إِلٰهٌ وَاحِدٌ وقال الشاعر (ابن الإطنابة) (خفيف)

أَبْلِغِ الحارثَ بنَ ظالمٍ المُو عِدَ والناذِرَ النُّذورَ عَلَيّا

أنّما تَقتُلُ النِّيامَ ولا تَقْـ * ـتُلُ يَقظانَ ذا سِلاحٍ كَمِيّا

فانما وقعت أنّما ههنا لأنك لو قلت أنّ إلٰهكم إلٰهٌ واحدٌ وأنك تقتل النيام كان حسنا وان

منعت تميما منك أنى أنا ابنها * وشاعرها المعروف عند المواسم

الشاهد في جواز فتح أنّ على معنى لأنى وكسرها على الاستئناف والقطع يقول هذا لجرير وكلاهما من تميم الا أنه نفى منها جريرا للؤمه عنده واحتقاره له وجعل رهطه منها غير معدودين فيها وجعل قومه بنى دارم ومن كان مثلهم في الشرف هم تميم في الحقيقة * وأنشد في الباب

* وبلدٍ تحسبه مكسوحا *

الشاهد فيه اضمار رب وجعل جواز ذلك دليلا على أنّ حذف حرف الجر في أنّ وإنّ واضماره جائز تخفيفا لطولهما بالصلة وقد تقدم القول في إضمار رب والاختلاف فيه * وصف فلاة لا شئ فيها فكأنها كسحت أى كنست كما قال * ظهراهما مثل ظهور الترسين * وأنشد في باب أنما لعمرو بن الاطنابة الانصارى

أبلغ الحرث بن ظالم المو * عد والناذر النذور عليا

أنما تقتل النيام ولا تقـ * ـتل يقظان ذا سلاح كميا

الشاهد في فتح أنما حملا على أبلغ وجريها مجرى أن لأن ما فيها صلة فلا تغيرها عن جواز الفتح والكسر فيها

شئت قلت إنما تقتل النيام على الابتداء زعم ذلك الخليل فأمّا إنّما فلا تكون اسماً وإنما هي فيما زعم الخليل بمنزلة فعل مُلْغًى مثل أشهد لزيدٌ خيرٌ منك لأنها لا تعمل فيما بعدها ولا تكون إلا مبتدأة بمنزلة إذا لا تعمل في شيء * واعلم أنّ الموضع الذي يجوز فيه إنّما فيه مبتدأة وذلك قولك وجدتُك إنّما أنت صاحبُ كلّ خنًى لأنك لو قلت وجدتُك أنّك صاحب كلّ خنًى لم يجز ذلك لأنك اذا قلت أُرى أنه منطلق فانما وقع الرأى على شيء لا يكون الكاف التي في وجدتُك ونحوها من الأسماء فمن ثم لم يجز رأيتُك أنك منطلق فانما أدخلتَ إنّما على كلام مبتدإ كأنك قلت وجدتُك أنت صاحبُ كلّ خنًى ثم أدخلتَ إنّما على هذا الكلام فصار كقولك إنّما أنت صاحب كلّ خنًى لأنك أدخلتها على كلام قد عمل بعضُه في بعض ولم تضع إنّما في موضع ذاك اذا قلت وجدتُك ذاك لأن ذاك هو الأول وأمّا وأنّما يصيران الكلام شأناً وحديثاً فلا يكون الخبرُ ولا الحديثُ الرجلَ ولا زيداً ولا أشباه ذلك من الأسماء قال الشاعر (كُثيّر) (طويل)

أَراني ولا كُفْرانَ لله إنما * أُواخي من الأقوامِ كلَّ بخيلِ

لأنه لو قال أنّي ههنا كان غيرَ جائز لما ذكرنا فإنّما ههنا بمنزلتها في قولك زيدٌ إنما يُواخي كلَّ بخيل وهو كلام مبتدأ وإنّما في موضع خبره كأنك اذا قلت كان زيدٌ أبوه منطلق فهو مبتدأ وهو في موضع خبره وتقول وجدتُ خبرَه أنّما يجالسُ أهلَ الخبث لأنك تقول أُرى أمره أنه يجالس أهلَ الخبث وحسُنت أنّها ههنا لأنّ الآخر هو الأول

﴿هذا بابُ تكون فيه أنّ بدلا من شيء هو الاول﴾ وذلك قولك بلغتني قصّتُك أنك فاعلٌ وقد بلغني الحديثُ أنهم منطلقون وكذلك القصّةُ وما أشبهها

(قوله وجدتك إنما أنت صاحب كل خنى الخ) لم يجز سيبويه في إنما ههنا إلا الكسر وذلك أن وجدتك يتعدى الى مفعولين وهي من باب علمت وحسبت ورأيت من رؤية القلب فالكاف المفعول الاول والمفعول الثاني جملة قائمة بنفسها فحكمها أن تكون كلاما مستأنفا يوضع في موضع الخبر نحو المبتدا والخبر وإن المكسورة مما يصح أن يبتدأ به من الكلام ولو قلت حسبت أنما أنت صاحب كل خنى بفتح أنما كان بمنزلة المصدر والمصدر لا يكون خبرا الكاف ألا ترى أنك لا تقول حسبت زيدا خروجه وحسبت زيدا فسقه اهـ سيرافي

* يقول هذا الحرث بن ظالم المرى وكان يقد توعده بالقتل ويدرءه ان ظفر به وانما قال تقتل النيام لانه قتل خالد بن جعفر بن كلاب غيلة وهو نائم في قبته ولما سمع الحرث هذا أقبل في سلاحه واستصرخ عمرو بن الاطنابة فلما بعد من الحى قال له ألست يقظان ذا سلاح قال أجل قال فانى الحرث بن ظالم فاستخذى له ومن عليه الحرث ابن ظالم وخلى سبيله والكمى الشجاع * وأنشد في الباب لكثير

أراني ولا كفران لله إنما * أواخي من الاقوام كل بخيل

الشاهد فيه كسر انما لوقوعها موقع الجملة المبتدأة النائبة مناب المفعول الثاني لأرى وأرى ههنا بمعنى أجد وأعلم ولا يجوز فتح انما ها كما لا تنصب الجملة النائبة مناب الخبر واعاد كره لانه لا يؤاخي الا أهل البخل لانه

﴿هذا باب تكون فيه أنّ بدلا من شئ ليس بالاول﴾ من ذلك وإذ يعدكم الله إحدى الطائفتين أنها لكم فأنّ مبدلة من إحدى الطائفتين موضوعة فى مكانها كأنك قلت وإذ يعدكم الله أنّ إحدى الطائفتين لكم كما أنك اذا قلت رأيت متاعك بعضه فوق بعض فقد أبدلت الآخر من الأول وكأنك قلت رأيت بعض متاعك فوق بعض فانما نصبت بعضا لأنك أردت معنى رأيت بعض متاعك فوق بعض كما جاء الأول على معنى وإذ يعدكم الله أنّ إحدى الطائفتين لكم ومن ذلك قوله عز وجل ألم يروا كم أهلكنا قبلهم من القرون أنهم إليهم لا يرجعون فالمعنى والله أعلم ألم يروا أنّ القرون الذين أهلكناهم اليهم لا يرجعون ومما جاء مبدلا من هذا الباب أيعدكم أنكم إذا متم وكنتم ترابا وعظاما أنكم مخرجون فكأنه على أيعدكم أنكم مخرجون إذا متم وذلك أريد بها ولكنها انما قدمت أنّ الأولى ليعلم بعد أى شئ الاخراج ومثل ذلك قولهم زعم أنه اذا أتاك أنه سيفعل وقد علمت أنه إذا فعل أنه سيمضى ولا يجوز أن تبتدئ إنّ هاهنا كما تبتدئ الأسماء بعد الفعل اذا قلت قد علمت زيدا أبوه خير منك وقد رأيت زيدا يقول أبوه ذاك لأن إنّ لا تبتدأ فى كل موضع وهذا من تلك المواضع وزعم الخليل أنّ مثل ذلك قوله تبارك وتعالى ألم يعلموا أنه من يحادد الله ورسوله فأنّ له نار جهنم ولو قال فإنّ كانت عربية جيدة وسمعناهم يقولون فى قول ابن مقبل (طويل)

وعلمى بأسدام المياه فلم تزل * قلائص تخدى فى طريق طلائح

وأنى اذا ملت ركابى مناخها * فإنى على حظى من الأمر جامح

وإن جاء فى الشعر قد علمت أنك اذا فعلت إنك فاعل إذا أردت معنى الفاء جاز والوجه والحد ما قلت لك أول مرة وبلغنا أنّ الأعرج قرأ أنه من عمل منكم سوأ بجهالة ثم تاب من بعده

متغزل والنساء موصوفات بالجمل فجعل ذلك عاما فى كل من يؤاخيه مبالغة فى الوصف * وأنشد فى باب ترجمته هذا باب تكون فيه أن بدلا من شئ ليس بالآخر لابن مقبل

وعلمى بأسدام المياه فلم تزل * قلائص تخدى فى طريق طلائح

وأنى اذا ملت ركابى مناخها * فانى على حظى من الأمر جامح

الشاهد فيه كسر ان الثانية على الاستئناف ولو فتحت حملا على أن الاولى تأكيدا وتكريرا لجاز والأسدام المياه المتغيرة لقلة الوارد واحدها سدم يريد مياه الفلوات وعلمه بها لحسن دلالته ومعنى تخدى تسرع والطلائح المعيية لطول السفر ومعنى ملت ركابى مناخها يريد توالى سفرها وما ناختها فيه وارتحالها والجامح الماضى على وجهه أى لا يكسر فى طول السفر ولكنى أمضى قدما لما أرجوه من الحظ فى أمرى

(قوله ولا يجوز أن تبتدئ إن ههنا الخ) انما لم يجز ذلك لأن اذا أتاك واذا فعل ظرف لما بعده فاذا كسرنا ان بطل أن يكون ظرفا لان ولا ظرفا لما بعد ان كما يكون ظرفا لأن تقول فى أن المفتوحة فى الحق أنك كريم ويوم الجمعة أنك راحل بفتح أن ولا تقل فى الحق إنك مكرم ويوم الجمعة إنك راحل وانما جاز فى المفتوحة لان محلها الاسم والظرف يتقدم على الاسم الذى هو ظرف له وان المكسورة وما بعدها ليس فى تقدير اسم فيكون له ظرف يتقدمه ولا ما بعدها يعمل فيما قبلها اه سيرافى

وأصلحَ فإنه غفورٌ رحيمٌ ونظيرُ هذا البيتُ الذى أنشدتُك

﴿هذا بابٌ من أبواب أنّ تكون أنّ فيه مبنيّةً على ما قبلها﴾ وذلك قولك أحقًّا أنّك ذاهبٌ وآلحقَّ أنّك ذاهبٌ وكذلك إنْ أخبرتَ فقلت حقًّا أنّك ذاهبٌ والحقَّ أنّك ذاهبٌ وكذلك أأكبرُ ظنّك أنّك ذاهبٌ وأجَهْدَ رأيك أنّك ذاهبٌ وكذلك هما فى الخبر وسألتُ الخليل فقلتُ ما منعَهم أن يقولوا أحقًّا إنّك منطلقٌ على القلب كأنك قلت إنّك ذاهبٌ حقًّا وإنّك ذاهبٌ الحقَّ وأإنّك منطلقٌ حقًّا فقال ليس هذا من مواضع إنّ لأنّ إنّ لا يُبتدأ بها فى كلّ موضع ولو جاز هذا لجاز يومَ الجمعة إنّك ذاهبٌ تريد إنّك ذاهبٌ يومَ الجمعة ولقلت أيضا لا محالةَ إنّك ذاهبٌ تريد إنّك لا محالةَ ذاهبٌ فلما لم يجز ذلك حاولوا على أفى حقٍّ أنّك ذاهبٌ وعلى أفى أكبرِ ظنّك أنّك ذاهبٌ وصارت أنّ مبنيّةً عليه كما بُنِىَ الرحيلُ على غدٍ إذا قلت غدًا الرحيلُ والدليل على ذلك إنشادُ العرب هذا البيتَ كما أخبرتُك زعم يونس أنه سمع العرب يقولون فى بيت الأسود بن يعفر (طويل)

أحقًّا بنى أبناءِ سلمى بنِ جندلٍ * تهدُّدُكم إيّاىَ وَسْطَ المجالسِ

فزعم الخليل أنّ التهدّد هاهنا بمنزلة الرحيل بعد غدٍ وأنّ أنّ بمنزلته وموضعُه كموضعه ونظير أحقًّا أنّك ذاهبٌ فى أشعار العرب قول العبدى (وافر)

أحقًّا أنّ جيرتَنا استقلّوا * فنيّتُنا ونيّتُهم فريقُ

وقال عمر بن أبى ربيعة (طويل)

أألحقَّ أنْ دارُ الرَّبابِ تباعدتْ * أوِ انبتّ حبلٌ أنّ قلبَكَ طائرُ

---

* وأنشد فى باب من أبواب أنّ للاسود بن يعفر

أحقا بنى أبناء سلمى بن جندل * تهدد كم اياى وسط المجالس

الشاهد فيه نصب حق على الظرف والتقدير أفى حق تهدد كم اياى وجاز وقوعه ظرفا وهو مصدر فى الاصل لما بين الفعل والزمان من المضارعة وكأنه على حذف الوقت واقامة المصدر مقامه كما قالوا أتيتك خفوق النجم أى وقت خفوق النجم فكان تقديره أفى وقت حق توعدكم لى * يقول هذا لقومه وهو أحد من توعده قومه بالهجاء وسلمى بن جندل رهط من نهشل بن دارم * وأنشد فى الباب لرجل من عبد القيس

أحقا أن جيرتنا استقلوا * فنيتنا ونيتهم فريق

الشاهد فى نصبه حقا على الظرف وفتح أن لأنها وما بعدها فى موضع اسم مبتدأ وخبره فى الظرف والتقدير أفى حق استقلال جيرتنا ولا يجوز كسرها لأن الظرف لا يتقدم على ان المكسورة لانقطاعها مما قبلها ومعنى استقلوا نهضوا مرتفعين مرتحلين والنية الجهة التى ينوونها * يصف افتراقهم عند انقضاء المرتبع ورجوعهم الى محاضرهم والفريق يقع للواحد والجمع والمذكر والمؤنث ونظيره صديق وعدو * وأنشد فى الباب لعمر بن أبى ربيعة

أألحق أن دار الرباب تباعدت * أو انبت حبل أن قلبك طائر

وقال

وقال النابغة الجعدى (وافر)

ألا أبلغ بنى خلف رسولا * أحقا أن أخطلكم هجانى

فكلّ هذه البيوت سمعناها من أهل الثقة هكذا والرفعُ فى جميع ذا جيّد قوى وذلك أنك ان شئت قلت أحقٌّ أنك ذاهبٌ وأأكبرُ ظنك أنك ذاهبٌ تجعل الآخر هو الأول وأما قولهم لا محالة أنك ذاهبٌ فانما حملوا أنّ على أن فيه إضمار من على قوله لا محالة من أنك ذاهبٌ كما تقول لا بُدّ أنك ذاهبٌ كأنك قلت لا بُدّ من أنك ذاهبٌ حين لم يجز أن يحملوا الكلام على القلب وسألته عن قولهم أمّا حقًّا فانك ذاهبٌ فقال هذا جيّد وهذا الموضع من مواضع إنّ ألا ترى أنك تقول أمّا يومَ الجمعة فانك ذاهبٌ وأمّا فيها فانك قائمٌ فانما جاز هذا فى أمّا لأن فيها معنى يومَ الجمعة مَهْما يكن من شئ فانك ذاهبٌ وأما قوله عز وجل لَا جَرَمَ أَنَّ لَهُمُ النَّارَ فانّ جَرَمَ عملت فيها لأنها فعلٌ ومعناها لقد حَقَّ أن لهم النار ولقد استحقّ أن لهم النار وقولُ المفسّرين معناها حقًّا أن لهم النارَ يدلّك أنها بمنزلة هذا الفعل اذا مُثّلت فجَرَمَ قد عملت فى أنّ عملَها فى قول الفزارىّ (كامل)

ولقد طَعَنتُ أبا عُيَيْنَةَ طَعْنَةً * جَرَمَتْ فزارةَ بعدها أنْ يَغْضَبُوا

أى أحقّتْ فزارةَ فزعم الخليل أنّ لا جَرَمَ انما تكون جوابا لما قبلها من الكلام يقول الرجل كان كذا وكذا وفعلوا كذا وكذا فتقول لا جَرَمَ أنهم سيندمون أو أنه سيكون كذا وكذا وتقول أمّا جَهْدَ رأيى فانه منطلقٌ لأنك لم تُضطرّ الى أن تجعله ظرفا كما اضطُررتَ فى الأول وهذا من مواضع إنّ لأنك تقول أمّا فى رأيى فأنت ذاهب أى فأنت ذاهب وان شئت قلت فأنّك وهو

(قوله أما حقا فانك ذاهب الخ) قال أبو سعيد وكذلك جميع الظروف المقدمة التى بعدها ان اذا دخلت قبلها أما فكسر ان حسن وان لم تكن أما فالفتح لاغير وانما كسر مع دخول أما لانها تسوّغ تقديم ما بعد الفاء على الفاء وليلى أما عوضا مما حذف منه ويجوز فيها تقديم ما لم يكن يجوز تقديمه قبل دخولها اهـ

الشاهد فى نصب الحق على الظرف وفتح أن بعده وقد تقدم القول فيهما وكنى بطيران القلب عن ذهاب عقله حزنا لفراقهم ويجوز أن يريد شدة خفقانه جزعا لاعراق فجعله كالطيران ومعنى انبتّ انقطع وأراد بالحبل التواصل والاجتماع * وأنشد فى الباب للنابغة الجعدى

ألا أبلغ بنى خلف رسولا * أحقا أن أخطلكم هجانى

الشاهد فى نصب حق وفتح أن على ما تقدم وبنو خلف رهط الأخطل من بنى تغلب وكانت بينه وبين النابغة مهاجاة والرسول هنا بمعنى الرسالة وهو مما جاء على فعول من أسماء الأفعال كالوضوء والطهور ونظيرها الألوك وهو الرسالة أيضا * وأنشد فى الباب لرجل من بنى فزارة

ولقد طعنت أبا عيينة طعنة * جرمت فزارة بعدها أن يغضبوا

الشاهد فى قوله جرمت فزارة ومعناه على مذهب سيبويه حقت لها الغضب لانه فسر قولهم لا جرم أنه سيفعل على معنى حق أنه يفعل ولا عمله مزائدة الا أنها لزمت جرم لأنها كالمثل وغيره يزعم أن معنى قوله جرمت فزارة أن يغضبوا أكسبتهم الغضب من قوله عز وجل لا يجرمنكم شنآن قوم أى لا يكسبنكم ويقال حقيقته أن يفعل بمعنى أحققته وحققته أى جعلته حقيقا بفعله

ضعيف لأنك اذا قلت أمّا جهدَ رأيى فانك عالم لم تضطرّ الى أن تجعل الجهد ظرفا للقصة لأن ابتداء إنّ يحسن هاهنا وتقول أمّا فى الدار فانك قائمٌ لا يجوز فيه الا إنّ تجعل الكلام قصة وحديثا ولم ترد أن تخبر أنّ فى الدار حديثه ولكنك أردت أن تقول أما فى الدار فأنت قائمٌ فمن ثم لم تقل أنّ وإن أردت أن تقول أمّا فى الدار فحديثك وخبرك قلت أمّا فى الدار فأنك منطلقٌ أى هذه القصةُ ويقول الرجلُ ما اليومَ فتقولُ اليومَ أنك مرتحلٌ كأنه قال فى اليوم رحيلُك وعلى هذا الحدّ تقول أمّا اليومَ فانك مرتحلٌ وأما قولهم أمّا بعدُ فانّ الله قال فى كتابه فانه بمنزلة قولك أمّا اليومَ فانك ولا يكون بعدُ أبدا مبنيّا عليها اذا لم تكن مضافة ولا مبنيّة على شئ انما تكون لغوا وسألته عن شَدّ ما أنك ذاهبٌ وعَزّ ما أنك ذاهبٌ فقال هذا بمنزلة حقّا أنك ذاهبٌ كما تقول أمّا أنك ذاهبٌ بمنزلة حقّا أنك ذاهبٌ ولو بمنزلة لولا ولا تبتدأ بعدها الاسماء سوى أنّ نحو لو أنك ذاهبٌ ولولا تبتدأ بعدها الاسماء ولو بمنزلة لولا وإن لم يجز فيها ما يجوز فيما يشبهها تقول لو أنه ذهبَ لفعلتَ وقال عزوجل لو أنتم تملكون خزائنَ رحمةِ ربّى وان شئت جعلتَ شَدّما وعَزّما كنِعْمَ ما كأنك قلت نِعْمَ العملُ أنك تقول الحقّ وسألته عن قوله كما أنه لا يعلمُ ذلك فتجاوزَ اللهُ عنه وهذا حقٌّ كما أنك هاهنا فزعم أنّ العاملة فى أنّ الكافُ وما لغوٌ إلا أنّ ما لا تحذف منها كراهيةَ أن يجيء لفظُها مثلَ لفظ كأنّ كما ألزموا النونَ لأفعلَنّ واللامَ قولَهم إنْ كان ليفعلُ كراهيةَ أن يلتبس اللفظان ويدلّك على أنّ الكاف هى العاملة قولُهم هذا حقٌّ مثلَ ما أنك هاهنا وبعض العرب يرفع فيما حدثنا يونس وزعم أنه يقول أيضا إنّه لحقٌّ مثلُ ما أنكم تنطقون فلولا أنّ ما لغوٌ لم يرتفع مثلُ وإن نصبتَ مثلَ فما أيضا لغوٌ لأنك تقول مثلَ أنك هاهنا وإن جاءت ما مسقطةً من الكاف فى الشعر جاز كما قال النابغة الجعدى (طويل)

قُرومٌ تَسامَى عندَ بابِ دِفاعهُ * كأنْ يُؤْخَذُ المرءُ الكريمُ فيُقْتَلا

---

* وأنشد فى الباب للنابغة الجعدى

قروم تسامى عند باب دفاعه * كأن يؤخذ المرء الكريم فيقتلا

الشاهد فيه حذف ما ضرورة من قوله كأن يؤخذ والتقدير عنده كما أنه يؤخذ وقد خولف فى هذا التقدير وجعلت أن الناصبة للفعل ونصب يؤخذ بعدها واستدل صاحب هذا القول على ذلك بقوله فيقتلا بالنصب وجعل الكاف جارة لأن على تقدير دفاعه كأخذ المرء وقتله وكلا القولين منهما خارج والآخر منهما أقرب وأسهل وفى قول سيبويه ضرورتان اسقاط ما والنصب بالفاء فى الواجب * وصف قوما اجتمعوا عند باب ملك وحجب للخاصم وجعل دفاع من وقف اليه وحجب شديدا عليه كأخذه وقتله والقروم السادة وأصل

(قوله وسألته عن شد ما أنك ذاهب وعز ما أنك ذاهب الخ) قال أبو سعيد جعله سيبويه على وجهين أحدهما أن يكون بمعنى حقا أنك ذاهب فيكون شد ما فى تأويل ظرف وأنك ذاهب مبتدأ كما أن حقا فى تأويل ظرف وشد وعز فى الاصل فعلان دخلت عليهما ما فأبطل عملهما وجعلا فى مذهب حقا كما دخلت ما على قل ورب فيبطل عملهما وخرجا عن مذهب الفعل وحرف الجر والوجه الآخر أن يكون شد وعز فعلين ماضيين كنعم وبئس اهـ باختصار

فما لا تحذف هاهنا كما لا تحذف في إمّا في قولك (وافر)

* فإنْ جزَعًا وإنْ إجمالَ صبرٍ *

ولكنه جاز في الشعر

﴿هذا بابٌ من أبواب إنّ﴾ تقول قال عمرو إنّ زيدا خيرُ الناس وذلك لأنك أردت أن تحكى قوله ولا يجوز أن تُعمل قال في إنّ كما لا يجوز لك أن تُعملها في زيد وأشباهه إذا قلت قال زيدٌ عمرٌو خيرُ الناس فإنّ لا تعمل فيها قال كما لا تعمل قال فيما تعمل فيه أنّ لأن أنّ تجعل الكلام شأنا وأنت لا تقول قال الشأنَ متفاقمًا كما تقول زعم الشأنَ متفاقمًا فهذه الأشياء بعد قال حكايةٌ مثل قوله عزّ وجلّ وإذ قال موسى لقومه إنّ الله يأمركم وقال أيضا قال الله إنّي منزّلها عليكم وكذلك جميعُ ما جاء في القرآن من ذا وسألتُ يونس عن قوله متى تقول أنّه منطلقٌ فقال إذا لم ترد الحكاية وجعلتَ تقولُ مثلَ تظنّ قلت متى تقول أنّك ذاهبٌ وإن أردت الحكاية قلت متى تقول إنّك ذاهبٌ كما أنه يجوز لك أن تحكى فتقول متى تقول زيدٌ منطلقٌ وتقول قال عمرٌو إنّه منطلقٌ فإن جعلتَ الهاء عمرًا أو غيره فلا تعمل قال كما لا تعمل إذا قلت قال عمرٌو وهو منطلقٌ فقال لم تعمل هاهنا شيأ وإن كانت الهاء هي القائلَ كما لا تعمل شيأ إذا قلت قال وأظهرتَ هُو وقال لا تغيّر الكلام عن حاله قبل أن تكون فيه قال فيما ذكرناه وكان عيسى يقرأ هذا الحرف فدعا ربّه إنّي مغلوبٌ فانتصر أراد أن يحكى كما قال عزّ وجلّ والّذين اتّخذوا من دونه أولياء ما نعبدهم كأنه قال والله أعلم قالوا ما نعبدهم ويزعمون أنها في قراءة ابن مسعود كذا ومثل ذلك كثير في القرآن وتقول أوّلُ ما أقول أنّي أحمدُ الله كأنك قلت أوّلُ ما أقول الحمدُ لله وأنّ في موضعه وإن أردت الحكاية قلت أوّلُ ما أقول إنّي أحمدُ الله

﴿هذا بابٌ آخر من أبواب إنّ﴾ وذلك قولك قد قاله القومُ حتّى إنّ زيدا يقوله وانطلق القومُ حتّى إنّ زيدا لَمنطلقٌ فحتّى هاهنا معلّقةٌ لا تعمل شيأ في إنّ كما لا تعمل إذا قلت حتّى زيدٌ ذاهبٌ فهذا موضع ابتداء وحتّى بمنزلة إذا ولو أردت أن تقول حتّى أنّ في هذا الموضع كنتَ محيلا لأن أنّ وصلتها بمنزلة الانطلاق ولو قلت انطلق القومُ حتّى الانطلاقُ أو حتّى الخبرُ كان محالا لأن أنّ تصيّر الكلام خبرا فلم يجز ذا وجاز على الابتداء وكذلك إذا قلت مررتُ فإذا إنّه يقول أن زيدا

القرم الفحل من الإبل ومعنى تسامى يفتخر بعضهم على بعض ويسمو بنفسه وعشيرته * وأنشد من بعده قول النمر * وإن من خريف فلن يعدما * مستشهدا لجواز حذف ما من كما كما حذف من إما وقد تقدم الباب اه سيرافي

(قوله فإن جعلت الهاء عمرا أو غيره فلا تعمل قال الخ) فإن حق الحكاية أن تقول قال عمرو إني منطلق وكذلك إذا قلت قال عمرو هو منطلق فحق الحكاية أن يقول قال عمرو أنا منطلق لأن هذا اللفظ الذي لفظ به ولكنهم قد يغيرون لفظ الغيبة إلى الخطاب ولفظ الخطاب إلى الغيبة لأن ذلك أقرب إلى الأفهام ولا يعد ذلك تغييرا لأن الذي يقول إن زيدا منطلق لو واجهه لقال إنك منطلق ولم يكن ذلك مغيرا للكلام عن منهاجه اهـ سيرافي

قوله وأنشد من بعده قول النمر الخ لعله كان في نسخة صاحب الشواهد وإلا فالذي فيما بأيدينا من النسخ بدله فإن جزعا الخ اهـ مصححه

خيرمنك وسمعتُ رجلا من العرب يُنشد هذا البيت كما أُخبرك به (طويل)

وكنتُ أُرَى زيداً كما قيل سيِّداً * إذا إنّه عبدُ القَفا واللّهازِمِ

فحال إذا ههنا كحالها إذا قلت إذا هو عبد القفا واللهازم وإنما جاءت إنّ ههنا لأنك هذا المعنى أردتَ كما أردت فى حتّى معنى حتّى هو منطلقٌ ولو قلت مررتُ فإذا أنّه عبدٌ تريد مررتُ به فإذا العُبوديّةُ واللؤمُ كأنك قلت مررتُ فإذا أمرُه العبوديّةُ واللؤمُ ثم وضعتَ أنّ فى هذا الموضع جاز وتقول عرفتُ أمورَك حتّى أنّك أحمقُ كأنك قلت عرفتُ أمورَك حتّى حُمْقَك ثم وضعتَ أنّ فى هذا الموضع هذا قول الخليل وسألتُه عن قوله هذا حقٌّ كما أنّك ههنا هل يجوز على ذا الحدّ كما إنّك ههنا فقال لا لأنّ إنّ لا يُبتدأ بها فى كلّ موضع ألا ترى أنك لا تقول يومَ الجمعة إنّك ذاهبٌ ولا كيف إنّك صانعٌ فكما بتلك المنزلة

﴿ هذا بابٌ آخر من أبواب إنّ ﴾ تقول ما قَدِمَ علينا أميرٌ إلّا إنّه مكرِمٌ لى لأنّه ليس ههنا شىءٌ يَعمل فى إنّ ولا يجوز أن تكون عليه أنّ وإنما تريد أن تقول ما قدم علينا أميرٌ إلّا هو مكرِمٌ لى فكما لا تَعمل فى ذا لا تَعمل فى إنّ ودخولُ اللام ههنا يدلّك على أنه موضعُ ابتداء قال سبحانه وَمَا أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ مِنَ الْمُرْسَلِينَ إِلَّا إِنَّهُمْ لَيَأْكُلُونَ الطَّعَامَ ومثل ذلك قول الشاعر (كُثيِّر)

ما أَعْطَيانى ولا سألتُهما * إلّا وإنّى لَحاجِزِى كَرَمِى

وكذلك لو قال إلّا وإنّى حاجزى كرمى وتقول ما غضبتُ عليك إلّا أنّك فاسقٌ كأنك قلت

(قوله وسألته عن قوله هذا حق كما أنك ههنا الخ) قال السيرافى إنما منع لان أنك مبتدأ وههنا خبره وهما جميعا بمنزلة المصدر كما يكون الفعل والفاعل مع ما بمنزلة المصدر وما فى ذلك حرف وليست باسم وهى كأن والفعل بعدها غير أنّ ما يليها الاسم والخبر والفعل والفاعل وأن لا يليها الا الفعل والفاعل وانما يلى ما ان اذا كانت بمعنى الذى كقوله عز وجل وآتيناه من الكنوز ما إن مفاتحه فاذا كانت بمعنى المصدر لم يدخلها ان لان أصلها أن يكون بعدها فعل وفاعل والمبتدأ والخبر مجردين من الدواخل عليهما بمنزلة الفعل والفاعل فلم يدخلوا ان من أجل ذلك اه

---

* وأنشد فى باب من أبواب ان

وكنت أرى زيدا كما قيل سيدا * اذا إنه عبد القفا واللهازم

الشاهد فى جواز فتح ان وكسرها بعد اذا فالكسر على نية وقوع المبتدا والخبر بعد اذا والتقدير اذا هو عبد القفا والفتح على تأويل المصدر المبتدا والاخبار عنه باذا والتقدير فاذا العبودية وان شئت قدرت الخبر محذوفا على تقدير فاذا العبودية شأنه ومعنى قوله عبد القفا واللهازم أى اذا نظرت الى قفاه ولهازمه تبينت عبوديته ولؤمه لان القفا موضع الصفع واللهزمة موضع اللكز وهى مضيغة فى أصل الحنك الاسفل * وأنشد فى باب آخر من أبواب ان لكثير

ما أعطيانى ولا سألتهما * الا وانى لحاجزى كرمى

الشاهد فيه كسر إن لدخول اللام فى خبرها ولانها واقعة موقع الجملة النائبة مناب الحال ولو حذف اللام لم تكن الا مكسورة لذلك وكان المبرد يزعم أن الرواية الا وأنى وقوله يوجب أن كثيرا لم يسألهما ولا أعطياه لان كرمه حجزه عن السؤال والصحيح قول سيبويه لانه ذكر عبد الملك وعبد العزيز ابنى مروان بن الحكم ومشهور سؤاله اياهما واعطاؤهما اياه واعتذر بانه اذ سألهما وأعطياه حجزه كرمه عن الالحاف بالسؤال وعن كفر النعمة

إلا أنك فاسق وأما قوله عز وجل وما منعهم أن تقبل منهم نفقاتهم إلا أنهم كفروا بالله فإنما حمله على منعهم وتقول إذا أردت معنى اليمين أعطيته ما إن شره خير من جيد ما معك وهؤلاء الذين إن أجبنهم لأشجع من شجعائكم وقال الله عز وجل وآتيناه من الكنوز ما إن مفاتحه لتنوء بالعصبة أولي القوة فإن صلتها كأنك قلت ما والله إن شره خير من جيد ما معك

﴿هذا باب آخر من أبواب إن﴾ تقول أشهد إنه لمنطلق فأشهد بمنزلة قوله والله إنه لذاهب وإن غير عاملة فيها أشهد لأن هذه اللام لا تلحق أبدا إلا في الابتداء ألا ترى أنك تقول أشهد لعبد الله خير من زيد كأنك قلت والله لعبد الله خير من زيد فصارت إن مبتدأة حين ذكرت اللام كما كان عبد الله مبتدأ حين أدخلت فيه اللام فإذا ذكرت اللام ههنا لم تكن إلا مكسورة كما أن عبد الله لا يكون ههنا إلا مبتدأ ولو جاز أن تقول أشهد أنك لذاهب لقلت أشهد بذلك فهذه اللام لا تكون إلا في الابتداء وتكون أشهد بمنزلة والله ونظير ذلك قول الله عز وجل والله يشهد إن المنافقين لكاذبون وقال عز وجل فشهادة أحدهم أربع شهادات بالله إنه لمن الصادقين لأن هذا توكيد كأنه قال يحلف بالله إنه لمن الصادقين وقال الخليل أشهد بأنك لذاهب غير جائز من قبل أن حروف الجر لا تعلق وقال أقول أشهد إنه لذاهب وإنه منطلق أتبع آخره أوله وإن قلت أشهد أنه ذاهب وإنه لمنطلق لم يجز إلا الكسر في الثاني لأن اللام لا تدخل أبدا على أن وأن محمولة على ما قبلها ولا تكون إلا مبتدأة باللام ومن ذلك أيضا قولك قد علمت إنه لخير منك فإن ههنا مبتدأة وعلمت ههنا بمنزلتها في قولك لقد علمت أيهم قال ذاك معلقة في الموضعين جميعا وهذه اللام تصرف إن إلى الابتداء كما تصرف عبد الله إلى الابتداء إذا قلت قد علمت لعبد الله خير منك فعبد الله ههنا بمنزلة إن في أنه يصرف إلى الابتداء ولو قلت قد علمت أنه لخير منك لقلت قد علمت أن زيدا لخيرا منك ورأيت لعبد الله هو الكريم فهذه اللام لا تدخل على أن ولا على عبد الله إلا وهما مبتدآن ونظير ذلك قوله عز وجل ولقد علموا لمن اشتراه ما له في الآخرة من خلاق فهو ههنا مبتدأ ونظير إن مكسورة إذا لحقتها اللام قوله تعالى ولقد علمت الجنة إنهم لمحضرون وقال أيضا هل ندلكم على رجل ينبئكم إذا مزقتم كل ممزق إنكم لفي خلق جديد فإنكم ههنا بمنزلة أيهم إذا قلت ينبئهم أيهم أفضل وقال الخليل مثله إن الله يعلم ما تدعون من دونه من شيء فما ههنا بمنزلة أيهم ويعلم معلقة

(قوله مثله إن الله يعلم ما تدعون الخ) قال السيرافي فيه وجهان أحدهما أن تكون ما استفهاما والعامل فيها تدعون كأنه قيل أيهم تدعون وينصب أيهم بتدعون ويجوز أن يكون منصوبا بيعلم وتكون ما بمعنى الذي وتدعون صلتها كأنه يعلم الذين تدعون من دونه من شيء اهـ

قال الشاعر (طويل)

أَلم تَرَ إِنِّى وابنَ أَسْوَدَ ليـلةً * لَنَسْرِى الى نارينِ يَعْلُو سَنَاهُمَا

سمعناه ممن ينشده عن العرب وسألتُ الخليل عن قوله أحقًّا إنّكَ لَذاهبٌ فقال لا يجوز كما لا يجوز يومَ الجمعة إنّه لَذاهبٌ وزعم الخليل ويونس أنه لا تَلْحَق هذه اللامُ مع كلّ فعل ألا ترى أنك لا تقول وعدتُك إنّك لَخارجٌ انما يجوز هذا فى العلم والظنّ ونحوه كما يُبتدأ بعدهن أيُّهم فان لم تَذكر اللام قلت قد علمتُ أنّه منطلقٌ لا تبتدئه وتحمله على الفعل لأنه لم يجئ ما يَضطرّك الى الابتداء وانما ابتُدئَ إنّ حين كان غيرَ جائزٍ أن تحمله على الفعل فاذا حَسُنَ أن تَحمله على الفعل لم تَخَطَّ الفعلَ الى غيره ونظيرُ ذلك قوله انْ خيرًا فخيرٌ وإنْ شرًّا فشرٌّ حملته على الفعل حين لم يجز أن تبتدئ بعد إن الاسماء وكما قلت أمّا أنت منطلقًا انطلقتُ معك حين لم يجز أن تبتدئ الكلام بعد أمّا فاضطُررتَ فى هذا الموضع الى أن تحمل الكلام على الفعل فاذا قلت إنّ زيدًا منطلقٌ لم يكن فى إنّ الا الكسر لأنك لم تُضطرّ الى شئ ولذلك تقول أشهدُ أنك ذاهبٌ اذا لم تَذكر اللامَ وهذا نظيرهذا وهذه كلمةٌ تَكَلَّمُ بها العربُ فى حال اليمين وليس كلُّ العرب تَتَكَلَّم بها تقول لَهِنَّكَ لَرجلٌ صِدْقٍ يريدون إنّ ولكنهم أبدلوا الهاء مكان الألف كقوله هَرَقْتُ ولحقتْ هذه اللامُ إنّ كما لحقتْ ما حين قلت إنّ زيدًا لَمَا لَيَنطلقنّ فلحقتْ إنّ اللامُ فى اليمين كما لحقتْ ما فاللامُ الأُولى فى لَهِنَّكَ لامُ اليمين واللام الثانية لامُ إنّ كما إنّ اللام الثانية فى قولك إنّ زيدًا لَمَا لَيَفعلنّ لامُ اليمين وقد يجوز فى الشعر أشهدُ إنّ زيدًا ذاهبٌ يشبِّهها بقوله والله إنّه لَذاهبٌ لأنّ معناه معنى اليمين كما أنه لو قال أشهدُ أنت ذاهبٌ ولم يَذكر اللام لم يكن الا الابتداء وهو قبيح ضعيف الا باللام ومثل ذلك فى الضعف علمتُ إنّ زيدًا ذاهبٌ كما أنه ضعيف قد علمتُ عمرٌو خيرٌ منك ولكنه على ارادة اللام كما قال عزّ وجلّ قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا وهو على اليمين وكان فى هذا حَسَنًا حين طال الكلامُ وسألتُ الخليل عن كأنّ فزعم أنها إنّ لحقتها الكافُ للتشبيه ولكنها صارت مع إنّ بمنزلة كلمة واحدة وهى نحو كأيٍّ رجلًا ونحوه كذا وكذا درهمًا وأمّا قول العرب فى الجواب إنّه فهو بمنزلة أَجَلْ واذا وصلتَ قلت إنّ يافتى وهى التى بمنزلة أَجَلْ

(قوله تقول لهنك لرجل صدق الخ) قال أبو سعيد فى لهنك ثلاثة أقوال أحدها ماذكره سيبويه من أن أصلها ان أبدلت همزتها ولحقتها لام اليمين والثانى قول الفراء قال هذه مركبة من كلمتين كانتا مجتمعان كانوا يقولون والله انك لعاقل فخلطتا فصار فيهما اللام والهاء من الله والنون من ان المشددة والثالث حكاه المفضل لغير الفراء معناه انك لحسن قال وهذا أسهل فى اللفظ وأبعد فى المعنى والذى قاله الفراء أصح فى المعنى اهـ باختصار

* وأنشد فى ملس من أبواب ان

ألم تر إنى وابن أسود ليلة * لنسرى الى نارين يعلو سناهما

الشاهد فيه كسر ان من اجل اللام والسنا الضوء مقصور وسناء المجد ممدود

قال الشاعر بَكَرَ العَواذِلُ في الصَّبو * حِ يَلُمْنَنِي وأَلُومُهُنَّهْ (كامل)

ويقُلْنَ شَيْبٌ قد عَلا * كَ وقد كَبِرْتَ فقلتُ إنَّهْ

﴿هذا باب أَنْ وإِنْ﴾ فأَنْ مفتوحةً تكون على وجوه فأحدُها أن تكون فيه أَنْ وما تَعمل فيه من الأفعال بمنزلة مصادرها والآخَرُ أن تكون فيه بمنزلة أَيْ ووجه آخَرُ هي فيه مخفَّفة محذوفة ووجه آخر تكون فيه لغوًا نحو قولك لمَّا أَنْ جاؤوا ذهبتُ وأَمَا واللهِ أَنْ لو فعلتَ لأَكرمتُك * وأمّا إِنْ فتكون للمُجازاة وتكون إِنْ يُبتدأُ ما بعدها في معنى اليمين وفي اليمين كما قال الله عزّ وجلّ إِنْ كُلُّ نَفْسٍ لَمَا عَلَيْهَا حَافِظٌ وَإِنْ كُلٌّ لَمَّا جَمِيعٌ لَدَيْنَا مُحْضَرُونَ وحدّثني من لا أَتَّهِمُ عن رجل من أهل المدينة موثوقٍ به أنه سمع عربيًّا يتكلّم بمثل قولك إِنْ زيدٌ لَذاهبٌ وهي التي في قوله جلّ ذكره وَإِنْ كَانُوا لَيَقُولُونَ لَوْ أَنَّ عِنْدَنَا ذِكْرًا مِنَ الْأَوَّلِينَ وهذه إِنْ محذوفةٌ وتكون في معنى ما قال الله عزّ وجلّ إِنِ الْكَافِرُونَ إِلَّا فِي غُرُورٍ أي ما الكافرون إلّا في غرور وتَصرف الكلامَ الى الابتداء كما صرفتْها ما الى الابتداء في قولك إنّما وذلك قولك ما إِنْ زيدٌ ذاهبٌ وقال الشاعر (وافر)

وما إِنْ طِبُّنا جُبْنٌ ولكنْ * مَنايانا ودَوْلةُ آخَرِينا

﴿هذا بابٌ من أبواب أَنِ التي تكون والفعلَ بمنزلة مصدر﴾ تقول أن تأتيَني خيرٌ لك كأنك قلت الاتيانُ خيرٌ لك ومثلُ ذلك قوله تبارك وتعالى وَأَنْ تَصُومُوا خَيْرٌ لَكُمْ يعني الصومُ خيرٌ لكم وقال الشاعر (عبد الرحمن بن حسّان) (كامل)

إنّي رأيتُ من المكارم حَسْبَكم * أَنْ تَلْبَسوا حُرَّ الثياب وتَشْبَعوا

كأنه قال رأيتُ حسبَكم لُبْسَ الثياب * واعلم أنّ اللام ونحوها من حروف الجرّ قد تُحذَف من أَنْ

---

* وأنشد في باب ان وأن لفروة بن مسيك

وما ان طبنا جبن ولكن * منايانا ودولة آخرينا

الشاهد فيه زيادة ان بعد ما توكيدا وهي كافة لها عن العمل كما كفت ما ان عن العمل والطب هنا العلة والسبب أي لم يكن سبب قتلنا الجبن وانما كان ما جرى به القدر من حضور المنية وانتقال الحال عنا والدولة * وأنشد في باب ترجمته هذا باب من أبواب أن التي تكون والفعل بتأويل المصدر لعبد الرحمن بن حسان الانصاري

اني رأيت من المكارم حسبكم * أن تلبسوا حر الثياب وتشبعوا

الشاهد في قوله أن تلبسوا وقوع أن وما بعدها موقع المصدر والمعنى رأيت حسبكم وكافيكم لبس حر الثياب والشبع وقوله من المكارم أي بدلا منها وهذا كما قال الحطيئة

دع المكارم لا ترحل لبغيتها * واقعد فانك أنت الطاعم الكاسي

(قوله وان كانوا ليقولون الخ) الكوفيون يذهبون في ان هذه الى انها بمعنى ما واللام بمعنى إلا وردّه أبو سعيد بأنا لا نعلم اللام تستعمل بمعنى الا والا لجاز أن نقول جاءني القوم لزيدا بمعنى الا زيدا اهـ ملخصا من السيرافي

كما حُذفتْ من أنَّ جعلوها بمنزلة المصدر حين قلت فعلتُ ذاك حَذَرَ الشرّ أي لحذر الشرّ ويكون مجروراً على التفسير الآخر ومثل ذلك قولك انه لخطع اليك أنْ تُكرِمَه أي لأَنْ تُكرِمَه ومثل ذلك قولك لاتفعلْ كذا وكذا أَنْ يُصيبكَ أمرٌ تكرهُه كأنه قال لأَنْ يصيبكَ أو من أجلِ أَنْ يصيبَك وقال عز وجل أَنْ تَضِلَّ إحداهُما وقال تعالى أَأَنْ كانَ ذا مالٍ وبَنِينَ كأنه قال ألِأَنْ كان ذا مال وبنين قال الأعشى (بسيط)

أَأَنْ رأتْ رجلاً أعشَى أضرَّ به * ريبُ المَنونِ ودهرٌ تابِلٌ خَبِلُ

فأنْ هاهنا حالُها في حذف حرف الجرّ كحال أنَّ وتفسيرُها كتفسيرها وهي مع صلتها بمنزلة المصدر ومن ذلك أيضاً قوله ائتني بعد أنْ يقعَ الأمرُ وأتاني بعد أنْ وقع الأمرُ كأنه قال بعد وقوع الأمر ومن ذلك قوله أمّا أنْ أسيرَ الى الشام فما أكرهُه وأمّا أنْ أُقيمَ فلي فيه أجرٌ كأنه قال أمّا السَّيْرُ فما أكرهُها وأمّا الاقامةُ فلي فيها أجرٌ وتقول لايَلبثُ أنْ يأتيكَ أي لايَلبثُ عن إتيانك وقال تعالى فما كانَ جوابَ قومِهِ إلّا أنْ قالوا فأنْ محمولة على كانَ كأنه قال فما كان جوابَ قومه الّا القولُ كذا وكذا وإن شئتَ رفعتَ الجواب فكانت أنْ منصوبةً وتقول مامنَعَكَ أن تأتينا أراد من إتياننا فهذا على حذف حرف الجرّ وفيه مايجيء محمولاً على مايُرفَع ويُنصَب من الأفعال تقول قد خفتُ أنْ تفعلَ وسمعتُ عربياً يقول أنَمِ أنْ تَشدَّه أي بالغْ في أنْ يكون ذلك هذا المعنى وأنْ محمولة على أنَم وقال جل ذكره بِئْسَما اشْتَرَوا بهِ أنفُسَهُمْ ثم قال أنْ يَكفُروا على التفسير كأنه قيل له ماهو فقال هو أنْ يكفروا وتقول إنّي ممّا أنْ أفعلَ ذاك كأنه قال إنّي من الأمر أو من الشأن أنْ أفعلَ ذاك فوقعتْ ما هذا الموقعَ كما تقول العربُ بِئْسَما له يريدون بئسَ الشيءُ ماله وتقول ائتني بعدَ ماتقولُ ذاك كأنك قلت ائتني بعدَ قولك ذاك كما أنك اذا قلت بعد أنْ تقولَ فانما تريد ذاك ولو كانت بعدَ مع ما بمنزلة كلمة واحدة لم تقل ائتني من بعدما تقولُ ذاك القولَ ولكانت الدالُ على حالٍ واحدة وان شئت قلت إنّي ممّا أفعلُ فتكون ما مع مِنْ بمنزلة

(قوله ثم قال أن يكفروا على التفسير الخ) فأن يكفروا في موضع رفع على ظاهر كلامه وموضعه كموضعه في قولنا بئس رجلاً زيد وما في معنى شيأ واشتروا به نعت لما والى هذا المعنى ذهب الزجاج في معنى الآية وقال الفراء أن يكفروا يجوز أن يكون في موضع خفض ورفع فأما الخفض فأن تردها على الهاء في به يذهب الى أن ما بمعنى الذى وهي موصولة بقوله اشتروا به أنفسهم وأن يكفروا بدل من الهاء فيصير أيضاً في صلة ما وتسمى بئسما في هذا الوجه مكتفية لان تقديرها بئس الذى اشتروا به أنفسهم والكلام تام وليس بمنزلة قولك بئس الرجل لان الكلام لايتم حتى تقول بئس الرجل عبدالله اهـ وقد أطال السيرافي في هذا الموضع فانظره

وأنشد في الباب للأعشى

أأن رأت رجلاً أعشى أضر به * ريب المنون ودهر مفسد خبل

الشاهد في قوله أأن رأت رجلا والتقدير ألأن رأت وهو متصل بقوله * صدت هريرة عنا ماتكلمنا * والمعنى أصدت لان رأتني أعشى والمنون الدهر وريبه صرفه وماير يب منه والخبل الشديد الفساد

كلمةً واحدةً مصوغةً ما قال الشاعر (أبو حيّة النميرى) (طويل)

وإنّا لممّا نضربُ الكبشَ ضربةً * على رأسه تُلقى اللسانَ من الفمِ

وتقول اذا أضفتَ الى أنّ الأسماءَ إنّه أهلُ أنْ يفعلَ ومخافةَ أنْ يفعلَ وإن شئت قلت إنّه أهلُ أنْ يفعلَ ومخافةَ أنْ يفعلَ كأنّك قلت إنّه أهلٌ لأنْ يفعلَ ومخافةً لأنْ يفعلَ وهذه الاضافة كإضافتهم بعضَ الاشياء الى أنْ قال الشاعر (وافر)

تَظَلُّ الأرضُ كاسفةً عليه * كآبةَ أنّها فقدتْ عقيلا

وسمعنا فصحاءَ العرب يقولون لحقّ أنّه ذاهبٌ فيضيفون كأنّه قال ليقينُ أنّه ذاهبٌ أى ليقينُ ذاك أمرُك وليست فى كلام كلّ العرب وتقول إنّه خليقٌ لأنْ يفعلَ وإنّه خليقٌ أنْ يفعلَ على الحذف وتقول عسيتَ أنْ تفعلَ فأنْ ههنا بمنزلتها فى قولك قاربتَ أنْ تفعلَ أى قاربتَ ذاك وبمنزلة دنوتَ أنْ تفعلَ واخلولقتِ السماءُ أنْ تمطرَ أى لأنْ تمطرَ وعسيتَ بمنزلة اخلولقتِ السماءُ ولا يستعملون المصدرَ ههنا كما لم يستعملوا الأسماءَ التى الفعلُ فى موضعها كقولك اذهبْ بذى تَسْلَمُ ولا يقولون عسيتَ الفعلَ ولا عسيتَ للفعل وتقول عسى أنْ تفعلَ وعسى أنْ تفعلوا وعسى أنْ تفعلا وعسى محمولةٌ عليها أنْ كما تقول دنا أنْ يفعلوا وكما قالوا اخلولقتِ السماءُ أنْ تمطرَ وعلى ذا تكلّم به عامّةُ العرب وكينونةُ عسى للواحد والجميع والمؤنّث تدلّك على ذلك ومن العرب من يقول عسى وعسيا وعسوا وعستْ وعستا وعسينَ فمن قال ذلك كانت أنْ فيهنّ بمنزلتها فى عسيتُ فى أنّها منصوبةٌ واعلم أنّهم لم يستعملوا عسى فعلُك استغنوا بأنْ تفعلَ عن ذلك كما استغنى أكثرُ العرب بعسى عن أنْ يقولوا عسيا وعسوا وبلوْ أنّه ذاهبٌ عن لو ذهابُه ومع هذا أنّهم لم يستعملوا المصدرَ فى هذا الباب كما لم يستعملوا الاسمَ الذى فى موضعه يفعلُ فى عسى وكاد فتُرك هذا لأنّ من كلامهم الاستغناءَ بالشئ عن الشئ * واعلم أنّ من العرب من يقول عسى

(قوله وسمعنا فصحاء العرب الخ) ذكر الاخفش أنه لم يسمع ذلك من العرب وأن الذى يقبحه حذف الخبر ثم أجازه وقال لا يبعد خبر مثل هذا أن يضمر وقوله واخلولقت السماء أن تمطر الخ يجوز حذف اللام من أن كما أشار اليه ولا يجوز حذفها من المصدر لا تقول هو خليق الفعل بمعنى للفعل وكذلك اخلولقت السماء أن تمطر ولا يحسن اخلولقت السماء للمطر اه بتلخيص من السيرافى

---

* وأنشد فى الباب لأبى حية النميرى

وانا لمما نضرب الكبش ضربة * على رأسه تلقى اللسان من الفم

الشاهد فى قوله لمما ومعناه لربما وهى من زيدت اليها ما وجعلت معها على معنى ربما كما ركبت تركيبها وأراد بالكبش الرئيس لانه يقارع دون القوم ويحميهم * وأنشد فى الباب

تطل الشمس كاسفة عليه * كآبة أنها فقدت عقيلا

الشاهد فى اضافة الكآبة الى أن على تأويل كآبة فقدها عقيلا والمعنى كآبة لفقدها اياه وانتصاب كآبة على المفعول له أى كسفت لكآبتها وحزنها لفقده

يَفعلُ يشبّهها بكادَ يَفعلُ فيَفْعَلُ حينئذ في موضع الاسم المنصوب في قوله عَسَى الغُوَيرُ أَبْؤُسًا فهذا مَثَلٌ من أمثال العرب أجروا فيه عَسَى مجرى كانَ قال هُدْبةُ (وافر)

عَسَى الكَرْبُ الذى أمسيتُ فيه * يَكونُ وراءه فَرَجٌ قَريبُ

وقال عَسَى اللهُ يُغْنِي عن بِلادِ ابنِ قادرٍ * بمُنْهَمِرٍ جَوْنِ الرَّبابِ سَكُوبِ

وقال فأمّا كَيِّسٌ فنَجا ولكنْ * عَسَى يَغْتَرُّ بى حَمِقٌ لَئيمُ

وأمّا كادَ فإنّهم لا يَذكرون فيها أنْ وكذلك كَرَبَ يَفعلُ ومعناهما واحد يقولون كَرَبَ يَفعلُ وكادَ يَفعلُ ولا يَذكرون الأسماءَ في موضع هذه الأفعال لما ذكرتُ لك في الكُرّاسة التى تَليها ومثله جَعَلَ يقولُ لا تَذكرُ الاسم ههنا ومثله أَخَذَ يقولُ فالفعلُ ههنا بمنزلة الفعل في كانَ اذا قلت كان يقولُ وهو في موضع اسم منصوب كما أنّه هذا في موضع اسم منصوب وهو ثَمَّ خبرٌ كما أنه ههنا خبر إلّا أنك لا تستعمل الاسم فأخلصوا هذه الحروف للأفعال كما خَلَصتْ حروفُ الاستفهام للأفعال نحو هَلّا وألّا وقد جاء في الشعر كادَ أنْ يفعلَ شبّهوه بعَسَى قال رؤبة (رجز)

* قد كادَ من طُولِ البِلَى أنْ يَمْصَحا *

والمَحْصُ مثله وقد يجوز في الشعر أيضا لعَلِّي أنْ أفعلَ بمنزلة عَسيتُ أنْ أفعلَ وتقول يُوشِكُ أنْ تَجيءَ وأنْ محمولة على يُوشِكُ وتقول تُوشِكُ أنْ تَجيءَ فأنْ في موضع نصب كأنك قلت قارَبتَ

(قوله لما ذكرتُ لك في الكراسة التى تليها) يعني ما ذكره في هذا باب وجه دخول الرفع بعد ابتداء اعراب الأفعال بيسير اه سيرافي

---

* وأنشد في الباب لهدبة

عسى الكرب الذى أمسيت فيه * يكون وراءه فرج قريب

الشاهد في اسقاط أن ضرورة ورفع الفعل والمستعمل في الكلام عسى أن يكون كما قال الله عز وجل عسى أن يبعثك ربك وعسى الله أن يأتي بالفتح يقول هذا لرجل من قومه أسر * وأنشد في الباب في مثله

عسى الله يغني عن بلاد ابن قادر * بمنهمر جون الرباب سكوب

الشاهد فيه اسقاط أن من قوله يغني والقول فيه كالقول في الذى قبله والمنهمر السائل والجون الأسود والرباب ما تدلى من السحاب دون سحاب فوقه والسكوب المنصب * وأنشد في الباب في مثله

فأما كيس فنجا ولكن * عسى يغتر بى حمق لئيم

الشاهد فيه اسقاط أن ضرورة كما تقدم والحمق الأحمق ويقال هو حمق وأحمق كما قيل هو شعث وأشعث ووحل وأوحل والكيس العقل والدهاء * وأنشد في الباب لرؤبة

* قد كاد من طول البلى أن يمصحا *

الشاهد فيه دخول أن على كاد ضرورة والمستعمل في الكلام اسقاطها ودخلت عليها تشبيها بعسى كما سقطت من عسى لتشبيهها بها لاشتراكهما في معنى المقاربة * وصف منزلا بالقدم وعفو الأثر والبلى القدم ويمصح في معنى

أنْ تفعلَ وقد يجوز يوشكُ يجيءُ بمنزلة عسى يجيءُ قال الشاعر (أُميّة بن أبي الصلت)

يوشكُ مَن فرَّ مِن مَنيّتِه * في بعض غِرّاته يُوافقُها

وهذه الحروفُ التي هي لتقريب الأمور شبيهةٌ بعضُها ببعض ولها نحوٌ ليس لغيرها من الأفعال وسألتُه عن معنى قوله أُريدُ لأنْ تَفعلَ فقال انما يريد أن يقول إرادتي لهذا كما قال عزّ وجلّ وَأُمِرْتُ لِأَنْ أَكُونَ أَوَّلَ الْمُسْلِمِينَ انما هو أُمرتُ لهذا وسألتُ الخليل عن قول الفرزدق

أَتغضَبُ إنْ أُذْنَا قُتيبةَ حُزَّتا * جِهاراً ولم تَغضَبْ لقَتْلِ ابنِ خازِمِ

فقال لأنه قبيحٌ أن تَفصل بين أنْ والفعل كما قبُح أن تَفصل بين كَيْ والفعل فلمّا قبُح ذلك ولم يجز حُمل على إنْ لأنه قد تُقدَّم فيها الأسماءُ قبل الأفعال

هذا باب ما تكون فيه أنْ بمنزلة أيْ وذلك قوله عزّ وجلّ وَانْطَلَقَ الْمَلَأُ مِنْهُمْ أَنِ امْشُوا وَاصْبِرُوا زعم الخليل أنه بمنزلة أيْ لأنك اذا قلت انطلق بنو فلان أن امْشُوا فأنت لا تريد أن تُخبِر أنهم انطلقوا بالمَشْي ومثل ذلك مَا قُلْتُ لَهُمْ إِلَّا مَا أَمَرْتَنِي بِهِ أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وهذا تفسير الخليل ومثل هذا في القرآن كثير وأمّا قوله كتبتُ اليه أنِ افعلْ وأمرتُه أنْ قُمْ فيكون على وجهين على أن تكون أنِ التي تَنصب الأفعال ووصلتَها بحرف الأمر والنهي كما تَصِل الذي بتَفْعَلُ اذا خاطبتَ حين تقول أنت الذي تَفعلُ فوصلتَ أنْ بقُمْ لأنه في موضع أمرٍ كما وصلتَ الذي بتقولُ وأشباهها اذا خاطبتَ والدليل على أنها تكون أنِ التي تَنصب أنك تُدخل الباءَ

(قوله ووصلتها بحروف الأمر والنهي كما تصل الذي الخ) ان قال قائل الذي لا توصل بفعل الأمر لا يجوز الذي قم اليه زيد فلم جاز وصل أن بالأمر قيل له الذي يحتاج الى صلة هي ايضاح فلا يجوز وصلها بما ليس بخبر من الفعل والجملة ولو وصلتها بالاستفهام أو بغيره مما ليس بخبر لم يجز وأما أن فانما توصل بما تصير معه مصدرا وهو الفعل المحض فسواء كان أمرا أو خبرا لأن المعنى الذي يراد به يحصل فيه اهـ سيرافي

يذهب يقال مصح الظل اذا انتقله الشخص عند قائم الظهيرة * وأنشد في الباب لأمية بن أبي الصلت

يوشك من فر من منيته * في بعض غراته يوافقها

الشاهد فيه اسقاط أن بعد يوشك ضرورة كما أسقطت بعد عسى والمستعمل في الكلام اثباتها ومعنى يوشك يقارب يقال أوشك فلان أن يفعل كذا ويوشك أن يفعله اذا قارب فعله والوشيك السريع الوقوع والقريب والغرة الغفلة من الدهر وصروفه أي لا ينجي من المنية شيء * وأنشد في الباب للفرزدق

أتغضب إن أذنا قتيبة حزتا * جهارا ولم تغضب لقتل ابن حازم

الشاهد فيه كسر إن وحملها على معنى الشرط لتقديم الاسم على الفعل الماضي كما تقدم ولو فتح ان لحسن لأنها موصولة بالفعل فيقبح فيها الفصل ورد المبرد كسرها وألزم الفتح لأن الكسر يوجب أن أذني قتيبة لم تحزا بعد ولم يقل الفرزدق هذا الا بعد قتله وحز أذنيه والحجة لسيبويه أن لفظ الشرط قد يقع لما في معنى الماضي كما قال

ان يقتلوك فقد هتكت حجابهم * بعتيبة بن الحرث بن شهاب

فقال ان يقتلوك وقد قتل وكان وكيع بن أبي سود التميمي قتل قتيبة بن مسلم الباهلي وباهلة من قيس وقد كانت تميم قتلت عبد الله بن حازم السلمي وسليم من قيس أيضا فعير الفرزدق عليهم وزعم أن [illegible] غضبت لقتل قتيبة

فتقول أوعزتُ اليه بأنِ افعلْ فلو كانت أىْ لم تَدخلها الباءُ كما تَدخل فى الأسماء والوجه الآخر أن تكون بمنزلة أىْ كما كانت بمنزلة أىْ فى الأوّل وأمّا قوله عزّ وجلّ وآخِرُ دَعْوَاهُمْ أَنِ الحَمْدُ لله رَبِّ العالَمِين وآخِرُ قولهم أنْ لا إلهَ إلّا الله فعلى قوله أنّهُ لا إلهَ إلّا الله وعلى أنّه الحمدُ لله ولا تكون أَنِ التى تَنصب الفعل لأنّ تلك لا يُبتدأ بعدها الأسماءُ ولا تكون أىْ لأنّ أىْ انما تجىء بعد كلام مستغنٍ ولا تكون فى موضع المبنىّ على المبتدإ ومثل ذلك ونَادَيْنَاهُ أَنْ يا إبْراهِيمُ قَدْ صَدَّقْتَ الرُّؤْيَا كأنه قال ناديناه أنّك قد صدّقت الرؤيا يا إبراهيم وقال الخليل تكون أيضا على أىْ وأمّا قوله أَرسلَ اليه أنْ ما أنت وذا فهى على أىْ وإن أدخلتَ الباء فهى على أنّكَ وأنّهُ كأنه يقول أرسلَ اليه بأنّك ما أنت وذا ويدلّك على ذلك أنّ العرب قد تَكلّمُ به فى ذا الموضع مثقَّلًا ومن ذلك والخامِسَةُ أَنْ غَضَبُ اللهِ عَلَيْها فكأنه قال أنّه غَضَبُ الله عليها لا تخفِّفُها فى الكلام أبدا وبعدها الأسماءُ إلّا وأنت تريد الثقيلة مضمَرًا فيها الاسمُ فلو لم يريدوا ذلك لَنصبوا كما يَنصبون فى الشعر اذا اضطُرّوا بكأَنْ اذا خففوا يريدون معنى كأَنّ ولم يريدوا الاضمار وذلك قوله * كأَنْ وَرِيدَيْهِ رِشاءُ خُلُبِ *

وهذه الكاف انما هى مضافة الى أنّ فلمّا اضطُررتَ الى التخفيف ولم تُضمِر لم يغيِّرْ ذلك أن تَنصب بها كما أنك قد تَحذف من الفعل فلا يَتغيّر عن عمله ومثل ذلك قول الشاعر (بسيط)

فى فِتْيَةٍ كسُيوفِ الهِنْدِ قد عَلِموا * أَنْ هالِكٌ كُلُّ مَن يَحْفَى ويَنْتَعِلُ

كأنه قال أنّه هالكٌ ومثل ذلك أوّلُ ما أقول أنْ بِسْمِ اللهِ كأنه قال أوّلُ ما أقول أنّه بِسْمِ اللهِ وان شئت رفعتَ فى قول الشاعر

* كأَنْ وَرِيداه رِشاءُ خُلُبِ *

على مثل الاضمار الذى فى قوله إنّه من يأتِها تُعْطِه أو يكون هذا المضمَرُ هو الذى ذُكر بمنزلة

ولم تعصب اقتل ابن حازم * وأنشد فى استرجمته هذا باب ما تكون فيه أن بمنزلة اسم

* كأنْ وريديه رشاء خلب *

الشاهد فى اعمال أن مخففة عملها مشددة تشبيها بما حذف من الفعل ولم يتغير عمله نحو لم يك زيد منطلقا والوجه لرفع الخ احتففت لحر وجماص شبه الفعل فى اللفظ والوريدان حبلا العنق والرشاء الحبل والخلب الليف

* وأنشد بعده قول الأعشى

* فى فتية كسيوف الهند قد علموا *

* كأنْ ظَبيةٌ تَعْطو الى وارقِ السَّلَمْ *

ولو أنهم إذ حذفوا جعلوه بمنزلة إنما كما جعلوا إنْ بمنزلة لَكِنْ لكان وجها قويا وأما قوله أنْ بسم الله فانما يكون على الاضمار لانك لم تذكر مبتدأً ومبنيّاً عليه والدليل على أنهم انما يخففون على اضمار الهاء أنك تستقبح قد عرفتُ أنْ يقولُ ذاك حتى تقول أنْ لا أو تُدخل سوفَ أو السين أو قَدْ ولو كانت بمنزلة حروف الابتداء لذكرتَ الفعل مرفوعا بعدها كما تذكره بعد هذه الحروف كما تقول إنما تقولُ ولكنْ تقولُ

﴿ هذا بابٌ آخر أنْ فيه مخففة ﴾ وذلك قولك قد علمتُ أنْ لا يقولُ ذاك وقد تيقنتُ أنْ لا تفعلُ ذاك كأنه قال أنه لا يقولُ وأنك لا تفعلُ ونظير ذلك قوله عز وجل عَلِمَ أنْ سَيَكُونُ مِنْكُمْ مَرْضَى وقوله أَفَلاَ يَرَوْنَ أَنْ لاَ يَرْجِعُ إِلَيْهِمْ قَوْلاً وقال أيضا لِئَلاَّ يَعْلَمَ أَهْلُ الكِتابِ أَنْ لاَ يَقْدِرُونَ عَلَى شَيْءٍ وزعموا أنها في مصحف أُبَيٍّ أَنَّهُمْ لاَ يَقْدِرُونَ وليست أَنِ التي تَنصب الأفعال تقع في هذا الموضع لأنّ ذا موضع يقين وإيجاب وتقول كتبتُ اليه أنْ لا تقلْ ذاك وكتبتُ اليه أنْ لا يقولَ ذاك وكتبتُ اليه أنْ لا تقولُ ذاك فأمّا الجزم فعلى الأمر وأمّا النصب فعلى قولك لئلاّ يقولَ ذاك وأمّا الرفع فعلى قولك لأنك لا تقولُ ذاك أو بأنك لا تقول ذاك تُخبره بأنّ ذا قد وقع من أمره فأمّا ظَنَنْتُ وحَسِبْتُ وخِلْتُ ورأيتُ فانّ أنْ تكونُ فيها على وجهين على أنها تكون أنِ التي تَنصب الفعل وتكون الثقيلةَ فاذا رفعتَ قلت قد حسبتُ أنْ لا يقولُ ذاك وأُرى أنْ سيَفعلُ ذاك ولا تدخل هذه السينُ في الفعل ههنا حتى تكون أنّهُ وقال عزّ وجلّ وحَسِبُوا أَنْ لاَ تَكُونُ فِتْنَةٌ كأنك قلت قد حسبتُ أنّهُ لا يقولُ ذاك وانما حَسُنَتْ أنّه ههنا لأنك قد أثبتَّ هذا في ظنّك كما أثبتّه في علمك وأنك أدخلته في ظنّك على أنه ثابتٌ الآنَ كما كان في العلم ولولا ذلك لم يَحسن أنك ههنا ولا أنّهُ يُجري الظنُّ ههنا مجرى اليقين لأنه نفيُه وان شئت نصبتَ فجعلتهن بمنزلة خَشيتُ وخفتُ فتقول ظننتُ أنْ لا تفعلَ ذاك ونظير ذلك تَظُنُّ أنْ يُفْعَلَ بِهَا فَاقِرَةٌ و إنْ ظَنَّا أَنْ يُقِيمَا حُدُودَ اللهِ فلا اذا دخلتْ ههنا لم تغيّر الكلام عن حاله وانما مَنَع خَشيتُ أن تكون بمنزلة خِلْتُ

وقول الآخر

* كأنْ ظبيةٌ تعطو الى وارق السلم *

وقد مرّا بتفسيرهما

وظننتُ وعلمتُ اذا أردت الرفع أنك لا تريد أن تُخبر أنك تخشى شيأ قد ثبت عندك ولكنه كقولك أرجو وأطمع وعسى فأنت لا توجب اذا ذكرت شيأ من هذه الحروف ولذلك ضعف أرجو أنك تفعلُ وأطمع أنك فاعلٌ ولو قال رجل أخشى أن لا تفعلُ يريد أن يُخبر أنه يخشى أمرًا قد استقرّ عنده أنه كائن جاز وليس وجه الكلام * واعلم أنه ضعيف فى الكلام أن تقول قد علمتُ أن تفعلُ ذاك وقد علمتُ أن فعلَ ذاك حتى تقول سيفعلُ أوقد فعلَ أو تنفى فتُدخل لا وذلك لأنهم جعلوا ذلك عوضًا مما حذفوا من أنّهُ فكرهوا أن يدعوا السينَ أوقدْ اذ قدروا على أن تكون عوضا ولا تنقض ما يريدون لو لم يُدخلوا قدْ ولا السينَ وأمّا قولهم أمَا أنْ جزاكَ اللهُ خيرا فانهم انما أجازوه لأنه دعاءٌ ولا يَصلون الى قدْ ههنا ولا الى السين وكذلك لو قلت أمَا أنْ يَغفرُ اللهُ لكَ لأنه دعاءٌ ومع هذا أيضا أنه قد كثُر فى كلامهم حتى حذفوا فيه إنّهُ وإنّهُ لا تُحذف فى غير ذا سمعناهم يقولون أمَا أنْ جزاكَ اللهُ خيرا شبّهوه بأنّهُ فلمّا جازت إنّ كانت هذه أجوزَ وتقول ما علمتُ إلّا أنْ تقومَ وما أعلمُ إلّا أنْ تأتيه اذا لم ترد أن تُخبر أنك قد علمت شيأ كائنا البتّة ولكنك تكلّمت به على وجه الاشارة كما تقول أرى من الرأى أن تقومَ فأنت لا تُخبر أن قياما قد ثبتَ كائنا أو يكون فيما تستقبل البتّة فكأنه قال لو قمتم فلو أراد غير هذا المعنى لقال ما علمتُ إلّا أنْ سيقومون وانما جاز قد علمتُ أنّ عمرًو ذاهبٌ لأنك قد جئت بعده باسم وخبر كما كان يكونُ بعده لو ثقّلته وأعملته فلمّا جئت بالفعل بعد أن جئت بشئ كان سيمتنع أن يكون بعده لو ثقّلته أو قلت قد علمتُ أن يقولُ ذاك كان يمتنع فكرهوا أن يجمعوا عليه الحذف وجواز ما لم يكن يجوز بعده مثقّلا فجعلوا هذه الحروف عوضًا

﴿هذا باب أمْ وأوْ﴾ أمّا أمْ فلا يكون الكلامُ بها إلّا استفهامًا ويقع الكلام بها فى الاستفهام على وجهين على معنى أيّهم وأيّهما وعلى أن يكون الاستفهامُ الآخِرُ منقطعا من الأوّل وأمّا أوْ فانما يُثبت بها بعضَ الأشياء وتكون فى الخبر والاستفهامُ يَدخل عليها على ذلك الحدّ وسأبين لك وجوهه ان شاء الله تعالى

﴿هذا باب أمْ اذا كان الكلام بها بمنزلة أيّهما وأيّهم﴾ وذلك قولك أزيدٌ عندك أمْ عمرٌو وأزيدًا لقيتَ أم بشرًا فأنت الآن مُدّعٍ أنّ عنده أحدَهما لأنك اذا قلت أيّهما عندك وأيّهما لقيتَ فأنت مدّعٍ أنّ المسؤل قد لَقِى أحدَهما أو أنّ عنده أحدَهما إلّا أنّ علمك قد

(قوله وأما قولهم أما أن جزاك الله خيرا الخ) قال السيرافى تقديره أما أنه جزاك الله خيرا ومعناه حقا أنه جزاك الله خيرا كما تقول أما أنك راحل وقد حذف اسم أن الشديدة ووليها الفعل لأن هذا الكلام دعاء والأشياء التى تكون عوضا من التخفيف وحذف الاسم لا يصح وقوعها فى الدعاء لأن قد لا تقع فى الدعاء فلا يجوز أما أن قد جزاك الله خيرا وكذلك السين وسوف لا يصح دخولهما على فعل الدعاء لأنهما يصيران الكلام يقينا واجبا ولا يجوز دخول لا لأنها تقلب معنى الدعاء له الى الدعاء عليه فاحتمل لذلك ترك العوض اه بتلخيص

استوى فيهما لا تدرى أيّهما هو والدليل على أن قولك أزيدٌ عندك أم عمرٌو بمنزلة قولك أيّهما عندك أنك لو قلت أزيدٌ عندك أم بِشْرٌ فقال المسؤل لا كان محالا كما أنه اذا قال أيّهما عندك فقال لا فقد أحال * واعلم أنك اذا أردت هذا المعنى فتقديمُ الاسم أحسنُ لأنك لا تسأله عن اللُّقِيّ وانما تسأله عن أحد الاسمين لا تدرى أيّهما هو فبدأتَ بالاسم لأنك تقصد قَصْدَ أن يبيّن لك أيُّ الاسمين عنده وجعلتَ الاسم الآخر عَديلا للأوّل وصار الذى لا تسأل عنه بينهما ولو قلت أَلقيتَ زيدا أم عمرا كان جائزا حسنا ولو قلت أَعندك زيدٌ أم عمرو كان كذلك وانما كان تقديمُ الاسم ههنا أحسن ولم يجز للآخر إلّا أن يكون مؤخّرا لأنه قصَدَ قَصْدَ أحد الاسمين فبدأ بأحدهما لأن حاجته أحدُهما فبدأ به مع القصّة التى لا يسأل عنها لأنه انما يسأل عن أحدهما من أجلها فانما يفرغ مما يقصد قَصْدَه بقصّته ثم يَعْدِله بالثانى ومن هذا الباب قوله ما أُبالى أزيدًا لقيتَ أم عمرا وسواءٌ علىّ أبِشْرا كلّمتُ أم زيدا كما تقول ما أُبالى أيّهما لقيتَ وانما جاز حرفُ الاستفهام ههنا لأنك سوّيتَ الأمرين عليك كما استوى عليك حين قلت أزيدٌ عندك أم عمرو فجرى هذا على حرف الاستفهام كما جرى على حرف النداء قولهم اللهمّ اغفرْ لنا أيّتُها العصابةُ وانما لزمتْ أمْ ههنا لأنك تريد معنى أيّهما ألا ترى أنك تقول ما أُبالى أىَّ ذلك كان وسواءٌ علىّ أىُّ ذلك كان فالمعنى واحد وأىٌّ ههنا تحسن وتجوز كما جازت فى المسئلة ومثل ذلك ما أدرى أزيدٌ ثَمَّ أم عمرٌو وليت شعرى أزيدٌ عندك أم عمرٌو فانما أوقعتَ أمْ ههنا كما أوقعتَه فى الذى قبله لأن ذا يجرى على حرف الاستفهام حيث استوى علمك فيهما كما جرى الأوّل ألا ترى أنك تقول ليت شعرى أيّهما ثَمّ وما أدرى أيّهما ثَمّ فيجوز أيّهما ويحسن كما جاز فى قولك أيّهما ثَمّ وتقول أضربتَ زيدا أم قتلتَه فالبدءُ بالفعل ههنا أحسنُ لأنك انما تسأل عن أحدهما لا تدرى أيّهما كان ولم تسأل عن موضع أحدهما فالبدءُ بالفعل ههنا أحسنُ كما كان البدءُ بالاسم ثَمّ أحسنَ فيما ذكرنا كأنك قلت أىُّ ذلك كان بزيد وتقول أضربتَ أم قتلتَ زيدا لأنك مُدَّعٍ أحدَ الفعلين ولا تدرى أيّهما هو كأنك قلت أىُّ ذلك كان بزيد وتقول ما أدرى أَقامَ أم قعَدَ اذا أردت ما أدرى أىُّ ذلك كان وتقول ما أدرى أقامَ أو قعَدَ اذا أردت أنه لم يكن بين قيامه وقعوده شئٌ كأنه قال لا أدّعى أنه كان منه فى تلك الحال قيامٌ ولا قعودٌ أى لم أَعُدَّ قيامَه قياما ولم يستبن لى قعودُه بعد قيامه وهو كقول الرجل تكلّم ولم يتكلّم

(قوله ومن هذا الباب قوله ما أبالى الخ) سوّيتَ بين الأمرين جميعا فى منزلتهما عندك وهو انهما عليك وقوله كما جرى على حرف النداء قولهم اللهم اغفر لنا أيتها العصابة لأنك لست تناديه وانما تختصه فتجريه على حرف النداء لأن النداء فيه اختصاص فيشبه به للاختصاص لأنه منادى اهـ سيرافى

﴿هذا باب أمْ منقطعةً﴾ وذلك قولك أعمرٌو عندك أم عندك زيدٌ فهو ليس بمنزلة أيُّهما عندك ألا ترى أنك لو قلت أيُّهما عندك عندك لم يستقم إلا على التكرير والتوكيد ويدلّك على أن هذا الآخر منقطع من الأوّل قولُ الرجل إنها لإبلٌ أم شاءٌ يا قوم فكما جاءت أمْ ههنا بعد الخبر منقطعةً كذلك تجيء بعد الاستفهام وذلك أنه حين قال أعمرٌو عندك فقد ظنّ أنه عنده ثم أدركه مثلُ ذلك الظنّ في زيد بعد أن استغنى كلامُه ومثل ذلك إنها لإبلٌ أم شاءٌ إنما أدركه الشكُّ حيث مضى كلامُه على اليقين وبمنزلة أمْ ههنا قوله عزّ وجلّ الم تَنْزِيلُ الكتابِ لا رَيْبَ فيه مِنْ رَبِّ العالَمِينَ أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ فجاء هذا الكلامُ على كلام العرب ليُعرَّفوا ضلالتَهم ومثل ذلك أَلَيْسَ لِي مُلْكُ مِصْرَ وَهَذِهِ الأَنْهارُ تَجْرِي مِنْ تَحْتِي أَفَلا تُبْصِرُونَ أَمْ أَنا خَيْرٌ مِنْ هَذا الذي هُوَ مَهِينٌ كأنّ فرعون قال أفلا تبصرون أم أنتم بُصَراءُ فقوله أَمْ أنا خَيْرٌ مِنْ هذا بمنزلة أم أنتم بصراء لأنهم لو قالوا أنت خيرٌ منه كان بمنزلة قولهم نحن بُصراءُ وكذلك أمْ أنا خيرٌ بمنزلته لو قال أم أنتم بُصراءُ ومثل ذلك قوله تعالى أَمِ اتَّخَذَ مِمّا يَخْلُقُ بَناتٍ وَأَصْفاكُمْ بِالبَنِينَ فقد علم النبيُّ صلى الله عليه وسلم والمسلمون أن الله عزّ وجلّ لم يتّخذ ولدا ولكنه جاء على حرف الاستفهام ليُبَصَّروا ضلالتَهم ألا ترى أن الرجل يقول للرجل آلسعادةُ أحبُّ إليك أم الشقاءُ وقد علم أن السعادة أحبُّ إليه من الشقاء وأن المسؤول يقول السعادةُ ولكنه أراد أن يُبصِّر صاحبَه وأن يُعلِمه ومن ذلك أيضا أعندك زيدٌ أم لا كأنه حيث قال أعندك زيدٌ كان يظنّ أنه عنده ثم أدركه مثلُ ذلك الظنّ في أنه ليس عنده فقال أم لا وزعم الخليل أن قول الأخطل (كامل)

كذبتْك عينُك أم رأيتَ بواسطٍ * غَلَسَ الظَّلامِ مِنَ الرَّبابِ خَيالا

---

* وأنشد في باب أم منقطعة للأخطل

كذبتك عينك أم رأيت بواسط * غلس الظلام من الرباب خيالا

الشاهد فيه اتيانه بأم منقطعة بعد الخبر حملا على قولهم انها لإبل أم شاء ويجوز أن تحذف ألف الاستفهام ضرورة لدلالة أم عليها والتقدير أكذبتك عينك أم رأيت ونظيره اضرابه عن الخبر الأول وتكذيبه لنفسه بقوله أم رأيت بواسط قول زهير

قف بالديار التي لم يعفها القدم * بلى وغيرها الأرواح والديم

فقال لم يعفها ثم أكذب نفسه بقوله بلى وغيرها الأرواح فكذلك قال كذبتك عينك فيما تخيل لك ثم رجع عن ذلك فقال أم رأيت بواسط خيالا والمعنى بل هل رأيته ولم يشك فيه

(قوله هذا باب أم منقطعة الخ) شبه النحويون أم في هذا الوجه ببل ولم يريدوا بذلك أن ما بعد أم محقق كما يكون ما بعد بل محققا وإنما أرادوا أن أم استفهام مستأنف بعد كلام يتقدمها كما أن بل تحقيق مستأنف بعد كلام يتقدمها والدليل على أنها ليست بمنزلة بل مجردة قوله عز وجل أم اتخذ مما يخلق بنات الآية ولا يجوز أن تكون بمعنى بل اتخذ تعالى الله عن ذلك وتقديره في اللفظ أاتخذ بالالف للاستفهام والمعنى الانكار والرد لما ادعوه لأن ألف الاستفهام قد تدخل للتقرير والرد والانكار والتوبيخ والتوعد اه سيرافي

قوله وكذلك أم أنا خير الى قوله ومثل ساقط من نسخ الخط التي بأيدينا فتأمل اه كتبه مصححه

كقولك

كقولك إنها لإبل أم شاء ومثل ذلك لكثير عزة (طويل)

أليس أبي بالنضر أم ليس والدي * لكل نجيب من خزاعة أزهرا

ويجوز في الشعر أن يريد بكذبت الاستفهام ويحذف الألف قال التميمي (الاسود ابن يعفر)

لعمرك ما أدري وإن كنت داريا * شعيث بن سهم أم شعيث بن منقر

وقال عمر بن أبي ربيعة (طويل)

لعمرك ما أدري وإن كنت داريا * بسبع رمين الجمر أم بثمان

﴿هذا باب أو﴾ تقول أيهم تضرب أو تقتل تعمل أحدهما ومن يأتيك أو يحدثك أو يكرمك لا يكون ههنا إلا أو من قبل أنك إنما تستفهم عن الاسم المفعول وإنما حاجتك الى صاحبك أن يقول فلان وعلى هذا الحد يجري ما ومتى وكم وأين وكيف وتقول هل عندك شعير أو بر أو تمر وهل تأتينا أو تحدثنا لا يكون إلا هذا وذلك أن هل ليست بمنزلة ألف الاستفهام لأنك إذا قلت هل تضرب زيدا فلا يكون أن تدعي أن الضرب واقع وقد تقول أتضرب زيدا فأنت تدعي أن الضرب واقع ومما يدلك على أن الألف ليست بمنزلة هل أنك تقول (رجز)

* أطربا وأنت قنسري *

(قوله وتقول هل عندك شعير أو بر الخ) لا تقع بعدها أم على مذهب أيهما كما تقع بعد الألف بمعنى أيهما وفصل سيبويه بين الألف وبين هل لأن ما بعد هل لا يكون تقريرا ولا توبيخا قال السيرافي فأرى أن مذهب الألف أوسع من مذهب هل فجاز في الألف من معادلة أم ما لم يجز في هل ويقع بعد أم التقرير والتوبيخ كما يقع بعد الألف كقوله عز وجل أم يقولون افتراه على جهة التوبيخ ولا تكون هل الا لاستئناف الاستفهام اه باختصار

---

* وأنشد في الباب لكثير

أليس أبي بالنضر أم ليس والدي * لكل نجيب من خزاعة أزهرا

الشاهد فيه وقوع أم للسؤال بعد سؤال والمعنى أليس أبي بالنضر بل أليس والدي لكل نجيب وتكرير ليس بعد أم يدل على انقطاعها ولو كانت معادلة الألف في الاستفهام لم يحتج الى التكرير والنضر أبو قريش وهو النضر بن كنانة وخزاعة من الأزد وكانت فيما يزعم النسابون من ولد النضر بن كنانة فحقق كثير وهو من خزاعة أنهما من قريش من ولد النضر بن كنانة * وأنشد في الباب للأسود بن يعفر التميمي

لعمرك ما أدري وإن كنت داريا * شعيث بن سهم أم شعيث بن منقر

الشاهد فيه حذف ألف الاستفهام ضرورة لدلالة أم عليها ولا يكون هذا الا على تقدير الألف لأن قوله ما أدري يقتضي وقوع الألف وأم مساوية لها كما تقول ما أدري أزيد في الدار أم عمرو والمعنى ما أدري أشعيث من بني سهم أم هم من بني منقر وشعيث حي من تميم ثم من بني منقر فجعلهم أدعياء وشك في كونهم منهم أو من بني سهم وسهم هنا حي من قيس ويروى شعيب بالباء وهو تصحيف * وأنشد في الباب لعمر بن أبي ربيعة

لعمرك ما أدري وإن كنت داريا * بسبع رمين الجمر أم بثمان

الشاهد فيه حذف ألف الاستفهام ضرورة لدلالة أم عليها كما تقدم * يقول ألهاني النظر اليهن واشتغال البال

فقد علمت أنه قد طرب ولكن قلت لتوبخه أو تقرره ولا تقول هذا بعد هل وإن شئت قلت هل تأتيني أم تحدثني وهل عندك بر أم شعير على كلامين وكذلك سائر حروف الاستفهام التي ذكرنا وعلى هذا قالوا هل تأتينا أم هل تحدثنا وزعم يونس أنه سمع رؤبة يقول (طويل)

أبا مالك هل لمتني مذ حضضتني * على القتل أم هل لامني لك لائم

وكذلك سمعناه من العرب فأما الذين قالوا أم هل لامني لك لائم فإنما قالوه على أنه أدركه الظن بعد ما مضى صدر حديثه وأما الذين قالوا أو هل فإنهم جعلوه كلاما واحدا وتقول ما أدري هل تأتينا أو تحدثنا وليت شعري هل تأتينا أو تحدثنا فهل ههنا بمنزلة هل في الاستفهام إذا قلت هل تأتينا وإنما أدخلت هل ههنا لأنك إنما تقول أعلمني كما أردت ذلك حين قلت هل تأتينا أو تحدثنا فجرى هذا مجرى قوله عز وجل هل يسمعونكم إذ تدعون أو ينفعونكم أو يضرون وقال الشاعر (زهير) (طويل)

ألا ليت شعري هل يرى الناس ما أرى * من الأمر أو يبدو لهم ما بداليا

قوله وزعم يونس الخ كذا في صلب المطبوع والذي في نسخ الخط وأثبته بهامش المطبوع بدله قال الجحاف ابن حكيم السلمي اهـ كتبه مصححه

بين عن تحصيل رميهن الجمار عي وعلم عدد المرات أهي سبع أم ثمان * وأنشد في باب أو لزفر بن الحرث الكلابي والصحيح أنه للجحاف بن حكيم السلمي

أبا مالك هل لمتني مذ حضضتني * على القتل أم هل لامني لك لائم

الشاهد في دخول أم منقطعة لأنها لا تكون للعطف والتسوية إلا بعد الألف يقول هذا للأخطل وكنيته أبو مالك وكان قد قال له بحضرة عبد الملك بن مروان

ألا تسأل الجحاف هل هو ثائر * بقتلى أصيبت من سليم وعامر

فجمع الجحاف لبني تغلب وأوقع بهم بالبشر وهو جبل لتغلب وفيه يقول الأخطل لعبد الملك يستعديه ويستنصره

لقد أوقع الجحاف بالبشر وقعة * إلى الله منها المشتكى والمعول

فإن لا تغيرها قريش بملكها * يكن عن قريش مستراد ومرحل

* وأنشد في الباب لزهير

ألا ليت شعري هل يرى الناس ما أرى * من الأمر أو يبدو لهم ما بداليا

الشاهد فيه دخول أو عاطفة بعد حرف الاستفهام على حد قولك هل تقوم أو تقعد ولو جاء بأم وجعلها استفهاما منقطعا لجاز كما تقول هل تجلس أم تسير على معنى بل هل تسير استفهاما منقطعا بعد استفهام وقد بين الذي يراه ويبدو له في قوله

بدا لي أن الناس تفنى نفوسهم * وأموالهم ولا أرى الدهر فانيا

وكذب لا بد من فناء الدهر

وقال مالك بن الريب (طويل)

ألا ليتَ شعرى هل تَغيَّرت الرَّحا * رَحَا الحَزْنِ أو أضحتْ بفَلْجٍ كما هيَا

فهذا سمعناه ممن يُنشده من العرب وقال أُناس أم أضحتْ على كلامين كما قال علقمة ابن عبدة

هل ما علمتَ وما استُودعتَ مكتومُ * أم حَبْلُها اذ نأتْكَ اليومَ مصرومُ

أم هل كبيرٌ بَكى لم يَقضِ عَبْرتَه * إثْرَ الأَحِبَّةِ يومَ البَينِ مَشكومُ

﴿هذا بابُ آخر من أبواب أوْ﴾ تقول أَلقيتَ زيدا أو عمرا أو خالدا أو تقول أَعندك زيد أو خالدٌ أو عمرٌو كأنك قلت أعندك أحدٌ من هؤلاء وذلك لأنك لما قلت أعندك أحدُ هؤلاء لم تَدَّعِ أن أحدا منهم ثَمَّ ألا ترى أنه اذا أجابك قال لا كما يقول اذا قلت أعندك أحدٌ من هؤلاء * واعلم أنك اذا أردت هذا المعنى فتأخيرُ الاسماء أحسنُ لأنك انما تسأل عن الفعل بمن وقع ولو قلت أزيدا لقيتَ أو عمرا أو خالدا وأزيدٌ عندك أو عمرٌو أو خالدٌ كان هذا في الجواز والحُسْنِ بمنزلة تأخير الاسم اذا أردت معنى أيُّهما فاذا قلت أزيدٌ أفضلُ أم خالدٌ لم يجز ههنا إلا أم لأنك انما تسأل عن صاحب الفضل ألا ترى أنك لو قلت أزيدٌ أفضلُ لم يجز كما يجوز أضربتَ زيدا فذلك يدلك أن معناه معنى أيُّهما لأنك اذا سألت عن الفعل استغنى بأول اسم ومثل ذلك ما أَدرى أزيدٌ أفضلُ أم عمرٌو وليتَ شعرى أزيدٌ أفضلُ أم عمرٌو فهذا كلّه على معنى أيُّهما أفضلُ وتقول ليتَ شعرى أَلقيتَ زيدا أو عمرا وما أَدرى أعندك زيدٌ أو عمرٌو فهذا يَجرى مجرى أَلقيتَ زيدا أو عمرا وأعندك زيدٌ أو عمرٌو وان شئت قلت ما

---

* وأنشد في الباب لمالك بن الريب المازنى

ألا ليت شعرى هل تغيرت الرحا * رحا الحزن أم أضحت بفلج كما هيا

الشاهد في قوله أم أضحت واستئناف السؤال بأم ولو جعل مكانها أو لجاز * يقول هذا عند موته غريبا بخراسان وهو من بنى مازن بن مالك بن عمرو بن تميم والحزن من بلاد تميم وكذلك فلج وأراد بالرحا معظم الموضع ومجتمعه

* وأنشد في الباب لعلقمة بن عبدة

هل ما علمت وما استودعت مكتوم * أم حبلها اذ نأتك اليوم مصروم

أم هل كبير بكى لم يقض عبرته * اثر الأحبة يوم البين مشكوم

الشاهد في دخول أم منقطعة في البيتين * يقول هل تبوح بما استودعتك من سرها بأمانتها أو تصرم حبلها لنأيها عنك وبعدها ثم قال أم هل كبير مستأنف السؤال والتقرير وأراد بالكبير نفسه أى هل تجازيك بكائك على أثرها وأنت شيخ والعبرة الدمعة والمشكوم المجازى والشكم العطية جزاء فان كانت ابتداء فهى الشكد

قال أبو سعيد اعلم أن أو حقيقتها أن تفرد شيأ من شئ ووجوه الافراد أنك تختلف وتتقارب في حال وتتباعد في أخرى حتى توهم أنها قد تضادت وهى في ذلك ترجع الى الأصل الذى وضعت له فمن ذلك قولك جاءنى زيد أو عمرو فالأصل فيه أن أحدهما جاءك والأكثر في استعمال ذلك أن يكون المتكلم شاكا لا يدرى أيهما الجائى فالظاهر من الكلام أن يحمله السامع على شك المتكلم وقد يجوز أن يكون المتكلم غير شاك الا أنه أبهم مع حال قصدها في ذلك كما يقول القائل كلمت أحد الرجلين واخترت أحد الأمرين وقد عرفه بعينه ولم يخبر به الى آخر ما في السيرا فى فانظره

أدرى أزيدٌ عندك أو عمرٌو فكان جائزاً حسناً كما جاز أزيدٌ عندك أم بشرٌ وتقديمُ الاسمين جميعاً مثلُه وهو مؤخَّر فأما اذا قلت ما أُبالى أضربتَ زيداً أم عمراً فانه لا يكون إلّا أمْ لأنه لا يجوز لك السكوتُ على أول الاسمين فلا يجىء هذا إلّا على معنى أيّهما وتقديمُ الاسم ههنا أحسن وتقول أتجلسُ أو تذهبُ أو تحدّثُنا وذلك اذا أردت هل يكون شىءٌ من هذه الأفعال فأما اذا ادّعيتَ أحدَها فليس إلّا أتجلسُ أم تذهبُ أم تأ كلُ كأنك قلت أىّ هذه الأفعال يكون منك وتقول أتضربُ زيداً أم تشتمُ عمراً أم تُكلّمُ خالداً ومثل ذلك أتضربُ زيداً أو تضربُ عمراً أو تضربُ خالداً اذا أردت هل يكون شىءٌ من ضربِ واحدٍ من هؤلاء وان أردت أىَّ ضربِ هؤلاء يكون قلت أمْ ومثل ذلك قول الشاعر (حسّان)

ما أُبالى أَنَبَّ بالحَزْنِ تَيْسٌ * أم لَحانى بظهرِ غَيْبٍ لئيمُ

كأنه قال ما أُبالى أىُّ الفعلين كان وتقول أزيداً أو عمراً رأيتَ أم بشراً وذلك أنك لم ترد أن تجعل عمراً عَديلاً لزيد حتى يصير بمنزلة أيّهما ولكنك أردت أن يكون حَشْواً فكأنك قلت أأحدَ هذين رأيتَ أم بشراً ومثل ذلك قول أمّ الزُّبير (رجز)

كيف رأيتَ زَبْرا * أأَقِطاً أو تَمْرا * أم قُرَشِيّاً صَقْرا

وذلك أنها لم ترد أن تجعل التمر عَديلاً للأَقِط لأن المسؤل عندها لم يكن ممن قال هو إمّا تمرٌ وإمّا أَقِطٌ وإمّا قُرَشىٌّ ولكنها قالت أهو طعامٌ أم قرشىٌّ فكأنها قالت أشيأً من هذين

---

* وأنشد فى باب من أبواب أو لحسان

ما أبالى أنب بالحزن تيس * أم لحانى بظهر غيب لئيم

الشاهد فى دخول أم معادلة للألف ولا يجوز أن تدخل أو ههنا لأن قوله ما أبالى يقتضى التسوية بين شيئين والمعنى قد استوى عندى نبيب التيس بالحزن ونيل اللئيم من عرضى بظهر الغيب ونبيب التيس صوته عند هياجه والحزن ما غلظ من الأرض وخشن لأن الجبال ثم أخصب للعنز من السهول * وأنشد فى الباب لصفية بنت عبد المطلب أم الزبير رضى الله عنه

كيف رأيت زبرا * أأقطا أو تمرا * أم قرشيا صارما هزبرا

الشاهد فى دخول أم معادلة للألف واعتراض أو بينهما وهى لأحد الأمرين والتقدير أأحد هذين رأيته أم قرشيا والمعنى أرأيته فى الضعف واللين كطعام يسوغ لك أم قرشيا ماضيا فى الرجال كالصارم وهو السيف الماضى والهزبر هو الأسد والأقط شىء يصنع من اللبن الرائب كالجبن وأرادت الزبير فكبرته وكان قدم بها رجل فسألها عنه فقالت له ما تريد اليه فقال أريد مباطشته ومصارعته فقالت له ها هو ذاك ثم مر عليها وقد غلبه الزبير فقالت له هذا ويروى أم قرشيا صقرا والرواية الأولى أصح فكأنها أرادت السجع ولم تقصد قصد الرجز

الشيئين رأيته أم قرشيا وتقول أعندك زيدٌ أو عندك عمرٌ أو عندك خالدٌ كأنك قلت هل عندك من هذه الكينونات شيء فصار هذا كقولك أتضرب زيدا أو تضرب عمرا أو تضرب خالدا ومثل ذلك أتضرب زيدا أو عمرا أو خالدا وتقول أعاقلٌ عمرو أو عالمٌ وتقول أتضرب عمرا أو تشتمه تجعل الفعلين والاسمُ بينهما بمنزلة الاسمين والفعلُ بينهما لأنك قد أثبتّ عمرا لأحد الفعلين كما أثبتّ الفعلَ هنالك لأحد الاسمين وادّعيتَ أحدهما كما ادّعيتَ ثَمّ أحدَ الاسمين وإن قدّمتَ الاسمَ فعربي حَسَن فأما إذا قلت أتضربُ أو تحبسُ زيدا فهو بمنزلة أزيدا أو عمرا ضربت قال الشاعر (جرير) (وافر)

أثعلبةَ الفوارسَ أو رياحًا * عدلْتَ بهم طُهيّةَ والخشابا

وإن قلت أزيدا تضربُ أو تقتلُ كان كقولك أتقتلُ زيدا أو عمرا وأمْ في كل هذا جيّدٌ وإذا قال أتجلسُ أم تذهبُ فأمْ وأوْ فيه سواءٌ لأنك لا تستطيع أن تفصل علامة المضمر فتجعلَ لأوْ حالا سوى حال أمْ وكذلك أتضربُ زيدا أو تقتلُ خالدا لأنك لم تُثبت أحدَ الفعلين لاسم واحد

﴿هذا باب أوْ في غير الاستفهام﴾ تقول جالسْ عمرًا أو خالدا أو بشرا كأنك قلت جالسْ أحدَ هؤلاء ولم ترد انسانا بعينه ففي هذا دليلٌ أنّ كلهم أهلٌ أن يُجالَس كأنك قلت جالسْ هذا الضربَ وتقول كُلْ لحمًا أو خبزًا أو تمرا كأنك قلت كُلْ أحدَ هذه الأشياء فهذا بمنزلة الذى قبله وإن نفيت هذا قلت لا تأكلْ خبزا أو لحما أو تمرا كأنه قال لا تأكل شيأ من هذه الأشياء ونظير ذلك قوله عزّ وجلّ وَلَا تُطِعْ مِنْهُمْ آثِمًا أَوْ كَفُورًا أى لا تُطعْ أحدا من هؤلاء وتقول كُلْ خبزا أو تمرا أى لا تجمعْهما ومثل ذلك أن تقول ادخلْ على زيد أو عمرو أو خالد أى لا تدخلْ على أكثر من واحد من هؤلاء وإن شئت جئت به على معنى ادخلْ على هذا الضرب وتقول خُذْه بما عزّ أو هانَ كأنه قال خُذْه بهذا أو بهذا أى لا يفوتنّك على حال ومن العرب من يقول خُذْه بما عزّ وهان أى خُذْه بالعزيز والهيّن وكلّ واحد منهما يُجزئ عن أختها وتقول لأضربنّه ذهبَ أو مكثَ كأنه قال لأضربنّه ذاهبًا أو ماكثًا ولأضربنّه

(قوله أعندك زيد أو عندك عمرو الخ) قال السيرافي هذه جمل كل جملة منها مبتدأ وخبر دخلت أو بينها كما تدخل بين الجمل التى هى أفعال وفاعلون ومفعولون كقولك أتضرب زيدا وتضرب عمرا الخ ودخول أو بينها كدخولها بين الأسماء الأفراد كقولك أتضرب زيدا أو بشرا أو خالدا لأن المسئلة عنها واحدة فإن كانت أو بين جمل فالمسئلة عن أحدهما مبهمة وسمى سيبويه الجمل الكينونات وإن كانت بين أسماء افراد فالمسئلة عن أحدهما اه

وذكر بعد هذا قول جرير

* أثعلبة الفوارس أم رياحا *

مستشهدا به على دخول أم عديلة للألف كأنه ... [illegible]

إنْ ذَهَبَ أوْ مَكَثَ وقال زيادة بن زيد العُذْرِىّ

اذا ما انتهى علمى تَناهَيْتُ عنده * أطالَ فأمْلَى أوتَناهَى فأقْصَرا

وقال ولستُ أُبالِى بعد يومٍ مُطَرِّفٍ * حُتوفَ المَنايا أكْثَرَتْ أو أقَلَّتْ

وزعم الخليل أنه يجوز لأضربنّه أذَهَبَ أم مكث وقال الدليل على ذلك أنك تقول لأضربنّك أىُّ ذلك كان وإنما فارق هذا سواءٌ وما أُبالى لأنك اذا قلت سواءٌ علىّ أذهب أم مكث فهذا الكلام فى موضع سواءٌ علىّ هذان وإن قلت ما أُبالى أذهب أم مكث فهو فى موضع ما أُبالى واحدًا من هذين وأنت لا تريد أن تقول فى الأوّل لأضربنّ هذين ولا تريد أن تقول تَناهيتُ هذين ولكنك انما تريد أن تقول إنّ الأمر يقع على إحدى الحالين ولو قلت لأضربنّه أذهب أو مكث لم يجز لأنك لو أردت معنى أيّهما قلت أم مكث ولا يجوز لأضربنّه أمكث فلهذا لا يجوز لأضربنّه أذهب أو مكث كما يجوز ما أدرى أقام زيدٌ أو قعد ألا ترى أنك تقول ما أدرى أقام كما تقول أذهب وكما تقول اعلم أقام زيدٌ ولا يجوز أن تقول لأضربنّه أذهب وتقول وكلُّ حقٍّ لها سمّيناه فى كتابنا أو لم نسمّه كأنه قال وكلُّ حقٍّ لها علمناه أو جهلناه وكذلك كلُّ حقٍّ هو لها داخلٌ فيها أو خارجٌ منها كأنه قال إنْ كان داخلًا أو خارجًا وإن شاء أدخل الواو كما قال بما عَزَّ وهان وقد تدخل أم فى علمناه أو جهلناه وسمّيناه أو لم نسمّه كما دخلت فى أذهب أم مكث وتدخل أو على وجهين على أنه يكون صفة للحقّ وعلى أن يكون حالا كما قلت لأضربنّه ذهب أو مكث أى لأضربنّه كائنا ما كان فبعدت أم ههنا حيث كان خبرا فى موضع ما ينتصب حالا وفى موضع الصفة

---

* وأنشد فى الباب لزيادة بن زيد العذرى

اذا ما انتهى علمى تناهيت عنده * أطال فأملى أو تناهى فأقصرا

الشاهد دخول أو لأحد الأمرين على حد قولك لأضربنه ذهب أو مكث أى لأضربنه على احدى الحالين ذاهبا أو ماكثا وكذلك معنى أطال فأملى أو تناهى فأقصرا أى أنتهى حيث انتهى بى العلم ولا أتخطاه مطيلا كان أو مقصرا ومعنى أطال صار الى طول المدة وأقصر صار الى قصرها وأملى من الملىّ وهو الزمن الطويل

* وأنشد فى الباب

فلست أبالى بعد يوم مطرف * حتوف المنايا أكثرت أو أقلت

الشاهد فى قوله أو أقلت والقول فيه كالقول فى الذى قبله يقول لا أبالى بعد فقده كثرة من أفقد أو قلته لعظم رزيته وصغر كل رزء عنده وأضاف الحتوف الى المنايا توكيدا وسوّغ ذلك اختلاف اللفظين

(قوله وانما فارق هذا سواء وما أبالى الخ) قال أبو سعيد يريد أن الذى بعد سواء بمنزلة خبر المبتدا والذى بعد أبالى فى موضع المفعول لأبالى والذى بعد لأضربنه انما أتى بعد تمام الكلام على وجه الشرط فاختير فيه أو وقوله (لأضربنه كائنا ما كان) كائنا نصب على الحال من الهاء فى لأضربنه وما كان فى موضع رفع بكائن وهو فاعله وما بمعنى الذى وكان صلتها وفيها معنى المجازاة ولذلك كان ماضيا وضمير الفاعل فى كان يعود الى ما وبعد كان هاء محذوفة تعود الى الهاء فى لأضربنه اهـ

﴿هذا باب الواو التى تدخل عليها ألف الاستفهام﴾ وذلك قولك هل وجدت فلانا عند فلان فيقول أَوَهُوَ ممن يكون عند فلان فأدخلتَ ألف الاستفهام وهذه الواو لاتدخل على ألف الاستفهام وتدخل الألف عليها فانما هذا استفهامٌ مستقبَلٌ بالالف ولاتدخل الواوُ على الألف كما أن هَلْ لاتدخل على الواو فانما أرادوا أن لايُجْروا هذه الالف مُجرى هَلْ اذلم تكن مثلها والواوُ تدخل على هَلْ وتقول أَلستَ صاحبَنا أَوَلَستَ أخانا ومثل ذلك أَمَا أنت أخانا أَوَمَا أنت صاحبَنا وقولهُ أَوَلَا تأتينا أَوَلا تحدّثُنا اذا أردتَ التقرير أو غيره ثم أعدتَ حرفا من هذه الحروف لم يحسن الكلامُ إلّا أن تستقبل الاستفهامَ واذا قلت أَوَلستَ أخانا أوصاحبَنا أوجليسَنا فانك انما أردت أن تقول أَلستَ فى بعض هذه الأحوال وانما أردت فى الأول أن تقول أَلستَ فى هذه الأحوال كلّها ولايجوز أن تريد معنى ألستَ صاحبَنا أوجليسنا أوأخانا وتكرّر لستَ مع أَوْ اذا أردت أن تجعله فى بعض هذه الأحوال الا ترى أنك اذا أخبرت فقلت لستَ بشرًا أولستَ عمرا أوقلت ما أنت ببشر أوَما أنت بعمرو لم يجئ الّا على معنى لابل ما أنت بعمرو ولابل لستَ بشرًا واذا أرادوا أنك لست واحدا منهما قالوا لستَ عمرا ولابشرا أوقالوا أو بشرا كما قال عزّ وجلّ وَلاتُطِعْ مِنْهُمْ آثِمًا أوْكَفُورًا ولو قلت أو لاتُطع كفورا انقلب المعنى فينبغى لهذا أن يجىء فى الاستفهام بأمْ منقطعا من الأول لأن أَوْ هذه نظيرتُها فى الاستفهام أمْ وذلك قولك أَمَا أنت بعمرو أم ما أنت ببشر كأنه قال لابل ما أنت ببشر وذلك أنه أدركه الظنّ فى أنه بشر بعد مامضى كلامُه الأول فاستفهم عنه وهذه الواوُ التى دخلتْ عليها ألفُ الاستفهام كثيرةٌ فى كتاب الله عزّ وجلّ قال أَفَأَمِنَ أَهْلُ القُرَى أَنْ يَأْتِيَهُمْ بَأْسُنَا بَيَاتًا وَهُمْ نَائِمُونَ أَوَأَمِنَ أَهْلُ القُرَى أَنْ يَأْتِيَهُمْ بَأْسُنَا ضُحًى وَهُمْ يَلْعَبُونَ فهذه الواوُ بمنزلة الفاء فى قوله تعالى أَفَأَمِنُوا مَكْرَ اللهِ وقال عزّ وجلّ أَئِنَّا لَمَبْعُوثُونَ أَوَآبَاؤُنَا الأَوَّلُونَ وقال أَوَكُلَّمَا عَاهَدُوا عَهْدًا

﴿هذا باب بيان أَمْ لِمَ دخلتْ على حروف الاستفهام ولم تدخل على الألف﴾ تقول أَمْ مَنْ تقول أم هل تقول ولاتقول أم أتقول وذاك لأن أَمْ بمنزلة الألف وليست أَىّ ومَنْ ومَا ومَتى بمنزلة الألف انما هى أسماء بمنزلة هذا وذاك إلّا أنهم تركوا ألف الاستفهام ههنا اذ كان هذا النحو من الكلام لايقع إلّا فى المسئلة فلما علموا أنه لايكون إلّا كذلك استغنوا عن

(قوله وتقول ألست صاحبنا الخ) قال السيرافى صار الأول تقريرا لدخول ألف الاستفهام وعطف الثانى عليه عطف جملة على جملة وأدخلت فيه ألف الاستفهام فصارت الجملة الثانية كالجملة الاولى وورد العامل فيه بصيره فى معنى بل كأنك قررته على الجملة الثانية وتركت التقرير الأول كما تعمل بل فى ترك الأول وتثبيت الثانى اهـ

الألف وكذلك هل إنما تكون بمنزلة قد ولكنهم تركوا الألف إذ كانت هل لا تقع إلا في الاستفهام قلتُ فما بال أم تدخل عليهن وهي بمنزلة الألف قال إن أم تجيء ههنا بمنزلة لا بل للتحوّل من الشيء الى الشيء والألفُ لا تجيء أبدا إلا مستقبلة فهم قد استغنوا في الاستقبال عنها واحتاجوا الى أم إذ كانت لترك شيء الى شيء لأنهم لو تركوها فلم يذكروها لم يتبيّن المعنى

( )

(تم الجزء الأول من كتاب سيبويه ويليه الجزء الثاني وأوله هذا باب ما ينصرف وما لا ينصرف)

(فهرست الجزء الأول من كتاب سيبويه)

صحيفة

صحيفة

صحيفة

صحيفة

صحيفة

صحيفه

صحيفة

صحيفه

صحيفه

صحيفه

صحيفة

صحيفة

صحيفة

صحيفة

صحيفة

﴿تمت﴾

(فهرست)

الجزء الثاني

من

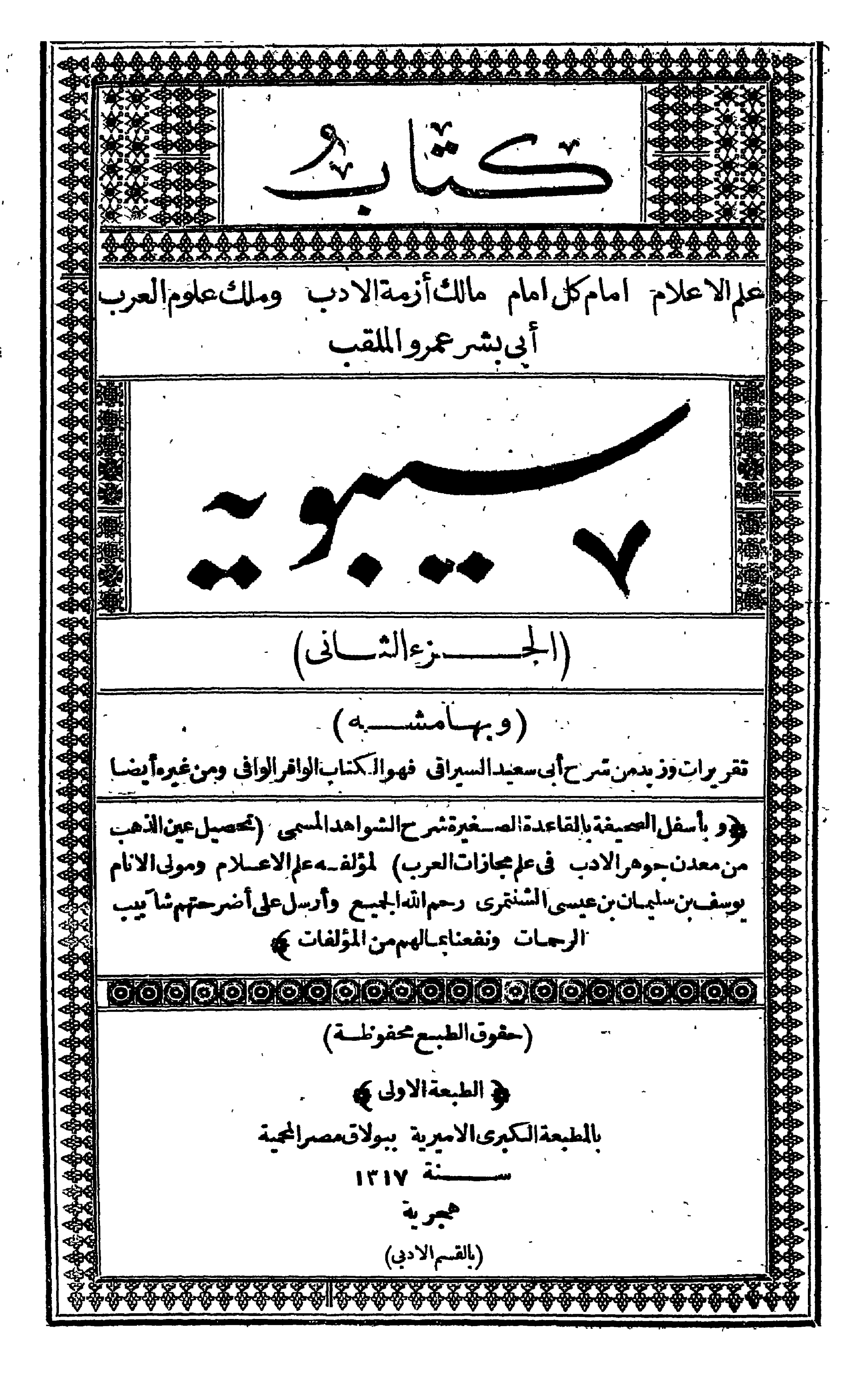
كتاب سيبويه

فهرست الجزء الثانى من كتاب سيبويه

صحيفة

صحيفة

﴿ تمت ﴾



كتاب

علم الاعلام امام كل امام مالك أزمة الادب وملك علوم العرب
أبي بشر عمرو الملقب

سيبويه

(الجزء الثانى)

(وبهامشه)

تقريرات وزبد من شرح أبى سعيد السيرافى فهو الكتاب الوافر الوافى ومن غيره أيضا

﴿وبأسفل الصحيفة بالقاعدة الصغيرة شرح الشواهد المسمى (تحصيل عين الذهب من معدن جوهر الادب فى علم مجازات العرب) لمؤلفه علم الاعلام ومولى الانام يوسف بن سليمان بن عيسى الشنتمرى رحم الله الجميع وأرسل على أضرحتهم شآبيب الرحمات ونفعنا بما لهم من المؤلفات﴾

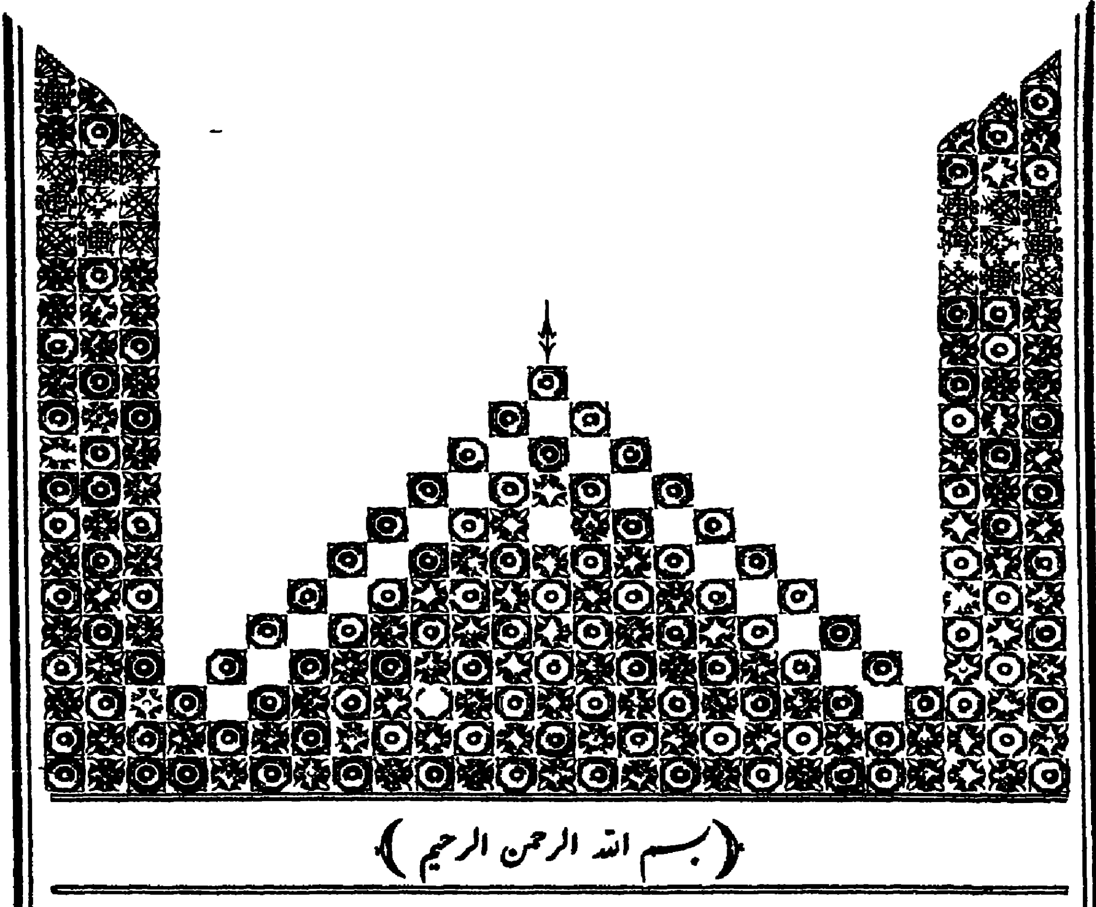
﴿الطبعة الاولى﴾

بالمطبعة الكبرى الاميرية ببولاق مصر المحمية

سنة ١٣١٧

هجرية

(بالقسم الادبى)



بسم الله الرحمن الرحيم

هذا باب ما ينصرف وما لا ينصرف * هذا باب أفعل * اعلم أن أفعل اذا كان صفة لم ينصرف في معرفة ولا نكرة وذلك لانها أشبهت الأفعال نحو أذهب وأعلم قلت فما باله لا ينصرف اذا كان صفة وهو نكرة فقال لأن الصفات أقرب الى الأفعال فاستثقلوا التنوين فيه كما استثقلوه في الأفعال وأرادوا أن يكون في الاستثقال كالفعل اذ كان مثله في البناء والزيادة وضارعه وذلك نحو أخضر وأحمر وأسود وأبيض وآدر فاذا حقرت قلت أخيضر وأحيمر فهو على حاله قبل أن تحقره من قبل أن الزيادة التي أشبه بها الفعل مع البناء ثابتة وأشبه هذا من الفعل ما أميلح زيدا كما أشبه أحمر أذهب

هذا باب أفعل اذا كان اسما وما أشبه الأفعال من الاسماء التي في أوائلها الزوائد * فما كان من الاسماء أفعل فنحو أفكل وأزمل وأيدع وأربع لا تنصرف في المعرفة لأن المعارف أثقل وانصرفت في النكرة لبعدها من الأفعال وتركوا صرفها في المعرفة حيث أشبهت الفعل لثقل المعرفة عندهم وأما ما أشبه الأفعال سوى أفعل فمثل اليرمع واليعمل وهو جماع اليعملة

ومثل

ومثل أُكْلُب وذلك أن يرمع بمنزلة يذهب وأُكْلُب بمنزلة أَدْخُل ألاترى أن العرب لم تصرف أَعْصُر ولغة لبعض العرب يَعْصُر لا يصرفونه أيضا وتصرف ذلك فى النكرة لانه ليس بصفة * واعلم أن هذه الياء والألف لاتقع واحدة منهما فى أول حرف رابعة الّا وهى زائدة ألاترى أنه ليس اسم مثل أَفْكَل يُصرف وان لم يكن له فعل يتصرف ومما يدلك أنها زائدة كثرة دخولها على بنات الثلاثة وكذلك الياء أيضا وان لم تقل ذلك دخل عليك أن تصرف أَفْكَلا وأن تجعل الشئ اذا جاء بمنزلة الرِّجارة والرِّبابة لأنه ليس له فعل بمنزلة القِمَطْرة والهِدَمْلة فهذه الألف والياء تكثر زيادتهما فى بنات الثلاثة فهى زوائد حتى يجئ أمر يبين نحو أَوْلَق فان أَوْلَقا انما الزيادة فيه الواو يدلك على ذلك قد أُلِقَ ورجل مألوق ولولم يتبين أمر أَوْلَق لكان عندنا أفعل لأن أفعل فى الكلام أكثر من فَوْعَل ولوجاء فى الكلام شئ نحو أَكْلَل وأَيْقَق فسميت به رجلا صرفته لأنه لوكان أفعل لم يكن الحرف الاول الا ساكنا مدغما وأما أَوَّلُ فهو أَفْعَلُ يدلك على ذلك قولهم هو أَوَّلُ منه ومررت بأَوَّلَ منه ومما يترك صرفه لأنه يشبه الفعل ولا يجعل الحرف الأول منه زائدا الا بثبت نحو تَنْضُب فانما التاء زائدة لانه ليس فى الكلام شئ على أربعة أحرف ليس أوله زيادة يكون على هذا البناء نحو تُرْتُب وقد يقال أيضا تُرْتَب فلا يُصرف ومن قال تُرْتُب صرف لأنه وان كان أوله زائدا فقد خرج من شبه الأفعال وكذلك التُّدْرَأ وتقديرها التُّدْرُؤ انما هو من دَرَأْتُ وكذلك التَّتْفُل ويدلك على ذلك قول بعض العرب التُّتْفُل وأنه ليس فى الكلام كجُعْفُر وكذلك رجل يسمى تَأْلَب لانه تَفْعَلُ ويدلك على ذلك أنه يقال للحمار أَلَبَ يَأْلِبُ وهو طردُه طريدته وانما قيل له تَأْلَبُ من ذلك وأما ماجاء مثل تَوْلَب ونَهْشَل فهو عندنا من نفس الحرف مصروف حتى يجئ أمر يبينه وكذلك فعلت به العرب لأن حال التاء والنون فى الزيادة ليس كحال الألف والياء لأنهما لم تكثرا فى الكلام زائدتين ككثرتهما فان لم تقل ذلك دخل عليك أن لا تصرف نَهْشَلا ونَهْسَرا فهذا قول الخليل ويونس والعرب واذا سميت رجلا بإثْمِد لم تصرفه لانه يشبه إِضْرِبْ واذا سميت رجلا بإِصْبَع لم تصرفه لأنه يشبه إِصْنَعْ وان سميته بأُبْلُم لم تصرفه لأنه يشبه أُقْتُلْ ولاتحتاج فى هذا الى ماتحتاج اليه فى تُرْتُب وأشباهها لأنها ألف وهذا قول الخليل ويونس وانما صارت هذه الأسماء بهذه المنزلة لأنهم كأنهم ليس أصل الاسماء عندهم على أن يكون فى أوائلها الزوائد وتكون على هذا البناء ألاترى أن تَفْعَلُ ويَفْعَلُ فى الاسماء قليل وكان هذا

(قوله ألاترى أنه ليس اسم مثل أفكل يصرف الخ) يعنى اسما فى أوله همزة وبعدها ثلاثة أحرف أصلية لم يوجد ذلك فى كلام العرب (وقوله ومما يدلك أنها زائدة الخ) يعنى أن الهمزة يكثر دخولها زائدة فى بنات الثلاثة فيما عرف اشتقاقه وعلم أنها فيه زائدة مثل أحمر وأشهب يحمل عليه مالم يعرف اشتقاقه اهـ سيرافى

البناء انما هو في الاصل للفعل فلما صار في موضع قد يُستثقل فيه التنوين استثقلوا فيه ما استثقلوا
فيما هو أولى بهذا البناء وانما صارت أفعَل في الصفات أكثر لمضارعة الصفة الفعل واذا
سمّيت رجلا بفعل في أوله زائدة لم تصرفه نحو يزيد ويشكر وتغلب ويعمر وهذا النحو أحرى
أن لا تصرفه وانما أقصى أمره أن يكون كتنضب ويرمع وجميع ما ذكرنا في هذا الباب
ينصرف في النكرة قال من قبل أن أحمر كان وهو صفة قبل أن يكون اسما بمنزلة الفعل فاذا كان
اسما ثم جعلته نكرة فانما صيّرته الى حاله اذا كان صفة وأما يزيد فانك لمّا جعلته اسما في
حال يُستثقل فيها التنوين استُثقل فيه ما كان استُثقل فيه قبل أن يكون اسما فلمّا صيّرته
نكرة لم يرجع الى حاله قبل أن يكون اسما وأحمر لم يزل اسما واذا سمّيت رجلا باضرب أو أقتل
أو اذهب لم تصرفه وقطعت الالفات حتى يصير بمنزلة الاسماء لأنك قد غيّرتها عن تلك
الحال ألا ترى أنك ترفعها وتنصبها لأنك استثقلت فيها التنوين كما استثقلته في الأسماء
التي تشبّهها بها نحو إثمد وإصبع وأبلم فانما أضعف أمرها أن تصير الى هذا وليس شيء من
هذه الحروف بمنزلة امرئ لأن ألف امرئ كأنك أدخلتها حين أسكنت الميم على مَرْء ومِرْء ومُرْء
فلمّا أدخلت الألف على هذا الاسم حين أسكنت الميم تركت الالف وصلا كما تركت ألف ابن
وكما تركت ألف اضرب في الامر فاذا سمّيت بامرئ رجلا تركته على حاله لانك نقلته من اسم
الى اسم وصرفته لأنه لا يشبه لفظه لفظ الفعل تقول امرؤ وامرئ وامرأ وليس شيء من الفعل
هكذا واذا جعلت اضرب أو اقتل اسما لم يكن له بدّ من أن تجعلها كالاسماء لأنك نقلت فعلا
الى اسم ولو سمّيته انطلاقا لم تقطع الالف لأنك نقلت اسما الى اسم * واعلم أن كلّ اسم كانت
في أوله زائدة ولم يكن على مثال الفعل فانه مصروف وذلك نحو إصليت وأسلوب وينبوت
وتعضوض وكذلك هذا المثال اذا اشتققته من الفعل نحو يضروب وإضريب وتضريب لأن
ذا ليس بفعل وليس باسم على مثال الفعل ألا ترى أنك تصرف يربوعا فلو كان يضروب بمنزلة
يضرب لم تصرفه وان سمّيت رجلا هراق لم تصرفه لأن هذه الهاء بمنزلة الألف زائدة وكذلك
هَرِقْ بمنزلة أقم واذا سمّيت رجلا بتفاعُل نحو تضارُب ثم حقّرته فقلت تُضَيرِب لم تصرفه لانه
يصير بمنزلة قولك في تغلب ويخرج الى ما لا ينصرف كما تخرج هند في التحقير اذا قلت هُنَيدة
الى ما لا ينصرف البتّة في جميع اللغات وكذلك أجادل اسم رجل اذا حقّرته لأنه يصير
أُجَيدِل مثل أُمَيلِح وان سمّيت رجلا بهرق قلت هذا هريق قد جاء لا تصرف

(قوله وقطعت الألفات الخ) انما قطعت لأن موضوع الاسماء والالقاب على لفظ لا تتغير حروفه فاذا جعلنا ألفه وصلا فهي تسقط اذا كان قبلها كلام وتثبت اذا كانت مبتدأة وتخرج بذلك عن موضوع الاسماء اه سيرافي

قوله قال من قبل الخ في نسختي خط في هذا المقام ما نصه فان قلت فما بالك تصرف يزيد في النكرة وانما منعك من صرف أحمر في النكرة وهو اسم أنه ضارع الفعل فأحمر اذا كان صفة بمنزلة الفعل قبل أن يكون اسما فاذا صار اسما ثم جعلته نكرة فانما صيرته الى حاله اذا كان صفة اه كتبه مصححه

﴿ هذا باب ما كان من أَفْعَل صفةً في بعض اللغات واسماً في أكثر الكلام ﴾ وذلك أَجْدَلُ وأَخْيَلُ وأَفْعَى فأجودُ ذلك أن يكون هذا النحو اسماً وقد جعله بعضهم صفة وذلك لأن الجدل شدة الخلق فصار أَجْدَلُ عندهم بمنزلة شديد وأمّا أَخْيَلُ فجعلوه من أَخْيَل من الخِيلان للونه وهو طائر أخضرُ وعلى جناحه لُمْعةٌ سوداء مُخالِفة للونه وعلى هذا المثال جاء أَفْعَى كأنه صار عندهم صفة وإن لم يكن له فعل ولا مصدر وأمّا أَدْهَمُ إذا عنيتَ القَيْد والأَسْوَدُ إذا عنيت الحيّة والأَرْقَمُ إذا عنيت الحيّة فإنك لا تصرفه في معرفة ولا نكرة ولم تختلف في ذلك العربُ فإن قال قائل أصرفُ هذا لأني أقول أَداهِمُ وأَراقِمُ فأنت تقول الأَبْطَحُ والأَباطِحُ وأَجارِعُ وأَبارِقُ وإنما الأَبْرَق صفة وإنما قيل أَبْرَقَ لأنّ فيه حجرًا وبياضًا وسوادًا كما قالوا تَيْسٌ أَبْرَقُ حين كان فيه سواد وبياض وكذلك الأَبْطَح إنما هو المكان المنبطح من الوادي وكذلك الأَجْرَعُ إنما هو المكان المستوي من الرمل المتمكِّن ويقال مكانٌ جَرِعٌ ولكن الصفة ربما كثرت في كلامهم واستُعملت وأُوقعتْ مَواقعَ الأسماء حتى يَستغنوا بها عن الأسماء كما تقول الأَبْغَثُ وإنما هو من البُغْثة وهو لون ومما يُقوّي أنه صفة قولهم بَطْحاءُ وجَرْعاءُ وبَرْقاءُ فجعلوا مؤنثه كمؤنث أَحْمَر

﴿ هذا باب أَفْعَلَ مِنْكَ ﴾ اعلم أنك إنما تركت صرف أَفْعَلَ مِنْكَ لأنه صفة فإن سميت رجلا بأَفْعَلَ هذا بغير مِنْكَ صرفته في النكرة وذلك نحو أَحْمَد وأَصْغَر وأَكْبَر لأنك لا تقول هذا رجلٌ أَصغرُ ولا هذا رجل أَفْضَلُ وإنما يكون هذا صفةً بمِنْكَ فإن سميته أَفْضَلَ مِنْكَ لم تصرفه على حال وأمّا أَجْمَعُ وأَكْتَعُ فإذا سميت رجلا بواحد منهما لم تصرفه في المعرفة وصرفتَه في النكرة وليس واحدٌ منهما في قولك مررتُ به أَجْمَعَ أَكْتَعَ بمنزلة أَحْمَر لأن أَحْمَر صفة للنكرة وأَجْمَعُ وأَكْتَعُ إنما وُصفت به معرفةٌ فلم ينصرفا لأنهما معرفة فأَجْمَعُ ههنا بمنزلة كُلُّهُمْ

﴿ هذا باب ما ينصرف من الأمثلة وما لا ينصرف ﴾ تقول كلُّ أَفْعَلٍ يكون وصفا لا تصرفه في معرفة ولا نكرة وكلُّ أَفْعَلٍ يكون اسما تصرفه في النكرة قلتُ فكيف تصرفه وقد قلتَ لا أَصرفُه قال لأن هذا بناءٌ يُمثَّل به فزعمتُ أن هذا المثال ما كان عليه من الوصف لم يجر فإن كان اسما وليس بوصف جرى ونظير ذلك قولك كلُّ أَفْعَلٍ أردتَ به الفعل نصبٌ أبدا فإنما زعمتَ أن هذا البناء يكون في الكلام على وجوه وكان أَفْعَلُ اسما فكذلك منزلةُ أَفْعَل في المسئلة الاولى

(قوله كأنه صار عندهم صفة الخ) قال أبو سعيد يريد أنه جعل بمنزلة خبيث أوضار أو ما أشبه ذلك مما يليق أن يكون صفة له (قوله فان سميت رجلا بأفعل هذا بغير منك الخ) قال أبو سعيد جملة هذا الباب أنه لا ينصرف قبل التسمية لاجتماع علتين وزن الفعل والصفة نحو مررت برجل أفضل منك فان حذفت منك لم ينصرف أيضا نحو زيد أفضل والله أكبر فان سميت به رجلا وكان معه منك ظاهرا لم ينصرف في المعرفة والنكرة وان سميته بغير منك لم ينصرف في المعرفة وينصرف في النكرة وانما خالف باب أحمر لان أفضل لا يكون نعتا الا بمنك اهـ ملخصا

ولو لم تصرفه ثم تركت أفْعَلَ ههنا انصبا فانما أفعلُ ههنا اسم بمنزلة أفْكَلٍ ألا ترى أنك تقول اذا كان هذا البناء وصفا لم أصرفه وتقول أفْعَلُ اذا كان وصفا لم أصرفه فانما تركت صرفه ههنا كما تركت صرف أفْكَلٍ اذا كان معرفة وتقول اذا قلت هذا رجلٌ أفْعَلُ لم ينصرف على حال وذلك لأنك مثّلت به الوصف خاصة فصار كقولك كلُّ أفعَلَ زيدٌ نصبٌ أبدا لأنك مثّلت به الفعل خاصة قلتُ فلم لا يجوز أن تقول كلُّ أفْعَلَ في الكلام لا أصرفه اذا أردت الذى مثّلتَ به الوصف كما أقول كلُّ آدمَ في الكلام لا أصرفُه فقال لا يجوز هذا لأنه لم يستقرّ أفْعَلُ في الكلام صفةً بمنزلة آدمَ فانما هو مثال ألا ترى أنك لو سمّيت رجلا بأفْعَلٍ صرفتَه في النكرة لان قولك أفْعَلُ لا يوصف به شيء وانما تمثّل به وانما تركتَ التنوين فيه حين مثّلت به الوصف كما نصبتَ أفْعَلَا حين مثّلتَ به الفعل وأفْعَلُ لا يُعرَف في الكلام فعلا مستعملا فقولك هذا رجلٌ أفْعَلُ بمنزلة قولك أفْعَلَ زيدٌ فاذا لم تذكر الموصوف صار بمنزلة أفْعَلَ اذا لم يعمل في اسم مظهر ولا مضمر قلتُ فما يمنعه أن يقول كلُّ أفْعَلَ يكون صفة لا أصرفُه يريد الذى مثّلتَ به الوصف فقال هذا بمنزلة الذى ذكرنا قبله لو جاز هذا لكان أفْعَلُ وصفا ثابتا في الكلام غير مثال ولم يكن يحتاج الى أن يقول يكون صفة ولكنه يقول لأنه صفة كما أنك اذا قلت لا تصرف كلَّ آدمَ في الكلام قلتَ لأنه صفة ولا تقول أردت به الصفة فيُرى المخاطَب أن آدمَ يكون غير صفة لأن آدمَ الصفة بعينها وكذلك قولك هذا رجلٌ فَعْلانُ يكون على وجهين لأنك تقول هذا ان كان عليه وصفٌ له فَعْلَى لم ينصرف وان لم يكن له فَعْلَى انصرف وليس فَعْلانُ هنا وصف مستعمَل في الكلام له فَعْلَى ولكنه ههنا بمنزلة أفْعَلَ في قولك كلُّ أفْعَلَ كان صفة فأمرُه كذا وكذا ومثله كلُّ فَعْلانَ كان صفة وكانت له فَعْلَى لم ينصرف وقولك كانت له فَعْلَى وكان صفة يدلك على أنه مثال وتقول كلُّ فَعْلَى أو فِعْلَى كانت ألفُها لغير التأنيث انصرف وان كانت الألف جاءت للتأنيث لم ينصرف وان شئت صرفتَ وجعلت الألف لغير التأنيث وتقول اذا قلت هذا رجلٌ فَعَنْلَى نوّنتَ لأنك مثّلت به وصف المذكّر خاصة مثلَ حَبَنْطًى ولا يكون الآمنوّنا ألا ترى أنك تقول هذا رجلٌ حَبَنْطًى يا هذا فعلى هذا اجرى هذا الباب وتقول كلُّ فُعْلَى في الكلام لا ينصرف وكلُّ فَعْلاءَ في الكلام لا ينصرف لأن هذا المثال لا ينصرف في الكلام البتّةَ كما أنك تقول هذا رجلٌ أفْعَلُ فلا ينصرف لأنك مثّلته بما لا ينصرف وهى الصفة فأفْعَلُ صفة كفَعْلاءَ

﴿هذا باب ما ينصرف من الأفعال اذا سمّيتَ به رجلا﴾ زعم يونس أنك اذا سمّيت رجلا

(قوله وتقول اذا قلت هذا رجل أفعل لم ينصرف الخ) زعم المازنى خطأ سيبويه فى ترك صرف هذا وقال أبو العباس لم يصنع المازنى شيأ والقول عندى أنه ينصرف لأنا رأيناهم حيث وصفوا بأفعل الذى هو اسم فى الاصل صرفوا وذلك قولهم هؤلاء نسوة أربع وأما قوله كل أفعل زيد فلا خلاف فيه يكون أفعل على الماضى وقد ارتفع به زيد ولا يجوز أن يرتفع به الا وهو فعل ودخول كل على لفظ الجملة ولا تغيير اهـ سيرافى

بضارِبٍ من قولك ضارِبْ وأنت تأمر فهو مصروف وكذلك إن سمّيته ضارَبَ وكذلك ضَرَبَ وهو قول الخليل وأبي عمرو وذلك لأنها حيث صارت اسمًا وصارت في موضع الاسم المجرور والمنصوب والمرفوع ولم تجئ في أوائلها الزوائدُ التي ليس في الاصل عندهم أن تكون في أوائل الاسماء اذا كانت على بناء الفعل غلبت الاسماءُ عليها اذا أشبهتها في البناء وصارت أوائلُها الاوائلَ التي هي في الاصل للاسماء فصارت بمنزلة ضارِبٍ الذي هو اسم وبمنزلة جَبَلٍ وتابَلٍ كما أن يزيدَ وتَغْلِبَ يصيران بمنزلة تَنْضُبٍ ويَعْمَلٍ اذا صارت اسما وأمّا عيسى فكان لا يصرف ذلك وهو خلافُ قول العرب سمعناهم يصرفون الرجل يسمّى كَعْسَبًا وانما هو فَعْلَلَ من الكَعْسَبة وهو العَدْوُ الشديد مع تَدانى الخُطَا والعرب تنشد هذا البيت لسُحَيم بن وَثيل بن يربوع (وافر)

أنا ابنُ جَلَا وطَلّاعُ الثَّنايا * متى أَضَعِ العِمامةَ تَعْرِفونِي

ولا نُراه على قول عيسى ولكنه على الحكاية كما قال (طويل)

بَنِي شابَ قَرْناها تَصُرُّ وتَحْلُبُ

كأنه قال أنا ابنُ الذي جلا فان سمّيت رجلا ضُرِّبَ أو ضُرَّبَ لم تصرف فأما فَعَّلَ فهو مصروف ودَحْرَجَ ودُحْرِجَ لا تصرفه لانه لا يشبه الاسماء وأنشد الأخفش في ضَرَّبَ

سَقَى اللهُ أَمْواهًا عرفتُ مكانَها * جُرابًا ومَلْكُومًا وبَذَّرَ والغَمْرا

ولا يصرفون خَضَّمَ وهو اسم العَنْبَرِ بن عمرو بن تميم فان حقّرت هذه الأسماء صرفتها لأنها

وأنشد في باب ما ينصرف من الافعال اذا سميت به لسحيم بن وثيل اليربوعي من بني رياح بن يربوع

أنا ابن جلا وطلاع الثنايا * متى أضع العمامة تعرفوني

الشاهد في امتناع جلا من التنوين لانه نوى فيها الفاعل مضمرا فحكاه لانه جملة ولو جعله اسما مفردا لصرفه لأن نظيره في الاسماء موجود وعيسى بن عمر يرى أن لا يصرف شيأ من الفعل اذا سمى به وافق أسماء الاجناس أو لم يوافق واحتج بهذا البيت وهو عند سيبويه محمول على الحكاية كما تقدم والمعنى أنا ابن المشهور بالكرم الذي يقال له جلا كرمه وتبين فضله والثنايا جمع ثنية وهي الطريق في الجبل ويقال اكل مصطلع بالشدائد را كب لصعاب الامور هو طلاع الثنايا وطلاع أنجد والنجد الطريق في الجبل أيضا وقوله متى أضع العمامة تعرفوني أي اذا حسرت اللثام للكلام أعربت من نفسي فعرفتموني بما كان بلغكم عني * وأنشد لكثير

سقى الله أمواها عرفت مكانها * جرابا وملكوما وبذر والغمرا

الشاهد في ترك صرف بذر وهو اسم ماء لموافقته من ابنية الافعال ما لا نظير له في الاسماء لان فعل بناء مختص به الفعل ولا يحتج ببقم لانه أعجمي معرب ولا بشلم اسم بيت المقدس لانه أعجمي أيضا معروف والمعارف فروع داخلة على النكرات من الاجناس ولا بخضم لأنه لقب معرفة سمي به العنبر بن عمرو بن تميم لكثرة أكله ونصب جرابا وما بعده على البدل من الأمواه لأنها كلها اسماء مياه ودعا بالسقي للامواه وهو يريد أهلها النازلين بها اتساعا ومجازا

تشبه الأسماء فيصير ضاربُ وضارَبُ ونحوهما بمنزلة ساعد وخاتَم فكلّ اسم يسمّى بشيء من الفعل ليست في أوله زيادة وله مثال في الاسماء انصرف فان سمّيته باسم في أوله زيادة وأشبه الأفعال لم ينصرف فهذه جملة هذا كله وان سمّيت رجلا بيقّم أو شلّم وهو بيت المقدس لم تصرفه البتّة لأنه ليس في العربيّة اسم على هذا البناء ولأنه أشبه فعلا فهو لا ينصرف اذا صار اسما لانه ليس له نظير في الأسماء لأنه جاء على بناء الفعل الذى انما هو في الاصل للفعل لا للاسماء فاستُثقل فيه ما يُستثقل في الافعال فان حقّرته صرفته وان سمّيت رجلا ضَرَبُوا فيمن قال أكلوني البراغيثُ قلت هذا ضَرَبُونَ قد أقبل تُلحق النون كما تُلحقها في أُولي لو سمّيت بها رجلا من قوله عزّ وجلّ أُولي أجْنِحَة ومن قال هذا مُسْلِمُونَ في اسم رجل قال هذا ضَرَبُونَ ورأيتُ ضَرَبِينَ وكذلك يَضْرِبُونَ في هذا القول فان جعلت النون حرف الاعراب فيمن قال هذا مُسْلِمِينُ قلت هذا ضَرَبِينُ قد جاء ولو سمّيت رجلا مُسْلِمِينُ على هذه اللغة لقلت هذا مُسْلِمِينُ صرفت وأبدلت مكان الواو ياء لأنها قد صارت بمنزلة الأسماء وصرت كأنك سمّيته بمثل يَبْرِين ونحوها فعلتَ هذا بهذا حين لم يكن علامة للاضمار وكان علامة للجمع كما فعلت ذلك بضَرَبَتْ حين كانت علامة للتأنيث فقلت هذا ضَرَبَة قد جاء وتجعل التاء هاء لأنها قد دخلت في الاسماء حين قلت هذه ضَرَبَة فوقفت اذا كانت بعد حرف متحرّك قلبت التاء هاء حين كانت علامة للتأنيث وان سمّيت بضَرَبَا في هذا القول ألحقت النون وجعلته بمنزلة رجل سُمّي برَجُلَيْن وانما كففت النون في الفعل لأنك حين ثنّيت وكانت الفتحة لازمة للواحد حذفت أيضا في الاثنين النون ووافق الفتح في ذلك النصبَ في اللفظ فكان حذف النون نظير الفتح كما كان الكسر في هَيْهاتِ نظير الفتح في هَيْهاة وان سمّيت رجلا بضَرَبْنَ أو يَضْرِبْنَ لم تصرفه في هذا لأنه ليس مثله في الاسماء لأنك إن جعلت النون علامة للجمع فليس في الكلام مثل جَعْفَر فلا تصرفه وان جعلته علامة للفاعلات حكيته فهو في كلا القولين لا ينصرف

(قوله وان سميت رجلا ضربوا الخ) قال أبو سعيد الواو تدخل في أواخر الافعال ضميرا وعلامة للجمع فان دخلت ضميرا ثم سمي بالفعل الذى هي فيه رجل لم يتغير لانه فعل وفاعل وان كانت علامة للجمع وسميت به أدخلت مع الواو نونا فقلت هذا ضربون ورأيت ضربين هذا هو المختار وهو أن تجريه مجرى مسلمين في الرفع والنصب وفتح النون على كل حال وفيه وجه آخر وهو أن تجعل الاعراب في النون وتجعل ما قبل ياء على كل حال اه سيرافي باختصار

هذا باب ما لحقته الألف في آخره فمنعه ذلك من الانصراف في النكرة والمعرفة وما لحقته الألف فانصرف في النكرة ولم تصرفه في المعرفة أمّا ما لا ينصرف فيهما فنحو حُبْلَى وحُبَارَى وجَمَزَى ودِفْلَى وشَرْوَى وغَضْبَى وذلك أنهم أرادوا أن يفرقوا بين الالف التى تكون بدلا من الحرف الذى هو من نفس الكلمة والالف التى تُلحق ما كان من بنات الثلاثة ببنات الأربعة وبين هذه الالف التى تجيء للتأنيث فأما ذِفْرَى فقد اختلفت العرب فقالوا هذه

ذِفْرَى أَسِيلَةً فنوّنوا وهى أقلّهما وقالوا ذِفْرَى أَسِيلَةٌ وذلك أنهم أرادوا أن يجعلوها ألف تأنيث فأمّا من نوّن جعلها ملحقة بهِجْرَع كما أن واو جَدْوَل بتلك المنزلة وكذلك تَتْرَى فيها لغتان وأما مِعْزًى فليس فيها الّا لغة واحدة تنوّن فى النكرة وكذلك الأَرْطَى كلّهم يصرف وتذكيره مما يقوّيك على هذا التفسير وكذلك العَلْقَى لأنهم اذا أنّثوا قالوا عَلْقاة وأَرْطاة لأنهم اليسمّ التى تأنيث وقالوا بُهْمَى واحدة لانها ألف تأنيث وبُهْمَى جميع وحَبَنْطًى بهذه المنزلة انما جاءت ملحقة بجَحَنْفَل وكينونته وصفا للمذكر يدلّك على أن هذه الالف ليست للتأنيث وكذلك قَبَعْثَرًى لأنك لم تُلحق هذه الالف للتأنيث ألا ترى أنك تقول قَبَعْثَراة وانما هى زيادة لحقت بنات الخمسة كما لحقت الياء فى دَرْدَبِيس وبعض العرب يؤنث العَلْقَى فينزلها بمنزلة البُهْمَى فيجعل الألف للتأنيث قال رؤبة (رجز)

* يَسْتَنُّ فى عَلْقَى وفى مُكُورِ *

فلم ينوّنه وانما منعهم من صرف دِفْلَى وشَرْوَى ونحوهما فى المعرفة والنكرة أن ألفهما حرف يكسّر عليه الاسم اذا قلت حَبالَى ولا تدخل فى التأنيث لمعنًى يخرج منه ولا تُلحق به أبدا بناءً ببناء كما فعلوا ذلك بنون رَعْشَنٍ وتاء سَنْبَتَة وعِفْرِيتٍ ألا ترى أنهم قالوا جَمَزَى فبنوا عليها الحرف فتوالت فيه ثلاث حركات وليس شىء يكون فيه الالف لغير التأنيث نحو نون رَعْشَنٍ توالى فيه ثلاث حركات مما عدّته أربعة أحرف لأنهما ليست من الحروف التى تُلحق بناءً ببناء وانما تدخل لمعنًى فلما بعُدت من حروف الأصل تركوا صرفها كما تركوا صرف مَساجِدَ حيث كسّروا هذا البناء لمعنى لا يكون للواحد ولا تتوالى فيه ثلاث حركات

﴿هذا باب ما لحقته ألف التأنيث بعد ألف فمنعه ذلك من الانصراف فى النكرة والمعرفة﴾

وذلك نحو حَمْراءَ وصَفْراءَ وخَضْراءَ وصَحْراءَ وطَرْفاءَ ونُفَساءَ وعُشَراءَ وقُوباءَ وفُقَهاءَ وسابِياءَ وحاوِياءَ وكِبْرِياءَ ومنه عاشُوراءُ ومنه أيضا أَصْدِقاءُ وأَصْفِياءُ ومنه زِمِكّاءُ وبَرُوكاءُ وبَراكاءُ ودَبُوقاءُ وخُنْفُساءُ وعُنْظُباءُ وعَقْرَباءُ وزَكَرِيّاءُ فقد جاءت فى هذه الأبنية كلّها للتأنيث

(قوله وكذلك تترى الخ) يعنى أن بعضهم يجعل الالف فى تترى للتأنيث وبعضهم يجعلها زائدة للالحاق بجعفر ونحوه وفيه قول ثالث وهو أن تكون الالف عوضا من التنوين والقياس لا يأباه وخط المصحف يدل على أحد القولين إما التأنيث وإما زيادة الالف للالحاق لانها مكتوبة فيه بالياء وأصل تترى وترى التاء الاولى بدل من الواو لأنها من المواترة اهـ سيرافى

---

* وأنشد فى باب ترجمته هذا باب ما لحقته الألف فمنعته من الانصراف للعجاج

* يستن فى علقى وفى مكور * الشاهد فيه ترك صرف علقى لأن فى آخره ألف التأنيث ويجوز صرفه على أن تكون الالف للالحاق وتنوّنت واحدته بالهاء فيقال علقاة وكل مسموع من العرب * وصف ثورا يرتعى فى ضروب من الشجر والعلقى والمكور ضربان من الشجر ومعنى يستن يرتعى وسن الماشية رعيها وأصله أن يقام عليها حتى تسمن وتملاس جلودها فتكون كأنها قد سنت وصقلت كما يسن الحديد

والألف اذا كانت بعد ألف مثلها اذا كانت وحدها الا أنك همزت الآخرة للتحرك لانه لا ينجزم حرفان فصارت الهمزة التي هي بدل من الالف بمنزلة الالف لو لم تبدل وجرى عليها ما كان يجرى عليها اذا كانت ثابتة كما صارت الهاء في هراق بمنزلة الألف * واعلم أن الألفين لا تزادان أبدا الا للتأنيث ولا تزادان أبدا لتلحقا بنات الثلاثة بسرداح ونحوها ألا ترى أنك لم تر قط فعلاء مصروفة ولم ترشيأ من بنات الثلاثة فيه ألفان زائدتان مصروفا فان قلت ما بال علباء وحرباء فان هذه الهمزة التي بعد الألف انما هي بدل من ياء كالياء التي في درحاية وأشباهها فانما جاءت هاتان الزيادتان هنا لتلحقا علباء وحرباء بسرداح وسربال ألا ترى أن هذه الألف والياء لا تلحقان اسما فيكون أوله مفتوحا لانه ليس في الكلام مثل سرداح ولا سربال وانما تلحقان لتجعلا بنات الثلاثة على هذا المثال والبناء فصارت هذه الياء بمنزلة ما هي من نفس الحرف ولا تلحق ألفان للتأنيث شيأ فتلحقاه هذا البناء به ولا تلحق ألفان للتأنيث شيأ على ثلاثة أحرف وأول الاسم مضموم أو مكسور وذلك لأن هذه الياء والألف انما تلحقان لتبلغا بنات الثلاثة بسرداح وقسطاس لا تزادان ههنا الا لهذا فلم تشركهما الألفان اللتان للتأنيث كما لم تشركا الألفين في مواضعهما وصار هذا الموضع ليس من المواضع التي تلحق فيها الالفان اللتان للتأنيث وصار لهما اذا جاءتا للتأنيث أبنية لا تلحق فيها الياء بعد الالف يعني الهمزة فكذلك لم تلحقا في المواضع التي تلحق فيها الياء بعد الألف * واعلم أن من العرب من يقول هذا قوباء كما ترى وذلك أنهم أرادوا أن يلحقوه بباب قسطاس والتذكير يدلك على ذلك والصرف وأما غوغاء فمن العرب من يجعلها بمنزلة عوراء فيؤنث ولا يصرف ومنهم من يجعلها بمنزلة قضقاض فيذكر ويصرف ويجعل الغين والواو مضاعفتين بمنزلة القاف والضاد ولا يجيء على هذا البناء الا ما كان مرددا والواحدة غوغاءة

﴿هذا باب ما لحقته نون بعد ألف فلم ينصرف في معرفة ولا نكرة﴾ وذلك نحو عطشان وسكران وعجلان وأشباهها وذلك أنهم جعلوا النون حيث جاءت بعد ألف كألف حمراء لأنها على مثالها في عدة الحروف والتحرك والسكون وهاتان الزائدتان قد اختص بهما المذكر ولا تلحقه علامة التأنيث كما أن حمراء لم تؤنث على بناء المذكر ولمؤنث سكران بناء على حدة كما كان لمذكر حمراء بناء على حدة فلما ضارع فعلاء هذه المضارعة وأشبهها فيما ذكرت لك أجرى مجراها

﴿هذا باب ما لا ينصرف في المعرفة مما ليست نونه بمنزلة الألف التي في نحو بشرى وما أشبهها﴾

(قوله فان قلت ما بال علباء وحرباء الخ) ان قيل اذا كنتم منعتم من صرف حبنطى وما أشبهه في المعرفة لان فيه ألفا زائدة تشبه ألف التأنيث في الزيادة واللفظ فهلا منعتم من صرف علباء وحرباء في المعرفة لان آخرها كآخر حمراء في اللفظ والزيادة قيل له حبنطى لفظ الالف فيه لفظ ألف التأنيث والهمزة في حمراء ليست لعلامة التأنيث وانما علامة التأنيث الالف التي هي منقلبة منه فلما كانت الهمزة في علباء منقلبة من ياء وفي حمراء منقلبة عن ألف لم يشتركا في اللفظ اهـ سيرافي

وذلك كل نون لا يكون فى مؤنثها فعلى وهى زائدة وذلك نحو عريان وسرحان وإنسان يدلك على زيادته سراح فانما أرادوا حيث قالوا سرحان أن يبلغوا به باب سرداح كما أرادوا أن يبلغوا بمعزى باب هجرع ومن ذلك ضبعان يدلك على زيادته قولك الضبع والضباع وأشباه هذا كثير وانما تعتبر أزائدة هى أم غير زائدة بالفعل أو الجمع أو مصدر أو مؤنث نحو الضبع وأشباه ذلك وانما دعاهم الى أن لا يصرفوا هذا فى المعرفة أن آخره كآخر ما لا ينصرف فى معرفة ولا نكرة فجعلوه بمنزلته فى المعرفة كما جعلوا أفكلا بمنزلة ما لا يدخله التنوين فى معرفة ولا نكرة وذلك أفعل صفة لأنه بمنزلة الفعل وكان هذه النون بعد الألف فى الأصل لباب فعلان الذى له فعلى كما كان بناء أفعل فى الأصل للأفعال فلما صار هذا الذى ينصرف فى النكرة فى موضع يستثقل فيه التنوين جعلوه بمنزلة ما هذه الزيادة له فى الأصل فاذا حقرت سرحان اسم رجل فقلت سريحين صرفته لأن آخره الآن لا يشبه آخر غضبان لأنك تقول فى تصغير غضبان غضيبان ويصير بمنزلة غسلين وسنين فيمن قال هذه سنين كما ترى ولو كنت تدع صرف كل نون زائدة لتركت صرف رعشن ولكنك إنما تدع صرف ما آخره كآخر غضبان كما تدع صرف ما كان على مثال الفعل اذا كانت الزيادة فى أوله فاذا قلت إصليت صرفته لأنه لا يشبه الأفعال فكذلك صرفت هذا لأن آخره لا يشبه آخر غضبان اذا صغرته وهذا قول أبى عمرو والخليل ويونس واذا سميت رجلا طحان أو سمان من السمن أو تبان من التبن صرفته فى المعرفة والنكرة لأنها نون من نفس الحرف وهى بمنزلة دال حماد وسألته عن رجل يسمى دهقان فقال إن سميته من التدهقن فهو مصروف وكذلك شيطان إن أخذته من التشيطن والنون عندنا فى مثل هذا من نفس الحرف اذا كان له فعل تثبت فيه النون وان جعلت دهقان من الدهق وشيطان من شيط لم تصرفه وسألت الخليل عن رجل يسمى مرانا فقال أصرفه لأن المران انما سمى للينه فهو فعال كما يسمى الحماض لحموضته وانما المرانة اللين وسألته عن رجل يسمى فينانا فقال مصروف لانه فيعال وانما يريد أن يقول لشعره فنون كأفنان الشجر وسألته عن ديوان فقال بمنزلة قيراط لأنه من دونت ومن قال ديوان فهو بمنزلة بيطار وسألته عن رمان فقال لا أصرفه وأحمله على الأكثر اذا لم يكن له معنى يعرف وسألته عن سعدان والمرجان فقال لا أشك فى أن هذه النون زائدة لأنه ليس فى الكلام مثل سرداح ولا فعلال الا مضعفا وتفسيره كتفسير عريان وقصته كقصته فلو جاء شىء فى مثال جنجان لكانت النون عندنا بمنزلة نون مران

(قوله وسألته عن سعدان الخ) قال أبو سعيد فى شرح هذا الموضع اذا كان فى آخر الاسم ألف ونون وقبلهما ثلاثة أحرف حكم عليهما بالزيادة حتى يقوم الدليل من اشتقاق أو غيره أن النون أصلية ومن أجل هذا حكم الخليل على النون فى رمان أنها زائدة وان لم يعرف اشتقاقه لأن الاكثر كذلك وأنه لا يعرف لرمن معنى اه ملخصا فانظره

الا أن يجيء أمر مبين أو يكثر في كلامهم فيدعوا صرفه فيُعلم أنهم جعلوها زائدة كما قالوا غَوْغاءُ فجعلوها بمنزلة عَوْراءَ فلما لم يريدوا ذلك وأرادوا أن لا يجعلوا النون زائدة صرفوا كما أنه لو كان خَضْخاضٌ لصرفته وقلت ضاعفوا هذه النون يعني في جُنْجان فان سمعناهم لم يصرفوا قلنا لم يريدوا ذلك يعني التضعيف وأرادوا نونا زائدة يعني في جُنْجانَ واذا سميت رجلا حَبَنْطى أو عَلْقى لم تصرفه في المعرفة وترك الصرف فيه كترك الصرف في عُرْيان وقصته كقصته وأما عِلْباءٌ وحِرْباءٌ اسم رجل فمصروف في المعرفة والنكرة من قبل أنه ليست بعد هذه الألف نون فيشبّه آخره بآخر غَضْبانَ كما شُبّه آخر عَلْقَى بآخر شَرْوَى ولا يشبه آخر حمراء لأنه بدل من حرف لا يؤنث به كالألف ويتصرف على كل حال فجرى عليه ما جرى على ذلك الحرف وذلك الحرف بمنزلة الياء والواو اللتين من نفس الحرف وسألته عن تحقير عَلْقَى اسم رجل فقال أصرفه كما صرفتُ سِرْحان حين حقرته لأن آخره حينئذ لا يشبه آخر ذِفْرَى وأما مِعْزَى اسم رجل فلا يُصرف اذا حقرتها من أجل التأنيث ومن العرب من يؤنث عَلْقى فلا ينون وزعموا أن ناسا يذكرون مِعْزَى زعم أبو الخطاب أنه سمعهم يقولون (هزج)

ومِعْزًى هَدِبًا يَعلو * قِرانَ الأرضِ سودانا

هذا باب هاآت التأنيث * اعلم أن كل هاء كانت في اسم للتأنيث فان ذلك الاسم لا ينصرف في المعرفة وينصرف في النكرة قلت فما باله انصرف في النكرة وانما هذه للتأنيث هلا تُرك صرفه في النكرة كما ترك صرف ما فيه ألف التأنيث قال من قبل أن الهاء ليست عندهم في الاسم وانما هي بمنزلة اسم ضُمّ الى اسم فجُعلا اسما واحدا نحو حَضْرَمَوْتَ ألا ترى أن العرب تقول في حُبارَى حُبَيِّرٌ وفي جَحْجَبَى جُحَيْجِبٌ ولا يقولون في دَجاجة الا دُجَيْجَة ولا في قَرْقَرَة الا قُرَيْقِرَة كما يقولون في حَضْرَمَوْتَ حُضَيْرَمَوْتُ وفي خمسةَ عشرَ خُمَيْسَةَ عشرَ فجعلت هذه الهاء بمنزلة هذه الأشياء ويدلك على أن الهاء بهذه المنزلة أنها لم تُلحق بنات الثلاثة ببنات الأربعة قط ولا الأربعة بالخمسة لأنها بمنزلة عَشَرَ ومَوْتَ وكَرِبَ في مَعْدِيكَرِبَ وانما تُلحق بناء المذكر ولا يُبنى عليها

---

* وأنشد في باب ترجمته هذا باب ما لا ينصرف مما ليست نونه بمنزلة الألف في بشرى

ومعزى هدبا يعلو * قران الأرض سودانا

الشاهد فيه تنوين معزى لأنه مذكر وألفه للالحاق بسرع ونحوه ولذلك وصفه بقوله هدبا وهو الكثير الهدب يعني الشعر والقران جمع قرن وهو المشرف من الأرض وقال سودانا فجمع لأن المعزى اسم واحد كأنه يؤدي عن جمع فحمل على المعنى

الاسمُ كالألف ولم يَصرفوها فى المعرفـة كما لم يَصرفوا مَعـدِيكَرِبَ ونحوه وسأبيّن ذلك ان شاء الله

﴿هـذا باب ما ينصرف فى المذكّر البتّة مما ليس فى آخره حرفُ التأنيث﴾ كلُّ اسم مذكّر سُمّى بثـلاثة أحرف ليس فيـه حرف التأنيث فهو مصروف كائنا ما كان أعجميا أو عـربيا أو مؤنثا إلّا فُعَـلَ مشـتقًّا من الفـعل أو يكونَ فى أوّله زيادة فيكونَ كيَجـدُ ويَضَعُ أو يكونَ كضُرِبَ لا يُشبه الأسماءَ وذلك أنّ المذكّر أشدّ تمكّنا فلذلك كان أحملَ للتنوين فاحتمل ذلك فيما كان على ثلاثة أحرف لأنه ليس شئٌ من الأبنية أقـلَّ حروفا منه فاحتمل التنوينَ لخفّته ولتمكّنه فى الكلام ولو سمّيت رجـلا قَـدَمًا أو حَشًا صرفته فان حقّرته قلت قُـدَيْمٌ فهو مصروف وذلك لاستخفافهم هذا التصغير كما استخفّوا الثلاثة لأن هذا لا يكون إلّا تحقيرَ أقلّ العدد وليس محقّرٌ أقلَّ حروفا منه فصار كغير المحقّر الذى هو أقلُّ ما كان غيرَ محقّرٍ حروفا وهذا قول العرب والخليل ويونس * واعلم أن كلّ اسم لا ينصرف فان الجرّ يدخـله اذا أضفته أو أدخلت عليه الألف واللام وذلك أنهـم أمنوا التنوين وأجروه مجرى الأسماء وقد أوضحتُه فى أوّل الكتاب بأكثرَ من هذا وإن سمّيت رجـلا بِنْتٍ أو أُخْتٍ صرفته لأنك بنيت الاسم على هـذه التاء وألحقتها ببناء الثلاثة كما ألحقوا سَنْبَتةً بالأربعة ولو كانت كالهاء لما أسكنوا الحرف الذى قبلها فانما هـذه التاء فيها كتاء عِفْرِيتٍ ولو كانت كألف التأنيث لم ينصرف فى النكرة وليست كالهاء لما ذكرتُ لك وانما هـذه زيادة فى الاسم بُنى عليهـا وانصرف فى المعرفـة ولو أن الهاء التى فى دَجاجـة كهذه التاء انصرف فى المعرفة وان سمّيت رجـلا بهَنَةٍ وكانت فى الوصل هَنْتٌ قلت هَنَـةٌ يافتى تحرّك النون وتُثبت الهاء لأنك لم تُرِد مُختصًّا متمكّنا على هـذه الحال التى تكون عليها هَنَـةٌ قبل أن تكون اسما تُسكن النون فى الوصـل وذا قليـل فاذا حوّلتـه الى الاسم لزمـه القياس وان سمّيت رجـلا ضَرَبْتْ قلت هـذا ضَرَبَهْ لا تحرّك ما قبـل هذه التاء فتوالى أربع حركات وليس هذا فى الأسمـاء فتجعلُها هاء وتحملها على ما فيه هاءُ التأنيث

﴿هذا باب فُعَلٍ﴾ * اعلم أن كلّ فُعَلٍ كان اسما معروفا فى الكلام أو صـفة فهو مصروف فالأسماءُ نحو صُرَد وجُعَل وثُقَب وحُفَر اذا أردت جماع الحُفْرة والثُّقْبـة وأمّا الصفات فنحو قولك هذا رجل حُطَمٌ

(قـوله وان سميت رجلا ببنت أو أخت الخ) قال أبو سعيد ما لحقه التاء فى بنت وأخت منزلتها عند سيبويه منزلة التاء فى سنبتة وعفريت فهى فيهما زائدة للالحاق بجذع وقفـل فاذا سمينا بواحدة منهما رجلا صرفناه لأنه بمنزلة مؤنث على ثلاثة أحرف ليس فيها علامـة تأنيث كرجـل سميناه بفهر وعين والتاء الزائدة التى للتأنيث هى التى يلزم ماقبلها الفتحـة ويوقف عليها بالهاء كقـولنا دجاجة وما أشبه ذلك اهـ

قال الحُطَم القيسيّ * قد لفّها الليلُ بسوّاقٍ حُطَم *

فانما صرفتَ ما ذكرتُ لك لأنه ليس باسم يُشبه الفعل الذى فى أوّله زيادة وليست فى آخره زيادة تأنيث وليس بفعل لانظير له فى الأسماء فصار ما كان منه اسما ولم يكن جمعا بمنزلة نُغَرٍ ونحوه وصار ما كان منه جمعا بمنزلة كِسَرٍ وإِبَرٍ وأمّا ما كان صفة فصار بمنزلة قولك هذا رجل عُمَلٌ اذا أردتَ معنى كثير العمل وأما عُمَرُ وزُفَرُ فانما منعهم من صرفهما وأشباههما أنهما ليسا كشئٍ مما ذكرنا وانما هما محدودان عن البناء الذى هو أَوْلى بهما وهو بناؤهما فى الأصل فلمّا خالفا بناءهما فى الأصل تركوا صرفهما وذلك نحو عامِرٍ وزافِرٍ ولا يجئ عُمَرُ وأشباهه محدودا عن البناء الذى هو أولى به إلّا وذلك البناء معرفة كذلك جرى فى هذا الكلام فان قلتَ عُمَرٌ آخَرُ صرفته لأنه نكرة فتحوّل عن موضع عامِرٍ معرفةً وإن حقّرته صرفته لأن فُعَيْلًا لايقع فى كلامهم محدودا عن فُوَيْعِلٍ وأشباهه كما لم يقع فُعَلٌ نكرةً محدودا عن عامِرٍ فصار تحقيره كتحقير عُمَرٍو كما صارت نكرته كصُرَدٍ وأشباهه وهذا قول الخليل وزُحَلُ معدول فى حالة اذا أردت اسم الكوكب فلا ينصرف وسألته عن جُمَعَ وكُتَعَ فقال هما معرفة بمنزلة كُلِّهِمْ وهما معدولتان عن جُمَعٍ جَمْعاءَ وجمعِ كَتْعاءَ وهما منصرفان فى النكرة وسألته عن صُغَرَ من قوله الصُّغْرى وصُغَرٍ فقال أَصرِفُ هذا فى المعرفة لأنه بمنزلة ثُقْبةٍ وثُقَبٍ ولم يشبَّه بشئ محدود عن وجهه قلتُ فما بال أُخَرَ لاينصرف فى معرفة ولا نكرة فقال لأن أُخَرَ خالفت أخواتها وأصلها وانما هى بمنزلة الطُّوَل والوُسَط والكُبَر لا يكنّ صفة إلّا وفيهن ألف ولام فيوصف بهن المعرفة ألا ترى أنك لاتقول نسوةٌ صُغَرٌ ولا هؤلاء نسوةٌ وُسَطٌ ولا تقول هؤلاء قومٌ أصاغرُ فلمّا خالفت الأصل وجاءت صفة بغير الألف واللام تركوا صرفها كما تركوا صرف لُكَعَ حين أرادوا يا ألْكَعُ وفُسَقَ حين أرادوا يا فاسِقُ وتُرِكَ الصرف فى فُسَقَ هنا لأنه لايتمكن بمنزلة يا رَجُلُ للعدل فان حقّرت أُخَرَ اسمَ رجل صرفته لأن فُعَيْلًا لايكون بناءً لمحدود عن وجهه

---

* وأنشد فى باب فعل للحطم القيسى

* قد لفها الليل بسوّاق حطم *

الشاهد فيه نعت سوّاق بحطم لأنه نكرة مثله وليس بمعدول عن حاطم لأن فعل لا يعدل عن فاعل الا فى باب المعرفة نحو عمر وزفر والحطم الشديد السوق للابل كأنه يحطم ما مر عليه لشدة سوقه * ووصف ابلا يحدوها وبعده

* ليس براعى ابل ولا غنم *

(قوله وسألته عن جمع وكتع الخ) قال أبو سعيد فعل الممنوع من الصرف على ثلاثة أوجه كلهن معدول والعدل فيهن مختلف فأولها باب عمر وقد تقدم والثانى جمع وكتع ووجه عدلهما أنك تقول أكلت الرغيف أجمع ورأيت الزيدين أجمعين ووقفت على القصة جمعاء وعلى القصص جمع وان زدت فى التوكيد وأتبعت قلت جمع كتع وكان الأصل أن تقول جمعا كتعا كأحمر وحمراء وحمر وأشهب وشهباء وشهب فعدلوا عن جمع وكتع الى جمع وكتع لأن هذا لا يستعمل الا معرفة وذلك يستعمل معرفة ونكرة وأما الثالث فهو أخر وهو معدول عما فيه الألف واللام أنظر السيرافى

فلمّا حقّرت غيّرتَ البناء الذى جاء محدودا عن وجهه وسألته عن أُحادَ وثُناءَ ومَثْنَى وثُلاثَ ورُباعَ فقال هو بمنزلة أُخَرَ إنما حدُّه واحدًا واحدًا واثنين اثنين فجاء محدودا عن وجهه فتُرِكَ صرفه قلتُ أفتصرفه فى النكرة قال لا لأنه نكرة يوصَف به نكرة وقال لى قال أبو عمرو أُولِى أَجْنِحَةٍ مَثْنَى وثُلاثَ ورُباعَ صفةٌ كأنك قلت أُولى أجنحة اثنين اثنين وثلاثة ثلاثة وتصديقُ قول أبى عمرو قول ساعدة بن جُؤَيَّة (طويل)

وعاوَدَنى دِينى فَبِتُّ كأنّما * خِلالَ ضُلوعِ الصدرِ شِرْعٌ مُمَدَّدُ

ثم قال

ولٰكنّما أَهْلى بوادٍ أَنيسُه * ذِئابٌ تَبَغَّى الناسَ مَثْنَى ومَوْحَدُ

فاذا حقّرتَ ثُناءَ وأُحادَ صرفته كما صرفتَ أُخَيْرًا وعُمَيْرًا تصغيرَ عُمَرَ وأُخَرَ اذا كان اسمَ رجل لأن هذا ليس هنا من البناء الذى يخالَف به الأصلُ فان قلت ما بالُ قال صُرِف اسمَ رجل وقِيلَ التى هى فُعِلَ وهما محدودتان عن البناء الذى هو الأصل فليس يدخل هذا على أحد فى هذا القول من قِبَل أنك خففتَ فَعَلَ وفُعِلَ نفسه كما خففتَ الحركة من عَلِمَ وذلك من لغة بنى تميم فتقول عَلْمَ كما حذفتَ الهمزة من يَرَى ونحوِها فلمّا خففْتَ وجاءت على مثال ما هو فى الأسماء صرفتَ وأمّا عُمَرُ فليس محذوفا من عامرٍ كما أنّ مَيْتًا محذوف من مَيِّت ولكنه اسمٌ بُنِى من هذا اللفظ وخولِف به بناءُ الأصل يدلّك على ذلك أنّ مَثْنَى ليس محذوفا من اثنين وان سمّيتَ رجلا ضُرِبَ ثم خففته فأسكنتَ الراء صرفتَه لأنك قد أخرجته الى مثالِ ما ينصرف كما صرفتَ قِيلَ وكان تخفيفُك لضُرِبَ كتحقيرك إيّاه لأنك تخرجه الى مثال الأسماء ولو تركتَ صرف هذه الأشياء فى التخفيف للعدل لَما صرفتَ اسمَ هَارٍ لأنه محذوف من هائرٍ

﴿هذا باب ما كان على مِثال مَفاعِلَ ومَفاعِيلَ﴾ * اعلم أنه ليس شئ يكون على هذا المثال إلّا لم ينصرف فى معرفة ولا نكرة وذلك لأنه ليس شئ يكون واحدا يكون على هذا البناء والواحدُ أشدّ تمكنا وهو الأوّل فلمّا لم يكن هذا من بناء الواحد الذى هو أشدّ تمكنا

---

* وأنشد فى الباب لساعدة بن جؤية

وعاودنى دينى فبت كأنما * خلال ضلوع الصدر شرع ممدد

ولكنما أهلى بواد أنيسه * ذئاب تبغى الناس مثنى وموحد

الشاهد فى ترك صرف مثنى وموحد لأنهما صفتان للذئاب معدولتان عن اثنين اثنين وواحد واحد *وصف تباعده عن أهله وشوقه اليهم وحنينه نحوهم وشبه صوت زفيره وحنينه بصوت العود والشرع الأوتار

(قوله وسألته عن أُحاد وثُناء الخ) قال أبو سعيد أُحاد وثُناء قد عدل لفظه ومعناه لأنك اذا قلت مررت بواحد أو اثنين فانما تريد تلك العدة بعينها واذا قلت جاءنى قوم أُحاد أو ثُناء انما تريد جاؤنى واحدا واحدا أو اثنين اثنين وان كانوا ألوفا والمانع من الصرف فيه على أربعة أقاويل قيل الصفة والعدل فاجتمعت علتان فمنعتاه الصرف وقيل ان علة منع الصرف عدله فى اللفظ والمعنى فصار كأن فيه عدلين وهما علتان فأما عدل اللفظ فمن واحد الى أُحاد وأما عدل المعنى فتغيير العدة المحصورة بلفظ الاثنين الى أكثر من ذلك مما لا يحصى وقول ثالث انه عدل وان عدله وقع من غير جهة العدل لأنه للمعارف وهذا للنكرات وقول رابع انه معدول وانه جمع لأنه بالعدل قد صار أكثر من العدة الاولى اهـ ملخصا

وهو الأولى بتركوا صرفه اذ خرج من بناء الذى هو أشد تمكنا وانما صرفت مُقاتلا وعُذافرا
لأن هذا المثال يكون للواحد قلتُ فما بال ثمانٍ لم يُشبه صحارى وعذارى قال الياء فى
ثمانى ياء الاضافة أدخلتها على فَعالٍ كما أدخلتها على يَمانٍ وشآمٍ فصرفت الاسم اذ خففت كما
صرفته اذ ثقلت يمانىّ وشآمىّ وكذلك رَباعٍ فانما ألحقت هذه الأسماء ياآت الاضافة
قلتُ أرأيت صَياقلة وأشباهها لم صُرفت قال من قبل أن هذه الهاء انما ضُمّت الى صَياقل
كما ضُمّت مَوت الى حَضْرَ وكَرب الى مَعْدى فى قول من قال مَعْديكربُ وليست الهاء من
الحروف التى تكون زيادة فى هذا البناء كالياء والألف فى صَياقلة وكالياء والألف اللتين
يُبنى بهما الجميع اذا كسرت الواحد ولكنها انما تجىء مضمومة الى هذا البناء كما تُضمّ ياء
الاضافة الى مَدائنَ ومَساجدَ بعدما يُفرغ من البناء فتُلحق ما فيه الهاء من نحو صَياقلة بباب
طَلْحة وتَمْرة كما أُلحق هذا بباب تَميمىّ وقَيْسىّ يعنى قولك مَدائنىّ ومَساجدىّ فقد
أخرجت هذه الياءُ مَفاعيلَ ومَفاعلَ الى باب تَميمىّ كما أخرجته الهاءُ الى باب طَلْحة ألا ترى
أن الواحد تقول له مَدائنىّ فقد صار يقع للواحد ويكون من أسمائه وقد يكون هذا المثال
للواحد نحو رجل عَباقِيَة فلما لحقت هذه الهاءُ لم يكن عند العرب مثلَ البناء الذى ليس
فى الأصل للواحد ولكنه صار عندهم بمنزلة اسم ضُمّ الى اسم فجُعل معه اسما واحدا فقد
تغيّر بهذا عن حاله كما تغيّر بياء الاضافة ويقول بعضهم جَنَدِلُ وذَلَذِلُ يحذف ألف
جَنادلَ وذَلاذلَ ويُنوّن يجعلونه عوضا من هذا المحذوف * واعلم أنك اذا سميت رجلا
مَساجدَ ثم حقرته صرفته لأنك قد حولت هذا البناء وان سميته حَضاجرَ ثم صغرته صرفته
لأنها انما سميت بجمع الحِضَجْر سمعنا العرب يقولون أَوْطُبٌ حَضاجرُ وانما جعل هذا اسما
للضَّبُع لسعة بطنها وأما سراويلُ فشىء واحد وهو أعجمىّ أُعرب كما أُعرب الآجُرّ إلا أنّ
سَراويلَ أشبهَ من كلامهم مالا ينصرف فى نكرة ولا معرفة كما أشبه بَقَّمُ الفعلَ ولم يكن له
نظير فى الأسماء فان حقرتها اسم رجل لم تصرفها كما لا تصرف عَناقَ اسم رجل وأما
شَراحيلُ فتحقيره ينصرف لأنه عربى ولا يكون إلا جماعا وأما أجمالٌ وفُلوسٌ فانها
تنصرف وما أشبهها لأنها ضارعت الواحد ألا ترى أنك تقول أقوالٌ وأقاويلُ وأعرابٌ
وأعاريبُ وأيدٍ وأيادٍ فهذه الأحرف تخرج الى مثال مَفاعلَ ومَفاعيلَ اذا كُسر للجمع كما
يَخرج اليه الواحد اذا كُسر للجمع وأما مَفاعلُ ومَفاعيلُ فلا يكسر فيخرج الجمع الى بناء غير

هذا

(قوله وأما سراويل فشىء واحد الخ) قال السيرافى وينبغى على مذهب الأخفش أن ينصرف اذا لم يكن جمعا وقد رأينا شعر العرب يدل على مذهب سيبويه ومن الناس من يجعله جمعا لسروالة فيكون جمع القطع الخرق واعتمد هذا المذهب أبو العباس والذى عندى أن سروالة لغة فى سراويل ولم يرد من قال * عليه من اللؤم سروالة * أن عليه قطعة من خرق السراويل اه ملخصا فانظره

هذا لأن هذا البناء هو الغاية فلما ضارعت الواحد صُرفت كما أدخلوا الرفعَ والنصب في يَفْعَلُ حين ضارع فاعِلاً وكما تُرِكَ صرف أَفْعَلَ حين ضارع الفِعْلَ فكذلك الفُعول لو كُسِّرتْ مثلُ الفُلوس لأن تُجمع جمعا لأُخرج الى فَعائلَ كما تقول جَدودٌ وجَدائدُ ورَكوبٌ ورَكائبُ ولو فعلتَ ذلك بمَفاعِلَ ومَفاعِيلَ لم تجاوزْ هذا ويقوّي ذلك أن بعض العرب يقول أُتِيٌّ للواحد فيضمّ الألف وأما أَفْعالٌ فقد يقع للواحد من العرب من يقول هو الأَنْعامُ وقال الله عزّ وجلّ نُسْقيكُمْ ممّا في بُطُونِه وقال أبو الخطّاب سمعتُ العرب يقولون هذا ثوبٌ أَكْياشٌ ويقال سَدوسٌ لضرب من الثياب كما تقول جَدورٌ ولم يكسَّر عليه شيءٌ كالجُلوس والقُعود وأما بَخاتِيٌّ فليس بمنزلة مَدائنيّ لأنك لم تُلحق هذه الياء بَخاتَ للاضافة ولكنها التي كانت في الواحد اذا كسّرتَه للجمع فصارت بمنزلة الياء التي في حِذْرِيَة اذا قلت حَذارٍ وصارت هذه الياء كدال مَساجِدَ لأنها جرت في الجمع مجرى هذه الدال لأنك بنيت الجمع بها فلم تُلحقها بعد فراغ من بنائها وقد جعل بعض الشعراء ثَمانِيَ بمنزلة حَذارٍ حدّثني أبو الخطّاب أنه سمع العرب ينشدون هذا البيت غير منوّن قال (كامل)

يَحْدُو ثَمانِيَ مُولَعًا بلَقاحِها * حتّى هَمَمْنَ بزَيْغَةِ الإرْتاجِ

واذا حقّرتَ بَخاتِيَّ اسمَ رجل صرفتَه كما صرفتَ تحقيرَ مَساجِدَ وكذلك صَحارٍ فيمن قال صُحَيْرٍ لأنه ليس ببناء جمع وأما ثَمانٍ اذا سمّيت به رجلا فلا تَصرف لأنها واحدة كعَناقٍ وصَحارٍ جمعٌ كعُنوقٍ فاذا ذهب ذلك البناء صرفتَه وياءُ ثَمانٍ كياء قُمْرِيٍّ وبُخْتِيٍّ لحقتْ كلَحاق ياءِ يَمانٍ وشآمٍ وان لم يكن فيهما معنى اضافة الى بلد ولا الى أب كما لم يكن ذلك في بُخْتِيٍّ ورَباعٍ بمنزلته وأُجري مجرى سُداسِيٍّ وكذلك حَوارِيٌّ وأما عَوارِيٌّ وعَوادِيٌّ وحَوالِيٌّ فانه كُسِّر عليه حَوْلِيٌّ وعادِيٌّ وعارِيَّةٌ وليست ياءً لحقتْ حَوالٍ

﴿هذا باب تسمية المذكّر بلفظ الاثنين والجميع الذي تُلحق له الواحدَ واوًا ونونًا﴾ فاذا سمّيت رجلا برَجُلَيْنِ فانّ أَقْيَسَه وأجودَه أن تقول هذا رَجُلانِ ورأيتُ رَجُلَيْنِ ومررتُ برَجُلَيْنِ كما

واحدتها شرعة وأراد بالدين ما يعتاده من الشوق والهم والدين العادة والدأب ومعنى تبغي الناس تطلبهم

* وأنشد في باب ترجمته هذا باب ما كان على مثال مفاعل ومفاعيل

يحدو ثماني مولعا بلقاحها * حتى هممن بزيغة الارتاج

الشاهد فيه ترك صرف ثماني تشبيها لها بما جمع على زنة مفاعل كأنه توهم واحدتها [illegible] ثم جمع فقال

(قوله ورباع بمنزلته) قال السيرافي ومما لم يذكره سيبويه ولا غيره في هذا المعنى قولهم رجل شناح للطويل ورأيت شناحيا كل ذلك يذهب به مذهب النسبة اه وقوله وحوالي أي لطيف الحيلة اه

تقول هـذا مُسْلِمُونَ ورأيتُ مُسْلِمِينَ ومررتُ بمُسْلِمِينَ فهذه الياءُ والواو بمنزلة الياء والألف ومثل ذلك قول العرب هذه قِنَّسْرُونَ وهـذه فِلَسْطُونَ ومن النحويّين من يقول هذا رَجُلانُ كَاتِرى يجعله بمنزلة عُثْمانَ وقال الخليل من قال هذا قال مُسْلِمِينُ كاترى جعله بمنزلة قولهم سِنِينٌ كاترى وبمنزلة قول بعض العرب فِلَسْطِينٌ وقِنَّسْرِينٌ كاترى فان قلت هـلّا تقول هذا رَجُلَيْنُ تدع الياء كاترَكْتَها فى مُسْلِمِينَ فانه انما منعهم من ذلك أنّ هذه لا تُشبِه شيأ من الأسماء فى كلامهم ومُسْلِمِينٌ مصروف كما كنتَ صارفا سِنِينًا وقال فى رجل اسمُه مُسْلِماتٌ أو ضَرَباتٌ هـذا ضَرَباتٌ كاترى ومُسْلِماتٌ كاترى وكذلك المرأة لو سمّيتها بهـذا انصرفت وذلك أن هذه التاءَ لمّا صارت فى النصب والجرّ جرًّا أشبهتْ عندهـم الياءَ التى فى مُسْلِمِينَ والياءَ التى فى رَجُلَيْنِ وصار التنوين بمنزلة النون ألا ترى الى عَرَفاتٍ مصروفةً فى كتاب الله عزّ وجلّ وهى معرفةٌ الدليـل على ذلك قول العرب هذه عَرَفاتٌ مباركًا فيها ويدلّك أيضا على معرفتها أنك لا تُدخل فيها ألفا ولاما وانما عَرَفاتٌ بمنزلة أَبانَيْنِ وبمنزلة جَمْع ومثل ذلك أَذْرِعاتٌ سمعنا أكثر العرب يقولون فى بيت امرئ القيس (طويل)

تَنَوَّرْتُها من أَذْرِعاتٍ وأهلُها * بيَثْرِبَ أَدْنَى دارِها نَظَرٌ عالِ

ولو كانت عَرَفاتٌ نكرة لكانت إذًا عَرَفاتٌ فى غير موضع ومن العرب من لا يُنَوِّن أَذْرِعاتِ ويقول هـذه قُرَيْشِيّاتُ كاترى شبّهوها بهاء التأنيث لأن الهاء تجىء للتأنيث ولا تُلحق بنات الثلاثة بالأربعة ولا الأربعةَ بالخمسة فان قلت كيف تشبّهها بالهاء وبين التاء وبين الحرف

(قوله فان قلت هلا تقول هـذا رجلـين الخ) قال السيرافى فى شرح هـذا المقام فان قال قائل هل تجيزون فى تثنية المثنى أن يجعل الاعراب فى النون ويجعل ماقبلها ياء لازمة كما أجزتم ذلك فى الجمع قيل له لا يجوز ذلك ولكنا نجعل ماقبل نون التثنيـة ألفا لازمـة لأن له نظيرا فى الكلام كقولنا زعفـران وعثمان وليس فى الكلام فى آخر الاسم ياء ونون زائدتان وقبـل الياء فتحة فمن أجـل ذلك لم يقـل رجلين ومسلمين اذا سمينا بالمثنى وأما فى الجمع فقد وجد نظيره فى الكـلام اهـ

ثمان كما يقال حدار فى جمع حذرية والمعروف فى كلام العرب صرفها على أنها اسم واحد أتى بلفظ المنسوب نحو يمان ورباع واذا أنث قيل ثمانية كما قيل يمانية وفرس رباعية * وصف ابلا أولع راعيها بلقاحها حتى لقحت ثم حداها أشد الحداء ثم همت بازلاق ما أرتجت عليه أرحامها من الأجنة والزيغ بها وهو ازلاقها واسقاطها * وأنشد فى باب تسمية المذكر بالاثنين والجمع لامرئ القيس

تنورتها من أذرعات وأهلها * بيثرب أدنى دارها نظر عال

الشاهد فى صرف أذرعات وان كانت اسما علما مؤنثا لأن التنوين فيها بازاء النون فى جمع المذكر السالم والضمة والكسرة بازاء الواو والياء فيه فجرى فى الصرف وان كانت معرفة على لفظها قبل التسمية بها كما تجرى فى جمع المذكر السالم ذلك المجرى وبعض العرب يجريها ازاءها مجرى ما كانت فيه هاء التأنيث بعد ألف زائدة نحو أرطاة وعلقاة فلا يصرفها فى المعرفة وهى لغة قليلة ضعيفة * وصف أنه نظر الى نار من يحب على بعد ما بينهما تهمما بها وشوقا اليها ومعنى تنورتها نظرت الى نارها وأذرعات موضع بالشام وانما أراد أنه تمثل النظر اليها لبعد ما بين الموضعين والعالى هنا البعيد

المتحرك ألف فان الحرف الساكن عندهم ليس بحاجز حصين فصارت التاء كأنها ليس بينها وبين الحرف المتحرك شئ ألا ترى أنك تقول أقتل فتتبع الألف التاء كأنه ليس بينهما شئ وسترى أشباه ذلك ان شاء الله

﴿هذا باب الأسماء الأعجمية﴾ * اعلم أن كل اسم أعجمى أعرب وتمكن فى الكلام فدخلته الألف واللام وصار نكرة فانك اذا سميت به رجلا صرفته إلا أن يمنعه من الصرف ما يمنع العربى وذلك نحو اللجام والديباج واليرندج والنيروز والفرند والزنجبيل والأرندج والياسمين فيمن قال ياسمين كما ترى والسهريز والآجر فان قلت أدع صرف الآجر لأنه لا يشبه شيأ من كلام العرب فانه قد أعرب وتمكن فى الكلام وليس بمنزلة شئ ترك صرفه من كلام العرب لأنه لا يشبه الفعل وليس فى آخره زيادة وليس من نحو عمر وليس بمؤنث وانما هو بمنزلة عربى ليس له ثان فى كلام العرب نحو إبل وكدت تكاد وأشباه ذلك وأما إبراهيم واسمعيل واسحق ويعقوب وهرمز وفيروز وقارون وفرعون وأشباه هذه الأسماء فانها لم تقع فى كلامهم إلا معرفة على حد ما كانت فى كلام العجم ولم تمكن فى كلامهم كما تمكن الأول ولكنها وقعت معرفة ولم تكن من أسمائهم العربية فاستنكروها ولم يجعلوها بمنزلة أسمائهم العربية كنهشل وشعثم ولم يكن شئ منها قبل ذلك اسما يكون لكل شئ من أمة فلما لم يكن فيها شئ من ذلك استنكروها فى كلامهم وإذا حقرت اسما من هذه الأسماء فهو على عجمته كما أن العناق إذا حقرتها اسم رجل كانت على تأنيثها وأما صالح فعربى وكذلك شعيب وأما هود ونوح ولوط فتنصرف على كل حال لخفتها

﴿هذا باب تسمية المذكر بالمؤنث﴾ * اعلم أن كل مذكر سميته بمؤنث على أربعة أحرف فصاعدا لم ينصرف وذلك أن أصل المذكر عندهم أن يسمى بالمذكر وهو شكله والذى يلائمه فلما عدلوا عنه ما هو له فى الأصل وجاؤا بما لا يلائمه ولم يكن منه فعلوا ذلك به كما فعلوا ذلك بتسميتهم إياه بالمذكر وتركوا صرفه كما تركوا صرف الأعجمى فمن ذلك عناق وعقرب وعقاب وعنكبوت وأشباه ذلك وسألته عن ذراع فقال ذراع كثر تسميتهم به المذكر وتمكن فى المذكر وصار من أسمائه خاصة عندهم ومع هذا أنهم يصفون به المذكر فيقولون هذا ثوب ذراع فقد تمكن هذا الاسم فى المذكر وأما كراع فان الوجه فيه ترك الصرف ومن العرب من يصرفه يشبهه بذراع لأنه من أسماء المذكر وذلك أخبث الوجهين وإن سميت رجلا ثمانى

(قوله والنيروز الخ) قال أبو سعيد الذى عندى فى النيروز أن لا يقال الا بالواو نوروز لان أصله بالفارسية كذلك ولأنهم أجمعوا على جمعه بالواو فقالوا نواريز ولو كان بالياء لقالوا نياريز

(قوله وإذا حقرت اسما من هذه الأسماء فهو على عجمته الخ) أى وكان ممنوع الصرف بعد التحقير لأن التحقير لم يغير معناه ولم يكن منعه الصرف لبنية يزيلها التحقير اه

لم تصرفه لأن ثمانى اسم مؤنث كما أنك لم تصرف رجلا اسمه ثلاث لأن ثلاثا كعناق ولو سميت رجلا حبارى ثم حقرته فقلت حبيّر لم تصرفه لأنك لو حقرت الحبارى نفسها فقلت حبيّر كنت انما تعنى المؤنث فالياء اذا ذهبت فانما هى مؤنثة كعنيّق * واعلم أنك اذا سميت المذكر بصفة المؤنث صرفته وذلك أن تسمى رجلا بحائض أو طامث أو متئم فزعم أنه انما يصرف هذه الصفات لأنها مذكر توصف بها المؤنث كما يوصف المذكر بمؤنث لا يكون إلا لمذكر وذلك نحو قولهم رجل نُكَحَةٌ ورجل رَبْعةٌ ورجل خُجَأةٌ فكأن هذا المؤنث وصف لسلعة أو لعين أو لنفس وما أشبه هذا وكأن المذكر وصف لشىء فكأنك قلت هذا شىءٌ حائضٌ ثم وصفت به المؤنث كما تقول هذا بكرٌ ضامرٌ ثم تقول ناقةٌ ضامرٌ وزعم الخليل أن فَعُولًا ومِفْعالًا انما امتنعا من الهاء لأنهما انما وقعا فى الكلام على التذكير ولكنه يوصف به المؤنث كما يوصف بعَدْل وبرِضًا فلو لم تصرف حائضًا لم تصرف رجلا يسمى قاعدًا اذا أردت القاعد من الزوج ولم تكن لتصرف رجلا يسمى ضاربًا اذا أردت صفة الناقة الضارب ولم تصرف أيضا رجلا يسمى عاقرًا فانما ذكرت لك مذكر وصف به مؤنث كما أن ثلاثة مؤنث لا يقع إلا لمذكرين ومما جاء مؤنثا صفة تقع للمذكر والمؤنث هذا غلامٌ يَفَعةٌ وجارية يَفَعةٌ وهذا رجل رَبْعةٌ وامرأة رَبْعةٌ فأما ما جاء من المؤنث لا يقع إلا لمذكر وصفا فكأنه فى الأصل صفة لسلعة أو نفس كما قال لا يدخل الجنة إلا نفسٌ مسلمةٌ والعينُ عينُ القوم وهو ربيئتهم كما كان الحائض فى الأصل صفة لشىء وان لم يستعملوه كما أن أبرق فى الأصل عندهم وصفٌ وأبطح وأجرع وأجدل فيمن ترك الصرف وان لم يستعملوه وأجروه مجرى الأسماء وكذلك جنوبٌ وشمالٌ وحرورٌ وسمومٌ وقبولٌ ودبورٌ اذا سميت رجلا بشىء منها صرفته لأنها صفات فى أكثر كلام العرب سمعناهم يقولون هذه ريحٌ حرورٌ وهذه ريحٌ شمالٌ وهذه الريحُ الجنوبُ وهذه ريحٌ سمومٌ وهذه ريحٌ جنوبٌ سمعنا ذلك من فصحاء العرب لا يعرفون غيره قال الاعشى (متقارب)

لها زَجَلٌ كحفيفِ الحصا * دِ صادفَ بالليلِ ريحًا دَبورَا

(قوله لأنها مذكر توصف بها المؤنث الخ) قال أبو سعيد ومن الدليل على ذلك أنا ندخل على حائض الهاء اذا أردنا به الاستقبال فنقول هذه حائضة غدا فلما احتمل حائض دخول الهاء عليها علمنا أنها مذكر وكذلك يقال امرأة طالق وطالقة اه

---

* وأنشد فى باب تسمية المذكر بالمؤنث للأعشى

لها زجل كحفيف الحصا * د صادف بالليل ريحا دبورا

الشاهد فى جعله الدبور وصفا للريح فعلى هذا اذا سمى به مذكرا انصرف فى المعرفة والنكرة لأنه صفة

ويجعل

ويُجعَل اسما وذلك قليل قال الشاعر (كامل)

حالتْ وحِيلَ بها وغَيَّرَ آيَها * صرفُ البِلَى تجرى به الرِّيحانِ

ريحُ الجَنوبِ مع الشَّمال وتارةً * رِهَمُ الرَّبيع وصائبُ التَّهْتانِ

فمن جعلها أسماءً لم يصرف شيأ منها اسمَ رجل وصارت بمنزلة الصَّعود والهَبوط والحَرور والعَروض واذا سمّيت رجلا بسُعادَ أو زَيْنَبَ أو جَيْأَلَ وتقديرها جَيْعَلُ لم تصرفه من قبل أن هذه أسماءٌ تمكّنت فى المؤنّث واختصّ بها وهى مشتقّة وليس شئٌ منها يقع على شئ مذكّر كالرَّباب والثَّواب والدَّلال فهذه الأشياءُ مذكّرة وليست سُعادُ وأخواتها كذلك ليست بأسماء للمذكّر ولكنها اشْتُقّت فجُعلت مختصّا بها المؤنّثُ فى التسمية فصارت عندهم كعَناق وكذلك تسميتك رجلا بمثل عُمَانَ لأنها ليست بشئ مذكّر معروف ولكنها مشتقّة لم تقع إلّا عَلَما للمؤنّث وكان الغالبُ عليها المؤنّثَ فصارت عندهم حيث لم تقع إلّا للمؤنّث كعَناق لا تُعرَف إلّا عَلَما للمؤنّث كما أن هذه مؤنّثة فى الكلام فان سمّيت رجلا بِرَبابٍ أو دَلالٍ صرفته لأنه مذكّر معروف * واعلم أنك اذا سمّيت رجلا خُروقا أو كِلابا أو جِمالا صرفته فى النكرة والمعرفة وكذلك الجِماعُ كلُّه ألا ترى أنهم صرفوا أَنْمارًا وكِلابا وذلك أن هذه تقع على المذكّر وليس يُختصّ به واحدُ المؤنّث فيكونَ مثله ألا ترى أنك تقول هم رِجالٌ فتذكّر كما ذكّرتَ فى الواحد فلمّا لم تكن فيه علامة التأنيث وكان يُخرَج اليه المذكّر ضارع المذكّرَ الذى يوصَف به المؤنّث وكان هذا مستوجِبا للصرف اذ صُرف ذِراعٌ وكُراعٌ لما ذكرتُ لك فان قلتَ

مذكر وصف بها مؤنث كطاهر وحائض ومن جعل الدبور اسما للريح ولم يصفها به وسمى به مذكرا لم يصرف لأنه بمنزلة عقرب وصاق ونحوهما من أسماء المؤنث * وصف كتيبة يسمع للدروع فيها زجل كزجل ما استحصد من الزرع اذا مرت عليه الريح وقال بالليل لأن الرياح فيه أبرد وأشد وجعلها دبورا لأنها أشد الرياح هبوبا عندهم والزجل صوت فيه كالبحح والحفيف صوت الريح فى اليبس * وأنشد فى الباب

حالت وحيل بها وغير آيها * صرف البلى تجرى به الريحان

ريح الجنوب مع الشمال وتارة * رهم الربيع وصائب التهتان

الشاهد فى اضافة الريح الى الجنوب للتخصيص لأن الريح تكون جنوبا وغير جنوب فأضافها الى نوعها للتبيين ودل بالاضافة اليها على أنها اسم لأن الشئ لا يضاف الى صفته ويضاف الى اسمه تأكيدا للاختصاص * وصف دارا تغيرت لاختلاف الرياح عليها وتعاقب الأمطار فيها ومعنى حالت أتى عليها حول منذ خلت يقال حال وأحال بمعنى وقوله وحيل بها أى أحيلت عما كانت عليه والباء معاقبة للهمزة وآيها علاماتها والرهم الأمطار اللينة واحدتها رهمة والتهتان الغزير من المطر

(قوله ولكنها مشتقة الخ) قال السيرافى قال أبو عمر الجرمى معنى قوله مشتقة أى مستأنفة لهذه الاسماء لم تكن من قبل أسماء لأشياء أخر فنقلت اليها وكأنها اشتقت من السعادة أو من الربب أو من الجأل وزيد عليها ما زيد من ألف أو ياء لتوضع أسماء لهذه الاشياء كما أن عناقا أصله من العنق وزيدت فيه الالف فوضع لهذا الجنس اه

ما تقول في رجل يسمّى بعُنوق فان عُنوقا بمنزلة خُروق لأن هذا التأنيث هو التأنيث الذي يُجمع به المذكّر وليس كتأنيث عَناق ولكن تأنيثه تأنيث الذي يجمع المذكّرين وهذا التأنيث الذي في عُنوق تأنيث حادث فعُنوقُ البناءُ الذي يقع للمذكّرين والمؤنّث الذي يجمع المذكّرين وكذلك رجل يسمّى نِساءً لأنها جمع نِسْوة فأمّا الطّاغوتُ فهو اسم واحدٌ مؤنّث يقع على الجميع كهيئته للواحد وقال عزّ وجلّ والذين اجتَنَبُوا الطّاغُوتَ أنْ يَعبُدُوها وأمّا ما كان اسما لجمع مؤنّث لم يكن له واحدٌ فتأنيثه كتأنيث الواحد لا تصرفه اسمَ رجل نحو إبل وغَنَم لأنه ليس له واحد يعني أنه اذا جاء اسما لجمع ليس له واحد كُسّر عليه فكان ذلك الاسمُ على أربعة أحرف لم تصرفه اسمًا لمذكّر

﴿ هذا باب تسمية المؤنّث ﴾ * اعلم أن كلّ مؤنّث سمّيته بثلاثة أحرف متوالٍ منها حرفان بالحركة لا ينصرف فان سمّيته بثلاثة أحرف فكان الأوسطُ منها ساكنا وكانت شيأ مؤنثا أو اسما الغالبُ عليه المؤنّثُ كسُعاد فأنت بالخيار إن شئت صرفته وإن شئت لم تصرفه وتركُ الصرف أجود وتلك الأسماء نحو قِدْر وعَنْز ودَعْد وجُمْل ونُعْم وهِنْد وقد قال الشاعر فصرف ذلك ولم يصرفه (منسرح)

لم تَتَلَفَّعْ بفَضْلِ مِئْزَرِها * دَعْدٌ ولم تُغْذَ دَعْدُ في العُلَبِ

فصرف ولم يصرف وانما كان المؤنّث بهذه المنزلة ولم يكن كالمذكّر لأن الأشياء كلّها أصلُها التذكير ثم تُختصّ بعدُ فكلُّ مؤنّث شيءٌ والشيءُ يُذكّر فالتذكير أوّل وهو أشدّ تمكّنا كما أن النكرة هي أشدّ تمكّنا من المعرفة لأن الأشياء انما تكون نكرةً ثم تعرّف فالتذكير قبلُ وهو أشدّ تمكّنا فالأوّل أشدّ تمكّنا عندهم فالنكرة تعرّف بالألف واللام

(قوله وتلك الأسماء نحو قدر وعنز الخ) قال السيرافي لا خلاف بين المتقدمين انها يجوز فيها الصرف ومنع الصرف والأقيس عند سيبويه ترك الصرف لأنه قد اجتمع فيه التأنيث والتعريف ونقصان الحركة ليس مما يغير الحكم وانما صرفه من صرفه لان هذا الاسم قد بلغ نهاية الخفة في قلة الحروف والحركات فقاومت خفتها أحد الثقلين وكان الزجاج يخالف من مضى ولا يجيز الصرف لعدم ثبوت حجته عنده قال السيرافي والقول عندي ما قاله من مضى لأنهم ما أجمعوا على الصرف الا لشهرة ذلك في كلام العرب اه ملخصا

* وأنشد في باب تسمية المؤنث لجرير

لم تتلفع بفضل مئزرها * دعد ولم تغذ دعد في العلب

الشاهد في صرف دعد وترك صرفها لأنها اسم ثلاثي ساكن الأوسط خفيف فاحتمل الصرف في المعرفة وان كان مؤنثا لخفته ومن النحويين من لا يرى صرفه في المعرفة للزوم العلتين له علة التأنيث وعلة التعريف ويجعل صرفها في البيت ضرورة والقول الأول أقيس لأن العرب قد صرفت الأعجمي المعرفة اذا بلغ هذه النهاية من الخفة نحو نوح ولوط ولا خلاف بين النحويين في هذا المؤنث فيما انصرف بمنزلته والتلفع التقنع والتردي ويقال هو الاضطباع بالثوب أي ادخال فضله تحت الضبع وهو أصل العضد والعلبة واحدة العلب وهي إناء من جلد يشرب به الأعراب فيقول هي حضرية رقيقة العيش لا تلبس لبس الأعراب ولا تتغذى غذاءهم

والاضافة وبأن يكون علماً والشيء يختص بالتأنيث فيخرج من التذكير كما يخرج المنكور الى المعرفة فان سميت المؤنث بعمرو أو زيد لم يجز الصرف هذا قول أبى اسحق وأبى عمرو فيما حدثنا يونس وهو القياس لأن المؤنث أشد ملاءمة للمؤنث والأصل عندهم أن يسمى المؤنث بالمؤنث كما أن أصل تسمية المذكر بالمذكر وكان عيسى يصرف امرأة اسمها عمرو لأنه على أخف الأبنية

﴿هذا باب أسماء الأرضين﴾ اذا كان اسم الأرض على ثلاثة أحرف خفيفة وكان مؤنثا أو كان الغالب عليه المؤنث كعمان فهو بمنزلة قدر وشمس ودعد وبلغنا عن بعض المفسرين أن قوله عز وجل اهبطوا مصرا انما أراد مصر بعينها فان كان الاسم الذى على ثلاثة أحرف أعجميا لم ينصرف وان كان خفيفا لأن المؤنث فى ثلاثة الأحرف الخفيفة اذا كان أعجميا بمنزلة المذكر فى الأربعة فما فوقها اذا كان اسما مؤنثا ألا ترى أنك لو سميت مؤنثا بمذكر خفيف لم تصرفه كما لم تصرف المذكر اذا سميته بعناق ونحوها فمن الأعجمية حمص وجور وماه فلو سميت امرأة بشيء من هذه الأسماء لم تصرفها كما لا تصرف الرجل لو سميته بفارس ودمشق وأما واسط فالتذكير والصرف أكثر وانما سمى واسطا لأنه مكان وسط البصرة والكوفة فلو أرادوا التأنيث قالوا واسطة ومن العرب من يجعلها اسم أرض فلا يصرف ودابق الصرف والتذكير فيه أجود قال الراجز

* ودابق وأين منى دابق *

وقد يؤنث فلا يصرف وكذلك منى الصرف والتذكير أجود وإن شئت أنثت ولم تصرفه وكذلك هجر يؤنث ويذكر قال الفرزدق (بسيط)

منهن أيام صدق قد عرفت بها * أيام فارس والأيام من هجرا

فهذا أنث وسمعنا من يقول كجالب التمر الى هجر يافتى وأما حجر اليمامة فيذكر ويصرف

---

* وأنشد فى باب تسمية الأرضين لغيلان بن حريث الراجز

* ودابق وأين منى دابق *

الشاهد فى صرف دابق لأن الغالب عليه أن يجعل اسما مذكرا للمكان والبلد وتأنيثه وترك صرفه حملا على معنى البقعة والبلدة جائز * وأنشد فى الباب للفرزدق ويروى للأخطل

منهن أيام صدق قد عرفت بها * أيام فارس والأيام من هجرا

ومنهم من يؤنّث فيجريه مجرى امرأة سُمّيت بعَمْرو ولأنّ هَجَرَ اشىءٌ مذكر سُمّى به المذكّر فمن الأرضين ما يكون مؤنّثا ويكون مذكّرا ومنها ما لا يكون الّا على التأنيث نحو عُمانَ والزّابِ وإرابَ ومنها ما لا يكون الّا على التذكير نحو فَلْجٍ وما وقع صفةً كواسِطٍ ثم صار بمنزلة زيد وعمرو وانما وقع لمعنى نحو قول الشاعر (طويل)

ونابغةُ الجَعْدىُّ بالرَّمْل بيتُه * عليه تُرابٌ من صَفيحٍ مُوَضَّعُ

أخرج الألف واللام وجعله كواسِطٍ وأمّا قولهم قُباء وحِراء فقد اختلفت العرب فيهما فمنهم من يذكّر ويصرف وذلك أنهم جعلوهما اسمين لمكانين كما جعلوا واسطًا بلدا أو مكانا ومنهم من أنّث ولم يصرف وجعلهما اسمين لبُقْعتين من الأرض قال الشاعر (جرير) (وافر)

ستَعْلَمُ أيُّنا خيرٌ قديمًا * وأَعْظَمُنا ببطنِ حِراءَ نارَا

وكذلك أضاخ فهذا أنّث وقال غيره فذكّر وقال العجّاج (رجز)

* ورُبَّ وجهٍ من حِراءٍ مُنْحَنِ *

وسألتُ الخليل فقلتُ أرأيتَ من قال هذه قُباءُ يا هذا كيف ينبغى له أن يقول اذا سمّى به رجلا قال يصرفه وغيرُ الصرف خطأٌ لأنه ليس بمؤنّث معروف فى الكلام ولكنه مشتقّ كجُلَّاس وليس شيأ قد غلب عندهم عليه التأنيث كسُعادَ وزَيْنَبَ ولكنه مشتقّ يحتمله المذكَّرُ ولا ينصرف فى المؤنّث كهَجَرَ وواسِطٍ ألا ترى أن العرب قد كفتْك ذلك لمّا جعلوا واسطا للمذكّر صرفوه فلو علموا أنه شىءٌ للمؤنّث كعَناقَ لم يصرفوه أو كان اسما غلب عليه التأنيث

الشاهد فيه ترك صرف هجر على ارادة البقعة والبلدة والأكثر فى كلامهم تذكيرها وصرفها وفارس اسم أرض * وأنشد فى الباب

ونابغة الجعدى بالرمل بيته * عليه تراب من صفيح موضع

الشاهد فيه وضع نابغة اسما علما لم يقصد به قصد الصفة الغالبة فتلزمه الألف واللام وانما قصد به قصد الأعلام المختصة نحو زيد وعمرو فلم تدخله الألف واللام كما لا تدخل زيدا ونحوه من الاعلام * يصف موت النابغة ودفنه بالرمل ووضع التراب والصفيح عليه والصفيح الحجارة العريضة ويروى عليه صفيح من تراب وجندل * وأنشد فى الباب لجرير

ستعلم أينا خير قديما * وأعظمنا ببطن حراء نارا

الشاهد فى ترك صرف حراء حملا على معنى البقعة ولو أمكنه الصرف وحمله على المكان لجاز وحراء جبل بقرب مكة وكثيرا ما يسير الحاج اليه تعبدا ويوقدون به النيران لاطعام المساكين * وأنشد فى الباب لرؤبة

ورب وجه من حراء منحن *

الشاهد فيه صرف حراء حملا على المكان ولو حمله على معنى البقعة ولم يصرف لجاز والوجه الناحية

لم يصرفوه ولكنه اسم كغراب ينصرف فى المذكر ولا ينصرف فى المؤنث فاذا سميت به الرجل فهو بمنزلة المكان قلت فان سميته بلسان فى لغة من قال هى اللسان قال لا أصرفه من قبل أن اللسان قد استقر عندهم حينئذ أنه بمنزلة عناق قبل أن يكون اسما المعروف وقباء وحراء ليسا هكذا انما وقعا علمًا على المؤنث والمذكر مشتقين وغير مشتقين فى الكلام لمؤنث من شئ والغالب عليهما التأنيث فانما هما كمذكر اذا وقع على المؤنث لم ينصرف وأما اللسان فبمنزلة اللذاذ واللذاذة يؤنث قوم ويذكر آخرون

﴿ هذا باب أسماء القبائل والأحياء وما يضاف الى الأم والأب ﴾ أما ما يضاف الى الآباء والأمهات فنحو قولك هذه بنو تميم وهذه بنو سلول ونحو ذلك فاذا قلت هذه تميم وهذه أسد وهذه سلول فانما تريد ذلك المعنى غير أنك اذا حذفت حذفت المضاف تخفيفا كما قال عز وجل واسأل القرية ويطؤهم الطريق وانما تريد أهل القرية وأهل الطريق وهذا فى كلام العرب كثير فلما حذفت المضاف وقع على المضاف اليه ما يقع على المضاف لأنه صار فى مكانه فجرى مجراه فصرفت تميما وأسدا لأنك لم تجعل واحدا منهما اسما للقبيلة فصارا فى الانصراف على حالهما قبل أن تحذف المضاف ألا ترى أنك لو قلت سل واسطا كان فى الانصراف على حاله اذا قلت أهل واسط فأنت لم تغير ذلك المعنى وذلك التأليف إلا أنك حذفت وان شئت قلت هؤلاء تميم وأسد لأنك تقول هؤلاء بنو أسد وبنو تميم فكما أثبت اسم الجميع ههنا أثبت هنالك اسم المؤنث يعنى فى هذه تميم وأسد فان قلت لم يقولوا هذا تميم فيكون اللفظ كلفظه اذا لم ترد معنى الاضافة حين تقول جاءته القرية تريد أهلها فلأنهم أرادوا أن يفصلوا بين الاضافة وبين افرادهم الرجل فكرهوا الالتباس ومثل هذا القوم هو واحد فى اللفظ وصفته تجرى على المعنى لا تقول القوم ذاهب وقد أدخلوا التأنيث فيما هو أبعد من هذا أدخلوه فيما لا يتغير منه المعنى لو ذكرت قالوا ذهبت بعض أصابعه وقالوا ما جاءت حاجتك وقد بين أشباه هذا فى موضعه وان شئت جعلت تميما وأسدا اسم قبيلة فى الموضعين جميعا فلم تصرفه والدليل على ذلك قول الشاعر (طويل)

نبا الخز عن روح وأنكر جلده * وعجت عجيجا من جذام المطارف

(قوله وهذه بنو سلول الخ) كذا هو فى نسخ الخط والطبع منون وهو يفيد أنه اسم مذكر وقد ذكر أبو بكر مبرمان عن الزجاج أن سلول اسم امرأة وهى بنت ذهل بن شيبان وأشار بهذا الى تغليط سيبويه فى ايراد سلول مورد الآباء قال أبو سعيد السيرافى وما غلط سيبويه فقد قال ابن حبيب وفى قيس سلول بن مرة بن صعصعة بن معاوية بن بكر ابن هوازن فهو رجل وفى قضاعة سلول بنت زبان بن امرئ القيس وفى خزاعة سلول بن كعب بن عمرو بن ربيعة ثم قال على أن سيبويه ذكر سلول فى موضع الاولى به أن تكون امرأة لأنه قال أما ما يضاف الى الآباء والأمهات فنحو قولك هذه بنو تميم وهذه بنو سلول فجمع الآباء والأمهات وهو الذى يقتضيه الكلام اهـ ملخصا من السيرافى

* وأنشد فى باب أسماء القبائل والأحياء

نبا الخز عن روح وأنكر جلده * وعجت عجيجا من جذام المطارف

وسمعنا من العرب من يقول للأخطل (وافر)

فانْ تَبخَلْ سَدُوسُ بدِرْهَمَيْها * فانّ الريحَ طَيِّبةٌ قَبولُ

فاذا قالوا ولد سدوسُ كذا وكذا أو ولد جُذامُ كذا وكذا صرفوه ومما يقوّي ذلك أن يونس زعم أن بعض العرب يقول هذه تميمُ بنتُ مُرٍّ وسمعناهم يقولون قيسُ بنتُ عَيلانَ وتميمُ صاحبةُ ذلك فانما قال بنت حين جعله اسما للقبيلة ومثل ذلك قولهم باهلةُ بنُ أعْصُرَ فباهلةُ امرأةٌ ولكنه جعله اسما للحيّ فجاز له أن يقول ابن ومثل ذلك تغلبُ بنتُ وائلٍ غير أنه قد يجيء الشيءُ يكون الأكثر في كلامهم أن يكون أبًا وقد يجيء الشيءُ يكون الاكثر في كلامهم أن يكون اسما للقبيلة وكلٌّ جائزٌ حسن فان قلت هذه سَدوسُ فأكثرهم يجعله اسما للقبيلة واذا قلت هذه تميمٌ فأكثرهم يجعله اسما للأب واذا قلت هذه جُذامُ فهي كسدوسَ فاذا قلت من بني سدوسٍ فالصرفُ لأنك قصدت قصدَ الأب * وأمّا أسماء الأحياء فنحو معدٍّ وقريشٍ وثقيفٍ وكلّ شيء لا يجوز لك أن تقول فيه من بني فلان ولا هؤلاء بنو فلان فانما جعله اسمَ حيّ فان قلت لمَ تقول هذه ثقيفُ فانهم انما أرادوا هذه جماعةُ ثقيفٍ أو هذه جماعةٌ من ثقيفٍ ثم حذفوا ههنا كما حذفوا في تميم ومن قال هؤلاء جماعةُ ثقيفٍ قال هؤلاء ثقيفُ وان أردت الحيّ ولم ترد الحذف قلت هؤلاء ثقيفٌ كما تقول هؤلاء قومُك والحيّ حينئذ بمنزلة القوم وكينونةُ هذه الأشياء للأحياء أكثر وقد تكون تميم اسما للحيّ وان جعلتها اسما للقبائل فجائز حسن يعني قريش وأخواتها قال الشاعر (كامل)

غلبَ المَسامِيحَ الوليدُ سَماحةً * وكفى قُرَيشَ المُعضِلاتِ وسادَها

(قوله فاذا قالوا ولد سدوس كذا وكذا أو ولد جذام كذا وكذا صرفوه) أي لأنه خبر عن الأب نفسه وكان أبو العباس المبرد يغلط سيبويه ويقول ان سدوس اسم امرأة ورده أبو سعيد السيرافي فقال لم يغلط سيبويه في شيء من هذه الاسماء اما سدوس فذكر محمد بن حبيب عن أبي بكر الحلواني عن أبي سعيد السكري أنه ابن دارم بن مالك وسدوس أيضا ابن كهل بن ثعلبة بن عكابة وفي طيء سدوس ابن أصمع فهو اسم ذكر اه سيرافي ملخصا

الشاهد فيه ترك صرف جذام على معنى القبيلة ولو أمكنه تذكيره وصرفه حملا على الحي لجاز * وصف نكس روح بن زنباع الجذامي عبد السلطان ولباسه الخز وذكر أنه لم يكن من أهله فهو غبو عن جلده و ينكره والمطارف جمع مطرف وهو ثوب معلم الطرف * وأنشد في الباب للأخطل

فان تبخل سدوس بدرهميها * فان الريح طيبة قبول

الشاهد في منع سدوس من الصرف حملا على معنى القبيلة ولو أمكنه الحمل على معنى الحي والصرف لجاز * ومعنى البيت أن الأخطل مدح سيدا من سادات بني شيبان فعرض له على أحياء شيبان على كل رجل منهم درهمين فأدت اليه الاحياء الا بني سدوس فقال لهم هذا معاتبا لهم ومعنى فان الريح طيبة قبول أي فقد طاب لي ركوب البحر والانصراف عنكم مستغنيا عن درهميكم عاتبا عليكم * وأنشد في الباب لعدي بن الرقاع العاملي

غلب المساميح الوليد سماحة * وكفى قريش المعضلات وسادها

الشاهد فيه ترك صرف قريش حملا على معنى القبيلة والصرف فيها أكثر وأعرف لأنهم قصدوا بها قصد الحي وغلب ذلك عليها * مدح الوليد بن عبد الملك والمساميح جمع سمح على غير قياس وهو من الجمع النادر

وقال عَلِمَ القَبائلُ من مَعَدٍّ وغيرِها * أنَّ الجوادَ مُحمَّدُ بنُ عُطارِدِ

وقال ولَسْنا اذا عُدَّ الحَصَى بأَقِلَّةٍ * وإنَّ مَعَدَّ اليومَ مُودٍ ذَليلُها

وقال وأنتَ امْرُؤٌ من خَيرِ قومِكَ فيهِمُ * وأنتَ سِواهُم في مَعَدٍّ مُخَيَّرُ

وقال زهير (طويل)

تَمُدُّ عليهِم من يَمِينٍ وأَشْمُلٍ * بُحُورٌ لهُ من عَهْدِ عادَ وتُبَّعا

وقال لو شَهِدَ عادَ في زمانِ عادٍ * لابْتَزَّها مَبارِكَ الجِلادِ

وتقول هؤلاء ثَقِيفُ بنُ قَسِيٍّ فتجعله اسم الحيّ وتجعل ابْنَ وصفا كما تقول كلُّ ذاهبٍ وبعضُ ذاهبٍ فهذه الأشياء انما هي آباءٌ والحدُّ فيها أن تجري ذلك المجرى وقد جاز فيهما ما جاز في قُرَيْشٍ اذا كانت جمعًا لقوم قال الشاعر فيما وُصِفَ به الحيُّ ولم يكن جمعا (طويل)

بحيٍّ نُمَيْرِيٍّ عليه مَهابةٌ * جَميعٍ اذا كانَ اللِّئامُ جَنادِعَا

والمعضلات الشدائد * وأنشد في الباب

علم القبائل من معدّ وغيرها * أنّ الجواد محمد بن عطارد

الشاهد في ترك صرف معد حملا على معنى القبيلة والاكثر في كلامهم صرفه لان الغالب عليه أن يكون اسما للحي والممدوح محمد بن عطارد أحد بني تميم وسيدهم في الاسلام * وأنشد في الباب

ولسنا اذا عدّ الحصى بأقلة * وان معد اليوم مود ذليلها

الشاهد في ترك صرف معد والقول فيه كالقول في الذي قبله والحصى مثل في كثرة العدد والمودي الهالك أي اذا كثر عدد من حصل من الاشراف وأهل الثروة والعدد لم يقل عدد نا فنهلك ونذهب قلة وذلا * وأنشد في الباب في مثله

تمد عليه من يمين وأشمل * بحور له من عهد عاد وتبعا

الشاهد في ترك صرف عاد حملا على القبيلة والاكثر فيه أن يكون اسم حي مصروفا والقول فيه كالقول في معدّ وجعل تبعا اسما للقبيلة سماها باسم الاب فلم يصرفه لذلك وتبع هذا هو أبو كرب وهو أقدم التبابعة من ملوك اليمن فقرنه بعاد في ضرب المثل به لقدم الشرف وأراد بالبحور مواد كرم الممدوح وسعتها زيادتها وطموها * وأنشد في الباب

لو شهد عاد في زمان عاد * لابتزها مبارك الجلاد

الشاهد في ترك صرف عاد على ما تقدم وأراد بمبارك الجلاد وسط الحرب ومعظمها وأصله من مبارك الابل * يقول لو شهد هذا الممدوح في الحرب عادا على قوتها الظهر عليها وفاز بمعظم الحرب دونها ومعنى ابتزها سلبها وأراد شهد فسكن الكسرة تخفيفا * وأنشد في الباب

بحي نميري عليه مهابة * جميع اذا كان اللئام جنادعا

الشاهد في افراد صفة الحي حملا على اللفظ ولو جمع على المعنى لجاز والجميع هنا المجتمعون والجنادع ضرب من الذباب مؤذ يضرب به المثل في الآفات والاذى وهي أيضا دواب تكون في حجرة الضباب كالعقارب ويقال بل هي كالذباب وضربها في البيت مثلا للئام في قلتهم وتفرقهم وواحد الجنادع جندع وجندعة

وقال سادوا البلاد وأصبحوا في آدم * بلغوا بها بيض الوجوه فحولا

فجعله كالحي والقبيلة وقال بعضهم بنو عبد القيس لانه أب فأما ثمود وسبأ فهما مرة للقبيلتين ومرة للحيين وكثرتهما سواء وقال تعالى وعادا وثمودا وقال تعالى ألا إن عادا كفروا ربهم وقال وآتينا ثمود الناقة مبصرة وقال وأما ثمود فهديناهم وقال لقد كان لسبأ في مساكنهم وقال من سبإ بنبإ يقين وكان أبو عمرو لا يصرف سبأ يجعله اسما للقبيلة وقال الشاعر (منسرح)

من سبأ الحاضرين مأرب إذ * يبنون من دون سيله العرما

وقال في الصرف (بسيط)

أضحت ينفرها الولدان من سبإ * كأنهم تحت دفيها دحاريج

﴿ هذا باب ما لم يقع إلا اسما للقبيلة ﴾ كما أن عمان لم يقع إلا اسما للمؤنث وكان التأنيث هو الغالب عليها وذلك مجوس ويهود قال الشاعر (هو امرؤ القيس) (وافر)

أحار أريك برقا هب وهنا * كنار مجوس تستعر استعارا

---

* وأنشد في الباب

سادوا البلاد فأصبحوا في آدم * بلغوا بها بيض الوجوه فحولا

الشاهد فيه جعل آدم اسما لجميع الناس كما جعل معد وتميم ونحوهما من أسماء الرجال أسماء القبائل والاحياء وقوله سادوا البلاد أراد أهلها فحذف اتساعا كما قال تعالى واسئل القرية يريد أهلها وأراد ببيض الوجوه مشاهير الناس والفحول هنا السادة كما يقال للسيد قرم وأصله الفحل من الابل المتخذ للضراب لكرمه وعتقه * وأنشد في الباب للنابغة الجعدي

من سبأ الحاضرين مأرب إذ * يبنون من دون سيله العرما

الشاهد في ترك صرف سبأ حملا على معنى القبيلة والأم ولو أمكنه الصرف على معنى الحي والاب لجاز وقد قرئ بالوجهين ومأرب أرض باليمن والحاضر المقيم على الماء والمحاضر مياه العرب التي يقيمون عليها والعرم جمع عرمة وهي السد ويقال لها السكر والمسناة * وأنشد في الباب للنابغة أيضا

أضحت ينفرها الولدان من سبإ * كأنهم تحت دفيها دحاريج

الشاهد في صرف سبا على ما تقدم من القول من حمله على معنى الحي * وصف ناقة مر عليها بحي سبا مجتازا عليهم في زي الأعراب فعرض له الصبيان منكرين له محيطين به لتعجبهم منه فجعلوا ينفرون ناقته من يمين وشمال فشبههم تحت دفيها بالدحاريج والدفان الجنبان والدحاريج جمع دحروجة وهي ما أدير ودحرج كدحروجة الجعل * وأنشد في باب ما لم يقع إلا اسما للقبيلة لامرئ القيس

أحار أريك برقا هب وهنا * كنار مجوس تستعر استعارا

الشاهد فيه ترك صرف مجوس حملا على معنى القبيلة وهو الغالب عليها في كلامهم وصرفها على معنى الحي جائز وليس بالكثير * وصف برقا مستطيرا دالا على الغيث فشبهه بنار مجوس في استعارها لأنهم يحافظون عليها لعبادتهم لها فيكثرون وقودها ويروى ترى برقا وصغر البرق تصغير التعظيم والوهن وقت من الليل

وقال أُولئكَ أَوْلَى مِن يَهُودَ بِمِدْحَةٍ * اذا أَنْتَ يوماً قلتَها لم تُؤَنَّبِ

فلو سمّيت رجلاً بمجوسَ لم تصرفه كما لا تصرفه اذا سمّيته بعُمان وأمّا قولهم اليهودُ والمجوس فانما أدخلوا الألف واللام ههنا كما أدخلوها في المجوسيّ واليهوديّ لأنهم أرادوا اليهوديينَ والمجوسيّينَ ولكنهم حذفوا ياءي الاضافة وشبّهوا ذلك بقولهم زَنْجِيٌّ وزَنْجٌ اذا أدخلوا الالف واللام على هذا فكأنك أدخلتها على يهوديّين ومجوسيّين وحذفوا ياءي الاضافة وأشباه ذلك فان أخرجتَ الألف واللام من المجوس صار نكرة كما أنك لو أخرجتها من المجوسيّين صار نكرة وأمّا نصارى فنكرة وانما نصارى جمع نَصْرانٍ ونَصْرانة ولكنه لا يُستعمل في الكلام الا بياءي الاضافة الا في الشعر ولكنهم بنوا الجميع على حذف الياء كما أنّ نَدامَى جمع نَدْمانٍ والنّصارى ههنا بمنزلة النَّصْرانيّينَ يدلّك على ذلك قول الشاعر (بسيط)

صَدَّتْ كما صَدَّ عمّا لا يَحِلُّ له * ساقي نَصارَى قُبَيْلَ الفِصْحِ صُوَّامِ

فوصفه بالنكرة وانما النّصارى جماعُ نَصْرانٍ ونَصْرانة والدليل على ذلك قول الشاعر

فكِلْتاهما خَرَّتْ وأَسْجَدَ رأسُها * كما سَجَدَتْ نَصْرانةٌ لم تَحَنَّفِ

فجاء على هذا كما جاء بعضُ الجميع على غير ما يُستعمل واحدا في الكلام نحو مَذاكيرَ ومَلامِحَ

---

* وأنشد في الباب لرجل من الأنصار

أُولئك أولى من يهود بمدحة * اذا أنت يوما قلتها لم تؤنب

الشاهد في جعل يهود اسما علما للقبيلة والقول فيه كالقول في مجوس الا أن الزيادة في أوله تمنعه من الصرف ان جعل اسما للحي واشتقاقه من هاد يهود اذا تاب من الذنب من قوله عز وجل انا هدنا اليك أي تبنا * يقول مدح المسلمين من المهاجرين والانصار أولى من مدح اليهود من قريظة والنضير وأجدر أن لا يؤنب مادحهم لفضلهم عليه والتأنيب الملامة يقول هذا العباس بن مرداس وكان يمدح بني قريظة * وأنشد في الباب للنمر بن تولب

صدت كما صد عما لا يحل له * ساقي نصارى قبيل الفصح صوام

الشاهد جري صوام على نصارى نعتا له لأنه نكرة مثله اذ لم يقصد به قصد قبيلة ولا حي كما قصد بيهود ومجوس اذ لهوا اسم يعرف بالالف واللام وينكر باسقاطهما كالقوم ونحوهم مما عرف تعريف الجنس * وصف ناقة عرض عليها الماء فعافته فصدت عنه كما صد ساقي النصارى عما لا يحل له من الطعام والشراب في مدة صيامهم وقبل يوم فصحهم والفصح عندهم الذي يأكلون فيه اللحم كأنهم يفصحون فيه بأكله فسمي لذلك فصحا

* وأنشد في الباب

فكلتاهما خرت وأسجد رأسها * كما سجدت نصرانة لم تحنف

الشاهد في قوله نصرانة وتأنيثها بالهاء وفي ذلك دلالة على أن المذكر نصران وان لم يستعمل في الكلام الا بياءي النسب وان النصارى جمع نصران كما أن ندامى جمع ندمان ويجوز أن يكون نصارى جمع نصري وان لم يلفظ به فيكون كمهري ومهاري * وصف ناقتين خرتا من الاعياء أو لانهما نحرتا فطأطأتا رؤسهما فشبه كل واحدة منهما في ذلك بطأطأة النصرانية لرأسها في صلاتها والاسجاد مطأطأة الرأس والسجود وضع الجبهة بالارض

(قوله وأما قولهم اليهود والمجوس الخ) قال أبو سعيد بعد أن ذكر أولا أن مجوس ويهود اسمان لجماعة أهل هاتين الملتين فلا يتصرفان لاجتماع التأنيث والتعريف فيهما كما أن عمان لا يصرف للتعريف والتأنيث ما ملخصه واعلم أن مجوس ويهود قد يأتيان على وجه آخر وهو أن تجعلهما جمع يهودي ومجوسي فتجعلهما من الجموع التي بينها وبين واحدها ياء النسبة كقولهم زنجي وزنج وأعرابي وأعراب فهذا مصروف وهو نكرة وتدخله الالف واللام للتعريف فيقال اليهود والمجوس كما يقال الاعراب والزنج والروم اه

﴿هذا باب أسماء السُّوَر﴾ تقول هذه هُودُ كما ترى اذا أردت أن تحذف سُورة من قولك هذه سُورةُ هُود فيصير هذا كقولك هذه تميم كما ترى وان جعلتَ هُودَ اسم السورة لم تصرفها لأنها تصير بمنزلة امرأة سمّيتها بعَمْرو والسُّوَر بمنزلة النساء والأرضين واذا أردت أن تجعل اقْتَرَبَتْ اسما قطعتَ الألف كما قطعتَ ألف إضْرِبْ حين سمّيت به الرجل حتى يصير بمنزلة نظائره من الأسماء نحو إصْبَع فأما نُوح فبمنزلة هُود تقول هذه نُوحُ اذا أردت أن تحذف سُورة من قولك هذه سورةُ نُوح ومما يدلّك على أنك حذفت سُورة قولهم هذه الرَّحْمٰنُ ولا يكون هذا أبدا الّا وأنت تريد سورة الرَّحْمٰن وقد يجوز أن تجعل نُوحَ اسما ويصير بمنزلة امرأة سمّيتها بعمرو وإن جعلتَ نُوحَ اسما لها لم تصرفه وأمّا حم فلا ينصرف جعلته اسما للسورة أو أضفته اليه لأنهم أنزلوه بمنزلة اسم أعجميّ نحو هابيلَ وقابيلَ وقال الشاعر (وهو الكُمَيْت) (طويل)

وَجَدْنا لكم في آلِ حٰمِيمَ آيةً * تأوَّلَها مِنّا تَقِيٌّ ومُعْرِبُ

وقال (رجز)

أو كُتُبًا بُيِّنَّ من حاميما * قد عَلِمَتْ أَبْناءُ إبْراهِيما

وكذلك طاسينُ وياسينُ * واعلم أنه لا يجيء في كلامهم على بناء حاميمَ وياسينَ وان أردت في هذا الحكاية تركته وقفا على حاله وقد قرأ بعضهم ياسينَ وَالقرآنِ وقافَ وَالقرآنِ فمن قال هذا فكأنه جعله اسما أعجميا ثم قال أذكُرْ ياسينَ وأمّا صادُ فلا تحتاج الى أن تجعله اسما أعجميّا لأن هذا البناء والوزن من كلامهم ولكنه يجوز أن يكون اسما للسورة فلا تصرفه ويجوز أيضا أن يكون ياسينُ وصادُ اسمين غير متمكّنين فيلزمان الفتح كما ألزمتَ الأسماء غير المتمكّنة الحركاتِ نحو كَيْفَ وأَيْنَ وحَيْثُ وأَمْسِ وأما طسم فان جعلته اسما لم يكن بُدٌّ من أن

(قوله وان جعلت هود اسم السورة لم تصرفها الخ) أى على مذهب سيبويه ومن وافقه ممن يقول ان المرأة اذا سميت بزيد لم يصرف وأما من يقول انها كهند تصرف ولا تصرف فهو يجيز في نوح وهود اذا كانا اسمين للسورتين أن يصرفا ولا يصرفا وممن قال به أيضا أبو العباس المبرد اه سيرافى ملخصا

وقد يقال مجد وأمجد في معنى طأطأ رأسه * وأنشد في باب أسماء السور للكميت

وجدنا لكم في آل حميم آية * تأولها منا تقى ومعرب

الشاهد في ترك صرف حميم لانه وافق بناء ما لا ينصرف من الاعجمية نحو هابيل وقابيل وما أشبهه * يقول هذا لبنى هاشم وكان متشيعا فيهم وأراد بآل حميم السور التى أولها حميم فجعل حم اسما للكلمة ثم أضاف السور اليها اضافة النسب الى قرابة وكما تقول آل فلان والآية التى ذكرها قوله عز وجل قل لا أسئلكم عليه أجرا الا المودة في القربى فيقول من تأول هذه الآية لم يسعه الا التشيع في آل النبى صلى الله عليه وسلم من بنى هاشم وابداء المود لهم على تقية كان أو غير تقية والمعرب الذى يفصح عما في نفسه و يعرب عن مذهبه و يروى تقى معرب أى متق لله عز وجل أى مبين لما في نفسه مصرح به * وأنشد في الباب للحمانى

أو كتبا بين من حاميما * قد علمت أبناء ابراهيما

الشاهد في ترك صرف حاميم على ما تقدم * وصف أن القرآن وما تضمنه من أمر النبى عليه الصلاة والسلام معلوم عند أهل الكتاب وخص سور حاميم لكثرة ما فيها من القصص والتبيين وأراد بأبناء ابراهيم أهل

بمحرك النونُ وتصيّرهما كأنك وصلتها الى طاسين فجعلتهما اسما بمنزلة دراب جرد و بعلبك وان شئت حكيت وتركت السواكن على حالها وأمّا كهيعص والمر فلا يكن الا حكاية وان جعلتها بمنزلة طاسين لم يجز لأنهم لم يجعلوا طاسين كحضرموت ولكنهم جعلوها بمنزلة هابيل وقابيل وهاروت وان قلت أجعلها بمنزلة طاسين ميم لم يجز لأنك وصلت ميما الى طاسين ولا يجوز أن تصل خمسة أحرف الى خمسة أحرف فتجعلهن اسما واحدا وان قلت أجعل الكاف والهاء اسما ثم أجعل الياء والعين اسما فاذا صارا اسمين ضممت أحدهما الى الآخر فجعلتهما كاسم واحد لم يجز ذلك لانه لم يجئ مثل حضرموت في كلام العرب موصولا بمثله وهو أبعد لأنك تريد أن تصله بالصاد فان قلت أدعه على حاله وأجعله بمنزلة إسمعيل لم يجز لان إسمعيل قد جاء عدة حروفه على عدة حروف أكثر العربية نحو اشهيباب وكهيعص ليس على عدة حروفه شئ ولا يجوز فيه الا الحكاية وأما نون فيجوز صرفها في قول من صرف هندا لأن النون تكون أنثى فترفع وتنصب ومما يدل على أن حاميم ليس من كلام العرب أن العرب لا تدري ما معنى حاميم وإن قلت إن لفظ حروفه لا يشبه لفظ حروف الأعجمي فانه قد يجيء الاسم هكذا وهو أعجمي قالوا قابوس ونحوه

﴿ هذا باب تسمية الحروف والكلم التي تُستعمل وليست ظروفا ولا أسماء غير ظروف ولا أفعالا ﴾ فالعرب تختلف فيها يؤنثها بعض ويذكرها بعض كما أن اللسان يذكر و يؤنث زعم ذلك يونس وأنشدنا قول الراجز (رجز)

* كافا وميمين وسينا طاسما *

فذكر ولم يقل طاسمة وقال الراعي (طويل)

* كما بينت كاف تلوح وميمها *

(قوله هذا باب تسمية الحروف الخ) قال أبو سعيد المعتمد بهذا الباب الكلام على الحروف اذا جعلت أسماء و جعلها أسماء على ضربين أن يخبر عنها في نفسها وأن يسمى بها رجل أو امرأة أو غير ذلك فأما إن خبر عنها وجعلت أسماء ففي ذلك مذهبان التذكير على تأويل حرف والتأنيث على تأويل كلمة وعلى ذلك جملة حروف التهجي وتدخل الحروف التي هي أدوات نحو ان وليت واذا سميت بشئ من ذلك مذكرا صرفته وان سميت به مؤنثا وقد جعلته في تأويل كلمة أو وسطها ساكن صرفها من يصرف هندا ومنع صرفها من منع صرف هند وان جعلتها في تأويل الحرف كان الكلام فيها كالكلام في امرأة سميت بزيد وان خبرت عنها في نفسها فان شئت حكيتها وان شئت أعربتها اه سيرافي باختصار

الكتاب من بني اسرائيل لانهم من ولد اسرائيل وهو يعقوب بن اسحق بن ابراهيم * وأنشد في باب تسمية الحروف * كافا وميمين وسينا طاسما *
الشاهد في تذكير طاسم وهو نعت للسين لانه أراد الحرف ولو أمكنه التأنيث على معنى الكلمة لجاز *شبه آثار الديار بحروف الكتاب على ما جرت به عادتهم من تشبيه الرسوم بالكتاب والطاسم الدارس وكذلك الطامس ويروى وسينا طامسا * وأنشد في الباب للراعي وكان فصيحا
* كما بينت كاف تلوح وميمها *
الشاهد فيه تأنيث الكاف حملا على معنى اللفظة والكلمة والقول في معناه كالذي تقدم في البيت الذي قبله وصدر البيت * أهاجتك آيات أبان قديمها *

فقال لَيْتٌ فأَنّث وأمّا إنّ وليتَ فحُرّكتْ أواخرهما بالفتح لأنهما بمنزلة الأفعال نحو كانَ فصار الفتحُ أَوْلى فاذا صيّرت واحدا من الحرفين اسما للحرف فهو ينصرف على كلّ حال وان جعلته اسما للكلمة وأنت تريد لغة من ذكّر لم تصرفها كما لم تصرف امرأة اسمُها عَمْرو وإن سمّيتها بلغة من أنّث كنت بالخيار ولابدّ لكلّ واحد من الحرفين اذا جعلته اسما أن يتغيّر عن حاله التي كان عليها قبل أن يكون اسما كما أنك اذا جعلت فَعَلَ اسما تغيّر عن حاله وصار بمنزلة الأسماء وكما أنك اذا سمّيته بافْعَلْ غيّرته عن حاله في الأمر قال الشاعر (خفيف)

لَيْتَ شِعْرِي مُسافِرَ بنَ أبي عَمْـرو ولَيْتٌ يقولُها المَحْزُونُ

وسألتُ الخليل عن رجل سمّيته أنّ فقال هذا أنٌّ لا أكسره وأنّ غيرُ إنّ إنّ كالفعل وأنّ كالاسم ألا ترى أنك تقول علمتُ أنّك منطلق فمعناه علمتُ انطلاقَك ولو قلت هذا القلت لرجل يسمّى بضارِبٍ يضرِبُ ولرجل يسمّى يَضْرِبُ ضارِب ألا ترى أنك لو سمّيته بإنِ الجزاء كان مكسورا وإن سمّيته بأَنِ التي تنصب الفعل كان مفتوحا وأمّا لَوْ وأَوْ فهما ساكنتا الأواخر لأنّ قبل آخر كلّ واحد منهما حرفا متحركا فاذا صارت كلُّ واحد منهما اسما فقصّتها في التأنيث والتذكير والانصراف وترك الانصراف كقصّة لَيْتَ وإنّ إلّا أنك تُلحق واوا أخرى فتثقّل وذلك لأنه ليس في كلام العرب اسمٌ آخره واو وقبلها حرف مفتوح قال الشاعر (خفيف)

لَيْتَ شِعْرِي وأَيْنَ مِنّي لَيْتٌ * إنّ لَيْتًا وإنّ لَوًّا عَنَاءُ

---

*وأنشد في الباب في تأنيث ليت

ليت شعري مسافر بن أبي عمـرو وليت يقولها المحزون

الشاهد في اعراب ليت وتأنيثها لانه جعلها اسما للكلمة وأخبر عنها كما يخبر عن الاسم المؤنث ومسافر بن أبي عمرو رجل من قريش بن عبد شمس بن عبد مناف مات غريبا وكان صديقا لأبي طالب فرثاه ونصب مسافرا على معنى ليت شعري خبر مسافر أي ليتني أعلم خبره فحذف الخبر المنصوب بالمصدر وأقام مسافرا مقامه ويجوز رفعه على خبر ليت والمعنى أيضا ليت شعري خبر مسافر ثم حذف وبعده

بورك الميت الغريب كما * بورك نضح الرمان والزيتون

* وأنشد لأبي زبيد

ليت شعري وأين مني ليت * ان ليتا وان لوّا عناء

الشاهد في تضعيف لو لما جعلها اسما وأخبر عنها لان الاسم المفرد المتمكن لا يكون على أقل من حرفين متحركين والواو في لو لا تحرك فضوعفت لتكون كالأسماء المتمكنة وتحتمل الواو بالتضعيف الحركة وأراد بلو ها هنا لو التي للتمني في نحو قولك لو أتيتنا لو أقت عندنا أي ليتك أتيت وأقمت أي أكثر التمني يكذب صاحبه

وقال

وقال
ألامُ على لَوٍّ ولو كنتُ عالماً * بأذنابِ لَوٍّ لم تَفُتْنى أوائلُهْ

وكان بعض العرب يهمز كما يهمز النُّؤُور فيقول لَوْءٌ وانما دعاهم الى تثقيل لَوٍ الذى يدخل الواوَ من الاجحاف لو نوّنتَ وقبلها متحرك مفتوح فكرهوا أن لا يثقلوا حرفا لو انكسر ما قبله أو انضم ذهبَ فى التنوين ورأوا ذلك إخلالا لو لم يفعلوا فمما جاء فيه الواو وقبله مضموم هُوَ فلو سمّيتَ به ثقّلت فقلت هذا هُوٌّ وتَدَع الهاء مضمومة لأن أصلها الضم تقول هُمَا وهُمْ وهُنّ ومما جاء وقبله مكسور هِيَ وان سمّيت به رجلا ثقّلته كما ثقّلت هُوَ وان سمّيت مؤنثا بهُوَ لم تصرفه لأنه مذكر ولو سمّيت رجلا ذُو لقلت هذا ذَوًا لأن أصله فَعَلٌ ألا ترى أنك تقول هاتان ذَواتا مالٍ فهذا دليل على أنّ ذُو فَعَلٌ كما أنّ أبَوانِ دليل على أن أبًا فَعَلٌ وكان الخليل يقول هذا ذَوٌّ بفتح الذال لأن أصلها الفتح تقول ذَوَا وتقول ذَوُو وأمّا كَيْ فتثقّل ياؤها لأنه ليس فى الكلام حرف آخره ياء ما قبله مفتوح وقصتها كقصة لَوٍ وأمّا فِي فتثقّل ياؤها لأنها لو نوّنتَ أُجحف بها اسما وهى كياء هِيَ وكواو هُوَ وليس فى الكلام اسم هكذا ولم يَبلغوا بالأسماء هذه الغاية أن تكون فى الوصل لا يَبقى منها الّا حرف واحد فاذا كانت اسما لمؤنث لا ينصرف ثُقّلتْ أيضا لأنه اذا آثَرَ أن يجعلها اسما فقد لزمها أن تكون نكرة وأن تكون اسما لمذكر وكأنّهم كرهوا أن يكون الاسم فى التذكير والنكرة على حرف كما كرهوا أن يكون كذلك فى الوصل وليس من كلامهم أن يكون فى الانصراف والوصل على بناءٍ وفى غير الانصراف والوصل على آخر فصار الاسمُ لغير منصرف يجىء على بنائه اذا كان اسما لمنصرف ومن ثَمّ مدّوا لَا وفى ولَا فى الانصراف وغير الانصراف والتأنيث والتذكير ككَيْ ولَوْ وقصتها كقصتهما فى كلّ شىء واذا صارت ذَا اسما أو ما مُدّتْ ولم تصرف واحدا منهما اذا كان اسم مؤنث لأنهما مذكران فأمّا لَا فتمدّها وقصتها قصة فِى فى التذكير والتأنيث والانصراف وتركه وسألته عن رجل اسمه فُو فقال العرب قد كَفَتْنا أمرَ هذا لمّا أفردوه قالوا فَمٌ فأبدلوا الميم مكان الواو حتى يَصير على مثال تكون الاسماء عليه فهذا البدل بمنزلة تثقيل لَوٍ ليُشبِه الأسماءَ فاذا سمّيته بهذا فشبّهه بالأسماء كما شبّهت العربُ ولو لم يكونوا قالوا فَمٌ لقلت فَوْهٌ لأنه من الهاء قالوا أفْواهٌ كما قالوا

ويعنيه ولا يبلغ فيه مراده * وأنشد

ألام على لو ولو كنت عالما * بأذناب لولم تفتنى أوائله

الشاهد فيه تضعيف لو للعلة المتقدمة وذكره حملا على معنى الحرف * يقول قد تصدق الامانى الأنى تركت منها لمكان اللوم مالو طلبته لأدركت غايته ولكنى لم أعلم عاقبته فضيعت أوله وضرب الاذناب مثلا للاواخر

(قوله ولو سميت رجلا ذو الخ) مذهب سيبويه فى ذو أنه فعل بالتحريك بدليل قولهم هاتان ذواتا مال كما يقال أبوان وأب فعل ومذهب الخليل أنه فعل بالتسكين ووافقه الزجاج ومن حجة الخليل أن الحركة غير محكوم بها الا بثبت ولم يقم الدليل على أن العين متحركة على أن الاسم اذا حذف لامه ثم ثنى فرد اليه اللام حركت العين وان كان أصل بنيتها السكون كقول الشاعر
يديان بالمعروف عند محرق * قد يمنعانك أن تضام وتضهدا
ويد فعل بالسكون ولكنها لما حذفت لامها وقع الاعراب على الدال ثم ردوا المحذوف لم يسلبوا الدال الحركة اه سيرافى ملخصا

سَوْطٌ وأَسْواطٌ وأمّا البَا والتَّا والثَّا واليَا والخَا والحَا والرَّا والطَّا والظَّا والفَا فاذا صرن أسماءً مُدِدن كما مُدّت لَا اِلّا أنهن اذا كن أسماءً فهن يَجرين مجرى رَجُل ونحوه ويكن نكرةً بغير الألف واللام ودخولُ الألف واللام فيهن يدلّك على أنهن نكرة اذا لم يكن فيهن ألف ولام فأُجريت هذه الحروفُ مجرى ابنِ مَخاضٍ وابنِ لَبونٍ وأُجريت الحروفُ الأُوَل مجرى سامِّ أبْرَصَ وأُمِّ حُبَيْنٍ ونحوهما ألا ترى أن الألف واللام لا تدخلان فيهن ✱ واعلم أن هذه الحروف اذا تُهُجِّيَتْ مقصورةٌ لأنها ليست بأسماء وانما جاءت في التهجي على الوقف ويدلّك على ذلك أن القاف والصاد والدال موقوفة الأواخر فلولا أنها على الوقف حُرّكت أواخرُهن ونظيرُ الوقف ههنا الحذفُ في الياء وأخواتها واذا أردت أن تَلفظ بحروف المُعْجَم قصرتَ وأسكنتَ لأنك لست تريد أن تجعلها أسماء ولكنك أردت أن تقطّع حروف الاسم فجاءت كأنها أصواتٌ يصوَّت بها الّا أنك تقف عندها لأنها بمنزلة عَهْ فان قلتَ ما بالي أقول واحدٌ اثنانِ فأُشِمُّ الواحدَ ولا يكون ذلك في هذه الحروف فلأنَّ الواحِدَ اسمٌ متمكّن وليس كالصوت وليست هذه الحروفُ مما يُدْرَجُ ولا أصلُها الادراجُ وهي ههنا بمنزلة لَا في الكلام الّا أنها ليست تُدرَج عندهم وذلك لأنّ لَا في الكلام على غير ما هي عليه اذا كانت اسما وزعم من يوثَق به أنه سمع من العرب من يقول ثَلَاثَهَ اَرْبَعَهْ طرح همزة أَرْبَعَهْ على الهاء ففتحها ولم يحوّلها تاءً لأنه جعلها ساكنةً والساكنُ لا يتغيّر في الادراج تقول اضْرِبْ ثم تقول اضْرِبْ زيدا ✱ واعلم أن الخليل كان يقول اذا تهجّيتَ فالحروفُ حالُها كحالها في المُعْجَم والمقطّع تقول لَامْ أَلِفْ وقافْ لَامْ قال (رجز)

تُكْتَبانِ في الطريقِ لَامَ أَلِفْ

وأمّا زَايْ ففيها لغتان فمنهم من يجعلها في التهجي كَكَيْ ومنهم من يقول زَايٌ فيجعلها بزنة واو وهي أكثر وأمّا أَمْ ومَنْ وإِنْ ومُذْ في لغة من جرّ وأَنْ وعَنْ اذا لم تكن ظرفا ولَمْ ونحوهن اذا كن أسماءً لم تُغيَّر لأنها تشبه الأسماء نحو يَدٍ ودَمٍ تُجريهن ان شئت اذا كنّ أسماءً للتأنيث وأمّا نِعْمَ وبِئْسَ ونحوهما فليس فيهما كلامٌ انهما لا تغيَّران لأن عامّة الأسماء على ثلاثة أحرف ولا تُجريهن اذا كنّ أسماءً للكلمة لأنهن أفعال والأفعال على التذكير لأنها تُضارِع فاعِلاً ✱ واعلم أنك اذا جعلت حرفا من حروف المعجم نحو البا والتا وأخواتهما اسما للحرف أو للكلمة

وأنشد سيبويه في تسكين حروف المعجم اذا تهجيت

✱ يكتبان في الطريق لام ألف ✱

ألقى حركة الالف على ميم لام وكانت ساكنة ولست هذه الحركة بحركة تقدمها وانما هي تخفيف الهمزة

(قوله وأما البا والتا الخ) قال أبو سعيد اعلم أن حروف التهجي اذا أردت التهجي مبنيات لأنهن حكاية الحروف التي في الكلمة والحروف في الكلمة اذا قطعت كل حرف منها مبني لأن الاعراب انما يقع على الاسم بكماله فاذا قصدنا الى كل حرف منها بنيناه وهذه الحروف التي ذكرها من الباء الى الفاء اذا بنيناها فكل واحد منها على حرفين الثاني منهما الف فهي بمنزلة لا وما فاذا جعلناها أسماء مددنا فقلنا باء وتاء كما تقول لاء وماء اذا احتجنا الى جعلها أسماء وتدخلها الالف واللام فتتعرف وتخرج عنها فتتنكر اه

انظر السيرافي

أولغيرذلك جرى مجرى لا اذا سميت بها تقول هذا باءٌ كما تقول هذا لاءٌ فاعلم

﴿هذا باب تسميتك الحروف بالظروف وغيرها من الأسماء﴾ اعلم أنك اذا سميت كلمة بخلف أوفوق أوتحت لم تصرفها لأنها مذكرات ألا ترى أنك تقول تُحَيْتَ ذلك وخُلَيْفَ ذلك ودُوَيْنَ ذلك ولو كن مؤنثات لدخلت فيهن الهاء كما دخلت في قُدَيْدِيَة ووُرَيِّئة وكذلك قبلُ وبعدُ تقول قُبَيْلُ وبُعَيْدُ وكذلك أينَ وكيفَ ومتى عندنا لأنها ظروف وهي عندنا على التذكير وهي في الظروف بمنزلة ما ومَنْ في الأسماء فنظيرهن من الأسماء غير الظروف مذكر والظروف قد تبين لنا أن أكثرها مذكر حيث حُقرت فهي على الأكثر وعلى نظائرها وكذلك إذْ هي كالحين وبمنزلة ما هو جوابُه وذلك متى وكذلك ثَمَّ وهُنَا هما بمنزلة أينَ وكذلك حيثُ وجوابُ أينَ كخلف ونحوها وأما أمامُ فكل العرب تذكره أخبرنا بذلك يونس وأما إذا ولدُنْ فكعندَ ومثلهن عَنْ فيمن قال مِنْ عَنْ يمينه وكذلك مُنْذُ في لغة من رفع لأنها كحيثُ ولو لم تجد في هذا الباب ما يؤكد التذكير لكان أن تحمله على التذكير أولى حتى يتبين لك أنه مؤنث * وأما الأسماء غير الظروف فنحو بعض وكُلّ وأيّ وحَسْب ألا ترى أنك تقول أصبتُ حَسْبي من الماء وقطْ كحسب وان لم تقع في جميع مواقعها ولو لم تكن اسما لم يقل قطْكَ درهمان فيكون مبنيا عليه كما أن عَلَى بمنزلة فَوْقَ وإن خالفتها في أكثر المواضع سمعنا من العرب من يقول نهضتُ مِنْ عَلَيْهِ كما تقول نهضتُ مِن فوقِه ، واعلم أنهم انما قالوا حَسْبُكَ درهمٌ وقَطْكَ درهمٌ فأعربوا حَسْبُكَ لأنها أشدّ تمكنا ألا ترى أنها تدخل عليها حروف الجر تقول بِحَسْبِكَ وتقول مررتُ برجلٍ حَسْبِكَ فتصف به وقَطْ لا تَمَكَّنُ هذا التمكن * واعلم أن جميع ما ذكرنا لا ينصرف منه شيء اذا كان اسما للكلمة وينصرف جميع ما ذكرنا في المذكر إلا أن وراءَ وقُدّامَ لا ينصرفان لأنهما مؤنثان وأما ثَمّ وأينَ وحيثُ ونحوهن اذا صيرن اسما لرجل أو امرأة أو حرف أو كلمة فلا بد لهن من أن يتغيرن عن حالهن ويصرن بمنزلة زيد وعمرو لأنك وضعتهن بذلك الموضع كما تغيرت ليتَ وإنّ فان اردت حكاية هذه الحروف تركتها على حالها كما قال إنّ الله ينهاكم عن قيلَ وقالَ ومنهم من يقول عن قيلٍ وقالٍ لما جعله اسما قال ابن مُقْبِل (رمل)

أَصْبَحَ الدهرُ وقد ألْوَى بهمْ . غيرَ تَقْوالِكَ مِن قيلٍ وقالِ

(قوله كما دخلت في قديدية ووريئة الخ) ان قال قائل كيف جاز دخول الهاء في التصغير على ما هو أكثر من ثلاثة أحرف قيل له المؤنث قد يدل فعلها على التأنيث وان لم تصغر ولم تكن فيها علامة التأنيث كقولنا لسبت العقرب وطارت العقاب والظروف لا يخبر عنها بأفعال تدل على التأنيث فلو لم يدخلوا عليها الهاء في التصغير لم يكن على تأنيثها دلالة اهـ من السيرافي

بالقاء الحركة على ما قبلها وقبل هذا البيت أقبلت من عند زياد كالخرف * تخط رجلاي بخط مختلف
* يصف أنه شرب عند زياد وسكر فلما أراد المشي لم يملك نفسه كالاء الكها الخرف وهو الهرم والمقارب
* وأنشد في باب ترجمته هذا باب تسميتك الحروف بالظروف وغيرها من الاسماء
أصبح الدهر وقد ألوى بهم * غير تقوالك من قيل وقال

والقوافي مجرورة قال ولم أسمع به قيلاً وقالاً وفي الحكاية قالوا مُذْشُبَّ الى دُبّ وان شئت مُذْشُبٍّ الى دُبٍّ وتقول اذا نظرت في الكتاب هذا عمرٌو وانما المعنى هذا اسمُ عمرو وهذا ذِكْرُ عمرٍو ونحوُ هذا الآن هذا يجوز على سعة الكلام كما تقول جاءت القريةُ وان شئت قلت هذه عمرٌو أى هذه الكلمةُ اسمُ عمرو كما تقول هذه ألْفٌ وأنت تريد هذه الدراهمُ ألفٌ وان جعلته اسماً للكلمة لم تصرفه وان جعلته للحرف صرفته وأبو جادٍ وهَوّازٌ وحُطّيٌّ كعَمْرٍو في جميع ما ذكرنا وحالُ هذه الأسماء حالُ عَمْرٍو وهي أسماءٌ عربيّةٌ وأمّا كَلَمُنْ وسَعْفَصُ وقُرَيْشِيَاتُ فانهن أعجمية لا ينصرفن ولكنهن يقعن مواقع عَمْرٍو فيما ذكرنا الآن فقُرَيْشِيَاتٌ بمنزلة عَرَفاتٍ وأذْرِعاتٍ فأمّا الألِف وما دخلته الألفُ واللام فانما يكن معارفَ بالالف واللام كما أن الرجل لا يكون معرفةً بغير الالف واللام

﴿هذا باب ما جاء معدولاً عن حدّه من المؤنث﴾ كما جاء المذكّر معدولاً عن حدّه نحوُ فُسَقَ ولُكَعَ وعُمَرَ وزُفَرَ وهذا المذكّر نظيرُ ذلك المؤنث فقد يجيء هذا المعدول اسماً للفعل واسماً للوصف المنادَى المؤنث كما كان فُسَقُ ونحوُه للمذكّر وقد يكون اسماً للوصف غير المنادَى وللمصدر ولا يكون الّا مؤنثاً للمؤنث وقد يجيء معدولاً كعُمَرَ ليس اسماً للصفة ولا الفعلِ ولا المصدرِ أمّا ما جاء اسماً للفعل وصار بمنزلته فقول الشاعر (رجز)

مَناعِها من إبِلٍ مَناعِها * ألا ترى الموتَ لَدَى أرْباعِها

الشاهد في اعراب قيل وقال وجرهما حملاً على معنى تسمية الحرف ولو أمكنه أن لا يصرفهما حملاً على معنى الكلمة واللفظة لجاز ولذلك لو أمكنه أن يحكيهما على حالهما قبل التسمية ويتركهما على لفظهما مفتوحين لكان حسنا وقد رد المبرد على سيبويه في قوله والقوافي مجرورة بأن قال يجوز أن تكون القافية موقوفة فيقول غير تقوالك من قيل وقال وكلا الوجهين غير ممتنع وسيبويه أعلم وأوثق بما نقل من جرهما سماعا ورواية عن العرب* يقول هلكوا فألوى بهم الزمان أى ذهب ولم يبق منهم غير المخبر عنهم وأن يقول المخبر قيل منهم كذا وقال فلان كذا
*وأنشد في الباب

أتيت مهاجرين فعلموني * ثلاثة أحرف متتابعات
وخطوا الى أبا جاد وقالوا * تعلم سعفصا وقريسيات

استشهد به على جرى أبي جاد بوجوه الاعراب وعلى لفظ لا يجوز أن يكون الاعراب كما تقول هذا أبو جاد ورأيت أبا جاد ومررت بأبي جاد وفصل سيبويه بين أبي جاد وهواز وحطي فجعلهن عربيات وبين البواقي فجعلهن أعجميات وقال بعض المحتجين لسيبويه انه جعلهن عربيات لانهن مفهومات المعاني في كلام العرب فجاد في قولك أبو جاد مشتق من جاد يجود أو من الجواد وهو العطش أو من قولهم جوده الله أى جوعه وهواز مأخوذ من هوز الرجل وفوز أو من قولهم ما أدري أى الهوز هو أى أى الناس هو وحطي من حط يحط والذي يقول انها أعجميات لا يبعد ان كان يريد بذلك أن الاصل فيها العجمة لان هذه الحروف عليها يقع تعليم الخط السرياني

وقال أيضا تَرَاكِهَا مِن إِبِلٍ تَرَاكِهَا * ألا ترى الموتَ لدى أوراكِهَا

وقال أبو النجم * حَذَارِ مِن أرماحنا حَذَارِ * (رجز)

وقال رؤبة * نَظَارِ كَيْ أَرْكَبَها نَظَارِ * (رجز)

ويقال نَزَالِ أى انْزِلْ وقال زهير (كامل)

وَلَنِعْمَ حَشْوُ الدِّرْعِ أنتَ إذا * دُعِيَتْ نَزَالِ ولُجَّ في الذُّعْرِ

ويقال للضَّبُع دَبَابِ أى دِبِّي قال الشاعر (طويل)

نَعَاءِ ابنَ لَيْلَى للسَّماحةِ والنَّدَى * وأَيْدِي شَمَالٍ بارِدَاتُ الأَنَامِلِ

وقال جرير (طويل)

نَعَاءِ أَبَا لَيْلَى لكلِّ طِمِرَّةٍ * وجَرْدَاءَ مِثْلِ القَوْسِ سَمْحٍ حُجُولُهَا

فالحدّ في جميع هذا افْعَلْ ولكنه معدول عن حدّه وحُرِّكَ آخره لأنه لا يكون بعد الألف ساكن

وهى معارف لا تدخلها الالف واللام فاعلم ذلك * وأنشد فى باب ترجمته هـذا باب ما جاء معدولا عن حده من المؤنث كما جاء المذكر معدولا لأبى النجم

* حذار من أرماحنا حذار *

الشاهد فى قوله حذار وهو اسم لفعل الامر واقع موقعه وكان حقه السكون لأن فعل الامر ساكن الا أنه حرك لالتقاء الساكنين وخص بالكسر لانه اسم مؤنث والكسرة والياء مما يخص به المؤنث كقولك أنت تذهبين ونحوه وقد تقدم القول فى مثل هذا * يقول احذروا من أرماحنا عند اللقاء وقال رؤبة

* نظارِ كى أركبها نظار *

الشاهد فيه كالشاهد فى الذى قبله وعلته كعلته ومعناه انتظر حتى أركبها وهو معدول من قوله انظر أى انتظر يقال نظرته أنظره بمعنى انتظرته * وأنشد فى الباب لزهير

ولنعم حشو الدرع أنت اذا * دعيت نزال ولج فى الذعر

الشاهد فى قوله نزال وهو اسم لقوله انزل على ما تقدم ودل على أنه اسم مؤنث دخول التاء فى فعله وهو دعيت وانما أخبر عنها على طريق الحكاية والا فالفعل وما كان اسما له لا ينبغى أن يخبر عنه * يقول هذا لهرم بن سنان المرى أى أنت شجاع مقدام اذا لبست الدرع فكنت حشوها واشتدت الحرب فنادى الاقران نزال نزال وصار الناس من الذعر فى مثل لجة البحر * وأنشد فى الباب

نعاء ابن ليلى للسماحة والندى * وأيدى شمال باردات الانامل

الشاهد فيه قوله نعاء ومعناه انع والقول فيه كالقول فى الذى تقدم قبله * يقول انع هذا الرجل للندى والتكرم عند شدة الزمان وهبوب الشمال وقوله وأيدى شمال أى حين بردها وصرد أنامل الأيدى فيها وخص الانامل وهى أطراف الاصابع لان البرد يسرع اليها وخص الشمال لانها أبرد الرياح وأخلقها للجدب * وأنشد فى الباب لجرير

نعاء أبا ليلى لكل طمرة * وجرداء مثل القوس سمح حجولها

الشاهد فيه كالشاهد فى الذى قبله والمعنى انع أبا ليلى لكل طمرة وهى الوثبى من الخيل الخفيفة والجرداء القصيرة الشعر وبذلك توصف عتاق الخيل وشبهها بالقوس لانطوائها من الهزال أى كان يجهدها بالاستعمال فى الحروب حتى تهزل وقوله سمح حجولها أى هى متأنية للتقييد مذللة والحجول جمع حجل وهو القيد

وحُرِّكَ بالكسر لأن الكسر مما يؤنث به تقول إنكِ ذاهبةٌ وأنتِ ذاهبة وتقول هاتِي هذا الجارية وتقول هذى أَمَةُ الله واضربِي اذا أردت المؤنث وانما الكسرة من الياء ومما جاء من الوصف منادًى وغير منادًى يا خَباثِ ويا لَكاعِ فهذا اسم للخبيثة وللَّكعاء ومثل ذلك قول الشاعر (النابغة الجعدى) (طويل)

فقلتُ لها عِيثِى جَعارِ وجَرِّرِى * بلحمِ امرئٍ لم يَشْهَدِ اليومَ ناصِرُهْ

وانما هو اسم للضبع واسم للجاعرة وانما يريد بذلك الضَّبُع ويقال لها قَثامِ لانها تَقْثِم أى تقطع وقال الشاعر (كامل)

لَحِقَتْ حَلاقِ بهمْ على أَكْسائِهِمْ * ضَرْبَ الرِّقابِ ولا يُهِمُّ المَغْنَمُ

حَلاقِ معدول عن الحالقة وانما يريد بذلك المنيّة لأنها تَحلِق وقال الشاعر (مُهَلْهِل)

ما أُرَجِّى بالعيشِ بعدَ نَدامَى * قد أَراهمْ سُقُوا بكأسِ حَلاقِ

فهذا كله معدول عن وجهه وأصله فجعلوا آخره كآخر ما كان للفعل لأنه معدول عن أصله كما عُدِل نَظارِ وحَذارِ وأشباههما عن حدّهن وكلهن مؤنث فجعلوا بابهن واحدا فان قلت ما بال فُسَقِ ونحوه لا يكون جزما كما كان هذا مكسورا فانما ذلك لانه لم يقع فى موضع الفعل فيصير بمنزلة صَهْ ومَهْ ونحوهما فيُشَبَّهُ ههنا به فى ذلك الموضع وانما كسر وفَعالِ ههنا لأنهم شبهوها بها فى الفعل ومما جاء اسما للمصدر قول الشاعر (النابغة) (كامل)

إنّا اقْتَسَمْنا خُطَّتَيْنا بيننا * فحَمَلْتُ بَرَّةَ واحْتَمَلْتَ فَجارِ

---

* وأنشد للنابغة الجعدى

فقلت لها عيثى جعار وجررى * بلحم امرئ لم يشهد اليوم ناصره

الشاهد فى قوله جعار وهو اسم للضبع معدول من الجاعرة وسميت بذلك لانها تجعر وكسر للعلة التى تقدمت من أن المؤنث يختص بالكسر ومعنى عيثى أفسدى وعيرى والعيث أشد الفساد وهو يضرب مثلا لمن ظفر به عدوه ولم يكن يطمع فيه قبل * وأنشد فى الباب

لحقت حلاق بهم على أكسائهم * ضرب الرقاب ولا يهم المغنم

الشاهد فى قوله حلاق وهو اسم للمنية معدول عن الحالقة وسميت بذلك لانها تحلق وتستأصل وقوله على أكسائهم أى على أدبارهم واحدها كسء ونصب ضرب الرقاب لأنه وضعه موضع الفعل (١)

يقتلون ولا يشغل عنهم المغنم * وأنشد فى الباب

ما أرجى بالعيش بعد ندامى * قد أراهم سقوا بكأس حلاق

الشاهد فى قوله حلاق وعلته كعلة الذى قبله * يقول هذا فى يوم كان عليه من أيام حرب البسوس قتل فيه أصحابه وأجلته الحرب وفر بنه * وأنشد فى الباب للنابغة

انا اقتسمنا خطتينا بيننا * فحملت برة واحتملت فجار

(١) بياض فى الأصل

فجار

فَفَجَارِ معدول عن الفَجْرة وقال الشاعر (طويل)

فقال امكُثي حتى يَسارِ لعلّنا * نَحُجُّ معًا قالت أعامًا وقابِلَه

فهي معدولة عن المَيْسَرة وأُجرِي هذا الباب مجرى الذي قبله لأنه عُدل كما عُدل ولأنه مؤنث بمنزلته وقال الشاعر (الجعدي) (كامل)

وذكرتَ من لَبَنِ المحلَّقِ شَرْبةً * والخيلُ تعدو بالصَّعيد بَدَادِ

فهذا بمنزلة قوله تعدو بَدَدًا إلا أن هذا معدول عن حدّه مؤنثا وكذلك لا مَسَاسِ والعرب تقول أنت لا مَسَاسِ ومعناه لا تَمَسُّني ولا أَمَسُّك ودَعْني كَفَافِ فهذا معدول عن مؤنث وإن كانوا لم يستعملوا في كلامهم ذلك المؤنث الذي عُدل عنه بَدَادِ وأخواتها ونحو ذا في كلامهم ألا تراهم قالوا مَلامِحُ ومَشابِهُ ولَيالٍ فجاء جمعه على حدّ ما لم يُستعمل في الكلام لا يقولون مَلْمَحة ولا لَيْلاة ونحو ذا كثير وقال الشاعر (المتلمس) (وافر)

جَمادِ لها جَمادِ ولا تقولي * طوالَ الدهر ما ذُكرتْ حَمادِ

فهذا بمنزلة جُمودًا ولا تقولي حَمادِ عُدل عن قوله حَمْدًا لها ولكنه عُدل عن مؤنث كبَدادِ وأمّا ما جاء

الشاهد في قوله فجار وهو اسم للفجور ومعدول عن مؤنث كأنه عدل عن الفجرة بعد أن سمى بها الفجور كما سمى البر برة ولو عدلها القائل برار كما قال فجار * يقول هذا لزرعة بن عمرو الكلابي وكان قد عرض عليه وعلى بنيه أن يغدروا ببني أسد وينقضوا حلفهم فأبى عليه وجعل خطته التي التزمها من الوفاء برة وخطة زرعة لما دعاه إليه من الغدر ونقض الحلف فاجرة * وأنشد في الباب

فقلت امكثي حتى يسار لعلنا * نحج معا قالت أعاما وقابله

الشاهد في قوله يسار وهو اسم للميسرة معدول عن الميسرة والميسرة واليسر بمعنى الغنى * يقول عرضت عليها التربص علي والمكث حتى أوسر فأستطيع الحج فقالت أعاما وقابله أي أتربص هذا العام والعام القابل والقابل بمعنى المقبل وهو جار على قبل ويقال قبل وأقبل ودبر وأدبر * وأنشد للنابغة الجعدي ويروى لابن الخرع

وذكرت من لبن المحلق شربة * والخيل تعدو بالصعيد بداد

الشاهد فيه قوله بداد وهو اسم للتبدد معدول عن مؤنث كأنه سمى التبدد بددة ثم عدلها إلى بداد كما سمى البر برة * يقول هذا لقيط بن زرارة لتميمي وكان قد انهزم في حرب أسر فيها أحد اخوته وهو معبد بن زرارة معيره ونسب إليه الحرص على الطعام والشراب وأن ذلك حمله على الانهزام وأراد بالمحلق قطيع إبل وسم عليه المحلق من وسم النار والصعيد وجه الأرض وقوله بداد متفرقة متبددة * وأنشد في الباب للمتلمس

جماد لها جماد ولا تقولي * طوال الدهر ما ذكرت حماد

الشاهد في قوله جماد وحماد وهما اسمان للجمود والحمد معدولان من اسمين مؤنثين سميا بهما كالجمدة والحمدة على ما تقدم * وصف امرأة بالجمود والبخل وجعلها مستحقة للذم غير مستوجبة للحمد وطوال الدهر وطوله سواء

معدولا عن حدّه من بنات الأربعة فقوله (رجز)

* قالت له ريحُ الصّبا قَرْقارِ *

فانما يريد بذلك قالت له قَرْقِرْ بالرّعد للسّحاب وكذلك عَرْعارِ وهو بمنزلة قَرْقارِ وهى لُعْبَة وانما هى من عَرْعِرْ ونظيرها من الثلاثة خَراجِ أى اُخْرُجوا وهى لُعْبَة أيضا * واعلم أن جميع ماذكرنا اذا سمّيت به امرأة فان بنى تميم ترفعه وتنصبه وتُجريه مجرى اسم لا ينصرف وهو القياس لأن هذا لم يكن اسما عَلَمًا فهو عندهم بمنزلة الفعل الذى يكون فَعالِ محدودا عنه وذلك الفعل افْعَلْ لأن فَعالِ لا يتغيّر عن الكسر كما أن افْعَلْ لا يتغيّر عن حالة واحدة فاذا جعلت افْعَلْ اسما لرجل أو امرأة تغيّر وصار فى الأسماء فينبغى لفَعالِ التى هى معدولة عن افْعَلْ أن تكون بمنزلته بل هى أقوى وذلك أن فَعالِ اسم للفعل فاذا نقلته الى الاسم نقلته الى شىء هو مثله والفعلُ اذا نقلته الى الاسم نقلته الى شىء هو منه أبعد وكذلك كلّ فَعالِ اذا كانت معدولة عن غير افْعَلْ إذا جعلتها اسما لأنك اذا جعلتها عَلَمًا فأنت لا تريد ذلك المعنى وذلك نحو حَلاقِ التى هى معدولة عن الحالقة وفَجارِ التى هى معدولة عن الفَجْرة وما أشبه هذا ألا ترى أن بنى تميم يقولون هذه قَطامُ وهذه حَذامُ لأن هذه معدولة عن حاذمة وقَطامُ معدولة عن قاطمة أو قَطْمة وانما كلّ واحدة منهما معدولة عن الاسم الذى هو عَلَم ليس عن صفة كما أن عُمَر معدول عن عامر عَلَمًا لا صفة لولا ذلك لقلت هذا العُمَر تريد العامر وأمّا أهل الحجاز فلمّا رأوه اسما لمؤنّث ورأوا ذلك البناء على حاله لم يغيّروه لأن البناء واحد وهو ههنا اسم لمؤنّث كما كان ثَمّ اسما للمؤنّث وهو ههنا معرفة كما كان ثَمّ ومن كلامهم أن يشبّهوا الشىء بالشىء وان لم يكن مثله فى جميع الأشياء وسترى ذلك إن شاء الله ومنه ما قد مضى فأمّا ما كان آخِرُه راءً فان أهل الحجاز و بنى تميم فيه متّفقون ويَختار بنو تميم فيه لغة أهل الحجاز

---

* وأنشد فى الباب

* قالت له ريح الصبا قرقار * وبعده * واختلط المعروف بالانكار *

الشاهد فى قوله قرقار وهو اسم لقوله قرقر كما أن نزال اسم لقولك انزل وحق هذا المعدول أن يكون فى باب الثلاثى خاصة وقرقر فعل رباعى فسمى باسم معدول عن الرباعى على طريق الشذوذ والخروج عن النظائر * وصف سحابا هدت له ريح الصبا وألقحته وهيجت رعده فكأنها قالت له قرقر بالرعد أى صوت والقرقرة صوت الفحل من الابل ونظير قرقار مما عدل عن الرباعى قولهم عرعار وهو اسم لعبة لصبيان العرب وهى معدولة عن قولهم عرعر ومعناه اجتمعوا للعب كما أن خراج اسم لعبة لهم معدول من قول بعضهم لبعض اخرج وقد خولف سيبويه فى حمل قرقار وعرعار على العدل لخروجهما عن الثلاثى الذى هو الباب المطرد وجعلا حكاية للصوت المردد دون أن يكونا معدولين عن شىء وقد بينت الاختلاف فى هذا والقول فيه فى كتاب النكت

(قوله فانما يريد بذلك الخ) قال أبو العباس المبرد غلط سيبويه فى هذا وليس فى بنات الاربعة من الفعل عدل وانما قرقار وعرعار حكاية الصوت كما يقال غاق غاق وقال لا يجوز أن يقع عدل فى ذوات الاربعة لأن العدل انما وقع فى الثلاثى لأنه يقال فيه فاعلت اذا كان من كل فعل مثل فعل الآخر ويقع فيه تكثير الفعل كقولك ضربت وقتلت وقال الزجاج باب فعال فى الامر يراد به التوكيد والدليل على ذلك أن أكثر ما يجىء منه مبنى مكرر كقوله * حذار من أرماحنا حذار * وذلك عند شدة الحاجة الى هذا الفعل قال السيرافى والاقوى عندى أن قول سيبويه أصح لان حكاية الصوت اذا حكوا وكرروا لا يخالف الاول الثانى وقد يصرفون الفعل من الصوت المكرر اه بتلخيص

كما اتفقوا في يَرَى والحجازيّة هي اللغة الأولى القُدْمَى فزعم الخليل أن إجناح الألف أخفّ عليهم يعني الإمالة ليكون العمل من وجه واحد فكرهوا ترك الخفّة وعلموا أنهم إن كسروا الراء وصلوا الى ذلك وأنهم ان رفعوا لم يصلوا وقد يجوز أن ترفع وتنصب ما كان في آخره الراء قال الاعشى (بسيط)

ومرَّ دَهْرٌ على وَبارِ * فهلكَتْ جَهْرةً وَبارُ

والقوافي مرفوعة فما جاء وآخره راء سَفارِ وهو اسم ماء وحَضارِ وهو اسم كوكب ولكنهما مؤنثان كماوِيّةَ والشِّعْرَى كأنّ تلك اسم الماءة وهذه اسم الكوكبة ومما يدلك على أن فَعالِ مؤنثة قوله دُعِيَتْ نَزالِ ولم يقل دُعِيَ نَزالِ وأنهم لا يصرفون رجلا سمّوه رَقاشِ وحَذامِ ويجعلونه بمنزلة رجل سمّوه بعَناقَ * واعلم أن جميع ما ذكرنا في هذا الباب من فَعالِ ما كان منه بالراء وغير ذلك اذا كان شيء منه اسما لمذكّر لم يَنْجرّ أبدا وكان المذكر في هذا بمنزلته اذا سُمّي بعَناقَ لأن هذا البناء لا يجيء معدولا عن مذكّر فيشبَّه به تقول هذا حَذامُ ورأيتُ حَذامَ قبلُ ومررتُ بحذامَ قبلُ سمعتُ ذلك ممن يوثَق بعلمه واذا كان جميعُ هذا نكرة انصرف كما ينصرف عُمَر في النكرة لأن هذا لا يجيء معدولا عن نكرة ومن العرب من يَصرف رَقاشِ وغَلابِ اذا سُمّي به مذكّرا لا يَضعه على التأنيث بل يجعله اسما مذكّرا كأنه سمّى رجلا بصَباحٍ واذا كان الاسم على بناء فَعالِ نحو حَذامِ ورَقاشِ لا تدري ما أصله أَمعدولٌ أم غير معدول أم مؤنث أم مذكر فالقياس فيه أن تصرفه لأن الأكثر من هذا البناء مصروف غير معدول مثل الذَّهاب والصَّلاح والفَساد والرَّباب * واعلم أنّ فَعالِ جائزة من كلّ ما كان على بناء فَعَلَ أو فَعُلَ أو فَعِلَ ولا يجوز من أفْعَلْتُ لأنا لم نسمعه من بنات الاربعة الّا أن تسمع شيأ فتجيزه فيما سمعتَ ولا تجاوزه فمن ذلك قَرْقارِ وعَرْعارِ * واعلم أنك

(قوله كما اتفقوا في يرى الخ) قال أبو سعيد يعني أن بني تميم تركوا لغتهم في قولهم حضار وسفار وتبعوا لغة أهل الحجاز بسبب الراء وذلك أن بني تميم يختارون الامالة واذا ضموا الراء ثقلت عليهم الامالة واذا كسروها خفت أكثر من خفتها في غير الراء فصار كسر الراء أقوى في الامالة من كسر غيرها فصار ضم الراء في منع الامالة أشد من منع غيرها من الحروف فلذا اختاروا موافقة أهل الحجاز كما وافقوهم في يرى وبنو تميم من لغتهم تحقيق الهمز وأهل الحجاز يخففون فوافقوهم في تخفيف الهمزة من يرى اهـ

---

* وأنشد للاعشى في باب ما أجرى مما في آخره الراء مجرى غيره

ومرّ دهر على وبار * فهلكت جهرة وبار

الشاهد فيه اعراب وبار ورفعها والمطرد فيما كان في آخره الراء أن يبنى على الكسر في لغة اهل الحجاز ولغة بني تميم لان كسرة الراء توجب امالة الالف والارتفاع اذا رفعوا لأن الشاعر اذا اضطر أجرى ما كان في آخره الراء على قياس غيره مما بني على فعال وأعرب في لغة بني تميم فضطر الاعشى فرفع لان القوافي مرفوعة وقبل البيت

ألم تروا إرما وعادا * أودى بها الليل والنهار

ووبار اسم أمة قديمة من العرب العاربة هلكت وانقطعت كهلاك عاد وثمود

إذا قلت فَعالِ وأنت تأمر امرأة أو رجلا أو أكثر من ذلك أنه على لفظك إذا كنت تأمر رجلا واحدا ولا يكون ما بعده إلا نصبا لأن معناه افْعَلْ كما أن ما بعد افْعَلْ لا يكون إلا نصبا وإنما منعهم أن يُضمروا في فَعالِ الاثنين والجميع والمرأة لأنه ليس بفعل وإنما هو اسم في معنى الفعل * واعلم أن فَعالِ ليس بمطرد في الصفات نحو حَلاقِ ولا في مصدر نحو فَجارِ وإنما يطرد هذا الباب في النداء وفي الأمر

﴿ هذا باب تغيير الأسماء المبهمة إذا صارت علامات خاصة ﴾ وذلك ذا وذي وتا وأُلا وأُلاء وتقديرها أُلاع هذه الأسماء لما كانت مبهمة تقع على كل شيء وكثرت في كلامهم خالفوا بها ما سواها من الأسماء في تحقيرها وغير تحقيرها وصارت عندهم بمنزلة لا وفي ونحوهما وبمنزلة الأصوات نحو غاق وحاء ومنهم من يقول غاق وأشباهها فإذا صار اسما عمل فيه ما عمل بلا لأنك قد حولته إلى تلك الحال كما حولت لا وهذا قول يونس والخليل ومن رأينا من العلماء إلا أنك لا تُجري ذا اسم مؤنث لأنه مذكر إلا في قول عيسى فإنه كان يصرف امرأة سميتها بعَمرو وأما ذي فبمنزلة في وتا بمنزلة لا وأما أُلاء فتصرفه اسم رجل وترفعه وتجره وتنصبه وتصغيره كما غيرت هيهات لو سميت رجلا به وتصرفه لأنه ليس فيه شيء مما لا ينصرف به وأما أُلا فبمنزلة هُدًى منونا وليس بمنزلة حُجاورَى لأن هذين مشتقان وأُلا ليس بمشتق ولا معدولا وإنما أُلا وأُلاء بمنزلة البُكا والبُكاء إنما هما لغتان وأما الذي فإذا سميت به رجلا أو بالتي أخرجت الألف واللام لأنك تجعله علما وليست تجعله ذلك الشيء بعينه كالحرث ولو أردت ذلك لأثبت الصلة وتصرفه وتُجريه مُجرى عَمٍ وأما اللائي واللاتي فبمنزلة شائي وضاري وتُخرج منه الألف واللام ومن حذف الياء رفع وجر ونصب أيضا لأنه بمنزلة الباب فمن أثبت الياء جعلها بمنزلة قاضٍ وقال فيمن قال اللاء لاءٍ لأنه يصيرها بمنزلة باب حرف الإعراب العين وتُخرج الألف واللام هاهنا كما أخرجتهما في الذي وكذلك أُلا في معنى الذين بمنزلة هُدًى وسألت الخليل عن ذَيْنِ اسم رجل فقال هو بمنزلة رَجُلَيْنِ ولا أغيره لأنه لا يختل الاسم أن يكون هكذا وسألته عن رجل سمي بأُولي من قوله نحن أُولو قوة وأُولو بأس شديد أو بذوي فقال أقول هذا ذَوُونَ وهذا أُلونَ لأني لم أضف وإنما ذهبت النون في الإضافة وقال الكميت (وافر)

(قوله وليس بمنزلة حجاورى) أي لأن هذين معدولان كعمر وزفر عن جاح ورام والجاحي هو المتنحي يقال جحا عنه ناحية فهو جاح (وقوله وأما الذي فإذا سميت به رجلا الخ) أي فتنزع منه الألف واللام فتقول هذا لذ ومررت بلذ لأن الألف واللام كانتا دخلتا للتعريف كما تدخلان على القائم لأن قولك مررت بالذي قام كقولك مررت بالقائم فإذا أفردت الذي فسميت به نزعت الألف واللام لأن التعريف باللقب وتصييره علما قد أغنى عن الألف واللام ولو سميت بالذي مع صلته لم تخرج الألف اللام اهـ سيرافي

فلا أعني بذلك أسفليكم * ولكني أريد به الذوينا

قلت فاذا سميت رجلا بذي مال هل تغيره قال لا ألا تراهم قالوا ذو يزن منصرف فلم يغيروه كأبي فلان فذا من كلامهم مضاف لأنه صار الجرور منتهى الاسم وأمنوا التنوين وخرج من حال التنوين حيث أضيفت ولم يكن منتهى الاسم واحتملت الاضافة ذا كما احتملت أبا زيد وليس مفردا آخره هكسذا فاحتملته كما احتملت الهاء عرقوة وسألته عن أمس اسم رجل فقال مصروف لأن أمس هاهنا ليس على الحد ولكنه لما كثر في كلامهم وكان من الظروف تركوه على حال واحدة كما فعلوا ذلك بأين وكسروه كما كسروا غاق اذ كانت الحركة تدخله لغير إعراب كما أن حركة غاق لغير إعراب فاذا صار اسما للرجل انصرف لأنك قد نقلته الى غير ذلك الموضع كما أنك اذا سميت بغاق صرفته فهذا يجري مجرى هذا كما يجري ذا مجرى لا * واعلم أن بني تميم يقولون في موضع الرفع ذهب أمس بما فيه ومارأيته مذ أمس فلا يصرفون في الرفع لأنهم عدلوه عن الاصل الذي هو عليه في الكلام لا عن ما ينبغي له أن يكون عليه في القياس ألا ترى أن أهل الحجاز يكسرونه في كل المواضع وبنو تميم يكسرونه في أكثر المواضع في النصب والجر فلما عدلوه عن أصله في الكلام ومجراه تركوا صرفه كما تركوا صرف أخر حين فارقت أخواتها في حذف الألف واللام منها وكما تركوا صرف سحر ظرفا لأنه اذا كان مجرورا أو مرفوعا أو منصوبا غير ظرف لم يكن معرفة الا وفيه الألف واللام أو يكون نكرة اذا أخرجتا منه فلما صار معرفة في الظروف بغير ألف ولام خالف التعريف في هذه المواضع وصار معدولا عندهم كما عدلت أخر عندهم فتركوا صرفه في هذا الموضع كما ترك صرف أمس في الرفع وإن سميت رجلا بأمس في هذا القول صرفته لأنه لابد لك من أن تصرفه في الجر والنصب لانه في الجر والنصب مكسور في لغتهم فاذا انصرف في هذين الموضعين انصرف في الرفع لأنك تدخله في الرفع وقد جرى له الصرف في القياس في الجر والنصب لأنك لم تعدله عن أصله في الكلام

---

* وأنشد في باب ترجمته هذا باب تغيير الأسماء المبهمة اذا صارت أعلاما خاصة للكميت

فلا أعني بذلك أسفليكم * ولكني أريد به الذوينا

الشاهد في جمعه الذي جمعا مسلما وإفراده من الاضافة والزامه الألف واللام لما نقله عما كان عليه وجعله اسما على حياله وأصل ذو ذوو ولذلك قال في الجميع الذوينا فأتى بالواو متحركة ويدل على أن أصله ذوا قولهم في تثنية مؤنثه ذواتا وأراد بقوله الذوينا الأذواء من ملوك اليمن نحو ذي يزن وذي فائش وذي رعين وغيرهم من الأذواء

(قوله واحتملت الاضافة ذا الخ) يعني أن الاضافة قد تغير لفظ المضاف حتى لا يكون لفظه في الافراد كلفظه في الاضافة ألا ترى أن قولنا أبو زيد وأبا زيد وأبي زيد لو أفردنا الأب لم تدخله الالف والواو والياء كذلك أيضا اذا أضفنا ذو كان على حرفين الثاني منهما من حروف المد واللين واذا أفردنا احتاج الى ثلاثة ثم مثل المضاف اليه بهاء التأنيث في قولنا عرقوة لان عرقوة بالواو فاذا أفردناو حذفنا الهاء قلنا عرقى لأنه لا يكون اسم آخره واو اه سيرافي

مخالفا القياس ولا يكون أبدا فى الكلام اسم منصرف فى الجر والنصب ولا ينصرف فى الرفع وكذلك سحر اسم رجل تصرفه وهو فى الرجل أقوى لأنه لا يقع ظرفا ولو وقع اسم شئ وكان ظرفا صرفته وكان كأمس لو كان أمس منصوبا غير ظرف مكسور كما كان وقد فتح قوم أمس فى مذ لما رفعوا وكانت فى الجر هى التى ترفع شبهت بها قال (رجز)

لقد رأيت عجبا مذ أمسا * عجائزا مثل السعالى خمسا

وهذا قليل وأما ذه اسم رجل فانك تقول هذا ذه قد جاء والهاء بدل من الياء فى قولك ذى أمة الله كما أن ميم فم بدل من الواو والياء التى فى قولك ذهى أمة الله انما هى يا ليست من الحروف وانما هى لبيان الهاء فاذا صارت اسما لم تحتج الى ذلك لما لزمتها الحركة والتنوين والدليل على ذلك أنك اذا اسكت لم تذكر الياء وذلك لأن الذى يقول ذهى أمة الله يقول اذا سكت ذه وسمعنا العرب الفصحاء يقولون ذه أمة الله فيسكنون الهاء فى الوصل كما يقولون بهم فى الوصل

﴿هذا باب الظروف المبهمة غير المتمكنة﴾ وذلك لأنها لا تضاف ولا تصرف تصرف غيرها ولا تكون نكرة وذلك أين وكيف ومتى وحيث وإذ وإذا وقبل وبعد فهذه الحروف وأشباهها لما كانت مبهمة غير متمكنة شبهت بالأصوات وبما ليس باسم ولا ظرف فاذا التقى فى شئ منها حرفان ساكنان حركوا الآخر منهما وإن كان الحرف الذى قبل الآخر متحركا أسكنوه كما قالوا هل وبل وأجل ونعم وقالوا جير فحركوه لئلا يسكن حرفان فأما ما كان غايه نحو قبل وبعد وحيث فانهم يحركونه بالضمة وقد قال بعضهم حيث شبهوه بأين ويدلك على أن قبل وبعد غير متمكنين أنه لا يكون فيهما مفردين ما يكون فيهما مضافين لا تقول قبل وأنت تريد أن تبنى عليها كلاما ولا تقول هذا قبل كما تقول هذا قبل العتمة فلما كانت لا تمكن وكانت تقع على كل حين شبهت بالاصوات وهل وبل لأنها ليست متمكنة وجزمت لدن ولم تجعل كعند لأنها لا تمكن فى الكلام تمكن عند ولا تقع فى جميع مواقعه

(قوله وهو فى الرجل أقوى الخ) يعنى لو سمينا وقتا من الاوقات أو مكانا من الأمكنة التى تكون ظرفا بسحر وجعلناه لقباله لانصرف لانه ليس هو بالشئ المعدول وكان كأمس لو سميت به وقوله وهو فى الرجل أقوى يعنى أن الصرف فى الرجل أقوى لانه لا يقع ظرفا وقوله وقد فتح قوم الخ وهم بعض بنى تميم وانما فعلوا ذلك لانهم تركوا صرفه وما بعد مذ يرفع ويخفض فلما ترك بعض من يرفع صرفه بعد مذ ترك أيضا من يجر صرفه بعدها فكانت مشبهة بنفسها اه سيرافى

والمعنى أنه هجا اليمن تعصبا لمضر فقال لا أعنى بهجوى وذمى سفلتكم ولكنى أعنى به عليتكم وملوككم * وأنشد فى الباب

لقد رأيت عجبا مذ أمسا * عجائزا مثل الأفاعى خمسا

الشاهد فيه اعراب أمس ومنعها من الانصراف لانها اسم لليوم الماضى قبل يومك معدول عن الالف واللام ونظير جرها بعد مذ ها هنا رفعها فى موضع الرفع اذا قالوا ذهب أمس بما فيه وما رأيته مذ أمس وهى لغة لبعض بنى تميم فلما رفعت بعد مذ لأن مذ يرتفع ما بعدها اذا كان منقطعا ماضيا جاز للشاعر أن يخفضه بعدها على لغة من جرها فيما مضى

فجُعِل بمنزلة قَطْ لأنها غير متمكّنة وكذلك قَطْ وحَسْبُ إذا أردت لَيْسَ إلّا ولَيْسَ إلّا ذا وذا بمنزلة قَطُّ إذا أردت الزمان لمّا كنّ غير متمكّنات فُعِل بهن ذا وحرّكوا قَطُّ وحَسْبُ بالضمة لأنهما غايتان فحَسْبُ للانتهاء وقَطُّ كقولك مُنْذُ كنتُ وأمّا لَدُ فهي لَدُنْ محذوفةً كما حذفوا يَكُنْ ألا ترى أنك إذا أضفت الى مضمر رددته الى الاصل تقول مِن لَدُنْهُ ومن لَدُنّي فانما لَدُنْ كعَنْ وسألتُ الخليل عن مَعَكُمْ ومَعَ لأيّ شيء نصبتها فقال لأنها استُعملت غيرَ مضافة اسما كجميع ووقعت نكرة وذلك قولك جاآ معًا وذَهَبا معًا وقد ذهب معَه ومَن معَه صارت ظرفا فجعلوها بمنزلة أَمامَ وقُدّامَ قال الشاعر فجعلها كهَلْ حين اضطُرّ (وهو الراعى)

وريشى منكمُ وهَواىَ معْكُم * وان كانت زِيارتُكُمْ لِماما

وأمّا مُنْذُ فضُمّت لأنها للغاية ومع ذا أنّ من كلامهم أن يُتبِعوا الضمّ الضمّ كما قالوا رُدُّ يافتى وسألتُ الخليل عن مِنْ عَلُ هلّا جزمت اللام فقال لأنهم قالوا مِنْ عَلِ فجعلوه بمنزلة المتمكّن فأشبهَ عندهم مِنْ مُعالٍ فلمّا أرادوا أن يجعل بمنزلة قَبْلُ وبَعْدُ حرّكوه كما حرّكوا أَوّلُ فقالوا ابدأْ بهذا أَوّلُ وكما قالوا يا حَكَمُ أقبِلْ فى النداء لأنها لمّا كانت أسماء متمكّنةً كرهوا أن يجعلوها بمنزلة غير المتمكّنة فلهذه الأسماء من التمكّن ما ليس لغيرها فلم يجعلوها فى الإسكان بمنزلة غيرها وكرهوا أن يُخلّوا بها وليس حَكَمُ وأَوّلُ ونحوهما كالّذى ومَنْ لأنها لا تضاف ولا تَتِمّ اسمًا ولا تكون نكرةً ومَنْ أيضا لا تَتِمّ اسما فى الخبر ولا تضاف كما تضاف أىٌّ ولا تنوّن كما تنوّن أىٌّ وجميعُ ما ذكرنا من الظروف التى شُبّهت بالاصوات ونحوِها من الأسماء غيرِ الظروف اذا جُعل شىء منها اسما لرجل أو امرأة تغيّر كما تغيّر لَوْ وهَلْ وبَلْ ولَيْتَ كما فعلتَ ذلك بذا وأشباهها لأنّ ذا قبل أن تكون اسما خاصّا كَمَنْ فى أنه لا يضاف ولا يكون نكرة فلم يتمكّن تمكّن غيره من الاسماء وسألتُ الخليل عن قولهم مُذْ عامُ أَوّلُ ومُذْ عامٍ أَوّلَ فقال أَوّلُ ههنا صفة وهو أفعلُ من عامِك ولكنهم ألزموه هنا الحذفَ استخفافا فجعلوا هذا

وانقطع لأنّ مذ هنا الخافضة لأمس هى الرافعة له فى لغة من يرفع وقد بينت هذا وكشفت حقيقته فى كتاب النكت

وقوله مجاثرا بدل من الجب وبعده البيتين

يأ كلن ما فى رحلهن همسا * لا ترك الله لهن ضرسا

* وأنشد فى باب الظروف المبهمة غير المتمكنة للراعى

وريشى منكم وهواى معكم * وان كانت زيارتكم لماما

الشاهد فيه تسكين مع تشبيها لها بما يبنى من حروف المعانى على السكون نحو بل وهل لأنها فى الاصل غير

(قوله وذلك قولك جاآ معاوذهبامعا) ولا تضاف مع فى هذا الموضع قال أبو سعيد وانما وجب افراده فى هذا الموضع لأنا اذا أضفنا فقلنا ذهب زيد مع عمرو فقد ذكرنا اجتماعه مع عمرو وأضفنا مع الى غير الاول واذا قلنا ذهبا معا فليس فى الكلام غيرهما تضيف مع اليه ولا يجوز أن تضيف مع اليهما كما تقول ذهب زيد مع نفسه ونصب معا فى قولك ذهبا معا على الحال ويجوز أن يكون على الظرف كأنه قال ذهبا فى وقت اجتماعهما اهـ

الظرف بمنزلة أفضلُ منك وقد جعلوه اسماً بمنزلة أفكَل وذلك قول العرب ما تركتُ له أوّلاً ولا آخِراً وأنا أوّلُ منه ولم يقل رجلٌ أوّلُ منه فلمّا جاز فيه هذان الوجهان أجازوا أن يكون صفة وأن يكون اسماً وعلى أيّ الوجهين جعلته اسماً لرجل صرفته في النكرة وإذا قلت عامٌ أوّلُ فانما جاز هذا الكلام لأنك تعلم به أنك تعني العام الذي يليه عامُك كما أنك إذا قلت أوّلَ من أمس أو بعدَ غد فانما تعني الذي يليه أمسِ والذي يليه غدٌ وأمّا قولهم ابدأ به أوّلُ وابدأ بها أوّلُ فانما تريد أيضاً أوّلَ من كذا ولكن الحذف جائز جيّد كما تقول أنت أفضلُ وأنت تريد من غيرك إلا أن الحذف لزم صفة عام لكثرة استعمالهم إياه حتى استغنوا عنه ومثل هذا في الكلام كثير والحذف يُستعمل في قولهم ابدأ به أوّلُ أكثر وقد يجوز أن يُظهروه إلا أنهم اذا أظهروه لم يكن إلا الفتحُ وسألته عن قول بعض العرب وهو قليل مُذْ عامٌ أوّلُ فقال جعلوه ظرفاً في هذا الموضع فكأنه قال مُذْ عامٌ قَبْلَ عامِك وسألته عن قوله زيدٌ أسفلَ منك فقال هذا ظرف كقوله عزّ وجلّ والرَّكْبُ أسفلَ منكم كأنه قال زيدٌ في مكانٍ أسفلَ من مكانك ومثل الحذف في أوّل لكثرة استعمالهم إياه قولُهم لا عليك فالحذف في هذا الموضع هكذا ومثله هل لك في ذلك ومَن له في ذلك ولا تذكر له حاجة ولا لك حاجة ونحو هذا أكثر من أن يُحصَى قال (رجز)

يا لَيْتَها كانت لأَهْلِي إِبِلاَ * أو هُزِلَتْ من جَدْبِ عامٍ أوّلاَ

يكون على الوصف والظرف وسألته عن قوله مِنْ دُونٍ ومِنْ فَوْقٍ ومِنْ تَحْتٍ ومِنْ قَبْلٍ ومِنْ بَعْدٍ ومِنْ دُبُرٍ ومِنْ خَلْفٍ فقال أجروا هذا مجرى الأسماء المتمكّنة لأنها تضاف وتُستعمل غير ظرف ومن العرب من يقول مِنْ فَوْقُ ومِنْ تَحْتُ يشبّهه بقَبْلُ وبَعْدُ وقال أبو النجم (رجز)

* أَقَبُّ مِنْ تَحْتُ عَرِيضٌ مِنْ عَلُ *

متمكنة وإنما أعربت في أكثر كلامهم لوقوعها مفردة في قولهم جاؤا معاً وانطلقوا معاً ووقعت موقع جمع فأعربت لذلك * يقول أنا منكم وهواي موقوف عليكم وإن لم تكن الزيارة بيني وبينكم إلا في الفلتات والإلمام الشيء اليسير وهو أيضاً الزيارة في النوم وأصله من ألمّ بالمنزل إذا نزل به ثم رحل * وأنشد في الباب

يا ليتها كانت لأهلي إبلا * أو هزلت من جدب عام أولا

الشاهد في جري أول على قوله عام نعتاً له والتقدير من جدب عام أول من هذا العام ويجوز أن يكون منصوباً على الظرف على تقدير من جدب عام وقع عاماً أول من هذا العام فحذف العام وأقام أول مقامه * وأنشد في الباب لأبي النجم

* أقب من تحت عريض من عل *

وقال

وقال آخر — لايحمل الفارسَ إلاّ المَلبونْ * المحضُ من أمامه ومن دُونْ

وكذلك من أمامِ ومن قُدّامِ ومن وَراءِ ومن قُبُلِ ومن دُبُرِ وزعم أنهن نكراتٌ كقول أبى النجم

* يأتى لها من أيْمُنٍ وأشْمُلِ *

وزعم أنهن نكرات اذا لم يُضفن الى معرفة كما يكون أيْمُنٌ وأشمُلُ نكرة وسألنا العرب فوجدناهم يوافقونه يجعلونه كقولك من يَمْنةٍ وشَأْمَةٍ وكما جُعلت ضَحْوةٌ نكرة وبُكْرةٌ معرفة وأمّا يونس فكان يقول من قُدّامَ ويجعلها معرفة وزعم أنه منعه من الصرف أنها مؤنثة ولو كانت شأْمة كذا لما صرفها وكانت تكون معرفةً وهذا مذهبٌ إلاّ أنه ليس يقوله أحد من العرب وسألنا العُلْويّينَ والتّميميّينَ فرأيناهم يقولون من قُدَيْدِيمةٍ ومن وُرَيّئةٍ لايجعلون ذلك الانكرة كقولك صَباحاً ومَساءً وعَشيّةً وضَحْوةً فهذا سمعناه من العرب وتقول فى النصب على حدّ قولك من دُونٍ ومن أمامٍ جلستُ أماماً وخَلْفاً كما تقول يَمْنةً وشَأْمةً قال الجعدى (وافر)

لها فَرَطٌ يكونُ ولا تَراه * أماماً من مَعرّسنا ودُونا

وسألته عن قوله جاءمن أسْفَلَ يافتى فقال هذا أفْعَلُ من كذا وكذا كما قال عزّ وجلّ إذْ جاؤُكم مِنْ فَوْقِكُمْ وَمِنْ أَسْفَلَ مِنْكُمْ وسألته عن هَيْهاتَ اسم رجل وهَيْهاةَ فقال أمّا من قال هَيْهاةَ فهى عنده بمنزلة عَلْقاةٍ والدليل على ذلك أنهم يقولون فى السكوت هَيْهاهْ ومن قال هَيْهاتِ فهى عنده كبَيْضاتٍ ونظيرُ الفتحة فى الهاء الكسرةُ فى التاء فاذا لم يكن هَيْهاتِ ولا هَيْهاةَ علماً لشىء فهما على حالهما لا يتغيّران عن الفتح والكسر لانهما بمنزلة ماذكرنا مما لم يتمكّن ومثل هَيْهاةَ ذَيّةَ اذا

الشاهد فيه بناء تحت على الضم لما قصرها من الاضافة وجعلها غاية كقبل و بعد وصف فرسا بطى الكشح وانتفاخ مابين الجنبين وعرضه والاضب التمام ورواية أبى الحسن من عل وهو خطأ * وأنشد فى الباب

لا يحمل الفارس الا الملبون * المحض من أمامه ومن دون

الشاهد فى قصر دون وبنائها على الضم فى النية لأن القافية لو كانت مطلقة لم تكن دون الا مضمومة بمنزلة قبل وبعد * وصف فرسا والملبون الذى يسقى اللبن ويؤثر به لكرمه وعتقه والمحض الخالص ويجوز رفعه ونصبه فالرفع على أنه من صفة الملبون ومعناه الذى خلص مقدمه ومؤخره والنصب على أنه من صفة اللبن وتقديره الا الملبون اللبن المحض أى المستقى محض اللبن غير المشوب * وأنشد بعد هذا قول أبى النجم * يأتى لها من أيمن وأشمل * مستشهدا به على تنكير أيمن وأشمل وجوههما التمكنهما بالتنكير وقد تقدم البيت بتفسيره * وأنشد فى الباب للنابغة الجعدى

لها فرط يكون ولا تراه * أماما من معرسنا ودونا

الشاهد فى تنكير امام ودون وتنوينهما لتمكنهما بالتنكير كما تقدم * وصف كتيبة اذا عرست بمكان كان لها فضول

(قوله فى البيت ومن دون) قال السيرافى إنما ذكر سيبويه الشاهد فى قوله ومن دون لانه لم يضف وليس فيه دليل على التنكير والتعريف لانه يحتمل أن يقال من دون أى بالتنوين فيكون نكرة ويحتمل أن يكون من دون بالضم فيكون معرفة الا أن الشعر موقوف اهـ

لم يكن اسما وذلك قولك كان من الأمر ذَيْهِ وذَيَّه فهذه قصة كقصة الهاء ثم وذلك أنها ليست أسماء متمكنات فصارت بمنزلة الصوت فان قلت لِمَ لم تسكّن الهاء في ذَيَّةَ وقبلها حرف متحرّك فان الهاء ليست ههنا كسائر الحروف ألا ترى أنها تُبدَل في الصلة تاءً وليست زيادةً في الاسم فكرهوا أن يجعلوها بمنزلة ما هو في الاسم ومِن الاسم وصارت القصة أولى بها لأن ما قبل هاء التأنيث مفتوح أبدا جعلوا حركتها كحركة ما قبلها لقربها منه ولزوم الفتح وامتنعتْ أن تكون ساكنة كما امتنعتْ عَشَرَ في خمسةَ عَشَرَ لأنها مثلُها في أنها منقطعة من الاول ولم تحتمل أن يَسكن حرفان وأن يجعلوهما كحرف ونظيرهيهاتِ وهَيْهاةَ في اختلاف اللغتين قول العرب استأصل اللهُ عِرْقاتِهم واستأصل اللهُ عِرْقاتَهم بعضُهم يجعله بمنزلة عَلْقاةٍ وبعضهم يجعله بمنزلة عُرُسٍ وعُرُساتٍ كأنك قلت عِرْقٌ وعِرْقانِ وعِرْقاتٌ وكُلًّا سمعنا من العرب ومنهم من يقول ذَيْتَ فيخفّف ففيها إذا خُفِّفتْ ثلاث لغات منهم من يَفتح كما فتح بعضُهم حَيْثَ وحَوْثَ ويضمّ بعضهم كما ضمّتها العرب ويَكسرون أيضا كما كسروا أُولاءِ لان التاء الآن انما هي بمنزلة ما هو من نفس الحرف وسألتُ الخليل عن شَتّانَ فقال فتحتُها كفتحة هيهاةَ وقصّتها في غير المتمكن كقصّتها ونحوها ونونها كنون سُبْحانَ زائدةٌ فان جعلته اسم رجل فهو كسُبْحانَ

﴿هذا باب الأحيان في الانصراف وغير الانصراف﴾ اعلم أنَّ غُدْوَةَ وبُكْرَةَ جُعلت كلّ واحدة منهما اسما للحين كما جعلوا أُمّ حُبَيْنٍ اسما لدابة معرفة فمثل ذلك قول العرب هذا يومُ اثنينِ مباركا فيه وأتيتُك يومَ اثنين مباركا فيه جعل اثْنَيْنِ اسما له معرفةً كما تجعله اسما لرجل وزعم يونس عن أبي عمرو وهو قوله أيضا وهو القياس أنك اذا قلت لقيتُه العامَ الأوّلَ أو يوما من الأيّام ثم قلت غُدْوَةَ أو بُكْرَةَ وأنت تريد المعرفة لم تنوّن وكذلك اذا لم تذكر العام الاول ولم تذكر الّا المعرفة ولم تقل يوما من الايّام كأنك قلت هذا الحينُ في جميع هذه الاشياء فاذا جعلتها اسما لهذا المعنى لم تنوّن وكذلك تقول العرب فأمّا ضَحْوةٌ وعَشِيّةٌ فلا يكونان الّا نكرة على كلّ حال وهما كقولك آتيك غدًا صباحًا ومَساءً وقد تقول أتيتك ضَحْوةً وعَشِيّةً فيُعلَمُ أنك تريد عشيّةَ يومك وضحوتَه كما تقول عامًا أوّلَ فيُعلَمُ أنك تريد العام الذي يليه عامك وزعم الخليل أنه يجوز أن تقول آتيك اليوم غُدْوَةً وبُكْرَةً تجعلهما بمنزلة ضَحْوةٍ وزعم أبو الخطّاب أنه سمع من يوثق به من العرب يقول آتيك بكرةً

وهو

وهو يريد الاتيان فى يومه أو فى غده ومثل ذلك قول الله عزّ وجلّ وَلَهُمْ رِزْقُهُمْ فِيهَا بُكْرَةً وَعَشِيًّا هذا قول الخليل وأمّا سَحَرًا اذا كان ظرفا فانّ ترك الصرف فيه قد بيّنته لك فيما مضى واذا قلت مُذ السَّحَرُ أو عندَ السَّحَرِ الأعلى لم يكن الّا بالألف واللام فهذه حاله لا يكون معرفة الّا بهما ويكون نكرةً الّا فى الموضع الذى عُدل فيه وأمّا عشيّةٌ فانّ بعض العرب يدع فيه التنوين كما ترك فى غُدْوة

(قوله اذا لقبت مفردا بمفرد أضفته الخ) انما أضفت لأن أصل أسمائهم اسم مفرد أو مضاف كزيد وعبد الله وكنية هى مضافة لا غير كأبى عمرو وأم جعفر وليس لهم اسمان مفردان يستعمل كل واحد منهما مفردا فلو جعلوا سعيدا مفردا وكرزا مفردا لخرجوا عن منهاج أسمائهم فى اسمين مفردين لشخص واحد واذا أضافوا فله نظير وان لقبوا من اسمه مضاف أفردوا اللقب كقولهم هذا عبد الله بطة اهـ سيرافى بتلخيص

﴿ هذا باب الألقاب ﴾ اذا لقّبتَ مفردًا بمفردٍ أضفته الى الألقاب وهو قول أبى عمرو ويونس والخليل وذلك قولك هذا سعيدُ كُرْزٍ وهذا قيسُ قُفّةَ قد جاء وهذا زيدُ بَطّةَ فانما جُعلت قُفّةُ معرفة لأنك أردت المعرفة التى أردتها اذا قلت هذا قيسٌ فلو نوّنت قُفّةً صار الاسم نكرةً لأن المضاف انما يكون معرفة ونكرة بالمضاف اليه فيصير قُفّة ههنا كأنها كانت معرفة قبل ذلك ثم أضفتَ اليها ونظير ذلك أنه ليس عربىّ يقول هذه شمسٌ فيجعلها معرفة الّا أن يُدخل فيها ألفا ولاما فاذا قال عبدُ شمسٍ صارت معرفة لانه أراد شيأ بعينه فلا يستقيم أن يكون ما أضفتَ اليه نكرةً فاذا لقّبتَ المفردَ بمضاف والمضافَ بمفردٍ جرى أحدُهما على الآخر كالوصف وهو قول أبى عمرو ويونس والخليل وذلك قولك هذا زيدٌ وزنُ سبعةٍ وهذا عبدُ الله بطّةُ يا فتى وكذلك إن لقّبتَ المضاف بالمضاف وانما جاء هذا متفرقا هو والأوّل لأن أصل التسمية والذى وقع عليه الاسماءُ أن يكون للرجل اسمان أحدُهما مضاف والآخر مفردٌ أو مضاف ويكون أحدُهما وصفا للآخر وذلك الاسم والكُنية وهو قولك زيدٌ أبو عمرٍو وأبو عمرٍو زيدٌ فهذا أصل التسمية وحدُّها وليس من أصل التسمية عندهم أن يكون للرجل اسمان مُفردان فانما أجروا الألقاب على أصل التسمية فأرادوا أن يجعلوا اللفظ بالألقاب اذا كانت أسماءً على أصل تسميتهم ولا يجاوز واذلك الحدّ

﴿ هذا باب الشيئين اللذين ضُمّ أحدُهما الى الآخر فجُعلا بمنزلة اسم واحد كعَيْضَمُوز وعَنْتَرِيس ﴾ وذلك نحو حَضْرَمَوْتَ وبَعْلَبَكَّ ومن العرب من يضيف بَعْلَ الى بكّ كما اختلفوا فى رامَهُرْمُزَ فجعله بعضهم اسما واحدا وأضاف بعضهم رامَ الى هُرْمُزَ وكذلك مارَسَرْجِس وقال بعضهم (وافر)

* مارَسَرْجِسُ لا قتالا *

وبعضهم يقول فى بيت جرير (وافر)

لقيتمْ بالجَزيرة خَيْلَ قيس * فقلتمْ مارُسَرْجِسَ لاقِتالاَ

وأمّا مَعْدِيكَرِب ففيه لغات منهم من يقول مَعْدِيكَرِبٍ فيضيف ومنهم من يقول مَعْدِيكَرِبَ فيضيف ولا يَصرف يجعل كَرِبَ اسما مؤنثا ومنهم من يقول مَعْدِيكَرِبُ فيجعله اسما واحدا فقلتُ ليونس هلّا صرفوه حيث جعلوه اسما واحدا وهو عربيّ قال ليس شيءٌ يُجتمع من شيئين فيُجعَل اسما سُمّي به واحدا إلّا لم يُصرَف وإنما استثقلوا صَرْف هذا لأنه ليس أصلَ بناءِ الأسماء يدلّك على هذا قلّتُه في كلامهم في الشيء الذي يَلزم كلَّ من كان من أمّته ما لزمه فلمّا لم يكن هذا البناءُ أصلا ولا متمكّنا كرهوا أن يجعلوه بمنزلة المتمكّنِ الجاري على الأصل فتركوا صرفه كما تركوا صرف الأعجميّ وهو مصروف في النكرة كما تركوا صرف إسْمعيلَ وإبْراهيمَ لأنهما لم يجيئا على مثال ما لا يُصرَف في النكرة كأحْمَرَ وليس بمثال يَخرج إليه الواحدُ للجميع نحو مَساجِدَ ومَفاتيحَ وليس بزيادة لحقتْ لمعنى كألف حُبْلَى وإنما هي كلمة كهاء التأنيث فثَقُلتْ في المعرفة إذ لم يكن أصلَ بناء الواحد لأنّ المعرفة أثقل من النكرة كما تركوا صرف الهاء في المعرفة وصرفوها في النكرة لما ذكرتُ لك إنما مَعْدِيكَرِبَ واحدٌ كطَلْحَةَ وإنما بُنِي ليُلْحَق بالواحد الأوّل المتمكّن فثقل في المعرفة لما ذكرتُ لك ولم يَحتمل تركَ الصرف في النكرة وأمّا خَمْسةَ عَشَرَ وأخواتها وحادِيَ عَشَرَ وأخواتها فهما شيئان جُعلا شيأ واحدا وإنما أصلُ خَمْسَةَ عَشَرَ خَمْسةٌ وعَشَرةٌ ولكنهم جعلوه بمنزلة حرف واحد وأصلُ حادِيَ عَشَرَ أن يكون مضافا كثالثِ ثلاثة فلمّا خُولِف به عن حال أخواته مما يكون للعدد خولف به وجُعل كأُولاءِ إذ كان موافقا له في أنه مبهَم يقع على كلّ شيءٍ فلمّا اجتمع فيه هذان أُجري مجراه وجعل كغير المتمكّن والتنونُ لا تَدخله كما

متقدمة ومتأخرة لا تقع العين عليها لبعدها والفرط المتقدمون وهو اسم واحد يقع على القليل والكثير لانه مصدر والمعرس موضع نزول المسافر في الليل * وأنشد في طبعتر جمته هذا باب الشيئين اللذين ضم أحدهما الى الآخر لجرير

لقيتم بالجزيرة خيل قيس * فقلتم مارسرجس لاقتالا

الشاهد في قوله مارسرجس واضافة الاول الى الثاني على حد قولك هذا معدى كرب الا أنه لم يصرف سرجس لانه أعجمي معرفة ويجوز رفعه على أن يجعل الثاني من تمام الاول بمنزلة هاء التأنيث من المذكر والمعنى فقلتم يامار سرجس لانقاتلكم جبنا وخورا * يقول هذا لبني تغلب في محاربتهم لقيس عيلان ومارسرجس اسم نبطي سمى تغلب به نفيا لهم عن العرب

(قوله ومنهم من يقول معديكرب فيضيف ولا يصرف الخ) قال السيرافي وعلى قياس ما حكاه سيبويه في معد يكرب اذا أضاف ولم يصرف كرب لانه اسم مؤنث يجوز أن يقال ان صحت الرواية في ذي يزن أن لا يصرف يزن لانه اسم مؤنث وحكى عن الجرمي أنه كان لا يصرفه ويجعله بمنزلة يسع وقوله فلما خولف به أي بخمسة عشر في طرح الواو عن حال اخواته أي خمسة وعشرين ولم يجر على القياس وجعل كأولاء في البناء اذ كان موافقا له في أنه مبهم لانه عدد لكل شيء اه ملخصا

تدخل غاقِ لأنها مخالفة لها ولضربها فى البناء فلم يكونوا لينوّنوا لأنها زائدة ضُمّت الى الأوّل فلم يجمعوا عليه هذا والتنوين ونحو هذا فى كلامهم حَيْصَ بَيْصَ مفتوحة لأنها ليست متمكّنة قال أُميّة بن أبى عائذ (كامل)

قد كنتُ خرّاجا ولُوجا صَيْرَفا * لم تلتحصْنى حَيْصَ بَيْصَ لَحاصِ

* واعلم أن العرب تدع خمسةَ عَشَرَ فى الاضافة والألف واللام على حال واحدة كما تقول اضربْ أيُّهم أفضلُ وكالآنَ وذلك لكثرتها فى الكلام وأنها نكرة فلا تغيَّر ومن العرب من يقول خمسةَ عَشَرِكَ وهى لغة رديئة ومثل ذلك الخازِبازِ وهو عند بعض العرب ذُبابٌ يكون فى الروض وهو عند بعضهم الداء جعلوا اللفظه كلفظ نظائره فى البناء وجعلوا آخره كسرا كجَيْرِ وغاقِ لأن نظائره فى الكلام التى لم تقع علامات انما جاءت متحركة بغير جرّ ولا نصب ولا رفع فألحقوه بما بناؤه كبنائه كما جعلوا حَيْثُ فى بعض اللغات بمنزلة أَيْنَ وكذلك حينَئذٍ فى بعض اللغات لأنه مضاف الى غير متمكّن وليس كأَيْنَ فى كلّ شئ كما جعلوا الآنَ كأَيْنَ وليس مثلها فى كلّ شئ ولكنه يضارعه فى أنه ظرف ولكثرته فى الكلام كمضارعة حينَئذٍ أَيْنَ فى أنه أُضيف الى اسم غير متمكّن فكذلك صار هذا ضارَعَ خمسةَ عَشَرَ فى البناء وأنه غير عَلَم ومن العرب من يقول الخِزْبازُ ويجعله بمنزلة سِرْبال قال الشاعر

مِثْلَ الكلابِ تَهِرُّ عند دِرابِها * وَرِمَتْ لَهازِمُها من الخِزْبازِ

---

* وأنشد فى الباب لأمية بن أبى عائذ

قد كنت خراجا ولو جا صيرفا * لم تلتحصنى حيص بيص لحاص

الشاهد فى قوله حيص بيص وبنائه على الفتح لما تضمن من معنى الكناية عن الداهية والشدة واشتقاق حيص من حاص يحيص اذا عدل عن الشئ وجار وبيص من باص يبوص اذا تقدم وفات وأتبع لفظ حيص فقلبت واوه ياء ولحاص اسم للداهية أيضا معدول عن لاحصة كما كانت حلاق معدولة من حالقة ومعنى تلتحصنى تنشبنى والخراج الولاج الحسن التصرف فى الأمور المتخلص منها وكذلك الصيرف * وأنشد فى الباب

مثل الكلاب تهر عند درابها * ورمت لهازمها من الخزباز

الشاهد فى قوله من الخزباز وبنائه على الكسر لأنه متضمن لمعنى الكناية عن الداء ومن الصوت ووجب له البناء فى النكرة لتضمنه المعنى فلما عرف بالألف واللام بقى على بنائه لأن تمكن النكرة أوكد من تمكن المعرفة لأنها أول فلما بنيت فى التنكير بقيت على بنائها فى التعريف كخمسة عشر والخزباز هنا داء يصيب الكلاب فى حلوقها والخزباز أيضا ذباب يقع فى الرياض ويقال هو صوته وهو أيضا اسم للنبت وفيه لغات وله أحكام قد بينتها فى كتاب النكت واللهازم جمع لهزمة وهى مضغة فى أصل الحنك والدراب جمع درب كأنه شبه قوما بالكلاب النابحة الدربة

(قوله واعلم أن العرب تدع خمسة عشر فى الاضافة والالف واللام على حال واحدة الخ) أى لان معنى الواو فيه قائم مع الاضافة واللام (وقوله ومن العرب من يقول خمسة عشرك) يحملها على بعض ماترده الاضافة الى التمكن والاصل ولو سميت رجلا بخمسة عشر يجرى مجرى حضرموت وأعرشه وهو لاينصرف وكان الزجاج يجيزفيه الاضافة كما يجوز فى حضرموت اه سيرافى بتلخيص

وأمّا حَيْهَلَ التي للأمر فمن شيئين يدلّك على ذلك حَيَّ على الصلاة وزعم أبو الخطّاب أنه سمع من يقول حَيَّ هَلَ الصلاةَ والدليل على أنهما جُعلا اسما واحدا قول الشاعر (بسيط)

وهَيَّجَ الحَيَّ من دارٍ فظَلّ لهم * يومٌ كثيرٌ تَنادِيه وحَيْهَلُهْ

والقوافي مرفوعة وأنشدناه هكذا أعرابيّ من أفصح الناس وزعم أنه شعرُ أبيه وقد قال بعضهم الخازِبازُ جعلها بمنزلة القاصعاء والنافقاء وجميعُ هذا اذا صار شيءٌ منه علَمًا أُعرِب وغُيِّر وجُعل كحَضْرَمَوْتَ كما غُيِّرتْ أُولاءِ وذا ومَنْ والأصوات ولَوْ ونحوُها حين كُنّ علامات قال الشاعر (وهو الجعدى) (طويل)

بِحَيْهَلَا يُزْجُونَ كُلَّ مَطِيّةٍ * أَمامَ المطايا سَيْرُها المُتَقاذِفُ

وقال بعضهم (وافر)

* وجُنَّ الخازِبازِ به جُنونا *

ومن العرب من يقول هو الخازِبازِ والخازَبازِ وخازُبازٍ والخازِبازُ فيجعلها كحَضْرَمَوْتَ ومن العرب من يقول حَيْهَلَا ومن العرب من يقول حَيْهَلَ اذا وصل واذا وقف أثبت الألف ومنهم من لا يُثبت الألف في الوقف والوصل وقد قال بعضهم الخازَبازُ جعله بمنزلة حَضْرَمَوْتَ وأمّا عَمْرَوَيْهِ فانه زعم أنه أعجميّ وأنه ضربٌ من الأسماء الأعجميّة وألزموا

---

* وأنشد في الباب

وهيج الحي من دار فظل لهم * يوم كثير تناديه وحيهله

الشاهد في قوله حيهله وإعرابه بالرفع لأنه جعله وان كان مركبا من شيئين اسما للصوت بمنزلة معدى كرب في وقوعه اسما للشخص وكأنه قال كثير تناديه وحثه ومبادرته لأن معنى قولهم حي هل عجل وبادر * وصف جيشا سمع به وخيف منه فانتقل عن المحل من أجله وبودر بالانتقال قبل لحاقه * وأنشد في الباب للنابغة الجعدى

بحيهلا يزجون كل مطية * أمام المطايا سيرها المتقاذف

الشاهد في قوله بحيهلا وتركه على لفظه محكيا * يقول لعجلتهم يزجون المطايا بقولهم حيهل ومعناها الأمر بالعجلة على أنها متقدمة في السير متقاذفة فيه أي مترامية ومعنى يزجون أي يسوقون وجعل التقاذف للسير اتساعا ومجازا * وأنشد في الباب لابن أحمر

* وجن الخازباز به جنونا *

الشاهد فيه بناء الخازباز وقد تقدم القول فيه وأراد به هنا النبت وجنونه غلاؤه وكثرته ويحتمل أن يريد به هنا كثرة صوت الذباب لخصب المكان وصدر البيت

تفقأ فوقه القلع السوارى * وجن الخازباز به جنونا

آخِرَ شيأ لم يُلزَم الأعجميّة فكما تركوا صرف الأعجميّة جعلوا ذا بمنزلة الصوت لأنهم رأوه قد جمع أمرين خطوه ودرجة عن إسمعيلَ وأشباهه وجعلوه في النكرة بمنزلة غاقٍ منوّنةً مكسورة في كلّ موضع وزعم الخليل أن الذين يقولون غاقِ غاقِ وعاءِ وحاءِ فلا ينوّنون فيها ولا في أشباهها أنها معرفة وكأنك قلت في عاءِ وحاءِ الاتباعَ وكأنه قال قال الغرابُ هذا النحوَ وأنّ الذين قالوا عاءٍ وحاءٍ وغاقٍ جعلوها نكرة وزعم أن بعضهم قال صَهٍ ذلك أرادوا النكرة كأنهم قالوا سُكوتًا وكذلك هَيْهاتٍ هو بمنزلة ما ذكرنا عنده وهو صوتٌ وكذلك إيهِ وإيهًا ووَيْهٍ ووَيْهًا اذا وقفتَ قلت وَيْهًا ولا تقول إيهِ في الوقف وإيهًا وأخواته نكرةٌ عندهم وهو صوتٌ وعَمْرَوَيْهِ عندهم بمنزلة حَضْرَمَوْتَ في أنه ضُمّ الآخِر الى الأوّل وعَمْرَوَيْهِ في المعرفة مكسور في حال الجرّ والرفع والنصب غير منوّن وفي النكرة تقول هذا عَمْرَوَيْهٍ آخَرُ ورأيتُ عَمْرَوَيْهٍ آخَرَ وسألتُ الخليل عن قوله فِداءِ لكَ فقال بمنزلة أمْسِ لأنها كثرت في كلامهم والجرُّ كان أخفَّ عليهم من الرفع اذا كثروا استعمالهم إيّاه وشبّهوه بأَمْسِ ونُوّن لأنه نكرة فمن كلامهم أن يشبّهوا الشئ بالشئ وان كان ليس مثله في جميع الأشياء وأمّا يومَ يومَ وصَباحَ مَساءَ وبَيْتَ بَيْتَ وبَيْنَ بَيْنَ فانّ العرب تختلف في ذلك يجعله بعضهم بمنزلة اسم واحد وبعضهم يضيف الأوّل الى الآخِر ولا يجعله اسما واحدا ولا يجعلون شيأ من هذه الأسماء بمنزلة اسم واحد إلّا في حال الحال أو الظرف كما لم يجعلوا يا ابنَ عَمَّ ويا ابنَ أُمَّ بمنزلة شئ واحد إلّا في حال النداء والآخِرُ من هذه الأسماء في موضع جرّ وجُعل لفظُه كلفظ الواحد وهما اسمان أحدهما مضاف الى الآخَر وزعم يونس وهو رأيُه أن أبا عمرو كان يجعل لفظه كلفظ الواحد اذا كان شئٌ منه ظرفا أو حالا وقال الفرزدق (وافر)

ولولا يَوْمُ يَوْمٍ ما أردنا * جَزاءَكَ والقُروضُ لها جَزاءُ

فالأصل في هذا والقياس الاضافة فاذا سمّيت بشئ من هذا رجلا أضفتَ كما أنك لو سمّيته ابن عَمّ لم يكن إلّا على القياس وتقول أنت تأتينا في كلّ صَباحٍ مَساءٍ ليس إلّا وجُعل لفظهن

(قوله وسألت الخليل عن قوله فداء لك فقال بمنزلة أمس) يعنى أنه مبنى وانما بنى لانه وضع موضع الامر كأنه قال ليفدك أبى وأمى ونون لانه نكرة كما عمل بغاق حين نكر وانما صار نكرة لانهم أرادوا أنه يفديك فى ضرب من ضروب ما يفدى به الانسان من موت أو مرض وهذا كلام مختصر وكان الاصل جعل الله أبى وأمى فداءك أو نحوه ثم جعله أمرا لذلك الفادى فيقال ليفدك فلان ثم قال فداء لك فلان اه سيرافى ملخصا

* وأنشد في الباب للفرزدق

ولولا يوم يوم ما أردنا * جزاءك والقروض لها جزاء

الشاهد فيه اضافة يوم الأوّل الى الثانى على حد قولهم معدى كرب فيمن أضاف الأوّل الى الثانى * يقول لولا نصرنا لك فى اليوم الذى تعلم ما طلبنا جزاءك وجعل نصرهم له قرضا يطالبونه بالجزاء عليه

فى ذلك الموضع كلفظ خمسةَ عشرَ ولم يبنِ ذلك البناءَ فى غيرِ هذا الموضع وهذا قول جميع من نثق بعلمه وروايته عن العرب ولا أعلمه إلّا قولَ الخليل وزعم يونس أن كَفّةَ كَفّةَ كذلك تقول لقيتُه كَفّةَ كَفّةَ وكَفّةً كَفّةً والدليل على أن الآخر مجرور وليس كعَشَرَ من خمسةَ أن يونس زعم أن رؤبة كان يقول لقيتُه كَفّةً عن كَفّةٍ يافتى وانما جُعل هذا هكذا فى الظرف والحال لأن أصل هذا الكلام وأصله أن يكون ظرفا أو حالا وأمّا أيادى سبا وقالى قلا وبادى بَدَا فانما هى بمنزلة خمسةَ عشرَ تقول جاؤا أيادِى سَبَا ومن العرب من يجعله مضافا فينوّن سَبًا قال الشاعر (وهو ذو الرمّة) (طويل)

فيالكِ من دارٍ تحمّلَ أهلُها * أيادِى سَبًا بعدى وطال احتيالُها

فينوّن ويجعله مضافا كمَعْدِيكَرِبٍ وأمّا قوله كان ذلك بادى بَدَا فانهم جعلوها بمنزلة خمسةَ عَشَرَ ولا نعلمهم أضافوا ولا يُستنكر أن تضيفها ولكن لم أسمعه من العرب ومن العرب من يقول بادِى بَدِى قال أبو نُخَيلة (رجز)

وقد علتنى ذُرْأَةٌ بادِى بَدِى * ورَثْيةٌ تَنهضُ فى تَشَدُّدِى

ومثل أيادى سَبَا وبادى بَدَا قولهم ذهب شَغَرَ بَغَرَ ولا بدّ من أن يحرّك آخرُه كما ألزموا التحريك الهاء فى ذَيّةَ ونحوها لشبه الهاء بالشئ الذى ضُمّ الى الشئ وأمّا قالى قلا فبمنزلة حَضْرَمَوْتَ قال الشاعر (طويل)

سيُصْبِحُ فوقى أَقْتَمُ الرِّيشِ واقِعًا * بِقالِى قَلَا أومن وراء دَبِيلِ

(قوله ومثل أيادى سبا وبادى بدا شغر بغر الخ) قال أبو سعيد يعنى أن شغر بغر وان كان مثل أيادى سبا وبادى بدا فى أنهما جعلا كاسم واحد فان آخر الاوّل منهما مفتوح وأيادى سبا وما جرى مجراه مما يكون فى آخر الاسم الاوّل منهما ياء تكون الياء ساكنة وانما سكنت لان الياء أثقل من الحروف الصحيحة فلما كان الحرف الصحيح يجب فتحه فيما جعل الاسمان فيه اسما واحدا والفتح أخف الحركات لم يكن بعد الفتح فى التخفيف الا التسكين اه سيرافى

* وأنشد فى الباب لذى الرمة

فيالك من دار تحمــــل أهلها * أيادى سبا بعدى وطال احتيالها

الشاهد فى قوله أيادى سبا ووضعه مع التركيب والبناء موضع الحال والتقدير تحمل أهلها متفرقين فى كل وجه وكان حق الياء ان تكون مفتوحة الا أنهم سكنوها استخفافا كما سكنت ياء معدى كرب ومعنى أيادى سبا أن سبأ لما أرسل عليها سيل العرم تفرقت فى البلاد فضرب بها المثل والأيادى جمع أيدو أيد جمع يد وهى تتأول على وجهين أحدهما أن تكون كناية عن الفرقة كما تقول أتانى عنق من الناس ورجل من الجراد والثانى ان يراد بها اليد من النعمة لأن نعمهم وأموالهم تفرقت لتفرقهم ومعنى قوله وطال احتيالها أى طال مرور الأحوال عليها فتغيرت * وأنشد فى الباب لأبى نخيلة السعدى

وقد علتنى ذرأة بادى بدى * ورثية تنهض فى تشددى

الشاهد فى قوله بادى بدى ومعناه أول شئ واشتقاقه من بدأ يبدأ فترك همزه لكثرة الاستعمال طلبا للاستخفاف ويحتمل أن يكون من بدا يبدو اذا ظهر وتبين وفيه لغتان بادى بدى وبادى بدا وكلاهما مبنى للتركيب وتضمن المعنى والذرأة الشيب أول ابتدائه والرثية انحلال الركب والمفاصل وتوجعها للكبر * وأنشد فى الباب

سيصبح فوقى أقتم الريش واقعا * بقالى قلا أومن وراء دبيل

وسألت

وسألتُ الخليل عن الياآت لِمَ لَمْ تُنصَب فى موضع النصب اذا كان الأوّل مضافا وذلك قولك رأيتُ مَعْدِيكَرِب واحتملوا أَيادِى سَبَا فقال شبّهوا هذه الياآت بألف مُثَنًّى حيث عرّوها من الرفع والجرّ فكما عرّوا الألف منهما عرّوها من النصب أيضا فقالت الشعراء حيث اضطُرّوا (وهو رؤبة) (رجز)

* سَوَّى مَساحِيهِنّ تَقْطِيطَ الحُقَقْ *

وقال بعض السَّعْدِيِّينَ (بسيط)

* يا دارَ هِنْدٍ عَفَتْ إلاّ أَثافِيهَا *

ونحو ذلك وانما اختُصّت هذه الياآت فى هذا الموضع بذا لأنهم يجعلون الشيئين ههنا اسما واحدا فتكون الياءُ غير حرف الاعراب فيُسكّنونها ويشبّهونها بياء زائدة ساكنة نحو ياء دَرْدَبِيس ومَفاتِيح ولم يحرّكوها كتحريك الراء فى شَغَرَ بَغَرَ لاعتلالها كما لم تحرّك قبل الاضافة وحُرّكت نظائرُها فى غير الياآت لأنّ الياء والواو حالا ستراها ان شاء الله فألزموها الاسكان فى الاضافة ههنا اذ كانت تَسكُن فيما لا يكون وما بعده بمنزلة اسم واحد فى الشعر ومثل ذلك قول العرب لا أفعلُ ذاك حِيرِى دَهْرٍ وقد زعموا أن بعضهم يَنصب الياء ومنهم من يُثقّل الياء أيضا وأمّا اثْنَا عَشَرَ فزعم الخليل أنه لا يغيَّر عن حاله قبل التسمية وليس بمنزلة خَمْسَةَ عَشَرَ وذلك أن الإعراب يقع على الصدر فيصير اثْنَا فى الرفع واثْنَىْ

الشاهد فى قوله قالى قلا وتركيبه من اسمين كمعدى كرب والقول فيهما سواء وقالى قلا من بلاد خراسان ودبيل أرض من أقاصى خراسان وأراد بالأقم الريش نسرا وقتمته غبرة فى لونه والقتام الغبار حدث الأصمعى أن هذا الشاعر كان عليه دين لرجل من يحصب فلما حان قضاؤه فر وترك رقعة مكتوبا فيها

اذا حان دين اليحصبى فقل له * تزوّد بزاد واستعن بدليل

سيصبح فوقى أقتم الريش واقعا * بقالى قلا أو من وراء دبيل

قال الأصمعى فأخبرنى من رآه بقالى قلا مصلوبا وعليه نسر أقتم الريش * وأنشد فى الباب لرؤبة

* سوى مساحيهن تقطيط الحقق *

الشاهد فى اسكان الياء من قوله مساحيهن فى حال النصب حملا لها عند الضرورة على الألف لأنها أختها والألف لا تحرك وأراد بالمساحى حوافر الأتن لأنها تسحو الأرض أى تقشرها وتؤثر فيها لشدة وطئها ومن هذا سميت المسحاة ونصب تقطيطا على المصدر المشبه به لأن معنى سوى وقطط واحد والقط والتقطيط قطع الشئ وتسويته ويقال للجلمين مقط من هذا والحقق جمع حقة الطيب * وأنشد فى الباب لبعض السعديين * يا دار هند عفت الا أثافيها *

الشاهد فيه تسكين الياء من الأثافى فى حال النصب والقول فيه كالقول فى البيت المتقدم

في النصب والجر وعَشَرَ بمنزلة النون ولا يجوز فيها الاضافة كما لا يجوز في مُسْلِمِينَ ولا تُحذَفُ عَشَرَ مخافة أن يَلتبس بالاثنين ويكونَ عَلَمُ العدد قد ذهب فان صار اسمَ رجل فأضفت حذفت عَشَرَ لأنك لست تريد العدد فليس موضعَ التباس لأنك لا تريد أن تفرق بين عددين فانما هو بمنزلة زَيْدِينَ وأما أَخْوَلَ أَخْوَلَ فلا يخلو من أن يكون كشَغَرَ بَغَرَ وكيومَ يومَ

(هذا باب ما ينصرف وما لا ينصرف من بنات الياء والواو التي الياآت والواوات منهن لامات)

* اعلم أن كل شئ كانت لامُه ياءً أو واوا ثم كان قبل الياء والواو حرف مكسور أو مضموم فانها تَعتلّ وتُحذف في حال التنوين واوا كانت أو ياءً وتلزمها كسرة قبلها أبدا ويصير اللفظ بما كان من بنات الياء والواو سواءً * واعلم أن كل شئ من بنات الياء والواو كان على هذه الصفة فانه ينصرف في حال الجر والرفع وذلك أنهم حذفوا الياء فخف عليهم فصار التنوين عوضا وإذا كان شئ منها في حال النصب نظرت فان كان نظيرُه من غير المعتل مصروفا صرفته وان كان غير مصروف لم تصرفه لأنك تُتمّ في حال النصب كما تُتمّ غير بنات الياء والواو وإذا كانت الياء زائدة وكانت حرفَ الاعراب وكان الحرف الذي قبلها كسرا فانها بمنزلة الياء التي من نفس الحرف اذ كانت حرفَ الاعراب وكذلك الواو تُبدل كسرةً اذا كان قبلها حرف مضموم وكانت حرفَ الاعراب وهي زائدة تصير بمنزلتها اذا كانت من نفس الحرف وهي حرف الاعراب فمن الياآت والواوات اللواتي ما قبلها مكسور قولك هذا قاضٍ وهذا غازٍ وهذه مَغازٍ وهؤلاء جَوارٍ وما كان منهن ما قبله مضموم فقولك هذه أَدْلٍ وأَظْبٍ ونحو ذلك هذا ما كانت الياء والواو فيه من نفس الحرف وأما ما كانت الياء فيه زائدة وكان الحرف قبلها مكسورا فقولك هذه ثَمانٍ وهذه صَحارٍ ونحو ذلك وأما ما كانت الواو فيه زائدة وكان الحرف قبلها مضموما فقولك هذه عَرْقٍ كما ترى اذا أردت جمع عَرْقُوَة قال الراجز (رجز)

* حتى تَفُضّي عَرْقِيَ الدُّلِيِّ *

(قوله ولا يجوز فيها الاضافة) يعني في اثني عشر (كما لا تجوز في مسلمين ولا تحذف عشر) يعني لو أضفنا الى اثني عشر لوجب حذف عشر كما يجب حذف النون في مسلمين اذا أضفناه ولا تجوز اضافته الا بحذف النون (وقوله وأما أخول أخول فلا يخلو الخ) يعني لا يخلو من أن يكون حالا كشغر بغر في معنى متفرقين أو ظرفا كيوم يوم ويقال ان أخول أخول ما يتساقط من شرر الحديد المحمى اهـ سيرافي

* وأنشد في باب ترجمته هذا باب ما كانت الياء والواو فيه من نفس الحرف

* حتى تفضي عرقي الدلي *

الشاهد في قلب الواو الى الياء من قوله عرقي وهي جمع عرقوة والواو لا تكون آخرا في الأسماء وقبلها حركة فلما صارت الواو في هذا الحال كسر ما قبلها فانقلبت ياء والعرقوة الخشبة التي على فم الدلو ومعنى تفضي تكسري أي لا تزالي ساقية للابل حتى تكسري عراقي الدلاء والدلي جمع دلو

وجميع هذا فى حال النصب بمنزلة غير المعتل ولو سميت رجلا بقيل فمن ضم القاف كسرتها
اسما حتى تكون كبيض * واعلم أن كل ياء أو واو كانت لاما وكان الحرف قبلها مفتوحا
فانها مقصورة تبدل مكانها الألف ولا تحذف فى الوقف وحالها فى التنوين وترك التنوين
بمنزلة ما كان غير معتل إلا أن الألف تحذف لسكون التنوين ويتمون الأسماء فى الوقف
وان كانت الألف زائدة فقد فسرنا أمرها وان كانت فى جميع ما لا ينصرف فهى غير
منونة كما لا ينون غير المعتل لأن الاسم متم وذلك قولك عذارى وصحارى فهى الآن بمنزلة
مدارى ومعايا لأنها مفاعل وقد أتم وقلبت ألفا وان كانت الياء والواو وقبلها حرف ساكن
وكانت حرف الاعراب فهى بمنزلة غير المعتل وذلك نحو قولك ظبى ودلو وسألت الخليل عن
رجل يسمى بقاض فقال هو بمنزلته قبل أن يكون اسما فى الوقف والوصل وجميع الأشياء
كما أن مثنى ومعلى اذا كان اسما فهو بمنزلته اذا كان نكرة ولا يتغير هذا عن حال كان عليها
قبل أن يكون اسما كما لم يتغير معلى وكذلك عم وكل شئ كان من بنات الياء والواو انصرف
نظيره من غير المعتل فهو بمنزلته وسألت الخليل عن رجل يسمى بجوار فقال هو فى حال الجر
والرفع بمنزلته قبل أن يكون اسما ولو كان من شأنهم أن يدعوا صرفه فى المعرفة لتركوا صرفه
قبل أن يكون معرفة لأنه ليس شئ من الانصراف بأبعد من مفاعل فلو امتنع من الانصراف
فى شئ لامتنع اذا كان مفاعل وفواعل ونحو ذلك قلت فان جعلته اسم امرأة قال
أصرفها لأن هذا التنوين جعل عوضا فيثبت اذا كان عوضا كما ثبتت التنوينة فى أذرعات
اذ صارت كنون مسلمين وسألته عن قاض اسم امرأة فقال مصروفة فى حال الرفع والجر
تصيرها ههنا بمنزلتها اذا كانت فى مفاعل وفواعل وكذلك أدل اسم رجل عنده لأن العرب
اختارت فى هذا حذف الياء اذا كانت فى موضع غير تنوين فى الجر والرفع وكانت فيما لا ينصرف
وأن يجعلوا التنوين عوضا من الياء ويحذفوها وسألته عن رجل يسمى أعمى فقلت كيف
تصنع به اذا حقرته فقال أقول أعيم أصنع به ما صنعت به قبل أن يكون اسما الرجل لأنه لو
كان يمتنع من التنوين ههنا لامتنع منه فى ذلك الموضع قبل أن يكون اسما كما أن أحيمر وهو
اسم لرجل وغير اسم سواء ومن أبى هذا أخذه بقاض اسم امرأة فان لم يصرفه أخذه بجوار
لجوار فواعل وفواعل أبعد من الصرف من فاعل معرفة وهو اسم امرأة لأن ذا قد ينصرف
فى المذكر وفواعل لا يتغير على حال وفاعل بناء ينصرف فى الكلام معرفة ونكرة وفواعل بناء

(قوله وسألته عن رجل يسمى بجوار الخ) مذهب المبرد فى هذا التنوين أنه عوض من الحركة لأن الأصل عنده تقديم الحذف على الاعلال وأما قول سيبويه فالذى يظهر من كلامه أنهم جعلوا التنوين عوضا من الياء فان قال قائل وكيف يجعل التنوين عوضا من الياء ولا طريق الى حذف الياء قبل دخول التنوين قيل له تقدير هذا أن أصل غواش غواشى ويكون التنوين لما يستحقه الاسم من الصرف فى الاصل ثم تحذف ضمة الياء مثلا استثقالا فيجتمع الساكنان فتحذف الياء ثم يحذف التنوين لمنع الصرف لان الياء منوية ثم يعوض من الياء المحذوفة تنوين غير تنوين الصرف اه سيرافى ملخصا

لاينصرف فأشدُّ أحوال قاضٍ اسمَ امرأةٍ أن يكون بمنزلة هذا المثال الذى لاينصرف البتّة في النكرة فان كانت هذه يعني قاضٍ لاتنصرف ههنا فلم تَصرفُ اذا كانت في فَواعِلَ فان صَرَفَ فبَجوارٍ قبل أن يكون اسماً بمنزلة قاضٍ اسمَ امرأة وسألتُه عن رجل يسمّى يَرْمِي أو أَرْمِي فقال أُنوّنُه لأنه اذا صار اسماً فهو بمنزلة قاضٍ اذا كان اسم امرأة وسألتُ الخليل فقلتُ كيف تقول مررتُ بأُفَيْعِلَ منكَ من قوله مررتُ بأُعَيْمِيَ منكَ فقال مررتُ بأُعَيْمٍ منك لأنّ ذا موضع تنوين ألاترى أنك تقول مررتُ بخُيَيْرٍ منك وليس أَفْعَلُ منكَ بأثقل من أَفْعَلَ صفة وأمّا يونس فكان يَنظر الى كلّ شيءٍ من هذا اذا كان معرفة كيف حالُ نظيره من غير المعتلّ معرفةً فاذا كان لاينصرف لم يَصرف يقول هذا جَوارِي قد جاء ومررتُ بجَوارِيَ قبلُ وقال الخليل هذا خطأ لو كان من شأنهم أن يقولوا هذا في موضع الجرّ لكانوا خُلَقاءَ أن يُلزِموه الرفع والجرّ اذ صار عندهم بمنزلة غير المعتلّ في موضع الجرّ ولكانوا خُلَقاءَ أن ينصبوها في النكرة اذا كانت في موضع الجرّ فيقولوا مررتُ بجَوارِيَ قبلُ لأنّ ترك التنوين في ذا الاسم في المعرفة والنكرة على حال واحدة ويقول يونس للمرأة تسمّى بقاضٍ مررتُ بقاضِيَ قبلُ ومررتُ بأُعَيْمِيَ منك فقال الخليل لو قالوا هذا لكانوا خُلَقاءَ أن يُلزِموها الجرّ والرفع كما قالوا حين اضطرّوا في الشعر فأجروه على الأصل قال الشاعر الهُذَليّ (وافر)

أَبِيتُ على مَعارِيَ واضِحاتٍ * بِهِنَّ مُلَوَّبٌ كدَمِ العِباطِ

وقال الفرزدق (طويل)

فلو كانَ عبدُ الله مَوْلًى هجوتُه * ولكنّ عبدَ الله مَوْلَى مَوالِيَا

---

* وأنشد في الباب للمتنخّل الهذلى

أبيت على معارى واضحات * بهن ملوب كدم العباط

الشاهد في اجرائه معارى في حال الجر مجرى السالم وكان الوجه معارٍ كجوارٍ ونحوها من الجمع المنقوص فاضطر الى الاتمام والاجراء على الأصل كراهة للزحاف والمعارى جمع معرى وهو ههنا الفراش كأنه من عرونه أعروه اذ أتيته تردّدت عليه والواضحات البيض والملوب الذى أجرى عليه الملاب وهو ضرب من الطيب يشبه الخلوف وشبهه في حمرته بدم العباط وهى التى نحرت لغير علة واحدها عبيط وعبيطة وقيل المعارى جمع معرى وهى الأرض العارية من النبات ولا وجه لهذا ههنا ويقال المعرى ما تعرى من اللحم كالمفاصل واليدين ولا يخرج المعنى على هذا أيضا ؛ وأنشد في الباب للفرزدق

فلو كان عبد الله مولى هجوته * ولكن عبد الله مولى مواليا

الشاهد في اجرائه موالى على الأصل ضرورة والقول فيه كالقول في الذى قبله * يقول هذا لعبد الله بن أبى اسحق

فلما

فلما اضطرّوا الى ذلك فى موضع لابدّ لهم فيه من الحركة أخرجوه على الأصل قال الشاعر (ابن قيس الرُّقَيّاتِ) (منسرح)

لا بارَكَ اللهُ فى الغوانِى هَلْ * يُصْبِحْنَ الّا لهنّ مُطّلَبُ

وقال وأنشدنى أعرابىّ من بنى كُلَيب لجرير (طويل)

فيومًا يُوافينى الهوَى غيرَ ماضِىٍ * ويومًا ترى منهنّ غُولًا تَغَوَّلُ

قال ألا تراهم كيف جرّوا حين اضطرّوا كما نصبوا الأوّل حين اضطرّوا وهذا الجرّ نظير ذلك النصب فان قلت مررتُ بقاضىَ قبلُ اسمَ امرأة كان ينبغى لها أن تُجَرّ فى الاضافة فتقول مررتُ بقاضِيِكَ وسألناه عن بيت أنشدناه يونس (رجز)

قد عَجِبتْ منّى ومن يُعَيْلِيَا * لمّا رأتنى خَلَقًا مُقْلَوْلِيَا

فقال هذا بمنزلة قوله * ولكنّ عبد الله مولًى مَوالِيَا *

وكما قال * سَماءُ الالهِ فوقَ سبعٍ سَمائِيَا *

فجاءبه على الأصل وكما أنشدنا من نثق بعربيّته (وافر)

ألم يأتِيكَ والأَنْباءُ تَنْمِى * بما لاقتْ لَبونُ بَنِى زِيادِ

النحوى وكان يلحنه فهجاه * وأنشد فى الباب لعبيد الله بن قيس الرقيات

لابارك الله فى الغوانى هل * يصبحن الالهن مطلب

الشاهد فى تحريك الياء من الغوانى واجرائها على الأصل ضرورة وعلته كعلة البيت الذى قبله ويروى فى الغوان أما بحذف الياء ضرورة * وأنشد فى الباب لجرير

فيوما يوافينى الهوى غير ماضى * ويوما ترى منهن غولا تغول

الشاهد فيه تحريك الياء من ماضى ضرورة ويروى غير ماصبا أى يوافينى الهوى منهن ولا أصبو ولا آتى ما لا يحل ويوما يجرن فيذهبن لذة الصبا واللهو ويقال غالته غول اذا نابته نائبة تذهب به وتهلكه * وأنشد فى الباب

قد عجبت مى ومن يعيليا * لما رأتنى خلقا مقلوليا

الشاهد فى اجراء يعيل على الأصل ضرورة وهو تصغير يعلى اسم رجل والقول فيه كالذى تقدم والمقلولى الذى يتقلى على الفراش حزنا أى يتململ والمقلولى أيضا المتنصب القائم * وأنشد فى الباب فى مثله لأمية

* سماء الاله فوق سبع سمائيا *

الشاهد فى اجرائه سمائيا على الأصل ضرورة كما تقدم وفى اجرائه لها على هذا ضرورتان بعد الضرورة الاولى احداهما أنه جمع سماء على فعائل كشمال وشمائل والمستعمل فيها سماوات والأخرى أنه جمعها على فعائل ولم يغيرها الى الفتح والقلب فيقول سمايا حتى يكون كخطايا وأراد بسماء الاله العرش * وأنشد فى الباب لقيس بن زهير

ألم يأتيك والأنباء تنمى * بما لاقت لبون بنى زياد

بجعله حين اضطُرّ مجزوما من الأصل وقال الكُميت (متقارب)

خَريعُ دَوادِيَ في مَلْعَبٍ * تأزَّرُ طَوْرًا وتُلْقِي الإزارَا

اضطُرّ وأخرجه كما قال ضَنِنُوا وسألتُه عن رجل يسمّى يَغْزُو فقال رأيتُ يَغْزِيَ قبلُ وهذا يَغْزٍ وهذا يغزي زيد وقال لا ينبغي له أن يكون في قول يونس إلا يَغْزِي وثباتُ الواو خطأ لأنه ليس في الأسماء واو وقبلها حرف مضموم وإنما هذا بناء اختُصّ به الأفعال ألا ترى أنك تقول سَرُوَ الرجلُ ولا ترى في الأسماء فَعُلَ على هذا البناء ألا ترى أنه قال أنا أدْلُو حين كان فعلا ثم قال أَدْلٍ حين جعلها اسما فلا يستقيم أن يكون الاسمُ إلا هكذا فإن قلت أدَعُه في المعرفة على حاله وأُغَيِّره في النكرة فإن ذلك غير جائز لأنك لم تر اسما معروفا أُجري هكذا قال الشاعر (رجز)

لامَهْلَ حتّى تَلْحَقِي بعَنْسِ * أهْلِ الرِّياطِ البِيضِ والقَلَنْسِي

عَنْس قبيلة ولم يقل القَلَنْسُو ولا يبنون الاسم على بناء إذا بلغ حال التنوين تَغيَّر وكان خارجا من حدّ الأسماء كما كرهوا أن يكون إيْ وفي في السكوت وترك التنوين على حال يَخرج منه إذا وُصل ونُوّن فلا يكون على حدّ الأسماء ففرّوا من هذا كما فرّوا من ذاك ويكفيك من ذا قولهم هذه أَدْلٍ زيد فإن قلت إنما أُعرب في النكرة فلم يُغيَّر البناء كذلك أيضا لا يكون في المعرفة على بناءٍ يتغيّر في النكرة وتقول في رجل سمّيته بارْمِهْ هذا إِرْمٍ قد جاء ويُنوَّن في قول الخليل وهو القياس وتقول رأيتُ إرْمِيَ قبلُ يُبيِّنُ الياءَ لأنها صارت اسما وخرجت من موضع الجزم

(قوله بجعله حين اضطر مجزوما من الأصل) أي مجاريا في الجزم على الأصل من حذف الحركة لا الحرف (وقوله وتقول رأيت إرمي قبل تبين الياء الخ) إنما فعلت هذا لأن الهاء تسقط لأنها دخلت للوقف وترد الياء التي هي لام الفعل لأنها سقطت للأمر وتقطع ألف الوصل على ما مر اه سيرافي

الشاهد فيه إسكان الياء في يأتيك في حال الجزم حملا لها على الصحيح وهي لغة لبعض العرب يجرون المعتل مجرى السالم في جميع أحواله فاستعملها ضرورة وقد تقدم البيت فيما أنشده الأخفش في أول الكتاب بعلته وتفسيره * وأنشد في الباب للكميت

خريع دوادي في ملعب * تأزر طورا وتلقي الإزارا

الشاهد فيه إجراؤه دوادي على الأصل كالذي تقدم * وصف جارية والخريع اللينة العاطف والدوادي موضع تسلق الصبيان ولعبهم واحدها دوداة وقوله تأزر طورا وتلقي الإزارا أي لا تبالي لصغر سنها كيف تصرف لاعبة * وأنشد في الباب

لا مهل حتى تلحقي بعنس * أهل الرياط البيض والقلنسي

الشاهد فيه قوله القلنسي وقلب الواو فيها ياء للعلة المتقدمة * يخاطب ناقته يقول لا أرفق بك في السير حتى تلحقي بهؤلاء القوم وعنس قبيلة من اليمن من مذحج وهم رهط الأسود العنسي المتنبي باليمن والرياط جمع ريطة وهو ضرب من الثياب

وصارت

وصارت من موضعٍ يَرتفع فيه وينجرّ وينتصب واذا سمّيت رجلا بعِهْ قلت هذا وَعٍ قد جاء صيّرت آخره كآخر إرْمِهْ حين جعلته اسما فاذا كان كذلك كان مختلّا لأنه ليس اسم على مثال عٍ فتصيّره بمنزلة الأسماء وتُلحِقه حرفا منه كان ذهب ولا تقول عِيٌ فتُلحِقَه بالأسماء بشئ ليس منه كما أنك لو حقّرت شِيَةً وعِدَةً لم تُلحِقه ببناء المحقّر الذى أصلُ بنائه على ثلاثة أحرف بشئ ليس منه وتَدَعُ ما هو منه وذلك قولك هذا وَعٍ كما ترى ولو سمّيت رجلا بِرْهْ لأعدتّ الهمزة والألف فقلت هذا إرْأً قد جاء وتقديره إدْعَ تُلحِقه بالأسماء بأن تَضُمّ اليه ما هو منه كما تقول وُعَيْدَةٌ ووُشَيَّةٌ ولا تقول عُدَيَّةٌ ولا شُيَيَّةٌ لأنك لا تَدَعُ ما هو منه وتُلحِق به ما ليس منه ولا يجوز أن تقول هذا عِهْ كما لم يجز ذلك فى آخر إرْمِهْ وإن سمّيت رجلا قُلْ أو خَفْ أو بِعْ أو أَقِمْ قلت هذا قُولُ قد جاء وهذا بِيعُ قد جاء وهذا خَافُ قد جاء وهذا أَقِيمُ قد جاء لأنك قد حرّكت آخر حرفٍ وحوّلتَ هذا الحرف من المكان وعن ذلك المعنى فانما حذفتَ هذه الحروف فى حال الأمر لئلّا ينجزم حرفان فاذا قلت قُولَا أو خَافَا أو بِيعَا أو أَقِيمُوا أظهرتَ للتحرّك فهو ههنا اذا صار اسما أجدرُ أن يُظهَر ولو سمّيت رجلا لَمْ يُرِدْ أو لَمْ يَخَفْ لوجب عليك أن تَحكيه لأن الحرف العامل هو فيه ولو لم تُظهَر هذه الحروف لقلت هذا يُريدُ وهذا يَخافُ وكذلك لو سمّيته بتَرْدُدْ من قولك إنْ تَرْدُدْ أَرْدُدْ وإنْ تَخَفْ أَخَفْ لقلت هذا يَخافُ و يَرُدُّ ولو لم تقل ذا لم تقل فى إرْمِهْ إرْمِي ولتركتَ الياء محذوفة ولكنما أظهرتها فى موضع التحرّك كما تُظهرها اذا قلت ارْمِيَا وهو يَرْمِي واذا سمّيت رجلا بِاعْضَضْ قلت هذا إعَضُّ كما ترى لأنك اذا حرّكتَ اللام من المضاعَف أدغمتَ وليس اسمٌ من المضاعَف تُظهَر عينه ولامه فاذا جعلتَ إعْضَضْ اسما قطعتَ الألف كما قطعتَ ألف إضْرِبْ وأدغمتَ كما تُدغِم أَعَضُّ اذا أردت أنا أَفْعَلُ لأن آخره كآخره ولو لم تُدغِم ذا لما أدغمت اذا سمّيت بيَعْضَضْ من قولك إنْ يَعْضَضْ أَعْضَضْ ولا تَعْضَضْ واذا سمّيت رجلا بألْبُبِ من قولك

(رجز)

* قد عَلِمَتْ ذاكَ بناتُ أَلْبُبِ *

تركته على حاله لأن هذا الاسم جاء على الاصل كما قالوا رَجاءُ بنُ حَيْوَةَ وكما قالوا ضَيْوَنٌ فجاؤا به على الأصل وربّما جاءت العربُ بالشئ على الاصل ومجرى بابه فى الكلام على غير ذلك

﴿ هذا باب ارادة اللفظ بالحرف الواحد ﴾ قال الخليل يوما وسأل أصحابه كيف تقولون اذا أردتم أن تلفظوا بالكاف التى فى لَكَ والكاف التى فى مالِكَ والباء التى فى ضَرَبَ فقيل له نقول باءْ كافْ فقال

(قوله قلت هذا وعٍ قد جاء) أى لأنك حذفت الهاء فبقيت العين وحدها وهى حرف واحد ورددت الياء لأن سقوطها كان للأمر وقد صار اسما مستحقا للاعراب فرددت الياء من أجل ذلك وبقى الاسم على حرفين الثانى منهما من حروف المد واللين فاحتجت الى حرف آخر فرددت الواو التى هى فاء الفعل وفتحتها لاحد أمرين اما لأن الفتحة أخف الحركات واما لأن الواو لما ظهرت فى الفعل كانت مفتوحة فى قولك وعى يعى وكل ما اعتل من الاسماء فاحتيج الى حرف يزاد فيه فأولى أن يعاد اليه الساقط منه وان لم يكن سقط منه حرف واحتيج الى زيادة كان له حكم آخر ستقف عليه اهـ سيرافى

انما جئتم بالاسم ولم تلفظوا بالحرف وقال أقول كَهْ وبَهْ فقلنا لم ألحقتَ الهاء فقال رأيتهم قالوا عِهْ فألحقوا هاء حتى صيّروها يُستطاع الكلام بها لأنه لا يُلفظ بحرف فان وصلتَ قلت كَ و بَ فاعلمْ يا فتى كما قالوا عِ يا فتى فهذه طريقة كل حرف كان متحرّكا وقد يجوز أن يكون الألف هنا بمنزلة الهاء لقربها منها وشبهها بها فتقول بَا وكَا كما تقول أَنَا وسمعتُ من العرب من يقول أَلَا تَا بَلَى فَا فانما أرادوا أَلَا تفعلُ وبلى فافعلْ ولكنه قطع كما كان قاطعا بالألف في أَنَا وشركتِ الألفُ الهاءَ كشركتها في قوله أَنَا بيّنوها بالألف كبيانهم بالهاء في هِيَهْ وهُنَّهْ وبَغْلَتِيَهْ قال الراجز

بالخيرِ خيراتٍ وإنْ شرًّا فَا * ولا أُريد الشرَّ إلّا أنْ تَا

يريد إنْ شرًّا فشرٌّ ولا اريد الشرَّ إلّا أن تشاءَ ثم قال كيف تلفظون بالحرف الساكن نحو ياء غُلامِى وباء اِضْرِبْ ودال قَدْ فأجابوا بنحو مما أجابوا في المرّة الاولى فقال أقول اِبْ واِىْ واِدْ فألحقُ ألفا موصولة قال كذاك أراهم صنعوا بالساكن ألا تراهم قالوا ابْنٌ واسْمٌ حيث أسكنوا الباء والسين وأنت لا تستطيع أن تَكَلَّمَ بساكن في أول اسم كما لا تصل الى اللفظ بهذه السواكن فألحقتَ ألفا حتى وصلتَ الى اللفظ بها فكذلك تُلحق هذه الالفات حتى تصل الى اللفظ بها كما ألحقتَ المسكّن الاولَ في الاسم وقال بعضهم اذا سمّيتُ رجلا بالباء من ضَرَبَ قلتُ رَبٌّ فأردُّ العين فان جعلتَ هذه المتحركة اسما حذفتَ الهاء كما حذفتها من عِهْ حين جعلتها اسما فاذا صارت اسما صارت من بنات الثلاثة لأنه ليس في الدنيا اسم أقلّ عددا من اسم على ثلاثة أحرف ولكنهم قد يحذفون مما كان على ثلاثة حرفا وهو في الأصل له ويردّونه في التصغير والجمع وذلك قولهم في دَمٍ دُمَىٌّ وفي حِرٍ حُرَيْحٌ وفي شَفَةٍ شُفَيْهَةٌ وفي عِدَةٍ وُعَيْدَةٌ فهذه الحروف اذا صُيّرتْ اسما صارت عندهم من بنات الثلاثة المحذوفة وصارت من بنات الياء والواو لأنّا رأينا أكثر بنات الحرفين التي أصلها الثلاثة أو عامّتها من بنات الياء والواو وانما يجعلونها كالأكثر فكأنهم ان كان الحرفُ مكسورا ضمّوا اليه ياءً لأنه عندهم له في الاصل حرفان كما كان لدَمٍ في الاصل حرفٌ فاذا ضممتَ اليه ياء صار

(قوله وقال بعضهم اذا سميت رجلا بالباء من ضرب الخ) مذهب الاخفش أن يزيد عليه ما يصيره بمنزلة اسم من الاسماء المعربة وفيها ما يكون على حرفين كيد ودم وأولى ما ترده اليه ما كان في الكلمة فترد الضاد فتقول ضب وقال المازني أرد أقرب الحروف اليه وهو الراء فأقول رب وقال أبو العباس أرد الحروف كلها فأقول ضرب اهـ من السيرافي

---

* وأنشد في باب ارادة اللفظ بالحرف الواحد

بالخير خيرات وان شرا فا * ولا أريد الشر الا أن تا

الشاهد في لفظه بالفاء من قوله فشر والتاء من قوله تشاء ولما لفظ بهما وفصلهما مما بعدهما ألحقهما الألف للسكت عوضا من الهاء التي يوقف عليها كما قالوا انا وحيهلا في الوقف والمعنى أجزيك بالخير خيرات وان كان

بمنزلة فِى فتضُمّ اليه ياءً أخرى تثقّله بها حتى يصير على مثال الأسماء وكذلك فعلتَ بنِى وان كان
الحرف مضموما ألحقوا واوا ثم ضمّوا اليها واوا أخرى حتى يصير على مثال الأسماء كما فعلوا ذلك
بلَوْ وهُوَ وأَوْ فكأنهم اذا كان الحرف مضموما صار عندهم من مضاعف الواو وكما صارت لَوٌّ وأَوٌّ وهُوَ
اذ كانت فيهن الواواتُ من مضاعف الواو وان كان مكسورا فهو عندهم من مضاعف الياء كما كان
ما فيه الياء نحو فِى وكَىّ من مضاعف الياء عندهم وان كان الحرفُ مفتوحا ضموا اليه ألفا ثم
ألحقوا ألفا أخرى حتى يكون على مثال الأسماء فكأنهم أرادوا أن يضاعفوا الألفات فيما
كان مفتوحا كما ضاعفوا الواوات والياآت فيما كان مكسورا أو مضموما كما صارت مَاوَلَا ونحوهما
اذ كانت فيهما ألفات مما يضاعَف فان جعلت إى اسما ثقّلته بياء أخرى واكتفيت بها حتى
يصير بمنزلة اسْمٍ وابْنٍ فأمّا قاف وياء وزاىْ وباء وواوْ فانما حكيتَ بها الحروف ولم ترد أن تلفظ
بالحروف كما حكيتَ بغاقٍ صوت الغراب وبقَبْ وقع السيف وبطِيخِ الضحك وبنيتَ كل واحد
بناءَ الأسماء وقَبْ هو وقع السيف وقد ثقّل بعضُهم وضمّ ولم يسلِّم الصوت كما سمعه فكذلك
حين حكيتَ الحروف حكيتَها ببناء بنيتَه للأسماء ولم تسلِّم الحروف كما لم تسلِّم الصوتَ فهذا سبيل
هذا الباب ولو سمّيت رجلا بابِ قلت هذا إبُ وتقديره فى الوصل هذا آبُ كما ترى يريد الباء
وألف الوصل من قولك إضْرِبْ وكذلك كل شىءٍ مثلُه لا تغيّره عن حاله لأنك تقول إبُ فيبقى
حرفان سوى التنوين فاذا كان الاسم ههنا فى الابتداء هكذا لم يَحتمل عندهم أن تَذهب ألفه فى
الوصل وذلك أن الحرف الذى يليه يقوم مقام الألف ألا تراهم يقولون مَنِ آبُ لك فلا يبقى
إلّا حرف فلا يَحتمل ذا عندهم اذ كان كينونتُه حرف لا يلزمه فى الابتداء وفى غير هذا الموضع اذا
تحرّك ما قبل الهمزة فى قولك ذَهَبَ آبُ لك وكذلك إب لا يَحتمل أن يكون فى الوصل على
حرف اذا كان لا يَلزمه ذلك فى جميع المواضع ولولا ذلك لم يجز لأنه ليس فى الدنيا اسمٌ يكون على
حرفين أحدُهما التنوين لأنه لا يُستطاع أن يُتكلّم به فى الوقف مبتدأً فان قلت يغيّر فى الوقف
فليس فى كلامهم أن يغيّروا بناءَه فى الوقف عمّا كان عليه فى الوصل ومن ثَمَّ تركوا أن يقولوا
هذا فى كراهيةَ أن يكون الاسم على حرفين أحدهما التنوين فيوافِق ما كان على حرف وزعم
الخليل أن الألف واللام اللتين يعرّفون بهما حرفٌ واحد كقَدْ وأن ليست واحدةٌ منهما منفصلة
من الأخرى كانفصال ألف الاستفهام فى قوله أأُريدُ ولكن الألف كألف أَيْمُ فى أَيْمُ الله
وهى موصولة كما أن ألف أَيْمِ موصولة حدّثنا بذلك يونس عن أبى عمرو وهو رأيُه والدليل على

(قوله ولو سميت
رجلا باب الخ)
فيه ستة أقاويل
قول سيبويه فى
الابتداء به وصله بهمزة
الوصل واسقاطها اذا اتصل
بكلام واستدل لذلك بقولهم
من آب لك بتخفيف الهمزة
فيبقى الاسم على حرف
واحد فى كليهما ورد أبو
العباس المبرد عليه ذلك
ففرق بين تخفيف الهمزة
واسقاط ألف الوصل فقال
تخفيف الهمزة غير لازم
وألف الوصل اذا اتصلت
سقطت والقول الثانى يرد
الراء فيقال رب وقياس قول
الاخفش ضب وقول المبرد
اضرب وقول الزجاج إب
بقطع الألف والقول
السادس أنه لا يجوز أن يسمى
باب لانه يحتاج الى تحريك
الباء وتحريكها
يمنع من ألف الوصل
اهـ سيرافى
باختصار

أنّ ألف أَيْمِ ألفُ وصلٍ قولهم إيمُ اللهِ ثم يقولون لَيْمُ اللهِ وفتحوا ألف أَيْمٍ في الابتداء شبّهوها بألف أَحْمَرَ لأنها زائدة مثلها وقالوا في الاستفهام آلرجلُ شبّهوها أيضا بألف أَحْمَرَ كراهيةَ أن يكون كالخبر فيلتبس فهذا قول الخليل وأَيْمُ اللهِ كذلك فقد يشبَّه الشيءُ بالشيء في موضع ويخالفه في أكثر ذلك نحو يا ابنَ عَمِّ في النداء وقال الخليل ومما يدلّ على أنّ ألْ مفصولة من الرَّجُل ولم يُبْنَ عليها وأنّ الألف واللام فيها بمنزلة قَدْ قول الشاعر (رجز)

دَعْ ذا وعَجِّلْ ذا وأَلْحِقْنا بذَلْ * بالشَّحْمِ إنّا قد مَلِلْناه بَجَلْ

قال هي ههنا كقول الرجل وهو يتذكّر قَدِي فقد فَعَلَ ولا يُفعَل مثل هذا علمناه بشيء مما كان من الحروف الموصولة ويقول الرجل أَلِي ثم يتذكّر فقد سمعناهم يقولون ذلك ولولا أنّ الألف واللام بمنزلة قَدْ وسَوْفَ لكانتا بناءً بُنِي عليه الاسم لا يفارقه ولكنهما جميعا بمنزلة هَلْ وقَدْ وسَوْفَ تدخلان للتعريف وتخرجان وإن سمّيت رجلا بالضاد من ضَرَبَ قلت ضاءٌ وإن سمّيته بها من ضِرابٍ قلت ضِيءٌ وإن سمّيته بها من ضُحًى قلت ضُوٌّ وكذلك هذا الباب كلّه وهذا قياس قول الخليل ومن خالفه ردّ الحرف الذي يليه

﴿ هذا باب الحكاية التي لا تغيَّر فيها الأسماء عن حالها في الكلام ﴾ وذلك قول العرب في رجل يسمّى تَأَبَّطَ شَرًّا هذا تَأَبَّطَ شَرًّا وهذا بَرَقَ نَحْرُهُ ورأيتُ بَرَقَ نَحْرُهُ فهذا لا يتغيّر عن حاله التي كان عليها قبل أن يكون اسما وقالوا أيضا في رجل اسمه ذَرّى حَبًّا هذا ذَرّى حَبًّا وقال الشاعر من بني طُهَيّة (رجز)

إنّ لها مُرَكَّنًا إِرْزَبّا * كأنّه جَبْهةُ ذَرّى حَبّا

فهذا كلّه يُترَكُ على حاله فمن قال أُغيِّرُه فهذا دخل عليه أن يسمّي الرجل ببيتِ شعرٍ أو بلَهُ دِرْهَمانِ

مثل شركاء من مثله ولا أريد الا من الا أن تشاء فحذف لعلم السامع * وأنشد في الباب

دع ذا وعجل ذا وألحقنا بذل * بالشحم إنا قد مللناه بجل

الشاهد في قوله بذل وأراد بذا الشحم ففصل لام التعريف من الشحم لما احتاج اليه من اقامة القافية ثم أعادها في الشحم لما استأنف ذكره بإعادة حرف الجر ومعنى بجل حسب يقال بجلي كذا أي حسبي وكفاني * وأنشد في باب ترجمته هذا باب الحكاية التي لا تغير فيها الأسماء عن حالها في الكلام لرجل من بني طهية

إن لها مركنا إرزبا * كأنه جبهة ذرى حبا

الشاهد في تركه ذرى حبا على لفظه محكيا لأنه جملة قد عمل بعضها في بعض فلا تغير تغيير الأسماء المفردة والمضافة والمركب والركب أعلى الفرج ويروى مركنا المركن والإرزب العايط

فإن

فإن غيّره عن حاله فقد ترك قول الناس وقال ما لا يقوله أحد وقال الشاعر

كَذَبْتُمْ وبيتِ اللهِ لا تَنْكِحُونَها * بَنِي شابَ قَرْناها تَصُرُّ وتَحْلُبُ

وعلى هذا يقول بدأتُ بالحمدُ للهِ ربِّ العالمين وقال الشاعر (وافر)

وجَدْنا في كتابِ بني تميمٍ * أَحَقُّ الخيلِ بالرَّكْضِ المُعارُ

وذلك لأنه حكى أحقُّ الخيلِ بالركضِ المعارُ فكذلك هذه الضروبُ اذا كانت أسماء وكلّ شئ عمل بعضه في بعض فهو على هذه الحال * واعلم أن الاسم اذا كان محكيا لم يُثَنَّ ولم يُجمع إلّا أن تقول كلُّهم تأبّطَ شرًّا وكلاهما ذَرّى حَبًّا لم تغيّره عن حاله قبل أن يكون اسما ولو ثنّيتَ هذا أو جمعته لثنّيتَ أحقُّ الخيلِ بالركضِ المعارُ اذا رأيته في موضعين ولا تضيفه الى شئ إلّا أن تقول هذا تأبّطَ شرًّا صاحبُك ومملوكُك ولا تحقّره كما لا تحقّره قبل أن يكون علما ولو سمّيت رجلا زَيْدٌ أخوك لم تحقّره فان قلتَ أقول زُيَيْدٌ أخوك كما أقول قبل أن يكون اسما فانك انما حقّرت اسما قد ثبت لرجل ليس بحكاية وانما حقّرت اسما على حياله فاذا جُعلا اسما فليس واحد أولى به من صاحبه ولم يُجعل الاول والآخر بمنزلة حَضْرَمَوْت ولكن الاسم الآخر مبنيٌّ على الأوّل ولو حقّرتهما جميعا لم يصر احكايةً ولكان الأوّل اسما تاما واذا جعلتَ هذا زيدًا اسم رجل فهو يحتاج في الابتداء وغيره الى ما يحتاج اليه زيدٌ ويستغني كما يستغني ولا يُرخَّم المحكيُّ أيضا ولا يضاف بالياء وذلك لأنك لا تقول هذا زيدٌ أخوي ولا برقَ نحرُهي وهو يضيف الى نفسه ولكنه يجوز أن يحذف فيقول تأبّطي وبَرَقي فيحذف ويعمل به ما يعمل بالمضاف حتى تصير الاضافة على شئ لا يكون حكايةً لو كان اسما فمن لم يقل ذا فطوّل له الحديث فانه يقبح جدّا وسألتُ الخليل عن رجل يسمّى خَيْرًا مِنْكَ أو مَأْخوذًا بكَ أو ضارِبًا رجلا فقال هو على حاله

(قوله إلا أن تقول كلهم الخ) قال السيرافي في شرح هذا الموضع فان اجتمع رجلان أو رجال اسمهم متفق في هذا قلت في التثنية رأيت رجلين اسمهما برق نحره أو هذان كلاهما برق نحره أو هما ذوا برق نحره ورأيت ذوي ذرّى حبا ورأيت أحق الخيل بالركض المعار في موضعين اه

---

* وأنشد بعده

كذبتم وبيت الله لا تنكحونها * بني شاب قرناها تصر وتحلب

وقدم بتفسيره * وأنشد في الباب

وجدنا في كتاب بني تميم * أحق الخيل بالركض المعار

الشاهد في قوله أحق الخيل بالركض المعار وتركه محكيا على لفظه والمعنى وجدنا في كتب وصاياهم هذا الكلام والمعار السمين كذا فسر وهو غير معروف والأشبه عندي أن يكون المستعار ويكون المعنى انهم جائرون في وصيتهم لأنهم يرون العارية أحق بالابتذال والاستعمال مما في أيديهم ويحتمل أن يريد أن العارية أحق بالاستعجال فيها والردمس يعا من غيرها كما قال

كأن حفيف منخره اذا ما * كتمن الربو كير مستعار

ويروى المغار بالغين المعجمة وهو الشديد الحلق من قولك أغرت الحبل اذا أحكمت فتله

قبل أن يكون اسما وذلك أنك تقول رأيت خيرا منك وهذا خير منك ومررت بخير منك قلت
فإن سميت بشيء منها امرأة فقال لا أدع التنوين من قبل أن خيرا ليس منتهى الاسم ولا مأخوذا
ولا ضاربا ألا ترى أنك إذا قلت ضارب رجلا أو مأخوذ بك وأنت تبتدئ الكلام احتجت ههنا
إلى الخبر كما احتجت إليه في قولك زيد وضارب ومنك بمنزلة شيء من الاسم في أنه لم يسند إلى
مسند وصار كأن الاسم كما أن المضاف إليه منتهى الاسم وكماله يدلك على أن ذا ينبغي له أن يكون
منونا قولهم لا خيرا منه لك ولا ضاربا رجلا لك فإنما ذا حكاية لأن خيرا منك كلمة على حدة
فلم يحذف التنوين منه في موضع حذف التنوين من غيره لأنه بمنزلة شيء من نفس الحرف إذ لم
يكن في المنتهى فعلى هذا المثال تجري هذه الأسماء وهذا قول الخليل وإذا سميت
رجلا بعاقلة لبيبة أو عاقل لبيب صرفته وأجريته مجراه قبل أن يكون اسما وذلك قولك رأيت
عاقلة لبيبة يا هذا ورأيت عاقلا لبيبا يا هذا وكذلك في الجر والرفع منون لأنه ليس بشيء عمل بعضه
في بعض فلا ينون وينون لأنك نونته نكرة وإنما حكيت فإن قلت ما بالي إن سميته بعاقلة لم أنون
فإنك إن أردت حكاية النكرة جاز ولكن الوجه ترك الصرف والوجه في ذلك الأول الحكاية
وهو القياس لأنهما شيئان ولأنهما ليس واحد منهما الاسم دون صاحبه فإنما هي حكاية
وإنما ذا بمنزلة امرأة بعد ضارب إذا قلت هذا ضارب امرأة إن أردت النكرة وهذا ضارب
طلحة إن أردت المعرفة وسألت الخليل عن رجل يسمى من زيد وعن زيد فقال أقول هذا من
زيد وعن زيد وقال أغيره في ذا الموضع وأصيره بمنزلة الأسماء كما فعل ذلك به مفردا يعني عن
ومن ولو سميته قط زيد لقلت هذا قط زيد ومررت بقط زيد حتى يكون بمنزلة حسبك لأنك
قد حولته وغيرته وإنما عمله فيما بعده كعمل الغلام إذا قلت هذا غلام زيد ألا ترى أن من
زيد لا يكون كلاما حتى يكون معتمدا على غيره وكذلك قط زيد كما أن غلام زيد لا يكون كلاما
حتى يكون معه غيره ولو حكيته مضافا ولم أغيره لفعلت به ذلك مفردا لأني رأيت المضاف
لا يكون حكاية كما لا يكون المفرد حكاية ألا ترى أنك لو سميت رجلا وزن سبعة قلت هذا وزن
سبعة فتجعله بمنزلة طلحة والدليل على ذلك أنك لو سميت رجلا خمسة عشر زيد لقلت هذا
خمسة عشر زيد تغير كما تغير أمس لأن المضاف من حد التسمية قلت فإن سميته بفي زيد لا تريد
الفم قال أثقله فأقول هذا فيّ زيد كما ثقلته إذا جعلته اسما المؤنث لا ينصرف ولا يشبه ذا أبا عبد
الله لأن ذا إنما احتمل عندهم في الإضافة حيث شبهوا آخره بآخر أب يعني الفم مضافا وصار

(قوله وإذا سميت رجلا بعاقلة لبيبة صرفته الخ) وكذلك لو سميت امرأة بذلك لأن كل واحد منهما مفردا ليس باسم المسمى بهما فحكيت لفظهما قبل التسمية وقد يجوز أن تجعلهما كحضرموت فتجعلهما اسما واحدا أو تضيف الأول إلى الثاني فإن جعلتهما اسما واحدا قلت هذا عاقلة لبيبة أي بفتح عاقلة ورفع لبيبة ممنوعا من الصرف وقوله فقال أقول من زيد وعن زيد الخ قال السيرافي لم يذكر سيبويه غير ذلك وأجاز الزجاج أن يحكى فيقال هذا من زيد ورأيت من زيد اهـ

حرفُ الاعراب غيرَ محرّكٌ فيه اذ كان مفرَدا على غيرحاله فى الاضافة فأمّا فى فليست هذه حالهُ و ياؤه تحرّكُ فى النصب وليس شئ يتحرك حرفُ اعرابه فى الاضافة و يكون على بناء الّا لزمه ذلك فى الانفراد وكرهوا أن يكون على حال إن نُوّن كان مختلّا عندهم ولو سمّيته طَلْحَةَ وزَيْدًا أو عبدَ الله وزيدًا او ناديتَ نصبتَ ونوّنتَ الآخِر ونصبتَه لأن الاول فى موضع نصب وتنوين *واعلم أنك لا تُثنّى هذه الأسماء ولا تحقّرها ولا ترخّمها ولا تضيفها ولا تجمعها والاضافة اليها كالاضافة الى تأبّطَ شرًّا لأنها حكايات وسألتُ الخليل عن إنّما وأنّما وكأنّما وحيثُما و إنْ مَا فى قولك إمّا أنْ تفعلَ و إمّا أنْ لا تفعلَ فقال هنّ حكايات لأنّ مَا هذه لم تُجعَل بمنزلة مَوْتَ فى حَضْرَمَوْتَ ألا ترى أنها لم تغيِّر حَيْثُ عن أن يكون فيها اللغتان الضمُّ والفتح وإنما تَدخل لتَمنع أنْ من النصب ولتَدخل حَيْثُ فى الجزاء فجاءت مغيِّرة ولم يجئْ كمَوْتَ فى حَضْرَ ولا لغوا والدليل على أن مَا مضمومة الى إنْ قول الشاعر (وافر)

لقد كَذَبَتْكَ نَفْسُكَ فاكْذِبَنْها * فإنْ جَزَعًا وإنْ إجْمالَ صَبْرِ

وانما يريدون إمّا وهى بمنزلة مَا مع أنْ فى قولك أمّا أنت منطلقا انطلقتُ معك وكان يقول إلّا التى للاستثناء بمنزلة دِفْلَى وكذلك حَتَّى وأمّا إلّا وإمّا فى الجزاء فحكاية وأمّا التى فى قولك أمّا زيدٌ فمنطلقٌ فلا تكون حكاية وهى بمنزلة شَرْوَى وكان يقول أمَا التى فى الاستفهام حكاية وألَا التى فى الاستفهام حكاية وأما قولك ألَا إنّه ظريف وأمَا إنّه ظريف فبمنزلة قَفَا ورَحًى ونحو ذلك ولَعَلّ حكاية لأن اللام هاهنا زائدة بمنزلتها فى لَأفْعَلَنّ ألا ترى أنك تقول عَلَّكَ وكذلك كأنّ لأن الكاف دخلت للتشبيه ومثل ذلك كَذَا وكأيّ وكذلك ذلكَ لأن هذه الكاف لحقت للمخاطبة وكذلك أنتَ التاءُ بمنزلة الكاف قال ولو سمّيت رجلا هٰذَا أو هٰؤُلاءِ تركتَه على حاله لأنى اذا تركتُ هاء التنبيه على حالها فانما أريدُ الحكاية فمجراها هاهنا مجراها قبل أن تكون اسما وأمّا هَلُمَّ فزعم أنها حكاية فى اللغتين جميعا كأنها لُمَّ أُدخلتْ عليها الهاءُ كما أُدخلت هَا على ذَا لأنى لم أر فعلا قط بُنى على ذا ولا اسما ولا شيأ يوضع موضع الفعل وليس من الفعل وقولُ بنى تميم هَلُمَّنَّ يقوّى ذا كأنك قلت ألُمَّنَّ فأذهبتَ ألف الوصل قال وكذلك لَوْمَا ولَوْلَا وسمعتُ من العرب من يقول لا مِنْ أيْنَ يافتى حَكَى

---

* وأنشد بعد هذا بيت دريد بن الصمة

لقد كذبتك نفسك فاكذبنها * فان جزعا وان اجمال صبر

مستشهدا به على حذف ما من إما وقد تقدم بعلته وتفسيره

(قوله ولو سميته طلحة وزيدا الخ) قال السيرافى لم تصرف طلحة وصرفت زيدا لأنك حكيت فى التسمية اللفظ الذى كان يجرى عليه هذان الاسمان اذا عطف أحدهما على الآخر بالواو وان ناديت قلت يا طلحة وزيدا فتنصب على أصل النداء ولم تبنه على الضم لأن طلحة وحده ليس باسم واحد فتضمه ولو سميت بطلحة وزيد وأنت تريد طلحة من الطلح حكيته فى التسمية فقلت رأيت طلحة وزيدا ومررت بطلحة وزيد (أى بالصرف فيهما) الى أن قال واعلم أن كل حرفين أو اسم وحرف أو فعل وحرف ضم أحدهما الى الآخر فسميت به حكيت لفظه قبل التسمية ولم تغيره لأنه يشبه بالجمل كرجل سميته انما وأنما الى آخر ما فى المتن اه

ولم تجعلها اسما ولو سميت رجلا بوزيد أو وزيدا أو وزيد فلا بد لك من أن تجعله نصبا أو رفعا أو جرا تقول مررت بوزيد ورأيت وزيدا وهذا وزيد كذلك الرفع والجر لأن هذا لا يكون إلا تابعا وقال زيدٌ الطويلُ حكاية بمنزلة زيدٌ منطلقٌ وهو اسم امرأة بمنزلته قبل ذلك لأنهما شيآن كعاقلة لبيبة وهو فى النداء على الأصل تقول يا زيدُ الطويلُ وإن جعلت الطويلَ صفة صرفته بالإعراب وإن دعوته قلت يا زيدًا الطويلَ وإن سميته زيدا وعمرا أو طلحة وعمر لم تغيره ولو سميت رجلا أولاء قلت هذا أولاءُ وإذا سميت رجلا الذى رأيته والذى رأيتُ لم تغيره عن حاله قبل أن يكون اسما لأن الذى ليس منتهى الاسم وإنما منتهى الاسم الوصلُ فهذا لا يتغير عن حاله كما لم يتغير ضاربٌ أبوهُ اسم امرأة عن حاله فلا يتغير الذى كما لم يتغير وصله ولا يجوز لك أن تناديه كما لا يجوز لك أن تنادى الضاربَ أبوهُ إذا كان اسما لأنه بمنزلة اسم واحد فيه الألف واللام ولو سميته الرجلُ منطلقٌ جاز أن تناديه فتقول يا الرجلُ منطلقٌ لأنك سميته بشيئين كل واحد منهما اسم تام والذى مع صلته بمنزلة اسم واحد نحو الحرث فلا يجوز فيه النداء كما لا يجوز فيه قبل أن يكون اسما وأما الرجلُ منطلقٌ فبمنزلة تأبط شرا لأنه لا يتغير عن حاله لأنه قد عمل بعضه فى بعض ولو سميته الرجلُ والرجلان لم يجز فيه النداء لأن ذا يجرى مجراه قبل أن يكون اسما فى الجر والنصب والرفع ولا يجوز أن تقول يا أيها الذى رأيتُ لأنه اسم غالب كما لا يجوز يا أيها النضرُ وأنت تريد الاسم الغالب وإذا ناديته والاسم زيدٌ وعمرٌو قلت يا زيدًا وعمرًا لأن الاسم قد طال ولم يكن الأول المنتهى ويشركه الآخر وإنما هذا بمنزلته إذا كان اسمه مضافا وإن ناديته واسمه طلحةُ وحمزةُ نصبت بغير تنوين كنصب زيدٍ وعمرٍو وتنون زيدا وعمرا وتجريه على الأصل وكذلك هذا وأشباهه يرد إذا طال على الأصل كما رد المضاف وكما رد ضاربا رجلا وأما كزيدٍ وبزيدٍ فحكايات لأنك لو أفردت الباء والكاف غيرتها ولم تثبت كما ثبتت منْ وإن سميت رجلا عمّ فأردت أن تحكى فى الاستفهام تركته على حاله كما تدع أزيدٌ وأزيدًا إذا أردت النداء وإن أردت أن تجعله اسما قلت عنْ ماء لأنك جعلته اسما وتمد ماء كما تركت تنوين سبعة لأنك تريد أن تجعله اسما مفردا أضيف هذا إليه بمنزلة قولك عنْ زيد وعنْ ههنا مثلها مفردة لأن المضاف فى هذا بمنزلة الألف واللام لا يجعلان الاسم حكاية كما أن الألف واللام لا تجعلان الاسم حكاية وإنما هو داخل فى الاسم وبدل من التنوين فكأنه الألف واللام

﴿هذا باب الاضافة وهو باب النِّسْبة﴾ * اعلم أنك اذا أضفت رجلا الى رجل فجعلته من آل ذلك الرجل ألحقتَ ياءَىِ الاضافة فان أضفته الى بلد فجعلته من أهله ألحقتَ ياءَىِ الاضافة وكذلك إن أضفتَ سائر الاسماء الى البلاد أو الى حىّ أو قبيلة ، واعلم أن ياءَىِ الاضافة اذا لحقتا الأسماء فانهم مما يغيّرونه عن حاله قبل أن تُلحق ياءَىِ الاضافة وانما حملهم على ذلك تغييرهم آخر الاسم ومنتهاه فشجّعهم على تغييره اذا أحدثوا فيه مالم يكن فمنه ما يجىء على غير قياس ومنه ما يُعدَل وهو القياس الجارى فى كلامهم وستراه ان شاء الله قال الخليل كلُّ شئ من ذلك عدلته العرب تركتَه على ما عدلته عليه وما جاء تامّا لم تُحدث العربُ فيه شيأ فهم على القياس فمن المعدول الذى هو على غير قياس قولهم فى هُذَيل هُذَلىٌّ وفى فُقَيم كنانةَ فُقَمِىٌّ وفى مُلَيح خزاعةَ مُلَحِىٌّ وفى ثَقيف ثَقَفِىٌّ وفى زَبينةَ زَبانىٌّ وفى طَيِّئ طائىٌّ وفى العالية عُلْوىٌّ والبادية بَدَوىٌّ وفى البَصْرة بِصْرىٌّ وفى السَّهْل سُهْلِىٌّ وفى الدَّهْر دُهْرِىٌّ وفى حىّ من بنى عَدِىّ يقال لهم بنو عَبيدة عُبَدِىٌّ فضمّوا العين وفتحوا الباء فقالوا عُبَدِىٌّ وحدثنا من نثق به أن بعضهم يقول فى بنى جَذِيمةَ جُذَمِىٌّ فيضمّ الجيم ويُجريه مجرى عُبَدِىٍّ وقالوا فى بنى الحُبْلَى من الأنصار حُبَلِىٌّ وقالوا فى صَنْعاء صَنْعانىٌّ وفى شِتاء شَتَوِىٌّ وفى بَهْراء قبيلة من قُضاعة بَهْرانىٌّ وفى دَسْتَواء دَسْتَوانىٌّ مثل بَحْرانىّ وزعم الخليل أنهم بنوا البَحْر على فَعْلانَ وانما كان القياس أن يقولوا بَحْرِىّ وقالوا فى الأُفُق أَفَقِىٌّ ومن العرب من يقول أُفُقِىٌّ فهو على القياس وقالوا فى حَرُوراءَ وهو موضع حَرُورِىٌّ وفى جَلُولاءَ جَلُولِىٌّ كما قالوا فى خُراسان خُرْسِىٌّ وخُراسانىٌّ أكثرُ وخُراسىٌّ لغةٌ وقال بعضهم إبلٌ حَمَضِيّةٌ اذا أكلت الحَمْضَ وحَمْضِيّةٌ أجودُ ويقال بعيرٌ حامِضٌ وعاضِهٌ اذا أكل العِضاهَ وهو ضرب من الشجر وحَمْضِيّةٌ أجود وأقيس وأكثر فى كلامهم وقال بعضهم خَرَفِىٌّ أضاف الى الخَريف وحذف الياءَ والخَرْفِىُّ فى كلامهم أكثر من الخَريفىّ إمّا أضافه الى الخَرْف واما بنى الخَريف على فَعْل وقالوا إبلٌ طُلاحِيّةٌ اذا أكلت الطَّلْح وقالوا فى عِضاه عِضاهِىٌّ فى قول من جعل الواحدة عِضاهةً مثل قَتادةٍ وقَتادٍ والعِضاهةُ بكسر العين على القياس فأمّا من جعل جميع العِضَة عِضَوات وجعل الذى ذهب الواوَ فانه يقول عِضَوِىٌّ فأمّا من جعله بمنزلة المِياه جعل الواحدة عِضاهةً قال عِضاهِىٌّ وسمعنا من العرب من يقول أَمَوِىٌّ فهذه الفتحة كالضمّة فى السُّهْل اذ قالوا سُهْلِىٌّ وقالوا رَوْحانىٌّ فى الرَّوْحاء ومنهم من يقول رَوْحاوِىٌّ

(قوله ألحقت ياءى الاضافة الخ) قال السيرافى وياآ الاضافة الاولى منهما ساكنة ولا يكون ماقبلهما الامكسورا وهما يغيران آخر الاسم ويخرجانه عن المنتهى ويقع الاعراب عليهما واذا كان فى الاسم هاء التأنيث وجب حذفها كقولنا فى النسبة الى البصرة بصرى والى مكة مكى وذلك لازم لايجوز غيره وانما وجب حذف الهاء لانا لو بقيناها لوجب أن نقول بصرتية ومكتية فيجتمع فى الاسم تأنيثان التاء الاولى للنسوب اليها والثانية للنسوبة وهذا لا يكون فى اسم واحد اه

كما قال بعضهم بَهْراوِىٌّ حدّثنا بذلك يونس ورَوْحاوِىٌّ أكثر من بَهْراوِىّ وقالوا فى القَفاقَفِىٌّ وفى طُهَيَّة طُهْوِىٌّ وقال بعضهم طُهَوِىٌّ على القياس كما قال الشاعر (طويل)

بكلّ قُرَيْشِىٍّ اذا ما لَقِيتُه * سَريع الى داعى النَّدَى والتَّكَرُّم

ومما جاء محدودا عن بنائه محذوفة منه احدى الياءين ياءَى الاضافة قولك فى الشَّأْم شَآمٍ وفى تِهامة تَهامٍ ومَن كسر التاء قال تِهامِىٌّ وفى اليَمَن يَمانٍ وزعم الخليل أنهم ألحقوا هذه الألفات عوضا من ذهاب احدى الياءين وكأن الذين حذفوا الياء من ثَقِيف وأشباهه جعلوا الياءين عوضا منها فقلتُ أرأيتَ تِهامة أليس فيها الألف فقال إنهم كسّروا الاسم على أن يجعلوه فَعْلِيًّا أو فَعَلِيًّا فلما كان من شأنهم أن يحذفوا احدى الياءين ردّوا الألف كأنهم بنوه تَهْمِىٌّ أو تَهَمِىٌّ فكأنّ الذين قالوا تَهامٍ هذا البناء كان عندهم فى الاصل وفتحتهم التاء فى تَهامة حيث قالوا تَهامٍ يدلّك على أنهم لم يَدَعوا الاسم على بنائه ومنهم من يقول تَهامِىٌّ ويَمانِىٌّ وشَآمِىٌّ فهذا كبَحْرانِىّ وأشباهه مما غُيِّر بناؤه فى الاضافة وان شئت قلت يَمَنِىٌّ وزعم أبو الخطّاب أنه سمع من العرب من يقول فى الاضافة الى المَلائكة والجِنّ جميعا رُوحانِىٌّ وللجميع رأيتُ رُوحانِيِّينَ وزعم أبو الخطاب أن العرب تقوله لكلّ شئ فيه الرُّوح من الناس والدوابّ والجِنّ وزعم أبو الخطّاب أنه سمع من العرب من يقول شَآمِىٌّ وجميع هذا اذا صار اسما فى غير هذا الموضع فأضفتَ اليه جرى على القياس كما يَجرى تحقير لَيْلة وإنسان ونحوهما اذا حوّلتَهما فجعلتَهما اسماعَلَما واذا سمّيت رجلا زَبِينة لم تقل زَبانِىٌّ أو دَهْرًا لم تقل دُهْرِىٌّ ولكن تقول فى الاضافة اليه زَبَنِىٌّ ودَهْرِىٌّ

﴿ هذا باب ما حُذف الياء والواو فيه القياس ﴾ وذلك قولك فى رَبِيعة رَبَعِىٌّ وفى حَنِيفة حَنَفِىٌّ وفى جَذِيمة جَذَمِىٌّ وفى جُهَيْنة جُهَنِىٌّ وفى قُتَيْبة قُتَبِىٌّ وفى شَنُوءة شَنَئِىٌّ وتقديرها شَنُوعة وشَنَعِىٌّ وذلك لأن هذه الحروف قد يحذفونها من الأسماء لما أحدثوا فى آخرها لتغييرهم منتهى الاسم فلما اجتمع فى آخر الاسم تغييرُه وحذفٌ لازم لزمه حذفُ هذه

(قوله وقالوا فى القفاقفى الخ) كذا فى المطبوع وبعض نسخ الخط وفى بعضها الآخر وقالوا فى القفاف قفى قال صاحب لسان العرب فى مادة قفف ما نصه وجمعه (اى القف) قفاف وأقفاف عن سيبويه وقال فى باب معدول النسب الذى يجيء على غير قياس اذا نسبت الى قفاف قلت قفى فان كان عنى جمع قف فليس من شاذ النسب الا أن يكون عنى به اسم موضع أو رجل فان ذلك اذا نسبت اليه قلت قفافى لأنه ليس بجمع فيرد الى واحد للنسب اه كتبه مصححه

* وأنشد فى باب الاضافة وهو باب النسبة

بكل قريشى اذا ما لقيته * سريع الى داعى الندى والتكرم

الشاهد فيه قوله قريشى واجراؤه فى النسب على أصله وتوفية حروفه وهو القياس لان الياء لا يطرد حذفها الا فيما كانت فيه هاء التأنيث نحو ربيعة الا أن العرب آثرت فى قريش الحذف لكثرة الاستعمال له فقالوا قرشى وقوله سريع الى داعى الندى أى اذا دعاه الندى أو دعى اليه أجاب سريعا نحوه

الحروف اذ كان من كلامهم أن يُحذَف لأمر واحد فكلّما ازداد التغيير كان الحذفُ ألزمَ اذ كان من كلامهم أن يحذفوا لتغيير واحد وهذا شبيه بالزامهم الحذفَ هاءَ طَلْحةَ لأنهم قد يحذفون مما لا يتغيّر فلمّا كان هذا متغيّرا فى الوصل كان الحذفُ له ألزمَ وقد تركوا التغيير فى مثل حَنِيفةَ ولكنه شاذّ قليل قد قالوا فى سَلِيمةَ سَلِيمِيٌّ وفى عَمِيرةَ عَمِيرِيٌّ وقال يونس هذا قليل خبيث وقالوا فى خُرَيْبةَ خُرَيْبِيٌّ وقالوا سَلِيقِيٌّ للرجل يكون من أهل السَّلِيقة وسألته عن شَدِيدةَ فقال لا أحذفُ لاستثقالهم التضعيف وكأنهم تنكّبوا التقاءَ الدالين وسائر هذا من الحروف قلتُ فكيف تقول فى بنى طَوِيلةَ فقال لا أحذفُ لكراهيتهم تحريكَ هذه الواو فى فَعَلَ ألا ترى أنّ فَعَلَ من هذا الباب العينُ فيه ساكنة والألف مبدَلة فيُكْرَه هذا كما يُكرَه التضعيف وذلك قولهم فى بنى حُوَيْزةَ حُوَيْزِيٌّ

﴿ هذا باب الاضافة الى كل اسم كان على أربعة أحرف فصاعدا اذا كان آخره ياءً ما قبلها حرفٌ مكسور ﴾ فاذا كان الاسم فى هذه الصفة أذهبتَ الياء اذا جئت بياءَى الاضافة لأنه لا يلتقى حرفان ساكنان ولا تحرِّكُ الياءُ لأن الياء اذا كانت فى هذه الصفة لم تنكسر ولم تنجر ولا تجِدُ الحرف الذى قبل ياء الاضافة الا مكسورا فمن ذلك قولهم فى رجل من بنى ناجِيةَ ناجِيٌّ وفى أَدْلٍ أَدْلِيٌّ وفى صَحارٍ صَحارِيٌّ وفى ثَمانٍ ثَمانِيٌّ وفى رجل اسمه يَمانٍ يَمانِيٌّ وانما ثقلتَ لأنك لو أضفت الى رجل اسمه يَمَنِى أو هَجَرِىٌّ أحدثتَ ياءين سواهما وحذفتهما والدليل على ذلك أنك لو أضفت الى رجل اسمه بَخاتِىٌّ لقلت هذا بَخاتِىٌّ كما ترى ولو كنتَ لا تحذف الياءين اللتين فى الاسم قبل الاضافة لم تَصرِف بَخاتِىَّ ولكنهما ياآن تُحدَثان وتُحذَف الياآن اللتان كانتا فى الاسم قبل الاضافة وتقول اذا أضفت الى رجل اسمه يَرْمِى يَرْمِيٌّ كما ترى واذا أضفت الى عَرْقُوَة قلت عَرْقِيٌّ وقال الخليل من قال فى يَثْرِب يَثْرَبِيٌّ وفى تَغْلِب تَغْلَبِيٌّ ففتح مغيِّرا فانه ان غيّر مثل يَرْمِى على ذا الحدّ قال يَرْمَوِيٌّ كأنه أضاف الى يَرْمَى ونظير ذلك قول الشاعر (طويل)

وكيف لنا بالشُّرْبِ إنْ لم تكن لنا * دَوانِيقُ عند الحانَوِيّ ولا نَقْدُ

---

* وأنشد فى باب آخر من النسبة للفرزدق وقيل هو لاعرابى وقيل لذى الرمة

فكيف لنا بالشرب ان لم يكن لنا * دوانيق عند الحانوى ولا نقد

الشاهد فى قوله الحانوى وهو منسوب الى الحانة والحانة والحانوت بيت الخمار كأنه بنى حانة على حانية من حنت تحنو ثم نسب اليها على الأصل وفتح ما قبل الياء فقال حانوى كما يقال فى تغلب تغلبى والقياس حانى كما

(قوله واذا أضفت الى عرقوة قلت عرقى) وذلك أنك تحذف الهاء فتبقى الواو طرفا وقبلها ضمة فتقلبها ياء فيصير بمنزلة يرمى وقاضى ويجوز أن تنسب اليه عرقوى وتقول العرب ولم يذكره سيبويه فى الجلد الذى يدبغ بالقرنوة وهو نبت يدبغ به قرنوى اه سيرافى

والوجه الحانيّ كما قال علقمة بن عبدة (بسيط)

كأسُ عزيزٍ من الأعناب عتّقها * لبعض أربابها حانيّةٌ حُومُ

لأنه إنما أضاف الى مثل ناجيةٍ وقاضٍ وقال الخليل الذين قالوا تَغْلَبِيٌّ ففتحوا مغيّرين كما غيّروا حين قالوا سُهْلِيٌّ وبُصْرِيٌّ في بَصْرَى ولو كان ذا لازما كانوا سيقولون في يَشْكُرَ يَشْكَرِيٌّ وفي جُلْهُمٍ جُلْهَمِيٌّ وأن لا يَلْزَم الفتحُ دليلٌ على أنه تغيير كالتغيير الذي يدخل في الإضافة ولا يَلْزَم وهذا قول يونس

﴿ هذا باب الإضافة الى كل شيء من بنات الياء والواو التي الياءات والواوات لاماتهن اذا كان على ثلاثة أحرف وكان منقوصا للفتحة التي قبل اللام ﴾ تقول في هُدًى هُدَوِيٌّ وفي رجل اسمه حَصًى حَصَوِيٌّ وفي رجل اسمه رَحًى رَحَوِيٌّ فإنما منعهم من الياء اذا كانت مبدلة استثقالا لإظهارها أنهم لم يكونوا ليُظهروها الى ما يستخفّون إنما كانوا يُظهرونها الى توالي الياءات والحركات وكسرتها فيصير قريبا من أُمَيِّيٍّ فلم يكونوا ليردّوا الياء الى ما يستثقلون اذ كانت معتلّة مبدلة فرارا مما يستثقلون قبل أن يضاف الى الاسم فكرهوا أن يردّوا حرفا قد استثقلوه قبل أن يضيفوا الى الاسم في الإضافة اذ كان ردّه الى بنائه هو أثقل منه في الياءات وتوالي الحركات وكسرة الياء وتوالي الحركات مما يستثقلونه لأنا رأيناهم غيّروا الكسرتين والياءين الاسمَ استثقالا فلما كانت الياءات والكسرة والياء فيما توالت حركاته ازدادوا استثقالا وستراه ان شاء الله واذا كانت الياء ثالثة وكان الحرف الذي قبل الياء مكسورا فان الإضافة الى ذلك الاسم تصيّره كالمضاف اليه في الباب الذي فوقه وذلك قولهم في عَمٍ عَمَوِيٌّ وفي رَدٍ رَدَوِيٌّ وقالوا كلهم في الشَّجِي شَجَوِيٌّ وذلك لأنهم رأوا فَعِل بمنزلة فَعَل في غير المعتلّ كراهية للكسرتين مع الياءين ومع توالي الحركات فأقرّوا الياء وأبدلوا وصيّروا الاسم

يقال في ناجية ناجي والدوانيق جمع دانق وهو عشر الدرهم ويقال سدسه والقياس أن لا تكون الياء في جمعه الا أنه مما جاء على غير واحده كخاتم وخواتيم وطابق وطوابيق * وأنشد في الباب لعلقمة بن عبدة:

كأس عزيز من الأعناب عتقها * لبعض أربابها حانية حوم

الشاهد في قوله حانية وهو منسوب الى الحانة على ما يجب والحانة بيت الخمار على ما تقدم * وصف خمرا والكأس الخمر في إنائها ولا تسمى الخمر كأسا حتى يجتمعا وأراد بالعزيز ملكا من ملوك الأعاجم ومعنى عتقها تركها حتى عتقت ورقت والحوم السود يريد أنها من أعناب سود وهو على هذا من نعت الكأس أي خمر سوداء العنب ووصفها بالجمع على معنى ذات أعناب سود وقال الحوم جمع حائم وهو الذي يقوم عليها ويحوم حولها وهو على هذا من وصف الحانية وهي جماعة الخمارين

الى فَعَلٍ لأنها لم تكن لتثبت ولا تُبدَل مع الكسرة وأرادوا أن يَجرى مجرى نظيره من غير المعتلّ فلما وجدوا الباب والقياس فى فَعِل أن يكون بمنزلة فَعَل أقرّوا الياء على حالها وأبدلوا الواو جدوا وافَعِل قد أتلاب أن يكون بمنزلة فَعَلٍ وما جاء من فَعِلٍ بمنزلة فَعَلٍ قولهم فى النَّمِر نَمَرِىٌّ وفى الحَبِطات حَبَطِىٌّ وفى شَقِرة شَقَرِىٌّ وفى سَلِمة سَلَمِىٌّ وكأن الذين قالوا تَغْلَبِىٌّ أرادوا أن يجعلوه بمنزلة تَفْعَل كما جعلوا فَعِل كفَعَلٍ للكسرتين مع الياءين الا أن ذا ليس بالقياس اللازم وانما هو تغيير لأنه ليس يتوالى ثلاث حركات والذين قالوا حانَوِىٌّ شبهوه بعَمَوِىّ وان أضفت الى فَعُلٍ لم تغيّره لأنها انما هى كسرة واحدة كأنهم يقولون سَمُرِىٌّ والدُّئلُ بمنزلة النَّمِر تقول دُؤَلِىٌّ وكذلك سمعناه من يونس وعيسى وقد سمعنا بعضهم يقول فى الصَّعِق صَعِقِىٌّ يدعه على حاله وكسر الصاد لأنه يقول صِعِقٌ والوجه الجيّد فيه صَعَقِىٌّ وصَعِقِىٌّ جيّد فان أضفت الى عُلَبِطٍ قلت عُلَبِطِىٌّ وجَنَدِلٍ قلت جَنَدِلِىٌّ لأن ذا ليس كالنَّمِر لأن النَّمِر ليس فيه حرف الا مكسور الآحرفا واحدا وهو النون وحدها فلما كثر فيه الكسر والياآت ثقل فلذلك غيّروه الى الفتح

﴿ هذا باب الاضافة الى فَعِيلٍ أو فُعَيْلٍ من بنات الياء والواو التى الياآت والواوات لاماتهن وما كان فى اللفظ بمنزلتهما ﴾ وذلك قولك فى عَدِىّ عَدَوِىٌّ وفى غَنِىّ غَنَوِىٌّ وفى قُصَىّ قُصَوِىٌّ وفى أُمَيّة أُمَوِىٌّ وذلك أنهم كرهوا أن توالى فى الاسم أربعُ ياآت فحذفوا الياء الزائدة التى حذفوها من سُلَيم وثَقِيف حيث استثقلوا هذه الياآت فأبدلوا الواو من الياء التى تكون منقوصة لأنك اذا حذفت الزائدة فانما تبقى التى تصير ألفا كأنه أضاف الى فَعَلٍ أو فُعَلٍ وزعم يونس أن ناسا من العرب يقولون أُمَيِّىٌّ فلا يغيّرون لما صار إعرابُها كاعراب ما لا يعتلّ شبهوه به كما قالوا طَيِّئِىٌّ وأما عَدِيِّىٌّ فيقال وهذا أثقل لأنه صارت مع الياآت كسرةٌ وسألته عن الاضافة الى حَيّة فقال حَيَوِىٌّ كراهية أن تجتمع الياآت والدليل على ذلك قول العرب فى حيّة بن بَهْدَلة حَيَوِىٌّ وحُرّكت الياءُ لأنه لا تكون الواو ثابتةً وقبلها ياء ساكنة فان أضفت الى لَيّة قلت لَوَوِىٌّ لأنك احتجت الى تحريك هذه الياء كما احتجت الى أن تحرّك ياء حيّة فلما حرّكتها رددتها الى الاصل كما تردّها اذا حرّكتها فى التصغير ومن قال أُمَيِّىٌّ قال حَيِّىٌّ وكان أبو عمرو يقول حَيِّىٌّ ولَيِّىٌّ ولَيّةٌ من لَوَيْتُ يده لَيّةً وسألته عن الاضافة الى عَدُوّة فقال عَدُوِىٌّ والى كَوّة فقال كَوِّىٌّ وقال لا أغيّره لأنه لم تجتمع الياآت وانما أُبدلُ اذا كثرت الياآت فأفرّ

(قوله فان أضفت الى علبط الخ) قال السيرافى فى شرح هذا الموضع فان كان (أى المنسوب اليه) على أربعة أحرف وتحركت الثلاثة الاحرف كلها لم يجز فتح الحرف المكسور الذى قبل الاخير منها كقولنا فى النسبة الى علبط وجندل علبطى وجندلى والعلة فى ذلك أنا انما قلنا فى النمر نمرى لأنا لو بقينا الكسر لاجتمع كسرتان وياآن وليس فى الكلمة ما يقاومهما من الحروف التى ليست من جنسها الا حرف واحد وهو النون فاذا صار أربعة احرف والثانى منها ساكن نحو تغلب فنهم من يبقى الكسرة لأن فى صدر الكلمة حرفين يقاومان الكسرتين والياء المشددة ومن فتح لم يحفل بالحرف الثانى لانه ساكن ولم يره حاجزا حصينا فاذا صار الحرف الاول والثانى متحركين قاوما ما بعدهما من الكسرتين فلم يجز غير ذلك اهـ

الى الواو فلما قدرت على الواو ولم أبلغ من الياآت غاية الاستثقال لم أغيره ألا تراهم قالوا في
الاضافة الى مَرْمِيّ مَرْمِيٌّ فجعله بمنزلة البُخْتيّ اذ كان آخره كآخره في الياآت والكسرة وقالوا في
مَغْزُوّ مَغْزُوِيٌّ لأنه لم تجتمع الياآت فكذلك كَوّة وعَدُوّ وسنبيّنه اذا اجتمعت فيه الياآت
فان أضفت الى عَدُوّة قلت عَدَوِيٌّ من أجل الهاء كما قلت في شَنُوءة شَنَئِيٌّ وسألته عن الاضافة
الى تَحِيّة فقال تَحَوِيٌّ وتحذف أشبه ما فيها بالمحذوف من عَدِيّ وهو الياء الاولى وكذلك كل
شيء كان آخره هكذا وتقول في الاضافة الى قِسِيّ وثُدِيّ ثُدَوِيٌّ وقُسَوِيٌّ لأنها فُعول فتردها
الى أصل البناء وإنما كسر القاف والثاء قبل الاضافة لكسرة ما بعدهما وهو السين والدال
فاذا ذهبت العلة صارتا على الأصل تقول في الاضافة الى عَدْوٍ عَدْوِيٌّ والى عَدْوة عَدْوِيٌّ والى
مَرْمِيّ مَرْمِيٌّ تحذف الياءين وتثبت ياءي الاضافة والى مَرْمِيّة مَرْمِيٌّ تحذف الياءين الأوليين
ومن قال حانَوِيٌّ قال مَرْمَوِيٌّ

﴿ هذا باب الاضافة الى كل اسم كان آخره ياء وكان الحرف الذي قبل الياء ساكنا وما كان آخره واوا وكان الحرف الذي قبل الواو ساكنا ﴾

وذلك نحو ظَبْي ورَمْي وغَزْو ونَحْو تقول ظَبْيِيٌّ ورَمْيِيٌّ وغَزْوِيٌّ ونَحْوِيٌّ ولا تغير الياء والواو في هذا الباب لأنه حرف جرى مجرى غير المعتل تقول غَزْوٌ فلا تغير الواو كما تغير في غَدٍ وكذلك الاضافة الى نِحْي والى العُرْي فاذا كانت هاء التأنيث بعد هذه الياآت فان فيه اختلافا فمن الناس من يقول في رَمْية رَمْيِيٌّ وفي ظَبْية ظَبْيِيٌّ وفي دُمْية دُمْيِيٌّ وفي فِتْية فِتْيِيٌّ وهو القياس من قبل أنك تقول رَمْيٌ ونِحْيٌ فتجري مجرى ما لا يعتل نحو دِرْع وتُرْس ومَتْن فلا يخالف هذا النحو كأنك أضفت الى شيء ليس فيه ياء فاذا جعلت هذه الأشياء بمنزلة ما لا ياء فيه فأجره في الهاء مجراه وليست فيه هاء لأن القياس أن يكون هذا النحو من غير المعتل في الهاء بمنزلته اذا لم تكن فيه الهاء ولا ينبغي أن يكون أبعد من أُمَيِّيّ فاذا جاز في أُمَيّة أُمَيِّيٌّ فهو أن يجوز في رَمْيِيٍّ أجدر لأن قياس أُمَيّة وأشباهها التغيير فهذا الباب يجرونه مجرى غير المعتل وحدثنا يونس أن أبا عمرو كان يقول في ظَبْية ظَبْيِيٌّ ولا ينبغي أن يكون في القياس الا هذا اذ جاز في أُمَيّة وهي معتلة وهي أثقل من رَمْيِيّ وأما يونس فكان يقول في ظَبْية ظَبَوِيٌّ وفي دُمْية دُمَوِيٌّ وفي فِتْية فِتَوِيٌّ فقال الخليل كأنهم شبهوها حيث دخلتها الهاء بفَعِلة لأن اللفظ بفَعْلة اذا أسكنت العين وفَعِلة من بنات الواو سواء يقول لو بنيت فَعِلة من بنات الواو لصارت ياء فلو أسكنت العين

(قوله تقول في الاضافة الى عدو الخ) كذا في غير نسخة وأهمله الشارح ولعله الى غد غدوي بالغين المعجمة كتبه مصححه

على

على ذلك المعنى لتثبت ياءً ولم ترجع الى الواو فلما رأوها آخرها يشبه آخرها جعلوا اضافتها
كاضافتها وجعلوا دُمْية كفُعلة وجعلوا فِتْية بمنزلة فِعلة هذا قول الخليل وزعم أن الأول
أقيسهما وأعربهما ومثل هذا قولهم فى حىّ من العرب يقال لهم بنو زِنْية زنَوىّ وفى
البِطْية بِطَوىّ وقال لا أقول فى غَزْوة الاغزَوىّ لأن ذا لا يشبه آخره آخر فَعِلة اذا أسكنت
عينها ولا تقول فى غُدْوة الاغدَوىّ لأنه لا يشبه فَعِلة ولا فُعِلة ولا يكون فَعِلة ولا فُعِلة
من بنات الواو هكذا ولا تقول فى عُرْوة الاعُرَوىّ لأن فُعُلة من بنات الواو اذا كانت واحدة
فُعُل لم تكن هكذا وانما تكون ياءً ولو كانت فُعُلة ليست على فُعُل كما أن بُسْرة على بُسْر اسكان
الحرف الذى قبل الواو يلزمه التحريك ولم يشبه عُرْوة وكنت اذا أضفت اليه جعلت مكان الواو
ياءً كما فعلت ذلك بعَرْقُوة ثم يكون فى الاضافة بمنزلة فُعِل وان أسكنت ما قبل الواو فى فُعُلة من
بنات الواو التى ليست واحدة فُعُل فحذفت الهاء لم تغير الواو لأن ما قبلها ساكن ويقوى أن
الواوات لا تغير قولهم فى بنى جِرْوة وهم حىّ من العرب جِرْوِىّ وأما يونس فجعل بنات الياء فى
ذا وبنات الواو سواءً ويقول فى عُرْوة عُرَوِىّ وقولنا عُرْوِىّ

﴿ هذا باب الاضافة الى كل شئ لامه ياءٌ أو واو وقبلها ألف ساكنة غير مهموزة ﴾ وذلك نحو
سِقاية وصَلاية ونُقاية وشَقاوة وغَباوة تقول فى الاضافة الى سقاية سِقائىّ وصَلاية صَلائىّ والى
نُقاية نُقائىّ كأنك أضفت الى سِقاء والى صَلاء لأنك حذفت الهاء ولم تكن الياء لتثبت بعد الألف
فأبدلت الهمزة مكانها لأنك أردت أن تُدخل ياء الاضافة على فِعال أو فَعال أو فُعال وان أضفت
الى شَقاوة وغَباوة وعِلاوة قلت شَقاوِىّ وغَباوِىّ وعِلاوِىّ لأنهم قد يبدلون مكان الهمزة الواو
لثقلها ولأنها مع الألف مشبهة بآخر حمراء حين تقول حَمْراوِىّ وحَمْراوان فان خففت الهمزة
فقد اجتمع فيها أنها تُستثقل وهى مع ما يشبهها وهى الألف وهى فى موضع اعتلال وآخره كآخر
حَمْراء فان خففت الهمزة اجتمعت حروف متشابهة كأنها ياآت وذلك قولك فى كساء كساوان
ورداء رداوان وعِلْباء عِلْباوان وقالوا فى غَداء غَداوِىّ وفى رداء رداوِىّ فلما كان من كلامهم
قياسا مستمرا أن يبدلوا الواو مكان هذه الهمزة فى هذه الأسماء استثقالا لها صارت الواو اذ
كانت فى الاسم أولى لأنهم قد يبدلونها وليست فى الاسم فراروا اليها فاذا قدروا عليها فى الاسم لم
يُخرجوها ولا يفرون الى الياء لأنهم لو فعلوا ذلك صاروا الى نحو ما كانوا فيه لان الياء تشبه
الالف فيصير بمنزلة ما اجتمع فيه أربع ياآت لأن فيها حينئذ ثلاث ياآت والألف شبيهة

(قوله وجعلوا دمية كفعلة الخ) قال السيرافى وكان الزجاج يردّ من هذا على الخليل دميةٌ ويقول ليس فى الاسماء فُعِلة (أى بضم فكسر) ويرد عليه فتية لانه ليس فى الاسماء فِعِل (أى بكسرتين) الا إبل قال أبو سعيد ولو خففنا نمرا وسمى به رجل ثم نسبنا اليه لم نردّه الى الاصل ونسبنا اليه على التخفيف وانما قدر الخليل رد ذوات الياء الى الاصل لانه مستفاد بخفة لنقل الياء الى الواو اهـ انظر السيرافى

بالياء فتضارع أُميّ فكرهوا أن يفرّوا الى ما هو أثقل مما هم فيه فكرهوا الياء كما كرهوا في حَصَى ورحًى قال الشاعر (وهو جرير) في بنات الواو (بسيط)

اذا هَبَطْنَ سَماوِيًّا موارِدُهُ * من نحو دَوْمةِ خَبْتٍ قَلَّ تَعْرِيسِي

وياءُ دِرْحايةٍ بمنزلة الياء التي من نفس الحرف ولو كان مكانها واو كانت بمنزلة الواو التي من نفس الحرف لأن هذه الواو والياء تَجريان مجرى ما هو من نفس الحرف مثل السَّماوِيّ والطُّفاوِيّ وسألتُه عن الاضافة الى رايَةٍ وطايَةٍ وثايَةٍ وآيَةٍ ونحو ذلك فقال أقول رائِيٌّ وطائِيٌّ وثائِيٌّ وآئِيٌّ وانما همزوا لاجتماع الياآت مع الألف والألفُ تشبّه بالياء فصارت قريبا مما تجتمع فيه أربع ياآت فهمزوها استثقالا وأبدلوا مكانها همزة لأنهم جعلوها بمنزلة الياء التي تُبدَل بعد الالف الزائدة لأنهم كرهوها ههنا كما كُرِهَتْ ثَمَّ وهي هنا بعد ألف كما كانت ثَمَّ وذلك نحو ياء رِداءٍ ومن قال أُمَيِيٌّ قال آيِيٌّ ورايِيٌّ بغير همزة لأن هذه لامٌ غير معتلة وهي أولى بذلك لأنه ليس فيها أربع ياآت ولأنها أقوى وتقول واوُ قَنْبِيتٍ كما تُثبت في غَزْوٍ ولو أبدلتَ مكان الياء الواو فقلت ثاوِيٌّ وآوِيٌّ وطاوِيٌّ وراوِيٌّ جاز لك كما قالوا شاوِيٌّ فجعلوا الواو مكان الهمزة ولا يكون في مثل سِقايةٍ سِقايِيٌّ فتكسرَ الياء ولا تَهمزَ لأنها ليست من الياآت التي لا تعتلّ اذا كانت منتهى الاسم كما لا تعتلّ ياءُ أُمَيَّةَ اذا لم تكن فيها هاءٌ ومثل ذلك قُصَيٌّ منهم من يقول قُصَوِيٌّ واذا أضفت الى سِقايةٍ فكأنك أضفت الى سِقاءٍ كما أنك لو أضفت الى رجل اسمه ذو جُمَّةٍ قلت ذَوَوِيٌّ كأنك أضفت الى ذَوًا ولو قلت سِقاوِيٌّ جاز فيه وفي جميع جنسه كما يجوز في سِقاءٍ وحَوْلايا وبَرْدَرايا بمنزلة سِقايةٍ لأن هذه الياء لا تَثبت اذ كانت منتهى الاسم والالفُ تَسقط في النسبة لأنها سادسة فهي كهاء دِرْحايةٍ * واعلم أنك اذا أضفت الى ممدود منصرف فان القياس والوجه أن تُقرّه على حاله لأن الياآت لم تَبلغ غاية الاستثقال ولأن الهمزة تَجرى على وجوه العربية غير معتلة مبدَلة وقد أبدلها ناس من العرب كثير على ما فسّرنا يَجعل مكان الهمزة واوا واذا كانت الهمزة من أصل الحرف فالابدال فيها جائز كما كان فيما كان بدلا من واو أو ياء وهو فيها قبيح وقد يجوز اذا كان

* وأنشد في باب آخر من النسب لجرير

اذا هبطن سماويا موارده * من نحو دومة خبت قل تعريسي

الشاهد في قوله سماويا وهو منسوب الى السماوة وهي أرض بعينها * يقول اذا هبطت الابل مكانا من السماوة ووردت ماءه لم أقم فيه شوقا الى أهلي وحرصا على اللحاق بهم ودومة خبت موضع بعينه والتعريس نزول المسافر في الليل

(قوله فقال أقول رائي الخ) محصله أن في النسبة الى راية ونحوه ثلاثة أوجه ان شئت همزت وان شئت قلبت الهمزة واوا وان شئت تركت الياء بحالها ولم تغيرها فأما من همز فلأن الياء وقعت بعد ألف والقياس فيها أن تهمز لكنهم صححوها شذوذا فلما نسبوا ردوها الى ما كان يوجبه القياس وأما من قال راوي فانه استثقل الهمزة بين الياء والألف فجعل مكانها حرفا يقاربها في المد واللين ويفارقها في الموضع وهي الواو وأما من قال رايي فأثبت الياء فلأن هذه الياء صحيحة تجري بوجوه الاعراب قبل النسبة كياء ظبي فلما كانت النسبة الى ظبي من غير تغيير الياء كان رايي كذلك اه سيرافي باختصار

أصلها الهمز مثل قُرّاء ونحوه

﴿هذا باب الاضافة الى كلّ اسم آخرُه ألف مبدلة من حرف من نفس الكلمة على أربعة أحرف﴾ وذلك نحو مَلْهًى ومَرْمًى وأعْشَى وأعْمَى وأعْيَا فهذا يجرى مجرى ما كان على ثلاثة أحرف وكان آخرُه ألفا مبدلة من حرف من نفس الكلمة نحو حَصًى ورَحًى وسألتُ يونس عن مِعْزًى وذِفْرَى فيمن نوّن فقال هما بمنزلة ما كان من نفس الكلمة كما صار عِلْباءٌ حيث انصرف بمنزلة رِداء فى الاضافة والتثنية ولا يكون أسْوَأ حالا فى ذا من حُبْلَى وسمعنا العرب يقولون فى أعْيَا أعْيَوِىٌّ بنو أعْيا حىّ من العرب من جَرْم وتقول فى أحْوَى أحْوَوِىٌّ كذلك سمعنا العرب تقول

﴿هذا باب الاضافة الى كلّ اسم كان آخرُه ألفا زائدة لا تنوَّن وكان على أربعة أحرف﴾ وذلك نحو حُبْلَى ودِفْلَى فأحسنُ القول فيه أن تقول حُبْلِىٌّ ودِفْلِىٌّ لأنها زائدة لم تجئ لتُلحق بنات الثلاثة ببنات الاربعة فكرهوا أن يجعلوها بمنزلة ما هو من نفس الحرف وما أشبه ما هو من نفس الحرف وقالوا فى سِلَّى سِلِّىٌّ ومنهم من يقول دِفْلاوِىٌّ فيفرقُ بينها وبين التى من نفس الحرف بأن يُلحق هذه الالف فيجعله كآخر ما لا يكون آخرُه الا زائدا غير منوّن نحو حَمْراوِىّ وصَحْراوِىّ فهذا الضربُ لا يكون الا هكذا فبنوه هذا البناءَ ليفرقوا بين هذه الالف وبين التى من نفس الحرف وما هو بمنزلة ما هو من نفس الحرف فقالوا فى دَهْنا دَهْناوِىٌّ وقالوا فى دُنْيا دُنْياوِىٌّ وان شئت قلت دُنْيِىٌّ على قولهم سِلِّىٌّ ومنهم من يقول حُبْلاوِىٌّ فيجعلها بمنزلة ما هو من نفس الحرف وذلك أنهم رأوها زيادة يُبْنَى عليها الحرف ورأوا الحرفَ فى العدّة والحركة والسكون كمَلْهًى فشبّهوها بها كما أنهم يشبّهون الشيءَ بالشيء الذى يخالفه فى سائر المواضع قال فان قلت فى مَلْهًى مَلْهِىٌّ لم أر بذلك بأسا كما لم أر بحُبْلَوِىّ بأسا وكما قالوا مَدارَى فجاؤا به على مثال حَبالَى وعَذارَى ونحوهما من فَعالَى وكما تستوى الزيادةُ غيرُ المنوّنة والتى من نفس الحرف اذا كانت كلّ واحدة منهما خامسة ولا يجوزنا فى قَفًا الا قَفَوِىٌّ وأشباهه ليس بزنة حُبْلَى وانما هى على ثلاثة أحرف فلا يحذفونها وأمّا جَمَزَى فلا يكون جَمَزِىٌّ ولا جَمَزاوِىٌّ ولكن جَمَزِىٌّ لأنها ثقلت وجاوزت زنة مَلْهًى فصارت بمنزلة حُبارَى لتتابع الحركات ويقوّى ذلك أنك لو سمّيت امرأة قَدَمًا لم تصرفها كما لم تصرف عَناقَ والحذف فى مِعْزًى أحوزُ اذ جاز فى مَلْهًى لأنها زائدة وأمّا حُبْلَى فالوجه

فيما قلتُ لك قال الشاعر (بسيط)

كأنَّما يقعُ البُصْرِىُّ بينهمُ * من الطَّوائفِ والأَعناقِ بالوَذَمِ

يريد بُصْرَى

﴿هذا باب الاضافة الى كلّ اسم كان آخِرُهُ ألفا وكان على خمسة أحرف﴾ تقول فى حُبارَى حُبارِىٌّ وفى جُمادَى جُمادِىٌّ وفى قَرْقَرَى قَرْقَرِىٌّ وكذلك كلّ اسم كان آخِره ألفا وكان على خمسة أحرف وسألتُ يونس عن مُرامَى فقال مُرامِىٌّ جعلها بمنزلة الزيادة وقال لو قلتَ مُرامَوِىٌّ لقلت حُبارَوِىٌّ كما أجازوا فى حُبْلَى حُبْلَوِىٌّ ولو قلت ذا لقلت فى مُقْلَوْلَى مُقْلَوْلَوِىٌّ وهذا لا يقوله أحد إنما يقال مُقْلَوْلِىٌّ كما تقول فى يَهْيَرَّى يَهْيَرِّىٌّ فاذا سَوّى بين هذا رابعا وبين ما الالف فيه زائدة نحو حُبْلَى لم يجز الا أن تجعل ما كان من نفس الحرف اذا كان خامسا بمنزلة حُبارَى فان فرقتَ بين الزائد وبين الذى من نفس الحرف دخل عليك أن تقول فى قَبَعْثَرَى قَبَعْثَرَوِىٌّ لأن آخِره منوّن فيجرى مجرى ما هو من نفس الكلمة فان لم تقل ذا وأخذت بالعدد فقد زعمت أنهما يستويان وانما ألزموا ما كان على خمسة أحرف فصاعدا الحذف لأنه حين كان رابعا فى الاسم بزنة ما ألفه منه كان الحذفُ فيه جيّدا وجاز الحذف فيما كانت ألفه من نفسه فلمّا كثر العدد كان الحذف لازما اذ كان من كلامهم أن يحذفوه فى المنزلة الأُولى واذا ازداد الاسمُ ثقلا كان الحذفُ ألزم كما أن الحذف لربيعةَ ألزمُ حين اجتمع تغييران وأمّا الممدود مصروفا كان أو غير مصروف كثُر عددُه أو قلّ فانه لا يُحذف وذلك قولك فى حُنْفُساءَ حُنْفُساوِىٌّ وفى حَرْمَلاءَ حَرْمَلاوِىٌّ وفى مَعْيُوراءَ مَعْيُوراوِىٌّ وذلك أن آخِر الاسم لمّا تحرّك وكان حيّا يدخله الجرّ والنصب والرفع صار بمنزلة سَلامانِ وزَعْفَرانِ وكالأواخر التى من نفس الحرف نحو آخِرِ تُجابِ واشْهيبابِ فصارت هكذا كما صار آخِرِ مِعْزَّى حين نُوّن بمنزلة آخِرِ مَرْمَى وانما جَسَروا على حذف الألف لأنها ميّتة لا يدخلها جرّ ولا نصب ولا رفع فحذفوها كما حذفوا ياء رَبِيعةَ وحَنِيفةَ ولو كانت اليا آن متحرّكتين لم تُحذفا لقوّة المتحرّك وكما حذفوا الياء الساكنة

(قوله وكذلك كل اسم كان على خمسة أحرف الخ) أى وكذا ما كان على ستة فان الألف تسقط اذا نسبت اليه سواء كانت الألف أصلية أو زائدة للتأنيث أو لغير التأنيث فالاصلية نحو مرامى ومنتهى والزائدة للتأنيث نحو قبعثرى وحبارى ولغير التأنيث نحو حبنطى ودلنظى وانما وجب اسقاط هذه الألف لأنها ساكنة والياء الاولى من ياءى النسبة ساكنة وقد كثرت الحروف فباجتماع ذلك وجب اسقاطه اه سيرافى باختصار

* وأنشد فى باب آخر من النسبة

كأنّما يقع البصرى بينهم * من الطوائف والاعناق بالوذم

الشاهد فى قوله البصرى وهو منسوب الى بصرى وهى مدينة بالشأم ويجوز فى النسب اليها بصروى كما يقال فى حبلى حبلوى * وصف قوما انهزموا فأعمل فيهم السيف وأراد بالبصرى سيفا طبع ببصرى والطوائف النواحى والوذم سيور تشد بها عراقى الدلو الى آذانها فشبه وقع السيف بأعناقهم بوقعه بها

من ثمانٍ حيث أضفت اليه فانما جعلوا ياءَى الاضافة عوضا وهذه الالفُ أضعفُ تذهب مع كلّ حرف ساكن فانما هذه معاقِبة كما عاقبت هاءُ الجحاجِحة ياءَ الجحاجيح فانما يجسرون بهذا على هذه الحروف الميّتة وسترى للتحرك قوة ليست للساكن فى مواضع كثيرة ان شاء الله تعالى ولو أضفت الى عِثْيَرٍ وهو التراب أو حِثْيَلٍ لاجريته مجرى حِمْيَرِىّ وزعم يونس أن مُثَنًّى بمنزلة مِعْزًى ومُعْطًى وهو بمنزلة مُرامًى لانه خمسة أحرف وان جعلته كذلك فهو ينبغى له أن يجيز فى عِبِدَّى عِبِدَّوِىٌّ كما جاز فى حُبْلَى حُبْلَوِىٌّ فان جعل النون بمنزلة حرف واحد وجعل زِنَته كزِنَته فهو ينبغى له ان سمّى رجلا باسم مؤنث على زنة مَعَدٍّ مدغم مثله أن يصرفه ويجعل المدغم كحرف واحد فهذه النون الأُولى بمنزلة حرف ساكن ظاهر وكذلك يجرى فى بناء الشعر وغيره فأمّا المصروف نحو حِرْباءٍ فن العرب من يقول حِرْباوِىٌّ ومنهم من يقول حِرْبائِىٌّ لا يحذف الهمزة

﴿هذا باب الاضافة الى كلّ اسم ممدود لا يدخله التنوين كثيرَ العدد كان أو قليله﴾ فالاضافة اليه أن لا يُحذف منه شئ وتُبدل الواو مكان الهمزة ليفرقوا بينه وبين المنوّن الذى هو من نفس الحرف وما جُعل بمنزلته وذلك قولك فى زَكَرِيّاءَ زَكَرِيّاوِىٌّ وفى بَرُوكاءَ بَرُوكاوِىٌّ

﴿هذا باب الاضافة الى بنات الحرفين﴾ اعلم أن كلّ اسم على حرفين ذهبت لامُه ولم يُرَدّ فى تثنيته الى الاصل ولا فى الجمع بالتاء كان أصله فَعْلٌ أو فَعَلٌ أو فُعُلٌ فانك فيه بالخيار إن شئت تركته على بنائه قبل أن تضيف اليه وان شئت غيّرته فرددت اليه ما حُذف منه فجعلوا الاضافة تغيِّر فيَرُدّ كما تغيِّر فتحذف نحو ألف حُبْلَى وياء رَبِيعةَ وحَنيفةَ فلمّا كان ذلك من كلامهم غيَّروا بنات الحرفين التى حُذفت لاماتهن بأن ردّوا فيها ما حُذف منها وصرتَ فى الردّ وتركه على حاله بالخيار كما صرتَ فى حذف ألف حُبْلَى وتركها بالخيار وانما صار تغييرُ بنات الحرفين الردَّ لانها أسماء مجهودة لا يكون اسمٌ على أقلّ من حرفين فقَويت الاضافة على ردّ اللامات كما قويت على حذف ما هو من نفس الحرف حين كثر العدد وذلك قولك مُرامِىّ فمن ذلك قولهم فى دَمٍ دَمِىٌّ وفى يَدٍ يَدِىٌّ وان شئت قلت دَمَوِىٌّ ويَدَوِىٌّ كما قالت العرب فى غَدٍ غَدَوِىٌّ كلّ ذلك عربىّ فان قال فهلّا قالوا غَدْوِىٌّ وانما يَدٌ وغَدٌ كلّ واحد منهما فَعْلٌ يُستدلّ على ذلك بقول ناس من العرب آتيك غَدْوًا يريدون غَدًا

(قوله ولو أضفت الى عثير الخ) أى لم تسقط الياء كما سقطت فى ربيعة وانما أراد سيبويه بهذا أنه قد يكون للحرك قوة تمنع من حذفه فى الموضع الذى يسقط فيه الساكن اهـ سيرافى

قال الشاعر (طويل)

وما الناسُ الّا كالديارِ وأهلُها * بها يومَ حلّوها وغدْواً بلاقِعُ

وقولهم أَيْدٍ وانما هي أَفْعُلٌ وأَفْعُلٌ جماع فَعْلٍ لأنهم ألحقوا ما ألحقوا وهم لا يريدون أن يُخرجوا من حرف الاعراب التحرّكَ الذى كان فيه لأنهم أرادوا أن يَزيدوا بَجَهْد الاسم ما حذفوا منه فلم يريدوا أن يُخرِجوا منه شيأ كان فيه قبل أن يضيفوا كما أنهم لم يكونوا ليحذفوا حرفا من الحروف من ذا الباب فتركوا الحروف على حالها لأنه ليس موضع حذف ومن ذلك أيضا قولهم فى ثُبةٍ ثُبِيٌّ وثُبَوِيٌّ وشَفةٍ شَفِيٌّ وشَفَهِيٌّ وانما جاءت الهاءُ لأن اللام من شَفةٍ الهاءُ ألا ترى أنك تقول شِفاهٌ وشُفَيْهةٌ فى التصغير وتقول فى حِرٍ حِرِيٌّ وحِرَحِيٌّ لأن اللام الحاء تقول فى التصغير حُرَيْحٌ وفى الجمع أَحْراحٌ وان أضفت الى رُبَ فيمن خفّف فرددتَ قلت رُبِّيٌّ وانما أسكنتَ كراهية التضعيف فيعاد بناؤُه ألا تراهم قالوا فى قُرّةٍ قُرِّيٌّ لأنها من التضعيف كما قالوا فى شَديدةٍ شَديديٌّ كراهية التضعيف فيعاد بناؤُه

﴿هذا باب ما لا يجوز فيه من بنات الحرفين الّا الردّ﴾ وذلك قولك فى أَبٍ أَبَوِيٌّ وفى أَخٍ أَخَوِيٌّ وفى حَمٍ حَمَوِيٌّ ولا يجوز الّا ذا من قبل أنك تَرُدّ من بنات الحرفين الى ذهبت لاماتُهن الى الاصل ما لا يَخرج أصلُه فى التثنية ولا فى الجمع بالتاء فلمّا أخرجتِ التثنيةُ الأصلَ لزم الاضافةَ أن تُخرِجَ الأصلَ اذ كانت تَقْوى على الردّ فيما لا يَخرج لامُه فى تثنيته ولا فى جمعه بالتاء فاذا رُدّ فى الأضعف فى شئ كان فى الأقوى أَرَدَّ واعلم أن من العرب من يقول هذا هَنُوكَ ورأيت هَنَاكَ ومررتُ بهَنِيكَ ويقول هَنَوانِ فيُجرِيه مُجرى الأب فمن فعل ذا قال هَنَواتٌ يردّه فى التثنية والجمع بالتاء وسَنةٌ وسَنَواتٌ وضَعَةٌ وهو نبتٌ ويقول ضَعَواتٌ فاذا أضفت قلت سَنَوِيٌّ وهَنَوِيٌّ والعلّة هٰهنا هى العلّة فى أَبٍ وأَخٍ ونحوهما ومن جعل سَنةً من بنات الهاء قال سُنَيْهةٌ وقال سانَهْتُ فهى بمنزلة شَفةٍ تقول شَفَهِيٌّ وسَنَهِيٌّ وتقول فى عِضةٍ عِضَوِيٌّ على قول الشاعر

(قوله ولا يجوز الا ذا من قبل الخ) يعنى انما وجب رد الذاهب لانا رأينا النسبة قد ترد الذاهب الذى لا يعود فى التثنية كقولك فى يد يدوى وفى دم دموى وأنت تقول يدان ودمان فلما قويت النسبة على رد ما لا ترده التثنية صارت أقوى من التثنية فى باب الرد فلما ردت التثنية الحرف الذاهب كانت النسبة أولى بذلك اه سيرافى

* وأنشد فى باب الاضافة الى بنات الحرفين

وما الناس الا كالديار وأهلها * بها يوم حلوها وغدوا بلاقع

الشاهد فى قوله غدوا بنائه على الاصل والاستدلال بهذا اللفظ على أن غدا أصله غدو باسكان الثانى فاذا نسب اليه ورد المحذوف منه قيل غدوى فلم تسكن الدال الحركة لانها جرت على التحرك بعد الحذف فجرت على ذلك فى النسب والرد الى الاصل * يقول الناس فى اختلاف أحوالهم من خير وشر واجتماع وتفرق كالديار مرة يعمرها أهلها ومرة تقفر منهم والبلاقع الخالية المقفرة واحدها بلقع

هذا طريقٌ يأْزِمُ المآزِمَا * وعِضَواتٌ تقطعُ اللهازِمَا

ومن العرب من يقول عُضَيْهِيٌّ يجعلها من بنات الهاء بمنزلة شَفَة اذا قالوا ذلك واذا أضفت الى أُخْت قلت أَخَوِيٌّ هكذا ينبغي له أن يكون على القياس وذا القياس قول الخليل من قبل أنك لما جمعت بالتاء حذفت تاء التأنيث كما تحذف الهاء ورددت الى الأصل فالاضافة تحذفه كما تحذف الهاء وهي أرَدُّ له الى الأصل وسمعنا من العرب من يقول في جمع هَنْت هَنَواتٌ قال الشاعر (طويل)

أرى ابنَ نزارٍ قد جفاني وملَّني * على هَنَواتٍ كلُّها مُتتابِعُ

فهي بمنزلة أُخْت وأمّا يونس فيقول أُخْتِيٌّ وليس بقياس

﴿هذا باب الاضافة الى ما فيه الزوائد من بنات الحرفين﴾ فان شئت تركته في الاضافة على حاله قبل أن تضيف وان شئت حذفت الزوائد ورددت ما كان له في الاصل وذلك ابْنٌ واسْمٌ واسْتٌ واثْنان واثْنَتان وابْنَةٌ فاذا تركته على حاله قلت اسْمِيٌّ واسْتِيٌّ وابْنِيٌّ واثْنِيٌّ في اثْنَيْن واثْنَتَيْن وحدثنا يونس أن أبا عمرو كان يقوله وان شئت حذفت الزوائد التي في الاسم ورددته الى أصله فقلت سَمَوِيٌّ وبَنَوِيٌّ وسَتَهِيٌّ وانما جئت في اسْت بالهاء لأن لامها هاء ألا ترى أنك تقول الأَسْتاهُ وسُتَيْهَةٌ في التحقير وتصديق ذلك أن أبا الخطاب كان يقول ان بعضهم اذا أضاف الى أبناء فارس قال بَنَوِيٌّ وزعم يونس أن أبا عمرو زعم أنهم يقولون ابْنِيٌّ فيتركه على حاله كما تقول دَمٌ وأما الذين حذفوا الزوائد وردّوا فانهم جعلوا الاضافة تقوى على حذف الزوائد كقوتها على الردّ كما قويت على الردّ في دَمٍ وانما قويت على حذف الزوائد لقوتها على الردّ فصار ما رُدَّ عوضا ولم يكونوا

---

* وأنشد في باب آخر من أبواب النسبة

هذا طريق يأزم المآزما * وعضوات تقطع اللهازما

الشاهد في جمع عضة على عضوات فدل هذا على انها محذوفة اللام وانها من ذوات الاعتلال فاذا نسب اليها على هذا قيل عضوي ومنهم من يجعل المحذوف منها هاء فيقول في النسب اليها عضهي وعلى هذا جمعت بالهاء فقيل عضاه والعضة من شجر الطلح وهي ذات شوك * يقول لمن سار في هذا الطريق بن ما حجه من العضاه تأذى بسيره فيه ومعنى يأزم يعض يقال أزم يأزم وأزم يأزم اذا عض واللهازم جمع لهزمة وهي مضغة في أصل الحنك * وأنشد في الباب

أرى ابن نزار قد جفاني وملني * على هنوات كلها متتابع

الشاهد في جمع هنة على هنوات بالواو فدل هذا على أنها من ذوات الاعتلال فاذا نسب اليها من رد المحذوف قال هنوى ومن جعل المحذوف هاء ردها في النسب فهي بمنزلة عضة في الوجهين والهنوات الافعال القبيحة أى قد جفاني وقطعني بعد تتابع اساءتي وروى متتابع بالياء وهو بمعنى متتابع

ليصنعوا ولا يردّوا لأنهم قد ردّوا ما ذهب من الحرف للإخلال به فإذا حذفوا شيأ ألزموا الردّ ولم يكونوا ليردّوا والزائد فيه لأنه إذا اقوى على ردّ الاصل قوى على حذف ما ليس من الأصل لأنهما متعاقبان وسألتُ الخليل عن الاضافة الى ابنمٍ فقال ان شئت حذفت الزوائد فقلت بَنَوِيٌّ كأنك أضفت الى ابنٍ وان شئت تركته على حاله فقلت ابنميٌّ كما قلت أبْنِيٌّ واسْتِيٌّ * واعلم أنك اذا حذفت فلا بدّ لك من أن تردّ لأنه عِوَضٌ وانما هي معاقبة وقد كنت تردّ ما عدّة حروفه حرفان وان لم يُحذَف منه شئ فاذا حذفتَ منه شيأ ونقصتَه منه كان العِوَضُ لازما وأمّا بِنْتٌ فانك تقول بَنَوِيٌّ من قبل أن هذه التاء التي للتأنيث لا تثبت في الاضافة كما لا تثبت في الجمع بالتاء وذلك لأنهم شبّهوها بهاء التأنيث فلمّا حذفوا وكانت زيادة في الاسم كتاء سَنْبَتَةٍ وتاء عِفْرِيتٍ ولم تكن مضمومة الى الاسم كالهاء يدلّ على ذلك سكونُ ما قبلها جعلْناها بمنزلة ابْنٍ فان قلت بَنِيٌّ جائز كما قلت بَنَاتٌ فانه ينبغي له أن يقول بَنِيٌّ في ابْنٍ كما قلت في بَنُونَ فانما ألزموا هذه الردّ في الاضافة لقوّتها على الردّ ولأنها قد تردّ ولا حَذْفَ فالتاء يُعوَّضُ منها كما يعوَّضُ من غيرها وكذلك كِلْتَا وثِنْتَانِ تقول كَلَوِيٌّ وثَنَوِيٌّ وبِنْتَانِ بَنَوِيٌّ وأمّا يونس فيقول ثِنْتِيٌّ وينبغي له أن يقول هَنْتِيٌّ في هَنَةٍ لأنه اذا وصل فهي تاء كتاء التأنيث وزعم الخليل أن من قال بِنْتِيٌّ قال هَنْتِيٌّ ومَنْتِيٌّ وهذا لا يقوله أحد * واعلم أن ذَيْتَ بمنزلة بِنْتٍ وانما أصلها ذَيَّةٌ عُمل بها ما عُمل ببِنْتٍ يدلّ عليه اللفظ والمعنى فالقول في هَنْتٍ وذَيْتَ مثلُه في بِنْتٍ لأن ذَيْتَ يلزمها التثقيل اذا حذفتَ التاء ثم تُبدل واوا مكان التاء كما كنتَ تفعل لو حذفتَ التاء من بِنْتٍ وأُخْتٍ وانما ثقّلتَ كتثقيلك كَيْ اسما وزعم أن أصل بِنْتٍ وابْنَةٍ فَعَلٌ كما أن أُخْتُ فَعَلٌ يدلّ على ذلك أَخَوَاتٌ وآخَاءٌ وأُخَيَّةٌ وقول بعض العرب فيما زعم يونس آخاءٌ فهذا جمعُ فَعَلٍ وتقول في الاضافة الى ذَيَّةَ وذَيْتَ ذَيَوِيٌّ فيهما وانما منعك من ترك التاء في الاضافة أنه كان يصير مثل أُخْتِيٍّ وكما أن هَنْتُ أصلها فَعَلٌ يدلّ على ذلك قول بعض العرب هَنَوَاتٌ وكما أن اسْتُ فَعَلٌ يدلّ على ذلك أَسْتَاهٌ فان قيل لعلّه فُعْلٌ أو فِعْلٌ فانه يدلّ على ذلك قول العرب سَتَهٌ لم يقولوا سُتْهٌ ولا سِتْهٌ وقولهم ابْنٌ ثم قالوا بَنُونَ فحرّكوا يدلّك أيضا واثْنَتَانِ بمنزلة ابْنَةٍ أصلُها فَعَلٌ لأنه عُمل بها ما عُمل بابْنَةٍ وقالوا في الاثْنَيْنِ أَثْنَاءٌ فهذا يقوّي وأن نظائرها من الاسماء أصلُها تحرّكُ العين وهَنْتُ عندنا متحرّكة العين فجعلها بمنزلة نظائرها من الأسماء ونُلحقها بالأكثر

(قوله فان قلت بنى جائز الخ) فسره السيرافي فقال فان قال قائل فهلا أجزتم في النسبة الى بنت بنى من حيث قالوا بنات كما قلتم أخوى من حيث قالوا اخوات فان الجواب عن ذلك أنهم قالوا في المذكر بنون ولم يقولوا فيه بنى انما قالوا ابنوى أو ابنى فلم يحملوه على الحذف اذ كانت الاضافة قوية على الحذف (وقوله تقول كلوى وثنوى) انما قالوا في النسبة الى الاثنين ثنوى لان أصله فعل (أى بالتحريك) وقول العرب ثنتان لا يبطل ذلك كما أن كسر الباء في بنت لا يبطل أن يكون أصل بنيتها فعلا اه

ولم يجئ شئ هكذا ليست عينه فى الأصل متحركة الا ذيت وليست باسم متمكن وأما كلتا فيدلك على تحريك عينها قولهم كلا أخويك فكلا كمعا واحد الأمعاء ومن قال رأيت كلتا أختيك فانه يجعل الألف ألف تأنيث فان سمى بها شيأ لم يصرفه فى معرفة ولا نكرة وصارت التاء بمنزلة الواو فى شروى ولو جاء شئ مثل بنت وكان أصله فعل أو فعل واستبان لك أن أصله فعل أو فعل لكان فى الاضافة متحرك العين كأنك تضيف الى اسم قد ثبت فى الكلام على حرفين فانما تردوا الحركة قد ثبتت فى الاسم وكل اسم تحذف منه فى الاضافة شيأ فكأنك ألحقت ياءى الاضافة اسماً لم يكن فيه شئ مما حذف لأنك انما تلحق ياءى الاضافة بعد بناء الاسم ومن ثم تجعل ذيت فى الاضافة كأنها اسم لم يكن فيه قبل الاضافة تاء فاذا جعلتها كذلك ثقلتها كتثقيلك كى ولو وأو اسماء وأما فم فقد ذهب من أصله حرفان لأنه كان أصله فوه فأبدلوا الميم مكان الواو ليشبه الأسماء المفردة من كلامهم فهذه الميم بمنزلة العين نحو ميم دم ثبتت فى الاسم فى تصرفه فى الجر والنصب والاضافة والتثنية فمن ترك دم على حاله اذا أضاف ترك فم على حاله ومن رد الى دم اللام رد الى فم العين فجعلها مكان اللام كما جعلوا الميم مكان العين فى فم قال الشاعر (الفرزدق) (طويل)

همانفثا فى فى من فمويهما * على النابح العاوى أشد رجام

وقالوا فموان فانما ترد فى الاضافة كما ترد فى التثنية وفى الجمع بالتاء وتبنى الاسم كما تبنى به الآن الاضافة أقوى على الرد فان قال فمان فهو بالخيار ان شاء قال فموى وان شاء قال فمى ومن قال فموان قال فموى على كل حال وأما الاضافة الى رجل اسمه ذو مال فانك تقول ذووى كأنك أضفت الى ذوا وكذلك فعل به حين أفرد وجعل اسما ردا الى أصله لان أصله فعل يدلك على ذلك قولهم ذواتا فان أردت أن تضيف فكأنك أضفت الى مفرد لم يكن مضافا قط فافعل به ما فعلت به اذا كان اسما غير مضاف وكذلك الاضافة الى ذات ذووى لأنك اذا أضفت

(قوله ومن قال فموان قال فموى على كل حال) كما يقول فى أخ أخوى من حيث قال أخوان وكان أبو العباس المبرد يقول من لم يقل فمى خففه أن يرده الى الأصل والأصل فوه فيقول فوهى (وقوله فى البيت من فمويهما) قال السيرافى فان قال قائل فلم رد الشاعر الواو فى التثنية والميم بدل منها وانما يرد ما ذهب والواو كأنها موجودة فى الكلمة لوجود بدلها قيل له لا ينكر فى الضرورة مثل ذلك لأنهم ربما زيد على الكلمة حرف من لفظ ما هو موجود فيه كقولهم قطن وجبن فكيف من لفظ ما قد غير وقال بعضهم ان الميم بدل من الهاء وان الساقط من فم هو الواو فلذلك ردها اه

* وأنشد فى باب آخر من النسبة للفرزدق

همانفثا فى من فمويهما * على النابح العاوى أشد رجام

الشاهد فى قوله فمويهما وجمعه بين الواو والميم التى هى بدل منها فى فم ومثل هذا لا يعرف لان الميم اذا كانت بدلا من الواو فلا ينبغى أن يجمع بينهما وقد غلط الفرزدق فى هذا وجعل من قوله اذا أسن واختلط ويحتمل أن يكون لما رأى فما على حرفين توهمه مما حذفت لامه من ذوات الاعتلال كيد ودم فرد ما توهمه محذوفا منه فقال فمويهما * وصف شاعرين من قومه نزعا فى الشعر اليهما وأراد بالنابح العاوى من هجاهما وجعل الهجاء كالمراجمة بجعله المهاجى كالكلب النابح والرجام المراجمة

حذفت الهاء فكأنك تضيف الى ذي الآن الهاء جاءت بالالف والقصة كما جاءت بالقصيز في امرأة فالاصل أولى به الآن تغير العرب منه شيأ فتدعه على حاله فوفم واذا أضفت الى رجل اسمه فو زيد فكأنك انما تضيف الى فم لأنك انما تريد أن تفرد الاسم ثم تضيف الى الاسم فافعل به فعلك به اذا أفردته اسما وأما الاضافة الى شاء فشاوِيٌّ كذلك يتكلمون به قال الشاعر (طويل)

فلستُ بشاوِيٍّ عليه دَمامَةٌ * اذا ما غَدَا يَغْدُو بقَوْسٍ وأَسْهُمِ

وان سميت به رجلا أجريته على القياس تقول شائِيٌّ وان شئت قلت شاوِيٌّ كما قلت عطاوِيٌّ كما تقول في زَينةَ وثَقيف اذا سميت به رجلا بالقياس واذا أضفت الى شاة قلت شاهِيٌّ تَرُدّ ما هو من نفس الحرف وهو الهاء ألا ترى أنك تقول شُوَيْهةٌ وانما أردت أن تجعل شاةً بمنزلة الأسماء فلم يوجد شيءٌ هو أولى به مما هو من نفسه كما أنه في التحقير كذلك وأما الاضافة الى لات من اللّاتِ والعُزّى فانك تمدها كما تمد لَا اذا كانت اسما كما تثقل لَوْ وكَيْ اذا كان كل واحد منهما اسما فهذه الحروف وأشباهها التي ليس لها دليل بتحقير ولا جمع ولا فعل ولا تثنية انما تجعل ما ذهب منه مثل ما هو فيه ويضاعف فالحرف الأوسط ساكن على ذلك يبنى الآن تستدل على حركته بشيء وصار الاسكان أولى به لأن الحركة زائدة فلم يكونوا ليحركوا الابنيت كما أنهم لم يكونوا ليجعلوا الذاهب من لَوْ غير الواو الابثبت فجرت هذه الحروف على فَعْل أو فَعَل أو فِعْل وأما الاضافة الى ماء فمائِيٌّ تدعه على حاله ومن قال عطاوِيٌّ قال ماوِيٌّ يجعل الواو مكان الهمزة وشاوِيٌّ يقوي هذا وأما الاضافة الى امْرِئٍ فعلى القياس تقول امْرَئِيٌّ وتقديرها امْرَعِيٌّ لأنه ليس من بنات الحرفين وليس الألف ههنا بعوض فهو كالانطلاق اسمَ رجل وان أضفت الى امْرَأة فكذلك تقول امْرَئِيٌّ لأنك كأنك تضيف الى امْرِئٍ فالاضافة في ذا كالاضافة الى استِغاثة اذا قلت استِغاثِيٌّ وقد قالوا امْرَئِيٌّ في امْرِئِ القيس وهو شاذٌّ

---

* وأنشد في الباب فلست بشاوى عليه دمامة * اذا ما غدا يغدو بقوس وأسهم

الشاهد فيه قوله شاوى وهو منسوب الى الشاء وكان الوجه أن يقول شائى كما يقول كسائى وعطائى الا أنه رد الهمزة الى الاصل وأصلها الواو لأنهم يقولون الشوى في الشاء فدل ذلك على انه معتل اللام فحمله على قول من يبدل الهمزة في كساء فيقول كساوى * يقول لست براع دميم المنظر سلاحه القوس والسهم ولكنني صاحب حرب وآلتها والدمامة حقارة المنظر

(قوله وأما الاضافة الى لات من اللات والعزى فانك تمدها كما تمد لا) يعني تقول لائي وذلك لأنك تحذف التاء لان من الناس من يقف عليه فيقول لاه ويصلها بالتاء فصار كهاء التأنيث تحذف في النسبة فيبقى لا ولا يدرى ما الذاهب منه على قوله فزيد حرف آخر من جنس الحرف الثاني وهو الالف ومن الناس من يقول ان الذاهب منها هاء وان أصلها لاهة لان القوم الذين سموه بذلك هم الذين اتخذوها آلهة وعبدوها ولا أحب الخوض في هذا والنسبة اليه اهـ سيرافي

﴿هذا باب الاضافة الى ما ذهبت فاؤه من بنات الحرفين﴾ وذلك عدة وزنة فاذا أضفت قلت عدى وزنى ولا تردها الاضافة الى أصلها لبعدها من ياءى الاضافة لأنها لو ظهرت لم يلزمها ما يلزم اللام لو ظهرت من التغيير لوقوع الياء عليها ولا تقول عدوى فتلحق بعد اللام شيأ ليس من الحرف يدلك على ذلك التصغير ألا ترى أنك تقول وعيدة فترد الفاء ولا ينبغي أن تلحق الاسم زائدة فتجعلها أولى من نفس الحرف فى الاضافة كما لم تفعل ذلك فى التحقير ولا سبيل الى رد الفاء لبعدها وقد ردوا فى الجمع بالتاء والتثنية بعض ما ذهبت لامه كما ردوا فى الاضافة فلو ردوا فى الاضافة الفاء لجاء بعضه مردودا فى الجمع بالتاآت فهذا دليل على أن الاضافة لا تقوى حيث لم يردوا بعضه فى الجمع بالتاء فان قلت أضع الفاء فى آخر الحرف لم يجز ولو جاز ذا لجاز أن تضع الواو والياء اذا كانت لاما فى أول الكلمة اذا صغرت ألا تراهم جاؤا بكل شئ من هذا فى التحقير على أصله وكذا قول يونس ولا نعلم أحدا يوثق بعلمه قال خلاف ذلك وتقول فى الاضافة الى شية وشوى لم تسكن العين كما لم تسكن الميم اذا قال دموى فلما تركت الكسرة على حالها جرت مجرى شجوى وانما ألحقت الواو ههنا كما ألحقتها فى عم حين جعلتها اسما ليشبه الأسماء لأنك جعلت الحرف على مثال الأسماء فى كلام العرب وانما شية وعدة فعلة لو كان شئ من هذه الاسماء فعلة لم يحذفوا الواو كما لم يحذفوا فى الوجبة والوثبة والوحدة وأشباهها وسترى بيان ذلك فى بابه ان شاء الله فانما ألقوا الكسرة فيما كان مكسور الفاء على العينات وحذفوا الفاء وذلك نحو عدة وأصلها وعدة وشية وأصلها وشية فحذفوا الواو وطرحوا كسرتها على العين وكذلك أخواتها

﴿هذا باب الاضافة الى كل اسم ولى آخره ياءين مدغمة احداهما فى الأخرى﴾ وذلك نحو أسيد وحمير ولبيد فاذا أضفت الى شئ من هذا تركت الياء الساكنة وحذفت المتحركة لتقارب الياآت مع الكسرة التى فى الياء والتى فى آخر الاسم فلما كثرت الياآت وتقاربت وتوالت الكسرات التى فى الياء والدال استثقلوه فحذفوا وكان حذف المتحرك هو الذى يخففه عليهم لأنهم لو حذفوا الساكن لكان ما يتوالى فيه من الحركات التى لا يكون حرف عليها مع تقارب الياآت والكسرتين فى الثقل مثل أسيد لكراهيتهم هذه المتحركات فلم يكونوا ليفروا من الثقل الى شئ هو فى الثقل مثله وهو أقل فى كلامهم منه وهو أسيدى وحميرى ولبيدى وكذلك تقول العرب وكذلك سيد وميت ونحوهما لأنهما ياآن مدغمة احداهما فى الاخرى يليها

(قوله وتقول فى الاضافة الى شية وشوى الخ) يعنى أن عدم الرد فيما كان لامه حرفا صحيحا وأما اذا كانت ياء فيجب الرد نحو وشوى فى شية وأصلها وشية ألقيت كسرة الواو على ما بعدها وحذفت لان الفعل قد اعتل بحذف الواو فردوا العلة فى المصدر من جهة كسرة الواو ولو كانت مفتوحة لم تعل كالوثبة والوجبة فلما نسبنا الى شية حذفت الهاء للنسبة فبقى الاسم على حرفين الثانى منهما حرف لين فوجب زيادة حرف فكان أولى اذ ذاك أن يرد ما ذهب منه وهو الواو مكسورة ففتحنا الشين كما قلنا فى عم وشج عموى وشجوى وكان الأخفش يرد الكلمة الى أصلها فيقول فى النسبة وشي كما يقال فى النسبة الى جية جي وظبية ظبي وقول سيبويه أولى اه

السيرافى

آخرُ الاسم وهم مما يحذفون هذه الياآت في غير الاضافة فاذا أضافوا فكثرت الياآتُ وعددُ الحروف ألزموا أنفسهم أن يحذفوا فما جاء محذوفا من نحو سيِّد وميِّت هَيْنٌ وميْتٌ ولَيْنٌ وطَيْبٌ وطَيٌّ فاذا أضفتَ لم يكن الّا الحذفُ اذ كنتَ تحذف هذه الياء في غير الاضافة تقول سَيْدِيٌّ وطَيْبِيٌّ اذا أضفت الى طَيِّبٍ ولا أُراهم قالوا طائِيٌّ الّا فرارا من طَيْئِيٍّ وكان القياس طَيْئِيٌّ وتقديرُها طَيْعِيٌّ ولكنهم جعلوا الألف مكان الياء وبنوا الاسم على هذا كما قالوا في زَبِينة زَبانِيٌّ واذا أضفت الى مُهَيِّمٍ قلت مُهَيْمِيٌّ لأنك إن حذفت الياء التي تلي الميم صرتَ الى مثل أُسَيْدِيّ فتقول مُهَيْمِيٌّ فلم يكونوا ليجمعوا على الحرف هذا الحذفَ كما أنهم اذا حقروا عَيْضَموزَ لم يحذفوا الواو لأنهم لو حذفوا الواو احتاجوا الى أن يحذفوا حرفا آخر حتى يصير الى مثال التحقير فكرهوا أن يحملوا عليه هذا وحذفَ الياء وستراه مبيّنا في بابه ان شاء الله فكان تركُ هذه الياء اذ لم تكن متحركة كياء تَميمٍ وفصلتْ بين آخر الكلمة والياء المشددة فكان أحبَّ اليهم مما ذكرتُ لك وخَفَّ عليهم تركُها لسكونها تقول مُهَيِّمِيٌّ فلا تحذف منها شيأ وهو تصغير مُهَوِّم

﴿هذا باب ما لحقته الزائدتان للجمع والتثنية﴾ وذلك قولك مُسْلِمونَ ورَجُلانِ ونحوهما فاذا كان شيءٌ من هذا اسم رجل فأضفتَ اليه حذفتَ الزائدتين الواو والنون والالف والنون والياء لأنه لا يكون في الاسم رفعان ونصبان وجرّان فتَذهب الياءُ لأنها حرف إعراب ولأنه لا تَثبت النون اذا ذهب ما قبلها لانهما زيدتا معا ولا تثبتان الّا معا وذلك قولك رَجُلِيٌّ ومُسْلِيٌّ ومن قال من العرب هذه قِنَّسْرُونَ ورأيتُ قِنَّسْرِينَ وهذه يَبْرُونَ ورأيتُ يَبْرِينَ قال يَبْرِيٌّ وقِنَّسْرِيٌّ وكذلك ما أشبه هذا ومن قال هذه يَبْرِينُ قال يَبْرِينِيٌّ كما تقول غِسْلِينِيٌّ وسِرْحِينُ سِرْحِينِيٌّ فأمّا قِنَّسْرُونَ ونحوها فكأنهم ألحقوا الزائدتين قِنَّسْرَ وجعلوا الزائدة التي قبل النون حرفَ الاعراب كما فعلوا ذلك في الجمع

﴿هذا باب الاضافة الى كل اسم لحقته التاءُ للجمع﴾ وذلك مُسْلِماتٌ وتَمَراتٌ ونحوهما فاذا سمّيت شيأ بهذا النحو ثم أضفت اليه قلت مُسْلِيٌّ وتَمَرِيٌّ وتحذف كما حذفتَ الهاء وصارت كالهاء في الاضافة كما صارت في المعرفة حين قلت رأيتُ مُسْلِماتِ وتمراتِ قبلُ ولا يكون أن تُصرَف التاءُ بالنصب في هذا الموضع ومثل ذلك قول العرب في أَذْرِعاتٍ أَذْرِعِيٌّ لا يقول أحد الّا ذلك وتقول في عانات عانِيٌّ أُجريتْ مجرى الهاء لأنها لحقتْ لجمع مؤنث كما لحقت الهاءُ الواحدَ للتأنيث

(قوله واذا أضفت الى مهيم قلت مهيمي الخ) أى فلا تحذف شيأ لانا ان حذفنا الياء التى قبل الميم صار مهيم مثل أسيد فاذا أضفنا اليه حذفنا الياء فيصير ذلك اخلالا به ومهيم تصغير مهوم مأخوذ من هوم الرجل اذا نام فهو مهوم فاذا صغرناه وجب أن نحذف أحد الواوين ثم ندخل ياء التصغير فيصير مهيوم وتقلب الواو ياء لاجتماعهما فيصير مهيم ونعوض من المحذوف التصغير فيصير مهيم كما تقول سفيريج اه ملخصا من السيرافى

فكذلك لحقته للجمع ومع هذا أنها حذفت كما حذفت واو مُسْلِمِين فى الاضافة كما شبهوها بها فى الاعراب والاضافة الى مُحَيٍّ مُحَيِّيٌّ وان شئت قلت مُحَوِيٌّ

﴿هذا باب الاضافة الى الاسمين اللذين ضُمَّ أحدهما الى الآخر فجُعلا اسما واحدا﴾ كان الخليل يقول تُلْقِى الآخر منهما كما تُلْقِى الهاء من حَمْزة وطَلْحة لأن طَلْحة بمنزلة حَضْرَمَوْتَ وقد بيّنّا ذلك فيما ينصرف وما لا ينصرف ومن ذلك خَمْسَةَ عَشَرَ ومَعْدِ يكَرِبَ فى قول من لم يُضِف فاذا أضفت قلت مَعْدِيٌّ وخَمْسِيٌّ فهكذا سبيل هذا الباب وصار بمنزلة المضاف فى إلقاء أحدهما حيث كان من شيئين ضُمّ أحدهما الى الآخر وليس بزيادة فى الأول كما أن المضاف اليه ليس بزيادة فى الأوّل المضاف ويجىء من الاشياء التى هى من شيئين جُعلا اسما واحدا ما لا يكون على مثاله الواحد نحو أَيادِى سَبَا لأنه ثمانية أحرف ولم يجئ اسم واحد عدّته ثمانية أحرف ونحو شَغَرَ بَغَرَ ولم يكن اسم واحد توالت فيه ولا بعدّته من المتحركات ما فى هذا كما أنه قد يجىء فى المضاف والمضاف اليه ما لا يكون على مثاله الواحد نحو صاحب جعفر وقَدَم عمر ونحو هذا مما لا يكون الواحد على مثاله فمن كلام العرب أن يجعلوا الشئ كالشئ اذا أشبهه فى بعض المواضع وقالوا حَضْرَمِىٌّ كما قالوا عَبْدَرِىٌّ وفعلوا به ما فعلوا بالمضاف وسألته عن الاضافة الى رجل اسمه اثْنَا عَشَرَ فقال ثَنَوِىٌّ فى قول من قال بَنَوِىٌّ فى ابْن وان شئت قلت اثْنِىٌّ فى اثْنَى كما قلت ابْنِىٌّ وتحذف عَشَرَ كما تحذف نون عِشْرِينَ فتشبّه عَشَرَ بالنون كما شبّهت عَشَرَ فى خَمْسَةَ عَشَرَ بالهاء وأمّا اثْنَا عَشَرَ التى للعدد فلا تضاف ولا يضاف اليها

﴿هذا باب الاضافة الى المضاف من الاسماء﴾ اعلم أنه لا بدّ من حذف أحد الاسمين فى الاضافة والمضاف فى الاضافة يجْرِى فى كلامهم على ضربين فمنه ما يُحذف منه الاسم الآخر ومنه ما يُحذف منه الاول وانما لزم الحذفُ أحدَ الاسمين لأنهما اسمان قد عَمِل أحدُهما فى الآخر وانما تريد أن تضيف الى الاسم الاول وذلك المعنى تريد فاذا لم تحذف الآخر صار الاول مضافا الى مضاف اليه لأنه لا يكون هو والآخر اسما واحدا ولا تصل الى ذلك كما لا تصل الى أن تقول أبو عَمْرِيْن وأنت تريد أن تثنّى الاول وقد يجوز أبو عمرين اذا لم ترد أن تثنّى الاب وأردت أن تجعله أبا عمرين اثنين فالاضافة تُفْرِد الاسم فأما ما يُحذف منه الاول فنحو ابْن كُرَاعَ وابْن الزُّبَيْر تقول زُبَيْرِىٌّ وكُرَاعِىٌّ تجعل ياءى الاضافة فى الاسم الذى صار به الاول معرفة فهو أبين وأشهر اذ كان به صار معرفة ولا يخرج الاول من أن يكون المضافون اليه وله ومن ثمّ قالوا

(قوله وان شئت قلت محوى) قال أبو عمر وهذا أجود كما قلت أموى وأميى نظير الاول قال أبو سعيد وهذا حقه أن يكون فى الباب الذى فيه مهيم لانه أتى بمحى لان قبل آخره ياء مشددة مكسورة كسيد مهيم من ذلك الباب وكان المبرد يقول فى هذا ان محيى أجود من محوى لانا نحذف الياء الاخيرة لاجتماع السا كنين ووقوعها خامسة فيبقى محى فالذى يقول محوى يحذف احدى ياءى محى فيحتمل فكما أوجب سيبويه فى مهيم أن لا يحذف الاخيرة لئلا يلزم حذف آخر فكذلك لا تختار ما يلزم فيه حذفان وهو محوى اه سيرافى باختصار

في أبي مُسْلِم مُسْلِيٌّ لأنهم جعلوه معرفة بالآخر كما فعلوا ذلك بابن كُراع غير أنه لا يكون غالبا حتى يصير كزيد وعمرو كما صار ابن كُراع غالبا وأبو فلان عند العرب كابن فلان ألا تراهم قالوا في أبي بكر بن كلاب بكريّ كما قالوا في ابن دعلج دعلجيّ فوقعت الكنية عندهم موقع ابن فلان وعلى هذا الوجه يجري في كلامهم وذلك يعنون وصار الآخر اذا كان الاول معرفة بمنزلته لو كان علما مفردا وأما ما يحذف منه الآخر فهو الاسم الذي لا يعرف بالمضاف اليه ولكنه معرفة كما صار معرفة بزيد وصار الاول بمنزلته لو كان علما مفردا لان المجرور لم يصر الاسم الاول به معرفة لأنك لو جعلت المفرد اسمه صار به معرفة كما يصير معرفة اذا سميته بالمضاف فمن ذلك عبد القيس وامرؤ القيس فهذه الأسماء علامات كزيد وعمرو فاذا أضفت قلت عبديّ وامرئيّ ومرئيّ فكذلك هذا وأشباهه وسألت الخليل عن قولهم في عبد مناف منافيّ فقال أما القياس فكما ذكرت لك الا أنهم قالوا منافيّ مخافة الالتباس ولو فعل ذلك بما جعل اسما من شيئين جاز لكراهية الالتباس وقد يجعلون للنسب في الاضافة اسما بمنزلة جعفر ويجعلون فيه من حروف الاول والآخر ولا يخرجونه من حروفهما ليعرف كما قالوا سبطر فجعلوا فيه حروف السبط اذ كان المعنى واحدا وسترى بيان ذلك في بابه ان شاء الله فمن ذلك عبشميّ وعبدريّ وليس هذا بالقياس انما قالوا هذا كما قالوا علويّ وزبانيّ فهذا ليس بقياس كما أن علويّ ونحو علويّ ليس بقياس

﴿هذا باب الاضافة الى الحكاية﴾ فاذا أضفت الى الحكاية حذفت وتركت الصدر بمنزلة عبد القيس وخمسة عشر حيث لزمه الحذف كما لزمها وذلك قولك في تأبط شرا تأبطيّ ويدلك على ذلك أن من العرب من يفرد فيقول يا تأبط أقبل فيجعل الأول مفردا فكذلك تفرده في الاضافة وكذلك حيثما وإنما ولولا وأشباه ذلك تجعل الاضافة الى الصدر لأنها حكاية وسمعنا من العرب من يقول كُونيّ حيث أضافوا الى كنت وأخرج الواو حيث حرك النون

﴿هذا باب الاضافة الى الجمع﴾ اعلم أنك اذا أضفت الى جمع أبدا فانك توقع الاضافة على واحده الذي كسر عليه ليفرق بينه اذا كان اسم الشيء واحدو بينه اذا لم ترد به الا الجمع فمن ذلك قول العرب في رجل من القبائل قبليّ وقبلية للمرأة ومن ذلك أيضا قولهم في أبناء فارس بنويّ وقالوا في الرباب ربّيّ وانما الرباب جماع واحده ربّة فنسب الى الواحد وهو كالطوائف وقال يونس انما هي ربّة ورباب كقولك جفرة وجفار وعلبة وعلاب والربّة الفرقة من الناس وكذلك

(قوله وذلك قولك في تأبط شرا تأبطيّ) قال أبو سعيد ان قال قائل لم أضافوا الى الجملة والجملة لا يدخلها تثنية ولا جمع ولا اعراب ولا تضاف الى المتكلم ولا الى غيره ولا تصغر ولا تجمع فكيف خصت النسبة بذلك قيل له انما خصت النسبة بذلك لأن المنسوب غير المنسوب اليه الا ترى أن البصري غير البصرة والكوفي غير الكوفة والتثنية والجمع والاضافة الى الاسم المجرور والتصغير ليس يخرج الاسم عن حاله فلما كان كذلك وكان المنسوب قد ينسب الى بعض حروف المنسوب اليه نسبوا الى بعض حروف الجملة اهـ سيرافي

لوأضفت الى المَساجِد قلت مَسْجِدِىٌّ ولوأضفت الى الجُمَع قلت جُمْعِىٌّ كما تقول رُبَعِىٌّ وان أضفت الى عُرَفاء قلت عَرِيفِىٌّ فكذلك ذا وأشباهه وهذا قول الخليل وهو القياس على كلام العرب وزعم الخليل أن نحو ذلك قولهم فى المَسامعة مِسْمَعِىٌّ والمَهالبة مُهَلَّبِىٌّ لأن المَهالبة والمَسامعة ليس منهما واحدٌ اسما للواحد وتقول فى الاضافة الى نَفَرٍ نَفَرِىٌّ ورَهْطٍ رَهْطِىٌّ لأن نَفَرًا بمنزلة نَحْرٍ لم يُكَسَّر له واحد وان كان فيه معنى الجميع ولو قلت رَجُلِىٌّ فى الاضافة الى نَفَرٍ لقلت فى الاضافة الى الجَمْع واحِدِىٌّ وليس يقال هذا وتقول فى الاضافة الى أُناس أُناسِىٌّ لأنه لم يُكَسَّر له إنْسان فصار بمنزلة نَفَر وتقول فى الاضافة الى نساء نِسْوِىٌّ لأنه جماع نِسْوة وليس نِسْوة بجمع كُسِّر له واحد ولو أضفت الى أَنْفار لقلت نَفَرِىٌّ كما قلت فى الأَنْباط نَبَطِىٌّ وان أضفت الى عَبابِيدَ قلت عَبابِيدِىٌّ لأنه ليس له واحد وواحده يكون على فُعْلول أو فِعْلِيل أو فِعْلال فاذا لم يكن له واحد لم تجاوِزه حتى تَعلَم فهذا أَقوى من أن أُحْدِث شيأ لم تكلَّم به العرب وتقول فى الأَعْراب أَعْرابِىٌّ لأنه ليس له واحد على هذا المعنى ألا ترى أنك تقول العَرَبُ فلا تكون على هذا المعنى فهذا يقوّيه واذا جاء شىءٌ من هذه الأبنية التى توقِع الاضافة على واحدها اسما لشىء واحد تركته فى الاضافة على حاله ألا تراهم قالوا فى أَنْمار أَنْمارِىٌّ لأن أَنْمارا اسم رجل وقالوا فى كِلاب كِلابِىٌّ ولو سمّيت رجلا ضَرَبات لقلت ضَرَبِىٌّ لا تغيّر المتحرّكة لأنك لا تريد أن توقِع الاضافة على الواحد وسألته عن قولهم مَدائِنِىٌّ فقال صار هذا البناءُ عندهم اسما للبلد ومن ثَمّ قالت بنو سَعْد فى الأَبْناء أَبْناوِىٌّ كأنهم جعلوه اسم الحىّ والحىُّ كالبلد وهو واحد يقع على الجميع كما يقع المؤنّث على المذكّر وسترى ذلك ان شاء الله وقالوا فى الضِّباب اذا كان اسم رجل ضِبابِىٌّ وفى مَعافِرَ مَعافِرِىٌّ وهو فيما يزعمون مَعافِرُ بن مُرٍّ أخو تَميم بن مُرٍّ وقالوا فى الأَنْصار أَنْصارِىٌّ

﴿هذا باب ما يصير اذا كان عَلَمًا فى الاضافة على غير طريقته وان كان فى الاضافة قبل أن يكون عَلَمًا على غير طريقة ما هو على بنائه﴾ فمن ذلك قولهم فى الطَّويل الجُمَّة جُمّانِىٌّ وفى الطَّويل اللِّحْية اللِّحْيانِىّ وفى الغَليظ الرَّقَبة الرَّقَبانِىّ فان سمّيت بِرَقَبة أو جُمّة أو لِحْية قلت رَقَبِىٌّ ولِحْيِىٌّ وجُمِّىٌّ ولِحَوِىٌّ وذلك أن المعنى قد تحوّل انما أردت حيث قلت جُمّانِىٌّ الطويلَ الجُمّة وحيث قلت اللِّحْيانِىّ الطويلَ اللِّحْية فلمّا لم تَعنِ ذلك أُجرى مجرى نظائره التى ليس فيها ذلك المعنى ومن ذلك أيضا قولهم فى القَديم السِّنّ دُهْرِىٌّ فاذا جعلتَ الدَّهْر اسم رجل قلت دَهْرِىٌّ وكذلك ثَقيفٌ اذا

(قوله ألا ترى أنك تقول العرب الخ) يعنى أن العرب من كان من هذا القبيل من سكان الحاضرة والبادية والأعراب انما هم الذين يسكنون البدو من قبائل العرب فلم يكن معنى الأعراب معنى العرب فيكون جمعا للعرب (وقوله ولو سميت رجلا ضربات الخ) يريد أن الرجل الذى اسمه ضربات لا يرد الى الواحد لأنه جمع سمى به واحد فلا يراعى واحد ذلك الجمع بل يضاف الى لفظه واذا أضفنا الى لفظه حذفنا الألف والتاء والراء مفتوحة فنسبنا اليه اهـ سيرافى

حوّلته من هذا الموضع قلت ثَقيفيّ وقد بيّنّا ذلك فيما مضى

﴿هذا بابٌ من الاضافة تحذف فيه ياءى الاضافة﴾ وذلك اذا جعلته صاحب شئ يزاوله أو ذا شئ أمّا ما يكون صاحب شئ يعالجه فانه مما يكون فَعّالاً وذلك قولك لصاحب الثياب ثَوّابٌ ولصاحب العاج عَوّاجٌ ولصاحب الجمال التى يُنقل عليها جَمّالٌ ولصاحب الحُمُر التى يُحمل عليها حَمّارٌ وللذى يعالج الصرف صَرّافٌ وذا أكثر من أن يُحصى وربما ألحقوا ياءى الاضافة كما قالوا البَتّيّ أضافوه الى البُتوت فأوقعوا الاضافة على واحده وقالوا البَتّات وأمّا ما يكون ذا شئ وليس بصنعة يعالجها فانه مما يكون فاعلا وذلك قولك لذى الدِّرع دارِعٌ ولذى النَّبْل نابِلٌ ولذى النُّشّاب ناشِبٌ ولذى التَّمْر تامِرٌ ولذى اللَّبن لابِنٌ قال الحُطَيْئة (كامل)

فغررتَنى وزعمتَ أ*نّـك لابنٌ بالصيف تامِرْ

وتقول لمن كان شئٌ من هذه الأشياء صنعته لَبّانٌ وتَمّارٌ ونَبّالٌ وليس فى كلّ شئٍ من هذا قيل هذا ألا ترى أنك لا تقول لصاحب البُرّ بَرّارٌ ولا لصاحب الفاكهة فَكّاهٌ ولا لصاحب الشَّعير شَعّارٌ ولا لصاحب الدَّقيق دَقّاقٌ وتقول مكانٌ آهِلٌ أى ذو أَهْلٍ وقال ذو الرمّة (طويل)

* الى عَطَنٍ رَحْبِ المَباءة آهِلِ *

وقالوا لصاحب الفَرَس فارِسٌ وقال الخليل انما قالوا عِيشةٌ راضِيةٌ وطاعِمٌ وكاسٍ على ذا أى ذاتُ رِضًا وذو كِسْوة وطَعام وقالوا ناعِلٌ لذى النَّعْل وقال الشاعر (طويل)

* كِلينى لِهَمٍّ يا أُمَيْمَةَ ناصِبِ *

أى لِهَمٍّ ذى نَصَبٍ وقالوا بَغّالٌ لصاحب البَغْل شبّهوه بالأوّل حيث كانت الاضافةُ

---

* وأنشد فى باب من الاضافة تحذف فيه ياء الاضافة للحطيئة

فغررتنى وزعمت أ * نك لابن فى الصيف تامر

الشاهد فى قوله لابن وتامر ومجيئه ما سماوهما منسوبان على لفظ فاعل كما قالوا هم ناصب أى ذو نصب وفعله أنصب وكذلك معنى لابن وتامر ذو لبن وتمر ولم يجر على فعل * يقول هذا للزبرقان بن بدر وكان قد أوصى به أهله فأساؤا اليه حتى انتقل عنهم فهجاهم وقد قيل معنى لابن وتامر ساقٍ للبن ومطعم للتمر وليس على معنى النسب وانما هو جار على فعله يقال لبنت القوم ألبنهم وتمرتهم أتمرهم اذا سقيتهم اللبن وأطعمتهم التمر وكلا القولين صحيح * وأنشد فى الباب لذى الرمة

* الى عطن رحب المباءة آهل *

الشاهد فى قوله آهل ومعناه ذو أهل وليس بجار على فعل ولو جرى عليه لقال مأهول أى معمور بالاهل والعطن مبرك الابل عند الماء والمباءة المنزل وهو من باء يبوء اذا رجع

لانهم

لأنهم يشبّهون الشيء بالشيء وإن خالفه وقالوا الذي السيف سَيّافٌ وللجميع سَيّافةٌ وقال امرؤ القيس (طويل)

وليس بذي رُمْحٍ فيَطعُنَني به * وليس بذي سَيْفٍ وليس بِنَبَّالِ

يريد وليس بذي نَبْلٍ فهذا وجه ما جاء من الأسماء ولم يكن له فعل وهذا قول الخليل

﴿ هذا باب ما يكون مذكّراً يوصف به المؤنّث ﴾ وذلك قولك امرأةٌ حائضٌ وهذه طامثٌ كما قالوا ناقةٌ ضامرٌ يوصف به المؤنّث وهو مذكّر فإنما الحائض وأشباهه في كلامهم على أنه صفة شيءٍ والشيءُ مذكّر فكأنهم قالوا هذا شيءٌ حائضٌ ثم وصفوا به المؤنّث كما وصفوا المذكّر بالمؤنّث فقالوا رجلٌ نُكَحةٌ فزعم الخليل أنهم إذا قالوا حائضٌ فإنه لم يُخرجه على الفعل كما أنه حين قال دارِعٌ لم يُخرجه على فَعَلَ وكأنه قال دِرْعِيٌّ فإنما أراد ذاتُ حَيْضٍ ولم يجئ على الفعل وكذلك قوله مُرْضِعٌ إذا أراد ذاتُ رَضاعٍ ولم يُجْرِها على أَرضعتْ ولا تُرْضِعُ فإذا أراد ذلك قال مُرْضِعةٌ وتقول هي حائضةٌ غداً لا يكون إلا ذلك لأنك إنما أجريتها على الفعل على هي تحيضُ غداً هذا وجه ما لم يجرِ على فعله فيما زعم الخليل مما ذكرنا في هذا الباب وزعم الخليل أن فَعُولاً ومِفْعالاً ومِفْعَلاً نحو قَؤُولٍ ومِقْوالٍ إنما يكون في تكثير الشيء وتشديده والمبالغة فيه وإنما وقع في كلامهم على أنه مذكّر وزعم الخليل أنهم في هذه الأشياء كأنهم يقولون قَوْلِيٌّ وضَرْبِيٌّ ويُستدلّ على ذلك بقولهم رجلٌ عَمِلٌ وطَعِمٌ ولَبِسٌ فعنى ذا كمعنى قؤولٍ ومقوالٍ في المبالغة إلا أن الهاء تدخله يقول تدخل في فَعِلٍ في التأنيث وقالوا نَهِرٌ وإنما يريدون نَهارِيٌّ ويجعلونه بمنزلة عَمِلٍ وفيه ذلك المعنى وقال الشاعر (رجز)

لستُ بلَيْلِيٍّ ولكنّي نَهِرْ * لا أُدْلِجُ الليلَ ولكن أَبْتَكِرْ

---

* وأنشد في الباب لامرئ القيس

وليس بذي رمح فيطعنني به * وليس بذي سيف وليس بنبال

الشاهد في قوله سيّاف ونبّال وهو على فعّال وهو يريد النسب والمستعمل في مثل هذا نابل كما يقال تامر ولابن إلا أنه بناه على فعّال للمبالغة * وصف رجلاً بلغه عنه أنه توعده فيقول ليس من أهل السلاح ولا الحرب فأبالي وعيده

* وأنشد في باب ما يكون مذكراً يوصف به المؤنث

لست بليلي ولكني نهر * لا أدلج الليل ولكن أبتكر

الشاهد في قوله نهر فبناه على فعل وهو يريد النسب فكأنه قال ولكني نهاري كما قال بليلي والإدلاج سير الليل كله والادّلاج في آخره

(قوله فإنه لم يخرجه على الفعل الخ) مذهب الخليل وسيبويه في ذلك أن الهاء إنما سقطت منه لأنه لم يجر على الفعل وإنما يلزم الفرق بين المؤنث والمذكر فيما كان جاريا على الفعل لأن الفعل لا بد من تأنيثه إذا كان فيه ضمير المؤنث كقولك هند ذهبت ولزوم التأنيث في المستقبل أوجب كقولك هند تذهب وإنما صار في المستقبل ألزم لأن ترك التأنيث لا يوجب تخفيفا في اللفظ لأنه عدول عن ياء إلى تاء والتاء أيضا أخف وفي الماضي إذا تركت علامة التأنيث فإنما يسقط حرف ويخف لفظ الفعل فإذا كان الاسم محمولا على الفعل لزم الفرق وقوم يقولون إن سقوط علامة التأنيث لأنها أشياء يختص بها المؤنث وإنما يحتاج إلى الهاء بين المذكر والمؤنث فلما كانت هذه الأشياء مخصوصا بها المؤنث استغنى عن علامة التأنيث اهـ سيرافي

فقولهم نَهِرٌ في نَهارِيّ يدل على أن عَمِلاً كقوله عَمَلِيّ لأن في عَمِلٍ من المعنى ما في نَهِرٍ وقَوُولٌ كذلك لأنه في معنى قَوْلِيّ وقالوا رجُلٌ حَرِحٌ ورجُلٌ سَتِهٌ كأنه قال حِرِيٌّ واسْتِيٌّ وسألته عن قولهم مَوْتٌ مائتٌ وشُغُلٌ شاغِلٌ وشِعْرٌ شاعِرٌ فقال انما يريدون المبالغة والاجادة وهو بمنزلة قولهم هَمٌّ ناصِبٌ وعيشةٌ راضِيةٌ في كلّ هذا فهذا وجه ما كان من الفعل ولم يُجْرَ على فعله وهذا قول الخليل يمتنع من الهاء في التأنيث في فَعول وقد جاءت في شيء منه وقال مِفْعالٌ ومِفْعِيلٌ قلّ ما جاءت الهاء فيه ومِفْعَلٌ قد جاءت الهاء فيه كثيرا نحو مِطْعَنٍ ومِدْعَسٍ ويقال مِصَكٌّ ومِصَكَّةٌ ونحو ذلك

﴿هذا باب التثنية﴾ * اعلم أن التثنية تكون في الرفع بالألف والنون وفي النصب والجر بالياء والنون ويكون الحرف الذي تليه الياء والألف مفتوحا أمّا ما لم يكن منقوصا ولا ممدودا فانك لا تزيده في التثنية على أن تفتح آخره كما تفتحه في الصلة اذا نصبت في الواحد وذلك قولك رَجُلانِ وتَمْرَتانِ ودَلْوانِ وعِدْلانِ وعُودانِ وبِنْتانِ وأُخْتانِ وسَيْفانِ وعُرْبانانِ وعَطْشانانِ وفَرْقَدانِ وصَمَحْمَحانِ وعَنْكَبُوتانِ وكذلك هذه الأشياء ونحوها وتقول في النصب والجر رأيتُ رَجُلَيْنِ ومررتُ بعَنْكَبُوتَيْنِ تجريه كما وصفتُ لك

﴿هذا باب تثنية ما كان من المنقوص على ثلاثة أحرف﴾ * اعلم أن المنقوص اذا كان على ثلاثة أحرف فان الألف بدلٌ وليست بزيادة كزيادة ألف حُبْلَى فاذا كان المنقوصُ من بنات الواو أظهرتَ الواو في التثنية لأنك اذا حركت فلا بدّ من ياء أو واو فالذي من الأصل أولى وان كان المنقوصُ من بنات الياء أظهرتَ الياءَ فأمّا ما كان من بنات الواو فنحو قَفًا لأنه من قَفَوْتُ الرجلَ تقول قَفَوانِ وعَصًا عَصَوانِ لأن في عَصًا ما في قَفًا تقول عَصَوْتُ ولا تُميل ألفها وليس شيءٌ من بنات الياء لا يجوز فيه امالة الألف ورَجًا رَجَوانِ لأنه من بنات الواو يدلّك على ذلك قول العرب رَجًا فلا يميلون الألف وكذلك الرِّضَا تقول رِضَوانِ لأن الرِّضَا من الواو يدلّك على ذلك مَرْضُوٌّ والرِّضْوان وأمّا مَرْضِيّ فبمنزلة مَسْنِيَّة والسَّنَا بمنزلة القَفَا تقول سَنَوانِ وكذلك ما ذكرتُ لك وأشباهه واذا علمتَ أنه من بنات الواو وكانت الامالةُ تجوز في الألف أظهرتَ الواو لأنها ألف مكانَ الواو فاذا ذهبت الألف فالتي الألفُ بدلٌ منها أولى يدلّك على ذلك أنهم يقولون غَزَا فيميلون الألف ثم يقولون غَزَوَا وقالوا الكِبَا ثم قالوا الكِبَوانِ حدّثنا بذلك أبو الخطاب عن أهل الحجاز وسألتُ الخليلَ عن العَشَا الذي في العينين فقال

(قوله لأنك اذا حركت فلا بدّ من ياء أو واو الخ) قال السيرافي وانما وجب تحريكه لأنا اذا أدخلنا ألف التثنية اجتمع ما كان الألف التي في الاسم وألف التثنية فلو حذفنا احدى الألفين لالتقاء الساكنين لوجب أن نقول في تثنية عصا ورحا عصان ورحان وكان يلزم اذا أضفنا أن تسقط النون للاضافة فيقال أعجبني عصاك ورحاك وانما يريد تثنيين فبطل سقاط أحد الالفين ووجب التحريك ولا يمكن تحريك الالف فجعلت الالف ياء أو واوا اه

عَشَوانِ لأنه من الواو غير أنهم قد يُلْزِمون بعض ما يكون من بنات الواو انتصاب الألف ولا يجيزون الامالة تخفيفا للواو وأمّا الفَتَى فمن بنات الياء قالوا فَتَيانُ وفِتْيةٌ وأمّا الفُتُوّ والدُّدُوّ فانما جاءت فيهما الواو لضمة ما قبلهما مثل لَقَضُوَ الرجلُ من قَضَيْتُ ومُوقِنٌ فجعلوا الياء تابعةً ولو سميت رجلا بخَظَا ثم ثنيت لقلت خَظَوانِ لأنها من خَظَوْتُ ولو جعلتَ عَلَى اسما ثم ثنيت لقلت عَلَوانِ لأنها من عَلَوْتُ ولأن ألفها لازمة للانتصاب وهى التى فى قولك على زيد درهمٌ وكذلك الجميع بالتاء فى جميع ذا لأنه يحرّك ألا تراهم قالوا قَنَواتٌ وأَدَواتٌ وقَطَواتٌ وأمّا ما كان من بنات الياء فرَحًى وذلك لأن العرب لا تقول إلا رَحَى ورَحَيانِ والعَمَى كذلك تقول عَمًى وعَمَيانِ وعُمْىٌ وتقول عُمْيانٌ والهُدَى هُدَيانِ لأنك تقول هَدَيْتُ ولأنك قد تميل الألف فى هُدًى فهذا سبيل ما كان من المنقوص على ثلاثة أحرف وكذلك الجميع بالتاء فأمّا رِبًا فرِبَوانِ لأنك تقول رَبَوْتُ فاذا جاء شىءٌ من المنقوص ليس له فعلٌ تثبت فيه الواو ولا له اسمٌ تثبت فيه الواو وأُلزمت ألفُه الانتصابَ فهو من بنات الواو لأنه ليس شىءٌ من بنات الياء يَلزمه الانتصابُ لا تجوز فيه الامالة انما يكون ذلك فى بنات الواو وذلك نحو لَدَى وإلَى وما أشبههما وانما تكون التثنية فيهما اذا صارتا اسمين وكذلك الجميع بالتاء فان جاء شىءٌ من المنقوص ليس له فعلٌ تثبت فيه الياء ولا اسم تثبت فيه الياء وجازت الامالة فى ألفه فالياءُ أَولى به فى التثنية إلّا أن تكون العرب قد تَثَنّيه فتبيّنَ لك تثنيتُهم من أىّ البابين هو كما استبان لك بقولهم قَنَوات وقَطَوات أن القَناة والقَطاة من الواو وانما صارت الياءُ أَولى حيث كانت الامالةُ فى بنات الواو وبنات الياء أنّ الياء أغلبُ على الواو حتى تصيّرها ياءً من الواو على الياء حتى تصيّرها واوا وسترى ذلك فى أفْعَلَ وفى تثنية ما كان على أربعة أحرف فلمّا لم يستبن كان الأقوى أَولى حتى يستبين لك وهذا قول يونس وغيره لأن الياء أقوى وأكثر وكذلك نحو مَتَى اذا صارت اسما وبَلَى وكذلك الجميع بالتاء

﴿هذا باب تثنية ما كان منقوصا وكان عدةُ حروفه أربعة أحرف فزائدا إن كانت ألفُه بدلا من الحرف الذى من نفس الكلمة أو كان زائدا غير بدل﴾ أمّا ما كانت الألفُ فيه بدلا من حرف من نفس الحرف فنحو أَعْشَى ومَغْزًى ومَلْهًى ومُغْتَزًى ومَرْمًى ومَجْرًى تثنّى ما كان من ذا من بنات الواو كتثنية ما كان من بنات الياء لأن أَعْشَى ونحوه لو كان فعلا لتحوّل الى الياء فلمّا صار لو كان فعلا لم يكن إلّا من الياء صار هذا النحو من الأسماء متحوّلا الى الياء وصار بمنزلة الذى عدّةُ

(قوله وذلك نحو لدى والى وما أشبههما الخ) أى فتقول فى تثنيته لدوان وإلوان لأن ألفهما ألزمت الانتصاب يعنى عدم الامالة وتقول فى متى وبلى متيان وبليان لأنهما ممالان قال السيرافى ولم يفرق أصحابنا فى الثلاثى بين ما كان أوله مفتوحا وبين ما كان مكسورا أو مضموما واعتبروا انقلاب الألف فى أصل الكلمة وأما الكوفيون فجعلوا ما كان مفتوحا على العبرة التى ذكرنا وما كان مضموما أو مكسورا جعلوه من الياء وان كان أصله الواو وكتبوه بالياء نحو الضحى والرشى وما أشبه ذلك ومن حجة أصحابنا ما حكاه أبو الخطاب من تثنية الكبا كبوان وقد حكواهم أيضا عن الكسائى أنه سمع العرب تقول فى حمى حموان وفى رضا رضوان فهذا القياس اهـ

حروفه ثلاثة وهو من بنات الياء وكذلك مَغْزَى لأنه لو كان يكون في الكلام مَفْعَلْتُ لم يكن إلّا من الياء لأنها أربعةُ أحرف كالأَعْشَى والميمُ زائدة كالألف وكلّما ازداد الحرف كان من الواو أبعد وأمّا مُغْتَزًى فتكون تثنيتُه بالياء كما أن فعله متحوّل الى الياء وذلك أَعْشَيان ومَغْزَيان ومُغْتَزَيان وكذلك جمعُ ذا بالتاء كما كان جمع ما كان على ثلاثة أحرف بالتاء مثل التثنية وأمّا ما كانت ألفه زائدة فنحو حُبْلَى ومِعْزَى ودِفْلَى وذِفْرَى لا تكون تثنيته إلّا بالياء لأنك لو جئت بالفعل من هذه الأسماء بالزيادة لم يكن إلّا من الياء كسَلْقَيْته وذلك قولك حُبْلَيان ومِعْزَيان ودِفْلَيان وذِفْرَيان وكذلك جمعها بالتاء

﴿هذا باب جمع المنقوص بالواو والنون في الرفع وبالنون والياء في الجرّ والنصب﴾ * اعلم أنك تحذف الألف وتدع الفتحة التي كانت قبلُ على حالها وانما حذفتَ لأنه لا يلتقي ساكنان ولم يحرّكوا كراهيةَ الياءين مع الكسرة والياء مع الضمّة والواو حيث كانت معتلّة وانما كرهوا ذا كما كرهوا في الاضافة الى حَصًى حَصَوِيٌّ وان جمعتَ قَفًا اسم رجل قلت قَفَوْنَ حذفتَ كراهيةَ الواوين مع الضمّة وتوالي الحركات وأمّا ما كان على أربعة ففيه ما ذكرنا مع عدّة الحروف وتوالي حركتين لازما لمّا كان معتلًّا كرهوا أن يحرّكوه على ما يستثقلون اذ كان التحريك مستثقلا وذلك قولك رأيتُ مُصْطَفَيْنَ وهؤلاء مُصْطَفَوْنَ ورأيتُ حَبَنْطَيْنَ وهؤلاء حَبَنْطَوْنَ ورأيتُ قَفَيْنَ وهؤلاء قَفَوْنَ

﴿هذا باب تثنية الممدود﴾ اعلم أن كلّ ممدود كان منصرفا فهو في التثنية والجمع بالواو والنون في الرفع وبالياء والنون في النصب والجرّ بمنزلة ما كان آخره غير معتلّ من سوى ذلك وذلك نحو قولك رِدَاآنِ وكِسَاآنِ وعِلْبَاآنِ فهذا الأجود الأكثر فان كان الممدود لا ينصرف وآخره زيادة جاءت علامة للتأنيث فانك اذا ثنّيته أبدلتَ واوا كما تفعل ذلك في قولك خُنْفُسَاوِيٌّ وكذلك إذا جمعته بالتاء * واعلم أن ناسا كثيرا من العرب يقولون عِلْبَاوان وحِرْبَاوان شبّهوها ونحوَهما بحَمْرَاءَ حيث كان زنةُ هذا النحو كزنته وكان الآخر زائدا كما كان آخر حمراءَ زائدا وحيث مُدّت كما مُدّت حمراء وقال ناس كِسَاوان وغِطَاوان وفي رِدَاء رِدَاوان جعلوا ما كان آخره بدلا من شيء من نفس الحرف بمنزلة عِلْبَاء لأنه في المدّ مثله وفي الابدال وهو منصرف كما انصرف فلمّا كان حاله كحال عِلْبَاء إلّا أن آخره بدل من شيء من نفس الحرف تَبِعَ عِلْبَاءَ كما تبع عِلْبَاءُ حَمْرَاءَ وكانت الواو أخفّ عليهم حيث وُجد لها شَبَهٌ من الهمزة وعِلْبَاوان

أكثر

(قوله كما أن فعله متحوّل الى الياء) لأنا لو صرّفنا منه فعلا انقلبت الواو ياء ضرورة في بعض تصاريفه تقول في الثلاثي غزا يغزو وغزوت واذا لحقته زائدة قلت أغزى يغزي وغازى يغازي لأنك اذا قلت أغزي فهو أفعل واذا قلت غازي فهو فاعل ولا بدّ من أن يلزم كسر ما قبل آخره فاذا جعلناه واوا قلنا يغزو في المستقبل ويغازو فاذا وقفت عليه وقفت على واو ساكنة قبلها كسرة توجب قلبها واوا اهـ سيرافي

أكثر من قولك كساوان في كلام العرب لشبهها بحمراء وسألت الخليل عن قولهم عقلته بثنايين وهنايين لم لم يهمزوا فقال تركوا ذلك حيث لم يفرد الواحد ثم يبنوا عليه فهذا بمنزلة السماوة لما لم يكن لها جمع كالعظاء والعباء يجيء عليه جاء على الأصل والذين قالوا عباءة جاؤوا به على العباء واذا قلت عباية فليس على العباء ومن ثم زعم قالوا مذروان جاؤوا به على الأصل فشبهوها بذا حيث لم يفردوا واحده وقالوا لك نقاوة ونقاوة وانما صارت واوا لأنها ليست آخر الكلمة وقالوا واحده نقوة لأن أصلها كان الواو

﴿ هذا باب لا تجوز فيه التثنية والجمع بالواو والياء والنون ﴾ وذلك نحو عشرين وثلاثين والاثنين لو سميت رجلا بمسلمين قلت هذا مسلمون أو سميته برجلين قلت هذا رجلان لم تثنه أبدا ولم تجمعه كما وصفت لك من قبل أنه لا يكون في اسم واحد رفعان وجران ونصبان ولكنك تقول كلهم مسلمون واسمهم مسلمون وكلهم رجلان واسمهم رجلان ولا يحسن في هذا إلا هذا الذي وصفت لك وأشباهه وانما امتنعوا أن يثنوا عشرين حين لم يجيزوا عشرونان واستغنوا عنها بأربعين ولو قلت ذا لقلت مائتانان وألفانان واثنانان وهذا لا يكون وهو خطأ لا تقوله العرب وانما أوقعت العرب الاثنين في الكلام على حد قولك اليوم يومان واليوم خمسة عشر من الشهر والذين جاؤوا بها فقالوا أثناء انما جاؤوا بها على حد الاثن كأنهم قالوا اليوم الاثن وقد بلغنا أن بعض العرب يقول اليوم الثنى فهكذا الاثنان كما وصفنا ولكنه صار بمنزلة الثلاثاء والأربعاء اسما غالبا فلا تجوز تثنيته وأما مقبلات فيجوز فيها التثنية اذا صارت اسم رجل لأنه لا يكون فيه رفعان ولا نصبان ولا جران فهي بمنزلة ما في آخره هاء في التثنية والجمع بالتاء وذلك قولك في أذرعات أذرعتان وفي عمرات اسم رجل عمراتان فاذا جمعت بالتاء قلت عمرات تحذف وتجيء ببناء أخرى كما تفعل ذلك بالهاء اذا قلت تمرة وتمرات

﴿ هذا باب جمع الاسم الذي في آخره هاء التأنيث ﴾ زعم يونس أنك اذا سميت رجلا طلحة أو امرأة أو سلمة أو جبلة ثم أردت أن تجمع جمعته بالتاء كما كنت جامعه قبل أن يكون اسما لرجل أو امرأة على الأصل ألا تراهم وصفوا المذكر بالمؤنث قالوا رجل ربعة وجمعوها بالتاء فقالوا ربعات ولم يقولوا ربعون وقالوا طلحة الطلحات ولم يقولوا طلحة الطلحين فهذا يجمع على الأصل لا يتغير عن ذلك كما أنه اذا صار وصفا للمذكر لم تذهب الهاء فأما حبلى فلو

(قوله ومن ثم زعم قالوا مذروان الخ) قال السيرافي وقد جاء حرف نادر في هذا الباب قالوا مذروان لطرفي الأليتين وكان القياس مذريان لان تقدير الواحد مذرى غير انهم لم يستعملوا الواحد مفردا فيجب قلب آخره ياء وجعلوا حرف التثنية فيه كالتأنيث الذي يلحق آخر الاسم فيغير حكمه تقول شقاء وعظاء لا يجوز غير الهمز ثم قالوا شقاوة وعظاية لأنه لما اتصل به حرف التأنيث ولم يقع الاعراب على الياء والواو وصارتا كأنهما في وسط الكلمة ومثل مذروين قولهم عقلته بثنايين لما لزمته التثنية جعل بمنزلة عظاية ولم تقلب الياء التي بعد الألف همزة فاعرف ذلك اهـ ملخصا

سميت بها رجلا أو جمراء أو خنفساء لم تجمعه بالتاء وذلك لأن تاء التأنيث تدخل على هذه الألفات فلا تحذفها وذلك قولك حبليات وحباريات وخنفساوات فلما صارت تدخل فلا تحذف شيأ أشبهت هذه عندهم أرضات ودريهمات فأنت لو سميت رجلا بأرض لقلت أرضون ولم تقل أرضات لأنه ليس ههنا حرف تأنيث يحذف فغلب على حبلى التذكير حيث صارت الألف لا تحذف وصارت بمنزلة ألف حبنطى التى لا تجيء للتأنيث ألا تراهم قالوا زكرياوون فيمن مد وقالوا زكريون فيمن قصر * واعلم أنك لا تقول فى حبلى وعيسى وموسى إلا حبلون وعيسون وموسون وعيسون وموسون خطأ ولو كنت لا تحذف هذا لئلا يجمع ساكنان وكنت إنما تحذفها وأنت كأنك تجمع حبل وموس لحذفتها فى التاء فقلت حبارات وحبالات وشكاعات وهونيت وإذا جمعت ورقاء اسم رجل بالواو والنون وبالياء والنون جئت بالواو ولم تهمز كما فعلت ذلك فى التثنية والجمع بالتاء فقلت ورقاوون وسمعت من العرب من يقول ما أكثر الهبيرات يريد جمع الهبيرة واطرحوا هبيرين كراهية أن يصير بمنزلة ما لا علامة فيه

﴿هذا باب جمع أسماء الرجال والنساء﴾ * اعلم أنك إذا جمعت اسم رجل فأنت بالخيار إن شئت ألحقته الواو والنون فى الرفع والياء والنون فى الجر والنصب وإن شئت كسرته للجمع على حد ما تكسر عليه الأسماء للجمع وإذا جمعت اسم امرأة فأنت بالخيار إن شئت جمعته بالتاء وإن شئت كسرته على حد ما تكسر عليه الأسماء للجمع فإن كان آخر الاسم هاء التأنيث لرجل أو امرأة لم تدخله الواو والنون ولا تلحقه فى الجمع إلا التاء وإن شئت كسرته للجمع فمن ذلك إذا سميت رجلا بزيد أو عمرو أو بكر كنت بالخيار إن شئت قلت زيدون وإن شئت قلت أزياد كما قلت أبيات وإن شئت قلت الزيود وإن شئت قلت العمرون وإن شئت قلت العمور والأعمر وإن شئت قلتها ما بين الثلاثة إلى العشرة وكذلك بكر قال الشاعر (وهو رؤبة) فيما ألحقته الواو والنون فى الرفع والياء والنون فى الجر والنصب

* أنا ابن سعد أكرم السعدينا *

والجمع هكذا فى هذه الأسماء كثير وهو قول يونس والخليل وإن سميته ببشر أو برد أو حجر فكذلك إن شئت ألحقت فيه ما ألحقت فى بكر وعمرو وإن شئت كسرت فقلت أبراد وأبشار

وأحجار

وأَجْبارٌ وقال الشاعر فجمعا كُسِّر واحده (وهو زيد الخيل) (طويل)

أَلَا أَبْلِغِ الأَقْياسَ قَيْسَ بْنَ نَوْفَلٍ * وقَيْسَ بْنَ أُهْبانٍ وقَيْسَ بْنَ جابِرِ

وقال الشاعر (طويل)

رأيتُ سُعُودًا من شُعُوبٍ كثيرةٍ * فلم أَرَ سَعْدًا مثلَ سَعْدِ بنِ مالكِ

وقال الشاعر (وهو الفرزدق) (وافر)

وشَـيَّدَ لى زُرارةُ باذِخاتٍ * وعَمْرُو الخيرِ اذ ذُكِرَ العُمُورُ

وقال فأين الجَنادِبُ لنفرٍ يسمّى كلُّ واحدٍ منهم جُنْدُبًا وقال الشاعر (وافر)

رأيتُ الصَّدْعَ مِن كَعْبٍ وكانوا * من الشَّنَآنِ قد صاروا كِعابًا

واذا سمّيتَ امرأةً بدَعْدٍ فجمعتَ بالتاء قلتَ دَعَـداتٌ فثقّلتَ كما ثقّلتَ أَرَضاتٌ لأنّك اذا جمعتَ الفَعْلَ بالتاء فهو بمنزلة جمعك الفَعْلةَ من الأسماء وقولُهم أَرَضاتٌ دليل على ذلك وان جمعتَ جُمْلَ على من قال ظُلُماتٌ قلتَ جُمُلاتٌ وان شئتَ كسّرتَها كما كسّرتَ عَمْرًا فقلتَ أَدْعُـدٌ وان سمّيتَها بهِنْدٍ أو بجُمْلٍ فجمعتَ بالتاء فقلتَ جُمُـلاتٌ ثقّلتَ فى قول من ثقّل ظُلُماتٌ وهِنِـداتٌ فيمن ثقّـل فى الكِسْرة فقال كِسِراتٌ ومن العرب من يقول كِسْراتٌ وان شئتَ كسّرتَ كما كسّرتَ بُرْدًا وبِشْرًا فقلتَ أَهْنادٌ وأَجْمالٌ وان سمّيتَ امرأةً بقَـدَمٍ فجمعتَ بالتاء قلتَ

---

* وأنشد فى باب جمع أسماء الرجال والنساء لزيد الخيل

ألا أبلغ الأقياس قيس بن نوفل * وقيس بن أهبان وقيس بن جابر

الشاهد فى جمع قيس على أقياس وهو جمع التكسير والمستعمل فى الاعلام التسليم كما أنشد لرؤبة

* أنا ابن سعد أكرم السعدينا *

فجمع سعدا جمعا مسلما وقد تقدم بتفسيره * وأنشد فى الباب لطرفة

رأيت سعودا من شعوب كثيرة * فلم أر سعدا مثل سعد بن مالك

الشاهد فيه جمع سعد مكسرا على سعود والقول فيه كالذى تقدم والشعوب جمع شعب وهو فوق القبيلة كما ان القبيلة فوق الحى وسعد بن مالك رهط طرفة من بكر بن وائل * وأنشد فى الباب للفرزدق

وشيد لى زرارة باذخات * وعمرو الخير اذ ذكر العمور

الشاهد فى جمع عمرو على عمور وعلته كعلة ما قبله ومعنى شيد رفع وطوّل وأصل التشييد تطويل البناء والباذخ المشرف الطويل العالى وزرارة وعمرو من بنى دارم فخر بهما لانهما من قومه * وأنشد فى الباب فى مثله

رأيت الصدع من كعب وكانوا * من الشنآن قد صاروا كعابا

الشاهد فيه تكسير كعب على كعاب ومعنى رأيت لا ثمت وأصلحت وكعب قبيلة من بنى عامر وهم كعب ابن ربيعة بن عامر وقوله قد صاروا كعابا أى فرقا مختلفة الأهواء ترى كل فرقة منها انها كعب القبيلة دون سائرها والشنآن البغض

قدَماتٌ كما تقول هِنْدَاتٌ وجُمُلاتٌ تُسكّن وتحرّك هذين خاصّة وان شئت كسّرت كما كسّرت جَمَزًا قال الشاعر فيما كُسّر للجمع (وهو جرير) (وافر)

أَخالدَ قد عَلِقْتُكِ بعد هند * فشيّبنى الخَوالدُ والهُنُودُ

وقالوا الهُنود كما قالوا الجُذوع وإن شئت قلت الأَهْناد كما تقول الأَجذاع وان سمّيت رجلا بأحمر فان شئت قلت أَحْمَرونَ وإن شئت كسّرته فقلت الأَحامر ولا تقول الحُمْر لأنه الآن اسم وليس بصفة كما يُجمع الأرانب والأرامل كما قلت أَداهِمُ حين تكلّمتَ بالأَدْهم كما تكلّموا بالأسماء وكما قلت الأَباطح وإن سمّيت امرأة بأحمر فان شئت قلت أَحْمَراتٌ وان شئت كسّرته كما تكسّر الأسماء فقلت الأَحامر وكذلك كسّرت العربُ هذه الصفات حين صارت أسماء قالوا الأَجارب والأَشاعر والأَجارب بنو أَجْرَبَ وهو جمع أَجْرَبَ وان سمّيت رجلا بوَرْقاء فلم تجمعه بالواو والنون وكسّرته فعلتَ به ما فعلتَ بالصَّلْفاء اذا جمعتَ وذلك قولك صَلافٍ وخَبْراءَ وخَبارٍ وصَحْراءَ وصَحارٍ فورْقاءُ تحوّلَ اسمًا كهذه الأشياء فان كسّرتها كسّرتها هكذا وكذلك إن سمّيتَ بها امرأة فلم تجمع بالتاء وان سمّيت رجلا بمُسْلِم فأردت أن تكسّر ولا تجمع بالواو والنون قلت مَسالمُ لأنه اسم مثل مُطْرِفٍ وإن سمّيته بخالد فأردت أن تكسّر للجميع قلت خَوالدُ لأنه صار اسمًا بمنزلة القادم والآخر وانما تقول القَوادم والأَواخر والأَناسيّ وغيرُهم في ذا سواءٌ ألا تراهم قالوا غُلام ثم قالوا غِلْمانٌ كما قالوا غُرابٌ وقالوا صِبْيانٌ كما قالوا قُضْبانٌ وقد قالوا الفَوارسُ في الصفة فهذا أجدر أن يكون والدليل على ذلك أنك لو أردت أن تجمع قوما على خالد وحاتم كما قلت المَناذرة والمَهالبة لقلت الحَواتم والخَوالد ولو سمّيت رجلا بقَصْعة فلم تجمع بالتاء قلت القِصاع وقلت قَصَعاتٌ اذا جمعتَ بالتاء ولو سمّيت رجلا أو امرأة بعَبْلة ثم جمعتَ بالتاء ثقّلتَ كما ثقّلت تَمْرة لأنها صارت اسما وقد قالوا العَبَلات فثقّلوا حيث صارت اسمًا وهم حيّ من قريش ولو سمّيت رجلا أو امرأة بسَنة لكنت بالخيار ان شئت قلت سَنَواتٌ وان شئت قلت سِنُونَ لا تعدو جمعَهم إيّاها قبل ذلك لأنها ثَمَّ اسم غير وصف كما هي ههنا اسم غير وصف فهذا اسم قد كُفيتَ جمعَه ولو سمّيته ثُبَةً لم تجاوز

(قوله فان شئت قلت أحمرون الخ) قال السيرافى وكلا هذين الجمعين لم يكن جائزا فى أحمر قبل التسمية لأن أحمر وبابه لا يجوز فيه أحمرون ولا أحامر اذا كان صفة وانما يجمع على حمر ونظيره بيض وشهب وما أشبه ذلك فان سميت به فحكم الاسم الذى على أفعل يخالف حكم الصفة التى على أفعل والاسم جمعه أفاعل كالأرانب الخ ما فى الكتاب اهـ

* وأنشد فى الباب لجرير

أخالد قد علقتك بعد هند * فشيبنى الخوالد والهنود

الشاهد فى تكسير خالدة وهند والأكثر فى كلامهم تسليم الاعلام من المؤنث كما أن ذلك أكثر فى المذكر

أيضا جمعهم إياها قبل ذلك ثُباتٌ وثُبونَ ولو سمّيته بشيةٍ أو ظُبَةٍ لم تجاوز شِيات وظُبات لأن هذا اسم لم تجمعه العرب إلا هكذا فلا تجاوزنّ ذا في الموضع الآخر لأنه ثَمّ اسم كما أنه ههنا اسم فكذلك فقس هذه الأشياء وسألته عن رجل يسمّى بابنٍ فقال إن جمعتَ بالواو والنون قلت بَنُونَ كما قلت قبل ذلك وإن شئت كسّرت فقلت أبناءٌ وسألته عن امرأة تسمّى بأُمّ فجمعها بالتاء وقال أُمّهاتٌ وأُمّاتٌ في لغة من قال أُمّاتٌ لا تجاوز ذلك كما أنك لو سميت رجلا بأبٍ ثم ثنّيته لقلت أَبَوانِ لا تجاوز ذلك وإذا سميت رجلا باسمٍ فعلتَ به ما فعلتَ بابنٍ إلا أنك لا تحذف الألف لأن القياس كان في ابنٍ أن لا تحذف منه الألف كما لم تحذفه في التثنية ولكنهم حذفوا لكثرة استعمالهم إياه فحرّكوا الباء وحذفوا الألف كَبَنِينَ وهَنِينَ ولو سمّيت رجلا بامرئٍ لقلت امْرُؤُونَ وإن شئت كسّرته كما كسّرت ابنا واسما وأشباهه ولو سمّيته بشاةٍ لم تجمع بالتاء ولم تقل إلّا شِياهٌ لأن هذا الاسم قد جمعته العرب فلم تجمعه بالتاء ولو سمّيت رجلا بضَرْبٍ لقلت ضَرْبُونَ وضُروبٌ لأنه قد صار اسما بمنزلة عَمْرٍو وهم قد يجمعون المصادر فيقولون أَمْراضٌ وأَشْغالٌ وعُقولٌ فإذا صار اسما فهو أجدر أن يُجمَع بتكسير وإن سمّيته بِرُبَةٍ في لغة من خفّف فقال رُبَهْ رَجُلٍ فخفّف ثم جمعتَ قلتَ رُباتٌ ورُبُونَ في لغة من قال سِنُونَ ولا يجوز ظِبُونَ في ظُبَةٍ لأنه اسم جُمِع ولم يَجمعوه بالواو والنون ولو كانوا كسّروا رُبَةً وامْرَأً أو جمعوه بواو ونون فلم يجاوزوا به ذلك لم تجاوزه ولكنهم لمّا لم يفعلوا ذلك شبّهناها بالأسماء وأمّا عِدَةٌ فلا تجمعه إلّا عِداتٌ لأنه ليس شيءٌ مثل عِدةٍ كُسّر للجمع ولكنك إن شئت قلت عِدُون إذا صارت اسما كما قلت لِدُونَ ولو سمّيت رجلا شَفَةً أو أَمَةً ثم كسّرت لقلت آمٍ في الثلاثة الى العشرة وأمّا في الكثير فإماءٌ ولقلت في شَفةٍ شِفاهٌ ولو سمّيت امرأة بشَفَةٍ أو أَمةٍ لقلت آمٍ وشِفاهٌ وإماءٌ ولا تقل شَفاتٌ ولا أَماتٌ لأنهنّ أسماء قد جُمِعن ولم يُفعَل بهنّ هذا ولا تقل إلّا آمٍ في أدنى العدد لأنه ليس بقياس فلا تجاوز به هذا لأنها أسماء كسّرتها العرب وهي في تسميتك بها الرِّجالَ والنساءَ أسماء بمنزلتها ههنا وقال بعض العرب أَمَةٌ وإِمْوانٌ كما قالوا أَخٌ وإِخْوانٌ قال الشاعر (القَتّال الكلابي) (بسيط)

أَمّا الإِماءُ فلا يَدْعُونَنِي وَلَدًا * اذا تَرامَى بَنُو الإِمْوانِ بالعارِ

---

* وأنشد في الباب للقتال الكلابي واسمه عبيد بن المضرحي وسمي القتال لأنه حبس في جناية فخرج بسيفه وقتل نفرا ممن لقي في طريقه

أما الاماء فلا يدعونني ولدا * اذا ترامى بنو الاموان بالعار

(قوله وسألته عن امرأة تسمى بأم الخ) وان سميت به رجلا قلت أمون وان كسرته قلت آمام (قوله لأن هذا الاسم قد جمعته العرب فلم تجمعه بالتاء) قال السيرافي بل لا يحتمل ذلك لأنا اذا حذفنا الهاء بقي الاسم على حرفين الثاني منهما من حروف المد واللين ولا يجوز مثل ذلك الا أن يكون بعدها هاء فان قال قائل فقولوا شاه أو شوى لأنهما جمعان للشاة قيل له هما اسمان للجمع يجريان مجرى الواحد فاذا سمينا به احتجنا ان نكسر على ما يوجبه اللفظ ويرد الحرف الذاهب وأصله شوهة يجمع على شياه اه

ولو سمّيت رجلا ببُرَةٍ ثم كسّرت لقلت بُرًى مثل ظُلَمٍ كما فعلوا به ذلك قبل التسمية لأنه قياس وإذا جاء شيء مثل بُرَةٍ لم تجمعه العرب ثم قِسْتَ ألحقت التاء والواو والنون لأن الأكثر مما فيه هاءُ التأنيث من الأسماء التي على حرفين جُمع بالتاء والواو والنون ولم يكسّر على الأصل وإذا سمّيت رجلا أو امرأة بشيء كان وصفا ثم أردت أن تكسّره كسّرته على حدّ تكسيرك إياه لو كان اسما على القياس وإن كان اسما قد كسّرته العرب لم تُجاوِزْ ذلك وذلك أنك لو سمّيت رجلا بسَعِيدٍ أو شَرِيفٍ جمعته كما تَجمع الفَعِيل من الأسماء التي لم تكن صفة قط فقلت فُعْلانٌ وفُعُلٌ إن أردت أن تكسّره كما كسّرت عَمُودًا حين قلت العُمُد ومن قال أَعْمِدَةٌ قال فيها أَفْعِلَةٌ فإذا جاوزتَ ذلك كسّرته على المثال الذي كُسّر عليه الفَعِيل في الأكثر وذلك نحو رَغِيفٍ وجَرِيبٍ تقول أَرْغِفَةٌ وأَجْرِبَةٌ وجُرْبانٌ ورُغْفانٌ وقد يقولون الرُّغُف كما قالوا قُضُبُ الرَّيْحان قال لقيط بن زُرارةَ (رجز)

* إنّ الشِّواء والنَّشِيلَ والرُّغُفْ *

وقالوا السُّبُل وأَمِيلٌ وأُمُلٌ وأكثر ما يكسّر هذا عليه الفُعْلانُ والفِعْلان والفُعُل وربّما قالوا الأَفْعِلاء في الأسماء نحو الأَنْصِباء والأَخْمِساء وذلك نحو الأوّل الكثير فلو سمّيت رجلا بنَصِيبٍ لقلت أَنْصِباءُ إذا كسّرته ولو سمّيته بنَسِيبٍ ثم كسّرته لقلت أَنْسِباءُ لأنه جُمِعَ كما جُمِعَ النَّصِيب وذلك لأنهم يتكلّمون به كما يتكلّمون بالأسماء وأما والِدٌ وصاحِبٌ فإنهما لا يُجمعان ونحوُهما كما يُجمع قادِمُ الناقةِ لأن هذا وإن تُكلّم به كما يُتكلم بالأسماء فإن أصله الصفة وله مؤنث يُجمع بفَواعِلَ فأرادوا أن يَفرقوا بين المؤنث والمذكّر وصار بمنزلة المذكّر الذي يُستعمل وصفا نحو ضارِبٍ وقاتِلٍ وإذا جاءت صفة قد كُسّرت كتكسيرهم إياها

(قوله وأما والد وصاحب الخ) قال أبو سعيد ذكر سيبويه والدا وصاحبا قبل التسمية بهما فإذا أن صاحبا إذا جمعناه لم نقل فيه صواحب وكذلك والد لا نقول فيه أوالد لأن هذين صفتان من حيث يقال والد ووالدة وصاحب وصاحبة وإذا كان الصفة على فاعل للمذكر لم يجمع على فواعل وإنما يقال فيه فاعلون وهذان الاسمان قد كثرا فجريا مجرى الأسماء فلم يجب لهما بذلك أن يقال صواحب وأوالد إذ كان يقال في مؤنثهما صاحبة ووالدة ولو سمينا رجلا بصاحب لقلنا في التكسير صواحب وأما والد فقال الجرمي إذا سميناه به لم نقل إلا والدون فإن سمينا به مؤنثا لم نقل إلا والدات وإن سمينا والدة قلنا والدات لأن العرب تنكبت في جمع ذلك التكسير قبل التسمية اهـ انظر السيرافي

الشاهد في جمعه أمة على إموان لأنها فعلة في الأصل حذفت لامها كما حذفت لام أخ وفعل مما يكسر على فعلان نحو خرب وخربان وأخ وإخوان * يقول أنا ابن حرة فإذا ترى بنو الإماء بالعار لم أعدّهم ولا ألحقهم من التعيير بهن ما ألحقهم * وأنشد في الباب للقيط بن زرارة التميمي

* ان الشواء والنشيل والرغف *

الشاهد فيه جمع رغيف على رغف وهو الجمع الكثير وهو نظير رغفان في الكثرة والقليل أرغفة والنشيل لحم يطبخ بلا تابل والمنشل حديدة يستخرج بها من القدر ويتصل به

والقينة الحسناء والكأس الأنف * والطاعنين الخيل والخيل خنف

أي مسرعة

لو كانت اسما ثم سميت بها رجلا كسرته على ذلك التكسير لأنه كسر تكسير الأسماء فلا تجاوزنه ولو سميت رجلا بفعال نحو جلال لقلت أجلة على حد قولك أجربة فاذا جاوزت ذلك قلت جلان لأن فعالا في الأسماء اذا جاوز الأفعلة انما يجيء عامته على فعلان فعليه تقيس على الأكثر وإذا كسرت الصفة على شيء قد كسر عليه نظيرها من الأسماء كسرتها اذا صارت اسما على ذلك وذلك شجاع وشجعان مثل زقاق وزقان وفعلوا ما ذكرت لك بالصفة اذا صارت اسما كما قلت في الأحمر الأحامر والأشقر الأشاقر فاذا قلت شقر أو شقران فانما يحمل على الوصف كما أن الذين قالوا حارث قالوا حوارث اذا أرادوا أن يجعلوا ذلك اسما ومن أراد أن يجعل الحارث صفة كما جعلوه الذي يحرث جمعوه كما جمعوه صفة إلا أنه غالب كزيد ولو سميت رجلا بفعيلة ثم كسرته قلت فعائل وان سميته باسم قد كسروه فجعلوه فعلا في الجمع مما كان فعيلة نحو الصحف والسفن أجريته على ذلك في تسميتك به الرجل والمرأة وان سميته بفعيلة صفة نحو القبيحة والظريفة لم يجز فيه إلا فعائل لأن الأكثر فعائل فانما تجعله على الأكثر ولو سميت رجلا بعجوز لجاز فيه العجز لأن الفعول من الأسماء قد جمع على هذا نحو عمود وعمد وزبور وزبر وسألته عن أب فقال إن ألحقت به النون والزيادة التي قبلها قلت أبون وكذلك أخ تقول أخون لا تغير البناء إلا أن تحدث العرب شيأ كما تقول دمون ولا تغير بناء الأب عن حال الحرفين لأنه عليه بني إلا أن تحدث العرب شيأ كما بنوه على غير بناء الحرفين وقال الشاعر (متقارب)

فلما تبين أصواتنا * بكين وفديننا بالأبينا

أنشدناه من نثق به وزعم أنه جاهلي وان شئت كسرت فقلت آباء وآخاء وأما عثمان ونحوه فلا يجوز فيه أن تكسره لأنك توجب في تحقيره عثيمين فلا تقول عثامين فيما يجب له عثيمان

---

* وأنشد في الباب

فلما تبين أصواتنا * بكين وفديننا بالأبينا

الشاهد في جمع أب مسلما على أبين وهو جمع غريب لأن حق التسليم أن يكون في الأسماء الأعلام والصفات الجارية على الفعل كمسلمين ومسلمات ونحوهما ونظير هذا قول الآخر

فقلنا أسلموا انا أخوكم * فقد سلمت من الاحن الصدور

فجمع أخا بالواو والنون ثم أسقط النون للاضافة * يصف نساء سبين فوفد عليهن من قومهن من يفاديهن فبكين اليهم وفدينهم بآبائهن سرورا بوفودهم عليهن .

(قوله واذا كسرت الصفة على شيء الى قوله وذلك شجاع وشجعان) قال السيرافي واعلم أن العرب تجمع شجاعا على خمسة أوجه منها ثلاثة من جمع الأسماء وهي شجعان مثل قولنا زقاق وزقان وشجعان مثل غراب وغربان وشجعة مثل غلام وغلمة فاذا سميت رجلا بشجاع جاز أن تجمعه على هذه الوجوه الثلاثة وقد يجمع شجاع على شجاع وشجعاء نحو كريم وكرام وكرماء وظريف وظراف وظرفاء فاذا سميت بشجاع لم يجز جمعه على هذين الوجهين اهـ

ولكن عُثْمانُونَ كما يجب له عُثَيْمانُ لأنّ أصل هذا أن يكون الغالبَ عليه بابُ غَضْبانَ إلّا أن تكسّر العربُ شيأ منه على مثال فَعاعيلَ فيجيءُ التصغير عليه ولو سمّيت رجلا بمُصْرانٍ ثم حقّرته قلت مُصَيْرانٌ ولا تلتفت الى مَصارِينَ لأنك تحقّر المُصْران كما تحقّر القُضْبان فاذا صار اسما جرى مجرى عُثْمانَ لأنه قبل أن يكون اسما لم يجر مجرى سِرْحان محقّرا

(هذا بابُ يُجمَع فيه الاسم ان كان لمذكّر أو مؤنّث بالتاء كما يُجمَع ما كان آخرُه هاءَ التأنيث)

وتلك الأسماءُ التي آخرُها تاءُ التأنيث فمن ذلك بِنْتٌ اذا كان اسما لرجل تقول بناتٌ من قِبَل أنها تاء التأنيث لا تثبت مع تاء الجمع كما لا تثبت الهاء ثم صُيِّرتْ مثلَها وكذلك هَنْتٌ وأُخْتٌ لا تجاوز هذا فيها وان سمّيت رجلا بذَيْتَ ألحقتَ تاء التأنيث فتقول ذَيّاتٌ وكذلك هَنْتٌ اسم رجل تقول هَنَاتٌ

(هذا باب ما يكسّر مما كُسّر للجمع وما لا يكسّر من أبنية الجمع اذا جعلته اسما لرجل أو امرأة)

أمّا ما لا يكسّر فنحو مَساجِدَ ومَفاتِيحَ لا تقول الأَمَساجِدُونَ ومَفاتِيحُونَ فان عنيتَ نساءً قلت مَساجِداتٌ ومَفاتيحاتٌ وذلك لأنّ هذا المثال لا يُشبِه الواحد ولم يشبّه به فيكسّر على ما كُسّر عليه الواحد الذي على ثلاثة أحرف وهو لا يكسّر على شئ لأنه الغاية التي يُنتهى اليها ألا تراهم قالوا سَراوِيلاتٌ حين جاء على مثال ما لا يكسّر ولو أردت تكسير هذا المثال رجعتَ اليه فلمّا كان تكسيرُه لا يرجع الّا اليه لم يحرّك وأمّا ما يجوز تكسيره فرجل سمّيته بأَعْدالٍ أو أَنْمارٍ وذلك قولك أَعاديلُ وأَنامِيرُ لأنّ هذا المثال قد يكسّر وهو جميع فاذا صار واحدا فهو أجدر أن يكسّر قالوا أَقاويلُ في أَقْوالٍ وأَبابِيتُ في أَبْياتٍ وأَناعِيمُ في أَنْعامٍ وكذلك أَجْرِبةٌ تقول فيها أَجارِبُ لأنهم قد كسّروا هذا المثال وهو جميع وقالوا في الأَسْقِية أَساقٍ وكذلك لو سمّيت رجلا بأَعْبُدٍ جاز فيه الأَعابِدُ لأنّ هذا المثال يحقّر كما يحقّر الواحد ويكسّر وهو جميع فاذا صار واحدا فهو أحسن أن يكسّر قالوا أَيْدٍ وأَيادٍ وأَوْطُبٌ وأَواطِبُ وكذلك كلّ شئ بعدد هذا مما كُسّر للجمع فان كان عدّة حروفه ثلاثة أحرف فهو يكسّر على قياسه لو كان اسما واحدا لأنه يتحوّل فيصير كخُزَزٍ وعِنَبٍ ومِعًى ويصير تحقيره كتحقيره لو كان اسما واحدا ولو سمّيت رجلا بفُعُولٍ جاز أن تكسّره فتقول فَعائِلُ لأنّ فُعولا قد يكون الواحدَ على مثاله كالأُتِيِّ والسُّدوس ولو لم يكن واحدا لم يكن بأبعدَ من فُعولٍ من أَفْعالٍ من إِفْعالٍ ويكون مصدرا والمصدرُ واحد كالقُعود والرُّكوب ولو كسّرته اسم رجل لكان

(قوله ولو سمّيت رجلا بفعول الخ) قال أبو سعيد ذهب سيبويه الى أن فعولا قد يكون في الواحد ثم أتى بالأتي والسدوس والأتي هو السيل وأصله أتوي وقلبنا الواو ياء ثم قال ولو لم يكن له نظير في الواحد لكان أيضا يجمع على أقرب الأبنية اليه وهو فعول (أي بالفتح) كما أن أفعالا قد جمعوه وهو جمع حين قالوا أنعام وأناعيم وأبيات وأبابيت كما يجمع الواحد الذي على إفعال كقولهم إشكال وأشاكيل وإحلابة وأحاليب فحمل فعول الذي هو جمع من فعول الذي هو واحد كحمل أفعال الذي هو جمع من إفعال الذي هو واحد وهذا معنى قوله لم يكن بأبعد من فعول يعني لم يكن فعول بأبعد من فعول من أفعال من إفعال ثم جمعوه على فعائل وانظر بقية الكلام في السيرافي

تكسيره كتكسير الواحد الذى فى بنائه نحو فَعول اذا قلت فَعائِل فَعُولٌ بمنزلة فِعال اذا كان جميعا والفِعال نحو جِمال إن سميت بها رجلا لأنها على مثال جِواب ولو سميت رجلا بثَمَر لكانت كقَصَبة لأنها قد تحوّلت عن ذلك المعنى لست تريد فَعَلة من فَعَل فيه وزنها تمارُ كما جاز قصاعُ

﴿هذا باب جمع الأسماء المضافة﴾ اذا جمعتَ عَبْدَ الله ونحوه من الأسماء فكسّرتَ قلت عِبادُ الله وعَبيدُ الله كتكسيرك إياه لو كان مفردا وان شئت قلت عَبْدُو الله كما قلت عَبْدُونَ لو كان مفردا وصار هذا فيه حيث صار علما كما كان فى جَحْجَرٍ جَحْجَرُونَ حيث صار علما واذا جمعتَ أبا زَيْد قلت آباءُ زيد ولا تقول أبُو زَيْدِينَ لأن هذا بمنزلة ابن كُراع انما يكون معرفة بما بعده والوجه أن تقول آباءُ زَيْد وهو قول يونس وهذا أحسن من آباء الزَّيْدِينَ وانما أردت أن تقول كل واحد منهم يضاف الى هذا الاسم وهذا مثل قولهم بَنات لَبون انما أردت كل واحدة تضاف الى هذه الصفة وهذا الاسم ومثل ذلك ابْنا عَمٍّ وبنو عَمٍّ وابْنا خالة كأنه قال هما ابنا هذا الاسم تضيف كل واحد منهما الى هذه القرابة فكأنه قال هما مضافان الى هذا القول وآباءُ زيد نحو هذا وبَناتُ لَبون وتقول أبُو زيد تريد أبُونَ على ارادتك الجمع الصحيح

﴿هذا باب من الجمع بالواو والنون وتكسير الاسم﴾ سألتُ الخليل عن قولهم الأَشْعَرُونَ فقال انما ألحقوا الواو والنون كما كسّروا فقالوا الأَشاعر والأَشاعث والمَسامعة فكما كسّروا مِسْمَعا والأَشْعَث حين أرادوا بنى مِسْمَع وبنى الأَشْعَث ألحقوا الواو والنون وكذلك الأَعْجَمُونَ وقد قال بعضهم النُّمَيْرُونَ وليس كل هذا النحو يلحقه الواو والنون كما ليس كل هذا النحو يكسّر ولكن تقول فيما قالوا وكذلك وجه هذا الباب وسألوا الخليل عن مَقْتَوِىٍّ ومَقْتَوِينَ فقال هذا بمنزلة الأَشْعَرِىّ والأَشْعَرِينَ فان قلت لم يقولوا مَقْتَوُونَ فان شئت قلت جاؤا به على الأصل كما قالوا مَقاتوة حدثنا بذلك أبو الخطّاب عن العرب وليس كل العرب تعرف هذه الكلمة وان شئت قلت هو بمنزلة مَذْرَوَيْن حيث لم يكن له واحد يفرد وأما النَّصارى فانه جماع نَصْرِىّ ونَصْران كما قالوا نَدْمان ونَدامَى وفى مَهْرِىّ مَهارَى وانما شبهوا هذا ببَخاتِىّ ولكنهم حذفوا احدى الياءين كما حذفوا من أُثْفِيّة وأبدلوا مكانها ألفا كما قالوا صَحارَى

(قوله وسألوا الخليل عن مقتوى الخ) قال أبو سعيد اعلم أن مقتوين شاذ من وجهين وذلك أن الواحد مقتوى منسوب الى مقتى وهو مفعل من القتو وهو الخدمة والمقتوى الخادم ونسب الى مقتى مقتوىّ كما يقال فى ملهى ملهوىّ فاذا جمع على لفظه وجب أن يقال مقتويون كما يقال فى عيمى عيميون واذا جمع على حذف ياء النسبة كما قالوا فى الأشعرى الأشعرون وجب أن يقال مقتون لأنا اذا حذفنا ياء النسبة بقى مقتو وتقلب الواو ألفا كما يقال فى مصطفى مصطفون فأحد وجهى شذوذه اثبات الواو وفيه قبل ياء الجمع والآخر حذف ياء النسبة واثبات الواو وفيه أنهم جعلوها صحيحة غير معتلة فجاؤا بها على الاصل كما قالوا مقاتوة وكان حق هذا أن يقال مقاتية ولم تجئ واو طرف قبلها كسرة وان كان بعدها هاء التأنيث الا هذا الحرف اهـ

هذا قول الخليل وأما الذي فوجهه عليه فانصباه على نصرانة لأنه قد تكلم به في الكلام فكأنك جمعت نصران كما جمعت الأشعث ومسمعا وقلت نصارى كما قلت ندامى فهذا أقيس والأول مذهب يعني طرح احدى الياءين حيث جمعت وإن كانت النسب كما تطرح للتصغير من ثماني فتقول ثمين وأدع ياء الاضافة كما قلت في بختية بالتثقيل في الواحد والحذف في الجمع اذ جاءت مهارى وأنت تنسبها الى مهرة وأن يكون جمع نصران أقيس اذ لم نسمعهم قالوا نصري قال أبو الأخزر الحماني (طويل)

فكلتاهما خرت وأسجد رأسها * كما سجدت نصرانة لم تحنف

﴿هذا باب تثنية الأسماء المبهمة التي أواخرها معتلة﴾ وتلك الأسماء ذا وتا والذي والتي فاذا ثنيت ذا قلت ذان وإن ثنيت تا قلت تان وان ثنيت الذي قلت اللذان وان جمعت فألحقت الواو والنون قلت اللذون وانما حذفت الياء والألف لتفرق بينها وبين ما سواها من الأسماء المتمكنة غير المبهمة كما فرقوا بينها وبين ما سواها في التصغير * واعلم أن هذه الأسماء لا تضاف الى الأسماء كما تقول هذا زيدك لأنها لا تكون نكرة فصارت لا تضاف كما لا يضاف ما فيه الألف واللام

﴿هذا باب ما يتغير في الاضافة الى الاسم اذا جعلته اسم رجل أو امرأة وما لا يتغير اذا كان اسم رجل أو امرأة﴾ أما ما لا يتغير فأب وأخ ونحوهما تقول هذا أبوك وأخوك كاضافتهما قبل أن يكونا اسمين لأن العرب لما ردته في الاضافة الى الأصل والقياس تركته على حاله في التسمية كما تركته في التثنية على حاله وذلك قولك أبوان في رجل اسمه أب فأما فم اسم رجل فانك اذا أضفته قلت فمك وكذلك اضافة فم والذين قالوا فوك لم يحذفوا الميم ليردوا الواو ففوك لم يغيره فم في الاضافة وانما فوك بمنزلة قولك ذو مال فاذا أفردته وجعلته اسما لرجل ثم أضفته الى اسم لم تقل ذوك لأنه لم يكن له اسم مفرد ولكن تقول ذواك وأما ما يتغير فلدى وإلى وعلى اذا صرن أسماء لرجال أو نساء قلت هذا لداك وعلاك وهذا إلاك وانما قالوا لديك وعليك وإليك في غير التسمية ليفرقوا بينها وبين الأسماء المتمكنة كما فرقوا بين عني ومني وأخواتها وبين هني فلما سميت بها جعلتها بمنزلة الأسماء كما أنك لو سميت بعن أو من قلت عني كما تقول هني وحدثنا الخليل أن ناسا من العرب يقولون علاك ولداك وإلاك وسائر علامات المضمر المجرور بمنزلة الكاف وسألت الخليل عمن قال رأيت كلا أخويك ومررت بكلا

أَخَوَيْكَ ثم قال مررتُ بكِلَيْهما فقال جعلوه بمنزلة عَلَيْكَ ولَدَيْكَ فى الجرّ والنصب لأنهما ظرفان يُستعملان فى الكلام مجرورين ومنصوبين فجُعل كِلَا بمنزلتهما حين صار فى موضع الجرّ والنصب وانما شبّهوا كلا فى الاضافة بعَلَى لكثرتهما فى كلامهم ولأنهما لا يخلوان من الاضافة وقد يشبَّه الشئ بالشئ وإن كان ليس مثلَه فى جميع الأشياء وقد بُيِّن ذلك فيما مضى وستراه فيما بقى ان شاء الله كما شُبِّه أَمْسِ بغاقِ وليس مثلَه وكما قالوا من القومِ فشبّهوها بأَيْنَ ولا يُفرد كلا انما تكون للمثنّى أبدا

﴿هذا باب اضافة المنقوص الى الياء التى هى علامة المجرور المضمر﴾ اعلم أن الياء لا تغيِّر الألف وتحرّكها بالفتحة لئلّا يلتقى ساكنان وذلك قولك بُشْراىَ وهُداىَ وأَعْشاىَ وناس من العرب يقولون بُشْرَىَّ وهُدَىَّ لأن الألف خفيّة والياء خفيّة وكأنهم تكلّموا بواحدة فأرادوا التبيان كما أن بعض العرب يقول أَفْعَىْ لخفاء الألف فى الوقف فاذا وَصَلَ لم يفعل ومنهم من يقول أَفْعَىّ فى الوقف والوصل فيجعلها ياءً ثابتةً

﴿هذا باب اضافة كلّ اسم آخِرُه ياء تَلِى حرفا مكسورا الى هذه الياء﴾ * اعلم أن الياء التى هى علامة المجرور اذا جاءت بعد ياء لم تَكسرها وصارت ياءين مدغَمًا احداهما فى الاخرى وذلك قولك هذا قاضِىَّ وهؤلاء جَوارِىَّ وسكَنَتْ فى هذا لأن الياء تصير فيه مع هذه الياء كما تصير فيه الياء فى الجرّ لأن هذه الياء تَكسر ما تَلِى وان كانت بعد واو ساكنة قبلها حرف مضموم تَليه قلبتَها ياءً وصارت مدغَمةً فيها وذلك قولك هؤلاء مُسْلِمِىَّ وصالحِىَّ وكذلك أشباه هذا وان وليَتْ هذه الياءُ ياءً ساكنة قبلها حرف مفتوح لم تغيِّرها وصارت مدغَمة فيها وذلك قولك رأيتُ غُلامَىَّ فان جاءت تَلِى ألف الاثنين فى الرفع فهى بمنزلتها بعد ألف المنقوص إلّا أنه ليس فيها لغة من قال بُشْرَىَّ فيصير المرفوع بمنزلة المجرور والمنصوب ويصير كالواحد نحو عَصَىَّ فكرهوا الالتباس حيث وجدوا عنه مندوحةً * واعلم أن كل اسم آخره ياء تَلِى حرفا مكسورا فلحقته الواو والنون فى الرفع والياء والنون فى الجرّ والنصب للجمع حذفتَ منه الياء التى هى آخره ولا تحرّكها لعلّة ستبيَّن لك ان شاء الله ويصير الحرف الذى كانت تليه مضموما مع الواو لأنه حرف الرفع فلا بدّ منه ولا تَكسر الحرفَ مع هذه الواو ويكون مكسورا مع الياء وذلك قولك قاضُونَ وقاضِينَ وأشباه ذلك

﴿هذا باب التصغير﴾ * اعلم أن التصغير انما هو فى الكلام على ثلاثة أمثلة على فُعَيْل

(قوله وتحركها) أى تحرك ياء المتكلم بالفتحة قال السيرافى وانما لم يحركوا الألف (أى فى نحو بشراى) والياء التى قبلها حركة (أى فى نحو قاضى وغلامى) لأن الألف لا يمكن تحريكها الا بالقلب فكرهوا قلبها وحركوا ياء الاضافة لأنها متحركة فى الأصل وجعلوها كالكاف وبقوا الألف على لفظها وأما الياء المكسور ما قبلها فانا ان حركنا ياء الاضافة حركناها بالكسر وهى تسكن فى موضع الكسر كقولك مررت بقاضيك فوجب أيضا تسكينها فى الاضافة وادغامها فى الياء وكذا القول فى المفتوح ما قبلها انظر السيرافى

(قوله على فعيل وفعيعل وفعيعيل) قال أبو سعيد لو ضم الى هذا وجها رابعا لكان يشتمل على التصغير كله وذلك أفيعال نحو قولنا أجمال وأجيمال وأنعام وأنيعام وسائر ما كان على افعال من الجمع وأما فعيلان وفعيلاء وفعيلى وما كان فى آخره هاء التأنيث فصدور هذه الاشياء من الثلاثة التى ذكرها وانما النقص فى أفيعال فان قيل لم وجب ضم أول المصغر قيل لأنا اذا صغرنا فلا بد من تغيير المكبر بعلامة تلزم للدلالة على التصغير وكان الضم أولى لأنهم قد جعلوا الفتحة للجمع فى مساجد ونحوه فلم يبق الا الكسر والضم فاختاروا الضم لئلا تجتمع كسرتان وياء فى مثل عقيرب وعنيق فعدلوا عن الكسرة لثقل ذلك ونقل السيرافى عن بعض النحويين توجيهين آخرين فانظره

وفُعَيْعِل وفُعَيْعِيل فأمّا فُعَيْل فلما كان عدة حروفه ثلاثة أحرف وهو أدنى التصغير لا يكون مصغر على أقل من فُعَيْل وذلك نحو قُيَيْس وجُمَيْل وجُبَيْل وكذلك جميع ما كان على ثلاثة أحرف وأمّا فُعَيْعِل فلما كان على أربعة أحرف وهو المثال الثانى وذلك نحو جُعَيْفِر ومُطَيْرِف وقولك فى سِبَطْرٍ سُبَيْطِرٌ وغُلامٍ غُلَيِّمٌ وعُلَبِطٍ عُلَيْبِطٌ فاذا كانت العدة أربعة أحرف صار التصغير على مثال فُعَيْعِل تحرّكن جُمَعَ أو لم يتحرّكن اختلفت حركاتهن أو لم تختلف كما صار كل بناء عدة حروفه ثلاثة على مثال فُعَيْل تحرّكن جُمَعَ أو لم يتحرّكن اختلفت حركاتهن أو لم تختلف وأمّا فُعَيْعِيل فلكل ما كان على خمسة أحرف وكان الرابع منه واوا أو ألفا أو ياء وذلك نحو قولك فى مِصْباحٍ مُصَيْبِيحٌ وفى قِنْدِيلٍ قُنَيْدِيلٌ وفى كُرْدُوسٍ كُرَيْدِيسٌ وفى قَرَبُوسٍ قُرَيْبِيسٌ وفى حَمَصِيصٍ حُمَيْصِيصٌ لا تبالى كثرة الحركات ولا قلتها ولا اختلافها * واعلم أن تصغير ما كان على أربعة أحرف انما يجىء على حال مكسّره للجمع فى التحرك والسكون ويكون ثالثه حرف اللين كما أنك اذا كسّرته للجمع كان ثالثه حرف اللين إلّا أن ثالث الجمع ألف وثالث التصغير ياء وأوّل التصغير مضموم وأوّل الجمع مفتوح وكذلك تصغير ما كان على خمسة أحرف يكون فى مثل حاله لو كسّرته للجمع ويكون خامسه ياء قبلها حرف مكسور كما يكون ذلك لو كسّرته للجمع ويكون ثالثه حرف لين كما يكون ثالثه فى الجمع حرف لين غير أن ثالثه فى الجمع ألف وثالثه فى التصغير ياء وأوّله فى الجمع مفتوح وفى التصغير مضموم وانما فُعل ذلك لأنك تكسّر الاسم فى التصغير كما تكسّره فى الجمع فأرادوا أن يفرقوا بين علم التصغير والجمع

﴿هذا باب تصغير ما كان على خمسة أحرف ولم يكن رابعه شيأ مما كان رابعَ ما ذكرنا مما كان عدة حروفه خمسة أحرف﴾ وذلك نحو سَفَرْجَل وفَرَزْدَق وقَبَعْثَرى وشَمَرْدَل وجَحْمَرِش وصَهْصَلِق فتصغير العرب هذه الأسماء سُفَيْرِج وفُرَيْزِد وشُمَيْرِد وقُبَيْعِث وصُهَيْصِل وان شئت ألحقت فى كل اسم منها ياء قبل آخر حروفه عوضا وانما حملهم على هذا أنهم لا يحقرون ما جاوز ثلاثة أحرف إلا على زنته وحاله لو كسّروه للجمع إلّا أن نظير حرف اللين الثالث الذى فى الجمع الياء فى التصغير وأوّل التصغير مضموم وأوّل الجمع مفتوح لما ذكرتُ لك فالتصغيرُ والجمع بمنزلة واحدة فى هذه الاسماء فى حروف اللين وانكسار الحرف بعد حرف اللين الثالث وانفتاحه قبل حرف اللين إلّا أن أوّل التصغير وحرف لينه كما ذكرتُ لك فالتصغير والجمع من وادٍ واحد وانما منعهم أن يقولوا سُفَيْرِجِلٌ أنهم لو كسّروه لم يقولوا سَفارِجِلُ ولا فَرازِدِقُ ولا قَباعِثِرُ ولا

شَمارِدِلُ وسأُبيِّنُ لك ان شاء الله لِمَ كانت هذه الحروف أولى بالطرح فى التصغير من سائر الحروف التى من بنات الخمسة وهذا قول يونس وقال الخليل لو كنتُ محقِّراً هذه الاسماء لا أحذف منها شيأ كما قال بعض النحويين لقلتُ سُفَيْرِجُلُ كما ترى حتى يصير بزنة دُنَيْنِيرٍ فهذا أقربُ وان لم يكن من كلام العرب

﴿هذا باب تصغير المضاعف الذى قد أُدغم أحد الحرفين منه فى الآخَر﴾ وذلك قولك فى مُدُقّ مُدَيْقٌ وفى أَصَمَّ أُصَيْمٌ ولا تغيِّر الادغام عن حاله كما أنك اذا كسَّرتَ مُسُدّاً للجمع قلت مَداقُّ ولو كسَّرت أَصَمَّ على عدّة حروفه كما نكسّر أَجْدَلاً فتقول أَجادِلُ لقلت أَصامُّ فانما أجريتَ التحقير على ذلك وجاز أن يكون الحرف المدغَم بعد الياء الساكنة كما كان ذلك بعد الألف التى فى الجمع

﴿هذا باب تصغير ما كان على ثلاثة أحرف ولحقته الزيادة للتأنيث فصارت عدّتُه مع الزيادة أربعة أحرف﴾ وذلك نحو حُبْلَى وبُشْرَى وأُخْرَى تقول حُبَيْلَى وبُشَيْرَى وأُخَيْرَى وذلك أن هذه الألف لمّا كانت ألف تأنيث لم يكسروا الحرف بعد ياء التصغير وجعلوها ههنا بمنزلة الهاء التى تجيء للتأنيث وذلك قولك فى طَلْحَةَ طُلَيْحَةُ وفى سَلَمَةَ سُلَيْمَةُ وانما كانت هاءُ التأنيث بهذه المنزلة لانها تُضَمّ الى الاسم كما يُضَمّ مَوْتَ الى حَضْرَ وبَكَّ الى بَعْلَ وان جاءت هذه الألف لغير التأنيث كسرتَ الحرف بعد ياء التصغير وصارت ياءً وجرت هذه الألفُ فى التحقير مجرى ألف مَرْمًى لأنها كنون رَعْشَنٍ وهو قوله فى مِعْزًى مُعَيْزٍ كما ترى وفى أَرْطًى أُرَيْطٍ كما ترى وفيمن قال عَلْقًى عُلَيْقٍ كما ترى * واعلم أن هذه الألف اذا كانت خامسةً عندهم فكانت للتأنيث أو لغيره حُذفت وذلك قولك فى قَرْقَرَى قُرَيْقِرٌ وفى حَبَرْكَى حُبَيْرِكٌ وإنما صارت هذه الألف اذا كانت خامسة عندهم بمنزلة ألف مُبارَكٍ وجُوالِقٍ لأنها ميّتة مثلها ولأنها لو كُسِّرت الأسماءُ للجمع لم تثبت فلمّا اجتمع فيها ذلك صارت عند العرب بتلك المنزلة وهذا قول يونس والخليل فكذلك هذه الألف اذا كانت خامسة فصاعدا

﴿هذا باب تصغير ما كان على ثلاثة أحرف ولحقته ألف التأنيث بعد ألف فصار مع الألفين خمسة أحرف﴾ * إعلم أن تحقير ذلك كتحقير ما كان على ثلاثة أحرف ولحقته ألف التأنيث لا تكسر الحرف الذى بعد ياء التصغير ولا تُغيِّر الالفان عن حالهما قبل التصغير لانهما بمنزلة الهاء وذلك قولك حُمَيْراءُ وصُفَيْراءُ وفى طَرْفاءَ طُرَيْفاءُ وكذلك فَعْلانُ الذى له فَعْلَى عندهم

(قوله وذلك قولك فى قرقرى قريقر الخ) وانما حذفوا هذه الألف لان المصغر اذا كان على خمسة أحرف ولم يكن الحرف الرابع حرف مدّ ولين حذف منها حرف والحرف الاخير زائد فهو أولى بالحذف فى المؤنث وفى غير المؤنث هو أولى بالحذف لانه زائد فان قيل لِمَ لا يحذفون الألف الممدودة للتأنيث وهاء التأنيث اذا كان قبلها أربعة أحرف نحو خنفساء وسلهبة قيل هاء التأنيث والالف الممدودة متحركتان فصار لهما بالحركة مزية اهـ سيرافى

لأن هذه النون لما كانت بعد ألف وكانت بدلا من ألف التأنيث حين أرادوا المذكر صار بمنزلة الهمزة التي في حمراء لأنها بدل من الألف ألا تراهم أجروا على هذه النون ما كانوا يجرون على الألف كما يجري على الهمزة ما كان يجري على التي هي بدل منها * واعلم أن كل شيء كان آخره كآخر فعلان الذي له فعلى وكانت عدة حروفه كعدة حروف فعلان الذي له فعلى توالت فيه ثلاث حركات أو لم يتوالين اختلفت حركاته أو لم يختلفن ولم تكسره للجمع حتى يصير على مثال مفاعيل فإن تحقيره كتحقير فعلان الذي له فعلى وإغاصير ومثله حين كان آخره نونا بعد ألف كما أن آخر فعلان الذي له فعلى نون بعد ألف وكان ذلك زائدا كما كان آخر فعلان الذي له فعلى زائدا ولم يكسر على مثال مفاعيل كما لم يكسر فعلان الذي له فعلى على ذلك فشبهوا ذا بفعلان الذي له فعلى كما شبهوا الألف بالهاء * واعلم أن كل ما كان على ثلاثة أحرف ولحقته زائدتان فكان ممدودا منصرفا فإن تحقيره كتحقير الممدود الذي هو بعدة حروفه مما فيه الهمزة بدلا من ياء من نفس الحرف وإغاصار كذلك لأن همزته بدل من ياء بمنزلة الياء التي من نفس الحرف وذلك نحو علباء وحرباء تقول عليبي وحريبي كما تقول في سقاء سقيقي وفي مقلاء مقيلي وإذا كانت الياء التي هذه الهمزة بدل منها ظاهرة حقرت ذلك الاسم كما تحقر الاسم الذي ظهرت فيه ياء من نفس الحرف مما هو بعدة حروفه وذلك درحاية فتقول دريحية كما تقول في سقاية سقيقية وإغاصار هذا كهذا لأن زوائده لم تجئ للتأنيث * واعلم أن من قال غوغاء فجعلها بمنزلة قضقاض وصرف قال غويغي ومن لم يصرف وأنث فإنها عنده بمنزلة عوراء يقول غويغاء كما يقول عويراء ومن قال قوباء فصرف قال قويبي كما تقول عليبي ومن قال هذه قوباء فأنث ولم يصرف قال قويباء كما قال حميراء لأن تحقير ما لحقته ألفا التأنيث وكان على ثلاثة أحرف وتوالت فيه ثلاث حركات أو لم يتوالين اختلفت حركاته أو لم يختلفن على مثال فعيلاء * واعلم أن كل اسم آخره ألف ونون زائدتان وعدة حروفه كعدة حروف فعلان كسر للجمع على مثال مفاعيل فإن تحقيره كتحقير سربال شبهوه به حيث كسر للجمع كما يكسر سربال وفعل به ما ليس لبابه في الأصل فكما كسر للجمع هذا التكسير حقر هذا التصغير وذلك قولك سريحين في سرحان لأنك تقول سراحين وضبعان ضبيعين لأنك تقول ضباعين وحومان حويمين لأنهم يقولون حوامين وسلطان سليطين لأنهم يقولون سلاطين ويقولون في فرزان فريزين لأنهم يقولون فرازين ومن قال

قَرَازِنَةٌ قال أيضا فُرَيْزِينٌ لأنه قد كُسِّر كما كُسِّر جَحْجاحٌ وزِنْدِيقٌ كما قالوا زَنادِقَةٌ وجَحاجِحَةٌ وأمّا ظِرِبانٌ فتحقيره ظُرَيْبانٌ كأنك كسّرته على ظِرْباءَ ولم تكسّره على ظَرِبانٍ ألا ترى أنك تقول ظَرابِيُّ كما قالوا صِلِفْاءُ وصَلافِيُّ ولو جاء شئ مثل ظِرْباء كانت الهمزة للتأنيث لان هذا البناء لا يكون من باب عِلْباءٍ وحِرْباءٍ ولم تكسّره على ظَرِبانٍ ألا ترى أن النون قد ذهبت فلم يُشْبِه سِرْبالا حيث لم يَثبت في الجمع كما تَثبت لامُ سِرْبال وأشباه ذلك وتقول في وَرَشانٍ وُرَيْشِينٌ لأنك تقول وَراشِينُ وإذا جاء شئ على عدة حروف سِرْحانٍ وآخره كآخر سِرْحانٍ ولم تَعلم العربَ كسّرته للجمع فتحقيره كتحقير فَعْلانَ الذي له فَعْلَى إذا لم تَعلم فالذي هو مثله في الزيادتين والذي يَصير في المعرفة بمنزلته أولى به حتى تَعلم والذي ذكرتُ لك في جميع ذا قول يونس ولو سمّيت رجلا بسِرْحانٍ فحقّرته لقلت سُرَيْحِينٌ وذا قول يونس وأبي عمرو ولو قلت سُرَيْحانُ لقلت في رجل يسمّى عَلْقَى عُلَيْقَى وفي مِعْزَى مُعَيْزَى وفي امرأة تسمّى سِرْبالَ سُرَيْبالُ لأنها لا تنصرف فالتحقير على أصله وإن لم ينصرف الاسم وجميع ما ذكرتُ لك في هذا الباب وما أذكُرُ لك في الباب الذي يليه قول يونس

﴿هذا باب تحقير ما كان على أربعة أحرف فلحقته ألفا التأنيث أو لحقته ألف ونون كما لحقت عُثْمانَ﴾ أمّا ما لحقته ألفا التأنيث فخُنْفَساءُ وعُنْصَلاءُ وقَرْمَلاءُ فإذا حقّرت قلت قُرَيْمِلاءُ وخُنَيْفِساءُ وعُنَيْصِلاءُ ولا تحذف كما تَحذف ألف التأنيث لأن الألفين لمّا كانتا بمنزلة الهاء في بنات الثلاثة لم تُحذَف هاهنا حيث حَيِيَ آخرُ الاسم وتحرّك كتحرّك الهاء وإنما حُذفت الألف لأنها حرفٌ ميّتٌ فجعلتها كألف مبارِكٍ فأمّا الممدود فإن آخره حَيِيَ كحياة الهاء وهو في المعنى مثل ما فيه الهاء فلمّا اجتمع فيه الأمران جُعل بمنزلة ما فيه الهاء والهاء بمنزلة اسم ضُمّ إلى اسم فجُعلا اسما واحدا فالآخِرُ لا يُحذَف أبدا لأنه بمنزلة اسم مضاف إليه ولا تغيّر الحركة التي في آخر الأول كما لا تغيّر الحركة التي قبل الهاء فأمّا ما لحقته ألف ونون فعُقْرُبانٌ وزَعْفَرانٌ تقول عُقَيْرِبانٌ وزُعَيْفِرانٌ تحقّره كما تحقّر ما في آخره ألفا التأنيث ولا تحذف لتحرّك النون وإنما وافق عُقْرُبانٌ خُنْفَساءَ كما وافق تحقيرُ عُثْمانَ تحقيرَ حَمْراءَ جعلوا ما فيه الألف والنون من بنات الأربعة بمنزلة ما فيه ألفا التأنيث من بنات الأربعة كما جعلوا ما هو مثله من بنات الثلاثة مثل ما فيه ألفا التأنيث من بنات الثلاثة لأن النون في بنات الأربعة لمّا تحرّكت أشبهت الهمزة في خُنْفَساءَ وأخواتها ولم تَسكن فتُشبِه بسكونها الألف التي في قَرْقَرَى وقَهْقَرَى وقَبَعْثَرَى

(قوله ألا ترى أن النون قد ذهبت الخ) يريد أن ظربان لا يجوز أن يكون ملحقا لأنه ليس في الكلام فعلال (أي بفتح فكسر) فلما جمعته العرب على ظرابيّ علمنا أنهم لم يجعلوا الجمع ملحقا كما لم يجعلوا الواحد ملحقا بواحد أما ورشان (أي بالتحريك) فانه وإن لم يكن في الكلام فعلال حتى يلحق الواحد بالواحد لكن ألحقوا جمعه وتصغيره بجمع وتصغير ما فيه الحرف الاصل فقالوا وراشين ووريشين ملحقين بسرابيل وسريبيل اهـ ملخصا من السيرافي

وتكون حرفا واحدا بمنزلة قَهْقَرَى وتقول فى أُقْحُوانة أُقَيْحِيانة وعُنْظُوانة عُنَيْظِيانة كأنك حقرت عُنْظُوانا وأُقْحُوانا واذا حقرت عُنْظُوانا وأُقْحُوانا فكأنك حقرت عُنْظُوة وأُقْحُوة لأنك تُجْرِى هاتين الزيادتين مجرى تحقير ما فيه الهاء فاذا ضممتهما الى شئ فأجْرِ تحقيره مجرى تحقير ما فيه الهاء وانما أدخلتَ الهاء ههنا لأن الزيادتين ليستا علامة للتأنيث وأما أُسْطُوانة فتحقيرها أُسَيْطِينة لقولهم أساطين كما قلت سُرَيْحِين حيث قالوا سراحين فلما كسروا هذا الاسم بحذف الزيادة وثبات النون حقرته عليه

﴿ هذا باب ما يحقر على تكسيرك إياه لو كسرته للجمع على القياس لا على التكسير للجمع على غيره ﴾ وذلك قولك فى خاتَم خُوَيْتِم وطابَق طُوَيْبِق ودانَق دُوَيْنِق والذين قالوا دوانيق وخواتيم وطوابيق انما جعلوه تكسير فاعال وان لم يكن من كلامهم كما قالوا ملامح والمستعمل فى الكلام لمحة ولا يقال مَلْمَحة غير أنهم قد قالوا خاتام حدثنا بذلك أبو الخطاب وسمعنا من يقول ممن يوثق به من العرب خُوَيْتِيم فاذا جمع قال خَواتِيم وزعم يونس أن العرب تقول أيضا خَواتِم ودَوانِق وطَوابِق على فاعَل كما قالوا تابَل وتَوابِل ولو قلت خُوَيْتِيم ودُوَيْنِيق لقولك خَواتِيم ودَوانِيق لقلت فى أُثْفِيّة أُثَيْفِيَة فخففتها لأنك تقول أثاف ولكنك تحقرها على تكسيرها على القياس وكذلك مِعْطاء تقول مُعَيْطِى ولا تلتفت الى مَعاطٍ وحذفت فى تحقير مَهْرِيّة احدى الياءين كما حذفت فى مَهارَى احداهما ومن العرب من يقول صُغَيِّير ودُرَيْهِيم فلا يجىء بالتصغير على صَغير ودِرْهَم كما يجىء دَوانِيق على دانَق فكأنهم حقروا دِرْهاما وصِغْيارا وليس يكون ذا فى كل شئ الا أن تسمع منه شيئا كما قالوا رُوَيْجِل فحقروا على راجِل وانما يريدون الرَّجُل

﴿ هذا باب ما يُحذف فى التصغير من بنات الثلاثة من الزيادات لأنك لو كسرتها للجمع لحذفتها وكذلك تحذف فى التصغير ﴾ وذلك قولك فى مُغْتَلِم مُغَيْلِم كما قلت مَغالِم فحذفت حين كسرت للجمع وان شئت قلت مُغَيْلِيم فألحقت الياء عوضا مما حذفت كما قال بعضهم مَغالِيم وكذلك جُوالِق ان شئت قلت جُوَيْلِق وان شئت قلت جُوَيْلِيق عوضا كما قالوا جَوالِيق والعوض قول يونس والخليل وتقول فى المُقَدَّم والمُؤَخَّر مُقَيْدِم ومُؤَيْخِر وان شئت عوضت الياء كما قالوا مَقادِيم ومآخِير والمَقادِم والمآخِر عربية جيدة ومُقَيْدِم خطأ لأنه لا يكون فى الكلام مَفادِم فاذا لم يكن ذا فيما هو بمنزلة التصغير فى أن ثالثه حرف لين كما أن ثالث التصغير حرف لين وما قبل

(قوله ولو قلت خويتيم ودوينيق الخ) أى لو صغرت خاتما على خويتيم نظرا لجمعه شاذا على خواتيم وتركت القياس فيه من أجل ذلك لوجب أن تقول فى أثفية (أى بالتشديد) أثيفية (بالتخفيف) لأن العرب قد قالت أثاف ولقلت فى معطاء معيط لأن العرب قد قالت معاط وفى مهرية مهيرية (بالتخفيف) لقولهم مهارى حين حذفوا احدى الياءين اه ملخصا من السيرافى

حرف لينه مفتوح كما أن ما قبل حرف لين التصغير مفتوح وما بعد حرف لينه مكسور كما كان ما بعد حرف لين التصغير مكسورا فكذلك لا يكون فى التصغير فعلى هذا فقس وهذا قول الخليل

* وحروف اللين هى حروف المد التى يمد بها الصوت وتلك الحروف الألف والواو والياء وتقول فى مُنْطَلِق مُطَيْلِق ومُطَيْلِيق لأنك لو كسرته كان بمنزلة مُغْتَسِل فى الحذف والعوض وتقول فى مُذَّكِر مُذَيْكِر كما تقول فى مُقْتَرِب مُقَيْرِب وانما أصلها مُذْتَكِر ولكنهم أدغموا فحذفت هذا كما كنت حاذفه فى تكسيرك للجمع لو كسرته وان شئت عوضت فقلت مُذَيْكِير ومُقَيْرِيب وكذلك مُغَيْسِل واذا حقرت مُسْتَمِعًا قلت مُسَيْمِع ومُسَيْمِيع تجريه مجرى مُغْتَسِل تحذف الزوائد كما كنت حاذفها فى تكسيرك للجمع لو كسرته واذا حقرت مُزْدان قلت مُزَيِّن ومُزَيِّين وتحذف الدال لأنها بدل من تاء مُفْتَعِل كما كنت حاذفها لو كسرته للجمع ومُزْدان بمنزلة مُخْتار فاذا حقرته قلت مُخَيِّر وان شئت قلت مُخَيِّير لأنك لو كسرته للجمع قلت مَخايِر ومَخايِير كما فعلت ذلك بمُغْتَسِل لأنه مُفْتَعِل وكذلك مُنْقاد لأنه مُنْفَعِل وكذلك مُسْتَراد تحقيره مُرَيِّد لأنه مُسْتَفْعِل فهذه الزيادات تجرى على ما ذكرت لك وتقول فى مُحْمَرّ مُحَيْمِر ومُحَيْمِير كما حقرت مُقْدَمًا لأنك لو كسرت مُحْمَرًّا للجمع أذهبت احدى الراءين لأنه ليس فى الكلام مَفاعِلّ وتقول فى مُحْمارّ مُحَيْمِير ولا تقول مُحَيْمِرّ لأن فيها اذا حذفت الراء ألفا رابعة فكأنك حقرت مُحْمار وتقول فى تحقير حَمارَّة حُمَيِّرة كأنك حقرت حَمَرة لأنك لو كسرت حَمارَّة للجمع لم تقل حَمائِر ولكنك كنت قائلا حَمار لأنه ليس فى الكلام فَعائِلّ كما لا يكون مَفاعِلّ واذا حقرت جُبُنَّة قلت جُبَيْنَة لأنك لو كسرتها للجمع لقلت جَبانّ كما تقول فى المَرْضَة مَراضّ كما ترى فجُبُنَّة ونحوها على مثال مِرْضَة واذا كسرتها للجمع جاءت على ذلك المثال وقد قالوا جُبْنَة فثقلوا النون وخففوها وتقول فى مُغْدَوْدِن مُغَيْدِين إن حذفت الدال الآخرة كأنك حقرت مُغْدَوْن لأنها تبقى خمسة أحرف رابعتها الواو وتصير بمنزلة بُهْلُول وأشباه ذلك وان حذفت الدال الأولى فهى بمنزلة جُوالِق كأنك حقرت مُغْوَدِن واذا حقرت خَفَيْدَد قلت خُفَيْدِد وخُفَيْدِيد لأنك لو كسرته للجمع قلت خَفادِد وخَفادِيد فانما هو بمنزلة عُذافِر وجُوالِق واذا حقرت غَدَوْدَن فبتلك المنزلة لأنك لو كسرته للجمع لقلت غَدادِين وغَدادِن ولا تحذف من الدالين لأنهما بمنزلة ما هو من نفس الحرف ههنا ولم يضطر الى حذف واحد منهما وليسا من حروف الزيادات إلا أن تضاعف لتلحق الثلاثة بالأربعة والأربعة بالخمسة وتقول فى قَطَوْطَى قُطَيْط وقُطَيْطِى لأنه بمنزلة عَدَوْدَن وعَثَوْثَل واذا حقرت

(قوله وتقول فى مغدودن مغيدين الخ) قال السيرافى ومعنى ذلك لأن احدى الدالين زائدة يجوز أن تكون الأولى أو الثانية فان جعلناها الثانية وحذفناها وقعت الواو رابعة فيما هو على خمسة أحرف فقلت مغيدين وان حذفت الأولى بقى مغودن ووجب أن تقول مغيدن لأن الواو زائدة وهى أولى بالحذف وصار بمنزلة جوالق تحذف الألف لأنها ثالثة وهى أولى بالحذف من الواو اهـ

مُقْعَنْسِسٌ حذفتَ النون واحدى السينين لأنك كنت فاعلا ذلك لو كسّرته للجمع فان شئت قلت مُقَيْعِيسٌ وان شئت قلت مُقَيْعِسٌ فأمّا مُعْلَوِّطٌ فليس فيه الا مُعَيْلِيطٌ لأنك اذا حقرتَ حذفتَ احدى الواوين بقيتْ واوٌ رابعةٌ وصارت الحروف خمسةَ أحرف والواو اذا كانت في هذه الصفة لم تُحذَف في التصغير كما لا تُحذف في الكسّر للجمع فأمّا مُقْعَنْسِسٌ فلا يبقى منه اذا حذفتَ احدى السينين زائدةٌ خامسةٌ تثبت في تكسيرك الاسم للجمع والتى تبقى هي النون ألا ترى أنه ليس في الكلام مَفاعِنْلُ وتقول في تحقير عَفَنْجَجٍ عُفَيْجِجٌ وعُفَيْجِيجٌ تحذف النون ولا تحذف من اللامين لأن هذه النون بمنزلة واو غَدَوْدَنٍ وياء خَفَيْدَدٍ وهي من حروف الزيادة والجيم ههنا المزيدة بمنزلة الدال المزيدة في غَدَوْدَنٍ وخَفَيْدَدٍ وهي بمنزلة ما هو من نفس الحرف لأنها ليست من حروف الزيادة الّا أن تضاعَف واذا حقرتَ عَطَوَّدًا قلت عُطَيِّدٌ وعُطَيِّيدٌ لأنك لو كسّرته للجمع قلت عَطاوِدُ وعَطاوِيدُ وانما ثقّلتَ الواو التى ألحقتْ بنات الثلاثة بالاربعة كما ثقّلت باء عَدَبَّسٍ ونون عَجَنَّسٍ واذا حقرتَ عَثَوَّلًا قلت عُثَيِّلٌ وعُثَيِّيلٌ لأنك لو جمعت قلت عَثاوِلُ وعَثاوِيلُ وانما صارت الواو تثبت في الجمع والتصغير لأنهم انما جاؤا بهذه الواو لتُلحق بنات الثلاثة بالاربعة فصارت عندهم كشين قِرْشَبٍّ وصارت اللام الزائدة بمنزلة الباء الزائدة في قِرْشَبٍّ فحذفتها كما حذفوا الباء حين قالوا قَراشِبُ فحذفوا ما هو بمنزلة الباء وأثبتوا ما هو بمنزلة الشين وكذلك قول العرب وقول الخليل واذا حقرتَ أَلَنْدَدًا ويَلَنْدَدًا ومعنى يَلَنْدَد وأَلَنْدَد واحد حذفت النون كما حذفتها من عَفَنْجَجٍ وتركت الدالين لأنهما من نفس الحرف ويدلك على ذلك أن المعنى معنى أَلَدّ وقال الطِّرِمّاح (كامل)

خَصْمٌ أَبَرَّ على الخُصومِ أَلَنْدَدُ

فاذا حذفت النون قلت أُلَيْدٌ كما ترى حتى يصير على قياس تصغير أَفْعَلَ من المضاعف لأن أُفَيْعِلَ

---

* وأنشد في باب ترجمته هذا باب ما يحذف في التحقير من بنات الثلاثة للطرماح بن حكيم الطائى

* خصم أبر على الخصوم ألندد *

الشاهد في قوله ألندد وهو بمعنى ألد والألد من اللدد وهو شدة الخصام فهو من باب الثلاثة واذا حقر حذفت نونه فصغر تصغير ألد فقيل أليد فأن عوض من نونه فيل أليديد مصروف لأنه قد زال بالعوض عن وزن أفعل وتحقيره * وصف حرباء وشبهه في تحرك يديه عند استقباله الشمس لما يجد من أذى الحر بخصم ظهر على خصومه فهو يحرك يديه جريا على الكلام ومرورا بالظهور ومعنى أبر غلب وظهر وصدر البيت

يضحى على جذم الجذول كأنه * خصم أبر على الخصوم ألندد

والجذول أصول الشجر

من

من المضاعف وأفاعل من المضاعف لايكون الا مدغما فاجريته على كلام العرب ولو سميت رجلا بألبب ثم حقرته قلت أليبّ كما ترى فرددته الى قياس أفعل والى الغالب فى كلام العرب وانما ألبب شاذ كما أن حيوة شاذ واذا حقرت حيوة صار على قياس حذوة ولم تصيره كينونته ههنا على الاصل أن تحقره عليه فكذلك ألبب واذا حقرت إستبرق قلت أبيرق وان شئت قلت أبيريق على العوض لأن السين والتاء زائدتان لأن الالف اذا جعلتها زائدة لم تدخلها على بنات الأربعة ولا الخمسة وانما تدخلها على بنات الثلاثة وليس بعد الألف شئ من حروف الزيادة الا السين والتاء فصارت الألف بمنزلة ميم مستفعل وصارت السين والتاء بمنزلة سين مستفعل وتائه وترك صرف إستبرق يدلك على أنه إستفعل واذا حقرت أرندج قلت أريدج لان الألف زائدة ولا تلحق هذه الألف الا بنات الثلاثة والنون بمنزلة نون ألندد وتقول فى تصغير ذرحرح ذريرح وانما ضاعفت الراء والحاء كما ضاعفت الدال فى مهدد والدليل على ذلك ذراح وذرّوح فضاعف بعضهم الراء وضاعف بعضهم الراء والحاء وحقرته على تكسيركه للجمع ألا ترى أن من لغته ذرحرح يقول ذرارح وقالوا جلعلع وجلالع وزعم يونس أنهم يقولون صمامح ودمامك فى صمحمح ودمكمك فاذا حقرت قلت صميمح ودميمك وجليلع وان شئت قلت ذريريح عوضا كما قالوا ذراريح وكرهوا ذراحح وذريحح للتضعيف والتقاء الحرفين من موضع واحد وجاء العوض فلم يغير واما كان من ذلك قبل أن يجىء ولم يقولوا فى العوض ذراحيح فيكون فى العوض على ضرب وفى غيره على ضرب ومع ذا أن فعاعيل وفعاعل أكثر وأعرف من فعالل وفعاليل وزعم الخليل أن مرمريس عنده من المراسة والمعنى يدل و زعموا أنهم ضاعفوا الميم والراء فى أوله كما ضاعفوا فى آخر ذرحرح الراء والحاء وتحقيره مريريس لأن الياء تصير رابعة وصارت الميم أولى بالحذف من الراء لأن الميم اذا حذفت تبين فى التحقير أن أصله من الثلاثة كأنك حقرت مراس ولو قلت مريميس لصارت كأنها من باب سرحوب وسرداح وقنديل وكل شئ ضوعف الحرفان من أوله أو آخره فأصله الثلاثة مما عدته حروفه خمسة أحرف كما أن كل شئ ضوعف الثانى منه من أوله أو آخره وكانت عدته أربعة أو خمسة رابعه حرف لين فهو من الثلاثة عندك فهذان يجريان مجرى واحدا واذا حقرت المسرول فهو مسيريل ليس الا هذا لأن الواو رابعة ولو كسرته للجمع لم تحذف فكذلك لا تحذف فى التصغير فاذا حقرت أو كسرت وافق بهلولا وأشباهه واذا حقرت مساجد اسم

(قوله واذا حقرت استبرق الخ) لأن استبرقا استفعل والسين والتاء زائدتان والهمزة أيضا زائدة ولابد من حذف زائدين منها والسين والتاء أولى بالحذف لأن الهمزة أول وقال الزجاج كان أصل استبرق استفعل مثل استخرج والألف ألف وصل ثم نقل الى الاسم فقطع الالف كما يلزم فى مثل ذلك فان قيل لم جعلتم الالف والسين والتاء زوائد قيل قد علمنا أن فى استبرق الآن زائدا لامحالة لانه على ستة أحرف ولا يكون الاسم على ستة أحرف أصول فوجب أن يكون فيه حرف زائد إما الالف وإما السين وإما التاء لان باقى الحروف ليس من حروف الزيادة فان جعلنا الهمزة زائدة وما عداها أصلى خرج عن قياس كلام العرب فوجب أن نجعل السين والتاء زائدتين وحينئذ لم يكن بد من أن نجعل الهمزة زائدة لانها دخلت على ذوات الثلاثة أولا اه ملخصا من السيرافى

رجل قلت مُسَيْجِدٌ فتحقيره كتحقير مَسْجِد لأنه اسم لواحد ولم ترد أن تحقر جماعة المساجد ويحقر ويكسر اسم رجل كما يحقر مُقَيْدِم

﴿ هذا باب ما يُحذف منه الزوائد من بنات الثلاثة مما أوائله الألفات الموصولات ﴾ وذلك قولك في اسْتضراب تُضَيْرِيبٌ حذفتَ الألف الموصولة لأن ما يليها من بعدها لابدّ من تحريكه فحذفت لأنهم قد علموا أنها حالهُ استغناءً عنها وحذفتَ السين كما كنت حاذفها لو كسّرته للجمع حتى يصير على مثال مَفاعيل وصارت السينُ أولى بالحذف حيث لم يجدوا بُدّاً من حذف أحدهما لأنك إذا أردت أن يكون تكسيره وتحقيره على ما في كلام العرب نحو التِّجفاف والتِّبيان وكان ذلك أحسنَ من أن يجيؤا به على ما ليس من كلامهم ألا ترى أنه ليس في الكلام سِفْعالٌ وإذا صغّرتَ الافتقار حذفتَ الألف لتحرّك ما يليها ولا تحذف التاء لأن الزائدة إذا كانت ثانية في بنات الثلاثة وكان الاسم في عدة خمسة أحرف رابعهن حرف اللين لم يحذف منه شيء في تكسيره للجمع لأنه يجيء على مثال مَفاعيل ولا في تصغيره وذلك قولك في ديباج دَبابيج والبَياطير والبَياطرة جمع بَيْطار صارت الهاءُ عوضاً من الياء فإذا حذفتَ الألف الموصولة بقيتْ خمسةُ أحرف الثاني منها حرف زائد والرابع حرف لين فكلّ اسم كان كذا لم تحذف منه شيأ في جمع ولا تصغير فالتاء في افتقار إذا حذفتَ الالف بمنزلة الياء في ديباج لأنك لو كسّرته للجمع بعد حذف الألف لكان على مثال مَفاعيلَ تقول فُتَيْقِيرٌ وإذا حقّرتَ انْطلاقٌ قلت نُطَيْليقٌ تحذف الألف لتحرّك ما يليها وتَدع النون لأن الزيادة إذا كانت أولاً في بنات الثلاثة وكانت على خمسة أحرف وكان رابعه حرف لين لم تحذف منه شيأ في تكسيركه للجمع لأنه يجيء على مثال مَفاعيلَ ولا في التصغير وذلك نحو تِجْفاف وتجافيف ويَرْبوع ويَرابيع فالنون في انْطلاق بعد حذف الالف كالتاء في تِجْفاف وإذا حقّرتَ احْرِنْجام قلت حُرَيْجِيمٌ لأنك إذا حذفتَ الالف كأنك تصغّر حِرْنْجاماً وحينئذ كالشِّمْلال ولا تحذف من الشِّمْلال كما لا تحذف منه في الجمع وإذا حقّرتَ اشْهيباب حذفتَ الالف فكأنه بقي شِهيبابٌ ثم حذفتَ الياء التي بعد الهاء كما كنتَ حاذفها في التكسير إذا جمعتَ فكأنك حقّرت شِهْبابٌ وكذلك الاغْديدانُ تحذف الألف والياء التي بعد الدال كما كنتَ حاذفها في التكسير للجمع فكأنك حقّرت غِدّانٌ وذلك نحو غُدَيْدين وشُهَيْبيب وإذا حقّرتَ اقْعِنْساسٌ حذفتَ الالف لما ذكرنا فكأنه بقي قِعِنْساسٌ وفيه زائدتان احدى السينين والنون فلابُدّ من حذف

(قوله وإذا حقرت اقعنساس حذفت الالف) أي ألف الوصل وكذلك تحذف النون معها لأنك إذا حذفتها وبقيت الالف (أي ألف افعنلال) جاز لأنها رابعة ولو حذفت الالف وبقيتها لاحتجت الى حذفها لأنه يبقى قعنسس فاحتجت الى حذف النون فكان حذف النون أولى لأن تبقى الالف اهـ سيرافي

احداهما لانك لو كسرته للجمع حتى يكون على مثال مفاعيل لم يكن من الحذف بد فالنون أولى لأنها هنا بمنزلة الياء فى اشهيباب واغديدان وهى من حروف الزيادة والسين ضوعفت كما ضوعفت الباء وما ليس من حروف الزيادة فى الاشهيباب والاغديدان ولو لم يكن فيه شئ من ذا كانت النون للحذف أولى لانه كان يجيء تحقيره وتكسيره كتكسير ما هو فى الكلام وتحقيره فاذا لم تجد بدا من حذف احدى الزائدتين فدع التى يصير بها الاسم كالذى فى الكلام كشمليل واذا حقرت اعلواطا قلت عليبط تحذف الألف لما ذكرنا وتحذف الواو الأولى لأنها بمنزلة الياء فى الاغديدان والنون فى احرنجام فالواو المتحركة بمنزلة ما هو من نفس الحرف لانه ألحق الثلاثة ببناء الأربعة كما فعل ذلك بواو جدول ثم زيد عليه كما زاد على بنات الاربعة

﴿ هذا باب تحقير ما كان من الثلاثة فيه زائدتان تكون فيه بالخيار فى حذف احداهما تحذف أيهما شئت ﴾ وذلك نحو قلنسوة إن شئت قلت قليسية وان شئت قلت قلينسة كما فعلوا ذلك حين كسروه للجمع فقال بعضهم قلانس وقال بعضهم قلاس وهذا قول الخليل وكذلك حبنطى ان شئت حذفت النون فقلت حبيط وان شئت حذفت الالف فقلت حبينط وذلك لأنهما زائدتان ألحقتا الثلاثة ببناء الخمسة وكلاهما بمنزلة ما هو من نفس الحرف فليس واحدة الحذف ألزم لها منه للاخرى فانما حبنطى وأشباهه بمنزلة قلنسوة ومن ذلك كوألل ان شئت حذفت الواو وقلت كؤيلل وكؤيليل وتقديرها كعيلل وكعيليل وان شئت حذفت احدى اللامين فقلت كويئل وكويئيل وتقديرها كويعل وكويعيل لأنهما زائدتان ألحقتاه بسفرجل وكل واحدة منهما بمنزلة ما هو من نفس الحرف ومما لا يكون الحذف ألزم لاحدى زائدتيه منه للأخرى حبارى ان شئت قلت حبيرى كما ترى وان شئت قلت حبير وذلك لأن الزائدتين لم تجيئا لتلحقا الثلاثة بالخمسة وانما الالف الآخرة ألف تأنيث والأولى كواو عجوز فلا بد من حذف احداهما لانك لو كسرته للجمع لم يكن لك بد من حذف احداهما كما فعلت ذلك بقلنسوة فصار ما لم تجئ زيادتاه لتلحقا الثلاثة بالخمسة بمنزلة ما جاءت زيادتاه لتلحقا الثلاثة بالخمسة لانهما مستويتان فى أنهما لم تجيئا لتلحقا شيأ بشئ كما أن الزيادتين اللتين فى حبنطى مستويتان فى أنهما ألحقتا الثلاثة بالخمسة وأما أبو عمرو فكان يقول حبيرة ويجعل الهاء بدلا من الالف التى كانت علامة التأنيث اذ لم يصل الى أن تثبت واذا حقرت علانية

(قوله ومن ذلك كوألل الخ) قال أبو سعيد اعلم أن كوألل لاغير مشتق وانما حكمت على الواو وأحد اللامين بالزيادة حملا له على نظائره لأن الواو اذا وجدت غير أول فيما هو على أكثر من ثلاثة أحرف فالباب فيه الزيادة واللام اذا تكرر فيما هو أكثر من ثلاثة حكم عليه بالزيادة أيضا وهما زائدان زيدا للالحاق معا وليسا بمنزلة عفنجج لأن عفنججا تصغيره عفيجج تحذف النون فقط والنون والجيم زائدتان ولم يخير فى عفنجج كما خير فى كوألل لانه قدر فى عفنجج أنه ألحق أولا بزيادة الجيم بجعفر ثم دخله النون فألحقته بسفرجل كما ألحقت جحفل حين قلت جحنفل وذلك لقوة الواو فى كوألل بالحركة ووقوعها ثانية وليست النون كذلك اه سيرافى

أو عَفَارِيَةً أو عُفَارِيَةً فأحسنه أن تقول عُفَيْرِيَةٌ وعُلَيْنِيَةٌ وعُثَيْنِيَةٌ من قِبَلِ أن الالف ههنا بمنزلة ألف عُذافر وصُمادح وانما مُدَّ بها الاسم وليست تُلحق بناءً ببناء والياء لا تكون في آخر الاسم زيادة الا وهي تُلحق بناءً ببناء ولو حذفت الهاء من ثمانية وعلانية لجرت الياء مجرى ياء جواري وصارت الياء بمنزلة ما هو من نفس الحرف وصارت الألف كألف جواري وهي وفيها الهاء بمنزلة جارية فأشبههما بالحروف التي هي من نفس الحرف أجدر أن لا تحذف فالياء في آخر الأسماء أبداً بمنزلة ما هو من نفس الحرف لأنها تُلحق بناءً ببناء فيه عُفارِيَة وقُراسِيَة بمنزلة راء عُذافرة كما أن باء عِفْرِيَة بمنزلة عين ضِفْدِعة فانما مددت عِفْرِيَةً حين قلت عُفارِيَةً كما أنك كأنك مددت عُذْفُرًا لما قلت عُذافر وقد قال بعضهم عُفَيْرَةٌ وعُثَيْنَةٌ شبهها بألف حُبارَى اذ كانت زائدة كما أنها زائدة وكانت في آخر الاسم وكذلك صَحارَى وعذارَى وأشباه ذلك وان حقرت رجلا اسمه مَهارَى أو رجلا اسمه صَحارَى كان صُحَيْرٌ ومُهَيْرٌ أحسن لأن هذه الألف لم تجئ للتأنيث انما أرادوا مَهارِيُّ وصَحارِيُّ فحذفوا وأبدلوا الألف في مَهارَى وصَحارَى كما قالوا مَدارَى ومَعايا فيما هو من نفس الحرف فانما فَعالَى كفَعالِي وفَعالِلَ وفَعائِلَ ألا ترى أنك لا تجد في الكلام فَعالَى لشيءٍ واحد وان حقرت عَفَرْناةً وعَفَرْنَى كنت بالخيار ان شئت قلت عُفَيْرِنٌ وعُفَيْرِنة وان شئت قلت عُفَيْرٍ وعُفَيْرِيَة لأنهما زيدتا لتُلحقا الثلاثة بالخمسة كما كان حَبَنْطًى زائدتاه تُلحقانه بالخمسة لأن الالف اذا جاءت منونة خامسة أو رابعة فانها تُلحق بناءً ببناء وكذلك النون ويُستدل على زيادتي عَفَرْنَى بالمعنى ألا ترى أن معناه عِفْرٌ وعِفْرِيتٌ وقال الشاعر (رجز)

ولم أَجِدْ بالمِصْرِ من حاجاتي * غيرَ عَفاريتَ عَفَرْنَياتِ

أمّا العِرَضْنَى فليس فيها الا عُرَيْضِنٌ لان النون ألحقت الثلاثة بالاربعة وجاءت هذه الألف

---

* وأنشد في باب آخر من التحقير

ولم أجد بالمصر من حاجاتي * غير عفاريت عفرنيات

الشاهد في قوله عفرنيات وجريه على عفاريت نعتا له فدل ذلك على أنهما من بنات الثلاثة لأن اشتقاق كل واحد منهما من العفر ومعناهما سواء والالف والنون من عفرنى زائدتان لالحاقه ببنات الخمسة فتحذف في التحقير أيهما شئت حتى ترده الى الاربعة والعفاريت جمع عفريت وهو الداهية المنكرة فيوصف به كل مارد من الجن وغيرهم والعفرنى والعفرناة مثله في المعنى ويوصف به الاسد أي لم أظفر من حاجاتي الا بأكرهه وأنكره من الدواهي العظام

للتأنيث فصارت النون بمنزلة ما هو من نفس الحرف ولم تحذفها وأوجبت الحذف للألف فصار تحقيرها كتحقير جَحْجَبَى لأن النون بمنزلة الراء في قَمَطْرٍ وإذا حقّرت رجلا اسمه قَبائِلُ قلت قُبَيْئِلُ وإن شئت قلت قُبَيِّيلُ عوضا مما حذفت والألف أولى بالطرح من الهمزة لأنها كلمة حية لم تجئ للمد وإنما هي بمنزلة جيم مَساجِدَ وهمزة بُرائِلٍ وهي في ذلك الموضع والمثال والألف بمنزلة ألف عُذافِرٍ وهذا قول الخليل وأما يونس فيقول قُبَيِّلُ يحذف الهمزة إذ كانت زائدة كما حذفوا ياء قُراسِيَة وياء عُفارِيَة وقول الخليل أحسن كما أن عُفَيْرِيَة أحسن وإذا حقرت لُغَيْزَى قلت لُغَيْغِيز تحذف الألف ولا تحذف الياء الرابعة لأنك لو حذفتها احتجت أيضا إلى أن تحذف الألف فلما اجتمعت زائدتان إن حذفت إحداهما ثبتت الأخرى لأن ما يبقى لو كسرته كان على مثال مَفاعِيلَ وكانت الأخرى إن حذفتها احتجت إلى حذف الأخرى حين حذفت التي إذا حذفتها استغنيت وكذلك فعلت في اقْعِنْساسٍ حذفت النون وتركت الألف لأنك لو حذفت الألف احتجت إلى حذف النون فإذا وصلوا إلى أن يكون التحقير صحيحا بحذف زائدة لم يجاوز واحدها إلى ما لو حذفوه لم يستغنوا به كراهية أن يخلوا بالاسم إذا وصلوا إلى أن لا يحذفوا إلا واحدا وكذلك لو كسرته للجمع لقلت لَغاغِيز * واعلم أن ياء لُغَيْزَى ليست ياء التحقير لأن ياء التحقير لا تكون رابعة إنما هي بمنزلة ألف خُضّارَى وتحقير خُضّارَى كتحقير لُغَيْزَى وإذا حقرت عِبِدَّى قلت عُبَيْدٌ تحذف الألف ولا تحذف الدال الثانية لأنها ليست من حروف الزيادة وإنما ألحقت الثلاثة ببناء الأربعة وإنما هي بمنزلة جيم عَفَنْجَجٍ الزائدة فهذه الدال بمنزلة ما هو من نفس الحرف فلا يلزمها الحذف إلا الألف كما لم يلزم في قَرْقَرَى الحذف إلا الألف وإذا حقرت بَرُوكاء أو جَلُولاء قلت بُرَيْكاء وجُلَيْلاء لأنك لا تحذف هذه الزوائد لأنها بمنزلة الهاء وهي زيادة من نفس الحرف كألف التأنيث فلما لم يجدوا سبيلا إلى حذفها لأنها كالهاء في أن لا تحذف خامسة وكانت من نفس الحرف صارت بمنزلة كاف مُبارَكٍ وراء عُذافِرٍ وصارت الواو كالألف التي تكون في موضع الواو والياء التي تكون في موضع الواو إذا كن سواكن بمنزلة ألف عُذافِرٍ ومُبارَكٍ لأن الهمزة تثبت مع الاسم وليست كهاء التأنيث وإذا حقرت مَعْيُوراء ومَعْلُوجاء قلت مُعَيْلِيجاء ومُعَيْيِراء لا تحذف الواو لأنها ليست كألف مُبارَكٍ هي رابعة ولو كان آخر الاسم ألف التأنيث كانت هي ثابتة لا يلزمها الحذف كما لم يلزم ذلك ياء لُغَيْزَى وألف خُضّارَى التي بعد الضاد فلما كانت كذلك صارت كقاف قَرْقَرَى وفاء خُنْفُساءَ لأنهما لا تحذف

(قوله وإذا حقرت لغيزى قلت لغيغيز الخ) قال السيرافي وذلك أن لغيزى فيها ثلاثة أحرف زوائد وهي الغين والياء وألف التأنيث فأما إحدى الغينين فلا تحذف لأنها من الحروف الأصلية وإذا زيدت كانت أقوى من الحروف الزائدة والياء رابعة فإذا حذفناها احتجنا إلى حذف ألف التأنيث لأنها تقع بعد حذف الياء خامسة وإن حذفنا الألف لم نحتج إلى حذف الياء فكان حذف الألف أولى اهـ سيرافي

أَشباهُهما من بنات الاربعة اذا كان فى شئ منهن ألف التأنيث خامسة لأنهن من أنفس الحروف ولا تحذف منهن شيأ فلما كان آخرُ شئ من بنات الاربعة ألفات التأنيث كان لا يُحذَف منها شئ اذا كانت الألفُ خامسة الآ الألف وصارت الواو بمنزلة ما هو من نفس الحرف فى بنات الاربعة ولو جاء فى الكلام فَعْوَلاءُ ممدودة لم تحذف الواو لأنها ألحق الثلاثة بالأربعة فهى بمنزلة شئ من نفس الحرف وذلك حين تُظهَر الواو فيمن قال أُسَيْوِدُ فهذه الواو بمنزلة واو أُسَيْوِد ولو كان فى الكلام أَفْعِلاءُ العينُ منها واو لم تحذفها فانما هذه الواو كنون عرَضْنة ألا ترى أنك كنت لا تحذفها لو كان آخِرُ الاسم ألف التأنيث ولم يكن ليلزمَها حذفٌ كما لم يلزم ذلك نون عرضْنَى لو مددتَ ومن قال فى أَسْوَدَ أُسَيِّدُ وفى جَدْوَلٍ جُدَيِّلٌ قال فى فَعْوَلاءَ ان جاءت فُعَيْلاءُ يُخَفِّف لأنها صارت بمنزلة السواكن لأنها تغيرها وهى فى مواضعها فلما ساوتها وخرجت الى بابها صارت مثلهن فى الحذف وهذا قول يونس واذا حقرتَ ظَرِيفِينَ غير اسم رجل أو ظَرِيفاتٍ أو دَجاجاتٍ قلت ظُرَيِّفُونَ وظُرَيِّفاتٌ ودُجَيِّجاتٌ من قِبَل أن الياء والواو والنون لم يكسَّر الواحدُ عليهن كما كُسِّر على ألفى جَلُولاءَ ولكنك انما تُلحق هذه الزوائد بعد ما يكسَّر الاسم فى التحقير للجمع وتُخرِجهن اذا لم تُرِد الجمع كما أنك اذا قلت ظَرِيفُونَ فانما ألحقته اسما بعد ما فُرِغ من بنائه وتُخرِجهما اذا لم تُرِد معنى الجمع كما تفعل ذلك بياءى الاضافة وكذلك هما فلما كان ذلك كذلك شبهوه بهاء التأنيث وكذلك التثنية تقول ظُرَيِّفانِ وسألتُ يونس عن تحقير ثلاثين فقال ثُلَيْثُونَ ولم يثقل شبهها بواو جَلُولاءَ لأن ثلاثا لا تُستعمل مفردةً على حدّ ما يُفرَد ظَرِيفٌ وانما ثلاثونَ بمنزلة عشرينَ لا يفرَد ثلاثٌ من ثلاثينَ كما لا يفرَد العِشْرُ من عشرينَ ولو كانت انما ألحق هذه الزيادةُ الثلاثَ التى تستعملها مفرَدة لكنت انما تعنى تِسْعة فلما كانت هذه الزيادة لا تفارق شُبِّهت بألفى جَلُولاءَ ولو سمّيت رجلا جِدارَيْنِ ثم حقّرته لقلت جُدَيْرانِ ولم تثقِّل لأنك لست تريد معنى التثنية وانما هو اسم واحد كما أنك لم ترد بثلاثينَ أن تُضعِّف الثلاث وكذلك لو سمّيته بدَجاجاتٍ أو ظَرِيفِينَ أو ظَرِيفاتٍ خفّفتَ فان سمّيت رجلا بدَجاجةٍ أو دَجاجتَيْنِ ثقّلتَ فى التحقير لأنه حينئذ بمنزلة دَرابِ جِرْدَ والهاء بمنزلة جِرْدَ والاسم بمنزلة دَرابَ وانما تحقيرُ ما كان من شيئين كتحقير المضاف فدَجاجةٌ كدَرابَ جِرْدَ ودَجاجتَيْنِ كدَرابَ جِرْدَيْنِ

﴿ هذا باب تحقير ما ثبتتْ زيادتُه من بنات الثلاثة فى التحقير ﴾ وذلك نحو تِجْفافٍ وإِصْلِيتٍ

(قوله واذا حقرت ظريفين غير اسم رجل الخ) قال السيرافى لانك اذا صغرت جمعا سالما أو جمعا غير قليل صغرت الواحد ثم أدخلت علامة الجمع فكأنك صغرت ظريفا أو ظريفة ودجاجة وليس ذلك بمنزلة جلولاء وبروكاء لان ألفى التأنيث لم تدخل على جلول بعد أن استعمل اسماه ومنه يعلم مراد سيبويه من قوله من قبل أن الياء والواو والنون لم يكسر الواحد عليهن أى لم يبن فتأمل

وبَرْنُوع فتقول بُحَيْنِيف وأُصَيْلِيت وبُرَيْبِيع لأنك لو كسرتها للجمع ثبتت هذه الزوائد ومثل ذلك عفريت ومَلَكوت تقول عُفَيْرِيت لأنك تقول عفاريت ومُلَيْكِيت لأنك تقول مَلاكيت وكذلك رَعْشَن لأنك تقول رَعاشِن ومثل ذلك سَنْبَتَة لأنك تقول سَنابِت يدلك على زيادتها أنك تقول سَنْبة كما تقول عفر فيدلك على عفريت أن تاءه زائدة وكذلك قَرْنُوة تقول قُرَيْنِيَة لأنك لو كسرت قرنوة لقلت قَرانٍ كما تقول في تَرْقُوة تَراقٍ واذا حقرت بَرْدَرايا أو حَوْلايا قلت بُرَيْدِر وبُرَيْدِير وحُوَيْلِي لأن هذه ياء ليست حرف تأنيث وانما هي كياء دِرْحاية فكأنك اذا حذفت ألفا انما تحقر قُوْباء وغَوْغاء فيمن صرف

﴿ هذا باب ما يحذف في التصغير من زوائد بنات الاربعة لأنها لم تكن لتثبت لو كسرتها للجمع ﴾ وذلك قولك في قَمَحْدُوة قُمَيْحِدة كما قلت قَماحِد وسُلَحْفاة سُلَيْحِفة كما قلت سَلاحِف وفي مَنْجَنِيق مُجَيْنِيق لأنك تقول مَجانيق وفي عنكبوت عُنَيْكِب وعُنَيْكيب لأنك تقول عَناكِب وعَناكيب وفي تَخْرَبوت تُخَيْرِب وتُخَيْرِيب ان شئت عوضا وان شئت فعلت ذلك بقمحدوة وسلحفاة ونحوهما ويدلك على زيادة التاء والنون كسر الأسماء للجمع وحذفهما وذلك أنهم لا يكسرون من بنات الخمسة للجمع حتى يحذفوا لأنهم لو أرادوا ذلك لم يكن من مثال مَفاعِل ومَفاعيل فكرهوا أن يحذفوا حرفا من نفس الحرف ومن ثم لم يكسروا بنات الخمسة الا أن تستكرههم فيخلطوا لأنه ليس من كلامهم فهذا دليل على الزوائد وتقول في عَيْطَمُوس عُطَيْمِيس كما قالوا عَطامِيس ليس الا لأنها تبقى واو رابعة الا أن يضطر شاعر كما قال غيلان (رجز)

قد قربت سادتها الروائسا * والبكرات الفُسَّج العَطامِسا

وكذلك عَيْضَمُوز عُضَيْمِيز لأنك لو كسرته للجمع لقلت عَضامِيز وتقول في جَحَنْفَل جُحَيْفِل وان شئت جُحَيْفِيل كما كنت قائلا ذلك لو كسرته وانما هذه النون زائدة كواو فَدَوْكَس وهي زائدة في جحفل لأن المعنى العظم والكثرة وكذلك عَجَنَّس وعَدَبَّس وانما ضاعفوا الباء كما ضاعفوا ميم

* وأنشد في باب آخر من التحقير لغيلان

قد قربت سادتها الروائسا * والبكرات الفسج العطامسا

الشاهد في جمع العيطموس من النوق وهي الفتية الحسنة الخلق على عطامس ضرورة والروائس السريعة المتقدمة واحدتها رائسة والفسج جمع فاسج وفاسجة وهي التي ضربها الفحل قبل أن تستحق الضراب أي قربوا جميع أموالهم للرحيل

(قوله ويدلك على زيادة التاء والنون الخ) قال أبو سعيد استدل سيبويه على زيادة التاء في آخر عنكبوت وتخربوت والنون في منجنيق بأن العرب قد كسرت ذلك وهم لا يكسرون ما كان على خمسة أحرف أصلية الا أن تستكرههم فيخلطوا ومعنى ذلك أن يسألهم سائل فيقول كيف تجمعون فرزدقا وجردحلا وما أشبه ذلك فربما جمعوه على قياس التصغير في مثل سفرجل وفرزدق وربما جمعوه بالواو والنون أو غير ذلك وهذا معنى قول سيبويه الا أن تستكرههم فيخلطوا لأنه ليس من كلامهم اهـ

مُحَمِّد وكذلك فرشب وانما ضاعفوا الباء كما ضاعفوا الدال معدّ وأما كنهور فلا تحذف واوه لأنها رابعة فيما عدّته خمسة وهي تثبت لو أنه كسّر للجمع واذا حقرت عنتريس قلت عتيريس وزعم الخليل أن النون زائدة لان العنتريس الشديد والعترسة الأخذ بالشدّة فاستدل بالمعنى واذا حقرت خنشليل قلت خنيشيل تحذف احدى اللامين لأنها زائدة يدلك على ذلك التضعيف وأما النون فمن نفس الحرف حتى يتبين لك لأنها من النونات التي تكون عندك من نفس الحرف الا أن يجيء شاهد من لفظه فيه معنى يدلك على زيادتها فلو كانت النون زائدة لكان من الثلاثة ولكان بمنزلة كوألل وكذلك منجنون تقول منيجين وهو من الفعل فعليل واذا حقرت الطمأنينة أو قشعريرة قلت طميئينة وقشيعيرة تحذف احدى النونين لأنها زائدة فاذا حذفتها صار على مثال فعيعيل وصار بمنزلة ما يكون على مثال فعاعيل لو كسّر واذا حقرت قندأو حذفت الواو لأنها زائدة كزيادة ألف حبركى وان شئت حذفت النون من قندأو لأنها زائدة كما فعلت ذلك بكوألل وان حقرت بردرايا قلت بريدر تحذف الزوائد حتى يصير على مثال فعيعل فان قلت بريدىّ عوضا جاز وان حقرت ابراهيم واسمعيل قلت بريهيم وسميعيل تحذف الألف فاذا حذفتها صار ما بقي يجيء على مثال فعيعيل واذا حقرت مجرنفس ومكردس قلت جريفس وكريدس وان شئت عوضت فقلت جريفيس وكريديس حذفت الميم لأنها زيدت على الاربعة ولو لم تحذفها لم يكن التحقير على مثال فعيعيل ولا فعيعل وكانت أولى بالحذف لأنها زائدة واذا حقرت مقشعرا أو مطمئنا حذفت الميم واحدى النونين حتى يصير على مثال ما ذكرنا ولا بد لك من أن تحذف الزائدتين جميعا لأنك لو حذفت احداهما لم يجئ ما بقي على مثال فعيعل ولا فعيعيل واذا حقرت متكردس حذفت الزائدتين لهذه القصة وذلك قولك في مقشعر قشيعر وفي مطمئن طميئن وفي متكردس كريدس وان شئت عوضت فألحقت الياء حتى يصير على مثال فعيعيل وان حقرت حورنق فهو بمنزلة فدوكس لأن هذه الواو زائدة كواو فدوكس ولا بد لها من الحذف حتى يكون على مثال فعيعل أو فعيعيل ولذلك أيضا حذفت واو فدوكس

﴿هذا باب تحقير ما أوله ألف الوصل وفيه زيادة من بنات الأربعة﴾ وذلك احرنجام تقول حريجيم فتحذف الألف لأن ما بعدها لا بد من تحريكه وتحذف النون حتى يصير ما بقي مثل فعيعيل وذلك قولك حريجيم ومثله الاطمئنان تحذف الالف لما ذكرت لك واحدى النونين

(قوله قلت بريهيم الخ) كان المبرد يرد هذا ويقول أبيريه وأسيميع واحتج في ذلك بأن الهمزة لا تكون زائدة أولا وبعدها أربعة أحرف أصول فهي أصلية والكلمة خماسية فاذا احتجنا الى حذف شيء منها في التصغير حذفنا من آخرها فيه قال أبيريه وأسيميع كما قيل سفيريج والذي قاله سيبويه هو الصواب وقد كفينا الاحتجاج له بتصغير العرب لذلك بحذف الهمزة كما رواه أبو زيد وغيره عنهم وحكى سيبويه عن الخليل عنهم في باب تصغير الترخيم في ابراهيم واسمعيل بريه وسميع اه سيرافي باختصار

حتى يكون مابقى على مثال فُعَيْعِل ومثل ذلك الاسْلِقَّاء تحذف الالف والنون لما ذكرتُ لك حتى يصير على مثال فُعَيْعِل

﴿هذا باب تحقير بنات الخمسة﴾ زعم الخليل أنه يقول فى سَفَرْجَل سُفَيْرِج حتى يصير على مثال فُعَيْعِل وان شئت قلت سُفَيْرِيج وانما تحذف آخر الاسم لأن التحقير يَسْلَم حتى ينتهى اليه ويكون على مثال مايحقرون من الأربعة ومثل ذلك جَرْدَحْل تقول جُرَيْدِح وشَمَرْدَل تقول شُمَيْرِد وقَبَعْثَرى قُبَيْعِث وجَحْمَرِش جُحَيْمِر وكذلك تقول فى فَرَزْدَق فُرَيْزِد وقال بعضهم فُرَيْزِق لأن الدال تشبه التاء والتاء من حروف الزيادة والدال من موضعها فلما كانت أقرب الحروف من الآخر كان حذف الدال أحبّ اليه اذ أشبهت حروف الزيادة وصارت عنده بمنزلة الزيادة وكذلك خَدَرْنَق خُدَيْرِق فيمن قال فُرَيْزِق ومن قال فُرَيْزِد قال خُدَيْرِن ولا يجوز فى جَحْمَرِش حذف الميم وان كانت تزاد لأنه لا يستنكر أن يكون بعد الميم حرف ينتهى اليه فى التحقير كما كان ذلك فى جُعَيْفِر وانما يستنكر أن يجاوز الى الخامس فهو لايزال فى سهولة حتى يبلغ الخامس ثم يرتدع فانما حذف الذى ارتدع عنده حيث أشبه حروف الزوائد لأنه منتهى التحقير وهو الذى يمنع المجاوزة فهذان قولان والاول أقيس لأن مايشبه الزوائد ههنا بمنزلة مالا يشبه الزوائد * واعلم أن كل زائدة لحقت بنات الخمسة تحذفها فى التحقير فاذا صار الاسم خمسة ليست فيه زيادة أجريته مجرى ماذكرنا من تحقير بنات الخمسة وذلك قولك فى عَضْرَفُوط عُضَيْرِف كأنك حقرت عَضْرَف وفى قَذَعْمِيل قُذَيْعِم وقُذَيْعِل فيمن قال فُرَيْزِق كأنك حقرت قُذَعْل وكذلك الخَزَعْبِيلة تقول خُزَيْعِبة ولا يجوز خُزَيْعِلة لأن الباء ليست من حروف الزيادة

﴿هذا باب تحقير بنات الحرفين﴾ اعلم أن كل اسم كان على حرفين فحقرته رددته الى أصله حتى يصير على مثال فُعَيْل فتحقيرما كان على حرفين كتحقيره لولم يذهب منه شئ وكان على ثلاثة فلولم ترده لخرج عن مثال التحقير وصار على أقل من مثال فُعَيْل

﴿هذا باب ماذهبت منه الفاء﴾ نحو عدة وزنة لأنهما من وَعَدتُ ووَزَنْتُ فانما ذهبت الواو وهى فاء فَعَلْتُ فاذا حقرت قلت وُزَيْنة ووُعَيْدة وكذلك شِيَة تقول وُشَيَّة لأنها من وَشَيْتُ وان شئت قلت أُعَيْدة وأُزَيْنة وأُشَيَّة لأن كل واو تكون مضمومة يجوز لك همزها وممّا ذهبت فاؤه وكان على حرفين كُلْ وخُذْ فاذا سمّيت رجلا بكُلْ وخُذْ قلت أُكَيْل وأُخَيْذ

(قوله لان التحقير يسلم حتى ينتهى اليه الخ) قال السيرافى لان ترتيب التصغير يسلم فيها الى أن تنقضى أربعة أحرف والترتيب هوضم أوله وفتح ثانيه ودخول ياء التصغير ثالثة وكسر الحرف الذى بعد ياء التصغير ودخول الاعراب على الحرف الذى بعده فيصير كقولك جعفر ومرجل وما أشبه ذلك وفى الجمع كذلك نحو جعافر ومراجل فأخذوا من هذه الخمسة الاحرف الاصلية الاربعة الاول منها فقالوا فى جردحل جريدح وفى شمردل شميرد الخ وقالوا فى قبعثرى قبيعث وأسقطوا منها حرفين لانها على ستة أحرف أسقطوا الالف الاخيرة والراء حتى بقى على أربعة أحرف اه

لانهما من أكَلْتُ وأخَذْتُ فالألف فاء فَعَلْتُ

﴿هذا باب ما ذهبت عينه﴾ فمن ذلك مُذْ يدلّك على أن العين ذهبت منه قولهم مُنْذُ فان حقّرته قلت مُنَيْذٌ ومن ذلك أيضا سَلْ لأنه من سألْتُ فان حقّرته قلت سُؤَيْلٌ ومن لم يهمز قال سُوَيْلٌ لأن من لم يهمز يجعلها من الواو بمنزلة خاف يخاف أخبرني يونس أن الذى لا يهمز يقول سِلْتُه فأنا أسَالُ وهو مَسُولٌ اذا أراد المفعول ومثل ذلك أيضا سَهٌ تقول سُتَيْهَةٌ فالتاء هي العين يدلّك على ذلك قولهم في اسْتٍ سُتَيْهَةٌ فرددت اللام وهي الهاء والتاء العين بمنزلة نون ابْنٍ تقول سَهٌ يريدون الاسْتَ فحذفوا موضع العين فاذا صغّرت قلت سُتَيْهَةٌ ومن قال اسْتٌ فانما حُذف موضعُ اللام قال (رجز)

* إنّ عُبَيْدًا هي صِئْبانُ السَّهِ *

﴿هذا باب ما ذهبت لامه﴾ فمن ذلك دَمٌ تقول دُمَيٌّ يدلّك دماءٌ على أنه من الياء أو من الواو ومن ذلك أيضا يَدٌ تقول يُدَيَّةٌ يدلّك أيْدٍ على أنه من بنات الياء أو الواو ودماءٌ وأيْدٍ دليل لان على أن ما ذهبت منهما اللام ومن ذلك أيضا شَفَةٌ تقول شُفَيْهَةٌ يدلّك على أن اللام هاء شِفاهٌ وهي دليل أيضا على أن ما ذهب من شَفَة اللام وشافَهْتُ ومن ذلك حِرٌ تقول حُرَيْحٌ يدلّك أن الذى ذهب لام وأن اللام حاء قولهم أحْراحٌ ومن قال في سَنَةٍ سانَيْتُ قال سُنَيَّةٌ ومن قال سانَهْتُ قال سُنَيْهَةٌ ومن العرب من يقول في عِضَةٍ عُضَيْهَةٌ يجعلها من العِضاه ومنهم من يقول عُضَيَّةٌ يجعلها من عَضَّيْتُ كما قالوا سانَيْتُ ومن ذلك قالوا عِضَواتٌ كما قالوا سَنَواتٌ ومن ذلك فُلٌ تقول فُلَيْنٌ وقولهم فلانٌ دليل على أن ما ذهب لام وأنها نون وفُلٌ وفُلانٌ معناهما واحد قال الراجز (أبو النجم) (رجز)

* في لُجَّةٍ أمْسِكْ فُلانًا عن فُلِ *

(قوله ومن لم يهمز قال سويل الخ) لأن من لم يهمز يجعلها من الواو يقال سال يسال و يقال سلته فهو مسول كما يقال خفته فهو مخوف وهذا الوجه الآخر اذا لم يكن من الهمز يخالف عندى ما أصله سيبويه لان من مذهبه اذا سمى رجل بقم أو خف أو بع رد اليه في التسمية قبل التصغير ما ذهب منه فتقول في المسمى بقم هذا قوم و بخف هذا خاف و بيع هذا بيع فاذا سمى بسل من سال يسال قيل سال فاذا صغر قيل سويل والالف فيه موجودة قبل التصغير اه سيرافي

---

* وأنشد في باب آخر من التحقير

* ان عبيدا هي صئبان السه *

الشاهد في قوله السه وهو يعني الاست فدلت الهاء منه على ان أصل استه سته حذفت لامها وهي الهاء الثابتة في سه كما حذفت عين السه وهي التاء الثابتة في است فاذا صغر كل واحد منهما قيل ستيهة وفي الحديث العين وكاء السه والوكاء خيط يشد به فم القربة أى اذا نامت العين وجب الوضوء والصئبان جمع الصؤاب يريد أنهم في الدناءة والخسة كصؤاب الاست * وأنشد بعد هذا في باب ما ذهب لامه قول أبي النجم

* في لجة أمسك فلانا عن فل *

مستشهدا به على ان فلا محذوف من فلان فاذا حقر ردت النون فقيل فلين وقد تقدم تفسيره

ولو حقرتَ رُبَ مخففةً لقلتَ رُبَيْبٌ لأنها من التضعيف يدلك على ذلك رُبَّ الثقيلة وكذلك بَخْ الخفيفة يدلك على ذلك قول العجاج (رجز)

* فى حَسَبٍ بَخٍّ وعزٍّ أقعسا *

فردّه الى أصله حيث اضطُرَّ كما ردّ ما كان من بنات الياء الى أصله حين اضطُرَّ قال (رجز)

* وهى تنوشُ الحوضَ نَوْشًا من عَلا *

وأظنُّ قَطْ كذلك لأنك تعنى بها انقطاع الامر أو الشئ والقَطُّ قطعٌ كأنها من التضعيف ومن ذلك فَمٌ تقول فُوَيْهٌ يدلك على أن الذى ذهب لام وأنها الهاء قولهم أفواهٌ وحذفتَ الميم ورددتَ الذى من الاصل كما فعلتَ ذلك حين كسّرته للجمع فقلت أفواهٌ ومثله مُوَيْهٌ ردّوا الهاء كما ردّوا حين قالوا امياهٌ وأمواهٌ ومثل ذلك ذِهْ ذُيَيَّةٌ لو كانت اسم امرأة لأن الهاء بدل من الياء كما كانت الميم فى فَمٍ بدلا من الواو ولو كسّرتَ ذِهْ للجمع لأذهبتَ هذه الهاء كما أذهبتَ ميم فَمٍ حين كسّرته للجمع واذا خففتَ أنّ ثم حقرتها رددتها الى التضعيف كما رددتَ رُبَّ وتخفيفُها قول الاعشى (بسيط)

فى فتيةٍ كسيوفِ الهندِ قد علموا * أنْ هالكٌ كلُّ من يَحْفَى ويَنْتَعِلُ

وكذلك ان خففتَ إنَّ وتخفيفُها فى قولك إنْ زيدٌ لمنطلقٌ كما تخفف لكنّ وأمّا إنِ الجزاء وأنْ

(قوله وأظن قط الخ) قال السيرافى يعنى قط المخففة التى فى معنى حسب اذا سميت بها رجلا ثم صغرت قلت قطيط فترد طاء أخرى لأنك تعنى به انقطاع الأمر والقط قطع فكأنها من التضعيف اهـ

---

* وأنشد فى الباب للعجاج

* فى حسب بخ وعز أقعسا *

الشاهد فيه تشديد بخ والاستدلال به على ان بخ المخففة محذوفة من المضاعفة المشددة فاذا سمى بها وحقرت ردت لامها المحذوفة فيقال بخيخ وهى كلمة معناها التعجب والتفخيم والعز الاقعس هو الثابت المنتصب الذى لا يتضع ولا يذل وأصل القعس دخول الظهر وخروج الصدر ومن كان كذلك كان منتصب الرأس غير مطأطئه فجعل ذلك مثلا فى العز فقيل عزة قعساء وعز أقعس * وأنشد فى الباب

* وهى تنوش الحوض نوشا من علا *

الشاهد فى قوله من علا والاستدلال به على أن قولهم من عل محذوف اللام فاذا صغر اسم الرجل ردت لامه فقيل على لان أصله من العلو كما أن علا منه * وصف ابلا وردت الماء فى فلاة فعافته وتناولته من أعلاه ولم تمعن فى شربه والنوش التناول وبعده

* نوشا به تقطع أجواز الفلا *

* وأنشد بعده قول الأعشى

من فتية كسيوف الهند قد علموا * أن هالك كل من يحفى وينتعل

مستشهدا به على تخفيف أن من ان المشددة فاذا سمى بها وحقرت قيل أنين فرددت الى التضعيف الذى هو اصلها وقد تقدم البيت بتفسيره

التى تنصب الفعل فبمنزلة عنْ وأشباهها وكذلك إنِ التى تُلغى فى قولك ماإنْ يفعلْ وإن التى فى معنى ما تقول فى تصغيرها هذا عُنَىٌّ وأُنَىٌّ وذلك أن هذه الحروف قد نقصت حرفا وليس على نقصانها دليل من أىّ الحروف هو فتحمله على الاكثر والاكثر أن يكون النقصان ياءً ألا ترى أن ابنٌ واسمٌ ويدٌ وما أشبه هذا انما نقصانه الياءُ

﴿هذا باب ماذهبت لامُه وكان أوله ألفا موصولة﴾ فمن ذلك اسْمٌ وابْنٌ تقول سُمَىٌّ وبُنَىٌّ حذفتَ الالف حين حرّكتَ الفاء فاستغنيتَ عنها وانما تحتاج اليها فى حال السكون ويدلّك على أنه انما ذهب من اسْمٍ وابْنٍ اللامُ وأنها الواو أو الياء قولهم أَسْماءٌ وأَبْناءٌ ومن ذلك أيضا اسْتٌ تقول سُتَيْهَةٌ يدلّك على ذهاب اللام وأنها هاءٌ قولك أَسْتاهٌ

﴿هذا باب تحقير ما كانت فيه تاءُ التأنيث﴾ اعلم أنهم يردون ما كانت فيه تاءُ التأنيث الى الاصل كما يردّون ما كانت فيه الهاء لأنهم ألحقوها الاسمَ للتأنيث وليست ببدل لازم كياء عيد وليست كنون رَعْشَنٍ لازمةً وانما تجمع الاسم الذى هى فيه كما تجمع ما فيه الهاءُ وانما ألحقتَ بعد ما بُنى الاسم ثم بُنى بها بناءَ بنات الثلاثة بعدُ فلما كانت كذلك لم تحتمل أن تَثبت مع الحرفين حتى تصير معهما فى التحقير على مثال فُعَيْل كما لم يجز ذلك للهاء فاذا جئت بما ذهب من الحروف حذفتها وجئت بالهاء لأنها العلامة التى تلزم لو كان الحرف على أصله وانما تكون التاءُ فى كل حرف لو كان على أصله كانت علامتُه الهاءَ لشبهها بها وذلك قولك فى أُخْت أُخَيَّةٌ وفى بِنْت بُنَيَّةٌ وذَيْتَ ذُيَيَّةٌ وفى هَنْت هُنَيَّةٌ ومن العرب من يقول فى هَنْت هُنَيْهَةٌ وفى هَنٍ هُنَيْهٌ يجعلها بدلا من الياء كما جعلوا الهاء بدلا من الياء فى ذِهْ ولو سمّيتَ امرأة بضَرَبَتْ ثم حقّرتَ لقلت ضُرَيْبَةٌ تحذف التاء وتجىء بالهاء مكانها وذلك لأنك لما حقّرتها جئت بالعلامة التى تكون فى الكلام لهذا المثال وكانت الهاءُ أَوْلى بها من بين علامات التأنيث لشبهها بها ألا ترى أنها فى الوصل تاءٌ ولأنهم لا يؤنثون بالتاء شيأ الا شيأ علامتُه فى الاصل الهاء فألحقتَ فى ضَرَبَتْ الهاءَ حيث حقّرتَ لأنه لا تكون علامةُ ذلك المثال التاءَ كما لا تكون علامةُ ما يجىء على أصله من الاسماء التاءَ وهذا قول الخليل

﴿هذا باب تحقير ما حُذف منه ولا يُرَدّ فى التحقير ما حُذف منه من قبل أن ما بقى اذا حُقّر يكون على مثال المحقّر ولا يخرج من أمثلة التحقير وليس آخرُه شيأ ألحق الاسمَ بعد بنائه كالتاء التى ذكرنا والهاء﴾ فمن ذلك قولك فى مَيْت مُيَيْتٌ وانما الاصل مَيِّتٌ غير أنك حذفت العين

(قوله ولانهم لا يؤنثون بالتاء شيأ الخ) قال السيرافى يعنى أن الاسماء التى تثبت فيها التاء فى الوقف من الاسماء التى ذكرناها هى أسماء مؤنثة الاصل فى علاماتها الهاء لان الاصل فيه اخوة وبنوة وهنوة وذيه فأصل ذلك كله الهاء اه

ومن ذلك قولهم فى هارٍ هُوَيْرٌ وانما الاصل هائرٌ زعيرانهم حذفوا الهمزة كما حذفوا ياء مَيِّت وكلاهما بدل من العين وزعم يونس أن ناسا يقولون هُوَيْئرٌ على مثال هُوَيْعِر فهؤلاء لم يحقروا هارًا انما حقروا هائرًا كما قالوا رُوَيْجِل كأنهم حقروا راجلًا كما قالوا أُبَيْنُونَ كأنهم حقروا أَبْنًى مثل أَعْمًى ومن ذلك مُرٍ وبُرٍ قالوا مُرَىٌّ وبُرَىٌّ كما قلت هُوَيْرٌ ومُيَيْتٌ ومن قال هُوَيْئرٌ فانه لا ينبغى له أن يقيس عليه كما لا يقيس على من قال أُبَيْنُونَ وأُنَيْسِيانٌ الا أن تسمع من العرب شيأ فتؤديه وتجىء بنظائره مما ليس على القياس وأما يونس فحدثنى أن أبا عمرو كان يقول فى مُرٍ مُرَيْئٌ مثل مُرَيْع وفى بُرٍ بُرَيْئٌ يهمز ويجر لأنه بمنزلة ياء قاض فهو ينبغى له أن يقول مُيَيِّتٌ وينبغى له أن يقول فى ناس أُنَيْسٌ لأنهم انما حذفوا ألف أُناس وليس من العرب أحد الا يقول نُوَيْس ومثل ذلك رجل يسمى يَضَعُ تقول يُضَيْعُ واذا حقرت خيرًا منك وشرًّا منك قلت خُيَيْرٌ منك وشُرَيْرٌ منك لا ترد الزيادة كما لا ترد ما هو من نفس الحرف

﴿هذا باب تحقير كل حرف كان فيه بدل فانك تحذف ذلك البدل وترد الذى هو من أصل الحرف اذا حقرته كما تفعل ذلك اذا كسرته للجمع﴾ فمن ذلك ميزانٌ وميقاتٌ وميعادٌ تقول مُوَيْزِينٌ ومُوَيْعِيدٌ ومُوَيْقِيتٌ وانما أبدلوا الياء لاستثقالهم هذا الواو بعد الكسرة فلما ذهب ما يستثقلون ردوا الحرف الى أصله وكذلك فعلوا حين كسروها للجمع قالوا مَوازِينُ ومَواقِيتُ ومَواعِيدُ ومثل ذلك قِيلٌ ونحوه تقول قُوَيْلٌ كما قلت أَقْوالٌ وانما أبدلوا الماء كرتك فأما عِيدٌ فان تحقيره عُيَيْدٌ لأنهم ألزموا هذا البدل قالوا أَعْيادٌ ولم يقولوا أَعْوادٌ كما قالوا أَقْوالٌ فصار بمنزلة همزة قائل لأن همزة قائل بدل من واو فان قلت فقد يقولون دِيَمٌ فانما فعلوا ذلك كراهية الواو بعد الكسرة كما قالوا فى الثُّوَرَة ثِيَرَة فلو كسروا ديمة على أفعل أو أفعال لأظهروا الواو وانما أعياد شاذ واذا حقرت الطَّىَّ قلت طُوَىٌّ وانما أبدلت الياء مكان الواو كراهية الواو الساكنة بعدها ياء ولو كسرت الطى على أَفْعُل أو أَفْعال أظهرت الواو ومثل ذلك رِيّانٌ وطِيّانٌ تقول رُوَيّانٌ وطُوَيّانٌ لأن الواو قد تحركت وذهب ما كانوا يستثقلون كما ذهب ذلك فى ميزان وهذا البدل لا يلزم كما لا تلزم ياء ميزان ألا تراهم حيث كسروا قالوا رِواءٌ وطِواءٌ واذا حقرت قِىٌّ قلت قُوَىٌّ لأنه من القَواء يستدل على ذلك بالمعنى ومما يحذف منه البدل ويرد الذى من نفس الحرف مُوقِنٌ ومُوسِرٌ وانما أبدلوا الياء كراهية الياء الساكنة بعد الضمة كما كرهوا الواو

(قوله واذا حقرت خيرا منك الخ) قال أبو سعيد هذا كله قول سيبويه فى هذه الاسماء (أى ميت وهار ومرى وبرى ويضع الخ) وقد خولف فى بعضها واعتماد سيبويه على أن الحذف لما وقع فى هذه الاسماء على جهة التخفيف لا على علة توجب حذفها وتزول العلة فى التصغير وكان التصغير غير محوج الى رد ما حذفوه لان الباقى ثلاثة أحرف لم ترد المحذوف لان التخفيف الذى أرادوه فى المكبر هم أحوج اليه فى المصغر لزيادة حروفه اهـ

الساكنة بعد الكسرة فاذا تحركت ذهبتا لما استثقلوا وذلك مُيقن ومُيسر وليس البدل ههنا لازما كما لم يكن ذلك في ميزان ألا ترى أنك تقول مياسير ومن ذلك أيضا عطاء وقضاء ورشاء تقول عُطَيٌّ وقُضَيٌّ ورُشَيٌّ لأن هذا البدل لا يلزم ألا ترى أنك تقول أعطية وأرشية وأقضية وكذلك جميع الممدود لا يكون البدل الذي في آخره لازما أبدا وكذلك اذا حقرت الصلاة تقول صُلَيٌّ لأنك لو كسرته للجمع رددت الياء وكذلك صلاءة لو كسرتها رددت الياء وأما ألاءة وأشاءة فأُلَيْئَة وأُشَيْئَة لأن هذه الهمزة ليست مبدلة ولو كانت كذلك لكان الحرف خليقا أن تكون فيه ألاية كما كانت في عباءة عباية وصلاءة صلاية وسحاءة سحاية فليس له شاهد من الياء والواو فاذا لم يكن كذلك فهو عندهم مهموز ولا تخرجها الا بأمر واضح وكذلك قول العرب ويونس ومن ذلك منساة تقول مُنَيْسِئَة لأنها من نسأت ولأنهم لا يثبتون هذه الالف التي هي بدل من الهمزة كما لا يلزمون الهمزة التي هي بدل من الياء والواو ألا ترى أنك اذا كسرته للجمع قلت مناسئ وكذلك البرية تهمزها فأما النبي فان العرب قد اختلفت فيه فمن قال النباءة قال كان مسيلمة نُبَيِّئَ سوء وتقديرها نُبَيِّع وقال العباس بن مرداس (كامل)

يا خاتم النباء إنك مرسل * بالحق كل هدى السبيل هداكا

ذا القياس لأنه مما لا يلزم ومن قال أنبياء قال نُبَيُّ سوء كما قال في عيد حين قالوا أعياد عُيَيْد وذلك لأنهم ألزموا الياء وأما النُّبُوَّة فلو حقرتها الهمزت وذلك قولك كان مسيلمة نُبُوَّتُه نُبَيِّئَة سوء لأن تكسير النبوة على القياس عندنا لأن هذا الباب لا يلزمه البدل وليس من العرب أحد الا وهو يقول تنبأ مسيلمة وانما هو من أنبأت وأما الشاء فان العرب تقول فيه شُوَيٌّ وفي شاة شُوَيْهَة والقول فيه أن شاء من بنات الياآت أو الواوات التي تكون لامات وشاة من بنات الواوات التي تكون عينات ولامها هاء كما كانت سواسية ليس من لفظ سي كما كانت شاء من بنات الياآت التي هي لامات وشاة من بنات الواوات التي هن عينات والدليل على ذلك هذا شُوَيٌّ وانما

وأنشد في باب آخر من التحقير للعباس بن مرداس

يا خاتم النباء انك مرسل * بالحق كل هدى السبيل هداكا

الشاهد فيه جمع نبي على نباء فدل ذلك على أن نبيا في لغة من لم يهمز مخفف من نبيء المهموز مبدل الياء من الهمزة فاذا حقر قيل نُبَيِّئ في لغة من همز ونُبَيّ في لغة من لم يهمز لأنه بدل لازم فنباء جمع نبيء على قياس الصحيح كما تقول كريم وكرماء وشهيد وشهداء وجمع نبي المبدل أنبياء على قياس المعتل كما تقول غني وأغنياء وقوي وأقوياء

كامْرَأةٍ ونِسْوةٍ والنِّسْوةُ ليست من لفظ امْرَأة ومثله رَجُلٌ ونَفَرٌ ومن ذلك أيضا قيراطٌ ودِينارٌ تقول قُرَيْرِيطٌ ودُنَيْنِيرٌ لأن الياء بدلٌ من الراء والنون فلم تلزم ألا تراهم قالوا دنانيرُ وقراريطُ وكذلك الدِّيباج فيمن قال دَبابيجُ والدِّيماس فيمن قال دَماميسُ وأما من قال دَيَاميسُ ودَيَابيجُ فهي عنده بمنزلة واو جِلْواخٍ وياء جِرْيالٍ وليست ببدل وجميعُ ما ذكرنا قول يونس والخليل وسألتُ يونس عن بَرِيّةٍ فقال هي من بَرَأْتُ وتحقيرها بالهمزة كما أنك لو كسّرت صَلاءةً رددتَ الياء فقلت أصْلِيَةٌ فهذه الياءُ لا تلزم في هذا الباب كما لا تلزم الهمزة في بنات الياء والواو التي هي لامات ولو سمّيت رجلا ذَوائِبَ قلت ذُؤَيْئِبُ لأن الواو بدلٌ من الهمزة التي في ذُؤابة

﴿هذا باب تحقير ما كانت الألفُ بدلا من عينه﴾ إن كانت بدلا من واو ثم حقّرته رددتَ الواو وان كانت بدلا من ياء رددت الياء كما أنك لو كسّرته رددت الواو إن كانت عينُه واوا والياءَ ان كانت عينُه ياء وذلك قولك في باب بُوَيْبٌ كما قلت أبْوابٌ وناب نُيَيْبٌ كما قلت أنْيابٌ وأنْيُبٌ فان حقّرتَ نابَ الإبل فكذلك لأنك تقول أنْيابٌ ولو حقّرتَ رجلا اسمه سارَ أو غابَ لقلت غُيَيْبٌ وسُيَيْرٌ لأنهما من الياء ولو حقّرتَ السارَ وأنت تريد السائرَ لقلت سُوَيْرٌ لأنها ألفُ فاعِلٍ الزائدةُ وسألتُ الخليل عن خافٍ والمالِ في التحقير فقال خافٍ يصلح أن يكون فاعلا ذهبت عينه وأن يكون فَعَلًا فعلى أيّهما حملته لم يكن الا بالواو وانما جاز فيه فَعِلٌ لأنه من فَعِلْتُ أفْعَلُ وأخافُ دليل على أنها فَعِلْتُ كما قالوا فَزِعْتَ تَفْزَعُ وأما مالٌ فانه فَعَلٌ لأنهم لم يقولوا مائِلٌ ونظائرُه في الكلام كثيرة فاحمله على أسهل الوجهين وان جاء اسم نحو النّابِ لا تدري أمن الياء هو أم من الواو فاحمله على الواو حتى يتبيّن لك أنها من الياء لأنها مبدَلةً من الواو أكثر فاحمله على الأكثر حتى يتبيّن لك ومن العرب من يقول في نابٍ نُوَيْبٌ فيجيء بالواو لأن هذه الألف مبدَلةً من الواو أكثرُ وهو غلطٌ منهم وأخبرني من أثق به أنه يقول مالَ الرجلُ وقد مِلْتَ بعدنا فأنت مَالٌ ورجلٌ مالٌ اذا كثر مالُه وصَوِفَ الكبشُ اذا كثر صُوفُه وكبشٌ أصْوَفُ هذه الكثيرة وكبشٌ صافٌ ونعجةٌ صافةٌ

﴿هذا باب تحقير الأسماء التي تثبت الأبدالُ فيها وتلزمها﴾ وذلك اذا كانت أبدالا من الياآت والواوات التي هي عينات فمن ذلك قائِلٌ وقائِمٌ وبائِعٌ تقول قُوَيْئِمٌ وبُوَيْئِعٌ فليست هذه بمنزلة التي هي لامات لو كانت مثلهن لما أبدلوا لأنهم لا يُبدلون من تلك اللامات اذا لم تكن

(قوله ان كانت بدلا من واو الخ) قال أبو سعيد الباب مشتمل على ما كان من الاسماء على ثلاثة أحرف الثاني منها ألف وهي على ثلاثة أقسام قسم منها ألفه منقلبة من واو وقسم من ياء وقسم لا أصل للألف ولا يعرف أصلها فأما ما كان من الواو فانك تقلب الالف فيه واوا تقول في باب بويب وفي مال مويل وفي غار غوير ومنه المثل عسى الغوير أبؤسا وأما ما كان من الياء فانك تردها في التصغير الى الياء كقولك في ناب نييب وفي غار غيير اذا أردت الغيرة وأما ما لا يعرف أصله أو لا أصل له فانه يجعل واوا لكثرتها وقلة الياء اه باختصار

منتهى الاسم وآخره ألا تراهم يقولون شقاوة وعباوة فهذه الهمزة بمنزلة همزة ثائر وشاء من
شأوت ألا ترى أنك إذا كسرت هذا الاسم للجمع ثبتت فيه الهمزة تقول قوائم وبوائع وقوائل
وكذلك تثبت في التصغير ومن ذلك أيضا أدؤر ونحوها لأنك أبدلت منها كما أبدلت من واو قائم
وليست منتهى الاسم ولو كسرتها للجمع لثبتت خلافا لباب عطاء وقضاء وأشباههما إذ كانت
تخرج ياآتهن وواواتهن إذا لم يكن منتهى الاسم فلما كانت هذه تبدل وليست منتهى الاسم
كانت الهمزة فيها أقوى وكذلك أوائل اسم رجل لأنك أبدلت الهمزة منها كما أبدلتها من أدؤر
وهي عين مثل واو أدؤر لأن أوائل لو كانت على أفاعل وكان مما يجمع لكان في التكسير تلزمه
الهمزة فإنما هو بمنزلته لو كان أفاعلا وقويت فيه الهمزة إذ لم تكن منتهى الاسم وكذلك
النؤور والسؤور وأشباه ذلك لأنها همزات لازمة لو كسرت للجمع الأسماء لقوتهن حيث
كن بدلا من معتل ليس بمنتهى الاسم فلما لم يكن منتهى أجرين مجرى الهمزة التي من نفس
الحرف وكذلك فعائل لأن علته كعلة قائل وهي همزة ليست بمنتهى الاسم ولو كانت في
فعائل ثم كسرته للجمع لثبتت وجميع ما ذكرت لك قول الخليل ويونس ومن ذلك أيضا تاء
تخمة وتاء تراث وتاء تدعة يثبتن في التصغير كما يثبتن لو كسرت الأسماء للجمع ولأنهن بمنزلة
الهمزة التي تبدل من الواو ونحو ألف أرقة إنما هي بدل من واو ورقة ونحو ألف أدد إنما هي بدل
من واو ودد وإنما أدد من الود وإنما هو اسم يقال معد بن عدنان بن أدد والعرب تصرف أددا
ولا يتكلمون به بالألف واللام جعلوه بمنزلة ثقب ولم يجعلوه مثل عمر والعرب تقول تميم بن ود
وأد يقالان جميعا فكذلك هذه التاآت هي بدل من واو وخامة وورثت وودعت فإنما هذه
التاآت كهذه الهمزات وهذه الهمزات لا يتغيرن في التحقير كما لا يتغير همزة قائل لأنها
قويت حيث كانت في أول الكلمة ولم تكن منتهى الاسم فصارت بمنزلة همزة من نفس الحرف
نحو همزة أجل وأبد فهذه الهمزة تجري مجرى أدؤر ومن ذلك أيضا متلج ومتهم ومتخم
تقول في تحقير متلج متيلج ومتيهم ومتيخم تحذف التاء التي دخلت لمفتعل وتدع التي هي بدل
من الواو لأن هذه التاء أبدلت هاهنا كما أبدلت حيث كانت أول الاسم وأبدلت هاهنا
من الواو كما أبدلت في أرقة وأدؤر والهمزة من الواو وليست بمنزلة واو موقن ولا ياء ميزان
لأنهما إنما تبعتا ما قبلهما ألا ترى أنهما يذهبان إذا لم تكن قبل الياء كسرة ولا قبل
الواو ضمة تقول أيقن وأوعد وهذه لم تحدث لأنها تبعت ما قبلها ولكنها بمنزلة

الهمزة فى أَدْؤُر وفى أُرْقة ألا ترى أنها تثبت فى التصرف تقول اتَّهَمَ ويتَّهِمُ ويتَّخِمُ ويتَّلِجُ واتَّلَجْتُ واتَّلِجْ واتَّخَم فهذه التاء قوية ألا تراها دخلت فى التَّقْوَى والتَّقِيَّة فلزمتْ فقالوا اتَّقَى منه وقالوا التُّقاة جرتْ مجرى ما هو من نفس الحرف وقالوا فى التُّكَأَة أَتْكَأْتُه وهما يتَّكِئان جاؤا بالفعل على التُّكَأة أخبرنى من أثق به أنهم يقولون ضربتُه حتى أَتْكَأْتُه أى حتى أضجعتُه على جنبه الأيسر فأمَّا ياء قيل وياء ميزان فلا تقويان لأن البدل فيهما لما قبلهما ومثل ذلك مُتَّعِدٌ ومُتَّزِنٌ لا تحذف التاء كما لا تحذف همزة أَدْؤُر وإنما جاؤا بها كراهية الواو والضمة التى قبلها كما كرهوا واو أَدْوُر والضمة وإن شئت قلت مُوتَعِدٌ ومُوتَزِنٌ كما تقول أَدْوُر ولا تهمز

﴿هذا باب تحقير ما كان فيه قلبٌ﴾ اعلم أن كل ما كان فيه قلبٌ لا يُرَدُّ الى الاصل وذلك لأنه اسم بُنِىَ على ذلك كما بُنِىَ ما ذكرنا على التاء وكما بُنِىَ قائلٌ على أن يُبْدَل من الواو الهمزةُ وليس شيأ تبع ما قبله كواو مُوقِنٍ وياء قِيل ولكن الاسم يثبت على القلب فى التحقير كما تثبت الهمزةُ فى أَدْؤُر إذا حقرت وفى قائل وإنما قلبوا كراهية الواو والياء كما همزوا كراهية الواو والياء فمن ذلك قول العجّاج * لاثٍ به الأَشاءُ والعُبْرِىُّ *

إنما أراد لائثٌ ولكنه أخر الواو وقدم الثاء وقال طريف بن تميم العنبرى (كامل)

فتعرّفونى أنّنى أنا ذاكُمُ * شاكٍ سلاحى فى الحوادث مُعْلِمُ

إنما يريد الشائكَ فقلب ومثل ذلك أَيْنُقٌ إنما هو أَنْوُقٌ فى الأصل فأبدلوا الياء مكان الواو وقلبوا فإذا حقرت قلت لُوَيْثٍ وشُوَيْكٍ وأُيَيْنِقٌ وكذلك لو كسرتَ للجمع لقلت لَواثٍ وشَواكٍ

---

* وأنشد فى باب من التحقير ترجمته هذا باب تحقير ما كان فيه قلب للعجاج *

* لاث به الأشاء والعبرى *

الشاهد فى قوله لاث وقلبه من لائث كما قالوا شاك فى السلاح أى شائك فجعلوا اللام مكان العين لاما فرارا من الهمزة * وصف مكانا مخصبا كثير الشجر والأشاء صغار النخل واحدتها أشاءة والعبرى ما نبت من الضال على شطوط الأنهار وهو منسوب الى العبر والعبر وهو شاطئ النهر واللاث الكثير الملتف * وأنشد فى الباب لطريف بن تميم العنبرى

فتعرّفونى أننى أنا ذاكم * شاك سلاحى فى الحوادث معلم

الشاهد فيه قلب شاك من شائك وهو الحديد ذو الشوكة والمعلم الذى أعلم نفسه فى الحروب بعلامة لا عمرانه وإعلاما شجاعته ومكانه

كما قالوا آيانُق وكذلك مُطْمَئِنٌّ انما هى من طَأْمَنْتُ فقلبوا الهمزة ومثل ذلك القِسِيُّ انما
هى فى الأصل القُوُوس فقلبوا كما قلبوا الأَيْنُق ومثل ذلك قولهم أَكْرَهُ مَسَائِيَتَكَ انما جمعت
المَسَاءة ثم قلبت وكذلك زعم الخليل ومثله قول الشاعر (وهو كعب بن مالك) (وافر)

لقد لَقِيَتْ قُرَيْظَةُ ما سَآها * وحَلَّ بدارهم ذُلٌّ ذليل

ومثل ذلك قد راءه يريد قد رآه قال الشاعر (وهو كُثَيِّر عَزَّة) (طويل)

وكلُّ خليلٍ راءَنى فهو قائلٌ * من اَجْلِكَ هذا هامَةُ اليومِ أو غَدِ

وانما أراد ساءها ورآنى ولكنه قلب وان شئت قلت راءنى انما أُبدلت همزتها ألفا وأُبدلت الياء
بعد كما قال بعض العرب براءة فى رواية حدثنا بذلك أبو الخطاب ومثل الألف التى أُبدلت من
الهمزة قول الشاعر (وهو حسّان بن ثابت) (بسيط)

سالَتْ هُذَيْلٌ رسولَ الله فاحشةً * ضَلَّتْ هُذَيْلٌ بما جاءت ولم تُصِبِ

﴿ هذا باب تحقير كل اسم كانت عينه واوا وكانت العينُ ثانية أو ثالثة ﴾ أمّا ما كانت العينُ
فيه ثانية فواوُه لا تتغير فى التصغير لأنها متحركة فلا تُبدَل ياءً لكينونة ياء التصغير بعدها وذلك
قولك فى لَوْزَةٍ لُوَيْزَةٌ وفى جَوْزَةٍ جُوَيْزَةٌ وفى قَوْلَةٍ قُوَيْلَةٌ وأمّا ما كانت العينُ فيه ثالثة مما
عينه واوٌ فانّ واوه تُبدَل ياءً فى التحقير وهو الوجه الجيّد لأن الياء الساكنة تُبدِل الواو التى
تكون بعدها ياءً نحو ذلك مَيِّتٌ وسَيِّدٌ وقَيَّامٌ وقَيُّومٌ وانما الأصل مَيْوِتٌ وسَيْوِدٌ وقَيْوَامٌ
وقَيْوُومٌ وذلك قولك فى أَسْوَدَ أُسَيِّدٌ وفى أَعْوَرَ أُعَيِّرٌ وفى مِرْوَدٍ مُرَيِّدٌ وفى أَحْوَى أُحَيٍّ وفى

---

* وأنشد فى الباب لكعب بن مالك

لقد لقيت قريظة ما سآها * وحل بدارهم ذل ذليل

الشاهد فيه قلب ساءها الى سآها * يقول هذا فى ظهور النبى صلى الله عليه وسلم على بنى قريظة وقوله
ذل ذليل أى بالغ متناه كما يقال شعر شاعر وموت مائت وشغل شاغل * وأنشد فى الباب لكثير

وكل خليل راءنى فهو قائل * من اجلك هذا هامة اليوم أو غد

الشاهد فيه قلب رآنى الى راءنى كما تقدم فى الذى قبله * يقول من رآنى وقد أثر الشوق والحزن فىّ قضى
بأن الموت قريب النزول علىّ وقال فيمن قارب الموت انما هو هامة اليوم أو غد أى هو ميت فى يومه أو غده
وأصل الهامة طائر يخرج من رأس الميت على ما تزعم الاعراب وقد تقدم القول فى ذلك * وأنشد فى
الباب لحسان بن ثابت

سالت هذيل رسول الله فاحشة * ضلت هذيل بما جاءت ولم تصب

الشاهد فيه ابدال الألف من همزة سألت وليس على لغة من يقول سال يسال كخاف يخاف وهما يتساولان

مَهْوَى مُهَيٌّ وفى أُرْوِيَّة أُرَيَّةٌ وفى مَرْوِيَّة مُرَيَّةٌ * واعلم أن من العرب من يُظهر الواو فى جميع ما ذكرنا وهو أبعد الوجهين يَدَعُها على حالها قبل أن تحقّر * واعلم أن من قال أُسَيْوِدٌ فانه لا يقول فى مَقام ومَقال مُقَيْوِمٌ ومُقَيْوِلٌ لأنها لو ظهرت كان الوجه أن لا تُترك فاذا لم تَظهر لم تَظهر فى التحقير وكان أبعدَلها اذ كان الوجه فى التحقير اذا كانت ظاهرة أن تغيّر ولو جاز ذلك لجاز فى سَيِّد سُيَيْوِدٌ وأشباهه * واعلم أن أشياء تكون الواو فيها ثالثة وتكون زيادة فيجوز فيها ما جاز فى أَسْوَد وذلك نحو جَدْوَل وقَسْوَر تقول جُدَيْوِلٌ وقُسَيْوِرٌ كما قلت أُسَيْوِدٌ وأُرَيْوِيَةٌ وذلك لأن هذه الواو حيّة وانما أَلحقت الثلاثة بالأربعة ألا ترى أنك اذا كسّرت هذا النحو للجمع ثبتت الواو كما ثبتت فى أَسْوَد حين قالوا أَساوِدُ وفى مِرْوَد حين قالوا مَراوِدُ وكذلك جَداوِلُ وقَساوِرُ وقال الفرزدق (متقارب)

الى هادِراتٍ صِعابِ الرُّؤُسِ * قَساوِرَ لِلْقَسْوَرِ الأَصْيَدِ

* واعلم أن الواو اذا كانت لاما لم يجز فيها الثبات فى التحقير على قول من قال أُسَيْوِدٌ وذلك قولك فى غَزْوَة غُزَيَّةٌ وفى رَضْوَى رُضَيّا وفى عَشْواء عُشَيّاءُ فهذه الواو لا تثبت كما لا تثبت فى فُعَيْل ولو جاز هذا لجاز فى غَزْو غُزَيْوٌ وهاءُ التأنيث ههنا بمنزلتها لو لم تكن وهذه الواو التى هى آخر الاسم ضعيفة وسترى ذلك ويبيّن لك ان شاء الله تعالى فى بابه والواوُ التى هى عين أَقْوَى فلمّا كان الوجه فى الأَقْوَى أن تُبدَل ياءً لم تحتمل هذه أن تثبت كما لم يحتمل مَقالٌ مُقَيْوِلٌ وأمّا واو عَجُوز وجَزُور فانها لا تثبت أبدا وانما هى مدّة تبعت الضمّة ولم تجئ لتُلحق بناءً ببناء ألا ترى أنها لا تثبت فى الجمع اذا قلت عَجائزُ فاذا كان الوجه فيما يثبت فى الجمع أن يُبدَل فهذه المَيّتةُ التى لا تثبت فى الجمع لا يجوز فيها أن تثبت وأمّا مُعاوِيَةٌ فانه يجوز فيها ما جاز

لأن البيت لحسان وليست لعته والفاحشة التى سألت أن يباح لها الزنا * وأنشد فى باب تحقير ما كانت عينه واوا للفرزدق

الى هادرات صعاب الرؤس * قساور للقسور الأصيد

الشاهد فيه جمع قسور على قساور وتصحيح الواو منه فى الجمع وان كانت زائدة لقوتها بالحركة وحم يها حيث كانت للالحاق ببنات الأربعة مجرى الأصلى فاذا حقر جاءت فيه قسيور فتسلم الواو كما سلمت فى قساور والقسور الشديد وأصله من القسر وهو الغلبة والاخذ بالشدة والأصيد الرافع رأسه عزة وكبرا وأصل الصيد داء يصيب البعير فى عنقه يرمح له رأسه وأراد بالهادرات جماعات تهدر وتتسع فى القول فشبهها بالفحول التى تهدر وقوله صعاب الرؤس أى لا تنقاد ولا تذل

(قوله وفى أروية أرية) فى أروية مذهبان أحدهما أنها أفعولة والآخر أنها فعلية وجرى سيبويه على الأول لأن الباب لما كانت عينه واوا وان جرينا على الثانى كانت الواو لاما فاذا صغرتها لم يجز فيها ارية بتشديد الياءين لأن الياء الثانية ياء نسبة فتصير بمنزلة منسوبة الى مرو انظر السيرافى (قوله واعلم ان من العرب من يظهر الخ) أى بشرط أن تكون قبل التصغير ظاهرة متحركة وهى عين الفعل فان كانت ساكنة أو كانت فى موضع لام الفعل وجب قلبها ياء للياء الساكنة التى قبلها اه سيرافى

فى أَسْوَدَ لأن الواو من نفس الحرف وأصلها التحريك وهى تثبت فى الجمع ألا ترى أنك تقول مَعاوٍ وعَجُوزُ ليست كذلك وليست بجَدْوَل ولا قَسْوَر ألا ترى أنك لو جئت بالفعل عليها قلت جَدْوَلْتُ وقَسْوَرْتُ وهذا لا يكون فى مثل عَجُوز

﴿هذا باب تحقير بنات الياء والواو اللاتى لاماتهن ياآت وواوات﴾ * اعلم أن كل شئ منها كان على ثلاثة أحرف فان تحقيره يكون على مثال فُعَيْل ويجرى على وجوه العربية لأن كل ياء أو واو كانت لاما وكان قبلها حرف ساكن جرى مجرى غير المعتل وتكون ياء التصغير مدغمة لأنهما حرفان من موضع والأول منهما ساكن وذلك قولك فى قَفًا قُفَىٌّ وفى فَتًى فُتَىٌّ وفى جَرْوٍ جُرَىٌّ وفى ظَبْىٍ ظُبَىٌّ * واعلم أنه اذا كان بعد ياء التصغير ياآن حذفت التى هى آخر الحروف ويصير الحرف على مثال فُعَيْل ويجرى على وجوه العربية وذلك قولك فى عَطاء عُطَىٌّ وقَضاء قُضَىٌّ وسِقاية سُقَيَّة وإداوة أُدَيَّة وفى شاوِيَة شُوَيَّة وفى غاوٍ غُوَىٌّ إلا أن تقول شُوَيْوِيَة وغُوَيْوٍ فى قول من قال أُسَيْوِدُ وذلك لأن هذه اللام اذا كانت بعد كسرة اعتلت واستثقلت اذا كانت بعد كسرة فى غير المعتل فلما كانت كسرة فى ياء قبل تلك الياء ياء التحقير ازدادوا لها استثقالا فحذفوها وكذلك أَحْوَى إلا فى قول من قال أُسَيْوِدُ ولا تصرفه لأن الزيادة ثابتة فى أوله ولا يلتفت الى قلته كما لا يلتفت الى قلة يَضَعُ وأما عيسى فكان يقول أُحَىٌّ ويصرف وهذا خطأ لو جاز ذا لصرفت أَصَمّ لأنه أخف من أَحْمَر وصرفت أَرْأَس اذا سميت به ولم تهمز فقلت أَرَس وأما أبو عمرو فكان يقول أُحَىّ ولو جاز ذا لقلت فى عَطاء عُطَىّ لأنها ياء كهذه الياء وهى بعد ياء مكسورة ولقلت فى سِقاية سُقَيِّيَة وشاوٍ شُوَىّ وأما يونس فقوله هذا أُحَىّ كما ترى وهو القياس والصواب * واعلم أن كل واو وياء أبدل الألف مكانها ولم يكن الحرف الذى الألف بعده واوا ولا ياء فانها ترجع ياء وتحذف الألف لأن ما بعد ياء التصغير مكسور أبدا فاذا كسروا الذى بعده الألف لم يكن للألف ثبات مع الكسرة وليست بألف تأنيث فتثبت ولا تكسر الذى قبلها وذلك قولك فى أَعْمَى أُعَيْمٍ وفى مَلْهًى مُلَيْهٍ كما ترى وفى أَعْشَى أُعَيْشٍ كما ترى وفى مُثَنًّى مُثَيْنٍ كما ترى إلا أن تقول مُثَيْنِىٌّ فى قول من قال مُحَيْمِيد وإذا كانت الواو والياء خامسة وكان قبلها حرف لين فانها بمنزلتها اذا كانت ياء التصغير تليها فيما كان على فُعَيْل لأنها تصير بعد الياء الساكنة وذلك قولك فى مَغْزُوّ مُغَيْزِىٌّ وفى مَرْمِىّ مُرَيْمِىٌّ وفى سَقّاء سُقَيْقِىٌّ وإذا حقرت مَطايا اسم رجل قلت مُطَىٌّ والمحذوف الألف التى

(قوله لو جاز ذا لصرفت أصم الخ) قال السيرافى ورأيت أبا العباس المبرد يبطل رد سيبويه بأصم قال لأن أصم لم يذهب منه شئ لأن حركة الميم الاولى فى أصم قد ألقيت على الصاد وليس هذا بشئ لأن سيبويه انما أراد الخفة مع ثبوت الزائد والمانع من الصرف لا يوجب صرفه وأصم أخف من أصمم الذى هو الاصل ولم يجب صرفه وكذلك لو سمينا رجلا بيضع ويعد لم نصرفه وان كان قد سقط حرف من وزن الفعل اه

بعد الطاء كما فعلت ذلك بقبائل كأنك حقرت مَطْيًا ومن حذف الهمزة في قبائل فانه ينبغي له أن يحذف الياء التي بين الألفين فيصير كأنه حقر مَطاة وفي كلا القولين يكون على مثال فُعَيْل لأنك لو حقرت مَطاة لكان على مثال فُعَيْل ولو حقرت مَطْيًا لكان كذلك وكذلك خطايا اسم رجل إلا أنك تهمز آخر الاسم لأنه بدل من همزة فتقول خُطَيْئٍ فتحذفه وترد الهمزة كما فعلت ذلك بألف مِنْساة ولا سبيل الى أن تقول مُطَيْئٍ لأن ياء فُعَيْل لا تُهمز بعد ياء التصغير وإنما تُهمز بعد الألف اذا كسرته للجمع فاذا لم تُهمز بعد تلك الألف فهي بعد ياء التصغير أجدرُ أن لا تُهمز وإنما انتهتْ ياءُ التصغير اليها وهي بمنزلتها قبل أن تكون بعد الألف ومع ذا إنك لو قلت فُعائِل من المَطِيّ لقلت مُطاءٍ ولو كسرته للجمع لقلت مَطايا فهذا بدلٌ أيضا لازم وتحقيرُ فُعائِل كفَعائِل من بنات الياء والواو ومن غيرهما سواءٌ وهو قول يونس لأنهم كأنهم مدوا فُعالًا أو فُعولًا أو فَعيلًا بالألف كما مدوا عُذافِرًا والدليل على ذلك أنك لا تجد فُعائِل إلا مهموزا فهمزةُ فُعائِل بمنزلتها في فَعائِل وياءُ مَطايا بمنزلتها لو كانت في فُعائِل وليست همزةً من نفس الحرف فيُفْعَلَ بها ما يُفعَل بما هو من نفس الحرف انما هي همزةٌ تُبدَل من واوٍ أو ياءٍ أو ألفٍ من شيء لا يُهمَز أبدا إلا بعد ألف كما يُفعَل ذلك بواو قائِل فلما صارت بعدها فلم تُهمَز صارت في أنها لا تُهمَز بمنزلتها قبل أن تكون بعدها ولم تكن الهمزةُ بدلا من شيء من نفس الحرف ولا من نفس الحرف فلم تُهمَز في التحقير هذا مع لزوم البدل يقوّي وهو قول يونس والخليل وإذا حقرت رجلا اسمه شَهاوَى قلت شُهَيٌّ كأنك حقرت شَهْوَى كما أنك حين حقرت صَحارَى قلت صُحَيْرٍ ومن قال صُحَيْرٌ قال شُهَيٌّ أيضا كأنه حقر شُهاوًا وفي كلا القولين يكون على مثال فُعَيْل وإذا حقرت عَدَوِيٌّ اسم رجل أو صفة قلت عُدَيِّيٌّ أربع ياآت لا بُدّ من ذا ومن قال عُدَيْوِيٌّ فقد أخطأ وترك المعنى لأنه لا يريد أن يضيف الى عَدِيّ محقرا انما يريد أن يحقر المضاف اليه فلا بُدّ من ذا ولا يجوز عُدَيْوِيٌّ في قول من قال أُسَيْوِدُ لأن ياء الاضافة بمنزلة الهاء في غَزْوة فصارت الواو في عَدَوِيّ آخرة كما أنها في غَزْوة آخرة فلما لم يجز غُزَيْوَةٌ كذلك لم يجز عُدَيْوِيٌّ وإذا حقرت أُمَوِيّ قلت أُمَيِّيٌّ كما قلت في عَدَوِيّ لأن أُمَوِيّ ليس بناؤه بناءَ المحقَّر إنما بناؤه بناء فُعَلِيّ فاذا أردت أن تحقر الأُمَوِيّ لم يكن من ياء التصغير بُدٌّ كما أنك لو حقرت الثَّقَفِيّ لقلت الثُّقَيْفِيّ فانما أُمَوِيٌّ بمنزلة ثَقَفِيّ أُخرج من بناء التحقير كما أُخرج ثَقِيف الى فَعَلِيّ ولو قلت ذا

(قوله كما فعلت ذلك بقبائل) أي بحذف الالف التي قبل الياء فيبقى مطيا فتدخل ياء التصغير بعد الطاء فتدغم وتنكسر الياء التي بعد ياء التصغير فتنقلب الالف الاخيرة ياء فيصير مطي بثلاث ياآت فتحذف الاخيرة منها فتصير مطي كما قلنا عطي هذا مذهب الخليل ومذهب يونس أن يحذف الياء التي بين الالفين فتدخل ياء التصغير فتنقلب الالف التي بعدها ياء وتنكسر فتصير الالف الاخيرة ياء ثم تحذف لما ذكرنا اهـ ملخصا من السيرافي

لقلت اذا حقرت رجلا يضاف الى سُلَيْم سُلَيمِيٌّ فيكون التحقير بلا ياء التحقير واذا حقرت مَلْهَوِيٌّ قلت مُلَيْهِيٌّ تصير الواو ياء لكسرة الهاء وكذلك اذا حقرت حُبْلَوِيٌّ لانك كسرت اللام فصارت ياء ولم تصر واوا فكأنك أضفت الى حُبَيْلَى لانك حقرت وهي بمنزلة واو مَلْهَوِيّ وتغيرت عن حال علامة التأنيث كما تغير عن حال علامة التأنيث حين قلت حَبالَى فصارت بمنزلة ياء صَحارَى فاذا قلت حُبْلَوِيٌّ فهو بمنزلة ألف مِعْزًى فانما تغير الى ياء كما تغيرت واو مَلْهَوِيٌّ لانك لم ترد أن تحقر حُبْلَى ثم تضيف اليه

﴿هذا باب تحقير كل اسم كان من شيئين ضم أحدهما الى الآخر فجعلا بمنزلة اسم واحد﴾ زعم الخليل أن التحقير إنما يكون في الصدر لأن الصدر عندهم بمنزلة المضاف والآخر بمنزلة المضاف اليه اذ كانا شيئين وذلك قولك في حَضْرَمَوْتَ حُضَيْرَمَوْتُ وبَعْلَبَكُّ بُعَيْلَبَكُّ وخَمْسَةَ عَشَرَ خُمَيْسَةَ عَشَرَ وكذلك جميع ما أشبه هذا كأنك حقرت عَبْدَ عَمْرٍو وطَلْحَةَ زَيْدٍ وأما اثْنَا عَشَرَ فتقول في تحقيره ثُنَيَّا عَشَرَ فعَشَرَ بمنزلة نون اثْنَيْنِ فكأنك حقرت اثْنَيْنِ لأن حرف الاعراب الألف والياء فصارت عَشَرَ في اثْنَيْ عشر بمنزلة النون كما صار مَوْتَ في حَضْرَمَوْتَ بمنزلة رِيسٍ في عَنْتَرِيسٍ

﴿هذا باب الترخيم في التصغير﴾ * اعلم أن كل شيء زيد في بنات الثلاثة فهو يجوز لك أن تحذفه في الترخيم حتى تصير الكلمة على ثلاثة أحرف لأنها زائدة فيها وتكون على مثال فُعَيْلٍ وذلك قولك في حارِثٍ حُرَيْثٌ وفي أَسْوَدَ سُوَيْدٌ وفي غَلَّابٍ غُلَيْبَةٌ وزعم الخليل أنه يجوز أيضا في صَفَنْدَدٍ صُفَيْدٌ وفي خَفَيْدَدٍ خُفَيْدٌ وفي مُقْعَنْسِسٍ قُعَيْسٌ وكذلك كل شيء كان أصله الثلاثة وبنات الأربعة في الترخيم بمنزلة بنات الثلاثة تحذف الزوائد حتى يصير الحرف على أربعة لا زائدة فيه ويكون على مثال فُعَيْعِلٍ لأنه ليس فيه زيادة وزعم أنه سمع في إبْراهِيمَ وإسْمعيلَ بُرَيْهٌ وسُمَيْعٌ

﴿هذا باب ما جرى في الكلام مصغرا وترك تكبيره لأنه عندهم مستصغر فاستغنى بتصغيره عن تكبيره﴾ وذلك قولهم جُمَيْلٌ وكُعَيْتٌ وهو البُلْبُلُ وقالوا كِعْتانٌ وجِمْلانٌ فجاؤا به على التكبير ولو جاؤا به وهم يريدون أن يجمعوا المحقر لقالوا جُمَيْلاتٌ فليس شيء يراد به التصغير الا وفيه ياء التصغير وسألت الخليل عن كُمَيْتٍ فقال هو بمنزلة جُمَيْلٍ وإنما هي حمرة يخالطها سواد ولم يخلص فانما حقروها لأنها بين السواد والحمرة ولم يخلص أن يقال له أسود ولا أحمر وهو

منهما

(قوله قلت مليهي الخ) لانه لابد من كسر الحرف الذي بعد ياء التصغير فاذا كسرته انقلبت الواو ياء وقبل الياء كسرة فتسكن الياء وبعدها ياء النسب فتسقط لاجتماع الساكنين (قوله وذلك قولك في حارث حريث وفي أسود سويد الخ) قال الفراء العرب انما تفعل ذلك يعني تصغير الترخيم في الأعلام فلو صغرت فاطمة من فطمت المرأة صبيا أو حارثا من حرث بحرث لقالوا فويطمة وحويرث ولم يفرق أصحابنا بين هذين اهـ سيرافي بتلخيص

منهما قريب وإنما هو كقولك هو دُوَيْنَ ذلك وأمّا سُكَيْتٌ فهو ترخيم سُكَّيْتٍ والسُّكَّيْتُ الذى يجىء آخِرَ الخيل

﴿هذا باب ما يحقّر لدنوّه من الشىء وليس مثله﴾ وذلك قولك هو أُصَيْغِرُ منك وإنما أردت أن تقلّل الذى بينهما ومن ذلك قولك هو دُوَيْنَ ذاك وهو فُوَيْقَ ذاك ومن ذا أن تقول أُسَيِّدُ أى قد قارَبَ السَّواد وأما قول العرب هو مُثَيْلُ هذا وأُمَيْثالُ هذا فإنما أرادوا أن يُخبِروا أن المشبَّه حَقيرٌ كما أن المشبَّه به حَقيرٌ وسألتُ الخليل عن قول العرب ما أُمَيْلِحَهُ فقال لم يكن ينبغى أن يكون فى القياس لأن الفعل لا يحقّر وإنما تحقّر الأسماءُ لأنها توصَف بما يَعظُم ويَهُون والأفعال لا توصَف فكرهوا أن تكون الأفعال كالأسماء لمخالفتها إياها فى أشياء كثيرة ولكنهم حقّروا هذا اللفظ وإنما يَعنون الذى تَصفه بالملْح كأنك قلت مُلَيِّحٌ شبّهوه بالشىء الذى تَلفظ به وأنت تَعنى شيأ آخر نحو قولك يَطَؤُهم الطريقُ وصِيدَ عليه يومانِ ونحوُ هذا كثير فى الكلام وليس شىء من الفعل ولا شىء مما سُمّى به الفعلُ يحقّر إلا هذا وحده وما أشبهه من قولك ما أَفْعَلَهُ * واعلم أن علامات الإضمار لا يحقّرن من قِبَل أنها لا تَقوى قوّةَ المظهَرة ولا تَمَكَّنُ تمكُّنَها فصارت بمنزلة لَا ولَوْ وأشباههما فهذه لا تحقّر لأنها ليست أسماء وإنما هى بمنزلة الأفعال التى لا تحقّر فمن علامات الإضمار هُوَ وأَنَا ونَحْنُ ولو حقّرتهنّ لحقّرتَ الكاف التى فى بِكَ والهاء التى فى به وأشباه هذا ولا يحقّر أَيْنَ ولا مَتَى ولا كَيْفَ ولا حَيْثُ ونحوهنّ من قِبَل أن أَيْنَ ومَتَى وحيثُ ليس فيها ما فى فَوْق ودُونَ وتَحْتَ حيث قلت دُوَيْنَ ذاك وفُوَيْقَ ذاك وتُحَيْتَ ذاك وليست أسماء تَمكَّنُ فتَدخل فيها الألف واللام ويوصَفن وإنما هن مواضع لا يجاوِزْنها فصرن بمنزلة علامات الإضمار وكذلك مَنْ وما وأَيُّهم إنما هن بمنزلة أَيْنَ لا تَمكَّنُ تَمكُّنَ الأسماء التامّة نحو زَيْدٍ ورَجُلٍ وهن حروفُ استفهام كما أن أَيْنَ حرف استفهام فصرن بمنزلة هَلْ فى أنهن لا يحقّرن ولا يحقّر غيرٌ لأنها ليست بمنزلة مِثْلٍ وليس كلّ شىء يكون غيرَ الحقير عندك يكون محقّرا مثلَه كما لا يكون كلّ شىء مثلُ الحقير حقيرا وإنما معنى مررتُ برجلٍ غيرِك معنى مررتُ برجلٍ سِواك وسِواكَ لا يحقّر لأنه ليس اسما متمكّنا وإنما هو كقولك مررتُ برجل ليس بك فكما قَبُح تحقيرُ ليسَ قَبُح تحقيرُ سِوَى وغَيْرٌ أيضا ليس باسم متمكِّن ألا ترى أنها لا تكون إلا نكرة ولا تُجمَع ولا تَدخلها الألف واللام وكذلك حَسْبُكَ لا يحقّر كما لا يحقّر غَيْرُ وإنما هو كقولك كَفاكَ فكما لا يحقّر كَفاكَ كذلك لا يحقّر هذا * واعلم

(قوله نحو قولك يطؤهم الطريق) يريدون يطؤهم أهل الطريق الذين يمرون فيه فحذف أهلا وأقام الطريق مقامهم ومعنى يطؤهم الطريق أن بيوتهم على الطريق فمن جاز فيه رآهم (وقوله صيد عليه يومان) معناه صيد عليه الصيد فى يومين فحذف الصيد وأقام اليومين مقامه (وقوله لأنها ليست بمنزلة مثل) لان مثلا اذا صغرته قلت المماثلة وهى تقل وتكثر فيفيد التصغير معنى والغيرية لاتفاوت فيها فلا يفيد التحقير فائدة اه سيرافى بتلخيص

أن اليوم والشهر والسنة والساعة والليلة يحقَّرن وأمّا أمسِ وغدٌ فلا يحقَّران لأنهما ليسا
اسمين لليومين بمنزلة زيدٍ وعمرٍو وانما هما لليوم الذى قبل يومك واليوم الذى بعد يومك ولم
يتمكّنا كزيدٍ واليوم والساعة والشهر وأشباههن ألاترى أنك تقول هذا اليوم وهذه الليلة
فيكون لما أنت فيه ولما لم يأت ولما مضى وتقول هذا زيدٌ وذاك زيدٌ فهو اسمٌ ما يكون معك وما
يتراخى عنك وأمسِ وغدٌ لم يتمكّنا تمكّن هذه الأشياء فكرهوا أن يحقّروهما كما كرهوا تحقير
أينَ واستغنوا عن تحقيرهما بالذى هو أشدّ تمكّنا وهو اليوم والليلة والساعة وكذلك أوّلُ
من أمسِ والثلاثاءُ والأربعاءُ والبارحةُ لما ذكرنا وأشباههن ولا تحقّر أسماءُ شهور السنة
فعلاماتٌ ما ذكرنا من الدهر لا تحقّر انما يحقّر الاسمُ غير العَلَم الذى يلزم كلّ شيء من أُمّته نحو
رجُلٍ وامرأةٍ وأشباههما * واعلم أنك لا تحقّر الاسم اذا كان بمنزلة الفعل ألاترى أنه
قبيح هو ضُوَيرِبٌ زيدًا وهو ضُوَيرِبُ زيدٍ اذا أردت بضاربِ زيدٍ التنوينَ وان كان ضاربُ زيدٍ
لما مضى فتصغيره جيّد ولا تحقّر عندَ كما لا تحقّر قبلُ وبعدُ ونحوهما لأنك اذا قلت عندَ فقد قلتَ
ما بينهما وليس يراد من التقليل أقلُّ من ذا فصار ذا كقولك قُبَيلَ ذاك اذا أردت أن تقلّل ما
بينهما وكذلك عنْ ومعَ صارتا فى أن لا تحقّرا كمَنْ

﴿هذا باب تحقير كلّ اسم كان ثانيه ياءً تثبت فى التحقير﴾ وذلك نحو بَيتٍ وشيخٍ وسيّدٍ وأحسنُه
أن تقول شُيَيخٌ وسُيَيّدٌ فتضمّ لأن التحقير يضمّ أوائل الأسماء وهو لازم له كما أن الياء لازمة له
ومن العرب من يقول شِيَيخٌ وبِيَيتٌ وسِيَيّدٌ كراهية الياء بعد الضمة

﴿هذا باب تحقير المؤنث﴾ اعلم أن كلّ مؤنث كان على ثلاثة أحرف فتحقيره بالهاء وذلك
قولك فى قَدَمٍ قُدَيمة وفى يدٍ يُدَيّة وزعم الخليل أنهم انما أدخلوا الهاء ليفرقوا بين المؤنث
والمذكر قلتُ فما بالُ عَناق قال استثقلوا الهاء حين كثر العدد فصارت القافُ بمنزلة الهاء
فصارت فُعَيلة فى العدد والزنة فاستثقلوا الهاءَ وكذلك جميع ما كان على أربعة أحرف فصاعدا
قلتُ فما بالُ سَماء قالوا سُمَيّة قال من قِبَلِ أنها تُحذف فى التحقير فيصير تحقيرُها كتحقير
ما كان على ثلاثة أحرف فلمّا خفّت صارت بمنزلة دَلْوٍ كأنك حقّرت شيأ على ثلاثة أحرف
فان حقّرت امرأة اسمها عَناقُ قلت عُنَيِّقٌ ولم تُدخِلها الهاءَ لأن الاسم قد تمّ وسألته عن الذين
قالوا فى حُبارى حُبَيرة فقال لما كانت فيه علامة التأنيث ثابتة أرادوا أن لا يفارقها ذلك فى
التحقير وصاروا كأنهم حقّروا حُبارة وأمّا الذين تركوا الهاء فقالوا حذفنا الياء والبقية

(قوله وأما أمس وغد فلا يحقران الخ) قال بعض النحويين فى عدم جواز تحقيرهما لأنهما لما كانا متعلقين باليوم الذى أنت فيه صارا بمنزلة الضمير لاحتياجهما الى حضور اليوم كما أن المضمر يحتاج الى ذكر يجرى للمضمر أو يكون المضمر المتكلم أو المخاطب وقال بعضهم أما غد فانه لا يصغر لأنه لم يوجد بعد فيستحق التصغير وأما أمس ما كان فيه مما يوجب التصغير فقد عرفه المتكلم والمخاطب فيه قبل أن يصغر أمس فاذا ذكروا أمس فانما يذكرونه على ما عرفوه فى حال وجوده بما يستحقه من التصغير فلا وجه لتصغيره اهـ سيرافى

على

على أربعة أحرف فكأنا حقرنا حُبارًا ومن قال فى حُبارَى حُبَيِّرة قال فى لُغَّيْزَى لُغَيْغِيزَة وفى جميع ما كانت فيه الألف خامسة فصاعدا اذا كانت ألف تأنيث وسألته عن تحقير نَصَف نعتَ امرأة فقال تحقيرها نُصَيْف وذلك لأنه مذكّر وُصف به مؤنث ألا ترى أنك تقول هذا رجُلٌ نصَفٌ ومثل ذلك أنك تقول هذه امرأة رِضًى فاذا حقّرتها لم تُدخل الهاء لأنها وُصفت بمذكّر وشاركت المذكّر فى صفته فلم تَغلب عليه ألا ترى أنك لو رخّمتَ الضامرَ لم تقل ضُمَيِّرة وتصديقُ ذلك فيما زعم الخليل قول العرب فى الخَلَق خُلَيْقٌ وان عنوا المؤنث لأنه مذكّر يوصَف به المذكّر فشاركه فيه المؤنث وزعم الخليل أن الفَرَس كذلك وسألته عن الناب من الابل فقال انما قالوا نُيَيْبٌ لأنهم جعلوا الناب الذكَرَ اسما لها حين طال نابُها على نحو قولك للمرأة انما أنت بُطَيْنٌ ومثلها أنتَ عيَيْنُهم فصارا اسما غالبا وزعم أن الحرف بتلك المنزلة كأنه مصدر مذكّر كالعَدْل والعَدْل مذكّر وقد يقال جاءت العدلُ المُسْلِمةُ وكأنّ الحرف صفة ولكنها أُجريت مجرى الاسم كما أُجرى الأبْطَحُ والأبْرَقُ والأجْدَل واذا رخّمتَ الحائضَ فهو كالضامر لأنه انما وقع وصفا للشئ والشئ مذكّر وقد بيّنا هذا فيما قبلُ قلتُ فما بال المرأة اذا سُمّيت بحَجَر قلتَ حُجَيْرة قال لأن حَجَرا قد صار اسما لها عَلَما وصار خالصا وليس بصفة ولا اسما شاركت فيه مذكّرا على معنى واحد ولم تُرد أن تحقّر الحَجَر كما أنك أردت أن تحقّر المذكّر حين قلت عُدَيْل وقُرَيْش وانما هذا كقولك للمرأة ما أنت الا رُجَيْلٌ وللرجل ما أنتَ الا مُرَيْئةٌ فانما حقّرتَ الرجُل والمَرْأة ولو سمّيتَ امرأة بفَرَس لقلت فُرَيْسةٌ كما قلت حُجَيْرةٌ فاذا حقّرتَ النابَ والعَدْل وأشباههما فانك تحقّر ذلك الشئ والمعنى يدلّ على ذلك واذا سمّيت رجلا بعَيْن أو أُذُن فتحقيره بغير هاء وتَدَع الهاء ههنا كما أدخلتها فى حَجَر اسمَ امرأة ويونسُ يُدخل الهاء ويَحتجّ بأُذَيْنة وانما سُمّى بمحقّر

﴿ هذا باب ما يحقّر على غير بناء مُكَبَّره الذى يُستعمل فى الكلام ﴾ فمن ذلك قول العرب فى مَغْرِب الشمس مُغَيْرِبانُ الشمس وفى العَشِىّ آتيك عُشَيّانًا وسمعنا من العرب من يقول فى عَشِيّة عُشَيْشِيَةٌ فكأنهم حقّروا مَغْرِبانٌ وعَشْيانٌ وعَشَاةٌ وسألتُ الخليل عن قولك آتيك أُصَيْلالًا فقال انما هو أُصَيْلانٌ أبدلوا اللام منها وتصديقُ ذلك قول العرب آتيك أُصَيْلانًا وسألته عن قول بعض العرب آتيك عُشَيّاناتٍ ومُغَيْرِباناتٍ فقال جعل ذلك الحين أجزاءً لأنه حينٌ كلّما تَصوّبت فيه الشمسُ ذهب منه جزءٌ فقالوا عُشَيّاناتٍ كأنهم سمّوا كلّ جزء منه

(قوله فاذا حقرتها لم تدخل الهاء) قال السيرافى فان قال قائل انت اذا سميت امرأة بحجر أو جبل أو جمل أو ما أشبه ذلك من المذكر وصغرته أدخلت الهاء فقلت حجيرة وجبيلة فهلا فعلت ذلك بالنعوت قيل له الأسماء لا يراد بها حقائق الأشياء فيما يسمى بها والصفات والأخبار يراد بها حقائق الأشياء والتشبيه بحقائق الأشياء ألا ترى أنا اذا سمينا شيأ بحجر أو رجلا سميناه بحجر فليس الغرض أن نجعله حجرا وانما أردنا ابانته واذا وصفنا به أو أخبرنا به عنه فانما نريد الشئ بعينه أو التشبيه فصار كأن المذكر لم يزل اهـ ملخصا فانظره

عَشِيَّةٌ ومثل ذلك قولك المَفارِقُ فى مَفْرِقٍ جعلوا المَفْرِقَ مواضعَ ثم قالوا المَفارِقُ كأنهم
سمّوا كلَّ موضعٍ مَفْرِقًا قال الشاعر (وهو جرير) (كامل)

قال العَواذِلُ ما لِجَهْلِكَ بعدما * شابَ المَفارِقُ واكْتَسَيْنَ قَتِيرَا

ومن ذلك قولهم للبعير ذو عَثانِينَ كأنهم جعلوا كلَّ جزءٍ منه عُثْنُونًا ونحو ذا كثير فأما غُدْوَةٌ فتصغيرها عليها تقول غُدَيَّةٌ وكذلك سَحَرٌ تقول أتانا سُحَيْرًا وكذلك ضُحًى تقول أتانا ضُحَيًّا
وقال الشاعر (وهو النابغة الجعدى) (متقارب)

كأنّ الغُبارَ الذى غادَرَتْ * ضُحَيًّا دَواخِنُ من تَنْضُبِ

* واعلم أنك لا تحقّر فى تحقيرك هذه الأشياءَ الحِينَ ولكنك تريد أن تُقرّب حينًا من حين وتقلّلَ ما بينهما كما أنك اذا قلت دُوَيْنَ ذاك وفُوَيْقَ ذاك فانما تقرّب الشئَ من الشئِ وتقلّل الذى بينهما وليس المكانُ بالذى يحقّر ومثل ذلك قُبَيْلُ وبُعَيْدُ فلما كانت أحيانا وكانت لا تمكّنُ وكانت لم تحقّر لم تمكّن على هذا الحد تمكّنَ غيرها وقد بيّنا ذلك فيما جاء تحقيره مخالفا كتصغير المبهم فهذا مع كثرتها فى الكلام وجميعُ ذا اذا سُمّى به الرجل حُقّر على القياس ومما يحقّر على غير بناء مكبّره المستعمَلِ فى الكلام إنْسانٌ تقول أُنَيْسِيانٌ وفى بَنُونَ أُبَيْنُونَ كأنهم حقّروا إِنْسِيانٌ وكأنهم حقّروا أَفْعَلَ نحو أَعْمَى وفعلوا هذا بهذه الأشياء لكثرة استعمالهم إيّاها فى كلامهم وهم مما يغيّرون الأكثر فى كلامهم عن نظائره وكما يجئ جمع الشئِ على غير بنائه المستعمَل ومثل ذلك لَيْلَةٌ تقول لُيَيْلِيَةٌ كما قالوا لَيالٍ وقولهم فى رَجُلٍ رُوَيْجِلٌ ونحو هذا وجميعُ هذا أيضا اذا سمّيت به رجلا أو امرأة صرفته الى القياس كما

---

* وأنشد فى باب آخر من التحقير لجرير

قال العواذل ما لجهلك بعدما * شاب المفارق واكتسين قتيرا

الشاهد فى جمع مفرق الرأس على مفارق ووجه ذلك أن يجعل كل جزء منه مفرقا على الاتساع ثم يكسر على مفارق كما قالوا أتيتك عشيانات ومغيربانات فجعلوا كل جزء من الوقت عشية ومغيربا ثم جمعوا والقتير السيب وأصله من القتر وهو الغبار لأن الشعر قد يغير به * وأنشد فى الباب للنابغة الجعدى

كأن الغبار الذى غادرت * ضحيا دواخن من تنضب

الشاهد فيه تصغير ضحى على ضحىّ وكان القياس أن تصغر بالهاء لانها مؤنثة الا أنهم صغروها بغير هاء لئلا تلتبس بتصغير ضحوة * وصف غبارا أثارته حواء فرسه فشبهه بدخان التنضب فى سطوعه وكثافته ومعنى غادرت تركت والدواخن جمع دخان على غير قياس كأنه تكسير داخنة والتنضب شجر كثير الدخان واحدته تنضبة والحرباء تألفها فيقال حرباء تنضبة

فعلت

فعلت ذلك بالأحيان ومن ذلك قولهم في صِبْيَة أُصَيْبِيَةٌ وفي غِلْمَة أُغَيْلِمَةٌ كأنهم حقروا أَغْلِمَةً وأَصْبِيَةً وذلك أن أَفْعِلَةً يُجمع به فُعالٌ وفَعِيلٌ فلمّا حقّر وجاؤا به على بناء قد يكون لفُعالٍ وفَعِيلٍ فإذا سمّيت به امرأة أو رجلا حقّرته على القياس ومن العرب من يُجريه على القياس فيقول صُبَيَّةٌ وغُلَيِّمَةٌ وقال الراجز

صُبَيَّةً على الدُّخان رُمْكًا * ما إن عَدا أصغرُهم أن زَكّا

﴿هذا باب تحقير الأسماء المبهمة﴾ * اعلم أن التحقير يضمّ أوائل الأسماء إلّا هذه الأسماء فإنه يترك أوائلها على حالها قبل أن تحقّر وذلك لأن لها نحوا في الكلام ليس لغيرها وقد بيّنّا ذلك فأرادوا أن يكون تحقيرُها على غير تحقير ما سواها وذلك قولك في هذا هَذَيّا وذاك ذَيّاك وفي أُلا أُلَيّا وإنما ألحقوا هذه الألفات في أواخرها لتكون أواخرها على غير حال أواخر غيرها كما صارت أوائلها على ذلك قلتُ فما بال ياء التصغير ثانيةً في ذا حين حقّرتَ قال هي في الأصل ثالثة ولكنهم حذفوا الياء حين اجتمعت الياآتُ وإنما حذفوها من ذَيّا وأمّا تَيّا فإنما هي تحقير تا وقد استُعمل ذلك في الكلام قال الشاعر (كَعْبٌ الغَنَوِيُّ)

وخَبَّرْتُماني أنّما الموتُ في القُرَى * فكيف وهاتا هَضْبَةٌ وقَلِيبُ

وقال عِمْران بن حِطّانَ (وافر)

وليس لعَيْشِنا هذا مَهاهٌ * وليست دارُنا هاتا بدارِ

---

* وأنشد في الباب لرؤبة

صبيّة على الدخان رمكا * ما إن عدا أصغرهم أن زكا

الشاهد فيه تصغير صبية على صبيّة على لفظها والأكثر في كلامهم أصيبية يردونه الى أفعلة لاطراده في جمع فعيل اذا أرادوا أقلّ العدد * وصف صبية صغارا قد اغبرّوا وتشعثوا لشدّة الزمان وكلب الشتاء والبرد والرمك جمع أرمك والرمكة لون كلون الرماد ومعنى عدا جاوز والزكيك الدبيب يقال زكّ زكيكا اذا دب ووقع في الكتاب ما ان عدا أصغرهم والصواب ما ان عدا أكبرهم أي لم يعد كبيرهم ان يدب صغرا وضعفا فكيف صغيرهم * وأنشد في باب تحقير الأسماء المبهمة

وخبرتماني أنما الموت في القرى * فكيف وهاتا هضبة وقليب

الشاهد في قوله هاتا ومعناه هذه فاذا صغرت هذه قلت هاتيا على لفظ هاتا لئلا يلتبس بالمذكر والهضبة الجبل وأراد بالقليب القبر وأصله البئر كأنه حذر من وباء الأمصار وهي القرى فخرج الى البادية فرأى قبرا فعلم أن الموت لا ينجي منه فقال هذا منكرا على من حذره من الاقامة بالقرى * وأنشد في الباب لعمران بن حطان

وليس لعيشنا هذا مهاه * وليست دارنا هاتا بدار

الشاهد في قوله هاتا والقول فيه كالقول في البيت الذي قبله والمهاه الصفاء والرقة وهو بالهاء الصحيحة صير

وكرهوا أن يحقروا المؤنث على هذه فيلتبس الأمر وأما من مدّ أولاء فيقول أُليَّاء وألحقوا هذه الألف لئلا يكون بمنزلة غير المبهم من الأسماء كما فعلوا ذلك في آخر ذا وأولاه وأُولَيَّاك وأُولَيَّالك هما أولا وأولاء كما أن ذلك هو ذا إلا أنك زدت الكاف للمخاطبة ومثل ذلك الذي والتي تقول اللَّذَيَّا واللَّتَيَّا قال العجاج (رجز)

* بعد اللُّتَيَّا واللَّتَيَّا والتي *

واذا ثنيت حذفت هذه الألفات كما تحذف ألف ذا وتا لكثرتها في الكلام اذا ثنيت وتصغير ذلك في الكلام ذَيَّالك وذَيَّالك وكذلك اللذيا اذا قلت اللَّذَيُّونَ والتي اذا قلت اللُّتَيَّاتُ والتثنية اذا قلت اللَّذَيَّان واللَّتَيَّان وذَيَّان ولا تحقر مَنْ ولا أَيٌّ اذا صارا بمنزلة الذي لأنهما من حروف الاستفهام والذي بمنزلة ذا لأنها ليست من حروف الاستفهام فمن لم يلزمه تحقير كما يلزم الذي لأنه انما يريد به معنى الذي وقد استغنى عنه بتحقير الذي مع ذا الذي ذكرت لك واللاتي لا تحقر استغنوا بجمع الواحد اذا حُقِّر عنه وهو قولهم اللُّتَيَّاتُ فلما استغنوا عنه صار مسقطا فهذه الأسماء لما لم يكن حالها في التحقير حال غيرها من الأسماء غير المبهمة ولم تكن حالها في أشياء قد بيناها حال غير المبهمة صارت يستغنى ببعضها عن بعض كما استغنوا بقولهم أتانا مُسَيَّانًا وعُشَيَّانًا عن تحقير القصر في قولهم أتانا قصرًا وهو العشي

(قوله اذا قلت اللذيان واللتيان الخ) قد اختلف مذهب سيبويه والأخفش في ذلك فأما سيبويه فيحذف الألف المزيدة في تصغير المبهم ولا يقدرها وأما الأخفش فانه يقدرها ويحذفها لاجتماع الساكنين ولا يتغير اللفظ في التثنية فاذا جمع تبين الخلاف بينهما بقول سيبويه في جمع اللذيا اللذيون واللذيين بضم الياء قبل الواو وكسرها قبل الياء وعلى مذهب الأخفش اللذيون واللذيين بفتح الياء وعلى مذهبه يكون لفظ الجمع كلفظ التثنية لأنه يحذف الألف التي في اللذيا لاجتماع الساكنين وهما الألف في اللذيا وياء الجمع كما تقول في المصطفين والاعلين اه سيرافي فانظره

هذا باب تحقير ما كُسِّر عليه الواحد للجمع وسأبين لك تحقير ذلك ان شاء الله

* اعلم أن كل بناء كان لأدنى العدد فانك تحقر ذلك البناء لا تجاوزه الى غيره ذلك من قبل أنك انما تريد تقليل الجمع ولا يكون ذلك البناء إلا لأدنى العدد فلما كان ذلك لم تجاوزه * واعلم أن لأدنى العدد أبنية هي مختصة به وهي له في الأصل وربما شركه فيه الأكثر كما أن الأدنى ربما شرك الأكثر فأبنية أدنى العدد أفعُل نحو أكلُب وأكعُب وأفعال نحو أجمال وأعدال وأحمال وأفعلة نحو أجربة وأنصبة وأغربة وفعلة نحو غلمة وصبية وفتية وإخوة وولدة فتلك أربعة أبنية فما خلا هذا فهو في الأصل للأكثر وان شركه الأقل الا ترى أنهما

المنقوطة وقد روى مهاة بالتاء وهو تصحيف ويخرجه ان يكون مستعارا من المهاة وهي البلورة ويروى وليست دارنا الدنيا بدار * وأنشد بعده قول العجاج

* بعد اللتيا واللتيا والتي *

مستشهدا به على قوله اللتيا في تحقير التي وقد تقدم البيت بتفسيره

خلاهذا انما يحقّر على واحده فلو كان شئ مما خلا هذا يكون للأقلّ كان يحقّر على بنائه كما تحقّر الأبنيةُ الأربعةُ التى هى لأدنى العدد وذلك قولك فى أَكْلُبٍ أُكَيْلِبٌ وفى أَجْمالٍ أُجَيْمالٌ وفى أَجْرِبةٍ أُجَيْرِبةٌ وفى غِلْمةٍ غُلَيْمةٌ وفى وِلْدةٍ وُلَيْدةٌ وكذلك سمعناها من العرب فكلّ شئ خالف هذه الأبنيةَ فى الجمع فهو لأكثر العدد وإن عُنِىَ به الأقلّ فهو داخل على بناء الأكثر وفيما ليس له كما يدخل الأكثر على بنائه وفى حيّزه وسألتُ الخليل عن تحقير الدُّور فقال أَرُدُّه إلى بناء أقلّ العدد لأنى إنما أريد تقليل العدد فاذا أردتُ أن أُقلّله وأحقّره صرتُ الى بناء الأقلّ وذلك قولك أُدَيْئِرٌ فان لم تفعل حقّرها على الواحد وألحقت تاء الجمع وذلك لأنك تردّه الى الاسم الذى هو لأقلّ العدد ألا ترى أنك تقول للأقلّ ظَبَياتٌ وغَلَواتٌ ورَكَواتٌ ففَعَلاتٌ ههنا بمنزلة أَفْعُلٍ فى المذكّر وأَفْعالٍ ونحوهما وكذلك ما جُمع بالواو والنون والياء والنون وإن شَرِكه الأكثرُ كما شَرِكَ الأكثرُ الأقلَّ فيما ذكرنا قبل هذا وإذا حقّرتَ الأَكُفَّ والأَرْجُلَ وهن قد جاوزن العشر قلت أُكَيْفٌ وأُرَيْجِلٌ لأن هذا بناءُ أدنى العدد وإن كان قد يَشركُه فيه الأكثرُ الأقلَّ وكذلك الأقدام والأَفْخاذ ولو حقّرتَ الجَفَنات وقد جاوز العشر لقلت الجُفَيْنات لا تجاوِزُ لأنها بناء أقلّ العدد وإذا حقّرتَ المَرابِدَ والمَفاتيحَ والقَناديلَ والخَنادِقَ قلت مُرَيْبِداتٌ ومُفَيْتِيحاتٌ وقُنَيْدِيلاتٌ وخُنَيْدِقاتٌ لأن هذا البناء للأكثر وان كان يَشرَكُه فيه الأدنى فلمّا حقّرتَ صيّرتَ ذلك الى شئ هو الاصل للأقلّ ألا تراهم قالوا فى دَراهِمَ دُرَيْهِماتٌ وإذا حقّرتَ الفِتْيان قلت فُتَيّةٌ فان لم تقل ذا قلت فُتَيّونَ فالواو والنون بمنزلة التاء فى المؤنّث وإذا حقّرتَ الشُّسوع وأنت تريد الثلاثة قلت شُسَيْعاتٌ ولا تقول شُسَيْعٌ لأن هذا البناء لأكثر العدد فى الاصل وإنما الأقلّ مُدخَل عليه كما صار الأكثرُ يُدخَل على الأقلّ وإذا حقّرتَ الفُقَراء قلت فُقَيْرونَ على واحده وكذلك أَذِلّاءُ ان لم تردّه الى الأَذِلّة ذُلَيِّلونَ قال رجل من الأنصار جاهلىّ

إن تَرَيْنا قُلَيِّلِينَ كما ذِيـ * ـدَ عن المُجْرِبينَ ذَوْدٌ صِحاحُ

وكذلك حَمْقَى وهَلْكَى وسَكْرَى وسَكارَى وجَرْحَى وما كان من هذا النحو مما كُسّر له الواحد وإنما صارت التاء والواو والنون لتثليث أدنى العدد الى تعشيره وهو الواحد كما صارت الألف والنون

---

* وأنشد فى باب ترجمته هذا باب تحقير ما كسر عليه الواحد لرجل من الانصار وهو قيس بن الخطيم جاهلى

ان ترينا قليلين كما ذيـ * ـد عن المجربين ذود صحاح

الشاهد فى تحقير قليل على قليل وجمعه بالواو والنون لئلا يتغير بناء التحقير لو كسر * أى نحن وان قل عددنا فلا يشوبنا الضيم فنحن كالابل الصحاح ليس فيها بعير أجرب والمجربون الذين جربت ابلهم ومعنى

(قوله وذلك قولك فى أكلب أكيلب الخ) وانما صغرت العرب الجمع القليل وردت الكثير الى الواحد فصغرته ثم جمعته بالواو والنون والالف والتاء لان تصغير الجمع انما هو تقليل للعدد فاختار واله الجمع الموضوع للقلة لان غيره من الجموع جعل للتكثير فاذا صغروا فقد أرادوا تقليله فلم يجمع بين التقليل بالتصغير والتكثير بلفظ الجمع الكثير لان ذلك يتناقض اه سيرافى

التثنية ومثناه أقل من مثلثه ألا ترى أن جر التاء ونصبها سواء وجر الاثنين والثلاثة الذين هم على حد التثنية ونصبهم سواء فهذا يقرب أن التاء والواو والنون لأدنى العدد لأنه وافق المثنى وإذا أردت أن تجمع الكليب لم تقل إلا كليبات لأنك ان كسرت المحقر وأنت تريد جمعه ذهبت ياء التحقير فاعرف هذه الأشياء * واعلم أنهم يدخلون بعضها على بعض للتوسع اذا كان ذلك جمعا

﴿هذا باب ما كسر على غير واحده المستعمل في الكلام وإذا أردت أن تحقره حقرته على واحده المستعمل في الكلام الذي هو من لفظه﴾ وذلك قولك في ظروف ظريفون وفي السمحاء سميحون وفي الشعراء شويعرون وإذا جاء الجمع ليس له واحد مستعمل في الكلام من لفظه يكون تكسيره عليه قياسا ولا غير ذلك فتحقيره على واحد هو بناؤه إذا جمع في القياس وذلك نحو عباديد فإذا حقرتها قلت عبيديدون لأن عباديد إنما هو جمع فعلول أو فعليل أو فعلال فإذا قلت عبيديدات فأيا ما كان واحدها فهذا تحقيره وزعم يونس أن من العرب من يقول في سراويل سريبيلات وذلك لأنهم جعلوه جماعا بمنزلة دخاريص وهذا يقوي ذاك لأنهم إذا أرادوا بها الجمع فليس لها واحد في الكلام كسرت عليه ولا غيره ذلك وإذا أردت تحقير الجلوس والقعود قلت قويعدون وجويلسون فإنما جلوس ههنا حين أردت الجمع بمنزلة ظروف وبمنزلة الشهود والبكي وإنما واحد الشهود شاهد والبكي الباكي هذان المستعملان في الكلام ولم يكسر الشهود والبكي عليهما فكذلك الجلوس

﴿هذا باب تحقير ما لم يكسر عليه واحد للجمع ولكنه شيء واحد يقع على الجميع فتحقيره كتحقير الاسم الذي يقع على الواحد لأنه بمنزلته إلا أنه يعنى به الجميع﴾ وذلك قولك في قوم قويم وفي رجل رجيل وكذلك النفر والرهط والنسوة وإن عني بهن أدنى العدد وكذلك الرجلة والصحبة هما بمنزلة النسوة وإن كانت الرجلة لأدنى العدد لأنهما ليسا مما يكسر عليه الواحد وإن جمع شيء من هذا على بناء من أبنية أدنى العدد حقرت ذلك البناء كما تحقر إذا كان بناء لما يقع على الواحد وذلك نحو أقوام وأنفار تقول أقيام وأنيفار وإذا حقرت الأراهط قلت رهيطون كما قلت في الشعراء شويعرون وإن حقرت الخباث قلت خبيثات كما كنت قائلا ذاك لو حقرت الخبوث والخباث جمع الخبيثة بمنزلة تمار فنزلة هذه الأشياء منزلة واحدة وقال

قد شربت الأدهيدهينا * قليصات وأبيكرينا

زيد عمي وطرد * وأنشد في باب آخر من التحقير

قد شرب الادهيدهينا * قليصات وأبيكرينا

(قوله وزعم يونس أن من العرب من يقول في سراويل الخ) فكأنهم جعلوا كل قطعة منها واحدا كأن دخاريص جعلوها قطعا وكل قطعة شهادخرصة ومن لم يجعلها جمعا أسقط الألف التي بعد الراء فصغرها على سريويل وسربيل اهـ سيرافي

والدُّهْداهُ حاشيةُ الابل فكأنه حقّر دَهادِهَ فرَدّه الى الواحد وهو دُهْداه وأدخل الياء والنون كما تُدخل فى أَرَضِينَ وسِنِينَ وذلك حين اضطُرّ فى الكلام الى أن يُدخل ياء التصغير وأمّا أُبَيْكِرِينا فانه جمع الأَبْكُر كما يُجمع الجُزُرُ والطُّرُقُ فتقول جُزُراتٌ وطُرُقاتٌ ولكنه أدخل الياء والنون كما أدخلها فى الدُّهَيْدِهِينَ وإذا حقرتَ السِّنِينَ لم تقل إلّا سُنَيّاتٌ لأنك قد رددت ما ذهب فصار على بناء لا يُجمع بالواو والنون وصار الاسم بمنزلة صُحَيْفَة وقُصَيْعة وكذلك أَرَضُونَ تقول أُرَيْضاتٌ ليس إلّا لأنها بمنزلة بُدَيْرَة وإذا حقرتَ أَرَضِينَ اسم امرأة قلت أُرَيْضُون وكذلك السِّنُونَ ولا تُدخل الهاء لأنك تحقّر بناء أكثر من ثلاثة ولست تردّها الى الواحد لأنك لا تريد تحقير الجمع فأنت لا تجاوز هذا اللفظ كما لا تجاوز ذلك فى رَجُل اسمه جَرَبِيان تقول جُرَيْبِيان كما تقول فى خُراسان خُرَيْسان ولا تقول فيه كما تقول حين تحقّر الجَرِيبَيْنِ وإذا حقرتَ سِنِين اسم امرأة فى قول من قال هذه سِنِينٌ كما ترى قلت سُنَيِّنٌ كما ترى على قوله فى بِضَع بُضَيِّع ومن قال سِنُونَ قال سُنَيُّون فرددتَ ما ذهب وهو اللام وإنما هذه الواو والنون إذا وقعتا فى الاسم بمنزلة ياء الاضافة وتاء التأنيث التى فى بنات الاربعة لا يُعتدّ بهما كأنك حقرت سِنِيّ وإذا حقرتَ أَفْعالُ اسم رجل قلت أُفَيْعالُ كما تحقرها قبل أن يكون اسما فتحقير أفعال كتحقير عَطْشانَ فرقوا بينها وبين إفْعال لأنه لا يكون إلّا واحدا ولا يكون أَفْعالُ إلّا جمعا ولا يغيّر عن تحقيره قبل أن يكون اسما كما لا يغيّر سِرْحانٌ عن تصغيره إذا سمّيتَ به ولا تشبهه ببَيْلَة ونحوها إذا سمّيت بها رجلا ثم حقرتها لأن ذا ليس بقياس وتحقير أفْعال مطّرد على أُفَيْعال وليست أَفْعالُ وإن قلت فيها أَفاعيلُ كأَنْعام وأَناعيم تَجْرى مجرى سِرْحان وسَراحِينَ لأنه لو كان كذلك لقلت فى جَمّال جُمَيْمالُ لأنك لا تقول جَماميلُ وإنما جرى هذا ليُفرّق بين الجمع والواحد

﴿ هذا باب حروف الاضافة الى المحلوف به وسقوطها ﴾ والقَسَم والمقسم به أدواتٌ فى حروف الجرّ وأكثرها الواو ثم الباءُ يَدخلان على كلّ محلوف به ثم التاءُ ولا تَدخل إلّا فى واحد وذلك قولك والله لأَفعلنّ وبالله لأَفعلنّ وتَاللهِ لأَكيدَنّ أَصْنامَكُمْ وقال الخليل إنما تجىء بهذه الحروف لأنك تضيف حَلْفَكَ الى المحلوف به كما تضيف مررتُ به بالباء إلّا أنّ الفعل يجىء

(قوله وإذا حقرت السنين الخ) قال السيرافى يعنى أن السنين قد جمع بالواو والنون قبل التصغير فاذا حقرت لم يجز الجمع الا بالالف والتاء وذلك أن سنين جمع سنة وانما جمع على سنون وسنين لان هذا الجمع له فضل ومزية يجعل عوضا من الذاهب فى سنة والذاهب منها لام الفعل فاذا صغرنا وجب رد الذاهب فبطل التعويض وجمع على ما أوجبه القياس كقولنا قصيعة وقصيعات وصحيفة وصحيفات اه

الشاهد فيه تحقير الدهاده على دهيدهينا فرده الى واحده وهو دهداه فقال دهيده ثم جمعه جمع السلامة لئلا يتغير بناء التصغير فجمعه بالواو والنون تشبيها بأرضين وسنين وفعل فى أبيكرينا مثل ذلك حقر أبكرا على أبيكر ثم جمعه جمع السلامة بالياء والنون والدهداه حاشية الابل صغارها والقلوص الفتية منها وكذلك البكر

مضمَراً في هذا الباب والحَلِفُ توكيد وقد تقول تاللهِ وفيها معنى التعجّب وبعض العرب يقول

في هذا المعنى للهِ فيجيء باللام ولا تجيء إلّا أن يكون فيه معنى التعجّب قال أُميّة بن أبي عائذ

للهِ يَبقَى على الأيّامِ ذو حِيَدٍ * بمُشمَخِرٍّ به الظَّيّانُ والآسُ

* واعلم أنك إذا حذفت من المحلوف به حرف الجرّ نصبته كما تنصب حقًّا إذا قلت إنك ذاهبٌ حقًّا فالمحلوفُ به مؤكَّدٌ به الحديثُ كما تؤكّده بالحقّ ويُجرّ بحروف الإضافة كما يُجرّ حقٌّ إذا قلت إنك ذاهبٌ بحقٍّ وذلك قولك اللهَ لأفعلنّ وقال ذو الرمّة (طويل)

ألا رُبَّ مَن قلبي له اللهَ ناصحٌ * ومَن قلبُه لي في الظِّباء السوانحِ

وقال الآخر إذا ما الخُبزُ تأدِمُه بلحمٍ * فذاك أمانةَ اللهِ الثريدُ

فأمّا تاللهِ فلا تُحذف منه التاء إذا أردت معنى التعجّب ولله مثلُها إذا تعجّبت ليس إلّا ومن العرب من يقول اللهِ لأفعلنّ وذلك أنه أراد حرف الجرّ وإيّاه نوى فجاز حيث كثر في كلامهم وحذفوه تخفيفاً وهم ينوونه كما حذف رُبَّ في قوله (طويل)

وجَدّاءَ ما يُرجَى بها ذو قَرابةٍ * لعَطفٍ وما يخشى السُّماةُ رَبيبَها

إنما يريدون رُبَّ جدّاءَ وحذفوا الواو كما حذفوا اللامين من قولهم لاهِ أبوك حذفوا لام الإضافة واللام الأخرى ليخفّفوا الحرف على اللسان وذلك ينوون وقال بعضهم لَهْيَ أبوك فقلب العين وجعل اللام ساكنةً إذ صارت مكان العين كما كانت العين ساكنةً وتركوا آخر الاسم

---

* وأنشد في باب الإضافة إلى المحلوف به لأُميّة بن أبي عائذ الهذلي

للهِ يبقى على الأيّام ذو حيد * بمشمخرّ به الظيّان والآس

الشاهد فيه دخول اللام على اسم الله تعالى في القسم بمعنى التعجّب والمعنى أن الأيام تفني على مرورها كلّ حيّ حتى الوعل المتحصّن بشواهق الجبال وقد تقدّم تفسير الحيد واختلاف الرواية فيه والمشمخرّ الجبل الشامخ والظيّان ياسمين البرّ والآس الريحان ومنابتهما الجبال وحزون الأرض وإنما ذكرهما إشارة إلى أن الوعل في خصب فلا يحتاج إلى الإسهال فيصاد * وأنشد في الباب لذي الرمّة

ألا ربّ من قلبي له الله ناصح * ومن قلبه لي في الظباء السوانح

الشاهد فيه نصب اسم الله عزّ وجلّ لمّا حذف حرف الجرّ وأوصل إليه الفعل المقدّر والتقدير أحلف بالله ثمّ حذف الجارّ وعمل الفعل فنصب والسانح من الظباء ما أخذ من مياسر الرامي فلم يمكنه رميه حتى يتحرّف له فيتشاءم به ومن العرب من يتيمّن به لأخذه عن الميامن فجعله ذو الرمّة مشؤوماً وضرب به المثل في انحراف ميّة عنه ومخالفة قلبها وهواها لقلبه وهواه * وأنشد بعده

إذا ما الخبز تأدمه بلحم * فذاك أمانة الله الثريد

مستشهداً به على نصب أمانة الله بإضمار فعل وقد تقدّم تفسيره * وأنشد بعده أيضاً

* وجدّاء ما يرجى بها ذو قرابة * البيت مستشهداً به على إضمار ربّ في قوله وجدّاء وقد تقدّم تفسيره

مفتوحا كما تركوا آخرَ أَيْنَ مفتوحا وإنما فعلوا ذلك بحيث غيّر ولكثرته فى كلامهم فغيّروا إعرابه كما غيّروه * واعلم أن من العرب من يقول مِنْ رَبّى لأَفعلنّ ذلك ومِنْ رَبّى إنك لأَشِرٌ يجعلها فى هذا الموضع بمنزلة الواو والباء فى قوله واللهِ لأَفعلنّ ولا يُدخلونها فى غير رَبّى كما لا يُدخلون التاء فى غير اللهِ ولكن الواو لازمة لكلّ اسم يُقسَم به والباء وقد يقول بعض العرب للهِ لأَفعلنّ كما تقول تاللهِ لأَفعلنّ ولا تَدخل الضمّة فى مِنْ إلّا ههنا كما لا تدخل الفتحة فى لَدُنْ إلّا مع غُدْوةٍ حين تقول لَدُنْ غُدْوةً الى العَشِىّ

﴿هذا باب ما يكون ما قبل المحلوف به عِوَضا من اللفظ بالواو﴾ وذلك قولك إِى هَا اللهِ ذا تَثْبت ألفُ هَا لأن الذى بعدها مدغَم ومن العرب من يقول إِى هَللهِ ذا فيحذف الألف التى بعد الهاء ولا يكون فى المقسَم ههنا إلّا الجرّ لأن قولهم هَا صار عِوَضا من اللفظ بالواو فحُذفت تخفيفا على اللسان ألا ترى أن الواو لا تَظهر ههنا كما تَظهر فى قولك واللهِ فتركُهم الواو ههنا البتّة يدلّك على أنها ذهبت من هنا تخفيفا على اللسان وعُوِّضتْ منها هَا ولو كانت تَذهب من هنا كما كانت تَذهب من قولهم اللهِ لأَفعلنّ اذنْ لأَدخلتَ الواو وأمّا قولهم ذا فزعم الخليل أنه المحلوف عليه كأنه قال إِى واللهِ لَلأَمْرُ هذا فحذف الأَمْرُ لكثرة استعمالهم هذا فى كلامهم وقدّم هَا كما قدّم قومٌ هَا فى قولهم هَا هوذا وهَا أَنا ذا وهذا قول الخليل وقال زهير (بسيط)

تَعَلَّمَنْ هَا لَعَمْرُ اللهِ ذا قَسَمًا * فاقْصِدْ بِذَرْعِكَ وانْظُرْ أَيْنَ تَنْسَلِكُ

ومثل ذلك قولهم آللهِ لأَفعلنّ صارت الألف ههنا بمنزلة هَا ثَمَّ ألا ترى أنك لا تقول أَوَاللهِ كما لا تقول هَا واللهِ فصارت الألفُ ههنا وهَا يعاقبان الواوَ ولا يَثبتان جميعا وقد تُعاقب ألفُ اللامِ حرفَ القَسَم كما عاقبتْه ألفُ الاستفهام وهَا فتَظهر فى ذلك الموضع الذى يسقط فى جميع ما هو مثله للمعاقبة وذلك قولك أَفَأَللهِ لَتَفعلنّ ألا ترى أنك إن قلت أَفَوَاللهِ لم تَثبت وتقول نَعَمِ اللهِ لأَفعلنّ وإِى اللهِ لأَفعلنّ لأنهما ليسا ببدل ألا ترى أنك تقول إِى واللهِ ونَعَمْ واللهِ وقال الخليل فى قوله عزّ وجلّ واللَّيْلِ إذا يَغْشَى والنَّهارِ إذا تَجَلَّى وما خَلَقَ الذَّكَرَ والأُنْثَى الواوان

(قوله كما لا تدخل الفتحة فى لدن الا مع غدوة حين تقول لدن غدوة الى العشى) قال السيرافى ولا تقول لدن زيدا مال فأراد أن يعرفك أن بعض الاشياء يختص بموضع لا يفارقه اه ومنه يعلم أن المراد أن لدن لا تنصب الا غدوة فتأمل

(قوله وأما قولهم ذا فزعم الخليل الخ) وقال الاخفش قولهم ذا ليس هو المحلوف عليه انما هو المحلوف به وهو من جملة القسم والدليل على ذلك أنهم قد يأتون بعده بجواب قسم فيقولون ها الله ذا لقد كان كذا وكذا فقيل له ما وجه دخول ذا قسمى وقد حصل القسم بقوله والله وهو المقسم به فقال هو عبارة عن قوله والله وتفسيره وكان المبرد يرجح قول الاخفش ويجيز قول الخليل اه سيرافى

---

* وأنشد فى باب آخر من القسم لزهير

تعلمن ها لعمر الله ذا قسما * فاقصد بذرعك وانظر أين تنسلك

الشاهد فيه تقديم ها التى للتنبيه على ذا وقد حال بينهما بقوله لعمر الله والمعنى تعلمن لعمر الله هذا ما أقسم به ونصب قسما على المصدر المؤكد لما قبله لأن معناه أقسم وكأنه قال أقسم لعمر الله قسما ومعنى تعلمن اعلم ولا تستعمل الا فى الأمر وقوله فاقصد بذرعك أى اقصد فى أمرك ولا تتعد طورك ومعنى تنسلك تدخل * يقول هذا للحارث ابن ورقاء الصيداوى وكان قد أغار على قومه فأخذ له ابلا وعبدا فتوعده بالهجاء ان لم يرد اليه ما أخذ له

الآخريان ليستا بمنزلة الأولى ولكنهما الواوان اللتان تضمان الأسماء الى الأسماء فى قولك مررت بزيد وعمرو والأولى بمنزلة الباء والتاء ألا ترى أنك تقول والله لأفعلن ووالله لأفعلن فتدخل واو العطف عليها كما تدخلها على الباء والتاء قلت للخليل فلم لا تكون الأخريان بمنزلة الأولى فقال انما أقسم بهذه الأشياء على شىء واحد ولو كان انقضى قسمه بالأول على شىء لجاز أن يستعمل كلاما آخر فيكون كقولك بالله لأفعلن بالله لأخرجن اليوم ولا يقوى أن تقول وحقك وحق زيد لأفعلن والواو الآخرة واو قسم لا يجوز الا مستكرها لأنه لا يجوز هذا فى محلوف عليه الا أن تضم الآخر الى الأول وتحلف بهما على المحلوف عليه وتقول وحياتى ثم حياتك لأفعلن فثم ههنا بمنزلة الواو وتقول والله ثم الله لأفعلن وبالله ثم الله لأفعلن وتالله ثم الله لأفعلن وان قلت والله لآتينك ثم الله لأضربنك فان شئت قطعت فنصبت كأنك قلت بالله لآتينك والله لأضربنك فجعلت هذه الواو بمنزلة الواو التى فى قولك مررت بزيد وعمرو خارج واذا لم تقطع وجررت فقلت والله لآتينك ثم والله لأضربنك صارت بمنزلة قولك مررت بزيد ثم بعمرو واذا قلت والله لآتينك ثم لأضربنك الله فأخرته لم يكن الا النصب لأنه ضم الفعل الى الفعل ثم جاء بالقسم له على حدته ولم يحمله على الأول واذا قلت والله لآتينك ثم الله فانما أحد الاسمين مضموم الى الآخر وان كان قد أخر أحدهما ولا يجوز فى هذا الا الجر لأن الآخر معلق بالأول لأنه ليس بعده محلوف عليه ويدلك على أنه اذا قال والله لأضربنك ثم لأقتلنك الله فانه لا ينبغى فيها الا النصب أنه لو قال مررت بزيد أول من أمس وأمس عمرو كان قبيحا خبيثا لأنه فصل بين المجرور والحرف الذى يشركه وهو الواو فى الجار كما انه لو فصل بين الجار والمجرور كان قبيحا فكذلك الحروف التى تدخل فى الجار لأنه صار كأن بعده حرف جر فكأنك قلت وبكذا ولو قال وحقك وحق زيد على وجه النسيان والغلط جاز ولو قال وحقك وحقك على التوكيد جاز وكانت الواو واو الجر

﴿هذا باب ما عمل بعضه فى بعض وفيه معنى القسم﴾ وذلك قولك لعمر الله لأفعلن وأيم الله لأفعلن وبعض العرب يقول أيمن الكعبة لأفعلن كأنه قال لعمر الله المقسم به وكذلك أيم الله وأيمن الله الا أن ذا أكثر فى كلامهم فحذفوه كما حذفوا غيره وهو أكثر من أن أصفه لك ومثل أيم الله وأيمن لاها الله ذا اذا حذفوا ما هذا مبنى عليه فهذه الأشياء فيها معنى القسم ومعناها كمعنى الاسم المجرور بالواو وتصديق هذا قول العرب على عهد الله لأفعلن فعهد مرتفعة وعلى مستقرلها

وفيها

(قوله فى الصحيفة التى قبل هذه وتقول ايم الله لأفعلن واى الله لافعلن الخ) قال السيرافى فى لفظة اى ثلاثة أوجه منهم من يقول اى الله لأفعلن فيفتح الياء لاجتماع الساكنين ومنهم من يقول اى الله لأفعلن فيثبت الياء ساكنة وبعدها اللام مشددة كما قال ها الله ومنهم من يسقط الياء فيقول اى الله لأفعلن بهمزة مكسورة بعدها لام مشددة اهـ (قوله لا يجوز ذلك الا مستكرها) يعنى بتأويل ضعيف بأن يضمر للأول مقسم عليه محذوف يدل عليه الثانى اهـ سيرافى

وفيها معنى اليمين وزعم يونس أن ألف أَيْمُ موصولة وكذلك تفعل بها العرب وفتحوا الألف كما فتحوا الألف التي في الرَّجُل وكذلك أَيْمُن قال الشاعر (طويل)

فقال فريقُ القوم لمّا نشدتُهم ... نعم وفريقٌ لَيْمُنُ الله ما ندرى

سمعناه هكذا من العرب وسمعنا فصحاء العرب يقولون في بيت امرئ القيس (طويل)

فقلتُ يَمِينُ اللهِ أَبْرَحُ قاعدًا * ولو قطعوا رأسى لديكِ وأوصالى

جعلوه بمنزلة أَيْمُنُ الكعبة وأَيْمُ الله وفيه المعنى الذى فى وأمانةُ الله ومثل ذلك يَعْلَمُ اللهُ لأَفعلَنّ وعَلِمَ اللهُ لأَفعلنّ فاعرابه كاعراب يَذْهَبُ زيدٌ وذَهَبَ زيدٌ والمعنى والله لأَفعلنّ وذا بمنزلة يَرْحَمُكَ اللهُ وفيه معنى الدعاء وبمنزلة اتَّقَى اللهَ امرُؤٌ وعَمِلَ خيرًا إعرابُه إعرابُ فَعَلَ ومعناه معنى لِيَفْعَلْ وليَعْمَلْ

هذا باب ما يذهب التنوين فيه من الأسماء لغير إضافة ولا دخول الألف واللام ولا لأنه لا ينصرف وكان القياس أن يَثْبت التنوين فيه وذلك كلُّ اسمٍ غالبٍ وُصِفَ بابْنٍ ثم أضيف الى اسمٍ غالبٍ أو كُنْيةٍ أو أُمٍّ وذلك قولك هذا زيدُ بنُ عمرٍو وانما حذفوا التنوين من هذا النحو حيث كثر فى كلامهم لأن التنوين حرفٌ ساكنٌ وقع بعده حرفٌ ساكنٌ ومن كلامهم أن يحذفوا الاول اذا التقى ساكنان وذلك قولك اضْرِبِ ابْنَ زيدٍ وأنت تريد الخفيفة وقولهم لَدُ الصلاةِ فى لَدُنْ حيث كثر فى كلامهم وما يذهب منه الأول أكثر من ذلك نحو قُلْ وخَفْ وسائرُ تنوين الأسماء يحرّك اذا كانت بعده ألفٌ موصولةٌ لأنهما ساكنان يلتقيان فيحرّك الأول كما يحرّك الساكن فى الأمر والنهى وذلك قولك هذه هندٌ امرأةُ زيدٍ وهذا زيدٌ امرؤُ عمرٍو وهذا عمرٌو الطويلُ الّا أن الأوّل حُذف منه التنوين لما ذكرتُ لك وهم مما يحذفون الاكثر فى كلامهم واذا اضطُرّ الشاعر فى الأول أيضا أجراه على القياس سمعنا فصحاء العرب أنشدوا هذا البيت

هى ابنتُكم وأختُكم زعمتم ... لِثَعْلَبَةَ بْنِ نَوْفَلِ ابْنِ جَسْرِ

(قوله وزعم يونس أن ألف أيم موصولة الخ) ومن النحويين من يقول انه جمع يمين وألفه ألف قطع فى الأصل وانما حذف تخفيفا لكثرة الاستعمال وقد كان يذهب الزجاج الى هذا وهو مذهب الكوفيين اه سيرافى

---

* وأنشد فى باب آخر من القسم يروى لنصيب

فقال فريق القوم لما نشدتهم * نعم وفريق ليمن الله ما ندرى

الشاهد فى حذف ألف أيمن لأنها ألف وصل عند سيبويه لدخولها على اسم لا يتمكن فى الكلام انما هو مخصوص بالقسم مضمن معناه * وصف أنه تعرض لزيارة من يحب فتعلل بنشدان الابل فجعل له مخافة أن ينكر عليه مجيئه والمامه ومعنى نشدتهم سألتهم يقال نشدت الضالة اذا سألت عنها وأنشدتها اذا عرفتها

* وأنشد فى الباب لامرئ القيس

فقلت يمين الله أبرح قاعدا * ولو قطعوا رأسى لديك وأوصالى

الشاهد فى قوله يمين الله بالرفع على الابتداء واضمار الخبر والتقدير يمين الله لازمتى والنصب فى كلامهم أكثر على اضمار فعل كما تقدم فى قولهم أمانة الله * وصف انه طرق محبوبته فحذرته الرقباء وأمرته بالانصراف فقال لها هذا وأراد لا أبرح فحذف لا والألف والحرف فى يمين ألف وصل وقد تقدم تفسيره * وأنشد فى باب ترجمته هذا ما يذهب التنوين فيه من الأسماء

هى ابنتكم وأختكم زعمتم * لثعلبة بن نوفل بن جسر

وقال الأغلب   جاريةٌ من قيسِ ابنِ ثعلبهْ

وتقول هذا أبو عمرِو بنُ العلاء لأن الكُنْية كالاسم الغالب ألا ترى أنك تقول هذا زيدُ بنُ أبى عمرٍو فتُذهِب التنوين كما تُذهبه فى قولك هذا زيدُ بنُ عمرٍو لأنه اسم غالب وتصديق ذلك قول العرب هذا رجل من بنى أبى بكرِ بنِ كلاب وقال الفرزدق فى أبى عمرِو بنِ العلاء   (بسيط)

مازلتُ أُغلِقُ أبوابًا وأفتحُها * حتى أتيتُ أبا عمرِو بنَ عمّارِ

وقال   فلم أَجْبُنْ ولم أَنْكُلْ ولكنْ * يَمَمْتُ بها أبا صخرِ بنَ عمرِو

وقال يونس من صرف هندًا قال هذه هندُ بنتُ زيد فنوّن هندًا لأن ذا موضع لا يتغيّر فيه الساكن ولم تدركه علّة وهكذا سمعنا من العرب وكان أبو عمرو يقول هذه هندُ بنتُ عبدِ الله فيمن صرف ويقول لمّا كثر فى كلامهم حذفوه كما حذفوا لا أدرِ ولم يكُ ولم أُبَلْ وخُذْ وكُلْ وأشباه ذلك وهو كثير وينبغى لمن قال بقول أبى عمرو أن يقول هذا فلانُ بنُ فلان لأنه كناية عن الأسماء التى هى علامات غالبة فأجريت مجراها وأمّا طامرُ بنُ طامرٍ فهو كقولك زيدُ بنُ زيد لأنه معرفة كأمّ عامرٍ وأبى الحارث للأسد وللضبع فجُعل علَمًا فإذا كنيتَ عن غير الآدميّين قلت الفُلان والفُلانة والهَنُ والهَنةُ جعلوه كناية عن الناقة التى تسمّى بكذا والفرس الذى يسمّى بكذا ليفرقوا بين الآدميّين والبهائم

﴿هذا باب ما يحرّك فيه التنوين فى الأسماء الغالبة﴾ وذلك قولك هذا زيدٌ ابنُ أخيك وهذا زيدٌ ابنُ أخى عمرو وهذا زيدٌ الطويلُ وهذا عمرٌو الظريفُ إلا أن يكون شىءٌ من ذا يَغلب عليه فيُعرَف به كالصَّعِق وأشباهه فإذا كان ذلك كذلك لم ينوّن وتقول هذا زيدٌ ابنُ عمرِك إلا أن

الشاهد تنوين نوفل ضرورة والمستعمل فى الكلام حذف التنوين من الاسم العلم إذا نعت بابن مضاف الى علم وثعلبة بن نوفل حى من اليمن وقوله هى ابنتكم واختكم أى هى وأنتم من حى واحد فهى ابنة لبعضكم وأخت لبعض * وأنشد فى الباب للأغلب العجلى * جارية من قيس ابن ثعلبه *

الشاهد فيه تنوين قيس والقول فيه كالقول فى الذى قبله وقيس بن ثعلبة حى من بكر بن وائل وبعده

* كأنها حلية سيف مذهبه * وأنشد فى الباب للفرزدق

مازلت أغلق أبوابا وأفتحها * حتى أتيت أبا عمرو بن عمار

الشاهد فيه حذف التنوين من أبى عمرو لأن الكنية فى الشهرة والاستعمال بمنزلة الاسم العلم فيحذف التنوين منها إذا نعتت بابن مضاف الى علم كما يحذف التنوين من الاسم وأراد أبا عمرو بن العلاء بن عمار أى لم أزل أتصرف فى العلم وأطويه وأنشره حتى لقيت أبا عمرو فسقط على عندعلمه * وأنشد فى الباب فى مثله

فلم أجبن ولم أنكل ولكن * يممت بها أبا صخر بن عمرو

الشاهد فيه حذف التنوين من صخر والقول فيه كالقول فى الذى قبله وقوله يممت أى قصدت واعتمدت ومعنى لم أنكل لم أرجع عنه خوفا منه وجبنا أى اعتمدته بالطعن ولم أرجع عنه خوفا منه

يكون

يكون ابن عمرك غالبا كابن كراع وابن الزبير وأشباه ذلك وتقول هذا زيد بن أبي عمرو واذا كانت الكنية أبا عمرو وأما زيد ابن زيدك فقال الخليل هذا زيد ابن زيدك وهو القياس وهو بمنزلة هذا زيد ابن أخيك لأن زيدا انما صار ههنا معرفة بالضمير الذي فيه كما صار الأخ معرفة به ألا ترى أنك لو قلت هذا زيد رجل صار نكرة فليس بالعلم الغالب لأن ما بعده غيره وصار يكون معرفة ونكرة به وأما يونس فلا ينون وتقول مررت بزيد ابن عمرو واذا لم تجعل الابن وصفا ولكنك تجعله بدلا أو تكريرا كأجمعين وتقول هذا أخو زيد ابن عمرو اذا جعلت ابن صفة للأخ لأن أخا زيد ليس بغالب فلا تدع التنوين فيه كما تدعه فيما يكون اسما غالبا وتضيفه اليه وانما ألزمت التنوين والقياس هذه الأشياء لأنهم لها أقل استعمالا ومثل ذلك هذا رجل ابن رجل وهذا زيد ابن رجل كريم وتقول هذا زيد بن عمرو في قول أبي عمرو ويونس لأنه لا يلتقي ساكنان وليس بالكثير في الكلام ككثرة ابن في هذا الموضع وليس كل شيء يكثر في كلامهم يحمل على الشاذ ولكنه يجرى على بابه حتى تعلم أن العرب قد قالت غير ذلك وكذلك تقول العرب ينونون وجميع التنوين يثبت في الأسماء الأما ذكرت لك

﴿هذا باب النون الثقيلة والخفيفة﴾ اعلم أن كل شيء دخلته الخفيفة فقد تدخله الثقيلة كما أن كل شيء تدخله الثقيلة تدخله الخفيفة وزعم الخليل أنهما توكيد كما التي تكون فصلا فاذا جئت بالخفيفة فأنت مؤكد واذا جئت بالثقيلة فأنت أشد توكيدا ولها مواضع سأبينها ان شاء الله ومواضعها في الفعل فمن مواضعها الفعل الذي للأمر والنهي وذلك قولك لا تفعلن ذلك واضربن زيدا فهذه الثقيلة واذا خففت قلت افعلن ذاك ولا تضربن زيدا ومن مواضعها الفعل الذي لم يجب الذي دخلته لام القسم فذلك لا تفارقه الخفيفة أو الثقيلة لزمه ذلك كما لزمته اللام في القسم وقد بيناذلك في بابه فأما الأمر والنهي فان شئت أدخلت فيه النون وان شئت لم تدخل لأنه ليس فيهما ما في ذا وذلك قولك لتفعلن ذاك ولتفعلان ذاك ولتفعلن ذاك فهذه الثقيلة وان خففت قلت لتفعلن ذاك ولتفعلن ذاك فمما جاء فيه النون في كتاب الله عز وجل ﴿وَلَا تَتَّبِعَانِّ سَبِيلَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ﴾ ﴿وَلَا تَقُولَنَّ لِشَيْءٍ إِنِّي فَاعِلٌ ذَٰلِكَ غَدًا﴾ وقوله تعالى ﴿وَلَآمُرَنَّهُمْ فَلَيُبَتِّكُنَّ آذَانَ الْأَنْعَامِ وَلَآمُرَنَّهُمْ فَلَيُغَيِّرُنَّ خَلْقَ اللَّهِ﴾ و﴿لَيُسْجَنَنَّ وَلَيَكُونًا مِّنَ الصَّاغِرِينَ﴾ وليكونا خفيفة وأما الخفيفة فقوله تعالى ﴿لَنَسْفَعًا بِالنَّاصِيَةِ﴾ وقال الأعشى (طويل)

فاياك والميتات لا تقربنها * ولا تعبد الشيطان والله فاعبدا

* وأنشد في باب النون الثقيلة والخفيفة للأعشى

فاياك والميتات لا تقربنها * ولا تعبد الشيطان والله فاعبدا

(قوله وانما ألزمت التنوين والقياس هذه الأشياء الخ) قال السيرافي في شرح هذا الباب واختلفوا في السبب الذي حسن حذف التنوين من قولك هذا زيد ابن عمرو فكان سيبويه يذهب في ذلك الى أن السبب فيه كثرته في الكلام واجتماع الساكنين فاذا لم يجتمع ساكنان لم يحذف وكان يونس يذهب الى أن العلة فيه اجتماع الساكنين ولم يذكر غير ذلك وكان أبو عمرو يذهب الى أن العلة فيه كثرته في الكلام اهـ

فالأُولى ثقيلة والأُخرى خفيفة وقال زهير (بسيط)

تَعَلَّمَنْ ها لَعَمْرُ اللهِ ذا قَسَمًا * فاقْصِدْ بِذَرْعِكَ وانظُرْ أَيْنَ تَنْسَلِكُ

فهذه الخفيفة وقال الاعشى (طويل)

أَبا ثابِتٍ لا تَعْلَقَنْكَ رِماحُنا * أَبا ثابِتٍ فاذْهَبْ وعِرْضُكَ سالِمُ

فهذه الخفيفة وقال النابغة الذبيانى (بسيط)

لا أَعْرِفَنْ رَبْرَبًا حُورًا مَدامِعُها * كَأَنَّ أَبْكارَها نِعاجُ دُوّارِ

وقال النابغة أيضا فَلَتَأْتِيَنْكَ قَصائِدٌ ولَيَدْفَعَنْ * جَيْشًا إِلَيْكَ قَوادِمَ الأَكْوارِ

والدعاء بمنزلة الأمر والنهى قال كعب بن مالك * فأَنْزِلَنْ سَكِينَةً عَلَيْنا *

وقال لبيد فَلَنَصْلُقَنْ بَنِي ضَبِينَةَ صَلْقَةً * تُلْصِقْنَهُمْ بِخَوالِفِ الأَطْنابِ

الشاهد فيه ادخال النون الخفيفة على قوله فاعبدن لأنه أمر فأكده بالنون وأبدل منها ألفا فى الوقف كما تبدل من التنوين فى حال النصب * يقول هذا حين عزم على الاسلام ومدح النبى عليه السلام ثم غلب عليه الشقاء فمات على دينه قبل لقائه صلى الله عليه وسلم * وأنشد بعده قول زهير * تعلمن ها لعمر الله ذا قسما * مستشهدا به على دخول النون فى تعلمن للتأكيد وقد تقدم بتفسيره * وأنشد فى الباب للاعشى

أبا ثابت لا تعلقنك رماحنا * أبا ثابت فاذهب وعرضك سالم

الشاهد فيه دخول النون على قوله لا تعلقنك كما تقدم فى الذى قبله * يقول هذا ليزيد بن مسهر وكنيته أبو ثابت وناداه بكنيته استخفافا به لا تعظيما له ومعنى لا تعلقنك لا تتعرض لنا فتعلقك رماحنا فجعل النهى للرماح مجازا وهو المنهى فى الحقيقة * وأنشد فى الباب للنابغة

لا أعرفن ربربا حورا مدامعها * كأن أبكارها نعاج دوار

الشاهد فى قوله لا أعرفن بالنون الخفيفة كما تقدم فى الأبيات قبله * يقول هذا لبنى فزارة بن ذبيان يحذرهم من النعمان بن الحرث الغسانى وكانوا قد نزلوا برحاله حمى لا يقربه أحد والربرب قطيع بقر الوحش كنى به عن النساء والأبكار صغارها أراد بها الجوارى من النساء والنعاج جمع نعجة وهى البقرة الوحشية ويقال للشاة أيضا نعجة ودوار رمل بعينه ما استدار من الرمل وقوله لا أعرفن أى لا تقيموا بهذا المكان فأعرف نساءكم مسبيات وبعده يذرين دمعا على الأشفار منحدرا * يأملن رحلة حصن وابن سيار

* وأنشد فى الباب للنابغة أيضا

فلتأتينك قصائد وليدفعن * جيش إليك قوادم الأكوار

الشاهد فى قوله فلتأتينك وليدفعن وتأكيدهما بالنون الخفيفة كما تقدم لأن القسم موضع تأكيد وتشديد * يقول هذا لزرعة بن عمرو الكلابى حين توعده بالهجاء والحرب لمخالفته له فى بنى أسد حين أمره بنقض حلفهم ومحالفة بنى عامر والأكوار جمع كور وهو الرحل بأداته والقادمة للرحل كالقربوس للسرج وجعل الجيش يدفع القوادم لأنهم كانوا يركبون الابل فى الغزو ليجموا الخيل حتى يحلوا بساحة العدو فجعل الجيش هو المزعج للابل المرتحلة الدافع لها ويروى بنصب الجيش ورفع القوادم لأنها المقدمة والخيل مقودة خلفها فكأنها الدافعة الجيش اليهم والسابقة له نحوهم * وأنشد فى الباب لعبد الله بن رواحة الانصارى ويروى لكعب بن مالك * فأنزلن سكينة علينا *

الشاهد فى تأكيد أنزل بالنون على ما تقدم والسكينة ما يسكن اليه ويؤنس به والمعنى ثبتنا على الاسلام باظهار دينك ونصر رسولك حتى تسكن نفوسنا الى ذلك وتزداد ايمانا بذلك * وأنشد فى الباب

فلتصلقن بنى ضبينة صالقة * تلصقنهم بخوالف الأطناب

هذه الثقيلة وهو أكثر من أن يُحصى وقالت ليلى الأخيلية (طويل)

تُساوِرُ سَوّارًا الى المجد والعُلا * وفى ذمّتى لئن فعلتَ ليَفْعَلا

وقال النابغة الجعدى فمن يكُ لم يثأرْ بأعراضِ قومه * فإنّى وربِّ الراقصات لأثْأرا

فهذه الخفيفة خُفّفت كما تثقل اذا قلت لأثأرَنّ ومن مواضعها الأفعال غير الواجبة التى تكون بعد حروف الاستفهام وذلك لأنك تريد أعلمنى اذا استفهمت وهى أفعال غير واجبة فصارت بمنزلة أفعال الأمر والنهى فان شئت أقحمت النون وان شئت تركت كما فعلت ذلك فى الأمر والنهى وذلك قولك هل تقولنّ وأتقولنّ ذاك وكم مكثتَ وانظرْ ماذا تفعلنّ وكذلك جميع حروف الاستفهام قال الأعشى (متقارب)

فهل يمنعنّى ارتيادى البلا * دَ من حَذَرِ الموت أن يأتينْ

وقال فأقبِلْ على رهطى ورهطك نبتحثْ * مساعينا حتى ترى كيف تفعَلا

وقال مقنّع * أفبعْدَ كندةَ تَمْدَحَنّ قبيلا *

الشاهد فيه ادخال النون الخفيفة فى تلحقنهم والنون الثقيلة على قوله ليلحقن تأكيدا القسم كما تقدم فى الخفيفة والثقيلة أشد تأكيدا * وصف خيلا تعدو بهم بين قيس وتميم ثم من عبس أعصر فى ديارهم فحجرهم فى البيوت منهزمين حتى تلحقهم بما خيرها وأراد الحوالف ما خر أطناب الأخبية وأصل الخالفة عمود فى مؤخر البيت ويحتمل أن يريد الخالفة نفسها وأضافها الى الطنب اقرب ما منه والصادق القرع والضرب الشديد * وأنشد فى الباب لليلى الأخيلية

تساور سوّارا الى المجد والعلا * وفى ذمتى لئن فعلت ليفعلا

الشاهد فى قوله ليفعلن بالنون الخفيفة والبدل منها على ماتقدم * تقول هذا للنابغة الجعدى فى مهاجاته له والمساورة المواثبة والمغالبة والسوار الطلاب لمعالى الأمور الذاهب بنفسه فيها أى يساورسيدا من أهلها عارضه النابغة بمفاخراته * وأنشد فى الباب للنابغة الجعدى

فمن يك لم يثأر بأعراض قومه * فإنى ورب الراقصات لأثأرا

الشاهد فى قوله لأثأرن بالنون الخفيفة والبدل منها على ماتقدم * يقول من لم ينتصر لأعراض قومه اذا هجاه فقد انتصرت لأعراض قومى وأراد بالراقصات الابل لأنها ترقص فى مشيها واذا أراد سيرها فى الحج فذكرها تعظيما لها فى تلك الحال * وأنشد فى الباب للأعشى

فهل يمنعنى ارتيادى البلا * د من حذر الموت أن يأتين

الشاهد فيه توكيد يمنعنى بالنون الثقيلة لأنه مستفهم عنه غير واجب كالأمر فيؤكد كما يؤكد الأمر والارتياد المجىء والذهاب أى لا يمنع من الموت التصرف فى آفاق الأرض حذرا منه ولا لائمة فى ابتياره به قبل وقته واستعمل السفر أجمل لأن الموت أجل * وأنشد فى الباب له

فأقبل على رهطى ورهطك نبتحث * مساعينا حتى ترى كيف تفعلا

يريد كيف تفعلن بالنون الخفيفة والبدل منها كما تقدم * يقول لمن يفاخره أقبل على ذكر مفاخر قومك وأقبل على مثل ذلك من قومى وابحث عن مساعيهما حتى تبين فضل بعضهما على بعض وترى فعلى فى مفاخرتك وفعلك فى مفاخرتى * وأنشد فى الباب * أفبعد كندة تمدحن قبيلا *

الشاهد فى قوله تمدحن بالنون الثقيلة وكندة قبيلة من اليمن من كهلان بن سبا والقبيل الجماعة من قوم

وقال   * هــل تَحْلِفَنْ يانُعْمُ لاتَدِينُهَا *

فهذه الخفيفة وزعم يونس أنك تقول هَلَّا تقولَنَّ وأَلَّا تقولَنَّ وهذا أقربُ لأنك تَعرِض وكأنك قلت افعلْ لأنه استفهام فيه معنى العَرْض ومثل ذلك لولا تقولَنَّ لأنك تَعرِض وقد بيّنّا حروف الاستفهام وموافقتها الأمرَ والنهي في باب الجزاء وغيره وهذا مما وافقتْها فيه وتُرِكَ تفسيرُهن ههنا للذى فسّرنا فيما مضى ومن مواضعها حروف الجزاء اذا وقعتْ بينها وبين الفعل مَا للتوكيد وذلك لأنهم شبّهوا مَا باللام التى فى لَتَفعلَنَّ لمّا وقع التوكيدُ قبل الفعل ألزموا النون آخرَه كما ألزموا هذه اللام وان شئت لم تُقحِم النون كما أنك ان شئت لم تَجِئْ بها فأمّا اللام فهى لازمة فى اليمين فشبّهوا مَا هذه اذ جاءت توكيدا قبل الفعل بهذه اللام التى جاءت لاثبات النون فمن ذلك قولك إمّا تأتِيَنّى آتِك وأَيُّهم مايقولَنَّ ذاك تَجْزِه وتصديق ذلك قوله عزّ وجلّ وإمّا تُعرِضَنَّ عنهمُ ابتغاءَ رحمةٍ من ربِّك وقال عزّ وجلّ فإمّا تَرَيِنَّ من البَشَرِ أحَدًا وقد تدخل النون بغير مَا فى الجزاء وذلك قليل فى الشعر شبّهوه بالنهى حين كان مجزوما غير واجب وقال الشاعر

نَبَتُّم نباتَ الخَيْزُرانِىِّ فى الثَّرَى * حَدِيثًا متى مايأتِك الخيرُ يَنْفَعَا

وقال ابن الخَرِع   فَمَهْمَا تَشَأْ منه فَزارةُ تُعطِكم * ومَهْمَا تَشَأْ منه فزارةُ تَمْنَعَا

وقال   مَنْ يُثْقَفَنْ منهم فليس بآئِبٍ * أبدا وقَتْلُ بنى قُتَيبةَ شافِى

وقال   يَحْسَبُه الجاهِلُ مالم يَعْلَمَا * شَيْخًا على كُرْسِيِّه مُعَمَّمَا

مختلفين والقبيلة سواء واحد وأراد بالقبيل ههنا القبيلة لتقارب المعنى فيهما * وأنشد فى الباب

نبتم نبات الخيزرانى فى الثرى * حديثا متى مايأتك الخير ينفعا

الشاهد فى ادخال النون على ينفع وهو جواب الشرط وليس من مواضع النون لأنه خبر يجوز فيه الصدق والكذب الا أن الشاعر اذا اضطر أكده بالنون تشبيها بالفعل فى الاستفهام لأنه مستقبل مثله * هجا قوما ووصفهم بحدثان النعمة والخير رانى كل نبت ناعم وأراد بالخير المال * وأنشد فى الباب لابن الخرع

فمهما تشأ منه فزارة تعطكم * ومهما تشأ منه فزارة تمنعا

أراد تمنعن بالنون الخفيفة والقول فيه كالقول فى الذى قبله وأراد مهما تشأ اعطاءه تعطكم ومهما تشأ منعه تمنعكم فحذف لعلم السامع * وأنشد فى الباب فى مثله

من يثقفن منهم فليس بآئب * أبدا وقتل بنى قتيبة شافى

الشاهد فى ادخال النون على فعل الشرط وليس من مواضعها الا أن يوصل حرف الشرط بما المؤكدة فيضارع ما أكد باللام للتبيين * يقول من ظفرنا به من آل قتيبة بن مسلم فليس بآئب الى أهله لما فى قتلهم من شفاء النفوس يصف قتله وانتقال دولته واظهار الشماتة به * وأنشد فى الباب

يحسبه الجاهل مالم يعلما * شيخا على كرسيه معمما

الشاهد فيه دخول النون فى قوله لم يعلم وليس بعد لم من مواضعها ضرورة كما تقدم * وصف جبلا قد عمه الخصب وحفه النبات وعلاه فجعله كشيخ مزمل فى ثيابه معصب بعمامته وخص الشيخ لوقاره فى مجلسه وحاجته الى

شبّهه بالجزاء حيث كان مجزوماً وكان غيرَ واجب وهذا لا يجوز إلّا في اضطرار وهي في الجزاء أقوى وقد يقولون أقسمتُ لمّا لم تفعلنّ لأنّ ذا طلبٌ فصار كقولك لا تفعلنّ كما أنّ قولك أخبِرْني فيه معنى افعلْ وهو كالأمر في الاستغناء والجواب ومن مواضعها أفعالُ غير الواجب التي في قولك بجَهْدٍ ما تبلغنّ وأشباهه وإنما كان ذلك لمكان ما وتصديق ذلك قولهم في مَثَل

« في عِضَةٍ ما يَنْبُتَنَّ شَكيرُها »

وقال أيضاً في مَثَل آخر بألمٍ ما تُختَنَنَّه وقالوا بعينٍ ما أرَيَنَّكَ فما ههنا بمنزلتها في الجزاء ويجوز للمضطرّ أنتَ تفعلنّ ذاك شبّهوه بالتي بعد حروف الاستفهام لأنها ليست مجزومة والتي في القسم مرتفعة فأشبهتها في هذه الأشياء جُعلت بمنزلتها حين اضطُرّوا وقال الشاعر (جَذيمة الأبرش)

رُبّما أوفَيْتُ في عَلَمٍ * تَرْفَعَنْ ثوبي شَمالاتُ

وزعم يونس أنهم يقولون رُبّما تقولنّ ذاك وكَثُرَ ما تقولنّ ذاك لأنه فعلٌ غير واجب ولا يقع بعد هذه الحروف إلّا وما له لازمة فأشبهتْ عندهم لام القسم وإن شئت لم تُقحِم النون في هذا النحو فهو أكثر وأجود وليس بمنزلته في القسم لأنّ اللام إنما أُلزمت اليمينَ كما أُلزمت النونُ اللامَ وليست مع المقسَم به بمنزلة حرف واحد ولو لم تَلزَم اللامُ التبس بالنفي إذا حلف أنه لا يفعل فما تجيء لتسهّل الفعل بعد رُبَّ فلا يُشبه ذا القسمَ ومثل ذلك حيثما تكوننّ آتك لأنها سهّلت الفعل أن يكون مجازاةً وإنما كان تركُ النون في هذا أجود لأنّ ما وربَّ بمنزلة حرف واحد نحو قد وسوف وما وحيثُ بمنزلة أينَ واللام ليست مع المقسَم به بمنزلة حرف واحد وليست كالتي في بألمٍ ما تُختَنَنَّه لأنها ليست مع ما قبلها بمنزلة حرف واحد ولأنّ اللام لا تسقط كما تسقط ما من هذا إن شئت

(هذا باب أحوال الحروف التي قبل النون الخفيفة والثقيلة) * اعلم أنّ فعلَ الواحد إذا كان مجزوماً فلحقته الخفيفة والثقيلة حرّكتَ المجزوم وهو الحرف الذي أسكنتَ للجزم لأنّ الخفيفة ساكنة والثقيلة نونان الأولى منهما ساكنة والحركةُ فتحةٌ لم يكسروا فيلتبسَ المذكّر بالمؤنّث ولم يضمّوا فيلتبسَ الواحد بالجميع وذلك قولك اعلَمَنْ ذلك وأكرِمَنْ زيدا وإمّا تُكرِمَنّه أُكرِمْه وإذا

(قوله في عضة الخ) يضرب مثلا لمن كان له أصل وأمارة تدل على كون شيء آخر (وقوله بألم ما تختننه) أي لا تختتن إلا بشرط الألم هذا المثل يضرب لمن يطلب أمرا لا يناله إلا بمشقة وهذه الميم دخلت لأجل التوكيد فشبهت باللام اهـ سيرافي

الاستكثار من الماء وهذا كقول امرئ القيس

كأنّ أبانا في أفانين ودقه * كبير أناس في بجاد مزمل

* وأنشد في الباب لجذيمة الأبرش

ربما أوفيت في علم * ترفعن ثوبي شمالات

الشاهد في إدخال النون ضرورة في ترفعن كما تقدم * وصف أنه يحفظ أصحابه في رأس جبل إذا خافوا من عدو فيكون طليعة لهم والعرب تفتخر بهذا لأنه دال على شهامة النفس وحدة البصر والعلم الجبل والشمالات جمع الشمال من الرياح وخصها لأنها تهب بشدة في أكثر أحوالها وجعلها ترفع ثوبه لإشرافه [illegible]

كان فعل الواحد مرفوعا ثم لحقته النون صيّرت الحرف المرفوع مفتوحا لئلا يلتبس الواحد بالجميع وذلك قولك هل تفعلَنّ ذاك وهل تخرجَنّ يا زيد واذا كان فعل الاثنين مرفوعا وأدخلت النون الثقيلة حذفت نون الاثنين لاجتماع النونات ولم تحذف الألف لسكون النون لأن الألف تكون قبل الساكن المدغم ولو أذهبتها لم يعلم أنك تريد الاثنين ولم تكن الخفيفة ههنا لأنها ساكنة ليست مدغمة فلا تثبت مع الألف ولا يجوز حذف الألف فيلتبس بالواحد واذا كان فعل الجميع مرفوعا ثم أدخلت فيه النون الخفيفة أو الثقيلة حذفت نون الرفع وذلك قولك لتفعلُنّ ذاك ولتذهبُنّ لأنه اجتمعت فيه ثلاث نونات فحذفوها استثقالا وتقول هل تفعلُنّ ذاك تحذف نون الرفع لأنك ضاعفت النون وهم يستثقلون التضعيف فحذفوها اذ كانت تحذف وهم في ذا الموضع أشد استثقالا للنونات وقد حذفوها فيما هو أشد من ذا بلغنا أن بعض القرّاء قرأ أتحاجّوني وكان يقرأ فبم تبشّرون وهي قراءة أهل المدينة وذلك لأنهم استثقلوا التضعيف وقال عمرو بن معديكرب

تراه كالثغام يُعَلّ مسكا * يسوء الفاليات اذا فَلَيْني

يريد فَلَيْنَني * واعلم أن الخفيفة والثقيلة اذا جاءت بعد علامة إضمار تسقط اذا كانت بعدها ألف خفيفة أو ألف ولام فانها تسقط أيضا مع النون الخفيفة والثقيلة وانما سقطت لأنها لم تحرك فاذا لم تحرك حذفت فتحذف لئلا يلتقي ساكنان وذلك قولك للمرأة اضربِنْ زيدا وأكرمِنّ عمرا تحذف الياء لما ذكرت لك ولتضربِنّ زيدا ولتكرمِنّ عمرا لأن نون الرفع تذهب فتبقى ياء كالياء التي في اضربي وأكرمي ومن ذلك قولهم للجميع اضربُنّ زيدا وأكرمُنّ عمرا ولتكرمُنّ بشرا لأن نون الرفع تذهب فتبقى واو كواو اضربوا وأكرموا فاذا جاءت بعد علامة مضمر تحرك للألف الخفيفة أو للألف واللام حرّكت لها وكانت الحركة هي الحركة التي تكون اذا جاءت الألف الخفيفة أو الألف واللام لأن علة حركتها ههنا هي العلة التي ذكرتها ثَمّ والعلة التقاء الساكنين وذلك قولك ارضَوُنّ زيدا تريد الجميع واخشَوُنّ زيدا واخشَيِنّ زيدا وارضَيِنّ زيدا فصار التحريك هو التحريك الذي يكون اذا جاءت الألف واللام أو الألف الخفيفة

﴿ هذا باب الوقف عند النون الخفيفة ﴾ اعلم أنه اذا كان الحرف الذي قبلها مفتوحا ثم وقفت

---

* وأنشد في باب أحوال الحروف التي قبل النون الخفيفة والثقيلة لعمرو بن معديكرب

تراه كالثغام يعل مسكا * يسوء الفاليات اذا فليني

الشاهد في حذف النون في قوله فليني كراهة لاجتماع النونين وحذفت نون العلامة دون نون جماعة النسوة لأنها زائدة لغير معنى * وصف شعره وأن الشيب قد شمله والثغام نبت له نور أبيض يشبه به الشيب ومعنى يعل يطيب شيأ بعد شيء وأصل العلل الشرب بعد الشرب

(قوله وذلك قولك ارضون زيدا الخ) قال المازني فان قال قائل هلا رددتم الساكن الذاهب في اخشوا واخشى حين تحركت الواو والياء في اخشون واخشين والساكن الذاهب كانت ألف اخشى وانما سقطت لسكونها وسكون الواو والياء فاذا تحركت الواو والياء فردوها كما قلتم قل فأسقطتم الواو لاجتماع الساكنين فاذا قيل قولن رددتم الواو لما تحركت اللام فأجاب بأن اللام في قولن أصلها الحركة فاذا تحركت فكأنها في الأصل متحركة فرددنا الواو من أجل ذلك وليست الواو في الجمع ولا ياء التأنيث متحركتين في الأصل اهـ سيرافي فانظره

جعلت

جعلت مكانها ألفا كما فعلت ذلك في الأسماء المنصرفة حين وقفت وذلك لأن النون الخفيفة
والتنوين من موضع واحد وهما حرفان زائدان والنون الخفيفة ساكنة كما أن التنوين ساكن
وهي علامة توكيد كما أن التنوين علامة المتمكن فلما كانت كذلك أُجريت مجراها في الوقف
وذلك قولك اضربا إذا أمرت الواحد وأردت الخفيفة وهذا تفسير الخليل وإذا وقفت عندها
وقد أذهبت علامة الاضمار والتي تذهب إذا كان بعدها ألف خفيفة أو ألف ولام رددتها كما تَرُدّ
الألف التي في هذا مثنًّى كما ترى إذا سكتّ وذلك قولك للمرأة وأنت تريد الخفيفة اضربي وللجميع
اضربُوا وارْمُوا وللمرأة ارمي واغزي فهذا تفسير الخليل وهو قول العرب ويونس وقال الخليل إذا
كان ما قبلها مكسورا أو مضموما ثم وقفت عندها لم تجعل مكانها ياءً ولا واوا وذلك قولك للمرأة
وأنت تريد الخفيفة اخْشَيْ وللجميع وأنت تريد النون الخفيفة اخْشَوْا وقال هو بمنزلة التنوين
إذا كان ما قبله مجرورا أو مرفوعا وأما يونس فيقول اخْشَيِي واخْشَوُوا يَزيد الياء والواو بدلا من
النون الخفيفة من أجل الضمة والكسرة فقال الخليل لا أرى ذلك إلا على قول من قال هذا عمرُو
ومررت بعمري وقول العرب على قول الخليل وإذا وقفت عند النون الخفيفة في فعل مرتفع
لجميع رددت النون التي تثبت في الرفع وذلك قولك وأنت تريد الخفيفة هل تَضْرِبِينْ وهَلْ
تَضْرِبُونْ وهَلْ تَضْرِبانْ ولا تقول هَلْ تَضْرِبُونَا فتجريها مجرى التي تثبت مع الخفيفة في الصلة
وينبغي لمن قال بقول يونس في اخْشَيِي واخْشَوُوا إذا أراد الخفيفة أن يقول هَلْ تَضْرِبُوا فيجعل
الواو مكان الخفيفة كما فعل ذلك في اخْشَيِي لأن ما قبلها في الوصل مرتفع إذا كان الفعل في الجميع
ومنكسر إذا كان للمؤنث ولا يَرُدّ النون مع ما هو بدل من الخفيفة كما لم تثبت في الصلة فإنما ينبغي
لمن قال بذا أن يُجريها مجراها في المجزوم لأن نون الجميع ذاهبة في الوصل كما تذهب في المجزوم
وفعلَ الاثنين المرتفع بمنزلة فعل الجميع المرتفع فأما الثقيلة فلا تتغير في الوقف لأنها لا تشبه
التنوين وإذا كان بعد الخفيفة ألف ولام أو ألف الوصل ذهبت كما تذهب ولم يُقَل لالتقاء
الساكنين ولم يجعلوها كالتنوين هنا فرقوا بين الاسم والفعل وكان في الاسم أقوى لأن الاسم
أقوى من الفعل وأشد تمكنا

﴿هذا باب النون الثقيلة والخفيفة في فعل الاثنين وفعل جميع النساء﴾ فإذا أدخلت الثقيلة
في فعل الاثنين ثبتت الألف التي قبلها وذلك قولك لا تفعلانّ ذلك ولا تتبعانّ سبيلَ الذين
لا يعلمون وتقول افعلانّ ذلك وهل تفعلانّ ذاك فنون الرفع تذهب ههنا كما ذهبت في فعل الجميع

(قوله كما ترد الألف التي في هذا مثنى الخ) اختلف النحويون في الألف التي تكون في كل اسم مقصور منصرف إذا وقف عليها فقال الخليل وسيبويه ومن ذهب مذهبهما أن الألف الموقوف عليها هي ألف الأصل وروى عن المازني وهو قول أبي العباس المبرد أن الألف في مثنى إذا وقفت عليها هي بدل من التنوين وشبهوا ذلك بقولك رأيت زيدا وعمرا قال أبو سعيد والقول ما قاله سيبويه وقد حكى أيضا عن الكسائي والدليل على ذلك أن التنوين إنما يبدل ألفا في الوقف إذا كان قبله فتحة يليها التنوين ونحن إذا قلنا مثنى فالفتحة قبل الألف ثم دخل التنوين فسقطت الألف التي بين الفتحة والتنوين فإذا وقفنا لم يجز أن نبدل من التنوين اهـ بتلخيص انظر السيرافي

وانما تثبت الألف ههنا في كلامهم لأنه قد يكون بعد الألف حرف ساكن اذا كان مدغما في حرف من موضعه وكان الآخر لازما للأول ولم يكن لحاق الآخر بعد استقرار الأول في الكلام وذلك نحو قولك رادّ وأُراد فهذا الآخرة لم تلحق الأولى والأولى تكون في شيء يكون كلاما بها والآخرة ليست بعدها ولكنهما تقعان جميعا وكذلك الثقيلة هما نونان تقعان معا ليست تلحق الآخرة الأولى بعدما يستقر كلاما فالخفيفة في الكلام على حدة والثقيلة على حدة ولأن تكون الخفيفة حذف عنها المتحرك أشبه لأن الثقيلة أكثر في الكلام ولكنا جعلناها على حدة لأنها في الوقف كالتنوين وتذهب اذا كان بعدها ألف خفيفة أو ألف ولام كما تذهب لالتقاء الساكنين ما لم يحذف عنه شيء ولو كانت بمنزلة نون لكنْ وأنْ وكأنْ التي حذفت عنها المتحركة لكانت مثلها في الوقف والألف الخفيفة والألف واللام فانما النون الثقيلة بمنزلة باء قُبّ وطاء قَطّ وليس حرف ساكن في هذه الصفة الا بعد ألف أو حرف لين كالألف وذلك نحو تُمُودَّ الثوب وتَضُرِّ بِنِي تريد المرأة وتكون في ياء أُصَيِّم وليس مثل هذه الواو والياء لأن حركة ما قبلهن منهن كما أن ما قبل الألف مفتوح وقد أجازوه في مثل ياء أُصَيِّم لأنه حرف لين وقال الخليل اذا أردت الخفيفة في فعل الاثنين كان بمنزلته اذا لم ترد الخفيفة في فعل الاثنين في الوصل والوقف لأنه لا يكون بعد الألف حرف ساكن ليس بمدغم ولا تحذف الألف فيلتبس فعل الواحد والاثنين وذلك قولك اضربا وأنت تريد النون وكذلك لو قلت اضربانّي واضربانّ نعمان لا تردنّ الخفيفة ولا تقل ذا موضع ادغام فأردّها لأنها قد ثبتت مدغمة والردّ خطأ ههنا اذ كان محذوفا في الوصل والوقف اذا لم تتبعه كلاما وكيف تردّه وأنت لو جمعت هذه النون الى نون ثانية لاعتلّت وأُدغمت وحُذفت في قول بعض العرب فاذا كفوا مؤنتها لم يكونوا ليردوها الى ما يستثقلون ولو قلت ذا لقلت اضربانّعمان لان النون تدغم في النون ولو قلت ذا لقلت اضربانَّ ابا كما في قول من لم يهمز لأن ذا موضع لم يمتنع فيه الساكن من التحريك فتردها اذ وقفت بالتحريك كما رددتها حيث وقفت بالادغام فلا تردّ في شيء من هذا لأنك جئت به الى شيء قد لزمه الحذف ألا ترى أنك لو لم تخف اللبس فحذفت الألف لم تردها فكذلك لا تردّ النون ولو قلت ذا لقلت جيؤوني في قولك جيؤني لأن الواو قد ثبتت وبعدها ساكن مدغم ولقلت جيؤونّعمان والنون لا تردّها هنا كما لا تردّ في الوصل والوقف هذه الواو في نحو ما ذكرنا وذلك أنك تقول للجميع جيؤنّ زيدا تريد الثقيلة ولا تردها في الوقف ولا في الوصل وان أردت الخفيفة في فعل الاثنين

(قوله وانما تثبت الألف الخ) قال السيرافي وحذفوا نون الرفع مع نون التوكيد لأن الواحد في تضربن بني على الفتح ونظير الفتح الذي هو النصب في المعرب حذف النون كقولك زيدلن يقوم يا هذا والزيدان لن يقوما والزيدون لن يقوموا فصار حذف النون بمنزلة النصب وكذلك يصير حذف النون في المثنى بمنزلة الفتح اهـ (وقوله ولم يكن لحاق الآخر بعد استقرار الأول) يعني انه لو كان احدى النونين أو احدى الدالين من راد وقعت ساكنة بعد الألف وجب حذف الألف كما وجب في لم يخف ولا تخف ولو تحركت الفاء بعد ذلك لساكن يلقاها لم ترد الألف الذاهب بعد الفاء اهـ سيرافي

المرتفع قلت هَلْ تَضْرِبانِ زيدا لأنك قد أَمِنت النونَ الخفيفة وانما أذهبتَ النون لأنها لا تثبت مع نون الرفع فاذا بقيت نونُ الرفع لم تثبت بعدها النون الخفيفة فلمّا أمنوها ثبتت نون الرفع فى الصلة كما ثبتت نون الرفع فى فعل الجميع فى الوقف ورددتَ نون الجميع كما رددتَ ياء اضْرِبِى وواو اضْرِبُوا حين أَمِنتَ البدل من الخفيفة فى الوقف واذا أدخلتَ الثقيلة فى فعل جميع النساء قلت اضْرِبْنانِّ وهَلْ تَضْرِبْنانِّ ولَتَضْرِبْنانِّ فانما ألحقتَ هذه الألف كراهيةَ النونات فأرادوا أن يفصلوا الالتقائها كما حذفوا نون الجميع للنونات ولم يحذفوا نون النساء كراهيةَ أن يَلتبس فعلُهن وفعلُ الواحد وكُسرت الثقيلةُ ههنا لأنها بعد ألف زائدة فجُعلت بمنزلة نون الاثنين حيث كانت كذلك وهى فيما سوى ذلك مفتوحة لأنهما حرفان الأوّل منهما ساكن فَفُتحت كما فُتحت نونُ أَيْنَ واذا أردت الخفيفة فى فعل جميع النساء قلت فى الوقف والوصل اضْرِبْنَ زيدا ولَيَضْرِبْنَ زيدا يكون بمنزلته اذا لم تُرد الخفيفة وتحذف الألف التى فى قولك اضْرِبْنانِّ لأنها ليست باسم كألف اضْرِبَا وانما جئت بها كراهية النونات فلمّا أمنتَ النون لم تحتج اليها فتركتها كما أثبتَّ نون الاثنين فى الرفع اذا أمنتَ النون وذلك لأنها لم تكن لتثبت مع نون الجميع كراهيةَ التقائهما ولا بعد الألف كما لم تثبت فى الاثنين فلما استغنوا عنها تركوها وأمّا يونس وناس من النحويين فيقولون اضْرِبانْ زيدا واضْرِبْنانْ زيدا فهذا لم تقله العرب وليس له نظير فى كلامها لا يقع بعد الألف ساكنٌ الا أن يُدغَم ويقولون فى الوقف اضْرِبَا واضْرِبْنَا فيمدّون وهو قياس قولهم لأنها تصير ألفا فاذا اجتمعتْ ألفان مُدّا الحرف واذا وقع بعدها ألف ولام أو ألف موصولة جعلوها همزة مخففة وفتحوها وانما القياس فى قولهم أن يقولوا اضْرِبَ الرَّجُلَ كما تقول بغير الخفيفة اذا كان بعدها ألفُ وصلٍ أو ألف ولام ذهبتْ فينبغى لهم أن يُذهبوها اذا ثم تَذهب الألف كما تَذهب الألف وأنت تريد النون فى الواحد اذا وقفتَ فقلت اضْرِبَا ثم قلت اضْرِبَ الرجلَ لأنهم اذا قالوا اضْرِبانْ زيدا فقد جعلوها بمنزلتها فى اضْرِبَنْ زيدا فينبغى لهم أن يُجْرُوا عليها هنالك ما يُجرَى عليها فى الواحد

﴿ هذا باب ثبات الخفيفة والثقيلة فى بنات الياء والواو التى الواوات والياآت لاماتهن ﴾ اعلم أن الياء التى هى لام والواو التى هى بمنزلتها اذا حُذفتا فى الجزم ثم ألحقتَ الخفيفة أو الثقيلة أخرجتها كما تُخرجها اذا جئت بالألف للاثنين لأن الحرف يُبنَى عليها كما يُبنَى على تلك الألف وما قبلها مفتوح كما يُفتح ما قبل الألف وذلك قولك ارْمِيَنَّ زيدا واخْشَيَنَّ زيدا واغْزُوَنْ

(قوله قلت هل تضربان زيدا) قال السيرافى وهذه النون نون الرفع ولا يجوز ادخال النون الخفيفة فيه لأن ادخالها يوجب بطلان نون الرفع وقد قلنا انها لا تدخل ونون الرفع ثابتة اه (وقوله فاذا اجتمعت ألفان مدّا الحرف) قال السيرافى وكان الزجاج ينكر هذا ويقول لو مدت الألف الواحدة وطال مدها ما زادت على ألف لأن الألف حرف لا يتكرر والذى قاله سيبويه على قياس قول القوم انه يجتمع ألفان وليس هذا بمنكر وهو أن تقدر أن ذلك المد الذى زاد بعد النطق بالألف الاولى يرام بها ألف أخرى وان لم ينكشف فى اللفظ كل الانكشاف اه

قال الشاعر   استقدِرِ اللهَ خيراً وارْضَيَنَّ به * فبينما العُسْرُ إذ دارت مَياسيرُ

وإن كانت الواو والياء غير محذوفتين ساكنتين ثم ألحقتَ الخفيفة أو الثقيلة حرّكتها كما تحرّكها لألف الاثنين والتفسيرُ في ذلك كالتفسير في المحذوف وذلك قولك لا تَدْعُوَنَّ ولا تَرْضَيَنَّ ولا تَرْمِيَنَّ وهل تَرْضَيِنَّ أو تَرْمِيِنَّ وهل تَدْعُوُنَّ وكذلك كلُّ ياء أُجرِيت مجرى الياء التي من نفس الحرف وكانت في الحرف نحو ياء سَلْقَيْتُ وجَعْبَيْتُ جَعْباه أي صَرَعه وتَجَعْبَى انصرع

﴿هذا باب ما لا تجوز فيه نون خفيفة ولا ثقيلة﴾ وذلك الحروف التي للأمر والنهي وليست بفعل وذلك نحو إيهِ وصَهْ ومَهْ وأشباهها وهَلُمَّ في لغة أهل الحجاز كذلك ألا تراهم جعلوها للواحد والاثنين والجميع والذكر والأنثى وزعم أنها لَمُّ ألحقتها هاء التنبيه في اللغتين وقد تدخل الخفيفة والثقيلة في لغة بني تميم لأنها عندهم بمنزلة رُدَّ ورُدّا ورُدّي واردُدْنَ كما تقول هَلُمَّ وهَلُمّا وهَلُمّي وهَلْمُمْنَ والهاء فضلٌ إنما هي هَا التي للتنبيه ولكنهم حذفوا الألف لكثرة استعمالهم هذا في كلامهم

﴿هذا باب مضاعَف الفعل واختلاف العرب فيه﴾ والتضعيفُ أن يكون آخرُ الفعل حرفان من موضع واحد وذلك نحو رَدَدْتُ ووَدِدْتُ واجْتَرَرْتُ وانقَدَدْتُ واستَعْدَدْتُ وضارَرْتُ وتَرادَدْنا واحْمَرَرْتُ واحمارَرْتُ واطمأنَنْتُ فإذا تحرك الحرف الآخِر فالعربُ مجمعون على الادغام وذلك فيما زعم الخليل أولى به لأنه لما كانا من موضع واحد ثَقُل عليهم أن يرفعوا ألسنتهم من موضع ثم يعيدوها إلى ذلك الموضع للحرف الآخر فلما ثقل عليهم ذلك أرادوا أن يرفعوا رفعةً واحدة وذلك قولهم رُدّي واجْتَرّا وانقَدّوا واستَعِدّي وضارّي زيدا وهما يَرادّان واحْمَرّ واحمارّ وهو يَطْمَئِنّ فإذا كان حرف من هذه الحروف في موضع تسكن فيه لامُ الفعل فإن أهل الحجاز يضاعفون لأنهم أسكنوا الآخر فلم يكن بُدٌّ من تحريك الذي قبله لأنه لا يلتقي ساكنان وذلك قولك ارْدُدْ واجْتَرِرْ وإن تُضارِرْ أُضارِرْ وإن تَسْتَعْدِدْ أَسْتَعْدِدْ وكذلك جميع هذه الحروف ويقولون ارْدُدِ الرجلَ وإن تَسْتَعْدِدِ اليومَ أَسْتَعْدِدْ يَدَعُونه على حاله ولا يُدغمون لأن هذا التحريك ليس بلازم لها إنما حركوا في هذا الموضع لالتقاء الساكنين وليس الساكنُ الذي بعده في الفعل مبنيّا عليه كالنون الثقيلة والخفيفة وأما بنو تميم فيُدغمون المجزوم كما أدغموا إذ كان الحرفان

(قوله وزعم أنها لم ألحقتها هاء الخ) قال السيرافي وغير سيبويه من النحويين يقول إن أصله هل زادوا عليه أمّ التي في معنى اقصد وحذفوا الهمزة لما جعلوهما كشيء واحد وضموا اللام وألقوا عليها حركة الهمزة إذا ابتدئ بها وهذا قول قريب وقد رأينا هل قد دخلت عليها لا فجعلا في معنى التحضيض كقولهم هلا فعلت ذلك وهلم أمر مثل التحضيض اه

* وأنشد في باب ثبات الخفيفة والثقيلة في باب الياء والواو

استقدر الله خيرا وارضين به   فبينما العسر إذ دارت مياسير

الشاهد في قوله ارضين وسلامة الياء لانفتاح ما قبلها وسكون أول النون الثقيلة بعدها ومعنى استقدر الله سله أن يقدر لك الخير

متحركين

متحركين لما ذكرنا من المتحركين فيسكنون الأول ويحركون الآخر لأنهما لا يسكنان جميعا وهو قول غيرهم من العرب وهم كثير فاذا كان الحرف الذى قبل الحرف الأول من الحرفين ساكنا ألقيت حركة الأول عليه إن كان مكسورا فاكسره وان كان مضموما فضمه وان كان مفتوحا فافتحه وان كان قبل الذى تلقى عليه الحركة ألف وصل حذفتها لأنه قد استغنى عنها حيث حرك وانما احتيج اليها لسكون ما بعدها وذلك قولك رُدَّ وفِرَّ وعَضَّ وان تَرُدَّ أَرُدَّ ألقيت حركة الأول منهما على الساكن الذى قبله وحذفت الألف كما فعلت ذلك فى غير الجزم وذلك قولك رُدَّا ورُدُّوا وان كان الساكن الذى قبل الأول بينه وبين الألف حاجز ألقيت عليه حركة الأول لأن كل واحد منهما يتحول فى حال صاحبه عن الأصل كما فعلت ذلك فى رُدَّ وفِرَّ وعَضَّ ولا تحذف الألف لأن الحرف الذى بعد ألف الوصل ساكن وذلك قولك اطمأنّ واقشعرّ وإن تشمئزّ أشمئزّ فصارت الألف فى الادغام والجزم مثلها فى الخبر وذلك قولك اطمأنّوا واطمأنّا ومثل ذلك استعدّ وان كان الذى قبل الأول متحركا وكان فى الحرف ألف وصل لم تغيره الحركة عن حاله لأنه لم يكن حرفا يضطر الى تحريكه ولا تذهب الألف لأن الذى بعدها لم يحرك وذلك قولك اجترّ واحمرّ وانقدّ وإن تنقدّ أنقدّ فصار فى الادغام وثبات الألف مثله فى غير الجزم واذا كان قبل الأول ألف لم تغير لأن الألف قد يكون بعدها الساكن المدغم فيحتمل ذلك وتكون ألف الوصل فى هذا الحرف لأن الساكن الذى بعدها لا يحرك وذلك احمارّ واشهابّ وإن تدهامّ أدهامّ فصار فى الادغام وثبات الألف مثله فى غير الجزم وان كان قبل الأول ألف ولم يكن فى ذلك الحرف حرف وصل لم يغير عن بنائه وعن الادغام فى غير الجزم وذلك قولك مادّ ولا تُصارّ ولا تُجارّ وكذلك ما كانت ألفه مقطوعة نحو أمدّ وأعدّ

﴿ هذا باب اختلاف العرب فى تحريك الآخر لأنه لا يستقيم أن يسكن هو والأول من غير أهل الحجاز ﴾ اعلم أن منهم من يحرك الآخر كتحريك ما قبله فان كان مفتوحا فتحوه وان كان مضموما ضموه وان كان مكسورا كسروه وذلك قولك رُدُّ وعَضَّ وفِرِّ يا فتى واقشعرِّ واطمئنِّ واستعدِّ واجترَّ واحمرَّ وضارَّ لأن قبلها فتحة وألفا فهى أجدر أن تفتح ورُدُّنا ولا يشلُّكم الله وعضَّنا ومُدُّنى اليك ولا يشلُّك الله وليعضَّكم فان جاءت الهاء والألف فتحوا أبدا وسألت الخليل لِمَ ذلك فقال لأن الهاء خفية فكأنهم قالوا ردَّا وأمدَّا وغُلَّا اذا قالوا رُدَّها وغُلَّها وأمدَّها فاذا كانت الهاء مضمومة ضموا كأنهم قالوا امدُّوا وعضُّوا اذا قالوا امدُّه وعضُّه فان جئت بالألف

واللام وبالألف الخفيفة كسرت الأول كله لأنه كان في الأصل مجزوما لأن الفعل إذا كان مجزوما حرك لالتقاء الساكنين كسر وذلك قولك اضرب الرجل واضرب ابنك فلما جاءت الألف واللام والألف الخفيفة رددته الى أصله لأن أصله أن يكون مسكنا في لغة أهل الحجاز كما أن نظائره من غير المضاعف على ذلك تجرى ومثل ذلك مذ وذهبتم فيمن أسكن تقول مذ اليوم وذهبتم اليوم لأنك لم تبن الميم على أن أصله السكون ولكنه حذف كياء قاض ونحوها ومنهم من يفتح إذا التقى ساكنان على كل حال الأفي الألف واللام والألف الخفيفة فزعم الخليل أنهم شبهوه بأين وكيف وسوف وأشباه ذلك وفعلوا به إذ جاؤا بالألف واللام والألف الخفيفة ما فعل الأولون وهم بنو أسد وغيرهم من بني تميم وسمعناه ممن ترضى عربيته ولم يتبعوا الآخر الأول كما قالوا امرؤ وامرئ وامرأ أما تبعوا الآخر الأول وكما قالوا ابنم وابنم وابنما ومنهم من يدعه إذا جاء بالألف واللام على حاله مفتوحا يجعله في جميع الأشياء كأين وزعم يونس أنه سمعهم يقولون

غض الطرف إنك من نمير * (وافر)

ولا يكسر هلم البتة من قال هلما وهلمي ولكن يجعلها في الفعل تجرى مجراها في لغة أهل الحجاز بمنزلة رويد ومن العرب من يكسر دائما أجمع على كل حال فيجعله بمنزلة اضرب الرجل واضرب ابنك وإن لم تجئ بالألف واللام لأنه فعل حرك لالتقاء الساكنين وكذلك اضرب ابنك واضرب الرجل ولا يقولها في هلم لا يقول هلم يا فتى من يقول هلموا يجعلها بمنزلة رويد ولا يكسر هلم أحد لأنها لم تصرف تصرف الفعل ولم تقو قوته ومن يكسر كعب وغني وأهل الحجاز وغيرهم مجتمعون على أنهم يقولون للنساء اردددن وذلك لأن الدال لم تسكن ههنا للأمر ولا للنهي وكذلك كل حرف قبل نون النساء لا يسكن لأمر ولا لحرف يجزم ألا ترى أن السكون لازم له في حال النصب والرفع وذلك قولك رددن وهن يرددن وعلى أن يرددن وكذلك يجرى غير المضاعف قبل نون النساء ولا يحرك في حال وذلك قولك ضربن ويضربن ويذهبن فلما كان هذا الحرف يلزمه السكون في كل موضع وكان السكون حاجزا عنه ما سواه من الاعراب وتمكن فيه ما لم يتمكن في غيره من الفعل كرهوا أن يجعلوه بمنزلة ما يجزم لأمر أو لحرف الجزم فلا يلزمه السكون كلزوم هذا الذي هو غير مضاعف ومثل ذلك قولهم رددت ومددت لأن الحرف بني على هذه التاء كما بني على النون وصار السكون فيه بمنزلته فيما فيه نون النساء يدلك على ذلك أنه في موضع فتح وزعم الخليل أن ناسا من بكر بن وائل يقولون ردن ومرن وردت جعلوه بمنزلة رد ومد وكذلك جميع

(قوله ومنهم من يفتح إذا التقى ساكنان الخ) كأنهم حركوه بالفتح من قبل أن يلقاه الألف واللام ثم دخل عليه الألف واللام وهو مفتوح (وقوله ولا يكسر هلم الخ) لأنه ضعف تمكنه وتصرفه بما ضم اليه فألزموه أخف الحركات كما اجتمعوا على فتح الدال من رويد اهـ سيرافي

المضاعف يجرى كما ذكرتُ لك فى لغة أهل الحجاز وغيرهم والبكريّين فأما رَدَدْو يَرُدُّ فلم يدغموه لأنه لا يجوز أن يسكن حرفان فيلتقيا ولم يكونوا ليحركوا العين الأولى لأنهم لو فعلوا ذلك لم ينحوا من أن يرفعوا ألسنتهم مرّتين فلما كان ذلك لا ينجيهم أجروه على الأصل ولم يجز غيره * واعلم أن الشعراء اذا اضطرّوا الى ما يجتمع أهل الحجاز وغيرهم على إدغامه أجروه على الأصل قال الشاعر (قَعْنَبُ بن أُمِّ صاحِبٍ)

مَهْلًا أَعاذِلَ قد جَرَّبْتِ من خُلُقِى * أَنِّى أَجُودُ لأَقْوامٍ وإنْ ضَنِنُوا

وقال * تَشْكُو الوَجَى مِنْ أَظْلَلٍ وأَظْلَلِ *

وهذا النحو فى الشعر كثير

﴿هذا باب المقصور والممدود﴾ وهما فى بنات الياء والواو التى هى لامات وما كانت الياء فى آخره وأُجريت مجرى التى من نفس الحرف فالمنقوصُ كل حرف من بنات الياء والواو وقعتْ ياؤه أو واوه بعد حرف مفتوح وانما نقصانه أن تُبدلَ الألفُ مكانَ الياء والواو فلا يدخلها نصبٌ ولا رفع ولا جرّ وأشياءُ يعلم أنها منقوصة لأن نظائرها من غير المعتلّ انما تقع أواخرهن بعد حرف مفتوح وذلك نحو مُعْطًى ومُشْتَرًى وأشباه ذلك لأن مُعْطًى مُفْعَلٌ وهو مثل مُخْرَجٍ فالياء بمنزلة الجيم والراء بمنزلة الطاء فنظائره تدلّك على أنه منقوص وكذلك مُشْتَرًى انما هو مُفْتَعَلٌ وهو مثل مُعْتَرَكٍ فالراء بمنزلة الراء والياء بمنزلة الكاف ومثل هذا مَغْزًى ومَلْهًى انما هما مَفْعَلٌ وانما هما بمنزلة مَخْرَجٍ فانما هى واو وقعت بعد مفتوح كما أن الجيم وقعت بعد مفتوح وهما لامان وأنت تستدلّ بذا على نقصانه ومثل ذلك المفعولُ من سَلْقَيْتُه وذلك قولك مُسَلْقًى ومُسْلَنْقًى والدليل على ذلك أنه لو كان بدلَ هذه الياء التى فى سَلْقَيْتُ حرفٌ غيرُ الياء لم تقع الا بعد مفتوح فكذلك هذا وأشباهه ومما تَعلم أنه منقوص كلّ شئ كان مصدرا لِفَعِلَ يَفْعَلُ وكان الاسمُ على أَفْعَلَ لأن ذلك فى غير بنات الياء والواو انما يجيء على مثال فَعَلٍ وذلك قولك الأَحْوَلُ به حَوَلٌ والأَعْوَرُ به

(قوله باب المقصور والممدود) ويقال للمقصور أيضا منقوص فأما قصرها فهو حبسها عن الهمزة بعدها وأما نقصانها فنقصان الهمزة منها اه سيرافى

* وأنشد فى باب اختلاف العرب فى تحريك الآخر * يشكو الوجى من أظلل وأظلل *
الشاهد فيه اظهار التضعيف فى الاظلل ضرورة أراد الأظل وهو باطن خف البعير والوجى الحفا يعنى انه حمل عليه فى السير حتى اشتكى خفيه

* وأنشد قبله قول قعنب بن أم صاحب
مهلا أعاذل قد جربت من خلقى * أنى أجود لأقوام وان ضننوا
مستشهدا به على اظهار التضعيف فى ضننوا وقد مر تفسيره

عَوِرَ ولا دَرِبَهُ أدرَ ولا شَتِرَ به شَتَرٌ ولا قَرِعَ به قَرَعٌ ولا صَلِعَ به صَلَعٌ وهذا أكثر من أن أُحصيه لك فهذا يدلك على أن الذى من بنات الياء والواو منقوص لأنه فَعَلٌ وذلك قولك للأعشى به عَشًى وللأعمى به عَمًى وللأقنى به قَنًى فهذا يدلك على أنه منقوص كما يدلك على أن نظير كل شئ وقعت حمرته بعد فتحة من أخرجت منقوص من أعطيت لأنهما أفعلت ولكل شئ من أخرجت نظير من أعطيت ومما تعلم أنه منقوص أن ترى الفعل فَعِلَ يَفْعَلُ والاسم منه فَعِلٌ فاذا كان الشئ كذلك عرفت أن مصدره منقوص لأنه فَعَلٌ يدلك على ذلك نظائره من غير المعتل وذلك قولك فَرِقَ يَفْرَقُ فَرَقًا وهو فَرِقٌ وبَطِرَ يَبْطَرُ بَطَرًا وهو بَطِرٌ وكَسِلَ يَكْسَلُ كَسَلًا وهو كَسِلٌ ولَجِجَ يَلْجَجُ لَجَجًا وهو لَجِجٌ وأَشِرَ يَأْشَرُ أَشَرًا وهو أَشِرٌ وذلك أكثر من أن أذكره لك فمصدر ذا من بنات الياء والواو على مثال فَعَلٍ واذا كان فَعَلٌ فهو واو أو ياء وقعت بعد فتحة وذلك قولك هَوِىَ يَهْوَى هَوًى وهو هَوٍ ورَدِيتَ تَرْدَى رَدًى وهو رَدٍ وهو الرَّدَى وصَدِيتَ تَصْدَى صَدًى وهو صَدٍ وهو الصَّدَى وهو العطش ولَوِىَ يَلْوَى لَوًى وهو لَوٍ وهو اللَّوَى وكَرِيتَ تَكْرَى كَرًى وهو كَرٍ وهو الكَرَى وهو النعاس وغَوِىَ الصبىُّ يَغْوَى غَوًى وهو غَوٍ وهو الغَوَى واذا كان فَعِلَ يَفْعَلُ والاسم فَعْلانُ فهو أيضا منقوص ألا ترى أن نظائره من غير المعتل تكون فَعَلًا وذلك قولك للعطشان عَطِشَ يَعْطَشُ عَطَشًا وهو عَطْشانُ وغَرِثَ يَغْرَثُ غَرَثًا وهو غَرْثانُ وظَمِئَ يَظْمَأُ ظَمَأً وهو ظَمْآنُ فكذلك مصدر نظير ذا من بنات الياء والواو لأنه فَعَلٌ كما أن ذا فَعَلٌ حيث كان فَعْلانُ له فَعْلَى وكان فَعِلَ يَفْعَلُ وذلك قولك طَوِىَ يَطْوَى طَوًى وصَدِىَ يَصْدَى صَدًى وهو صَدْيانُ وقالوا غَرِىَ يَغْرَى غَرًى وهو غَرٍ والغَراءُ شاذ ممدود كما قالوا الظَّماء وقالوا رَضِىَ يَرْضَى وهو راضٍ وهو الرِّضا ونظيره سَخِطَ يَسْخَطُ سَخَطًا وهو ساخطٌ وكسروا الراء كما قالوا الشِّبَع فلم يجيئوا به على نظائره وذا لا يُجسر عليه الا بسماع وسوف نبين ذلك ان شاء الله وأما الغَراء فشاذ وقالوا بَدا له يَبْدُو له بَدًا ونظيره حَلَبَ يَحْلُبُ حَلَبًا وهذا يُسمع ولا يُجسر عليه ولكن يُجاء بنظائره بعد السمع ومن الكلام ما لا يُدرى أنه منقوص حتى تعلم أن العرب تكلم به فاذا تكلموا به منقوصا علمت أنها ياء وقعت بعد فتحة أو واو لا تستطيع أن تقول ذا لكذا كما لا تستطيع أن تقول قالوا أقدم لكذا ولا قالوا أجل لكذا فكذلك نحوهما فمن ذلك قفا ورحى ورجا البئر وأشباه ذلك لا يُفرق بينها وبين سماء كما لا يُفرق بين قدم وقذال الا أنك اذا سمعت قلت هذا فَعَلٌ وهذا فَعالٌ * وأما الممدود فكل شئ

وقعت

(قوله وهو الردى) الردى مقصور الهلاك واللوى مقصور وجع الجوف والغوى أن يشرب الصبى اللبن حتى تخثر نفسه (وقوله والغراء شاذ ممدود) قال أبو سعيد وقد اختلف فيه أهل اللغة فأما الأصمعى فكان يقول غرى مقصور وكان الفراء يقول غراء ممدود قال السيرافى وبعض أصحابنا يقول ان غرى هو المصدر والغراء الاسم وكذلك يقول فى الظماء كما تقول فى تكلم كلاما وانما المصدر تكلم تكلما والكلام الاسم للمصدر على غير الفعل والذى عندى أنه حمل على ما جاء من المصادر على فعال كقولك ذهب ذهابا وبدا بداء وهو على كل حال شاذ كما ذكره سيبويه اه باختصار

وقعت ياؤه أو واوه بعد ألف فأشياء يُعلَم أنها ممدودة وذلك نحو استِسْقاء لأن استَسْقيتُ استَفْعَلْتُ مثل استَخْرَجْتُ فاذا أردت المصدر علمت أنه لا بُدَّ من أن تقع ياؤه بعد ألف كما أنه لابدَّ للجيم من أن تجيء في المصدر بعد ألف فأنت تستدلّ على الممدود كما يُستدلّ على المنقوص بنظيره من غير المعتلّ حيث علمتَ أنه لابدَّ لآخره من أن يقع بعد مفتوح كما أنه لابدَّ لآخر نظيره من أن يقع بعد مفتوح ومثل ذلك الاشتِراءُ لأن اشتَرَيْتُ افتَعَلْتُ بمنزلة احتَقَرْتُ فلابُدَّ من أن تقع الياءُ بعد ألف كما أن الراء لابدَّ لها من أن تقع بعد ألف اذا أردت المصدر وكذلك الإعطاءُ لأن أعطَيْتُ أفعَلْتُ كما أنك اذا أردت المصدر من أخْرَجْتُ لم يكن بُدٌّ للجيم من أن تجيء بعد ألف اذا أردت المصدر فعلى هذا فقِسْ هذا النحو ومن ذلك أيضا الاحبِنْطاءُ لا يقال الا احبَنْطَيْتُ والاسْلِنْقاءُ لأنك لو أوقعتَ في مكان الياء حرفا سوى الياء لأوقعته بعد ألف فكذلك جاءت الياءُ بعد ألف فانما تجيء على مثال الاستِفْعال ومما تَعلم به أنه ممدود أن تَجد المصدر مضمومَ الأوّل يكون للصوت نحو العُواء والدُّعاء والزُّقاء وكذلك نظيره من غير المعتلّ نحو الصُّراخ والنُّباح والبُغام ومن ذلك أيضا البُكاءُ قال الخليل الذين قصروه جعلوه كالحُزْن ويكون العِلاجُ كذلك نحو النُّزاء ونظيره من غير المعتلّ القُماص وقلّما يكون ما ضُمّ أوّله من المصدر منقوصا لأن فُعَلًا لا تكاد تَراه مصدرا من غير بنات الياء والواو ومن الكلام ما لا يقال له مُدَّ لكذا كما أنك لا تقول جِرابٌ وغُرابٌ لكذا وانما تَعرفه بالسمع فاذا سمعته علمت أنها ياء أو واو وقعت بعد ألف نحو السَّماء والرِّشاء والآلاء والمِقْلاء ومما يُعرَف به الممدود الجمعُ الذي يكون على مثال أفعِلة فواحدُه ممدود أبدا نحو أقْنِية فواحدُها قَناءٌ وأرْشِية فواحدها رِشاءٌ وقالوا نَدًى وأَنْدِيَة فهذا شاذّ وكلّ جماعة واحدها فِعْلةٌ أو فُعْلةٌ فهي مقصورة نحو عُرْوة وعُرًى وفِرْية وفِرًى

﴿ هذا باب الهَمْز ﴾ اعلم أن الهمزة تكون فيها ثلاثة أشياء التحقيقُ والتخفيف والبدل فالتحقيق قولك قَرَأْتُ ورَأْس وسَأَلَ ولَؤُمَ وبِئْس وأشباه ذلك وأمّا التخفيف فتصير الهمزةُ فيه بَيْنَ بَيْنَ وتُبدَل وتُحذَف وسأُبيّن ذلك ان شاء الله * اعلم أن كلّ همزة مفتوحة كانت قبلها فتحةٌ فانك تجعلها اذا أردت تخفيفها بين الهمزة والألف الساكنة وتكون بزنتها محقّقةً غير أنك تُضعِف الصوت ولا تُتمّه وتُخفي لأنك تقرّبها من هذه الألف وذلك قولك سَأَلَ في لغة أهل الحجاز اذا لم تُحقّق كما يُحقّق بنو تميم وقد قرأ قبلُ بَيْنَ بَيْنَ واذا كانت الهمزة منكسرة وقبلها فتحة صارت بين الهمزة والياء الساكنة كما كانت المفتوحةُ بين الهمزة والألف الساكنة ألا ترى أنك لا تُتمّ

(قوله فتصير الهمزة فيه بين بين الخ) قال أبو سعيد ومعنى قولنا بين بين في هذا الموضع وكل موضع يرد بعده من الهمز أن تجعلها من مخرج الهمزة ومخرج الحرف الذي منه حركة الهمزة فاذا كانت مفتوحة جعلناها متوسطة في اخراجها بين الهمزة وبين الألف لأن الفتحة من الألف واذا كانت مضمومة فجعلناها بين بين أخرجناها متوسطة بين الهمزة والواو وان كانت مكسورة جعلناها بين الياء وبين الهمزة اهـ باختصار

الصوت ههنا وتضعفه لأنك تقربها من الساكن ولولا ذلك لم يدخل الحرف وهن وذلك قولك بئس وسئم واذ قال ابراهيم وكذلك أشباه هذا واذا كانت الهمزة مضمومة وقبلها فتحة صارت بين الهمزة والواو والساكنة والمضمومة قصتها وقصة الواو وقصة المكسورة والياء فكل همزة تقرب من الحرف الذي حركتها منه فانما جعلت هذه الحروف بين بين ولم تجعل ألفات ولا ياآت ولا واوات لأن أصلها الهمز فكرهوا أن يخففوا على غير ذلك فتحول عن بابها فجعلوها بين بين ليعلموا أن أصلها عندهم الهمز واذا كانت الهمزة مكسورة وقبلها كسرة أو ضمة فهذا أمرها أيضا وذلك قولك من عند إبلك ومن تع إبلك واذا كانت الهمزة مضمومة وقبلها ضمة أو كسرة فانك تصيرها بين بين وذلك قولك هذا درهم أختك ومن عند أمك وهو قول العرب وقول الخليل * واعلم أن كل همزة كانت مفتوحة وكان قبلها حرف مكسور فانك تبدل مكانها ياء في التخفيف وذلك قولك في المئر مير وفي يريد أن يقرئك يقريك ومن ذلك من غلام يبيك اذا أردت من غلام أبيك وان كانت الهمزة مفتوحة وقبلها ضمة وأردت أن تخفف أبدلت مكانها واوا كما أبدلت مكانها ياء حيث كان ما قبلها مكسورا وذلك قولك في التؤدة تودة وفي الجؤن جون وتقول غلام وبيك اذا أردت غلام أبيك وانما منعك أن تجعل الهمزة ههنا بين بين من قبل أنها مفتوحة فلم تستطع أن تنحو بها نحو الألف وقبلها كسرة أو ضمة كما أن الألف لا يكون ما قبلها مكسورا ولا مضموما فكذلك لم يجئ ما يقرب منها في هذه الحال ولم يحذفوا الهمزة اذ كانت لا تحذف وما قبلها متحرك فلما لم تحذف وما قبلها مفتوح لم تحذف وما قبلها مضموم أو مكسور لأنه متحرك يمنع الحذف كما منعه المفتوح واذا كانت الهمزة ساكنة وقبلها فتحة فأردت أن تخفف أبدلت مكانها ألفا وذلك قولك في رأس وبأس وقرأت راس وباس وقرات وان كان ما قبلها مضموما فأردت أن تخفف أبدلت مكانها واوا وذلك قولك في الجؤنة والبؤس والمؤمن الجونة والبوس والمومن وان كان ما قبلها مكسورا أبدلت مكانها ياء كما أبدلت مكانها واوا اذا كان ما قبلها مضموما وألفا اذا كان ما قبلها مفتوحا وذلك الذئب والمئرة ذيب وميرة فانما تبدل مكان كل همزة ساكنة الحرف الذي منه الحركة التي قبلها لأنه ليس شئ أقرب منه ولا أولى به منها وانما يمنعك أن تجعل هذه السواكن بين بين أنها حروف ميتة وقد بلغت غاية ليس بعدها تضعيف ولا يوصل الى ذلك ولا تحذف لأنه لم يجئ أمر تحذف له السواكن فألزموه البدل كما ألزموا المفتوح الذي قبله كسرة أو ضمة البدل وقال الراجز

(قوله واعلم أن كل همزة كانت مفتوحة الخ) قال السيرافي فان قال قائل لم قلبتها في هذه المواضع ياء محضة وواوا محضة وجعلتها بين بين فيما قبل فالجواب أن همزة بين بين انما هي الهمزة في الحرف الذي منه حركتها فاذا كانت مفتوحة وقبلها ضمة أو كسرة لم يستقم أن تجعلها بين بين وتنحو بها نحو الألف لأنها مفتوحة والألف لا يكون ما قبلها الا مفتوحا فقلبناها واوا محضة اهـ باختصار (وقوله فانما جعلت هذه الحروف الخ) يعني أن الهمزة التي حكمها أن تجعل بين بين لم تقلب واوا محضة ولا ياء محضة لئلا تخرج عن حكم الهمزة في جميع وجوهها فأبقوا فيها بقية من آثار الهمز على ما قدمنا وصفه اهـ

عَجِبْتُ مِن لَيْلاكَ وانتيابِهَا * مِنْ حَيْثُ زارتْنى ولم أُورابِهَا

خفّف أُورَأْبِها فأبدلوا هذه الحروف التى منها الحركاتُ لأنها أخوات وهى أُمّهات البدل والزوائدُ وليس حرف يخلو منها أو من بعضها أو بعضُها حركاتُها وليس حرفٌ أقربُ الى الهمزة من الألف وهى احدى الثلاث والواو والياء شبيهة بها أيضا مع شركتهما أقربَ الحروف منها وسترى ذلك ان شاء الله * واعلم أن كلّ همزة متحرّكة كان قبلها حرفٌ ساكن فأردت أن تخفّف حذفتها وألقيتَ حركتها على الساكن الذى قبلها وذلك قولك مَنَ بُولَكَ ومَنُ مُّلكَ وكَمِ بِلُكَ اذا أردت أن تخفّف الهمزة فى الأَب والأُمّ والإِبل ومثل ذلك قولك أَلَحْمَرُ اذا أردت أن تخفّف ألف الأَحْمَر ومثله قولك فى المَرْأَة المَرَةُ والكَمْأَة الكَمَةُ وقد قالوا الكَمَاةُ والمَرَاةُ ومثله قليل وقد قال الذين يخفّفون أَلَّا يَسْجُدُوا لله الذى يُخْرِجُ الخَبَ فى السّموات حدّثنا بذلك عيسى وانما حذفتَ الهمزة ههنا لأنك لم ترد أن تُتمّ وأردت إخفاءَ الصوت فلم يكن ليَلتقى ساكن وحرفٌ هذه قصّتُه كما لم يكن ليَلتقى ساكنان ألا ترى أن الهمزة اذا كانت مبتدأةً مُحقّقةٌ فى كل لغة فلا تَبتدئُ بحرف قد أَوهنتَه لأنه بمنزلة الساكن كما لا تَبتدئ بساكن وذلك قولك أُمُرْ فكما لم يجز أن تُبتدأ فكذلك لم يجز أن تكون بعد ساكن ولم يُبدِلوا لأنهم كرهوا أن يدخلوها فى بنات الياء والواو اللّتين هما لامان فانما تَحتمل الهمزةُ أن تكون بَيْنَ بَيْنَ فى موضع لو كان مكانَها ساكنٌ جاز الّا الألفَ وحدَها فانه يجوز ذلك بعدها فجاز ذلك فيها ولا تُبالِى ان كانت الهمزة فى موضع الفاء أو العين أو اللام فهو بهذه المنزلة الّا فى موضع لو كان فيه ساكنٌ جاز ومما حُذف فى التخفيف لأن ما قبله ساكن قوله أَرَى وتَرَى ويَرَى ونَرَى غير أن كلّ شئ كان فى أوله زائد سوى ألف الوصل مِن رَأَيْتُ فقد اجتمعت العربُ على تخفيفه لكثرة استعمالهم ايّاه جعلوا الهمزة تُعاقِب وحدّثنى أبو الخطّاب أنه سمع من يقول قد أَرْآهم يجىء بالفعل من رَأَيْتُ على الأصل من العرب الموثوق بهم واذا أردت أن تخفّف همزة ارْأَوْه قلت رَوُه تُلقِى

(قوله فأبدلوا هذه الحروف الخ) يعنى أنهم أبدلوا الهمزة ألفا فى حال وياء فى حال وواوا فى حال وهى الحروف المأخوذة منها الحركات وليس حرف يخلو منها يعنى ليست كلمة تخلو من هذه الحروف أو من بعضها يعنى من الحركات المأخوذة منها (وقوله وليس حرف أقرب الى الهمزة الخ) يعنى بذلك أن الألف هى شبيهة بالهمزة والواو والياء أيضا شبيهة بالهمزة مع شركة الواو والياء لأقرب الحروف منها أعنى من الهمزة وهى الألف وأراد بهذا تقريب أمر هذه الحروف الثلاثة من الهمزة ليبين انه سائغ ابدالهن منها اه سيرافى

* وأنشد فى باب الهمزة

عجبت من ليلاك وانتيابها * من حيث زارتنى ولم أورابها

الشاهد فى تخفيف الهمزة الساكنة من قوله أورا لما احتاج اليه من ردف القافية ولو حققها على ما يجب لأنها طرف لم يجزله من أجل الردف المضمن فى القافية ومعنى لم أورأبها لم أعلم بها وحقيقته لم أشعر بها من ورأى لأن لام وراء همزة أصلية فى قول من صغرها وريئة فحمل الفعل على هذا التقدير ومن جعل همزة وراء منقلبة قال فى تصغيرها وريّة ويقال معنى لم أورأ بها لم أغر وأصله لم أوأر ثم قلب الى أورأ يقال أورأته بكذا اذا أغريته به والانتياب القصد والالمام وخاطب نفسه فى البيت الأول ثم أخبر عن نفسه فى البيت الآخر لأن من كلامهم أن يتركوا الخطاب للاخبار والاخبار للخطاب اتساعا بعلم السامع

حركة الهمزة على الساكن وتلقي ألف الوصل لأنك استغنيت حين حركت الذي بعدها لأنك انما ألحقت ألف الوصل للسكون ويدلك على ذلك رَ ذالهُ وسَلْ خففوا ارْأَوْا اسْأَلْ واذا كانت الهمزة المتحركة بعد ألف لم تحذف لأنك لو حذفتها ثم فعلت بالألف ما فعلت بالسواكن التي ذكرت لك لتحولت حرفا غيرها فكرهوا أن يبدلوا مكان الألف حرفا ويغيروها لأنه ليس من كلامهم أن يغيروا السواكن فيبدلوا مكانها اذا كان بعدها همزة فخففوا ولو فعلوا ذلك لخرج كلام كثير من حد كلامهم لأنه ليس من كلامهم أن تثبت الياء والواو ثانية فصاعدا وقبلها فتحة الا أن يكون الياء أصلها السكون وسنبين ذلك في بابه ان شاء الله والألف تحتمل أن يكون الحرف المهموز بعدها بَيْنَ بَيْنَ لأنها مَدٌّ كما تحتمل أن يكون بعدها ساكن وذلك قولك في هَبَاءَةٍ هَبَاأَةٌ وفي المَسَائِل مَسَايِل وفي جَزَاءُ أُمِّه جَزَاوُ أُمِّه واذا كانت الهمزة المتحركة بعد واو أو ياء زائدة ساكنة لم تُلحَق لتُلحِق بناء ببناء وكانت مدة في الاسم والحركة التي قبلها منها بمنزلة الألف أُبدل مكانها واو إن كانت بعد واو وياء إن كانت بعد ياء ولا تُحذف فتُحرَّكُ هذه الواو والياء فتصير بمنزلة ما هو من نفس الحرف أو بمنزلة الزوائد التي مثل ما هو من نفس الحرف من الياآت والواوات وكرهوا أن يجعلوا الهمزة بَيْنَ بَيْنَ بعد هذه الياآت والواوات اذ كانت الياء والواو الساكنة قد تُحذف بعدها الهمزة المتحركة وتحرك فلم يكن بُدٌّ من الحذف أو البدل وكرهوا الحذف لئلا تصير هذه الواوات والياآت بمنزلة ما ذكرنا وذلك قولك في خَطِيئَة خَطِيَّةٌ وفي النَّبِيء النَّبِيُّ يافتى وفي مَقْرُوءٍ ومَقْرُوءَة هذا مَقْرُوٌّ وهذه مَقْرُوَّةٌ وفي أُفَيْئِس وهو تحقير أَفْؤُس أُفَيِّس وفي بُرَيْئَة بُرَيَّةٌ وفي سُوَيْئِل وهو تحقير سائِل سُوَيِّلٌ فياء التحقير بمنزلة ياء خَطِيئَة وواو الهُدُوّ في أنها لم تجيء لتُلحِق بناء ببناء ولا تحرك أبدا بمنزلة الألف وتقول في أَبِي إِسْحَقَ وأَبُو إِسْحَقَ أَبِيسْحَقَ وأَبُوسْحَقَ وفي أَبِي أَيُّوبَ وذُو أَمْرِهِم ذُوَمْرِهِم وأَبِيَيُّوب وفي قاضي أَبِيكَ قاضِيَ بِيكَ وفي يَغْزُو أُمَّه يَغْزُوُمَّه لأن هذه من نفس الحرف وتقول في حَوْأَبَة حَوَبَةٌ لأن هذه الواو أُلحقت بنات الثلاثة ببنات الأربعة وانما هي كواو جَدْوَلٍ ألا تراها لا تغير اذا كُسرت للجمع تقول حَوَائِبُ فانما هي بمنزلة عين جَعْفَرٍ وكذلك سمعنا العرب الذين يخففون يقولون اتَّبِعُو مْرَه لأن هذه الواو ليست بمدة زائدة في حرف الهمزة منه فصارت بمنزلة واو يَدْعُو وتقول اتَّبِعِي مْرَه صارت كياء يَرْمِي حيث انفصلت ولم تكن مدة في كلمة واحدة مع الهمزة لأنها اذا كانت متصلة ولم تكن من نفس الحرف أو بمنزلة ما هو من نفس الحرف أو تجيء لمعنى فانما تجيء للمدة لا لمعنى وواو

(قوله ولوفعلوا ذلك لخرج كلام كثير الخ) يريد أنا لو حولنا الألف حرفا آخر وألقينا عليه حركة الهمزة ما كانت تحول الا الى ياء أو واو ولأن الألف لا تنقلب الا اليهما ولو فعلت ذلك لوجب قلب الواو ألفا لتحركها وانفتاح ما قبلها لأن ذلك حكم الواو والياء المتحركتين المفتوح ما قبلهما وانما تثبت الياء والواو اذا كان أصلهما السكون كبيع وقول وذلك حكمها في التصريف اه سيرافي

اضربوا

أَضْرِبُوا واتَّبِعُوا هي لمعنًى الأسماءِ وليس بمنزلة الياء في خَطِيئَةٍ تكون في الكلمة لغير معنًى ولا تجيء الياءُ مع المنفصلة لتُلحِقَ بناءً ببناءٍ فيُفصَل بينها وبين ما لا يكون مُلحقًا بناءً ببناءٍ فأمّا الألف فلا تغيَّر على كلّ حال لأنّها ان حُرّكت صارت غير ألفٍ والواوُ والياءُ مُحرَّكان ولا تغيَّران ۔ واعلم أن الهمزة انما فُعِلَ بها هذا من لم يخفّفها لأنّه بَعُدَ مَخْرَجُها ولأنّها نَبْرَةٌ في الصدر تَخْرُج باجتهاد وهي أبعدُ الحروف مخرجًا فثقُل عليهم ذلك لأنّه كالتهوّع ۔ واعلم أن الهمزتين اذا التقتا وكانت كلّ واحدة منهما من كلمة فان أهل التحقيق يخفّفون احداهما ويستثقلون تحقيقَهما لما ذكرتُ لك كما استثقل أهلُ الحجاز تحقيقَ الواحدة فليس من كلام العرب أن تلتقي همزتان فتُحقَّقا ومن كلام العرب تخفيفُ الأُولى وتحقيقُ الآخرة وهو قول أبي عمرو وذلك قولك فَقَدْ جَا أَشْرَاطُها ويَا زَكَرِيَّا إِنَّا نُبَشِّرُكَ ومنهم من يحقّق الأُولى ويخفّف الآخرة سمعنا ذلك من العرب وهو قولك فَقَدْ جاءَ اشْرَاطُها ويا زَكَرِيّاءُ انّا وقال (رمل)

كُلُّ غَرَّاءَ اذا ما بَرَزَتْ * تُرْهَبُ العينُ عليها والحَسَدْ

سمعنا من يوثَق به من العرب يُنشده هكذا وكان الخليل يستحبّ هذا القول فقلتُ له لِمَهْ فقال انّي رأيتهم حين أرادوا أن يُبدلوا احدى الهمزتين اللّتين تلتقيان في كلمة واحدة أبدلوا الآخرة وذلك جائِي وآدَم ورأيتُ أبا عمرو أخذ بهنّ في قوله عزّ وجلّ يا وَيْلَتَا أَأَلِدُ وأَنَا عَجُوزٌ وحقّق الأُولى وكلٌّ عربيّ وقياسُ من خفّف الأُولى أن يقول يا وَيْلَتَا آلِدُ والمخفّفةُ فيما ذكرنا بمنزلتها محقّقةً في الزنة يدلّك على ذلك قولُ الأعشى (بسيط)

أَأَنْ رَأَتْ رَجُلًا أَعْشَى أَضَرَّ بِهِ * رَيْبُ المَنُونِ ودَهْرٌ مُفْسِدٌ خَبِلُ

فلو لم تكن بزنتها محقّقةً لانكسر البيتُ وأمّا أهل الحجاز فيخفّفون الهمزتين لأنّه لو لم تكن الأ

---

* وأنشد في الباب

كل غراء اذا ما برزت * ترهب العين عليها والحسد

الشاهد فيه تخفيف الهمزة الثانية في قوله غراء اذا وجعلها بين بين لانها مكسورة بعد همزة [illegible] والهمز والياء وتحقيقهما جائز لأنهما منفصلتان في التقدير لا تلزم احداهما الأخرى فلزم احداهما البدل [illegible] وصف امرأة حسناء اذا بدت للناظرين خيف عليها الاخذ بالعين لحسنها * وانشد بعده للأعشى

أأن رأت رجلا أعشى أضر به * ريب المنون ودهر مفسد خبل

مستشهدا به على تخفيف الهمزة الثانية من قوله أأن وجعلها بين بين والاستدلال بها على أن همزة بين بين في حكم المحركة ولولا ذلك لانكسر البيت لأن بعد الهمزة نونا ساكنة فلو كانت الهمزة المخففة في حكم الساكنة لالتقى ساكنان وذلك لا يكون في الشعر الا في القوافي

واحدة تلففت وتقول اقرأ آية فى قول من خفف الأولى لأن الهمزة الساكنة أبدا اذا خففت أبدل مكانها الحرف الذى منه حركة ماقبلها ومن حقق الأولى قال اقرأ آية لأنك خففت همزة متحركة قبلها حرف ساكن فحذفتها وألقيت حركتها على الساكن الذى قبلها وأما أهل الحجاز فيقولون اقرا آية لأن أهل الحجاز يخففونهما جميعا يجعلون همزة اقرأ ألفا ساكنة ويخففون همزة آية ألا ترى أن لو لم تكن الا همزة واحدة خففوها فكأنه قال اقرا ثم جاء بآية ونحوها وتقول أقرى باك السلام بلغة أهل الحجاز لأنهم يخففونهما فاذا خففت أقرى ثم جئت بالأب حذفت الهمزة وألقيت الحركة على الياء وتقول فيهما اذا خففت الأولى فى فعل أوَل من قرأت قرا أبوك وان خففت الثانية قلت قرأ اوُك والمخففة بزنتها محققة ولولا ذلك لكان هذا البيت منكسرا ان خففت الأولى أو الآخرة كل غراء اذا ما برزت ومن العرب ناس يدخلون بين ألف الاستفهام وبين الهمزة ألفا اذا التقتا وذلك أنهم كرهوا التقاء همزتين ففصلوا كما قالوا اخشينان ففصلوا بالألف كراهية التقاء هذه الحروف المضاعفة قال ذو الرمة

فياظبية الوعساء بين جلاجل * وبين النقا آأنت أم أم سالم

هؤلاء أهل التحقيق وأما أهل الحجاز فمنهم من يقول آ إنك وآ أنت وهى التى يختار أبو عمرو وذلك لأنهم يخففون الهمزة كما يخفف بنو تميم فى اجتماع الهمزتين فكرهوا التقاء الهمزة والذى هو بين بين فأدخلوا الألف كما أدخلته بنو تميم فى التحقيق ومنهم من يقول ان بنى تميم الذين يدخلون بين الهمزة وألف الاستفهام ألفا وأما الذين لا يخففون الهمزة فيحققونهما جميعا ولا يدخلون بينهما ألفا وان جاءت ألف الاستفهام وليس قبلها شئ لم يكن من تحقيقها بد وخففوا الثانية على لغتهم * واعلم أن الهمزتين اذا التقتا فى كلمة واحدة لم يكن بد من بدل الآخرة ولا تخفف لأنهما اذا كانتا فى حرف واحد لزم التقاء الهمزتين الحرف واذا كانت الهمزتان فى كلمتين فان كل واحدة منهما قد تجرى فى الكلام ولا تلزق بهمزتها همزة فلما كانتا لا تفارقان الكلمة كانتا أثقل فأبدلوا من احداهما ولم يجعلوهما فى الاسم الواحد والكلمة

(قوله وتقول اقرا آية الخ) يقلبون الأولى ألفا لأنها ساكنة وقبلها فتحة ويجعلون الثانية بين بين وكان أبو زيد يجيز ادغام الهمزة فى الهمزة ويحكى ذلك عن العرب ويقول اقرآية يجعلها كسائر الحروف اهـ سيرافى

---

* وأنشد فى الباب لذى الرمة

فياظبية الوعساء بين جلاجل * وبين النقا آأنت أم أم سالم

الشاهد فيه ادخال الألف بين الهمزتين من قوله آأنت كراهية لاجتماعهما كما أدخلت بين النونات فى قولهم اخشينان كراهة لاجتماعها والوعساء رملة لينة وجلاجل موضع بعينه ويروى بالحاء غير معجمة والنقاء الكثيب من الرمل وأراد شدة تقارب الشبه بين الظبية والمرأة فاستفهم استفهام شاك مبالغة فى التشبيه

الواحدة

الواحدة بمنزلتهما فى كلمتين فمن ذلك قولك فى فاعل من جئت جاءٍ أبدلت مكانها الياء لأن ما قبلها مكسور فأبدلت مكانها الحرف الذى منه الحركة التى قبلها كما فعلت ذلك بالهمزة الساكنة حين خففت ومن ذلك أيضا آدَمُ أبدلوا مكانها الألف لأن ما قبلها مفتوح وكذلك لو كانت متحركة لصيّرتها ألفا كما صيّرت همزة جاءٍ ياءً وهى متحركة للكسرة التى قبلها وسألت الخليل عن فَعْلَلٍ من جئت فقال جَيْأَى وتقديرها جَيْعًا كما ترى واذا جمعت آدَمَ قلت أَوادِمُ كما أنك اذا حقرت قلت أُوَيْدِمُ لأن هذه الألف لما كانت ثانية ساكنة وكانت زائدة لأن البدل لا يكون من أنفس الحروف فأرادوا أن يكسّر وهذا الاسم الذى قد ثبتت فيه هذه الألف صيّروا الفه بمنزلة ألف خالد وأما خطايا فكأنهم قلبوا ياءً أبدلت من آخر خطايا ألفا لأن ما قبل آخرها مكسور كما أبدلوا ياءَ مطايا ونحوها ألفا وأبدلوا مكان الهمزة التى قبل الآخر ياءً وفتحت للألف كما فتحوا راءَ مَدارَى فرقوا بينها وبين الهمزة التى تكون من نفس الحرف أو بدلا مما هو من نفس الحرف نحو فَعالٍ من بَرَئْتُ اذا قلت رأيت بَراءً وما يكون بدلا من نفس الحرف قَضاءً اذا قلت رأيت قَضاءً وهو فَعالٌ من قَضَيْتُ فلما أبدلوا من الحرف الآخر ألفا استثقلوا همزة بين ألفين لقرب الألفين من الهمزة ألا ترى أن ناسا يحققون الهمزة فاذا صارت بين ألفين خففوا وذلك قولك كساآن ورأيت كساءً وأصبت هَناءً فيخففون كما يخففون اذا التقت الهمزتان لأن الألف أقرب الحروف الى الهمزة ولا يُبدلون لأن الاسم قد يجرى فى الكلام ولا تلزق الألف الآخرة بهمزتها فصارت كالهمزة التى تكون فى الكلمة على حدة فلما كان ذا من كلامهم أبدلوا مكان الهمزة التى قبل الآخرة ياءً ولم يجعلوها بَيْنَ بَيْنَ لأنها والألفين فى كلمة واحدة ففعلوا هذا اذ كان من كلامهم ليفرقوا بين ما فيه همزتان احداهما بدلٌ من زائدة لأنها أضعف يعنى همزة خطايا وبين ما فيه همزتان احداهما بدلٌ مما هو من نفس الحرف انما تقع اذا ضاعفت وسترى ذلك فى باب الفعل ان شاء الله واعلم أن الهمزة التى يحقق أمثالها أهل التحقيق من بنى تميم وأهل الحجاز وتُجعل فى لغة أهل التخفيف بَيْنَ بَيْنَ تُبدل مكانها الألف اذا كان ما قبلها مفتوحا والياءُ اذا كان ما قبلها مكسورا والواوُ اذا كان ما قبلها مضموما وليس ذا بقياس مُتْلَئِبٍّ نحو ما ذكرنا وانما يُحفظ عن العرب كما يُحفظ الشئ الذى تُبدل التاءُ من واوه نحو أَتْلَجْتُ فلا يُجعل قياسا فى كل شئ من هذا الباب وانما هى بدلٌ من واو أَوْلَجْتُ فمن ذلك قولهم مِنْساةٌ وانما أصلها مِنْسَأَةٌ وقد يجوز فى ذا كله البدل حتى

(قوله واذا جمعت آدم الخ) يعنى اذا جعلته اسما وجمعته وان كان نعتا قلت أدم واذا حقرت قلت أويدم وذلك أن آدم وان كان الأصل فيه همزة فقد قلبتها ألفا على سبيل التخفيف فصار بمنزلة ما كان ثانيه ألفا (وقوله فرقوا بينها وبين الهمزة التى تكون من نفس الحرف) أراد الهمزة التى فى قولك رأيت براء لأنه من برئت (وقوله أو بدلا مما هو من نفس الحرف) أراد التى فى رأيت قضاء لأن الهمزة فيه منقلبة من ياء فاذا قلت رأيت براء وقضاء لم يلزمك أن تقلب هذه الهمزة ياء كما قلبتها فى خطايا اهـ سيرافى

يكون قياسا متلئبا اذا اضطر الشاعر قال الفرزدق (كامل)

راحت بمسلمة البغال عشية * فارعى فزارة لا هناكِ المرتعُ

فأبدل الألف مكانها ولو جعلها بين بين لانكسر البيت وقال حسان (بسيط)

سالت هذيل رسول الله فاحشة * ضلت هذيل بما جاءت ولم تصب

وقال القرشى زيد بن عمرو بن نفيل (خفيف)

سالتانى الطلاق أن رأتانى * قل مالى قد جئتمانى بنكر

فهؤلاء ليس من لغتهم سلت ولا يسال وبلغنا أن سلت تسال لغة وقال عبد الرحمن بن حسان

وكنت أذل من وتد بقاع * يشجج رأسه بالفهر واجى

يريد الواجئ وقالوا نبى وبرية فألزمها أهل التحقيق البدل وليس كل شئ نحوهما يفعل به ذا انما يؤخذ بالسمع وقد بلغنا أن قوما من أهل الحجاز من أهل التحقيق يحققون نبىء وبريئة وذلك قليل ردىء فالبدل ههنا كالبدل فى منساة وليس بدل التخفيف وان كان اللفظ واحدا * واعلم أن العرب منها من يقول فى أوأنت أونت يبدل ويقول أنا ارمى باك وأبو يوب يريد أبا أيوب وغلامى بيك وكذلك المنفصلة كلها اذا كانت الهمزة مفتوحة وان كانت فى كلمة واحدة نحو سوأة وموألة حذفوا فقالوا سوة ومولة وقالوا فى حوأب حوب لأنه بمنزلة ما هو من نفس الحرف وقد قال بعض هؤلاء سوٌّ وضوٌّ شبهوه بأونت فان خففت أجلبنى إبلك فى قولهم وأبو أمك لم تثقل الواو كراهية لاجتماع الواوات والياآت والكسرات تقول أجلبنى بلك وأبومك وكذلك أرمى مك وادعو بلكم يخففون هذا حيث كان الكسر والياآت مع الضم والواوات مع

---

* وأنشد فى الباب للفرزدق

راحت بمسلمة البغال عشية * فارعى فزارة لا هناك المرتع

الشاهد فى ابداله الألف من الهمزة فى قوله هناك ضرورة وان كانت حقها أن تجعل بين بين لأنها متحركة * يقول هذا حين عزل مسلمة بن عبد الملك عن العراق ووليها عمر بن هبيرة الفزارى فهجاهم الفرزدق ودعا لقومه أن لا يهنؤا النعمة بولايته وأراد ببغال البريد التى قدمت بمسلمة عند عزله * وأنشد بعده قول حسان

* سالت هذيل رسول الله فاحشة *

مستشهدا به على ابدال الألف فى سالت من الهمزة وقد مر بتفسيره * وأنشد بعده قول عمرو بن نفيل ويروى لنبيه بن الحجاج

سالتانى الطلاق أن رأتانى * قل مالى قد جئتمانى بنكر

والقول فيه كالقول فى الذى قبله وقد تقدم بتفسيره * وأنشد فى الباب لعبد الرحمن بن حسان بن ثابت الانصارى

وكنت أذل من وتد بقاع * يشجج رأسه بالفهر واجى

الشاهد فيه بدل الياء من همزة واجئ ضرورة والواجئ من وجأت الوتد اذا ضربت رأسه ليرسب تحت الارض والتشجيج ضرب رأسه فيه الشجة فى الرأس * يقول هذا لعبد الرحمن بن الحكم بن أبى العاصى وكانت بينهما مهاجاة أى لولا مكانك من الخلفاء لعلوتك وأذللتك بالهجاء والفهر الحجر ملء الكف وجعل الوتد بقاع مبالغة فى الوصف بالذل

الكسر والفتح أخفّ عليهم فى الياآت والواوات نحن ثمّ فعلوا ذلك ومن قال سَوْءة قال مَسُوٌّ وسِيٌّ
وهؤلاء يقولون أنا ذُوْنُسه حذفوا الهمزة ولم يجعلوها همزة تُحذف وهى ممّا تثبت وبعض
هؤلاء يقولون يريد أن يَجِيئَكَ ويَسُوءَكَ وهو يَجِيئُكَ ويَسُوءُكَ يحذف الهمزة ويكره الضمّ مع
الواو والياء وعلى هذا تقول هو يَرْمِ خْوانَه تحذف الهمزة ولا تطرح الكسرة على الياء لما
ذكرتُ لك ولكن تحذف الياء لالتقاء الساكنين

﴿هذا باب الأسماء التى تُوقَع على عدّة المؤنّث والمذكّر لتبيّن ما العددُ إذا جاوز الاثنين والثنتين
الى أن تبلغ تِسْعَةَ عَشَرَ وتِسْعَ عَشْرَةَ﴾ اعلم أن ما جاوز الاثنين الى العَشَرة ممّا واحدُه مذكّر فان
الأسماء التى تبيّن بها عدّته مؤنّثة فيها الهاءُ التى هى علامة التأنيث وذلك قولك له ثلاثةُ بَنِينَ
وأَرْبعةُ أَجْمالٍ وخَمْسةُ أَفْراسٍ اذا كان الواحدُ مذكّرا وستّةُ أَحْمِرةٍ وكذلك جميع هذا تثبت فيه
الهاءُ حتى تبلغ العَشَرة وان كان الواحدُ مؤنّثا فانك تُخرج هذه الهاآت من هذه الأسماء
وتكون مؤنّثة ليست فيها علامةُ التأنيث وذلك قولك ثلاثُ بَنَاتٍ وأَرْبعُ نِسْوةٍ وخَمْسُ أَيْنُقٍ
وستُّ لِبِنٍ وسَبْعُ تَمَراتٍ وثَمانِى بَغَلاتٍ وكذلك جميع هذا حتى تبلغ العَشْرَ فاذا جاوز المذكّرُ
العَشَرةَ فزاد عليها واحدًا قلت أَحَدَ عَشَرَ كأنك قلت أَحَدَ جَمَلٍ وليست فى عَشَرَ أَلِفٌ وهما حرفان
جُعلا اسما واحدا ضمّوا أَحَدَ الى عَشَرَ ولم يغيّروا أَحَدَ عن بنائه الذى كان عليه مفردا حين قلت
له أَحَدٌ وعِشْرونَ عامًا وجاء الآخرُ على غير بنائه حين كان منفردا والعددُ لم يجاوز عَشَرة وان
جاوز المؤنّثُ العَشْرَ فزاد واحدا قلت إِحْدَى عَشِرَةَ بلغة بنى تميم كأنّما قلت إِحْدَى نَبِقَةٍ وبلغة
أهل الحجاز إِحْدَى عَشْرَةَ كأنّما قلت إِحْدَى تَمْرَةٍ وهما حرفان جُعلا اسما واحدا ضمّوا إِحْدَى
الى عَشْرَةَ ولم يغيّروا إِحْدَى عن حالها منفردةً حين قلت له إِحْدَى وعِشْرونَ سنةً فان زاد المذكّرُ
واحدا على أَحَدَ عَشَرَ قلت له اثْنا عَشَرَ وإنّ له اثْنَىْ عَشَرَ لم تغيّر الاثْنَيْنِ عن حالهما اذا ثنّيت الواحد
غير أنك حذفت النون لأنّ عَشَرَ بمنزلة النون والحرف الذى قبل النون فى الاثْنَيْنِ حرف إعراب
وليس كخَمْسةَ عَشَرَ وقد بيّنّا ذلك فيما ينصرف ولا ينصرف واذا زاد المؤنّثُ واحدا على إِحْدَى
عَشِرَةَ قلت له ثِنْتا عَشِرَةَ واثْنَتا عَشِرةَ وإنّ له ثِنْتَىْ عَشِرةَ واثْنَتَىْ عَشِرةَ وبلغة أهل الحجاز عَشْرَةَ
ولم تغيّر الثِّنْتَيْنِ عن حالهما حين ثنّيت الواحدة الّا أن النون ذهبت هنا كما ذهبت فى الاثْنَيْنِ لأنّ
قصّة المذكّر والمؤنّث سواءٌ وبُنى الحرف الذى بعد إِحْدَى وثِنْتَيْنِ على غير بنائه والعددُ لم يجاوز
العَشْرَ كما فعل ذلك بالمذكّر وقد يكون اللفظُ له بناءٌ فى حال فاذا انتقل عن تلك الحال تغيّر بناؤه فمن

ذلك تغييرهم الاسم فى الاضافة قالوا فى الأُفُق أَفَقِىّ وفى زَبِينة زَبانىّ ونحو هذا كثير فى الاضافة وقد بيّنّاه فى بابه واذا زاد العدد واحدا على اثْنَى عَشَر فان الحرف الأوّل لا يتغيّر بناؤه عن حاله و بنائه حيث لم تجاوز العدّة ثلاثة والآخِر بمنزلته حيث كان بعد أَحَد واثْنَيْن وذلك قولك له ثلاثة عَشَر عبدًا وكذلك ما بين هذا العدد الى تسعة عَشَر واذا زاد العدد واحدا فوق ثنتى عشرة فالحرفُ الأوّل بمنزلته حيث لم تجاوز العدّة ثلاثا والآخِر بمنزلته حيث كان بعد احْدَى وثنْتَيْن وذلك قولك ثلاثَ عَشْرةَ جارِيةً وعَشِرةَ بلغة أهل الحجاز وكذلك ما بين هذه العدّة الى تسعَ عَشرةَ ففرقوا ما بين التأنيث والتذكير فى جميع ما ذكرنا من هذا الباب

﴿ هذا باب ذِكْرِك الاسم الذى به تُبيِّنُ العدّةَ كم هى مع تمامها الذى هو من ذلك اللفظ ﴾ فبناءُ الاثْنَيْن وما بعده الى العَشَرة فاعِلٌ وهو مضاف الى الاسم الذى به يُبيَّن العدد وذلك قولك ثانى اثْنَيْن قال الله عزّ وجلّ ثانىَ اثْنَيْن إذْ هُمَا فى الغَار وثالثُ ثلاثة وكذلك ما بعد هذا الى العَشَرة وتقول فى المؤنّث ما تقول فى المذكّر الّا أنك تجىء بعلامة التأنيث فى فاعِلة وفى ثنْتَيْن واثْنَتَيْن وتترك الهاء فى ثلاث وما فوقها الى العَشْر وتقول هذا خامسُ أَرْبَعة وذلك أنك تريد أن تقول هذا الذى خَمَس الأربعة كما تقول خَمَسْتُهم ورَبَعْتُهم وتقول فى المؤنّث خامسةُ أَرْبَعٍ وكذلك جميع هذا من الثلاثة الى العَشَرة وانما تريد هذا الذى صيّر أربعة خمسةً وقلّما تريد العربُ هذا وهو قياسٌ ألا ترى أنك لا تسمع أحدا يقول ثنيت الواحدَ ولا ثانى واحد واذا أردت أن تقول فى أَحَدَ عَشَرَ كما قلت خامسٌ قلت حادىَ عشرَ وتقول ثانىَ عشرَ وثالثَ عشرَ وكذلك هو الى أن تبلغ تسعةَ عشرَ وتَجرِى مجرى خَمْسةَ عشرَ فى فتح الأوّل والآخِر وجُعلا بمنزلة اسم واحد كما فُعل ذلك بخَمْسةَ عشَرَ وعشرَ فى هذا أَجْمَعَ بمنزلته فى خَمْسةَ عشرَ وتقول فى المؤنّث كما تقول فى المذكّر الّا أنك تُدخِل فى فاعِلة علامةَ التأنيث وتكون عشرةَ بعدها بمنزلتها فى خَمْسَ عشرةَ وذلك قولك حادِيَةَ عشرةَ وثانيةَ عشرةَ وثالثةَ عشرةَ وكذلك جميع هذا الى أن تَبلغ تسعَ عشرة ومن قال خامسُ خَمْسه قال خامسُ خَمْسةَ عشرَ وحادى أَحَدَ عشرَ وكان القياس أن يقول حادىَ عشرَ أَحَدَ عشرَ لأنّ حادىَ عشرَ وخامسَ عشرَ بمنزلة خامس وسادس ولكنه يَعنى حادىَ ضُمّ الى عشرَ بمنزلة حَضْرَمَوتَ قال يقول حادىَ عشَرَ وثَنْيه وما أشبهه كما قلت أَحَدَ عشرَ وما أشبهه فان قلت حادىَ أَحَدَ عشرَ فحادى وما أشبهه يُرفَع ويُجَرّ ولا يُبنَى لأنّ أَحَدَ عشرَ وما أشبهه مبنىّ فان بنيت حادى وما أشبهه معها صارت ثلاثةُ أشياءَ اسما واحدا وقال بعضهم تقول ثالثَ عشرَ ثلاثةَ

عشر

عَشَرَ ونحوه وهو القياس ولكنه حُذف استخفافًا لأن ما أبقوا دليلٌ على ما ألقوا فهو بمنزلة خامسِ خمسةٍ في أن فيه لفظ أَحَدَ عَشَرَ كما أن في خامسٍ لفظ خمسةٍ لمّا كان من كلمتين ضُمّ أحدهما الى الآخر فأُجري مجرى المضاف في مواضع صار قولهم حادي عشرَ بمنزلة خامسِ خمسةٍ ونحوه وانما حاديَ عشرَ بمنزلة خامسٍ وليس قولهم ثالثُ ثلاثةَ عشرَ في الكثرة كثالثِ ثلاثةٍ لأنهم قد يكتفون بثالثَ عشرَ وتقول هذا حادي أَحَدَ عشرَ اذا كنّ عَشْرَ نسوةٍ معهن رجُل لأن المذكّر يَغلِب المؤنّث ومثل ذلك قولك خامسُ خمسةٍ اذا كنّ أربعُ نسوةٍ فيهن رجُل كأنك قلت هو تمامُ خمسةٍ وتقول هو خامسُ أربعٍ اذا أردت أنه صيّر أربعَ نسوةٍ خمسةً ولا تكاد العرب تَتَكلّم به كما ذكرتُ لك وعلى هذا تقول رابعُ ثلاثةَ عشرَ كما قلت خامسُ أَرْبَعَةَ عشرَ وأمّا بِضْعَةَ عشرَ فبمنزلة تِسْعَةَ عشرَ في كل شيء وبِضْعَ عشرةَ كتِسْعَ عشرةَ في كل شيء

هذا باب المؤنّث الذي يقع على المؤنّث والمذكّر وأصلُه التأنيث فاذا جئت بالأسماء التي تبيَّن بها العدة أجريت الباب على التأنيث في التثليث الى تِسْعَ عَشْرَةَ وذلك قولك له ثلاثُ شِياهٍ ذُكورٌ وله ثلاثٌ من الشّاء فأجريتَ ذلك على الأصل لأن الشاء أصلُه التأنيث وان وقعتْ على المذكّر كما أنك تقول هذه غَنَمٌ ذُكورٌ فالغَنَمُ مؤنّثة وقد تقع على المذكّر وقال الخليل قولك هذا شاةٌ بمنزلة قوله تعالى هَٰذَا رَحْمَةٌ مِّن رَّبِّي وتقول له خَمْسٌ من الابل ذُكورٌ وخَمْسٌ من الغَنَم ذُكورٌ من قِبَل أن الابل والغنم اسمان مؤنّثان كما أن ما فيه الهاء مؤنّثُ الأصل وان وقع على المذكّر فلمّا كان الابل والغنم كذلك جاء تثليثهما على التأنيث لأنك انما أردت التثليث من اسم مؤنّث بمنزلة قَدَمٍ ولم يكسّر عليه مذكّرٌ للجمع فالتثليث منه كتثليث ما فيه الهاء كأنك قلت هذه ثلاثُ غَنَمٍ فهذا يوضح لك وان كان لا يُتكلّم به كما تقول ثلثمائةٍ فتَدَع الهاء لأن المائة أُنثى وتقول له ثلاثٌ من البطّ لأنك تصيّره الى بَطّةٍ وتقول له ثلاثةُ ذُكورٍ من الابل لأنك لم تجيء بشيء من التأنيث وانما ثلّثتَ المذكّر ثم جئت بالتفسير فمِنَ الابل لا تُذهِب الهاءَ كما أن قولك ذُكورٌ بعد قولك مِنَ الابل لا تُثبِت الهاءَ وتقول ثلاثةُ أَشْخُصٍ وان عنيتَ نساءً لأن الشخص اسم مذكّر ومثل ذلك ثلاثُ أَعْيُنٍ وان كانوا رجالًا لأن العَيْنَ مؤنّثة وقالوا ثلاثةُ أَنْفُسٍ لأن النَّفْس عندهم إنسانٌ ألا ترى أنهم يقولون نَفْسٌ واحدٌ فلا يُدخلون الهاءَ وتقول ثلاثةُ نَسّاباتٍ وهو قبيح وذلك أن النّسّابة صفة فكأنه لفظ بمذكّر ثم وصفه ولم يجعل الصفة تقوى قوّة الاسم فانما تجيء كأنك لفظت بالمذكّر ثم وصفته كأنك قلت ثلاثةُ رِجالٍ نَسّاباتٍ وتقول ثلاثةُ دوابَّ اذا أردت المذكّر

لأنّ أصل الدابّة عندهم صفة وانما هي من دَبَبْتُ فأجروها على الأصل وان كان لا يُتكلّم بها الّا كما يُتكلّم بالأسماء كما أن أبْطَحَ صفة واستُعمل استعمال الأسماء وتقول ثلاثُ أفْراس اذا أردت المذكّر لأنّ الفرس قد ألزموه التأنيث وصار في كلامهم للمؤنّث أكثر منه للمذكّر حتى صار بمنزلة القَدَم كما أن النَّفْس في المذكّر أكثر وتقول سار خَمْسَ عَشْرةَ من بَيْنِ يوم وليلة لأنك ألقيت الاسم على الليالى ثم بيّنت فقلت من بَيْنِ يومٍ وليلةٍ ألا ترى أنك تقول لخَمْسٍ بَقِينَ أو خَلَوْنَ ويَعلمُ المخاطَب أن الأيّام قد دخلت فى الليالى فاذا ألقى الاسم على الليالى اكتفى بذلك عن ذكر الأيّام كما أنه يقول أتيتُه ضَحْوةً وبُكْرةً فيعلمُ المخاطَب أنها ضَحْوةُ يومك وبُكْرةُ يومك وأشباه هذا فى الكلام كثير فانما قوله مِنْ بَيْنِ يومٍ وليلةٍ توكيد بعد ما وقع على الليالى لأنه قد علم أن الأيّام داخلة مع الليالى وقال الشاعر (وهو النابغة الجعدىّ) (طويل)

فطافتْ ثلاثاً بين يومٍ وليلةٍ * يكونُ النَّكيرُ أنْ تُضيفَ وتَجْأرا

وتقول أعطاه خَمْسةَ عَشَرَ من بين عبد وجارية لا يكون فى هذا الّا هذا لأنّ المتكلّم لا يجوز له أن يقول خَمْسةَ عشرَ عبداً فيُعلَم أنّ ثَمّ من الجوارى بعدّتهم ولا خَمْسَ عشرةَ جاريةً فيُعلَم أنّ ثَمّ من العَبيد بعدّتهن فلا يكون هذا الّا مختلطا يقع عليهم الاسمُ الذى بُيِّنَ به العدد وقد يجوز فى القياس خَمْسةَ عشرَ من بين يومٍ وليلةٍ وليس بحدّ كلام العرب وتقول ثلاثُ ذَوْدٍ لأنّ الذَّوْدَ أُنثى وليست باسم كُسّر عليه مذكّر وأمّا ثلاثةُ أشياءَ فقالوها لأنهم جعلوا أشياءَ بمنزلة أفْعال لو كسّروا عليها فَعْلٌ وصار بدلا من أفْعال ومثل ذلك قولهم ثلاثةُ رَجْلةٍ لأنّ رَجْلةَ صار بدلا من أرْجالٍ وزعم الخليل أنّ أشْياءَ مقلوبة كقِسِىّ فكذلك فُعل بهذا الذى هو فى لفظ الواحد ولم يكسّر عليه الواحد وزعم يونس عن رؤبة أنه قال ثلاثُ أنْفُسٍ على تأنيث النَّفْس كما يقال ثلاثُ أعْيُنٍ للعَيْنِ من الناس وكما قالوا ثلاثُ أشْخُصٍ فى النساء وقال الشاعر (وهو رجل من بنى كلاب)

وإنّ كِلاباً هــــذه عَشْرُ أبْطُنٍ * وأنتَ بَرِيءٌ من قَبائلها العَشْرِ

---

* وأنشد فى باب ما يقع على المؤنث والمذكر وأصله التأنيث للنابغة الجعدى

فطافت ثلاثا بين يوم وليــــلة * يكون النكير أن تضيف وتجأرا

الشاهد فيه تأكيد الثلاث بقوله بين يوم وليلة وقد علم أنه أراد ثلاث ليال والليالى مشتملة على أيامها * وصف بقرة فقدت ولدها فطافت تطلبه ثلاث ليال وأيامها وقوله يكون النكير أى لا انكار عندها ولا انتصار مما عدا على ولدها الا أن تضيف أى تشفق وتحذر وتجأر أى تصيح والجؤار صياحها والنكير الانكار * وأنشد فى الباب لرجل من بنى كلاب

وان كلابا هــذه عشر أبطن * وأنت برىء من قبائلها العشر

الشاهد فيه تأنيث الأبطن وحذف الهاء من العدد المضاف اليها حملا على معنى القبائل لأنه أراد بالبطن القبيلة وقد بين ذلك بقوله من قبائلها العشر هجا رجلا ادعى نسبه فى بنى كلاب فذكر أن بطونهم عشرة ولا نسب له معلوم فى أحدهم

وقال القتّال الكلابيّ قبائلُنا سَبْعٌ وأنتم ثلاثةٌ * ولَلسَّبْعُ خيرٌ من ثلاثٍ وأكثرُ

فأنّث أبطُنًا إذ كان معناها القبائل وقال الآخر (وهو الحُطَيْئة) (وافر)

ثلاثةُ أنفسٍ وثلاثُ ذَوْدٍ * لقد جار الزمانُ على عيالي

وقال عمر بن أبي ربيعة (طويل)

فكان نَصيري دونَ مَن كنتُ أتّقي * ثلاثُ شُخوصٍ كاعبانِ ومُعْصِرُ

فأنّث الشخص اذ كان المعنى أُنثى

﴿هذا باب ما لا يَحسن أن تضيف اليه الأسماءَ التي تبيّن بها العددَ اذا جاوزتَ الاثنين الى العشرة﴾ وذلك الوصفُ تقول هؤلاء ثلاثةٌ قُرَشيّونَ وثلاثةٌ مُسْلِمونَ وثلاثةٌ صالحونَ فهذا وجه الكلام كراهيةَ أن تجعل الصفة كالاسم الّا أن يُضطرّ شاعر وهذا يدلّك على أن النَّسّابات اذا قلت ثلاثةُ نَسّاباتٍ إنما يجيء كأنه وَصَفُ المذكّر لأنه ليس موضعا تَحسن فيه الصفة كما يَحسن الاسم فلمّا لم يقع الّا وصفا صار المتكلّم كأنه قد لَفَظَ بمذكَّرِينَ ثمّ وصفهم بها وقال الله جلّ ثناؤه مَن جاءَ بالحَسَنَةِ فلَهُ عَشْرُ أمثالِها

﴿هذا باب تكسير الواحد للجمع﴾ أمّا ما كان من الأسماء على ثلاثة أحرف وكان فَعْلًا فانّك اذا ثلّثته الى أن تعشّره فانّ تكسيره أَفْعُلٌ وذلك قولك كَلْبٌ وأَكْلُبٌ وكَعْبٌ وأَكْعُبٌ وفَرْخٌ وأَفْرُخٌ ونَسْرٌ وأَنْسُرٌ فاذا جاوز العددُ هذا فانّ البناء قد يجيء على فِعالٍ وعلى فُعُولٍ وذلك قولك كِلابٌ وكِباشٌ وبِغالٌ وأمّا الفُعُول فنُسورٌ وبُطونٌ وربّما كانت فيه اللغتان فقالوا فُعُولٌ وفِعالٌ وذلك قولهم فُروخٌ وفِراخٌ وكُعوبٌ وكِعابٌ وفُحولٌ وفِحالٌ وربّما جاء فَعِيلًا وهو قليل

---

* وأنشد في الباب للقتّال الكلابي في مثله قبائلنا سبع وأنتم ثلاثة * وللسبع خير من ثلاث وأكثر
الشاهد في قوله ثلاثة باثبات الهاء وهو يريد القبائل حملا على البطون لان معنى القبيلة والبطن واحد كما تقدم فكأنه قال قبائلنا سبع وأنتم ثلاثة أبطن * وأنشد في الباب للحطيئة

ثلاثة أنفس وثلاث ذود * لقد جار الزمان على عيالي

الشاهد في تذكير الثلاثة وان كانت النفس مؤنثة لانه حملها على معنى الشخص وهو مذكر والذود من الابل مابين الثلاث الى العشر وأراد بقوله ثلاث ذود ثلاث أنوق كان يقوت ألبانها ويقوم بها على عياله فضاعت له فقال هذا والذود اسم واحد مؤنث منقول من المصدر يقع على الجمع فيضاف العدد اليه كما يضاف الى الجموع
* وأنشد في الباب لعمر بن أبي ربيعة

فكان نصيري دون من كنت أتقي * ثلاث شخوص كاعبان ومعصر

الشاهد في قوله ثلاث شخوص بحذف الهاء حملا على المعنى لانه أراد بالشخص المرأة فأنث العدد لذلك

نحو الكَلِيب والعَبِيد والمُضاعَف يجرى هذا المجرى وذلك قولك ضَبٌّ وأَضُبٌّ وضِبابٌ كما قلت كَلْبٌ وأَكْلُبٌ وكِلابٌ وصَكٌّ وأَصُكٌّ وصِكاكٌ وصُكوكٌ كما قالوا فَرْخٌ وأَفْرُخٌ وفِراخٌ وفُروخٌ وبَتٌّ وأَبُتٌّ وبُتوتٌ وبِتاتٌ والواو والياء بتلك المنزلة تقول ظَبْىٌ وظِبْيانٌ وأَظْبٍ وظِباءٌ كما قالوا كَلْبٌ وكِلْبانٌ وأَكْلُبٌ وكِلابٌ ودَلْوٌ ودِلْوانٌ وأَدْلٍ ودِلاءٌ وثَدْىٌ وثُدِيّانٌ وأَثْدٍ وثُدِىٌّ كما قالوا أَصْقُرٌ وصُقورٌ ونظيرُ فِراخٍ وفُروخٍ قولُهم الدِّلاءُ والدُّلِىُّ * واعلم أنه قد يجىء فى فَعْلٍ أَفْعالٌ مكانَ أَفْعُلٍ قال الشاعر (الأعشى) وُجِدتَ إذا اصْطَلَحُوا خَيْرَهم * وزَنْدُكَ أَثْقَبُ أَزْنادِها

وليس ذلك بالباب فى كلام العرب ومن ذلك قولهم أَفْراخٌ وأَجْدادٌ وأَفْرادٌ وأَجْدٌ عربيّة وهى الاصل ورَأْدٌ وأَرْآدٌ والرَّأْدُ أصلُ اللَّحْيَيْنِ وربّما كُسِر الفَعْلُ على فِعَلَةٍ كما كُسِر على فِعالٍ وفُعولٍ وليس ذلك بالأصل وذلك قولهم جَبْءٌ وهو الكَمْأَةُ الحمراء وجِبَأَةٌ وفَقْعٌ وفِقَعَةٌ وقَعْبٌ وقِعَبَةٌ وقد يكسّر على فُعُولَةٍ وفِعالةٍ فيُلحِقون هاء التأنيث البناءَ وهو القياس أن يكسّر عليه وزعم الخليل أنهم إنما أرادوا أن يحقّقوا التأنيث وذلك نحو الفِحالة والبُعولة والعُمومة والقياسُ فى فَعْلٍ ما ذكرنا وأمّا ما سوى ذلك فلا يُعلَم إلّا بالسمع ثم تطلب النظائر كما أنك تطلب نظائر الأفعال ههنا فتجعل نظير الأَزْناد قول الشاعر (وهو الأعشى) (طويل)

إذا رَوَّحَ الرّاعى اللِّقاحَ مُعَزِّبًا * وأَمْسَتْ على آنافِها غَبَراتُها

وقد تجىء خَمْسةُ كِلابٍ يراد به خَمْسةٌ من الكِلاب كما تقول هذا صوتُ كِلابٍ أى هذا من هذا

---

* وصف أنه استتر بثلاث نسوة من أعين الرقباء واستظهر بهن على ما يخشى من تعرّض أهلها له ويروى فكان مجنّى والمجنّ الترس والكاعب التى نهد ثديها وترعرعت والمعصر التى دخلت فى عصر شبابها * وأنشد فى باب تكسير الواحد للجمع للأعشى وجدت إذا اصطلحوا خيرهم * وزندك أثقب أزنادها

الشاهد فيه جمع زند على أزناد وهو جمع شاذ لأن باب فعل حكمه أن يكسر فى القليل على أفعل إلا أنه قد شذ فى أحرف منه فكسر على أفعال تشبيها بفعل المفتوح العين لأنه ثلاثى مثله فأخرج إليه كما أخرج فعل إلى فعل فى أفعل فقالوا زمن وأزمن ونظير زند وأزناد فرخ وأفراخ ورأد وأرآد وهو أصل اللحى * يقول هذا لقيس بن معد يكرب الكندى أى إذا اصطلحت القبائل كنت خيرها وأدعاها إلى الصلح واجتماع الكلمة وضرب ثقوب زنده مثلا لكثرة خيره وسعة معروفه * وأنشد فى الباب للأعشى أيضا ويروى لذى الرمة

إذا روّح الراعى اللقاح معزبا * وأمست على آنافها غبراتها

الشاهد فيه جمع أنف على آناف ضرورة وقياسها آنف لأن باب فعل فى القليل أفعل كما تقدم * وصف شدة الزمان وكلب الشتاء والبرد ومعنى روّح ردّها إلى مراحها ورواحها بالليل لشدة البرد واللقاح جمع لقحة من الابل وهى ذات اللبن والمعزب المتباعد بها فى المرعى لعدم الكلأ وتطلبه وقوله وأمست على آنافها غبراتها أى انحدرت دموعها لشدة البرد على أنوفها ويروى على آفاقها غبراتها أى على آفاق السماء وكنى عنها وإن لم يجر لها ذكر لمعرفة بعلم

الجنس وكما تقول هذا أحبُّ رُمّانٍ وقال الراجز (رجز)

كأنَّ خُصْيَيْهِ من التَّدَلْدُلِ * ظَرْفُ عَجُوزٍ فيه ثِنْتا حَنْظَلِ

وقال الآخر قد جَعَلَتْ مَيٌّ على الظِّرارِ * خَمْسَ بَنانٍ قانِئِ الأَظْفارِ

* وما كان على ثلاثة أحرف وكان فَعَلًا فإنّك إذا كسّرته لأدنى العدد بنيته على أفعال وذلك قولك جَمَلٌ وأَجْمالٌ وجَبَلٌ وأَجْبالٌ وأَسَدٌ وآسادٌ فإذا جاوزوا به أدنى العدد فإنّه يجيء على فِعال وفُعول فأمّا الفِعال فنحو جِمالٍ وجِبالٍ وأمّا الفُعول فنحو أُسُودٍ وذُكُورٍ والفِعالُ في هذا أكثر وقد يجيء إذا جاوز به أدنى العدد على فُعْلانٍ وفِعْلانٍ فأمّا فِعْلانٌ فنحو خِرْبانٍ وبِرْقانٍ ووِرْلانٍ وأمّا فُعْلانٌ فنحو حُمْلانٍ وسُلْقانٍ فإذا لم يجاوزوا أدنى العدد قلت أَبْراقٌ وأَحْمالٌ وأَوْرالٌ وأَخْرابٌ وسَلَقٌ وأَسْلاقٌ وربّما جاء الأَفْعالُ يُستغنى به أن يكسّر الاسمُ على البناء الذي هو لأكثر العدد فيُعْنَى به ما عُنِيَ بذلك البناء من العدد وذلك نحو قَتَبٍ وأَقْتابٍ ورَسَنٍ وأَرْسانٍ ونظير ذلك من باب الفَعْلِ الأَكُفُّ والأَرْآدُ وقد يجيء الفَعْلُ فُعْلانًا وذلك قولك ثَغَبٌ وثُغْبانٌ والثَّغَبُ الغَدِيرُ وبَطْنٌ وبُطْنانٌ وظَهْرٌ وظُهْرانٌ وقد يجيء على فِعْلانٍ وهو أقلّهما نحو حَجَلٍ وحِجْلانٍ ورَأَلٍ ورِئْلانٍ وجَحْشٍ وجِحْشانٍ وعَبْدٍ وعِبْدانٍ وقد يُلْحِقُون الفِعالَ الهاءَ كما ألحقوا الفِعالَ التي في الفَعْلِ وذلك قولهم في جَمَلٍ جِمالةٌ وحَجَرٍ حِجارةٌ وذَكَرٍ ذِكارةٌ وذلك قليل والقياسُ على ما ذكرنا وقد كُسِّرَ على فُعْلٍ وذلك قليل كما أنّ فَعْلَةَ في باب فَعْلٍ قليل وذلك نحو أَسَدٍ وأُسْدٍ ووَثَنٍ ووُثْنٍ بلغنا أنّها قراءة وبلغني أنّ بعض العرب يقول نَصَفٌ ونُصْفٌ وربّما كسّروا فَعَلًا على أَفْعُلٍ كما كسّروا فَعَلًا على أَفْعالٍ وذلك قولك زَمَنٌ وأَزْمُنٌ وبلغنا أنّ بعضهم يقول جَبَلٌ وأَجْبُلٌ وقال الشاعر (وهو ذو الرمّة)

السامع والعيرات جمع عيرة يريد كثرة هبوب الشمال والياس العيار التي تثير * وأنشد في الباب

كأن خصييه من التدلدل * ظرف عجوز فيه ثنتا حنظل

الشاهد فيه إضافة الثنتين إلى الحنظل وهو اسم يقع على جميع الجنس وحق العدد القليل أن يضاف إلى الجمع القليل وإنما جاز على تقدير ثنتان من الحنظل كما قال ثلاثة فلوس أي ثلاثة من هذا الجنس على ما تقدم في بابه والتدلدل التعلق والاضطراب وكان الوجه أن يقول حنظلتان فبناه على قياس الثلاثة وما بعدها إلى العشرة وإنما خص ظرف العجوز لأنها لا تستعمل طيبا ولا غيره مما تتصنع به النساء للرجال لإياسها منهم وإنما تدخر فيه ما تتعالج به من الحنظل وغيره * وأنشد في الباب في مثله

قد جعلت مي على الظرار * خمس بنان قانئ الأظفار

الشاهد في إضافة الخمس إلى البنان وهو اسم يستغرق الجنس على تقدير خمس من البنان كما تقدم في الذي قبله والظرار جمع ظرر وهي حجارة محددة [illegible] على الظرار

أَمَنْزِلَتَيْ مَيٍّ سَلَامٌ عَلَيْكُمَا * هَلِ الأَزْمُنُ اللَّائِي مَضَيْنَ رَوَاجِعُ

وبنات الياء والواو تجرى هذا المجرى قالوا قَفًا وأَقْفَاءٌ وقُفِيٌّ وعَصًى وعُصِيٌّ وصَفًا وأَصْفَاءٌ وصُفِيٌّ كما قالوا آسادٌ وأُسودٌ وأَشعارٌ وشُعورٌ وقالوا رَحًى وأَرْحَاءٌ فلم يكسر وها على غير ذلك كما لم يكسروا الأرسان والأقدام على غير ذلك ولو فعلوا كان قياسا ولكنى لم أسمعه وقالوا عَصًى وأَعْصٍ كما قالوا أَزْمُنٌ وقالوا عُصِيٌّ كما قالوا أُسُودٌ ولا نعلمهم قالوا أعصاء جعلوا أعْصٍ بدلا من أعصاء جعلوا هذا بدلا منها وتقول في المضاعف لَبَبٌ وأَلبابٌ ومَدَدٌ وأمدادٌ وفَنَنٌ وأفنانٌ ولم يجاوزوا الأفعال كما لم يجاوز وا الأقدام والأرسانَ والأغلاقَ والثبات في باب فَعَلٍ على الأفعال أكثر من الثبات في باب فَعْلٍ على الأفعُل فان بُنى المضاعف على فِعالٍ أو فُعولٍ أو فِعْلانٍ أو فُعْلانٍ فهو القياس على ماذكرنا كما جاء المضاعف في باب فَعْلٍ على قياس غير المضاعف فكل شىء دخل المضاعف مما دخل الأول فهو له نظير وقالوا الحِجارُ فجاؤا به على الأكثر والأقيس وهو في الكلام قليل قال الشاعر (بسيط)

كَأَنَّها مِنْ حِجارِ الغَيْلِ أَلْبَسَها * مَضارِبُ الماءِ لَوْنَ الطُّحْلُبِ اللَّزِبِ

*وما كان على ثلاثة أحرف وكان فَعِلًا فانما تكسيره من أبنية أدنى العدد على أفعال وذلك نحو كَتِفٍ وأكتافٍ وكَبِدٍ وأكبادٍ وفَخِذٍ وأفخاذٍ ونَمِرٍ وأنمارٍ وقلما يجاوزون به لأن هذا البناء نحو كَتِفٍ أقلُّ من فَعْلٍ بكثير كما أن فَعَلًا أقلُّ من فَعْلٍ ألا ترى أن ما لزم منه بناءَ الأقلِّ أكثر فلم يُفعل به ما فُعل بفَعَلٍ اذ لم يكن كثيرا مثله كما لم يجئ في مضاعف فَعَلٍ ما جاء في مضاعف فَعْلٍ لقلته ولم يجئ في بنات الياء والواو من فَعِلٍ جميعُ ما جاء في بنات الياء والواو من فَعَلٍ لقلتها وهى على ذلك أكثر من المضاعف وذلك أن فَعَلًا أكثر من فَعِلٍ وقد قالوا النُّمورُ والوُعولُ شبهوها بالأُسود وهذا النحو قليل فلما جاز لهم أن يثبتوا في الأكثر على أفعال كانوا له في الأقل ألزم * وما كان على

بطاء غير معجمة وهو جمع طرة وهى عقيصة من مقدم الناصية ترسل تحت التاج في صدغ الجارية وربما اتخذت من رامك وهو ضرب من الطيب وهذا أشبه بمعنى البيت والسان جمع سانة وهى الاصبع والقانى الشديد الحمرة من الخضاب في معنى هذا البيت * وأنشد في الباب لذى الرمة

أمنزلتى مى سلام عليكما * هل الأزمن اللائى مضين رواجع

الشاهد في جمع زمن على أزمن وباب فعل أن يطرد فيه في القياس في القليل أفعال الا أنه شبه بفعل في اخراجه الى أفعل كما شبه فعل به في اخراجه الى أفعال كأقدام * وأنشد في الباب

كأنها من حجار الغيل ألبسها * مضارب الماء لون الطحلب اللزب

الشاهد في جمع حجر على حجار والمستعمل حجارة بالهاء لتأنيث الجماعة شبهه بجمال [illegible]

ثلاثة أحرف وكان فَعَلًا فهو بمنزلة الفَعل وهو أقلّ وذلك قولك قِمَعٌ وأقماعٌ ومِعًى وأمعاءٌ وعِنَبٌ وأعنابٌ وضِلَعٌ وأضلاعٌ وإرَمٌ وآرامٌ وقد قالوا الضُّلوع والأُروم كما قالوا النُّمور وقد قال بعضهم الأَضْلُع شبّهها بالأَزْمُن * وما كان على ثلاثة أحرف وكان فَعُلًا فهو كفَعَلٍ وفَعِلٍ وهو أقلّ في الكلام منهما وذلك قولك عَجُزٌ وأعجازٌ وعَضُدٌ وأعضادٌ وقد بُني على فِعالٍ قالوا رَجُلٌ ورِجالٌ وسَبُعٌ وسِباعٌ جاؤوا به على فِعالٍ كما جاؤوا بالضِّلَع على فُعولٍ وفِعالٌ وفُعولٌ أُختان وجعلوا أمثلته على بناء لم يكسّر عليه واحده وذلك قولهم ثلاثة رَجْلَةٍ واستغنوا بها عن أرْجالٍ * وما كان على ثلاثة أحرف وكان فُعُلًا فهو بمنزلة الفُعْل لأنه قليل مثله وهو قولك عُنُقٌ وأعناقٌ وطُنُبٌ وأطنابٌ وأُذُنٌ وآذانٌ * وما كان على ثلاثة أحرف وكان فُعَلًا فإن العرب تكسّره على فِعلانٍ وإن أرادوا أدنى العدد لم يجاوزوه واستغنوا به كما استغنوا بأفْعُلٍ وأفعالٍ فيما ذكرنا لم يجاوزوه في القليل والكثير وذلك قولك صُرَدٌ وصِرْدانٌ ونُغَرٌ ونِغْرانٌ وجُعَلٌ وجِعْلانٌ وخُزَزٌ وخِزّانٌ وقد أجرت العرب شيأ منه مجرى فَعَلٍ وهو قولهم رُبَعٌ وأرْباعٌ ورُطَبٌ وأرْطابٌ كقولك جَمَلٌ وأجمالٌ * وقد جاء من الأسماء اسمٌ واحد على فِعِلٍ لم نجد مثله وهو إبِلٌ وقالوا آبالٌ كما قالوا أكتافٌ فهذه حالُ ما كان على ثلاثة أحرف وتحرّكت حروفه جُمَع وقال الراجز * فيها عَيايِيلُ أُسودٌ ونُمُرْ *

ففُعِل به ما فُعِل بالأُسْد حين قال أُسْدٌ * وما كان على ثلاثة أحرف وكان فِعْلًا فإنه إذا كُسّر على ما يكون لأدنى العدد كُسّر على أفعالٍ ويجاوزون به بناء أدنى العدد فيكسّر على فُعولٍ وفِعالٍ والفُعولُ فيه أكثر فمن ذلك قولهم حِمْلٌ وأحمالٌ وحُمولٌ وعِدْلٌ وأعدالٌ وعُدولٌ وجِذْعٌ وأجذاعٌ وجُذوعٌ وعِرْقٌ وأعراقٌ وعُروقٌ وعِذْقٌ وأعذاقٌ وعُذوقٌ وأما الفِعالُ فنحو بِئْرٍ وأبآرٍ وبِئارٍ وذِئْبٍ وذِئابٍ وربما لم يجاوزوا أفعالًا في هذا البناء كما لم يجاوزوا الأفْعُلَ والأفعالَ فيما ذكرنا وذلك نحو خِمْسٍ وأخماسٍ وسِتْرٍ وأستارٍ وشِبْرٍ وأشبارٍ وطِمْرٍ وأطمارٍ وقد يكسّر على فِعَلَةٍ نحو قِرْدٍ وقِرَدَةٍ وحِسْلٍ وحِسَلَةٍ وأحسالٍ إذا أردت بناء أدنى العدد فأما القِرَدَة فاستُغني بها عن أقرادٍ كما قالوا ثلاثة شُسوعٍ فاستغنوا بها عن أشساعٍ وقالوا ثلاثة قُروءٍ فاستغنوا بها عن ثلاثة أقرؤٍ

حمار الماء المطلبة والعيل الماء الجاري على وجه الارض واللازب اللاصق اللازم وهذا مثل قول امرئ القيس وتعدو على صم صلاب كأنها * حجارة غيل وارسات بطحلب

* وأنشد في الباب * فيها عيايل أسود ونمر *

الشاهد فيه جمع نمر على نمر كما جمع أسد على أسد لأنهما متساويان في عدد الحروف وتحركها جميعا وحركة الميم

وربما بنى فعل على أفعل من أبنية أدنى العدد وذلك قولهم ذئب وأذؤب وقطع وأقطع وجرو وأجر وقالوا جراء كما قالوا ذئاب ورجل وأرجل الا أنهم لا يجاوزون الأفعل كما أنهم لم يجاوزوا الأكف وقصة المضاعف ههنا وبنات الياء والواو كقصتها فى باب فعل قالوا نحى وأنحاء ونحاء كما قالوا آبار وبئار وقالوا فى جمع نحى نحى كما قالوا لص ولصوص وقالوا فى الذئب ذؤبان جعلوه كثغب وثغبان وقالوا اللصوص فى اللص كما قالوا القد ورف القدر وأقدر حين أراد وابناء الأقل وكما قالوا فرخ وأفراخ وفراخ قالوا قدح وأقداح وقداح جعلوها كفعل وقالوا رئد ورئدان كما قالوا صنو وصنوان وقنو وقنوان وقال بعضهم صنوان وقنوان كقوله ذؤبان والرئد فرخ الشجرة وقالوا شقذ وشقذان والشقذ ولد الحرباء وقالوا صرم وصرمان كما قالوا ذئب وذؤبان وقالوا ضرس وضريس كما قالوا كليب وعبيد وقالوا زق وزقاق وأزقاق كما قالوا بئر وبئار وأبآر وقالوا زقان كما قالوا ذؤبان * وأما ما كان على ثلاثة أحرف وكان فعلا فانه يكسر من أبنية أدنى العدد على أفعال وقد يجاوزون بناء أدنى العدد فيكسرونه على فعول وفعال وفعول أكثر وذلك قولهم جند وأجناد وجنود وبرد وأبراد وبرود وبرج وأبراج وبروج وقالوا برج وبروج ولم يقولوا أبراج كما لم يقولوا أفراد وأما الفعال فقولهم جمد وأجماد وجماد وقرط وأقراط وقراط والفعال فى المضاعف منه كثير وذلك قولهم أخصاص وخصاص وأعشاش وعشاش وأقفاف وقفاف وأخفاف وخفاف تجرى به مجرى أجماد وجماد وقد يجىء اذا جاوز بناء أدنى العدد على فعلة نحو جحر وأجحار وجحرة قال الشاعر (وافر)

كرام حين تنكفت الأفاعى * الى أجحارهن من الصقيع

ونظيره من المضاعف حب وأحباب وحببة نحو قلب وأقلاب وقلبة وخرج وخرجة ولم يقولوا أخراج كما لم يقولوا أبراج وصلب وأصلاب وصلبة وكرز وأكراز وكرزة وهو كثير وربما استغنى بأفعال فى هذا الباب فلم يجاوز كما كان ذلك فى فعل وفعل وذلك نحو ركن وأركان وجزء وأجزاء وشفر وأشفار وأما بنات الياء والواو منه فقليل قالوا مدى وأمداء لا يجاوزون به ذلك لقلته فى هذا

بالضم اتباعا للنون فى الوقف * وصف فلاة كثيرة السباع والعيايل جمع عيال وهو الذى يتمايل فى مشيته تبخترا أو تجترا يقال عال فى مشيته يعيل اذا تبختر والأسود بدل من العيايل وتبيين لها * وأنشد فى الباب

كرام حين تنكفت الأفاعى * الى أجحارهن من الصقيع

الشاهد فى جمع جحر فى أدنى العدد على أجحار والكثير جحرة يقول هم كرام اذا أجدب الزمان واشتد البرد

الباب وبنات الياء والواو فيه أقل منها في جميع ماذكرنا وقد كسر حرف منه على فُعْل كما كسر عليه فَعَل وذلك قولك للواحد هو الفُلْكُ فتذكر وللجميع هي الفُلْكُ وقال الله عز وجل في الْفُلْكِ الْمَشْحُونِ فلما جمع قال والْفُلْكِ الَّتِي تَجْرِي فِي الْبَحْرِ كقولك أَسَدٌ وأُسْدٌ وهذا قول الخليل ومثله رَهْنٌ ورُهْنٌ وقالوا رُكْنٌ وأَرْكُنٌ وقال الشاعر وهو رؤبة * وزَحْمُ رُكْنَيْكَ شِدادُ الأَرْكُنِ * كما قالوا أَقْدُحٌ في القِدْح وقالوا أَحُشٌّ وحِشّانٌ وحُشّانٌ كقولهم رِئْدٌ ورِئْدانٌ * وأما ما كان على فَعْلَة فإنك اذا أردت أدنى العدد جمعتها بالتاء وفتحت العين وذلك قولك قَصْعَةٌ وقَصَعاتٌ وصَحْفَةٌ وصَحَفاتٌ وجَفْنَةٌ وجَفَناتٌ وشَفْرَةٌ وشَفَراتٌ وجَمْرَةٌ وجَمَراتٌ فاذا جاوزت أدنى العدد كسرت الاسم على فِعال وذلك قَصْعَةٌ وقِصاعٌ وجَفْنَةٌ وجِفانٌ وشَفْرَةٌ وشِفارٌ وجَمْرَةٌ وجِمارٌ وقد جاء على فُعول وهو قليل وذلك قولك بَدْرَةٌ وبُدورٌ ومَأْنَةٌ ومُؤُونٌ فأدخلوا فُعولاً في هذا الباب لأن فِعالاً وفُعولاً أختان فأدخلوها ههنا كما دخلت في باب فَعْلٍ مع فِعالٍ غير أنه في هذا الباب قليل وقد يجمعون بالتاء وهم يريدون الكثير وقال الشاعر (وهو حسان) (طويل)

لنا الجَفَناتُ الغُرُّ يَلْمَعْنَ بالضُّحَى * وأَسيافُنا يَقْطُرْنَ من نَجْدَةٍ دَما

فلم يرد أدنى العدد وبنات الياء والواو بتلك المنزلة تقول رَكْوَةٌ ورِكاءٌ ورَكَواتٌ وقَشْوَةٌ وقِشاءٌ وقَشَواتٌ وغَلْوَةٌ وغِلاءٌ وغَلَواتٌ وظَبْيَةٌ وظِباءٌ وظَبَياتٌ وقالوا جَدَياتُ الرَّحْل ولم يكسروا الجَدْيَة على بناء الأكثر استغناء بهذا اذ جاز أن يعنوا به الكثير والمضاعف في هذا البناء بتلك المنزلة تقول سَلَّةٌ وسِلالٌ وسَلّاتٌ ودَبَّةٌ ودِبابٌ ودَبّاتٌ * وأما ما كان فَعَلَةً فهو في أدنى العدد وبناء الأكثر بمنزلة فَعْلَة وذلك قولك رَحَبَةٌ ورَحَباتٌ ورِحابٌ ورَقَبَةٌ ورَقَباتٌ ورِقابٌ وان جاء شيء من بنات الياء والواو والمضاعف أجرى هذا المجرى اذ كان مثل ما ذكرنا ولكنه عزيز * وأما ما كان فُعْلَةً فانك اذا كسرته على بناء أدنى العدد ألحقت التاء وحركت العين بضمة وذلك قولك رُكْبَةٌ ورُكُباتٌ وغُرْفَةٌ

وانحسرت الأفاعي خوفا من الصقيع وهو الجليد ومعنى تتكفت تتقبض * وأنشد في الباب لرؤبة

* وزحم ركنيك شداد الأركن *

الشاهد فيه جمع ركن على أركن كما جمع زمن على أزمن لتشابههما بفعل لأنهما مشتركة في عدد الحروف فخرج بعضها الى بعض على طريق الشذوذ وهذا الضرورة في الشعر * وأنشد في الباب لحسان بن ثابت رضي الله عنه

لنا الجفنات الغر يلمعن بالضحى * وأسيافنا يقطرن من نجدة دما

الشاهد في وضع الجفنات وهي لما قل من العدد في الأصل لجريها في السلامة مجرى التثنية موضع الجفان التي هي للكثير والغر البيض يريد بياض الشحم والأسياف جمع لأدنى العدد فوضعه موضع الكثير * وصف

وغُرُفاتٌ وجُفْرةٌ وجُفُراتٌ فاذا جاوزتَ بناء أدنى العدد كسّرته على فُعَلٍ وذلك قولك رُكَبٌ وغُرَفٌ وجُفَرٌ وربّما كسّروه على فِعالٍ وذلك قولك نُقْرةٌ ونِقارٌ وبُرْمةٌ وبِرامٌ وجُفْرةٌ وجِفارٌ وبُرْقةٌ وبِراقٌ ومن العرب من يَفتح العين اذا جَمع بالتاء فيقول رُكَباتٌ وغُرَفاتٌ سمعنا من يقول فى قول الشاعر ولمّا رأونا باديًا رُكَباتُنا * على مَوْطِنٍ لانَخْلِطُ الجِدَّ بالهَزْلِ

وبناتُ الواو بهذه المنزلة قالوا خُطْوةٌ وخُطُواتٌ وخُطًى وعُرْوةٌ وعُرُواتٌ وعُرًى ومن العرب من يَدَع العين من الضمّة فى فُعْلة فيقول عُرْواتٌ وخُطْواتٌ وأما بنات الياء اذا كُسّرت على بناء الاكثر فهى بمنزلة بنات الواو وذلك قولك كُلْيةٌ وكُلًى ومُدْيةٌ ومُدًى وزُبْيةٌ وزُبًى كرهوا أن يجمعوا بالتاء فيحرّكوا العين بالضمّة فتجىء هذه الياء بعد ضمّة فلمّا ثقُل ذلك عليهم تركوه واجتزؤا ببناء الأكثر ومن خفّف قال كُلْياتٌ ومُدْياتٌ وقد يقولون ثلاثُ غُرَفٍ ورُكَبٍ وأشباه ذلك كما قالوا ثلاثةُ قِرَدةٍ وثلاثةُ حِبَبةٍ وثلاثةُ جُرُوحٍ وأشباه ذلك وهذا فى فُعْلة كبناء الأكثر فى فَعْلة الآن التاء فى فَعَلة أشدّ تمكّنا لأنّ فَعَلةَ أكثر ولكراهية ضمّتين والمضاعَف بمنزلة رُكْبة تقول سُرّة وسُرَرٌ وجُدّةٌ وجُدَدٌ وجُدّاتٌ ولا يحرّكون العين لأنها كانت مدغمة والفِعالُ كثير فى المضاعَف نحو جِلالٍ وقِبابٍ وجِبابٍ * وما كان فِعْلةً فانّك اذا كسّرته على بناء أدنى العدد أدخلتَ التاء وحرّكتَ العين بكسرة وذلك قولك قِرِباتٌ وسِدِراتٌ وكِسِراتٌ ومن العرب من يفتح العين كما فُتحت عينُ فُعْلة وذلك قولك قِرَباتٌ وسِدَراتٌ فاذا أردت بناء الأكثر قلت سِدَرٌ وقِرَبٌ وكِسَرٌ ومن قال غُرْفاتٌ فخفّف قال كِسْراتٌ وقد يريدون الأقلّ فيقولون كِسَرٌ وفِقَرٌ وذلك لقلّة استعمالهم التاء فى هذا الباب لكراهية الكسرتين والتاءُ فى الفُعْلة أكثر لأنّ ما يلتقى فى أوّله كسرتان قليل وبناتُ الياء والواو بهذه المنزلة تقول لِحْيةٌ ولِحًى وفِرْيةٌ وفِرًى ورِشْوةٌ ورِشًا ولا يجمعون بالتاء كراهيةَ أن تجىء الواو بعد كسرة واستثقلوا الياء هنا بعد كسرة فتركوا هذا استثقالا واجتزؤا ببناء الأكثر ومن قال كِسْراتٌ قال لِحْياتٌ والمضاعَفُ منه كالمضاعَف من فُعْلة وذلك قولك قِدّةٌ وقِدّاتٌ وقِدَدٌ ورِبّةٌ ورِبّاتٌ ورِبَبٌ وعِدّةُ المرأةِ وعِدّاتٌ وعِدَدٌ وقد كُسّرت فِعْلةٌ على أفعُلٍ

قومه بالندى والبأس يقول جماعتنا معدة للأضياف وهم ساكنو الحى بالغداة وسيوفنا يقطرن دما النجدة تماوكثرة حروسا * وأنشد فى الباب

ولما رأونا باديا ركباتنا * على موطن لانخلط الجد بالهزل

الشاهد فيه تحريك ثانى ركبات بالفتح استثقالا لتوالى الضمتين وزعم بعض النحويين أنه جمع ركبة على ركب ثم جمع ركبا على ركبات فهو جمع الجمع كما قالوا طرق وطرقات وقول سيبويه أصح وأقيس

(قوله بالهزل) كذا هو مضبوط فى المطبوع وفى القاموس هزل يهزل من باب ضرب وفرح اه كتبه مصححه

(قوله وقد يريدون الأقل فيقولون كسر وفقر الخ) قال السيرافى يعنى يقولون ثلاث كسر وثلاث فقر كما قالوا ثلاث غرف وثلاث كسر أقوى من ثلاث غرف وذلك أن غرفات أكثر فى كلامهم من كسرات وفقرات لأن التقاء الكسرتين فى كلمة أقل من التقاء ضمتين ألا ترى أنه ليس فى الكلام فعل إلا إبل وقال بعضهم إطل وبلز وفعل كثير فى الكلام كقولك جنب وعنق وعطل وأشباه ذلك كثير اه

وذلك

وذلك قليل عزيز ليس بالاصل قالوا نِعْمَة وأَنْعُم وشِدَّة وأَشُدّ وكرهوا أن يقولوا فى رِشْوة بالتاء فتنقلب الواو ياء ولكن من أسكن فقال كِسْرات قال رِشْوات . وأمّا الفِعْلة فاذا كُسِّرت على بناء الجمع ولم تُجمع بالتاء كُسِّرت على فِعَل وذلك قولك نِقْمَة ونِقَم ومِعْدة ومِعَد * والفُعْلة تكسّر على فُعَل إن لم تُجمع بالتاء وذلك قولك تُخَمَة وتُخَم وتُهَمَة وتُهَم وليس كرُطَبة ورُطَب ألا ترى أن الرُّطَب مذكّر كالبُرّ والتمر وهذا مؤنث كالظُّلَم والغُرَف

﴿هذا باب ما كان واحدا يقع للجميع ويكون واحده على بنائه من لفظه إلا أنه مؤنث تلحقه هاء التأنيث ليتبين الواحد من الجميع﴾ فأمّا ما كان على ثلاثة أحرف وكان فَعْلا فهو نحو طَلْح والواحدة طَلْحة وتَمْر والواحدة تَمْرة ونَخْل ونَخْلة وصَخْر وصَخْرة فاذا أردت أدنى العدد جمعت الواحد بالتاء واذا أردت الكثير صرت الى الاسم الذى يقع على الجميع ولم تكسّر الواحد على بناء آخر وربّما جاءت الفَعْلة من هذا الباب على فِعال وذلك قولك سَخْلة وسِخال وبَهْمة وبِهام وطَلْحة وطِلاح وطَلْح شبّهوها بالقِصاع وقد قال بعضهم صَخْرة وصُخور فجعلت بمنزلة بَدْرة وبُدور ومأنة ومُؤون والمأنة تحت الكِرْكِرة وأمّا ما كان منه من بنات الياء والواو فمثل مَرْو ومَرْوة وسَرْو وسَرْوة وقالوا صَعْوة وصَعْو وصِعاء كما قالوا طِلاح ومثل ما ذكرنا شَرْية وشَرْى وهَدْية وهَدْى هذا مثله فى الياء والشَّرْية الحَنْظَلة ومن المضاعف حَبّة وحَبّ وقَتّة وقَتّ * وأمّا ما كان على ثلاثة أحرف وكان فَعَلا فان قصته كقصة فَعْل وذلك قولك بَقَرة وبَقَرات وبَقَر وشَجَرة وشَجَرات وشَجَر وخَرَزة وخَرَزات وخَرَز وقد كسّروا الواحد منه على فِعال كما فعلوا ذلك فى فَعْل قالوا أَكَمة وإكام وأُكُم وجَذَبة وجِذاب وجَذَب وأَجَمة وإجام وأُجُم وثَمَرة وثِمار وثَمَر ونظير هذا من بنات الياء والواو حَصًى وحَصاة وحَصَيات وقَطاة وقَطًا وقَطَوات وقالوا أَضاة وأَضًا وإضاء كما قالوا إكام وأكم سمعنا ذلك من العرب والذين قالوا إكام ونحوها شبّهوها بالرِّحاب ونحوها كما شبّهوا الطِّلاح وطَلْحة بجَفْنة وجِفان وقد قالوا حَلَق وفَلَك ثم قالوا حَلْقة وفَلْكة فخفّفوا الواحد حيث ألحقوه الزيادة وغيّروا المعنى كما فعلوا ذلك فى الاضافة وهذا قليل وزعم يونس عن أبى عمرو أنهم يقولون حَلَقة * وأمّا ما كان فَعِلا فقصّته كقصّة فَعَل الّا أنا لم نسمعهم كسّروا الواحد على بناء سوى الواحد الذى يقع على الجميع وذلك أنه أقلّ فى الكلام من فَعَل وذلك نَبِقة ونَبِقات ونَبِق وخَرِبة وخَرِب وخَرِبات ولَبِن ولَبِنة ولَبِنات وكَلِمة وكَلِمات وكَلِم * وأمّا ما كان فِعَلا فهو بمنزلته وهو أقلّ منه وذلك نحو عِنَبة وعِنَب وحِدَأة وحِدَأ وحِدَآت وإبَرة وإبَر وإبَرات وهو فَسيل المُقْل * وأمّا ما كان فُعَلة فهو

(قوله وقد قالوا حلق وفلك الخ) قال أبو سعيد قولهم حلق وفلك فى الجمع وفى الواحد حلقة وفلكة من الشاذ وشبه سيبويه شذوذه بما يغير فى الاضافة وهى النسب مما يخفف كقولهم ربيعة وفى النسب ربعى ونمر وفى النسب نمرى وياء النسب تشبه فى بعض المواضع هاء التأنيث لانهم قالوا زنجى للواحد وروى للواحد والجمع زنج وروم فياء النسب علامة الواحد كما كان الهاء علامة الواحد وأما حلقة على ما حكى عن أبى عمرو وحلقة وحلق (أى بالتحريك) فليس بشاذ لانه بمنزلة شجرة وشجرة والذى قال حلقة وحلق فليس ذلك أيضا بشاذ لانهم قالوا ضيعة وضيع وبدرة وبدر اه

بهذه المنزلة وهو أقل من الفعل وهو ثمرة وثمر وثمرة وثمر وثمرات وثمرات وفقرة وفقر وفقرات وما كان فُعلة فهو بُسرة وبُسر وبُسرات وهُدبة وهُدب وهُدبات * وما كان فُعَلة فهو كذلك وهو قولك عُشَرة وعُشَر وعُشَرات ورُطَبة ورُطَب ورُطَبات ويقول ناس الرُّطَب أرطاب كما قالوا عِنَب وأعناب ونظيرها رُبَع وأرباع ونُعَرة ونُعَر ونُعَرات والنُّعَر داء يأخذ الابل فى رؤسها ونظيرها من الياء قول بعض العرب مُهاة ومُهًى وهو ماء الفحل فى رحم الناقة وزعم أبو الخطاب أن واحد الطُّلَى طُلاة وإن أردت أدنى العدد جمعت بالتاء وقالوا الحُكَا والواحدة حُكاة والمُرَع والواحد مُرَعة * فأما ما كان على ثلاثة أحرف وكان فِعْلة فانّ قصته كقصة ما ذكرنا وذلك سِدْر وسِدْرة وسِدْرات وسِلْق وسِلْقة وسِلْقات وتِبْن وتِبْنة وتِبْنات وعِرْب وعِرْبة وعِرْبات والعِرْبة السَّفَى وهو يبيس البُهْمى وقد قالوا سِدْرة وسِدَر فكسّروها على فِعَل جعلوها ككِسَر كما جعلوا الطَّلْحة حين قالوا الطِّلاح كالقِصاع فشبّهوا هذا بالقِصعة ولِقاح كما شبّهوا طَلْحة بصَحْفة وصِحاف وقالوا اللِّقحة ولِقاح كما قالوا فى باب فُعْلة فِعال نحو جُفْرة وجِفار ومثل ذلك حِقّة وحِقاق وقد قالوا حِقَق قال الشاعر (وهو المسيب بن عَلَس) (كامل)

قد نالنى منهم على عَدَم * مثل الفسيل صغارُها الحِقَقُ

* وما كان على ثلاثة أحرف وكان فُعْلة فقصّته كقصة فَعْل وذلك قولك دُخْن ودُخْنة ودُخْنات ونُقْد ونُقْدة ونُقْدات وهو شجر وحُرْف وحُرْفة وحُرْفات ومثل ذلك من المضاعف دُرّ ودُرّة ودُرّات وبُرّ وبُرّة وبُرّات وقد قالوا دُرَر فكسّروا الاسم على فُعَل كما كسّروا سِدْرة على سِدَر ومثله التُّوم يقال تُومة وتُومات وتُوم ويقال تُوَم

هذا باب نظير ما ذكرنا من بنات الياء والواو والتى الياآت والواوات فيهن عينات

* أمّا ما كان فَعْلا من بنات الياء والواو فانك اذا كسّرته على بناء أدنى العدد كسّرته على أفعال وذلك سَوْط وأسواط وثَوْب وأثواب وقَوْس وأقواس وانما منعهم أن يبنوه على أفْعُل كراهية الضمة

(قوله وثمرة وثمر الخ) قال السيرافى ولا أعلم أحدا جاء بثمرة الاسيبويه والفقرة تدت * وقوله وان أردت أدنى العدد جمعت بالتاء قال أبو سعيد سبيله اذا جمع بالتاء أن يقال مهيات وطليات وفى الطلاة لغتان طلاة وطلية والجمع فيهما جميعا الطلى وهى صفحة العنق والحكاة العظيم من القطا والمرعة طائر اه ملخصا

لأنهم يقولون ثلاث ركمات بالفتح كما يقولون ثلاث ركاب بالضم والثلاثة الى العشرة انما تضاف الى أدنى العدد لا الى كثيره * يقول رأونا وقد شمرنا الحرب وكشفنا عن اسوقنا حتى بدت ركباتنا وقوله على موطن أى فى موطن من مواطن الحرب يجد من حضره ولا يهزل لانه موضع قتال لا موضع لعب * وأنشد فى باب ترجمته هذا باب ما كان واحدا يقع للجميع للمسيب بن علس

قد نالنى منهم على عدم * مثل الفسيل صغارها الحقق

الشاهد فيه جمع حقة على حقق والمستعمل تكسيرها على حقاق والحقة الى استحقت أن تركب ويضرب بها

في الواو فلما ثقل ذلك بنوه على أفعال وله أيضا في ذلك نظائر من غير المعتل نحو أفراخ وأفراد ورفغ وأرفاغ فلما كان غير المعتل يبنى على هذا البناء كان هذا عندهم أولى وإذا أرادوا بناء الأكثر بنوه على فعال وذلك قولك سياط وثياب وقياس تركوا فعولا كراهية الضمة في الواو والضمة التي قبل الواو فحملوها على فعال وكانت في هذا الباب أولى إذ كانت متمكنة في غير المعتل وقد يبنى على فعلان لأكثر العدد وذلك فوز وفيزان وثور وثيران ونظيره من غير هذا الباب وجذ ووجذان فلما بني عليه ما لم يعتل فروا اليه كما لزموا الفعال في سوط وثوب وقال الوجذ نقرة في الجبل وقد يلزمون الأفعال في هذا فلا يجاوزونها كما لم يجاوزوا الأفعل في باب فعل الذي هو غير معتل والأفعال في باب فعل الذي هو غير معتل فإذا كانوا لا يجاوزون فيما ذكرت لك فهم في هذا الجدير أن لا يجاوزوا وذلك نحو لوح وألواح وجوز وأجواز ونوع وأنواع وقد قال بعضهم في هذا الباب حين أراد بناء أدنى العدد أفعل فجاء به على الأصل وذلك قليل قالوا قوس وأقوس وقال الراجز

* لكل عيش قد لبست أثوبا *

وقد كسروا الفعل في هذا الباب على فعلة كما فعلوا ذلك بالفقع والجب حين جاوزوا به أدنى العدد وذلك قولهم عود وعودة وأعواد إذا أرادوا به أدنى العدد وقالوا زوج وأزواج وزوجة وثور وأثوار وثورة وبعضهم يقول ثيرة وجاؤوا به على فعول كما جاؤوا بالمصدر قالوا فوج وفؤوج كما قالوا نحو ونحو كثيرة وهذا لا يكاد يكون في الأسماء ولكن في المصادر استثقلوا ذلك في الأسماء وسنبين ذلك إن شاء الله ومثل ثيرة زوج وزوجة * وأما ما كان من بنات الياء وكان فعلا فإنك إذا بنيته بناء أدنى العدد بنيته على أفعال وذلك قولك بيت وأبيات وقيد وأقياد وخيط وأخياط وشيخ وأشياخ وذلك أنهم كرهوا الضمة في الياء كما يكرهون الواو بعد الياء وسترى ذلك في بابه إن شاء الله وهي في الواو أثقل وقد بنوه على أفعل على الأصل قالوا أعين قال الراجز

أنعت أعيارا رعين الخنزرا * أنعتهن آيرا وكمرا

(قوله فلما كان غير المعتل يبنى على هذا البناء الخ) قال أبو سعيد يعني لو بنوه على أفعل كقولهم كلب وأكلب لقالوا سوط وأسوط فاستثقلت الضمة على الواو فعدلوا الى أفعال وقد عدلوا اليها فيما لا يثقل كقولهم أفراد وأرفاغ فكيف فيما يثقل اهـ

الفحل من النوق * مدح قوما وهبوا له أذوادا من الابل شبه صغارها بفسيل النخل والفسيل صغار النخل واحدها فسيلة * وأنشد في باب آخر من الجمع * لكل عيش قد لبست أثوبا *
الشاهد فيه جمع ثوب على أثوب تشبيها بالصحيح والأكثر تكسيره على أثواب استثقالا للضمة الواو في أفعل ولذلك همز في أثؤب والمعنى أني قد تصرفت في ضروب العيش وذقت حلوه ومره * وأنشد في الباب
أنعت أعيارا رعين الخنزرا * أنعتهن آيرا وكمرا
الشاهد في قوله آيرا على أفعل كما قالوا أثوب والقياس أن تبنى على أفعال كأبيات وأثواب والخنزر اسم موضع

وقال آخر يا أَضْبُعًا أكلتْ آيارَ أَحْمِرَةٍ * ففي البُطونِ وقد راحتْ قَراقيرُ

بناه على أفعالٍ وقالوا أعيانٌ قال الشاعر (طويل)

ولكنّني أغدو على مُفاضةٍ * دِلاصٍ كأعيانِ الجرادِ المُنَظَّمِ

وإذا أردت بناء أكثر العدد بنيته على فُعُولٍ وذلك قولك بُيُوتٌ وخُيُوطٌ وشُيُوخٌ وعُيُونٌ وقُيُودٌ وذلك لأن فُعُولًا وفِعالًا كانا شريكين في فَعْلٍ الذي هو غير معتلّ فلمّا ابتزّ فِعالٌ بفَعْلٍ من الواو دون فُعُولٍ لما ذكرنا من العلّة ابتزّت الفُعُولُ بفَعْلٍ من بنات الياء حيث صارت أخفّ من فُعُولٍ من بنات الواو فكأنهم عوّضوا هذا من إخراجهم إياها من بنات الواو فأمّا أفيادٌ ونحوها فقد خرجن من الأصل كما خرجت أسواطٌ وأثوابٌ يعني إذ لم تُبْنَ على أفعُلٍ لأن أفعُلًا هي الأصل لفَعْلٍ وليست أفعُلٌ وأفعالٌ شريكين في شيء كشركة فُعُولٍ وفِعالٍ فتعوَّضَ الأفعُلَ الثباتَ في بنات الياء فلو جعلها من بنات الواو ولكنهما جميعا خارجان من الأصل والضمّة تُستثقل في الياء كما تُستثقل في الواو وإن كانت في الواو أثقل ومع هذا إنهم كأنهم كرهوا أن يقولوا بِياتٌ إذ كانت أخفّ من فُعُولٍ من بنات الواو لئلا تلتبس الواوُ بالياء فأرادوا أن يفصلوا فإذا قالوا أبياتٌ وأسواطٌ فقد بيّنوا الواو من الياء وقالوا عُيُورةٌ وخُيُوطةٌ كما قالوا بُعُولةٌ وعُمُومةٌ * وأمّا ما كان فَعَلًا فإنه يكسّر على أفعالٍ إذا أردت بناء أدنى العدد وذلك نحو قاعٍ وأقواعٍ وتاجٍ وأتواجٍ وجارٍ وأجوارٍ وإذا أردت بناء أكثر العدد كسّرته على فِعْلانٍ وذلك نحو جِيرانٍ وقِيعانٍ وتِيجانٍ وساجٍ وسِيجانٍ ونظير ذلك من غير المعتلّ شَبَثٌ وشِبْثانٌ وخَرَبٌ وخِرْبانٌ ومثله فَتًى وفِتْيانٌ ولم يكونوا ليقولوا فُعُولٌ كراهيةَ الضمّة في الواو ومع الواو التي بعدها والضمّة التي قبلها وجعلوا البناء على فِعْلانٍ وقلّ فيه الفِعالُ لأنهم ألزموه فِعْلانَ فجعلوه بدلا من فِعالٍ ولم يجعلوه بدلا من شريكه في هذا الباب وإنما امتنع أن يتمكّن فيه ما تمكّن في فَعَلٍ من الأبنية التي يكسّر عليها الاسم لأكثر العدد نحو

---

* وأنشد في الباب يا أضبعا أكلت آيار أحمرة * ففي البطون وقد راحت قراقير

الشاهد في قوله آيار أحمرة جمعها على القياس والا صبع جمع ضبع والضبع مؤنثة وأفعل مما يختص به المؤنث جمعها عليه لذلك والقياس أضباع كعضد وأعضاد هجاقوما جعلهم في عظم البطون وأكل خبيث الطعام كضباع أكلت ما ذكر من الأعيار فراحت وبطونها تقرقر أي تصوت وأصل القرقرة صوت الفحل

* وأنشد في الباب ولكنني أغدو على مفاضة * دلاص كأعيان الجراد المنظم

الشاهد في جمعه العين على أعيان وهو القياس لأن الضمة تستثقل في الياء كما تستثقل في الواو إلا أن المستعمل في الكلام أعين على قياس فعل في الصحيح والمفاضة الدرع السابغة كأنها أفيضت على لابسها والدلاص الصقيلة البراقة وشبه حلقها في الدقة والرقة وتقارب السرد بعيون جراد نظم بعضه إلى بعض وجمع

أسود

أسود وجبال أنه معتل أسكنوا عينه وأبدلوا مكانها ألفا ولم يخرجوه من أن يبنوه على بناء قد بني
عليه غير المعتل وانفرد به كما انفرد فعال ببنات الواو وقد يستغنى بأفعال في هذا الباب فلا
يجاوزونه كما لم يجاوزوه في غير المعتل وهو في هذا الأكثر لاعتلاله ولأنه فعل وفعل يقتصر
فيه على أدنى العدد كثيرا وهو أولى من فعل كما كان ذلك في باب سوط وذلك نحو أبواب وأموال
وباع وأبواع وقالوا ناب وأنياب وقالوا أنيوب كما قالوا أسود وقد قال بعضهم أنيب كما قالوا في
الجبل أجبل وما كان مؤنثا من فعل من هذا الباب فإنه يكسر على أفعل إذا أردت بناء أدنى
العدد وذلك دار وأدور وساق وأسوق ونار وأنور هذا قول يونس وتظنه إنما جاء على نظائره في
الكلام نحو جمل وأجمل وزمن وأزمن وعصا وأعص فلو كان هذا إنما هو للتأنيث لما قالوا رحى
وأرحاء وفي قفا أقفاء في قول من أنث القفا وفي قدم أقدام ولما قالوا غنم وأغنام فإذا أردت
بناء أكثر العدد قلت في الدار دور وفي الساق سوق وبنوهما على فعل فرارا من فعول كأنهم
أرادوا أن يكسروهما على فعول كما كسروهما على أفعل وقد قال بعضهم سؤوق فهمز
كراهية الواوين والضمة في الواو وقال بعضهم ديران كما قالوا نيران شبهوها بقيعان وغيران
وقالوا ديار كما قالوا جبال وقالوا ناب ونيب للناقة بنوها على فعل كما بنوا الدار على فعل كراهية
نيوب لأنها ضمة في ياء وقبلها ضمة وبعدها واو فكرهوا ذلك ولهن مع ذا نظائر من غير المعتل
أسد وأسد ووثن ووثن وقالوا أنياب كما قالوا أقدام * وما كان على ثلاثة أحرف وكان فعلا فإنك
تكسره على أفعال من أبنية أدنى العدد وهو قياس غير المعتل فإذا كان كذلك فهو في هذا أجدر
أن يكون وذلك فيل وأفيال وجيد وأجياد وميل وأميال فإذا كسرته على بناء أكثر العدد قلت
فعول كما قلت عذوق وجذوع وذلك قولك فيول وديوك وجيود وقد قالوا ديكة وكيسة كما قالوا
قردة وحسلة ومثل ذلك فيلة وقد يقتصرون في هذا الباب على أفعال كما اقتصروا على ذلك في
باب فعل وفعل من المعتل وقد يجوز أن يكون ما ذكرنا فعلا يعني أن الفيل يجوز أن يكون أصله
فعلا كسر من أجل الياء كما قالوا أبيض وبيض فيكون الأفيال والأجياد بمنزلة الأجناد
والأجحار وقد يكون ديوك وفيول بمنزلة بروج وبروح ويكون فيلة بمنزلة خرجة وجحرة وإنما
اقتصارهم على أفعال في هذا الباب الذي هو من بنات الياء نحو أميال وأنيار وكير وأكيار وقالوا
في فعل من بنات الواو ريح وأرواح ورياح ونظيره أبآر وبئار وقالوا أفعال في هذا كما قالوا في فعل
من بنات الواو فكذلك هذا لم يجعلوه بمنزلة ما هو من الياء * وأما ما كان فعلا من بنات الواو فإنك

(قوله وقد يجوز أن يكون ما ذكرنا فعلا الخ) قال أبو سعيد عند الخليل وسيبويه إذا كان فعلا ثانيه ياء وجب كسر الفاء فيصير على لفظ فعل سواء كان جمعا أو واحدا ولو بنينا فعلا (أي بالضم) من البيع لوجب أن تقول بيع (أي بالكسر) وكان الأخفش يقول ذلك في الجمع وإذا كان في الواحد قلب الياء واوا يقول في الجمع أبيض وبيض وأعيس وعيس وإذا بنى فعلا من الكيل والبيع اسما واحدا قال كول وبوع ومن أجل ذلك قال سيبويه فيل وميل الخ يجوز أن يكون فعلا اهـ باختصار

تكسره على أفعال اذا أردت بناء أدنى العدد وهو القياس والأصل الا ترام في غير المعتل كذلك وذلك عود وأعواد وغول وأغوال وحوت وأحوات وكوز وأكواز فاذا أردت بناء أكثر العدد لم تكسره على فعول ولا فعال ولا فعلة وأجرى مجرى فعل وانفرد به فعلان كما أنه غلب على فعل من الواو الفعال فكذلك هذا فرقوا بينه وبين فعل من بنات الياء كما فرقوا بين فعل من الياء وفعل من الواو ووافق فعلا في الأكثر كما وافقه إياه في الاقل وذلك عيدان وغيلان وكيزان وحيتان ونينان جماعة النون وقد جاء مثل ذلك في غير المعتل قالوا حش وحشان كما قالوا في فعل من بنات الواو ثور وثيران وقوز وقيزان كما جاء في الصحيح عبد وعبدان ورأل ورئلان واذا كسرت فعلة من بنات الياء والواو على بناء أكثر العدد كسرتها على البناء الذى كسرت عليه غير المعتل وذلك قولك عيبة وعيبات وعياب وضيعة وضيعات وضياع وروضة وروضات ورياض فاذا أردت بناء أدنى العدد ألحقت التاء ولم تحرك العين لأن الواو ثانية والياء ثانية وقد قالوا فعلة في بنات الواو وكسروها على فعل كما كسروا فعلا على بناء غيره وذلك قولهم نوبة ونوب وجوبة وجوب ودولة ودول ومثلها قرية وقرى ونزوة ونزى وقد قالوا فعلة في بنات الياء ثم كسروها على فعل وذلك قولهم ضيعة وضيع وخيمة وخيم ونظيرها من غير المعتل هضبة وهضب وحلقة وحلق وجفنة وجفن وليس هذا بالقياس وأما ما كان فعلة فهو بمنزلة غير المعتل وتجمعه بالتاء اذا أردت أدنى العدد وذلك قولك دولة ودولات لا تحرك الواو لأنها ثانية فاذا لم ترد الجمع المؤنث بالتاء قلت دول وسوقة وسوق وسورة وسور وأما ما كان فعلة فهو بمنزلة غير المعتل وذلك قيمة وقيم وقيمات وريبة وريبات وريب وديمة وديمات وديم وأما ما كان على فعلة فانه كسر على فعال قالوا ناقة ونياق كما قالوا رقبة ورقاب وقد كسروه على فعل قالوا ناقة ونوق وقارة وقور ولابة ولوب وأدنى العدد لابات وقارات وساحة وسوح ونظيرهن من غير المعتل بدنة وبدن وخشبة وخشب وأكمة وأكم وليس بالأصل في فعلة وان وجدت النظائر وقالوا أينق ونظيرها أكمة وآكم وقد كسرت على فعل كما كسرت ضيعة قالوا قامة وقيم وتارة وتير وقال * يقوم تارات ويمشى تيرا * وانما احتملت الفعل في بنات الياء والواو لأن الغالب الذى هو حد الكلام في فعلة في غير المعتل الفعال

(قوله ولم تحرك العين الخ) قال السيرافي وهذا مذهب أكثر العرب كرهوا أن يحركوا فيقولوا جوزات وبيضات كما قالوا ثمرات وزفرات لان الواو والياء اذا تحركتا وانفتح ما قبلهما قلبتا ألفين ومن العرب من يفتح فيقول جوزات وبيضات ولا يقلب لان الفتحة عارضة وهي لغة لهذيل اه

---

* وأنشد في الباب * يقوم تارات ويمشي تيرا *
الشاهد فيه جمع تارة على تير والقياس تيار بالالف لأن تارة فعلة في الاصل كرحبة وجمع رحبة رحاب الا أن المعتل من فعال قد تحذف ألفه كما قالوا سية وسيح طلبا للتخفيف لثقله بالاعتلال ومعنى يقوم ينبت قائما مرة ويمشي

﴿ هذا باب ما يكون واحدا يقع للجميع من بنات الياء والواو ويكون واحده على بنائه ومن لفظه إلا أنه تلحقه هاء التأنيث لتبين الواحد من الجميع ﴾ أمّا ما كان فَعْلًا فقصّته قصّة غير المعتلّ وذلك جَوْزٌ وجَوْزةٌ وجَوْزاتٌ ولَوْزةٌ ولَوْزٌ ولَوْزاتٌ وبَيْضٌ وبَيْضةٌ وبَيْضاتٌ وخَيْمٌ وخَيْمةٌ وخَيْماتٌ وقد قالوا خِيامٌ وروْضةٌ ورَوْضاتٌ ورِياضٌ ورَوْضٌ كما قالوا طِلاحٌ وسِخالٌ وأمّا ما كان فُعْلًا فهو بمنزلة الفُعْل من غير المعتلّ وذلك سُوسٌ وسُوسةٌ وسُوساتٌ وصُوفٌ وصُوفةٌ وصُوفاتٌ وقد قالوا تُومةٌ وتُوماتٌ وتُومٌ وقد قالوا تُوَمٌ كما قالوا دُرَرٌ وأمّا ما كان فِعْلًا فقصّته كقصّة غير المعتلّ وذلك تِينٌ وتِينةٌ وتِيناتٌ ولِيفٌ ولِيفةٌ ولِيفاتٌ وطِينٌ وطِينةٌ وطِيناتٌ وقد يجوز أن يكون هذا فُعْلًا كما يجوز أن يكون البِيضُ فُعْلًا وسترى بيان ذلك في بابه إن شاء الله وأمّا ما كان فَعَلًا فهو بمنزلة الفَعَل من غير المعتلّ إلا أنك إذا جمعت بالتاء لم تغيّر الاسم عن حاله وذلك هامٌ وهامةٌ وهاماتٌ وراحٌ وراحةٌ وراحاتٌ وشامٌ وشامةٌ وشاماتٌ قال الشاعر (وهو القطامي) (وافر)

فكُنّا كالحَريقِ أصابَ غابًا * فيَخْبُو ساعةً ويَهِيجُ ساعًا

فقال ساعةٌ وساعٌ وذلك كهامة وهام ومثله آيةٌ وآيٌ ومثله قول العجّاج (رجز)

وخَطَرَتْ أيْدِي الكُماةِ وخَطَرْ * رايٌ إذا أوْرَدَهُ الطَّعْنُ صَدَرْ

﴿ هذا باب ما هو اسم واحدٌ يقع على جميع وفيه علامات التأنيث وواحده على بنائه ولفظه وفيه علامات التأنيث التي فيه ﴾ وذلك قولك للجميع حَلْفاءُ وحَلْفاءُ واحدة وطَرْفاءُ للجميع وطَرْفاءُ واحدة وبُهْمَى للجميع وبُهْمَى واحدة لمّا كانت تقع للجميع ولم تكن أسماءً كُسّر عليها الواحد أرادوا أن يكون الواحد من بنائه فيه علامة التأنيث كما كان ذلك في الأكثر الذي ليس فيه علامة التأنيث ويقع مذكّرًا نحو التَّمْر والبُرّ والشَّعير وأشباه ذلك ولم يجاوزوا البناء الذي يقع للجميع

---

* وأنشد في باب ما يكون واحدا يقع للجميع من بنات الياء والواو للقطامي

فكنا كالحريق أصاب غابا * فيخبو ساعة ويهيج ساعا

الشاهد فيه جمع ساعة على ساع بحذف الهاء للجميع كما قالوا تمرة وتمر ونخلة ونخل وأكثر ما يجيء هذا في الأجناس * يقول هذا في محاربة تغلب لبكر والقطامي من بني تغلب والغاب الشجر الملتف ومعنى يخبو يسكن لهبه * وأنشد في الباب للعجاج

وخطرت أيدي الكماة وخطر * راي إذا أورده الطعن صدر

الشاهد فيه جمع راية على راي كما قالوا ثمرة وثمر وأكثر ما يجيء هذا في الأجناس المخلوقة ولا يكاد يقع فيما يصنعه الآدميون إلا نادرا ومعنى خطرت اختلفت يمينا وشمالا عند القتال وكذا خطران الرماح والراي مرتفعة بخطر وقوله إذا أورده الطعن صدر أي إذا أورده الطاعن به دم المطعون صدر كما يصدر الوارد من الماء بعد الورود وهذا مثل وجعل الفعل للطعن مجازا

(قوله إلا أنك إذا جمعت بالتاء لم تغير الاسم عن حاله الخ) يريد أنك لا تحرك الألف فتردها إلى الواو فتقول هومات أو هوَمات لأنها في هامة فعلة وانقلبت الواو ألفا لتحركها وانفتاح ما قبلها ولا يزيدها الجمع بالتاء إلا توكيدا للحركة التي من أجلها وجب انقلابها ألفا وزنها في الجمع بالتاء فعلات (أي بالتحريك) كما أن وزنها في الواحد فعلة واللفظ واحد اهـ سيرافي

حيث أرادوا واحدا فيه علامات تأنيث لانه فيه علامة التأنيث فاكتفوا بذلك وبيّنوا الواحدة بأن وصفوها بواحدة ولم يجيئوا بعلامة سوى العلامة التى فى الجميع ليفرق بين هذا وبين الاسم الذى يقع للجميع وليس فيه علامة التأنيث نحو البُسْر والتَّمْر وتقول أَرْطًى وأَرْطاةٌ وعَلْقًى وعَلْقاةٌ لأن الالفات لم تُلحَق للتأنيث فمن ثم دخلت الهاءُ

﴿ هذا باب ما كان على حرفين وليست فيه علامة التأنيث ﴾ أمّا ما كان أصلُه فَعْلًا فانه اذا كُسّر على بناء أدنى العدد كُسّر على أَفْعُلٍ وذلك نحو يَدٍ وأَيْدٍ وان كُسّر على بناء أكثر العدد كُسّر على فِعالٍ وفُعولٍ وذلك قولهم دِماءٌ ودُمِيٌّ لمّا ردّوا ما ذهب من الحروف كسّروه على تكسيرهم اياه لو كان غير منتقِص على الأصل نحو ظَبْيٍ ودَلْوٍ وان كان أصله فَعَلًا كُسّر من أدنى العدد على أَفْعالٍ كما فُعل ذلك بما لم يُحذَف منه شئٌ وذلك أَبٌ وآباءٌ وزعم يونس أنهم يقولون أَخٌ وآخاءٌ وقالوا إِخْوانٌ كما قالوا خَرَبٌ وخِرْبانٌ والخَرَبُ ذَكَرُ الحُبارَى فبناتُ الحرفين تُكسّر على قياس نظائرها التى لم تُحذَف وبناتُ الحرفين فى الكلام قليل * وأمّا ما كان من بنات الحرفين وفيه الهاء للتأنيث فانك اذا أردت الجمع لم تكسّره على بناءٍ يُرَدُّ ما ذهب منه وذلك لأنها فُعل بها ما لم يُفعَل بما فيه الهاء مما لم يُحذَف منه شئٌ وذلك أنهم يجمعونها بالتاء والواو والنون كما يجمعون المذكّر نحو مُسْلِمِينَ فكأنه عِوَضٌ فاذا جمعت بالتاء لم تغيّر البناء وذلك قولك هَنَةٌ وهَنَاتٌ وفِئَةٌ وفِئاتٌ وشِيَةٌ وشِياتٌ وثُبَةٌ وثُباتٌ وقُلَةٌ وقُلاتٌ وربما ردّوها الى الأصل اذا جمعوها بالتاء وذلك قولهم سَنَواتٌ وعِضَواتٌ فاذا جمعوا بالواو والنون كسّروا الحرف الأوّل وغيّروا الاسم وذلك قولهم سِنُونَ وقِلُونَ وثِبُونَ ومِئُونَ فانما غيّروا أوّل هذا لأنهم ألحقوا آخِرَه شيأً ليس هو فى الاصل للمؤنّث ولا يَلحَق شيأً فيه الهاء ليس على حرفين فلمّا كان كذلك غيّروا أوّل الحرف كراهيةَ أن يكون بمنزلة ما الواو والنون له فى الاصل نحو قولهم هَنُونَ ومَنُونَ وبَنُونَ وبعضهم يقول قُلُونَ فلا يغيّر كما لم يغيّروا فى التاء وأمّا هَنَةٌ ومَنَةٌ فلا تُجمعان الا بالتاء لأنهما قد ذُكرتا وقد يجمعون الشئ بالتاء ولا يجاوزون بذلك استغناءً وذلك ظُبَةٌ وظُبَاتٌ وشِيَةٌ وشِياتٌ والتاءُ تَدخل على ما دخلت فيه الواوُ والنون لأنها الاصل وقد يكسّرون هذا النحو على بناءٍ يُرَدُّ ما ذهب من الحرف وذلك قولهم شَفَةٌ وشِفاهٌ وشاةٌ وشِياهٌ تركوا الواو والنون حيث ردّوا ما حُذف منه واستغنوا عن التاء حيث عنوا بها أدنى العدد وان كانت من أبنية أكثر العدد كما استغنوا بثلاثة بُرُوحٍ عن أَبْراجٍ وتركوا الواو والنون كما تركوا التاء حيث كسّروه على شئٍ يُرَدُّ ما حُذف منه واستُغني به وقالوا

(قوله لان الالفات لم تلحق للتأنيث الخ) يعنى أن ألف أرطى التى بعد الطاء وألف علقى لغير التأنيث لانك تقول هذا أرطى وعلقى فتنوّن وألف التأنيث لا تنوّن فلما كانت لغير التأنيث جاز أن تدخل عليها الهاء للواحدة ومن العرب من لا ينوّن علقى ويجعل الألف للتأنيث يقول هذه علقى كثيرة وهذه علقى واحدة بالفى بغير تنوين اهـ سيرافى

أَمَةٌ وآمٍ وإماءٌ فهى بمنزلة أَكَمَةٍ وآكُمٍ وإِكامٍ وانما جعلناها فَعَلَةً لأنا قد رأيناهم كسّروا فَعَلَةً على أَفْعُلٍ مما لم يُحذف منه شئٌ ولم نَرَهم كسّروا فَعْلَةً مما لم يُحذف منه شئٌ على أَفْعُلٍ ولم يقولوا إِمُونَ حيث كسّروه على ما ردّ الاصل استغناءً عنه حيث رُدّ الى الاصل بآمٍ وتركوا أَمَاتٍ استغناءً بآمٍ وقالوا بُرَةٌ وبُراتٌ وبُرُونَ وبُرًى ولُغَةٌ ولُغًى فكسّروها على الأصل كما كسّروا نظائرها التى لم تُحذف نحو كُلْيَةٍ وكُلًى فقد يستغنون بالشئ عن الشئ وقد يستعملون فيه جميع ما يكون فى بابه

وسألتُ الخليل عن قول العرب أَرْضٌ وأَرَضاتٌ فقال لمّا كانت مؤنّثة وجُمعت بالتاء ثُقّلت كما ثُقّلت طَلَحاتٌ وصَحَفاتٌ قلتُ فلِمَ جُمعت بالواو والنون قال شُبّهت بالسِّنِينَ ونحوها من بنات الحرفين لأنها مؤنّثة كما أن سَنَةً مؤنّثة ولان الجمع بالتاء أقلّ والجمع بالواو والنون أعمّ ولم يقولوا آراضٌ ولا آرُضٌ فيجمعونه كما جمعوا أَفْعُلٌ قلتُ فهلّا قالوا أَرْضُونَ كما قالوا أَهْلُونَ قال انها لمّا كانت تَدخلها التاء أرادوا أن يجمعوها بالواو والنون كما جمعوها بالتاء وأَهْلٌ مذكّر لا تَدخله التاء ولا تغيّره الواوُ والنون كما لا تغيّر غيرَه من المذكّر نحو صَعْبٍ وفَسْلٍ وزعم يونس أنهم يقولون حَرَّةٌ وحَرُّونَ يشبّهونها بقولهم أَرْضٌ وأَرَضُونَ لأنها مؤنّثة مثلها ولم يكسروا أوّل أَرَضِينَ لان التغيير قد لَزِمَ الحرفَ الاوسطَ كما لزم التغييرُ الاولَ من سَنَةٍ فى الجمع وقالوا إِوَزَّةٌ وإِوَزُّونَ كما قالوا حَرَّةٌ وحَرُّونَ وزعم يونس أنهم يقولون أيضا حَرَّةٌ وإِحَرُّونَ يعنون الحِرار كأنه جمعُ إِحَرَّةٍ ولكن لا يُتكلّم بها وقد يجمعون المؤنّث الذى ليست فيه هاء التأنيث بالتاء كما يجمعون ما فيه الهاء لانه مؤنّث مثلُه وذلك قولهم عُرُساتٌ وأَرَضاتٌ وعِيرٌ وعِيَرَاتٌ حرّكوا الياء وأجمعوا فيها على لغة هُذَيْلٍ لأنهم يقولون بَيَضاتٌ وحَوَزاتٌ وقالوا سَمَوَاتٌ فاستغنوا بهذا أرادوا جمع سَماءٍ لا من المَطَر وجعلوا التاء بدلا من التكسير كما كان ذلك فى العِير والأَرْض وقد قالوا عِيَراتٌ وقالوا أَهْلاتٌ فخفّفوا شبّهوها بصَعْبات حيث كان أَهْلٌ مذكّرا تَدخله الواو والنون فلمّا جاء مؤنّثا كمؤنّث صَعْبٍ فُعل به كما فُعل بمؤنّث صَعْبٍ وقد قالوا أَهَلاتٌ فثقّلوا كما قالوا أَرَضاتٌ قال المخبّل

(طويل)

وهُمْ أَهَلاتٌ حَوْلَ قَيْسِ بنِ عاصِمٍ * اذا أَدْلَجوا بالليل يَدْعُونَ كَوْثَرا

---

* وأنشد فى باب آخر من الجمع للمخبّل السعدى

وهم أهلات حول قيس بن عاصم * اذا أدلجوا بالليل يدعون كوثرا

الشاهد فيه جمع أهل على أهلات بالألف والتاء وتحريك الثانى ووجه دخول الألف والتاء فيه حمل أهل على معنى الجماعة لأنه يؤدى عن معناها وان لم تكن فيه الهاء فجمع بالألف والتاء كما تجمع ووجه تحريك الثانى تشبيهه بأرضات لأنه فى الجمع مؤنث مثلها لأن حكم ما يجمع بالألف والتاء من باب فعل وكان من الاسماء

(قوله وانما جعلها فعلة الخ) قال أبو سعيد يريد جعلنا أمة فعلة حيث جمع على آم وآم أفعل وكان الأصل فيه آموا فعمل بها ما عمل بأدل جمع دلو حيث قالوا أدل (وقوله إحرون يعنون الحرار كأنه جمع إحرة) قال السيرافى هذا ما حكاه سيبويه عن يونس وحكى الجرمى عنه انهم يقولون أحرون بفتح الألف وكل ذلك شاذ ليس بالمطرد اه

وقد قالوا إِمْوانٌ جماعة الأَمَة كما قالوا إِخْوانٌ لأنهم جمعوها كما جمعوا ما ليس فيه الهاء وقال القتّال الكلابى

أمّا الإماءُ فلا يَدْعُونَنى وَلَدًا * اذا تَرامَى بنو الإِمْوانِ بالعارِ

﴿هذا باب تكسيرِ ما عدّة حروفه أربعةُ أحرف للجمع﴾ أمّا ما كان فِعالًا فانك اذا كسّرته على بناء أدنى العدد كسّرته على أَفْعِلَة وذلك قولك حِمارٌ وأَحْمِرَةٌ وخِمارٌ وأَخْمِرَةٌ وإِزارٌ وآزِرَةٌ ومِثالٌ وأَمْثِلَةٌ وفِراشٌ وأَفْرِشَةٌ فاذا أردت أكثر العدد بنيته على فُعُلٍ وذلك حِمارٌ وحُمُرٌ وخِمارٌ وخُمُرٌ وإِزارٌ وأُزُرٌ وفِراشٌ وفُرُشٌ وان شئت خفّفت جميع هذا فى لغة تميم وربّما عنوا ببناء أكثر العدد أدنى العدد كما فعلوا ذلك بما ذكرنا من بنات الثلاثة وذلك قولهم ثلاثةُ جُدُرٍ وثلاثةُ كُتُبٍ * وأمّا ما كان منه مضاعفًا فانهم لم يجاوزوا به أدنى العدد وان عنوا الكثير تركوا ذلك كراهيةَ التضعيف اذ كان من كلامهم أن لا يجاوزوا بناء أدنى العدد فيما هو غير معتلّ وذلك قولهم جِلالٌ وأَجِلَّةٌ وعِنانٌ وأَعِنَّةٌ وكِنانٌ وأَكِنَّةٌ * وأمّا ما كان منه من بنات الياء والواو فانه لا يجاوز به بناءُ أدنى العدد كراهيةَ هذه الياء مع الكسرة والضمّة لو ثقّلوا والياء مع الضمّة لو خفّفوا فلمّا كان كذلك لم يجاوزوا به أدنى العدد اذ كانوا لا يجاوزون فى غير المعتلّ بناءَ أدنى العدد وذلك قولهم رِشاءٌ وأَرْشِيَةٌ وسِقاءٌ وأَسْقِيَةٌ ورِداءٌ وأَرْدِيَةٌ وإِناءٌ وآنِيَةٌ * فأمّا ما كان منه من بنات الواو التى الواوات فيهن عينات فانك اذا أردت بناء أدنى العدد كسّرته على أَفْعِلَة وذلك قولك خِوانٌ وأَخْوِنَةٌ ورِواقٌ وأَرْوِقَةٌ وبِوانٌ وأَبْوِنَةٌ فاذا أردت بناء أكثر العدد لم تثقّل وجاء على فُعْلٍ كلغة بنى تميم فى الحُمْر وذلك قولك خُوْنٌ ورُوْقٌ وبُوْنٌ وانما خفّفوا كراهيةَ الضمّة قبل الواو والضمّة التى فى الواو فخفّفوا هذا كما خفّفوا فُعُلًا حين أرادوا جمع قَوُولٍ وذلك قولهم قُوْلٌ واذا كان فى موضع الواو من خِوانٍ ياءٌ ثُقّل فى لغة من يثقّل وذلك قولك عِيانٌ وعُيُنٌ والعِيان حديدةٌ تكون فى مَتاعِ الفَدّانِ فثقّلوا هذا كما قالوا بَيُوضٌ وبُيُضٌ حيث كان أخفّ من بنات الواو كما قالوا بُيُوتٌ حيث كان أخفّ من بنات الواو وزعم يونس أن من العرب من يقول صَيُودٌ وصُيُدٌ وبَيُوضٌ وبُيُضٌ وهو على قياس من قال فى الرُسُل رُسْلٌ * وأمّا ما كان فَعالًا فانهم اذا كسّروه على بناء أدنى العدد فعلوا به ما فعلوا بفِعالٍ لأنه مثله فى الزيادة والتحريك والسكون الّا أنّ أوّله مفتوح وذلك قولك زَمانٌ وأَزْمِنَةٌ ومَكانٌ وأَمْكِنَةٌ وقَذالٌ وأَقْذِلَةٌ وفَدانٌ

يريك تامة [illegible] وحمات * ووصف اجتماع احيائه من بنى منقر وغيرهم الى قيس بن عاصم المنقرى سيدهم [illegible] فى أمورهم والكوثر [illegible] اذا الكثير العطايا أى اذا أدلجوا احدوا الابل بمدحه وذكره * وأنشد بعده قول القتال الكلابى أما الاماء فلا يدعوننى ولدا * اذا ترامى [illegible] والامووان بالعار مستشهدا به على جمع أمة على إموان لانه [illegible] التكسير الى حذف الهاء فيكون كأخ واخوان

وأقدنة وإذا أردت بناء أكثر العدد قلت قُذُل وقُدُن وقد يقتصرون على بناء أدنى العدد كما فعلوا ذلك فيما ذكرنا من بنات الثلاثة وهو أزمنة وأمكنة * وما كان منه من بنات الياء والواو وفُعِل به ما فُعِل بما كان من بنات فعال وذلك قولك سماء وأسمية وعطاء وأعطية وكرهوا بناء الأكثر لاعتلال هذه الياء لما ذكرت لك ولأنها أقل الياآت احتمالا وأضعفها وفَعال في جميع الأشياء بمنزلة فِعال * وأما ما كان فُعالا فإنه في بناء أدنى العدد بمنزلة فِعال لأنه ليس بينهما شيء إلا الكسر والضم وذلك قولك غُراب وأغربة وخُراج وأخرجة وبُغاث وأبغثة فإذا أردت بناء أكثر العدد كسرته على فِعلان وذلك قولك غُراب وغِربان وخُراج وخِرجان وبُغاث وبِغثان وغُلام وغِلمان ولم يقولوا أغلمة استغنوا بقولهم ثلاثة غِلمة كما استغنوا بفِتية عن أن يقولوا أفتاء وقالوا في المضاعف حين أرادوا بناء أدنى العدد كما قالوا في المضاعف في فِعال وذلك قولهم ذُباب وأذبة وقالوا حين أرادوا الأكثر ذِبّان ولم يقتصروا على أدنى العدد لأنهم أمنوا التضعيف وقالوا حُوار وحِيران كما قالوا غُراب وغِربان وقالوا في أدنى العدد أحورة والذين يقولون حِوار يقولون حِيران وصِوار وصِيران جعلوا هذا بمنزلة فُعال كما أنهما متفقان في بناء أدنى العدد وأما سُوار وسُورة فوافق الذين يقولون سُوار الذين يقولون سِوار كما اتفقوا في الحُوار وقد قال بعضهم حُوران وله نظير سمعنا العرب يقولون زُقاق وزُقّان جعلوه وافق فَعيلا كما وافقه في أدنى العدد وقد يقتصرون على بناء أدنى العدد كما فعلوا ذلك في غيره قالوا فُؤاد وأفئدة وقالوا فُراد وفُرُد فجعلوه موافقا الفِعال لأنه ليس بينهما إلا ما ذكرت لك ومثله قول بعضهم ذُباب وذُبّ * وأما ما كان فَعيلا فإنه في بناء أدنى العدد بمنزلة فِعال وفُعال لأن الزيادة التي فيها مدة لم تجئ الياء التي في فَعيل لتُلحق بنات الثلاثة ببنات الأربعة كما لم تجئ الألف التي في فُعال وفِعال لذلك وهو بعد في الزنة والتحريك والسكون مثلهما فهن أخوات وذلك قولك جَريب وأجربة وكَثيب وأكثبة ورَغيف وأرغفة ورُغفان وجُربان وكُثبان ويكسر على فُعُل أيضا وذلك قولهم رَغيف ورُغُف وقَليب وقُلُب وكَثيب وكُثُب وأَميل وأُمُل وعَصيب وعُصُب وعَسيب وعُسُب وعُسبان وصَليب وصُلبان وصُلُب وربما كسروا هذا على أفعلاء وذلك نَصيب وأنصباء وخَميس وأخمساء ورَبيع وأربعاء وهي في أدنى العدد بمنزلة ما قبلهن وقد كسره بعضهم على فِعلان وهو قليل وذلك قولهم ظَليم وظِلمان وعَريض وعِرضان وقَضيب وقِضبان وسمعنا بعضهم يقول فَصيل وفِصلان شبهوا ذلك بفِعال * فأما ما كان من بنات الياء والواو فإنه بمنزلة ما ذكرنا وقالوا فَري وأفرية وفُريان حين

(قوله وقالوا حوار وحيران الخ) يريد أن حوارا فيه لغتان حوار وحوار (أى بالضم والكسر) وكذلك صوار فيه لغتان فلغة الضم توجب أن يكون الجمع الكثير على فعلان ولغة الكسر توجب أن يكون الكثير على فعل كقولهم خوان وخون فاتفقوا في هذين الحرفين على لغة الضم فقالوا حيران وصيران كما أن فعالا وفعالا قد اتفقا في أدنى العدد على أفعلة اه سيرافى

أرادوا بناء الأكثر كما قالوا جريب وأجربة وجربان ومثله سرى وأسرية وسريان وقالوا صبي وصبيان كظلمان ولم يقولوا أصبية استغنوا بصبية عنها وقالوا في التضعيف كما قالوا في الجريب وقالوا حزيز وأحزة وحزان وقال بعضهم حزان كما قالوا ظلمان وقالوا سرير وأسرة وسرر كما قالوا قليب وأقلبة وقلب وقالوا فصيل وفصال شبهوه بظريف وظراف ودخل مع الصفة في بنائه كما دخلت الصفة في بناء الاسم وستراه فقالوا فصيل حيث قالوا فصيلة كما قالوا ظريفة وتوهموا الصفة حيث أنثوا وكان هو المنفصل من أمه وقد قالوا أفيل وأفائل والأفائل حاشية الابل كما قالوا ذنوب وذنائب وقالوا أيضا إفال شبهوها بفصال حيث قالوا أفيلة * وأما ما كان من هذه الأشياء الأربعة مؤنثا فانهم اذا كسروه على بناء أدنى العدد كسروه على أفعل وذلك قولك عناق وأعنق وقالوا في الجميع عنوق وكسروها على فعول كما كسروها على أفعل بنوه على ما هو بمنزلة أفعل كأنهم أرادوا أن يفصلوا بين المذكر والمؤنث كأنهم جعلوا الزيادة التي فيه اذ كان مؤنثا بمنزلة الهاء التي في قصعة ورحبة وكرهوا أن يجمعوه جمع قصعة لأن زيادته ليست كالهاء فكسروه تكسير ما ليس فيه زيادة من الثلاثة حيث شبه بما فيه الهاء منه ولم تبلغ زيادته الهاء لأنها من نفس الحرف وليست علامة تأنيث لحقت الاسم بعد ما بني كحضرموت ونظير عنوق قول بعض العرب في السماء سمي وقال أبو نخيلة

* كنهور كان من أعقاب السمي *

وقالوا أسمية فجاؤا به على الأصل وأما من أنث اللسان فهو يقول ألسن ومن ذكر قال ألسنة وقالوا ذراع وأذرع حيث كانت مؤنثة ولا يجاوز بها هذا البناء وان عنوا الأكثر كما فعل ذلك بالأكف والأرجل وقالوا شمال وأشمل وقد كسرت على الزيادة التي فيها فقالوا شمائل كما قالوا في الرسالة رسائل اذ كانت مؤنثة مثلها وقالوا شمل فجاؤا بها على قياس جدر قال الأزرق العنبري

طرن انقطاعة أوتار محظربة * في أقوس نازعتها أيمن شملا

وقد تقدم الكلام عليه وتقدم * وأنشد في باب تكسير ما عدته أربعة أحرف لابي نخيلة السعدى

* كنهور كان من أعقاب السمي *

الشاهد فيه جمع سماء على سمي ووزنه فعول قلبت واوه الى الياء التي بعدها وكسر ما قبلها لتثبت ياء مدا الكسرة ونظيره من السالم عناق وعنوق وهو جمع غريب وأراد بالسماء هنا السحاب والكنهور القطع العظام من السحاب المتراكب واحدته كنهورة والأعقاب جمع عقب وهو آخر الشيء يريد أنه سحاب ثقيل بالماء فأتى آخر السحاب لثقله * وأنشد في الباب للأزرق العنبري

طرن انقطاعة أوتار محظربة * في أقوس نازعتها أيمن شملا

(قوله وقالوا أسمية الخ) ان قيل لم قالوا اسمية والسماء مؤنثة من السماء ذات البروج ومن السماء التي هي المطر يقال أصابتنا سماء أي مطرة قيل له قد تذكر السماء قال الله تعالى السماء منفطر به وقال بعضهم انما ذكره على تأويل السقف وقال بعضهم ذكره لأن السماء جمع كجمع الجنس وأصله سماوة للواحد وسماء للجمع (قوله وقد كسرت على الزيادة التي فيها الخ) يعني كسرت على أنه لم يحذف من شمال شيء والذي يقول أشمل قد حذف الألف ثم جمع ثلاثة أحرف على أفعل اه سيرافي

وقالوا عُقابٌ وأَعْقُبٌ وقالوا عِقْبانٌ كما قالوا غِرْبانٌ وقالوا كُراعٌ وأَكْرُعٌ وأَتانٌ وأُتُنٌ كما قالوا أَشْمُلٌ وقالوا يَمِينٌ وأَيْمُنٌ لأنها مؤنثة وقال أبو النجم * يأتى لها من أَيْمُنٍ وأَشْمُلِ * وقالوا أَيْمانٌ فكسروها على أفعالٍ كما كسروها على أَفْعُلٍ إذ كانا لما عَدَدُه ثلاثةُ أحرف * وأما ما كان فَعُولاً فهو بمنزلة فَعِيلٍ إذا أردت بناء أدنى العدد لأنها كفَعِيلٍ فى كل شىء إلا أن زيادتها واو وذلك قَعُودٌ وأَقْعِدةٌ وعَمُودٌ وأَعْمِدةٌ وخَرُوفٌ وأَخْرِفةٌ فان أردت بناء أكثر العدد كسرته على فِعْلان وذلك خِرْفانٌ وقِعْدانٌ وعَتُودٌ وعِتْدانٌ خالفتْ فَعِيلاً كما خالفتها فُعالٌ فى أول الحرف وقالوا عَمُودٌ وعُمُدٌ وزَبُورٌ وزُبُرٌ وقَدُومٌ وقُدُمٌ فهذا بمنزلة قَضِيبٍ وقُضُبٍ وكُثُبٍ وقالوا قَدائمُ كما قالوا شَمائلُ فى الشِّمال وقالوا قُلُصٌ وقَلائصُ وقد كسروا شيأ منه من بنات الواو على أَفْعالٍ قالوا أَفْلاءٌ وأَعْداءٌ والواحد فَلُوٌّ وعَدُوٌّ وكرهوا فُعُلاً كما كرهوا فى فُعالٍ وكرهوا فُعُلاً للكسرة التى قبل الواو وإن كان بينهما حرف ساكن لأنه ليس حاجزا حصينا وعَدُوٌّ وصفٌ ولكنه ضارَعَ الاسمَ * وأما ما كان عدة حروفه أربعة أحرف وكان فُعْلَى أَفْعَلَ فانك تكسره على فُعَلٍ وذلك قولك الصُّغْرَى والصُّغَرُ والكُبْرَى والكُبَرُ والأُولَى والأُوَلُ وقال تعالى جده إنها لَإِحْدَى الكُبَرِ ومثله من بنات الياء والواو الدُّنْيا والدُّنَى والقُصْوَى والقُصَى والعُلْيا والعُلَى وإنما صيروا الفُعْلَى ههنا بمنزلة الفُعْلَةِ لأنها على بنائها ولأن فيها علامة التأنيث وليفرقوا بينها وبين ما لم يكن فُعْلَى أَفْعَلَ وإن شئت جمعتهن بالتاء فقلت الصُّغْرَياتُ والكُبْرَياتُ كما تجمع المذكر بالواو والنون وذلك الأَصْغَرُونَ والأَكْبَرُونَ والأَرْذَلُونَ * وأما ما كان على أربعة أحرف وكان آخِرُه ألفَ التأنيث فان أردت أن تكسره فانك تحذف الزيادة التى هى للتأنيث ويُبْنَى على فَعالَى وتُبْدِل من الياء الألف وذلك نحو قولك فى حُبْلَى حَبالَى وفى ذِفْرَى ذَفارَى وقال بعضهم ذِفْرَى وذَفارٍ ولم ينونوا ذِفْرَى وكذلك ما كانت الألفان فى آخره للتأنيث وذلك قولك صَحْراءُ وصَحارَى وعَذْراءُ وعَذارَى وقد قالوا صَحارٍ وعَذارٍ وحذفوا الألف التى قبل علامة

الشاهد فى جمعه شمالا على أشمل تشبيها بعدار وجدر لأن البناء واحد والمستعمل أشمل فى القليل لأن الشمال مؤنثة وشمائل فى الكثير كما قال عز وجل عن اليمين والشمائل سجدا لله وكما قال أبو النجم

* يأتى لها من أيمن وأشمل *

وقد تقدم * وصف طيرا ترن بمرة فشبه صوت طيرانها بسرعة بصوت أوتار انقطعت عند الجذب والنزع عن القوس وأوقع التشبيه على الانقطاع لأنه سبب الصوت المشبه به وأنث الانقطاع لتحديد المرة الواحدة منه والمحطربة المحكمة الفتل الشديدة والأقوس جمع قوس وقوله نازعتها أيمن شملا أى جذبت منه الى ناحية

(قوله خالفت فعيلا كما خالفتها فعال فى أول الحرف الخ) يريد خالفت فعيلا كما خالفت فعال فعيلا وذلك أن فعيلا يجمع على فعلان كقولنا قفيز وقفزان وجريب وجربان وفعال يجمع على فعلان كقولنا غراب وغربان وغلام وغلمان ومعنى قوله فى أول الحرف يعنى فى حركة أول الحرف فى الجمع على ما ذكرنا اهـ سيرافى

التأنيث ليكون آخره كآخر ما فيه علامة التأنيث وليفرقوا بين هذا وبين عِلْباء ونحوه وألزموا هذا ما كان فيه علامة التأنيث اذ كانوا يحذفونه من غيره وذلك مَهْرِيَّةٌ ومَهارٍ وأُثْفِيَّةٌ وأَثافٍ جعلوا صَحْراءَ بمنزلة ما في آخره ألفٌ اذ كان أواخرُهما علامات التأنيث مع كراهيتهم اليا آت حتى قالوا مَدارَى ومَهارَى فهم في هذا أجدرُ أن يقولوا الثلاث يكون بمنزلة ما جاء آخره لغير التأنيث وقالوا رُبَّى ورُبابٌ حذفوا الالف وبنوه على هذا البناء كما ألقوا الهاء من جُفْرة فقالوا جِفارٌ الا أنهم قد ضمّوا أوّل ذا كما قالوا ظِئْرٌ وظُؤارٌ ورِخْلٌ ورُخالٌ ولم يكسروا أوّله كما قالوا أبْآرٌ وقِداحٌ وإذا أردت ما هو أدنى العدد جمعت بالتاء تقول خَبْراواتٌ وصَحْراواتٌ وذِفْرَياتٌ وحُبْلَياتٌ وقالوا أُنْثَى وإناثٌ فذا بمنزلة جُفْرةٍ وجِفارٍ ومثل ظِئْر وظُؤار ثِنْيٌ وثُناءٌ والثِّنْيُ التي قد نُتِجَتْ مرّتين وقالوا خُنْثَى وخَناثَى كقولهم حُبْلَى وحَبالَى وقال الشاعر

خَناثَى يأكلون التمر ليسوا * بزَوْجاتٍ يَلِدْنَ ولا رجالِ

* وأمّا ما كان عدد حروفه أربعة أحرف وفيه هاء التأنيث وكان فَعِيلةً فانك تكسّره على فَعائِلَ وذلك نحو صَحِيفة وصَحائِف وقَبِيلة وقَبائِل وكَتِيبة وكَتائِب وسَفِينة وسَفائِن وحَدِيدة وحَدائِد وذا أكثر من أن يُحْصَى وربّما كسّروه على فُعُل وهو قليل قالوا سَفِينةٌ وسُفُنٌ وصَحِيفةٌ وصُحُفٌ شبّهوا ذلك بقَلِيب وقُلُب كأنهم جمعوا سَفِينًا وصَحِيفًا حين علموا أن الهاء ذاهبة شبّهوها بجِفار حين أُجريت مجرى جُمُد وجِماد وليس يمتنع شيءٌ من ذا أن يُجمع بالتاء اذا أردت ما يكون لأدنى العدد وقد يقولون ثلاثُ صَحائِفَ وثلاثُ كَتائِبَ وذلك لأنها صارت على مثال فَعالِلَ نحو حَضاجِرَ وبَلابِلَ وجَنادِبَ فأجروها مجراها ومثل صَحائِفَ من بنات الياء والواو صَفِيّةٌ وصَفايا ومَطِيّةٌ ومَطايا * وأمّا فِعالةٌ فهو بهذه المنزلة لأن عدّة الحروف واحدة والزنة والزيادة مَدّةٌ كما أن زيادة فَعِيلةٍ مَدّةٌ فوافقته كما وافق فَعِيلٌ فِعالًا وذلك قولك اذا جمعت بالتاء رِسالاتٌ وكِناناتٌ وعِماماتٌ وجِنازاتٌ فاذا كسّرته على فَعائِلَ قلت جَنائِزُ ورَسائِلُ وكَنائِنُ وعَمائِمُ والواحدة جِنازةٌ وكِنانةٌ وعِمامةٌ ورِسالةٌ ومثله جِنايةٌ وجَنايا * وما كان على فَعالةٍ فهو بهذه المنزلة لأنه ليس بينهما الّا الفتح والكسر وذلك حَمامةٌ وحَمائِمُ ودَجاجةٌ ودَجائِجُ والتاءُ أمرُها ههنا كأمرها فيما قبلها * وما كان فُعالةً فهو كذلك في جميع الأشياء لأنه ليس بينهما شيءٌ الّا الضمّ في أوّله وذلك قولك ذُؤابةٌ وذُؤاباتٌ وقُوارةٌ وقُواراتٌ وذُبابةٌ وذُباباتٌ فاذا كسّرته قلت ذَوائِبُ وذَبائِبُ * وكذلك فَعُولةٌ

(قوله وليفرقوا بين هذا وبين علباء الخ) وذلك أن الباب في علباء ونحوه أن يقال علابيّ وحرابيّ لأن علباء ملحق بسرداح فلما كان الباب في سرداح أن يقال سراديح ولا يقال سرادح وجب أن يكون الباب في علباء علابي وذلك أنهم يدخلون ألف الجمع ثالثة فتقع بعد الألف فتكسر الباء التي بعد ألف الجمع فتنقلب من أجل كسرتها الألف التي قبل الهمزة في علباء ياء وتنقلب الهمزة ياء أيضا اه سيرافي فانظره

لأنها بمنزلة فَعيلة في الزنة والعدّة وحرف المدّ وذلك قولهم حَمولةٌ وحَمائلُ وحَلوبةٌ وحَلائبُ
ورَكوبةٌ ورَكائبُ وان شئت قلت حَلوباتٌ ورَكوباتٌ وحَمولاتٌ وكلُّ شئٍ كان من هذا أقلّ كان
تكسيرُه أقلّ كما كان ذلك في بنات الثلاثة ۞ واعلم أن فَعالاً وفَعيلاً وفُعالاً وفَعالاً اذا كان
شئٌ منها يقع على الجميع فان واحده يكون على بنائه ومن لفظه وتلحقه هاءُ التأنيث وأمرُها
كأمرِها ما كان على ثلاثة أحرف وذلك قولك دَجاجٌ ودَجاجةٌ ودَجاجاتٌ وبعضهم يقول دِجاجٌ
ودِجاجةٌ ودِجاجاتٌ ومثله من بنات الياء أَضاةٌ وأَضاءٌ وأَضاآتٌ وشَعيرةٌ وشَعيرٌ وشَعيراتٌ
وسَفينٌ وسَفينةٌ وسَفيناتٌ ومثله من بنات الياء والواو رَكيّةٌ ورَكيٌّ ومَطيّةٌ ومَطيٌّ ورَكيّاتٌ
ومَطيّاتٌ ومُرارٌ ومُرارةٌ ومُراراتٌ وثُمامٌ وثُمامةٌ وثُماماتٌ وجَرادٌ وجَرادةٌ وجَراداتٌ
وحَمامٌ وحَمامةٌ وحَماماتٌ ومثله من بنات الياء والواو عَظاءةٌ وعَظاءٌ وعَظاآتٌ وصَلاءٌ
وصَلاءةٌ وصَلاآتٌ وقد قالوا سَفائنُ ودَجائجُ وسَحائبُ وقالوا دِجاجٌ كما قالوا طَلْحةٌ وطِلاحٌ
وجَذْبةٌ وجِذابٌ وكلُّ شئٍ كان واحدا مذكرا يقع على الجميع فان واحده وإياه بمنزلة ما كان
على ثلاثة أحرف مما ذكرنا كثرت عدّة حروفه أو قلّت ۞ وأمّا ما كان من بنات الأربعة
لا زيادة فيه فانه يكسّر على مثال مَفاعلَ وذلك قولك ضِفْدَعٌ وضَفادعُ وحُبْرُجٌ وحَبارجُ
وخِنْجَرٌ وخَناجرُ وجُنْجُنٌ وجَناجنُ وقِمَطْرٌ وقَماطرُ فان عنيت الأقلّ لم تجاوز ذا لأنك لا تصل
الى التاء لأنه مذكر ولا الى بناءٍ من أبنية أدنى العدد لأنهم لا يحذفون حرفا من نفس الحرف
اذ كان من كلامهم أن لا يجاوزوا بناء الأكثر وان عنوا الأقلّ فان كان فيه حرفٌ رابع
حرفُ لين وهو حرف المدّ كسّرته على مثال مَفاعيلَ وذلك قولك قِنْديلٌ وقَناديلُ وخِنْذيذٌ
وخَناذيذُ وكُرْسوعٌ وكَراسيعُ وغِرْبالٌ وغَرابيلُ واعلم أن كلّ شئٍ كان من بنات الثلاثة
فلحقته الزيادة فبُني بناءَ بنات الأربعة وأُلحق ببنائها فانه يكسّر على مثال مَفاعلَ كما يكسّر
بنات الأربعة وذلك جَدْولٌ وجَداولُ وعِثْيَرٌ وعَثايرُ وكَوْكَبٌ وكَواكبُ وتَوْلَبٌ وتَوالبُ
وسُلَّمٌ وسَلالمُ ودُمَّلٌ ودَمامِلُ وجُنْدَبٌ وجَنادبُ وقَرْدَدٌ وقَرادِدُ وقد قالوا قَراديدُ كراهية
التضعيف وكذلك هذا النحو كله وما لم يُلحَق ببنات الأربعة وفيها زيادةٌ وليست مَدّةً فانك
اذا كسّرته كسّرته على مثال مَفاعلَ وذلك تَنْضُبٌ وتَناضِبُ وأَجْدَلٌ وأَجادلُ وأَخْيَلٌ وأَخايلُ
وكلُّ شئٍ مما ذكرنا كانت فيه هاءُ التأنيث يكسّر على ما ذكرنا الّا أنك تجمع بالتاء اذا أردت بناء
ما يكون لأدنى العدد وذلك قولك جُمْجُمةٌ وجَماجِمُ وزَرْدَمةٌ وزَرادمُ ومَكْرُمةٌ ومَكارمُ

(قوله وكل شئ كان واحدا مذكرا الخ) يعني أن اسم الجنس واحده مذكر وهو يقع على الجميع لأن الجنس جمع وقوله وإياه كناية عن الجمع الذى ذكر كأنه قال فان واحده وجمعه مما زاد على الثلاثة ومن الثلاثة واحد اهـ سيرافي

وعَوْدَقةٌ وعَوادقُ وهو الكُلّوبُ الذى يُخرَج به الدَّلْو وكلُّ شئ من بنات الثلاثة قد أُلحِق ببنات الأربعة فصار رابعه حرف مدّ فهو بمنزلة ما كان من بنات الأربعة له رابعٌ حرفُ مدّ وذلك قُرْطاطٌ وقَراطيطُ وجِرْيالٌ وجَرابيلُ وقِرْواحٌ وقَراويحُ وكذلك ما كانت فيه زيادة ليست بمدّة وكان رابعه حرف مدّ ولم يُبْنَ بناءَ بنات الأربعة التى رابعها حرف مدّ وذلك نحو كُلّوب وكلاليبَ ويَرْبوعٍ ويَرابيعَ * وما كان من الأسماء على فاعِل أو فاعَل فانه يكسّر على بناء فَواعِلَ وذلك نابَلٌ ونَوابِلُ وطابَقٌ وطَوابِقُ وحاجِرٌ وحَواجِرُ وحائطٌ وحَوائطُ وقد يكسّرون الفاعِل على فُعْلان نحو حاجِرٍ وحُجْران وسالٍّ وسُلّان وحائِرٍ وحُوران وقد قال بعضهم حِيرانٌ كما قالوا حِيجانٌ وجِنّانٌ وكما قال بعضهم غائطٌ وغِيطانٌ وحائطٌ وحِيطانٌ قلبوها حيث صارت الواو بعد كسرة فالأصل فُعْلانٌ وقد قالوا غالٌّ وغُلّانٌ وفالقٌ وفُلْقانٌ ومالٌّ ومُلّانٌ ولا يمتنع شئ من ذا من فَواعِلَ وأمّا ما كان أصله صفة فأُجرى مجرى الأسماء فقد يبنونه على فُعْلان كما يبنونها وذلك راكِبٌ ورُكْبانٌ وصاحِبٌ وصُحْبانٌ وفارسٌ وفُرْسانٌ وراعٍ ورُعْيانٌ وقد كسّروه على فِعال قالوا صِحابٌ حيث أجروه مجرى فَعيل نحو جَريب وجُرْبان وسترى بيانه ان شاء الله لم أجرى ذلك المجرى فأدخلوا الفِعال ههنا كما أدخلوه ثمّه حين قالوا إفالٌ وفِصالٌ وذلك نحو صِحاب ولا يكون فيه فَواعِلُ كما كان فى نابَل وخاتَم وحاجِر لأن أصله صفة وله مؤنث فيفصلون بينهما الّا فى فَوارِس فانهم قالوا فَوارِسُ كما قالوا حَواجِرُ لأن هذا اللفظ لا يقع فى كلامهم الّا للرجال وليس فى أصل كلامهم أن يكون الّا لهم فلمّا لم يخافوا الالتباس قالوا فَواعِلُ كما قالوا فُعْلانٌ وكما قالوا حَوارِثُ حيث كان اسمًا خاصًّا كزَيْد

(قوله وما كان من الأسماء على فاعل الخ) قال أبو سعيد قد جاء فى فاعل فواعيل نحو طابق وطوابيق ودانق ودوانيق وخاتم وخواتيم وليس ذلك بقياس يطرد وبعضهم يقول فى خاتم خاتام فعلى هذه اللغة قياسه خواتيم وقد ذكر الفراء أنه لم يجئ فى فاعل فواعيل الا شئ من كلام المولدين قالوا باطل وبواطيل شبهوه بطابق وطوابيق اه سيرافى

هذا باب ما يُجمع من المذكّر بالتاء لأنه يصير الى تأنيث اذا جُمع * فمنه شئ لم يكسّر على بناء من أبنية الجمع فجُمع بالتاء اذ مُنع ذلك وذلك قولهم سُرادِقاتٌ وحَمّاماتٌ وإواناتٌ ومنه قولهم جَمَلٌ سِبَحْلٌ وجِمالٌ سِبَحْلاتٌ ورِبَحْلاتٌ وجِمالٌ سِبَطْراتٌ وقالوا جُوالَقٌ وجَواليقُ فلم يقولوا جُوالَقاتٌ حين قالوا جَواليقُ والمؤنث الذى ليس فيه علامة التأنيث أُجرى هذا المجرى ألا ترى أنك لا تقول فِرْسِناتٌ حين قالوا فَراسِنُ ولا خِنْصِراتٌ حين قلت خَناصِرُ ولا مِحْلَجاتٌ حين قلت مَحالِجُ ومَحاليجُ وقالوا عِيَراتٌ حين لم يكسّر وها على بناء يكسّر عليه مثلها وربما جمعوه بالتاء وهم يكسّرونه على بناء الجمع لأنه يصير الى بناء التأنيث فشبّهوه بالمؤنث الذى ليس فيه هاء التأنيث وذلك قولهم بُواناتٌ وبُوانٌ للواحد وبُونٌ للجميع كما قالوا عُرُساتٌ وأعْراسٌ

فهذه حروفٌ تُحقَّظ ثم يُجاءُ بالنظائر وقال بعضهم فى شِمال شِمالاتٌ

﴿هذا باب ماجاء بناءُ جمعه على غير ما يكون فى مثله ولم يكسَّر هو على ذلك البناء﴾ فمن ذلك قولهم رَهْطٌ وأَراهِطُ كأنهم كسّروا أَرْهُطٌ ومن ذلك باطِلٌ وأَباطِيلُ لأن ذا ليس بناءَ باطِلٍ ونحوِهِ اذا كسّرته فكأنه كُسِّرت عليه إبْطِيلٌ وإبْطالٌ ومثل ذلك كُراعٌ وأَكارِعُ لأن ذا ليس من أبنية فُعالٍ اذا كُسّر بزيادة أو بغير زيادة فكأنه كُسّر عليه أَكْرُعٌ ومثل ذلك حَديثٌ وأَحاديثُ وعَرُوضٌ وأَعارِيضُ وقَطِيعٌ وأَقاطِيعُ لأن هذا لو كسّرته اذ كانت عدّة حروفه أربعةَ أحرف بالزيادة التى فيها لكانت فَعائِلَ ولم تكن لتدخل زيادةٌ تكون فى أول الكلمة كما أنك لا تكسِّر جَدْوَلًا ونحوَه الّا على ما تُكسِّر عليه بنات الأربعة فكذلك هذا اذا كسّرته بالزيادة لا تَدخل فيه زيادةٌ سوى زيادته فيصير اسما أوله ألف ورابعه حرف لين فهذه الحروف لم تُكسَّر على ذا ألا ترى أنك لو حقّرتها لم تقل أُحَيْدِيثٌ ولا أُعَيْرِيضٌ ولا أُكَيْرِيعٌ فلو كان ذا أصلا لجاز ذا التحقيرُ وانما يَجرى التحقير على أصل الجمع اذا أردت ما جاوز ثلاثة أحرف مثل مَفاعِلَ ومَفاعِيلَ ومثل أَراهِطَ أَهْلٌ وأَهالٍ ولَيْلَةٌ ولَيالٍ جمع أَهْلٍ ولَيْلٍ وقالوا لُيَيْلِيَةٌ فجاءت على غير الأصل كما جاءت فى الجمع كذلك وزعم أبو الخطّاب أنهم يقولون أَرْضٌ وآراضٌ أَفْعالٌ كما قالوا أَهْلٌ وآهالٌ وقد قال بعض العرب أَمْكُنٌ كأنه جمعُ مَكْنٍ لا مَكانٍ لأنهم لم يكسِّروا فَعِيلًا ولا فَعالًا ولا فِعالًا ولا فُعالًا يُكسَّرن مذكَّراتٍ على أَفْعُلٍ ليس ذا لهن طريقةً يَجرين عليها فى الكلام ومثل ذلك تَوْأَمٌ وتُؤامٌ كأنهم كسّروا عليه تِئْمٌ كما قالوا ظِئْرٌ وظُؤارٌ ورِخْلٌ ورُخالٌ وقالوا كَرَوانٌ وللجميع كِرْوانٌ فانما يكسَّر عليه كَرًى كما قالوا اخْوانٌ وقد قالوا فى مثل أَطْرِقْ كَرَا ومثل ذلك حِمارٌ وحَمِيرٌ ومثل ذا أَصْحابٌ وأَطْيارٌ وفَلُوٌّ وأَفْلاءٌ

﴿هذا باب ما عدّة حروفه خمسةُ أحرف خامسه ألف التأنيث أو ألفان للتأنيث﴾ أمّا ما كان على فُعالَى فانه يُجمَع بالتاء وذلك حُبارَى وحُبارَياتٌ وسُمانَى وسُمانَياتٌ ولُبادَى ولُبادَياتٌ ولم يقولوا حَبائِرُ ولا حَبارَى ولا حَبارٍ ليفرقوا بينها وبين فَعْلاءَ وفَعالةٍ وأخواتها وفَعِيلةٍ وفُعالةٍ وأخواتها وأمّا ما كان آخِرَه ألفان للتأنيث وكان فاعِلاءَ فانه يكسَّر على فَواعِلَ شُبِّه بفاعِلةٍ لأنه عَلَمُ تأنيث كما أن الهاء فى فاعِلةٍ عَلَمُ تأنيث وذلك قاصِعاءُ وقَواصِعُ ونافِقاءُ ونَوافِقُ ودامّاءُ ودَوامُّ وسمعنا من يوثَق به من العرب يقول سابِياءُ وسَوابٍ وحانِياءُ وحَوانٍ وحاوِياءُ وحَوايا وقالوا خُنْفُساءُ وخَنافِسُ شبّهوا ذا بعُنْصُلاءَ وعَناصِلَ وقُنْبُراءَ وقَنابِرَ

(قوله وزعم أبو الخطاب أنهم يقولون أرض وآراض الخ) قال أبو سعيد والذى عندى أن هذا غلط وقع فى الكتاب من جهتين إحداهما أن سيبويه ذكر فيما تقدم أنهم لم يقولوا آراض ولا آرض والأخرى أن هذا الباب انما ذكر فيه ماجاء جمعه على غير الواحد ونحن اذا قلنا انه أرض وآراض وأهل وآهال فهو على الواحد كما يقال زند وأزناد وفرخ وأفراخ وان كان الأكثر فيه أفعل وقد ذكر سيبويه مثل هذا فيما تقدم من الأبواب وأظنه أرض وأراض كما قالوا أهل وأهال فيكون مثل ليلة وليال فيشاكل الباب اهـ

﴿هذا باب جمع الجمع﴾ أمّا أبنية أدنى العدد فتُكسِّر منها أفْعِلةً وأفْعُلًا على أفاعِلَ لأنّ أفْعُلًا بزنة أفْعَل وأفْعِلة بزنة أفْعَلة كما أنّ أفْعالًا بزنة إفْعال وذلك نحو أَيْدٍ وأَيادٍ وأَوْطُبٍ وأَواطِبَ قال الراجز

* تُحْلَبُ منها سِتَّةُ الأَواطِبِ *

وأَسْقِيةٌ وأَساقٍ وأمّا ما كان أفْعالًا فإنه يكسّر على أفاعِيلَ لأنّ أفْعالًا بمنزلة إفْعال وذلك نحو أَنْعام وأَناعِيم وأَقْوال وأَقاوِيلَ وقد جمعوا أفْعِلةً بالتاء كما كسّروها على أفاعِلَ شبّهوها بأَنْمُلة وأَنامِلَ وأَنْمُلات وذلك قولهم أَعْطِيات وأَسْقِيات وقالوا جِمالٌ وجَمائِلُ فكسّروها على فَعائِلَ لأنها بمنزلة شِمال وشَمائِلَ في الزنة وقد قالوا جِمالات فجمعوها بالتاء كما قالوا رِجالاتٌ وقالوا كِلاباتٌ ومثل ذلك بُيوتاتٌ جعلوا بفُعول ما جعلوا بفِعال ومثل ذلك الحُمُرات والطُّرُقات والجُزُرات جعلوا فُعُلًا إذ كانت للجمع كفِعال الذي هو للجمع كما جعلوا الجِمال إذ كان مؤنّثا في جمع التاء نحو جِمالات بمنزلة ما ذكرنا من المؤنّث نحو أَرَضات وعِيَرات وكذلك الطُّرُق والبُيوت

* واعلم أنه ليس كلُّ جمعٍ يُجْمَع كما أنه ليس كلُّ مصدر يُجْمَع كالأشغال والعُقول والحُلوم والألباب ألا ترى أنك لا تجمع الفِكْر والعِلْم والنَّظَر كما أنهم لا يجمعون كلّ اسم يقع على الجميع نحو التَّمْر وقالوا التُّمْران ولم يقولوا أَبْرارٌ ويقولون مُصْرانٌ ومَصارِينُ كأَبْيات وأَبابِيتَ وبُيوت وبُيوتات ومن ذا الباب أيضا قولهم أَسْوِرةٌ وأَساوِرةٌ وقالوا عُوذٌ وعُوذاتٌ كما قالوا جُزُراتٌ قال الشاعر

لها بحَقِيلٍ فالنُّمَيْرةِ مَوْضِعٌ * تَرَى الوحشَ عُوذاتٍ به ومَتالِيا

وقالوا دُوراتٌ كما قالوا عُوذاتٌ وقالوا حُشّانٌ وحَشاشِينُ مثل مُصْران ومَصارِينَ وقال

* تَرْعَى أَناضٍ من جَزِيرِ الحَمْضِ *

وهذا إلى ناحية أخرى لأن جاذب الوتر تخالف يمينه شماله في جذبه وتنازعه إياه فيه * وأنشد في باب جمع الجمع

* تحلب منها ستة الأواطب *

الشاهد في جمعه الأوطب وهو جمع وطب على أواطب لتكثير العدد والمبالغة فيه والوطب زق اللبن * وأنشد في الباب في مثله

لها بحقيل فالنميرة موضع * ترى الوحش عوذات به ومتاليا

الشاهد في جمعه عوذا وهو جمع عائذ بالألف والتاء للتكثير ونظيره البيوتات والطرقات وهو غريب في جمع الجمع لأن حقه أن يكون داخلا على ما يبنى من الجمع لأقل العدد تشبيها بالواحد لقربه منه في القلة كأفعل وأفعال ونحوهما كما قال أوطب وأواطب وأنعام وأناعيم وهو في هذا النحو كثير * وصف منزلا خلا من أهله فصار مألفا للوحوش والعوذات الحديثات الوضع التي تعودها أولادها فتقيم عليها لصغرها والمتالي التي تتلوها أولادها وتسايرها لاشتدادها وقوتها واحدتها متلية وأصل العوذ والمتالي في الإبل فاستعارهما للوحش وحقيل والنميرة موضعان ويروى النمير بالنون * وأنشد في الباب

* ترعى أناض من جزير الحمض *

الشاهد في جمعه أنضاء وهي جمع نضو على أناض لتكثير الجمع كما تقدم والنضو الدقيق الهزيل وأراده

جمعُ الأَنْصاء وهو جمع نِصْو

﴿هـذا باب ما كان من الأعجمية على أربعة أحرف وقد أُعرب فكسّرته على مثال مَفاعِل﴾

زعم الخليل أنهم يُلحقون جمعه الهاء إلا قليلا وكذلك وجدوا أكثره فيما زعم الخليل وذلك مَوْزَجٌ ومَوازِجةٌ وصَوْلَجٌ وصَوالِجةٌ وكُرْبَجٌ وكَرابِجةٌ وطَيْلَسانٌ وطَيالِسةٌ وجَوْرَبٌ وجَوارِبةٌ وقد قالوا جَوارِبُ وكَيالِجُ جعلوها كالصَّوامِع والكَواكِب وقد أدخلوا الهاء أيضا فقالوا كَيالِجةٌ ونظيره في العربية صَيْقَلٌ وصَياقِلةٌ وصَيْرَفٌ وصَيارِفةٌ وقَشْعَمٌ وقَشاعِمةٌ فقد جاء إذا أُعرب كمَلَكٍ ومَلائكة وقالوا أَناسِيَةٌ لجمع إنسان وكذلك إذا كسّرت الاسم وأنت تريد آل فُلان أو جماعة الحَيّ أو بني فلان وذلك قولك المَسامِعة والمَناذِرة والمَهالِبة والأحامِرة والأزارِقة وقالوا الدَّيَاسِم وهو ولد الذئب والمَعاوِل كما قالوا جَوارِب شبّهوه بالكَواكِب حين أُعرب وجعلوا الدَّياسِم بمنزلة الغَيالِم والواحد غَيْلَمٌ ومثل ذلك الأَشاعِر وقالوا البَرابِرة والسَّيابِجة فاجتمع فيها الأعجمية وأنها من الإضافة إنما يعني البَرْبَرِيِّينَ والسَّيْبَجِيِّينَ كما أردت بالمَسامِعة المِسْمَعِيِّينَ فأهل الأرض كالحَيّ

﴿هذا باب ما لُفظ به مما هو مثنّى كما لُفظ بالجمع﴾ وهو أن يكون الشيئان كلُّ واحد منهما بعضَ شيءٍ مفردٍ من صاحبه وذلك قولك ما أحسنَ رؤوسَهما وما أحسنَ عَواليَهما وقال عزّ وجلّ إِنْ تَتُوبَا إِلَى اللَّهِ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا والسَّارِقُ والسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا فرقوا بين المثنّى الذي هو شيءٌ على حِدَةٍ وبين ذا وقال الخليل نظيره قولك فعَلْنا وأنتما اثنان فتكلّم به كما تكلّم به وأنتم ثلاثة وقد قالت العرب في الشيئين اللذين كلُّ واحد منهما اسم على حدة وليس واحد منهما بعضَ شيءٍ كما قالوا في ذا لأن التثنية جمعٌ فقالوا كما قالوا فعَلْنا وزعم يونس أنهم يقولون ضَعْ رِحالَهما وغِلْمانَهما وإنما هما اثنان قال الله عزّ وجلّ وَهَلْ أَتَاكَ نَبَأُ الْخَصْمِ إِذْ تَسَوَّرُوا الْمِحْرَابَ إِذْ دَخَلُوا عَلَى دَاوُدَ فَفَزِعَ مِنْهُمْ قَالُوا لَا تَخَفْ خَصْمَانِ وقال كَلَّا فَاذْهَبَا بِآيَاتِنَا إِنَّا مَعَكُمْ مُسْتَمِعُونَ وزعم يونس أنهم يقولون ضربتُ رأسَيْهما وزعم أنه سمع ذلك من رؤبة أيضا أجروه على القياس

مادق من النبت ولطف والجرز ماجز وقطع والحمض ماملح من النبات والخلة ماحلا منه ويروى أناص بالصاد غير معجمة وهو جمع أنصاء وأنصاء جمع نصى وهو ضرب من النبات ونظير نصى وأنصاء شريف وأشراف ويتيم وأيتام وهو جمع غريب والرواية الأولى أصح لأن النصى ليس من الحمض إنما هو من الخلة وسكن الياء من أناص في حال النصب ضرورة وقد تقدمت العلة في ذلك

(قوله وقالوا أناسية لجمع انسان الخ) في هذا الجمع وجهان أحدهما أن تكون الهاء عوضا من إحدى ياءى اناسي وتكون الياء الأولى منقلبة من الألف التي بعد السين والثانية من النون والثاني أن تحذف الألف والنون في انسان تقديرا ويؤتى بالياء التي تكون في تصغيره إذا قالوا أنيسيان فكأنهم ردوا في الجمع الياء التي يردونها في التصغير فيصير أناسي ويدخلون الهاء لتحقيق التأنيث وقال المبرد أناسية جمع انسى والهاء عوض من الياء المحذوفة لأنه كان يجب أناسيّ اهـ سيرافي

قال هميان بن قحافة * ظهراهما مثل ظهور الترسين *

وقال الفرزدق هما نفثا في من فمويهما * على النابح العاوى أشد رجام

وقال أيضا بما في فؤادينا من الشوق والهوى * فيبرأ منهاض الفؤاد المشعف

* واعلم أن من قال أقاويل وأبابيت في أبيات وأنابيب في أنياب لا يقول أقوالان ولا أبياتان قلت فلم ذلك قال لأنك لا تريد بقولك هذه أنعام وهذه أبيات وهذه بيوت ما تريد بقولك هذا رجل وأنت تريد هذا رجل واحد ولكنك تريد الجمع وانما قلت أقاويل فبنيت هذا البناء حين أردت أن تكثر وتبالغ في ذلك كما تقول قطعه وكسره حين تكثر عمله ولو قلت قطعه جاز واكتفيت به وكذلك تقول بيوت فتجتزئ به وكذلك الحلم والبسر والتمر الا أن تقول عقلان وبسران وتمران أى ضربان مختلفان وقالوا إبلان لأنه اسم لم يكسر عليه وانما يريدون قطيعين وذلك يعنون وقالوا لقاحان سودا وان جعلوهما بمنزلة ذا وانما تسمع ذا الضرب ثم تأتى بالعلة والنظائر وذلك لأنهم يقولون لقاح واحدة كقولك قطعة واحدة وهو في إبل أقوى لأنه لم يكسر عليه شئ وسألت الخليل عن ثلاثة كلاب فقال يجوز في الشعر شبهوه بثلاثة قرود ونحوها ويكون ثلاثة كلاب على غير وجه ثلاثة أكلب ولكن على قوله ثلاثة من الكلاب كأنك قلت ثلاثة عبدى الله وان نونت قلت ثلاثة كلاب على معنى كأنك قلت ثلاثة ثم قلت كلاب قال الراجز لبعض السعديين

كأن خصييه من التدلدل * ظرف عجوز فيه ثنتا حنظل

وقال قد جعلت مى على الظرار * خمس بنان قانئ الأظفار

* وأنشد في باب ما لفظ به مما هو مثنى كما لفظ بالجمع للفرزدق

بما في فؤاديا من الشوق والهوى * فيبرأ منهاض الفؤاد المعذب

الشاهد في قوله فؤاديا جاء به مثنى على الأصل والمستعمل المطرد فيما كان من هذا النحو أن يخرج مثناه الى لفظ الجمع كما قال جل وعز فقد صغت قلوبكما والمنهاض الذى انكسر بعد الجبر وهو أشد الكسر ولا يكاد يندمل ويروى منهاض الفؤاد المشعف وهو الذى شعفه الحب وهذه الرواية أصح لأنها من قصيدة فائية له مشهورة وهو من بيت المهاض

* وأنشد في الباب قول هميان بن قحافة

* ظهراهما مثل ظهور الترسين *

وقول الفرزدق * هما نفثا في من فمويهما *

وقول الآخر كأن خصييه من التدلدل * ظرف عجوز فيه ثنتا حنظل

وقول الآخر قد جعلت مى على الظرار * خمس بنان قانئ الأظفار

وقد تقدم تبيين عللها وتفسير معانيها

﴿هذا باب ما هو اسم يقع على الجميع لم يكسر عليه واحده ولكنه بمنزلة قَوْم ونَفَر وذَوْد إلا أن لفظه من لفظ واحده﴾ وذلك قولك رَكْب وسَفْر فالرَّكْب لم يكسَّر عليه راكب ألا ترى أنك تقول في التحقير رُكَيْب وسُفَيْر فلو كان كُسّر عليه الواحد رُدَّ اليه فليس فَعْلٌ مما يكسر عليه الواحد للجمع ومثل ذلك طائر وطَيْر وصاحب وصَحْب وزعم الخليل أن مثل ذلك الكَمْأة وكذلك الجَبْأة ولم يكسر عليه كَمْء تقول كُمَيْئة فانما هي بمنزلة صُحْبة وظُؤْرة وتقديرها ظُعْرة ولم يكسر عليها الواحد كما أن السَّفْر لم يكسر عليه المسافر وكما أن القوم لم يكسر عليه واحد ومثل ذلك أَدِيم وأَدَم والدليل على ذلك أنك تقول هو الأدَم وهذا الأديم ونظيره أَفِيق وأَفَق وعَمُود وعَمَد وقال يونس يقولون هو العَمَد ومثل ذلك حَلْقة وحَلَق وفَلْكة وفَلَك فلو كانت كُسّرت على حَلْقة كما كسروا ظُلْمة على ظُلَم لم يذكّروه فليس فَعَلٌ مما يكسر عليه فَعْلة ومثله فيما حدثنا أبو الخطاب نَشْفة ونَشَف وهو الحجر الذي يُتدلّك به ومثل ذلك الجامل والباقر لم يكسر عليهما جَمَل ولا بَقَرة والدليل عليه التذكير والتحقير وأن فاعلا لا يكسر عليه شيء فبهذا استُدِلّ على هذه الأشياء وهذا النحو في كلامهم كثير ومثل ذلك في كلامهم أَخ وإخْوة وسَرِيّ وسَرَاة ويدلك على هذا قولهم سَرَوات فلو كانت بمنزلة فَسَقة أو قُضاة لم تُجْمع ومع هذا أن نظير فَسَقة من بنات الياء والواو يجيء مضموما وقد قالوا فارِه وفُرْهة مثل صاحب وصُحْبة كما أن راكب ورَكْب بمنزلة صاحب وصَحْب ومثل ذلك غائب وغَيَب وخادم وخَدَم فانما الخَدَم ههنا كالأَدَم ومثل هذا إهاب وأَهَب ومثله ماعِز ومَعْز وضائن وضَأْن وعازب وعَزِيب وغازٍ وغَزِيّ أُجْرِي مُجرى القاطن والقَطِين وكذلك التَّجْر والشَّرْب قال امرؤ القيس (طويل)

سَرَيْتُ بهم حتى تَكِلَّ غَزِيُّهم * وحتى الجيادُ ما يُقَدْنَ بأرسان

﴿هذا باب تكسير الصفة للجمع﴾ أما ما كان فَعْلا فانه يكسر على فِعال ولا يكسر على بناء أدنى العدد الذي هو لأفْعُل من الأسماء لأنه لا يضاف اليه ثلاثة وأربعة ونحوهما الى العشرة وإنما

(قوله ومثل ذلك في كلامهم أخ وإخوة الخ) قال أبو سعيد هكذا رأيته في هذه النسخة وغيرها من النسخ وهو غلط عندي لأن إخوة فعلة والفعلة من الجموع المكسرة القليلة كأفعل وأفعلة وأفعال كما قالوا فتى وفتية وصبي وصبية وغلام وغلمة والصواب أن يكون مكان إخوة أخوة حتى يكون بمنزلة صحبة وفرهة وظؤرة وقد حكى الفراء في جمع أخ أخوة اهـ

---

* وأنشد في باب منه قول امرئ القيس

سريت بهم حتى تكل غزيهم * وحتى الجياد ما يقدن بأرسان

الشاهد في قوله غزيهم وهو اسم واحد يؤدي عن جمع غاز لأن فعيلا ليس مما يكسر عليه الواحد إلا على طريق الشذوذ نحو العبيد والكليب ولا يكاد يقع مع قلته إلا في جمع فعل لكثرة دوره في الكلام واستعماله ويروى في هذا الموضع حتى تكل مطيهم وهو غلط لأن المطي جمع مطية وهو اسم جنس تحذف الهاء من واحده إذا جمع ويطرد ذلك في نظائره ولا يتوهم فيه تكسير وغزي ليس كذلك فلا يقع المطي هنا موقعه وقد تقدم البيت بتفسيره

يوصف بهن فأُجرين غير مجرى الأسماء وذلك صَعْبٌ وصِعابٌ وعَبْلٌ وعِبالٌ وفَسْلٌ وفِسالٌ وخَدْلٌ وخِدالٌ وقد كسّروا بعضه على فُعُول وذلك نحو كَهْلٍ وكُهولٍ وسمعنا من العرب من يقول فَسْلٌ وفُسُولٌ فكسّروه على فُعول كما كسّروه عليه اذ كان اسماً وكما شَرِكَتْ فِعالٌ فُعُولاً في الاسم * واعلم أنه ليس شئ من هذا اذا كان للآدميين يَمتنع من أن تجمعه بالواو والنون وذلك قولك صَعْبونَ وخَدْلونَ وقال الراجز

قالت سُلَيْمَى لا أُحِبُّ الجَعْدِينْ * ولا السِّباطَ إنّهم مَناتِينْ

وجميع هذا اذا لحقته الهاء للتأنيث كُسّر على فِعالٍ وذلك عَبْلةٌ وعِبالٌ وكَمْشةٌ وكِماشٌ وجَعْدةٌ وجِعادٌ وليس شئ من هذا يَمتنع من التاء غير أنك لا تحرّك الحرف الأوسط لأنه صفة وقالوا شاةٌ لَجْبةٌ ولَجَباتٌ فحرّكوا الحرف الأوسط لأن من العرب من يقول شاةٌ لَجَبةٌ فانما جاؤوا بالجمع على هذا واتّفقوا عليه في الجمع وأمّا رَبْعةٌ فانهم يقولون رجالٌ رَبَعاتٌ ونسوةٌ رَبَعاتٌ وذلك لأن أصل رَبْعةٍ اسمٌ مؤنّث وقع على المذكّر والمؤنّث فوُصِفا به ووُصِفَ المذكّرُ بهذا الاسم المؤنّث كما يوصف المذكّرون بخَمْسةٍ حين يقولون رجالٌ خَمْسةٌ وخَمْسةٌ اسم مؤنّث وُصِفَ به المذكّر وقد كسّروا فَعْلاً على فُعْلٍ فقالوا رَجُلٌ كَثٌّ وقومٌ كُثٌّ وقالوا ثَطٌّ وثُطٌّ وجَوْنٌ وجُونٌ وقالوا سَهْمٌ حَشْرٌ وأَسْهُمٌ حُشْرٌ وسمعنا من العرب قومٌ صُدْقُ اللِّقاءِ والواحد صَدْقُ اللِّقاءِ وقالوا فَرَسٌ وَرْدٌ وخَيْلٌ وُرْدٌ وقد كسّروا ما استُعمل منه استعمالَ الأسماء على أَفْعُلٍ وذلك عَبْدٌ وأَعْبُدٌ وقالوا عَبيدٌ وعِبادٌ كما قالوا كَليبٌ وكِلابٌ وأَكْلُبٌ والشَّيْخُ نحوٌ من ذلك قالوا أَشْياخٌ كما قالوا أَبْياتٌ وقالوا شِيخانٌ وشِيَخَةٌ ومثله ضَيْفٌ وضِيفانٌ مثل رَأْلٍ ورِئْلانٍ وقالوا أَضْيُفٌ وضُيُوفٌ وقالوا وَغْدٌ ووُغْدانٌ كما قالوا ظَهْرٌ وظُهْرانٌ وقالوا وِغْدانٌ فشُبِّه بعَبْدٍ وعِبْدانٍ ومع ذا أنهم ربّما كسّروا الصفة كما يكسّرون الأسماء وسترى ذلك ان شاء الله . وأمّا ما كان فَعَلاً فانهم يكسّرونه على فِعالٍ كما كسّروا الفَعْلَ واتّفقا عليه كما أنهما متّفقان عليه في الأسماء وذلك قولك حَسَنٌ وحِسانٌ

---

٢ وأنه ... في طبعة تكسير الصفة ... جمع

قالت سليمى لا أحب الجعدين * ولا السباط انهم مناتين

... وان لم يكن اسما ... ومما كان كذا لم يمتنع من الواو والنون كما لا يمتنع منهما الاسم ... ولا يقال أجعد ولا جعداء ونظيره ... واحده ... وهذا كثير وملاح

وسَبَطٌ وسِباطٌ وقَطَطٌ وقِطاطٌ ورُبَّما كسَّروه على أفعالٍ لأنّه ممّا يكسّر عليه فَعَلٌ فاستغنوا به عن فِعالٍ وذلك قولهم بَطَلٌ وأبطالٌ وعَزَبٌ وأعزابٌ وبَرَمٌ وأبرامٌ . وأمّا ما جاء على فَعَلٍ الذى جمعه فِعالٌ فاذا لحقته الهاء للتأنيث كُسِّر على فِعالٍ كما فُعِل ذلك بفَعْلٍ وليس شئٌ من هذا للآدميّين يَمتنع من الواو والنون وذلك قولك حَسَنُونَ وعَزَبُونَ * وأمّا ما كان من فَعَلٍ على أفعالٍ فانّ مؤنّثه اذا لحقته الهاء جُمع بالتاء نحو بَطَلَةٍ وبَطَلاتٍ من قِبَلِ أنّ مذكَّره لا يُجمع على فِعالٍ فيكسَّر هو عليه ولا يُجمع على أفعالٍ لأنّه ليس ممّا يكسَّر عليه فَعَلَةٌ كما لا يُجمع مؤنّث فَعْلٍ على أفعُلٍ وقالوا رَجُلٌ صَنَعٌ وقومٌ صَنَعُونَ ورَجُلٌ رَجَلٌ وقومٌ رَجَلُونَ والرَّجَلُ هو الرَّجِلُ الشَّعَرِ ولم يكسّروهما على شئٍ استُغنى بذلك عن تكسيرهما وانّما مُنِع فَعَلٌ أن يَطَّرد اطّراد فَعْلٍ أنّه أقلّ فى الكلام من فَعْلٍ صفةً كما كان أقلّ منه فى الأسماء وهو فى الصفة أيضا قليل * وأمّا الفُعُل فهو فى الصفات قليل وهو قولك جُنُبٌ فمن جمع من العرب قال أجنابٌ كما قالوا أبطالٌ فوافق فُعُلٌ فَعَلًا فى هذا كما وافقه فى الأسماء وان شئت قلت جُنُبُون كما قالوا صَنَعُونَ وقالوا رَجُلٌ شُلُلٌ وهو الخفيف فى الحاجة فلا يجاوزون شُلُلُونَ * وأمّا ما كان فِعْلًا فانّهم قد كسّروه على أفعالٍ فجعلوه بدلا من فُعُولٍ وفِعالٍ اذ كان أفعالٌ ممّا يكسَّر عليه الفُعُلُ وهو فى الثلاثة بمنزلة فُعُلٍ أو أقلّ وذلك قولك جِلْفٌ وأجلافٌ ونِضْوٌ وأنضاءٌ ونِقْضٌ وأنقاضٌ ومؤنّثه اذا لحقته الهاء بمنزلة مؤنّث ما كُسِّر على أفعالٍ من باب فَعَلٍ وقد قال بعض العرب أجْلُفٌ كما قالوا أذْؤُبٌ حيث كسّروه على أفعُلٍ كما كسّروا الأسماء وقالوا رَجُلٌ صِنْعٌ وقومٌ صِنْعُونَ ولم يجاوزوا ذلك وليس شئٌ ممّا ذكرنا يَمتنع من الواو والنون اذا عنيت الآدميّين وقالوا جِلْفُونَ ونِضْوُونَ وقالوا عِلْجٌ وعِلَجَةٌ جعلوها كالأسماء كما كان العِلْجُ كالأسماء حين قالوا أعلاجٌ ومثله فى القلّة فُعْلٌ يقولون رَجُلٌ حُلْوٌ وقومٌ حُلْوُونَ ومؤنّثه يُجمع بالتاء وقالوا مُرٌّ وأمرارٌ كما قالوا جِلْفٌ وأجلافٌ لأنّ فُعْلًا وفِعْلًا شريكان فى أفعالٍ ومؤنّثه كمؤنّث فِعْلٍ ويقولون رَجُلٌ جُدٌّ العظيم الجَدّ فلا يجمعونه الّا بالواو والنون كما لم يجمعوا صِنْعًا الّا كذلك يقولون جُدُّونَ وصار فُعْلٌ أقلّ من فِعْلٍ فى الصفات اذ كان أقلّ منه فى الأسماء * وأمّا ما كان فَعُلًا فانّه لم يكسَّر على ما كُسِّر عليه اسمًا لقلّته فى الأسماء ولأنّه لم يتمكّن فى الأسماء للتكسير والكثرة والجمع كفَعَلٍ فلمّا كان كذلك وسهلت فيه الواو والنون تركوا التكسير وجمعوه بالواو والنون وذلك حَذِرُونَ وعَجِلُونَ ويَقِظُونَ ونَدُسُونَ فألزموه هذا اذ كان فَعَلٌ وهو أكثر منه قد مُنِع بعضُه التكسير و[illegible] ورَجِلُونَ

(قوله وذلك حذرون وعجلون الخ) قال السيرافى الندس هو الذى يبحث عن الأخبار ويكون بصيرا بها ولم يجئ من هذا الباب مكسرا الا حرفان وهو قولهم نجد وأنجاد والنجد المجرب ويقظ وأيقاظ وقد قال أبو عمرو الشيبانى يقظ ويقاظ على فعال (أى بالكسر) اه

وقد كسّروا أحرفا منه على أفعال كما كسّروا أفعُلاً وفعلاً قالوا نجُدٌ وأنجادٌ ويقُظٌ وأيقاظٌ وفَعِلٌ
بهذه المنزلة وعلى هذا التفسير وذلك قولهم قومٌ فَزِعون وقومٌ فَرِقون وقومٌ وَجِلون وقالوا
نَكِدٌ وأنكادٌ كما قالوا أبطال وأجلاف وأنجاد فشبّهوا هذا بالأسماء لأنه بزنتها وعلى بنائها

﴿هذا باب تكسيرك ما كان من الصفات عدد حروفه أربعة أحرف﴾ أمّا ما كان فاعلاً فانك
تكسّره على فُعَّل وذلك قولك شاهدُ المصرَ وقومٌ شُهَّدٌ وبازلٌ وبُزَّلٌ وشاردٌ وشُرَّدٌ وسابقٌ وسُبَّقٌ
وقارحٌ وقُرَّحٌ ومثله من بنات الياء والواو التي هي عينات صائمٌ وصُوَّمٌ ونائمٌ ونُوَّمٌ وغائبٌ وغُيَّبٌ
وحائضٌ وحُيَّضٌ ومثله من الواو والياء التي هي لامات غُزًّى وعُفًّى ويكسّرونه أيضا على فُعّال
وذلك قولك شُهّادٌ وجُهّالٌ ورُكّابٌ وعُرّاضٌ وزُوّارٌ وغُيّابٌ وهذا النحو كثير ويكسّرونه على فَعَلة
وذلك فَسَقةٌ وبَرَرةٌ وجَهَلةٌ وظَلَمةٌ وفَجَرةٌ وكَذَبةٌ وهذا كثير ومثله خَوَنةٌ وحَوَكةٌ وباعةٌ ونظيره
من بنات الياء والواو التي هي لام يجيء على فُعَلة نحو غُزاةٍ وقُضاةٍ ورُماةٍ وقد جاء شيء كثير منه على
فُعُل شبّهوه بفَعول حيث حُذفت زيادته وكُسّر على فُعُل لأنه مثله في الزيادة والزنة وعدّة الحروف
وذلك بازلٌ وبُزُلٌ وشارفٌ وشُرُفٌ وعائذٌ وعُوذٌ وحائلٌ وحُولٌ وعائطٌ وعِيطٌ وقد يكسّر على فُعَلاء
شُبّه بفَعيل من الصفات كما شُبّه في فُعُل بفَعول وذلك شاعرٌ وشُعَراءُ وجاهلٌ وجُهَلاءُ وعالمٌ وعُلَماءُ
يقولها من لا يقول الأعلام وليس من هذا شيء اذا كان للآدميين يمتنع من الواو والنون وذلك
فاسقون وجاهلون وعاقلون وليس فُعُلٌ وفُعَلاءُ بالقياس المتمكن في ذا الباب ومثل شاعر وشُعَراء
صالحٌ وصُلَحاءُ وجاء على فِعال كما جاء فيما ضارع الاسم حين أُجري مجرى فَعيل هو والاسم
حين قالوا فُعْلانٌ وقد يُجرون الاسم مجرى الصفة والصفة مجرى الاسم والصفة الى الصفة أقربُ
وذلك قولهم جِياعٌ ونِيامٌ وقالوا فُعْلانٌ في الصفة كما قالوا في الصفة التي ضارعت الاسم وهي
اليه أقربُ من الصفة الى الاسم وذلك راعٍ ورُعْيانٌ وشابٌّ وشُبّانٌ واذا لحقت الهاءُ فاعلاً
للتأنيث كُسّر على فَواعِل وذلك قولك ضاربةٌ وضَواربُ وقواتلُ وخَوارجُ وكذلك ان كان
صفة للمؤنث ولم يكن فيه هاء التأنيث وذلك حَواسرُ وحَوائضُ ويكسّرونه على فُعَّل نحو حُيَّض
وحُسَّر ومُخَّض ونائمة ونُوَّم وزائرة وزُوَّر ولا يمتنع شيء فيه الهاء من هذه الصفات من التاء وذلك
قولك ضارباتٌ وخارجاتٌ وان كان فاعلٌ لغير الآدميين كُسّر على فَواعل وان كان لمذكّر أيضا
لأنه لا يجوز فيه ما جاز في الآدميين من الواو والنون فضارع المؤنث ولم يقو قوّة الآدميين وذلك
قولك جِمالٌ بَوازِلُ وجِمالٌ عَواضِهُ

(قوله شبهوه بفعول الخ) قال السيرافي لأن فعولا يجمع على فعل كقولك صبور وصبر وغفور وغفر حذفوا الواو التي في فعول وجمع على فعل لأن الواو زائدة وكذلك حذفوا الألف التي في فاعل لأنها زائدة فساووه بفعول لأن كل واحد منهما زائدة ولأن الزائدة ساكنة منهما وذلك معنى قوله لأنه مثله في الزيادة والزنة ومثله أيضا في عدة الحروف لأنهما على أربعة أحرف اهـ

وقد

وقد اضطُرّ فقال في الرجال وهو الفرزدق

وإذا الرِّجالُ رَأَوْا يَزيدَ رأيتَهم * خُضُعَ الرِّقابِ نَواكِسَ الأبصارِ

لأنك تقول هي الرِّجالُ كما تقول هي الجِمالُ فشُبِّه بالجِمال * وأمّا ما كان فَعيلاً فإنه يكسَّر على فُعَلاءَ وعلى فِعالٍ * فأمّا ما كان فُعَلاءَ فنحو فُقَهاءَ وبُخَلاءَ وظُرَفاءَ وحُلَماءَ وحُكَماءَ وأمّا ما جاء على فِعالٍ فنحو ظَريفٍ وظِرافٍ وكَريمٍ وكِرامٍ ولِئامٍ وبِراءٍ وفُعالٌ بمنزلة فَعيلٍ لأنهما أختان ألا ترى أنك تقول طَويلٌ وطُوالٌ وبَعيدٌ وبُعادٌ وسمعناهم يقولون شَجيعٌ وشُجاعٌ وخَفيفٌ وخُفافٌ وتُدخِل في مؤنث فُعالٍ الهاءَ كما تُدخِلها في مؤنث فَعيلٍ وقالوا رجلٌ شُجاعٌ وقومٌ شُجَعاءُ ورجلٌ بُعادٌ وقومٌ بُعَداءُ وطُوالٌ وطِوالٌ * فأمّا ما كان من هذا مضاعَفًا فإنه يكسَّر على فِعالٍ كما كُسِّر غيرُ المضاعَف وذلك شَديدٌ وشِدادٌ وحَديدٌ وحِدادٌ ونظيرُ فُعَلاءَ فيه أَفْعِلاءُ وذلك شَديدٌ وأَشِدّاءُ ولَبيبٌ وأَلِبّاءُ وشَحيحٌ وأَشِحّاءُ وإنما دعاهم إلى ذلك إذ كان مما يكسَّر عليه فَعيلٌ كراهيةُ التقاء المضاعَف وقد يكسِّرون المضاعَف على أَفْعِلةٍ نحو أَشِحّةٍ كما كسَّروه على أَفْعِلاءَ وإنما هذان البناآن للأسماء يعني أَفْعِلةً وأَفْعِلاءَ وكما جاز أَفْعِلاءُ جاز أَفْعِلةٌ وهي بعدُ بمنزلتها في البناء وفي أن آخره حرف تأنيث كما أن آخر هذا حرف تأنيث نحو أَشِحّة وأمّا ما كان من بنات الياء والواو فإن نظير فُعَلاءَ فيه أَفْعِلاءُ وذلك نحو أَغْنِياءَ وأَشْقِياءَ وأَغْوِياءَ وأَكْرِياءَ وأَصْفِياءَ وذلك أنهم يكرهون تحريك هذه الواوات والياآت وقبلها حرف مفتوح فلمّا كان ذلك مما يكرهون ووجدوا عنه مندوحةً فرّوا إليها كما فرّوا إليها في المضاعف ولا نعلمهم كسَّروا شيأ من هذا على فِعالٍ استغنوا بهذا وبالجمع بالواو والنون وإنما فعلوا ذلك أيضا لأنه من بنات الياء والواو أقلّ منه مما ذكرنا قبله من غير بنات الياء والواو * وأمّا ما كان من بنات الياء والواو التي الياء والواو فيهن عيناتٌ فإنه لم يكسَّر على فُعَلاءَ ولا أَفْعِلاءَ واستُغنِي عنهما بفِعالٍ لأنه أقلّ مما ذكرنا وذلك طَويلٌ وطِوالٌ وقَويمٌ وقِوامٌ

(قوله وذلك أنهم يكرهون تحريك هذه الواوات والياآت الخ) قال السيرافي يعني لو جمعوا غنيا على فعلاء لصار واغنياء وفي شقي شقياء وكانت الياء متحركة وقبلها فتحة ومن شأنهم قلب الياء ألفا والواو اذا تحركا وقبلهما فتحة في كثير من المواضع كقولهم في الفعل مال وباع وأصله ميل وبيع وقال وأصله قول وفي الاسم دار وأصله دور وناب وأصله نيب فعدلوا كراهة لذلك الى جمع آخر وهو أفعلاء ولا يلزمهم فيه ما كرهوه اهـ

---

* وأنشد في باب آخر من التكسير للجمع للفرزدق

وإذا الرجال رأوا يزيد رأيتهم * خضع الرقاب نواكس الأبصار

الشاهد في جمعه ناكسا وهو صفة على نواكس ضرورة وبابه ما كان على فاعل من صفات المذكر أن يكسر على فعل وفعال فرقا بينه وبين مؤنثه إلا أنهم قالوا فارس وفوارس لأنه شيء غلب للمذكر واستغنيه دون المؤنث فجمع على الأصل وإذا اضطر الشاعر أخرجه ما كان من الصفة المشتركة إليه وساقه في الجمع بابه وقالوا في مثل هالك في الهوالك فأخرجوه من الأصل لأن المثل يحتمل فيه لكثرة استعمالهم له من التغيير ما يحتمل في الشعر وأراد بيزيد المهلب وخضع جمع خضوع وهو تكثير خاضع ومعنى قوله نواكس الأبصار أي يطأطئون رؤسهم ويكسون أبصارهم إذا رأوه إجلالا له وهيبة منه

* واعلم أنه ليس شيء من ذا يكون للآدميين يمتنع من الواو والنون وذلك قولهم ظريفون
وطويلون ولبيبون وحكيمون وقد كسر شيء منه على فُعُل شبه بالأسماء لأن البناء واحد وهو
نذير ونذر وجديد وجدد وسديس وسدس ومثل ذلك من بنات الياء ثنيّ وثُنٌ ومثل ذلك شجعان
شبهوه بجربان ومثله ثنيّ وثنيان وقالوا خصيّ وخصيان شبهوه بظلمان كما قالوا خلقان وجذعان
شبهوه بحملان إذ كان البناء واحدا وقد كسروا منه شيئا على أفعال كما كسروا عليه فاعلا نحو
شاهد وصاحب فدخل هذا على بنات الثلاثة كما دخل هذا لأن العدة والزنة والزيادة واحدة
وذلك قولهم يتيم وأيتام وشريف وأشراف وزعم أبو الخطاب أنهم يقولون أبيل وآبال وعدوّ
وأعداء شبه بهذا لأن فعيلا يشبه فعولا في كل شيء إلا أن زيادة فعول الواو وقالوا صديق
وصُدُق وأصدقاء كما قالوا جديد وجدد ونذير ونذر ومثله فُصُح حيث استعمل كما تستعمل الأسماء
وإذا لحقت الهاء فعيلا للتأنيث فان المؤنث يوافق المذكر على فعال وذلك صبيحة وصباح وظريفة
وظراف وقد يكسر على فعائل كما كسرت عليه الأسماء وهو نظير أفعلاء وفعلاء ههنا وذلك
صبائح وصحائح وطبائب وقد يدعون فعائل استغناء بغيرها كما أنهم قد يدعون فعلاء استغناء
بغيرها نحو قولهم صغير وصغار ولا يقولون صغراء وسمين وسمان ولا يقولون سمناء كما أنهم قد
يقولون سريّ ولا يقولون أسرياء وقالوا خليفة وخلائف فجاؤوا بها على الأصل وقالوا خلفاء من
أجل أنه لا يقع إلا على مذكر فحملوه على المعنى وصاروا كأنهم جمعوا خليف حيث علموا أن الهاء
لا تثبت في تكسير . واعلم أنه ليس شيء من هذا يمتنع من أن يجمع بالتاء وزعم الخليل أن
قولهم ظريف وظروف لم يكسر على ظريف كما أن المذاكير لم تكسر على ذكر وقال أبو عمر أقول
في ظروف هو جمع ظريف كسر على غير بنائه وليس مثل مذاكير والدليل على ذلك أنك إذا
صغرت قلت ظريفون ولا تقول ذلك في مذاكير وأما ما كان فعولا فانه يكسر على فُعُل عنيت
جميع المؤنث أو جميع المذكر وذلك قولك صبور وصبر وغدور وغدر * وأما ما كان منه وصفا
للمؤنث فانهم قد يجمعونه على فعائل كما جمعوا عليه فعيلة لأنه مؤنث مثله وذلك عجوز وعجائز وقالوا
عُجُز كما قالوا صُبُر وجدود وجدائد وصعود وصعائد وقالوا للواله عجول وعُجُل كما قالوا عجوز وعجز
وسلوب وسُلُب وسلائب كما قالوا عجائز وكما كسروا الأسماء وذلك قدوم وقدائم وقُدُم وقلوص
وقلائص وقُلُص وقد يستغنى ببعض هذا عن بعض وذلك قولك صعائد ولا يقال صُعُد ويقال
عُجُل ولا يقال عجائل وليس شيء من هذا وإن عنيت به الآدميين يجمع بالواو والنون كما أن مؤنثه

لا يجمع

(قوله وزعم الخليل أن قولهم ظريف الخ) قال أبو سعيد أما الخليل فانه يجعل ظروفا اسما للجمع في ظريف أو يجعله جمعا لظرف وإن كان لا يستعمل ويكون ظرف في معنى ظريف كما يقال عدل في معنى عادل فيكون ظرف وظروف كقولنا فلس وفلوس كما أن مذاكير وإن كان جمعا فالتقدير أنه جمع لمذكار ومذكار في معنى ذكر وإن لم يستعمل وقال أبو عمر الجرمي ظروف جمع لظريف وإن كان الباب في ظريف أن لا يجمع على ظروف كما أن كثيرا من الجموع قد خرجت من بابها حملا على غيرها اهـ

لا يُجمع بالتاء لأنه ليس فيه علامة التأنيث لأنه مذكر الأصل ومثل هذا مَرِىٌّ وصَفِىٌّ قالوا مَرايا وصَفايا والمَرِىُّ التى يَمرِيها الرجل يَستدِرّها الحَلَب وذلك لأنهم يستعملونه كما تُستعمل الأسماء وقالوا للذكر جَزُورٌ وجَزائرُ لمّا لم يكن من الآدميين صار فى الجمع كالمؤنث وشبّهوه بالذنوب والذنائب كما كسّروا الحائط على الحوائط وقالوا رجل وَدُودٌ ورجال وُدَداء شبّهوه بفَعيل لأنه مثله فى الزيادة والزنة ولم يتّقوا التضعيف لأن هذا اللفظ فى كلامهم نحو خُشَشاء وقالوا عَدُوٌّ وعَدُوَّة شبّهوه بصَديق وصَديقة كما وافقه حيث قالوا للجميع عَدُوٌّ وصَديق فأُجرى مُجرى ضدّه وقد أُجرى شئ من فَعيل مستويا فى المذكر والمؤنث شُبّه بفَعول وذلك قولك جَديد وسَديس وكَتيبة خَصيف وريح خَريق وقالوا مُدْيةٌ هُذامٌ ومُدْيةٌ جُرازٌ جعلوا فُعالا بمنزلة أختها فَعيل وقالوا فَلُوٌّ وفَلُوّة لأنها اسم فصارت كفَعيل وفَعيلة وقالوا امرأة فَرُوقة ومَلُولة جاؤا به على التأنيث كما قالوا حَمُولة ألا ترى أنه سواء فى المذكر والمؤنث والجمع فهى لا تُغيَّر كما لا تغيّر حَمولة فكما كانت حَمولة كالطَّريدة كان هذا كرَبْعة * وأما فَعالٌ فبمنزلة فَعول وذلك قولك صَناعٌ وصُنُعٌ كما قالوا جَمادٌ وجُمُدٌ وكما قالوا صَبور وصُبُر ومثله من بنات الواو والياء التى الواو عينها نَوارٌ ونُورٌ وجَوادٌ وجُودٌ وعَوانٌ وعُونٌ فأمر فَعال كأمر فَعول ألا ترى أن الهاء لا تدخل فى مؤنّثه كما لا تدخل فى مؤنّث فَعول وتقول رجل جَبانٌ وقوم جُبَناء شبّهوه بفَعيل لأنه مثله فى الصفة والزنة والزيادة * وأما فِعالٌ فبمنزلة فَعال ألا ترى أنك تقول ناقة كِنازُ اللحم وتقول للجمل العظيم جمل كِنازٌ ويقولون كُنُزٌ وقالوا رجل لِكاكُ اللحم وسمعنا العرب يقولون للعظيم كِنازٌ فإذا جمعت قلت كُنُزٌ ولُكُكٌ ومثله جمل دِلاثٌ وناقة دِلاثٌ ودُلُثٌ للجميع وزعم الخليل أن قولهم هِجانٌ للجماعة بمنزلة ظِراف وكسّروا عليه فِعالا فوافق فَعيلا ههنا كما يوافقه فى الأسماء وزعم أبو الخطاب أنهم يجعلون الشِّمال جميعا فهذا نظيره وقالوا شَمائل كما قالوا هَجائن وقالوا درع دِلاصٌ وأدرع دِلاصٌ كأنه كجَواد وجِياد وقالوا دُلُصٌ كقولهم هُجُنٌ ويدلّك على أن دِلاصا وهِجانا جمع لدِلاص وهِجان وأنه كجَواد وجِياد وليس كجُنُب قولهم هِجانان ودِلاصان فالتثنية دليل فى هذا النحو * وأما ما كان مِفْعالا فإنه يكسّر على مثال مَفاعيل كالأسماء وذلك لأنه شُبّه بفَعول حيث كان المذكر والمؤنث فيه سواء وفُعل ذلك به كما كُسّر فَعولٌ على فُعُل فوافق الأسماء ولا يُجمع هذا بالواو والنون كما لا يُجمع فَعولٌ وذلك قولك مِكْثارٌ ومَكاثير ومِهْذارٌ ومَهاذير ومِقْلاتٌ ومَقاليت * وما كان مِفْعَلا فهو بمنزلته لأنه للمذكر والمؤنث سواء * وكذلك مِفْعيلٌ لأنه للمذكر والمؤنث سواء * فأما مِفْعَلٌ فنحو

(قوله ويدلك على أن دلاصا وهجانا الخ) قال أبو سعيد قد ظهر من مذهب سيبويه أن دلاصا وهجانا إذا كان للجمع فهو جمع مكسر لدلاص وهجان إذا كان للواحد وأنه ليس فيه مذهب غير ذلك وشبهه بجواد وجياد لينكشف لك قصده فيه لأن الجواد الذى هو واحد لفظه خلاف لفظ جياد الذى هو جمع واستدل على قوله بالتثنية ولو كان على مذهب المصدر الذى تستوى فيه التثنية والجمع لكان لا يثنى وجنب على مذهبه لا يثنى لأنه عنده مصدر ففصل بينهما اهـ باختصار

مدعس ومقول تقول مداعس ومقاول وكذلك المرآة * وأما مفعيل فنحو محضير ومحاضير ومنشير ومناشير وقالوا مسكينة شبهت بفقيرة حيث لم يكن في معنى الإكثار فصار بمنزلة فقير وفقيرة فإن شئت قلت مسكينون كما تقول فقيرون وقالوا مساكين كما قالوا مناشير وقالوا أيضا امرأة مسكين فقاسوه على امرأة جبان وهي رسول لأن مفعيلا من هذا النحو الذي يجمع هكذا * وأما ما كان مفعالا فإنه لا يكسر لأنه تدخله الواو والنون فيستغنى بهما وتجمع مؤنثه بالتاء لأن الهاء تدخله ولم يفعل به ما فعل بفعيلة ولا بالمذكر ما فعل بفعيل وكذلك فعال فأما الفعال فنحو شراب وقتال وأما الفعال فنحو الحسان والكرام تقول شرابون وقتالون وحسانون وكرامون كرهوا أن يجعلوه كالأسماء حيث وجدوا مندوحة وقد قالوا عوار وعواوير شبهوه بشقار وشقاقير وذلك أنهم قلما يصفون به المؤنث فصار بمنزلة مفعال ومفعيل ولم يصر بمنزلة فعال وكذلك مفعول وأما الفعيل فنحو الشريب والفسيق تقول شريبون وفسيقون والمفعول نحو مضروب تقول مضروبون غير أنهم قد قالوا مكسور ومكاسير وملعون وملاعين ومشؤوم ومشائيم ومسلوخة ومساليخ شبهوها بما يكون من الأسماء على هذا الوزن كما فعل ذلك ببعض ما ذكرنا * فأما مجرى الكلام الأكثر فأن يجمع بالواو والنون والمؤنث بالتاء وكذلك مفعل ومفعل إلا أنهم قد قالوا منكر ومناكير ومفطر ومفاطير وموسر ومياسير وفعل بمنزلة فعال وذلك نحو زمل وجبإ يجمع فعل بالواو والنون وفعيل كذلك وهو زميل وكذلك أشباه هذا تجمع بالواو والنون مذكرة والتاء مؤنثة وأما مفعل الذي يكون للمؤنث ولا تدخله الهاء فإنه يكسر وذلك مطفل ومطافل ومشدن ومشادن وقد قالوا على غير القياس مشادين ومطافيل شبهوه في التكسير بالمصعود والمسلوب فلم يجز فيهما إلا ما جاز في الأسماء إذ لم يجمعا بالتاء * وأما فيعل فبمنزلة فعال نحو قيم وسيد وبيع يقولون للمذكر بيعون وللمؤنث بيعات إلا أنهم قالوا ميت وأموات شبهوا فيعلا بفاعل حين قالوا شاهد وأشهاد ومثل ذلك قيل وأقيال وكيس وأكياس فلو لم يكن الأصل فيعلا لما جمعوه بالواو والنون فقالوا قيلون وكيسون ولينون وميتون لأنه ما كان من فعل فالتكسير فيه أكثر وما كان من فيعل فالواو والنون فيه أكثر ألا ترى أنهم يقولون صعب وصعاب وخدل وخدال وفسل وفسال وقالوا هين وهينون ولين ولينون لأن أصله فيعل ولكنه خفف وحذف منه فلو كان قيل وكيس فعلا ولم يكن أصله فيعلا كان التكسير أغلب وقد قالوا ميت وأموات فشبهوه بذلك ويقولون للمؤنث أيضا أموات فيوافق المذكر كما وافقه في بعض ما مضى وستراه أيضا موافقا له

(قوله شبهوها بما يكون من الأسماء الخ) يريد ما كان على خمسة أحرف ورابعه حرف من حروف المد واللين مما يكون على فعالول أو مفعول كقولنا بهلول وبهاليل ومغرود ومغاريد (وقوله فلو لم يكن الأصل فيعلا الخ) أراد أن ما كان من المخفف عن فيعل إنما جاء جمعه سالما لأنه بمنزلة فيعل والباب في فيعل جمع السلامة لأنه بمنزلة فاعل اهـ سيرافي

كأنه

كأنه كسر مَيْتٌ ومثل ذلك امرأة حَيَّةٌ وأحياءٌ ونِضْوةٌ وأنضاءٌ ونِقْضةٌ وأنقاضٌ كأنك كسرت
نِقْضًا لأنك اذا كسرت فكأن الحرف لا هاء فيه وقالوا هَيِّنٌ وأهوِناءُ فكسروه على أفعلاء كما
كسروا فاعلًا على فُعَلاء ولم يقولوا هُوَناء كراهيةَ الضمّة مع الواو فقالوا اذا كما قالوا أغنياءُ حين فرّوا
من غُنَياءَ وكنِضْوةٍ نِسْوةٌ ونِسْوانٌ كأنّ الهاء لم تكن في الكلام كأنه كسر نِسْوٌ وقالوا طَيِّبٌ
وطِيابٌ وجَيِّدٌ وجِيادٌ كما قالوا جِياعٌ وتِجارٌ وقالوا بَيِّنٌ وأَبْيِناءُ كهَيِّنٍ وأهْوِناءَ * وأمّا ما أُلحق من
بنات الثلاثة بالأربعة فانه يكسّر كما كُسّر بنات الأربعة وذلك قَسْوَرٌ وقَساوِرُ وتَوْأَمٌ وتَوائِمُ
أجروه مجرى قَشاعِمَ وأجارِبَ ومثل ذلك غَيْلَمٌ وغَيالِمُ شبّهوه بسَمْلَقٍ وسَمالِقَ ولا يمتنع هذا أن
تقول فيه اذا عنيتَ الآدميين قَسْوَرونَ وتَوْأَمونَ كما أن مؤنّثه تدخله الهاء ويُجمع بالتاء وقد جاء
شيء من فَيْعِلٍ في المذكّر والمؤنّث سواءً قال الله جلّ وعزّ وأَحْيَيْنا به بَلْدَةً مَيْتًا وناقةٌ رَيِّضٌ قال
الراعي وكأنّ رَيِّضَها اذا ياسَرْتَها * كانت مُعَوَّدةَ الرَّحيل ذَلُولَا
جعلوه بمنزلة سَدِيسٍ وجَدِيدٍ والناقةُ الرَّيِّضُ الصعبةُ * وأمّا أَفْعَلُ اذا كان صفة فانه يكسّر على فُعْلٍ
كما كسروا فَعُولًا على فُعُلٍ لأن أَفْعَلَ من الثلاثة وفيه زائدة كما أن في فَعُولٍ زيادة وعدّة حروفه
كعدّة حروف فَعُولٍ الّا أنهم لا يثقّلون في أَفْعَلَ في الجمع العينَ الّا أن يضطرّ شاعر وذلك أحمرُ وحُمْرٌ
وأخضرُ وخُضْرٌ وأبيضُ وبِيضٌ وأسودُ وسُودٌ وهو مما يكسّر على فُعْلانٍ وذلك حُمْرانٌ
وسُودانٌ وبِيضانٌ وشُمْطانٌ وأُدْمانٌ والمؤنّث من هذا يُجمع على فُعْلٍ وذلك حمراءُ وحُمْرٌ وصفراءُ
وصُفْرٌ وأمّا الأصغر والأكبر فانه يكسّر على أَفاعِلَ ألا ترى أنك لا تصف به كما تصف بأحمر
ونحوه لا تقول رجلٌ أصغرُ ولا رجلٌ أكبرُ سمعنا العرب تقول الأصاغرة كما تقول القشاعمة
والصيارفة حيث خرج على هذا المثال فلمّا لم يتمكّن هذا في الصفة كتمكّن أحمر أجرى مجرى
أَجْدَلٍ وأفكَلٍ كما قالوا الأباطحُ والأساوِدُ حيث استعمل استعمال الأسماء وان شئت قلت
الأصغرونَ والأكبرونَ فاجتمع الواو والنون والتكسير ههنا كما اجتمع الفُعْل والفُعْلان وقالوا
الآخَرونَ ولم يقولوا غيره كراهيةَ أن يلتبس بجماع آخِرٍ ولأنه خالف أخواته في الصفة فلم يتمكّن

---

* وأنشد في الباب للراعي

وكأن ريضها اذا ياسرتها * كانت معاودة الرحيل ذلولا

الشاهد فيه وقوع ريض بغير هاء للمؤنث لأنه تجرى على الفعل وصف به وقد وجعل الريض نعتها وهي الصعبة
التي لم ترض لكرمها وعتقها وتأتيها وامتناعها كأنها معوّدة الرحيل وذلك الركوب ومعنى ياسرتها ساهلتها
وطلبت تيسيرها وتأتيها ويروى باشرتها أي ركبتها

تمكُّنها كما لم يُصرف فى النكرة ونظيرُ الأصغرين قوله تعالى بالأخسرين أعمالًا * وأما فَعْلانُ اذا كان صفة وكانت له فَعْلَى فانه يكسّر على فعال بحذف الزيادة التى فى آخره كما حُذفت ألف إناث وألف رُباب وذلك عَجْلانُ وعِجالٌ وعَطْشانُ وعِطاشٌ وغَرْثانُ وغِراثٌ وكذلك مؤنثه وافقه كما وافق فَعيلٌ فَعيلةً فى فعال وقد يكسّر على فَعالَى وفُعالَى فيه أكثر من فَعالَى وذلك سَكْرانُ وسَكارَى وحَيْرانُ وحَيارَى وخَزْيانُ وخَزايا وغَيْرانُ وغَيارَى وكذلك المؤنث أيضا شبهوا فَعْلانَ بقولهم صَحْراءُ وصَحارَى وفُعْلَى وفَعْلَى جعلوها كذفْرَى وذَفارَى وحُبْلَى وحَبالَى وقد يكسّرون بعض هذا على فُعالَى وذلك قول بعضهم سُكارَى وعُجالَى ومنهم من يقول عَجالَى ولا يُجمع بالواو والنون فَعْلانُ كما لا يُجمع أَفْعَلُ وذلك لأن مؤنثه لم تجئ فيه الهاء على بنائه فيُجمع بالتاء فصار بمنزلة ما لا مؤنث فيه نحو فَعُول ولا يُجمع مؤنثه بالتاء كما لا يُجمع مذكره بالواو والنون فكذلك أمر فَعْلانَ وفَعْلَى وأَفْعَلَ وفَعْلاءَ الا أن يضطر شاعر وقد قالوا فى الذى مؤنثه تلحقه الهاء كما قالوا فى هذا فجعلوه مثله وذلك قولهم نَدْمانةٌ ونَدْمانٌ ونِدامٌ ونَدامَى وقالوا خُمْصانةٌ وخُمْصانٌ وخِماصٌ ومن العرب من يقول خَمْصانُ فيُجريه على هذا وما يشبه من الأسماء بهذا كما تُشبَّه الصفةُ بالاسم سِرْحانٌ وضِبْعانٌ وقالوا سِراحٌ وضِباعٌ لأن آخره كآخره ولأنه بزنته فشُبِّه به وهم مما يشبهون الشئ بالشئ وان لم يكن مثله فى جميع الأشياء وقد بُيّن ذلك فيما مضى وستراه فيما بقى ان شاء الله وان شئت قلت فى خُمْصان خُمْصانُونَ وفى نَدْمان نَدْمانُونَ لأنك تقول نَدْماناتٌ وخُمْصاناتٌ وان شئت قلت فى عُرْيان عُرْيانُونَ فصار بمنزلة قولك ظَريفُونَ وظَريفاتٌ لأن الهاء أُلحقت بناء التذكير حين أردت بناء التأنيث فلم يغيروا ولم يقولوا فى عُرْيان عِراءٌ ولا عَرايا استغنوا بعُراة لأنهم مما يستغنون بالشئ عن الشئ حتى لا يدخلوه فى كلامهم وقد يكسّرون فَعِلًا على فَعالَى لأنه قد يدخل فى باب فَعْلانَ فيُعنَى به ما يُعنَى بفَعْلانَ وذلك رَجُلٌ عَجِلٌ ورَجُلٌ سَكِرٌ وحَذِرٌ وحَذارَى وبَعيرٌ حَبِطٌ وإبلٌ حَباطَى ومثل سَكِرٍ كَسِلٌ يراد به ما يراد بكَسْلانَ ومثله صَدٍ وصَدْيانُ وقالوا رَجُلٌ رَجِلُ الشَّعَرِ وقومٌ رَجالَى لأن فَعِلًا قد يدخل فى هذا الباب وقالوا عَجِلٌ وعَجْلانُ وقال بعضهم رَجْلانُ وامرأةٌ رَجْلَى وقالوا رِجالٌ كما قالوا عِجالٌ ويقال شاةٌ حَرْمَى وشِياهٌ حِرامٌ وحَرامَى لأن فَعْلَى صفة بمنزلة التى لها فَعْلانُ كأنه لو قيل فى المذكر قيل حَرْمانُ * وأما فُعَلاءُ فهى بمنزلة فُعْلة من الصفات كما كانت فُعْلَى بمنزلة فُعْلة من الأسماء وذلك قولك نُفَساءُ ونُفَساواتٌ وعُشَراءُ وعُشَراواتٌ ونِفاسٌ وعِشارٌ كما قالوا رُبَعةٌ ورُبَعاتٌ ورِباعٌ شبهوها بها لأن البناء واحد ولأن آخره

(قوله وذلك قولك عجلان وعجال الخ) قال السيرافى كأنهم طرحوا الألف والنون من عجلان وعطشان وألف التأنيث من عجلى وعطشى وبقى عجل وعطش فكسر على فعال كما قالوا خدل وخدال وصعب وصعاب (وقوله وكذلك المؤنث) يعنى سكرى وسكارى وحيرى وحيارى كأنهم شبهوا الألف والنون بألفى التأنيث فقالوا سكران وسكارى كما قالوا صحراء وصحارى ومن المؤنث سكرى وسكارى كما قالوا حبلى وحبالى اه

علامة التأنيث كما أن آخر هذا علامة التأنيث وليس شيء من الصفات آخره علامة التأنيث يمتنع من الجمع بالتاء غير فعلاء أفعل وفعلى فعلان ووافقن الأسماء كما وافق غيرهن من الصفات الأسماء وقالوا بطحاوات حيث استعملت استعمال الأسماء كما قالوا صحراوات ونظير ذلك قولهم الأباطح ضارع الأسماء ومن العرب من يقول نفاس كما تقول رباب وقالوا بطحاء وبطاح كما قالوا صحفة وصحاف وعطشى وعطاش وقالوا برقاء وبراق كقولهم شاة حرمى وحرام وحرامى

* وأما فعيل اذا كان في معنى مفعول فهو في المؤنث والمذكر سواء وهو بمنزلة فعول ولا تجمعه بالواو والنون كما لا تجمع فعول لأن قصته كقصته واذا كسرته كسرته على فعلى وذلك قتيل وقتلى وجريح وجرحى وعقير وعقرى ولديغ ولدغى وسمعنا من العرب من يقول قتلاء يشبهه بظريف لأن البناء والزيادة مثل بناء ظريف وزيادته وتقول شاة ذبيح كما تقول ناقة كسير وتقول هذه ذبيحة فلان وذبيحتك وذلك أنك لم ترد أن تخبر أنها قد ذبحت ألا ترى أنك تقول ذاك وهي حية فانما هي بمنزلة ضحية وتقول شاة رمي اذا أردت أن تخبر أنها قد رميت وقالوا بئس الرمية الأرنب انما تريد بئس الشيء مما يرمى فهذه بمنزلة الذبيحة وقالوا نعجة نطيح ويقال نطيحة شبهوها بسمين وسمينة وأما الذبيحة فبمنزلة القتوبة والحلوبة وانما تريد هذه مما يقتبون وهذه مما يحلبون فيجوز أن تقول قتوبة ولم تقتب وركوبة ولم تركب وكذلك فريسة الأسد بمنزلة الضحية وكذلك أكيلة السبع وقالوا رجل حميد وامرأة حميدة يشبه بسعيد وسعيدة ورشيد ورشيدة حيث كان نحوهما في المعنى واتفق في البناء كما قالوا قتلاء وأسراء فشبهوهما بظرفاء وقالوا عقيم وعقم شبهوه بجديد وجدد ولو قيل انها لم تجئ على فعل كما أن حزين لم تجئ على حزن لكان مذهبا ومثله في أنه جاء على فعيل لم يستعمل مريء ومريئة لا تقول مرئت وهذا النحو كثير وستراه فيما تستقبل ان شاء الله ومنه ما قد مضى وقال الخليل انما قالوا مرضى وهلكى وموتى وجربى وأشباه ذلك لأن ذلك أمر يبتلون به وأدخلوا فيه وهم له كارهون وأصيبوا به فلما كان المعنى معنى المفعول كسروه على هذا المعنى وقد قالوا هلاك وهالكون فجاؤا به على قياس هذا البناء وعلى الأصل فلم يكسروه على المعنى اذ كان بمنزلة جالس في البناء وفي الفعل وهو على هذا أكثر في الكلام ألا ترى أنهم قالوا دامر ودمار ودامرون وضامر وضمر ولا يقولون ضمرى فهذا يجري مجرى هذا الا أنهم قد قالوا ما سمعت على هذا المعنى ومثل هلاك قولهم مراض وسقام ولم يقولوا سقمى فالمجرى الغالب في هذا النحو غير فعلى وقالوا رجل وجع وقوم وجعى كما قالوا هلكى وقالوا وجاعى كما قالوا

(قوله وتقول هذه ذبيحة فلان وذبيحتك الخ) قال أبو سعيد ولم أر أحدا علله (أي الحاق الهاء) في كتاب والعلة فيه عندي أن ما قد حصل فيه الفعل يذهب به مذهب الأسماء وما لم يحصل فيه ذهب به مذهب الفعل لأنه كالفعل المستقبل ألا ترى أنك تقول امرأة حائض فاذا قلت حائضة غدا لم يحسن فيه غير الهاء وتقول زيد ميت اذا حصل فيه الموت ولا تقول مائت واذا أردت المستقبل قلت زيد مائت غدا فجعله جاريا على فعله اهـ

حَباطَى وحَدارَى وكما قالوا بعيرٌ حَبِجٌ وإبلٌ حَباجَى وقالوا قومٌ وجاعٌ كما قالوا بعيرٌ جَرِبٌ وإبلٌ جِرابٌ جعلوها بمنزلة حَسَنٍ وحِسانٍ فوافقَ فَعِلٌ فَعَلاً كما وافقه في الأسماء وقالوا أَنْكادٌ وأَبْطالٌ فاتّفقا كما اتّفقا في الأسماء وقالوا مائِقٌ ومَوْقَى وأَحْمَقُ وحَمْقَى وأَنْوَكُ ونَوْكَى وذلك لأنّهم جعلوه شيأ قد أُصيبوا به في عقولهم كما أُصيبوا ببعض ما ذكرنا في أبدانهم وقالوا أَهْوَجُ وهُوجٌ فجاؤا به على القياس وأَنْوَكُ ونُوكٌ وقد قالوا رَجُلٌ سَكْرانُ وقومٌ سَكْرَى وذلك لأنّهم جعلوه كالمَرْضَى وقالوا رِجالٌ رَوْبَى جعلوه بمنزلة سَكْرَى والرَّوْبَى الذين قد استثقلوا نوماً فشبّهوه بالسَّكْران وقالوا للّذين قد أَثْخَنَهم السفرُ والوَجَعُ رَوْبَى أيضاً والواحد رائِبٌ وقالوا زَمِنٌ وزَمْنَى وهَرِمٌ وهَرْمَى وضَمِنٌ وضَمْنَى كما قالوا وَجٍ ووَجْيَى لأنّها بلايا ضُرِبوا بها فصارت في التكسير لهذا المعنى ككَسِيرٍ وكَسْرَى ورَهِيصٍ ورَهْصَى وحَسِيرٍ وحَسْرَى وان شئت قلت زَمِنُونَ وهَرِمُونَ كما قلت هَلْكَى وهالِكُونَ وقالوا أُسارَى شبّهوه بقولهم كُسالَى وكَسالَى وقالوا كَسْلَى فشبّهوه بأَسْرَى وقالوا وَجٍ ووَجْيَا كما قالوا زَمِنٌ وزَمْنَى فأجروا ذلك على المعنى كما قالوا يَتيمٌ ويَتامَى وأَيِّمٌ وأَيامَى فأجروه مجرى وَجاعَى وقالوا حَذارَى لأنّه كالخائف وقالوا ساقِطٌ وسَقْطَى كما قالوا مائِقٌ ومَوْقَى وفاسِدٌ وفَسْدَى وليس يجيء في كلّ هذا على المعنى لم يقولوا بَخْلَى ولا سَقْمَى جاؤا بِبِناء الجمع على الواحد المستعمل في الكلام على القياس وقد جاء منه شيء كثير على فَعالَى قالوا يَتامَى وأَيامَى شبّهوه بِوَجاعَى وحَباطَى لأنّها مَصائِبُ قد ابْتُلوا بها فشُبِّهتْ بالأَوجاع حين جاءت على فَعْلَى وقالوا طُلِحَت الناقةُ وناقةٌ طَليحٌ شبّهوها بحَسِيرٍ لأنّها قريبة من معناها وليس ذا بالقياس لأنّها ليست طُلِحَتْ فانّما هي كَرَبِيضةٍ وسَقِيمةٍ ولكن المعنى أنّه فُعِلَ ذا بها كما قالوا زَمْنَى فالحَمْلُ على المعنى في هذه الأشياء ليس بالأصل ولو كان أصلاً لقَبُحَ هالِكُونَ وزَمِنُونَ ونحو ذلك

﴿هذا باب بناء الأفعال التي هي أَعمالٌ تَعَدّاكَ الى غيرك وتُوقِعُها به ومصادرِها﴾ فالأفعال تكون من هذا على ثلاثة أبنية على فَعَلَ يَفْعُلُ وفَعَلَ يَفْعِلُ وفَعِلَ يَفْعَلُ ويكون المصدر فَعْلاً والاسمُ فاعِلاً فأمّا فَعَلَ يَفْعُلُ ومصدرُه فقَتَلَ يَقْتُلُ قَتْلاً والاسمُ قاتِلٌ وخَلَقَه يَخْلُقُه خَلْقاً والاسم خالِقٌ ودَقَّه يَدُقُّه دَقّاً والاسم داقٌّ وأمّا فَعَلَ يَفْعِلُ فنحو ضَرَبَ يَضْرِبُ ضَرْباً وهو ضارِبٌ وحَبَسَ يَحْبِسُ حَبْساً وهو حابِسٌ وأمّا فَعِلَ يَفْعَلُ ومصدرُه والاسمُ فهو لَحِسَه يَلْحَسُه لَحْساً وهو لاحِسٌ ولَقِمَه يَلْقَمُه لَقْماً وهو لاقِمٌ وشَرِبَه يَشْرَبُه شُرْباً وهو شارِبٌ ومَلِجَه يَمْلَجُه مَلْجاً وهو مالِجٌ وقد جاء بعض ما ذكرنا من هذه الأبنية على فُعُولٍ وذلك لَزِمَه يَلْزَمُه لُزُوماً ونَهِكَه يَنْهَكُه نُهُوكاً ووَرَدْتُ وُرُوداً

وجحدته جحودًا شبهوه بجلس جلوسًا وقعد يقعد قعودًا وركن يركن ركونًا لأن بناء الفعل واحد وقد جاء مصدر فعل يفعل وفعل يفعل على فعل وذلك حلبها يحلبها حلبًا وطردها يطردها طردًا وسرق يسرق سرقًا وقد جاء المصدر أيضًا على فعل وذلك خنقه يخنقه خنقًا وكذب يكذب كذبًا وقالوا كذابًا جاؤا به على فعال كما جاء على فعول ومثله حرمه يحرمه حرمًا وسرقه يسرقه سرقًا وقالوا عمله يعمله عملًا فجاء على فعل كما جاء السرق والطلب ومع ذا أن بناء فعله كبناء فعل الفزع ونحوه تشبه به وقد جاء من مصادر ما ذكرنا على فعل وذلك نحو الشرب والشغل وقد جاء على فعل نحو فعله فعلًا ونظيره قاله قيلًا وقالوا سخطه سخطًا شبهه بالغضب حين اتفق البناء وكان المعنى نحوًا منه يدلك ساخط وسخطته أنه مدخل في باب الأعمال التي ترى وتسمع وهو موقعه بغيره وقالوا وددته ودًّا مثل شربته شربًا وقالوا ذكره ذكرًا كحفظه حفظًا وقالوا ذكرًا كما قالوا شربًا وقد جاء شيء من هذه الأشياء المتعديه التي هي على فاعل على فعيل حين لم يريدوا به الفعل شبهوه بظريف ونحوه قالوا ضريب قداح وصريم للصارم والضريب الذي يضرب بالقداح بينهم قال طريف بن تميم العنبري (كامل)

أو كلما وردت عكاظ قبيلة * بعثوا الى عريفهم يتوسم

يريد عارفهم وقد جاء بعض مصادر ما ذكرنا على فعال كما جاء على فعول وذلك نحو كذبته كذابًا وكتبته كتابًا وحجبته حجابًا وبعض العرب يقول كتبًا على القياس ونظيرها سقته سياقًا ونكحها نكاحًا وسفدها سفادًا وقالوا قرعها قرعًا وقد جاء بعض مصادر ما ذكرنا على فعلان وذلك نحو حرمه يحرمه حرمانًا ووجد الشيء يجده وجدانًا ومثله أتيته آتيه إتيانًا وقد قالوا على القياس أتيًا وقالوا لقيه لقيانًا وعرفه عرفانًا ومثل هذا رئمه رئمانًا وقالوا رأمًا وقالوا حسبته حسبانًا ورضيته رضوانًا وقد قالوا سمعته سماعًا فجاء على فعال كما جاء على فعول في لزمته لزومًا وقالوا غشيته غشيانًا كما كان الحرمان ونحوه وقد جاء على فعلان نحو الشكران والغفران وقالوا الشكور كما قالوا الجحود فانما هذا الأقل نوادر تحفظ عن العرب ولا يقاس عليها ولكن الأكثر

---

* وأنشد في باب ترجمته هذا باب الأفعال التي هي أعمال تعداك الى غيرك لطريف بن تميم العنبري

أو كلما وردت عكاظ قبيلة * بعثوا الى عريفهم يتوسم

الشاهد فيه بناء عارف على عريف لمعنى المبالغة في الوصف بالمعرفة * يقول لشهرتي وفضلي في عشيرتي كلما وردت سوقًا من أسواق العرب تسامعت بي القبائل وأرسلت كل قبيلة رسولًا يتعرفني والتوسم التثبت في النظر ليتبين الشخص وعكاظ سوق من أسواق العرب

(قوله شبهه بالغضب حين اتفق البناء الخ) يعني أن سخطا مصدر فعل يتعدى وقد شبهه بالغضب وهو مصدر فعل لا يتعدى لاتفاقهما في وزن الفعل وفي المعنى (وقوله في باب الأعمال التي ترى وتسمع) يعني بالأعمال التي ترى الأعمال المتعدية لأن فيها علاجًا من الذي يوقعه للذي يوقع به فتشاهد وترى فجعل سخطه مدخلًا في التعدي كأنه بمنزلة ما يرى وقولهم ساخط دليل على ذلك لأنهم لا يقولون غاضب ومعنى الغضب والسخط واحد فجعلوا الغضب بمنزلة فعل تتغير به ذات الشيء والسخط بمنزلة فعل عولج ايقاعه بغير فاعله اهـ سيرافي

يقاس عليه وقالوا الكفر كالشغل وقالوا سألته سؤالا فجاؤا به على فعال كما جاؤا بفعال وقالوا
نكيت العدو نكاية وحميته حماية وقالوا حميا على القياس وقالوا حميت المريض حمية كما قالوا
نشدته نشدة وقالوا الفعلة نحو الرحمة واللقية ونظيرها خلته مخيلة وقالوا نصح نصاحة وقالوا
غلبه غلبة كما قالوا التهمة وقالوا الغلب كما قالوا السرق وقالوا ضربها الفحل ضرابا كالنكاح
والقياس ضربا ولا يقولونه كما لا يقولون نكحا وهو القياس وقالوا دفعها دفعا كالقرع وذقطها ذقطا
وهو النكاح ونحوه من باب المباضعة وقالوا سرقة كما قالوا فطنة وقالوا لويته حقه ليانا على
فعلان وقالوا رحمته رحمة كالغلبة * وذقطها ذقطا وهو النكاح * وأما كل عمل لم يتعد الى منصوب
فانه يكون فعله على ما ذكرنا في الذي يتعدى ويكون الاسم فاعلا والمصدر يكون فعولا وذلك
نحو قعد قعودا وهو قاعد وجلس جلوسا وهو جالس وسكت سكوتا وهو ساكت وثبت ثبوتا وهو
ثابت وذهب ذهوبا وهو ذاهب وقالوا الذهاب والثبات فبنوه على فعال كما بنوه على فعول
والفعول فيه أكثر وقالوا ركن يركن ركونا وهو راكن وقد قالوا في بعض مصادر هذا فجاؤا به

(قوله وذقطها ذقطا وهو النكاح) كذا في المطبوع وهو تكرير لما سبق وليس في نسخ الخط التي بأيدينا فحرر كتبه مصححه

على فعل كما جاؤا ببعض مصادر الاول على فعول وذلك قولك سكت يسكت سكتا وهدأ الليل
يهدأ هدأ وعجز عجزا وحرد يحرد حردا وهو حارد وقولهم فاعل يدلك على أنهم انما جعلوه من هذا
الباب وتخفيفهم الحرد وقالوا لبث لبثا فجعلوه بمنزلة عمل عملا وهو لابث يدلك على أنه من هذا الباب
وقالوا مكث يمكث مكوثا كما قالوا قعد يقعد قعودا وقال بعضهم مكث شبهوه بظرف لأنه فعل
لا يتعدى كما أن هذا فعل لا يتعدى وقالوا المكث كما قالوا الشغل وكما قالوا القبح اذ كان بناء الفعل
واحدا وقال بعض العرب مجن يمجن مجونا كما قالوا الشغل وقالوا فسق فسقا كما قالوا فعل فعلا
وقالوا حلف حلفا كما قالوا سرق سرقا وأما دخلته دخولا وولجته ولوجا فانما هي على ولجت فيه
ودخلت فيه ولكنه ألقى في استخفافا كما قالوا نبئت زيدا وانما يريد نبئت عن زيد ومثل الحارد
والحرد حميت الشمس تحمى حميا وهي حامية وقالوا لعب يلعب لعبا وضحك يضحك ضحكا كما
قالوا الحلف وقالوا حج حجا كما قالوا ذكر ذكرا وقد جاء بعضه على فعال كما جاء على فعال وفعول
قالوا نعس نعاسا وعطس عطاسا ومزح مزاحا وأما السكات فهو داء كما قالوا العطاس فهذه
الأشياء لا تكون حتى تريد الداء جعل كالنحاز والسهام وهما داءان وأشباههما وقالوا عمرت
الدار عمارة فأنثوا كما قالوا النكاية وكما قالوا قصرت الثوب قصارة حسنة وأما الوكالة والوصاية
والجراية ونحوهن فانما شبهن بالولاية لأن معناهن القيام بالشيء وعليه الخلافة والامارة

والنِّكابة والعِرافة وانما أردتَ أن تُخبِر بالوِلاية ومثل ذلك الإِيالة والعِياسة والسِّياسة وقد قالوا العَوْس كما أنك قد تجيء ببعض ما يكون من دا على غير فِعال وبانه فُعال كما قالوا الخَبَط والحَبِج والغُدّة وهذا النحو كثير وقالوا التِّجارة والخِياطة والقِصابة وانما أرادوا أن يُخبروا بالصنعة التي يليها فصار بمنزلة الوِكالة وكذلك السِّعاية انما أخبر بولايته كأنه جعله الأمرَ الذى يقوم به وقالوا فِطْنَةٌ كما قالوا سِرْقَةٌ وقالوا رَجَحَ رُجْحانًا كما قالوا الشُّكْران والرُّضْوان وقالوا في أشياء قَرُبَ بعضُها من بعض فجاؤا به على فِعال وذلك نحو الصِّراف في الشاء لأنه هِياجٌ فشُبِّه به كما شُبِّه ما ذكرنا بالوِلاية لأن هذا الأصل كما أن ذاك هو الأصلُ ومثله الهِباب والقِراع لأنه يُهِيج فيُذكِر وقالوا الضَّبْعة كما قالوا العَوْس وجاؤا بالمصادر حين أرادوا انتهاء الزمان على مثال فِعال وذلك الصِّرام والجِزاز والجِداد والقِطاع والحِصاد وربما دخلت اللغة في بعض هذا فكان فيه فِعالٌ وفَعالٌ فاذا أرادوا الفعلَ على فَعَلْتُ قالوا حَصَدْتُه حَصْدًا وقَطَعْتُه قَطْعًا انما تريد العَمَل لا انتهاء الغاية وكذلك الجَزُّ ونحوه ومما تقاربت معانيه فجاؤا به على مثال واحد نحو الفِرار والشِّراد والشِّماس والنِّفار والطِّماح وهذا كُلُّه مباعدةٌ والضِّراحُ اذا رَمَحَتْ برجلها يقال رَمَحَتْ ونَضَحَتْ فقالوا الضِّراح شبَّهوه بذلك وقالوا الشِّباب شبَّهوه بالشِّماس وقالوا النُّفُور والشُّمُوس والشُّبُوب والشَّبِيب من شَبَّ الفرسُ وقالوا الخِراط كما قالوا الشِّراد والشِّماس وقالوا الخِلاء والحِران والخِلاءُ مصدر من خَلَأَتِ الناقةُ أى حَرَنَتْ وقد قالوا خِلَاءً لأن هذا فَرْقٌ وتباعُدٌ والعربُ مما يبنون الأشياء اذا تقاربت على بناء واحد ومن كلامهم أن يُدخلوا في تلك الأشياء غير ذلك البناء وذلك نحو النُّفور والشُّبُوب والشَّبّ فدخل هذا في ذا الباب كما دخل الفُعول في فَعَلْتُه والفَعْلُ في فَعَلْتُ وقالوا العِضاض شبَّهوه بالحِران والشِّباب ولم يريدوا به المصدر من عَضَضْتُه عَضًّا ونظير هذا فيما تقاربت معانيه قولهم جعلته رُفاتًا وجُذاذًا ومثله الحُطام والفُضاض والفُتات فجاء هذا على مثال واحد حين تقاربت معانيه ومثل هذا ما يكون معناه نحو معنى الفُضالة وذلك نحو القُلامة والقُوارة والقُراضة والنُّفاية والحُسالة والكُساحة والجُرامة وهو ما يُصرَم من النخل والحُثالة فجاء هذا على بناء واحد لمّا تقاربت معانيه ونحوه مما ذكرنا العُمالة والخُباسة وانما هو جزاء ما فعلتَ والظُّلامة نحوها ونحو من ذا الكِظّة والمِلْأة والبِطْنة ونحو هذا لأنه فى شىء واحد وأمّا الوَسْم فانه يجىء على فِعال نحو الخِباط والعِلاط والعِراض والجِناب والكِشاح فالأثر يكون على فِعال والعَمَلُ يكون فَعْلًا كقولهم وَسَمْتُ وَسْمًا

(قوله والنكابة والعرافة) قال السيرافي والنكابة من المنكب والمنكب الذى في يده اثنتا عشرة عرافة اه

(قوله والشب) لم نقف في كتب اللغة التى بأيدينا على مصدر لشب الفرس بوزن فعل فان لم يكن محرفا عن شبيب بوزن فعيل كان مستدركا عليهم وحرر

وخَبَطتُ البعيرَ خَبْطًا وكَشَحْتُه كَشْحًا وأمّا المُشط والدَّلو والخُطّاف فانما أرادوا صورة هذه الأشياء أنها وُسِمت به كأنه قال عليها صورة الدَّلو وقد جاء على غير فعال نحو القَرْمَة والجَرْف اكتفوا بالعمل يعنى المصدر والفَعْلَة فأوقعوهما على الأثر الخِباطُ على الوجه والعِلاطُ والعِراضُ على العُنُق والجِناب على الجَنْب والكِشاح على الكَشْح ومن المصادر التى جاءت على مثال واحد حين تقاربت المعانى قولك النَّزَوان والنَّقَزان والقَفَزان وانما هذه الأشياء فى زعزعة البدن واهتزازه فى ارتفاع ومثله العَسَلان والرَّتَكان وقد جاء على فُعال نحو النُّزاء والقُماص كما جاء عليه الصوت نحو الصُّراخ والنُّباح لأن الصوت قد تكلّف فيه من نفسه ما تكلّف من نفسه فى النَّزَوان ونحوه وقالوا النَّزْو والنَّقْز كما قالوا السَّكْت والقَفْز والعَجْز لأنه بناء الفعل واحد لا يتعدّى كما لا يتعدّى هذا ومثل هذا الغَلَيان لأنه زعزعة وتحرّك ومثله الغَثَيان لأنه تجيّش نفسه وتثوّر ومثله الخَطَران واللَّمَعان لأن هذا اضطراب وتحرّك ومثل ذلك اللَّهَبان والصَّخَدان والوَهَجان لأنه تحرّك الحرّ وثُؤُوره فانما هو بمنزلة الغَلَيان وقالوا وَجَبَ قلبُه وَجيبًا ووَخَفَ وَخيفًا ورَسَمَ البعيرُ رَسيمًا فجاء على فَعيل كما جاء على فُعال وكما جاء فَعيل فى الصوت كما جاء فُعال وذلك نحو الهَدير والصَّهيل والنَّهيق والشَّحيج فقالوا قَلَحَ البعيرُ يَقْلَحُ قَليحًا وهو الهَدير وأكثر ما يكون الفَعَلان فى هذا الضرب ولا يجىء فِعْلُه يتعدّى الفاعلَ الّا أن يشذّ شىء نحو شَنِئْتُه شَنَآنًا وقالوا اللَّمع والخَطْر كما قالوا الهَدْر فجاؤا به على فَعْل فقد جاء على الأصل وسلّموه عليه وقد جاؤا بالفَعَلان فى أشياء تقاربت وذلك الطَّوَفان والدَّوَران والجَوَلان شبّهوا هذا حيث كان تقلّبًا وتصرّفًا بالغَلَيان والغَثَيان لأن الغَلَيان أيضا تقلّب ما فى القدر وتصرّفه وقد قالوا الجَوْل والغَلْى فجاؤا به على الأصل وقالوا الحَيَدان والمَيَلان فأدخلوا الفَعَلان فى هذا كما أن ما ذكرنا من المصادر قد دخل بعضها على بعض وهذه الأشياء لا تُضبط بقياس ولا بأمر أحكم من هذا وهكذا مأخذ الخليل وقالوا وَثَبَ وَثْبًا ووُثُوبًا كما قالوا هَدَأَ هَدْأً وهُدُوءًا وقالوا رَقَصَ رَقَصًا كما قالوا طَلَبَ طَلَبًا ومثله خَبَّ يَخُبُّ خَبَبًا وقالوا خَبِيبًا كما قالوا الذَّميل والصَّهيل وقد جاء شىء من الصوت على الفَعْلة نحو الزَّجْمة والجَلَبة والحَدَمة والوَحاة وقالوا الطَّيَران كما قالوا النَّزَوان وقالوا النَّفَيان المطرِ شبّهوه بالطَّيَران لأنه يَنفى بجناحيه فالسحاب تنفيه أوّل شىء رَشًّا أو بَرَدًا ونَفَيانُ الريح أيضا التراب وتنفى المطر تصرّفه كما تصرّف التراب ومما جاءت مصادره على مثال لتقارب المعانى قولك يَئِسْتُ يَأْسًا ويَآسةً وسَئِمْتُ سَأْمًا وسَآمةً وزَهِدتُ

زهدا

(قوله وقالوا الحيدان والميلان فأدخلوا الخ) قال السيرافى يعنى أن الحيدان والميلان شاذ خارج عن قياس فعلان كما يخرج بعض المصادر عن بابه قال أبو سعيد وقد يجوز عندى أن يكون على الباب لأن الحيدان والميلان انما هما أخذ فى جهة مّا عادلة عن جهة أخرى فهما بمنزلة الروغان وهو عدو فى جهة الميل وقال بعضهم لأن الحيدان والميلان ليس فيهما زعزعة شديدة وما ذكر فيه زعزعة شديدة فلذلك قال ما قال اه

زَهَدًا وزَهادةً فانما جملةُ هذا لترك الشيء وجاءت الأسماءُ على فاعلٍ لأنها جُعلت من باب شَرِبْتُ ورَكِبْتُ وقالوا زَهَدَ كما قالوا ذَهَبَ وقالوا الزُّهْد كما قالوا المُكْث وجاء أيضا ما كان من الترك والانتهاء على فَعِلَ يَفْعَلُ فَعَلًا وجاء الاسم على فَعِلٍ وذلك أَجِمَ يَأْجَمُ أَجَمًا وهو أَجِمٌ وسَنِقَ يَسْنَقُ سَنَقًا وهو سَنِقٌ وعَرِضَ يَعْرَضُ عَرَضًا وهو عَرِضٌ وجاؤا بضد الزُّهْد والعَرَض على بناء العَرَض وذلك هَوِيَ يَهْوَى هَوًى وهو هَوٍ وقالوا قَنِعَ يَقْنَعُ قَناعةً كما قالوا زَهِدَ يَزْهَدُ زَهادةً وقالوا قانِعٌ كما قالوا زاهِدٌ وقَنِعٌ كما قالوا عَرِضٌ لأن بناء الفعل واحد وأنه ضدُّ ترك الشيء ومثل هذا فى التقارب بَطِنَ يَبْطَنُ بَطَنًا وهو بَطِينٌ وبَطِنٌ وتَبِنَ تَبَنًا وهو تَبِنٌ وثَمِلَ يَثْمَلُ ثَمَلًا وهو ثَمِلٌ وقالوا طَبِنَ يَطْبَنُ طَبَنًا وهو طَبِنٌ

﴿هذا باب ما جاء من الأدواء على مثال وَجِعَ يَوْجَعُ وَجَعًا وهو وَجِعٌ لتقارب المعانى﴾ وذلك حَبِطَ يَحْبَطُ حَبَطًا وهو حَبِطٌ وحَبِجَ يَحْبَجُ حَبَجًا وهو حَبِجٌ وقد يجىء الاسم فَعِيلًا نحو مَرِضَ يَمْرَضُ مَرَضًا وهو مَرِيضٌ وقالوا سَقِمَ يَسْقَمُ سَقَمًا وهو سَقِيمٌ وقال بعض العرب سَقُمَ كما قالوا كَرُمَ كَرَمًا وهو كَرِيمٌ وعَسُرَ عَسَرًا وهو عَسِيرٌ وقالوا السُّقْم كما قالوا الحُزْن وقالوا حَزِنَ حَزَنًا وهو حَزِينٌ جعلوه بمنزلة المَرَض لأنه داء وقالوا الحُزْن كما قالوا السُّقْم وقالوا فى مثل وَجِعَ يَوْجَعُ فى بناء الفعل والمصدر وقرب المعنى وَجِلَ يَوْجَلُ وَجَلًا وهو وَجِلٌ ومثله من بنات الياء رَدِيَ يَرْدَى رَدًى وهو رَدٍ ولَوِيَ يَلْوَى لَوًى وهو لَوٍ ووَجِيَ يَوْجَى وَجًى وهو وَجٍ وعَمِيَ قلبه يَعْمَى عَمًى وهو عَمٍ انما جعله بلاءً أصاب قلبه وجاء ما كان من الذُّعْر والخوف على هذا المثال لأنه داء قد وصل الى فؤاده كما وصل ما ذكرنا الى بدنه وذلك قولك فَرِعْتُ فَزَعًا وهو فَزِعٌ وفَرِقَ يَفْرَقُ فَرَقًا وهو فَرِقٌ ووَجِلَ يَوْجَلُ وَجَلًا وهو وَجِلٌ ووَجِرَ وَجَرًا وهو وَجِرٌ وقالوا أَوْجَرُ فادخلوا أَفْعَلَ ههنا على فَعِلٍ لأن فَعِلًا وأَفْعَلَ قد يجتمعان كما يجتمع فَعْلانُ وفَعِلٌ وذلك قولك شَعِثٌ وأَشْعَثُ وحَدِبٌ وأَحْدَبُ وجَرِبٌ وأَجْرَبُ وهما فى المعنى نحو من الوَجَع وقالوا كَدِرٌ وأَكْدَرُ وحَمِقٌ وأَحْمَقُ وقَعِسٌ وأَقْعَسُ فأَفْعَلُ دخل فى هذا الباب كما دخل فَعِلٌ فى أَخْشَنَ وأَكْدَرَ وكما دخل فَعِلٌ فى باب فَعْلانَ ويقولون خَشِنٌ وأَخْشَنُ * واعلم أن فَرِقْتُه وفَزِعْتُه انما معناهما فَرِقْتُ منه ولكنهم حذفوا مِنْهُ كما قالوا أَمَرْتُكَ الخيرَ وانما يريدون بالخير وقالوا خَشِيتُ خَشْيةً وهو خاشٍ كما قالوا رَحِمَ وهو راحِمٌ فلم يجيؤا باللفظ كلفظ ما معناه كمعناه ولكن جاؤا بالمصدر والاسم على ما بناءُ فِعْلِه كبناء فِعْلِه وجاؤا بضد ما ذكرنا على بنائه قالوا أَشِرَ يَأْشَرُ أَشَرًا وهو أَشِرٌ وبَطِرَ يَبْطَرُ بَطَرًا وهو بَطِرٌ وفَرِحَ يَفْرَحُ

(قوله وهو بطين وبطن) قال أبو سعيد قال بعض أصحابنا زيدت الياء فى بطين للزوم الكسرة لهذا الباب يعنى الفعل فيصير بمنزلة المريض والسقيم وما أشبه ذلك اه (قوله فأفعل دخل فى هذا الباب الخ) يريد أن باب الأدواء يجىء على فعل يفعل فهو فعل فاذا استعمل فيه أفعل فقد دخل فى غير بابه وباب الخلق والألوان أفعل فاذا دخل فيه فعل فقد دخل فى غير بابه فأخشن من الخلق وأكدر من الألوان فاذا استعمل فيهما خشن وكدر فقد دخل عليهما فعل من غير بابهما اه سيرافى

فرحا وهو فرح وجذل يجذل جذلا وهو جذل وقالوا جذلان كما قالوا كسلان وكسل وسكران وسكر وقالوا نشط ينشط وهو نشيط كما قالوا الحزين وقالوا النشاط كما قالوا السقام وجعلوا السقام والسقيم كالجمال والجميل وقالوا سهك يسهك سهكا وهو سهك وقنم قنما وهو قنم جعلوه كالداء لأنه عيب وقالوا قنمة وسهكة وقالوا عقرت عقرا كما قالوا سقمت سقما وقالوا عاقر كما قالوا ماكث وقالوا حمط حمطا وهو حمط في ضد القنم والقنم السهك وقد جاء على فعل يفعل وهو فعل أشياء تقاربت معانيها لأن جملتها هيج وذلك قولهم أرج يأرج أرجا وهو أرج وإنما أراد تحرك الريح وسطوعها وحمس يحمس حمسا وهو حمس وذلك حين يهيج ويغضب وقالوا أحمس كما قالوا أوجر وصار أفعل ههنا بمنزلة فعلان وغضبان ويدخل أفعل على فعلان كما دخل فعل عليهما فلا يفارقهما في بناء الفعل والمصدر كثيرا ولشبه فعلان بمؤنث أفعل وقد بينا ذلك فيما ينصرف وما لا ينصرف وزعم أبو الخطاب أنهم يقولون رجل أهيم وهيمان يريدون شيأ واحدا وهو العطشان وقالوا سلس يسلس سلسا وهو سلس وقلق يقلق قلقا وهو قلق ونزق ينزق نزقا وهو نزق جعلوا هذا حيث كان خفة وتحرك كالحمس والأرج ومثله غلق غلقا لأنه طيش وخفة وكذلك العلق في غير الأناسي لأنه قد خف من مكانه وقد بنوا أشياء على فعل يفعل فعلا وهو فعل لتقاربها في المعنى وذلك ما تعذر عليك ولم يسهل وذلك عسر يعسر عسرا وهو عسر وشكس يشكس شكسا وهو شكس وقالوا الشكاسة كما قالوا السقامة وقالوا لقس يلقس لقسا وهو لقس ولحز يلحز لحزا وهو لحز فلما صارت هذه الأشياء مكروهة عندهم صارت بمنزلة الأوجاع وصار بمنزلة ما رموا به من الأدواء وقد قالوا عسر الأمر وهو عسير كما قالوا سقم وهو سقيم وقالوا نكد ينكد نكدا وهو نكد وقالوا أنكد كما قالوا أجرب وجرب وقالوا لحج يلحج وهو لحج لأن معناه قريب من معنى العسر

﴿هذا باب فعلان ومصدره وفعله﴾ أما ما كان من الجوع والعطش فإنه أكثر ما يبنى في الأسماء على فعلان ويكون المصدر الفعل ويكون الفعل على فعل يفعل وذلك نحو ظمئ يظمأ ظمأ وهو ظمآن وعطش يعطش عطشا وهو عطشان وصدي يصدى صدى وهو صديان وقالوا الظماءة كما قالوا السقامة لأن المعنيين قريب كلاهما ضرر على النفس وأذى لها وغرث يغرث غرثا وهو غرثان وعله يعله علها وهو علهان وهو شدة الغرث والحرص على الأكل وتقول عله كما تقول عجل ومع هذا أقرب معناه من وجع وقالوا طوي يطوى طوى وهو طيان وبعض

(قوله ويدخل أفعل على فعلان الخ) يريد أن دخول أفعل على فعلان لاجتماعهما في بناء الفعل والمصدر في مواضع كثيرة منها غضب يغضب غضبا وهو غضبان كما تقول عور يعور عورا وهو أعور فقد اجتمعا في بناء الفعل والمصدر لأن فعلان يشبه فعلاء وفعلاء مؤنث أفعل اه سيرافي

العرب يقول الطِّوَى فيبنيه على فِعَلٍ لأنّ زِنَة فِعَلٍ وفَعَلٍ شئٌ واحد وليس بينهما إلاّ كسرة
الأوّل وضدُّه ما ذكرنا يجئ على ما ذكرنا قالوا شَبِعَ يَشْبَعُ شِبَعًا وهو شَبْعانُ كسروا الشِّبَع
كما قالوا الطِّوَى وشبّهوه بالكِبَر والسِّمَن حيث كان بناء الفعل واحدا وقالوا رَوِيَ يَرْوَى رِيًّا وهو
رَيّانُ فأدخلوا الفِعْلَ في هذه المصادر كما أدخلوا الفُعْلَ فيها حين قالوا السُّكْر ومثله خَزْيانُ وهو
الخِزْيُ للمصدر وقالوا الخَزَى في المصدر كالعَطَش اتفقت المصادر كاتّفاق بناء الفِعْل والاسم وقد
جاء شئ من هذا على خَرَجَ يَخْرُجُ قالوا سَغِبَ يَسْغَبُ سُغُوبًا وهو ساغِبٌ كما قالوا سَفِلَ يَسْفُلُ سُفُولاً
وهو سافِلٌ ومثله جاعَ يَجُوعُ جُوعًا وهو جائعٌ وناعَ يَنُوعُ نُوعًا وهو نائعٌ وقالوا جَوْعانُ فأدخلوها
ههنا على فاعل لأنّ معناه معنى غَرْثانَ ومثل ذلك أيضا من العَطَش هامَ يَهِيمُ هُيامًا وهو هائمٌ
لأنّ معناه عَطْشانُ ومثل هذا قولهم ساغِبٌ وسِغابٌ وجائعٌ وجِياعٌ وهائمٌ وهِيامٌ لمّا كان المعنى
معنى غِراثٍ وعِطاشٍ بُني على فِعالٍ كما أدخل قوم عليه فَعْلانَ إذ كان المعنى معنى غِراثٍ وعِطاشٍ
وقالوا سَكِرَ يَسْكَرُ سَكَرًا وسُكْرًا وقالوا سَكْرانُ لمّا كان من الامتلاء جعلوه بمنزلة شَبْعانَ ومثل
ذلك مَلْآنُ وزعم أبو الخطّاب أنهم يقولون مَلِئْتُ من الطعام كما يقولون شَبِعْتُ وسَكِرْتُ وقالوا
قَدَحٌ نَصْفانُ وجُمْجُمةٌ نَصْفَى وقَدَحٌ قَرْبانُ وجُمْجُمةٌ قَرْبَى جعلوا ذلك بمنزلة المَلْآنِ لأنّ ذلك معناه
معنى الامتلاء لأنّ النَّصْفَ قد امتلأ والقَرْبانُ ممتلئ أيضا إلى حيث بلغ ولم نسمعهم قالوا قَرِبَ
ولا نَصِفَ اكتفوا بقارَبَ ونَاصَفَ ولكنهم جاؤوا به كأنّهم يقولون قَرِبَ ونَصِفَ كما قالوا مَذاكِيرُ ولم
يقولوا مِذْكِيرٌ ولا مِذْكارٌ وكما قالوا أعزَلُ وعُزْلٌ ولم يقولوا أعازِلُ وقالوا رَجُلٌ شَهْوانُ وشَهْوَى
لأنه بمنزلة الغَرْثانِ والغَرْثَى وزعم أبو الخطّاب أنهم يقولون شَهِيتُ شَهْوةً فجاؤوا بالمصدر على
فَعْلة كما قالوا حِرْتُ تَحارُ حَيْرةً وهو حَيْرانُ وقد جاء فَعْلانُ وفَعْلَى في غير هذا الباب قالوا خَزْيانُ
وخَزْيَا ورَجْلانُ ورَجْلَى وقالوا عَجْلانُ وعَجْلَى وقد دخل في هذا الباب فاعلٌ كما دخل فَعِلٌ شبّهوه
بسَخِطَ يَسْخَطُ سَخَطًا وهو ساخطٌ كما شبّهوا فَعِلَ بفَزِعَ يَفْزَعُ فَزَعًا وهو فَزِعٌ وذلك قولهم نادِمٌ
وراجِلٌ وصادٍ وقالوا غَضْبانُ وغَضْبَى وقالوا غَضِبَ يَغْضَبُ غَضَبًا جعلوه كعَطِشَ يَعْطَشُ عَطَشًا
وهو عَطْشانُ لأنّ الغَضَبَ يكون في جوفه كما يكون العَطَش وقالوا مَلْأَى شبّهوه بخَمْصانة
ونَدْمانة وقالوا ثَكِلَ يَثْكَلُ ثَكَلاً وهو ثَكْلانُ وثَكْلَى جعلوه كالعَطَش لأنه حرارة في الجوف
ومثله لَهْفانُ ولَهْفَى ولَهِفَ يَلْهَفُ لَهَفًا وقالوا حَزْنانُ وحَزْنَى لأنه غمٌّ في جوفه وهو كالثُّكْل لأنّ
الثُّكْلَ من الحُزْن والنَّدْمانُ مثله ونَدْمَى وأمّا جَرْبانُ وجَرْبَى فإنه لمّا كان بلاءً أصيبوا به بنوه

(قوله فأدخلوا الفعل «أي بالكسر» في هذه المصادر الخ) يعني الري وزنه فعل أي بالكسر) قد دخل في هذا الباب وليس بمطرد فيه ولقائل أن يقول هو فعل (أي بالضم) وكسر من أجل الياء كما قالوا قرن ألوى وقرون لُيٌّ ولِيٌّ اهـ سيرافي

على هذا كما بنوه على أَفْعَل وفَعْلاء نحو أَجْرَب وجَرْباء وقالوا عَبِرَت تَعْبَر عَبَرًا وهي عَبْرَى مثل ثَكْلَى فالثُّكْل مثل السُّكْر والعَبَر مثل العَطَش وقالوا عَبْرَى كما قالوا ثَكْلَى * وأمّا ما كان من هذا من بنات الياء والواو التي هي عين فإنما تجيء على فَعِلَ يَفْعَلُ معتلّة لا على الأصل وذلك عِمْتَ تَعامُ عَيْمَةً وهو عَيْمانُ وهي عَيْمَى جعلوه كالعَطَش وهو الذي يشتهي اللبن كما يشتهي ذاك الشرابَ وجاؤا بالمصدر على فَعْلَة لأنه كان في الأصل على فَعِل كما كان العَطَش ونحوه على فَعِل لكنهم أسكنوا الياء وأماتوها كما فعلوا ذلك في الفِعْل فكأنّ الهاء عِوَضٌ من الحركة ومثل ذلك غِرْتَ تَغارُ غَيْرَةً وهو في المعنى كالغَضْبان وقالوا حِرْتَ تَحارُ حَيْرَةً وهو حَيْرانُ وهي حَيْرَى وهو في المعنى كالسكران لأن كليهما مُرْتَجٌّ عليه

(قوله وكأن هذا على قطع وجذم الخ) يريد أن الفعل من قولنا أقطع وأجذم قطعت يده وجذمت (أي بالبناء للمفعول) وكان القياس أن يقول مقطوعة ومجذومة ولكنهم قالوا أقطع وأجذم على أن فعله قطع وجذم وإن لم يستعمل اهـ سيرافي

﴿هذا باب ما بُنِيَ على أَفْعَلَ﴾ أمّا الألوان فإنها تُبْنَى على أَفْعَلَ ويكون الفِعْل على فَعِلَ يَفْعَلُ والمصدر على فُعْلة أكثر وربما جاء الفِعْل على فَعُلَ يَفْعُلُ وذلك قولك أَدِمَ يَأْدَمُ أُدْمَةً ومن العرب من يقول أَدُمَ يَأْدُمُ أُدْمَةً وشَهِبَ يَشْهَبُ شُهْبَةً وقَهِبَ يَقْهَبُ قُهْبَةً وكَهِبَ يَكْهَبُ كُهْبَةً وقالوا كَهُبَ يَكْهُبُ كُهْبَةً وشَهُبَ يَشْهُبُ شُهْبَةً وقالوا صَدِئَ يَصْدَأُ صُدْأَةً وقالوا أيضا صَدَأً كما قالوا الغَبَس والأَغْبَس البعير الذي يضرب إلى البياض وقالوا الغُبْسة كما قالوا الحُمْرة * واعلم أنهم يبنون الفِعْل منه على افْعالَّ نحو اشْهابَّ وادْهامَّ وادامَّ فهذا لا يكاد ينكسر في الألوان وإن قلت فيها فَعِلَ يَفْعَلُ أو فَعُلَ يَفْعُلُ وقد يُستغنى بافْعالَّ عن فَعِلَ وفَعُلَ وذلك نحو ازْراقَّ واخْضارَّ واصْفارَّ واحْمارَّ واشْرابَّ وابْياضَّ واسْوادَّ واسْوَدَّ وابْيَضَّ واخْضَرَّ واحْمَرَّ واصْفَرَّ أكثر في كلامهم لأنه كثُر فحذفوه والأصل ذلك وقالوا الصُّهُوبة فشبّهوا ذلك بأَرْعَن والرُّعونة وقالوا البَياض والسَّواد كما قالوا الصَّباح والمَساء لأنهما لونان بمنزلتهما لأن المَساء سَوادٌ والصَّباح وَضَحٌ وقد جاء شيءٌ من الألوان على فُعْل قالوا جُوْنٌ ووُرْدٌ وجاؤا بالمصدر على مصدر بناء أَفْعَلَ إذ كان المعنى واحدا يعني اللون وذلك قولهم الوُرْدة والجُونة وقد جاء شيءٌ منه على فَعِيل وذلك خَصِيفٌ وقالوا أَخْصَفُ وهو أقيس والخَصيف سوادٌ إلى الخُضْرة وقد يُبْنَى على أَفْعَلَ ويكون الفِعْل على فَعِلَ يَفْعَلُ والمصدر فَعَلٌ وذلك ما كان داءً أو عيبا لأن العيب نحو الداء ففعلوا ذلك كما قالوا أَجْرَبُ وأَنْكَدُ وذلك قولهم عَوِرَ يَعْوَرُ عَوَرًا وهو أَعْوَرُ وأَدِرَ يَأْدَرُ أَدَرًا وهو آدَرُ وشَتِرَ يَشْتَرُ شَتَرًا وهو أَشْتَرُ وحَبِنَ يَحْبَنُ حَبَنًا وهو أَحْبَنُ وصَلِعَ يَصْلَعُ صَلَعًا وهو أَصْلَعُ وقالوا رجلٌ أَجْذَمُ وأَقْطَعُ وكأنّ هذا على قُطِعَ وجُذِمَ وإن لم يُتكلّم به كما يقولون شُتِرَ وأَشْتَرُ وشُتِرَتْ عينُه فكذلك قُطِعَتْ يدُه وجُذِمَتْ يدُه

وقد يقال للموضع القُطْع القُطْعة والقَطْعة والجُذْمة والجَذْمة والصُّلْعة والصَّلْعة للموضع ويقال امرأة سَتْهاء ورجل أَسْتَه جاؤوا به على بناء ضدّه وهو قولهم أرسح ورسحاء وأَخْزم وخزماء وهو الخزم كما قال بعضهم أهْضَم وهَضْماء وهو الهَضَم وقالوا أَغْلب وأَزْبر والأغلب العظيم الرقبة والأزبر العظيم الزُّبْرة وهو موضع الكاهل على الكتفين فجاؤوا بهذا النحو على أفعل كما جاء على أفعل ما يكرهون وقالوا آذن وأذناء كما قالوا أسكاء وقالوا أحْلى وأملس وأَجْرد كما قالوا أَخْشن فجاؤوا بضدّه على بنائه وقالوا الخُشْنة كما قالوا الحُمْرة وقالوا الخُشُونة كما قالوا الصُّهُوبة * واعلم أن مؤنث كل أفعل صفة فَعْلاء وهي تجرى في المصدر والفعل مجرى أَفْعَل وقالوا مال يَميل وهو مائل وأَمْيل فلم يجيؤا به على مال يَميل وانما وجهه فَعِلَ من أَمْيل مَيِل كما قالوا في الأصْيد صَيِدَ يَصْيَد صَيَدًا وقالوا شاب يَشيب كما قالوا شاخ يشيخ وقالوا أَشيب كقولهم أشمط فجاؤوا بالاسم على بناء ما معناه كمعناه وبالفعل على ما هو نحوه أيضا في المعنى وقالوا أشعر كما قالوا أجرد للذي لا شعر عليه وقالوا أَزَبّ كما قالوا أشعر والأجرد بمنزلة الأرسح وقالوا هَوِج يَهْوَج هَوَجا وهو أهوج كما قالوا ثَوِل يَثْوَل ثَوَلا وأثول وهو الجنون

❁ هذا باب أيضا في الخصال التي تكون في الأشياء ❁ أما ما كان حُسْنا أو قُبْحا فانه مما يبنى فعله على فَعُل يفعُل ويكون المصدر فَعالا وفَعالة وفُعْلا وذلك قولك قَبُح يقبُح قباحة وبعضهم يقول قُبوحة فبناه على فُعولة كما بناه على فَعالة ووَسُم يوسُم وسامة وقال بعضهم وَساما فلم يؤنث كما قال السقام والسقامة ومثل ذلك جَمُل جَمالا ويجيء الأسماء على فَعيل وذلك قبيح ووسيم وجميل وشفيع ودميم وقالوا حَسَن فبنوه على فَعَل كما قالوا بَطَل ورجل دَدَم وامرأة قَدَمة يعني أن لها قَدَما في الخير فلم يجيؤا به على مثال جرىء وشجاع وكمىّ وشديد وأما الفُعل من هذه المصادر فنحو الحُسْن والقُبْح والفَعالة أكثر وقالوا نَضُر وجهه يَنْضُر فبنوه على فَعَل يفعُل مثل خرج يخرج لأن هذا فعل لا يتعدّاك الى غيرك كما أن هذا فعل لا يتعدّاك الى غيرك وقالوا ناضر كما قالوا نَضَر وقالوا نَضير كما قالوا وَسيم فبنوه بناء ما هو نحوه في المعنى وقالوا نضُر كما قالوا حَسُن إلا أن هذا سكّن الأوسط وقالوا فَخْم ولم يقولوا فخيم كما قالوا عظيم وقالوا النضارة كما قالوا الوسامة ومثل الحسن السَّبْط والقطط وقالوا سَبُط سَباطة وسُبوطة ومثل النَّضر الجعْد وقالوا رجل سَبِط كما بنوه على فَعِل وقالوا مَلُح مَلاحة ومليح وسَمُح سماحة وسَمْح وقالوا سَميح كقبيح وقالوا بَهُو يَبْهو بهاء وبهىّ كجَمُل جمالا وهو جميل وقالوا شَنُع شناعة وهو شنيع

(قوله فلم يجيؤا به على مال يميل الخ) يريد أن باب أفعل ليس باب فعله أن يكون على فعل يفعل (أي كضرب يضرب) وذلك أن أميل أفعل وفعله مال يميل وكان حقه أن يكون ميل يميل ميلا (أي كفرح) وانما حكى سيبويه مال يميل ومثل هذا شاب يشيب فهو أشيب وليس ذلك بالقياس وقد حكى غير سيبويه ميل يميل ميلا فهو أميل كما قالوا جيد يجيد فهو أجيد اه سيرافي

وقالوا أشنع فأدخلوا أفعل في هذا إذ كان خصلة فيه كاللون وقالوا شنيع كما قالوا خصيف فأدخلوه على أفعل وقالوا نظف نظافة ونظيف كصبح صباحة وصبيح وقالوا طهر طهرا وطهارة وطاهر كمكث مكثا وماكث قال هذيل تقول سميح ونذيل أى نذل وسمح وقالوا طهرت المرأة كما قالوا طمثت أدخلوها في باب جلست ومكثت لأن مكثت نحو جلست في المعنى . وما كان من الصغر والكبر فهو نحو من هذا قالوا عظم عظامة وهو عظيم ونبل نبالة وهو نبيل وصغر صغارة وهو صغير وقدم قدامة وهو قديم وقد يجيء المصدر على فعل وذلك قولك الصغر والكبر والقدم والعظم والضخم وقد يبنون الاسم على فعل وذلك نحو ضخم ونخم وعبل وجهم نحو من هذا وقد يجيء المصدر على فعولة كما قالوا القبوحة وذلك قولهم الجهومة والملوحة والبعوحة وقالوا كثر كثارة وهو كثير وقالوا الكثرة فبنوه على الفعلة والكثير نحو من العظيم في المعنى إلا أن هذا في العدد وقد يقال للإنسان قليل كما يقال قصير فقد وافق ضده وهو العظيم ألا ترى أن ضد العظيم الصغير وضد القليل الكثير فقد وافق ضد الكثير ضد العظيم في البناء فهذا يدلك على أنه نحو الطويل والقصير ونحو العظيم والصغير والطول في البناء كالقبح وهو نحوه في المعنى لأنه زيادة ونقصان وقالوا سمن سمنا وهو سمين ككبر كبرا وهو كبير وقالوا كبر على الأمر كعظم وقالوا بطن يبطن بطنة وهو بطين كما قالوا عظيم وبطن ككبر . وما كان من الشدة والجرأة والضعف والجبن فإنه نحو من هذا قالوا ضعف ضعفا وهو ضعيف وقالوا شجع شجاعة وهو شجاع وقالوا شجيع وفعال أخو فعيل وقد بنوا الاسم على فعال كما بنوه على فعول فقالوا جبان وقالوا وقور وقالوا الوقارة كما قالوا الرزانة وقالوا جرؤ يجرؤ جراءة وجراءة وهو جرىء ولغة للعرب الضعف كما قالوا الظرف وظريف والفقر والفقير وقالوا غلظ يغلظ غلظا وهو غليظ كما قالوا عظم يعظم عظما وهو عظيم إلا أن الغلظ للصلابة والشدة من الأرض وغيرها وقد يكون كالجهومة وقالوا سهل سهولة وسهل لأن هذا ضد الغلظ كما أن الضعف ضد الشدة وقالوا سهل كما قالوا ضخم وقد قال بعض العرب حسن يحسن كما قالوا نضر ينضر وقالوا قوي يقوى قواية وهو قوي كما قالوا سعد يسعد سعادة وهو سعيد وقالوا القوة كما قالوا الشدة إلا أن هذا مضموم الأول وقالوا سرع يسرع سرعا وهو سريع وبطؤ بطأ وهو بطىء كما قالوا غلظ غلظا وهو غليظ وإنما جعلناهما في هذا الباب لأن أحدهما أقوى على أمره ومايريد وقالوا البطء في المصدر كما قالوا الجبن وقالوا السرعة كما قالوا القوة والسرع كما قالوا الكرم ومثله ثقل ثقلا وهو ثقيل

وقالوا

وقالوا كمش كماشة وهو كميش مثل سرع والكماشة الشجاعة وقالوا حزن حزونة للمكان وهو حزن
كما قالوا سهل سهولة وهو سهل وقالوا صعب صعوبة وهو صعب لأن هذا انما هو الغلظ
والحزونة * وما كان من الرفعة والضعة وقالوا الضعة فهو نحو من هذا قالوا غني يغنى غنى وهو
غني كما قالوا كبر يكبر كبرا وهو كبير وقالوا فقير كما قالوا صغير وضعيف وقالوا الفقر كما قالوا
الضعف وقالوا الفقر كما قالوا الضعف ولم نسمعهم قالوا فقر كما لم يقولوا في الشديد شدد استغنوا
باشتد وافتقر كما استغنوا باحمار عن حمر وهذا هنا نحو من الشديد والقوي والضعيف وقالوا
شرف شرفا وهو شريف وكرم كرما وهو كريم ولؤم لآمة وهو لئيم كما قالوا قبح قباحة وهو قبيح
ودنؤ دناءة وهو دنيء وملؤ ملاءة وهو مليء وقالوا وضع ضعة وهو وضيع والضعة مثل الكثرة
والضعة مثل الرفعة وقالوا رفيع ولم نسمعهم قالوا رفع وعليه جاء رفيع وان لم يتكلموا به
واستغنوا بارتفع وقالوا نبه ينبه وهو نابه وهي النباهة كما قالوا نضر ينضر وجهه وهو ناضر وهي
النضارة وقالوا نبيه كما قالوا نضير جعلوه بمنزلة ما هو مثله في المعنى وهو شريف وقالوا سعد يسعد
سعادة وشقي يشقى شقاوة وسعيد وشقي فأحدهما مرفوع والآخر موضوع وقالوا الشقاء كما قالوا
الجمال واللذاذ حذفوا الهاء استخفافا وقالوا رشد يرشد رشدا وراشد وقالوا الرشد كما قالوا سخط
يسخط سخطا والسخط والساخط وقالوا رشيد كما قالوا سعيد وقالوا الرشاد كما قالوا الشقاء وقالوا
بخل يبخل بخلا والبخل كاللؤم والفعل كفعل شقي وسعد وقالوا بخيل وبعضهم يقول البخل
كالفقر والبخل كالفقر وبعضهم يقول البخل كالكرم وقالوا أمر علينا وهو أمير كنبه وهو نبيه
والإمرة كالرفعة والإمارة كالولاية وقالوا وكيل ووصي وجري كما قالوا أمير لأنها ولاية ومثل
هذا لتقاربه الجليس والعديل والضجيع والكميع والخليط والنزيع فأصل هذا كله العديل
ألا ترى أنك تقول من هذا كله فاعلته وقد جاء فعل قالوا خصم وقالوا خصيم * وما أتى من العقل
فهو نحو من ذا قالوا حلم يحلم حلما وهو حليم جاء فعل في هذا الباب كما جاء فعل فيما ذكرنا وقالوا
ظرف ظرفا وهو ظريف كما قالوا ضعف ضعفا وهو ضعيف وقالوا في ضد الحلم جهل جهلا وهو
جاهل كما قالوا حرد حردا وهو حارد فهذا ارتفاع في الفعل واتضاع وقالوا علم علما فالفعل كفعل
يجهل والمصدر كالحلم وقالوا عالم كما قالوا في الضد جاهل وقالوا عليم كما قالوا حليم وقالوا فقه وهو
فقيه والمصدر فقه كما قالوا علم علما وهو عليم وقالوا اللب واللبابة ولبيب كما قالوا اللؤم واللآمة
ولئيم وقالوا فهم يفهم فهما وهو فهم ونقه ينقه نقها وهو نقه وقالوا الفقاهة والفهامة كما قالوا

(قوله ولم نسمعهم قالوا افقر الخ) قال أبو سعيد قولهم افتقر فهو فقير واشتد فهو شديد لم يأت فقير وشديد على هذا الفعل وانما أتى على فعل لم يستعمل وهو فقر كما تقول ضعف وشددت على فعلت واستغنوا بافتقر واشتد عن ذلك كما استغنوا باحمار عن حمر لأن الألوان يستعمل فيها افعل كثيرا كما قالوا أدم يأدم وكهب يكهب وشهب يشهب وما أشبه ذلك ولم يقولوا حمر استغنوا عنه باحمار اه

اللبابة وسمعناهم يقولون لقه كما قالوا عالم وقالوا لبق يلبق لباقة وهو لبق لأن هذا علم وعقل وفطنة فهو بمنزلة الفهم والفهامة وقالوا الحذق كما قالوا العلم وقالوا حذق يحذق كما قالوا صبر يصبر وقالوا رفق يرفق رفقا وهو رفيق كما قالوا حلم يحلم حلما وهو حليم وقالوا رفق كما قالوا فقه وقالوا عقل يعقل عقلا وهو عاقل كما قالوا عجز يعجز عجزا وهو عاجز وقالوا العقل كما قالوا الظرف أدخلوه في باب عجز يعجز لأنه مثله في أنه لا يتعدى الفاعل وقالوا رزن رزانة وهو رزين ورزينة وقالوا المرأة حصنت حصنا وهي حصان كما قالوا جبنت جبنا وهي جبان وانما هذا كالحلم والعقل وقالوا حصنا كما قالوا علما وقالوا حصانا مثل قولهم جبنا ويقال لها أيضا ثقال ورزان وقالوا صلف يصلف صلفا وهو صلف كقولهم فهم فهما وفهم وقالوا رقع رقاعة ورقيع كقولهم حمق حماقة لأنه مثله في المعنى وقالوا الحمق كما قالوا الجبن وقالوا أحمق كما قالوا أشنع وقالوا خرق خرقا وأخرق وقالوا أحمق وحمقاء وحمق وقالوا النوك كما قالوا أنوك وقالوا استنوك ولم نسمعهم يقولون نوك كما لم يقولوا فقر وقالوا حمق فاجتمعا كما قالوا نكد وأنكد * واعلم أن ما كان من التضعيف من هذه الأشياء فانه لا يكاد يكون فيه فعلت وفعل لأنهم قد يستثقلون التضعيف وفعل فلما اجتمعا حادوا الى غير ذلك وهو قولك ذل يذل ذلا وذلة وذليل فالاسم والمصدر يوافق ما ذكرنا والفعل يجيء على باب جلس يجلس وقالوا شححت والشح كالبخيل والبخل وقالوا شح يشح وقالوا شححت كما قالوا بخلت وذلك لأن الكسرة أخف عليهم من الضمة ألا ترى أن فعل أكثر في الكلام من فعل والياء أخف من الواو وأكثر وقالوا ضننت ضنا كرفقت رفقا وقالوا صننت صنانة كسقمت سقامة وليس شيء أكثر في كلامهم من فعل ألا ترى أن الذي يخفف عضدا وكبدا لا يخفف جملا وقالوا لب يلب وقالوا اللب واللبابة واللبيب وقالوا قل يقل قلة ولم يقولوا فيه كما قالوا في كثر وظرف وقالوا عف يعف عفة وعفيف وزعم يونس أن من العرب من يقول لببت تلب كما قالوا ظرفت تظرف وانما قل هذا لأن هذه الضمة تستثقل فيما ذكرت لك فلما صارت فيما يستثقلون فاجتمعا فروا منهما

﴿هذا باب علم كل فعل تعداك الى غيرك﴾ اعلم أنه يكون كل ما تعداك الى غيرك على ثلاثة أبنية على فعل يفعل وفعل يفعل وفعل يفعل وذلك نحو ضرب يضرب وقتل يقتل ولقم يلقم وهذه الأضرب تكون فيما لا يتعداك وذلك نحو جلس يجلس وقعد يقعد وركن يركن ولما لا يتعداك ضرب رابع لا يشركه فيه ما يتعداك وذلك فعل يفعل نحو كرم يكرم وليس في الكلام

(قوله ولم نسمعهم قالوا نوك الخ) يريد أن أنوك لم يجئ على استنوك وانما جاء على نوك وان كان لم يستعمل كما لم يستعمل فقر (وقوله ولم يقولوا فيه كما قالوا في كثر وظرف) يريد لم يقولوا قللت كما قالوا كثرت استثقالا اهـ سيرافي

فعلته

فعلته متعدّيا فضروب الأفعال أربعة يجتمع في ثلاثة ما يتعدّاك وما لا يتعدّاك ويبين
بالرابع ما لا يتعدّى وهو فَعُلَ يَفْعُلُ وليَفْعَلُ ثلاثة أبنية يشترك فيها ما يتعدّى وما لا يتعدّى
يَفْعِلُ ويَفْعُلُ ويَفْعَلُ نحو يَضْرِبُ ويَقْتُلُ ويَلْقَمُ وفَعَلَ على ثلاثة أبنية وذلك فَعَلَ وفَعِلَ وفَعُلَ
نحو قَتَلَ ولَزِمَ ومَكُثَ فالأوّلان مشتركان فيهما المتعدّي وغيره والآخر لما لا يتعدّى كما جعلته لما
لا يتعدّى حيث وقع رابعا وقد بنوا افْعَلَ على يَفْعِلُ في أحرف كما قالوا فَعَلَ يَفْعُلُ فلزموا الضمّة
فكذلك فعلوا بالكسرة فشبّه به وذلك حَسِبَ يَحْسِبُ ويَئِسَ يَيْئِسُ ويَبِسَ يَيْبِسُ ونَعِمَ يَنْعِمُ
سمعنا من العرب من يقول * وهل يَنْعِمَنْ مَن كان في العُصُر الخالي *

وقال واعْوَجَّ عُصْنُكَ من لَحْوٍ ومن قِدَمٍ * لا يَنْعِمُ الغُصْنُ حتّى يَنْعِمَ الوَرَقُ

وقال الفرزدق وكُومٍ تَنْعِمُ الأَضْيافَ عَيْنًا * وتُصْبِحُ في مَبارِكِها ثِقالا

والفتح في هذه الأفعال جيّد وهو أقيس وقد جاء في الكلام فَعِلَ يَفْعُلُ في حرفين بنوه على ذلك
كما بنوا فَعِلَ على يَفْعِلُ لأنّهم قد قالوا يَفْعُلُ في فَعَلَ كما قالوا في فَعَلَ فأدخلوا الضمّة كما تدخل في
فَعَلَ وذلك فَضِلَ يَفْضُلُ ومِتَّ تَمُوتُ وفَضَلَ يَفْضُلُ ومُتَّ تَمُوتُ أقيس وقد قال بعض العرب
كُدْتَ تَكادُ فقال فَعُلْتَ تَفْعَلُ كما قال فَعِلْتُ أَفْعُلُ فكما ترك الكسرة كذلك ترك الضمّة وهذا
قول الخليل وهو شاذّ من بابه كما أنّ فَضِلَ يَفْضُلُ شاذّ من بابه فكما شركت يَفْعُلُ يَفْعِلُ كذلك
شركت يَفْعَلُ يَفْعُلُ وهذه الحروف من فَعِلَ يَفْعُلُ الى منتهى الفصل شواذّ

﴿ هذا باب ما جاء من المصادر وفيه ألف التأنيث ﴾ وذلك قولك رَجَعْتُهُ رُجْعَى وبَشَّرْتُهُ بُشْرَى

---

* وأنشد في باب علم كل فعل تعدّاك الى غيرك لامرئ القيس

* وهل يعمن من كان في العصر الخالي *

الشاهد فيه بناء المستقبل من نعم على ينعم بالكسر والأصل في فعل أن يأتي مستقبله على يفعل بالفتح الا أنّ هذا
جاء نادرا ومثله حسب يحسب ويئس ييئس ويبس ييبس والفتح فيها كلها على الأصل جائز والمعنى من حلا
عصر بنعيمه وصلاح حاله فكيف ينعم وصدر البيت * ألا عم صباحا أيها الطلل البالي * ويروى وهل
يعمن ومعناه ينعمن يقال وعم يعم في معنى نعم ينعم ويقال عصر وعصر * وأنشد في الباب

واعوج عصنك من لحو ومن قدم * لا ينعم الغصن حتى ينعم الورق

الشاهد فيه قوله ينعم بالكسر كما تقدم واللحو لحاء الغصن وهو قشره واذا فصل به ذلك ذبل واعوج فضرب ذلك
مثلا لذهاب نضرة الشباب وتغير الجسم للكبر * وأنشد في الباب للفرزدق

وكوم تنعم الأضياف عينا * وتصبح في مباركها ثقالا

الشاهد فيه قوله تنعم بالكسر كما تقدم * وصف ابلا لا ينحر منها للضيف فهي تنعم به عينا لأمنها منه ولا تثور
من مباركها مخافة أن تنحر له والكوم جمع كوماء وهي العظيمة السنام والذكر الأكوم وأراد تنعم بالأضياف
فحذف الجار وأوصل الفعل فنصب

وذكرته ذكرى واشتكيت شكوى وأفتيته فتيا وأعديته عدوى والبقيا. فأما الحذيا فالعطية والسقيا ما سقيت. وأما الدعوى فهو ما ادعيت. وقال بعض العرب اللهم أشركنا في دعوى المسلمين. وقال سبحانه وتعالى وآخر دعواهم أن الحمد لله رب العالمين. وقال بشير بن النكث

* ولت ودعواها كثير صخبه *

فدخلت الألف كدخول الهاء في المصادر. وقالوا الكبرياء للكبر * وأما الفعيلى فتجي على وجه آخر تقول كان بينهم رميا فليس يريد قوله رميا ولكنه يريد ما كان بينهم من الترامي وكثرة الرمي ولا يكون الرميا واحدا. وكذلك الحجيزى. وأما الحثيثى فكثرة الحث كما أن الرميا كثرة الرمي ولا يكون من واحد. وأما الدليلى فإنما يراد به كثرة علمه بالدلالة ورسوخه فيها. وكذلك القتيتى. والهجيرى كثرة القول والكلام بالشيء. والخليفى كثرة تشاغله بالخلافة وامتداد أيامه فيها

﴿هذا باب ما جاء من المصادر على فعول﴾ وذلك قولك توضأت وضوءا حسنا وتطهرت طهورا حسنا وأولعت به ولوعا. وسمعنا من العرب من يقول وقدت النار وقودا عاليا وقبله قبولا والوقود أكثر والوقود الحطب. وتقول إن على فلان لقبولا فهذا مفتوح. ومما جاء مخالفا للمصدر لمعنى قولهم أصاب شبعه وهذا شبعه إنما يريد قدر ما يشبعه وتقول شبعت شبعا وهذا شبع فاحش إنما تريد الفعل. وطعمت طعما حسنا وليس له طعم إنما يريد ليس للطعام طيب. وتقول ملأت السقاء ملأ شديدا وهو ملء هذا أي قدر ما يملأ هذا. وقد يجي مغيرا مخالفا تقول رويت ريا وأصاب ريه وطعمت طعما وأصاب طعمه ونهل نهلا وأصاب نهله. وتقول خرصه خرصا وما خرصه أي ما قدره وكذلك الكيلة. وقالوا أقاته قوتا والقوت الرزق فلم يدعوه على بناء واحد كما قالوا الحلب في الحليب والمصدر وقد يقولون الحلب وهم يعنون اللبن ويقولون حلبت حلبا يريدون الفعل الذي هو مصدر فهذه أشياء تجي مختلفة ولا تطرد

---

* وأنشد في باب ما جاء من المصادر وفيه ألف التأنيث لبشير بن النكث

* ولت ودعواها كثير صخبه *

الشاهد فيه بناء الدعاء على دعوى كما قالوا الرجعى في معنى الرجوع والذكرى في معنى الذكر فيأتي المصدر بألف التأنيث كما يأتي بهاء التأنيث نحو الرحمة والغلبة وما أشبه ذلك. وقال جل وعز وآخر دعواهم أن الحمد لله رب العالمين أي آخر دعائهم. ووصف كثرة الصياح واللغط وذكر ضمير الدعوى حملا على معنى الدعاء

وقالوا

وقالوا مَرَيْتُها مَرْيًا اذا أرادوا عَمَله ويقول حَلَبْتُها مِرْيةً لا يريد فعلةً ولكنه يريد نحو اص الدِّرَّة والحَلَب وقالوا اللُّعْنةُ الله الذى يُلعَن واللَّعْنة المصدر وقالوا الخَلْق فسوّوا بين المصدر والمخلوق فاعرِفْ هذا النحو وأجْرِه على سبيله وقالوا كَرَعَ كُرُوعًا والكَرَعُ الماء الذى يُكْرَع فيه وقالوا دَرَأْتُه دَرْأً وهو ذو تُدْرَإٍ أى ذو عُدّة ومَنَعة لا تريد العَمَل وكاللُّعْنة السُّبّة اذا أرادوا المشهور بالسّبّ واللعن فأجروه مجرى الشُّهْرة وقد يجىء المصدر على المفعول وذلك قولك لَبَنٌ حَلَبٌ انما تريد مَحْلوبٌ وكقولهم الخَلْقُ انما تريد المخلوق وتقول للدرهم ضَرْبُ الأمير انما تريد مضروبُ الأمير ويقع على الفاعل وذلك قولك يومٌ غَمٌّ ورجلٌ نَوْمٌ انما تريد النائم والغامّ وتقول ماءٌ صَرًى انما تريد صَرٍ خفيفٌ اذا تغيّر اللبنُ فى الضَّرْع وهو صَرًى فتقول هذا اللبنُ صَرًى وصَرٍ وقالوا مَعْشَرٌ كَرَمٌ فقالوا هذا كما يقولون هو رِضًى انما يريدون المرضىّ فجاء للفاعل كما جاء للمفعول وربما وقع على الجميع وجاء واحدُ الجميع على بنائه وفيه هاء التأنيث كما قالوا بَيْضٌ وبَيْضةٌ وجَوْزٌ وجَوْزةٌ وذلك قولك هذا شَمَطٌ وهذه شَمَطةٌ وهذا شَيْبٌ وهذه شَيْبة

﴿هذا باب ما تجىء فيه الفِعْلة تريد بها ضربًا من الفعل﴾ وذلك قولك حَسَنُ الطِّعْمة ومثله قِتْلةَ سَوْءٍ وبئست المِيتةُ وانما تريد الضَّرْب الذى أصابه من القتل والضرب الذى هو عليه من الطِّعْم ومثل هذا الرِّكْبة والجِلْسة والقِعْدة وقد تجىء الفِعْلة لا يراد بها هذا المعنى وذلك نحو الشِّدّة والشِّعْرة والدِّرْية وقد قالوا الدَّرْية وقالوا ليتَ شِعْرى فى هذا المعنى استخفّوا لأنه كثر فى كلامهم كما قالوا ذَهَبَ بعُذَرتها وقالوا هو أبو عُذْرها لأن هذا أكثر وصار كالمَثَل كما قالوا تسمعُ بالمُعَيْدىّ لا أن تراه لأنه مَثَلٌ وهو أكثر فى كلامهم من تحقير مَعَدّىّ فى غير هذا المَثَل فان حقّرتَ مَعَدّىّ ثقّلتَ الدال فقلت مُعَيْدّىّ وتقول هو بِزِنَتِه تريد أنه بقَدْره وتقول العِدّة كما تقول القِتْلة وتقول الصِّحّة والقِحّة يقولون وقاحٌ بَيِّنُ القِحة لا تريد شيأ من هذا كما تقول الشِّدّة والدِّرْية والرِّدّة وأنت تريد الارتداد واذا أردت المرّة الواحدة من الفِعْل جئت به أبدًا على فَعْلة على الأصل لأن الأصل فَعْلٌ فاذا قلت الجُلوس والذَّهاب ونحو ذلك فقد ألحقتَ زيادةً ليست من الأصل ولم يكن فى الفِعْل وليس هذا الضرب من المصادر لازمًا بزيادته لباب فَعَلَ كلزوم الإفعال والاستفعال ونحوهما لأفعالهما فكان ما جاء على فَعَلَ أصله عندهم الفَعْل فى المصدر فاذا جاؤا بالمرّة جاؤا بها على فَعْلة كما جاؤا بتَمْرة على تَمْر وذلك قَعَدتُ قَعْدةً وأتيتُ أتْيةً وقالوا أتيتُه إتيانةً ولَقِيتُه لقاءةً واحدةً فجاؤا به على المصدر المستعمل فى الكلام كما قالوا أعطى إعطاءةً واستدرج

استدراجة ونحو إتيانة قليل والاطراد على فعلة وقالوا غراء فأرادوا عمل وجه واحد كما قيل حجة يراد به عمل سنة ولم يجيئوا به على الأصل ولكنه اسم لذا وقالوا قمة وسهكة وخمطة جعلوه اسما لبعض الريح كالبنة والشهدة والعسلة ولم يرد به فعل فعلة

﴿هذا باب نظائر ما ذكرنا من بنات الياء والواو التي الياء والواو منهن في موضع اللامات﴾ قالوا رميته رميا وهو رام كما قالوا ضربته ضربا وهو ضارب ومثل ذلك مراه يمريه مريا وطلاه يطليه طليا وهو مار وطال وغزاه يغزوه غزوا وهو غاز ومحاه يمحوه محوا وهو ماح وقلاه يقلوه قلوا وهو قال وقالوا لقيته لقاء كما قالوا سفدها سفادا وقالوا اللقى كما قالوا النهوك وقالوا قليته فأنا أقليه قلى كما قالوا شريته شرى وقالوا لمى يلمى لمى إذا اسودت شفته وقد جاء في هذا الباب المصدر على فعل قالوا هديته هدى ولم يكن هذا في غير هدى وذلك لأن الفعل لا يكون مصدرا في هديت فصار هدى عوضا منه وقالوا قليته قلى وقريته قرى فأشركوا بينهما في هذا فصار عوضا من الفعل في المصدر فدخل كل واحد منهما على صاحبه كما قالوا كسوة وكسى وحذوة وحذى وصوة وصوى لأن فعل وفعل أخوان ألا ترى أنك إذا كسرت على فعل فعلة لم ترد على أن تحرك العين وتحذف الهاء وكذلك فعلة في فعل فكل واحد منهما أخ لصاحبه ألا ترى أنه إذا جمع كل واحد منهما بالتاء جاز فيه ما جاز في صاحبه إلا أن أول هذا مكسور وأول هذا مضموم فلما تقاربت هذه الأشياء دخل كل واحد منهما على صاحبه ومن العرب من يقول رشوة ورشا ومنهم من يقول رشوة ورشا وحبوة وحبا والأصل رشا وأكثر العرب تقول رشا وكسى وجذى وقالوا شريته شرى ورضيته رضى فالمعتل يختص بأشياء وستراه فيما تستقبل إن شاء الله وقالوا عتا يعتو عتوا كما قالوا خرج يخرج خروجا وثبت ثبوتا ومثله دنا يدنو دنوا وثوى يثوي ثويا ومضى يمضي مضيا وهو عات ودان وثاو وماض وقالوا عمي يعمى عماء وبدا يبدو بداء ونثا ينثو نثاء وقضى يقضي قضاء وإنما كثر الفعال في هذا كراهية الياءات مع الكسرة والواوات مع الضمة مع أنهم قد قالوا الثبات والذهاب فهذا نظير للمعتل وقد قالوا بدا يبدو بدا ونثا ينثو نثا كما قالوا حلب يحلب حلبا وسلب يسلب سلبا وجلب يجلب جلبا وقالوا جرى يجري جريا وعدا يعدو عدوا كما قالوا سكت سكتا وقالوا زنى يزني زنا وسرى يسري سرى والتقى فصارتا ههنا عوضا من فعل أيضا فعلى هذا يجري المعتل الذي حرف الاعتلال فيه لام وقالوا قوم غزى وبدى وعفى كما قالوا ضمر وشهد وقرح وقالوا السقاء والجناء كما قالوا الجلاس والعباد والنساك وقالوا بهو يبهو بهاء وهو بهي مثل جمل

(قوله وقالوا السقاء والجناء الخ) قال أبو سعيد ذكر سيبويه جمع الفاعل في هذا الموضع وليس بباب له شاهد على ما مر من المصادر مقصورا وممدودا كقولهم بدا وبداء وما جاء على فعل وفعال فالفعل نحو الحلب والسلب والفعال نحو الذهاب والثبات ومثله من أسماء الفاعلين فعل وفعال بثبات الألف قبل آخره وسقوطها والجناء جمع الجاني الذي يجني الثمرة بتشديد النون اهـ

جمالًا وهو جميلٌ وقالوا سَرُوَ يَسْرُو سَرْوًا وهو سَرِيٌّ كما قالوا ظَرُفَ يَظْرُفُ ظَرْفًا وهو ظَرِيفٌ وقالوا بَذُوَ يَبْذُو بَذاءً وهو بَذِيٌّ كما قالوا سَقُمَ سَقامًا وهو سَقِيمٌ وخَبُثَ وهو خَبِيثٌ وقالوا البَذاءُ كما قالوا الشَّقاءُ وبعض العرب يقول بَذِيتُ كما تقول شَقِيتُ ودَهُوتَ دَهاءً وهو دَهِيٌّ كما قالوا ظَرُفْتَ وهو ظَرِيفٌ وقالوا الدَّهاءُ كما قالوا سَمُحَ سَماحًا وقالوا داهٍ كما قالوا عاقِلٌ ومثله في اللفظ عَقَرَ وعاقِرٌ وقالوا دَهَا يَدْهُو وداهٍ كما قالوا عَقَلَ وعاقِلٌ وقالوا دَهِيٌّ كما قالوا لَبِيبٌ

﴿هذا باب نظائر ما ذكرنا من بنات الياء والواو التي الياء والواو فيهن عينات﴾ تقول بِعْتُه بَيْعًا وكِلْتُه كَيْلًا فأنا أَكِيلُه وأَبِيعُه وكائِلٌ وبائِعٌ كما قالوا ضَرَبَه ضَرْبًا وهو ضارِبٌ وقالوا سُقْتُه سَوْقًا وقُلْتُه قَوْلًا وهو سائِقٌ وقائِلٌ كما قالوا قَتَلَه يَقْتُلُه قَتْلًا وهو قاتِلٌ وقالوا زُرْتُه زِيارةً وعُدْتُه عِيادةً وحُكْتُه حِياكةً كأنهم أرادوا الفُعُول فعرّوا إلى هذا كراهيةَ الواوات والضَّمّات وقد قالوا مع هذا عَبَدَه عِبادةً فهو نظير عَمَرَت الدارُ عِمارةً وقالوا خِفْتُه فأنا أخافُه خَوْفًا وهو خائِفٌ جعلوه بمنزلة لَقِمْتُه فأنا أَلْقَمُه لَقْمًا وهو لاقِمٌ وجعلوا مصدره على مصدره لأنه وافقه في الفعل والتعدّي وقالوا هِبْتُه فأنا أَهابُه هَيْبةً وهو هائِبٌ كما قالوا خَشِيتُه وهو خاشٍ والمصدر خَشْيةً وهَيْبةً وقد قال بعض العرب هذا رجلٌ خافٌ شبّهوه بفَرِقٍ وفَزِعٍ إذ كان المعنى واحدًا وقالوا نِلْتُه أَنالُه نَيْلًا وهو نائِلٌ كما قالوا جَزِعَه جَزْعًا وهو جازِعٌ وحَمِدَه حَمْدًا وهو حامِدٌ وقالوا ذِمْتُه أَذِيمُه ذامًا وعِبْتُه أَعِيبُه عابًا كما قالوا سَرَقَه يَسْرِقُه سَرَقًا وقالوا عَيْبًا وقالوا سُؤْتُه سَوْءًا وقُتُّه قَوْتًا وساءني سُوءٌ أتقديره فُعْلًا كما قالوا شَغَلْتُه شُغْلًا وهو شاغِلٌ وقالوا عِفْتُه فأنا أَعافُه عِيافةً وهو عائِفٌ كما قالوا زِدْتُه زِيادةً وبناء الفعل بناء نِلْتُ وقالوا سُرْتُه فأنا أَسُورُه سُؤُورًا وهو سائِرٌ وقالوا غُرْتُ فأنا أَغُورُ غُؤُورًا وهو غائِرٌ كما قالوا جَمَدَ جُمُودًا وهو جامِدٌ وقَعَدَ قُعُودًا وهو قاعِدٌ وسَقَطَ سُقُوطًا وهو ساقِطٌ وقالوا غُرْتُ في الشيء غُؤُورًا وغِيارًا إذا دخلتَ فيه كقولهم يَغُورُ في الغَوْر وقال الأخطل (بسيط)

لمّا أتوها بمِصْباحٍ ومِبْزَلِهم * سارت إليهم سُؤُورَ الأَبْجَلِ الضّاري

---

* وأنشد في باب آخر من أبواب المصدر للأخطل

لما أتوها بمصباح ومبزلهم * سارت إليهم سؤور الأبجل الضاري

الشاهد فيه أنه مصدر سار يسور وهو على سؤور على ما يوجبه القياس لأنه غير متعد فجرى على الأصل وإن كان هذا المثال يستعمل فيما اعتلت عينه لانضمام حرف العلة وهمزه استثقالا للضمة في الواو * وصف خمارا ليس من دنها أي استخرجت والمبزل حديدة يبزل بها الدن أي يثقب عند استخراج الخمر ومعنى سارت خرجت

وقال العجاج ورب ذى سرادق محجور * سرت اليه فى أعالى السور

وقالوا غابت الشمس غبوبا وبادت تبيد بيودا كما قالوا جلس يجلس جلوسا ونفر ينفر نفورا وقالوا قام يقوم قياما وصام يصوم صياما كراهية للفعول وقالوا آبت الشمس إيابا وقال بعضهم أؤوبا كما قالوا الغوور والسؤود ونظيرها من غير المعتل الرجوع ومع هذا أنهم أدخلوا الفعال كما قالوا النفار والنفور وشب شبابا وشبوبا فهذا نظيره من العلة وقالوا ناح ينوح نياحة وعاف يعيف عيافة وقاف يقوف قيافة فرارا من الفعول وقالوا صاح صياحا وغابت الشمس غيابا كراهية للفعول فى بنات الياء كما كرهوا فى بنات الواو وقالوا دام يدوم دواما وهو دائم وزال يزول زوالا وهو زائل وراح يروح رواحا وهو رائح كراهية للفعول وله نظائر أيضا الذهاب والثبات وقالوا حاضت حيضا وصامت صوما وحال حولا كراهية الفعول ولأنه له نظيرا نحو سكت يسكت سكتا وعجز يعجز عجزا ومثل ذلك مال يميل ميلا فعلى ماذكرت لك يجرى المعتل الذى حرف الاعتلال فيه عينه وقالوا لعت تلاع لاعا وهو لاع كما قالوا جزع يجزع جزعا وهو جزع وقالوا دئت تداء داء وهو داء فاعلم كما قالوا وجع يوجع وجعا وهو وجع وقالوا لعت وهو لائع مثل نعت وهو بائع ولاع أكثر

﴿هذا باب نظائر بعض ماذكرنا من بنات الواو التى الواو فيهن فاء﴾ تقول وعدته فأنا أعده وعدا وورثته فأنا أرثه ورثا وأدته فأنا آده وأدا كما قالوا كسرته فأنا أكسره كسرا ولايجىء فى هذا الباب يفعل وسأخبرك عن ذلك ان شاء الله * واعلم أن ذا أصله على قتل يقتل وضرب يضرب فلما كان من كلامهم استثقال الواو مع الياء حتى قالوا ياجل و ييجل كانت الواو مع الضمة أثقل فصرفوا هذا الباب الى يفعل فلما صرفوه اليه كرهوا الواو بين ياء وكسرة اذ كرهوها مع ياء فحذفوها فهم كأنهم انما يحذفونها من يفعل فعلى هذا يجرى ما كان على فعل من هذا الباب وقد قال ناس من العرب وجد يجد كأنهم حذفوها من يوجد وهذا لايكاد يوجد فى الكلام وقالوا ورد يرد ورودا ووجب يجب وجوبا كما قالوا خرج يخرج خروجا وجلس يجلس جلوسا

(قوله كرهوا الواو بين ياء وكسرة الخ) ان قال قائل اذا كان سقوط الواو لوقوعها بين ياء وكسرة فلم أسقطوها من يهب ويضع ويطأ ويقع قيل الأصل فى ذلك يفعل (أى بوزن يضرب) فسقطت الواو منه لوقوعها بين ياء وكسرة فصار يهب ويطئ ويضع ثم فتح من أجل حرف الحلق كما قالوا صنع يصنع وقرأ يقرأ من أجل حرف الحلق ومالم يكن فيه حرف الحلق فى موضع عينه أولامه لم يجز فيه ذلك اه سيرافى باختصار

بسرعة وا سورة الوثوب والحملة والا ... والصارى السائل يقال صرى العرق يصرى اذا سال دمه
* وأنشد فى الباب للعجاج * سرت اليه فى أعالى السور *
الشاهد فى قوله أعالى السور وأراد السوور على فعول فحذف احدى الواوين استثقالا لاجتماعهما مع الضمة قبلهما ونظيره قولهم فى جمع ساق سوق والأصل سووق ومعنى سرت وثبت وقوله فى أعالى السور أى فى أوائله وأشد أحواله

وقالوا وَجِلَ يَوْجَلُ وهو وَجِلٌ فأتمّوها لأنها لا كسرة بعدها فلم تُحذف فرقوا بينها وبين يَفْعِلُ وقالوا وَضُؤَ يَوْضُؤُ وَوَضُعَ يَوْضُعُ فأتمّوا ما كان على فَعُلَ كما أتمّوا ما كان على فَعِلَ لأنهم لم يجدوا في فَعُلَ مصرفا الى يَفْعِلُ كما وجدوه في باب فَعَلَ نحو ضَرَبَ وقَتَلَ وحَسِبَ فلما لم يكن يدخله هذه الأشياء وجرى على مثال واحد سلَّموه وكرهوا الحذف لئلا يدخل في باب ما يختلف يَفْعُلُ منه فألزموه التسليم لذلك وقالوا وَرِمَ يَرِمُ وَوَرِعَ يَرِعُ وَرَعًا وَوَرَمًا وَيَوْرَعُ لغة وَوَغِرَ صدرُه يَغِرُ وَوَحِرَ يَحِرُ وَحَرًا وَوَغَرًا وَوَجِدَ يَجِدُ وَجْدًا وَيَوْغَرُ وَيَوْحَرُ أكثر وأجود يقال يَوْغَرُ وَيَوْحَرُ ولا يقال يَوْرَمُ وَوَلِيَ يَلِي أصلُ هذا يَفْعِلُ فلما كانت الواو في يَفْعَلُ لازمة وتستثقل صرفوه من باب فَعِلَ يَفْعَلُ الى باب يلزمه الحذف فشركت هذه الحروفُ وَعَدَ كما شركت حَسِبَ يَحْسِبُ وأخواتُها ضَرَبَ يَضْرِبُ وجَلَسَ يَجْلِسُ فلما كان هذا في غير المعتل كان في المعتل أقوى * وأما ما كان من الياء فانه لا يُحذف منه وذلك قولك يَئِسَ يَيْئِسُ وَيَسَرَ يَيْسِرُ وَيَمَنَ يَيْمِنُ وذلك أن الياء أخف عليهم ولأنهم قد يفرّون من استثقال الواو مع الياء الى الياء في غير هذا الموضع ولا يفرّون من الياء الى الواو فيه وهي أخف وسترى ذلك ان شاء الله فلما كان أخف عليهم سلَّموه وزعموا أن بعض العرب يقول يَئِسَ يَئِسُ فاعلم فحذف الياء من يفعِلُ لاستثقال الياآت ههنا مع الكسرات فحذف كما حذف الواو فهذه في القلة كيَجُدُ واعاقل مثل يَجُدُ لأنهم كرهوا الضمة بعد الياء كما كرهوا الواو بعد الياء فيما ذكرتُ لك فكذلك ما هو منها كانت الكسرة مع الياء أخف عليهم كما أن الياء مع الياء أخف عليهم في مواضع ستُبيّن لك ان شاء الله من الواو وأما وَطِئْتُ ووَطِئَ يَطَأُ وَوَسِعَ يَسَعُ فمثل وَرِمَ يَرِمُ وَوَمِقَ يَمِقُ ولكنهم فتحوا يَفْعَلُ وأصلُه الكسر كما قالوا قَلَعَ يَقْلَعُ وقَرَأَ يَقْرَأُ فتحوا جميع الهمزة وعامة بنات العين ومثله وَضَعَ يَضَعُ

﴿هذا باب افتراق فَعَلْتُ وأَفْعَلْتُ في الفعل للمعنى﴾ تقول دَخَلَ وخَرَجَ وجَلَسَ فاذا أخبرتَ أن غيره صيّره الى شيء من هذا قلت أَخْرَجَه وأَدْخَلَه وأَجْلَسَه وتقول فَزِعَ وأَفْزَعْتُه وخاف وأَخَفْتُه وجال وأَجَلْتُه وجاء وأَجَأْتُه فأكثر ما يكون على فَعَلَ اذا أردت أن غيره أدخله في ذلك يُبْنَى الفعل منه على أَفْعَلْتُ ومن ذلك أيضا مَكُثَ وأَمْكَثْتُه وقد يجيء الشيء على فَعَلْتُ فيشرك أَفْعَلْتُ كما أنهما قد يشتركان في غير هذا وذلك قولك فَرِحَ وفَرَّحْتُه وان شئت قلت أَفْرَحْتُه وغَرِمَ وغَرَّمْتُه وأَغْرَمْتُه ان شئت كما تقول فَزَّعْتُه وأَفْزَعْتُه وتقول مَلُحَ ومَلَّحْتُه وسمعنا من العرب من يقول أَمْلَحْتُه كما تقول أَفْزَعْتُه وقالوا ظَرُفَ وظَرَّفْتُه ونَبُلَ ونَبَّلْتُه ولا يستنكر

(قوله لأنها لا كسرة بعدها) فان قيل قد تقع الياء بين واو وكسرة في مثل يوقن ويوصل مضارع أيقن وأوصل فهلا حذفت فالجواب فيه أن مستقبل أفعل لا يتغير عن يفعل كما أن مستقبل فعل المضموم العين كوضؤ ووسم لا يتغير عن يفعل ومع ذلك فان الواو الساكنة اذا كان قبلها ضمة فهي كالاشباع لها والاستثقال لها أقل أفاده السيرافي

أفعلت فيهما ولكن هذا أكثر واستغني به ومثل أفرحت وفرّحت أنزلت ونزّلت قال الله عزّ وجلّ لولا أنزل عليه آية من ربّه قل إنّ الله قادر على أن ينزّل آية وكثّرهم وأكثرهم وقلّلهم وأقللهم وأمّا طردته فنحّيته وأطردته جعلته طريدا هاربا وطردت الكلاب الصيد أي جعلته تنحّيه ويقال طلعت أي بدوت وطلعت الشمس أي بدت وأطلعت عليهم أي هجمت عليهم وشرقت بدت وأشرقت أضاءت وأسرع عجل وأبطأ احتبس وأمّا سرع وبطؤ فكأنّهما غريزة كقولك خفّ وثقل ولا تعدّيهما الى شيء كما تقول طوّلت الأمر وعجّلته وتقول فتن الرجل وفتنته وحزن وحزنته ورجع ورجعته وزعم الخليل أنك حيث قلت فتنته وحزنته لم ترد أن تقول جعلته حزينا وجعلته فاتنا كما أنك حين قلت أدخلته أردت جعلته داخلا ولكنك أردت أن تقول جعلت فيه حزنا وفتنة فقلت فتنته كما قلت كحلته أي جعلت فيه كحلا ودهنته جعلت فيه دهنا فجئت بفعلته على حدة ولم ترد بفعلته ههنا تغيير قوله حزن وفتن ولو أردت ذلك لقلت أحزنته وأفتنته وفتن من فتنته كحزن من حزنته ومثل ذلك شتر الرجل وشترت عينه فاذا أردت تغيير شتر الرجل لم تقل الا أشترته كما تقول فزع وأفزعته وإذا قال شترت عينه فهو لم يعرض لشتر الرجل فانما جاء ببنائه على حدة فكلّ بناء مما ذكرت لك على حدة كما أنك اذا قلت طردته فذهب فاللفظان مختلفان ومثل حزن وحزنته عورت عينه وعرتها وزعموا أن بعضهم يقول سودت عينه وسدتها كما قالوا عورت عينه وعرتها وقد اختلفوا في هذا البيت *نصيب فقال بعضهم

سودت فلم أملك سوادي وتحته * قميص من القوهيّ بيض بنائقه

وقال بعضهم سدت يريد فعلت وقال بعض العرب أفتنت الرجل وأحزنته وأرجعته وأعورت عينه أرادوا جعلته حزينا وفاتنا فغيّروا افعل كما فعلوا ذلك في الباب الأول وقالوا عوّرت عينه كما قالوا فرّحته وكما قالوا سوّدته ومثل فتن وفتنته جبرت يده وجبرتها وركضت الدابّة

(قوله وأسرع عجل الخ) يعني أن أسرع وأبطأ لا يتعديان وان كانا على أفعل ثم فصل بينهما وبين سرع وبطؤ وان كان ذلك كله لا يتعدى بأن قال سرع وبطؤ كأنهما غريزة أي صار طبعه الاسراع والابطاء وفي أسرع وأبطأ ليس بطبع اه سيرافي

---

* وأنشد في باب افتراق فعلت وأفعلت لنصيب

سودت فلم أملك سوادي وتحته * قميص من القوهي بيض بنائقه

الشاهد في قوله سودت وهو يريد اسوددت من السواد فبناه على فعلت كما قالوا كهب يكهب وقهب يقهب من الكهبة والقهبة وهما لونان الى الغبرة قال ويروى سدت وهو من فعلت لحقه الاعتلال فحذفت واوه يقول ان كنت أسود فلم أملك سوادي وأجلبه لأنه خلقة فخلقي أبيض وعقلي وضرب القوهي مثلا لذلك وهو ضرب من الثياب أبيض

وركضتها

ورَكَضْتُها ونَزَحَتِ الرَّكِيَّةُ ونَزَحْتُها وسارَ الدابّةُ وسِرْتُها وقالوا رَجَسَ الرجلُ ورَجَسْتُه ونَقَصَ الدرهمُ ونَقَصْتُه ومثله غاضَ الماءُ وغِضْتُه وقد جاء فَعَّلْتُه اذا أردت أن تجعله مُفْعِلاً وذلك فَطَّرْتُه فأَفْطَرَ وبَشَّرْتُه فأَبْشَرَ وهذا النحو قليل فأمّا خَطَّأْتُه فانما أردت سمّيتُه مُخْطِئًا كما أنك حيث قلت فَسَّقْتُه وزَنَّيْتُه أى سمّيتُه بالزنا والفسق كما تقول حَيَّيْتُه أى استقبلته بحيّاك الله كقولك سَقَّيْتُه ورَعَّيْتُه أى قلت له سَقاكَ اللهُ ورَعاكَ اللهُ كما قلت له يا فاسقُ وخَطَّأْتُه قلت له يا مُخْطِئُ ومثل هذا الحَنَّتُه وقالوا جَدَّعْتُه وعَقَّرْتُه أى قلت له جَدَعَكَ اللهُ وعَقَرَكَ اللهُ وأَفَّفْتُ به أى قلت له أُفٍّ وقالوا أَسْقَيْتُه فى معنى سَقَّيْتُه فدخلت على فَعَّلْتُ كما تدخل فَعَّلْتُ عليها يعنى فى فَرَّحْتُ ونحوه وقال ذو الرمّة (طويل)

وقَفْتُ على رَبْعٍ لِمَيَّةَ ناقتى * فمازلتُ أَبْكِى حَوْلَه وأُخاطِبُهْ
وأُسْقِيه حتى كادَ مِمّا أُبِثُّه * تُكَلِّمُنى أَحْجارُه ومَلاعِبُهْ

(قوله فدخلت على فعلت كما تدخل فعلت عليها) يريد أن الباب فى نقل الفعل وتغييره أفعلت وقد استعملوا فيه فعلت كفرّحت وفزّعت والباب فى الدعاء والتسمية والنسبة الى الشئ فعلت وقد أدخلوا عليه أفعلت فقالوا أسقيته فى معنى دعوت له بالسقيا قال ذو الرمة وقفت البيتين أفاده السيرافى

ويجىء أَفْعَلْتُه على أن تعرِّضه لأمرٍ وذلك قولك أَقْتَلْتُه أى عَرَّضْتُه للقتل ويجىء مثل قَبَرْتُه وأَقْبَرْتُه فقَبَرْتُه دَفَنْتُه وأَقْبَرْتُه جعلتُ له قَبْرا وتقول سَقَيْتُه فشَرِبَ وأَسْقَيْتُه جعلتُ له ماءً وسُقْيا ألا ترى أنك تقول أَسْقَيْتُه نَهَرًا وقال الخليل سَقَيْتُه وأَسْقَيْتُه أى جعلتُ له ماءً وسُقْيا فسَقَيْتُه مثل كَسَوْتُه وأَسْقَيْتُه مثل أَلْبَسْتُه ومثله شَفَيْتُه وأَشْفَيْتُه فشَفَيْتُه أَبْرَأْتُه وأَشْفَيْتُه وهبتُ له شِفاءً كما جعلتَ له قَبْرًا وتقول أَجْرَبَ الرجلُ وأَنْحَزَ وأَحالَ أى صار صاحبَ جَرَبٍ وحِيالٍ ونُحازٍ فى ماله وتقول لما أصابه هذا نَحِزٌ وجَرِبٌ وحائلٌ للناقة ومثل ذلك مُشِدٌّ ومُقْطِفٌ ومُقْوٍ أى صاحبُ قُوَّةٍ وشِدّةٍ وقِطافٍ فى ماله ويقال قَوِيَ الدابّةُ وقَطُفَ ومثل ذلك قول الرجل آلامَ فلانٌ أى صار صاحبَ لائمةٍ وتقول

* وأنشد فى الباب لذى الرمة

وقفت على ربع لمية ناقتى * فمازلت أبكى حوله وأخاطبه
وأسقيه حتى كادمما أبثه * تكلمنى أحجاره وملاعبه

الشاهد فى قوله وأسقيه ومعناه أدعوله بالسقيا قال سقيته اذا ناولته الشراب وأسقيته اذا جعلت له سقيا يشرب منه وأسقيته وسقيته اذا دعوت له بقولك سقيالك وبعضهم يجيز سقيته وأسقيته بمعنى اذا ناولته ماء يشربه واحتج بقول الشاعر ويروى للبيد

سقى قومى بنى مجد وأسقى * نميرا والقبائل من هلال

والأصمعى ينكره ويتهم قائله لانه لو كان عربيا مطبوعا لم يجمع بين لغتين لم يعتد الا احداهما ومعنى أبثه أخبره بثى والبث مابينه من الحزن ويظهره

قد لامه أى أخبر بأمره ومثل هذا قولهم أسمنت وأكرمت فاربط وألأمت ومثل هذا
أصرم النخل وأمضغ وأحصد الزرع وأجز النخل وأقطع أى قد استحق أن تفعل به هذه
الأشياء كما استحق الرجل أن تلومه فاذا أخبرت أنك قد أوقعت به قلت قطعت وصرمت
وجززت وأشباه ذلك وقالوا أحمدته أى جزته وقضيته حقه فأما أحمدته فتقول وجدته
مستحقا للحمد منى فانما تريد أنك استبنته محمودا كما أن أقطع النخل استحق القطع وبذلك
استبنت انه استحق الحمد كما تبين لك النخل وغيره فكذلك استبنته فيه وقالوا أراب كما
قالوا ألام أى صار صاحب ريبة كما قالوا ألام أى استحق أن يلام وأما رابنى فتقول جعل لى
ريبة كما تقول قطعت النخل أى أوصلت اليه القطع واستعملته فيه ومثل ذلك أبقت المرأة
وأبق الرجل وبقت ولدا وبققت كلاما كقولك نثرت ولدا ونثرت كلاما ومثل المجرب
والمقطف المعسر والموسر والمقل وأما عسرته فتقول ضيقت عليه ويسرته تقول وسعت
عليه * وقد يجىء فعلت وأفعلت المعنى فيهما واحد الا أن اللغتين اختلفتا زعم ذلك الخليل
فيجىء به قوم على فعلت ويلحق قوم فيه الألف فيبنونه على أفعلت كما أنه قد يجىء الشىء على
أفعلت لا يستعمل غيره وذلك قلته البيع وأقلته وشغله وأشغله وصر وأصر وبكر
وأبكر وقالوا بكر فأدخلوها مع أبكر وبكر كما بكر فقالوا أبكر كما قالوا أدنف الرجل فبنوه
على أفعل وهو من الثلاثة ولم يقولوا دنف كما قالوا مرض وأبكر كبكر وكما قالوا أشكل
أمرك وقالوا أحرزت الظهر وأحرزته ومثل أدنفت أصبحنا وأمسينا وأسحرنا وأفجرنا
شبهوه بهذه التى تكون فى الأحيان ومثل ذلك نعم الله بك عينا وأنعم الله بك وزلته من
مكانه وأزلته وتقول غفلت أى صرت غافلا وأغفلت اذا أخبرت أنك تركت شيأ ووصلت
غفلتك اليه وان شئت قلت غفل عنه فاجتزأت بعنه عن أغفلته لأنك اذا قلت عنه فقد
أخبرت بالذى وصلت غفلتك اليه ومثل هذا لطف به وألطف به ولطف غيره ولطف به كغفل
عنه وألطفه كأغفله ومثل ذلك بصر وما كان بصيرا وأبصره اذا أخبر بالذى وقعت
رؤيته عليه ووهم يهم وأوهم يوهم مثل غفل وأغفل وقد يجىء فعلت وأفعلت
فى معنى واحد مشتركين كما جاء فيما صيرته فاعلا ونحوه وذلك وعزت اليه وأوعزت اليه وخبرت
وأخبرت وسميت وأسميت وقد يجيآن مفترقين مثل علمته وأعلمته فعلمت أدبت وأعلمت
آذنت وأذنت أعلمت وأذنت النداء والتصويت باعلان وبعض العرب يجرى أذنت وآذنت

(قوله ومثله
نعم الله بك عينا
وأنعم الله الخ) قال
السيرافى ويقال ان قوما
من الفقهاء كانوا يكرهون
استعمال هذه اللفظة وهى
نعم الله بك عينا لأنه
لا يستعمل فى الله عز وجل
نعم الله ولقائل أن يقول
الباء فى بك بمنزلة التعدى
ألا ترى أنك تقول ذهب
الله به وأذهبه ومعناهما
واحد (وقوله ومثل ذلك بصر
وما كان بصيرا الخ) يقال
بصر الرجل فهو بصير اذا
أخبرت عن وجود بصره
وصحته لا على معنى وقوع
الرؤية منه لأنه قد يقال
بصير لمن غمض عينيه ولم ير
شيأ لصحة بصره فاذا قلت
أبصر أخبرت بوقوع
رؤيته على الشىء
اهـ سيرافى

مجرى سَمَّيتُ وأَسْمَيتُ وتقول أَمْرَضْتُه أي جعلته مريضًا ومَرَّضْتُه أي قمتُ عليه ووَلِيتُه ومثله أَقْذَيْتُ عينَه أي جعلتُها قَذِيةً وقَذَّيتُها أنظفتها وتقول أَكْثَرَ الله فينا مثلَكَ أي أدخلَ الله فينا كثيرًا مثلَك وتقول للرجل أَكْثَرْتَ أي جئتَ بالكثير وأمّا كَثَّرْتَ فأن تجعل قليلا كثيرا وكذلك قَلَّلْتَ وكَثَّرْتَ وإذا جاء بقليل قلت أَقْلَلْتَ وأَوْتَحْتَ وتقول أَقْلَلْتَ وأَكْثَرْتَ أيضا في معنى قَلَّلْتَ وكَثَّرْتَ وتقول أَصْبَحْنا وأَمْسَيْنا وأَسْحَرْنا وأَفْجَرْنا وذلك إذا صرت في حين صُبْحٍ ومَساءٍ وسَحَرٍ وأمّا صَبَّحْنا ومَسَّيْنا وسَحَّرْنا فتقول أتيناه صَباحًا ومساءً وسَحَرًا ومثله بَيَّتْناه أتيناه بَياتًا وما بُنيَ على يُفَعِّلُ شُجِّعَ وجُبِّنَ وقُوِّيَ أي رُمِيَ بذلك ومثله قد شُيِّعَ الرجل أي رُمِيَ بذلك وقيل له وقالوا أَغْلَقْتُ البابَ وغَلَّقْتُ الأبوابَ حين كثّروا العمل وسترى نظير ذلك في باب فَعَّلْتُ إن شاء الله وإن قلت أَغْلَقْتُ الأبوابَ كان عربيًا جيّدا وقال الفرزدق

ما زِلْتُ أُغْلِقُ أَبوابًا وأَفتحُها * حتى أتيتُ أبا عمرِو بنَ عمّارِ

ومثل غَلَّقْتُ وأَغْلَقْتُ أَجَدْتَ وجَوَّدْتَ وأشباهه وكان أبو عمرو أيضا يفرق بين نَزَّلْتُ وأَنْزَلْتُ ويقال أَبانَ الشيءُ نفسُه وأَبَنْتُه واستَبانَ واستَبَنْتُه والمعنى واحد وذا هنا بمنزلة حَزِنَ وحَزَنْتُه في فَعَلْتُ وكذلك بَيَّنَ وبَيَّنْتُه

﴿ هذا باب دخول فَعَّلْتُ على فَعَلْتُ لا يشركه في ذلك أَفْعَلْتُ ﴾ تقول كَسَرْتُها وقَطَعْتُها فإذا أردت كثرة العمل قلت كَسَّرْتُه وقَطَّعْتُه ومَزَّقْتُه ومما يدلّك على ذلك قولهم عَلَطْتُ البعيرَ وإبلٌ معلَّطةٌ وبعيرٌ معلوطٌ وجَرَحْتُه وجَرَّحْتُهم وجَرَّحْتُه أكثرتُ الجراحات في جسده وقالوا ظَلَّ يفرسُها السَّبُعُ ويؤكِّلها إذا أكثر ذلك فيها وقالوا مَوَّتَتْ وقَوَّمْتُ إذا أردت جماعة الإبل وغيرها وقالوا يُجَوِّلُ أي يُكثر الجَوَلانَ ويُطَوِّفُ أي يُكثر التطويف * واعلم أنّ التخفيف في هذا جائزٌ كلّه عربيٌّ إلّا أنّ فَعَّلْتُ إدخالُها هنا لتبيين الكثير وقد يدخل في هذا التخفيفُ كما أنّ الرِّكْبةَ والجِلْسةَ قد يكون معناهما ما في الرُّكوب والجُلوس ولكن بيّنوا بها هذا الضرب فصار بناءً له خاصًّا كما أنّ هذا بناءٌ خاصٌّ للتكثير وكما أنّ الصُّوفَ والرِّيحَ قد يكون فيه معنى صُوفةٍ ورائحةٍ قال الفرزدق ما زِلْتُ أَفتحُ أبوابًا وأُغلقُها * حتى أتيتُ أبا عمرِو بنَ عمّارِ

---

* وأنشد بعد هذا بيت الفرزدق * ما زلت أغلق أبوابا وأفتحها *
مستشهدا له على جواز دخول أفعلت على فعلت فيما يراد به التكثير يقال فتحت الأبواب وأغلقها والأكثر فتّحتها وغلّقتها لأنّ الأبواب جماعة فيكثر الفعل الواقع لها وقد مرّ البيت بتفسيره

(قوله واعلم أن التخفيف في هذا الخ) قال السيرافي يريد أنّ التخفيف قد يجوز أن يراد به القليل والكثير فإذا شدّدت دلّت به على الكثير كما أنّ الركوب والجلوس قد يقع لقليل الفعل وكثيره ولجميع صنوفه فإذا قلت الركبة والجلسة (أي بالكسر) دلّ على هيئته وحاله وإذا قلت الركبة والجلسة (أي بالفتح) دلّ على مرّة واحدة والجلوس قد يراد به المرّة وقد يراد به الهيئة فصار اختصاص الجلسة والجلسة كاختصاص يطوّف ويجوّل بشيء خاص وصار الركوب والجلوس بمنزلة يجول ويطوف اهـ

وقَمَّصْتُ في هذا أحسن كما أن فَعَّلْتُ في ذلك أحسن وقد قال جلّ ذكره جَنَّاتِ عَدْنٍ مُفَتَّحَةً لهم الأبوابُ وقال تعالى وفَجَّرْنا الأرضَ عُيُونًا فهذا وجه فَعَلْتُ وفَعَّلْتُ مبيَّنًا في هذه الأبواب وهكذا صِفَتُه

﴿هذا باب ما طاوعَ الذي فِعْلُه على فَعَلَ وهو يكون على انْفَعَلَ وافْتَعَلَ﴾ وذلك قولك كَسَرْتُه فانْكَسَرَ وحَطَمْتُه فانْحَطَمَ وحَسَرْتُه فانْحَسَرَ وشَوَيْتُه فانْشَوَى وبعضهم يقول اشْتَوَى وغَمَمْتُه فاغْتَمَّ وانْغَمَّ عربيّة وصَرَفْتُه فانْصَرَفَ وقَطَعْتُه فانْقَطَعَ ونظير فَعَلْتُه فانْفَعَلَ وافْتَعَلَ أَفْعَلْتُه ففَعَلَ نحو أدخَلْتُه فدَخَلَ وأخرَجْتُه فخَرَجَ ونحو ذلك وربّما استُغْنِيَ عن انْفَعَلَ في هذا الباب فلم يُستعمل وذلك قولهم طَرَدْتُه فذَهَبَ ولا يقولون فانْطَرَدَ ولا يقولون فاطَّرَدَ يعني أنهم استغنوا عن لفظه بلفظ غيره إذ كان في معناه ونظير هذا فَعَّلْتُه فتَفَعَّلَ نحو كَسَّرْتُه فتَكَسَّرَ وعَشَّيْتُه فتَعَشَّى وغَدَّيْتُه فتَغَدَّى وفي فاعَلْتُه فتَفاعَلَ وذلك نحو ناوَلْتُه فتَناوَلَ وضُمّت التاء لأن معناه معنى الانفعال والافتعال قال يقول معناه معنى يَتَفَعَّلُ في فتحة الياء في المضارع كذلك تقول تناوَلَ يَتَناوَلُ فتفتح الياء ولا تكون مضمومة كما كانت يُناوِلُ لأن المعنى للمطاوعة معنى انْفَعَلَ وافْتَعَلَ ونظير ذلك في بنات الأربعة على مثال تَفَعْلَلَ نحو دَحْرَجْتُه فتَدَحْرَجَ وقَلْقَلْتُه فتَقَلْقَلَ ومَعْدَدْتُه فتَمَعْدَدَ وصَعْرَرْتُه فتَصَعْرَرَ وأما تَقَيَّسَ وتَنَزَّرَ وتَتَمَّمَ فإنما يجرى على نحو كَسَّرْتُه فتَكَسَّرَ كأنه قال تَمَّمَهم فتَتَمَّمَ وقَيَّسَ فتَقَيَّسَ كما قال نَزَّرَهم فتَنَزَّرُوا وكذلك كل شيء جاء على زِنَة فَعْلَلَ عدد حروفه أربعة أحرف ما خلا أَفْعَلْتُ فإنه لم يُلْحَق ببنات الأربعة

﴿هذا باب ما جاء فُعِلَ منه على غير فَعَلْتُه﴾ وذلك نحو جُنَّ وسُلَّ وزُكِمَ ووُرِدَ وعلى ذا قالوا مَجْنُونٌ ومَسْلُولٌ ومَزْكُومٌ ومَحْمُومٌ ومَوْرُودٌ وإنما جاءت هذه الحروف على جَنَنْتُه وسَلَلْتُه وإن لم يُستعمل في الكلام كما أن يَدَعُ على وَدَعْتُ ويَذَرُ على وَذَرْتُ وإن لم يُستعملا استُغْنِيَ عنهما بتَرَكْتُ واستُغْنِيَ عن قَطُعَ بقَطِعَ وكذلك استُغْنِيَ عن حَنَنْتُ ونحوها بأَفْعَلْتُ فإذا قالوا جُنَّ وسُلَّ فإنما يقولون جُعِلَ فيه الجُنونُ والسُّلُّ كما قالوا حُزِنَ وفُسِلَ ورُذِلَ وإذا قالوا أُجِنَّتْ فكأنهم قالوا جُعِلَ فيك جُنُونٌ كما أنه إذا قال أَقْبَرْتُه فإنما يقول وَهَبْتُ له قبرًا وجعلتُ له قبرًا وكذلك أَحْزَنْتُه وأَحْبَبْتُه فإذا قلت مَحْزُونٌ ومَحْبُوبٌ جاء على غير أَحْبَبْتُ وقد قال بعضهم حَبَبْتُ فجاء به على القياس

﴿هذا باب دخول الزيادة في فَعَلْتُ للمعاني﴾ اعلم أنك إذا قلت فاعَلْتُه فقد كان من غيرك إليك

(قوله وضمت التاء) يعني تاء تفاعل ضمت لأنها أول فعل ماض سمي فاعله وإن كانت زائدة للمطاوعة كالافتعال والانفعال وليست بألف وصل دخولها لسكون ما بعدها (وقوله وكذلك كل شيء جاء على زنة الخ) يريد أن كل شيء من الفعل كان ماضيه على أربعة أحرف يجوز أن يزاد في أوله التاء ما خلا أفعلت وهو ثلاثة أبنية فعللت وما ألحق به كقولك دحرجت وسرهفت تقول تسرهف وتدحرج وفاعلت كقولك عالجته فتعالج وفعلت (أي بالتشديد) كقولك كسرته فتكسر ولا تقول أكرمته فتأكرم اه من السيرافي

مثل ما كان منك اليه حين قلت فاعلته ومثل ذلك ضاربته وفارقته وكارمته وعازني وعازرته وخاصمني وخاصمته فاذا كنت أنت فعلت قلت كارمني فكرمته * واعلم أن يفعل من هذا الباب على مثال يخرج نحو عازني فعززته أعزه وخاصمني فخصمته أخصمه وشاعني فشعته أشعه تقول خاصمني فخصمته أخصمه وكذلك جميع ما كان من هذا الباب الا ما كان من الياء مثل رميت وبعت وما كان من باب وعد فان ذلك لا يكون الا على أفعله لانه لا يختلف ولا يجيء الا على يفعل وليس في كل شيء يكون هذا ألا ترى أنك لا تقول نازعني فنزعته استغنى عنها بغلبته وأشباه ذلك وقد يجيء فاعلت لا تريد بها عمل اثنين ولكنهم بنوا عليه الفعل كما بنوه على أفعلت وذلك قولهم ناولته وعاقبته وعافاه الله وسافرت وظاهرت عليه وناعمته بنوه على فاعلت كما بنوه على أفعلت ونحو ذلك ضاعفت وضعفت مثل ناعمت ونعمت جاؤا به على مثال عاقبته وتقول تعاطينا وتعطينا فتعاطينا من اثنين وتعطينا بمنزلة علقت الأبواب أراد أن يكثر العمل وأما تفاعلت فلا يكون الا وأنت تريد فعل اثنين فصاعدا ولا يجوز أن يكون معملا في مفعول ولا يتعدى الفعل الى منصوب ففي تفاعلنا يلفظ بالمعنى الذي كان في فاعلته وذلك قولك تضاربنا وترامينا وتقاتلنا وقد يشركه افتعلنا فتريد بهما معنى واحدا وذلك قولهم تضاربوا واضطربوا وتقاتلوا واقتتلوا وتجاوروا واجتوروا وتلاقوا والتقوا وقد يجيء تفاعلت على غير هذا كما جاء عاقبته ونحوها لا تريد بها الفعل من اثنين وذلك قولك تماريت في ذلك وتراءيت له وتقاضيته وتعاطيت منه أمرا قبيحا وقد يجيء تفاعلت ليريك أنه في حال ليس فيها من ذلك تغافلت وتعاميت وتعاييت وتعاشيت وتعارجت وتجاهلت قال (رجز)

* اذا تخازرت وما بي من خزر *

فقوله وما بي من خزر يدلك على ما ذكرنا وقال تذاءبت الريح وتناوحت وتذاءبت كما قالوا تعطينا وتقديرها تذعبت وتذاعبت

(هذا باب استفعلت) تقول استجدته أي أصبته جيدا واستكرمته أي أصبته كريما واستعظمته أي أصبته عظيما واستسمنته أي أصبته سمينا وقد يجيء استفعلت على غير هذا المعنى كما جاء تذاءبت وعاقبت تقول استلأم واستخلف لأهله كما تقول أخلف لأهله المعنى واحد وتقول استعطيت أي طلبت العطية واستعتبته أي طلبت اليه العتبى ومثل ذلك

استفهمتُ واستخبرتُ أى طلبتُ اليه أن يُخبرنى ومثله استثرته وتقول استخرجته أى لم أزل أطلبُ اليه حتى خرج وقد يقولون اخترجته شبّهوه بافتعلته وانتزعته وقالوا قرّ فى مكانه واستقرّ كما يقولون جَلَبَ الجُرْحُ وأجْلَبَ يريدون بهما شيأ واحدا كما بُنى ذلك على أفعلتُ بُنى هذا على استفعلتُ وأمّا استخفّه فانه يكون طلب خفّه وأمّا استخفّه فانه يقول طلب خفّته وكذلك استعمله أى طلب اليه العمل وكذلك استعجلتُ ومرّ مستعجلا أى مرّ طالبا ذاك من نفسه متكلّفا إياه وأمّا علا قرنه واستعلاه فانه مثل قرّ واستقرّ وقالوا فى التحوّل من حال الى حال هكذا وذلك قولك استنوق الجمل واستتيست الشاةُ وإذا أراد الرجل أن يُدخل نفسه فى أمر حتى يضاف اليه ويكون من أهله فانك تقول تفعّل وذلك تشجّع وتبصّر وتحلّم وتجلّد وتمرّأ وتقديرها تمرّعَ أى صار ذا مروءة وقال حاتم طيّئ *

تحلّم عن الأدنين واستبق ودّهم * ولن تستطيع الحلم حتى تحلّما

وليس هذا بمنزلة تجاهل لأن هذا يطلب أن يصير حليما وقد يجيء تقيّس وتنزّر وتعرّب على هذا وقد دخل استفعل ههنا قالوا تعظّم واستعظم وتكبّر واستكبر كما شاركت تفاعلتُ تفعّلتُ الذى ليس فى هذا المعنى ولكنه استثبات وذلك قولهم تيقّنتُ واستيقنتُ وتبيّنتُ واستبنتُ وتثبّتُّ واستثبتُّ ومثل ذلك يعنى تحلّم تقعّدته أى ريّثته عن حاجته وعقته ومثله تهيّبنى كذا وكذا وتهيّبتنى البلاد وتكاءدنى ذاك الأمر تكاؤدا أى شقّ علىّ وأمّا قوله تنقّصته وتنقّصنى فكأنه الأخذ من الشىء الأوّل فالأوّل وأمّا تفهّم وتبصّر وتأمّل فاستثبات بمنزلة تيقّن وقد يشركها استفعل نحو استثبت وأمّا تجرّعه وتحسّاه وتفوّقه فهو يتنقّصه لأنه ليس فى معالجتك الشىء بمرّة ولكنه فى مُهلة وأمّا تعقّله فهو نحو تقعّده لأنه يريد أن يختله عن أمر يعوقه عنه وتملّقه نحو ذلك لأنه انما يديره عن شىء وقال تظلّمنى أى ظلمنى مالى فبناه فى هذا الموضع على تفعّل كما قالوا جُزته وجاوزته وهو يريد شيأ واحدا وقلته وأقلته ولقته وألقته وهو اذا لطخته بالطين وألقتُ الدواة ولقتها وأمّا تهيّبه فانه حصر ليس فيه معنى شىء مما ذكرنا كما أنك تقول استعليته لا تريد الا معنى علوته وأمّا تخوّفه فهو أن يوقع أمرا يقع بك فلا تأمنه فى حالك

---

* وأنشد فى باب استفعلت لحاتم طيّ

تحلم عن الأدنين واستبق ودهم * ولن تستطيع الحلم حتى تحلما

الشاهد فى قوله تحلم أى استعمل الحلم واحمل به نفسك عليه حتى تتخلق به فأراد أن تفعل بابه يكون لمن أدخل نفسه فى الشىء وان لم يكن من أهله كما قالوا تعرّب وتعيّس وتقيّس ونحوه وقوله الأدنين جمع الأدنى فى النسب

التى

التي تكلّمتَ فيها أن يُوقِعَ أمرا وأمّا خافه فقد يكون وهو لا يتوقّع منه في تلك الحال شيأ وأمّا تخوّنته الأيّامُ فهو تنقّصته وليس في تخوّنته من هذه المعاني شيءٌ كما لم يكن في تهيّبه وأمّا يتسمّع ويتحفّظ فهو يتبصّر وهذه الأشياء نحو يتجرّع ويتفوّق لأنها في مُهلة ومثل ذلك تخيّره وأمّا التّمسّج والتّمطّق فنحو من هذا والتّدخّل مثله لأنه عَمَلٌ بعد عَمَلٍ في مُهلة وأمّا تعزّزوا تجبّه واستجبر فهو بمنزلة تيقّن واستيقن في شركة استفعلت فالاستثبات والتّقعّد والتّنقّص والتّعجّز وهذا النحو كلّه في مُهلة وعَمَلٍ بعد عَمَلٍ وقد بيّنّا ما ليس مثله في تفعّل

﴿هذا باب موضع افتعلتُ﴾ تقول اشتوى القومُ أي اتّخذوا شواءً وأمّا شويتُ فكقولك أنضجتُ وكذلك اختبز وخبز واطّبخ وطبخ واذّبح وذبح فأمّا ذبح فبمنزلة قوله قتله وأمّا اذّبح فبمنزلة اتّخذ ذبيحةً وقد يبنى على افتعلَ ما لا يراد به شيء من ذلك كما بنوا على أفعلتُ وغيره من الأبنية وذلك افتقر واشتدّ فقالوا هذا كما قالوا استلمتُ فبنوه على افتعل كما بنوا هذا على أفعل وأمّا كسبَ فانه يقول أصابَ وأمّا اكتسبَ فهو التصرّفُ والطّلب والاجتهاد بمنزلة الاضطراب وأمّا قولك حبستُه فبمنزلة قولك ضبطتُه وأمّا احتبستُه فقولك اتّخذته حبيسا كأنه مثل شوى واشتوى وقالوا ادّخلوا واتّلجوا يريدون يتدخّلون ويتولّجون وقالوا اقرأتُ واقترأتُ يريدون شيأ واحدا كما قالوا اعلاه واستعلاه ومثله خطف واختطف وأمّا انتزع فانما هي خطفة كقولك استلب وأمّا نزع فانه تحويلك إيّاه وان كان على نحو الاستلاب وكذلك قلع واقتلع وجذب واجتذب بمعنى واحد وأمّا اصطبّ الماءَ فبمنزلة اشتوى كأنه قال اتّخذه لنفسك وكذلك اكتال واتّزن وقد يجيء على وزنتُه وكلتُه فاكتال واتّزن قال رؤبة

* يُعرِضنَ إعراضًا لدينِ المُفتَنِ *

﴿هذا باب افعوعلتُ وما هو على مثاله ممّا لم نذكره﴾ قالوا اخشَنَ وقالوا اخشوشنَ وسألتُ الخليل فقال كأنهم أرادوا المبالغة والتوكيد كما أنه اذا قال اعشوشبتِ الارضُ فانما يريد أن يجعل ذلك كثيرا عامّا قد بالغ وكذلك احلولى وربّما بُنِي عليه الفعلُ فلم يفارقه كما أنه قد يجيء الشيءُ على أفعلتُ وافتعلتُ ونحو ذلك لا يفارقه بمعنى ولا يُستعمل في الكلام الّا على بنائه فيه

---

* وأنشد في باب مواضع افتعلت لرؤبة * يعرضن اعراضا لدين المفتن *

الشاهد فيه وضع المفتن موضع المفتون يقال فتنه وأفتنه وهي قليلة وهذا الشاهد ليس من الباب في شيء وقد أشكل وقوعه هنا فزعم بعض النحويين انه جاء به هنا لان معنى فتن وأفتن واحد كما ان معنى قلع واقتلع واحد وكأنه وصف امرأة تعرض لدين المفتون بها فتفسده يقال عرض لك الشيء وأعرض بمعنى ووقع يعرضن بالياء والظاهر انه تعرض بالتاء ويروى لدس بالفتح ولا وجه له

قوله في الشواهد يعرض اعراضا كذا في نسختها وعليها شرح صاحبها ولكن الذي في المتن يعرضن بنون النسوة وكذلك أنشده صاحب اللسان في مادة ف ت ن وعليه فلا استظهار اه مصححه

زيادة ومثل ذلك اقْطَرَّ النبتُ واقطارَّ النبتُ لم يُستعمل الا بالزيادة وابهارَّ الليلُ واعْرَوْرَيْتُ

واجْلَوَّذْتُ واعْلَوَّطْتُ من نحو اذلولى واجْلَوَّذ واعْلَوَّطَ اذا جدّ به السيرُ واقطارَّ النبتُ اذا ولّى وأخذ

يجفّ وابهارَّ الليلُ اذا كثرت ظلمته وابهارَّ القمرُ اذا كثر ضوءه واعلوّطته اذا ركبته بغير سرج

واعرورَيْتُ الفَلُوَّ اذا ركبته عُرْيًا وكذلك البعير ونظير اقطارّ من بنات الاربعة اقشعررتُ

واشمأززتُ فأما اقعسّ واقعنسس فنحو حَلِيَ واحلولى وأما اسحنكك اسودّ فبمنزلة اذلولى

وأرادوا باقعنلل أن يبلغوا به بناء احرنجم كما أرادوا بصعررت بناء دحرجت فكذلك هذه الابواب

فعلى نحو ما ذكرتُ لك فوجّهها

﴿هذا باب ما لا يجوز فيه فعلته﴾ اما هي أبنية بُنيت لا تعدّى الفاعلَ كما أن فعلتُ لا يتعدّى

الى مفعول فكذلك هذه الابنية التي فيها الزوائد فمن ذلك انفعلتُ ليس في الكلام انفعلته نحو

انطلقتُ وانكمشتُ وانجردتُ وانسللتُ وهذا موضع قد يُستعمل فيه انفعلتُ وليس مما طاوعَ

فعلتُ نحو كسرته فانكسر ولا يقولون في ذا طلقته فانطلق ولكنه بمنزلة ذهبَ ومضى كما أن افتقر

بمنزلة ضعُف وأيّ المعنيين عنيتَ فانه لا يجيء فيه انفعلته وليس في الكلام احرنجمته لأنه نظير

انفعلتُ في بنات الثلاثة زادوا فيه نونا وألف وصل كما زادوهما في هذا وكذلك افعللتُ لأنهم لم

أرادوا أن يبلغوا به احرنجمتُ وليس في الكلام افعللته وافعنللته ولا افعاللته ولا افعللته وهو

نحو احمررتُ واشهاببتُ ونظير ذلك من بنات الاربعة اطمأننتُ واشمأززتُ لم نسمعهم قالوا

فعلته في هذا الباب وأما افعوعلَ فقد تعدّى قال حُميدٌ الهلاليّ (طويل)

فلمّا أتى عامان بعد انفصاله * عن الضَّرع واحلولى دِماثًا يَرُودُها

وكذلك افعوّلَ قالوا اعلوّطته وكذلك فعللته صعررته لأنهم أرادوا بناء دحرجته وقال

* سُودٌ كحَبِّ الفُلْفُلِ المُصَعْرَرِ *

وكذلك فوعلته مفوعلة نحو مكوكبة لأنهم أرادوا بناء بنات الاربعة جعلوا من هذه التي هي

---

* وأنشد في باب ما لا يجوز فيه فعلته لحميد بن ثور الهلالي

فلما أتى عامان بعد انفصاله * عن الضرع واحلولى دماثا يرودها

الشاهد في تعدي احلولى الى الدماث فدل هذا على ان افعوعل قد يتعدى ومعنى احلولى هنا استمرأ وطاب

واستطاب ويقال احلولى الشيء اذا اشتدت حلاوته وهو على هذا غير متعد لانه بمنزلة حلا في أنه للفاعل في نفسه

الا انه بني على هذه المبالغة والدماث جمع دمث وهو السهل من الارض اللين أي استعذب نبات الدماث

واستمرأها وقوله يرودها أي يجيء بها ويذهب * وأنشد في الباب * كحب الفلفل المصعرر *

الشاهد في قوله المصعرر وهو اسم المفعول من صعررته اذا دحرجته فدل هذا على ان فعللت قد تكون لما يتعدى

ذات زوائد أبنية الأربعة وهي أقل مما يتعدى من ذوات الزوائد كما أن ما لا يتعدى من
فعلت وفعلت أقل وإنما كان هذا أكثر لأنهم يدخلون المفعول في الفعل ويشغلونه به كما يفعلون
ذلك بالفاعل فكما لم يكن للفعل بد من فاعل يعمل فيه كذلك أرادوا أن يكثر المفعول الذي يعمل فيه
وقالوا اعروريت الفلو واعروريت مني أمرا قبيحا كما قالوا احلوليت ذلك فذلك في موضع المفعول

﴿هذا باب مصادر ما لحقته الزوائد من الفعل من بنات الثلاثة﴾ فالمصدر على أفعلت إفعالا
أبدا وذلك قولك أعطيت إعطاء وأخرجت إخراجا وأما افتعلت فمصدره عليه افتعالا وألفه
موصولة كما كانت موصولة في الفعل وكذلك ما كان على مثاله ولزوم الوصل ههنا كلزوم القطع
في أعطيت وذلك قولك احتبست احتباسا وانطلقت انطلاقا لأنه على مثاله ووزنه واحمررت
احمرارا فأما استفعلت فالمصدر عليه الاستفعال وكذلك ما كان على زنته ومثاله يخرج على
هذا الوزن وهذا المثال كما خرج ما كان على مثال افتعلت وذلك قولك استخرجت استخراجا
واستصعبت استصعابا واشهاببت اشهيبابا واقعنسست اقعنساسا واجلوذت اجلواذا وأما
فعّلت فالمصدر منه على التفعيل جعلوا التاء التي في أوله بدلا من العين الزائدة في فعّلت وجعلوا
الياء بمنزلة ألف الإفعال فغيروا أوله كما غيروا آخره وذلك قولك كسّرته تكسيرا وعذّبته تعذيبا
وقد قال ناس كلّمته كلاما وحمّلته حمالا أرادوا أن يجيئوا به على الإفعال فكسروا أوله وألحقوا
الألف قبل آخر حرف فيه ولم يريدوا أن يبدلوا حرفا مكان حرف ولم يحذفوا كما أن مصدر أفعلت
واستفعلت جاء فيه جميع ما جاء في استفعل وأفعل من الحروف ولم يحذف ولم يبدل منه شيء وقد
قال الله عز وجل ﴿وكذّبوا بآياتنا كذّابا﴾ وأما مصدر تفعّلت فإنه التفعّل جاؤوا فيه بجميع ما جاء
في تفعّل وضموا العين لأنه ليس في الكلام اسم على تفعّل ولم يلحقوا الياء فيلتبس بمصدر فعّلت
ولا غيّروا البناء لأنه أكثر من فعّلت فجعلوا الزيادة عوضا من ذلك وكذلك قولك تكلّمت تكلّما
وتقوّلت تقوّلا وأما الذين قالوا كذّابا فإنهم قالوا تحمّلت تحمّالا أرادوا أن يدخلوا الألف كما
أدخلوها في أفعلت واستفعلت وأرادوا الكسر في الحرف الأول كما كسروا أول إفعال
واستفعال ووفّروا الحروف فيه كما وفّروها فيهما وأما فاعلت فإن المصدر منه الذي لا ينكسر أبدا
مفاعلة جعلوا الميم عوضا من الألف التي بعد أول حرف منه والهاء عوض من الألف التي قبل
آخر حرف وذلك قولك جالسته مجالسة وقاعدته مقاعدة وشاربته مشاربة وجاء كالمفعول لأن
المصدر مفعول وأما الذين قالوا هذا فقالوا جاءت مخالفة الأصل كفعّلت وجاءت كما يجيء المفعل

(قوله جعلوا الميم عوضا من الألف التي بعد أول حرف منه الخ) قال أبو سعيد كلام سيبويه في هذا محتمل وقد أنكر وذلك أنه جعل الميم عوضا من الألف التي بعد أول حرف منه وذلك غلط لأن الألف التي بعد أول حرف هي موجودة في مفاعلة ألا ترى أنك تقول قاتلت وبعد القاف ألف زائدة وتقول مقاتلة في المصدر وبعد القاف ألف زائدة فالألف موجودة في المصدر والفعل فكيف تكون الميم عوضا من الألف والألف لم تذهب اهـ

مصدرا والمفعلة الا أنهم ألزموها الهاء لما فروا من الالف التي في قيتال وهو الأصل وأما الذين قالوا تحملت تحمالا فانهم يقولون قاتلت قيتالا فيوفرون الحروف ويجيئون به على مثال إفعال وعلى مثال قولهم كلمته كلاما وقد قالوا ماريته مراء وقاتلته قتالا وجاء فعال على فاعلت كثيرا كأنهم حذفوا الياء التي جاء بها أولئك في قيتال ونحوها وأما المفاعلة فهي التي تلزم ولا تنكسر كلزوم الاستفعال استفعلت وأما تفاعلت فالمصدر التفاعل كما أن التفعل مصدر تفعلت لأن الزنة وعدة الحروف واحدة وتفاعلت من فاعلت بمنزلة تفعلت من فعلت وضموا العين لئلا يشبه الجمع ولم يفتحوا لأنه ليس في الكلام تفاعل في الاسماء

﴿ هذا باب ما جاء المصدر فيه على غير الفعل لأن المعنى واحد ﴾ وذلك قولك اجتوروا تجاورا وتجاوروا اجتوارا لأن معنى اجتوروا وتجاوروا واحد ومثل ذلك انكسر كسرا وكسر انكسارا لأن معنى كسر وانكسر واحد وقال الله تبارك وتعالى والله أنبتكم من الأرض نباتا لأنه اذا قال أنبته فكأنه قال قد نبت وقال عز وجل وتبتل اليه تبتيلا لأنه اذا قال تبتل فكأنه قال بتل وزعموا أن في قراءة ابن مسعود وأنزل الملائكة تنزيلا لأن معنى أنزل ونزل واحد وقال القطامي

وخير الأمر ما استقبلت منه * وليس بأن تتبعه اتباعا

لأن تتبعت واتبعت في المعنى واحد وقال رؤبة

* وقد تطويت انطواء الحضب *

لأن معنى تطويت وانطويت واحد

﴿ هذا باب ما لحقته هاء التأنيث عوضا لما ذهب ﴾ وذلك قولك أقمته اقامة واستعنته استعانة وأريته إراءة وان شئت لم تعوض وتركت الحروف على الأصل قال الله عز وجل لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة وقالوا اخترت اختيارا فلم يلحقوه الهاء

(قوله فيوفرون الحروف ويجيئون به على مثال افعال وعلى مثال قولهم كلمته كلاما الخ) قال أبو سعيد يريد أنهم يأتون بحروف فاعل موفرة ويزيدون الألف قبل آخرها ويكسرون أول المصدر فاذا كسروه انقلبت الألف ياء لانكسار ما قبلها فيصير قيتالا وقد يحذفون هذه الياء لكثرة هذا المصدر في كلامهم ويكتفون بالكسرة فيقولون قتالا ومراء واللازم عند سيبويه في مصدر فاعلت المفاعلة وقد يدعون الفعال والفعال في مصدره ولا يدعون مفاعلة قالوا جالسته مجالسة وقاعدته مقاعدة اهـ

---

* وأنشد في باب ما جاء المصدر فيه على غير الفعل للقطامي

وخير الامر ما استقبلت منه * وليس بأن تتبعه اتباعا

الشاهد في تأكيد قوله تتبعه بقوله اتباعا وهو مصدر اتبعت لأن معنى اتبعت وتتبعت واحد فكأنه قال بأن تتبعه تتبعا * يقول خير الامر ما أتى عفوا من غير تكلف وهو مقبل عليك غير مدبر عنك والأمر هنا بمعنى الأمور لأنه اسم جنس يؤدي عن الجميع * وأنشد في الباب لرؤبة * وقد تطويت انطواء الحضب * الشاهد فيه تأكيد تطويت بالانطواء لأن معنى تطويت وانطويت سواء والحضب الحية

لأنهم أتموه وقالوا أريته إراءة مثل أقمته إقامة لأن من كلام العرب أن يحذفوا ولا يعوضوا وأما عزيت تعزية ونحوها فلا يجوز الحذف فيه ولا فيما أشبهه لأنهم لا يجيئون بالياء في شيء من بنات الياء والواو مما هما فيه في موضع اللام صحيحتين وقد يجيء في الأول نحو الإحواذ والاستحواذ ونحوه ولا يجوز الحذف أيضا في تجزئة وتهنئة وتقديرهما تجزعة وتهنعة لأنهم ألحقوهما بأختيهما من بنات الياء والواو كما ألحقوا أرأيت بأقمت حين قالوا أريت

﴿هذا باب ما تكثر فيه المصدر من فعلت فتلحق الزوائد وتبنيه بناء آخر كما أنك قلت في فعلت فعّلت حين كثرت الفعل﴾ وذلك قولك في الهدر التهدار وفي اللعب التلعاب وفي الصفق التصفاق وفي الرد الترداد وفي الجولان التجوال والتقتال والتسيار وليس شيء من هذا مصدر فعّلت ولكن لما أردت التكثير بنيت المصدر على هذا كما بنيت فعّلت على فعلت وأما التبيان فليس على شيء من الفعل لحقته الزيادة ولكنه بني هذا البناء فلحقته الزيادة كما لحقت الرئمان وهو من الثلاثة وليس من باب التقتال ولو كان أصلها من ذلك فتحوا التاء فإنما هي من بينت كالغارة من أغرت والنبات من أنبت ونظيرها التلقاء وإنما يريدون اللقيان وقال الراعي

أملت خيرك هل تأتي مواعده * فاليوم قصر عن تلقائك الأمل

﴿هذا باب مصادر بنات الأربعة﴾ فاللازم لها الذي لا ينكسر عليه أن يجيء على مثال فعللة وكذلك كل شيء ألحق من بنات الثلاثة بالأربعة وذلك نحو دحرجته دحرجة وزلزلته زلزلة وحوقلته حوقلة وزحولته زحولة وإنما ألحقوا الهاء عوضا من الألف التي تكون قبل آخر حرف وذلك ألف زلزال وقالوا زلزلته زلزالا وقلقلته قلقالا وسرهفته سرهافا كأنهم أرادوا مثال الإعطاء والكذاب لأن مثال دحرجت وزنها على أفعلت وفعّلت وقد قالوا الزلزال والقلقال ففتحوا كما فتحوا أول التفعيل فكأنهم حذفوا الهاء وزادوا الألف في الفعللة

(قوله وذلك قولك في الهدر التهدار الخ) قال أبو سعيد اعلم أن سيبويه يجعل التفعال تكثيرا للمصدر الذي هو للفعل الثلاثي فيصير التهدار بمنزلة قولك الهدر الكثير والتلعاب بمنزلة قولك اللعب الكثير وكان الفراء وغيره من الكوفيين يجعلون التفعال بمنزلة التفعيل والألف عوضا من الياء ويجعلون ألف التكرار والترداد بمنزلة ياء تكرير وترديد والقول ما قاله سيبويه لأنه يقال التلعاب ولا يقال التلعيب اهـ سيرافي

---

* وأنشد في باب تكثير المصدر من فعلت للراعي

أملت خيرك أن تأتي مواعده * فاليوم قصر عن تلقائك الامل

الشاهد في قوله تلقائك بالكسر وهو بمعنى اللقاء والمطرد في المصادر اذا بنيت للمبالغة بزيادة التاء أن تكون على تفعال بفتح التاء نحو التضراب والتقتال الا التلقاء والتبيان فانهما شذا فأتيا بالكسر تشبيها لهما بالاسماء غير المصادر نحو التمساح والتقصار وهو القلادة وهذا في الاسماء كثير يقول أملت من خيرك ما قصر الامل عما نلت منه عند لقائك أي اعطيتني أكثر مما أملت

والفَعْلَلةُ هٰهنا بمنزلة المُفاعَلة فى فاعَلْتُ والفِعْلالُ بمنزلة الفِيعال فى فاعَلْتُ تمكّنُهما ههنا كتمكّن ذينك هنالك وأمّا الحقته الزيادة من بنات الأربعة حتى يلحق على مثال اسْتَفْعَلْتُ وما أُلحق من بنات الثلاثة ببنات الأربعة فانّ مصدره يجىء على مثال مصدر اسْتَفْعَلْتُ وذلك احْرَنْجَمْتُ احْرِنْجاماً واطْمَأْنَنْتُ اطْمِئْناناً والطُّمَأْنِينةُ والقُشَعْرِيرةُ ليس واحد منهما بمصدر على اطْمَأْنَنْتُ واقْشَعْرَرْتُ كما أن النَّباتَ ليس بمصدر على أَنْبَتَ فمنزلة اقْشَعْرَرْتُ من القُشَعْرِيرة واطْمَأْنَنْتُ من الطُّمَأْنينة بمنزلة أَنْبَتَ من النَّبات

﴿هذا باب نظائر ضَرَبْتُه ضَرْبَةً ورَمَيْتُه رَمْيَةً من هذا الباب﴾ فنظير فَعَلْتُ فَعْلَةً من هذه الأبواب أن تقول أَعْطَيْتُ إِعْطاءةً وأَخْرَجْتُ إِخْراجةً فانما تجىء بالواحدة على المصدر اللازم للفعل ومثل ذلك اقْتَعَلْتُ افْتِعالةً وما كان على مثالها وذلك قولك احْتَزَزْتُ احْتِزازةً واحدةً وانْطَلَقْتُ انْطِلاقةً واحدةً واسْتَخْرَجْتُ اسْتِخْراجةً واحدةً وما جاء على مثاله وزنته بمنزلته وذلك قولك اقْعَنْسَسَ اقْعِنْساسةً واغْدَوْدَنَ اغْدِيدانةً وكذلك جميع هذا وفَعَّلْتُ بهذه المنزلة تقول عَذَّبْتُه تَعْذيبةً وروَّحْتُه تَرْويحةً والتَّفَعُّل كذلك وذلك قولهم تَقَلَّبْتُ تَقَلُّبةً واحدةً وكذلك التَّفاعُل تقول تَغافَلَ تَغافُلةً واحدةً وأمّا فاعَلْتُ فانك ان أردت الواحدة قلت قاتَلْتُه مُقاتَلةً وراميته مُراماةً تجىء بهما على المصدر اللازم الأغلب فالمُقاتَلة ونحوها بمنزلة الاقالة والاستغاثة لأنك لو أردت الفِعْلةَ فى هذا لم تجاوز لفظ المصدر لأنك تريد فَعْلةً واحدةً فلا بُدّ من علامة التأنيث ولو أردت الواحدة من اجْتَوَرْتُ فقلت تَجاوُرةً جاز لأن المعنى واحد فكما جاز تَجاوُراً كذلك يجوز هذا وكذلك يجوز جميع هذا الباب ومثل ذلك تَدَعُه تَرْكةً واحدةً

﴿هذا باب نظير ما ذكرنا من بنات الأربعة وما أُلحق ببنائها من بنات الثلاثة﴾ فتقول دَحْرَجْتُه دَحْرَجةً واحدةً وزَلْزَلْتُه زَلْزَلةً واحدةً تجىء بالواحدة على المصدر الأغلب الأكثر وأمّا ما لحقته الزوائد فجاء على مثال اسْتَفْعَلْتُ فانّ الواحدة تجىء على مثال اسْتِفْعالة وذلك قولك احْرَنْجَمْتُ احْرِنْجامةً واقْشَعْرَرْتُ اقْشِعْرارةً

﴿هذا باب اشتقاقك الأسماء لمواضع بنات الثلاثة التى ليست فيها زيادة من لفظها﴾ أمّا ما كان من فَعَلَ يَفْعِلُ فانّ موضع الفعل مَفْعِلٌ وذلك قولك هذا مَحْبِسُنا ومَضْرِبُنا ومَجْلِسُنا كأنهم بنَوه على بناء يَفْعِلُ فكسروا العين كما كسروها فى يَفْعِلُ فاذا أردت المصدر بنيته على مَفْعَلٍ وذلك قولك إنّ فى ألف درهم لَمَضْرَباً أى لَضَرْباً قال الله تبارك وتعالى أَيْنَ المَفَرُّ يريد

(قوله بمنزلة اقشعررت الخ) قال السيرافى يريد أن القشعريرة والطمأنينة اسمان وليسا بمصدرين لهذين الفعلين وان كانا قد يوضعان فى موضع المصدر فيصال اطمأننت طمأنينة واقشعررت قشعريرة كما أن النبات ليس بمصدر لأنبت وان كان قد يوضع فى موضعه اه

أين الفرار فاذا أراد المكان قال المَفَرّ كما قالوا المَبِيت حين أرادوا المكان لأنها من باتَ يَبِيتُ وقال الله عز وجل وجعلنا النهار مَعاشًا أى جعلناه عَيْشًا وقد يجيء المَفْعِل يراد به الحين فاذا كان من فَعَلَ يَفْعِلُ بنيته على مَفْعِل تجعل الحين الذى فيه الفعل كالمكان وذلك قولك أتت الناقة على مَضْرِبِها وأتت على مَنْتِجِها انما تريد الحين الذى فيه النِّتاج والضِّراب وربما بنوا المصدر على المَفْعِل كما بنوا المكان عليه الا أن تفسير الباب وجملته على القياس كما ذكرت لك وذلك قولك المَرْجِع قال الله عز وجل الى ربكم مَرْجِعُكُم أى رجوعكم وقال ويسئلونك عن المحيض قل هو أذى فاعتزلوا النساء فى المحيض أى فى الحيض وقالوا المَعْجِز يريدون العجز وقالوا المَعْجَز على القياس وربما ألحقوا هاء التأنيث فقالوا المَعْجِزة والمَعْجَزة كما قالوا المَعِيشة وكذلك أيضا يدخلون الهاء فى المواضع قالوا المَزِلَّة أى موضع زَلَل وقالوا المَعْذِرة والمَعْتَبة فألحقوا الهاء وفتحوا على القياس وقالوا المَصِيف كما قالوا أتت الناقة على مَضْرِبِها أى على زمان ضِرابها وقالوا المَشْتاة فأنثوا وفتحوا لأنه من يَفْعُل وقالوا المَعْصِية والمَعْرِفة كقولهم المَعْجِزة وربما استغنوا بمَفْعِلة عن غيرها وذلك قولهم المَشِيئة والمَحْمِية وقالوا المَزِلَّة * وقال الراعى (كامل)

بُنِيَتْ مَرافِقُهُنَّ فوق مَزِلَّةٍ * لا يستطيعُ بها القُرادُ مَقِيلا

يريد قَيْلُولة * وأما ما كان يَفْعَلُ منه مفتوحا فان اسم المكان يكون مفتوحا كما كان الفعل مفتوحا وذلك قولك شَرِبَ يَشْرَبُ وتقول للمكان مَشْرَب ولَبِسَ يَلْبَسُ والمكان المَلْبَس واذا أردت المصدر فتحته أيضا كما فتحته فى يَفْعَلُ فاذا جاء مفتوحا فى المكسور فهو فى المفتوح أجدر أن يُفتح وقد كُسر المصدر كما كُسر فى الأول قالوا علاه المَكْبِرُ ويقولون المَذْهَب للمكان وتقول أردت مَذْهَبًا أى ذهابا فتفتح لأنك تقول يَذْهَبُ فتفتح وقالوا المَحْمِدة فأنثوا كما أنثوا الأول وكسروا كما كسروا المَكْبِر * وأما ما كان يَفْعُلُ منه مضموما فهو بمنزلة ما كان يَفْعَلُ منه مفتوحا ولم يبنوه على مثال يَفْعُلُ لأنه ليس فى الكلام مَفْعُل فلما لم يكن الى ذلك سبيل وكان مصيره الى احدى الحركتين ألزموه أخفهما وذلك قولك قَتَلَ يَقْتُلُ وهذا المَقْتَل وقالوا يَقُومُ

(قوله وربما بنوا المصدر على المفعل الخ) قال السيرافى ومن ذلك فيما ذكره سيبويه المطلع فى معنى الطلوع وقد قرأ الكسائى حتى مطلع الفجر ومعناه حتى طلوع الفجر وقال بعض الناس المطلع (أى بالكسر) الموضع الذى يطلع فيه الفجر والمطلع (أى بالفتح) المصدر والقول ما قاله سيبويه لأنه لا يجوز ابطال قراءة من قرأ بالكسر ولا يحتمل الا الطلوع لأن حتى انما يقع بعدها فى التوقيت ما يحدث والطلوع هو الذى يحدث والمطلع ليس بحادث فى آخر الليل لأنه الموضع اهـ

---

* وأنشد فى باب اشتقاقك الاسماء لمواضع بنات الثلاثة للراعى

بنيت مرافقهن فوق مزلة * لا يستطيع بها القراد مقيلا

الشاهد فى قوله مقيلا وهو مصدر قال يقيل من القائلة فبناه على مفعل والمصدر الجارى عليه القيلولة وصف نوقا ملسا الجلود والمكراكر ولا يجد القراد فيهن موضعا يثبت فيه لشدة ملاستهن والمزلة الموضع الذى يزل فيه أى يزلق

وهذا المَقام وقالوا أَكْرَمُ مقال الناس ومَلامهم وقالوا المَلامة والمَقالة فأنثوا وقالوا المَرَدّ والمَكَرّ يريدون الرَّدّ والكُرور وقالوا المَدْعاة والمَأْدُبة انما يريدون الدُّعاء الى الطعام وقد كسروا المصدر في هذا كما كسروا في يَفْعَلُ قالوا أتيتك عند مَطْلِع الشمس أي عند طلوع الشمس وهذه لغة بني تميم وأما أهل الحجاز فيفتحون وقد كسروا الأماكن في هذا أيضا كأنهم أدخلوا الكسر أيضا كما أدخلوا الفتح وذلك المَنْبِت والمَطْلِع لمكان الطلوع وقالوا البَصْرة مَسْقِطُ رأسي للموضع والسُّقوطُ المَسْقَطُ وأما المَسْجِد فانه اسم للبيت ولست تريد به موضع السجود وموضع جَبْهتك لو أردت ذلك لقلت مَسْجَدٌ ونظير ذلك المُكْحُلة والمِحْلَب والمِيسَم لم ترد موضع الفعل ولكنه اسم لوعاء الكُحْل وكذلك المُدُق صار اسما له كالجُلْمود وكذلك المَقْبُرة والمَشْرُقه وانما أراد اسم المكان ولو أراد موضع الفعل لقال مَقْبَر ولكنه اسم بمنزلة المَسْجِد ومثل ذلك المَشْرُبة وانما هو اسم لها كالغُرْفه وكذلك المُدْهُن والمُظْلِمة بهذه المنزلة انما هو اسم ما أُخِذ منك ولم ترد مصدرا ولا موضع فعل وقالوا مَضْرِبة السيف جعلوه اسما للحديدة وبعض العرب يقول مَضْرُبة كما يقول مَقْبُرة ومَشْرُبة فالكسر في مَضْرِبة كالضم في مَقْبُرة والمَنْخُر بمنزلة المُدْهُن كسروا الحرف كما ضموا ثَمّه وأما المَسْرُبة وهو الشَّعَر الممدود في الصدر وفي السُّرّة بمنزلة المَشْرُقة لم ترد مصدرا ولا موضعا لفعل وانما هو اسم لخط الشَّعَر الممدود في الصدر وكذلك المَأْثُرة والمَكْرُمة والمَأْدُبة وقد قال قوم مَعْذُرة كالمَأْدُبة ومثله فنَظِرَةٌ الى مَيْسُرة ويجيء المَفْعَل اسما كما جاء في المَسْجِد والمَنْكِب وذلك المَطْبَخ والمِرْبَد وكل هذه الأبنية تقع اسما للتي ذكرنا من هذه الفصول لا لمصدر ولا لموضع العمل

﴿هذا باب ما كان من هذا النحو من بنات الياء والواو التي الياء فيهن لام﴾ فالموضع والمصدر فيه سواء وذلك لأنه معتل وكان الألف والفتح أخف عليهم من الكسرة مع الياء ففروا الى مَفْعَل اذ كان مما يُبْنى عليه المكان والمصدر وقد كسروا في نحو مَعْصِية ومَحْمِية وهو على غير قياس ولا يجيء مكسورا أبدا بغير الهاء لأن الاعراب يقع على الياء ويلحقها الاعتلال فصار هذا بمنزلة الشقاء والشقاوة تثبت الواو مع الهاء وتبدل مع ذهابها وأما بنات الواو فيلزمها الفتح لأنها يفعُلُ ولأن فيها ما في بنات الياء من العلة

﴿هذا باب ما كان من هذا النحو من بنات الواو التي الواو فيهن فاء﴾ فكل شيء من هذا كان فَعَلَ فان المصدر منه من بنات الواو والمكان يُبْنى على مَفْعِل وذلك قولك للمكان المَوْعِد والمَوْضِع

(قوله والمنخر بمنزلة المدهن الخ) قال أبو سعيد ولقائل أن يقول ان منخرا هو من باب منسج لأنه موضع النخير وفعله نخر ينخر (أي كنصر ينصر) ومنهم من يكسر الميم اتباعا للخاء اه سيرافي

والمَوْرِد وفي المصدر المَوْجِدة والمَوْعِدة وقد بُيِّنَ أمرُ فَعَلَ هنالك وذلك من قِبَل أنّ فَعَلَ من هذا الباب لا يجيء إلا على يَفْعِلُ ولا يُصرَف عنه إلى يَفْعَلُ لعلّة قد ذكرناها فلما كان لا يُصرَف عن يَفْعِلُ وكان معتلاً ألزموا مَفْعِلاً منه ما ألزموا يَفْعِلُ وكرهوا أن يجعلوه بمنزلة ما ليس بمعتلّ و يكون مرّة يَفْعِلُ ومرّة يَفْعَلُ فلما كان معتلاً لازماً لوجه واحد ألزموا المَفْعِل منه وجهاً واحداً وقال أكثر العرب في وَجِلَ يَوْجَلُ ووَحِلَ يَوْحَلُ مَوْجَلٌ ومَوْحَلٌ وذلك أنّ يَوْجَلُ ويَوْحَلُ وأشباههما في هذا الباب من فَعِلَ يَفْعَلُ قد يعتلّ فتُقلَب الواوُ ياءً مرّةً وألفاً مرّةً وتُعتَلّ لها الياءُ التي قبلها حتى تُكسَر فلما كانت كذلك شبّهوها بالأول لأنها في حال اعتلال ولأنّ الواو منها في موضع الواو من الأول وهم مما يُشبّهون الشيءَ بالشيء وإن لم يكن مثله في جميع حالاته وحدّثنا يونس وغيره أنّ ناساً من العرب يقولون في وَجِلَ يَوْجَلُ ونحوه مَوْجَلٌ ومَوْحَلٌ وكأنهم الذين قالوا يَوْجَلُ فسلّموه فلما سلّم وكان يَفْعَلُ كَيَرْكَبُ ونحوه شُبِّه به وقالوا مَوَدَّةٌ لأنّ الواو تَسلَم ولا تُقلَب ومَوْحَدُ فتحوه إذ كان اسماً موضوعاً ليس بمصدر ولا مكان إنما هو معدول عن واحد كما أنّ عُمَرَ معدول عن عامر فشبّهوه بهذه الأسماء وذلك نحو مَوْهَبٍ ومَوْكَلٍ ومَوْأَلَةَ اسم رجل والمَوْرَق وهو اسم ✱ وأمّا بنات الياء التي الياء فيهن فاء فإنها بمنزلة غير المعتلّ لأنها تَتِمّ ولا تَعتَلّ وذلك أن الياء مع الياء أخفّ عليهم ألا تراهم يقولون مَيْسَرَةٌ كما يقولون المَجْزَرَة وقال بعضهم مَيْسُرَةٌ

﴿هذا باب ما يكون مَفْعَلةً لازمةً لها الهاءُ والفتحةُ﴾ وذلك إذا أردت أن تُكثِر الشيءَ بالمكان وذلك قولك أرضٌ مَسْبَعَةٌ ومَأْسَدَةٌ ومَذْأَبَةٌ وليس في كل شيء يقال إلا أن تقيس شيئاً وتعلم أن العرب لم تَكلّم به ولم يجيئوا بنظير هذا فيما جاوز ثلاثة أحرف من نحو الضِّفْدِع والثَّعْلَب كراهية أن يَثقُل عليهم ولأنهم قد يستغنون بأن يقولوا كثيرةُ الثعالب ونحو ذلك وإنما اختصّوا بها بنات الثلاثة لخفّتها ولو قلت من بنات الأربعة على قولك مَأْسَدَةٌ لقلت مُثَعْلِبَةٌ لأن ما جاوز الثلاثة يكون نظير المُفْعَل منه بمنزلة المَفْعول وقالوا أرضٌ مُثَعْلِبَةٌ ومُعَقْرِبَةٌ ومن قال ثُعالة قال مَثْعَلَةٌ ومَحْياةٌ ومَفْعاةٌ فيها أفاعٍ وحَيّاتٌ ومَقْثاةٌ فيها القِثّاءُ

﴿هذا باب ما عالجتَ به﴾ أمّا المِقَصّ فالذي يُقَصّ به والمَقَصّ المكان والمصدر وكلّ شيء يعالَج به فهو مكسور الأول كانت فيه هاء التأنيث أو لم تكن وذلك قولك مِحْلَبٌ ومِنْجَلٌ ومِكْسَحَةٌ ومِسَلّةٌ والمِصْفَى والمِخْرَز والمِخْيَط وقد يجيء على مِفْعال نحو مِقْراضٍ ومِفْتاحٍ ومِصْباحٍ وقالوا المِفْتَح كما قالوا المِخْرَز وقالوا المِسْرَجة كما قالوا المِكْسَحة

(قوله وموحد فتحوه الخ) موحد اسم معدول عن واحد في باب العدد يقال موحد وأحاد ومثنى وثناء الخ (قوله وذلك أن الياء مع الياء أخف عليهم) معناه أنك تقول يسر ييسر ويعر ييعر فتثبت الياء التي هي فاء الفعل وقبلها ياء الاستقبال وتقول وعد يعد فتسقط الواو فصارت الواو مع الياء أثقل من الياء مع الياء (قوله ومحياة ومفعاة الخ) مذهب سيبويه أن عين الفعل من حية ياء ولذلك قال أرض محياة وقال غيره هي واو وقال صاحب كتاب العين أرض محواة وقالوا رجل حواء صاحب حيات وفي ذلك دليل على أن عين الفعل واو اهـ سيرافي

﴿هذا باب نظائر ما ذكرنا مما جاوز بنات الثلاثة بزيادة أو بغير زيادة﴾ فالمكان والمصدر يُبنى من جميع هذا بناءَ المفعول وكان بناءُ المفعول أولى به لأن المصدر مفعولٌ والمكان مفعولٌ فيه فيضمّون أوّله كما يضمّون المفعول لأنه قد خرج من بنات الثلاثة فيُفعَل بأوّله ما يُفعَل بأوّل مفعوله كما أن أوّل ما ذكرتُ لك من بنات الثلاثة كأوّل مفعوله مفتوح وإنما منعك أن تجعل قبل آخر حرف من مفعوله واوا كواو مضروب أن ذلك ليس من كلامهم ولا مما بنوا عليه يقولون للمكان هذا مُخرَجُنا ومُدخَلُنا ومُصبَحُنا ومُمسانا وكذلك إذا أردت المصدر قال أُميّة بن أبي الصلت

الحمد لله مُمسانا ومُصبَحَنا * بالخير صبّحنا ربي ومسّانا

ويقولون للمكان هذا مُتحامَلُنا ويقولون ما فيه مُتحامَلٌ أي ما فيه تحامُلٌ ويقولون مُقاتَلُنا وكذلك يقول إذا أردت المُقاتَلة قال مالك بن أبي كعب أبو كعب بن مالك

أُقاتِلُ حتى لا أرى لي مُقاتَلا * وأنجو إذا غُمَّ الجبانُ من الكَرْبِ

وقال زيد الخيل أُقاتِلُ حتى لا أرى لي مُقاتَلا * وأنجو إذا لم يَنْجُ إلا المُكَيَّسُ

وقال في المكان هذا مُوَقّانا وقال رؤبة * إنّ المُوَقّى مِثْلُ ما وُقِّيتُ *

يريد التَّوقية وكذلك هذه الأشياء وأمّا قوله دَعْهُ إلى مَيْسوره ودَعْ مَعْسوره فإنما يجيء هذا على المفعول كأنه قال دَعْهُ إلى أمرٍ يُوسَرُ فيه أو يُعسَرُ فيه وكذلك المَرْفوع والمَوْضوع كأنه يقول له ما يَرفعه وله ما يضَعُه وكذلك المَعقول كأنه قال عُقِلَ له شيءٌ أي حُبِس له لُبُّه وشُدِّد ويُستغنى بهذا عن المَفعَل الذي يكون مصدرا لأن في هذا دليلا عليه

﴿هذا باب ما لا يجوز فيه ما أفعَلَهُ﴾ وذلك ما كان أفعَلَ وكان لونا أو خِلْقةً ألا ترى أنك لا تقول

---

* وأنشد في باب آخر من أبواب المصادر لأمية بن أبي الصلت

الحمد لله ممسانا ومصبحنا * بالخير صبحنا ربي ومسانا

الشاهد فيه قوله ممسانا ومصبحنا وهما بمعنى الإمساء والإصباح كما تقول مضرب ومشتم في الضرب والشتم فالمفعل من الثلاثي المزيد كالمفعل مما لا زيادة فيه ونصب الممسى والمصبح في البيت على الظرف وإن كانا مصدرين لأنه أراد وقت الصباح ووقت المساء فحذف الوقت وأقام المصدر مقامه * وأنشد في الباب لمالك بن أبي كعب بن مالك الأنصاري

أقاتل حتى لا أرى لي مقاتلا * وأنجو إذا غم الجبان من الكرب

الشاهد في قوله مقاتلا يريد قتالا فبناه بناء المفعول كما تقدم في الذي قبله ويجوز أن يريد اسم الموضع لأن المصدر والمكان يجريان على بناء واحد فيما جاوز الثلاثة وإنما يختلفان في الثلاثي فيبنى المصدر على مفعل بالفتح والمكان على مفعل بالكسر والمعنى أقاتل حتى لا أرى موضعا للقتال لغلبة العدو وظهوره أو لتزاحم الأقران وضيق المعترك عن القتال وأفر منهزما إذا لم يكن بد من ذلك وأنجو والجبان قد أحاط به الكرب والجبن فلم يقدر على الفرار وطلب النجاة * وأنشد في الباب لزيد الخيل

أقاتل حتى لا أرى لي مقاتلا * وأنجو إذا لم ينج إلا المكيس

الشاهد فيه كالشاهد في الذي قبله والقول في معناه كالقول فيه والمكيس الكيس

ما أحمره

ما أحمره ولا ما أبيضه ولا تقول في الأعرج ما أعرجه ولا في الأعشى ما أعشاه إنما تقول ما أشد عرجه وما أشد عشاه وما لم يكن فيه ما أفعله لم يكن فيه أفعل به رجلا ولا هو أفعل منه لأنك تريد أن ترفعه من غاية دونه كما أنك إذا قلت ما أفعله فأنت تريد أن ترفعه عن الغاية الدنيا والمعنى في أفعل به وما أفعله واحد وكذلك أفعل منه وإنما دعاهم إلى ذلك أن هذا البناء داخل في الفعل ألا ترى قلته في الأسماء وكثرته في الصفة لمضارعتها الفعل فلما كان مضارعا للفعل موافقا له في البناء كره فيه ما لا يكون في فعله أبدا وزعم الخليل أنهم إنما منعهم من أن يقولوا في هذه ما أفعله لأن هذا صار عندهم بمنزلة اليد والرجل وما ليس فيه فعل من هذا النحو ألا ترى أنك لا تقول ما أيداه ولا ما أرجله إنما تقول ما أشد يده وما أشد رجله ونحو ذلك ولا يكون هذه الأشياء في مفعال ولا فعول كما تقول رجل ضروب ورجل محسان لأن هذا في معنى ما أحسنه إنما تريد أن تبالغ ولا تريد أن تجعله بمنزلة كل من وقع عليه ضارب وحسن وأما قولهم في الأحمق ما أحمقه وفي الأرعن ما أرعنه وفي الأنوك ما أنوكه وفي الألد ما ألده فإنما هذا عندهم من العلم ونقصان العقل والفطنة فصارت ما ألده بمنزلة ما أمرسه وما أعلمه وصارت ما أحمقه بمنزلة ما أبلده وما أشجعه وما أجنه لأن هذا ليس بلون ولا خلقة في جسده وإنما هو كقولك ما ألسنه وما أذكره وما أعرفه وأنظره تريد نظر التفكر وما أشنعه وهو أشنع لأنه عندهم من القبح وليس بلون ولا خلقة من الجسد ولا نقصان فيه فألحقوه بباب القبح كما ألحقوا الألد والأحمق بما ذكرت لك لأن أصل بناء أحمق ونحوه أن يكون على غير بناء أفعل نحو بليد وعليم وجاهل وعاقل وفهم وحصيف وكذلك الأهوج تقول ما أهوجه كقولك ما أجنه

﴿هذا باب يستغنى فيه عن ما أفعله بما أفعل فعله وعن أفعل منه بقولهم هو أفعل منه فعلا كما استغني بتركت عن ودعت وكما استغني بنسوة عن أن يجمعوا المرأة على لفظها﴾

وذلك في الجواب ألا ترى أنك لا تقول ما أجوبه إنما تقول ما أجود جوابه ولا تقول هذا أجوب منه ولكن هذا أجود منه جوابا ونحو ذلك وكذلك لا تقول أجوب به وإنما تقول أجود بجوابه ولا يقولون في قال يقيل ما أقيله استغنوا بما أكثر قائلته وما أنومه في ساعة كذا وكذا كما قالوا تركت ولم يقولوا ودعت

﴿هذا باب ما أفعله على معنيين﴾ تقول ما أبغضني له وما أمقتني له وما أشهاني لذلك إنما تريد أنك ماقت وأنك مبغض وأنك مشته فإن عنيت غيرك قلت ما أفعله فإنما تعني به هذا

(قوله وما أجنه) قال السيرافي ولقائل أن يقول وكيف جاز أن يقال ما أجنه وأصل فعله على ما لم يسم فاعله ولا يتعجب بما لم يسم فاعله فالجواب أن يقال ذلك جائز في أشياء تذكر وتشرح في الباب الثالث من هذا اه

المعنى وتقول ما أمقته وما أبغضه الىّ انما تريد أنه مقيت وأنه مبغض اليك كما أنك تقول ما أقبحه وانما تريد أنه قبيح فى عينك وما أقذره انما تريد أنه قذر عندك وتقول ما أشهاها أى هى شهية عندى كما تقول ما أخطاها أى حظيت عندى فكأن ما أمقته وما أشهاها على فعل وان لم يستعمل كما تقول ما أبغضه الىّ وقد بغض فجىء على فعل وفعل وان لم يستعمل كأشياء فيما مضى وأشياء ستراها ان شاء الله

﴿هذا باب ما تقول العرب فيه ما أفعله وليس له فعل﴾ وانما يحفظ هذا حفظا ولا يقاس فقالوا أحنك الشاتين وأحنك البعيرين كما قالوا آكل الشاتين كأنهم قالوا حنك ونحو ذلك فانما جاؤا بأفعل على نحو هذا وان لم يتكلموا به وقالوا آبل الناس كلهم كما قالوا أرعى الناس كلهم وكأنهم قد قالوا أبل يأبل وقالوا رجل آبل وان لم يتكلموا بالفعل وقولهم آبل الناس بمنزلة آبل منه لأن ما جاز فيه أفعل الناس جاز فيه هذا وما لم يجز فيه ذاك لم يجز فيه هذا وهذه الأسماء التى ليس فيها فعل ليس القياس فيها أن يقال أفعل منه ونحو ذلك وقد قالوا فلان آبل منه كما قالوا أحنك الشاتين

﴿هذا باب ما يكون يفعل من فعل فيه مفتوحا﴾ وذلك اذا كانت الهمزة أو الهاء أو العين أو الحاء أو الغين أو الخاء لاما أو عينا وذلك قولك قرأ يقرأ وبذأ يبذأ وخبأ يخبأ وجبه يجبه وقلع يقلع ونفع ينفع وفرغ يفرغ وسبغ يسبغ وصبغ يصبغ وصنع يصنع وذبح يذبح ومنح يمنح وسلخ يسلخ ونسخ ينسخ هذا ما كانت هذه الحروف فيه لامات * وأما ما كانت فيه عينات فهو كقولك سأل يسأل وثأر يثأر وذأل يذأل وذهب يذهب والذألان المر الخفيف وقهر يقهر ومهر يمهر وبعث يبعث وفعل يفعل ونحل ينحل ونحر ينحر وشحج يشحج ومغث يمغث وفغر يفغر وشغر يشغر وذخر يذخر ونخر ينخر وانما فتحوا هذه الحروف لأنها سفلت فى الحلق فكرهوا أن يتناولوا حركة ما قبلها بحركة ما ارتفع من الحروف فجعلوا حركتها من الحرف الذى فى حيزها وهو الألف وانما الحركات من الألف والياء والواو وكذلك حركوهن اذ كن عينات ولم يفعل هذا بما هو من موضع الواو والياء لأنهما من الحروف التى ارتفعت والحروف المرتفعة حيز على حدة فانما تناول للمرتفع حركة من مرتفع وكره أن يتناول للذى قد سفل حركة من هذا الحيز وقد جاؤا بأشياء من هذا الباب على الأصل قالوا برأ يبرؤ كما قالوا قتل يقتل وهنأ يهنئ كما قالوا ضرب

(قوله وتقول ما أمقته وما أبغضه الخ) قال أبو سعيد ذكر سيبويه التعجب من المفعول فى هذا الباب والأصل أن لا يتعجب منه إلا الآن دخول الهمزة لنقل الفعل انما تدخل على الفاعل وباب التعجب باب نقل فيه الفعل عن فاعل الى فاعل آخر أو لأنه لو تعجب من المفعول لوقع اللبس بينه وبين الفاعل فقال سيبويه ما تعجب منه من المفعول كأنه يقدر له فعل فاذا قال ما أبغضه الىّ فكأن فعله بغض (أى ككرم) وان لم يستعمل اه باختصار كثير

يَضْرِبُ وهذا في الهمز أقلُّ لأن الهمزَ أقصى الحروف وأشدُّها سُفولاً وكذلك الهاءُ لأنه ليس في الستة الأحرف أقربُ الى الهمز منها وانما الألفُ بينهما وقالوا نَزَعَ يَنْزِعُ ورَجَعَ يَرْجِعُ كما قالوا ضَرَبَ يَضْرِبُ وقالوا نَضَحَ يَنْضِحُ ونَبَحَ يَنْبِحُ ونَطَحَ يَنْطِحُ وقالوا مَنَحَ يَمْنِحُ وقالوا جَنَحَ يَجْنُحُ كما قالوا ضَمَرَ يَضْمُرُ وصار الاصل في العين أقلّ لأن العين أقرب الى الهمزة من الخاء وقالوا صَلَحَ يَصْلُحُ وقالوا فَرَغَ يَفْرُغُ وصَبَغَ يَصْبُغُ ومَضَغَ يَمْضُغُ كما قالوا قَعَدَ يَقْعُدُ وقالوا نَفَخَ يَنْفُخُ وطَبَخَ يَطْبُخُ ومَرَخَ يَمْرُخُ والأصلُ في هذين الحرفين أجدرُ أن يكون يعني الخاء والغين لأنهما أشدُّ الستة ارتفاعا ومما جاء على الأصل مما فيه هذه الحروف عيناتٌ قولهم زَأَرَ يَزْئِرُ ونَأَمَ يَنْئِمُ من الصوت كما قالوا هَتَفَ يَهْتِفُ وقالوا نَهَقَ يَنْهِقُ ونَهَتَ يَنْهِتُ مثل هَتَفَ يَهْتِفُ وقالوا نَعَرَ يَنْعِرُ ورَعَدَتِ السماءُ تَرْعُدُ كما قالوا هَتَفَ يَهْتِفُ وقَعَدَ يَقْعُدُ وقالوا شَحَجَ يَشْحِجُ ونَحَتَ يَنْحِتُ مثل ضَرَبَ يَضْرِبُ وقالوا شَحَبَ يَشْحُبُ مثل قَعَدَ يَقْعُدُ وقالوا نَغَرَتِ القِدْرُ تَنْغِرُ كما قالوا ظَفَرَ يَظْفِرُ وقالوا لَغَبَ يَلْغُبُ كما قالوا حَمَدَ يَحْمُدُ ومثل يَلْغُبُ من بنات العين شَعَرَ يَشْعُرُ وقالوا مَحَضَ يَمْخُضُ ونَحَلَ يَنْحُلُ مثل قَتَلَ يَقْتُلُ وقالوا فَخَرَ يَفْخُرُ كما قالوا جَلَسَ يَجْلِسُ وقالوا اسْتَبْرَأَ يَسْتَبْرِئُ وأَبْرَأَ يُبْرِئُ وانْتَزَعَ يَنْتَزِعُ وهذا الضربُ اذا كان فيه شيءٌ من هذه الحروف لم يُفتح ماقبلها ولا تُفتح هي أنفسُها ان كانت قبل آخر حرف وذلك لأن هذا الضرب الكسرُ له لازم في يَفْعَلُ لا يُعدل عنه ولا يُصرف عنه الى غيره وكذلك جرى في كلامهم وليس فَعَلَ كذلك لأن فَعَلَ يخرج يَفْعَلُ منه الى الكسر والضم وهذا لا يخرج الّا الى الكسر فهو لا يتغير كما أن فَعَلَ منه على طريقة واحدة وصار هذا في فَعَلَ لأن ما كان على ثلاثة أحرف قد يُبنى على فَعَلَ وفَعِلَ وفَعُلَ وهذه الأبنيةُ كلُّ بناء منها اذا قلت فيه فَعُلَ لزم بناءً واحدا في كلام العرب كلّها وتقول صَبُحَ يَصْبُحُ لأن يَفْعُلُ من فَعُلْتُ لازم له الضمّ لا يُصرف الى غيره فلذلك لم يُفتح هذا ألا تراهم قالوا في جميع هذا هكذا قالوا قَبُحَ يَقْبُحُ وضَخُمَ يَضْخُمُ وقالوا مَلُؤَ يَمْلُؤُ وقَمُوَ يَقْمُوُ وضَعُفَ يَضْعُفُ وقالوا رَعُفَ يَرْعُفُ وسَعُلَ يَسْعُلُ كما قالوا شَعُرَ يَشْعُرُ وقالوا مَلُؤَ فلم يفتحوها لأنهم لم يريدوا أن يُخرجوا فَعُلَ من هذا الباب وأرادوا أن تكون الأبنيةُ الثلاثةُ فَعَلَ وفَعِلَ وفَعُلَ في هذا الباب فلو فتحوا لالتبس فخرج فَعُلَ من هذا الباب وانما فتحوا يَفْعَلُ من فَعَلَ لأنه مختلف واذا قلت فَعَلَ ثم قلت يَفْعَلُ علمت أن أصله الكسر أو الضمّ اذا قلت فَعَلَ ولا تجد في

(قوله وقالوا ملؤ فلم يفتحوها لأنهم لم يريدوا الخ) قال أبو سعيد كأن سائلا سأل لم لم ينقل فعل (أي بضم العين) الى فعل من أجل حرف الحرف فيقال ملأ مكان ملؤ الخ فأجاب عنه بجوابين أحدهما أنا لو فعلنا ذلك لأخرجنا فعل (أي بالضم) من باب حروف الحلق وأسقطناه فكرهوا اخراجه من ذلك لاشتراك هذه الأبنية والجواب الآخر أنا لو فتحناه لم نعلم هل أصله فعل أو فعل وانما جاز أن يفتح في المستقبل لأن فعل قد دل على أن المستقبل يفعل أو يفعل كما يوجبه القياس وان المفتوح أصله يفعل أو يفعل اه باختصار من السيرافي

حتى ملوه هذا ولا يفتح فعل لأنه بناء لا يتغير وليس كيفعل من فعل لأنه يجيء مختلفا فصار بمنزلة يقرئ ويستبرئ وانما كان فعل كذلك لأنه أكثر فى الكلام فصار فيه ضربان الاترى أن فعل فيما تعدى أكثر من فعل وهى فيما لا يتعدى أكثر نحو قعد وجلس

﴿هذا باب ما هذه الحروف فيه فاآت﴾ تقول أمر يأمر وأبق يأبق وأكل يأكل وأفل يأفل لأنها ساكنة وليس ما بعدها بمنزلة ما قبل اللامات لأن هذا انما هو نحو الادغام والادغام انما يدخل فيه الاول فى الآخر والآخر على حاله ويقلب الاول فيدخل فى الآخر حتى يصير هو والآخر من موضع واحد نحو قد تركتك ويكون الآخر على حاله فانما شبه هذا بهذا الضرب من الادغام فأتبعوا الاول الآخر كما أتبعوه فى الادغام فعلى هذا أجرى هذا ومع هذا أن الذى قبل اللام فتحته اللام فى قرأ يقرأ حيث قرب جواره منها لأن الهمز وأخواته لو كن عينات فتحن فلما وقع موضعهن الحرف الذى كن يفتحن به لو قرب فتح وكرهوا أن يفتحوا هنا حرفا لو كان فى موضع الهمز لم يحرك أبدا ولزمه السكون فحالهما فى الفاء واحدة كما أن حال هذين فى العين واحدة وقالوا أبى يأبى فشبهوه بيقرأ وفى يأبى وجه آخر أن يكون فيه مثل حسب يحسب فتحا كما كسرا وقالوا جبى يجبى وقلى يقلى فشبهوا هذا بقرأ يقرأ ونحوه وأتبعوا الاول كما قالوا وعده يريدون وعدته أتبعوا الاول يعنى فى يأبى لأن الفاء همزة فكما قالوا مضجع ولا نعلم الا هذا الحرف وأما غير هذا فجاء على القياس مثل عمر يعمر وتمر ويهرب ويحزر وقالوا عضضت تعض فانما يحتج بوعده يريدون وعدته فأتبعوه الاول كقولهم أبى يأبى ففتحوا ما بعد الهمزة للهمزة وهى ساكنة وأما جبى يجبى وقلى يقلى فغير معروفين الا من وجيه ضعيف فلذلك أمسك عن الاحتجاج لهما وكذلك عضضت تعض غير معروف

﴿هذا باب ما كان من الياء والواو﴾ قالوا شأى يشأى وسعى يسعى ومحا يمحى وصغا يصغى ونحا ينحى فعلوا به ما فعلوا بنظائره من غير المعتل وقالوا بهو يبهو لأن نظيره هذا أبدا من غير المعتل لا يكون الا يفعل ونظائر الاول مختلفات فى يفعل وقد قالوا يمحو ويصغو ويزهوهم الآل أى يرفعهم ويزهو وينحو ويرغو كما فعلوا بغير المعتل وقالوا يدعو وأما الحروف التى من بنات الثلاثة نحو جاء يجيء وباع يبيع وتاه يتيه فانما جاء على الاصل حيث أسكنوا ولم يحتاجوا الى التحريك وكذلك المضاعف نحو دع يدع وشح يشح وسحت السماء تسح لأن هذه الحروف التى هى عينات أكثر ما تكون سواكن ولا تحرك الا فى

(قوله ولا نعلم الا هذا الحرف الخ) قال السيرافى الاشارة الى أبى يأبى وأما جبى يجبى وقلى يقلى فلم يصحا عنده كصحة أبى يأبى (وقوله وأما غير هذا فجاء على القياس الخ) يريد غير الذى ذكر من أبى يأبى مما فاء الفعل منه من حروف الحلق لم يجئ الا على القياس كقولنا هرب يهرب وحزر يحزر وقد دل هذا أن سيبويه يذهب فى أبى يأبى انهم فتحوا من أجل تشبيه ما الهمزة فيه أولى بما الهمزة فيه أخيرة ومثله عضضت تعض (أى كمنع يمنع) الذى حكاه وهو شاذ اه باختصار ومنه يعلم صحة عض يعض فلا وجه للاعتراض على صاحبى القاموس والصحاح

موضع الجزم من لغة أهل الحجاز وفى موضع تسكن لام فَعَلْتُ تسكن فيه بغير الجزم نحو رَدَدْنَ
ويَرْدُدْنَ وهذا أيضا تدغمه بكر بن وائل فلما كان السكون فيهما أكثر جعلت بمنزلة ما لا يكون
فيه الأسماء كما وأجريت على التى يلزمها السكون وزعم يونس أنهم يقولون كَعْ بكم وبكع
أجود لما كانت قد تحرك فى بعض المواضع جعلت بمنزلة يدع ونحوها فى هذه اللغة وخالفت
باب جئت كما خالفتها فى أنها قد تحرك

﴿هذا باب الحروف الستة اذا كان واحد منها عينا وكانت الفاء قبلها مفتوحة وكان فعلا﴾
اذا كان ثانيه من الحروف الستة فان فيه أربع لغات مطرد فيه فَعِلٌ وفِعِلٌ وفَعْلٌ وفِعْلٌ اذا
كان فعلا أو اسما أو صفة فهو سواء وفى فعيل لغتان فَعِيلٌ وفِعِيلٌ اذا كان الثانى من الحروف
الستة مطرد ذلك فيهما لانه ليس فى فعيل ولا فَعِل اذا كان كذلك كسرت الفاء فى لغة تميم وذلك
قولك لئيم وشهيد وسعيد ونحيف ورغيف وبخيل وبئس وشهد ولعب وضحك ونغل
ووخم وكذلك فَعِل اذا كان صفة أو فعلا أو اسما وذلك قولك رجل لعب ورجل محك وهو
ماضغ لهم وهذا رجل وغل ورجل جئز يقال جئز الرجل اذا غص وهذا عير نعر وفخذ
وانما كان هذا فى هذه الحروف لأن هذه الحروف قد فعلت فى يفعل ما ذكرت لك حيث كانت
لامات من فتح العين ولم تفتح هى أنفسها ههنا لانه ليس فى الكلام فَعِل وكراهية أن
يلتبس فَعِلٌ بفَعَلٍ فيخرج من هذه الحروف فَعِلٌ فلزمها الكسر ههنا وكان أقرب الأشياء
الى الفتح وكانت من الحروف التى تقع الفتحة قبلها لما ذكرت لك فكسرت ما قبلها حيث لزمها
الكسر وكان ذلك أخف عليهم حيث كانت الكسرة تشبه الألف فأرادوا أن يكون العمل
من وجه واحد كما أنهم اذا أدغموا فانما أرادوا أن يرفعوا ألسنتهم من موضع واحد وانما
جاز هذا فى هذه الحروف حيث كانت تفعل فى يفعل ما ذكرت لك فصار لها فى ذلك قوة
ليست لغيرها وأما أهل الحجاز فيجرون جميع هذا على القياس وقالوا رؤف ورؤوف
فلا يضم لبعد الواو من الألف فالواو لا تغلب على الألف اذ لم تقرب كقرب الياء منها
كما أنك تقول تمنلك فتجعل النون ميما ولا تقول همنلك فتدغم لأن النون لها شبه بالميم ليس
باللام وسترى ذلك ان شاء الله فى باب الادغام وسمعت بعض العرب يقول بِئِس فلا يحقق الهمزة
ويدع الحرف على الأصل كما قالوا شهد فخففوا وتركوا الشين على الأصل وأما الذين قالوا
مغيرة ومعين فليس على هذا ولكنهم أتبعوا الكسرة الكسرة كما قالوا منتن وأنبؤك وأجوءك

(قوله وسمعت بعض العرب يقول بيس الخ) يريد أن الهمزة قد يترك تحقيقها ولا يتغير كسر الأول وكذلك شهد انما كسرت الشين لكسرة الهاء فى الأصل ولما سكنت الهاء لم تغير كسر الشين لأن النية كسر الهاء وتحقيق الهمزة وان كان قد لحقه هذا التخفيف اه سيرافى

يريد أجيئك وأنبئك وقالوا في حرف شاذ إحِبُّ وتِحِبُّ ويِحِبُّ شبهوه بقولهم منتن وانما جاءت على فعل وان لم يقولوا حَبَبْتُ وقالوا يِحِبُّ كما قالوا يِئْبَى فلما جاء شاذا عن بابه على يفعل خولف به كما قالوا يا ألله وقالوا لَيْسَ ولم يقولوا الآن فكذلك يِحِبُّ ولم يجئ على أفعلتُ فجاء على ما لم يُستعمل كما أن يدع ويذر على ودعتُ ووذرتُ وان لم يُستعمل وفعلوا هذا بهذا لكثرته في كلامهم فأما أجيء ونحوها ففعل القياس وعلى ما كانت تكون عليه لو أعلوا لأن هذه الألف يعني ألف أفعل لا يتحرك ما بعدها في الأصل فتُرك على ذلك

هذا باب ما تُكسر فيه أوائل الأفعال المضارعة للأسماء كما كسرت ثاني الحرف حين قلت فَعِلَ وذلك في لغة جميع العرب الا أهل الحجاز وذلك قولهم أنت تِعْلَمُ ذاك وأنا إعْلَمُ وهي تِعْلَمُ ونحن نِعْلَمُ ذاك وكذلك كل شئ قلت فيه فَعِلَ من بنات الياء والواو التي الياء والواو فيهن لام أو عين والمضاعف وذلك قولك شَقِيتَ فأنت تِشْقَى وخَشِيتُ فأنا إخْشَى وخِلْنا فنحن نِخالُ وعضِضْتُنَّ فأنتن تِعْضَضْنَ وأنت تِعَضِّينَ وانما كسروا هذه الأوائل لأنهم أرادوا أن تكون أوائلها كثواني فَعِلَ كما ألزموا الفتح ما كان ثانيه مفتوحا في فَعَلَ وكان البناء عندهم على أن يُجْرُوا أوائلها على ثواني فَعِلَ منها وقالوا ضَرَبْتَ تَضْرِبُ وأَضْرِبُ ففتحوا أول هذا كما فتحوا الراء في ضَرَبَ وانما منعهم أن يكسروا الثاني كما كسروا في فَعِلَ أنه لا يتحرك فجعل ذلك في الأول وجميع هذا اذا قلت فيه يَفْعَلُ فأدخلت الياء فتحت وذلك أنهم كرهوا الكسرة في الياء حيث لم يخافوا انتقاض معنى فيحتمل ذلك كما يكرهون الياآت والواوات مع الياء وأشباه ذلك ولا يُكسر في هذا الباب شئ كان ثانيه مفتوحا نحو ضَرَبَ وذَهَبَ وأشباههما وقالوا أَبَى فأنت تِئْبَى وهو يِئْبَى وذلك أنه من الحروف التي يُستعمل يَفْعَلُ فيها مفتوحا وأخواتها وليس القياس أن تُفتح وانما هو حرف شاذ فلما جاء مجيء ما فَعِلَ منه مكسور فعلوا به ما فعلوا بذلك وكسروا في الياء فقالوا يِئْبَى وخالفوا به في هذا باب فَعَلَ كما خالفوا به بابه حين فتحوا وشبهوا بيِيجَلُ حين أُدخلت في باب فَعِلَ وكان الى جنب الياء حرف الاعتلال وهم مما يغيرون الأكثر في كلامهم ويجسرون عليه اذ صار عندهم مخالفا وقالوا مِرَةٌ وقال بعضهم أُومُرَةٌ حين خالفت في موضع وكثر في كلامهم خالفوا به في موضع آخر وجميع ما ذكرت مفتوح في لغة أهل الحجاز وهو الأصل وأما يَسَعُ ويَطَأُ فانما فتحوا لأنه فَعِلَ يَفْعِلُ مثل حَسِبَ يَحْسِبُ ففتحوا الهمزة والعين كما فتحوا الهمزة والعين حين قالوا يقرأ ويفزع فلما جاء على مثال ما فَعَلَ منه مفتوح لم يكسروا كما كسروا تِأْبَى حيث

جاء على مثال ما فَعَلَ منه مكسور ويدلك على أن الأصل في فَعِلْتُ أن يُفتح يَفعَلُ منه على لغة
أهل الحجاز سلامتها في الياء وتركهم الضم في يَفعُلُ ولا يُضَمّ لضمة فَعُلَ فإنما هو عارض وأما وَجِلَ
يَوْجَلُ ونحوه فإن أهل الحجاز يقولون يَوْجَلُ فيجرونه مجرى عَلِمْتُ وغيرهم من العرب سوى أهل
الحجاز يقولون في تَوْجَلُ هي تِيجَلُ وأنا إيجَلُ ونحن نِيجَلُ وإذا قلت يَفْعَلُ فبعض العرب يقولون
يَيْجَلُ كراهيةَ الواو مع الياء شبهوا ذلك بأيّام ونحوها وقال بعضهم يَاجَلُ فأبدلوا منها ألفا كراهيةَ
الواو مع الياء كما يُبدلونها من الهمزة الساكنة وقال بعضهم يِيجَلُ كأنه لما كره الياء مع الواو كسر
الياء ليَقلب الواو ياء لأنه قد علم أن الواو الساكنة إذا كانت قبلها كسرة صارت ياء ولم تكن عنده
الواو التي تُقلب مع الياء حيث كانت الياء التي قبلها متحركة فأرادوا أن يقلبوها إلى هذا الحد
وكره أن يقلبها على ذلك الوجه الآخر * واعلم أن كل شيء كانت ألفه موصولة مما جاوز ثلاثة
أحرف في فَعَلَ فإنك تكسر أوائل الأفعال المضارعة للأسماء وذلك لأنهم أرادوا أن
يكسروا أوائلها كما كسروا أوائل فَعِلَ فلما أرادوا الأفعال المضارعة على هذا المعنى كسروا
أوائلها كأنهم شبهوا هذا بذلك وإنما منعهم أن يكسروا الثواني في باب فَعَلَ أنها لم تكن تُحرَّك
فوضعوا ذلك في الأوائل ولم يكونوا ليكسروا الثالث فيلتبس يَفعِلُ بيَفعَلُ وذلك قولك اسْتَغْفَرَ
فأنت تِسْتَغْفِرُ واحْرَنْجَمَ فأنت تِحْرَنْجِمُ واغْدَوْدَنَ فأنت تِغْدَوْدِنُ واقْعَنْسَسَ فأنا إِقْعَنْسِسُ
وكذلك كل شيء من تَفَعَّلْتُ أو تَفاعَلْتُ أو تَفَعْلَلْتُ يجري هذا المجرى لأنه كان عندهم في الأصل
مما ينبغي أن تكون أوله ألف موصولة لأن معناه معنى الانفعال وهو بمنزلة انْفَتَحَ وانْطَلَقَ
ولكنهم لم يستعملوه استخفافا في هذا القبيل وقد يفعلون هذا في أشياء كثيرة وقد كتبناها وستراها
إن شاء الله والدليل على ذلك أنهم يفتحون الياءآت في يَفْعَلُ ومثل ذلك قولهم تَقِيَ اللهَ رجلٌ ثم قال
يَتْقِي اللهَ أجروه على الأصل وإن كانوا لم يستعملوا الألف حذفوها والحرفَ الذي بعدها
وجميعُ هذا يفتحه أهل الحجاز وبنو تميم لا يكسرونه في الياء إذا قالوا يَفْعَلُ وأما فَعُلَ فإنه لا يُضَمّ
منه ما كُسر من فَعِلَ لأن الضمّ أثقل عندهم فكرهوا الضمتين ولم يخافوا التباس معنيين
فعمدوا إلى الأخف ولم يريدوا تفريقا بين معنيين كما أردت ذلك في فَعِلَ يعني في الاتباع فيحتمل
هذا فصار الفتح مع الكسر عندهم محتملا وكرهوا الضمّ مع الضمّ

(هذا باب ما يُسكَّن استخفافا وهو في الأصل عندهم متحرك) وذلك قولهم في فَخِذ فَخْذٌ
وفي كَبِد كَبْدٌ وفي عَضُد عَضْدٌ وفي الرَّجُل رَجْلٌ وفي كَرُمَ الرجلُ كَرْمَ وفي عَلِمَ عَلْمَ وهي لغة بكر

(قوله وأما فعل فإنه لا يضم الخ) قال السيرافي يريد أنهم لم يقولوا في مستقبل فعل يفعل على ما توجبه ضمة الماضي كما كسروا أول مستقبل فعل حين قالوا تعلم لأن الكسر مع الفتح أخف من اجتماع ضمتين ولم تكن بهم حاجة إلى تحمل ثقل الضمتين لأن المعنى لا يتغير فتكون إبانة المعنى داعية لهم إلى تحمل الثقل وهذا معنى قوله ولم يخافوا التباسا فعمدوا إلى الأخف اهـ

ابن وائل وأناس كثير من بنى تميم وقالوا فى مثل لم يُحْرَم من فُصْدَ له وقال أبو النجم

* لو عُصْرَ منه البانُ والمسكُ انْعَصَرْ *

يريد عُصِرَ وانما حملهم على هذا أنهم كرهوا أن يرفعوا ألسنتهم عن المفتوح الى المكسور والمفتوح أخف عليهم فكرهوا أن ينتقلوا من الأخف الى الأثقل وكرهوا فى عُصِرَ الكسرة بعد الضمة كما يكرهون الواو مع الياء فى مواضع ومع هذا أنه بناء ليس من كلامهم الا فى هذا الموضع من الفعل فكرهوا أن يحوّلوا ألسنتهم الى الاستثقال واذا تتابعت الضمتان فان هؤلاء يخففون أيضا كرهوا ذلك كما يكرهون الواوين وانما الضمتان من الواوين فكما تُكره الواوان كذلك تُكره الضمتان لأن الضمة من الواو وذلك قولك الرُّسْل والطُّنْب والعُنْق تريد الرُّسُل والطُّنُب والعُنُق وكذلك الكسرتان تُكرهان عند هؤلاء كما تُكره الياآن فى مواضع وانما الكسرة من الياء فكرهوا الكسرتين كما تُكره الياآن وذلك قولك فى إبِل إبْل وأما ما توالت فيه الفتحتان فانهم لا يسكنون منه لأن الفتح أخف عليهم من الضم والكسر كما أن الألف أخف من الواو والياء وسترى ذلك ان شاء الله وذلك نحو جَمَل وحَمَل ونحو ذلك ومما أشبه الأول فيما ليس على ثلاثة أحرف قولهم أراكَ مُنْتَفْخًا تُسكّن الفاء تريد مُنْتَفِخًا فما بعد النون بمنزلة كَبْد ومن ذلك قولهم انْطَلْقَ بفتح القاف لئلا يلتقى ساكنان كما فعلوا ذلك بأَيْنَ وأشباهها حدثنا بذلك الخليل عن العرب وأنشدنا بيتا وهو لرجل من أزد السراة

عَجِبْتُ لمولودٍ وليس له أبٌ * وذى ولدٍ لم يَلْدَهُ أبوان

وسمعناه من العرب كما أنشده الخليل ففتحوا الدال كى لا يلتقى ساكنان وحيث أسكنوا موضع العين حركوا الدال

﴿ هذا باب ما أُسكن من هذا الباب الذى ذكرنا وتُرك أول الحرف على أصله لو حُرّك لأن الأصل عندهم أن يكون الثانى متحركا وغير الثانى أول الحرف ﴾ وذلك قولك شِهْد ولِعْب تُسكن العين كما أسكنتها فى عَلْم وتَدَعُ الأول مكسورا لأنه عندهم بمنزلة ما حُرّك فصار كأول إبِل

---

* وأنشد فى باب ما يسكن استخفافا لابى النجم * لو عصر منه البان والمسك انعصر *

الشاهد فى تسكين الثانى من عصر طلبا للاستخفاف، هى لغة فاشية فى تغلب بن وائل وأبو النجم من عجل وهم من بكر بن وائل فاستعمل لغتهم ووصف شعرا بتعهده بالبان والمسك ويكثر فيه منهما حتى لو عصر امتنه لسالا

(قوله وقالوا فى مثل لم يحرم الخ) يعنى فصد البعير للضيف وفصده للضيف أنه عند عوز الطعام يفصدون البعير ليشرب الضيف من دمه فيمسك جوعه أفاده السيرافى (قوله ومع هذا أنه بناء ليس من كلامهم الخ) قال السيرافى يريد أنه ليس فى كلامهم فعل الا فيما لم يسم فاعله من الثلاثى اهـ

سمعناهم

سمعناهم يُنشدون هذا البيت للأخطل هكذا (طويل)

اذا غابَ عنّا غابَ عنّا فُراتُنا * وان شِهْدَ أَجْدَى فَضْلُه وجَداوِلُهْ

ومثل ذلك نِعْمَ وبِئْسَ انما هما فَعِلَ وهو أصلُهما ومثل ذلك فِيها ونِعْمَتْ انما أصلها فَبِها ونَعِمَتْ وبلغنا أن بعض العرب يقول نَعِمَ الرَّجُلُ ومثل ذلك غُزْيَ الرَّجُلُ لا تحوّل الياءَ واوا لأنها انما خُفِّفت والأصل عندهم التحرّك وأن تُجْرَى ياء كما أن الذى خفَّف الأصلُ عنده التحرّك وأن يُجْرِيَ الأوّلَ فى خلافه مكسورا

﴿هذا باب ما تُمالُ فيه الألفاتُ﴾ فالألفُ تُمالُ اذا كان بعدها حرف مكسور وذلك قولك عابِدٌ وعالِمٌ ومَساجِدُ ومَفاتِيحُ وعُذافِرٌ وهابِيلُ وانما أمالوها للكسرة التى بعدها أرادوا أن يقرّبوها منها كما قرّبوا فى الادغام الصادَ من الزاى حين قالوا صَدَرَ فجعلوها بين الزاى والصاد فقرّبها من الزاى والصاد التماسَ الخفّة لأنّ الصاد قريبة من الدال فقرّبها من أشبه الحروف من موضعها بالدال وبيانُ ذلك فى الادغام فكما يريد فى الادغام أن يَرفع لسانه من موضع واحد كذلك يقرّب الحرفَ الى الحرف على قدر ذلك فالألفُ قد تُشْبِهُ الياءَ فأرادوا أن يقرّبوها منها واذا كان بين أوّلِ حرف من الكلمة وبين الألف حرف متحرّك والأوّلُ مكسور نحو عِمادٍ أملتَ الألف لأنه لا يَتفاوت ما بينهما بحرف ألا تراهم قالوا صَبَقْتُ فجعلوها صادا لمكان القاف كما قالوا صُقْتُ وكذلك ان كان بينه وبين الألف حرفان الأوّلُ ساكن لأن الساكن ليس بحاجز قوىّ وانما يَرفع لسانه عن الحرف المتحرّك رَفْعةً واحدة كما رفعه فى الأوّل فلم يَتفاوت لهذا كما لم يَتفاوت الحرفان حيث قلت صَوِيقٌ وذلك قولهم سِرْبالٌ وشِمْلالٌ وعِمادٌ وكِلابٌ وجميع هذا لا يُميله أهل الحجاز فاذا كان ما بعد الألف مضموما أو مفتوحا لم تكن فيه امالةٌ وذلك نحو آجُرٍ وتابَلٍ وخاتَمٍ لأن الفتح من الألف فهى ألزمُ لها من الكسرة ولا تَتبع الواوَ لأنها لا تُشْبِهها ألا ترى أنك لو أردت التقريب من الواو انقلبتْ فلم تكن ألفا وكذلك اذا كان الحرفُ الذى قبل الألف

---

* وأنشدنى من أثق به من أهل هذا الباب الذى ذكرناه وترك أول الحرف على أصله لو حرك للأخطل

اذا غاب عنا غاب عنا فراتنا * وان شهد أجدى فضله وجداوله

الشاهد فيه تسكين الهاء من شهد وهو تحريك السين بالكسر اتباعا للحركة فيما قبل السكون وهذا الاتباع يطرد فيما كان ثانيه أحد حروف الحلق وكان مبنيا على فعل فعلا كان أو اسما فى لغة بنى تميم يقولون شهد وفخذ واذا توالت الكسرتان سكنوا الثانى للتخفيف * يقول هذا لبشر بن مروان بن الحكم أى هو كالفرات فى سعة معروفه والفرات نهر بالعراق ومعنى أجدى أعطى ووسع والجدا العطية والجداء بالمد الغناء والنفع والجداول مجارى الماء واحدها جدول

(قوله ومثل ذلك غزى الرجل الخ) قال أبو سعيد اعلم أن أصل غزى غزو لأنه من الغزو وانقلبت الواو ياء لأنها طرف وقبلها كسرة فكأن قائلا قال اذا أسكنا الزاى وجب أن تعود الواو لأن العلة التى كانت تقلبها ياء قد زالت قال سيبويه هذا التخفيف ليس بواجب ولا هو بناء بنى عليه اللفظ فى الأصل وانما هو عارض كما أن الذى يقول علم وكرم فى علم وكرم الأصل عنده علم وكرم وان خفف فالدليل على أن الأصل هذا أنه لو جعل الفعل لنفسه لقال علمت وكرمت فرد البناء الى أصله اه

مفتوحاً أو مضموماً نحو رِبَابٍ وجِمَادٍ والبِلْبَالِ والجِمَاعِ والخِطَافِ وتقول الإِسْوِدادُ فتُميل الألفَ ههنا من أمالها في الفِعَالِ لأنّ وِدادا بمنزلة كِلابٍ ومما يُميلون ألفه كلُّ شيءٍ من بنات الياء والواو كانت عينُه مفتوحة * أمّا ما كان من بنات الياء فتُمال ألفُه لأنها في موضع ياءٍ وبدلٌ منها فنحَوْا نحوَها كما أنّ بعضهم يقول قد رُدَّ وقال الفرزدق

وما حُلَّ من جَهْلٍ حُبا حُلَمائنا * ولا قائلُ المعروفِ فينا يُعَنَّفُ

فيُشِمّ كأنه ينحو نحو فُعِلَ فكذا نحَوْا نحوَ الياء * وأمّا بنات الواو فأمالوا ألفها لغلبة الياء على هذه اللام لأنّ هذه اللام التي هي واوٌ إذا جاوزتْ ثلاثة أحرف قُلبتْ ياءً والياءُ لا تُقلَب على هذه الصفة واواً فأُميلت لتمكّن الياء في بنات الواو ألا تراهم يقولون مَعْدِيٌّ ومَسْنِيٌّ والقِنِيّ والعِصِيّ ولا تفعل هذا الواوُ بالياء فأمالوها لما ذكرتُ لك والياءُ أخفُّ عليهم من الواو فنحَوْا نحوَها وقد يتركون الإمالة فيما كان على ثلاثة أحرف من بنات الواو نحو قَفَا وعَصَا والقَنَا والقَطَا وأشباههنّ من الأسماء وذلك أنهم أرادوا أن يبيّنوا أنها مكان الواو ويفصلوا بينها وبين بنات الياء وهذا قليل يُحفَظ وقد قالوا الكِبا والعَشا والمَكا وهو جُحْرُ الضبّ كما فعلوا ذلك في الفعل والإمالةُ في الفعل لا تنكسر إذا قلت غَزا وصَفا ودَعا وإنما كان في الفعل مُتْلَئِبّاً لأنّ الفعل لا يثبت على هذه الحال للمعنى ألا ترى أنك تقول غَزَا ثم تقول غُزِيَ فتدخله الياءُ وتغلب عليه وعِدّةُ الحروف على حالها وتقول أُغْزُ وإذا قلت أفْعَلَ قلت أَغْزَى قلبتَ وعِدّةُ الحروف على حالها فآخِرُ الحروف أضعفُ لتغيّره والعِدّةُ على حالها وتخرج إلى الياء تقول لأُغْزِيَنَّ ولا يكون ذلك في الأسماء فإذا ضعفت الواوُ فإنها تصير إلى الياء فصارت الألفُ أضعفَ في الفعل لما يلزمها من التغيير فإذا بلغت الأسماءُ أربعةَ أحرف أو جاوزتْ من بنات الواو فالإمالةُ مستتبّة لأنها قد خرجت إلى الياء وجميعُ هذا لا يُميله ناسٌ كثير من بني تميم وغيرهم ومما يُميلون ألفه كلُّ اسمٍ كانت في آخره ألفٌ زائدة للتأنيث أو لغير ذلك لأنها بمنزلة ما هو من بنات الياء ألا ترى أنك لو قلت في مِعْزًى

---

* وأنشد في باب الإمالة للفرزدق

وما حل من جهل حبا حلمائنا * ولا قائل المعروف فينا يعنف

الشاهد فيه مراعاة كسرة الثاني من حل التي هي في أصل المثال قبل الادغام ومثل هذا الاشمام لا يكاد يضبط بالمشافهة فكيف بالخط لِلُطفه وخفائه فتفقّده فإنه لا يكاد يحصل وجعل هذا سيبويه مقرباً للمراعى في الإمالة من تقريب لفظ الألف من لفظ الياء لأنه أقرب تأولا وأسهل * يقول حلماؤنا وقور في مجالسهم لا يحلون حباهم خفة وجهلا على من جهل عليهم ومن أمر بالمعروف في حماله أو صلح اتسع وانقيد له ولم يعنف على ما حكم به وضمنه من قومه

وحُبْلى فَعَلْتُ على عدّة الحروف لم يجئ واحد من الحرفين الّا من بنات الياء فكذلك كل شئ كان مثلهما ممّا يصير فى تثنية أو فعل ياءً فلمّا كانت فى حروف لاتكون من بنات الواو أبدا صارت عندهم بمنزلة ألف رَمى ونحوها وناس كثير لايميلون الألف ويفتحونها يقولون حُبْلَى ومِعْزَى وممّا يميلون ألفه كلُّ شئ كان من بنات الياء والواو ممّا هما فيه عينٌ اذا كان أوّل فَعَلْتُ مكسورا نحوا نحوَ الكسرة كما نحوا نحوَ الياء فيما كانت ألفُه فى موضع الياء وهى لغة لبعض أهل الحجاز فأمّا العامّة فلا يُميلون ولايُميلون ما كانت الواو فيه عينًا الّا ما كان منكسر الأول وذلك خافَ وطابَ وهابَ وبلغنا عن ابن أبى اسحق أنه سمع كُثَيِّرَ عَزَّةَ يقول صارَ بمكانِ كذا وكذا وقرأَها بعضهم خافَ ولايميلون بنات الواو اذا كانت الواو عينا الّا ما كان على فَعَلْتُ مكسور الأول ليس غيره ولايُميلون شيأ من بنات المضمومِ الأول من فَعَلْتُ لأنه لا كسرة يُنْحَى نحوَها ولاتُشبه بنات الواو التى الواو فيهن لام لأن الواو قوية ههنا ولاتَضعف ضعفَها ثَمّة ألا تراها ثابتة فى فَعَلْتُ وأَفْعَلُ وما عَلَتُ ونحوه فلمّا قويتْ ههنا تباعدت من الياء والامالةِ وذلك قولك قَامَ ودَارَ لايُميلونهما وقالوا ماتَ وهم الذين يقولون مِتُّ ومن لغتهم صارَ وخابَ وممّا تمال ألفه قولهم كِيَالٌ وبِيَاعٌ وسمعنا بعض من يوثق بعربيته يقول كِيَالٌ كما ترى فيُميل وانما فعلوا هذا لأن قبلها ياءً فصارت بمنزلة الكسرة التى تكون قبلها نحو سِراجٍ وجِمالٍ وكثيرٌ من العرب وأهل الحجاز لايميلون هذه الألف ويقولون شَوْكُ السَّيالِ والضَّياحُ كما قلت كَيّالٌ وبَيّاعٌ وقالوا شَيْبانُ وقَيْسُ عَيْلانَ وغَيْلانُ فأمالوا للياء والذين لايميلون فى كَيّالٍ لايميلون ههنا وممّا يميلون ألفه قولهم مررتُ ببابِه وأخذتُ من مالِه هذا فى موضع الجرّ شبّهوه بفاعِلٍ نحو كاتِبٍ وساجِدٍ والامالةُ فى هذا أضعفُ لأن الكسرة لاتلزم وسمعناهم يقولون من أهلِ عادٍ فأمّا فى موضع الرفع والنصب فلا تكون كما لاتكون فى آجُرٍ وتابَلٍ وقالوا رأيتُ زَيْدا فأمالوا كما فعلوا ذلك بغَيْلانَ والامالةُ فى زَيْدا أضعفُ لأنه يدخله الرفع ولايقولون رأيتُ عَبْدا فيميلوا لأنه ليست فيه ياء كما أنك لاتميل ألف كَسْلانَ لأنه ليست فيه ياء وقالوا دِرْهَمانِ وقالوا رأيتُ قِزْحا وهو أَبْزارُ القِدر ورأيتُ عِلْما فيميلون جعلوا الكسرة كالياء وقالوا فى العِمادَيْنِ كما قالوا مررتُ ببابِه فأمالوا الألف وقالوا فى الجرّ مررتُ بعَجْلانِكَ فأمالوا كما قالوا مررتُ ببابِكَ وقالوا مررتُ بمالٍ كثير ومررتُ بالمالِ كما تقول هذا ماشٍ وهذا داعٍ فمنهم من يَدَعُ ذلك فى الوقف على حاله ومنهم من يَنصب فى الوقف لأنه قد أَسكنَ ولم يَتكلّم بالكسرة فيقول بالمَالْ ومَاشْ وأمّا الآخَرون فتركوه على حاله كراهيةَ أن

(قوله فلما كانت فى حروف الخ) يريد أن ألف حبلى ومعزى تمال لأنها تنقلب ياء لو صرفنا منها الفعل فقلنا حبليت ومعزيت كما تقول جعبينا أو ثنينا فقلنا حبليان ومعزيان كما قلنا رمى لأنه من رميت (وقوله وذلك خاف) قال أبو سعيد أما إمالة خاف فلأنه على فعل وأصله خوف (أى كفرح) فللكسرة المقدرة فى الألف جازت امالته ويكسر أيضا اذا جعلت الفعل لنفسك فقلت خفت وكل ما كان فى فعل المتكلم مكسورا جازت امالته من ذوات الواو أو من ذوات الياء اه

يكون كما لزمه الوقف وقال ناس رأيتُ عمادا فأمالوا للإمالة كما أمالوا للكسرة وقال قوم رأيتُ علما ونصبوا عمادًا لمّا لم يكن قبلها ياءٌ ولا كسرة فجُعلتْ بمنزلتها في بَدًا وقال بعض الذين يقولون في السّكت بِعالْ مِنْ عِنْدِ اللهِ ولزيدمالْ شبّهوه بألف عماد للكسرة قبلها فهذا أقلّ من مررتُ بِعالْ لأن الكسرة منفصلة والذين قالوا مِنْ عِندِ اللهِ أكثرُ لكثرة ذا الحرف في كلامهم ولم يقولوا ذا مالٌ يريدون ذا التي في هذا لأن الألف إذا لم تكن طرفًا شُبّهت بألف فاعل وتقول عمادا تميل الألف الثانية لإمالة الأولى

(قوله فهذا أقل من مررت بعالٌ الخ) يريد أن الباء المكسورة متصلة بالميم والدال من عند ومن زيد ليست متصلة بما بعدها فصارت الإمالة في قولنا بعالٌ أقوى (وقوله ولم يقولوا ذا مال الخ) يريد أنهم لم يميلوا الألف في مال إذا أمالوا الألف في ذا ولم يجعلوه بمنزلة عمادا لأن الألف الثانية في عمادا طرف وليست في مال طرفا فشبهت ألف مال بألف فاعل فلم تمل فاعرف ذلك اهـ سيرافي

﴿هذا باب من إمالة الألف يميلها فيه ناس من العرب كثير﴾ وذلك قولك يريد أن يَضربَها ويريد أن ينزعَها لأن الهاء خفيّة والحرف الذي قبل الحرف الذي يليه مكسور فكأنه قال يريد أن يضربَ با كما أنهم إذا قالوا رُدّها كأنهم قالوا رُدّا فلذلك قال هذا من قال رُدُّ ورُدُّه صار ما بعد الضاد في يضربَ با بمنزلة عِلْما وقالوا في هذه اللغة منها فأمالوا وقالوا في مضربِها وبِها وبِنا وهذا أجدرُ أن يكون لأنه ليس بينه وبين الكسرة إلا حرف واحد فإذا كانت تُمال مع الهاء وبينها وبين الكسرة حرف فهي إذا لم يكن بين الهاء وبين الكسرة شيء أجدرُ أن تُمال والهاء خفيّة فكما تُقلب الألف للكسرة ياء كذلك أملتها حيث قرُبتْ منها هذا القُرْبَ وقالوا بيني وبينَها فأمالوا في الياء كما أمالوا في الكسرة وقالوا يريد أن يكيلَها ولم يكلْها وليس شيء من هذا تمال ألفه في الرفع إذا قال هو يكيلُها وذلك أنه وقع بين الألف وبين الكسرة الضمّةُ فصارت حاجزا فمنعت الإمالة لأن الباء في قولك يضربَها فيها إمالةٌ فلا تكون في المضموم إمالةٌ إذا ارتفعت الباء كما لا يكون في الواو الساكنة إمالةٌ وإنما كان في الفتح لشبه الياء بالألف ولا تكون إمالةٌ في لم يَعْلمْها ولم يخشها لأنه ليست ههنا ياءٌ ولا كسرة تُميل الألف وقالوا فينا وعلينا فأمالوا للياء حيث قربتْ من الألف ولهذا قالوا بيني وبينها وقالوا رأيتُ يدا فأمالوا للياء وقالوا رأيتُ يدَها فأمالوا كما قالوا يضربَ با ويضربَها وقال هؤلاء رأيتُ دمًا ودمَها فلم يميلوا لأنه لا كسرة فيه ولا ياء وقال هؤلاء عندَها لأنه لو قال عندا أمال فلمّا جاءت الهاء صارت بمنزلتها لو لم تجئ بها * واعلم أن الذين قالوا رأيتُ عِنَبا الألفَ ألفُ نصب ويريد أن يضربَها يقولون هو منّا وإنّا إلى الله راجعون وهم بنو تميم ويقوله أيضا قوم من قيس وأسد ممّن ترتضى عربيّته فقال هو منّا وليس منهم وإنّا لمختلفون فجعلها بمنزلة رأيتُ عِندا وقال هؤلاء رأيتُ عِنَبا وهو عندنا فلم يميلوا لأنه وقع بين الكسرة والألف حاجزان قويّان ولم يكن الذي قبل الألف ههنا فتصير كأنهم لم تُذكَر وقالوا رأيتُ ثوبَه

بِتْكَا فلم يميلوا وقالوا فى رجل اسمه مِذْه رأيتُ ذها أملتَ الألف كأنك قلت رأيتُ يدا فى لغة من قال يَضْرِبَا ومررتُ بنا الفريبها من الكسرة كقرب ألف يَضْرِبا * واعلم انه ليس كلُّ من أمال الألفات وافق غيره من العرب ممن يميل ولكنه قد يخالف كلُّ واحد من الفريقين صاحبه فينصب بعضَ ما يُميل صاحبُه ويُميل بعضَ ما ينصب صاحبُه وكذلك من كان النصبُ من لغته لا يوافق غيره ممن ينصب ولكن أمره وأمر صاحبه كأمر الأوّلَيْن فى الكسر فاذا رأيتَ عربيًّا كذلك فلا ترينّه خلّط فى لغته ولكن هذا من أمرهم ومن قال رأيتُ يدا قال رأيتُ زينا فقوله بِنَا بمنزلة يدا وقال هؤلاء كسرتَ يَدَنَا فصارت الياء ههنا بمنزلة الكسرة فى قولك رأيتُ عِنَبا * واعلم ان من لا يميل الألفات فيما ذكرنا قبل هذا الباب لا يميلون شيأ منها فى هذا الباب * واعلم أن الألف اذا دخلتها الامالة دخل الامالةُ ما قبلها واذا كانت بعد الهاء فأملتَها أملتَ ما قبل الهاء لأنك كأنك لم تذكر الهاء فكما تُتْبِعها ما قبلها منصوبة كذلك تُتْبِعها ما قبلها ممالة * واعلم أن بعض من يميل يقول رأيتُ يدًا ويدَهَا فلا يميل تكون الفتحةُ أغلبَ وصارت الياء بمنزلة دال دم لأنها لا تُشبه المعتلّ منصوبةً وقال هؤلاء زينا فهذا ما ذكرتُ لك من مخالفة بعضهم بعضا وقال أكثر الفريقين امالةَ رَمَى فلم يمل كره أن ينحو نحوَ الياء اذ كان انما فرّ منها كما أن أكثرهم يقول رُدَّ فى فُعِلَ فلا ينحو نحوَ الكسرة لأنه فرّ مما تبيّن فيه الكسرةُ ولا يقول ذلك فى حُبْلَى لأنه لم يفرّ فيها من ياء ولا فى معزًى * واعلم أن ناسا ممن يميل فى يَضْرِبَها ومنّا ومنها وبنا وأشباه هذا مما فيه علامة الاضمار اذا وصلوا نصبوها فقالوا يريد أن يضربَا زيدًا ويريد أن يَضْرِبَهَا زيدٌ ومنّا زيدٌ وذلك لأنهم أرادوا فى الوقف اذ كانت الألفُ تُمال فى هذا النحو أن يبيّنوا فى الوقف حيث وصلوا الى الامالة كما قالوا أفعَى فى أفعَى جعلوها فى الوقف ياءً فاذا أمالوا كان أبين لها لأنه ينحو نحوَ الياء واذا وصل ترك ذلك لأن الألف فى الوصل أبين كما قال أولئك فى الوصل أفعَى زيد وقال هؤلاء بيْنِى وبيْتَها وبيْنِى وبيْنَهَا مالٌ وقد قال قوم فأمالوا أشياء ليست فيها علّة مما ذكرنا فيما مضى وذلك قليل سمعنا بعضهم يقول طُلْبُنا وطَلَبنا زيدٌ كأنه شبّه هذه الألف بألف حُبْلَى حيث كانت آخر الكلام ولم تكن بدلا من ياء وقال رأيتُ عَبْدا ورأيتُ عِنَبا وسمعنا هؤلاء قالوا تِبَاعَد عنّا فأجروه على القياس وقول العامّة وقالوا معزانا فى قول من قال عمادا فأمالهما جميعا وذا قياس ومن قال عمادًا قال معزانا وهما مُسْلِمان وذا قياس قول غيرهم من العرب لأن قوله لِسان بمنزلة عماد والنونُ بعده مكسور فهذا أجدرُ جملةُ هذا أن كلّ ما كانت له الكسرةُ ألزم

(قوله واعلم أنه ليس من أمال الخ) يريد أن أمر العرب فى الامالة لا يطرد على قياس لا يخالفونه وكذلك ترك الامالة لا يطرد (وقوله واعلم أن من لا يميل الألفات فيما ذكرنا قبل هذا الباب الخ) قال أبو سعيد يعنى من يقول كِيال والسِيال ومررت بمال كثير وما أشبه ذلك مما تضمنه الباب المتقدم فلا يميل شيأ مما ذكرنا إمالته فى هذا الباب أفاده السيرافى

كان أقوى في الامالة

﴿هـذا باب ما أُميل على غـير قياس وانما هو شاذ﴾ وذلك الحَجّاج اذا كان اسما لرجـل وذلك لأنه كثر في كلامهم فحملوه على الأكثر لأن الامالة أكثر في كلامهم وأكثر العرب يَنصبه ولا يميل ألف حَجّاج اذا كان صفة يجرونه على القياس وأمّا النّاس فيميله من لا يقول هـذا مال بمنزلة الحَجّاج وهم أكثر العرب لأنها كألف فاعل اذ كانت ثانية فلم تُمَل في غير الجر كراهية أن تكون كباب رَمَيْتُ وغَزَوْتُ لأن الواو والياء في قُلْتُ وبِعْتُ أقرب الى غـير المعتل وأقوى وقال ناس يوثق بعربيتهم هذا بابٌ وهذا مالٌ وهذا عابٌ لمّا كانت بدلا من الياء كما كانت في رَمَيْتُ شُبّهت بها وشبّهوها في باب ومال بالألف التي تكون بدلا من واو غَزَوْتُ فتبعت الواو الياء في العين كما تبعتها في اللام لأن الياء قـد تَغلب على الواو وهما في مواضع ستراها ان شاء الله والذين لا يميلون في الرفع والنصب أكثر العرب وهو أعمّ في كلامهم ولا يميلون في الفعل نحو قَالَ لأنهم يَفرقون بين ما فَعِلْتُ منه مكسورٌ وبين ما فَعَلْتُ منه مضمومٌ وهذا ليس في الأسماء

﴿هذا باب ما يَمتنع من الامالة من الألفات التي أملتها فيما مضى﴾ فالحروفُ التي تمنعها الامالةَ هذه السبعة الصاد والضاد والطاء والظاء والغين والقاف والخاء اذا كان حرفٌ منها قبل الألف والألف تليه وذلك قولك قَاعِدٌ وغَائِبٌ وخَامِدٌ وصَاعِدٌ وطَائفٌ وصَامِتٌ وظَالمٌ وانما منعت هذه الحروفُ الامالةَ لأنها حروفٌ مستعليةٌ الى الحَنَكِ الأعلى والألفُ اذا خرجت من موضعها استعلت الى الحَنَكِ الأعلى فلمّا كانت مع هذه الحروف المستعلية غلبت عليها كما غلبت الكسرةُ عليها في مَساجِدَ ونحوها فلمّا كانت الحروفُ مستعليةً وكانت الألفُ تستعلي وقربت من الألف كان العَمَلُ من وجه واحد أخفّ عليهم كما أن الحرفين اذا تقارب موضعُهما كان رفعُ اللسان من موضع واحد أخفّ عليهم فيُدغمونه ولا نَعلم أحدا يميل هذه الألفَ الّا من لا يؤخذ بلغته وكذلك اذا كان الحرفُ من هـذه الحروف بعـد ألف تليها وذلك قولك نَاقِدٌ وعَاطِسٌ وعَاصِمٌ وعَاضِدٌ وعَاطِلٌ ونَاخِلٌ وواغِلٌ ونحوُ من هذا قولهم صُقْتُ لمّا كان بعدها القاف نظروا الى أشبه الحروف من موضعها بالقاف فأبدلوه مكانها وكذلك ان كانت بعد الألف بحرف وذلك قولك نَافِخٌ ونَابِغٌ ونَافِقٌ وشَاحِطٌ وعَالِطٌ ونَاهِضٌ ونَاشِطٌ ولم يَمنعه الحرف الذي بينهما من هذا كما لم يَمنع السينَ من الصاد في صَبَقْتُ ونحوه . واعلم أن هذه الألفات لا يميلها أحد الّا من لا يؤخذ بلغته لأنها اذا كانت مما يُنصب في غير هـذه الحروف لزمها النصبُ فلم يفارقها في هـذه

الحروف

(قوله كراهية أن تكون كباب رميت الخ) يريد أن ألف مال عين الفعل وهي منقلبة من واو وباب رميت وغزوت الياء والواو فيه لام الفعل وعين الفعل أبعد من الاعتلال (وقوله والذين لا يميلون في الرفع والنصب الخ) يريد ترك امالة مال وباب (وقوله لأنهم يفرقون بين ما فعلت الخ) يعني يفرقون بين قام وقال ورام وسام وبين خاف لانك تقول في قال قلت وقمت وسمت وتقول في خاف خفت أفاده السيرافي

الحروف اذ كان تدخلها مع غير هذه الحروف وكذلك ان كان شئ منها بعد الألف بحرفين وذلك قولك مناشيط ومنافيخ ومعاليق ومقاريض ومواعيظ ومباليغ ولم يمنع الحروف ان النصب كما لم يمنع السين من الصاد في صويق ونحوه وقد قال قوم المناشيط حين تراخت وهي قليلة فاذا كان حرف من هذه الحروف قبل الألف بحرف وكان مكسورا فانه لا يمنع الألف من الامالة وليس بمنزلة ما يكون بعد الألف لأنهم يضعون ألسنتهم في موضع المستعلية ثم يصوبون ألسنتهم فالانحدار أخف عليهم من الاصعاد ألا تراهم قالوا صبقت وصقت وصويق لما كان يثقل عليهم أن يكونوا في حال تسفل ثم يصعدون ألسنتهم أرادوا أن يكونوا في حال استعلاء وأن لا يعملوا في الاصعاد بعد التسفل فأرادوا أن تقع ألسنتهم موقعا واحدا وقالوا قسوت وقست فلم يحولوا السين لأنهم انحدروا فكان الانحدار أخف عليهم من الاستعلاء من أن يصعدوا من حال التسفل وذلك قولهم الضعاف والصعاب والطباب والصفاف والقباب والقفاف والخباث والغلاب وهو في معنى المغالبة من قولك غالبته غلابا وكذلك الظاء ولا يكون ذلك في قائم وقوائم لأنه جاء الحرف المستعلي مفتوحا فلما كانت الفتحة تمنع الألف الامالة في عذاب وتابل كان الحرف المستعلي مع الفتحة أغلب اذ كانت الفتحة تمنع الامالة فلما اجتمعا قويا على الكسرة واذا كان أول الحرف مكسورا وبين الكسرة والألف حرفان أحدهما ساكن والساكن أحد هذه الحروف فان الامالة تدخل الألف لأنك كنت تميل لو لم يدخل الساكن الكسرة فلما كان قبل الألف بحرف مع حرف تمال معه الألف صار كأنه هو المكسور وصار بمنزلة القاف في قفاف وذلك قولك ناقة مقلات والمصباح والمطعان وكذلك سائر هذه الحروف وبعض من يقول قفاف ويميل أنف مفعال وليس فيها شئ من هذه الحروف ينصب الألف في مصباح ونحوه لأن حرف الاستعلاء جاء ساكنا غير مكسور وبعده الفتح فلما جاء مسكنا تليه الفتحة صار بمنزلته لو كان متحركا بعده الألف وصار بمنزلة القاف في قوائم وكلاهما عربي له مذهب وتقول رأيت قزحا وأتيت ضمنا فتميل وهما ههنا بمنزلتهما في صفاف وقفاف وتقول رأيت عرقا ورأيت ملغا لأنهما بمنزلتهما في قائم والقاف بمنزلتها في قائم وسمعناهم يقولون أراد أن يضربها زيد فأمالوا ويقولون أراد أن يضربها قبل فنصبوا للقاف وأخواتها فأما ناب ومال وباع فانه من يميل يلزمها الامالة على كل حال لأنه انما ينحو نحو الياء التي الألف في موضعها وكذلك خاف لأنه يروم الكسرة التي في خفت كما نحا نحو الياء وكذلك ألف حبلى لأنها في بنات الياء وقد بين

(قوله واذا كان أول الحرف مكسورا الخ) قال أبو سعيد يريد أن حرف الاستعلاء اذا كان ساكنا بين الكسرة وبين الحرف الذي يلي الألف فبعض العرب لا يعتد به لسكونه وأنه كحرف ميت لا يعتد به ويكون في جملة الحرف الأول الذي قبله فكأن الكسرة فيه (قوله وتقول رأيت قزحا الخ) قال أبو سعيد يريد أن الامالة في قزحا وضمنا جائزة لأن حرف الاستعلاء قبل الكسرة وفي عرقا وملغا الفتح لأن حرف الاستعلاء بعد الكسرة والألف تليه اهـ

ذلك ألا تراهم يقولون طابَ وخافَ ومُعْطًى وسَقِيَ فلا تمنعهم هـذه الحروف من الامالة وكذلك بابُ غزا لأن الألف ههنا كأنها مُبْدَلة من ياء ألا ترى أنهم يقولون صَغا وضَغا وممّا لا تمال ألفه فاعلُ من المضاعف ومُفاعِلُ وأشباههما لأن الحرف قبل الألف مفتوح والحرف الذى بعد الألف ساكن لا كسرة فيه فليس هنا ما يميله وذلك قولك هـذا جادٌّ ومادٌّ وجوادُّ جمع جادّة ومررتُ برجلٍ جادٍّ فلا يميل بكره أن ينحو نحو الكسرة فلا يميل لأنه لم تكن بحضرته فيه الكسرة ولا يميل للجرّ لأنه انما كان يميل فى هذا الكسرة التى بعد الألف فلمّا فقدها لم يمل وقد أمال قوم فى الجرّ شبّهوها بمالكَ اذا جعلتَ الكاف اسمَ المضاف اليه وقد أمال قوم على كلّ حال كما قالوا هـذا ماشٍ ليبيّنوا الكسرة فى الأصل وقال بعضهم مررتُ بمالِ قاسمٍ ومررتُ بمالِ مَلِقٍ ومررتُ بمالِ يَنْقَلَ ففتح هذا كلّه وقالوا مررتُ بمالِ زيدٍ فانما فُتِح الأوّل للقاف شُبّه ذلك بعاقدٍ وناعقٍ ومَناشيطَ وقال بعضهم بمالِ قاسمٍ ففرق بين المنفصل والمتّصل ولم يقو على النصب اذ كان منفصلا وقد فصلوا بين المنفصل وغيره فى أشياء ستبيّن لك ان شاء الله وسمعناهم يقولون يريد أن يَضْرِبَها زيدُ ومنّا زيدُ فلمّا جاؤا بالقاف فى هذا النحو نصبوا فقالوا أراد أن يَضْرِبَها قاسمُ ومنّا نَقْلُ وأراد أن يَعْلَمَها مَلِقٌ وأراد أن يَضْرِبَها مَلِقٌ وأراد أن يَضْرِبَها يَنْقَلُ وأراد أن يَضْرِبَنا بسَوْطٍ نصبوا لهذه المستعلية وغلبتْ كما غلبتْ فى مَناشيطَ ونحوها وصارت الهاءُ والألف كالفاء والألف فى فاعِلٍ ومَفاعِيلَ وضارعت الألف فى فاعِلٍ ومَفاعِيلَ ولم يمنع النصبَ ما بين الألف وهـذه الحروف كما لم يمنع فى السَّماليقِ قلبَ السين صادًا وصارت المستعليةُ فى هـذه الحروف أقوى منها فى مالِ قاسمٍ لأن القاف هنا ليست من الحرف وانما شُبّهت ألفُ مالٍ بألف فاعلٍ ومع هذا أنها فى كلامهم ينصبها أكثرهم فى الصلة أجروها على ما وصفتُ لك فتقول منّا زيدُ ويَضْرِبَها زيدًا لم تُشبه الألفات الأُخَر ولو فعل بها ما فُعل بالمال لم يُستنكر فى قول من قال بمالِ قاسمٍ وقالوا هذا عمادُ قاسمٍ وهذا عالمُ قاسمٍ ونُعْمى قاسمٍ فلم يكن عندهم بمنزلة المال ومتاعٍ وعَجْلانَ وذلك أن المال آخرُه يتغيّر وإنما يمال فى الجرّ فى لغة من أمال فان تغيّر آخرُه عن الجرّ نُصبتْ ألفُه والذى أمال له الألف فى عمادٍ وعابدٍ ونحوهما ممّا لا يتغيّر فامالةُ هـذا أبدا لازمةٌ فلمّا قويتْ هذه القوّة لم يقو عليها المنفصلُ وقالوا لن يَضْرِبَها الذى تعلم فلم يميلوا لأن الألف قد ذهبت ولم يجعلوها بمنزلة ألف حُبْلى ومَرْمى ونحوهما وقالوا أراد أن يُعْلِما وأن يَضْبِطا فُتح للطاء وأراد أن يَضْبِطَها وقالوا أراد أن يَعْقِلا لأن القاف مكسورة فهى بمنزلة قِفافٍ وقالوا رأيتُ ضِيقًا

(قوله شبّهوها بمالك الخ) قال أبو سعيد وجه احتجاج سيبويه بمالك لامالة جادّ وجوادّ أن الكسرة فى مالك كسرة اعراب ولا يعتدّ بها وقد أميل الألف من أجلها فكذلك أيضا كسرة جوادّ وجادّ المقدرة تمال من أجلها وان ذهبت فى اللفظ وأصل جادّ جادد وجوادّ جوادد لأنه فاعل وفواعل اهـ

ومَضيقًا كما قالوا عِلْقًا ورأيتُ عِلْمًا كثيرًا فلم يميلوا لأنها نون وليست كالألف في مِعْزَى ومِعْزًى وقد أمال قوم في هذا ما لا ينبغي أن يمال في القياس وهو قليل كما قالوا طَلَبْنا وعِنَبا وذلك قول بعضهم رأيتُ عِرْقًا وضِيقا فلمّا قالوا طَلَبْنا وعِنَبًا وعِنَبا فشبّهوها بألف حُبْلَى جرّأهم ذلك على هذا حيث كانت فيها علّة تُميل القاف وهي الكسرة التي في أوّله وكان هذا أجدر أن يكون عندهم وسمعناهم يقولون رأيتُ سَبَقًا حيث فتحوا وإنما طَلَبْنا وعِرْقًا كالشواذّ لقلّتها ✱ واعلم أن بعض من يقول عابدٌ من العرب فيميل يقول مررتُ بمالك فينصب لأن الكسرة ليست في موضع يلزم وآخر الحرف قد يتغيّر فلم يقو عندهم كما قال بعضهم بمال قاسم ولم يقل عمادُ قاسم وممّا لا يميلون ألفه حتّى وأمّا وإلّا فرقوا بينها وبين ألفات الأسماء نحو حُبْلَى وعَطْشَى وقال الخليل لو سمّيت رجلا بها وامرأة جازت فيها الإمالة ولكنهم يميلون في أنّى لأن أنّى تكون مثل أينَ وأينَ كخلفك وإنما هو اسم صار ظرفا فقرب من عَطْشَى وقالوا لا فلم يميلوا لمّا لم يكن اسما فرقوا بينها وبين ذا وقالوا ما فلم يميلوا لأنها لم تمكّن تمكّن ذا ولأنها لا تتمّ اسما إلا بصلة مع أنها لم تمكّن تمكّن المبهمة فرقوا بين المبهمين إذ كان ذا حالهما وقالوا با وتا في حروف المعجم لأنها أسماء ما يلفظ به وليس فيها ما في قد ولا وإنما جاءت كسائر الأسماء لا لمعنى آخر وقالوا بابٌ يملكان الباء ومن قال هذا مالٌ ورأيت بابا فإنه لا يقول على حال ساقٌ ولا قارٌ ولا غابٌ وقابُ الآجُرّة فهي كألف فاعل عند عامّتهم لأن المعتلّ وسطًا أقوى فلم يبلغ من أمرها ههنا أن تمال مع مُستعلٍ كما أنهم لم يقولوا بالّ من بُلْتُ حيث لم تكن الإمالة قويّة في المال ولا مستحسنة عند العامّة

﴿ هذا باب الراء ﴾ والراءُ إذا تكلّمتَ بها خرجتْ كأنها مضاعفة والوقف يزيدها إيضاحا فلمّا كانت الراء كذلك قالوا هذا راشدٌ وهذا فراشٌ فلم يميلوا لأنهم كأنهم قد تكلّموا براءين مفتوحتين فلمّا كانت كذلك قويت على نصب الألفات وصارت بمنزلة القاف حيث كانت بمنزلة حرفين مفتوحين فلمّا كان الفتح كأنه مضاعف وإنما هو من الألف كان العمل من وجه واحد أخفّ عليهم وإذا كانت الراء بعد ألف تمال لو كان بعدها غير الراء لم تمل في الرفع والنصب وذلك قولك هذا حِمارٌ كأنك قلت هذا فِعالُلْ وكذلك في النصب كأنك قلت فِعالَلَا فغلبت ههنا فنصبت كما فعلت ذلك قبل الألف وأمّا في الجرّ فتميل الألف كان أول الحرف مكسورا أو مفتوحا أو مضموما لأنها كأنها حرفان مكسوران فتميل ههنا كما غلبت حيث

(قوله ورأيت علما كثيرا الخ) قال أبو سعيد يريد أنك إذا وصلت علما بما بعده كان بعد الميم تنوين ولا إمالة فيه وإنما يمال إذا وقفت عليه لأنه يصير ألفا (وقوله فشبهوها بألف حبلى الخ) يريد أن الذين أمالوا شبهوا هذه الألف لما وقعت طرفا بألف التأنيث المقصورة ولا خلاف في جواز إمالة الألف المقصورة للتأنيث لأنها تنقلب ياء في التثنية وقد مضى الكلام على نحو هذا اهـ

كانت مفتوحة فنصبت الألف وذلك قولك من حمارك ومن عواره ومن المعار ومن الدوار
كأنك قلت فعالل ومعالل وفعالل وممّا تغلب فيه الراء قولك قارب وغارم وهذا طارد وكذلك
جميع المستعلية اذا كانت الراء مكسورة بعد الألف التي تليها وذلك لأن الراء لمّا كانت تقوى
على كسر الألف في فعال في الجرّ وفعال لما ذكرنا من التضعيف قويت على هذه الألفات اذ
كنت انما تضع لسانك في موضع استعلاء ثم تنحدر وصارت المستعلية ههنا بمنزلتها في قفاف
وتقول هذه ناقة فارق وأينق مفاريق فتنصب كما فعلت ذلك حيث قلت ناعق ومناعيق ومناشيط
وقالوا من قرارك فغلبت كما غلبت القاف وأخواتها فلا تكون أقوى من القاف لأنها وان
كانت كأنها حرفان مفتوحان فانما هي حرف واحد وبزنته كما أن الألف في غار والياء في قيل
بمنزلة غيرهما في الردّ اذا صغرت رددتا الى الواو وان كان فيهما من اللين ما ليس في غيرهما فانما
شبهت الراء بالقاف وليس في الراء استعلاء فجعلت مفتوحة تفتح نحو المستعلية فلمّا قويت على
القاف كانت على الراء أقوى * واعلم أن الذين يقولون مساجد وعابد ينصبون جميع ما أملت
في الراء * واعلم أن قوما من العرب يقولون الكافرون ورأيت الكافرين والكافر وهي المنابر
لمّا بعدت وصار بينها وبين الألف حرف لم تقو قوة المستعلية لأنها من موضع اللام وقريبة
من الياء ألا ترى أن الألثغ يجعلها ياء فلمّا كانت كذلك عملت الكسرة عملها اذ لم يكن بعدها
راء وأمّا قوم آخرون فنصبوا الألف في الرفع والنصب وجعلوها بمنزلتها اذ لم يحل بينها وبين
الألف كسر وجعلوا ذلك لا يمنع النصب كما لم يمنع في القاف وأخواتها وأمالوا في الجرّ كما أمالوا
حيث لم يكن بينها وبين الألف شئ وكان ذلك عندهم أولى حيث كان قبلها حرف تمال له ولم يكن
بعده راء وأمّا بعض من يقول مررت بالحمار فانه يقول مررت بالكافر فينصب الألف وذلك
لأنك قد تترك الامالة في الرفع والنصب كما تتركها في القاف فلمّا صارت في هذا كالقاف تركها
في الجرّ على حالها حيث كانت تنصب في الأكثر يعني في النصب والرفع وكان من كلامهم أن
ينصبوا نحو عابد وجعل الحرف الذي قبل الراء يبعده من أن يمال كما جعله قوم حيث قالوا هو
كافر يبعده من أن ينصب فلمّا بعد وكان النصب عندهم أكثر تركوه على حاله اذ كان من
كلامهم أن يقولوا عابد والأصل في فاعل أن تنصب الألف ولكنها تمال لما ذكرت لك من العلة
ألا تراها لا تمال في تابل فلمّا كان ذلك الأصل تركوها على حالها في الرفع والنصب وهذه اللغة
أقل في قول من قال عابد وعالم * واعلم أن الذين يقولون هذا قارب يقولون مررت بقادر ينصبون

(قوله وقالوا من قرارك الخ) قال أبو سعيد يريد أن فتحة الراء في قرارك اذا كان بعد الألف راء مكسورة لم تمنع الامالة وغلبت الكسرة لفتح الراء التي قبل الألف حتى أميل كما غلبت الراء المكسورة ما قبلها في الامالة وهو حرف الاستعلاء الذي قبل الألف ولم تكن الراء المفتوحة التي قبل الألف بأقوى من حرف الاستعلاء لمنع الامالة اهـ

الألف ولم يجعلوها حيث بعدت تقوى كما أنها في لغة الذين قالوا مررت بكافر لم تقو على الإمالة حيث بعدت لما ذكرنا من العلة وقد قال قوم ترتضى عربيتهم مررت بقادر قبل الراء حيث كانت مكسورة وذلك أنه يقول قارب كما يقول جارم فاستوت القاف وغيرها فلما قال مررت بقادر أراد أن يجعلها كقوله مررت بكافر فيسوى بينهما ههنا كما يسوى بينهما هنالك وسمعنا من نثق به من العرب يقول (لهدبة بن خشرم) (طويل)

عسى الله يغنى عن بلاد ابن قادر * بمنهمر جون الرباب سكوب

وتقول هو قادر * واعلم أن من يقول مررت بكافر أكثر ممن يقول مررت بقادر لأنها من حروف الاستعلاء والراء قد أخبرتك بأمرها * واعلم أن من العرب من يقول مررت بحمار قاسم فينصبون للقاف كما نصبوا حين قالوا مررت بمال قاسم إلا أن الإمالة في الحمار وأشباهه أكثر لأن الألف كأنها بينها وبين القاف حرفان مكسوران فمن ثم صارت الإمالة فيها أكثر منها في المال ولكنهم لو قالوا جارم قاسم لم يكن بمنزلة حمار قاسم لأن الذي يميل ألف جارم لا يتغير فبين حمار قاسم وجارم قاسم كما بين مال قاسم وعابد قاسم ومن قال مررت بحمار قاسم قال مررت بسفار قبل لأن الراء ههنا يدركها التغيير إنما في الإضافة وإما في اسم مذكر وهو حرف الإعراب وتقول مررت بفار قبل في لغة من قال مررت بالحمار قبل وقال مررت بكافر قبل من قبل أنه ليس بين المجرور وبين الألف في فار الأحرف واحد ساكن لا يكون إلا من موضع الآخر وإنما يرفع لسانه عنهما فكأنه ليس بعد الألف إلا راء مكسورة فلما كان من كلامهم مررت بكافر كان اللازم لهذا عندهم الإمالة وتقول هذه صعارر وإذا اضطر الشاعر قال المواررو هذا بمنزلة مررت بفار لأنه إذا كان من كلامهم هي المنابر كان اللازم لهذا الإمالة إذ كانت الراء بعد الألف مكسورة وقال كانت قوارير قوارير من فضة ومن قال هذا جاد لم يقل هذا فار لقوة الراء هنا كما ذكرنا وتقول هذه دنانير كما قلت كافر فهذا أجدر لأن الراء أبعد وقد قال بعضهم مناشيط فذا أجدر فإذا كنت في الجر فقصتها قصة كافر * واعلم أن الذين يقولون هذا داع في السكوت فلا يميلون لأنهم لم يلفظوا بالكسرة كسرة العين يقولون مررت بحمار لأن الراء كأنها عندهم مضاعفة فكأنه جر راء قبل راء وذلك قولهم مررت بالحمار واستجير بالله من النار

(قوله فبين حمار قاسم وجارم قاسم الخ) قال أبو سعيد يريد أن الإمالة في جارم قاسم أقوى منها في حمار قاسم من جهتين إحداهما أن كسرة الراء في جارم لازمة في كل حال وكسرة الراء في الحمار تتغير بالرفع والنصب والجهة الأخرى أن حرف الاستعلاء قد بعد من ألف جارم أكثر من بعده عن ألف حمار وكذلك الإمالة في عابد وقاسم أقوى منه في مال قاسم اهـ

---

* وأنشد في باب الراء * عسى الله يغنى عن بلاد ابن قادر *
مستشهدا على جواز إمالة الألف من قادر وإن كان قبلها الحرف المانع لقوة الراء المكسورة على الإمالة وقد تقدم البيت بتفسيره

وقالوا فى مهارَى تميل الهاءُ وما قبلها وقال سمعتُ العرب يقولون ضربتْ ضَرْبَهْ وأخذتْ
أخذهْ شبّه الهاءَ بالألف فأمال ماقبلها كما يميل ماقبل الألف ومن قال أراد أن يَضْرِبَهَا
قاسمٌ قال أراد أن يَضْرِبَهَا راشدٌ ومن قال عِمَال قاسم قال عِمَال راشد والراءُ أضعفُ فى ذلك
من القاف لما ذكرتُ لك وتقول رأيتُ عِفْرًا كما تقول رأيتُ عِلْقًا ورأيتُ عِيرًا كما قلت ضِيقًا
وهذا عِمْرَانُ كما تقول حِمْقَانُ * واعلم أن قومًا يقولون رأيتُ عِفْرًا فيميلون للكسرة لأن
الألف فى آخر الحرف فلما كانت الراء ليست كالمستعلية وكان قبلها كسرة وكانت الألف
فى آخر الحرف شبّهوها بألف حُبْلَى وكان هذا ألزمَ حيث قال بعضهم رأيتُ عِرْقًا وقال
أراد أن يَعْقِرَهَا وأراد أن يَعْقِرَا ورأيتُكَ عَسِرًا جعلوا هذه الاشياء بمنزلة ماليس فيه راء وقالوا
رأيتُ عَيْرًا فاذا كانت الكسرة تُميل فالياءُ أجدرُ أن تميل وقالوا النِّغْرانُ حيث كسرت أول
الحرف وكانت الالف بعد ماهو من نفس الحرف فشُبّه بما يُبْنَى على الكلمة نحو ألف حُبْلَى
وقالوا عِمْرانُ ولم يقولوا بِرْقانُ جمع بَرَق ولا حِقانُ لأنها من الحروف المستعلية ومن قال هذا
عِمْرانُ فأمال قال فى رجل يسمّى عِقْرانَ هذا عِقْرانُ كما قالوا جِلْبابُ فلم يمنع ما بينهما الامالة كما
لم يمنع الصادَ فى صَمالِيقَ وقالوا فِراشٌ وهذا جِرابٌ لما كانت الكسرةُ أولًا والألف زائدة
شُبّهت بنِغْران والنصبُ فيه كله أحسنُ لأنها ليست كألف حُبْلَى

(هذا باب مايمال من الحروف التى ليس بعدها ألفٌ اذا كانت الراء بعدها مكسورة) وذلك
قولك مِنَ الضَّرَرِ ومن البَعَرِ ومن الكِبَرِ ومن الصِّغَرِ ومن الفُقَرِ لما كانت الراء كأنها حرفان
مكسوران وكانت تُشبه الياءَ أمالوا المفتوح كما أمالوا الألف لأن الفتحة من الألف وشبّه الفتحة
بالكسرة كشبه الألف بالياء فصارت الحروف ههنا بمنزلتها اذا كانت قبل الألف وبعد الألف
الراءُ وان كان الذى قبل الألف من المستعلية نحو ضارب وقارب وتقول من عَمْرٍو فتميل العين
لأن الميم ساكنة وتقول من المحاذرِ فتميل الذال ولا تقوى على امالة الألف لأن بعد الألف
فتحًا وقبلها فصارت الامالة لا تعمل بالألف شيأ كما أنك تقول حاضر فلا تميل لانها من الحروف
المستعلية فكما لم تُمل الألف الكسرة كذلك لم تُملها الامالة الذال وتقول هذا ابنُ مَذْعُور
كأنك تروم الكسرة لأن الراء كأنها حرفان مكسوران فلا تميل الواو ولأنها لا تشبه الياء ولو أملتها
أملتَ ماقبلها ولكنك تروم الكسرة كما تقول رُدّ ومثل هذا قولهم عجبتُ من السَّمُرِ وشربتُ
من المُنْقُرِ والمُنْقُرُ الرَّكِيّة الكثيرة الماء وقالوا رأيتُ خَبَطَ الرِّيف كما قالوا من المطر وقالوا

(قوله وقالوا عمران ولم يقولوا برقان الخ) هؤلاء فرقوا بين الراء والمستعلية فأمالوا فى الراء ولم يميلوا فى المستعلية لقوتها وشبهوا الألف فى عمران ونغران بألف حبلى وجعلوها كالطرف ولم يعتدوا بالنون (قوله ومن قال هذا عمران الخ) قال أبو سعيد يريد أن القاف فى عقران لم تمنع الامالة التى أوجبتها كسرة العين وان كان بين الكسرة والألف القاف كما أن السين فى سماليق تقلبها صادا من أجل القاف فتقول صماليق وان كان بينهما أحرف اهـ

رأيتُ خَبط فرند كما قال من الكافرين ويقال هذا خَبطُ رياح كما قال من المُنقر وقال مررتُ
بعَيْرٍ ومررتُ بخَيْرٍ فلم يشم لأنها تخفى مع الياء كما أن الكسرة فى الياء أخفى وكذلك مررتُ ببعير
لأن العين مكسورة ولكنهم يقولون هذا ابنُ ثَوْر وتقول هذا قفا رياح كما تقول رأيتُ خَبط
رياح فتميل طاء خَبط للراء المنفصلة وكذلك ألف قفا فى هذا القول وأما من قال مررتُ بمال
قاسم فلم ينصب لأنها منفصلة قال رأيتُ خَبط رياح وقفا رياح فلم يمل سمعنا جميع ما ذكرنا لك
من الامالة والنصب فى هذه الأبواب من العرب ومن قال من عَمْرٍو ومن النُّغَر فأمال لم يمل من
الشَّرق لأن بعد الراء حرفا مستعليا فلا يكون ذا كما لم يكن هذا مارق

﴿هذا باب ما يلحق الكلمة اذا اختلت حتى تصير حرفا فلا يستطاع أن يتكلم بها فى الوقف فيعتمد
بذلك اللحق فى الوقف﴾ وذلك قولك عِهْ وشِهْ وكذلك جميع ما كان من باب وَعَى يَعِى فاذا وصلت
قلت عِ حديثا وشِ ثوبا حذفت لأنك وصلت الى التكلم به فاستغنيت عن الهاء فاللاحق
فى هذا الباب الهاءُ

﴿هذا باب ما يتقدم أول الحروف وهى زائدة قدمت لاسكان أول الحروف فلم تصل الى أن
تبتدئ بساكن فقدمت الزيادة متحركة لتصل الى التكلم﴾ والزيادة ههنا الألف الموصولة
وأكثر ما تكون فى الأفعال فتكون فى الأمر من باب فَعَلَ يَفْعُلُ ما لم يتحرك ما بعدها وذلك
قولك اضرِبْ اقتُلْ اسمَعْ اذهَبْ لأنهم جعلوا هذا فى موضع يسكن أوله فيما بنوا من الكلام
وتكون فى انفعلتُ وافعللتُ وافتعلتُ وهذه الثلاثة على زنة واحدة ومثال واحد والألف
تلزمهن فى فَعَلَ وفَعَلْتُ والأمر لأنهم جعلوه يسكن أوله ههنا فيما بنوا من الكلام وذلك انْطَلَقَ
واحْتَبَسَ واحْمَرَرْتُ وهذا النحو وتكون فى استفعلتُ وافعنللتُ وافعاللتُ وافعوعلتُ
وافعوّلتُ هذه الخمسة على مثال واحد وحالُ الألف فيهن كحالها فى افتعلتُ وقصتهن فى ذلك
كقصتهن فى افتعلتُ وذلك نحو استخرجتُ واقعنسستُ واشهاببتُ واجلوّذتُ واعشوشبتُ
وكذلك ما جاء من بنات الأربعة على مثال استفعلتُ نحو احرنجمتُ واقشعررتُ وأما ألف
أفعلتُ فلم تلحق لأنهم أسكنوا الفاء ولكنها بُنى بها الكلمة وصارت فيها بمنزلة ألف فاعلتُ فى
فاعلتُ فلما كانت كذلك صارت بمنزلة ما أُلحق ببنات الأربعة ألا ترى أنهم يقولون يُخرِجُ
وأنا أُخرِجُ فيضمون كما يضمون فى بنات الأربعة لأن الألف لم تلحق لساكن أحدثوه وأما كل
شئ كانت ألفه موصولة فان نفعلُ منه وأفعلُ وتفعلُ مفتوحة الأوائل لأنها ليست تلزم أول

(قوله فلم ينصب لأنها منفصلة الخ) قال أبو سعيد الذى يفرق بين المنفصل والمتصل أنه يجعل اللام المكسورة فى مال كأنها لم تتصل بقاف قاسم لأنها كلمة أخرى وكذلك الطاء المفتوحة فى رأيت خبط رياح كأنها لم تتصل بكسرة الراء فى رياح فلا يميل الطاء لأنه لا يعتد بالراء فى رياح لأنها من كلمة أخرى (وقوله ومن قال من عمرو والنغر فأمال لم يمل من الشرق الخ) قال أبو سعيد يريد أن حرف الاستعلاء اذا كان بعد الراء المكسورة منع من إمالة ما قبل الراء وهو امالة الشين من الشرق كما منع من امالة الألف فى مارق اه سيرافى

الكلمة يعني ألف الوصل وإنما هي ههنا كالهاء في عِهْ فهي في هذا الطَّرَف كالهاء في هذا الطَّرَف فلمّا لم تقرب من بنات الأربعة نحو دَحْرَجْتُ وصَلْصَلْتُ جعلت أوائل ما ذكرنا مفتوحًا كأوائل ما كان من فَعَلْتُ الذي هو على ثلاثة أحرف نحو ذَهَبَ وضَرَبَ وقَتَلَ وعَلِمَ وصارت احْرَنْجَمْتُ واقْشَعْرَرْتُ كاسْتَفْعَلْتُ لأنها لم تكن هذه الألفات فيها إلّا لما حدث من السكون ولم تُلْحَق لتُخْرِج بناء الأربعة الى بناء من الفعل أكثر من الأربعة كما أن أَفْعَلَ خرجت من الثلاثة الى بناء من الفعل على الأربعة لأنه لا يكون الفعلُ من نحو سَفَرْجَل لا تجد في الكلام مثل سَفَرْجَلْتُ فلمّا لم يكن ذلك صُرِفَتْ الى باب اسْتَفْعَلْتُ فأُجْرِيَتْ مُجْرَى ما أصله الثلاثةُ يعني احْرَنْجَمَ * واعلم أن هذه الألفات إذا كان قبلها كلام حُذِفَتْ لأن الكلام قد جاء قبله ما يُستغنى به عن الألف كما حُذِفت الهاء حين قلت عِ يا فتى لجاء بعدها كلام وذلك قولك يا زيدُ اضْرِبْ عمرًا ويا زيدُ اقْتُلْ واسْتَخْرِجْ وإنّ ذلك احْرَنْجَمَ وكذلك جميع ما كانت ألفه موصولة * واعلم أن الألف الموصولة فيما ذكرنا في الابتداء مكسورةٌ أبدًا إلّا أن يكون الحرفُ الثالث مضمومًا فتَضُمُّها وذلك قولك اُقْتُلْ اُسْتُضْعِفَ اُحْتُقِرَ اُحْرُنْجِمَ وذلك أنك قرّبت الألف من المضموم إذ لم يكن بينهما إلّا ساكن فكرهوا كسرةً بعدها ضمّةٌ وأرادوا أن يكون العملُ من وجه واحد كما فعلوا ذلك في مُذُ اليومُ يا فتى وهو في هذا أجدرُ لأنه ليس في الكلام حرفٌ أوّله مكسور والثاني مضموم وفُعِلَ هذا به كما فُعِلَ بالمدغم إذا أردت أن تَرفع لسانك من موضع واحد وكذلك أرادوا أن يكون العملُ من وجه واحد ودعاهم ذلك الى أن قالوا أنا أَجُوءُكَ وأَنْبُؤُكَ وهو مُنْحُدُرٌ من الجبل أنبأنا بذلك الخليل وقالوا أيضا الامِّكَ وقالوا اضْرِبِ الساقَيْنِ إِمِّكَ هابِلٌ فكسرهما جميعا كما ضَمّ في ذلك ومثل ذلك (البيتُ للنُّعْمان بن بَشير الأنصاريّ)

وَيْلُمِّها في هَواءِ الجَوِّ طالِبةً * ولا كهذا الذي في الأرض مَطْلوبُ

وتكون موصولةً في الحرف الذي تُعَرَّفُ به الأسماءُ والحرفُ الذي تُعَرَّفُ به الأسماءُ هو الحرف الذي في قولك القَوْمُ والرَّجُل والنّاس وإنّما هما حرفٌ بمنزلة قولك قَدْ وسَوْفَ وقد بيّنّا ذلك فيما يَنصرف وما لا يَنصرف ألا ترى أن الرجل إذا نَسِيَ فتَذَكَّرَ ولم يُرِد أن يَقطع يقول أَلِي كما يقول قَدِي ثم يقول كانَ وكانَ ولا يكون ذلك في ابْنٍ ولا امْرِئٍ لأن الميم ليست منفصلةً ولا الباء

* وانشد في باب آخر قول النعمان بن بشير * ويلمها في هواء الجو طالبة *
مستشهدا به على ما يجوز في قوله ويلمها من ضم اللام وكسرها فالضم على القاء حركة الهمزة عليها والكسر على اتباعها لحركة الميم وقد تقدم تفسيره

وقال

وقال غَيْلان دَعْ ذا وعَجِّلْ ذا وأَلْحِقْنا بذَلْ * بالشَّحْمِ إنّا قد مَلِلْناه بَجَلْ

كما تقول إنّه قَـدِى ثم تقول قد كان كذا وكذا فتثنّي قَـدْ ولكنه لم يكسر اللام في قوله بذَلْ ويجيء بالياء لأن البناء قد تَمّ وزعم الخليل أنها مفصولة كقَدْ وسَوْفَ ولكنها جاءت لمعنى كما يجيئان للمعاني فلمّا لم تكن الألفُ في فعلٍ ولا اسمٍ كانت في الابتداء مفتوحة فُرِقَ بينها وبين ما في الأسماء والأفعال وصارت في ألف الاستفهام اذا كانت قبلها لا تُحذَف شُبِّهتْ بألف أَحْمَرَ لأنها زائدة كما أنها زائدة وهي مفتوحة مثلها لأنها لمّا كانت في الابتداء مفتوحة كرهوا أن يحذفوها فيكون لفظُ الاستفهام والخبر واحدا فأرادوا أن يَفصلوا ويبيّنوا ومثلها من ألفات الوصل الألفُ التي في أَيْمُ وأَيْمُن لمّا كانت في اسم لا يتمكّن تمكُّنَ الأسماء التي فيها ألف الوصل نحو ابْنٍ واسْمٍ وامْرِئٍ وانما هي في اسم لا يُستعمل الّا في موضع واحد شُبِّهتْ ها هنا بالتي في أَلْ فيما ليس باسم اذ كانت فيما لا يَتمكَّن تمكُّنَ ما ذكرنا وضارع ما ليس باسم ولا فعـلٍ والدليـلُ على أنها موصولة قولهم لَيْمُنُ اللهِ ولَيْمُ اللهِ قال الشاعر

وقال فَرِيقُ القومِ لمّا نَشَدْتُهُمْ * نَعَمْ وفَرِيقٌ لَيْمُنُ اللهِ ما نَدْرِي

وقد كتابيّنّا ذلك في باب القَسَم فأرادوا أن تكون هذه الياءُ مُسَكَّنةً فيما بنَوْا من الكلام كما فعلوا ذلك فيما ذكرنا من الافعال وفي أسماءٍ سنبيّنها لك ان شاء الله فقصّةُ أَيْمُ قصّةُ الالف واللام فهذا قول الخليل وقال يونس قال بعضهم إِيمُ اللهِ فكسر ثم قال لِيمُ اللهِ جعلها كألف ابْنٍ

﴿هذا باب كَيْنُونتها في الأسماء﴾ وانما تكون في أسماء معلومة أسكنوا أوائلها فيما بنَوْا من الكلام وليست لها أسماءٌ تَتَقَلَّبُ فيها كالأفعال هكذا أَجروا ذا في كلامهم وتلك الأسماءُ ابْنٌ وألحقوه الهاءَ للتأنيث فقالوا ابْنَةٌ واثْنان وألحقوه الهاء للتأنيث فقالوا اثْنَتانِ كقولك ابْنَتانِ وامْرُؤٌ وألحقوه الهاء للتأنيث فقالوا امْرَأَةٌ وابْنُمٌ واسْمٌ واسْتٌ فجميعُ هذه الألفات مكسورة في الابتداء وان كان الثالث مضموما نحو ابْنُمٌ وامْرُؤٌ لأنها ليست ضمّةً تَثبت في هذا البناء على كلّ حال انما تُضَمُّ في حال الرفع فلمّا كان كذلك فرقوا بينها وبين الأفعال نحو اُقْتُلْ اُسْتُضْعِفَ لأن الضمّة فيهن ثابتة فتركوا الألف في ابْنِمٍ وامْرِئٍ على حالها والأصلُ الكسر لأنها مكسورة

---

* وأنشد بعده قول غيلان * دع ذا وعجّل ذا وألحقنا بذل * بالشحم البيت
مستشهدا به على ما يجوز من فصل الألف واللام مما بعدها عند تذكر المتكلم شيأ ثم اعادتها عند التذكر متصلة بما بعدها وقد تقدم القول في ذلك * وأنشد بعده قول نصيب
وقال فريق القوم لما نشدتهم * نعم وفريق ليمن الله ما ندري
مستشهدا به على اسقاط ألف أيمن في الدرج لأنها ألف وصل وقد تقدم نعته وتفسيره

(قوله والدليل على أنها موصولة قولهم ليمن الله الخ) قال أبو سعيد جعل ألف أيم وأيمن ألف وصل وذكر أنهم جعلوها مفتوحة وان كانت داخلة على اسمين لأنهما لا يستعملان الا في القسم فلم يتمكنا فشبها بلام التعريف وقد حكى يونس أن من العرب من يكسر وهذه الألف ألف وصل عند البصريين وأيمن موضوع للقسم غير مشتق من شئ من الأسماء المعروفة وذكر الزجاج وهو قول الكوفيين أن أيمن جمع يمين وأن أيم محذوف منها النون ومنهم من يقول م الله لا فعلن كأنه تكلم بالميم من أيمن ومنهم من يقول م الله بكسر الميم كأنه تكلم بالميم من يمين فقصة أيم عند سيبويه والخليل قصة الألف واللام وما حكاه يونس من قول بعضهم ايم الله بالكسر تشبيه بألف ابن اهـ باختصار

أبداً في الأسماء والأفعال إلّا في الفعل المضموم الثالث كما قالوا أنا أُنبُؤكَ والأصلُ كسرُ الباء فصارت الضمّةُ في امرُؤٍ إذ كانت لم تكن ثابتة كالرفعة في نون ابنٌ لأنها ضمّة إنما تكون في حال الرفع * واعلم أنّ هذه الألفات ألفات الوصل تُحذَف جميعاً إذا كان قبلها كلام إلّا ما ذكرنا من الألف واللام في الاستفهام وفي أيْمُن في باب القسم لعلّة قد ذكرناها فُعِل ذلك بها في باب القسم حيث كانت مفتوحة قبل الاستفهام فخافوا أن تلتبس الألف بألف الاستفهام وتذهب في غير ذلك إذا كان قبلها كلام إلّا أن تقطع كلامك وتستأنف كما قالت الشعراء في الأنصاف لأنها مواضعُ فُصولٍ فإنما ابتدؤها بعد قطع قال الشاعر (كامل)

ولا يُبادِرُ في الشتاء وليدُنا * أَلْقِدْرَ يُنزِلُها بغير جِعالِ

وقال لبيد أومُذْهَبٌ جُدَدٌ على أَلْواحِهِ * أَلنّاطِقُ المَزْبُورُ والمَخْتُومُ

* واعلم أنّ كلّ شيءٍ كان أوّلَ الكلمة وكان متحرّكاً سوى ألف الوصل فإنه إذا كان قبله كلام لم يُحذَف ولم يتغيّر إلّا ما كان من هُوَ وهِيَ فإنّ الهاء تُسكَّن إذا كان قبلها واوٌ أو فاءٌ أو لام وذلك قولك وهْوَ ذاهبٌ ولَهْوَ خيرٌ منك فهْوَ قائمٌ وكذلك هِيَ لمّا كثُرتا في الكلام وكانت هذه الحروف لا يُلفَظ بها إلّا مع ما بعدها صارت بمنزلة ما هو من نفس الحرف فأسكنوا كما قالوا في فَخِذٍ فَخْذٌ ورَضِيَ رَضْيَ وفي حَذِرٍ حَذْرٌ وسَرُوَ سَرْوَ فعلوا ذلك حيث كثرت في كلامهم وصارت تُستعمل كثيراً فأُسكنت في هذه الحروف استخفافاً وكثير من العرب يَدَعون الهاء في هذه الحروف على حالها وفعلوا بلام الأمر مع الفاء والواو مثل ذلك لأنها كثرت في كلامهم وصارت بمنزلة الهاء في أنها لا يُلفَظ بها إلّا مع ما بعدها وذلك قولك فلْيَنظُرْ ولْيَضرِبْ ومن ترك الهاء على حالها في هِيَ وهُوَ ترك الكسرة في اللام على حالها

---

* وأنشد في ان ترجمته هذا باب كسوتها في الأسماء

ولا يبادر في الشتاء وليدنا * ألقدر ينزلها بغير جعال

الشاهد فيه قطع ألف الوصل من قوله القدر ضرورة وسوّغ ذلك أن الشطر الأول من البيت يوقف عليه ثم يبتدأ ما بعده فيقطع على هذه النية وهذا من أقرب الضرورة * يقول إذا اشتد الزمان فوليدنا لا يبادر القدر حبس أدب والجعال خرقة ينزلها القدر * وأنشد في الباب للبيد

أومذهب جدد على ألواحه * ألناطق المزبور والمختوم

الشاهد فيه قطع ألف الوصل في الناطق والقول فيه كالذي تقدم * وصف آثار الديار فجعل منها بيناً وخفياً وشبهها بالكتاب في ذلك وأراد بالناطق البين الظاهر وبالمختوم الخفي الدارس والختم الطبع على الشيء وتغطيته والجدد جمع جدة وهي الطريقة وأراد به أسطار الكتاب والمذهب ما كتب بالذهب والمزبور المكتوب ويروى المبرور أي المبين الذي أبر وأظهر وبني على مفعول كما قالوا محموم من أحمه وحموم من أحمه الله

﴿ هذا باب تحرك أواخر الكلم الساكنة اذا حذفت ألف الوصل لالتقاء الساكنين ﴾ وانما حذفوا ألف الوصل ههنا بعد الساكن لأن من كلامهم أن يحذف وهو بعد غير الساكن فلما كان ذلك من كلامهم حذفوها ههنا وجعلوا التحرك للساكنة الأولى حيث لم يكن ليلتقى ساكنان وجعلوا هذا سبيلها ليفرقوا بينها وبين الألف المقطوعة جملة هذا الباب فى التحرك أن يكون الساكن الاول مكسورا وذلك قولك اضرب ابنك وأكرم الرجل واذهب اذهب وقل هو الله أحد الله لأن التنوين ساكن وقع بعده حرف ساكن فصار بمنزلة باء اضرب ونحو ذلك ومن ذلك إن الله عافانى فعلت وعن الرجل وقط الرجل ولو استطعنا ونظير الكسر ههنا قولهم حذار وبداد ونظار ألزموها الكسر فى كلامهم فجعلوا سبيل هذا الكسر فى كلامهم فاستقام هذا الضرب على هذا ما لم يكن اسما نحو حذام لئلا يلتقى ساكنان ونحوه جير يافتى وغاق غاق كسروا هذا اذ كان من كلامهم أن يكسروا اذا التقى ساكنان وقال الله تبارك وتعالى قل انظروا ماذا فى السموات والأرض فضموا الساكن حيث حركوه كما ضموا الألف فى الابتداء وكرهوا الكسر ههنا كما كرهوه فى الألف فخالفت سائر السواكن كما خالفت الألف سائر الألفات يعنى ألفات الوصل وقد كسر قوم فقالوا قل انظروا وأجروه على الباب الأول ولم يجعلوها كالألف ولكنهم جعلوها كآخر جير وأما الذين يضمون فانهم يضمون فى كل ساكن يكسر فى غير الألف المضمومة فمن ذلك قوله وقالت اخرج عليهن وعذاب اركض برجلك ومنه أو انقص منه قليلا وهذا كله عربى قد قرئ به ومن قال قل انظروا كسر جميع هذا والفتح فى حرفين أحدهما قوله عز وجل الم الله لما كان من كلامهم أن يفتحوا لالتقاء الساكنين فتحوا هذا وفرقوا بينه وبين ما ليس بهجاء ونظير ذلك قولهم من الله ومن الرسول ومن المؤمنين لما كثرت فى كلامهم ولم تكن فعلا وكان الفتح أخف عليهم فتحوا وشبهوها بأين وكيف وزعموا أن ناسا من العرب يقولون من الله فيكسرونه ويجرونه على القياس فأما الم فلا يكسر لأنهم لم يجعلوه فى ألف الوصل بمنزلة غيره ولكنهم جعلوه كبعض ما يتحرك لالتقاء الساكنين ونحو ذلك لم يلده واعلمن ذلك لأن للهجاء حالا قد تبين وقد اختلفت العرب فى من اذا كان بعدها ألف وصل غير ألف اللام فكسره قوم على القياس وهى أكثر فى كلامهم وهى الجيدة ولم يكسروا فى ألف اللام لأنها مع ألف اللام أكثر لأن الألف واللام كثيرة فى الكلام تدخل فى كل اسم ففتحوا استخفافا فصار من الله بمنزلة الشاذ وذلك قولك من

(قوله ونظير ذلك قولهم من الله ومن الرسول) انما فتحوا من لكثرتها فى كلامهم والميم مكسورة فكرهوا توالى الكسرتين مع الكثرة فعدلوا الى أخف الحركات وكسروا ما لم يكثر مما هو على صورته كقولك ان الله أمكننى فعلت وكقولك زن الدرهم وكان الكسائى يقول ان من فتحت النون فيها لأن أصلها منا ولم يأت فى ذلك بحجة مقنعة وأما الم فأجاز الأخفش فيها الكسر ومنعه سيبويه وأوجب الفتح وفيه وجهان أحدهما انه لالتقاء الساكنين الميم واللام الأولى من الله ولم يكسر والآن قبل الميم ياء وقبل الياء كسرة فكرهوا الكسر فيها والثانى أنه ألقى فتحة الألف من قولنا ألله على الميم لأن هذه موقوفة حقها أن تبتدأ الألف بعدها مفتوحة اهـ أفاده السيرافى

ابنك ومن امرئ وقد فتح قوم فصحاء فقالوا من ابنك فأجروها مجرى من المسلمين

﴿هذا باب ما يضم من السواكن اذا حذفت بعده ألف الوصل﴾ وذلك الحرف الواو التي هي علامة الاضمار اذا كان ما قبلها مفتوحا وذلك قوله عز وجل ولا تنسوا الفضل بينكم ورموا ابنك واخشوا الله فزعم الخليل أنهم جعلوا حركة الواو منها ليفصل بينها وبين الواو التي من نفس الحرف نحو واو لو وأو وقد قال قوم ولا تنسوا الفضل بينكم جعلوها بمنزلة ما كسر وامن السواكن وهي قليلة وقد قال قوم لو استطعنا شبهوها بواو اخشوا الرجل ونحوها حيث كانت ساكنة مفتوحا ما قبلها وهي في القلة بمنزلة ولا تنسوا الفضل بينكم وأما الياء التي هي علامة الاضمار وقبلها حرف مفتوح فهي مكسورة في ألف الوصل وذلك اخشي الرجل للمرأة لأنهم لما جعلوا حركة الواو من الواو جعلوا حركة الياء من الياء فصارت تجري ههنا كما تجري الواو ثم وان أجريتها مجرى ولا تنسوا الفضل بينكم كسرت فهي على كل حال مكسورة ومثل هذه الواو واو مصطفون لأنها واو زائدة لحقت للجمع كما لحقت واو اخشوا العلامة الجمع وحذفت من الاسم ما حذفت واو اخشوا فهذه في الاسم كتلك في الفعل والياء في مصطفين مثلها في اخشي وذلك مصطفوا الله ومن مصطفي الله

﴿هذا باب ما يحذف من السواكن اذا وقع بعدها ساكن﴾ وذلك ثلاثة أحرف الألف والياء التي قبلها حرف مكسور والواو التي قبلها حرف مضموم * فأما حذف الألف فقولك رمى الرجل وأنت تريد رمى ولم يخف وانما كرهوا تحريكها لأنها اذا حركت صارت ياء أو واوا فكرهوا أن تصير الى ما يستثقلون فحذفوا الألف حيث لم يخافوا التباسا ومثل ذلك هذه حبلى الرجل ومعزى القوم وأنت تريد المعزى والحبلى كرهوا أن يصيروا الى ما هو أثقل من الألف فحذفوا حيث لم يخافوا التباسا ومثل ذلك قولهم رمت وقالوا رميا فجاؤا بالياء وقالوا غزوا فجاؤا بالواو لئلا يلتبس الاثنان بالواحد وقالوا حبليان وذفريان لأنهم لو حذفوا لالتبس بما ليس في آخره ألف التأنيث من الأسماء وأنت اذا قلت هذه حبلى الرجل ومن حبلى الرجل علم أن في آخرها ألفا فان قلت قد تقول رأيت حبلى الرجل فيوافق اللفظ لفظ ما ليست في آخره ألف التأنيث فان هذا لا يلزمه في كل موضع وأنت لو قلت حبلان لم تجد موضعا الا والألف منه ساقطة ولفظ الاسم حينئذ ولفظ ما ليست فيه الألف سواء وأما حذف الياء التي قبلها كسرة فقولك هو يرمي الرجل ويقضي الحق وأنت تريد يقضي ويرمي كرهوا الكسر كما كرهوا الجر في قاض والضم

فيه كما كرهوا الرفع فيه ولم يكونوا ليفتحوا فيلتبس بالنصب لأن سبيل هذا أن يُكسر فحذفوا حيث لم يخافوا التباسا وأمّا حذف الواو التي قبلها حرف مضموم فقولك يَغْزُو القومَ ويَدْعُو الناسَ وكرهوا الكسر كما كرهوا الضمّ هناك وكرهوا الضمّ هنا كما كرهوا الكسر في يَرْمِي وأمّا اخْشَوُا القومَ ورَمَوُا الرَّجُلَ واخْشَيِ الرَّجُلَ فانهم لو حذفوا لالتبس الواحد بالجميع والأُنثى بالذَّكَر وليس هنا موضعُ التباس ومع هذا أن قبل هذه الواو أخفّ الحركات وكذلك ياء اخْشَى وماقبل الياء منها في يقْضِي ونحوِه وماقبل الواو منها في يَدْعُو ونحوِه فاجتمع أنه اثقلُ وأنه لايُخاف الالتباسُ فحُذف فأُجريتْ هذه السواكن التي حرّكوا ماقبلها منها مُجْرًى واحدا ومثل ذلك لم يَبِعْ ولم يَقُلْ ولو لم يكن ذلك فيهما من الاستثقال لأُجريتْ مجرى لم يَخَفْ لأنه ليس لاستثقال لما بعدها حُذفتْ وذلك ياء يَهابُ وواوُ يَخافُ وقد بُيّن ذلك

﴿هذا باب مالا يُرَدُّ من هذه الأحرف الثلاثة لتحرُّك مابعدها وسأُخبرك لِمَ ذلك ان شاء الله﴾ وهو قولك لم يَخَفِ الرَّجُلُ ولم يَبِعِ الرجلُ ولم يَقُلِ القومُ ورَمَتِ المرأةُ ورَمَتَا لأنهم انما حرّكوا هذا الساكن لساكن وقع بعده وليست بحركة تَلزم ألا ترى أنك لو قلت لم يَخَفْ زيدٌ ولم يَبِعْ عمرٌو أسكنتَ وكذلك لو قلت رَمَتْ فلم تجئْ بالألف لحذفتَه فلمّا كانت هذه السواكنُ لاتُحرّكُ حُذفت الألفُ حيث أُسكنتْ والياءُ والواو ولم يُرجِعوا هذه الأحرف الثلاثة حيث تحرّكتْ لالتقاء الساكنين لأنك اذا لم تَذكر بعدها ساكنا سكنتْ وكذلك اذا قلت لم تَخَفَ أَبَاكَ في لغة أهل الحجاز وأنت تريد لم تَخَفْ أَبَاكَ ولم يَبِعَ أَبُوكَ ولم يَقُلَ أَبُوكَ لأنك انما حرّكتَ حيث لم تجد بُدًّا من أن تحذف الألف وتُلْقِيَ حركتها على الساكن الذي قبلها ولم تكن تَقدر على التخفيف الّا كذا كما لم تجد بُدًّا في التقاء الساكنين من التحريك فاذا لم تَذكر بعد الساكن همزةً تُخفَّفُ كانت ساكنة على حالها كسكونها اذا لم يُذكر بعدها ساكن وأمّا قولهم لم يَخافَا ولم يَقُولَا ولم يَبِيعَا فانّ هذه الحركات لوازمُ على كلّ حال وانّما حذفتَ النون للجزم كما حذفتَ الحركة للجزم من فعل الواحد ولم تَدخل الألفُ ههنا على ساكن ولو كان كذلك لقال لم يَخَفَا كما قال رَمَتَا فلم تُلحِق التثنية شيأ مجزوما كما أن الألف لحقت في رَمَتَا شيأ مجزومًا

﴿هذا باب ماتَلحقه الهاءُ في الوقف لتحرُّك آخر الحرف﴾ وذلك قولك في بنات الياء والواو التي الياءُ والواو فيهن لام في حال الجزم ارْمِهْ ولم يَغْزُهْ واخْشَهْ ولم يَقْضِهْ ولم يَرْضَهْ وذلك لأنهم كرهوا اذهاب اللامات والاسكانَ جميعا فلمّا كان ذلك إخلالًا بالحرف كرهوا أن يسكّنوا المتحرّك

(قوله وهو قولك لم يخف الرجل الخ) يريد أن ما أسقطناه من الألف والواو والياء لالتقاء الساكنين اذا تحرك الساكن بعده لاجتماع الساكنين لم يرد الساكن الذاهب لأن هذا التحريك عارض وليس بحركة تلزم الحرف أفاده السيرافي (قوله وأما قولهم لم يخافا ولم يقولا ولم يبيعا الخ) يريد أن الأصل في يخافا ويقولا ويبيعا يخافان ويقولان ويبيعان فدخل الجزم فسقطت له النون ولم تدخل ألف التثنية على شئ مجزوم فلذلك تثبت الألف والواو والياء اه سيرافي

فهذا تبيانٌ أنه قد حُذف آخر هذه الحروف وكذلك كل فعل كان آخره ياء أو واوا وإن كانت
الياء زائدة لأنها تجري مجرى ما هو من نفس الحرف فإذا كان بعد ذلك كلام تركت الهاء
لأنك إذا لم تقف تحركت وإنما كان السكون للوقف فإذا لم تقف استغنيت عنها وتركتها وقد
يقول بعض العرب ارمْ في الوقف واغزْ واخشْ حدثنا بذلك عيسى بن عمر ويونس وهذه اللغة أقل
اللغتين جعلوا آخر الكلمة حيث وصلوا إلى التكلم بها بمنزلة الأواخر التي تحرك مما لم يحذف
منه شيء لأن من كلامهم أن يشبهوا الشيء بالشيء وإن لم يكن مثله في جميع ما هو فيه وأما
لا تقهْ من وقيت وإن تعِ أعِهْ من وعيت فإنه يلزمها الهاء في الوقف من تركها في اخشَ لأنه مجحف
بها لأنها ذهبت منها الفاء واللام فكرهوا أن يسكنوا في الوقف فيقولوا إن تعِ أعِ فيسكنوا العين
مع ذهاب حرفين من نفس الحرف وإنما ذهب من نفس الحرف الأول حرف واحد وفيه ألف
الوصل فهو على ثلاثة أحرف وهذا على حرفين وقد ذهب من نفسه حرفان وزعم أبو الخطاب
أن ناسا من العرب يقولون ادْعِهْ من دعوت فيكسرون العين كأنها لما كانت في موضع الجزم
توهموا أنها ساكنة إذ كانت آخر شيء في الكلمة في موضع الجزم فكسروا حيث كانت الدال
ساكنة لأنه لا يلتقي ساكنان كما قالوا رُدِّ يا فتى وهذه لغة رديئة وإنما هو غلط كما قال زهير

بدا لي أني لستُ مُدرِكَ ما مضى * ولا سابقٍ شيئا إذا كان جائيا

هذا باب ما تلحقه الهاء لتبين الحركة من غير ما ذكرنا من بنات الياء والواو التي حُذف أواخرها
ولكنها تُبيّن حركة أواخر الحروف التي لم يذهب بعدها شيء فمن ذلك النونات التي ليست
بحروف إعراب ولكنها نون الاثنين والجميع وكان هذا أجدر أن تبين حركته حيث كان من
كلامهم أن يبينوا حركة ما كان قبله متحركا مما لم يحذف من آخره شيء لأن ما قبله مسكن
فكرهوا أن يسكن ويسكن ما قبله وذلك إخلال به وذلك هما ضاربانه وهم مسلمونه وهم
قائلونه ومثل ذلك هُنّه وضربتُنّه وذهبتُنّه فعلوا ذلك لما ذكرت لك ومع ذلك أيضا أن النون
خفية فذلك أيضا مما يؤكد التحريك إذ كان يحرك ما هو أبين منها وسترى ذلك وما حرك وما قبله
متحرك إن شاء الله ومثل ذلك أينه تريد أين لأنها نون قبلها ساكن وليست بنون تُغيّر للإعراب
ولكنها مفتوحة على كل حال فأجريت ذلك المجرى ومثل ذلك قولهم ثَمّه لأن في هذا الحرف
ما في أين أن ما قبله ساكن وهي خفية كالنون وهي أشبه الحروف بها في الصوت فلذلك كانت
مثلها في الخفاء وتبين ذلك في الإدغام ومثل ذلك قولهم هَلُمَّه يريد هَلُمَّ قال الراجز

(قوله وأما لا تقه من وقيت الخ) يريد أن قولنا لم يعه ولم يقه قد ذهب منه حرفان وهو فاء الفعل ولامه لأنه من وقى يقي ووعى يعي فإثبات الهاء فيه أوجب وألزم من إثباتها في ارم واخش لأن الإجحاف بها أكثر فالعوض لها ألزم ومن العرب من لا يثبت الهاء في ذلك أيضا لأنه على حرفين الأول منهما متحرك فيبتدأ به والثاني ساكن والذي يتكلم بهذا ويحذف الهاء منه أقل ممن يحذف الهاء من ارم واخش لأن ارم على ثلاثة أحرف والذاهب منه حرف واحد اهـ سيرافي

* يا أيها الناس ألا هلـه *

وانما يريد هلم وغير هؤلاء من العرب وهم كثير لا يلحقون الهاء في الوقف ولا يبينون الحركة لأنهم لم يحذفوا شيأ يلزم هذا الاسم في كلامهم في هذا الموضع كما فعلوا ذلك في بنات الياء والواو وجميع هذا اذا كان بعده كلام ذهبت منه الهاء لأنه قد استغنى عنها وانما احتاج اليها في الوقف لأنه لا يستطيع أن يحرك ما يسكت عنده ومثل ماذكرت لك قول العرب إنه وهم يريدون انّ ومعناها أجل وقال ويقلن شيب قد علا * ك وقد كبرت فقلت إنه

ومثل نون الجميع قولهم اعلمنه لأنها نون زائدة وليست بحرف اعراب وقبلها حرف ساكن فصار هذا الحرف بمنزلة هن وقالوا في الوقف كيفه وليته ولعله في كيف وليت ولعل لما لم يكن حرفا يتصرف للاعراب وكان ماقبلها ساكنا جعلوها بمنزلة ماذكرنا وزعم الخليل أنهم يقولون انطلقته يريدون انطلقت لأنها ليست بتاء إعراب وماقبلها ساكن ومما أجرى مجرى مسلمونه علامة المضمر التي هي ياء وقبلها ألف أو ياء لأنها جعت أنها خفية وأن قبلها ساكنا فأجريت مجرى مسلمانه ومسلمونه وتعلينه وذلك قولك غلاماية وغلاميه وعصايه وبشرايه ويا قاضيه

* هذا باب ما يبينون حركته وماقبله متحرك * فمن ذلك الياء التي تكون علامة المضمر المجرور أو تكون علامة المضمر المنصوب وذلك قولك هذا غلاميه وجاء من بعديه وانه ضربنيه كرهوا أن يسكنوها اذ لم تكن حرف الاعراب وكانت خفية فبينوها وأما من رأى أن يسكن الياء فانه لا يلحق الهاء لأن ذلك أمرها في الوصل فلم يحذف منها في الوقف شئ وقالوا هيه وهم يريدون هي شبهوها بياء بعدى وقالوا هوه لما كانت الواو لا تصرف للاعراب كرهوا أن يلزموها الاسكان في الوقف فجعلوها بمنزلة الياء كما جعلوا كيفه بمنزلة مسلمونه ومثل ذلك قولهم خذه بحكمكه وجميع هذا في الوصل بمنزلة الأول ومن لم يلحق هنالك الهاء في الوقف لم يلحقها هنا وقد استعملوا في شئ من هذا الألف في الوقف كما استعملوا الهاء لأن الهاء أقرب المخارج الى الألف وهي شبيهة بها فمن ذلك قول العرب حيهلا فاذا وصلوا قالوا حيهل بعمر وان شئت قلت حيهل كما تقول بحكمك ومن ذلك قولهم أنا فاذا وصل قال أن أقول ذاك ولا يكون في الوقف في أنا الا الألف لم

(قوله وغير هؤلاء من العرب وهم كثير لا يلحقون الهاء في الوقف الخ) قال أبو سعيد يريد أن قوما يدخلون الهاء في ارمه ولم يغزه وما أشبه ذلك مما ذهب منه حرف أو حرفان ولا يدخلونها فيما ذكره في هذا الباب لأنهم قدروا ادخالها عوضا من الذاهب في ارمه ونحوه ولم يذهب من هذا الباب شئ يجعل الهاء عوضا من ذهابه اهـ

---

* وأنشد في باب ما تلحقه الهاء لتبيين الحركة * يا أيها الناس ألا هلمه *

الشاهد فيه تبيين حركة الميم في الوقف بهاء السكت لأنها حركة بناء لا تتغير لاعراب فكرهوا تسكينها لأنها حركة مبنى لازمة * وأنشد في الباب في مثله لابن الرقيات

ويقلن شيب قد علا * ك وقد كبرت فقلت إنه

الشاهد فيه تبيين حركة النون بالهاء وعلته كعلة الذي قبله ومعنى ان هنا نعم

تُجعل بمنزلة هُوَ لأنّ هُوَ آخرها حرف مدّ والنون خفية فجمعت أنها على أقل عدد ما يتكلم به مفردا وأنّ آخرها خفي ليس بحرف اعراب فحملهم ذلك على هذا وتظيرة أنا مع هذا الهاء التي تلزم طلحة في أكثر كلامهم في النداء اذا وقفت فكما لزمت تلك لزمت هذه الألف وأمّا أحمر ونحوه اذا قلت رأيت أحمر لم تلحق الهاء لأن هذا الآخر حرف اعراب يدخله الرفع والنصب وهو اسم يدخله الألف واللام فيجر آخره ففرقوا بينه وبين ما ليس كذلك وكرهوا الهاء في هذا الاسم في كل موضع وأدخلوها في التي لا تزول حركتها وصار دخول كل الحركات فيه وأنه نظيره مما ينصرف منونا عوضا من الهاء حيث قويت هذه القوة وكذلك الأفعال نحو ظنّ وضرب لما كانت اللام قد تصرّف حتى يدخلها الرفع والنصب والجزم شبهت بأحمر وأمّا قولهم علامه وفيمه ولمه وبمه وحتّامه فالهاء في هذه الحروف أجود اذا وقفت لأنك حذفت الألف من ما فصار آخره كآخر ارمه واغزه وقد قال قوم فيم وعلام وبم ولم كما قالوا اخش وليس هذه مثل إنّ لأنه لم يحذف منها شيء من آخرها وأمّا قولهم مجيء م جئت ومثل م أنت فانك اذا وقفت ألزمتها الهاء ولم يكن فيه إلّا اثبات الهاء لأنّ مجيء ومثل يستعملان في الكلام مفردين لأنهما اسمان وأمّا الحروف الأول فانها لا يتكلم بها مفردة من ما لأنها ليست بأسماء فصار الأول والآخر بمنزلة حرف واحد لذلك ومع هذا أنه أكثر في كلامهم فصار هذا بمنزلة حرف واحد نحو اخش والأول من مجيء م جئت ومثل م أنت ليس كذلك ألا تراهم يقولون مثل ما أنت ومجيء ما جئت لأن الأول اسم وانما حذفوا لأنهم شبهوها بالحروف الأول فلما كانت الألف قد تلزم في هذا الموضع كانت الهاء في الحرف لازمة في الوقف ليفرق بينها وبين الأول وقد لحقت هذه الهاآت بعد الألف في الوقف لأن الألف خفية فأرادوا البيان وذلك قولهم هؤلاه وههناه ولا يقولونه في أفعى وأعمى ونحوهما من الأسماء المتمكنة كراهية أن تلتبس بهاء الاضافة ومع هذا أن هذه الألفات حروف اعراب ألا ترى أنه لو كان في موضعها غير الألف دخله الرفع والنصب والجر كما يدخل راء أحمر ولو كان في موضع ألف هؤلا حرف متحرك سواها كانت لها حركة واحدة كحركة أنا وهو فلما كان كذلك أجروا الألف مجرى ما يتحرك في موضعها * واعلم أنهم لا يتبعون الهاء ساكنا سوى هذا الحرف الممدود لأنه خفي فأرادوا البيان كما أرادوا أن يحركوا وناس كثير من العرب لا يلحقون الهاء كما لم يلحقوا هو وهنّ ونحوهما وقد يلحقون في الوقف هذه الهاء الألف التي في النداء والألف والياء والواو في الندبة لأنه موضع

تصويت وتبيين فأرادوا أن يمدّوا فألزموها الهاء في الوقف لذلك ويتركوها في الوصل لأنه يستغنى عنها كما يستغنى عنها في المتحرّك في الوصل لأنه يجىء ما يقوم مقامها وذلك قولك ياغُلاماهْ ووازَيْداهْ وواغُلامهُوهْ ووانْقطاعَ غُلامهِيهْ

﴿ هذا باب الوقف في أواخر الكلم المتحرّكة في الوصل ﴾ أمّا كلّ اسم منوّن فانه يلحقه في حال النصب في الوقف الألف كراهية أن يكون التنوين بمنزلة النون اللازمة للحرف منه أو زيادة فيه لم تجئ علامة للمنصرف فأرادوا أن يفرقوا بين التنوين والنون ومثل هذا في الاختلاف الحرفُ الذي فيه هاءُ التأنيث فعلامةُ التأنيث اذا وصلتَه التاءُ واذا وقفتَ ألحقتَ الهاءَ أرادوا أن يفرقوا بين هذه التاء والتاء التي هي من نفس الحرف نحو تاء القَتّ وما هو بمنزلة ما هو من نفس الحرف نحو تاء سَنْبَتة وتاء عفريت لأنهم أرادوا أن يُلحقوهما ببناء قَحْطَبة وقِنْديل وكذلك التاءُ في بنت وأُخت لأن الاسمين أُلحقا بالتاء ببناء عُمْرٍ وعِدْلٍ وفرقوا بينها وبين تاء المُنْطَلِقات لأنها كأنها منفصلة من الأول كما أن مَوْتَ منفصل من حَضْرَ في حَضْرَمَوْتَ وتاءُ الجميع أقربُ الى التاء التي هي بمنزلة ما هو من نفس الحرف من تاء طَلْحَة لأن تاء طَلْحَة كأنها منفصلة وزعم أبو الخطّاب أن ناسا من العرب يقولون في الوقف طَلْحَتْ كما قالوا في تاء الجميع قولا واحدا في الوقف والوصل وانما ابتدأتُ في ذكر هذا لأُبيّن لك المنصرف فأمّا في حال الجرّ والرفع فانهم يحذفون الياء والواو لأن الياء والواو أثقل عليهم من الألف فاذا كان قبل الياء كسرةٌ وقبل الواو ضمّةٌ كان أثقلَ وقد يحذفون في الوقف الياء التي قبلها كسرة وهي من نفس الحرف نحو القاضْ فاذا كانت الياءُ هكذا فالواو بعد الضمّة أثقل عليهم من الكسرة لأن الياء أخفّ عليهم من الواو فلمّا كان من كلامهم أن يحذفوها وهي من نفس الحرف كانت ههنا يَلْزمها الحذف اذ لم تكن من نفس الحرف ولا بمنزلة ما هو من نفس الحرف نحو ياء مُحْبَنْطٍ ومُجْعَبٍ فأمّا الألف فليست كذلك لأنها أخفّ عليهم ألا تراهم يفرّون اليها في مُثَنًّى ونحوه ولا يحذفونها في وقف ويقولون في فَخِذ فَخْذٌ وفي رُسُل رُسْلٌ ولا يخففون الجَمَل لأن الفتحة أخفّ عليهم من الضمّة والكسرة كما أن الألف أخفّ عليهم من الياء والواو وسترى بيان ذلك ان شاء الله وزعم أبو الخطّاب أن أَزْدَ السَّراة يقولون هذا زَيْدُو وهذا عَمْرُو ومررت بزَيْدِي وبعَمْرِي جعلوه قياسا واحدا فأثبتوا الياء والواو كما أثبتوا الألف

﴿ هذا باب الوقف في آخر الكلم المتحرّكة في الوصل التي لا تلحقها زيادة في الوقف ﴾ فأمّا

(قوله فأرادوا أن يفرقوا بين التنوين الخ) قال أبو سعيد يريد أنهم فصلوا في الوقف بين النون الأصلية والملحقة بالأصلية في حسن ورعشن وبين التنوين في زيد وعمرو كما فصلوا بين علامة التأنيث التي هي التاء وبين التاء فيه أصلية أو ملحقة بالأصلية وقالوا في علامة التأنيث هذه تمره وطلحه ووقفوا عليها بالهاء فاذا وصلوا قالوا تمرتك وطلحتك وقالوا في الأصلية قتْ في الوقف وقتٌ في الوصل قال وفي كلام سيبويه سهو لأنه مثل بتاء سنبتة ولا يقع عليها وقف وانما ينبغي أن يكون تاء سنبت وما أشبهه مما يوقف على التاء فيه اهـ باختصار

المرفوع والمضموم فانه يوقَفُ عنده على أربعة أوجه بالاشمام وبغير الاشمام كما تقف عند المجزوم
والساكن وبأن تَرومَ التحريكَ وبالتضعيف فأما الذين أشمّوا فأرادوا أن يفرقوا بين ما يلزمه
التحريك في الوصل وبين ما يلزمه الاسكانُ على كل حال وأما الذين لم يُشمّوا فقد علموا أنهم
لا يقفون أبدا الا عند حرف ساكن فلما سَكَنَ في الوقف جعلوه بمنزلة ما يسكن على كل حال لأنه
وافقه في هذا الموضع وأما الذين راموا الحركة فانهم دعاهم الى ذلك الحرصُ على أن يُخرجوها
من حال ما لزمه اسكانٌ على كل حال وأن يُعلموا أن حالها عندهم ليس كحال ما سَكَنَ على كل حال
وذلك أراد الذين أشمّوا الا أن هؤلاء أشدُّ توكيدا وأما الذين ضاعفوا فهم أشدُّ توكيدا أرادوا أن
يجيؤا بحرف لا يكون الذي بعده الا متحركا لأنه لا يلتقي ساكنان فهؤلاء أشدُّ مبالغةً وأجمعُ
لأنك لو لم تُشِمَّ كنتَ قد أعلمتَ أنها متحركة في غير الوقف ولهذا علاماتٌ فللاشمام نقطةٌ
وللذي أُجري مجرى الجزم والاسكان الخاءُ ولرَوْم الحركة خطٌّ بين يدي الحرف وللتضعيف الشينُ
فالاشمام قولك هذا خالدْ وهذا فرجْ وهو يجعلْ وأما الذي أُجري مجرى الاسكان والجزم فقولك
مخلدْ وخالدْ وهو يجعلْ وأما الذين راموا الحركة فهم الذين قالوا هو عُمَرْ وهذا أحمدْ كأنه يريد رفع
لسانه حدّثنا بذلك عن العرب الخليلُ وأبو الخطاب وحدّثنا الخليل عن العرب أيضا بغير الاشمام
واجراء الساكن وأما التضعيف فقولك هذا خالدّ وهو يجعلّ وهذا فرجّ حدثنا بذلك الخليل
عن العرب ومن ثَمّ قالت العرب في الشعر في القوافي سَبْسَبّا يريد السَّبْسَبَ وعَيْهَلّ يريد العَيْهَلَ لأن
التضعيف لما كان في كلامهم في الوقف أتبعوه الياءَ في الوصل والواوَ على ذلك كما يُلحقون الواو
والياءَ في القوافي فيما لا يدخله ياءٌ ولا واو في الكلام وأجروا الألف مجراهما لأنها شريكتهما في
القوافي ويُمَدُّ بها في غير موضع التنوين ويُلحقونها في غير التنوين فألحقوها بهما فيما ينوّن
في الكلام وجُعلت سَبْسَبّ كأنه مما لا تَلحقه الألف في النصب اذا وقفت قال رجل من بني أسد

* ببازلٍ وَجْناءَ أو عَيْهَلّ *

وقال رؤبة لقد خشيتُ أن أرى جَدَبّا * في عامنا ذا بعد ما أخصبا

---

* وأنشد في الباب لرجل من بني أسد * ببازل وجناء أو عيهل *
الشاهد فيه تشديد عيهل في الوصل ضرورة وانما يشدد في الوقف ليعلم أنه متحرك في الوصل والعيهل
السريع والوجناء الغليظة الشديدة والبازل المسنة الغليظة * وأنشد في الباب لرؤبة
لقد خشيت أن أرى جدبا * في عامنا ذا بعد ما أخصبا

(قوله ولهذا علامات فللاشمام نقطة الخ) قال أبو سعيد أما جعله الخاء لما أجري مجرى الجزم والاسكان فلأن الخاء أول قولك خفيف فدل به على السكون لأنه تخفيف وأما جعله للتضعيف الشين فلأن الشين أول حرف في شديد فدل به عليه لأن الحرف مشدد وأما النقطة للاشمام فلأن الاشمام أضعف من الروم فجعل للاشمام نقطة وللروم خطا لأن النقطة أنقص من الخط اهـ

أراد

أراد جَدْبًا وقال رؤبة * بَدْءٌ يُحِبُّ الخُلُقَ الأَضْخَمَّا *

فعلوا هذا اذ كان من كلامهم أن يضاعفوا فان كان الحرفُ الذى قبل آخر حرف ساكنا لم يضعّفوا نحو عَمْرو وزَيْدٍ وأشباه ذلك لأن الذى قبله لا يكون ما بعده ساكنا لأنه ساكن وقد يَسكن ما بعد ما هو بمنزلة لام خالدْ وراء فَرَجْ فلما كان مثل ذلك يَسكن ما بعده ضاعفوه وبالغوا لئلا يكون بمنزلة ما يَلزمه السكون ولم يفعلوا ذلك بعَمْرٍو وزَيْدٍ لأنهم قد علموا أنه لا تَسكن أواخرُ هذا الضرب من كلامهم وقبله ساكن ولكنهم يُشِمّون ويَرومون الحركة لئلا يكون بمنزلة الساكن الذى يَلزمه السكونُ وقد يَدَعون الاشمام ورَوْمَ الحركة أيضا كما فعلوا بخالدْ ونحوه * وأمّا ما كان فى موضع نصب أو جرٍّ فانك تروم فيه الحركة وتُضاعف وتفعل فيه ما تفعل بالمجزوم على كلّ حال وهو أكثر فى كلامهم فأمّا الاشمام فليس اليه سبيل وانما كان ذا فى الرفع لأن الضمّة من الواو فأنت تقدر أن تَضَع لسانك فى أىّ موضع من الحروف شئتَ ثم تَضمّ شَفَتَيْكَ لأن ضَمّك شفتيْك كتحريكك بعضَ جسدك وإشمامُك فى الرفع للرُّؤية وليس بصوت للأُذُن ألا ترى أنك لو قلت هذا مَعْنْ فأشممتَ كانت عند الأعمى بمنزلتها اذا لم تُشْمِمْ فأنت قد تقدر على أن تَضَع لسانك موضعَ الحرف قبل تَزْجِيَةِ الصوت ثم تَضمّ شفتيْك ولا تقدر على أن تفعل ذلك ثم تحرّكَ موضع الألف والياء فالنصبُ والجرّ لا يوافقان الرفعَ فى الاشمام وهو قول العرب ويونس والخليل فأمّا فعلُك بهما كفعلك بالمجزوم على كلّ حال فقولك مررتُ بخالدْ ورأيتُ الحارثْ وأمّا رومُ الحركة فقولك رأيتُ الحارِثْ ومررتُ بخالِدْ واجراؤه كاجراء المجزوم أكثرُ كما أن الاشمام واجراء الساكن فى الرفع أكثرُ لأنهم لا يَسكنون الأعند ساكنٍ فلا يريدون أن يُحْدِثوا فيه شيأ سوى ما يكون فى الساكن وأمّا التضعيف فهو قولك مررتُ بخالدّ ورأيتُ أحمدّ وحدثنى من أَثِق به انه سمع عربيًّا يقول أعطنى أَبْيَضَّهْ يريد أَبْيَضَ وأَلحق الهاء كما أَلحقها فى هُنَّهْ وهو يريد هُنَّ

﴿ هذا باب الساكن الذى يكون قبل آخر الحروف فيحرَّك لكراهيتهم التقاء الساكنين ﴾

وذلك قول بعض العرب هذا بَكُرْ ومن بَكِرْ ولم يقولوا رأيتُ البَكَرْ لأنه فى موضع التنوين وقد

أراد جدبا فشدد الباء ضرورة وحرك الدال بحركة الباء قبل التشديد لالتقاء الساكنين وكذلك شدد أخصبا للضرورة * وأنشد بعده لرؤبة * بدء يحب الخلق الأضخما * وعلته كعلة ما قبله والبدء السيد وقد تقدم البيت بتفسيره

(قوله فالنصب والجر لا يوافقان الرفع فى الاشمام الخ) قال أبو سعيد يعنى أنا اذا قلنا هذا خالد فى الاشمام فانا ننطق ثم نضم الشفتين فيراهما المخاطب مضمومتين فيعلم أنا أردنا بضمهما الحركة التى من موضعها وهى الضمة فاذا قلنا مررت بالرجل أو رأيت الرجل ووقفنا عليه لم يكن الاشمام لانا اذا نطقنا باللام ساكنة لم يمكنا أن نميل لمخرج الكسرة وهى من وسط اللسان ومخرج الفتحة وهى من الحلق تحريكا أو سببا يعلم به المخاطب اذا شاهد المتكلم أنه يريد الفتح أو الكسر فلا يكون الاشمام البتة الا فى الرفع والوقف على ذلك كله أكثر فى كلام العرب من الاشمام والروم لأنهم لا يسكنون ولا يريدون أن يحدثوا فيه شيأ سوى ما يكون فى الساكن اهـ

يُلحق ما بينَ حركتِه والجرورُ والمرفوع لا يَلحقهما ذلك في كلامهم ومن ثَمّ قال الراجز (بعض السَّعْديّينَ)

* أنا ابنُ ماوِيّةَ اذ جَدَّ النَّقُرْ *

أراد النَّقْرَ اذ نُقِرَ بالخيل ولا يقال في الكلام الّا النَّقْرُ في الرفع وغيره وقالوا هذا عِدِلْ وفِسِلْ فأتبعوها الكسرةَ الأولى ولم يفعلوا ما فعلوا بالأوّل لأنّه ليس من كلامهم فِعُل فشبّهوها بمُنْتِن أتبعوها الأوّل وقالوا في البُسُرْ ولم يكسروا في الجِرْ لأنّه ليس في الأسماء فِعُل فأتبعوها الأوّل وهم الذين يخفّفون في الصلة البُسْر وقالوا رأيتُ العِكِمْ فلم يفتحوا الكاف كما لم يفتحوا كاف البَكُرْ وجعلوا الضمّة اذ كانت قبلها بمنزلتها اذا كانت بعدها وهو قولك رأيتُ الجُحُرْ وانما فعلوا ذلك في هذا لأنّهم لمّا جعلوا ما قبل الساكن في الرفع والجرّ مثلَه بعده صار في النصب كأنّه بعد الساكن ولا يكون هذا في زَيْدٍ وعَوْنٍ ونحوهما لأنّهما حرفا مدّ فهما يحتملان ذلك كما احتملا أشياءَ في القوافي لم يحتملها غيرُهما وكذلك الألفُ ومع هذا كراهيةُ الضمّ والكسر في الياء والواو وأنّك لو أردت ذلك في الألف قلبتَ الحرفَ * واعلم أنّ من الحروف حروفًا مُشْرَبةً ضُغِطَتْ من مواضعها فاذا وقفتَ خرج معها من الفم صُوَيْتٌ ونَبَا اللسانُ عن موضعه وهي حروف القَلْقَلة وستبيّنُ أيضا في الادغام ان شاء الله وذلك القاف والجيم والطاء والدال والباء والدليل على ذلك أنّك تقول الحِذْقْ فلا تستطيع أن تقف الّا مع الصُّوَيت لشدّة ضَغْط الحرف وبعضُ العرب أشدُّ صوتا كأنّهم الذين يَرومون الحركة ومن المُشْرَبة حروفٌ اذا وقفتَ عندها خرج معها نحو النَّفْخة ولم تُضغَط ضَغْطَ الأولى وهي الزاي والظاء والذال والضاد لأنّ هذه الحروف اذا خرجتْ بصوت الصدر انسَلّ آخِرُه وقد فَتَرَ من بين الثنايا لأنّه يجد مَنْفَذًا فتسمعَ نحو النَّفْخة وبعضُ العرب أشدُّ صوتا وهم كأنّهم الذين يَرومون الحركة والضادُ تجِدُ المَنْفَذ من بين الأضراس وستبيّنُ هذه الحروفُ أيضا في باب الادغام ان شاء الله وذلك قولك هذا نَشْزْ وهذا خَفَضْ وأمّا الحروف المهموسة فكلُّها تقف عندها مع نَفْخ لأنّهن يَخرجن مع التنفُّس لا صوت الصدر وانما تَنْسَلّ معه وبعضُ العرب أشدُّ نفخًا كأنّهم الذين يرومون الحركة فلابُدّ من النَّفْخ لأنّ النَّفَس تَسمعه كالنَّفْخ ومنها حروفٌ مُشْرَبةٌ لا تَسمع بعدها في الوقف شيأً ممّا ذكرْنا لأنّها لم تُضْغَط ضَغْطَ القاف ولا تجِدُ مَنْفَذًا كما وُجِدَ في الحروف الاربعة وذلك اللام والنون لأنّهما ارتفعتا عن الثنايا

---

* وأنشد في باب آخر من الوقف لبعض السعديين * أنا ابن ماوية اذ جد النقر *

الشاهد فيه القاء حركة الراء على القاف لا وقف والنقر صويت يسكن به الفرس عند احتمائه وشدة حركته أي أنا الشجاع البطل اذا احتمت الخيل عند اشتداد الحرب

قلم

فلم تجد امنفذا وكذلك الميم لأنك تضم شفتيك ولا تجافيهما كما جافيت لسانك في الأربعة حيث وجدت المنفذ وكذلك العين والغين والهمزة لأنك لو أردت النفخ من مواضعها لم يكن كما لا يكون من مواضع اللام والميم وما ذكرت لك من نحوهما ولو وضعت لسانك في مواضع الأربعة لأسقطت النفخ فكان آخر الصوت حين يفتر نفخا والراء نحو الضاد * واعلم أن هذه الحروف التي يسمع معها الصوت والنفخة في الوقف لا يكونان فيهن في الوصل اذا اسكن لأنك لا تنتظر أن ينبو لسانك ولا يفتر الصوت حتى تبتدئ صوتا وكذلك المهموس لأنك لا تدع صوت الفم يطول حتى تبتدئ صوتا وذلك قولك أيقظ عمرا وأخرج حاتما وأحرز مالا وأفرش خالدا وحرك عامرا واذا وقفت في المهموس والأربعة قلت أفرش وأحبس فددت وسمعت النفخ فتفطن وكذلك الفظ وخذ فنفخت فتفطن فانك ستجده كذلك ان شاء الله ولا يكون شئ من هذه الأشياء في الوصل نحو أذهب زيدا وخذهما وأحرسهما كما لا يكون في المضاعف في الحرف الأول اذا قلت أحذ ودق ورش

﴿ هذا باب الوقف في الواو والياء والألف ﴾ وهذه الحروف غير مهموسات وهي حروف لين ومد ومخارجها متسعة لهواء الصوت وليس شئ من الحروف أوسع مخارج منها ولا أمد للصوت فاذا وقفت عندها لم تضمها بشفة ولا لسان ولا حلق كضم غيرها فيهوي الصوت اذا وجد متسعا حتى ينقطع آخره في موضع الهمزة واذا تفطنت وجدت مس ذلك وذلك قولك ظلموا ورموا وعمي وحبلى وزعم الخليل أنهم لذلك قالوا ظلموا ورموا فكتبوا بعد الواو ألفا وزعم الخليل أن بعضهم يقول رأيت رجلأ فيهمز وهذه حبلأ وتقديرهما رجلع وحبلع فهمز لقرب الألف من الهمزة حيث علم أنه سيصير الى موضع الهمزة فأراد أن يجعلها همزة واحدة وكان أخف عليهم وسمعناهم يقولون هو يضربهأ فيهمز كل ألف في الوقف كما يستخفون في الادغام فاذا وصلت لم يكن هذا لأن أخذك في ابتداء صوت آخر يمنع الصوت أن يبلغ تلك الغاية في السمع

﴿ هذا باب الوقف في الهمز ﴾ أما كل همزة قبلها حرف ساكن فانه يلزمها في الرفع والجر والنصب ما يلزم الفرع من هذه المواضع التي ذكرت لك من الاشمام وروم الحركة ومن اجراء الساكن وذلك قولهم هو الخبء والخبء والخبء * واعلم أن ناسا من العرب كثيرا يلقون على الساكن الذي قبل الهمزة حركة الهمزة سمعنا ذلك من تميم وأسد يريدون بذلك بيان الهمزة وهو أبين لها اذا وليت صوتا والساكن لا ترفع لسانك عنه بصوت لو رفعت بصوت حركته فلما كانت

(قوله كما لا يكون في المضاعف في الحرف الاول الخ) يعني أن الحرف الاول من الدالين في أحذ والقافين في دق والشينين في رش لا يمكن أن يكون بعده صويت ولا نفخ لاتصال الحرف الثاني به فكذلك هذه الحروف غير المدغمة التي لم تدغم اذا وصلت بغيرها وبطل فيها الصويت والنفخ وبعض أصحابنا جعل مكان أذهب زيدا أبهت زيدا لان التاء ليست من الحروف التي معها صويت ولا نفخ ورأى أذهب كالغلط في الرواية والنسخ على أذهب واحتجاج سيبويه عندي بالزاي من زيد لا بالباء من أذهب اه سيرافي

الهمزة أبعد الحروف وأخفاها فى الوقف حركوا ما قبلها ليكون أبين لها وذلك قولهم هو الوَثُوْ ومن الوَثِىْ ورأيتُ الوَثَأْ وهو البُطُؤْ ومن البُطِئْ ورأيتُ البُطَأْ وهو الرِّدُؤْ وتقديرها الرِّدْعُ ومن الرِّدِئْ ورأيتُ الرِّدَأْ يعنى بالرِّدْء الصاحب وأما ناس من بنى تميم فيقولون هو الرِّدِئْ كرهوا الضمة بعد الكسرة لأنه ليس فى الكلام فِعُل فتنكبوا هذا اللفظ لاستنكار هذا فى كلامهم وقالوا رأيتُ الرِّدِئْ ففعلوا هذا فى النصب كما فعلوا فى الرفع أرادوا أن يُسَوُّوا بينهما وقالوا من البُطُؤْ لأنه ليس فى الأسماء فُعِل وقالوا رأيتُ البُطُؤْ أرادوا أن يُسَوُّوا بينهما ولا أراهم إذ قالوا من الرِّدِئْ وهو البُطُؤْ إلا يُتبعونه الأول وأرادوا أن يُسَوُّوا بينهن إذ أُجرين مجرى واحدا وأتبعوه الأول كما قالوا ارْدُدْ وفِرِّ ومن العرب من يقول هو الوَثُوْ فيجعلها واوا حرصا على البيان ويقول من الوَثِىْ فيجعلها ياء ورأيتُ الوَثَا يسكن الثاء فى الرفع والجر وهو فى النصب مثل القَفَا وأما من لم يقل من البُطِئْ ولا هو الرِّدُؤْ فإنه ينبغى لمن اتّقى ما اتقوا أن يلزم الواو والياء وإذا كان الحرف قبل الهمزة متحركا لزم الهمزة ما يلزم القَطْعْ من الإشمام وإجراء المجزوم وروم الحركة وكذلك تلزمها هذه الأشياء إذا حركت الساكن قبلها الذى ذكرتُ لك وذلك قولك هو الخَطَأْ وهو الخَطَأْ وهو الخَطَأْ ولم نسمعهم ضاعفوا لأنهم لا يضاعفون الهمزة فى آخر الحروف فى الكلام فكأنهم تنكبوا التضعيف فى الهمز لكراهية ذلك فالهمزةُ بمنزلة ما ذكرنا من غير المعتل إلا فى القلب والتضعيف ومن العرب من يقول هو الكَلَوْ حرصا على البيان كما قالوا الوَثُوْ ويقول من الكَلَىْ يجعلها ياء كما قالوا من الوَثِىْ ويقول رأيتُ الكَلَا ورأيتُ الخَبَا يجعلها ألفا كما جعلها فى الرفع واوا وفى الجر ياء وكما قالوا الوَثَا وحركتَ الثاء لأن الألف لا بد لها من حرف قبلها مفتوح وهذا وقف الذين يحققون الهمزة فأما الذين لا يحققون الهمزة من أهل الحجاز فقولهم هذا الخَبَا فى كل حال لأنها همزة ساكنة قبلها فتحة فإنما هى كألف رَاسٍ إذا خففتَ ولا تُشَمّ لأنها ألف كألف مُثَنًّى ولو كان ما قبلها مضموما لزمها الواو ونحو أَكْمُو ولو كان مكسورا لزمت الياء نحو أَهْنِى وتقديرها أَهْنِع فإنما هذا بمنزلة جُونة وذِيب ولا إشمام فى هذه الواو لأنها كواو يَغْزُو وإذا كانت الهمزةُ قبلها ساكنٌ فخففتَ فالحذف لازم ويلزم الذى ألقيتَ عليه الحركة ما يلزم سائر الحروف غير المعتلة من الإشمام وإجراء الجزم وروم الحركة والتضعيف وذلك قولهم هذا الوَثْ ومن الوَثْ ورأيتُ الوَثْ والخَبْ ورأيتُ الخَبْ وهو الخَبْ ونحو ذلك

هذا باب الساكن الذى تحركه فى الوقف إذا كان بعده هاء المذكر الذى هو علامة الإضمار

(قوله وأرادوا أن يسوّوا بينهما الخ) يعنى بين الحرف الأول والثانى إذ أجرين مجرى واحدا فى أن الحرفين ليسا بحرفى إعراب ولا حركتاهما إعرابا فأتبعوا الثانى الأول كما أتبعوا ضمة الدال فى ردّ ضمة الراء وكسرة الراء فى فرّ كسرة الفاء فكسرة الراء فى فرّ تكون لوجهين تكون لالتقاء الساكنين وللإتباع وقد ذكرت ذلك اهـ سيرافى

ليكون أبين لها كما أردت ذلك فى الهمزة ﴿ وذلك قولك ضربتُهْ واضربهُ وقدْهُ ومنهُ وعنهُ سمعنا ذلك من العرب ألقوا عليه حركة الهاء حيث حركوا لتبيينها قال الشاعر (وهو زياد الأعجم)

عَجِبْتُ والدهرُ كثيرٌ عَجَبُهْ * مِنْ عَنَزِيٍّ سبَّنى لم أضرِبُهْ

وقال أبو النجم * فقرِّبَنْ هذا وهذا أزحِلُهْ *

وسمعنا بعض بنى تميم من بنى عَدِىّ يقولون قد ضربتِهْ وأخذتِهْ كسروا حيث أرادوا أن يحركوها لبيان الهاء لما كان الساكن الذى بعدها لا اعراب يحدثه شىء قبلها كما حركوا بالكسر اذا وقع بعدها ساكن يُسكن فى الوصل فاذا وصلت أسكنت جميع هذا لأنك تحرك الهاء فتبيّن وتُتبعها واوا كما أنك تسكّن فى الهمزة اذا وصلت فقلت هذا وثءٌ كما ترى لأنها تبيّن وكذلك قد ضربتهُ فلانةٌ وعنهُ أخذتُ فتسكّن كما تسكّن اذا قلت عنها أخذتُ وفعلوا هذا بالهاء لأنها فى الخفاء نحو الهمزة

﴿هذا باب الحرف الذى تُبدل مكانه فى الوقف حرفا أبين منه يُشبهه لأنه خفىّ وكان الذى يُشبهه أولى كما أنك اذا قلت مُصطفين جئت بأشبه الحروف بالصاد من موضع التاء لا من موضع آخر﴾ وذلك قول بعض العرب فى أفعى هذه أفعَىْ وفى حُبلى هذه حُبلَىْ وفى مُثنّى هذا مُثنَّىْ فاذا وصلت صيّرتها ألفا وكذلك كل ألف فى آخر الاسم حدثنا الخليل وأبو الخطاب أنها لغة لفزارة وناس من قيس وهى قليلة فأما الأكثر الأعرف فأن تدع الألف فى الوقف على حالها ولا تُبدلها ياء واذا وصلت استوت اللغتان لأنه اذا كان بعدها كلام كان أبين لها منها اذا سكت عندها فاذا استعملت الصوت كان أبين وأما طيئ فزعموا أنهم يدعونها فى الوصل على حالها فى الوقف لأنها خفية لا تحرك قريبة من الهمزة حدثنا بذلك أبو الخطاب وغيره من العرب وزعموا أن بعض طيئ يقول أفعوْ لأنها أبين من الياء ولم يجيئوا بغيرها لأنها تشبه الألف فى سعة المخرج والمد ولأن الألف تبدل مكانها كما تبدل مكان الياء وتبدلان مكان الألف أيضا وهن أخوات ونحو ما ذكرنا قول بنى تميم فى الوقف هذهْ فاذا وصلوا قالوا هذى فلانةُ لأن الياء خفية

---

* وأنشد فى باب آخر من الوقف لزياد الأعجم

عجبت والدهر كثير عجبه * من عنزىّ سبنى لم أضربه

الشاهد فيه نقل حركة الهاء الى الباء من قوله أضربه ليكون أبين لها فى الوقف لان مجيئها ساكنة بعد ساكن أخفى لها وعنزة قبيلة من ربيعة بن نزار وهم عنزة بن أسد بن ربيعة وزياد الأعجم من عبد القيس وانما سمى الأعجم للكنة كانت فيه * وأنشد فى الباب لأبى النجم * فقربن هذا وهذا أزحله *

الشاهد فيه نقل حركة الهاء الى اللام وعلته كعلة الذى قبله ومعنى أزحله أبعده ومنه سمى زحل لبعده

(قوله وسمعنا بعض بنى تميم الخ) قال أبو سعيد انما اختاروا تحريك ما قبل الهاء فى الوقف اذا كان ساكنا لأنهم اذا وقفوا أسكنوا الهاء وما قبلها ساكن فيجتمع ساكنان والهاء خفية ولا تبين اذا كانت ساكنة وقبلها حرف ساكن فحركوا ما قبلها لأن تبين الهاء ولا تخفى فأكثر العرب يضمون ما قبلها بالقاء حركتها على ما قبلها وبعض وهم بنو عدى لما اجتمع الساكنان فى الوقف وأرادوا أن يحركوا ما قبل الهاء لبيان الهاء حركوه بالكسر كما يكسر الحرف الأول لاجتماع الساكنين كقولنا لم يقم الرجل وذهبت الهندات اهـ

فاذا سكتّ عندها كان أخفى والكسرة مع الياء أخفى فاذا خفيت الكسرة ازدادت الياء خفاء كما ازدادت الكسرة فأبدلوا مكانها حرفا من موضع أكثر الحروف بها مشابهة وتكون الكسرة معه أبين وأمّا أهل الحجاز وغيرهم من قيس فألزموها الهاء فى الوقف وغيره كما ألزمت طىّ الياء وهذه الهاء لا تطّرد فى كلّ ياء هكذا واعلم أن هذا شاذّ ولكنه نظير لمطّرد الأوّل وأمّا ناس من بنى سعد فانّهم يبدلون الجيم مكان الياء فى الوقف لأنّها خفيّة فأبدلوا من موضعها أبين الحروف وذلك قولهم هذا تميمجّ يريدون تميمىّ وهذا علجّ يريدون علىّ وسمعت بعضهم يقول عربانجّ يريد عربانىّ وحدّثنى من سمعهم يقولون

خالى عويفٌ وأبو علجّ * المطعمان الشحم بالعشجّ * وبالغداة فلق البرنجّ

يريد بالعشىّ والبرنىّ فزعم أنّهم أنشدوه هكذا

﴿ هذا باب ما يحذف من أواخر الأسماء فى الوقف وهى الياآت ﴾ وذلك قولك هذا قاض وهذا غاز وهذا عم يريد العمى أذهبوها فى الوقف كما ذهبت فى الوصل ولم يريدوا أن تظهر فى الوقف كما يظهر ما يثبت فى الوصل فهذا الكلام الجيد الأكثر وحدّثنا أبو الخطّاب ويونس أنّ بعض من يوثق بعربيّته من العرب يقول هذا رامى وغازى وعمى أظهروا فى الوقف حيث صارت فى موضع غير تنوين لأنّهم لم يضطرّوا ههنا الى مثل ما اضطرّوا اليه فى الوصل من الاستثقال فاذا لم يكن فى موضع تنوين فانّ البيان أجود فى الوقف وذلك قولك هذا القاضى وهذا العمى لأنّها ثابتة فى الوصل ومن العرب من يحذف هذا فى الوقف شبّهوه بما ليس فيه ألف ولام اذ كانت تذهب الياء فى الوصل فى التنوين لو لم تكن الألف واللام وفعلوا هذا لأنّ الياء مع الكسرة تستثقل كما تستثقل الياآت فقد اجتمع الأمران ولم يحذفوا فى الوصل فى الألف واللام لأنّه لم يلحقه فى الوصل ما يضطرّه الى الحذف كما لحقه وليست فيه ألف ولام وهو التنوين لأنّه لا يلتقى ساكنان وكرهوا التحريك لاستثقال ياء فيها كسرة بعد كسرة ولكنهم حذفوا فى الوقف فى الألف واللام اذ كانت تذهب وليس فى الاسم ألف ولام كما حذفوا فى الوقف ما ليس فيه ألف ولام اذ لم تضطرّهم الى حذفه ما اضطرّهم فى الوصل وأمّا فى حال النصب فليس الّا البيان لأنّها

---

* وأنشد فى باب الحرف الذى يبدل منه فى الوقف حرف آخر أبين منه

حالى عويف وأبو علج * المطعمان الشحم بالعشج * وبالغداة فلق البرنج

الشاهد فيه ابدال الجيم من الياء فى علىّ والعشىّ والبرنىّ لأنّ الياء خفيّة وتزداد خفاء بالسكون للوقف فأبدلوا مكانها الجيم لأنّها من مخرجها وهى أبين منها والبرنىّ ضرب من التمر وفلقه ما قطع منه بعد تكتله فى جلاله وهى قعاف تمر يتّخذ

ثابتة فى الوصل فيما ليست فيه ألف ولام ومع هذا أنها لما تحركت الياء أشبهت غير المعتل وذلك قولك رأيتُ القاضىَ وقال الله عز وجل كَلَّا إذا بَلَغَتِ التَّراقِىَ وتقول رأيتُ جوارىَ لأنها ثابتة فى الوصل متحركة وسألتُ الخليل عن القاضى فى النداء فقال أختارُ يا قاضى لأنه ليس بمنوّن كما أختارُ هذا القاضى وأمّا يونس فقال يا قاضْ وقولُ يونس أقوى لأنه لمّا كان من كلامهم أن يحذفوا فى غير النداء كانوا فى النداء أجدر لأن النداء موضعُ حذفٍ يحذفون التنوين ويقولون يا حارِ ويا صاحِ ويا غلامِ أقبل وقالوا فى مُرٍ إذا وقفوا هذا مُرِى كرهوا أن يُخلّوا بالحرف فيجتمعوا عليه مذهابَ الهمزة والياء فصار عوضاً يريد مُفعِل من رأيتُ وأمّا الأفعال فلا يُحذَف منها شىءٌ لأنها لا تذهب فى الوصل فى حالٍ وذلك لا أقضى وهو يقضى ويغزو ويرمى إلّا أنهم قالوا لا أدْرِ فى الوقف لأنه كثُر فى كلامهم فهو شاذٌّ كما قالوا لم يَكُ شُبِّهت النونُ بالياء حيث سكنتْ ولا يقولون لم يكُ الرجلُ لأنها فى موضعٍ تحرُّكٍ فلم يُشبَّه بلا أدرِ فلا تُحذَف الياء إلّا فى لا أدرِ وما أدرِ وجميعُ ما لا يُحذَف فى الكلام وما يُختار فيه أن لا يُحذَف يُحذَف فى الفواصل والقوافى فالفواصلُ قول الله عز وجل والليلِ إذا يَسْرِ وما كُنّا نَبْغِ ويومَ التَّنادْ والكبيرُ المُتَعالْ والأسماءُ أجدرُ أن تُحذَف إذ كان الحذفُ فيها فى غير الفواصل والقوافى وأمّا القوافى فنحو قوله وهو زُهَير

وأَراكَ تَفْرِى ما خَلَقْتَ وبَعْـ * ـضُ القومِ يَخْلُقُ ثم لا يَفْرْ

وإثباتُ الياآت والواوات أقيسُ الكلامين وهذا جائزٌ عربىٌّ كثير

هذا باب ما يُحذَف من الأسماء من الياآت فى الوقف التى لا تَذهب فى الوصل ولا يلحقها تنوين وتركُها فى الوقف أقيسُ وأكثر لأنها فى هذه الحال ولأنها ياءٌ لا يَلحقها التنوينُ على كلّ حال فشبّهوها بياء قاضى لأنها ياءٌ بعد كسرة ساكنة فى اسم وذلك قولك هذا غلامْ وأنت تريد هذا غلامى وقد أسقانْ وأسقنْ وأنت تريد أسقانى وأسقنى لأنّ نى اسمٌ وقد قرأ أبو عمرو فيقولُ رَبِّى أكرمَنْ وربِّى أهانَنْ على الوقف وقال النابغة (وافر)

---

* وأنشد فى باب ما يحذف من أواخر الأسماء فى الوقف من الياآت لزهير

وأراك تفرى ما خلقت وبعـ * ـض القوم يخلق ثم لا يفر

الشاهد فيه حذف الياء فى الوقف من قوله يفرى فيمن سكن الراء ولم يطلق القافية للترنم وإثباتها للياء أكثر وأقيس لأنه فعل لا يدخله التنوين ويعاقب ياءه فى الوصل فيحذف لذلك فى الوقف كقاض وغاز وما أشبههما مدح هرم بن سنان المرى بالحزم وإمضاء العزم ومعنى تفرى تقطع يقال فريت الأديم إذا قطعته للإصلاح وأفريته إذا قطعته لتفسده ومعنى خلقت أى قدرت يقال خلقت الأديم إذا قدرته لتقطعه ضرب هذا مثلا لتقدير الأمر وتدبيره ثم إمضائه وتنفيذ العزم فيه

(قوله ولا يقولون لم يك الرجل الخ) أى لأنها إذا لقيها همز الوصل تحركت النون فخرجت عن شبه حروف المد واللين كقوله تعالى لم يكن الذين كفروا وهذا هو المعروف وذكر أبو زيد فى نوادره شعرا حذفت فيه نون يكن قبل أل وهو قول الشاعر

لم يك الحق على أن هاجه
رسم دار قد تعفى بالسرر

وهذا شاذ أفاده السيرافى

اذا حاوَلْتَ فى أسدٍ فُجورًا * فانّى لَسْتُ منك ولَسْتَ منّْ

يريد منّى وقال النابغة (وافر)

وهمْ وَرَدُوا الجِفارَ على تميمٍ * وهمْ أصحابُ يومِ عُكاظَ إنّْ

يريد إنّى سمعنا ذلك ممن يرويه عن العرب الموثوق بهم وترك الحذف أقيس وقال الأعشى

فهل يَمْنَعَنّى ارْتِيادى البلا * دَ مِنْ حَذَرِ الموتِ أن يأتِينْ

ومِنْ شانئٍ كاسفٍ وجْهُهُ * اذا ما انْتَسَبْتُ له أنْكَرَنْ

وأمّا ياء هذا قاضىٌ وهذان غُلاماىَ ورأيتُ غلامىَّ فلا تُحذف لأنها لا تُشبه ياءَ هذا القاضى لأن ما قبلها ساكن ولأنها متحركة كياء القاضى فى النصب فهى لا تُشبه ياءَ هذا القاضى ولا تُحذف فى النداء اذا وصلتَ كما قلت يا غُلامِ أقْبِلْ لأن ما قبلها ساكن ولا يكون للاضافة علَمٌ لأنك لا تكسر الساكن ومن قال هذا غُلامىَ فاعْلَمْ وإنّىَ ذاهبٌ لم يحذف فى الوقف لأنها كياء القاضى فى النصب ولكنهم مما يُلحقون الهاء فى الوقف فيبيّنون الحركة ولكنها تُحذف فى النداء لأنك اذا وصلتَ فى النداء حذفتَها وأمّا الألفات التى تَذهب فى الوصل فانها لا تُحذف فى الوقف لأن الفتحة والألف أخفّ عليهم ألا تراهم يفرّون الى الألف من الياء والواو اذا كانت العينُ قبل واحدةٍ منهما مفتوحةً وفرّوا اليها فى قولهم قد رَضا ونَهًا وقال الشاعر زيد الخيل

أفى كلِّ عامٍ مأتمٌ تَبْعَثونَهُ * على مُحْمَرٍ ثَوَّبْتُموهُ وما رُضا

---

* وأنشد فى باب آخر مما يحذف فى الوقف للنابغة الذبيانى

اذا حاولت فى أسدٍ فجورا * فانى لست منك ولست منى

الشاهد فيه حذف الياء من الضمير فى قوله منى وهو جائز فى الكلام كما قرئ فى القرآن أكرمن وأهانن والعلة فى جواز حذفهما من الضمائر تشبيها بياء القاضى والغازى ونحوهما مما تحذف ياؤه فى الوقف وقد تقدمت علة ذلك يقول هذا لعيينة بن حصن الفزارى وكان قد دعاه وقومه الى مقاطعة بنى أسد ونقض حلفهم فأبى عليه وتوعدهم وأراد بالفجور نقض الحلف * وأنشد فى الباب للنابغة

وهم وردوا الجفار على تميم * وهم أصحاب يوم عكاظ إنى

الشاهد فيه حذف الياء من إنى كما تقدم فى الذى قبله وعلته كعلته والجفار موضع كانت فيه وقيعة لبنى أسد على بنى تميم فخر لهم بذلك على عيينة بن حصن لسعيه فى نقض النابغة حلفهم وبعد البيت

شهدت لهم مواطن صادقات * أتيتهم بنصح الصدر منى

* وأنشد فى الباب للأعشى

فهل يمنعنى ارتيادى البلا * د من حذر الموت أن يأتين

ومن شانئ كاسف وجهه * اذا ما انتسبت له أنكرن

الشاهد فيه حذف الياء فى الوقف من قوله يأتين وأنكرن وقد تقدمت علته والشانئ المبغض والكاسف العابس أى اذا حللت به ونضيفته عبس وتنكرنى وان كان عارفا بى وقد تقدم البيت الاول مرة

قوله وأما ياء هذا قاضىَّ الخ جملة الامر أنه اذا لم يكن قبل ياء المتكلم كسرة لم يجز حذفها لان الذى يحذفها وقبلها كسرة يكتفى بدلالة الكسر عليها فاذا حذفت هى والكسرة لم يجز لانه لا دلالة عليها فى وصل ولا وقف أفاده السيرافى

وقال

وقال طُفَيْلٌ الغَنَوِيّ * إنّ الغَنَوِيَّ إذا نُهَا لم يُعْتَبِ *

ويقولون في فَخِذٍ فَخْذٌ وفي عَضُدٍ عَضْدٌ ولا يقولون في جَمَلٍ جَمْلٌ ولا يخففون لأنّ الفتح أخفّ عليهم والألف فمن ثَمّ لم تحذف الألف إلّا أن يضطرّ شاعر فيُشبّهها بالياء لأنّها أختها وهي قد تذهب مع التنوين قال الشاعر حيث اضطرّ وهو لبيد (رمل)

وقبيلٌ من لُكَيْزٍ شاهدٌ * رَهْطُ مَرْجُومٍ ورَهْطُ ابنِ المُعَلّ

يريد المُعَلَّى

هذا باب ثبات الياء والواو في الهاء التي هي علامة الاضمار وحذفهما فأمّا الثبات فقولك ضَرَبَهُو زيدٌ وعليهي مالٌ ولَدَيْهُو رجلٌ جاءت الهاءُ مع ما بعدها ههنا في المذكّر كما جاءت وبعدها الألف في المؤنث وذلك قولك ضَرَبَهَا زيدٌ وعليها مالٌ فاذا كان قبل الهاء حرفُ لين فانّ حذف الياء والواو في الوصل أحسنُ لأنّ الهاء من مخرج الألف والألف تُشبه الياء والواو تُشبههما في المدّ وهي أختهما فلمّا اجتمعت حروفٌ متشابهةٌ حذفوا وهو أحسنُ وأكثر وذلك قولك عليهِ يا فتى ولديهِ فلانٌ ورأيتُ أباهُ قبلُ وهذا أبوهُ كما ترى وأحسنُ القراءتين ونَزَّلْنَاهُ تنزيلا وان تَحْمِلْ عليه يَلْهَثْ وشَرَوْهُ بثمنٍ بخسٍ وخُذوهُ فغُلّوهُ والاتمامُ عربيّ ولا تحذف الألف في المؤنث فيلتبسَ المؤنثُ بالمذكّر فان لم يكن قبل هاء التذكير حرفُ لين أثبتوا الواو والياء في الوصل وقد يحذف بعضُ العرب الحرف الذي بعد الهاء اذا كان ما قبل الهاء ساكنا لأنّهم كرهوا حرفين ساكنين بينهما حرفٌ خفيّ نحوُ الألف فكما كرهوا التقاء الساكنين في أَيْنَ ونحوها كرهوا أن لا يكون بينهما حرفٌ قويّ وذلك قول بعضهم مِنْهُ يا فتى وأصابَتْهُ جائحةٌ والاتمامُ أجودُ لأنّ هذا الساكن ليس بحرف لين والهاءُ حرفٌ متحرّكٌ فان كان الحرف الذي قبل الهاء متحركا فالاثباتُ ليس إلّا كما تثبت الألف في التأنيث لأنه لم تأت علّةٌ ممّا ذكرنا تجري على الأصل إلّا أن يضطرّ شاعر فيحذف كما يحذف ألف مُعَلًّى وكما حذف فقال الشاعر (وافر)

وطِرْتُ بمُنْصُلِي في يَعْمَلاتٍ * دَوَامِي الأَيْدِ يَخْبِطْنَ السَّرِيحَا

قوله فان لم يكن قبل هاء التذكير حرف لين الخ فصل سيبويه بين الهاء التي قبلها واو أو ياء ساكنة أو ألف فاختار فيها أن تحرك ولا توصل بحرف نحو عليه وألقى عصاه وخذوه واختار في الهاء التي قبلها ساكن غير الواو والياء والالف أن توصل بالواو نحو منهو آيات وأصابتهو جائحة واختار أبو العباس حذف الصلة في منه وأصابته ولم يفرق بين حرف اللين وغيره وهذا هو الصحيح أفاده السيرافي

---

* وأنشد في الباب لطفيل الغنوي * إنّ الغنوي إذا نها لم يعتب *

الشاهد فيه فتح ما قبل الياء لتنقلب ألفا لأنها أختها وهي أخف منها والفتحة أخف من الكسرة وهي لغة طيئ في طي كما أنشد في الباب لزيد الخيل الطائي * على محمر ثوبتموه وما رضا *

أراد وما رضي وقد تقدم تفسيره ومعنى لم يعتب لم يعب مرضيا لمن نهاه ونهاه يقال عتب يعتب اذا سخط وأعتب يعتب اذا صار الى العتبى وهي الرضى * وأنشد في الباب للبيد

وقبيل من لكيز شاهد * رهط مرجوم ورهط ابن المعل

وهذه أجدرُ أن تُحذَف في الشعر لأنّها قد تُحذَف في مواضع من الكلام وهي المواضع التي ذكرتُ لك في حروف اللين نحو عليهِ والبهِ والساكن نحو منهُ ولو أثبتوا لكان أصلا وكلاما حسنا من كلامهم فاذا حذفوها على هذه الحال كانت في الشعر في تلك المواضع أجدرَ أن تُحذَف اذ حُذفتْ مما لا يُحذَف منه في الكلام على حال ولم يفعلوا هذا بذهِيَ ومَنْ هِيَ ونحوهما وفُرِق بينهما لأنّ هاء الاضمار أكثرُ استعمالا في الكلام والهاء التي هي هاء الاضمار الياء التي بعدها أيضا مع هذا أضعفُ لأنّها ليست بحرف من نفس الكلمة ولا بمنزلته وليست الياءُ في هِيَ وحدَها باسم كياء غُلامِي * واعلم أنك لا تَستبين الواو التي بعد الهاء ولا الياءَ في الوقف ولكنهما محذوفتان لأنهم لمّا كان من كلامهم أن يحذفوا في الوقف ما لا يَذهب في الوصل على حال نحوَ يا غُلامِي وضَرَبَنِي الّا أن يُحذَف شيءٌ ليس من أصل كلامهم كالتقاء الساكنين ألزموا الحذفَ هذا الحرفَ الذي قد يُحذَف في الوصل ولو تُرِكَ كان حسنًا وكان على أصل كلامهم فلم يكن فيه في الوقف الّا الحذف حيث كان في الوصل أضعفَ واذا كانت الواو والياءُ بعد الميم التي هي علامة الاضمار كنتَ بالخيار ان شئت حذفتَ وان شئت أثبتَّ فان حذفتَ أسكنتَ الميم فالاثباتُ عَلَيْكُمُو وأَنْتُمُو ذاهِبونَ ولَدَيْهِمِي مالٌ فأثبتوا كما تثبت الألفُ في التثنية اذا قلت عَلَيْكُمَا وأَنْتُمَا ولَدَيْهِمَا وأمّا الحذف والاسكان فقولهم عَلَيْكُمْ مالٌ وأَنْتُمْ ذاهِبونَ ولَدَيْهِمْ مالٌ لمّا كثُر استعمالُهم هذا في الكلام واجتمعت الضمّتان مع الواو والكسرتان مع الياء والكسراتُ مع الياء نحوُ بِهِمِي داءٌ والواوُ مع الضمّتين والواو نحو أَبُوهُمُو ذاهِبٌ والضمّاتُ مع الواو نحو رُسُلُهُمُو بِالْبَيِّنَاتِ حذفوا كما حذفوا من الهاء في الباب الأول حيث اجتمع فيه ما ذكرتُ لك اذ صارت الهاءُ بين حرفَيْ لِين وفيها مع أنها بين حرفَيْ لِين أنها خفيّة بين ساكنين ففيها أيضا مثلُ ما في أَصابَتْهُ وأسكنوا الميم لأنهم لمّا حذفوا الياء والواو كرهوا أن يَدَعوا بعد الميم شيأ منهما اذ كانتا تُحذَفان استثقالا فصارت الضمّة بعدها نحو الواو ولو فعلوا ذلك لاجتمعتْ في كلامهم أربعُ متحرِّكات ليس معهن ساكن نحو رُسُلُكُمُو وهم يَكرهون هذا ألا ترى انه ليس في كلامهم اسم على أربعة أحرف متحرِّكٍ كلُّه وستري بيان ذلك في غير هذا الموضع ان شاء الله فأمّا

قوله ولو فعلوا ذلك لاجتمعت في كلامهم أربع متحركات الخ يريدان قولهم رسلكمو يثقل فاختير لأجل ذلك تسكين الميم وحذف الواو وقد أنكر من كلام سيبويه قوله أربع متحركات اذ الميم ان سكنت ففيه أربع متوالية وان حركت ففيه خمس فاما أن يكون سها في عدة الحروف أو معناه أربع متحركات قبل تحرك الميم فاذا تحركت زاد على نهاية الثقل المعروف في كلامهم اه سيرافي

الشاهد فيه حذف ألف المعلى في الوقف ضرورة تشبيها بما يحذف من الياآت في الأسماء المنقوصة نحو قاض وغاز وهذا من أقبح الضرورة لأن الألف لا تستثقل كما تستثقل الياء والواو وكذلك الفتحة لأنها من الألف ولكيز قبيلة من ربيعة وهم لكيز بن أفصى بن عبد القيس بن أفصى بن دعمي بن جديلة بن أسد بن ربيعة وصف مقاما فاخر فيه قبائل ربيعة بقبيلته من مضر ومرحوم وابن المعلى سيدان من لكيز

الهاء فحركت في الباب الأول لأنه لا يلتقي ساكنان واذا وقفت لم يكن إلا الحذف ولزومه اذ
كنت تحذف في الوصل كما فعلت في الأول واذا قلت أريد أن أعطيه حقه فنصبت الياء فليس
إلا البيان والاثبات لأنها لما تحركت خرجت من أن تكون حرف لين وصارت مثل غير المعتل
نحو باء ضربه وبعد شبهها من الألف لأن الألف لا تكون أبدا إلا ساكنة وليست حالها
كحال الهاء لأن الهاء من مخرج الألف وهي في الخفاء نحو الألف ولا تسكنها وان قلت
مررت بابنه فلا تسكن الهاء كما أسكنت الميم وفرق ما بينهما أن الميم اذا خرجت على الأصل
لم تقع أبدا إلا وقبلها حرف مضموم فان كسرت كان ما قبلها أبدا مكسورا والهاء لا يلزمها هذا
تقع وما قبلها أخف الحركات نحو رأيت جمله وتقع وقبلها ساكن نحو اضربه فالهاء تصرف
والميم يلزمها أبدا ما يستثقلون ألا تراهم قالوا في كبد كبد وفي عضد عضد ولا يقولون
ذلك في جمل ولا يحذفون الساكن في سفرجل لأنه ليس فيه شئ من هذا * واعلم أن من أسكن
هذه الميمات في الوصل لا يكسرها اذا كانت بعدها ألف وصل ولكن يضمها لأنها في الأصل
متحركة بعدها واو وكما أنها في الاثنين متحركة بعدها ألف نحو غلامكما وانما حذفوا وأسكنوا
استخفافا لا على أن هذا مجراها في الكلام وحده وان كان ذلك أصله كما تقول رادّ وأصله رادد
ولو كان كذلك لم يقل من لا يحصى من العرب كنتمو فاعلين فيثبتون الواو فلما اضطروا الى
التحريك جاؤوا بالحركة التي في أصل الكلام وكانت أولى من غيرها حيث اضطررت الى التحريك
كما قلت في مذ اليوم فضممت ولم تكسر لأن أصلها أن تكون النون معها وتضم هكذا جرت
في الكلام وحذف قوم استخفافا فلما اضطروا الى التحريك جاؤوا بالأصل وذلك نحو كنتم
اليوم وفعلتم الخير وعليهم المال ومن قال عليهم فالأصل عنده في الوصل عليهمي جاء
بالكسرة كما جاء ههنا بالضمة وان شئت قلت لما كانت هذه الميم في علامة الاضمار جعلوا
حركتها من الواو التي بعدها في الأصل كما قالوا اخشوا القوم حيث كانت علامة إضمار
والتفسير الأول أجود الذي فسر تفسير مذ اليوم ألا ترى أنه لا يقول كنتم اليوم من يقول
اخشوا الرجل ولكن من فسر التفسير الآخر يقول يشبه الشئ بالشئ في موضع واحد
وان لم يوافقه في جميع المواضع ومن كان الأصل عنده عليهمي كسر كما قال للمرأة اخشي القوم

هذا باب ما تكسر فيه الهاء التي هي علامة الاضمار اعلم أن أصلها الضم وبعدها الواو لأنها
في الكلام كله هكذا إلا أن تدركها هذه العلة التي أذكرها لك وليس يمنعهم ما أذكره لك أيضا من

(قوله ولو كان كذلك لم يقل من لا يحصى) أي لو كان أصل الميم السكون لم يقل من لا يحصى الخ واحتج لضم الميم اذا لقيها ساكن بأنه يردها الى حركتها التي كانت لها في الاصل وبأنه لما كانت الميم بعدها واو في التقدير ثم اضطروا الى تحريكها جعلوا حركتها من الواو التي بعدها في الاصل كما ضمت واو اخشوا القوم والتفسير الاول أجود ألا ترى انه لا يقول كنتم اليوم بكسر الميم من يقول اخشوا الرجل بكسر الواو ولو كان ضم الميم من أجل الواو بعدها في التقدير لكان يلزمنا اذا كسرنا الواو في اخشوا الرجل ان نكسر الميم في كنتم اليوم أفاده السيرافي

أن يُجْرُوها على الاصل فالهاءُ تُكْسَرُ اذا كان قبلها ياءٌ أو كسرة لانها خفية كما أن الياء خفية وهى من حروف الزيادة كما أن الياء من حروف الزيادة وهى من موضع الألف وهى أشبهُ الحروف بالياء فكما أمالوا الألف فى مواضع استخفافا كذلك كسروا هذه الهاء وقلبوا الواو ياءً لأنه لا تثبت واوٌ ساكنة وقبلها كسرة فالكسرةُ ههنا كالامالة فى الألف لكسرة ما قبلها وما بعدها نحو كلابٍ وعابدٍ وذلك قولك مررتُ بِهِى قبلُ ولَدَيْهِى مالٌ ومررتُ بدارِهِى قبلُ وأهل الحجاز يقولون مررتُ بِهُو قبلُ ولَدَيْهُو مالٌ ويقرؤن فَخَسَفْنَا بِهُو وبِدَارِهُو الأَرْضَ فان لحقت الهاءَ الميمُ فى علامة الجمع كسرتَها كراهيةَ الضمة بعد الكسرة ألا ترى انهما لا يلزمان حرفا أبدا فاذا كسرتَ الميمَ قلبتَ الواو ياءً كما فعلتَ ذلك فى الهاء ومن قال وبِدَارِهُو الأَرْضَ قال عَلَيْهُمُو مالٌ وبِهُمُو ذلك وقال بعضهم عَلَيْهِمُو أتبع الياءَ ما أشبهها كما أمال الألف لما ذكرتُ لك وترك ما لا يُشبه الياء ولا الألف على الأصل وهو الميم كما أنك تقول فى باب الادغام مُصْدِرٌ فتُقَرِّبُها من أشبه الحروف من موضعها بالدال وهى الزاى ولا تفعل ذلك بالصاد مع الراء والقاف ونحوهما لأن موضعهما لم يَقْرُبْ من الصاد كقرب الدال وزعم هرونُ أنها قراءة الأعرج وقراءة أهل مكة اليوم حتى يَصْدُرَ الرِّعَاءُ بين الصاد والزاى واعلم ان قوما من رَبيعة يقولون مِنْهِمْ أتبعوها الكسرة ولم يكن المسكَّنُ حاجزا حصينا عندهم وهذه لغة رديئة اذا فصلتَ بين الهاء والكسرة فالزَمِ الأصلَ لأنك قد تُجْرِى على الأصل ولا حاجزَ بينهما فاذا تراختْ وكان بينهما حاجزٌ لم تلتق المتشابهةُ ألا ترى أنك اذا حرّكتَ الصاد فقلت صَدَقَ كان من يحقق الصاد أكثرَ لأن بينهما حركة واذا قال مَصادِرُ فجعل بينهما حرفا ازداد التحقيقُ كثرةً فكذلك هذا وأمّا أهل اللغة الرديئة فجعلوها بمنزلة مِنْتِنٍ لَمّا رأوها تَتْبَعُها وليس بينهما حاجز جعلوا الحاجز بمنزلة نون مِنْتِنٍ وانما أُجرى هذا مجرى الادغام وقال ناس من بكر بن وائل مِنْ أَحْلامِكِمْ وبِكِمْ شبّهها بالهاء لأنها عَلَمُ إضمارٍ وقد وقعتْ بعد الكسرة فأتبع الكسرةَ الكسرةَ حيث كانت حرفَ إضمارٍ وكان أخفَّ من ان يَضُمَّ بعد أن يكسر وهى رديئة جدّا سمعنا أهل هذه اللغة يقولون قال الحُطَيْئة

(طويل)

وإنْ قال مَوْلاهُمْ على جُلِّ حادثٍ ❊ مِنَ الدهرِ رُدُّوا فَضْلَ أَحْلامِكِمْ رُدُّوا

❊ وأنشد فى باب ما تكسر فيه الهاء التى هى علامة الاضمار للحطيئة

وان قال مولاهم على جل حادث ❊ من الدهر ردوا فضل أحلامكم ردوا

قوله واعلم ان قوما من ربيعة يقولون منهم الخ الذى يقول منهم بكسر الهاء لا يحفل بالنون فيكسر الهاء لكسرة الميم وقد رأيناهم فى حروف غير هذا عاملوا ما قبل النون الساكنة معاملة ما بعدها كقولهم هو ابن عمى دنيا بكسر الدال والاصل دنوى من الدنو وقالوا منتن فكسروا الميم لكسرة التاء واتبعوها اياها وكأنه ليس بينهما نون أفاده السيرافى

واذا حرّكتَ فقلت رأيتُ قاضِيَهُ قبلُ لم تكسر لأنها اذا تحرّكتْ لم تكن حرفَ لينٍ فبعُدَ شَبَهُها من الألف لأنّ الألف لا تُحرَّكُ أبدا وليست كالهاء لأنّ الهاء من مَخْرَجِ الألف فهى وإن تحرّكت فى الخَفاء نحوٌ من الألف والياءِ الساكنة ألاترى انها جُعلتْ فى القوافى متحرِّكةً بمنزلة الياء والواو ساكنتينِ فصارت كالألف وذلك قولك خَليلَهُما فاللامُ حرفُ الرّوِيّ وهى بمنزلة خَليلُو وانما ذكرتُ هذا لئلا تقول قد حرّكتَ الهاء فلِمَ جعلتَها بمنزلة الألف فهى متحرِّكة كالألف وأمّا هاءُ هٰذِهِ فانهم أجروها مجرى الهاء التى هى علامة الاضمار إضمارِ المذكّر لأنها علامة للتأنيث كما أن هذه علامة للمذكّر فهى مثلُها فى أنها علامة وأنها ليست من الكلمة التى قبلها وذلك قولك هٰذِهِى سَبِيلِي فاذا وقفتَ لم يكن إلّا الحذف كما تفعل ذلك فى بِهِ وعلَيْهِ إلّا أنّ من العرب من يسكّن هذه الهاء فى الوصل يشبّهها بميم عَلَيْهِمْ وعَلَيْكُمْ لأن هذه الهاء لا تحول عن هذه الكسرة الى فتحٍ ولا تَصرَّفُ كما تَصرّفُ الهاءُ فلمّا لزمتِ الكسرةَ قبلها حيث أُبدلتْ من الياء شبّهوها بالميم التى تَلزم الكسرةَ والضمةَ وكثُرَ هذا الحرفُ أيضا فى الكلام كما كثُرتِ الميمُ فى الاضمار سمعتُ من يونسَ بعربيّته من العرب يقول هٰذِهْ أَمَةُ اللهِ فيُسكِّن

﴿هذا باب الكاف التى هى علامة المضمَر﴾ اعلم أنها فى التأنيث مكسورة وفى المذكّر مفتوحة وذلك قولك رأيتُكِ للمرأة ورأيتُكَ للرجُل والتاءُ التى هى علامة الاضمار كذلك تقول ذهَبْتِ للمؤنث وذهَبْتَ للمذكّر فأمّا ناس كثير من تميم وناس من أَسَد فانهم يجعلون مكان الكاف للمؤنث الشين وذلك أنهم أرادوا البيان فى الوقف لانها ساكنة فى الوقف فأرادوا أن يَفصلوا بين المذكّر والمؤنث وأرادوا التحقيق والتوكيد فى الفصل لأنهم اذا فصلوا بين المذكّر والمؤنث بحرف كان أقوى من أن يَفصلوا بحركة فأرادوا أن يفصلوا بين المذكّر والمؤنث بهذا الحرف كما فصلوا بين المذكّر والمؤنّث بالنون حين قالوا ذَهَبُوا وذَهَبْنَ وأَنْتُمْ وأَنْتُنَّ وجعلوا مكانها أقربَ ما يُشبِهها من الحروف اليها لأنها مهموسة كما أن الكاف مهموسة ولم يجعلوا مكانها مهموسا من الحَلْق لأنها ليست من حروف الحَلْق وذلك قولك إنَّشِ ذاهبةٌ ومالَشِ ذاهبةً تريد إنَّكِ ومالَكِ * واعلم أن ناسا من العرب يُلحقون الكافَ السينَ ليبيّنوا كسرةَ

الشاهد فيه كسر الكاف من قوله أحلامكم تشبيها لها بالهاء اذا قال أحلامهم لانها أختها فى الاضمار ومناسبة لها بالهمس وهى لغة ضعيفة لأن أصل الهاء الضم والكسر عارض فيها بخلافها فحمل الكاف عليها بعيد ضعيف لانها أبين منها وأشد مدح آل قريع وهو حى من تميم والمولى هنا ابن العم أى اذا عتبوا على ابن عمهم وأحوجه الزمان اليهم عادوا عليه بفضل حلومهم

قوله واذا حركت فقلت رأيت قاضيه قبل لم تكسر الخ أراد ان الياء اذا تحركت بطل الكسر فى الهاء فضمت ووصلت بواو لبعد شبه الياء من الالف حينئذ لان الالف لا تكون الا ساكنة وانما تشبه الواو والياء الالف اذا كانتا ساكنتين بخلاف الهاء فانها تشبه الالف وان كانت متحركة لخفائها وكونها من مخرجها ويقوى ذلك ان الحروف التى تكون وصلا لحرف الروى فى القافية أربعة الالف والواو والياء والهاء فالثلاثة الاول اذا كن وصلا لم يجز أن يتحركن وأما الهاء فانها تكون وصلا وهى متحركة أو ساكنة كقوله صحا القلب عن سلمى وأقصر باطله البيت أفاده السيرافى

التأنيث وإنما ألحقوا السين لأنها قد تكون من حروف الزيادة في اسْتَفْعَلَ وذلك أَعْطَيْتُكِسْ
وأُكْرِمُكِسْ فإذا وصلوا لم يجيئوا بها لأن الكسرة تبين وقوم يُلحقون الشين ليبينوا بها
الكسرة في الوقف كما أبدلوها مكانها للبيان وذلك قولهم أَعْطَيْتُكِشْ وأُكْرِمُكِشْ فإذا وصلوا
تركوها وإنما يلحقون السين والشين في التأنيث لأنهم جعلوا تركهما بيانَ التذكير
* واعلم أن ناسا من العرب يُلحقون الكاف التي هي علامة الإضمار إذا وقعت بعدها هاء
الإضمار ألفًا في التذكير وياءً في التأنيث لأنه أشدُّ توكيدًا في الفصل بين المذكَّر والمؤنَّث كما
فعلوا ذلك حيث أبدلوا مكانها الشين في التأنيث وأرادوا في الوقف بيان الهاء إذا أضمرتَ
المذكَّر لأن الهاء خفيَّة فإذا ألحق الألف بيَّنَ أن الهاء قد لحقت وإنما فعلوا هذا بها مع الهاء
لأنها مهموسة كما أن الهاء مهموسة وهي علامة إضمار كما أن الهاء علامة إضمار فلمَّا كانت
الهاءُ يلحقها حرفُ مدّ ألحقوا الكاف معها حرفَ مدّ وجعلوهما إذا التقيا سواءً وذلك قولك
أُعْطِيكِيها وأُعْطِيكِيهِ للمؤنث وتقول في التذكير أُعْطِيكَاهُ وأُعْطِيكَاها وحدَّثني الخليل
أن ناسا يقولون ضَرَبْتِيهِ فيُلحقون الياء وهذه قليلة وأجودُ اللغتين وأكثرهما أن لا تُلحق
حرف المدّ في الكاف وإنما لزم ذلك الهاء في التذكير كما لحقت الألفُ الهاءَ في التأنيث والكافُ
والتاءُ لم يُفعل بهما ذلك وإنما فعلوا ذلك بالهاء لخفَّتها وخفائها لأنها نحو الألف

(هذا باب ما يلحق التاءَ والكافَ اللتين للإضمار إذا جاوزتَ الواحد) فإذا عنيتَ مذكَّرين
أو مؤنَّثين ألحقتَ ميمًا تزيد حرفًا كما زدتَ في العدد وتُلحق الميمَ في التثنية الألفَ وجماعةَ المذكَّرينَ
الواوَ ولم يفرقوا بالحركة وبالغوا في هذا فلم يزيدوا لمَّا جاوزوا اثنين شيئا لأن الاثنين جمعٌ كما أن
ما جاوزهما جمعٌ ألا ترى أنك تقول ذَهَبْنا فيستوي الاثنان والثلاثة وتقول نحنُ فيهما وتقول
قَطَعْتُ رُؤُسَهما وذلك قولك ذَهَبْتُما وأَعْطَيْتُكُما وأَعْطَيْتُكُمُو خيرًا وذَهَبْتُمُو أجمعونَ وتلزم
التاءَ والكافَ الضمَّةُ وتَدَعُ الحركتين اللتين كانتا للتذكير والتأنيث في الواحد لأن العلامة فيما
بعدها والفرقَ فألزموها حركةً لا تزول وكرهوا أن يحرِّكوا واحدة منهما بشيءٍ كان علامةً للواحد
حيث انتقلوا عنها وصارت الأعلامُ فيما بعدها ولم يسكِّنوا التاء لأن ما قبلها أبدا ساكن ولا
الكافَ لأنها تقع بعد الساكن كثيرا ولأن الحركة لها لازمةٌ مفردةً فجعلوها كأُختها التاء
قلتُ ما بالك تقول ذَهَبْنَ وأَذْهَبْنَ ولا تضاعف النون فإذا قلت أنتُنَّ وضَرَبَكُنَّ ضاعفتَ قال
أراهم ضاعفوا النون ههنا كما ألحقوا الألف والواو مع الميم وقالوا أَذْهَبْنَ لأنك لو ذكَّرتَ لم تزد

الأحرفَ واحداً على فَعَلَ فلذلك لم يضاعَف ومع هذا أيضاً أنهم كرهوا أن يتوالى فى كلامهم فى كلمة واحدة أربعُ متحركات أو خمسٌ ليس فيهنّ ساكن نحو ضَرَبَكُنَّ ويَدُكُنَّ وهى فى غير هذا ما قبلها ساكنٌ كالتاء فعلى هذا اجرت هذه الأشياءُ فى كلامهم

﴿هذا باب الاشباع فى الجرّ والرفع وغير الاشباع والحركةُ كما هى﴾ فأما الذين يُشبِعون فيُمَطِّطون وعلامتُها واوٌ وياء وهذا تُحكِمه لك المشافَهةُ وذلك قولك يَضْرِبُها ومِن مَأْمَنِكَ وأمّا الذين لا يُشبِعون فيختلسون اختلاسًا وذلك قولك يَضْرِبُهَا ومِنْ مَأْمَنِكَ يُسرِعون اللفظَ ومن ثَمّ قال أبو عمرو إلى بَارِئْكُمْ ويدلّك على أنها متحرّكة قولهم مِنْ مَأْمَنِكَ فيبيّنون النون فلو كانت ساكنة لم تُحقَّق النونُ ولا يكون هذا فى النصب لأن الفتح أخفُّ عليهم كما لم يحذفوا الالف حيث حذفوا الياآت وزنةُ الحركة ثابتة كما تثبت فى الهمزة حيث صارت بَيْنَ بَيْنَ وقد يجوز أن يسكّنوا الحرف المرفوع والمجرور فى الشعر شبّهوا ذلك بكسرة فَخِذ حيث حذفوا فقالوا فَخْذٌ وبضمّة عَضُد حيث حذفوا فقالوا عَضْدٌ لأن الرَّفْعة ضمّةٌ والجَرّة كسرةٌ قال الشاعر

رُحْتِ وفى رِجْلَيْكِ ما فيهما * وقد بَدَا هَنْكِ مِنَ المِئْزَرِ

وممّا يُسكَّن فى الشعر وهو بمنزلة الجرّة إلا أنّ من قال فَخِذ لم يُسكِّن ذلك قال الراجز

اذا اعْوَجَجْنَ قلتُ صاحِبْ قَوِّمِ * بالدَّوِّ أمثالَ السَّفِينِ العُوَّمِ

فسألتُ من يُنشِد هذا البيت من العرب فزعم أنه يريد صاحِبي وقد يُسكِّن بعضُهم فى الشعر ويُشِمّ وذلك قول الشاعر (امرئ القيس) (سريع)

فاليومَ أشْرَبْ غيرَ مُسْتَحْقِبٍ * إثْمًا مِنَ اللهِ ولا واغِلِ

---

* وأنشد فى باب الاشباع فى الجر والرفع وغير الاشباع

رحت وفى رجليك ما فيهما * وقد بدا هنك من المئزر

الشاهد فيه تسكين النون من هن فى حال الرفع تشبيها لما تحرك وسطه بالضم بعضُد وعضْد وظرف وما أشبههما وهذا من أقبح الضرورة فى هن وما أشبهه مما حرك للاعراب وبعض النحويين لا يجيزه وينشد البيت وقد بدا ذاك من المئزر وأراد بالهن الفرج فكنى عنه وهن كناية عن كل ما يقبح ذكره أو ما لا يعرف اسمه من الأجناس * وأنشد فى الباب فى مثله

اذا اعوججن قلت صاحب قوم * بالدو أمثال السفين العوم

الشاهد فيه تسكين الباء ضرورة وهو يريد يا صاحب أو يا صاحبى تشبيها له فى حال الوصل به اذا كان فى الوقف وهذا من أقبح الضرورة ومن لا يرى هذا جائزا ينشد قلت صاح قوم على الترخيم والدو الصحراء وأراد بأمثال السفين رواحل محملة تقطع الصحراء قطع السفن البحر * وأنشد فى الباب لامرئ القيس

فاليوم أشرب غير مستحقب * اثما من الله ولا واغل

وجعلت النقطة علامة الاشمام ولم يجئ هذا فى النصب لأن الذين يقولون كبدّ وتقدّ لا يقولون فى جمل جملّ

(هذا باب وجوه القوافى فى الانشاد) أما اذا ترنّموا فانهم يلحقون الألف والياء والواو ما ينوّن وما لا ينوّن لأنهم أرادوا مدّ الصوت وذلك قوله (وهو امرؤ القيس)

* قفانبكِ من ذكرى حبيبٍ ومنزلي *

وقال فى النصب ليزيد بن الطثرية (طويل)

فبتنا تحيدُ الوحشُ عنا كأننا * قتيلان لم يَعلمْ لنا الناسُ مَصرعا

وقال فى الرفع للأعشى * هريرةَ ودّعها وان لام لائمُو *

هذا ما ينوّن فيه وما لا ينوّن فيه قولهم لجرير * أقلّي اللومَ عاذلَ والعتابا *

وقال فى الرفع لجرير متى كان الخيامُ بذى طُلُوحٍ * سُقيتِ الغيثَ أيتها الخيامُو

الشاهد فيه تسكين الياء من قوله أشرب فى حال الرفع والوصل والقول فيه كالقول فى الذى قبله ومن يرجهذا ينشد فاليوم أسقى أو فاليوم فاشرب يقول هذا حين قتل أبوه ونذر ان لا يشرب الخمر حتى يثأر به فلما أدرك ثأره حلت له بزعمه فلا يأثم فى شربها اذ قد وفى بنذره فيها والمستحقب المكتسب وأصل الاستحقاب حمل الشئ فى الحقيبة والواغل الداخل على الشرب ولم يدع * وأنشد فى باب وجوه القوافى فى الانشاد لامرئ القيس

* قفانبك من ذكرى حبيب ومنزلي *

الشاهد فيه وصل اللام فى حال الكسر بالياء للترنم ومد الصوت وانما ذكر سيبويه هذا الباب عقيب باب الوقف ليرى الفرق بين القوافى وأواخر الكلام و يبين اختلاف العرب فى ذلك عند الترنم وغيره وقد بين علة ذلك كله * وأنشد فى الباب ليزيد بن الطثرية ويروى لامرئ القيس

(١) فبتنا تصد الوحش عنا كأننا * قتيلان لم يعلم لنا الناس مصرعا

الشاهد فيه اثبات الألف فى الوقف فى حال النصب كما تثبت الياء فى الجر والواو فى الرفع للترنم الا أن الألف تثبت ولا تحذف الا على قول من حذفها فى الكلام فقال رأيت زيد ولقيت خالد وهى لغة ضعيفة * وصف انه خلا بمن يحب بحيث لا يطلع عليهما الا الوحش ومعنى تصد تنفر * وأنشد فى الباب للأعشى

* هريرة ودعها وان لام لائمو *

الشاهد فيه وصل القافية بالواو فى حال الرفع كما تقدم فى المجرور والمنصوب وتمام البيت

* غداة غد أم أنت للبين واجم *

وهو المتحير حزنا * وأنشد فى الباب لجرير

* أقلي اللوم عاذل والعتابا *

الشاهد فيه اجراء المنصوب وفيه الألف واللام فى اثبات الألف لوصل القافية مجرى ما لا ألف ولا لام فيه لأن المنون وغير المنون فى القوافى سواء على ما بين فى الباب وتمام البيت

* وقولى ان أصبت لقد أصابا *

* وأنشد فى الباب لجرير

متى كان الخيام بذى طلوح * سقيت الغيث أيتها الخيامو

(١) قوله فبتنا تصد هكذا فى أصل الشواهد تصد مضارع صد والذى فى الكتاب تحيد مضارع حاد والمعنى على كليهما صحيح فلعلهما روايتان كتبه مصححه

وقال فى الجر لجرير أيضاً   أيهاتَ منزِلُنا بنَعْفِ سُوَيقةٍ * كانتْ مُبارَكةً مِن الأيّامِي

وانما ألحقوا هذه المدّة فى حروف الرَّوِىّ لأن الشعر وُضِعَ للغناء والترنّم فألحقوا كلّ حرف الذى حركته منه فاذا أنشدوا ولم يترنّموا فعلى ثلاثة أوجه أمّا أهل الحجاز فيدعون هذه القوافى ما نُوِّن منها وما لم يُنوَّن على حالها فى الترنّم ليفرقوا بينه وبين الكلام الذى لم يوضع للغناء وأمّا ناس كثير من بنى تميم فانهم يُبدِلون مكانَ المدّة النونَ فيما يُنوَّن وما لم يُنوَّن لمّا لم يريدوا الترنّم أبدلوا مكانَ المدّة نوناً ولفظوا بتمام البناء وما هو منه كما فعل أهل الحجاز ذلك بحروف المدّ سمعناهم يقولون

* يا أبتا عَلَّكَ أو عَساكَنْ *

وللعجاج   * يا صاحِ ما هاجَ الدُّموعَ الذُّرَّفَنْ *

وقال العجاج   * مِن طَلَلٍ كالأتْحَمِيِّ أنْهَجَنْ *

وكذلك الجرّ والرفع والمكسور والمفتوح والمضموم فى جميع هذا كالمجرور والمنصوب والمرفوع وأمّا الثالث فأن يُجروا القوافى مُجراها لو كانت فى الكلام ولم تكن قوافى شعر جعلوه كالكلام حيث لم يترنّموا وتركوا المدّة لعلمهم أنها فى أصل البناء سمعناهم يقولون لجرير

* أقِلِّى اللَّوْمَ عاذِلَ والعِتابْ *

وللأخطل   * واسْأَلْ بمَصْقَلةَ البَكْرِىِّ ما فَعَلْ *

الشاهد فيه وصل القافية فى حال الرفع بالواو مع الألف واللام كما مرّ فى المنصوب وذو طلوح موضع بعينه وسمّى بما فيه من الطلح وهو شجر * وأنشد فى الباب لجرير أيضاً

أيهات منزلنا بنعف سويقة * كانت مباركة من الأيامى

الشاهد فيه وصل القافية بالياء فى الجرّ كما وصلت بالواو فى الرفع وأيهات لغة فى هيهات ومعناها بعد الشىء وتعذره أى ما أبعد منزلنا بهذا الموضع زمن المرتبع والنعف ما ارتفع من الوادى وانحدر من الجبل وسويقة موضع بعينه وقوله كانت مباركة من الأيام أى كانت تلك الأيام التى جمعتنا ومن نحب فأقصرها ولم يجز لها ذكر لما جاء بعد ذلك من التفسير * وأنشد فى الباب للعجاج

يا صاح ما هاج الدموع الذرّفن * من طلل كالأتحمى أنهجن

الشاهد فيهما وصل القافية بالنون لضرب من الترنم كما كان وصلها بحروف المد واللين للمبالغة فى الترنم وتمديد الصوت ووقع هذان البيتان متصلين مع اختلاف قوافيهما فاما ان يكون سيبويه وصلهما وان لم يكونا من أرجوزة واحدة لأن قائلهما واحد وهو العجاج (١) واما ان يكون فصل بينهما بذكر العجاج مرة أخرى فسقط ذلك من الكتاب والذرف جمع ذارف وهو القاطر والأتحمى ضرب من البرود شبه الطلل به فى اختلاف آثاره ومعنى أنهج أخلق * وأنشد فى الباب للأخطل

* واسأل بمصقلة البكرى ما فعل *

الشاهد فيه حذف الألف من فعلا حيث لم يرد الترنم ومد الصوت وهذا فى المنصوب غير المنون جائز حسن مثله فى الكلام ولا فرق بينه وبين المخفوض والمرفوع فى الحذف والسكون ما لم يريدوا التغنى والترنم

(١) قول صاحب الشواهد واما أن يكون فصل بينهما الخ جميع نسخ الكتاب التى بيدنا مفصول فيها بين البيتين بذكر العجاج كاترى كتبه مصححه

وكان هذا أخفّ عليهم ويقولون * قد رابني حفصٌ فحرِّكْ حفصا *

يُثبتون الالف لأنها كذلك في الكلام * واعلم أن اليا آت والواوات اللواتي هنّ لامات اذا كان ماقبلها حروف الرّوي فُعل بها مافعل بالياء والواو اللتين أُلحقتا للمدّ في القوافي لأنها تكون في المدّ بمنزلة المُلحَقة ويكون ماقبلها رَوِيًّا كما كان ماقبل تلك رَوِيًّا فلمّا ساوتها في هذه المنزلة أُلحقت بها في هذه المنزلة الأخرى وذلك قولهم لزهير

* وبعضُ القوم يَخْلُقُ ثمّ لا يَفْرْ *

وكذلك يَغْزُو لو كانت في قافية كنت حاذفها ان شئت وهذه اللامات لاتُحذف في الكلام وما حُذف منهنّ في الكلام فهو ههنا أجدرُ أن يُحذف اذ كنت تحذف هنا مالايُحذف في الكلام وأمّا يَخْشَى ويَرْضَى ونحوهما فانه لايُحذف منهنّ الالف لأن هذه الالف لمّا كانت تثبت في الكلام جُعلت بمنزلة ألف النصب التي تكون في الوقف بدلا من التنوين فكما تبيّن تلك الالف في القوافي فلا تحذف كذلك لاتحذف هذه الالف فلو كانت تُحذف في الكلام ولاتُمَدّ الا في القوافي لحُذفت ألف يَخْشَى كما حُذفت ياء يَقْضِي حيث شبّهتها بالياء التي في الأيامي فاذا ثبتت التي بمنزلة التنوين في القوافي لم تكن التي هي لام أسوأ حالا منها ألا ترى أنه لايجوز لك أن تقول * لم يَعلم لنا الناسُ مَصْرَعْ *

فتحذف الالف لأن هذا لايكون في الكلام فهو في القوافي لايكون فلما فعلوا ذلك بيَقضي ويَغْزُو لأن بناءهما لايخرج نظيره الا في القوافي وان شئت حذفته فانما أُلحقتا لايخرج في الكلام وأُلحقت تلك بما يثبت على كل حال ألا ترى أنك تقول (رجز)

داينتُ أَرْوَى والدُّيونُ تُقْضَى * فَمَطَلَتْ بعضًا وأدّتْ بعضًا

فكما لاتُحذف ألف بعضًا كذلك لاتُحذف ألف تُقْضَى وزعم الخليل ان ياء يَقْضِي وواو يَغْزُو اذا كانت واحدة منهما حرف الرّوي لم تُحذف لأنها ليست بوصل حينئذ وهي حرف رَوِيّ

---

* وأنشد في الباب * قد رابني حفص فحرك حفصا *

الشاهد فيه اثبات الالف في قوله حفصا لأنه منون ولاتحذف ألفه هنا في الوصف كما لاتحذف في الكلام الاعلى ضعف كما تقدم * وأنشد في الباب

داينت أروى والديون تقضى * فمطلت بعضا وأدت بعضا

الشاهد فيه اثبات الالف في تقضى كما تثبت ألف بعضا لأنها عوض من التنوين في حال النصب فلا تحذف في الكلام كما تقدم الاعلى ضعف والالف الاصلية تجري في القافية مجرى الالف الزائدة كما جرت الياء والواو في ذلك مجرى واحدا على مابينه في الباب

كأن القاف في * وقاتمِ الأعماقِ خاوي المخترقْ *

حرفُ الرَّوِيّ وكما لا تُحذَف هذه القاف لا تُحذَف واحدة منهما وقد دعاهم حذفُ ياء يقضي الى

أن حذفَ ناسٌ كثيرٌ من قيس وأسدٍ الياءَ والواوَ اللتين هما علامة المضمر ولم تكثر واحدةٌ

منهما في الحذف ككثرة ياء يقضي لأنهما تجيآن لمعنى الأسماء وليستا حرفين بُنيا على

ما قبلهما فهما بمنزلة الهاء في * يا عجبًا للدهر شتّى طرائقُه *

سمعتُ من يَروي هذا الشعر من العرب يُنشده (بسيط)

لا يُبعِدِ اللهُ أصحابًا تركتُهمُ * لم أدرِ بعدَ غداةِ البَينِ ما صنعْ

يريد صنعوا وقال

لو ساوفتنا بسوفٍ من تحيّتها * سوفَ العَيوفِ لراحَ الرَّكبُ قد قنعْ

يريد قنعوا وقال

طافت بأعلاقه خَوْدٌ يمانيةٌ * تدعو العرانينَ من بَكرٍ وما جمعْ

يريد جمعوا وقال ابن مُقبِل (طويل)

---

* وأنشد في الباب * وقاتم الأعماق خاوي المخترق *
استشهد به لما يلزم من إثبات الواو والياء إذا كانتا قافيتين كما يلزم إثبات القاف في المخترق لأنها حرف الروي
والقاتم المغبر والقتام الغبار والأعماق النواحي القاصية وهي جمع عمق وعمق كل شيء قعره ومنتهاه والخاوي الذي لا شيء به
والمخترق المتسع يعني جوف الفلاة * وأنشد في الباب * يا عجبا للدهر شتى طرائقه *
الشاهد فيه لزوم الياء والواو إذا كانتا للإضمار واتصلتا بحرف الروي كما تلزم هذه الهاء لأنها اسم جاءت
لمعنى فلا يحسن حذفها كما تحذف حروف الترنم إذا كانت زائدة والشتى المفترقة المختلفة أي تأتي بخير وشر
* وأنشد في الباب لا يبعد الله أصحابا تركتهم * لم أدر بعد غداة البين ما صنع
الشاهد فيه حذف واو الجماعة من صنعوا كما تحذف الواو الزائدة إذا لم يريدوا الترنم وهذا قبيح لما تقدم من
العلة * وأنشد في الباب

لو ساوفتنا بسوف من تحيتها * سوف العيوف لراح الركب قد قنع

أراد قنعوا فحذف كما تقدم في الذي قبله ومعنى ساوفتنا وعدتنا ووصلتنا مستأنفا والسوف بمعنى التسويف
واستعمال الشيء أي لو وعدتنا بتحية فيما يستقبل وإن لم تف بها لقنعنا بذلك والعيوف الكاره للشيء يقال عفت
الشيء أعافه إذا كرهته وعفت الطير أعيفها إذا زجرتها * وأنشد في الباب في مثله

طافت بأعلاقه خود يمانية * تدعو العرانين من بكر وما جمع

أراد جمعوا فحذف كما تقدم * وصف خيال امرأة طافت برحله وأعلاق جمع علق وهو ما يتعلقه الإنسان
ويكتسبه والخود الحسنة الخلق الناعمة وجمعها خود وهو جمع غريب ونظيره فرس ورد وخيل ورد والعرانين
الأنوف أراد بها الأشراف أي تنتسب إلى أشراف قومها وبكر ليست من اليمن لأنها من ربيعة وربيعة
من معد فمعنى قوله يمانية أنها مقيمة في شق اليمن وإن لم تكن منهم

جَرَّتْ ابنَ أروى بالمدينةِ قَرْضَه * وقلتُ لِشُفّاعِ المدينةِ أَوْجِفْ

يريد أَوْجِفُوا وقال عنترة * يا دارَ عَبْلَةَ بالجِواءِ تَكَلَّمْ *

يريد تكلّمي وقال الخُزَرُ بن لَوْذان (كامل)

كَذَبَ العتيقُ وماءُ شَنٍّ باردُ * إنْ كُنْتِ سائلتي غَبُوقًا فاذْهَبْ

يريد فاذهبي وأمّا الهاء فلا تُحذف من قولك شَنِّي طرائقُه لأنّ الهاء ليست من حروف اللين والمدّ فإنما جعلوا الياء وهي اسم مثلها زائدةً نحو الياء الزائدة في نحو قال أبو النجم

* الحمدُ لله الوَهُوبِ المُجْزِلِ *

فهي بمنزلتها إذا كانت مَدًّا وكانت لا تثبت في الكلام والهاء لا يُعْمَدُ بها ولا يُفعل بها شيءٌ من ذلك وأنشدنا الخليل * خليليَّ طيرا بالتفرّق أوقعا *

فلم يحذف الألف كما لم يحذفها من تُقَضَّى وقال (طويل)

وأَعْلَمُ عِلْمَ الحقِّ أنْ قد غَوِيتُمُ * بني أَسَدٍ فاستأخِروا أو تقدّمْ

---

* وأنشد في الباب لابن مقبل

جريت ابن أروى بالمدينة قرضه * وقلت لشفاع المدينة أوجف

الشاهد فيه حذف الواو من أوجفوا كما تقدم في الأبيات قبله ومعنى أوجفوا احملوا زواحلكم على الوجيف وهو سير سريع وأراد بابن أروى عثمان رضي الله عنه أو الوليد بن عقبة وكان أخا عثمان لأمه * وأنشد في الباب لعنترة * يا دار عبلة بالجواء تكلم *

الشاهد فيه حذف الياء من تكلمي وهي ضمير المؤنث كما حذفت واو الجماعة في الأبيات المتقدمة والقول فيهما واحد والجواء اسم موضع * وأنشد في الباب للخزز بن لوذان ويروى لعنترة

كذب العتيق وماء شن بارد * ان كنت سائلتي غبوقا فاذهب

أراد فاذهبي فحذف كما تقدم * يقول هذا لامرأته وقد لامته على إيثار فرسه باللبن دونها والعتيق ما قدم من التمر والشن القربة البالية وماؤها أبرد من ماء القربة الجديدة ومعنى كذب العتيق عليك به وهي كلمة نادرة تجري بها العرب فترفع ما بعدها وتنصب والغبوق شرب العشي ومعنى قوله فاذهبي فانطلقي واذهبي عني * وأنشد في الباب لأبي النجم الحمد لله الوهوب المجزل * يريد ان حذف الياء المتصلة بحرف الروي جائز على ضعفه تشبيها لها في الحذف بياء الوصل الزائدة للترنم في قوله المجزل ونحوه * وأنشد في الباب

* خليلي طيرا بالتفرق أوقعا *

أراد أن الألف من قوله فقعا لا تحذف كما لا تحذف ألف بعضا وقد تقدمت علته وإنما جاز حذف الواو والياء في الأبيات المتقدمة حملا على ما يجوز من حذف الواو والياء الزائدتين لوصل القافية وقد تقدم القول في ذلك ويقال وقع الطائر إذا نزل بالأرض والوقوع ضد الطيران * وأنشد في الباب

وأعلم علم الحق أن قد غويتم * بني أسد فاستأخروا أو تقدم

الشاهد فيه حذف الواو من تقدموا على ما تقدم ويقال غوى يغوى من الغي وغوى الفصيل يغوى إذا بشم من اللبن وقد حكي في الأول غوى يغوى غيا وهي قليلة رديئة

فحذف

فحذف واوتقدّموا كما حذف واو صنعوا * واعلم ان الساكن والمجزوم يقعان فى القوافى ولولم يفعلوا ذلك لضاق عليهم ولكنهم توسّعوا بذلك فاذا وقع واحدٌ منهما فى القافية حُرِّكَ وليس إلحاقهم اياه الحركة بأشدّ من إلحاق حرف المدّ ما ليس هو فيه ولا يلزمه فى الكلام ولولم يقفوا الابكلّ حرف فيه حرف مدّ لضاق عليهم ولكنهم توسّعوا بذلك فاذا حرّكوا واحدا منهما صار بمنزلة مالم تزل فيه الحركة فاذا كان كذلك ألحقوه حرف المدّ فجعلوا الساكن والمجزوم لا يكونان الّا فى القوافى المجرورة حيث احتاجوا الى حركتها كما أنهم اذا اضطرّوا الى تحريكها فى التقاء الساكنين كسروا فكذلك جعلوها فى المجرورة حيث احتاجوا اليها كما أن أصلها فى التقاء الساكنين الكسر نحو اذكرِ اليومَ وقال امرؤ القيس (طويل)

أغرّكِ منّى أنّ حبّكِ قاتلى * وأنّكِ مهما تأمرى القلبَ يفعلِ

وقال طرفة

متى تأتنا نصبحْكَ كأساً رويّةً * وان كنتَ عنها غانيا فاغنَ وازددِ

ولو كانت فى قوافٍ مرفوعة أو منصوبة كان إقواءً قال الراجز (وهو أبو النجم) (رجز)

* اذا استحثّوها بحَوْبٍ أو حَلِ *

وحَلْ مسكّنة فى الكلام ويقول الرجل اذا تذكّر ولم يُرِدْ أن يقطع كلامه قالَا فيمدّ قالَ و يقولوا هُوَ فيمدّ يقولُ و بين العامى فيمدّ العامِ سمعناهم يتكلّمون به فى الكلام و يجعلونه علامةَ ما يتذكّر به ولم يقطع كلامه فاذا اضطرّوا الى مثل هذا فى الساكن كسروا سمعناهم يقولون انّه قدى فى قدْ و يقولون ألِى فى الألف واللام يتذكّرا لحارث ونحوه وسمعنا من يوثق به فى ذلك يقول هذا

---

* وأنشد فى الباب لامرئ القيس

أغرك منى أن حبك قاتلى * وأنك مهما تأمرى القلب يفعل

الشاهد فيه كسر اللام فى حال الجزم للاطلاق والوصل واجراؤها فى ذلك مجرى المجرور لما بين المجرور والمجزوم من المناسبة باستبداد كل واحد منهما بنوع من الكلام فالجر مستبد بالاسم والجزم مستبد بالفعل فهو له نظير فى هذا فاذا احتيج الى تحريكه حرك بحركة نظيره * وأنشد فى الباب لطرفة

متى تأتنى اصبحك كأسا روية * وان كنت عنها غانيا فاغن وازدد

أراد وازدد فكسر لاطلاق القافية ووصلها بحرف المد للترنم وأراد بالكأس الخمر فى إنائها ولا تسمى كأسا الا كذلك ومعنى أصبحك أسقك صبوحا وهو شرب الغداة والروية المروية وهى فعيلة بمعنى مفعلة والغانى والمستغنى سواء يقال غنيت عن الشئ بمعنى استغنيت وصف كلفه بالخمر واستهلاكه فى شربها * وأنشد فى الباب لأبى النجم * اذا استحثوها بحوب أو حلى *

الشاهد فيه كسر لام حل للاطلاق والوصل كما تقدم وحوب وحل زجر للناقة عند استحثاثها وحملها على السير وحوب مكسورة لالتقاء الساكنين كما كسرت جير وحل ساكنة على ما يجب فيها الا انها حركت للاطلاق كما تقدم

سيفعل يريد سوف ولكنه تذكر بعد كلاما ولم يرد أن يقطع اللفظ لأن التنوين حرف ساكن
فكسر كما يكسر دال قد

﴿هذا باب عدة ما يكون عليه الكلم﴾ فأقل ما تكون عليه الكلمة حرف واحد وسأكتب
لك ما جاء على حرف بمعناه ان شاء الله أما ما يكون قبل الحرف الذى يجاء به له فالواو التى فى قولك
مررت بعمرو وزيد وانما جئت بالواو لتضم الآخر الى الأول وتجمعهما وليس فيه دليل على
أن أحدهما قبل الآخر والفاء وهى تضم الشئ الى الشئ كما فعلت الواو غير أنها تجعل ذلك
متسقا بعضه فى إثر بعض وذلك قولك مررت بعمرو فزيد فخالد وسقط المطر بمكان كذا وكذا
فكان كذا وكذا وانما يقرو أحدهما بعد الآخر وكاف الجر التى تجىء للتشبيه وذلك قولك
أنت كزيد ولام الاضافة ومعناها الملك واستحقاق الشئ ألا ترى أنك تقول الغلام لك والعبد
لك فيكون فى معنى هو عبدك وهو أخ له فيصير نحو هو أخوك فيكون مستحقا لهذا كما يكون
مستحقا لما يملك فعنى هذه اللام معنى اضافة الاسم وقد بين ذلك أيضا فى باب النفى وباء الجر انما
هى للالزاق والاختلاط وذلك قولك خرجت بزيد ودخلت به وضربته بالسوط ألزقت ضربك
اياه بالسوط فما اتسع من هذا فى الكلام فهذا أصله والواو التى تكون للقسم بمنزلة الباء وذلك
قولك والله لا أفعل والتاء التى فى القسم بمنزلتها وهى تالله لا أفعل والسين التى فى قولك سيفعل
زعم الخليل أنها جواب لن يفعل وألف الاستفهام ولام اليمين التى فى لأفعلن وأما ما جاء منه
بعد الحرف الذى يجىء به له فعلامة الاضمار وهى الكاف التى فى رأيتك وغلامك والتاء التى
فى فعلت وذهبت والهاء التى فى عليه ونحوها وقد تكون الكاف غير اسم ولكنها تجىء للمخاطبة
وذلك نحو كاف ذلك فالكاف فى هذا بمنزلة التاء فى قولك فعلت فلانة ونحو ذلك والتاء تكون
بمنزلتها وهى التى فى أنت * واعلم أن ما جاء فى الكلام على حرف قليل ولم يشذ علينا منه شئ الا ما
لا بال له ان كان شذ وذلك لأنه عندهم إجحاف أن يذهب من أقل الكلام عددا حرفان وسنبين
ذلك ان شاء الله * واعلم أنه لا يكون اسم مظهر على حرف أبدا لأن المظهر يسكت عنده وليس
قبله شئ ولا يلحق به شئ ولا يوصل الى ذلك بحرف ولم يكونوا ليجحفوا بالاسم فيجعلوه بمنزلة ما ليس
باسم ولا فعل وانما يجىء لمعنى والاسم أبدا له من القوة ما ليس لغيره ألا ترى أنك لو جعلت فى
ولو ونحوهما اسما ثقلت وانما فعلوا ذلك بعلامة الاضمار حيث كانت لا تصرف ولا تذكر الا فيما
قبلها فأشبهت الواو ونحوها ولم يكونوا ليخلوا بالمظهر وهو الأول القوى اذ كان قليلا فى سوى

الاسم المظهر ولا يكون شيءٌ من الفعل على حرف واحد لأنّ منه ما يضارع الاسم وهو يتصرّف ويُبنى أبنيةً وهو الذى يلى الاسمَ فلمّا قرب هذا القُرب لم يُجحَف به الّا أن تُدرِك الفعلَ علّةٌ مُطّردةٌ فى كلامهم فى موضع واحد فيصير على حرف فاذا جاوزتَ ذلك الموضع رددتَ ما حذفتَ ولم يلزمها أن تكون على حرف واحد الّا فى ذلك الموضع وذلك قولك ع كلاماً ثمّ الذى يلى ما يكون على حرف ما يكون على حرفين وقد تكون عليهما الأسماءُ المظهرةُ المتمكّنةُ والأفعالُ المتصرّفة وذلك قليل لأنّه اخلالٌ عندهم بهنّ لأنّه حَذْفٌ من أقلّ الحروف عددًا فمن الأسماء التى وصفتُ لك يَدٌ ودَمٌ وحِرٌ وسَتٌ وسَهٌ يعنى الاسْتَ ودَدٌ وهو اللهو(١) وعند بعضهم هو الحُسْن فاذا ألحقتَها الهاء كثُرت لأنّها تقوى وتصير عدّتها ثلاثة أحرف وأمّا ما جاء من الأفعال فمُذْ وكُلْ ومُرْ وبعضُ العرب يقول أُوكُلْ فيتمّ كما أن بعضهم يقول فى غدٍ غَدْوٌ فهذا ما جاء من الأفعال والأسماء على حرفين وان كان شذّ شئٌ فقليلٌ ولا يكون من الأفعال شئٌ على حرفين الّا ما ذكرتُ لك الّا أن تَلحق الفعلَ علّةٌ مطّردةٌ فى كلامهم فتصيّره على حرفين فى موضع واحد ثم اذا جاوزتَ ذلك الموضع رددتَ اليه ما حذفتَ منه وذلك قولك قُلْ وانْ تَقِ أَقِهْ وما لحقته الهاءُ من الحرفين أقلّ ممّا فيه الهاء من الثلاثة لأنّ ما كان على حرفين ليس بشئ مع ما هو على ثلاثة وذلك نحو قُلَةٍ وثُبَةٍ ولِثَةٍ وشِيَةٍ وشَفَةٍ ورِئَةٍ وسَنَةٍ وزِنَةٍ وعِدَةٍ وأشباه ذلك ولا يكون شئٌ على حرفين صفةً حيث قلّ فى الاسم وهو الأوّل الأمكنُ وقد جاء على حرفين ما ليس باسم ولا فعل ولكنّه كالفاء والواو وهو على حرفين أكثرُ لأنّه أقوى وهو فى هذا أجدرُ أن يكون اذ كان يكون على حرف وسنكتب ذلك بمعناه ان شاء الله فمن ذلك أَمْ وأَوْ وقد بيّنّ معناهما فى بابهما وهَلْ وهى للاستفهام ولَمْ وهى نفىٌ لقوله فَعَلَ ولَنْ وهى نفىٌ لقوله سيَفْعَلُ وإنْ وهى للجزاء وتكون لَغْوًا فى قولك ما إنْ تفعلُ

* وما إنْ طبُّنا جُبنٌ *

وأمّا إنْ مع ما فى لغة أهل الحجاز فهى بمنزلة ما فى قولك انّما الثقيلة تجعلها من حروف الابتداء وتمنعها أن تكون من حروف لَيْسَ وبمنزلتها وأمّا ما فهى نفىٌ لقوله هو يَفعلُ اذا كان فى حال الفعل فتقول ما يَفعلُ وتكون بمنزلة ليسَ فى المعنى تقول عبدُ الله منطلقٌ فتقول ما عبدُ الله منطلقٌ أو منطلقًا فتنفى بهذا اللفظ كما تقول ليس عبدُ الله منطلقًا وتكون توكيدًا لَغْوًا وذلك قولك مَتَى ما تأتنى آتك وقولك غَضِبْتَ من غير ما جُرْم وقال الله عزّ وجلّ فَبِمَا نَقْضِهِمْ مِيثَاقَهُم فهى لغوٌ فى أنّها لم تُحدث اذا جاءت شيأ لم يكن قبل أن تجىء من العمل وهى توكيد للكلام وقد تغيّر

(١) قوله وعند بعضهم هو الحسن كذا فى نسخ الكتاب التى بيدنا الحسن بالحاء والسين ولم نجد الدد بهذا المعنى فى شئ من أصول اللغة التى بيدنا وفى القاموس من معانيه الحين من الدهر وعزاه شارحه الى الصاغانى فلعل الحسن محرف عن الحين وليحرر كتبه مصححه

الحرف حتّى يصير يَعمل لجيئها غيرَ عمله الذى كان قبل أن تجىء وذلك نحو قوله إنّما وكأنّما ولعلّما جعلتهنّ بمنزلة حروف الابتداء ومن ذلك حيثُما صارت لجيئها بمنزلة أينَ وتكون إنْ كمافى معنى ليس وأمّا لا فتكون كمافى التوكيد واللغو قال الله عزّ وجلّ لئلّا يعلمَ أهلُ الكتاب أى لأنْ يعلمَ وتكون لا نفيا لقوله يَفعَلُ ولم يَقع الفعلُ فتقول لا يفعلُ وقد تغيّر الشيءَ عن حاله كما تفعل ما وذلك قولك لولا صارتْ لو فى معنىً آخر كما صارت حين قلت لوما تغيّرتْ كما تغيّرتْ حيثُ بما وإنّما ومن ذلك أيضا هلّا فعلتَ فتصير هَلْ مع لا فى معنىً آخر وتكون لا ضدًّا لنَعَمْ وبَلَى وقد بيّن أحوالُها أيضا فى باب النفى وأمّا أنْ فتكون بمنزلة لام القَسَم فى قوله أمَا واللهِ أنْ لو فعلتَ لفعلتُ وقد بيّنا ذلك فى موضعه وتكون توكيدًا أيضا فى قولك لمّا أنْ فعلَ كما كانت توكيدا فى القسم وكما كانت انْ مع مَا وقد تُلغَى إنْ مع مَا اذا كانت اسمًا وكانت حينًا وقال الشاعر (طويل)

ورَجِّ الفتَى للخيرِ ما إنْ رأيتَه * على السِّنّ خيرًا لا يَزالُ يَزيدُ

وأمّا كَىْ فجوابٌ لقوله كَيْمَهْ كما يقول لِمَهْ فتقول لِيَفعلَ كذا وكذا وقد بيّنّ أمرها فى بابها وأمّا بَلْ فلتَرك شىءٍ من الكلام وأخذٍ فى غيره قال الشاعر حيث ترك أوّلَ الحديث (وهو أبو ذُؤَيب)

بَلْ هَلْ أُريكَ حُمولَ الحىّ غاديةً * كالنَّخْلِ زَيَّنَها يَنْعٌ وإفْضاحُ

أينعَ أدركَ وأفضحَ حين تدخله الحُمْرةُ والصُّفْرةُ يعنى البُسْر وقال لبيد (منسرح)

بَلْ مَنْ يَرَى البَرْقَ بِتُّ أَرْقُبُه * يُزْجِى حَبِيًّا اذا خَبا ثَقَبا

---

* وأنشد فى باب من التصرف يعترجمته هذا باب عدة مايكون عليه الكلم لأبى ذؤيب

بل هل أريك حمول الحى غادية * كالنخل زينها ينع وافضاح

أراد ان بل تكون للاضراب عن حديث وأخذ فى حديث آخر وان لم يكن مبطلا للأول ولا شاكا فيه وانما هذا كقول الشاعر اذا أخذ فى المدح بعد التغزل والوصف فقال دع ذا ونحوه مكذلك ترك أول الكلام وأضرب عنه ببل ليأخذ فى غيره مما هو عنده أهم منه وان لم يكن مبطلا لذلك ولا شاكا فيه والحمول الرواحل بما عليها من الهوادج واحدها حمل واليَنع واليُنع ادراك النخل والافضاح ان تبدو الحمرة أو الصفرة فى البسر يقال أفضح النخل اذا صار كذلك فشبه مايكون على الهوادج من الزينة باختلاف ألوان النخل عند ادراكه وافضاحه

* وأنشد فى الباب وهو مقدم قبل البيت الذى قومه

ورج الفتى للخير ماان رأيته * على السن خيرا لايزال يزيد

الشاهد فيه زيادة ان بعد ما التوكيد وماههنا مؤدية عن معنى الزمان ووضعها نصب على الظرف وأكثر ما تزاد إن بعد ما النافية لتأكيد النفى ونصب خيرا على التمييز والعامل فيه يزيد وقدمه ضرورة والتقدير فيه لايزال يزيد خيره فأضمر الفاعل ونصب خيرا كما تقول طبت نفسا أى طابت نفسى ويجوز أن يكون مفعولا بمعنى يزيد خيرا الى خيره فلا يكون فيه ضرورة والمعنى رجه للخير ما رأيته يزيد خيره بزيادة سنه ويكف عن صباه وجهله

* وأنشد فى الباب فى بل كالبيت المقدم

بل من يرى البرق بت أرقبه * يزجى حبيا اذا خبا ثقبا

وأما

قوله ومن ذلك حيثما الخ يعنى صارت حيث لمجىء ما مما يجازى به فتقول حيثما تكن أكن كما تقول أين تكن أكن ولا يجوز أن تقول حيث تكن أكن بغيرما اه سيرافى

وأما قد فجواب لقوله لما يفعل فتقول قد فعل وزعم الخليل أن هذا الكلام لقوم ينتظرون الخبر وما فى لما مغيرة لها عن حال لم كما غيرت لو اذا قلت لوما ونحوها ألا ترى أنك تقول لما ولا تتبعها شيأ ولا تقول ذلك فى لم وتكون قد بمنزلة ربما قال الهذلى (بسيط)

قد أترك القرن مصفرا أنامله * كأن أثوابه مجت بفرصاد

كأنه قال ربما وأما لو فلما كان سيقع لوقوع غيره وأما يا فتنبيه ألا تراها فى النداء وفى الأمر كأنك تنبه المأمور قال الشاعر (وهو الشماخ) (طويل)

ألا يا اسقيانى قبل غارة سنجال * وقبل منايا قد حضرن وآجال

وأما من فتكون لابتداء الغاية فى الأماكن وذلك قولك من مكان كذا وكذا الى مكان كذا وكذا وتقول اذا كتبت كتابا من فلان الى فلان فهذه الأسماء سوى الأماكن بمنزلتها وتكون أيضا للتبعيض تقول هذا من الثوب وهذا منهم كأنك قلت بعضه وقد تدخل فى موضع لو لم تدخل فيه كان الكلام مستقيما ولكنها توكيد بمنزلة ما الا أنها تجر لأنها حرف اضافة وذلك قولك ما أتانى من رجل وما رأيت من أحد لو أخرجت من كان الكلام حسنا ولكنه أكد بمن لأن هذا موضع تبعيض فأراد أنه لم يأته بعض الرجال والناس وكذلك ويحه من رجل انما أراد أن يجعل التعجب من بعض الرجال وكذلك لى ملؤه من عسل وكذلك هو أفضل من زيد انما أراد أن يفضله على بعض ولا يعم وجعل زيدا الموضع الذى ارتفع منه أو سفل منه فى قولك شر من زيد وكذلك اذا قال أخزى الله الكاذب منى ومنك الا أن هذا وأفضل منك لا يستغنى عن من فيهما لأنها توصل الأمر الى ما بعدها وقد تكون باء الاضافة بمنزلتها فى التوكيد وذلك قولك ما زيد بمنطلق ولست بذاهب أراد أن يكون مؤكدا حيث نفى الانطلاق والذهاب وكذلك كفى بالشيب لو

الشاهد فيه كالشاهد فى البيت المتقدم الذكر فى بل وعلته كعلته ومعنى يزجى يسوق سوقا رفيقا والحبى ما حبا من السحاب أى اعترض فى الافق وارتفع ومعنى خباسكن هبوبه وثقب استطار وانتشر وأصل الخبو والثقوب للنار فاستعارهما للبرق * وأنشد فى الباب فى مثله للهذلى شماس

قد أترك القرن مصفرا أنامله * كأن أثوابه مجت بفرصاد

أراد ان قد ههنا بمعنى ربما وأصلها توقع ما مضى فنقلت الى توقع المستقبل فى معنى ربما لان فيها توقعا ومعنى قوله مصفرا أنامله أى ميتا وخص الانامل لان الصفرة اليها أسرع وفيها أظهر والفرصاد التوت شبه الدم بحمرة عصارته * وأنشد فى الباب للشماخ * ألا يا اسقيانى قبل غارة سنجال *
الشاهد فيه دخول يا للتنبيه وان لم تقع على منادى فهى فى هذا بمنزلة ها التى للتنبيه وان شئت قدرت المنادى محذوفا فتكون للنداء على الاصل المستعمل والتقدير يا هذان اسقيانى وسنجال موضع بعينه

قوله وأما قد فجواب الخ يعنى أن الانسان اذا سأل عن فعل فاعل أو كان يتوقع أن يخبر به قيل له قد فعل واذا كان الخبر مبتدأ قلت فعل كذا واذا أردت أن تنفى والسامع يتوقع اخبارك عن ذلك الفعل قلت لما يفعل وهو نقيض قد فعل واذا ابتدأت قلت لم يفعل أفاده السيرافى

ألقي الباء استقام الكلام قال الشاعر (عبد بني الحسحاس) (طويل)

* كفى الشيبُ والاسلامُ للمرء ناهيا *

وتقول رأيته من ذلك الموضع فجعلته غاية رؤيتك كما جعلته غاية حيث أردت الابتداء والمنتهى وأل تعرف الاسم في قولك القوم والرجل * وأما مذ فتكون ابتداء غاية الأيام والأحيان كما كانت من فيما ذكرت لك ولا تدخل واحدة منهما على صاحبتها وذلك قولك ما لقيته مذ يوم الجمعة الى اليوم ومذ غدوة الى الساعة وما لقيته مذ اليوم الى ساعتك هذه فجعلت اليوم أول غايتك فأجريت في بابها كما جرت من حيث قلت من مكان كذا الى مكان كذا وتقول ما رأيته مذ يومين فجعلتها غاية كما قلت أخذته من ذلك المكان فجعلته غاية ولم ترد منتهى * وأما في فهي للوعاء تقول هو في الجراب وفي الكيس وهو في بطن أمه وكذلك هو في الغل لأنه جعله اذ أدخله فيه كالوعاء وكذلك هو في القبة وفي الدار وان اتسعت في الكلام فهي على هذا وانما تكون كالمثل يجاء به يقارب الشيء وليس مثله * وأما عن فلما عدا الشيء وذلك قولك أطعمه عن جوع جعل الجوع منصرفا تاركا له قد جاوزه وقال قد سقاه عن العيمة وكساه عن العري جعلهما قد تراخيا عنه ورميت عن القوس لأنه بها قذف سهمه عنها وعداها وتقول جلس عن يمينه فجعله متراخيا عن بدنه وجعله في المكان الذي بحيال يمينه وتقول أضربت عنه وأعرضت عنه وانصرف عنه انما تريد أنه تراخى عنه وجاوزه الى غيره وتقول أخذت عنه حديثا أي عدا منه الي حديث وقد تقع من موقعها أيضا تقول أطعمه من جوع وكساه من عري وسقاه من العيمة وما جاء من الأسماء غير المتمكنة على حرفين أكثر مما جاء من المتمكنة على حرفين نحو يد ودم لأنها حيث

---

* وأنشد في الباب لعبد بني الحسحاس * كفى الشيب والاسلام للمرء ناهيا *

الشاهد فيه رفع الشيب بكفى بعد اسقاط حرف الجر المستعمل في مثله للتوكيد اذا قالوا كفى بالشيب وكما قال جل وعز وكفى بالله شهيدا أي كفى الله شهيدا وصدر البيت

* عميرة ودع إن تجهزت غاديا *

أي ودعها وداع تارك للصبا متعظ عما نهاه من الشيب وأحاط به من حرمة الاسلام وتحريم الصبا ونهيه عن القبيح

* ومما أنشد الجرمي في الباب

أرى عليها وهي فرع أجمع * وهي ثلاث أذرع واصبع

الشاهد فيه وضع على موضع عن في قوله أرى عليها أي عنها والعرب تتصرف في هذا فتقول رميت عنها ورميت عليها ورميت بها فتدخل بعض هذه الحروف على بعض لتقاربها في التأدية عن المعنى وقوله أجمع هنا بمعنى جميع ومجتمع ولذلك نصبها الفرع وهو نكرة لان أجمع التي للتوكيد تتبع المعرفة

لم تمكّنْ ضارعت هذه الحروفَ لأنه لم يُفعَل بها ما فُعل بتلك الأسماء المتمكّنة ولم تصرّف تصرُّفَها وما جاء على حرفين مما وُضع مَواضِعَ الفعل أكثرُ مما جاء من الفعل المتصرّف لأنها حيث لم تَصرَّفْ ضارعت هذه الحروفَ لأنها ليست بفعل يتصرّف وسأبيّن لك من ذلك إن شاء الله * فمن الأسماء ذَا وذِهْ ومعناهما أنك بحضرتهما وهما اسمان مُبْهَمان وقد يُبنان في غير هذا الموضع وأنَا وهي علامةُ المضمَر وكذلك هُوَ وهِيَ وكَمْ وهي للمسئلة عن العدد ومَنْ وهي للمسئلة عن الأناسيّ ويكون بها الجزاءُ للأناسيّ وتكون بمنزلة الذى للأناسيّ وقد بُيّن جميع ذلك في موضعه ومَا مثلها إلا أنّ مَا مُبْهَمة تقع على كلّ شيءٍ وأنْ بمنزلة الذى تكون مع الصلة بمنزلة الذى مع صلتها اسمًا فيصير يُريد أنْ يَفعلَ بمنزلة يُريد الفعْلَ كما أنّ الذى ضَرَبَ بمنزلة الضّارب وقد بُيّنتْ في بابها وقَطْ معناها الاكتفاءُ ومَعَ وهي للصُّحْبة ومُذْ فيمن رَفَعَ بمنزلة إذْ وحَيْثُ ومعناها إذا رفعتْ قد بُيّن فيما مضى بقول الخليل وأمّا عَنْ فاسمٌ إذا قلت مِنْ عَنْ يمينك لأنّ مِنْ لا تعمل إلّا في الأسماء وعَلُ معناها الاتيان مِنْ فوق

قال امرؤ القيس * كجُلْمُودِ صَخْرٍ حَطّه السَّيْلُ مِنْ عَلِ *

وقال جرير * حتّى اخْتَطَفْتُكَ يا فَرَزْدَقُ مِنْ عَلِ *

وإذْ وهي لما مضى من الدهر وهي ظرف بمنزلة مَعَ * وأمّا ما هو في موضع الفعل فقولك مَهْ وصَهْ وحَلْ للناقة وسَأْ للحمار وما مثل ذلك في الكلام على نحوه في الأسماء إلّا أنّا تركنا ذكره لأنه إنّما هو أمرٌ ونهي يعني هَلُمّ وإيهَ ولا يختلف اختلافَ الأسماء في المعاني * واعلم أنّ بعض العرب يقول مُ اللهِ لأَفعلنّ يريد أيْمُ الله حذف حتّى صيّرها على حرف حيث لم يكن متمكّنا يُتكلّم به وحذفه جاء على حرف حيث ضارع ما جاء على حرف كما كثرت الأسماء في الحرفين حيث ضارعتْ ما قبلها من غير الأسماء * وأمّا ما جاء على ثلاثة أحرف فهو أكثرُ الكلام في كلّ شيء من الأسماء والأفعال وغيرهما مَزِيدًا فيه وغيرَ مَزيدٍ فيه

---

* وأنشد في الباب لامرئ القيس * كجلمود صخر حطه السيل من عل *
يريد أن معنى عل معنى فوق وإن الجر دخله لانه مصدره نكرة غير مضاف المنوى فى النية وبقاؤه على الضم أكثر لتضمنه معنى الاضافة كقبل وبعد شبه حوافر فرسه واجتماع خلقه بجلمود صخر أقبل به السيل من مكان مشرف الى القرار من الارض ثم مر عليه فصلبه وجلاه وصدر البيت
مكر مفر مقبل مدبر معا * كجلمود صخر حطه السيل من عل
* وأنشد في الباب لجرير في مثله * حتى اختطفتك يا فرزدق من عل *
القول فيه كالقول في الذى قبله والمعنى أخذتك أخذ مقتدر ظاهر عليك يريد بظهوره عليه في الشعر

وذلك لأنه كأنه هو الأول فمن ثم تمكّن في الكلام ثم ما كان على أربعة أحرف بعده ثم بنات
الخمسة وهي أقلّ لا تكون في الفعل البتة ولا يكسّر بتمامه للجمع لأنها الغاية في الكثرة
فاستُثقل ذلك فيها فالخمسةُ أقصى الغاية في الكثرة فالكلامُ على ثلاثة أحرف وأربعة أحرف
وخمسة لا زيادة فيها ولا نقصان والخمسةُ أقلّ الثلاثة في الكلام فالثلاثة أكثرُ ما تبلغ بالزيادة
سبعةُ أحرف وهي أقصى الغاية والمجهود وذلك اشهيبابٌ فهو يجري على ما بين الثلاثة
والسبعة والأربعةُ تبلغ هذا نحو احرنجام ولا تبلغ السبعة إلا في هذين المصدرين وأما بنات
الخمسة فتبلغ بالزيادة ستة نحو عضرفوط ولا تبلغ سبعة كما بلغتها الثلاثةُ والأربعةُ لأنها
لا تكون في الفعل فيكون لها مصدر نحو هذا فعلى هذا عدةُ حروف الكلم فما قصُر عن الثلاثة
فمحذوف وما جاوز الخمسة فمزيدٌ فيه وسأكتب لك من معاني ما عدةُ حروفه ثلاثة فصاعدًا نحوَ
ما كتبتُ لك من معاني الحرف والحرفين إن شاء الله * أمّا علَى فاستعلاءُ الشيء تقول هذا على
ظهر الجبل وهي على رأسه ويكونُ أن يطويَ أيضا مُستعليًا كقولك مرّ الماءُ عليه وأمررتُ
يَدي عليه وأما مررتُ على فلان فجرى هذا كالمثل وعلينا أميرٌ كذلك وعليه مالٌ أيضا وهذا
لأنه شيءٌ اعتلاه ويكون مررتُ عليه أن يريد مروره على مكانه ولكنه اتّسع وتقول عليه
مالٌ وهذا كالمثل كما يثبت الشيءُ على المكان كذلك يثبت هذا عليه فقد يتّسع هذا في الكلام
ويجيء كالمثل وهو اسم ولا يكون إلا ظرفا ويدلك على أنه اسم قول بعض العرب نهض من عليه

قال الشاعر غدتْ من عليه بعدما تمّ خِمْسُها * تَصِلُّ وعن قَيْضٍ ببيداءَ مَجْهَلِ

* وأما إلى فمنتهًى لابتداء الغاية تقول من كذا إلى كذا وكذلك حتّى وقد بيّن أمرُها في بابها
ولها في الفعل نحو ليس لإلى ويقول الرجل إنما أنا إليك أي إنما أنت غايتي ولا تكون حتّى
ههنا فهذا أمرُ إلى وأصلُه وإن اتّسعتْ وهي أعمُّ في الكلام من حتّى تقول قمتُ إليه
فجعلته مُنتهاك من مكانك ولا تقول حتّاه * وأما حَسْبُ فمعناه كمعنى قطْ وأما غيرُ وسوى
فبدَلٌ وكلٌّ عمٌّ وبعضٌ اختصاصٌ ومثلٌ تسويةٌ * وأما بَلْهَ زيدٍ فيقول دَعْ زيدًا وبَلْهَ

---

* وأنشد في الباب غدت من عليه بعدما تم خمسها * تصل وعن قيض ببيداء مجهل
الشاهد فيه دخول من على على لأنها اسم في تأويل فوق كأنه قال غدت من فوقه * وصف قطاة غدت عن فرخها
طالبة للورد بعد تمام الخمس وهو أن تبقى عن الماء ثلاثا بعد يوم الورد ثم ترد اليوم الخامس ليوم الورد ومعنى
تصل يصل جوفها يبسا من العطش والصلال والصلصال كل شيء جاف يصوت إذا قرع كالفخار والقيض
قشور البيض يريد أنها كما أفرخت بيضها فهي تسرع في طيرانها اشفاقا عليها والبيداء القفر والمجهل الذي
لا يهتدى فيه

ههنا بمنزلة المصدر كما تقول ضَرْبَ زيدٍ وعِنْدَ لحضور الشئ ودنوّه * وأمّا قَبْلَ فهو للماوَلِيَ الشئَ تقول ذهب قَبْلَ السُّوق أى نحوَ السُّوق ولى قِبَلَكَ مالٌ أى فيما يَليك ولكنّه اتّسع حتى أُجرِى مجرى على اذا قلت لى عليك وأمّا نَوْلُ فتقول نَوْلُكَ أن تفعلَ كذا وكذا أى ينبغى لك فعلُ كذا وكذا وأصلُه من التناوُل كأنّه يقول تناوُلُكَ كذا وكذا واذا قال لا نَوْلُكَ فكأنّه يقول أقْصِرْ ولكنّه صار فيه معنى ينبغى لك * وأمّا إذًا فلِما يُستقبل من الدهر وفيها مجازاةٌ وهى ظرفٌ وتكون للشئ تُوافِقُه فى حالٍ أنت فيها وذلك قولك مررتُ فاذا زيدٌ قائمٌ وتكون إذْ مثلَها أيضا ولا يليها الّا الفعلُ الواجب وذلك قولك بينما أنا كذلك اذ جاء زيد وقصدتُ قصدَه اذ انتفخ علىّ فلانٌ فهذا لِما تُوافِقُه وتَهْجُمُ عليه من حالٍ أنت فيها * وأمّا لكنّ خفيفةً وثقيلةً فتوجب بها بعد نفى * وأمّا سَوْفَ فتنفيسٌ فيما لم يكن بعدُ ألا تراه يقول سَوَّفْتُه * وأمّا قَبْلُ فللأوّل وبَعْدُ للآخر وهما اسمان يكونان ظرفين * وكَيْفَ على أىّ حالٍ وأيْنَ أىّ مكان ومَتَى أىّ حين وأمّا حيثُ فكانٌ بمنزلة قولك هو فى المكان الذى فيه زيد وهذه الأسماءُ تكون ظروفا وأمّا خَلْفُ فمؤخَّرُ الشئ وأَمامُ مقدَّمُه وقُدّامُ بمنزلة أَمامُ وفَوقُ أعلى الشئ وقالوا فَوَّقْتُ فى العلم والعقل على نحو المَثَل وهذه الأسماءُ تكون ظروفا ولَيْسَ نفىٌ وأىٌّ مسئلةٌ ليبيِّنَ لك بعضَ الشئ وهى تجرى مجرى ما فى كلّ شئ ومَنْ مثلُ أىّ أيضا الّا أنّه للناس وإنّ توكيدٌ لقوله زيدٌ منطلقٌ واذا خففتَ فهى كذلك تؤكّد ما تكلّم به ولِيَثْبُتَ الكلامُ غيرَ أنّ لام التوكيد تلزمها عِوَضا ممّا ذهب منها ولَيْتَ تمنٍّ ولَعَلَّ وعَسَى طمعٌ واشفاقٌ وأمّا لَدُنْ فالموضع الذى هو أوّل الغاية وهو اسم يكون ظرفا يدلّك على أنّه اسم قولهم مِنْ لَدُنْ وقد يحذف بعضُ العرب النون حتّى تصير على حرفين قال الراجز (غَيْلانُ) (رجز)

يَسْتَوْعِبُ البَوْعَيْنِ من جَرِيرِهِ * مِنْ لَدُ لَحْيَيْهِ الى مَنْحُورِهِ

ولَدَى بمنزلة عِنْدَ وأمّا دُونَ فتقصيرٌ عن الغاية وهو يكون ظرفا * واعلمْ أنّ ما يكون ظرفا بعضُه أشدُّ تمكّنا فى الأسماء من بعض ومنه ما لا يكون الّا ظرفا وقد بيّنّا ذلك فى موضعه وأمّا قُبالةُ

---

* وأنشد فى الباب لغيلان بن حريث

يستوعب البوعين من جريره * من لد لحييه الى منحوره

أراد أن لد محذوفة من لدن منوىّ بها النون فلذلك بقيت على حركتها ولو كانت ممّا بنى على حرفين للزمها السكون كقد وعن ونحوها * وصف بعيرا أو فرسا بطول العنق فجعله يستوعب من حبله الذى يوثق به مقدار باعين فيما بين لحييه ونحره والمنحور والنحر الصدر واللحى العظم الاسفل من الشدق سمى بذلك لقلة لحمه كأنّ اللحم لحى عنه أى قشر والبوع مصدر بعت الشئ بوعا اذا ذرعته بباعك والجرير الحبل

فمواجهة وأما بلى فتوجب به بعد النفى وأما نعم فعدة وتصديق تقول قد كان كذا وكذا فيقول نعم وليسا اسمين وقباله اسم يكون ظرفا فاذا استفهمت فقلت أتفعل أجبت بنعم فاذا قلت ألست تفعل قال بلى يجريان مجراهما قبل أن تجىء الالف وأما بجل فبمنزلة حسب وأما إذن فجواب وجزاء وأما لما فهى للامر الذى قد وقع لوقوع غيره وانما تجىء بمنزلة لو لما ذكرنا فانما هما لابتداء وجواب وكذلك لوما ولولا فهما لابتداء وجواب فالاول سبب ما وقع وما لم يقع وأما أما ففيها معنى الجزاء كأنه يقول عبد الله مهما يكن من أمره فمنطلق الاترى أن الفاء لازمة لها أبدا وأما ألا فتنبيه تقول ألا إنه ذاهب ألا بلى وأما كلا فردع وزجر وأنى تكون فى معنى كيف وأين وانما كتبنا من الثلاثة وما جاوزها غير المتمكن الكثير الاستعمال من الاسماء وغيرها الذى تكلم به العامة لانه أشد تفسيرا وكذلك الواضح عند كل أحد هو أشد تفسيرا لانه يوضح به الاشياء فكأنه تفسير التفسير الاترى أن لو أن انسانا قال ما معنى أيان فقلت متى كنت قد أوضحت واذا قال ما معنى متى قلت فى أى زمان فسألك عن الواضح شق عليك أن تجىء بما يوضح به الواضح وانما كتبنا من الثلاثة على نحو الحرف والحرفين وفيه الاشكال والنظر

قوله وأما بلى فتوجب الخ يعنى أن بلى لا تأتى الا بعد نفى فتبطله سواء كان معه حرف استفهام أولا وسواء كان بمعنى التقرير أو بمعنى الاستفهام متى وردت بلى حققت ذلك الشئ الذى وقع عليه لفظ الجحد فاذا قلت لم يقم زيد أو ألم يقم فقلت بلى فقد قلت انه قام وأما نعم فهو تصديق الكلام على ما يورده المتكلم من جحد وايجاب أفاده السيرافى

﴿هذا باب علم حروف الزوائد﴾ وهى عشرة أحرف فالهمزة تزاد اذا كانت أول حرف فى الاسم رابعة فصاعدا والفعل نحو أفكل وأذهب وفى الوصل فى ابن واضرب والالف وهى تزاد ثانية فى فاعل ونحوه وثالثة فى عماد ونحوه ورابعة فى عطشى ومعزى ونحوهما وخامسة فى حلبلاب وبجبجى وحبنطى ونحو ذلك وستراه مبينا فى كتاب الفعل ان شاء الله وأما الهاء فتزاد لتبين بها الحركة وقد بينا ذلك وبعد ألف المد فى الندبة والنداء نحو واغلاماه ويا غلاماه وقد بين أمرها والياء وهى تكون زائدة اذا كانت أول الحرف رابعة فصاعدا كالهمزة فى الاسم والفعل نحو يرمع ويربوع ويضرب وتكون زائدة ثانية وثالثة فى مواضع الالف وسنبين ذلك ان شاء الله ورابعة فى نحو حذرية وقنديل وخامسة نحو سلحفية وتلحق مضاعفة كل اسم اذا أضيف نحو هنى كما تلحق كل اسم اذا جمعت التاء الالف قبل التاء وتلحق اذا ثنيت قبل النون وان أغفلنا موضعا للزوائد فستبين فى الفعل ان شاء الله وأما النون فتزاد فى فعلان خامسة ونحوه وسادسة فى زعفران ونحوه ورابعة فى رعشن والعرضنة ونحوهما وفيما يتصرف من الاسماء وفى الفعل الذى تدخله النون الخفيفة والثقيلة وفى تفعلين وفى فعل النساء اذا جمعت نحو فعلن

ويفعلن وفي تثنية الأسماء وجمعها وفي تفعّل تكون أولا وثانية في عنسل وثالثة في قلنسوة وأما التاء فتؤنث بها الجماعة نحو منطلقات وتؤنث بها الواحدة نحو هذه طلحة ورحمة وبنت وأخت وتلحق رابعة نحو سنبتة وخامسة نحو عفريت وسادسة نحو عنكبوت ورابعة أولا فصاعدا في تفعّل أنت وتفعّل هي وفي الاسم كتجفاف وتنضب وترتب وأما السين فتزاد في استفعل وأما الميم فتزاد أولا في مفعول ومفعال ومفعل ومفعل ومفعل ومفعل وأما الواو فتزاد ثانية في حوقل وصومعة ونحوهما وثالثة في قعود وعجوز وقسور ونحوها كما تلحق الياء في فعيل نحو سعيد وعثير ورابعة في بهلول وقرنوة وخامسة في قلنسوة وقمحدوة ونحوهما وعضرفوط كما لحقت الياء في خندريس وتلحق الهمزة أولا اذا سكن أول الحرف في ابن واضرب واضرب ونحوهن وهي التي تسمى ألف الوصل واللام تزاد في عبدل وذلك ونحوه

﴿ هذا باب حروف البدل في غير أن تدغم حرفا في حرف وترفع لسانك من موضع واحد ﴾

وهي ثمانية أحرف من الحروف الأول وثلاثة من غيرها فالهمزة تبدل من الياء والواو اذا كانتا لامين في قضاء وشقاء ونحوهما واذا كانت الواو عينا في أدؤر وأنؤر والنؤور ونحو ذلك واذا كانت فاء نحو أجوه وإسادة وأعد والألف تكون بدلا من الياء والواو اذا كانتا لامين في رمى وغزا ونحوهما واذا كانتا عينين في قال وباع والعاب والماء ونحوهن واذا كانت الواو فاء في ياجل ونحوه والتنوين في النصب تكون بدلا منه في الوقف والنون الخفيفة اذا كان ماقبلها مفتوحا نحو رأيت زيدا واضربا وأما الهاء فتكون بدلا من التاء التي يؤنث بها الاسم في الوقف كقولك هذه طلحه وقد أبدلت من الهمزة في هرقت وهمرت وهرحت الفرس تريد أرحت وأبدلت من الياء في هذه وذلك في كلامهم قليل ويقال إيّاك وهيّاك كما أن تبيين الحركة بالألف قليل انما جاء في أنا وحيهلا وأما الياء فتبدل مكان الواو فاء وعينا نحو قيل وميزان ومكان الواو والألف في النصب والجر في مسلمين ومسلمين ومن الواو والألف اذا حقرت أو جمعت في بهاليل وقراطيس وبهيليل وقريطيس ونحوهما من الكلام وتبدل اذا كانت الواو عينا نحو ليّة وتبدل في الوقف من الألف في لغة من يقول أفعى وحبلى وتبدل من الهمزة وقد بيّنا ذلك في باب الهمز ومن الواو وهي عين في سيّد ونحوه وما أغفل من هذا الباب فسيبيّن في باب الفعل وقد بين وقد تبدل من مكان الحرف المدغم نحو قيراط الاتراهم قالوا قريريط ودينار الاتراهم قالوا دنينير وتبدل من الواو اذا كانت فاء في يجل ونحوه

قوله كما أن تبين الحركة بالألف الخ يعني أن ابدال الهاء من الياء في القلة نظير تبيين الحركة بالألف في القلة وذلك ان الحركة انما تبين بالهاء وجاء في أنا تبيين النون بالألف في الوقف وكذلك حركة اللام في حيهل تبين بالألف ومنهم من يبين في أنا وحيهل بالهاء أفاده السيرافي

وتُبدَل من الواو لاماً فى قَصْياً ودُنْياً ونحوهما وتُبدَل مكان الواو فى عاذٍ ونحوه وسنبيّن ذلك
ان شاء الله وتُبدَل مكانها فى شَقِيتُ وغَبِيتُ ونحوهما وأمّا التاء فتُبدَل مكان الواو فاءً فى
اتَّعَدَ واتَّهَمَ وأَتْلَجَ وتُراث وتُجاه ونحو ذلك ومن الياء فى افتعلتُ من يَئِسْتُ ونحوها وقد
أُبدلت من الدال والسين فى ستّ وهذا قليل ومن الياء اذا كانت لاماً فى أَسْنَتُوا وذلك قليل
وأمّا الدال فتُبدَل من التاء فى افتَعَلَ اذا كانت بعد الزاى فى ازدَجَرَ ونحوها والطاء منها فى
افتَعَلَ اذا كانت بعد الضاد فى افتعلَ نحو اضطَهَدَ وكذلك اذا كانت بعد الصاد فى مثل اصطَبَرَ
و بعد الطاء فى هذا وقد أُبدلت الطاء من التاء فى فعلتُ اذا كانت بعد هذه الحروف وهى لغة
لتميم قالوا فَحَصْطُ برِجْلك وحِصْطُ يريدون حِصْتُ وفَحَصْتُ والطاء كالصاد فيما ذكرنا وقالوا
فُزْدُ يريدون فُزْتُ كما قالوا فَحَصْطُ والدالُ اذا كانت بعدها التاء فى هذا الباب بمنزلة الزاى ولم نذكر
ما يدخل فى الحرف لأنه بمنزلة ما يدخل فى الحرف وهو من موضعه يعنى مثل قُدْتُ حيث تُدغم
الدال فى التاء لأنها بمنزلة تاء أُدخلت على تاء والميمُ تكون بدلاً من النون فى عَنْبَر وشَنْباء
ونحوهما اذا سكنت وبعدها باء وقد أُبدلت من الواو فى فَم وذلك قليل كما أن بدل الهمزة من
الهاء بعد الألف فى ماء ونحوه قليل أبدلوا الميم منها اذ كانت من حروف الزيادة كما أبدلوا التاء
من الواو وأبدلوا الهمزة منها لأنها تُشبه الياء وأبدلوا الجيم من الياء المشدَّدة فى الوقف نحو عَلِجّ
وعَوْفِجّ يريدون عَلِىّ وعَوْفِىّ والنونُ تكون بدلاً من الهمزة فى فَعْلان فَعْلى وقد بيّنّ ذلك فيما
ينصرف وما لا ينصرف كما أن الهمزة بدلٌ من ألف حَمْرَى وقد أبدلوا اللام من النون وذلك قليل
جدّاً قالوا أُصَيْلال وانما هو أُصَيْلان وأمّا الواو فتُبدَل مكان الياء اذا كانت فاءً فى مُوقِن
ومُوسِر ونحوهما وتُبدَل مكان الياء فى عَمٍ اذا أضفت نحو عَمَوِىّ وفى رَحًى رَحَوِىّ وتُبدَل
مكان الهمزة وقد بيّنّا ذلك فى باب الهمز وتُبدَل مكان الياء اذا كانت لاماً فى شَرْوَى وتَقْوَى
ونحوهما واذا كانت عيناً فى كُوسَى وطُوبَى ونحوهما وتُبدَل مكان الألف فى الوقف
وذلك قول بعضهم أَفْعَوْ وحُبْلَوْ كما جعل بعضهم مكانها الياء وبعض العرب يجعل الواو والياء
ثابتتين فى الوصل والوقف وتكون بدلاً من الألف فى ضُورِبَ وتُضُورِبَ ونحوهما ومن
الألف الثانية الزائدة اذا قلت ضُوَيْرِب ودُوَيْنِق فى ضارب ودانق وضَوارِبُ ودَوانِقُ اذا
جمعت ضاربةً ودانقاً وتكون بدلاً من ألف التأنيث الممدودة اذا أضفت أو ثنّيت وذلك قولك
حمراوان وحمراوىّ وتُبدَل مكان الياء فى فُتُوّ وفُتُوَّة تريد جمع الفتيان وذلك قليل كما أبدلوا

(قوله ومن الياء اذا كانت لاماً فى أسنتوا) فى بعض النسخ ومن الواو وكان ينبغى أن يقال أسنوا الا أنهم أبدلوا فرقاً بين معنيين يقال أسنى القوم يسنون اذا أتى الحول عليهم وهو السنة فاذا أصابتهم السنة الشديدة قالوا أسنتوا ولم يقولوا أسنوا لئلا يلتبس بحلول السنة عليهم اه أفاده السيرافى

الياء مكان الواو فى عُتِيّ وعُصِيّ ونحوهما وتُبدل مكان الهمزة المبدلة من الياء والواو فى التثنية والاضافة وقد بيّن ذلك فى التثنية وهو كساوان وعَطاوِىّ * وزعم الخليل أنّ الفتحة والكسرة والضمّة زوائد وهنّ يلحقن الحرفَ ليُوصَل الى التكلّم به والبناءُ هو الساكن الذى لا زيادة فيه فالفتحةُ من الألف والكسرة من الياء والضمّة من الواو فكلُّ واحدة شئ ممّا ذكرتُ لك

﴿هذا باب ما بَنَت العربُ من الأسماء والصفات والأفعال غير المعتلّة والمعتلّة وما قيس من المعتلّ الذى لا يتكلّمون به ولم يجئ فى كلامهم الا نظيرُه من غير بابه وهو الذى يسمّيه النحويّون التصريف والفعل﴾ أمّا ما كان على ثلاثة أحرف من غير الأفعال فانّه يكون فَعْلًا ويكون فى الأسماء والصفات فالأسماءُ مثل صَقْر وفَهْد وكَلْب والصفةُ نحو صَعْب وضَخْم وخَدْل ويكون فِعْلًا فى الأسماء والصفة فالأسماءُ نحو العِكْم والجِذْع والعِذْق والصفاتُ نحو نِقْض وجِلْف ونِضْو وهِرْط وصِنْع ويكون فُعْلًا فى الأسماء والصفة فالأسماءُ نحو البُرْد والقُرْط والخُرْص وأمّا الصفات فنحو العُبْر يقال ناقةٌ عُبْرُ أسفار ويقال رَجُلٌ جُدٌّ أى ذو جَدّ والمُرّ والحُلْو ويكون فَعَلًا فى الاسم والصفة فالاسمُ نحو جَبَل وجَمَل وجَمَل والصفة نحو حَدَث وبَطَل وحَسَن وعَزَب ووَقَل ويكون فَعِلًا فيهما فالأسماءُ نحو كَتِف وكَبِد وفَخِذ والصفات نحو حَذِر ووَجِع وحَصِر ويكون فَعُلًا فيهما فالأسماءُ نحو رَجُل وسَبُع وعَضُد وضَبُع والصفة نحو حَدُث وحَذُر وخَلُط ونَدُس ويكون فُعَلًا فيهما فالأسماءُ نحو صُرَد ونُغَر ورُبَع والصفة نحو حُطَم ولُبَد قال الله عزّ وجلّ أَهْلَكْتُ مالًا لُبَدًا ورَجُلٌ حُتَع وسُكَع ويكون فُعُلًا فيهما فالاسمُ الطُّنُب والأُذُن والعُنُق والعُضُد والجُمُد والصفة الجُنُب والأُجُد ونُصُد ونُكُر قال سبحانه الى شئ نُكُر والأُنُف والسُّجُح قال * مِشْيَةً سُجُحًا *

ويكون فِعَلًا فيهما فالأسماءُ نحو الضِّلَع والعِوَض والصِّغَر والعِنَب ولا نعلمه جاء صفةً الّا فى حرف من المعتلّ يوصَف به الجماعُ وذلك قولهم قومٌ عِدًى ولم يكسّر على عِدًى واحدٌ ولكنّه بمنزلة السَّفْر والرَّكْب ويكون فِعِلًا فى الاسم نحو إبِل وهو قليل لا نعلم فى الأسماء والصفات غيره * واعلم أنّه ليس فى الأسماء والصفات فُعِل ولا يكون الّا فى الفعل وليس فى الكلام فِعُل

﴿هذا باب ما لحقته الزوائد من بنات الثلاثة من غير الفعل﴾ فالهمزةُ تلحق أوّلًا فيكون الحرفُ على أَفْعَل ويكون للاسم والصفة فالاسمُ نحو أَفْكَل وأَيْدَع وأَجْدَل والصفةُ نحو أَبْيَض وأَسْوَد وأَحْمَر ويكون على إِفْعِل نحو إِغْيِد وإِصْبِع وإِثْمِد ولا نعلمه جاء صفةً ويكون على إِفْعَل

قوله فالفتحة من الألف الخ يعنى ان الفتحة تزاد على الحرف ومخرجها من مخرج الألف وكذلك الكسرة من مخرج الياء والضمة من مخرج الواو وقال بعضهم الفتحة جزء من الالف وهكذا بدليل أنا متى أشبعنا الضمة مثلا صارت واوا فى مثل قولنا زيدو وبدليل ان س لما ذكر الألف والواو والياء قال لأن الكلام لا يخلو منهن أو من بعضهن أفاده السيرافى

نحو إصبع وإبرم وإبين وإشفى وإنفحة ولا نعلمه جاء صفة ويكون على أفعل وهو قليل نحو أصبع ولا نعلمه جاء صفة ويكون أفعلا وهو قليل نحو أبلم وأصبع ولا نعلمه جاء صفة ولا يكون فى الأسماء والصفات أفعل إلا أن يكسر عليه الاسم للجمع نحو أكلب وأعبد وليس فى شئ من الأسماء والصفات أفعل وليس فى الكلام إفعل ويكون على إفعال فى الاسم والصفة فالاسم نحو الإعطاء والإسلام والإعصار وإسنام وهو شجر والإخماض وأما الصفة فنحو الإسكاف وهو فى الصفة قليل ولا نعلمه جاء غير هذا ويكون على أفعال نحو أصحار ولا نعلمه جاء اسما ولا صفة غير هذا ويكون على إفعيل فى الاسم والصفة فالأسماء نحو إخريط وإسليح وإكليل والصفة نحو إصليت وإجفيل وإخليج والإخليج الناقة المختلجة من أمها ويكون على أفعول فيهما فالأسماء نحو أسلوب والأخدود وأركوب والصفة نحو أملود وأسكوب وأتعوب وقال الشاعر

* برق يضىء أمام البيت أسكوب *

وأفنون ويكون على أفاعل فيهما فالأسماء نحو أدابر وأجارد وأباتر وهو فى الصفة قليل قالوا رجل أباتر وهو القاطع رحمه ولا نعلمه جاء وصفا إلا هذا ويكون على إفعول فيهما فالأسماء قالوا الإذرون يريدون الذرن وأما ما جاء صفة فالإسحوف قالوا ناقة إسحوف الإحاليل والإزمول وإنما يريدون الذى يزمل قال الشاعر (وهو ابن مقبل) يصف وعلا

عودا أحم القرا إزمولة وقلا * يأتى تراث أبيه يتبع القذفا

وإنما لحقت الهاء كما تقول نسابة للنساب وليست الهاء من البناء فى شئ إنما تلحق بعد البناء وقد بينا ذلك فيما مضى وليس فى الكلام أفعيل ولا أفعول ولا أفعال ولا أفعيل ولا أفعال إلا أن تكسر عليه اسما للجمع ولا أفاعل ولا أفاعيل إلا للجمع نحو أجادل وأقاطيع ويكون على

* وأنشد فى باب ما لحقته الزوائد من بنات الثلاثة من غير المعتل

* برق يضىء أمام البيت اسكوب *

يريد أن أفعولا يكون فى الاسم والصفة فأسكوب صفة للبرق ومعناه الممتد المستطير وأصل السكب صب الماء شبه البرق فى استطارته وامتداده بالماء المسكب السائل * وأنشد فى الباب لابن مقبل

عودا أحم القرا إزمولة وقلا * يأتى تراث أبيه يتبع القذفا

الشاهد فى قوله ازمولة والوصف به فدل هذا على أن إفعولا يكون صفة والازمول الخفيف ويقال الشديد الصوت والارمل الصوت * وصف وعلا والعود المسن والأحم الاسود والحمم الفحم والقرا الظهر والوقل الوقل الصاعد فى الجبل وقوله يأتى تراث أبيه أى ما أورثه أبوه يريد ما عوده من الاقامة بشواهق الجبال والتردد والقذف جمع قذفة وهى ما أشرف من نواحى الجبل فى أعاليه وجمعه قذفات وقذف وروى بفتح القاف ولا وجه له هنا لأن القذف انما يوصف به الفلاة وليست من مواطن الوعول

أفنعل

أَفْنَعَلَ في الاسم والصفة وهو قليل فالاسم نحو أَلَنْجَجِ وأَبَنْبَم والصفة نحو أَلَنْدَدِ وهو من اللَّدَدِ قال الشاعر (الطرماح) * خَصْمٌ أَبَرَّ على الخُصوم أَلَنْدَدُ *
وهذا في الاسم والصفة قليل ولا نعلم الآ هذين ويكون على إِفْعِيلَى نحو إِهْجِيرَى وإِجْرِيَّا وهما اسمان ولا نعلم غيرهما ويكون على أَفْعَلَى وهو قليل ولا نعلم الآ أَجْفَلَى ويكون على أُفْعُلَة وهو قليل نحو أُسْكُفَّة وأُتْرُجّ وأُسْطُمَّة وهي أسماء ويكون على إِفْعَلّ فيهما قالوا إِرْزَبّ وإِرْزَبَّة وهو اسم وإِرْزَبّ صفة ويكون على إِفْعَلَى قالوا إِجْلَى وهو اسم ويكون على إِنْفَعْل قالوا إِنْقَحْل في الوصف لا غير ويكون على أُفْعُلان في الاسم والصفة فالاسم أُفْعُوان والأُرْجُوان والأُقْحُوان والصفة نحو الأُسْحُلان والأُلْعُبان ويكون على إِفْعِلان في الاسم والصفة وهو قليل فما جاء في الاسم فنحو الإِسْحِمان جبل بعينه والإِمِدّان وأمّا الصفة فقولهم ليلة إِضْحِيانة وهو قليل لا نعلم الا هذا ويكون على أَفْعَلان وهو قليل لا نعلمه جاء الا أَنْبَجان وهو صفة يقال عجين أَنْبَجان وأَرْوَنان وهو وصف قال النابغة الجعدي

فَظَلَّ لنسوة النُّعمان منَّا * على سَفَوان يومٌ أَرْوَنانُ

ويكون على إِفْعِلاء ولا نعلمه جاء الا في الاربعاء وهو اسم وكذلك أَفْعِلاء ولا نعلمه جاء الا في الأَرْبِعاء وأمّا الأَفْعِلاء مكسّرا عليه الواحد للجمع فكثير نحو أَنْصِباء وأَصْدِقاء وأَصْفِياء ولا نعلم في الكلام إِفْعُلان ولا أُفْعِلان ولا شيأ من هذا النحو لم نذكره * وتلحق الهمزة غير أوّل وذلك قليل فيكون الحرف على فَعْأَل وذلك نحو ضَهْيَأ صفة وضَهْيَأ اسم وعلى فُعائِل نحو حُطائِط وجُرائِض وفَعْأَل وفأْعَل قالوا شَمْأَل وشَأْمَل وهو اسم * وأمّا الألف فتلحق ثانية ويكون الحرف على فاعِل في الاسم والصفة فالأسماء نحو كاهِل وغارِب وساعِد والصفة نحو ضارِب وقاتِل وجالِس ويكون فاعَلًا نحو طابَق وخاتَم ولا نعلمه جاء صفة وليس في كلام العرب فاعُل وتلحق ثالثة فيكون الحرف على فَعال في الاسم والصفة فالاسم نحو قَذال وغَزال

---

* وأنشد بعده قول الطرماح * خصم أبرّ على الخصوم ألندد *
مستشهدا به لوقوع افنعل صفة وألندد من اللدد وهو أفنعل لأن الهمزة والنون فيه زائدتان وقد تقدم بتفسيره * وأنشد في الباب للنابغة الجعدي

فظل لنسوة النعمان منا * على سفوان يوم أرونان

الشاهد فيه جرى أرونان على اليوم نعتا له وهو افعلان من ران يرون اذا اشتد يريد يوما من أيام الحرب شديدا وسفوان موضع بعينه

وزَمانٍ والصفة نحو جَماد وجَبان وصَناع ويكون على فِعال فيهما فالاسماءُ نحو جِدارٍ ولِكاف وكِتاب والصفة كِناز وضِناك ودِلاث ويكون على فُعال فيهما فالاسماءُ نحو غُراب وغُلام وقُراد وفُؤاد والصفة نحو شُجاع وطُوال وخُفاف وقد بيّنّا ما لحقته ثالثة فيما أوله الهمزة مزيدةً فهذا الحاقُها بلا زيادة غيرها ثانيةً وثالثةً وتلحق رابعة مع غيرها من الزوائد وثالثة وثانية كما لحقت الهمزةُ مع غيرها من الزوائد فأمّا ما لحقته من ذلك ثانية فيكون على فاعُول في الاسم والصفة فأمّا الصفة فنحو حاطُوم يقال ماءٌ حاطُومٌ وسَيْلٌ جارُوفٌ وماءٌ فاتُورٌ والاسماءُ عاقُولٌ وناموسٌ وعاطُوسٌ وطاوُوسٌ ويكون على فاعال في الاسماء وهو قليل نحو ساباط وخاتام وداناق للدانَق والخاتَم ولا نعلمه جاء صفة ويكون على فاعِلاء في الاسماء نحو القاصِعاء والنافِقاء والسابِياء ولا نعلمه جاء صفة ويكون على فاعُولاء في الاسماء نحو عاشُوراء وهو قليل ولا نعلمه جاء وصفا وليس في الكلام فاعَيْلُ ولا فاعِيلُ ولا فاعَوْلُ ولا فاعَلاءُ ولا شئٌ من هذا النحو لم نذكره وأمّا ما لحقته من ذلك ثالثة فيكون على مُفاعِلٍ في الصفة نحو مُقاتِلٍ ومُسافِرٍ ومُجاهِدٍ ولا نعلمه جاء اسما وقد يختصّون الصفة بالبناء دون الاسم والاسمَ دون الصفة ويكون البناءُ في أحدهما أكثرَ منه في الآخر يعني في مثل إخاضٍ وإسْلامٍ وهو في المصادر أكثرُ وانّما جاء صفة في موضع واحد قالوا إسْكافٌ وأفْعَلُ نحو أحْمَرَ وأصْفَرَ هو في الصفة أكثر منه في الاسم وقالوا أفْكَلٌ وأيْدَعٌ فكلٌّ واحد منهما يعوّض اذا اختُصّ أو كثُر فيه البناءُ لما قلّ فيه من غير ذلك من الأبنية ولما صُرف عنه من الابنية وقد كُتب بعض ما اختُصّ به أحدُهما دون الآخر وسنكتب البقيّة ان شاء الله ويكون على مَفاعِلَ ومَفاعِيلَ في الصفة والاسم ولا يكون هذا وما جاء على مثاله الّا مكسّرا عليه الواحد للجمع فما كان منه في الاسم فنحو مَساجِدَ ومَنابِرَ ومَقابِرَ ومَفاتِيحَ ومَخاريقَ وأمّا الصفة فنحو مَداعِسَ ومَطافِلَ ومَكاسِبَ ومَقاوِلَ ومَكارِيمَ ومَناسِيبَ ويكون على فَواعِلَ في الاسم والصفة فالاسمُ نحو حَوائطَ وحَواجِزَ وجَوائزَ وتوابِلَ والصفة نحو حَواسِرَ وضَوارِبَ وقَواتِلَ وتكون الاسماءُ على فَواعِيلَ نحو خَواتِيمَ وسَوابِيطَ وقَوارِيرَ ولا نعلمه جاء في الصفة كما لا يجئ واحده في الصفة ويكون على فَعاعِيلَ فيهما فالاسماءُ نحو السَلالِيم والبَلالِيط والبَلالِيق والصفة نحو العَواوِير والجَبابِير ويكون على فَعاعِلَ نحو السَلالِم والذَرارِح والزَرارِق ولا يُستنكر أن يكون هذا في الصفة لأنّ في الصفة مثل زُرَّقٍ وحُوَّلٍ فكما قالوا عَواوِيرُ جعلوه

كالكِلاب

كالكُلاب حين قالوا كَلاليبُ كذلك يُجعَل هذا ويكون على فَعالَى مبدَلة الياءُ فيهما فالأسماءُ نحو صَحارَى وذَفارَى وزَرافَى يريدون الزَرافات وأمّا الصفة فكَسالَى وحَبالَى وسَكارَى ويكون غيرَ مبدَلة الياءُ فيهما فالاسم نحو صَحارٍ وذَفارٍ وقَيافٍ والصفات نحو عَذارٍ وسَعالٍ وعَفارٍ ويكون على فَعالِيَّ لهما فالاسمُ نحو بَخاتِيّ وقَمارِيّ ودَبابِيّ والصفة نحو الحَوالِيّ والذَرارِيّ ويكون على فَعالِيلَ لهما فالاسمُ نحو الظَنابِيب والفَساطِيط والجَلابِيب والصفة نحو الشَماليل والرَعادِيد والبَهالِيل ويكون على فَعالِلَ لهما فالاسمُ نحو القَرادِد والصفة نحو الرَعابِب والقَعادِد ويكون على فَعالِينَ في الاسم نحو سَراحِينَ وضَباعِينَ وفَرازِينَ وقَرابِينَ ولا نعلمه جاء في الصفة ويكون على فَعالِنَ نحو رَعاشِنَ وعَلاجِنَ وضَيافِنَ هذا في الصفة وقد جاء في الأسماء قالوا فَراسِنُ ويكون على فَعاوِلَ فيهما فالاسم نحو جَداوِلَ وجَواوِلَ والصفة نحو القَساوِر والحَشاوِر ويكون على فَعايِلَ فالاسم نحو العَثايِر والحَثايِل اذا جمعتَ الحِثْيَل والعِثْيَر ولا نعلمه جاء في الصفة كما لم يجئ واحدُه ويكون على فَعائِلَ فيهما فالأسماءُ نحو غَرائِر ورَسائِلَ والصفة نحو ظَرائِف وصَحائِحَ وصَبائِحَ ويكون على فَياعِلَ فيهما فالاسمُ نحو غَيالِم وغَيالِمَ وغَياطِل وغَباطِلَ والدَياسِق والصفة نحو عَيالِمَ وعَيالِمَ والصَياقِل والجَياحِل ويكون على فَياعِيلَ فيهما فالأسماءُ نحو الدَيامِيس والدَيامِيم والصفة نحو الصَيارِيف والبَياطِير ويكون على تَفاعِيلَ فالأسماءُ نحو التَجافِيف والتَماثِيل ولا نعلمه جاء وصفا ويكون على تَفاعِلَ فالاسمُ نحو التَنافُل والتَناضُب ولا نعلمه جاء في الوصف ويكون على يَفاعِيلَ فالاسمُ نحو يَرابِيعَ ويَعاقِيبَ ويَعاسِيبَ والصفة نحو اليَحامِيم واليَعاضِير وصفوا باليَخضور كما وصفوا باليَحموم قال الراجز (رجز)

* عَيدانُ شَطَّيْ دِجلةَ اليَخضورُ *

ويكون على يَفاعِلَ نحو اليَحامِد واليَرامِع وهذا قليل في الكلام ولم يجئ صفة ويكون على فَعاوِيلَ وصفا نحو الفَراوِيح والجَلاوِيخ وهى العظام من الأودية ولا نعلمه جاء اسما ويكون على فَعايِيلَ نحو كَرايِيسَ ولا نعلمه جاء وصفا ويكون على فَعالِيتَ في الكلام وهو قليل نحو عَفارِيتَ وهو وصف ويكون على فَناعِلَ فيهما فالأسماءُ نحو جَنادِبَ وخَنافِسَ وعَناظِبَ

---

* وأنشد في الباب * عيدان شطى دجلة اليخضور

الشاهد فيه جرى اليخضور على العيدان نعتا له وهو يفعول من الخضرة مدالا هذا على ان يفعولا يجئ صفة والعيدان ما طال من النخل وسائر الشجر وأكثر ما يستعمل في النخل وواحده عيدانة والشط والشاطئ جانب الوادى ودجلة نهر معروف

وعُناكِبٌ والصفة عُنابِسٌ وعُناسِلٌ بجميعُ ما ذكرتُ لك من هذا المثال الذى لحقته الألف
ثالثة لا يكون إلا للجمع ولا تلحقه ثالثة فى هذا المثال إلا بثبات زيادة قد كانت فى الواحد قبل أن
يكسّر أو زيادتين كانتا فى الاسم قبل أن يكسّر إذا كانت إحداهما رابعة حرف لين فإن لم تكن
إحداهما رابعة حرف لين لم تثبت إلا زيادة واحدة إلا أن يُلحق إذا جمع حرف اللين فإنهم قد
يُلحقون حرف اللين إذا جمعوا وإن لم يكن ثابتا رابعا فى الواحد وقد بيّنا ما جاء من هذا المثال
والهمزةُ فى أوله مزيدةٌ فى باب ما الهمزة فى أوله زائدة وليس شىء عدّته أربعة أو خمسة يكسّر
بعدّته يخرج من مثال مَفاعِلَ ومَفاعِيلَ ثم جعلنا حبالى الألف فيه مبدلة من الياء كبدلها
من ياء مَدارِى وقد قال بعض العرب بَخاتِىّ كما قالوا أَمهارِى حذفوا كما حذفوا أَثافِىّ ثم أبدلوا كما
أبدلوا صَحارَى ويكون فُعالَى فى الاسم نحو حُبارَى وسُمانَى ولُبادَى ولا يكون وصفا إلا أن يكسّر
عليه الواحد للجمع نحو عُجالَى وسُكارَى وكُسالَى ويكون على فُعاعِيلٍ وهو قليل فى الكلام قالوا
ماءٌ صُحاحِىٌّ صفة ولا نعلم فى الكلام غيره ويكون على فَعالاء نحو ثَلاثاءَ وبَراكاءَ وعَجاساءَ أى
تَقاعُس وقد جاء وصفا قالوا رجل عَياياءُ طَباقاءُ ويكون على فَعالانَ نحو سَلامانَ وحَماطانَ
وهو قليل ولم يجئ صفة ويكون على فَواعِلَ فيهما فالاسم صَواعِقُ وعَوارِضُ وأما الصفة
فدُواسِرٌ أى شديد قال * والرأسُ من ثُغامةَ الدُّواسِرُ *
ويكون على فَعالّة نحو الزَّعارّة والحَمارّة والعَبالّة ولم يجئ صفة ويكون على فُعالِيةٍ فيهما
فالاسم نحو الهُبارِية والصُّراحِية والصفة نحو العُفارِية والقُراسِية والهاء لازمة لفُعالِية
ويكون على فَعالِية فيهما فالاسم نحو الكَراهِية والرَّفاهِية والصفة نحو العَباقِية وحَزابِية والهاء
لازمة لفَعالِية وليس فى الكلام شىء على فَعالِى ولا فَعالَى إلا للجمع ولا شىء من هذا لم نذكره يعنى
أن فَعالَى ليس فى الكلام البتّة وتلحق رابعة لا زيادة فى الحرف غيرها لغير التأنيث فيكون
على فَعْلَى نحو عَلْقَى وتَتْرَى وأَرْطَى ولا نعلمه جاء وصفا إلا بالهاء قالوا ناقة حَلْباةٌ رَكْباةٌ ويكون
على فِعْلَى نحو ذِفْرَى ومِعْزَى ولا نعلمه جاء وصفا ولا يكون فُعْلَى والألف لغير التأنيث إلا أن
بعضهم قال بُهْماةٌ واحدةٌ وليس هذا بالمعروف كما قالوا فِعْلاةٌ بالهاء صفة نحو امرأة سِعْلاةٌ
ورجل عِزْهاةٌ وتلحق الألف رابعة للتأنيث فيكون على فَعْلَى فيهما فالاسم سَلْمَى وعَلْقَى

(قوله وعجاساء أى تقاعس) فسر السيرافى العجاساء بجماعة الإبل وأما عجاساء بمعنى التقاعس فنص صاحب اللسان أنه بالقصر ويظهر أن التفسير ليس من أصل المتن بل هو ملحق به ووهم فيه صاحبه فتأمل كتبه مصححه

* وأنشد فى الباب * والرأس من ثغامة الدواسر *
الشاهد فيه جرى الدواسر على الرأس نعتا له فدل هذا على أن فواعلا يكون صفة لأن معنى الدواسر الشديد الماثم واشتقاقه من دسرت السفينة والباب بالمسار وجمعه دسر وثغامة قبيلة وأراد بالرأس الرئيس

ورضوى

وَرَضْوَى والصفة عَتْبَرَى وعَطْشَى ويكون على فِعْلَى في الأسماء نحو ذِفْرَى وذِكْرَى ولم يجئ صفةً إلا بالهاء ويكون على فُعْلَى فيهما فالاسم نحو البُهْمَى والحُمَّى والرُّؤْيَا والصفة نحو حُبْلَى وأُنْثَى ويكون على فَعَلَى فيهما فالاسم قَلَهَى وهي أرض وأَجَلَى ودَقَرَى وعَلَى والصفة جَمَزَى وبَشَكَى ومَرَطَى ويكون على فُعَلَى وهو قليل في الكلام نحو شُعَبَى والأُرَبَى وأُدَمَى اسمًا وقد بُيِّن ما جاءت فيه للتأنيث فيما الهمزة في أوله مزيدة وفيما لحقته الألف ثانية أو ثالثة مزيدة فيما ذكرتُ لك من أبنيتهن أيضا وبعض العرب يقول صَوَرَى وقَلَهَى وصَفَوَى فيجعلها ياء كأنهم وافقوا الذين يقولون أَفْعَى وهم ناس من قيس وأهل الحجاز ولا نعلم في الكلام فِعَلَى ولا فِعِلَى ولا فُعُلَى وتلحق رابعة وفي الحروف زائدة غيرها وتكون الحروف على فِعْلال في الاسم والصفة فالأسماء نحو جِلْباب وقِرْطاط وسِرْداد والصفة نحو شِمْلال وطِمْلال وصِفْتات ويكون على فُعْلال اسما نحو قُرْطاط وفُسْطاط وهو قليل في الكلام ولا نعلمه جاء وصفا ويكون على مِفْعال في الاسم والصفة فالاسم نحو مِنْقار ومِصْباح ومِحْراب والصفة نحو مِقْساد ومِضْحاك ومِصْلاح ويكون على تِفْعال في الاسم نحو تِجْفاف وتِمْثال وتِلْقاء وتِبْيان ولا نعلمه جاء وصفا وليس في الكلام مَفْعال ولا فَعْلال ولا تَفْعال إلا مصدرا كأن أفعالا لا يكون إلا جماعا وذلك نحو التَّرْداد والتَّقْتال وقد بُيِّن ما جاءت فيه رابعة فيما الهمزة في أوله مزيدة أيضا فيما ذكر من أبنيتها وفيما لحقته الألف ثانية ويكون على فَعَّال في الاسم والصفة فالاسم نحو الكَلَّاء والقَذَّاف والجَبَّان والصفة نحو شَرَّاب ولَبَّاس ورَكَّاب ويكون على فُعَّال فيهما فالاسم خُطَّاف وكُلَّاب وتُفَّاف والصفة نحو حُسَّان وعُوَّار وكُرَّام ويكون على فِعَّال اسما نحو الحِنَّاء والقِثَّاء والكِذَّاب ولا نعلمه جاء وصفا لمذكر ولا لمؤنث ويكون على فِعْلاء اسما نحو عِلْباء وخِرْشاء وحِرْباء ولا نعلمه جاء وصفا لمذكر ولا مؤنث ولا يكون على فُعَلاء في الكلام إلا وآخره علامة التأنيث وقد يكون على فُعْلاء في الكلام وهو قليل نحو قُوباء وهو اسم ويكون على فَعْلاء في الاسم والصفة فالاسم نحو طَرْفاء وحَلْفاء وقَصْباء والصفة نحو خَضْراء وسَوْداء وصَفْراء وحَمْراء ويكون على فُعالَى في الأسماء نحو حُصارَى وشُقَّارَى وحُوَّارَى ولا نعلمه جاء وصفا ويكون على فُعَلاء فيهما فالاسم نحو القُوَباء والرُّحَضاء والخُيَلاء والصفة نحو العُشَراء والنُّفَساء وهي كثيرة إذا كُسِّر عليها الواحد في الجمع نحو الخُلَفاء والحُلَفاء والحُنَفاء ويكون على فَعَلاء في الاسم وهو قليل في

(قوله نحو البهمى الخ) قال السيرافي هو شوك يقال للواحد والجميع بهمى والألف للتأنيث وقال بعضهم يقال للواحد بهماة فمن قال ذلك جعل الألف لغير التأنيث والأول أكثر وأعرف قال وأجلى أرض وقال بعضهم هي جبل ودقرى قال بعضهم روضة باليمامة وقال الجرمي دقرى وغلى وصورى مياه بقرب المدينة وقال الأصمعي كل ما جاء على فعلى (بالتحريك) فهو مؤنث إلا جمزى فإنه مذكر ومعناه الذي يجمز في سيره اهـ أفاده السيرافي

الكلام نحو الخيلاء والسيراء ولا نعلمه جاء وصفا ويكون على فَعَلاء فى الاسم وهو قليل نحو قَرَماء وجَنَفاء وقال السُّلَيْك (وافر)

على قَرَماءَ عاليةً شَواه * كأنَّ بياضَ غُرَّته خِمارُ

وقال رَحَلْتُ اليكَ من جَنَفاءَ حتّى * أنَخْتُ فِناءَ بيتِكَ بالمَطالى

ولا نعلمه جاء وصفا ويكون على فُوعال وهو قليل فى الكلام وهو طُومار وسُولاف اسم أرض ولا نعلمه جاء وصفا ويكون على فَعْلان فيهما فالأسماء نحو السَّعْدان والضَّمْران والكَتّان والصفة نحو الرَّيّان والعَطْشان والشَّبْعان ويكون على فَعَلان فيهما فالأسماء نحو الكَرَوان والوَرَشان والعَلَجان والصفة نحو الصَّمَيان والقَطَوان والزَّفَيان ويكون على فُعْلان فيهما فالاسم نحو عُثْمان ودُكّان وذُبْيان وهو كثير فى أن يكسّر عليه الواحد للجمع نحو جُرْبان وقُضْبان والصفة نحو عُرْيان وخُمْصان ويكون على فِعْلان اسما نحو ضِبْعان وسِرْحان وإنْسان وهو كثير فيما يكسّر عليه الواحد للجمع نحو غِلْمان وصِبْيان ويكون على فَعِلان فى الأسماء وهو قليل نحو الظَّرِبان والقَطِران والشَّقِران ولا نعلمه جاء وصفا ويكون على فُعُلان وهو قليل قالوا السُّبُعان وهو اسم بلد قال ابن مُقْبِل (طويل)

ألا يا ديارَ الحيِّ بالسُّبُعان * أمَلَّ عليها بالبِلَى المَلَوان

ولا نعلم فى الكلام فِعِلان ولا فُعَلان ولا شيئا من هذا النحو لم نذكره ولكنّه قد جاء فُعُلّان وهو قليل قالوا السُّلُطّان وهو اسم ويكون على فِعْوال فى الصفة نحو جِلْواخ وقِرْواح ودِرْواس ويكون اسما نحو عِصْواد وقِرْواش ويكون على فِعْيال فى الاسم نحو جِرْيال وكِرْياس ولا نعلمه

(قوله نحو الصميان الخ) قال السيرافى هو الماضى الجرى يقال انصمى على القوم واندرأ عليهم والقطوان البطىء فى مشيته والشقران نبت وقيل دابة والدرواس الكبير الرأس وقيل الشديد والعصواد موضع الحرب وقال الجرمى هو الجلبة والصياح اه

* وأنشد فى الباب للسليك بن السلكة

على قرماء عالية شواه * كأنّ بياض غرته خمار

الشاهد فى قوله قرماء ووزنه فعلاء وهو مثال غريب فى الاسم والصفة قليل كأبيه * وصف فرسا مرتفع القوائم عاليها وشبه غرته فى البياض والاستطالة بما أسبل من الخمار وهو العمامة ويروى عاليه شواه ويفسر على أنه مات وانتفخ فارتفعت قوائمه فصارت عالية وليس فى القصيدة ما يدل على موته والشوى القوائم * وأنشد فى الباب رحلت اليك من جنفاء حتى * انخت فناء بيتك بالمطالى

الشاهد فى قوله جنفاء وهو اسم موضع والقول فيه كالقول فى الذى قبله والمطالى مناقع الماء واحدها مطلاء يريد خصب المكان الذى حل به فى جواره * وأنشد فى الباب لابن مقبل

* ألا يا ديار الحى بالسبعان *

الشاهد فى قوله السبعان وهو اسم موضع ووزنه فعلان فدل هذا على انه مثال يقع للاسم وتمام البيت

* أمل عليها بالبلى الملوان *

وهما الليل والنهار ومعنى أمل تمادى وتكرر وأصله من املال الكتاب

جاء وصفا ويكون على فِيعَال فيهما فالأسماء نحو الدِّيمَاس والدِّيمَاس والشَّيطان والصفة نحو البَيْطار والغَيداق والقَيام ويكون على فُعوال وهو قليل قالوا عُصْوادٌ وهو اسم ومثله عُنْوانٌ وعُثْوارةٌ ولا نعلم في الكلام فِعْوال ولا فُعْيال ولا شيأ من هذا النحو لم نذكره ولكن فِيعال نحو ديماس وديوان ولا نعلمه صفة ويكون على فَوْعال وهو قليل قالوا تَوْراب وهو اسم للتراب وفِنْعال نحو قِنْعاس نعت وفِعْنال نحو فِرْناس نعت وتلحق خامسة مع زيادة غيرها لغير التأنيث ولا تلحق خامسة في بنات الثلاثة إلا مع غيرها من الزوائد لأن بنات الثلاثة لا تصير عدة الحروف أربعة إلا بزيادة لأنك تريد أن تجاوز الأصل فيكون الحرف على فَعْنَلى في الاسم والصفة فالاسم نحو القَرَنْبى والعَلَنْدى والوصف الحَبَنْطى والسَّبَنْدى والسَّرَنْدى ويكون على فَعْلَقى وهو قليل قالوا عَفَرْنى وهو وصف وقد قال بعضهم جَمَلٌ عَلَنْدى فجعلها فَعَلْنى وقالوا عَلادى نحو حُبارى فجعله فُعالى وهو قليل ولا نعلم في الكلام فِعْنَلى ولا فُعْنُلى ولا نحو هذا مما لم نذكره ولكن فُنْعُلاء قليل قالوا عُنْصُلاء وهو اسم وفُنْعَلاء قليل قالوا خُنْفُساء وعُنْصَلاء وحُنْظُباء وهي أسماء ويكون على فَوْعَلاء وهو قليل قالوا حَوْصَلاء وهو اسم وتلحق خامسة للتأنيث فيكون الحرف على فِعِلّى فالاسم نحو الزِّمِكّى والجِرِشّى والعِبِدّى والوصف نحو الكِمِرّى قال الراجز

* قد أرسلت في عيرها الكِمِرّى *

وقالوا إنه خِنِقّى العُنُق ويكون على فُعُلّى وهو قليل قالوا القُرُضّى وهو اسم ويكون على فُعُلّى وهو قليل قالوا عُرُضّى وهو اسم وعلى فِعَلّى وهو قليل قالوا ذِفَقّى وهو اسم ويكون على فُعُنْلى وهو قليل قالوا جُلُنْدى وهو اسم ويكون على فِيعَلى وهو قليل قالوا الخِيزَلى وهو اسم ويكون على فَوْعَلى وهو اسم قالوا الخَوْزَلى وعلى فَعَنْلى قالوا بَلَنْصى اسم طائر ولا نعلم في الكلام فِعْلَى ولا فُعْلى ولا شيأ من هذا النحو لم نذكره ولكن على فُعَّلى قالوا حُذُرّى وبُذُرّى وهو اسم وقد بينا ما لحقته للتأنيث خامسة أيضا فيما لحقته الألف رابعة ببنائه مما جاء فيها وفيما الهمزة أوله مزيدة وفيما لحقته الألف ثالثة ويكون على فَيْعُلان في الاسم والصفة فالاسم نحو الضَّيْمُران والأَيْهُقان والرَّيْبُذان وحَيْسُمان والخَيْزُران والهَيْرُدان والصفة نحو قولهم كَيْذُبان وهَيْثُمان ويكون على فَيْعَلان في الاسم والصفة فالاسم قَيْقَبان وسَيْسَبان والصفة الهَيَّبان

---

* وانشد في الباب * قد أرسلت في عيرها الكمرى *

الشاهد في جري الكمرى على العير نعتا له ومعناه العظيم الكمرة فدل هذا على ان فعلى مثال يقع صفة

(قوله والغيداق الخ) قال السيرافي هو الكبير الواسع ووجد بخط ثعلب الغيداق من الخيل الطويل والغيداق أيضا من أسماء ولد الضب يقال لأول ما يخرج من بيضه الحسل ثم الغيداق ثم المطبخ (أي بتشديد الباء الموحدة مكسورة) والحيسمان نبت وقد جاء صفة قالوا رجل حيسمان اذا كان سمينا طويلا آدم اه

والشَّيْحان ولا نعلم في الكلام فَيْعَلان في غير المعتلّ وقد بُيّن مجيئها خامسة فيما الهمزةُ أوله مَزيدةٌ ببنائه ويكون على فِعْليان فيهما فالاسم نحو الصِّلِّيان والبِلِّيان والصفة نحو العِنْظِيان والخِرِّيان ويكون على فُعُلُوان في الاسم نحو العُنْظُوان والعُنْفُوان ولا نعلمه جاء وصفا ولا نعلم في الكلام فَعْلَوان ويكون على فُعُلّان في الاسم والصفة فالاسم نحو الحُومّان والصفة نحو عُمُدّان والجُلُبّان ويكون على فِعِلّان في الاسم نحو فِرِكّان وعِرِقّان ولا نعلمه جاء وصفا ويكون على مَفْعَلان نحو مَكْرَمان ومَلأمان ومَلْكَعان معارف ولا نعلمه جاء وصفا ويكون على فَعْلِياء في الاسم والصفة وهو قليل فالاسم نحو كِبْرياء وسِيمياء والصفة نحو جِرْبِياء ويكون على فَعُولاء في الاسم وهو قليل نحو دَبُوقاء وبَرُوكاء وجَلُولاء ولا نعلمه جاء وصفا ويكون على فَعُولَى قالوا عَشُورَى وهو اسم ولا نعلم في الكلام فَعْلَيا ولا فُعُولَى ولا شيأ من هذا النحو لم نذكره ولا فَعَيْلَى ويكون على فِعْلال فيهما فالاسم نحو الجِلْباب والصفة نحو السِّرْطراط ويكون على فِعَنْلال وهو قليل قالوا الفِرَنْداد وهو اسم وقد بيّنّا ما لحقته خامسة لغير التأنيث فيما مضى بتمثيل بنائه ويكون على فَعِيلاء وهو قليل قالوا عَجِيساء وهو اسم وقَرِيثاء وهو اسم ويكون على فُعُلّان وهو قليل جدًا قالوا الحُسُمّان وهو اسم ولم يجئ صفة وجاء على فُعُلَّى وهو قليل قالوا الشُّقَّى وهو اسم والبُدُرّى وهو اسم ولا نعلمه وصفا ويكون على فَوْعَلان وهو قليل قالوا حَوْتَنان وحَوْفَزان وهو اسم ولم يجئ صفة ويكون على مَفْعَلاء قالوا مَرْعزاء وهو قليل ويكون على فَعَلّان قالوا تَئِفّان وهو اسم ولم يجئ صفة وتلحق سادسة للتأنيث فيكون الحرف على فِعِيلَى في المصادر من الاسماء نحو هِجِّيرَى وقِتّيتَى وهي النّميمة وحِثِّيثَى ولا نعلمه جاء وصفا ولا اسما في غير المصدر ويكون على مَفْعُولاء في الاسم والصفة فالاسم نحو مَعْيُوراء والصفة نحو المَعْلُوجاء والمَشْيُوخاء ويكون على فُعُلَّى في الاسم نحو لُغَيْزَى وبُقَيْرَى وخُلَيْطَى ولا نعلمه جاء وصفا وقد بيّنا ما لحقته سادسة للتأنيث ببنائه فيما مضى من الفصول ولغير التأنيث وأقصى ما تلحق للتأنيث سابعة في مَعْيُوراء وعاشوراء وأقصى ما تلحق لغير التأنيث سادسة نحو الالف السادسة في مَعْيُوراء واشهيباب وسنذكر الاشهيباب ونحوه في موضعه ان شاء الله ويكون على تَفَعَّلَى وهو قليل قالوا أيَهْبَرَّى وهو الباطل وهو اسم ويكون على فَعَلْيا وهو قليل قالوا المَرْحَبَّا وهو اسم وبَرَدْيا وهو اسم وقَلْهَيّا وهو اسم أيضا ويكون على فَعَلُوتَى وهو قليل قالوا رَغَبُوتَى ورَهَبُوتَى وهما اسمان ويكون على مَفْعَلَّى وهو قليل قالوا مَكْوَرَّى وهو صفة ويكون على مَفْعِلَّى نحو مَرْعِزَّى

وهو

وهو صفة ويكون على مِفْعَلّى قالوا مِرْعِزّى وهو اسم * وأمّا الياء فتلحق أوّلا فيكون الحرف على يَفْعَلٍ فى الأسماء نحو اليَرْمَع واليَعْمَل واليَرْمَق ولا نعلمه جاء وصفا ولا نعلم فى الأسماء والصفة على يُفْعِلٍ ولا شيأ من هذا النحو لم نذكره ويكون على يَفْعُولٍ فى الاسم والصفة فالأسماء نحو يَرْبُوع ويَعْقُوب ويَعْسُوب والصفة نحو اليَحْمُوم واليَخْضُور واليَرْقُوع ويكون على يَفْعِيلٍ فى الأسماء نحو يَقْطِينٍ ويَعْضِيد ولا نعلمه جاء وصفا وليس فى الكلام يَفْعالٌ ولا يُفْعُولٌ فأمّا قول العرب فى اليَسْرُوع يُسْرُوعٌ فانّما ضمّوا الياء لضمّة الراء كما قيل أُسْتُضْعِفَ لضمّة التاء وأشباه ذلك من هذا النحو ومن ذلك قول ناس كثير فى يَعْفُر يُعْفُرُ ويقوّى هذا أنّه ليس فى الكلام يُفْعُلٌ ولا يُفْعُولٌ ويكون على يَفْنَعْلٍ وهو قليل قالوا يَلَنْدَدٌ وهو صفة ويَلَنْجَجٌ وهو اسم وقد بُيِّنَ ما لحقته أوّلا بمثاله وتلحق ثانية فيكون الحرف على فَيْعَلٍ فى الاسم والصفة فالاسم نحو زَيْنَبٍ وخَيْعَلٍ وعَيْلمٍ وحَيْأَلٍ والصفة نحو الضَّيْغَم والصَّيْرَف والخَيْفَق والخيفق السريعة من خَفَقان الريح وعَيْسَمٍ ولا نعلم فى الكلام فَيْعُلٍ ولا فَيْعِلٍ فى غير المعتلّ وقد بيّنّا لحاقها ثانية فيما لحقته الألف رابعة وخامسة وغيره فيما مضى بتمثيل بنائه ويكون على فَيْعُولٍ فى الاسم والصفة فالاسم نحو قَيْصُوم والخَيْشُوم والحَيْزُوم والصفة نحو عَيْثُوم وقَيُّوم ودَيْمُوم قال الشاعر * قد عَرَضَتْ دَوِّيّةٌ دَيْمُومُ *

وقال عَلْقَمة بن عَبَدة (بسيط)

يَهْدِى بها أَكْلَفُ الخَدَّيْنِ مُخْتَبَرٌ * مِنَ الجِمالِ كثيرُ اللحمِ عَيْثُومُ

ويكون على فَيْعَلٍّ فى الصفة قالوا حَيْفَسٌ وصَيْهَمٌ ولا نعلمه جاء اسما وتلحق ثالثة فيكون الحرف على فَعِيلٍ فى الاسم والصفة فالاسم بَعِيرٌ وقَضِيبٌ والصفة سَعِيدٌ وشَدِيدٌ وظَرِيفٌ وعَرِيفٌ ويكون على فِعْيَلٍ فالاسم نحو عِثْيَرٍ وحِمْيَرٍ وحِثْيَلٍ وقد جاء صفة قالوا رَجُلٌ طِرْيَمٌ أى طويل ولا

---

* وأنشد فى الباب * قد عرضت دوّية ديموم *

الشاهد فيه جرى ديموم على الدوّية نعتا لها فدلّ هذا على أنّ فيعولا يقع صفة والدوّية الفلاة نسبت الى الدوّ وهى الصحراء والديموم الطامسة الأعلام التى لا يرى بها شخص من شجر ولا علم يهتدى به وأصله من دممت الشئ أدمّه اذا طليته ودممت القدر اذا طليت صدعها بالتلثيم فكأنّها طليت آثارها فطمست * وأنشد فى الباب لعلقمة

يهدى بها أكلف الخدّين مختبر * من الجمال كثير اللحم عيثوم

الشاهد فيه جرى عيثوم نعتا على ما قبله والقول فيه كالذى تقدّم * وصف جملا قد اعتاد السفر فهو يقدم الابل ويهديها الطريق والأكلف الذى يضرب لونه الى الغبرة والمختبر المجرّب الاسفار والعيثوم العظيم الخلق ويقال للفيلة العيثوم

تعلم فى الكلام فُعْيل اسما ولا صفة ولا فُعيل ولا فعيل ولا شيأ من هذا النحو لم نذكره ويكون على فَعَيْلَل فى الاسم والصفة فالاسم نحو حَفَيْلَل والصفة نحو خَفَيْدَد وهو قليل ويكون على فَعَيْل فى الوصف وذلك نحو هَبَيَّخ والهَبَيَّخ ولا نعلمه جاء اسما ولا نعلم فى الكلام فُعَيْل ولا فُعَيْلِل ولا شيأ من هذا النحو لم نذكره ويكون على فَعَيْعَل نحو خَفَيْفَد وهو صفة ويكون على فَعْيُول فيهما وهو قليل فالاسم نحو كَذْيَون وذَهْيُوط والصفة نحو عَذْيَوط وقد بيّنّا لحاقها ثالثة فيما مضى من الفصول بتمثيل بناء ما هى فيه ويكون على فُعْيَل نحو عُلْيَب وهو اسم واد وتلحق رابعة فيكون الحرف على فِعْلِيَة فالأسماء نحو حِذْرِيَة وهِبْرِيَة والصفة نحو الزِّبْنِيَة والعِفْرِيَة والهاء لازمة لفعلية فيهما كما لزمت فُعالية وليس فى الكلام فعلى ولا فَعْلى ولا فِعْلى الا بالهاء ويكون على فِعِّيل فيهما فالاسم نحو السِّكِّين والبِطِّيخ والصفة نحو الشِّرِّيب والفِسِّيق ولا يكون فى الكلام فَعِّيل ويكون على فُعِّيل وهو قليل فى الكلام قالوا المُرِّيق حدثنا أبو الخطاب عن العرب وقالوا كوكب دُرِّىء وهو صفة ويكون على فُعَّيْل فيهما فالاسم العُلَّيق والقُبَّيط والدُّمَّيص والصفة الزُّمَّيل والسُّكَّيت والشُّرَّيط وليس فى الكلام فِعِّيل ويكون على مِفْعِيل فالاسم نحو مِنْديل ومِشْرِيق والصفة مِنْطِيق ومِسْكِين ومِخْضِير ولا نعلم فى الكلام مَفْعِيل ولا مُفْعِيل ولا مِفْعَيل ويكون على فِعْلِيل فيهما فالاسم حِلْتِيت وخِنْزِير وخِنْذِيذ والصفة صِهْمِيم وصِنْدِيد وشِمْلِيل وليس فى الكلام فَعْلِيل ولا فُعْلِيل ويكون على فِعْلِيت نحو عِفْرِيت وهو صفة وعِزْوِيت وهو اسم وليس فى الكلام فَعْلِيت ولا فُعْلِيت ولا فِعْلِيل ولا شئ من هذا النحو لم نذكره وقد بيّنّا لحاقه رابعة فيما مضى من الفصول بتمثيل بنائه ويكون على فِعْلِين وهو قليل قالوا غِسْلِين وهو اسم ويكون على فَعَلِيل نحو حَمَصِيص وقد جاء صفة صَمَكِيك وتلحق خامسة فيكون الحرف على فُعْلُنِية نحو بُلَهْنِية وهو اسم والهاء لازمة كلزومها فعلية ويكون على فُعْنُلِية وهو قليل قالوا قُلَنْسِية وهو اسم والهاء لا تفارقه ويكون على نَعْفَعِيل قالوا مَرْمَرِيس وقد بيّنّا لحاقها خامسة فيما مضى بتمثيل بناء ما لحقته ويكون على فَنْعَلِيل وهو قليل قالوا خَنْفَقِيق وهو صفة وخَنْشَلِيل

* وأما النون فتلحق ثانية فيكون الحرف على فُنْعَل فى الأسماء وذلك قُنْبَر وعُنْظَب وعُنْصَل ولا نعلمه صفة ويكون على فُنْعُل وهو قليل قالوا جُنْدُب وهو اسم ويكون على فَنْعَل قالوا عَنْسَل وعَنْبَس وهما صفة ويكون على فِنْعَلْو فى الصفة قالوا حِنْظَأْو وكِنْدَأْو وسِنْدَأْو وقِنْدَأْو

(قوله فالاسم نحو كذيون) قال السيرافى الكذيون دردى الزيت وذهيوط اسم بلد وعذيوط الذى يخرج منه الغائط عند الجماع والحذرية الارض الغليظة والزبنية الواحد من الزبانية والاعليط الوسم فى العنق (وقوله كوكب درىء) قال السيرافى وهو أضعف اللغات فيه يقال كوكب درىء بكسر الدال اذا كان مضيئا وهو مشتق من درأ يدرأ كأن ضوءه يدفع بعضه بعضا من لمعانه ويقال درى غير مهموز منسوب الى الدر ومن قال درى فلم يهمز خفف الهمزة من درىء ومن قال درى فهو مأخوذ من الضوء والتلألؤ فى معنى درىء وليس بمنسوب الى الدر اه

والكِنْدَأْوُ الجَمَلُ الغليظ الشديد ولا نعلمه جاء اسما وتلحق رابعة فيكون على فَعْلَنٍ في الصفة قالوا رَعْشَنٌ وضَيْفَنٌ وعَلْجَنٌ ولا نعلمه جاء اسما ويكون على فِعْلِنٍ في الاسم والصفة وهو قليل فالاسم نحو العِرَضْنة ورجل ذو خِلَفْنَة والبِلَغْنُ وأمّا الصفة فقولهم هذا رجل خِلَفْنَة ويكون على فِعَلِنٍ وهو قليل قالوا فِرَسِنٌ وليس في الكلام فُعْلُنٌ ولا فَعْلُنٌ ولا شئ من هذا النحو لم نذكره وقد بيّنّا ما لحقته رابعة فيما مضى من الفصول بتمثيل بنائه وتلحق ثالثة فيكون الحرف على فَعَنْعَلٍ في الاسم نحو عَقَنْقَلٍ وعَصَنْصَرٍ ولا نعلمه جاء وصفا ويكون على فَعَنْلَلٍ في الصفة نحو ضَفَنْدَدٍ وعَفَنْجَجٍ ولا نعلم فَعَنْلَلٍ اسما ويكون على فُعُنْلٍ وهو قليل قالوا عُرُنْدٌ للشديد وهو صفة ويكون على فَعَنْلَةٍ قالوا جَوَنْبَةٌ وهو اسم * وأمّا التاء فتلحق أولا فيكون الحرف على تَفْعُلٍ في الأسماء نحو تَنْضُبٍ وتَتْفُلٍ والتُّضُرَّة والتُّسُرَّة ويكون على تُفْعَلٍ في الأسماء نحو تُدْرَإٍ وتُرْتَبٍ وتُتْفَلٍ وقال بعضهم أمرٌ تُرْتَبٌ جعله وصفا وتُحَلَّبة صفة ويكون على تُفْعُلٍ وهو قليل قالوا تُتْفُلٌ وهو اسم وقالوا التُّقْدُمَة اسم وقالوا التُّحْلُبَة وهي صفة ويكون على تِفْعِلٍ وهو قليل قالوا تِحْلِئٌ وهو اسم وقالوا التِّقْدِمة اسم وقالوا التِّحْلِبة وهي صفة ويكون على تِفْعَلَةٍ وهو قليل قالوا تِتْفَلَةٌ ويكون على تَفْعَلُوتٍ وهو قليل قالوا تَرْغَمُوتٌ وهو اسم ويكون على تِفْعِيلٍ في الأسماء نحو التِّمْتِين والتِّنْبِيت ولا نعلمه جاء وصفا ولكنه يكون صفة على تِفْعِيلَةٍ وهو قليل في الكلام قالوا تِرْعِيَّةٌ وقد كسر بعضهم التاء كما ضمّوا الياء في يُسْرُوعٍ وهو وصف ولا يجيء بغير الهاء ويكون على تَفْعُولٍ في الاسم نحو تَعْضُوضٍ والتَّحْمُوت والتَّذْنُوب ولا نعلمه جاء وصفا ويكون على تَفْعُلَةٍ نحو تَدْوِرَة وتَنْهِيَة وتَوْدِيَة ولا نعلمه جاء وصفا ويكون على تُفْعُولٍ وهو قليل قالوا تُؤْثُورٌ وهو اسم ويكون على تِفْعِلَةٍ وهو قليل قالوا تِحْلِبَةٌ وهي الغزرة التي تُحْلَب ولم تلد وهي صفة ويكون على تَفْعَلَةٍ قالوا تَحْلَبَةٌ وهي صفة ويكون على التِّفْعَلِ وهو قليل قالوا التِّنْبَط وهو اسم ويكون على التُّفْعَلِ وهو قليل قالوا تُنْبَشْرٌ وهو اسم وقالوا التِّفْعَلّ في الأسماء غير المصادر وهو قليل قالوا التِّنُوّط وهو اسم وتلحق رابعة فيكون على فَعْلَتَةٍ قالوا سَنْبَتَةٌ وهو اسم وتلحق خامسة فيكون الحرف على فَعَلُوتٍ في الأسماء قالوا رَغَبُوتٌ ورَهَبُوتٌ وجَبَرُوتٌ ومَلَكُوتٌ وقد جاء وصفا قالوا رجل خَلَبُوتٌ وناقة تَرَبُوتٌ وهي الخيار الفارهة وقد بيّن لحاقها التأنيث وقد بيّن ما لحقته أولا خامسة فيما مضى وسادسة في تَرْغَمُوتٍ وهو تَرَنُّمُ القوس ولا نعلم في الكلام تَفْعُلَ ولا تَفْعِلَ

(قوله والبلغن) هو البلاغة والعقنقل الجبل من الرمل وعقنقل الضب كشيته أى شحمه وعصنصر جبل وبعضهم يقول موضع والضفندد الشديد العظيم والعفنجج الأحمق البليد وقوله ترغموت من ترنم القوس اذا نزع عنها وذكر الدريدى قال قوس ترنموت بتشديد النون اذا كان لها حنين بعد الرمى اه سيرافى

ولا شيأ من هذا النحو لم نذكره * وأمّا الميم فتلحق أوّلا فيكون الحرف على مَفْعُول نحو مَضْرُوب
ولا نعلمه جاء اسما ويكون على مَفْعَل في الأسماء والصفات فالأسماء نحو المَحْلَب والمَقْتَل
والصفة نحو المَثْنَى والمَوْلَى والمَقْنَع ويكون على مَفْعِل فيهما فالأسماء نحو المَسْبِر ومَرْفِق
والصفة نحو مَدْعَس ومَطْعَن ويكون على مَفْعِل في الأسماء نحو المَجْلِس والمَسْجِد وهو في
الصفة قليل قالوا مَنْكِب ويكون على مُفْعَل نحو مُصْحَف ومُخْدَع ومُوسَى ولم يكثر هذا في كلامهم
اسما وهو في الوصف كثير والصفة قولهم مُكْرَم ومُدْخَل ومُعْطَى ويكون على مُفْعُل نحو مُنْخُل
ومُسْعُط ومُدُقّ ومُنْصُل ولا نعلمه صفة ويكون على مَفْعُلة بالهاء في الأسماء نحو مَزْرُعة والمَشْرُقة
ومَقْبُرة ولا نعلمه صفة وليس في الكلام مَفْعُل بغير الهاء ولكن مَفْعَل قالوا مَنْخَر وهو اسم فأمّا
مِنْتِن ومِغِيرة فإنّما هما من أغار وأنتن ولكن كسروا كما قالوا أَجُوءُك ولامِّك وليس في الكلام
مِفْعُل ولا شيء من هذا النحو لم نذكره وقد بيّنّا ما لحقته الميم أوّلا فيما مضى من الفصول بتمثيل
بنائه وقد جاء في الكلام مِفْعُول وهو غريب شاذّ كأنّهم جعلوا الميم بمنزلة الهمزة إذا كانت
أوّلا فقالوا مُغْرُود كما قالوا أُفْعُول فكأنّهم جمعوا بينهما في هذا كما جاء مِفْعال على مثال إفعال
ومِفْعِيل على مثال افْعِيل ولم نجعله بمنزلة يَسْرُوع لأنّه لم يلزمه الّا الضمّ ولم تتغيّر تغييره وذلك
قولهم مُغْلُوق للغلاق ويكون على مِفْعَلّ وهو قليل قالوا مِرْعِزّ وتلحق رابعة فيكون الحرف
على فُعْلُم قالوا زُرْقُم وهو اسم وسُتْهُم للأزرق والأسته وهو صفة ويكون على فِعْلِم نحو دِلْقِم
ودِقْعِم للدَّقْعاء والدَّلْقاء ودِرْدِم للدَّرْداء وهي صفات ويكون على فُعامل وهو قليل قالوا الدُّلامص
* وأمّا الواو فتلحق ثانية فيكون الحرف على فَوْعَل فيهما فالاسم نحو كَوْكَب وعَوْسَج والصفة نحو
حَوْمَل وهَوْزَب وليس في الكلام فَوْعُل ولا فُوعَل ولا شيء من هذا النحو لم نذكره وقد بيّنّا
ما لحقته ثانية فيما مضى بتمثيل بنائه ويكون على مُوعَل وهو قليل قالوا كَوْأَلَل وهو صفة
وتلحق ثالثة فيكون الاسم على فَعُول نحو عَتُود وخَرُوف والصفة نحو صَدُوق ويكون على
فَعْوَل فالاسم نحو جَدْوَل وجَرْوَل والصفة جَهْوَر وحَشْوَر ويكون على فِعْوَل فالاسم نحو
خِرْوَع وعِلْوَد ولا نعلمه جاء وصفا ويكون على فِعْوَلّ فالصفة عِثْوَلّ وعِلْوَدّ والعِشْوَق وقد جاء
اسما نحو العِسْوَد ويكون على فَعَوَّل نحو عَطَوَّد وكَرَوَّس صفتان ولا نعلم في الكلام فَعُوَّل
ولا فُعُوَّل ولا شيأ من هذا النحو لم نذكره لك ويكون على فُعُول وهو قليل في الكلام إلّا أن يكون
مصدرا أو يكسّر عليه الواحد للجمع قالوا أُتِيّ وهو اسم والسُّدُوس وهو اسم وقد بيّنّا لحاقها ثالثة

بتمثيل

بتمثيل بنائه ويكون على فَعَوْعَل فى الصفة نحو عَشَوْزَن وقَطَوْطًى وغَدَوْدَن ولا نعلمه جاء اسما
ويكون على فَعَوْلَل وهو قليل قالوا حَبَوْنَن اسم وجعلها بعضهم حَبَوْنَن فَعَوْلَل وهو مثله فى القلّة
والزنة وتلحق رابعة فيكون الحرف على فَعْلُوَة فى الأسماء نحو تَرْقُوَة وعَرْقُوَة وقَرْنُوَة ولا نعلمه
جاء وصفا ويكون على فُعْلُوَة فى الاسم نحو الحُذْذُوَة والعُنْصُوَة ويكون على فِعْلُوَة نحو حِنْذُوَة
وهو اسم وهو قليل والهاء لا تفارقه كما أن الهاء لا تفارق حِذْرِيَة وأخواتها ويكون على فَعُّول
فالاسم عَجُّول وسَفُّود والقَلُّوب والصفة خَنُّوص وسَرُّوط ويكون على فَعُّول فيهما فالاسم
سَفُّود وكَلُّوب والصفة سَبُّوح وقَدُّوس ويكون على فُعُّول قالوا سُبُّوح وقُدُّوس وهما صفة
وقد بينّا لحاقها رابعة فيما مضى بتمثيل بنائه وليس فى الكلام فُعْوُل ولا شئ من هذا النحو لم
نذكره ويكون على فُعْلُول فيهما فالاسم نحو طُنْبُور والهُذْلُول وشُؤْبُوب والصفة نحو بُهْلُول
وحُلْكُوك وحُلْبُوب ويكون على فَعْلُول فيهما فالاسم نحو البَلْصُوص والبَعْكُوك والصفة
نحو الحَلَكُوك وليس فى الكلام فعلول ولا شئ من هذا النحو لم نذكره وتلحق خامسة فيكون
الحرف على فَعَنْلُوَة قالوا قَلَنْسُوَة وهو اسم والهاء لازمة لهذه الواو كلزومها واو تَرْقُوَة وقد بينّا
ما لحقته خامسة فيما مضى بتمثيل بنائه

﴿هذا باب الزيادة من غير موضع حروف الزوائد﴾ اعلم أن الزيادة من موضعها لا يكون معها
الا مثلها فاذا كانت الزيادة من موضعها لزم التضعيف فهكذا وجه الزيادة من موضعها فاذا
زدت من موضع العين كان الحرف على فُعَّل فى الاسم والصفة فالاسم نحو السُّلَّم والحُمَّر والعُلَّف
والصفة نحو الزُّمَّج والزُّمَّل والجُبَّا ويكون على فِعَّل فيهما فالاسم نحو القِنَّب والقِلَّف والإمَّر
والصفة نحو الدِّنَّب والإمَّعة والهِيَّغ وبعض العرب يقول دِنَّبَة ويكون على فِعِّل فالاسم نحو
حِمِّص وحِلِّق وحِلِّز ولا نعلمه جاء وصفا ولا نعلم فى الكلام فى الأسماء فَعِّل ولا فُعِّل ولا شيأ من
هذا النحو لم نذكره وليس فى الكلام فِعُّل وقد جاء فُعُّل وهو قليل قالوا تُبُّع وقد بينّا ما ضوعفت
فيه العين فيما مضى من الفصول أيضا بتمثيل بنائه فاذا زدت من موضع اللام فان الحرف يكون
على فَعْلَل فى الاسم وذلك نحو قَرْدَد ومَهْدَد ولا نعلمه جاء وصفا ويكون على فُعْلُل فى الاسم
والصفة فالاسم سُرْدُد ودُعْبُب وشُرْبُب والصفة قُعْدُد ودُخْلُل ويكون على فُعْلَل فيهما فالاسم
نحو عُنْدَد وسُرْدَد وعُنْبَب والصفة قُعْدَد ودُخْلَل ويكون على فِعْلِل وهو قليل قالوا رِمْدِد رِمْدِد
وهو صفة وانما قلّت هذه الأشياء فى هذا الفصل كراهية التضعيف وليس فى الكلام فَعْلُل

من هذا الباب الى آخر الكتاب فقدنا منه نسخة شرح السيرافى

ولا شىء من هذا النحو لم نذكره ولا فعلل ويكون على فعلّ وهو قليل قالوا شربّة وهو اسم والهبىّ وهو صفة ومعدّ وهو اسم ومثله الجربّة ويكون على فعلّ فيهما فالاسم نحو جدبّ وجبنّ والصفة نحو خدبّ وهجفّ وهقبّ ولا نعلم فى الكلام فعلّ ولا شيأ من هذا النحو لم نذكره ويكون على فعلّ فيهما فالاسم جبنّ والقلّج والدجن ويقال الناس فلّبان أى صنفان من داخل ومن خارج والقطن والصفة القمدّ والصمل والعتلّ ولا نعلم فى الكلام فعلّ ولا فعلّ ولا شيأ من هذا النحو نذكره ويكون على فعلّ فالأسماء نحو الخبرّ والصلز والصفة نحو الطمرّ والهبرّ والحبقّ وليس فى الكلام فعلّ ولا شىء من هذا النحو لم نذكره لك وقد بيّنّا ما ضوعفت فيه اللام فيما مضى بتمثيل بنائه ويكون على فعلّ وهو قليل قالوا أتنفة وهو اسم ويكون على فعلّة وهو قليل قالوا درجّة وهو اسم وجاء على فعلّة وهو قليل قالوا ألنّة وهو اسم

﴿هذا باب الزيادة من موضع العين واللام اذا ضوعفتا﴾ فيكون الحرف على فعلعل فيهما فالاسم نحو حبربر وحوردر وتبربر والصفة نحو صمحمح ودمكمك وبرهرهة ويكون على فعلعل فالاسم نحو ذرحرح وجلعلع ولا نعلمه جاء وصفا وليس فى الكلام فعلعل ولا فعلعل ولا شىء من هذا النحو لم نذكره لك وقد بيّنّا ما ضوعفت فيه العين واللام فيما لحقته الألف خامسة نحو حلبلاب بتمثيل بنائه ولا نعلم أنه جاء فى الأسماء والصفات من بنات الثلاثة مزيدة وغير مزيدة سوى ما ذكرنا

﴿هذا باب لحاق الزيادة بنات الثلاثة من الفعل﴾ فأما ما لا زيادة فيه فقد كتب فعل منه ويفعل منه وقيس وبين فأما الهمزة فتلحق أوّلا ويكون الحرف على أفعل ويكون يفعل منه يفعل وعلى هذا المثال يجىء كل أفعل فهذا الذى على أربعة أبدا يجرى على مثال يفعل فى الأفعال كلها مزيدة وغير مزيدة وذلك نحو يخرج ويخرج وأخرج ويخرج فأما افعل منه فأفعل وذلك نحو أخرج وأما يفعل وتفعل فيهما بمنزلته من فعل وذلك نحو يخرج وتخرج وزعم الخليل أنه كان القياس أن تثبت الهمزة فى يفعل ويفعل وأخواتهما كما تثبت التاء فى تفعلت وتفاعلت فى كل حال ولكنهم حذفوا الهمزة فى باب أفعل من هذا الموضع فاطّرد الحذف فيه لأن الهمزة تثقل عليهم كما وصفت لك وكثر هذا فى كلامهم فحذفوه واجتمعوا على حذفه كما اجتمعوا على حذف كل وترى وكان هذا أجدر أن يحذف حيث حذف ذلك الذى من نفس الحرف لأنه زيادة لحقته زيادة فاجتمع فيه الزيادة وأنه يستثقل وأن له عوضا اذا ذهب وقد

جاء في الشعر حيث اضطرّ الشاعر قال الراجز (وهو خطام المجاشعيّ) (رجز)

* وصاليات ككما يُؤَثْفَيْنْ *

وأثفاهي من أثفيتُ وقالت ليلى الأخيلية * كُراتُ غلامٍ من كساءٍ مُؤَرْنَبِ *

وأمّا الاسم فيكون على مثال أُفْعِل اذا كان هو الفاعل الّا أنّ موضع الألف ميمٌ وان كان مفعولا فهو على مثال يُفْعَل فأمّا مثال مضروب فانّه لا يكون الّا لما لا زيادة فيه من بنات الثلاثة ولا تلحق الهمزةُ زائدةً غيرَ موصولةٍ في شيءٍ من الفعل الّا في أَفْعَلَ وتلحق الألفُ ثانيةً فيكون الحرف على فاعَلَ اذا قلت فَعَلَ وعلى يُفاعِلُ في يَفْعَلُ فاذا قلت يُفْعَلُ جاء على مثال يُفاعَلُ وكذلك تُفْعَلُ ونُفْعَلُ وأُفْعَلُ وذلك قولك قاتَلَ يُقاتِلُ ويُقاتَلُ فأُجرِيَ مُجرى أَفْعَلَ لو لم يُحذف ويكون فُعِلَ على مثال أُفْعِلَ لأنّك لا تريد بفُعِلَ شيأً لم يكن في فَعَلَ ويكون الاسمُ منه في الفاعل والمفعول بمنزلة الاسم من أَفْعَلَ لو تمّ لأنّ عدّته كعدّته وسكونه كسكونه وتحرّكه كتحرّكه الّا أنّهما اختلفا في موضع الزيادة وذلك قولك قُوتِلَ ومُقاتِلٌ للفاعل ومُقاتَلٌ للمفعول * واعلم أنّه ليس اسمٌ من الأفعال التي لحقتها الزوائد يكون أبدا الّا صفةً الّا ما كان من مُفْعَلٍ فانّه جاء اسما في مُخْدَع ونحوه وليس تلحق الألفُ ثانيةً في الأفعال الّا في فاعَلَ وتلحق العينَ الزيادةُ من موضعها فيكون الحرف على فَعَّلَ فيجري في جميع الوجوه التي صُرِّفَ فيها فاعَلَ مجراه الّا أنّ الثانيَ من فاعَلَ ألفٌ والثانيَ من هذا في موضع العين وذلك قولك جَرَّبَ يُجَرِّبُ واذا قلت يُفْعَلُ قلت يُجَرَّبُ وكذلك تُفْعَلُ ونُفْعَلُ وأُفْعَلُ ويجيء كلّهنّ على مثال يُفْعَلُ كما يجيء تُفْعَلُ ونُفْعَلُ وأُفْعَلُ في كلّ فعلٍ على مثال يُفْعَلُ يعني في ضمّة الياء فكما استقام ذلك في كلّ فعلٍ كذلك استقام هذا لأنّ المعنى الذي في يَفْعَلُ هو في الثلاثة والمعنى الذي في يُفْعَلُ هو الذي في الثلاثة الّا أنّ الزوائد تختلف ليُعلَمَ ما تعني وهذه الثلاثة شُبِّهَتْ بالفعل من بنات الأربعة التي لا زيادة فيها نحو دَحْرَجَ لأنّ عدّتها كعدّتها

---

* وأنشد في الباب لليلى الأخيلية * كرات غلام من كساء مؤرنب *

الشاهد في قوله مؤرنب وهو مؤفعل من الأرنب فأخرجته على الأصل كما أنشد في الباب

* وصاليات ككما يؤثفين *

فقال يؤثفين وهو يؤفعلن من أثفيت القدر وأثفيتها وقد تقدم البيت بتفسيره وتبيين الاختلاف فيه وأرنب عند سيبويه أفعل وان لم يعرف اشتقاقه لغلبة الزيادة على الهمزة أولا في بنات الثلاثة وغيره يزعم أن وزنها فعلل وأن همزتها أصلية ويحتج بهذا البيت والصحيح قول سيبويه لما يعضده من القياس في كثرة زيادة الهمزة في مثل هذا المثال ولقول العرب كساء مرنباني اذا عمل من أوبار الأرانب فمؤرنب بمنزلة مرنباني ولا همزة فيه فهمزة مؤرنب زائدة والكرات جمع كرة

ولأنّها في السكون والحركة مثلُها فلذلك ضممتَ الزوائد في يَفْعَلُ وأخواته وجئت بالاسم على
مثال الاسم من دَحْرَجَ لمّا وافقه فيما ذكرتُ لك ألحقته به في الضمّ وتَلحق التاءُ فاعَلَ أوّلا فيكون
على تَفاعَلَ يَتَفاعَلُ ويكون يُفْعَلُ منه على ذلك المثال إلّا أنّك تضمّ الياء ويكون فُعِلَ منه على
تُفُوعِلَ وذلك قولك تَغافَلَ يَتَغافَلُ وتُغُوفِلَ فأمّا الاسم فعلى مُتَفاعِلٍ للفاعل وعلى مُتَفاعَلٍ
للمفعول وليس بين الفاعل والمفعول في جميع الأفعال التي لحقتها الزوائد إلّا الكسرةُ التي قبل
آخر حرف والفتحةُ وليس اسم منها إلّا والميمُ لاحقته أوّلا مضمومة فلمّا قلت مُقاتِلٌ ومُقاتَلٌ جرى
على مثال يُقاتِلُ ويُقاتَلُ كذلك جاء على مثال يَتَغافَلُ ويُتَغافَلُ إلّا أنّك ضممت الميم وفتحت العين
في يَتَغافَلُ لأنّهم لم يخافوا التباسَ يَتَغافَلُ بها فالأسماء من الأفعال المزيدة على يَفْعَلُ ويُفْعَلُ
وتَلحق التاءُ أوّلا فَعَّلَ فيجري في جميع ما صُرِّفتْ فيه تَفاعَلَ مجراه إلّا أنّ ثالث ذلك ألف وثالث
هذا من موضع العين فاتّفقا في لحاق التاء كما اتّفقا قبل أن تَلحق وليس تَلحق أوّلا والثالثةُ زائدة
إلّا في تَفاعَلَ وتَفَعَّلَ نحو تَكَلَّمَ ولم تُضمّ زوائد تَفَعَّلَ وأخواتها في هذا لأنّها تجيء على مثال
تَدَحْرَجَ في العدّة والحركة والسكون وخرجتْ من مثال دَحْرَجَ وجرت مجرى انْفَعَلْتُ لأنّ
معناها ذلك المعنى ودخلت التاءُ فيها كما دخلت النونُ في انْفَعَلْتُ

﴿هذا باب ما تَسكن أوائله من الأفعال المزيدة﴾ أمّا النون فتَلحق أوّلا ساكنة فتَلزمها ألف
الوصل في الابتداء فيكون الحرف على انْفَعَلَ يَنْفَعِلُ ويكون يُفْعَلُ منه على يُنْفَعَلُ وفُعِلَ على
انْفُعِلَ ويكون الفاعل منه على مُنْفَعِلٍ ومفعوله على مُنْفَعَلٍ إلّا أنّ الميم مضمومة وقد أجملتُ هذا
في قولي في الأسماء من الأفعال المزيدة تجيء على مثال يَفْعَلُ فيها ويُفْعَلُ ولا تَلحق النونُ أوّلا
إلّا في انْفَعَلَ وتَلحق التاءُ ثانية ويَسكن أوّلُ الحرف فتَلزمها ألفُ الوصل في الابتداء وتكون على
افْتَعَلَ يَفْتَعِلُ وتكون على مثال انْفَعَلَ يَنْفَعِلُ في جميع ما صُرِّفتْ فيه انْفَعَلَ ولا تَلحق التاءُ ثانية
والتي قبلها من نفس الحرف إلّا في افْتَعَلَ وتَلحق السينُ أوّلا والتاءُ بعدها ثمّ تَسكن السينُ
فتَلزمها ألفُ الوصل في الابتداء ويكون الحرف على اسْتَفْعَلَ يَسْتَفْعِلُ ويكون يُفْعَلُ منه على
يُسْتَفْعَلُ وجميع هذه الأفعال المزيدة ليس بين يُفْعَلُ منها ويَفْعَلُ بعد ضمّة أولها وفتحته
إلّا كسرةُ الحرف الذي قبل آخر حرف وفتحتُه إلّا ما كان على يَتَفاعَلُ ويَتَفَعَّلُ وما جاء من هذا
المثال نحو يَتَدَحْرَجُ وما أُلحق به نحو يَتَصَوْقَلُ فإنّه لمّا كان مفتوحا في يَفْعَلُ تُرِكَ في يُفْعَلُ كما يُفعل
ذلك في غير المزيد نحو قولك يَسْمَعُ ويُسْمَعُ وذلك قولك اسْتَخْرَجَ ويَسْتَخْرِجُ ويُسْتَخْرَجُ ويكون

فُعِلَ منه على اسْتُفْعِلَ وفُعِلَ من جميع هذه الأفعال التى لحقتها ألف الوصل على مثال فَعَلَ فى الحركة والسكون الّا أنّ الثالث مضموم ولا تلحق السينُ أوّلاً الّا فى اسْتَفْعَلَ ولا التاءُ ثانية وقبلها زائدةٌ الّا فى هذا وتلحق الألفُ ثالثة وتلحق اللامَ الزيادةُ من موضعها ويسكن أوّلُ الحرف فيلزمها ألفُ الوصل فى الابتداء ويكون الحرف على افْعالَلْتُ ويجرى على مثال اسْتَفْعَلْتُ فى جميع ما صُرِّفتْ فيه اسْتَفْعَلْتُ الّا أنّ الادغام يُدرِكه فيسكن أوّلُ اللامين فأمّا تمامه فعلى اسْتَفْعَلَ واذا أردت فُعِلَ منه قلبتَ الألف واوا للضمّة التى قبلها كما فعل ذلك فى فُوعِلَ وذلك قولك اشْهابَبْتُ وأُشْهُوبَّ فى هذا المكان فهو على مثال أُسْتُفْعِلَ الّا أنه قد يغيّرها الاسكانُ عن مثال أُسْتُخْرِجَ كما يتغيّر أُسْتُفْعِلَ من المضاعَف نحو أُسْتُعِدَّ اذ أدركه السكونُ عن أُسْتُخْرِجَ ومثالُهما فى الأصل سواءٌ ولا تضاعَف اللامُ والألفُ ثالثة الّا فى افْعالَلْتُ وتلحق الزيادةُ من موضع اللام ويسكن أوّلُ الحرف فيلزمه ألفُ وصل فى الابتداء ويكون الحرف افْعَلَلْتُ فيجرى مجرى افْتَعَلْتُ فى جميع ما صُرِّفتْ فيه افْتَعَلَ الّا أنّ الادغام يُدرِكه كما يُدرِك اشْهابَبْتُ والّا فانّ مثالهما فى الأصل سواءٌ ولا تضاعَف اللامُ وقبلها حرف متحرّكٌ الّا فى هذا الموضع وذلك احْمَرَرْتُ وتلحق الزيادةُ من موضع العين فيلزم التضعيفُ كما يلزم فى اللام وقد أعلمتُك أنّ الزيادة من غير موضع حروف الزوائد لا تكون الّا معها أى مع ما ضوعِف فهذا وجهُ موضع الزيادة من موضعها لِيُفصَلَ بينها وبين حروف الزوائد ويُفصَلُ بين العينين بواو ويسكن أوّلُ حرف فتلزمه ألفُ الوصل ويكون الحرف على افْعَوْعَلْتُ ويجرى على مثال اسْتَفْعَلْتُ فى جميع ما صُرِّفتْ فيه اسْتَفْعَلْتُ ولا يُفصَل بين العينين الّا فى هذا الموضع ولا يكون الفصلُ الّا بواو وذلك قولك اغْدَوْدَنَ ومُغْدَوْدِنٌ واحْلَوْلَى يَحْلَوْلِى وتلحق الواوُ ثالثة مضاعفة ويسكن أوّلُ حرف فتلحقه ألفُ الوصل فى الابتداء فيكون الحرف على افْعَوَّلْتُ نحو اعْلَوَّطَ واعْلَوَّطْتُ ويجرى على مثال اسْتَفْعَلْتُ فى جميع ما صُرِّفتْ فيه وأمّا هَرَقْتُ وهَرَحْتُ فأبدلوا مكان الهمزة الهاءَ كما تُحذَف استثقالا لها فلمّا جاء حرفٌ أخفُّ من الهمزة لم يُحذَف فى شئ ولزم لزومَ الألف فى ضارِب وأُجرى مُجرى ما ينبغى لألف أَفْعَلَ أن تكون عليه فى الأصل وأمّا الذين قالوا أَهْرَقْتُ فانّما جعلوها عِوَضا من حذفهم العينَ واسكانهم إيّاها كما جعلوا ياءَ أَيْنُقٍ وألفَ يَمانٍ عِوَضا وجعلوا الهاءَ العِوَضَ لأنّ الهاءَ تُزاد ونظير هذا قولهم أَسْطاعَ يُسْطِيعُ جعلوا العِوَضَ السينَ لأنه فِعْلٌ فلمّا كانت السينُ تُزاد فى الفعل زِيدتْ فى العِوَض لأنها من حروف الزوائد التى تُزاد فى الفعل وجعلوا الهاءَ بمنزلتها

لأنها تلحق الفعل في قولهم ارمه وعه ونحوهما

هذا باب ما لحقته الزوائد من بنات الثلاثة وأُلحق ببنات الأربعة حتى صار يجري مجرى ما لا زيادة فيه وصارت الزيادة بمنزلة ما هو من نفس الحرف ﴿ وذلك نحو فَعْلَلْتُ أَلحقوا الزيادة من موضع اللام وأجروها مجرى دَحْرَجْتُ والدليل على ذلك أن المصدر كالمصدر من بنات الأربعة نحو جَلْبَبْتُ جَلْبَبَةً وشَمْلَلْتُ شَمْلَلَةً ومثل ذلك فَوْعَلْتُ نحو حَوْقَلْتُ حَوْقَلَةً وصَوْمَعْتُ صَوْمَعَةً ومثل ذلك فَيْعَلْتُ نحو بَيْطَرْتُ بَيْطَرَةً وهَيْنَمْتُ هَيْنَمَةً ومثل ذلك فَعْوَلْتُ نحو جَهْوَرْتُ وهَرْوَلْتُ هَرْوَلَةً ومثل ذلك فَعْلَيْتُهُ نحو سَلْقَيْتُهُ سِلْقاةً وجَعْبَيْتُهُ جِعْباةً وقَلْسَيْتُهُ قِلْساةً ومثل ذلك فَعْنَلْتُ وهو في الكلام قليل نحو قَلْنَسْتُ قَلْنَسَةً فهذه الأشياء بمنزلة دَحْرَجْتُ وقد تلحقها التاءُ في أوائلها كما لحقت في تَدَحْرَجَ وذلك قولك قَلْسَيْتُهُ فتقَلْسَى وجَعْبَيْتُهُ فتجَعْبَى وشَيْطَنْتُهُ فتَشَيْطَنَ وقالوا تَسَهْوَكَ وتَرَهْوَكَ كما قالوا تَزَايَلَ والمصدر منها كالمصدر من تَدَحْرَجَ وذلك تَشَيْطَنَ تَشَيْطُنًا وتَرَهْوَكَ تَرَهْوُكًا كما قلت تَدَحْرَجَ تَدَحْرُجًا وقد جاء تَمَفْعَلَ وهو قليل قالوا تَمَسْكَنَ وتَمَدْرَعَ وقد تلحق النونُ ثالثةً من هذا ما كانت زيادته من موضع اللام وما كانت زيادته ياءً آخرةً ويسكن أول حرف فتلزمه ألف الوصل في الابتداء ويكون الحرف على افْعَنْلَلْتُ وافْعَنْلَيْتُ ويجري على مثال اسْتَفْعَلْتُ في جميع ما صُرِّفت فيه اسْتَفْعَلَ فافْعَنْلَلَ نحو اقْعَنْسَسَ واعْفَنْجَجَ وافْعَنْلَيْتُ نحو اسْلَنْقَيْتُ واحْرَنْبَى فكما ألحقتا ببنات الأربعة وليس فيهما إلا زيادة واحدة كذلك زيد فيهما ما يُزاد في بنات الأربعة وذلك نحو احْرَنْجَمَ واخْرَنْطَمَ ولم تُزَد هذه النونُ في هذه الأشياء إلا فيما كانت الزيادة فيه من موضع اللام أو كانت الياءَ آخرةً زائدةً لأن النون ههنا تقع بين حرفين من نفس الحرف كما تقع في احْرَنْجَمَ ونحوه وإذا ألحقوها في البقية توالت زائدتان فخالفت احْرَنْجَمَ ففُرِّق بينهما لذلك فهذا جميع ما أُلحق من بنات الثلاثة ببنات الأربعة مزيدةً أو غير مزيدة فقد بُيِّن أمثلة الأفعال كلها من بنات الثلاثة مزيدةً أو غير مزيدة فما جاوز هذه الأمثلة فليس من كلام العرب وبُيِّنت مصادرهن ومُثِّلت وبُيِّن ما يكون فيها وفي الأسماء والصفات وما لا يكون إلا في كل واحد منهما دون صاحبه * واعلم أن الهمزة والياء والتاء والنون خاصةً في الأفعال ليست لسائر الزوائد وهن يلحقن أوائل في كل فعل مزيد وغير مزيد إذا عنيت أن الفعل لم يمضه وذلك قولك أَفْعَلُ ويَفْعَلُ ونَفْعَلُ وتَفْعَلُ وقد بُيِّن شركة الزوائد وغير شركتها في الأسماء والأفعال من بنات الثلاثة فيما مضى وسأكتب لك من ذلك شيأ حتى يتبين لك ما أُغني إن شاء الله

تقول فُعْلُولٌ نحو بُهْلُول فالياء تُشرِك الواوَ في هذا الموضع والألفَ في حِلْتيت وشِمْلال ولا تلحق التاءُ رابعة ههنا ولا الميمُ وتقول أَفْعَلٌ نحو أَفْكَل فالياء تلحق رابعة والواو لا تلحق رابعة أولا أبدا فهذا الذى عنيتُ في الشركة فتفطّن له فإنّه يتبيّن في الفصول فيما أُشرِكَ بينه فاعرفه في هذا الموضع بعدد الحروف وما لم يُشرَك بينه فاعرفه بخروجه من ذلك الموضع وإذا تمهّدتَ ذلك في الفصول تبيّنتَ لك

﴿ هذا باب تمثيل ما بنت العربُ من بنات الأربعة في الأسماء والصفات غير مزيدة وما ألحقها من بنات الثلاثة كما ألحقها في الفعل ﴾ فالحرفُ من بنات الأربعة يكون على مثال فَعْلَل فيكون في الأسماء والصفات فالأسماء نحو جَعْفَر وعَنْبَر وجَنْدَل والصفة سَلْهَب وخَلْجَم وشَجْعَم وما ألحقوا به من بنات الثلاثة حَوْقَل وزَيْنَب وجَدْوَل ومَهْدَد وعَلْقَى ورَعْشَن وسَنْبَتة وعَنْسَل وهذا النحو لأنّك لو صيّرتهنّ فعلا كُنّ بمنزلة الأربعة فهذا دليل ألا ترى أنك حيث قلت حَوْقَلْتُ وبَيْطَرْتُ وسَلْقَيْتُ أجريتهنّ مجرى الأربعة ويكون على فُعْلُل فيهما فالأسماء نحو التُرْتُم والبُرْثُن والحُبْرُج والصفة نحو الجُرْشُع والصُتْتُع والكُنْدُر وما ألحقته من بنات الثلاثة نحو دُخْلُل وقُعْدُد لأنّك لو جعلته فعلا على ما فيه من الزيادة كان بمنزلة بنات الأربعة ويكون على مثال فِعْلِل فيهما فالأسماء نحو الزِبْرِج والزِئْبِر والخِفْرِد والصفة عِنْفِص والدِلْقِم وخِرْمِل وزِهْلِق ويكون على فِعْلَل فيهما فالأسماء نحو قِلْعَم ودِرْهَم والصفة هِبْرَع وهِبْلَع وما ألحقته من بنات الثلاثة نحو العِثْيَر والعِلْيَب فيه كالعلّة فيما قبله ويكون على مثال فِعَلّ فالأسماء نحو الفِطَحْل والصِقَعْل والهِدَمْلة والصفة الهِزَبْر والسِبَطْر والقِمَطْر وما ألحقته من بنات الثلاثة نحو الخِدَبّ فليس في الكلام من بنات الأربعة على مثال فَعْلُل ولا فِعْلُل ولا شيء من هذا النحو لم نذكره ولا فُعَلِل إلا أن يكون محذوفا من مثال فُعالِل لأنّه ليس حرف في الكلام تتوالى فيه أربعُ متحرّكات وذلك عُلَبِط إنّما حُذفت الألفُ من عُلابِط والدليل على ذلك أنّه ليس شيء من هذا المثال إلا ومثال فُعالِل جائز فيه تقول عُجالِط وعُجَلِط وعُكالِط وعُكَلِط ودُوادِم ودُوَدِم وقالوا عَرَتُن وإنّما حذفوا نون عَرَنْتُن كما حذفوا ألف عُلابِط وكلتاهما يُتكلّم بها وقالوا العَرَقُصانُ فإنّما حذفوا من عَرَنْقُصان وكلتاهما يُتكلّم بها وقالوا جَنَدِلٌ فحذفوا ألف الجَنادِل كما حذفوا ألف عُلابِط

﴿ هذا باب ما ألحقته الزوائدُ من بنات الأربعة غير الفعل ﴾ اعلم أنّه لا يلحقها شيء من الزوائد

أولا الا الا أسماء من أفعالهن فانها بمنزلة أفعلت تلحقها الميم أولا وكل شيء من بنات الاربعة
لحقته زيادة فكان على مثال الخمسة فهو ملحق بالخمسة نحو سفرجل كما ألحق ببنات الاربعة
بنات الثلاثة نحو حوقل فكذلك كل شيء من بنات الاربعة جاء على مثال سفرجل كما جعلت
كل شيء من بنات الثلاثة على مثال جعفر ملحقا بالاربعة الا ما جاء مما ان جعلته فعلا خالف
مصدره بنات الاربعة نحو فاعل وفعّل لانك لو قلت فاعلت وفعّلت خالف مصدره بنات
الاربعة ففاعَلَ نحو طابق وفعّل نحو سلّم وأما بنات الاربعة فكل شيء جاء منها على مثال سفرجل
فهو ملحق ببنات الخمسة لانك لو أكرهتها حتى تكون فعلا لاتفق وان كان لا يكون الفعل من
بنات الخمسة ولكنه تمثيل كما مثلت في باب التصغير الا أن تلحقها الف عذافر والف سرداح فانما
هذه كالياء بعد الكسرة والواو بعد الضمة وهما بمنزلة الالف فكما لا تلحق بهن بنات الثلاثة ببنات
الاربعة كذلك لا تلحق بهن بنات الاربعة ببنات الخمسة فالياء التي كالالف ياء قنديل والواو
واو زنبور وكياء يبيع وواو يقول لانهما ساكنتان وحركة ما قبلهما منهما وهما في الثلاثة في سعيد
وعجوز قالوا وتلحق ثالثة فيكون الاسم على مثال فعوْلل في الاسم والصفة فالاسماء نحو حبوكر
وفدوكس وصنوبر والصفة نحو السرومط والعشوزن والعرويط ونظيرها من بنات الثلاثة
حبونن كأنهم زادوا الواو على حبنن كما زادوها على حبكر ولا نعلم في بنات الاربعة على مثال
فعوْلل ولا فعوليل ولا شيئا من هذا النحو لم نذكره ويكون على مثال فعوللان وهو قليل قالوا
عبوثران وهو اسم ويكون على مثال فعوللى قالوا حبوكرى وهو اسم وتلحق رابعة فيكون
الحرف على مثال فعلول وهو قليل في الكلام قالوا كنهور وهو صفة وبلهور وهو صفة ويكون
على مثال فعلويل في الاسماء وهو قليل قالوا قندويل وهندويل ولم يجيء صفة ولا نعلم لهما نظيرا
من بنات الثلاثة ويكون على مثال فعلول في الاسم والصفة فالاسم عنقود وعصفور وزنبور
والصفة شحوط وسرحوب وقرضوب ونظيرهما من بنات الثلاثة بهلول وهذا غير ملحق بباب
سفرجل لانه ليس على مثال شيء من بنات الخمسة ويكون على مثال فعلول فيهما فالاسم قربوس
وزرجون وقلمون والصفة نحو قرقوس وحلكوك ألحق به من الثلاثة ويكون على مثال فعلول
في الاسم والصفة فالاسم نحو فردوس وبرذون وحرذون والصفة نحو علطوس وقلطوس وما
ألحق به من الثلاثة نحو عذيوط وكل شيء من بنات الاربعة على مثال فعلول فهو ملحق بجردحل
من بنات الخمسة وتلحق خامسة فيكون الحرف على مثال فعلوة في الاسماء وذلك نحو قمحدوة

وهو قليل فى الكلام ونظيره من بنات الثلاثة قَلَنْسُوَةٌ والهاء لازمة لهذه الواو كما تلزم واو تَرْقُوَة ويكون على مثال فَيْعَلُول فيهما فالأسماء نحو خَيْتَعُور وانْقَيْسَفُوج والصفة عَيْسَجُور وعَيْضَمُوز وعَيْطَمُوس ويكون على مثال فَعَلُوت فى الاسم نحو عَنْكَبُوت وتَخْرَبُوت لحقت الواو والتاء كما لحقت فى بنات الثلاثة فى مَلَكُوت ويكون على مثال فَعْلَلُول وهو قليل قالوا مَنْجَنُونٌ وهو اسم وحَنْدَقُوقٌ وهو صفة ولا نعلم فى بنات الأربعة فَعْلُولًا ولا شيأ من هذا النحو لم نذكره ولكن فَنْعَلُول وهو اسم قالوا مَنْجَنُونٌ وهو اسم * وأمّا الياء فتلحق ثالثة فيكون الحرف على مثال فَعَيْلَل فى الصفة نحو سَمَيْدَع والحَفَيْتَل والعَمَيْثَل ولا نعلمه جاء الا صفة وما أُلحق به من بنات الثلاثة الخَفَيْدَد كأنّهم أدخلوا الياء على خَفَدَد كما أدخلوا الياء على عَمَثَل وهذا على مثال سَفَرْجَل وقد فرغتُ من تفسير ما يلحق بنات الخمسة ممّا لا يلحق ويكون على مثال فَعَيْلان قالوا عَرَيْقُصان وعَبَيْثُران ولا نعلمه صفة ولا نعلم فى بنات الأربعة شيأ على فَعَيْلِل ولا شيأ من هذا النحو لم نذكره وقد تلحق رابعة فيكون الحرف على فِعْلِيل فى الاسم والصفة فالاسم نحو قِنْدِيل وبِرْطِيل وكِنْدِير والصفة نحو شِنْظِير وحِرْبِيش وهِمْهِيم وما لحقه من بنات الثلاثة نحو زِحْلِيل وصِهْمِيم وخِنْدِيذ وهو صفة ويكون على مثال فُعْلَيِّل وهو قليل فى الكلام قالوا غُرْنَيِّق وهو صفة ولم يلحقه شئ من الثلاثة ولا نعلم فى الكلام فَعْلِيل ولا شيأ من هذا النحو لم نذكره وقد بيّن لحاقُها ثانية فيما مضى بتمثيل بنائه ولا نعلم شيأ من هذه الزوائد لحقت بنات الأربعة أوّل سوى الميم التى فى الأسماء من أفعالهن وتلحق خامسة فيكون الحرف على مثال فُعْلِيَة وذلك نحو سُلَحْفِيَة وسُمَعْنِيَة وما لحقها من بنات الثلاثة البُلَهْنِيَة وقُلَنْسِيَة ولا نعلمه جاء وصفا والهاء لازمة كما لزمت واو قَمَحْدُوَة ويكون على مثال فَنْعَلِيل فى الاسم والصفة فالاسم نحو مَنْجَنِيق والصفة نحو عَنْتَرِيس وقد بيّنّا لحاقها خامسة فيما مضى ويكون على مثال فُعالِيل وهو قليل قالوا كُنابِيلُ وهو اسم ولا نعلم فى الكلام فَنْعَلِيل ولا فَعالِيل ولا شيأ من هذا النحو لم نذكره ويكون على مثال فَعَلَّلِيل مضعّفا قالوا عَرْطَلِيلٌ وهو صفة وعَفْشَلِيلٌ وهو صفة ومثله جَلَفْزِيزٌ وغَلَفْفِيقٌ وقَفْشَلِيلٌ وقَمْطَرِير ولا نعلمه جاء اسما * وأمّا الألف فتلحق ثالثة فيكون الحرف على مثال فُعالِل فى الاسم والصفة فالاسم بُرائِلٌ وأُخادِب وعُنائِد والصفة الفُرافِص والعُذافِر وما لحقه من الثلاثة نحو دُواسِر وقد بيّن لحاقها ثالثة نحو كُنابِيل ويكون على مثال فُعالِلى وهو قليل قالوا حُجادِبَى وهو اسم وقد مدّ بعضهم وهو قليل فقالوا حُجادِباءُ ويكون على مثال فَعالِلَ وفَعالِيلَ فيهما نحو قَراشِب وحَبارِج

(وقوله والحفيتل) كذا فى المطبوع وفى نسخة الحفيتل بالتاء بعد الياء ولم يذكرهما أصحاب اللغة فحرر اه كتبه مصححه

وقناديد وقناديل وغرانيق وتلحق رابعة لغير التأنيث فيكون الحرف على مثال فعلال في
الاسم والصفة فالاسم نحو جملاق وقنطار وشنعاف والصفة نحو سرداح وشنعاف وهلباج
ولا نعلم في الكلام على مثال فعلال الا المضاعف من بنات الأربعة الذي يكون الحرفان
الآخران منه بمنزلة الأولين وليس في حروفه زوائد كما أنه ليس في مضاعف بنات الثلاثة
نحو رددت زيادة ويكون في الاسم والصفة فالاسم نحو الزلزال والجثجاث والجرجار والرمرام
والدهداه والصفة نحو الحثحاث والحقحاق والصلصال والقسقاس ولم يلحق به من بنات الثلاثة
شيء ولكن ألحق بقنطار نحو جلباب وسربال وجلواخ ولا نعلم المضاعف جاء مكسور الأول
الا في المصدر نحو الزلزال والقلقال ويكون على فعلالاء وهو قليل قالوا برناساء وهو اسم
ويكون على مثال فعلال نحو قرطاس وقرناس ولا نعلمه جاء صفة وما ألحق به من بنات الثلاثة
قرطاط وتلحق خامسة لغير التأنيث فيكون الحرف على مثال فعلّى نحو حبركى وجلعبى
ولا نعلمه جاء الا وصفا وما ألحق به من بنات الثلاثة الحبنطى ونحوه ويكون على مثال فعنلال
وهو قليل في الكلام نحو الخنبار وهو صفة والجعنبار وهو صفة وما لحقه من بنات الثلاثة
الفرنداد ويكون على مثال فعلّال في الاسم والصفة فالاسم الجنبار والسنمار والصفة
الطرماح والشقراق والشنقار وما زيد فيه الألف من بنات الثلاثة فألحق بهذا البناء نحو
جلباب لأن التضعيف قبل الألف وآخر الحروف كما أن التضعيف في طرماح كذلك فألحقوا
هذا بطرماح اذ كان أصله الثلاثة وكان مضعفا كما ألحقوا الفرنداد لأنك لو لم تلحق الألف
كان مثالهما واحدا وكان أصلهما من الثلاثة كأنك قلت جلبب وفرندد ويكون على مثال
فعلّلاء في الأسماء نحو برنساء وعقرباء وحوملاء ولا نعلمه جاء وصفا ويكون على مثال فعلّلاء
وهو قليل قالوا القرفصاء وهو اسم ويكون على مثال فعلّلاء وهو قليل قالوا طرمساء وجلحطاء
وهما صفتان وما لحقه من الثلاثة جربياء ولا نعلم مثال فعلّلاء ولا فعلّلال ولا فعيلال ولا أشياء
من هذا النحو لم نذكره ولكنه قد جاء على مثال فعلّلاء قالوا هندباء وهو اسم ويكون على مثال
فعللان في الاسم والصفة نحو عقربان وقردمان وعرقصان والصفة نحو العردمان والدحسمان
ورقرقان ويكون على مثال فعللان وهو قليل في الكلام قالوا السندمان وهو اسم وحدرجان
وهو صفة ويكون على مثال فعللان وهو قليل قالوا شعشعان وهو صفة والاسم زعفران
وتلحق خامسة للتأنيث فيكون الحرف على مثال فعللى في الأسماء وذلك نحو جحجبى وقرقرى

والقَهْقَرَى والقَرْتَنَى ولا نعلمه جاء صفة وما لحقه من بنات الثلاثة الخَيْزَلَى ونحوه ويكون على
مثال فِعْلَلَى وهو قليل قالوا الهِنْدِبَى وهو اسم ويكون على مثال فَعْلَلَى وهو قليل قالوا
الهِرْبَذَى وهو اسم ويكون على مثال فِعَلَّى وهو قليل قالوا السِّبَطْرَى وهو اسم والضِّبَغْطَى وهو
اسم ويكون على فُعُلَّى وهو قليل قالوا الصُّنُقَّى وهو اسم ويكون على مثال فِعِلَّى وهو قليل قالوا
الصِّفِقَّى وهو اسم والدِّفِقَّى وهو صفة وقد بيّنّا ما لحقته الألف سادسة للتأنيث نحو بَرْنَساء فيما
مضى بتمثيل بنائه وسابعة نحو بَرْنَاساء ولا نعلم في الكلام فَعْلُلاء ولا فُعْلَلاء والألف للتأنيث
أو لغير التأنيث أو شيأ من هذا النحو لم نذكره فيما لحقته الألف خامسة وأما النون فتلحق
ثانية فيكون الحرف على مثال فَنْعَلِل في الاسم والصفة وهو قليل فالصفة كَنْتَأْلٌ وقَنْفَخْرٌ
والاسم خُنْثُعْبَةٌ ويكون على مثال فَنْعَلِل وهو قليل قالوا كَنَهْبُلٌ وهو اسم وتلحق ثالثة فيكون
الحرف على مثال فَعَنْلَل في الصفة نحو حَزَنْبَل وعَبَنْقَس وقَلَنْقَس وقد جاء في جَحَنْفَل اسما
ولا نعلمه جاء إلا وصفا ويكون على مثال فَعَنْلُل في الاسم وهو قليل قالوا عَرَنْتُنٌ وقَرَنْفُلٌ
وقد بيّنّا ما لحقته ثالثة فيما مضى بتمثيل بنائه ولا نعلم في الكلام فَعَنْلِل ولا فُعُنْلُل ولا شيأ من
هذا النحو لم نذكره وما لحق من بنات الثلاثة بحَزَنْبَل فنحو عَفَنْجَج وضَفَنْدَد وحَزَنْبَل هو
الذي لحق من الأربعة ببنات الخمسة وما لحق ببنات الخمسة مما فيه النون ثانية قَنْفَخْرٌ ألحق
بجِرْدَحْل

﴿هذا باب لحاق التضعيف فيه لازم كما ذكرت لك في بنات الثلاثة﴾ فإذا ألحقت من موضع
الحرف الثاني كان على مثال فَعَلّ في الصفة وذلك العَلَكْد والهَلَقْس والشَّنَغْم ولا نعلمه جاء
إلا صفة ويكون على مثال فُعَلِل في الاسم والصفة وهو قليل قالوا الهُمَقِع وهو اسم والزُّمَلِق
وهو صفة ودُمَلِص وهو صفة ويكون على مثال فِعَّل في الصفة نحو الشِّمَّخْر والضِّمَّخْر
والدِّبَّخْس ولا نعلمه جاء اسما ولا نعلم في الكلام على مثال فُعَّل ولا شيأ من هذا النحو لم نذكره
ويكون على مثال فَعَّلِل وهو قليل قالوا الهَمَّرِش وتلحق من موضع الثالث فيكون الحرف
على مثال فَعَلَّل في الاسم والصفة فالاسم الشَّفَلَّح والهَمَرَّجة والعَطَمَّس والصفة العَدَبَّس
والعَمَلَّس والعَجَنَّس ويكون على مثال فُعُلّل وهو قليل قالوا الصُّعُرُّق والزُّمُرُّد وهما اسمان
وقد بيّنّا ما لحقه التضعيف من موضع الثالث فيما مضى بتمثيل بنائه نحو طِرِمّاح وما لحقه من
الثلاثة من نحو عَدَبَّس زَوَنَّك وعَطَوَّد ولا نعلم في الكلام على مثال فَعَلِّل ولا شيأ من هذا

النحو لم نذكره ويلحق من موضع الرابع فيكون الحرف على مثال فَعَلَّلٍ وذلك سَبَهْلَلٌ وقَفَعْدَدٌ
ولا نعلمه جاء الا وصفا ويكون على مثال فِعْلَلٍ فى الاسم والصفة فالاسم نحو عِرْبَدٍ والصفة نحو
قِرْشَبٍ والهِرْشَفِ والقِهْقَبِ ويكون على مثال فُعْلُلٍ فى الصفة نحو قُسْقُبٍ وقُسْحُبٍ وطُرْطُبٍ
ولا نعلمه جاء اسما ولا يلحق به من بنات الثلاثة شئ ولكنهم قد ألحقوا بهِرْشَفٍ نحو عِلْوَدٍ
ولا نعلم فى الكلام على مثال فُعْلِلٍ ولا فِعْلِلٍ ولا شيأ من هذا النحو لم نذكره

﴿هذا باب تمثيل الفعل من بنات الاربعة مزيدا وغير مزيد﴾ فاذا كان غير مزيد فانه
لا يكون الا على مثال فَعْلَلَ ويكون يفعل منه على مثال يُفَعْلِلُ ويُفَعْلَلُ على مثال يُفَعْلَلُ والاسم
منه على مثال يُفَعْلِلُ ويُفَعْلَلُ الا ان موضع الياء ميم وذلك نحو دَحْرَجَ يُدَحْرِجُ ومُدَحْرِجٌ
ومُدَحْرَجٌ وتدخل التاء على دَحْرَجَ وما كان مثله من بنات الاربعة فيجرى مجرى تَفاعَلَ
وتَفَعَّلَ فألحق هذا ببنات الثلاثة كما لحق فَعَّلَ ببنات الاربعة وذلك نحو تَدَحْرَجَ لانه فى معنى
الانفعال فأجرى مجراه فقصت زوائده الهمزة والياء والتاء والنون وتلحق النون ثالثة
ويسكن أول الحرف فيلزمه ألف الوصل فى الابتداء ويجرى مجرى استفعل وعلى مثاله فى جميع
ما صُرِّفَ فيه وذلك نحو احْرَنْجَمَ فهذه النون بمنزلة النون فى انْطَلَقَ واحْرَنْجَمَ فى الاربعة
نظير انْطَلَقَ فى الثلاثة فيجرى مجراه كما جرى تَدَحْرَجَ مجرى تَفَعَّلَ وتلحق آخره الزيادة
من موضع غير حروف الزوائد فيلزم التضعيف ويسكن أول حرف منه فيلزم ألف الوصل
فى الابتداء ويكون على مثال اسْتَفْعَلَ فى جميع ما صُرِّفَ فيه وذلك نحو اقْشَعْرَرْتُ واطْمَأْنَنْتُ
فأجروه واحْرَنْجَمَ على هذا كما أجروا افْعَلَّ وفاعَلَ وافْعَلَّ على دَحْرَجَ ونظيره من الثلاثة احْمَرَرْتُ
يجرى عليه كما جرى فاعَلَ وفَعَّلَ على دَحْرَجَ واحْمَرَرْتُ بمنزلة الانفعال الا ترى أنه لا يعمل
فى مفعول فهذا جميع أفعال بنات الاربعة مزيدة وغير مزيدة وقد بينّا المصدر مع مصادر
بنات الثلاثة ولا نعلم أنه جاء شئ من الاسماء والوصف مزيدا وغير مزيد الا وقد ذكرناه وبيّن
شركة الزوائد وغير الشركة فى الفصل كما بيّن فى بنات الثلاثة

﴿هذا باب تمثيل ما بنت العرب من الاسماء والصفات من بنات الخمسة﴾ وليس لبنات الخمسة
فعل كما أنها لا تكسر للجمع لانها بلغت أكثر الغاية مما ليس فيه زيادة فاستثقلوا أن تلزمهم
الزوائد فيها لانها اذا كانت فعلا فلا بد من لزوم الزيادات فاستثقلوا ذلك أن يكون لازما لهم اذ
كان عدده أكثر عدد ما لا زيادة فيه ودعاهم ذلك الى أن لم يكثر فى كلامهم مزيدا ولا غير مزيد

كثرة ماقبله لأنه أقصى العدد وقد أُلحق به من الثلاثة كما ألحقوا بالأربعة وهو قليل لأن
الخمسة أقلّ من الأربعة فالحرف من بنات الخمسة غير مزيد يكون على مثال فَعَلَّل في الاسم
والصفة فالاسم سَفَرْجَل وفَرَزْدَق وزَبَرْجَد وبنات الخمسة قليلة والصفة نحو شَمَرْدَل وهَمَرْجَل
وجَنْعَدِل وما ألحق بهذا من بنات الثلاثة عَشَوْزَن ولم يكن مُلحقا ببنات الأربعة لأنك لو حذفت
الواو خالف الفِعْلُ فَعْلَل بنات الأربعة وكذلك حَبَرْبَر وصَمَحْمَح لأنك لو حذفت الزيادة
الأخيرة وهي الراء لم يكن فَعْلُ ما بقي على مثال فَعْلَل الأربعة لأنه ليس في الكلام مثل حَبَرْب
ولو حذفت الباء لصار الى حَبَرّ فلم يصر على مثال الأربعة فانما ألحقوا هذا ببنات الخمسة كما ألحقوا
جَدْوَلاً ونحوه ببنات الأربعة وقد بيّنتُ ما أُلحق ببنات الأربعة من بنات الثلاثة ثم أُلحق ببنات
الخمسة كما أُلحق ببنات الأربعة وذلك نحو جَحَنْفَل أُلحق ببنات الخمسة ثم أُلحق به عَفَنْجَج كما أُلحق
بجَحَنْفَل فكلّ شيء من بنات الأربعة كان على مثال الخمسة فهو مُلحق به وما كان من بنات الثلاثة
اذا لم يكن فيه الا زيادة واحدة يكون على مثال الأربعة فانه اذا كان بزيادة أُخرى على مثال
جَحَنْفَل مُلحق بالخمسة كما أُلحق بالخمسة الذي هو مُلحق به وكذلك اذا طرحت احدى الزيادتين
اللتين بلغ بهما مثال جَحَنْفَل فكان ما يبقى يكون بمنزلة بنات الأربعة في الاسم والفعل وعَفَنْقَل
بمنزلة عَشَوْزَن النونُ فيه بمنزلة الواو في عَشَوْزَن وصَمَحْمَح مُلحق بالخمسة من الثلاثة وأَلَنْدَد ويكون
على مثال فَعَلِّل في الصفة قالوا قَهْبَلِس وجَحْمَرِش وصَهْصَلِق ولا نعلمه جاء اسما وما لحقه من
الأربعة هَمَرِّش ويكون على فُعَلِّل في الاسم والصفة وذلك نحو قُذَعْمِل وخُبَعْثِن والاسم نحو
قُذَعْمِلة ويكون على فِعْلَلّ فالاسم نحو قِرْطَعْب وحِنْبَتْر والصفة نحو جِرْدَحْل وحِنْزَقْر وما لحقه
من الثلاثة إِزْمَوْلٌ لأن الواو وقبلها فتحة وليست بمدّ فانما هي هنا بمنزلة النون في أَلَنْدَد وكذلك
إِرْزَبٌّ الزائدُ الباء كنون أَلَنْدَد وما ألحق به من بنات الأربعة فِرْدَوْس وقِرْشَبّ كما ألحق قَفَعْدَد
بسَفَرْجَل وكذلك ما لحقته زيادة وكان على مثال الخمسة ولم تكن الزيادة حرف مدّ كألف
بجاد كما فعلت ذلك بعَفَنْقَل وعَشَوْزَن

﴿ هذا باب ما لحقته الزيادة من بنات الخمسة ﴾ فالياء تلحق خامسة فيكون الحرف على مثال
فَعْلَلِيل في الصفة والاسم فالاسم سَلْسَبِيل وخَنْدَرِيس وعَنْدَلِيب والصفة دَرْدَبِيس وعَلْطَمِيس
وخَنْبَرِيت وعَرْطَبِيس ويكون على مثال فُعَلِّيل في الاسم والصفة فالاسم نحو خُزَعْبِيل
والصفة نحو قُذَعْمِيل وخُبَعْبِيل وبُلَعْبِيس ودُرَخْمِيل وتلحق الواو خامسة فيكون الحرف على

مثال فَعَلُّول نحو عَضْرَفُوط وهو اسم وقَرَطْبُوس وهو اسم ويَسْتَعُور وهو اسم وتلحق الألف
سادسة لغير التأنيث فيكون الحرف على مثال فَعَلَّى وهو قليل قالوا قَبَعْثَرَى وهو صفة وضَبَغْطَرَى
وهو صفة ويكون على مثال فِعَلُّول وهو قليل وهو صفة قالوا قِرَطْبُوس ولا نعلم في الكلام على
مثال فَعَلِّل ولا فُعَلِّل ولا فِعَلِّل ولا فَعَلِّيل ولا شيأ من هذا النحو لم نذكره ولم نعلم أنه جاء في الاسم
والصفة شيء لم نذكره من الخمسة

﴿هذا باب ما أُعرب من الأعجمية﴾ اعلم أنهم مما يغيرون من الحروف الأعجمية ما ليس
من حروفهم البتة فربما ألحقوه ببناء كلامهم وربما لم يلحقوه فأما ما ألحقوه ببناء كلامهم
فدِرْهَم ألحقوه ببناء هِجْرَع وبَهْرَج ألحقوه بسَلْهَب ودينار ألحقوه بديماس وديباج ألحقوه
كذلك وقالوا اسحق فألحقوه بإعصار ويعقوب فألحقوه بيربوع وجَوْرَب فألحقوه بفَوْعَل وقالوا
آجُور فألحقوه بعاقول وقالوا شُبارق فألحقوه بعُذافر ورُسْتاق فألحقوه بقُرْطاس لما
أرادوا أن يعربوه ألحقوه ببناء كلامهم كما يلحقون الحروف بالحروف العربية وربما غيروا
حاله عن حاله في الأعجمية مع الحاقهم بالعربية غير الحروف العربية فأبدلوا مكان الحرف
الذي هو للعرب عربيا غيره وغيروا الحركة وأبدلوا مكان الزيادة ولا يبلغون به بناء كلامهم لأنه
أعجمي الأصل فلا تبلغ قوته عندهم الى أن يبلغ بناءهم وانما دعاهم الى ذلك أن الأعجمية
يغيرها دخولها العربية بابدال حروفها فحملهم هذا التغيير على أن أبدلوا وغيروا الحركة
كما يغيرون في الاضافة اذا قالوا هَنِيّ نحو زَبانيّ وثَقَفِيّ وربما حذفوا كما يحذفون في الاضافة
ويزيدون كما يزيدون فيما يبلغون به البناء وما لا يبلغون به بناءهم وذلك نحو آجُرّ وإبْرَيْسَم
واسمعيل وسراويل وفَيْرُوز والقَهْرَمان وقد فعلوا ذا بما ألحق ببنائهم وما لم يلحق من
التغيير والابدال والزيادة والحذف لما يلزمه من التغيير وربما تركوا الاسم على حاله اذا
كانت حروفه من حروفهم كان على بنائهم أو لم يكن نحو خُراسان وخُرَّم والكُرْكُم وربما
غيروا الحرف الذي ليس من حروفهم ولم يغيروه عن بنائه في الفارسية نحو فِرِنْد وبَقَّم وآجُرّ وجُرْبُز

﴿هذا باب اطّراد الابدال في الفارسية﴾ يبدلون من الحرف الذي بين الكاف والجيم الجيم
لقربها منها ولم يكن من ابدالها بدّ لأنها ليست من حروفهم وذلك نحو الجُرْبُز والآجُرّ والجَوْرَب
وربما أبدلوا القاف لأنها قريبة أيضا قال بعضهم قُرْبُز وقالوا كُرْبَق وقُرْبَق ويبدلون
مكان آخر الحرف الذي لا يثبت في كلامهم اذا وصلوا الجيم وذلك نحو كُوسَه ومُوزَه لأن

هذه

هذه الحروف تُبدَل وتُحذف في كلام الفُرس همزةً مرّةً وياءً مرّةً أخرى فلمّا كان هذا الآخِرُ لا يُشبِه أواخرَ كلامهم صار بمنزلة حرف ليس من حروفهم وأبدلوا الجيم لأنّ الجيم قريبة من الياء وهي من حروف البدل والهاءُ قد تُشبِه الياءَ ولأنّ الياءَ أيضا قد تقع آخِرةً فلما كان كذلك أبدلوها منها كما أبدلوها من الكاف وجعلوا الجيم أَوْلَى لأنّها قد أُبدلت من الحرف الأعجميّ الذي بين الكاف والجيم فكانوا عليها أَمْضَى وربّما أَدخلت القافُ عليها كما أُدخلت عليها في الأوّل فأُشرِكَ بينهما وقال بعضهم كَوْسَقٌ وقالوا كُرْبَقٌ وقالوا قُرْبُقٌ وقال الراجز

يا ابنَ رُقَيْعٍ هل لها من مَغْبَقِ * ما شَرِبَتْ بعد طَوِيِّ القُرْبَقِ

* مِن قَطْرةٍ غيرَ النَّجاءِ الأَدْفَقِ *

وقالوا كَيْلَقَةٌ ويُبدِلون من الحرف الذي بين الباء والفاء الفاءَ نحو الفِرِنْد والفُنْدُق وربّما أبدلوا الباءَ لأنّهما قريبتان جميعا قال بعضهم البِرِنْد فالبدلُ مُطَّرِدٌ في كل حرف ليس من حروفهم يُبدَل منه ما قرُبَ منه من حروف الأعجميّة ومثل ذلك تغييرُهم الحركة التي في زُورٌ وآشُوبٌ فيقولون زُورٌ وآشُوبٌ وهو التخليط لأنّ هذا ليس من كلامهم وأما ما لا يطّرد فيه البدل فالحرف الذي هو من حروف العرب نحو سين سَراوِيلَ وعينِ إسْمَعيلَ أبدلوا للتغيير الذي قد لزم فغُيِّر وبما ذكرتُ من التشبيه بالإضافة فأبدلوا من السين نحوَها في الهَمْس والانسلال من بين الثنايا وأبدلوا من الهمزة العينَ لأنّها أشبهُ الحروف بالهمزة وقالوا قَفْشَلِيلٌ فأتبعوا الآخِرَ الأوّلَ لقُربه في العدد لا في المَخْرَج فهذه حال الأعجميّة فعلى هذا فوجِّهْها

﴿هذا باب عِلَلِ ما تجعله زائدا من حروف الزوائد وما تجعله من نفس الحرف﴾ فمن حروف الزوائد ما تجعله إذا لحق رابعا فصاعدا زائدا أبدا وإن لم يُشتقّ منه ما تذهب فيه الزيادة ولا تجعله من نفس الحرف إلّا بثَبَت ومنها ما تجعله من نفس الحرف ولا تجعله زيادة إلّا بثَبَت فالهمزة إذا لحقت أوّلا رابعة فصاعدا فهي مَزيدةٌ أبدا عندهم ألا ترى أنّك لو سمّيت بأَفْكَلٍ وأَيْدَعٍ لم تَصرفه وأنت لا تَشتقّ منهما ما تذهب فيه الألف وإنّما صارت هذه الألف عندهم بهذه المنزلة وإن لم يجدوا ما تذهب فيه مشتقًّا لكثرة تبيُّنها زائدةً في الأسماء والأفعال والصفة التي يَشتقّون منها ما تذهب فيه الألف فلمّا كثر ذلك في كلامهم أجروه على هذا وممّا يقوّي على أنّها زائدة أنّها لم تجئ أوّلا في فِعْلٍ فيكونَ عندهم بمنزلة دَحْرَجَ فترك تَصرُّف العرب لها وكثرتُها أوّلا زائدةً والحالُ

التى وصفتُ فى الفعل يقوّى أنّها زائدة فان لم تقل ذلك دخل عليك أن تزعم أنّ أُلحقت بمنزلة
دَحْرَجْتُ فان قيل تذهب الألف فى يُفْعَلُ فلا تجعلها بمنزلة أَفْكَلٍ قيل ذهبت الهمزةُ كما ذهبت
واو وَعَدَ فى يَفْعَلُ فهذه أجدر أن تذهب اذ كانت زائدة وصار المصدر كالزِّلزال ولم يجدوا فيه
كالزّلزلة للحذف الذى فى يُفْعَلُ فأرادوا أن يعوّضوا حرفا يكون فى نفسه بمنزلة الذى ذهب فاذا
صُيّر الى ذا صُيّر الى ما لم يقله أحد وأمّا أَوْلَقٌ فالألف من نفس الحرف يدلّك على ذلك قولهم أُلِقَ
الرجلُ وانما أَوْلَقٌ فَوْعَلٌ ولولا هذا الثَّبَتُ لحُمل على الأكثر وكذلك الأَرْطَى لأنك تقول أديمٌ
مأروطٌ فلو كانت الألف زائدة لقلت مَرْطِيٌّ والإمّرُ فِعَّلٌ لأنه صفة فيه من الثَّبَت مثل ما قبله
والإمّرةُ والإمّعةُ لأنه لا يكون إِفْعَلٌ وصفا وأَوْلَقٌ من التألُّق وهو كذِنَّبٍ مثل هِبَخٍ ومَنْبِجُ الميمُ
بمنزلة الألف لأنها انما كثرت مزيدة أوّلا فموضعُ زيادتها كموضع الألف وكثرتُها ككثرتها اذا
كانت أوّلا فى الاسم والصفة فلمّا كانت تَلحق كما تَلحق وتكثر ككثرتها أُلحقت بها فأمّا المِعْزَى فالميم
من نفس الحرف لأنك تقول مَعْزٌ ولو كانت زائدة لقلت عَزاءٌ فهذا ثَبَتٌ كثَبَت أَوْلَق ومَعَدٌّ مثله
للتمعّد دلقلّة مَفْعِلٍ وأمّا مِسْكِينٌ فمن تَسَكَّنَ وقالوا تَمَسْكَنَ مثل تَمَدْرَعَ فى المِدْرَعة وأمّا مَنْجَنِيقٌ
فالميم فيه من نفس الحرف لأنك ان جعلتَ النون فيه من نفس الحرف فالزيادة لا تَلحق بنات
الأربعة أوّلا الّا الأسماءَ من أفعالها نحو مُدَحْرِجٍ وان كانت النون زائدة فلا تُزاد الميمُ معها
لأنه لا يلتقى فى الأسماء ولا فى الصفات التى ليست على الأفعال المَزيدة فى أوّلها حرفان زائدان
متواليان ولو لم يكن فى هذا الّا أنّ الهمزة التى هى نظيرتُها لم تقع بعدها الزيادةُ لكانت حُجّةً فانما
مَنْجَنِيقٌ بمنزلة عَنْتَرِيسٍ ومَنْجَنُونٌ بمنزلة عَرْطَلِيلٍ فهذا ثَبَتٌ ويقوّى ذلك مَجانيقُ ومَناجينُ
وكذلك ميم مَأْجَجٍ وميم مَهْدَدٍ لأنهما لو كانتا زائدتين لأدغمتَ كمَرَدٍّ ومَفَرٍّ فانما هما بمنزلة قَرْدَدٍ
وأمّا مِرْعِزاءُ فهى مِفْعِلاءُ وكسرةُ الميم ككسرة ميم مِنْخِرٍ ومِنْتِنٍ وليست كطِرْمِساءَ يدلّك على
ذلك قولهم مِرْعِزَّى كما قالوا مَكْوَرَّى للعظيم الرَّوْثة لأنها مكوّرة وقالوا يَهْيَرَّى فليس شئ من
الأربعة على هذا المثال لحقته ألف التأنيث وانما كان هذا فيما كان أوّله حرف الزوائد فهذا
دليل على أنها من بنات الثلاثة وعلى أنّ الياء الأُولى زائدة ولا نعلم فى الأربعة على هذا المثال
بغير ألف وقالوا يَهْيَرٌ فحذفوا كما حذفوا مِرْعِزَّى وقال بعضهم مَكْوَرٌ ومَكْوَرَّى العظيمُ الرَّوْثة
وسمعتُ مَكْوَرَّى المملوءُ لحمًا وأمّا الألف فلا تَلحق رابعة فصاعدا الّا مزيدة لأنها كثرت مزيدة
كما كثرت الهمزة أوّلا فهى بمنزلتها أوّلا ثانيةً وثالثةً ورابعةً فصاعدا الّا أن يجئ ثَبَتٌ وهى

أجدر أن تكون كذلك من الهمزة لأنها تكثر ككثرتها أولا وانه ليس فى الكلام حرف الا و بعضها فيه أو بعض الياء والواو فأما الثبت الذى يجعلها بدلا من حرف هو من نفس الحرف فكل شئ تبين لك أنه من الثلاثة من بنات الياء والواو وتكون رابعة وأول الحرف الهمزة أو الميم الا أن يكون ثبت أنهما فى نفس الحرف وذلك نحو أفعى وموسى فالألف فيهما بمنزلتها فى مرمى فاذا لم يكن ثبت فهى زائدة أبدا وان لم تشتق من الحروف شيأ تذهب فيه الالف والا زعمت أن مثل ألف الزاج والعالم ان لم يشتق منه ما تذهب فيه الالف بجعفر وأن السرداح بمنزلة الحردحل وانما فعل هذا الكثرة تبينها لك زائدة فى الكلام كتبين الهمزة أولا أو أكثر ويدخل عليك أن تزعم ان كنابيلا بمنزلة قدعميل وأن مثل الهابة ان لم يشتق منه ما تذهب فيه الالف كهدملة فان قلت ذا قلت ما لا يقوله أحد ألا ترى أنهم لا يصرفون حبنطى ولا نحوه فى المعرفة أبدا وان لم يشتقوا منه شيأ تذهب فيه الالف لأنها عندهم بمنزلة الهمزة أولا فان قلت فى نحو حبنطى ألفه من نفس الحرف لأنه لم يشتق منه شئ تذهب فيه الالف قيل وكذلك سرداح بمنزلة جردحل والباصر والزاج والرامك بجعفر فأما ما جاء مشتقا من نحو حبنطى ليست فيه ألف حبنطى فنحو معزى ونحو ذفرى ولا تنوين فيها وعلقى وتترى وحلباة وسعلاة لأنك تقول حلبت واستسعلت وسائر موقعها زائدة أكثر من ذا فهى كالهمزة أولا فى أحمر وأربع ونحوهما وكاصليت وأرونان وانما هو من الصلت والرون وإمخاض وإحلاب والندد وانما هو من الندد وأسكوب من السكب فأشباه هذا ونحوه كأحمر وأربع وأما قطوطى فبنية أنها فعوعل لأنك تقول قطوان فتشتق منه ما يذهب الواو ويثبت ما الالف بدل منه وكذلك ذلولى لأنك تقول اذلوليت وانما هى افعوعلت وكذلك شجوجى وان لم يشتق منه لأنه ليس فى الكلام فعولى وفيه فعوعل فتحمله على القياس فهذا ثبت فعلى هذا الوجه تجعل الالف من نفس الحرف كما جعلت المراجل ميمها من نفس الحرف حيث قال العجاج

* بشية كشية الممرجل *

*وأنشد للعجاج فى باب ترجمته هذا باب علل ما تجعله زائدا من حروف الزوائد * بشية كشية الممرجل *
استشهد به على ان ميم الممرجل أصلية وهى ضرب من ثياب الوشى تصنع بدارات كالمرجل وهو القدر لثباتها فى الممرجل وهو عنده مفعلل والميم الثانية فاء الفعل لأن مفعللا لا يوجد فى الكلام وغيره يزعم ان الممرجل ممفعل وان ميميه زائدتان و يحتج لجعلهما زائدتين فى مثل هذا بقولهم تمدرعت الجارية اذا لبست المدرع وهو ضرب من الثياب كالدرع و بقولهم تمسكن الرجل اذا صار مسكينا والمسكين من السكون وميمه زائدة وهذا قريب الا أن سيبويه حمل الممرجل على الاكثر فى الكلام لقلة ممفعل وكثرة مفعلل والشية اختلاف اللون شبه اختلاف لون الثور الوحشى لما فيه من البياض والسواد بوشى المراجل واختلافه

المُرَجَّلُ ضربٌ من ثياب الوَشْيِ. فان قيل لا يدخل الرابع نحو الهِبَابة لأنّ الفعل منهما لا يكون فيه الا بذهاب الحرف الذى يُزاد فالألف عنده مما لم يُشتق فتذهب منه بدل من ياء أو واو كألف حاحيتُ وألف حاحى ونحوه وكذلك الياء وان أُلحق بها الحرف ببناء الأربعة لأنها أخت الألف فى كثرة اللحاق زائدة فكما جعلت ما لحق ببنات الأربعة وآخره ألف زائدة الآخر نحو عَلْقَى وان لم تشتق منه شيأ تذهب فيه الألف كذلك تفعل بالياء لأنها أختها فما أشتق مما فيه الياء وأُلحق ببنات الأربعة فذهبت منه فنحو ضَيْغَم تقول ضَغَمْتُ ونحو هَيْنَغ تقول هانغتُ ومَيْلَع انما هى من مَلَعْتُ وحِذْيَم انما هى من حَذَمْتُ فكما اشتقوا حَذامِ للمرأة اشتقوا حِذْيَمًا للرجل والعِثْيَر انما هو من عَثَرْتُ ومن ذلك قولهم تجعبيتُ وجَعْبَيْتُه وانما هى من تجعّب وجَعَبْتُه وسَلْقَيْتُه لأنك تقول سَلَقْتُه وقَلْسَيْتُه وتَقَلْسَى لأنهم يقولون تَقَلَّس وتَقَلْنَس ومن ذلك قولهم فى عَيْضَمُوزٍ عَضامِيزُ وفى عَيْطَمُوسٍ عَطاميسُ فلو كانت من نفس الحرف كضاد عَضْرَفُوط لم تكسر على هذا الجمع ومن ذلك الياء عِفْرِيَةٌ وزِبْنِيَةٌ لأنك تقول عِفْرٌ وتقول عَفَرَه وزَبَنَه وأما ما لا يجيء على مثال الأربعة ولا الخمسة فهو بمنزلة الذى يُشتق منه ما ليس فيه زيادة لأنك اذا قلت حَماطةٌ ويَرْبُوعٌ كان هذا المثال بمنزلة قولك رَبَعْتُ وحَمَطْتُ لأنه ليس فى الكلام مثل سَبَطْرٍ ولا مثل دُمْلُوجٍ وهذا النحو أكثر فى الكلام من أن أجمعه لك فى هذا الموضع ولكنه قد مضى فى الأبنية فالياء كالألف فى كثرة دخولها زائدة وفى أنّ إحدى الحركات منها فلما كانت كذلك أُلحقتْ بها ومثل العَيْطَمُوس فى الحذف سَمَيْدَعٌ قالوا سَمادِعُ وأما يَهْيَرٌّ فالزيادة فيه أولا لأنه ليس فى الكلام فَعْيَلٌّ وقد تقل فى الكلام ما أوله زيادة ولو كانت يَهْيَرٌ مخففة الراء كانت الأولى هى الزيادة لأنّ الياء اذا كانت أولا فهى بمنزلة الهمزة ألا ترى أنّ يَرْمَعًا بمنزلة أَفْكَلٍ لأنها تلحق أولا كثيرا فلما كان الحد لو قلت أَهْيَرٌ كانت الألف هى الزائدة فكذلك الياء كما كانت تكون زائدة لو قلت إِهْيَرٌ لأنّ أَصْبَعًا ولم يُشتق منها ما تذهب منه الألف كانت كأَفْكَلٍ فجعلت الياء بمنزلتها لأنها كأنها همزة واستوى إِهْيَرٌ وأَهْيَرٌ من قبل أن الهمزة اذا كانت أولا فالمكسورة كالمفتوحة وكذلك المضمومة ألا ترى أنك تسوّى بين أُبْلُمٍ وإِثْمِدٍ وأَفْكَلٍ وأما يأجَجُ فالياء فيها من نفس الحرف ولولا ذلك لأدغموا كما يُدغمون فى مُفْعَلٍ ويُفْعَلُ من رَدَدْتُ فانما الياء ههنا كميم مَهْدَدَ وأما يَسْتَعُورٌ فالياء فيه بمنزلة عين عَضْرَفُوطٍ لأنّ الحروف الزوائد لا تلحق بنات الأربعة أولا الا الميم التى فى الاسم الذى يكون على فِعْلِه فصار كفِعْلِ بنات الثلاثة المزيد وكذلك ياء ضَوْضَيْتُ

من

من الأصل لأن هذا موضع تضعيف بمنزلة صلصلت كما أن الذين قالوا غوغاء فصرفوا جعلوها بمنزلة صلصال وكذلك الياء دهديت فيما زعم الخليل لأن الياء شبيهة بالهاء في خفتها وخفائها والدليل على ذلك قولهم دهدهت فصارت الياء كالهاء ومثله عاعيت وحاحيت وهاهيت لأنك تقول الهاهاة والحاحاة والحيحاء كالزلزلة والزلزال وقد قالوا معاعاة كقولهم معترسة وقوقيت بمنزلة ضوضيت وحاحيت لأن الألف بمنزلة الواو في ضوضيت وبمنزلة الياء في صيصية فإذا ضوعف الحرفان في الأربعة فهو كالحرفين في الثلاثة ولا تزيد الأبثبت فهما كياء حييت وكذلك الواو إن ألحقت الحرف ببنات الأربعة والأربعة بالخمسة كما كانت الألف كذلك والياء فما ألحق ببنات الخمسة بالألف فنحو حبركى وبالياء فنحو سلقية على مثال قذعملة وحبركى على مثال سفرجل وكذلك الواو وكثرتها ككثرتهما ولأن احدى الحركات منها فكثرة تبين هذه الحروف زائدة في الأسماء والأفعال التي يشتقون منها ما تذهب فيه بمنزلة الهمزة أولا إلا أن يجيء ثبت وصارت هذه الحروف أولى أن تكون زائدة من الهمزة لأن مواضعها زائدة أكثر في الكلام ولأنه ليس في الدنيا حرف يخلو من أن يكون احداها فيه زائدة أو بعضها فما اشتق مما فيه الواو وهو ملحق ببنات الأربعة فذهبت فيه الواو فنحو قولك في الشوحط شحطت وفي الصومعة صمعت والصومعة انما هي من الأصمع وقالوا صومعت كما قالوا اقلنسيت وبيطرت ومثل ذلك جهور وجهورت وانما هي من الجهارة والجدول انما هي من الجدل والقسور انما هي من الاقتسار والصوقعة انما هي من الأصقع وعنفوان انما هي من الاعتناف ومثل ذلك القرواح انما هي من القراح والدواسر انما هي من الدسر فأما ورنتل فالواو من نفس الحرف لأن الواو لا تزاد أولا أبدا والوكواك كذلك ولا تجعل الواو زائدة لأنها بمنزلة القلقال والتاء كذلك ولا تجعل الرابعة زائدة لأنها بمنزلة العقنقل وأما قرنوة فهي بمنزلة ما اشتققت مما ذهبت فيه الواو ونحو خروع فعول لأنه من التخرع والضعف لأنه ليس في الكلام على مثال خطبة فالواو والياء بمنزلة أختهما ومن قال قرواح لا تدخل لأنها أكثر من مثل جردحل فما جاء على مثال الأربعة فيه الواو والياء والألف أكثر مما ألحق به من بنات الأربعة ومن أدخل عليه سرداحا قيل له اجعل عذافرة كقذعملة فما خلا هذه الحروف الثلاثة من الزوائد والهمزة والميم أولا فانه لا تزاد الا بثبت فمما يبين لك أن التاء فيه زائدة التنضب لأنه ليس في الكلام على مثال جعفر وكذلك التتفل والتتفل لأنهم قد قالوا التتفل وليس في الكلام على مثال جعفر فهذا بمنزلة

ما اشتق منه مالا تاء فيه وكذلك تُرتَب وتُدرأ لأنهن من رتَب ودرأ وكذلك جبروت وملكوت لأنهما من الملك والجبرية وكذلك عفريت لأنهما من العفر وكذلك عزويت لأنه ليس في الكلام فعويل وكذلك الرغبوت والرهبوت لأنه من الرغبة والرهبة وكذلك التحلئ والتحلئة لأنهما من حلأت وحلئت وكذلك التتفلة لأنها سميت بذلك لسرعتها كما قيل ذلك للثعلب قال الراجز

* يهوي بها مراهوي التتفلة *

وكذلك السنبتة من الدهر لانه يقال سنبة من الدهر وكذلك التقدمية لأنها من التقدم وكذلك الترقوت لأنه من الذلول يقال للذلول مدرب فأبدلوا التاء مكان الدال كما قالوا الدولج في التولج فأبدلوا الدال مكان التاء وكما قالوا استة فأبدلوا التاء مكان الدال ومكان السين وكما قالوا اسبنتى وسبندى واتغر وادغر وأصله اثتغر فاشترك في هذا الموضع والعنكبوت والتخربوت لأنهم قالوا عناكب وقالوا العنكبات فاشتقوا منه ماذهبت فيه التاء ولو كانت التاء من نفس الحرف لم تحذفها في الجمع كما لا يحذفون طاء عضرفوط وكذلك تاء تخربوت لأنهم قالوا تخارب وكذلك تاء أخت وبنت وثنتين وكلتا لأنهن لحقن للتأنيث وبنين بناء مالا زيادة فيه من الثلاثة كما بنيت سنبتة بناء جندلة واشتقاقهم منها مالا زيادة فيه دليل على الزيادة وكذلك تاء هنت في الوصل ومنت تريد هنة ومنة وكذلك التجفاف والتمثال والتلقاء لأنك تشتق منهن ماتذهب فيه التاء وكذلك التثبيت والتمتين لأنهما من المتن والثبات ولو لم تجد ماتذهب فيه التاء لعلمت أنها زائدة لأنه ليس في الكلام قنديل ومثل ذلك التنوط لأنه ليس في الكلام في الاسم والصفة على مثال فعلل وهو من ناط ينوط وكذلك التهبط لأنه من هبط ولو لم تجد ناط وهبط لعرفت ذلك لأنه ليس في الكلام على مثال فعلل وكذلك التبشر لأنه من بشرت ولو لم تجد ذلك لعرفت أنه زائد لأنه ليس في الكلام على مثال فعلل وكذلك ترنموت من الترنم وانما دعاهم الى أن لا يجعلوا التاء زائدة فيما جاءت فيه الابثبت لأنها لم تكثر في الأسماء والصفة ككثرة الأحرف الثلاثة والهمزة والميم أولا وتعرف ذلك بأنك قد أحصيت كل ماجاءت فيه الا القليل

---

* وأنشد في الباب

* يهوي بها مراهوي التتفله *

الشاهد في قوله التتفله وهي الانثى من أولاد الثعالب وتاؤها الاولى زائدة لانها لو كانت أصلية لكانت فعللة بفتح الفاء وضم اللام وقولهم تتفله بفتح التاء دليل على انها زائدة لان فعللة بفتح الفاء وضم اللام ليس في الكلام * وصف فرسا يهوي في تقريبه مسرعا فشبهه في ذلك بتقريب الثعلب كما قال امرؤ القيس

* وارخاء سرحان وتقريب تتفل *

ان كان شذّ فلما قلّت هذه الأشياء في هذه المواضع صارت بمنزلة الميم والهمزة رابعة وانما
كثرتها في الأسماء للتأنيث اذا جمعت أو الواحدة التي الهاء فيها بدل من التاء اذا وقفت ولا تكون
في الفعل ملحقة ببنات الأربعة فكثرتها في الأسماء فيما ذكرت لك وفي الأفعال في افتعل
واستفعل وتفاعل وتفوعل وتفعّل وتفعلل وتفعول وتفعيل وكثرت في تفعّل مصدرا وفي تفعال
وفي التفعيل ولا تكون الا مصدرا فليس كثرتها في الأفعال والمصدر أولا نحو ترداد وثانية
نحو استرداد وفي الأسماء للتأنيث تجعل سوى ما ذكرت لك من الأسماء والصفة زائدة بغير
ثبت لأنها لم تكثر فيهما في هذه المواضع فلو جعلت زائدة لجعلت تاء تُبّع وتِبالة وسبروت
وبلتع ونحو ذلك زائدة لكثرتها في هذه المواضع ولجعلت السين زائدة اذا كانت في مثل سلجم
لأنها قد كثرت في استفعلت ولجعلت الهمزة زائدة في كل موضع اذ كثرت أولا ألا ترى أنك
لم تجعل الواو في ورنتل زائدة لأنها لا تزاد أولا ولا الياء في يستعور لأنها لا تزاد أولا في
الأربعة فانما تنظر الى الحرف كيف يزاد وفي أي المواضع يكثر فأما الأحرف الثلاثة
فانهن يكثرن في كل موضع ولا يخلو منهن حرف أو من بعضهن الا أن الواو لا تلحق أولا ولا الياء
أولا فيما ذكرت لك ثم ليس شيء من الزوائد يعدل كثرتهن في الكلام هن لكل مدّ ومنهن كل
حركة وهن في كل جمع وبالياء الاضافة والتصغير وبالألف التأنيث وكثرتهن في الكلام
وتمكنهن فيه زوائد أفشى من أن يحصى ويدرك فلما كن أخوات وتقارب هذا التقارب
أجرين مجرى واحدا وكذلك النون وكثرتها في الانصراف وفي الفعل اذا أكدت بالخفيفة
والثقيلة وفي الجمع والتثنية فهذه النونات لا يلزمن الحرف انما هن كتاء التأنيث وهاء التأنيث
في الوقف وتكثر في فعلان وفُعلان للجمع فذا ههنا بمنزلة ما جمع بالتاء فهذه في الكثرة نظائر
ما ذكرت لك من التاء فالنون نحو التاء ولها خاصتها في الفعل ثم لا يكثر لزومها الواحد اسما وصفة
كلزوم ألف أحمر والميم أولا ويكثر فُعّلان مصدرا فانما هي كالتاء في تفعيل وتفعال مصدرا
وأما فعلان فعلى فالنون فيه بدل كهمزة حمراء وليست بأصل نحو هاء التأنيث في الوقف
ولا تجعلها زائدة فيما خلا ذا الا بثبت كما فعلت ذلك بالتاء ولم تكثر في الاسم والصفة ككثرة
الهمزة في أفعل وفي سائر الأبنية أولا وفي الفعل فهي والتاء لا تعدلان الهمزة أولا ولا الميم أولا
لأن الميم زائدة أولا لازمة لكل اسم من الفعل المزيد وأنها لازمة لكل فعل في مفعول ومفعل
ونحوهما فهي كالهمزة في الكثرة أولا ومما يقوي أن النون كالتاء فيما ذكرت لك أنك لو سميت

رجلا نَهْشَلًا أو نَهْضَلًا أو نَهْسَرًا صرفته ولم تجعله زائدا كالالف فى أفْكَلٍ ولا كالياء فى يَرْمَعٍ
لانها لم تمكّن فى الابنية والافعال كالهمزة أولا ولا كالياء وأختيها فى الكلام لانهن أمهات
الزوائد ولو جعلتَ نونَ نَهْشَلٍ زائدة لجعلتَ نونَ جَعْثَنٍ زائدة ونون عَنْتَرٍ زائدة وزَرْنَبٍ
فهؤلاء من نفس الحرف كما أنّ تاء حَبْتَرٍ من نفس الحرف فليس التاء والنون كتمكّن الهمزة
فى الاسم والصفة والفعل أولا ولا كتمكّن الميم أولا ومما جعلته زائدا بثبت العَنْسَلُ لانهم
يريدون العَسُولَ والعَنْبَسُ لانهم يريدون العَبُوسَ ونونُ عَفَرْنًى لانها من العَفْرِ يقال للاسد
عَفَرْنًى ونون بُلَهْنِيَةٍ لان الحرف من الثلاثة كما تقول عَيْشٌ أبْلَهُ ونون فِرْسِنٍ لانها من فَرَسْتُ
ونون خَنْفَقِيقٍ لان الخَنْفَقِيقَ الخفيفة من النساء الجَرِيئة وانما جعلتها من خَفَقَ يَخْفِقُ كما
يَخْفِقُ الريح يقال داهية خَنْفَقِيقٌ فاما أن تكون من خَفَقَ اليهم أى أسرَعَ اليهم واما أن
تكون من الخَفْقِ أى يعلوهم ويهلكهم ومن ذلك البَلَنْصَى لانك تقول للواحد البَلَصُوص
ومثل ذلك نون عَقَنْقَلٍ وعَصَنْصَرٍ لانك تقول عَقاقِيلُ وتقول للعَصَنْصَرِ عُصَيْصِيرٌ ولو لم يوجد
هذان لكان زائدا لان النون اذا كانت فى هذا الموضع كانت زائدة وسنبين ذلك ووجهه
ان شاء الله والنون من جُنْدَبٍ وعُنْصَلٍ وعُنْظَبٍ زائدة لانه لا يجيء على مثال فُعْلَلٍ شيء الا
وحرف الزيادة لازم له وأكثر ذلك النون ثابتة فيه وأمّا العِرَضْنة والخِلَفْنة فقد تبينتا لانهما
من الاعتراض والخلاف وكذلك الرَّعْشَنُ لانه من الارتعاش والضَّيْفَنُ لانه من الضَّيْف
والعَلْجَنُ لانه من الغلظ والسِّرْحان والضِّبْعان لانك تقول السِّراح والضِّباع وكذلك الانسان
فأمّا الدِّهْقان والشَّيْطان فلا تجعلهما زائدتين فيهما لانهما ليس عليهما ثبت ألا ترى أنك تقول
تَشَيْطَنَ وتَدَهْقَنَ وتصرفهما فانما كثرتها فيما ذكرت لك وفى فِعْلانٍ وفُعْلانٍ للجمع فأمّا
ما خلا ذلك فى الاسماء والصفة فانه قليل وفى فَعَلانٍ وأكثر ذلك فى المصادر فهى فى المصدر
والجمع كالتاء فى الجمع والتَّفْعِيلُ وفَعَلانُ بمنزلة التَّفْعال ثم تحتاج الى الثبت كما تحتاج التاء واذا
جاءك مثل أُثْعُبانٍ وقَيْقَبانٍ فانك لا تحتاج فى هذا الى الاشتقاق لانه لم يجئ شيء آخر من نفس
الحرف على هذا المثال فاذا رأيت الشيء فيه من حروف الزوائد شيء ولم يكن على مثال ما آخر من
نفس الحرف فاجعله زائدا لان ذلك بمنزلة اشتقاقك منه ما ليس فيه زائدة فالنون فيما ذكرت لك
نحو التاء ولو شئتُ لجعتُ ما هى فيه زائدة سوى ما استثنينا كما استثنيتُ فى التاء الا القليل ان شذّ
وأمّا جُنْدَبٌ فالنون فيه زائدة لانك تقول جَنَبَ فكان هذا بمنزلة اشتقاقك منه ما لا نون فيه

وانما جعلت جُنْدَبًا وعُنْصُلًا وخُنْفُسًا ونوناتهنّ زوائد لأنّ هذا المثال يلزمه حروف الزيادة فكما
جعلت النونات فيما كان على مثال احْرَنْجَم زائدةً لأنه لا يكون الا بحرف الزيادة كذلك جعلت
النون في هذا زائدة وممّا اشتُقّ من هذا النحو ممّا ذهبت فيه النون قُنْبَرٌ قالوا قُبَّرٌ ولو لم يُشْتَقّ منه
ولا من تُرْتَب لكان علمك بلزوم حروف الزيادة هذا المثالَ بمنزلة الاشتقاق وكذلك سِنْدَأْوٌ وحِنْطَأْوٌ
للزوم النون هذا المثالَ والواو وانما صارت الواو وهنا بعد الهمزة لأنها تَخْفَى في الوقف فاختصّت
بها ليكون لزوم البيان عوضًا في هذا البناء دخلها من الخفاء وكانت النون أولى بأن تزاد من الهمزة
لأنها زائدة في وسط الكلام أكثر منها وانما ألزمت الواو الهمزة لما ذكرت لك ونون عُرُنْدٍ زائدة
لأنهم يقولون عُرُدٌّ ولأنه ليس في بنات الأربعة على هذا المثال وكذلك خُنْفَساءُ وعُنْصَلاءُ
وحُنْظَباءُ وتفسيره كتفسير عُنْصُلٍ وأما العَنْتَرِيس فمن العَتْرَسة وهي الشدة والغلبة والذُّرَّنوح
من ذُرَّاحٍ وهو فُعُّنولٌ — واعلم أنّ النون اذا كانت ثالثة ساكنة وكان الحرف على خمسة أحرف
كانت النون زائدة وذلك نحو جَحَنْفَلٍ وشَرَنْبَثٍ وحَبَنْطَى وجَلَنْظَى ودَلَنْظَى وسَرَنْدَى وقَلَنْسُوَةٍ
لأنّ هذه النون في موضع الزوائد وذلك نحو ألف عُذافِرٍ وواو فَدَوْكَسٍ وياء سَمَيْدَعٍ ألا ترى
أنّ بنات الخمسة قليلة وما كان على خمسة أحرف وفيه النون الساكنة ثالثة يكثر ككثرة عُذافِرٍ
وسَرَوْمَطٍ وسَمَيْدَعٍ فهذا يقوّي أنه من بنات الأربعة وقد بُيِّن تعاوُرُها والألف في الاسم في معنى
واحد وذلك قولهم رجل شَرَنْبَثٌ وشُرابِثٌ وجَرَنْفَشٌ وجُرافِشٌ وقالوا عَرَنْتُنٌ وعَرَتُنٌ فحذفوا
النون كما حذفوا ألف عُلَبِطٍ وعُجَلِطٍ فهذا دليل وهو قول الخليل فلما كانت هذه النون ساكنة
في موضع الزوائد التي ذكرت وتكثر الأسماء بها ككثرتها بألف عُذافِرٍ جعلوها بمنزلتها ألا
ترى أنك لو حركتها لم تكثر الأسماء بها لأنها ليست كالألف والياء الساكنة وانما جعلناها
بمنزلتها حيث سكنت ألا تراها متحركة تقلّ بها الأسماء كما قلّت بالواو في موضعها ولا تجد الياء
متحركة في موضعها فهذه الحالُ لا تجعل النون فيها زائدة الا باشتقاق من الحروف ما ليس فيه
نون فما اشتُقّ ممّا هي فيه فذهبت القَلَنْسُوَةُ قالوا تقَلْسَيْتُ وقالوا الجِعِنْظار وقالوا الجَعْظَرِيُّ
والجُعَيْظِر والسَّرَنْدَى وهو الجريء وانما هو من السَّرْد لأنه يمضي قُدُمًا والدَّلَنْظَى وهو الغليظ كما
قالوا دَلَظَه بمنكبه وانما هو غلظ الجانب والجَحَنْفَل العظيم ويقال جمع جَحْفَلٌ فأمّا اذا كانت
ثانية ساكنة فانها لا تزاد الا بثبت وذلك حِنْزَقْرٌ وحِنْبَتْرٌ لقلة الأسماء من هذا النحو ولأنك لا تجد
أمهات الزوائد في هذا الموضع وكذلك عَنْدَلِيبٌ لأنه لم يكثر في الأسماء هذا المثال ولأنّ

أمهات الزوائد لا تقع ثانية في هذا المثال وإذا كان الحرف ثانيا متحركا أو ثالثا فلا يزاد الا بثبت كما لم يزد وهو ثان ساكنا الا بثبت وذلك جنعدل وشنافر وخدرنق لقلتها في الكلام ولقلة مواقع الزوائد في مواضعها * واعلم أن ما أُلحق ببنات الأربعة من الثلاثة فهو بمنزلة الأربعة في النون الساكنة الثالثة قالوا قلنسوة فهذه النون بمنزلة ألف عُفارية وهُبارية فكذلك كل شئ كانت هذه النون فيه ثالثة مما ألحق من بنات الثلاثة بالأربعة وعُفارية تُلحق بعُذافرة وأما كنهبل فالنون فيه زائدة لأنه ليس في الكلام على مثال سفرجل فهذا بمنزلة ما يشتق مما ليس فيه نون فكنهبل بمنزلة عرنتن بنوه بناءه حين زادوا النون ولو كانت من نفس الحرف لم يفعلوا ذلك والعرنتن قد تبينت بعرتن والبناء وقرنفل مثله لأنه ليس في الكلام مثل سفرجل وأما عقنقل فان كان من الأربعة فهو كجحنفل وان كان من الثلاثة فهو أبين في أن النون زائدة وانما عقنقل من التعقيل وأما القنفخر فالنون فيه زائدة لأنك تقول قُماخري في هذا المعنى فان لم تستدل بهذا النحو من الاشتقاق اذا تقاربت المعاني دخل عليك أن تقول أولق من لفظ آخر وأن تقول عفرنى وبلهنية من لفظ آخر وإن العرضنى من لفظ آخر وأما صنفدد فبمنزلة دلنظى لأنه قد بلغ مثال سفرجل والنون ثالثة ساكنة فكما صارت نون عقنقل كياء خفيدد صارت هذه بمنزلة ياء خفيدد وواو حبونن فهذا سبيل بنات الأربعة وما ألحق بها من الثلاثة وليست بمنزلة قفعدد كما أن جحنفلا ليس كهمرجل لأن الثالث ليس من حروف الزيادة قالوا والمزيدة كألف سبندى والنون كنونها وأما كنتأل وخنثعبة فبمنزلة كنهبل لأنه ليس في الكلام على مثال جردحل وانما جاء هذا المثال بحرف الزيادة فهو بمنزلة كنهبل وعنصل فأما الميم فاذا جاءت ليست في أول الكلام فانها لا تزاد الا بثبت لقلتها وهي غير أولى زائدة وأما ما هي ثبت فيه فدلامص لأنه من التدليص وهذا كجرائض وقالوا ستهم وزرقم يريدون الأزرق والأسته وكذلك الهمزة لا تزاد غير أولى الا بثبت فمما ثبت أنها فيه زائدة قولهم ضهيأ لأنك تقول ضهياء كما تقول عمياء وجرائض لأنك تقول جرواض وحطائط هو الصغير لأن الصغير محطوط والضهيأ شجر وهي أيضا التي لا تحيض وقالوا أيضا ضهياء مثل عمياء وكل حرف من حروف الزوائد كان في حرف فذهب في اشتقاق في ذلك المعنى من ذلك اللفظ فاجعلها زائدة وكذلك ما هو بمنزلة الاشتقاق فان لم تفعل هذا لم تجعل نون سرحان وهمزة جرائض وميم ستهم زائدة فعلى هذا النحو ما تزيده بثبت فان لم تفعل ذلك صرت لا تزيد شيأ منهن ومثل ذلك شمأل وشأمل تقول شملت وشمل

﴿هذا باب ما الزيادة فيه من غير حروف الزيادة ولزمه التضعيف﴾ اعلم أن كل كلمة ضوعف فيها حرف مما كانت عدّته أربعة فصاعدا فان أحدهما زائد الا أن يتبين لك أنهما عين أو لام فيكون من باب مَدَدتُ وذلك نحو قَرْدَدٍ ومَهْدَدٍ وقُعْدُدٍ وسُودَدٍ ورِمْدِدٍ وجُبُنٍّ وخِدَبٍّ وسُلَّمٍ وحُمَّرٍ ودُنَّبٍ وكذلك جميع ما كان من هذا النحو فان قلت لا أجعلُ احدهما زائدة الا باشتقاق منه ما لا تضعيف فيه أو أن يكون على مثال لا يكون عليه بنات الأربعة والخمسة دخل عليك أن تقول القِلْقُ بمنزلة الهِجْرَعِ وإنما اللام بمنزلة الراء والجيم وإن اللام في جِلْوَزٍ بمنزلة الدال والراء في فِرْدَوْسٍ وإن الباء في الجُبَّاء بمنزلة الراء والطاء في قُرْطاسٍ فاذا قلت هذا فقد قلت ما لا يقوله أحد فهذا المضاعف الزيادة منه فيما ذكرت لك كالألف رابعة فيما مضى وقد تدخل بين الحرفين الزيادة وذلك نحو شَمَلالٍ وزَحْلِيلٍ وبُهْلُولٍ وعَثَوْثَلٍ وفِرْنِدادٍ وعَقَنْقَلٍ وخَفَيْفَدٍ فكما جعلت احداهما زائدة وليس بينهما شئ كذلك جعلت احداهما زائدة وبينهما حرف وقد تبين لك أنهم يفعلون ذلك في شَمَلالٍ وطِمْلالٍ لأنهم يقولون طِملٌ وشِمالٌ وفي شَمْلِيلٍ وعَقَنْقَلٍ وعَثَوْثَلٍ لأنك تقول عِثْوَلٌ فقد تبين لك بهذا أن التضعيف ههنا بمنزلته اذا لم يكن بينهما شئ كما صار ما لم يُفصل بينه بكثرة ما اشتُقَّ منه مما ليس فيه تضعيف بمنزلة ما فيه ألف رابعة وكذلك المضاعف في عَدَبَّسٍ وقَفَعْدَدٍ وجميع هذا النحو في التضعيف

﴿هذا باب ما ضوعفت فيه العين واللام كما ضوعفت العين وحدها واللام وحدها﴾ وذلك نحو ذُرَحْرَحٍ وحِلِبْلابٍ وصَمَحْمَحٍ وبَرَهْرَهةٍ وسِرِطْراطٍ يدلك على ذلك قولهم ذُرّاحٌ فكما ضاعفوا الراء كذلك ضاعفوا الراء والحاء وقالوا الحُلَّبُ وانما يعنون الحلبلاب وكذلك على ذلك قولهم صَمامِحُ وبَرارِهُ ولو كانت بمنزلة سَفَرْجَلٍ لم يكسروها للجمع ولم يحذفوا منها لأنهم يكرهون أن يحذفوا ما هو من نفس الحرف ألا تراهم لم يفعلوا ذلك ببنات الخمسة وفروا الى غير ذلك حين أرادوا أن يجمعوا وقولهم سِرِطْراطٌ دليل لأنه ليس في الكلام سِفِرْجالٌ وأدخلوا الألف ههنا كما أدخلوها في حِلِبْلابٍ وكذلك مَرْمَرِيسٌ ضاعفوا الفاء والعين كما ضاعفوا العين واللام ألا ترى أن معناه معنى المَراسة فاذا رأيت الحرفين ضوعفا فاجعل اثنين منهما زائدين كما تجعل أحد الاثنين فيما ذكرت لك زائدا ولا تكلَّفنَّ أن تطلب ما اشتق منه بلا تضعيف فيه كما لا تكلَّفه في الأول الذي ضوعف فيه الحرف

﴿هذا باب تمييز بنات الأربعة والخمسة من الثلاثة﴾ فأما جَعْفَرٌ فمن بنات الأربعة لا زيادة

فيه لأنه ليس شيء من أمهات الزوائد فيه ولا حروف الزوائد التي تجعلها زوائد بثبت وانما بنات الأربعة صنف لا زيادة فيه كما أن بنات الثلاثة صنف لا زيادة فيه وأما سفرجل فمن بنات الخمسة وهو صنف من الكلام وهو الثالث وقصته كقصة جعفر فالكلام لا زيادة فيه ولا حذف على هذه الأصناف الثلاثة فمن زعم أن الراء في جعفر زائدة أو الفاء فهو ينبغي له أن يقول انه فعلر وفعفل وينبغي له ان جعل الأولى زائدة أن يقول جفعل وان جعل الثاني أو الثالث أن يقول فععل وفعفل وينبغي له أن يقول في غلفق فعلق وان جعل الأولى زائدة أن يقول غفعل لأنه يجعلهن كحروف الزوائد كما تقول أفعل ومفعل وفعول وفعلن كذلك تقول هذا لأنه لابد لك من أن تجعل إحداهما بمنزلة الألف والياء والواو وينبغي له أن يجعل الأخيرين في فرزدق زائدين فيقول فعلدق فاذا قال هذا النحو جعل الحروف غير الزوائد زوائد وقال ما لا يقوله أحد وينبغي له إن جعل الأولين زائدين أن يكون عنده فرفعل وإن جعل الحرفين الزائدين الزاي والدال قال فعزدل فهذا قبيح لا يقوله أحد ولا تقول فعلل ولا فعلل لأنك لم تضعف شيأ وانما يجوز هذا أن تجعلهما مثالا

﴿ هذا باب علم مواضع الزوائد من مواضع الحروف غير الزوائد ﴾ سألت الخليل فقلت سلم أيتهما الزائدة فقال الأولى هي الزائدة لأن الواو والياء والألف يقعن ثوانى في فوعل وفاعل وفيعل وقال في فعلل ومعل ونحوهما الأولى هي الزائدة لأن الواو والياء والألف يقعن ثوالث نحو جدول وعثير وشمال وكذلك عدبس ونحوه جعل الأولى بمنزلة واو فدوكس وياء عميثل وكذلك قفعدد جعل الأولى بمنزلة واو كنهور وأما غيره فجعل الزوائد هي الأواخر وجعل الثالثة في سلم وأخواتها هي الزائدة لأن الواو تقع ثالثة في جدول والياء في عثير وجعل الآخرة في مهدد ونحوه بمنزلة الألف في معزى وتترى وجعل الآخرة في خدب بمنزلة النون في خلفنة وجعل الآخرة في عدبس بمنزلة الواو في كنهور وبلهور وجعل الآخرة في قرشب بمنزلة الواو في قندأو وجعل الخليل الأولى بمنزلة الواو في فردوس وكلا الوجهين صواب ومذهب وجعل الأولى في علكد بمنزلة النون في قنفخر وغيره جعل الآخرة بمنزلة واو علود وأما الهمقع والزملق فبمنزلة العدبس إحدى الميمين زائدة في قول الخليل وغيره سواء وأما الهمرش فانما هي بمنزلة القهبلس فالأولى نون يعني إحدى الميمين نون ملحقة بقهبلس لأنك لا تجد في بنات الاربعة على مثال فعلل وأما الهمقع فلا تجعل الأولى نونا لانا لم نجد في بنات الخمسة على مثال سفرجل فيقول الأولى نون

لانه ليس فى بنات الخمسة على مثال فُعَلِّل فلما لم يكن ذلك فى الخمسة جعل الاُولى مبعا على حالها حتى يجئ ما يخرجها من ذلك ويبين أنها غير ميم كما أنك لا تجعل الاُولى فى عَطَمَّسٍ نونا الا بثبت فكذلك هذه فهى عندنا بمنزلة دُبَخْسٍ فى بنات الاربعة يقول لما لم يكن فى بنات الخمسة على مثال سُفَرْجِل لم تكن الاُولى من الميمين اللتين فى هُمَّقِعٍ نونا فتكون ملحقة بهذا البناء لانه ليس فى الكلام ولكنا نقول هى ميم مضعفة لان العين وحدها الا تلحق بناء ببناء ولا يُنكر تضعيفُ العين فى بنات الثلاثة والاربعة والخمسة

﴿هذا باب نظائر ما مضى من المعتل وما اختُصّ به من البناء دون ما مضى والهمزة والتضعيف﴾

﴿هذا باب ما كانت الواو فيه أولا وكانت فاء﴾ وذلك نحو وَعَدَ يَعِدُ ووَجِلَ يَوْجَلُ وقد تبين وجه يفعَل فيهما فيما مضى وتركنا أشياء ههنا لانه قد تبين اعتلاله فيما مضى واعرابه * واعلم أن هذه الواو اذا كانت مضمومة فأنت بالخيار ان شئت تركتها على حالها وان شئت أبدلت الهمزة مكانها وذلك نحو قولهم فى وُلِدَ أُلِدَ وفى وُجُوه أُجُوهٌ وانما كرهوا الواو حيث صارت فيها ضمة كما يكرهون الواوين فيهمزون نحو قُؤُولٍ ومُؤُونة وأما الذين لم يهمزوا فانهم تركوا الحرف على أصله كما يقولون قُوُولٌ فلا يهمزون ومع ذلك أن هذه الواو ضعيفة تحذف وتبدل فأرادوا ان يضعوا مكانها حرفا أجلد منها ولما كانوا يبدلونها وهى مفتوحة فى مثل وَناة وأَناة كانوا فى هذا أجدر أن يبدلوا حيث دخله ما يستثقلون فصار الابدال فيه مطردا حيث كان البدل يدخل فيما هو أخف منه وقالوا وَجَم وأَجَم ووَناة وأَناة وقالوا أَحَدٌ وأصله وَحَدٌ لانه واحد فأبدلوا الهمزة لضعف الواو وعوضا لما يدخلها من الحذف والبدل وليس ذلك مطردا فى المفتوحة ولكن ناسا كثيرا يجرون الواو اذا كانت مكسورة مجرى المضمومة فيهمزون الواو المكسورة اذا كانت أولا كرهوا الكسرة فيها كما استثقل فى يَيْجَلُ وسَيِّد وأشباه ذلك فمن ذلك قولهم إسادةٌ وإعاءٌ وسمعناهم ينشدون البيت لابن مقبل (بسيط)

إلا الافادةَ فاستَوْلَتْ رَكائِبُنا * عند الجَبابير بالبَأْساء والنِّعَمِ

وربما أبدلوا التاء مكان الواو فى نحو ما ذكرتُ لك اذا كانت أولا مضمومة لان التاء من حروف

---

* وأنشد فى باب نظائر ما مضى من المعتل لابن مقبل

الا الافادة فاستولت ركائبنا * عند الجبابير بالبأساء والنعم

الشاهد فيه ابدال الواو من الوفادة همزة استثقالا للابتداء بها مكسورة وهذا البدل مطرد فى الواو اذا كانت فى مثل هذه الحالة والوفادة الوفود على السلطان والجبابير جمع جبار وهو الملك أى نفد على السلطان مرة سائلين من خيره وانعامه ومرة نرجع خائبين مبتئسين من عنده

الزيادة والبدل كما أن الهمزة كذلك وليس إبدال التاء فى هذا بمطرد فمن ذلك قولهم تُراثٌ وانما هى من وَرِثَ كما أن أناةٌ من وَنَيْتُ لان المرأة تُجعل كَسُولاً كما أن أحداً من واحد وأجم من وَجَمَ حيث قالوا أجَمَ كذلك لانهم قد أبدلوا الهمزة مكان الواو المفتوحة والمكسورة أوّلا وكذلك التُّخَمَة لانها من الوخامة والتُّكَأَة لانها من تَوَكَّأْتُ والتُّكلان لانها من تَوَكَّلْتُ والتُّجاه لانها من واجَهْتُ وقد دخلت على المفتوحة كما دخلت الهمزة عليها وذلك قولهم تَيْقُورٌ وزعم الخليل أنها من الوَقار كأنه حيث قال العجاج * فان يَكُنْ أَمْسَى البِلَى تَيْقُورِى *

أراد فان يكن أمسى البلى وقارى وهو فَيْعُولٌ واذا التقت الواوان أوّلا أبدلت الأولى همزة ولا يكون فيها الا ذلك لانهم لما استثقلوا التى فيها الضمة فأبدلوا وكان ذلك مطردا ان شئت أبدلت وان شئت لم تبدل لم يجعلوا فى الواوين الا البدل لانهما أثقل من الواو والضمة فكما اطرد البدل فى المضموم كذلك لزم البدلُ فى هذا وربما أبدلوا التاء اذا التقت الواوان كما أبدلوا التاء فيما مضى وليس ذلك بمطرد ولم يكثر فى هذا كما كثر فى المضموم لان الواو مفتوحة فشُبهت بواو وَحَدَ فكما قلت فى هذه الواو وكانت قد تبدل منها كذلك قلت فى هذه الواو وذلك قولهم تَوْلَجٌ زعم الخليل أنها فَوْعَلٌ فأبدلوا التاء مكان الواو وجعل فَوْعَلاً أولى بها من تَفْعَل لأنك لا تكاد تجد فى الكلام تَفْعَلاً اسما وفَوْعَلٌ كثير ومنهم من يقول دَوْلَجٌ يريد تَوْلَجٌ وهو المكان الذى تَلِجُ فيه وسألت الخليل عن فُعْلٍ من وأَيْتُ فقال وُؤْىٌ كما ترى فسألته عنها فيمن خفف الهمز فقال أُوىٌ كما ترى فأبدل من الواو همزة فقال لا بد من الهمزة لأنه لا يلتقى واوان فى أوّل الحرف فأما قصة الياء والواو فستبين فى موضعها ان شاء الله وكذلك هى من وأَلْتُ

﴿هذا باب ما يلزمه بدل التاء من هذه الواوات التى تكون فى موضع الفاء﴾ وذلك فى الافتعال وذلك قولك مُتَّعِدٌ ومُتَّعَدٌ واتَّعَدَ واتَّقَدَ واتَّهموا فى الاتّعاد والاتّقاد من قِبَل أن هذه الواو تضعف ههنا فتبدل اذا كان قبلها كسرة وتقع بعد مضموم وتقع بعد الياء فلما كانت هذه الأشياء

---

* وأنشد فى الباب للعجاج * فان يكن أمسى البلى تيقورى *

الشاهد فيه بدل التاء من الواو فى التيقور وهو فيعول من الوقار وأصله ويقور فأبدلت التاء من الواو استثقالا لها وكراهية للابتداء بها لأنها من أثقل الحروف ولا يطرد بدلها فى هذه الحال وصف كبره وضعفه عن التصرف فجعل ذلك كالوقار وان لم يقصده والبلى تقادم العهد (١) ومما أنشده المازنى فى باب ما التاء والواو فيه ثابته ان الفرزدق صخرة عادية * طالت فليس تنالها الأوعالا

استشهد به فى تعدى طالت الى الاوعال لأنها فعلت فى الاصل مفتوحة العين والاسم منها طائلة وهى من قولك طاولته فطلته أى علوته فى الطول ولو كانت فعلت بالضم لم تتعد لأن فعل بالضم لا يتعدى والتقدير طالت الأوعال فليس تنالها أى علتها فلا تصل اليها

(١) قوله ومما أنشد المازنى الخ هذا الباب سيأتى بعد صحيفتين من هذا المطبوع فليعلم كتبه مصححه

تَكْتَنِفُهَا مع الضعف الذى ذكرت لك صارت بمنزلة الواو فى أول الكلمة وبعدها واوٌ فى لزوم البدل لما اجتمع فيها فأبدلوا حرفا أجلد منها لا يزول وهذا كان أخف عليهم وأما ناس من العرب فانهم جعلوها بمنزلة واو قال جعلوها تابعة حيث كانت ساكنة كسكونها وكانت معتلة فقالوا اِيتَعَدَ كما قالوا قيل وقالوا يَاتَعِدُ كما قالوا قال وقالوا مُوتَعِدٌ كما قالوا قول وقد أُبدلت فى أَفْتَعَلْتُ وذلك قليل غير مُطَّرِدٍ من قِبَلِ أن الواو فيها ليس يكون قبلها كسرة تحوّلها فى جميع تصرفها فهى أقوى من افْتَعَلَ فمن ذلك قولهم أَتْخَمَه وضربه حتى أَتْكَأَه وأَتْلَجَه يريد أَوْلَجَه وأَتْهَمَ لأنها من التوهم ودعاهم الى ذلك ما دعاهم اليه فى تَيْقُور ولأنها تلك الواو التى تضعف فأبدلوا أجلد منها ومع هذا أنها تقع فى يُفْعِلُ ويُفْعَلُ بعد ضمة فأما التَّقِيَّة فبمنزلة التَّيْقُور وهو أتقاهما فى كذلك والتُّقَى كذلك

﴿ هذا باب ما تقلب فيه الواو ياء وذلك اذا سكنت وقبلها كسرةٌ ﴾ فمن ذلك قولهم الميزان والميعاد وانما كرهوا ذلك كما كرهوا الواو مع الياء فى لَيَّة وسَيِّد ونحوهما وكما يكرهون الضمة بعد الكسرة حتى انه ليس فى الكلام أن يكسروا أول حرف ويَضُمّوا الثانى نحو فِعُل ولا يكون ذلك لازما فى غير الأول أيضا الا أن يدركه الاعراب نحو قولك نَفِذُ كما ترى وأشباهه وتركُ الواو فى مِوْزان أثقل من قِبَل أنه ساكن فليس يحجزه عن الكسر شىءٌ ألا ترى أنك اذا قلت وَتِدٌ قَوِى البيان للحركة فاذا أسكنت التاء لم يكن الا الادغام لأنه ليس بينهما حاجزٌ فالواو والياء بمنزلة الحروف التى تَدانَى فى المخارج لكثرة استعمالهم اياهما وأنهما لا تخلوا الحروف منهما ومن الألف أو بعضهن فكان العملُ من وجه واحد أخفّ عليهم كما أن رفع اللسان من موضع واحد أخفّ عليهم فى الادغام وكما أنهم اذا أدنوا الحرف من الحرف كان أخفّ عليهم نحو قولهم ازْدانَ واصْطَبَرَ فهذه قصة الواو والياء فاذا كانتا ساكنتين وقبلهما فتحةٌ مثل مَوْعِدٍ ومَوْقِفٍ لم تُقلَب ألِفًا لخفة الفتحة والألف عليهم ألا تراهم يفرّون اليها وقد بُيِّن من ذلك أشياء فيما مضى وستبين فيما يستقبل ان شاء الله ويحذفان فى مواضع وتثبت الألف وانما خفّت الألف هذه الخفّة لأنه ليس منها علاجٌ على اللسان والشفة ولا تُحرَّكُ أبدا فانما هى بمنزلة النَّفَس فمن ثم لم تَثقل ثِقَلَ الواو عليهم ولا الياء لما ذكرت لك من خِفّة مُؤْنتها واذا قلت مُوِدٌّ ثبتت الواو لأنها تحركت فقويت ولم تقو الكسرة قوة الياء فى مَيِّت ونحوها وتقول فى فَوْعَلٍ من وعدت أَوْعَدٌ لأنهما واوان التقتا فى أول الكلمة وتقول فى فَيْعُولٍ وَيْعُودٌ لأنه لم يلتق واوان ولم تغيرها الياء لأنها متحركة

وإنما هي بمنزلة واو ويح وويل وتقول في أفعول أوعود ويفعول يوعود ولا تغير الواو كما لا تغير يوم وسنبين لم كان ذلك فيما يلتقي من الواوات والياآت إن شاء الله وتقول في تفعلة من وعدت ويفعل إذا كانا اسمين ولم يكونا من الفعل توعدة ويوعد كما تقول في الموضع والمودة فإنما الياء والتاء بمنزلة هذه الميم ولم تذهب الواو كما ذهبت من الفعل ولم تحذف من موعد لأنه ليس فيه من العلة ما في يعد ولأنها اسم ويدلك على أن الواو تثبت قولهم تودية وتوسعة وتوصية فأما فعلة إذا كانت مصدرا فإنهم يحذفون الواو منها كما يحذفونها من فعلها لأن الكسر يستثقل في الواو فاطرد ذلك في المصدر وشبه بالفعل إذ كان الفعل تذهب الواو منه وإذ كانت المصادر تضارع الفعل كثيرا في قيلك سقيا وأشباه ذلك فإذا لم تكن الهاء فلا حذف لأنه ليس عوض وقد أعوا فقالوا وجهة في جهة وإنما فعلوا ذلك بها مكسورة كما يفعل بها في الفعل وبعدها الكسرة فبذلك شبهت فأما في الأسماء فتثبت قالوا ولدة وقالوا لدة كما حذفوا عدة وإنما جاز فيما كان من المصادر مكسور الواو إذا كان فعلة لأنه بعد يفعل ووزنه فيلقون حركة الفاء على العين كما يفعلون ذلك في الهمزة إذا حذفت بعد ساكن فإن بنيت اسما من وعد على فعلة قلت وعدة وإن بنيت مصدرا قلت عدة

هذا باب ما كانت الياء فيه أولا وكانت فاء وذلك نحو قولهم يسر ييسر ويئس ييئس ويعر ييعر ويل ييل من الأيل في الأسنان وهو انثناء الأسنان إلى داخل الفم وقد بينا يفعل منه وأشياء فيما مضى فتركت ذكرها ههنا لأنها قد بينت * واعلم أن هذه الياء إذا ضمت لم يفعل بها ما يفعل بالواو لأنها كأنه بعدها واو نحو حيود ويوم وأشباه ذلك وذلك لأن الياء أخف من الواو وعندهم ألا تراها أغلب على الواو من الواو عليها وهي أشبه بالألف فكأنها واو قبلها ألف نحو عاود وطاول وذلك قولهم يئس ويبس ويدلك على أن الياء أخف عليهم من الواو أنهم يقولون ييئس وييبس فلا يحذفون موضع الفاء كما حذفوا يعد وكذلك فواعل تقول توابس فإن أسكنتها وقبلها ضمة قلبتها واوا كما قلبت الواو ياء في ميزان وذلك نحو موقن وموسر وموئس ومويس ويا زيد وأس وقد قال بعضهم يا زيد يئس شبهها بقيل وزعموا أن أبا عمرو قرأ يا صالح ايتنا جعل الهمزة ياء ثم لم يقلبها واوا ولم يقولوا هذا في الحرف الذي ليس منفصلا وهذه لغة ضعيفة لأن قياس هذا أن تقول يا غلام وجل والياء توافق الواو في افتعل في أنك تقلب الياء تاء في افتعل من اليبس تقول اتبس ومتبس ويتبس لأنها قد تقلب تاء ولأنها قد تضعف ههنا فتقلب

واوالو جاؤا بها على الاصل فى مُفْتَعِل وافْتَعَل وهى فى موضع الواو وهى أختها فى الاعتلال فأبدلوا مكانها حرفا هو أجلد منها حيث كانت فاء وكانت أختها فيما ذكرت لك فشبهوها بها فاما أَفْعَلَ فانها تَسلم لان الواو تَسلم فى أَفْعَلَ وأشباهه إلا أن يشذ الحرف وقد قالوا ياتَئِسُ و ياتَبِسُ فجعلوها بمنزلتها اذ صارت بمنزلتها فى التاء فليست تطرد العلة إلا فيما ذكرت لك إلا أن يشذ حرف قالوا يَئِسَ يايَسُ كما قالوا يَئِسَ يَئِسُ فشبهوها بِيَعِدُ

﴿هذا باب ما الياء والواو فيه ثانية وهما فى موضع العين فيه﴾ اعلم ان فَعَلْتُ وفَعُلْتُ وفَعِلْتُ منهما معتلة كما تعتل ياء يَرْمِى وواو يَغْزُو وانما كان هذا الاعتلال فى الياء والواو لكثرة ماذكرت لك من استعمالهم إياهما وكثرة دخولهما فى الكلام وأنه ليس يَعْرَى منهما ومن الالف أو من بعضهن فلما اعتلت هذه الاحرف جعلت الحركة التى فى العين محوّلة على الفاء وكرهوا أن يُقِرّوا حركة الاصل حيث اعتلت العين كما أن يَفْعِلُ من غَزَوْتُ لا تكون حركة عينه إلا من الواو وكما أن يَفْعِلُ من رَمَيْتُ لا تكون حركة عينه إلا من الياء حيث اعتلت فكذلك هذه الحروف حيث اعتلت جعلت حركتهن على ما قبلهن كما جعلت من الواو والياء حركة ما قبلها لئلا تكون فى الاعتلال على حالها اذا لم تعتل ألا ترى انك تقول خِفْتُ وهِبْتُ فَعِلْتُ فألقوا حركتها على الفاء وأذهبوا حركة الفاء فجعلوا حركتها الحركة التى كانت فى المعتل الذى بعدها كما لزم ماذكرت لك الحركة مما بعده لئلا يجرى المعتل على حال الصحيح وأما قُلْتُ فأصلها فَعَلْتُ معتلة من فَعَلْتُ وانما حُوّلت الى فَعُلْتُ ليغيروا حركة الفاء عن حالها لو لم تعتل فلو لم يحوّلوها وجعلوها تعتل من قَوَلْتُ لكانت الفاء اذا هى أُلقى عليها حركة العين غير متغيرة عن حالها لو لم تعتل فلذلك حوّلوها الى فَعُلْتُ فجعلت معتلة منها وكانت فَعُلْتُ أولى بفَعَلْتُ من الواو من فَعِلْتُ لانهم حيث جعلوها معتلة محوّلة الحركة جعلوا ما حركته منه أولى به كما أن يَغْزُو حيث اعتل لزمه يَفْعُلُ وجُعل حركة ما قبل الواو من الواو فكذلك جعلت حركة هذا الحرف منه ويدلك على أن أصله فَعَلْتُ أنه ليس فى الكلام فَعُلْتُه ونظيره فى الاعتلال من محوّل اليه يَعدو يَزن وقد بين ذلك فأما طُلْتُ فانها فَعُلت لأنك تقول طويل وطُوال كما قلت قَبُح وقبيح ولا يكون طُلْتُه كما لا يكون فَعُلته فى شئ واعتلت كما اعتلت خِفْت وهِبْت وأما بِعْت فانها معتلة من فَعَلت يَفْعِل ولو لم يحولوها الى فَعِلت لكان حال الفاء كحال قُلْت وجعلوا فَعِلت أولى بها كما أن يفعل من رَمَيت حيث كانت حركة العين محوّلة من يفعِل ويفعُل الى أحدهما كان الذى من الياء أولى بها وكذلك زِدْتُ كانت الكسرة

أولى بها كما كانت الضمة أولى بالواو في قلت وليس في بنات الياء فَعُلت كما أنه ليس في باب رميت فَعُلت وذلك لأن الياء أخف عليهم من الواو وأكثر تحويلا للواو من الواو لها وكرهوا أن ينقلوا الخفيف الى ما يستثقلون ودخلت فَعِلت على بنات الواو كما دخلت في باب غزوت في قوله شَقِيت وغَبِيت لأنها نقلت من الأثقل الى الأخف ولو قلت فَعُلت في الياء لكنت مخرجا الأخف الى الأثقل ولو قلت في باب زدت فَعُلت لقلت زُدتُ تزود كما أنك لو قلتها من رَمَيت لكانت رَمُوَ يَرْمُو فتضم الزاي كما كسرت الخاء في خفت وتقول تزود كما تقول مُوقِن لأنها ساكنة قبلها ضمة وقالوا وَجَد يَجُد ولم يقولوا في يَفعُل يَوجُد وهو القياس ليُعلموا ان أصله يَجِد وقال بعضهم طُلته مثل قُلته وهو فَعَلت منقولة الى فَعُلت فعدى طُلْت ولو كانت فَعُلت لم تتعد واذا قلت يفعل من قلت قلت يقول لأنه اذا قال فعُل فقد لزمه يفعُل واذا قلت يفعل من بعت قلت يبيع ألزموه يفعِل حيث كان محولا من فَعَلت ليجرى مجرى ما حوّل الى فَعُلت وصار يفعِل لهذا لازما اذ كان في كلامهم فعل يفعِل في غير المعتل فكما وافقه في تغيير الفاء كذلك وافقه في يفعل وأما يفعل من خفت وهبت فانه يخاف ويهاب لأن فَعِل يلزمه يفعَل وانما خالفتا يزيدو يبيع لأنهما لم تعتلا محولتين وانما اعتلتا من بنائهما الذى هو لهما في الأصل فكما اعتلتا في فَعِلت من البناء الذى هو لهما في الأصل كذلك اعتلتا في يفعَل منه واذا قلت فُعِل من هذه الأشياء كسرت الفاء وحولت عليها حركة العين كما فعلت ذلك في فَعِلت لتغيّر حركة الأصل لو لم تعتل كما كسرت الفاء حيث كانت العين منكسرة للاعتلال وذلك قولك خِيفَ وبِيع وهِيب وقيل وبعض العرب يقول خِيف وبِيع وقِيل فيشم ارادة أن يبين أنها فُعِل وبعض من يضم يقول بُوع وقُول وخُوف وهُوب يتبع الياء ما قبلها كما قال مُوقِن وهذه اللغات دواخل على قِيلَ وبِيعَ وخِيفَ وهِيبَ والأصل الكسر كما يكسر في فَعِلت فاذا قلت فَعَل صارت العين تابعة وذلك قولك باع وخاف وهاب وقال ولو لم تجعل تابعة لالتبس فَعَل من باع وخاف وهاب بفُعِل فأتبعوهن قال حيث أتبعوا العين الفاء في أخواتهن ليستويَن وكرهوا أن يساوى فُعِل في حال اذ كان بعضهم يقول قد قُول ذاك فاجتمع فيها هذا وأنهم شبهوها بأخواتها حيث أتبعوا العين فيهن ما قبلهن فكما تفقن في التغيير كذلك اتفقن في الالحاق وحدثنا أبو الخطاب أن ناسا من العرب يقولون كِيدَ زيد يفعل وما زِيلَ زيد يفعل ذاك يريدون زال وكاد لأنهم كسروها في فَعَل كما كسروها في فَعِلت حيث أسكنوا العين وحولوا الحركة على ما قبلها ولم يرجعوا حركة الفاء الى

الأصل كما قالوا خاف وقال وباع وهاب فهؤلاء الحركات مردودة الى الأصل وما بعدهن توابع لهن كما يتبعن اذا أسكن الكسرة والضمة في قولهم قد قيل وقد قول فاذا قلت فُعلت أو فُعلن أو فُعلنا من هذه الأشياء ففيها لغات أما من قال قد بيع وزين وهيب وخيف فانه يقول خفنا وبعنا وخفن وزن وبعن وهبن يدع الكسرة على حالها ويحذف الياء لأنه التقى ساكنان وأما من ضم باشمام اذا قال فُعل فانه يقول قد بُعنا وقد رُعن وقد زدت وكذلك جميع هذا إعمل الفاء ليعلم أن الياء قد حذفت فيضم وأمال كما ضموا وبعدها الياء لأنه أبين لفُعل وأما الذين يقولون بُوع وقُول وخُوف وهُوب فانهم يقولون بُعنا وخُفنا وهُبنا وزُدنا لا يزيدون على الضم والحذف كما لم يزيدوا الذين قالوا رعن وبعن على الكسر والحذف وأما متّ تموت فانما اعتلت من فَعِل يفعُل ولم تحوّل كما يحوّل قُلت وزُدت ونظيرها من الصحيح فَضِل يفضُل وكذلك كُدتَ تكاد اعتلت من فَعِل يفعَل وهى نظيرة متّ فى أنها شاذة ولم يجيأ على ما كثر واطرد من فَعَل وفَعِل وأما لَيْسَ فانها مسكنة من نحو قوله صَيد كما قالوا عَلْم ذاك فى عَلِمَ ذاك فلم يجعلوا اعتلالها الالزوم الاسكان اذ كثرت فى كلامهم ولم يغيروا حركة الفاء وانما فعلوا ذلك بها حيث لم تكن فيها يَفْعَل وفيما مضى من الفعل نحو قولك قد كان ثم ذهب ولا يكون منها فاعلٌ ولا مصدر ولا اشتقاق فلما لم تصرّف تصرّف أخواتها جعلت بمنزلة ما ليس من الفعل نحو لَيْتَ لأنها ضارعتها ففُعل بها ما فُعل بما هو بمنزلة الفعل وليس منه وأما قولهم عَوِرَ يَعْوَرُ وحَوِلَ يَحْوَلُ وصَيِدَ يَصْيَدُ فانما جاؤابهن على الأصل لأنه فى معنى ما لا بدّ له من أن يخرج على الأصل نحو اعْوَرَرْتُ واحْوَلَلْتُ وابْيَضَضْتُ واسْوَدَدْتُ فلما كنّ فى معنى ما لا بدّ له من أن يخرج على الأصل لسكون ما قبله تحرّكن فلو لم تكن فى هذا المعنى اعتلت ولكنها بُنيت على الأصل اذ كان الأمر على هذا ومثل ذلك قولهم اجْتَوَرُوا واعْتَوَنُوا حيث كان معناه معنى ما الواو فيه متحركة ولا تعتل فيه وذلك قولهم تَعاوَنُوا وتجاوَرُوا وأما طاحَ يَطيحُ وتاهَ يَتيهُ فزعم الخليل أنهما فَعِلَ يَفْعِلُ بمنزلة حَسِبَ يَحْسِبُ وهى من الواو يدلك على ذلك طَوَّحْتُ وتَوَّهْتُ وهو أطوح منه وأتوه منه فانما هى فَعِلَ يَفْعِلُ من الواو كما كانت منه فَعِلَ يَفْعَلُ ومن فَعِلَ يَفْعِلُ اعتلتا ومن قال طَيَّحْتُ وتَيَّهْتُ فقد جاء بهما على باعَ يَبيعُ مستقيمة وانما دعاهم الى هذا الاعتلال ما ذكرت لك من كثرة هذين الحرفين فلو لم يفعلوا ذلك وجاء على الأصل أُدخلت الضمة على الياء والواو والكسرة عليهما فى فَعُلْتُ وفَعِلْتُ ويَفْعُلُ ويَفْعِلُ ففرّوا

من أن يكثر هذا في كلامهم مع كثرة الياء والواو فكان الحذف والاسكان أخفّ عليهم ومن العرب من يقول ما أتْيَهَهُ وتَيَّهْتُ وطَيَّحْتُ وقال آنَ يَئِينُ فهو وفَعِلَ يَفْعِلُ من الأَوان وهو الحين

﴿هذا باب ما لحقته الزوائد من هذه الأفعال المعتلة من بنات الثلاثة﴾ فاذا كان الحرف الذى قبل الحرف المعتل ساكنا في الأصل ولم يكن ألفا ولا واوا ولا ياء فانك تسكن المعتل وتحوّل حركته على الساكن وذلك مطرد في كلامهم واغادعاهم الى ذلك أنهم أرادوا أن تعتل وماقبلها اذ لحق الحرف الزيادة كما اعتل ولا زيادة فيه ولم يجعلوه معتلا من محوّل اليه كراهية أن يحوّل الى ماليس من كلامهم ولو كان يخرج الى ماهو من كلامهم لاستُغنى بذا لأن ماقبل المعتل قد تغير عن حاله في الأصل كتغير قُلْتُ ونحوه وذلك أجادَ وأقالَ وأبانَ وأخافَ واستراثَ واستعاذَ ولا يعتل في فاعَلْتُ لأنهم لو أسكنوا حذفوا الألف والواو والياء في فاعَلْتُ وصار الحرف على لفظ مالا زيادة فيه من باب قُلْتُ وبِعْتُ فكرهوا هذا الاجحاف بالحرف والالتباس وكذلك تَفاعَلْتُ لأنك لو أسكنت الواو والياء حذفت الحرفين وكذلك فَعَّلْتُ وتَفَعَّلْتُ وذلك قولهم قاوَلْتُ وتَقاوَلْنا وعَوَّذْتُ وتَعَوَّذْتُ وزَيَّلْتُ وزايَلْتُ وبايَعْتُ وتَبايَعْنا وزَيَّنْتُ وتَزَيَّنْتُ وفي تَفاعَلْتُ وتَفَعَّلْتُ مع ماذكرت أنه لم يكن ليعتل كما لم يعتل فاعَلْتُ وفَعَّلْتُ لأن التاء زيدت عليهما وقد جاءت حروف على الأصل غير معتلة مما أسكن ماقبله فيما ذكرت لك قبل هذا شبهوه بفاعَلْتُ اذ كان ماقبله ساكنا كما يسكن ماقبل واو فاعَلْتُ وليس هذا بمطرد كما أن بدل التاء في باب أَوْلَجْتُ ليس بمطرد وذلك نحو قولهم أَجْوَدْتُ وأَطْوَلْتُ واستحوذَ واستروحَ وأطْيَبَ وأخْيَلَتْ وأغْيَلَتْ وأغْيَمَتْ واستغيَلَ فكل هذا فيه اللغة المطردة الا أنا لم نسمعهم قالوا الا استروحَ اليه وأغيلَتْ واستحوذَ بنوا في هذه الأحرف كما بنوا في فاعَلْتُ جعلوها بمنزلتها في أنها لا تتغير كما جعلوها بمنزلتها حيث أخَّروها فيما تعتل فيه نحو اجتَوَرُوا اذ لو هو وا تَفاعَلُوا ولو قال لك قائل ابْنِ لى من الجِوار افتَعَلُوا الفا ثبتها اجتارُوا الا أن يقول ابنه على معنى تَفاعَلُوا فتقول اجتَوَرُوا وكذلك اعتَوَرُوا ولم ننكر أن يجعلوها معتلة في هذا الذى استثنينا لأن الاعتلال هو الكثير المطرد واذا كان الحرف قبل المعتل متحركا في الأصل لم يغير ولم يعتل الحرف من محوّل اليه كراهية أن يحوّل الى ماليس من كلامهم وذلك نحو اختارَ واعتادَ وانقاسَ جعلوها تابعة حيث اعتلّت وأسكنت كما جعلوها في قال وباعَ لأنهم لم يغيروا حركة الأصل كما لم يغيروها في قالَ وباعَ وجعلوا هذه الأحرف معتلة كما اعتلت ولا زيادة فيها واذا

قلت أُفتُعِلَ وأُنفُعِلَ قلت أُختير وأُنقِيدَ فتعتلّ من أُفتُعِلَ فتحوّل الكسرة على التاء كما فُعل
ذلك في قِيلَ فتجري بِيرَ وقِيدَ مجرى قِيلَ وبِيعَ في كل شيء وأما قولهم اجتوروا واعتونوا وازدوجوا
واعتوروا فانّ زعم الخليل أنهم انما أثبتوا لأن هذه الأحرف في معنى تفاعلوا ألا ترى أنك تقول
تعاونوا وتجاوروا وتزاوجوا والمعنى في هذا وتفاعلوا سواء فلما كان معناها معنى ما تلزمه
الواو على الأصل أثبتوا الواو كما قالوا عَوِرَ اذ كان في معنى فَعِلَ يصح على الأصل وكذلك
احتوشوا واهتوشوا وان لم يقولوا تفاعلوا فيستعملوه لأنه قد يشركه في هذا المعنى ما يصح
كما قالوا صَيِدَ لأنه قد يشركه ما يصح والمعنى واحد فهما يعتوران باب افعلّ في هذا النحو
كَسِوَدَ واسوَددتُ وثَوِلتُ واثوَللتُ وابيَضضتُ فاذا لم تعتل الواو في هذا ولا الياء نحو عَوِرتُ
وصَيِدتُ فان الواو والياء لا تعتلان اذا لحق الأفعال الزيادة وتصرفت لأن الواو بمنزلة واو
شَوِيتُ والياء بمنزلة ياء حَيِيتُ ألا ترى أنك تقول الأعور وأعوره الله عينه اذا أردت أفعلتُ من عَوِرتُ
وأصيَده الله بعيره

﴿هذا باب ما اعتل من أسماء الأفعال المعتلة على اعتلالها﴾ * اعلم أن فاعلاً منها مهموز
العين وذلك أنهم يكرهون أن يجيء على الأصل مجيء ما لا يعتل فَعَلَ منه ولم يصلوا الى الاسكان
مع الألف وكرهوا الاسكان والحذف فيه فيلتبس بغيره فهمزوا هذه الواو والياء اذ كانتا
معتلتين وكانتا بعد الألفات كما أبدلوا الهمزة من ياء قضاء وسقاء حيث كانتا معتلتين وكانتا بعد
الألف وذلك قولهم خائفٌ وبائعٌ ويعتل مفعولٌ منهما كما اعتل فُعِلَ لأن الاسم على فُعِلَ
مفعولٌ كما أن الاسم على فَعَلَ فاعلٌ فتقول مَزُورٌ ومَصُوغٌ وانما كان الأصل مَزْوُورٌ
فأسكنوا الواو الأولى كما أسكنوا في يَفْعُلُ وفَعَلَ وحذفت واو مفعول لأنه لا يلتقي ساكنان وتقول
في الياء مَبِيعٌ ومَهِيبٌ أسكنت العين وأذهبت واو مفعول لأنه لا يلتقي ساكنان وجعلت
الفاء تابعة للياء حين أسكنتها كما جعلتها تابعة في بِيضٍ وكان ذلك أخف عليهم من الواو
والضمة فلم يجعلوها تابعة للضمة فصار هذا الوجه عندهم اذ كان من كلامهم أن يقلبوا الواو
ياء ولا يتبعوها الضمة فرارا من الضمة والواو الى الياء لشبهها بالألف وذلك قولهم مَشُوبٌ
ومَشِيبٌ وغارٌ مَنُولٌ ومَنِيلٌ ومَلُومٌ ومَلِيمٌ وفي حُورٍ حِيرٌ وبعض العرب يخرجه على الأصل
فيقول مَخْيُوطٌ ومَبْيُوعٌ فشبهوها بصَيُودٍ وغَيُورٍ حيث كان بعدها حرف ساكن ولم تكن بعد
الألف فتُهمز ولا نعلمهم أتموا في الواوات لأن الواوات أثقل عليهم من الياآت ومنها يفرون

الى الياء فكرهوا اجتماعهما مع الضمة ويجرى مَفْعَلٌ مجرى يَفْعَلُ فيما اعتلّ كما اعتل
فعلهما الذى على مثالهما وزيادته فى موضع زيادتهما فيجرى مجرى تَفْعَلُ فى الاعتلال كما قالوا
مَخافةٌ فأجروها مجرى تَخافُ ويَهابُ فكذلك اعتل هذا لأنهم لم يجاوزوا ذلك المثال فى المعتل
الا أنهم وضعوا ميما مكان ياء وذلك قولهم مَقامٌ ومَقالٌ ومَثابةٌ ومَنارةٌ فصار دخول الميم كدخول
الألف فى أَفْعَلَ وكذلك المَعابُ والمَعاش وكذلك مَفْعِلٌ يجرى مجرى يَفْعِلُ وذلك قولك المَبِيض
والمَسِير وكذلك مَفْعُلةٌ تجرى مجرى يَفْعُلُ وذلك المَعُونة والمَشُورة والمَثُوبة يدلك على أنها ليست
بمَفْعُولة أن المصدر لا يكون مَفْعُولة وأما مَفْعُلة من بنات الياء فانما تجىء على مثال مَفْعِلة
لأنك اذا أسكنت الياء جعلت الفاء تابعة كما فعلت ذلك فى مَفْعُول ولا تجعلها بمنزلة فَعُلْتُ فى
الفعل وانما جعلتها فى فَعُلْتُ يَفْعُلُ تابعة لما قبلها فى القياس غير متبعتها الضمة كما أن فَعُلْتُ
تَفْعُلُ فى الواو اذا سكنت لم تتبعها الكسرة وانما هذا كقولهم رَمُوَ الرجل فى الفعل فيتبعون
الواو ما قبلها ولا يفعلون ذلك فى فَعُل لو كان اسما فعَيشة يصلح أن تكون مَفْعُلة ومَفْعِلة وأما
مُفْعَلٌ منهما فهو على يُفْعَلُ وذلك قولهم مُقامٌ ومُباعٌ اذا أردت منهما مثل مُخْدَع ومُسْعُط يجرى
من الواو كأُفْعُل فى الأمر قبل أن يدركه الحذف وهو قولك مُزُورٌ ومُقُولٌ يجرى مجرى مَفْعُلة
منها الا أنك تضم الميم من ذلك وتقوله من الياء على مثال مَعِيشة الا أنك تضم الأول وذلك قولك
مُبِيعةٌ وقد قال قوم فى مَفْعَلة فجاؤا بها على الأصل كما قالوا أَجْوَدْتُ فجاؤا بها على الأصل
وذلك قول بعضهم إن الفُكاهة لَمَقْوَدةٌ الى الأذى وهذا ليس بمطرد كما أن أَجْوَدْتُ ليس بمطرد
وقد جاء فى الاسم مشتقا للعلامة لا للمعنى سوى ذا على الأصل وذلك نحو مَكْوَزة ومَزْيَد وانما جاء
هذا كما جاء تَهْلَلُ حيث كان اسما وكما قالوا حَيْوةُ وشبهوا هذا بمَوْرَق ومَوْهَب حيث أجروه على
الأصل اذ كان مشتقا للعلامة وليس هذا بمطرد فى مَزْيَد ومَكْوَزة كما أن تَهْلَلَ وحَيْوة ليس بمطرد
وليس مَزْيَدٌ ومَكْوَزةٌ بأشد من لزومهم اسْتَحْوَذَ وأَغْيَلَتْ وقالوا مَحْبَبٌ حيث كان اسما ألزموه
الأصل كمَوْرَق ويتم أفعل اسما وذلك قولك هو أَقْوَلُ الناس وأَبْيَعُ الناس وأَقْوَلُ منك
وأَبْيَعُ منك وانما أتموا ليفصلوا بينه وبين الفعل المتصرف نحو أَقالَ وأَقامَ ويتم فى قولك
ما أَقْوَلَه وأَبْيَعَه لأن معناه معنى أَفْعَلَ منك وأَفْعَل الناس لأنك تفضله على من لم يجاوز أن لزمه
قائلٌ وبائعٌ كما فضلت الأول على غيره وعلى الناس وهو بعد نحو الاسم لا يتصرف تصرُّفَه ولا
يَقْوى قوّته فأرادوا أن يفرقوا بين هذا وبين الفعل المتصرف نحو أَقالَ وأَقامَ وكذلك أَفْعِلْ

به لأن معناه معنى ما أفعلَه وذلك قولك أقوِلْ به وأبيِعْ به ويتم فى أفعُل وأفعِل لأنهما اسمان فرقوا بينهما وبين أفعُلُ وأفعِلُ من الفعل ولو أردت مثل أصبُع من قلتُ وبعتُ لأتممت لتفرق بين الاسم والفعل فأما أفعُلٌ فنحو أدْوُر وأسْوُق وأثوُب وبعض العرب يهمز لوقوع الضمة فى الواو ولأنها اذا انضمت خفيت الضمة فيها كما تخفى الكسرة فى الياء وأما أفعِلة فنحو أخْوِنة وأسوِرة وأجْوِزة وأحْوِرة وأعيِنة ولا تهمز أفعُلُ من بنات الياء لأن الضمة فيها أخف عليهم كما أن الياء وبعدها الواو أخف عليهم من الواو وبعدها الواو وقد بين ذلك وسيبين ان شاء الله وذلك نحو أعيُن وأنيُب وأما نظير إصبَع منهما فإقوَل وإبيَع وإن أردت مثال إثمد قلت إبيِع وإقوِل لئلا يكون كافعل منهما افعلا وافعل قبل أن يدركهما الحذف والسكون للجزم وان أردت منهما مثال أُبلُم قلت أُبيُع وأُقوُل لئلا يكونا كأُفعُل منهما فى الفعل قبل أن يحذف سا كناعن الاصل غير أنك ان شئت همزت أُفعُلا من قُلْتُ كما همزت أدْؤُرا ولم نذكر أُفعِل لأنه ليس فى الكلام أُفعِل اسما ولا صفة وكان الاعمام لازما لهذا مع ما ذكرنا اذ كان يتم فى أخْوِدَة ونحوه ويتم تفعُلُ اسما وتفعَلٌ منهما ليفرق بينهما وبين تفعَلُ وتفعُلُ فى الفعل كما فعلت ذلك فى أفعَل وذلك قولك تقْوَلٌ وتبيِع وتقْوُل وتبيُع وكذلك اذا أردت مثال تنضُب تقول تقوُل وتبيُع لتفرق بينهما وبين تفعُلُ فعلا كما أنك اذا أردت مثال تنفُل وترتَب أتممت واذا أردت مثل تهْمِئة وتوصِية تم ذلك كما أتممت أفعِلة ليفرق بينه اسما وفعلا وذلك قولك تقْوِلة وتبيِعة وان شئت همزت تفعُل من قلتُ وأُفعُل كما همزت أفعُل وانما أتممت تقوِلة وتبيِعة لتفرق بين هذا وبين تفعِلُ يدلك على أن هذا يجرى مجرى ما أوله الهمزة مما ذكرنا قول العرب فى تفعُلة من دار يدور تدوُرةٌ قال الشاعر

بِتْنا بتَدْوِرةٍ يُضِىءُ وُجوهَنا * دسَمُ السَّليطِ على فتيلِ ذُبال

والتَّتوبة يريد التَّوبة وانما منعنا أن نذكر هذه الامثلة فيما أوله ياء أنها ليست فى الاسماء والصفة إلا فى يفعَل ولم تجر هذه الاسماء مجرى ما جاء على مثال الفعل وأوله ميم لأن الأفعال لا تكون زيادتها التى فى أوائلها ميما فمن ثم لم يحتاجوا الى التفرقة وأما تفعُلٌ مثل التتفُل فانه

---

* وأنشد فى باب ما اعتل من أسماء الأفعال

تمابتدوره يضىء وجوهنا * دسم السليط على فتيل ذبال

استشهد به لصحة الواو فى تدورة حيث كانت اسما ليفرق بين تفعل اذا كان اسما وبينه اذا كان فعلا كما بين فى الباب والتدورة مكان مستدير تحيط به جبال يقول بتنا هنالك ... أى بالسليط المصبوب على الذبال والسليط الزيت ويقال دهن السمسم فأضاف الفتيل الى الذبال اضافة تبيين الجنس لان الفتيل قد يكون لما فتل من غير الذبال

لا يكون فعلا فهو بمنزلة ما جاء على مثال الفعل ولا يكون فعلا مما أوله الميم فاذا أردت تُفْعُلُ
منهما فانك تقول تَقُولُ وتَبِيعُ كما فعلت ذلك في مَفْعَل لانه على مثال الفعل ولا يكون فعلا
وكذلك تفعِل نحو التَّحْلِئِ تجرى مجرى افعل كما أجرى تُفْعُلُ مجرى أُفْعُلْ فأجرى هذا مجرى
ما أوله الميم فالتفعِل مثل التَّحْلِئِ ومثاله منهما تَقِيلُ وتَبِيعُ وانما تشبه الاسماء بأفعُل وإفعِل
ليس بينهما الا الاسكان متحرك وتحريك مسكن ويفرق بينه وبينهما اذا كانتا مسكنتين على
الاصل قبل أن يدركهما الحذف لا على ما استعمل في الكلام ولا على الاصل قبل الاسكان
ولكنهما اذا كانتا بمنزلة أقامَ وأقالَ ليس فيهما الا الاسكان متحرك وتحريك ساكن

هذا باب أُتِمَّ فيه الاسم لانه ليس على مثال الفعل فيعتل به ولكنه أُتِمَّ لسكون ما قبله وما بعده
كما أُتِمَّ التضعيف اذا أسكن ما بعده نحو أرْدُدْ وسترى ذلك في أشياء فيما بعد ان شاء الله وذلك
فُعْلٌ وفِعَالٌ نحو حُوْلٍ وعِوَارٍ وكذلك فَعّالٌ نحو قَوّالٍ ومِفْعالٌ نحو مِشْوارٍ ومِقْوالٍ وكذلك
التَّفْعال نحو التَّقْوال وكذلك التِّفْعال نحو التِّقْوال وكذلك فُعُولٌ نحو قُوُولٍ وبُيُوعٍ وفُعُولٌ
نحو شُيُوخٍ وحُوُولٍ وسُوُوقٍ وكذلك فَعَالٌ نحو قَوَامٍ وجَوابٍ وهَيامٍ وكذلك فَعِيلٌ نحو طَوِيلٍ
وقَوِيمٍ وبَيِيقٍ وكذلك فُعّالٌ نحو طُوّالٍ وهُيّامٍ وفِعالٌ نحو خِوانٍ وخِيارٍ وعِيانٍ ومَفاعِلُ
نحو مَقاوِلَ ومَعايِشَ وبنات الياء في جميع هذا في الاتمام كبنات الواو في ترك الهمز وفي الهمز
وطاووس نحو ما ذكرت لك وناووس وساوور وكذلك أهْوِناءُ وأَبْيِناءُ وأعْيِناءُ وقد قالوا أعْياءُ وقد
قال بعض العرب أبْيِناءُ فأسكن الياء وحرك الباء كره الكسرة في الياء كما كرهوا الضمة في الواو في
فُعُل من الواو فأسكنوا نحو نُورٍ وقُولٍ فليس هذا بالمطرد وأما الاقامة والاستقامة فانما اعتلتا كما
اعتلت أفعالهما لان لزوم الاستفعال والافعال لاستفعل وأفعل كلزوم يَسْتَفْعِلُ ويُفْعِلُ لهما
ولو كانتا تفارقان كما تفارق بنات الثلاثة التي لا زيادة فيها مصادرها المتمة كما تم فُعُولٌ منهما
ونحوه وأما مَفْعُولٌ فانهم حذفوه فيهما وأسكنوه لانه الاسم من فُعِلَ وهو لازم له كلزوم الافعال
والاستفعال لافعالهما فمن ثم أجرى في الاعتلال مجرى فعله لانه الاسم من فُعِلَ ويُفْعَلُ كما أن
الاسم من فَعَلَ ويَفْعَلُ اعتلّ كما اعتلّ فعله وأما ما ذكرنا مما أتممناه للسكون فليس بالاسم من فَعَلَ
ويَفْعَلُ ولا من فَعِلَ ويَفْعَلُ انما الاسم من هذه الاشياء فاعِلٌ ومَفْعُولٌ فان قلت قالوا طَوِيلٌ فان
طَوِيلًا لم يجئ على يطول ولا على الفعل ألا ترى أنك لو أردت الاسم على يَفْعَلُ لقلت طائلٌ غدًا
ولو كان جاء عليه لاعتلّ فانما هو كفَعِيلٍ يعنى به مَفْعُولٌ وقد جاء مَفْعُولٌ على الاصل فهذا أجدرُ

أن يلزمه الأصل قالوا مَخْيُوطٌ ولا يُستنكر أن تجيء الواو على الأصل ولو جاؤا بالاسم على الفعل
لقالوا طائل كما قالوا قائم ولم يهمزوا مَقاول ومَعايش لأنهما ليستا بالاسم على الفعل فتعتلا عليه
وإنما هو جمع مَقالة ومَعيشة وأصلهما التحريك فجمعتهما على الأصل كأنك جمعت مَعيشة
ومَقْولة ولم تجعله بمنزلة ما اعتل على فعله ولكنه أجرى مجرى مفْعال وسألته عن مِفْعَل لأي شيء
أتم ولم يجر مجرى افْعَل فقال لأن مِفْعَلا إنما هو من مِفْعال ألا ترى أنهما في الصفة سواء تقول
مِطْعَن ومِفْساد فتريد في المِفْساد من المعنى ما أردت في المِطْعَن وتقول المِخْصَف والمِفْتاح فتريد في
المِخْصَف من المعنى ما أردت في المِفْتاح وقد يعتوران الشيء الواحد نحو مِفْتَح ومِفْتاح ومِنْسَج
ومِنْساج ومِقْوَل ومِقْوال فإنما أتمت فيما زعم الخليل أنها مقصورة من مِفْعال أبدا فمن ثم قالوا
مِقْوَل ومِكْيَل فأما قولهم مَصائب فإنه غلط منهم وذلك أنهم توهموا أن مُصيبة فَعيلة وإنما هي
مُفْعِلة وقد قالوا مَصاوِب وسألته عن واو عَجُوز وألف رسالة وياء صَحيفة لأي شيء هُمِزْنَ في
الجمع ولم يكن بمنزلة مَعاوِن ومَعايش إذا قلت صَحائف ورسائل وعَجائز فقال لأني إذا جمعت مَعاوِن
ونحوها فإنما أجمع ما أصله الحركة فهو بمنزلة ما حركت بجَدْوَل وهذه الحروف لما لم يكن أصلها
التحريك وكانت ميتة لا تدخلها الحركة على حال وقد وقعت بعد ألف لم تكن أقوى حالا مما أصله
متحرك وقد تدخله الحركة في مواضع كثيرة وذلك نحو قولك قال وباع ويَغْزو ويَرْمي فهمزت
بعد الألف كما همزت سِقاء وقَضاء وكما همزت قائل وأصله التحريك فهذه الأحرف الميتة التي ليس
أصلها الحركة أجدر أن تغير إذا همزت ما أصله الحركة فمن ثم خالفت ما حرك وما أصله الحركة في
الجمع كجَدْوَل ومَقام فهذه الأسماء بمنزلة ما اعتل على فعله نحو يقول ويَبيع ويغزو ويَرْمي إذا
وقعت هذه السواكن بعد ألف وقالوا مُصيبة ومَصائب فهمزوها وشبهوها حيث سكنت
بصَحيفة وصَحائف وأما فاعِلٌ من عَوِرْتُ فإنما قالوا فاعِلٌ غَدًا قالوا عاوِرٌ غَدًا وكذلك صَيِدْتُ
لأنهما إنما حَيِيَتْ في عَوِرْتُ أُجريت مجرى واو شَوَيْتُ وأُجريت ياء صَيِدْتُ مجرى ياء حَيِيتُ إلا أنه
لا يدركها الإدغام وذلك قولك صايِدٌ غَدًا ولو كانت تَقْوُل اسما ثم أردت أن تكسر للجمع لقلت
تَقاوِلُ وكذلك تَبيعُ وتَبايِعُ لا تهمز لأنك إذا جمعت حرفا والمعتل فيه أصله التحريك فإنما هو
كمَعُونة ومَعيشة ولم تُرِد اسما على الفعل فتُجريَه مجرى الفعل ولكنك جمعت اسما ويَتم فاعَلٌ كما
أتممت ما ليس باسم فِعْلٍ مما ذكرت لك تقول قاوَلٌ وبايَعٌ فإذا قلت فَواعِلُ من عَوِرْتُ وصَيِدْتُ
همزت لأنك تقول في شَوَيْتُ شَوايا ولو قلت شَواوٍ كما ترى قلت عَواوِرُ ولم تغيره لما صارت منه

على هذا المثال همزت نظيرها كما همز نظير مطايا من غير بنات الياء والواو نحو صحائف فلم تسكن الواو لتُترك في فواعلَ من عَوِرْتُ وقد فُعِل بنظيرها ما فُعِل بمطايا فهمزت كما همزت صحائف وفيها من الاستثقال نحو ما في شَواوٍ لالتقاء الواوين وليس بينهما حاجز حصين فصارت بمنزلة الواوين يلتقيان فقد اجتمع فيها الأمران وتجرى فواعلُ من صَيِدْتُ مجراها كما اتفقا في الهمز في حال الاعتلال لأنهما همزتا كما همز معتلة ولأن نظيرها من حَيِيتُ يجرى مجرى شَوَيْتُ فيوافقها كما اتفقا في الاعتلال في قلتُ وبعتُ

﴿هذا باب ما جاء في أسماء هذا المعتل على ثلاثة أحرف لا زيادة فيه﴾ اعلم أن كل اسم منها كان على ما ذكرت لك إن كان يكون مثاله وبناؤه فعلا فهو بمنزلة فعله يعتل كاعتلاله فاذا أردت فَعَلًا قلت دارٌ وبابٌ وساقٌ فيعتل كما يعتل في الفعل لأنه ذلك البناء وذلك المثال فوافقت الفعلَ كما توافق الفعلَ في باب يغزو ويرمي وربما جاء على الأصل كما يجيء فَعَلٌ من المضاعف على الأصل اذا كان اسما وذلك قولهم القَوَد والحَوَكة والخَوَنة والجَوَرة فأما الأكثر فالاسكان والاعتلال وإنما هذا في هذا بمنزلة أجوَدْتُ واستحوَذَ وكذلك فَعِلٌ وذلك خِفْتُ ورجلٌ خافٌ ومِلْتُ ورجلٌ مالٌ ويومٌ راحٌ فزعم الخليل أن هذا فَعِلٌ حيث قلت فَعِلْتُ كقولهم فَرِقَ وهو رجلٌ فَرِقٌ ونَزِقَ وهو رجلٌ نَزِقٌ وقد جاء على الأصل كما جاء فَعَلٌ قالوا رجلٌ رَوِعٌ ورجلٌ حَوِلٌ وأما فَعُلٌ فلم يجيئوا به على الأصل كراهية للضمة في الواو ولما عرفوا أنهم يصيرون اليه من الاعتلال من الاسكان أو الهمز كما فعلوا ذلك بأَدْؤُر وخُون وأما فُعَلٌ منها فعلى الأصل ليس فيه الا ذلك لأنه لا يكون فعلا معتلا مجرى مجرى فعله وكان هذا اللازم له اذ كان البناء الذي يكون فيه معتلا قد يجيء على الأصل على فعله نحو قَوَد ورَوِع فانما شُبّه ما اعتل من الأسماء هنا به اذ كان فعلا فأما ما لم يكن معتلا مثاله فهو على الأصل وذلك قولهم رجلٌ نُوَمٌ ورجلٌ لُوَمَةٌ ولُوَمَةٌ وعُيَبَةٌ وكذلك فُعَلٌ قالوا حِوَلٌ وصِيَرٌ وبِيَعٌ ودِيَمٌ وكذلك ان أردت نحو إبل قلت قِوِلٌ وبِيِعٌ فأما فُعُلٌ فان الواو فيه تسكن لاجتماع الضمتين والواو وجعلوا الاسكان فيها نظير الهمزة في الواو في أَدْؤُر ووُؤُول وذلك قولهم عَوانٌ وعُوْنٌ ونَوارٌ ونُوْرٌ وقَوولٌ وقومٌ قُولٌ وألزموا هذا الاسكان اذ كانوا يُسكّنون غير المعتل نحو رُسْل وعَضْد وأشباه ذلك ولذلك آثروا الاسكان فيها على الهمزة حيث كان مثالها يسكن للاستثقال ولم يكن لأَدْؤُر ووُؤُول مثالٌ من غير المعتل يسكن فشبّه به ويجوز تثقيله في الشعر كما ضعّفوا فيه ما لا يضعف في الكلام قال الشاعر (وهو عدي بن زيد)

* وفي الأكُفِّ اللامعاتِ سُوُرْ *

وأما فُعُلٌ من بنات الياء فبمنزلة غير المعتل لأن الياء وبعدها الواو أخفّ عليهم كما كانت الضمة أخفّ عليهم فيها وذلك نحو غَيُورٍ وغُيُرٍ فاذا قلت فُعُلٌ قلت غُيُرٌ ودَجاجٌ بُيُضٌ ومن قال رُسْلٌ نخفف قال بِيضٌ وغِيرٌ كراهية ولها في فُعْلٍ من أبيضَ لأنها تصير فُعْلاً

﴿هذا باب تُقلَبُ الواو فيه ياءً لا للياء قبلها ساكنةً ولا لسكونها وبعدها ياء﴾ وذلك قولك حالتْ حِيالاً وقُمْتُ قِياماً وانما قلبوها حيث كانت معتلة في الفعل فأرادوا أن تعتل اذا كانت قبلها كسرة وبعدها حرف يشبه الياء فلما كان ذلك فيها مع الاعتلال لم يقروها وكان العمل من وجه واحد أخفّ عليهم وجسروا على ذلك للاعتلال ومثل ذلك سَوْطٌ وسِياطٌ وثَوْبٌ وثِيابٌ ورَوْضةٌ ورِياضٌ لما كانت الواو ميتة ساكنة شبهوها بواو يقول لأنها ساكنة مثلها لأنها حرف الاعتلال ألا ترى أن ذلك دعاهم الى أنهم لا يستثقلونها في فَعَلاتٍ اذ كان ما أصله التحريك يسكن وصارت الكسرة بمنزلة ياء قبلها وعملت فيه الألف لشبهها بالياء كما عملت ياء يَوْجَلُ في يِيْجَلُ وأما ما كان قد قُلِبَ في الواحد فانه لا يثبت في الجمع اذا كان قبله الكسر لأنهم قد يكرهون الواو بعد الكسرة حتى يقلبوها فيما قد ثبتت في واحده فلما كان ذلك من كلامهم ألزموا البدل ما قُلِبَ في الواحد وذلك قولهم دِيمةٌ ودِيَمٌ وحِيلةٌ وحِيَلٌ وقامةٌ وقِيَمٌ وتارةٌ وتِيَرٌ ودارٌ ودِيارٌ وهذا أجدر أن يكون اذ كانت بعدها ألف فلما كانت الياء أخفّ عليهم والعمل من وجه واحد جسروا عليه في الجمع اذ كان في الواحد محوّلاً واستثقلت الواو بعد الكسرة كما تُستثقل بعد الياء واذا قلت فِعَلةٌ جمعت ما في واحده الواو وأثبتَّ الواو كما قلت فِعَلٌ فأثبتَّ ذلك وذلك قولك حِوَلٌ وعِوَضٌ لأن الواحد قد ثبت فيه وليس بعدها ألف فتكون كالسِّياط وذلك قولك كُوزٌ وكِوَزَةٌ وعُودٌ وعِوَدَةٌ وزَوْجٌ وزِوَجةٌ فهذا قبيلٌ آخر وقد قالوا ثَوْرةٌ وثِيَرةٌ قلبوها حيث كانت بعد كسرة واستثقلوا ذلك كما استثقلوا أن تثبت في دِيَمٍ وهذا ليس بمطرد يعني ثِيَرةً واذا جمعت قِيلٌ قلت أقْوالٌ لأنه ليس قبلها ما يستثقل معه من كسرة أو ياء ولو جمعت الخِيانة

---

* وأنشد في باب آخر من المعتل لعدي بن زيد * وفي الأكف اللامعات سور *
الشاهد فيه تحريك الواو من سور بالضم على الأصل تشبيها للمعتل بالصحيح عند الضرورة والمستعمل في هذا تسكين الثاني تخفيفا اذ كان ذلك جائزا في الصحيح في مثل الحمر والرسل ونحوه فتقول الحمر والرسل فلما كان في الصحيح جائزا مع خفته كان في المعتل لازما لثقله والسور جمع سوار وأراد بالاكف المعاصم فسماها باسمها لقربها منها

والحياكة كما قلت رسالة ورسائل لقلت حوائل وخوائن لأن الواو إذا كانت بعد فتحة أخف
عليهم وبعد ألف فكأنك قلت عاود فتقلبها واوا كما قلبت ميزانا وموازين ولا يكون أسوأ حالا في
الرد إلى الأصل من رد الساكن إلى الأصل حيث قلب ومما أجري مجرى حالت حيالا ونام
نياما اجتزت اجتيازا وانقدت انقيادا قلبت الواو ياء حيث كانت بين كسرة وألف ولم يحذفوا
كما حذفوا في الإقالة والاستعاذة لأن ما قبل هذا المعتل لم يكن ساكنا في الأصل حرك بحركة
ما بعده فيفعل ذلك بمصدره ولكن ما قبله بمنزلة قاف قام ونون نام وقاد يجري مجراهما والحرف
الذي قبل المعتل فيما ذكرت لك ساكن الأصل ومصدره كذلك فأجري مجراه فأما اسم اختار
واختير فمعتل كما اعتل اسم قال وقيل وكذلك اسم انقاد وانقيد ونحوه فأما الفعال من جاورت
فتقول فيه بالأصل وذلك الجوار والحوار ومثل ذلك عاونته عوانا وإنما أجريتها على الأصل
حيث صحت في الفعل ولم تعتل كما قلت تجاوروا فقلت التجاور وكما صح فعلت وتفعلت حيث قلت
سوغته تسويغا وتقول تقولا وأما الفعول من نحو قلت مصدرا ومن نحو سوط جمعا فليس
قبل الواو فيه كسرة فتقلبها كما تقلبها ساكنة فهم يدعونها على الأصل كما يدعون أدورا ويهمزون
كما يهمزونه والوجهان مطردان وكذلك فعول ولم يسكنوا فيحذفوا ويصيرا بمنزلة ما لا زيادة
فيه نحو فعل وذلك نحو غارت غوورا وسارت سوورا وحول حوولا وخور خوورا وساق سووقا
وكذلك قالوا القوول والمؤونة والنووم والنوور وقد همزوا كما همزوا أدؤرا لاجتماع الواو والضم
ولأن الضم فيها أخفى ولا يفعلون ذلك بالياء في هذه الأبنية لأنها بعدها أخف عليهم
خلقة الياء وشبهها بالألف فكأنها بعد ألف ولكنها تقلب ياء في فعل وذلك قولهم صيم
في صوم وقيم في قوم وقيل في قول ونيم في نوم لما كانت الياء أخف عليهم وكانت بعد ضمة شبهوها
بقولهم عتي في عتو وجثي في جثو وعصي في عصو وقد قالوا أيضا صيم ونيم كما قالوا عتي وعصي
ولم يقلبوا في زوار وصوام لأنهم شبهوا الواو في صيم بها في عتو إذا كانت لاما وقبل اللام واو
زائدة وكلما تباعدت من آخر الحرف بعد شبهها وقويت وترك ذلك فيها إذ لم يكن القلب الوجه في
فعل ولغة القلب مطردة في فعل وقالوا مشوب ومشيب وحور وحير وهذا النحو شبهوه بفعل
وأجروه مجراه وأما طويل وطوال فهو بمنزلة جاور وجوار لأنها حية في الواحد على الأصل
وأما فعلان فيجري على الأصل وفعلى نحو جولان وحيدان وصورى وحيدى جعلوه بالزيادة
حين لحقته بمنزلة ما لا زيادة فيه مما لم يجئ على مثال الفعل نحو الحول والعير واللومة ومع هذا

أنهم لم يكونوا ليجيئوا به مافى المعتل الأضعف على الأصل نحو غَزَوان ونَزَوان ونَقَيان ونَزَوان كان فى المعتل الأقوى وكذلك فَعَلاء نحو السِّيَراء وفُعَلاء بمنزلة ذلك قالوا قُوَباء وخُيَلاء فتمت كما قالوا عُرَواء وقد قال بعضهم فى فَعَلان وفَعَلَى كما قالوا فى فَعَل ولازيادة فيه جعلوا الزيادة فى آخره بمنزلة الهاء وجعلوه معتلا كاعتلاله ولازيادة فيه وذلك قولهم دارانٌ من دار يَدُورُ وحادانُ من حادَ يَحِيدُ وهامانٌ ودالانٌ وهذا ليس بالمطرد كما لا تطرد أشياء كثيرة ذكرناها وأما فُعَلَى وفِعَلَى وهذا النحو فلا تدخله العلة كما لا تدخل فُعَل وفِعَل

﴿هذا باب ماتقلب فيه الياء واوا﴾ وذلك فُعْلَى اذا كانت اسما وذلك الطُّوبَى والكُوسَى لأنها لا تكون وصفا بغير ألف ولام فأجريت مجرى الأسماء التى لا تكون وصفا وأما اذا كانت وصفا بغير ألف ولام فانها بمنزلة فُعْلٍ منها يعنى بِيض وذلك قولهم امرأة حِيكَى ويدلك على أنها فُعْلَى أنه لا يكون فِعْلَى صفة ومثل ذلك قِسمة ضِيزَى فانما فرقوا بين الاسم والصفة فى هذا كما فرقوا بين فَعْلَى اسما وبين فَعْلَى صفة فى بنات الياء التى الياء فيهن لام وذلك قولهم شَرْوَى وتَقْوَى فى الأسماء وتقول فى الصفات صَدْيَا وخَزْيَا فلا تقلب فكذلك فرقوا بين فُعْلَى صفة وفُعْلَى اسما فيما الياء فيه عين وصارت فُعْلَى ههنا نظيرة فَعْلَى هنالك ولم يجعلوها نظيرة فَعْلَى حيث كانت الياء ثانية ولكنهم جعلوا فُعْلَى اسما بمنزلتها لأنها اذا ثبتت الضمة فى أول حرف قلبت الياء واوا والفتحة لا تقلب الياء فكرهوا أن يقلبوا الثانية اذا كانت ساكنة الا كما قلبوا ياء مُوقِن والا كما قلبوا واو ميزان وقِيل وليس شئ من هذا يُقلب وقبله الفتحة وكما قلبوا ياء يُوقِنُ فى الفعل فأما فَعْلَى فعلى الأصل فى الواو والياء وذلك قولهم فَوْضَى وعَيْنَى وفُعْلَى من قُلْتُ على الأصل كما كانت فَعْلَى من غَزَوْتُ على الأصل فانما أرادوا أن تحوّل اذا كانت ثانية من علة فكان ذلك تعويضا للواو من كثرة دخول الياء عليها

﴿هذا باب ماتقلب الواو فيه ياء اذا كانت متحركة والياء قبلها ساكنة أو كانت ساكنة والياء بعدها متحركة﴾ وذلك لأن الياء والواو بمنزلة التى تدانت مخارجها لكثرة استعمالهم اياهما ومَمَرّهما على ألسنتهم فلما كانت الواو ليس بينها وبين الياء حاجز بعد الياء ولا قبلها كان العمل من وجه واحد ورفع اللسان من موضع واحد أخف عليهم وكانت الياء الغالبة فى القلب لا الواو لأنها أخف عليهم لشبهها بالألف وذلك قولك فى فَيْعِل سَيِّدٌ وصَيِّبٌ وانما أصلهما سَيْوِدٌ وصَيْوِبٌ وكان الخليل يقول سَيِّدٌ فَيْعِلٌ وان لم يكن فَيْعِلٌ فى غير المعتل لأنهم

قد يخصون المعتل بالبناء لا يخصون به غيره من غير المعتل ألا تراهم قالوا كَيْنُونَةٌ والقَيْدُودُ لأنه الطويل في غير السماء وإنما هو من قاد يَقُودُ ألا ترى أنك تقول جَمَلٌ مُنْقادٌ وأقْوَدُ فأصلهما فَيْعَلُولَةٌ وليس في غير المعتل فَيْعَلُولٌ مصدرا وقالوا قُضَاةٌ فجاؤا به على فُعَلَة في الجمع ولا يكون في غير المعتل للجمع ولو أرادوا فَيْعَلَ لتركوه مفتوحا كما قالوا تَيَّحانٌ وهَيَّبانٌ وقد قال غيره هو فَيْعَلٌ لأنه ليس في غير المعتل فَيْعِلٌ وقالوا غُيِّرت الحركة لأن الحركة قد تقلب إذا غير الاسم ألا تراهم قالوا بِصْرِيٌّ وقالوا أُمَوِيٌّ وقالوا أُخْتٌ وأصلها الفتح وقالوا دُهْرِيٌّ فكذلك غيروا حركة فَيْعَلٍ وقول الخليل أعجب إليَّ لأنه قد جاء في المعتل بناء لم يجئ في غيره ولأنهم قالوا هَيَّبانٌ وتَيَّحانٌ فلم يكسروا وقد قال بعض العرب * ما بالُ عَيْنِي كالشَّعِيبِ العَيِّنِ *

فإنما يحمل هذا على الاطراد حيث تركوها مفتوحة فيما ذكرت لك ووجدت بناء في المعتل لم يكن في غيره ولا تحمله على الشاذ الذي لا يطرد فقد وجدت سبيلا إلى أن يكون فَيْعِلاً وأما قولهم مَيْتٌ وهَيْنٌ ولَيْنٌ فإنهم يحذفون العين كما يحذفون الهمزة من هارٍ لاستثقالهم الياآت كذلك حذفوها في كَيْنُونة وقَيْدُودة وصَيْرُورة لما كانوا يحذفونها في العدد الأقل ألزموهن الحذف إذا كثر عددهن وبلغن الغاية في العدد إلا حرفا واحدا وإنما أرادوا بهن مثال عَيْضَمُوز وإذا أردت فَيْعَل من قلت قلت قَيَّلٌ فلو كان يغير شيء من الحركة باطراد لغيروا الحركة ههنا فهذه تقويه لأن يحمل سَيِّدٌ على فَيْعِلٍ إذ كانت الكسرة مطردة كثيرة في بنات الياء فيما ذكرت لك وبنات الواو سواء ومما قلبوا الواو فيه ياء دَيَّارٌ وقَيَّامٌ وإنما كان الحد قَيْوامٌ ودَيْوارٌ وقالوا قَيُّومٌ ودَيُّورٌ وإنما الأصل قَيْوُومٌ ودَيْوُورٌ لأنهما بنيا على فَيْعالٍ وفَيْعُولٍ وأما فَعْيَلٌ مثل حِذْيَمٍ فبمنزلة فَيْعَلٍ إلا أنك تكسر أول حرف فيه وأما زَيَّلْتُ ففَعَّلْتُ من زايلتُ وإنما زَيَّلْتُ بارَحْتُ لأن مازِلْتُ أفعلُ ما برحتُ أفعل فإنما هي من زِلْتُ وزِلْتُ من الياء ولو كانت زَيَّلْتُ فَيْعَلْتُ لقلت في المصدر زَيْلَةً ولم تقل تَزْيِيلاً وأما تَحَيَّزْتُ فتَفَيْعَلْتُ من حُزْتُ والتحيز تَفَيْعُلٌ وأما صُيَّدٌ وطُوَّلٌ وأشباه ذلك فإنما منعهم أن يقلبوا الواو فيهن ياء أن الحرف الأول متحرك فلم يكن ليكون إدغام إلا بسكون الأول ألا ترى أن الحرفين إذا تقارب موضعهما فتحركا أو تحرك الأول وسكن الآخر لم يدغموا نحو قولهم

---

* وأنشد في باب ما تقلب الواو فيه ياء لرؤبة * ما بال عيني كالشعيب العين *

الشاهد فيه بناء العين على فيعل بالفتح وهو شاذ في المعتل لم يسمع إلا في هذه الكلمة وكان قياسها أن تكسر العين فيقال عين كما قيل سيد وهين ولين ونحو ذلك وهو بناء يختص به المعتل ولا يكون في الصحيح كما يختص الصحيح بفيعل مفتوحة العين نحو صيرف وحيدر وهو كثير والشعيب القربة والعين الخلق البالية شبه عينه لسيلان دمعها بالقربة الخلق في سيلان مائها من بين خرزها البلاها وقدمها

وَتِدٌ ووَتَدٌ فَعِلٌ ولم يجيزوا وَدٌّ على هذا فيجعلوه بمنزلة مَدٍّ لأن الحرفين ليسا من موضع تضعيف بهم في الواو والياء أجدر أن لا يفعلوا ذلك وانما أجروا الواو والياء مجرى الحرفين المتقاربين وانما السكون والتحرك فيهما كالسكون والتحرك في المتقاربين فاذا لم يكن الأوّل ساكنا لم يصل الى الادغام لأنه لا يسكن حرفان فكانت الواو والياء أجدر أن لا يُفعل بهما ما يُفعل بعُدَّ ومَدَّ لبُعد ما بين الحرفين فلما لم يصلوا الى أن يرفعوا ألسنتهم رفعةً واحدة لم يقلبوا وتركوها على الأصل كما تُرك المشبَّه به وفُوعَلٌ من بِعْتُ بُيِّعَ تَقلب الواو كما قلبتها وهي عين في فَيْعِلٍ وفَيْعَلٍ من قُلْتُ وكذلك فَعْيَلٌ من بِعْتُ وفَعْوَلٌ تقول بَيَّعٌ وبَيِّعٌ وعلى هذه الطريقة فأجرِ هذا النحو وسألتُ الخليل عن سُوِيرَ وبُويِعَ ما منعهم أن يقلبوا الواو ياءً فقال لأن هذه الواو ليست بلازمة ولا بأصل وانما صارت للضمة حين قلت فُوعِلَ ألا ترى أنك تقول سايَرَ ويُسايِرُ فلا تكون فيهما الواو وكذلك تُفُوعِلَ نحو تُبُويِعَ لأن الواو ليست بلازمة وانما الأصل الألف ومثل ذلك قولهم رُوْيَةٌ ورُوْيَا ونُوْيٌ لم يقلبوها ياءً حيث تركوا الهمزة لأن الأصل ليس بالواو فهي في سُوِيرَ أجدر أن يَدَعوها لأن الواو تفارقها اذا تركت فُوعِلَ وهي في هذه الأشياء لا تفارق اذا تركت الهمزة وقال بعضهم رُيَّا ورُيَّةٌ فجعلها بمنزلة الواو التي ليست ببدل من شئ ولا يكون في سُوِيرَ وتُبُويِعَ لأن الواو بدل من الألف فأرادوا أن يمدّوا كما مدّوا الألف وأن لا يكون فُوعِلَ وتُفُوعِلَ بمنزلة فُعِّلَ وتُفُعِّلَ ألا تراهم قالوا قُووِلَ وتُقُووِلَ فمدّوا ولم يرفعوا ألسنتهم رفعةً واحدة لئلا يكون كفُعِّلَ وتُفُعِّلَ وليكون على حال الألف في المد ولا تُدغمها فتصير بمنزلة حرفين يلتقيان في غير حروف المد من موضع واحد الأوّل منهما ساكن فكما ترك الادغام في الواوين كذلك ترك في سُوِيرَ وتُبُويِعَ ونحو هذه الواو والياء في سُوِيرَ وتُبُويِعَ واوُ دِيوانٍ وذلك لأن هذه الياء ليست بلازمة للاسم كلزوم ياء فَيْعَلٍ وفَيْعالٍ وفِعْيَلٍ ونحو ذلك وانما هي بدل من الواو كما أبدلت ياء قِيراطٍ مكان الراء ألا تراهم يقولون دُوَيْوِينٌ في التحقير ودَواوِينُ في الجمع فتذهب الياء فلما كانت كذلك شبهت هذه الياء بواو رُوْيَةٍ وواو بُوطِرَ فلم يغيروا الواو كما لم يغيروا تلك الواو والياء ولو بنيتها يعني دِيوانَ على فِيعالٍ لأدغمتَ ولكنك جعلتها فِعّالًا ثم أبدلتَ كما قلت تَظَنَّيْتُ ولذلك قلت قَراريطُ فرددتَ وحذفت الياء وهي من بِعْتُ على القياس لو قيل بِيّاعٌ بادغام لأنك لا تنحو من باءين

﴿هذا باب ما يكسَّر عليه الواحد مما ذكرنا في الباب الذي قبله ونحوه﴾ * اعلم أنك اذا جمعت فَوْعَلًا من قُلْتُ همزتَ كما همزتَ فَواعِلَ من عَوِرْتُ وصَيِدْتُ فاذا جمعت سَيِّدًا وهو

فَيْعَلٌ وفَيْعَلاً نحو عَيِّن همزت وذلك عَيِّلٌ وعَيائِلُ وخَيِّر وخَيائِرُ لما اعتلت ههنا فقلبت بعد حرف مزيد فى موضع ألف فاعل همزت حيث وقعت بعد ألف وصارا نقلا بهما ياء نظيرا الهمزة فى قائل ولم يصلوا الى الهمزة فى الواحد اذ كانت قبلها ياء فكأنهم جمعوا شيأ مهموزا ولم يكن ليعتل بعد ياء زائدة فى موضع ألف ولا يعتل بعد الألف ولو لم يعتل لم يهمز كما قالوا ضَيْوَنٌ وضَياوِنُ وقالوا عَيِّنٌ وعَيائِنُ واذا جمعت فَعْلُ من قُلْتُ قلت قَوائِلُ همزت واذا جمعت فَعْوَلاً فبناؤه وبناء فَوْعَلٍ فى اللفظ سواء ألا ترى أن الواو بن يُقَدَّمان ويُؤَخَّران وذلك قولك اذا أردت فَوْعَلاً قَوْوَلٌ واذا أردت فَعْوَلاً قَوْوَلٌ ويهمز فَعاوِلُ فتقول قَوائِلُ كما همزت فَعاعِلَ وانما فعلوا ذلك لالتقاء الواوين وأنه ليس بينهما حاجز حصين وانما هو الألف تخفى حتى تصير كأنك قلت قَوَوِلُ وقَرُبَتْ من آخر الحرف فهمزت وشبهت بواو سماء كما قالوا أصَيْمُ فأجروها مجرى عُتِيّ وذلك الذى دعاهم الى أن غيّروا اشْوايا واذا التقت الواوان على هذا المثال فلا تلتفتنّ الى الزائد والى غير الزائد ألا تراهم قالوا أوّلُ وأوائِلُ فهمزوا ما جاء من نفس الحرف وأما قول الشاعر

* وكَحَّلِ العينين بالعَواوِرِ *

فانما اضطرّ فحذف الياء من عَواوِير ولم يكن ترك الواو لازماله فى الكلام فيهمز وكذلك فَواعِلُ من قلت قَوائِلُ لأنها لا تكون أمثل حالا من فَواعِلَ من عَوِرْتُ ومن أوائِلَ * واعلم أن بنات الياء نحو بِعْتُ تتبع فى جميع هذا كبنات الواو ويهمزن كما همزت فَواعِلُ من صَيِدْتُ جعلتها بمنزلة عَوِرْتُ فوافقتها كما وافقت حَيِيتُ شَوَيْتُ لأن الياء قد تستثقل مع الواو كما تستثقل الواوان فوافقت هذه الواو وصارت يجرى عليها ما يجرى على الواو فى الهمز وتركه كما اتفقتا فى حال الاعتلال وترك الأصل فلما كثرت موافقتها لها فى الاعتلال والخروج عن الأصل وكانت اليا آت تستثقلان وتستثقل الياء مع الواو أجريت مجراها فى الهمز لأنهم قد يكرهون من الياء مثل ما يكرهون من الواو ويهمز فَعِيَّلُ من قلتُ وبِعتُ وذلك قَوائِلُ وبَيائِعُ فهمزت الياء كما همزت الواو فى فَعاوِلَ فاتفقا فى هذا الباب كما اتفقت الياء والواو فيما ذكرت لك اذ كان اجتماع

---

* وأنشد فى باب ترجمته هذا باب ما يكسر عليه الواحد مما ذكرنا

* وكحل العينين بالعواور *

الشاهد فيه تصحيح واو العواور الثانية لأنه ينوى الياء المحذوفة من العواوير والواو اذا وقعت فى مثل هذا الموضع لم تهمز لبعدها من الطرف الذى هو أحق بالتغيير والاعتلال ولو لم تكن فيه ياء منوية للزم همزها كما قالوا فى جمع أول أوائل والأصل أواول والعواوير جمع عوار وهو وجع العين وهو أيضا ما يسقط فى العين فيؤلمها وجعل ذلك كحلا للعين على الاستعارة

الياآت يكره والياء مع الواو مكروهتان

﴿هذا باب ما يجرى فيه بعض ما ذكرنا اذا كسر للجمع على الأصل﴾ فمن ذلك فَيْعالٌ نحو دَيّارٍ وقَيّامٍ ودَيُّورٍ وقَيُّومٍ تقول دَياوِيرُ وقَياوِيمُ ومثل ذلك عُوّارٌ تقول عَواوِيرُ ولاتهمز هذا كما تهمز فَعاعِلَ من قلت وخالفت فُعّالٌ فُعّلاً كما يخالف فاعُولٌ نحو طاوُوسٍ وناوُوسٍ عاوِرًا اذا جمعت فقلت طَواوِيسُ ونَواوِيسُ وانما خالفت الحروف الأُوَلُ هذه الحروف لأن كل شئ من الأُوَلِ هُمِزَ على اعتلال فِعْلِه أو واحده فانما شبه حيث قرب من آخر الحروف بالياء والواو اللتين تكونان لامين اذا وقعتا بعد الألف ولا شئ بعدهما نحو سِقاءٍ وقَضاءٍ فجعلت الياآت والواوات هنا كأنهن أواخر الحروف كما جُعلت الواوان فى صُيَّمٍ كأنهما أواخر الحروف فاذا فصلتَ بينهن وبين أواخر الحروف بحرف جَرَيْنَ على الأصل كما تقول الشَّقاوة والغَواية فتخرجهما على الأصل اذا كان آخرَ الكلمة ما بعدهما وحرف الاعراب فاذا كان هذا النحو هكذا فالمعتل الذى هو أقوى وقد منعه أن يكون آخر الحرف حرفان أقرب من البيان والأصل له ألزم ومثل هذا قولهم رُوّارٌ وصُوّامٌ لما بعُدت من آخر الكلمة قويت كما قويتِ الواو فى أُخُوّةٍ وأُبُوّةٍ حيث لم يكونا آخر الحرفين فالبيان والأصل فى الصُّوّام ينبغى أن يكون ألزم وأثبت لأنه أقوى المعتلّين

﴿هذا باب فُعِلَ من فَوْعَلْتُ من قلت وفَيْعَلْتُ من بِعتُ﴾ وذلك قولهم قد قُووِلَ وقد بُويِعَ فى فَوْعَلْتُ وفَيْعَلْتُ فمددت كما مددت فى فاعَلْتُ وانما وافق فَوْعَلتُ وفَيْعَلتُ فاعَلتُ ههنا كما اتفقن فى غير المعتل ألا ترى أنك تقول بَيْطَرْتُ فتقول بُوطِرَ فتمد كما كنت مادًّا لو قلت باطَرْتُ وتقول صَوْمَعْتُ فتجريه مجرى صامَعْتُ لو تكلمت بها وكذلك فَيعَلْتُ من بِعتُ اذا قلت فيها فُعِلَ وكذلك تَفَيْعَلْتُ منها اذا قلت قد تُقُووِلَ يُوافِقُ تَفاعَلْتُ كما وافق الآخر فاعَلْتُ وذلك قولك تُقُووِلَ وتُبُويِعَ وافق تَفاعَلْتُ كما يوافق تَفَيْعَلْتُ من غير المعتل وذلك قولك تُفُوهِقَ من تَفَيْهَقْتُ كما وافق فاعَلْتُ من هذا الباب غير المعتل ولم يكن فيه ادغام كذلك وافقه فَوْعَلْتُ وفَيْعَلْتُ ولم تجعل هذا بمنزلة العينين فى حَوَّلْتُ وزَيَّلْتُ لأن هذه الواو والياء تُزادان كما تُزاد الألف ألا ترى أنهما قد يجيآن وليس بعدهما حرف من موضعهما ولا يلزمهما التضعيف وذلك قولك حَوْقَلْتُ وبَيْطَرْتُ فلما كانتا كذلك أجريتا مجرى الألف وفرق بين هاتين وبين الأخرى المدغمة وكذلك فَعْوَلْتُ تمدّ منهما ولا تُدغم ولا تجعلها بمنزلة العينين اذ كانتا حرفين مفترقين ألا ترى أن الزيادة

التي فيها الملحق ولا يلزمها التضعيف في جَهْوَرْتُ فلما كانت الزيادة كذلك جرت ههنا مجراها
لو لم تكن بعدها واو زائدة فكذلك اذا كان الحرف فَعْوَلْتُ وفَعْيَلْتُ تجرى كما جرت الواو والياء
في فَوْعَلْتُ وفَيْعَلْتُ مجراهما وليس بعدهما واو ولا ياء لأنهما كانا حرفين مفترقين وذلك قولك
قد بُويِعَ وقُووِلَ قلبت ياء بُويِعَ واوا للضمة كما فعلت ذلك في فُعْلِلْتُ وسيبين ذلك ان شاء الله
ولا تقلب الواو ياء في فُوعِلَ من بِعْتُ اذا كانت من فَيْعَلْتُ لأن أمرها كأمر سُويِرْتُ وتقول
في افْعَوْعَلْتُ من سِرْتُ اسْيَيَّرْتُ تقلب الواو ياء لأنها ساكنة بعدها ياء فاذا قلت فُعِلْتُ قلت
أُسْيُويِرْتُ لأن هذه الواو قد تقع وليست بعدها ياء كقولك أُعْدُودِنَ فهي بمنزلة واو فَوْعَلْتُ
وألف افْعالَلْتُ وكذلك هي من قلت لأن هذه الواو قد تقع وليس بعدها واو فيجريان في فُعِلَ
مجرى غير المعتل كما أجريت الأُوَلَ مجرى غير المعتل فأجريت اسْيُويِرَ على مثال اُعْدُودِنَ في
هذا المكان واُشْهُوبَّ في هذا المكان ولم تقلب الواو ياء لأن قصتها قصة سُويِرَ وسألته عن اليوم
فقال كأنه من يَوَمْتُ وان لم يستعملوا هذا في كلامهم كراهية أن يجمعوا بين هذا المعتل وياء
تدخلها الضمة في يَفْعُلُ كراهية أن يجتمع في يَفْعُلُ ياآن في احداهما ضمة مع المعتل فلما
كانوا يستثقلون الواو وحدها في الفعل رفضوها في هذا لما يلزمهم من الاستثقال في تصرّف
الفعل ومما جاء على فِعْلٍ لا يتكلم به كراهية نحو ما ذكرت لك أوّل والواو وآءٌ وَيْحٌ وَوَيْسٌ
ووَيْلٌ بمنزلة اليوم كأنها من وَأَتُ ووَحْتُ وأَوَتُ وان لم يتكلم بها تقديرها عَوْتُ من قولك آ آءٌ
لما يجتمع فيه مما يستثقلون وسألته كيف ينبغي له أن يقول أَفْعَلْتُ في القياس من اليوم على
من قال أَطْوَلْتُ وأَجْوَدْتُ فقال أَيَمْتُ فتقلب الواو ههنا كما قلبتها في أيام وكذلك تقلبها في كل
موضع تصح فيه ياء أَيْقَنْتُ فاذا قلت أُفْعِلُ ومُفْعَلٌ ويُفْعَلُ قلت أُووِمُ ويُووَمُ ومُووَمٌ لأن الياء
لا يلزمها أن تكون بعدها ياء كفَعَلْتُ من بِعْتُ وقد يقع وحدها فكما أجريت فَيْعَلْتُ وفَوْعَلْتُ
مجرى بَيْطَرْتُ وصَوْمَعْتُ كذلك جرى هذا مجرى أَيْقَنْتُ واذا قلت أَفْعَلُ من اليوم قلت أَيَمُّ كما
قلت أيامٌ فاما كسرت على الجمع همزت فقلت أيائمُ لأنها اعتلت ههنا كما اعتلت في سيّد
والياء قد تستثقل مع الواو فكما أجريت سَيِّدًا مجرى وَوْعَلٍ من قلت كذلك تجرى هذا مجرى
أَوَّلَ وأما افْعَوْعَلْتُ من قلت فبمنزلة افْعَوْعَلْتُ من سِرْتُ في فُعِلَ وأَتَمَّ افْعَوْعَلْتُ منها كما يتم
فاعَلْتُ وتفاعَلْتُ لأنهم لو أسكنوا كان فيه حذف الألف والواو ولئلا يلتقي ساكنان وكذلك
انعالَلْتُ وافْعالَلْتُ وذلك قولك في افْعَوْعَلْتُ اقْوَوَّلْتُ وفي افْعالَلْتُ من الياء والواو ا[illegible]وادَدْتُ

وابياضضت

وابْياضَضْتُ فاذا أردتَ فُعْـلَلتُ قلت أُبْيُوِضَ كما قلت أُشْهُوِبَ وَضُوْرِبَ فقلبتَ الألف واواً وأمّا افْعَلَلْتُ فقولك ازْوَرَرْتُ وابْيَضَضْتُ

﴿هذا باب تقلب فيه الياء واواً﴾ وذلك قولك في فُعْلَلٍ من كِلْتُ كُوْلَلٌ وفُعْلِلَ اذا أردتَ الفعل كُوْلِلَ ولم تجعـل هذه الأشياء بمنزلة بِيضٍ وقد بِيعَ حيث خرجت الى مثالها لبعدها من هذا وصارت على أربعـة أحرف وكان الاسم منها لا تحرّكُ ياؤه مادام على هذه العدّة وكان الفعل ليس أصل بائه التحريك فلما كان هذا هكذا أجرى فُعْلُلَ في فُعْلَلٍ مجرى بُوطِرَ من البَيْطَرَة ويُوقِنُ والاسم يجرى مجرى مُوقِنٍ سمعنا من العرب من يقول تَعَيَّطَتِ الناقة وقال

مُظاهِرَةً نَيًّا عَتِيقًا وعُوطَطًا * فقد أحْكَمَا خَلْقًا لها مُتَبايِنَا

العُوطَطُ فُعْلَلٌ

﴿هذا باب ما الهمزة فيه في موضع اللام من بنات الياء والواو﴾ وذلك نحو ساءَ يَسُوءُ وناءَ يَنُوءُ وداءَ يَداءُ وجاءَ يَجِيءُ وفاءَ يَفِيءُ وشاءَ يَشاءُ * اعلم أن الواو والياء لا تُعَلّان واللام ياء أو واوٌ لأنهم اذا فعلوا ذلك صاروا الى ما يستثقلون والى الالتباس والاجحاف وانما اعتلتا للتخفيف فلما كان ذلك يصـيرهم الى ما ذكرت لك رفض فهـذه الحروف تجرى مجـرى قال يقول وباعَ يَبِيعُ وخافَ يَخافُ وهابَ يَهابُ الا أنك تحوّل اللام ياء اذا همزت العـين وذلك قولك جاءٍ كما ترى همزتَ العـين التي همزت في بائعٍ واللام مهـموزةٌ فالتقت همزتان ولم تكن لتجعـل اللام بَيْنَ بَيْنَ من قِبَلِ أنهما في كلمة واحدة وأنهما لا يفترقان فصار بمنزلة ما يلزمه الادغام لأنه في كلمـة واحدة وأن التضـعيف لا يفارقه وسترى ذلك في باب الادغام ان شاء الله فلما لزمت الهمزتان ازدادتا ثقلا فحوّلوا اللام وأخرجوها من شَبَهِ الهمزة وجميعُ ما ذكرت لك في فاعِلٍ بمنزلة جاءٍ ولم يجعلوا هذا

---

* وأنشد في باب تقلب الواو فيه ياء

مظاهرة نيا عتيقا وعوططا * فقد أحكما خلقا لها متباينا

الشاهد فيه قلب الياء واوا في العوطط لسكونها وانضمام ما قبلها كما انقلبت في موقن وأصله من اليقين وعوطط فعلل من عاطت الناقة تعيط عياطا وعوططا اذا لم تحمل وغير سيبويه يزعم انه يقال عاطت تعيط وتعوط فالواو في قول من قال تعوط أصلية في عوطط غير مبدلة من ياء ونظير عوطط في بنائه على هذا المثال من المصادر الحولل من حالت الناقة تحول حيالا وحوللا اذا لم تحمل والسودد مصدر ساد يسود وهو غريب قليل

* وصف ناقة مطارقة الشحم وافرة القوة والجسم لاعتياط رحمها وتركها وأصل المظاهرة لبس ثوب على آخر فظاهرها سمنها ظهاره والباطن بطانه والنى الشحم وقد نوت الناقة تنوى اذا سمنت والعتيق الحولى القديم والمتباين هو المتفاوت المتباعد يعنى انها كاملة الخلق متباعدة ما بين الأعضاء وقد أحكم خلقها مع تفاوته السمن والحيال وسدده

بمنزلة خطايا لان الهمز لم يعرض فى الجمع فأجرى هذا مجرى شاء وناء من شأوت ونأيت وأما
خطايا فحيث كانت همزتها تعرض فى الجمع أجريت مجرى مطايا * واعلم أن ياء فعائل أبدا
مهموزة لا تكون الا كذلك ولم تزد الا كذلك وشبهت بفعاعل واذا قلت فواعل من جئت قلت
جواء كما تقول من شأوت شواء فتجريها فى الجمع على حد ما كانت عليه فى الواحد لأنك أجريت
واحدها مجرى الواحد من شأوت وأما فعائل من جئت وسؤت فكخطايا تقول جيايا وسوايا
وأما الخليل فكان يزعم أن قولك جاء وشاء ونحوهما اللام فيهن مقلوبة وقال ألزموا ذلك هذا
واطّرد فيه اذ كانوا يقلبون كراهية الهمزة الواحدة وذلك نحو قولهم (للعجاج)

* لاث بها الأشاء والعُبْرِىّ *

وقال (لطريف بن تميم العنبرى)

فتعرّفونى اننى أناذا كم * شاك سلاحى فى الحوادث مُعْلِمُ

وأكثر العرب يقول لاثٌ وشاكٌ سلاحه فهؤلاء حذفوا الهمزة وهؤلاء كأنهم لم يقلبوا اللام من
جئت حين قالوا فاعل لأن من شأنهم الحذف لا القلب ولم يصلوا الى حذفها كراهية أن تلتقى
الألف والياء وهما ساكنتان فهذا تقوية لمن زعم أن الهمزة فى جاء هى الهمزة التى تبدل من
العين وكلا القولين حسن جميل وأما فعائل من جئت جِيّاء ومن سؤت سُوّاء لأنها ليست همزة
تعرض فى جمع فهى كفاعل من شأوت وأما فعلل من جئت وقرأت فانك تقول فيه جيأى
وقرأى وفعلل منهما قرئى وجوئى وفعلل قرئى وجيئى وانما فعلت ذلك لالتقاء الهمزتين ولزومهما
وليس يكون ههنا قلب كما كان فى جاء لأنه ليس ههنا شئ أصله الواو ولا الياء فاذا جعلته طرفا
جعلته كياء قاض وانما الأصل ههنا الهمز فانما أجرى جاء فى قول من زعم أنه مقلوب مجرى لاث
حيث قلبوا الواو كراهية الهمزة وليس ههنا شئ يهمز أصله غير الهمز فاذا جمعت قلت قراء
وجياء لأن الهمزة ثابتة فى الواحد وليست تعرض فى الجمع فأجريت مجرى مشأى ومشاء ونحو
هذا وأما فعاعل من جئت وسؤت فتقول فيه سوايا وجيايا لأن فعاعل من بعت وقلت مهموزان
فلما وافقت اللام مهموزة لم يكن من قلب اللام ياء بدٌّ كما قلبتها فى جاء وخطايا فلما كانت تقلب ياء

* وأنشد فى باب ما الهمزة فيه فى موضع اللام من ذوات الياء والواو قول العجاج
* لاث بها الأشاء والعبرى *
وقول طريف بن تميم العنبرى
فتعرفونى انى أناذا كم * شاك سلاحى فى الحوادث معلم
مستشهدا بهما على قلب لاث وشاك من لائث وشائك وقد مر بتفسيرهما

وكانت

وكانت الهمزة انما تكون فى حال الجمع أجريت مجرى فواعل من شَوَيْتُ وحَوَيْتُ حين قلت شَوايَا لانها همزة عرضت فى الجمع وبعدها ياء فأجريت مجرى مَطايَا ومن جعلها مقلوبة فشبهها بقوله شَواعٍ وانما يريد شَوائِعُ فهو ينبغى له أن يقول جَياءٍ وشَواءٍ لانهما همزتا الاصل التى تكون فى الواحد وانما جعلت العين التى أصلها الياء والواو طَرَفًا فأجريت مجرى واو شَأَوْتُ وياء نَأَيْتُ فى فاعِلٍ وأما افْعَلَلْتُ من صَدِئْتُ فاصْدَأَيْتُ تقلبها ياء كما تقلبها فى مُفْعَلِلٍ وذلك قولك مُصْدَىٍ كما ترى ويَفْعَلِلُ يَصْدَئِى لم تكن لتكون ههنا بمنزلة بنات الياء وتكون فى فَعَلْتُ ألفًا ومن ثم لم يجعلوها ألفا ساكنة كما أنك لم تقل أغزَوْتُ اذ كنت تقول يُغْزِى فلم تكن لتجعل فعَلْت منه بمنزلة الهمزة وسائره كبنات الياء فأجرى هذا مجرى رَمَى يَرْمِى وهذا قول الخليل وفَياعِلُ من سُؤْتُ وجِئْتُ بمنزلة فَعاعِلَ تقول جَيايَا وسَيايَا لانها همزة عرضت فى الجمع وسألته عن قوله سُؤْتُه سَوائِيَةً فقال هى فَعالِيَةٌ بمنزلة عَلانِيَةٍ والذين قالوا سَوايَةٌ حذفوا الهمزة كما حذفوا همزة هارٍ ولاثٍ كما اجتمع أكثرهم على ترك الهمز فى مَلَكٍ وأصله الهمز قال الشاعر

فَلَسْتَ لانْسِيٍّ ولكنْ لمَلْأَكٍ * تَنَزَّلَ من جَوِّ السَّماءِ يَصُوبُ

وقالوا مَألَكَةٌ ومَلْأَكَةٌ وانما يريد رسالةً وسألته عن مَسائِيَة فقال هى مقلوبة وكذلك أشياءُ وأشاوَى ونظير ذلك من المقلوب قِسِىٌّ وانما أصلها قُوُوسٌ فكرهوا الواوين والضمتين ومثل ذلك قول الشاعر

* مَرْوانُ مَرْوانُ أخو اليومِ اليَمِى *

وانما أراد اليَوِمِ فاضطر الى هذا ومع ذلك أن هذه الواو تعتل فى فَعِلٍ وتُكره فهى فى الياء أجدرُ أن تُكره فصار اليَوِمُ بمنزلة القُوُوس فَمَسائِيَةٌ انما كان حدها مَساوِئَةُ فكرهوا الواو مع الهمزة لانهما حرفان مستثقلان وكان أصل أشياءَ شَيْئاءَ فكرهوا منها مع الهمزة مثل ما كُره من الواو

---

* وانشد فى الباب لعلقمة بن عبدة

فلست لانسى ولكن لملأك * تنزل من جو السماء يصوب

الشاهد فيه همز ملأك وهو واحد الملائكة والاستدلال به على أن ملكا مخفف الهمزة محذوفها من ملأك والملك مشتق من الالوكة والمألكة وهى الرسالة لان الملائكة رسل الله الى أنبيائه * مدح رجلا فيقول قد باينت الانس فى أخلاقك وأشبهت الملائكة فى طهارتك وفضلك فكأنك لملك ولدك ومعنى يصوب ينزل

* وأنشد فى الباب * مروان مروان أخو اليوم اليمى *

الشاهد فيه قلب اليوم الى اليمى فأخر الواو ووقعت الميم قبلها مكسورة فانقلبت ياء للكسرة ومعنى اليمى الشديد كما يقال ليل أليل للشديد الظلام وقيل يوم أيوم ويوم ويم على القلب كما قالوا أشعث وشعث واوجل ووجل ونظيره فى الكلام كثير

وكذلك أشاوَى أصلها أشايا كأنك جمعت عليها إشاوة وكأن أصل اشاوة شيئاة ولكنهم قلبوا الهمزة قبل الشين وأبدلوا مكان الياء الواو كما قالوا أتيته أتوة وجبيته جباوة والعُلْيا والعَلْياء ومثل هذا في القلب طَأْمَنَ واطْمَأَنّ فإنما حمل هذه الأشياء على القلب حيث كان معناها معنى ما لا يطرد ذلك فيه وكان اللفظ فيه إذا أنت قلبته ذلك اللفظ فصار هذا بمنزلة ما يكون فيه الحرف من حروف الزوائد ثم يشتق من لفظه في معناه ما يذهب فيه الحرف الزائد وأما جَذَبْتُ وجَبَذْتُ ونحوه فليس فيه قلب وكل واحد منهما على حدته لأن ذلك يطرد فيهما في كل معنى ويتصرف الفعل فيه وليس هذا بمنزلة ما لا يطرد مما إذا قلبت حروفه عما تكلموا به وجدت لفظه لفظ ما هو في معناه من فعل أو واحد هو الأصل الذي ينبغي أن يكون ذلك داخلا عليه كدخول الزوائد وجميع هذا قول الخليل وأما كِلَا وكُلّ فمن لفظين لأنه ليس ههنا قلب ولا حرف من حروف الزوائد يُعرَف هذا الموضعا

(هذا باب ما كانت الياء والواو فيه لامات) اعلم أنهن لامات أشد اعتلالا وأضعف لأنهن حروف اعراب وعليهن يقع التنوين والاضافة الى نفسك بالياء والتثنية والاضافة نحو هَنِيّ فإنما ضعفت لأنها اعتمد عليها بهذه الاشياء وكلما بعدت من آخر الحرف كان أقوى لها فهما عينات أقوى وهما فاآت أقوى منهما عينات ولامات وذلك نحو غَزَوْتُ ورَمَيْتُ * واعلم أن يَفْعَلُ من الواو تكون حركة عينه من المعتل الذي بعده ويَفْعِلُ من الياء تكون حركة عينه من الحرف الذي بعده فيكون في غَزَوْتُ أبدا يفعُل وفي رَمَيْتُ يفعِلُ أبدا ولم يلزمهما يَفْعَلُ ويَفْعُلُ حيث اعتلتا لأنهم جعلوا ما قبلهما معتلين كاعتلالهما * واعلم أن فَعِلْتُ قد تدخل عليهما كما دخلت عليهما وهما عينات وذلك شَقِيتُ وعَيِيتُ وأما فَعُلَ فيكون في الواو نحو سَرُوَ يَسْرُو ولا يكون في الياء لأنهم يفرون من الواو الى الياء فلم يكونوا لينتقلوا الأخف الى الأثقل فيلزمهم ذلك في تصرف الفعل * واعلم أن الواو في يَفْعُلُ تعتل اذ كان قبلها ضمة ولا تقلب ياء ولا يدخلها الرفع كما كرهوا الضمة في فُعُل وذلك نحو البُون والعُون فالأضعف أجدر أن يكرهوا ذلك فيه ولكنهم ينصبون لأن الفتحة فيهم أخف عليهم كما أن الألف أخف عليهم من الواو ألا تراهم اذا قالوا أفْعُلُ من باب قُلْتُ لم تعتل وذلك نحو السُّوْمة والأُوْمة والضمة فيها كواو بعدها والفتحة فيها كألف بعدها وذلك قولك هو يَغْزُوك ويريد أن يَغْزُوَك واذا كان قبل الياء كسرة لم يدخلها جرّ كما لم يدخل الواو ضم لأن الياآت قد يُكره منها ما يكره من الواوات فصارت وقبلها كسرة كالواو

والضمة

والضمة قبلها ولا يدخلها الرفع اذ كره الجر فيها لأن الواو قد تكره بعد الياء حتى تقلب ياء والضمة تكره معها حتى تكسر في بيض ونحوها فلما تركوا الجر كانوا الماء وأثقل مع الياء وما هو منها أترك وأما النصب فانه يدخل عليها لأن الألف والفتحة معها أخف كما كانتا كذلك في الواو وذلك هذا راميك وهو يرميك ورأيت راميك ويريد أن يرميك واذا كانت الياء والواو وقبلها فتحة اعتلت وقلبت ألفا كما اعتلت وقبلها الضم والكسر ولم يجعلوها وقبلها الفتحة على الأصل اذ لم تكن على الأصل وقبلها الضمة والكسرة فاذا اعتلت قلبت ألفا فتصير الحركة من الحرف الذي بعدها كما كانت الحركة قبل الياء والواو حيث اعتلت بما بعدها وذلك قولك رمى ويرمى وغزا ويغزى ومرمى ومغزى وأما قولهم غزوت ورميت وغزون ورمين فانما جئن على الاصل لأنه موضع لا تحرك فيه اللام وانما أصلها في هذا الموضع السكون وانما تقلب ألفا اذا كانت متحركة في الأصل كما اعتلت الياء وقبلها الكسرة والواو وقبلها الضمة وأصلهما التحرك

* واعلم أن الواو اذا كان قبلها حرف مضموم في الاسم وكانت حرف اعراب قلبت ياء وكسر المضموم كما كسرت الباء في مبيع وذلك قولك دلو وأدل وحقو وأحق كما ترى فصارت الواو ههنا أضعف منها في الفعل حين قلت يغزو ويسرو ولأن التنوين يقع عليها والاضافة بالياء نحو قولك هني والمثنية والاضافة الى نفسك بالياء فلا تجد بدا من أن تقلبها فلما كثرت هذه الأشياء عليها وكانت الياء قد تغلب عليها لو ثبتت أبدلوها مكانها لأنها أخف عليهم والكسرة من الواو والضمة وهي أغلب على الواو من الواو عليها فان كان قبل الواو ضمة ولم تكن حرف اعراب ثبتت وذلك نحو عنفوان وقمحدوة وأفعوان لأن هذه الأشياء التي وقعت على الواو في أدل ونحوها وقعت ههنا على الهاء والنون وقالوا قلنسوة فأثبتوا ثم قالوا قلنس فأبدلوا مكانها الياء لما صارت حرف الاعراب واذا كان قبل الياء والواو حرف ساكن جرتا مجرى غير المعتل وذلك نحو ظبي ودلو لأنه لم يجتمع ياء وكسرة ولا واو وضمة ولم يكن ما قبلهما مفتوحا فتجري مجرى ما قبله الكسرة أو ما قبله الضمة في الاعتلال وقويتا حيث ضعف ما قبلهما ومن ثم قالوا مغزو كما ترى وعتو فاعلم وقالوا عتي ومغزي شبهوها حيث كان قبلها حرف مضموم ولم يكن بينهما الا حرف ساكن أدل فالوجه في هذا النحو الواو والأخرى عربية كثيرة والوجه في الجمع الياء وذلك قولك ثدي وعصي وحقي لأن هذا جمع كما أن أدليا جمع وقال بعضهم إنكم لتنظرون في نحو كثيرة فشبهوها بعتو وهذا قليل وانما أراد جمع النحو فانما لزمتها الياء حيث كانت

الياءُ تَدخل فيما هو أبعدُ شَبَهاً يعنى صُيَّم وقد يكسرون أول الحروف لما بعده من الكسر والياء وهى لغة جيدة وذلك قول بعضهم ثِدِىٌّ وحِقِىٌّ وعِصِىٌّ وعِتِىٌّ وجِثِىٌّ وقال ثم ماقُلبت الواوفيه ياءً من غير الجمع (البيت لعبد يغوث بن وقاص الحارثى)

وقد عَلِمَتْ عرسى مُلَيْكَةُ أنّنى * أنا الليثُ معدِيّاً عليه وعاديا

وقالوا يَسْنُوها المَطَرُ وهى أرض مَسْنِيَّةٌ وقالوا مَرْضِىٌّ وإنما أصله الواو وقالوا مَرْضُوٌّ جاؤا به على الأصل والقياس فان كان الساكن الذى قبل الياء والواو ألفاً زائدة همزت وذلك نحو القَضاء والنَّماء والشَّقاء وإنما دعاهم الى ذلك أنهم قالوا عُتِىٌّ ومَعْزِىٌّ وعُصِىٌّ فجعلوا اللام كأنها ليس بينها وبين العين شئ فكذلك جعلوها فى قضاء ونحوها كأنه ليس بينها وبين فتحة العين شئ وألزموها الاعتلال فى الألف لأنها بعد الفتحة أشد اعتلالاً ألا ترى أن الواو بعد الضمة تثبت فى الفعل وفى قَمَحْدُوَةٍ وتدخلها الفتحة والياء بعد الكسرة تدخلها الفتحة ولا تغير وتحول من موضعها وهما بعد الفتحة لا تكونان الا معلولتين لازماً لهما السكون ولا يكون هذا فى دَلْوٍ وظَبْىٍ ونحوهما لأن المتحرك ليس بالعين ولأنك لو أردت ذلك لغيرت البناء وحركت الساكن * واعلم أن هذه الواو لا تقع قبلها أبداً كسرةٌ الا قُلبت ياء وذلك نحو غازٍ وعُزِىَ ونحوهما وسألته عن قوله عُزِىَ وشَقِىَ اذا خُفِّفَتْ فى لغة من قال عُصْرَ وعَلْمَ فقال اذا فعلتُ ذلك تركتها ياء على حالها لأنى انما خففت ما قد لزمته الياء وانما أصلها التحريك وقلب الواو وليس أصل هذا بفَعْلٍ ولا فُعْلٍ ألا تراهم قالوا لَقَضْوَ الرجلُ ثم قالوا لَقَضْوَ الرجلُ فلما كانت مخففة مما أصله التحريك وقلبُ الواو لم يغيروا الواو ولو قالوا غُزْوَ وشَقْوَ لقالوا لَقَضْىَ وسألته عن قول بعض العرب رَضْيُوا فقال هى بمنزلة عُزْىَ لأنه أسكن العين ولو كسرها لحذف لأنه لا يلتقى ساكنان حيث كانت لا تدخلها الضمة وقبلها الكسرة وبقول سَرُوُوا على الاسكان وسَرُوا على اثبات الحركة وتقول فى فِعْلٍ من جئت جِئْءٌ فان خففت الهمزة قلت جِىٌ فضممت للتحريك وتقول فى فُعْلٍ من جئت جُوءٌ فان خففت قلت جُىٌ تقلبها ياء للحركة كما تقول فى مُوقِنٍ مُيْقِنٌ فى التحرك للتحقير وكما تقول فى لَيَّةٍ لَوِيَّةٌ وليس

---

* وأنشدنى ... كان الياء والواو فيه لام العبد يغوث بن وقاص الحارثى

وقد علمت عرسى مليكة أننى * أنا الليث معدياً عليه وعاديا

الشاهد فيه ... معدوا الى معدى استثقالاً للضمة والواو وتشبيها بما ... من الجمع لاجتماع ثقله وثقل الضمة والواو ... وهو من ... وبعض النحويين يجعل معدياً جارياً على عدى فى القياس التغيير والصحيح ما ذهب اليه سيبويه من شذوذ ... الجمع لان مفعولا يجرى على فعله كما يجرى على ... قول معدو عليه فهو معدى عليه كما قال عدى عليه فهو معدى عليه وقد استويا فى التغيير مع اختلاف ما ...

ذا بمنزلة غُزِّيَ لأن الواو انما قلبتها للكسرة فصارت كأنها من الياء ألا ترى أنك تفعل ذلك في
أفعَلْتُ واستفعَلْتُ ونحوهما اذا قلت أغزَيْتُ واستغزَيْتُ واذا قلت فُعِلْتُ من سُقْتُ فيمن قال
سِيقَ قلت سِقْتُ لأن هذه كسرة كما كُسِرَتْ خاء خِفْتُ

﴿هذا باب ما يخرج على الأصل اذا لم يكن حرف اعراب﴾ وذلك قولك الشقاوة والاداوة
والاتاوة والنقاوة والنقاية والنهاية قويت حيث لم تكن حرف اعراب كما قويت الواو في
قَمَحْدُوَة وذلك قولهم أُبُوَّة وأُخُوَّة لا يغيّران ولا تحوّلهما فيمن قال مَسْنِيٌّ وعُتِيٌّ لأنه قد لزم
الاعرابُ غيرهما وسألته عن قولهم صَلاءة وعَباءة وعَظاءة فقال انما جاؤوا بالواحد على قولهم
صَلاءٌ وعَظاءٌ وعَباءٌ كما قالوا مَسْنِيَّة ومَرْضِيَّة حيث جاءتا على مَرْضِيّ ومَسْنِيّ وانما ألحقت
الهاء آخراً حرفاً يعرى منها ويلزمه الاعراب فلم تقوَ قوّة ما الهاء فيه على أن لا تفارقه وأما من
قال صَلاية وعَباية فانه لم يجئ بالواحد على الصَّلاء والعَباء كما أنه اذا قال خُصْيان لم يثنّه على
الواحد المستعمل في الكلام ولو أراد ذلك لقال خُصْيَتان وسألته عن الثنايين فقال هو بمنزلة
النهاية لأن الزيادة في آخره لا تفارقه فأشبهت الهاء ومن ثم قالوا مِذْرَوان فجاؤوا به على الأصل
لأن ما بعده من الزيادة لا تفارقه واذا كان قبل الياء والواو حرف مفتوح وكانت الهاء لازمة
لم تكن الا بمنزلتها لو لم تكن هاء وذلك نحو العَلاة وهَناة وقَناة وليس هذا بمنزلة قَمَحْدُوَة لأنها
حيث فتحت وقبلها الضمة كانت بمنزلتها منصوبة في الفعل وذلك نحو سَرُوَ ويريد أن يغزُوَك
واذا كان قبلها أو قبل الياء فتحة قلبت ألفاً ثم لم يدخلها تغيُّرٌ في موضع من المواضع فانما
قَمَحْدُوَة بمنزلة ما ذكرت لك من الفعل واذا كان قبلها أو قبل الياء فتحة في الفعل أو غيره لزمها
الألف وأن لا تغيَّر وأما النَّقَيان والعَثَيان فانما دعاهم الى التحريك أن بعدها ساكنا فحركوا
كما حركوا رَمَيَا وغَزَوَا وكرهوا الحذف مخافة الالتباس فيصير كأنه فَعَالٌ من غير بنات الياء
والواو ومثل العَثَيان والنَّقَيان النَّزَوان والكَرَوان واذا كانت الكسرة قبل الواو ثم
كان بعدها ما يقع عليه الاعراب لازما أو غير لازم فهي مبدلة مكانها الياء لأنهم قد قلبوا الواو
في المعتل الأقوى ياء وهي متحركة لما قبلها من الكسر وذلك نحو القِيام والثِّيَرة والسِّياط
فلما كان هذا في هذا النحو ألزموا الأضعف الذي يكون ثالثا الياء وكينونتها ثانية أحق
لأنك اذا وصلت اليها بعد حرف كان أخف من أن تصل اليها بعد حرفين وذلك قولك مَحْنِيَة
فانما هي من حَنَوْتُ وهي الشيء المَحْنِيّ من الأرض ومَحَازِيَة وقالوا قِنْيَة للكسرة وبينهما

حرف والأصل قنوة فكيف اذا لم يكن بينهما شئ

﴿هذا باب ما تقلب فيه الياء واوا ليفصل بين الصفة والاسم﴾ وذلك فَعْلَى اذا كانت اسما أبدلوا مكانها الواو نحو الشروى والتقوى والدعوى والفتوى واذا كانت صفة تركوها على الأصل نحو صديا وخزيا وريا ولو كانت ريا اسما لقلت روى لأنك كنت تبدل واوا موضع اللام وتثبت الواو التى هى عين وأما فَعْلَى من الواو فعلى الأصل لأنها ان كانت صفة لم تغير كما لم تغير الياء وان كانت اسما ثبتت لأنها تغلب على الياء فيما هى فيه أثبت وذلك قولك شهوى ودعوى فشهوى صفة ودعوى اسم وعدوى كدعوى وأما فُعْلَى من بنات الواو فاذا كانت اسما فان الياء مبدلة مكان الواو كما أبدلت الواو مكان الياء فى فَعْلَى فأدخلوها عليها فى فُعْلَى كما دخلت عليها الواو فى فَعْلَى لتتكافآ وذلك قولك الدنيا والعليا والقصيا وقد قالوا القصوى فأجروها على الأصل لأنها قد تكون صفة بالألف واللام فاذا قلت فُعْلَى من ذا الباب جاء على الأصل اذا كان صفة وهو أجدر أن يجىء على الأصل اذ قالوا القصوى فأجروه على الأصل وهو اسم كما أخرجت فَعْلَى من بنات الياء صفة على الأصل وتجرى فُعْلَى من بنات الياء على الأصل اسما وصفة كما جرت الواو فى فَعْلَى صفة واسما على الأصل وأما فِعْلَى منهما فعلى الأصل صفة واسما تجريهما على القياس لأنه أوثق ما لم تتبين تغييرا منهم

﴿هذا باب ما اذا التقت فيه الهمزة والياء قلبت الهمزة ياء والياء ألفا﴾ وذلك قولك مطية ومطايا وركية وركايا وهدية وهدايا فانما هذه فعائل كصحيفة وصحائف واغا دعاهم الى ذلك أن الياء قد تقلب اذا كانت وحدها فى مثل مفاعل فتبدل ألفا وذلك نحو مدارى وصحارى والهمزة قد تقلب وحدها ويلزمها الاعتلال فلما التقى حرفان معتلان فى أثقل أبنية الأسماء ألزموا الياء بدل الألف اذ كانت تبدل ولا معتل قبلها وأرادوا أن لا تكون الهمزة على الأصل فى مطايا اذ كان ما بعدها معتلا وكانت من حروف الاعتلال كما اعتلت الفاء فى قلت وبعت اذا اعتل ما بعدها فالهمزة أجدر لأنها من حروف الاعتلال وان شئت قلت صارت الهمزة مع الألف حيث اكتنفتاها بمنزلة همزتين لقرب الألف منهما فأبدلت يدلك على ذلك أن الذين يقولون سلاءة فيحققون يقولون رأيت سلا فلا يحققون كأنها همزة جاءت بعدها وأبدلوا مكان الهمزة الياء التى كانت ثابتة فى الواحد كما أبدلوا مكان حركة ثلث التى فى القاف وحركة باء بعث اللتين كانتا فى العينين ليعلم أن الياء فى الواحد كما علم أن ما بعد الباء والقاف مضموم ومكسور

وقد

وقد قال بعضهم هَداوَى فأبدلوا الواو لأن الواو قد تبدل من الهمزة وأما ما كانت الواو فيه ثابتة نحو إداوة وعلاوة وهراوة فانهم يقولون فيه هَراوَى وعَلاوَى وأَداوَى ألزموا الواو ههنا كما ألزموا الياء في ذلك وكما قالوا حَبالَى ليكون آخره كآخر واحده وليست بألف تأنيث كما أن هذه الواو غير تلك الواو ولم يفعلوا هذا في جاء لأنه ليس شيء على مثال قاض تبدل فيه الياء ألفا وقد فعل ذلك فيما كان على مثال مَفاعَلَ لأنه ليس يلتبس بغيره لعلمهم أنه ليس في الكلام على مثال مَفاعَلَ وذلك يلتبس لأن في الكلام فاعلا وفَواعِلُ من شَوَيْتُ كذلك لأنها همزة تعرض في الجمع وبعدها الياء فهمزتها كهمزة فَواعِلَ من عَوِرْتُ فهي نظيرها في غير المعتل كما أن صحائف ورسائل نظيرة مَطايا وأَداوَى وكذلك فَواعِلُ من حَيِيتُ هي حَوايا تجري الياء مجرى الواو كما أجريتهما مُجْرًى واحدا في قُلت وبِعتُ وعَوِرْتُ وصَيِدتُ ولا تُدرك الهمزة في قلت وبعت وعورت وصيدت في موضع الا أدركهما ثم اعتلتا اعتلال مَطايا وذلك قولك شَوايا في فَواعِلَ وحَوايا وفُواعِلُ منهما بمنزلة فَواعِلَ في أنك تهمز ولا تبدل من الهمزة ياء كما فعلت ذلك في عَوِرْتُ وذلك قولك عُوائِرُ ولا يكون أمثل حالا من فَواعِلَ وأَوائِلَ وذلك قولك شُواء وأما فُعائِلُ من بنات الياء والواو فقُطاء ورُماء لأنها ليست همزة لحقت في جمع وانما هي بمنزلة مُفاعِلٍ من شَأَوْتُ وفاعلٍ من جِئتُ لأنها لم تخرج على مثال مَفاعِلَ وهي في هذا المثال بمنزلة فاعلٍ من جِئتُ فهمزتها بمنزلة همزة فَعالٍ من حَيِيتُ وان جمعت قلت مَطاء لأنها لم تعرض في الجمع وفَياعِلُ من شَوَيْتُ وحَيِيتُ بمنزلة فَواعِلَ تقول حَيايا وشَيايا وذلك لأنك تهمز سَيِّدًا وبَيِّعًا اذا جمعت فكل شيء من باب قُلتُ وبِعتُ همز في الجمع فان نظيره من حَيِيتُ وشَوَيْتُ يجيء على هذا المثال لأنها همزة تعرض في جمع وبعدها ياء ولا يخافون التباسا وقالوا عَلاوَةٌ وعَلاوَى لأن الواحد فيه واو فأبدلوه في الجمع واوا وأما فُعائِلُ وفُواعِلُ ففيه مع شبهه بمُفاعِلٍ من شَأَوْتُ وجاء فيما ذكرت لك يعني أنه واحد أن له مثالا مفتوحا يلتبس به لو جعلته بمنزلة فَعائِلَ نحو حُبارَى فكرهوا أن يلتبس به ويُشبهه وليس للجمع مثال أصل ما بعد ألفه الفتح

﴿هذا باب ما بُني على أَفْعِلاءَ وأصله فُعَلاءُ﴾ وذلك سَرِيٌّ وأَسْرِياءُ وأَغْنِياءُ وأَشْقِياءُ وانما صرفوها عن سُرَواءَ وغُنَياءَ لأنهم يكرهون تحريك الياء والواو وقبلهما الفتحة الا أن يخافوا التباسا في رَمَيا وغَزَوا ونحوهما والياء اذا كانت قبلها الكسرة فهي في النصب والفتح بمنزلة غير المعتل فلما كانت الحركة تكره وقبلها الفتحة وكانت أَفْعِلاءُ قد يجمع بها فَعِيلٌ فرّوا اليها كما فرّوا

الياء في التضعيف في أشداء كراهية التضعيف

﴿ هذا باب ما يلزم الواو فيه بدل الياء ﴾ وذلك اذا كانت فعلتُ على خمسة أحرف فصاعدا
وذلك قولك أغزيتُ وغازيتُ واسترشيتُ وسألت الخليل عن ذلك فقال انما قلبت ياء لأنك
اذا قلت يفعلُ لم تثبت الواو للكسرة فلم يكن ليكون فعلتُ على الأصل وقد أُخرجت يفعل
الى الياء وأفعلُ وتفعلُ ونفعلُ قلت فما بال تغازينا وترجّينا وأنت اذا قلت يفعلُ منهما كان
بمنزلة يفعلُ من غزوتُ قال الألف بدل من الياء ههنا التي أبدلت مكان الواو وانما أدخلت
التاء على غازيتُ ورجّيتُ وقال ضوضيتُ وقوقيتُ بمنزلة ضعضعتُ ولكنهم أبدلوا الياء اذ
كانت رابعة واذا كررت الحرفين فهما بمنزلة تكريرك الحرف الواحد فانما الواوان ههنا بمنزلة ياءى
حييتُ وواوى قوّة لأنك ضاعفت وكذلك حاحيتُ وعاعيتُ وهاهيتُ ولكنهم أبدلوا الألف
لشبهها بالياء فصارت كأنها هي بدلالة على أنها ليست فاعلتُ قولهم الحيحاءُ والعيعاءُ كما قالوا
السرهاف والفرشاط والحاحاةُ والهاهاةُ أجرى مجرى دعدعتُ اذ كنّ للتصويت كما أن
دهديتُ هي فيما زعم الخليل دهدهتُ بمنزلة دحرجتُ ولكنه أبدل الياء من الهاء لشبهها بها
وأنها في الخفاء والخفّة نحوها فأبدلت كما أبدلت من الياء في هذه وقالوا دهدوّة الجعل وقالوا
دهديّة الجعل كما قالوا دحروجة يدلك على أنها مبدلة قولهم دهدهتُ فأما الغوغاء ففيها قولان
أما من قال غوغاءُ فأنث ولم يصرف فهي عنده مثل عوراء وأما من قال غوغاءٌ فذكر وصرف فانما
هي عنده بمنزلة القمقام وضاعفت الغين والواو كما ضاعفت القاف والميم وكذلك الصيصية
والدوداة والشوشاة فانما ضاعف حرف وياء أو واو كما ضاعفت القمقام فجعلت هؤلاء بمنزلتها كما
تجعل الحياء وحييتُ بمنزلة الغصص وغصصتُ وكما تجعل القوة بمنزلة الغصة فهؤلاء في الأربعة
بمنزلة هؤلاء في الثلاثة والموماة بمنزلة الدوداة والمرمر ولا تجعلها بمنزلة تمسكن لأن ما جاء هكذا
والأول من نفس الحرف هو الكلام الكثير ولا تكاد تجد في هذا الضرب الميم زائدة الا قليلا
وأما قولهم القيقاءُ فالألف زائدة لأنهم يقولون القيق في هذا المعنى وأما القيقاء والزيزاء
فبمنزلة العلباء لأنه لا يكون في الكلام مثل القلقال الا مصدرا واذا كانت الياء زائدة رابعة
فهي تجري مجرى ما هو من نفس الحرف وذلك نحو سلقيتُ وجعبيتُ تجريهما وأشباههما
مجرى ضوضيتُ وقوقيتُ وأما المروراة فبمنزلة الشجوجاة وهما بمنزلة صمحمح ولا تجعلهما
على عثوثل لأن مثل صمحمح أكثر وكذلك قطوطى وقالوا القيقاءة والزيزاءة فانما أرادوا

الواحد على القِيقاء والزِّيزاء وقد قال بعضهم قِيقاةٌ وقَوَاقٍ فجعل الياء مبدلةً كما أبدلها في قِيلٍ
وسألته عن أُثْفِيَّةٍ فقال هي فُعْلِيَّةٌ فيمن قال أَثَّفْتُ وأُفْعُولةٌ فيمن قال ثَفَّيْتُ

﴿هذا باب التضعيف في بنات الياء﴾ وذلك نحو عَيِيتُ وحَيِيتُ وأَحْيَيْتُ * واعلم أن آخر المضاعف من بنات الياء يجري مجرى ما ليس فيه تضعيف من بنات الياء ولا تجعل بمنزلة المضاعف من غير الياء لأنها اذا كانت وحدها لامًا لم تكن بمنزلة اللام من غير الياء فكذلك اذا كانت مضاعفةً وذلك نحو يَعْيَا ويَحْيَا ويُعْيِي ويُحْيِي أجريت ذلك مجرى يَخْشَى ويُخْشِي ومن ذلك مُحْيًا قالوه كما قالوا مُخْشًى فاذا وقع شيء من التضعيف بالياء في موضع تلزم ياء يَخْشَى فيه الحركة وياء يَرْمِي لا تفارقهما فان الادغام جائز فيه لأن اللام من يَرْمِي ويَخْشَى قد صارتا بمنزلة غير المعتل فلما ضاعفت صرت كأنك ضاعفت في غير بنات الياء حيث صحت اللام على الأصل وحدها وذلك قولك قد حَيَّ في هذا المكان وقد عَيَّ بأمره وان شئت قلت قد حَيِيَ في هذا المكان وقد عَيِيَ بأمره والادغام أكثر والأخرى عربية كثيرة وسنبين هذا النحو ان شاء الله ومثل ذلك قد أُحِيَّ البلدُ فاذا وقع التضعيف لأنك اذا قلت خَشِيَ أو رُمِيَ كانت الفتحة لا تفارق وصارت هذه الأحرف على الأصل بمنزلة طُرِدَ وأُطْرِدَ وجُدِدَ فلما ضاعفت صارت بمنزلة مُدَّ وأُمِدَّ ووُدَّ قال الله عز وجل ويَحْيَى مَنْ حَيَّ عن بَيِّنَةٍ وكذلك قولهم حَيَاءٌ وأَحْيِيَةٌ ورجلٌ عَيِيٌّ وقومٌ أَعْيَاءُ لأن اللام اذا كانت وحدها كانت بمنزلة غير المعتل فلزمتها الحركة فأجري مجرى حَيَّ فاذا قلت فَعِلُوا وأُفْعِلُوا قلت حَيُوا وأُحْيُوا لأنك قد تحذفها في خَشُوا وأُخْشُوا قال الشاعر

وكُنَّا حَسِبْنَاهُمْ فَوَارِسَ كَهْمَسٍ * حَيُوا بعد ما ماتوا من الدَّهْرِ أَعْصُرَا

وقد قال بعضهم حَيُّوا وعَيُّوا لما رأوها في الواحد والاثنين والمؤنث اذا قالوا حَيَّتِ المرأةُ بمنزلة المضاعف من غير الياء أجروا الجمع على ذلك قال الشاعر (كامل)

عَيُّوا بأَمْرِهِمِ كما * عَيَّتْ بِبَيْضَتِها الحَمَامَةْ

---

* وأنشد في باب تضعيف بنات الياء

وكنا حسبناهم فوارس كهمس * حيوا بعد ما ماتوا من الدهر أعصرا

الشاهد في قوله حيوا وبنائه على حشوا والأصل حيِيُوا فضوعفت الياء ولم تدغم بمنزلة خشي واذا اتصلت بواو الجمع لحقها من الاعتلال والحذف ما لحق خشي اذا كانت للجميع ومن أدغم فقال حيّ قال في الجميع حيّوا فسلمت الياء من الحذف لأنها في الكلمة بمنزلة غيرها من الحروف غير المعتلة نحو وَدّوا وفَرّوا كما قالوا عيّ بأمره وعيّوا بأمورهم في الجميع وكهمس الذي ذكره رجل من بني تميم مشهور بالفروسية والشجاعة * وأنشد في الباب لعبيد بن الابرص

عيوا بأمرهم كما * عيت ببيضتها الحمامة

وقال ناس كثير من العرب قد حَيَّ الرجل وحَيِيَت المرأة فبين ولم يجعلوها بمنزلة المضاعف من غير الياء وأخبرنا بهذه اللغة يونس وسمعنا بعض العرب يقول أَعْيِياءُ وأَحْيِيَةٌ فيبين وأحسنُ ذلك أن تُخفيها وتكون بمنزلتها متحركة وإذا قلت يُحْيِي أو مُعْيِي ثم أدركه النصب فقلت رأيت مُعْيِيًا ويريد أن يُحْيِيَه لم تدغم لأن الحركة غير لازمة ولكنك تُخفي وتجعلها بمنزلة المتحركة فهو أحسنُ وأكثر وإن شئت بيّنت كما بينت حَيِيَ والدليل على أن هذا لا يدغم قوله عز وجل أليس ذلك بقادرٍ على أن يُحْيِيَ الموتى ومثل ذلك مُعْيِيَة لأنك قد تخرج الهاء فتذهب الحركة وليست بلازمة لهذا الحرف وكذلك مُحْيِيان ومُعْيِيان وحَيِيان الا أنك ان شئت أخفيت والتبيينُ فيه أحسن مما في بابه كسرة لأن الكسرة من الياء فكأنهن ثلاث ياآت فأما تحيّةٌ فبمنزلة أَحْيِيَةٍ وهي تَفْعِلَةٌ والمضاعف من الياء قليل لأن الياء قد تُثقل وحدها الا أمّا فاذا كان قبلها ياءٌ كان أثقل لها

﴿ هذا باب ما جاء على أن فَعَلْتُ منه مثل بِعْتُ وان كان لم يستعمل في الكلام ﴾ لأنهم لو فعلوا ذلك صاروا بعد الاعتلال الى لاعتلال والالتباس فلو قلت يَفْعَلُ من حَيَّ ولم تحذف لقلت يَحْيِيُ فرفعت ما لا يدخله الرفع في كلامهم فكرهوا ذلك كما كرهوه في التضعيف وان حذفت فقلت يَحِي أدركته علة لا تقع في كلامهم فصار ملتبسا بغيره يعني يَبِي ويَقِي ونحوه فلما كانت علةٌ بعد علة كرهوا هذا الاعتماد على الحرف فما جاء في الكلام على أن فعله مثل بعت آيٌ وغايةٌ وآيةٌ وهذا ليس بمطرد لأن فعله يكون بمنزلة خَشِيتُ ورَمَيْتُ وتجري عينه على الأصل وهذا شاذٌّ كما شذّ قَوَدٌ ورَوَعٌ وحَوِلٌ في باب قلت ولم يشذ هذا في فَعَلْتُ لكثرة تصرّف الفعل وتقلّب ما يكرهون فيه في فَعَلَ ويَفْعَلُ وهذا قول الخليل وقال غيره انما هي أَيَّةٌ وأيٌّ فَعْلٌ ولكنهم قلبوا الياء وأبدلوا مكانها الألف لاجتماعهما لأنهما تكرهان كما تُكره الواوان فأبدلوا الألف كما قالوا الحَيَوان وكما قالوا ذَوائِبُ فأبدلوا الواو كراهية الهمزة وهذا قولٌ وأما الخليل فكان يقول جاء على أن فعله

الشاهد فيه ادغام حيوا واجراؤه مجرى المضاعف الصحيح وسلامته من الاعتلال والحذف لما لحقه من الادغام وقد بينت علة ذلك في شرح البيت قبله * وصف قوما يخرقون في أمورهم ويعجزون عن القيام بها وضرب لهم المثل في ذلك بحرق الحمامة وتفريطها في التمهيد لبيضها لأنها لا تتخذ عشها الا من كسار الأعواد فربما طارت عنها فخرق عشها وسقطت البيضة فتكسرت ولذلك قالوا في المثل أخرق من حمامة وقد بين خرقها في بيت بعده وهو جعلت لها عودين من * نشم وآخر من ثمامه

أي جعلت لها هادا من هذين الصنفين من الشجر ولم يرد عودين فقط ولا ثلاثة كما بيتا أول بعضهم لأن ذلك غير ممكن

معتل وان لم يكن يتكلم به كما قالوا قَوَدٌ جاء كأنّ فعله على الأصل وجاء استحييتُ على حايَ مثل
باعَ وفاعلُه حاء مثل بائع مهموز وان لم يستعمل كأنه يقول يذرُ ويدعُ ولا يستعمل فَعَلَ وهذا
النحو كثير والمستعمَلُ حايٍ غير مهموز مثل عاوٍ واذا أردت فاعلا ولا تُعلّ لأنها تصحّ في فَعِلَ نحو
عَوِرَ وكذلك استحييتُ أسكنوا الياء الأولى منها كما سكنت في بعتُ وسكنت الثانية لأنها لام
الفعل فحذفت الأولى لئلا يلتقي ساكنان وانما فعلوا هذا حيث كثر في كلامهم وقال غيره لما
كثرت في كلامهم وكانتا ياءين حذفوها وألقوا حركتها على الحاء كما ألزموا يَرَى الحذف وكما قالوا لم
يَكُ ولا أدرِ وأما الخليل فقال جاءت على حيتُ كأنك حيث قلت استحوذتُ واستطيبتُ كان
الفعل كأنه طِيبتُ وحوذتُ فهذا شذ على الأصل كما شذ هذا على الأصل ولا يكون الاعتلال
في فعَلْتُ منه كما لم يجئ فعَلْتُ في باب جئتُ وقلت على الأصل وقول الخليل يقوّيه أوّل وآءة
ويَوْمٌ ونحو هذا لأنها قد جاءت على أشياء لم تستعمل والآخر قولُ وقالوا حَيْوَةٌ كأنه من حَيُوتُ
وان لم يُقَل لأنهم قد كرهوا الواو ساكنة وقبلها الياء فيما لا تكون الياء فيه لازمة في
تصرّف الفعل نحو يَوْجَلُ حتى قالوا ييجلُ فلما كان هذا لازما رفضوه كما رفضوا من يَوِمْ
عِيتُ كراهية لاجتماع ما يستثقلون ولكن مثل لَوَيتُ كثير لأن الواو تحيا ولم تعتل في
يَلْوِي كييجلُ فيكون هذا مرفوضا فشبهت وييجلُ بالواو الساكنة وبعدها الياء
فقلبت ياء كما قلبت أوّلا وكانت الكسرة في الواو والياء بعدها أخف عليهم من الضمة
في الياء والواو بعدها لأن الياء والكسرة نحو الفتحة والألف وهذا اذا صرت الى يفعَلُ

﴿هذا باب التضعيف في بنات الواو﴾ اعلم أنهما لا تثبتان كما تثبت الياآن في الفعل وانما
كرهتا كما كرهت الهمزتان حتى تركوا فعَلتُ كما تركوه في الهمز في كلامهم فانما يجيء أبدا
على فَعِلْتُ على شيءٍ يقلب الواو ياء ولا يكون فعَلْتُ ولا فعُلْتُ كراهية أن تثبت الواوان فانما
يصرفون المضاعف الى ما يقلب الواو ياء فاذا قلبت ياء جرت في الفعل وغيره والعين متحركة مجرى
لَوَيتُ ورَوِيتُ كما أجريت أغزيتُ مجرى بنات الياء حين قلبت ياء وذلك نحو قويتُ وحويتُ
وقَوِيَ ولم يقولوا قد قوّ لأن العين وهي على الأصل قالبة الواو والآخرة الى الياء ولا يلتقي حرفان من
موضع واحد فكسرت العين ثم أتبعتها الواو واذا كان أصل العين الاسكان ثبتت وذلك قولك
قُوّةٌ وصُوّةٌ وجوٌّ وحُوّةٌ وبوٌّ لما كانت لا تثبت مع حركة العين اسما كما لا تثبت واو غزوتُ في الاسم
والعين متحركة بنوها كما بنيت والعين ساكنة في مثل غَزْوٍ وغزوةٍ ونحو ذلك قلتُ فهلا قالوا

قَوَوْتَ تَقْوُو كما قالوا اعْرَوْرَيْتَ تَعْرَوْرِي قال انما ذلك لانه مضاعف فيرفع لسانه ثم يعيده وهو هنا يرفع
لسانه رفعة واحدة فجاز هذا كما قالوا اسْأَلْ ورأْسٌ لانه حيث رفع لسانه رفعة واحدة كانت بمنزلة
همزة واحدة فلم يكن قَوَوْتُ كما لم يكن اصْدأْ أْتُ وأُأْتُ وكانت قُوَّةٌ كما كانت سأْ أَلُ واحتمل هذا
فى سأْ أَلٍ لانه أخف كما كان أصمّ أخف عليهم من أصْمَمَ * واعلم أن الفاء لا تكون واوا والّلام
واوا فى حرف واحد ألا ترى أنه ليس مثل وَعَوْتُ فى الكلام كرهوا ذلك كما كرهوا أن تكون العين
واوا والّلام واوا ثانية فلما كان ذلك مكروها فى موضع يكثر فيه التضعيف نحو رَدَدْتُ وصَمَمْتُ
طرحوا هذا من الكلام مبدلا وعلى الأصل حيث كان مثل قَلِقَ وسَلِسَ أقلّ من مثل رَدَدْتُ
وصَمِمْتُ وسنبين ذلك فى الادغام ان شاء الله وقد جاء فى الياء كما جاءت العين والّلام ياءين وأن
تكون فاء ولاما أقلّ كما كان سَلِسَ أقلّ وذلك قولهم يَدَيْتُ اليه يدا ولا يكون فى الهمزة اذ لم يكن
فى الواو ولكنه يكون فى الواو فى بنات الأربعة نحو الوَزْوَزة والوَحْوَحة لانه يكثر فيها مثل قَلْقَلَ
وسَلْسَلَ ولم تغيّر لأن بينهما حاجزا وما قبلها ساكن فلم تغيّر وتكون الهمزة ثانية ورابعة لان
مثل تَقَمْقَم كثير وتكون فى الواو نحو ضَوْضَيْتُ وهى فى الواو أجدر لانهم أخف من الهمزة
فاذا كان شئ من هذا النحو فى الهمزة فهو للواو ألزم لانها أخف وهم لها أشدّ احتمالا * واعلم
أن افْعالَلْتُ من رَمَيْتُ بمنزلة أَحْيَيْتُ فى الادغام والبيان والاخفاء وهى متحركة وكذلك افْعَلَلْتُ
وذلك قولك فى افْعالَلْتُ ارْمايَيْتُ وهو يَرْمايِي وأُحبّ أن يَرْمايِي بمنزلة أن يُحْيِيَ الموتى وان شئت
أخفيت كما تُخْفِي أن يُحْيِيَ وتقول ارْمايَيا فتجريه مجرى أَحْيَيا ويُحْيِيانِ وتقول قد ارْمُويَ
فى هذا المكان كما قلت قد حُيَّ فيه وأُحْيِيَ فيه لان الفتحة لازمة ولا تُقلب الواو ياء لانها كواو سُوير
لا تلزم وهى فى موضع مدّ وتقول قد ارْمايَوْا كما تقول قد أَحْيَوْا وتقول ارْمَيَيْتُ فى افْعَلَلْتُ يَرْمَيِي
كما تقول يُحْيِي وتقول ارْمَيَيا كما تقول قد أَحْيَيا ومن قال يُحْيِيانِ فأخفى قال ارْمَيَيا فأخفى
وتقول قد ارْمُيِيَ فى هذا المكان لان الفتحة لازمة ومن قال حَيَّ قال ارْمُيَّ وقد ارْمُويَ فى هذا
المكان لان الفتحة لازمة ومن قال أُحْيِيَ فيها قال ارْمُويِيَ فيها اذا أرادها من ارْمايَيْتُ ولا
يقلب الواو لانها مدّة وتقول مُرْمايِيَة ومُرْمَيِيَة تخفى كما تقول مُعْيِيَة وان شئت بينت على
بيان مُعْيِيَة والمصدر ارْمِيياء وارْمِيهاء واحْيِياء واحْيِياء وأما افْعَلَلْتُ وافْعالَلْتُ من غَزَوْتُ فاغْزَوَيْتُ
واغْزاوَيْتُ ولا يقع فيها الادغام ولا الاخفاء لانه لا يلتقى حرفان من موضع واحد ومثل ذلك من
الكلام ارْعَوَيْتُ وأثبت الواو الأولى لانه لا يعرض لها فى يَفْعَلُ ما يقلبها ولم تكن لتحوّلها ألفا

وبعدها ساكن وانما هي بمنزلة نَزَوَانٍ وأما افعالَلْتُ من حَيِيتُ فبمنزلتها من رَمَيْتُ وأما افعَلَلْتُ
فبمنزلة ارْمَيَيْتُ الا أنه يدركها من الادغام مثل ما يدرك اقْتَتَلْتُ وتبين كما تبين لأنهما يأتيان في وسط
الكلمة كالتاءين في وسطها وذلك قولك احْيَيَيْتُ واحْيَيَيْنَا كما قلت اقْتَتَلْتُ واقْتَتَلْنَا واحْيَيَيَا
كما قلت اقْتَتَلَا ومن قال يَقِتِّلُ فكسر القاف وأدغم قال يَحِيِّي ومن قال يَقَتِّلُ قال يَحَيِّي ومن
قال يَقْتَتِلُ فأخفى وتركها على حركتها فانه يقول يَحْيَيِي وتقول فيمن قال قَتَّلُوا حَيُّوا ومن قال
اقْتَتَلُوا فأخفى قال احْيَيُوا ومن قال قِتَّلُوا قال حِيُّوا ومن قال في مُقْتَتِلٍ مُقَتِّلٌ قال مُحَيِّيًا
ومن قال مُقَتِّلٌ قال مُحَيٍّ ومن قال مُقِتِّلٌ قال مُحِيٍّ ومن أخفى فقال مُقْتَتِلٌ قال مُحْيَيِيًا فقسه
في الادغام على افعَلَلْتُ وانما منعهم أن يجعلوا اقْتَتَلُوا بمنزلة رَدَدْتُ فيلزمه الادغام أنه في وسط
الحرف ولم يكن طَرَفًا فيضعف كما تَضْعُفُ الواو ولكنه بمنزلة الواو الوُسْطَى في القوة وسنبين ذلك
في الادغام ان شاء الله * وأما افعالَلْتُ من الواوين فبمنزلة عَزَوْتُ وذلك قول العرب قد احْوَاوَتِ
الشاة واحْوَاوَيْتُ فالواو بمنزلة واو عَزَوْتُ والعين بمنزلتها في افعالَلْتُ من عَوِرْتُ واذا قلت
احْوَاوَيْتُ فالمصدر احْوِيَاءٌ لأن الياء تقلبها كما قلبت واو أيامٍ واذا قلت افعَلَلْتُ قلت احْوَوَيْتُ
تثبتان حيث صارتا وسطًا كما أن التضعيف وسطًا أقوى نحو اقْتَتَلْنَا فيكون على الأصل وان كان
طرفا اعتل فلما اعتل المضاعف من غير المعتل في الطرف كانوا للواوين تاركين اذ كانت تعتل
وَحْدَهَا ولما قوي التضعيف من غير المعتل وسطًا جعلوا الواوين وسطا بمنزلته فأجرى احْوَوَيْتُ
على اقْتَتَلْتُ والمصدر احْوِوَاءً ومن قال قِتَّالًا قال حِوَّاءً وتقول في فُعْلٍ من شَوَيْتُ شِيٌّ قلبت
الواو ياء حيث كانت ساكنة بعدها ياء وكسرت الشين كما كسرت تاء عِتِيٍّ وصاد عِصِيٍّ كراهية
الضمة مع الياء كما تكره الواو الساكنة وبعدها الياء وكذلك فُعْلٌ من أَحْيَيْتُ وقد ضم بعض
العرب الأول ولم يجعلها كبِيضٍ لأنه حين أدغم ذهب المد وصار كأنه بعد حرف متحرك نحو
صَيِّدٍ ألا ترى أنها لو كانت في قافية مع عُمْيٍ جاز فهذا دليل على أنه ليس بمنزلة بِيضٍ ولم يجعلوها
كتاء عُتِيٍّ وصاد عُصِيٍّ ونون مَسْنِيَّةٍ لأنهن عينات فانما شُبِّهْنَ بلام أَدْلٍ ووراء أَجْرٍ وقالوا قَرْنٌ
أَلْوَى وقُرُونٌ لُيٌّ سمعنا ذلك منهم ومثل ذلك قولهم رِيًّا ورِيَّةٌ حيث قلبوا الواو المبدلة من الهمزة
فجعلوها كواو شَوَيْتُ وقد قال بعضهم رُيًّا ورُيَّةٌ كما قالوا لُيٌّ ومن قال رُيَّةٌ قال في فُعْلٍ من
وَأَيْتُ فيمن ترك الهمز وُيٌّ ويَدَعُ الواو على حالها لأنه لم يلتق واوان الا في قول من قال أُعِدَ ومن
قال رِيًّا فكسر الراء قال وِيٌّ فكسر الواو الا في قول من قال إِسادةٌ وسألته عن قولهم مَعَايَا فقال

الوجه معاي وهو المطرد وكذلك قول يونس وانما قالوا معايا كما قالوا مداري وصحاري وكانت
مع الياء أثقل اذ كانت تستثقل وحدها وسألته عن قولهم لم أبل فقال هي من باليت ولكنهم
لما أسكنوا اللام حذفوا الألف لأنه لا يلتقي ساكنان وانما فعلوا ذلك في الجزم لأنه موضع
حذف فلما حذفوا الياء التي هي من نفس الحرف بعد اللام صارت عندهم كنون يكن حين
أسكنت فاسكان اللام هنا بمنزلة حذف النون من يكن وانما فعلوا هذا بهذين حيث كثر في
كلامهم اذ كان من كلامهم حذف النون والحركات وذلك نحو مذ ولد وقد علم وانما الأصل
لدن ومنذ وقد علم وهذا من الشواذ وليس مما يقاس عليه ويطرد وزعم الخليل أن ناسا من
العرب يقولون لم أباله لا يزيدون على حذف الألف حيث كثر الحذف في كلامهم كما حذفوا
ألف احمر وألف علبط وواو غد وكذلك فعلوا بقولهم ما أباليه بالة كأنها بالية بمنزلة العافية ولم
يحذفوا الألف في أبالي لأن الحرف يقوى ههنا ولا يلزمه حذف كما أنهم اذا قالوا لم يكن الرجل فكانت
في موضع تحرك لم تحذف لأنه بعد شبهها من التنوين فنون منذ ولدن وانما جعلوا الألف تثبت
مع الحركة ألا ترى أنها لا تحذف في أبالي في غير موضع الجزم وانما تحذف في الموضع الذي
تحذف منه الحركة

﴿هذا باب ما قيس من المعتل من بنات الياء والواو ولم يجئ في الكلام الا نظيره من غير المعتل﴾

تقول في مثل حصيصة من رميت رموية وانما أصلها رمية ولكنهم كرهوا ههنا ما كرهوا في
رحيي حيث نسبوا الى رحى فقالوا رحوي لأن الياء التي بعد الميم لو لم يكن بعدها شيء كانت كياء
رحى في الاعتلال فلما كانت كذلك تعتل ويكون البدل أخف عليهم وكرهوها وهي واحدة
كانوا لها في توالي الياآت والكسرة فيها أكره فرفضوها فانما أمرها كأمر رحى في الاضافة
وكذلك مثل الصمكيك تقول رموي وكذلك مثل الحلكوك تقول رموي لأنك تقلب الواو
ياء فتصير الى مثال حال فعليل وأما فعلول منها نحو بهلول فتقول رمي وكان أصلها
رموي ولكنك قلبت الواو التي قبل الياء لأنها ساكنة وبعدها ياء وثبتت الياء الأولى لأنك
لو أضفت الى ظبي قلت ظبيي والى رمي قلت رميي فلم تغيره فكأنك أضفت الى رمي وكذلك
فعليل الا أنك تكسر أول الحرف تقول رمي ومن غزوت غزوي تقلب الواو ياء لأن قبلها ياء
ساكنة كما أنك تقول في فعيل غزي تقلب للياء التي قبل الواو وأما فعلول منها فغزوي وأصلها
غزوو فلما كانوا يستثقلون الواوين في عتي ومعدي ألزم هذا بدل الياء حيث اجتمعت ثلاث

واوات

واوات مع الضمتين فى فُعْلُولٍ فألزم هذا التغيير كما ألزم مثل مَحْنِيَة البدلُ اذ غُيِّرت فى ثِيَرَة والسِّياط ونحوهما وتقول فى مَفْعُولٍ من قَوِيتُ هذا مكانٌ مَقْوِيٌّ فيه لأنهن ثلاث واوات بمنزلة ما ذكرت لك فى فُعْلُولٍ من غَزَوْتُ وانما حدُّها مَقْوُوٌّ كما أنه اذا قال مَفْعُولٌ من شَقِيتُ قال مكانٌ مَشْقُوٌّ فيه لأنها من الواو من شِقْوة وشَقاوة ولم يدرك الواو ما يغيرها الا أن تقول مَشْقِيٌّ فيمن قال أرضٌ مَسْنِيَّةٌ وتقول فى فُعْلُولٍ من قَوِيتُ قُوِيٌّ تغيّر منها ما غيّرتَ من فُعْلُولٍ من غَزَوْتُ وتقول فى أُفْعُولَةٍ من غَزَوْتُ أُغْزُوَّةٌ وقد جاءت فى الكلام أُدْعُوَّةٌ وقد تكون أُدْعِيَّةٌ على أرضٍ مَسْنِيَّة وتقول فى أُفْعُولٍ من قَوِيتُ أُقْوِيٌّ لأن فيها ما فى مَفْعُولٍ من الواوات فغيّر منها ما غيّرتَ فى مَفْعُولٍ منها وتقول فى فُعْلُولٍ من غَزَوْتُ غُزْوِيٌّ لاجتماع ثلاث واوات مع الضمة التى فى اللام وتقول فى فُعْلُولٍ من شَوَيْتُ وطَوَيْتُ شُوْوِيٌّ وطُوْوِيٌّ وانما حدُّها وقد قلبوا الواو بن طُيِّ وشُيِّ ولكنك كرهت الياآت كما كرهتها فى حَيِّيّ حين أضفت الى حَيَّة فقلت حَيَوِيٌّ وكذلك فَيْعُولٌ من طَوَيْتُ لأن حدّها وقد قلبت الواو بن طَيِّ فقد اجتمع فيها مثل ما اجتمع فى فُعْلُولٍ وذلك قولك طَيْوِيٌّ ومن قال فى النسب الى أُمَيَّةَ أُمَيِّيٌّ والى حَيَّة حَيِّيٌّ تركها على حالها فقال فى فُعْلُولٍ طُيِّيٌّ فيمن قال لُيٌّ وطِيٌّ فيمن قال لِيٌّ وأما فَيْعُولٌ من غَزَوْتُ فغَيْزُوٌّ بمنزلة مَغْزُوٍّ وهى من قَوِيتُ قَيُّوٌّ قلبت الواو التى هى عين وأثبتّ واو فَيْعُولٍ الزائدة لأن التى قبلها متحركة فلما سلمت صارت وما بعدها كواوَىْ غَيْزُوٍّ وتقول فى فَيْعَلٍ من حَوَيْتُ وقَوِيتُ حَيًّا وقَيًّا قلبتَ التى هى عين ياءً للياء التى قبلها الساكنة وقلبت التى هى لام ألفًا للفتحة قبلها لأنها تُجْرَى مجرى لام شَقِيتُ كما أُجْرِيتْ حَيِيتُ مجرى خَشِيتُ وتقول منها فَيْعِلٌ حَيٍ وقَيٍ لأن العين منها واو كما هى فى قلتُ وانما منعهم من أن تعتل الواو وتسكن فى مثل قَوِيتُ ما وصفت لك فى حَيِيتُ وينبغى أن يكون فَيْعِلٌ هو وجه الكلام فيه لأن فَيْعِلًا عاقبت فَيْعَلًا فيما الواو والياء فيه عين ولا ينبغى أن يكون فى قول الكوفيين الا فَيْعِلًا مكسور العين لأنهم يزعمون أنه فَيْعِلٌ وأنه محدود عن أصله وأما الخليل فكان يقول عاقبت فَيْعِلٌ فَيْعَلًا فيما الياء والواو فيه عين واختصت به كما عاقبت فُعَلَةٌ للجمع فَعَلَةً فيما الياء والواو فيه لام وكذلك شَوَيْتُ وحَيِيتُ بهذه المنزلة فاذا قلت فَيْعِلٌ قلت حَيٍ وشَيٍ وقَيٍ فتحذف منها ما تحذف من تصغير أَحْوَى لأنه اذا كان آخره كآخره فهو مثله فى قولك أُحَيٌّ الا أنك لا تصرف أُحَيّ وتقول فى فَعَلَانٍ من قَوِيتُ قَوَوَانٌ وكذلك حَيِيتُ فالواو الأولى كواو عَوِرَ وقَوِيتَ الواو الآخرة كقوّتها فى نَزَوَانٍ وصارت بمنزلة غير المعتل ولم

يستثقلوهما مفتوحتين كما قالوا لَوَوِىٌّ وأَحْوَوِىٌّ ولا تُدغم لأن هذا الضرب لا يدغم فى رَدَدْتُ
وتقول فى فَعُلانٍ من قَوِيتُ قَوُوانٌ وكذلك فَعُلانٌ من حَيِيتُ حَيُيانٌ تدغم لأنك تدغم فَعُلانَ من
رددتُ وقد قويت الواو الآخرة كقوّتها فى نَزَوانٍ فصارت بمنزلة غير المعتل ومن قال حَىَّ عن
بيّنة قال قَوُّانٌ وأما قولهم حَيَوانٌ فإنهم كرهوا أن تكون الياء الأولى ساكنة ولم يكونوا
ليلزموها الحركة ههنا والأخرى غير معتلة من موضعها فأبدلوا الواو ليختلف الحرفان كما أبدلوها
فى رَحَوِىّ حيث كرهوا الياآت فصارت الأولى على الأصل كما صارت اللام الأولى فى مُمَلّ
ونحوه على الأصل حين أُبدلت الياء من آخره وكذلك فَعَلانٌ من حَيِيتُ تدغم إلا فى اللغة
الأخرى وذلك قولك حَيَّانٌ ولا تدغم فى قَوِيتُ تقول قَوَيانٌ لأنك تقلب اللام ياء ومن قال عَمْيَة
فأسكن قال قَوْيانٌ وإنما خففوا فى عَمِيَة وكان ذلك أحسن لأنهم يقولون فَخْذٌ فى فَخِذ فإذا كانت
مع الياء فهو أثقل ولا تقلب الواو ياء لأنك لا تلزم الإسكان وليس الأصل الإسكان ومن قال رُيَّةٌ فى
رُؤْيَة قلبها فقال قُيَّانٌ وتقول فى فَيْعَلانٍ من حَيِيتُ وقَوِيتُ وشَوَيْتُ حَيَّانٌ وشَيَّانٌ وقَيَّانٌ
لأنك تحذف ياءه ههنا كما حذفتها فى فَيْعِل وكما كنت حاذفها فى أُفَيْعِلان نحو التصغير فى أَشْوِيان
تقول أُشَيَّانٌ لو كانت اسماً فهم يكرهون ههنا ما يكرهون فى تصغير شاوية وراوية فى قولهم
رأيت شُوَيَّةَ لأنها لم تعدُ أن كانت كألف النصب والهاء لأنهما يخرجان الياء فى فاعل ونحوه
إلى الحركة فى الأصل كما يخرجونه فى فَيْعَلان لو جاءت فى رَمَيْتُ فأجرِ أَوَيْتُ مجرى شَوَيْتُ
وغَوَيْتُ وتقول فى مَفْعُلة من رَمَيْتُ مَرْمُوَةٌ لأنك تقول فى الفعل رَمُوَ الرجلُ فيصير بمنزلة سَرُوَ
الرجل ولَغَزُوَ الرجل فإذا كانت قبلها ضمة وكانت بعدها فتحة لا تفارقها صارت كالواو فى قَمَحْدُوَة
وتَرْقُوَة فجعلتها فى الاسم بمنزلتها فى الفعل كما جعلت الواو ههنا بمنزلتها فى سَرُوَ وكذلك فَعْلُوَةٌ من
رميتُ تقول فيها رَمْيُوَةٌ وتقول فى فُعُلَة من رميتُ وغزوتُ إذا لم تكن مؤنثة على فُعُل رُمُوَةٌ
وغُزُوَةٌ فإن بنيتها على فُعُل قلت رُمِيَةٌ وغُزِيَةٌ لأن مذكرهما رُمٍ وغُزٍ فهذا النظير عَظاءَة حيث
كانت على عَظاء وعَبايَة حيث لم تكن على عَباء ألا تراهم قالوا خُطُوات فلم يقلبوا الواو لأنهم لم
يجمعوا فُعُلا ولا فُعُلة جاءت على فُعُل وإنما يدخل التثقيل فى فُعُلات ألا ترى أن الواحدة خُطْوَة
فهذا بمنزلة فُعْلَة وليس لها مذكر ومن قال خُطُوات بالتثقيل فإن قياس ذلك فى كُلْيَة كُلُوات
ولكنهم لم يتكلموا إلا بكُلْيات مخففة فراراً من أن يصيروا إلى ما يستثقلون فألزموها التخفيف إذ
كانوا يخففون فى غير المعتل كما خففوا فُعُلا من باب بُون ولكنه لا بأس بأن تقول فى مُدْية

مديات كما قلت في خُطْوة خُطُوات لأن الياء مع الكسرة كالواو مع الضمة ومن ثقل في مديات
فإن قياسه أن يقول في جِرْوة جِرِيات لأن قبلها كسرة وهي لام ولكنهم لا يتكلمون بذلك
إلا مخففا فرارا من الاستثقال والتغيير فإذا كانت الياء مع الكسرة والواو مع الضمة فكأنك
رفعت لسانك بحرفين من موضع واحد رفعة لأن العمل من موضع واحد فإذا تخالفت الحركة
فكأنهما حرفان من موضعين متقاربين الأول منهما ساكن نحو وَتْد وفُعْلُلة من رميت بمنزلة
فُعْلُوة رُمْيُوة وتفسيرها تفسيرها وتقول في مثل ملكوت من رميت رَمَوُوت ومن غزوت غَزَوُوت
تجعل هذا مثل فَعَلُوا ويَفْعَلُون كما جعلت فَعَلات بمنزلة فَعَلا للاثنين وفَعَليّ بمنزلة فَعَلي وذلك
قولك رَمَيا جاؤوا بها على الأصل كراهية التباس الواحد بالاثنين وقالوا رَحَوِيّ ولم يحذفوا
لأنهم لو حذفوا لالتبس ما العين فيه مكسورة بما العين فيه مفتوحة وتقول في فَوْعَلة من
غزوت غَوْزَوة وأُفْعُلة أُغْزُوة وفي فُعُل غُزُوّ ولا يقال في فَوْعَل غَوْزَى لأنك تقول في فَوْعَلْت
غَوْزَيْت من قبل أنك لم تبن فَوْعَلا ولا أُفْعُلة على فَوْعَلْت وإنما بنيت هذا الاسم من غزوت من
الأصل ولو كان الأمر كذلك لم تقل في أُفْعُولة أُدْعُوّة لأنك لو قلت أَفْعَل وأَفْعَلْت لم تكن
إلا ياء ولدخل عليك أن تقول في مفعول مَغْزِيّ لأنك حركت ما لو لم يكن ما قبله الحرف الساكن
ثم كان فعلا لكان على بنات الياء ولو ثنيته أخرجته إلى الياء فأنت لم تحرك الآخر بعد
ما كان مَفْعَلا ولكنك إنما بنيته على مَفْعُول ولم تلحقه واو مَفْعُول بعدما كان مَفْعَل
وكذلك فَوْعَلة لم تلحقها التثقيل بعدما كانت فَوْعَل ولكنه بني وهذا له لازم كمفعول وتقول
في فَوْعَلة من رميت رَوْمِيَة وأُفْعُلة أُرْمِيَة تكسر العين كما تكسرها في فُعُول إذا قلت ثُدِيّ
ومن قال عُتِيّ في عُتُوّ قال في أُفْعُلة من غَزَوْت أُغْزِيَة ولا تقول رَوْمَيَاه كما قال في افْعَلّ ارْمَيَا
لأن أصل هذا الفعل والتحريك له لازم ألا ترى أنك تقول ارْمَيَيْت وتقول احْمَرَرْت فأصل
الأول التحريك كما كان أصل الدال الأولى من رددت التحريك وأُفْعُلة وفَوْعَلة إنما بنيتا على
هذا وليس الأصل التحريك ولو كان كذلك لقلت في فَعَلّ رَمَيًا لأن أصله الحركة وحدثنا
أبو الخطاب أنه سمعهم يقولون هَبِيّ وهَبِيَّة للصبي والصبية فلو كان الأصل متحركا لقالوا هَبَيًا
وهَبَياة وتقول في فَعْلالة من غزوت غَزْواوة إذا لم تكن على فَعْلال كما كانت صَلاءة على صَلاء
فإن كانت كذلك قلت غَزْواءة ولا تقول غَزْوايه لأنك تقول غَزْوَيْت كما لم تقل في فَوْعَلة غَوْزَيَة
لأن التثقيلة حين جاءت كان الحرف المزيد بمنزلة واو مَغْزُوّ المزيد وأُدْعُوّة ولو كنت إنما

تأخذ الاسماء التي ذكرت لك من الافعال التي تكون عليها القلت غزواية وغوزية ولكنك انما تجيء بهذه الاشياء التي ليست على الافعال المزيدة على الاصل لا على الافعال التي تكون فيها الزيادة كما أن فيها الزيادة ولكنها على الاصل كما كان معزو ونحوه على الاصل وتقول في مثل كوألل من رميت رميا ومن غزوت غوززا وتقولها من قويت قوووا ومن حييت حويا ومن شويت شويا وحدها شوويا ولكنك قلبت الواو اذ كانت ساكنة وتقول في فعول من غزوت عزوو ولا تجعلها ياء والتي قبلها مفتوحة ألا تراهم لم يقولوا في فعل غزي للفتحة كما قالوا عتي ولو قالوا فعل من صممت لم يقولوا اصيم كما قالوا اصيم وكعثول من قويت قيو وكان الاصل قيوو ولكنك قلبت الواو ياء كما قلبتها في سيد وهي من شويت شيي والاصل شيوي ولكن قلبت الواو وتقول في مثل خلقة من رميت وغزوت رمية وغزوة لا تغير لان أصلها السكون فصار بمنزلة غزوت ورميت وتقول في مثل صمحمح من رميت رميميا وفي مثل حلبلاب من غزوت ورميت رمياء وغزيزاء كسرت الزاي والواو ساكنة فقلبتها ياء وتقول في فوعلة من أعطيت عوطوة على الاصل لانها من عطوت فأجر أول وعيت على أول وعدت وآخره على آخر رميت وأول وجيت على أول وجلت وآخره على آخر خشيت في جميع الاشياء ووأيت بمنزلة وعيت كما أن أويت كقويت وشويت وتقول في فعلية من عزوت عزوية ومن رميت رمية تخفف وتحقق وتجري ذلك مجرى فعلية من غير المعتل ولا تجعلها وان كانت على غير تذكير كأخية ولكن كقعدد وتقول في فعل من عزوت عز الزمتها البدل اذ كانت تبدل وقبلها الضمة فهي ههنا بمنزلة محنية وتقول في فعلوة من عزوت عزوية ولا تقول غزووة لانك اذا قلت عرقوة فانما تجعلها كالواو في سرو ولعرو فاذا كانت قبلها واو مضمومة لم تثبت كما لا يكون فعلت مضاعفا من الواو في الفعل نحو قووت وأما عزو فلما انفتحت الزاي صارت الواو الاولى بمنزلة غير المعتل فصارت الزاي مفتوحة فلم يغير واما بعدها لانها مفتوحة كما أنه لا يكون في فعل تغيير البتة لا يغير مثل الواو المشددة فلما لم يكن قبل الواو المشددة ما كانت تعتل به من الضمة صارت بمنزلة واو قو وأما فعلول فلما اجتمعت فيه ثلاث واوات مع الضم صارت بمنزلة محنية اذ كانوا يغيرون الثنتين كما ألزموا محنية البدل اذ كانوا يغيرون الاقوى وتقول في مثل فيعلى من عزوت عيزوى لانك لم تلحق الالف فيعلا ولكنك بنيت الاسم على هذا ألا تراهم قالوا مذروان اذ كانوا لا يفردون الواحد فهو في فيعلى أجدر أن يكون لان هذا يجيء كأنه لحق شيأ قد تكلم به بغير علامة التثنية

كما أن الهاء تلحق بعد بناء الاسم ولا يُبْنَى لها وقد بينا ذلك فيما مضى

﴿هذا باب تكسير بعض ما ذكرنا على بناء الجمع الذى هو على مثال مَفَاعِلَ ومَفَاعِيلَ﴾ فاذا جمعت مَفْعَلًا نحو رَمَىً وَهَبَىً قلت هَبَاىٌّ ورَمَاىٌّ لأنهم بمنزلة غير المعتل نحو مَعَدّ وجُبُنٍّ ولا تغير الألف فى الجمع الذى يليها لأن بعدها حرفا لازما ويجرى الآخر على الأصل لأن ما قبله ساكن وليس بألف وكذلك عَزَاوٌ وأما فَعْلَلٌ من رَمَيْتُ فرَمْيًا ومن غَزَوْتُ غَزْوًى والجمع غَزَاو ورَمَاىٍ لا يهمز لأن الذى يلى الألف ليس بحرف الاعراب واعتلت الآخرة لأن ما قبلها مكسور وأما فَعَالِيلُ من رَمَيْتُ فرَمَائِىٌّ والأصل رَمَايِىُّ ولكنك همزت كما همزوا فى رايَة وآيَة حين قالوا رائىٌّ وآئىٌّ فأجريته مجرى هذا حيث كثرت الياآت بعد الألف كما أجريت فَعَايِلَة مجرى فَعَلِيَّة ومن قال راوىٌّ جعلها واوا قال رَمَاوِىٌّ ومن قال أُمَوِىٌّ وقال آيِىٌّ قال رَمَايِىٌّ فلم يغير وكذلك فَعَالِيلُ من حَيِيتُ ومَفَاعِيلُ وقد كرهوا الياءين وليستا تليان الألف حتى حذفوا احداهما فقالوا أثافٍ ومَعْطاءٌ ومَعاطٍ فهم لهذا أكره وأشد استثقالا اذ كن ثلاثا بعد ألف قد تكره بعدها الياآت ولو قال انسان أحذف فى جميع هذا اذ كانوا يحذفون فى نحو أثافٍ وأواقٍ ومَعْطاءٍ ومَعاطٍ حيث كرهوا الياءين قال هو لا قوىّ الا أنه يلزم الحذف هذا لأنه أثقل للياآت بعد الألف والكسرة التى فى الياء الأولى كما ألزم التغيير مَطايا ومن قال أُعَيِّرُ لأنهم قد يستثقلون فيغيرون ولا يحذفون فهو قوىٌّ وذلك راوِىٌّ فى رايَة لم يحذفوا فجر بها عليها كما أجروا فَعَايِلَة مجرى فَعَلِيَّة وما يغير للاستثقال ولم يحذف أكثر من أن يُحْصَى فمن ذلك فى الجمع مَعايَا ومَدارَى ومَكاكِىٌّ وفى غير ذلك جاء وأَدْؤُرٌ وهذا النحو أكثر من أن يُحْصَى وأما فَعَالِيلُ من غَزَوْتُ فعلى الأصل لا يهمز ولا يحذف وذلك قولك غَزَاوِىٌّ لأن الواو بمنزلة الحاء فى أَضَاحِىّ ولم يكونوا ليغيروها وهم قد يَدَعُون الهمزة اليها فى مثل عَزاوِىّ فالياآت قد يكرهن اذا ضوعفن واجتمعن كما يكره التضعيف من غير المعتل نحو تَظَنَّيْتُ فلذلك أُدخلت الواو عليها وان كانت أخف منها ولم تُعَرَّ الواو من أن تدخل على الياء اذ كانت أُختها كما دخلت الياء عليها ألا تراهم قالوا أُموقٌ وعُرِطَةٌ وقالوا فى أشد من هذا جِباوةٌ وهى من جَبَيْتُ وأَتَوْتُهُ أدخلوها عليها لكثرة دخول الياء على الواو فلم يريدوا أن يُعَرُّوها من أن تدخل عليها ولها أيضا خاصةٌ ليست للياء كما أن للياء خاصة ليست لها وقد بينا ذلك فيما مضى

﴿هذا باب التضعيف﴾ اعلم أن التضعيف يثقل على ألسنتهم وأن اختلاف الحروف أخف

عليهم من أن يكون من موضع واحد ألا ترى أنهم لم يجيئوا بشيء من الثلاثة على مثال الخمسة
نحو ضَرَبْبٍ ولم يجئ فَعَلَّلٌ ولا فِعَلَّلٌ ولا فُعَلَّلٌ إلا قليلا ولم يبنوهن على فُعالِلٍ كراهية التضعيف
وذلك لأنه يثقل عليهم أن يستعملوا ألسنتهم من موضع واحد ثم يعودوا له فلما صار ذلك تعبا عليهم
أن يداركوا في موضع واحد ولا يكون مهلة كرهوه وأدغموا لتكون رفعة واحدة وكان أخف
على ألسنتهم مما ذكرت لك أما ما كانت عينه ولامه من موضع واحد فإذا تحركت اللام منه وهو
فَعَلٌ ألزموه الإدغام وأسكنوا العين فهذا مُتْلَئِبٌّ في لغة تميم وأهل الحجاز فإن أسكنت اللام فإن
أهل الحجاز يجرونه على الأصل لأنه لا يسكن حرفان وأما بنو تميم فيسكنون الأول ويحركون
الآخر ليرفعوا ألسنتهم رفعةً واحدة وصار تحريك الآخر على الأصل لئلا يسكن حرفان بمنزلة
إخراج الآخرين على الأصل لئلا يسكنا وقد بينا اختلاف لغات أهل الحجاز وبني تميم في ذلك
واتفاقهم واختلاف بني تميم في تحريك الآخر ومن قال بقولهم فيما مضى في الأفعال ببيانه
وإنما أكتب لك ههنا ما لم أذكره فيما مضى ببيانه فإن قيل ما بالهم قالوا في فَعَلَ رَدَدَ فأجروه على
الأصل فلأنهم لو أسكنوا صاروا إلى مثل ذلك إذ قالوا ارْدُدْ فلما كان يلزمهم ذلك التضعيف كان
الترك على الأصل أولى ومع هذا أن العين الأولى تكون أبدا ساكنة في الاسم والفعل فكرهوا
تحريكها وليست بمنزلة أَفْعَلَ واسْتَفْعَلَ ونحو ذلك لأن الفاء تحرك وبعدها العين ولا تحرك
العينُ وبعدها العينُ أبدا * واعلم أن كل شيء من الأسماء جاوز ثلاثة أحرف فإنه يجري مجرى
الفعل الذي يكون على أربعة أحرف إن كان يكون ذلك اللفظ فعلا أو كان على مثال الفعل
ولا يكون فعلا أو كان على غير واحد من هذين لأنه فيه من الاستثقال مثل ما في الفعل فإن كان
الذي قبل ما سكن ساكنا حركته وألقيت عليه حركة المسكن وذلك قولك مُسْتَرِدٌّ ومُسْتَعِدٌّ ومُمِدٌّ
ومُمَدٌّ ومُسْتَعَدٌّ وإنما الأصل مُسْتَعْدِدٌ ومُمْدِدٌ ومُسْتَعْدَدٌ وكذلك مُدُقٌّ والأصل مُدْقُقٌ ومَرَدٌّ
وأصله مَرْدَدٌ وإن كان الذي قبل المسكن متحركا تركته على حركته وذلك قولك مُرْتَدٌّ وأصله
مُرْتَدِدٌ كانت حركته أولى فتركته على حركته إذ لم تُضطرَّ إلى تحريكه وإن كانت قبل المسكنة ألف
لم تغير الألف واحتملت ذلك الألف لأنها حرف مد وذلك قولك رادٌّ ومادٌّ والجادّة فصارت بمنزلة
متحرك وأما ما يكون أفعل نحو ألدّ وأشدّ وإنما الأصل ألدد وأشدد ولكنهم ألزموا عليها حركة
المسكن وأجريت هذه الأسماء مجرى الأفعال في تحريك الساكن وإلزام الإدغام وترك المتحرك
الذي قبل المُدغم وترك الألف التي قبل المدغم ولا تُجري ما بعد الألف مجرى ما بعد الألف

في يَضْرِبانِّي إذا ثنيت لأن هذه النون الأولى قد تفارقها الآخرة وهذه الدال الأولى التي في رادّ لا تفارقها الآخرة فما يستثقلون لازم للحرف ولا يكون اعتلال إذا فصل بين الحرفين وذلك نحو الأمداد والمقداد وأشباههما فأما ما جاء على ثلاثة أحرف لا زيادة فيه فإن كان يكون فَعِلًا فهو بمنزلته وهو فَعْلٌ وذلك قولك في فَعِلٍ صَبٌّ زعم الخليل أنه فَعِلٌ لأنك تقول صَبِبْتَ صَبابةً كما تقول قَنِعْتُ قَناعةً وقَنِعٌ ومثله رجل طَبٌّ وطَبِيبٌ كما تقول قَرِحٌ وقَرِيحٌ ومَذِلٌ ومَذِيلٌ ويدلك على أن فَعِلًا مُدْغَم أنك لم تجد في الكلام مثل طَبِيبٍ على أصله وكذلك رجل خافٌ وكذلك فَعُلٌ أُجرى هذا مجرى الثلاثة من باب قلتُ على الفعل حيث قالوا في فَعِلَ وفَعَلَ قالَ وخافَ ولم يفرقوا بين هذا والفعل كما فرقوا بينهما في أَفْعَلَ لأنهما على الأصل فجعلوا أمرهما واحدا حيث لم يجاوزوا الأصل وإنما جاء التفريق حيث جاوزوا عدد الأصل فكما لم يحدث عددٌ غير ذلك كذلك لم يحدث خلافٌ ألا ترى أنهم أجروا فَعَلًا اسما من التضعيف على الأصل وألزموه ذلك إذ كانوا يجرونه على الأصل فيما لا يصح فَعْلُه في فَعَلْتُ من بنات الواو ولا في موضع جزم كما لا يصحُّ المضاعف وذلك نحو الخَوَنة والحَوَكة والعَوَد وذلك نحو شَرَر ومَدَد ولم يفعلوا ذلك في فَعُلٍ لأنه لا يخرج على الأصل في باب قلتُ لأن الضمة في المعتل أثقل عليهم ألا ترى أنك لا تكاد تجد فَعُلًا في التضعيف ولا فَعِلًا لأنهم ليست تكثر كثرة فَعَلٍ في باب قلتُ ولأن الكسرة أثقل من الفتحة فكرهوها في المعتل ألا تراهم يقولون فَخْذ ساكنة وعَضْد ولا يقولون جَمْلٌ فهم لها في التضعيف أكره وقد قال قوم في فَعِلٍ فأجروه على الأصل إذ كان قد يصحُّ في باب قلتُ وكانت الكسرة نحو الألف وذلك قولهم رجلٌ ضَفِفٌ وقومٌ ضَفِفُو الحال فأما الوجه فرجلٌ ضَفٌّ وقومٌ ضَفُّو الحال وأما ما كان على ثلاثة أحرف وليس يكون فَعَلًا على الأصل كما يكون ذلك في باب قلتُ ليفرق بينهما كما فرّق بين أفعل اسما وفعلا من باب قلتُ فمن ذلك قولك في فَعَلٍ درَرٌ وقدَدٌ وكَلَلٌ وشَدَدٌ وفي فُعُلٍ سُرُرٌ وخُزُزٌ وقُذَذُ السهم وسُدَدٌ وظُلَلٌ وقُلَلٌ وفي فُعُلٍ سُرُرٌ وحُضُضٌ ومُدُدٌ وبُللةٌ وشُدُدٌ وسُنُنٌ وقد قالوا عَمِيةٌ وعُمٌّ فألزموها التخفيف إذ كانوا يخففون غير المعتل كما قالوا بُونٌ في جمع بُوانٍ ومن ذلك ثُنِيَ ما ألزموها التخفيف ومن قال في صُيُدٍ صيدٌ قال في سُرُرٍ سُرٌّ نخففُ ولا يستنكر في عَمِيةٍ عُمٌّ فأما الثُّنِيُّ ونحوه فالتخفيف لم يستعملوا في كلامهم الياء والواو لامات في باب فُعُلٍ واحتمل هذا في الثلاثة أيضا لخفتها وأنها أقل الأصول عددا

﴿هذا باب ما شذّ من المضاعف فشُبّه بباب أَقَمْتُ وليس بمتلئب﴾ وذلك قولهم أَحَسْتُ يريدون أَحْسَسْتُ وأَحَسْنَ يريدون أَحْسَسْنَ وكذلك تفعل به فى كل بناء تبنى اللام من الفعل فيه على السكون ولا تصل اليها الحركة شبّهوها بأَقَمْتُ لأنهم أسكنوا الأولى فلم تكن لتثبت والآخرة ساكنةٌ فاذا قلت لم أُحِسّ لم تحذف لأن اللام فى موضع قد تدخله الحركة ولم يُبْنَ على سكون لا تناله الحركة فهم لا يكرهون تحريكها ألا ترى أن الذين يقولون لا تَرُدّ يقولون رَدَدْتُ كراهية للتحريك فى فَعَلْتُ فلما صار فى موضع قد يحركون فيه اللام من رددتُّ أثبتوا الأولى لأنه صار بمنزلة تحريك الاعراب اذا أدرك نحو يَقُولُ ويَبِيعُ واذا كان فى موضع يحتملون فيه التضعيف لكراهية التحريك حذفوا لأنه لا يلتقى ساكنان ومثل ذلك قولهم ظِلْتُ ومِسْتُ حذفوا وألقوا الحركة على الفاء كما قالوا خِفْتُ وليس هذا النحو إلا شاذًّا والأصل فى هذا عربىٌّ كثير وذلك قولك أَحْسَسْتُ ومَسِسْتُ وظَلِلْتُ وأما الذين قالوا ظَلْتُ ومَسْتُ فشبّهوها بِلَسْتُ فأجروها فى فَعِلْتُ مجراها فى فَعِلَ وكرهوا تحريك اللام فحذفوا ولم يقولوا فى فَعَلْتُ لِسْتُ البتّة لأنه لم يتمكن تمكّنَ الفعل فكما خالف الأفعالَ المعتلّة وغير المعتلّة فى فَعَلَ كذلك يخالفها فى فَعَلْتُ ولا نعلم شيأ من المضاعف شذّ عما وصفتُ لك الا هذه الأحرف وقالوا وإذا الأَرْضُ مُدَتْ وحُقَتْ * واعلم أن لغةً للعرب مطّردةً تُجرى فيها فُعِلَ من رَدَدْتُّ مجرى فُعِلَ من قلت وذلك قولهم قد رِدَّ وهِدَّ ورَحُبَتْ بلادُكَ وظِلْتَ لما أسكنوا العين ألقوا حركتها على الفاء كما فعل ذلك فى جِئْتُ وبِعْتُ ولم يفعلوا ذلك فى فَعِلَ نحو عَضَّ وصَبَّ كراهية الالتباس كما كره الالتباس فى فَعِلَ وفُعِلَ من باب بِعْتُ وقد قال قوم قد رِدُّ فأمالوا الفاء لِيُعلموا أن بعد الراء كسرة قد ذهبت كما قالوا للمرأة أُغْزِى فأشمّوا الزاى لِيُعلموا أن هذه الزاى أصلها الضمّ وكذلك لم تَدْعِى ولم يضمّوا فَتُقْلَبَ الياء واوا فيلتبس بجمع القوم ولم يكن ليضم والياء بعدها لكراهية الضمة وبعدها الياء اذ قدر وا على أن يُشمّوا الضم فالياء تقلب الضمة كسرةً كما تقلب الواو فى لَيّة ونحوها فانما قالوا قِيلَ من قِبَلِ أن القاف ليس قبلها كلام فيشمّوا * واعلم أن رُدَّ هو الأجودُ الأكثرُ لا يغير الادغام المتحرِّكَ كما لا يغيره فى فُعَلَ وفَعِلَ ونحوهما وقِيلَ وبِيعَ وخِيفَ أقيسُ وأكثرُ وأعرفُ لأنك لا تفعل بالعاء ما تفعل بها فى فَعِلْتُ وفَعُلْتُ وأما تَغْزِينَ ونحوها فالاشمام لازم لها ولنحوها لأنه ليس من كلامهم أن تُقْلَبَ الواو فى يَفْعَلُ من غَزَوْتُ ياءً فى تَفْعَلُ وأخواتها وانما صُيِّرت ميها الكسرة للياء وليس يلزمها ذلك فى كلامهم كما لزم رُدَّ وقيل فكره واترك الاشمام مع الضمة

والواو اذ ذهبا وهما تثبتان فى الكلام فكرهوا هذا الاجحاف وأصل كلامهم تغيير فُعل من رددت وقلت

﴿ هذا باب ما شذ فأبدل مكان اللام الياء لكراهية التضعيف وليس بمطرد ﴾ وذلك قولك تسرّيت وتظنّيت وتقصّيت من القصة وأمليت كما ان التاء فى أسنتوا مبدلة من الياء أرادوا حرفا أخف عليهم منها وأجلد كما فعلوا ذلك فى أتلج وبدلها شاذ هنا بمنزلتها فى ست وكل هذا التضعيف فيه عربى كثير جيد فأما كلّ وكلا فكلّ واحدة من لفظ ألا تراه يقول رأيت كلا أخويك فيكون مثل معًى ولا يكون فيه تضعيف وزعم أبو الخطاب أنهم يقولون هنانان يريدون هنين فهذا نظيره

﴿ هذا باب تضعيف اللام فى غير ما عينه ولامه من موضع واحد فاذا ضاعفت اللام وأردت بناء الأربعة لم تسكن الأولى فتدغم ﴾ وذلك قولك قردد لأنك أردت أن تلحقه بجعفر وسلهب وليس بمنزلة بناء معدّ لأن معدّا بنى على السكون وليس أصله الحركة وليس هذا بمنزلة مرد ولو كان هذا بمنزلة مرد لما جاز قردد فى الكلام لأن ما يدغم وأصله الحركة لا يخرج على أصله فانما كل واحد منهم ما بناؤه على حدة وانما معدّ بمنزلة خدب تقول فعلّ لأنه ليس فى الكلام فعلل يعنى فيما اللام فيه مضاعفة نحو قردد وكذلك معدّ ليس من فعلّل فى شئ وقالوا قعدد وسردد أرادوا أن يلحقوا هذا البناء بالتضعيف بجخشم ومنزلة جبن منها منزلة فعل من فعلل وقالوا رمدد ألحقوه بالتضعيف بزهلق وطمر منه بمنزلة فعلّ من فعلل وقالوا اقعندد فألحقوه بجندب وعنصل بالتضعيف كما ألحقوا ما ذكرت لك ببنات الأربعة ودرجة منه بمنزلة فعلّ من فعلّل وقالوا عفنجج ولم يغير عن زنة جحنفل كما أنه لم يكن ليغير عفنجج عن زنة جحفل ولا تلحق هذه النون فعللا لأنها انما تلحق ما تلحقه ببنات الخمسة وإذا ضاعفت اللام وكان فعلا ملحقا ببنات الأربعة لم تدغم لأنك انما أردت أن تضاعف لتلحقه بما زدت بدحرجت وتجلببت وذلك قولك جلببته فهو مجلبب وقد جلبب وتجلبب ويتجلبب أجريته مجرى تدحرج ويتدحرج فى الزنة كما أجريت فعللت على زنة دحرجت وأما اقعنسس فأجروه على مثال احرنجم فكل زيادة دخلت على ما يكون ملحقا ببنات الأربعة بالتضعيف فان تلك الزيادة ان كانت تلحق ببنات الأربعة فان هذا ملحق بتلك الزنة من بنات الأربعة كما كان ملحقا بها وليس زيادة سوى ما ألحقها بالاربعة وأما احمررت واشهاببت فليس لهما نظير فى باب الأربعة ألا ترى أنه ليس فى الكلام احرججت

قوله يقولون هنانان الخ قال فى المحكم وحكى سيبويه هنانان ذكره مستشهدا به على أن كلا ليس من لفظ كل وشرح ذلك ان هنانان ليس تثنية هن وهو فى معناه كسبطر ليس من لفظ سبط وهو فى معناه اه

ولا اخْرَاجَّتْ فيكونَ ملحقا بهذه الزيادة فلما كانتا كذلك أُجريتا مجرى ما لم يلحق بناؤه ببناء غيره
مما عينُه ولامه من موضع واحد لأنه تضعيف وفيه من الاستثقال مثل ما في ذلك ولم يكن له
نظير في الأربعة على ما ذكرت لك فيحتمل التضعيف ليسلم وازنة ما ألحقوه به فإن قلت فهلا
قالوا اسْتَعْدَدَ على زنة اسْتَخْرَجَ فإن هذه الزيادة لم تلحق بناء يكون ملحقا ببناء وإنما لحقت شيأ
يعتل وهو على أصله كما أن أخْرَجْتُ على الأصل ولو كان يخرج من شيء إلى شيء لفعل ذلك به
ولما أدغموا في أعْتَدْتُ كما لم يدغموا في جَلْبَبْتُ وأما سَبَهْلَلٌ وقَعْدَدٌ فلحق بالتضعيف
بهَمَرْجَل كما ألحقوا اقْرَدَدًا بجعفر وإذا ضوعف آخر بنات الأربعة في الفعل صار على مثال
افْعَلَلْتُ وأُجري في الادغام مجرى احْمَرَرْتُ وكذلك اطْمَأْنَنْتُ واطْمَأَنَّ واقْشَعْرَرْتُ واقْشَعَرَّ
لأنه ليس في بنات الخمسة مثلُ اسْفَرْجَلَ ولا فِعْلُ البتة فيكون هذا ملحقا بتلك الزنة كما كان
اقْعَنْسَسَ ملحقا باحْرَنْجَمَ وتجلبب ملحقا بتَدَحْرَجَ فكما لم يكن لاحمرّ واشهابّ نظير في الأربعة
فأُدغم كذلك أُدغم هذا إذ لم يكن له نظير في الخمسة

﴿هذا باب ما قيس من المضاعف الذي عينه ولامه من موضع واحد ولم يجئ في الكلام إلا
نظيره من غيره﴾ تقول في فُعَلٍ من رددتُ رُدَدٌ كما أخرجت فُعَلًا على الأصل لأنه لا يكون
فعلًا وتقول في فَعَلانٍ رَدَدانٌ وفُعَلانٍ رُدَدانٌ تجري المصدر في هذا مجراه ولم تسكن بعده زيادة
ألا تراهم قالوا خُشَشاءُ وتقول في فَعُلانٍ رَدُدانٌ وفَعِلانٍ رَدِدانٌ أجريتهما على مجراهما وهما
على ثلاثة أحرف ليس بعدها شيء كما فعلت ذلك بفَعُلٍ وفَعِلٍ وتقول في فَعُولٍ من رددتُ
رَدُودٌ وفَعِيلٍ رَدِيدٌ كما فعلت ذلك بفَعَلانٍ وأما فُعُلانٌ من قلتُ فقُوُلانٌ كما فعلت ذلك بفَعَلانٍ
لأنهما من عَرَوْتُ لا تسكن ولكنك إن شئت همزت فيمن همز فُعُولًا من قلتُ وأدْؤُرًا وكذلك
فَعَلانٌ تقول قَوَلانٌ ولا تجعل ذلك بمنزلة المضاعف ولكنك تجريه مجرى فَعَلانٍ من بابه يعني
جَوَلانٌ ونَقَيانٌ لأنه يوافقه وهو على ثلاثة أحرف ثم يصير على الأصل بالزيادة فكذلك هذا
وإنما جعلوا هذا يتحرك مع تحرك واو غَزَوْتُ وتقول في افْعَلَلْتُ من رددتُ ارْدَدَدْتُ وتجري
الدالين الآخرين مجرى راءي احْمَرَرْتُ وتكون الأولى بمنزلة الميم والمصدر ارْدِدادًا ومن قال
في الاقتتال قِتّالا وأدغم أدغم هذا فقال الرِّدّاد وتقول في افعاللتُ ارْدادَدْتُ وتجريه مجرى
اشهاببتُ وتكون الأولى بمنزلة الهاء وتقول في مثل عَثَوْثَلٍ رَدَوْدَدٌ لأنه ملحق بسَفَرْجَلٍ
وإذا قلت افْعَوْعَلْتُ وافْعَوْعَلَ كما قلت اغْدَوْدَنَ قلت ارْدَوْدَدْتُ يَرْدَوْدِدُ مثل يَسْبَطِرُّ وارْدَوْدَدتُّ

تجريه فى الادغام مجرى اجْوَرْتُ لأنه لا نظير له فى الأربعة نحو اجْرَوَّجْتُ واجْرَوَّجَم وتقول فى مثل اقْعَنْسَسَ ارْدَنْدَدَ الأولى كالعين والأخريان كالسينين وتقول فى مثل قَرْدَدٍ رَدْدَدٌ لأن الأولى ساكنة كعين جَعْفَرٍ وبعدها متحركة فمن ثم شُدِّدت والأخريان بمنزلة دالَى قَرْدَدٍ ومثال دُخْلُلٍ رُدْدُدٌ ومثل رِمْدِدٍ رِدْدِدٌ وفى مثل صَمَحْمَحٍ رَدَدْدَدٌ لأنه مثل سَفَرْجَلٍ لم تحرك الثانية لأنها بمنزلة حاء صَمَحْمَحٍ وتقول فى مثل جُلَعْلَعٍ رُدَدْدَدٌ ولم تدغم فى الآخرة كما لم تفعل ذلك فى رَدَدَ فتركوا الحرف على أصله لأنهم يرجعون الى مثل ما يفرّون منه فيدعون الحرف على الأصل وتقول فى مثل خَلْفَنَة رِدْدَنَةٌ لا تدغم لأن الحرف ليس مما يصل اليه التحريك فانما هو بمنزلة رددتُ وتقول فى فَوْعَلٍ من رددتُ رَوْدَدٌ اسما وان كان فعلا قلت رَوْدَدْتُ ورَوْدَدَ يُرَوْدِدُ وكذلك فَيْعَلٌ اسما رَيْدَدٌ وان كان فعلا قلت رَيْدَدَ لأنه ملحق بالأربعة فأردتَ أن تسلم تلك الزنة كما سلّمتها فى جَلْبَبَ فكما لم تغير الزنة حين ألحقت بالتضعيف كذلك لا تغيرها اذا ألحقت بالواو والياء وانما دعاهم الى التسليم أن يفرقوا بين ما هو ملحق بأبنية الأربعة وما لم يلحق بها وما ألحق بالخمسة وما لم يلحق بها ويقوّى رَوْدَدًا ونحوه قولهم أَلَنْدَدٌ لأنها ملحقة بالخمسة كعَقَنْقَلٍ وعَثَوْثَلٍ والدليل على ذلك أن هذه النون لا تُلحق ثالثة بناء ببناء والعدّةُ على خمسة أحرف الا والحرف على مثال سَفَرْجَلٍ ولا تكاد تلحق وليست آخرا بعد ألف الا وهى تُخرج بناء الى بناء فان قلت أقول جَلْبَبَ ورَوَدَّ لأن احدى اللامين زائدة فانهم قد يدغمون واحداهما زائدة كما يدغمون وهما من نفس الحرف وذلك نحو احْمَرَّ واطْمَأَنَّ وكرهوا فى عَفَنْجَجٍ مثل ما كرهوا فى أَلَنْدَدٍ فان قلت انما ألحقتها بالواو فان التضعيف لا يمنع أن يكون على زنة جَعْفَرٍ وكَعْسَبٍ كما لم يمنع ذلك فى جَلْبَبَ اذ كانت اللامان قد تُكرهان كما يُكره التضعيف وليس فيه زيادة اذا لم يكن على مثال ما ذكرتُ لك فكما كان يوافقه وأحدُ حرفيه زائد كذلك يوافق فى هذا ما أحدُ حرفيه زائد ويقوّى هذا أَلَنْدَدٌ لأن الدالين من نفس الحرف احداهما موضع العين والأخرى موضعُ اللام وأما فَعْوَلٌ فرَدْوَدٌ وليس فيه اعتلال ولا تشديد لأنك قد فصلت بينهما

﴿هذا باب ما شذّ من المعتل على الأصل﴾ وذلك نحو ضَيْوَنٍ وقولهم (رجز)

* قد علمتْ ذاك بناتُ أَلْبَبِهْ *

وحَيْوَةٌ وتَهْلُلُ ويوم أَيْوَمُ للشديد فأبنيةُ كلام العرب صحيحه ومعتله وما قيس من معتله ولم يجئ الا نظيره فى غيره على ما ذكرت لك * واعلم أن الشئ قد يقلّ فى كلامهم وقد يتكلمون بمثله من

المعتل كراهية أن يكثر في كلامهم ما يستثقلون فما قلّ فُعُلٌ وفُعَلٌ وهم يقولون رُدُدٌ ورُدَدٌ
الرجل وقد يطّرحونه وذلك نحو فُعالٍ وفُعْلَلٍ وفُعَلِلٍ كراهية كثرة ما يستثقلون وقد يقلّ ما هو
أخفّ مما يستعملون كراهية ذلك أيضا وذلك نحو سَلِسٍ وقَلِقٍ ولم يكثر كثرة رَدَدتُ في الثلاثة
كراهية كثرة التضعيف في كلامهم فكأن هذه الأشياء تَعاقَبُ وقد يطّرحون الشيء وغيره
أثقل منه في كلامهم كراهية ذلك وهو وَعُوتٌ وحَيُوتٌ وتقول حَيِيتُ وحَيِيَ قبل فتضاعف
وتقول احْوَوَى فهذا أثقل وان كانوا يكرهون المعتلّين بينهما حرف والمعتلّين وان اختلفا ومما
قلّ مما ذكرت لك دَدَنٌ ويَدَيْتُ وقد يدعون البناء من الشيء فلا يتكلمون بمثله لما ذكرت لك
وذلك نحو رِشاء لا يكسّر على فُعُلٍ ومن ثم تركوا من المعتل ما جاء نظيره في غيره وقد يجيء الاسم
على ما قد اطّرح من الفعل وقد بينا ذلك وما يجيء من المعتل على غير أصله وما يجيء على أصله
بعلله فهذه حال كلام العرب في الصحيح والمعتل

هذا باب الادغام

هذا باب عدد الحروف العربية ومخارجها ومهموسها ومجهورها
وأحوال مجهورها ومهموسها واختلافها فأصل حروف العربية تسعة وعشرون حرفا
الهمزة والألف والهاء والعين والحاء والغين والخاء والكاف والقاف والضاد والجيم
والشين والياء واللام والراء والنون والطاء والدال والتاء والصاد والزاي والسين والظاء
والذال والثاء والفاء والباء والميم والواو وتكون خمسة وثلاثين حرفا بحروف هن فروع
وأصلها من التسعة والعشرين وهي كثيرة يؤخذ بها وتُستحسن في قراءة القرآن والأشعار وهي
النون الخفيفة والهمزة التي بين بين والالف التي تُمال امالة شديدة والشين التي كالجيم
والصاد التي تكون كالزاي وألف التفخيم يعني بلغة أهل الحجاز في قولهم الصلاة والزكاة
والحياة وتكون اثنين وأربعين حرفا بحروف غير مستحسنة ولا كثيرة في لغة من تُرتضى عربيته
ولا تستحسن في قراءة القرآن ولا في الشعر وهي الكاف التي بين الجيم والكاف والجيم التي
كالكاف والجيم التي كالشين والضاد الضعيفة والصاد التي كالسين والطاء التي كالتاء والظاء
التي كالثاء والباء التي كالفاء وهذه الحروف التي تممتها اثنين وأربعين جيدها ورديئها أصلها
التسعة والعشرون لا تتبين الا بالمشافهة الا أن الضاد الضعيفة تُتكلف من الجانب الأيمن وان
شئت تكلفتها من الجانب الأيسر وهو أخف لأنها من حافة اللسان مطبقة لأنك جمعت في
الضاد تكلف الاطباق مع ازالته عن موضعه وانما جاز هذا فيها لأنك تحولها من اليسار الى

الموضع الذى فى اليمين وهى أخف لأنها من حافة اللسان وأنها تخالط مخرج غيرها بعد خروجها فتستطيل حين تخالط حروف اللسان فسهل تحويلها الى الأيسر لأنها تصير فى حافة اللسان فى الأيسر الى مثل ما كانت فى الأيمن ثم تنسل من الأيسر حتى تتصل بحروف اللسان كما كانت كذلك فى الأيمن ولحروف العربية ستة عشر مخرجا فللحلق منها ثلاثة فأقصاها مخرجا الهمزة والهاء والألف ومن أوسط الحلق مخرج العين والحاء وأدناها مخرجا من الفم الغين والخاء ومن أقصى اللسان وما فوقه من الحنك الأعلى مخرج القاف ومن أسفل من موضع القاف من اللسان قليلا ومما يليه من الحنك الأعلى مخرج الكاف ومن وسط اللسان بينه وبين وسط الحنك الأعلى مخرج الجيم والشين والياء ومن بين أول حافة اللسان وما يليه من الأضراس مخرج الضاد ومن حافة اللسان من أدناها الى منتهى طرف اللسان ما بينها وبين ما يليها من الحنك الأعلى وما فويق الضاحك والناب والرباعية والثنية مخرج اللام ومن طرف اللسان بينه وبين ما فويق الثنايا مخرج النون ومن مخرج النون غير أنه أدخل فى ظهر اللسان قليلا لانحرافه الى اللام مخرج الراء ومما بين طرف اللسان وأصول الثنايا مخرج الطاء والدال والتاء ومما بين طرف اللسان وفويق الثنايا مخرج الزاى والسين والصاد ومما بين طرف اللسان وأطراف الثنايا مخرج الظاء والذال والثاء ومن باطن الشفة السفلى وأطراف الثنايا العلى مخرج الفاء ومما بين الشفتين مخرج الباء والميم والواو ومن الخياشيم مخرج النون الخفيفة * فأما المجهورة فالهمزة والألف والعين والغين والقاف والجيم والياء والضاد واللام والنون والراء والطاء والدال والزاى والظاء والذال والباء والميم والواو فذلك تسعة عشر حرفا * وأما المهموسة فالهاء والحاء والخاء والكاف والشين والسين والتاء والصاد والثاء والفاء فذلك عشرة أحرف فالمجهورة حرف أشبع الاعتماد فى موضعه ومنع النفس أن يجرى معه حتى ينقضى الاعتماد عليه ويجرى الصوت فهذه حال المجهورة فى الحلق والفم إلا أن النون والميم قد يعتمد لهما فى الفم والخياشيم فتصير فيهما غنة والدليل على ذلك أنك لو أمسكت بأنفك ثم تكلمت بهما لرأيت ذلك قد أخل بهما وأما المهموس فحرف أضعف الاعتماد فى موضعه حتى جرى النفس معه وأنت تعرف ذلك اذا اعتبرت فرددت الحرف مع جرى النفس ولو أردت ذلك فى المجهورة لم تقدر عليه فاذا أردت اجراء الحروف فأنت ترفع صوتك إن شئت بحروف اللين والمد أو بما فيها منها وان شئت

أخفيت * ومن الحروف الشديدُ وهو الذي يمنع الصوت أن يجرى فيه وهو الهمزة والقاف والكاف والجيم والطاء والتاء والدال والباء وذلك أنك لو قلت ألحجّ ثم مددت صوتك لم يجرِ ذلك ومنها الرِّخوةُ وهى الهاء والحاء والغين والخاء والشين والصاد والضاد والزاى والسين والظاء والثاء والذال والفاء وذلك اذا قلت الطَّسّ وانقضّ وأشباه ذلك أجريت فيه الصوت ان شئت وأما العين فبينَ الرِّخوة والشديدة تصل الى الترديد فيها لشبهها بالحاء ومنها المُنحرِف وهو حرفٌ شديد جرى فيه الصوت لانحراف اللسان مع الصوت ولم يعترض على الصوت كاعتراض الحروف الشديدة وهو اللام وان شئت مددت فيها الصوت وليس كالرِّخوة لأن طرَف اللسان لا يتجافى عن موضعه وليس يخرج الصوت من موضع اللام ولكن من ناحيتَى مُستَدَقِّ اللسان فُوَيقَ ذلك ومنها حرف شديد يجرى معه الصوت لأن ذلك الصوت غُنّةٌ من الأنف فانما تُخرجه من أنفك واللسان لازم لموضع الحرف لأنك لو أمسكت بأنفك لم يجرِ معه الصوت وهو النون وكذلك الميم ومنها المكرَّرُ وهو حرف شديد يجرى فيه الصوت لتكريره وانحرافه الى اللام فتجافَى للصوت كالرِّخوة ولو لم يكرّر لم يجرِ الصوت فيه وهو الراء ومنها الليّنة وهى الواو والياء لأن مَخرَجهما يتّسع لهواء الصوت أشدَّ من اتساع غيرهما كقولك وَأْيٌ والواو وان شئت أجريت الصوت ومددت ومنها الهاوى وهو حرفٌ لين اتسع لهواء الصوت مُخرَجُه أشدَّ من اتساع مُخرَج الياء والواو لأنك قد تضم شفتيك فى الواو وترفع فى الياء لسانك قِبَل الحَنَك وهى الألف وهذه الثلاثةُ أخفَى الحروف لاتساع مَخرَجها وأخفاهنّ وأوسعُهنّ مَخرَجا الألف ثم الياء ثم الواو ومنها المُطبَقة والمُنفتِحة وأما المُطبَقة فالصاد والضاد والطاء والظاء والمُنفتِحة كلُّ ماسوَى ذلك من الحروف لأنك لا تُطبِق لشئ منهن لسانك ترفعه الى الحَنَك الأعلى وهذه الحروفُ الأربعةُ اذا وضعت لسانك فى مواضعهنّ انطبق لسانُك من مواضعهنّ الى ما حاذَى الحَنَكَ الأعلى من اللسان ترفعه الى الحَنَك فاذا وضعت لسانك فالصوتُ محصور فيما بين اللسان والحَنَك الى موضع الحروف وأما الدال والزاى ونحوهما فانما يَنحصِر الصوتُ اذا وضعت لسانك فى مواضعهن فهذه الأربعةُ لها موضعان من اللسان وقد بُيّن ذلك بحَصر الصوت ولولا الاطباق لصارت الطاءُ دالا والصادُ سينًا والظاءُ ذالا ولخرجت الضادُ من الكلام لأنه ليس شئٌ من موضعها غيرَها وانما وصفتُ لك حروفَ المُعجَم بهذه الصفات لتَعرف ما يَحسن فيه

الادغام وما يجوز فيه وما لا يحسن فيه ذلك ولا يجوز فيه وما تبدله استثقالا كما تدغم وما تخفيه وهو بزنة المتحرك

﴿هذا باب الادغام في الحرفين اللذين تضع لسانك لهما موضعا واحدا لا يزول عنه﴾ وقد بينا أمرهما اذا كانا من كلمة لا يفترقان وانما تبينهما في الانفصال فأحسن ما يكون الادغام في الحرفين المتحركين اللذين هما سواء اذا كانا منفصلين أن تتوالى خمسة أحرف متحركة بهما فصاعدا ألا ترى أن بنات الخمسة وما كانت عدته خمسة لا تتوالى حروفها متحركة استثقالا للمتحركات مع هذه العدة ولا بد من ساكن وقد تتوالى الأربعة متحركة في مثل عُلَبِط ولا يكون ذلك في غير المحذوف ومما يدلك على أن الادغام فيما ذكرت لك أحسن أنه لا تتوالى في تأليف الشعر خمسة أحرف متحركة وذلك نحو قولك جَعَلَ لَكَ وفَعَلَ لَبِيدُ والبيان في كل هذا عربي جيد حجازي ولم يكن هذا بمنزلة قَدّ واحمرّ ونحو ذلك لأن الحرف المنفصل لا يلزمه أن يكون بعده الذي هو مثله سواء فان كان قبل الحرف المتحرك الذي وقع بعده حرف مثله حرف متحرك ليس الا وكان بعد الذي هو مثله حرف ساكن حسن الادغام وذلك نحو قولك يَدُ داوُدَ لأنه قصد أن يقع المتحرك بين ساكنين واعتدال منه وكلما توالت الحركات أكثر كان الادغام أحسن وان شئت بينت واذا التقى الحرفان المثلان اللذان هما سواء متحركين وقبل الأول حرف مد فان الادغام حسن لأن حرف المد بمنزلة متحرك في الادغام ألا تراهم في غير الانفصال قالوا رادٌّ وتُمُودَّ الثوبُ وذلك قولك ان المال لك وهم يظلمونّي وهما يظلماني وأنت تظلميني والبيان ههنا يزداد حسنا لسكون ما قبله ومما يدلك على أن حرف المد بمنزلة متحرك أنهم اذا حذفوا في بعض القوافي لم يجز أن يكون قبل المحذوف اذا حذف الآخر الا حرف مد ولين كأنه يعوض ذلك لأنه حرف ممطول واذا كان قبل الحرف المتحرك الذي بعده حرف مثله سواء حرف ساكن لم يجز أن يسكن ولكنك ان شئت أخفيت وكان بزنته متحركا من قبل أن التضعيف لا يلزم في المنفصل كما يلزم في مُدُقّ ونحوه مما التضعيف فيه غير منفصل ألا ترى أنه قد جاز ذلك وحسن أن تبين فيما ذكرنا من نحو جَعَلَ لَكَ فلما كان التضعيف لا يلزم لم يقو عندهم أن يغيروا له البناء وذلك قولك ابنُ نُوح واسمُ موسى لا تدغم هذا فلو أنهم كانوا يحركون لحذفوا الألف لأنهم قد استغنوا عنها كما قالوا قتّلوا وخطّف فلم يقو هذا على تغيير البناء كما لم يقو على أن لا يجوز البيان فيما ذكرت لك ومما يدلك على أنه يخفى ويكون بزنة المتحرك قول الشاعر (طويل)

إنّي عَيَاً قد كَلَّفَتْنِي عَشِيرَتِي * مِنَ الذَّبِّ عن أَعْرَاضِها الحَقِيقْ

وقال غَيْلانُ بنُ حُرَيْثٍ   وامتاحَ منّي حَلَبَاتِ الهاجِمِ * شَأْوُ مُدِلٍّ سابِقِ اللَّهامِمِ

وقال أيضا   * وغَيْرُ سُفْعٍ مُثَّلٍ يَحامِمِ *

فلو أُسكن في هذه الأشياء لانكسر الشعرُ ولكنّا سمعناهم يُخْفُون ولو قال إنّي عَيَاً قد كَلَّفَتْنِي فأسكن الياء وأدغمها في الميم في الكلام لجاز لحرف المدّ فأمّا اللَّهامِم فإنّه لا يجوز فيها الإسكان ولا في القَرادِد لأنّ قَرْدَدًا فَعْلَلٌ ولهَمْمًا فِعْلَلٌ ولا يُدْغَم فيُكْرَه أن يجيء جمعُه على جمع ما هو مدغم واحدُه وليس ذلك في إنّي عَيَا ولكنّك إن شئت قلت قَرادِدُ فأخفيت كما قالوا اسْتَعْفَفَ فيخفى ولا يكون في هذا الإدغام وقد ذكرنا العلّة وأمّا قول بعضهم في القراءة إنّ اللهَ نِعِمّا يَعِظُكُمْ به فحرّك العين فليس على لغة من قال نِعْمَ فأسكن العين ولكنّه على لغة من قال نِعِمَ فحرّك العين وحدّثنا أبو الخطّاب أنّها لغة هُذَيْلٍ وكسروا كما قالوا لِعِبٌ وقال طرفة   (رمل)

ما أَقَلَّتْ قَدَمٌ ناعِلَها * نِعِمَ السّاعُونَ في الحَيِّ الشُّطُرْ

وأمّا قوله عزّ وجلّ فلا تَتَناجَوْا فإن شئت أسكنت الأوّل للمدّ وإن شئت أخفيت وكان بزنته متحرّكا وزعموا أنّ أهل مكّة لا يبيّنون التاءين وتقول هذا ثَوْبُ بَكْرٍ البيانُ في هذا أحسنُ منه في الألف لأنّ حركة ما قبله ليس منه فيكون بمنزلة الألف وكذلك هذا جَيْبُ بَكْرٍ ألا ترى أنّك تقول اخْشَوْا وَاقِدًا فتدغم واخْشَيْ يَاسِرًا فتدغم وتجريه مجرى غير الواو والياء ولا يجوز

---

* وأنشد في باب الادغام

اني عيا قد كلفتني عشيرتي * من الذب عن أعراضها الحقيق

الشاهد فيه اخفاء الياء عند الميم من قوله عيا لاشتراكهما في المخرج ولم يمكن الادغام فيهما لانكسار البيت فجعل الاخفاء بدلا من الادغام يقول قد جعلني عشيرتي بيانها وبين من تعرض لعائبها ومهاجاتها والمحاق بالذب عن اعراضها والمدافعة عنها * وأنشد في الباب لغيلان بن حريث

وامتاح مني حلبات الهاجم * شأو مدل سابق اللهامم

* وأنشد أيضا له   * وغير سفع مثل يحامم *

الشاهد فيهما إخفاء الميم الاولى في اللهامم واليحامم اذ لم يمكنه ادغام واللهامم جمع لهموم وهو السريع من الخيل ويقال الواسع الصدر وحذف الياء من اللهامم ضرورة ويجوز ان يكون جمع لهم وهو السريع الكثير الأخذ من الارض في عدوه كانه يلتهم الأرض أي يبلعها وأظهر المضعف في الجميع ضرورة ومعنى الهاجم الحالب يقال هجمت الناقة اذا احتلبتها أي يحملني على إبعاد غايتي بأن يبلغ شأوه وإدلاله في جريه وسبقه لغيره وأراد بالسفع الاثافي وسفعتها سوادها والمثل المنتصبة القائمة واليحامم جمع يحموم وهو الأسود وحذف الياء ضرورة كما تقدم في اللهاميم

فى القوافى المحذوفة وذلك أن كلَّ شعرٍ حذفتَ من أتمِّ بنائه حرفاً متحرّكاً أو زنة حرف متحرك فلابدّ فيه من حرف لين للردف نحو (طويل)

وما كلُّ ذى لُبٍّ بمُؤْتيكَ نُصْحَه * وما كلُّ مُؤْتٍ نُصْحَه بلَبِيبِ

والياء التى بين الباءين ردفٌ وان شئتَ أخفيتَ فى ثَوْبُ بَكْرٍ وكان بزنته متحركا وان أسكنت جاز لأنّ فيهما مدّا ولينا وان لم يبلغا الألف كما قالوا ذلك فى غير المنفصل نحو قولهم أُصَيْمّ فياء التحقير لا تحرّك لأنها نظيرة الألف فى مَفاعِلَ ومَفاعِيلَ لأنّ التحقير عليهما يجرى اذا جاوز الثلاثة فلما كانوا يصلون الى اسكان الحرفين فى الوقف من سواهما احتُمل هذا فى الكلام لما فيهما مما ذكرتُ لك وتقول هذا دَلْوُ وَاقِدٍ وظَبْيُ يَاسِرٍ فتجرى الواو بن والياءين ههنا مجرى الميمين فى قولك اسمُ مُوسَى فلا تدغم واذا قلت مررتُ بِوَلِيِّ يَزِيدَ وعَدُوِّ وَلِيدٍ فان شئت أخفيت وان شئت بينت ولا تسكّن لأنك حيث أدغمت الواو فى عَدُوّ والياء فى وَلِيّ فرفعت لسانك رفعة واحدة ذهب المد وصارتا بمنزلة ما يدغم من غير المعتل فالواو الأولى فى عَدُوّ بمنزلة اللام فى دَلْو والياء الأولى فى وَلِيّ بمنزلة الياء فى ظَبْيٍ والدليل على ذلك أنه يجوز فى القوافى لَيّاً مع قولك ظَبْياً ودَوّاً مع قولك غَزْواً واذا كانت الواو قبلها ضمة والياء قبلها كسرة فان واحدة منهما لا تدغم اذا كان مثلها بعدها وذلك قولك ظَلَمُوا وَاقِدًا واظْلِمِي يَاسِرًا و يَغْزُو وَاقِدٌ وهذا قاضِي يَاسِرٍ لا تدغم وانما تركوا المدّ على حاله فى الانفصال كما قالوا قد قُووِلَ حيث لم تلزم الواو وأرادوا أن يكون على زنة قاوَلَ فكذلك هذه اذ لم تكن الواو لازمة لها أرادوا أن تكون ظَلَمُوا على زنة ظَلَمَا واقدًا وقَضَى ياسرًا ولم تَقْوَ هذه الواو عليها كما لم يقوَ المنفصلان على أن تحرك السين فى اسمُ مُوسَى واذا قلت وأنت تأمر اخْشَيْ يَاسِرًا واخْشَوْا وَاقِدًا أدغمت لأنهما ليسا بحرفَيْ مدّ كالألف وانما هما بمنزلة قولك اخْشَ دَّاوُدَ واذْهَبْ بِنَا فهذا لا تصل فيه الا الى الادغام لأنك انما ترفع لسانك من موضع هما فيه سواء وليس بينهما حاجز وأما الهمزتان فليس فيهما ادغام فى مثل قولك قَرَأَ أَبوك وأَقْرِئْ أَباك لأنك لا يجوز لك أن تقول قَرَأَ أَبوك فتحققهما فتصير كأنك انما أدغمت ما يجوز فيه البيان لأنّ المنفصلين يجوز فيهما البيان أبدا فلا يجريان مجرى ذلك وكذلك قالته العرب وهو قول

---

* وأنشد فى الباب * وما كل مؤت نصحه بلبيب *

الشاهد فيه وقوع الياء ساكنة وقبلها كسرة لما فيها من المد موقع الحرف المتحرك فى اقامة الوزن ولذلك لزمت هذه الياء حرف الروى وكانت ردفا له لا يجوز فى موضعها الا الواو اذ كانت فى المد بمنزلتها والمعنى ان الانسان قد ينصح من يسمع شه فيا معى لا عاقل اللبيب أن يرتاد موضعا مستحقا للنصيحة

الخليل ويونس وزعموا أن ابن أبي إسحق كان يحقق الهمزتين وأناس معه وقد تكلم ببعضه العرب وهو رديء فيجوز الادغام في قول هؤلاء وهو رديء ومما يجري مجرى المنفصلين قولك اقتتلوا ويقتتلون ان شئت أظهرت وبينت وان شئت أخفيت وكانت الزنة على حالها كما تفعل بالمنفصلين في قولك اسم موسى وقوم مالك لا تدغم وليس هذا بمنزلة احمررت واقعنسست لأن التضعيف لهذه الزيادة لازم فصارت بمنزلة العين واللام اللتين هما من موضع واحد في مثل ترد ويستعد والتاء الأولى التي في يقتتل لا يلزمها ذلك لأنها قد تقع بعد تاء يفتعل العين وجميع حروف المعجم وقد أدغم بعض العرب فأسكن لما كان الحرفان في كلمة واحدة ولم يكونا منفصلين وذلك قولك يقتلون وقد قتلوا وكسروا القاف لأنهما التقيا فشبهت بقولهم رد يافتى وقد قال آخرون قتلوا ألقوا حركة المتحرك على الساكن وجاز في قاف اقتتلوا الوجهان ولم يكن بمنزلة عض وفر يلزمه شيء واحد لأنه يجوز في الكلام فيه الاظهار والاخفاء والادغام فكما جاز فيه هذا في الكلام وتصرف دخله شيئان يعرضان في التقاء الساكنين وتحذف ألف الوصل حيث حركت القاف كما حذفت الألف في رد حيث حركت الراء والألف في قل لأنهما حرفان في كلمة واحدة لحقهما الادغام فحذفت الألف كما حذفت في رد لأنه قد أدغم كما أدغم وتصديق ذلك قول الحسن إلا من خطف الخطفة ومن قال يقتل قال مقتل ومن قال يقتل قال مقتل وحدثني الخليل وهرون أن ناسا يقولون مردفين فمن قال هذا فانه يريد مرتدفين وانما أتبعوا الضمة الضمة حيث حركوا وهي قراءة لأهل مكة كما قالوا اردد يافتى فضموا لضمة الراء فهذه الراء أقرب ومن قال هذا قال مقتلين وهذا أقل اللغات ومن قال قتل قال ردف في ارتدف يجري مجرى اقتتل ونحوه ومثل ذهاب الألف في هذا ذهابها في قولك سل حيث حركت السين فان قيل فما بالهم قالوا الحمر فيمن حذف همزة أحمر فلم يحذفوا الألف لما حركوا اللام فلأن هذه الألف قد ضارعت الألف المقطوعة نحو أحمر ألا ترى أنك اذا ابتدأت فتحت واذا استفهمت ثبتت فلما كانت كذلك قويت كما قلت الحوار حين قلت جاورت وتقول يا ألله اغفر لي وأفألله لتفعلن فتقوى أيضا في مواضع سوى الاستفهام ومنها إي ها ألله ذا وحسن الادغام في اقتتلوا كحسنه في جعلك الا أنه ضارع حيث كان الحرفان غير منفصلين احمررت وأما أردد فليس فيه اخفاء لأنه بين ساكنين كما لا تخفى الهمزة مبتدأة ولا بعد ساكن فكذلك ضعف هذا اذ كان بين ساكنين وأما

رُدَّ داوُدَ بمنزلة اسمُ مُوسَى لأنهما منفصلان وانما التقيا في الاسكان وانما يدغمان اذا
تحرك ما قبلهما

﴿هذا باب الادغام في الحروف المتقاربة التي هي من مَخْرَج واحد والحروف المتقاربة مخارجُها﴾

فاذا أدغمتَ فان حالها حال الحرفين اللذين هما سواء في حُسْن الادغام وفيما يزداد البيان فيه
حُسْنا وفيما لا يجوز فيه الاخفاء والاسكان فالاظهار في الحروف التي من مَخْرَج واحد وليست
بأمثال سواءٍ أحسنُ لأنها قد اختلفت وهو في المختلفة المخارج أحسن لأنها أشدّ تباعدا
وكذلك الاظهار كلما تباعدت المخارجُ ازداد حسنا ومن الحروف ما لا يدغم في مقاربه ولا يدغم
فيه مقاربُه كما لم يدغم في مثله وذلك الحرف الهمزة لأنها انما أمرها في الاستثقال التغيير
والحذف وذلك لازم لها وحدها كما يلزمها التحقيق لأنه استُثقل وحدها فاذا جاءت مع مثلها
أو مع ما قَرُب منها أُجريت على ما أُجريت عليه وحدها لأن ذلك موضع استثقال كما أن هذا
موضع استثقال وكذلك الألف لا تدغم في الهاء ولا فيما تقاربه لأن الألف لا تدغم في الألف
لأنهما لو فُعل ذلك بهما فأُجريتا مجرى الدالين والتاءين تغيّرتا فكانتا غير ألفين فلما لم يكن ذلك في
الألفين لم يكن فيهما مع المتقاربة فهي نحوٌ من الهمزة في هذا فلم يكن فيهما الادغام كما لم يكن في
الهمزتين ولا تدغم الياء وان كانت قبلها فتحة ولا الواو وان كانت قبلها فتحة مع شيء من المتقاربة
لأن فيهما لينًا ومدًّا فلم تقوَ عليهما الجيم والباء ولا ما لا يكون فيه مدٌّ ولا لينٌ من الحروف أن
تجعلهما مُدْغَمتين لأنهما يخرجان ما فيه لينٌ ومدٌّ الى ما ليس فيه مدٌّ ولا لينٌ وسائر الحروف لا تزيد
فيها على أن تذهب الحركة فلم يقوَ الادغام في هذا كما لم يقوَ على أن تحرك الراء في قَرْمُ مُوسَى
ولو كانت مع هذه الياء التي ما قبلها مفتوح والواو التي ما قبلها مفتوح ما هو مثلهما سواءً
لأدغمتَهما ولم تستطع الا ذلك لأن الحرفين استويا في الموضع وفي اللين فصارت هذه الياء والواو
مع الميم والجيم نحوا من الألف مع المقاربة لأن فيهما لينا وان لم يبلغا الألف ولكن فيهما شَبَهٌ
منها ألا ترى أنه اذا كانت واحدة منهما في القوافي لم يجز في ذلك الموضع غيرُها اذا كانت قبل
حرف الرَّوِيّ فلم تقوَ المقاربةُ عليها لما ذكرتُ لك وذلك قولك رأيت قاضيَ جابرٍ ورأيت دَلْوَ مالك
ورأيت غُلامَيْ جابرٍ ولا تُدغم في هذه الياء الجيمَ وان كانت لا تحرّكُ لأنك تُدخل اللين في غير
ما يكون فيه اللين وذلك قولك أَخْرِجْ ياسرًا فلا تُدخل ما لا يكون فيه اللين على ما يكون فيه اللين
كما لم تفعل ذلك بالألف واذا كانت الواو قبلها ضمة والياء قبلها كسرة فهو أبعد للادغام لأنها

حينئذ أشبه بالألف وهذا مما يقوى ترك الادغام فيهما وما قبلهما مفتوح لأنهما يكونان
كالألف في المد والمطل وذلك قولك ظلموا ماالكا واظلمي جابرا ومن الحروف حروف لا تدغم
في المقاربة وتدغم المقاربة فيها وتلك الحروف الميم والراء والفاء والشين فالميم لا تدغم في
الباء وذلك قولك أكرم به لأنهم يقلبون النون ميما في قولهم العنبر ومن بدا لك فلما وقع مع
الباء الحرف الذى يفرون اليه من النون لم يغيروه وجعلوه بمنزلة النون اذ كانا حرفي غنة وأما
الادغام في الميم فنحو قولهم اصحمطرا تريد اصحب مطرا مدغم والفاء لا تدغم في الباء لأنها من
باطن الشفة السفلى وأطراف الثنايا العلى وانحدرت الى الفم وقد قاربت من الثنايا مخرج الثاء
وانما أصل الادغام في حروف الفم واللسان لأنها أكثر الحروف فلما صارت مضارعة للثاء لم تدغم
في حرف من حروف الطرفين كما أن الثاء لا تدغم فيه وذلك قولك اعرف بدرا والباء قد تدغم
في الفاء للتقارب ولأنها قد ضارعت الثاء فقويت على ذلك لكثرة الادغام في حروف الفم وذلك
قولك اذهب في ذلك فقلبت الباء فاء كما قلبت الباء ميما في قولك اصحمطرا والراء لا تدغم في اللام
ولا في النون لأنها مكررة وهي تفشى اذا كان معها غيرها فكرهوا أن يجحفوا بها فتدغم مع
ما ليس يتفشى في الفم مثلها ولا يكرر ويقوى هذا أن الطاء وهي مطبقة لا تجعل مع التاء تاء
خالصة لأنها أفضل منها بالاطباق فهذه أجدر أن لا تدغم اذ كانت مكررة وذلك قولك اجبر
لبطة واختر نقلا وقد تدغم هذه اللام والنون مع الراء لأنك لا تخل بهما كما كنت مخلا بها لو
أدغمتها فيهما واتقاربهن وذلك هرأيت ومرأيت والشين لا تدغم في الجيم لأن الشين استطال
مخرجها لرخاوتها حتى اتصل بمخرج الطاء فصارت منزلتها منها نحوا من منزلة الفاء مع الباء فاجتمع
هذا فيها والتفشى فكرهوا أن يدغموها في الجيم كما كرهوا أن يدغموا الراء فيما ذكرت لك وذلك
قولك افرش جبلة وقد تدغم الجيم فيها كما أدغمت ما ذكرت لك في الراء وذلك أخرج شبثا فهذا
تلخيص لحروف لا تدغم في شيء ولحروف لا تدغم في المقاربة وتدغم المقاربة فيها ثم نعود الى الادغام
في المقاربة التى تدغم بعضها في بعض ان شاء الله الهاء مع الحاء كقولك اجبه حملا البيان أحسن
لاختلاف المخرجين ولأن حروف الحلق ليست بأصل للادغام لقلتها والادغام فيها عربي حسن
لقرب المخرجين ولأنهما مهموسان رخوان فقد اجتمع فيهما قرب المخرجين والهمس ولا تدغم
الحاء في الهاء كما لم تدغم الفاء في الباء لأن ما كان أقرب الى حروف الفم كان أقوى على الادغام
ومثل ذلك امدح هلالا فلا تدغم العين مع الهاء كقولك اقطع هلالا البيان أحسن فان

أدغمتَ لقرب المخرجين حوّلتَ الهاءَ حاءً والعينَ حاءً ثم أدغمتَ الحاءَ في الحاء لأن الأقرب الى الفم لا يدغم في الذي قبله فأبدلتَ مكانهما أشبهَ الحرفين بهما ثم أدغمتَه فيه كي لا يكون الادغام في الذي فوقه ولكن ليكون في الذي هو من مخرجه ولم يدغموها في العين اذ كانتا من حروف الحلق لأنهما خالفتاها في الهمس والرخاوة فوقع الادغام لقرب المخرجين ولم تقو عليها العينُ اذ خالفتاها فيما ذكرتُ لك ولم تكن حروفُ الحلق أصلا للادغام ومع هذا فان التقاءَ الحاءين أخفُّ في الكلام من التقاء العينين ألا ترى أن التقاءهما في باب رددتُ أكثر والمهموسُ أخفُّ من المجهور فكلُّ هذا يباعدُ العينَ من الادغام اذ كانت هي والهاءُ من حروف الحلق ومثل ذلك اجْبَهْ عِنَبَهُ في الادغام والبيان واذا أردتَ الادغام حوّلتَ العينَ حاءً ثم أدغمتَ الهاءَ فيها فصارتا حاءين والبيانُ أحسنُ وممّا قالت العربُ تصديقا لهذا في الادغام قولُ بني تميم مَحُّمْ يريدون مَعَهُمْ ومَحَّاؤلاء يريدون مع هؤلاء وممّا قالت العرب في ادغام الهاء في الحاء قوله

كأنّها بعد كلال الزاجرِ * ومَسْحِي مَرُّ عُقابٍ كاسِرِ

يريدون ومَسْحِهِ العينُ مع الحاء كقولك اقْطَع حَمَلًا الادغام حسنٌ والبيانُ حسنٌ لأنهما من مخرج واحد ولم تدغم الحاء في العين في قولك امْدَحْ عَرَفَةَ لأن الحاء قد يفرّون اليها اذا وقعت الهاء مع العين وهي مثلها في الهمس والرخاوة مع قرب المخرجين فأُجريت مجرى الميم مع الباء فجعلتها بمنزلة الهاء كما جعلتَ الميم بمنزلة النون مع الباء ولم تقو العينُ على الحاء اذ كانت هذه قصّتها وهما من المخرج الثاني من الحلق وليست حروفُ الحلق بأصلٍ للادغام ولكنك لو قلبتَ العينَ حاءً فقلت في امْدَحْ عَرَفَةَ امْدَحَّرَفَةَ جاز كما قلت اجْبَحِّنَبَهُ تريد اجْبَهْ عِنَبَهُ حيث أدغمتَ وحوّلتَ العينَ حاءً ثم أدغمتَ الهاءَ فيها الغينُ مع الخاء البيانُ أحسنُ والادغام حسنٌ وذلك قولك ادْمَغْ خَلَفًا كما فعلتَ ذلك في العين مع الحاء والخاء مع الغين البيانُ أحسنُ لأن الغين مجهورة وهما من حروف الحلق وقد خالفت الخاءَ في الهمس والرخاوة فشبهت بالحاء مع العين وقد جاز الادغام فيها لأنه المخرج الثالث وهو أدنى المخارج من مخارج الحلق الى اللسان ألا ترى أنه يقول بعضُ العرب مُنْخُل ومُنْغُل فيخفي النون كما يخفيها مع حروف اللسان والفم لقرب هذا المخرج من

---

* وأنشد في باب ادغام الحروف المتقاربة

كأنها بعد كلال الزاجر * ومسحي مرّ عقاب كاسر

يريد أنه أخفى الهاء عند الحاء في قوله ومسحه وسمّاه ادغاما لأن الاخفاء عنده ضرب من الادغام ولا يجوز الادغام في البيت لانكسار الشعر * وصف ناقة فيقول كأنها بعد طول السير وكلال الزاجر لها عقاب كسرت من جناحيها وقبضتهما عند انقضاضها والمسح هنا ذرع الارض بالسير

اللسان وذلك قولك في اسلخ غنمك اسلغّنمك ويدلك على حسن البيان عزّتها في باب رددت القاف
مع الكاف كقولك الحقّ كلدة الادغام حسنٌ والبيان حسنٌ وانما أدغمت لقرب المخرجين
وأنهما من حروف اللسان وهما متفقان في الشدة والكاف مع القاف انهك قطنًا البيان
أحسن والادغام حسنٌ وانما كان البيان أحسن لأن مخرجهما أقربُ مخارج اللسان الى
الحلق فشبهت بالخاء مع الغين كما شُبه أقربُ مخارج الحلق الى اللسان بحروف اللسان فيما ذكرنا
من البيان والادغام الجيم مع الشين كقولك ابعجْ شبثًا الادغامُ والبيانُ حسنان لأنهما من
مخرج واحد وهما من حروف وسط اللسان اللام مع الراء نحو اشغل رحبة لقرب المخرجين
ولأن فيهما انحرافا نحو اللام قليلا وقاربتها في طرف اللسان وهما في الشدة وجري الصوت سواءٌ
وليس بين مخرجيهما مخرجٌ والادغام أحسنُ النون تدغم مع الراء لقرب المخرجين على طرف
اللسان وهي مثلها في الشدة وذلك قولك من رّاشد ومن رّأيت وتدغم بغنّة وبلا غنّة وتدغم
في اللام لأنها قريبة منها على طرف اللسان وذلك قولك من لّك فان شئت كان ادغاما بلا غنّة
فتكون بمنزلة حروف اللسان وان شئت أدغمت بغنّة لأن لها صوتا من الخياشيم فترك على
حاله لأن الصوت الذي بعده ليس له في الخياشيم نصيبٌ فيغلب عليه الاتفاق وتدغم النون
مع الميم لأن صوتهما واحد وهما مجهوران قد خالفا سائر الحروف التي في الصوت حتى انك
تسمع النون كالميم والميم كالنون حتى تتبين فصارتا بمنزلة اللام والراء في القرب وان كان المخرجان
متباعدين الا أنهما اشتبها لخروجهما جميعا في الخياشيم وتُقلب النون مع الباء ميما لأنها من
موضع تعتلّ فيه النون فأرادوا أن تدغم هنا اذ كانت الباء من موضع الميم كما أدغموها فيما قرب
من الراء في الموضع فجعلوا ما هو من موضع ما وافقها في الصوت بمنزلة ما قرب من أقرب الحروف
منها في الموضع ولم يجعلوا النون باءً لبعدها في المخرج وأنها ليست فيها غُنّةٌ ولكنهم أبدلوا من
مكانها أشبهَ الحروف بالنون وهي الميم وذلك قولهم ممبك يريدون من بك وشمباءُ وعمبرٌ يريدون
شنباءَ وعنبرًا وتدغم النون مع الواو بغنّة وبلا غنّة لأنها من مخرج ما أدغمت فيه النون وانما
منعها أن تقلب مع الواو ميما أن الواو حرفُ لين تتجافى عنه الشفتان والميم كالباء في الشدة والزام
الشفتين فكرهوا أن يكون مكانها أشبهُ الحروف من موضع الواو بالنون وليس مثلها في اللين
والتجافي والمد فاحتملت الادغام كما احتملته اللامُ وكرهوا البدل لما ذكرت لك وتدغم النون مع
الياء بغنّة وبلا غنّة لأن الياء أختُ الواو وقد تدغم فيها الواو فكأنهما من مخرج واحد ولأنه

ليس

ليس مَخْرَجٌ من طرف اللسان أقرب الى مُخرج الراء من الياء ألا ترى أن الألثغ بالراء يجعلها ياء
وكذلك الألثغ باللام لأن الياء أقربُ الحروف من حيث ذكرت لك اليهما وتكون النون مع
سائر حروف الفم حرفا خفيًّا مَخْرَجُه من الخياشيم وذلك أنها من حروف الفم وأصل الادغام لحروف
الفم لأنها أكثر الحروف فلما وصلوا الى أن يكون لها مَخْرَجٌ من غير الفم كان أخفَّ عليهم أن
لا يستعملوا ألسنتهم الا مرة واحدة وكان العلمُ بها أنها نون من ذلك الموضع كالعلم بها وهى من الفم
لأنه ليس حرفٌ يخرج من ذلك الموضع غيرُها فاختاروا الخفّة اذ لم يكن لَبْسٌ وكان أصلُ الادغام
وكثرةُ الحروف للفم وذلك قولك مَنْ كانَ ومَنْ قالَ ومَنْ جاءَ وهى مع الراء واللام والياء والواو اذا
أدغمتَ بغُنّة فليس مَخْرَجُها من الخياشيم ولكنْ صوتُ الفم أُشْرِبَ غُنّةً ولو كان مَخْرَجُها من
الخياشيم لما جاز أن تُدغمها فى الواو والياء والراء واللام حتى تصير مثلهنّ فى كل شئ وتكون مع
الهمزة والهاء والعين والحاء والغين والخاء بيّنةً موضعُها من الفم وذلك أن هذه الستة
تباعدت عن مُخرج النون وليست من قَبيلها فلم تُخْفَ ههنا كما لم تُدغم فى هذا الموضع وكما أن
حروف اللسان لا تدغم فى حروف الحلق وانما أُخفيت النونُ فى حروف الفم كما أُدغمتْ فى اللام
وأخواتها وهو قولك مِنْ أَجْلِ زيدٍ ومِنْ هُنا ومِن خَلْفٍ ومِن حاتِمٍ ومن عَلَيْكَ ومَنْ غَلَبَكَ ومُنْخُلٌ
بيّنةٌ هذا الأجودُ الأكثرُ وبعضُ العرب يُجْرِى الغين والخاء مجرى القاف وقد بينا لمَ ذلك ولم
نَسمعهم قالوا فى التحرّك حين سُلَيْمانَ فأسكنوا النون مع هذه الحروف التى مَخْرَجُها معها من
الخياشيم لأنها لا تُحوَّل حتى تصير من مَخرجِ موضعِ الذى بعدها وان قيل لم يُستنكرْ ذلك لأنهم
قد يَطلبون ههنا من الاستخفاف كما يَطلبون اذا حوّلوها ولا تدغم فى حروف الحلق البتّة ولم تقو
هذه الحروفُ على أن تَقلبها لأنها تَراخَتْ عنها ولم تَقرب قُرْبَ هذه الستة فلم يحتمل عندهم
حرفٌ ليس من مَخرَجه غيرُه للمقاربة أكثرَ من هذه الستة وتكون ساكنةً مع الميم اذا كانت من
نفس الحرف بيّنةً والواوُ والياء بمنزلتها مع حروف الحلق وذلك قولك شاةٌ زَنْماءُ وغَنَمٌ زُنْمٌ وقَنْواءُ
وقِنْيةٌ وكُنْيةٌ ومُنْيةٌ وانما حملهم على البيان كراهيةُ الالتباس فيصيرَ كأنه من المضاعَف لأن
هذا المثال قد يكون فى كلامهم مضاعَفا ألا تراهم قالوا امَّحى حيث لم يخافوا الالتباس لأن
هذا المثال لا تُضاعَف فيه الميمُ وسمعتُ الخليل يقول فى انْفَعَلَ من وَجِلْتُ اوَّجَلَ كما قالوا امَّحى
لأنها نون زِيدَتْ فى مثال لا تُضاعَف فيه الواوُ فصار هذا بمنزلة المنفصل فى قولك مَن مِثْلُكَ ومَن
مّاتَ فهذا يتبين فيه أنها نون بالمعنى والمثال وكذلك انْفَعَلَ من يَئِسَ على هذا القياس واذا

كانت مع الباء لم تتبين وذلك قولك شَمْباءُ والعَنْبَرُ لأنك لا تدغم النون وإنما تحوّلها ميما والميمُ
لا تقع ساكنة قبل الباء في كلمة فليس في هذا التباسٌ بغيره ولا نَعْلَم النون وقعت ساكنة في
الكلام قبل راء ولا لام لأنهم إن بيّنوا ثقُل عليهم لقرب المَخْرجين كما ثقُلت التاءُ مع الدال في وَدّ
وعِدّان وإن أدغموا التَبَس بالمضاعَف ولم يجز فيه ما جاز في وَتِدٍ فيُدْغَم لأن هذين حرفان كلٌّ واحد
منهما يدغم في صاحبه وصوتُهما من الفم والنونُ ليست كذلك لأن فيها غُنّة فتلتبسُ بما ليس
فيه الغُنّة إذ كان ذلك الموضعُ قد تُضاعف فيه الراءُ وذلك أنه ليس في الكلام مثل قَنْرٍ وعَنْلٍ
وإنما احتُمل ذلك في الواو والياء والميم لبُعد المخارج وليس حرفٌ من الحروف التي تكون النونُ
معها من الخياشيم يدغم في النون لأن النون لم تدغم فيهن حتى يكون صوتُها من الفم وتُقلَب حرفا
بمنزلة الذي بعدها وإنما هي معهن حرفٌ بائنٌ مَخْرَجُه من الخياشيم فلا يدغَمن فيها كما لا تدغم هي فيهن
وفُعِل ذلك بها معهن لبُعدهن منها وقلّة شَبَهِهن بها فلم يُحتمل لهن أن تصير من مخارجهن وأما
اللام فقد تدغم فيها وذلك قولك هَنَّرى فتدغم في النون والبيانُ أحسنُ لأنه قد امتُنع أن يدغم
في النون ما أُدغمتْ فيه سوى اللام فكأنهم يستوحشون من الإدغام فيها ولم يدغموا الميم في
النون لأنها لا تدغم في الباء التي هي من مخرجها ومثلُها في الشدة ولزوم الشفتين فكذلك لم
يدغموها فيما تفاوتَ مخرجُه عنها ولم تُوافقها إلا في الغُنّة ولامُ المعرفة تدغم في ثلاثة عشر حرفا
لا يجوز فيها معهن إلا الإدغام لكثرة لام المعرفة في الكلام وكثرة موافقتها لهذه الحروف واللامُ
من طَرَف اللسان وهذه الحروف أحد عشر حرفا منها حروفُ طَرَف اللسان وحرفان يخالطان
طَرَف اللسان فلما اجتمع فيها هذا وكثرتُها في الكلام لم يجز إلا الإدغام كما لم يجز في يَرَى إذ كثُر في
الكلام وكانت الهمزةُ تُستثقل إلا الحذفُ ولو كانت يَنْأى ويَنْأَل لكنتَ بالخيار والأحد عشر
حرفا النون والراء والدال والتاء والصاد والطاء والزاي والسين والظاء والثاء والذال
واللذان خالطاها الضاد والشين لأن الضاد استطالت لرَخاوتها حتى اتصلت بمخرج اللام والشينُ
كذلك حتى اتصلت بمخرج الطاء وذلك قولك النُّعمان والرَّجُل وكذلك سائرُ هذه الحروف فإذا
كانت غير لام المعرفة نحو لام هَلْ وبَلْ فإن الإدغام في بعضها أحسنُ وذلك قولك هَرَّأيتَ لأنها
أقربُ الحروف إلى اللام وأشبهُها بها فضارعتا الحرفين اللذين يكونان من مخرج واحد إذ كانت
اللامُ ليس حرفٌ أشبهَ بها منها ولا أقربَ كما أن الطاء ليس حرف أقرب إليها ولا أشبه بها من الدال
وإن لم تدغم فقلت هَلْ رَأيتَ فهي لغة لأهل الحجاز وهي عربية جائزة وهي مع الطاء والدال

والتاء والصاد والزاى والسين جائزة وليس ككثرتها مع الراء لأنهن قد تراخين عنها وهن من الثنايا وليس منهن انحراف وجواز الادغام على أن آخر مخرج اللام قريب من مخرجها وهى حروف طرف اللسان وهى مع الطاء والثاء والذال جائزة وليس كحسنه مع هؤلاء لأن هؤلاء من أطراف الثنايا وقد قاربن مخرج الفاء ويجوز الادغام لأنهن من الثنايا كما أن الطاء وأخواتها من الثنايا وهن من حروف طرف اللسان كما أنهن منه وانما جعل الادغام فيهن أضعف وفى الطاء وأخواتها أقوى لأن اللام لم تسفل الى أطراف الثنايا كما لم تفعل ذلك الطاء وأخواتها وهى مع الضاد والشين أضعف لأن الضاد مخرجها من أول حافة اللسان والشين من وسطه ولكنه يجوز ادغام اللام فيهما لما ذكرت لك من اتصال مخرجهما قال طريف بن تميم العنبرى

تقولُ اذا اسْتَهْلَكْتُ مالاً لِلَذَّةٍ * فُكَيْهَةُ هَشَّىْءٌ بِكَفَّيْكَ لائِقُ

يريد هل شىء فأدغم اللام فى الشين وقرأ أبو عمرو هَثُّوِبَ الكُفَّارُ يريد هل ثُوِّبَ الكُفّارُ فأدغم فى الثاء وأما التاء فهى على ما ذكرت لك وكذلك أخواتها وقد قرئ بَتُّؤْثِرُونَ الحَيَاةَ الدُّنْيا فأدغم اللام فى التاء وقال مُزاحِمٌ العُقَيْلِىّ (طويل)

فَدَعْ ذا ولكنْ هَتُّعِينُ مُتَيَّماً * على ضَوْءِ بَرْقٍ آخِرَ الليلِ ناصِبِ

يريد هل تُعِينُ والنون ادغامها فيها أقبح من جميع هذه الحروف لأنها تدغم فى اللام كما تدغم فى الياء والواو والراء والميم فلم يجسروا على أن يخرجوها من هذه الحروف التى شاركتها فى ادغام النون وصارت كأحدها فى ذلك *

---

* وأنشد فى الباب لطريف بن تميم العنبرى

تقول اذا استهلكت مالا للذة * فكيهة هشىء بكفيك لائق

الشاهد فيه ادغام لام هل فى الشين لاتساع مخرج الشين وتفشيها واجرائها وان كانت من وسط اللسان الى طرفه واختلاطها بطرفه واللام من حروف طرف اللسان فأدغمت فيها لذلك واظهارها جائز لأنهما من كلمتين مع انفصالهما فى المخرج ومعنى استهلكت أتلفت وأهلكت واللائق المستقر المحتبس يقال لاق بمكان كذا أى انحبست فيه وألاقنى غيرى أى حبسنى ومنه قولهم لا يليق هذا الأمر بكذا أى لا يصلح له ولا يلتبس به * وأنشد فى الباب لمزاحم العقيلى

فدع ذا ولكن هتعين متيما * على ضوء برق آخر الليل ناصب

الشاهد فيه ادغام لام هل فى التاء من تعين لأنهما متقاربتان فى المخرج وهما من حروف طرف اللسان واعماله فى النطق أشد من أعمال سائره فالاحتياج فى حروفه الى الادغام والتخفيف أشد من الاحتياج الى الادغام فى غيرها والمتيم المذلل المعبد والناصب المنصب المتعب وهو غير جار على فعل انما هو على معنى النسب وقد تقدمت أمثاله وانما جعل البرق منصبا لما يعنيه من مراعاته والتعرف لمكان صوب مطره هل هو فى شق من يهواه أو فى غيره ولذلك سأل أن يعان على مراعاته

﴿هذا باب الادغام فى حروف طرف اللسان والثنايا﴾ الطاء مع الدال كقولك اضبِدَّلَّا لانهما من موضع واحد وهى مثلها فى الشدة الا أنك قد تدع الاطباق على حاله فلا تذهبه لان الدال ليس فيها اطباق فانما تغلب على الطاء لانها من موضعها ولانها حصرت الصوت من موضعها كما حصرته الدال فأما الاطباق فليست منه فى شئ والمطبق أفشى فى السمع ورأوا اجحافا أن تغلب الدال على الاطباق وليست كالطاء فى السمع ومثل ذلك ادغامهم النون فيما تدغم فيه بغنة وبعض العرب يذهب الاطباق حتى يجعلها كالدال سواء أرادوا أن لا تخالفها اذ آثروا أن يقلبوها دالا كما أنهم أدغموا النون بلا غنة وكذلك الطاء مع التاء الا أن اذهاب الاطباق مع الدال أمثل قليلا لان الدال كالطاء فى الجهر والتاء مهموسة وكل عربى وذلك أنقتّوأما تدغم وتصير الدال مع الطاء طاء وذلك أنقطالبا وكذلك التاء وهو قولك انعطالبا لانك لا تجحف بهما فى الاطباق ولا فى غيره وكذلك التاء مع الدال والدال مع التاء لانه ليس بينهما الا الهمس والجهر ليس فى واحد منهما اطباق ولا استطالة ولا تكرير ومما أخلصت فيه الطاء تاء سماعا من العرب قولهم حتّم يريدون حطتّم والتاء والدال سواء كل واحدة منهما تدغم فى صاحبتها حتى تصير التاء دالا والدال تاء لانهما من موضع واحد وهما شديدتان ليس بينهما شئ الا الجهر والهمس وذلك قولك انعدّلاما وانقدّلك فتدغم ولو بينت فقلت اضبط دلاما واضبط تلك وانقد تلك وانعت دلاما لجاز وهو يثقل التكلم به لشدتهن ولزوم اللسان موضعهن لا يتجافى عنه فان قلت أقول اصحب مطرا وهما شديدتان والبيان فيهما أحسن فانما ذلك لاستعانة الميم بصوت الخياشيم فضارعت النون ولو أمسكت بأنفك لرأيتها بمنزلة ما قبلها وقصة الصاد مع الزاى والسين كقصة الطاء والدال والتاء وهى من السين كالطاء من الدال لانها مهموسة مثلها وليس يفرق بينهما الا الاطباق وهى من الزاى كالطاء من التاء لان الزاى غير مهموسة وذلك قولك افحسّالما فتصير سينا وتدع الاطباق على حاله وان شئت أذهبته وتقول افحزّردة وان شئت أذهبت الاطباق واذهابه مع السين أمثل قليلا لانها مهموسة مثلها وكله عربى ويصيران مع الصاد صادا كما صارت الدال والتاء مع الطاء طاء بدلك التفسير والبيان فيها أحسن لرخاوتهن وتجافى اللسان عنهن وذلك قولك احبصّابرا واوجصّابرا والزاى والسين بمنزلة التاء والدال تقول احبزّردة ورسلمة فتدغم وقصة الظاء والذال والثاء كذلك أيضا وهى مع الذال كالطاء مع الدال لانها مجهورة مثلها وليس يفرق بينهما الا الاطباق وهى من الثاء بمنزلة الطاء من

الثاء وذلك قولك احفَذّلك فتدغم وتَدَعُ الاطباق وان شئت أذهبته وتقول احفَثّابتًا وان شئت أذهبتَ الاطباق واذهابُه مع الثاء كاذهابه من الطاء مع التاء وان أدغمتَ الذال والثاء فيهما أنزلتهما منزلة الدال والتاء اذا أدغمتهما فى الطاء وذلك قولك خُذْطالمًا وابعَثْطالمًا والذالُ والثاءُ منزلةُ كلّ واحدة منهما من صاحبتها منزلةُ الدال والتاء وذلك قولك خُثّابتًا وابعَذّلكَ والبيانُ فيهن أمثلُ منه فى الصاد والسين والزاى لأن رَخاوتهن أشدُّ من رَخاوتهن لانحراف طَرَف اللسان الى طَرَف الثنايا ولم يكن له رَدٌّ والادغام فيهن أكثرُ وأجودُ لأن أصل الادغام لحروف اللسان والفم وأكثرُ حروف اللسان من طَرَف اللسان وما يخالط طَرَفَ اللسان وهى أكثر من حروف الثنايا والطاءُ والدالُ والتاءُ يدغمن كلّهن فى الصاد والزاى والسين لقرب المَخرَجين لأنهن من الثنايا وطَرَفِ اللسان وليس بينهن فى الموضع الا أن الطاء وأُختيها من أصل الثنايا وهن من أسفله قليلا مما بين الثنايا وذلك قولك اذهبْ سَّلمى وقَسَّمعتْ فتدغم واضبِزّردة فتدغم وانعَصّابرًا فتدغم وسمعناهم ينشدون هذا البيت (لابن مُقْبِل)

فكأنما اغتَبقَصّبيرَ غَمامة * بعرًا تُصفّقُه الرياحُ زُلالا

فأدغم التاء فى الصاد وقرأ بعضهم لا يَسَّمّعونَ يريد لا يتسمّعون والبيانُ عربى حسن لاختلاف المَخرَجين وكذلك الظاء والثاء والذال لأنهن من طَرَف اللسان وأطراف الثنايا وهنّ أخواتٌ وهن من حَيِّز واحد والذى بينهما من التَّبيُّن يسيرٌ وذلك قولك ابعَسّلمةَ واحفَسّلمةَ وخُصّابرًا واحفَزّردةَ وسمعناهم يقولون خُزّمانٌ فيدغمون الذال فى الزاى ومُسّاعةٌ فيدغمونها فى السين والبيانُ فيها أمثلُ لأنها أبعدُ من الصاد وأُختيها وهى رِخوةٌ فهو فيهن أمثلُ منه فى الطاء وأُختيها والظاءُ والثاءُ والذالُ أخواتُ الطاء والدال والتاء لا يمتنع بعضهن من بعض فى الادغام لأنهن من حَيِّز واحد وليس بينهن الا ما بين طَرَف الثنايا وأُصولها وذلك قولك اهبِطّالمًا وأبعذّلكَ وانعَثّابتًا واحفَظّالبًا وخُذّا ودّوا بعثّلكَ وحُجّته قولهم ثلاثُ دَراهم تدغم الثاء من ثلاثة فى

---

* وأنشد فى باب الادغام فى حروف طرف اللسان والثنايا لتميم بن أبى بن مقبل

وكأنما اغتبقصبير غمامة * بعرا تصفقه الرياح زلالا

الشاهد فيه ادغام التاء من اغتبقت فى الصاد من صبير لأن التاء والصاد من حروف طرف اللسان والادغام فيها أكثر لما تقدم من العلة * وصف امرأة بطيب ماء الفم وبرده ورقته فجعلها كأنما سقيت ماء غمامة فى أرض بارزة للرياح والاغتباق شرب العشى وخصه لأن الأفواه تتغير بالليل لعلة النوم وجفوف الريق والصبير ماترا كب من السحاب كأن بعضه يصبر بعضا أى يحبسه وأراد به ههنا مطرا فسماه باسمه وأضافه الى الغمامة لذلك والعرا بالقصر الفناء وبالمد المكان العارى من الشجر ويحتمل ان يريده ويقصر ضرورة وهو أحسن فى المعنى لأن الفناء يحالطه الدمن وتكثر ماشيته ويكدر وهى تصفقه تختلف عليه وتصربه والزلال العذب

الهاء اذا صارت تاء وثلاثُ أفلُس فأدغموها وقالوا حدَّثُهم يريدون حدَّثتُهم فجعلوها تاءً والبيانُ فيه جيّد وأما الصاد والسين والزاى فلا تدغمهن فى هذه الحروف التى أُدغمت فيهن لأنهن من حروف الصفير وهن أندى فى السمع وهؤلاء الحروف انما هى شديدة ورخوة لسن فى السمع كهذه الحروف لخفائها ولو اعتبرت ذلك وجدته هكذا فامتنعت كما امتنعت الراء أن تدغم فى اللام والنون للتكرير وقد تدغم الطاءُ والتاء والدال فى الضاد لأنها اتصلت بمخرج اللام وتطأطأت عن اللام حتى خالطت أُصولَ ما اللامُ فوقه من الأسنان ولم تقع من الثنية موضعَ الطاء لانحرافها لأنك تضع للطاء لسانك بين الثنيتين وهى مع ذا مُطبَقة فلما قاربت الطاءَ فيما ذكرتُ لك أدغموها فيها كما أدغموها فى الصاد وأختيها فلما صارت بتلك المنزلة أدغموا فيها التاءَ والدال كما أدغموهما فى الصاد لأنهما من موضعها وذلك قولك اضبِضّرمة وانعضّرمة وسمعنا من يوثق بعربيّته قال

* ثارَ فضجَّضجّة رَكائبُهْ *

فأدغم التاء فى الضاد وكذلك الظاءُ والذال والثاء لأنهن من حروف طرَف اللسان والثنايا ويدغمن فى الطاء وأخواتها ويدغمن فيهن ويدغمن أيضا جميعا فى الصاد والسين والزاى وهن من حيّز واحد وهن بعدُ فى الاطباق والرخاوة كالضاد فصارت بمنزلة حروف الثنايا وذلك احفضّرمة وخضّرمة وابعضّرمة ولا تدغم فى الصاد والسين والزاى لاستطالتها يعنى الضاد كما امتنعت الشين ولا تدغم الصاد وأختاها فيها لما ذكرت لك فكلٌّ واحدة منهما لها حاجز ويكرهون أن يدغموها يعنى الضاد فيما أدغم فيها من هذه الحروف كما كرهوا الشين والبيانُ عربى جيّد لبعد الموضعين فهو فيه أقوى منه فيما مضى من حروف الثنايا وتدغم الطاء والدال والتاء فى الشين لاستطالتها حين اتصلت بمخرجها وذلك قولك اضبشّبنا وانعشّبنا وأنقشّبنا والادغام فى الضاد أقوى لأنها قد خالطت باستطالتها الثنيّة وهى مع ذا مُطبَقة ولم تجافَ عن الموضع الذى قرُبت فيه من الطاء تجافيها وممّا يُحتجّ به فى هذا قولهم عاوِشّنباءَ فأدغموها وتدغم الظاء والذال والثاء فيها لأنهم قد أنزلوها منزلة الضاد وذلك قولك احفشّنباءَ وابعشّنباءَ وخشّنباءَ والبيانُ عربى جيّد وهو أجودُ منه فى الضاد لبعد المخرجين وأنه ليس فيها اطباقٌ ولا

---

* وأنشد فى الباب * ثار فضجضجة ركائبه *

الشاهد فيه ادغام تاء ضجت فى ضاد ضجة لمخالطة الضاد التاء باستطالتها وان كانت من حافة طرف وسط اللسان وعلتها فى الادغام كعلة ما تقدم وصف رجلا ثار بسيفه فى ركائبه ليعرقبها ثم ينحرها للاضياف فجعلت تضج

ماذكرت لك فى الضاد * واعلم أن جميع ما أدغمته وهو ساكن يجوز لك فيه الادغام اذا كان متحركا كما تفعل ذلك فى المثلين وحاله فيما يحسن ويقبح فيه الادغام وما يكون فيه أحسنَ وما يكون خفيًّا وهو بزنته متحركا قبل أن يُخفى كحال المثلين واذا كانت هذه الحروف المتقاربة فى حرف واحد ولم يكن الحرفان منفصلين ازدادا ثقلا واعتلالا كما كان المثلان اذ لم يكونا منفصلين أثقلَ لأن الحرف لا يفارقه ما يستثقلون فمن ذلك قولهم فى مُسْتَرِد مُسَّرِدٌ لأنهما متقاربان مهموسان والبيانُ حسنٌ وبعضهم يقول مُسْتَرِدٌ وهى عربية جيدة والقياس مُسَّرِدٌ لأن أصل الادغام أن يدغم الاول فى الآخر وقالوا فى مُفْتَعِل من صَبَرْتُ مُصْطَبِرٌ أرادوا التخفيف حين تقاربا ولم يكن بينهما الا ما ذكرت لك يعنى قُرب الحرف وصارا فى حرف واحد ولم يجز ادخالُ الصاد فيها لما ذكرنا من المنفصلين فأبدلوا مكانها أشبه الحروف بالصاد وهى الطاء ليَستعملوا ألسنتَهم فى ضرب واحد من الحروف وليكون عملُهم من وجه واحد اذ لم يصلوا الى الادغام وأراد بعضهم الادغام حيث اجتمعت الصاد والطاء فلما امتنعت الصاد أن تدخل فى الطاء قلبوا الطاء صادا فقالوا مُصَّبِرٌ وحدثنا هرون أن بعضهم قرأ فَلاَ جُنَاحَ عَلَيْهِمَا أَنْ يَصَّلِحَا بَيْنَهُمَا صُلْحًا والزاى تُبدل لها مكان التاء دالا وذلك قولهم مُزْدانٌ فى مُزْتان لأنه ليس شئ أشبهُ بالزاى من موضعها من الدال وهى مجهورة مثلها وليست مُطبَقة كما أنها ليست مُطبَقة ومن قال مُصَّبِرٌ قال مُزّانٌ وتقول فى مُسْتَمِع مُسَّمِعٌ فتدغم لأنهما مهموسان ولا سبيل الى أن تدغم السين فى التاء فان أدغمت قلت مُسَّمِعٌ كما قلت مُصَّبِرٌ حيث لم يجز ادخال الصاد فى الطاء وقال ناس كثير مُتَّرِدٌ فى مُسْتَرِد اذ كانا من حيّز واحد وفى حرف واحد وقالوا فى اضْطَجَرَ اضَّجَرَ كقولهم مُصَّبِرٌ وكذلك الطاء لأنهما اذا كانا منفصلين يعنى الطاء وبعدها التاء جاز البيان ويُترك الاطباق على حاله ان أدغمت فلما صارا فى حرف واحد ازدادا ثقلا اذ كانا يُستثقلان منفصلين فألزموها ما ألزموا الصاد والتاء فأبدلوا مكانها أشبهَ الحروف بالطاء وهى الطاء ليكون العملُ من وجه واحد كما قالوا قاعدٌ ومَغالِيقُ فلم يُميلوا الألف وكان ذلك أخفَّ عليهم وليكون الادغام فى حرف مثله اذ لم يجز البيان والاطباق حيث كانا فى حرف واحد فكأنهم كرهوا أن يُجحفوا به حيث مُنع هذا وذلك قولهم مُطَّعِنٌ ومُطَّلِمٌ وان شئت قلت مُظْطَعِنٌ ومُظَّلِمٌ كما قال زهير * ويُظْلَمُ أحيانا فَيَظَّلِمُ *

---

* وأنشد فى الباب لزهير * ويظلم أحيانا فيظلم *
الشاهد فيه قلب الطاء من يظطلم ظاء معجمة لما أرادوا ادغام الطاء فيها والظاء أم لية والطاء مبدلة من تاء

وكما قالوا يَطّن و يَظّطن من الظّنّة ومن قال مُثَّرِدٌ ومُصّبِرٌ قال مُظّعِنٌ ومُظّلِمٌ وأقيسهما مُطّعِنٌ ومُطّلِمٌ لأنّ الأصل في الادغام ان يتبع الأوّلُ الآخِرَ ألا ترى أنك لو قلت في المنفصلين بالادغام نحو ذهب به و بيّن له فأسكنت الآخر لم يكن ادغامٌ حتى تسكّن الأول فلما كان كذلك جعلوا الآخر يتبعه الأوّلُ ولم يجعلوا الأصل أن ينقلب الآخِر فتجعله من موضع الأول وكذلك تُبدل الذال من مكان التاء أشبه الحروف بها لأنهما اذا كانا في حرف واحد لزم أن لا يُبيّنا اذ كانا يُدغمان منفصلين فكرهوا هذا الاجحاف وليكون الادغام في حرف مثله في الجهر وذلك قولك مُذَّكِرٌ كقولك مُطّلِمٌ ومن قال مُظّعِنٌ قال مُذّكِر وقد سمعناهم يقولون ذلك والأخرى في القرآن في قوله فهل من مُذَّكِر وانما منعهم من أن يقولوا مُذّكِرٌ كما قالوا مُثَّرِدٌ أنّ كل واحد منهما يدغم في صاحبه في الانفصال فلم يجز في الحرف الواحد الا الادغام والزاى لا تدغم فيها على حال فلم يشبهوها بها والضاد في ذلك بمنزلة الصاد لما ذكرت لك من استطالتها كالشين وذلك قولك مُضْطَجِعٌ وان شئت قلت مُضّجِعٌ وقد قال بعضهم مُطّجِعٌ حيث كانت مُطبقة ولم تكن في السمع كالضاد وقرُبت منها وصارت في كلمة واحدة فلما اجتمعت هذه الأشياء وكان وقوعها معها في الكلمة الواحدة أكثر من وقوعها معها في الانفصال اعتقدوا ذلك وأدغموها وصارت كلام المعرفة حيث ألزموها الادغام فيما لا تدغم فيه في الانفصال الا ضعيفا ولا يدغمونها في الطاء في الانفصال لأنها لم تكثر معها في الكلمة الواحدة ككثرة لام المعرفة مع تلك الحروف واذا كانت الطاء معها يعني مع التاء فهو أجدر أن تُقلب التاء طاء ولا تدغم الطاء في التاء فتُخلّ بالحرف لأنهما في الانفصال أثقل من جميع ما ذكرناه ولم يدغموها في التاء لأنهم لم يريدوا الا أن يبقى الاطباق اذ كان يذهب في الانفصال فكرهوا أن يلزموه ذلك في حرف ليس من حروف الاطباق وذلك قولك اطّعنوا وكذلك الدال وذلك قولك ادّانوا من الدَّين لأنه قد يجوز فيه البيانُ في الانفصال على ما ذكرنا من الثقل وهو بعد حرف مجهور فلما صار ههنا لم يكن له سبيل الى أن يُفرد من التاء كما يُفرد في الانفصال فيكون بعد الدال غيرها كما كرهوا أن يكون بعد الطاء

مفتعل الزائدة فلما أرادوا الادغام قلبوا الاصلي الى موضع الزائد والزائد الى موضع الأصلي ليدغم فيه الزائد والاقيس الأكثر مطلم بطاء غير معجمة لأن حكم الادغام ان يدغم الاول في الثاني ولا يراعى فيه أصل ولا زيادة وصدر البيت

هو الجواد الذي يعطيك نائله * عفوا ويظلم أحيانا فيظلم

يقوله لهرم بن سنان المرى ومعنى يظلم يسئل في حال عسرته و يكلف ما ليس في وسعه فيظلم أي يحتمل ذلك ويتكلفه

غير الطاء من الحروف فكرهوا أن يذهب جهر الدال كما كرهوا ذلك في الذال وقد شبه بعض العرب ممن ترضى عربيته هذه الحروف الأربعة الصاد والضاد والطاء والظاء في فعلت بهن في افتعل لأنه يبنى الفعل على التاء ويغير الفعل فتسكن اللام كما أسكن الفاء في افتعل ولم تترك الفعل على حاله في الاظهار فضارعت عندهم افتعل وذلك قولهم فحصط برجلي وحصط عنه وخبطه وحفطه يريدون حصت عنه وخبطته وحفظته وسمعناهم ينشدون هذا البيت لعلقمة بن عبدة (طويل)

وفي كل حي قد خبط بنعمة * فحق لشأس من نداك ذنوب

وأعرب اللغتين وأجودهما أن لا تقلبها طاء لأن هذه التاء علامة الاضمار وانما تجيء لمعنى وليست تلزم هذه التاء الفعل ألا ترى أنك اذا أضمرت غائبا قلت فعل فلم تكن فيه تاء وليست في الاظهار فانما تصرف فعل على هذه المعاني وليست تثبت على حال واحدة وهي في افتعل لم تدخل على أنها تخرج منه لمعنى ثم تعود لآخر ولكنه بناء دخلته زيادة لا تفارقه وتاء الاضمار بمنزلة المنفصل وقال بعضهم عده يريد عدته شبهها بها في ادان كما شبه الصاد وأخواتها بهن في افتعل وقالوا انقده يريدون نقدته * واعلم أن ترك البيان هنا أقوى منه في المنفصلين لأنه مضارع يعني ما يبنى مع الكلمة في نحو افتعل فأن تقول احفظ تلك وخذ تلك وابعث تلك فتبين أحسن من حفظت وأخذت وبعثت وان كان هذا حسنا عربيا وحدثنا من لا نتهم أنه سمعهم يقولون أخذت فيبينون فاذا كانت التاء متحركة وهذه الحروف ساكنة بعدها لم يكن ادغام لأن أصل

---

* وأنشد في الباب لعلقمة بن عبدة

وفي كل حي قد خبط بنعمة * فحق لشأس من نداك ذنوب

الشاهد فيه ابدال التاء من خبطت طاء لمجاورتها الطاء ومناسبتها لها في الجهر والاطباق فأراد أن يكون العمل من وجه واحد وان يكون الحرفان في الطبع وجهارة الصوت كحرف واحد وهذا البدل يطرد في تاء مفتعل اذا وقعت بعد الطاء كقولك مطلب في مفتعل من الطلب ولا يطرد في مثل خبطت لأن الفعل يكون لغير المخاطب والمتكلم فلا تقع التاء في آخره فلم يلزمه لزوم التاء الطاء في مفتعل * يقول هذا للحرث بن أبي شمر الغساني وكان قد أوقع ببني تميم وأسر منهم تسعين رجلا فيهم شأس بن عبدة أخو علقمة فوفد عليه علقمة مادحا له وراغبا في أخيه فلما أنشده القصيدة وانتهى منها الى هذا البيت قال له الحرث نعم وأذنبة والذنوب الدلو ملأى ماء فضربت مثلا في القسم والحظ ومعنى خبطت أسديت وأنعمت وأصل الخبط ضرب الشجر بالعصا ليتحات ورقها فتعلفه الابل فجعل ذلك مثلا في العطاء وجعل كل طالب معروفا مختبطا وكل معط خابطا وبعد البيت

فلا تحرمني نائلا عن جنابة * فاني امرؤ وسط القباب غريب

والجنابة الغربة فغيرها الحرث بين الحباء الجزل واطلاق أسرى تميم له فقال عرضتني لألسنتهم دعني يومي هذا

الادغام أن يكون الأول ساكنا لما ذكرت لك من المنفصلين نحو بيّن لهم وذهب به فان قلت ألا قالوا ابيتّهم فجعلوا الآخر نونا فانهم لو فعلوا ذلك صار الآخر هو الساكن فلما كان الأول هو الساكن على كل حال كان الآخر أقوى عليه وذلك قولك أستطعم وأستضعف واستدرك واستثبت ولا ينبغى أن يكون الا كذا اذ كان المثلان لا ادغام فيهما فى فعلت وفعلن نحو رددت ورددن لأن اللام لا يصل اليها التحريك هنا فهذا يتحرك فى فعل ويفعل ونحوه وهو تضعيف لا يفارق هذا اللفظ والتاء هنا بين ساكنين فى بناء لا يتحرك واحد منهما فيه فى فعل ولا اسم ولا يفارق هذا اللفظ ودعاهم سكون الآخر فى المثلين أن بيّن أهل الحجاز فى الجزم فقالوا أردد ولا تردد وهى اللغة العربية القديمة الجيدة ولكن بنى تميم أدغموا ولم يشبهوها برددت لأنه يدركها التثنية والنون الخفيفة والثقيلة والألف واللام وألف الوصل فتحرك لهن فاذا كان هذا فى المثلين لم يجز فى المتقاربين الا البيان نحو وتد ولا تتد اذا نهيت فلهذا الذى ذكرت لك لم يجز فى استفعل الادغام ولا يدغمونها فى استدار واستطار واستضاء كراهية تحريك هذه السين التى لا تقع الا ساكنة أبدا ولا نعلم لها موضعا تحرك فيه ومع ذلك أن بعدها حرفا أصله السكون فحرك لعلة أدركته فكانوا خلقاء أن لو لم يكن الا هذا الا يحملوا على الحرف فى أصله أكثر من هذا فقد اجتمع فيه الأمران فأما اختصموا واقتتلوا فليستا كذلك لأنهما حرفان وقعا متحركين

حتى أنظر فى أمرى ثم أتاهم فى السجن فعرفهم تخيير الحرث له فقالوا ويلك أتسير وتتركنا قال فان الملك سيكسوكم ويحملكم ويزودكم فاذا بلغتم الحى على الكسوة والحملان وبقية الزاد ان اخترت اطلاقكم قالوا نعم فدخل من غده على الحرث وعرفه أنه قد اختار اطلاقهم على الحباء فأطلقهم وكساهم وحملهم فلما انتهوا الى الحى وموا لعلقمة ما جعلوا له

* هذا آخر جملة ما اشتمل عليه الكتاب من الشواهد فيه وفى بعض النسخ فى آخر الكتاب مما يحمل عن المازنى انه ألحقه مثبتا فيه قول الفرزدق

فما سبق القيسى من سوء سيرة * ولكن طفت علماء غرلة خالد

يريد على الماء فالتقت اللامان والآخرة منهما ساكنة فلم يمكن الادغام لان المتحرك لا يدغم فى الساكن فحذفت اللام الاولى طلبا للتضعيف كما حذفت احدى السينين واللامين فى مست وظلت والاصل مسست وظللت وأراد بالقيسى عمر بن هبيرة الفزارى لان فزارة من قيس وكان قد عزل عن العراق وولى خالد بن عبد الله القسرى فى مكانه فمدح الفرزدق عمر بن هبيرة وهجا خالدا ومعنى طفت ارتفعت وعلت والغرلة جلدة الذكر واعاد ذكر هذا العضو يصابأم خالد لانها كانت نصرانية فجعله على مائها وجعله فى رغبته عليه بالولاية وان كان أصل منه كالجيفة تطفو على الماء وتعلو * كمل كتاب تحصيل عين الذهب من معدن جوهر الادب فى علم مجازات العرب املاء الشيخ الجليل الاستاذ أبى الحجاج يوسف بن سليمان النحوى الشنتمرى وكان تأليفه له فى سنة ست وخمسين وأربعمائة وبخط التأليف فى سنة سبع وخمسين وأربعمائة تم

والعرلة

والتحرّكُ أصلُهما كما أن التحريكَ الأصلُ في مُمُدّ والساكنُ الذي قبله قد يتحرّكُ في هذا اللفظ كما تحرّكُ فانْفَعَلْتُ نحو مَدَدتُّ لأنك قد تقول مُـدّ وقُلْ ونحو ذلك وقالوا وَتِدَ يَتِـدُ ووَطَدَ يَطِدُ فلا يدغمون كراهية أن يلتبس بباب مَدَدتُّ لأن هذه التاء والطاء قد يكون في موضعهما الحرف الذي هو مثل ما بعده وذلك نحو وَدِدْتُ ويَلِلْتُ ومع هذا أنك لو قلت وَدّ لكان ينبغي أن تقول يَدُّ في يَتِدُ فيخفّف به فيجتمع الحذف والادغام مع الالتباس ولم يكونوا ليُظهروا الواو فتكون فيها كسرة وقبلها ياءٌ وقد حذفوها والكسرة بعدها ومن ثم عزّ في الكلام أن يجيء مثل وَدِدتُّ وموضعُ الفاء واو وأما اصّبَرُوا واطّلَمُوا ويَخَصّمُونَ ومُضّجِعٌ وأشباهُ هذا فقد علموا ان هذا البناء لا تُضاعَف فيه الصادُ والضاد والطاء والدال فهذه الأشياء ليس فيها التباسٌ وقالوا وَتَّدَ فلم يدغموا لأنه قد يكون في موضع التاء دالٌ وأما المصدر فانهم يقولون فيه التِّدَةُ والطِّدَةُ وكرهوا وَطْدًا ووَتْدًا لما فيه من الاستثقال فان قيل بُيّنَ كراهيةَ الالتباس وان شئت أبقيتَ في الطاء الاطباق وأدغمتَ لأنه اذا بقي الاطباق لم يكن التباسٌ من الأوّل ومما يدغم اذا كان الحرفان من مخرج واحد واذا تقارب المخرجان قولهم يَطَّوَّعونَ في يَتَطَوَّعونَ ويَذَّكَّرونَ في يَتَذَكَّرونَ ويَسَّمَّعونَ في يَتَسَمَّعونَ الادغام في هذا أقوى اذ كان يكون في الانفصال والبيانُ فيهما عربيّ حسن لأنهما متحرّكان كما حسُن ذلك في يَخْتَصِمُونَ ويَهْتَدُونَ وتصديق الادغام قوله تعالى يَطَّيَّرُوا بموسى ويَذَّكَّرونَ فان وقع حرف مع ما هو من مخرجه أو قريبٌ من مخرجه مبتدأً أُدغم وألحقوا الألف الخفيفة لأنهم لا يستطيعون أن يبتدئوا بساكن وذلك قولهم في فَعَّلَ من تَطَوَّعَ اطَّوَّعَ ومن تَذَكَّرَ اذَّكَّرَ دعاهم الى ادغامه أنهما في حرف وقد كان يقع الادغام فيهما في الانفصال ودعاهم الى الحاق الألف في اذَّكَّروا واطَّوَّعوا ما دعاهم الى اسقاطها حين حركوا الخاء في خَطَّفَ والقاف في قَتَّلوا فالألفُ هنا يعني في اخْتَطَفَ لازمةٌ ما لم يعتلّ الحرفُ كما تدخل ثَمّةَ اذا اعتلّ الحرفُ وتصديقُ ذلك قوله عز وجل فادّارأتم فيها يريد فتدارأتم وازّيّنتْ انما هي تَزَيَّنَتْ وتقول في المصدر ازّيّنًا وادّارُءًا ومن ذلك قوله عز وجل اطّيّرْنا وينبغي على هـذا أن تقول في تَتَرَّسَ اتَّرَّسَ فان بيّنتَ فحَسَنٌ البيان كحُسْنه فيما قبله فان التقت التاآن في تَتَكَلَّمونَ وتَتَتَرَّسُونَ فأنت بالخيار ان شئتَ أثبتَّهما وان شئت حذفتَ إحداهما وتصديقُ ذلك قوله عز وجل تَتَنَزَّلُ عليهمُ الملائكةُ وتتجافى جُنُوبُهم وان شئت حذفتَ التاء الثانية وتصديقُ ذلك قوله تبارك وتعالى تَنَزَّلُ الملائكةُ والرُّوحُ فيها وقوله ولقد كُنْتُم تَمَنَّوْنَ الموتَ وكانت الثانيةُ أولى بالحذف لأنها هي التي تسكن

وتدغم في قوله تعالى فادّارأتم وازّيّنت وهي التي يفعل بها ذلك في يذّكّرون فكما اعتلت هنا كذلك
تحذف هناك وهذه التاء لا تعتل في تدّأل اذا حذفت الهمزة فقلت تدل ولا في تدّع لأنه يفسد
الحرف ويلتبس لو حذفت واحدة منهما ولا يسكنون هذه التاء في تتكلّمون ونحوها ويلحقون
ألف الوصل لأن الألف انما لحقت فاختص بها ما كان في معنى تفعّل وافعّل في الأمر فأما
الأفعال المضارعة لأسماء الفاعلين فانها لا تلحقها كما لا تلحق أسماء الفاعلين فأرادوا أن
يخلصوه من فعّل وافعّل وان شئت قلت في تتذكّرون ونحوها تذّكّرون كما قلت تكلّمون وهي
قراءة أهل الكوفة فيما بلغنا ولا يجوز حذف واحدة منهما يعني من التاء والذال في تذّكّرون
لأنه حذف منها حرف قبل ذلك وهو التاء وكرهوا أن يحذفوا آخر لأنه كره الالتباس وحذف
حرف جاء لمعنى المخاطبة والتأنيث ولم تكن لتحذف الذال وهي من نفس الحرف فتفسد الحرف
ويخلّ به ولم يروا ذلك محتملا اذا كان البيان عربيا وكذلك أزالت التاء التي جاءت للاخبار عن
مؤنث والمخاطبة وأما الدِّكر فانهم كانوا يقلبونها في مدّكر وشبهه فقلبوها ههنا وقلبها شاذ
شبيه بالغلط

﴿هذا باب الحرف الذي يضارع به حرف من موضعه والحرف الذي يضارع به ذلك الحرف وليس
من موضعه﴾ فأما الذي يضارع به الحرف الذي من مخرجه فالصاد الساكنة اذا كانت بعدها
الدال وذلك نحو مصدر وأصدر والتصدير لأنهما قد صارتا في كلمة واحدة كما صارت مع التاء في
كلمة واحدة في افتعل فلم تدغم في التاء لحالها التي ذكرت لك ولم تدغم الدال فيها ولم تبدل لأنها
ليست بمنزلة اصطبر وهي من نفس الحرف فلما كانتا من نفس الحرف أجريتا مجرى المضاعف
الذي هو من نفس الحرف من باب مددت فجعلوا الأول تابعا للآخر فضارعوا به أشبه الحروف
بالدال من موضعه وهي الزاي لأنها مجهورة غير مطبقة ولم يبدلوها زايا خالصة كراهية
الاجحاف بها للاطباق كما كرهوا ذلك فيما ذكرت لك من قبل هذا وسمعنا العرب الفصحاء
يجعلونها زايا خالصة كما جعلوا الاطباق ذاهبا في الادغام وذلك قولك في التصدير التزدير
وفي الفصد الفزد وفي أصدرت أزدرت وانما دعاهم الى أن يقربوها ويبدلوها أن يكون
عملهم من وجه واحد وليستعملوا ألسنتهم في ضرب واحد اذ لم يصلوا الى الادغام ولم يجسروا
على ابدال الدال صادا لأنها ليست بزيادة كالتاء في افتعل والبيان عربي فان تحركت الصاد
لم تبدل لأنه قد وقع بينهما شيء فامتنع من الابدال اذ كان يترك الابدال وهي ساكنة ولكنهم

قد يضارعون بها نحو صاد صَدَقْتُ والبيان فيها أحسن ورُبَّما ضارعوا بها وهى بعيدة نحو مَصادِر والصِّراط لأن الطاء كالدال والمضارعة هنا وإن بعُدت الدال بمنزلة قولهم صَوِيق ومَصاليق فأبدلوا السين صادا كما أبدلوها حين لم يكن بينهما شىء فى صُقْتُ ونحوه ولم تكن المضارعة هنا الوجهَ لأنك تُخِلّ بالصاد لأنها مُطبقة وأنت فى صُقْتُ تضع فى موضع السين حرفا أفشى فى الفم منها للاطباق فلما كان البيان ههنا أحسن لم يجز البدل فان كانت سين فى موضع الصاد وكانت ساكنة لم يجز الا الابدال اذا أردت التقريب وذلك قولك فى التَّسْدير التَّزْدير وفى يَسْدُلُ ثوبه يَزْدُلُ ثوبه لأنها من موضع الزاى وليست بمطبقة فيَبْقَى لها الاطباق والبيان فيها أحسن لأن المضارعة فى الصاد أكثر وأعرف منها فى السين والبيان فيهما أكثر أيضا وأما الحرف الذى ليس من موضعه فالشين لأنها استطالت حتى خالطت أعلى الثَّنِيَّتين وهى فى الهمس والرَّخاوة كالصاد والسين واذا أجريت فيها الصوت وجدتَ ذلك بين طرف لسانك وانفراج أعلى الثَّنِيَّتين وذلك قولك أَشْدَقُ فتُضارِع بها الزاىُ والبيان أكثر وأعرف وهذا عربى كثير والجيم أيضا قد قُرِّبت منها فجعلت بمنزلة الشين من ذلك قولهم فى الأَجْدَر أَشْدَرُ وانما حملهم على ذلك أنها من موضع حرف قد قَرُبَ من الزاى كما قلبوا النون ميما مع الباء اذ كانت الباء فى موضع حرف تقلب النون معه ميما وذلك الحرف الميم يعنى اذا أدغمتَ النون فى الميم وقد قرّبوها منها فى افتعلوا حين قالوا اجْدَمَعُوا أى اجتمعوا واجْدَرَؤُوا يريد اجترؤوا لما قرّبها منها فى الدال وكان حرفا مجهورا قرّبها منها فى افتعل لتُبدل الدالُ مكان التاء وليكون العملُ من وجه واحد ولا يجوز أن يجعلها زايا خالصة ولا الشينَ لأنهما ليسا من مخرجها

﴿ هذا باب ما تُقلب فيه السينُ صادا فى بعض اللغات تَقلِبها القافُ اذا كانت بعدها فى كلمة واحدة ﴾ وذلك نحو صُقْتُ وصَبَقْتُ والصَّمْلَق وذلك أنها من أقصى اللسان فلم تَنحدر انحدارَ الكاف الى الفم وتَصَعَّدتْ الى ما فوقها من الحَنَك الأعلى والدليل على ذلك أنك لو جافيتَ بين حَنَكَيْك فبالغتَ ثم قلت قَقْ قَقْ لم تر ذلك مُخِلّا بالقاف ولو فعلته بالكاف وما بعدها من حروف اللسان أخلّ ذلك بهن فهذا يدلك على أن مُعتمَدها على الحنك الأعلى فلما كانت كذلك أبدلوا من موضع السين أشبهَ الحروف بالقاف ليكون العمل من وجه واحد وهى الصاد لأن الصاد تَصَعَّدُ الى الحنك الأعلى للاطباق فشبهوا هذا بابدالهم الطاء فى مُصْطَبِر

والدال فى مُزْدَجِر ولم يبالوا ما بين السين والقاف من الحروف وذلك لأنها قلبتها على بُعد المخرجين فكما لم يبالوا بُعْد المخرجين لم يبالوا ما بينهما من الحروف اذ كانت تقوى عليها والمخرجان متفاوتان ومثل ذلك قولهم هذا جِلْبلابٌ فلم يبالوا ما بينهما وجعلوه بمنزلة طالم وانما فعلوا هذا لأن الالف قد تمال فى غير الكسر نحو صار وطار وغزا وأشباه ذلك فكذلك القاف لما قويت على البعد لم يبالوا الحاجز والخاء والغين بمنزلة القاف وهما من حروف الحلق بمنزلة القاف من حروف الفم وقُرْبُهما من الفم كقرب القاف من الحلق وذلك نحو صالِغٍ فى سالِغٍ وصَلَخَ فى سَلَخَ فاذا قلت زَقَا أو زَلَقَ لم تغيرها لأنها حرف مجهور ولا تتصعّد كما تصعّدت الصاد من السين وهى مهموسة مثلها فلم يبلغوا هذا اذ كان الأعربُ الأكثر الأجودُ فى كلامهم تَرْكَ السين على حالها وانما يقولها من العرب بنو العَنْبَر وقالوا صاطِعٌ فى ساطِعٍ لأنها فى التصعّد مثل القاف وهى أولى بذا من القاف لقرب المخرجين والاطباق ولا يكون هذا فى التاء اذا قلت تَسَق ولا فى الثاء اذا قلت ثَقَبَ فتُخرجها الى الظاء لأنها ليست كالطاء فى الجهر والفُشُوّ فى الفم والسين كالصاد فى الهمس والصفير والرَّخاوة فانما يَخرج الصوت الى مثله فى كل شيء الا الاطباقَ فان قيل هل يجوز فى ذَقَطَها أن تجعل الذال ظاء لأنهما مجهورتان ومثلان فى الرَّخاوة فانه لا يكون لأنها لا تقرب من القاف وأخواتها قُرْبَ الصاد ولأن القلب أيضا فى السين ليس بالأكثر لأن السين قد ضارعوا بها حرفا من مخرجها وهو غير مقارب لمُخرجها ولا حيّزها وانما بينها وبين القاف مُخْرَجٌ واحد فلذلك قرّبوا من هذا المخرج ما يتصعّد الى القاف وأما التاء والثاء فليس يكون فى موضعهما هذا ولا يكون فيهما مع هذا ما يكون فى السين من البَدَل قبل الدال فى التَّسْدير اذا قلت التَّزْدير ألا ترى أنك لو قلت التَّثْدير لم تجعل الثاء ذالا لأن الظاء لا تقع هنا

﴿ هذا باب ما كان شاذًّا مما خففوا على ألسنتهم وليس بمطّرِد ﴾ فمن ذلك سِتٌّ وانما أصلها سِدْسٌ وانما دعاهم الى ذلك حيث كانت مما كثر استعماله فى كلامهم أن السين مضاعفة وليس بينهما حاجز قوىٌّ والحاجزُ أيضا مُخْرَجُه أقربُ المخارج الى مُخْرَج السين فكرهوا ادغام الدال فيزداد الحرف سينا فتلتقى السيناتُ ولم تكن السينُ لتدغم فى الدال لما ذكرت لك فأبدلوا مكان السين أشبهَ الحروف بها من موضع الدال لئلا يصيروا الى أثقلَ مما فرّوا منه اذا أدغموا وذلك الحرفُ التاءُ كأنه قال سِدْتٌ ثم أدغم الدال فى التاء ولم يُبدلوا

الصاد لانه ليس بينهما الا الاطباق ومثل مجيئهم بالتاء قولهم ييجل كسروا ليقلبوا الواو
ياء وقولهم أدلٍ لانهم لو لم يكسروا لم تصر ياء كما أنهم لو لم يجيئوا بالتاء لم يكن ادغام ومن ذلك
قولهم وَدٌّ وانما أصله وَتِدٌ وهي الحجازية الجيدة ولكن بني تميم أسكنوا التاء كما قالوا في فَخِذ
فَخْذ فأدغموا ولم يكن هذا مطّرِدا لما ذكرت لك من الالتباس حتى تجشموا وَطْدًا وَوَتْدًا
وكان الاجود عندهم تِدَة وطِدَة اذ كانوا يتجشمون البيان ومما بينوا فيه قولهم عِتْدانٌ
وقال بعضهم عُتْدانٌ فرارا من هذا وقد قالوا عِدّانٌ شبهوه بِوَدٍّ وقلّما تقع في كلامهم
ساكنة يعني التاء في كلمة قبل الدال لما فيه من الثقل فانما يفرّون بها الى موضع تحرّك
فيه فهذا شاذ مشبه بما ليس مثله نحو يَهَتَدي ويَقَتَدي ومن الشاذ قولهم أحَسْتُ ومَسْتُ
وظَلْتُ لما كثر في كلامهم كرهوا التضعيف وكرهوا تحريك هذا الحرف الذي لا تصل اليه
الحركة في فَعَلْتُ وفَعَلْنَ الذي هو غير مضاعف فحذفوا كما حذفوا التاء من قولهم يَسْتَطيع
فقالوا يَسْطيعُ حيث كثرت كراهية تحريك السين وكان هذا أحرى اذ كان زائدا استثقلوا
في يَسْتَطيعُ التاء مع الطاء وكرهوا أن يدغموا التاء في الطاء فتحرّك السين وهي لا تحرّك أبدا
فحذفوا التاء ومن قال يُسْطيعُ فانما زاد السين على أطاعَ يُطيعُ وجعلها عوضا من سكون
موضع العين ومن الشاذ قولهم تَقَيْتُ وهو يَتَقي ويَتَسِعُ لما كانتا مما كثر في كلامهم وكانتا
تاءين حذفوا كما حذفوا العين من المضاعف نحو أحَسْتُ ومَسْتُ وكانوا على هذا أجرأ
لانه موضع حذف وبدل والمحذوفة التي هي مكان الفاء ألا ترى أن التي تبقى متحركة وقال
بعضهم استخذ فلان أرضا يريد اتّخذ أرضا كأنهم أبدلوا السين مكان التاء في اتّخذ كما
أبدلوا حيث كثرت في كلامهم وكانتا تاءين فأبدلوا السين مكانها كما أُبدلت التاء مكانها في سِتّ
وانما فُعل هذا كراهية التضعيف ومثل ذلك قول بعض العرب الطَّجَعَ في اضْطَجَعَ
أبدل اللام مكان الضاد كراهية التقاء المُطبقين فأبدل مكانها أقرب الحروف منها في المخرج
والانحراف وقد بُيّن ذلك وكذلك السين لم تجد حرفا أقرب الى التاء في المخرج والهمس حيث
أرادوا التخفيف منها وانما فعلوا هذا لان التضعيف مُستثقل في كلامهم وفيها قول آخر
أن يكون استفعل فحذف التاء للتضعيف من استتخذ كما حذفوا لام ظَلْتُ وقال بعضهم
في يَسْتَطيعُ يَسْتيعُ فان شئت قلت حذف الطاء كما حذف لام ظَلْتُ وتركوا الزيادة كما
تركوها في تَقَيْتُ وان شئت قلت أبدلوا التاء مكان الطاء ليكون ما بعد السين مهموسا

مثلها كما قالوا ازدان ليكون ما بعده مجهورا فأبدلوا من موضعها أشبه الحروف بالسين فأبدلوها مكانها كما تبدل هى مكانها فى الاطباق ومن الشاذ قولهم فى بنى العنبر وبنى الحارث بلعنبر وبلحارث بحذف النون وكذلك يفعلون بكل قبيلة تظهر فيها لام المعرفة فأما اذا لم تظهر اللام فيها فلا يكون ذلك لانها لما كانت مما كثر فى كلامهم وكانت اللام والنون قريبتى المخارج حذفوها وشبهوها بمست لانهما حرفان متقاربان ولم يصلوا الى الادغام كما لم يصلوا فى مسست لسكون اللام وهذا أبعد لانه اجتمع فيه أنه منفصل وأنه

ساكن لا يتصرف تصرف الفعل حين تدركه الحركة

ومثل هذا قول بعضهم علماء بنو فلان

حذف اللام يريد على الماء

بنو فلان وهى

عربية

﴿يقول المتوسل بجاه المصطفى خادم التصحيح الفقير الى الله تعالى محمود مصطفى﴾

الحمد لله الفاعل المختار لكل مفعول من الكائنات المتفضل على من نحا نحوه بجزيل العطايا وجليل الهبات والصلاة والسلام على من رفع بماضى العزم كلمة الايمان وخفض بحجته الدامغة كلمة الزيغ والبهتان سيدنا محمد المنزل عليه قرآن عربى مبين المعصوم من مساوى الافعال الناقصة فى كل وقت وحين وعلى آله وأصحابه المشتغلين بسنته من غير تنازع فى العمل القائمين بنشر دعوته بلا وقف ولا بدل (أما بعد) فقد تم طبع الكتاب المتوشح بغرر الفرائد المحلى بدرر الفوائد الذى يروق بأنيق صنعته الانظار وتبتهج برقيق صياغته نفائس الافكار الراوى لنا من فن اللغة العربية ما تهتز له الالباء طربا ويأخذ بعقول الاذكياء عجبا للعلامة الاديب النابغة الاريب الذى لا يبارى فى حسن صناعته ولا يجارى فى فصيح عبارته من سارت بفضله الركبان فى سائر الاقطار وشهدت بعلو مكانته فحول العلماء فى جميع الاعصار امام الائمة وسند الامة ولا عجب فى لغة العرب مربى كل نبيل نبيه الامام الشهير بسيبويه سقى الله ثراه صيب الاحسان وبوأه بفضله وكرمه أعلى فراديس الجنان وقد وضع فى ذيل صحائف هذا الكتاب شرح شواهده الآخذ

لنفاسته

لنفاسته بالالباب المنبئ ببراعة عبارته وحسن بيانه واشارته عن كمال رسوخ قدم مؤلفه وتحرر مبانيه ومرصفه في الفنون الادبيه والصناعة العربية كيف لا ومؤلفه الامام الخطير والهمام النحرير أوحد فضلاء زمانه وتاج علماء آنه المفرد الكبير العلم العلامة الشيخ يوسف بن سليمان الشنتمرى الشهير بالاعلم أسكنه الله الجنه وأجزل له المنه وقد طرز هامشه بنفائس غرر هي ولا غرو كاللآلئ والدرر مقتطفة من الشرح الوافى للامام العلامة السيرافى تتم منه بعض المفاد وتبين للطالب المراد وكان هذا الطبع الفائق والشكل البديع الشائق بدار الطباعة العامره ببولاق مصر القاهره على ذمة الكامل الامثل العمدة المفضل فرع الشجرة النبويه وسلالة السادة العلويه حضرة السيد فرج الله كيشانى الايرانى بلغنى الله واياه والمسلمين جميع الامانى في ظل صاحب الدولة الميمونه والطلعة التى لم تزل بكوكب السعد مقرونه المحفوظ بالسبع المثانى خديوينا الاعظم عباس حلمى باشا الثانى متعه المولى المنعم ببقاء ولى عهده جناب (محمد عبد المنعم) حرسهما الله بعين عنايته التى لا تنام وجعلهما غرة في جبين الدهر مدى الليالى والايام

وكان تمام هذا الطبع وكمال هذا الصنع الملحوظ بنظر ذى السعى الحميد

المشكور والنظر الصائب والعزم المشهور من حسن مسعاه

يشهد له بالفضل وعليه يثنى حضرة وكيل المطبعة

محمد بك حسنى في أول ربيع الأول من عام ثمانية

عشر وثلثمائة وألف من هجرة من خلقه

الله سبحانه وتعالى على أكمل وصف

صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه

وكل ناسج على منواله

ما بدا بدر تمام

وفاح مسك

ختام

م